

(١٢٤٢)

ما قيل فيه غلط

في مصنفات التاريخ والبلدان والانساب

تنبيهات واستدراكات للعلماء

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"ولذا يعتقد الجميع، كما يقول الرحالة، أن معظم أهل الأندلس من أصول إسلامية، إن لم يكن ذلك عن طريق الآباء فعن طريق الأمهات.

وفي سنة ١٨٢٨ م، كتب منيانو عن بلدة أجيجر (مقاطعة غرناطة)، معقل المجاهدين القديم في جبال البشرات، ما يلي: "يقال بأنه رغم الشدة التي طبقت في طرد الموركسيين، لم يمكن اجتناب ترك عائلات مختلفة".

وفي سنة ١٨٤٧ م، كتب فورد عن أجيجر كذلك ما يلي: "أجيجر الإسلامية، عاصمة البشرات، محاطة بالجبال وهي تحلق فوق عذرة ... ونصف أهلها مسلمين رغم أنهم يتكلمون الإسبانية. وتنظر النساء ذوات الخدود الوردية والعيون السود والشعر الأسود بشراسة إلى الغريب الذي يمر من وقت بعيد إلى آخر من نوافذ لا تزيد عن كونها ثقبا ليست أكبر من رأس الواحدة منهن".

هذا عدا الأسماء العائلية المشهورة إلى اليوم في إسبانيا، والدالة على أصول أصحابها الإسلامية، كالزكري وابن النجار وابن أمية وابن جمعة وبنيغش وغيرها من الأسماء الكثيرة.

وقد تكلم عن الموركسيين، وما آلوا إليه، عدد من الفلاسفة والمفكرين الأوروبيين في القرن الثامن عشر، مثل فولتير، المفكر الفرنسي الذي كان الموركسيون بالنسبة إليه أهل الأندلس الأصليين، ومن سلالة ساداتها، وأصبحوا مواطنين إسبان مضطهدين ومطاردين، مما دفعهم إلى الثورة والهجرة، رغم ضرورة وجودهم بالنسبة لاقتصاد إسبانيا، ورغم حبهم للعمل وإتقانهم له. كما يرى فولتير أنهم ضحية التطرف الصليبي الذي أجبرهم على التظاهر بالنصرانية. وقارن فولتير محنة المسلمين في إسبانيا بمحنة البروتستانت في فرنسا وأشار إلى أن "عدة عائلات (موركسية) ممن أخلصوا للنصرانية استقرت في منطقة البروفانس باللانكودوق، ومنهم من وصل إلى باريز، وأخيرا استقر هؤلاء اللاجئون في البلاد (فرانسا)، واندمجوا في الأمة (الفرنسية) التي استفادت منهم بسبب غلط إسبانيا، والتي اتبعت أخيرا مثالها (السيىء) في تهجير البروتستانت". كما ذكر الموركسيين عدد من المفكرين الفرنسيين، من بينهم ديدرو والراهب

راينال، في كتاب "تاريخ مراكز التجارة في الهندين الفلسفي والسياسي" الذي صدر في القرن الثامن عشر الميلادي. ذكر الكتاب الموركسيين "كمحمديين" من "أتباع القرآن" الذين تحاول إسبانيا جعلهم نصارى، ووصف وضعهم بعد سنة ١٦٠٩ م بأنهم." [١]

---

(١) انبعاث الإسلام في الأندلس، علي المنتصر الكتاني ص/٢٥٢

"وافق على إعطاء مسجد القاضي أبو عثمان لجمعية قرطبة الإسلامية على شرط أن يرمم ويصبح مركز إشعاع إسلامي. واتفقنا على الاجتماع يوم ٢٦/ ١٢ / ١٩٨٠ م مع سيدي الوالد الشيخ محمد المنتصر الكتاني لاستلام المسجد رسميا وتدشينه بالصلاة فيه.

بني مسجد القاضي أبو عثمان أيام الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر في الحي العتيق من مدينة قرطبة، على بعد حوالي مائة متر من المسجد الأعظم. مساحته حوالي ألف متر مربع، في شارع يسمى اليوم "ري هيريديا". وعندما احتل النصارى مدينة قرطبة حولوه إلى كنيسة سموها "سنتا كلارا". ثم باعت الكنيسة البناء العتيق إلى بلدية قرطبة، التي تمكنت بذلك من التصرف فيه. وهو مسجد كبير يحتاج إلى ترميم كبير، معالمه الإسلامية لا زالت قائمة، فيه طابقان ومئذنة، ويصلح أن يكون مركزا إسلاميا متكاملا.

وفي صباح يوم الجمعة ٢٦/ ١٢ / ١٩٨٠ م استلم السيد الوالد مفتاح المسجد في حفل بمجلس قرطبة البلدي، وسلمه بدوره لرئيس "جمعية قرطبة الإسلامية" ثم توجه الجميع إلى المسجد حيث صلينا صلاة الجمعة وأذن من أعلى مئذنة المسجد. ومكثنا في ضيافة بلدية قرطبة إلى ٢/ ١/ ١٩٨١ م. ورحب المجلس البلدي بالسيد الوالد بحضور كل أعضائه الـ ٢٤. فخطب فيهم السيد الوالد حاثا لهم على العودة إلى الإسلام دين أجدادهم، فكان التأثير باديا على وجوه جميعهم، وأقيمت لنا حفلات من طرف عدد من زعماء قرطبة.

لم يعجب ما حدث السلطات الكنيسة، ففي ٦/ ١ / ١٩٨١ م كتب إنفانتس فلوريدو، مطران قرطبة، رسالة مفتوحة إلى خوليو أنغيتا كونسالز، عمدة قرطبة، قائلا: "إن تسليم المساجد والبناءات التاريخية من طرف البلدية لجماعة إسلامية عمل خطير ... يجعلنا نشعر بتيار إسلامي على مدينتنا القرطبية". تضايق المطران من جواب السيد الوالد لصحافي عند سؤاله عن مدى اهتمام المسلمين بمسجد قرطبة الأعظم في الوقت الذي حصلوا فيه على المسجد الصغير قائلا: "إن المسجدين ملك لأهل الأندلس، وعندما تصبح أعداد أهل الأندلس العائدين إلى الإسلام مئات الآلاف يصبح بإمكانهم استعادة مساجدهم كلها". واتهم المطران الإسلام بأنه يعتقد أن "الجنة تحت ظلال السيوف"، وقال بأن تشجيع الإسلام في قرطبة من طرف السلطات المحلية هو غلط تاريخي وكذلك النزول بالقرطبيين من "مستوى نصراني رفيع" إلى." (١)

"@ ٣١٩ @ . ٪ (عظمت ميلاد النبوة ٪ واحتشدت له مضيفه (ش)) ٪ . ٪ (فبذاك تأمن في المعاد ٪ اذا النفوس غدت مخيفه (ص)) ٪ . ٪ (فاسلم وعش وانعش لعبد ٪ حاله حال ضعيفه)

---

(١) انبعاث الإسلام في الأندلس، علي المنتصر الكتاني ص/٣٣٦

٪ . قوله : ' مخيفة ' غلط ، وينبغي أن يقال : ' خائفة ' ، وربما عضده التأويل ، فيكون من قولهم : ' مرض مخيف ' ، أي يخيف من رآه ، فكأنها لما بها تخيف من يراها | | $ ٢٢٣ - ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ) $ | | هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي المنشأ ، الرومي الأصل الحموي المولى ويدعى مولاه عسكرا . ورد إربل في العشر الوسطي من شهر رجب من سنة سبع عشرة وستمائة ، وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر والسلطان خوارزم شاه ، وربما ذكرتها عقب ترجمته (أ) ، سافر البلاد ، ودخل إلى مصر (ب) وتتبع كتب التواريخ ، وصنف كتابا سماه ' ارشاد الألباء إلى معرفة الأدباء ' يدخل في أربعة جلود كبار . وذكر / في أوله مما قرأه علي ، قوله : . ' وجمعت في هذا الكتاب ما وقع إلي من أخبار النحويين ، واللغويين ، والنسابين ، والقراء المشهورين ، والأخباريين ، والمؤرخين ، والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين ، وأصحاب الرسائل المدونة ، وأرباب الخطوط المنسوبة المعينة ، وكل من صنف في الأدب تصنيفا ، أو جمع في فنه تأليفا ، مع إيثار الإختصار والإعجاز ، في نهاية الايجاز (ت) . ولم آل جهدا في إثبات الوفيات وتبيين المواليد والأوقات ، وذكر تصانيفهم ومستحسن أخبارهم ، والاخبار بأنسابهم ، وشيء من أشعارهم (ث) في ترددي إلى البلاد ، ومخالطتي للعباد . وحذفت الأسانيد إلا ما قل رجاله وقرب مناله ، مع الاستطاعة لإثباتها .." (١)

"قال نصر في اشباهه؟ انها اربع الكركند والكركهن والجربز والبيجاذى الذهبي اللون - والياقوت يخدش الكركند واكثر انواعه شعاعا ألسنديا وهو أحمر يضرب الى صفرة ويقبل لون الياقوت في النار ومنه كالملح لايقبل الجلاؤ - ومنه ابلج لايتخلف عن الياقوت الا بالرخاوة وهذا هو الذى حكيناه عن الكندى افلح وبينا العذر فيه - قال والكركهن احمر يضرب قليلا الى السواد ولا يضيء الا في الشمس ولا يصبر على النار ويكون معه صفرة كصفرة الياقوت الاصفر - ويكون منه خلوقي وزيتي وفسستقي وآسمانجونى يرى هذه الألوان اذا قلبته كما يريها أبو قلمون وأبو براقش واصفره يروج في اعداد الياقوت الاصفر لولا تخلفه عنه في الشعاع وقبوا الجلاء - وكلها توجد في معادن الياقوت ما خلا الا بلج فانه يجلب من سرنديب - والجربز اشدها صقالا واكثرها بالياقوت البهرمان في اللون والماء والشعاع شبها - وربما غلط فيه المبرز الا أن يمتحنه بالنار ويحكه بالياقوت - والبيجاذى الذهبي هو اللعل البدخشى ومن البيذاجى ما يشتد شبهه بالياقوت ثم لايخفى على ذوى البصر بالصناعة لونه وقل ما يكون له كشعاعه وقيل في الفرق بين لونيهما ان الياقوت كالنار الصافية والبيجاذى كالنار ذات الدخان - وعلى مثله حال الكركند والابلج في تخلف

---

(١) الجزء الثاني من تاريخ بني العباس، ص/٢٨٧

شعاعهما عن شعاع الياقوت واقربها لحوقا به الجربز ثم السنديا من الكركند واجود امتحانات الاشباه هو الياقوت الخالص وانه يجرحها بحدته وينمشها في الحك ولا ينفعل عنها كانفعالها عنه – وقال الكندى؟ كانت الاشباه فيما مضى تباع في أعداد اليواقيت وتقيم كقيمتها وان ايوب الاسود البصرى كان يبيع الكركند والجربز والافلح من االمهدى بألوف دنانير على انها يواقيت حتى اطلعه عون العبادى من بني سليم على تمويه ايوب وأعلمه ان هذه الاشباه اذا دخلت النار لاتصبر عليها صبر الياقوت الاحمر الخالص فانه يزداد بها حسنا وجودة فادخل المهدى أحجار كل واحد منهما الى النار فاحترق الكركند ما يزن ثلاث مثاقيل ومن الافلح خمس مثاقيل –

اخبار في اليواقيت والجواهر

ذكر الجواهريون ان لملك سرنديب قطعة ياقوت مستطيلة على هيئة نصاب السكين يديم تقليبها في مفه ووزنها خمسة وخمسين مثقاى ولم يخبر احد باكثر من هذا المقدار وكنت سمعت انه وجد في سرنديب بين الرضاض ياقوت كبير احمر مغلف وانه لما كشطت عنه الغشاوه ظهر منها على هيئة الصليب فنحت واحمى وحمل الى ملك الروم فاشتراه بمال له خطر ورصع به جبين تاجه الا انها حكاية مطلقة ليست بصادرة عن ركن يركن اليه – فان حقت شابهت ما ذكر في سبب تنصر قسطنطين المظفر من ظهور شهاب في السماء على هيئة الصليب ةانه جعله شعارا راياته على مثال صورته فرزق الفلح والنصر في حروبه بعد ان لم يكن له مقاومة بعسكر عدوه." (١)

"اسم هذا الحجر في الفارسية ينبئ عن القوة على الثقب فانه صارم كالفولاذ ومعاون الألماس في الحك والجلاء ونائب عنه في بعض الاحوال ولذلك الحقنا ذكره به ولولا ذلك ذلته بالكثرة لانه آلة لمعالجة الجواهر وتزنينها وينوب عنه الرمل السمرقندى الذى يعمل منه المساحل فيسحل الفولاذ بالغلبة سحلا ويخرج فعله من القوة – وقال الكندى في السنباذج انه حجر يؤتى به من شواطئ تاهند وهو كالحشيش النابت في البحر سريع الانسحاق به يحك الياقوت وسلئر الاحجار لصلابته فيسحلها سحلا بطيئا وكان يجب ان لايجع ذكر الصلابة مع سرعة الانسحاق فانهما كالمتضادين وهو حجر كسائر الاحجار لا اعرف لصفته بالحشيشة وجها ولعله غلط في النسخة – الأخوان – خيره النوبى ثم السرنديبى ثم الهندى وربما صمى النوبى زنجيا يذكرون انه يكون في ارض انهارهم مع الرضراض فاذا وضعوا اليد عليه كان باردا فيميزه من غيره وهو صلب لايصلح الا في اعمال الجواهر – والسرنديبى ألين ويصلح في اعمال السيوف – وفي

---

(١) الجماهر في معرفة الجواهر، ص/٢٣

كتاب الاحجار ان معادنه في جزائر بحر الصين كالرمل الخشن ومنه ما يكون منعقدا كالحجر – وقيل ان الخشن منه يخرجه النمل من أجحرتها كما يخرج المدر مثل الحبات من الارض ويلقيها حول الجحر – وقيل ان اجوده العدسى ثم الخلوقي ويسمى بالرومية سميرس زعموا – قالوا – ومنه جنس لين لزق يوجد في معدنه رطبا رخوا فيسمى كبريتا احمر – والذى يعتقده الخاصة في الكبريت الاحمر انه الياقوت الاحمر واظن في سبب هذه التسمية انه خرزات حمر تشابه الكركند بالحمرة وبعض الشفاف مسبوكة من الكبريت والزرنيخ كانت تجلب من اصفهان فاذا القيت في النار اتقدت بلهيب كبريتي اكهب وفاحت منه رائحته فسمى الياقوت به على وجه التشبيه على ان قوما ذكروا انهم شاهدوا من انواع الكبريت ما اشبه حبات الرمان – فاما عند العامة فان الكبريت الاحمر هو الاكسير الذى منه يؤمل حصول شيء طبيعي بالصناعة حتى يستحيل الفضة به ذهبا ابريزا احمر ويزعمون انه مخزون في جبل دنباوند وكأنهم سمعوا من الكيميايك ملح في جملة املاحهم – ومن المجوس(من يزعم ان) حبس بيوراسب في ذلك الجبل الكبريتي وأن الدخان الدائم الارتفاع من ذروته وهو انفاس المحبوس والماء الكبريتي النابع من اذياله هوبو له وممن زنا فيه ان مروره في المصعد على نقب قد جمد حولها كبريت حسن الصفرة فوضعوه مكان ذلك الملح وانه يستعمل في الكيميا فانتجوا منه الكبريت الاحمر الذى ظنوه اكسير الذهب – ورأيت عند بعض المترددين في البحر قطعة كقبضة اليد في الفد حمراء ضاربة الى السواد اذا كسرت رؤى في قطاعها الرقاق قليل شفاف وكان يحمى درهم الفضة ويوضع عليه قطعة منها فتثقبه فيه بالغوص الى الجانب الآخر – وذكر انه يجلب من الصين الى البصرة ويسمى كبريتا احمر ويشتريه صناع تبر الذهب ولم يعرف منه ما وراء ذلك – ومن الخرافات فيه ما في كتاب الاحجار ان معدن الكبريت الاحمر عند مغرب الشمس بقرب البحر المحيط يضئ بالليل ما دام في معدنه – مسافة فراسخ فاذا اخرج لم يضئ –

اللؤلؤ

قال الله تعال(كأنهن الياقوت والمرجان) ولهذا قومنا ذكر تايواقيت مع ما يشبهها ويروج معها وجعلنا في جملتها ما فاقها في صلابة وسادها بالغلبة مع اعوانه ومعاونه – فلنعد الآن الى الذى تبعه في القرآن وهو المرجان ونقول ان اسم الشيء الواحد يختلف في اللغات المختلفة ولا يتفق في لغتين الا اتفاق في الندرة والطوائف في الارض كثيرة وتختص كل طائفة منها بلغة واسماء الشيء الواحد تكثر بحسب اللغات ويزيدها كثرة تمايز الطوائف بالشعوب وتحيزها بالقبائل حتى ان لغاتها وان لم تتغاير بالكيلة فانها تختلف بالشيء بعد الشيء والهند ولوع بتكثير الاسامى لمسمى واحد تقتضب بعضها وتشتق بعضا من صفاتها وحالاتها

– والذى نقصده هو المسموعات في كل طائفة وقبيلة ويفسرون بذلك على المستفيد ضبطها من غير فائدة فيها سوى الاغراق في التفاخر والتكاثر حتى انهم طرحوا الامانة وصاغوا للاستشهاد فيها شعرا طوقوه اهل المقابر وسموه بالاول والآخر عملا بما قيل في الوصايا(اذا اردا ان تكذب فكن ذكورا ولا تستشهد بحى حاضر يرده عليك واقصد فيها الموتى فانه غيب على الابد)." [١]

" غيرهم ، ومن لم يتبعهم بالاختيار ، سهل عليهم إكراهه بقوة الأمة على الطاعة والانقياد . . ومن رؤسائهم في هذا العصر قواد الجيش كوزيرى الحربية والبحرية وأركان الحرب لهما . . ومتى تمت البيعة في العاصمة وجب أن تتبعها الولايات بمبايعة ولاتها إذا كانوا يتبعون فيها ، وإلا وجب أن ينضم إليهم زعماء أهلها من العلماء والقواد وغيرهم . . وغلط بعض المعتزلة والفقهاء فقالوا : إن البيعة تنعقد دائما بخمسة ممن يصلح للإمامة بدليل ما أشار به عمر إذ حصر الشورى في المرشحين الستة وقبل جميع الصحابة منه ذلك فكان إجماعا . . نعم كان إجماعا على الشورى وعلى أولئك الستة في تلك الواقعة ، لا إجماعا على ذلك العدد في كل مبايعة ، وقالوا إن مذهب الأشعرى أنها تنعقد بعقد واحد منهم إذا كان بمشهد من الشهود وهو غلط واضح ؟ وقد ذكر هذا القول الفقهاء مقيدا بما إذا انحصر الحل والعقد فيه بأن وثق زعماء الأمة به وفوضوا أمرهم إليه ، وهذا لم يقع وينذر أن يقع . . وإمامة عثمان لم تكن بمبايعة عبد الرحمن بن عوف وحده بل كانت عامة لا خاصة به ، وكذلك مبايعة عمر لأبي بكر ، فإن الإمامة لم تنعقد بمبايعته وحده ، بل بمتابعة الجماعة له ، وقد صح أن عمر أنكر على من زعم أن البيعة تنعقد بواحد من غير مشاورة الجماعة وكان بلغه هذا القول في أثناء حجه فعزم على بيان حقيقة أمر المبايعة وما يشترط فيها من الشورى على جماهير الحجاج فذكره بعضهم بأن الموسم يجمع أخلاط الناس ومن لا يفهمون المقال ، فيطيرون به كل مطار ، وأنه يجب أن يرجئ هذا البيان إلى أن يعود إلى المدينة فيلقيه على أهل العلم والرأي ففعل . . . قال على منبر الرسول [صلى الله عليه وسلم] : بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر لبايعت فلانا ، فلا يغترن امرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ، ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها ، وليس فيكم من تتطلع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه لغرة أن يقتلا . ثم ساق خبر بيعة أبي بكر وما كان يخشى من وقوع الفتنة بين المهاجرين والأنصار لولا تلك المبادرة بمبايعته للثقة

---

(١) الجماهر في معرفة الجواهر، ص/٤٦

". (١)

" وقد قيل إن إدريس هرب إل المغرب في أيام أبي جعفر المنصور عند قتل أخويه محمد وإبراهيم القائمين عليه بالمدينة وبالبصرة وأن أبا جعفر بعث إليه من سمه ؛ والصحيح أن ذلك كان في خلافة الهادى بالعراق وبعد عشرة أشهر وأيام منها وفي آخر خلافة عبد الرحمن بن معاوية بالأندلس وقيل وفاته بعامين وأشهر وأن إدريس وقع إلى مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور – وكان رافضيا – فحمله على البريد إلى أرض المغرب حتى أنتهى إلى المدينة وليلى من أرض طنجة فأستجاب له من بها وبأعراضها من البربر فلما ولى الرشيد علم بذلك فضرب عنق واضح وصلبه ودس إلى إدريس من أنس به واطمأن إليه وكتب له كتابا إلى إبراهيم بن الأغلب عامله على إفريقية فأحتمال حتى سمه

وأختلف فيمن سم إدريس وما سم فيه . فقيل : الشماخ المشماسي مولى المهدي سمه في سنون سقطت منه أسنانه لما أستعمله ومات من وقته وسيأتي خبره بعد إن شاء الله . وقيل جعل سليمان بن جرير الرقى كان سبب سمه وكان إدريس به واثقا فأتى من قبله وهرب مع الرسل الذين أتوا في ذلك وطلب ففات

ويقال : إن سليمان هذا – وكان يقول بإمامة زيد بن علي بن الحسين – ناظر إدريس يوما في شيء فخالفه ثم دخل الحمام فلما خرج بعث إليه سليمان بسمكة مشوية أنكر نفسه عند أكله منها فشكا بطنه وقال : أدركوا سليمان !

فأدرك وقيل له : أجب !

فأمتنع فضرب على وجهه بسيف وضرب أخرى على يده فأنقطعت أصبعه وأفلت . وقيل : سم في طيب تطيب به . وولده وأهل بيته يقولون : إنما سم في بطيخة . وهم وإن أختلفوا في الشيء الذي سم به فهم مجمعون على أنه مات مسموما . ومن شعره :

أليس أبونا هاشم شد أزره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نتشكى ما يهول من النكب

ابنه إدريس بن إدريس بن عبد الله

أبو داوود

قال أبو الحسن على بن محمد النوفلي : توفي إدريس بن عبد الله وجارية من جواريه حبلى أسمها كنزة فقام راشد مولاه – ويقال إنه مولى أخيه عيسى بن عبد الله وهو الذي خرج به حتى أقدمه المغرب –

---

(١) الخلافة، ص/٢٠

بأمر البربر . إلى أن ولدت الجارية غلاما فسماه باسم أبيه إدريس وقام بأمره حتى بلغ الغلام وأدبه ؛ وكان مولده في شهر ربيع الآخر سن خمس وسبعين ومائة

وتوفي راشد سنة ست وثمانين فقام بأمر الغلام أبو خالد يزيد بن إلياس وأخذ بيعة البربز له يوم الجمعة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى عشرة سنة . وأسس مدينة القرويين سنة ثلاث وتسعين وخرج إلى نفيس في المحرم سنة سبع وتسعين ثم غزا نفزة وتلمسان وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة : سم في حبة عنب فلم يزل مفتوح الفم سائل اللعاب حتى مات

وعن غير النوفلي أن زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب هو الذي أحتال عليه حتى أغتاله

وعامة من في المغرب من الحسنيين من ولد إدريس هذا ومنهم بنو حمود الخلفاء في قرطبة بعد الأربعمائة

وذكر أبو بكر الرازي أن إدريس بن عبد الله دخل المغرب سنة اثنتين وسبعين في شهر رمضان هاربا بنفسه من أبي جعفر ؛ فنزل موضعا يقال له وليلى بوادي الزيتون فأجتمعت إليه قبائل من البربر فقدموه على أنفسهم وبنوا مدينة فاس ؛ وكانت أجمة شعراء ولما أحتقرت أساساتها ألفى في بعضها فأس فسميت بمدينة فاس وسكنها البربر فلم تطل أيامه وهلك سنة أربع وسبعين ومائة . وترك جارية حاملا منه فولدت بعده ابنا سمى بإدريس ابن إدريس ملك بعد أبيه مدين فاس وطالت مدته وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين ومولده في شهر ربيع الآخر سنه خمس وسبعين . كذا قال الرازي وقد تقدم التنبيه على غلط القائل بدخول إدريس المغرب في خلافة أبي جعفر المنصور

ومن شعر إدريس بن إدريس يخاطب البهلول بن عبد الواحد المدغرى ذاهبا إلى مراجعة طاعته ومحذرا مكر إبراهيم بن الأغلب وهو الذي كان أفسده عليه حتى قاتله البهلول :

كأنك لم تسمع بمكر ابن أغلب ... وما قد رمى بالكيد كل بلاد

ومن دون ما منتك نفسك خاليا ... ومناك إبراهيم خرط قتاد

وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب يدعوه إلى طاعته أو الكف عن ناحيته ويذكره قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم وفي أسفل كتابه : ." (١)

---

(١) الحلة السيراء، ص/١٥

"كان من الأدباء الشعراء إلا أنه مقل . وكان أحد الجبابرة الموصوفين شديد البأوتياها ؛ وقبض عليه أخوه الأمير عبد الله فمات في حبسه مسموما . ومن شعره وبديهته السائرة في الناس وقد دخل دار أخيه عثمان بن محمد فأستسقى ماء فأبطأ عليه غلامه لعله لم يقبلها وأنشأ يقول :

الماء في دار عثمان له ثمن ... والخبز فيها له شان من الشان

فأسلح على كل عثمان مررت به ... إلا الخليفة عثمان بن عفان

كذا قال ابن حيان وهو غلط لأخفاء به . وإنما البيتان من قطعة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي أنشدهما أبو عمر بن عبد البر النمري في كتاب بهجة المجالس من تأليفه وهي :

يا أخت كندة جافي شرب عثمان ... وأزمعي لبنى أود بهجران

يا أخت كندة سيري سير ساخطة ... كي تنتوى منتوى غضبي وغضبان

الماء في دار عثمان له ثمن ... والخبز فيه له شأن من الشان

عثمان يعلم أن الحمد ذو ثمن ... لكنه يشتهى جمدا بمجان

والناس أكيس من أن يحمدوا رجلا ... حتى يروا عنده آثار إحسان

أغسل يديك بأشنان وأنقهما ... غسل الجنابة من معروف عثمان

واسلح على كل عثمان مررت به ... إلا الخليفة عثمان بن عفان

وأنشد له الحميدي وقال فيه القاسم غلط منه :

سكنت من قلبي الهوى ما أمكنا ... ولقد أراه للصبابة معدنا

هذا هلال قد بدا ومدامة ... تجرى براحته وعيش قد هنا

وله أبيات كتب بها إلى محمد بن عبد العزيز العتبي الأديب لم يجد رصفها فرأيت حذفها

المطرف ابن الأمير محمد أبو القاسم شقيق القاسم المذكور آنفا . برع في الشعر وهو ابن عشرين سنة وتوفي معتبطا في حياة أبيه وهو ابن أربع وعشرين وكان آدب ولد الأمير محمد وأشعرهم . ذكر ذلك ابن حيان وقال أبو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الأنساب من تأليفه – وذكر المطرف هذا : كان شاعرا مفلقا عالما بالغناء . وكان له عقب قد أنقرض

وأنشد له صاحب الحدائق يرثى أخاه عبد الرحمن بن محمد :

أخ كان إن لم يمرع الناس أصبحت ... مواهبه للناس وهي مرابع

كثير عليك الحزن من كل جانب ... كما كثرت من راحتيك الصنائع

عليك سلام الله إن الندى له ... زوال وإن السعي بعدك ضائع

وله فيه :

يا عابد الرحمن ما ... أوضح فينا سبلك

أيقظت شعري أبدا ... فالقول لي والفعل لك

ما الثكل والحسرة . . ..

يا موت أعجلت فتى ... في الروع قدما أعجلك

وله أيضا :

أشهى من الكاس حامل الكاس ... أرعاه ما طاف حول جلاسي

يثقل من أجله الجليس ولو ... كان من النسك آمن الناس

وكتب إلى أخيه المنذر بن محمد وكان مائلا إليه :

هل أتكى مشرفا على نهري ... أرمي بطرفي إليه من قصري

عند أخ لو دهته حادثة ... أعطيته ما أحب من عمري

نشرب نحلية فضيلتها ... أتحفت الخمر ذلة الخمر

فوعده الكون عنده فكتب إليه يستنجزه :

ولوع النفس بالوعد الوفى ... وإنجاز المقال على الولي

فإن أرضاك أن نغدو ضحاء ... وإلا كان ذاك مع العشى

نكون ثلاثة أنت المبدى ... ونحن إليه ثم أبو علي

وله في الشيب :

إن شيبا وصبوة لمحال ... قد أنى أن يكون عنها زوال

ركب الشيب لمتى خلل الشع ... ر لوقت حالت به الأحوال

فدع النفس عن مزاح ولهو ... تلك حال مضت وجاءت حال

ولمحمد بن عبد العزيز العتبي فيه يفضل شعره على أشعار إخوته وأقربائه

يغنى مسامعنا لديه حواليا ... بلآلى من لفظه وزبرجد

والشعر يسجد نحو قبلة شعره ... ولغير قبلة شعره لم يسجد

إبراهيم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن أخوهما أنشد له ابن فرج في كتاب الحدائق :

دنوك مني في منزلي ... هو الملك يسره الله لي ." (١)

" خضعت نواوير الرياض لحسنه ... فتذللت تنقاد وهي شوارد

وإذا تبدى الورد في أغصانه ... ذلت فذا ميت وهذا حاسد

وإذا أتى وفد الربيع مبشرا ... بطلوع صفحته فنعم الوافد

ليس المبشر كالمبشر باسمه ... خبر عليه من النبوة شاهد

وإذا تعرى الورد من أوراقه ... بقيت عوارفه فهن خوالد

وله :

يا عاتبا لي بالصدو ... د ألا ذكرت قبيح غدرك

أخليت من قلبي مكا ... نا كان معمورا بذكرك

وأنا أحبك لو وثق ... ت وأستديم بقاء عمرك

وله :

يا لائما والظلم من ... ه ظاهر لي والفظاعه

كم قد ضرعت وقد سمع ... ت فما لويت إلى الضراعه

فلئن رجعت كما علم ... ت لأقطعن فيك الجماعة

ومتى لججت على الأذى ... جازيت فعلك في صاعه

وله :

أسأت لعمري إذ أسأت بي الظناوألزمتني ذنبا شغلت به الذهنا

تجنيت في عذلي كأبى مذنب ... رويدك إن العذل قد يوجب الشحنا

فلا تتجن الذنب من غير علة ... فرب تجن يورث الحقد والضغنا

وإني امرؤ محض المودة مخلص ... أصافي خليلي بالذي هو بي أسنى

وإن زل يوما في ودادي أقلته ... وقارضته في ذاك بالصحبة الحسنا

وهل لي فدتك النفس دونك راحةوأنت شقيق النفس والأقرب الأدنى

فثق بي ولا تعجل على فإنني ... أدين بما ترضى وأعني بما تعني

ولا ذنب لي فيما علمت ولم أكنلأصغى إلى الواشين في قيلهم أذنا

---

(١) الحلة السيراء، ص/٣٤

وله :

انظر إلى محن الزما ... ن تزدك في الدنيا اعتبارا

واسمع لنعي الذاهبي ... ن وكن كواحدهم حذارا

واعمل بجد الخائفي ... ن ولا تنم إلا غرارا

واعلم بأنك لاحق ... من قد كرهت له جوارا

إن الليالي ما فتئ ... ن تكدر العيش المعارا

وتفرق الشمل الجمي ... ع وتجلب الأمر الضرارا

فحوادث فيها استلب ... ن أخا دعون به فسارا

رزء إلى جنب اغترا ... ب أرثا في القلب نارا

وفجيعة سلفت وكا ... نت محنة لي واختبارا

بأخ شقيق ما أطي ... ق على رزيته اصطبارا

ومنها :

اصبر فلست ترى على ... أحد حماه الصبر عارا

فالصبر أنفع دخرة ... لو كنت آتيه اختيارا

أنشد أبو نصر الفتح بن عبيد الله الإشبيلي في كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في محاسن أهل المغرب والأندلس من تأليفه أكثر هذه الأبيات والتي قبلها ونسبها لأبي الحزم جهور بن محمد بن جهور رئيس قرطبة المتأخر غلطا منه ووهما لا خفاء به وإنما هي لجده جهور بن عبيد الله هذا المذكور هنا . ثم أعقب غلطه بغلط آخر أفحش منه فأورد ابياتا لابن فرج فيه يرثيه وأتى بعد ذلك برثاء ابن زيدون فأفرط وخلط وألحق بالباطل الحق . أما ابن زيدون فرثاؤه لأبي الحزم الأخير صحيح غير معترض وأما ابن فرج فموته من مولده مقتربان عمرك الله كيف يلتقيان ولد جهور بن محمد سنة أربع وستين وثلاثمائة في المحرم وتوفي ابن فرج إثر وفاة الحكم المستنصر بالله في صفر سنة ست بعدها . وللفتح أيضا غلط ينضاف إلى ما تقدم في نسبة ببتين لأبي الحزم هذا وأنشدهما الحميدي لجهور بن محمد التجيبي أبى محمد المعروف بابن الفلو هو الصحيح - لأنه ذكر أنه شاهد بالمرية وكتبهما من شعره - وهما :

قلت يوما لدار قوم تفانوا : ... أين سكانك الكرام علينا

فأجابت : هنا أقاموا قليلا ... ثم ساروا ولست أعلم أينا

ولم يلق الحميدي أبا الحزم فيما علمت وإن كان عاصره . ولعل الفتح من كتابه استفاد هذين البيتين . واشتباه الأسماء جر هذا الخلل وعدم المبالاة بضبط الموالد والوفيات كثيرا ما يوجد الزلل . وسيأتي ذكر أبى الحزم الأندلسي الأخير في المائة الخامسة مستوفى إن شاء الله عز و جل ." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤٧ """""""

وعند فلق صباح اليوم التالي هجمت الفرقة الصغيرة على مدافع الإنكليز
الذي كان بالحماد بعساكر البيادة والسوارى لكنها تقهقرت فتبعها أحد
بلوكات الإنكليز إلى مسافة بعيدة حتى انفصل البلك المذكور عن بقية الجيش
وحينئذ رجع سوارى المصريين بالهجوم على ذلك البلك ففرقته وقتلت منه
عشرين نفرا وأسرت خمسة عشر ، وفي الليلة التالية اقتحم الكيخيا بعساكره
نيران الإنكليز واجتمع مع قائد الفرقة الأخرى وفي هذه الليلة أخذ الجنرال
(استيوارت) عساكر قره قول الحماد بخمس بلوكات فصار جميع القول ٨٥٠
نفرا تحت قيادة الأميرالاي (مكليود) وكان الأميرالاي المذكور يظن حينئذ أنه لم
يكن أمامه خلاف الفرقة الصغيرة لكنه لما رأى في الصباح أن جميع الجيش
اجتمع أمامه وأخذلإي السير لمهاجمته أمر بالتقهقر ، إلا أنه غلط في تقهقرهبسبب
تجزئة قوته إلى سريات فجعل أولاها مركبة من ثىراث بلوكات تحت رئاسة
البيكباشي (مور) وثانيتها من بلوكين تحت رئاسته والثالثة من خمس بلوكات
ومدفعين تحت رئاسة البيكباشي (وجلستر) ثم لم يسير أيضا تلك السريات مع
بعضها بل جعلها منفصلة عن بعضها بمسافات بعيدة ، فعند ذلك انتظرت
السوارى المصرية سرية البيكباشي (مور) حتى انفصلت من السريتين الأخريين
وأحاطت بها من كل جانب ومكان حتى لم ينج من القتل إلا من أسر وهو
البيكباشي (مور) وقليل من الأنفار ، ولما بعد الأميرالاي (مكليود) مسافة نصف
ميل أراد الرجوع والإجتماع مع سرية البيكباشي (وجلستر) لكن كان ذلك
صعب المنال لأن السواري المصرية لم تمهله بل أحاطت به فالتزم بأن يشكل
سريته بهيئة قلعة وتمكن بذلك من صد السواري المصرية إلى أن عساكر البيادة

---

(١) الحلة السيراء، ص/٦٥

أطلقت عليه نارا مدرارا وقتلته وكثيرا من الجند ، فأخذ اليوزباشي (ماكي)
مكانه من الرئاسة وصمم على اقتحام وسط المصريين كي يلحق بإخوانه لكن لم
تزل نيران بنادق المصريين تنهال عليه كالسيل ، حتى لم يصل إلى البيكباشي
(وجلستر) إلا بنفر قليل مقداره سبعة أشخاص ، وأما البيكباشي (وجلستر)." [١]

"المطهر، فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار ؛ لهذا المعنى، ولما جاء من الإذن في التحديث عن بني إسرائيل لكن كثيرا ما يقع فيما يرويه غلط.

وقد روى البخاري في صحيحه عن معاوية بن أبي سفيان، أنه كان يقول في كعب الأحبار: وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب أي فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك، والله أعلم.

ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم، ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة أو يكذبه، ويبقى الباقي مما لا يصدق ولا يكذب، وبالله المستعان وعليه التكلان.

قال البخاري: حدثنا قتيبة، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي زناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي. وكذا رواه مسلم، والنسائي، عن قتيبة به.." [٢]

"والله أعلم.

وعليه يحمل الحديث الذي رواه البخاري، حدثنا بشر بن محمد، حدثنا عبد الله، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها. تفرد به من هذا الوجه. وأخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به. ورواه أحمد، ومسلم، عن هارون بن معروف، عن أبي وهب، عن عمرو بن حارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة.

وفي كتاب التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب أن الذي دل حواء على الأكل من الشجرة هي الحية، وكانت من أحسن الأشكال، وأعظمها فأكلت حواء عن قولها، وأطعمت آدم عليه السلام، وليس فيها ذكر لإبليس، فعند ذلك انفتحت أعينهما، وعلما أنهما عريانان فوصلا من، ورق التين، وعملا مآزر، وفيها أنهما كانا عريانين، وكذا قال وهب بن منبه كان لباسهما نورا على فرجه وفرجها.

---

(١) البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية، ص/٤٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٥/١

وهذا الذي في هذه التوراة التي بأيديهم غلط منهم وتحريف وخطأ في التعريب، فإن نقل الكلام من لغة إلى لغة لا يكاد يتيسر لكل أحد، ولا سيما." (١)

"بعضهم على سبيل الزيادة والتفسير. وفيها غلط كثير، كما سنذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير في تاريخه عن بعضهم أن حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا. قاله ابن إسحاق، وسماهم، والله تعالى أعلم. وقيل: مائة وعشرين بطنا في كل واحد ذكر وأنثى، أولهم قابيل وأخته قليما، وآخرهم عبد المغيث وأخته أمة المغيث، ثم انتشر الناس بعد ذلك، وكثروا وامتدوا في الأرض ونموا، كما قال الله تعالى: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء [النساء: ١]. الآية.

وقد ذكر أهل التاريخ أن آدم عليه السلام لم يمت حتى رأى من ذريته من أولاده وأولاد أولاده أربعين ألف نسمة، والله أعلم.

وقال تعالى: هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون [الأعراف: ١٨٩ - ١٩٠].." (٢)

"تعبثون ببنائها ؛ لأنه لا حاجة لكم فيه، وما ذاك إلا لأنهم كانوا يسكنون الخيام، كما قال تعالى: ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. فعاد إرم هم عاد الأولى الذين كانوا يسكنون الأعمدة التي تحمل الخيام.

ومن زعم أن إرم مدينة من ذهب وفضة، وهي تتنقل في البلاد فقد غلط وأخطأ. وقال ما لا دليل عليه. وقوله: وتتخذون مصانع. قيل: هي القصور. وقيل: بروج الحمام. وقيل: مآخذ الماء. لعلكم تخلدون. أي ؛ رجاء منكم أن تعمروا في هذه الدار أعمارا طويلة وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم. وقالوا له فيما قالوا: أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين. أي ؛ أجئتنا لنعبد الله وحده، ونخالف آباءنا وأسلافنا، وما كانوا عليه فإن كنت صادقا فيما جئت به فأتنا بما تعدنا من العذاب والنكال، فإنا لا نؤمن بك ولا نتبعك ولا نصدقك، كما قالوا: سواء علينا أوعظت أم لم

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١/١٨٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١/٢٢٤

تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين وما نحن بمعذبين. أما على قراءة فتح الخاء فالمراد به اختلاق الأولين أي ؛ أن هذا الذي جئت به إلا اختلاق منك، وأخذته من كتب الأولين هكذا فسره غير واحد من الصحابة، والتابعين، وأما على قراءة ضم الخاء واللام فالمراد به الدين أي ؛ إن هذا الدين الذي نحن عليه إلا دين الآباء والأجداد من أسلافنا، ولن نتحول عنه ولا نتغير ولا نزال متمسكين به. ويناسب كلا القراءتين الأولى والثانية قولهم: وما نحن بمعذبين. قال: قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين.." (١)

"فلا تكن من القانطين. أكدوا الخبر بهذه البشارة، وقرروه معه فبشروهما بغلام عليم وهو إسحاق وأخوه إسماعيل غلام حليم مناسب لمقامه وصبره. وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر. وقال في الآية الأخرى: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي، وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل، وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده.

وعند أهل الكتاب أنه أحضر مع العجل الحنيذ وهو المشوي رغيفا من ملة فيه ثلاثة أكيال وسمن ولبن، وعندهم أنهم أكلوا، وهذا غلط محض. وقيل: كانوا يورون أنهم يأكلون، والطعام يتلاشى في الهواء، وعندهم أن الله تعالى قال لإبراهيم: أما سارة امرأتك فلا يدعى اسمها سارا، ولكن اسمها سارة، وأبارك عليها، وأعطيك منها ابنا وأباركه، ويكون للشعوب، وملوك الشعوب منه. فخر إبراهيم على وجهه يعني ساجدا وضحك قائلا في نفسه: أبعد مائة سنة يولد لي غلام، أو سارة تلد وقد أتت عليها تسعون سنة ؟ وقال إبراهيم لله تعالى: ليت إسماعيل يعيش قدامك ! فقال الله لإبراهيم: بحقي إن امرأتك سارة تلد لك غلاما." (٢)

"قال المفسرون، وغيرهم: رأى يوسف عليه السلام وهو صغير قبل أن يحتلم كأن أحد عشر كوكبا، وهم إشارة إلى بقية إخوته، والشمس والقمر هما عبارة عن أبويه قد سجدوا له فهاله ذلك، فلما استيقظ قصها على أبيه فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة، بحيث يخضع له أبواه وإخوته فيها، فأمره بكتمانها وأن لا يقصها على إخوته كيلا يحسدوه، ويبغوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر، وهذا يدل على ما ذكرناه؛ ولهذا جاء في بعض الآثار. استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها فإن

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١/٢٩٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١/٣٧٣

كل ذي نعمة محسود. وعند أهل الكتاب أنه قصها على أبيه وإخوته معا. وهو غلط منهم وكذلك يجتبيك ربك. أي وكما أراك هذه الرؤيا العظيمة فإذا كتمتها يجتبيك ربك أي يخصك بأنواع اللطف والرحمة ويعلمك من تأويل الأحاديث. أي يفهمك من معاني الكلام، وتعبير المنام مالا يفهمه غيرك ويتم نعمته عليك. أي بالوحي إليك وعلى آل يعقوب. أي بسببك، ويحصل لهم بك خير الدنيا والآخرة كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق. أي ينعم عليك ويحسن إليك بالنبوة، كما أعطاها أباك يعقوب وجدك إسحاق ووالد جدك إبراهيم الخليل إن ربك عليم حكيم. كما قال تعالى: الله أعلم حيث يجعل رسالته [الأنعام: ١٢٤].

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الناس أكرم ؟ قال: يوسف نبي الله ابن." [1]

"وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. فعند ذلك تذكر الناجي منهما الذي وصاه يوسف بأن يذكره عند ربه فنسي إلى حينه هذا، وذلك عن تقدير الله عز وجل وله الحكمة في ذلك، فلما سمع رؤيا الملك، ورأى عجز الناس عن تعبيرها تذكر أمر يوسف وما كان أوصاه به من التذكار؛ ولهذا قال تعالى: وقال الذي نجا منهما وادكر. أي تذكر بعد أمة أي بعد مدة من الزمان، وهو بضع سنين. وقرأ بعضهم، كما حكي، عن ابن عباس، وعكرمة، والضحاك: " وادكر بعد أمه " أي بعد نسيان. وقرأها مجاهد: " بعد أمه " بإسكان الميم، وهو النسيان أيضا. يقال: أمه الرجل يأمه أمها، وأمها إذا نسي قال الشاعر:

أمهت وكنت لا أنسى حديثا كذاك الدهر يردي بالعقول

. فقال لقومه وللملك: أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. أي فأرسلوني إلى يوسف. فجاءه فقال: يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون. وعند أهل الكتاب أن الملك لما ذكره له الناجي استدعاه إلى حضرته، وقص عليه ما رآه ففسره له. وهذا غلط، والصواب ما قصه الله في كتابه القرآن لا ما عربه هؤلاء الجهلة الثيران من قرائئ." [2]

"ذكر السدي، وابن عباس، وغيرهما، أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل، ومعهم موسى، وهارون، ويوشع، وناداب، وأبيهو، ذهبوا مع موسى، عليه السلام، ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجل، وكانوا قد أمروا أن يتطيبوا ويتطهروا ويغتسلوا، فلما ذهبوا معه، واقتربوا من الجبل، وعليه

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١/ ٤٦٠

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١/ ٤٨٠

الغمام، وعمود النور ساطع، وصعد موسى الجبل، فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله، وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسرين، وحملوا عليه قوله تعالى: وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون [البقرة: ٥٧]. وليس هذا بلازم؛ لقوله تعالى: فأجره حتى يسمع كلام الله أي؛ مبلغا، وهكذا هؤلاء سمعوه مبلغا من موسى، عليه السلام. وزعموا أيضا أن السبعين رأوا الله، وهذا غلط منهم؛ لأنهم لما سألوا الرؤية أخذتهم الرجفة؛ كما قال تعالى: وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون [البقرة: ٥٥، ٥٦]. وقال هاهنا:." (١)

"ذكر كمية حياته وكيفية وفاته عليه السلام

قد تقدم في ذكر الأحاديث الواردة في خلق آدم، أن الله لما استخرج ذريته من ظهره، فرأى فيهم الأنبياء، عليهم السلام، ورأى فيهم رجلا يزهر، فقال: أي رب، من هذا ؟ قال: هذا ابنك داود، قال: أي رب، كم عمره ؟ قال: ستون عاما. قال: أي رب، زد في عمره. قال: لا، إلا أن أزيده من عمرك. وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: بقي من عمري أربعون سنة. ونسي آدم ما كان وهبه لولده داود، فأتمها الله لآدم ألف سنة، ولداود مائة سنة رواه أحمد عن ابن عباس، والترمذي، وصححه عن أبي هريرة، وابن خزيمة، وابن حبان، وقال الحاكم: على شرط مسلم. وقد تقدم ذكر طرقه وألفاظه في قصة آدم. قال ابن جرير: وقد زعم بعض أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنة. قلت: هذا غلط مردود عليهم. قالوا: وكان مدة ملكه أربعين سنة. وهذا قد يقبل نقله ؛ لأنه ليس عندنا ما ينافيه ولا ما يقتضيه.." (٢)

"قلت: وأبو عزيز هذا اسمه زرارة، فيما قاله ابن الأثير في " غابة الصحابة "، وعده خليفة بن خياط في أسماء الصحابة. وكان أخا مصعب بن عمير لأبويه، وكان لهما أخ آخر لأبويهما، وهو أبو الروم بن عمير، وقد غلط من جعله قتل يوم أحد كافرا، ذاك أبو عزة، كما سيأتي في موضعه. والله أعلم.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، قال: قدم بالأسارى حين قدم بهم، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء. قال: وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب. قال: تقول سودة:

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢/١٥٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢/٣١٩

والله إني لعندهم إذ أتينا، فقيل: هؤلاء الأسارى قد أتي بهم. قالت فرجعت إلى بيتي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل. قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم، ألا متم كراما ؟ فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة، أعلى الله وعلى رسوله تحرضين ؟ قالت: قلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت." (١)

."

وهذا كان بعد الفتح، فإن العباس إنما قدم المدينة بعد الفتح، فأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد: ثنا إسماعيل، ثنا حبيب بن الشهيد، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال:قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس ؟ قال: نعم. فحملنا وتركك.

هكذا رأيته في المسند، وكأنه غلط في النسخة، فإنه من مسند عبد الله بن جعفر، فصوابه:قال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن جعفر: أتذكر إذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس ؟ قال: نعم، فحملنا وتركك. وبهذا اللفظ أخرجه البخاري، ومسلم من حديث حبيب بن الشهيد، وهذا يعد من الأجوبة المسكتة، ويروى أن عبد الله بن عباس أجاب به ابن الزبير أيضا، وهذه القصة قصة أخرى كانت بعد الفتح، كما قدمنا بيانه. والله أعلم.

." (٢)

"جريج، أخبرني حريز - أو أبو حريز، الشك من يحيى - أنهسمع عبد الرحمن بن فروخ يسأل ابن عمر قال: إنا نتبايع بأموال الناس، فيأتي أحدنا مكة فيبيت على المال. فقال: أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات بمنى وظل. انفرد به أبو داود.

ثم قال أبو داود: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا ابن نمير وأبو أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال:استأذن العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، فأذن له. وهكذا رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن نمير، زاد البخاري: وأبي ضمرة أنس بن عياض زاد مسلم: وأبي أسامة حماد بن أسامة. وقد علقه البخاري، عن أبي أسامة وعقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٥/١٩٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦/٤٤٧

بن عمر به. وقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه بمنى ركعتين، كما ثبت عنه ذلك في " الصحيحين " من حديث ابن مسعود وحارثة بن وهب، رضي الله عنهما، ولهذا ذهب طائفة من العلماء إلى أن سبب هذا القصر النسك، كما هو قول طائفة من المالكية وغيرهم ؛ قالوا: ومن قال أنه، عليه الصلاة والسلام كان يقول بمنى لأهل مكة " أتموا، فإنا قوم سفر ". فقد غلط، إنما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو نازل بالأبطح، كما تقدم. والله أعلم. وكان صلى الله عليه وسلم يرمي." (١)

"السورة بكمالها.

وذلك لما رواه البخاري حيث قال: حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:شكوت إلى رسول الله أني أشتكي، قال: " طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ". فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حينئذ إلى جنب البيت، وهو يقرأ: " والطور وكتاب مسطور " وأخرجه بقية الجماعة إلا الترمذي من حديث مالك بإسناده نحوه.

وقد رواه البخاري من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بمكة وأراد الخروج، ولم تكن أم سلمة طافت وأرادت الخروج، فقال لها: " إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ". فذكر الحديث.

فأما ما رواه الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة. فهو إسناد كما ترى على شرط " الصحيحين "، ولم يخرجه أحد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله: يوم النحر. غلط من الراوي أو من الناسخ، وإنما هو يوم النفر، ويؤيده ما ذكرناه من." (٢)

"ابن إسحاق بعث خالد، ولم يذكره في عدد البعوث والسرايا، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين.

قال ابن إسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، فتجهز الناس، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون. قال ابن هشام وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٤٥/٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٦٢/٧

وقال البخاري: حدثنا إسماعيل، ثنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده " ورواه الترمذي من حديث مالك. وقال: حديث صحيح حسن. وقد انتدب كثير من الكبار من المهاجرين الأولين والأنصار في جيشه، فكان من أكبرهم عمر بن الخطاب، ومن قال: إن أبا بكر كان فيهم. فقد غلط ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد به المرض وجيش أسامة مخيم بالجرف، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس، كما سيأتي، فكيف يكون في الجيش وهو إمام المسلمين بإذن الرسول صلى الله عليه وسلم من رب العالمين ؟ ! ولو فرض أنه كان قد انتدب معهم، فقد استثناه الشارع من بينهم بالنص عليه للإمامة في الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام، ثم لما توفي عليه الصلاة والسلام استطلق الصديق من أسامة عمر بن الخطاب، فأذن له في المقام عند الصديق، ونفذ الصديق جيش أسامة، كما سيأتي بيانه وتفصيله في موضعه، إن شاء الله تعالى.." (١)

"الحديث، والصحيح قول أبي عبيدة ولو قيل: إنه كبر الرأس. لكان قويا؛ وذلك لقولها بعده: ولم تزر به صعلة. وهو صغر الرأس بلا خلاف، ومنه يقال لولد النعامة: صعل. لصغر رأسه، ويقال له: الظليم. وأما البيهقي فرواه: لم تعبه نحلة. يعني من الضعف كما فسره، ولم تزر به صقلة: قال: وهو الخاصرة، يريد أنه ضرب من الرجال ليس بمنتفخ ولا ناحل. قال: ويروى: لم تعبه ثجلة. وهو كبر البطن. ولم تزر به صعلة. وهو صغر الرأس. وأما الوسيم فهو حسن الخلق، وكذلك القسيم أيضا. والدعج: شدة سواد الحدقة. والوطف: طول أشفار العينين. ورواه القتيبي: في أشفاره عطف. وتبعه البيهقي في ذلك. قال ابن قتيبة ولا أعرف ما هذا. وهو معذور؛ لأنه وقع في روايته غلط، فحار في تفسيره، والصواب ما ذكرناه. والله أعلم. وفي صوته صحل: وهو بحة يسيرة، وهي أحلى في الصوت من أن يكون حادا. قال أبو عبيد: وبالصحل توصف الظباء. قال: ومن روى: في صوته صهل. فقد غلط؛ فإن ذلك لا يكون إلا في الخيل، ولا يكون في الإنسان. قلت: وهو الذي أورده البيهقي؛ قال: ويروى: صحل. والصواب قول أبي عبيد. والله أعلم. وأما قولها: أحور. فمستغرب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قبل يسير في العينين يزينها ولا يشينها كالحول. وقولها: أكحل. قد تقدم له شاهد. وقولها: أزج. قال أبو عبيد: هو المتقوس الحاجبين. قال:

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٣/٨

وأما قولها: أقرن. فهو التقاء الحاجبين بين العينين. قال: ولا يعرف هذا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم إلا في هذا." (١)

"" إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، وإن شئت دعوت لك ". قال: لا، بل ادع الله لي. قال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ، وأن يصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد، نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في. قال: فكان يقول هذا مرارا. ثم قال بعد: أحسب أن فيها: أن تشفعني فيه. قال: ففعل الرجل فبرأ وقد رواه أحمد أيضا، عن عثمان بن عمر، عن شعبة به. وقال: اللهم شفعه في. ولم يقل الأخرى، وكأنها غلط من الراوي. والله أعلم.

وهكذا رواه الترمذي والنسائي عن محمود بن غيلان، وابن ماجه عن أحمد بن منصور بن سيار، كلاهما عن عثمان بن عمر. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي جعفر الخطمي. ثم رواه أحمد أيضا عن مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف، فذكر الحديث. وهكذا رواه النسائي عن محمد بن معمر، عن حبان، عن حماد بن سلمة به. ثم رواه النسائي عن زكريا بن يحيى، عن محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن." (٢)

"وقيل: سنة ست وثلاثين. وهو غلط.

قال محمد بن سعد: وكان المغيرة أصهب الشعر جدا، أكشف، مقلص الشفتين، أهتم، ضخم الهامة، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، وكان يفرق رأسه أربعة قرون.

وقال الشعبي: القضاة أربعة ؛ عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبو موسى، والدهاة أربعة ؛ معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد.

وقال الزهري: الدهاة في الفتنة خمسة ؛ معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وكان معتزلا، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن بديل بن ورقاء، وكانا مع علي.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٤٤٤/٨

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٦/٩

قلت: والشيعة يقولون: الأشياخ خمسة ؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأضداد خمسة ؛ أبو بكر، وعمر، ومعاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة.." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمرة أبيه من قبله، وايم الله إن كان لخليقا بالإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده ".

وثبت في " صحيح البخاري " عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس الحسن على فخذه، ويجلس أسامة على فخذه الأخرى ويقول: " اللهم إني أحبهما فأحبهما ". وفضائله كثيرة جدا، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره تسع عشرة سنة، وكان عمر إذا لقيه يقول: السلام عليك أيها الأمير. وصحح أبو عمر بن عبد البر أنه توفي في هذه السنة. وقال غيره: سنة ثمان أو تسع وخمسين. وقيل توفي بعد مقتل عثمان. فالله أعلم.

ثوبان بن بجدد

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقدمت ترجمته في الموالي، ومن كان يخدمه، عليه الصلاة والسلام. أصل ثوبان من العرب، فأصابه سباء، فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه، فلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا وحضرا، فلما مات أقام بالرملة، ثم انتقل منها إلى حمص فابتنى بها دارا، ولم يزل بها حتى مات في هذه السنة، على الصحيح. وقيل: سنة أربع وأربعين. وهو غلط.." (٢)

"فصل (في ابتداء عمارة جامع دمشق)

كان ابتداء عمارة جامع دمشق في أواخر سنة ست وثمانين؛ هدمت الكنيسة التي كانت موضعه في ذي القعدة منها، فلما فرغوا من الهدم، شرعوا في البناء، وتكامل في عشر سنين، فكان الفراغ منه في هذه السنة، أعني سنة ست وتسعين.

وفيها توفي بانيه الوليد بن عبد الملك، وقد بقيت فيه بقايا، فكملها أخوه سليمان، كما ذكرنا.

فأما قول يعقوب بن سفيان: سألت هشام بن عمار عن قصة مسجد دمشق وهذه الكنيسة قال: كان الوليد قال للنصارى من أهل دمشق: ما شئتم، إنا أخذنا كنيسة توما عنوة وكنيسة الداخلة صلحا، فأنا أهدم كنيسة توما؟ قال هشام: وتلك أكبر من هذه الداخلة، قال: فرضوا أن أهدم كنيسة الداخلة، وأدخلها في المسجد. قال: وكان بابها قبلة المسجد اليوم، وهو المحراب الذي يصلى فيه قال: وهدم الكنيسة في أول خلافة

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٢٢/١١

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٧٢/١١

الوليد سنة ست وثمانين، ومكثوا في بنائه سبع سنين، حتى مات الوليد، ولم يتم بناءه، فأتمه هشام من بعده. ففيه فوائد، وفيه غلط، وهو قوله: إنهم مكثوا في بنائه سبع سنين. والصواب: عشر سنين، فإنه لا خلاف أن الوليد بن عبد الملك توفي في." (١)

"وقيل: لأربع. وقيل: لليلتين بقيتا – من شعبان من هذه السنة. أعني سنة سبع وثلاثين ومائة.

وقال بعضهم: كان ابتداء ظهوره في رمضان من سنة تسع وعشرين ومائة، وقتل في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة. وزعم بعضهم أنه قتل ببغداد في سنة أربعين، وهذا غلط من قائله؛ فإن بغداد لم تكن بنيت بعد، وقد رد هذا القول أبو بكر الخطيب في " تاريخه ". والله أعلم.

ثم إن المنصور شرع في تأليف أصحاب أبي مسلم بالأعطية والرغبة والرهبة، واستدعى أبا إسحاق، وكان من أعز أصحاب أبي مسلم عنده، وكان على شرطته، وهم بضرب عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما أمنت قط إلا في هذا اليوم، وما من مرة كنت أدخل عليه إلا تحنطت ولبست أكفاني. ثم كشف عن ثيابه التي تلي جسده فإذا هو محنط، وعليه أدراع أكفان، فرق له المنصور، وأطلقه.

وذكر ابن جرير أن أبا مسلم قتل في حروبه وما كان يتعاطاه لأجل دولة." (٢)

"الخطيب. وقال يحيى بن معين عن الشافعي: هو صدوق لا بأس به. وقال مرة: لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: الشافعي فقيه البدن، صدوق اللسان. وحكى بعضهم عن أبي زرعة أنه قال: ما عند الشافعي حديث غلط فيه. وحكي عن أبي داود نحوه.

وقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة، وقد سئل: هل سنة لم تبلغ الشافعي ؟ فقال: لا. ومعنى هذا أنها تارة تبلغه بسندها، وتارة مرسلة، وتارة منقطعة، كما هو الموجود في كتبه، والله أعلم.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: سميت ببغداد ناصر السنة. وقال أبو ثور: ما رأينا مثل الشافعي، ولا رأى هو مثل نفسه. وكذا قال الزعفراني وغيره.

وقال داود بن علي الظاهري في كتاب جمعه في فضائل الشافعي: للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره؛ من شرف نسبه، وصحة دينه،." (٣)

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٠٤/١٢

(٢) البداية والنهاية (٤٧٧)، ٣٢٥/١٣

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٣٦/١٤

"كل يوم أربعمائة ركعة، وروى من حفظه ستين ألف حديث، غلط في بعضها لا على سبيل العمد، وكانت وفاته في شوال من هذه السنة عن ست وثمانين سنة.

ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ويزيد بن عبد الصمد، وأبو الرداد المؤذن، وهو عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد، المؤذن صاحب المقياس بمصر، الذي هو مسلم إليه وإلى ذريته إلى يومنا هذا. قاله القاضي ابن خلكان في " الوفيات ".." (١)

"قبره، وكان مدرسا بحلقة جمال الإسلام تجاه البرادة، فعرفت به، وكان ظريفا مطبوعا، حسن المحاضرة، وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة.

قال أبو شامة: وقد طالعته بخطه، فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دليم، فقال: سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط فاحش. وقال في مسند خرقة التصوف، فغلط وصحف حبيبا أبا محمد: حسينا. قال أبو شامة: رأيت ذلك بخطه، وكانت وفاته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة، رحمه الله.

وقد توفي الشريف المرتضى نقيب الأشراف بحلب، وكانت وفاته بها رحمه الله تعالى.." (٢)

"شرف الدين ابن القاضي شرف الدين الحنبلي في حلقة الثلاثاء، عوضا عن القاضي تقي الدين بن الحافظ - رحمه الله - وحضر عنده القضاة والفضلاء، وكان درسا حسنا، أخذ في قوله تعالى: إن الله يأمر بالعدل والإحسان [سورة النحل: ٩٠] وخرج إلى مسألة تفضيل بعض الأولاد.

وفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى خرجت التجريدة إلى الكرك، مقدمان من الأمراء؛ وهما الأمير شهاب الدين بن صبح، والأمير سيف الدين قلاوون، في أبهة عظيمة، وتجمل، وجيوش، ونقارات، وإزعاج كثيرة.

وفي صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن ابن الشيخ محمد السكاكيني، على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره، وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين - رضي الله عنهما - وقذفه أمي المؤمنين؛ عائشة وحفصة - رضي الله عنهما - وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد وإنما كان مرسلا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة، قبحه الله، وقد فعل.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٢٤/١٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣٢٧/١٧

وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيدا، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الجبر، ونظم في ذلك قصيدة أجابه." (١)

"أم سلمة: يا رسول الله، هل ينظر بعضنا إلى بعض؟! قال: " شغل الناس ". قلت: وما شغلهم؟ قال: " نشر الصحف فيها مثاقيل الذر، ومثاقيل الخردل ".

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا عمر بن شبة، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، يعني الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ". قال البزار: أحسب أن عمر بن شبة غلط فيه، فدخل عليه متن حديث في إسناد حديث، وإنما هذا الحديث عن سفيان الثوري، عن مغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال: وليس لسفيان الثوري عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود حديث مسند. وهكذا رواه ابن أبي الدنيا، عن عمر بن شبة، به مثله، وزاد: وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، عليه الصلاة والسلام ".

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، أخبرنا الفضل بن موسى، عن عائذ بن شريح، عن أنس، قال:سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، كيف يحشر الرجال؟ فقال: " حفاة عراة ". ثم انتظرت ساعة، ثم قالت: يا رسول الله، كيف يحشر النساء؟ قال:." (٢)

"قال أبو حامد الغزالي في كتاب "كشف علم الآخرة ": حكى بعض السلف من أهل التصنيف أن الحوض يورد بعد الصراط، وهو غلط من قائله. قال القرطبي: هو كما قال. ثم أورد حديث منع المرتدين على أعقابهم عن الحوض، ثم قال: وهذا الحديث مع صحته أدل دليل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط ؛ لأن الصراط من جاز عليه سلم، كما سيأتي. قلت: وهذا التوجيه قد أسلفناه. ولله الحمد.

قال القرطبي: وقد ظن بعض الناس أن في تحديد الحوض تارة بجرباء وأذرح، وتارة كما بين الكعبة إلى كذا، وتارة بغير ذلك، اضطرابا. قال: وليس الأمر كذلك ؟ فإنه صلى الله عليه وسلم حدث أصحابه به مرات متعددة، فخاطب في كل مرة لكل قوم بما يعرفون من الأماكن، وقد جاء في الصحيح تحديده بشهر في شهر. قال: ولا يخطر ببالك أنه في هذه الأرض، بل في الأرض المبدلة، وهي أرض بيضاء كالفضة، لم يسفك فيها دم، ولم يظلم على ظهرها أحد قط، تطهر لنزول الجبار جل جلاله، لفصل القضاء.

قال: وقد روي أن على كل زاوية من زوايا الحوض واحدا من الخلفاء الأربعة، فعلى الركن الأول أبو بكر،

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٨/٤٦٨

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٩/٣٧٥

وعلى الثاني عمر، وعلى الثالث عثمان، وعلى الرابع علي، رضي الله عنهم. قلت: وقد رويناه في " الغيلانيات "، ولا يصح إسناده لضعف بعض رجاله. والله أعلم.." (١)

"فأما ما وقع في " صحيح البخاري عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى ينشئ للنار من يشاء، فيلقى فيها، فتقول: هل من مزيد ؟ ". فقد قال بعض الحفاظ: هذا غلط من بعض الرواة، وكأنه اشتبه عليه، ودخل عليه لفظ في لفظ، فنقل هذا الحكم من أهل الجنة إلى النار.

قلت: فإن كان محفوظا فيحتمل أنه تعالى يمتحنهم في العرصات، كما يمتحن غيرهم ممن لم تقم عليه الحجة في الدنيا، فمن عصى منهم أدخله النار، ومن استجاب أدخله الجنة ؛ لقوله تعالى: وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا [الإسراء: ١٥]. وقال تعالى: رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما [النساء: ١٦٥].

فصل

وقد ذكرنا فيما سلف صفة أهل الجنة حال دخولهم إليها، وقدومهم عليها، وأنهم يحول خلقهم إلى طول ستين ذراعا في عرض سبعة أذرع، وأنهم يكونون جردا مردا مكحلين في سن أبناء ثلاث وثلاثين. وأنهم يعربون.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا صفوان بن." (٢)

"٧٦ - المدرسة القوصية

وهي الحلقة بالجامع الأموي. قال ابن شداد: الزاوية القوصية لم يعلم لها واقف والذي تحقق ممن ذكر الدرس بها شهاب الدين القوصي إلى أن توفي وذكره بعده عزالدين الأربلي وهو بها الآن انتهى. قلت هي تجاه البرادة وقال جماعة: إن واقفها جمال الإسلام وعرفت بالقوصي المذكور. وقال آخرون: إن واقفها مدرسها القوصي وهو الشيخ الفقيه المدرس الأخباري الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو طاهر وابو العز إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان بن المرحل الأنصاري الخزرجي وكيل بيت المال بالشام ولد بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقدم القاهرة في سنة تسعين ثم قدم الشام سنة إحدى وتسعين واستوطنها وسمع الكثير ببلاد متعددة واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر وترسل إلى

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٩/٤٧٢

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٠/٤٢٥

البلاد وولي وكالة ببيت المال وتقدم عند الملوك ودرس بحلقته وكان يلازم لبس الطيلسان المحيك والبزة الجميلة ويركب البغلة. قال الذهبي: كان فقيها فاضلا مدرسا أديبا أخباريا حافظا للأشعار فصيحا مفوها بصيرا بالفقه روى عن ابن يس إسماعيل والأرتاحي والخشوعي وخلق كثير وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات كبار ما قصر فيه ويقال فيه غلط كثير مع ذلك وأوهام عجيبة ووصفه في مختصر تاريخ الإسلام بالمحدث المفتى. وقال في العبر في سنة ثلاث وخمسين وستمائة: وفيها توفي القوصي شهاب الدين في شهر الأول ودفن في جاره التي وقفها دار حديث انتهى. وهي كما تقدم بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق. وقال الحافظ ابن ناصر الدين ومن خطه نقلت من مسودته توضيح المشتبه: وفيها المحدص الإمام شهاب الدين أبو العز القوصي ومعجمة في أربع مجلدات كبار قرأته وليس بالمتقن لما يقوله.

قلت: هو إسماعيل بن حامد وكيل ببيت المال واقف دار الحديث القوصية." (١)

"الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خطبة الكتاب

الحمد لله شرف المحال في الحال والاستقبال بمن إليها هاجر وبها حل، سيما أن كان الذي أرشد لكل خير ودل، وصرف عنها تلك الظلمة والمحال، فنادت أركانها وجهاتها المنخفضة والعوال حتى أضاء بها كل شيء عظم أو قل، حسبما شوهد من الأماكن النائية، مما المقام فيه أعلى وأجل، عظم أو قل، وعرف من نور بصيرته بركتها الموازية للغنائم والعطايا الزائد بها الاحتفال وللسرايا القادم أهلها بالبشارة ببلوغ الآمال. في الحل والارتحال، فأكرموها عن سلوك ما لا يرضى. إن غلط الواحد منهم أو زلف وعظموها بربط قلوبهم عن المناكير والمعضلات التي لا تحتمل، سيما ومن المعلوم: أن الأماكن الشريفة مرتفعة عن تلك المحن والأوحال، ممتنعة من إقرار الخبث بها وصرف المجانب فيها للعدل والاعتدال، إذ القاذورات للمبتلي بها أو عليها أقبل بالأماكن الدنيئة الخسيسة غير مضاعفة كهى فيها عند جماعة من اعتدل، والكل سائرون مع القدرة الإلهية التي لا محيد عنها ولا انتقال. فسبحانه له الحمد على كل حال، ومنه الاسترشاد والاهتداء لطرق السعد، وتجنبا لوباله، وبنعمته تتم الصالحات، وبرحمته تنمو الرابحات وإن كانت قليلة العمل. والصلاة

(١) الدارس في تاريخ المدارس، ٣٣٣/١

والسلام على سيد الخلق وأشرف مرسل، وعلى آله وصحبه وتابعيهم المندفع الكرب عن سائر من به، ثم بهم، ببركته توسل. وبعد، فما كان من المعلوم المقرر عند أولي العقول الصحيحة وثاقب الفهوم: أنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وبتتبع آثارهم يندفع كل بلاء ونقمة. وأن الثناء على المدرج فيهم من الأموات رحمة للأحياء من أهل المودات والاشتغال بنشر أخبار الأخيار ولو بتواريخهم، من علامات سعادات الدارين لأولي العرفان والاختبار، بل يرجى إسعافهم للمقصر الذاكر لهم بالشفاعة، وإتحافهم من المولى بمرافقة أهل السنة والجماعة إلى غير هذا مما يرغب فيه، ويحبب للتوجه إليه كل وجيه.

توجهت لبيان أحوال أهل طيبة المشار إليها، والمخصوصة بالمزيد من الفضائل المنبه عليها، لأحوز بركة المرتفع منهم وأفوز بتنزل الرحمة حيث ذكرتهم ولم أنصرف عنهم، خصوصا ومن أحب شيئا أكثر من ذكره، والمرء مع حبيبه في حشره ونعيمه ونشره، وإن لم يلحقه في عمله، ولا رافقه في سلوكه وسبيله. وألحقت بهم من تخلف عن طريقهم، ولم يتعرف ما أنعم الله به عليهم، ولا تبعهم في توفيقهم، بحيث يحمل ما نقل مما هو في أوائل تاريخ ابن عساكر عن عمرو بن العاص، الحامد الشاكر، حين سئل عن وصف أهل المدينة ؟ فقال: أطلب الناس لفتنة، وأعجزهم عنها على من لعله من هؤلاء ممن فارق الوقار والسكينة.

على أن الحجاج بن يوسف الثقفي، سأل أبا سليمان أيوب بن زيد ابن القرية عن أهل الحجاز فأجابه بذلك بدون انحياز، وقال عن المدينة رسخ العلم بها وظهر منها ما هو كذلك مع الضوء واليها، وعن أهل مكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة.

بل لم أقتصر على هؤلاء، حيث ذكرت من قطنها من الغرباء ولو سنة، بشرط أن يكون درس فيها أو حدث أو أفتى بالطريقة المرضية، والسنة الواضحة الحسنة، ليكون الأخذ عنهم أو من كانوا في طريقة بنيانهم على بصيرة ولا يفتقر إلى المسألة عنهم، والكشف الذي قد لا يظفر معه بتلك الذخيرة.

وقد ذكر الشمس بن صالح القائم بنشر العلم – مع الإرشاد بالخطب والمواعظ وبذل النصائح – التقي محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأخنائي، مع عدم إقامة حديقة ولو احياء، أو بستانا، أو أنشأ بها للمعروف مكانا.." (١)

"ولم يزل الخلفاء والملوك يتداولون كسوة الحجرة والكعبة إلى أن وقف عليها الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحي القاهرة يقال لها: بيسوس، كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال، ثم وقفها على كسوة الكعبة، وكان الثلث الثالث للحجرة والمنبر،

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/١

فاستمر إلى سلطنة المؤيد شيخ، فكسا الكعبة من عنده سنة، لضعف الوقف، ثم فوض أمرها لبعض أمرائه، فاستمر بالنسبة للكعبة وما عداها، فإنما يرسل في كل عشر سنين، نعم كلما ولي بمصر ملك يعتني بإرسالهما غالبا.

الخدام

وهم الآن أربعون فأزيد، ما بين حبشي، ورومي، وتكروري، وهندي، وهو الأكثر. وشيخهم لم يزل منهم إلا في هذه الأزمان المتأخرة، فكان يلي المشيخة الفحول.

وأول من علمته من الفحول: المولوي ابن قاسم المحلي، استقر به الأشرف برسباي في تسع وثلاثين بعد بشير التيمي بسؤال منه. ثم صرف في اثنتين وأربعين بفارس الأشرف الرومي، ثم عزل بقيرقر الركني سنة خمس وأربعين، ثم بعد موته استقر جوهر التمرازي، وتوجه إليها في سنة تسع وأربعين. فلم يلبث أن مات في أواخر التي تليها، فأعيد فارس، ثم عزل بسرور الطربائي، ثم بعد موته مرجان التقوى، وكلهم طواشيون، ثم انفصل باينال الإسحاقي، فكان أول تركي فحل وليها، ثم بعد موته قاسم الفقيه، ثم بعد موته الشجاعي الجمالي، ثم انفصل قليلا بالطواشي إياس الأشرفي الأبيض، ثم بعد موته أعيد شاهين، وهو أشبههم طريقة، فلم يلها مثله فضلا وعقلا ورتبة، كما سيأتي ترجمته، ولذا طالت مدته، واختص عمن قبله بوضع مفتاح حاصل الحرم تحت يده دون القضاء.

وقد وصفهم ابن جبير في رحلته: بالسدنة الحارسين للمسجد، وأنهم فتيان أحابيش، وصقالبة ظراف الهيئات، نظاف الملابس والشارات.

وقال ابن النجار، إنه في سنة أربع وخمسين وخمسمائة: أنزل بيان الأسود الخصي أحد خدام الحجرة لكشفها، لأمر اقتضاه.

وقال أبو عمر بن عات إنه قد سمعت في نحو سنة سبعين وخمسمائة تقريبا هدة بالحجرة النبوية، فاختير للنزول لكشف ذلك بدر الضعيف، شيخ فاضل يقوم الليل ويصوم النهار، من فتيان بني العباس، وأحد القومة بالمسجد، فكأنه هذا وأحد الوصفين في اسمه غلط، أو حادثة أخرى.

وروى ابن عساكر في تاريخه – بسنده إلى أبي القاسم ثابت بن أحمد البغدادي – أنه رأى رجلا بالمدينة حين أذن الصبح، يقول عند القبر الشريف: الصلاة خير من النوم، فجاءه خادم من خدمة المسجد، فلطمه وذكر حكاية. ولولا ما يطرقها من احتمال أن لا يكون خصيا – مع نجده – لكانت أقدم ما وقفنا عليه في قدمهم.

وعلى كل حال فلم يكونوا بهذا العدد.
ومما وقف عليهم نقادة وسنديس، المحتمل كونهما من تحبيس الناصر محمد بن قلاوون، والمباشر لهما الآن: المحب محمد بن محمد بن محمد بن أحمد المحرثي، متلقيا لذلك عن أبيه عن جده عن الشهاب السنديوني، المتوفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة، كما أشير إليه فيما تقدم، والناظر عليهما الآن الزمام.
أما أفتيانا: فالنظر لشيخهم أولا، وهو زائد الإجحاف في صرفها، ثم رأيت ابن فرحون، قال: إن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب هو الذي ثبت قاعدة الخدام في الحرم النبوي، وأوقف عليهم الأوقاف، وكتاب الوقف موجود عندهم إلى يومه، وكان الموقوف عليهم: نحو عشرين خادما معينين، ثم من بعدهم على خدام الحرم النبوي، ثم أوقف عليهم الصالح بن الناصر محمد بن قلاوون وقفا آخر، فلهم منذ تقرروا في الحرم بالجامكية نحو مائتي سنة، يعني من تاريخه، انتهى.
ومن وظائفهم: حفظ المسجد نهارا، ومباشرة قفل أبوابه، والمبيت فيه لحراسته، مما هو الأصلي في ابتكارهم، وتنزيل القناديل وتعليقها للتعمير والوقود، وغسلها أو مسحها، وإسراج ما يوقد منها سحرا، والدوران بعد صلاة العشاء بالقناديل، لتفقد من يخشى من مبيته، ويرجعون عليه بالمنع، ولا يبيت فيه إلا الفراش لطفي القناديل، وفتح الأبواب، والمؤذنون، وكنس المسجد والروضة، والحجرة كل جمعة، وعلوة خاصة، مع مسح الجدر كل سنة، وفرش بساط أمير المدينة، ولبخور المسجد أيام الجمع خادم يخصه نيابة عن صاحب الوظيفة مالكي مكة. مما هو مستمر، وكذا للبخور عقب طفي القناديل، صونا لتلك الرائحة، لكنها مهجورة.." (١)

"إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر، أبو إسحاق الفهري، المدني: الشاعر البليغ، المشهور، المعروف بابن هرمة - بفتح ثم سكون - ولذا يقال له الهرمي وربما قيل له: إبراهيم بن هرمة، كان من شعراء الدولتين، بل شيخ شعراء زمانه ممن انقطع للطالبين، مدح الوليد بن يزيد، ثم أبا جعفر المنصور، قال الدارقطني: هو مقدم في شعراء المحدثين، قدمه بعضهم على بشار بن برد، وأبي نواس، وحكى الأصعمي عن رجل أنه قدم المدينة، وقصد منزله، فلم يجده، ووجد بنية له صغيرة تلعب بالطين، فقال لها: أين أبوك ؟ قالت: وفد إلى بعض الملوك، فمالنا به علم منذ مدة، فقال: انحري لي ناقة فأنا ضيفك، قالت: والله ما عندنا، قال: فشاة ؟ قالت: والله ما عندنا، قال: فدجاجة، قالت: كذلك، قال: فبيضة، قالت: كذلك، قال لها: فبطل قول أبيك:

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢٠/١

كم ناقة قد وأدت منحرها ... بمستهل السيوب أو جمل

قالت: فذاك الفعل من أبي هو الذي صيرنا ليس عندنا شيء، وتمام الشعر مع ركته:

لا أمتع العود بالفصال ولا ... أبتاع إلا قصيرة الأجل

إني إذا ما البخيل أمنها ... باتت ضمورا مني على وجل

وحكى العلائي عن ابن عائشة: أن ابن هرمة قدم على المنصور، فمدحه، فأعطاه عشرة آلاف درهم، وقال: يا ابن هرمة، إن الزمان ضيق بأهله، فاشتر بهذه إبلا عوامل، وإياك أن تقول: كلما مدحت أمير المؤمنين أعطاني مثلها، هيهات هيهات العود إلى مثلها، ومن شعره:

وللنفس تارة تحل بها العرى ... وتسخو عن المال النفوس الشحائح

إذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه ... أقل إذا انضمت عليه الصفائح

لأية حال يمنع المرء ماله ... غدا فغدا، والموت غاد ورائح

وله:

كأن عيني إذا ولت حمولهم ... عنا جناحا حمام صادفت مطرا

أو لؤلؤ سلس في عقد جارية ... خرقاء نازعها الولدان فانتثرا

إبراهيم بن علي بن محمد بن القاسم بن محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون، العلامة القاضي البرهاني، أبو الوفاء، ابن الإمام المحدث، نور الدين بن أبي الحسن اليعمري، المدني المالكي: هكذا، قرأت نسبه بخطه، وفي درر شيخنا: زيادة محمد ثان – قبل أبي القاسم، وهو غلط، ولم يكرر محمد بن فرحون فلعل صاحب الترجمة علمه، وأبو القاسم يقال له أيضا: فرحون، ولد بعد الثلاثين وسبعمائة بيسير بالمدينة النبوية، ونشأ بها، وسمع بها من الحافظ الجمال المطري، والزبير بن علي الأسواني، والمحدث أبي عبد الله الوادياشي، وغيرهم، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي عجالة الراجز في علم العربية من نظمه، بعد كتابة نسخة منها بخطه، حين كان بالمدينة، وانتهى في سلخ شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة، وكتب الإجازة عنه الشيخ رفيقه أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرحيني ووصفه الشيخ الفقيه الجليل النبيل الفاضل، الكامل المجيد المفيد وقال إنه ممن استفاد فأفاد، وبلغ من العلم المراد، وإنها قراءة كشف فيها عن أسرارها، واستخرج الدر من بحارها، واجتنى الغض من أزهارها، وعرف مطالع أقمارها، واستملى عليها وقيد، واتهم في اقتناص ما فيها وأنجد، إلى أن كشفت له قناعها، فصار ممن يخبر امتناعها، ويحقق أوضاعها، وأذن له في حملها عنه حسبما ألقاها، بل أجاز له جميع

رواياته وماله من نظم ونثر، وتفقه وبرع في مذهبه، وجمع وصنف، وحدث وسمع منه الفضلاء، وممن أخذ عنه: شيخنا أبو الفتح المراغي، قرأ عليه الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، والشفاء، وسمع عليه غيرهما، كتاريخ المدينة للجمال المطري، وبعض إتحاف الزائر، لابن عساكر، سمع عليه المحب الطبري، وولي قضاء المالكية بطيبة، من ثلاث وتسعين وسبعمائة إلى أن مات وهو صاحب الديباج المذهب، في معرفة عيان علماء المذهب المالكي بها في يوم عيد الأضحى سنة تسع وتسعين، ودفن بالبقيع رحمه الله، تداوله الناس، وانتفعوا به كثيرا، مع اقتصاره على قل مع كثر، وقد رتبته، وأفردت للمالكية كتابا مستقلا، وذكره شيخنا في أنبائه ودرره، وقال: إنه ألف أيضا كتابا نفيسا في الأحكام، سماه منضدة الحكام، قلت: وله أيضا درر الغواص، في أوهام الخواص على الأبواب، في كراريس ومنسكا حسنا سماه إرشاد السالك إلى المناسك.." (١)

"أسعد بن سهل بن حنيف، أبو أمامة: الأنصاري، المدني، واسم أمه: حبيبة ابنة أسعد بن زرارة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ورآه، وسماه باسم جده لأمه، الذي قبله، مع أنه لم يسمع منه شيئا، وروايته أكثرها عن الصحابة، كأبيه، وعمر، وعثمان، وزيد بن ثابت، ومعاوية، وابن عباس رضي الله عنهم، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي المدنيين، وقال: سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد، فيما يذكر، روى عنه ابناه محمد، وسهل، والزهري، وسعد بن إبراهيم، وأبو حازم، وأبو الزناد، ومحمد بن المنكدر، ويحيى بن سعيد، ويعقوب بن الأشج، وكان من علماء المدينة، قال العجلي: مدنين تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في ثانية ثقاته، قال أبو معشر: يحتج بروايته، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الزهري: كان من علية الأنصار وعلمائهم، ومن أبناء الذين شهدوا بدرا، وحسن الترمذي في جامعه حديث عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي أمامة بن سهل، قال كتب معي عمر إلى أبي عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له، وقال يوسف بن الماجشون، عن عتبة بن مسلم: آخر خرجة خرجها عثمان بن عفان يوم الجمعة، فلما استوى على المنبر حصبه الناس، فحيل بينه وبين الصلاة، فصلى للناس يومئذ أبو أمامة أسعد بن سهل هذا، قالوا: توفي سنة مائة، وهو في التهذيب وثاني الإصابة في أسعد، وفي الكنى في أولها.

أسعد الرومي: قال ابن فرحون: كان من إخواننا المتقين، والصلحاء المتعبدين، الموسوسين في العبادة، ومن كبار الأخيار، ذا عزلة واجتهاد، وقرأ معنا في سبع ابن سلعوس، فكان يشبع الحروف، ويرجع من حيث

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٤٩/١

وافقه النفس، حتى لا يخل بشيء من القراءة، وكان متعوبا في غسله ووضوئه، فلما توفي غسله الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الغرناطي، وطيبه بأطيب الطيب، وجهزه أحسن جهاز، وكانت وفاته بالمدرسة الشهابية سكنه، وذكره ابن صالح باختصار، فقال: الشيخ الصالح، وكان متعبدا مجردا، وشيخ القراء بسبع ابن السلعوس المذكور، وأنه كان يقصد وسط خلقه السبع في الصدر، ويدعو بهم، قال: وكانت قراءته خفية جدا.

أسعد اليماني: شاب صالح، جاور بالمدينة سنة، وكان يشتغل بالقرآن ويرتله، ويخشع كثيرا ذكره ابن صالح.

أسلم بن عائذ المدني: ذكره الطوسي في رجال الشيعة.

أسلم أبو رافع: مولى للنبي صلى الله عليه وسلم، في السكنى.

أسلم مولى عمر بن الخطاب: رضي الله عنه، أبو زيد، وقيل: أبو خالد القرشي العدوي، من سبي عين التمر، وقيل: حبشي، وقد اشتراه عمر رضي الله عنه بمكة لما حج بالناس سنة إحدى عشرة في خلافة الصديق، وكان من الأشعريين، ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين، يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعنه: ابنه زيد، قال العجلي: مدني تابعي ثقة، من كبار التابعين، وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة، وكان من جملة موالي عمر، وكان يقدمه، وقال ابن عساكر: كان أسود مشرطا، مات سنة ثمانين، وهو ابن أربع عشرة ومائة، وصلى عليه مروان بن الحكم.

أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله أبو محمد، وأبو هند الأسلمي المدني: وسمى ابن عبد البر جده هندا، وهو غلط، إنما هو أخوه، وسيأتي، وأسماء صحابي، ذكره مسلم في المدنيين، أحد أصحاب الصفة، حديثه عند عبد الله بن أحمد في مسند المكيين من زوائده على أبيه، مات بالبصرة سنة ست وستين عن ثمانين، قاله الواقدي، وقيل: في خلافة معاوية أيام زياد، وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين، قال أبو هريرة: ما كنت أرى هندا وأسماء إلا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه، وممن ذكر في أهل الصفة تبعا، لما في كتاب ابن سعد عن الواقدي، ولغيره من المتأخرين: أبو نعيم، وساق له من حديث يحيى بهـ هند بن حارثة عنه: أنه صلى الله عليه وسلم بعثه، فقال مر قومك فليصوموا هذا اليوم، قال: فإن رأيتهم قد طعموا فليتموا - يعني يوم عاشوراء.." (١)

"إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أبو محمد الزهري المدني: أحد فقهاء المدينة، يروي عن أبيه، وعميه عامر، ومصعب، وأنس بن مالك وغيرهم، وعنه: صالح بن كيسان، ومالك بن أنس، وابن

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/١١٨

عيينة – وقال: إنه كان أرفع هؤلاء – وآخرون، وقال ابن معين: ثقة حجة من تابعي أهل المدينة، ومحدثيهم، وقال يعقوب بن شيبة: كان من فقهاء المدينة، وقال غيره: لما قتل الحجاج أباه – لخروجه مع ابن الأشعث – أسر هذا، ثم بعث به إلى عبد الملك، فعفا عنه، لكونه لم يكن أنبت، مات سنة أربع وثلاثين ومائة، وجوز شيخنا أن يكون مولده بعد سنة ستين، وأن في ترجمة محمد والده: أن الحجاج قتله لخروجه على ابن الأشعث سنة خمس وسبعين، وهو ممن خرج له الشيخان وغيرهما، وترجمه في التهذيب.

إسماعيل بن محمد بن سليمان السبكي، ثم الأزهري: نزيل المدينة، ولد – تقريبا – بعد سنة خمسين بسبك، ونشأ بها، ثم تحول منها بعد البلوغ، وحفظ القرآن وجوده، وبعض التنبيه، وحضر دروس الجلال البكري، وحسن الدماطي، وعمر البرديني، واليسير عن العبادي، وتزوج عدة، وكتب بخطه لابن المرخم وغيره كتبا مطولة، ثم ضعف بصرهن ثم تراجع وتحول إلى مكة سنة تسعين، فدام بها سبع سنين، وتزوج بها، ثم تحول منها للمدينة، فقطنها وماتت زوجته بها، وأكثر من التلاوة والمداومة للجلوس بالمسجد، وسكن في رباط ابن مزهر، وله استحضار لنكت وأخبار.

إسماعيل بن محمد بن عبد اللطيف بن إبراهيم: الجبرتي الأصل، المدني الحنفي، له ذكر في جد أبيه إبراهيم، وهو حي.

إسماعيل بن محمد بن قلاوون، الصالح بن الناصر: اشترى في عشر الستين وسبعمائة قرية من بيت المال، ووقفها على كسوة الحجرة والمنبر الشريفين في كل ست سنين، أو خمس، وعلى كسوة الكعبة في كل سنة، والآن كل من ولي مصر يعتني بإرسال الكسوة في كل سنة، وعين شيخنا القرية فقال إنها سندبيس ولكنه قال: اشترى الثلثين منها، ولم يتعرض لكسوة الحجرة، فيحتمل أن يكون الثلث الثالث لها، ويحتاج لتحرير.

إسماعيل بن محمد بن محمد الششتري، أخو إبراهيم الماضي: سمعنا في سنة سبع وثلاثين على الجمال الكازروني في الصحيح.

إسماعيل بن محمد بن ميكائيل الحلبي، ثم المقدسي، الصوفي: نزيل مكة، ويعرف بالطويل، ممن صحب بالقدس محمد القرمي سنين وغيره من الصالحين، وقدم مكة في موسم سنة خمس وثمانمائة، فأقام حتى حج في سنة ست، وذهب إلى المدينة، وجاور بها، ثم عاد لمكة، وذهب إلى اليمن في أول سنة تسع، ثم رجع لمكة في أثناء التي بعدها، واستمر حتى توفي في أثر الحج في يوم السبت منتصف ذي الحجة منها، ودفن بالمعلاة عن ستين سنة فأزيد، وقد كتب عنه الجمال المرشدي، في سنة ست بمنزله من رباط السدرة، قوله:

خذوني مني، وأفردوني، وغيبوا ... وجودي عني في صفاتكم الحسنى
فنائي بقائي فيكم، ولديكم ... حياتي مماتي واللقا عيشي الأهنا
علمتم مرادي، كل قصدي أنتم ... وأن فؤادي نحوكم سادتي حنا
في أبيات، ذكره الفاسي.

إسماعيل بن الشيخ محمد الشامي، ربيب الششتري: ممن سمع في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة على الجمال الكازروني، في صحيح البخاري.

إسماعيل بن مسعود بن الحكم الزرقي: الأنصاري، من أهل المدينة، يروي عن أبيه، وعنه: موسى بن عقبة، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، روى له النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن أبيه عن جده.

إسماعيل بن مسلمة بن قعنب أبو بشر - وقيل: أبو محمد - الحارثي المدني: ثم المصري، أخو عبد الله القعنبي، ويحيى، وعبد الملك، وعبد العزيز، حدث عن أبيه، والحمادين، وشعبة، وعبد الرحيم بن زيد العجمي، وعبد الله بن عرارة، والربيع بن صبيح، ووهيب بن خالد، وجماعة، وعنه: الربيع بن سليمان المرادي، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو إسماعيل الترمذي، وأبو زيد القراطيسي، ويحيى بن عثمان بن صالح، وخ د ق، قال أبو حاتم: صدوق، وثقه ابن حبان، وقال: كان من خيار الناس، مات بمصر سنة تسع ومائتين، وهو غلط، والصواب: أنه سنة سبع عشرة ومائتين، كما قاله ابن يونس، وقال الحاكم أبو عبد الله: زاهد ثقة، وهو من رجال التهذيب، لتخريج ابن ماجة له.." (١)

"الحسن بن علي بن إبراهيم بن إسماعيل: هو الذي بعده، قلبه بعضهم، فصوابه: إسماعيل بن إبراهيم.

الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي، الأهوازي المصري: ويعرف بإمام الحرمين، ذكره ابن العديم في تاريخ حلب، وغيره، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة، حدث عنه قاضي مكة أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعيد الكرخي.

الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم، العز أبو علي، وأبو محمد بن أبي الحسن العراقي، البغدادي المولد، الواسطي المنشأ والمجتهد، الشافعي نزيل الحرمين: ووصفه بعضهم بخطيب المدينة النبوية، وسماه بعضهم: الحسن - بالتصغير - وهو غلط، ولد سنة أربع - وقال البرزالي: ثلاث وخمسين - وستمائة بنهر عيسى من بغداد، وسمع من الصفي محمد بن عبد الله المالحاني، والكمال بن القويرة، وقرأ على الجمال

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/١٢٣

الحسن بن إياد النحوي ببغداد، وقدم مصر في أيام الشيخ أحمد بن سليمان الرجبي شيخ الرواق المعروف تحت القلعة، وأم به، وسمع من الدمياطي، وحدث، سمع منه البرزالي وخرج له جزءا من حديثه، وقال في معجمه: شيخ صالح، فقيه فاضل مبارك، نشأ بواسط حيث حمل إليها بعد الواقعة، وقرأ بها القرآن، وتعلم العلم، ودخل دمشق مجتازا إلى مصر، في سنة إحدى وتسعين وستمائة، وأقام بالقاهرة اثنتي عشرة سنة، ولازم الدمياطي وسمع منه كثيرا، ثم جاور بمكة ثلاث سنين يفتي، وحج مرارا، وهو مقيم بالمدينة النبوية إلى أن اجتمعت به اثنتي عشرة سنة، ولما سافر الخطيب سراج الدين إلى الديار المصرية، قام عنه بالخطابة والإمامة سنين، وهو مشكور السيرة، محبب إلى الناس، وقال أيضا: كان شيخنا صالحا عابدا، كثير التلاوة، مليح الهيئة، منور الوجه، يزار ويقصد، حكاه ابن رافع، وأسند عن ابن إسحاق إبراهيم بن يونس، البغدادي، مما حكاه عن العز هذا: أنه نزل ذات ليلة من رباطه في سنة ثمان وسبعمائة، ولم يدر الوقت وشك: هل أذن ؟، فقال بعضهم: أذن الناس، فقلت: بماذا أذن الناس ؟ فقال: بالصلاة، فقلت: يعوز هذا كلمة، ويصير نصف بيت: فقلت:

أذن الناس بالصلاة، وقالوا ... خير قول يدعو إلى التوحيد

إن رب السماء له عظيم ... دائم بالبقاء والتأييد

أرسل المصطفى إلى الخلق طرا ... ببيان الهدى وأمر رشيد

فعليه الصلاة والروح والتسل ... يم من ربنا الحميد المجيد

وعلى آله الكرام السجايا ... وعلى صحبه أولى التأييد

قال ابن يونس: ولم يقل شعرا في عمره غير هذه الأبيات، وقد كتبها عنه البرزالي في معجمه، وكذا سمع بالقاهرة على ابن الظاهري، والأبرقوهي، وعلى الجمال بن النقيب بعض تفسيره الكبير، وصحب الشمس الرفاعي وانتفع به، ومات في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالمدينة المنورة، وممن أخذ عنه: العفيف المطري، وأبو عبد الله بن مرزوق، وأرخه في شيوخه المدنيين، وأثنى عليه، وأنه قرأ عليه الموطأ، ولبس منه الخرقة، قال: وأسانيده بالمدينة. ووصفه بالإمام الولي، بل قال: إنه جمع في مناقبه جزءا، ولبس منه الجمال ابن هشام الخرقة، بلباسه لها من النور أبي الحسن علي بن تغلب والد المظفر أبي العباس أحمد ابن الساعاتي الحنفي، بلباسه لها من السهروردي، ووصفه شيخنا العارف، العالم الزاهد العابد، وذكره شيخنا في درره.

الحسن بن علي بن الحسن بن أبي حسن، أبو علي البراد: من أهل المدينة، يروي عن أبيه، وأبي داود،

والزبير بن المنذر بن أبي أسيد، وعنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وقتيبة بن سعيد، ويعقوب بن كاسب، وإسحاق بن موسى، ذكره ابن حبان في رابعة ثقاته باختصار عن هذا.

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي: من أهل المدينة، يروي عن أبيه، وعنه: محمد بن أبي سارة، قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته.

الحسن بن علي بن أبي رافع القرشي، الهاشمي المدني، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يروي عن جده أبي رافع، وعنه: الضحاك بن عثمان، وبكر بن عبد الله بن الأشج، قاله ابن حبان في التابعين من ثقاته، وقال النسائي: ثقة، وهو في التهذيب.

الحسن بن علي بن سنان، ويلقب عزير: أحد قضاة الإمامية، هو وأبوه، له ذكر في عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني.." (١)

"الحصين بن عبد الرحمن بن أسود بن زرارة: في الذي بعده.

الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، أبو محمد الأنصاري الأشهلي، المدني: من أهلها، تابعي ثقة، أرسل عن أسيد بن حضير رضي الله عنه، ولم يدركه، وروى عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهم، ومحمود بن لبيد، روى عنه ابنه محمد، ومحمد بن إسحاق، ويحيى بن صالح الأزرق، ومنهم من قال: هو حصين بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، مات سنة ست وعشرين ومائة، وحديثه عند أبي داود والنسائي، ولذا أورده في التهذيب.

الحصين بن عبد الله الشيباني: هو حصين المدني.

الحصين بن عوف الخثعمي المدني: صحابي، مترجم في التهذيب وأول ابن حبان والإصابة.

الحصين بن محصن الأنصاري، الخطمي المدني: عداده في أهلها، ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين، وهو يروي عن عمته أم قيس، ولها صحبة، بحيث ذكره ابن حبان في التابعين، ثم أعاده في أتباعهم، وأنه يروي عن هرمي بن ءمرو الواقفي عن خزيمة، وروى عنه بشير بن يسار، وعبد الله بن علي بن السائب المطلبي، وهو في التهذيب، وقال ابن السكن: يقال له صحبة، غير أن روايته عن عمته، وليست له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا ذكره في الصحابة أبو موسى المديني، تبعا لعبدان وابن شاهين، ونسبه أشهيليا، وذكره شيخنا في أول الإصابة.

الحصين بن محمد الأنصاري، السالمي المدني: من أهلها، وكان من سراتهم، ومن قاله بالضاد المعجمة،

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١٨٥/١

فقد غلط، تابعي ثقة، يروي عن عتبان بن مالك، وعنه الزهري، وسأله عن حديث محمود بن الربيع بن عتبان بن مالك فصدقه، قد وثقه الدارقطني، وهو التهذيب، ورابع الإصابة.

الحصين بن مروان بن الأعجبين – وهو الأسود – بن معدي كرب بن خليفة بن هشام بن معاوية بن سوار بن عامر بن ذهل بن جشم، الجشمي: ذكر هشام بن الكلبي: أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام بالمدينة، أخرجه ابن شاهين، واستدركه أبو موسى المديني، قاله شيخنا في الإصابة.

الحصين بن وحوح الأنصاري الأوسي المدني: وصحابي، لذكره في أول الإصابة، وقال ابن حبان: يقال إن له صحبة، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من المدنيين، وهو في التهذيب، وقال ابن الكلبي: قتل هو وأخوه محصن بالقادسية.

الحصين القرشي الأموي مولى عثمان بن عفان، من أهل المدينة ووالد داود: يروي عن أبي رافع، وعنه ابنه داود، وقال ابن حبان في الضعفاء: كان ممن اختلط بأخرة، وقال البخاري: حديثه ليس بالقائم، وقال مرة: في حديثه نظر، وهو في التهذيب.

الحصين الشيباني المدني: عن علي رضي الله عنه، وعنه ضرار بن مرة، قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات، فقال: حصين عبد الله الشيباني وحديثه عند أحمد.

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي المدني تابعي: من سروات بني عدي، مجمع على ثقته، ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين، يروي عن أبيه، وعمه عبد الله، وأبي هريرة، وعبد الله بن بحينة، وأبي سعيد الخدري، وأبي سعيد بن المعلي، وعنه بنوه: عمر، وعيسى، ورباح، وابن عمه سالم بن عبد الله ونسيبه عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر، وابن شهاب، وخبيب بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، وآخرون، وخرجوا له، وهو في التهذيب.

حفص بن عبد الله بن أبي طلحة: يأتي في آخر حفص.

حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب المخزومي: قاضي عمان البلقاء مدينا السراة ناحية الشام، يروي عن الزهري، وعمار بن يحيى، والأوزاعي، وعنه ابنه أحمد، وحفيده السائب بن أحمد، والهيثم بن خارجة، وهشام بن عمار، وسليمان بن بنت شرحبيل، وثقه ابن حبان، وقال ابن عساكر: أحاديثه مستقيمة، وقال غيره: صالح الحديث.

حفص بن عمر بن الخطاب: هو ابن عاصم بن عمر الماضي، ولكن كذا وقع في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي.

حفص بن عمر بن ذكوان: كان نازلا في الأنصار بالمدينة، يروي عن سالم بن عبد الله، وعنه: بكير بن عبد الله بن الأشج، قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته.

حفص بن عمر بن سعد القرظ بن عائذ، المدني، المؤذن، تابعي ثقة: يروي عن زيد بن ثابت، وعنه: الزهري، وروى أيضا عن أبيه، وعمومته، قاله ابن حبان في ثانية ثقاته، وهو في التهذيب.." (١)

"ذؤيب بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن ذؤيب بن عمامة: أبو عبد الله القرشي، السهمي، وينسب لجده الأعلى، فيقال: ذؤيب بن عمامة يروي عن عبد المهيمن بن سهل، ويوسف بن الماجشون، ومالك بن أنس، ومحرز بن هارون وعبد العزيز بن أبي حازم. وعنه: إسحاق بن مرسي الأنصاري، والنضر بن سلمة المروزي شاذان، وأبو حاتم الرازي، وقال: صدوق، وجماعة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي الغرائب، يجب أن يعتبر حدوثه من غير رواية شاذان عنه، ولذا ذكره الذهبي في الميزان، وهو ممن سكن الموصل وحدث بها، ثم رجع إلى المدينة. فتوفي بها في ذي الحجة سنة عشرين ومائتين.

ذو البجادين المزني: صحابي من المهاجرين السابقين، واسمه عبد الله، عده بعضهم في أهل الصفة فيما حكاه عن ابن المديني، وكان اسمه عبد العزي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بل أنت عبد الله ذو البجادين.

ذو الزوائد الجهني: صحابي، عداده في أهل المدينة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، روى حديثه مسلم بن مطير عن أبيه عنه. وقيل عن أبيه عن رجل عنه، وقال ابن عبد البر: إنه جهني. روى عنه أيضا أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه كان يجيء إلى السوق في الحوائج فيصلي الضحى. ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة، وهو في التهذيب.

ذو الشمالين: مختلف في اسمه، فقيل: عمير أو الحارث، وهو من أهل مكة. قال ابن إسحاق إنه خزاعي يكنى أبا محمد، حليف لبني زهرة، وأبو عبد عمرو بن نضلة، قيل: إنه استشهد بأحد وهو خطأ، فهو إنما قتل ببدر على ما ذكره غير واحد من العلماء، منهم: ابن عبد البر، الذي نسب إليه استشهاده بأحد مما سببه غلط ناسخ الاستيعاب.

ذو مخبر: ويقال: ذو مخمر أبو مخبر الحبشي، ابن أخي النجاشي. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وخدمه، ثم نزل الشام، وله أحاديث. ذكره شيخنا في الإصابة.

ذو اليدين: راوي حديث السهو في الصلاة، كان ينزل بذي خشب من ناحية المدينة، له صحبة رواه شعيب

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/٢٠٠

بن مطير عن أبيه عنه، وروى عنه أيضا خالد بن معدان، وجبير بن نفير، وأبو الزهراية، وغيرهم. ويقال ان اسمه الخرباق، وحديثه عند عبد الله بن أحمد في زوائد مسند أبيه.

حرف الراء المهملة

راجح بن طراد بن عامر التربي السوارقي أبوه: شهد في نحو الأربعين وسبعمائة.

راشد بن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري: القرشي، من أهل المدينة، وأمه من بني سليم. يروي عن أبيه وعنه محمد بن إبراهيم بن المطلب، وثقه ابن حبان، وهو في الميزان.

رافع بن إسحاق الأنصاري: مولى آل الشفاء ويقال مولى أبي طلحة. والشفاء امرأة قرشية هي أم سليمان بن أبي حثمة، تابعي، من أهل المدينة ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين وقال مولى الشفاء، ويقال له مولى أبي أيوب، يروي عن أبي أيوب الأنصاري وأبي سعيد الخدري وعنه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وثقه ابن حبان والعجلي وق ا ل مدني تابعي، وقال ابن عبد البر هو من تابعي أهل المدينة، فيما نقل، وهو في التهذيب.

رافع بن أسيد بن ظهير الأنصاري: الخزرجي المدني، روى عن أبيه في كراء الأرض، وعنه جعفر بن عبد الله الأنصاري والد عبد الحميد، ذكره ابن حبان في الثقات وهو في التهذيب.

رافع بن جحش المحاربي: ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين وهو بياض بالأصل.

رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة: أبو عبد الله أو أبو خديج الأنصاري، الخزرجي الحارثي من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج، ابن أخي ظهير ومظهر، صحابي، ذكره مسلم في المدنيين، وله أحاديث، وشهد أحدا والخندق واستصغر يوم بدر، ويقال أصابه سهم يوم أحد فنزعه وبقي النصل حتى مات، وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أشهد لك يوم القيامة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب. روى عنه ابنه رفاعة، وحفيده عباية بن رفاعة، وبشير بن يسار، وحنظلة بن قيس الزرقي والسائب بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، ونافع مولى ابن عمر، وآخرون وكان يتعانى المزارع ويفلحها. مات بالمدينة عن ست وثمانين سنة في أول سنة أربع وسبعين. وقيل في التي قبلها، وصلى عليه عبد الله بن عمر، بل أخذ بعمودي جنازته، فجعله على منكبيه، يمشي بين يدي السرير حتى انتهى إلى القبر. وحديثه في الستة وهو في التهذيب، وأول الإصابة. وتاريخ حلب لابن العديم.." (١)

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/٢٢٧

"زيد بن حارثة بن شراحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن كانة بن عوف بن زيد اللات بن رفيدة ابن كلب أبو أسامة الكلبي: وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولاه، ومن أول الناس إسلاما، وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم، واستخلفه على المدينة في بعض أسفاره. قتل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤته سنة ثمان من الهجرة عن خمس وخمسين سنة، ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في اليوم الذي قتل فيه، وعيناه تذرفان، وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول ماكنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزلت " أدعوهم لآبائهم " . قال النووي، قال العلماء: لم يذكر الله في القرآن أحدا باسمه العلم من أصحاب نبينا وغيره من الأنبياء، عليهم أفضل الصلاة والسلام، إلا زيدا، حيث قال: " فلما قضى زيد منها وطرا " . ولا يرد على هذا قول من قال السجل في قوله تعالى: "كطي السجل للكتب " اسم كاتب، فإنه ضعيف، أو غلط. قال ابن إسحاق وهو أول ذكر آمن بالله ورسوله، وصلى، بعد علي. وقال أبو نعيم: رآه النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء ينادي عليه بسبعمائة درهم فذكره لخديجة، فاشتراه من مالها، فوهبته خديجة له، فتبناه وأعتقه. وقال ابن السكن: وكان قصيرا شديد الأدمة في أنفه فطس. وهو في أول الإصابة والتهذيب، وتاريخ مكة للفاسي.

زيد بن حاطب بن عمرو بن أمية بن رافع: الأنصاري الأوسي، ثم الظفري، قال الواقدي: شهد أحدا وجرح بها، فرجع به قومه إلى أبيه، وكان أبوه منافقا، فجعل يقول لمن يبكي عليه أنتم فعلتم به هذا، أنتم غررتموه حتى جرح، انتهى. وكأنه أفاق من جراحته، فإنه لم يذكره فيمن استشهد بأحد، واعتذر بعض الحفاظ عنه بأنه لم يستوعبهم، وسيأتي في زيد بن حاطب بزيادة باء في أوله.

زيد بن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة: الكلبي، الماضي أبوه، روى عن أبيه الحسن. وعنه: ابنه أبو عقال هلال قصة إسلام حارثة. أخرج الحديث أبو عبد الله بن مندة في معرفة الصحابة وتمام في فوائده، واستدركه شيخنا في لسانه.

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي: حفيد الآتي بعده، يروي عن أبيه عن جده، روى عن إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي عن أبيه عن علي بن محمد عنه. ذكره في التهذيب للتمييز.

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: والد أمير المدينة الحسن، أبي الست نفيسة وهو شقيق يزيد، وأم الحسن، أمهم أم بشير ابنة أبي مسعود عقبة بن عمرو، تابعي، سمع أباه وابن عباس. روى عن أبيه الحسن وجابر وعبد الله بن عباس. وعنه: ابنه، ويزيد بن عياض بن جعدية، وعبد الرحمن بن أبي الموالي، وأبو معشر السندي. وعبد الله بن عمرو بن خداش، ذكره ابن حبان في ثقاته. وكتب عمر بن عبد العزيز في

حقه إلى عامله أما بعد، فإنه شريف بني هاشم وذو سنهم، فأد إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعنه يا هذا على ما استعانك عليه. وعزله سليمان بن عبد الملك عن صدقات آل علي، وكان جوادا ممدحا يتعجب الناس من عظم خلقته، وللشعراء فيه مدائح، وهو من سادات بني هاشم، يتولى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وله وفادة على الوليد بن عبد الملك. قال بعضهم: رأيته أتى يوم الجمعة من ثمانية أميال إلى المدينة. وكأنه محل سكنه فإنه مات يعني عن تسعين سنة في حدود العشرين ومائة بالبطحاء، وبينها وبين المدينة هذه المسافة. وهو في التهذيب، وثانية ثقات ابن حبان، ويرى أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه أن يبايع لابنه، ويخلع سليمان بن عبد الملك من ولاية العهد، ففرق زيد وأحباب الوليد. فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد بذلك، فكتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم وهو أمير المدينة أدع زيدا فاقرئه هذا الكتاب، فإن عرفه فاكتب إلي، وإن هو نكل فحلفه، قال: فخاف واعترف، وبذلك أشار عليه القاسم وسالم. فكتب أبو بكر بن حزم بذلك، فكان جواب سليمان أن اضربه مائة سوط، ودرعه عباءة، ومشيه حافيا، قال: فجلس عمر بن عبد العزيز في عسكر سليمان وقال حتى أكلم أمير المؤمنين فيما كتب به ومرض سليمان. ثم مات وحرق عمر بن عبد العزيز الكتاب.." (١)

"سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة: أبو الأعور القرشي العدوي، أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم من الشام – بعد بدر – بسهمه وأجره. وهو تاسع من في مسلم من المدنيين وكان أميرا على ربع المهاجرين، وولي دمشق نيابة لأبي عبيدة وشهد فتحها. روى عنه: ابن عمرو وأبو الطفيل وعمرو بن حريث وزر بن حبيش وحميد بن عبد الرحمن وقيس بن أبي حازم وعروة بن الزبير وجماعة. وأمه فاطمة ابنة بعجة بن أمية بن خويلد بن خالد من خزاعة، وكان مزوجا بفاطمة أخت عمر بن الخطاب، وهي ابنة عم أبيه ومناقبه شهيرة، وذكر بإجابة الدعوة. وعن معاوية أنه كتب إلى مروان بالمدينة يبايع لإبنه يزيد، فقال رجل من أهل الشام ما يحبسك ؟ قال: حتى يجيء سعيد فيبايع، فإنه سيد أهل البلد إذا بايع الناس. مات أيام معاوية بالعقيق سنة إحدى وخمسين عن بضع وسبعين سنة وقبر بالبقيع، ونزل في قبره سعد بن أبي وقاص. بل هو الذي غسله وكفنة وخرج معه، وكذا نزل في قبره عبد الله بن عمر، بل لما سمع بموته ذهب إليه وترك الجمعة. وشذ من عين وفاته سنة اثنتين وخمسين بل غلط من قال: إنها بالكوفة.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/٢٤٦

وهو في التهذيب وأول الإصابة والفاسي.
سعيد بن سعيد بن عبادة الأنصاري: ذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي المدنيين.
سعيد بن أبي سعيد: الحارث بن أوس بن المعلي، الأنصاري مضى في سعيد بن الحارث بن أبي المعلى.
سعيد بن أبي سعيد: الأنصاري المدني، مولى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. روى عن أذرع السلمي وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعنه: موسى بن عبيدة الربذي. ذكره ابن حبان في الثقات.
سعيد بن أبي سعيد الخدري: عداده في أهل المدينة، روى عن أبيه وعنه: أهلها. قاله ابن حبان في ثانية ثقاته، وحديث عند أحمد عن موسى بن داود عن الليث بن سعد عن عمران بن أبي أنس عن سعيد في المسجد الذي أسس على التقوى. وأخرجه ابن مردويه من طريق أبي عبد الرحمن المقري عن الليث. وأخرجه أحمد أيضا عن إسحاق بن عيسى عن الليث، فقال: عن ابن أبي سعيد لم يسمه. وكذا أخرجه عن قتيبة عن الليث، ورواه الترمذي والنسائي عن قتيبة بهذا السند إلى عمران، فقال: عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه وهو المحفوظ. وكذا قال أسامة بن زيد الليثي وعبد الله بن عامر الأسلمي: عن عمران وقال الأسلمي عن عمران عن سهل بن سعد. وصححه ابن حبان. وهو عند مسلم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عبد الرحمن بن أبي سعيد كيف سمعت أباك في المسجد الذي أسس على التقوى ؟ فذكر الحديث قال أبو سلمة: هكذا سمعت أباك ؟ قال: نعم. وعند أحمد من طريق أخرى عن سعيد بن أبي سعيد هذا عن أبيه حديث آخر أخرجه من رواية عمرو بن العلاء عنه في الأمر بالصبر.
سعيد بن أبي سعيد المقبري: ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين وسيأتي في ابن كيسان.
سعيد بن سفيان الأسلمي: مولاهم المدني، وسدير بن حكيم الصيرفي، وعنه: ابن أبي فديك وعبد الله بن إبراهيم الغفاري. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في ميزانه لا يكاد يعرف. وهو في التهذيب.
سعيد بن سلمة بن أبي الحسام: أبو عمرو، العدوي، مولاهم أي مولى آل عمر بن الخطاب المدني، من أهلها. يروي عن: أبيه ومحمد بن المنكدر وصالح بن كيسان وعمر بن أبي عمرو وجماعة. وعنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وعبد الله بن رجاء التبوذكي ومحمد بن أبي بكر المقدمي وغيرهم. قال أبو سلمة التبوذكي: ما رأيت كتابا أصح من كتابه واعتمدت مسلم في صحيحه. ووثقه ابن حبان، لكن قال النسائي في سننة إنه ضعيف ولم يذكره في ضعفائه. وقال أبو عامر العقدي: حدثنا أبو عمر السدوسي المدني عن

سعيد بن سلمة عن عبد الله بن أبي بكر فيحتمل أن يكون هذا ويحتمل غيره، قاله شيخنا، وسيأتي في ابن عمرو المديني من الكنى ما يقرب أنهما واحد. وهو في التهذيب.." (١)

"سليمان بن يسار: أبو أيوب أو أبو عبد الله أو أبو عبد الرحمن المدني، أخو عطاء وعبد الله وعبد الملك. ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين، تابعي كان أبوه فارسيا. روى عن مولاته وعائشة وأبي هريرة وميمونة وزيد بن ثابت وأبي رافع والمقداد بن الأسود وابن عباس ورافع بن خديج وطائفة. وعنه: الزهري وعمرو بن دينار وسالم بو النضر وصالح بن كيسان ويحيى بن سعيد الأنصاري وأسامة بن زيد الليثي وآخرون. وخرج له الستة، وذكر في التهذيب. وكان فقيها مقرئا إماما مجتهدا كثير الحديث، رفيع الذكر، من أحسن الناس، بحيث دخلت عليه امرأة فراودته فامتنع، فقالت: إذا أفضحك، فتركها في منزله وهرب. فحكى: أنه رأى يوسف الصديق في النوم يقول: أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم يهم. وكان الحسن بن محمد بن الحنفية يقول: هو أفقه من سعيد بن المسيب بحيث كان سعيد يحيل في المسائل عليه، ويقول: إنه أعلم من بقي، وعن قتادة: قدمت المدينة، فسألت عن أعلم أهلها بالطلاق ؟ فقيل: سليمان. وقال مالك: كان من علماء الناس بعد ابن المسيب. وقال ابن سعد: كان ثقة عالما رفيعا فقيها كثير الحديث، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون، فاضل عابد، وقال ابن حبان: كان من فقهاء المدينة وقرائهم. وقد ولي سوق المدينة لأميرها عمر بن عبد العزيز، وكان يصوم الدهر، وعطاء أخوه: يصوم يوما ويفطر يوما. مات وهو ابن ثلاث وسبعين في عشر الثمانين سنة أربع وتسعين، وهو غلط أو سنة أربع أو سبع ومائة، وسبع أصح وأكثر، وصحح ابن حبان سنة عشر. قال: وكان مولده سنة أربع وعشرين، والأخوة الأربعة ممن حمل عنهم العلم. قال ابن حبان: وهو مولى ميمونة ابنة الحارث، ووهبت ولاءة لابن عباس وبه جزم غير واحد، ويقال: إنه كان مكاتبا لأم سلمة.." (٢)

"سهل بين بيضاء: وهي أمه واسمها دعد، ابنة جحدم بن عمرو بن عامر الفهرية واسم أبيه: وهيب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري. مات هو وأخوه سهيل بالمدينة، وصلى عليهما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، ويقال: إن سهلا إنما مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: سنة ثمان وثلاثين والمعتمد الأول وأنه بوفى مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك. في الإصابة، والفاسي.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢٦٦/١

(٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢٨٣/١

سهل بن حارثة بن سهل: الأنصاري المدني يروي المراسيل، وعنه: سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة قاله ابن حبان في ثانية ثقاته. وهو في أول الإصابة فقال: ذكره ابن أبي عاصم في الأجياد. وروى من طريق الدراوردي عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عنه: قال: شكى قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سكنوا دارا وهم ذوي عدد فقلوا فقال: فهلا تركتموها، ذميمة ؟.

قال ابن مندة: لا تصح صحبته، وعداده في التابعين، وكذا ذكره في التابعين: ابن حبان، ونقل ابن الأثير عن أبي علي الغساني عن ابن القداح: أن حارثة بن سهل والد هذا شهد أحدا والمشاهد، وكذا ولده سهل وقال نحوه: ابن ماكولا وزاد: ولسهل عقب بالمدينة، وبغداد، وأخرج الحديث المذكور أبو نعيم من طريق أبي ضمرة عن سعد بن إسحاق. فقال فيه: سلمة بن حارثة. فاختلف في اسمه على سعد.

سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر بن لؤي بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج: أبو عبد الرحمن وأبو محمد وأبو يحيى، الحارثي النجاري الأنصاري الخزرجي المدني معدود في أهلها، واسم أبيه عبد الله، وقيل عامر، وأمه: أم الربيع ابنة أسلم بن حريش، صحابي. قال أبو حاتم: كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أحد، وشهد المشاهد كلها سوى بدر. حدثني بذلك رجل من ولده. وأما الواقدي فقال: توفي النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين والأول غلط، ولذا قال ابن مندة: قول الواقدي أصح. وبه جزم ابن حبان وأبو جعفر الطبري وابن السكن أبو أحمد الحاكم وغيرهم ومنهم من عين مولده: سنة ثلاث من الهجرة. وأن الذي كان الدليل إلى أحد أبوه. روى عنه من الصحابة: محمد بن مسلمة وأبو ليلى الأنصاريان وابنه محمد وابن أخيه محمد بن سليمان وصالح بن خوات وبشير بن يسار وعروة بن الزبير ونافع بن جبير وآخرون. وخرج له الستة، وذكر في التهذيب. وتوفي ظنا في خلافة معاوية بالمدينة. ورواية الزهري عنه مرسلة.

سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحرث بن مجدعة بن الحرث بن عمرو بن خناس ويقال ابن خنساء، وقيل ابن حنش بن عوف عمرو بن عوف بن مالك بن أوس: أبو سعيد الأنصاري الأوسي. والد أبي أمامة وأخو عثمان، له عقب بالمدينة لكنه سكن الكوفة. وذكره مسلم فيهم. ومات فيها بعد صفين سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي فإنه كان معه وكبر عليه أربعا أو ستا، وقال لمن أنكر عليه كونها ستا إنه بدري وكان علي رضي الله عنه لما خرج يريد العراق، استخلفه على المدينة ثم عزله، واستخلصه لنفسه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين علي وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وبايعه على الموت، وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله: انبلوا

سهلا. فإنه سهل. وقد خرج له الجماعة، وهو في التهذيب، وأول الإصابة. وقال يوم صفين: أيها الناس، اتهموا رأيكم. فإنا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر يفظعنا إلا أسهلنا إلى أمر نعرفه إلا أمرنا هذا.

سهل بن رومي بن وقش بن زغبة: الأنصاري الأشهلي، قتل يوم أحد شهيدا. ذكره الواقدي ثم ابن عبد البر وشيخنا في الإصابة.." (١)

"٢٠٧٩ - عبد الله بن عامر بن كريز بالتصغير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف: القرشي العبشمي ابن خال عثمان، فأم عثمان هي أروى ابنة كريز، وأم عبد الله صاحب الترجمة دجاجة ابنة أسماء ابنة الصلت السليمة التي فارقها عمير بن قتادة الليثي حين قول النبي صلى الله عليه وسلم له لما فتح مكة، ووجد تحته خمس نسوة فقال له: " اختر منهن أربعا " وتزوجها بعده عامر فولدت له عبد الله، وعلى هذا فكان له عند الوفاة النبوية دون الستين. فقول ابن مندة في الصحابة، مات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثلاث عشرة سنة، غلط حققه شيخنا، وقد أثبت له ابن حبان الرؤية، وقال غير واحد: إنه أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذا يشبهنا " ، وجعل يتفل في فمه ويعوذه، فجعل يبتلع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: " إنه لمسقى " فكان لا يعالج أرضا إلا ظهر له الماء، وهو صاحب نهر بن عامر، وكان جوادا شجاعا ولاه عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين، وضم إليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص، فافتتح في إمارته خراسان كلها وسجستان وكرمان حتى بلغ طرف غرته، وفي إمارته قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس وأحرم ابن عامر من خراسان، فقدم على عثمان فلامه وقال: غررت بنفسك، وإلى ذلك أشار البخاري في صحيحه بقوله: وكره عثمان أن يحرم من خراسان وكرمان. قال شيخنا: وذكرت في تعليق التعليق أن سعيد بن منصور وابن أبي شيبة أخرجا من طريق الحسن وعبد الرازق من طريق ابن سيرين جميعا: أن عبد الله بن عامر أحرم من خراسان، فلما قدم على عثمان لأمه فيما صنع وكرهه. زاد ابن سيرين: وقال له: غررت بنفسك. وأخرج البيهقي حديثه من طريق داود بن أبي هند لما فتح خراسان قال: لأجعلن شكري أن أحرم من موضعي، فأحرم من نيسابور، فلما قدم على عثمان لأمه. قال ابن عبد البر: وقدم بأموال عظيمة ففرقها في قريش والأنصار قال: وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى إلى عرفة العين، وشهد الجمل على عائشة، ثم اعتزل الحرب بصفين، ثم ولاه معاوية البصرة، ثم صرفه بعد ثلاث سنين. فتحول إلى المدينة وسكنها حتى

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢٨٩/١

مات بها سنة سبع أو ثمان وخمسين. ترجمه شيخنا من زياداته في مختصر التهذيب للتمييز، لكون البخاري أشار إلى قصته.

٢٠٨٠ – عبد الله بن عامر: أبو عامر الأسلمي المدني من أهلها، القارئ كان يصلي بالناس في المسجد النبوي في رمضان يروي عن عمرو بن شعيب ونافع وسعيد المقبري وابن شهاب وسهيل بن أبي صالح، وعنه: سليمان بن بلال وابن وهب وحبيب كاتب مالك وأبو نعيم والواقدي وغيرهم. ضعفه: أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وزاد متروك وأبو داود والنسائي والدارقطني. وقال ابن معين: ليس بشيء ضعيف، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد والمتون ويرفع المراسيل، وقال البخاري يتكلمون في حفظه، ومرة: ذاهب الحديث، وقال ابن سعد: كان قارئا للقرآن، وكان يقوم بأهل المدينة في رمضان، وكان كثير الحديث يستضعف. ومات بالمدينة سنة خمسين ومائة في شهر رمضان، وحديثه في ابن ماجة، وذكر في التهذيب وضعفاء العقيلي وابن حبان وقال: روى عنه أهل المدينة والعراقيون.

٢٠٨١ – عبد الله بن أبي عامر: القرشي، المدني، في الميزان، وقال يحيى يسرق الحديث.

٢٠٨٢ – عبد الله بن عباد الزرقي: ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين.." (١)

"٢١٩٤ – عبد الله بن أبي الفضل المدني: يروي عن أبي هريرة، وعنه: يحيى بن أبي كثير. قاله ابن حبان في ثانية ثقاته، وهو في اللسان.

٢١٩٥ – عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري: ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين، وقد مضى في ابن الحارث بن ربعي، وسيأتي في ابن إبراهيم الأشهلي من الكنى أنه قيل: إنه عبد الله بن أبي قتادة، ولا يصح لأنه سلمي وذا من بني سلمة.

٢١٩٦ – عبد الله بن أبي قحافة: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، واسم أبيه عثمان. مضى في ابن عثمان بن عامر.

٢١٩٧ – عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث الأنصاري: الخزرجي، استشهد بأحد، وقيل: بل بقي إلى خلافة عثمان، وليس هو بأبي موسى الأشعري، وهو في أول الإصابة.

٢١٩٨ – عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي: القرشي المطلبي المدني، قاضيها أيام عبد الله الملك بن مروان بل ولي الكوفة والبصرة أيضا، وأخوه محمد، ذكرهما مسلم في ثالثة تابعي المدنيين، قيل: له صحبة وليس بشيء، حدث عن أبيه وابن عمر وزيد بن خالد الجهني، وعنه: ابنه

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٣٤٨/١

المطلب وأبو محمد إسحاق بن يسار وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. خرج له مسلم وغيره، وذكر في التهذيب، وقال ابن حزم في الجمهرة إنه استخلفه الحجاج على المدينة إذ ولي العراقين، وإنه مولى يسار جد محمد بن إسحاق صاحب المغازي، زاد غيره أن استقضاء الحجاج له كان في سنة ثلاث وسبعين، وأنه بقي على القضاء بها إلى سنة ست وسبعين على ما قاله خليفة، وقال الذهبي: إنه ولي قضاء المدينة في حياة جابر بن عبد الله الأنصاري، وقال البغوي في الصحابة: يشك في سماعه، وقال العسكري: له رؤية، وروى ابن شاهين في ترجمته حديثا فيه، قال قلت لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى ركعتين ركعتين الحديث لكنه غلط، إنما رواه عن زيد بن خالد الجهني، وذكره الفاسي في تاريخ مكة.

٢١٩٩ - عبد الله بن قيس: تابعي، شيخ لأبي معاوية المدني، وهو في الميزان.

٢٢٠٠ - عبد الله بن كثير بن جعفر بن أبي كثير: أبو عمر الأنصاري الزرقي، مولاهم المدني، عداده في أهلها ابن أخي إسماعيل بن جعفر، يروي عن أبيه وابن أبي فديك وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني وسعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وغيرهم، وعنه: عياش العنبري ويحيى بن أيوب المقابري وإبراهيم بن سعيد الجوهري وعبد الله بن محمد بن أيوب المخزومي والزبير بن بكار، وهو مقل كثير التخليط، ضعفه ابن حبان، وقال ابن معين: إنه شيخ كان يجالسنا في المسجد. صاحب مصنفات. ليس بشيء. خرج له ابن ماجة، وذكر في التهذيب.

٢٢٠١ - عبد الله بن كثير المدني: روى عن أبي سعيد المقبري. قال ابن حبان: لا يحتج به، وقال ابن معين: ليس بشيء، قاله في الميزان، وقال شيخنا في لسان الميزان: إنه هو الذي قبله.

٢٠٢٢ - عبدالله بن كعب بن عمرو بن عوف: الأنصاري النجاري، بدري، كان على ثقل غنائم بدر. مات بالمدينة، وصلى عليه عثمان، وهو في أول الإصابة.

٢٢٠٣ - عبد الله بن كعب بن مالك بن أبي القين: أبو فضالة السلمي الأنصاري، من أهل المدينة وقائد أبيه من بنيه حين عمي، سمع أباه وعثمان بن عفان وأبا لبابة بن عبد المنذر وعبد الله بن أنيس وعبد الله بن عباس، وذكر البخاري: أنه روى عن عمر رضي الله عنه، وعنه: ابنه عبد الرحمن وإخوته: محمد ومعبد وعبد الرحمن، والزهري وسعد بن إبراهيم وغيرهم،وثقه أبو زرعة الرازي والعجلي، وقال: مدني تابعي، ووثقه ابن سعد وابن حبان، وقال ابن حبان: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك، وذكره العسكري فيمن لحق النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الواقدي: ولد على عهد النبي صلى الله عليه

وسلم، وخرج له الشيخان وغيرهما، وهو في التهذيب وثاني الإصابة.

٤٢٢٠ - عبد الله بن كعب الحميري: المدني مولى عثمان. ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين، وقد روى عن عمر بن أبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وخارجة بن زيد بن ثابت، وعنه: عبد ربه بن سعيد وعبد الرحمن بن الحارث ومحمد بن إسحاق، وقال ابن خلفون: إنه روى عن محمود بن لبيد الأنصاري، وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات، وهو في التهذيب.." [١]

"وغدا يذكرني عهودا بالحمى ... ومتى نسيت العهد حتى أذكرا؟

وقد ترجمه المجد. فقال: أول من رأيته ووقع نظري عليه من أهل العلم بالحرم الشريف. وذلك في حوالي الخمسين والسبعمائة، فشاهدت منه طود وقار وعلم لا يهتدي إلى تياره احتقار وغزارة فضل للناس إلى مرى مريا مرية افتقار، ووقارة حشمة ورياسة وأدب دون نصيف من مدها الأحمال والأوقار، ناب في الحكم سنين عديدة وعقيدة عوارفه لجميع الناس عبيدة، إليه يشار في حفظ الأواخر وعليه بادئ بداءة الخناصر ويغضب لدين الله ونصره حيث لا معين ولا ناصر، طنت بذكره البلاد من اليمن إلى العراق ومن أم خنور إلى خناصر وحن كل إلى لقاء ما شاع عنه من غزارة الفضل وطيب العناصر، وأنشد له قصيدة طويلة وعقبها بأنه أعقب أولادا أحيوا ذكره بالمآثر، ورفعوا لأقدامهم منابر المفاخر، وتولى كبيرهم منصب الحكم استقلالا، وباشر مباشرة في سنة سبع وستين، وهو غلط في تقديم ،لسين، وذكره شيخنا في درره، وقال: الأندلسي الأصل بدل التونسي.

٢٢٤١ – عبد الله بن محمد بن فرحون: سديد الدين، غاير بعضهم بينه وبين الذي قبله: وقال:إنه ناب في الحكم أيضا فيحرر.

٢٢٤٢ – عبد الله بن محمد بن القاسم: من أهل المدينة، يروي عن أمه عن أبيه، وعنه: يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قاله ابن حبان في رابعة ثقاته.

٢٢٤٣ – عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم: المجد والبهاء، أبو محمد الطبري المكي الشافعي، إمام المساجد الثلاثة، ولد في رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة، وسمع ابن المنير وشعيبا الزغواني وابن الجميزي وغيرهم بمكة، وأبا القاسم سبط السلفي والعز بن عبد السلام وغيرهما بالقاهرة، ومكي بن علان وابن مسلم وجماعة بدمشق، وخرج لنفسه جزءا عن جماعة من شيوخه، سمعه منه الوجيه الشيبي بالمدينة في المحرم سنة ست وستين، وكذا سمع منه البرزالي، وكان من أعيان

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٣٦٧/١

الشيوخ جلالة وفضلا ونبلا، أم بمكة ثم بالمدينة ثم بقبة الصخرة من بيت المقدس، وبه توفي في شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة. ودفن بمقبرة ماملا، وقال المنذري بعد وصفه له بإمام المساجد الثلاثة: كان فقيها فاضلا محدثا حسن القراءة صالحا، خيرا، حافظا للحديث وعلمه، وأثنى عليه الذهبي أيضا، وكتب إليه الوداعي في سنة سبع وسبعين وستمائة، حين أمره بالانتقال من إمامة الروضة النبوية إلى إمامة الأقصى على كره منه:

أمفارق البيت الحرام مجاورا ... بالقدس مالك قد ندمت عليه؟

فالمسجد الأقصى عظيم شأنه ... ولذلك أسري بالنبي إليه

٢٢٤٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي ابن أحمد ابن الحسن بن محمد بن عقيل بن عثمان بن أبي بكر بن أبي عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: الإمام العالم الأوحد البارع المتقن نظام الدين أبو بكر بن الإمام العلامة المبارك بن الإمام العالم أبي المعالي، المسعودي الهذلي البستي السجستاني، نزيل المدينة النبوية وإمام مسجدها والمقيم بها من حدود العشرين وستمائة إلى أن مات بها في رابع رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة، روى الحديث عن جماعة، وقرأ الفقه وتفنن، وكتب الخط الحسن، وبرع في الفضائل، وكتب عن الأئمة من الرحالين كالحافظين أبي المكارم بن مسدي وأبي محمد الدمياطي في معجميهما، قاله العفيف المطري.

٢٢٤٥ - عبد الله بن محمود بن عبد الحفيظ بن عادل، الشريف جمال الدين بن الجلال أبي السعادات الحسيني، المدني الحنفي: الآتي أخوه عبد الرحمن، ويعرف كسلفه بابن عادل، ممن حفظ القرآن واربعين النووي والكنز والمنار وغيرهما، واشتغل بالمدينة عند عثمان الطرابلسي والشهاب الخجندي، وبالقاهرة على الصلاح الطرابلسي والبدر بن الديري ونظام في الفقه وأصوله وغيرهما، وسمع على القطب الخيضري والنعماني، ولازمني كثيرا في السماع والدروس، وبالشام عن ابن العيني وابن الحمراء والعلاء المرداوي الحنبلي والتاجي، وأقام بالقاهرة نحو عشر سنين، وكذا دخل اليمن، ولقي بها عمر الفتي وغيره.." [١]

"٢٢٤٦ - عبد الله بن محمد بن معن المدني: يروي عن المدنيين، وعنه: حبيب بن عبد الرحمن، قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته، روى عن أم هشام ابنة حارثة بن النعمان حديث: " ما حفظت سورة ق إلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، وعنه: حبيب بن عبد الرحمن، وهو في التهذيب.

٢٢٤٧ - عبد الله بن محمد بن المغيرة المدني: روى عن هشام بن عروة، ذكره الذهبي في الميزان، وقال:

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٣٧٩/١

فرق بعضهم بينه وبين الكوفي، فيه شيء، انتهى.

٢٢٤٨ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب: روى عنه يحيى في أخبار المدينة قصة هدم الوليد بن عبد الملك بيت جده الأعلى: حسن بن حسن.

٢٢٤٩ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام، الأسدي القرشي: من أهل المدينة، يروي عن هشام بن عروة وغيره، وعنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وقال العقيلي: لا يتابع على كثير من حديثه، وكذا ذكره ابن حبان في الضعفاء، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الإثبات، ولكنه وهم في كونه الذي يقال له ابن زاذان، فذاك هو عبد الله بن محمد بن طلحة والمترجم في الميزان، وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، وساق له ابن عدي أحاديث ثم قال: وعامتها مما لا يتابعه عليه الثقات.

٢٢٥٠ - عبد الله بن محمد بن أبي يحيى سمعان: أبو محمد الأسلمي المدني من أهل المدينة، ويلقب بسحبل، وهو أخو الفقيه إبراهيم، وذا أوثق من ذاك، يروي عن أبيه: وعمه أنيس، وسعيد بن أبي هند وأبي صالح السمان وبكير بن الأج وعدة، وقال أبو حاتم: إنه يروي عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، وعنه: ابن أبي فديك والواقدي والقعنبي وأخوه عبد الملك القعنبي ومطرف بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وغيرهم، وفيما قيل: سفيان بن وكيع، وطال عمره، وتأخر عن أخيه، ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود، وفي لفظ عن أحمد: ليس به باس، وقال أبو داود: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: حدثني سحبل أخو إبراهيم وسيد إبراهيم، قال: وأنيس ومحمد يعني عمه وأباه كلاهما ثقة، روى القطان عنهما، وقال أبو حاتم: هو أوثق من أخيه إبراهيم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة عن سبع وخمسين، وهو غلط، فقد ذكره ابن سعد وقال: كان فاضلا خيرا عالما، مات بالمدينة في خلافة المهدي سنة اثنتين وسبعين، وهو في التهذيب.

٢٢٥١ - عبد الله بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد: أبو يزيد الهذلي من أهل المدينة، يروي عن الوليد بن محمد الموقري، وعنه: يعقوب بن سفيان، قاله ابن حبان في رابعة ثقاته.

٢٢٥٢ - عبد الله بن محمد شيخ: يروي عن المدنيين، وكذا يروي عن يوسف بن عبد الله بن سلام إن كان سمع منه، وعنه: يحيى ابن أبي بكير، قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته.

٢٢٥٣ - عبد الله بن محمد محمد مرة، الزرقي الأنصاري المدني، يروي عن أبي سعيد أو أبي سعد الأنصار في العزل، وعنه: أبو الفيض الحمصي الشامي فقط، وليس له عند النسائي غيره، وهو في التهذيب.

٢٢٥٤ - عبد الله بن أبي مريم أبو خليفة: عداده في أهل المدينة، وأظنه أخا مسلم بن أبي مريم الآتي،

فإن لم يكنه، فأبو مريم: اسمه يسار، يروي عبد الله عن أبي هريرة وأبي حميد وأبي أسعد، وعنه: بدر بن سوادة، قاله ابن حبان في ثانية ثقاته، وهو في التهذيب: مولى بني ساعدة حجازي، وفي ثقات العجلي: مصري تابعي ثقة.

٢٢٥٥ – عبدالله بن المستورد: أبو حمزة المدني، عداده في أهلها، وهو مولى الأنصاري، رأى أنسا وروى عن سالم بن عبد الله، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، وعنه: مجمع بن يعقوب وأبو أسامة ومحمد بن عبيد الطنافسي، وغيرهم، قال ابن معين: صالح، وذكره ابن حبان في ثانية ثقاته. وقال: إنه يروي عن رجل من الصحابة.." [١]

"٢٣٤٨ – عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة: أبو عبد الله المدني مولى عثمان بن عفان، والماضي أخوه عبد الأعلى مع الإشارة لإخوته: إسحاق وغيره فيه، يروي عن سعيد بن المسيب وعباس بن سهل، وعنه: ابن المبارك، وثقه ابن معين ثم ابن حبان وقال: مات سنة ست وخمسين ومائة، وهو في الميزان، وقال: صويلح، وضعفاء العقيلي وقال: يروي عن عابس بن سهل، وساق حديثه وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا بالواقدي عنه، وقال البزار: مشهور، صالح الحديث من أهل المدينة، وقال الدارقطني: مقل يعتبر به.

٢٣٤٩ – عبد الحميد بن أبي أوس: في ابن عبد الله يأتي قريبا.

٢٣٥٠ – عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان أبو حفص وقيل أبو الفضل الأوسي: الأنصاري المدني، ويقال إن رافع بن سنان الأنصاري جده لأمه، أحد فقهاء المدينة والماضي أبوه، يروي عن أبيه وعم أبيه عمر بن الحكم ونافع ومحمد بن عمر وابن عطاء وسعيد المقبري ويزيد بن أبي حبيب وجماعة، وعنه: أبو شامة وابن وهب وأبو عاصم وأبو بكر بن بكار والواقدي وآخرون كهشيم ويحيى القطان مع تضعيفه له، قال أحمد والنسائي: ليس به باس، وقال ابن معين: ثقة، وكان الثوري ينقم عليه خروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، وهو ممن خرج له مسلم، وذكر في التهذيب وضعفاء العقيلي وثقات ابن حبان وقال: ربما أخطأ.

٢٣٥١ – عبد الحميد بن رافع بن خلاد: الأنصاري من أهل المدينة، يروي عن أبيه، وعنه: أهل المدينة، قاله ابن حبان في ثانية ثقاته.

٢٣٥٢ – عبد الحميد بن زياد وقيل يزيد بن أبي صيفي بن صهيب الخير: روى عن صهيب أظنه مرسلا،

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٣٨٠/١

وعن أبيه عن جده صهيب، وكذا عن شعيب بن عمرو الأنصاري عن صهيب، روى عنه: ابن أخيه يوسف بن محمد، بين الاختلاف فيه البخاري في ترجمة محمد بن يزيد بن صيفي من تاريخه، وتسمية أبيه زياد غلط فيما يظهر وهو يزيد كما ترى، وستأتي الإشارة للخلاف فيه قريبا في عبد الحميد بن صيفي، وهو في التهذيب.

٢٣٥٣ – عبد الحميد بن زيد بن الخطاب: مدني ثقة، كان أميرا على الكوفة، استعمله عمر بن العزيز. قاله العجلي.

٢٣٥٤ – عبد الحميد بن سليمان: أبو عمر الخزاعي المدني الضرير، من أهلها، أخو فليح، يروي عن الزناد وأبي حازم الأعرج وجماعة كسليمان بن بلال ومالك بن أنس، وعنه: هشيم وهو من أقرانه وسعيد بن سليمان الواسطي وسعيد بن منصور ويحيى بن صالح الوحاظي وقتيبة بن سعيد ولوين وآخرون، وكان ضريرا، سكن بغداد، قال الإمام أحمد: ما كنت أرى به باسا وكان مكفوفا، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه. ضعفه علي بن المديني وغير واحد، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال يعقوب بن سفيان: لم يكن بالقوي في الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بقوي عندهم، وخرج له الترمذي، وابن ماجة، وذكر في التهذيب وضعفاء ابن حبان.

٢٣٥٥ – عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف: في عبد المجيد.

٢٣٥٦ – عبد الحميد بن صيفي بن صهيب بن سنان التيمي: مولاهم، يروي عن أبيه عن جده، وعنه: دفاع بن دغفل السدوسي وابن المبارك وهشيم وجابر بن غانم الحمصي، ذكره ابن حبان في الثقات تبعا للبخاري في إحدى الروايات فيه، وقيل عن هشام بن عمار عن يوسف بن محمد: حدثني عبد الحميد بن زياد بن صيفي، وهو من أهل المدينة، وقيل عن عبد الحميد بن يزيد بن صيفي عن جده صهيب، وكذا قال ابن حبان في ترجمة صيفي بن صهيب: روى عنه ابناه زياد ويزيد ابنا صيفي، وهو في التهذيب.

٢٣٥٧ – عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر: أبو بكر الأصبحي المدني الأعشى، حليف بني تميم وأخو إسماعيل الماضي، يروى عن أبيه وعم جده الربيع بن مالك وسليمان بن بلال وابن أبي ذئب والثوري ومحمد بن أبي حميد وجماعة، منهم فيما قيل ابن عجلان، وقرأ القرآن على نافع، روى عنه القراءة: أحمد بن صالح وإبراهيم بن محمد المدني، وكذاروى عنه: أخوه وأيوب بن سليمان بن بلال وإبراهيم بن المنذر الحزامي وإسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع ومحمد بن

عبد الله بن عبد الحكم، وهو أحد من حدث عنه، وثقه ابن معين وغيره كابن حبان، وخرج له الشيخان، وذكر في التهذيب، مات سنة اثنتين ومائتين.." (١)

"٢٤٩٧ – عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري: يروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعنه مالك في الموطأ، قال ابن عبد البر: هو ابن أخي الذي قبله، نسبه مالك لجده وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرة، يروي عن عمه وعن أبي سعيد الخدري وما أظنه سمع منه، وعنه عبد ربه بن خالد أخو عطاف، وعبد الرحمن بن أبي الموالي، وقال الداني في أطراف الموطأ: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرة الأنصاري، وهو في التهذيب للتمييز، وكذا في ثالثة ثقات ابن حبان.

٢٤٩٨ – عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرة الأنصاري: من أهل المدينة، يروي عن عمه عبد الرحمن بن أبي عمرة، وعنه: عبد ربه بن خالد العطاف.

٢٤٩٩ – عبد الرحمن بن عمرو بن الأصم: في ابن الأصم.

٢٥٠٠ – عبد الرحمن بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري: مات بالمدينة وصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع.

٢٥٠١ – عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ: ا لأنصاري، من أهل المدينة، يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعنه: عاصم بن عمر بن قتادة، قاله ابن حبان في ثانية ثقاته.

٢٥٠٢ – عبد الرحمن بن عمرو بن سهل: الأنصاري المدني، وقد ينسب إلى جده، ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين، سمع سعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص، وقيل إنه لقي عثمان، وعنه: ابنه عمرو وطلحة بن عبد الله بن عوف ونافع والحارث بن عبد الله بن أبي ذباب، وكان عامل الوليد بن عتبة على الصدقات، وثقه ابن حبان، قال شيخنا: ولم أر من نسبه أنصاريا وأظنه عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مال القرشي والد عبد الملك المقتول بالحرة، ثم رأيت الدارقطني صرح بذلك وساق نسبه فقال: وجده هو أخو سهيل بن عمرو صاحب القصة في الحديبية، قال: ومن نسب عبد الرحمن فقال: ابن عمرو بن سهيل يعني بالتصغير فقد وهم، وقال ابن حزم: هو ثقة معروف، وهو في التهذيب.

٢٥٠٣ – عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان بن عفان: القرشي، الأموي، المدني، يروي عن زيد بن خالد الجهني، وعنه: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، والأكثر: أنه عبد الله لا عبد الرحمن وقد مضى.

٢٥٠٤ – عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرة: هو ابن أبي عمرة الماضي قريبا.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٣٩٣/١

٢٥٠٥ – عبد الرحمن بن عمرو بن محصن: في ابن عمرة أيضا.

٢٥٠٦ – عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب: وهو عبد الرحمن الأوسط يكنى أبا شحمة، ذكره شيخنا في ثاني الإصابة، وهو الذي ضربه عمرو بن العاص الحد في الخمر بمصر ثم حمله إلى والده فضربه والده أدب الوالد، وبعد أيام مات بالمدينة، وأهل العراق يقولون: إنه مات تحت السياط، وهو غلط.

٢٥٠٧ – عبد الرحمن بن عمير: في ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمير.." [١]

"٣٦٣٢ – محمد بن أحمد بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد: الجمال، والمحب، والشمس أبو عبد الله وأبو البركات بن الصفي أبي العباس بن الشمس أبي الأيادي بن الجمال أبي الثناء، الكازروني الأصل، المدني، الشافعي، ويعرف بالجمال أبي عبد الله الكازروني، هكذا رأيت نسبه بخطأ فيه، ورأيته بخطه هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم بن روزبة، ولد في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالمدينة، ومات أبوه وهو صغير، فكفله عمه العز عبد السلام ونشأ بها، فحفظ الحاوي وغيره، وسمع بها من جماعة من أهلها والقادمين إليها، فسمع من العز بن جماعة غالب السنن الصغرى للنسائي، ومن الجمال الأميوطي جامع الترمذي، ومن الجمال الخجندي الحنفي وابن صديق صحيح البخاري، وقرأ على أولهما كما سيأتي رسالة له، ومن أبي عبد الله محمد بن أبي الشستري الشفا، ومن سعد الله الأسفرايني سنن أبي داود وابن ماجة، وكان سماعه لأولهما في سنة تسع وسبعين، ولثانيهما في سنة ثلاث وثمانين، بسماعه له على الزيقاوي، ومن أبي الحسن علي بن العز يوسف بن الحسن الزرندي، القاضي المجلس الأخير منه في سنة إحدى وسبعين بسنده الذي أثبته في ترجمة المسمع، بل سمعه عليه بتمامه، ومن الزين العراقي السنن الصغرى للنسائي ومن أمين الدين بن السماع جامع الأصول لابن الأثير، ومن القاضي البدر إبراهيم بن الخشاب البخاري ومسلم، والأول من عوالي بن عيينة والأربعين التساعيات التي أخرجها له السراج بن الكويك، والشاطبة والسقراطسية والبردة رفيقا لابن عمه وعبد العزيز بن عبد السلام، بل قرأ بنفسه على ابن الخشاب العمدة، قال صاحب الترجمة: مما هو غلط بروايته لها عن والده عن المصنف، ومن أبي عبد الله بن عرفة وأبي العباس بن محمد المدين المؤذن مفترقين الموطأ رواية يحيى بن يحيى، ومن الزين أبي بكر المراعي الكثير، ومن ذلك سداسيات الرازي وأربعي الأجزي، ومن البدر عبد الله بن محمد بن فرحون ختم البخاري في سنة اثنتين وستين، ومن العفيف اليافعي والمطري ويحيى بن موسى القسطيني ويوسف بن إبراهيم بن البنا في آخرين، وقرأ موفق الدين محمد بن أحمد بن أبي عبد الله

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١/٤١٦

محمد بن يوسف الزرندي المدني الشافعي في سنة موته، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة عوارف المعارف بقراءته على جده أبي عبد الله عن المؤلف، وأجاز له في سنة اثنتين وستين فما بعدها الشهاب الأزرعي والعماد بن كثير والشمس الكرماني وابن قواليح والكمال بن حبيب وأخوه البدر حسن ومحمد بن الحسين الحارثي وابن قاضي شهبة وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وأحمد بن سالم المؤذن والعفيف النشاوري والبرهان القيراطي، وجماعة، وأجاز له بعد ذلك في سنة ست وثلاثين والشرف إسماعيل بن المقري، ولجميع فقهاء المدينة رواية تصانيفه، إرشاد القارئ في مسالك الحاري، وشرحه، والروض والرقائق وعنوان الشرف والبديعية له وشرحها، وماله من منظوم ومنثور وتصنيف ومروي، وارتحل إلى الديار المصرية والشامية وغيرها، وأخذ عن البهاء أبي البقاء السبكي الفقه والعربية وغيرهما، ولازمه، وكذا لازم السراج البلقيني والبرهان الأنباسي، وكان تفقه به أيضا بالمدينة النبوية، وأخذ فنون الحديث عن العراقي في ألفيته، وشرحها، وقرأ على جلال الخجندي الحنفي رسالة له في بيان فضله كثرة الصلاة على صاحب أكرم الخلق المتضمنة لبيان بعض ما هو من أفضل الأعمال وأقرب الطرق، وهي في ورقتين، وأجازه بها ووصفه: بالولد الرشيد، صاحب الهدى، السديد، الشاب الفاضل شمس الدين، أصلح الله شأنه، وصانه عما شانه، وأذن له البهاء والبلقين وغيرهما في الإفتاء والتدريس، وكان الزين المراغي يقول: إنه قائم عنا في المدينة بفرض كفاية، لإقباله على الإقراء وشغل الطلبة، ووصفه النجم السكاكيني، في إجازة ولده: شيخ الإسلام. ومفتي الأنام، الجامع بين المشروع والمعقول، البارع في الفروع والأصول، ذو الهمة العلية، مدرس الروضة النبوية... انتهى، وقد درس وحدث وأفتى وانتفع به الفضلاء وكثر الآخذون عنه من أهل بلده والقادمين إليها، ولا تخل المدينة إلى الآن ممن سمع عليه، وأما من أجاز له فكثيرون جدا، واختصر المعنى للبارزي، وشرح مختصر التنبيه للفقيه أبي غرارة البجلي، وصار فقيه المدينة وعالمها، وولي قضاءها في ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة، وبعث إليه بالتوقيع." (١)

"٣٧٩٨ – محمد بن سليمان: الشمس أبو عبد الله الحكري المصري، المقرئ الشافعي، قال ابن فرحون: هو الشيخ، الإمام، العلامة، جامع أشتات الفضائل، ولي القضاء والخطابة والإمامة بعد التاج الكركي، وقدمها في ذي الحجة سنة ست وستين وسبعمائة، وكان إماما فاضلا في مذهبه، رحله في القراءات ومتعلقاتها من العربية والصرف وغيرها، ذا تآليف مفيدة عديدة، كشرحي الحاوي والألفية وغيرهما، وقائم بالخطبة والإمامة أحسن قيام، بل لم يل هذا المنصب ألين عريكة منه ولا أكثر تواضعا، ولا أصح سريرة ولا

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢/١١٥

أصفى قلبا للمجاورين، غير أنه وجد عند الخدام بقايا ذلك الفساد الذي تأسس في أيام التاج قبله، فحاول إصلاحه بالقوة والشدة، فزادوا في مناصاته إلى الحد، وجرى بين الفريقين ما لا يليق بحيث كما قال الجد: كان ذلك سببا لانفصاله، وأنه لما انفصل رجع إلى مصر وترافقنا في طريقها، وولي بعد قليل بيت المقدس، ثم انتقل إلى قضاء بلد الخليل واستقر بها مدة وتولى تدريس المدرسة اليلبغاوية بالرملة ومات ببيت المقدس مبطونا شهيدا سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وصدر ترجمته بالثناء الزائد، ثم لخص كلام ابن فرحون، كل ذلك بسجع بديع، وذكره شيخنا في الدرر باختصار فقال: إنه تفقه ومهر وشرح الحاوي والألفية، وله تصانيف في القراءات، ثم ولي قضاء المدينة سنة ست وستين، ثم القدس، ثم ناب في عدة جهات من أعمال الديار المصرية، وذكره في الأنباء فقال: إبراهيم بن عبد الله برهان الدين الحكري المصري، ناب في الحكم بالخليل والقدس عن السراج البلقيني حين ولي قضاء الشام، وكذا أم عنه نيابة بجامع دمشق وولي قضاء المدينة، وكان عارفا بالعربية وشرح الألفية، ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة سنة ثمانين... انتهى، وهو غلط، والصواب في اسمه ما تقدم، على أن شيخنا قال في سنة اثنتين وثمانين من الأنباء أيضا: محمد شمس الدين الحكري المقري، قرأ على البرهان الحكري وناب في الحكم بجامع الصالح وولي قضاء القدس وغيره، مات في ذي الحجة وكان البرهان بن رفاعة يذكر لي: أنه قرأ عليه القراءات وأنه أذن له في الإقراء، قلت: وبالجملة فالثلاثة واحد والميل لما تقدم.

٣٧٩٩ – محمد بن سليم: أخو عثمان، وقيل: أبو هلال، المكي، يروي عن ابن أبي مليكة، وعنه وكيع وعبد الله بن داود الخريبي وأبو عاصم النبيل، ونسبه مدنيا، قال الذهبي: لا يكاد يعرف... قلت: قد وثقه ابن حبان ومن قبله ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح، وفرق ابن حبان بينه وبين محمد بن سليم أبي هلال الراسبي الذي روى وكيع عن كليهما بأن ذاك بصري وذا مكي، وهو كذلك... وسبب اشتباههما القول في كنية المكنى بأبي هلال.

٣٨٠٠ – محمد بن سمعان: في ابن أبي يحيى.

٣٨٠١ – محمد بن سند الأزهري: المقرئ، الحنفي، سمع في سنة ثمان وعشرين والتي قبلهاعلى الجمال الكازروني في الصحيح.

٣٨٠٢ – محمد بن سهل بن أبي حتمة: أخو إسحاق... ذكرهما مسلم في ثالثة تابعي المدنيين...

٣٨٠٣ – محمد بن أبي سهل النبال: وهو مسلم... يأتي.

٣٨٠٤ – محمد بن الشماع: واسم أبيه بدر، له ذكر في البدر حسن، وليس هو بالمجد بن الشماع، قال

ابن صالح: شيخ، صالح، كان يأتي كل سنة من مصر يتشبب، وفيه معروف وشفقة.
٣٨٠٥ – محمد بن الشويكة: واسم أبيه له ذكر في البدر حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.." (١)

"قال ولد خزيمة أربعة كنانه وأسدا وأسده والهون يدخل ولد أسدة في بني أسد فولد كنانة عبد مناف، ومالكا وملكان وعامرا وغنما ومخزمة وجدولا وغروان وجدالا والنضر وهو قريش وقد ذكرناه ونصر وعمرو والحرث وسعد وعوف، فولد عبد مناة بكرا وسعدا وعامر وهو الأدرم والحرث وخلف على أمهم على بن مسعود بن مازن بن زيب بن عدي بن عمرو بن مازن الغساني بعد أبيهم عبد مناة، فولد منهما مخزمة وعوف وساعدة فيهم اخوتهم لأمهم فحضن بني عبد مناة مع بنيه فنسبوا إليه جميعا فقيل لبني عبد مناة بنو علي وربما غلط بعض الناس فقالوا عبد مناة اسمه علي، فولد بكر بن عبد مناة ليثا وضمرة والدئل بضم الدال وكسرها وإذا نسبت إليه فتحت الهمزة فقلت دؤلي كما يغالي في النسب إلى يمر يمي والحرث وعديا فمن ولد ليث بن بكر الطفل عامر بن وائلة ابن عبد الله بن حمس بن جدي بن سعد بن ليث ومنهم الشداح واثلة بن الأسقع عبد العزى بن نفيل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه، ومنهم لشداح بضم الشين وفتح الدال بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث وسمى الشداح لأنه شدخ الدماء بين خزاعة وقريش وقال شدخت دماءهم تحت قدمى وغرم الدية لقومه دون خزاعة ومن بني ضرير) عمرو بن أمية الضمري بن قصان بن طلحة بن حدي بن ضمرة، ومنهم أبو ذر وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن عبد الله بن غفار بن عليل ابن مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله، ومن بني الدؤل أبو الأسود الدؤلي وهو عثمان بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن ثفاثة بن عدي بن الدؤل. ومن ولد سعد بن عبد مناة قسيم بن عبيد بن عبد الله بن سعد بن الرماح بن سعد بن عبد مناة. ومن ولد عمرة بن عبد مناة سراقة بن مالك بن جعشم بن محرز بن الأعود بن جعدة بن عاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلح بن مرة بن عبد مناة، ومنهم علقمة بن محرز وكان قايفا، وبنو مدلج هم القافة، ومن عبد مناة بن حبيب والحرث بنا تيم بن زيد بن مرة بن عبد مناة، ومنهم قيس بن عامر بن عبد مناة، ومنهم بنو خزيمة ابن عامر بن مرة بن لمجد مشاة بن كنانة.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ١٥٠/٢

فصل ومن ولد بن كنانة

الحرث وعدي وثعلبة وحداد وسعد وساعدة وخشاشة، فمن ولد الحرث الحسين بن عامر بن عبد الله بن المقسم بن محمد بن ميمون بن عبيد بن رزيق ابن عامر، وحمل بن شق بن رقبة بن مخدج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ومنهم القايمان وهو حذيفة بن عدي بن فقيم بن عدي بن علقمة بن ثعلبة بن الحرث بن مالك، وبنو فقيم هم النسأة، ومنهم القلمس بن فقيم فكان يحارب شهرا وينسئ شهرا، ومنهم ربيعة بن عامر بن حدمان بن خالد بن علقمة بن فراس بن مالك بن كنانة، ومن ولد عدي بن مالك مشهر بن قمهور بن حنيف بن لجريف بن حرارة بن عوف بن امته بن قلع بن عياد بن حذيفة البعاس ابن عدي بن مالك.

(فصل) ومن ولد ملكان بكسر الميم وفتحها

مع إسكان اللام بن كنانة ثعلبة وسعد وغنم وحرام وعوف ومالك ومجدج فمنهم القلمس بن عامر بن كعب بن عامر بن مجدج بن ملكان بن كنانة، هذه بطون كنانة وهم بنو الليث وبنو ضمرة وبنو غفار وبنو فقيم وبنو مذلج وبنو فراس وبنو عبر وأما الأحابيش فهم الذين يتبشون يتجمعون وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو نفاثة وبنو الحيا من خزاعة والقارة من بني الهون بن خزيمة والذي عن حلف القارة تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة والذي حلف عقد الباقين اخوة مالك بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

نسب أسد بن خزيمة." (١)

"فمن جنب هؤلاء معادية بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن شديد بن صدا بن حارث بن عله في بعض الأقوال وفيه اختلاف وهو الذي تزوج بنت صهلهل ابن ربيعة التغلبي وفيه يقول مهلهل.

أنكحها فقدها الأراقم في ... جنب وكان الحباء من آدم

لو بأ بابين يخطبا ... صرح عرنين انف خاطب بدم

وفي معاوية البيت والملك، ومنهم الفقية أبو ظبيان حصين حرث بن عمرو بن الحرث بن مالك بن وحش لبن مالك بن ربيعة بن منية بن يزيد بن صدا الحارث حرب بن عله بن خلد بن مذحج ففي ولد خلدين مذحج من القبائل بنو الحارث وبنو مسلية والنخع ورها وصدا بنو علة ك.

نسب سعد العشيرة

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/٧

ابن مذحج وإنما سمى سعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل، قال من ولد سعد العشيرة حكم، وصعب وجنب وجعفي وحرت وأوس الله وزيد الله ووهب الله ومن الله وعبد الله وسعد الله وأنس الله ونصاب ووصاب وعنس وخنس وحسن وعرة وقيل نمرة في قرار وقيل نمرة بن ماصة بن هراد، ومن نمرة الحدأ وسليم بطنان دخلوا وفرادای أما أنس الله وزيد الله وعاند الله وحرث فهم بطوق دخلوا في جعفي ومن عبد الله ابن الحكم عبد الله بن كنانة بن عبد الله بن الحكم فأمه اليهودية بنت ينبع بن الهون بن خزيمة وقد غلط بعض النساب فنسب الحكم إلى خزيمة ابنه، وقد قال بعضهم:

أبا حكم بن الهون إلا تمذحجا ... وخلف شيخا من خزيمة أبلجا

والصحيح أن اسم بن سعد العشيرة ومن كان يكنى فولد اسم جشم، وسلهم وسهم. وأسلم فولد شهم بن الحكم مظة، واسم مظة سفيان. فمن مظة حرث أوهيس وعبد ا لله وقدح ومروة وحدقة وبندقة وحده أما حرث بنم الحاء وفتح الراء، وكذلك في قضاعة وما بقى في العرب فهو حرث بفتح الحاء واسكان الراء. فولد حرث تمنما وعللا وجديلة وكبيرا ودوة، فمن ولد دوة الأمير صاحب خراسان الجراح بن عبد الله بن جعادة بن أفلح بن زيادة بن اسم بن دوة بن حرث بن مظة من سنهم بن الحكم ومن ولد غنم بن حرث آهل صبيا. ولد خالد بن عبد الواحد بن خالد من سليمان بن جليل بن عبد الجد. ويقال دوة بن غنم بن حرث ويقال دوة بن جزهم وأهل الفاوي بمد الله بن الغطريف الأكبر بن جليل بن عبد الحد وأهل الأخصب بنو وهب وبنو مكاتم بن عبد الله وابنا سواسه العصبا – وعطية ابنا عبيد بن عبد الحد وعطية بن سليمان بن عطية بن عبيد بن عبد الجد وعبد الله بن عطية بن محمد بن عطية بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الرحمن بن عبد الجد فهؤلاء يجمعهم عبد الجد بن ربيعة بن حجري بن عبد الله بن المبيض بن عوف بن حبيب بن غنم بن حرث بن سلهم بن الحكم. ومنهم أهل العمد بن قحطبة بن رهم ربيعة روحة بن ربيعة ووهب بن سعيد بن ربيعة بن حجري إلى آخر النسب ومن أولاد عبد الله بن المتبيض عوف والحارث ووحان ومراد وسعد والغواص وعطر ومن أولاد غنم بن حرث كعب وفين وجديلة وعامر وكصيمة ومساك بن حبيب. ومن أولاد حرب بن سلهم كعب وعبد الله فولد كعب بن حرث عمرو بن طليق بن كعب وعبد الله بن حرث معنيا وعللا والاسم ووسطا ومرعة، وأما عبد الله بن سلهم بن عبد الحكم ولد هرا وتمرا وزيدا وصومعة وباقلا وأما قدح بن مظة فولد شراحيل بن كعب بن عبد الله بن الخمخم بن قدح، ومنهم عبد القيل وعويمر ابنا عبد الله بن الخمخم بن قدح، ومنهم سعيد وأباهم وكثير بنو عقاقه وأخو عقاقة عريج والخطاب بنو عامر بن قدح، ومن ولد الخمحنم مروان ابن عوف بن الخمخم، ومنهم عتاب ونافع ابنا

شراحيل بن كعب بن عنس بن الخمخم، ومنهم جبلة وعركي واخواتهما بنو يحيى بن الخمخم.

وأما حدقة بن فظة، فمن ولده عمير بن بسبس بن بشير بن عويمر بن الحرث بن عويمر كبير بن السبل بن حدقة وفيه يقول الشاعر.

أقم لها صدورها يابسبس ... ليس بصحراء عمير عبس." (١)

"وقيل إن خراسان وفارس والكردا الاكثر من ولد نافث بن نوخ. قال الكلبي: فارس الأول بنو أميم بن اسود بن سام.

ومن ولد لاوذ بن سام واراس بن أميم بن يلمع بن عابرواسين بن عمليق بن عابر بن اشليحا بن لاوذ بن سام ويقال جرجان بن اميم.

قال الكلبي: طسم بن عابرين السليحا، ومن ولد عماليق بن لاوذ الفرس وابليس ولويم ونهيم ووبار، فهؤلاء الطوائف الأول اخوة العرب من ولد سام بن نوح عليه السلام.

فصل ومن ولد نوح حام ويافث

وقيل إن له ولدا رابعا وهو لام ومن ولده خراسات بن لام ويشهد بذلك قول الأفوه الأودى لما ذكر ملوك اليمن.

ملوك بن ملوك ذوى ثمان ... تسامت بهم همم بم دانت لها الأيام

بعضهم سام وحام اويافث حقب ما.

في كلمة طويلة، وأما حام فمن ولده كوش ومسرط وثوبان ومصر وصفر وكوثر والعازية وبوية وكرد وبارة وريح ورعاوة وحيس وتجه ومران.

فمن ولد مصر القبط والصحالبة وكنعان بنو مصر بن حام، وبه سميت مصرين القبط بالفراعنة وهامان.

ومنهم جالوت بن السكلوجيم بن مصر بن حام، ومنهم الاندلس والسوس ابنا سوفر بن مرط ابن خام، ومنهم السند بن نوفل حامل، ومنهم الهند ومزان ابنا كوش.

ومنهم النمروذ بن كعب بن سنحاريب بن النمروذ الأول ابن كوس بن حام.

فصل وأما يافث بن نوح

فمن ولده النبط والحرر، وقازح وكرمان وعمان والصين واحور، وحرمر نايل وقبطوق، ونوفل وخيفر وماسح، وبيرون، ويونان، وكاهل فمنهم النبطي الأكبر ابن لنطى بن يافث والترك والعدك ابنا ماسح دياجوج وماجوج

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي ال أحساب، ص/٥١

ابنا خيفرين يافث، وأما الصقالية والبساهية بنو تويل بن يافث مرحان بن بيروسن بن يافث.

فصل ومن ولد شيث بن آدم عليه السلام

أنوس بن المئوس بن عوج بن عنق بن شيث بن كادم، ومن ولد قابيل بن أدم عارزل بن لمك لن متوشلح بن عزيل بن عدد بن أنوح بن قابيل بن ادم، وأما هابيل بن ادم فقتل ولا عقب له.

ومن أولاد آدم صلى الله عليه وسلم هابيل وقابيل

وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الحارث، وصالح، أيلد وفتى، وايار وشارد، صرور، وصرواس بنو آدم الممطفي صلوات الله عليه وسلم تسليما دائما كليرا.

وروى انه ولد لادم عليه السلام أربعون رجلا في عشرين بطنا في كل بطن رجل وامرأة، والله أعلم، واحكم.

قال يوسف بن محمد البكرى الناسخ لهذا الكتاب: قد اجتهدت في ضبط أنساب القبائل وأمهات البيوت والفروع والعمائر وضبطت المؤتلف والمختلف فيه اجتهادا أو احترازا من ذلك وزيغ وعصبية وخلل فما شذ من غلط أو سهو فأننا لنستعيذ الله العظيم من ذلك بعد اجتهادى وحرصى على ذلك.

وكان الفراغ من نسخى له يوم الجمعة لسبعة حلون من شهر رجب العظيم سنه سبع وعشرين وستمائة سنة من سنى الهجرة النبوية وعلقت بعد ذلك الكتاب سنة ٦٢٧ تعاليق أخرى ليست من الكتاب وإنما علقها المصنف فاستحسنتها فيه.

تم الكتاب بعون الله تعالى وتيسير، فله الحمد كثيرا في يوم الثلاثاء في شهر المحرم الثامن والعشرين منه أول شهور سنة٧٨٥ سنة خمس وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية أحسن الله خاتمتنا.." [1]

"فيما ملأوا به كتبهم، فإذا قرأه من لا يعرفه ولا يستعمله لم يستنفع به كبير منفعة، وكان معرفة ما يستعمله ويغلط فيه أولى به، أعود بالفائدة عليه، وكذلك غلط أهل الأندلس ربما وافق غلط أهل بلدنا وربما خالفه حكى الزبيدي انهم يقولون في التين تين وفي النوتى نوتى وفي القبيط قبيد ومثل ذلك كثير مما لا غلط عندنا فيه ولا حاجة بنا إلى التنبيه عليه (١) " .

ومن ميزات هذه اللهجة انهم كانوا يقولون " تار " واخذ بتارى، ودخرا لك، ويقولون سكينة وعروسة، ويستعمل العامة منهم لفظة حلوة والخاصة لفظة حلاوة بدلا من حلوى ويقولون عنكوبة وشفة (٢) بضم أولها وتشديد ثانيهما إلى غير ذلك من ألفاظ تثبت لصقلية تميزا بلهجة معينة.

وظل هذا اللحن ينمو ويبسط ظله على اللغة حتى إذا بلغنا العصر النورماني وجدناه يظهر في الشعر، فقد

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص/٨٣

حدثنا العماد انه وجدد في شعر الغاون الصقلي أحد شعراء ذلك العصر لحنا كثيرا، وربما لو روى لنا شغلا كثير من هذا العصر على حقيقته لكنا وجدنا للغاون هذا متشابه بين الشعراء الآخرين (٣) .

واكبر الظن أن مكاتب المعلمين وحلق المدرسين أحست إحساسا خفيا بإخفاقها أمام تيار الحياة، فأخذت تلتوي على نفسها وتجر غذائها نسيت واجبها الأول، فسارت بالنحو إلى مرحلة الألغاز والأحاجي كالذي نجده في مثل قول ابن الدباغ الصقلي (٤) :

إن هند المليحة الحسناء ... وأي من أضمرت لخل الوفاء وليس من الغريب الشاذ ان لا نجد لهؤلاء النحاة كتابا أو تعليقة إذ كان أكثرهم من أرباب المكاتب. وهب أن أولئك النحويين ألفوا كتبا وقاموا

(١) ابن مكي: الورقة ٢ - ٤.

(٢) كذلك كان يلفظها أهل الأندلس كما هو واضح أزجالهم.

(٣) الحريدة الجزء ١١ الورقة ١١.

(٤) السيوطي: بغية الوعاة: ٤٢٢ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦٠.." [١]

"إذن فكتاب تثقيف اللسان الذي عنينا به في غير موطن من هذا الفصل أصدق نتاج لصقلية بعامة، ولمدرستها اللغوية بخاصة، كما انه - في بابه - خير اثر صقلي قاوم الفناء لنتصور منه كثيرا من جوانب الحياة اللغوية في تلك الجزيرة. ويقول لنا مؤلفه إنه كتبه استجابة لرغبة سائل سأله أن يجمع له مما يصحفه في الفاظهم، وما يغلط فيه أهل الفقه، فلما انتهى من الكلام في التصحيف خطر له أن يضم إليه غيره قال: " فأضفت إلى ذلك غيره من الأغاليط التي سمعتها من الناس على اختلاف طبقاتهم من ما لا يوجد في كتب المتقدمين التنبيه على أكثره، لأن كل من ألف كتابا في هذا المعنى فإنما نبه على غلط أهل عصره وبلده، وأهل البلدان مختلفون في أغاليظهم.. إلخ " (١) . فليس لدينا ما هو أصدق من هذا الكتاب تعبيرا عن الشعور باستقلال صقلية في طابعها اللغوي، في كل ما خلفه الصقليون، وربما ابتز منا هذا الثناء لأنه رمز ﺭوعي قومي في نفس مؤلفه، ودليل على معاناته تجربة للرصد والتحري والإصغاء لما يقرأ ويسمع، وربما استحق احبه تقديرنا لخضوعه للإشراف العلمي الصحيح، وأخذه بتوجيه أستاذه.

وبعد أن جمع المؤلف أغلاطا سمعها من الأفواه في بلده، قسم كتابه إلى خمسين بابا تحدث فيها عن التصحيف والتبديل والزيادة في الأسماء والنقص فيها، والزيادة في الأفعال والنقص فيها، وتأنيث ما هو مذكر

(١) العرب في صقلية، ص/١٠٧

وتذكير ما هو مؤنث.. إلخ وتحدث عن الأغلاط التي يقع فيها العامة والخاصة معا، وعما يصيب فيه فريق دون آخر، وقدم لنا فصولا ممتعة عن أخطاء القراء وأهل الحديث والفقه والوثائق والطب والسماع، وفي هذه الفصول خاصة استطعنا أن نستشف بعض معالم الحياة العقلية بصقلية في صحفه الخطأ اللغوي.

والنتيجة التي ننهي إيها في هذا البحث أن لغة التأليف لم تكن سليمة

---

(١) تثقيف اللسان الورقة.." [١]

"من مجالها. وقد حفظ لنا ابن مكي في تثقيف اللسان أمثلة مما كان يغني (١) ، فمن ذلك قول قيس بن الخطيم:

أتعرف رسما كاطراد المذاهب ... لعمرة وحشا غير موقف راكب وقول الآخر:

ولما نزلنا طله الندى ... أنيقا وبستانا من النور حاليا

أجد لنا حسن المكان وطيبه ... منى فتمنينا فكنت الأمانيا وقول ابن الرومي:

أضحى ينغصنى النسيم نسيمه ... أفلا يهنيني النسيم نسيم وقول ذي الرمة:

أقامت بها حتى ذوي العود في الثرى ... وساق الثريا في ملاءته الفجر وغير ذلك من أبيات لسحيم وكثير وجرير وجميل.

أما التأثر بإفريقية فربما كان يفوق التأثر بالمشرق، وفي إفريقية وضعت الأصول المشرقية وضعا جديدا وتدارسها الناس، فكان التأثير المشرقي أيضا يتسرب إلى صقلية من خلال المدرسة الإفريقية التي أنشأها ابن رشيق وابن شرف في النقد. فعلى أساس من كتب المشارقة في النقد ظهر كتاب العمدة والأنموذج وقراضة الذهب لابن رشيق، وأعلام الكلام وما أشبهها من الرسائل النقدية لابن شرف. وقد طمس هذان الناقد ان جهود من سبقهما ولخصا آراء النقاد الإفريقيين أنفسهم. وأصبحت النظرية النقدية التي يمثلها العمدة مطمح كل شاعر من شعراء القيروان، وكل شاعر أصبح يحاول أن يحذو حذو ابي تمام في الاستعارة، أو يكون وصافا للخمر كأبي نواس أو يدندن بموسيقى البحتري، أو يمسك بريشة أبن المعتز في التصوير – ذلك هو مقياس الجودة في كل من القيروان وصقلية ومن أوضح الأمثلة على ذلك ابن رشيق نفسه وابن حمديس وهما أعظم شاعرين نشآ

---

(١) العرب في صقلية، ص/١١١

(١) الباب الأربعون: " باب غلط أهل السماع " .." (١)

"...على أن هذه القصة لو سلمنا بصحتها ليست نصا فى الدلالة على صحة ما يقوله اليهود فى حساب الجمل، وما استنتجوه من الحروف، وهذا ما ذكره البيضاوى نفسه الذى استشهد به الكاتب. فإنه ذكر هذا القول فى جملة أقوال أخرى فى تفسير هذه الحروف، مع ذكر ما استدل به كل قول، ومنها دليل هذا القول من القصة المذكورة، بزعم أن تقرير الرسول لهم على استنباطهم دليل على ذلك . . . ثم أخذ العلامة.

البيضاوى يرد على الأقوال التى حكاها واحدا واحدا، ومنها هذا القول اليهودى فى مصدره. فذكر أن هذه الحروف لم تستعمل لحساب الجمل فتلحق بالمعربات، قال: والحديث لا دليل فيه، لجواز أنه – عليه الصلاة والسلام – تبسم تعجبا من جهلهم. . أي لتفسيرهم النازل بلسان عربى بما ليس من معانى لغة العرب كما قال الشهاب فى حاشيته على البيضاوى (حاشية الشهاب المصدر السابق).

...فى موضعه حين قال فى التفسير: وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له، وطار فى غير مطاره!.

...قال: وقد ورد فى ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته. ثم ذكر الحديث الذى يروي القصة المذكورة نقلا عن الطبرى ثم قال: (فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبى، وهو ممن لا يحتج بما انفرد به) (تفسير الطبري ١/٢٢٠).

...على أن هناك من العلماء قديما وحديثا من رفض الخوض فى تفسير هذه الحروف، ورجح ما نقل عن أبى بكر الصديق وسائر الخلفاء الأربعة: أنها سر استأثر الله بعلمه، فهى بهذا عندهم من المتشابه الذى لا يعلم تأويله إلا الله، ولهذا يقولون عندهم: الله أعلم بمراده.

...وقد أنكر الإمام الشوكاني في تفسيره على من زعم أن لها معنى مقطوعا به. قال (إن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازما بأن ذلك هو ما أراده الله عز وجل، فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط.." (٢)

(١) العرب في صقلية، ص/١٩٠

(٢) العلماء يردون على اسطورة هرمجدون، ص/٩٦

"٣- التصدي للتطرف الشيعي الباطني وللتيارات الفكرية المنحرفة :

تعرض الشيخ عبد القادر الجيلاني لعقائد الفرق الإسلامية المختلفة ويلاحظ على مناقشته لهذه الفرق أمران : الأول إنه لم يطمس أقولها عن فرقة السنة التي ينتمي إليها، من ذلك قوله أن المعتزلة تسمى السنة مجبرة لقولها : أن جميع المخلوقات بمشيئة الله وقدرته وإرادته وخلقه، وأن المرجئة تسميها شكاكية لقول واحدهم : أنا مؤمن إن شاء الله تعالى وكان يذكر أقوال الفرق المختلفة في السنة ثم يرد عليها ويحذر منها لأن السنة هم الفرقة الراشدة الناجية (١) والثاني أن مناقشته لفرق المعتزلة (٢) ، والمرجئة والخوارج والقدرية والجهمية، وما انقسموا إليه من فروع تدل على إطلاع واسع على تاريخ هذه الفرقة وعقائدها ومقارنتها بعقائد أهل السنة (٣) ... وناقش عقائد الشيعة ففصل في ذلك تفصيلا واضحا مستعرضا تاريخ الشيعة وفرقهم، ثم ناقش عقائدهم سواء ما يتعلق بقضايا السياسية والمجتمع أو القضايا الاعتقادية الغيبية، وأصدار أحكاما عليها من حيث الإسلام أو الكفر وهو في مناقشته لعقائد الشيعة حاول أن يتتبع أصولها فجعل لبعض هذه العقائد جذورا يهودية من ذلك قوله : قالت اليهود لا تصلح الإمامة إلا لرجل من آل داود، وقالت الرافضة لا تصلح الإمامة إلا لرجل من ولد علي بن أبي طالب، وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل بسبب من السماء وقالت الروافض لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي منادي من السماء وتؤخر اليهود صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الروافض يؤخرونها... واليهود يبغضون جبريل عليه السلام ويقولون هو عدونا من الملائكة، ولذلك صنف من الروافض يقولون غلط جبريل عليه السلام بالوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم وإنما بعث إلى علي رضي الله عنه (٤)

---

(١) الغنية (٨٤/١) نشأة القادرية ص ١٢٦.

(٢) نشأة القادية ص ١٢٦.

(٣) المصدر نفسه ص ١٢٧.

(٤) المصدر نفسه ص ١٢٨ الغني (٧٩/١).." [١]

" فتزلزت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت وخلق الله يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وفتق السماء وكانت رتقا فجعلها سبع سموات في

---

(١) السيرة الزنكية، ١١٧/٢

يومين الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها ثم قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وما لا يعلمه غيره ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا يحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة وكان كثير منها متلقي من الإسرائيليات فإن كعب الأحبار لما أسلم في زمن عمر كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشياء من علوم أهل الكتاب فيستمع له عمر تأليفا له وتعجبا مما عنده مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به الشرع المطهر فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار لهذا ولما جاء من الأذن في التحديث عن بني إسرائيل لكن كثيرا ما يقع مما يرويه غلط كبير وخطأ كثير

وقد روى البخاري في صحيحه (١) عن معاوية أنه كان يقول في كعب الأحبار وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب أي فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك والله أعلم

ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة أو يكذبه ويبقى الباقي مما لا يصدق ولا يكذب وبه المستعان وعليه التكلان

قال البخاري حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن القرشي عن أبي زناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي وكذا رواه مسلم والنسائي عن قتيبة به ثم قال البخاري

ما جاء في سبع أرضين

وقوله تعالى والله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شي علما ثم قال حدثنا علي بن عبدالله أخبرنا ابن علية عن علي بن المبارك حدثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وكانت بينه وبين ناس خصومة في أرض فدخل على عائشة فذكر لها ذلك فقالت يا أبا سلمة ." [1]

" قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي

تفرد به الإمام أحمد وقوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة كما قال في طه أكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليها من ورق الجنة وكانت حواء أكلت من الشجرة قبل آدم وهي التي حدته على أكلها والله أعلم

---

(١) البداية والنهاية، ١/١٨

وعليه يحمل الحديث الذي رواه البخاري حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبدالله أنبأنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه لولا بنوا إسرائيل لم يخنز (١) اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها تفرد به من هذا الوجه وأخرجاه في الصحيحين من حديث عبدالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به ورواه أحمد ومسلم عن هارون بن معروف عن أبي وهب عن عمرو بن حارث عن أبي يونس عن أبي هريرة به وفي كتاب التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب أن الذي دل حواء على الأكل من الشجرة هي الحية وكانت من أحسن الأشكال وأعظمها فأكلت حواء عن قولها وأطعمت آدم عليه السلام وليس فيها ذكر لابليس فعند ذلك انفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فوصلا من ورق التين وعملا ميازر وفيها أنهما كانا عريانين وكذا قال وهب بن منبه كان لباسهما نورا على فرجه وفرجها

وهذا الذي في هذه التوراة التي بأيديهم غلط منهم وتحريف وخطأ في التعريب فإن نقل الكلام من لغة إلى لغة لا يكاد يتيسر لكل أحد ولا سيما ممن لا يعرف كلام العرب جيدا ولا يحيط علما بفهم كتابه أيضا فلهذا وقع في تعريبهم لها خطأ كثير لفظا ومعنى وقد دل القرآن العظيم على أنه كان عليهما لباس في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما فهذا لا يرد لغيره من الكلام والله تعالى أعلم

وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن بن اسكاب حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول ما بدا منه عورته فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها فناداه الرحمن عز و جل يا آدم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يا رب لا ولكن استحياء وقال الثوري عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين وهذا إسناد صحيح إليه وكأنه مأخوذ من أهل الكتاب وظاهر الآية يقتضي أعم من ذلك وبتقدير تسليمه فلا يضر والله تعالى أعلم

وروى الحافظ بن عساكر من طريق محمد بن إسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن أباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوأته فخرج من الجنة فلقيته شجرة فأخذت بناصيته ." (١)

---

(١) البداية والنهاية، ١/٧٨

" عليهم في ذلك والظاهر أنها مقحمة فيها ذكرها بعضهم على سبيل الزيادة والتفسير وفيها غلط كثير كما سنذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير في تاريخه عن بعضهم أن حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن إسحق وسماهم والله تعالى أعلم وقيل مائة وعشرين بطنا في كل واحد ذكر وأنثى أولهم قابيل وأخته قليما وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا وامتدوا في الأرض ونموا كما قال الله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الآية

وقد ذكر أهل التاريخ أن آدم عليه السلام لم يمت حتى رأى من ذريته من أولاده وأولاد أولاده أربعمائة ألف نسمة والله أعلم وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين إليها فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون الآيات فهذا تنبيه أولا بذكر آدم ثم استطرد إلى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحواء بل لما جرى ذكر الشخص استطرد إلى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم أن رجوم الشياطين ليست هي أعيان مصابيح السماء وإنما استطرد من شخصها إلى جنسها فأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن إبراهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره

وهكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عند هذه الآية وأخرجه الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة في الحديث أنه روي موقوفا على الصحابي وهذا أشبه والظاهر أنه تلقه من الإسرائيليات وهكذا روي موقوفا على ابن عباس والظاهر أن هذا متلقى عن كعب الأحبار ودونه والله اعلم وقد فسر الحسن البصري هذه الآيات بخلاف هذا فلو كان فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه إلى غيره والله أعلم وأيضا فالله تعالى إنما خلق آدم وحواء ليكونا أصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد ما ذكر في هذا الحديث إن كان محفوظا والمظنون بل المقطوع به

أن رفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم خطأ والصواب وقفه والله أعلم وقد حررنا هذا في كتابنا التفسير ولله الحمد ." (١)

" ربي انصرني استبعدوا المعاد وانكروا قيام الأجساد بعد صيرورتها ترابا وعظاما وقالوا هيهات هيهات أي بعيد بعيد هذا الوعد إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحى وما نحن بمبعوثين أي يموت قوم ويحيى آخرون وهذا هو اعتقاد الدهرية كما يقول بعض الجهلة من الزنادقة أرحام تدفع وأرض تبلغ

وأما الدورية فهم الذين يعتقدون أنهم يعودون إلى هذه الدار بعد كل ستة وثلاثين ألف سنة وهذا كله كذب وكفر وجهل وضلال وأقوال باطلة وخيال فاسد بلا برهان ولا دليل يستميل عقل الفجرة الكفرة من بني آدم الذين لا يعقلون ولا يهتدون كما قال تعالى ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال لهم فيما وعظهم به أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون يقول لهم أتبنون بكل مكان مرتفع بناء عظيما هائلا كالقصور ونحوها تعبثون ببنائها لأنه لا حاجة لكم فيه وما ذاك إلا لأنهم كانوا يسكنون الخيام كما قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فعاد إرم هم عاد الأولى الذين كانوا يسكنون الأعمدة التي تحمل الخيام

ومن زعم أن إرم مدينة من ذهب وفضة وهي تتنقل في البلاد فقد غلط وأخطأ وقال ما لا دليل عليه وقوله وتتخذون مصانع قيل هي القصور وقيل بروج الحمام وقيل مآخذ الماء لعلكم تخلدون أي رجاء منكم أن تعمروا في هذه الدار أعمارا طويلة وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقالوا له مما قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين أي أجئتنا لنعبد الله وحده ونخالف آباءنا وأسلافنا وما كانوا عليه فإن كنت صادقا فيما جئت به فأتنا بما تعدنا من العذاب والنكال فإنا لا نؤمن بك ولا نتبعك ولا نصدقك كما قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين وما نحن بمعذبين أما على قراءة فتح الخاء فالمراد به اختلاق الأولين أي أن هذا الذي جئت به الا اختلاق منك وأخذته من كتب الأولين هكذا فسره غير واحد من الصحابة والتابعين وأما على قراءة ضم الخاء واللام فالمراد به الدين أي أن هذا الدين الذي نحن عليه الا دين الآباء والأجداد من أسلافنا ولن نتحول عنه ولا نتغير ولا نزال متمسكين به ويناسب كلا القراءتين الأولى والثانية قولهم وما نحن بمعذبين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها

---

(١) البداية والنهاية، ١/٩٦

من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين أي قد استحقيتم بهذه المقالة الرجس والغضب من الله أتعارضون عبادة الله وحده لا شريك له بعبادة أصنام أنتم نحتموها وسميتموها آلهة من تلقاء أنفسكم اصطلحتم عليها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان أي لم ينزل على ما ذهبتم إليه دليلا ولا ." [١]

" تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون وقال تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم يذكر تعالى أن الملائكة قالوا وكانوا ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل لما وردوا على الخليل حسبهم أضيافا فعاملهم معاملة الضيوف شوى لهم عجلا سمينا من خيار بقره فلما قربه إليهم وعرض عليهم لم ير لهم همة إلى الأكل بالكلية وذلك لأن الملائكة ليس فيهم قوة الحاجة إلى الطعام فنكرهم إبراهيم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط أي لندمر عليهم فاستبشرت عند ذلك سارة غضبا لله عليهم وكانت قائمة على رؤس الأضياف كما جرت به عادة الناس من العرب وغيرهم فلما ضحكت استبشارا بذلك قال الله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب أي بشرتها الملائكة بذلك فأقبلت امرأته في صرة أي في صرخة فصكت وجهها أي كما يفعل النساء عند التعجب وقالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا أي كيف يلد مثلي وأنا كبيرة وعقيم أيضا وهذا بعلي أي زوجي شيخا تعجبت من وجود ولد والحالة هذه ولهذا قالت إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد وكذلك تعجب إبراهيم عليه السلام استبشارا بهذه البشارة وتثبيتا لها وفرحا بها قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين أكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروه معه فبشروهما بغلام عليم وهو اسحق وأخوه اسماعيل غلام حليم مناسب لمقامه وصبره وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر وقال في الآية الأخرى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي وغيره على أن الذبيح هو اسماعيل وأن اسحق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده

وعند أهل الكتاب أنه أحضر مع العجل الحنيذ وهو المشوي رغيفا من مكة فيه ثلاثة اكيا وسمن ولبن وعندهم أنهم أكلوا وهذا غلط محض وقيل كانوا يودون أنهم يأكلون والطعام يتلاشي في الهواء وعندهم

(١) البداية والنهاية، ١/١٢٥

أن الله تعالى قال لإبراهيم أما سارا امرأتك فلا يدعى اسمها سارا ولكن اسمها سارة وأبارك عليها وأعطيك منها ابنا وأباركه ويكون الشعوب وملوك الشعوب منه فخر إبراهيم على وجهه يعني ساجدا وضحك قائلا في نفسه أبعد مائة سنة يولد لي غلام أو سارة تلد وقد أتت عليها تسعون سنة وقال إبراهيم لله تعالى ليت اسماعيل يعيش قدامك فقال الله لإبراهيم بحقي إن امرأتك سارة ." (١)

" لأن المراد بالأسباط شعوب بني إسرائيل وما كان يوجد فيهم من الأنبياء الذين ينزل عليهم الوحي من السماء والله أعلم

ومما يؤيد أن يوسف عليه السلام هو المختص من بين إخوته بالرسالة والنبوة أنه نص على واحد من إخوته سواه فدل على ما ذكرناه ويستأنس لهذا بما قال الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عبدالرحمن عن عبدالله بن دينار عن أبيه عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الكريم بن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم انفرد به البخاري فرواه عن عبدالله بن محمد وعبدة عن عبد الصمد بن عبد الوارث به وقد ذكرنا طرقه في قصة إبراهيم بما أغنى عن إعادته ههنا ولله الحمد والمنة قال المفسرون وغيرهم رأى يوسف عليه السلام وهو صغير قبل أن يحتلم كأن أحد عشر كوكبا وهم إشارة إلى بقية أخوته والشمس والقمر هما عبارة عن ابويه قد سجدوا له فهاله ذلك فلما استيقظ قصها على أبيه فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة بحيث يخضع له أبواه وأخوته فيها فأمره بكتمانها وأن لا يقصها على إخوته كيلا يحسدوه ويبغوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر وهذا يدل على ما ذكرناه ولهذا جاء في بعض الآثار استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها فإن كل ذي نعمة محسود وعند أهل الكتاب انه قصها على أبيه وأخوته معا وهو غلط منهم وكذلك يجتبيك ربك أي وكما أراك هذه الرؤيا العظيمة فإذا كتمتها يجتبيك ربك أي يخصك بأنواع اللطف والرحمة ويعلمك من تأويل الأحاديث أي يفهمك من معاني الكلام وتعبير المنام مالا يفهمه غيرك ويتم نعمته عليك أي بالوحي إليك وعلى آل يعقوب أي بسببك ويحصل لهم بك خير الدنيا والآخرة كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق أي ينعم عليك ويحسن إليك بالنبوة كما أعطاها أباك يعقوب وجدك اسحق ووالد جدك إبراهيم الخليل إن ربك عليم حكيم كما قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته

لهذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما سئل أي الناس اكرم قال يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله وقد روى ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما وأبو يعلى والبزار في مسنديهما

---

(١) البداية والنهاية، ١٦١/١

من حديث الحكم بن ظهير وقد ضعفه الأئمة عن السدي عن عبدالرحمن بن سابط عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه و سلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها قال فسكت النبي صلى الله عليه و سلم فلم يجبه بشيء ونزل جبريل عليه السلام بأسمائها قال فبعث إليه رسول الله فقال هل أنت مؤمن إن أخبرتك باسمائها قال نعم فقال هي جريان (١) والطارق والديال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمردان (٢) والفيلق والمصبح والضروح وذو الفرع ." (١)

" أمهت وكنت لا أنسى حديثا ... كذاك الدهر يزري بالعقول ...

فقال لقومه وللملك أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون أي فأرسلوني إلى يوسف فجاءه فقال يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون وعند أهل الكتاب أن الملك لما ذكره له الساقي استدعاه إلى حضرته وقص عليه ما رآه ففسره له وهذا غلط والصواب ما قصه الله في كتابه القرآن لا ما عربه هؤلاء الجهلة الثيران من قراى وربان فبذل يوسف عليه السلام ما عنده من العلم بلا تأخر ولا شرط ولا طلب الخروج سريعا بل أجابهم إلى ما سألوا وعبر لهم ما كان من منام الملك الدال على وقوع سبع سنين من الخصب ويعقبها سبع جدب ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يعني يأتيهم الغيث والخصب والرفاهية وفيه يعصرون يعني ما كانوا يعصرونه من الأقصاب والأعناب والزيتون والسمسم وغيرها فعبر لهم وعلى الخير دلهم وأرشدهم إلى ما يعتمدونه في حالتي خصبهم وجد بهم وما يفعلونه من ادخار حبوب سنى الخصب في السبع الأول في سنبله الا ما يرصد بسبب الأكل ومن تقليل البذر في سنى الجدب في السبع الثانية إذ الغالب على الظن أنه لا يرد البذر من الحقل وهذا يدل على كمال العلم وكمال الرأي والفهم

وقال الملك ائتوني به فلما جاء الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرىء نفسي أن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم لما أحاط الملك علما بكمال علم يوسف عليه الصلاة و السلام وتمام عقله ورأيه السديد وفهمه أمر بإحضاره إلى حضرته ليكون من جملة خاصته فلما جاءه الرسول بذلك أحب أن لا يخرج حتى

---

(١) البداية والنهاية، ١/١٩٩

يتبين لكل أحد أنه حبس ظلما وعدوانا وأنه برىء الساحة مما نسبوه إليه بهتانا قال ارجع إلى ربك يعني الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم قيل معناه إن سيدي العزيز يعلم براءتي مما نسب إلي أي فمر الملك فليسألهن كيف كان امتناعي الشديد عند مراودتهن إياي وحثهن لي على الأمر الذي ليس برشيد ولا سديد فلما سئلن عن ذلك أعرفن بما وقع من الأمر وما كان منه من الأمر الحميد وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء فعند ذلك قالت امرأة العزيز وهي زليخا الآن حصحص الحق أي ظهر وتبين ووضح والحق أحق أن يتبع أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين أي فيما يقوله من أنه برىء وأنه لم يراودني وأنه حبس ظلما وعدوانا وزورا وبهتانا وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين قيل إنه من كلام يوسف أي إنما ." (١)

" وقد ذكر ابن اسحق عن أهل الكتاب أن يعقوب أقام بديار مصر عند يوسف سبع عشرة سنة ثم توفي عليه السلام وكان قد أوصى إلى يوسف عليه السلام أن يدفن عند أبويه إبراهيم واسحق قال السدي فصبر وسيره إلى بلاد الشام فدفنه بالمنارة عند أبيه اسحق وجده الخليل عليهم السلام

وعند أهل الكتاب أن عمر يعقوب يوم دخل مصر مائة وثلاثون سنة وعندهم أنه أقام بأرض مصر سبع عشرة سنة ومع هذا قالوا فكان جميع عمره مائة وأربعين سنة هذا نص كتابهم وهو غلط إما في النسخة أو منهم أو قد أسقطوا الكسر وليس بعادتهم فيما هو أكثر من هذا فكيف يستعملون هذه الطريقة ههنا وقد قال تعالى في كتابه العزيز أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون يوصي بنيه بالإخلاص وهو دين الإسلام الذي بعث الله به الأنبياء عليهم السلام

وقد ذكر أهل الكتاب أنه أوصى بنيه واحدا واحدا وأخبرهم بما يكون من أمرهم وبشر يهوذا بخروج نبي عظيم من نسله تطيعه الشعوب وهو عيسى بن مريم والله أعلم

وذكروا أنه لما مات يعقوب بكى عليه أهل مصر سبعين يوما وأمر يوسف الأطباء فطيبوه بطيب ومكث فيه أربعين يوما ثم استأذن يوسف ملك مصر في الخروج مع أبيه ليدفنه عند أهله فأذن له وخرج معه أكابر مصر وشيوخها فلما وصلوا حبرون دفنوه في المغارة التي كان اشتراها إبراهيم الخليل من عفرون بن صخر الحيثي وعملوا له عزاء سبعة أيام قالوا ثم رجعوا إلى بلادهم وعزى إخوة يوسف ليوسف في أبيهم وترققوا له فأكرمهم وأحسن منقلبهم فأقاموا ببلاد مصر ثم حضرت يوسف عليه السلام الوفاة فأوصى أن

(١) البداية والنهاية، ١/٢٠٩

يحمل معهم إذا خرجوا من مصر فيدفن عند آبائه فحنطوه ووضعوه في تابوت فكان بمصر حتى أخرجه معه موسى عليه السلام فدفنه عند آبائه كما سيأتي قالوا فمات وهو ابن مائة سنة وعشر سنين هذا نصهم فيما رأيته وفيما حكاه ابن جرير أيضا وقال مبارك بن فضالة عن الحسن ألقى يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن أبيه ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة وقال غيره أوصى إلى أخيه يهوذا صلوات الله عليه وسلامه

قصة نبي الله أيوب

قال ابن اسحق كان رجلا من الروم وهو أيوب بن موص بن زارح بن العيص بن اسحق بن إبراهيم الخليل وقال غيره هو أيوب بن موص بن رعويل بن العيص بن اسحق بن يعقوب وقيل غير ذلك في نسبه وحكى ابن عساكر أن أمه بنت لوط عليه السلام وقيل كان أبوه ممن آمن بإبراهيم ." (١)

" إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ذكر السدي وابن عباس وغيرهما أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني اسرائيل ومعهم موسى وهرون ويوشع وناداب وابيهو ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجل وكانوا قد أمروا أن يتطيبوا ويتطهروا ويغتسلوا فلما ذهبوا معه واقتربوا من الجبل وعليه الغمام وعمود النور ساطع وصعد موسى الجبل فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسرين وحملوا عليه قوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وليس هذا بلازم لقوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله أي مبلغا وهكذا هؤلاء سمعوه مبلغا عن موسى عليه السلام وزعموا أيضا أن السبعين رأوا الله وهذا غلط منهم لأنهم لما سألوا الرؤية أخذتهم الرجفة كما قال تعالى وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقال ههنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي الآية قال محمد بن اسحق اختار موسى من بني إسرائيل سبعين رجلا الخير فالخير وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج

---

(١) البداية والنهاية، ١/٢٢٠

بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فطلب منه السبعون أن يسمعوا كلام الله فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل في الغمام وقال للقوم أدنوا وكان موسى إذا كلمه الله وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمر وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ الله من أمره وانكشف عن موسى الغمام أقبل اليهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فالتقت أرواحهم فماتوا جميعا فقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه ويقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا أي لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء الذين عبدوا العجل منا فانا براء مما عملوا وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جريج إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم ينهوا قومهم عن عبادة العجل وقوله إن هي إلا فتنتك أي اختبارك وابتلاؤك وامتحانك قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وأبو العالية والربيع بن أنس وغير واحد من علماء السلف والخلف يعني أنت الذي قدرت هذا وخلقت ما كان من أمر العجل اختبارا تختبرهم ." [1]

" ابن فضالة الحمصي عن أبي هريرة الحمصي عن صدقة الدمشقي أن رجلا سأل ابن عباس عن الصيام فقال لأحدثنك بحديث كان عندي في البحث (١) مخزونا إن شئت أنبأتك بصوم داود فإنه كان صواما قواما وكان شجاعا لا يفر إذا لاقى وكان يصوم يوما ويفطر يوما وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضل الصيام صيام داود وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتا يكون فيها وكانت له ركعة من الليل يبكي فيها نفسه ويبكي ببكائه كل شيء ويصرف بصوته الهموم والمحموم وان شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان فانه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ومن وسطه ثلاثة أيام ومن آخره ثلاثة أيام يستفتح الشهر بصيام ووسطه بصيام ويختمه بصيام وان شئت أنبأتك بصوم ابن العذراء البتول عيسى بن مريم فانه كان يصوم الدهر ويأكل الشعير ويلبس الشعر يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد ليس له ولد يموت ولا بيت يخرب وكان أينما أدركه الليل صفن بين قدميه وقام يصلي حتى يصبح وكان راميا لا يفوته صيد يريده وكان يمر بمجالس بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم

وإن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم بنت عمران فإنها كانت تصوم يوما وتفطر يومين

---

(١) البداية والنهاية، ٢٨٩/١

وإن شئت أنبأتك بصوم النبي العربي الأمي محمد صلى الله عليه و سلم فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ويقول إن ذلك صوم الدهر وقد روى الإمام أحمد عن أبي النصر عن فرج بن فضالة عن أبي هرم عن صدقة عن ابن عباس مرفوعا في صوم داود

كمية حياته وكيفية وفاته عليه السلام

قد تقدم في ذكر الأحاديث الواردة في خلق آدم أن الله لما استخرج ذريته من ظهره فرأى فيهم الأنبياء عليهم السلام ورأى فيهم رجلا يزهر فقال أي رب من هذا قال هذا ابنك داود قال أي رب كم عمره قال ستون عاما قال أي رب زد في عمره قال لا الا أن أزيده من عمرك وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال بقي من عمري أربعون سنة ونسي آدم ما كان وهبه لولده داود فأتمها الله لآدم الف سنة ولداود مائة سنة رواه أحمد عن ابن عباس والترمذي وصححه عن أبي هريرة وابن خزيمة وابن حبان وقال الحاكم على شرط مسلم وقد تقدم ذكر طرقه والفاظه في قصة آدم قال ابن جرير وقد زعم بعض أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنة قلت هذا غلط مردود عليهم قالوا وكان مدة ملكه أربعين سنة وهذا قد يقبل نقله لأنه ليس عندنا ما ينافيه ولا ما يقتضيه ." [1]

" ورجل من الانصار يأسرني فقال شديد يك به فان أمه ذات متاع لعلها تفديه منك قال أبو عزيز فكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه و سلم إياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها فأستحي فاردها فيردها علي ما ٢ يمسها قال ابن هشام وكان أبو عزيز هذا صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث ولما قال أخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي أسره ما قال قال له أبو عزيز يا أخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب إنه أخي دونك فسالت أمه عن أغلى ما فدى به قرشي فقيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها قلت وأبو عزيز هذا اسمه زرارة فيما قاله ابن الاثير في غابة الصحابة وعده خليفة بن خياط في أسماء الصحابة وكان أخا مصعب بن عمير لابيه وكان لهما أخ آخر لابويهما وهو أبو الروم بن عمير وقد غلط من جعله قتل يوم أحد كافرا ذاك أبو عزة كما سيأتي في موضعه والله أعلم قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم الاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه و سلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء قال وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب قال تقول سودة والله إني

---

(١) البداية والنهاية، ١٦/٢

لعندهم إذ اتينا فقيل هؤلاء الاسارى قد أتى بهم قالت فرجعت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه و سلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت أي ابا يزيد أعطيتم بأيديكم ألا متم كراما فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله صلى الله عليه و سلم من البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله تحرضين قال قلت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت ثم كان من قصة الاسارى بالمدينة ما سيأتي بيانه وتفصيله فيما بعد من كيفية فدائهم وكميته إن شاء الله

ذكر فرح النجاشي بوقعة بدر

قال الحافظ البيهقي أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد حدثنا احمد بن سلمان النجاد حدثنا عبد الله بن ابي الدنيا حدثني حمزة بن العباس ثنا عبدان بن عثمان ثنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن عبد الرحمن رجل من أهل صنعاء قال أرسل النجاشي ذات يوم إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان ثياب جالس على التراب قال جعفر فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما أن رأى ما في وجوهنا قال إني أبشركم بما يسركم إنه جاءني من نحو أرضكم عين لي فاخبرني أن الله قد نصر نبيه ." (١)

" أبي زائدة عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة فقالت عائشة لقد علم أنه اعتمر أربع عمر بعمرته التي حج معها قال البيهقي ليس هذا بمحفوظ قلت سيأتي بإسناد صحيح الى عائشة نحوه

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني حدثنا أبو بكر بن أبي داود ومحمد بن جعفر بن رميس والقاسم بن اسماعيل أبو عبيد وعثمان بن جعفر اللبان وغيرهم قالوا حدثنا احمد بن يحيى الصوفي ثنا زيد بن الحباب ثنا سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال حج النبي صلى الله عليه و سلم ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجة قرن معها عمرة وقد روى هذا الحديث الترمذي وابن ماجه من حديث سفيان بن سعيد الثوري به وأما الترمذي فرواه عن عبد الله بن أبي زياد عن زيد بن حباب عن سفيان به ثم قال غريب من حديث سفيان لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب ورأيت عبد الله بن عبد الرحمن يعني الرازي روى هذا الحديث في كتبه عن عبد الله بن أبي زياد وسألت محمدا عن هذا فلم يعرفه ورأيته لا يعده محفوظا قال وانما روى عن الثوري عن

(١) البداية والنهاية، ٣٠٧/٣

أبي اسحاق عن مجاهد مرسلا وفي السنن الكبير للبيهقي قال أبو عيسى الترمذي سألت محمد بن اسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث خطأ وإنما روى هذا عن الثوري مرسلا قال البخاري وكان زيد بن الحباب اذا روى خطأ ربما غلط في الشيء وأما ابن ماجه فرواه عن القاسم بن محمد بن عباد المهلبي عن عبد الله بن داود الخريبي عن سفيان به وهذه طريق لم يقف عليها الترمذي ولا البيهقي وربما ولا البخاري حيث تكلم في زيد ابن الحباب ظانا أنه انفرد به وليس كذلك والله أعلم

طريق أخرى عن جابر قال أبو عيسى الترمذي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرن الحج والعمرة وطاف لهما طوافا واحدا ثم قال هذا حديث حسن وفي نسخة صحيح رواه ابن حبان في صحيحه عن جابر قال لم يطف النبي صلى الله عليه و سلم إلا طوافا واحدا لحجه ولعمرته قلت حجاج هذا هو ابن أرطأة وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة ولكن قد روى من وجه آخر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أيضا كما قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده حدثنا مقدم بن محمد حدثني عمي القاسم بن يحيى بن مقدم عن عبد الرحمن ابن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدي وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم من لم يقلد الهدي فليجعلها عمرة ثم قال البزار وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه بهذا الاسناد انفرد بهذه الطريق البزار في مسنده واسنادها غريبة جدا وليست في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه والله أعلم ." (١)

" ثم قال أبو داود ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال استأذن العباس رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته سقايته فاذن له وهكذا رواه البخاري ومسل من حديث عبد الله بن نمير زاد البخاري وأبي ضمرة أنس بن عياض زاد مسلم وابي أسامة حماد بن أسامة وقد علقه البخاري عن أبي اسامه وعقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله ابن عمر به وقد كان صلى الله عليه و سلم يصلي بأصحابه بمنى ركعتين كما ثبت عنه ذلك في الصحيحين من حديث ابن مسعود وحارثة بن وهب رضي الله عنهما ولهذا ذهب طائفة من العلماء إلى أن سبب هذا القصر النسك كما هو قول طائفة من المالكية وغيرهم قالوا ومن قال إنه عليه السلام كان يقول بمنى لأهل مكة أتموا فإنا قوم سفر فقد غلط إنما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح وهو نازل بالأبطح كما تقدم والله أعلم وكان صلى الله عليه و سلم يرمي الجمرات الثلاث في كل يوم من أيام منى

---

(١) البداية والنهاية، ٥/١٣٤

بعد الزوال كما قال جابر فيما تقدم ماشيا كما قال ابن عمر فيما سلف كل جمرة بسب حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الأولى وعند الثانية يدعو الله عز و جل ولا يقف عند الثالثة قال أبو داود ثنا علي بن بحر وعبد الله ابن سعيد المعني قالا ثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه و سلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ايام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة ويقف عند الاولى والثانية فيطيل المقام ويتضرع ويرمى الثالثة لا يقف عندها انفرد به أبو داود وروى البخاري من غير وجه عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم ثم يسهل فيقوم مستقبل القبلة طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل فيقوم مستقبل القبلة ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطمنالوادي لا يقف عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يفعله وقال وبرة بن عبد الرحمن قام ابن عمر عند العقبة بقدر قراءة سورة البقرة وقال أبو مجلز جزرت قيامه بعد قراءة سورة يوسف ذكرهما البيهقي وقال الامام احمد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن ابي القداح عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم رخص للرعاء أن يرموا يوما ويدعوا يوما وقال احمد ثنا محمد بن ابي بكر وأما روح ثنا ابن جريج أخبرني محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو عن ابيه عن ابي القداح بن عاصم بن عدي عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ارخص للرعاء أن يتعاقبوا فيرموا يوم النحر ثم يدعوا يوما وليلة ويرموا الغد وقال الامام احمد ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن عبد الله عن بكر عن أبيه عن ابي القداح عن عاصم ابن عدي عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم رخص لرعاء الابل في البيتوتة بمنى حتى يرمون يوم النحر ." (١)

" ترى على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله يوم النحر غلط من الراوي أو من الناسخ وإنما هو يوم النفر ويؤيده ما ذكرناه من رواية البخاري والله أعلم والمقصود أنه عليه السلام لما فرغ من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعا ووقف في الملتزم بين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين باب الكعبة فدعا الله عز و جل والزق جسده بجدار الكعبة قال الثوري عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يلزق وجهه وصدره بالملتزم المثنى ضعيف فصل

---

(١) البداية والنهاية، ٥/٢٠٠

ثم خرج عليه السلام من اسفل مكة كما قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل مكة من أعلاها وخرج من اسفلها أخرجاه وقال ابن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى رواه البخاري ومسلم وفي لفظ دخل من كداء وخرج من كدى وقد قال الامام احمد ثنا محمد بن فضيل ثنا أجلح بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة عند غروب الشمس فلم يصل حتى أتى سرف وهي على تسعة أميال من مكة وهذا غريب جدا وأجلح فيه نظر ولعل هذا في غير حجة الوداع فانه عليه السلام كما قدمنا طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فماذا أخره الى وقت الغروب هذا غريب جدا اللهم إلا أن يكون ما ادعاه ابن حزم صحيحا من أنه عليه السلام رجع الى المحصب من مكة بعد طوافه بالبيت طواف الوداع ولم يذكر دليلا على ذلك إلا قول عائشة حين رجعت من اعتمارها من التنعيم فلقيته بصعدة وهو مهبط على أهل مكة او منهبطه وهو مصعد قال ابن حزم الذي لا شك فيه أنها كانت مصعدة من مكة وهو منهبط لأنها تقدمت الى العمرة وانتظرها حتى جاءت ثم نهض عليه السلام الى طواف الوداع فلقيها منصرفه الى المحصب من مكة وقال البخاري باب من نزل بذي طوى اذا رجع من مكة وقال محمد بن عيسى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه كان اذا أقبل بات بذي طوى حتى اذا اصبح دخل واذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يفعل ذلك هكذا ذكر هذا معلقا بصيغة الجزم وقد أسنده هو ومسلم من حديث حماد بن زيد به لكن ليس فيه ذكر المبيت بذي طوى في الرجعة فالله أعلم

فائدة عزيزة فيها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم استصحب معه من ماء زمزم شيئا قال الحافظ ابو عيسى الترمذي حدثنا أبو كريب ثنا خلاد بن يزيد الجعفي ثنا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يحمله ثم قال ." (١)

" عاد الى اليمامة منعهم الميرة حتى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعادها اليهم وقال بعض بني حنيفة ... ومنا الذي لبى بمكة محرما ... برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم ...

وبعث علقمة بن مجزز المدلجي ليأخذ بثأر أخيه وقاص بن مجزز يوم قتل بذي قرد فاستأذن رسول الله ليرجع في آثار القوم فأذن له وأمره على طائفة من الناس فلما فقلوا أذن لطائفة منهم في التقدم واستعمل

(١) البداية والنهاية، ٢٠٧/٥

عليهم عبد الله بن حذافة وكانت فيه دعابة فاستوقد نارا وأمرهم أن يدخلوها فلما عزم بعضهم على الدخول قال إنما كنت أضحك فلما بلغ النبي صلى الله عليه و سلم قال من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه والحديث في هذا ذكره ابن هشام عن الدرلوردي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمرو ابن الحكم بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري وبعث كرز بن جابر لقتل أولئك النفر الذين قدموا المدينة وكانوا من قيس من بجيلة فاستوخموا المدينة واستويؤها فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يخرجوا الى ابله فيشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعيها وهو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث في آثارهم كرز بن جابر في نفر من الصحابة فجاؤا بأولئك النفر من بجيلة مرجعه عليه السلام من غزوة ذي قرد فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وهؤلاء النفر إن كانوا هم المذكورين في حديث أنس المتفق عليه أن نفرا ثمانية من عكل أو عرينة قدموا المدينة الحديث والظاهر أنهم هم فقد تقدم قصتهم مطولة وان كانوا غيرهم فها قد أوردنا عيون ما ذكره ابن هشام والله أعلم قال ابن هشام وغزوة علي بن أبي طالب التي غزاها مرتين قال أبو عمرو المدني بعث رسول الله عليا الى اليمن وخالدا في جند آخر وقال إن اجتمعتم فالأمير علي بن أبي طالب قال وقد ذكر ابن اسحاق بعث خالد ولم يذكره في عدد البعوث والسرايا فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم اسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمرة أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع اسامة المهاجرون الأولون قال ابن هشام وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم وقال البخاري حدثنا اسماعيل ثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث بعثا وأمر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام النبي صلى الله عليه و سلم فقال إن تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخليقا للامارة وإن كان لمن أحب الناس الي وإن هذا لمن أحب الناس الي بعده ورواه الترمذي من حديث مالك وقال حديث صحيح حسن قد انتدب كثير من الكبار من المهاجرين الأولين والانصار في جيشه فكان من أكبرهم عمر بن الخطاب ومن قال أن أبا بكر كان فيهم فقد غلط فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتد به المرض وجيش اسامة مخيم بالجرف وقد أمر النبي صلى الله عليه و سلم أبا بكر أن يصلي بالناس كما سيأتي فكيف يكون في الجيش ." (١)

(١) البداية والنهاية، ٥/٢٢٢

" ما هذا لأنه وقع في روايته غلط فحار في تفسيره والصواب ما ذكرناه والله أعلم وفي صوته صحل وهو بحة يسيرة وهي أحلى في الصوت من أن يكون حادا قال أبو عبيد وبالصحل يوصف الظباء قال ومن روى في صوته صهل فقد غلط فان ذلك لا يكون إلا في الخيل ولا يكون في الانسان قلت وهو الذي أورده البيهقي قال ويروى صحل والصواب قول أبي عبيد والله أعلم وأما قولها أحور فمستغرب في صفة النبي صلى الله عليه و سلم وهو قبل في العين يزينها لا يشينها كالحول وقولها أكحل قد تقدم له شاهد وقولها أزج قال أبو عبيد هو المتقوس الحاجبين قال وأما قولها أقرن فهو التقاء الحاجبين بين العينين قال ولا يعرف هذا في صفة النبي صلى الله عليه و سلم الا في هذا الحديث قال والمعروف في صفته عليه السلام أنه أبلج الحاجبين في عنقه سطع قال أبو عبيد أي طول وقال غيره نور قلت والجمع ممكن بل متعين وقولها إذا صمت فعليه الوقار أي الهيبة عليه في حال صمته وسكوته وإذا تكلم سما أي علا على الناس وعلاه البهاء أي في حال كلامه حلو المنطق فصل أي فصيح بليغ يفصل الكلام ويبينه لا نزر ولا هذر أي لا قليل ولا كثير كأن منطقه خرزات نظم يعني الذي من حسنه وبلاغته وفصاحته وبيانه وحلاوة لسانه أبهى الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب أي هو مليح من بعيد ومن قريب وذكرت أنه لا طويل ولا قصير بل هو أحسن من هذا ومن هذا وذكرت أن أصحابه يعظمونه ويخدمونه ويبادرون إلى طاعته وما ذلك إلا لجلالته عندهم وعظمته في نفوسهم ومحبتهم له وأنه ليس بعابس أي ليس يعبس ولا يفند أحدا أي يهجنه ويستقل عقله بل جميل المعاشرة حسن الصحبة صاحبه كريم عليه وهو حبيب إليه صلى الله عليه

حديث هند بن أبي هالة في ذلك

وهند هذا هو ربيب رسول الله صلى الله عليه و سلم أمه خديجة بنت خويلد وأبوه أبو هالة كما قدمنا بيانه قال يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ رحمه الله حدثنا سعيد بن حماد الأنصاري المصري وأبو غسان مالك ابن اسمعيل الهندي قالا ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إذا تفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه ذا وفرة أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم

يتأمله أشم كث اللحية أدعج سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأنه عنقه جيد دمية في صفاء يعني الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين ." (١)

" ابن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا هشام ابن لاحق سنة خمس وثمانين ومائة ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال من أنت قالت أنا الحمى أبري اللحم وأمص الدم قال اذهبي إلى أهل قباء فأتتهم فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد اصفرت وجوههم فشكوا إليه الحمى فقال لهم ما شئتم إن شئتم دعوت الله فيكشف عنكم وإن شئتم تركتموها فأسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها يا رسول الله وهذا الحديث ليس هو في مسند الامام أحمد ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة وقد ذكرنا في أول الهجرة دعاءه عليه السلام لأهل المدينة أن يذهب حماها الى الجحفة فاستجاب الله له ذلك فإن المدينة كانت من أوبأ أرض الله فصححها الله ببركة حلوله بها ودعائه لأهلها صلوات الله وسلامه عليه

حديث آخر في ذلك

قال الامام أحمد ثنا روح ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يعافيني فقال إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت له قال لا بل ادع الله لي قال فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك في حاجتي هذه فتقضي وتشفعني فيه وتشفعه في قال فكان يقول هذا مرارا ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفعني فيه قال ففعل الرجل فبرأ وقد رواه أحمد أيضا عن عثمان بن عمرو عن شعبة به وقال اللهم شفعه في ولم يقل الأخرى وكأنها غلط من الراوي والله أعلم وهكذا رواه الترمذي والنسائي عن محمود بن غيلان وابن ماجه عن أحمد بن منصور بن سيار كلاهما عن عثمان بن عمرو وقال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جعفر الخطمي ثم رواه أحمد أيضا عن مؤمل بن حماد ابن سلمة بن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف فذكر الحديث وهكذا رواه النسائي عن محمد بن معمر عن حبان عن حماد بن سلمة به رواه النسائي عن زكريا بن يحيى عن

(١) البداية والنهاية، ٦/٣١

محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف وهذه الرواية تخالف ما تقدم ولعله عند أبي جعفر الخطمي من الوجهين والله أعلم وقد روى البيهقي والحاكم من حديث يعقوب بن سفيان عن أحمد بن شبيب عن سعيد الحنطبي عن أبيه عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم وجاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره ." (١)

" فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها فاذا فيها خرقة حمراء فنشروها واذا داخلها خرقة صفراء وفيها ايران كميت وورد فقال شاعر يهجو بهما بني نهد ... آب الكرام بالسبايا غنيمة ... وفاز بنو نهد بايرين في سفط ... كميت وورد وافرين كلاهما ... فظنوهما غنما فناهيك من غلط ...

قالوا ثم نفض اهل جرجان ماكان صالحهم عليه سعيد بن العاص وامتنعوا عن اداء المال الذي ضربه عليهم وكان مائة الف دينار وقيل مائتي الف دينار وقيل ثلثمائة الف دينار ثم وجه اليهم يزيد بن المهلب بعد ذلك كما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة وولي عليها سعيد بن العاص وكان سبب عزلة انه صلى باهل الكوفة الصبح اربعا ثم التفت فقال ازيدكم فقال قائل مازلنا منك منذ اليوم في زيارة ثم انه تصدى له جماعة يقال كان بينهم وبينه شنآن فشكوه الى عثمان وشهد بعضهم عليه انه شرب الخمر وشهد آخر انه رآه يتقاياها فأمر عثمان باحضاره وأمر بجلده فيقال ان عليا نزع عنه حلته وان سعيد بن العاص جلده بين يدي عثمان بن عفان وعزله وامر مكانه على الكوفة سعيد بن العاص

وفي هذه السنة سقط خاتم النبي (ص) من يد عثمان في بئر اريس وهي على ميلين من المدينة وهي من اقل الآبار ماء فلم يدرك خبره بعد بذل مال جزيل والأجتهاد في طلبه حتى الساعة فاستخلف عثمان بعده خاتما من فضة ونقش عليه محمد رسول الله فلما قتل عثمان ذهب الخاتم فلم يدر من اخذه وقد روى ابن جرير هاهنا حديثا طويلا في اتخاذ النبي (ص) خاتما من ذهب ثم من فضة وبعثه عمر بن الخطاب الى كسرى ثم دحية الى قيصر وان الخاتم الذي كان في يد النبي (ص) ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان ست سنين ثم انه وقع في بئر اريس وقد تقدم بعض هذا في الصحيح وفي هذه السنة وقع بين معاوية وابي ذر بالشام وذلك ان ابا ذر انكر على معاوية بعض الأمور وكان ينكر على من يقتني مالا من الأغنياء ويمنع ان يدخر فوق القوت ويوجب ان يتصدق بالفضل ويتأول قول الله سبحانه

---

(١) البداية والنهاية، ٦/١٦١

وتعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فينهاه معاوية عن اشاعة ذلك فلا يمتنع فبعث يشكوه الى عثمان فكتب عثمان الى ابي ذر ان يقدم عليه المدينة فقدمها فلأمه عثمان على بعض ما صدر منه واسترجعه فلم يرجع فامره بالمقام بالربذه وهي شرقي المدينة ويقال انه سال عثمان ان يقيم بها وقال أن رسول الله (ص) قال لي اذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها وقد بلغ لبناء سلعا فاذن له عثمان بالمقام بالربذه وامره ان يتعاهد المدينة في بعض الأحيان حتى لايرتد ." (١)

" وفيها كانت وفاة عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعى أسلم قبل الفتح وهاجر وقيل إنه إنما أسلم عام حجة الوداع وورد فى حديث أن رسول الله دعا له أن يمتعه الله بشبابه فبقى ثمانين سنة لا يرى فى لحيته شعرة بيضاء ومع هذا كان أحد الأربعة الذين دخلوا على عثمان ثم صار بعد ذلك من شيعة على فشهد معه الجمل وصفين وكان من جملة من أعان حجر بن عدى فتطلبه زياد فهرب إلى الموصل فبعث معاوية إلى نائبها فوجدوه قد اختفى فى غار فنهشته حية فمات فقطع رأسه فبعث به إلى معاوية فطيف به فى الشام وغيرها فكان أول رأس طيف به ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد وكانت فى سجنه فألقى فى حجرها فوضعت كفها على جبينه ولثمت فمه وقالت غيبتموه عنى طويلا ثم أهديتموه إلى قتيلا فأهلا بها من هدية غير قالية ولا مقلية

وأما كعب بن مالك الأنصارى السلمى

شاعر الاسلام فأسلم قديما وشهد العقبة ولم يشهد بدرا كما ثبت فى الصحيحين فى سياق توبه الله عليه فانه كان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم من تخلفهم عن غزوة تبوك كما ذكرنا ذلك مفصلا فى التفسير وكما تقدم فى غزوة تبوك وغلط ابن الكلبى فى قوله إنه شهد بدرا وفى قوله إنه توفى قبل إحدى وأربعين فان الواقدى وهو أعلم منه قال توفى سنة خمسين وقال القاسم بن عدى سنة إحدى وخمسين رضى الله عنه

المغيرة بن شعبة

ابن أبى عامر بن مسعود أبو عيسى ويقال أبو عبد الله الثقفى وعروة بن مسعود الثقفى عم أبيه كان المغيرة من دهاة العرب وذوى آرائها أسلم عام الخندق بعد ما قتل ثلاثة عشر من ثقيف رجعهم من عند المقوقس واخذ أموالهم فغرم دياتهم عروة بن مسعود وشهد الحديبية وكان واقفا يوم الصلح على رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسيف صلتا وبعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد إسلام أهل الطائف هو

---

(١) البداية والنهاية، ١٥٥/٧

وأبو سفيان بن حرب فهدما اللات وقدمنا كيفية هدمهما أياها وبعثه الصديق إلى البحرين وشهد اليمامة واليرموك فأصيبت عينه يومئذ وقيل بل نظر إلى الشمس وهى كاسفة فذهب ضوء عينه وشهد القادسية وولاه عمر فتوحا كثيرة منه همدان وميسان وهو الذى كان رسول سعد إلى رستم فكلمه بذلك الكلام البليغ فاستنابه عمر على البصرة فلما شهد عليه بالزنا ولم يثبت عزله عنها وولاه الكوفة واستمر به عثمان حينا ثم عزله فبقى معتزلا حتى كان أمر الحكمين فلحق بمعاوية فلما قتل على وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة ولاه عليها فلم يزل أميرها حتى مات فى هذه السنة على المشهور قاله محمد بن سعد وغيره وقال الخطيب أجمع الناس على ذلك وذلك فى رمضان منها عن سبعين سنة وقال أبو عبيد مات سنة تسع وأربعين وقال ابن عبد البر سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة ست وثلاثين وهو غلط ." (١)

" عزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة وكان زياد استخلفه عليها فأقره معاوية ستة أشهر وولى عليها عبد الله بن عمرو بن غيلان وروى ابن جرير وغيره عن سمرة أنه قال لما عزله معاوية لعن الله معاوية لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبنى أبدا وهذا لا يصح عنه وأقر عبد الله بن خالد بن أسيد على نيابة الكوفة وكان زياد قد استخلفه عليها فأبقاه معاوية وقدم فى هذه السنة عبيد الله بن زياد على معاوية فأكرمه وسأله عن نواب أبيه على البلاد فأخبره عنهم ثم ولاه إمرة خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة فسار إلى مقاطعته وتجهز من فوره غاديا إليها فقطع النهر إلى جبال بخارا ففتح رامس ونصف بيكند وهما من معاملة بخارا ولقى الترك هناك فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم هزيمة فظيعة بحيث إن المسلمين أعجلوا امرأة الملك أن تلبس خفيها فلبست واحدة وتركت أخرى فأخذها المسلمون فقوموا جواهرها بمائتى ألف درهم وغنموا مع ذلك غنائم كثيرة وأقام عبيد الله بخراسان سنتين وفى هذه السنة حج بالناس مروان بن الحكم نائب المدينة وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد وقيل بل كان عليها الضحاك بن قيس وكان على البصرة عبد الله بن غيلان

ذكر من توفى فيها من الاعيان

اسامة بن زيد بن حارثة الكلبى

أبو محمد المدنى مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم وابن مولاه وحبه وابن حبه وأمه بركة أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم وحاضنته ولاه رسول الله الأمره بعد مقتل أبيه فطعن بعض الناس فى إمرته فقال رسول الله ص إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمرة ابيه من قبله وايم الله إن كان

---

(١) البداية والنهاية، ٤٨/٨

لخليقا بالامارة وإن كان لمن أحب الناس إلى بعده وثبت فى صحيح البخارى عنه أن رسول الله كان يجلس الحسن على فخذه ويجلس أسامة على فخذه الاخرى ويقول اللهم إنى أحبهما فأحبهما وفضائله كثيرة توفى رسول الله وعمره تسع عشرة سنة وكان عمر إذا لقيه يقول السلام عليك أيها الأمير وصحح أبو عمر بن عبد البر أنه توفى فى هذه السنة وقال غيره سنة ثمان أو تسع وخمسين وقيل توفى بعد مقتل عثمان فالله أعلم

ثوبان بن مجدد مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم تقدمت ترجمته فى مواليه ومن كان يخدمه عليه السلام أصله من العرب فأصابه سبى فاشتراه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعتقه فلزم رسول الله سفرا وحضرا فلما مات أقام بالرملة ثم انتقل إلى حمص فابتنى بها دارا ولم يزل بها حتى مات فى هذه السنة على الصحيح وقيل سنة أربع واربعين وهو غلط ويقال إنه توفى بمصر والصحيح بحمص

جبير بن مطعم تقدم أنه توفى سنة خمسين ." (١)

" دمشق وهذه الكنيسة قال كان الوليد قال للنصارى ما شئتم أنا أخذنا كنيسة توما عنوة وكنيسة الداخلة صلحا فأنا أهدم كنيسة توما قال هشام وتلك أكبر من هذه الداخلة قال فرضوا أن يهدم كنيسة الداخلة وأدخلها في المسجد قال وكان بابها قبلة المسجد اليوم وهو المحراب الذي يصلي فيه قال وهدم الكنيسة في أول خلافة الوليد سنة ست وثمانين ومكثوا في بنائها سبع سنين حتى مات الوليد ولم يتم بناءه فأتمه هشام من بعده ففيه فوائد وفيه غلط وهو قوله إنهم مكثوا في بنائه سبع سنين والصواب عشر سنين فإنه لا خلاف أن الوليد بن عبد الملك توفي في هذه السنة أعني سنة ست وتسعين وقد حكى أبو جعفر بن جرير على ذلك إجماع أهل السير والذي أتم ما بقى من بنائه أخوه سليمان لا هشام والله سبحانه وتعالى أعلم

[قلت نقل من خط ابن عساكر وقد تقدم وقد جددت فيه بعد ذلك أشياء منها القباب الثلاث التي في صحنه وقد تقدم ذكرها وقيل إن القبة الشرقية عمرت في أيام المستنصر العبيدي في سنة خمسين وأربعمائة وكتب عليه إسمه واسم الأثنى عشر الذين تزعم الرافضة أنهم أئمتهم وأما العمودان الموضوعان في صحنه فجعلا للتنوير ليالي الجمع وصنعا في رمضان سنة إحدى وأربعين واربعمائة بأمر قاضي البلد أبي محمد]

---

(١) البداية والنهاية، ٦٧/٨

وهذه ترجمة الوليد بن عبد الملك باني جامع دمشق وذكر وفاته في هذا العام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو العباس الأموي بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه في شوال سنة ست وثمانين وكان أكبر ولده والولي من بعده وأمه ولادة بنت العباس بن حزن بن الحارث بن زهير العبسى وكان مولده سنة خمسين وكان أبواه بترفانه فشب بلا أدب وكان لا يحسن العربية وكان طويلا أسمر به أثر جدري خفي أفطس الأنف سائله وكان إذا مشى يتوكف في المشية أي يتبختر وكان جميلا وقيل دميما وقد شاب في مقدم لحيته وقد رأى سهل بن سعد وسمع أنس بن مالك لما قدم عليه سأله ما سمع في أشراط الساعة كما تقدم في ترجمة أنس وسمع سعبد بن المسيب وحكى عن الزهري وغيره

وقد روي أن عبد الملك أراد أن يعهد إليه ثم توقف لأنه لا يحسن العربية فجمع الوليد جماعة من أهل النحو عنده فأقاموا سنة وقيل ستة أشهر فخرج يوم خرج أجهل مما كان فقال عبد الملك قد أجهد وأعذر وقيل إن أباه عبد الملك أوصاه عند موته فقال له لا ألفينك إذا مت تجلس تعصر عينيك وتحن حنين الأمة ولكن شمروا تزر ودلني في حفرتي وخلني وشأني وادع الناس إلى البيعة فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك هكذا وقال الليث وفي سنة ثمان وتسعين غزا الوليد ." (١)

" قد نلت بالعزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان إذا حشدو ... ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا ... من رقدة لم ينمها قبلهم احد ... وطفت أسعى عليهم في ديارهم ... والقوم في ملكهم في الشام قد رقدوا ... ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الأسد ...

وقد كان قتل أبي مسلم بالمدائن يوم الأربعاء لسبع خلون وقيل لخمس بقين وقيل لأربع وقيل لليلتين بقيتا من شعبان من هذه السنة اعني سنة سبع وثلاثين ومائة قال بعضهم كان ابتداء ظهوره في رمضان من سنة تسع وعشرين ومائة وقيل في شعبان سنة سبع وعشرين ومائة وزعم بعضهم أنه قتل ببغداد في سنة أربعين وهذا غلط من قائله فإن بغداد لم تكن بنيت بعد كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ورد هذا القول

ثم إن المنصور شرع في تأليف أصحاب أبي مسلم بالأعطية والرغبة والرهبة والولايات واستدعى أبا إسحاق وكان من أعز أصحاب أبي مسلم وكان على شرطة أبي مسلم وهم بضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين والله ما أمنت قط إلا في هذا اليوم وما من كنت أدخل عليك إلا تحنطت ولبست كفني ثم كشف عن ثيابه التي تلي جسده فإذا هو محنط وعليه أدراع أكفان فرق له المنصور وأطلقه

---

(١) البداية والنهاية، ٩/١٦١

وذكر إبن جرير أن أبا مسلم قتل في حروبه وما كان يتعاطاه لأجل دولة بني العباس ستمائة الف صبرا عن من قتل بغير ذلك وقد قال للمنصور وهو يعاتبه على ما كان يصنعه يا أمير المؤمنين لايقال لي هذا بعد بلائي وما كان مني فقال له ياابن الخبيثه لو كانت أمه مكانك لأجزأت ناحيتها إنما عملت ما عملت بدولتنا وبريحنا ولوكان ذلك اليك لما وصلت إلى فتيل ولما قتله المنصور لف في كساء وهو مقطع إربا إربا فدخل عيسى بن موسى فقال يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم قال قد كان هاهنها آنفا فقال يا أمير المؤمنين قد عرفت طاعته ونصيحة ورأي ابراهيم الامام فيه فقال له يا أنوك والله ما أعلم في الأرض عدوا أعدى لك منه هاهو ذاك في البساط فقال إنا لله وإنا اليه راجعون فقال له المنصور خلع الله قلبك وهل كان لكم مكان أو سلطان أو أمر أو نهي مع أبي مسلم ثم استدعى المنصور برؤس الأمراء فجعل يستشيرهم في قتل أبي مسلم قبل أن يعلموا بقتله فكلهم يشير بقتله ومنهم من كان إذا تكلم أسر كلامه خوفا من أبي مسلم لئلا ينقل اليه فلما أطلعهم على قتله أفزعهم ذلك وأظهروا سرورا كثيرا ثم خطب المنصور الناس بذلك كما تقدم

ثم كتب المنصور إلى نائب أبي مسلم على أمواله وحواصله بكتاب على لسان أبي مسلم أن يقدم بجميع ما عنده من الحواصل والذخائر والأموال والجواهر وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم بكماله مطبوعا بكل فص الخاتم فلما رآه الخازن استراب في الأمر وقد كان أبي مسلم تقدم إلى ." (١)

" صلاته وأبو عبيد ما رأيت أفصح ولا أعقل ولا أورع من الشافعي ويحي بن اكثم القاضي وإسحاق بن راهوية ومحمد بن الحسن وغير واحد ممن يطول ذكرهم وشرح أقوالهم

وكان أحمد بن حنبل يدعو له في صلاته نحوا من أربعين سنة وكان أحمد يقول في الحديث الذي رواه أبو داود من طريق عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد عن أبي علقمه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها) قال فعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى والشافعي على رأس المائة الثانية وقال أبو داود الطيالسي حدثنا جعفر بن سليمان عن نصر بن معبد الكندي أو العبدي عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الأرض علما اللهم إنك أذقت أولها عذابا ووبالا فأذق آخرها نوالا) وهذا غريب من هذا الوجه وقد رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم بنحوه قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد

---

(١) البداية والنهاية، ٧٢/١٠

الاسفراييني لا ينطبق هذا إلا على محمد بن إدريس الشافعي حكاه الخطيب وقال يحي بن معين عن الشافعي هو صدوق لا بأس به وقال مرة لو كان الكذب له مباحا مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول الشافعي فقيه البدن صدوق اللسان وحكى بعضهم عن أبي رزعة أنه قال ما عند الشافعي حديث غلط فيه وحكى عن أبي داود نحوه

وقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة وقد سئل هل سنة لم تبلغ الشافعي فقال لا ومعنى هذا أنها تارة تبلغه بسندها وتارة مرسلة وتارة منقطعه كما هو الموجود في كتبه والله أعلم

وقال حرملة سمعت الشافعي يقول سميت ببغداد ناصر السنة وقال أبو ثور ما رأينا مثل الشافعي ولا هو رأى مثل نفسه وكذا قل لزعفراني وغيره وقال داود بن على الظاهري في كتاب جمعه في فضائل الشافعي للشافعي من الفضائل مل لم يجتمع لغيره من شرف نسبه وصحة دينه ومعتقده وسخاوة نفسه ومعرفته بصحة الحديث وسقمه وناسخه ومنسوخه وحفظه الكتاب والسنة وسيرة الخلفاء وحسن التصنيف وجودة الأصحاب والتلامذة مثل أحمد بن حنبل في زهده وورعه وإقامته على السنة ثم سرد أعيان أصحابه من البغاددة والمصريين وكذا عد أبو داود من جملة تلاميذه في الفقه أحمد بن حنبل وقد كان الشافعي من أعلم الناس بمعاني القرآن والسنة واشد الناس نزعا للدلائل منهما وكان من احسن الناس قصدا وإخلاصا كان يقول وددت أن الناس تعلموا نزعا للدلائل منها وكان من أحسن قصدا وإخلاصا كان يقول وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولا ينسب إلى شئ منه أبدا فأوجز عليه ولا يحمدوني وقد قال غير واحد عنه إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقولوا به ودعوا قولي فأنى أقول به وإن لم تسمعوا منى ." (١)

" الله عز و جل لولدها بالخلاص من أيدي الفرنج فذهبت المرأة فما كان إلا قليلا حتى جاءت الشيخ وابنها معها فقالت اسمع خبره يرحمك الله فقال كيف كان أمرك فقال إني كنت فيمن نخدم الملك ونحن في القيود فبينما أنا ذات يوم أمشي إذ سقط القيد من رجلي فأقبل على الموكل بي فشتمني وقال لم أزلت القيد من رجليك فقلت لا والله ما شعرت به ولكنه سقط ولم أشعر به فجاؤا بالحداد فأعادوه وأجادوه وشدوا مسماره وأبدوه ثم قمت فسقط أيضا فأعادوه وأكدوه فسقط أيضا فسألوا رهبانهم عن سبب ذلك فقالوا له والدة فقلت نعم فقالوا إنها قد دعت لك وقد استجيب دعاؤها أطلقوه فأطلقوني وخفروني حتى وصلت إلى بلاد الإسلام فسأله بقي بن مخلد عن الساعة التي سقط فيها القيد من رجله فإذا هي الساعة

---

(١) البداية والنهاية، ١٠/٢٥٣

التي دعا فيها الله له ففرج عنه صاعد بن مخلد الكاتب كان كثير الصدقة والصلاة وقد أثنى عليه أبو الفرج بن الجوزي وتكلم فيه ابن الأثير في كامله وذكر أنه كان فيه تيه وحمق وقد يمكن الجمع بين القولين والصفتين ابن قتيبة وهو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ثم البغدادي أحد العلماء والأدباء والحفاظ الأذكياء وقد تقدمت ترجمته وكان ثقة نبيلا وكان أهل العلم يتهمون من لم يكن في منزله شيء من تصانيفه وكان سبب وفاته أنه أكل لقمة من هريسة فإذا هي حارة فصاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر ثم أفاق ثم لم يزل يشهد أن لا إله إلا الله إلى أن مات وقت السحر أول ليلة من رجب من هذه السنة وقيل إنه توفي في سنة سبعين ومائتين والصحيح في هذه السنة عبدالملك بن محمد بن عبدالله أبو قلابة الرياشي أحد الحفاظ كان يكنى بأبي محمد ولكن غلب عليه لقب أبو قلابة سمع يزيد بن هارون وروح بن عبادة وأبا داود الطيالسي وغيرهم وعنه ابن صاعد والمحاملي والبخاري وأبو بكر الشافعي وغيرهم وكان صدوقا عابدا يصلي في كل يوم اربعمائة ركعة وروى من حفظه ستين ألف حديث غلط في بعضها على سبيل العمد كان وفاته في شوال من هذه السنة عن ست وثمانين سنة ومحمد بن أحمد بن أبي العوام ومحمد بن إسماعيل الصايغ ويزيد بن عبدالصمد وأبو الرداد المؤذن وهو عبدالله بن عبدالسلام بن عبيد الرداد المؤذن صاحب المقياس بمصر الذي هو مسلم إليه وإلى ذريته إلى يومنا هذا قاله ابن خلكان والله أعلم ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين فيها خطب يازمان نائب طرسوس لخمارويه وذلك أنه هاداه بذهب كثير وتحف هائلة وفيها قدم جماعة من أصحاب خمارويه إلى بغداد وفيها ولي المظالم ببغداد يوسف بن يعقوب ونودي في الناس من كانت له مظلمة ولو عند الأمير الناصر لدين الله الموفق أو عند أحد من الناس فليحضر ." (١)

" الشيخ كمال الدين بن طلحة

الذي ولى الخطابة بدمشق بعدالدولعي ثم عزل وصار إلى الجزيرة فولى قضاء نصيبين ثم صار إلى حلب فتوفى بها في هذه السنة قال أبو شامة وكان فاضلا عالما طلب أن يلي الوزارة فامتنع من ذلك وكان هذا من التأييد رحمه الله تعالى

السيد بن علان

آخر من روى عن الحافظ ابن عساكر سماعا بدمشق

الناصح فرج بن عبد الله الحبشي

---

(١) البداية والنهاية، ١١/٥٧

كان كثير السماع مسندا خيرا صالحا مواظبا على سماع الحديث وإسماعه إلى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق رحمه الله

النصرة بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب

توفي بحلب في هذه السنة وآخرون رحمهم الله أجمعين

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وستمائة

قال السبط فيها عاد الناصر داود من الانبار إلى دمشق ثم عاد وحج من العراق وأصلح بين العراقيين وأهل مكة ثم عاد معهم إلى الحلة قال أبو شامة وفيها في ليلة الاثنين ثامن عشر صفر توفي بحلب الشيخ الفقيه

ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم

وكان فاضلا دينا ومن شعره قوله رحمه الله تعالى ... من ادعى أن له حالة ... تخرجه عن منهج الشرع ... فلا تكونن له صاحبا ... فإنه ضر بلا نفع ...

وهو واقف القوصية

... أبو العز إسماعيل بن حامد ابن عبدالرحمن الانصاري القوصي واقف داره بالقرب من الرحبة على أهل الحديث وبها قبره وكان مدرسا بحلقة جمال الاسلام تجاه البدارة فعرفت به وكان ظريفا مطبوعا حسن المحاضرة وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة قال أبو شامة وقد طالعته بخطه فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة ابن دلم فقال سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط وقال في شدة خرقه التصوف فغلط وصحف حيبا أبا محمد حسينا قال أبو شامة رأيت ذلك بخبطه توفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول من ." (١)

" القاضي شرف الدين الحنبلي في حلقة الثلثاء عوضا عن القاضي تقي الدين بن الحافظ رحمه الله وحضر عنده القضاء والفضلاء وكان درسا حسنا أخذ في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والاحسان وخرج إلى مسألة تفضيل بعض الأولاد وفي يوم الخميس ثاني شهر جمادي الأولى خرجت التجريدة إلى الكرك مقدمان من الامراء وهما الامير شهاب الدين بن صبح والامير سيف الدين قلاوون في أبهة عظيمة وتجمل وجيوش وبقارات وإزعاج كثيرة

---

(١) البداية والنهاية، ١٨٦/١٣

وفي صبيحة يوم الأثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن بن الشيخ السكاكيني على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره وأنه رافضي جلد فمن ذلك تكفير الشيخين رضي الله عنهما وقذفه أمي المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد وإنما كان مرسلا إلى علي وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبحه الله وقد فعل وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيدا وكانت له اسئلة على مذهب اهل الخير ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام بن يتيمة رحمه الله وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني مامات حتى رجع عن مذهبه وصار إلى قول أهل السنة فالله أعلم وأخبرت أن ولده حسنا هذا القبيح كان قد اراد قتل أبيه لما أظهر السنة

وفي ليلة الاثنين خامس شهر رجب وصل بدن الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام كان إلى تربته التي الى جانب جامعة الذي أنشأه ظاهر باب النصر بدمشق نقل من الاسكندرية بعد ثلاث سنين ونصف أو أكثر بشافعة ابنته زوجة الناصر عند ولده السلطان الملك الصالح فأذن في ذلك وأرادوا أن يدفن بمدرسته بالقدس الشريف فلم يمكن فجيء به إلى تربته بدمشق وعملت له الختم وحضر القضاة والأعيان رحمه الله

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المبارك توفي صاحبنا الامير صلاح الدين يوسف التكريتي ابن اخي الصاحب تقي الدين بن توبة الوزير بمنزلة بالقصاعين كان شابا من أبناء الأربعين ذا ذكاء وفطنة وكلام وبصيرة جيدة وكان كثير المحبة إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله ولأصحابه خصوصا ولكل من يراه من أهل العلم عموما وكان فيه إيثار وإحسان ومحبة الفقراء والصالحين ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله وفي يوم السبت الخامس عشر منه جاءت زلزلة بدمشق لم يشعر بها كثير من الناس لخفتها ولله الحمد والمنة ثم تواترت الاخبار بأنها شعثت في بلاد حلب شيئا كثيرا من العمران حتى سقط بعض الابراج بقلعة حلب وكثير من دورها ومساجدها ومشاهدها وجدرانها وأما في القلاع حولها فكثير جدا وذكروا ان مدينة منبج ." (١)

"وفي هذه السنة توفي الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن ابن علي بن أبي علي القلعي بفتح القاف وسكون اللام نسبة إلى قلعة حلب بالشام وقيل نسبة إلى قلعة بلدة بالمغرب هذا قول الجندي. وقال الأسنوي في طبقاته أنه منسوب إلى قلعة بينها وبين زبيد نحو يوم ولم يذكر الأسنوي اسم

---

(١) البداية والنهاية، ٢١١/١٤

هذه القلعة التي نسبه اليها ولا في أي ناحية هي من زبيد وهذا غلط من الأسنوي والله اعلم. وكان القلعي المذكور فقهيا عالما كبيرا عاملا له مصنفات كثيرة مشهورة انتفع الناس بها. منها قواعد المهذب ومنها مستعذب ومنها إيضاح الغوامض في علم الفرائض مجلدان جيدان جمع فيه بين مذهب الشافعي وغيره وأورد فيه طرفا من الجبر والمقابلة والوصايا. وله احتراز المهذب. وله لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار. وله كنز الحفاظ في غرائب الألفاظ يعني ألفاظ المهذب. وله تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة. وله كتاب أحكام القضاة. وله غير ذلك. وأكثر ما توجد مصنفاته في ظفار وحضرموت ونواحيها وعنه انتشر الفقه في تلك الناحية ولم ينتشر العلم عن أحد في تلك الناحية كما انتشر عنه. وأعيان فقهائها أصحابه وأصحاب أصحابه. وحج من مرباط فاخذ عنه بمكة وزبيد وغيرهما من البلاد التي مر بها خلق كثير. وكانت وفاته بمرباط في السنة المذكورة وقبره هناك والله أعلم. وفيها توفي الفقيه سلم بن محمد بن سالم بن عبد اله بن خلف بن زبد أبن أحمد بن محمد العامري وكان فقيها محدثا غلب عليه الحديث. وكان زاهدا روعا تأتيه الناس من البعد للزيارة وقراءة العلم وانتفع بصحبته خلق كثير منهم الشيخ أحمد بن الجعد وأبو شعبة وغيرهما. وكان من كرام الفقهاء شريف النفس عالي الهمة. ولم يزل على الطريق المرضية إلى أن توفي في السنة المذكورة. وكان مولده في سنة سبعين وخمسمائة والله اعلم. وفيها توفي الفقيه الصالح عبد الله بن علي بن أبي عبد الله بن أبي القسم بن أسلم المرادي وكان فقيها عارفا ورعا مشهورا. وكان أخوه ناجي بن علي فقيها غلبت عليه العبادة. وشهر بالصلاح وله كرامات كثيرة وكان كبير القدر شهير الذكر وروي أنه خرج لزيارة الشيخ عمران المتسن صاحب ذبحان فخرج بخروجه جماعة من أهل بلده على عزم السفر لزيارة الشيخ المذكور. فقال الفقيه ناجي ينبغي أن تجعلوا لكم رأسا تمتثلون قوله وتقبلون أمره ولا تخالفونه فإنه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا له يا فقيه أنت أولى من يلي فقال قد رضيتم قالوا نعم فتوثق منهم. وساروا من قريتهم المعروفة بسند من نواحي دلال فوصلوا الجند وصلوا في الجامع بها ثم خرجوا يريدون زيارة مسجد صرب المشهور هنالك وهو خارج عن المدينة فلقيهم فقير فطلب منهم شيئا فقال الفقيه للذي يحمل زادهم أعط هذا درهما فأعطاه فرضي بذلك بعضهم ولم يرض آخرون ففهم الفقيه ذلك منهم فلما رجعوا إلى المسجد وصلوا فيه العصر جاءهم فقير عليه مدرعة صوف وصافحهم ثم صافح الفقيه وقبل يده ونزل فيها عشرة دراهم فالتفت الفقيه إلى أصحابه وقال هذه حسنتكم قد عجت لكم لما تغيرت نياتكم. ثم سلم الفقيه الدراهم إلى صاحب الزاد فعلموا أن الفقيه قد اطلع على ضمائرهم فاستغفروا الله تعالى عن ذلك وسألوا الفقيه التجاوز عنهم. ومن غريب ما جرى له أنه قرب يوما طعاما لأصحاب له

ليأكلوا فجاءهم هر فجعل يتدعك بأرجل الجماعة فضربه بسواك كان عنده فوثب الهر عنهم وقال أنا أبو الربيع فتبسم الفقيه وقال ولا تنفذ علي فما عرفت أن اسمك سليمان. توفي بين المدينتين في قاع البزواء ليس له تاريخ محقق. وفيها توفي الفقيه العالم أبو العباس أحمد بن الفقيه مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان بن أسعد العلبي بضم العين وفتح اللام نسبة إلى جد له اسمه علبة. وكان ميلاده بذي اشرق سنة ست وخمسين وخمسمائة ثم انتقل إلى موضع يسمى عرج بفتح العين والراء المهملتين وبعدهما جيم. وهو أول من سكن قريته وكان تفقه بالإمام سيف السنة وبالفقيه زيد بن عبد الله الزبراني وغيرهما. وكان حافظا محققا فقهيا مدققا صنف كتابا يسمى الجامع يدل على جودة علمه وكتابا في أصول الفقه سماه الإيضاح وله شرح المشكل في غريب اللمع. وهو أحد الفقهاء الذين كثرت ذراريهم وانتفع الناس بهم وعنه أخذ عمر بن الحداد والسكيل وابناه محمد وأبو بكر وامتحن بقضاء عدن وعاد." (١)

"وفي سنة تسع وسبعين كانت الفرحة السعيدة فاستدعى السلطان رحمه الله الأمر علم الدين سنجر الشعبي إلى محروسة زبيد. واستدعى كافة الأشراف الحمزيين إلى أبوابه السعيدة. فلم يصل منهم إلا الأمير جمال الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة. والأمير عز الدين محمد بن الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة. واعتذر الأمير صارم الدين داود بن الإمام. وسائر الشرفاء. فلم يزل الأمير عز الدين والأمير جمال الدين على الأبواب الشريفة بسبب الفرحة كما ذكرنا.فقبض الأمير صارم الدين داود بن الإمام عبد الله بن حمزة حصينهما. وكان لعز الدين تعز صعدة. فطلع الصاحب بهاء الدين محم بن اسعد العمراني محاكما للأمير صارم الدين داود فحط بالجنان بالنون وكان الأمير صارم الدين بالمصنعة الجبل المطل عليها. فكانا يلتقيان على الثالث والرابع. والأمير علم الدين في صنعاء فلم يتم بينهم أمر ورأى الصاحبي من تعجرفهم وأدلالهم بكثرة عساكرهم وسوء فعالهم ما غاظه فكتب إلى السلطان يعلمه بذلك. فرد جواب السلطان يقول أن لم يدخلوا فيما قد شرطوه فانبذ إليهم وأشعرهم النقض فتوقف الصاحب عن النقض رجاء أن يعودوا ورجع إلى اليمن.

وفي هذه السنة استعاد السلطان حصن كوكبان من الخواليين بحصن ردمان واثنين وعشرين ألفا. وفيها توفي الفقيه الفاضل أبو الحسن أحمد بن أسعد الأصبحي الفقيه الخطيب وكان فقيها صالحا ذا دين وصلاح وورع وكان خطيب القرية المعروفة بالذمتين. وكانت وفاته ليلة الجمعة لست بقين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة. وهو والد الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب المعين. وسأذكره في

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٢٢

موضعه أن شاء الله تعالى.

وفي سنة ثمانين وستمائة وقع النقض بين السلطان والأشراف فنزول الأمير جمال الدين علي بن عبد الله والأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام إلى الأبواب الشريفة. فلم يزالا هنالك حتى انفصل أمرهما على تسليم حصينهما المنقاع وتعز صعدة. فقبضهما نواب السلطان في المحرم أول سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وفي هذه السنة المذكورة اعني سنة ثمانين وستمائة. توفي الفقيه الإمام الحافظ أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي نسبا الحضرمي نزيل زبيد. وكان فقيها إماما حافظا عارفا. أدرك جماعة من الأكابر وأخذ عن أصحاب السلعة بمكة كابن الجميزي بجيم مضمونة وميم مشددة مفتوحة وياء مثناة من تحتها وبعدها زاي ثم ياء النسب. وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عراف صاحب احور عن يحيى بن أبي نصير الطفاوي عن الإمام القلعي وتطلع على علوم كثيرة منه الفقه والنحو واللغة والحديث والفرائض والتفسير. وصنف ما يدل على جودة معرفته. وأخذ عن الإمام بطال بن أحمد الزكي. ولم يكن في آخر عمره نظير في جوده العلم وضبط الكتب بحيث لا يوجد له في آخر عمره نظير في الضبط.

قال الجندي أخبرني في جماعة ممن أدركه أنه كان لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه ومحبرة وأقلام يصلح بها ما وجد في الكتاب من غلط أو سقط أو تصحيف وكانت وفاته بزبيد في سنة ثمانين وستمائة وعمره يومئذ سبعون سنة وجمعت خزانته من الكتب ما لم يجمعه أحد من نظرائه. ويقال أنه كان فيها مائة أم سوى المختصرات والله أعلم.

وفيها توفي الفقيه الكبير يحيى بن عبد الله بن الفقيه الكبير محمد بن يحيى. وكان فقيها محققا ذا كرامات ومكاشفات وبه تفقه جمة كثير وقصده الطلبة من نواح شتى وقصده فقهاء تعز. وكان رأسهم يومئذ أبو بكر بن آدم الجبرتي الذي تقدم ذكره فأخذوا عنه البيان. قال الجندي وكانت وفاته على طريق البيت سنة ثمانين وستمائة. أخبرني بذلك فقيه جبار وحاكمها والله أعلم.." (١)

"...والحسين رضي الله عنه ما خرج يريد القتال ولكن ظن أن الناس يطيعونه، فلما رأى انصرافهم عنه، طلب الرجوع إلى وطنه أو الذهاب إلى الثغر، أو إتيان يزيد٣٢٦٧، ولقد تعنت ابن زياد أمام مرونة الحسين وسهولته وكان من الواجب عليه أن يجيبه لأحد مطالبه، ولكن ابن زياد طلب أمرا عظيما من الحسين، وهو أن ينزل على حكمه، وكان من الطبيعي أن يرفض الحسين هذا الطلب، وحق للحسين أن يرفض ذلك، ذلك لأن النزول على حكم ابن زياد لا يعلم نهايته إلا الله، ولربما كان حكمه فيه القتل، ثم

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/٨٩

إن هذا العرض إنما كان يعرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكفار المحاربين أعداء الإسلام، والحسين رضي اله عنه ليس من هذا الصنف بل هو من أفاضل المسلمين وسيدهم٣٢٦٨، ولهذا قال ابن تيمية: وطلبه أن يستأسر لهم، وهذا لم يكن واجبا عليه٣٢٦٩. والحقيقة أن ابن زياد خالف الوجهة الشرعية والسياسية حين أقدم على قتل الحسين رضي الله عنه٣٢٧٠. فالظالم هو ابن زياد وجيشه الذين قدموا على قتل الحسين رضي الله عنه بعد أن رفضوا ما عرض الحسين من الصلح. ثم إن نصح الصحابة للحسين يجب أن لا يفهم على أنهم يرونه خارجا على الإمام كما ذهب لذلك يوسف العش٣٢٧١. بل إن الصحابة رضوان الله عليهم أدركوا خطورة أهل الكوفة على الحسين وعرفوا أن أهل الكوفة كذبة، وقد حملت تعابير نصائحهم هذه المفاهيم٣٢٧٢. يقول ابن خلدون: فتبين بذلك غلط الحسين، إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه، وكان ظنه القدرة على ذلك٣٢٧٣. وأما الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا بالحجاز ومصر والعراق والشام والذين لم يتابعوا الحسين رضوان الله عليه، فلم ينكروا عليه، ولا أثموه، لأنه مجتهد، وهو أسوة للمجتهدين به٣٢٧٤. قال ابن تيمية: وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي يأمر فيها بقتل المفارق للجماعة لم تتناوله، فإنه رضي الله عنه لم يفارق الجماعة، ولم." (١)

"وأمكن عاشقي من صحن خدي ... وأعطي قبلتي من يشتهيها هكذا وجدت هذا الخبر، وأبرأ إلى الله من عهدة ناقليه، وإلى الأدب من غلط النقل إن كان وقع فيه.

ولها مع أبي الوليد بن زيدون أخبار طوال وقصار، يفوت إحصاؤها ويشق استقصاؤها.

قال أبو الوليد : كنت في أيام الشباب، وغمرة التصاب، هائما بغادة، تدعى ولادة، فلما قدر اللقاء، وساعد القضاء، كتبت إلي:

ترقب إذا جن الظلام زيارتي ... فإني رأيت الليل أكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر ما بدا ... وبالليل ما أدجى وبالنجم لم يسر فلما طوى النهار كافوره، ونشر الليل عنبره ، أقبلت بقد كالقضيب، وردف كالكثيب، وقد أطبقت نرجس المقل، على ورد الخجل، فملنا إلى روض مدبج، وظل سجسج، قد قامت رايات أشجاره، وفاضت سلاسل أنهاره، ودر الطل منثور، وجيب

---

(١) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ٢/٢٢١

الراح مزرور، فلما شببنا نارها، وأدركت فينا ثارها، باح كل منا بحبه، وشكا أليم ما بقلبه، وبتنا بليلة أقحوان الثغور، ونقطف رمان الصدور. فلما انفصلت عنها صباحا، أنشدتها ارتياحا :." (١)

"الحديث، وأدق الكلام، وأحال النظم لما يسرده، فشهد مقامه ألا حر بالواد ، ولا فارس للأعواد .

فصل:

وكان فلان غليظ الطبع، خشن الجانب، وخيم الخيم، فدماص جهم اللقاء، يعتريه ضجر يخل به، قلما ينجو الخصم منه من بادرة، له في ذلك أخبار شائعة. وكان فيما زاد من علته خطأ الطبيب لإصابة المقدار، فبان عليه أثر خطأ العلاج.

[قال ابن بسام]: وهذا محلول من قول ابن الرومي :

والناس يلحون الطبيب وإنما ... غلط الطبيب إصابة المقدار فصل:

ونعي إلينا فلان، وكان فظا قاسيا ظنينا جشعا جبارا مستكبرا قليل الرحمة نزر الإسعاف زاهدا في اصطناع المعروف، أحد الجبابرة القاسطين على الرعية، المجترين على رد أحكام الشريعة وكان مهلكه – زعموا – من طاعونة طلعت عليه ببعض أطرافه، فتجاسر على قطعها بفرط جهالته، فمات معذبا في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد.." (٢)

"مدته الطويلة ثم عاد إلى الأندلس، فقدح ذلك في قلوب الناس لمقدمات سلفت في ذكر هذا الرجل والشك في موته، إذ كان سليمان قاتله قد ترك إبداءه للناس، حسبما فعلته خدمة الملوك قبل فيمن خلعوه، إما استخفافا من سليمان يومئذ بمن ملك نواصيهم بالقهر، أو ما شاء الله من غلط أصاب المقدار قصده، لقضاء سبق في علم أم الكتاب، فلم تزل طائفة من شيعته تنفي موته، وتروي في ذلك روايات تبعد عن الحقيقة، وتصدر عن نسوان وخصيان من أهل القصر بقرطبة، إلى أن علق ذلك بمن فوقهم من شيع المروانية، فشدوا أواخي خلاصه، وقطعوا على حياته، ووصفوا أنه اضطرب بقرطبة في دولة البرابر ممتهنا نفسه في طلب المعيشة، ثم زعموا بعد حين أنه عبر إلى أرض المشرق، وانساح في ذلك الأفق، وقضى كل المناسك هنالك، ووطئ كل بقعة، ثم كر راجعا إلى دياره لأمد محدود ولكرة الدولة المروانية، لتحدث على يديه الأنباء البديعة، فدانوا –كما تسمع – بالرجعة دينونة الشيعة، وتاهوا في ذلك تيه تضليل ، سخر منهم أهل التحصيل، إلى أن ظهر على زعمهم بالمرية سنة ست وعشرين في أيام زهير الصقلبي.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٤٣٠/١

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٥٩٠/٢

ولم تزل قصة هذا المشبه بهشام في قلوب الناس دبيب النار في الفحم، فدبر ابن عباد خبره، واهتبل الغرة في ذلك، وأنه أقل ما يجيء له." (١)

"على أني إنما وحيت وحي المشير باليسير، وأحلت فهمك على المسطور في الضمير، وإن فرغت للمراجعة ولو بحرف، أو لمحة طرف، وصلت صديقا، وبللت ريقا، وأسديت يدا، وشفيت صدى، لا زالت أياديك بيضا، وجاهك عريضا، ولياليك أسحارا، ومساعيك أنوارا.

ثم ختم رقعته بهذه الأبيات:

هو الدهر لا يفتا يمر ويحلو لي ... وسيان عندي ما يجد وما يبلي [٥٨ب]

إذا أشكلت يوما عليه ملمة ... فمن ظهر قلبي يستمد ويستملي

سألقى بحد الصبر صم خطابه ... وإن صيغ فيها الشيب من حدق النبل

وأعرض عن شكواه إلا شكية ... بها من هو مرآك ضرب من الخبل

روى لي أحاديث المنى فيه غضة ... ولكنها لم تخل من غلط النقل

وجاد بقرب الدار غير متمم ... ويا رب جود قد من شيم البخل

تراءى لي العذب النمير فليتني ... بردت لهاتي منه في نغبة النهل

أتحجب شمس العلم بردة ليلة ... ولو وصلت أردانها ظلمة الجهل

ويخشن مسراها لموطئ أخمصي ... ولو نبتت في جنحها إبر النحل

أجل قيد هذا الدهر أضيق حلقة ... وأقصر للخطو الوساع من الكبل

سأبعث طيفي كل حين لعله ... يصادف من نجوى خيالك ما يسلي

ودونك من روض السلام تحية ... تنسيك غض الورد في راحة الطل." (٢)

"فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا وكقول الآخر:

نديمي جارية ساقيه ... ونزهتي ساقية جاريه وله من أخرى :

كأني وأفراخي إذا الليل جننا ... وبات الكرى يجفو جفونا ويطرق

حمائم أضللن الوكور فضمها ... تجانسها حتى تراءى المفرق

إذا أفزعتهم نبوة زاحموا لها ... ضلوعي حتى ودهم لو تفتق

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ١٧/٣

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٢٩٥/٣

ويصغر جسمي عن جميع احتضانهم ... فيثبت ذا فيه وذا عنه يزهق

كأنهم لم يسكنوا ظل نعمة ... لها بهجة مل العيون ورونق

إلى أن غدوا فيء فتارة ... تباع وفي بعض الأحايين تعتق

وطوروا على موج البحار كأننا ... قذى قد وثقنا أننا ليس نغرق [٩٣]

ونحن نفوس تسعة ليس بيننا ... وبين الردى إلا عويد ملفق نظم هذا من قول الفيلسوف وقد ركب سفينة فقال للملاح:

كم غلط لوح سفينتك - قال: إصبعان. قال فإنما بيننا وبين الموت إصبعان.." (١)

"وعلى أن هذا السائل لو علم لسأل عن الصناعة التي أنا بها مرتسم، وبشروطها ملتزم، لا في الترسل / [١٣٩] فإني ما صحبت به ملكا؛ ولكن في صناعة الخراج، فكان يجب أن يقول: ما الباب المسمى المجموع من الجماعة (١)

وأين موضعه منها، وأي شيء قد يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره - وأن يقول: ما الفائدة في إيراد المستخرج في الجماعة ومن كم وجه يتطرق الامتثال عليها بالغاية منها. وأن يقول: ما الحكم في متعجل الضمان قبل دخول يد الضامن، وأي شيء يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات، وخاصة من جاري العامل، وفيه أقوال تحتاج إلى بحث ونظر - وأن يقول: إن عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراج جميعه، وضمن استخراج ما يريد على ما استخرج منه خمس سنين إلى سنته بالقسط، كيف يصح اعتبار ذلك، ففيه كمين يحتاج إلى تقصيه وتأمله - وأن يقول: لم يقدم المبيع على المستخرج، والمبيع إنما هو من المستخرج، وكيف يصح ذلك - وأن يقول: أي غلط يلزم الكتاب وأي غلط لا يلزمه - وأن يقول: متى يجب الاستظهار للسلطان في صناعة الخراج ومتى لا يجوز الاستظهار له - وأن يقول: متى يكون النقص في مال السلطان أسد في صناعة الكتابة من الزيادة، ولست أعني نقص الارتفاع مع العدل، وعادل زيادة مع الجور، فذلك ما لا يسأل عنه، وأن يقول: ما باب من الارتفاع إذا كثر دل على قلة الارتفاع، وإذا قل دل على جمام الارتفاع ووفوره - وأن يقول: متى تكون مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عديمه - وأن يقول: كم نسبة جاري العمل من مبلغ الارتفاع وأول من قرره ورتبه - وأن يقول: ما رتبتان من رتب الكتابة إذا اجتمعتا لكاتب بطلت أكثر حججه في احتساباته - وأن يقول: هل يطرد في أحكام

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٢٣٢/٧

(١) الموافقة والجماعة حساب جامع يرفعه العامل فراغه من العمل، ولا يسمى موافقة ما لم يرفع ب١تفاق ما بين الرافع والمرفوع إليه، فإن انفرد أحدهما سمي محاسبة (مفاتيح العلوم: ٣٨).." [١]

"ولأبي عبد الله أشعار شاردة سارت على ألسنة الأنام، وكتبت في جبهات (١) الأيام، غير أنه لم يقع إلي منها عند تحرير هذه النسخة إلا ما أثبت، فمن ذلك ما حدث به أبو محمد بن خليفة المصري (٢) قال: لما ولي ابن البواب وزارة المعز بن باديس سأله أبو عبد الله أمرا كلفه، فمطله فيه حتى صرفه، فكتب إليه (٣) :

أقول له إذ طيشته رياسة أتت غفلة مهلا فقد غلط الدهر

ترفق يراجع فيك دهرك عقله فما سدت إلا والزمان به سكر

فما برحت أيامه أن تصرمت وما عندنا شكر ولا عنده عذر

وأنشد أيضا له المصري المذكور (٤) :

جاءت بعود تناغيه فيتبعها (٥) فانظر بدائع ما يأتي به الشجر

غنى على عودها الأطيار مفصحة رطبا فلما عسا (٦) غنى به البشر

فما يزال عليه أو به طرب (٧) يهيجه الأعجمان الطير والوتر

قال ابن بسام: وهذا في ما وصف، كقول ابن شرف (٨) :

سقى الله أرضا أنبتت عودك الذي زكت منه أغصان وطابت مغارس

تغني علںه الطير والعود أخضر وغنى عليه الناس والعود يابس

---

(١) المسالك: جبهة.

(٢) وردت ترجمته في الأول من القسم الرابع: ٣٤٢.

(٣) المسالك: ٣٠٤.

(٤) وردت الأبيات أيضا في الأول من القسم الرابع: ٣٥٦ وقد خرجتها هنالك.

(٥) ابن خلكان: ويسعدها.

(٦) ابن خلكان: غنت عليه ضروب الطير ساجعة، حبا فلما ذوى.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٤٩٥/٨

(٧) ابن خلكان: فلا يزال عليه الدهر مصطخب.

(٨) ورد بيتا ابن شرف عند ابن خلكان (٥: ٣٤٨) برواية أخرى، وانظر الشريشي ٣: ٢٠٥.." [١]

"حلم المرء عونه. حلي الرجل أدبه. حياء المرء ستره. حماض الطعام خير من حموض الكلام. فرقة الأولاد محرقة للأكباد. حدة المرء تهلكه. حرم الوفاء من لا أصل له. حرفة المرء كنزه.

حرف الخاء

خف الله تأمن غيره. خالف نفسك تربح. خير الأصحاب من يدلك على الخير. خابت صفقة من باع دنياه بآخرته. خليل المرء دليل عقله. خلوص الود من صدق العهد. خير النساء ودودة ولودة. خير المال ما أنفق في سبيل الطاعة، وشره ما أنفق في سبيل اللهو والهذيان.

حرف الدال

دواء القلب الرضا بالقضا. داء الحرص ذل في النفس. دليل عقل المرء قوله. ودليل أصله فعله. رؤية الإخوان تحقق السرور في القلب. دولة الأرذال آفة الرجال. دم على كظم الغيظ تحمد عواقبه.

حرف الذال

ذنب واحد كثير، وألف طاعة قليل. زواقة السلاطين محرقة السفين، ذل المرء في الطمع.

حرف الراء

رؤية الحبيب تجلو عن القلب كربه. رفاهية العيش في الأمن. رد غية النفس متعبة. رفيق المرء دليل عليه.

حرف الزاي

الاجتماع بالصالحين رحمة. زر المرء على قدر إكرامه. زيارة الضعفاء من التواضع. زينة الباطن خير من زينة الظاهر.

حرف السين

سوء الظن من الحزم. سرورك بالدنيا غرور. سوء الخلق وحشة. سيرة المرء سريرته. سلامة الإنسان حفظ اللسان. سمو المرء في التواضع.

حرف الشين

شر الأمور أبعدها عن الطاعة. شح الغني: مقت وحرمان وغايته الزوال. شمة من المعرفة خير من كثير من العمل، وقليل من طلب العلم خير من كثير من التنفل. شحيح غني أفقر من فقير سخي. شرط الألفة ترك

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٥٣٠/٨

الكلفة.

حرف الصاد

صدق المرء نجاة من لؤم صاحبه. الصبر يعقبه الفرج. صلاح الإنسان بالسكوت. صاحب الأخيار تأمن من الأشرار. صلاح المرء في الورع، وفساده في الطمع.

حرف الضاد

ضل سعي من رجا غير الله. ضرب الحبيب أوجع. ضرب اللسان أشد من طعن السنان. ضاق صدر من ضاقت يده. ضاقت الدنيا على متباغضين.

حرف الطاء

طاب وقت من وثق بالله. طوبى لمن رزق طول العمر مع العافية. طال خوف من قصر رجاه. الأدب خير من الذهب.

حرف الظاء

ظلك عافيتك. ظرفك أدبك. ظرف تعطيه صدقة. ظلم لأخيك ظلمات. ظلمة القلب قسوته. ظل الله في الأرض السلطان. ظل ظليل عدل الملك في الرعية.

حرف العين

عش قنعا تستريح. عش ما شئت فإنك ميت. عيب الكلام: طوله من غير فايده. عاقبة الظالم سيئة. عز الإنسان بعلم أو مال. علو الهمة من الإيمان. عدو عاقل خير من صديق جاهل. عز المرء مقدمة اليسر.

حرف الغين

غنم من سلم. غمرة الموت أهون من مجالسة من تبغضه. غلام خامل خير من شيخ جاهل. غرك من دلك على الإساءة. غشك من أرضاك بالباطل. غمط الحق من سخافة العقل. غنيمة الزمن حسن وداده وحصول مراده.

حرف الفاء

فاز من حسنت مؤاخاته وزادت طاعاته. فخر المرء بفضله خير من فخره بأصله. فاز من سلم من شر نفسه.

حرف القاف

قول المرء يخبر عما في قلبه. قيمة المرء ما يحسنه. قرين المرء دال عليه. قرب الأشرار خراب الأسرار.

حرف الكاف

كلام الله دواء. كفى الحاسد ما يجده من ضيق الحسد. كفاك هما علمك بالموت. كفاك فرجا رضاك الخير. كمال الجود بالاعتذار منه.

حرف اللام

لين الكلام من الوداد. ليس لحسود راحة.

حرف الميم

من علت همته كثرت محبته، من كثر كلامه ما خلا ملامه، مطل الغني ظلم. ما ندم من حمد، من ملك لسانه أمن من فرط كلامه. مجالسة الأحداث مظنة الفساد.

حرف النون

نور المرء في قيام الليل. الفنا من المنا. غناء المرء ذل وإن طاب صوته.

حرف الهاء

هموم المرء بقدر اهتمامه، هم السعيد آخرته وهم الشقي دنياه. هلاك المرء في العجب. هون نفسك عليك تستريح، هلاك المرء في رقه. هداية المرء توجهه للطاعة بعد انقطاعه عنها.

هون عليك: ما قدر كان.

حرف الواو

وزر صدقة الممتن بها تمحي أجره. ولاية الأحمق سريعة العزل. ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه. وحدة المرء خير من جليس السوء. وأحسن إليك من تغافل عن خطئك، وغرك من جعلك فيما لست فيه أهلا. وغرك من مدحك على الشح. وغمك من أخبرك بسوء أو ذكرك بذنب صدر منك، أغواك من ضلك عن الطريق في الحق. وغلط من تهاون في العداوة. غلط من ادعى ما ليس فيه وكذب.

حرف اللام وألف." (١)

"غسل رجل من المسلمين فلما دخلت وكشفت عن وجهه إذا بحية في حلقه سوداء فخرجت، ثم قلت لها: أيها العبد المأمور، إن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم في الموتى غسلهم فانصرف حتى نقيم فيه سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ونعود إلى ما أمرت به، فرأيت الحية قد انسابت من تحت الإزار حتى أتت إلى ناحية البيت فتطوقت، فأخذنا في أمر الرجل، فلما فرغنا منه وأدرجناه في أكفانه وأردنا أن نعقد عقدة الرأس انسابت الحية وأنا أراها حتى دخلت بين الكفن، فتطوقت في عنق الرجل كما كانت، ثم إني سمعت

---

(١) يوميات شامية، ص/١٣٤

صوتا مثل صوت الآدميين وهو يقول لي: يا إبراهيم بن عثمان: أجزعت مني؟ لست بحية، أنا ملك سلطني الله تعالى على هذا الرجل آكل لحمه كما كان يأكل لحوم الناس.

حوران:

جبل بالشام، قال النابغة:

بكى حارث الجولان من فقد ربه ... وحوران منه موحش متضائل وقال حسان:

إذا سلكت حوران من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك وحوران أيضا من أعمال دمشق، ومدينتها بصرى، تسير في صحراء حوران عشرة فراسخ في منازل ومزارع حتى تصل إلى مدينة بصرى، وهي مدينة حوران، وفي شرقي هذه المدينة بحيرة فيها تجتمع مياه دمشق وتسير منها في صحراء ورمال مقدار خمسة عشر فرسخا فتدخل دمشق.

الحوأب:

بزيادة همزة بين الواو والباء، ماء قريب من البصرة على طريق مكة، وهو الذي مرت به عائشة رضي الله عنها في توجهها إلى البصرة يوم الجمل، فلما انتهوا بها في الليل إلى ماء لبني كلاب يعرف بالحوأب نبحت كلابهم الركب، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما اسم هذا الموضع؟ فقال السائق لجملها: هذا الحوأب، فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت: إني لهيه، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب " ، وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لها: " لعلك صاحبة الجمل الأذنب تنبحها كلاب الحوأب " ، وقالت لهم: ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا حاجة لي في المسير، فقال الزبير رضي الله عنه: بالله ما هذا الحوأب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة رضي الله عنه في ساقة الناس فلحقها وأقسما أن ذلك ليس بالحوأب، وشهد معهما خمسون ممن كان معهما، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الإسلام.

وكتبت (١) أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما إذ عزمت على الخروج إلى الجمل: من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة أم المؤمنين، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أمته، حجابك مضروب على حرمته، وقد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبيها، وسكن عقائرك فلا تقدحيها (١) فالله من وراء هذه الأمة، لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، أما ترين أنه قد نهاك عن الفراطة في الدين، فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن انصدع، جهاد النساء

غض الأطراف وضم الذيول. ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودك من منهل إلى منهل، وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقسم لو قيل لي يا أم سلمة ادخلي الجنة لاستحييت أن ألق رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه علي. فاجعليه سترك وقاعة البيت حسبك (٣) ، فإنك أنصح ما تكونين لهذه الأمة ما قعدت عن نصرتهم، ولو أني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشت نهش الحية الرقشاء المطرقة والسلام.

فأجابتها عائشة رضي الله عنها: من عائشة أم المؤمنين إلى أم سلمة، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فما أقبلني لوعظك وأعرفني بحق نصيحتك، وما أنا بمعتمرة بعد تعريج، ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين م تشاجرتين، فإن أقعد فعن غير حرج، وإن أمض فإلى ما لا غنى لي عن الازدياد منه، والسلام.

واستمرت عائشة رضي الله عنها على المشي إلى أن انتهت إلى

---

(١) انظر العقد ٤: ٣١٦، وبلاغات النساء: ١٠ - ١١، ويقال إن كلثوم بن عمرو العتابي هو الذي صنع هذه المكاتبة والرد عليها.

(١) انظر العقد ٤: ٣١٦، وبلاغات النساء: ١٠ - ١١، ويقال إن كلثوم بن عمرو العتابي هو الذي صنع هذه المكاتبة والرد عليها.

(٣) العقد: وقاعة البيت حصنك.." [١]

"حرف الخاء

خانقين (١) :

هي من أعمال الجبل بقرب شهرزور، سمي الموضع بذلك لأن النعمان حبس به علي بن زيد

وخنقه فيه حتى مات، وهناك حبس النعمان حتى مات، والناس يظنون أنه مات بساباط لقول الأعشى:

فذاك بما أنجى من الموت ربه ... بساباط حتى مات وهو محرزق قالوا: ووجه الحجاج إلى مطير بن عمار بن ياسر عبد الرحمن بن مسلم الكلبي، فلما كان بحلوان أتبعه الحجاج مددا وعجل عليه بالكتاب مع بخيت الغلط، وإنما قيل له ذلك لكثرة غلطه، فمر بخيت بالمدد وهم يعرضون بخانقين، فلما قدم على عبد الرحمن قال له: أين تركت مددنا؟ قال: تركتهم يخنقون بعارضين، قال: أو يعرضون بخانقين؟ قال: نعم،

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٢٠٦

اللهم لا، بخانوق باركين. ولما ذهب يجلس ضرط وكان عبد الرحمن أراد أن يقول له ألا تتغدى، فقال له: ألا تضرط، قال: قد فعلت أصلحك الله، قال: ما هذا أردت، قال: صدقت ولكن الأمير غلط كما غلطنا. وبخانقين نهر كبير قد بنيت عليه قنطرة عظيمة طبقا بالجص والآجر (٢) . ومن خانقين إلى قصر شيرين ستة فراسخ.

وبخانقين كان التقاء سفيان بن أبي العالية مع شبيب الخارجي فهزمه شبيب في سنة ست وسبعين.

خانك (٣) :

هي مدينة على يسار خراسان، يقولون إنهم من الترك التغزغز.

خانفو (٤) :

مدينة عظيمة في الصين على نهر عظيم أكبر من الدجلة أو نحوها يصب إلى بحر الصين، وبين هذه المدينة وبين البحر مسيرة ستة أيام أو سبعة، تدخل هذا النهر سفن البحر الواردة من بلاد البصرة وسيراف وعمان ومدن الهند وجزائره بالأمتعة والجهاز، وبهذه المدينة خلائق من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس، وغيرهم من أهل الصين، وكان نزل بهذه المدينة في سنة أربع وستين ومائتين ثائر ثار على ملك الصين من غير بيت الملك تبعه أهل الدعارة والفساد، وكثر جنده فقصد هذه المدينة فحاصرها وأتته جيوش الملك فهزمها واستباح الحريم، وافتتح هذه المدينة عنوة وقتل من أهلها خلقا لا يحصون كثرة، وأحصي من المسلمين واليهود والنصارى ممن قتل وغرق مائة ألف، وإنما أحصي ما ذكرناه من العدد لأن ملوك الصين تحصي من في مملكتها من رعيتها وممن جاورها من الأمم وصار ذمة لها في دواوين لها، وكتاب قد وكلوا بإحصاء ذلك لما يراعون من حياطة من شمله ملكهم، وقطع هذا الثائر ما كان حول مدينة خانفو من غابات التوت إذ كان يحتفظ به لما يكون من ورقه من طعم لدود القز الذي ينتج منه الحرير.

---

(١) معجم ما استعجم ٢: ٤٨٤.

(٢) ابن رسته: ١٦٤: قد بنيت عليه قنطرة عظيمة بجص وآجر وطيقان.

(٣) ع: خافك، ولم أجد هذه المادة في المصادر.

(٤) مروج الذهب ١: ٣٠٢ - ٣٠٤ (خانقو) وانظر معلومات أخرى عنها في أخبار الصين: ٧، ١٥، والبكري (مخ): ٤٦، ويرجع بعضهم أن تكون هي (كنتون).." [١]

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٢١٠

"خاخ (١) :

موضع قريب من المدينة وهو الذي ينسب إليه روضة خاخ، ونفى النبي صلى الله عليه وسلم إلى خاخ هيت المخنث فبقي فيه إلى أيام عثمان رضي الله عنه لخبره المشهور مع عبد الله بن أبي أمية إذ قال له: إذا فتح الله عليكم الطائف فاطلب فلانة فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، الخبر بطوله.

وقال علي رضي الله عنه: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير بن العوام رضي الله عنهما وكلنا فارس، قال: فانطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، قال: فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا لها: الكتاب، قالت: ما معي كتاب، فانخناها والتمسناها فلم نر كتابا، قلنا: ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته، فانطلقنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله قد خان الله ورسوله فدعني فلأضرب عنقه، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا من له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال: صدق، ولا تقولوا له إلا خيرا، فقال عمر رضي الله عنه: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال صلى الله عليه وسلم: أليس من أهل بدر، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم، فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. وهذه المرأة هي سارة مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف.

خازر (٢) :

نهر بناحية الموصل معروف، عليه التقى إبراهيم بن مالك الأشتر وعبيد الله بن زياد فقتله إبراهيم. وقال الأخفش: خازر هو خازر المدائن، وجازر بالجيم هو نهر الموصل.

خارك (٣) :

جزيرة على أربعة فراسخ من جنابا في البحر، وهي على طريق البصرة، وخارك اسم جزيرة في بلاد البحرين بينها وبين جزيرة أوال مائتا ميل وأربعون ميلا، وهي ثلاثة أميال في ثلاثة أميال وبها زروع وأرز كثير وكروم ونخل، وهي جزيرة حسنة كثيرة الأعشاب حصينة وبها عيون ماء كثيرة مياهها عذبة، وهي تمر في وسط البلد تطحن عليها الأرحاء، ومنها عين كبيرة قوراء مستديرة الفم في عرض ستين شبرا، والماء يخرج منها

وعمقها يزيد على خمسين قامة، وعامة أهل تلك البلاد يزعمون أنها متصلة بالبحر وهو غلط، لأن ماء هذه العين عذب وماء البحر زعاق.

وفي هذه الجزيرة أمير قائم بنفسه عادل حسن السيرة، وإذا مات فإنما يلي مكانه من يكون مثله في العدل والقيام بالحق، وفي هذه الجزيرة مغاص اللؤلؤ وهو يعرف بالخاركي، ويسكن في هذه الجزيرة رؤساء الغواصين في البحر، ويقصدها التجار من جميع الأقطار بالأموال الكثيرة، ويقيمون بها الأشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين بأسوام معلومة تتفاضل على قدر تفاضل الغوص والأمانة وزمان الغوص شهر أغشت وشتنبر، فإذا كان أول ذلك وصفا الماء للغوص واكترى كل واحد من التجار صاحبه من الغواصين خرجوا من المدينة في أزيد من مائتي زورق (٤) ، ويقطعه التجار أقساما، في كل زورق خمسة أقسام وستة، وكل تاجر لا يتعدى قسمه من المراكب، وكل غواص له صاحب يتعاون به في عمله، وأجرته على خدمته أقل من أجرة الغطاس. ويخرج الغواصون من هذه المدينة وهم جملة في وقت خروجهم ومعهم دليل ماهر، ولهم مواضع يعرفونها بأعيانها بوجودهم صدف اللؤلؤ فيها لأن للصدف مراع (٥) يجول فيها وينتقل إليها ويخرج عنها في وقت آخر إلى أمكنة أخر معلومة بأعيانها، فإذا خرج الغواصون تقدمهم الدليل وخلفه الغواصون في مراكبهم صفوفا، فكلما مر الدليل بموضع من تلك المواضع التي يصاد فيها صدف اللؤلؤ تنحى عن ثيابه وغطس في البحر ونظر، فإن وجد ما يرضيه خرج وأمر بحط قلعه وأرسى زورقه وحطت جميع المراكب حوله وأرست وانتدب كل غواص إلى غوصه. وهذه المواضع يكون عمق الماء فيها من ثلاث قيم إلى قامتين فدونها، وإذا تجرد الغواص عن ثيابه وبقي في ما يستر عورته ووضع في أنفه المنخل (٦) وهو

---

(١) ٤

(٢) معجم ما استعجم ٢: ٤٨٤، وقارن بياقوت (خازر).

(٣) نزهة المشتاق: ١٢١.

(٤) نزهة المشتاق: مائتي دونج، والدونج أكبر من الزورق.

(٥) كذا في ص ع ونزهة المشتاق.

(٦) نزهة المشتاق: الخلنجل.." [١]

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/٢١٢

"قد سبق ذكر الصلح الذي جرى بين السلطان والحلبيين. فلما سمع به المواصلة عتبوا عليهم ووبخوهم، ونسبوهم إلى العجلة في ذلك وسلوك غير طريق الحزم؛ فحملوهم على النقض والنكث، وأنفذوا من أخذ عليهم المواثيق، وتوجه ذلك الرسول منهم إلى دمشق ليأخذ للمواصلة من السلطان عهده، ويكشف أيضا ماعنده. فلما خلا به طالبه السلطان بنسخة الرأي، فغلط وأخرج من كمه نسخة يمين الحلبيين لهم، وناولها إياه، فتأملها وأخفى سره وما أبداه، واطلع على ما اتفقوا عليه، وردها إليه، وقال: لعلها قد تبدلت؛ فعرف الرسول أنه قد غلط، ولم يمكنه تلافي مافرط. وقال السلطان كيف حلف الحلبيون للمواصلة، ومن شرط أيمانهم، أنهم لايعتمدون أمرا إلا بمراجعتهم لنا واستئذانهم. وعرف من ذلك اليوم أن العهد منقوض، والوفاء مرفوض.

وشاع الخبر عن المواصلة بالخروج في الربيع، فكتب السلطان إلى أخيه العادل وهو نائبه بمصر، يعلمه بذلك، ويأمره أن يأمر العساكر بالاستعداد للخروج في شعبان.

قلت: وفي كتاب طويل فاضلي جليل إلى بغداد عن السلطان: يطالع بأن الحلبيين والموصليين لما وضعوا السلاح، وخفضوا الجناح، اقتصرنا، بعد أن كانت البلاد في أيدينا، على استخدام عسكر الحلبيين في البيكارت إلى الكفر، وعرضنا عليهم الأمانة فحملوها، والأيمان فبذلوها؛ وسار رسولنا وحلف صاحب الموصل بمحضر من فقهاء بلد وأمراء مشهده، يمينا جعل الله فيها حكما، وضيق في نكثها المجال على من كان حنيفا مسلما، وعاد رسوله ليسمع منا اليمين، فلما حضر وأحضر نسختها، أومى بيده ليخرجها، فأخرج نسخة يمين كانت بين الموصليين والحلبيين مضمونها الاتفاق على حزبنا، والتداعي إلى حربنا، والتساعد على إزالة خطبنا، والاستنفار لمن هو على بعدنا وقربنا؛ وقد حلف بها كمشتكين الخادم بحلب وجماعة معه يمينا نقضت الأولى. فرددنا اليمين إلى يمين الرسول وقلنا هذه يمين عن الأيمان خارجة، وأردت عمرا وأراد الله خارجة.

وانصرف الرسول عن بابنا وقد نزهنا الله أن يكون اسمه معرضا للحنث العظيم، والنكث الذميم، وعلمنا أن الناقد بصير، والآخذ قدير. والمواقف الشريفة النبوية، أعلاها الله، مستخرجة الأوامر إلى الموصلي إما بكتاب مؤكد بأن لاينقض عهد الله من بعد ميثاقه، وإما أن تكون الفسحة واقعة لنا في تضييق خناقه.

ثم ذكر أمر الفرنج، ثم قال: والمملوك بين عدو إسلام يشاركونه في هذا الاسم لفظا، ولاينوون لما استحفظوا حفظا، وعدو كفر فما يجاورهم إلا بلاده، ولايقارعهم إلا أجناده.

ثم طلب خروج الأمر بخطاب جميع ملوك الأطراف أن يكونوا للمملوك على المشركين أعوانا، وأن يتثل أمر

نبينا صلى الله عليه وسلم، في أن يكونوا بنيانا، فيعضوده إذا سعى، ويلبوه إذا دعا، ولايقعدوا عن المعاضدة في فتح البيت المقدس الذي طابت النفوس عن ثاره، وطأطأت الرؤس تحت عاره، وصارت القلوب صخرة لاترق على صخرته، والعزائم قاصية عن تطهير أقصاه من رجس الشرك ومعرته. فإن قعدت بهم العزائم، وأخذتهم في الله لومة لائم، فلا أقل من ألا يكونوا أعوانا عليه يلفتونه عن قصده، حريصين على اتصال المكروه إليه.

قال ابن شداد: لما وقعت الوقعة الأولى مع الحلبيين والمواصلة، كان سيف الدين، صاحب الموصل، على سنجار يحاصر أخاه عماد الدين بقصد أخذها منه ودخوله في طاعته؛ وكان أخوه قد أظهر الانتماء إلى السلطان صلاح الدين واعتصم بذلك. واشتد سيف الدين في حصار المكان وضربه بالمنجنيق حتى استهدم من سوره ثلم كثيرة؛ وأشرف على الأخذ. فبلغه وقوع هذه الواقعة فخاف أن يبلغ ذلك أخاه فيشتد أمره ويقوى جأشه، فرسله في الصلح، فصالحه.

ثم سار من وقته إلى نصيبين واهتم بجمع العساكر والإنفاق فيها؛ وسار حتى أتى الفرات وعبر بالبيرة، وخيم على جانب الفرات الشامي، وراسل كمشتكين والملك الصالح حتى تستقر قاعدة يصل عليها إليهم. فوصل كمشتكين إليه وجرت مراجعات كثيرة عزم فيها على العود مرارا، حتى أستقر اجتماعه بالملك الصالح وسمحوا به، وسار ووصل حلب وخرج الصالح إلى لقائه بنفسه، فالتقاه قريب القلعة، واعتنقه، وضمه إليه وبكى؛ ثم أمر بالعود إلى القلعة فعاد إليها، وسار هو حتى نزل بعين المباركة وأقام بها مدة وعسكر حلب يخرج إلى خدمته في كل يوم.." (١)

"أما جعفر الأصغر، فعقبه من رجل واحد، وهو عبد الله، وأمه آمنة الكبرى بنت عبد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن زين العابدين. فالمحمديون فاطميون بهذا النسب.

أما عبد الله بن جعفر إلاصغر، فعقبه من رجل واحد، وهو جعفر الثاني الأكبر.

ولجعفر الثاني عقب واحد، وهو عبد الله الثاني.

ولعبد الله إلا ني من المعقبين سبعة: علي بالمدينة يلقب (برغوث) وإبراهيم بحران. وأحمد الأكبر بنصيبين. وعيسى بفارس. والقاسم بالبصرة. وجعفر الثالث المحدث بفارس. وإسحاق.

وكان له ابن ثامن اسمه، محمد كان بطبرستان. وقيل: له عقب بالمدينة وقم، وهو غلط. والمنتسبون إليهم هم بنو محمد بن علي بن برغوث.

---

(١) الروضتين في أخبار النورية والصلاحية، ص/٢٧٤

أما علي برغوث، فعقبه من رجل واحد: محمد العالم يعرف بالعوير.
وعقب العوير ثلاثة: أحمد أبو الحسن الزاهد بالري. وعلي المدثر. والقاسم أبو طالب الأسود.
أما أحمد بن محمد العوير، فله ثلاثة من المعقبين: علي أبو الحسن بقم، وولده بها وبنيسابور والري خلق كثير. والحسين أبو عبد الله الفقيه بقزوين وولده بها. ومحمد أبو زيد عقبه بالري.
أما علي المدثر، فله عقب قليل باليمن وحران.
وأما القاسم الأسود ابن العوير، فله ابنان معقبان: أحمد أبو الحسن نقيب الطالبيين ببغداد بعد أبي محمد الموسوي. وحمزة له ولد بالموصل، ولهما عقب بالموصل وهم نقباء بها.
فقد فرغنا من عقب علي برغوث ابن عبد الله الثاني.
أما إبراهيم بن عبد الله الثاني، فله ابنان معقبان: محمد أبو علي النسابة الحراني عقبه بها وبدمشق. وعبد الله ولده بسمرقند وبخارا.
وأما أحمد بن عبد الله الثاني، فله عقب قليل بطبرستان.
وأما عيسى بن عبد الله الثاني، فله من المعقبين ستة: علي أبو الشوارب، ومحمد، والحسن، وإبراهيم، وعبد الله، وجعفر .
أما القاسم بن عبد الله الثاني، فله من المعقبين ثلاثة: محمد بمصر وبها عقبه وعبد الله بمصر وعقبه بها وبدبيل. وعلي توفي بالمدينة.
وأما جعفر الثالث ابن عبد الله الثاني، فله أربعة من المعقبين: زيد المحدث بالكوفة. وموسى الأحول يلقب (كعب الغول) والقاسم أبو الطيب. وعلي أبو طالب بالكوفة. وكان له ابن خامس اسمه عبد الله الثالث. قيل: له عقب. أما زيد بن جعفر الثالث، فله ثلاثة من المعقبين: أبو القاسم الحسين الأكبر عقبه بالكوفة. والحسين أبو عبد الله الأصغر، عقبه بالكوفة والأهواز. وعبد الله أبو محمد، عقبه بالكوفة.
أما إسحاق بن عبد الله الثاني، فله ابنان معقبان: الحسن الصابوني، وعلي بفارس.
أما الحسن الصابوني، فعقبه من رجل واحد، وهو إسحاق الثاني أبو القاسم وله أعقاب أما علي بن إسحاق بن عبد الله الثاني، فعقبه رجلان: محمد، وعلي.
أما محمد بن علي بن إسحاق، فله من المعقبين ثلاثة: الحسين أبو عبد الله وعلي أبو الحسن، وله عقب قليل. وإسحاق أبو القاسم، قيل: له عقب. وقيل: انقرض.
أما الحسين بن محمد بن علي بن إسحاق بن عبد الله الثاني، فله أربعة من المعقبين: أحمد أبو طاهر.

وعقيل أبو القاسم، عقبه بفرغانة. و عبد الله أبو جعفر، عقبه بخراسان و جرجان. و جعفر أبو الحسين له عقب.

وربما اشتبه نسب محمد بن علي بن إسحاق بن عبد الله الثاني بسب ولد أخية علي بن علي ، وبنسب ابن عمه علي بن إسحاق الثاني ابن الحسن الصابوني والله أعلم بحقيقة الأحوال.

نسب أبي الفضل العباس السقاء ابن على بن أبي طالب عليه السلام

وعقبه من رجل واحد: عبيد الله أبو محمد الأمير بالمدينة أيام بنى العباس وكان ورعا دينا شجاعا، أمه بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب.

ولعبيد الله هذا عقب من رجلين: الحسن أبو محمد الأصغر الأمير بينبع، ثم صار ملك الملوك بمكة والمدينة وجميع نواحي الحجاز. وعبد الله أبو جعفر .

أما الحسن بن عبيد الله بن العباس، فله من المعقبين خمسة: العباس أبو الفضل الشاعر، كان آثر الناس عند الرشيد والمأمون، وكان عالما شيخ أهله في وقته. وكان أمير الحجاز وخطيبها.

وإبراهيم يلقب (جردقة).

وحمزة الشبيه بعلي بن أبي طالب (و كان ذا جمال، نطر إليه المأمون يوما فأعجبه، فأعطاه خمسين ألف درهم.

وعبيد الله الأصغر، ولاه المأمون مكة و المدينة.

والفضل أبو جفنة، وعقبه يعرفون ب(بني الصندوق) كان شديد البدن عظيم الشجاعة.." (١)

"إلى أن قال: «والثالث -أي: المنصوص عليه جملة لا تفصيلا-: ربما يتوهم أنه كالأول من جهة أنه إذا ثبت أصل عبادة في الجملة فيستسهل(١) في التفصيل نقله من طريق غير مشترط الصحة، فمطلق التنفل بالصلاة مشروع، فإذا جاء ترغيب في صلاة -كليلة النصف من شعبان- فقد عضده أصل الترغيب في صلاة النافلة، وكذلك إذا ثبت أصل صيام [النافلة](٢) ثبت صيام السابع والعشرين من رجب... وما أشبه ذلك.

وليس كما توهموا؛ لأن الأصل إذا ثبت في الجملة لا يلزم إثباته في التفصيل، فإذا ثبت مطلق الصلاة لا يلزم منه إثبات الظهر، أو العصر(٣)، أو الوتر، أو غيرها، حتى ينص عليها على الخصوص، وكذلك إذا ثبت مطلق الصيام؛ لا يلزم منه إثبات صوم(٤) رمضان، أو عاشوراء، أو شعبان، أو غير ذلك، حتى يثبت

---

(١) الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، ص/٥٢

التفصيل بدليل صحيح، ثم ينظر بعد في أحاديث الترغيب والت◌◌رهيب بالنسبة إلى ذلك العمل الخاص الثابت بالدليل الصحيح»(٥) انتهى.

وبهذا يتأكد صدق ما أشرنا إليه: من عدم مشروعية تخصيص قراءة سورة الكهف يوم الجمعة في المساجد، وتخصيص قراءة الدعاء الخاص مساء ليلة النصف من شعبان، وعدم مشروعية التعبد بذلك على الوجه المخصوص المعروف عند الناس، وأن ما دخل به خزيران من وجوه الاستدلال بالنصوص الإجمالية؛ لإثبات تلك الأعمال التفصيلية غلط فاحش.

---

(١) في الأصل: «فيسهل»، وكذا في طبعة رضا من «الاعتصام»، وما أثبتناه من نسختين خطيتين جيدتين، وكذا في نشرتنا.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وطبعة رضا، وهو في نشرتنا عن= =نسخة خطية مجودة.

(٣) في الأصل: «والعصر».

(٤) في الأصل: «صيام».

(٥) «الاعتصام» (٢/٢٠-٢١ - بتحقيقي).." [١]

"وجلس السلطان بالإيوان الذي أنشأه لتفرقة المثالات في يوم الخميس ثاني عشرى ذي الحجة، بعدما دارت النقباء على جميع الأجناد وحضروا ورسم أن يفرق كل يوم على أميرين من المقدمين بمضافيهما. فكان المقدم يقف بمضافيه، ويستدعي السلطان المقدمين كل أحد باسمه، فإذا تقدم المطلوب سأله السلطان: من أين أنت؟ ومملوك من؟، حتى لا يخفى عليه شيء من أمره، ثم يعطه مثالا على ما قسم له من غير تأمل، وأنبأ السلطان في العرض عن معرفة تامة بأحوال الأجناد وأمراء الجيش.

وكان الأمراء عند العرض قد جلس أكابرهم بخدمته على العادة، وإذا أخذوا في شكر جندي عاكسهم وأعطاه دون ما كان في أملهم له، وأراد بذلك ألا يتكلم أحد في المجلس. فلما فطنوا لذلك أمسكوا عن الكلام والشكر، بحيث لم يتكلم أحد بعدها إلا جوابا له عما يسأل السلطان عنه منهم. وفعل في عرض المماليك مثل عرض الأجناد، فكان المملوك إذا تقدم إليه سأله عن اسم تاجره وعن أصله وفرعه، وكم حضر من مصاف، وكم رأى بيكارا، وأي قطعة حاصر، فإن أجابه بصدق أنصفه. وكان السلطان يخير الشيخ المسن بين الإقطاع والرواتب، فيعطيه ما يختار، و لم يقطع في العرض العاجز عن الحركة، بل كان يرتب له

---

(١) السلفيون وقضية فلسطين في واقعنا المعاصر، ص/٢٠٦

ما يقوم به عوضا عن إقطاعه.

واتفق له في العرض أشياء: منها أنه تقدم إليه شاب تام الخلقة في وجهه أثر شبه ضربة سيف، فأعجبه وناوله مثالا بإقطاع جيد، وقال له: في أي مصف وقع في وجهك هذا السيف؟. فقال لقلة سعادته: يا خوند؟ هذا ما هو أثر سيف، وإنما وقعت من سلم. فصار في وجهي هذا الأثر، فتبسم وتركه. فقال الفخر ناظر الجيش: يا خوند؟ ما بقي يصلح له هذا الخبز!. فقال السلطان لا! قد صدقني وقال الحق، وأخذ رزقه، فلو قال أصبت في المصف الفلاني من الذي يكذبه؟، فدعت الأمراء له، وانصرف الشاب بالمثال.

وتقدم إليه رجل ذميم الشكل، وله إقطاع ثقيل عبرة ثمانمائة دينار. فأعطاه مثالا وانصرف. فإذا به عبرة نصف ما كان معه. فعاد وقبل الأرض. فسأله السلطان عن حاجته. فقال: الله يحفظ السلطان! فإنه غلط في حقي، فإن إقطاعي كانت عبرته ثمانمائة دينار، وهذا أربعمائة. فقال السلطان: بل الغلط كان في إقطاعك الأول، فمضى بما قسم له. فلما انتهت تفرقة المثالات في آخر المحرم سنة ست عشرة توفر منها نحو مائتي مثال.

ثم أخذ السلطان في عرض طباق المماليك، ووفر جوامك عدة منهم ورواتبهم، وأعطاهم الإقطاعات. وأفرد جهة قطيا للعاجزين من الأجناد، وقرر لكل ثلاثة آلاف درهم في السنة. وارتجع السلطان ما كانت البرجية قد اشترته من أراضي الجيزة وغيرها، وارتجع ما كان لبيبرس وبرلغي والجوكندار وغيرهم من المتاجر، وأضاف ذلك للخاص.

وبالغ السلطان في إقامة أيام العرض. وعرف النائب وأكابر الأمراء أنه من رد مثالا أو تضرر أو شكا ضرب وحبس وقطع خبزه، وأن أحدا من الأمراء لا يتكلم مع السلطان في أمر جندي ولا مملوك، فلم يجسر أحد أن يخالف ما رسم به.." (١)

"وجلس السلطان بالإيوان الذي أنشأه لتفرقة المثالات في ويوم الخميس ثاني عشري ذي الحجة، بعدما دارت النقباء على جميع الأجناد وحضروا ورسم أن يفرق كل يوم على أميرين من المقدمين بمضافيهما. فكان المقدم يقف بمضافيه، ويستدعي السلطان المقدمين كل أحد باسمه، فإذا تقدم المطلوب سأله السلطان: من أين أنت؟ ومملوك من؟ حتى لا يخفى عليه شيء من أمره. ثم يعطيه مثالا على ما قسم له من غير تأمل، وأنبأ السلطان في العرض عن معرفة تامة بأحوال الأجناد وأمراء الجيش.

وكان الأمراء عند العرض قد جلس أكابرهم بخدمته على العادة، وإذا أخذوا في شكر جندي عاكسهم

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٣٩٣/١

وأعطاه دون ما كان في أملهم له، وأراد بذلك ألا يتكلم أحد في المجلس. فلما فطنوا لذلك أمسكوا عن الكلام والشكر، بحيث لم يتكلم أحد بعدها إلا جوابا له عما يسأل السلطان عنه منهم. وفعل في عرض المماليك مثل عرض الأجناد، فكان المملوك إذا تقدم إليه سأله عن اسم تاجره وعن أصله وفره، وكم حضر من مصاف، وكم رأى بيكارا، وأي قطعة حاصر، فإن أجابه بصدق أنصفه. وكان السلطان يخير الشيخ المسن بين الإقطاع والرواتب، فيعطيه ما يختار، ولم يقطع في العرض العاجز عن الحركة، بل كان يرتب له ما يقوم به عوضا عن إقطاعه.

واتفق له في العرض أشياء: منها أنه تقدم إليه شاب تام الخلقة في وجهه أثر شبه ضربة سيف، فأعجبه وناوله مثالا بإقطاع جيد، وقال له: في أي مصف وقع في وجهك هذا السيف؟ . فقال لقلة سعادته: يا خوند! هذا ما هو أثر سيف، وإنما وقعت من سلم. فصار في وجهي هذا الأثر، فتبسم وتركه. فقال الفخر ناظر الجيش: يا خوند! ما بقي يصلح له هذا الخبز!. فقال السلطان لا! قد صدقني وقال الحق، وأخذ رزقه، فلو قا لأصبت في المصف الفلاني من الذي يكذبه؟ فدعت الأمراء له، وانصرف الشاب بالمثال. وتقدم إليه رجل ذميم الشكل، وله إقطاع ثقيل عبرة ثمانمائة دينار، فأعطاه مثالا وانصرف. فإذا به عبرة نصف ما كان معه. فعاد وقبل الأرض. فسأله السلطان عن جاجته. فقال: الله يحفظ السلطان! فإنه غلط في حقي، فإن إقطاعي كانت عبرته ثمانمائة دينار، وهذا أربعمائة. فقال السلطان: بل الغلط كان في إقطاعك الأول، فمضى بما قسم له، فلما انتهت تفرقة المثالات في آخر المحرم سنة ست عشرة توفر منها نحو مائتي مثال.

ثم أخذ السلطان في عرض طباق المماليك، ووفر جوامك عدة منهم ورواتبهم، وأعطاهم الإقطاعات. وأفرد جهة قطيا للعاجزين من الأجناد، وقرر لكل ثلاثة آلاف درهم في السنة. وارتجع السلطان ما كانت البرجية قد اشترته من أراضي الجيزة وغيرها، وارتجع ما كان لبيبرس وبرلغي والجوكندار وغيرهم من المتاجر، وأضاف ذلك للخاص.

وبالغ السلطان في إقامة أيام العرض. وعرف النائب وأكابر الأمراء أنه من رد مثالا أو تضرر أو شكا ضرب وحبس وقطع خبزه، وأن أحدا من الأمراء لا يتلكم مع السلطان في أمر جندي ولا مملوك، فلم يجسر أحد أن يخالف ما رسم به.

وعين في هذا العرض أكثر الأجناد، فإنهم أخذوا إقطاعات دون التي كانت معهم، وقصد الأمراء التحدث في ذلك مع السلطان، والنائب أرغون ينهاهم عنه. فقدر الله أن السلطان نزل إلى البركة لصيد الكركي،

وجلس في البستان المنصروي ليستريح، فدخل بعض المرقدارية – وكان يقال له عزيز – ومن عاداته الهزل قدام السلطان والمزح معه، فأخذ يهزل على عادته قدام السلطان والأمراء جلوس، وهناك ساقية والسلطان ينظر إليها. فتمادى عزيز لشؤم بخته في الهزل إلى أن قال: وجدت جندي من جند الروك الناصري وهو راكب إكديش، وخرجه ومخلاة فرسه ورمحه على كتفه، وأراد أن يتم الكلام. فاشتد غضب السلطان. وصاح في المماليك: عروه ثيابه، فللحال خلعت عنه الثياب، وربط مع قواديس الساقية، وضربت الأبقار حتى أسرعت في الدوران، وعزيز تارة ينغمز في الماء وتارة يظهر، وهو يستغيث وقد عاين الموت، والسلطان يزداد غضبا. فلم تجسر الأمراء على الشفاعة فيه حتى مضى نحو ساعتين، وانقطع حسه، فتقدم إليه الأمير طغاي والأمير قطلوبغا الفخري وقالا: يا خوند! هذا المسكين لم يرد إلا أن يضحك السلطان، ويطيب خاطره، ولم يرد غير ذلك، وما زالا به حتى أخرج الرجل وقد أشفى على الموت، ورسم بنفيه من أرض مصر، فحمد الله سبحانه وتعالى الأمراء على سكوتهم وتركهم الشفاعة في تغيير مثالات الأجناد.." (١)

"وفي يوم الثلاثاء هذا: قدم سيف نائب حلب الأمير يشبك اليوسفي المؤيدي، وقد قتل. وكان من خبره أنه لما ورد خبر موت المؤيد علي الأمير ألطنبغا القرمشي وهو بحلب، جمع الأمراء وفيهم الأمير يشبك نائب حلب، وحلفهم للسلطان الملك المظفر، وأخذ في رحيله بمن معه، فلم يتكامل رحليهم حتى ركب يشبك في جمع من التركمان، وهجم عليهم وهم في جدران المدينة، فقاتلوه وقد مالت معهم العامة، فتقنطر عن فرسه، فأخذ وقتل، وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرين المحرم. وكان من شرار خلق الله، لما هو عليه من الفجور والجرأة على الفسوق، والتهور في سفك الدماء، وأخذ الأموال. وكان المؤيد قد استوحش منه لما يبلغه من أخذه في أسباب الخروج عليه، وأسر للأمير ألطنبغا القرمشي إعمال الحيلة في القبض عليه، فأتاه الله من حيث لم يحتسب، وأخذه أخذا وبيلا، و لله الحمد.

وفي يوم الخميس سابع عشره: قدم الأمير قجق العيسوي حاجب الحجاب، والأمير بيبغا المظفري وقد أفرج عنهما من سجن الإسكندرية. وقدم يشبك الساقي الأعرج وكان قد نفاه المؤيد من دمشق إلى مكة. وقد حضر إليه من حلب في حصاره الأمير نوروز بحيلة دبرها عليه، حتى استنزله من قلعة حلب. فلما ظفر بنوروز أراد قتله فيمن قتل من أصحابه، فشفع فيه الأمير ططر فأخرجه إلى مكة فأقام بها سنين. ثم نقله إلى القدس، فلم تطل إقامته بها حتى مات المؤيد وتحكم الأمير ططر، فاستدعاه. وكان له منذ خرج من القاهرة نحو العشرين سنة، فإنه خرج في نوبة بركة الحبش من سنة أربع وثماني مائة.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤٠٣/١

وفيه أيضا قدم سودن الأعرج من قوص، وقد نفي إليها من سنين عديدة وفيه أفرج عن الأمير ناصر الدين محمد باك بن علي باك بن قرمان، وخلع عليه، ورسم بتجهيزه ليعود إلى مملكته. وأنعم عليه بمال وثياب وخيول وغير ذلك، فسار في النيل يوم السبت سادس عشرينه إلى جهة رشيد، ليتوجه منها.

شهر ربيع الأول، أوله الأربعاء: فيه ورد كتاب الأمير الكبير ألطنبغا القرمشي من حلب، يتضمن أنه لما قتل الأمير يشبك نائب حلب، ولي عوضه نيابة حلب الأمير ألطنبغا الصغير، وأنه عند ما ورد عليه خبر موت السلطان بعد ما عهد بالسلطنة من بعده لابنه، وأن يكون القائم بأمور الدولة ألطنبغا القرمشي، وأنه قد أقيم في السلطنة الملك المظفر كما عهد، أخذ في الرحيل إلى مصر كما رسم له به. فكان من أمر يشبك ما كان، فاشتغل عن المسير. ثم ورد عليه الخير باستقرار نواب المماليك الشامية على عوائدهم فيما بأيديهم، وتحليفهم للسلطان الملك المظفر، وللأمير الكبير ططر، فحمل الأمر في ذلك على أنه غلط من الكاتب، وسال أن يفصح له عن ذلك، فأجيب بأنه بعد ما عهد المؤيد لابنه، وأقيم من بعده في السلطة طلب الأمراء والخاصكية والمماليك السلطانية أن يكون المتحدث في أمور الدولة كلها الأمير ططر، ورغبوا إليه في ذلك، ففوض إليه الخليفة جميع أمور المملكة، ما عدا اللقب السلطاني والخطبة والسكة، فليحضر الأمير ومن معه ليكونوا على إمرياتهم. وأنكر عليه استقرار ألطنبغا الصغير في نيابة حلب من غير استئذان.

وفيه أيضا قدم الخبر بأن علي بن بشارة قاتل الأمير قطلوبغا التنمي نائب صفد، فامتنع بالمدينة، فحصروه حتى فر إلى دمشق. وأن الأمير جقمق استعد بدمشق، واستخدم جماعة، وسكن قلعة دمشق.." (١)

"إلا الله، ولربما كان حكمه فيه القتل، ثم إن هذا العرض إنما كان يعرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكفار المحاربين أعداء الإسلام، والحسين رضي اله عنه ليس من هذا الصنف بل هو من أفاضل المسلمين وسيدهم (١)، ولهذا قال ابن تيمية: وطلبه أن يستأسر لهم، وهذا لم يكن واجبا عليه (٢). والحقيقة أن ابن زياد خالف الوجهة الشرعية والسياسية حين أقدم على قتل الحسين رضي الله عنه (٣). فالظالم هو ابن زياد وجيشه الذين قدموا على قتل الحسين رضي الله عنه بعد أن رفضوا ما عرض الحسين من الصلح. ثم إن نصح الصحابة للحسين يجب أن لا يفهم على أنهم يرونه خارجا على الإمام كما ذهب لذلك يوسف العش (٤). بل إن الصحابة رضوان الله عليهم أدركوا خطورة أهل الكوفة على الحسين وعرفوا أن أهل الكوفة كذبة، وقد حملت تعابير نصائحهم هذه المفاهيم (٥). يقول ابن خلدون: فتبين بذلك غلط الحسين، إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه،

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، ٢٥٢/٣

وكان ظنه القدرة على ذلك (٦).

وأما الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا بالحجاز ومصر والعراق والشام والذين لم يتابعوا الحسين رضوان الله عليه، فلم ينكروا عليه، ولا أثموه، لأنه مجتهد، وهو أسوة للمجتهدين به (٧). قال ابن تيمية: وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي يأمر فيها بقتل المفارق للجماعة لم تتناوله، فإنه رضي الله عنه لم يفارق الجماعة، ولم يقتل إلا وهو طالب للرجوع، إلى بلدة، أو إلى الثغر، أو إلى يزيد، داخلا في الجماعة، معرضا عن تفريق الأمة، ولو كان طالب ذلك أقل الناس لوجب إجابته إلى ذلك، فكيف لا تجب إجابة الحسين (٨)، ولم يقاتل وهو طالب الولاية، بل قتل بعد أن عرض الانصراف بإحدى ثلاث ... بل قتل وهو يدفع الأسر عن نفسه، فقتل مظلوما (٩).

خامسا: بعض الرؤى في قصة الحسين رضي الله عنه:

ومن هذه الرؤى المتعلقة بقصة مقتل الحسين رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه، قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم قال عمار راوي ذلك الحديث: فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم (١٠)، وهذا سنده صحيح عن ابن عباس (١١)، وروى ابن سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسين طريق العذيب (١٢) حتى

---

(١) مواقف المعارضة صـ٣٢٩.

(٢) منهاج السنة (٤/ ٥٥٠).

(٣) مواقف المعارضة صـ٣٢٩.

(٤) الدولة الأموية صـ١٦٨.

(٥) مواقف المعارضة صـ٣٣٠.

(٦) المقدمة (١/ ٢٧١).

(٧) مقدمة ابن خلدون (١/ ٢٧١).

(٨) منهاج السنة (٤/ ٥٥٦) بتصرف.

(٩) المصدر نفسه (٦/ ٣٤٠) بتصرف.

(١٠) فضائل الصحابة رقم ١٣٨٠ إسناده صحيح.

(١١) حقبة من التاريخ صـ١٣٧.

(١٢) العذيب: ماء بين الـقادسية والمغيثة.." [١]

"وشهير نسبهم عند العمانيين طي، ولكن الشيخ محمد بن شامس القاضي البطاشي ينكر هذا النسب، ولما وقف على العنوان رأيت له عليه تعليقا لنسب بني بطاش إلى الأزد، ثم التقينا نحن وهو، وتذاكرنا نسب بني بطاش، فأجاب بأن انتسابهم إلى طي غلط، وإنما هم أزد، وعليه فهاك سياق النسب الذي يقوله القاضي المذكور، والعهدة عليه في ذلك فإنه على فلاف ما يقوله أهل عمان، وخصوصا نسابة طي، وهو أحد قضاة المسلمين فيحسن به الظن، ولاشك أن أهل مكة أدرى بشعابها، والناس أعرف بأنسابهم، فبطاش بحسب الظاهر لقب عمر بن عدي بن محمد بن بلعرب بن مزاحم بن جبلة بن بلعرب بن محمد بن مربع بن الحارث بن عمرو بن جبلة بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب بن الأزد بن الغوث بن نبت بـن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. فتراه يلتقي بآل نبهان بن عمرو بن عامر، وبمعولة في نصر بن الأزد، وكذلك بمالك بن فهم وبقية قبائل الأزد. هذا ما يقوله القاضي المذكور، ولعل القوم من الأزد في الأصل، فدخلت فيهم قبائل من طيء، فغلبوا عليهم عرفا، أو أنهم تولوا على قبائل من طيء شهروا بها، والكل محتمل، فعلى نسب القاضي هم من الأزد، وعلى نسب أهل عمان هم من طيء، ولاشك أن الجانب الشرقي أغلبه طيء، كما سوف تقف عليه أنشاء الله.

وهنا ينتهي نسب الأزد حسب علمنا والعلم عند الله. وسوف نتبعه بأنساب بقية اليمن أنشاء الله.

نسب بني ريام في عمان

ومن اليمن بعمان بنو ريام. وأصل أسم ريام حسب العرف للراشدي خاصة، أي هو الذي يختص بأسم ريام دون بقية القبيلة التي يجمعها أسم ريام التي يرأسها بنو نبهان المقدم ذكر نسبهم.فأولاد راشد بن سالم هم الذين يلكتبون ويكتبون بذلك، وأما بقايا بطون هذه القبيلة فكل ينتسب على أسم قبيلته. وبنو نبهان زعماؤهم، وهم آل سيف بن سليمان، الذين هم أحفاد الملوك من بني نبهان، لما زال الملك عنهم بقوا زعماء على الجبل الأخضر وأهله، وأهله هم المذكورون. وأما أصولهم فكل بطن من نسب خاص، ويجمع الكل بنو ريام. وإليك سرد نسبهم، فهم ريام بن الحارث بن عبدالمدان بن حمير بن رعين ابن زيد بن الغوث

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٥١٩/١

بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن شداد بن الهاد بن حمير الأصغر بن سيأ بن كعب بن زيد الجمهور ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

وبنو ريام قبائل ملتفة على عمود ريام هذا، من توبي ودغيشي وجامودي وعمري وعموري وشريقي وسليمي وراشدي ونبهاني وحضرمي. فبنون ريام على هذا الوضع أخلاط يمانية غالبا، إلا العزور، على ما عرفت من نسبهم، وإلا الكنود، وإلا بنو قريش، وإلا السراحنة ومن إليهم.

وبنو ريام أكثر القبائل العمانية، لهذا، أي فهم في الأصل قبائل لا قبيلة، أحاطوا بالجبل الأخضر إحاطة السور بالمعصم، والخاتم بالأصبع، وفي كل قبيلة من قبائل بني ريام المذكورين مسؤول كرئيس فيهم. وفيهم آل ثاني كما هم في آل المسيب وآل حبس، ويرأسهم الشيخ سيف بن هاشم بن سيف في الجبل. وقد سمعت الشيخ سيف بن هاشم يذكر أن أولاد ثاني الموجودين في بني ريام هم من الصلاهمة، والصلاهمة من بتي هناءة والله أعلم.

؟؟؟؟؟؟؟نسب آل كندة في عمان." (١)

"في شعر ذكره المؤرخون، إنما أراد به بني الصامت. واسم الصامت عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان.وقوله: " واخوته " أو " واخوتها " على خلاف في الرواية، يريد به بني خطامة بن سعد بن نبهان بن الغوث بن طي. قال ابن رزيق: أولاد خطامة حرس وشرح وعرابة، أي فهؤلاء أولاد خطامة بن سعد بن نبهان، إلى أن قال: وجرير وسامر وصهبان وبطل وعرابة هم في بلد حدى، أي بكسر الحاء وفتح الدال بعدها ياء، هي معروفة ببلاد الطائيين. قال: وأما سرح بالسين والراء والحاءوبالشين المعجمة، وخطامة بالخاء والطاء بعدها ألف فميم فهاء تأنيث، قال: فمن ولدهما سعيد وراشد وأخزم ووهيب ومعين، قال: وهم أهل صيا، أي بكسر الصاد المهملة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها ألف. قال: وأمابنو الصامت فمن عمرو بن غانم بن مالك بن سعد بن نبهان، قال: ومن بني شرح بن الصامت: صهبان وهادية وأشرف، قال: وهؤلاء كلهم بعمان، أي وكل واحد منهم أبو قبيلة، قال: ومنهم أكلب بن يعد بن الصامت بن خالد بن معدان، جد قحطبة بن شبيب بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي. قال: ومن قبائل نبهان سعد ونائل وأما الباقون من ولد سعد فهم: بنو أصمع، وسدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ص/٣٧

سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي. قال: ومنهم خالد بن سدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان.قال: وحابس بن سعد، قال: فأكثر أهل عمان بنو سعد الأرقم ابن البعمان بن وهب بن ربيعة بن ظالم بن عمرو بن الحارث ابن عمرو بن أنمار.قال: وهم أهل بيت بنخل، قال: وينتسبون إلى عمرو بن مسعود بن سرور، قال: ومنهم بنو أقصى أهل كدم من عمان، قال: وهم العيون بن معن بن حجة بن ماء السماء، قال: ومنهم أهل الكوفة، وهم بنو شيبان بن العتيك، وهم أهل سمد. قال: وهم بنو يسار بن عبد الله بن زيد بن ملحان، وعامر بن حوسن واسمه الأسود وهو من طي ويقال من بني سعد بن طي، قال: ومنهم بنو أكلب أيضا.

قلت: لم أفهم قوله من حيث يقول: فأكثر أهل عمان بنو سعد الأرقم إلى قوله: زيد بن ملحان، فأرى هنا تخليطا في النسب، واضطرابا في الكلام، فإنه يتكلن عن بطون طي، بل عن بطون طي، بل عن بطون سعد خاصة، فأدخل في الكلام القبائل الأخرى، التي لاعلاقة لها بطي أصلا، فما أدري هل هذا غلط منه أو من النساخ.

قال: وبنو وهيب بن عمرو بن ثعل. وبنو غسين بن عمرو ابن الغوث بن طي. قال: وكذلك آل فضل من طي، قلت: وآل فضل بعمان المجالبة أهل سمائل، عائلة محمد بن سلطان وسعيد بن سلطان.

ومن طي أيضا، على ما يقوله صاحب " سبائك الذهب " : بنو شبل، قلت: وبنو شبل بعمان بادية، ترجع إلى زعامة آل صالح ابن علي. وكذلك قال: بنو أفلت بطن من طي، قلت: ويقال لهم الآن بنو فليت، بالتصغير، قال: وكذلك آل عيسى بطن من طي، قلت: وهم قوم منتشرون بعمان، في بادية جعلان، كثيرون. قال: وكذلك آل مسلم، قلت: هم بطن في وهيبة بدو رحل، فهم من طي أيضا.

والحواسنة هم من حوسن، وهو لقب له، واسمه الأسود بن سدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

والحواسنة من الرجال الذين يقدر مقامهم، ويحفظ زمامهم، ولهم بلد الغيزين، وهي أهم بلدانهم، ولهم بلدة القصف، بالقاف والفاء بينهما صاد مهملة، ولهم بلدة الهجارى، ووادي الحواسنة.

وهم فرق، منهم المجامعة، ومنهم الحوامد كما هم في بني عمرو فيهم بنو سعيد، وقد سبق الكلام عليهم.

وأما شيوخهم فهم على ما يقال: سوالم ليسوا من عمود نسب القبيلة، ويرأسهم الأن الشيخ سلطان بن سيف بن محمد وأبناء عمه. ومن أعيان الحواسنة شوين وأخوته. وغلط من قال الحواسنة من حسان بن ثابت،

غلطا بينا، والجهل قبيح. وللحو ا سنة الآن عند السلطان سعيد بن تيمورمقام، والأيام دول.
نسب المشارفة في طي." (١)

"وعمل هيكلا للكواكب، وكان أبوه البودشير أول من أقام للكواكب هيكلا، فتبعه ابنه على ذلك، ومضى إلى جزء صابي فعمل به منارة على رأسها امرأة من أخلاط ترى الناظر إليها جميع الاقاليم.
ثم رجع إلى أبيه فولاه الملك بعده وعهد إليه بما أراد ووصاه، ثم مات أبوه فلما أودعه الناووس، وفرغ منه جلس على سرير الملك شدات (١) الملك، وهو الذي بنى الاعلام بالدهشور بالاحجار التي قطعت في زمان أبيه.
وقال الذين ينكرون أن العادية دخلت مصر انما غلط الناس في اسم شدات فقالوا شداد بن عاد لكثرة ما يجري على ألسنتهم شداد وقلة ما يجري شدات.
وما قدر أحد قط من الملوك أن يدخل مصر الا عبد لبخت نصر بما قدمه من الحيل في افساد طلسماتها.
وشدات الملك هو الذي عمل مصاحف الزيجات التي يذكر فيها الملوك، ويقال انه وجد في بعض رموزهم ومصاحف كهانهم ان الملك بودشير بن قفطويم لما أجهد نفسه في عبادة الانوار العلوية، وعرف ان روحانياتها قد صارت فيه حبب إليها نفسه، وجوعها واستغنى جسده عن الطعام والشراب، فلما أدمن ذلك اشتاقته الانوار العلوية واشتاقها، فرفعته إلى مواضعها، وبرأته من شرور الارض المؤلمة، وجعلته نورا سابحا داخلا في نورها، يتصرف بتصرفها، فطوبى له من كاهن عرفت له كهانته، وأكرم بها وصير ملكا، فسبيل من بعده ان يبلغ خطته ويجعل بمثابته.
وهذا الكلام وشبيهه تضليل للناس لانهم كانوا يتعبدون للكواكب، فيقولون مثل هذا ترغيبا في دينهم.

---

١) في ق: شداد.
(*)." (٢)

"و قال أيضا إن كثيرا من المؤرخين و المفسرين و المحدثين المسلمين غلطوا في روايتهم للأخبار ، لاعتمادهم على مجرد النقل دون أن يحققوها ، و ذكر أن بعض المؤرخين ذكروا المستحيلات في مصنفاتهم و لم يمحصوها ، كالمسعودي الذي روى أخبارا مستحيلة ، منها رواية تمثال الزرزور بمدينة روما ، الذي

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ص/٤٢
(٢) أخبار الزمان، ص/١٩٤

تجتمع عنده الزرازير كل عام و هي حاملة للزيتون ، تأتي به إلى هذا المكان . و منها أيضا حكاية وجود مدينة مبنية كلها بالنحاس بصحراء سجلماسة جنوب المغرب الأقصى(١) .

و ذكر أيضا أن من أسباب غلط المؤرخين في تدوينهم للتاريخ ، منها أنهم يذهلون عن تبدل الأحوال و الظروف و الملابسات في حياة الأمم و الأجيال ، بتبدل الأعصار و مرور الأيام ، فلا يتفطنون لتلك التحولات و التغيرات ، فيقعون في الأخطاء(٢) .

و منها ولوع النفس بالغرائب ، و سهولة التجاوز على اللسان ، و الغفلة عن المتعقب و المنتقد ، حتى إن أحدهم لا يحاسب نفسه على الخطأ ، و هذا هو الذي أوقعهم في الغلط في إحصاء الأعداد من الأموال و العساكر ، و المبالغة فيها(٣) .

و منها أيضا التشيعات للآراء و المذاهب ، و الثقة بالناقلين ، و التقرب إلى ذوي السلطان و الجاه ، و الجهل بطبائع الأحوال في العمران البشري ، فإذا كان الراوي عارفا بطبائع الحوادث و الأحوال في الوجود و مقتضاها ، أعانه ذلك في تمحيص الأخبار من حيث الصدق و الكذب ، و هذا أبلغ في التمحيص من كل وجه(٤) .

ثانيا : أخطاء و نقائص منهج النقد التاريخي لابن خلدون :

لا نتطرق في مبحثنا هذا لإيجابيات منهج النقد الخلدوني ، فهي كثيرة ، و إنما نتطرق لأخطائه و نقائصه ، التي هي كثيرة أيضا ، لأنها هي صلب بحثنا هذا ، نتناولها فيما يأتي إجمالا و تفصيلا .

---

(١) نفس المصدر ، ص: ٨ ، ٢٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص: ٢٢ ، ٢٤ .

(٣) المقدمة ، ص: ٨، ٩ ، ١٠ .

(٤) نفس المصدر ، ص: ٢٧ .." [١]

"و قال أيضا : ((و أما الغلط فلا يسلم منه أكثر الناس ، بل في الصحابة من قد يغلط أحيانا و فيمن بعدهم ، و لهذا كان فيما صنف في الصحيحين أحاديث يعلم أنها غلط ، و إن كان جمهور متون الصحيحين مما يعلم أنه حق)) . و من الأحاديث التي غلط فيها مسلم و رد عليه فيها ، حديث خلق الكون في سبعة أيام ، و حديث صلاة النبي –عليه الصلاة و السلام– في الكسوف بثلاث ركوعات ،و

---

(١) أخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة، ص/٧

بأربع ، و بركوعين ، و الصواب أنه لم يصل إلا بركوعين . و قد نوزع مسلم في عدة أحاديث مما خرجها ، و كان الصواب فيها مع من نازعه . و أما البخاري فإن جمهور ما أنكر عليه مما صححه ، كان فيه قوله راجحا على قول من نازعه . و من الذين نازعوا مسلما في حديث خلق الكون في ٧ أيام : الحافظان يحيى بن معين ، و البخاري ، و غيرهما(١) .

و قال أيضا : ((لكن جمهور–لاحظ– متون الصحيحين متفق عليها بين أئمة الحديث ، تلقوها بالقبول و أجمعوا عليها)) . و قال ((و لهذا كان أكثر متون الصحيحين مما يعلم صحته عند علماء الطوائف من الحنفية ، و المالكية ، و الشافعية ، و الحنبلية ، و الأشعرية))(٢) .

و واضح من أقواله أنه لم يقل بالإجماع الكلي الشامل لكل ما في الصحيحين ، وإنما قال إن الإجماع شمل أكثر ما في الصحيحين ، و اعترف بوجود من انتقد الشيخين فيما ذكراه في صحيحيهما ،و بوجود أحاديث منتقدة غلط فيها الشيخان .

و الشاهد الرابع هو ما قاله المحقق ابن قيم الجوزية في حديث مسلم عن خلق الكون في ٧أيام ، فقال إنه يخالف القرآن الكريم صراحة ، الذي نص على أن الله خلق الكون في ٦ أيام ، ثم ذكر أن ذلك الحديث هو غلط و لا يصح رفعه للرسول–عليه الصلاة و السلام– و إنما هو من قول كعب الأحبار (٣) .

---

(١) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ، ج١ ص: ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٢) نفس المصدر ، ج ١ ص: ٢٥٧ ، ج ١٨ ، ص: ٧٠ .

(٣) المنار المنيف ، ص: ٧٢ .." (١)

"و لانحرافه –أي ابن خلدون– على العلويين كان الحافظ أبو الحسن الهيثمي يبالغ في الغض من ابن خلدون و يسبه و يلعنه ، عندما بلغه إنه قال عن الحسين ((قتل بسيف جده)) ، لكن ابن حجر– الذي روى الخبر– قال إن مقولة ابن خلدون هذه لا توجد في تاريخه العبر ،و ربما كان ذكرها في النسخة الأولى منه ، ثمر تراجع عنها و حذفها .و عنها قال الشوكاني إنه إذا صحت تلك المقولة عنه ، فهو ممن أضله الله على علم (١) .

لكنني عثرت في المقدمة على ما يخالف ذلك ، فالرجل –أي ابن خلدون– دافع عن الحسين ، في قوله : ((و غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا ، فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم و القواصم

---

(١) أخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة، ص/١٢١

، ما معناه ، إن الحسين قتل بشرع جده ، و هو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل ، و من أعدل من الحسين في زمانه في إمامته و عدالته في قتال أهل الآراء(٢) ؟)) . فمقولة ((قتل بسيف جده)) المنسوبة لابن خلدون تشبه–في المعنى– مقولة ((قتل بشرع جده)) المنسوبة لابن العربي ، و قد انتقده فيها ابن خلدون ، و دافع عن الحسين–رضي الله عنه– مما يدل على ان ابن خلدون بريء من تلك المقولة المنسوبة إليه في الحسين ، اللهم إلا إذا كان قالها ثم حذفها من تاريخه ، و هذا أيضا مستبعد لأن ابن خلدون لم يوافق ابن العربي فيما قاله عن الحسين .

لكن مع ذلك تبقى تهمة انحراف ابن خلدون على العلويين عموما قائمة و تلاحقه ، لأنه ترجح لدي أن ما نقله السخاوي عن ابن حجر في تأكيده على انحراف ابن خلدون على العلويين ، فيه جانب كبير من الصحة ، بدليل الشواهد الآتية :

---

(١) الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ص: ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) المقدمة ، ص: ١٧١ .." [1]

" استيلاء العدو على قرطبة

وفي هذه السنة كان استيلاء العدو دمره الله على مدينة قرطبة قاعدة بلاد الأندلس ودار مملكتها وذلك يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة

وفي سنة سبع وثلاثين بعدها انتشر بنو مرين ببلاد المغرب واشتدت شوكتهم به وزحف إليهم الرشيد فهزموه ثم زحف ثانية وثالثة فهزموه وأقام في محاربتهم سنتين ورجع عنهم إلى الحضرة فاشتد عدوانهم بالمغرب وألحوا على مكناسة حتى أعطوا الإتاوة لبني حمامة منهم واتصل أغلبهم في نواحيها

وفي سنة تسع وثلاثين وستمائة قتل الرشيد كاتبه ابن المومياني لمداخلة له مع بعض السادة وهو عمر بن عبد العزيز بن يوسف ووقف الرشيد على كتب بخطه غلط الرسول بها فدفعها بدار الخلافة فوقعت إلى الرشيد فقتله وفاة الرشيد رحمه الله

مات الرشيد رحمه الله غريقا في بعض صهاريج بستانه بحضرة مراكش وذلك يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ويقال إنه أخرج من الماء حيا فحم لوقته ومات

---

(١) أخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة، ص/١٦٨

وذكر أبو عبد الله أكنسوس أن غرق الرشيد كان في البركة الكبرى التي بدار الهناء من أجدال اليوم قال وكان يقال لها البحر الأصغر لأن ملوك بني عبد المؤمن الذين أنشؤوها كانوا يرسلون فيها الزوارق والفلك الصغار بقصد النزهة والفرجة والله تعالى أعلم

". (١)

"

في الحدود فكلم من جانب السلطان رحمه الله فيما ارتكبه من إيالته فتعلل بأن الهدنة قد انتقضت بإمداد الحاج عبد القادر بالخيل والسلاح والمال المرة بعد المرة وبمحاربة جيش السلطان المرابط على الحدود له وبمحاربة بني يزناسن له مع الحاج عبد القادر وغير ذلك مما اعتد به وكان الحاج عبد القادر في هذه المدة قد فسدت نيته أيضا في السلطان وفي الجهاد مع أنه ما كان لجهاده ثمرة ورام الاستقلال وأخذ في استفساد القبائل الذين هنالك وتحقق السلطان بأمره وشرى الشر وتفاقم الأمر فعمد السلطان رحمه الله على حرب الفرنسيس وتقدم إلى أهل الثغور بالاستعداد والحراسة وإرهاف الحد لما عسى أن يحدث ثم عقد لابن عمه المولى المأمون بن الشريف على كتيبة من الجند ووجهها إلى ناحية وجدة وعززه بالفقيه أبي الحسن علي بن الجناوي من أعيان رباط الفتح فكانت لهم مناوشة مع رابطة الفرنسيس التي هنالك ثم أخذ السلطان رحمه الله في أسباب الغزو والاستعداد التام وحشد الجنود واتخاذ الرايات والبنود واستنفار القبائل وقال في ذلك الوزير ابن إدريس أشعارا يستنفر بها أهل المغرب ويحضهم على الجهاد وإيقاظ العزائم له من ذلك قوله

(يا أهل مغربنا حق النفير لكم ** إلى الجهاد فما في الحق من غلط)

(فالشرك من جنبات الشرق جاوركم ** من بعد ما سلم أهل الدين بالشطط)

(فلا يغرنكم من لين جانبه ** ما عاد قبل على الإسلام بالسخط)

(فعنده من ضروب المكر ما عجزت ** عن دركه فكرة الشبان والشمط)

(فواتح المكر تبدو من خواتمه ** فعنده المكر والمكروه في نمط)

(وأنتم القصد لا تبقن في دعة ** إن السكون إلى الأعدا من السقط)

(من جاور الشر لا يعدم بوائقه **كيف الحياة مع الحيات في سقط)

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٢/٢٤٦

(قد يغبط الحر في عز يخلده ** وليس حي على ذل بمغتبط)

وفي هذا الشعر تضمين بيت ابن العسال وهو مشهور فاجتمع للسلطان رحمه الله في هذا الاستنفار ثلاثون ألف فارس تزيد قليلا أو تنقص قليلا فيها

". (١)

" البيعة وكتبوا بها إليه فوصلت إليه وهو بفاس أوائل شوال سنة إحدى وثمانين وتسعمائة فبايعه أهل فاس وتم أمره

قال ابن القاضي أمه أم ولد وكنيته أبو عبد الله ولقبه المتوكل على الله ويعرف عند العامة بالمسلوخ لأنه سلخ جلده وحشي تبنا كما سيأتي

وكان مما وقع في أيامه أنه كانت بين المسلمين وبين نصارى طنجة وقعة بالرملة المسماة بأبي غاص من فحص طنجة قرب قنطرة عصماء وذلك يوم الأربعاء منتصف جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وفي هذه الوقعة استشهد الشيخ أبو مهدي عيسى بن الحسن المصباحي دفين الدعادع على وادي مضي من عمل القصر فإنه حمل بعد استشهاده إلى الموضع المذكور فدفن بإزاء قبر أبيه في الروضة التي هنالك

واستمر أمر أبي عبد الله المتوكل منتظما إلى أواخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة فقدم عليه عمه عبد الملك ابن الشيخ بجيش الترك فنثر سلكه وبدد ملكه على ما نذكره ويقال إنه كان أضمر الفتك بعميه أحمد وعبد الملك ففرا منه إلى ناحية الترك على ما سيأتي قالوا وكان السلطان المذكور فقيها أديبا مشاركا مجيدا قوي العارضة في النظم والنثر وكان مع ذلك متكبرا تياها غير مبال بأحد ولا متوقفا في الدماء عسوفا على الرعية ومن شعره قوله

(فقم بنا نصطبح صهباء صافية ** في وجهها عسجد في وجهه نقط)

(وانهض إليها على رغم العدا قلقا ** فإن تأخير أوقات الصبا غلط)

ومن شعره أيضا قوله

(ساروا فسار فؤادي إثر ظعنهم ** وخلفوني نحيل الجسم حيرانا)

(لا افتر ثغر الثرى من بعد بينهم ** ولا سقى هاطل وردا وريحانا)

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٣/٥٠

وكان خليفته بمراكش القائد ابن شقراء وحاجبه أحمد بن حمو الدرعي وكتابه يونس بن سليمان الثاملي وعلي بن أبي بكر وغيرهما رحمهم الله تعالى

." (١)

" بالملك وعوده إلى فاس كما سيأتي يلتمس منه الفداء فيمن بقي بيده من الأسارى فأجابه إلى ذلك وحصل له بسببه أموال طائلة وذكر بعضهم أن الأسارى لما ذهبوا إلى بلادهم قال الطاغية لم لم تأخذوا تطاوين والعرائش والقصر قبل أن يصل ملكهم فقالوا له امتنع من ذلك الأمير الذي كان علينا فأمر بهم فأحرقوا جميعا

مضحكة قال في النزهة ذكر بعضهم أن النصارى لما وقعت عليهم الكائنة المذكورة وفنى من فنى منهم ورأى أساقفتهم قلة عددهم وخلاء بلادهم لكثرة من مات منهم أباحوا للعامة فاحشة الزنى ليكثر التناسل ويخلف ما هلك منهم ورأوا ذلك من نصرة دينهم وتقويم أود ملتهم أخزاهم الله اه

وقد وقفت على تاريخ لبعض مؤرخي الفرنج الإنجليزيين من أهل جزيرة مالطة فرأيته قد ألم بخبر هذه الوقعة وصرح بأنها كانت سبب هلاك البرتغال وتلاشي دولتهم وبطلان كرسي سلطنتهم حتى استضافهم إليه طاغية الإصبنيول بعد نحو سنتين وصيرهم من جملة رعيته ومن فصول كلامه بعد أن ذكر أن أكثر البرتغال قتلوا في ذلك اليوم ما نصه وكانت يعني الوقعة المذكورة وقعة هائلة ويوما مشؤوما وبالجملة فقد قتل في ذلك اليوم سائر أشراف البرتكيسيين ولم يتخلف منهم أحد فلما بطل كرسي سلطنتهم قام وقتئذ فيليبس الثاني ملك إصبانيا وتزوج ملكتهم وحكم على البلاد كلها اه كلامه إلا أنه ذكر أن السبب في استغاثة السلطان محمد بن عبد الله بالبرتغال هو تغلب الإصبنيوليين على مملكته وانتزاعها من يده وهو كذب أو غلط ولعله تصحف عليه لفظ الإصطنبوليين بالإصبنيوليين إذ قد تقدم أن السلطان أبا مروان إنما استولى على المغرب بجيش الترك المنفذ من قبل السلطان سليم العثماني والله أعلم

وقد ألم بهذه الوقعة أيضا لويز مارية في كتابه الموضوع في أخبار الجديدة لكنه لم يبسطها على عادته في السكوت عن ما يكون من الظهور في جانب المسلمين وإشاعة ما يكون من ذلك في جانب النصارى بل

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٥/٥٨

." (١)

"الخوري والخوري الأول منسوب إلى شعب الخوز بمكة منهم إبراهيم بن يزيد الخوري مولى عمر بن عبد العزيز الثاني منسوب إلى بلاد خوزستان منهم سليمان الخوري حدث عنه عبيد الله بن موسى، وعمرو بن سعيد الخوري عن عباد بن صهيب وغيره.

باب الدال

الدارابجردي والدارابجردي الأول منسوب إلى داربجرد فارس وهو المشهور الثاني منسوب إلى داربجرد نيسابور محلة من محلها بالصحراء من أعلى البلد منها علي بن الحسن بن موسى ابن ميسرة النيسابوري الدارابجردي رأى سفيان بن عينية روى عنه حامد ابن الشرقي ومن ولده الحسن بن علي بن الحسن ابن أبي عيسى الهلالي النيسابوري الدارابجردي المحث بن المحدث ابن الحدث.

الداري والداري والداري الأول منسوب إلى عبد الدار بن قصي من قريش وفيهم كثرة وإليهم سدانة البيت ويقال في هذه النسبة العبدري وهو المشهور الصحيح الثاني ينسب إلى بني الدار بطن من لخم منهم تميم بن أوس الداري وولده ورهطه وفيهم كثرة بالشام ببيت المقدس ونواحيها وسمعت أبا المظفر الأديب الأبيوردي النسابة يقول ليس هو من دارين كما نسبه صاحب كتاب ديوان الأدب فإنه غلط فاحش أخبرنا بصحة قوله أبو القاسم علي بن احمد البندار ببغداد أخبرنا أبو عبد الله بن بطنة أجازه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثني احمد بن زهير قال بلغني أن تميم بن أوس بن خارجة ابن سلول ابن عراك بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب من لخم قال البغوي وحدثني عمي عن أبي عبيدة قال تميم ونعيم أبنا أوس المعروف بالداري من لخم بن عدي الثالث منسوب إلى دارا نصيبين حدث منها عبد الله بن عمر بن يوسف الملقب حبشون من أهل دارا نصيبين قال محمد بن يوسف بن بشير الهروي الحافظ حدثنا حبشون الداري الرابع عبد الله بن كثير المقريء يعرف بالداري لأنه كان عطار مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو المشهور في قراءة أهل مكة ذكره ابن حزم في كتابه وعرفه هكذا بالداري لأنه كان عطارا.

الداودي والداودي الأول منسوب إلى مذهب أبي سليمان داود بن علي الأصبهاني إمام أهل الظاهر وفقيههم وفيهم كثرة منهم عبد الله بن علي بن عبيد الله بن داود القاضي أبو القاسم الداودي كان فقيه الداودية في عصره بخراسان سمع أبا جعفر الطحاوي وأبا العباس بن عقدة والحسين بن إسماعيل المحاملي وطبقتهم انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله وقال توفى ببخارا سنة ٣٧٥ الثاني منسوب إلى جده الأعلى منهم سليمان

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ٨٥/٥

بن محمد بن داود أبو علي الأديب الفقيه الداودي من أهل هراة سمع الحسن بن عمران وطبقته ذكره أبو عبد الله الحاكم في تأريخ نيسابور.

الدالاني والدالاني الأول من أنفسهم الثاني نزل فيهم وليس منهم خالد الدلاني يزيد بن عبد الرحمن من أهل واسط كان نازلا في مبنى دالان فنسب إليهم يروى عن إبراهيم اليكسكي وعمرو بن مرة وقتادة روى عنه عبد السلام بن حرب وأهل العراق فنسبوه إلى كثرة الأخطاء والوهم ومخالفة الثقات في الروايات.

الدربي والدربي منسوب إلى موضع ببغداد منهم عمر ابن احمد بن علي القطان الدربي حدث عن محمد بن عثمان بن كرامة روى عنه الدارقطني الثاني موضع بنهاوند منهم أبو الفتح منصور بن المظفر المقري النهاوندي حدثنا عنه بعض المتأخرين.

الدشتكي والدشتكي الأول منسوب إلى قرية من قرى أصبهان منها احمد بن جعفر المديني مدينة أصبهان يعرف بالدشتكي روى عنه أبو بكر بن مردوية الثاني من أهل الري احمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن سعد الدشتكي. الرازي حدث عن أبيه عن جده عن خارجة بن مصعب روى عنه علي بن سعيد الرازي وغيره.

الدشتي والدشتي الأول شيخنا أبو سهل عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن احمد الدهشتي روى عن أبي طاهر الزيادي وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما وأبوه أبو القاسم عبد الله بن محمد الدهشتي ورد أصبهان وروى عنه أهلها سمعت أبا نعيم يقول سألته عن هذه النسبة فقال نحن من ولد دشت بن قطن الثاني منسوب إلى قرية من قرى أصبهان منهم القاضي أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد الدشتي روى عن أبي بكر محمد بن علي بن دحيم وغيره آخر من حدثنا عنه أبو الفتح الحداد بأصبهان.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٠٢ """"""""

ذلك الفقيه الجليل أبو بكر الطرطوشي في كتابه الذي سماه بمراقي العارفين . قال ، وقد دخل على السالكين ضرر عظيم من كتب هذا الرجل الطوسي ، فإنه تشبه بالصوفية ولم يلحق بمذاهبهم ، وخلط مذاهب الفلاسفة بمذاهبهم ، حتى غلط الناس فيها . على أنني أقول إن باعه في الفلسفة كان قصيرا ، وإنه حذا حذو الشيخ أبي علي بن سينا في فلسفته التي نقلها في المقاصد ، ومنطقه الذي نقله في معيار العلم ، لكن قصر عنه . وتلك الاعتقادات ، منها حق ومنها باطل ، وتلخيصه لا يتأتى إلا لصنفين من الناس ،

---

(١) الأنساب المتفقة، ص/١٦

أعني أهل البرهان ، وأهل المكاشفة ، فبحسب ذلك تحتاج كتبه إلى تقدمة علوم البرهان ، وأهل المكاشفة ، فبحسب ذلك تحتاج كتبه إلى تقدمة علوم البرهان ، أو رياضة أهل المكاشفة ، وحينئذ ينظر ي ساير كتبه . وهذه الرسالة طويلة ، تكلم فيها على كتب أبي حامد الغزالي رحمه الله ، بما يدل على تفننه ، وعلى اضطلاعه ، رحمه الله .

ومن الغرباء في هذا الاسم

محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم بن جميل بن يوسف العراقي

ثم الخلاطي ، ثم الأقشري الفارسي ، وينعت من النعوت المشرقية بجلال الدين ، من بلاد فارس

حاله

كان من الصوفية المتجردين من المال والعيال ، ذا وقار وتودة ، وسكون ومحافظة على ظاهره . أكثر في بلاد المشرق من الأخذ عن الشيوخ المحدثين والمتصوفين ، ثم قدم المغرب ، فاستوطن بعض بلاده ، ثم أجاز البحر إلى الأندلس عام أربعة وسبعماية ، وأخذ عمن بها من الشيوخ ، ودخل غرناطة . وكان شافعي المذهب ، يشارك في قرض الشعر .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٦٣ """""""

وأعد حديث مشوق قلب عنده . . . من لم يذب شوقا له ما أنصفا

إخبره عن حبي وطول تشوقي . . . تفديك عطفة نفسي مخبرا ومعرفا

وتشك من جاء إليه فإن لي . . . نفسا تسوفني المتاب تسوفا

مولده : بغرناطة في ذي حجة خمس وثلاثين وستماية .

وفاته

ذكر أنه كان حيا سنة خمس وثمانية وستماية .

علي بن محمد بن توبة

يكنى أبا الحسن

حاله

كان من العلماء الجلة الفقهاء الفضلاء . ولي قضاء غرناطة لباديس ابن حبوس ، وعلى يديه كان عمل منبر جامعها ، وكان عمله في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وكان من قضاة العدل ، وإليه تنسب

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٠٢/٣

قنطرة القاضي بغرناطة ، والمسجد المتصل بها في قبلتها . وكان كاتبه الزاهد أبا إسحق الإلبيري ، وفيه يقول :

بعلي بن توبة فاز قدحي . . . وسمت همتي على الجوزاء

فهنيا لنا وللدين قاض . . . مثله عالم بفضل القضاء

يحسم الأمر بالسياسة والعدل . . . كحسم الحسام للأماء

لو أنا سيرناه قال اعترافا . . . غلط الواصفون لي بالذكاء

أو رأى أحنف وأكبر منه . . . حلمه ما انتموا إلى الحلماء

أو رأى المنصفون بحر نداه . . . جعلوا حاتما من البحر لاء

هو أوفى من الشمول عهدا . . . ولما زال مغرما بالوفاء

وحيا المزن وحيا أخاه . . . أهملت كفه بوبل العطاء." (١)

"ثم قال لما فرغ من خطبته:)أي يوم هذا). قالوا: يوم حرام، قال:)أي شهر هذا) قالوا: شهر حرام. قال:)أي بلد هذا) قالوا: بلد حرام، فقال:)ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اللهم هل بلغت). ومراد النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد ثبت الحج في ذي الحجة على ما كان عليه في أيام إبراهيم عليه السلام، فهذا أبضا طريقه، والأول أشبه وأشهر وجميع هذا، أو أكثره حكاه أبو عبيد القاسم بن سلام أيضا. وقيل: إنما قيل رجب مضر لأنها كانت تعظمه، وتحرمه، ولم يكن يستحله العرب إلا حيان خثعم وطيء فإنهما كانا يستحلان الشهور، فكان الذين ينسؤن الشهور أيام الموسم يقولون حرمنا عليكم القتال في هذه الشهور إلا دماء المحلين.

فصل في تأويل أخبار مروية عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم والصحابة وبيان ما يحمد ويذم من معتقدات العرب في الأنواء والبوارح

وهذا الفصل لائق بما قدمناه من التنزيل، فلذلك جعلناه من تمامه. روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:)ثلاث من أمر الجاهلية الطعن في الأنساب، والنياحة، والاستسقاء بالأنواء). فالاستسقاء بها منكر، كما قال صلى الله عليه وسلم إلا إن العرب مختلفون فيما يراعونه من قسمة الأزمان والفصول والحكم على الأحداث الواقعة في الأحوال والشهور، ولهم في ذلك من صدق التأمل، واستمرار الإصابة ما ليس لسائر الأمم، يدل على ذلك أن كل ما حكموا به قديما عند طلوع هذا المنازل من تحت شعاع

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة . ، ٦٣/٤

الشمس بالغدوات في ناحية المشرق وسقوط نظائرها في المغرب من أحوال فصول السنة، وأوقات الحر، والبرد، ومجيء الأمطار والرياح فإنها تجري على ما حكمت به إلى أن لا يتغير ولا يتبدل إلا على طريق الشذوذ، وعلى وجه لا يحصل به الاعتداد وعلى ذلك فهم مختلفون.

فمنهم من اعتقد أن تلك الحوادث من أفعال الكواكب، وأنها هي المدبرة لها والآتية بها حتى صارت كالعلل فيها والأسباب وأن للأزمنة تأثيرا في أهلها كما أن للأمكنة تأثيرا في أهلها ولذلك أخذ قرن عن قرن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، قالوا: فتصاريف الأزمان تؤثر في الخلق والأخلاق والصور والألوان والمتاجر، والمكاسب والهمم والمآرب والدواعي والطبائع واللسن والبلاغات والحكم والآداب، فذم الله تعالى طرائقهم ونعي عليهم عقائدهم، وقال حاكيا عنهم:)إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا إلا الدهر))سورة الجاثية، الآية: ٢٤) الآية، وهذا تجهيل من الله تعالى لهم، وذكر بعضهم أن الذي يدل على أن شأنهم كان تعظيم الرجال والاستسلام للمنشأ والذهاب مع العصبية والهوى ما نجد من اعتقاد اكثر أهل البصرة وسوادهم لتقديم عثمان، واعتقاد أهل الكوفة لتعظيم علي، ومن اعتقاد أكثر الشاميين لدين بني أمية وحب بني مروان حتى غلط قوم فزعموا أن هذا لا يكون إلا من قبل الطالع، أو من قبل التربة، كما تجد لأهل كل ماء وهواء نوعا من المنظرة والرأي والطبيعة واللون واللغة، والنشوء والبلدة ولو كان ذلك كما ظنوا لما حسن الأمر والنهي ولا كان لإرسال الرسل معنى، ولما جاز الثواب والعقاب بلى لاستمالة الناس بالترغيب والترهيب والاصطناع والتقريب والذهاب مع المألوف شأن عجيب.

وذكر بعض المفسرين وهو عبد الله بن عباس في قوله تعالى:)وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون))سورة الواقعة، الآية: ٨٢) أنه القول بالأنواء وقرأ علي، وتجعلون شكركم أنكم تكذبون، فأما قوله تعالى:)إن هم إلا يظنون))سورة البقرة، الآية: ٧٨) فإن للآلف والعادة سلطانا على النفوس والقلوب قويا وأخذا بالبصائر، والعيون عزيزا. وكانوا إذا استهجنوا مستكرما واستقبحوا مستحسنا، وعدلوا عن مألوف إلى متروك، وعن معمول إلى مرفوض وتنقلت بهم الأحوال وتبدلت لهم الأبدال طلبوا المعاذير والعلل، وصرفوا الفكر في الأسباب والدواعي من جوانب الألف والعادة لا من نواحي النظر والتدبر لطلب الإصابة، فرضوا بأن يعملوا الظنون، والأوهام، وتحملوا تلك الأفاعيل على الأسماء فضلا عن الذوات ثقة بما يشاهدون واغترارا بآرائهم فيما يحكمون لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلمه:)لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) لأنه رآهم يقولون لذلك الاعتقاد الفاسد: أباد بني فلان الدهر، وأفناهم الليالي كقول بعضهم شعرا:." [١]

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/٣٦

"اعلم أن اللغة لا يجوز أن يكون فيها غلط وذلك أنه إن كان الله تعالى واضعها على ما يذهب إليه أكثر العلماء، وعلى ما أخبر به عند قوله تعالى:)وعلم آدم الأسماء كلها( )سورة البقرة، الآية: ٣١) فلا يجوز أن يكون فيها غلط لأن الحكيم الذي بينها لعباده لا يجوز عليه الغلط وإن كان يجوز أن يكون قد ذهب عنهم بعض ما بينه لآدم عليه السلام وأحدثوا أبدالا منه، أو زادوا عليه على حسب الدواعي والحاجة، ولو كانوا فعلوا ذلك لما جاز أن يعلم أحد تغيرهم لذلك إلا بخبر من الله ينزله على نبي من أنبيائه لأن اللغات لا تعرف إلا من جهة السمع ولا تعرف بدلالة العقل، ولو كانوا غيروها بأسرها لما أنزل الله القرآن بها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كان ابتداء اللغة من كلام العباد وتواضعهم على ما يقوله بعضهم فلا يجوز أن يقع فيها أيضا غلط لأنهم إنما سقوا الأشياء بأسماء جعلوها علامات لها لتعرف بها وليكون التباين والتمايز منها، وإذا كان أصل كلامهم ولغتهم جروا فيه على ما بينا فلا يجوز أن يكون فيها غلط لأن الحكمة تلحقه ولا تفارقه في الحالتين جميعا، وإذا ثبت ما بيناه من أمر اللغة ووجدنا انقسامها إلى الحقيقة والمجاز والحقيقة ما وضع من الأسماء للمسميات على طريق اللزوم لها، والاطراد فيها لأنها يحق لها عند التعبير عنها وأمثلتها ما قدمناه، والمجاز ما أجري على الشيء وليس له في أصل الوضع، تجوزا على طريق الاستعارة، وتفاصحا منهم وافتنانا ويكون قاصرا عن الأصل وزائدا عليه ومماثلا له، وكيف اتفق يكون مستفاده أبلغ من مستفاد الحقيقة ولذلك عدل إليه نظرنا فوجمنا طريق استحقاق الموصوفين من وجوه أربعة: الوجه الأولى: طريق الاختصاص والاستبداد وهو المرسوم لصفات النفس ليفيد في الموصوف أنه مستبد بها، ومستغن بكونه عليها عن غيره وأنه مختص بها من غير أن يجعل نفسه كالعلة الموجبة للعلل، ولا قائمة مقامها وهذا كوصف المحدث بأنه موجود وحي وقادر وعالم وسميع وبصير وما جرى مجراها، ولذلك رسمت بصفات التوحيد لما توحد الله بطريق استحقاقها فلم يشاركه فيها غيره مع جواز وصفهم بها لاستحقاقهم لها من غير هذا الوجه.

الوجه الثاني: طريق المعاني الموجبة لها وهو المرسوم بصفات العلل ليفيد في الموصوف بها أنه مستحق لها بالعلة الموجبة له عند تعلقها به دون غيره وهذا كوصف المحدث بأنه عالم وقادر وحي وسميع وبصير ووصف كل موصوف بأنه مريد وكاره، وكقولهم مشته ونافر النفس وما شاكل ذلك.

الوجه الثالث: من طريق القادرين وهو المرسوم بصفات الفعل ليفيد في الموصوف بها أنه مستحق لها بكون القادر قادرا عند فعله وإيجاده إياه دون غيره، وهذا كوصف المحدث بأنه موجود لما كان معدوما ومقدور القادر عليه وليس في الأحوال ما يتعلق بالقادر غير المعدوم الموجود.

الوجه الرابع: من طريق استحالة ضدها على الموصوف بها ورسمت بالصفات اللازمة ليفيد في الموصوف بها أنه مستحق لها على طريق اللزوم له من غير أن يكون محتاجا في ذلك إلى غير ما يوجبها له، كالعلة وما يجري مجراها ومن غير أن يكون مختصا به كصفات النفس وهذا كوصف الشيء بأنه معدوم، ومعنى المعدوم أنه لا يجوز أن يحصل له من أحكامه التي تخصه وصفاته الجائزة عليه شيء، كما أن الموجود هو الذي يكون على حاله يلزمه جميع أحكامه به والموجبة له، فلذلك قلنا إنه لا يكون معدوما بفاعل ولا بمعنى ولا بنفسه لما لم يكن له واسطة بين الوجود والعدم، فلذلك لزمه العدم عند استحالة الوجود عليه، فأما الأوصاف التي تتعلق بالأعيان مما لا يكون عبارة عن أحوالها بل هي إخبار عنها وعن غيرها لاختصاصها بها في باب الحلول أو التعلق أو ما يجري مجراهما فليس لها علة ولا ما يجري مجراها ولا يجوز أن يكون شيء من ذلك بالفاعل.." (١)

"وقيل: إن السعد منها واحد، وهو أنورها وإن الثلاثة أخبية، وقيل: سمي بالأخبية لأنه إذا طلع انتشرت فخرج منها ما كان مختبئا في البرد، لأن طلوعه في وقت الدفاء، والسعود متناسقة بعضهما على إثر بعض.

وأما الفرغ الأول: فهو فرغ الدلو، والدلو أربعة كواكب مربعة واسعة، بين كل كوكبين قدر قامة الرجل، أو أكثر في رأي العين، فهم يجعلون هذه الكواكب الأربعة عراقي الدلو. قال عدي بن زيد في خريف شعرا:

سقاه نوء من الدلو تدلى ولم يوار العراقي

وفرغ الدلو: مصب الماء من بين الراقي وقد يقولون لهما العرقوة العليا والعرقوة السفلى. قال:)قد طال ما حرمت نوء الفرغين).

وأما الفرغ الثاني: وهو العرقوة السفلى فكمثل الفرغ الأول، وقد يقال للفرغ الأول: ناهزا الدلو المقدمان وللفرغ الأسفل: ناهزا الدلو المؤخران. والناهز الذي يحرك الدلو ليمتلىء، وقالوا: يقصر القمر أحيانا فيتزل بالكرب، والكرب الذي وسط العراقي الأربع، والكرب من الدلو ما شد به الحبل من العراقي. وقالوا: ربما نزل ببلدة الثعلب، وهو بين الدلو والسمكة من عن يمين المرفق.

وأما الرشاء وهو السمكة: فكواكب في مثل حلقة السمكة، وفي موضع البطن منها من الشق الشرقي نجم منير ينزل به القمر يسمونه بطن السمكة. والمنجمون يسمونه: قلب الحوت. ويقال لما بين المنازل: الفرج. فإذا قصر القمر عن منزلة واقتحم التي قبلها فنزل بالفرجة، بينما استحبوا ذلك إلا الفرجة التي بين الثريا والدبران، فإنهم يكرهونها ويستخشونها، ويقال لها الضيقة. قال:

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/٥٢

فهلا زجرت الطير ليلة جئته ... تضيقه بين النجم والدبران

وسميت ضيقة لضيقها عندهم، فإنهم يتواضعون قصر ما بين طلوع النجم وطلوع الدبران. ذكر عن يزيد بن قحيف الكلابي، أنه قال: ما بينهما إلا سبعة أيام وإنما هذا نحو نصف ما قدر لما بين المنزلين.

قال أبو حنيفة: فهذا ما حكي لنا، وأما نحن فلم نجدها أقصر المنازل كلها مدة في الطلوع ولا فرجة في المنظر، وأن الذي نير الطرف والجبهة لأقل من ذلك ولكن قد وجدناهما في الغروب عندهم متقاربين جدا، حتى لا نكاد نثبت بينهما شيئا ما هو الآن إلا أن يسقط النجم، فما يستقيم السقوط حتى يسقط الدبران وأحسب الذي اشتهر أمرهما في هذا الباب حتى يوصفا من بين المنازل كلها شهرتهما وكثرة استعمالهم إياهما، ولا سيما النجم، فان تفقدهم له شديد، وذكرهم إياه كثير، وإذا لم يعدل القمر عن المنزل قيل: كالح مكالحة والمكالحة: مثل المكافحة كأنه إذا لاقاه دافعه من غير حاجز بينهما.

فصل

في بيان الاختلاف الواقع بين العرب

في أوقات الأنواء والكلام في الضيقة

قال أبو الحسين الصوفي هذا الذي يذكرونه في الضيقة وأن القمر ربما قصر فنزل بها غلط، لأن كواكب الثريا في خمس عشرة درجة من الثور، وهذان الكوكبان في أربع وعشرين درجة ونصف منه، وبين الثريا وبينهما نحو تسع درجات، وأبطأ ما يكون سير القمر في يوم و ليلة، وأبعده نحو إحدى عشرة درجة، وإنما سميت الفرجة التي بين الثريا والدبران الضيقة، لأنهم يستعملون طلوعها وسقوطها في المغرب بالغدوات عند طلوع رقبائها، وظهورها من تحت الشعاع، ورقيب كل واحد منهما هو الخامس منه، ولا يستعملون طلوعهما. ووسط الثريا في خمس عثرة درجة من الثور والدبران في خمس وعشرين درجة منه وبينهما بدرجات البروج عشر درجات، لكن عرض الثريا في الشمال عن درجتها أربع درجات ودقائق. وعرض الدبران في الجنوب خمس درجات.

ومن شأن الكواكب الشمالية أن تطلع قبل طلوع درجتها وتغيب بعد مغيب درجتها، والجنويية تطلع بعد طلوع درجتها، وتغيب قبل مغيب درجتها، فتطلع الثريا كذلك مع ثلاث عشرة درجة من الثور بالتقريب ويطلع الدبران مع سبع وعشرين درجة منه، فيكون بين طلوع الثريا وطلوع الدبران أربع عشرة درجة بالتقريب،

وتغيب الثريا مع سبع عشرة درجة من الثور لا تغيب بعد درجتها. ويغيب الدبران مع ثلاث وعشرين درجة منه، لأنه يغيب قبل درجة، فيكون بين مغيب الثريا ومغيب الدبران ست درجات بدرجات البروج.." (١)

"وكل هذا وأشباهه وضعت مواضع القرب والبعد فلذلك استجيز فيها على اختصاصها وقوعها ظرفا قال: فاستعمل هذا ما استعمله العرب وأجيز منه ما أجازوه قال: وزعم يونس أن بعضهم قال: هو مني مزجر الكلب، فرفع جعله بمنزلة مرأى ومسمع. ويجعل الآخر هو كالأول. فأما قولهم: داري خلف فرسخا فكأنه لما قال داري خلف دارك، وهو مبهم فلم يمر ما قدر ذلك فقال: فرسخا وذراعا.

وزعم يونس أن أبا عمرو كان يقول: داري من خلف دارك فرسخان، كما تقول: أنت مني فرسخان وفرسخين.

قال فإذا قولهم: اليوم الأحد واليوم الاثنان وكذلك إلى الخميس فلأنها ليست يعمل فيها أراد أن يفرق بينها وبين السبت والجمعة فتقول اليوم خمسة عشر من الشهر، إذا أردت أن اليوم تمام خمسة عشر ومن العرب من يقول: اليوم يومك فيجعل اليوم الأول بمنزلة الآن، لأن الزجل قد يقول: أنا اليوم أفعل كذا ولا يريد يوما بعينه.

واتفق الكوفيون والبصريون على أن قول القائل: خلفك وقدامك وما أشبههما من الأماكن العامة ظروف في الإضافة، واختلفوا فيها إذا أفردت، فقال البصريون: هي ظروف على ما كانت في حال الإضافة.

وقال الكوفيون: إذا أفردت صارت اسما فقولك زيد خلفا وقداما عند البصريين ظرف. وعند الكوفيين زيد خلف على معنى متأخر، وقدام بمعنى متقدم، وكذلك إذا قلت: قام زيد خلفا نصبته على الظرف عند البصريين. والكوفيون يقولون: تقديره تقدير الاسم الذي هو حال كأنه قال: قام متأخرا وكذلك إذا قلت: قام مكانا طيبا يكون ظرفا.

والكوفيون يقولون: ناب عن قولك مترفا ومعتبطا، وإنما يحتاج إلى الإضافة عندهم لأنه يكون خبرا عن الاسم، كما يكون الفعل خبرا في الوقت، زيد يذهب فلما كان الفعل يحتاج إلى فاعل ويتصل به أشياء يقتضيها من المصدر والمكان والزمان والمفعول ألزموا المحل للإضافة ليسد المضاف إليه مسد ما يطلبه الفعل ويدل عليه.

وقال البصريون: إنما الإضافة لتعيين الجهة والتعريف. والأصل هو التنكير وإنما التعريف داخل عليه. وأجمع الفرقتان على أن الوقت يرفع وينصب إذا كان خبر المرفوع مبتدأ في حال تعريف الوقت وتنكيره. فالتعريف قولك: القتال يوم الجمعة واليوم. شئت قلت: اليوم ويوم الجمعة. والتنكير كقوله: زعم البوارح أن

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/٨٣

رحلتنا غدا وغد فالتقدير في الرفع وقت القتال اليوم فحذف المضاف والنصب بإضمار فعل كأنك قلت: القتال وقع اليوم، وإذا كان الفعل مستغرقا للوقت كله فالبصريون يجيزون فيه النصب الطرف، كما يجيزونه في غير المستغرق ويدخلون عليه في.

والكوفيون لا يجيزون فيه النصب وهذا غلط، ويجعلونه خبرا هو الأول، ولا يدخلون في تقول صيامك يوم الخميس، والصوم يستوعب اليوم ويجوز في قولهم: صمت في يوم الخميس، والكوفيون لا يجوزون النصب ويمنعون من إدخال في لأنها عندهم: توجب التبعيض، والصوم يستوعب اليوم. وقولهم فاسد لأن في لا يمتنع دخولها على زمان الفعل وإن قل، ويقول: كلمت في القوم أجمعين، فيدخل في وقد استوعبتهم الكلام، وامتنع الكوفيون من زيد خلفك أشد منع حتى قال بعضهم في قوله: ألا جبرائيل أمامها إن ذلك إنما جاز لأن جبرائيل لعظم خلقه يملأ الأمام كله، وهذا في التحصيل خطأ لأن الأمام لا نهاية له وكذلك سائر الجهات. وأجازوا ذلك في أخبار الأماكن فقالوا: داري خلفك ومنزلي أمامك وعلى هذا حمل ثعلب قول لبيد: خلفها وأمامها وإذا تأملت فلا فصل.

الباب الثامن عشر

في اشتقاق أسماء المنازل والبروج وصورها

وما يأخذ مأخذها والكواكب السبعة

وهو فصلان:

فصل

العواء يمد ويقصر، والقصر أجود وأكثر، وهي خمسة كواكب كأنها ألف معطوفة الذنب وأنشد:

فلم يسكنوها الجزء حتى أظلها ... سحاب من العوا وتابت غيومها

وسميت العواء: للانعطاف والالتواء الذي فيها، والعرب تقول: عويت الشيء إذا عطفته، وعويت رأس الناقة إذا لويته، وفي المثل: ما ينهي ولا يعوي وكذلك عويت القوس والشعر والعمامة إذا عطفته. ويجوز أن يكون من عوى إذا صاح كأنه يعوي في أثر البرد، ولهذا سميت طاردة البرد، ويقولون: لا أفعله ما عوى العواء ولوى اللواء. وقال بعضهم: إنما سميت العواء لأنها خمسة كواكب كأنها كلاب تعوي خلف الأسد ونوؤها ليلة.." [١]

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/١٢٧

"الهنعة وهي منكب الجوزاء الأيسر وسميت بذلك الأيسر من قولهم: هنعت الشي إذا عطفته وثنيت بعضه على بعض فكأن كل واحد منهم منعطف على صاحبه. ومنه الهنع في العنق، وهو النواء وقصر ونوؤها لا يذكر وهو ثلاث ليال إنما يكون في أنواء الجوزاء ويقال: سميت الهنعة لتقاصرها من الهقعة والذراع المبسوطة وهي بينهما منحطة عنهما ويقال: أكمة هنعاء إذا كانت قصيرة وتهانع الطائر الطويل العنق مقاصرة عن عنقه.

الذراع: ذراع الأسد وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة ونوؤها خمس ليالي وقيل ثلاث ليال، وهو أقل أنواء الأسد محمود غزير. والمقبوضة هي اليسرى سميت مقبوضة لتقدم الأخرى عليها، وهي الجنوبية وبها ينزل القمر وكل صورة من نظم الكواكب، فميامنها مما يلي الشمال، ومياسرها مما يلي الجنوب لأنها تطلع بصدورها ناظرة إلى المغارب فالشمال على أيمانها، والجنوب على أيسارها وقد فهم ذلك القائل، والنجوم التي تتابع باللىيل وقتها ذات اليمين ازورار وإنما أزورارها على أيمانها إطافة منها بالقطب لذلك قال:

وعاندت الثريا بعد هدء ... معاندة لها العيون جار

وأحد: كوكبي الذراع الغميصاء وهي التي تقابل العبور والمجرة بينهما. قال أبو عمر: وهي الغميصاء والغموص وقد يكبر فيقال: الغمصاء ويقال لكوكبها الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع والآخر في الجوزاء قال:

ونائحة صوتها رابع ... بعثت إذا خنق المرزم

ويروى إذا ارتفع المرزم. ومرزم الجوزاء لا نوء له، وقد ذكر بالنوء على سبيل الشعريين قال:

جرى راحتاك جري المرزمين ... متى تنجدا بنو لي ثغور

ومن أحاديثهم: كان سهيل والشعريان مجتمعة، فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور عبرت إليه المجرة، وأقامت الغميصاء، فبكت لفقد سهيل حتى غمصت والغمص في العين نقص وضعف.

النثرة: وهي ثلاثة كواكب وسميت النثرة لأنها مخطة يمخطها الأسد كأنها قطعة سحاب، ويقولون: بسط الأسد ذراعيه ثم نثر ويجوز أن تكون سميت بذلك لأنها كأنها من سحاب قد نثر والنثرة الأنف ونوؤها سبع ليال.

الطرف: سميت بذلك لأنهما عينا الأسد ويقال: طرف فلان أي رفع طرفه فنظر.

قال: إذا ما بدا من آخر الليل يطرف ونوؤه ثلاث ليال.

الجبهة: جبهة الأسد ونوؤه محمود سبع ليال، ويقولون: لولا نوء الجبهة ما كانت للعرب إبل.

الزبرة: زبرة الأسد أي كاهله، وقيل: زبرته شعره الذي يزبئر عند الغضب في قفاه أي ينتعش، وهذا ليس

بصحيح، لأن ازبأز من الزباعي والزبرة من الثلاثي وسميت الخراتان من الخرت، وهو الثقب كأنهما تنخرتان إلى جوف الأسد وهذا غلط لأن رأي العين يدركهما في موضع زبرة الأسد. ونوؤها أربع ليال.

الصرفة: وسميت بذلك لأن البرد ينصرف بسقوطها، وقيل: أرادوا صرف الأسد رأسه من قبل ظهره، ويقال: الصرفة ناب الدهر لأنفا تفتر عن فصل الزمان، وأيام العجوز في نوئها، وهو ثلاث ليال، وحكي عن بعض الأعراب أنه قال: الخراتان مع الأسد تجريان معه وليستا منه. قال: ومعنى قول الشاعر:

إذا رأيت أنجما من الأسد ... جبهة أو الخرأة والكتد

وإن رأيت الخرأة من غير أن يكون جعلها شيئا من خلقه، ثم قال والكتد فرجع إلى ذكر ما هو من خلقه فهذه المنازل.

فصل

في بيان الكواكب السبعة

وأما النجوم الخنس الجواري الكنس: فمعنى الخنس أنها تخنس أي ترجع ومعنى الكنس أنها في بروجها كالوحش تأوي إلى كنسها، وهي سبعة مع الشمس والقمر سيارة غير أن بعضها أبطأ سيرا من البعض، فكل ما كان فوق الشمس فهو أبطأ من الشمس، وما كان دون الشمس فهو أسرع من الشمس بينا ترى أحدها آخر البروج كر راجعا إلى أوله ولذلك لا ترى الزهرة في وسط السماء أبدا وإنما تراها بين يدي الشمس أو خلفها، وذلك أنها أسرع من الشمس، فتستقيم في سيرها حتى تجاوز الشمس، وتصير من ورائها، فإذا تباعدت عنها ظهرت بالعشاء في المغرب فترى كذلك حينا ثم تكر راجعة نحو الشمس حتى تجاوزها فتصير بين يديها، فتظهر حينئذ في الشرق بالغدوات. وهكذا هي أبدا، فمتى ما ظهرت في المغرب فهي مستقيمة، ومتى ما ظهرت في المشرق فهي راجعة وكل شيء استمر ثم انقبض: فقد خنس، كما أن كل شيء استتر فقد كنس.." (١)

"القول في الحس والمحسوس، أقول أن الحواس طرق وآلات مهيأة لقبول التأثيرات كما وضعها الله عز وجل عليه فإذا باشرت الحاسة المحسوس أثرت فيه بقدر قبوله وقبلت منه بقدر تأثيره فبدرت به النفس وأدته إلى القلب واستقر فيه ثم تنازعته أنواع العلم من الفهم والوهم والظن والمعرفة وبحث عنه العقل وميزه فما حققه صار يقينا وما نفاه صار باطلا والحواس الخمس أولا لا يوجد شيء لا يمكن وجوده بشيء من الحواس فيحتاج إلى حاسة سادسة ويزعم قوم أنها أربع ويجعلون الذوق ضربا من اللمس وبعض يقول ست

---

(١) الأزمنة والأمكنة، ص/١٣٠

ويعدون فعل القلب حاسة سادسة وهذا سهل واسع بعد أن اقروا بصحة وجود فعل الحواس لأن من الناس من ينكر حقيقة فعلها تتغير أحوالها ويحتج برؤية من يؤدي وجهه في السيف طويلا وقامته في الماء الذي لا يكون مساحة عمقه كمساحة قامته منكسة ويرى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والواقف سائرا وهذا من رأى المعاندين والمموهين إذ لا توجد هذه التغيرات في غير حاسة البصر وذلك للعلل العارضة من بعد المسافة وتكاثف الهواء فيقع الغلط من جهة الكيفية والكمية لأن الحاسة لا تضبط الهئاة إذا بعدت فأما الاينية فلا يقع فيها غلط ما لم يفرط بعدها فلا تحصر شخصها الحاسة وأما سائر الحواس التي فعلها بالمضامة والمباشرة فلا يقع فيها اختلاف ما صحت وسلمت وأهون ما يقابل به صاحب الرأي إنكار الحواس نفسها عروضا لإنكار فعل الحواس وما أعلم أنا عقلا يشتغل برد هذا الرأي وإنكاره ولظهور فساده وفحش خطابه القول في درجات العلوم أقول أن الأشياء كلها في العقول على ثلاثة أضرب واجب وسالب وممكن فالواجب في العقل بنفس العقل واستدلاله كعلمنا بأن البناء يقتضي بانيا والكتابة يقتضي كاتبا ولابد لكل صنعة من صانع وأن الواحد والواحد اثنان وأن الشيخ كان شبابا والصغير كان رضيعا وما أشبه ذلك والسالب الممتع المستحيل في العقل بنفس العقل واستدلاله وهو أن يوجد كتاب بغير كاتب وصنعة من غير صانع فإن هذا لا يوجبه العقل ولا يتصوره الوهم ولا يستقر عليه الطبع والممكن الجائز الموهوم في العقل بنفس العقل كما حكى عن القرون السالفة والبلدان النائية وما يذكر أنه سيكون بعد فإن ذلك مما يجوز في العقل أنه كذلك ويجوز أنه ليس كذلك لأنه لا يدل خاطر على تحقيق شيء من ذلك ألا ويجوز أن يدل خاطر على إبطاله لدخوله في حد الجواز والإمكان فلما تكافأت الأدلة به قصر على حد الوقوف فلا شيء ألا وهو معقول معلوم أو معروف أو موهوم أو محسوس." (١)

"القول على أهل العنود ومبطلي النظر، أقول أن طائفة من الجاحدين سماهم السوفسطانية معنى هذه اللفظة عندهم المموهون الممخروقون وقد سماهم ارسطاطاليس الملحدين أبطلوا العلوم كلها رأسا وزعموا أن لا حقيقة لشيء من العلوم والمعلومات فأنكروا موجود الحواس ومعقول البدائه ومستنبطات الاستدلال وزعموا أن الأشياء على الخيلولة والحسبان وكما يراه النائم في المنام وقد أعرض كثير من الناس عن مناظرتهم وعيت على من اشتغل بالرد عليهم لأن ما أنكروه ضرورة المشاعر والبدائه التي يستغنى فيها عن الدليل لأنها أصل العلوم ومتى ذهب ذاهب يدل على صحته فقد أوجب الدليل لما لا يحتاج فيه حتى يقوده ذلك إلى ما لانهاية له وناقضهم من ناقضهم مرئي العامة فساد مذهبهم فقال الحس أوجدكم ما تدعون أم النظر قادكم

---

(١) البدء والتاريخ، ص/٤

إلى ما تزعمون فإن ادعوا الحس كذبهم العيان وإن ادعوا النظر قالوا لعلكم غالطون في نظر عقولكم ولعل نظر مخالفيكم يدل على خلاف نظركم فإن سلموا الأمر لزمهم أن لا يناظروا مخالفا ولا يخطؤا مخطئا ولا يحمدون محسنا ولا يذموا مسيئا وهذا خلف من القول ووهن في الرأي وإن ادعوا ترجيح نظرهم فقد اثبتوا النظر ونقضوا الأصل الذي بنوا عليه مذهبهم وقد احتبس هذا الرأي صنفان من هذه الأمة مقلد مبطل النظر ومدعي أن لا دليل على النافي فلزمهما من ذلك ما لزم أصحاب العنود وقيل لهم أبنظر وحجة أفسدتهم نظر العقول وحججها أم بغير حجة فإن قالوا بنظر فكيف يبطلون النظر وهم يثبتونه وإن زعموا بغير نظر فالسؤال والجواب من النظر ولا يلقى به من ليس من أهل النظر وكل كلام من غير نظر فجحود أو عنود أو سهو أو غلط أو عبث وبمثله يقابل الزاعم أن لا دليل على النافي ثم نفيت الدليل مع أنك مع نفيك ما نفيته أحد المدعيين إذ أنت لو عارضك خصمك بمثل قولك وابطل دعواك ثم إذا طالبته بتصحيح مذهبه أحال على مذهبك فهل غير إثبات الدعويين أو إسقاطهما ولنظار أهل الإسلام وفقهائهم حجاج كثيرة في هذا الباب وليس هذا من غرض هذا الكتاب ومما يستدل به على وجوب النظر أنه لما لم تكن الأشياء كلها موجودة حقا ولا كلها باطلة حقا ولكن حقا وباطلا ثم وجد الاختلاف فيها شائعا على النظار إما من عالم معاند أو جاهل عاجز ولم يكن الأخذ به على اختلافه وجب عليه بالنظر الذي يميز بين الحق والباطل وأيضا لما لم تكن الأشياء كلها ظاهرة لأنها لو ظهرت لما جعل شيء ولا كانت خفية لأنها لو خفيت كلها لما علم شيء وكان منها ظاهر جلي وباطن خفي وجب طلب علم ما خفي منها ولا يوجد ذلك إلا بالنظر.
القول في مراتب النظر وحدوده، أقول أن العلماء الذين وطأوا للنظار سبيل النظر ومهدوا لهم سبيل الجدل أضربوا في ذلك حد من تعداه أو قصر دونه تبين تنكبه وتعسفه وخلل مذهبه وفساد بينته فجعلوا السؤال أربعة أقسام لا يقع فيها صدق ولا كذب لأنها استخبار عن مائية المذهب أولا ثم عن الدليل ثم عن العلة ثم عن تصحيح العلة وذلك نهاية فصول النظر واستقرار صحة الدعوى وفسادها وقابلوا أقسام السؤال بعددها من الجواب وكلها أخبار تحتمل الصدق والكذب الإخبار عنه بما ليس فيه والسؤال أحد الشيئين إما الجهل به وإما إمتحان المسئول عنه والجواب يوجب القبول والتسليم والرد والإنكار بمعارضة أو مطالبة بالدليل والدليل يوجب العلة والعلة تحقق الجواب إذا طردت صحت وحيثما انتهى الخصم وسلم انتهى الكلام.." (١)

---

(١) البدء والتاريخ، ص/١٠

"الشحام: إلى بيع الشحم قلت: وكان الشحامي مثله وتقدم نظائره. والشحاذي: انتهى. الشحبي: بالفتح وسكون المهملة وباء موحدة إلى شحب بطن من قضاعة. الشحري: بالكسر والسكون وراء إلى شحر وهو شحر عمان قلت: هو صقع بينها وبين عدن انتهى.

باب الشين والخاء

الشخاخي: بالفتح وخاءين معجمتين إلى شخاخ قرية بالشاش. الشخيري: بكسرتين وإعجام الخاء المشددة وراء إلى الشخير جد.

باب الشين والدال

الشدادي: بتشديد المهملة إلى شداد جد.

باب الشين والذال

الشذائي: بفتح المعجمتين إلى شذا قرية بالبصرة. الشذوني: بفتح أوله والواو وسكون المعجمة ونون إلى شذونة من أعمال إشبيلية بالأندلس وبضم المعجمة وسكون الواو إلى شذونة ناحية بالأندلس وقيل بالزاي بدل الذال وهو غلط.

باب الشين والراء

الشرابي: إلى الشراب وبيعه بالحاء المهملة إلى شراح جد وبالراء المهملة إلى شرارة جد. الشرجي: بالفتح والسكون وجيم إلى شرجة موضع بنواحي مكة شرفها الله تعالى وبالحاء المهملة إلى شرحة بطن من بني سامة بن لؤي. الشرحبيلي: بالضم والفتح وسكون المهملة وكسر الموحدة وتحتية ولام إلى شرحبيل جد. الشرعبي: بفتح أوله والعين المهملة وموحدة إلى شرعب قبيلة من حمير. الشرغي: بالفتح والسكون ومعجمة إلى شرغ قرية ببخارى. الشرغياني: بالفتح والسكون وكسر المعجمة وتحتية إلى شرغيان سكة بنسف. الشرفدني: بفتح أوله والراء والدال المهملة قبلها فاء ساكنة بعدها نون إلى شرفدن قرية ببخارى. الشرفي: بفتحتين وفاء إلى شرف قرية بمصر وبالأندلس أيضا الشرقي: بالفتح والسكون وقاف إلى الشرقية محلة ببغداد والجانب الشرقي بنيسابور. الشروطي: بضمتين إلى كتابة الشروط وهي الوثائق. الشرمغولي: بفتح أوله والميم وضم المعجمة ولام إلى شرمغول قرية بنسا. الشرمقاني: بفتح أوله والميم والقاف إلى شرمقان بلد قرب إسفراين. الشرواني: بالفتح وسكون الراء إلى شروان مدينة بدربند بناها أنوشروان فأسقط أنو تخفيفا. الشروطي: مر آنفا. الشروي: بفتحتين إلى الشراة قلت: صقع بالشام انتهى. الشريجي: بالفتح والكسر وجيم إلى شريج. الشريحي: مصغرا بمهملة إلى شريح جد. قلت: الشريشي: إلى شريش ككريم مدينة بشذونة

انتهى. الشريفي: مثله بفاء إلى شريف بطن من تميم. الشريكي: مثله إلى شريك بطن من دوس. قلت: الشيريوني: إلى شريون حصن بالأندلس انتهى.

باب الشين مع الشين

الشيشي: بالضم وتشديد المعجمة إلى شش سكة بجرجان.

باب الشين والطاء

قلت: الشطنوفي: إلى شطنوف بالفتح وتشديد الطاء بلد بمصر انتهى. الشطوي: بفتحتين إلى شطا قرية بأرض مصر. الشطي: بالفتح والتشديد إلى شط الفرات وشط عثمان موضع بالبصرة.

باب الشين والعين

الشعاب: إلى إصلاح الأواني. الشعباني: بالفتح والسكون إلى شعبان قبيلة من قيس ومن حمير. الشعبي: مثله إلى شعب بطن من همدان وقال ابن الأثير: من حمير. الشعراني: مثله إلى كثرة شعر الرأس. الشعيبي: بالتصغير إلى شعيب جد وبالمثلثة آخره إلى شعيث بطن من بلعنبر. الشعيري: بالفتح والكسر إلى بيع الشعير وباب الشعير محلة بالكرخ.

باب الشين والغين

الشغبي: بالفتح وسكون المعجمة وموحدة إلى شغب واد عنده ضيعة مات بها الزهري قلت: هو خلف وادي القرى انتهى.

باب الشين والفاء

الشفطاني: بفتحات ثانية فاء إلى شفطان جد. الشفقي: بفتحح أوله والفاء وقاف إلى الشفق جد. الشفنيني: بالضم وسكون الفاء وكسر النون وتحتية ونون إلى شفنين لقب. الشفيقي: بالفتح وكسر الفاء آخره قاف.

باب الشين والقاف

الشقاق: إلى شق الخشب. الشقاني: بالفتح وتشديد القاف إلى شقان قلت: قرية بنيسابور انتهى. الشقري: بفتح أوله والقاف إلى شقرة بكسرها ابن الحارث بن تميم وبالضم والسكون إلى شقرة بطن من عبد القيس وبالفتح والسكون إلى شقرة بن نبت بن أدد أخي عدن ا ن. الشقصي: بالكسر والسكون ومهملة إلى شقص قرية من سراة بجيلة بنواحي مكة. الشقوري: بالفتح والضم إلى شقورة ناحية بقرطبة. الشقيري: بالتصغير إلى

شقير جد. الشقيقي: بالفتح والكسر إلى شقيق جد. الشقي: بالفتح والتشديد إلى شق قرية بمرو وجد. باب الشين والكاف." (١)

"الجاري: للجار قرية بالبحرين وجبل شرقي الموصل. الجامعي: للجامع من قرى الغوطة مدينة دمشق أو كورتها. الجاوي: للجاوة بلاد وهي أطراف الصين الأقصى على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند. الجاهلي: للجاهلية زمن الفترة والحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل والكبر وغيرهما. الجبالي: للجبال اسم علم للبلاد المعروفة في اصطلاح العجم بالعراق وتسميتهم لها بالعراق غلط لأنها خارجة عن حدود أرض العراق المعلومة ولجبالة بلدة بالمغرب قرب طنجة سميت باسم قبيلة جبالة من البربر لنزولها بها ولجبل خمير بإفريقية من عمل تونس. الجباني: لجبان قرية بخوارزم. الجبرتي: لبلاد الجبرت وهي بلاد الزيلع بأراضي الحبشة هكذا ضبطه بعضهم والمشهور على ألسنة العلماء وغيرهم الجبرتي. الجبوني: لجبون قرية باليمن. الجحفي: للجحفة كانت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من المدينة المنورة ورابغ واد م نها. الجربي: كالجربي لجربة بلدة في جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قريبة من قابس. الجرفي: للجرف اسم مواضع منها موضع بالبحيرة وآخر قرب مكة وآخر بالمدينة المنورة بجهة الشام على ثلاث أميال منها وكان يسمى العرض. الجرهمي: لجرهم حي من اليمن. الجريسي: للجريسات قرية بمصر من أعمال المنوفية. الجزولي: لجزولة وهي في الأصل اسم قبيلة من البربر بالمغرب سميت به مدينة بسوس المغرب الأقصى. الجشتي: لجشت بالجيم الفارسية المنقوطة بثلاث نقط مكان بفارس نسب إليه صاحب الطريقة أبو إسحاق الجشتي ولطريقته الجشتية وإليها نسب الشيخ الشهير معين الدين حسن الجشتي دفين أجمير بلدة معروفة بالهند. الجصاص: لعمل الجص وتبيض الجدار. الجغبوبي: لجغبوب مكان بطرف الصحراء الكبرى المشهورة بالمغرب. الجكني: لجلف الأبرابي قبيلة عظيمة بشنقيط. الجلفي: لجلف بلدة بأقصى المغرب قريبة من بلدة فوت. الجلودي: لجلود قريـة بالشام وأخرى بالأندلس. الجلولي: لجلولاء قرية ببغداد وأخرى بفارس ومدينة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا. الجمازي: لجماز بلدة بحرية قريبة من اليمن. الجمزوري: لجمزور قرية بناحية الغربية من مصر. الجنوبي: لجهة الجنوب وهي الريح المقابلة لريح الشمال. الجنوي: لجنوة أمة من الإفرنج. الجوجري: لجوجر اسم قريتين من قرى عقر الحميدية قلعة حصينة بجبال الموصل أهلها أكراد. الجوزاني: لجوزان قرية باليمن. الجوزجاني: لجوزجان ويقال لها جوزجانان وهي من كور بلخ بخراسان. الجوعانية: اسم للبقعة التي بها بئر ذروان التي سحر بها

---

(١) لب اللباب في تحرير الأنساب، ص/٤٩

النبي صلى الله عليه وسلم وهي في المدينة المنورة بمنازل بني زريق تلقى بها القمامة اليوم وهو اسم حادث معروف عند أهل تلك الجهة ما وقفت عليه في كتاب وسميت تلك البقعة به لأن القمامة تغور بها فكأنه نسبة لجوعان. الجيزاني: لجيزان ناحية باليمن.

حرف الحاء المهملة

الحاجي: للحاج من حج بيت الله الحرام. الحاجري: لحاجر بليدة كانت بالحجاز قد خربت. الحاري: كالحيري للحيرة مدينة قريبة من الكوفة على موضع يقال له النجف. الحائطي: للحائط قرية ذات عين ونخيل على أحد طريقي الحائل الآتي على الأثر بينها وبين المدينة المنورة أربعة أيام. الحائلي: للحائل موضع بين جبلي طيء آجا وسلمى وهو إلى الأول أقرب وكان دار ملك آل رشيد. الحبشي: للحبشة على خلاف المعروف في كتب الأنساب وهو الحبشي والحبشي. الحبيبي: لدرب حبيب ببغداد. الحجي: لحجة مدينة بجبل حجة باليمن سميت به." (١)

"العابودي: لعابود بلد قرب القدس. العادي: كالإرمي القديم لعاد اسم رجل من العرب الأولى لتقدمه به سميت القبيلة قوم هود. العارضي: لعارض اليمامة وهو جبلها ودار ملك آل سعود وهو المسمى الآن بالرياض. العاقولي: لدير العاقول بلد بالمغرب وقرية بالموصل والعاقول حرة شرقي المدينة المنورة يجتمع فيها ماء كثير من المطر وعلقولة بمصر من الفيوم. العالي: للعالية بلاد واسعة وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وهي أعلى الحجاز بلدا ولعالية المدينة المنورة وهي ما كان بجهة قبلتها من قباء وغيرها على ميل من المسجد النبوي فأكثر وتقابلها السافلة فهي ما نزل عن العالية والمدينة المنورة منقسمة إليهما فلا تختص السافلة بما في شامي المدينة وقد يقال في النسبة إلى العالية علوي. العامري: للعامريةقرية باليمامة. العاملي: إلى منية العامل قرية بمصر في شرقية المنصورة وعاملة جبل بالشام. عبادان: جزيرة قرب البصرة بها مدينة لعباد بن الحصين على اصطلاح أهل البصرة ونواحيها فإنهم إذا نسبوا موضعا زادوا بآخره ألفا ونونا. العباسي: للعباسية قرية بكورة الحرجة وهي كورة بشرقي قوص من الصعيد الأعلى ومدينة قرب القيروان ومحلة كانت ببغداد وأخرى بمصر. العبتناوي: لعبتنا قرية من جبل نابلس. العبداني: لعبدان صقع من اليمن. العبدلي: لعبد الله حي من عرب العراق والعبدلي أيضا نوع من البطيخ يقال له الخرسني لعبد الله بن طاهر فإنه الذي دخل به إلى مصر وقول العامة بمصر عبد اللاوي غلط. العبقري: لعبقر قرية ثيابها في غاية الحسن وموضع بنواحي اليمامة وآخر تزعم العرب أنه من أرض الجن وفي المثل كأنهم جن عبقر

---

(١) لب اللباب في تحرير الأنساب، ص/٩٣

ثم نسبوا له كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته. العتيبي: لعتيب أبي حي من اليمن وجفرة عتيب بن عمرو محلة بالبصرة. العتبي: لبني عتيبة قبيلة من العرب مشهورة بوسط أرض نجد إلى قريب من مكة المشرفة والعامة تقول في النسبة إليها عتيبي. العثماني: لبني عثمان الملوك المشهورين أعاد الله ملكهم لجدهم عثمان جك. العجلي: للعجلة من قرى ذمار باليمن. العجلوني: لعجلون بلد بالشام من أرض العجيلي لمدينة عجيل بمصر إحدى قرىحوران الغربية. العجيمي: هو الشيخ المحدث الولي أبو الأسرار حسن بن علي الأنصاري المكي وهو هكذا بالتصغير كما في الأثبات والإجازات وهو الذي تلقيناه عن مشايخنا ولم أقف على ما ينسب له لكن قد صرح السيد الزبيدي في شرحه للقاموس فيما استدركه على مادة عجم بأنه العجمي وكذا ذكره هو فيما استدركه على مادة عدس والشيخ الجبرتي في ترجمة الشيخ حسن المذكور من تأريخه. القدسي: لعدس بن زيد بن عبد الله بطن من تميم. العدوي: لعدوة بصعيد مصر من أعمال البهنسا. العرائشي: للعرائش مدينة بالمغرب. الغربي : للعرب خلاف العجم العربي: للعرب وهم العرب وكلاهما اسم مؤنث. العرجي: للعرج قرية بواد من نواحي الطائف وهو أول تهامة في بلاد هذيل وواد بالحجاز ذي نخل وبلد باليمن وللعرجة قرية بالبحرين. العرشي: لعرش الله نعالى نسب له الشيخ الصالح ياقوت بن عبد الله الحبشي العرشي دفين الإسكندرية لأن قلبه كان لم يزل تحت العرش وما في الأرض جسده. العروسي: للعروس بلدة باليمن من أعمال الحجة ومنية العروس قرية من أعمال مصر وسوق بني العروس موضع بالمغرب. العريشي: لأبي عريش بلدة باليمن قريبة من صبيا. العريضي: لعريض واد بالمدينة المنورة شامي الحرة الشرقية قرب وادي قناة. العزازي: لعزاز موضع باليمن. العزيزي: للعزيزية خمس قرى بمصر وأبو بكر محمد العزيزي لأبيه عزيز. العسفاني: لعسفان قرية بين المدينة ومكة على نحو يومين من الثانية. العسقلاني: لعسقلان محلة ببلخ لا قرية بها وهي غير عسقلان مدينة بفلسطين. العشماوي: للعشماء قرية بمصر من المنوفية. المصفوري: لمنية عصفور من قرى مصر والعصفوري أيضا جمل ذو سنامين. العطاري: لمنية العطار قرية بمصر. العفيفي: لمنية عفيف إحدى قرى مصر بالمنوفية. العقبي: لعقبة الطين وعقبة الركاب قرب نهاوند وعقبة بغراس بطريق عمورية بلدة بالروم وتسمى عقبة النساء. العقبي: لعقبة بلد بالمغرب من عمل بسكرة. العقدي: للعقدة بلد قرب يزد إقليم بين شيراز وخراسان والعقدة بنت معتز بن بولان. المقيقي: للعقيق موضع بالمدينة المنورة كان به عيون ونخيل وقصور ودور ومنازل وقرى." (١)

(١) لب اللباب في تحرير الأنساب، ص/١٠١

"و يصب فى بحيرة خوارزم نهر يأتى من اليسار تقع على جانبه الأعلى خواره، القرية الحديثة، جند، و يوازى النهر فى الساحة التى فوقه من المدن قرية قراتكين، خجاده، نمجكث، مذيامجكث، خرغانكث، الكشانيه، اشتيخن، فرنكث، كينجكث، و يوجد تحت النهر فى طرف الصورة آخر اسم مدينة كدر، القسم الثانى، رسمت فى القسم الأيمن من أعلى الصورة ثلاث سلسلات جبلية كتب عندها البتم الأول، البتم الثانى، البتم الثالث، و يخرج من البتم الثالث أربعة أنهار تصب فى بحيرة جن و يخرج منها النهر الجارى الى بخارا فى القسم الأول من الصورة و يرى فوق النهر فى طرف الصورة آخر اسم مدينة سمرقند و تقع عن يساره مدينة ابارکث، و يأخذ من هذه المدينة طريق الى اليسار ثم الى الأعلى عليه زامين، ساباط، خجنده، (كند)، سوخ، خواكند، رشتان، زندرامش ثم عبر النهر اوش ثم عبر النهر الثانى (اورست) ثم عبر النهر الثالث خرشاب و يجوز أن هذا الاسم على الصحيح (اوزكند)، و كتب عند النهر الأول نهر قبا و عند النهر الثانى نهر اورست و عند النهر الثالث نهر خرشاب، و يوازى نهر قبا عن يمينه من المدن بامكاخس، طماخس، مسكان، سوخ و هذا الاسم الأخير غلط و لعل الصحيح (اسبره)، و يقع عن يسار أيسر الأنهار الخارجة من البتم الثالث بينه و بين الطريق المذكور من المدن بومجكث، فغكث، غزق، ارسيانيكث، و تقع الثلاثة الأنهار المذكورة فى نهر يجرى الى الأسفل ثم الى اليمين و يصب هذا النهر فى نهر آخر يأتى من أوسط طرف الصورة الأيسر و يجرى الى اليمين الى أن يصب فى بحيرة خوارزم فى القسم الأول من الصورة، و يوازى هذا النهر عن أسفله سد كتب عنده يعرف هذا الحائط بحائط القلاص عمله عبد الله بن حميد رحمه الله و يقع من أسفل هذا الحائط فى الزاوية اليسرى بذخكث و الطراز و من فوق الحائط بينه و النهر من اليمين الى اليسار (جينانجكث)، (ستوركث)، (دنفغانكث)، (بنكث)، (خاتونكث)، بركوش، خركانكث،." (١)

" وحوائجه عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة واوامره نافذة فيهم وفي حواشيهم وحريماتهم واتفق أن بعض اعاظم المباشرين من الاقباط توقف معه في امر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ولم يراع حرمة اميره وهو اذ ذاك امير البلدة ولما شكا الى مخدومه ما فعل به قال له ما تريد أن اصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم

واتفق أيضا أن جماعة من اولاد البلد ووجهائها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض اصحابهم وتباسطوا فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض اصحاب المظاهر فوشى للمترجم مجلسهم وانهم ادرجوه في سخريتهم فتسماهم

(١) صورة الارض، ٤٥٢/١

واحضرهم واحد بعد واحد وعزرهم بالضرب والاهانة فكان كل قليل يقع في بيته الضرب والاهانة لافراد من الناس وكذلك فلاحو الحصص التى حازها والتزم بها فإنه زاد في خراجهم عن شركائه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيج وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد وولاية واعتقاد فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط ادنى غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضونه في شيء بل يوافقونه ولا يتكلمون معه الا بميزان وملاحظة الاركان ويتأدبون معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في الاثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين العبارات والوصف بالمناقب الجليلة والاوصاف الجميلة حتى أن السيد حسينا المنزلاوي الخطيب كان ينشيء خطبا يخطب بها يوم الجمعة التى يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسيني وبزاويتهم ايام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكروب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلا يقول بعد الصلاة لم يبق على الخطيب الا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ." (١)

"منها: كانت وقعة بين بركة خان بن باطو وبين هلاون بن طولو ملك التتار، قد ذكرنا أن براق شين زوجة طغاى بن باطوخان لما لم يوافقها التتار على تمليك ولدها تدان منكو راسلت هلاون وهو يومئذ ببلاد عراق العجم بصدد افتتاحها، وأطمعته في أخذ مملكة الشمال التى في بنى عمه، فلما وصلته رسالاتها تجهز وسار بجيوشه إليها، وكان وصوله بعد مقتلها وجلوس بركة على سرير الملك، فبلغه وصول هلاون لحربه، فسار للقائه بعساكره وحزبه، وكان بينهما نهر يسمى نهر ترك، وقد جمد ماؤه لشدة البرد، فعبر عليه هلاون وعساكره متخطيا إلى بلاد بركة، فلما التقى الجمعان واصطدم الفريقان كانت الكسرة على هلاون وعسكره، فولوا على أدبارهم وتكردسوا على النهر الجامد، فانفقأ الجمد من تحتهم، فغرق منهم جماعة كثيرة، وأفلت من نجا منهم من المصاف والغرق صحبة هلاون راجعا إلى بلاده، ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة وصارت العداوة بين هاتين الطائفتين متمكنة.

وكان فيمن شهد مع بركة هذه الوقعة ابن عمه نوغبه بن ططر ابن مغل بن دوشى خان، فأصابته في عينه طعنة رمح فعور، ولما قذف النهر جثث الغرقى جمعها نوغيه المذكور مع حثث القتلى أهراما وقال: هذه أجساد بنى الأعمام والذرية فلا نتركها يأكلها الذئاب والكلاب في البرية.

ومنها: أن هلاون فتح بالمشرق قلعتين أخرايين من قلاع الإسماعيلية، اسم الواحدة بمجوش واسم الأخرى

(١) عجائب الآثار، ٤٢٩/٣

نماشر، ولم يزل يخرب أولا فأولا ويقتل من لقى منهم حتى أفنى عامتهم.
بقية الحوادث
منها: ما قاله المؤيد: وهو أنا الملك المعز أيبك تزوج شجر الدر أم خليل التى خطب لها بالسلطنة في ديار مصر، وقيل: إنما تزوجها في السنة الماضية، والله أعلم.
ومنها: أنه كان وقع فتنة بين الحج العراقى وأصحاب مكة وأصلح بينهم الملك الناصر داود، وكان قد ذهب إلى بغداد، ثم حج من العراق، ولما عاد أقام بالحلة.
وقال المؤيد: وفي هذه السنة طلب الناصر داود من الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب دستورا إلى العراق بسبب طلب وديعته فمن الخليفة وهى الجوهر الذى تقدم ذكره، وأن يمضى إلى الحج، فأذن له الناصر يوسف في ذلك، فسار الناصر داود إلى كربلاء، ثم مضى منها إلى الحج، ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق بأستار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال: اشهدوا أن هذا مقامى من رسول الله عليه السلام داخلا عليه مستشفعا به إلى ابن عمه المستعصم في أن يرد على وديعتى، فأعظم الناس ذلك، وجرت عبراتهم، وارتفع بكاؤهم، وكتب بصورة ما جرى مشروحا ورفع إلى أمير الحاج كيخسرو وذلك يوم السبت الثامن والشعرين من ذي الحجة من هذه السنة، وتوجه الناصر مع الحاج العراقى وأقام ببغداد.
وفيها: وفيها
ذكر من توفى من الأعيان
الفقيه ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر، مات في حلب ليلة الإثنين الثامن عشر من صفر من هذه السنة.
وكان شيخا فاضلا دينا، ومن شعره:
من ادعى أن له حاجة ... تخرجه عن منهج الشرع
فلا تكونن له صاحبا ... فإنه ضر بلا نفع
واقف القوصية أبو العز إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصارى القوصى، واقف داره التي بالقرب من الرحبة على أهل الحيدث وبها قبره.
وكان ظريفا مطبوعا، حسن المحاضرة، وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة.
وقال أبو شامة: وقد طالعته بخطه، فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها، فمن ذلك أنه

انتسب إلى سعد بن عبادة بن دليم، فقال سعد ابن عبادة بن الصامت: وهذا غلط فاحش.
وكانت وفاته يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة.
الشيخ الصالح الجليل مجد الدين أبو المجد على بن عبد الرحمن الأخميمى الخطيب.
وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والعلم، وله قبول تام، من الخاص والعام، وكرم الأخلاق، توفى في هذه السنة ودفن بالقرافة، وقبره ظاهر يزار.
الشريف المرتضى نقيب الأشراف بحلب وهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين الحلبى النقيب، المنعوت بالعز.." (١)

"كان أصله من جملة المغول الذين وصلوا البلاد من عسكر هلاون، ... ... قلت: ولما سير هلاون عسكرا صحبة كتبغا نوين وأمرهم بالدخول إلى مصر، فالتقى مع السلطان الملك المظفر قطز على عين جالوت، وانتصر السلطان على ما ذكرناه، وقتل كتبغا، وانهزم المغلية، فلما وصلوا إلى هلاون غضب عليهم، وقال كتبغا مات بيديكم، وسلمتم أنتم، ثم أمرهم بالرجوع إلى الشام، ورسم أن كل من أقام في الأردو قتل، فرجعوا وعبروا الفرات، ودخلوا إلى حلب، وصاروا يغيرون على أهل الضياع، فاجتمعت جماعة من أهل حلب مع صاحب حماة، وصاحب حمص، وجماعة من التركمان، فركبوا لهم، والتقوا معهم في ظاهر حلب، وكسروهم كسرة شنيعة، وأخذوا جميع ما كان معهم، ولم يصل أحد منهم إلى الفرات إلا قتيلا أو غريقا، ونسوانهم جواري ومماليك، فكان من جملة الأسرى والدة بيدرا، أخذوها وهي حاملة بيدرا على ظهرها في مهد.
قال صاحب النزهة: كما حك١ه الأمير علم الدين الدواداري الصالحي، وأنه قد سير الأسرى وهم جماعة كثيرة إلى مصر في الدولة الظاهرية، وقال: فيهم والدة بيدرا، وهو معها صغير، وفيهم أيضا كتبغا ولكن كان في ذلك الوقت مراهقا للبلوغ، ولما حضروا إلى مصر فرقهم السلطان الملك الظاهر، فوقعت والدة بيدرا مع ابنها في يد قلاون، وأعطى قلاون أم بيدرا لمملوكه سنجر الشجاعي، وكبر بيدرا، وكان منه ما كان.
قال الراوي: وكثير من الناس يزعمون أن كتبغا وبيدرا أخذا في نوبة حمص في دولة الملك المنصور، وهذا غلط، وقد حكى ذلك عن الأمير علم الدواداري على ما ذكرنا، حدث عنه جماعة كثيرة بذلك، وصدقه أيضا على هذا المقول الأمير علم الدين أبو خرص، مملوك الملك المظفر صاب حماة، وقد سأله الأمير

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص/٢٤

لاجين – وهو نائب الشام بحضور الملك الكامل – عن أمر بيدرا وكتبغا، فذكر مثل الدواداري فصدقه على قوله.

قال الراوي: وسمعت ذلك من شرف الدين بن المرك المغيث بن الملك الكامل.

وكان بيدرا تقلبت به الأحوال إلى أن صار نائب السلطان الأشرف، وكانت له حرمة كبيرة، ودولة وافرة، وكان مأمون الغائلة، سهل العريكة، حصل للجند في أيامه خير كثير، ونفقات كثيرة، وأنعم عليهم بإقطاعات وإنعام مع بشاشة وجه، وكان مبدعا في محاسنه، لطيفا ظريفا، حسن الأخلاق، عذب المنطق، متحليا بصفة الآداب، مشغوفا بالطرب، وجد له في الحوطة على موجوده ستون جارية، ما فيهن واحدة إلا وقد أتقنت صنعة الطرب من أنواع الملاهي، وكان يخلو بهن في الليل، وكان له نديم أعمى لا يكاد يفارقه، وكان له تولع عظيم بالأطعمة الحسنة والمشارب الطيبة.

قال الراوي: ولم يسمع لنائب قبله ولا بعده، له حوائج خاناه وشراب خاناه مثله، ولقد حكى لي شاهد ديوانه: أن السلطان لما سافر إلى فتح قلعة الروم اختار أن يطعم الأمراء حلاوة سكب، وذلك في الرمل في الطريق، وتولى عمل ذلك حسام الدين الأستاذدار، واحتاجوا في ذلك إلى فستق، فقال: أبصروا في حوائج خاناه نائب السلطان، فإنها لا تخلو منه، فأرسلوا وسألوا فوجدوا في حاصله في ذلك الوقت ثمانية أحمال قلب فستق، وستة أحمال بقشره، فأخذوا منها حمل قلب فستق، فلما فرغوا من عملها جعلوها في أطباق وصحون وفرقوها على الأمراء.

قال الراوي: ذكر لي أنهم كانوا في ذلك الوقت في منزلة الورادة، ولم يوجد بعد وفاته في تركته شيء كثير، لأنه فرق أكثرها قبل موته، وخلف ثلاثة أولاد ذكور وبنتا واحدة.

قال الراوي: وآخر من بقي من أولاده صلاح الدين، وحضرت يوما عنده، فأخرج محاسبة بين كتبغا وبين ورثة بيدرا – فإن كتبغا ولى النيابة بعده، وأخذ إقطاعه وسائر غلاله وحواصله – تشتمل على ستين ألف أردب غلة ومائتى أردب برسيم، وثلاثمائة وثمانين رأس بقر، وست حجارة معاصير، وأربعة آلاف قطعة قند، واثنى عشر ألف مطر عسل قصب، ومائتى قنطار سكر، وألفى أردب فول، ونحو ثلاثمائة ألف درهم، سوى خيام وسلاح ونحوهما.

قال صلاح الدين: ولم يصل إلى منها شيء يساوي درهما.

ولما قتل بيدرا كان عمره إحدى وأربعين سنة، سامحه الله.

ذكر ما وقع بالمدينة بعد قتل الأشرف." (١)

"حتى إذا عب مثل البحر جحفلنا ... ومد قبضا على أعدائنا جزروا

لاذوا بشم شماريخ الجبال فما ... حمتهم قلل منها ولا مغر

ومزقوا شذرا بين الزحام فكم ... شلو تنازع فيه الذئب والنمر

أين المفر وقد حام الحمام بهم ... هيهات لا ملجأ يرجى ولا وزر

جاءوا وقد حفروا من مكرهم قلبا ... ألقاهم الله قسرا في الذي حفروا

أتوا فراة وقد راموا النجاة فكم ... حلت بهم عبر فيها وما اعتبروا

جميعهم قتلوا صبرا وقد جعلت ... عظامهم بنواحي جلق صبر

لم يقبروا في نواويس ولا جدث ... وإنما في بطون الوحش قد قبروا

والطير ترعى نهارا لحمهم فإذا ... ما الليل جن ففي إقحافهم تكر

ملك أعيد به عصر الشباب لكم ... مسترغدا صافيا واستوقف العمر

إنا لنرجوه من بغداد ينهلها ... بماء دجلة ريا ثم تصطدر

نؤمها وإمام المسلمين معا ... ثقوا بقولي فهذا منه منتظر

فدام للدين والدنيا يسوسهما ... فكر له فيه سر الله مستتر

وعمره الجم أعيادا مجددة ... وأشهرا بعزيز النصر تشتهر

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار، المعروف بالمنبجي، الشاعر في ذلك أيضا قصيدة:

وافي على قدر ما يختاره القدر ... وجاء عما جناه الدهر يعتذر

وإن أساءت لياليه التي سلفت ... ظلما فقد أحسنت أيامه الأخر

وبعد إدراكك الثارات منتصرا ... فكل ذنب جناه قبل مغتفر

بشاير طار بالإقبال طائرها ... لمثلها كانت الآمال تنتظر

فتح على جبهة الأيام أسعده ... بالجد والسعد والتأييد مسطر

ما شاهد الناس فتحا مثله أبدا ... إلا فتوحا تولى أمره عمر

سارت بأخبارها الركبان واقعة ... لم تحو أمثالها الأخبار والسير

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص/٢٦٨

وفي الليالي إذا عدت محاسنها ... السمار في كل ناد ذكرها سمر

عم السرور بها كل النفوس فما ... للناس في لذة من بعدها وطر

إن البغاة بني خاقان أقدمهم ... على هلاكهم الطغيان والأشر

راموا وقد حشدوا غربا فما غلبوا ... وحالوا النصر تضليلا فما نصروا

أتوا وقاد مكر الله الخبير بهم ... فرد كفارهم بالغيظ إذ مكروا

وطبقوا الأرض من سهل ومن جبل ... كأنما هم جراد فيه منتشر

داسوا بلادك لا يثنى أعنتهم ... عن قصدها جهلهم والتيه والبطر

غرتهم فلتة في الدهر عن غلط ... منه فحلت بهم من بعدها الغير

وأملوا أنها مثل التي ذهبت ... فغودروا ودماهم في الفلا غدر

قابلتهم بجيوش ما لهم قبل ... ببأسها فلقد قلوا وإن كثروا

قاموا وأقعدتهم عن قصدهم بشبا ... البيض الرقاق فقد غابوا وإن حضروا

أفنيتهم بليوث منك باسلة ... وهل تقاوم آساد الشرى الحمر

فكم قتيل لهم من بعد صولته ... تحت السنابك أمسى وهو منعقر

عصابة لم تزل بالحق ظاهرة ... في الحرب بالله والأملاك تنتصر

من سيد الرسل بالتأييد قد وعدت ... فالنصر يخدمها ما زال والظفر

يا وقعة المرج الصفر افتخرت ... بك الوقائع في الآفاق والعصر

رفعت بالنصر أعلام الهدى ولقد ... جردت للشرك كسرا ليس ينجبر

يوم تدارك جمع المسلمين به ... من لم يزل في يديه النفع والضرر." (١)

")ولم أستجز أحدا(من علماء هاتيك المغاني. غير شيخ الإسلام والداغستاني. والتميمي من علماء الديار المصرية. وساقه القضاء والقدر إلى القسطنطينية. وإنما لم أستجز سوى من ذكر من أولئك العلماء الأمجاد. لما أن ليس لهم حسبما اطلعت سوى إجازة عامة واهية الإسناد. بل أقول في حقيقة أمرهم على سبيل الإيجاز. أنه ليس فيهم بعد شيخ الإسلام يستجاز. وأن شيخ الإسلام إنما نال ما نال. وحصل له ما حصل من الكمال. بواسطة علماء العرب الأمجاد. الذين اجتمع بهم فيما طافه من البلاد. فلقد طاف مصر والقدس والحجاز. فرأى علماءها الأجلة بين مجيز ومجاز. فحرك ذلك غيرته. فملأ من الإجازات الشريفة

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص/٤٣٣

عيبته. ومن سواه منهم أما قد عدم الغيرة. أو غشي على عينيه العجب فلم ير في العالم عالما غيره. نسأل الله تعالى العفو والعافية. والقلوب السليمة الصافية.)ومما يحسن التنبيه عليه(ضبط بعض ألفاظ شائعة في الأسانيد يغلط فيها كثير من الناس ولا يحققون أمرها)منها ابن ماجة(في نسب صاحب السنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالراء المهملة والباء الموحدة نسبة إلى ربيعة بالولاء فالكثير يقول ابن ماجة بفتح هاء التأنيث وهو غلط. والصحيح ابن ماجة بسكون الهاء على ما نص عليه غير واحد من الإثبات وقالو ماجة لقب أعجمي ليزيد والد الحافظ أبي عبد الله محمد المذكور. وقد نص على ذلك في القاموس حيث قال وماجة لقب والد محمد بن يزيد القزويني صاحب السنن لا جده انتهى.

فابن ماجة بدل من ابن يزيد أو عطف بيان عليه وذلك النسب في قوة قولك محمد بن ماجة بإسقاط يزيد من البين. وقال الشيخ عيسى المغربي المكي في كتابه مقاليد الأسانيد قال ابن أبي الفتوح الصحيح أن ماجة اسم أمه انتهى.

وعليه فالظاهر أن ماجة)بفتح هاء التأنيث(كفاطمة لكن رأيت في ثبت الشيخ شاكر العقاد الذي جمعه تلميذه الشيخ ابن عابدين إطلاق القول بالسكون مع نقل كلام أبي الفتوح فلعل ذلك مبني على أن اللفظ أعجمي نطق به أولا قي تلك اللغة)بسكون الهاء(وبقي على ذلك. وأيا ما كان فتلك العبارة في نسب ذلك الحافظ نحو قولهم محمد بن علي بن الحنفية. قال غير واحد وعلى كل من القولين القول بأن ماجة لقب يزيد والقول بأنه اسم أم ابنه محمد لا بد من كتابة الألف في ابن أما على القول الأول فلأنه لم يتصل بموصوفه أعني لفظ محمد. وأما على الثاني فلذلك ولأنه لم يضف إلى الأب وشرط إسقاطها منه كتابة إضافته إليه دون الأم انتهى.

وأقول تعليل الكتابة بالألف على الأول بالمفصل هو الذي يقتضيه ظاهر إطلاق كلامهم في بيان مواضع الكتابة والإسقاط حيث لم يفرقوا بين ما يكون الفاصل بنية الإسقاط كالمبدل منه فيما اشتهر وإن لم يسلم اطراده وبين ما لا يكون كذلك وكذا تعليلها به على الثاني وأما تعليلها عليه بالإضافة إلى الأم دون الأب فيه بحث فقد قال بعض الأجلة أنه إذا اشتهر الرجل بالأم كان حكم ابن الواقع صفة له مضافا إليها حكم ابن الواقع صفة له مضافا إلى أبيه فتحذف الهمزة منه كما تحذف من ذلك إذا وقع صفة له بلا فصل نحو عيسى بن مريم ويونس بن متي علي المشهور من أن متي أمه عليه السلام ومحمد بن الحنفية والقياس يقتضيه لأن علة الحذف في الحقيقة إذا أضيف الابن إلى الأب كثرة الاستعمال كما في حذف همزة اسم في البسملة على ما اشتهر بينهم. وتمام الكلام في هذا المقام في شرحنا لمختصر درة الغواص. في أوهام

الخواص. لنا أيضا. فارجع يا إبني إليه إن أردته والله تعالى أعلم.

)ومنها الترمذي(في وصف الحافظ صاحب السنن محمد بن عيسى بن سورة)بفتح السين المهملة وسكون الواو(ابن موسى البوغي)بضم الموحدة وسكون الواو بعدها غين معجمة نسبة إلى بوغ قرية من قرى ترمذ(فقد اختلف الناس في ضبطه فبعضهم يقول الترمذي)بفتح التاء والميم(وبعضهم يقول)بكسرهما(وبعضهم يقول)بضمهما(والمتداول على لسان أهل تلك المدينة)فتح التاء وكسر الميم(وقال السمعاني الذي كنا نعرفه قديما)كسر التاء والميم جميعا(انتهى. وأنا أقول متى صح أن المتداول على لسان أهل تلك المدينة فتح التاء وكسر الميم. كان ذلك أولى بالاتباع فأهل المدينة كأهل مكة وهم أدرى بشعابها فتأمل.." [١]

")ومنها المزاحي(الواقع في أحد أسانيد مشايخنا إلى صحيح البخاري وهو سلطان بن محمد المزاحي فأكثر الناس يغلطون فيه فيقولون المزاحي بكسر الميم وتخفيف الزاي ظنا منهم أنه نسبة إلى المزاح المعروف وإنما هو المزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة إلى منية مزاح قرية من قرى مصر كما في معجم أبي المواهب الحنبلي فليحفظ.)ومنها غير ذلك(مما يطول. وإنما اقتصرت على ما ذكرت لأني رأيت من غلط فيه من علماء استنبول. والله عز وجل. العاصم من الخطأ والخطل.

خاتمة

ونسأل الله حسنها. إذا طويت المراحل وبلغ الكتاب المنتهى. في أبحاث علمية. ومسائل أدبية. جرت سواقيها. في رياض المحاورة مع شيخ الإسلام. ولم تكن لتصب في حياض المناظرة مع ذلك القمقام. وإنما كانت محض حمض. لا لغرض سواه عرض. نعم لم أتخل عن موافقة هواه. حيث شعرت منه أنه يحب العلم ويتمنى أن لا يكون له شغل سواه. وكم رأيته يتنفس الصعداء على أوقات له حلت ومرت. وجلت إذ تجلت فخلت وما استمرت. حيث كانت الفواكه العلمية أقواتا لهاتيك الأوقات. والفكاهات الأدبية نزلا لما يمر به من ضيوف الساعات. ومجلسه اليوم مع هذا غاص في كثير من ساعاته بالمباحث العلمية. وهو سلمه الله تعالى لا زال ينتهز الفرصة متى وجد أهلا لكلماته فيحشي سمعه من درره البهية. لكن ذلك الأهل هنالك كالأبلق العقوق. ومسايره في هاتيك المسالك أعز مثالا من بيض الأنوق. لأنه سلمه الله تعالى وقف لكثرة كتبه. على حقائق ودقائق لم يقف عليها جميع صحبه. وتضلع بحر أدب. من كل حبر من علماء جزيرة العرب. وعلماء القسطنطينية. أجهل الناس بالفنون الأدبية. ولذا ترى كلامه إياهم

---

(١) غرائب الاغتراب، ص/١٤٨

السكوت. وهم لا يسألون منه إلا المناصب والقوت. وأما الشعر العربي فطريقة بينهم بالكلية غير مسلوك. ولا بدع فالعربي بين الترك من قديم متروك. هذا.." (١)

"قد لاح في هذه الألفاظ تسعة أغلاط خطرت بالبال. والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.)الأول(إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو جاعل والواجب إدخالها على المسلعة لأنها محل الإنكار نحو أغير الله أبغي حكما)الثاني(تقديم المسند أعني جاعل على المسند إليه أغني أنت الذي هو خلاف الأصل فلا يرتكب إلا لسبب فكان الواجب تقديم المسلعة وإدخال الهمزة عليها وترك التقديم بأن يقال أمسلعة تجعل ذريعة)الثالث(أن نرتب البيت على ما قبله يقتضي أنه فصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعا وأنه بعد أن حكى حالهم الشنيعة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجميع والآخر بالإفراد ولا شك أن شرط الالتفات الاتحاد)الرابع(إن الجاعلين الذين حكي عنهم في البيت الأول هم العرب في الجاهلية فلا وجه لخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقية. لا يقال هذا الوجه داخل في الذين قبله. لأنا نقول هذا وارد مع قطع النظر عن كون الكلام أشتاتا أو غير التفات من حيث أنه نسب أمرا إلى جماعة ثم خص واحدا منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلا.)الخامس(تنكير المسند إذ لا وجه له مع تقدم العهد حيث علم أن مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول فكان حق الكلام أن يقال أمسلعة أنتم الجاعلون.)السادس(البيقور اسم جمع كما في القاموس واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضى في بحث العدد)ما محصله(أن اسم الجمع إن كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فإنها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسع رهط كما يقال تسعة رجال ولا يقال تسع رجال. وإن كان مختصا بالمؤنث فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملهما كالخيل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث فإن نصصت على أحد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص انتهى(. فقد صرح بأنها إذا استعملت مرادا بها الذكور تعطى حكم الذكور. وقد نص صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلقون السلع على الثيران فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالمسلعة)السابع(إيراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكر والذي يظهر من عبارة صاحب الصحاح اسم للبقرة التي يعلق عليها السلع للاستمطار لا صفة محضة حيث قال)ومنه المسلعة الخ(ولم يقل ومنه البقرة المسلعة. وقال السيوطي في شرح شواهد المغني نقلا عن أئمة اللغة أن

---

(١) غرائب الاغتراب، ص/١٤٩

المسلعة ثيران وحش علق عليها السلع وحينئذ فلا يجري على موصوف كما أن لفظ الركب اسم لركبان الإبل مشتق من الركوب ولم يستعمل جاريا على موصوف فلا يقال جاءني رجال ركب بل جاءني ركب)الثامن(إن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الذرية بمعنى الوسيلة لا غير وأن الوسيلة مستعملة في التعدية بإلى فاستعمل الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه. وأما اللام في لك فإنها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال أرسل هذا الكتاب تحفة لك)التاسع(قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب بينك وبين الله لأجل المطر. وذلك لأنهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمهما الله تعالى وينزل المطر لإطفائها عنها كما تقدم في الكتاب والله تعالى أعلم انتهى)وتعقب ذلك(المحبي بقوله)أقول لا يخفى أن ما استخرجه لا يسمى أغاليط فأجل فكرك فيما هناك تصب المحز انتهى(ولعل الحمادي حمل الغلط على ما يشمل خلاف الأولى بناء على أنه في البليغ غلط فذكر ما ذكر ومع هذا لا يخلو عن بحث)وقد سئل(شيخنا علاء الدين علي أفندي الموصلي عن هذه الأغلاط فأجاب بما وافق بعضه بعض ما ذكر وبما خالف وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية. فارجع إليه إن أردته. وهو أيضا مبني على حمل الغلط على ما سمعت آنفا. ولا يكاد يسلم وجود أغلاط تسعة في البيت والغلط بمعناه المتبادر فتأمل وانصف)ومن مشهور العبارات(التي يسأل عنها من عبارات القاموس أيضا عبارته في الكلام على العسر والأمر فيها أسهل من الأمر في الأغلاط ولعل الرجوع إلى الأقيانوس يتكفل بحلها)وقد كتب(عليها شيخ مشايخنا العلامة السيد صبغة الله أفندي لكنه نوقش فيما كتب ولولا خوف الإطالة لذكرت." (١)

"ذلك)ومما استشكل من ذلك أيضا(قوله وكعب الحبر ويكسر ولا تقل الأحبار معروف انتهى. ووجه الإشكال ان كعب الأحبار. مما شاع وذاع وروده في الأخبار. ولا مانع من حيث الصناعة لذلك. كما لا يخفى على من سلك في هاتيك المسالك.)وأجيب(بأن ما ورد من باب التركيب الإضافي وما منعه المجد من باب التركيب الوصفي فإن الظاهر عدم جواز وصف كعب المفرد بالأحبار الجمع وإدخاله في باب نطفة أمشاج وثوب أسمال مما يأباه الذوق السليم. وتعقب بأنه ليس المقصود إلا النهي عن استعمال ما هو المشهور وليس ذلك إلا لتركيب الإضافي فيكون غلطا وقد نبه على ذلك بعضهم أيضا بقوله:

عوج بن عوق ثم كعب الحبر صح ... فالغلط المشهور فيه ما نضح

---

(١) غرائب الاغتراب، ص/١٦٨

ووجه كون ذاك غلطا بأن كعب الحبر بهذا اللفظ صار كالعلم فتغييره إلى كعب الأحبار بالإضافة أو الوصف غلط إذ الأعلام لا تغير فتأمل.)ثم اعلم(أنا لو ذكرنا جميع ما هو من هذا القبيل من عبارات القاموس لطال ذكره. ولوقعنا في بحر عميق لا يدرك ولو أمعن في الغوص قعره. ويكفي ما ذكرناه في الاستطراد. فاحفظ ذلك واسأل الله تعالى من فضله الذي ليس له من نفاد.)ومنها(ما جرى من تذكر قصيدة أمن تذكر وهو أن البوصيري قال فيها مادحا له عليه الصلوة والسلام:

لو ناسبت قدره آياته عظما ... أحيي اسمه حين يدعى دارس الرمم

وهو مشكل. وأمر معضل. فإن مقتضى لو وكون القرآن داخلا في آياته صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يكون القرآن العظيم. مناسبا قدره عليه أفضل الصلوة وأكمل التسليم. وذلك مما لا يكاد يقال. لما أن القرآن كلام الملك المتعال. فقلت لعل المراد من الآيات غير القرآن. وتخصيص العام بالعقل مما يضيق عنه نطاق البيان. فقال هذا عكاز أعمى لا أرتضيه لك. فاسلك هديت غير هذا المسلك. فقلت لعل الإضافة في آياته للعهد والمراد ما جاء بنحو الرسل عليهم السلام. ولم يجيء أحد منهم بنحو القرآن كما جمع عليه العلماء الأعلام. وكون الجمع المضاف للعموم. ليس على إطلاقه كما هو معلوم. فقال لم تصنع شيئا سوى أنك غيرت الكلام. إلى عبارات ذات انسجام.

فإن لم يكنها أو تكنه فإنه ... أخوها عذته أمه بلبانها

فقلت لعل المراد نفي المناسبة عظما باعتبار الظهور. وإعجاز القرآن خفي على بعض الناس بالنسبة إلى إحياء واحد من أهل القبور. فقال هل يخطر ببالك. غير ذلك. فقلت نعم. يا ولي النعم. لكنه يتوقف على تحقيق المراد بالقرآن. الذي لا يسوغ أن يفضل عليه النبي إنسان. أهو الكلام النفسي الذي هو من صفاته تعالى الذاتية. أم الكلام الأغلى الذي ذهب إلى أنه مخلوق كالمعتزلة لعظم الأشاعر. والماتريديه. فإن كان كالأول فالقول بأنه غير مناسب غير مناسب قطعا. بل هو باطل بلا شبهة عقلا وسمعا. وإن كان الثاني فالقول بعدم مناسبة عدم المناسبة مما تتردد فيه الأذهان. لقول معظم أهل السنة أنه عليه الصلوة والسلام أفضل المخلوقات ما يكون وما كان. وحيث أن البوصيري عبر بالآيات أي المنجزات أراد بالقرآن المعنى الثاني من المعنيين. إذ الكلام النفسي ليس بمعجزة ولم يتحد به سيد الكونين. صلى الله تعالى عليه وسلم. وشرف وعظم وكرم. والظاهر أنه أشعري يقول بأن الكلام اللفظي مخلوق. ضرورة اشتماله على بداية ونهاية وسابق ومسبوق. وأنه ممن يفضل النبي عليه الصلوة والسلام على جميع المخلوقات. من مضى منهم ومن

هو آت. فقد قال. وأحسن في المقال:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم." (١)

")ومنها(ما جرى في مسألة الجبر والتفويض. وما في ذلك من الكلام الطويل العريض. وذلك أني حضرت يوما من الأيام. حلقة بعض المدرسين في علم الكلام. فرأيته يقرر هاتيك المسئلة المشكلة. ويحاول أن يحل ببنان بيانه تلك العويصة المعضلة. فتوجهت إليه بشراشري. وأقبلت نحوه بباطني وظاهري. رجاء أن ينفلق لي صدف تقريره عن دره. وينهل سحاب بيانه بوابل سره. فانفلق الصدف. عن سرف. وانهل السحاب. بكذاب. واستقر كلامه في الآخر. على أن من قال أن إرادة العبد مخلوقة لله تعالى فهو كافر. فإنها مخلوقة للعباد. وللعبد أن يصرفها حيث أراد. وبذلك ختم الكلام. فقمت أجر ذيل التعجب مع من قام. فأسررت في أثناء عدوي لبعض طلبته. أن الشيخ قد أعظم الفرية في آخر كلمته. فإن الإرادة إذا كانت مما الخارج ظرف لوجوده فلا ينتطح كبشان. في أنها مخلوقة لله تعالى كسائر الأعيان. وإن كانت مما الخارج ظرف له فأي ضرر إذا قيل أنها مخلوقة لله عز وجل بمعنى أنه سبحانه أخرجها من العدم إلى أن كان الخارج ظرفا لها. وقد نص العلامة الكوراني على مخلوقية ما الخارج ظرف له ولم يفرق بينه وبين ما الخارج ظرف لوجوده في رسالته الرادة على المقدمات الأربع في توضيح الأصول وأطال الكلام في ذلك المقام. وأيضا كيف يتسنى للعبد إخراجها من العدم المحض ولا يتسنى للمعبود ذلك وقد قال سبحانه)وما تشاؤون إلا أن يشاء الله(قال غير واحد من المفسرين أي إلا أن يشاء الله مشيئتكم فمشيئة العبد وهي الإرادة خلافا لبعض غلاة الشيعة الموسومين في زماننا بالكشفية مشاءة لله عز وجل. وقد ذهب إلى ما أنكره شيخكم أجلة أخيار. فكيف يسوغ له ما سمعت من الأكفار. فقال يا مولانا أنا من ضعفاء الطلاب. وأين أنا من أن أقابلك بالجواب. وكأنه بعد أن ذهبت إلى رحلي. عرض على شيخه قولي. فلم أشعر في اليوم الثاني. إلا وحجرتي قد امتلأت إلى حنجرتها بـعلماء وطلبة تلك المغاني. فتقدم إلي كبيرهم فقال أأنت القائل بالأمس كيت وكيت. فأبت نفسي الإنكار مع أنه ليس من يدفع عني لو أرادوا بي سوءا في البيت. فقلت نعم قلت ذاك نقلا عن الشيخ إبراهيم الكوراني. فقالوا نحن لا نقبل إلا كلام إسماعيل أفندي الكلبنوي في هذه المطالب والمعاني. وهو الذي قال ما سمعته بالأمس. فقلت هو أجل من أن يقول ما بطلانه أظهر من الشمس. فلما رأيت كثرة القال والقيل. قلت دعوا بحث إبراهيم وإسماعيل. وتعالوا نترافع إلى كتاب الله تعالى الجليل. فقالوا من يجاريك في التفسير في هذه الديار. وأنت الذي فسر القرآن العظيم

---

(١) غرائب الاغتراب، ص/١٦٩

بعدة أسفار. فقلت نترافع إذا إلى السنة. فقالوا بحث التركي مع العربي في ذاك محنة. ثم كثر اللغط. وتصالحنا على أن الشيخ في الإكفار غلط. ثم خرجوا من الدار. واستولت علي من خوف مكرهم جنود الأفكار. فهرولت إلى حضرة شيخ الإسلام. وعرضت له ما كان من البدء إلى الختام. فقال لا تتعرض القوم بعد باعتراض. وعليك بالإغماض في كلامهم والإعراض. فهم قوم يتعصبون على الغريب. وينسبون إليه الخطأ ولو كان هو المصيب. وربما يفترون عليه ما يحل دمه. ويعظم ندمه. فقلت يا مولاي تبت على يديك. ولا عدت أذهب إلى أحد من العلماء إلا إليك. ثم أخذنا بأهداب هاتيك المسألة. وقرر هو خلاصة ما ذكره لتحقيقها الكوراني في رسائله المختصرة والمطولة. فقلت يا مولاي أظن أن الرجل قد عرف. ورمى عن قسي التوفيق فأصاب الهدف. فأنشد سلمه الله تعالى:

وكل يدعي وصلا بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا." (١)

"٣٣١ - وفى رواية أبى مخنف وغيره أن خالدا دخل دمشق بقتال، وأن

أبا عبيدة دخلها بصلح، فالتقيا بالزياتين.

(ص ١٢٢) والخبر الاول أثبت.

٣٣٢ - وزعم الهيثم بن عدى أن أهل دمشق صولحوا على أنصاف منازلهم وكنائسهم.

٣٣٣ - وقال محمد بن سعد: قال أبو عبد الله الواقدي: قرأت كتاب خالد بن الوليد لاهل دمشق فلم أر فيه أنصاف المنازل والكنائس.

وقد روى ذلك ولا أدرى من أين جاء به من رواه.

ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها بهرقل وهو بأنطاكية، فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون.

٣٣٤ - وقد روى قوم أن أبا عبيدة كان بالباب الشرقي وأن خالدا كان بباب الجابية.

وهذا غلط (١).

٣٣٥ - قال الواقدي: وكان فتح مدينة دمشق في رجب سنة أربع عشرة.

وتاريخ كتاب خالد بصلحها في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة.

وذلك أن

---

(١) غرائب الاغتراب، ص/١٩٨

(١) في هامش نسخة A ما يلي: يقول محمد بن عساكر: قد اعتمد المؤلف على الرواية في فتح دمشق من باب الجابية عنوة بيد أبى عبيده رضى الله عنه وأكد ذلك بقوله هنا والخبر الاول أثبت وهو على الحقيقة أضعف الروايات في فتح دمشق.

والصحيح الثابت بالاخبار والآثار أن خالدا رضى الله عنه دخلها من الباب الشرقي قسرا ودخلها أبو عبيده سلما من باب الجابية هذا من حيث صحة الاخبار وأما من حيث دلالة الآثار فان جامع دمشق لم يكن ؟ ؟ ؟ المسلمين منه قبل عمارته الا الجانب الشرقي بحكم السيف ودليلنا أن المقصورة التى تنسب إلى الصحابة والسبع القرأة به أيضا، ولم تزل الكنيسة من غربة إلى أن هدمها الوليد بن عبد الملك لما عزم على بنائه في خلافته.

وفى رواية المؤلف أولا من أن خالدا أتى بمسلمين من الدير المجاور لعسكره فرقى أصحابه فيهما إلى سور الباب الشرقي دليل يقوى ما ذكرناه ههنا والله أعلم بالصواب.

(*)." [١]

"قال ثم اختطت تجيب فأخذت بنو عامر شرقي الحصن قبلي منزل عبدالله بن سعد بن أبي سرح ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا مهرة والصدف من مهب الشمال ولقوا سلهما عما يلي الشرق ولقوا وعلان من مراد وطرفا من خولان من مهب الجنوب ثم لقوا بني عطيف وقبائل من مراد وحالت سلهم بينهم وبين الصحراء فخطة كنانة بن بشر بن سلمان الأيدعي دار هبيرة وثم مسجده ثم صارت بعد ذلك لعثمان بن يونس أبي السمح جد ابن دهقان لأمه وكان لكنانة سيف يقال له المقلد صار إلى سعيد بن عبيد فكان سعيد يقول إنما لتجيب سيفان عريض بني حديج والمقلد فقد صار المقلد إلي

قال واختطت خولان الشرق قبلي الحصن ومهب الجنوب ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا بني وائل والفارسيين في السهل ولقوا تجيب ورعينا في الجبل ولقوا بني غطيف وبني وعلان من مراد في الشرق وتجيب من مهب الشمال فجاوزهم غطيف فتحول بينهم وبين خطتهم وكان رائم بن ثعلبة الخولاني من الحي ا وية يقال أنه رجل من كنانة معروف

النسب فيهم وفيه يقول ابن جذل الطعان من الطويل

من مبلغ خولان عني رسالة

يربضها إبنا فراس بن مالك

---

(١) فتوح البلدان، ١٤٦/١

بأن أخانا رائم الخير فيكم

مقيم بلا ذنب بأزل المهالك

إلى مالك ينمى إذا عد أصله

كنانة أهل المكرمات الموالك

فأجابه رجل من خولان فقال من الطويل

من مبلغ عني فراسا رسالة

فنحن لخولان بن عمرو بن مالك

إلى سبأ الأملاك أصلي ومنبتي

يحدثني جدي به غير هالك

قال واختطت مذحج بين خولان وتجيب واختطت وعلان مما يلي القصر ثم مضوا ينازلون خولان وتجيب هم وبنو غطيف

ثم مضت مراد بخطتها حتى لقوا قبائل نافع ورعين وفيهم بنو عبس بن زوف ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا بني موهب من المعافر ولقوا السلف وسبأ وحالوا بينهم وبين الصحراء وقد غلط بعض الناس في بني عبس بن زوف والزقاق المنسوب إلى بني عبس فقال هم عبس قيس وليس كما قال

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن عتبة بن

." (١)

" ووجدت الناس إما معاملا لله جل جلاله في أيام حياته فإذا قطعه الموت بوفاته فقد فاته ما كان يقدر عليه من سعاداته وأما غير معامل لله جل جلاله في حياته بل يكون مشغولا بلذاته وشهواته وكان معرفة وقت الممات القاطع من السعادات أو اللذات عند الفريقين من جملة المهمات فإذا أمكن تحصيل معرفة ذلك بطرق علمية على لسان رسول يخبره عن العلوم الإلهية وإلا فمتى قدر على طريق طبية يحترز بها من الضرر المظنون فقد أوجب العقلاء الاحتراز عن الضرر بكل طريق يمكن أو يكون وقد أطبق العقلاء على تجويز أن تكون النجوم دلالات وعلامات وإمارات ونطقت بذلك الروايات من الثقات ولو أن بعض هؤلاء القائلين والناقلين خوف إنسانا من سفر وذكر له عند تحذيره الخطر لتوقف من السفر المذكور أو تحذر بقدر دفع المحذور فلا أقل أن يكون حكم المحترس من النجوم المذكورة كحال حكم المظنون من

---

(١) فتوح مصر وأخبارها، ص/١٤٢

الأمور المحذورة فيحتاج المكلف إلى كشف طريق السلامة والأمان لمعرفة ما يحتاج إلى معرفته بحسب الإمكان ويكون كلما ذكروا أن عليه قطعا في وقت مدته يستعد قبل حضوره للقاء الله جل جلاله بمقتضى قدرته أو يتصدق أو يدعو خطر ذلك وتحصيل الأمان من تجويز مضرته ولا يكون الإنسان على حال من الغفلة عن الاستعداد للمعاد أو انقطاع لذاته إن كان من أهله دار الفناء والنفاد فلا يحس إلا بحيطان الموت أو القواطع قد وقعت عليه فيحصل في ندم ترك الاحتياط بكل ما كان يقدر عليه وقد رأينا من يستريح إلى منامات عند الحادثات وروي ذلك فيما لا أحصيه من الروايات وما زال الاستظهار والاحتياط في طلب المجاب من كمال ذوي الألباب ولو كان كل علم ضل فريق من أهله مبطلا ذلك لأصله لتعذر ثبوت شيء من المعلومات إذ كان وقع فيها اختلاف حتى في البديهيات

ولو كان غلط فريق من علوم التحقيق يقتضي ترك ذلك العلم بالكلية لأدى ذلك إلى ترك المعلومات العقلية والنقلية والشرعية إذ في كل علم مهنا غلط في شيء منه فريق من البرية وسوف أذكر في كل باب من هذا الكتاب ما يليق بالتوفيق من تحقيق الأسباب واشرح ما تقتضي الأمانة إيضاح شرحه حتى يظهر الحق لكل ناظر إلى أفق فجره وصبحه وقد سميته فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم وسوف أرتبه في الأبواب بحسب ما يدلني الله جل جلاله عليه من الصواب وها أنا ذاكرها بابا بابا على التجميل ثم أذكرها فيما بعد على التفصيل ليعرف الناظر في تجميلها وما يريد منها ويقصده في تفصيلها ولا يحتاج إلى مطالعة جميع الأبواب وتصفح الكتاب

الباب الأول

في أن النجوم والعلم بها من آيات مالك الجلالة ومن معجزات صاحب الرسالة صلى الله عليه و سلم

الباب الثاني

في الرد على من زعم أن النجوم موجبة أو فاعلة مختارة

الباب الثالث

فيما يذكره من أخبار من قوله حجة في العلوم في صحة علم النجوم

الباب الرابع

فيما نذكره عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في إزالة القطوع في العمر إذا دل مولد الإنسان عليه

الباب الخامس

فيما نذكره ممن كان عالما بالنجوم من الشيعة وصنف في تلك العلوم أو خول مولده على الوجه الموسوم

الباب السادس

فيما نذكره ممن كان عالما بالنجوم من غير الشيعة من المسلمين وصنف فيها ما يظهر صحة حكمه للحاضرين

الباب السابع

فيما نذكره عمن صح حكمه بدلالة النجوم قبل الإسلام ولم يذكر اسمه

الباب الثامن

فيما نذكره من الأخبار التي صح فيها الحكم على الحوادث بالنجوم ممن لم يذكر اسمه وبعض من عرف منهم بعلم النجوم وإن لم نعرف له شيئا من الأحكام ومن كان عارفا بذلك من الملوك قبل الإسلام

الباب التاسع

فيما نذكره في جواب من أنكر أن النجوم لا يصح أن تكون دلالات على الحادثات

الباب العاشر

فيما نذكره من أخبار من كان مستغنيا عن النجوم تعريف النبي صلوات الله عليه وأئمة العلوم عليهم السلام

الباب الأول

في أن النجوم والعلم بها من آيات

مالك الجلالة ومن معجزات صاحب الرسالة " ." (١)

" يقول أبو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس مصنف هذا الكتاب ومن أبلغ ما وقفت عليه في معارضة المنجمين في تصانيف متأخري علماء الأصحاب ممن وصل العراق للحج وألزمه جدي ورام بن أبي فراس قدس الله روحه ونور ضريحه بالإقامة سنة وقرأ عليه وبالغ في الإحسان إليه وكلامه عندنا الآن في مجلد فيه مهمات المسائل قد سأله عنها جملة من الأعيان وعليها خطه رحمه الله بأيها قرأت عليه وقد اعترف أيضا بما يتعلق في النجوم من جهة الحساب وأنكر كون النجوم علة موجبة أو

---

(١) فرج المهموم، ص/٣

فاعلة مختارة أو مؤثرة كما قررناه سواء فقال في صحة حساب النجوم ما هذا لفظه وأقول إنا لا نرد عليهم فيما يتعلق في الحساب من تسيير النجوم واتصالاتها التي يذكرونها فإن ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بإنكار ورود وأقول أنا فهذا منه رحمه الله بأن حسابها لا يقابل بإنكار وردود ثم قال لما انتهى إلى أبطال أن النجوم علة أو مختارة وذكر وجوها صحيحة لكنها على طريقة المتكلمين في إطالة الألفاظ والتعقيد على السامعين والذي ذكرناه في كتابنا هذا من أبطال كونها علة مختارة واضح للخواص والعوام قريب إلى الإفهام وزاد في إبطال كون النجوم علة ما معناه أن قال ويبطل بكل ما يبطل دعوى المجبرة بأننا غير مختارين وذكر من جواباته هو وطرقه في أن النجوم ما هي علة موجبة ولا فاعلة مختارة ما لا حاجة إلى ذكره والذي ذكرناه ما يحتاج إلى تعب عند العارفين ثم لما أبطل أحكام النجوم لكونها علة و مختارة سأل نفسه فقال ما هذا لفظه فإن قيل كيف تنكرون وقد علمنا أنهم يحكمونا بالخسوف والكسوف ورؤية الأهلة ويكون الأمر على ما يحكمون في ذلك . وكذا يخبرون عن أمور مستقبلة تجري على الإنسان فتجري تلك الأمور عنها فمع الوضوح للأمر الذي ذكرناه كيف تدفع الأحكام ثم قال رحمه الله في الجواب ما هذا لفظه قلنا إن أخبارهم في الخسوف ورؤية الأهلة ليس من بال الأحكام وإنما هو من باب الحساب لأنهم يعمون من طريق الحساب أن الشمس متى يكون هذا باجتماعها مع القمر في موضع إحدى العقدتين الرأس والذنب يرتفع هناك العرض بينهما فتتوسط الأرض بينهما فينقطع نور الشمس عنه فيبقى بلا ضوء إذ هو يستمد الضوء والنور من الشمس وذلك هو الخسوف ويعلمون من طريق الحساب أيضا مقدار أقل الأبعاد بين الشمس والقمر عند انصرافه عن المحاق الذي يكون القمر معه مرئيا ولا يكون بدونه مرئيا فيخبرون به وهذا من باب الحساب من باب الحكم إنما الحكم أن يقولوا إن كان كسوف أو خسوف كان من الحوادث كذا وكذا أقول لعل الشيخ العالم الحمصي رحمه الله اكتفى بهذا الكلام لما قدمناه وإلا فكيف يقول مثله مع فضله أن هذا ليس من هذا الباب وقد قال حكموا في حسابهم بالخسوف والكسوف ورؤية الأهلة في وقت معين يصح الحكم بذلك وأنا قوله إنما الحكم أن يقولوا إذا كان خسوف أو كسوف كان من الحوادث كذا وكذا فأقول أن هذا الذي ذكره يكون حكمه حكم الأول وفرعا عليه وكلاهما يسمى حكما عند الإنصاف مع أنهم يحكمون بحوادث عند الخسوف والكسوف فلا أرى كلامه في هذا الباب متناسبا لما كان عليه من العلوم المشهورة بين ذوي الألباب إلا أن بكون له كلام ولم نره وما ذكرناه ها هنا فليس بصواب ثم قال الحمصي رحمه الله : ما هذا لفظه فأما الأمور المستقبلة التي يخبرونا عنها فأكثرها لا يقع على ما يقولون منها وإنما يقع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك يقع لأصحاب الفأل والزجر الذين لا

يعرفون النجوم بل للعجائز اللاتي يتناقلن الأحجار والذي قد يخبر به المصروع وكثيرا من ناقصي العقول عن أشياء فيتفق وقوع ما يخبرونا عنه أقول وهذا أيضا يستحيل أن يكون ذكره معتقدا أنه كاف في الرد عليهم لأن المنجمين من معلوم حالهم أن الذي يخبرون عنه في المتقبل بالحساب على نحو الطريق الواجبة في الخسوف والكسوف فكيف ينسب بعضها إلى التحقيق والوفاق وبعضها إلى الاتفاق كما يتفق للمصر وع أو ناقصي العقول وهذا مالا يرتضي من يعرفه أن ينسب إليه ولعله رحمه الله قال لعذر أو غلط ناسخه وقد تقدم فيما حكيناه عن الإهليلجة عن مولانا الصادق صلوات الله عليه أن علم النجوم يستحيل أن يكون عن تجربة أو عادة ولا يصح أن يكون تعليمه من غير الله على لسان أنبيائه عليهم السلام ." (١)

" مسائلها في أوائل حسابها سهل ذلك على الناظرين في أبوابها وإذا تناسخت وارتفعت سهام الوارثين أمكن غلط الحاسبين واحتاجت إلى الماهرين في علم الفرائض والناقدين فكذا حل ما دل عليه حساب النجوم يسهل القريب منه فيدل على التحقيق باليقين ويصعب البعيد منه فيقع فيه الغلط على الحاسبين وقد ذكرنا في كتابنا هذا وجوهات أسباب غلطهم وأوضحنا جوابهم عن ذلك للمنصفين . في أوائل حسابها سهل ذلك على الناظرين في أبوابها وإذا تناسخت وارتفعت سهام الوارثين أمكن غلط الحاسبين واحتاجت إلى الماهرين في علم الفرائض والناقدين فكذا حل ما دل عليه حساب النجوم يسهل القريب منه فيدل على التحقيق باليقين ويصعب البعيد منه فيقع فيه الغلط على الحاسبين وقد ذكرنا في كتابنا هذا وجوهات أسباب غلطهم وأوضحنا جوابهم عن ذلك للمنصفين . ٢

وقال رحمه الله في بعض كلامه ما معناه أنه قد يولد مولودان في وقت واحد ودرجة واحدة ويختلف حالهما في السعود والنحوس فأقول أيضا وهذا مما استبعده أن يكون ذكره معتقدا لثبوت الدلالة به على من يقول أن النجوم يقول هذا التقدير لا يكون وأما من يقول منهم كما قلنا بأنها دلالات وأن فاعل هذه الدلائل مختار قادر لذاته يقول أن القادر لذاته يصح منه مع تساوي وقت المدة أن القادر لذاته يصح منه مع تساوي وقت الولادة في الدرجة أن يخالف بين المولودين في السعود والنحوس وأقول فقد ظهر أن الذي منع العقل والنقل منه أن تكون النجوم علة موجبة للحادثات أو فاعلة مختارة للكائنات ولم يمنع العقل والنقل من أن تكون النجوم علامات للحادثات وقد تركنا ما كنا نقدر أن نورده من خواطرنا من زيادات في الاحتجاج على رغم أنها علل و معلومات لئلا يكون كتابنا مطولا يتضجر من يقف عليه لكثرة الدلالات

(١) فرج المهموم، ص/٣٠

وأما من زعم أنها فاعلة مختارة فقد نبهنا في خطبة هذا الكتاب على بطلان هذه الدعوى بوجوه من الصواب ونزيد على الفريقين على ما قدمنا أننا سنريك بعض ما ذكره الحمصي رضوان الله عليه فنقول كل من القرآن العقل والنقل دل على بطلان قول المجبرة فهو دليل على بطلان قول من قال أننا صادرون عن علة موجبة وأننا غير مختارين و نقول كل دليل دل على الوحدانية من العقول والمنقول فهو دليل على بطلان قول من قال أن النجوم تفعل كفعل الله جل جلاله وتلك الأدلة في مواضعها مذكورة مشروحة واضحة لذوي العقول

ومما نذكره في أن النجوم فاعلة مختارة ما ذكره أبو معشر في كتاب " أسرار النجوم " وهو من أعلم علماء هذا العلم الموسوم فقل ما هذا لفظه الأغلب على طبعي أن هذه النجوم غير مستطيعة ولا مختارة لأن الفرق بين المستطيع وغير المستطيع ظاهر بل الأظهر أن المستطيع لفعل يفعل ضده ويقدر أن يمسك عن الفعلين جميعا فلا يكون منه أحدهما والذي لا يستطيع إنما يجري على طبع واحد و الكواكب حركتها واحدة ولا تمسك عنها في حال ولا تنتقل إلى غيرها أقول أن هذا قول الخبير بها المطلع على أسرارها وقوله كالحجة على المدعين لاختيارها وقد قدمت في الخطبة أنها لو كانت مختارة بطل الحتم بالحكم على شيء من النجوم لجواز أن يحكم المنجم بحكم محتوم فيري المنجم المختار باختياره غير ما رآه ذلك المنجم فيبطل ذلك الحكم و يحكم بضده أو بغيره فكان قد انسد باب الدعوى للعلم بأحكام النجوم وهذا جواب واضح معلوم ." (١)

" ومن علماء المذكورين بعلم النجوم محمد بن عبد الله بن طاهر قال أبو معشر في كتاب " الأسرار " وحكاه أيضا التوحيدي في كتاب البصائر ما هذا لفظه قال أبو معشر زعم محمد بن عبد الله بن طاهران فيما وقع إليه من أسرار علم النجوم إن عطارد مع الرأس في أوجه يدل على شيء من النبوة وقد قال الأوائل أن الكوكب مع أوجه يكون أقوى له ولكن النبوة لم أسمع بها إلا من محمد بن عبد الله بن طاهر

ومن المعروفين بعلم النجوم والإصابة فيها وهو ولد يحيى بن يعقوب فمن حكايته في ذلك ما ذكره التنوخي في كتابه قال حدثني أبو الحسين قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي قال كنت أو أدب القاسم بن عبيد الله وكان أبوه إذ ذاك يحضر الديوان فلما أخرجه من المكتب كنت معه في الديوان ببادورية وهو معه فيه وله من العمر ست عشرة سنة وأبوه متعطل وذلك في وزارة إسماعيل بن بلبل للموفق والمعتمد وكان معه في ذلك الديوان جماعة من أولاد الكتاب وفيهم فتى نجيب من ولد يعقوب بن

(١) فرج الهم هموم، ص/٣٢

فرازون النصراني وكان يفهم النجوم فقال له ذلك الفتى يا سيدي أرى فيك نجابة وصناعة ولك حظ في الرياسة وقد رأيت مولدك وهو يدل على أنك تتقلد الوزارة وتطول أيامك فيها فاكتب لي خطا يكون معي تذكر فيه اجتماعنا وتضمن لي أن يكون لي حظ منك إذا ذاك حق بشارتي لك قال فأخذ القرطاس وكتب فيه بحسن خطه ليلقني فلان إذا بلغني الله ما أحب لا بلغه ما يحب إن شاء الله فحدثت أباه في ذلك ففرح وقال قد والله سررتني بذلك وأحضر المنجمين وأخرج مولده فحكموا له بالوزارة وأنه يتقلدها سنة ثمان وسبعين فخلف أباه علي وزارة المعتضد في إمارته ودامت إياه إلى أن مات فقال لي الزجاج لما ولي القاسم الوزراة بعد موت أبيه ودخل داره وقفت في صحن الدار لينصرف الناس ودخل هو ليستريح فيخرج للناس فلا أنسى هيبتي عند غلمانه حيث دخلت عليه فلم أمانع فوجدته قد صلى وسلم وهو يدعو الله في خلوته وليس بحضرته أحد فلما رآني قام إلي فانكببت على رجله فقال لي يا سيدي يا أبا إسحاق أنت أستاذي وهذا الذي اعتقده في إكرامك وكان في نفسي أن أعاملك قبل أن تشرفني عند حضور الناس وتوقير مجلس الخلافة وإذا فعلت ذلك فهو حقك علي وإذا لم أفعله فهو نقص حق العلم والعمل قال ثم ما أنكرت منه شيئا في عشرة ولا مخاطبة عما كان يعاملني به إلى أن مات

ومن المشهورين بعلم النجوم من المسلمين وبمعرفتها وصحة الحكم فيها محمد بن علي التنوخي والد مصنف نشوار المحاضرة فقال ولده في الجزء " السادس " من كتابه المذكور كان أبي يحفظ للطالبين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما لغيرهم من المحدثين والمخضرمين والجاهلية ولقد رأيت له دفترا بخط يده يحتوي على رؤوس ما حفظه وهو عندي الآن في نيف وثلاثين ورقة أثمان منصوري لطاف وكان بحفظ من اللغة والنحو شيئا عظيما ومع ذلك كان علم الفقه والفرائض والشروط والمحاضرة والسجلات رأس ماله وكان يحفظ منه ما قد اشتهر به وكان يحفظ من الكلام والمنطق والهندسة الكثير وكان في علم النجوم والأحكام والهيئة قدوة وكذلك في علم العروض وله فيها وفي الفقيه وغيره عدة كتب مصنفة وكان مع ذلك يحفظ فوق عشرين ألف حديث وما رأيت أحدا أحفظ منه ولولا أن حفظه متفرق في هذه العلوم لكان أمرا هائلا فمن إصابته ما قال و لده كان أبي حول مولد نفسه في السنة التي مات فيها فقال لنا هذه سنة قطع على مذهب المنجمين وكتب بذلك إلى بغداد إلى الحسن ابن البهلول القاضي ينعى نفسه إليه ووصيه فلما اعتل أدنى علة قبل أن تتحكم أخرج التحويل ونظر فيه طويلا وأنا حاضر فبكى وأطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها وأشهد فيها من يومه فجاء أبو القاسم غلام زحل المنجم فأخذ يطيب نفسه ويورد عليه شكوكا فقال يا أبا القاسم ليس يخفى عليك فأنسبك إلى غلط ولا أنا ممن يجوز عليه هذا

فتستغفلني ثم جلس فأوقفه على الموضع الذي خافه وأنا حاضر ثم قال له دعني من هذا لست أشك إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فهي ساعة قطع عندهم فأمسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادما لأبي فبكى أبي بكاء طويلا وقال يا غلام أتني بتحويل مولدي فجاء به فقتل التحويل وقطعه وودع أبا القاسم توديع مفارق فلما كان ذلك اليوم بعينه العصر مات كما قال ." (١)

" ولقد وجدت تصنيفا لبعض العلماء الماضين ولا اسمية لئلا يكون عيبة له وإظهار النقص بين السامعين قال فيه جوابا عمن سأله من المكاتبين أنه لا يصح أن تكون النجوم علامات على الحادثات وذكر في أقوى الاحتجاجات أنه ربما تكون جماعة مواليدهم مختلفة ويغرقون في سفينة في وقت واحد ويقع عليهم حائط أو نحو ذلك من الحوادث المألوفة فيقال له أن الذين قالوا أن النجوم علامات معتقدون أن الله جل جلاله قادر مختار بالذات والأعمار بحسب حكمه فيقصر منها ما شاء ويتم ما شاء ولا اعتراض عليه في الإرادات مع أن جميع المسلمين الصادقين بالاعتقاد عارفون أن الله تعالى لا بد أن يخرب الفلك والنجوم عند انقضاء دار الفناء فمن يقدر على إبطال الفلك ونجومه وهي أصل دلالات العباد . أما يقدر أن يبطل أعمارا يمكن إبطالها بوجه من وجوه السداد والصواب كما قال الله تعالى : " يمحو الله ما يشاء وعنده أم الكتاب " وقال ذلك المصنف في كتابه أنه قد جرب عليهم غلطا في الأحكام وقد تقدم الكلام في جواب هذا الكلام بما معناه ما معناه أنه لو كان غلط فريق من أهل العلوم أو تعمدهم الغلط مبطلا لتلك الرسوم كان قد فسد كل علم في الوجود فإن جميعها فيها اختلاف لا يحسن أن يقابل في الجحود فلعلم دلالات النجوم أسوة بسائر العلوم

ومن اعتبر السائل الذي سأله فلعله يفهم أنه من ملوك الدنيا أو أنه يريد ويعتقد نصرة مسألة المرتضى في الجواب عن مسألته ولا يبعد أنه اتقى في ذلك لأن السائل من الولاة في مملكته بوده ما ذر في آخر حديثه من تصريح الحمصي في التعليق العراقي بصحة علم النجوم ودلالته

وقال آخر من علماء الإسلام في رده على القائلين بأن النجوم دلالات على حوادث الأيام كلمات استحسنها من سمعها منه وحكاها على سبيل الاستحسان عنه طيبا لنفسه أن هذا كظن القائل يخطئ تارة ويصيب أخرى والمنجمون كذلك فيقال له أنه لا يقدر على ظن يقطع به في شيء من خوف أو بشرى والنجوم قد دلت على كسوفات وحادثات يقطع علماؤهم بها ونقلوا التحقيق سلها فصدقت مقالتهم وظهرت حجتهم والاستدلال لهم وهذا فرق بين ظن بن آدم الضعيف وبين ما جعل الله جل جلاله النجوم دلالة

---

(١) فرج المهموم، ص/٦٧

عليه بتدبيره الشريف ويقال أيضا لهذا المساوئ بين ظنه وبين دلائل النجوم أن الطريق مسدود عليك بين ظنونك وبين اطلاعهم على علامات النجوم بالظنون والعلوم فلو كان القائلون بدلالة النجوم مثل الظنون لكان انفرادهم بالإطلاع على الإمارات المقتضية للحادث المظنون تفضيلا لهم بهذا الظن المغبون وداعيا إلى ترجيح الباب بمعرفة هذه الأسباب أقول وما رأيت أن العقل ولا النقل ولا شريعة أصحاب الرسالة عن صاحب الجلالة تقتضي أو تجيز الجحود أو المكابرة للأمور المعلومة الظاهرة فإنه متى وقع جحود ومكابرات من أهل الديانات أدى ذلك إلى الطعن عليهم فيما يذكرونه من المقالات وتزهيد العقلاء فيما هم عليه من الاعتقادات بل يجب أن يصدق الصادق فيما يكون صدقا من مقاله ولو كان عدوا وقد قال ذلك من شبه وكان ناقصا في مرتبته هو حاله وفي حديث أهل الكمال انظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال

الباب العاشر

في بعض أخبار من كان مستغنيا عن النجوم ." (١)

"وعلى كل تظهر هذه الأوضاع في العشائر أكثر وأوضح، وهي أيضا صفحة من موضوع حياة العرب في إدارتهم، وثقافتهم، واجتماعهم ولها أثرها في مقدراتهم، وهم مجموعة كبرى... فمن الضروري دراسة أوضاع قبائل العرب قبل دخول الاسلامية وبعدها في حاضرها وماضيها البعيد والقريب.. وبهذا نقف على احوالها في مختلف الازمان ونحصل على فكرة نأمل ان تكون صحيحة... ولا نوسع الموضوع بل نقصر البحث على قبائل العراق حبا في التوغل في دقائقه ليكون مستوفى... ونترك للاقطار الاخرى نصيبها من البحث...

وهذا من أعوص المواضيع الاجتماعية عندنا، وهو أحق بالاهتمام، واولى بالبحث، وأن أهميته لا تقتصر على المعرفة، او الوقوف على الحالة الحاضرة، وان كانت هذه من لوازم البحث وأركانه ولكن تسيير الجماعة، وتوجيه استقامتها مما يحتاج الى افتكارات عميقة، وقدرة علمية بل خبرة كاملة للتمكن من معرفة نواحي النقص، والوقوف على محط الفائدة تحقيقا للغرض الاجتماعي الذي لا يصح اهماله، أو التهاون به، وفوات المدة في التلوم، او التردد مما يؤخر في التقدم والاخذ منه بنصيب...

وليس الامر من نوع المباحث اللاذة أو السمر فحسب، أو المواضيع الادبية البحتة وان كانت لا تخلو منها... وانما يهم القائمين بأمر القبائل واصلاح شؤونهم وملاحظة نواحي ادارتهم، وتربيتهم، ورفاه حالتهم، وخصوماتهم، وآدابهم، وتطوراتها وتقلباتها... بقصد تأسيس ثقافة سليمة، وآداب نافعة، وادارة صالحة...

---

(١) فرج المهموم، ص/٩٠

مما يجب ان يراعيه الاجتماعي، أو من يعنيه صلاح هذه المجموعة الكبرى بان ينظر الى كافة شؤونها، ووسائل اصلاحها، وتنظيم جماعاتها، والطرق التي ترفع مستواها الى آخر ما يتحتم الالتفات اليه باستطلاع الآراء من كل ناحية وصوب حتى تتكامل المعرفة ومن ثم يعرف ما يستقر حسن الادارة عليه، وهناك تتأسس الحضارة...

ومن المؤسف اننا لم يسبق لنا اشتغال بسعة في هذه المباحث،أو الافتكار بها وعرضها للنقد والتمحيص،ولا استطلعنا الآراء في موضوعها،او الالتفاف اليه بعناية زائدة إلا من نفر قليل لا تتناسب مباحثهم وأهمية هذا الموضوع... ومشارب الناس،ومناحي آرائهم في تلقي موضوع العشائر مختلفة : ١) البدوي. يتطلع الى ان يعرف مكانته من القبائل الاخرى ليعين القربى ودرجتها، والعداء ومبلغه... ويرغب في التقرب الى من يمت اليه بصلة تبعا لمقتضيات الغزو وما ماثل، أو لمن يصلح لمن يكون له كفوا، أو لمن هو أعلى منه باعتباره أصل نسبه الى غير ذلك من الاعتبارات، أو ركونه الى ناحية الثأر وما يولد الخصام والانتقام...

٢) – الحضري. يحاول الانتساب والقربى مجردة لمعرفة قومه الذين تشعب منهم، ولا يلتفت الى ما كان ينظر إليه البدوي من تقوية تلك الأواصر، والاستفادة منها للحروب والغزو، واثارة العداء، أو تأسيس الولاء وهكذا...

٣) – الأجنبي. وهو بعيد عن هذا كله لا يلتفت الى ما كان يهم أولئك، وإنما يتطلع الى ما يعين ناحية القوة والقدرة، والعصبية، والبيوت وعددها، ومقدار البنادق، وبيت الرياسة ليتفاهم معه، ويحاول أن يتبصر بالموالي والمعادي...

اختلفت وجهة النظر، وتباعدت نزعة البحث، وزال التقارب، وتناكرت المطالب في تمثيل الرغبات. وإذا كان هناك ما يدعو للاستفادة من ناحية الاشتراك فهو قليل جدا وهذا لا يخلو – إذا تناولته اليد الغريبة – من وقوع في غلط، وسقوط في هوة لا قرار لها، وقد ينال الوضع الحقيقي منها مسخا وتشويها فيؤدي الى شيوع الخطأ، أو يتولد من تكراره والأخذ به أن يعود الصحيح مغلوطا فتعكس القضية أو تشوه...

وشتان بين هذه النظرات وبين النظرة الحقيقية المؤسسة على بيان الوضع الصحيح، ولا يتيسر هذا الا بعد مراجعة نصوص كثيرة، وتفكر عميق في الحالة، وتثبيت ما عليه العشائر في الماضي والحاضر... لنعد المادة للباحث الاجتماعي، أو المربي فنسأل أنفسنا بعد أن يتم العمل وتنتهي المباحث بقولنا: إذا كانت العشائر بهذه الروحية، وتلك النزعة، وعلى هذا النمط من الحياة الاجتماعية والأدبية... فما الذي يجب أن نراعيه

في صلاحها ووحدتها، أو تسييرها؟ وما هي النواقص الطارئة؟ وما العمل المثمر للوصول الى الاصلاح.؟." (١)

"ومن ثم تبدأ وظيفة الاجتماعي أو المربي فتستدعي حله، أو تسترعي نظره...! وفي موضوعنا هذا تسهيل لمهمته، وتعيين صحيح للوضع حذرا من أن يغلط المتتبع فيقع في سلسلة نتائج كلها أو أكثرها عثرات... ولا أريد بالاجتماعي الفرد واختباراته الخاصة...! ولما كانت هذه تجربة ولأول مرة، فمن الملحوظ أن تعرض لها أخطاء كثيرة من ناحية الغفلة وعدم الالتفات، أو التقصير في الاستقصاء، أو وجود بعض الحالات في جهة، وما يعارضها في أخرى، وهكذا مما لا يحصى أو لا يحاط به وطبعا نظرتنا فردية وجهودنا قليلة ولكنها بذرة للمتتبعين، والأمل أن تكون نافعة وقد قيل لا يترك الميسور بالمعسور. ومن الله التوفيق

المراجع التاريخية

غالب من بحث عن القبائل من كتاب العرب القدماء ذكروا تاريخهم القديم ولم يتعرضوا في الأكثر الى حالاتهم الحاضرة في أيامهم... فكأن القدماء هم المقصودون أصلا وأساسا، أو من ناحية العلاقة بالاسلامية ورجال حديثها وحملته أو كان اغفال ذلك مبتنيا على معلوميته... فجاءت المباحث ناقصة، أو مبتورة غير موصولة، ومقصورة على عهد معين هو العهد السابق للإسلامية... وكذا معاصرونا فاتتهم أشياء كثيرة، ومواضيعهم تتعلق بأمور لا تخص النواحي المذكورة...

ذلك كله أدى أن يسلم أكثرنا المقاليد الى الأجانب في بحوثهم، ويأخذوا عنهم ما كتبوه دون تمحيص ولا ترو فوقعوا في أغلاطهم... فكانت مشيتنا لحد الآن غير مثمرة لأنها لم تكن ناشئة عن تتبعنا ولا عن ثمرة جهودنا... مما جعلنا نحترز ونراعي التروي في النقل، وأن نشير الى هذه الأغلاط التي شاعت على أيدي مؤلفينا ومن طريقهم، ليزول ما علق في الأذهان من صحتها والجزم بها...

رأينا الجم الغفير ممن زاولوا البحث ونقلوا أو عربوا حرصوا على السهولة فاستغنوا بهذه المراجع، وبكثرة المباحث وشيوعها فاستهوتهم بسعتها والتفاتها الى مطالب اجتماعية، أخذوها عفوا وبلا تعب... ثم وقعوا بما وقع فيه أولئك، وجاءت كتاباتهم على الرغم من الجهود المبذولة لا تستحق الاطراء بل يتحتم نبذها. لأنها زادت في الطين بلة، وأوقعت في أوهام فاضحة على ما سيوضح عند ذكر القبائل وما لحق بعضها أو فروعها من أغلاط...

---

(١) عشائر العراق، ص/٢

والنصوص العربية هي معولنا في الغالب. وهذه نالها أيضا من أيدي النساخ والكتاب ما شوه بعض ألفاظها... فصارت تضارع كتب بعض الأجانب. وذلك أنهم في عصورهم المنحطة عادوا لا يبالون بالعناية... والمقابلات بين النصوص المختلفة أو الرجوع الى المخطوطات القديمة لمعرفة الفرق، ومراجعة الكتب العديدة في اللغة وفي الأنساب خاصة مما يسهل تلافي النقص وإصلاح الغلط بقدر المستطاع..
وأقل الأخطاء ما نراه في كتاب (العقد الفريد) بين (المنتفق) و (المشتق)(١) مثلا فإنه غلط ناسخ قطعا. وفي بعض الكتب الحديثة بين (الضفير) القبيلة المعروفة وبين (الدفير) الواصل من طريق الأجانب، وعنزة القبيلة المشهورة و (عينيزة)(٢) ومثل هذه يقال ما قيل في غلط الأفكار.. أو في كتابات يراد بها أن يلتذ السامع...
راعينا الأخذ عن القبائل مباشرة، ونبهنا الى ما وقع من غلط، وجل ما في الموضوع أن جعلنا نهجنا الترصد والاسترابة حتى نستبين طريق الصواب بقدر الاستطاعة، والتوقي حسب الامكان من الاعتماد على كتب الأجانب، ومن كتب أصحابنا إلا بعد التمحيص والتدقيق الزائد على ما في ذلك من صعوبة..
ولا يفوتنا أن نشير الى أن الغرض ليس هو النقد المجرد، أو التنديد بالمؤلفين السابقين أو المعاصرين، ولا الوقيعة بالأجانب والاسترابة منهم فيما يكتبونه بلا قيد أو شرط، فلا أعتقد أن غالبهم يتعمد الغلط، أو يكتب الباطل، أو ينقل السخيف. وإنما همهم العلم الصحيح، وقد تكبدوا المشاق في هذا السبيل وأفادوا كثيرا... إلا أن الغلط وصل اليهم على أيدي جهال، أو أنهم لم يتمكنوا من النطق بوجه الصحة فكتبوا كما لفظوا، أو كما وصل اليهم... وجل قصدنا مصروف الى البيان الصحيح، وتعيين وجه الاستفادة من هذه الآثار للوصول الى ما نحاول بلوغه مع التنبيه الى ما وقعوا فيه للتجنب منه...." [١]

"قسمة بعيدة العهد، ومقرونة بمثل شائع عن العشائر للتدليل على قدم الزمن يقولون (من آل وبني) أي من عهد تفرع القبائل إلى آل، وإلى بني. وبالنظر إلى الأنساب الأصلية تركن إلى هذا الموضوع، وذلك أن قبائلنا تقسم إلى (آل) و (بني) أو إلى (قبائل قحطانية) يقال لها (آل) وإلى قبائل عدنانية أو مضرية ونزارية تتسمى ب(بني). وهاتان المجموعتان معروفتان جدا والتقسيم بهما بهذا الطراز قديم لم يدرك أوله. ولا نرى قبيلة أو عشيرة لا تنتسب إلى أحدهما ما عدا (القبائل المتحيرة) المذكورة التي لا تحفظ انتسابها إلى أحد هذين الجذمين. وذلك سواء في الجاهلية، أو في عهد الإسلام وما يليه إلى أيامنا..
وقد عدد علماء الأنساب جماعة ليست بالقليلة من القبائل المتحيرة، وكذا صاحب عقد الفريد فإنه بين

---

(١) عشائر العراق، ص/٣

مقدارا جما من القبائل المتحيرة. ولا يزال عصرنا يقطع بأن بعض القبائل (متحيرة) ولا يعرف بالتحقيق انتماؤه[1] إلى أي جذم من ذينك الجذمين... لنسيان العلاقة، والانتساب إلى الجد الأخير والوقوف عنده...

٦ – البدو وأهل الريف

وهذا التقسيم قديم ومعروف أيضا باعتبار ما قطنه العربان من (بادية) أو (أرياف) أو (مترددة) بينهما فتكون ثلاث مجموعات (بدوية) و (ريفية) و (مترددة). ولو راعينا هذه القسمة في تصنيف القبائل لخرجنا عن أنساب القبائل ومزجنا بعضها ببعض دون ترو وهكذا الحال فيما لو لاحظنا المواطن الجغرافية خاصة وفصلنا مباحثها بالنظر إلى ما تسكنه من ألوية وأنحاء... أو المعيشة وبهذا نكون قد أهملنا خصيصة سائدة لم يتركها القوم في تنقلاتهم، وأهملنا ما هم عليه للآن من الاحتفاظ بالأنساب. واغفال هذا غير صحيح من وجوه: ١ – إن الموطن غير مستقرة. وذلك لتغييرهم الأمكنة بصورة فجائية عند حدوث أحوال ضرورية وكثيرا ما تقع.. متمثلين بقول شاعرهم:

ولا يقيم على ذل يراد به ... إلا الاذلان عير الحي والوتد[2]

٢ – لا نقدر حينئذ أن نراعي القبائل، والحالة القبائلية بالنظر لاختلاط القبائل وتقربها من الحضارة بحيث لا يبعد أن تكون هذه المجموعة بعد لأي قرية أو قرى.. في حين أنهم لم يهملوها...

٣ – نرى المزايا القبائلية مستقرة (لآل وبني) ومتمايزة فيها وهي السبب الوحيد في وقائع عديدة... فلو أهملناها كنا أغفلنا أهم خصائص القوم وعدلنا إلى اشتباك أنسابها، وهذا غير واقع حتى عند اختلاط بعض القبائل فكل فريق محتفظ بنسبه.. والأمر لا اختيار فيه، وإنما الغرض تثبيت الحالة التي هم عليها لا إيجاد تقسيم غير معروف، أو أن نهمل أمرا لا يزال موجودا، ونكون قد زدنا في هذا الاشتباك، أو شوشنا وضعا معروفا..

٤ – إن كافة هذه القبائل حريصة على مراعاة أنسابها حتى الأفراد ولا يمكنها أن تنساها بعصور كثيرة. فاهمال ذلك والتغافل عما هو موجود غلط لا يغتفر...

وهنا لا ننسى بأن القسمة الأصلية إلى قحطانية وعدنانية يصح الاستفادة منها بأن تكون واسطة تعارف وألفة لأعداء ومقارعة..

ولا ينكر أيضا أن القبيلة قد تنال مزايا جديدة بسبب ركونها إلى الأرياف من حيث العمل والاستثمار واهمال روح الغزو وتعاطي أسباب العمارة، والوداعة والعيشة الهنيئة... فسوف لا نترك أمر ذلك، بل نراعيه بوضوح ونفرق بين البداوة والعيشة الريفية، وما بينهما من التردد وانتهاز الفرص للركون إلى العيشة الريفية لأول حادث

أو استفادة من أي تطور في الأحوال الاجتماعية. والمسهلات لذلك ودواعيه كثيرة من قحط ووباء وحروب عامة أو خاصة، وسيل جارف. الخ الخ...

٧ – العودة إلى الحياة العشائرية

وقبل أن ننهي البحث لزم أن نقول أن العودة إلى عيشة العشائر نادرة خصوصا الانتقال من المدن إلى الحياة العشائرية أو من الأرياف إلى البداوة، وهذه إذا حصلت تكون شخصية أكثر منها قبائلية. ولذا نشاهد بعض الأفراد لظروف خاصة كعلائق تجارية مع البدو، أو ارتكاب جريرة تدعو إلى ضرورة الالتجاء إلى البادية والاعتزاز بها، ثم طيب العطن وتحبب الاقامة في خلالها، أو يقسر عليها بأن يتربى أولاده عليها أو تمنعه موانع زواج وما شاكل...." (١)

"وفي أيام هذا الأخير خذلت عشائر الحدود بخذلان " أمراء سوران " من البلباس، فتفرقوا وصارت لاهيجان في تسلطهم، وإن أولاد شاب اغا قد بقوا في اشنة، فانقادوا للدولة العثمانية، فتوفي ذو الفقار بك فصار مكانه ابنه ابو القاسم بك. وكان هذا في أيام نادر شاه. وفي أيامه مال ابنه جعفر بك ابن ابي القاسم بك الى نادر شاه ولما قتل نادر شاه عاد جعفر خان الى اصل عشيرته.

ولما ولي الأفغان إيران لم يتعرضوا باشنة لانحرافها وبعدها، فبقيت بنجوة حتى ملك كريم خان الزند فلم يتسلط على اشنة أيضا. وفي سنة ١١٩٥هـ أو سنة ١١٩٦هـ توفي جعفر خان فخلفه ابنه افرا سياب، وكانت له شوكة هناك، فخلفه أخوه محمد سليم بك. وهذا مدة إمارته لم يتصل بإيران، فآلت الإمارة الى افرا سياب بن قاسم بك.

ثم أن جعفر بك ابن محمد سليم بك أحدث زعازع، فانتصر على سابقه وصار يسمى جعفر سلطان، وبعده ولي ابنه صمد خان فصار حاكما وكانوا يؤدون الخراج لإيران من أيام جعفر سلطان لمدة ٥٠ سنة كما عرف من استشهاد قدم الى الفريق درويش باشا سنة ١٢٦٨هـ.

هذا ما أمكن تلخيصه من تقرير الحدود عن " قبيلة زرزا " وطريق انتشارها، وأوضاعها منذ مائة سنة وقد مر الكلام في بلباس وهناك علاقات بها، كما أن سوران ذات علاقة بها(١)... ولم يصرح في معاهدة السلطان مراد بشيء عن هذه القبيلة ولكننا عرفنا علاقتها بقبائل بلباس ومير باساك. وجاء ذكرها في الشرفنامة ولم يتعرض للتفصيل عنها بل أن الفصل الخاص بها مفقود(٢) ولم يسبق للمؤرخين أن بحثوا فيها إلا أننا رأينا النقل من صبح الأعشى عنها في حين إني رأيت في كتاب المسالك الذي يعتمده صبح الأعشى قد ذكر

---

(١) عشائر العراق، ص/٤١

أنها زراري، وأن النسخة قديمة، وأعتقد أنها نسخة المؤلف. ولعل النسخ الأخرى جاءت مغلوطة دخلها غلط النسخ ولا شك أن المسالك هو المرجع الوحيد، فمن الضروري تحقيق نسخة، ومراعاة الصواب فيها. وهاتان القبيلتان متقاربتان في الاسم وفي السكنى ولاتزالان. والأمل أن يحقق هذا الأمر فيرفع اللبس عن طريق تحري النسخ، ثم ما يدعمها من تحليل ألفاظ اللغة الكردية وما هو أصل اسم الذئب أو ابن الذئب عندهم؟ هذا. واعتقد أن نسخة أياصوفيا هي الأصلية. لأن المؤلف يذكر أن أحد الخطاطين هو الذي كتب له عناوين الكتاب، والحق أن خط العنوان يشعر بأنه خط خطاط بارع، ولعله الذي كتب لنفس المؤلف. ولا شك أن البحث يجلو العلماء، ويعين الخطأ في أي النسخ، ونشير هنا الى أن قبيلة زرزا قديمة أقدم مما ذكره صاحب تقرير الحدود وصاحب المسالك، فقد جاء ذكر الزرزائية في المسعودي على ما نقل العلامة محمد أفندي الكردي، قاله في تاج العروس.(١) والأمل أن تظهر الوثائق فتجلو المبهم عن المقصود من نص المسالك.

كيله شين – أثر تاريخي ومما يتصل بقبيلة زراري أو زرزا بالنظر لاختلاف النسخ وهما متقاربان في المكان ال أثر المعروف اليوم ب "كيله شين " وهذا على جبل معروف بهذا الاسم، أول من عرفه من الغربيين، فكتب عنه " الميجر رولينسون " العالم الإنكليزي في رحلته. وهذا الجبل يفصل بين اوشنة والعراق، وله فروع.

قال صاحب مسالك الأبصار: " والزرارية مسكنهم من مرت الى جبل جنجرين " جبل كيله شين " المشرف على اشنة من ذات اليمين، وهو جبل عال، مشرف بمكانه على جميع الجبال، كان بهواه الزمهرير، وكأنه للسحب مغناطيس يجذبها لخاصه، وقد نصب عليه للتحذير ثلاثة أحجار طول كل حجر عشرة أمتار، وعرضه ربع هذا المقدار، ثخانته نحو ثلثي ذراع، منحوت من جميع الأضلاع، مركب في حجر مربع ثخانته تزيد على ذراع في التقدير، على كل من الثلاثة كتابة قديمة لم يبق منها سوى المعالم وهي من الحجر الانع الأخضر، الذي لا يغيره البرد ولا الحر، ولا تتأثر إلا بألوف السنين، تأثيرا لا يكاد يبين، فالوسط منها على بسطة رأس الجبل، و الآخران في ثلث عقبته لمن صعد أو نزل يقال انها نصبت لمعنى الانذار، وإن المكتوب عليها أخبار من اهلكه البرد والثلج في الصيف، وهم يأخذون الخفارة تحته، ويدركون أو يوارون من هلك ببرده. " اه.

وهذا الأثر التاريخي المعروف اليوم بكيله شين يعد حدا فاصلا بين إيران والعراق كما كان كذلك من أيام صاحب سياحتنامهء حدود.

٤

- قبيلة شقاقي." (١)

"وللتحقيق عما جاء في محفوظات عن بني لام وتثبيت صحتها يجب أن نتبين قيمة ودرجة قبوله علميا. وبذلك نفهم (تاريخ بني لام) بما هو الاقرب الى الصحة. وعندنا (كتاب موجز عشائر العمارة) دون ما سمع ولم يكن تاريخا عن نصوص منقولة من مؤلفات معاصرة. ولعله اعتمد على (كتاب الاعرجي) في المشجر وما دون من محفوظات زمانه كما راجعنا المشجر الذي كتبه المرحوم (محمد فهمي) معاون الشرطة سابقا هناك فقد كان مكث مدة طويلة توغل في التحقيق وفي خلال ذلك تمكن ان يكتب مشجرا عن بني لام فكان ذلك كله من المحفوظات. وكلاهما بذل جهدا يشكر عليه.

ومهمتنا ان نتخذ هذه أصلا للمنقول عن الافواه ونقرب بينها وبين المدونات التاريخية مما كتب في حينه أو كان معروفا في زمن حدوث وقعة ما. وبهذا نتبين أصل ما جرى ليتعين الوضع الحقيقي ويزول الابهام بقدر الامكان، وتصحح الحالة بما تيسر، ونترك الباقي الى ما يظهر من وثائق.

والذي يدعو الى الالتفات معرفة عهد (بركات) أمير الموالي (المشعشعين) والمولى (فرج الله). والاخير معروف في التاريخ. ومنه نعلم قرب العهد بالموالي وبأوائل العشيرة ومن ثم نناقش النصوص ونبين ما لدينا من تعليقات على ما جاء في (موجز تاريخ عشائر العمارة) وهو الاصل. أو مشجر (محمد فهمي)... ومن ثم نعلم المعاصر لفرج الله وهو (مذكور بن سيد بن بلاسم بن نصيري بن حافظ بن براك). والاخير ورد ديار الموالي واستولى ابنه على انحاء العمارة.

١ - من هذا يتحتم علينا أن نعرف بركات من امراء المشعشعين. وبهذا نعرف زمن ورودهم العمارة مع احتمال ان يكون هذا الاسم مغلوطا، أو أنه لا وجود له، أو بينه وبين المعلومين بعده مسافة بعيدة.

٢ - المولى فرج الله معروف. ومعاصره (مذكور) من رؤساء بني لام. فهذا يصح أن نعين تاريخه لنثبت من الحالة، ونعلم ضبط التاريخ.

٣ - نلتمس الوقائع الاخرى. لعل فيها ما يبصر أكثر، فيؤيد ما جاء في المسموعات أو يخالفها فيصححها.

٤ - كان من رؤساء بني لام عبد العال. وهذا عرفت وقائعه وعلمنا تاريخه بالضبط. فما هي النصوص المؤيدة لوجهة نظر العشيرة ومحفوظاتها، وهل هناك غلط في المحفوظات، أو أضطراب؟ ٥ - الوقائع التالية ونصوصها. وهذه تدعو الى الالتفات من ناحية تاريخ (بيت الرئاسة) وما يتعلق به للاطلاع على توالي

---

(١) عشائر العراق، ص/١٩٠

الرؤساء وبذا تصح المعلومات.
ولا يهمنا تعيين النهج بقدر ما نأمل ان نقدمه للقاريء من التحقيقات وذلك ان هذه العشيرة ذكر عنها أنها من أيام السلطان سليمان القانوني تذعن للدولة. وانما اعتزت بموطنها. ومن حوادثها المهمة ما كان سنة ١٠٨٩هـ، وسنة ١١٠٦هـ ولا يهمنا أن نتناول عشائر بني لام ووقائعهم. وانما المهم أن ندون بيت الرئاسة للتحقيق عن صحة المحفوظ.
وأول ما وصل الينا خبره من رؤسائهم (عبد الشاه). وهذا ورد ذكره في حوادث سنة ١١١٢هـ. ومن حوادثه مع الدولة ما كان سنة ١١١٦هـ، وما بعد ذلك الى سنة ١١٢٣هـ. فتحدد تاريخ امارته على عشائر بني لام مع العلم ان التاريخ دون وقائعها قبل هذا بكثير.
واذا رجعنا الى المشجر علمنا ان عبد الشاه بن فرج بن نصيري ابن حافظ أول من ورد الى أنحاء العمارة. والوقت لا يفي لارجاع هؤلاء الى أيام السلطان سليمان القانوني كما جاء في تاريخ (قويم الفرج بعد الشدة) مع العلم بأن عشائره كانت تبلغ عشرين الفا مما لا يأتلف والمؤسس المذكور، ولم يأتلف والواقع. وجل ما نفسره ان عشائرهم الاخرى ممن لم يتولوا الرئاسة ألصقوا بأعلى رؤسائهم القدماء لتوكيد الصلة بهم مع أنهم لا يشك في أنهم من بني لام، وانهم اقدم مما قالوا او انهم نسوا ما تجدد، وما كانت صلته بالاعلى بأن تفرع منهم فروع جديدة لا تبلغ أقدم عهد.
ومن أمثلة ذلك رحمة وخميس ومرمر فأن هؤلاء تكونت منهم عشائر. وروعيت صلتهم القريبة بأنهم من أولاد نص١ر ليتصلوا ب (نصيري) جد الرؤساء. وما ذلك الا لانهم لم تتأهب الافكار لحفظ نسبهم كالرؤساء فالصقوا بأقرب المحفوظ مع أن البحث يجلو عن خلافه.
علمنا تاريخ (عبد الشاه) من رؤساء بني لام وعرفنا النصوص التاريخية فثبتنا ما وصل الينا، ولزم أن نعين تاريخ المولى بركة المشعشع وهل هو المذكور في المجلد الثالث من (تاريخ العراق بين احتلالين).." [١]
" حرف الصاد المدرسة الصلاحية
أنشأها السلطان صلاح الدين بالقرب من البيمارستان النوري وسماها ابن قاضي شهبة بالنورية وهي اليوم دور ومساكن وبابها يظهر ف جدارها الجنوبي لكنه خفي ولسوف يزول
ودرس بها أيام حياتها جمال الدين المعروف بحمار المالكية ثم العلامة ابن الحاجب ثم زين الدين الزواوي ثم جمال الدين الزواوي المدرسة الصمصامية

---

(١) عشائر العراق، ص/٢٧٣

بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية وقبلي المسروية الشافعية وشمالي الخاتونية العصمية الحنفية قال العلموي وهي التي وضع يده عليها سنان الرومي ناظر البيمارستان في حدود ثماني وستين وتسعمائة والآن لا يعرف مكان الصمصامية وقال المحبي في تاريخه في ترجمة احمد بن سنان صاحب التاريخ المشهور بالقرماني قدم أبوه سنان إلى دمشق وولي نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الأموي وانتقد عليه أنه باع بسطا للجامع الأموي وحصرا وانه خرب مدرسة المالكية بالقرب من البيمارستان النوري وتعرف بالصمصامية وحصل به الضرر في مدرسة النورية ببعلبك فقتل بسبب هذه الأمور هو وناظر السليمية حسين في يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة جميعا معا بدار السعادة بشاشيهما وعمامتهما على رأسهما انتهى فقول العلموي سنة ثماني وستين سهو أو غلط من الناسخ وأما حجر الذهب فهو اسم لمحلة بالقرب من البيمارستان النوري كما في المحبي

ووقف درسا عليها الصاحب شمس الدين غبريال سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ولم يذكر النعيمي ولا العلموي اسم بانيها

قلت والوجيهية والمسرورية والخاتونية و والصمصامية صارت دورا وانمحت آثارها فالتطويل في تراجمها لا يجدي نفعا وهذا آخر الكلام على مدارس المالكية

---

(١) ".

"قال ابن الأثير(١) : "نظرت فيه فرأيته قد أجاد ما شاء، وأحسن في تصنيفه وترتيبه وما أساء، فلو قال قائل: إن هذا تصنيف لم يسبق إليه لكان صادقا، ولو زعم أنه قد استقصى الأنساب لكان بالحق ناطقا، قد جمع فيه الأنساب إلى القبائل والبطون، كالقرشي الهاشمي، وإلى الآباء والأجداد، كالسليماني، و العاصمي، وإلى المذاهب في الفروع والأصول، كالشافعي، والحنفي، والحنبلي، و الأشعري، والشيعي، والمعتزلي، وإلى الأمكنة كالبغدادي، والموصلي، والى الصناعات، كالخياط، والكيال، والقصاب، والبقال، وذكر أيضا الصفات والعيون، كالطويل، و القصير، والأعمش، و الضرير، والألقاب، كجزرة، وكيلجة فجاء الكتاب في غاية الملاحة، ونهاية الجودة والفصاحة، قد أتى مصنفه بما عجز عنه الأوائل، ولا يدركه الأواخر، فإنه أجاد ترتيبه وتصنيفه، وأحسن جمعه وتأليفه، وقد لزم في وضعه ترتيب الحروف في الأبواب والأسماء

---

(١) منادمة الأطلال، ص/٢٢٦

واختصر ابن الأثير كتاب ابن السمعاني وزاد عليه شيئا قليلا في كتاب سماه ' اللباب في معرفة الأنساب ' قال ابن الأثير :".. فحين أمعنت مطالعته – أي كتاب الأنساب للسمعاني – وأردت كتابته، رأيته قد أطال واستقصى حتى خرج عن حد الأنساب، وصار بالتواريخ أشبه، ومع ذلك ففيه أوهام، قد نبهت على ما انتهت معرفتي منها، وهي في مواضعها، فشرعت حينئذ في اختصار الكتاب، والتنبيه على ما فيه من غلط وسهو.

وينحصر مقصود هذا الكتاب الذي وضعته عليه في أحد عشر نوعا:

الأول: أنني اعتمدت على أصل صحيح، قد نقل من أصل المصنف، وسمعه الشيوخ بقراءة العلماء، فنقلت منه.

---

(١) لب اللباب." (١)

"لأ نه يقول عبد المطلب فيه: توفي أبوه وامه وكفلته أنا وعمه. وام رسول الله لم تمت حتى بلغ ست سنين. فنرى ان الكازروني قد تنبه الى هذه الغلطة ولكنه لم يغلطها بل غلط بداية الرواية إذ قالت: وذلك بعد مولد النبي بسنتين. بدون أي مرجح فيما بين هذين النصين. ثم لم يغلط قوله: وكفلته أنا وعمه. فما معنى ذكر كفالة عمه أبي طالب الى جانب جده عبد المطلب ؟ ! ثم لم ير أي تناقض بين هاتين الجملتين: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد. وقوله: وقد ولد سرارا ! والمسعودي قد اختصر الخبر على عادته في (مروج الذهب) ولكنه صرح: بأن سيف بن ذي يزن كان يهوديا ولذلك أبى قيصر أن ينصره، وأبى هو ان يتنصر أو يظهر له النصرانية فينصره، بل عدل الى الملك غير العادل انوشيروان عابد النيران فطلب منه الأعوان على الأحباش النصارى. وهؤلاء وان كانوا على غير حقيقة النصرانية ولذلك أهلك الله كثيرا منهم بطير أبابيل، ولكن فما الدليل على العقيدة الحقة لدى سيف اليمن ؟ أفهل يكفي لذلك رواية أبنائه المسلمين بعد المائتين بل أكثر من الهجرة، تقص على المسلمين جملة جمة من مجد جدهم سيف اليمن ؟ ! وانما قلت بعد المائتين بل أكثر من الهجرة،، إذ لا نرى أي أثر لهذا الخبر لا عند ابن اسحاق ولا في سيرة ابن هشام ولا الطبري، بل نراه في اليعقوبي باختصار (١)، ثم في (اكمال الدين) للصدوق منقولا عن ابن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن عباس لم يدرك الأمر ولم يسنده

---

(١) مناهج المحدثين في علم الأنساب، ص/٥٨

----

(١) اليعقوبي ٢: ١٢. (*)

----

[٢٨٠]." [(١)]

"هذا هناك. بل قبل أن تكون العلق أول سورة كاملة (١). وفيها * (أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت ان كذب وتولى... كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه) * أفليست هذه أيضا كتلك الآيات صريحة في سبق أمره بالتقوى وتكذيبهم له واعراضهم عنه ؟ ولم يقل مثل ذلك هنا، والأمر واحد. السورة الخامسة - " الفاتحة ": فقد قال اليعقوبي: إنها الفاتحة (٢) والظاهر أنها هي رواية جابر بن زيد (٣) أما خبر ابن عباس فلم يعرض للفاتحة. ومر ترجيح أن تكون الفاتحة - كما هو معنى الفاتحة - فاتحة كتاب الله. وقد يوجه عدم ذكر ابن عباس للفاتحة بأن العلق فما بعد من القرآن في دور الإعلان والفاتحة كانت نازلة من قبل. وهي السورة الوحيدة - في عداد هذه السور الأوائل - التي ليس فيها ما يقتضي أو يستدعي سبق شئ من القرآن أو الإسلام قبلها. سادسة السور - " المسد ": سورة تبت أو أبي لهب أو ،المسد، قال القمي في تفسيرها: إن ام جميل بنت صخر بن حرب " أبي سفيان " (٤) كانت تنم على رسول الله أي تنقل أحاديثه الى الكفار، ولما اجتمع زوجها أبو لهب مع قريش في " دار

----

(١) الميزان ٢٠: ٣٢٢. (٢) اليعقوبي ٢: ٣٣. (٣) التمهيد ١: ١٠٣ وتلخيصه ١: ٩٥. (٤) كذا في القمي، وهو غلط، فهي بنت حرب اخت ابي سفيان كما يأتي عن مجمع البيان. (*)

----

[٤٥٥]." [(٢)]

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، ١/٢٦٦

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي، ١/٤٣٩

"عاملت به عبادك من فضلك وكرمك، وعطفك ولطفك ورأفتك ورحمتك. ثم كيف يصيح الشيطان ويريد الرحمان من ذلك امورا، ثم يعاتبهم على ذلك ويتلو الرسول آياته تلك عليهم وهم لا يحيرون جوابا يعتذرون به إليه، بل هم يسمعون فينصتون وينكصون ويسكتون ؟ ! ثم كيف يصيح الشيطان، ويصرح المازني بأن الله أراد من ذلك امورا (١) ولا ينقل مثل ذلك أو شئ منه عن النبي وآله ولا أنهم سألوهم عنه ؟ ! ويكفينا هذا العرض لرد مثل هذه المزعمة التبريرية، وقالوا قديما: توجيه الغلط غلط آخر، بل أكبر. ولذلك لم يعتمد على ذلك المحققون في السيرة والمغازي: قال ابن أبي الحديد: قرأت هذه الغزاة (احد) من كتاب الواقدي على النقيب أبي يزيد، وقلت له: إني أستعظم ما جرى لهؤلاء في هذه الوقعة ! فكيف جرى ذلك ؟ قال: بعد قتل أصحاب الألوية حمل قلب المسلمين على قلب المشركين فكسره، فلو ثبتت مجنبتا رسول الله اللتان فيهما اسيد بن حضير والحباب بن المنذر بإزاء مجنبتي المشركين لم ينكسر عسكر الإسلام، ولكن مجنبتا المسلمين أطبقت إطباقا واحدا على قلب المشركين مضافا إلى قلب المسلمين، فصار عسكر رسول الله قلبا واحدا وكتيبة واحدة.. فلما رأت مجنبتا قريش أن ليس بإزائها أحد استدارت المجنبتان من وراء عسكر المسلمين، وصمد كثير منهم للرماة الذين كانوا يحمون ظهر المسلمين فقتلوهم عن آخرهم لأنهم لم يكونوا ممن يقومون لخالد وعكرمة وهما في ألفي رجل وإنما كانوا خمسين رجلا، لا سيما وقد شره كثير

----

(١) مغازي الواقدي ١: ٢٣٥. (*)

----

[٣١٠]." [١]

"وأما العدد الذي تنعقد به بيعتهم؛ فليس لذلك حد معلوم؛ إذ لم يثبت بذلك نص، والمتيقن منه في ذلك أن حصول الإجماع ليس شرطا في ذلك، كما أن الواحد والاثنين اللذين يعقدان من غير مشورة المسلمين لا يصلح ذلك منهما، وقد استعرض أبو المعالي الجويني كل الأقوال الواردة في ذلك، وخلص إلى القول: «فالوجه عندي في ذلك أن نعتبر في البيعة حصول مبلغ من الأتباع والأنصار والأشياع يحصل

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، ٣/٣١٤

بهم شوكة ظاهرة ومنعة قاهرة»(١)، وقال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «بعض أهل الكلام يقولون: إن الإمامة تنعقد ببيعة أربعة، كما قال بعضهم: تنعقد ببيعة اثنين، وقال بعضهم: تنعقد ببيعة واحد، فليست هذه أقوال أئمة السنة، بل الإمامة عندهم تثبت بموافقة أهل الشوكة عليها، ولا يصير الرجل إماما حتى يوافقه أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة، فإن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماما، فالإمامة ملك وسلطان، والملك لا يصير ملكا بموافقة واحد ولا اثنين ولا أربعة، إلا أن تكون موافقة هؤلاء تقتضي موافقة غيرهم، بحيث يصير ملكا بذلك ... فمن قال إنه يصير إماما بموافقة واحد أو اثنين أو أربعة وليسوا هم ذوي القدرة والشوكة فقد غلط، كما أن من ظن أن تخلف الواحد أو الاثنين أو العشرة يضر فقد غلط»(٢).

(١) – غياث الأمم، (ص ٥٦).

(٢) – منهاج السنة النبوية، (١/ ٥٢٦ ـ ٥٣١).." [1]

"فمن الأخرى ؟ فقال: إن ذا بطن بنت خارجة أراها جارية فكانت جارية وقع في الموطإ في باب ما لا يجوز من النحل و مثل هذه الوقائع كثيرة لهم و لمن بعدهم من الصالحين و أهل الاقتداء إلا أن أهل التصوف يقولون إنه يقل في زمن النبؤة إذ لا يبقى للمريد حالة بحضرة النبي حتى أنهم يقولون إن المريد إذا جاء للمدينة النبوية يسلب حاله ما دام فيها حتى يفارقها و الله يرزقنا الهداية و يرشدنا إلى الحق.

و من هؤلاء المريدين من المتصوفة قوم بهاليل معتوهون أشبه بالمجانين من العقلاء و هم مع ذلك قد صحت لهم مقامات الولاية و أحوال الصديقين و علم ذلك من أحوالهم من يفهم عنهم من أهل الذوق مع أنهم غير مكلفين و يقع لهم من الأخبار عن المغيبات عجائب لأنهم لا يتقيدون بشيء فيطلقون كلامهم في ذلك و يأتون منه بالعجائب و ربما ينكر الفقهاء أنهم على شيء من المقامات لما يرون من سقوط التكليف عنهم و الولاية لا تحصل إلا بالعبادة و هو غلط فإن فضل الله يؤتيه من يشاء و لا يتوقف حصول الولاية على العبادة و لا غيرها و إذا كانت النفس الإنسانية ثابتة الوجود فالله تعالى يخصها بما شاء من مواهبه و هؤلاء القوم لم تعدم نفوسهم الناطقة و لا فسدت كحال المجانين و إنما فقد لهم العقل الذي يناط به التكليف و هي صفة خاصة للنفس و هي علوم ضروية للإنسان يشتد بها نظره و يعرف أحوال معاشه و استقامة منزله و كأنة إذا ميز أحوال معاشه و استقامة منزله لم يبق له عذر في قبول التكاليف

(١) مقدمة في فقه النظام السياسي الإسلامي، ص/٣٢

لإصلاح معاده و ليس من فقد هذه الصفة بعاقل لنفسه و لا ذاهل عن حقيقته فيكون موجود الحقيقة معدوم العقل التكليفي الذي هو معرفة المعاش و لا استحالة في ذلك و لا يتوقف اصطفاء الله عباده للمعرفة على شيء من التكاليف و إذا صح ذلك فأعلم أنه ربما يلتبس حال هؤلاء بالمجانين الذين تفسد نفوسهم الناطقة و يلتحقون بالبهائم و لك في تمييزهم علامات منها أن هؤلاء البهاليل لا تجد لهم وجهة أصلا و منها." (١)

"من سبط العباس أحد من شيعة العلويين من و كذلك ما يدعيه أبناء زيان ملوك تلمسان من بني عبد الواحد أنهم من ولد القاسم بن إدريس ذهابا إلى ما اشتهر في نسبهم أنهم من ولد القاسم فيقولون بلسانهم الزناتي أنت القاسم أي بنو القاسم ثم يدعون أن القاسم هذا هو القاسم بن إدريس أو القاسم بن محمد بن إدريس و لو كان ذلك صحيحا فغاية القاسم هذا أنه فر من مكان سلطانه مستجيرا بهم فكيف تتم له الرئاسة عليهم في باديتهم و إنما هو غلط من قبل اسم القاسم فإنه كثير الوجود في الأدارسة فتوهموا أن قاسمهم من ذلك النسب و هم غير محتاجين لذلك فإن منالهم للملك و العزة إنما كان بعصبيتهم و لم يكن بادعاء علوية و لا عباسية و لا شيء من الأنساب و إنما يحمل على هذا المتقربون إلى الملوك بمنازعهم و مذاهبهم و يشتهر حتى يبعد عن الرد و لقد بلغني عن يغمراسن بن زيان مؤثل سلطانهم أنه لما قيل له ذلك أنكره و قال بلغته الزناتية ما معناه أما الدنيا و الملك فنلناهما بسيوفنا لا بهذا النسب و أما نفعهما في الآخرة فمردود إلى الله و أعرض عن التقرب إليه ما بذلك. و من هذا الباب ما يدعيه بنو سعد شيوخ بني يزيد من زغبة أنهم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه و بنو سلامة شيوخ بني يدللتن من توجين أنهم من سليم و الزواودة شيوخ رياح أنهم من أعقاب البرامكة و كذا بنو مهنا أمراء طيىء بالمشرق يدعون فيما بلغنا أنهم من أعقابهم و أمثال ذلك كثير و رئاستهم في قومهم مانعة من ادعاء هذه الأنساب كما ذكرناه بل تعين أن يكونوا من صريح ذلك النسب و أقوى عصبياته فاعتبره و اجتنب المغالط فيه و لا تجعل من هذا الباب إلحاق مهدي الموحدين بنسب العلوية فإن المهدي لم يكن من منبت الرئاسة في هرثمة قومه، و إنما رأس عليهم بعد اشتهاره بالعلم و الدين و دخول قبائل المصامدة في دعوته و كان مع ذلك من أهل المنابت المتوسطة فيهم و الله عالم الغيب و الشهادة.." (٢)

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ١٥١/١

(٢) مقدمة ابن خلدون، ١٧٨/١

"أعظم بيوت العالم بالمنبت أولا لما تعدد في سلفهم من الأنبياء و الرسل من لدن إبراهيم عليه السلام إلى موسى صاحب ملتهم و شريعتهم ثم بالعصبية ثانيا و ما أتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك أجمع و ضربت عليهم الذلة و المسكنة و كتب عليهم الجلاء في الأرض و انفردوا بالاستعباد للكفر آلافا من السنين و ما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية و رسوخ الذل فيهم منذ أحقاب متطاولة و كثير من أهل الأمصار و غيرهم المنقطعين في أنسابهم عن العصبية يذهب إلى هذا الهذيان و قد غلط أبو الوليد بن رشد في هذا لما ذكر الحسب في كتاب الخطابة من تلخيص كتاب المعلم الأول و الحسب هو أن يكون من قوم قديم نزلهم بالمدينة و لم يتعرض لما ذكرناه و ليت شعري ما الذي ينفعه قدم نزلهم بالمدينة إنما لم تكن له عصابة يرهب بها جانبه و تحمل غيرهم على القبول منه فكأنه أطلق الحسب على تعديد الآباء فقط مع أن الخطابة إنما هي استمالة من تؤثر استمالته و هم أهل الحل و العقد و أما من لا قدرة له البتة فلا يلتفت إليه و لا يقدر على استمالة أحد و لا يستمال هو و أهل الأمصار من الحضر بهذه المثابة إلا أن ابن رشد ربا في جبل و بلد و لم يمارسوا العصبية و لا أنسوا أحوالهم فبقي في أمر البيت و الحسب على الأمر المشهور من تعديد الآباء على الإطلاق و لم يراجع فيه حقيقة العصبية و سرها في الخليقة و الله بكل شيء عليم.

الفصل الرابع عشر في أن البيت و الشرف للموالي و أهل الاصطناع إنما هو بمواليهم لا بأنسابهم." (١)

"على شأن العصبية و أنها هي التي تكون بها المدافعة و المقاومة و الحماية و المطالبة و أن من فقدها عجز عن جميع ذلك كله و لحق بهذا الفصل فيما يوجب المذلة للقبيل شأن المغارم و الضرائب فإن القبيل الغارمين ما أعطوا اليد من ذلك حتى رضوا بالمذلة فيه لأن في المغارم و الضرائب ضيما و مذلة لا تحتملها النفوس الأبية إلا إذا استهونته عن القتل و التلف و أن عصبيتهم حينئذ ضعيفة عن المدافعة و الحماية و من كانت عصبيته لا تدفع عنه الضيم فكيف له بالمقاومة و المطالبة و قد حصل له الانقياد للذل و المذلة عائقة كما قدمناه. و منه قوله صلى الله عليه و سلم شأن الحرث لما رأى سكة المحراث في بعض دور الأنصار ما دخلت هذه دار قوم إلا دخلهم الذل فهو دليل صريح على أن المغرم موجب للذلة هذا إلى ما يصحب ذل المغارم من خلق المكر و الخديعة بسبب ملكة القهر فإذا رأيت القبيل بالمغارم في ربقة من الذل فلا تطمعن لها بملك آخر الدهر و من هنا يتبين لك غلط من يزعم أن زناتة

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ١/١٨٠

بالمغرب كانوا شاوية يودون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك و هو غلط فاحش كما رأيت إذ لو وقع ذلك لما استتب لهم ملك و لا تمت لهم دولة و انظر فيما قاله شهر براز ملك الباب لعبد الرحمن بن ربيعة لما أطل عليه و سأل شهر براز أمانه على أن يكون له فقال أنا اليوم منكم يدي في أيديكم و صعري معكم فمرحبا بكم و بارك الله لنا و لكم و جزيتنا إليكم النصر لكم و القيام بما تحبون و لا تذلونا بالجزية فتوهونا لعدوكم فاعتبر هذا فيما قلناه فإنه كاف.

الفصل العشرون ـ في أن من علامات الملك التنافس في الخلال الحميدة و بالعكس." (١)

"الماضية إذا كنت قد استربت في عددهم و كانت السنون الماضية منذ أولهم محصلة لديك فعد لكل مائة من السنين ثلاثة من الآباء فإن نفدت على هذا القياس مع نفود عددهم فهو صحح و إن نقصت عنه بجيل فقد غلط عددهم بزيادة واحد في عمود النسب و أن زادت بمثله فقد سقط واحد و كذلك تأخذ عدد السنين من عددهم إذا كان محصلا لديك فتأمله تجده في الغالب صحيحا و الله يقدر الليل و النهار.

الفصل الخامس عشر في انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة." (٢)

"ثم نظروا بعد هذا الواقع و اجتهدوا و الله مطلع على أحوالهم و عالم بهم و نحن لا نظن بهم إلا خيرا لما شهدت به أحوالهم و مقالات الصادق فيهم و أما الحسين فإنه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لا سيما من له القدرة على ذلك و ظنها من نفسه بأهليته و شوكته فأما الأهلية فكانت كما ظن و زيادة و أما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها لأن عصبية مضر كانت في قريش و عصبية عبد مناف إنما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش و سائر الناس و لا ينكرونه و إنما نسي ذلك أول الإسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق و أمر الوحي و تردد الملائكة لنصرة المسلمين فأغفلوا أمور عوائدهم و ذهبت عصبية الجاهلية و منازعها و نسيت و لم يبق إلا العصبية الطبيعية في الحماية و الدفاع ينتفع بها في إقامة الدين و جهاد المشركين و الدين فيها محكم و العادة معزولة حتى إذا انقطع أمر النبؤة و الخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد فعادت العصبية كما كانت و لمن كانت و أصبحت مصر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه و أما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لأنه منوط بظنه و كان ظنه القدرة على ذلك و لقد

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ١٨٩/١

(٢) مقدمة ابن خلدون، ٢٢٨/١

عذله ابن العباس و ابن الزبير و ابن عمر و ابن الحنفية أخوه و غيره في مسيره إلى الكوفة و علموا غلطه في ذلك و لم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله.." (١)

"و أما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز و مع يزيد بالشام والعراق و من التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد و إن كان فاسقا لا يجوز لما ينشأ عنه من الهرج و الدماء فأقصروا عن ذلك و لم يتابعوا الحسين و لا أنكروا عليه و لا أثموه لأنه مجتهد و هو أسوة المجتهدين و لا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثيم هؤلاء بمخالفة الحسين و قعودهم عن نصره فإنهم أكثر الصحابة و كانوا مع يزيد و لم يروا الخروج عليه و كان الحسين يستشهد بهم و هو بكربلاء على فصله و حقه و يقول سلوا جابر بن عبد الله و أبا سعيد الخدري و أنس بن مالك و سهل بن سعيد و زيد بن أرقم و أمثالهم و لم ينكر عليهم قعودهم عن نصره و لا تعرض لذلك لعلمه أنه عن اجتهاد و إن كان هو على اجتهاد و يكون ذلك كما يحد الشافعي و المالكي و الحنفي على شرب النبيذ و اعلم أن الأمر ليس كذلك و قتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء و إن كان خلافه عن اجتهادهم و إنما انفرد بقتاله يزيد و أصحابه و لا تقولن إن يزيد و إن كان فاسقا و لم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة و اعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما كان مشروعا و قتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الإمام العادل و هو مفقود في مسئلتنا فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد و لا ليزيد بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه و الحسين فيها شهيد مثاب و هو على حق و اجتهاد و الصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا و اجتهاد و قد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم و القواصم ما معناه:." (٢)

"إن الحسين قتل بشرع جده و هو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل و من أعدل من الحسين في زمانه في إمامته و عدالته في قتال أهل الآراء و أما ابن الزبير فإنه رأى في منامه ما رآه الحسين و ظن كما ظن و غلطه في أمر الشوكة أعظم لأن بني أسد لا يقاومون بني أمية في جاهلية و لا إسلام. و القول بتعين الخطاء في جهة مخالفة كما كان في جهة معاوية مع علي لا سبيل إليه. لأن الإجماع هنالك قضى لنا به و لم نجده ها هنا. و أما يزيد فعين خطأه فسقه. و عبد الملك صاحب ابن الزبير أعظم الناس عدالة و ناهيك بعدالته احتجاج مالك بفعله و عدول ابن عباس و ابن عمر إلى بيعته عن ابن الزبير و هم معه بالحجاز مع أن الكثير من الصحابة كانوا يرون أن بيعة ابن الزبير لم تنعقد لأنه لم يحضرها أهل العقد

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ٢٩١/١

(٢) مقدمة ابن خلدون، ٢٩٢/١

و الحل كبيعة مروان و ابن الزبير على خلاف ذلك و الكل مجتهدون محمولون على الحق في الظاهر و إن لم يتعين في جهة منهما و القتل الذي نزل به بعد تقرير ما قررناه يجيء على قواعد الفقه و قوانينه مع أنه شهيد مثاب باعتبار قصده و تحريه الحق هذا هو الذي ينبغي أن تحمل عليه أفعال السلف من الصحابة و التابعين فهم خيار الأمة و إذا جعلناهم عرضة للقدح فمن الذي يختص بالعدالة و النبي صلى الله عليه و سلم يقول: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم مرتين أو ثلاثا ثم يفشو الكذب فجعل الخيرة و هي العدالة مختصة بالقرن الأول و الذي يليه فإياك أن تعود نفسك أو لسانك التعرض لأحد منهم و لا يشوش قلبك بالريب في شيء مما وقع مهم و التمس لهم مذاهب الحق و طرقه ما استطعت فهم أولى الناس بذلك و ما اختلفوا إلا عن بينة و ما قاتلوا أو قتلوا إلا في سبيل جهاد أو إظهار حق واعتقد مع ذلك أن اختلافهم رحمة لمن بعدهم من الأمة ليقتدي كل واحد بمن يختاره منهم و يجعله إمامه و هادية و دليله فافهم ذلك و تبين حكمه الله في خلقه و أكوانه و اعلم أنه على كل شيء قدير و إليه الملجأ و." (١)

"الخاتم و أما الخاتم فهو من الخطط السلطانية و الوظائف الملوكية و الختم على الرسائل و الصكوك معروف للملوك قبل الإسلام و بعده و قد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه و سلم أراد أن يكتب إلى قيصر فقيل له إن العجم لا يقبلون كتابا إلا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة و نقش فيه محمد رسول الله قال البخاري جعل الثلاث الكلمات ثلاثة أسطر و ختم به و قال لا ينقش أحد مثله قال و تختم به أبو بكر و عمر و عثمان ثم سقط من يد عثمان في بئر أريس و كانت قليلة الماء فلم يدرك قعرها بعد و اغتم عثمان و تطير منه و صنع آخر على مثله و في كيفية نقش الخاتم و الختم به وجوه و ذلك أن الخاتم يطلق على الآلة التي تجعل في الإصبع و منه تختم إذا لبسه و يطلق على النهاية و التمام و منه ختمت الأمر إذا بلغت آخره و ختمت القرآن كذلك و منه خاتم النبيين و خاتم الأمر و يطلق على السداد الذي يسد به الأواني و الدنان و يقال فيه ختام و منه قوله تعالى: ختامه مسك و قد غلط من فسر ذلك بالنهاية و التمام قال لأن آخر ما يجدونه في شرابهم ريح المسك و ليس المعنى عليه و إنما هو من الختام هو السداد لأن الخمر يجعل لها في الدن سداد الطين أو القار يحفظها و يطيب عرفها و ذوقها فبولغ في وصف خمر الجنة بأن سدادها من المسك و هو أطيب عرفا و ذوقا من القار و الطين المعهودين في الدنيا فإذا صح إطلاق الخاتم على هذه كلها صح إطلاقه على أثرها الناشئ عنها و ذلك أن الخاتم إذا نقشت به كلمات أو أشكال ثم غمس في مداف من الطين أو مداد و وضع على صفح القرطاس بقى أكثر

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ٢٩٣/١

الكلمات في ذلك الصفح و كذلك إذا طبع به على جسم لين كالشمع فإنه يبقى نقش ذلك المكتوب مرتسما فيه و إذا كانت كلمات و ارتسمت فقد تقرأ من الجهة اليسرى إذا كان النفش على الاستقامة من اليمنى و قد يقرأ من الجهة اليمنى إذا كان النقش من الجهة اليسرى لأن الختم يقلب جهة الخط في الصفح عما كان في النقش من." (١)

"اعلم أن الدولة إذا ضاقت جبايتها بما قدمناه من الترف و كثرة العوائد و النفقات و قصر الحاصل من جبايتها على الوفاء بحاجاتها و نفقاتها و احتاجت إلى مزيد المال و الجباية فتارة توضع المكوس على بياعات الرعايا و أسواقهم كما قدمنا ذلك في الفصل قبله و تارة بالزيادة في ألقاب المكوس إن كان قد استحدث من قبل و تارة بمقاسمة العمال و الجباة و امتكاك عظامهم لما يرون أنهم قد حصلوا على شيء طائل من أموال الجباية لا يظهره الحسبان و تارة باستحداث التجارة و الفلاحة للسلطان على تسمية الجباية لما يرون التجار و الفلاحين يحصلون على الفوائد و الغلات مع يسارة أموالهم و أن الأرباح تكون على نسبة رؤوس الأموال فيأخذون في اكتساب الحيوان و النبات لاستغلاله في شراء البضائع والتعرض بها لحوالة الأسواق و يحسبون ذلك من إدرار الجباية و تكثير الفوائد و هو غلط عظيم و إدخال الضرر على الرعايا من وجوه متعددة فأولا مضايقة الفلاحين و التجار في شراء الحيوان و البضائع و تيسير أسباب ذلك فإن الرعايا متكافئون في اليسار متقاربون و مزاحمة بعضهم بعضا تنتهي إلى غاية موجودهم أو تقرب و إذا رافقهم السلطان في ذلك و ماله أعظم كثيرا منهم فلا يكاد أحد منهم يحصل على غرضه في شيء من حاجاته و يدخل على النفوس من ذلك غم و نكد ثم إن السلطان قد ينتزع الكثير من ذلك إذا تعرض له غضا أو بأيسر ثمن أو لا يجد من يناقشه في شرائه فيبخس ثمنه على بائعه ثم إذا حصل فوائد الفلاحة و مغلها كله من زرع أو حرير أو عسل أو سكر أو غير ذلك من أنواع الغلات و حصلت بضائع التجارة من سائر الأنواع فلا ينتظرون به حوالة الأسواق و لا نفاق البياعات لما يدعوهم إليه تكاليف الدولة فيكلفون أهل تلك الأصنافى من تاجر أو فلاح بشراء تلك البضائع و لا يرضون في أثمانها إلا القيم و أزيد فيستوعبون في ذلك ناض أموالهم و تبقى تلك البضائع بأيديهم عروضا جامدة و يمكثون عطلا من الإدارة التي." (٢)

"الأندلس في علوم الكيمياء و السيمياء و السحر في القرن الثالث و ما بعده. و أنت ترى كيف صرف ألفاظهم كلها في الصناعة إلى الزمز و الألغاز التي لا تكاد تبين و لا تعرف و ذلك دليل على أنها

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ٣٥٨/١

(٢) مقدمة ابن خلدون، ٣٨٠/١

ليست بصناعة طبيعية. و الذي يجب أن يعتقد في أمر الكيمياء و هو الحق الذي يعضده الواقع أنها من جنس آثار النفوس الروحانية و تصرفها في عالم الطبيعة، إما من نوع الكرامة إن كانت النفوس خيرة أو من نوع السحر إن كانت النفوس شريرة فاجرة. فأما الكرامة فظاهرة و أما السحر فلأن الساحر كما ثبت في مكان تحقيقه يقلب الأعيان المادية بقوته السحرية. و لابد له مع ذلك عندهم من مادة يقع فعله السحري فيها كتخليق بعض الحيوانات من مادة التراب أو الشجر و النبات و بالجملة من غير مادتها المخصوصة بها، كما وقع لسحرة فرعون في الحبال و العصي و كما ينقل عن سحرة السودان و الهنود في قاصية الجنوب و الترك في قاصية الشمال أنهم يسحرون الجو للأمطار و غير ذلك. و لما كانت هذه تخليقا للذهب في غير مادته الخاصة به كان من قبيل السحر و المتكلمون فيه من أعلام الحكماء مثل جابر و مسلمة. و من كان قبلهم من حكماء الأمم إنما نحوا هذا المنحى و لهذا كان كلامهم فيه ألغازا حذرا عليها من إنكار الشرائع على السحر و أنواعه لا أن ذلك يرجع إلى الضنانة بها كما هو رأي من لم يذهب إلى التحقيق في ذلك. و انظر كيف سمى مسلمة كتابه فيها رتبة الحكيم و سمى كتابه في السحر و الطلسمات غاية الحكيم إشارة إلى عموم موضوع الغاية و خصوص موضوع هذه لأن الغاية أعلى من الرتبة فكان مسائل الرتبة بعض من مسائل الغاية و تشاركها في الموضوعات. و من كلامه في الفنين يتبين ما قلناه و نحن نبين فيما بعد غلط من يزعم أن مدارك هذا الأمر بالصناعة الطبيعية. و الله العليم الخبير.

الفصل الحادي و الثلاثون: في إبطال الفلسفة و فساد منتحلها." (١)

"ترجموا التوراة و كتب الأنبياء الإسرائيليين إلى لغتهم، ليقتنصوا منها الأحكام على أسهل الطرق. و صارت عنايتهم بلغتهم و كتابتهم آكد من سواها. و أما الخطوط الأخرى فلم تقع بها عناية، و إنما هي لكل أمة بحسب اصطلاحها. ثم إن الناس حصروا مقاصد التآليف التي ينبغي اعتمادها و إلغاء ما سواها، فعدوها سبعة:

أولها: استنباط العلم بموضوعه و تقسيم أبوابه و فصوله و تتبع مسائله، أو استنباط مسائل و مباحث تعرض للعالم المحقق و يحرص على إيصاله بغيره، لتعم المنفعة به فيودع ذلك بالكتاب في المصحف، لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة، كما وقع في الأصول في الفقه. تكلم الشافعي أولا في الأدلة الشرعية اللفظية و لخصها، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس و استوعبوها، و انتفع بذلك من بعدهم إلى الآن.

---

(١) م قدمة ابن خلدون، ٢/٢٤٦

و ثانيها: أن يقف على كلام الأولين و تآليفهم فيجدها مستغلقة على الأفهام و يفتح الله له في فهمها فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممن عساه يستغلق عليه، لتصل الفائدة لمستحقها. و هذه طريقة البيان لكتب المعقول و المنقول، و هو فصل شريق.

و ثالثها: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله و بعد في الإفادة صيتة، و يستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعدة، إذ قد تعذر محوه و نزعه بانتشار التآليف في الأفاق و الأعصار، و شهرة المؤلف و وثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك.

و رابعها: أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه فيقصد المطلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفن بكمال مسائله و فصوله، و لا يبقى للنقص فيه مجال.." (١)

"هذه الملكة لهم فاعلم أن أولئك القوم الذين تسمع عنهم إنما كانوا عجما في نسبهم فقط. و أما المربى و النشأة فكانت بين أهل هذه الملكة من العرب و من تعلمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا شيء وراءها و كأنهم في أول نشأتهم من العرب الذين نشأوا في أجيالهم حتى أدركوا كنه اللغة و صاروا من أهلها فهم و إن كانوا عجما في النسب فليسوا بأعجام في اللغة و الكلام لأنهم أدركوا الملة في عنفوانها و اللغة في شبابها و لم تذهب أثار الملكة و لا من أهل الأمصار ثم عكفوا على الممارسة و المدارسة لكلام العرب حتى استولوا على غايته. و اليوم الواحد من العجم إذا خالط أهل اللسان العربي بالأمصار فأول ما يجد تلك الملكة المقصودة من اللسان العربي ممتحية الآثار. و يجد ملكتهم الخاصة بهم ملكة أخرى مخالفة لملكة اللسان العربي. ثم إذا فرضنا أنة أقبل على الممارسة لكلام العرب و أشعارهم بالمدارسة و الحفظ يستفيد تحصيلها فقل أن يحصل له ما قدمناه من أن الملكة إذا سبقتها ملكة أخرى في المحل فلا تحصل إلا ناقصة مخدوشة. و إن فرضنا أعجميا في النسب سلم من مخالطة اللسان العجمي بالكلية و ذهب إلى تعلم هذه الملكة بالحفظ و المدارسة فربما يحصل له ذلك لكنه من الندور بحيث لا يخفى عليك بما تقرر. و ربما يدعى كثير ممن ينظر في هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها و هو غلط أو مغالطة و إنما حصلت له الملكة إن حصلت في تلك القوانين البيانية و ليست من ملكة العبارة في شيء. و الله يهدي من يشاء إلى طريق مستقيم.

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ٢٧١/٢

الفصل الثاني و الخمسون: في أن أهل الأمصار على الإطلاق قاصرون في تحصيل هذه الملكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم و من كان منهم أبعد عن اللسان العربي كان حصولها له أصعب و أعسر." (١)

"ومدينة بشهيار مدينة فيها رئيس من قبل البغبوغ له خيول ورجال وحشم وعبيد وملك عظيم وهو يقاتل الترك الداخلين إليه ممن يجاوره منهم وهم الترك المسمون بالخاقانية والخزلجية ولهذا الملك خيول مندوبة لحراسة أبواب هناك في الجبل العظيم الحاجز بينهم وبين الترك وزيهم وزي الأتراك سواء لا فرق بينهم في ذلك.

ومن مدينة بشهيار إلى مدينة قاشا ثماني مراحل وهي مدينة أهلها خوارج عن مذهب أهل الصين وهم يحرقون موتاهم بالنار على مذهب الهندية ومن مدينة قاشا إلى مدينة شارخيا أربع مراحل وهي مدينة عامرة ومن قاشا إلى مدينة باجة عشر مراحل كذلك من مدينة شارخيا إلى مدينة باجة عشر مراحل.

فأما نهر خمدان الصين فإنه نهر عظيم وعليه عمارات وحكى صاحب كتاب العجائب أن في هذا النهر شجرة عظيمة باسقة يقال إنها من حديد وتسمى باللسان الهندية برشول وهي مبنية قي قعر النهر مثبتة وطولها من فوق الماء نحر من عشرة أذرع في غلط ذراع وكسر.

وفي رأسها ثلاث شعب غلاظ مسنونة محدودة كالنار وعندها رجل قاعد يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسبيل الجنة أنت الذي خرجت من عيني الجنة ودللت، الناس عليها فطوبى لمن صعد هذه الشجرة وألقى بنفسه على هذا العمود فينتدب لذلك واحد أو عدة ممن حوله فيصعدون إلى الشجرة ويلقون أنفسهم على العمود فيسقطون ويموتون في ماء النهر والحاضرون هناك من الناس يدعون لهم بالطوبى والمسير إلى الجنة واللذة الدائمة ويقال إن نهر كنك يقع فيه.

وأما جزيرة النمنج التي في البحر الشرقي فإن مجرمي الصين يجمعون عليها ويدخلون إليها وحكى صاحب كتاب العجائب أن في هذه الجزيرة قوما لهم أذناب ولهم ملك منهم.

وفيما ذكرناه كفاية لذوي العناية وإلى هاهنا انتهى آخر الإقليم الثاني والحمد لله كثيرا.

نجز الجزء العاشر من الإقليم الثاني والحمد لله ويتلوه الجزء الأول من الإقليم الثالث إن شاء الله.

الإقليم الثالث

الجزء الأول

إنا لما تكلمنا فيما سبق من ذكر المدن الواقعة في الإقليمين المتقدمين قبل هذا رأينا أن نأتي بمثل ذلك

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ٣٢١/٢

في هذا الإقليم الثالث ونذكر ما فيه من المدن والأكور والقرى والأمصار ونأتي بمسافاتها وطرقاتها على ما هي عليه من الأميال والمراحل ونذكر كل بلد من ذلك ذكرا مفردا وكيف هو في حاله وداخله وخارجه وما جاوره من البحار والأودية والمناخ والبرك ونأتي بصفات الجبال الواقعة فيه وأطوالها وعروضها وما تحتوي عليه من النبات والأشجار والمعادن والحيوانات ونصف مبادئ الأنهار ومواقعها وحدود مساقطها حسب ما سبق ذكره وتقدم الأخبار عنه ونأتي بكل ذلك في موضعه مبينا ملخصا رؤية ورسم وأخبار على توال ونسق بعون الله فنقول إن هذا الجزء الأول من هذا الإقليم الثالث مبدؤه من البحر الكبير المحيط بالجهة الغربية من كرة الأرض وفيه من الجزائر جزيرة ساوة قرب البحر المظلم يقال إن ذا القرنين نزلها قبل أن تدخلها الظلمة وبات بها وكانوا يرمون بالحجارة وأوذي." (١)

"وجزيرة أوال جزيرة حسنة بها مدينة كبيرة تسمى البحرين وهي عامرة حسنة خصيبة كثيرة الزروع والنخل وفيها عيون ماء كثيرة ومياهها عذبة منها عين تسمى عين بو زيدان ومنها عين مريلغة ومنها عين غذار وكلها في وسط البلد وفي هذه العيون مياه كثيرة نابعة مترعة دفاعة تطحن عليها الأرحاء فالعين المسماة عين غذار فيها عجب لمبصرها وذلك أنها عين كبيرة قدرا مستديرة الفم في عرض ستين شبرا والماء يخرج منها وعمقها يشف على خمسين قامة وقد وزن المهندسون وحذاق العلماء علو فمها فوجدوه مساويا لسطح البحر وعامة أهل البلاد التي في هذه الجهة يزعمون أنها متصلة بالبحر ولا اختلاف بينهم في ذلك وهذا غلط ومحال لا يشك فيه لأن لعين ماؤها حلو عذب لذيذ شهي بارد وماء البحر حار زعاق ولو كانت كما زعموا لكان ماؤها ملحا كماء البحر.

وفي هذه الجزيرة أمير قائم بنفسه وقد رضيه أهل الساحلين لعدله ومتانة دينه ولا يلي مكانه إذا مات إلا من هو مثله في العدل والقيام بالحق.." (٢)

"وخاطبت الوالي بمكناسة أبا محمد عبد الله بن محمد من الجلة أولي المروءة والحشمة مع شخص من أصحابنا أولي التراتيب الغريبة:

عبد الإله بن عثمان ابق في دعة ... عناية الله تحميها وتكفيها

لو لم يكن لبلاد الغرب محمدة ... إلا بكونك يا قطب العلى فيها

لك الحقوق التي مهما اعترفت بها ... لا يستطيع لساني أن يوفيها

---

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص/٦٣

(٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص/١٢٤

لا زلت تختال للنعما في حلل ... عليك لله يبديها ويخفيها

كرمت ذاتا ومجدا واشتهرت سنى ... فزادك الله تنويها وترفيها

أبقاكم الله، الواصل بهذه إلى رياستكم، طبقة الدنيا، وواحدها من غير ثنيا، الشهير عند كل غني وصعلوك، المجترئ على بيوت الأشراف ودسوت الملوك، توجه إلى الباب السلطاني لتقرير وسيلته والتماس فضيلته، وله من رعي السيادة الخطيبية محل، وفي ندى برها ظعن وحل، فأردت إطراف مجلسكم بليلته ليكون ممن يرفع من صيته، وأنا على ما تعلمون من شكر يطيل ويطيب، وعلى المحافل منه خطيب وابن خطيب والسلام.

وخاطبت قاضي الجماعة الشيخ الفقيه جملة الوقار وكبير الطلبة وقد نالته مشقة جرها غلط الخدام السوء واشتراك الأسماء أعتبه عندها السلطان وخلع عليه وأشاد بقدره بما نصه:

تعرفت أمرا ساءني ثم سرني ... وفي صحة الأيام لا بد من مرض

تعمدك المحبوب بالذات بعدما ... جرى ضده والله يكفيه بالعرض

في مثلها أبقى الله سيدي يحمد الاختصار، وتقصر الأنصار، وتطرق الأبصار، إذ لم يتعين ظالم، ولم يتبين يقظ وحالم، إنما هي هدية أجر، وحقيقة وصل عقبت مجاز هجر، وجرح جبار، وأمر ليس به اعتبار، ووقيعة لم يكن فيها إلا غبار، وعثرة القدم لا تنكر، والله سبحانه يحمد في كل حال ويشكر، وإذا كان اعتقاد الخلافة لم يشبه شائب، وحسن الولاية لم يعبه عائب، والمرعى دائب، والجاني تائب، فما هو إلا الدهر الحسود، لمن يسود، خمش بيد ثم سترها، ورمى عن قوس ما أصلحها - والحمد لله - ولا أوترها، إنما باء بشينه، وجنى من مزيد العناية سخنة عينه، ولا اعتراض على قدر، أعقب بحط مبتدر، وورد نغص بكدر، ثم أنس بأكرم صدر، وحسبنا أن نحمد الدفاع من الله والذب، ولا نقول مع الكظم إلا ما يرضي الرب، وإذا تسابق أولياء سيدي في مضمار، وحماية ذمار، واستباق إلى بر وابتدار، بجهد واقتدار، فأنا لا فخر متناول القصبة، وصاحب الدين من بين العصبة، لما بلوت من بر أوجبه الحسب، والفضل الموروث والمكتسب، ونصح وضح منه المذهب، وتنفيق ، راق منه الرداء المذهب، هذا مجمل وبيانه إلى وقت الحاجة مؤخر، ونبذة شره لتعجيلها يراع مسخر، والله يعلم ما انطوى عليه لسيدي من إيجاب الحق، والسير من إجلاله على أوضح الطرق، والسلام..

فراجعني أعزه الله وأبقاه بما نصه:

وأيم الله إبرازا لأيم ... لقد جلى كتابك كل غم

وساهم في الحوادث من رمته ... ففاز من الوفاء بخير سهم

يا سيدي أمد الله في أنوار تلكم الطريقة المثلى وبارك، وجزاها جزاء من ساهم على الحقيقة في الجلى وشارك؛ وصل كتابكم الصادق الصفاء، الصادر عمن لم يرض من الوفاء باللفاء فبأي من صدع الأيام ورأب، ونأى في دفع الأوهام وقرب، وهو الدهر أبقاكم الله لا تثني فلتاته، ولا يبنى على عقد صفائه، يوم لوى ولائه، إلا كدره بالنقص مفتاته. هذا ولو حاسب الإنسان نفسه لاستحقر ما استعظم، وعلم أن ما لا يرى مما وقى الله أعظم، فأناة، ومن جني عليه فليستغفر الله فغفرا اللهم غفرا، وحمدا على السراء والضراء وشكرا، وسيدي أعزه الله المشكورة أياديه، المبرورة غاياته الجميلة ومباديه، وهو سبحانه يعين على واجبكم ويشكر في حسن الإخاء جميل مذاهبكم، والسلام يخصكم، ورحمة الله تعالى وبركاته. وكتب محمد بن أحمد الفشتالي ألهمه الله تعالى رشده: وخاطبت بعض الفضلاء بقولي مما يظهر من الجملة غرضه.

تعرفت قرب الدار ممن أحبه ... فكنت أجد السير لولا ضروره." (١)

"وأما نهر بلخ الذي يسمى جيحون فإنه يخرج من عيون تجري حتتأتي بلاد خوارزم، وقد اجتاز قبل ذلك ببلاد الترمذ وإسفرائين وغيرها من بلاد خراسان فإذا ورد إلى بلاد خوارزم تفرق في مواضع هناك، ويمضي باقيه فيصب في البحيرة التي عليها القرية المعروفة بالجر جانية أسفل خوارزم، وليس في ذلك الصقع أكبر من هذه البحيرة، ويقال: إنه ليس في العمران بحيرة أكبرمنهالأن طولها مسيرة شهر في نحوذلك من العرض، تجري فيها السفن، وإليها يصب نهر فرغانة والشاش ويمر ببلاد الفاراب في مدينة جديس، وتجري فيه السفن إلى هذه البحيرة، وعليها لمدينة للترك يقال لها المدينة الجديدة، وفيها المسلمون، والأغلب من الأتراك في هذا الموضع الغزية، وهم بواد وحضر، وهذا الجنس من الأتراك هم أصناف ثلاثة: الأسافل، والأعالي، والأواسط، وهم أشد الترك بأسا وأقصرهم، وأصغرهم أعينا، وفي الترك من هو أصغر من هؤلاء على ما ذكر صاحب المنطق في كتاب الحيوان في المقالة الرابعة عشرة والثامنة عشرة حين ذكر الطير المعروف بالغرانيق، وسنذكر لمعا من أخبار أجناس الترك فيما يرد من هذا الكتاب مجتمعا ومفترقا، وبمدينة بلخ رباط يقال له الأخشان على نحو من عشرين يوما منها، وهوآخر أعمالها، وبإزائهم أنواع من الكفار يقال لهم أوخان وتبت، وعلى اليمين من هؤلاء جنس آخر يقال لهم إيغان، ويخرج من هنالك نهر عظيم يعرف بنهر إيغان، وزعم قوم من أهل الخبرة أنه مبتدأ نهر جيحون، وهو نهر بلخ، ومقدار جريانه على وجه الأرض نحو من خمسين ومائة فرسخ، من مبدأ نهر الترك، وهو إيغان، وقيل: أربعمائة فرسخ، وقد غلط قوم من مصنفي

---

(١) نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص/٣٦

الكتب في هذا المعنى، وزعموا أن جيحون يصب إلى نهر مهران السند، يم يذكروا نهر رست الأسود، ولا نهر رست الأبيض الذي تكون عليه مملكة كيماك بيغور، وهم جنس من الترك وراء نهر بلخ، وهوجيحون، جملى هذين النهرين الغورية من الترك، ولهذين النهرين أخبار لم نحط مقدار مسافتهما على وجه الأرض فنذكر ذلك.

نهر جنجس بالهند

وكذلك جنجس نهر الهند، فمبدؤه في جبل من أقاصي أرض الهند مما يلي الصين من نحو بلاد الطغرغر من الترك، ومقدار جريانه إلى أن يصب في البحر الحبشي مما يلي ساحل الهند أربعمائة فرسخ.

نهر الفرات

وأما الفرات فمبدؤه من بلاد قاليقلا، ومقدار جريانه من بلاد الروم إلى أن يأتي بلاد ملطية مائة فرسخ، وأخبرني بعض إخواننا من المسلمين ممن كان أسيرا في أرض بلاد النصرانية أن الفرات إذا توسط أرض الروم تحلبت إليه مياه كثيرة منها نهريخرج مما يلي بحيرة الماذرمون، وليس في أرضي الروم بحيرة أكبر منها، وهي نحومن شهر، وقيل: أكثرمن ذلك طولا وعرضا، تجري فيها السفن، وينتهي الفرات إلى جسر منبج، وقد اجتاز تحت قلعة سميساط، وهي قلعة الطين، ثم ينتهي إلى بالس ويمر بصفين موضع حرب أهل العراق وأهل الشام، ثم ينتهي إلى الرقة وإلى الرحبة وهيت الأنبار، ويأخذ منه هناك أنهار مثل نهر عيسى وغيره، مما ينتهي إلى مدينة السلام، فيصب في دجلة، وينتهي الفرات إلى بلاد سورى وقصر ابن هبيرة والكوفة والجامعين وأحمد أباد والفرس والطفف، ثم تنتهي غايته إلى البطيحة التي بين البصرة وواسط، فيكون مقدار جريانه على وجه الأرض نحوا من خمسمائة فرسخ، وقد قيل أكثر من ذلك، وقد كان الفرات الأكثر من مائة ينتهي إلى بلاد الحيرة ونهرها بين إلى هذا الوقت وهويعرف بالعتيق، وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم، وهي وقعة القادسية، فيصب في البحر الحبشي، وكان البحر حينئذ في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت، وكانت تقدم هناك سفن الصين والهند ترد إلى ملوك الحيرة، وقد ذكر ما قلنا عبد المسيح بن عمروبن بقيلة الغساني حين خاطب خالد بن الوليد في أيام أبي بكر بن أبي قحافة رضى الله عنه حين قال له: ما تذكر؟ قال: أذكر سفن الصين وراء هذه." (١)

"فهذه جمل البحار، وعند أكثر الناس أنها أربعة في المعمور من الأرض، ومنهم من يعدها خمسة، ومنهم من يجعلها ستة، ومنهم من يرى أنها سبعة منفصلة غيرمتصلة، وعلى أنها ستة فأولها البحر الحبشي،

---

(١) مروج الذهب، ٣٨/١

ثم الرومي، ثم نيطش، ثم ما نطش، ثم الخزري، ثم أوقيانوس الذي لا يعلم أكثر نهاياته، وهو الأخضر المظلم المحيط، وبحر نيطش متصل ببحر ما نطش، ومنه خليج القسطنطينية الذي يصب إلى بحر الروم ويتصل به، على حسب ما ذكرنا، والرومي بدؤه من بحر أوقيانوس الأخضر؛ فيجب على هذا القياس أن يكون ما وصفنا بحرا واحدا لاتصال مياهها، وليست هذه المياه ولا شيء منها والله أعلم متصله بشيء من بحر الحبش، فبحر نيطش وبحر مانطش يجب أن يكونا أيضا بحرا واحدا، وإن تضايق البحر في بعض المواضع بينهما، أو صار بين الماءين كالخليج، وليست تسمية ما اتسع منه وكثرماؤه بمانطش، وما ضاق منه وقل ماؤه بنيطش، يمنع من أن تجمعهما في اسم مانطش أو نيطش، فإذا عبرنا بعد هذا الموضع في مبسوط هذا الكتاب فقلنا ما نطش أو نيطش، فإنما نريد به هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق.قال المسعودي: وقد غلط قوم زعموا أن البحر الخزري يتصل ببحر ما يطس، ولم أر فيمن دخل بلاد الخزر من التجار ومن ركب منهم في بحر مايطس ونيطس إلى بلاد الروس والبلغر أحدا يزعم أن بحر الخزر يتصل ببحر من هذه البحار أو بشيء من مائها أومن خلجانها إلا من نهر الخزر، وسنذكر ذلك عند ذكرنا لجبل القبق ومدينة الباب والأبواب ومملكة الخزر وكيف دخل الروس في المراكب إلى بحر الخزر، وذلك بعد الثلثمائة، ورأيت أكثر من تعرض لوصف البحار ممن تقدم وتأخر يذكرون في كتبهم أن خليج القسطنطينية الآخذ من نيطش يتصل ببحر الخزر، ولست أدري كيف ذلك، ومن أين قالوه. أمن طريق الحدس أم من طريق الاستدلال والقياس. أو توهموا أن الروس ومن جاورهم على هذا البحر هو الخزر وقد ركبت فيه من أبسكون، وهو ساحل جرجان، إلى بلاد طبرستان، وغيرها، ولم أترك ممن شاهدت من التجار ممن له أدب وفهم ومن لا فهم عنده من أرباب المراكب إلا سألته عن ذلك، وكل يخبرني أن لا طريق له إليها إلا من بحر الخزر حيث دخلت إليه مراكب الروس، ونفر من أهل أذر بيجان والباب والأبواب وبردعة والديلم والجبل وجرجان وطبرستان إليها لأنهم لم يعهدوا عدوا يطرأ عليهم، ولا عرف ذلك فيما سلف، وما ذكرنا فمشهور فيما سمينا من الأمصار والأمم والبلدان، سالك مسلك الاستفاضة فيهم.ورأيت في بعض الكتب المضافة إلى الكندي وتلميذه وهو أحمدابن الطيب السرخسي، صاحب المعتضد بالله أن في طرف العمارة من الشمال بحيرة عظيمة بعضها تحت قطب الشمال، وأن بقربها مدينة ليس بعدها عمارة، يقال لها تولية، ولقد رأيت لبني المنجم في بعض رسائلهم ذكر هذه البحيرة، وقد ذكر أحمد بن الطيب في رسالته في البحار والمياه والجبال عن الكندي أن بحر الروم طوله ستة آلاف ميل من بلاد صور وطرابلس وأنطاكية واللاذقية والمثقب وساحل المصيصة وطرسوس وقلمية إلمنار هرقل، وأنا أعرض موضع فيه أربعمائة ميل،

هذا قول الكندي وابن الطيب.وقد أتينا عيى قول الفريقين جميعا وما بينهما من الخلاف في ذلك من أصحاب الزيجات وما وجدناه في كتبهم وسمعناه من أتباعهم، ولم نذكر ما ذكروه من البراهين المؤيدة لما وصفا ة لاشتراطنا في هذا الكتاب على أنفسنا الاختصار والإيجاز.

مبادىء تكوين البحار

وأما ما تنازع فيه المتقدمون من أوائل اليونانيين والحكماء المتقدمين في مبادىء كون البحار وعللها فقد أتينا على مبسوطه في كتابنا أخبار الزمان في الفن الثاني من جملة الثلاثين فنا، وقد ذكرنا قول كل فريق منهم وعزونا كل قول من ذلك إلى قائله، ولم نخل هذا الكتاب من إيراد لمع من قولهم.وذهب طائفة منهم إلى أن البحر بقية من الرطوبة الأولى التي جفف أكثره، جوهر النار، وما بقي منها إستحال لاحتراقه.ومنهم من قال: إن الرطوبة الأولى المجتمعة لما احترقت بدوران الشمس وانعصر الضف منها إستحال الباقي إلى ملوحة ومرارة.

ومنهم من رأى أن البحار عرق تعرقه الأرض لما ينالها من احتراق الشمس لاتصال دورها.." (١)

"ولإيران جعلنا عنوة ... فارس الملك وفزنابالنعم

وللناس فيما ذكرنا خطب طويل، وأن بلاد بابل أضيفت إلى ولد أفريدون وهو إيراج، وقتله أخوه في حياة أفريدون، وهلك، ولم يخلص له الملك فيعد في ملوك.وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب كيفية إضافة هذا الإقليم إلى إيراج وإسقاطهم الجيم، وجعلهم النون بدلا منها، فقالوا: إيران شهر، والشهر: الملك.

ملك منوجهرملك سهم

ثم ملك بعد أفريدون منوجهر بن إيران بن أفريدون، على حسب ماذكرنا من التنازع في نسبه وإلحاقه بإيران بن أفريدون، وكان ملكه عشرين سنة، وكان ينزل ببابل، وقد قيل: إنه في زمانه كان موسى بن عمران، ويوشع بن نون عليهما السلام، وكان لمنوجهر حروب مع عميه اللذين قتلا أباه، وهما أطوج وسلم، وقد أتينا على ذكر حروبهم فيما سلف من كتبنا.

ثم ملك بعد منوجهر سهم بن أبان بن أثقبان بن يود بن منوجهر، فنزل بابل، وملك ستين سنة، وقيل: أكثر من ذلك، وكانت له حروب كثيرة وسير وسياسات كثيرة قد أتينا على ذكرها في كتابنا أخبار الزمان.

ملك فراسياب

ثم ملك بعده فراسياب بن أطوج بن ياسر بن رامي بن آرس بن بورك ابن ساساسب بن زسست بن نوح بن

---

(١) مروج الذهب، ١/٤٨

دوم بن سرور بن أطوج بن أفريدون الملك، وكان مولد فراسياب ببلد الترك؛ فلذلك غلط من غلط من أصحاب الكتب والتصنيفات في التاريخ وغيره فزعم أنه تركي، وكان تملكه على ما غلب عليه من البلاد اثنتي عشرة سنة، وعمره عند كثيرمن الناس أربعمائة سنة.ولاثنتي عشرة سنة خلت من ملكه ظهر عليه زوبن بهاست بن كمجهورابن عداسة بن رايريج بن ماسربن يود بن منوجهر الملك، فهزمه وقتل أصحابه بعد حروب كثيرة، وعمر ما خربه براسياب.وقد تنوزع في المقدار الذي ملك فيه: فقيل ثلاث سنين، وقيل أكثر من ذلك، وكان مسكنه ببابل، وللفرس كلام طويل في قتل فراسيان، وكيفية قتله وحروبه، وما كان بين الفرس والترك من الحروب والغارات، وما كان قتل سياوخس وخبررستم بن دستان، هذا كله مشروح في الكتاب المترجم بكتاب السكيكين ترجمة ابن المقفع من الفارسية الأولى إلى العربية، وخبر اسفنديار بن كشتاشب بن بهراسب وقتل رستم بن دستان له، وما كان من قتل بهمن بن إسفنديار لرستم، وغير ذلك من عجائب الفرس الأولى وأخبارها، وهذا الكتاب تعظمة الفرس؟ لما قد تضمن من خبر أسلافهم وسير ملوكهم، وقد أتينا بحمد الله على كثير من أخبارهم فيما سلف من كتبنا.وقد قيل: إن أول من نزل من الملوك ببلخ وانتقل عن العراق كيكاووس وقد كان سار نحو اليمن بعد أن كان له بالعراق تمرد على الله، وبنيان بناه لحرب السماء وكان ملك اليمن الذي سار إليه كيكاووس في ذلك الوقت شمر بن فريقس فخرج إليه شمر فأسره وحبسه في أضيق محبس، فهويته ابنه لشمريقال لها سعدى كانت تحسن إليه في خفية من أبيها، وإلى من كان معه من أصحابه،، ومكث في محبسه أربع سنين، حتى أسرى رستم بن دستان من بلاد سجستان سرية فيها أربعة الاف، فقتل ملك اليمن شمر بن فريقس واستنقذ كيكاووس، ورده إلى ملكه، وسعدى معه، فاعتلت عليه، وأغرته بولده سياوخش، حتى كان من أمره مع فراسياب التركي ما قد شهر من استئمانه إليه وتزوجه بابنته حتى حملت منه بكيخسرو، وما كان من قتل فراسياب لسياوخش بن كيكاووس، وقتل رستم بن دستان لسعدى، وأخذه بطائلة سياوخش، فقتل من، قتله وجوه الترك، وعند الفرس على ما في كتاب السكيكين أن كيخسرو كان قبله على الملك جده لأبيه، وهوكيكاووس ولم يعلم ممن هو ولم يكن لكيخسرو عقب؛فجعل الملك في بهراسف، وهؤلاء القوم كانوا يسكنون بلخ، وكانت دار مملكتهم، وكان يدعي نهر بلخ وهو جيحون بلغتهم كالف، وكذلك يسميه كثير من أعاجم خراسان في هذا الوقت بهذا الاسم.فلم يزالوا كذلك إلى أن صار الملك إلحاي ابنة بهمن بن إسفنديار ابن يستاسف بن بهراسف، فانتقلت إلى العراق، وسكنت نحو المد ائن .

لهراسب

ثم كان بعد كيخسرو بن سياوخش بن كيكاووس الملك إلى لهراسب بن قنوج بن كيمس بن كيناسس بن كيناسة بن كيقباذ الملك، فعمر البلاد، وأحسن السيرة لرعيته، وشملهم عدله.." (١)

"قال المسعودى: تنازع الناس في فرق اليونانيين؛ فذهب طائفة من الناس إلى أنهم ينتمون إلى الروم، ويضافون إلى ولد إسحاق، وقالت طائفة اخرى: إن يونان هو ابن يافث بن ينوح، وذهب قوم إلى أنهم من ولد آراش بن ناوان بن يافث بن نوح، وذهب قوم إلى أنهم قبيل متقدم في الزمان الأول، وإنما وهم من أن اليونانين ينسبون إلى حيث تنسب الروم، و ينتمون إلى جدهم إبراهيم لأن الديار كانت مشتركة والمقاطن والمواطن كانت متساوية، وكان القوم قد شاركوا القوم في السجية والمذهب؛ فلذلك غلط من غلط في النسب، وجعل الأب واحدا، وهذا طريق الصواب عند المفتشين، وسبيل البحث عند الباحثين، والروم قفت في لغاتها ووضع كتبها اليونانيين فلم يصلوا إلى كنه فصاحتهم وطلاقة ألسنتهم والروم أنقص في اللسان من اليونانيين، وأضعف في ترتيب الكلام الذي عليه نهج تعبيرهم وسنن خطابهم.

قال المسعودي: وقد ذكر ذوو العناية بأخبار المتقدمين أن يونان أخو قحطان، وأنه من ولد عابر بن شالخ، وأن أمره في الأنفصال عن دار أخيه كان سبب الشك في الشركة في النسب، وأنه خرج عن أرض اليمن في جماعة من ولده وأهله ومن انضاف إلى جملته حتى وافى أقاصي بلاد المغرب، فأقام هنالك، وأنسل في تلك الديار، واستعجم لسانه، ووازى من كان هنالك في اللغة الأعجمية من الإفرنجة رالروم، فزالت نسبته، وانقطع سببه، وصار منسيا في ديار اليمن غير معروف عند النسابين منهم وكان يونان جبارا عظيما، وسيما جسيما، وكان حسن العقل والخلق جزل الرأي، كثير الهمة، عظيم القدر.وقد كان يعقوب بن إسحاق الكندي يذهب في نسب يونان إلى ما ذكرنا من أنه أخ لقحطان، ويحتج لذلك بأخبار يذكرها في بدء الأنساب، ويوردها من حديث الآحاد والأفراد، لا من حديث الاستفاضة والكثرة.

وقد رد عليه أبو العباس عبد الله بن محمد الناشيء في قصيدة له طويلة، وذكر خلطه نسب يونان بقحطان، على حسب ما ذكرنا آنفا في صدر هذا الباب، فقال:

أباثوسف، إني نظرت فلم أجد ... على الفحص رايا صح منك ولاعقدا

وصرت حكيما عند قوم إذا امرؤ ... بلاهم جميعا لم يجد عندهم عندا

أتقرن إلحادا بدين محمد؟ ... لقد جئت شيئا يا أخا كنده إدا

ولخلط يونانأبقحطان ضلة ... لعمري لقد باعدت بينهماجدا

---

(١) مروج الذهب، ٩٧/١

مساكن يونان

ولما نشأ ولديونان وكثرخرج يسيرفي الأرض يطلب موضعا يسكنه، فانتهى إلى موضع من الغرب، فنزل بمدينة أثينا، وهي المعروفة بمدينة الحكماء في ديار المغرب في صدر الزمان، وأقام بها هو ومن معه من ولده، فكثر نسله بها وبنى بها البنيان العظيم، إلى أن أدركته الوفاة، فجعل وصيته إلى الأكبر من ولده، واسمه حربيوس، فقال له: يا بني، إني قد وافيت الأجل، وقربص من الحتم الواجب، وإني راحل عنك ومفارقك، ومفارق إخواتك وأهل بيتك، وقد كانت أحوالكم حسنة النظام بي، وكنت لكم كهفا في الشدائد، وعونا على المحن، ومجنا من الزمان فعليك بالجود فإنه قطب الملك، ومفتاح السياسة، وباب السيادة، وكن حريصأ على اقتناء الرجال بالإنعام عليهم تكن سيدا رشيدا، وإياك والحيد عن الطريق المثلى التي عليها بني العقل، فإن من ترك رأي اللب وثمرة العقل تورط في المهالك، ووقع في مقابض المتالف.

حربيوس

ثم مات يونان، واستولى ولده حربيوس على مكان أبيه، وضم إليه أهله ووللى وعمل بما أمره ونما خبرهم، وكثر نسلهم، فغلبوا على ديار المغرب من بلاد الإفرنجة والنوكبرد، وأجناس الأمم من الصقالبة وغيرهم. فيلبس." (١)

"فتخيرت العرب في البر إنزالا منها مشات ومنها مصايف؛ فمنهم المنجد والمتهم فالمنجد منهم هم الذين سكنوا أرض نجد والمتهم هم الذين سكنوا أرض تهامة، ومنهم من سكن أغوار الأرض كغور بيسان وغور غزة من أرض الشام من بلاد فلسطين والأردن ومن سكنه من لخم وجذام، ولجميع العرب مياه يجتمعون عليها وملكية يعرجون إليها، كالدهناء والسماوة والتائم وأنجاد الأرض والبقاع والقيعان والوهاد، ولست تكاد ترى قبيلا من العرب توغل من الأماكن المعروفة لهم والمياه المشهورة بهم، كماء ضارج وماء لعقيق والهباءة وما أشبه ذلك من المياه.

الاكراد ونسبهم ومساكنهم

وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد تنازع الناس في بدئهم؛ فمنهم من رأى أنهم من ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان، انفردوا في قديم الزمان، وانضافوا إلى الجبال والأودية، دعتهم إلى ذلك الأنفة، وجاوروا من هنالك من الامم الساكنة المدن والعمائر من الأعاجم والفرس، فحالوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية،ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية، ومن الناس من رأى أنهم من مضر بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن صعصعة

---

(١) مروج الذهب، ١٢٦/١

بن هوازن، وأنهم انفردوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، ومنهم من رأى أنهم من ربيعه ومضر، وقد اعتصموا في الجبال طلبا للمياه والمرادى فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم.

ومن الناس من ألحقهم بإماء سليمان بن داود عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على إمائه المنافقات الشيطان المعروف بالجسد، وعصم الله منه المؤمنات أن يقع عليهن، فعلق منه المنافقات، فلما رد الله على سليمان ملكه ووضع تلك الإماء الحوامل من الشيطان قال: أكردوهن إلى الجبال والأودية، فربتهم أمه اتهم، وتناكحوا، وتناسلوا، فذلك بدء نسب ا لأكرا د.

ومن الناس من رأى أن الضحاك ذا الأفواه المقدم ذكره في هذا الكتاب الذي تنازعت فيه الفرس والعرب من أي الفريقين هو، أنه خرج بكتفيه حيتان فكانتا لا تغذيان إلا بألدمغة الناس، فأفنى خلقا كثيرا من فارس، واجتمعت إلى حربه جماعة كثيرة وافاه أفريدون بهم وقد شالوا راية من الجلود تسميها الفرس درفش كاوان، فأخذ أفريدون الضحاك وقيده في جبل دنباوند على ما ذكرنا، وقد كان وزير الضحاك في كل يوم يذبح كبشا ورجلا ويخلط أدمغتهما، ويطعم تينك الحيتين اللتين كانتا في كتفي الضحاك، ويطرد من تخلص إلى الجبال، فتوحشوا وتناسلوا في تلك الجبال فهم بدء الأكراد، وهؤلاء من نسلهم، وتشعبوا أفخادا، وما ذكرنا من خبر الضحاك فالفرس لايتناكرونه، ولا أصحاب التواريخ القديمة ولا الحديثة.

وللفرس في أخبار الضحاك مع إبليس أخبار عجيبة، وهي موجودة في كتبهم، وتزعم الفرس أن طهومرث المقدم ذكره في ملوك لفرس الأولى هو نوح النبي عليه السلام، وتفسير درفيش بالفارسية اللهلوية – وهي الأولى – الراية والمطرد والعلم.

وأما الترك وأجناسها فقد قدمنا كثيراً من أخبارها، وقد غلط قوم فزعموا أن الترك من ولد طوح بن أفريدون، وهذا غلط بين؛لأن طوح ولأه أفريدون على الترك وسلم على الروم، وكيف توليه عليهم وهم ولده؛ وما قلنا يدل على أن الترك من غير ولد طوم بن أفريدون، بل لطوح في الترك عقب مشهور، والمعظم في أجناس الترك هم التبت، وهم من حمير على حسب ما ذكرنا أن بعض التبابعة ربتهم هناك.

وما قلنا من الأكراد فالأشهر عند الناس؛والأصح من أنسابهم؛ أنهم من ولد ربيعه بن نزار، فأما نوع من الأكراد – وهم الشوهجان ببلاد ما بين الكوفة والبصرة، وهي أرض الدينور وهمذان – فلا تناكما بينهم أنهم من ولد ربيعه بن نزار بن معد، والماجردان – وهم من الكنكور ببلاد أذر والهلبانية والسراة وما حوى بلاد الجبال من الشادنجان والمادنجان والمزدنكان والبارسان والخالية والجابارقية والجاوانية والمستكان ومن حل بلاد الشام من الدبابلة وغيرهم – فالمشهور فيهم أنهم من مضر بن نزار، ومنهم اليعقوبية والجورقان

وهم نصارى، وديارهم مما يلي بلاد الموصل وجبل الجودي.
وفي الأكراد من رأيهم رأي الخوارج والبراءة من عثمان وعلي رضي الله عنهما.." (١)

"ودخل طلحة و الزبير مكة، وقد كانا استأذنا عليا في العمرة، فقال لهما، لعلكم تريدان البصرة أو الشام، فأقسما أنهما لا يقصدان غير مكة، وقد كانت عائشة رضي الله عنها بمكة، وقد كان عبد الله بن عامر عامل عثمان على البصرة هرب عنها حين أخذ البيعة لعلي بها على الناس حارثة بن قدامة السعدي، ومسير عثمان بن حنيف الأنصاري أليها على خراجها من قبل علي رضي الله عنه! وانصرف عن اليمن عامل عثمان وهو يعلى بن منية، فأتى مكة وصادف بها عائشة وطلحة والزبير ومروان بن الحكم في آخرين من بني أمية، فكان ممن حرض على الطلب بدم عثمان، وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربعمائة ألف درهم، ودرعا وسلاحا، وبعث إلى عائشة بالجمل المسمى عسكرا.، وكان شراؤه عليه باليمن مائتي دينار، فأرادا الشام، فصدهم ابن عامر، وقال: إن به معاوية، ولا ينقاد إليكم ولا يطيعكم، لكن هذه البصرة لي بها صنائع وعدد؛ فجهزهم بألف ألف درهم ومائة من الإبك وغير ذلك.

المسير إلى البصرة

وسار القوم نحو البصرة في ستمائة راكب، فانتهوا في الليل إلى ماء لبني كلاب يعرف بالحواب، عليه ناس من بني كلاب، فعوت كلابهم على الركب، فقالت عائشة: ما اسم هذا الموضع؟ فقال لها السائق أجملها: الحواب، فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك، فقالت: ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا حاجة لي في المسير، فقال الزبير: بالله ما هذا الحواب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة في ساقة الناس، فلحقها فأقسم أن ذلك ليس بالحوأب، وشهد معهما خمسون رجلا ممن كان معهم، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الإسلام، فأتوا البصرة فخرج إليهم عثمان بن حنيف فمانعهم، وجرى بينهم قتال، ثم إنهم اصطلحوا بعد ذلك على كف الحرب إلى قدوم علي، فلما كان في بعض الليالي بيتوا عثمان بن حنيف فأسروه وضربوه ونتفوا لحيته، ثم إن القوم استرجعوا وخافوا على مخلفيهم بالمدينة من أخيه سهل بن حنيف وغيره من الأنصار، فخلوا عنه، وأرادوا بيت المال فمانعهم الخزان والموكلون به وهم السبابجة، فقتل منهم سبعون رجلا غير من جرح، وخمسون من السبعين ضربت رقابهم صبرا من بعد الأسر، وهؤلاء أول من قتل ظلما في الإسلام وصبرا، وقتلوا حكيم بن جبلة العبدي، وكان من سادات عبد القيس وزهاد ربيعه ونساكها، وتشاح طلحة والزبير في الصلاة بالناس، ثم اتفقوا على أن يصلي بالناس عبد الله بن ألزبير يوما،

---

(١) مروج الذهب، ٢١٨/١

ومحمد بن طلحة يوما، في خطب طويل كان بين طلحة والزبير إلى أن اتفقا على ما وصفنا.

مسير علي إلى العراق

وسار علي من المدينة بعد أربعة أشهر، وقيل غير ذلك، في سبعمائة راكب منهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار منهما سبعون بدريا وباقيهم من الصحابة، وقد كان استخلف على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، فانتهى إلى الربذة بين الكوفة ومكة من طريق الجادة، وفاته طلحة وأصحابه، وقد كان علي أرادهم، فانصرف حين فاتوه إلى العراق في طلبهم، ولحق بعلي من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأتاه من طيى ستمائة راكب، وكاتب علي من الربذة أبا موسى الأشعري ليستنفر الناس، فثبطهم أبو موسى، وقال: إنما هي فتنة، فنمي ذلك إلى علي، فولى علي الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، وكتب إلى أبي موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموما مدحورا، فما هذا أول يومنا منك، وإن لك فينا لهنات وهنيات. وسار علي بمن معه حتى نزل بني قار، وبعث بابنه الحسن وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس، فسارا عنها ومعهما من أهل الكوفة نحو من سبعة الاف، وقيل: ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا منهم الأشتر فانتهى علي إلى البصرة وراسل القوم وناشدهم الله، فأبوا إلا قتاله.

قدوم علي البصرة." (١)

"وقد قال يحيى بن خالد بن برمك: الغناء ما أطربك فأرقصك، وأبكاك فأشجاك، وما سوى ذلك فبلاءهم.

قال المعتمد: قد قلت فأحسنت، ووصفت فأطنبت، وأقمت شي هذا اليوم سوقا للغناء، وعيدا لأنواع الملاهي، وإن كلامك لمثل الثوب الموشى، يجتمع فيه الأحمر، والأصفر، والأخضر، وسائر الألوان؛ فما صفة المغني الحاذق.

قال ابن خرداذبه: المغني الحاذق يا أمير المؤمنين: من تمكن من أنفاسه، ولطف في اختلاسه، وتفرع في أجناسه.

أنواع الطرب

قال المعتمد: فعلى كم تنقسم أنواع الطرب؟.

قال: على ثلاثة أوجه يا أمير المؤمنين، وهي طرب محرك، مستخف الأريحية، ينعش النفس، ودواعي الشيم

---

(١) مروج الذهب، ٣١٦/١

عند السماع، وطرب شجن محزن، لا سيما إذا كان الشعر في وصف أيام الشباب، والشوق إلى الأوطان، والمراثي لمن عدم الصبر من الأحباب، وطرب يكون في صفاء النفس ولطافة الحس، ولا سيما عند سماع جودة التأليف، وإحكام الصنعة، إذ كان من لا يعرفه ولا يفهمه لا يسره، بل تراه متشاغلا عنه، فذلج كالحجر الجلمد، والجماد الصلد، سواء وجوده وعدمه، وقد قال يا أمير المؤمنين بعض الفلاسفة المتقدمين، وكثير من حكماء اليونانيين: من عرضت له آفة في حاسة الشم كره رائحة الطيب، ومن غلط حسه كره سماع الغناء، وتشاغل عنه، وعابه، وذمه.

منزلة الايقاع وألقابه

قال المعتمد: فما منزلة الإيقاع وأنواع الطروق وفنون النغم؟.

قال: قد قال في ذلك يا أمير المؤمنين من تقدم: إن منزلة الإيقاع من الغناء بمنزلة العروض من الشعر، وقد أوضحوا الإيقاع، ووسموه بسمات، ولقبوه بألقاب، وهو أربعة أجناس: ثقيل الأول، وخفيفه، وثقيل الثاني، وخفيفة، والرمل الأول، وخفيفه، والهزج، وخفيفه، والإيقاع: هو الوزن، ومعنى أوقع وزن، ولم يوقع: خرج من الوزن، والخروج إبطاء عن الوزن أو سرعة؛ فالثقيل الأول: نقره ثلاثة ثلاثة، اثنتان ثقيلتان بطيئتان، ثم نقرة واحدة، وخفيف ثقيل الثاني: نقره اثنتان متواليتان، وواحدة بطيئة، واثنتان مزدوجتان، وخفيف الرمل: نقره اثنتان اثنتان مزدوجتان، وبين كل زوج وقفة، والهزج: نقره واحدة واحدة مستويتان ممسكة، وخفيف الهزج: نقره واحدة واحدة متساويتان في نسق واحد أخف قدرا من الهزج، والطرائق ثمان: الثقيلان الأول والثاني، وخفيفاهما، وخفيف الثقيل الأول منهما يسمى بالماخوري، وإنما سمي بذلك لأن إبراهيم بن ميمون الموصلي – وكان من أبناء فارس، وسكن الموصل – كان كثير الغناء في هذه المواخير، بهذه الطريقة، والرمل وخفيفه، ويتفرع من كل واحد من هذه الطرائق مزموم مطلق، وتختلف مواقع الأصابع فيها فيحدث لها ألقابا تميزها، كالمعصور، والمخبول، والمحثوث، والمخدوع، والأدراج.

والعود عند أكثر الأمم وجل الحكماء يوناني، صنعه أصحاب الهندسة على هيئة طبائع الإنسان؛ فإن اعتدلت أوتاره على الأقدار الشريفة جانس الطبائع فأطرب، والطرب: رد النفس إلى الحال الطبيعية دفعة، وكان وتر مثل الذي يليه ومثل ثلثه. والدستبان الذي يلي الأنف موضوع على خط التسع من جملة الوتر والذي يلي المشط موضوع على خط الربع من جملة الوتر فهذه يا أمير المؤمنين جوامع في صفة الإيقاع ومنتهى حدوده.

ففرح المعتمد في هذا اليوم، وخلع على ابن خرداذبه، وعلى من حضره من ندمائه، وفضله عليهم، وكان يوم

لهو وسرور.

الرقص وأنواعه

فلما كان في صبيحة تلك الليلة دعا المعتمد من حضره في اليوم الأول، فلما أخذوا مراتبهم من المجلس قال لبعض من حضره من ندمائه ومغنيه صف لي الرقص وأنواعه، والصفة المحمودة من الرقص، واذكر لي شمائله.." (١)

"... وكل ما وصفت لك قد نقلته الكافة من الخلف عن السلف، ونقله التابعون بإحسان عن السابقين نقلا لا يدخله غلط ولا نسيان، لأنها أشياء ظاهرة معمول بها في بلدان الإسلام زمنا بعد زمن لا يختلف في ذلك علماؤهم وعوامهم من عهد نبيهم وهلم جرا، فدل على أنه مباح كله إباحة توسعة ورحمة.

... وقد قال الإمام الشافعي في التشهد من قبل في مختلف الحديث(١).

... وقد روى أيمن بن نابل بإسناد له عن جابر عن النبي عليه السلام تشهدا يخالف هذا في بعض حروفه . أي تشهد ابن عباس . وروى

---

(١) اختلاف الحديث مع الأم، ج ٨، ص. ٦٠٠.." (٢)

"أن عليا بن عمر المراكشي (ت ٦٢٧ هـ) صاحب "جامع المبادئ والغايات من علم الميقات" أدرج بلاد الكنانة في جداوله الإفريقية الشمالية. فقاس ارتفاع القطب لإحدى وأربعين مدينة من المحيط إلى مصر (نسخة غير كاملة في دار الكتب المصرية ١٢٠٨ ميقات (١٤٠ ورقة) . ١٢٤ ميقات (٢١ ورقة) كما أحصى الشريف الإدريسي الأطوال بين طنجة والإسكندرية، فلم يغلط إلا في نصف درجة، في حين غلط بطليموس في ١٨ درجة. فكان الانطلاق لدى العالمين المغربيين من الإسكندرية وإليها ربطا بين البلدين. وقد استمد المغرب بعض معمارياته وأثرياته من." (٣)

"؛ »أحفظ من شعره قوله«(١).

... ٤ . تصحيحه لمعلومات تاريخية وردت:

... أ . في بعض مؤلفاته المطبوعة:

---

(١) مروج الذهب، ١٣٤/٢

(٢) مجلة التاريخ العربي، ص/١٩٧٤

(٣) مجلة التاريخ العربي، ص/٩٨٠٨

. . . »وما في "تعطير البساط بتراجم قضاة الرباط" المطبوع أخيرا تحققته بعد الطبع بتنبيه من...«(٢).

. . . »وقفت عليه واستفدت منه وأشرت إليه في كتابي "شالة وآثارها"؛ إلا أنه وقع غلط مطبعي... والحقيقة ما ذكرته هنا«(٣).

---

(١) ... المصدر نفسه، ص. ٤١٣.

(٢) ... المصدر نفسه، ص. ٧٨.

(٣) ... المصدر نفسه، ص. ٣٧٣.." [1]

"٦٨٦ – سعد بن طاهر بن علي بن المؤيد البلخي ثم الواسطي أبو الشكر المقرئ: صحب أبا الحسن صدقة بن وزير الواعظ وقدم معه بغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، واستوطنها وتفقه بها وسمع من أحمد بن قفرجل وابن البطي وبالكوفة من أبي الحسن محمد بن محمد بن غبرة.

أنبأنا ببغداد.

أنبأنا ابن غبرة.

فذكر حديثا من الزهد لابن فضيل.

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي في جمادي الاولى سنة سبع عشرة وستمائة ببغداد.

(قلت: روى عنه الرزالي).

٦٨٧ – سعيد بن الحسين بن شنيف أبو عبد الله أمين القضاة الدارقزي: وهو والد الحسين.

سمع الحسين بن محمد السراج وأبا عبد الله بن طلحة.

سمع منه عمر بن طبرزذ وابنه الحسين وابن الاخضر وجماعة.

وذكره ابن السمعاني لكنه غلط وسماه عبد الله.

قال ابنه: (توفي في آخر سنة أربع وخمسين وخمسمائة وقد نيف على السبعين).

٦٨٨ – سعيد بن المبارك بن علي أبو محمد النحوي يعرف بابن الدهان (١): بغدادي عالم بالنحو، شرح كتاب الايضاح في نحو أربعين مجلدا وشرح اللمع لابن جني في عدة مجلدات وله شعر مليح.

سمع هبة الله بن الحصين وأبا غالب بن البناء وسكن في آخر عمره الموصل وبها توفي وأخذ عنه أهلها.

(قال القفطي: مر بالموصل قاصدا دمشق وبها وزيرها الجواد جمال الدين فارتبطه وأكرمه وصدره بالموصل

---

(١) مجلة التاريخ العربي، ص/١٢٢٩٣

وغرقت كتبه ببغداد في غيبته ثم حملت إليه فشرع يبخرها باللاذن ليذهب عنها العفونة إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطل لاذن، فطلع ذلك إلى رأسه فأحدث له العمى.

قال العماد الكاتب: (هو سيبويه عصره ووحيد دهره وكان يقال: النحويون ببغداد أربعة: ابن الجواليقي وابن الشجري وابن الخشاب وابن الدهان).

وذكره ابن السمعاني في تاريخه وروى عنه من شعره.

توفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

٦٨٩ - سعيد بن صافي أبو شجاع الحاجب:

---

(١) إنباء الرواة ٢ / ٤٧.

ووفيات الاعيان ١ / ٢٢٤.

والنجوم الزاهرة ٦ / ٧٢.

وشذرات الذهب ٤ / ٢٣.

ونكت الهميان ١٥٨.

(*)." [١]

"وروي أنه دخل الأحنف بن قيس على أمير العراق في زمانه،وجلس معه على سريره،فغضب الأمير من ذلك،فقال الأحنف عجبا لمن يغسل القذرة بيده كل يوم مرتين،كيف يتكبر؟!ومناقبه رحمه الله كثيرة أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر.وروى الحسن البصري أنه قال:ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف.وقد يتوهم بعض الناس أن الأحنف بن قيس أخ الأشعث بن قيس،وهو غلط،فإن الأحنف من تميم،والأشعث كندي كما هو مشهور في ترجمة كل واحد منهما،وكل منهما شريف رئيس في قومه،ولكن الأحنف متميز بفضل الحلم وغيره من المحاسن الدينية.وفي السنة المذكورة توفي عبيدة السلماني المرادي الفقيه المفتي فيها على الصحيح تفقه بعلي وابن مسعود.قال الشعبي:كان يوازي شريحاً في القضاء:وفيها وقعة دير الجاثليق بالجيم ثم المثلثة بين الألف واللام ثم المثناة من تحت ثم القاف تجهز عبد الملك ومصعب كل منهما يطلب صاحبه،فالتقى الجمعان هناك،فخان مصعبا بعض جيشه ولحقوا بعبد الملك،وكان عبد الملك قد كتب إليهم يمنيهم ويعدهم حتى أفسدهم،وجعل مصعب كلما قال لمقدم من

---

(١) مختصر تاريخ الدبيثي، ص/١٩١

امرأته:تقدم.لا يطيعه،فاستظهر عبد الملك،ثم أرسل إلى مصعب يبذل له الأمان،فقال إن مثلي لا ينصرف عن هذا الموطن إلا غالبا أو مغلوبا،ثم إنهم أثخنوه بالرمي،ثم شد عليه زياد بن عمرو – وكان من جيشه – فخانه وطعنه،وقال بالثارات المختار،وذهب إلى عبد الملك،وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة،وإبراهيم بن الأشتر سيد النخع وفارسها ومسلمة بن عمر الباهلي،استولى عبد الملك على العراق وما يليها،فأقر أخاه بشرا على العراق،وبعث الأمراء على الأعمال،وجهز الحجاج بن يوسف الثقفي إلى مكة لحرب بن الزبير،قلت وفي ولاية بشر المذكور ينشد البيت المشهور:

تد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

سنة ثلاث وسبعين

فيها توفي عوف بن مالك الأشجعي المشهور المشكور،وأبو سعيد بن العلاء الأنصاري،وله صحبة ورواية وربيعة بن عبدالله التميمي عم محمد بن المنكدر.وفيها نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره،ونصب المنجنيق على أبي قبيس،ودام القتال أشهرا إلى أن قتل عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي أمير المؤمنين فارس قريش وابن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله رسلم،وأول مولود ولد فى الإسلام بعد الهجرة،وحنكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،وكان اول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،وسماه عبدالله،وكان صواما قواما منطاقا فصيحا بطلا شجاعا.." (١)

"قلت يعني بقوله المصطفى إلى آخر البيت:الذي يختاره من المال الحادث والقديم.ومما يستجاد من شعركثير:قصيدته النائية التي يقول من جملتها:

وإني وتهيامي لعزة بعدما ... تسليت من وجد بها وتسلت

لك المرتجى ظل الغمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة،فاشتاق إليها،فسافر للاجتماع بها،فلقيها في الطريق وهي متوجهه إلى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه،ثم إنها تمت في سفرها إلى أن قدمت مصر،وتأخر كثير بعدها مدة ثم عاد إلى مصر،فوفاها والناس منصرفون عن جنازتها،وكثير تصغير كثير،وإنما صغر لأنه كان شديد القصر: وفي السنة المذكورة توفي خليفتهم أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان،وجده لأمه يزيد بن معاوية بن أبي سفيان،عاش أربعا وثلاثين،وولي أربع سنين وشهرا،وكان أبيض جسيما مدور الوجه،قيل لما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز،فأتوه بأربعين شيخا شهدوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب،نعوذ

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٦٧

بالله مما سيلقى الظالمون من شدة العذاب.وحكى الحافظ ابن عساكر أنه لما حج يزيد بن عبد الملك طلب حالقا،فجاء فحلق رأسه،فأمر له بألف درهم،فتحير ودهش وقال هذه الألف أمضي بها إلى أمي فلانة أسرها بها،فقال:اعطوه ألفا أخرى،فقال:امرأتي طالق إن حلقت رأس أحد بعدك فقال:اعطوه ألفين آخرين.قلت هكذا هو في الأصل المنقول عنه ليزيد بن عبد الملك،ولكن هذه القصة وقعت في أثناء ترجمة يزيد بن المهلب،فلا أدري هو غلط من الكاتب أو أدخل حكاية من حكايات ابن عبد الملك مع حكايات ابن المهلب. وفيها وقيل في التي قبلها،وقيل في التي بعدها،وقيل في سنة سبع،وقيل في سنة خمس عشرة،توفي عكرمة مولى ابن عباس أحد الأعلام المستضيء بها الأنام،اصله من البربر من أهل المغرب،وهب لابن عباس فاجتهد في تعليمه القرآن والسنين، وسماه بأسماء العرب.حدث عن مولاه عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضي الله عنهم،وهو أحد فقهاء مكة من التابعين فيها،وكان كثير النقل في الأقاليم،خل اليمن وأصفهان وخراسان ومصر والمغرب وغيرها،وكانت الأمراء تكرمه وتصله،قال عكرمة طلبت العلم أربعين سنة. وروي أن عباس قال له:انطلق فأفت الناس،وقيل لسعيد بن جبير:هل تعلم أحدا أعلم منك؟قال:عكرمة،وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي غيرهم.ولما مات مولاه،باعه ولده علي بن عبدالله بن عباس بن خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار،فقال له عكرمة:بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار. فاستقاله،فأقاله،ثم أعتقه.وروى الواقدي بسنده أنه مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد،وصلى عليهما جميعا،فقال الناس:مات أفقه الناس وأشعر الناس،وكان موتهما بالمدينة الشريفة. وفي السنة المذكورة على الصحيح توفي أبو رجاء العطاردي بالبصرة،وله مائة وعشرون سنة أو أقل،اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم،وأخذ عن عمر رضي الله عنه وطائفة.وفيها توفي الأخوان عبيدالله وعبدالله ابنا عبدالله بن عمر بن الخطاب،وأبان بن عثمان الأموي المدني الفقيه،روى عن أبيه.

سنة ست ومائة." (١)

"فيها ظفر المعتضد برأس الخوارج هارون الشاري " بالشين المعجمة " وجيء به راكبا فيلا، وزينت بغداد.

وفيها أمر المعتضد في سائر البلاد بتوريث ذوي الأرحام وإبطال دواوب المواريث في ذلك، وكثر الدعاء له. وكان قبل ذلك قد أبطل النيروز وقيد النيران وأمات ستة المجوس.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٠٤/١

وفيها توفي أبو العباس علي بن العباس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن أبي جعفر المنصور العباسي الشاعر المجيد المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة، ويستخرجها من مكامنها، ويبرزها بأحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره، ولا يبقي فيه بقية، وكان شعره غير مرتب، فرتبه أبو بكر الصولي على الحروف، وجمعه وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت، وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة، وله في الهجاء والمديح كل طريق ومليح، من ذلك قوله:

كم ضن بالمال أقوام وعندهم ... وفر، وأعطى العطايا وهو يدان

أراكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات إذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصالح ... تجلو الدجى والأخريات رجوم

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأوسع مما كان فيه وأرغد

وله من المعاني البديعة قوله:

وإذا امرؤ مدح أمرأ لنواله ... وأطال فيه فقد أراه هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما أطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب:

إذا دام للمرء السواد فما خلت ... شبيبة ظن السواد خضابا

فكيف يروم الشيخ أن خضابه ... يظن سوادا أو يخال شبابا

قال بعض علماء الأدب: ما سبقه إلى هذا المعنى أحد. وله في بغداد وقد غاب عنها.

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد

وكان سبب موته في بغداد أن الوزير القاسم بن عبد الله وزير المعتضد كان يخاف من هجوه، فدس عليه ابن فراس، فأطعمه خشكنانة مسمومة، وهي في مجلسه، فلما أكلها أحس بالسم، فقال له الوزير: إلى أين تذهب. فقال إلى الموضع الذي بعثتني إليه. فقال: سلم لي على والدي، فقال: ما طريقي على النار. فخرج من مجلسه وأتى منزله، و أياما ثم مات. وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط عليه في بعض العقاقير.

قال إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت: ما حالك؟. فأنشد:

غلط الطبيب على غلط مورده ... عجزت موارده عن الإصدار

والناس يلجون الطبيب وإنما ... غلط الطبيب إصابة المقدار

وكان الوزير المذكور سفاكا للدماء الصغير والكبير منه على وجل، لا يعرف أحد من أرباب الأموال منه نعمة، فلما توفي سنة إحدى وسبعين في خلافة المكتفي، وقد نيف الثلاثين، قال فيه عبد الله بن الحسين بن سعد.

شربنا عشية مات الوزير ... سرورا ونشرب في ثالثه

فلا رحم الله تلك العظام ... ولا بارك الله في وارثه." (١)

"وللبحتري أيضا كتاب حماسة على مثال حماسة أبي تمام، وله "كتاب معاني الشعر " وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين. قال ابن الجوزي ، وتوفي وهو ابن ثمانين سنة. وقال الذهبي: ابن بضع وسبعين سنة، وقيل توفي في السنة التي قبل هذه، وقيل في التي بعدها، وقيل في سنة ست وثمانين. وقال الخطيب: كان يكنى أبا الحسن وأبا عبادو، فأشير عليه في أيام المتوكل أن يقتصر على أبي عبادة، فإنها أشهر ففعل. قال ابن خلكان تاريخه: وأهل الأدب كثيرا ما يسألون عن قول أبي العلاء المعري: وقال الوليد: الينع ليس بمثمر، وأخطأ شرب الوحش من ثمر الينع. فيقولون: من هو الوليد المذكور؟ وأين قال : الينع ليس بمثمر؟ ولقد سألني عنه جماعة كثيرة. والمراد بالوليد هو البحتري المذكور، وله قصيدة طويلة منها:

وعيرتني سجال لعدم جاهلة ... والينع غير بان، ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار إليه في بيت المعري.

خمس وثمانين ومائتين

فيها وثب صالح بن مدرك الطائي في طيىء ، فانتهبوا الركب العراقي وبدعوا، وسبوا النساء وراح للناس ما قيمته ألف ألف دينار.

وفيها مات الإمام الحبر أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشر الحربي الحافظ أحد الأئمة الأعلام، وله سبع وثمانون سنة، سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما، وتفقه على الإمام أحمد، وبرع في العلم والعمل، وصنف التصانيف الكثيرة، وكان يشبه بأحمد بن حنبل في وقته.

توفي السنة المذكورة توفي إمام أهل النحو في زمانه، صاحب المصنفات النافعات: أبو العباس المبرد محمد

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٢٩٣/١

بن يزيد الأزدي البصري، أخذ عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني، وتصدر للإشتغال ببغداد. وكان وسيما مليح الصورة فصيحا مفوها أخباريا علامة ثقة، إماما في النحو واللغة. وله التآليف النافعة في الأدب، منها "كتاب الكامل " ، ومنها " الروضة " ، و " المقتضب " وغير ذلك، وأخذ عنه نفطويه وغيره من الأئمة، وكان في المبرد المذكور أبو العباس الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين فاضلين متعاصرين، قد ختم بهما تاريخ الأدباء. وفيهما يقول بعض أهل عصرهما، وهو أبو بكر بن الأزهر، أبياتا من جملتها قوله:

أيا طالب العلم لا تجهلن ... وعد بالمبرد أو ثعلب

تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الأجرب

علوم الخلائق مخزونة ... بهذين في الشرق والمغرب

قالوا: وكان المبرد يحب الإجتماع بثعلب للمناظرة والإستكثار من ذلك، وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه. وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي قال: قلت لأبي عبد الله الدينوي ختن ثعلب:. لم يأبى ثعلب الإجتماع بالمبرد. فقال: لأن المبرد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في محفل، حكم للمبرد على الظاهر، إلى أن يعرف الباطن. وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر.

وحكي عن بعضهم أنه رأى المبرد في المنام، وجرى له معه قصة عجيبة. وذلك أنه كان عنده "كتاب الكامل " للمبرد، و "كتاب العقد " لإبن عبد ربه، وهو يطالع فيها، قال: فرأيت في العقد في فصل ترجمته، قوله: ما غلط فيه على الشعراء، وذكر أبياتا نسب أصحابها فيها إلى الغلط، وهي صحيحة. وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم إطلاعه على حقيقة الأمر فيها، ومن جملة من ذكر المبرد فقال: ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة، ورده على الحسن بن هانيء، يعني أبا نواس، في قوله:

وما لبكر بن وائل عصم ... إلا بحمقائها وكاذبها." (١)

"فزعم أنه بحمقائها رجلا، ولا يقال في الرجل حمقا، وإنما أراد " دغه " بضم الدال وفتح الغين المعجمة العجلية، وعجل في بكر، وبها يضرب المثل في الحمق. هذا كلام صاحب العقد، وغرضه أن المبرد نسب أبا نواس إلى الغلط، يتوهمه أنه قصد " هبنقة " بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبه يضرب المثل في الحمق، فيقال أحمق من هبنقة، ولم يقصده وإنما قصد المرأة المذكورة،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٩٨

فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبي نواس، قال: فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة، رأيت في المنام كأنا قد صلينا الظهر، فلما فرغنا من الصلاة، قمت لأخرج، فرأيت شخصا واقفا يصلي، فقال لي بعض الحاضرين: هذا أبو العباس المبرد، فجئت إليه وقعدت إلى جانبه انتظر فراغه، فلما فرغ سلمت عليه وقلت له: أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك الكامل، فقال لي: رأيت كتابي الروضة؟ فقلت: لا، وما كنت رأيته قبل ذلك. فقال: قم حتى أريك إياه. وصعد بي إلى بيته، فرأيت فيه كتبا كثيرة، فقعد يفتش عليه، وقعدت أنا ناحية عنه، فأخرج منه مجلدا، فدفعه إلي ففتحته وتركته في حجري، ثم قلت: قد أخذوا عليك فيه، فقال: أي شيء أخذوا؟ فقلت: إنك نسبت أبا نواس إلى الغلط في البيت الفلاني، وأنشدته إياه، فقال: نعم، غلط في هذا. فقلت: إنه لم يغلط بل هو على الصواب، ونسبوك إلى الغلط في تغليطه. فقال: وكيف هذا؟. فعرفته ما قاله صاحب العقد، فعض على رأس سبابته، وبقي باهتا ينظر إلي، وهو في صورته خجلان، ولم ينطق بشيء. ثم استيقظت من منامي، وهو على تلك الحال، قال: ولم أذكر هذا المنام إلا لغرابته.

وحكي أنه دخل على المبرد رجل، فأراد القيام، فقال: أنشدك الله أبا العباس، إن قمت، قال: فلم أخبا قيامي؟ وأنشد:

إذا ما بصرنا به مقبلا ... حللنا الحبا وابتدرنا القياما

فلا تنكرون قيامي له ... فإن الكرام تجل الكراما

وكانت ولادة المبرد يوم الإثنين سنة عشر وقيل سبع ومائتين، وتوفي يوم الإثنين سنة خمس، وقيل ست وثمانين. فلما مات نظم فيه وفي ثعلب، ابن العلآف.

ذهب المبرد وانقضت أيامه ... وليذهبن إثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب أصبح نصفه ... حزبا وباقي بيت تلك سيخبر

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... الدهر أنفسكم على ما يسلب

وتزودوا عن ثعلب فبكأس ما ... شرب المبرد عن قريب يشرب

وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس مما يكتب

قلت: وهذه الألفاظ جميعا لفظه، إلا لفظ " بيت تلك سيخرب " فإني أبدلته عن قوله: بيتها فسيخرب، كراهة لإدخال الفاء في سيخرب، وإن كان مما يتجوز فيه، فإن وزان لفظة، نحو قولك: زيد قائم وأبوه فسيقوم، ووزان لفظي: قام زيد وأخوه سيقوم، وهذا هو الجائز على قاعدة العربية، والرجل والمرأة المذكوران المنسوب إليهما الحمق، قيل: لأن الرجل شرد له بعير، فقال: من جاء به فله بعيران. فقيل له: أتجعل في

بعير بعيرين؟ فقال إنكم لا تعرفون حلاوة الوجدان. فنسب إلى الحمق لهذا السبب، فسارت به الأشعار، واكتسب بذلك اشتهارا، واستشهدوا على ذلك بما أثرت حذفه اختصارا. وأما المرأة فسبب نسبتها إلى الحمق أنها ولدت، فصاح المولود، فقالت لامرأة: أيفتح الجعر فاه؟. فقالت المرأة: نعم، ويسب أباه، فصارت مثلا والجعر بفتح الجيم وسكون العين المهملة وهو في الأصل روث كل ذي مخلب من السباع، وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز، فظنت بجهلها ولدت، أنه قد خرج منها المعتاد، فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه.

وكان سبب نسبتها إلى الحمق، وكانت مزوجة من بني العنبر بن عمرو بن تميم. فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعر. قال ابن خلكان: وهذا كله، وإن كان خارجا عن المقصود، لكنها فوائد غريبة، فأحببت ذكرها.." (١)

"قال ابن خلكان: ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون أن الصولي هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط، فإن الذي وضعه " صصه " بالصاد المهملة المكررة بكسر الأولى منها وفتح الثانية وتشديدها وسكون الهاء في آخره ابن داهر الهندي، وضعه للملك " شيرام " بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء المكررة بعد الياء والميم، وكان " أزدشير " يفتح الهمزة والدال وسكون الراء بينهما وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة من تحت وفي آخره راء، ابن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة، قد وضع " النرد " ، ولذلك قيل له " النردير " نسبة إلى واضعه المذكور، وجعله مثلا للدنيا وأهلها، فرتب الرقعة اثني عشر بعدد شهور السنة، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر، وجعل الفصوص مثل القدر، ويقبله أهل الدنيا فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده، فافتخرت الفرس بوضع النرد على ملك الهند، وكان ملك الهند يومئذ بلهيت " بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وسكون المثناة من تحت وبعدها مثناة من فوق على ما ضبطه بعض الناسخين " والله أعلم بصحة ذلك.

قلت: واسم الملك المذكور مخالف لما تقدم، من أن اسم الملك الذي وضع له شيرام، ويحتمل أن يكون أحد اللفظين إسما له، والآخر لقبا. فلما وضع الشطرنج المذكور قضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد، ويقال أن " صصه " لما وضعه وعرضه على الملك المذكور أعجبه، وفرح به كثيرا، وأمر أن يكون في بيت الديانات، ورآها أفضل ما عمل، لأنها آلة الحرب، وعز الدين والدنيا، وأساس لكل عدل، وأظهر الشكر والسرور على ما أنعم عليه في ملكه بها. وقال لصصه: اقترح علي ما تشتهي، فقال: اقترحت أن

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٩٩

تضع حبة بر في البيت الأول، ولا تزال تضعفها في كل بيت حتى تنتهي إلى آخرها، فمهما بلغ تعطيني. فاستصغر الملك ذلك، وأنكر عليه كونه قابله بالبر واليسير التافه الحقير، وكان قد أضمر له شيئا كثيرا فقال: ما أريد إلاّ هذا، وأصر على ذلك، فأجابه إلى مطلوبه، وتقدم له به، فلما قيل لأرباب الديوان أحسبوه قالوا: ما عندنا حب يفي بهذا، ولا بما يقاربه. فلما قيل للملك ذلك استنكر هذه المقالة، وأحضر أرباب الديوان، وسألهم فقالوا: لو جمع كل حب من البر في الدنيا، ما بلغ هذا القدر، فتعجب من مقالهم، وطالبهم بإقامة البرهان على ذلك، فقعدوا وحسبوه، وظهر لي صدق قولهم، فقال الملك: لصصه: أنت في اقتراحك ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج.

قال ابن خلكان: وطريق هذا التضعيف أن يضع الحاسب في البيت الأول حبة، وفي الثاني حبتين، وفي الثالث أربع حبات، وفي الرابع ثماني حبات، وهكذا إلى آخره، فكلما انتقل إلى بيت أضعف ما قبله، وأثبته فيه. قال: ولقد كان في نفسي شيء من هذه المبالغه حتى اجتمع لي بعض حساب الإسكندرية، وذكر لي طريقا يتبين صحة ما ذكروه، وأحضر لي ورقة بصورة ذلك، وهو أنه ضاعف الأعداد إلى البيت السادس عشر، وأثبت فيه وثلاثين ألفا وسبع مائة وثماني وستين حبة، وقال: يجعل هذه الجملة مقدار قدح، قال: فغيرناها، فكانت كذلك، والعهدة عليه في هذا النقل، ثم ضاعف القدح في أبي السابع عشر، وهكذا حتى بلغ بيته في البيت العشرين، ثم انتقل إلى الوبيات ومنها إلى الأرادب، ولم يزل يضاعفها حتى انتهت في الأربعين إلى مائة ألف أردب، وأربعة وسبعين ألف أردب وسبع مائة واثنتين وستين أردبا وثلاثين أردبا. وقال: يجعل هذه الجملة في شونة ، فقال: يجعل هذه مدينة ، فإن المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون، وأي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون؟. ثم ضاعف المدن حتى انتهت إلى بيت الرابع والستين، وهو آخر أبياته، دفعه الشطرنج إلى ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربع وثمانين مدينة، وقال: نعلم أن ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد، فإن دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة، وهو ثمانية آلاف فرسخ، بحيث لو وضعنا طرف حبل على أي موضع كان من الأرض وأدرنا الحبل على كرة الأرض، حتى، انتهينا بطرف الآخبر إلى ذلك الموضع الأرض، والتقى طرف الحبل، فإذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل، وهي ثمانية آلاف. قال: وذلك قطعي لا شك فيه.

وقد أراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك، وكان معروفا بعلوم الأوائل وتحقيقها." (١)

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣٤٤/١

"فتلك هيبة حالت جلالتها ... بين الأديب وبين القول بالحصر
وإن يكن خفض الأيام من غلط ... في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن أوقاته صفو بلا كدر

قوله بالحصر " بفتح الحاء والصاد المهملتين " : العي، وهو أيضا ضيق الصدر وأخبار كافور كثيرة، ولم يزل مستقلا بالأمر بعد أمور يطول شرحها إلى أن توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى من السنة المذكورة بمصر على القول الصحيح، ودفن بالقرافة، وقبته هناك مشهورة، ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الأخشيذ إلى هذا التاريخ. وكانت بلاد الشام في مملكته أيضا مع مصر، وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه، والديار المصرية وبلاد الشام، من دمشق وحلب وأنطاكية وطرسوس ومصيصة وغير ذلك، وعاش نيفا وستين سنة.

سبع وخمسين وثلاث مائة

لم يحج الركب فيها لفساد الوقت وموت للسلاطين في الشهور الماضية.

وفيها توفي الحافظ صاحب التصانيف أبو سعيد النخعي البسري.

وفيها توفي المتقي لله أحمد بن الموفق العباسي المخلوع المسمول العينين، توفي في السجن وكانت خلافته أربع سنين، وكان فيه صلاح وكثرة صلاة وصيام، ولم يكن يشرب، وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية التي كانت فخر بني العباس.

وفيها توفي الحافظ المحدث عمر بن جعفر البصري رحمه الله.

وفيها توفي أبو فراس الحارث بن أبي العلاء، سعيد بن حمدان، ابن عم سيف الدولة. قال الثعالبي في وصفه: كان فرد دهره، وشمس عصره أدبا وفضلا، وكرما ومجدا وبلاغة وبراة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة. والفخامة والحلاوة ومعه ذو الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز. وأبو فراس يعد أشعر من عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وكان ابن عباد يقول بدىء الشعر بملك، وختم بملك، يعني امرىء القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز، ويتحامى جانبه، ولا يمتري لمماراته، ولا يجتزي لمجازاته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان، إعظاما وإجلالا، لا إغفالا وإخلالا، وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام على سائر قومه، ويستصحبه في غزواته، ويستخلفه في

أعماله. وكانت الروم أسرته في بعض وقائعها، وهو جريح قد أصابه سهم، بقي نصله في فخذه، وأقام في الأسر أربع سنين في قسطنطينية، وأسرته الروم مرة قبلها، وذهبوا إلى قلعة يجري الفرات تحتها ويقال أنه ركب فرسه، وركض برجله، فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات.

وقيل أنه لما مات سيف الدولة عزم على التغلب على حمص، فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام لأبيه، فأنفذ إليه من قاتله، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق، وقيل: بل مات من حرب بينه وبين موالي أسرته، وقال بعضهم: كان أبو فراس خال أبي المعالي، فقلعت أم أبي المعالي عينها، لما بلغها وفاته، وقيل: بل لطمت وجهها فقلعت عينها. وقيل: بل قتله غلام سيف الدولة، ولم يعلم أبو المعالي، فلما بلغه الخبر شق عليه. والله تعالى أعلم أي ذلك كان.

وله ديوان شعر من جملته قوله:

قد كنت عدتي التي أسطو فيها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما أملته ... والمرء يشرب بالزلال البارد

وله:

أساء فزادته الإساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب

يعددني الواشون منه ذنوبه ... ومن أين للوجه المليح ذنوب

وله:

ونحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

وله:

كانت مودة سلمان له نسبا ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم

ثمان وخمسين وثلاث مائة." (١)

"فيها كان خروج الروم من الثغور، فأغاروا وقتلوا وسبوا، ووصلوا إلى حمص، وعظم المصائب، وجاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربي، وأخذوا ديار مصر، وأقام الدعوة لبني عبيد الرافضة، مع أن الدعوة بالعراق في هذه المدة رافضية، وشعارهم قائم يوم عاشوراء ويوم الغدير، وستأتي قصة القائد جوهر المذكور، إن شاء الله تعالى.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣٦٣/١

وفيها توفي ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجا، عبد الله بن حمدان التغلبي، صاحب الموصل. وكان أخوه سيف الدولة يتأدب معه لسنة ومنزلته عند الخلفاء، وكان هو كثير المحبة لسيف الدولة، فلما توفي حزن عليه ناصر الدولة، وتغيرت أحواله، وضعف عقله، فبادره ولده أبو ثعلب الغضنفر، عمدة الدولة، فحبسه في حصن السلامة، ومنعه من التصرف، وقام بالمملكة، ولم يزل ناصر الدولة معتقلا إلى أن مات.

وفيها توفي أبو القاسم زيد بن علي العجل العجلاني الكوفي، شيخ الإقراء ببغداد.

وفيها توفي محدث دمشق محمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي، وكان ثقة مأمونا جوادا مفضلا، أخرج له الحافظ ابن منده ثلاثين جزءا.

تسع وخمسين وثلاثين ومائة

فيها توفي الفقيه الإمام الشافعي أحمد بن محمد المعروف بابن القطان، أخذ الفقه عن ابن سريج، ثم من بعده عن أبي إسحاق المرزوي، وأخذ عنه العلماء، وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه، انتهت إليه الرياسة.

وفيها توفي الفقيه مسند أصفهان، أحمد بن بندار السفار، وأحمد بن يوسف بن خلاد النصيبيني.

وفيها توفي المحدث الحجة أبو علي بن الصواف البغدادي، قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثله ومثل آخر بمصر.

ستين وثلاث مائة

فيها لحق المطيع فالج أبطل نصفه وأثقل لسانه. وأقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل والأنواح، وعيد الغدير بالكوسات واللهو والأفراح.

وفيها توفي جعفر بن الكثامي بضم الكاف وبعدها مثلثة الذي ولي دمشق للباطنية، وهو أول نائب وليها لبني عبيد وكان أحد قواد المعز العبيدي، وكان قد سار إلى الشام، فأخذ الرملة ثم دمشق، بعد أن حاصر أهلها أياما، ثم قدم لحربه الحسن بن أحمد القرمطي الذي تغلب قبله على دمشق وكان جعفر مريضا فأسره القرمطي وقتله. وكان رئيسا جليل القدر ممدوحا. وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانيء الأندلسي الشاعر المشهور:

كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح طيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

قلت: وبعضهم يرويه بأطيب، وبعضهم يقول عن أحمد بن سعيد أعني: الممدوح والناس يقولون هما لأبي تمام.

قال ابن خلكان: هو غلط، بل هما لمحمد بن هانىء المذكور، وقال يرويهما عن أحمد بن سعيد وداود وليس كذلك بل عن جعفر بن فلاح. انتهى.

وفيها توفي الحافظ العلم مسند العصر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني في ذي القعدة بأصبهان، وله مائة سنة وعشرة أشهر، وكان ثقة صدوقا، واسع الحفظ، بصيرا بالعلل والرجال والأبواب، كثير التصانيف. وأول سماعاته بطبرية، ثم رحل إلى القدس، ثم إلى حمص وجبلة ومدائن الشام. وحج ودخل اليمن، ورد إلى مصر، ثم رحل إلى العراق وأصفهان وفارس. وروى عن أبي زرعة الدمشقي وغيره من تلك الطبقة.

وفيها توفي الحافظ أبو عمرو بن مطر النيسابوري، وكان متعففا قانعا باليسير، يحيي الليل، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويجتهد في متابعة السنة.

وفيها توفي الآجري محمد بن الحسين البغدادي الفقيه المحدث، كان صالحا عابدا. روى عن جماعة، منهم أبو شعيب الحراني، وأحمد بن يحيى الحلواني، والفضل بن محمد الجندي " بفتح الجيم والنون " وخلق كثير. وصنف في الحديث والفقه كثيرا، وروى عنه جماعة من الحفاظ، منهم: أبو نعيم الأصفهاني صاحب كتاب " حلية الأولياء " ، جاور بمكة وتوفي بها. وقيل أنه لما دخلها أعجبته فقال: اللهم ارزقني الإقامة بها سنة، وسمع هاتفا يقول له: بل ثلاثين سنة، فعاش بها ثلاثين سنة، ثم توفي رحمه الله.." [1]

"ومن كلامه أيضا: رأيت المعاصي نزلة، فتركتها مروءة، فاستحالت ديانة. وله كل معنى لطيف كان لأهل العراق فيه اعتقاد كثير، ولهم به غرام شديد، وإياه عنى الحريري في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في أوائلها: رأيت ذات بكرة زمرة أسرر تمرات،. وهم منتشرون انتشار الجراد، مستنون استنان الجياد، ومتواصفون واعظا يقصدونه، ويجعلونه ابن شمعون دونه وكان مولده سنة ثلاثمائة، وتوفي رحمه الله في نصف ذي القعدة يوم الجمعة، وقيل ذي الحجة من السنة المذكورة، ولم يخلف ببغداد بعده مثله رحمه الله.

وفيها توفي أبو طاهر ابن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي.

والفقيه الإمام أبو عبد الله ابن بطة الحنبلي.

ثمان وثمانين وثلاثمائة

فيها توفي الحافظ أبو بكر، أحمد بن عبدان الشيرازي الصيرفي، كان من كبار المحدثين.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٣٦٤

وفيها توفي الحافظ أبو عبد الله: حسيين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي. كان عجبا في حفظ الحديث وسرده.

وفيها توفي الإمام الكبير الخير الشهير أبو سليمان الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي. كان فقيها أديبا محدثا، وله التصانيف البديعة، منها " أعلام السنن " في شرح البخاري، و " معالم السنن " في شرح سنن أبي داود، و " غريب الحديث " ، و "كتاب إصلاح غلط المحدثين " ، و "كتاب الشرح " ، و "كتاب بيان الدعاء " وغير ذلك، سمع بالعراق أبا علي الصفار، وأبا جعفر الرزاز وغيرهما.

وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري، وعبد الغفار بن محمد الفارسي، وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي، وذكر صاحب يتيمة الدهر، وأنشد له:

وما غمة الإنسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكلي

وإلى غريب بين بست وأهلها ... وإن كان فيها أسرتي وبها أصلي

قلت يعني بالشكلي: المشاركة في أوصافه، وأسرة الرجل بالضم رهطه والغمة بالضم الكربة. وأنشد له أيضا:

فسامح ولا تستوف حقك كله ... وأبق فلم يستوف قط كريم

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميم

قلت هكذا يحفظ ذميم، وفي الأصل الذي وقفت عليه من نقل ابن خلكان سليم، ومعناه غير صحيح، فإن الطرفين إما إفراط، وإما تفريط. قالوا: وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا. و البستي بضم الموحدة، وسكون السين المهملة، والمثناة من فوق نسبة إلى بست: مدينة من بلاد كابل، بين هراة وغزنة، كثيرة الأشجار والأنهار..

قال الحاكم أبو عبد الله: سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر عن اسم أبي سليمان الخطابي: أحمد أو حمد؟ فقال: سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد، ولكن الناس كتبوا أحمد، فتركته عليه.

وقال أبو القاسم المذكور: أنشدنا أبو سليمان لنفسه:

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دار المداراة

من يدر داري، ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

قلت داري قوله هذا: مأخوذ من القول السائر في ألسنة الناس، متضمنا للجناس: " دارهم ما دمت في دارهم " قلت: وهذا الإطلاق الذي أطلقه وأجمله، أرى فيه تقييدا وتفصيلا، وقد خطر لي وقت وقوفي على هذين

البيتين معارضتهما ببيتين، فقلت:

إن كنت بالناس مشغولا فدارهم ... أو كنت بالله ذا شغل وهمات

فلا تعلق سوى بالله ذائقة ... إن المهيمن كافيك المهمات

وفيها توفي الحاتمي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي، أحد الأعلام المشاهير المطلعين المكثرين. أخذ الأدب عن أبي عمرو الزاهد المعروف بالمطرز غلام ثعلب. روى عنه وعن غيره أيضا، وأخذ عنه جماعة من النبلاء، منهم القاضي أبو قاسم التنوخي، وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنبي من إظهار سرقاته وإبانة عيوب شعره، ولقد دلت رسالته على غزارة مادته وتوقر إطلاعه، وسماها الموضحة، وهي كثيرة في اثنتي عشرة كراسة، شهدت لصاحبها بالفضل الباهر، مع سرعة الاستحضار، وإقامة الشاهد، وله "كتاب حلية المحاضرة " يدخل في مجلدين و " الحاتمي " نسبة إلى بعض أجداد له اسمه حاتم.." (١)

"قلت ما أحسسن هذه الأبيات إذا تضرع فيها بقلب وجلة الرجل المتوجه إلى الله عز وجل، إلا أن فيها شيئين: احدهما قوله أنت عارف والله تعالى لا يقال له عارف وإنما يقال: عالم وفيه بحث يطول موضع ذكره في كتب الأصول. والثاني أن في الأصل المنقول منه يخاف ذنوبا لم يخف عنك عيبها بتقديم لم وهو مكسور، ولعله من غلط الكاتب، وصوابه على ما ذكرته. توفي شهيدا، قتلته البربر رحمه الله يوم فتح قرطبة، وروي عنه أنه قال: تعلقت بأستار الكعبة فسألت الله الشهادة.وفيها توفي سيف السنة وناصر الملة الإمام الكبير الحبر الشهير، لسان المتكلمين وموضح البراهين، وقامع المبتدعين وقاطع المبطلين، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المشهور بابن الباقلاني الأصولي المتكلم المالكي الأشعري المجدد به دين الأمة على رأس المائة الرابعة على القول الصحيح. وقد أوضحت ذلك، وذكرت طرفا من مناقبه في الشاش المعلم شاؤش كتاب الـمرهم و مناقب مائة إمام من أعيان أئمة الأشعرية، وإنه كانت محاسن القاضي أبي بكر المذكور الباطنة أكثر من محاسنه الظاهرة، وكان كل ليلة إذا قضى ورده كتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه. وكان فريد عصره في فنه. وله التصانيف الكبيرة المسندة الشهيرة، وإليه انتهت الرئاسة في هذا العلم، وكان ذا باع طويل في بسط العبارة، مشهورا بذلك، حتى إنه جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة يوما، فأطال قاضي أبو بكر فيها الكلام، ووسع في العبارة، وزاد في الإسهاب، وبالغ في

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٣٩٠/١

الإيضاح الإطناب، ثم التفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا على أنه إن أعاد ما قلت لأغير الايضاح، ولم أطالب بالجواب، فقال الهاروني: اشهدوا على أنه إن أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال.." (١)

"وشيخه ذي المجد النجيب ابن أفلح ... وأهد لهم صدر الكبار الأماثل

قلت: وقد أنخت رواحل الأخبار عنه بساحة الاختصار في منازل هذا المقدار.

وفي السنة المذكورة توفي الملك الصالح صلاح الدين ابن الملك الطاهر غازي ابن . الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.

وفيها توفي الإمام العلامة كمال الدين عبد الواحد ابن خطيب زملكان عبد الكريم بن خلف الأنصاري السماكي الشافعي، المعروف بابن الزملكاني صاحب علم المعاني والبيان، كان ذكيا سريا ذا فنون، ولي قضاء صرخد، ودرس ببعلبك، وتوفي بدمشق وله نظم رائق. وفيها توفي الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير عبدالله الجويني.

وفيها توفي صاحب الشيخ عبدالله المذكور الشيخ عثمان البعلبكي صاحب أحوال وكرامات ورياضات ومجاهدات.

سنة اثنتين وخمسين وست مائة

فيها تسلطن الملك المعز عز الدين.

وفيها توفي الأمير فارس الدين الزكي الصالحي أقطاي، كان موصوفا بالشجاعة والكرم اشتراه الصالح بألف دينار، فلما اتصلت السلطنة إلى الملك المعز بالغ أقطايا في الإدلال والتبختر، وبقي يركب ركبة ملك، وتزوج بابنة صاحب الحماة، وقال للمعز: أريد أن أعمل العرس في قلعة الجبل، فادخلها إلي، وكان يدخل الخزائن ويتصرف في الأموال، وأنفق المعز وزوجته شجر الدر عليه ورتبا من قتله، وغلقت أبواب القلعة، فركب مماليكه، وكانوا سبع مائة، وأحاطوا بالقلعة فألقى إليهم رأسه، فهربوا وتفرقوا.

وفيها توفي مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبدالله الحراني الحنبلي.

وفيها توفي الكمال محمد بن طلحة النصيبي المفتي الشافعي، وكان رئيسا محتشما بارعا في الفقه والخلاف، ولي الوزارة، ثم زهد وجمع نفسه، توفي بحلب في شهر رجب ،وقد جاوز السبعين، وله دائرة الحروف، قلت: وابن طلحة المذكور لعله الذي روى السيد الجليل المقدار الشيخ المذكور، عبد الغفار صاحب الزاوية في مدينة قوص قال أخبرني الرضي ابن الأصمع، قال: طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٤٠٠

فقال لي: رأيت البارحة في المنام قائلا يقول.

لله درك يا بن طلحة ما جدا ... ترك الوزارة عامدا فتسلطنا

لا تعجبوا من زاهد في زهده ... في درهم لما أصاب المعدنا

قال: فلما أصبحت ذهبت إلى الشيخ ابن طلحة، فوجدت السلطان الملك الأشرف على بابه، وهو يطلب الأذن عليه، فقعدت حتى خرج السلطان، فدخلت عليه، فعرفته بما قال الفقير، فقال: إن صدقت رؤياه فأنا أموت إلى أحد عشر يوما وكان كذلك. قلت: وقد يتعجب من تعبيره ذلك لموته، وتأجيله بالأيام المذكورة والظاهر، والله أعلم. أنه أخذ ذلك من حروف بعض كلمات النظم المذكور، وأظنها، والله أعلم، قوله: أصاب المعدن فإنها أحد عشر حرفا، وذلك مناسب من جهة المعنى، فإن المعدن الذي هو الغني المطلق والملك المحقق ما تلقونه من السعادة الكبرى، والنعمة العظمى بعد الموت.

وفي السنة المذكورة توفي السديد المكي الدمشقي العدل آخر أصحاب الحافظ أبي القاسم بن عساكر.

سنة ثلاث وخمسين وست مائة

وفيها توفي الشهاب القوصي أبو المحامد إسماعيل بن حامد الأنصاري الشافعي.

روى عن جماعة، وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات كبار.

قال الذهبي: وفيه غلط كثير، وكان أديبا إخباريا فصيحا مفوها بصيرا بالفقه.

وفيها توفي الإمام المفتي المعمر ضياء الذين الكلبي الشافعي وفيها توفي، النظام البلخي محمد بن محمد الحنفي نزيل حلب، كان فقيها مفسرا بصيرا بالمذهب.

وفيها توفي أبو الحجاج يوسف بن محمد الأنصاري أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين، كان أديبا عارفا فاضلا، مطلعا على أقسام كلام العالم من النظم والنثر، وراويا لوقائعها وحروبها وأيامها.." (١)

"وما زال الناس في الجاهلية والإسلام يعظمون هذا الحرم ويجتنبون قطع شجره. قال الواقدي: لما أن أرادت قريش البنيان، قالت لقصي: "كيف نصنع في شجر الحرم؟ فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك. فكان أحدهم يحرف بالبنيان حول الشجرة، حتى تكون في منزله " .

قال: وأول من ترخص في قطع شجر الحرم، عبد الله بن الزبير.

قال السهيلي: ابتنى ابن الزبير دورا بقعيقعان وترخص في قطع شجر الحرم، وجعل دية كل شجرة بقرة. وكذلك روي عن عمر أنه قطع دوحة كانت في دار أسد بن عبد العزى، وكانت أطرافها تنال ثياب الطائفين

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٨٨/٢

بالكعبة. وذلك قبل أن يوسع المسجد. فقطعها ووداها ببقرة.

عرفات

ملتقى الخليطين من شام ويمن، ومجمع البحرين من الزعقة إلى عدن. وبه يتجلى الله على عباده، ويهبهم المغفرة. وبها الصخرات، موقف رسول الله " صلى الله عليه وسلم " حيث تقف المحامل.

وعلى قنة هذا الجبل قبة آدم. هكذا تسمى.

ويقال أن هناك تعارف آدم وحواء، بعد أن أهبطا.

وعرفات علم للموقف. سمي بجمع،كأذرعات.

واختلفت في تسميتها بذلك. فقيل:لأنها وصفت لإبراهيم، فلما أبصرها عرفها؛ وقيل إن جبريل " عليه السلام "كان يدور به في المشاعر، يريه إياها، فقال: قد عرفت؛ وقيل التقى فيها آدم وحواء فتعارفا، كما تقدم. وقيل لأن الناس يتعارفون فيها. وهي من الأسماء المرتجلة. لأن عرفة لا تعرف في أسماء الأجناس.

مسجد نمرة

ويسمى مسجد إبراهيم. يقال إن إبراهيم الخليل " عليه السلام " بناه. ولا يصح هذا.

وهو على يمين السالك من مكة إلى عرفات، قريب الطريق، مدانيا لعرفة.

وعادة الخطابة به في وقتنا لإمام الطائفة المالكية بمكة المعظمة.

وجدره قائمة، وكذلك منبره. ولا سقف له.

مسجد عائشة

رضي الله عنها هو بالتنعيم في الحل، عند أول الحرم. ولا يحضرني من بناه. وكل مسجد هناك يسمى بهذا. وأشهرها المصاقب للطريق على يسار الداخل إلى مكة. وإنما نسب إلى عائشة لكونها اعتمرت من التنعيم. ولعلها احترمت في البقعة التي بني بها المسجد. وعمرتها معروفة على ما تضمنته الأحاديث.

مسجد ميمونة

رضي الله عنها وسمي بذلك لمكان قبرها. وهناك مات أبو جعفر المنصور، ودفن محرما، على ما هو مذكور في موضعه.

وميمونة هي بنت الحارث، إحدى أزواج رسول الله " صلى الله عليه وسلم " . وكانت أختها أم عبد الله بن العباس.

المواقيت

روى ابن عباس أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم. وقال: " هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن، ممن أراد الحج والعمرة. ومن كان دون ذلك، فمن حيث أنشأ، حتى أهل مكة من مكة " . أخرجاه في الصحيحين.
فهذه المواقيت التي وقتها رسول الله " صلى الله عليه وسلم " لا يجوز لأحد يريد الحج والعمرة أن يتجاوزها إلا محرما. وأما من لم يرد الحج أو العمرة، فكذلك عند فقهاء الأمصار، وقولان عند الشافعي. وموضع ذلك كتب الفقه.

فأما ذو الحليفة فهو أبعد المواقيت، على عشر مراحل من مكة، أو سبع منها. " وهو بضم الحاء المهملة وفتح اللام " . ومنها يحرم الآن الركب الشامي.

وبها آبار تسمى آبار علي. وبعض الناس يقولون بئر المحرم.

والجحفة موضع على ثلاث مراحل من مكة. " وهي بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعد الجيم " .

وذكر ابن الكلبي أن العماليق أخرجوا بني عبيل " وهم أخوة عاد " من يثرب. فنزلوا الجحفة، وكان اسمها مهيعة، " بفتح الميم وسكون الهاء على وزن مقتلة وقيل بكسر الهاء على وزن قبيلة " . فجاءهم سيل فاجتحفهم، فسميت الجحفة.

ولما هاجر النبي " صلى الله عليه وسلم " إلى المدينة أصابهم حمى. فدعا النبي " صلى الله عليه وسلم " الله تعالى أن ينقل حماها إلى الجحفة.

وهي شرقي رابغ ممر الركب المصري. ومن رابغ يحرم الآن.

وقرن المنازل " بفتح القاف وسكون الراء " ، موضع على مرحلتين من مكة. وقد غلط الجوهري في قوله بفتح الراء، وقوله إن أويسا القرني منسوب إليها. بل هو منسوب إلى قرن بفتح القاف والراء بطن من مراد.." (١)

"وحكى الخالدي عن أحد من كان ينادمه، أنه دعا يوما بطعامه، وأمرني بالغداء معه؛ وحضر ندماؤه، وكان فيهم حنين المغني. فنحن على المائدة، إذ قال له: يا حنين! غنيتني البارحة في آخر المجلس " وقد أخذ الشراب مني " بشعر صاحبكم، عيسى بن زيد، فلم أستكمل الطرب، لأجل سكري. فأعده علي الساعة. قال: فأخذ حنين ووقع عليها وغنى:

يا لبيني أوقدي النارا! ... إن من تهوين قد جارا

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص/٣٤

رب نار بت أرمقها ... تقضم الهندي والغارا!

عندها ظبي يؤججها ... عاقد في الخصر زنارا!

قال: فطرب طربا عظيما، وأخذ رقاقه، وقام وترك الغداء، وجعل ينقر عليها مع حنين. وأخذ كل من على المائدة رقاقه، وجعلوا ينقرون عليها مثله. ومضى يطلب باب الدهليز، وحنين والندماء حوله. والحاجب قد جلس ينتظر جلوسه. وقد حضر وجوه العرب. فلما رآه الحاجب على تلك الحال، صاح بالناس: الحرم! الحرم! إنصرفوا! إنصرفوا! فخرجوا. فقال له: يا أمير المؤمنين! وفود العرب تنتظر جلوسك، وأنت تخرج إليهم على تلك الحال! فقال: ثكلتك أمك! أدخل. ودعا له برطل. فحلف أنه ما ذاقه قط. فقال: والله! لتشربن معي حتى أسكر. ولم يزل يسقيه، حتى مات سكرى وانصرف محمولا.

قلت: وهذا الدير اليوم لا عين له ولا أثر، وإنما صار دورا وأبنية ومساجد ومدافن. وهي بناحية محلة حمام النحاس. والله أعلم: وبهذه المحلة داري التي بنيتها ومساكني. وهنئتها! دير بونا. وهو بجانب غوطة دمشق. ليس بكبير، ولا رهبانه بكثير. ولكنه في رياض مشرقة، وأنهار متدفقة. ويقال إنه من أقدم ديرة النصارى. بني بعد المسيح " عليه السلام " بقليل.

واجتاز به الوليد بن يزيد، فرأى حسنه وطيبه. فأقام فيه أياما في تخرق ومجون. وقال فيه:

حبذا يومنا بدير بونا ... حيث نسقى براحه ونغنى!

واستهنا بالناس فيما يقولو ... ن إذا خبروا بما قد فعلنا!

قلت: وهذا الدير اليوم لا وجود له. قد أقفرت الأرض منه من رسم وطلل، ومضى وحادث كل دير بعده جلل.

دير سمعان. قال الخالدي: هو بنواحي دمشق، بالقرب من الغوطة. على قطعة من الجبل، يطل عليها. وحوله بستان وأنهار. وموضعه حسن جدا. وهو من كبار الديرة. وعنده دفن عمر بن عبد العزيز، بظاهره.

قلت: وهذا غلط من الخالدي. وهكذا ذكره أبو الفرج. وغلط أيضا. فإن هذا الدير في قرية تعرف بالبقرة، من قبلي معترة النعمان. وبه قبر عمر بن عبد العزيز، مشهور لا ينكر. وليس يسمع بدمشق لهذا الدير نابسة، ولا يعرف لمكانه في غوطته خضراء ولا يابسة.

عدنا إلى ما ذكره الخالدي. قال: ذكروا أنه دخله جرير في يوم عيد. فرأى النساء والصبيان يقبلون الصلب ويسجدون لها، فقال:

رأيت بدير سمعان صليبا ... تقبله السوادن والظباء

تعظمه القسوس وتحتويه ... فترشفه ويخنقها البكاء
فقلت لهم: مه! هل غير عود ... تملكه اعوجاج واستواء؟
وذكر أن الوليد بن يزيد خرج متنزها فيه. فأقام يصطبح ويغتبق معه ندماؤه ومغنوه. فخرج يوما، غب سحاب. فنظر في صحن الدير غدران ماء، فاستحسنها. فنزل على أكبرها وأكثرها ماء. وقال: والله! لا أبرح حتى أشرب هذا كله، مزاجا لكأسي. وشرب حتى نام. فقال بعض أصحابه لبعض: لئن أقام حتى يفني الغدير، طال علينا مقامنا. فجعلوا يحملون ماءه بالليل ويصبونه في الرمال. فخرج بعد يومين أو ثلاثة، فنظر إليه وقد فني ماؤه. فقال: أنا أبو العباس! وأمر بالرحيل إلى دمشق.
ومما سمعته من والدي، لأحمد بن هلال، في صفة دير سمعان، مما مدح السيد الرضي لعمر بن عبد العزيز:
يا ابن عبد العزيز لو بكت العي ... ن فتى من أمية، لبكيتك!
أنت نزهتنا عن السب والشت ... م! فلو يمكن الجزا، لجزيتك!
قبر سمعان لا عدتك الغوادي! ... خير ميت من آل مروان ميتك!." (١)

" وكان قد حضر ذات يوم في دار أستاذ الدار وقيل له إن علي بن أبي طالب عليه السلام ما ملك من الدنيا شيئا وكان فقيرا حتى إنه كان يأكل خبز الشعير فقال له الطوسي

هذا ما يقوله إلا من لا يعرف وإلا على قد نقل عنه أنه أدى زكاة أربعين ألف دينار وكان كثير المال وله نعمه وإنما المبغضون له يقولون هذا فقال له أستاذ الدار فكيف مدح علي بإيثاره بخبز الشعير وبصدقته بالخاتم فقال هذا كان في ابتداء حاله وإلا بعد ذلك ملك وصار له فقال له أستاذ الدار

أريد أقف على هذا النقل من قاله وعمن ينقله فقال له سمندیار الواعظ

إن هذا ما سمع فقال ابن الطوسي

يجوز أنك أنت ما سمعته وطولب ابن الطوسي بإحضار الحجة فخرج حينئذ وهو يعتقد أنه يبرهن عن شيء له فيه مصلحة

فلما خرج عرف أنه قد خاطر بدمه وأن هذه تكون من أعظم الحجج عليه فادعى أنه قد مرض وبقي أياما وأنساهم هذه الحال فأنكر على أستاذ الدار كيف سمع منه هذا وسكت وكيف ما كلفه أن يحضر الحجة فيما ذكره عن أمير المؤمنين على عليه السلام وصار الأمر أكثر من أن يوصف وصار الناس يثقلون

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص/١١٥

بالأخبار عن أهل البيت عليهم السلام ويذكرون أشياء من امور الصحابة مالا يفيد ذكره لو ذكرناه حتى نقل عن ابن الجوزي الواعظ أنه قال

ما أكثر ما يسألون الناس عن معاوية ويزيد ويكلفونني شرح أحوالهم ما يكتفون مني في هذه الأيام أنني أرجم لهم أبا بكر وعمر وأنا مخاطر وكان الناس في يوم عاشوراء يهجرون الأسواق ويعلنون بالنوح على أهل البيت عليهم السلام والإنشاد لا سيما في ناحية المختارة ومحلة الكرخ وهذا غلط من ابن المارستانية وكانت واقعته في سنة ثلاث وثمانين سنذكرها إن شاء الله تعالى

". (١)

" حلال أحاليل على غير قياس لأن قياسه أحلال وقد يوصف بحلال المفرد فيقال حي حلال وهو موضع في شرقي ذات الإصاد ومنه كان مرسل داحس والغبراء

أحامر البغيبغة بضم الهمزة كأنه من حامر يحامر فأنا أحامر من المفاعلة ينظر أيهما أشد حمرة

والبغيبغة بضم الباء الموحدة والغينان معجمتان مفتوحتان يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى وأحامر اسم جبل أحمر من جبال حمى ضرية وأنشد ابن الأعرابي للراعي كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا فقال ليس قول الناس إن الهداهد ههنا الهدهد بشيء إنما الهداهد الحمام الكثير الهداهد كما قالوا قراقر لكثير القراقر وجلاجل لكثير الجلاجل

يقال حاد جلاجل إذا كان حسن الصوت فأخامر على هذا الكثير الحمرة قال جميل دعوت أبا عمرو فصدق نظرتي وما إن يراهن البصير لحين وأعرض ركن من أحامر دونهم كأن ذراه لفعت بسدين أحامر قرى قال الأصمعي ومبدأ الحمتين من ديار أبي بكر بن كلاب عن يسارهما جبل أحمر يسمى أحامر قرى

وقرى ماء نزلته الناس قديما وكان لبني سعد من بني أبي بكر بن كلاب

أحامرة بزيادة الهاء ردهة بحمى ضرية معروفة

والردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء

أحامرة جمع أحمر كما ذكرنا في أحاسب وألحقت به هاء التأنيث بعد التسمية ماءة لبني نصر ابن معاوية وقيل أحامرة بلدة لبني شاس

(١) مضمار الحقائق وسر الخلائق، ص/١٢٢

وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأحامرة وهو غلط إنما هو مسجد الحامرة وقد ذكر في موضعه

أحباب جمع حبيب وهو بلد في جنب السوارقية من نواحي المدينة ثم من ديار بني سليم له ذكر في الشعر

أحثال بعد الحاء الساكنة ثاء مثلثة وألف ولام

قال أبو أحمد العسكري يوم ذي أحثال بين تميم وبكر بن وائل وهو الذي أسر فيه الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنفسها أسره حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيل فيه ونحن حفزنا الحوفزان مكبلا يساق كما ساق الأجير الركائبا الأحث بالثاء المثلثة من بلاد هذيل ولهم فيه يوم مشهور قال أبو قلابة الهذلي يا دار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فألبان فدمنة برحيات الأحث إلى ضوجي دفاق كسحق الملبس الفاني وقال أبو قلابة أيضا يئست من الحذية أم عمرو غداة إذ انتحوني بالجناب فيأسك من صديقك ثم يأسا ضحى يوم الأحث من الإياب ." [1]

" جلال الدين منكبرني بن علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه

وقد فتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شعبة الثقفي واليا على الكوفة ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف حتى أتى أردبيل وهي يومئذ مدينة أذربيجان

وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان وميمذ والبذ وسراو وشيز والميانج وغيرها فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا أياما

ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان على ثمانمائة ألف درهم وزن على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد البلاشجان وسبلان وميان روذان ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه

ثم إنه غزا موقان وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على إتاوة

ثم إن عمر رضي الله عنه عزل حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أذربيجان فأتاها من الموصل ويقال بل أتاها من شهرزور على السلق الذي يعرف بمعاوية الأذري فلما دخل أردبيل وجد أهلها على العهد وقد

---

(١) معجم البلدان، ١٠٨/١

انتفضت عليه نواح فغزاها وظفر وغنم فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقد الزاهد وعن الواقدي غزا المغيرة بن شعبة أذربيجان من الكوفة سنة اثنتين وعشرين ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج

وروى أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن المغيرة بن شعبة غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها ثم إنهم كفروا فغزاهم الأشعث بن قيس الكندي ففتح حصن جابروان وصالحهم على صلح المغيرة ومضى صلح الأشعث إلى اليوم

وقال المدائني لما هزم المشركون بنهاوند رجع الناس إلى أمصارهم وبقي أهل الكوفة مع حذيفة فغزا بهم أذربيجان فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم ولما استعمل عثمان بن عفان رضي الله عنه الوليد بن عقبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبد الله بن شبيل الأحمسي فأغار على أهل موقان والتبريز والطيلسان فغنم وسبا ثم صالح أهل أذربيجان على صلح حذيفة

أذرح بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة

وهو جمع ذريح وذريحة جمعها الذرائح

وأذرح إن كان منه فهو على غير قياس لأن أفعلا جمع فعل غالبا وهي هضاب تنبسط على الأرض حمر وإن جعل جمع الذرح وهو شجر تتخذ منه الرحالة نحو زمن وأزمن فأصل أفعل أن يجمع على أفعال فيكون أيضا على غير قياس فأما أزمن فمحمول على دهر وأدهر لأن معناهما واحد وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء

وعمان مجاورة لأرض الحجاز

قال ابن الوضاح هي من فلسطين

وهو غلط منه وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة

وفي كتاب مسلم بن الحجاج بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام

وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذياني قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل قال رأيت أذرح والجرباء غير مرة وبينهما ميل واحد وأقل لأن الواقف في هذه ينظر هذه واستدعى رجلا من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق واستشهده على صحة ذلك فشهد به

ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك ." (١)

---

(١) معجم البلدان، ١٢٩/١

" قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف في كتاب له ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خمارويه ابن أحمد بن طولون وكان السرخسي في خدمته ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه في مضيه وعوده فقال ورحل يعني المعتضد من برقعيد إلى أذرمة وبين المنزلين خمسة فراسخ وفي أذرمة نهر يشقها وينفذ إلى آخرها وإلى صحرائها يأخذ من عين على رأس فرسخين منها وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجص وعليه رحى ماء وعليها سوران واحد دون الآخر وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت ولها باب حديد ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة وبينها وبين السميعية قرية الهيثم بن المعمر فرسخ عرضا وبينها وبين مدينة سنجار في العرض عشرة فراسخ انتهى قول السرخسي

وأذرمة اليوم من أعمال الموصل من كورة تعرف ببين النهرين بين كورة البقعاء ونصيبين ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين

وأذرمة اليوم قرية ليس فيها مما وصف شيء وإليها ينسب أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ابن إسحاق الأذرمي النصيبيني قال ابن عساكر أذرمة من قرى نصيبين

وكان عبد الله المذكور من العباد الصالحين انتقل إلى الثغر فأقام بأذرمة حتى مات

وهو الذي ناظر أحمد بن أبي دؤاد في خلق القرآن فقطعه في قصة فيها طول

وكان سمع سفيان بن عيينة وغندر وهشيم بن بشير وإسماعيل بن علية وإسحاق بن يوسف الأزرق

روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو داود السجستاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن محمد بن صاعد وقدم بغداد وحدث بها

وقد غلط الحافظ أبو سعد السمعاني في ثلاثة مواضع أحدها أنه مد الألف وهي غير ممدودة وحرك الذال وهي ساكنة وقال هي من قرى أذنة وهي كما ذكرنا قرية بين النهرين وإنما غره أن أبا عبد الرحمن كان يقال له الأذني أيضا لمقامه بأذنة

أذرنت مدينة بعقلية

أدرنت مدينة بصقلية

أذكان بالفتح ثم السكون وكاف وألف ونون ناحية من كرمان ثم من رستاق الروذان

أذلق بالفتح ثم السكون وفتح اللام وقاف لسان ذلق وهذا أذلق من هذا أي أحد منه قال الخارزنجي الأذلق حفر وأخاديد

أذن بلفظ الأذن حاسة السمع

أم أذن قارة بالسماوة تقطع منها الرحى قال أبو زياد ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أذن وإياها أراد جهم ابن سبل الكلابي بقوله فسكن فيا كبدا طارت ثلاثين صدعة ويا ويحما لاقت مليكة حاليا فتضحك وسط القوم أن يسخروا بنا وأبكي إذا ما كنت في الأرض خاليا فأنى لأذن والستارين بعدما غنيت لأذن والستارين قاليا لباقي الهوى والشوق ما هبت الصبا وما لم يغير حادث الدهر حاليا أذنة بفتح أوله وثانيه ونون بوزن حسنة وأذنة بكسر الذال بوزن خشنة قال السكوني بحذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه أيضا يقال له أذنة ثم يقطع إلى جبل يقال له حبشي ." (١)

" قليلة فإن قلت إن فعلان بناء نادر لم يجيء في شيء من كلامهم وأفعلان قد جاء نحو أنبخان وأزونان قيل هذا البناء وإن لم يجيء في الأبنية العربية فقد جاء في العجمي بكم اسما ففعلان مثله إذا لم يقيد بالألف والنون ولا ينكر أن يجيء العجمي على ما لا تكون عليه أمثلة العربي

ألا ترى أنه قد جاء فيه سراويل في أبنية الآحاد وإبريسم وآجر ولم يجيء على ذلك شيء من أبنية كلام العرب فكذلك أرجان ويدلك على أنه لا يستقيم أن يحمل على أفعلان أن سيبويه جعل إمعة فعلة ولم يجعله إفعلة بناء لم يجيء في الصفات وإن كان قد جاء في الأسماء نحو إشفى وإنفحة وإبين وكذلك قال أبو عثمان في أما في قولك أما زيد فمنطلق إنك لو سميت بها لجعلتها فعلا ولم تجعلها أفعل لما ذكرنا وكذلك يكون على قياس قول سيبويه وأبي عثمان الإجاص والإجانة والإجار فعالا ولا يكون إفعالا

والهمزة فيها فاء الفعل وحكى أبو عثمان في همزة إجانة الفتح والكسر وأنشدني محمد بن السري أراد الله أن يخزي يجيرا فسلطني عليه بأرجان وقال الإصطخري أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه الجروم والصرود وهي برية بحرية سهلية جبلية ماؤها يسيح بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخا وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخا وكان أول من أنشأها فيما حكته الفرس قباذ بن فيروز والد أنوشروان العادل لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم افتتح من ديار بكر مدينتين ميافارقين وآمد وكانتا في أيدي الروم وأمر فبني فيما بين حد فارس والأهواز مدينة سماها أبزقباذ وهي التي تدعى أرجان وأسكن فيها سبي هاتين المدينتين وكورها كورة وضم إليها رساتيق من رامهرمز وكورة سابور وكورة أردشير خره وكورة أصبهان هكذا قيل

---

(١) معجم البلدان، ١٣٢/١

وإن أرجان لها ذكر في الفتوح ولا أدري أهي غيرها أم إحدى الروايتين غلط وقيل كانت كورة أرجان بعضها إلى أصبهان وبعضها إلى اصطخر وبعضها إلى رامهرمز فصيرت في الإسلام كورة واحدة من كور فارس

وحدث أحمد بن محمد بن الفقيه قال حدثني محمد بن أحمد الأصبهاني قال بأرجان كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد وعلى هذا الكهف باب من حديد وحفظة ويغلق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يفتح فيه ويجتمع القاضي وشيوخ البلد حتى يفتح بحضرتهم ويدخل إليه رجل ثقة عريان فيجمع ما قد اجتمع من الموميا ويجعله في قارورة فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم يسقى الإنسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبره ويصلحه لوقته وقد ذكر البشاري والاصطخري إن هذا الكهف بكورة دارابجرد

وأنا أذكره إن شاء الله هناك

ومن أرجان إلى النوبندجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخا وبينهما شعب بوان الموصوف بكثرة الأشجار والنزهة وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى

وينسب إلى أرجان جماعة كثيرة من ." (١)

" الله الجيراني الضبي سمع منه محمد بن علي الجوزداني وغيره وأبو بكر محمد بن الحسين الأسواري الأصبهاني حدث عن أحمد بن عبيد الله بن القاسم النهرديري روى عنه يحيى بن مندة إجازة في تاريخه وأبو بكر محمد بن علي بن محمد بن علي الأسواري حدث عن أبيه عن علي بن أحمد بن عبد الرحمن العزال الأصبهاني بالبصرة كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقال وأبو الحسين علي بن محمد بن بابويه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع ودين روى عن أبي عمران موسى بن بيان روى عنه أبو أحمد الكرخي قاله يحيى وأبو الحسن علي ابن محمد بن الهيثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٧٣٤

كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد ابن عبيد الله النهرديري وغيره روى عنه عبد الرحمن ابن محمد وإسحاق بن عبد الوهاب بن مندة وأحمد ابن علي الأسواري روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني

---

(١) معجم البلدان، ١٤٣/١

فهؤلاء منسوبون إلى قرية بأصبهان كما ذكرنا وقد نسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفرس كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختطوا بها خطة وانتموا إليهم وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم وسنذكرهم في نهر الأساورة من هذا الكتاب على الصواب

ونحكي أمرهم على الوجه الصحيح إن شاء الله تعالى

الأسواط بلفظ جمع السوط دارة الأسواط بظهر الأرق بالمضجع تناوحه حمة وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب والأسواط في الأصل مناقع الماء والدارة كل أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال

الأسواف يجوز أن يكون جمع السوف وهو الشم أو جمع السوف وهو الصبر أو يجعل سوف الحرف الذي يدخل على الأفعال المضارعة اسما ثم جمعه كل ذلك سائغ وهو اسم حرم المدينة وقيل موضع بعينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري وهو من حرم المدينة حكى ابن أبي ذئب عن شرحبيل بن سعد قال كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيرا فدخل زيد فدفعوه في يدي وفروا قال فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قفاي وقال لا أم لك ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حرم ما بين لابتيها أسوان بالضم في السكون وواو وألف ونون ووجدته بخط أبي سعيد السكري سوان بغير الهمزة وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه وهي في الإقليم الثاني طولها سبع وخمسون درجة وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وفي جبالها مقطع العمد التي بالإسكندرية قال أبو بكر الهروي وبأسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع العمد في جبال أسوان وهي حجارة ماتعة ورأيت هناك عمودا قريبا من قرية يقال لها بلاق أو براق يسمونها الصقالة وهو ماتع مجزع بحمرة ورأسه قد غطاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعا وهو مربع كل وجه منه سبعة أذرع وفي النيل هناك موضع ضيق ذكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسرا على ذلك الموضع وذكر آخرون أنه أخو عمود السواري الذي بالإسكندرية وقال الحسن بن إبراهيم المصري بأسوان من التمور المختلفة وأنواع الأرطاب وذكر بعض العلماء أنه ." (١)

" وأسماؤها كوم حباباء والعاقر والصمعل وكوم ذي ملحة قال وسئلت امرأة من العرب أن تعد عشرة أجبال لا تتعتع فيها فقالت أبان وأبان والقطن والظهران وسبعة أكوام وطمية الأعلام وعليمتا رمان

أكهى جبل لمزينة يقال له صخرة أكهى

---

(١) معجم البلدان، ١/١٩١

أكيم بفتح أوله وكسر ثانيه اسم جبل في شعر طرفة وتطلبته فيه فلم أجده

أكيراح بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وراء وألف وحاء مهملة وقد صحفه أبو منصور الأزهري فقال بالخاء المعجمة وهو غلط وهي في الأصل القباب الصغار قال الخالدي الأكيراح رستاق نزه بأرض الكوفة و الأكيراح أيضا بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم يقال لواحدها كرح بالقرب منها ديران يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حنة وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض وفيه يقول أبو نواس يا دير حنة من ذات الأكيراح من يصح عنك فإني لست بالصاحي يعتاده كل محفو مفارقه من الدهان عليه سحق أمساح في فتية لم تدع منهم تخوفهم وقوع ما حذروه غير أشباح لا يدلفون إلى ماء بباطية إلا اغترافا من الغدران بالراح وقرأت بخط أبي سعيد السكري حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي الهيثم البجلي قال رأيت الأكيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيرة وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخله، الماء وقد وهم فيه الأزهري فسماه الأكيراخ بالخاء المعجمة وفيه قال بكر بن خارجة دع البساتين من آس وتفاح واقصد إلى الشيح من ذات الأكيراح إلى الدساكر فالدير المقابلها لدى الأكيراح أو دير ابن وضاح منازل لم أزل حينا إلازمها لزوم غاد إلى اللذات رواح باب الهمزة واللام وما يليهما ألاب بالباء الموحدة بوزن شراب شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة

ألآآت بوزن فعالات وبلفظ علامات ذكره في الشعر عن نصر

ألآآت بوزن فعالات وبلفظ علامات ذكره في الشعر عن نصر

ألاق بالضم وآخره قاف جبل بالتيه من أرض مصر من ناحية الهامة

ألال بفتح الهمزة واللام وألف ولام أخرى بوزن حمام اسم جبل بعرفات قال ابن دريد جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام وقيل جبل ." (١)

" ابن إسماعيل بن علي ويقال إن إسماعيل بن محمد البرزي المقري الصوفي روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد روى عنه أبو سعد إسماعيل ابن علي السمان وعبد العزيز الكناني وعلي بن الخضر وكنوه أبا عبد الله وعلي الحنائي وكناه أبا بكر توفي في نصف المحرم سنة ٥١٤ وإياها عنى ابن منير بقوله سقاها وروى من النيربين إلى الغيضتين وحموريه إلى بيت لهيا إلى برزة دلاح مكفكفة الأوعية وذكر بعضهم أن مولد إبراهيم الخليل عليه السلام ببرزة وهو غلط أجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق و برزة أيضا رستاق بأذربيجان في كتاب البلاذري في أيدي الأوديين

---

(١) معجم البلدان، ٢٤٢/١

برزة بالضم موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب قال عبد الله بن جذل الطعان فدى لهم نفسي وأمي فدى لهم ببرزة إذ يخبطنهم بالسنابك وفي يوم برزة قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد وهو ذو التاج كان بنو سليم بن منصور توجوه ثم ملكوه عليهم فغزا بني كنانة وأغار على بني فراس بن مالك بموضع يقال له برزة ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل الطعان فقتله عبد الله وهو يوم مشهور من أيام العرب ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء قال وقال ابن حبيب برزة شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة وقال ابن السكيت هما برزتان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان في درج المضيق من يليل وقال كثير يعاندن في الأرسان أجواز برزة عتاق المطايا مسنفات جبالها و برزة أيضا والعامة تقول برزى ممال قرية من نواحي واسط في أوائل نهر الغراف

و برزة أيضا من قرى بغداد من نواحي طبريق خراسان

برزويه بالفتح وضم الزاي وسكون الواو وفتح الياء والعامة تقول برزيه حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق يضرب بها المثل في جميع بلاد الأفرنج بالحصانة تحيط بها أودية من جميع جوانبها وذرع علو قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعا كانت بيد الأفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٤٨٥

برسانجرد بالضم والسين مهملة وألف ونون ساكنان وجيم مكسورة وراء ودال من قرى مرو على ثلاثة فراسخ منها ينسب إليها خالد ابن أبي برزة الأسلمي البرسانجردي من علماء التابعين سكن هذه القرية فنسب إليها

برسان من قرى سمرقند ينسب إليها أحمد بن خلف بن حسين البرساني روى عن أحمد بن محمد ابن شاهويه البلخي روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن سليمان العدوي

برسحور بالفتح والسين مفتوحة والحاء مهملة والواو ساكنة وراء من قرى الرها منها إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البرسحوري كان يقال إنه من الأبدال ذكره أبو الحسن علي بن الحسن ابن علان الحافظ في تاريخ الجزريين

برسخان بالفتح وضم السين المهملة وخاء معجمة والنسبة إليها برسخي قرية من قرى بخارى على ." (١)

---

(١) معجم البلدان، ٣٨٣/١

" فساء الأولى ولوا عن الأمير بعدما أرادوا عليه فاعلمن اقتساركا بساق بالفتح وتشديد السين وآخره قاف اسم نهر بالعراق يسمونه البزاق بالزاي وكانوا يدعونه بالنبطية بساق ومعناه بكلامهم الذي يقطع الماء عما يليه ويجتره إلى نفسه وهو نهر يجتمع إليه فضول مياه السيب وما فضل من ماء الفرات فقال الناس لذلك البزاق

بسان بالنون محلة بهراة

بسبط بالفتح ثم السكون وضم الباء الثانية جبل من جبال السراة أو تهامة عن نصر

بسبة بالفتح ثم السكون وباء أخرى من قرى بخارى ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي نصر البسي حكاه السمعاني عن أبي كامل البصيري وقال الإصطخري بسبة العليا وبسبة السفلى من أعمال فرغانة فأما بسبة العليا فهي أول كورة من كور فرغانة إذا دخلت إليها من ناحية خجندة

بستان إبراهيم في بلاد بني أسد وأنشد الأبيوردي لبعضهم ومن بستان إبراهيم غنت حمائم تحتها فنن رطيب بستان ابن عامر هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد

بستان الغمير بالتصغير كان يقال له في الجاهلية غمر ذي كندة فاتخذ فيه ناس من بني مخزوم أرضا فيقال له بستان الغمير

بستان ابن معمر مجتمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان والعامة يسمونه بستان ابن عامر وهو غلط قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما بستان ابن عامر إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر وإنما هو بستان ابن معمر وقوم يقولون نسب إلى حضرمي بن عامر وآخرون يقولون نسب إلى عبد الله بن عامر بن كريز وكل ذلك ظن وترجيم

وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي في شرح كتاب أدب الكاتب فقال وقال يعني ابن قتيبة ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر وقال البطليوسي بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما الآخر فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز استعمله عثمان على البصرة وكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء ويقال أن أباه أتى به النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير

فعوذه وتفل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه لمسقي فكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء

بست آخره تاء مثناة واد بأرض إربل من ناحية أذربيجان في الجبال

بست بالضم مدينة بين سجستان وغزنين وهراة وأظنها من أعمال كابل فإن قياس ما نجده من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي وهي من البلاد الحارة المزاج وهي كبيرة ويقال لناحيتها ." (١)

" ما كان مثلي في بغلان مسكنه ولا يمر بها إلا على سفر وقال عبد الله بن محمد البغوي مات قتيبة بن سعيد بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بغلان وكان أقام بها ونزل بلخ وكانت وفاته في سنة ٢٤٠ لليلتين خلتا من شعبان ومولده سنة ١٤٨ وقال غيره سنة ١٥٠

بغوخك الخاء معجمة مفتوحة وكاف من قرى نيسابور منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان البغوخكي النيسابوري توفي سنة ٣٢٩

بغولن بضم الغين وسكون الواو وفتح اللام ونون قال أبو سعد وظني أنها من قرى نيسابور منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد البغولني من أصحاب أبي حنيفة نيفا وستين سنة سمع بنيسابور والعراق وتوفي في سابع عشر شهر رمضان سنة ٣٨٣

بغيبغة بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وغين أخرى كأنه تصغير البغبغة وهو ضرب من الهدير والبغيبغة البئر القريبة الرشاء قال الراجز يا رب ماء لك بالأجبال بغيبغ ينزع بالعقال أجبال طي الشمخ الطوال طمى عليه ورق الهدال وقال ابن الأعرابي البغيبغ ماء كان قامة أو نحوها قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل رووا أن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة قال وهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته قلت أنا وسنذكر عين أبي نيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب ألى مروان بن الحكم وهو والي المدينة أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يرد الألفة ويسل السخيمة ويصل الرحم فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه ما في الألفة من أصلاح ذات البين قال عبيد الله إن خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتأت عليه فأنظرني إلى أن يقدم وكانت أمها زينب بنت علي ابن أبي طالب رضي الله

---

(١) معجم البلدان، ١/٤١٤

عنه فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية وقال يا بنية إن ابن عمك القاسم ابن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلتك البغيبغات فلما حضر القوم للأملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين وزوجها من القاسم بن محمد فقال أنت بدأت

خطب أبو محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذاك فالتفت الحسين إلى محمد ابن حاطب وقال أنشدك الله أكان ذاك فقال اللهم نعم فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف ." (١)

" العظيم المنذري وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققا بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦

وبوصير السدر بليدة في كورة الجيزة

و بوصير دفدنو من كورة الفيوم

و بوصير بنا من كورة السمنودية ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري مات سنة ٥١٩

بوظة هكذا وجدته بالظاء المعجمة قال هو نقب في عارض اليمامة

بوغ الغين معجمة من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي البوغي الضرير إمام عصره صاحب كتاب الصحيح ذكر في ترمذ

بوقاس بالقاف وآخره سين مهملة بلد بين حلب وثغر المصيصة وربما قيل له بوقا بإسقاط السين

بوقان آخره نون قال الحازمي بوقان بالباء من نواحي سجستان ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة روى عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى النسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره قلت هذا غلط لاريب فيه إنما هو النوقاني بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاتي المذكور وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه وقد ذكر في موضعه

---

(١) معجم البلدان، ٤٦٩/١

وأما بوقان فذكره في كتب الفتوح وهو بلد بأرض السند قال أحمد بن يحيى البلاذري ولى زياد ابن أبيه المنذر بن الجارود العبدي ويكنى بأبي الأشعث ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالا شديدا وقيل إن عبيد الله ابن زياد ولى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي وكان حري بن حري معه على سراياه وفي حري يقول الشاعر لولا طعاني بالبوقان ما رجعت منه سرايا ابن حري بأسلاب وأهل البوقان اليوم مسلمون وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم ولعل الحازمي بهذا اغتر

بوق بالقاف نهر بوق كورة بغداد نفسها في بعضها وقد ذكرت في نهر

ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة ٥٨٠.

بوقة من قرى أنطاكية وفي كتاب الفتوح بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقة من عمل أنطاكية ثم جدد وأصلح حديثا ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزري البوقي روى عن مالك ابن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة روى عنه هلال بن العلاء الرقي ومحمد بن الخضر مناكير قاله أبو عبد الله بن مندة ونسبه كذلك وأبو سليمان داود بن أحمد البوقي سكن أنطاكية سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجي ذكره أبو أحمد في الكنى

و بوقة من قرى الصعيد عن الأمير ." (١)

" به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش إنما هو ثور أطحل وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة ولد ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثورا باسم ثور بن عبد مناة لم يجز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثورا المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أو قنة من قننه ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل وأما اسم الرجل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور غير مضاف إلى شيء وفي حديث المدينة أنه صلى الله عليه و سلم حرم ما بين عير إلى ثور قال أبو عبيد أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور وإنما ثور بمكة قال فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عير إلى أحد وقال غيره

---

(١) معجم البلدان، ١/٥١٠

إلى بمعنى مع كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضا ليبين الوهم وضرب آخرون عليه

وقال بعض الرواة من عير إلى كدى وفي رواية ابن سلام من عير إلى أحد والأول أشهر وأشد وقد قيل إن بمكة أيضا جبلا اسمه عير ويشهد بذلك بيت أبي طالب المذكور آنفا فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها عيرا فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة أو حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ووصف المصدر المحذوف ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عير الجبل الذي بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة فإن ذلك بالإجماع مباح

و ثور الشباك موضع آخر

و ثور أيضا واد ببلاد مزينة قال مغن بن أوس أعاذل من يحتل فيفا وفيحة وثورا ومن يحمي الأكاحل بعدنا وبرقة الثور تقدم ذكرها في البرق

الثومة بلفظ واحدة الثوم حصن باليمن

الثوير تصغير ثور أبيرق أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قريب من سواج من جبال حمى ضرية قال مضرس بن ربعي رأى القوم في ديمومة مدلهمة شخاصا تمنوا أن تكون فحالا فقالوا سيالات يرين ولم نكن عهدنا بصحراء الثوير سيالا و الثوير أيضا ماء بالجزيرة من منازل تغلب

الثوية بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها ذكر العلماء أنها كانت سجنا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي أقام فسميت الثوية بذلك وقال ابن حبان دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة خمسين وقال عقال يذكر الثوية سقينا عقالا بالثوية شربة فمال بلب الكاهلي عقال ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية فقال حارثة بن بدر الغداني يرثيه صلى الإله على قبر وطهره عند الثوية يسفي فوقه المور أدت إليه قريش نعش سيدها ففيه ما في الندى والحزم مقبور ." (١)

" حميسية بالرملتين محلها تمر بحلف بيننا وجوار وفي كتاب سيف بخط ابن الخاضبة في حديث العنسي جار غير مضبب وفي الحاشية قال أبو بكر بن سيف الصواب في جار جبار وفي غير عثر بالثاء المثلثة وهو بلد باليمن

---

(١) معجم البلدان، ٨٧/٢

جبار بالفتح وتشديد ثانيه من قرى اليمن

الجبال جمع جبل اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه وهو اصطلاح محدث لا يعرف في القديم وقد حددنا العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه فلم يرد لأحدهم فيه قول مشهور ولا شاذ ولا يحتمله الاشتقاق وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه البلاد في ملكه فكانوا يسمونه سلطان العراق وهذا أكثر مقامه بالجبال فظنوا أن العراق الذي منسوب إلى ملكه هو الجبال والله أعلم ألا ترى أبا دلف العجلي كيف فرق بينهما فقال وإني امرؤ كسروي الفعال أصيف الجبال وأشتو العراقا وألبس للحرب أثوابها وأعتنق الدارعين اعتناقا وإنما اختار أبو دلف ذلك ليسلم في الصيف من سمائم العراق وذبابه وهوامه وحشراته وسخونة مائه وهوائه واختار أن يشتو بالعراق ليسلم من زمهرير الجبال وكثرة ثلوجه وبلغ هذان البيتان إلى عبد الله بن طاهر وكان سيء الرأي في أبي دلف فقال ألم تر أنا جلبنا الخيول إلى أرض بابل قبا عتاقا فما زلن يسعفن بالدارعين طورا حزونا وطورا رقاقا إلى أن ورين بأذنابها قلوب رجال أرادوا النفاقا وأنت أبا دلف ناعم تصيف الجبال وتشتو العراقا فلما وقف أبو دلف على هذه الأبيات آلى على نفسه لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال وقال إلم ترني حين حال الزمان أصيف العراق وأشتو الجبالا سموم المصيف وبرد الشتاء حنانيك حالا أزالتك حالا فصبرا على حدث النائبات فإن الخطوب تذل الرجالا

جبانا بالفتح وبعد الألف نون ناحية بالسواد بين الأنبار وبغداد

جبان بالكسر ثم التشديد ناحية من أعمال الأهواز فارسي معرب عن نصر

جبانة بالفتح ثم التشديد والجبان في الأصل الصحراء وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة كما يسميها أهل البصرة المقبرة وبالكوفة محال تسمى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل منها جبانة كندة مشهورة وجبانة السبيع كان بها يوم للمختار بن عبيد وجبانة ميمون منسوبة إلى أبي بشير ميمون مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات ." (١)

" ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل بر فارس وكذلك جنابة وأما البحرين فهي في ساحل بر العرب قبالة بر فارس من الجانب الغربي وكذلك قال الأمير

---

(١) معجم البلدان، ٢/٩٩

أبو نصر وعنه نقل الحازمي وهو غلط منهما معا وبين جنابة وسيراف أربعة وخمسون فرسخا قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس ومنها أبو سعيد الحسن الجنابي القرمطي الذي أظهر مذهب القرامطة وكان من جنابة بلدة بساحل بحر فارس وكان دقاقا فنفي عن جنابة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجرا وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نحلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حجاج بيت الله الحرام وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعدي في الحرم وانتهاب الكعبة ونقله الحجر الأسود إلى القطيف والإحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد ببذول بذلت لهم وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره ولما اعترض الحاج وكان منه ما كان أخذ عمه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد وشهد لهم بالبراءة من القرامطة فانطلقوا آخر كلامه

ومن الملح أعطى رجل أبا سليمان القاص فلسا وقال ادع الله لابني يرده علي فقال وأين ابنك قال بالصين قال أيرده من الصين بفلس هذا مما لا يكون إنما لو كان بجنابة أو بسيراف كان نعم وقد نسبوا إلى جنابة بعض الرواة منهم محمد بن علي بن عمران الجنابي يروى عن يحيى بن يونس روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجنابي المقري حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية قال ابن نقطة ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث

الجناح بالفتح جبل في أرض بني العجلان قال ابن مقبل ويقدمنا سلاف قوم أعزة تحل جناحا أو تحل محجرا قال ابن معلى الأزدي في شرحه وكان خالد يقول جناح بضم الجيم وقال نصر الجناح جبل أسود لبني الأضبط بن كلاب يليه دحي وداحية ماءان ويلي ذلك المران وهما اللذان يقال لهما التليان

و الجناح أيضا حصن من أعمال ماردة بالأندلس

الجنادل جمع جندل وهي الحجارة موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة قال أبو بكر الهروي الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سرجا مشعولة فإذا زاد النيل وغمرها أرسلو البشير إلى مصر بوفور النيل فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة

جنارة بالكسر وبعد الألف راء من قرى طبرستان بين سارية وأستراباذ كذا قال أبو سعد ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجنازي روى عن ." (١)

" يوم عدة دروس ولم يكن يدخر شيئا وكان يزور رسول الله عليه الصلاة و السلام كل سنة حافيا ويزور ابن عباس بالطائف وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى واستشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضربا شديدا على كبر السن ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياما ثم مات في سنة ٢٧٤ وقد جاوز الثمانين

قال المؤلف رحمة الله عليه كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٣٨٥ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفرا كان سببا لافتتاحه بلاد الساحل وقتل فرعونهم ارباط صاحب الكرك والشوبك وذلك في موضع يقال له حطين بين طبرية وعكا بينه وبين طبرية نحو فرسخين بالقرب منها قرية يقال لها خيارة بها قبر شعيب عليه السلام وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان ضبطا أن حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطا صحيحا فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منهما

و حطين أيضا موضع بين الفرما وتنيس من أرض مصر وهو بحيرة يصاد منها السمك يعرف بالحطيني وهو سمك فاضل إذا شق عن جوفه لا يوجد فيه غير الشحم فيملح ويحمل إلى النواحي أخبرني بذلك رجل اتجر في هذا السمك لقيته بقطية موضع قرب الفرما

باب الحاء والظاء وما يليهما

الحظائر جمع الحظيرة وهو موضع يعمل للإبل من شجر ليقيها البرد والريح ومنه قوله تعالى كهشيم المحتظر وهو موضع باليمامة فيه نخل عن الحفصي

حظيان بالضم ثم الفتح وياء مشددة أصله من الحظوة والحظة وهو الحظ والمنزلة يقال حظيت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها وهو اسم سوق لبني نمير فيه مزارع بر وشعير ذكره العمراني بالظاء والزمخشري بالضاد وقد تقدم

الحظيرة بالفتح وقد تقدم اشتقاقها وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد

باب الحاء والفاء وما يليهما

---

(١) معجم البلدان، ١٦٦/٢

حفاء بالكسر والمد موضع وقيل جبل قال الكسائي رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وقد حفي يحفى وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل فأما الذي حفي من كثرة المشي أي رقت قدمه فإنه حف بين الحفا مقصور

حفار بالضم وآخره راء موضع بين اليمن وتهامة عن نصر أو موضع باليمن

حفاش آخره شين معجمة جبل باليمن في بلاد حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة

حفاف آخره فاء قال السكري في قول جرير فما أبصر النار التي وضحت له وراء جفاف الطير إلا تماريا رواه بالجيم كما ذكرناه في موضعه ثم قال وكان عمارة يقول وراء حفاف الطير قال هذه أماكن تسمى الأحفة فاختار منها مكانا فسماه حفافا وقال نصر حفاف بكسر الحاء موضع جمع حفة

حفان بالكسر وآخره نون والفاء مخففة قال ابن الأعرابي بلد وقال الأخطل ." (١)

" خفاجة من عقيل

و ذو الحليفة أيضا الذي في حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة

الحليقة مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف كأنه تصغير حلقة موضع عند مدفع الملحاء وقال أبو زياد من مياه بني العجلان الحليقة يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها وقرأت بخط الأزدي بن المعلى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه إن الحليفة ماء لست قاربه مع الثناء الذي خبرت ياتيها لا لين الله للمعروف حاضرها ولا يزل مفلسا ما عاش باديها قال الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه فكتب في الموضعين بالفاء

الحليل تصغير حل موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب

الحليل تصغير حل موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب

الحليل تصغير حل موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب

حليمات تصغير جمع حلمة الثدي وهي أكمات ببطن فلج قال الزمخشري حليمات أنقاء بالدهناء وأنشد دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما ترامي حليمات به وأجارد ومن ذات أصفاء سهوب كأنها مزاحف

---

(١) معجم البلدان، ٢/٢٧٤

هزلى بيتها متباعد ويروى حلامات وقد تقدم وأنشد ابن الأعرابي يقول كأن أعناق الجمال البزل بين حليمات وبين الجبل من آخر الليل جذوع النخل

حليمة بالفتح ثم الكسر قال العمراني وهو موضع كانت فيه وقعة ومنه ما يوم حليمة بسر وهذا غلط إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ وهو من أشهر أيام العرب فيقال إن الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس وقيل بل كان الضجاعمة وهم عرب من قضاعة عمالا للروم بالشام فلما خرجت غسان من مأرب كما ذكرناه في مأرب نزلت الشام وكانت الضجاعمة يأخذون من كل رجل دينارا فأتى العامل جذعا وهو رجل من غسان وطالبه بدينار فاستمهله فلم يفعل فقتله فثارت الحرب بين غسان والضجاعم فضربت العرب جذعا مثلا وقالوا خذ من جذع ما أعطاك وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاها تورا فيه خلوق وقال لها خلقي به قومك فلما خلقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام فقالوا ما يوم حليمة بسر وقيل إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء وجعلت حليمة بنت الحارث تخلق قومها وتحرضهم على القتال فمر بها شاب فلما خلقته تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبويها فقالا لها اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك فإما إن يبل غدا بلاء حسنا فأنت امرأته وإما إن يقتل فتنالي الذي تريدين منه فأبلى الفتى بلاء عظيما ورجع سالما فزوجوه حليمة ." (١)

" سيف الدولة بلغا بلغا ذئب تراه مصليا فإذا تمثل لي ركع يدعو وجل دعائه ما للفريسة لا تقع وذلك في قصة فيها طول

الحندورة بالضم ثم السكون وهي الحدقة في اللغة وهي من مياه بني عقيل بنجد عن أبي زياد الكلابي

حنذ بالتحريك والذال معجمة قال نصر حنذ ماء لبني سليم ومزينة وهو المنصف بينهما بالحجاز و حنذ أيضا قرية لأحيحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن الجلاح يصف النخل فإنه بحذاء حنذ وإنه يتأبر منها دون أن يؤبر فقال تأبري يا خيرة الفسيل تأبري من حنذ وشولي إذ ضن أهل النخل بالفحول

---

(١) معجم البلدان، ٢/٢٩٦

حنش بالتحريك والشين معجمة والحنش في اللغة ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحرابي وسوام أبرص ونحوها وقيل الحنش الحية وقيل الأفعى وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها وقيل الحنش كل ما يصطاد من الطير والهوام يقال حنشت الصيد أحنشه وأحنشه إذا صدته

و حنش موضع

حنص بضمتين وصاد مهملة من نواحي ذمار باليمن

حنظلة واحدة الحنظل وقال أبو الفضل بن طاهر درب حنظلة بالري ينسب إليه أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وداره ومسجده في هذا الدرب رأيته ودخلته ثم ذكر بإسناد له قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أبي نحن من موالي تميم بن حنظلة بن غطفان قال المؤلف وهذا وهم ولعله أراد حنظلة بن تميم وأما غطفان فإنه لا شك في أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم والله أعلم وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته في الري

الحنفاء بالفتح ثم السكون والفاء والمد والحنف ميل في صدر القدم والرجل أحنف والقدم حنفاء وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة قال الضحاك بن أبي عقيل أيا سدرتي وادي نخيل عليكما وإن لم تزارا نضرة وسلام يفيء حمام الواديين إليكما وإن كان من سدر أعم ركام وإني لأهوى من هوى بعض أهله براما وأجراعا بهن برام وأن أراد الماء الذي نضبت به بسمراء من حر المقيظ صيام ألما نسلم أو نزر أرض واسط فكيف بتسليم وأنت حرام ." (١)

" في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كعراعر ولا واحد له كأبابيل وقال الحارث بن حلزة فتنورت نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصلاء واختلفت العبارات في موضعه فقال بعضهم هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية قال ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج فضاق بهم ذرعا خزاز وعاقل وقال النميري هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان فقال أنشد الدار بعطفي منعج وخزاز نشدة الباغي المضل قد مضى حولان مذ عهدي بها واستهلت نصف حول مقتبل فهي خرساء إذا كلمتها ويشوق العين عرفان الطلل وقال أبو عبيدة كان يوم خزاز بعقب السلان وخزاز وكير ومتالع أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة

---

(١) معجم البلدان، ٢/٣١١

إلى مكة فمتالع عن يمين الطريق للذاهب إلى مكة وكير عن شماله وخزاز بنحر الطريق إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها وقيل خزاز جبل لبني غاضرة خاصة وقال أبو زياد هما خزازان وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له منعج وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد وغلط فيه الجوهري غلطا عجيبا فإنه قال خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة فجعل الإيقاد وصفا لازما له وهو غلط إنما كان ذلك مرة في وقعة لهم قال القتال الكلابي وسفع كدور الهاجري بجعجع تحفر في أعقارهن الهجارس مواثل ما دامت خزاز مكانها بجبانة كانت إليها المجالس تمشى بها ربد النعام كأنها رجال القرى تمشي عليها الطيالس وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي قال اجتمعت مضر وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكا يقضي بينهم فكل أراد أن يكون منهم ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ومن مضر ملك ثم أراد كل بطن من ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكا من اليمن فطلبوا ذلك إلى بني آكل المرار من كندة فملكت بنو عامر شراحيل بن الحارث الملك بن عمر المقصور بن حجر آكل المرار وملكت بنو تميم وضبة محرق بن الحارث وملكت وائل شرحبيل بن الحارث وقال ابن الكلبي كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة بن الحارث وملكت بقية قيس غلفاء وهو معدي كرب بن الحارث وملكت بنو أسد وكنانة حجر بن الحارث أبا امرىء القيس فقتلت بنو أسد حجرا ولذلك قصة ثم قصص امرىء القيس في الطلب بثأر أبيه ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه وولي قتله بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن صعصعة فقال في ذلك النابغة الجعدي أرحنا معدا من شراحيل بعدما أراهم مع الصبح الكواكب مصحرا وقتلت بنو تميم محرقا وقتلت وائل شرحبيل فكان حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار ." (١)

" دير الرصافة هو في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين وسنذكرها في بابها وأما هذا الدير فأنا رأيته وهو من عجائب الدنيا حسنا وعمارة وأظن أن هشاما بنى عنده مدينته وأنه قبلها وفيه رهبان ومعابد وهو في وسط البلد وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام وقد اجتاز أبو نواس بهذا الدير وقال فيه ليس كالدير بالرصافة دير فيه ما تشتهي النفوس وتهوى بته ليلة فقضيت أوطا را ويوما ملأت قطريه لهوا وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات أيا منزلا بالدير أصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور كأنك لم تسكنك بيض أوانس ولم تتبختر في فنائك حور وأبناء

---

(١) معجم البلدان، ٢/٣٦٥

أملاك غياشم سادة صغيرهم عند الأنام كبير إذا لبسوا أدراعهم فعنابس وإن لبسوا تيجانهم فبدور على أنهم يوم اللقاء ضراغم وأنهم يوم النوال بحور ولم يشهد الصهريج والخيل حوله عليه فساطيط لهم وخدور هذا شاهد على أن هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق أكثر بلاد الله أمواها فأي حاجة بهم إلى الصهريج وإنما الصهريج في الرصافة التي قرب الرقة شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ويشرب أهل البلد والدير منها وهي في وسط السور

وحولك رايات لهم وعساكر وخيل لها بعد الصهيل شخير ليالي هشام بالرصافة قاطن وفيك ابنه يا دير وهو أمير إذ العيش غض والخلافة لدنة وأنت طرير والزمان غرير وروضك مرتاض ونورك نير وعيش بني مروان فيك نضير بلى فسقاك الله صوب سحائب عليك بها بعد الرواح بكور تذكرت قومي بينها فبكيتهم بشجو ومثلي بالبكاء جدير لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور فيفرح محزون وينعم بائس ويطلق من ضيق الوثاق أسير رويدك إن اليوم يتبعه غد وإن صروف الدائرات تدور فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديراني وسأله عنها فأنكر أن يكون علم من كتبها فهم بقتله فسأله الندماء فيه وقالوا ليس ممن يتهم بميل إلى دولة دون دولة فتركه ثم بان أن الأبيات من شعر رجل من ولد روح بن زنباع الجذامي من أخوال ولد هشام بن عبد الملك ." (١)

" قال ابن السكيت فراقد هضبة حمراء بالحرة بواد يقال له راهط

راهون رستاق بالسند مجاورة للمنصورة وزروعها مباجس قليلة الثمر إلا أن لهم مواشي كثيرة

رأيان بلفظ تثنية رأي جبل بالحجاز

و رايان من قرى ناحية الأعلم من نواحي همذان قال شيرويه مطهر بن أحمد بن عمر بن محمد بن صالح أبو الفرج روى عن أبي طالب بن الصباح وهرون بن طاهر وعامة مشايخنا وكان ثقة صدوقا حسن السيرة فاضلا مات برأيان الأعلم في جمادى الآخرة سنة ٥٠٠

رائس بعد الألف ياء مثناة من تحت كأنه فاعل من الرياسة بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي قال النعمان بن بشير كيف أرعاك بالمغيب ودوني ذو صفير فرائس فمغان وقال النعمان أيضا أمن أن ذكرت ديار الحبي ب عاد لعينيك تسكابها فبت العميد ونام الخل ي واعتاد نفسك أطرابها إذا ما دمشق قبيل الصبا ح غلق دونك أبوابها وأمست ومن دونها رائس فأيان من بعد تنتابها

---

(١) معجم البلدان، ٥١٠/٢

رائع يقال فرس رائع أي جواد وشيء رائع أي حسن كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره وهو فناء من أفنية المدينة

الرائعة تأنيث الذي قبله دار رائعة موضع بمكة فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه و سلم وقيل بل دفنت بالأبواء بين مكة والمدينة وقيل بمكة في شعب أبي دب وقيل رائعة حاء على متن الطريق لبني عميلة وقال السكوني الرائعة منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد إمرة وقبل ضرية وقد ذكرناه فيما تقدم

الرائغة بالغين المعجمة قال الحفصي الرائغة نخل لبني العنبر باليمامة وبالغين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه وهو غلط يحتاج إلى كشف وفي كتاب أبي زياد الرايغة بالياء والغين معجمة ماء لبني غني بن أعصر بعد إمرة وسواج جبل لهم والرائغة تنسب إلى سواج

الراية هي محلة عظيمة بفسطاط مصر وهي المحلة التي في وسطها جامع عمرو بن العاص إنما سميت الراية لأن عمرو بن العاص لما نزل محاصرا للحصن كما ذكرنا في الفسطاط وكان في صحبته قبائل كثيرة من العرب واختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر هي معروفة بهم إلى الآن وكان في صحبته قوم من قريش والأنصار وخزاعة وغفار وأسلم ومزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودوس وعبس وجرش والليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والعنقاء فلم يكن لكل بطن من هؤلاء من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان وكره كل بطن أن يدعى باسم قبيل غيره وتشاحوا في ذلك فقال عمرو بن العاص فأنا أجعل راية ولا أنسبها إلى واحد منكم ويكون موقفكم تحتها وتسمون منزلكم بها فأجابوه إلى ذلك فكانت الراية لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد فسميت هذه الخطة به لذلك

و راية القلزم كورة من كور مصر القبلية

و راية ." (١)

" زرهون جبل بقرب فاس فيه أمة لا يحصون ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ابن الأمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب وكذلك أبوه وجده حافظان لمذهب مالك وكان يوصف بالحفظ والصلاح قدم الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفي وكتب عنه وذكره في معجم السفر وقال قرأ علي كثيرا من الحديث وكتب في سنة ٣٣٥

---

(١) معجم البلدان، ٢٢/٣

الزريب يوم الزريب من أيام العرب قال مسعود بن شداد العذري هم قتلوا منا بظنة عامر ثمانية قعصا كما تنحر الجزر ومن قبل أصحاب الزريب جميعهم فمرة إلا تغزهم فهم الحمر

زريران بفتح الزاي وكسر الراء وياء ساكنة وراء أخرى وآخره نون قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد بها قبر الشيخ الصالح الزاهد العابد علي بن أبي نصر الهيتي وعليه قبة عالية تزار وينذر لها وله الكرامات وكانت وفاته في جمادي الأولى سنة ٥٦٤

زريق بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وقاف قال الحازمي نهر كان بمرو وهذا غلط وتصحيف وصوابه رزيق بتقديم الراء على الزاي هكذا يقول أهل مرو وسمعته منهم وذكره السمعاني بتقديم الراء المهملة أيضا وهو أعرف ببلده وإنما ذكرته هكذا للتنبيه عليه لئلا يغتر بقول الحازمي

زريق بلفظ تصغير أزرق مرخما سكة بني زريق بالمدينة وهم قبيلة من الأنصار ينسب إليهم زرقي وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج

باب الزاي والزاي وما يليهما

الزز سألت عنها بعض أهل همذان من العقلاء فقال الزز ولاية من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال اللر وهي من نواحي أصبهان وقال السلفي الزز ناحية بهمذان مشهورة ينسب إليها جماعة قال السلفي سمعت أبا محمد مازكيل بن محمد بن سليمان الززي بالزز قال سمعت خالي أبا الفوارس داود بن محمد بن عبد الله العجلي الززي وكان داود هذا واعظا عند أهل ناحيته مبجلا من أهل الدين والصلاح قال السلفي ولداود وأصحابه بالزز على ما قاله لي خمسة وخمسون رباطا وكلها بحكم ولده محمد بن مازكيل وذكر أبو سعد في التحبير أحمد بن محمد بن موسى أبا الفتح الززي الواعظ من أهل أصبهان قال كتبت عنه أسانيده وكان واعظا حسن الوعظ متحركا

باب الزاي والشين وما يليهما

زشك بضم أوله وسكون ثانيه وآخره كاف من أعمال نيسابور عن العمراني

باب الزاي والطاء وما يليهما

الزط نهر الزط نهر قديم من أنهار البطيحة

باب الزاي والعين وما يليهما

الزعابة من قرى اليمامة

الزعازع بلدة باليمن قرب عدن قال علي بن محمد ابن زياد المازني ." (١)

"كرسيها وكان اسم المحدث كينوك

زغوان بفتح أوله وسكون ثانيه ثم واو وآخره نون قال ابن الأعرابي الزغي رائحة الحبش فإن كان عربيا فهو فعلان منه قيل هو جبل بإفريقية قال أبو عبيد البكري بالقرب من تونس في القبلة جبل زغوان وهو جبل منيف مشرف يسمى كلب الزقاق الظهوره وعلوه واستدلال السائرين به أينما توجهوا فإنه يرى على مسيرة الأيام الكثيرة ولعلوه يرى السحاب دونه وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه وأهل إفريقية يقولون لمن يستثقلونه أثقل من جبل زغوان وأثقل من جبل الرصاص وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب حمامة أرسلها من القيران إلى تونس وفي زغوان فاستعلي علوا وداني في تعاليك السحابا ويزعمون أن فيه قرى كثيرة آهلة كثيرة المياه والثمار وفيه مأوى الصالحين وخيار المسلمين وبغربي جبل زغوان مدينة الأربس

الزغيبة بلفظ تصغير الزغب وقد تقدم تفسيره وما أظن هذه المواضع سميت بذلك إلا لقله نبتها كأنهم شبهوه بالزغب وهو الشعر القليل والريش وهو ماء بشرقي سميراء في طريق الحاج

باب الزاي والفاء وما يليهما

زفتا بكسر أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها مقصور بلد بقرب الفسطاط من مصر ويقال له منية زفتا أيضا وقرب شطنوف ويقال لها زفيتة أيضا

باب الزاي والقاف وما يليهما

زقا بفتح أوله والقصر وهو منقول عن الفعل الماضي من زقا الصدى يزقو أو يزقي زقاء إذا صاح وهو ماء لبني غني بينه وبين ماء آخر لهم يقال له مذعا قد ضحوة قال شاعرهم ولن تردي مذعا ولن تردي زقا ولا النقر إلا أن تجدي الأمانيا

الزقاق بضم أوله وآخره مثل ثانيه وهو في الأصل طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة وأهل الحجاز يؤنثونه وبنو تميم يذكرونه والزقاق مجاز البحر بين طنجة وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء وهي في جزيرة الأندلس قال الحميدي وبينهما اثنا عشر ميلا وذلك هو المسمى الزقاق قال محمد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم قال في الشيخ عفان بن غالب الأزدي السبي سعة البحر هناك ستة وثلاثون ميلا وهي اثنا عشر فرسخا وهو أعلم به لأن سبتة على البحر المذكور وهي مولده وبها إقامته ومنشؤه قال محمد بن طرخان وقال لي أبو عامر العبدري وأبو بكر مكهول بن فتوح الزناتي وأبو محمد

---

(١) معجم البلدان، ٣/١٤٠

عبد الله بن مجرز الواحدي قول الحميدي وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلا صحيح وهو أضيق موضع فيه وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلا والذي ذكره عفان غلط وقال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله إلى مدينة سبتة سمعت التجار وقد حدثوا بشدة أهوال بحر الزقاق فقلت لهم قربوني إليه أنشفه من حر يوم الفراق ." (١)

" سرح بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة والسرح المال يسام في المرعى من الأنعام والسرح شجر له حمل وهو الألاء الواحدة سرحة قال الأزهري هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء قال عنترة العبسي بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم فقد بين أن السرح من كبار الشجر ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله والألاء لا ساق له قال والسرح كل شجرة لا شوك فيها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن بمكان كذا سرحة سر تحتها سبعون نبيا فهذا أيضا يدل على أن السرح شجر كبار

وذو السرح واد بين مكة والمدينة قرب ملل قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب تأمل خليلي هل ترى من ظعائن بذي السرح أو وادي غران المصوب جزعن غرانا بعدما متع الضحى على كل موار الملاط مدرب وواد بأرض نجد وموضع بالشام عند بصرى

سرحة بلفظ واحدة السرح المذكور قبله مخلاف باليمن وهو أحد مراسي البحر هناك وهو موضع بعينه ذكره لبيد لمن طلل تضمنه أثال فسرحة فالمرانة فالخيال فأما الذي في قول حميد بن ثور حيث قال أقول لعبدالله بيني وبينه لك الخير خبرني فأنت صديق تراني إن عللت نفسي بسرحة من السرح موجود علي طريق أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل سرحات العضاه تروق فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها من السرح إلا عشة وسحوق فلا الظل من برد الضحى تستظله ولا الفيء من برد العشي تذوق فإنما هو كناية عن امرأة لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنذر الشعراء وقال والله لا شبب رجل بامرأة إلا جلدته

والسرحة باليمامة موضع بعينه عن الحفصي وأنشد أيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لا يحل لشاربه ليس في البيت دليل على أنه موضع ولكن كذا قال

سرخاباذ من قرى الري معروفة والله أعلم

سرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة ويقال سرخس بالتحريك والأول أكثر مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل قيل سميت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع

---

(١) معجم البلدان، ٣/١٤٤

وعمره ثم تمم عمارته وأحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر وقالت الفرس إن كيكاوس أقطع سرخس بن خوذرز أرضا فبنى بها مدينة فسماها باسمه وهي سرخس هذه وهي في الإقليم الرابع طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة وليس بها نهر جار إلا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة وزروعهم مباخس وهي مدينة ". (١)

" بدير سمعان قبر مفتقد نظير قبر بدار سمعان وهذا غلط إنما سمعان اسم رجل نسب إليه عدة ديرة كما ذكرناه في الديرة

السمعانية من قرى ذمار باليمن

سمكين ناحية من أعمال دمشق من جهة حوران لها ذكر في التواريخ

سمك بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف قال السمك القامة من كل شيء بعيد طويل السمك قال ذو الرمة نجائب من نتاج بني عزيز طوال السمك مفرعة نبالا قال أبو الحسين سمك اسم ماء من تيماء أمت القبلة وقال أبو بكر بن موسى سمك بفتح السين المهملة والميم وآخره كاف وادي السمك حجازي من ناحية وادي الصفراء يسلكه الحاج أحيانا

سمك بضمتين ماء بين تيماء والسماوة في أرض لكلب

سملوط بفتح أوله وثانيه وتشديد اللام وطاء مهملة قرية بناحية الصعيد على غربي النيل من الأشمونين

سمنان بفتح أوله وتكرير النون فعلان من السمن موضع في البادية عن الأزهري وقيل هو في ديار تميم قرب اليمامة قال الراعي وأمست بأطراف الجماد كأنها عصائب جند رائح وخرانفه وصبحن من سمنان عينا روية وهن إذا صادفن شربا صوادفه وقال زياد بن منقذ العلوي يا ليت شعري متى أغدو جرداء سابحة أو سابح قدم نحو الأميلح أو سمنان مبتكرا بفتية فيهم المرار والحكم في قصيدة ذكرت في صنعاء

و سمنان شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك فيه نخل وقال العمراني سمنان بفتح السين موضع منه إلى رأس الكلب ثمانية فراسخ وقال يزيد بن ضابىء بن رجاء الكلابي وكان مجاورا لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم ربيعة الجوع فقال يهجوهم بالجوع في أبيات بسمنان بول الجوع مستنقعا به قد اصفر من طول الإقامة حائله ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه وبالحائط الأعلى أقامت عيائله له صفرة فوق العيون كأنها بقايا شعاع الأفق والليل شامله

---

(١) معجم البلدان، ٢٠٨/٣

سمنان بضم أوله وسكون ثانيه وتكرير النون أيضا قال أبو الحسن الخوارزمي سمنان بوزن لبنان جبل

سمنان بكسر أوله وتكرير النون أيضا قال العمراني موضع ينسب إليه السمني بالحذف وقال أبو سعد وأبو بكر بن موسى إن البلدة التي بين الري ودامغان وبعضهم يجعلها من قومس هي بكسر السين عند أهل الحديث ويعمل بها مناديل جيدة وعهدي بها كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين وخلال بيوتهم الأنهر الجارية والأشجار المتهدلة إلا أن الخراب مستول عليها ويتصل بعمارتها وبساتينها بليدة أخرى يقال لها سمنك وقد نسب ." (١)

" لهفي على دهر لنا قد مضى بالعلث والقاطول والشلج فالدير بالعلث فرهبانه من الشعانين إلى الدبج هكذا أكثر شعر المعتمد فلا نعتني في إصلاحه وقد نسب إلى الشلج غير أبي الفرج ابنه أبو القاسم آدم ابن محمد بن الهيثم بن نوبة الشلجي العكبري المعدل سمع أحمد بن سليمان النجاد وابن قانع وغيرهما روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الخفاف وغيره توفي بعكبراء سنة ٤٠١

شلطيش بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء وآخره شين أخرى بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر

شلوقة حصن بقرب سرقسطة من الأندلس ينسب إليه علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث والنحو على ابن طراوة المالقي وأبوه أيضا مقرىء نحوي لقيهما السلفي وكتب عنهما

شلمغان بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ميم مفتوحة وغين معجمة وآخره نون ناحية من نواحي واسط الحجاج ينسب إليها جماعة من الكتاب منهم أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر بفتح العين المهملة والزاي وبعد الألف قاف مكسورة ثم راء مهملة وكان يدعي أن اللاهوت حل فيه وله في ذلك مذهب ملعون ذكرته في أخبار الأدباء في باب إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون صاحب كتاب التشبيهات لأنه كان يدعي في ابن أبي العزاقر الالهية فأخذهما ابن مقلة محمد بن علي وزير المقتدر في ذي القعدة سنة ٣٢٢ وقد ذكرت قصتهما بتمامها في أخبار ابن أبي عون والشلمغان اسم رجل ولعل هذه القرية نسبت إليه وهو غلط ممن قاله وأما اسم رجل فلا شك فيه قال البحتري يمدح أحمد بن عبد العزيز الشلمغاني فاز من حارث وخسرو وماهر مز بالمجد والفخار التليد وأطال ابتناءه الحسن القر م وعبد العزيز بالتشييد جده الشلمغان أكرم جد شفع المجد بالفعال المجيد وحدث شاعر يعرف بالهمداني

---

(١) معجم البلدان، ٣/٢٥١

قصدت ابن الشلمغان وهو مقيم بمادرايا فأنشدته قصيدة تأنقت فيها وجودت مدحه فيها فلم يحفل بها فكنت أغاديه كل يوم أحضر مجلسه فلم أر للثواب أثرا فحضرته يوما وقد قام شاعر فأنشده قصيدة نونية إلى أن بلغ إلى قوله منها فليت الأرض كانت مادرايا وكل الناس آل الشلمغاني فعن لي في ذلك الوقت أن قمت وقلت إذا كانت جميع الأرض كنفا وكل الناس أولاد الزواني فضحك وأمرني بالجلوس وقال نحن أحوجناك إلى هذا

وأمر لي بجائزة سنية فأخذتها وانصرفت

شلم بفتح أوله وتشديد ثانيه اسم مدينة البيت المقدس وقيل اسم قرية من قراها ولم يأت على هذا الوزن في كلام العرب غير هاه وبقم اسم للصبغ و عثر وبذر موضعان و خضم موضع أيضا وهو لقب لعمرو بن تميم وشمر اسم فرس ويقال لها أوريشلم وقد ذكر في موضعه ." (١)

" لقاصد مكة قال أبو عبد الله السكوني والمياه التي بين جبلي طيء والجبال التي بينها وبين تيماء منها صماخ ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية

الصماخى كأنه جمع صماخ وهي قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء

صماد جبل أنشد أبو عمرو الشيباني والله لو كنتم بأعلى تلعة من رؤس فيفا أو رؤوس صماد لسمعتم من ثم وقع سيوفنا ضربا بكل مهند جماد والله لا يرعى قبيل بعدنا خضر الرمادة آمنا برشاد الرمادة من بلاد بني تميم ذكرت في موضعها

صمالو قال أحمد بن يحيى بن جابر حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو يلفظونه بالسين وهو معروف وإليه يضاف دير سمالو وقد ذكر في الديرة ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا

الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون قال الأصمعي الصمان أرض غليظة دون الجبل قال أبو منصور وقد شتوت بالصمان شتوتين وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة وإذ أخصبت ربعت العرب جمعا وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم للدهناء وقال غيره الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع وقيل الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام وقال أبو زياد الصمان بلد

---

(١) معجم البلدان، ٣/٣٥٩

من بلاد بني تميم وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة فقال يعل بماء غادية سقته على صماته وصفا فسالا و الصمان أيضا فيما أحسب من نواحي الشام بظاهر البلقاء قال حسان بن ثابت لمن الدار أوحشت بمعان بين شاطي اليرموك فالصمان فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني وهذه كلها مواضع بالشام وقال نصر الصمان أيضا بلد ر بني أسد

الصمتان بالكسر وهو تثنية الصمة وهو من أسماء الأسد والصمة صمام القارورة والجمع صمم والصمتان مكان ويوم الصمتين مشهور قالوا الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان

الصمد بالفتح ثم السكون والدال المهملة والصمد الصلب من الأرض الغليظة وكذلك الصمد بالضم والصمد ماء للضباب ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود كلها واحد قال بعض القرشيين ." (١)

" الضجوع بفتح أوله وبعد الواو الساكنة عين مهملة يجوز أن يكون فعولا من ضجع الرجل إذا وضع جنبه على الأرض وفعول يدل على الإكثار والمداومة والذي يظهر لي أنه واحد الضواجع وهي الهضاب قول النابغة وعيد أبي قابوس في غير كنهه أتاني ودوني راكس فالضواجع قال الأصمعي الضجوع رحبة لبني أبي بكر بن كلاب وقيل موضع لبني أسد وقيل واد وقال عامر بن الطفيل لا تسقني بيديك إن لم أغترف نعم الضجوع بغارة أسراب والضجوع أيضا أكمة معروفة وقال السكوني ماء بينه وبين السلمان ثلاثة أميال

باب الضاد والحاء وما يليهما

ضحا هكذا ينبغي أن يكتب بالألف لأنك تقول ضحوة النهار وهي تذكر وتؤنث فمن أنث ذهب إلى أنه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل مثل صرد ونعز قال العمراني هو اسم موضع وقال الزمخشري الضحي على لفظ التصغير ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما غلط

الضحاكة اشتقاقه معلوم ويجوز أن يكون من الضاحك من السحاب وهو مثل العارض وهو اسم ماء لبني سبيع عن يعقوب

ضحن بالفتح ثم السكون بلد في ديار سليم بالقرب من وادي بيضان وقيل بالصاد المهملة كله عن نصر

---

(١) معجم البلدان، ٤٢٣/٣

ضحيان بفتح أوله وسكون الثاني ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون وهو البارز من كل شيء للشمس وهو أطم بناه أحيحة بن الجلاح في أرضه التي يقال لها القبابة

و الضحيان أيضا موضع بين نجران وتثليث في طريق اليمن في الطريق المختصر من حضرموت إلى مكة عن نصر

باب الضاد والدال وما يليهما

ضدا بالفتح والقصر جبل في شق اليمامة عن نصر

ضداد نخل لبني يشكر باليمامة

ضدنى بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح النون مقصور قال ابن دريد ضدنت الشيء ضدنا إذا أصلحته وسهلته لغة يمانية تفرد بها ليس من هذا التركيب في كلامهم غير هذه وهو ضدنى اسم موضع بعينه قال العمراني ورأيته في الجمهرة بالهمزة وقال أبو الحسين المهلبي ضدنى بوزن سكرى موضع

ضدوان بالتحريك قال ابن الأعرابي الضوادي الفحش وهو جبل قال ابن مقبل فصبحن من ماء الويحدين نقرة بميزان رعم إذ بدا ضدوان قال ابن المعلى الأزدي كان خالد يقول الوحيدين بالحاء المهملة وصدوان بالصاد المهملة قال وهما جبلان ونقرة موضع يجتمع فيه الماء

ضديان وكأنه من الذي قبله جبل أيضا والله أعلم بالصواب

باب الضاد والراء وما يليهما

الضراح بالضم ثم التخفيف وآخره حاء والضرح أصله الشق ومنه الضريح والضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور والضريح ." (١)

" والعين المعاينة في قولهم ما أطلب أثرا بعد عين والعين الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان وعين سبعة دنانير ونصف دانق فهذا عشرون معنى للعين والعين غير مضافة قرية تحت جبل اللكام قرب مرعش وإليها ينسب درب العين النافذ إلى الهارونية مدينة لطيفة في ثغور المصيصة ذكرت في موضعها

والعين بالعراق عين التمر تذكر

و العين قرية باليمن من مخلاف سنحان

وعين موضع في بلاد هذيل قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحابا لما رأى نعمان حل بكرفىء عكر كما لبخ البزول الأركب فالسدر مختلج وأنزل طافيا ما بين عين إلى نباتى الأثأب

---

(١) معجم البلدان، ٤٥٤/٣

عين أباغ بضم الهمزة وبعدها باء موحدة وآخره غين معجمة إن كان عربيا فهو من بغى يبغي بغيا وباغ فلان على فلان إذا بغى وفلان ما يباغ عليه ويقال إنه لكريم لا يباغ وأنشد إما تكرم إن أصبت كريمة فلقد أراك ولا تباغ لئيما وهذا من تباغ أنت وأباغ أنا كأنه لم يسم فاعله وقد ذكرت في أباغ أيضا وقال أبو الحسين التميمي النسابة وكانت منازل إياد بن نزار بعين أباغ وأباغ رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب إليه وفي كتاب الكلبي يباغ بن اسليجا الجرمقاني قال أبو بكر بن أبي سهل الحلواني وفيه لغات يقال عين باغ ويباغ وأباغ وقيل في قول أبي نواس فما نجدت بالماء حتى رأيتها مع الشمس في عيني أباغ تغور حكي عن أبي نواس أنه قال جهدت على أن تقع في الشعر عين أباغ فامتنعت علي فقلت عيني أباغ ليستوي الشعر عين أباغ ليست بعين ماء وإنما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام وقوله تغور أي تغرب فيها الشمس لأنها لما كانت تلقاء غروب الشمس جعلها تغور فيها

عين أبي نيزر كنية رجل يأتي ذكره ونيزر بفتح النون وياء مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراء وهو فيعل من النزارة وهو القليل أو من النزر وهو الإلحاح في السؤال وروى يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب إليه العين هو مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ابنا للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون لصلبه وأن عليا وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه وذكروا أن الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليملكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا عليه فأبى وقال ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله علي بالإسلام قال وكان أبو نيزر من أطول الناس قامة وأحسنهم وجها قال ولم يكن لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيته قلت هذا رجل عربي قال المبرد رووا أن عليا رضي الله عنه لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة فهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته حدثنا أبو محلم محمد بن هشام في إسناده قال كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم قال وصح عندي بعد أنه من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيرا فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم ." (١)

" وادي القرى وفي حديث ابن شموس البلوي بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلاه بعظم وأحجار فهو في المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القرى قال عبد الله بن رواحة جلبنا الخيل من آجام قرح يغر من الحشيش لها العكوم وقيل بهذه القرية كان هلاك عاد

(١) معجم البلدان، ٤/١٧٥

قوم هود عليه السلام قال أمية بن أبي الصلت أهل قرح بها قد أمسوا ثغورا أي متفرقين جافلين الواحد ثغر وكانت من أسواق العرب في الجاهلية قال السدي قرح سوق وادي القرى وقصبتها وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص لقد علمت ذود الكلابي أنني لهن بأجواز الفلاة مهين تتابعن في الأقران حتى حبستها بقرح وقد ألقين كل جنين ولما رأيت التجر قد عصبوا بها مساومة خفت بهن يميني فأرأيت منها عنسة ذات جلة كسر أبي الجارود وهو بطين

قرحياء بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء والياء المثناة من تحت والمد قال الحسن المهلبي موضع قال وكل أرض ملساء قرحياء

قرحى بالفتح ثم السكون والحاء المهملة والقصر جمع قريح اسم موضع عن ابن الأعرابي يقال له ذو القرحى بوادي القرى وأنشد إذا أخذت إبلا من تغلب فلا تشرق بي ولكن غرب وبع بقرحى أو بحوض الثعلب وإن نسبت فانتسب ثم اكذب ولا ألومنك في التنقب

قردد جبل قال مالك بن نمط الهمذاني لما قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد همدان وأسلم وكتب له كتابا حلفت برب الراقصات إلى منى صوادر بالركبان من هضب قردد بأن رسول الله فينا مصدق رسول أتى من عند ذي العرش مهتد فما حملت من ناقة فوق كورها أبر وأوفى ذمة من محمد ويروى أشد على أعدائه من محمد

وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه وأمضى بحد المشرفي المهند

قرد بضم أوله وفتح ثانيه بوزن زفر مرتجل موضع عن العمراني

قرد بالتحريك مرتجل وقيل القرد الصوف الردي ورواه أبو محمد الأسود قرد بضمتين أيضا هكذا يقوله أئمة العلم ذو قرد ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم انتهى إليه لما خرج في طلب عيينة حين أغار على لقاحه قال أبان بن عثمان صاحب المغازي وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق قال عياض القاضي جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بذي قرد كان سرح جمال رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي أغارت عليه غطفان وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة قال ." (١)

" مرت على قرن يقاد بها جمل أمام برازق زرق وبدت لنا من تحت كلتها كالشمس أو كغمامة البرق ما صبحت بعلا برؤيتها إلا غدا بكواكب الطلق

---

(١) معجم البلدان، ٣٢١/٤

قرن بالفتح ثم السكون وآخره نون ومعناه يأتي في اللغة على معان القرن الجبل الصغير والقرن قرن الشاة والبقر وغيرهما والقرن من الناس قال الله تعالى ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن قال الزجاجي القرن ثمانون سنة وقيل سبعون وقال أبو منصور والذي يقع عندي والله أعلم أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة و السلام خير القرون قرني يعني أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يعني التابعين وتابعي التابعين وكأنه مشتق من الاقتران والقرن السن يقال هو على قرنه والقرن كالعفلة للمرأة والقرن الدفعة من العرق والقرن الخصلة من الشعر والقرن جمعك بين دابتين في حبل والقرن أحد قرني البئر وهو ما بني فعرض ليجعل عليه خشبة توضع عليها البكرة وقال ابن الحائك قرن باليمن سبعة أودية كبار منها الماذنة والغولة والجحلة ومهار ذو دوم وذو خيشان وذو عسب كلها أخلاط من مراد والقرن الحجر الأملس النقي قرنا أو قرنين أي مرة أو مرتين و القرن قال الأصمعي جبل مطل بعرفات وقال الغوري هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له قرن المنازل قال عمرو بن أبي ربيعة ألم تسأل الربع أن ينطقا بقرن المنازل قد أخلقا وقال القاضي عياض قرن المنازل وهو قرن الثعالب بسكون الراء ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة وهو قرن أيضا غير مضاف وأصله الجبل بعضهم بفتح الراء وهو غلط إنما قرن قبيلة من اليمن وفي تعليق عن القابسي من قال قرن بالإسكان أراد الجبل المشرف على الموضع ومن قال قرن بالفتح أراد الطريق الذي يفترق منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة وقال الحسن بن محمد المهلبي قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلا وهي ميقات أهل اليمن بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلا

و قرن البوباة واد يجيء من ا لسراة لسعد ابن بكر ولبعض قريش وبه منبر وفيه يقول الشاعر لا تقمرن على قرن وليلته لا إن رضيت ولا إن كنت مغتصبا و قرن معية من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح وقيل قرن واد بين البوباة والمناقب وهو جبل

و قرن ظبي ماء فوق السعدية وقيل جبل لبني أسد بنجد قال ابن مقبل أقول وقد سندن بقرن ظبي بأي مراء منحدر تماري فلست كما يقول القوم إن لم تجامع دارهم بدمشق داري و قرن غزال ثنية معروفة قال الشاعر لبئس مناخ الضيف يلتمس القرى إذا نزلوا بالقرن بدر وضمضم ." (١)

---

(١) معجم البلدان، ٣٣٢/٤

" تحن وقد جر من عشرين حجة كما لاح في ضاحي البنان وشوم منازل أما أهلها فتحملوا فبانوا وأما خيمها فمقيم بكت دارهم من نأيهم وتهللت دموعي وأي الباكيين ألوم أمستعبرا يبكي من الهون والبلا أم آخر يبكي شجوة ويهيم

القنع بالتحريك قال ابن شميل القنعة من الرمل ما استوى أسفله من الأرض إلى جنبه وهو اللبب وما استرق من الرمل والقنع اسم ماء بين الثعلبية وجبل مربخ

قنفذ الدراج بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة وذال معجمة بلفظ القنفذ من الحشرات من قنافذ الدهناء قال الأصمعي كل موضع كثير الشجر قنفذ

القنفذة من مياه بني نمير عن أبي زياد

قن بالكسر ثم التشديد يقال عبد قن وهو الذي كان أبوه مملوكا لمواليه فإن لم يكن كذلك فهو عبد مملكة قال الحازمي قن قرية في ديار فزارة ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم وقال ابن مقبل لعمر أبيك لقد شاقني مكان حزنت به أو حزن منازل ليلى وأترابها خلا أهلها بين قو وقن

قن بالضم يجوز أن يكون جمعا للذي قبله وذات القن أكمة على القلب جبل من جبال أجإ عند ذي الجليل واد كذا قال الحازمي وفيه نظر لأن ذا الجليل عند مكة قال إنه أكمة بأجإ بين أجإ وبينه أيام ولعل أجأ غلط وسهو وأنشد للكميت بن ثعلبة قال وهو جد الكميت بن معروف ألا زعمت أم الصبيين أنني كبرت وأن المال عندي تضعضعا فلا تنكريني إنني أنا جاركم ليالي حل الحي قنا فضلفعا و قن قرية في ظن السمعاني وعرف بهذه النسبة أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي الضراب يعرف بابن القني سمع محمد بن إسماعيل الوراق سمع منه أبو بكر الخطيب ومات في اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٤ ومولده سنة ٣٦٥ وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب في رحلته إلى خراسان سمع وحدث

قنوان يجوز أن يكون تثنية قنا الذي تقدم ذكره وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة وهي من جهة الغرب عن الحاجر وقال بعضم قنوان تثنية قنا وهما عوارض وقنا سميا قنوين كما قالوا القمران للشمس والقمر وينشد كأنها لما بدا عوارض والليل بين قنوين رابض وقال الحارث بن ظالم المري حين فتك بخالد بن جعفر بن كلاب نأت سلمى وأمست في عدو أخب إليهم القلص الصعابا وحل النعف من قنوين أهلي وحلت روض بيشة فالربابا وقطع وصلها سيفي وأني فجعت بخالد طرا كلابا ." [1]

---

(١) معجم البلدان، ٤٠٨/٤

" فلو أني علقت بحبل عمرو سعى واف بذمته كريم كأغلب من أسود كراء ورد يشد خشاشه الرجل الظلوم ولكني علقت بحبل قوم لهم لمم ومنكرة جسوم لما قدم نعت النكرة نصبه على الحال فقال ومنكرة جسوم فهو مثل قوله لعزة موحشا طلل وقال آخر منعناكم كراء وجانبيه كما منع العزيز وحا اللهام

الكراث بالفتح وآخره ثاء مثلثة قال السكري وغيره في قول ساعدة بن جؤية الهذلي وما ضرب بيضاء يسقي دبوبها دفاق فعروان الكراث فضيمها دفاق وعروان والكراث وضيم أودية كلها في بلاد هذيل هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل وهو غلط والصواب الكراب بالباء الموحدة لأن تأبط شرا يقول لعلي ميت كمدا ولما أطالع أهل ضيم فالكراب إذا وقعت بكعب أو قريم

فقد ساغ الشراب وإن لم آت جمع بني خثيم وكاهلها برجل كالضباب

كراجك بالفتح والجيم المضمومة وآخره كاف قال السمعاني قرية على باب واسط

كراش بالضم وآخره شين معجمة أظنه مأخوذا من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجع مربع وأمرؤه تسمن عليه الإبل وتغزر وهو اسم جبل لهذيل وقيل ماء بنجد لبني دهمان قال أبو بثينة بن أبي زنيم يخاطب سارية بن زنيم فقال أسارية الذي تهدى إلينا قصائده ولم يعلم خليلي فهل تأوي إلى المنحاة إني أخاف عليك معتلج السيول متى ما تبلهم يوما تجدهم على ما ناب شر بني الذبيل وأوفى وسط قرن كراش داع فجاؤوا مثل أفواج الحسيل

كراع بالضم وآخره عين مهملة وكراع كل شيء طرفه وكراع الأرض ناحيتها وكراع ما سال من أنف الجبل أو الحرة والكراع اسم لجمع الخيل وكراع الغميم موضع بناحة الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه وله خبر في ذكر أجإ وسلمى

و كراع ربة بالراء وتشديد الباء الموحدة والهاء بلفظ ربة البيت أو ربة المال أي صاحبته في ديار جذام قال ابن إسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جذام قال نزل رفاعة بن زيد بكراع ربة كذا ضبطه ابن الفرات بخطه

وكراع مرشى موضع آخر

كراغ بالفتح وآخره غين معجمة نهر بهراة

كرانطه بالفتح ثم التشديد وبعد الألف نون ساكنة وطاء وهاء وهو موضع في أرض البربر من بلاد المغرب ." (١)

---

(١) معجم البلدان، ٤/٤٤٣

"كران بالضم والتخفيف وآخره نون قال أبو سعد قرية بالشام وهو غلط منه فاحش لأني سألت عنها بالشام فلم ألق من يعرفها إنما كران بليدة بفارس ثم من نواحي دارابجرد قرب سيراف وقال السلفي قال لي أبو منصور الفيروزابادي الحافظ كران قرية على عشرة فراسخ من سيراف وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الأخباري روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن اسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني وطبقته روى عنه الصولي وكان من مشاهير أهل الأدب وأبو الطيب الفرحان بن شيران الكراني من سواد كران ووزير صمصام الدولة بن عضد الدولة وأبو محمد عبد الله بن شاذان الكراني روى عن زكرياء بن يحيى الساجي وعبد الله بن شبيب المدني ومحمد بن يحيى بن المنذر الخراز روى عنه الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى وأبو اسحاق الكراني أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة نيابة عن أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وله قصة مع عضد الدولة ظريفة وذلك أنه أنشد عضد الدولة في بعض الأيام قصيدة مدحه بها وقال فيها وقد تأخر عنه جاريه أمن الرعاية يا ابن كل مملك رفعت له في المكرمات منار أن تقطع الجاري اليسير عن امرىء ردفت كتابته لك الأشعار يا صاحبي دنا الرحيل فذللا قلص الركائب تحتها السفار الأرض واسعة الفضاء بسيطة والرزق مكتفل به الجبار فالتفت عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقد غاظه ما سمعه وقال له أنت عرضتني لهذا القول أطلق جاريه ووفه ما فاته منه قال أبو إسحاق فلما خرج أبو القاسم المطهر من بين يدي عضد الدولة قال لي أظنك قد كرهت رأسك فقلت له أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه دابة

كران بكسر أوله موضع في البادية قال معبد بن علقمة بن عباد المازني وقد خرج عليه قوم من عبد القيس ولم يكن بحضرته أحد من عشيرته فاستعان بناس من الأزد من الجهاضم وواشج واليحمد فظفر بهم فقال ولما رأيت أنني لست مانعا كران ولا كيران من رهط سالم نهضت بقوم من هداد وواشج وأشباههم من يحمد والجهاضم بزب اللحى ميل العمائم عزل ترى الوشم في أعضادهم كالمحاجم فخضنا القنا حتى جزعنا صوادرا عن الموت غمر المأزق المتلاحم فذكروا أن الأزد أتوا المهلب بن أبي صفرة فقالوا إن معبد بن علقمة مدحنا حين أعناه فقال ما قال لكم فأنشدوه بزب اللحى ميل العمائم فضحك المهلب وقال يا ويلكم ولله ما ترك شيئا من شتمكم فقالوا لو علمنا ما نصرناه

كران بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون محلة مشهورة بأصبهان وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم والرواية وكران أيضا بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة ." [١]

" بيدي زياد فردها الحجاج إلى الخراج فاشتراها خالد بن عبد الله القسري

لوبيا قال ابن القطاع في كتاب الأبنية ولوبيا اسم موضع أعجمي وهو أيضا جنس من القطنية

ولوبيا أيضا الحوت الذي عليه الأرض

لوبية بالضم ثم السكون وباء موحدة وياء مثناة من تحت مدينة بين الإسكندرية وبرقة ينسب إليها لوبي وقال أبو الريحان البيروتي كان اليونانيون يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير بأرض مصر مجتمعا لها فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه لوبية ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب وبحر مصر من جهة الشمال وبحر الحبش من جهة الجنوب وخليج القلزم وهو بحر سوف أي البردي من جانب المشرق وهذا كله يسمى لوبية والقسم الآخر اسمه أورقي والآخر آسيا وقد ذكرا في موضعيهما

اللوح بالفتح بلفظ اللوح من الخشب ناحية بسرقسطة يقال لها وادي اللوح

لوذ الحصى بالفتح ثم السكون وذال معجمة كأنه من لاذ به يلوذ إذا لجأ إليه موضع لا أحقه

ولوذ جبل باليمن بين نجران بني الحارث وبين مطلع الشمس وليس بين اللوذ وبين مطلع الشمس من تلك الناحية جبل يعرف

لوخ قرأت في كتاب أخبار زفر بن الحارث تصنيف المدائني أبي الحسن بخط أبي سعيد الحسن بن الحسين الكسري قال أبو الحسن وقوم يزعمون أن زفر بن الحارث ولد بلوخ قال ويقال إن لوخ قرية من قرى الأهواز والقيسية ينكرون ذلك وقول القيسية أقرب إلى الحق لأن زفر قال لعبد الملك أو للوليد لو علمت أن يدي تحمل قائم السيف ما قلت هذا فقال له عبد الملك حين صالحه سنة ١٧ قد كبرت فلو كان ولد بلوخ في الإسلام لم يكن كبيرا قال محمد بن حبيب إنما هو توج ولوخ غلط والله أعلم قلت وعلى ذلك فليس توج من قرى الأهواز هي مدينة بينها وبين شيراز نيف وثلاثون فرسخا وهي من أرض فارس

لوذان موضع في قول الراعي قليلا كلا ولا بلوذان أو ما حللت بالكراكر

اللورجان بالضم ثم السكون وراء وجيم وآخره نون

---

(١) معجم البلدان، ٤/٤٤٤

اللور بالضم ثم السكون كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان ذكر ذلك أبو علي التنوخي في نشواره والمعروف أن اللور وهم اللر أيضا جيل يسكنون هذا الموضع وقد ذكر في اللر وذكر الإصطخري قال اللور بلد خصيب الغالب عليه الجبال وكان من خوزستان إلا أنه أفرد في أعمال الجبل لاتصاله بها

لوردجان من ناحية كور الأهواز ينسب إليها الفضل بن إسماعيل بن محمد اللوردجاني أبو عبد الله البناء الدليجاني من أهل أصبهان سمع أبا مطيع العنبر سمع منه السمعاني وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥٢

لورقة بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف ويقال لرقة بسكون الراء بغير الواو وقد ذكر في موضعه وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرز لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء كأرض مصر فيها عنب ." (١)

" هكذا أكثر ما يروى والصحيح أن عبيد الله لم يقتله وإنما وجده قد ارتث بكثرة الجراحات فاحتز رأسه وقد قال عبيد الله يرى مصعب أني تناسيت نائيا وبئس لعمر الله ما ظن مصعب ووالله لا أنساه ما ذر شارق وما لاح في داج من الليل كوكب وثبت عليه ظالما فقتله فقهرك مني شر يوم عصبصب قتلت به من حي فهر بن مالك ثمانين منهم ناشئون وأشيب وكفي لهم رهن بعشرين أو يرى علي من الإصباح نوح مسلب أأرفع رأسي وسط بكر بن وائل ولم أر سيفي من دم يتصبب ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عمان فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصقر بن الجلندى فلما أخبر بفتكه خشيه وتذمم أن يقتله علانية فبعث إليه بنصف بطيخة قد سمها وكان يعجبه البطيخ وقال هذا أول شيء رأيناه من البطيخ وقد أكلت نصفها وأهديت لك نصفها فلما أكلها أحس بالموت فدخل عليه سليمان يعوده فقال له أيها الأمير ادن مني أسر إليك قولا فقال له قل ما بدا لك فما بعمان عليك من أذن واعية ولم يستجر أن يدنو منه فمات بها وقال عبيد الله بن الحر يخاطب المختار لقد زعم الكذاب أني وصحبتي بمسكن قد أعيت علي مذاهبي فكيف وتحتي أعوجي وصحبتي على كل صهميم الثميلة شارب إذا ما خشينا بلدة قربت بنا طوال متون مشرفات الحواجب وقد ذكر الحازمي أن مسكن أيضا بدجيل الأهواز حيث كانت وقعة الحجاج بابن الأشعث وهو غلط منه

مسكة بلفظ تأنيث المسك الذي يشم وهما قريتان على البليخ قرب الرقة يقال لهما مسكة الكبرى ومسكة الصغرى ومسكة أيضا قرية من قرى عسقلان ينسب إليها جماعة بمصر منهم شيخنا عبد الخالق

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٥

بن صالح بن علي بن زيدان المسكي وعبد الله بن خلف بن رافع المسكي أبو محمد المصري سمع من أبي طاهر السلفي الحافظ وأبي الحسين الكاملي وغيرهما وكان يحفظ وجمع تاريخا لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته قد عجز أن يبيضها لفقره فبيع على العطارين لصر الحوائج كأن لم يكن بمصر من يعينه على تبييضه ولا ذو همة يشتريه فيبيضه وبالله المستعان ويقال إن التفاح المسكي بمصر إليها ينسب ونقله إليها منها الوزير اليازوري لأن يازور قرية من مسكة

مسكى ناحية تتصل بنواحي كرمان وهي مدينة تغلب عليها في حدود سنة ٠٤٣ رجل يعرف بمظفر بن رجاء وهو لا يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحدا من الملوك الذين يصاقبون حدود عمله هذا على نحو ثلاث مراحل وفيها نخيل قليلة وفيها شيء من فواكه الصرود على أنها من الجروم

المسلح بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء مهملة اسم موضع من أعمال المدينة عن القتبي قال ابن شميل مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعلمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ولا يدعون أحدا من ." (١)

" يربوع فحلت عليها بنو جذيمة وذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم

ملاح بالكسر جمع ملح من قولهم ماء ملح ولا يقال مالح إلا في لغة ردية موضع قال الشويعر الكناني واسمه ربيعة بن عثمان فسائل جعفرا وبني أبيها بني البرزي بطخفة والملاح غداة أتتهم حمر المنايا يسقن الموت بالأجل المتاح وأفلتنا أبو ليلى طفيل صحيح الجلد من أثر السلاح

ملاص بالصاد المهملة وأوله مكسور قلعة حصينة في سواحل جزيرة صقلية وإياها أراد ابن قلاقس بقوله كيف الخلاص إلى ملاص وسورها من حيث درت به يدور قريني

ملاظ بالظاء المعجمة موضع في شعر عنترة العبسي حيث قال يا دار عبلة حول بطن ملاظ فالغيقتين إلى بطون أراظ من حب عبلة إذا رأته بدلها أمسى يلذع قلبه بشواظ

ملاع بوزن قطام ويروى ملاع معرب لا ينصرف فأما الأول فهو اسم الفعل من الملع وهو سرعة سير الناقة والثاني من الأرض المليع وهي الواسعة لا نبات بها ومن أمثالهم ذهبت به عقاب ملاع وقال أبو عبيد من أمثالهم في الهلاك طارت به العنقاء وأودت به عقاب ملاع قال ملاع أرض أضيف إليها العقاب وقيل هو من نعت العقاب وقيل هو اسم موضع وقيل اسم هضبة وقيل اسم صحراء وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي الملع السرعة في العدو ومنه اشتق ملاع قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود هذا غلط وإنما

---

(١) معجم البلدان، ١٢٨/٥

هي ملاع مثل حذام وقطام وهي هضبة عقبانها أخبث العقبان وإياها عنى المسيب بن علس حيث قال أنت الوفي فما تذم وبعضهم يودي بذمته عقاب ملاع وقال أبو زياد ومن مياه بني نمير الملاعة ولها هضبة لا نعلم بنجد هضبة أطول منها وهي تذكر وتؤنث فيقال ملاع وملاعة قال والملاع الجبل والملاعة الماءة التي عنده قال وفيها أمثال من أمثال العرب يقولون أبصر من عقاب ملاع

ملاق بالضم والتخفيف والقاف اسم نهر

ملالة بالفتح ثم التشديد قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب

ملبران بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مفتوحة وراء وآخره نون قرية من قرى بلخ

الملبط بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة وطاء مهملة من لبط فلان بفلان الأرض إذا صرعه صرعا عنيفا ويوم الملبط من أيام العرب

ملتان بالضم وسكون اللام وتاء مثناة من فوقها وآخره نون وأكثر ما يكتب مولتان بالواو هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ قديم وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا

ملتذ بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وذال معجمة ذكره الذهيم في كتاب العقيق وأنشد لعروة بن أذينة فروضة ملتذ فجنبا منيرة فوادي العقيق انساح فيهن وابله ." (١)

" فجعلها صدقة وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم وهي مارية القبطية وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة والحلقة هي الدروع وقال الزهري كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أحد

باب النون والطاء وما يليهما

نطاع بالفتح والبناء على الكسر مثل قطام وحذام يقال وطئنا نطاع بني فلان أي دخلنا أرضهم وجناب القوم نطاعهم قال العمراني نطاع قرية من قرى اليمامة قال أبو منصور ونطاع على وزن قطام ماءة في بلاد بني تميم وقد وردتها ويقال شربت إبلنا من ماء نطاع وهي ركية عذبة الماء غزيرته وكانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن علي الوارد من عند باذام والي كسرى على اليمن فكان بعدها يوم الصفقة وقد أعربه ربيعة بن مقروم في قوله وأقرب منهل من حيث راحا أثال أو غمازة أو نطاع فأوردها ولون الليل داج ولما لغبا وفي الفجر انصداع فصبح

---

(١) معجم البلدان، ١٨٩/٥

من بني جلان صلا عطيفته وأسهمه المتاع إذا لم يجترر لبنيه لحما غريضا من هوادي الوحش جاعوا وقال الحفصي نطاع بكسر النون واد ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة

النطاق بكسر أوله وآخره قاف والنطاق أن تأخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل وهو اسم قارة معروفة منطقة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بني كلاب ويقال لها ذات النطاق وقال أبو زياد ذات النطاق قارة متصلة بنبر وقال ابن مقبل ضحوا على عجل ذات النطاق فلم يبلغ ضحاؤهم همي ولا شجني وقال أيضا خلدت ولم يخلد بها من حلها ذات النطاق فبرقه الأمهار

نطاة بالفتح وآخره تاء علم مرتجل فيما أحسب قيل هو اسم لأرض خيبر وقال الزمخشري نطاة حصن بخيبر وقيل عين بها تسقي بعض نخيل قراها وهي وبئة وقال أبو منصور قال الليث النطاة حمى تأخذ أهل خيبر قال غلط الليث في تفسير النطاة ونطاة عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبئة وقد ذكرها الشاعر يصف محموما فقال كأن نطاة خيبر زودته بكور الورد ريثة القلوع فظن الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها وقال كثير حزيت لي بحزم فيدة نجدي كاليهودي من نطاة الرقال

نطح اسم موضع على وزن بقم ولم يجيء على هذا الوزن إلا عثر موضع وخود موضع وقيل فرس وبذر موضع وشلم بيت المقدس وشمر فرس وخضم اسم العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم وسدر لعبة للصبيان ونطح اسم موضع ولم يجيء غيره ." (١)

" باب الياء والباء وما يليهما

يبت بالفتح ثم السكون والتاء المثناة من فوقها موضع في قول كثير إلى يبت إلى برك الغماد

يبرود بليدة بين حمص وبعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فلينقل إلى ههنا ينسب إليها محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليبرودي حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان قاله ابن عساكر ويبرود أيضا من قرى البيت المقدس ووإليها ينسب والله أعلم الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله اليبرودي سمع أبا القاسم بن أبي العقب وأبا عبد الله بن مروان وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت وغيرهم روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن الحسين بن صصرى وأبو القاسم الحنائي وذكر أبو علي الأهوازي أنه مات في سنة ١٠٤ والحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله

---

(١) معجم البلدان، ٥/٢٩١

اليبرودي حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان وأبي القاسم بن أبي العقب روى عنه علي بن محمد الحنائي ومات بدمشق لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٤٠١

وعين يبرود قرية أخرى من قرى البيت المقدس نصفها وقف على مدرسة بدر الدين بن أبي القاسم والنصف الآخر كان لأولاد الخطيب فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل وهو شمالي القدس معها وهي السكة المسلوكة من القدس إلى نابلس وبينها وبين يبرود كفرناثا وهي ذات أشجار وكروم وزيتون وسماق

يبرين بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ثم نون وقد استغنى القول عنه في باب أبرين لأنه لغة فيه وحكينا قول ابن جني فيه بما أغنى عن الإعادة وهو واحد على بناء الجمع وحكمه يكون في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء وربما أعربوه وقيل هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة وقال السكري يبرين بأعلى بلاد بني سعد وفي كتاب نصر يبرين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج ثلاث مراحل وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان وهو فيما بينهما وبين مطلع سهيل وقال أبو زياد الكلابي أراك إلى كثبان يبرين صبة وهذا لعمري لو قنعت كثيب وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى إلي وإن لم آته لحبيب وقال جرير لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز

يبمبم بفتح أوله وثانيه وميم ساكنة وباء موحدة أخرى وميم اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه قال حميد بن ثور ." (١)

"فأما العوام فاستخفى سنتين ثم عمل معن بن زائدة في أمره، وكان يسأله حتى أخرج له أمانا.

وأما أسامة بن زيد فتوارى مدة ثم هرب إلى الشام.

قال أبو زيد: وحدثني عبد الله بن راشد بن يزيد، قال: استخفى هارون بن سعد، فلم يزل مستخفيا حتى ولى محمد بن سليمان الكوفة، فأعطاه الأمان واستدرجه حتى ظهر، وأمره أن يعرض ثمانين من أهل بيته، فهم أن يفعل، فركب إلى محمد ولقيه ابن عم له يدعى الفرافصة فقال: أنت مخدوع، فرجع فتوارى حتى مات، وهدم محمد بن سليمان داره.

قال أبو زيد، وحدثني سعد بن الحسن بن بشير الحواري، قال: سمعت أصحابنا يقولون: كان عبد الواحد

---

(١) معجم البلدان، ٤٢٧/٥

بن زياد بنهر أبان، وكان قد تقدم إلى إبراهيم ألا يخفى عليه مخرجه، فلما ظهر أقبل عبد الواحد من نهر أبان مبيضا حتى عبدس، فهرب وإليها وخلف في بيت مالها سبعين ألف درهم، فأخذها عبد الواحد، فكانت أول ما قدم به على إبراهيم.

قال أبو زيد، وحدثني خالد بن خداش، قال: بيض أيوب بن سليمان نهر أبان، وغلب عليها، وأيوب هذا محدث راو، قد روى عنه الواسطيون، وممن روى عنه سليمان بن أبي شيخ.

أخبرني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: سمعت زفر بن الهذيل يقول: كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم جهرا شديدا، ويفتي الناس بالخروج معه، فقلت له: والله ما أنت بمنته عن هذا حتى نؤتي فتوضع في أعناقنا الحبال.

قال: وكتب إليه هو ومسعر بن كدام يدعوانه إلى أن يقصد الكوفة، ويضمنا له نصرتهما ومعونتهما، وإخراج أهل الكوفة معه، فكانت المرجئة تعيبهما بذلك.

حدثنا يحيى بن علي، وعمر، وأحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبة، قال: حدثني الفضل بن شعيب، قال: رأيت مسلم بن سعيد، والأصبغ بن زيد، مع هارون بن سعد، عليهما سيفان أيام إبراهيم بن عبد الله، بواسط.

قال القاسم بن أبي شيبة، وحدثني أزهر بن سعد، قال: رأيت هشيما عليه سيف حمائله شريط يرامى المسودة من وراء السور.

حدثنا عمر، ويحيى، وأحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني زكريا بن عبد الله بن صبيح، ويلقب رحمويه، قال: قال المهدي لابن علاثة: ابغني قاضيا لمدينة الوضاح. قال: قد أصبته، عباد بن العوام. فقال له: وكيف مع ما في قلوبنا عليه.

قال رحمويه: وهدم الرشيد دار عباد بن العوام في خلافته، ومنعه الحديث، ثم أذن فيه بعد.

أخبرني جعفر بن محمد الوراق، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا نصر بن حازم، قال: خرج هارون بن سعد من الكوفة في نفر من أصحاب زيد بن علي إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان فيمن خرج معه عامر بن كثير السراج، وهو يومئذ شاب جلد شجاع، وحمزة التركي، وسالم الحذاء، وخليفة بن حسان. قال: لما قدموا على إبراهيم ولي سالم بن أبي واصل بيت المال، وولي هارون بن سعد واسطا، فأنفذ معه جيشا كثيفا، فدخل واسطا، وهرب منه أصحاب أبي جعفر، وأسرع الناس إليه، ولم يبق أحد من أهل العلم إلا تبعه، وكان منهم عباد بن العوام، وهشيم بن بشير، وإسحاق بن يوسف الأزرق، ويزيد بن هارون، ومسلم

بن سعيد، والأصبغ بن زيد.

ودعا عاصم بن علي فاعتل عليه بالمرض والضعف، فقال له: أنا أفتي الناس بالخروج معك، ثم هرب منه، فجعل هارون بن سعد عبادة بن العوام قائدا وضم إليه الفقهاء أجمعين، وكانوا في قيادته، وشاوره وقدمه فلما قتل إبراهيم وانقضت حياته، هرب عباد بن العوام، فهدمت داره وانفضت جموعه، ولم يزل متواريا حتى مات أبو جعفر.

أخبرنا يحيى بن علي، والجوهري، والعتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني سهل بن عقيل، قال: قدم هارون بن سعد عباد بن العوام ورأسه وشاوره، فكان في أصحابه يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق، وغيرهما.

قال أبو زيد، وحدثني عاصم بن علي بن عاصم، قال أخبرني علي بن عبد الله بن زياد، قال: رأيت هشيم بن بشير واقفا موقفا في وقعة واقعناها القوم، لا والله، ما وقفه قط إلا شجاع مجتمع القلب.

قال أبو زيد، وحدثني ابن بنت هشيم، قال: بلغ يزيد بن هارون أن علي بن حرملة يتهدده ويقول: سيعلم يزيد على رأس من كانت الرايات تحقق، فبلغ ذلك يزيد فقال: غلط، إنما كانت الراية لعباد بن العوام.." (١)

"وقال المحب الطبري في الأحكام بعد حكاية كلام أبي عبيد ومن تبعه: قد أخبرني الثقة العالم أبو محمد عبد السلام البصري أن حذاء أحد عن يساره جانحا إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور، وأخبر أنه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب - أي العارفين بتلك الأرض وما فيها من الجبال - فكل أخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور، وتواردوا على ذلك. قال فعلمنا أن ذكر ثور في الحديث صحيح، وأن عدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه. قال وهذه فائدة جليلة.

وقرأت بخط شيخ شيوخنا القطب الحلبي في شرحه:

حكى لنا شيخنا الإمام أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصري أنه خرج رسولا إلى العراق فلما رجع إلى المدينة كان معه دليل وكان يذكر له الأماكن والجبال، قال: فلما وصلنا إلى أحد إذا بقربه جبل صغير، فسألته عنه فقال: هذا يسمى ثورا. قال فعلمت صحة الرواية. قلت: وكأن هذا كان مبدأ سؤاله عن ذلك. وذكر شيخنا أبو بكر بن حسين المراغي نزيل المدينة في مختصره لأخبار المدينة أن خلف أهل المدينة ينقلون عن سلفهم أن خلف أحد من جهة الشمال جبلا صغيرا إلى الحمرة بتدوير يسمى ثورا، قال وقد تحققته بالمشاهدة. وأما قول ابن التين أن البخاري أبهم اسم الجبل عمدا لأنه غلط فهو غلط منه، بل

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص/٩٧

إبهامه من بعض رواته، فقد أخرجه في الجزية فسماه، والله أعلم. انتهى كلام الحافظ ابن حجر.
وبهذا يتضح صحة رواية ثور في الحديث وانه جبل صغير بالمدينة بجوار جبل أحد كما قرره غير واحد من أهل العلم.

خم

قال معن بن أوس المزني.

عفا وخلاممن عهدت به خم ... وشاقك بالمسحاء من شرف رسم

عفا حقبا من بعدما خف أهله ... وحنت به الأرواح والهطل السجم

قال ياقوتالحموي :." (١)

"لكن تبعيد حصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطأ، وتضعيف العقول التي استنبطت أجل من صناعة الطب، ولننزل أن أول العالم كان واحدا محتاجا إلى صناعة الطب كحاجة هذا العالم الجم الغفير اليوم، وأنه ثقل عليه جسمه واحمرت عيناه وأصابه علامات الامتلاء الدموي، ولا يدري ما يفعل، فأصابه من قوته الرعاف فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك، فعاوده في وقت آخر ذلك بعينه، فبادر إلى أنفه فخدشه فجرى منه الدم فسكن عنه ما كان يجده، فصار ذلك عنده محفوظا يعلمه كل من وجده من ولده ونسله، ولطفت حواشي الصناعة حتى فتح العرق بلطافة ذهن ورقة حس، ولو نزلنا لفتح العرق، أن آخر، ممن هذه صفته، انجرح أو انخدش فجرى منه الدم فكان له ما ذكرنا من النفع، ولطفت الأذهان في استخراج الفصد، جاز فصار هذا بابا من الطب، وآخر امتلأ من الطعام امتلاء مفرطا فأصابه من طبيعته أحد الاستفراغين، إما القيء وإما الاسهال ب ءد غثيان وكرب، وقلق وتهوع ومغص وقراقر وريح جوالة في البطن، فعند ذلك الاستفراغ سكن جميع ما كان يجده، وقد كان آخر من الناس عبث ببعض اليتوعات فمغصه، فأسهله وقيأه اسهالا وقيئا كثيرا، وصارت عنده معرفة أن هذه الحشيشة تفعل هذا الفعل، وأن هذا الحادث مخفف لتلك الأعراض مزيل لها، فذكره لذلك الشخص، وحثه على استعمال القليل منه لما تعوق عليه القيء والإسهال، وصعبت عليه الأعراض فأداه إلى غرضه منهما، وخفف عنه ما لقي من شر تلك الأعراض، ولطفت الصناعة ورقت حواشيها، ونظرت في باقي الحشائش الشبيهة بتلك، ما منها يفعل ذلك، وما منها لا يفعله، وما منها يفعله بعنف، وما منها يفعله بضعف، وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء الذي يفعل ذلك أي الطعوم طعمه، وأي الكيفيات يسبق إلى اللسان منه، وأيها يتبعها، فجعل ذلك؛ سباره

(١) المواضع والديار والأمكنة في شعر معن بن أوس المزني، ص/١٩

ويستخرج منه، وأعانته التجربة وأخرجت ما وقع له من القول إلى الفعل، وكذبت ما غلط فيه، وصححت ما حدس عليه حدسا صحيحا، حتى اكتفى من ذلك، وإذا نزلت أن مسهولا لا يعلم أي الأدوية وأي الأغذية ينفعه أو يضره، استعمل بالاتفاق سماقا في غذائه فانتفع به ودام عليه فأبرأه، فأحب أن يعلم بماذا أبرأه، فتطعمه فوجده حامضا قابضا، فعلم أنه لا يخلو من أن يكون حمضه نفعه أو قبضه، فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط، واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان به، فوجده لا يفيده ما أفاده هو، فعمد إلى شيء آخر طعمه قابض فقط، فاستعمله في ذلك الشخص بعينه، فوجد فائدته فيه أكثر من فائدة الحامض المطلق، فعلم أن ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة وسماه قابضا، وسمى ذلك استفراغا، وقال إن القابض ينفع من الاستفراغ، ولطفت الصناعة ورقت حواشيها في ذلك، حتى استخرجت العجائب، واستنبطت البدائع، وأتى الثاني فوجد الأول وقد استخرج شيئا جربه فوجده حقا، فاحتفظ به وقاس عليه، وتمم حتى استكملت الصناعة، ولو نزلنا مجيء مخالف وجدنا كثيرين موافقين، وإذا غلط متقدم سدد متأخر، وإذا قصر قديم تمم محدث، هكذا في جميع الصناعات، كذا الغالب على ظني، قال قال حبيش الأعسم أن رجلا اشترى كبدا طرية من جزار ومضى إلى بيته، فاحتاج أن ينصرف في حاجة أخرى، فوضع تلك الكبد التي كانت معه على أوراق نبات مبسوطة كانت على وجه الأرض، ثم قضى حاجته وعاد ليأخذ الكبد فوجدها قد ذابت وسالت دما فأخذ تلك الأوراق وعرف ذلك النبات وصار يبيعه دواء للتلف حتى فطن به وأمر بقتله، أقول هذه الحكاية كانت في وقت جالينوس، وقال إنه كان السبب في مسك ذلك الرجل وفي تدويته إلى الحاكم حتى أمر بقتله، قال جالينوس وأمرت أيضا في وقت مروره إلى القتل أن تشد عيناه حتى لا ينظر إلى ذلك النبات، أو أن يشير إلى أحد سواه فيتعلمه منه، ذكر ذلك في كتابه في الأدوية المسهلة." (١)

"ووضعت أربع مقالات في الصوت كتبتها إلى رجل من الوزراء اسمه بويئس يتعاطى من الفلسفة مذهب فرقة أرسطوطاليس، وإلى هذا الرجل كتبت أيضا خمس مقالات وضعتها في التشريح على رأي أبقراط وثلاث مقالات وضعتها بعدها في التشريح على رأي أرايسطراطس نحوت فيها نحو من يحب الغلبة والظهور على مخاليفه، بسبب رجل يقال له مرطياليس وضع مقالتين في التشريح هما إلى هذه الغاية موجودتان في أيدي الناس، وقد كان الناس بهما في وقت ما وضعت هذه الكتاب معجبين، وكان هذا الرجل حسودا شديد البغي والمراء على كبر سنه، فإنه قد كان من أبناء سبعين سنة وكان هذا الرجل حسودا

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٤

شديد البغي والمراد على كبر سنه، فإنه قد كان من أبناء سبعين سنة وأكثر، فلما بلغه أني سئلت في مجلس عام عن مسألة في التشريح فأعجب بما أجبت به فيها، واستحسنه جميع من سمعه، وكثر مدح الناس لي عليه سأل عني بعض أصدقائنا بقول من أقول من أهل فرق الطب كلها، قال له إني أسمي من ليست نفسه إلى فرقه من الفرق، وقال إنه من أصحاب أبقراط ومن أصحاب بركساغورس وغيرهم، وإني أختار من مقالة كل قوم أحسن ما فيها.

واتفق يوما أني حضرت مجلسا عاما ليمتحن حذقي بكتب القدماء، فأخرج كتاب أرسطراطس في نفث الدم وألقى فيه نامر على العادة الجارية، فوقع على الموضع الذي ينهي فيه أرسطراطس عن فصد العرق، فزدت في المعاندة لأراسطراطس، لغم مرطياليس لأنه ادعى أنه من أصحابه، فأعجب ذلك القول من سمعه، وسألني رجل من أوليائي وأعداء مرطياليس أن أملي الكلام الذي قلته في ذلك المجلس على كاتب له بعث به إلى ماهر بالكتاب الذي يكتب بالعلامات سريعا في ليقوله لمرطياليس إذا صادفه عند المرضى، فلما أشخصني الملك إلى مدينة رومية في المرة الثانية وكان الرجل الذي أخذ مني تلك المقالة قد مات ولا أدري كيف وقعت نسختها إلى كثير من الناس، فلم يسرني ذلك لأنه كلام جرى على محبة الغلبة في ذلك الوقت أن لا أخطب في المجالس العامية ولا أباري، لأني رزقت من السعادة والنجاح في علاج المرضى أكثر مما كنت أتمنى، وذلك أني لما رأيت غير أهل المهنة إذا مدح أحد الأطباء بحسن العبارة سموه طبيب الكلام، أحببت أن أقطع ألسنتهم عني فأمسكت عن الكلام، سوى ما لا بد منه عند المرضى، وعما كنت أفعله من التعليم في المحافل ومن الخطب في المجالس العامية واقتصرت على إظهار مبل.

قال عبيد الله بن جبرائيل فمن وقت هذا يكون مولد جالينوس في السنة العاشرة من ملك طرينوس الملك، لأنه زعم أنه وضعه لكتاب علاج التشريح كان في مقدمه الأول إلى رومية وذلك في ملك أنطونينوس، كما ذكرنا، وأنه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون سنة مضى منها من مدة ملك أدريانوس إحدى وعشرون سنة، وكان مدة الملك طرينوس قيصر تسع عشرة سنة، وإذا كان هذا هكذا أصبح أن مولد جالينوس كان في السنة العاشرة من ملك طرينوس، فتكون المدة التي من صعود المسيح إلى السماء، وهي من سنة تسع عشرة من ملك طيباريوس قيصر، إلى السنة العاشرة من ملك طرينوس التي ولد فيها جالينوس على موجب التاريخ المذكور، ثلاثا وسبعين سنة، وعاش جالينوس، على ما ذكره إسحاق بن حنين في تاريخه ونسبه إلى يحيى النحوي، سبعا وثمانين سنة، منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة، وعالم معلم سبعين سنة.

قال إسحاق بين وفاة جالينوس إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة، وهي السنة التي عمل فيها التاريخ ثمانمائة

وخمس عشرة سنة.

وقال عبد الله بن جبرائيل وينضاف إلى ذلك مما بين هذه السنة التي عملنا فيها هذا الكتاب، وهي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة للهجرة الواقعة في سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وأربعين للإسكندر، وبين سنة تسعين ومائتين، وهو مائة واثنتان وثلاثون سنة فيكون من وفاة جالينوس إلى سنتنا هذه وهي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، تسعمائة وسبع وأربعون سنة، وإذا أضيف إلي هذه الجملة عمر جالينوس وما بين مولده إلى صعود المسيح إلى السماء وهو مئة وستون سنة يصبح الجميع، أعني من صعود المسيح إلى سنتنا هذه، ألف ومائة وسبع سنين، الجملة غلط وهي تنقص بالتفصيل، ومن مثل هذا التاريخ يضل الناس لأنهم يقلدون أصحاب التواريخ فيضلون.." (١)

"ووجه الغلط في هذه الجملة يتبين من جهتين إحداهما من تاريخ المسيح والأخرى من تاريخ جالينوس، وقد ذكرناهما، فيما تقدم، ذكرا شافيا فمن أحب امتحان ذلك فليرجع إليه فإنه يتبين له من التفصيل المذكور، فإن للمسيح منذ ولد ألف سنة وثماني عشرة سنة، وجالينوس تسعمائة وثلاث عشرة سنة، وهذا خلف عظيم وغلط بين.

قال وأنا أستطرف كيف مر مثل هذا مع بيان المواضع التي استدللنا بها من كلام جالينوس، ومن أوضاع أصحاب التواريخ الصحيحة، واستطرف أيضا كيف لم ينتبه إلى فصل ورد في كتاب الأخلاق تبين فيه غلط تاريخ هذه المدة فصارت المائة سنة، وقد يكون سبب هذا الغلط من النساخ ويستمر حتى تحصل حجة يضل بها من لم يفحص عن حقائق الأمور، وهذه نسخة الفصل من كتاب الأخلاق بعينه قال جالينوس.

وقد رأينا نحن في هذا الزمان عبيدا فعلوا هذا الفعل دون الأحرار لأنهم كانوا في طبائعهم أخيارا، وذلك، أنه لما مات فرونيموس، وكان موته في السنة التاسعة من ملك قومودس وفي سنة خمسمائة وست عشرة من ملك الاسكندر، وكان الوزيران في ذلك الوقت ماطروس وإيروس تتبع قوم كثير عددهم، وعدت عبيدهم ليفشوا على مواليهم ما فعلوا، وهذا خلف عظيم لا سيما لما ذكره إسحاق، لأنه يحصل بينه اختلاف عظيم إلى وفاة جالينوس يقتضي بأن تكون على ما ذكره إسحاق من أن عمره كان سبعا وثمانين سنة في هذه السنة المذكورة وهي سنة خمسمائة وست عشرة للاسكندر، ويقتضي أن يكون هذا الكتاب آخر ما عمله أعني كتاب الأخلاق لأنه وقت وفاته يجب أن يكون الوقت الذي ذكر فيه أمر العبيد والتاريخ، وقد رأيناه ذكره في كتاب آخر يدل على أنه قد عمل بعده، وأنه عاش بعد هذا الوقت زمان ما يجوز السنة المذكورة

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٦٣

عدته، فقد بان تناقض تاريخه وفساد جملته، ولو فرضنا الأمر على ما ذكره لم يجب له أن يغفل مثل هذا التاريخ البين الجلي، ويثبت جملة ما تحصل ولا يصح، وما يشهد بأن المسيح كان قبل جالينوس بمدة من الزمان، ما ذكره جالينوس بمدة من الزمان، ما ذكره جالينوس في تفسير كتاب أفلاطون في السياسة المدنية وهذا نص قوله،قال جالينوس من ذلك قد نرى القوم الذين يدعون نصارى أنما أخذوا إيمانهم عن الرموز والمعجزة، وقد تظهر منهم أفعال المتفلسفين أيضا، وذلك أن عدم جزعهم من الموت وما يلقون بعده أمر قد نره كل يوم، وكذلك عفافهم عن الجماع وإن منهم قوما لا رجال فقط لكن نساء أيضا قد أقاموا أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع، ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لأنفسهم في التدبير في المطعم والمشرب، وشدة حرصهم على العدل أن صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة، قال عبد الله بن جبرائيل فبهذا القول قد علم أن النصارى لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح بهذه الصورة، أعني الرهبنة التي نعتها جالينوس، وإيثار الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن بعد المسيح بمائة سنة إنتشروا هذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة في فعل الخير وآثروا العدل والتفضيل والعفاف، وفازوا بتصديق المعجز، وحصل لهم الحالان، وورثوا المنزلتين، واغتبطوا بالسعادتين أعني السعادة الشرعية العقلية، فمن هذا وشبهه يتبين تاريخ جالينوس، وهذا آخر ما ذكره عبد الله بن جبرائيل من أمر جالينوس، ونقلت من خط الشيخ موفق الدين أسعد بن إلياس بن المطران قال المواضع الذي ذكر جالينوس فيه موسى والمسيح، قد ذكر موسى في المقالة الرابعة في كتابه في التشريح على رأي أبقراط إذ يقول هكذا يشبهون من تعين من المتطببين لموسى الذي سن سننا لشعب اليهود لأن من شأنه أن يكتب كتبه من غير برهان إذ يقول الله أمر والله قال." (١)

"ومن كلام ثابت بن قرة قال ليس على الشيخ أضر من أن يكون له طباخ حاذق، وجارية حسناء لأنه يستكثر من الطعام فيسقم، ومن الجماع فيهرم.

وقال راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

ولأبي الحسن ثابت بن قرة الحراني من الكتب كتاب في سبب كون الجبال، مسائله الطبية كتاب في النبض، كتاب وجع المفاصل والنقرس، جوامع كتاب باريمينياس، جوامع كتاب أنالوطيقا الأولى، اختصار المنطق، نوادر محفوظة من طوبيقا، كتاب في السبب الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة، اختصار كتاب ما بعد الطبيعة، مسائلة المشوقة إلى العلوم، كتاب في أغاليط السوفسطائيين، كتاب في مراتب

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٦٤

العلوم، كتاب في الرد على من قال أن النفس مزاج، جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس، جوامع كتاب المرة السوداء لجالينوس، جوامع كتاب سوء المزاج المختلف لجالينوس، جوامع كتاب الأمراض الحادة لجالينوس، جوامع كتاب الكثرة لجالينوس، جوامع كتاب تشريح الرحم لجالينوس، جوامع كتاب جالينوس في المولودين لسبعة أشهر، جوامع ما قاله جالينوس في كتابه في تشريف صناعة الطب، كتاب أصناف الأمراض، كتاب تسهيل المجسطي كتاب المدخل إلى المجسطي كتاب كبير في تسهيل المجسطي لم يتم وهو أجود كتبه في ذلك، كتاب في الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي الشريان المتضادتين، مقالتان، صنف هذا الكتاب سريانيا لأنه أومأ فيه إلى الرد على الكندي، ونقله إلى العربي تلميذ له يعرف بعيسى بن أسيد النصراني، وأصلح ثابت العربي، وذكر قوم أن الناقل لهذا الكتاب حبيش بن الحسن الأعسم، وذلك غلط، وقد رد أبو أحمد الحسين بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن كرنيب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة ثابت بما لا فائدة فيه، ولا طائل، وهذا الكتاب أنفذه لما صنفه إلى إسحاق بن حنين فاستحسنه استحساناً عظيما، وكتب في آخره بخطه يقرظ أبا الحسن ثابتا ويدعوه له ويصفه، جوامع كتاب القصد لجالينوس، جوامع تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في الأهوية والمياه والبلدان،، كتاب في العمل بالكرة، كتاب في الحصى المتولد في الكلى والمثانة، كتاب في البياض الذي يظهر في البدن، كتاب في مسائلة الطبيب للمريض، كتاب في سوء المزاج المختلف، كتاب في تدبير الأمراض الحادة.." (١)

"وورد توقيع آخر إليه فيه فكرت في من السواد من أهله، فإنه لا يخلو أن يكون فيه مرضى لا يشرف عليه متطبب لخلو السواد من الأطباء، فتقدم، مد الله في عمرك، بإنفاذ متطببين وخزانة للأدوية والأشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة إليه، ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون إلى غيره، ففعل والدي ذلك إلى أن انتهى أصحابه إلى سورا، والغالب على أهلها اليهود، فكتب إلى أبي الحسن علي بن عيسى يعرفه ورود كتابة من أصحابه من السواد يذكرون فيه كثرة المرضى وأن أكثر من حول نهر الملك يهود؛ وأنهم استأذنوا في المقام عليهم وعلاجهم، وأنه لم يعلم ما يجيبهم به لأنه لا يعرف رأيه فيهم، وأعلمه أن رسم البيمارستان أن يعالج فيه الملي والذمي، ويسأله أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه، فوقع له توقيعا نسخته فهمت ما كتبت به، أكرمك الله، وليس بيننا خلاف في أن معالجة أهل الذمة والبهائم صواب، ولكن الذي يجب تقديمه والعمل به معالجة الناس قبل البهائم، والمسلمين قبل أهل الذمة.

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٢٠٨

فإذا أفضل عن المسلمين ما لا يحتاجون إليه، صرف في الطبقة التي بعدهم فاعمل، أكرمك الله، على ذلك واكتب إلى أصحابك به، ووصهم بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الأوباء الكثيرة والأمراض الفاشية، وإن لم يجدوا بذرقة توقفوا عن المسير حتى تصلح لهم الطريق، ويصح السبيل، فإنه إذا فعلوا ذا غنوا عن السور إن شاء الله تعالى " قال ثابت بن سنان وكانت النفقة عن البيمارستان، الذي لبدر المعتضدي، بالمحرم من ارتفاع وقف سجاح أم المتوكل على الله، وكان الوقف في يد أبي الصقر وهب ابن محمد الكلوذاني، وكان قسط من ارتفاع هذا الوقف يصرف إلى بني هاشم، وقسط منه إلى نفقة البيمارستان، وكان أبو الصقر يروج على بني هاشم مالهم، يؤخر ما يصرف إلى نفقة البيمارستان ويضيقه، فكتب والدي إلى أبي الحسن علي بن عيسى يشكو إليه هذه الحال ويعرفه ما يلحق المرضى من الضرر بذلك، وقصور ما يقام لهم من الفحم، والمؤن والدثار وغير ذلك عن مقدار حاجتهم، فوقع على ظهر رقعته إلى أبي الصقر توقيعا نسخته أنت، أكرمك الله، تقف على ما ذكره وهو غلط جدا والكلام فيه معك خاصة فيما يقع منك يلزمك، وما أحسبك تسلم من الإثم فيه، وقد حكيت عني في الهاشميين قولا لست أذكره، وكيف تصرفت الأحوال في زيادة المال أو نقصانه ووفوره أو قصوره، لا بد من تعديل الحال فيه، بين أن تأخذ منه وتجعل للبيمارستان قسطا، بل هو أحق بالتقديم على غيره لضعف من يلجأ إليه، وعظيم النفع به، فعرفني، أكرمك الله، ما النكتة في قصور المال ونقصانه في تخلف نفقة البيمارستان هذه الشهور المتتابعة، وفي هذا الوقت خاصة مع الشتاء واشتداد البرد، فاحتل بكل حيلة لما يطلق لهم ويعجل حتى يدفأ من في البيمارستان من المرضى والممرورين بالدثار و الكسوة والفحم، ويقام لهم القوت، ويتصل لهم العلاج والخدمة، وأجبني بما يكون منك في ذلك، وأنفذ لي عملا يدلني على حجتك، واعن بأمر البيمارستان فضل عناية، إن شاء الله تعالى.

قال ثابت بن سنان إنه لما كان في أول يوم من المحرم سنة ست وثلثمائة، فتح والدي سنان بن ثابت بيمارستان السيدة الذي اتخذه لها بسوق يحيى، وجلس فيه، ورتب المتطببين، وقبل المرضى، وهو كان بناه على دجلة،وكانت النفقة عليه في كل شهر ستمائة دينار، قال وفي هذه السنة أيضا أشار والدي على المقتدر بالله بأن يتخذ بيمارستانا ينسب إليه، فأمر باتخاذه، فاتخذه له في باب الشام وسماه البيمارستان المقتدري، وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار، قال ثابت بن سنان ولما كان في سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر أن غلطا جرى على رجل من العامة من بعض المتطببين فمات الرجل، فأمر إبراهيم بن محمد بن بطحا بمنع سائر المتطببين من التصرف إلا من امتحنه والدي سنان بن ثابت، وكتب له رقعة

بخطه بما يطلق له من الصناعة، فصاروا إلى والدي وامتحنهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه، وبلغ عددهم في جانبي بغداد ثمانمائة رجل ونيفا وستين رجلا، سوى من استغنى عن محنته باشتهاره بالتقدم في صناعته، وسوى من كان في خدمة السلطان." (١)

"بنان بن الحرث، مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم، مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة.نان بن الحرث، مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس في أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم، مسائل في الحدود على رأي الفلاسفة.

مسكويه

هو أبو فاضل في العلوم الحكمية متميز فيها خبير بصناعة الطب، جيد في أصولها وفروعها،ولمسكويه من الكتب كتاب الأشربة، كتاب الطبيخ، كتاب تهذيب الأخلاق،

أحمد بن أبي الأشعث

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي الأشعث، كان وافر العقل، سديد الرأي محبا للخير، كثير السكينة والوقار، متفقها في الدين، وعمر عمرا طويلا، له تلاميذ كثيرة، وكان فاضلا في العلوم الحكمية متميزا فيها وله تصانيف كثيرة في ذلك تدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة، وله كتاب في العلم الإلهي في نهاية الجودة وقد رأيته بخطه، رحمه الله تعالى، وكان عالما بكتب جالينوس خبيرا بها، متطلعا على أسرارها؛ وقد شرح كثيرا من كتب جالينوس، وهو الذي فصل كل واحد من الكتب الست عشر التي لجالينوس إلى جمل وأبواب وفصول، وقسمها تقسيما لم يسبقه إلى ذلك أحد غيره، وفي ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس، فإنه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها، وتبقى له أعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك؛ ويتعرف به كل قسم من أقسام الكتاب وما يشتمل عليه وفي أي غرض هو، وفصل أيضا كذلك كثيرا من كتب أرسطوطاليس وغيره؛ وجلة مصنفات أحمد بن أبي الأشعث في صناعة الطب وغيرها، كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة.

ونقلت من كتاب عبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع قال ذكر لي من خبر أحمد ابن الأشعث، رحمه الله، أنه لم يكن منذ ابتدأ عمره يتظاهر بالطب، بل كان متصرفا وصودر، وكان أصله من فارس، فخرج من بلده هاربا ودخل الموصل بحالة سيئة من العري والجوع، واتفق أنه كان لناصر الدولة ولد عليل في حالة من

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٢١١

قيام الدم والأغراس، وكان كلما عالجته الأطباء ازداد مرضه، فتوصل إلى أن دخل عليه وقال لأمه أنا اعالجه، وبدأ يريها غلط الأطباء في التدبير، فسكنت إليه، وعالجه فبرأ، وأعطي وأحسن إليه، وأقام بالموصل إلى آخر عمره، واتخذ له تلاميذ عدة، إلا أن الخاص به والمتقدم عنده كان أبو الفلاح، وبرع في صناعة الطب.أقول كانت وفاة أحمد بن أبي الأشعث، رحمه الله، في سنة ثلثمائة ونيف وستين للهجرة، وكان له عدة أولاد، والذي وجدته مشهورا منهم في صناعة الطب محمد." (١)

"الاثنا عشر كتابا في الصنعة الأول كتاب المدخل التعليمي؛ الثاني كتاب المدخل البرهاني؛ الثالث كتاب الإثبات؛ الرابع كتاب التدبير؛ الخامس كتاب الحجر؛ السادس كتاب الإكسير عشرة أبواب؛ السابع كتاب شرف الصناعة وفضلها؛ الثامن كتاب الترتيب؛ التاسع كتاب التدابير؛ العاشر كتاب الشواهد ونكت الرموز؛ الحادي عشر كتاب المحبة؛ الثاني عشر كتاب الحيل، كتاب الأحجار يبين فيه الإيضاح عن الشيء الذي يكون في هذا العمل، كتاب الأسرار، كتاب سر الأسرار، كتاب التبويب، كتاب رسالة الخاصة، كتاب الحجر الأصفر، كتاب رسائل الملوك، كتاب الرد على الكندي في إدخاله صناعة الكيمياء في الممتنع، كتاب في أن الحمية المفرطة والمبادرة إلى الأدوية والتقليل من الأغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الأمراض، مقالة من أن جهال الأطباء يشددون على المرضى في منعهم من شهواتهم وإن لم يكن الإنسان كثير مرض جهلا وجزافا، كتاب سيرة الحكماء، مقالة في أن الطين المتنقل به فيه منافع ألفها لأبي حازم القاضي، مقالة في الجدري والحصبة، أربعة عشر بابا، مقالة في الحصى في الكلى والمثانة، كتاب إلى من لا يحضره طبيب، وغرضه إيضاح الأمراض، وتوسع في القول، ويذكر فيه علة علة، وأنه يمكن أن يعالج بالأدوية الموجودة، ويعرف أيضا بكتاب طب الفقراء، كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان يذكر فيه أدوية لا يحتاج الطبيب الحاذق معها إلى غيرها، إذا ضم إليها ما يوجد في المطابخ والبيوت، كتاب في الرد على الجاحظ في نقض صناعة الطب، كتاب في تناقض قول الجاحظ في كتابه في فضيلة الكلام وما غلط فيه على الفلاسفة، كتاب التقسيم والتشجير يذكر فيه تقاسيم الأمراض وأسبابها وعلاجها بالشرح والبيان، وعلى سبيل تقسيم وتشجير، كتاب الطب الملوكي في العلل وعلاج الأمراض كلها بالأغذية، ودس الأدوية في الأغذية حيث لا بد منها، وما لا يكرهه العليل، كتاب في الفالج، كتاب في اللقوة، كتاب في هيئة العين، كتاب في هيئة الكبد، كتاب في هيئة الأنثيين، كتاب في هيئة القلب، كتاب في هيئة الصماخ، كتاب في هيئة المفاصل أقراباذين، كتاب في الانتقاد والتحرير على المعتزلة، كتاب في الخيار المر، كتاب في كيفية

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٢٣١

الاغتذاء، وهو جوامع ذكر الأدوية المعدنية، كتاب في أثقال الأودية المركبة، كتاب في خواص الأشياء، كتاب كبير في الهيولى، كتاب في سببب وقوف الأرض وسط الفلك على استدارة، كتاب في نقض الطب الروحاني على ابن اليمان، كتاب في أن العالم لا يمكن أن يكون إلا على ما نشاهده، كتاب في الحركة وأنها ليست مرئية بل معلومة، مقالة في أن للجسم تحريكا من ذاته وأن الحركة مبدأ طبيعي، قصيدة في المنطقيات، قصيدة في العلم الإلهي، قصيدة في العظة اليونانية، كتاب الكرى ومقادير مختصرة.." (١)

"قال وكان لي في معرفة تصحيح هيولى الطب الذي هو أصل الأدوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم، حتى وهبني الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتي في إحياء ما خفت يدرس وتذهب منفعته لأبدان الناس، فالله قد خلق الشفاء وبثه فيما انبتته الأرض، واستقر عليها من الحيوان المشاء، والسابح في الماء والمنساب، وما يكون تحت الأرض في جوفها من المعدنية، كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق، ابن البغونشولابن جلجل من الكتب كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، ألفه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة بمدينة قرطبة، في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله، مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب وينتفع به، وما لا يستعمل لكيلا يغفل ذكره، وقال ابن جلجل إن ديسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره إما لأنه لم يره ولم يشاهده عيانا، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه، رسالة التبيين فيم غلط فيه بعض المتطببين، كتاب يتضمن ذكر شيء من أخبار الأطباء والفلاسفة ألفه في أيام المؤيد بالله.

أبو العرب يوسف بن محمد

أحد المتحققين بصناعة الطب والراسخين في علمه، قال القاضي صاعد حدثني الوزير أبو المطرف بن وافد وأبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش إنه كان محكما لأصول الطب نافذا في فروعه حسن التصرف في أنواعه، قال وسمعت غيرهما يقول لم يكن أحد بعد محمد بن عبدون يوازي أبو العرب في قيامه بصناعة الطب ونفوذه فيها، وكان غلب عليه في آخر عمره حب الخمر فكان لا يوجد صاحيا ولا يرى مفيقا من خمار، وحرم بذلك الناس كثيرا من الانتفاع به وبعلمه، وتوفي وقد قارب تسعين سنة، وذلك بعد ثلاثين وأربعمائة.

ابن البغونش هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش، قال القاضي صاعد كان من أهل طليطلة، ثم رحل إلى قرطبة لطلب العلم بها، فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة، وعن محمد بن عبدون الجبلي

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٢٨١

وسليمان بن جلجل وابن الشناعة ونظرائهم علم الطب، ثم انصرف إلى طليطلة واتصل بها بأميرها الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذي النون، وحظي عنده وكان أحد مديري دولته، قال ولقيته أنا فيها بعد ذلك في صدر دولة المأمون، ذي المجد بن يحيى بن الظافر اسماعيل بن ذي النون، وقد ترك قراءة العلوم وأقبل على قراءة القرآن، ولزم داره والانقباض عن الناس، فلقيت منه رجلا عاقلا، جميل الذكر والمذهب، حسن السيرة، نظيف الثياب، ذا كتب جليلة في أنواع الفلسفة وضروب الحكمة، وتبينت منه أنه قرأ الهندسة وفهمها، وقرأ المنطق وضبط كثيرا منه، ثم أعرض عن ذلك وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها، وتناولها بتصحيحه ومعاناته، فحصل بتلك العناية على فهم كثير منها، ولم تكن له دربة بعلاج المرضى ولا طبيعة نافذة في فهم الأمراض، وتوفي عند صلاة الصبح من يوم الثلاثاء أول يوم من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وأخبرني أنه ولد سنة تسع وستين وثلثمائة، فكان إذ توفي ابن خمس وسبعين سنة.

ابن وافد." (١)

"كتاب في حل شكوك الرازي على كتب جالينوس، سبع مقالات، مقالة في حفظ الصحة، مقالة في أدوار الحميات، مقالة في التنفس الشديد، وهو ضيق النفس، رسالة كتب بها إلى أبي زكريا يهوذا بن سعادة في النظام الذي استعمله جالينوس في تحليل الحد في كتابه المسمى الصناعة الصغيرة، مقالة في نقض مقالة ابن بطلان في الفرخ والفروج، مقالة في الفأر، مقالة فيما أورده ابن بطلان من التحييرات، مقالة في أن ما جهله يقين وحكمة، وما علمه ابن بطلان غلط وسفسطة، مقالة في أن ابن بطلان لا يعلم كلام نفسه فضلا عن كلام غيره،رسالة إلى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بطلان، قول له في جملة الرد عليه، كتاب في مسائل جرت بينه وبين ابن الهيثم في المجرة والمكان، أخرجه لحواشي كامل الصناعة الطبية الموجود منه بعض الأولى، رسالة في أزمنة الأمراض، مقالة في التطرق بالطب إلى السعادة، مقالة في أسباب مدد حميات الأخلاط وقرائنها، جوابه عما شرح له من حال عليل به علة الفالج في شقه الأيسر، مقالة في الأورام، كتاب في الأدوية المفردة على حروف المعجم، اثنتا عشرة مقالة الموجود منه إلى بعض السادسة، مقالة في شرف الطب، رسالة في الكون والفساد، مقالة في سبيل السعادة وهي السيرة التي اختارها لنفسه، رسالة في بقاء النفس بعد الموت، مقالة في فضيلة الفلسفة، مقالة في بناء النفس على رأي أفلاطون وأرسطوطاليس، أجوبته لمسائل منطقية من كتاب القياس، مقالة في حل شكوك يحيى بن عدي المسماة

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٣٣٠

بالمحراسات، مقالة في الحر، مقالة في بعث نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة والفلسفة، مقالة في أن الوجود نقط وخطوط طبيعية، مقالة في حدث العالم، مقالة في التنبيه على حيل من ينتحل صناعة القضايا بالنجوم وتشرف أهلها، مقالة في خلط الضروري والوجودي، مقالة في اكتساب الحلال من المال، مقالة في الفرق بين الفاضل من الناس والسديد والعطب، مقالة في كل السياسة، رسالة في السعادة، مقالة في اعتذاره عما ناقض به المحدثين، مقالة في توحيد الفلاسفة وعبادتهم، كتاب في الرد على الرازي في العلم الإلهي وإثبات الرسل، كتاب المستعمل من المنطق في العلوم والصنائع، ثلاث مقالات، رسالة صغرى في الهيولي، صنفها لأبي سليمان بن بابشاد، تذكرتاه المسماة بالكمال الكامل والسعادة القصوى غير كاملة، تعاليقه لفوائد كتب أفلاطون المساجرة لهوية طبيعة الإنسان، تعاليق فوائد مدخل فرفوريوس، تهذيب كتاب الحابس في رياسة الثنا الموجود منه بعض لا كل، تعاليق في أن خط الاستواء بالطبع أظلم ليلا، وأن جوهره بالعرض أظلم ليلا، كتاب فيما ينبغي أن يكون في حانوت الطبيب، أربع مقالات، مقالة في هواء مصر، مقالة في مزاج السكر، مقالة في التنبيه على ما في كلام ابن بطلان من الهذيان، رسالة في دفع مضار الحلوى بالمحرور.

أفرائيم بن الزفان

هو ابو كثير أفرائيم بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، إسرائيلي المذهب وهو من الأطباء المشهورين بديار مصر، وخدم الخلفاء الذين كان في زمانهم وحصل من جهتهم من الأموال والنعم شيئا كثيرا جدا، وكان قد قرأ صناعة الطب على أبي الحسن علي بن رضوان وهو من أجل تلامذته، وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب، وفي استنساخها حتى كانت عنده خزائن كثيرة من الكتب الطبية وغيرها، وكان أبدا عنده النساخ يكتبون ولهم ما يقوم بكفايتهم منه، ومن جملتهم محمد بن سعيد بن هشام الحجري، وهو المعروف بابن ملساقه ووجدت بخط هذا عدة كتب قد كتبها لأفرائيم، وعليها خط أفرائيم، وحدثني أبي أن رجلا من العراق كان قد أتى إلى الديار المصرية ليشتري كتبا ويتوجه بها وأنه اجتمع مع أفرائيم، واتفق الحال فيما بينهما أن باعه أفرائيم من الكتب التي عنده عشرة آلاف مجلد، وكان ذلك في أيام ولاية الأفضل بن أمير الجيوش، فلما سمع بذلك أراد أن تلك الكتب تبقى في المصرية، ولا تنتقل إلى موضع آخر فبعث إلى أفرائيم من عنده بجملة المال الذي كان قد اتفق تثمينه بين أفرائيم والعراقي، ونقلت الكتب إلى خزانة الأفضل وكتبت عليها ألقابه، ولهذا إنني قد وجدت كتبا كثيرة من الكتب الطبية وغيرها

عليها اسم أفرائيم، وألقاب الأفضل أيضا، وخلف أفرائيم من الكتب ما يزيد على عشرين ألف مجلد، ومن الأموال النعم شيئا كثيرا جدا.." (١)

"وكان الحكيم مهذب الدين يظهر من ملح صناعة الطب ومن غرائب المداواة والتقصي في المعالجة والإقدام بصفات الأدوية التي تبرئ في أسرع وقت ما يفوق به أهل زمانه ويحصل من تأثيرها شيء كأنه سحر، ومن ذلك أنني رأيته يوما وقد أتى محموم بحمى محرقة وقواريره في غاية الحدة فاعتبر قوته، ثم أمر بأن يترك له في قدح بزور من الكافور مقدارا صالحا عينه لهم في الدستور، وأن يشربه ولا يتناول شيئا غيره، فلما أتينا من الغد وجدنا ذلك المريض والحمى قد انحطت عنه، وقارورته ليس فيها شيء من الحدة، ومثل هذا أيضا أنه وصف في قاعة الممرورين لمن به المرض المسمى مانيا، وهو الجنون السبعي، أن يضاف إلى ماء الشعير في وقت إسقائه إياه مقدار متوفر من الأفيون، فصلح ذلك الرجل وزال ما به من تلك الحال، ورأيته يوما في قاعة المحمومين وقد وقفنا عند مريض، وجست الأطباء نبضه فقالوا عنده ضعف ليعطى مرقة الفروج للتقوية فنظر إليه، وقال إن كلامه ونظر عينيه يقتضي الضعف، ثم جس نبض يده اليمنى وجس الأخرى وقال جسوا نبض يده اليسر، فوجدناه قويا، فقال انظروا نبض يده اليمنى وكيف هو من قريب كوعه قد انفرق العرق الضارب شعبتين، فواحدة بقيت التي تجس والأخرى طلعت في أعلى الزند وامتدت إلى ناحية الأصابع، فوجدناه حقا، ثم قال إن من الناس، وهو نادر، ومن يكون النبض فيه هكذا، ويشتبه على كثير من الأطباء ويعتقدون أن النبض ضعيف، وإنما يكون جسم لتلك الشعبة التي هي نصف العرق فيعتقدون أن النبض ضعيف، وكان في ذلك الوقت أيضا في البيمارستان الشيخ رضي الدين الرحبي، وهو من أكبر الأطباء سنا وأعظمهم قدرا وأشهرهم ذكرا، فكان يجلس على دكة ويكتب لمن يأتي إلى البيمارستان، ويستوصف منه للمرضى أوراقا يعتمدون عليها ويأخذون بها من البيمارستان الأشربة والأدوية التي يصفها، فكنت بعد ما يفرغ الحكيم مهذب الدين والحكيم عمران من معالجة المرضى المقيمين بالبيمارستان، وأنا معهم، أجلس مع الشيخ رضي الدين الرحبي فأعاين كيفية استدلاله على الأمراض، وجملة ما يصفه للمرضى وما يكتب لهم، وأبحث معه في كثير من الأمراض ومداواتها، ولم يجتمع في البيمارستان منذ بني وإلى ما بعده من الزمان من مشايخ الأطباء كما اجتمع فيه في ذلك الوقت من هؤلاء المشايخ الثلاثة وبقوا كذلك مدة.

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها وكأنهم أحلام

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٣٧٥

وكان الشيخ مهذب الدين رحمه الله إذا تفرغ من البيمارستان، وافتقد المرضى في أعيان الدولة وأكابرها وغيرهم، يأتي إلى داره ثم يشرع في القراءة والدرس والمطالعة، ولا بد له مع ذلك من نسخ، فإذا فرغ منه أذن للجماعة فيدخلون إليه ويأتي قوم بعد قوم من الأطباء والمشتغلين، وكان يقرأ كل واحد منهم درسه، ويبحث معه فيه، ويفهمه إياه بقدر طاقته، ويبحث في ذلك مع المتميزين منهم إن كان الموضع يحتاج إلى فضل بحث، أو فيه إشكال يحتاج إلى تحرير، وكان لا يقرئ أحدا إلا وبيده نسخة من ذلك الكتاب يقرأه ذلك التلميذ، وينظر فيه ويقابل به، فإن كان في نسخة الذي يقرأ غلط أمره بإصلاحه، وكانت نسخ الشيخ مهذب الدين التي تقرأ عليه في غاية الصحة، وكان أكثرها بخطه، وكان أبدا لا يفارقه إلى جانبه مع ما يحتاج إليه من الكتب الطبية ومن كتب اللغة كتاب الصحاح للجوهري، والمجمل لابن فارس وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، فكان إذا فرغت الجماعة من القراءة يعود هو إلى نفسه فيأكل شيئا ثم يشرع بقية نهاره في الحفظ والدرس والمطالعة يسهر أكثر ليله في الاشتغال.." (١)

" سار أبو عبيدة بن الجراح ومعه خالد بن الوليد فحاصرهم فصالحوه وفتحوا له باب الجابية وفتح خالد أحد الأبواب عنوة وأتم لهم أبو عبيدة الصلح

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال : كان خالد على الناس فصالحهم فلم يفرغ من الصلح حتى عزل وولي أبو عبيدة فأمضى أبو عبيدة صلح خالد ولم يغير الكتاب . والكتاب عندهم باسم خالد . هذا غلط لأن عمر عزل خالدا حين ولي

حدثنا عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال : صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم على أن لا يمنعوا من أعيادهم ولا يهدم شيء من كنائسهم . صالح على ذلك أهل المدينة وأخذ سائر الأرض عنوة

قال ابن الكلبي : كان الصلح يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة صالحهم أبو عبيدة بن الجراح . وحدثني بكر عن ابن إسحق قال : صالح أبو عبيدة في رجب . قال ابن الكلبي : ثم كانت وقعة فحل يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع عشرة فغلب المسلمون على الأرض بعد قتال شديد فسألوا أبا عبيدة الصلح فصالحهم وكتبوا بينهم كتابا . وحدثني بكر بن عطية قال : حاصرهم أبو عبيدة رجبا وشعبان وشهر رمضان وشوال والصلح في ذي القعدة . بكر عن ابن إسحق قال : فحل سنة ثلاث عشرة وهي قبل دمشق

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٤٧٦

قال ابن إسحق وغيره : وفيها يعنون سنة أربع عشرة فتحت حمص وبعلبك صلحا على أيدي أبو عبيدة في ذي القعدة . ويقال : في سنة خمس عشرة

علي بن محمد عن أشياخه قالوا : بعن عمر بن الخطاب في سنة أربع عشرة شريح بن عامر أحد بني سعد بن بكر إلى البصرة وقال : كن ردئا للمسلمين . فسار إلى الأهواز فقتل بدارس . فبعث عمر عتبة بن غزوان أحد بني مازن من منصور في شهر ربيع سنة أربع عشرة فمكث أشهرا لا يغزو فبعث عمر على عمله عبد الرحمن ويقال : عبد الله بن سهل الأنصاري فمات قبل أن يصل إلى البصرة

وكتب عمر إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سر إلى عتبة فقد وليتك عمله فسار العلاء فمات بتياس من أرض بني تميم قبل أن يصل . ثم غزا عتبة فافتتح الأبلة والفرات وإبرقباذ وسبى من ميسان سبيا منهم يسار أبو الحسن بن أبي الحسن البصري . ويقال : الذي افتتح الفرات مجاشع بن مسعود بولاية عتبة إياه ويقال : افتتح ميسان ودست ميسان وإبرقاذ وشطي دجلة المغيرة بن شعبة بولاية عتبة بن غزوان

مسلم والضحاك قالا : نا سوادة بن أبي الأسود عن قتادة أن عمر بعث عتبة بن غزوان فغزا الأبلة

مرحوم بن عبد العزيز قال : حدثني أبي خالد بن عمير العدوي قال : غزونا مع عتبة بن غزوان الأبلة فافتتحناها ثم عبرنا إلى الفرات

عون بن كهمس قال : نا عمران بن حدير قال : حدثنا رجل منا يقال له : مقاتل عن قطبة بن قتادة السنوسي قال : غزونا مع خالد بن الوليد الأبلة فافتتحناها . هذا غلط خالد مر بالبصرة في ولاية أبي بكر . ومن سبي ميسان أرطبان جد عبد الله بن عون

الوليد بن هشام قال : حدثني أبي عون عن أبيه عن أرطبان قال كنت شماسا في بيعة ميسان فوقعت السهم لعبد الله بن ذرة المزني أبو عمرو الشيباني عن من أخبره عن مجالد عن الشعبي قال : صالحت طماهيج بنت كسرى أخت شيرويه عتبة بن غزوان على ميسان ويقولون بعثت صاحبة نهر المزة بأم أرزان فصالح ابن غزوان على ما وراء نهرها إلى موضع جسر الأكبر

أبو اليقظان عن صدقة بن عبيد الله المازني قال : نا ثابت بن عمارة عن غنيم ابن قيس قال : كنا مع عتبة بن غزوان فلما انتهى البر وراء منابت القصب : قال : ليست هذه من منازل العرب فنزل الخريبة

صفوان بن عيسى قال : نا أبو نعامة عن خالد بن عمير العدوي قال : مر عتبة بن غزوان بموضع المربد فوجد الكذان الغليظ فقال : هذه البصرة انزلوها بسم الله

حدثنا غندر بن شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال : كنا مع عتبة بن غزوان بالخريبة . حدثنا عبد الله بن ميمون عن عوف عن الحسن قال : افتتح عتبة بن غزوان الأبلة فقتل من المسلمين سبعون رجلا في موضع مسجد الأبلة . ثم عبر إلى الفرات فأخذها عنوة . حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم عن أبيه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم : " يحشر من مسجد العشار بالأبلة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر أحد غيرهم " ." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٩٠ """""""""

قال سعد الدين الإسفرائيني : والمسجد الذي في هذه الدار بنته جارية المهدي ، وممن عمر هذا المسجد الوزير الجواد ثم المستنصر العباسي ، وعمر في آخر القرن الثامن بعض المجاورات . ومنها : دار العباس رضي الله عنه عم النبي (صلى الله عليه وسلم) التي بالمسعى المعظم ، وهي الآن رباط يسكنه الفقراء . ومن الدور المباركة بمكة رباط الموفق بأسفل مكة . وتقدم في كتاب المناسك في ذكر الأماكن المستجاب فيها الدعاء أنه يستجاب فيه الدعاء . ومنها : معبد الجنيد بلحف الجبل الذي يقال له : الأحمر أحد أخشبي مكة ، وهو مشهور عند الناس . وقال سعد الدين الإسفرائيني : إنه معبد الجنيد ومعبد إبراهيم بن أدهم . وأما الجبال المباركة بمكة وحرمها : فمنها : الجبل المعروف بأبي قبيس ، وهو الجبل المشرف على الصفا وهو أحد أخشبي مكة ، والآخر الأحمر ، وإنما سمي أبا قبيس لثلاثة أوجه ؛ أحدهما : أنه سمي برجل من إياد يقال له : أبو قبيس بنى فيه فلما صعد البناء فيه سمي جبل أبي قبيس كذا ذكر الأزرقي ، وقيل : إن هذا الجبل من مذحج ذكره ابن الجوزي . والثاني : أن الحجر الأسود استودع فيه عام الطوفان ، فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قبيس : الركن منى بمكان كذا وكذا كما قدمناه . والثالث : سمي بقبيس ابن سالح رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وبين ابنة عمه مية ، فنذرت أن لا تكلمه وكان شديد الكلف بها ، فحلق ليقتلن قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره ، فإما مات فيه وإما تردى منه ، وهو خبر طويل ذكره ابن هشام في عبر السيرة . وصحح النووي في " التهذيب " الوجه الأول ، وقال : إن الوجه الثاني ضعيف أو غلط . وقال الأزرقي : الأول أشهر عند أهل مكة وكان يسمى في الجاهلية الأمين ؛ للمعنى الذي ذكرناه في الوجه الثاني وهذا مما يقويه ويرجحه على الوجهين الأخيرين .." (٢)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط، ص/٢٣

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ص/١٩٠

"اعلم أن التحقيق عند علماء الأخبار، أن ذا القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز، فقال: " ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا " الكهف٨٣، الآيات، عربي، قد كثر ذكره في أشعار العرب، وأن اسمه: الصعب بن في مراثد بن الحارث الرائش بن الهمال في سدد بن عاد في منح بن عامر الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

وأنه ملك من ملوك حمير، وهم العرب العاربة، ويقال لهم أيضا: العرب العرباء، وكان ذو القرنين تبعا متوجا، ولما ولي الملك تجبر، ثم تواضع لله، واجتمع بالخضر.

وقد غلط من ظن أن الإسكندر بن فيليبس هو ذو القرنين الذي بنى السد، فإن لفظة ذو عربية، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن وذاك رومي يوناني.

قال أبو جعفر الطبري: وكان الخضر في أيام أفريدون الملك بن الضحاك في قول عامة علماء أهل الكتاب الأول، وقبل موسى بن عمران عليه السلام، وقيل: إنه كان على مقدمة في القرنين الأكبر الذي كان على أيام إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأن الخضر بلغ مع في القرنين أيام مسيره في البلاد نهر الحياة، فشرب من مائه، وهو لا يعلم به ذو القرنين ولا من معه، فخلد، وهو حي عندهم إلى الآن، وقال آخرون: إن ذا القرنين الذي كان على عهد إبراهيم الخليل عليه السلام هو: أفريدون بن الضحاك، وعلى مقدمته كان الخضر.

وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان في معرفة ملوك الزمان، بعدما ذكر نسب ذي القرنين الذي ذكرناه، وكان تبعا متوجا لما ولي الملك تجبر، ثم تواضع، واجتمع بالخضر ببيت المقدس، وسار معه مشارق الأرض ومغاربها، وأوتي من كل شيء سببا، كما أخبر الله تعالى وبنى السد على يأجوج ومأجوج ومات بالعراق.

وأما الإسكندر فإنه يوناني، ويءرف بالإسكندر المجدوني ويقال: المقدوني.

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن ذي القرنين ممن كان. فقال: من حمير، وهو الصعب بن في مراثد الذي مكنه الله تعالى في الأرض وأتاه من كل شيء سببا، فبلغ قرني الشمس، ورأس الأرض وبنى السد على يأجوج ومأجوج، قيل له: فالإسكندر. قال: كان رجلا صالحا روميا حكيما بنى على البحر في إفريقية منارا وأخذ أرض رومة وأتى بحر الغرب، وأكثر عمل الآثار في الغرب من المصانع والمدن.

وسئل كعب الأحبار عن في القرنين؟ فقال: الصحيح عندنا من أحبارنا وأسلافنا أنه من حمير، وأنه الصعب

بن في مراثد، والإسكندر كان رجلا من يونان من ولد عيصو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهما، ورجال الإسكندر أدركوا المسيح ابن مريم منهم: جالينوس، وأرسطاطاليس. وقال الهمداني في كتاب الأنساب: وولد كهلان بن سبأ زيدا، فولد زيد عربيا ومالكا وغالبا وعميكرب.

وقال الهيثم: عمي كرب بن سبأ أخو حمير وكهلان، فولد عميكرب أبا مالك فدرحا ومهيليل ابني عميكرب، وولد غالب جنادة بن غالب، وقد ملك بعد مهيليل بن عميكرب بن سبأ، وولد عريب عمرا، فولد عمر وزيدا، والهميسع ويكنى أبا الصعب، وهو ذو القرنين الأول، وهو المساح والبناء، وفيه يقول النعمان بن بشير:

فمن ذا يعاددنا من الناس معشرا ... كراما فذو القرنين منا وحاتم

وفيه يقول الحارثي:

سموا لنا واحدا منكم فنعرفه ... في الجاهلية لاسم الملك محتملا

كالتبعين وذي القرنين يقبله ... أهل الحجى فأحق القول ما قبلا

وفيه يقول ابن أبي ذئب الخزاعي:

ومنا الذي بالخافقين تغربا ... وأصعد في كل البلاد وصوبا

فقد نال قرن الشمس شرقا ومغربا ... وفي ردم يأجوج بنى ثم نصبا

وذلك ذو القرنين تفخر حمير ... بعسكر قيل ليس يحصى فيحسبا

قال الهمداني: وعلماء همدان تقول: ذو القرنين: الصعب بن مالك بن الحارث الأعلى بن ربيعة بن الجبار بن مالك.." (١)

"والقاسم هذا خرج إلى مصر، وولي خلافة عن أبيه، عبيد الله بن الحبحاب السلولي على الخراج، في خلافة هشام بن عبد الملك، ثم أمره هشام على خراج مصر، حين خرج أبوه إلى إمارة إفريقية في سنة ست عشرة ومائة، فلم يزل إلى سنة أربع وعشرين ومائة، فنزع عن مصر، وجمع لحفص بن الوليد، عربها وعجمها، فصار يلي الخراج والصلاة معا، وبترسا هذه كانت وقعة هارون بن محمد الجعدي.

ذكر منية أندونة

هي إحدى قرى الجيزة، عرفت بأندونة، كاتب أحمد المدايني الذي كان يتقلد ضياع موسى بن بغا، التي بمصر، مقبض أحمد بن طولون على أندونة هذا، وكان نصرانيا، فأخذ منه خمسين ألف دينار.

---

(١) المواعظ والاعتبار، ١٩١/١

ذكر وسيم

قال ابن عبد الحكم: وخرج عبد الله بن عبد الملك بن مروان، أمير مصر إلى وسيم، وكانت لرجل من القبط، فسأل عبد الله أن يأتيه إلى منزله، ويجعل له مائة ألف دينار، فخرج إليه عبد الله بن عبد الملك، وقيل: إنما خرج عبد الله إلى قرية أبي النمرس، مع رجل من الكتاب، يقال له: ابن حنظلة، فأتى عبد الله العزل، وولاية قرة بن شريك، وهو هناك، فلما بلغه ذلك، قام ليلبس سراويله، فلبسه منكوسا، وقيل: إن عبد الله لما بلغه العزل، رد المال على صاحبه، وقال: قد عزلنا، وكان عبد الله قد ركب معه إلى المعدية، وعدى أصحابه قبله تأخر، فورد الكتاب بعزله، فقال صاحب المال: والله لا بد أن تشرف منزلي، وتكون ضيفي، وتأكل طعامي، ووالله لا عاد لي شيء من ذلك، ولا أدعك منصرفا فعدى معه.

ذكر منية عقبة

هذه القرية بالجيزة عرفت بعقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.

قال ابن عبد الحكم: كتب عقبة بن عامر إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، يسأله أرضا يسترفق فيها عند قرية عقبة، فكتب له معاوية بألف ذراع في ألف ذراع، فقال له مولى له: كان عنده، انظر أصلحك الله أرضا صالحة، فقال عقبة: ليس لنا ذلك، إن في عهدهم شروطا ستة منها، أن لا يؤخذ من أرضهم شيء، ولا من نسائهم، ولا من أولادهم، ولا يزاد عليهم ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم، وأنا شاهد لهم بذلك.

وفي رواية: كتب عقبة إلى معاوية يسأله نقيعا في قرية يبني فيه منازل ومساكن، فأمر له معاوية بألف ذراع في ألف ذراع، فقال له مواليه ومن كان عنده: انظر إلى أرض تعجبك، فاختط فيها وابتن، فقال: إنه ليس لنا ذلك، لهم في عهدهم ستة شروط منها، أن لا يؤخذ من أرضهم شيء، ولا يزاد عليهم، ولا يكلفوا غير طاقتهم، ولا يؤخذ ذراريهم، وأن يقاتل عملهم عدوهم من ورائهم.

قال أبو سعيد بن يونس: وهذه الأرض التي اقتطعها عقبة هي: المنية المعروفة، بمنية عقبة في جيزة فسطاط مصر.

عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عمي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، كذا نسبه أبو عمرو الكندي.

وقال الحافظ: أبو عمر بن عبد البر، عقبة بن عامر بن حسن الجهني من جهينة بن زيد بن مسود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقد اختلف في هذا النسب، يكنى: أبا حماد، وقيل: أبا أسد، وقيل:

أبا عمرو، وقيل: أبا سعاد، وقيل: أبا الأسود.

وقال خليفة بن خياط: قتل أبو عامر عقبة بن عامر الجهني يوم النهروان، شهيدا وذلك سنة ثمان وثلثين، وهذا غلط منه، وفي كتابه بعد، وفي سنة ثمان وخمسين توفي عقبة بن عامر الجهني، قال: سكن عقبة بن عامر مصر، وكان واليا عليها، وابتنى بها دارا، وتوفي في آخر خلافة معاوية، روى عنه من الصحابة جابر، وابن عباس، وأبو أمامة، ومسلمة بن مخلد، وأما رواته من التابعين فكثير.

وقال الكندي: ثم وليها عقبة بن عامر من قبل معاوية، وجمع له صلاتها وخراجها، فجعل على شرطته حمادا، وكان عقبة قارئا فقيها فرضيا شاعرا له الهجرة والصحبة السابقة، وكان صاحب بغلة رسول الله الشهباء الذي يقودها في الأسفار، وكان صرف عقبة من مصر، بمسلمة بن مخلد لعشر بقين من ربيع الأول سنة أربعين، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر.

وقال ابن يونس: توفي بمصر سنة ثمان وخمسين، ودفن في مقبرتها بالمقطم، وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى.

ذكر حلوان." (١)

"وقال: في سنة أربع وستين، وفي يوم النوروز زاد اللعب بالماء، ووقود النيران، وطاف أهل الأسواق، عملوا فيه وخرجوا إلى القاهرة بلعبهم، ولعبوا ثلاثة أيام، وأظهروا السماجات والحلي في الأسواق، ثم أمر المعز بالنداء بالكف، وأن لا توقد نار، ولا يصب ماء، وأخذ قوم فحبسوا، وأخذ قوم فطيف بهم على الجمال. وقال ابن المأمون في تاريخه: وحل موسم النوروز في اليوم التاسع من رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة، ووصلت الكسوة المختصة بالنوروز من الطراز، وثغر الإسكندرية مع ما يتبعها من الآلات المذهبة، والحريري والسوادج، وأطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق، وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها، وأسماء أربابها، وأصناف النوروز البطيخ والرمان، وعناقيد الموز، وأفراد البسر، وأقفاص التمر القوصي، وأقفاص السفرجل، وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج، ومن لحم الضأن، ومن لحم البقر من كل لون بكلة مع حبرير مارق، قال: وأحضر الدفتر الحسابات بما جرت به العادة من إطلاق العين والورق، والكسوات على اختلافها في يوم النوروز، وغير ذلك من جميع الأصناف، وهو أربعة آلاف دينار ذهبا خمسة عشر ألف دهم فضة، والكسوات عدة كثيرة من شقق ديبقية مذهبات وحريريات، ومعاجر وعصائب نسائيات ملونات وسقولاد مذهب وحريري، ومسفع،

---

(١) المواعظ والاعتبار، ٢٦٢/١

وفوط ديبقية حريرية، فأما العين والورق والكسوات، فذلك لا يخرج عمن تحوزه القصور، ودار الوزارة والشيوخ والأصحاب، والحواشي والمستخدمين ورؤساء العشاريات، وبحاريها، ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب.

وأما الأصناف من البطيخ والرمان والبسر والموز والسفرجل والعناب والهرائس على اختلافها، فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم، ويشركهم فيه جميع الأمراء أرباب الأطواق والإنصاف وغيرهم من الأماثل، والأعيان من له جاه، ورسم في الدولة.

وقال القاضي الفاضل في متجددات سنة أربع وثمانين وخمسمائة يوم الثلاثاء رابع عشر رجب يوم النوروز القبطي، وهو مستهل توت، وتوت أول سنتهم، وقد كان بمصر في الأيام الماضية والدولة الخالية من مواسم بطالاتهم، ومواقيت ضلالاتهم، فكانت المنكرات ظاهرة فيه، والفواحش صريحة فيه، ويركب فيه أمير موسوم بأميرالنوروز، ومعه جمع كثير، ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبه، ويرسم على دور الأكابر بالجمل الكبار، ويكتب مناشير، ويندب مرسمين كل ذلك يخرج مخرج الطير، ويقنع بالميسور من الهبات، ويجتمع المغنون، والفاسقات تحت قصر اللؤلؤ بحيث يشاهدهم الخليفة، وبأيديهم الملاهي، وترتفع الأصوات، ويشرب الخمر والمزر شربا ظاهرا بينهم، وفي الطرقات، ويتراش الناس بالماء، وبالماء والخمر، وبالماء ممزوجا بالأقذار، وإن غلط مستور، وخرج من بيته لقيه من يرشه، ويفسد ثيابه، ويستخف بحرمته، فإما أن يفدي نفسه، وإما أن يفضح، ولم يجر الحال على هذا، ولكن قد رش الماء في الحارات، وقد أحيى المنكرات في الدور أرباب الخسارات.

وقال في متجددات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة: وجرى الأمر في النوروز على العادة من رش الماء، واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض، والتصافع بالأنطاع، وانقطع الناس عن التصرف، ومن ظفر به في الطريق رش بمياه نجسة، وخرق به، وما زال يوم النوروز يعمل فيه ما ذكر من التراش بالماء، والتصافع بالجلود، وغيرها إلى أن كانت أعوام بضع وثمانين وسبعمائة، وأمر الدولة بديار مصر، وتدبيرها إلى الأمير الكبير برقوق قبل أن يجلس على سرير الملك، ويتسمى بالسلطان، فمنع من لعب النوروز، وهدد من لعبه بالعقوبة، فانكف الناس عن اللعب في القاهرة، وصاروا يعملون شيئا من ذلك في الخلجان، والبرك، ونحوها من مواضع التنزه، بعدما كانت أسواق القاهرة تتعطل في يوم النوروز من البيع والشراء، ويتعاطى الناس فيه من اللهو واللعب ما يخرجون عن حد الحياء والحشمة إلى الغاية من الفجور والعهور، وقلما انقضى يوم نوروز إلا وقتل فيه قتيل أو أكثر، ولم يبق الآن للناس من الفراغ ما يقتضي ذلك، ولا من الرفه والبطر ما

يوجب لهم عمله، وما أحسن قول بعضهم:

كيف ابتهاجك بالنوروز يا سكني ... وكل ما فيه يحكيني وأحكيه

فتارة كلهيب النار في كبدي ... وتارة كتوالي دمعتي فيه

وقال آخر:." [١]

"موسم فتح الخليج : وكانت لهم في موسم فتح الخليج وجوه من البر منها: الركوب لتخليق المقياس، ومبيت القراء بجامع المقياس، وتشريف ابن أبي الرداد بالخلع وغيرها، وركوب الخليفة إلى فتح الخليج، وتفرقة الرسوم على أرباب الدولة من الكسوة، والعين والمآكل والتحف، وقد تقدم تفصيل ذلك.

النوروز

وكان النوروز القبطي في أيامهم من جملة المواسم، فتتعطل فيه الأسواق، ويقل فيه سعي الناس في الطرقات، وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة، وأولادهم ونسائهم والرسوم من المال، وحوائج النوروز.

قال ابن زولاق: وفي هذه السنة، يعني سنة ثلاث وستين وثلثمائة، منع المعز لدين الله من وقود النيران ليلة النوروز في السكك، ومن صب الماء يوم النوروز.

وقال: في سنة أربع وستين وثلثمائة: وفي يوم النوروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران، وطاف أهل الأسواق، وعملوا فيلة، وخرجوا إلى القاهرة بلعبهم، ولعبوا ثلاثة أيام، و أظهروا السماجات والحلي في الأسواق، ثم أمر المعز بالنداء بالكشف، وأن لا توقد نار ولا يصب ماء، وأخذ قوم، فحبسوا وأخذ قوم، فطيف بهم على الجمال.

وقال ابن ميسر: في حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة: وفيها أراد الآمر بأحكام الله أن يحضر إلى دار الملك في النوروز الكائن في جمادى الآخرة في المراكب على ما كان عليه الأفضل بن أمير الجيوش، فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن، فإن الأفضل لا يجري مجراه مجرى الخليفة، وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم النوروز للجهات، ما له قيمة جليلة.

وقال ابن المأمون: وحل موسم النوروز في التاسع من رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة، ووصلت الكسوة المختصة به من الطراز، وثغر الإسكندرية مع ما يبتاع من المذاب المذهبة والحريري والسوادج، وأطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية، والنسائية، والعين والورق وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها، وأسماء أربابها، وأصناف النوروز البطيخ والرمان وعراجين الموز، وأفراد البسر، وأقفاص

---

(١) المواعظ والاعتبار، ٣٣٧/١

التمر القوصي، وأقفاص السفرجل، وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج، ولحم الضأن، ولحم البقر من كل لون بكلة مع خبز بر مارق.

قال: وأحضر كاتب الدفتر: الإثبابات بما جرت العادة به من إطلاق العين والورق، والكسوات على اختلافها في يوم النوروز، وغير ذلك من جميع الأصناف، وهو أربعة آلاف دينار، وخمسة عشر ألف درهم فضة، والكسوات عدة كثيرة من شقق ديبقي مذهبات، وحريريات، ومعاجر وعصائب مشاومات ملونات، وشقق لاذ مذهب وحريري، ومشفع وفوط، ديبقي حريري.

فأما العين والورق، والكسوات فذلك لا يخرج عمن تحوزه القصور، ودار الوزارة، والشيوخ والأصحاب والحواشي والمستخدمون، ورؤساء العشاريات، وبحارتها، ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب، وأما الأصناف من البطيخ والرمان والبسر والتمر والسفرجل والعناب، والهرائس على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم، ويشكرهم في ذلك جميع الأمراء أرباب الأطواق، والأقصاب وسائر الأماثل، وقد تقدم شرح ذلك، فوقع الوزير المأمون على جميع ذلك بالإنفاق.

وقال القاضي الفاضل في تعليق المتجددات لسنة أربع وثمانين وخمسمائة: يوم الثلاثاء أربع عشر رجب يوم النوروز القبطي، وهو مستهل توت، وتوت أول سنتهم، وقد كان بمصر في الأيام الماضية، والدولة الخالية يعني دولة الخلفاء الفاطميين من مواسم بطالاتهم، ومواقيت ضلالاتهم، فكانت المنكرات ظاهرة فيه، والفواحش صريحة في يومه ويركب فيه أمير موسوم: بأمير النوروز، ومعه جمع كثير، ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبه على دور الأكابر بالجمل الكبار، ويكتب مناشير، ويندب مترسمين، كل ذلك يخرج مخرج الطير، ويقنع بالميسور من الهبات، ويتجمع المؤنثون، والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهدهم الخليفة، وبأيديهم الملاهي، ويتراش الناس بالماء، وبالماء والخمر، وبالماء ممزوجا بالأقدار، فإن غلط مستور، وخرج من داره لقيه من يرشه، ويفسد ثيابه، ويستخف بحرمته، فإما فدى نفسه، وإما فضح، ولم يجر الحال في هذا النوروز على هذا، ولكن قد رش الماء في الحارات، وأحيي المنكر في الدور أرباب الخسارات.." (١)

"ذلك كان يحصل من سائر البلاد فيغرم على كل أردب أكثر من ثمنه، والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك، فبطل على يديه، وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلعة من قلعة الجبل، وأمر بقياس أراضي الجيزة فجاء زيادتها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة ألف درهم، وعنها

---

(١) المواعظ والاعتبار، ٢/١٢١

خمسة عشر ألف دينار، فلم يزل إلى سابع عشري شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار إليه، ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية، وتولى القيام عيه الأمير صرغتمش لأنه علم أنه من جهة الأمير شيخو ويقوم له بجميع ما يختاره، وأعانه عليه الأمير طاز، وما زال يدأب في ذلك إلى أن عاد السلطان الملك الصالح من دمشق في يوم الإثنين خامس عشري شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى قلعة الجبل، وعمل يوم الخميس سماطا مهما في القلعة، ولما انفض السماط خلع على سائر أرباب الوظائف من الأمراء، وعلى الوزير وسائل المباشرين، فاتفق لما قدره الله تعالى أنه حضر إلى الأمير صرغتمش وهو يومئذ رأس نوبة عشر تشريف، غير تشريفه ودون رتبته، فأخذه ودخل إلى الأمير شيخو وألقى البلقجة قدامه وقال: أنظر فعل الوزير معي وكشف الخلعة، فقال شيخو هذا غلط، فقام وقد أخذه من الغضب شهب الجنون وقال: هذا شغل الوزير وأنا ما اصبر على أن أهان لهذا الحد، ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أنت افعل بي وخرج فإذا الوزير داخل لشيخو وعليه خلعة فصاح في مماليكه، خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه إلى بيت صرغتمش وسرح مماليكه في القبض على جميع حاشية الوزير، فقبض على سائر من يلوذ به لأنهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة، وخالطت العامة المماليك في القبض علءس الكتاب وأخذوا منهم في ذلك اليوم شيئاكثيرا، حتىأن بعض الغلمان صار إليه في ذلك اليوم ستة عشر دواة من دوي الكتاب، فلم يمكن منها أربابها إلا بمال يأخذه على كل دواة، ما بين عشرين إلى خمسين درهما، وأما ما سلبوه من العمائم والثياب المهاميز الفضة فشيء كثير،وخرج الأمير قشتمر الحاجب وغيره في جماعة إلى دوره التي بالصوصة من مصر، فاوقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وختموا سائر بيوته وبيوت حواشيه، وكانوا قد اجتماعوا وتزينوا لقدوم رجالهم من السفر، وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش، فلما أصبح طلب ولد الوزير وصار به صرغتمش إلى بيت أبيه وأحضر أمه ليعاقبه وهي تنظره حتى يدلوه على المال، ففتحوا له خزانة وجد فيها خمسة عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم فضة، وأخرج من بئر صندوق فيه ستة آلاف دينار وشيء من المصالح، وحضرت أحماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة، وغير ذلك من تحف وثياب وأصناف، وألزم والي مصر بإحضار بناته، فنودي عليهن في مصر والقاهرة، وهجمت عدة دور بسببهن ونال الناس من نكاية أعدائهم في هذه الكائنة كل غرض، فإن كان الرجل يتوجه إلى أحد من جهة صرغتمش ويرمي عدوذه بأن عنده بعض حواشي ابن زنبور، فيؤخذ التهمة، ولقي الناس من ذلك بلاء عظيما. كان يحصل من سائر البلاد فيغرم على كل أردب أكثر من ثمنه، والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك، فبطل على يديه، وكتب به مرسوم وكتب

نقشا على حجر في جانب باب القلعة من قلعة الجبل، وأمر بقياس أراضي الجيزة فجاء زيادتها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة ألف درهم، وعنها خمسة عشر ألف دينار، فلم يزل إلى سابع عشري شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار إليه، ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية، وتولى القيام عيه الأمير صرغتمش لأنه علم أنه من جهة الأمير شيخو ويقوم له بجميع ما يختاره، وأعانه عليه الأمير طاز، وما زال يدأب في ذلك إلى أن عاد السلطان الملك الصالح من دمشق في يوم الإثنين خامس عشري شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى قلعة الجبل، وعمل يوم الخميس سماطا مهما في القلعة، ولما انفض السماط خلع على سائر أرباب الوظائف من الأمراء، وعلى الوزير وسائل المباشرين، فاتفق لما قدره الله تعالى أنه حضر إلى الأمير صرغتمش وهو يومئذ رأس نوبة عشر تشريف، غير تشريفه ودون رتبته، فأخذه ودخل إلى الأمير شيخو وألقى البلقجة قدامه وقال: أنظر فعل الوزير معي وكشف الخلعة، فقال شيخو هذا غلط، فقام وقد أخذه من الغضب شهب الجنون وقال: هذا شغل الوزير وأنا ما اصبر على أن أهان لهذا الحد، ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أنت افعل بي وخرج فإذا الوزير داخل لشيخو وعليه خلعة فصاح في مماليكه، خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه إلى بيت صرغتمش وسرح مماليكه في القبض على جميع حاشية الوزير، فقبض على سائر من يلوذ به لأنهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة، وخالطت العامة المماليك في القبض علءس الكتاب وأخذوا منهم في ذلك اليوم شيئاكثيرا، حتأن بعض الغلمان صار إليه في ذلك اليوم ستة عشر دواة من دوي الكتاب، فلم يمكن منها أربابها إلا بمال يأخذه على كل دواة، ما بين عشرين إلى خمسين درهما، وأما ما سلبوه من العمائم والثياب المهاميز الفضة فشيء كثير،وخرج الأمير قشتمر الحاجب وغيره في جماعة إلى دوره التي بالصوصة من مصر، فاوقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وختموا سائر بيوته وبيوت حواشيه، وكانوا قد اجتماعوا وتزينوا لقدوم رجالهم من السفر، وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش، فلما أصبح طلب ولد الوزير وصار به صرغتمش إلى بيت أبيه وأحضر أمه ليعاقبه وهي تنظره حتى يدلوه على المال، ففتحوا له خزانة وجد فيها خمسة عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم فضة، وأخرج من بئر صندوق فيه ستة آلاف دينار وشيء من المصالح، وحضرت أحماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة، وغير ذلك من تحف وثياب وأصناف، وألزم والي مصر بإحضار بناته، فنودي عليهن في مصر والقاهرة، وهجمت عدة دور بسببهن ونال الناس من

نكاية أعدائهم في هذه الكائنة كل غرض، فإن كان الرجل يتوجه إلى أحد من جهة صرغتمش ويرمي عدوذه بأن عنده بعض حواشي ابن زنبور، فيؤخذ التهمة، ولقي الناس من ذلك بلاء عظيما.." (١)

"وفي رابع جمادى الآخرة كان ابتداء حفر الأساس، وفي خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة. وقع الشروع في البناء، واستقر فيه بضع وثلاثون بناء، ومائة فاعل، ووفيت لهم ولمباشريهم أجورهم من غير أن يكلف أحد في العمل فوق طاقته، ولا سخر فيه أحد بالقهر، فاستمر العمل إلى يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول، فأشهد عليه السلطان أنه وقف هذا مسجدا لله تعالى، ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد الشام، وتردد ركوب السلطان إلى هذه العمارة عدة مرار. وفي شعبان طلبت عمد الرخام وألواح الرخام لهذا الجامع، فأخذت من الدور والمساجد وغيرها، وفي يوم الخميس سابع عشري شوال نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاون والتنور النحاس المكفت إلى هذه العمارة، وقد اشتراهما السلطان بخمسمائة دينار، وهذا الباب هو الذي عمل لهذا الجامع، وهذا التنور هو التنور المعلق تجاه المحراب، وكان الملك الظاهر برقوق قد سد باب مدرسة السلطان حسن وقطع البسطة التي كانت قدامه كما تقدم، فبقي مصراعا الباب والسد من ورائهما حتى نقلا مع التنور الذي كان معلقا هناك. وفي ثامن عشرية دفنت ابنة صغيرة للسلطان في موضع القبة الغربية من هذا الجامع، وهي ثاني ميت دفن بها، وانعقدت جملة ما صرف في هذه العمارة إلى سلخ ذي الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار، ثم نزل السلطان في عشري المحرم إلى هذه العمارة ودخل خزانة الكتب التي عملت هناك، قد حمل إليها كتبا كثيرة في أنواع العلوم، كانت بقلعة الجبل، وقدم له ناصر الدين محمد البارزي كاتب السر خمسمائة مجلد، قيمتها ألف دينار، فأقر ذلك بالخزانة وأنعم على ابن البارزي بأن يكون خطيبا وخازن المكتب هو ومن بعده من ذريته.وفي سابع عشر شهر ربيع الآخر منها سقط عشرة من الفعلة، مات منهم أربعة وحمل ستة بأسوء حال. وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى أقيمت الجمعة به، ولم يكمل منه سوى الإيوان القبلي، وخطب وصلى بالناس عز الدين عبد السلام المقدسي أحد نواب القضاة الشافعية نيابة عن ابن البارزي كاتب السر. وفي يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدىء بهدم ملك بجوار ربع الملك الظاهر بيبرس، مما اشتراه الأمير فخر الدين عبد الغني بن أبي الفرج الاستادار ليعمل ميضأة، واستمر العمل هناك ولازم الأمير فخر الدين الإقامة بنفسه، واستعمل مماليكه والزامه فيه وجد في العمل كل يوم، فكملت في سلخه بعد خمسة وعشرين يوما، ووقع الشروع في بناء حوانيت على بابها من جهة تحت الربع، ويعلوها طباق،

---

(١) المواعظ والاعتبار، ٢/٢٠٦

وبلغت النفقة على الجامع إلى أخريات شهر رمضان هذا، سوى عمارة الأمير فخر الدين المذكور، زيادة على سبعين ألف دينار، وتردد السلطان إلى النظر في هذا الجامع غير مرة. فلما كان في أثناء شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين ظهر بالمئذنة التي أنشئت على بدنة باب زويلة التي تلي الجامع إعوجاج إلى جهة دار التفاح، فكتب محضر بجماعة المهندسين أنها مستحقة الهدم، وعرض على السلطان فرسم بهدمها، فوقع الشروع في الهدم يوم الثلاثاء رابع عشرية، واستمر في كل يوم، فسقط يوم الخميس سادس عشرية منها حجر هدم ملكا تجاه باب زويلة، هلك تحته رجل، فغلق باب زويلة خوفا على المارة من يرم السبت إلى آخر يوم الجمعة سادس عشري جمادى الأولى، مدة ثلاثين يوما، ولم يعهد وقوع مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة. وقال أدباء العصر في سقوط المنارة المذكورة شعرا كثيرا، منه ما قاله حافظ الوقت شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي رحمه الله:

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته تزهو من الحسن والزين.

تقول وقد مالت عليهم تمهلوافليس على جسمي أضر من العين . فتحدث الناس أنه في قوله بالعين قصد التورية لتخدم في العين التي تصيب الأشياءفتتلفها وفي الشيخ بدر الدين محمود العينتابي فإنه يقال له العيني أيضا فقال المذكور يعارضه:

منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خشية الحجر." (١)

"وقيل إنه شداد بن قطن الماطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الهوار وبعده أخوه لقمان. ثم إخوته ذو شدد ويطوذ ومراثل. وبعضهم يقول ذو وائل وبعضهم يقول ذو مداثر، وهو الحارث جد الملوك التبابعة. واستقر الملك في بنيه من بعده، وسمي الرائش؛ لأنه قسم أرض اليمن سهلها وجبلها وأوديتها بين عشائره وأعانهم على عمارتها، وأخرج لهم المشغلات؛ فنعم الناس والعشائر، واستغنى بعضهم عن بعض وعن كثير مما كانوا محتاجين إليه مما في يده؛ فلهذا سموه الرائش واسمه الحارث، وهو أول ملك اخترع الدروع لأصحابه وألبسهم إياها، وذكر ابن سعيد عن مؤرخي الشرق ونقله أن الحارث الرائش الذي ملك بعده ابنه الصعب، وهو ذو القرنين بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن بكر بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. وكان أسم ذي القرنين

---

(١) المواعظ والاعتبار، ٦٤/٣

الصعب، ولي الملك بعد أبيه الرائش، وهو الذي مكن الله له في الأرض وبلغ مشارقها ومغاربها، وذكره الله في كتابه، وسار بين الصدفين، وسد السد على يأجوج ومأجوج خلاف ما يزعمه بعض أهل العلم والمؤرخين واللغويين من أنه الإسكندر الروماني فإن الإسكندر اليوناني باني الإسكندرية لم يسد سدا، وكان يلقب بذي القرنين، وهو غلط فاحش وبذلك روجوا على ضعاف العقول وعارضوا القرآن العظيم، بأنه لا يوجد سد، ويقال: إن المقدوني اليوناني أو الإسكندر الروماني لم يسد سدا، وإنما الذي أقام السدود ذو القرنين، واسمه الصعب بن الرائش وقد ذكر المصطفى الغلاييني في كتابه فقال: تلقيب الإسكندر المقدوني بذي القرنين قد استفاض على ألسنة كثيرة من الناس واللغويين والمفسرين والمؤرخين وهو غلط فاحش؛ فإن ذا كلمة عربية محض؛ وذو القرنين من ألقاب ملوك اليمن، وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو نواس وذو نشاتير وذو رعين وغير ذلك من ألقابهم. وذو القرنين، وهو الذي مكن الله له في الأرض وعظم ملكه وبنى السد على يأجوج ومأجوج، وهو الصعب بن الرائش. وقد سئل ابن عباس رضي الله عنه عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال: هو من حمير، وهذا يقوى أنه الصعب وأنه غير الإسكندر المقدوني باني الإسكندرية، هذا يوناني وهذا عربي، وكلاهما ملك ملكا عظيما، فأفهم هذا فإنه الحق الذي لا محيد عنه. وقد حققه أبو الفدا في تاريخه فراجعه عند ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس، وكانت العرب قد ذكرته في أشعارها، ويفتخرون به ويعدونه في الملوك من قومهم، ويسمونه الصعب. ويؤخذ من أكثر الشعراء أن اسم ذي القرنين الصعب، عند العرب، ووقع ذكر ذي القرنين أيضا في كثير من أشعار العرب: في شعر امرئ القيس، وطرفة ودوس ومذحج وغيرهم، وفي كتاب نشر المحاسن اليمانية شيء كثير مما يطول نقله، هذه الأشعار إشارة تدل على أن ذا القرنين هو هذا وليس المقدوني. ثم ملك بعده ابنه أبرهة بن الصعب ذو القرنين المتقدم ذكره. وذكر أنه ثبت على وصية أبيه ذي القرنين وعمل بها وحفظها، وهو أول من نصب الأعلام، وبنى الأميال والعلامات على الطريق والمناهل؛ فلذلك سمي ذا المنار. وذكروا أنه ضرب في البلاد العاصية من شرقها وغربها ليفتحها ويأخذ إتاوتها وفي بعض الكتب، أن خراسان أخو فارس، وأخوهما كرمان والكرز الأكبر، وأبوهما يافث بن نوح عليه السلام، أما الروم الأولى فمن ولد إرم بن سام بن نوح ولإخوتهما الصقالبة والخزر واللات والكابل والصين والسند والهند وكل هؤلاء قد ملكها أبرهة بعد أبيه ذي القرنين الصعب. ثم إن أبرهة ذا المنار وصى أبنه عمرا ذا الأذعار فقال له: يا بني أن الملك زرع، والملك قيم ذلك الزرع، فإن أحسن القيم قيامه عليه في سقايته عند حاجته، وفي إبعاد غرائب النبات عنه، وبتعاهده إياه بالحماية عند المؤذيات من البهائم والطير، زكا حصاده، وحمده القيم، واستكرمت الأرض. وإن كان القيم

غير ذلك، فلم يتفقد الزرع، ولم يتعهده بالحماية والحفظ أوهنه العطش، وأكلته الطيور، وداسته البهائم فلا الزرع نام، ولا الأرض معمورة، ولا القيم محمود. قال ثم إن عمرا ذا الأذعار ولى الملك بعد أبيه وخرج يتفقد الأعمال في شرق البلاد وغربها، فكان لا يسمع به قوم إلاولوا على أدبارهم خائفين مذعورين، فلذلك سمي ذا الأذعار." (١)

"ومن بطون بني لام الكثران، وبنو خالد، وهم خالد الحجاز، وهم من أبي غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام. وكان لغنم هذا من الولد: أعصر وأبي. وقال السويدي فمن بني أعصر هذا عمرو بن المسيح، كان أرمى العرب.

وكان عمرو بن المسيح أدرك الإسلام فأسلم، وله من العمر مائة وعشرون سنة.

ومن بطون بني لام ابن غراب بن جذيمة بن ود بن معك بن عتود بن حارثة ابن لام.

ومن بني غراب المقدام الشاعر، ومن بني غنم بن حارثة بنو سلسلة، وهم بطن من بني لام. ومنهم السلسلة المذكورون في عتيبة.

ومن بطون بني لام بنو أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن حارثة ابن ثوب بن معرة بن عتود بن حارثة بن لام.ومنهم الفلتة البطن المذكورون في عتيبة، ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سلسلة، ومنهم عنزة ابن الأخرس، وابنه وسمان الشاعران.

وبنو دغش بطن من بني لام، وأما أبي أخو أعصر بن غنم بن حارثة فقد كان له من الولد: سيف ومسعود وحارثة وحضنهم أمة يقال لها غزية، فغلب عليهم اسمها فسموا غزية وآل الحمداني، ومنهم قوم بالشام، والعراق، والحجاز، ونجد، وفيما بينها.

قال وهم بطون وأفخاذ، وترجع إلى أصلين: البطنان، وأجود. فمن البطنان آل كثير، وآل مسعود، وآل تميم، ومن آل أجود منيع، وآل سعيد، وآل ابن حرام، وآل علي، ومساعدة، وبنو حميد، وخالد الحجاز.

قال الحمداني: وخالد حمص من خالد الحجاز، ذكره السيوطي.

وآل عمرو من غزية، وذكر السويدي بطونا لأجود هذا في غزية هوزان، وهو غلط منه؛ لأن بطون الأجود اليوم في بني لام سكان العراق.

وكبير أجود غضبان رئيس بني لام في العمارة، قال في مسالك الأبصار: ومنهم طائفة في طريق الحجيج البغدادي، مياههم اليحموم، والغيث، والمعينة. وديار أجود: الرخيمية، والدفينة، ولينة، وزرود.

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٨

وديار آل عمر بالجوف، وكان يسمى جوف العمرو، وديار بقاياهم اللصيف، واليحموم، وأثلام، والمعينة.ويليهم ديار ساعدة من الخضراء إلى برية زرود.

ثم آل خالد وديارهم التنومة، وحنيذ وأبو الديدان، والقريع، والكوارة، إلى الرسوس، إلى عنيزة، إلى وضاخ، إلى جبلة، إلى الأنجل، إلى السر، إلى العورة، إلى عشيرة، انتهى كلام صاحب المسالك.

ومن بطون البطنان آل كثير، من بني غزية بن أبي بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام. وهم بطون وأفخاذ، بادية وحاضرة، والمشهور منهم قبيلتان: آل بنهان بطن، وآل غسان بطن، وانحدروا إلى العراق في بني لام سكان العمارة، وكان لهم ملوك وصيت في القديم، ومنهم آل عروج. ويقال إن آل عروج من آل غزي من الفضول، وكانوا يسكنون بلد العمارية، وكان آخرهم أديد بن عروج، ترأس في بني لام بعد عجل .

ومن بني كثير بنجد: الكثران، وسكنوا بلد الحريق ومنهم أناس في الرياض. ومن بني كثير: آل شاقب في بلد ضرما، وآل صامل في بلد المزاحمية، ومنهم آل مزاحم .

ومن بطون الكثران العجاجي، وقيل إنهم من المغيرة، وأخوالهم كثيروهم فخوذ منهم فخذ في القصيم، وفخذ في بلد ضرما، وفخذ في بلد حرميلا، ومن العجاجات آل سيف، وسيف بلده القديمة العيينة، فتفرقوا منها.

ومن سيف العجاجات أهل الأحساء، عبد العزيز وأولاده: محمد، وإبراهيم، وعبد الرحمن، وحسن .

ومن سيف المذكور: عبد الله أخو عبد العزيز .

ومن كثران: آل مظهر سكان مكة وضرية في أعلى نجد، ومنهم آل يحيان أهل السرو .

ومن بطون الكثران: آل دعيج، وآل منصور في بلد مراة .

وآل دعيج أربعة فخوذ: آل عبد الرحمن، وآل عبد الله، وآل دعيج، وآل علي. وهم ذرية الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج البطن المعروف من الكثران في غزية طيء من بني لام. كان قاضي الوشم، في زمان الإمام فيصل بن تركي رحمه الله إلى مصر، وبعد رجوعه .

وكان شاعرا لسنا وله في مدح الإمام فيصل قائد يصفه بالعفة والصلاح ومن قوله شعرا:

وما بدأت النظم إلا محبة ... وما كان مقصودي به التنولا

لأن إله العرش قد سد فاقتي ... وعار لغير الله أن أتذللا

إذا جاء للمعروف طالب حاجة ... بذلنا له فوق الذي كان أملا." (١)

" ٢٢ – محمد بن يوسف ابو عبد الله البناء لقي ستمائة شيخ وكتب الحديث الكثير كان يبنى للناس بالاجرة فيأخذ منها دانقا لنفقته ويتصدق بالباقى ويختم كل يوم ختمه وتوفي رحمه الله فى هذه السنة

٢٣ – يعقوب بن اسحاق بن تحية ابو يوسف الواسطي سمع يزيد بن هارون ونزل بغداد بالجانب الشرقى فى سوق الثلاثاء وحدث باربعة احاديث ووعدهم يحدثهم من الغد فمات وله مائة واثنا عشر سنة رحمه الله

سنةى ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان المعتضد دخل من متنزهه ببراز الروزوامر ببناء قصر فى موضع اختاره من براز الروز فحملت اليه الآلات وابتدىء بعمله

وفى شهر ربيع الاول غلط امر القرامطة بالبحرين واغاروا على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة فوجه أمير المؤمنين المعتضد اليهم جيشا وفى شهر ربيع الآخر ولى المعتضد عباس بن عمرو الغنوي اليمامة والبحرين ومحاربة أبي سعيد القرمطى وضم اليه زهاء الفى رجل فسار نحو القرامطة فاقتتلوا فأسر العباس وقتل اصحابه فانزعج اهل البصرة وهموا بالجلاء عنها ثم اطلق العباس ومن العجائب انه كان مع العباس عشرة آلاف فى محاربة القرمطى ابى سعيد فقبض عليهم ابو سعيد فنجا العباس وحده وقتل الباقون وان عمرو بن الليث مضى فى خميس الفا الى محاربة اسمعيل بن احمد فاخذ هوونجا الباقون ولإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ولى حامد بن العباس الخراج والضياع ." (٢)

" ولا للخالق والحكيم لا يفعل شيئا لا نفع فيه وهذا جهل منه فانه يريد بهذا تعليل افعال الخالق سبحانه وافعاله لا تعلل لأن حكمته فوق العقل المعلل ثم يلزمه هذا بتعذيبهم ساعة قال ابو على الجبائى كان السلطان قد طلب ابا عيسى الوراق وابن الريوندى فأما الوراق فأخذ وحبس ومات فى السجن وأما ابن الريوندى فانه هرب الى ابن لاوى اليهودى ووضع له كتاب الدامغ فى الطعن على محمد صلى الله عليه و سلم وعلى القرآن ثم لم يلبث اياما يسرة حتى مرض ومات وقال المصنف وقد ذكر فى كتاب الدامغ من الكفر اشياء تقشعر منها الجلود غير أنى آثرت ان اذكر منها طرفا ليعرف مكان هذا الملحد من الكفر

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص/٤٥

(٢) المنتظم، ٦/٢٤

ويستعاذ بالله سبحانه من الخذلان فمن ذلك انه قال عن الخالق تعالى عن ذلك من ليس عنده الدواء للداء الا القتل فعل العدو الحنق الغضوب فما حاجته فى كتاب ورسول وهذا قول جاهل بالله لأنه لا يوصف بالحنق ولا بالحاجة وما ع اقب حتى انذر وقال ووجدنا يزعم انه يعلم الغيب فيقول وما يسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم وهذا جهل منه بالتفسير ولغة العرب وانما المعنى ليظهر ما علمناه ومثله ولنبلونكم حتى نعلم اى نعلم ذلك واقعا وقال بعض العلماء حتى يعلم أنبياؤنا والمؤمنون به وقال فى قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي ضعف له وقد اخرج آدم وأزل خلقا وهذا تغفل منه لأن كيد ابليس تسويل بلاحجة والحجج ترده ولهذا كان ضعيفا فلما مالت الطباع اليه اثر وفعل وقال لم يقم بحساب ستة تكلم بها فى الجملة فلما صار الى التفاريق وجدناه قد غلط فيها باثنين وهو قوله خلق الارض فى يومين ثم قال وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ثم قال فقضا هن سبع سموات في يومين فعدها هذا المغفل ثمانية ولو نظر فى اقوال العلماء لعلم ان المعنى فى تتمة اربعة ايام وقال فى قوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وقد جاء وعرى وهذا المغفل ما فهم أن الأمر مشروط بالوفاء بما عوهد عليه من قوله ولا تقربا ." (١)

" يقول كان ابو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث فاذا تكلم كان كلامه كالمسمار فى الساج قال مؤلف الكتاب هذا كلام العلماء الاثبات فى البغوى وقد تكلم فيه ابو احمد بن عدى بكلام حاسد لا يخفى سوء قصده

اخبرنا ابو منصور بن خيرون اخبرنا اسماعيل بن ابى الفضل الاسماعيلى اخبرنا حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى اخبرنا ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجانى قال كان ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوى وراقا فى ابتداء عمره يورق على جده وعمه وغيرهما ووافيت العراق سنة سبع وتسعين وما رأيت فى مجلسه فى ذلك الوقت الا دون العشرة غرباء بعد أن يسألهم بنوه مرة بعد مرة حضور مجلس ابيهم فيقرأ عليهم لفظا وكان مجانهم يقولون فى دار ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبى من كثرة ما يروى عنه وما علمت ان احدا حدث عن على بن الجعد باكثر مما حدث هو وسمعه القاسم المطرز يوما يقول حدثنا عبيد الله العيشى فقال القاسم فى حرام من يكذب فلما كبر واسن ومات اصحاب الاسناد احتمله الناس واجتمعوا عليه ونفق عندهم ومع نفاقه واسناده كان مجلس ابن صاعد اضعاف مجلسه وحدث بأشياء انكرت عليه وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف قال مؤلف الكتاب رحمه الله هذا كلام لا يخفى انه صادر

---

(١) المنتظم، ١٠٢/٦

عن تعصب والوراقة لا تضره وقلة الجمع عليه لا تؤذيه وكلام المجان لا اثر له وقول المطرز خارج عن كلام اهل العلم وقد ذكرنا قصته مع ابن صاعد على ان ابن صاعد قد سمع منه واما الذى انكر عليه فما عرفنا احدا انكر عليه شيئا قط الا انه سها مرة فى حديث ثم اعلمهم انه غلط وهذا لا عيب فيه لأن الآدمى لا يخلو من الغلط اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى العلاء بن أبى المغيرة الاندلسى اخبرنا على بن بقاء الوراق اخبرنا عبد الغنى ابن سعيد الازدى قال سألت ابا بكر محمد بن على النقاش تحفظ شيئا مما اخذ على ابن بنت احمد بن منيع فقال لى كان غلط فى حديث عن محمد بن عبد الوهاب عن ابن شهاب عن ابى اسحاق الشيبانى عن نافع عن ابن عمر فحدث به عن محمد بن عبد الوهاب ." (١)

" وانما سمعه من ابراهيم بن هانيء عن محمد بن عبد الوهاب فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على اصحاب الحديث وبلغ ذلك ابا القاسم ابن بنت احمد بن منيع فخرج الينا يوما فعرفنا انه غلط فيه وانه اراد أن يكتب حدثنا ابراهيم بن هانيء فمرت يده على العادة فرجع عنه قال ابو بكر ورأيت فيه الانكسار والغم وكان ثقة رحمه الله اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على الخطيب اخبرنا ابن رزق اخبرنا اسماعيل بن على الخطبى قال توفى ابو القاسم بن منيع ليلة الفطر فى سنة سبع عشرة وثلثمائة ودفن يوم الفطر وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا قال الخطيب ودفن فى مقبرة باب التبن قال المصنف ورأيت فى بعض الروايات انه مات وهو صحيح السمع والبصر والاسنان يطأ الاماء

٣٦٢ - على بن الحسن بن المغيرة ابو محمد الدقاق سمع اسحاق بن ابى اسرائيل روى عنه ابو بكر بن شاذان وكان ثقة مأمونا توفى فى ذى القعدة من هذه السنة

٣٦٣ - محمد بن الحسين بن محمد بن عمار ابو الفضل يعرف بابن ابى سعد الهروى قدم بغداد فحدث بها عن محمد بن عبد الله الانصارى روى عنه ابن المظفر وكان ثقة حافظا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قرأت فى كتاب ابى القاسم ابن الثلاج بخطه قتل ابو الفضل محمد بن الحسن المعروف بابن ابى الحسين مع اخيه فى يوم الاثنين قبل التروية بيوم فى المسجد الحرام قتلهما القرمطى ابن ابى سعيد الجنابى فى السنة التى دخل القرمطى مكة سنة سبع عشرة وثلثمائة

---

(١) المنتظم، ٢٢٩/٦

٣٦٤ – محمد بن بان بن حبيب ابو بكر الحضرمى ولد سنة خمس وعشرين ومائتين وحدث عن حرملة بن يحيى وغيره وكان رجلا صالحا ثقة نبيلا ثبتا متقللا فقيرا لا يقبل من احد شيئا توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ." (١)

" والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا عليه خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون عليك في الحساب غلط او نسى لك نقده فقال له الرجل لا فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء ثم احضر الميزان ووزن له خمسة آلاف درهم وقال له اما الحساب الاول فقد احللناك مما بيننا وبينك فيه واسألك ان تقبل هذه الخمسةآلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التى دخلت قلبك برؤيتك ايانا في المسجد الجامع

أخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنى ابو منصور محمد بن محمد بن احمد العكبرى قال حدثنى ابو الحسين احمد ابن الحسين الواعظ قال اودع ابو عبد الله بن ابى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار ليتم فضاقت يده وامتدت اليها فانفقها فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال امر السلطان بفك الحجر عنه وتسليم ماله اليه وتقدم الى ابن ابى موسى بحمل المال ليسلم الى الغلام قال ابن ابى موسى فلما تقدم الى بذلك ضاقت على الارض بما رحبت وتحيرت فى امرى لا اعلم من اى وجه اغرم المال فبكرت من دارى وركبت بغلتى وقصدت الكرخ لا اعلم اين أتوجه وانتهت بى بغلتى الى درب السلولى ووقفت بى على باب مسجد دعلج بن احمد فثنيت رجلى ودخلت المسجد وصليت صلاة الفجر خلفه فلما سلم انفتل الى ورحب بى وقام وقمت معه ودخل الى داره فلما جلسنا جاءته الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة فقال يأكل الشريف فأكلت وانا لا احصل امرى فلما رأى تقصيري قال اراك منقبضا فما الخبر فقصصت عليه قصتى وانى انفقت المال فقال كل فان حاجتك تقضى ثم احضر حلوى فأكلنا فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا قال يا جارية افتحى ذلك الباب فاذا خزانة مملوءة زبلا مجلدة فأخرج الى بعضها وفتحها الى أن اخرج النقد الذى كانت الدنانير منه واستدعى الغلام والتخت والطيار فوزن عشرة آلاف دينار وبدرها وقال يأخذ الشريف هذه فقلت يثبتها الشيخ على فقال افعل وقد كاد عقلى يطير فرحا فركبت بغلتى وتركت الكيس على القربوس وغطيته بطيلسانى ." (٢)

---

(١) المنتظم، ٢٣٠/٦

(٢) المنتظم، ١٢/٧

" جماعة وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى وكان مالكى المذهب ثقة مأمونا وتقلد قضاء المدائن وسر من رأى ونصيبين وديار ربيعة وغيرها من البلاد وتولى خطابة جامع المنصور مدة وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى داره

٣٣٧ - عبيد الله بن عثمان ابن يحيى ابو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا كذا ذكره الخطيب بالنون وهو جد القاضى ابى يعلى ابن الفراء لأمه قال ابو على البردانى قال لنا القاضى ابو يعلى الناس يقولون جنيقا بالنون وهو غلط انما هو جليقا باللام روى عنه الازهرى والعتيقى وكان صحيح السماع ثبت الرواية قال محمد بن ابى الفوارس كان ثقة مأمونا حسن الخلق ما رأينا مثله فى معناه وتوفى فى رجب هذه السنة

٣٣٨ - الحسين بن محمد ابن خلف ابو عبد الله الفراء احد الشهود المعدلين وهو والد القاضى ابى يعلى حدث عن جماعة روى عنه ابنه ابو خازم محمد بن الحسين وكان رجلا صالحا على مذهب ابى حنيفة توفى فى شعبان هذه السنة

٣٣٩ - عبد الله بن احمد ابن على بن ابى طالب ابو القاسم البغدادى ولد سنة سبع وثلثمائة ونزل مصر وروى بها الحديث عن جماعة فسمع عنه عبد الغنى بن سعيد وكان ثقة وتوفى فى محرم هذه السنة ". (١)

" خشبة كالمدقة وزنها ستة ارطال وان تشد فى اعناقهم اجراس عند دخولهم الحمامات ليتميزوا بها عن المسلمين ففعل ذلك ثم انه قبيل قتله اذن فى اعادة بناء البيع والكنائس واذن لمن اسلم منهم ان يعود الى دينه وقال ننزه مساجدنا عمن لانية له فى الاسلام وهذا غلط قبيح منه وقلة علم فانه لا يجوز ان يمكن من اسلم من الارتداد ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٨١ - احمد بن ابراهيم ابو العباس الضبى توفى فى صفر هذه السنة وكان اوصى ان يدفن فى مشهد كربلاء وبعث ابنه الى ابى بكر الخوارزمى شيخ الحنفيين يسأله ان يبتاع له تربة يدفن بها ويقوم بامره فبذل للشريف ابى احمد والد الرضى خمسمائة دينار مغربية ثمن تربة فقال هذا رجل لجأ الى جوار جدى فلاآخذ لتربته ثمنا واخرج التابوت من بغداد وشيعه بنفسه ومعه الاشراف والفقهاء وصلوا عليه بمسجد براثا وأصحبه خمسين رجلا من رجالة بباب

٣٨٢ - الحسين بن هارون ابو عبد الله الضبى القاضى ولد سنة عشرين وثلثمائة وكان اليه القضاء بربع الكرخ ثم صار اليه القضاء بالجانب الغربى جميعه والكوفة وشقى الفرات وحدث عن الحسين المحاملى

---

(١) المنتظم، ٢١٠/٧

وابن عقدة وكان فاضلا دينا ثقة حجة عفيفا عارفا بالقضاء والحكم بليغا فى الكتابة وولى القضاء نيابة عن ابن معروف فى سنة ست وسبعين ثم وليه رياسة ثم عزل الضبى عن القضاء فى سنة سبع وسبعين فانحدر الى البصرة وتوفى بها فى شوال هذه السنة

٣٨٣ – عبد الله بن محمد ابو محمد البخارى المعروف بالبافى الخوارزمى كان من افقه اهل وقته على ." (١)

" يسلمون وزيري فقال له الامرلك وجعلوا يدارونه حتى نزل الى زبزبه واصعد الى داره واجتمع من العامة على دجلة خلق كثير يهزؤن بالقول ويخرجون الى الحرق ومعهم سيوف وسكاكين مستورة فلما كان من غد استدعى الخليفة المحتص والقائد ابا الوفاء وقال لهما قد عرفتما ما جرى وانه امر زاد علي الحد وتناهى في القبح وقابلناه بالاحتمال والحلم وكان الاولى بجلال الدولة ان يتنزه عن فعله وينزهنا عن مثله ويتخلق بأخلاق ابائه في مراعاة الخدمة والتزام الحشمة ويكفي ما نحن محملوه من مجاري الافعال المحظورة ومتحملوه فيها من سوء السمعة والاحدوثة فان جرائر متعلقة علينا واوزاره متعدية الينا اذ كانت هذه الامور مصوبة بنا وانما فوضناها الى جلال الدولة احسانا للظن به واعتقاد للجميل فيه وليس من حقوق ذلك وما نقضى عليه من الاسباب المذكورة ونتجرعه فيها من المرارة الشديدة ان يرتكب معنا هذه المراكب المستنكرة ويجترئ علينا هذه الجرآت المستمرة ونعامل حالا بعد حال ووقتا بعد وقت بما يفارق فيه المراقبة والمجاملة وكيف كانت الصورة تكون لوجرى من ذلك الجمع نادرة غلط وهل كان الفائت يستدرك والآن فاما رجع معنا إلى الاولى وسلك الطريق المثلى والافارقنا هذا البلد ودبرنا امورنا بما يجب فقبلا الارض واقاما بعض العذر ومضيا الي الملك فاوردا عليه ما سمعاه واعتذارهما عنه فركب يوم الجمعة في زبزبه واشعر الخليفة بحضوره للاعتذار فنزل اليه عميد الروساء ابو طالب بن ايوب وخدم وقال له تذكر حضوري للخدمة وتجديد الاعتذار من تلك الخرمة التي لم تكن بارادة ووقف حتى رجع بجواب يدل على قبول العذر وشكر مااستؤنف من الفعل ثم يمم الى الميدان بالحلية ولعب فيه بالصولجان وعاد في زبزبه

وفي ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة نقل تابوت القادر بالله من دار الخلافة الى التربة بالرصافة واختبر هذا الوقت لاجل حضور حاج خراسان في البلد واجتمع الاكابر وعليهم ثياب التعزية وحمل التابوت الى الطيار ثم حمل من ." (٢)

---

(١) المنتظم، ٢٤٠/٧

(٢) المنتظم، ٦٨/٨

" دواب من كان هناك وانزعج الوزير ومن معه من الاكابر وبادروا الدخول الى صحن الدار مبادرة ازدحموا فيها وانقضى ذلك اليوم واجتمعوا من غد في مسجد القهرمانة وتكلموا في اهمال السلطان لأمورهم واخذ اموالهم وعقدوا آراءهم على مراسلة الملك بتسليمه اقواما من اصحابه وخروجه من بغداد الى واسط أو البصرة واقامة احد اولاده الاصاغر عندهم ثم انفصلت طاذفة منهم فاجتازوا على دار المملكة فاذا باب البستان مفتوح فدخلوا بدوابهم فعرف الملك فخرج من دور الحرم اليهم فرأوه فتراجعوا قليلا فأطاف بهم غلمان الدار والحواشي فأمرهم بالانصراف فتبعه احد خواصه فضربه بآجرة فرجع ومشى وحده الي القوم وقال لهم تعالوا أسمع كلامكم وأنظر ما تريدون فأحاطوا به وأخذوه واخرجوه الى دجلة وهم لا يدرون ما يفعلون به لأن الذي جرى منهم لم يكن علي اصل ولا انفاق وانما كان تخليطا وانزلوه سميرية فلما حصل قال لعضهم لبعض هذا غلط وربما عبر الى الجانب الغربي واعتصم بالكرخ واستجاش العوام والصواب ان تحمله الى مجمع الغلمان ليدبروا امره بما يرون فتسرعوا الى رد السميرية وعلقوا بمجدافها واضطربت فدخلها الماء حتى ابتلت ثيابه وتكابوا عليه فرحموه واخرجوه ومشوابه خطوات كثيرة فأعطاه بعض الاتراك فرسه فحملوه الي الجمع بعد ان كلموه بكل قبيح واقاموه راكبا في الشمس زمانا وانزلوه فوقف علي عتبة الباب طويلا ثم دخل المسجد فوكلوا به ثم تفرقوا الي منازلهم وجاءت صلاة الظهر وهو مشتغل بالصلاة والدعاء ثم تآمروا علنقله الى الدار المهلبية فخرج القاذد ابو الوفاء ومعه عشرون غلاما دارية وحواشى الدار العامة ومن تاب من العيارين وهجم عليهم فدفعهم عنه واستخرجوه من أيديهم فاعاده الي داره وكان ذلك في رمضان فنقل الملك ولده وحرمه وما بقى من ثيابه وآلاته ودوابه وفرش داره الي الجانب الغربي بعد أن نهب الغلمان ما نهبوا من ذلك ثم عبر في الليل الى الكرخ فتلقاه اهلها بالدعاء فنزل في دار ." (١)

" يوم السبت التاسع عشر من جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ومن شعره ... يا ويح قلبي من تقلبه ... ابدا يحن الى معذبه ... قالوا كتمت هواه عن جلد ... لو ان لي جلدا لبحت به ... بأبي حبيب غير مكترث ... عني ويكثر من تعتبه ... حسبي رضاه من الحياة ويا ... قلقي وموتي من تغضبه ...

١٤٨ - مسعود بن محمود

ابن سبكتيكن توفي وقام اخوه مقامه وخرج مودود بن مسعود على عمه محمد فقبض عليه وعاد الى غزنة واستتب له الأمر

---

(١) المنتظم، ٧٣/٨

١٤٩ – بنت المتقى لله

توفيت في الحريم لطاهري في رجب هذه السنة عن احدى وتسعين سنة ودفنت في التربة بالرصافة

سنة ٤٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الجوالى افتتحت في اول المحرم فانفذ الملك ابو طاهر من منع اصحاب الخليفة عنها واخذ ما استخرجوه منها وأقام فيها من يتولى جبايتها وشق على الخليفة ذلك وترددت فيه المراسلات ولم تنفع فاظهر العزم على مفارقة البلد وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وروسل وجوه الاطراف والقضاة والفقهاء والشهود بالتأهب للخروج في الصحبة وتحدث بأن الخليفة قد عمل على غلق الجوامع ومنع الصلاة يوم الجمعة هذا الشهر قال ابو الحسن علي بن محمد الماوردي اخرج التوقيع من الخليفة وكنت انا الرسول فنفذ لعلي بن محمد بن حبيب ليس يختل على ذي عقل غلط ما أباه جلال الدولة من عدو له عن عهوده والوفاء بعقود وأن الأيمان المؤكدة اشتملت على مالا فسيحة ." (١)

"وكان رحمه الله فقيه النفس، محكما للفقه، مليح المحاضرة، كثير الإنشاد للشعر، وله نظم، قوالا بالحق، ينكر المنكر، ويخاطب نواب حلب بخطاب فيه غلط، كثير الفوائد، ولديه فضائل وكياسة وحشمة وإنسانية ومروءة، ومحبة لأهل العلم، خصوصا للغرباء، محسنا إليهم، معتقدا لأهل الخير، دينا صالحا.

وكان كثير الانقطاع، ملازما لبيته يصنف، ولا يخرج إلا للضرورة، ودرس بالمدارس الظاهرية والأسدية والبلدية، ودار الحديث البهائية، بحلب استقلالا.

وكان الشيخ زين الدين أبو حفص عمر الباريني الشافعي نزيل حلب، مع جلالة قدره يجتمع عنده فتاوى يستشكلها فيأتيه فيسأله عنها، انتهى كلام ابن خطيب الناصرية.

قلت: ومن نظم العلامة شهاب الدين المذكور قوله:

كيف لا يستجيب ربي دعائي ... وهو سبحانه دعاني إليه

مع رجائي لفضله وابتهالي ... واتكالي في كل خطب عليه

وله غير ذلك. توفي يوم الأحد خامس عشرين شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، بحلب، رحمه الله تعالى.

الشيخ مجد الدين الشيبي ٦٤٢ – ٧١٢هـ، ١٢٤٤ – ١٣١٢م

---

(١) المنتظم، ١١٣/٨

أحمد بن ديلم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد، الشيخ مجد الدين أبو العباس الشيبي المكي، شيخ الحجبة، وفاتح الكعبة. قيل أنه ولي فتح الكعبة أربعين سنة.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة، سمع من ابن الفضل المرسي الأربعين للفراوي، وعلى ابن مسدي السيرة لأبي إسحاق، والزهد والرقائق لابن المبارك، والنجم والكوكب للإقليشي عن محمد بن عبد الحق بن سليمان الدلاص إجازة إن لم يكن سماعا عنه، والأربعين المختارة من تأليفه، وشيئا في فضائل رمضان، وما يترجى لصوامه من رحمة الرحمن، كلاهما من تأليفه، وعلى يعقوب بن أبي بكر الطبري الجزء الثاني من جامع الترمذي، وحدث، وسمع منه جماعة، وكان لديه فضائل، وعنده دين وخير.

توفى في عاشر ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بمكة، رحمه الله تعالى.

شهاب الدين المجدي ٧٦٧ - ٨٥٠هـ، ١٣٦٥ - ١٤٤٦م

أحمد بن رجب بن طيبغا، الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين الشهير بابن المجدي الشافعي.

مولده بالقاهرة في سنة سبع وستين وسبعمائة، ونشأ بها، وتفقه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، ولازم علماء عصره، واجتهد في طلب العلم إلى أن برع في الفقه، والفرائض، والحساب، والعربية، وتصدر للإقراء والتدريس مدة طويلة، وانتفع به الطلبة، وتفقه به جماعة من أعيان الطلبة، وكان له مشاركة في علوم كثيرة لا سيما في الفرائض، والحساب، والهندسة، والميقات، فإنه فاق في هذه العلوم أهل عصره، وانفرد بها، وما برح مستمرا على الاشتغال والأشغال والتصنيف، ومصنفاته كثيرة مشهورة.

توفى ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

رمضان التركماني ٨١٩هـ، ١٤١٦م

أحمد بن رمضان، الأمير شهاب الدين التركماني الآجقي، أمير التركمان، ومقدمهم بإياس، وأذنة، وسيس.

كان عنده إقدام وشجاعة، مع طيش ومحبة للفتن، وكان تارة يطيع السلطنة وتارة يشاقق، ويكثر من الفساد، وتجردت العساكر الحلبية إليه مرارا عديدة، الأولى سنة ثمانين وسبعمائة، وكان أمير التركمان إذ ذاك أخوه إبراهيم والنائب بحلب تمرباي التمرداشي، وانكسر العسكر الحلبي منه في هذه المرة، والثانية في سنة خمس وثمانين والنائب بحلب الأمير يلبغا الناصري، وأمير التركمان أخوه إبراهيم أيضا، فجرى بينهم في هذه الوقعة أمور يطول شرحها، ثم انهزم ابن رمضان المذكور إلى جهته، ودام على العصيان مدة سنين، إلى أن دخل تحت طاعة الملك الناصر فرج بن برقوق، وقدم ديار مصر في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وتزوج السلطان الملك الناصر بابنته، وأسكنها تحت كنف كريمتي، لأنها كانت إذ ذاك هي خوند الكبرى، وصاحبة

القاعة، ثم أفرد لها الناصر بيتا من الدور السلطاني، وأقام ابن رمضان بالقاهرة مدة يسيرة، وخلع عليه بالإمرة وتوجه إلى بلاده، وأقام بها إلى أن توفي سنة تسع عشرة وثمانمائة.." (١)

"وفي السنة المذكورة دخل الملك الظاهر بلاد الروم، ونزل بمدينة قيصرية، وجلس بها في دار الملك، وصلى بها الجمعة، وخطبوا له، وضربت السكة باسمه في القعدة من السنة. ثم رجع، وقطع الدربند، وعبر النهر، ثم عاد إلى دمشق في سابع المحرم مؤيدا منصورا، ونزل بالقلعة، ثم انتقل إلى قصره الأبلق بدمشق؛ فمرض في نصف المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة؛ فمات من مرضه يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرم من السنة المذكورة، وحمل إلى القلعة ليلا مع أكابر أمرائه، وغسله، وصبره المهتار شجاع الدين عنبر، والكامل علي بن المنبجي الإسكندراني المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم.

ووضع في تابوت، وعلق في بيت بالقلعة، وهو في عشر الستين إلى أن يحصل الاتفاق على موضع دفنه.

وكان قد أوصى أن يدفن على الطريق السالكة، قريبا من داريا، وأن يبنى عليه هناك قبة؛ فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فابتاع دار العقيقي، وبنيت له قبة. فلما تكمل بناؤها نقل إليها، ووقف عليها وعلى المدرسة الأوقاف الكثيرة، ثم في يوم السبت رابع عشر صفر شرع في عمل أغربة الملك الظاهر بيبرس المذكور بالديار المصرية.

قال الأمير بيبرس الدوادار في تاريخه: وكان القمر قد كسف كسوفا كاملا، أظلم له الجو، وتأول ذلك المتأولون بموت رجل جليل القدر؛ فقيل إن السلطان لما بلغه ذلك حذر على نفسه، وخاف، وقصد أن يصرف التأويل إلى غيره؛ لعله يسلم من شره.

وكان بدمشق شخص من أولاد الملوك الأيوبية – وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب – ؛ فأراد الظاهر – على ما قيل – اغتياله بالسم؛ فأحضره في مجلس شرابه؛ فأمر الساقي أن يسقيه قمزا، كان ممزوجا فيما يقال بسم؛ فسقاه الساقي ذلك الكأس؛ فأحس به، وخرج من وقته، ثم غلط الساقي، وملأ الكأس المذكور، وفيه أثر السم، ووقع الكاس في يد الملك الظاهر فشربه. انتهى كلام بيبرس الدوادار باختصار.

قلت: هذا القول مشهور بأفواه الناس، والله أعلم. وخلف الملك الظاهر بيبرس – صاحب الترجمة – عشرة، أولاد وهم: الملك السعيد محمد، وسلامش، وخضر. وسبع بنات.

وقال الشيخ قطب الدين: كان له عشرة آلاف مملوك.

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ٥٦/١

وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: حكى الشيخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري الحموي، قال: كان الأمير علاء الدين البندقداري الصالحي لما قبض عليه، وأحضر إلى حماة، واعتقل بجامع قلعتها اتفق حضور ركن الدين بيبرس هذا من بلاده مع تاجره، وكان الملك المنصور صاحب حماة إذ ذاك صبيا. وكان إذا أراد شراء رقيق تبصره الصاحبة والدته؛ فأحضر بيبرس هذا مع جخداشه؛ فرأتهما من وراء الستر، فأمرت بشراء جخداشه، وقالت: هذا الأسمر - يعني الملك الظاهر بيبرس - لا يكون بينك وبينه معاملة؛ فإن في عينيه شرا لائحا؛ فردهما الملك المنصور جميعا، فطلب البندقداري الغلامين، فاشتراهما، وهو معتقل، ثم أفرج عنه وسار بهما إلى مصره وآل أمر ركن الدين بيبرس هذا إلى ما آل.

ثم قال: واشتهر - يعني الملك الظاهر - بالشجاعة والإقدام.

ولما سارت الجيوش المنصورة من مصر لحرب التتار كان هو طليعة الإسلام.

ثم قال: وكان غازيا، مجاهدا، مرابطا، خليقا للمملكة لولا ما كان فيه من الظلم، والله يرحمه ويغفر له؛ فإن له أياما بيضاء في الإسلام، ومواقف مشهودة، وفتوحات معدودة. انتهى كلام الذهبي، رحمه الله.." (١)

"وكان يكره المزاح، ويبغض الكذاب، قليل الميل إلى اللهو، على أنه كان يعجبه، وكان نقش خاتمه راستى رستى ومعناه صدقت نجوت، وكان لا يجري في مجلسه شئ من الكلام الفاحش ولا يذكر فيه سفك دماء ولا سبى ولا نهب ولا غارة، وكان مهابا مكاعا، شجاعا مقداما، يجب الشجعان ويقدمهم، وكانت له فراسات عجيبة، وله سعد عظيم وحظ زائد من رعيته، وكان له عزم ثابت وفهم دقيق، محجاجا جدلا، سريع الإدارك، ريضا متيقظا يفهم الرمز، ويدرك اللمحة، ولا يخفى عليه تلبيس ملبس وكان إذا أمر بشيء لا يرد عنه، وإذا عزم على رأى لا ينثنى عنه، لئلا ينسب إلى قلة الثبات.

وكان يقال له صاحب قران الأقاليم السبعة، وقهرمان الماء والطين، قاهر الملوك والسلاطين.

وكان مغرما بسماع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام، حتى صار لمعرفتها يرد على القارئ إذا غلط فيها في القرآن. وكان يحب أهل العلم والعلماء، ويقرب السادة الأشراف، ويدنى منه أرباب الفضائل في العلوم والصنائع، ويقدمهم على كل أحد، وكان انبساطه بهيبه ووقار، وكان يباحث أهل العلم وينصف في بحثه، ويبغض يطبعه الشعراء والمضحكين، ويعتمد على أقوال الأطباء والمنجمين، ويقربهم ويدنيهم، حتى أنه كان لا يتحرك إلا باختيار فلكى، فلذلك كانت أصحابه تزعم أنه لم ترد له راية، ولا انهزم له عسكر مدة حياته. وكان يلازم اللعب بالشطرنج، ثم علت همته عن الملاعب بالشطرنج الصغير المتداول بين الناس، صار

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ٢٩٧/١

يلعب بالشطرنج الكبير، ورقعته عشرة في إحدى عشرة، وتزيد قطعه على الصغير بأشياء.
وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولا يعرف من اللغة العربية شيئا، وإنما يعرف اللغة الفارسية والتركية والمغلية.
وكان يعتمد على قواعد جنكزخان في جميع أموره، كما هي عادة جغتاى والترك بأسرهم ويسمونها الترا، والترا باللغة المذهب، وكان فردا في معناه، بعيد الغور.
قال الشيخ تقي الدين أحمد المقريزى في تاريخه: وحدثني من لفظة، قال أخبرني شيخنا الأستاذ العلامة أعجوبة الزمان قاضي القضاة ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلى رحمه الله، قال: أخبرني عبد الجبار إمام تيمور، قال: ركب تيمور في يوم الخميس وأمرني فركبت معه، وليس معه سوى رجل واحد ماش في ركابه، وسار من عسكره وهو نازل على مدينة دمشق وقصد عسكر المصريين وهم قيام على خيولهم حتى دنا منهم، ثم وقف طويلا.
وأمر الرجل الماشي في ركابه أن يمضي نحو العسكر المصري حتى يقرب منه، ثم يرجع إليه فيحدثه وينحني إليه كأنه يقبل الأرض، ففعل ذلك وتمهل قليلا، ثم ولى بفرسه عائدا إلى معسكره: وقال لي: يا عبد الجبار هؤلاء يهربون في هذه الليلة، ونزل بمخيمه، وأقمنا يومنا، فلما كان في الليل جاءتنا الأخبار بفرار الملك الناصر فرج بن برقوق وأمرائه، فخرج من مبيته، وصرنا إليه مع أولاده وأمرائه ليلا، فسألته من أين علمت أنهم يهربون؟ قال: أني لما سرت لرؤيتهم لم أرلهم كشافة، فدنوت منهم، وماثلتهم فإذا هم طوائف طوائف، فأردت أن أعلمهم بمجيء إليهم، فأمرت الرجل حتى مضى نحوهم ثم عاد إلى فخدمني كما يخدم الملوك فلم يفطنوا بي، هذا وأنا محاربهم ولا شئ أهم عند المحارب ممن يحاربه، فلما علمت أنهم غير مهتمين بي، وأنهم مع ذلك كل طائفة منضمة بعضها إلى بعض، علمت أنهم في أمر يهمهم، ولا شئ إلا في فرارهم، فهم مهتمون كيف يفرون. انتهى كلام المقريزى باختصار.." (١)
"كان رجلا طوالا، تام الخلقة، أبيض اللون، أسود اللحية، عليه وقار وهيبة وسكون، وكان في أنفه كبر، وفي أخلاقه شراسة، وفي طبيعته جبروت وانتقام وظلم وعسف، وله خبرة بالسياسة والعمارة. وكان أولا قد ربي بدمشق عند امرأة تعرف بست قجا بجوار المدرسة المنكلائية، ثم انتقل إلى القاهرة وتعلم الخط وقرأ الأدب، واتصل بالأمير عز الدين الشجاعي، مشد الدواوين، وإليه ينسب بالشجاعي، ثم اتصل بالملك المنصور قلاوون وهو من جملة الأمراء، ولما تسلطن قلاوون تقدم سنجر المذكور عنده، وجعله شاد الدواوين، ثم ولاه الوزارة بالديار المصرية، ثم ولاه نيابة دمشق، ولما ولى نيابة دمشق تلطف بأهلها وقلل

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ١/٣٤٦

شره، واستمر فيها سنين، ثم عزل بعز الدين الحموي.

وكان يركب ويعرض بهيئة لا تنبغي إلا لسلطان، وكان له ميل إلى الدين، وتعظيم الإسلام. وهو الذي كان مشدا على عمارة البيمارستان المنصوري ببين القصرين من القاهرة، فتممة في مدة يسيرة، ونهض بهذا العمل العظيم، وفرغ منه في أيام قلائل. وكان يستعمل الصناع والفعول بالبندق، حتى لا يفوته من هو بعيد عنه في أعلى سقالة أو غيرها، ويقال إن بعض الفعول وقع يوما من أعلى السقالة بجنبه فمات، فما اكترث سنجر له، ولا تغير من مكانه، وأمر بدفنه.

ولما كمل عمارة الجميع امتدحه معين الدين بن تولو بقصيدة أولها:

أنشأت مدرسة ومارستانا ... لتصحيح الأديان والأبدان

ثم عمل الوزارة في أول الدولة الناصرية محمد بن قلاوون أكثر من شهر، وحدثته نفسه بما فوق الوزارة، فعصى ووقع له أمور، وانحاز في القلعة إلى أن عجز وطلب الأمان في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة فلم يعطوه أمانا، وطلع إليه بعض الأمراء وقال له: السلطان الملك الناصر يطلبك، وهدده إذا لم ينزل إليه ومشى معه، فضربه واحد طير يده، ثم ضربه آخر طير رأسه، وعلق رأسه في الحال على سور القلعة. ودقت البشائر وطافت المشاعلية برأسه على بيوت كتاب القبط، فبلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفا، والبولة عليه درهما، وحصلت المشاعلية من ذلك جملة.

قلت: وهذا غلط فاحش من المشاعلية، قاتلهم الله، فإنه ولو كان عنده من الظلم ما كان هو خير من الأقباط.

ولما قتل قال فيه السراج الوراق:

أباد الشجاعي رب العباد ... وعقباه في الحشر أضعاف ذلك

عصى رأسه فالعصى نعشه ... وشيع للدفن في نار مالك

ولما ولي نيابة دمشق، وسع ميدانها أيام الملك الأشرف خليل، فقال الأديب علاء الدين الوداعي:

علم الأمير بأن سلطان الورى ... يأتي دمشق ويطلق الأموالا

فلأجل ذلك زاد في ميدانها ... لتكون أوسع للجواد مجالا

قال الشيخ صلاح الدين بن أيبك: أخبرني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني والدي عن قاضي القضاة نجم الدين بن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل، قال: كنت ليلة نائما فاستيقظت وكأن من أنبهني وأنا أحفظ كأنما قد أنشدت ذلك:

عند الشجاعي أنواع منوعة ... من العذاب فلا ترحمه بالله

لم تغن عنه ذنوب قد تحملها ... من العباد ولا مال ولا جاه

قال: ثم جاءنا الخبر بقتله بعد أيام قلائل، فكنت قتلته في تلك الليلة التي أنشدت فيها الشعر. انتهى.

قلت: تقدم إن وفاته في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١١١٨ - أمير مكة

... - ٧٦٣ هـ - ... - ١٣٦٢ م

سند بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة، الشريف الحسنى المكي، أمير مكة.

ولي إمارة مكة شريكا لابن عمه محمد بن عطيفة، بعد عزل أخويه ثقبة وعجلان، وجاء الخبر بولايته وهو معهما في ناحية اليمن، فقدم مكة، وأعطى تقليده، وأخلع عليه وعلى ابن عمه محمد بن عطيفة، وذلك في جمادى الآخرة، وقيل في شهر رجب، سنة ستين وسبعمائة، ودام في إمرة مكة. ووقع بها أمور وحوادث مع أخوته ومع العسكر المصري إلى أن عزل، وتشتت في البلاد إلى أن مات في سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالحديدة، انتهى.

١١١٩ - الزيني المسند المعمر

٦١٨ - ٧٠٦ هـ - ١٢٢١ - ١٣٠٦ م

سنقر بن عبد الله الزيني، الشيخ المسند للعمر علاء الدين أبو سعيد الأرمني ثم الحلبي القضائي.." (١)

"قال الحافظ عبد القادر الحنفي في طبقاته، عثمان بن مصطفى بن إبراهيم بن سليمان بعكس ما ذكرناه وأظنه وهم في ذلك، أو غلط الكاتب في النسب، قال: الإمام العلامة شيخ الحنفية في زمنه، والد سيدنا ومولانا قاضي القضاة علاء الدين أبي الحسن علي، والعلامة تاج الدين أبي العباس أحمد، ثم قال: وهو أيضا جد سيدنا قاضي القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن علي، وعبد العزيز بن علي، ومحمد بن أحمد، بيت علماء فضلاء أئمة، انتهت إليهم الرئاسة، وسمع الإمام فخر الدين من الدمياطي، وحدث وأفتى، ودرس، وتخرج عليه الخلق من الطلبة، وشرح الجامع الكبير بكماله، وتفقهت عليه، وقرأت عليه قطعة من الهداية بالجامع الحاكي وغيره، انتهى كلام الحافظ عبد القادر.

قلت: وكانت وفاته ليلة السبت حادي عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ٤٧٥/١

وعفا عنه.

؟١٥٢٠ - فخر الدين الزرعي

... - ٧٧٨هـ؟ ... - ١٣٧٦م

ءثمان بن أحمد بن أحمد بن عثمان، قاضي القضاة فخر الدين أبو عمرو بن قاضي القضاة صدر الدين أبي المعالي بن القاضي شهاب الدين بن القاضي فخر الدين الزرعي الشافعي، قاضي قضاة حلب.

انتقل إليها من قضاء طرابلس، وطالت مدته فيها، حكمها نحوا من إحدى وعشرين سنة، وكان مشكور السيرة، عالما، فاضلا، فقهيا، ورئيسا، توفي بحلب في شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

؟١٥٢١ - أبو العباس الظاهري

٦٧٠ - ٧٣٠هـ؟ ١٢٧١ - ١٣٢٩م

عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ الإمام أبو العباس الظاهري الحنفي.

تفقه على والده، وعلى عمه إبراهيم، وأحضره والده على أبي الفتح عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني، وعبد الله بن علاق، وأسمعه من عبد العزيز بن عبد المنعم الحلاوي، والإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم المقدس، سمع الكثير، وكتب بخطه، وقرأ بنفسه على البرزالي.

قال الحافظ عبد القادر الحنفي: ذكر لي والده في سنة خمس وثمانين أن كثرة شيوخ إلى ستمائة شيخ، ثم ازدادوا بعد ذلك، مولده في صفر سنة سبعين وستمائة، وقيل في المحرم، ومات رحمه الله في ليلة يسفر صباحها عن سادس شهر رجب سنة ثلاثين وسبعمائة، بزاوية والده خارج باب البحر، سمعت منه الكثير، وأجاز لي غير مرة، وكتب لي بخطه. انتهى كلام الحافظ عبد القادر، رحمه الله تعالى.

؟١٥٢٢ - ابن جوشن

... - ٧٠٧هـ؟ ... - ١٣٠٧م

عثمان بن جوشن، الشيخ الصالح فخر الدين المسعوي.

كان له فضيلة ومشاركة، وللناس فيه اعتقاد حسن، ويقصد للزيارة والتبرك به إلى أن توفي سنة سبع وسبعمائة، ودفن بتربته خارج باب النصر، المعروفة بتربة جوشن، وجلس أحد أولاده مكانه، رحمه الله تعالى.

؟١٥٢٣ - فخر الدين الكرادي الأشقر

... - ٧٩١هـ؟ ... - ١٣٨٩م

عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح، الشيخ الإمام فخر الدين الكرادي – بتخفيف الراء المهملة – الحنفي، المعروف بالأشقر، إمام الملك الظاهر برقوق.

أصله من البلاد الشمالية، واشتغل بها، ثم قدم القاهرة في عنفوان شبابه في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين، واشتغل بها على علماء عصره، وبرع في مذهبه، وشارك في غيره، وصحب الملك الظاهر برقوق في أيام إمرته، وقيل قبل أن يتأمر، فلما تسلطن الظاهر برقوق عرف له الصحبة وقرره إماما عنده، وتقدم في دولته، ثم ولاه قضاء العسكر ومشيخة الخانقاة البيبرسية إلى أن توفي يوم الخميس رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعن وسبعمائة.

وكان حسن الهيئة، مشاركا في الفضائل، وهو والد القاضي محب الدين ناظر الجيوش المنصورة المعروف بابن الأشقر، وقد سألت ولده القاضي محب الدين المذكور عن أصله، فقال: أصلنا من بلاد القرم، وكان جدي عالما مفنتا، وكان والد جدي ملكا بتلك البلاد، رحمه الله تعالى.

؟١٥٢٤ – ابن تولوا الفهري

٦٠٥ – ٦٥٨هـ؟ ١٢٠٨ – ١٢٨٦م

عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد تولوا، الأديب الشاعر معين الدين أبو عمرو الفهري المصري. ولد بتنيس سنة خمس وستمائة، وسمع بدمشق من القاضي أبي نصر بن الشيرازي وغيره، وكان أحد الشعراء في عصره، وعليه تخرج الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال، وبه تأدب، وله معه حكايات، وكان يسخر به ويهزأ، ويضحك منه الناس، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.." (١)

" وأول من قدم منهم إلى المدينة المنورة محسن بن حسين البخاري في حدود سنة ١٠٢٠ وكان رجلا صالحا مباركا . وتوفي سنة ١٠٨٠ . وأعقب من الأولاد : أحمد ومولده سنة ١٠٧٠ . وكان رجلا كاملا حسن الخط ونسخ كثيرا من الكتب العلمية . وكان كاتب المحكمة في سنة ١١١٦ . وكان كثير الإقامة في قبا . وتوفي سنة ١١٣٦ . وأعقب من الأولاد : صاحبنا حسنا وفاطمة والدة صاحبنا الشيخ إبراهيم العمودي الخطيب والإمام بقية الإسلام

وأما حسن فمولده سنة ١١٣٠ وتوفي سنة ١١٨٠ عن غير ولد . وبموته انقرض هذا البيت بالمدينة المنورة . ورثه ابن أخته الشيخ إبراهيم المزبور

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ١٦٠/٢

وفي مكة المكرمة بيت البخاري المشهورين بها . وكان منهم جماعة كل منهم خطيب وإمام بالمسجد الحرام . وقد انقرض هذا البيت أيضا في مكة في سنة ١١٤٠ في أيام الشريف عبد الله ابن سعيد وورثهم حيث لا وارث لهم من العصبات ولا من الأرحام

وكان من جملة مخلفاتهم الحديقة المعروفة بالبخارية بالمعلاة . وقد عمرها الشريف عبد الله المذكور بأحسن عمارة . وهي الآن بيد ورثة الشريف عبد الله المزبور . وقد غلط بعض المتأخرين من المؤرخين حيث قالوا : أنهم من أولاد عم المذكورين فلو كان الأمر كذلك لورثوا منهم ما هناك

وقد اختلف في نسبهم من جهة الشرف فرجح الحافظ الشيخ جار الله بن فهد المكي عدم نسبتهم إلى الشرف وعده من جملة السرف . وقد ألف تأليفا لطيفا سماه " القول المؤتلف في نسبة الخمسة البيوت المنسوبين إلى الشرف " وعد منها هذا البيت وقد طالعته لما كنت مجاورا بمكة المكرمة

بيت البصري

" بيت البصري " نسبة إلى البصرة المشهورة . والأصل من كازرون كما ذكره الشيخ عبد الرحمان الكازروني

وأول من قدم منهم المدينة المنورة مهاجرا السيد إبراهيم بن السيد زين العابدين وذلك في حدود سنة ١٠٧٠ . وصاهر الأمير الكبير علي باشا الحسائي وزوجه بنته فاطمة . وصار له بسبب ذلك مظهر عظيم . وكان سيدا كاملا وهماما فاضلا . وهو ابن عم السيد عمر البصري المكي الشافعي . ويعرف عند أهل المدينة المنورة بالسيد السلامي . وسببه أنه كان يرد على الرسول السلام فيرد عليه . قد صار لكثير من الأكابر مثل هذا . " وأعقب من الأولاد : السيد زين العابدين . وكان سيدا جليلا جيدا جميلا . " . وأعقب من الأولاد : السيد محمدا والسيد عليا والسيد حسينا والسيد عبد الرحمان

فأما السيد محمد والسيد علي فماتا ولم يعقبا وأما السيد حسين " ف " أعقب بنتا . وتقرر في وظيفتي بوابة سيدنا حمزة – رضي الله عنه – ومشيخة زاوية سيدي العارف بالله أحمد البدوي المنحلين عن الشيخ محمود الحلبي في سنة ١١٤٠ . وتوفي السيد حسين المزبور في سنة ١١٦٢ . وتقرر في الوظيفتين المزبورتين . أخوه السيد عبد الرحمان المذكور . وكان بيننا وبينه محبة وصحبة بمكة المكرمة . وكان رجلا شريفا . لطيفا ظريفا . توفي سنة ١١٦٣ . وأعقب من الأولاد : السيد عليا والشريفة ريا والدة الخطيب حسين الخليفتي وأخته

وأما السيد علي فمولده سنة ١١٦٢ . وتوفي عن بنت تسمى صالحة . وتوفي سنة ١١٨٥ وانقرض بموته هذا البيت . والبقاء لله تعالى

وتقرر بعد وفاته في الوظيفتين المزبورتين من بقي من بنات السادة البصريين . وهو خلاف الشرع الشريف والقانون المنيف ؛ لأنهما من وظائف الرجال . ويستحقها حسين الخليفتي لأنه من أولاد البنات والأقارب بموجب الفرمان السلطاني المعمول به . وقد أقمن صهرهن الشيخ ولي الدين الهتاري في القيام بمباشرة الوظيفتين المزبورتين نائبا عنهن . وهو رجل لا بأس به من أهل الخير والصلاح

ثم في سنة ١١٨٧ تقرر في الوظيفتين السيد أبو بكر أولياء زاده بموجب وصل من الشريف سرور . وباشر الوظيفتين المزبورتين . ثم رجع الشريف سرور المذكور فرجع ورفع السيد أبا بكر المزبور ورد لهن الوظيفتين المزبورتين . وهما بأيديهن اليوم

بيت البصراوي

" بيت البصراوي " نسبة إلى البصرة المشهورة على غير قياس من باب تغييرات النسب . وإليها ينتسب كثير

أشهرهم وأصلهم الشيخ حسن البصر شيخ المزورين . قدم المدينة المنورة صغيرا في حدود سنة ١١١٥ . ونشأ بها وتعلم صنعة الخياطة . وكان صاحب مجون ومضحكات وملاطفات . وتوفي في حدود سنة ١١٤٧ . وأعقب من الأولاد : محمدا وعليا وفاطمة زوجة البكري والدة أولاده ." [١]

"

حفصة بنت عمر بن الخطاب كانت عند خنيس بن حذافة السهمي وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلقها تطليقة فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة فراجعها وقيل إنما هم بطلاقها ولم يفعل

قال الواقدي وتوفيت في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان بالمدينة

أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية واسم أبي أمية سهيل ويقال له زاد الراكب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كانت عند أبي سلمة ابن عبد الأسد فهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا

---

(١) تحفة المدنيين، ص/٢٧

فولدت له هناك زينب وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة ومات أبو سلمة في جمادى الأخرى سنة أربع من الهجرة فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في ليال بقين من شوال سنة أربع وتوفيت سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثنتين وستين والأول أصح

قال أبو نعيم الأصبهاني وصلى عليها سعيد بن زيد وهو غلط والصحيح أبو هريرة وقبرت بالبقيع وهي ابنة أربع وثمانين سنة

أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب كانت عند عبيد الله بن جحش بن رياب فولدت له حبيبة فكنيت بها وهاجر عبيد الله بأم حبيبة إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية لم تنصر وارتد عن الإسلام وتوفي هناك وثبتت أم حبيبة على دينها وهجرتها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطب عليه أم حبيبة فزوجها إياه وذلك سنة سبع من الهجرة وأصدق النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها ويقال قدمت إلى المدينة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه عثمان ابن عفان والأول أصح وتوفيت سنة أربع وأربعين

". (١)

" يقال له أبو البهي وكان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم وقتلوا يوم بدر ثم اشترى أبو رافع أنصباء بقية بني سعيد إلا نصيب خالد بن سعيد فوهب خالد نصيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع يقول أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ذكره الزبير بن بكار وقال غيره هو رافع ويكنى أبا البهى

أبو السمح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولى النبي صلى الله عليه وسلم

أبو ضميرة أبو عبيد واسمه معد وقيل عبيد بن قويهبة وهو من مولدي مزينة

أبو مويهبة وهو من مولدي مزينة

أبو واقد

قال إبراهيم الحربي ليس في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد وإنما هو أبو عبيد وإنما التميمي غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن أبي خيثمة أنهما اثنان عبيد وأبو عبيد وذكر أبو بكر البرقي

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٢٣

أن في موالي النبي صلى الله عليه وسلم عبيدا وفرق الحربي بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنين وذهب بعضهم فيما حكاه ابن قتيبة إلى أنهما واحد

وقال أبو بكر بن حزم من غلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كركرة وبعض الرواة يفتح الكاف

قال مصعب أهدى إليه المقوقس خصيا اسمه مابورا وقيل مابوها وقيل هابو

وذكر محمد بن حبيب الهاشمي في كتاب المحبر من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو لبابة وأبو لقيط وأبو هند ذكر مواليات رسول الله صلى الله عليه وسلم

أم أيمن واسمها بركة

وأميمة

وخضرة

ورضوى

وريحانة

وسلمى

ومارية

". (١)

" مالك قيس بن عامر بن تابي قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس أبو ليلى الجعدي وهو نابغة بني جعدة ويقال اسمه عبد الله بن قيس ويقال حيان بن قيس قيس بن عبد الله بن قيس قيس بن عبد الله أبو أمية من بني أسد بن خزيمة قيس بن عبيد بن الحرير أبو بشير المازني كذلك ذكره الدارقطني قيس بن عبد العزى قيس بن عدي بن سعد السهمي ذكره فيمن أسلم يوم الفتح وقال ابن سعد هو غلط من الرواة لأن قيس بن عدي قديم في الجاهلية لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركه ابنه الحارث ابن قيس وهو ابن الغيطلة بنت مالك قيس بن أبي صعصعة واسمه عمرو بن زيد الأنصاري قيس بن عمرو بن قيس الخزرجي قيس بن سهل ابن ثعلبة جد يحيى بن سعيد الأنصاري كذلك ذكره البرقي وقال غيمره قيس بن عمرو بن سهيل وقيل قيس بن النعمان قيس بن فهد بن قيس الأنصاري قال البرقي يقال إنه منافق والله أعلم قيس بن كاهل بن محصن قيس بن كلاب الكلابي قيس بن المخسر قيس بن محصن بن خالد الأسدي

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٣٤

كذا قال أبو معشر وابن إسحاق والواقدي وقال ابن عمارة قيس بن حصن قيس بن مالك بن شعر قيس بن مخرمة بن المطلب قيس بن محمد بن ثعلبة الأنصاري قيس بن معبد الحنفي قيس بن النعمان السكوني وقيل القيسي قيس بن الهيثم السلمي مختلف في صحبته قيس بن المكشوح واسم المكشوح هبيرة بن عبد يغوث قيس بن أبي العاص بن قيس قيس بن أبي غرزة البجلي وقيل الجهني ويقال الغفاري قيس أبو ثابت الأنصاري قيس أبو الصلت الغفاري قيس أبو غنم له إدراك قيس الجذامي قيس أبو محمد غير منسوب الأسماء المفردة

قارب بن الأسود الثقفي قاطع بن سارق أبو صفرة قباث بن أشيم ابن عامر بن الملوح الليثي قثم بن العباس بن عبد المطلب له رؤية قدر بن عامر من بني مالك قددة بن عمرو قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري قزمان بن الحارث العبسي ذكره ابن سعد أنه كان منافقا القاسم مولى أبي بكر الصديق وقيل أبو القاسم في صحبته نظر قصلي بن ظالم بن خزيمة قفيز غلام النبي صلى الله عليه وسلم ذكره عبد الغني قنان ابن دارم بن أفلت العبسي قهد بن مطرف

". (١)

"

من اسمه نبيه نبيه بن صواب الجهني من الوفود وقيل نبه قال يحيى ابن معين هو في كتاب ابن لهيعة نبيه ومن قال نبه فقد أخطأ وإنما لقن موسى بن داود نبه فقال وأخطأ نبيه بن عثمان بن ربيعة

من اسمه نبيط نبيط بن جابر بن مالك الأنصاري نبيط بن شريط ابن أنس الأشجعي

من اسمه نصر نصر بن عبد رزاح أبو الحارث الظفري وبعضهم يقول نضر بالضاد المعجمة وقال ابن إسحاق اسمه نمير وهذا غلط أجمعوا على خلافه كذا قال ابن سعد نصر بن دهر الأسلمي نصر بن عوف ابن قدامة نصر بن وهب الخزاعي

من اسمه نضلة نضلة بن نهصل الحرمازي نضلة بن عبيدة أبو برزة الأسلمي كذا سماه البخاري ومسلم وقال ابن سعد عبد الله بن نضلة قال وقيل نضلة بن عبد الله وقال أبو بكر البرقي أهل النسب يقولون نضلة ابن عبد الله وبعض أهل الحديث يقولون عبيد بن نضلة نضلة بن عمرو الغفاري

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/١٧٥

من اسمه النعمان النعمان بن أشيم أبو هند الأشجعي وقيل اسمه رافع النعمان بن بشير بن سعد أبو عبد الله الأنصاري النعمان بن ثابت بن النعمان أبو ضياح وانفرد أبو معشر فقال أبو الصياح فكانوا يعجبون منه النعمان بن جزء بن النعمان الغطيفي ويقال النعمان بن بحرير النعمان ابن حارثة الأنصاري النعمان بن الرازية وقيل الراذبة اللهلبي النعمان ابن سنان مولى لبني عبيد بن عدي بن سيار مولى لبني سلمة النعمان ابن عبد عمرو بن مسعود النجاري النعمان بن عجلان عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان بن عدي بن نضلة العدوي النعمان بن عصر بن عبيد كذا قال ابن إسحاق وابن عقبة وأبو معشر عصر بكسر العين وقال هشام بن الكلبي عصر بالفتح وقال ابن عمارة اسمه لقيط بن عصر بفتح العين وسكون الصاد النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ المزني كذا ذكره ابن سعد وقال البخاري وابن أبي خيثمة النعمان بن مقرن النعمان بن قيس غير

." (١)

"

من اسمه وهب وهب بن أمية بن أبي الصلت وهب بن الأسود وقيل الأسود بن وهب القرشي مختلف في صحبته وهب بن حمزة وقيل حمزة بن وهب بن حذيفة الأنصاري وهب بن حنبش وقيل ابن هرم ويقال هرم بن خنبش الطائي والأول أصح وهب بن زمعة أبو عبد الله وهب بن سعد بن أبي سرح المالكي وهب بن عبد الله أبو جحيفة السوائي وهب بن قابوس المزني وهب بن قيس بن أبان وهب بن مالك بن سود وهب بن معقل الغفاري وهب بن محصن بن حرثان أبو سنان الأسدي أخو عكاشة وهب بن أبي خويلد بن ديلم الأسماء المفردة

وابصة بن معبد بن عتبة أبو سالم الأزدي واسع بن حبان الأنصاري في صحبته نظر وائل بن حجر بن ربيعة الحضرمي وهو وائل القيل وحشي بن حرب أبو دسمة الحبشي مولى جبير بن مطعم وهو قاتل حمزة ودان بن زر الكلبي وداعة بن أبي وداعة السهمي في صحبته نظر وديعة بن عمرو بن جراد الجهني كذا سماه ابن إسحاق والواقدي وقال أبو معشر اسمه رفاعة وذقة بن إياس بن عمرو الأنصاري الورد بن خالد بن حذيفة ورقة بن نوفل الديلي وقيل الأنصاري وغلة بن يزيد وهبان بن صيفي الغفاري وقيل أهبان حرف الهاء

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/١٨٧

من اسمه هاشم هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة المخرومي وكان ابن إسحاق يقول هشام وهو غلط منه هاشم بن صبابة بن حزن

من اسمه هاني هاني بن أوس الأسلمي هاني بن جزء وقيل ابن جرير النعمان المرادي أخو النعمان هاني بن الحارث بن جبلة هاني بن حبيب الداري هاني بن حجير بن معاوية هاني بن فراس الأشجعي من أصحاب الشجرة هاني بن نيار بن عمرو أبو بردة البلوي خال البراء بن عازب هاني بن يزيد بن نهيك أبو شريح الحارثي هاني أبو مالك جد خالد بن يزيد

من اسمه هبار هبار بن الأسود بن المطلب هبار بن سفيان ابن عمرو بن عبد الأسد

من اسمه هشام هشام بن حكيم بن حزام القرشي هشام بن صبابة الليثي

". (١)

" البرقي له ثلاثة أحاديث أميمة بنت رقيقة بن الحارث وقال البرقي لها ثلاثة أحاديث جرهد وقال البرقي له حديثان الحسين بن علي وقال البرقي جاء عنه سبعة فيها مرسل حنظلة الكاتب وقال البرقي له حديثان خولة بنت قيس وقال أبو حاتم روت حديثا واحدا أنها كانت تتوضأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف أيديهما خنساء بنت خدام رويفع بن ثابت زينب امرأة مسعود عائذ بن عمرو المزني عبد الرحمن بن أبي بكر عبد المطلب بن ربيعة وقال البرقي له ثلاثة أحاديث عمرو بن خارجة وقال البرقي له حديثان الفريعة بنت مالك أم الحصين أم رميثة أصحاب السبعة

الحارث بن أوس الحارث بن يزيد النكري أمة بنت خالد جويرية أم المؤمنين حبيب بن مسلمة وقال البرقي له ثلاثة أحاديث زينب بنت أبي سلمة سلمة بن قيس الأشجعي وقال البرقي له حديث سلمة ابن صخر البياضي سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سويد بن النعمان عبد الله ابن السائب عبد الله المزني عرفجة كذا روى عن بقي بن مخلد غير منسوب وقال البرقي عرفجة بن أسعد له حديث عقبة بن الحارث قال البرقي جاء عنه أربعة أحاديث علي بن شيبان وقال البرقي له حديثان عويم بن ساعدة وقال البرقي جاء عنه حديث مرسل قتادة بن النعمان وقال البرقي جاء عنه أربعة أحاديث قطبة بن مالك وقال البرقي له حديثان قيس بن طخفة هو الغفاري وقال البرقي لقيس الغفاري حديث قيس بن أبي غزرة وقال البرقي له حديث محمد ابن عبد الله بن جحش وقال البرقي له ثلاثة أحاديث المستورد بن شداد وقال

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/١٩٠

البرقي هذه السبعة التي جاءت عنه منها أربعة لأهل مصر وحديثان لأهل الكوفة وحديث لأهل الشام المسيب أبو سعيد وقال البرقي له ثلاثة أحاديث معيقيب وقال البرقي له حديثان أبو أمية أبو جمعة أم حرام بنت ملحان أصحاب الستة

بشر بن سحيم الحجاج الأسلمي وقال البرقي له حديث الحارث الأشعري وقال البرقي له حديث حارثه بن وهب الخزاعي وقال البرقي له حديثان وقول البرقي غلط لأنه قد أخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث متفق عليها رافع بن

". (١)

" الهجرة الثانية مع زوجها حاطب فراس بن النضر بن الحارث فكيهة بنت يسار هاجرت مع زوجها خطاب الهجرة الثانية قدامة بن مظعون هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق والواقدي قيس بن حذافة السهمي هاجر الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره بن عقبة وأبو معشر قيس بن عبد الله بن من بني أسد بن خزيمة هاجر الهجرة الثانية ليلى بنت أبي حثمة مالك بن زمعة أخو سودة هاجر الهجرة الثانية محمد بن حاطب هاجر مع أبيه الهجرة الثانية محمية بن جزء السهمي هاجر الهجرة الثانية مصعب بن عمير المطلب بن أزهر هاجر الهجرة الثانية معبد بن الحارث السهمي ويقال اسمه معمر معتب بن عوف هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية في قول ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر فيمن هاجر إلى الحبشة معمر بن عبد الله بن نضلة هاجر الهجرة الثانية معيقيب بن أبي فاطمة هاجر الهجرة الثانية المقداد بن الأسود هاجر الهجرة الثانية في قول ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر نبيه بن عثمان بن ربيعة هاجر الهجرة الثانية في قول الواقدي وحده هاشم بن أبي حذيفة المخزومي هاجر الهجرة الثانية وكان ابن إسحاق يقول هشام وهو غلط منه ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر هبار ابن سفيان هاجر الهجرة الثانية هشام بن العاص بن وائل هاجر الهجرة الثانية هشام بن عتبة بن ربيعة وأبو حذيفة همية بنت خلف ويقال أمينة هند بنت أبي أمية أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يزيد ابن زمعة بن الأسود هاجر الهجرة الثانية أبو الروم بن عمير هاجر الهجرة الثانية في قول الأكثرين أبو سبرة بن أبي رهم هاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعا في رواية ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عتبة وأبو

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٢٦٩

معشر أبو فكيهة هاجر الهجرة الثانية أبو قيس بن الحارث هاجر الهجرة الثانية أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ذكر من ولد بالحبشة للمسلمين

عبد الله وعون ومحمد أولاد جعفر بن أبي طالب قال ابن سعد ولدوا جميعا بأرض الحبشة سعيد وأمة ابنا خالد بن سعيد ابن العاص عبد الله بن

" (١).

" أبيه سراقة بن الحارث حاطب بن أبي بلتعة اللخمي حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل حبيب بن الأسود مولى لبني حرام الحباب بن المنذر بن الجموح أجمعوا على أنه شهد بدرا غير ابن إسحاق هذا غلط منه حرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد الأنصاري حريث بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الحصين بن الحارث بن المطلب حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن الحمير الأشجعي كذا قال الواقدي وقال ابن إسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعن أبي معشر روايتان حزية وجرية حرف الخاء

خالد بن البكير أخو إياس خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري خالد بن قيس بن مالك الأنصاري خارجة بن زيد الخزرجي وقيل حارثة خباب بن الأرت خباب أبو يحيى مولى عقبة بن غزوان خبيب بن عدي الأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا خبيب بن يساف بن عتبة الأنصاري خراش بن الصمة بن عمرو الأنصاري خريم بن الأخرم وهو ابن فاتك قال أبو نعيم شهد بدرا خلاد بن رافع بن مالك الزرقي وقيل خالد خلاد خلاد بن سويد الخزرجي خلاد بن عمرو بن الجموح الأنصاري خلاد بن قيس بن النعمان ذكر ابن عمارة أنه شهد بدرا مع أخيه خالد ولم يذكره غيره خليد بن قيس بن النعمان الأنصاري كذا قال ابن إسحاق والواقدي وقال ابن عقبة وأبو معشر خليدة وقال ابن عمارة خالد وقال غيرهم اسمه لبدة خليفة بن عدي الأنصاري خنيس بن حذافة بن قيس خولي بن أبي خولي واسمه عمرو بن خيثمة خوات بن جبير الأنصاري خرج مع النبي فأصابه بالروحاء حجر فكسر فرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بسهمه وأجره

وليس في حرف الدال أحد حرف الذال

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٣٠٢

ذكوان بن عبد قيس بن خالد الأنصاري ذو شمالين بن عبد عمرو ابن نضلة الغبشاني وهل هو ذو اليدين أم لا فيه قولان حرف الراء

رافع بن جعدية والأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا رافع بن

---

(١) ".

" الله بن عرفطة حليف الخزرج عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري عبد الله بن عمير الأنصاري ذكروه كلهم غير ابن عمارة فإنه يرى أنه عرفطة المتقدم عبد الله بن قيس بن صخر الأنصاري ذكروه كلهم غير ابن عقبة عبد الله بن قيس بن خلدة الخزرجي عبد الله بن كعب بن زيد الأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا وولاه النبي صلى الله عليه وسلم حفظ الأنفال يومئذ عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى عبد الله بن مسعود الهذلي عبد الله بن مظعون أخو عثمان الجمحي عبد الله بن النعمان بن بلذمة ويقال بلدمة الأنصاري عبد الرحمن بن جبير أبو عبس الأنصاري عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل الأنصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري عبد ربه بن حق وقيل حق الأنصاري عبيد بن أوس بن مالك الظفري ذكروه في أهل بدر إلا أبا معشر وذلك غلط منه أو ممن روى عنه عبيد بن ثعلبة الأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا عبيد بن زيد بن عامر الأنصاري عبيد ابن أبي عبيد الأنصاري عبيدة بن الحارث بن المطلب عبس بن عامر بن عدي الأنصاري عتبان بن مالك الأنصاري عتبة بن ربيعة بن خالد الأنصاري عتبة بن زيد بن عامر عتبة بن عبد الله بن صخر الأنصاري عتبة بن غزوان بن جابر عتيك بن التيهان أخو أبي الهيثم وقيل عبيد عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره وكان كمن شهد بدرا عثمان بن مظعون الجمحي عدي بن أبي الرغباء الجهني عصمة بن الحصين بن وبرة الأنصاري ذكره ابن عمارة والواقدي ولم يذكره ابن إسحاق وأبو معشر عصيمة حليف الأنصار من بني أسد بن خزيمة عصيمة حليف لهم من أشجع ذكره ابن إسحاق وأبو معشر والواقدي وابن عمارة فيمن شهد بدرا ولم يذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابى الأنصاري عقبة بن عمرو أبو مسعود البدري روى شعبة عن الحكم أن أبا مسعود كان بدريا ونص على ذلك البخاري وذكره مسلم في الكنى فقال شهد بدرا والأكثرون على ذلك وقيل كان ينزل ماء بدر ولم يشهدها عقبة بن وهب بن كلدة الأنصاري عقبة بن وهب بن ربيعة الأسدي عكاشة بن محصن الأسدي علي بن أبي طالب أبو الحسن

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٣١١

الهاشمي عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزاعي عمار بن ياسر عمر بن الخطاب أبو حفص العدوي عمرو بن إياس بن زيد الأنصاري عمرو بن ثعلبة بن وهب الأنصاري عمرو بن خارجة النجاري قال أبو نعيم شهد بدرا عمرو بن سراقة بن المعتمر العدوي عمرو بن طلق بن زيد الأنصاري ذكروه

". (١)

" القاسم بن النحاس المقري الحسين بن قيس روى عنه حصين بن نمير وهو أبو علي الرحبي الذي روى عنه علي بن عاصم وهو حنش الذي روى عنه سليمان التيمي الحسين ابن واقد المروزي روى عنه زيد بن الحباب وهو حسين الخراساني الذي روى عنه الأعمش الحسين بن محمد بن حماد الضرير روى عنه أبو القاسم ابن اليسع القاري وهو الحسين بن أبي معشر الذي روى عنه عبد الله ابن الحافظ وهو أبو عروبة الحراني الذي روى عنه أبو بكر الأبهري وغيره الحسين ابن محمد أبو عبد الله الحافظ روى عنه عثمان بن محمد السقطي وهو عبيد بن حاتم الطويل الذي روى عنه أبو بكر الشافعي وهو أبو عبد الله العجلي الذي روى عنه الشافعي أيضا وهذا الرجل هو الحسين بن محمد بن حاتم ابن يزيد ويعرف بعبيد العجل حبيب بن أبي مليكة الكوفي روى عنه هانيء بن قيس وهو أبو ثور الحدائي الذي روى عنه أبو البختري الطائي وحداء من مراد وبعضهم يقول فيه الحداني بالنون وهو غلط حبيب ابن أبي ثابت الكوفي روى عنه الأعمش وهو حبيب بن كندي الذي روى عنه إسماعيل بن أبي خالد حبيب بن الشهيد البصري روى عنه الأنصاري وهو أبو محمد الذي روى عنه سعيد بن أبي عروبة حبيب ابن حسان الكوفي روى عنه أبو أحمد الزبيدي وهو حبيب بن أبي الأشرس الذي روى عنه أبو إسماعيل المؤدب وهو حبيب بن أبي هلال الذي روى عنه مروان بن معاوية حبيب بن يزيد الأنماطي روى عنه أبو يزيد الطيالسي وهو حبيب بن أبي حبيب روى عنه الطيالسي أيضا وعفان حبيب ابن صالح الشامي روى عنهم بقية بن الوليد وهو حبيب بن أبي موسى الذي روى عنه إسماعيل بن عياش حبيب بن رزيق المدني الذي روى عنه صالح ابن إسماعيل وهو حبيب بن أبي حبيب الذي روى عنه محمد بن يوسف السعدي وهو حبيب كاتب مالك الذي روى عنه مقدام بن داود حفص بن أخي أنس بن مالك روى عنه خلف بن خليفة وهو حفص بن عمر الذي روى عنه محمد بن بكار وهو حفص بن أبي داود القي روى عنه أبو ربيع الهرابي وهو حفص الغاضري الذي روى عنه علي بن يزيد الصدائي حفص بن ميسرة روى عنه زهير بن عباد وهو أبو عمر الصغاني الذي روى عنه آدم

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٣١٥

بن أبي إياس حفص بن عمر البصري النمري روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث وهو أبو عمر الحوضي الذي روى عنه حامد بن سهل الثغري حاتم ابن أبي صغيرة روى عنه عبد الله بن بكر السهمي وهو أبو يونس القشيري الذي روى عنه روح بن عبادة وهو حاتم بن مسلم أيضا حاتم بن

". (١)

"

الحديث الثاني والعشرون روى عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعطاء هذا ليس بواحد من المتقدمين قيل وإنما هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني

الحديث الثالث والعشرين روى الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فاغفر له والأغر هذا يكنى أبا عبد الله واسمه سلمان مولى جهينة ولقبه الأغر وليس بالأغر أبي مسلم فإنه قد روى عن أبي هريرة أيضا وأبو مسلم الأغر مولى أبي هريرة وأبي سعيد اشتركا في عتقه وهو يروى عنهما جميعا ومن رواته أبو إسحاق وهلال بن يساف وعلى بن الأقمر وعطاء بن السائب ومن رواة الأغر أبي عبد الله ابنه وعبيد الله بن سلمان والزهري وعبد الله بن دينار مولى ابن عمرو هؤلاء لا يروون عن الأغر أبي مسلم شيئا

الحديث الرابع والعشرين روى المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة الصبح يوما فأتى النساء في المسجد فوقف عليهن فقال يا معشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين أذهب بقلوب ذوي الألباب منكن فقالت زينب امرأة ابن مسعود ما نقصان ديننا وعقولنا فذكر الحديث وهذا المقبري ليس هو سعيد ابن أبي سعيد إنما هو أبوه واسمه كيسان وكلاهما يروى عن أبي هريرة

الحديث الخامس والعشرون روى سفيان عن ابن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام ستة أيام اليوم الذي قبل رمضان ويوم الفطر ويوم النحر وثلاثة أيام التشريق وابن المقبري هذا ليس بسعيد وإنما هو عبد الله بن مسعود ويكنى أبا عباد وقد روى هذا الحديث عن سفيان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو غلط لأن سفيان الثوري لم يسمع من سعيد شيئا ولا روى عنه

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٣٧٤

الحديث السادس والعشرون روى الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ الإنشقاق ١ ورواه صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ الإنشقاق ١ و ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ العلق ١ وعبد الرحمن الأعرج الذي روى عنه الزهري وصفوان هذا الحديث ليس بعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وإنما هو عبد الرحمن بن سعد الأعرج ويقال المعقد ويكنى أبا

". (١)

"قيل إنه أفريذون وقيل غيره وقد غلط من ظن أن باني السد هو الإسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس أن لقب الإسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فإن لفظة ذو لفظة عربية محض وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب بن الرايش واسم الرايش الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماطاط بن سبأ .

وقد قيل إن ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الأرض وعظم ملكه وبنى السد على يأجوج ومأجوج .

ومما نقله ابن سعيد المغربي أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال : هو من حمير وهذا مما يقوي أنه الصعب المذكور لأنه كان ملكا عظيما وكان من ولد حمير ولما مات الإسكندر عرض الملك على ابنه فأبى واختار النسك فانقسمت ممالك الإسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سنذكرم في الفصل الثاني وبين غيرهم .

وكان من أمرهم أن الإسكندر لما غلب على الفرس وأسر ملوكهم وكبارهم قتل منهم جماعة وأراد قتل الباقين عن آخرهم واستشار أرسطوطاليس في ذلك فقال له : إني لا أرى ذلك بل الرأي أن تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون فتأمن اليونان غائلتهم ولا يبقى لهم على اليونان دماء كثيرة فمال الإسكندر إلى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على لفرس وهم المسلمون بملوك الطوائف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنتي عشرة سنة حتى قام أزدشير بن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يؤرخ في مبتدأ أمرهم أسماؤهم ولا مدد ملكهم فإنهم كانوا ملوكا صغارا في الأطراف وعظم بعد الإسكندر ملك اليونان

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ص/٤٠٩

فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الإسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف .
." (١)

"غير ذلك من الحوادث في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينة ثم عدى إلى كتنه ففتحها وفتح قلعة جلوى وبث سراياه في نواحي قلورية وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد .

وفيها خطب للعزيز العلوي بمكة .

وفيها توفي ثابت بن سنان ابن قرة الصابي صاحب التاريخ .

وفيها وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي إمام عصره لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن كنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإن التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سليم الرازي .

والشاشي منسوب إلى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور .

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة

وفاة ركن الدولة

." (٢)

""""""" صفحة رقم ١٦١ """"""

عبد الله بن الحارث ، عن علي ، قال : أول من يكسى الخليل قبطيتين ، ثم محمد عليه السلام حلة ، عن يمين العرش .

---

(١) تاريخ أبى الفداء ، ١/٦٠

(٢) تاريخ أبى الفداء، ٢/١٣

وقال أبو عبد الله القرطي في كتاب التذكرة ، وروى أبو نعيم الحافظ يعني الأصبهاني ، من حديث الأسود ، وعلقمة ، وأبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (أول من يكسى إبراهيم ، يقول الله اكسوا خليلي ، فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ، ثم يقعد مستقبل العرش ، ثم أوتي بكسوتي ، فألبسها ، فأقوم عن يمينه قياما لا يقومه أحد غيري ، يغبطني فيه الأولون والآخرون) .

قال القرطبي : وقال الحليمي في منهاج الدين له ، وروى عباد بن كثير عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : (إن المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة يؤذن المؤذن ويلبي الملبي ، وأول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم المؤذنون) وذكر تمامه .

ثم شرع القرطبي يذكر المناسبة في تقديم إبراهيم عليه الصلاة والسلام في ذلك فقال : من ذلك أنه أول من لبس السراويل مبالغة في التستر ، أو أنه جرد يوم ألقي في النار فالله أعلم .

وروى البيهقي من حديث إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني عن محمد بن أبي عياش ، عن عطاء بن يسار ، عن سودة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) قالت : قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (يبعث الناس حفاة عراة غرلا ، قد ألجمهم العرق ، فبلغ شحوم الأذان ، فقلت يا رسول الله واسوءتاه ينظر بعضنا إلى بعض قال يشغل الناس عن ذلك لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) . إسناده جيد وليس هو في المسند ولا في الكتب .

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا سعيد بن سليمان ، عن عبد الحميد بن سليمان ، حدثني محمد بن أبي موسى ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : (يحشر الناس حفاة عراة غرلا كما بدئوا ، قالت أم سلمة يا رسول الله ينظر بعضنا إلى بعض ؟ قال : يشغل الناس : قلت : وما شغلهم ؟ قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ، مثاقيل الخردل) .

وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا الحسين بن حفص ، حدثنا سفيان يعني الثوري عن زبيدة ، عن مرة ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (إنكم محشورون حفاة عراة غرلا) .

قال البزار : أحسب أن عمر بن شبة غلط فيه فدخل عليه حديث من إسناد علي حديث من إسناد آخر ، وإنما هذا الحديث عن سفيان الثوري ، عن مغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال وليس لسفيان الثوري عن زبيد ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود ، حديث مسند ، وهكذا رواه ابن أبي

الدنيا ، عن عمر بن شبة به مثله ، وزاد : (وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام) .
وقال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ، أخبرنا الفضل بن موسى ، عن." [1]
"""""""" صفحة رقم ٢٠٩ """"""
وإذا كان الظاهر كونه قبل الصراط ، فهل يكون ذلك قبل وضع الكرسي للفصل أو بعد ذلك هذا مما يحتمل كلا من الأمرين ؟ ولم أر في ذلك شيئا فاصلا ، فالله أعلم أي ذلك يكون .
صحيح العلماء أن الحوض قبل الميزان
وقال العلامة أبو عبد الله القرطبي في التذكرة أيضا ، واختلف في كون الحوض قبل الميزان ، قال أبو الحسن القابسي : والصحيح أن الحوض قبل ، قال القرطبي : والمعنى يقتضيه ، فإن الناس يخرجون عطاشا من قبورهم كما تقدم ، فيقدم على الميزان والصراط ، قال أبوحامد الغزالي في كتاب علم كشف الآخرة ، حكى بعض السلف من أهل التصنيف : أن الحوض يورد عبد الصراط ، وهو غلط من قائله ، قال القرطبي : هو كما قال ، ثم أورد حديث منع المرتدين على أعقابهم القهقرى عنه ، ثم قال : وهذا الحديث مع صحته أدل دليل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط ، لأن الصراط من جاز عليه سلم ، كما سيأتي ، قلت : وهذا التوجيه قد أسلفناه ولله الحمد .
اختلاف تحديد الرسول عليه السلام لحجم الحوض طولا وعرضا لاختلاف المخاطبين فحدد لكل بالأمكنة التي يعرف
قال القرطبي : وقد ظن بعض الناس أن في تحديد الحوض تارة بجرباء وأذرح ، وتارة بما بين الكعبة إلى كذا وتارة بغير ذلك اضطرابا ، قال : وليس الأمر كذلك ، فإنه عليه الصلاة والسلام حدث أصحابه مرات متعددة ، فخاطب في كل مرة القوم بما يعرفون من الأماكن ، وقد جاء في الصحيح تحديده بشهر في شهر ، قال : ولا يخطر في بالك أنه في هذه الأرض ، بل في الأرض المبدلة ، وهي أرض بيضاء كالفضة ، لم يسفك فيها دم ، ولم يظلم على ظهرها أحد قط ، تطهر لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضاء ، قال : ورد في الحديث : أن على كل جانب منه واحدا من الخلفاء الأربعة ، فعلى الركن الأول أبو بكر ، وعلى الثاني عمر ، وعلى الثالث عثمان ، وعلى الرابع علي ، رضي الله عنهم ، قلت : وقد رويناه في الغيلانيات ، ولا يصح إسناده ، لضعف بعض رجاله .
مجيء الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة لفصل القضاء

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ، ١٦١/١

ذكر في حديث الصوم المتقدم : أنه إذا ذهب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليشفع عند الله ليفصل بين عباده بعدما يسأل في ذلك آدم فمن بعده ، فكل يقول لست بصاحب ذاكم ، حتى ينتهي الأمر إليه صلوات الله وسلامه عليه ، فيشفع عند ربه ، وتنزل الملائكة تنزيلا ، فينزل أهل السماء الدنيا ، وهم قدر هل الأرض من الجن والإنس ، فيحيطون بهم دائرة ، ثم تنشق السماء الثانية وتنزل ملائكتها ، وهم قدر أهل الأرض ، فيحيطون بهم دائرة ، ثم كذلك السماء الثالثة والرابعة ، ثم الخامسة ، ثم السادسة ، ثم السابعة ، فكل سماء تحيط بمن قبلهم دائرة ، ثم تنزل الملائكة الكروبيون ، وحملة العرش المقربون ، ولهم زجل." (١)

""""""" صفحة رقم ٤٠٨ """"""

وثبت في الصحيحين : من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أؤثرت بالمتكبرين والمتجبرين . وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم دون غيرهم ؟ فقال الله للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار : أنت عذابي ، أعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع قدمه عليها ، فتقول : قط قط ، فهنالك تمتلىء ، وينزوي بعضها إلى بعض ، ولا يظلم من خلقه أحدا ، وأما الجنة فينشىء الله لها خلقا) . لفظ مسلم .

وثبت في الصحيحين : من طريق سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (لا تزال جهنم يلقى فيها ، وتقول هل من مزيد ، حتى يضع الجبار فيها قدمه ، فينزوي بعضها إلى بعض ، وتقول : قط قط . بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل ، حتى ينشىء الله لها خلقا ، فيسكنهم فضل الجنة) .

فأما ما وقع في صحيح البخاري ، عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من أنه سبحانه وتعالى ينشىء للنار من يشاء ، فيلقى فيها ، فتقول : هل من مزيد ؟ وإشكال هذه الرواية ، فقد قال بعض الحفاظ : هذا غلط من بعض الرواة ، وكأنه اشتبه عليه ، فدخل عليه لفظ في لفظ فنقل هذا الحكم من الجنة إلى النار : والله أعلم .

قلت : فإن كان محفوظا فيحتمل أنه تعالى امتحنهم في العرصات كما يمتحن غيرهم ممن لم تقم عليه الحجة في الدنيا ، فمن عصى منهم أدخله النار ، ومن استجاب أدخله الجنة ، لقوله تعالى : (وماكنا

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ، ٩٢٠/١

معذبين حتى نبعث رسولا) .
ولقوله تعالى : (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) .
في بعض صفات أهل الجنة وبعض صفات أهل النار
وقد ذكرنا فيما سلف صفة أهل الجنة حال دخولهم إليها ، وقدومهم عليها ، وأنهم يحول خلقهم إلى طول ستين ذراعا في عرض سبعة أذرع ، وأنهم يكونون جردا مكحلين في سن أبناء ثلاث وثلاثين .
قال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثنا القاسم بن هاشم ، حدثنا صفوان بن صالح ، حدثني داود بن." [١]
"القتال ،و لكن ظن أن الناس يطيعونه ، فلما رأى انصرافهم عنه طلب الرجوع إلى وطنه أو الذهاب إلى الثغر أو إتيان يزيد .منهاج السنة (٤٢/٤) . يقول ابن خلدون في المقدمة (ص ٢٧١) : فتبين بذلك غلط الحسين ، إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه ، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه ، لأنه منوط بظنه، و كان ظنه القدرة على ذلك ، وأما الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا بالحجاز و مصر والعراق والشام والذين لم يتابعوا الحسين رضوان الله عليه ، فلم ينكروا عليه ولا أثموه لأنه مجتهد وهو أسوة للمجتهدين به، و يقول شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥٥٦/٤) : وأحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – التي يأمر فيها بقتل المفارق للجماعة لم تتناوله ، فإنه – رضي الله عنه – لم يفارق الجماعة ، و لم يقتل إلا وهو طالب للرجوع إلى بلده أو إلى الثغر أو إلى يزيد ، و داخلا في الجماعة معرضا عن تفريق الأمة ، و لو كان طالب ذلك أقل الناس لوجب إجابته إلى ذلك ، فكيف لا تجب إجابة الحسين ، و يقول في موضع آخر ٣٤٠/٦ ولم يقاتل وهو طالب الولاية ، بل قتل بعد أن عرض الانصراف بإحدى ثلاث .. بل قتل وهو يدفع الأسر عن نفسه ، فقتل مظلوما.)(١)(١)
(وقال عبد الملك بن عمير :دخلت على عبيد الله بن زياد وإذا رأس الحسين بن علي بين يديه على ترس، فوا لله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على المختار بن أبي عبيد ، وإذا رأس ابن زياد بين يدي المختار على ترس ، ووالله ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على عبد الملك بن مروان وإذا برأس مصعب بن الزبير على ترس بين يديه)(٢)(٢)

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ، ٤٠٨/٢

(١) —استشهاد الحسين/ص٦--١٠ بتصرف

(٢) —البداية والنهاية ٨/ ٥٦٧)." [١]

" الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور ١٧٠هـ-١٩٣ هـ

الرشيد : هارون أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن العباس استخلف بعهده من أبيه عند موت أخيه الهادي ليلة السبت لأربع عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين و مائة

قال الصولي : هذه الليلة ولد له فيها عبد الله المأمون و لم يكن في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة و قام خليفة و ولد خليفة إلا هذه الليلة و كان يكنى أبا موسى فتكنى بأبي جعفر حدث عن أبيه و جده و مبارك بن فضالة و روى عنه ابنه المأمون و غيره و كان من أميز الخلفاء و أجل ملوك الدنيا و كان كثير الغزو و الحج كما قال فيه أبو المعالي الكلابي :

(فمن يطلب لقاءك أو يرده ... فبالحرمين أو أقصى الثغور)

(ففي أرض العدو على طمر ... و في أرض الترفه فوق كور)

مولده بالري - حين كان أبوه أميرا عليها و على خراسان - و في سنة ثمان و أربعين و مائة

و أمه أم ولد تسمى الخيزران و هي أم الهادي و فيها يقول مروان بن أبي حفصة :

(يا خيزران هناك ثم هناك ... أمسى يسوس العالمين ابناك)

و كان أبيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم و الأدب

و كان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة و يتصدق من صلب ماله يوم بألف درهم

و كان يحب العلم و أهله و يعظم حرمات الإسلام و يبغض المراء في الدين و الكلام في معارضة النص

و بلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال لئن ظفرت به لأضربن عنقه

و كان يبكي على نفسه و على إسرافه و ذنوبه سيما إذا وعظ و كان يحب المديح و يجيز عليه الأموال الجزيلة و له شعر

---

(١) الوجيز المفيد في تبيان أسباب ونتائج قتل عثمان بن عفان، ص/١٠٠

دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك : تواضعك في شرفك أشرف من شرفك ثم وعظه فأبكاه

و كان يأتي بنفسه إلى بيت الفضيل بن عياض

قال عبد الرزاق : كنت مع الفضل بمكة فمر هارون فقال فضيل : الناس يكرهون هذا و ما في الأرض أعز علي منه لو مات لرأيت أمورا عظاما

قال أبو معاوية الضرير : ما ذكرت النبي صلى الله عليه و سلم بين يدي الرشيد إلا قال : صلى الله على سيدي و حدثته بحديثه صلى الله عليه و سلم [و وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيى فأقتل] فبكى حتى انتحب

و حدثته يوما حديث [احتج آدم و موسى] و عنده رجل من وجوه قريش فقال القريشي : فأين لقيه ؟ فغضب الرشيد و قال : النطع و السيف زنديق يطعن في حديث النبي صلى الله عليه و سلم

قال أبو معاوية : فما زلت أسكنه أقول : يا أمير المؤمنين كانت منه نادرة حتى سكن

و عن أبي معاوية أيضا قال : أكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي رجل لا أعرفه ثم قال الرشيد : تدري من يصب عليك ؟ قلت : لا قال : أنا إجلالا للعلم

و قال المنصور بن عمار : ما رأيت أغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة : الفضيل بن عياض و الرشيد و آخر

و قال عبيد الله القواريري : لما لقي الرشيد الفضيل قال له : يا حسن الوجه أنت المسؤول عن هذه الأمة حدثنا ليث عن مجاهد ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ قال : الوصلة التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هارون يبكي و يشهق

و من محاسنه أنه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزاء و أمر الأعيان أن يعزوه في ابن المبارك

قال نفطويه : كان الرشيد يقتفي آثار جده أبي جعفر إلا في الحرص فإنه لم ير خليفة قبله أعطى منه : أعطى مرة سفيان بن عيينة مائة ألف و أجاز إسحاق الموصلي مرة بمائتي ألف و أجاز مروان بن أبي حفصة مرة على قصيدة خمسة آلاف دينار و خلعة و فرسا من مراكبه و عشرة من رقيق الروم

و قال الأصمعي : قال لي الرشيد : يا أصمعي ما أغفلك عنا و أجفاك لنا ! قلت : و الله يا أمير المؤمنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى أتيتك فسكت فلما تفرق الناس قال : ما لاقتني ؟ قلت :

(كفاك كف ما تليق درهما ... جوادا و أخرى تعطي بالسيف الدما)

فقال : أحسنت و هكذا فكن و قرنا في الملا و علمنا في الخلا و أمر لي بخمسة آلاف دينار

و في مروج المسعودي قال : رام الرشيد أن يوصل ما بين بحر الروم و بحر القزم مما يلي الفرما فقال له يحيى بن خالد البرمكي : كان يختطف الروم الناس من المسجد الحرام و تدخل مراكبهم إلى الحجاز فتركه

و قال الجاحظ : اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره : وزراؤه البرامكة و قاضيه أبو يوسف رحمه الله و شاعره مروان بن أبي حفصة و نديمه العباس بن محمد عم أبيه و حاجبه الفضل بن الربيع أنبه الناس و أعظمهم و مغنيه إبراهيم الموصلي و زوجته زبيدة

و قال غيره : كانت أيام الرشيد كلها خير كأنها من حسنها أعراس

و قال الذهبي : أخبار الرشيد يطول شرحها و محاسنه جمة و له أخبار في اللهو و اللذات المحظورة و الغناء سامحه الله

مات في أيامه من الأعلام : مالك بن أنس و الليث بن سعد و أبو يوسف صاحب أبي حنيفة و القاسم بن معن و مسلم بن خالد الزنجي و نوح الجامع و الحافظ أبو عوانة اليشكري و إبراهيم بن سعد الزهري و أبو اسحاق الفزاري و إبراهيم بن أبي يحيى شيخ الشافعي و أسد الكوفي من كبار أصحاب أبي حنيفة و إسماعيل بن عياش و بشر بن المفضل و جرير بن عبد الحميد و زياد البكائي و سليم المقرئ صاحب حمزة و سيبويه إمام العربية و ضيغم الزاهد و عبد الله العمري الزاهد و عبد الله بن المبارك و عبد الله بن إدريس الكوفي و عبد العزيز بن أبي حازم و الدراوردي و الكسائي شيخ القراء و النحاة و محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة . كلاهما في يوم و علي بن مسهر و غنجار و عيسى بن يوسف السبعي و الفضيل بن عياض و ابن السماك الواعظ و مروان بن أبي حفصة الشاعر و المعافى بن عمران الموصلي و معتمر بن سليمان و المفضل بن فضالة قاضي مصر و موسى بن ربيعة أبو الحكم المصري أحد الأولياء و النعمان بن عبد السلام الأصبهاني و هشيم و يحيى بن أبي زائدة و يزيد بن زريع و يونس بن حبيب النحوي و يعقوب بن عبد الرحمن قارئ المدينة و صعصة بن سلام عالم الأندلس أحد أصحاب مالك و عبد الرحمن بن القاسم أكبر أصحاب مالك و العباس بن الأحنف الشاعر المشهور و أبو بكر بن عياش المقري و يوسف بن الماجشون و خلائق آخرون كبار

و من الحوادث في أيامه : في سنة خمس و سبعين افترى عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي أنه طلب إليه أن يخرج معه على الرشيد فباهله يحيى بحضرة الرشيد و شبك

يده في يده و قال قل : اللهم إن كنت تعلم أن يحيى لم يدعني إلى الخلافة و الخروج على أمير المؤمنين هذا فكلني إلى حولي و قوتي و اسحتني بعذاب من عندك آمين رب العالمين فتلجلج الزبيري و قالها ثم قال يحيى مثل ذلك و قاما فمات الزبيري ليومه

و في سنة ست و سبعين فتحت مدينة دبسة على يد الأمير عبد الرحمن بن عبد الملك ابن صالح العباسي

و في سنة تسع و سبعين اعتمر الرشيد في رمضان و دام على إحرامه إلى أن حج و مشى من مكة إلى عرفات

و في سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط منها رأس منارة الإسكندرية

و في سنة إحدى و ثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة و هو الفاتح له

و في سنة ثلاث و ثمانين خرج الخزر على أرمينية فأوقعوا بأهل الإسلام و سفكوا و سبوا أزيد من مائة ألف نسمة و جرى على الإسلام أمر عظيم لم يسمع قبله مثله

و في سنة سبع و ثمانين أتاه كتاب من ملك الروم [نقفور] بنقص الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين و بين الملكة [ريني] ملكة الروم

و صورة الكتاب : من [نقفور] ملك الروم إلى [هارون] ملك العرب : أما بعد : فإن الملكة التي قبلي كانت أقامتك مقام الرخ و أقامت نفسها مقام البيذق فحملت إليك من أموالها أحمالا و ذلك لضعف النساء و حمقهن فإذا قرأت كتابي فأردد ما حصل قبلك من أموالها و إلا فالسيف بيننا و بينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن أحد أن ينظر إلى وجهه دون أن يخاطبه و تفرق جلساؤه من الخوف و استعجم الرأي على الوزير فدعا الرشيد بدواة و كتب على ظهر كتابه :

[بسم الله الرحمن الرحيم من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك ياابن الكافرة و الجواب ما تراه لا ما تسمعه]

ثم سار ليومه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل و كانت غزوة مشهورة و فتحا مبينا فطلب نقفور الموادعة و التزم بخراج يحمله كل سنة فأجيب فلما رجع الرشيد إلى الرقة نقض الكلب العهد لإياسه من كره الرشيد في البرد فلم يجترئ أحد أن يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي :

(نقض الذي أعطيته نقفور ... فعليه دائرة البوار تدور)

(أبشر أمير المؤمنين فإنه ... غنم أتاك به الإله كبير)

و قال أبو العتاهية أبياتا و عرضت على الرشيد فقال : أوقد فعلها ؟ فكر راجعا في مشقة شديدة حتى أناخ بفنائه فلم يبرح حتى بلغ مراده و حاز جهاده

و في ذلك يقول أبو العتاهية :

(ألا نادت هرقلة بالخراب ... من الملك الموفق للصواب)

(غدا هارون يرعد بالمنايا ... و يبرق بالمذكرة القضاب)

(و رايات يحل النصر فيها ... تمر كأنها قطع السحاب)

و في سنة تسع و ثمانين فادى الروم حتى لم يبق بممالكهم في الأسر مسلم

و في سنة تسعين فتح هرقلة و بث جيوشه بأرض الروم فافتتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة و افتتح يزيد بن مخلد ملقونية و سار حميد بن معيوف إلى قبرس فهدم و حرق و سبى من أهلها ستة عشر ألفا

و في سنة اثنتين و تسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبري أن أباه شيع الرشيد إلى النهروان فجعل يحادثه في الطريق إلى أن قال : يا صباح لا أحسبك تراني بعدها فقلت : بل يردك الله سالما ثم قال : و لا أحسبك تدري ما أجد فقلت : لا و الله فقال : تعال حتى أريك و انحرف عن الطريق و أومأ إلى الخواص فتنحوا ثم قال : أمانة الله يا صباح أن تكتم علي و كشف عن بطنه فإذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال : هذه علة أكتمها الناس كلهم و لكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المأمون و جبريل بن بختيشوع رقيب الأمين و نسيت الثالث ما منهم أحد إلا و يحصي أنفاسي و يعد أيامي و يستطيل دهري فإن أردت أن تعرف ذلك فالساعة أدعو ببرذون فيجيئون به أعجف ليزيد في علتي ثم دعا ببرذون فجاؤوا به كما وصف فنظر إلي ثم ركبه وودعني و سار إلى جرجان ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث و تسعين و هو عليل إلى طوس فلم يزل بها إلى أن مات

و كان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس و سبعين و لقبه الأمين و له يومئذ خمس سنين لحرص أمه زبيدة على ذلك قال الذهبي : فكان هذا أول وهن جرى في دولة الإسلام من حيث الإمامة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الأمين في سنة اثنتين و ثمانين و لقبه المأمون و ولاه ممالك خراسان بأسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد الأخوين في سنة ست و ثمانين و لقبه المؤتمن و ولاه الجزيرة و الثغور و هو صبي فلما قسم الدنيا من هؤلاء الثلاثة قال بعض العقلاء : لقد ألقى بأسهم بينهم و غائلة ذلك تضر

بالرعية و قالت الشعراء في البيعة المدائح ثم إنه علق نسخة البيعة في البيت العتيق و في ذلك يقول إبراهيم الموصلي :

(خير الأمور مغبة ... و أحق أمر بالتمام)

(أمر قضى أحكامه ال ... رحمن في البيت الحرام)

و قال عبد الملك بن صالح في ذلك :

(حب الخليفة حب لا يدين له ... عاصي الإله و شار يلقح الفتنا)

(الله قلد هارونا سياسته ... لما اصطفاه فأحيا الدين و السننا)

(و قلد الأرض هارون لرأفته ... بنا أمينا و مأمونا و مؤتمنا)

قال بعضهم : و قد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه أميا فساقها الله إليه و جعل الخلفاء بعده كلهم من ذريته و لم يجعل من نسل غيره من أولاد الرشيد خليفة و قال سلم الخاسر في العهد للأمين :

(قل للمنازل بالكثيب الأعفر ... أسقيت غادية السحاب الممطر)

(قد بايع الثقلان مهدي الهدى ... لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر)

(قد وفق الله الخليفة إذ بنى ... بيت الخلافة للهجان الأزهر)

(فهو الخليفة عن أبيه و جده ... شهدا عليه بمنظر و بمخبر)

فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين ألف دينار

فصل في نبذ من أخبار الرشيد عفا الله عنه

أخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن ابن المبارك قال : لما أفضت الخلافة إلى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي فراودها عن نفسها فقالت : لا أصلح لك إن أباك قد طاف بي فشغف بها فأرسل إلى أبي يوسف فسأله : أعندك في هذا شيء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أو كلما ادعت أمة شيئا ينبغي أن تصدق لا تصدقها فإنها ليست بمأمونة قال ابن المبارك : فلم أدر ممن أعجب : من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين و أموالهم يتحرج عن حرمة أبيه أو من هذه الأمة التي رغبت بنفسها عن أمير المؤمنين أو من هذا فقيه الأرض و قاضيها ! قال : اهتك حرمة أبيك و اقض شهوتك و صيره في رقبتي

و أخرج أيضا عن عبد الله بن يوسف قال : قال الرشيد لأبي يوسف : إني اشتريت جارية و أريد أن أطأها الآن قبل الاستبراء فهل عندك حيلة ؟ قال : نعم تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها

و أخرج عن ابن إسحاق بن راهوية قال : دعا الرشيد أبا يوسف ليلا فأفتاه فأمر له بمائة ألف درهم فقال أبو يوسف : إن رأى أمير المؤمنين أمر بتعجيلها قبل الصبح فقال : عجلوها فقال بعض من عنده : إن الخازن في بيته و الأبواب مغلقة فقال أبو يوسف : فقد كانت الأبواب مغلقة حين دعاني ففتحت

و أسند الصولي [عن يعقوب بن جعفر قال : خرج الرشيد في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا أطراف الروم و انصرف في شعبان فحج بالناس آخر السنة و فرق بالحرمين مالا كثيرا و كان رأى النبي صلى الله عليه و سلم في النوم فقال له : إن هذا الأمر صائر إليك في هذا الشهر فاغز و حج و وسع على أهل الحرمين] ففعل هذا كله و أسند عن معاوية بن صالح عن أبيه قال : أول شعر قاله الرشيد أنه حج سنة ولي الخلافة فدخل دارا فإذا في صدر بيت منها بيت شعر قد كتب على حائط :

(ألا يا أمير المؤمنين أما ترى ... فديتك هجران الحبيب كبيرا)

فدعا بدواة و كتب تحته بخطه :

(بلى و الهدايا المشعرات و ما مشى ... بمكة مرفوع الأظل حسيرا)

و أخرج عن سعيد بن مسلم قال : كان فهم الرشيد فهم العلماء أنشده العماني في صفة فرس :

(كأن أذنيه إذا تشوفا ... قادمة أو قلما محرفا)

فقال الرشيد : دع كأن و قل : تخال أذنيه حتى يستوي الشعر

و أخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال : حلف الرشيد أن لا يدخل إلى جارية له أياما و كان يحبها فمضت الأيام و لم تسترضه فقال :

(صد عني إذ رآني مفتتن ... و أطال الصبر لما أن فطن)

(كان مملوكي فأضحى مالكي ... إن هذا من أعاجيب الزمن)

ثم أحضر أبو العتاهية فقال : أجزهما فقال :

(عزة الحب أرته ذلتي ... في هواه و له وجه حسن)

(فلهذا صرت مملوكا له ... و لهذا شاع ما بي و علن)

و أخرج ابن عساكر عن ابن علية قال : أخذ هارون الرشيد زنديقا فأمر بضرب عنقه فقال له الزنديق : لم تضرب عنقي ؟ قال له : أريح العباد منك قال : فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله

صلى الله عليه و سلم كلها ما فيها حرف نطق به ؟ قال فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري و عبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا ؟

و أخرج الصولي عن ابن إسحاق الهاشمي قال : كنا عند الرشيد فقال : بلغني أن العامة يظنون في بغض علي بن أبي طالب و و الله ما أحب أحدا حبي له و لكن هؤلاء أشد الناس بغضا لنا و طعنا علينا و سعيا في فساد ملكنا بعد أخذنا بثأرهم و مساهمتنا إياهم ما حويناه حتى إنهم لأميل إلى بني أمية منهم إلينا فأما ولده لصلبه فهم سادة الأهل و السابقون إلى الفضل و لقد حدثني [أبي المهدي عن أبيه المنصور عن محمد بن علي عن أبيه ابن عباس أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول في الحسن و الحسين : من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني] وسمعه يقول : [فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم ابنة عمران و آسية بنت مزاحم]

روي أن ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستقى فأتى بكوز فلما أخذه قال : على رسلك يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها ؟ قال : بنصف ملكي قال : اشرب هنأك الله تعالى قال : أسألك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها ؟ قال : بجميع ملكي قال : إن ملكا قيمته شربة ماء و بولة لجدير أن لا ينافس فيه فبكى هارون بكاء شديدا

و قال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان : عظني قال : لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد : فسر لي هذا قال : من يقول لك : أنت مسؤول عن الرعية فاتق الله أنصح لك ممن يقول : أنتم أهل بيت مغفور لكم و أنتم قرابة نبيكم صلى الله عليه و سلم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله و في كتاب الأوراق للصولي بسنده : لما ولي الرشيد الخلافة و استوزر يحيى بن خالد قال إبراهيم الموصلي :

(ألم تر أن الشمس كانت مريضة ... فلما أتى هارون أشرق نورها)

(تلبست الدنيا جمالا بملكه ... فهارون واليها و يحيى وزيرها)

فأعطاه مائة ألف درهم و أعطاه يحيى خمسين ألفا

و لداود بن رزين الواسطي فيه :

(بهارون لاح النور في كل بلدة ... و قام به في عدل سيرته النهج)

(إمام بذات الله أصبح شغله ... فأكثر ما يعنى به الغزو و الحج)

(تضيق عيون الخلق عن نور وجهه ... إذا ما بدا للناس منظره البلج)

(تفسحت الآمال في جود كفه ... فأعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو)

و قال القاضي الفاضل في بعض رسائله : ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد فإنه رحل بولديه الأمين و المأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله قال : و كان أصل الموطأ بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال : ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن أيوب إلى الإسكندرية فسمعه على ابن طاهر بن عوف و لا أعلم لهما ثالثا

و لمنصور النمري فيه :

(جعل القران إمامه و دليله ... لما تخيره القران ذماما)

و له فيه من قصيدة :

(إن المكارم و المعروف أودية ... أحلك الله منها حيث تجتمع)

و يقال : إنه أجازه عليها بمائة ألف

و قال الحسين بن فهم : كان الرشيد يقول : من أحب ما مدحت به إلي :

(أبو أمين و مأمون و مؤتمن ... أكرم به والدا برا و ما ولدا)

و قال إسحاق الموصلي : دخلت على الرشيد فأنشدته :

(و آمرة بالبخل قلت لها : اقصري ... فذلك شيء ما إليه سبيل)

(أرى الناس خلان الجواد و لا أرى ... بخيلا له في العالمين خليل)

(و إني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال : بخيل)

(و من خير حالات الفتى لو علمته ... إذا نال شيئا أن يكون ينيل)

(عطائي عطاء المكثرين تكرما ... و مالي كما قد تعلمين قليل)

(و كيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... و رأي أمير المؤمنين جميل)

فقال : لا كيف إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم لله در أبيات يأتينا بها ! ما أجود أصولها و أحسن فصولها ! فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أحسن من شعري فقال : يا فضل أعطه مائة ألف أخرى

و في الطوريات بسنده إلى إسحاق الموصلي قال أبو العتاهية لأبي نواس : البيت الذي مدحت به الرشيد لوددت أني كنت سبقتك به إليه :

(قد كنت خفتك ثم آمنني ... من أن أخافك خوفك الله)

و قال محمد بن علي الخراساني : الرشيد أول خليفة لعب بالصوالجة و الكرة و رمى النشاب في البرجاس و أول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس

و قال الصولي : هو أول من جعل للمغنين مراتب و طبقات

و من شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة أورده الصولي :

(قاسيت أوجاعا و أخزانا ... لما استخص الموت هيلانا)

(فارقت عيشي حين فارقتها ... فما أبالي كيف ما كانا)

(كانت هي الدنيا فلما ثوت ... في قبرها فارقت دنيانا)

(قد كثر الناس و لكنني ... لست أرى بعدك إنسانا)

(و الله لا أنساك ما حركت ... ريح بأعلى نجد أغصانا)

و له أيضا أنشده الصولي :

(يا ربة المنزل بالفرك ... و ربة السلطان و الملك)

(ترفقي بالله في قتلنا ... لسنا من الديلم و الترك)

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان و دفن بها في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث و تسعين و مائة و له خمس و أربعون سنة و صلى عليه ابنه صالح

قال الصولي : خلف الرشيد مائة ألف ألف دينار و من الأثاث و الجوهر و الورق و الدواب ما قيمته مائة ألف ألف دينار و خمسة و عشرون ألف دينار

و قال غيره : غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم أن يفصل أعضاءه فقال : انظرني إلى غد فإنك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم

و قيل : إن الرشيد رأى مناما أنه يموت بطوس فبكى و قال : احفروا لي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل و سيق به حتى نظر إلى القبر فقال : ياابن آدم تصير إلى هذا ؟ و أمر قوما فنزلوا فختموا فيه ختمة و هو في محفة على شفير القبر و لما مات بويع لولده الأمين في المعسكر . و هو حينئذ ببغداد . فأتاه الخبر فصلى بالناس الجمعة و خطب و نعى الرشيد إلى الناس و بايعوه و أخذ رجاء الخادم البرد و القضيب و الخاتم و سار على البريد في اثني عشر يوما من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادى الآخرة فدفع ذلك إلى الأمين و لأبي الشيص يرثي الرشيد :

(غربت في الشرق شمس ... فلها عيني تدمع)

(ما رأينا قط شمسا ... غربت من حيث تطلع)

و قال أبو نواس جامعا بين العزاء و الهناء :

(جرت جوار بالسعد و النحس ... فنحن في مأتم و في عرس)

(القلب يبكي و العين ضاحكة ... فنحن في وحشة و في أنس)

(يضحكنا القائم الأمين و يب ... كينا وفاة الإمام بالأمس)

(بدران بدر أضحى ببغداد في ال ... خلد و بدر بطوس في الرمس)

و مما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي : [حدثنا عبد الرحمن بن خلف حدثني جدي الحصين بن سليمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته : حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اتقوا النار و لو بشق تمرة] حدثني محمد بن علي [عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال النبي صلى الله عليه و سلم نظفوا أفواهكم فإنها طريق القرآن] ." [١]

" ذكر أحاديث من رواية المأمون

قال البيهقي : سمعت الإمام أبا عبد الله الحاكم قال : سمعت أبا أحمد الصيرفي سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي يقول : صليت العصر في الرصافة خلف المأمون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرأيت المأمون خلف الدرابزين و هو يقول : لا يا غوغاء لا يا غوغاء غدا سنة أبي القاسم صلى الله عليه و سلم فلما كان يوم الأضحى حضرت إلى الصلاة فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا [حدثنا هشيم بن بشير حدثنا ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن أبي بردة بن دينار قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من ذبح قبل أن يصلي فإنما هو لحم قدمه و من ذبح بعد أن يصلي فقد أصاب السنة] الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا اللهم أصلحني و استصلحني و أصلح على يدي

قال الحاكم : هذا حديث لم نكتبه إلا عن أبي أحمد و هو عندنا ثقة المأمون و لم يزل في القلب منه شيء حتى ذاكرت به أبا الحسن الدارقطني فقال : هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر فقلت : هل من متابع به لشيخنا أبي أحمد ؟ فقال : نعم ثم قال : حدثني الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروزباذي حدثنا محمد بن عبد الملك التاريخي . قال الدارقطني : و

---

(١) تاريخ الخلفاء، ص/٢٤٩

ما فيهم إلا ثقة مأمون . حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين قال : سمعت المأمون فذكر الخطبة و الحديث و قال الصولي : حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين قال : خطبنا المأمون ببغداد يوم الجمعة و وافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فأنكر التكبير ثم وثب حتى نأخذ بخشب المقصورة و قال : يا غوغاء ما هذا التكبير في غير أيامه ؟ حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس أن الرسول الله صلى الله عليه و سلم ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة و التكبير في غد ظهرا عند انقضاء التلبية إن شاء الله تعالى

و قال الصولي [حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال كنا عند المأمون فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الخلق عيال الله فأحب عباد الله إلى الله عز و جل أنفعهم لعياله] فصاح المأمون : و قال : اسكت أنا أعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار [عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الخلق عيال الله فأحب عباد الله أنفعهم لعياله] أخرجه من هذا الطريق ابن عساكر و أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده و غير من طرق عن يوسف بن عطية

و قال الصولي : حدثنا المسيح بن حاتم العكلي حدثنا عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المأمون يخطب فذكر في خطبته الحياء فوصفه و مدحه ثم قال : [حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن أبي بكرة و عمران بن حصين قالا : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنة و البذاء من الجفاء و الجفاء في النار] أخرجه ابن عساكر من طريق يحيى بن أكثم عن المأمون

و قال الحاكم : [حدثنا الحسين بن تميم حدثنا الحسين بن فهم حدثنا يحيى بن أكثم القاضي قال : قال لي المأمون يوما : يا يحيى إني أريد أن أحدث فقلت : و من أولى بهذا من أمير المؤمنين ؟ فقال : ضعوا لي منبرا فصعد و حدث فأول حديث حدثنا به : عن هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار] ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي : يا يحيى كيف رأيت مجلسنا ؟ قلت أجل مجلس يا أمير المؤمنين تفقه الخاصة و العامة فقال : لا و حياتك ما رأيت لكم حلاوة و إنما المجلس لأصحاب الخلقان و المحابر

و قال الخطيب : حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم الشاهد حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا الحسين بن عبيد الله الأبزاري حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : لما فتح المأمون مصر

قال له قائل : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي كفاك أمر عدوك و أدان لك العراقين و الشامات و مصر و أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت له : ويحك ! إلا أنه بقيت لي خلة و هو أن أجلس في مجلس و يستملي يحيى فيقول لي : من ذكرت رضي الله عنك ؟ فأقول : [حدثنا الحمادان حماد بن سلمة و حماد بن زيد قالا : حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : من عال ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتى يمتن أو يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة] و أشار بالمسبحة و الوسطى

قال الخطيب : في هذا الخبر غلط فاحش و يشبه أن يكون المأمون رواه عن رجل عن الحمادين و ذلك أن مولد المأمون سنة سبعين ومات حماد بن سلمة في سنة سبع و ستين قبل مولده بثلاث سنين و أما حماد بن زيد فمات في تسع و سبعين

و قال الحاكم حدثنا بن يعقوب بن إسماعيل الحافظ حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال : وقف المأمون يوما للأذان و نحن وقوف بين يديه إذ تقدم إليه رجل غريب بيده محبرة فقال : يا أمير المؤمنين صاحب حديث منقطع به فقال له المأمون : إيش تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر فيه شيئا فما زال المأمون يقول : حدثنا هشيم و حدثنا حجاج و حدثنا فلان حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئا فذكره المأمون ثم نظر إلى أصحابه فقال : يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ثم يقول : أنا من أصحاب الحديث أعطوه ثلاث دراهم

و قال ابن عساكر : حدثنا محمد بن إبراهيم الغزي حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن السري التفليسي حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري حدثنا عبد الله بن محمد بن مسيح حدثنا محمد بن المغلس حدثنا محمد بن السري القنطري حدثنا علي بن عبد الله قال : قال يحيى بن أكثم : بت ليلة عند المأمون فانتبهت في جوف الليل و أنا عطشان فتقلبت فقال : يا يحيى ما شأنك ؟ قلت : عطشان فوثب من مرقده فجاءني بكوز من ماء فقلت : يا أمير المؤمنين ألا دعوت بخادم ألا دعوت بغلام ؟ قال : لا [حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيد القوم خادمهم] و قال الخطيب : [حدثنا الحسن بن الحسن بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد بن الحاكم الواسطي حدثني أحمد بن الحسن الكسائي حدثنا سليمان بن الفضل النهرواني حدثني يحيى بن أكثم فذكر نحوه إلا أنه قال : حدثني الرشيد حدثني المهدي

حدثني المنصور عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : سيد القوم خادمهم]

و قال ابن عساكر : [حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد حدثنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار حدثنا أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي حدثنا أبو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامة بن إسماعيل صاحب النضر بن شميل حدثنا أبو حذيفة البخاري قال : سمعت المأمون أمير المؤمنين يحدث عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم : قال : مولى القوم منهم] قال محمد بن قدامة : فبلغ المأمون أن أبا حذيفة حدث بهذا عنه فأمر له بعشرة آلاف درهم و في أيام المأمون أحصيت أولاد العباس فبلغوا ثلاثة و ثلاثين ألفا ما بين ذكر و أنثى و ذلك في سنة مائتين

و في أيامه مات من الأعلام : سفيان بن عيينة و الإمام الشافعي و عبد الرحمن بن مهدي و يحيى بن سعيد القطان و يونس بن بكير . راوي المغازي . و أبو مطيع البلخي صاحب أبي حنيفة رحمه الله و معروف الكرخي الزاهد و إسحاق بن بشر صاحب كتاب المبتدأ و إسحاق بن الفرات . قاضي مصر . من أجلة أصحاب مالك و أبو عمرو الشيباني اللغوي و أشهب صاحب مالك و الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة و حماد بن أسامة الحافظ و روح بن عبادة و زيد بن الحباب أبو داود الطيالسي و الغازي بن قيس من أصحاب مالك و أبو سليمان الداراني الزاهد المشهور و علي الرضى بن موسى الكاظم و الفراء إمام العربية و قتيبة بن مهران صاحب الإمالة و قطرب النحوي و الواقدي و أبو عبيدة معمر بن المثنى و النضر بن شميل و السيدة نفيسة و هشام أحد النحاة الكوفيين و اليزيدي و يزيد بن هارون و يعقوب بن إسحاق الحضرمي قارىء البصرة وعبد الرزاق و أبو العتاهية الشاعر و أسد السنة و أبو عاصم النبيل و الفريابي و عبد الملك بن الماجشون و عبد الله بن الحكم و أبو زيد الأنصاري صاحب العربية و الأصمعي و خلائق آخرون ." (١)

"١٠- " الالزامات على صحيحى البخارى ومسلم " : آصفية ٣/٢٦٠ ، حديث ٩٨٠ (٥٤ ورقة) السعيدية ، بحيدر أباد ، حديث ٣٥٥ (١١١ ب- ١١٥ ب ، ٧٨٦ هـ) . وفي الرد عليه ألف مسعود الدمشقي – معاصر الدارقطنى – كتابا بعنوان : " جواب أبى مسعود محمد بن ابراهيم بن عبيد الدمشقى ، عما بين فيع غلط أبى الحسن مسلم بن الحجاج " السعيدية بحيدر اباد ، حديث ٣٥٥ (١٣٤ ب –

(١) تاريخ الخلفاء، ص/٢٨٧

١٤١ ب ، ٧٨٦ هـ) . ١١- " رسالة في ذكر روايات الصحيحين " رامبور ٢٨٦،١٠٧/٢ . @ ١٢- " الفوائد الأفراد " : القاهرة ثان ١٣٥/١ ، حديث ١٥٥٨ (القسم الثالث والثمانون ، ص ٩١-٩٦ ، القرن الثامن الهجري ، انظر : القاهرة ، ملحق ١٩٨/٢) . الظاهرية ، مجموع ٤/٣٥ (القسم الثاني ، ١ أ- ١٠ ب ، ٦٦٣ هـ) ، ٥/٥٦ (١١٠ أ- ١٢٣ ب ، القرن السادس الهجري) . وعن هذا الكتاب ألف محمد بن طاهر المقدسي بن القيسراني (المتوفى سنى ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م انظر بروكلمان ٣٥٥/١ ، كتابا بعنوان : " الاطراف للأفراد للدارقطني " : القرويين بفاس ١٠٦٥ . ١٣- " الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان " : وصل الينا برواية أبى الحسن على بن عبد العزيز بن مردك ، القاهرة ، ثان ١٣٦/١ ، حديث ١٢٦٠ (ضمن مجموعة) ، تشستربيتي ٤/٥٤٩٨ (الأوراق ١١٢-١١٦ ، في القرن السابع أو الثامن الهجري) . ١٤- " الفوائد المنتقاة الحسان لابن معروف " (المتوفى ٣٨١ هـ / ٩٩١ م) : سبق ذكره في هذا المجلد تحت رقم ٢٤٦ الظاهرية ، حديث ٣٨٧ (٣١ ا- ٣٥ أ ، القرن السابع الهجري) . ١٥- " الفوائد المنتخبة (المنتقاة) الغرائب العوالى " : الظاهرية ، مجموع ٢/٤٩ الأول ١٤٤ أ- ١٥٨ ب ، القرن السادس الهجري) . ٥٤ (٤٧ أ- ٥٧ أ ، ٦٣١ هـ) ٧٣ (١٠٨ ا- ١١٧ ب القرن السابع الهحري) ، ٧/٨٠ ، ٢/٩٠ (١٥ أ- ٢٠ ب ، القرن الخامس الهجري) . ١٦- " ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم مم صحت روايته عند مسلم كوبريلى ٥/٤٠ (من ورقة ١٨٦-٢٠٠ ، في القرن السابع الهجري) .." [١]

"٢- " الفوائد المنتقاة من الغرائب الحسان " : الظاهرية ، حديث ٣٢٨ (جزء ٤) ، الظاهرية ، مجموع ١٨ (من ١٥٦ أ- ١٧٤ ب ، ٦٧٥ هـ) ، ١٠٤ (من ١٥٠ ا- ١٥٩ ب ، في القرن السادس الهجري) . ٢٥٢- أبو سليمان الخطابي هو أبو سليمان حمد (كان اسمه قد صحف في حياته الى أحمد) بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى الخطابي ، هو أحد أحفاد أخي عمر بن الخطاب . ولد سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م في بست . كان معاصروه يرونه ثقة مثبتا تقيا ورعا ونظيرا لابي عبيد القاسم بن سلام ، ويقال انه كان ذا موهبة شعرية (يتيمة الدهر للثعالي " القاهرة ١٩٥٦ " ٣٣٤/٤) ، وكان يكسب قوته من التجارة ثم تصوف في خريف عمره ودخل رباط الصوفية ، وتوفى سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٩ م وقيل ٣٨٦ هـ في بست . ا- مصادر ترجمته : الفهرست لابن خير ٢٠١ ، المنتظم لابن الجوزى ٣٩٧/٦ ، الانساب للسمعانى ٨٠ ب ، الوفيات @ لابن خلكان / (بولاق) ٨٢٠/١-٢٠٩ ، انباه الرواة للقطفى

---

(١) تاريخ التراث العربي، ص/٤١٥

١٢٥/١ ، الارشاد لياقوت (لندن) ٢/٨١-٨٧ (القاهرة) ٤/٢٤٦-٢٦٠ ، ١٠/٢٦٨-٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠١٨-١٠٢٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢١٨-٢٢٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ١١/٢٣٦-٢٣٧ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢٣٩ ، شذرات الذهب لابن العماد ٣/١٢٧-١٢٨ ، الأعلام للزركلي ٢/٣٠٤ ، معجم المؤلفين لكحالة ٢/٦١ ، ٤/٧٤ ، بروكلمان : ١/١٦٥ رقم ١٢ . ب- آثاره : ١- " اصلاح غلط المحدثين " : رئيس الكتاب ٢٣٥ (٢٨ ورقة ، في القرن السادس الهجري) (٣٥٩) ، أسعد ٢/٣٤٥٧ (من ورقة ٢١-٢٥) منجانا ٣٧٧ د (٨ ورقات ، في القرن الحادي عشر للهجرة ، فهرس رقم ١٢٧) ، الازهر ١/٤٠٩ ، حديث ٢٤١٣ (١٤ ورقة) . طبع في القاهرة ١٩٣٦ م . ٢- " اعلام السنن في شرح المشكل من أحاديث البخاري " : (انظر : البخاري ، في هذا المجلد تحت رقم ٧٠ ، الشروح ١) .." [١]

" بلغني أنك تريد أن ترجع بجندك قبل أن تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامي وجاع أصحابي فلست أستطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت أرأيتك إن فتحت لك المدينة أتعطيني ما أسألك فتقتل من أمرتك بقتله وتكف إذا أمرتك أن تكف قال لها نعم قالت إذا أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع ثم أقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا بأيديكم إلى السماء فنادوا إنا نستفتحك يا الله بدم يحيى بن زكرياء فإنها سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت له كف يدك اقتل على هذا الدم حتى يسكن فانطلقت به إلى دم يحيى وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين ألف رجل وامرأة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فإن الله عز و جل إذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضي قتله فأتاه صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن أهل بيته وخرب بيت المقدس وأمر به أن تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة وأعانه على خرابه الروم من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكرياء فلما خربه بختنصر ذهب معه بوجوه بني إسرائيل وسراتهم وذهب بدانيال وعليا وعزريا وميشائيل هؤلاء كلهم من أولاد الأنبياء وذهب معه برأس الجالوت فلما قدم أرض بابل وجد صيحائين قد مات فملك مكانه وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه فحسدهم المجوس فوشوا بهم إليه فقالوا إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك ولا يأكلون من ذبيحتك فدعاهم فسألهم فقالوا أجل إن لنا ربا نعبده ولسنا نأكل من ذبيحتكم وأمر بخد فخد فألقوا فيه وهم ستة وألقي معهم سبع ضار ليأكلهم فقالوا انطلقوا فلنأكل ولنشرب فذهبوا فأكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش منهم أحدا ولم ينكأه

---

(١) تاريخ التراث العربي، ص/٤٢٠

شيئا فوجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقال ما بال هذا السابع إنما كانوا ستة فخرج إليه السابع وكان ملكا من الملائكة فلطمه لطمة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين

قال أبو جعفر وهذا القول الذي روي عمن ذكرت في هذه الأخبار التي رويت وعمن لم يذكر في هذا الكتاب من أن بختنصر هو الذي غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكرياء عند أهل السير والأخبار والعلم بأمور الماضين في الجاهلية وعند غيرهم من أهل الملل غلط وذلك أنهم بأجمعهم مجمعون على أن بختنصر إنما غزا بني إسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد إرميا بن حلقيا وبين عهد إرميا وتخريب بختنصر بيت المقدس إلى مولد يحيى بن زكرياء أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة في قول اليهود والنصارى ويذكرون أن ذلك عندهم في كتبهم واسفارهم مبين وذلك أنهم يعدون من لدن تخريب بختنصر بيت المقدس إلى حين عمرانها في عهد كيرش بن أخشويرش أصبهبذ بابل من قبل أردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب ثم من قبل ابنته خماني سبعين سنة ثم من بعد عمرانها إلى ظهور الإسكندر عليها وحيازة مملكتها إلى مملكته ثمانيا وثمانين سنة ثم من بعد مملكة الإسكندر لها إلى مولد يحيى بن زكرياء ثلاثمائة سنة وثلاث سنين فذلك على قولهم أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة

وأما المجوس فإنها توافق النصارى واليهود في مدة خراب بيت المقدس وأمر بختنصر وما كان من أمره وأمر بني إسرائيل إلى غلبة الإسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا وتخالفهم في مدة ما بين ملك الإسكندر ومولد يحيى فتزعم أن مدة ذلك إحدى وخمسون سنة فبين المجوس والنصارى من الاختلاف في مدة ما بين ملك الإسكندر ومولد يحيى وعيسى ما ذكرت ." (١)

" حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا محمد بن عمارة القرشي قال حدثنا الزنجي بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبدالمطلب بعبدالله ليزوجه مر به على كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر متهودة من أهل تبالة قد قرأت الكتب فرأت في وجهه نورا فقالت له يا فتى هل لك أن تقع علي الآن وأعطيك مائة من الإبل فقال ... أما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فأستبينه ... فكيف بالأمر الذي تبغينه ...

ثم قال أنا مع أبي ولا أقدر أن أفارقه فمضى به فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فأقام عندها ثلاثا ثم انصرف فمر بالخثعمية فدعته نفسه إلى ما دعته إليه فقال لها هل لك فيما كنت أردت فقالت يا فتى إني والله ما أنا بصاحبة ريبة ولكني رأيت في وجهك نورا فأردت أن يكون في وأبى الله إلا

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣٤٧/١

أن يجعله حيث أراد فما صنعت بعدي قال زوجني أبي آمنة بنت وهب فأقمت عندها ثلاثا فأنشأت فاطمة بنت مر تقول ... إني رأيت مخيلة لمعت ... فتلألأت بحناتم القطر ... فلمتها نورا يضيء له ... ما حوله كإضاءة البدر ... فرجوتها فخرا أبوء به ... ما كل قادح زنده يوري ... لله ما زهرية سلبت ... ثوبيك ما استلبت وما تدري ...

وقالت أيضا ... بني هاشم قد غادرت من أخيكم ... أمينة إذ للباه تعتركان ... كما غادر المصباح عند خموده ... فتائل قد ميثت له بدهان ... وما كل ما يحوي الفتى من تلاده ... لعزم ولا ما فاته لتوان ... فأجمل إذا طالبت أمرا فإنه ... سيكفيكه جدان يعتلجان ... سيكفيكه إما يد مقفعلة ... وإما يد مبسوطة ببنان ... ولما حوت منه أمينة ما حوت ... حوت منه فخرا ما لذلك ثان ...

حدثني الحارث بن محمد قال حدثن محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا معمر وغيره عن الزهري أن عبدالله بن عبدالمطلب كان أجمل رجال قريش فذكر لآمنة بنت وهب جماله وهيئته وقيل لها هل لك أن تزوجيه فتزوجته آمنة بنت وهب فدخل بها وعلقت برسول الله صلى الله عليه و سلم وبعثه أبوه إلى المدينة في ميرة يحمل لهم تمرا فمات بالمدينة فبعث عبدالمطلب ابنه الحارث في طلبه حين أبطأ فوجده قد مات

قال الواقدي هذا غلط والمجتمع عليه عندنا في نكاح عبدالله بن عبدالمطلب ما حدثنا به عبدالله بن جعفر الزهري عن أم بكر بنت المسور أن عبدالمطلب جاء بابنه عبدالله فخطب على نفسه وعلى ابنه فتزوجا في مجلس واحد فتزوج عبدالمطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة وتزوج عبدالله بن عبدالمطلب آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة

قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدي والثبت عندنا ليس بين أصحابنا فيه اختلاف أن ." [١]

" وغيره عن ابن شهاب الزهري وقد قال ذلك غيره من أهل البلد إن خديجة إنما كانت استأجرت رسول الله صلى الله عليه و سلم ورجلا آخر من قريش إلى سوق حباشة بتهامة وكان الذي زوجها إياه خويلد وكان التي مشت في ذلك مولاة مولدة من مولدات مكة

قال الحارث قال محمد بن سعد قال الواقدي فكل هذا غلط

قال الواقدي ويقولون أيضا إن خديجة أرسلت إلى النبي صلى الله عليه و سلم تدعوه إلى نفسها تعني التزويج وكانت امرأة ذات شرف وكان كل قريش حريصا على نكاحها قد بذلوا الأموال لو طمعوا بذلك

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ١/٥٠٠

فدعت أباها فسقته خمرا حتى ثمل ونحرت بقرة وخلقته بخلوق وألبسته حلة حبرة ثم أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم في عمومته فدخلوا عليه فزوجه فلما صحا قال ما هذا العقير وما هذا العبير وما هذا الحبير قالت زوجتني محمد بن عبدالله قال ما فعلت أنى أفعل هذا وقد خطبك أكابر قريش فلم أفعل

قال الواقدي وهذا غلط والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبدالله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم ومن حديث ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ومن حديث ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم وأن أباها مات قبل الفجار

قال أبو جعفر وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف بها اليوم فيقال منزل خديجة فاشتراه معاوية فيما ذكر فجعله مسجدا يصلي فيه الناس وبناه على الذي هو عليه اليوم لم يغير وأما الحجر الذي على باب البيت عن يسار من يدخل البيت فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يجلس تحته يستتر به من الرمي إذا جاءه من دار أبي لهب ودار عدي بن حمراء الثقفي خلف دار ابن علقمة والحجر ذراع وشبر في ذراع ." (١)

" حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق أن عبدالله بن يزيد الأنصاري خرج يستسقي بالناس قال فصلى ركعتين ثم استسقى قال فلقيت يومئذ زيد بن أرقم قال ليس بيني وبينه غير رجل أو بيني وبينه رجل قال فقلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم قال تسع عشرة غزوة فقلت كم غزوت معه قال سبع عشرة غزوة فقلت فما أول غزوة غزا قال ذات العسير أو العشير وزعم الواقدي أن هذا عندهم خطأ حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني قال قلت لزيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال سبع عشرة غزوة قلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم قال تسع عشرة غزوة قال الحارث قال ابن سعد قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث عبدالله بن جعفر فقال هذا إسناد أهل العراق يقولون هكذا وأول غزوة غزاها زيد بن الأرقم المريسيع وهو غلام صغير وشهد مؤتة رديف عبدالله بن رواحة وما غزا مع النبي صلى الله عليه و سلم إلا ثلاث غزوات أو أربعا وروي عن مكحول في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا ابن عمر قال حدثني سويد بن عبدالعزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال غزا رسول

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٥٢٢/١

الله صلى الله عليه و سلم ثماني عشرة غزوة قاتل من ذلك في ثمان غزوات أولهن بدر وأحد والأحزاب وقريظة قال الواقدي فهذان الحديثان حديث زيد بن الأرقم وحديث مكحول جميعا غلط

ذكر الخبر عن حج رسول الله صلى الله عليه و سلم

حدثني عبدالله بن أبي زياد قال حدثنا زيد بن الحارث عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم حج ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة

حدثنا عبدالحميد بن بيان قال أخبرنا إسحاق بن يوسف عن شريك عن أبي إسحاق عن مجاهد عن ابن عمر قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرتين قبل أن يحج فبلغ ذلك عائشة فقالت اعتمر رسول الله أربع عمر قد علم ذلك عبدالله بن عمر منهن عمرة مع حجته

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال حدثنا أبو حمزة عن مطرف عن أبي إسحاق عن مجاهد قال سمعت ابن عمر يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث عمر فبلغ عائشة فقالت لقد علم ابن عمر أنه اعتمر أربع عمر منها عمرته التي قرن معها الحجة

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا ابن عمر جالس عند حجرة عائشة فقلنا كم اعتمر النبي صلى الله عليه و سلم فقال أربعا إحداهن في رجب فكرهنا أن نكذبه ونرد عليه فسمعنا استنان عائشة في الحجرة فقال عروة بن الزبير يا أمه يا أم المؤمنين أما تسمعين ما يقول أبو عبدالرحمن فقالت وما يقول قال يقول إن النبي صلى الله عليه و سلم اعتمر أربع عمر ." (١)

" ثم دخلت سنة ثلاثين

ذكر ما كان فيها من الأحداث المشهورة

فمما كان فيها غزوة سعيد بن العاص طبرستان في قول أبي معشر حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عنه وفي قول الواقدي وقول علي بن محمد المدائني حدثني بذلك عمر بن شبة عنه وأما سيف بن عمر فإنه ذكر أن إصبهبذها صالح سويد بن مقرن على ألا يغزوها على مال بذله له قد مضى ذكرى الخبر عن ذلك قبل في أيام عمر رضي الله عنه وأما علي بن محمد المدائني فإنه قال

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٢/٢١٠

فيما حدثني به عنه عمر لم يغزها أحد حتى قام عثمان بن عفان رضي الله عنه فغزاها سعيد بن العاص سنة ثلاثين

ذكر الخبر عنه عن غزو سعيد بن العاص طبرستان

حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن حنش بن مالك قال غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ثلاثين يريد خراسان ومعه حذيفة بن اليمان وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعه الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير وخرج عبدالله بن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيدا ونزل أبرشهر وبلغ نزوله أبرشهر سعيدا فنزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة بعد نهاوند فأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف ثم أتى طميسة وهي كلها من طبرستان جرجان وهي مدينة على ساحل البحر وهي في تخوم جرجان فقاتله أهلها حتى صلى صلاة الخوف فقال لحذيفة كيف صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره فصلى بها سعيد صلاة الخوف وهم يقتتلون وضرب يومئذ سعيد رجلا من المشركين على حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصرهم فسألوا الأمان فأعطاهم على ألا يقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فقتلهم جميعا إلا رجلا واحدا وحوى ما كان في الحصن فاصاب رجل من بني نهد سفطا عليه قفل فظن فيه جوهرا وبلغ سعيدا فبعث إلى النهدي فأتاه بالسفط فكسروا قفله فوجدوا فيه سفطا ففتحوه فإذا فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها فوجدوا خرقة حمراء فنشروها فإذا خرقة صفراء وفيها أيران كميت وورد فقال شاعر يهجو بني نهد ... آب الكرام بالسبايا غنيمة ... وفاز بنو نهد بأيرين في سفط ... كميت وورد وافرين كلاهما ... فظنوهما غنما فناهيك من غلط ." (١)

" وفيها مات هارون الرشيد

ذكر الخبر عن سبب وفاته والموضع الذي توفي فيه

ذكر عن جبريل بن بختيشوع أنه قال كنت مع الرشيد بالرقة وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة فأتعرف حاله في ليلته فإن كان أنكر شيئا وصفه ثم ينبسط فيحدثني بحديث جواريه وما عمل في مجلسه ومقدار شربه وساعات جلوسه ثم يسألني عن أخبار العامة وأحوالها فدخلت عليه في غداة يوم فسلمت فلم يكد يرفع طرفه ورأيته عابسا مفكرا مهموما فوقفت بين يديه مليا من النهار وهو على تلك الحال فلما طال ذلك أقدمت عليه فقلت يا سيدي جعلني الله فداك ما حالك هكذا أعلة فأخبرني بها فلعله يكون عندي

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك– الطبري، ٦٠٧/٢

دواؤها أو حادثة في بعض من تحب فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه إلا التسليم والغم لادرك فيه أو فتق ورد عليك في ملكك فلم تخل الملوك من ذلك وأنا أولى من أفضيت إليه بالخبر وتروحت إليه بالمشورة فقال ويحك يا جبريل ليس غمي وكربي لشيء مما ذكرت ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه وقد أفزعتني وملأت صدري وأقرحت قلبي قلت فرجت عني يا أمير المؤمنين فدنوت منه فقبلت رجله وقلت أهذا الغم كله لرؤيا إنما تكون من خاطر أو بخارات رديئة أو من تهاويل السوداء وإنما هي أضغاث أحلام بعد هذا كله قال فأقصها عليك رأيت كأني جالس على سريري هذا إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها لا أفهم اسم صاحبها وفي الكف تربة حمراء فقال لي قائل أسمعه ولا أرى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت وأين هذه التربة قال بطوس وغابت اليد وانقطع الكلام وانتبهت فقلت يا سيدي هذه والله رؤيا بعيدة ملتبسة أحسبك أخذت مضجعك ففكرت في خراسان وحروبها وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال قد كان ذاك قال قلت فلذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك فولد هذه الرؤيا فلا تحفل بها جعلني الله فداك واتبع هذا الغم سرورا يخرجه من قلبك لا يولد علة قال فما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل حتى سلا وانبسط وأمر بإعداد ما يشتهيه ويزيد في ذلك اليوم في لهوة ومرت الأيام فنسي ونسينا تلك الرؤيا فما خطرت لأحد منا ببال ثم قدر مسيره إلى خراسان حين خرج رافع فلما صار في بعض الطريق ابتدأت به العلة فلم نزل تتزايد حتى دخلنا طوس فنزلنا في منزل الجنيد بن عبد الرحمن في ضيعة له تعرف بسناباذ فبينا هو يمرض في بستان له في ذلك القصر إذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملا يقوم ويسقط فأجتمعنا اليه كل يقول يا سيدى ما حالك وما دهاك فقال يا جبريل تذكر رؤياي بالرقة في طوس ثم رفع رأسه إلى مسرور فقال جئني من تربة هذا البستان فمضى مسرور فأتى بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه فلما نظر إليه قال هذه والله الذراع التي رأينها في منامي وهذه والله الكف بعينها وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت شيئا وأقبل على البكاء والنحيب ثم مات بها والله بعد ثلاثة ودفن في ذلك البستان

وذكر بعضهم أن جبريل بن بختيشوع كان غلط على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته فكان الرشيد هم ليلة مات بقتله وأن يفصله كمت فصل أخا رافع ودعا بجبريل ليفعل ذلك به فقال له جبريل أنظرني إلى غد يا أمير المؤمنين فإنك ستصبح في عافية فمات في ذلك اليوم

وذكر الحسن بن علي الربعي أن أباه حدثه عن أبيه وكان جمالا معه مائة جمل قال هو حمل الرشيد إلى ." (١)

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ١٤/٥

"بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الغني بلطفه عبد الرحمن بن محمد بن خلدون

الحضرمي وفقه الله الحمد لله الذي له العزة والجبروت * وبيده الملك والملكوت * وله الاسماء الحسنى والنعوت * العالم فلا يغرب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت * القادر فلا يعجزه شئ في السموات والارض ولا يفوت * أنشأنا من الارض نسما * واستعمرنا فيها أجيالا وأمما ويسر لنا منها أرزاقا وقسما * تكنفنا الارحام والبيوت * ويكفلنا الرزق والقوت * وتبلينا الايام والوقوت * وتعتورنا الآجال التي خط علينا كتابها الموقوت وله البقاء والثبوت * وهو الحي الذي لا يموت * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي المكتوب في التوراة والانجيل المنعوت * الذي تمحض لفصاله الكون قبل أن تتعاقب الآحاد والسبوت * ويتباين زحل واليهموت (١) * وعلى آله وأصحابه الذين لهم في صحبته وأتباعه الاثر البعيد والصيت * والشمل الجميع في مظاهرته ولعدوهم الشمل الشتيت * صلى الله عليه وعليهم ما اتصل بالاسلام جده المبخوت * وانقطع بالكفر حبله المبتوت * وسلم كثيرا أما بعد فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الامم والاجيال وتشد إليه الركائب والرحال * وتسمو إلى معرفته السوقة والاغفال * وتتنافس فيه الملوك والاقيال * وتتساوى في فهمه العلماء والجهال * إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار

---

(١) قوله اليهموت هو النون اي الحوت الذي على ظهره الارض السابقة ويسمى ايضا لوتيا كما في المزهر وروح البيان واللهجة ومعلوم ان بينه وبين زحل الذي هو في الفلك السابع بونا بعيدا وقال الشهاب الحفاجي في حاشيته على البيضاوي اه في اول سورة نون اليهموت بفتح المثناة التحنية وسكون الهاء وما لشهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشى ومثله في روح البيان قاله نصر الهوريني اقره المصحح الثاني (*)." [١]

"أحوالهم من يفهم عنهم من أهل الذوق مع أنهم غير مكلفين ويقع لهم من الاخبار عن المغيبات عجائب لانهم لا يتقيدون بشئ فيطلقون كلامهم في ذلك ويأتون منه بالعجائب وربما ينكر الفقهاء أنهم على شئ من المقامات لما يرون من سقوط

التكليف عنهم والولاية لا تحصل إلا بالعبادة وهو غلط فإن فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يتوقف حصول الولاية على العبادة ولا غيرها وإذا كانت النفس الانسانية ثابتة الوجود فالله تعالى يخصها بما شاء من مواهبه

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٣/١

وهؤلاء القوم لم تعدم نفوسهم الناطقة ولا فسدت كحال المجانين وإنما فقد لهم العقل الذي يناط به التكليف وهي صفة خاصة للنفس وهي علوم ضرورية للانسان يشتد بها نظره ويعرف أحوال معاشه واستقامة منزله وكأنه إذا ميز أحوال معاشه واستقامة منزله لم يبق له عذر في قبول التكاليف لاصلاح معاده وليس من فقد هذه الصفة بفاقد لنفسه ولا ذاهل عن حقيقته فيكون موجود الحقيقة معدوم العقل التكليفي الذي هو معرفة المعاش ولا استحالة في ذلك ولا يتوقف اصطفاء الله عباده للمعرفة على شئ من التكاليف وإذا صح ذلك فاعلم أنه ربما يلتبس حال هؤلاء بالمجانين الذين تفسد نفوسهم الناطقة ويلتحقون بالبهائم ولك في تمييزهم علامات منها أن هؤلاء البهاليل لا تجد لهم وجهة أصلا ومنها أنهم يخلقون على البله من أول نشأتهم والمجانين يعرض لهم الجنون بعد مدة من العمر لعوارض بدنية طبيعية فإذا عرض لهم ذلك وفسدت نفوسهم الناطقة ذهبوا بالخيبة ومنها كثرة تصرفهم في الناس بالخير والشر لانهم لا يتوقفون على إذن لعدم التكليف في حقهم والمجانين لا تصرف لهم وهذا فصل انتهى بنا الكلام إليه والله المرشد للصواب وقد يزعم بعض الناس أن هنا مدارك للغيب من دون غيبة عن الحس فمنهم المنجمون القائلون بالدلالات النجومية ومقتضى أوضاعها في الفلك وآثارها في العناصر وما يحصل من الامتزاج بين طباعها بالتناظر ويتأدي من ذلك المزاج إلى الهواء وهؤلاء المنجمون ليسوا من الغيب في شئ إنما هي ظنون حدسية وتخمينات مبنية على التأثير النجومية وحصول المزاج منه للهواء مع مزيد حدس يقف به الناظر على تفصيله في الشخصيات في العالم كما قاله بطليموس ونحن نبين بطلان ذلك في محله." (١)

"من العباسيين إلى المغرب لانه كان منذ أول دولتهم على دعوة العلويين أعدائهم من الادارسة والعبيديين فكيف يكون من سبط العباس أحد من شيعة العلويين.

وكذلك ما يدعيه أبناء زيان ملوك تلمسان من بني عبد الواحد أنهم من ولدا لقاسم بن أدريس ذهابا إلى ما اشتهر في نسبهم أنهم من ولد القاسم فيقولون بلسانهم الزناتي أنت القاسم أي بنو القاسم ثم يدعون أن القاسم هذا هو القاسم بن أدريس أو القاسم بن محمد بن أدريس ولو كان ذلك صحيحا فغاية القاسم هذا أنه فر من مكان سلطانه مستجيرا بهم فكيف تتم له الرئاسة عليهم في باديتهم وإنما هو غلط من قبل اسم القاسم فانه كثير الوجود في الادارسة فتوهموا أن قاسمهم من ذلك النسب وهم غير محتاجين لذلك فإن منالهم للملك والعزة إنما كان بعصبيتهم ولم يكن بادعاء علوية ولا عباسية ولا شئ من الانساب وإنما يحمل على هذا المتقربون إلى الملوك بمنازعهم ومذاهبهم ويشتهر حتى يبعد عن الرد ولقد بلغني عن يغمرا سن

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١/١١١

بن زيان مؤثل سلطانهم أنه لما قيل له ذلك أنكره وقال بلغته الزناتية ما معناه أما الدنيا والملك فنلناهما بسيوفنا لا بهذا النسب وأما نفعهما في الآخرة فمردود إلى الله وأعرض عن التقرب إليهما بذلك.

ومن هذا الباب ما يدعيه بنو سعد شيوخ بني يزيد من زغبة أنهم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبنو سلامة شيوخ بني يدللتن من توجين أنهم من سليم والزواودة شيوخ رياح أنهم من أعقاب البرامكة وكذا بنو مهنا أمراء طيئ بالمشرق يدعون فيما بلغنا أنهم من أعقابهم وامثال ذلك كثير ورئاستهم في قومهم مانعة من ادعاء هذه الانساب كما ذكرناه بل تعين أن يكونوا من صريح ذلك النسب وأقوى عصبياته فاعتبره واجتنب المغالط فيه ولا تجعل من هذا الباب إلحاق مهدي الموحدين بنسب العلوية فإن المهدي لم يكن من منبت الرئاسة في هرثمة قومه وإنما رأس عليهم بعد اشتهاره بالعلم والدين ودخول قبائل المصامدة في دعوته وكان مع ذلك من أهل المنابت المتوسطة فيهم والله عالم الغيب والشهادة." (١)

"أتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ثم أنسلخوا من ذلك أجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر آلافا من السنين ومازال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ أحقاب متطاولة وكثير من أهل الامصار وغيرهم المنقطعين في أنسابهم عن العصبية يذهب إلى هذا الهذيان.

وقد غلط أبو الوليد بن رشد في هذا لما ذكر الحسب في كتاب الخطابة من تلخيص كتاب المعلم الاول والحسب هو أن يكون من قوم قديم نزلهم بالمدينة ولم يتعرض لما ذكرناه وليت شعري ما الذي ينفعه قدم نزلهم بالمدينة إن لم تكن له عصابة يرهب بها جانبه وتحمل غيرهم على القبول منه فكأنه أطلق الحسب على تعديد الآباء فقط مع أن الخطابة إنما هي استمالة من

تؤثر استمالته وهم أهل الحل والعقد وأما من لا قدرة له البتة فلا يلتفت إليه ولا يقدر على استمالة أحد ولا يستمال هو وأهل الامصار من الحضر بهذه المثابة إلا ان ابن رشد ربا في جبل وبلد ولم يمارسوا العصبية ولا أنسوا أحوالها فبقي في أمر البيت والحسب على الامر المشهور من تعديد الآباء على الاطلاق ولم يراجع فيه حقيقة العصبية وسرها في الخليقة والله بكل شئ عليم الفصل الرابع عشر في ان البيت والشرف للموالي واهل الاصطناع انما هو بمواليهم لا بانسابهم وذلك أنا قدمنا أن الشرف بالاصالة والحقيقة إنما هو لاهل العصبية فإذا اصطنع أهل العصبية قوما من غير نسبهم أو استرقوا العبدان والموالي والتحموا به كما

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١٣٣/١

قلناه ضرب معهم أولئك الموالي والمصطنعون بنسبهم في تلك العصبية ولبسوا جلدتها كأنها عصبتهم وحصل لهم من الانتظام في العصبية مساهمة في نسبها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم مولى القوم منهم وسواء كان مولى رق أو مولى اصطناع وحلف وليس نسب ولادته بنافع له في تلك العصبية إذ هي مباينة لذلك النسب وعصبية ذلك النسب مفقودة لذهاب سرها عند التحامه بهذا النسب الآخر وفقدانه أهل عصبيتها فيصير من هؤلاء ويندرج فيهم فإذا تعددت له الآباء في هذه العصبية كان له بينهم." (١)

"على المطالبة والتغلب ويظهر لك من ذلك أن الاربعين سنة أقل ما يأتي فيها فناء جيل ونشأة جيل آخر سبحان الحكيم العليم وفي هذا أوضح دليل على شأن العصبية وأنها هي التي تكون بها المدافعة والمقاومة والحماية والمطالبة وأن من فقدها عجز عن جميع ذلك كله ويلحق بهذا الفصل فيما يوجب المذلة للقبيل شأن المغارم

والضرائب فإن القبيل الغارمين ما أعطوا اليد من ذلك حتى رضوا بالمذلة فيه لان في المغارم والضرائب ضيما ومذلة لا تحتملها النفوس الابية إلا إذا استهونته عن القتل والتلف وأن عصبيتهم حينئذ ضعيفة عن المدافعة والحماية ومن كانت عصبيته لا تدفع عنه الضيم فكيف له بالمقاومة والمطالبة وقد حصل له الانقياد للذل والمذلة عائقة كما قدمناه.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم شأن الحرث لما رأى سكة المحراث في بعض دور الانصار ما دخلت هذه دار قوم إلا دخلهم الذل فهو دليل صريح على أن المغرم موجب للذلة هذا إلى ما يصحب ذل المغارم من خلق المكر والخديعة بسبب ملكة القهر فإذا رأيت القبيل بالمغارم في ربقة من الذل فلا تطمعن لها بملك آخر الدهر ومن هنا يتبين لك غلط من يزعم أن زناتة بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك وهو غلط فاحش كما رأيت إذ لو وقع ذلك لما استتب لهم ملك ولا تمت لهم دولة وانظر فيما قاله شهر براز ملك الباب لعبد الرحمن ابن ربيعة لما أطل عليه وسأل شهر براز أمانه على أن يكون له فقال أنا اليوم منكم يدي في أيديكم وصعري معكم فمرحبا بكم وبارك الله لنا ولكم وجزيتنا إليكم النصر لكم والقيام بما تحبون ولا تذلونا بالجزية فتوهونا لعدوكم فاعتبر هذا فيما قلناه فإنه كاف الفصل العشرون في ان من علامات الملك التنافس في الخلال الحميدة وبالعكس لما كان الملك طبيعيا للانسان لما فيه من طبيعة الاجتماع كما قلناه وكان الانسان أقرب إلى خلال الخير من خلال الشر بأصل فطرته وقوته

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١/١٣٥

الناطقة العاقلة لان الشر إنما جاءه من قبل القوى الحيوانية التي فيه وأما من حيث هو إنسان فهو إلى الخير وخلاله أقرب والملك والسياسة إنما كانا له من حيث هو إنسان لانهما." (١)

"ثلاثة من الآباء فإن نفدت على هذا القياس مع نفود عددهم فهو صحيح وإن نقصت عنه بجيل فقد غلط عددهم بزيادة واحد في عمود النسب وإن زادت بمثله فقد سقط واحد وكذلك تأخذ عدد السنين من عددهم إذا كان محصلا لديك فتأمله تجده في الغالب صحيحا والله يقدر الليل والنهار الفصل الخامس عشر في انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة إعلم أن هذه الاطوار طبيعية للدول فإن الغلب الذي يكون به الملك إنما هو بالعصبية وبما يتبعها من شدة البأس وتعود الافتراس ولا يكون ذلك غالبا إلا مع البداوة فطور الدولة من أولها بداوة ثم إذا حصل الملك تبعه الرفه واتساع الاحوال والحضارة إنما هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والابنية وسائر عوائد المنزل وأحواله فلكل واحد منها صنائع في استجادته والتأنق فيه تختص به ويتلو بعضها بعضا
وتتكثر باختلاف ما تنزع إليه النفوس من الشهوات والملاذ والتنعم بأحوال الترف وما تتلون به من العوائد فصار طور الحضارة في الملك يتبع طور البداوة ضرورة لضرورة تبعية الرفه للملك وأهل الدول أبدا يقلدون في طور الحضارة وأحوالها للدولة السابقة قبلهم فأحوالهم يشاهدون ومنهم في الغالب يأخذون ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح وملكوا فارس والروم واستخدموا بناتهم وأبناءهم ولم يكونوا لذلك العهد في شئ من الحضارة فقد حكي أنه قدم لهم المرقق فكانوا يحسبونه رقاعا وعثروا على الكافور في خزائن كسرى فاستعملوه في عجينهم ملحا ومثال ذلك كثير فلما استعبدوا أهل الدولة قبلهم واستعملوهم في مهنهم وحاجات منازلهم واختاروا منهم المهرة في أمثال ذلك والقومة عليهم أفادوهم علاج ذلك والقيام على عمله والتفنن فيه مع ما حصل لهم من اتساع العيش والتفنن في أحواله فبلغوا الغاية في ذلك وتطوروا بطور الحضارة والترف في الاحوال واستجادة المطاعم والمشارب والملابس والمباني والاسلحة والفرش والآنية وسائر الماعون والخرثي وكذلك أحوالهم في أيام المباهاة والولائم وليالي الاعراس فأتوا من ذلك وراء الغاية وانظر." (٢)

"فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت وأصبحت مضر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه وأما الحكم الشرعي فلم يغلط

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١٤٢/١

(٢) تاريخ ابن خلدون، ١٧٢/١

فيه لانه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك ولقد عذله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية أخوه وغيره في مسيره إلى الكوفة وعلموا غلطه في ذلك ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز ومع يزيد بالشام والعراق ومن التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد وإن كان فاسقا لا يجوز لما ينشأ عنه من الهرج والدماء فاقصروا عن ذلك ولم يتابعوا الحسين ولا أنكروا عليه ولا أثموه لانه مجتهد وهو أسوة المجتهدين ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثيم هؤلا بمخالفة الحسين وقعودهم عن نصره فانهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه وكان الحسين يستشهد بهم وهو بكربلاء على فصله وحقه ويقول سلوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد وزيد بن أرقم أمثالهم ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره ولا تعرض لذلك لعلمه أنه عن اجتهاد وإن كان هو على اجتهاد ويكون ذلك كما يحد الشافعي والمالكي والحنفي على شرب النبيذ وأعلم أن الامر ليس كذلك وقتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء وإن كان خلافه عن اجتهادهم وإنما انفرد بقتاله يزيد وأصحابه ولا تقولن إن يزيد وإن كان فاسقا ولم يجز هؤلاء الخروج عليه فافعاله عندهم صحيحة واعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما كان مشروعا وقتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل وهو مفقود في مسئلتنا فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه والحسين فيها شهيد مثاب وهو على حق واجتهاد والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا واجتهاد وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه.

إن الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء وأما ابن الزبير فانه رأى في منامه ما رآه الحسين وظن كما ظن وغلطه في أمر الشوكة أعظم لان بني أسد." (١)

"الشرعية ذهنا كما كان في الصدر الاول وصار أهل كل أفق يستخرجون الحقوق الشرعية من سكتهم بمعرفة النسبة التي بينهما وبين مقاديرها الشرعية وأما وزن الدينار باثنتين وسبعين حبة من الشعير الوسط فهو الذي نقله المحققون وعليه الاجماع إلا ابن حزم خالف ذلك وزعم أن وزنه أربع وثمانون حبة.

نقل ذلك عنه القاضي عبد الحق ورده المحققون وعدوه وهما وغلطا وهو الصحيح والله يحق الحق بكلماته وكذلك تعلم أن الاوقية الشرعية ليست هي المتعارفة بين الناس لان المتعارفة مختلفة باختلاف الاقطار والشرعية متحدة ذهنا لا اختلاف فيها والله خلق كل شئ

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١/٢١٧

فقدره تقديرا (الخاتم) وأما الخاتم فهو من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية والختم على الرسائل والصكوك معروف للملوك قبل الاسلام وبعده وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى قيصر فقيل له إن العجم لا يقبلون كتابا إلا أن يكون مختوم، فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه.

محمد رسول الله.

قال البخاري جعل الثلاث الكلمات ثلاثة أسطر وختم به وقال لا ينقش أحد مثله قال وتختم به أبو بكر وعمر وعثمان ثم سقط من يد عثمان في بئر أريس وكانت قليلة الماء فلم يدرك قعرها بعد واغتم عثمان وتطير منه وصنع آخر على مثله وفي كيفية نقش الخاتم والختم به وجوه وذلك أن الخاتم يطلق على الآلة التي تجعل في الاصبع ومنه تختم إذا لبسه ويطلق على النهاية والتمام ومنه ختمت الامر إذا بلغت اخره وختمت القرآن كذلك ومنه خاتم النبيين وخاتم الامر ويطلق على السداد الذي يسد به الاواني والدنان ويقال فيه ختام ومنه قوله تعالى ختامه مسك وقد غلط من فسر ذلك بالنهاية والتمام قال لان آخر ما يجدونه في شرابهم ريح المسك وليس المعنى عليه وإنما هو من الختام الذي هو السداد لان الخمر يجعل لها في الدن سداد الطين أو القار يحفظها ويطيب عرفها وذوقها فبولغ في وصف خمر الجنة بأن سدادها من المسك وهو أطيب عرفا وذوقا من القار والطين المعهودين في الدنيا فإذا صح إطلاق الخاتم على هذه كلها صح إطلاقه على أثرها الناشئ عنها وذلك أن الخاتم إذا نقشت به كلمات أو أشكال ثم غمس في مداف من الطين أو مداد ووضع على صفح القرطاس بقي أكثر الكلمات." (١)

"الاسواق لفساد الآمال ويؤذن ذلك باختلال العمران ويعود على الدولة ولا يزال ذلك يتزايد إلى أن تضمحل وقد كان وقع منه بامصار المشرق في أخريات الدولة العباسية والعبيدية كثير وفرضت المغارم حتى على الحاج في الموسم وأسقط صلاح الدين أيوب تلك الرسوم جملة وأعاضها بآثار الخير وكذلك وقع بالاندلس لعهد الطوائف حتى محى رسمه يوسف بن تاشفين أمير المرابطين وكذلك وقع بامصار

الجريد بافريقية لهذا العهد حين استبد بها رؤساؤها والله تعالى أعلم الفصل الاربعون في ان التجارة من السلطان مضرة بالرعايا ومفسدة للجباية إعلم أن الدولة إذا ضاقت جبايتها بما قدمناه من الترف وكثرة العوائد والنفقات وقصر الحاصل من جبايتها على الوفاء بحاجاتها ونفقاتها واحتاجت إلى مزيد المال والجباية فتارة توضع المكوس على بياعات الرعايا وأسواقهم كما قدمنا ذلك في الفصل قبله وتارة بالزيادة في ألقاب

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١/٢٦٤

المكوس إن كان المكوس قد استحدث من قبل وتارة بمقاسمة العمال والجباة وامتكاك عظامهم لما يرون أنهم قد حصلوا على شئ طائل من أموال الجباية لا يظهره الحسبان وتارة باستحداث التجارة والفلاحة للسلطان على تسمية الجباية لما يرون التجار والفلاحين يحصلون على الفوائد والغلات مع يسارة أموالهم وأن الارباح تكون على نسبة رؤوس الاموال فيأخذون في اكتساب الحيوان والنبات لاستغلاله في شراء البضائع والتعرض بها لحوالة الاسواق ويحسبون ذلك من إدرار الجباية وتكثير الفوائد وهو غلط عظيم وإدخال الضرر على الرعايا من وجوه متعددة فاولا مضايقة الفلاحين والتجار في شراء الحيوان والبضائع وتيسير أسباب ذلك فان الرعايا متكافئون في اليسار متقاربون ومزاحمة بعضهم بعضا تنتهي إلى غاية موجودهم أو تقرب وإذا رافقهم السلطان في ذلك وماله أعظم كثيرا منهم فلا يكاد أحد منهم يحصل على غرضه في شئ من حاجاته ويدخل على النفوس من ذلك غم ونكد ثم إن السلطان قد ينتزع الكثير من ذلك إذا تعرض له غضا أو بأيسر ثمن أو لا يجد من يناقشه في شرائه فيبخس ثمنه على بائعه ثم إذا حصل فوائد الفلاحة ومغلها كله من زرع أو حرير أو عسل أو سكر أوغير ذلك من أنواع." (١)

"غير أنها أغلظ من الاولى ومركزها دون مركز الاولى والثالثة قوة أرضية حاسة قابضة منعكسة إلى مركز الارض لثقلها وهي الماسكة الروحانية والنفسانية جميعا والمحيطة بهما أما سائر الباقية فمبتدعة ومخترعة إلباسا على الجاهل ومن عرف المقدمات استغنى عن غيرها.

فهذا جميع ما سألتني عنه وقد بعثت به إليك مفسرا ونرجو بتوفيق الله أن تبلغ أملك والسلام انتهى كلام ابن بشرون وهو من

كبار تلاميذ مسلمة المجريطي شيخ الاندلس في علوم الكيمياء والسيمياء والسحر في القرن الثالث ومابعده وأنت ترى كيف صرف ألفاظهم كلها في الصناعة إلى الرمز والا لغاز التي لا تكاد تبين ولا تعرف وذلك دليل على أنها ليست بصناعة طبيعية.

والذي يجب أن يعتقد في أمر الكيمياء وهو الحق الذي يعضده الواقع أنها من جنس آثار النفوس الروحانية وتصرفها في عالم الطبيعة إما من نوع الكرامة إن كانت النفوس خيرة أو من نوع السحر إن كانت النفوس شريرة فاجرة فاما الكرامة فظاهرة وأما السحر فلان الساحر كما ثبت في مكان تحقيقه يقلب الاعيان المادية بقوته السحرية ولابد له مع ذلك عندهم من مادة يقع فعله السحري فيها كتخليق بعض الحيوانات من مادة التراب أو الشجر والنبات وبالجملة من غير مادتها المخصوصة بها كما وقع لسحرة فرعون في الحبال

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٢٨١/١

والعصي وكما ينقل عن سحرة السودان الهنود في قاصية الجنوب والترك في قاصية الشمال أنهم يسحرون الجو للامصار وغير ذلك.

ولما كانت هذه تخليقا للذهب في غير مادته الخاصة به كان من قبيل السحر والمتكلمون فيه من أعلام الحكماء مثل جابر ومسلمة ومن كان قبلهم من حكماء الامم إنما نحوا هذا المنحى ولهذا كان كلامهم فيه ألغازا حذرا عليها من إنكار الشرائع على السحر وأنواعه لا أن ذلك يرجع إلى الضنانة بها كما هو رأي من لم يذهب إلى التحقيق في ذلك وانظر كيف سمى مسلمة كتابه فيها رتبة الحكيم وسمى كتابه في السحر والطلسمات غاية الحكيم إشارة إلى عموم موضوع الغاية وخصوص موضوع هذه لان الغاية أعلى من الرتبة فكأن مسائل الرتبة بعض من مسائل الغاية وتشاركها في الموضوعات ومن كلامه في الفنين يتبين ما قلناه ونحن نبين فيما بعد غلط من يزعم أن مدارك هذا الامر بالصناعة." (١)

"حتى أدركوا كنه اللغة وصاروا من أهلها فهم وإن كانوا عجما في النسب فليسوا باعجام في اللغة والكلام لانهم أدركوا الملة في عنفوانها واللغة في شبابها ولم تذهب آثار الملكة ولامن أهل الامصار ثم عكفوا على الممارسة والمدارسة لكلام العرب حتى استولوا على غايته واليوم الواحد من العجم إذا خالط أهل اللسان العربي بالامصار فاول ما يجد تلك الملكة المقصودة من اللسان العربي ممتحية الآثار ويجد ملكتهم الخاصة بهم ملكة أخرى مخالفة لملكة اللسان العربي ثم إذا فرضنا أنه أقبل على الممارسة لكلام العرب وأشعارهم بالمدارسة والحفظ يستفيد تحصيلها فقل أن يحصل له ما قدمناه من أن الملكة إذا سبقتها ملكة اخرى في المحل فلا تحصل إلا ناقصة مخدوشة وإن فرضنا أعجميا في النسب سلم من مخالطة اللسان العجمي بالكلية وذهب إلى تعلم هذه الملكة بالمدارسة فربما يحصل له ذلك لكنه من الندور بحيث لا يخفى عليك بما تقرر وربما يدعي كثير ممن ينظر في هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها وهو غلط أو مغالطة وإنما حصلت له الملكة إن حصلت في تلك القوانين البيانية وليست من ملكة العبارة في شئ والله يهدي من يشاء إلى طريق مستقيم الفصل الثالث والاربعون في ان اهل الامصار على الاطلاق قاصرون في تحصيل هذه الملكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم ومن كان منهم ابعد عن اللسان العربي كان حصولها له اصعب واعسر والسبب في ذلك ما يسبق إلى المتعلم من حصول ملكة منافية للملكة المطلوبة بما سبق إليه من اللسان الحضري الذي أفادته العجمة حتى نزل بها اللسان عن ملكته الاولى إلى ملكة أخرى هي لغة الحضر لهذا العهد ولهذا نجد المعلمين يذهبون إلى المسابقة بتعليم اللسان للولدان وتعتقد

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١/٥١٣

النحاة أن هذه المسابقة بصناعتهم وليس كذلك وإنما هي بتعليم هذه الملكة بمخالطة اللسان وكلام العرب نعم صناعة النحو أقرب إلى مخالطة ذلك وما كان من لغات اهل الامصار أعرق في العجمة وأبعد عن لسان مضر قصر بصاحبه عن تعلم اللغة المضرية وحصول." (١)

"وأما يافث فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من النسابين وفى آخرين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة وهم كومر وياوان وماذاى وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش وعدهم ابن اسحق هكذا وحذف ماذاى ولم يذكر كومر وتوغرما واشبان وريغات هكذا في نص التوراة ووقع في الاسرائيليات أن توغرما هم الخزر وأن اشبان هم الصقالبة وأن ريغاث هم الافرنج ويقال لهم برنسوس والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بنى كومر ولم
يذكروا من أي الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد إلى الترك ابن عامور بن سويل بن يافث والظاهر أنه غلط وأن عامور هو كومر صحف عليه وهم أجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التتر والخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد أيضا ومن أجناس الترك الغور والخزر و ا لقفچاق ويقال الخفشاخ ومنهم يمك والعلان ويقال الازو منهم الشركس وأزكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين يأجوج ومأجوج وقال ابن اسحق انهم من كومر ومن ماذاى الديلم ويسمون في اللسان العبراني ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بنى همذان بن يافث وعد همذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده وأما ياوان واسمه يونان فعند الاسرائيليين انه كان له من الولد أربعة وهم داود بن واليشاوكيتم وترشيش وأن كيتم من هؤلاء الاربعة هو أبو الروم والباقى يونان وأن ترشيش أهل طرسوس وأما قعلوبال فهم أهل الصين من المشرق واللمان من المغرب ويقال ان أهل افريقية قبل البربر منهم وأن الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا ان أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشخ فكان ولده عند الاسرائيليين بخراسان وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض النسابين أن الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما ق ا ل غيرهم انهم من كومر وأن الخزر والترك من طيراش وأن الصقالبة وبرجان والاشبان من ياوان وأن يأجوج ومأجوج من كومر وهى كلها مزاعم بعيدة عن الصواب وقال اهروشيوش مؤرخ الروم ان القوط والطين من ما غوغ وهذا آخر الكلام في أنساب يافث." (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٥٦٤/١

(٢) تاريخ ابن خلدون، ١٠/٢

"(وأما) حام فمن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق وفى آخرين خلاف نذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم
مصرايم وكنعان وكوش وقوط فمن ولد مصر عند الاسرائيليين فتروسيم وكسلوحيم ووقع في التوراة فلشنين منهما معا ولم يتعين من أحدهما وبنو فلشنين الذين كان منهم جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الانقلوس ابن أخت قيطش الذى خرب القدس في الجلوة الكبرى على اليهود قال ان كفتورع هو قبطقاى ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر عناميم وكان لهم نواحى اسكندرية وهم أيضا بفتوحيم ولوديم ولهابيم ولم يقع الينا تفسير هذه الاسماء وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون ولهم ناحية صيدا وايمورى وكرساش وكانوا بالشأم وانتقلوا عندما غلبهم عليه يوشع إلى افريقية فأقاموا ب٥ا ومن كنعان أيضا بيوسا وكانوا ببيت المقدس وهربوا أمام داود عليه السلام حين غلبهم عليه إلى افريقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر أن البربر من هؤلاء المنتقلين أولا وآخرا الا أن المحققين من نسابتهم على أنهم من ولد مازيغ ابن كنعان فلعل مازيغ ينتسب إلى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادى وخوى ولهم نابلس وسبا ولهم طرابلس وضمارى ولهم حمص وحما ولهم انطاكية وكانت تسمى حما باسمهم وأما كوش بن حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سفنا وسبا وجويلا ورعما وسفخا ومن ولد رعماشاو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أن النمروذ من ولد كوش ولم يعينه وفى تفاسيرها أن جويلازويلة وهم أهل برقة وأما أهل اليمن من ولد سبأ وأما قوط فعند أكثر الاسرائيليين أن القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أن الهند والسند والحبشة من بنى السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم إلى ثلاثة سماهم من ولد غير هؤلاء الحبشة إلى حبش والنوبة إلى نوابة أو نوى والزنج إلى زنج ولم يسم أحدا من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكروا لم يعرفوا من ولد حام
فلعلهم من أعقابهم أو لعلها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبى ان النمروذ هو ابن كوش بن كنعان وقال أهروشيوش مؤرخ الروم ان سبا وأهل افريقية يعنى البربر من جويلا بن كوش ويسمى يضول وهذا والله أعلم غلط لانه مر أن يضول في التوراة من ولد يافث ولذلك ذكر أن حبشة المغرب من دادان بن رعما من

ولد مصر بن حام بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بنى حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم على الجملة والخلاف الذى في تفاصيلها يذكر في أماكنه والله ولى العون والتوفيق." (١)

"فارس وقال الطبري ان ذا الاذعار اسمه عمرو بن ابرهة ذى المنار بن الحرث الرائش بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذى الاذعار فيما ذكر ابن هشام مسموما على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو بن ذى الاذعار وهو ذو الصرح وملك ستا أو عشرا فيما قال المسعودي وملكت بعده ابنته بلقيس سبع سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس يلقمه بنت اليشرح بن الحرث بن قيس انتهى ثم غلبهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزلها في التأيم فتزوجت سدد بن زرعة بن سبا وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعا وعشرين سنة ثم قام بملكهم ناشر بن عمرو ذى الاذعار ويعرف بناشر النعم لفظين مركبين جعلا اسما واحدا كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناشر بن عمرو ثم قال ويقال ناشر النعم وفي كتاب المسعودي نافس بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه إلى عمرو ذى الاذعار وليس يتحقق في هذه الانساب كلها أنها للصلب فان الآماد طويلة والاحقاب بعيدة وقد يكون بين اثنين منهما عدد من الآباء وقد يكون ملصقا به وقال هشام بن الكلبى ان ملك اليمن صار بعد بلقيس إلى ناشر بن عمرو بن يعفر الذى يقال له ياسر أنعم لانعامه عليهم بما جمع من أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازيا إلى المغرب فبلغ وادى الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجازا لكثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم من نحاس نصب على شفير الوادي وكتب في صدره بالخط المسند هذا الصنم لياسر أنعم الحميرى ليس وراءه مذهب * فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد ياسر هذا ابنه شمر مرعش سمى بذلك لارتعاش كان به ويقال انه وطئ أرض العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء جيحون فقالت العجم شمر

كنداى شمر خرب وبنى مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار سمرقند ويقال انه الذى قاتل قباذ ملك الفرس وأسره وأنه الذى حير الحيرة وكان ملكه مائة وستين سنة وذكر بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذى استعمل عليهم ماهان قيصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلي في شمر مرعش الذى سميت به سمرقند انه شمر بن مالك ومالك هو الاملوك الذى قيل فيه فنقب عن الاملوك واهتف بذكره * وعش دار عز لا يغالبه الدهر – وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على أن الاملوك كان لعهد موسى صلوات الله عليه وشمر من أعقاب ذى الاذعار الذى كان على عهد سليمان فلا يصح

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١٢/٢

ذلك الا أن يكون شمر ابرهة ويكون أول دولة التبابعة ثم ملك على التبابعة بعد شمر مرعش تبع الاقرن واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذى الاذعار." (١)

"هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبى حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة تخلف باليمن بعد خروج أبيه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعد هؤلاء التبابعة الذين تقدم ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبري عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم ان ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته وفظع بها وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة والمنجمين وأهل العيافة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في اياد وغسان وهماشق وسطيح قال الطبري شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدى بن مازن بن غسان ولوقوع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذيبى فأحضرهما وقص عليهما رؤياه وأخبراه بتأويلها أن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة وقحطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذى يزن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن ثم تكون النبوة في قريش في بنى غالب بن فهر ووقع في نفس ربيعة أن الذى حدثه الكاهنان من أمر الحبشة كائن فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم وكتب إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر قال ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تبان أسعد أبى كرب قال السهيلي وهو الذى استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهلان بن ثيرب ابن ذى حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذى رعين واسم ذى رعين يريم وهو

ابن زيد الجمهور وقد مر نسبه إلى سبا الاصغر وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان خروج عمرو بن مزيقيا من اليمن بالازد وهو غلط من السهيلي لان أبا كرب أباه انما غزا المدينة فيما قال هو صريخا للاوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه إلى مزيقيا فعلى هذا يكون الذى استصرخه الاوس والخزرج على اليهود انما هو من ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تبع بن تبان أسعد سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل فكرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجوع إلى بلادهم فكلموا أخا له كان معهم في العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أخاك نملكك وترجع بنا إلى بلادنا فتابعهم على ذلك وخالفه ذو رعين في ذلك ونهى عمرا عن ذلك

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٥٢/٢

فلم يقبل وكتب في صحيفة وأودعها عنده ألا من يشترى سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين – فأما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعين –." (١)

"* (الخبر عن قضاعة وبطونها والالمام ببعض الملك الذى كان فيها) * قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذى في قضاعة هل هم لحمير أو لعدنان ونقلنا الحجاج لكلا المذهبين وأتينا بذكر أنسابهم تالية حمير ترجيحا للقول بأنهم منهم وعلى هذا فقيل هو قضاعة بن مالك بن حمير وقال ابن الكلبى فضاعة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وكان قضاعة فيما قال ابن سعيد ملكا على بلاد الشحر وصارت بعده لابنه

الحاف ثم لابنه مالك ولم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالكا قال ابن سعيد وكانت بين قضاعة وبين واثل بن حمير حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وعرفت به قال وملك بنو قضاعة أيضا نجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب ابن الازد وساروا إلى الحجاز فدخلوا في قبائل معد ومن هنا غلط من نسبهم إلى معد اه (ولنذكر الآن تشعب البطون من قضاعة) اتفق النسابون على أن قضاعة لم يكن له من الولد الا الحافى ومنه سائر بطونهم وللحافي ثلاثة من الولد عمرو وعمران وأسلم بضم اللام قاله ابن حزم (فمن عمرو بن الحافى حيدان وبلى وبهرا فمن حيدان مهرة ومن بلى جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو بردة ابن نيار ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضا منهم المقداد بن عمرو وينسب إلى الاسود ابن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى أمه وتبناه فنسب إليه ويقال ان خالد بن برمك مولى بنى بهرا (ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهد بنو زيد بن ليث ابن سود بن أسلم فجهينة ما بين الينبع ويثرب إلى الآن في متسع من برية الحجاز وفى شماليهم إلى عقبة ايلة مواطن بلى وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القلزم وأجاز منهم أمم إلى العدوة الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنا لك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم إلى هذا العهد ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المحبة كان منهم جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبته بثينة بنت حبابا قال ابن حزم كان لابيها صحبة ومنهم عروة بن حزام وصاحبته عفرا ومن بنى عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصى بن كلاب لامه وهو الذى استظهر قصى به وبقومه على بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الاجازة بالناس من عرفة وكانت مفتاح رياسته في قريش (ومن عمران بن الحافى بنو سليح وهو عمرو بن حلوان بن

(١) تاريخ ابن خلدون، ٢/٥٥

عمران ومن بنى سليح الضجاعم بنو ضجعم بن سعد بن سليح كانوا ملوكا بالشأم للروم قبل غسان ومن بنى عمران بن الحافى بنو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران

بطن كبير وفيهم كثير من الصحابة ومواطنهم ما بين غزة وجبال الشراة من الشأم وجبال الشراة من جبال الكرك ومن تغلب بن حلوان بنو اسد وبنو النمر وبنو كلب." (١)

"ابن الحصين في ذيله على الطبري دخلت المائة الرابعة والخطبة بالمدينة للمقتدر قال وترددت ولاية بنى العباس عليها والرياسة فيها بين بنى حسين وبنى جعفر إلى أن أخرجهم بنو حسين فسكنوا بين مكة والمدينة ثم أجلاهم بنو حرب من زبيد إلى القرى والحصون وأجازوهم إلى الصعيد فهم هنالك إلى اليوم وبقى بنو حسين بالمدينة إلى أن جاءهم ظاهر بن مسلم من مصر فملكوه عليهم وفى الخبر عن وصول ظاهر هذا أن مسلما أباه اسمه محمد بن عبيد الله بن ظاهر بن يحيى المحدث بن الحسن بن جعفر ويسمى عند الشيعة حجة الله بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن زيد العابدين وكان مسلم هذا صديقا لكافور المتغلب على الاخشيدية بمصر وكان يدبر أمره ولم يكن بمصر لعصره أوجه منه ولما ملك العبيديون مصر وجاء المعز لدين الله ونزل بالقاهرة التى اختطها وذلك سنة خمس وستين

وثلثمائة خطب يومئذ من مسلم هذا كريمته لبعض بنيه فرده مسلم فسخطه المعز ونكبه واستصفى أمواله وأقام في اعتقاله إلى أن هلك ويقال فر من محبسه فهلك في مفره ولحق ابنه ظاهر بن محمد بعد ذلك بالمدينة فقدمه بنو حسين على أنفسهم واستقل بامارتها سنين ثم مات سنة احدى وثمانين وثلثمائة وولى مكانه ابنه الحسن وفى كتاب العتبى مؤرخ دولة ابن سبكتكين ان الذى ولى بعده هو صهره وابن عمه داود بن القاسم ابن عبيد الله بن ظاهر وكنيته أبو على واستقل بها دون ابنه الحسن إلى أن هلك وولى بعده ابنه هاني ثم ابنه مهنى ولحق الحسن بمحمود بن سبكتكين فأقام عنده بخراسان وهذا غلط لان المسبحى مؤرخ العبيديين ذكر وفاة ظاهر بن مسلم في سنتها كما قلناه وولاية الحسن ابنه وقال في سنة ثلاث وثمانين وعامل المدينة الحسن بن ظاهر ويلقب مهنى والمسبحي أقعد بأخبار المدينة ومصر من العتبى الا أن أمراء المدينة لهذا العهد ينتسبون إلى داود ويقولون جاء من العراق فلعلهم لقنوا ذلك عمن لا يعرفه ومؤرخ حماة متى ينسب أحدا من أوليهم انما ينسبه إلى أبى داود والله أعلم وقال أبو سعيد وفى سنة تسعين وثلثمائة ملكها أبو الفتوح حسن بن جعفر أمير مكة من بنى سليمان بأمر الحاكم العبيدي وأزال عنها امارة بنى مهنى من بنى الحسين وحاول نقل الجسد النبوى إلى مصر ليلا فأصابتهم ريح عاصفة أظلم لها الجو

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٢/٢٤٧

وكادت تقتلع البناء من أصله فردهم أبو الفتوح عن ذلك ورجع إلى مكة وعاد بنو مهنى إلى المدينة وذكر مؤرخ حماة من أمرائهم منصور بن عمارة ولم ينسبه وقال مات سنة سبع وتسعين وأربعمائة وولى بعده ابنه قال وهم من ولد مهنى وذكر منهم أيضا القاسم بن مهنى ابن حسين بن مهنى بن داود وكنيته أبو قليتة وأنه حضر مع صلاح الدين بن أيوب غزاة انطاكية وفتحها سنة أربع وثمانين وخمسمائة وقال الزنجازى مؤرخ الحجاز فيما ذكر." (١)

"(بسم الله الرحمن الرحيم) الخبر عن دولة السلجوقية من الترك المستولين على ممالك الاسلام ودوله بالمشرق كلها إلى حدود مصر مستبدين على الخليفة ببغداد من خلافة القائم إلى هذا الزمان وما كان لهم من الملك والسلطان في أقطار العالم وكيف فعلوا بالعلماء وحجروهم وما تفرع عن دولتهم من الدول قد تقدم لنا ذكر أنساب الامم والكلام في أنساب الترك وأنهم من ولد كومر بن يافث أحد السبعة المذكورين من بنى يافث في التوراة وهم ماواق وماذاى وماغوغ

وقطوبال وماشخ وطيراش وعدا بن اسحق منهم ستة ولم يذكر ماذاى وفي التوراة أيضا ان ولد كومر ثلاثة توغرما واشكان وريعات ووقع في الاسرائيليات أن الافرنج من ريعات والصقالبة من اشكان والخزر من توغرما والصحيح عند نسابة الاسرائيلين ان الخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من ولد كومر ولم يذكر من أي ولده الثلاثة والظاهر أنهم من توغرما وزعم بعض النسابة أنهم من طيراش بن يافث ونسبهم ابن سعيد إلى ترك بن غامور بن سويل والظاهر أنه غلط وأن غامور تصحيف كما مر." (٢)

"[الخبر عن دولة الترك القائمين بالدولة العباسية بمصر والشام من بعد بنى أيوب ولهذا العهد ومبادي أمورهم وتصاريف أحوالهم] قد تقدم لنا ذكر الترك وانسابهم أول الكتاب عند ذكر أمم العالم ثم في أخبار الامم السلجوقية وانهم من ولد يافث بن نوح باتفاق من أهل الخليفة فعند نسابة العرب انهم من عامور بن سويل بن يافث وعند نسابة الروم انهم من طيراش بن يافث هكذا وقع في التوراة والظاهر ان ما وقع لنسابة العرب غلط وان عامور هو مصحف كومر لان كافه تنقلب عند التعريب غينا معجمة فربما صحفت عينا مهملة أو بقيت بحالها وأما سويل فغلط بالزيادة وأما ما وقع للروم من نسبتهم إلى طيراش فهو منقول في الاسرائيليات وهو رأى مرجوح عندهم لمخالفته لما في التوراة وأما شعوبهم

واجناسهم فكثيرة وقد عددنا منهم أول الكتاب التغر غزوهم التتر والخطا وكانوا بأرض طمغاج وهى بلاد

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ١٠٩/٤

(٢) تاريخ ابن خلدون، ٢/٥

ملوكهم في الاسلام تركستان وكاشغر وعددنا منهم أيضا الخزلخية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج وبلادهم الصغد قريبا من سمرقند ويسمون بها أيضا وعددنا منهم أيضا الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاخ ويمك والعلان ويقال اللان وشركس واركش وقال صاحب كتاب زجار في الكلام على الجغرافيا اجناس من الترك كلهم وراء النهر إلى البحر المظلم وهى العسسية والتغرغزية والخر خيرية والكيماكية والخزلخية والخزر والحاسان وتركش واركش وخفشاخ والخلخ والغزية وبلغار وخبحاكت ويمناك وبرطاس وسنجرت وخرجان وأنكر وذكر في موضع آخر أنكر من شعوب الترك وانهم في بلاد البنادقة من أرض الروم وأما مواطنهم فانهم ملكوا الجانب الشمالي من المعمور في النصف الشرقي منه قبالة الهند والعراق في ثلاثة أقاليم هي السادس والسابع والخامس كما ملك العرب الجانب الجنوبى من المعمور أيضا في جزيرة العرب وما إليها من أطراف الشام والعراق وهم رحالة مثلهم وأهل حرب وافتراس ومعاش من التغلب والنهب الا في الاقل وقد ذكرنا انهم عند الفتح لم يذعنوا الا بعد طول حرب وممارسة أيام سائر دولة بنى أمية وصدرا من صولة بنى العباس وامتلات أيدى العرب يومئذ من سبيهم فاتخذوهم خولا في المهن والصنائع ونساءهم فرشا للولادة كما فعلوه في سبى الفرس والروم وسائر الامم الذين قاتلوهم على الدين وكان شأنهم أن لا يستعينوا برقيقهم في شئ مما يعانونه من الغزو والفتوح ومحاربة الامم ومن أسلم منهم تركوه لسبيله التى هو عليها من أمر معاشه على طاغية هواه لان عصبية العرب كانت." (١)

"﴿ الخبر عن بنى عبد الواد من هذه الطبقة الثانية وما كان لهم بتلمسان وبلاد المغرب الاوسط من الملك والسلطان وكيف كان مبدأ أمرهم ومصائر أحوالهم ﴾ قد تقدم لنا في أول هذه الطبقة الثانية من زناتة ذكر بنى عبد الواد هؤلاء وأنهم من ولديادين بن محمد اخوة نوجين ومصاب وزرد ال وبنى راشد وأن نسبهم يرتفع إلى رزجيك ابن اسين بن ورسيك بن جانا وذكرنا كيف كانت حالهم قبل الملك في مواطنهم تلك وكان اخوانهم بمصاب وجبل راشد وفيكك وملوية ووصفنا من حال فتنتهم مع بنى مرين اخوانهم المجتمعين معهم في النسب في رزجيك بن واسيز ولم يزل بنو عبد الواد هؤلاء بمواطنهم تلك وبنو راشد وبنو زردال ومصاب مسخرين إليهم بالنسب والحلف وبنو توجين منابذين لهم أكثر أزمانهم ولم يزالوا جميعا متغلبين على ضاحية المغرب الاوسط عامة الازمان وكانوا تبعا فيه لبنى وماتوا وبنى يلومى حين كان لهم التغلب فيهم وربما

يقال كان شيخهم لذلك العهد يعرف بيوسف بن تكفا حتى إذا نزل عبد المؤمن والموحدون نواحى تلمسان

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٣٦٩/٥

وسارت عساكرهم إلى بلاد زناتة تحت راية الشيخ أبى حفص فأوقعوا بهم كما ذكرناه وحسنت بعد ذلك طاعة بنى عبد الواد وانحياشهم إلى الموحدين وكانت بطونهم وشعوبهم كثيرة أظهرها فيما يذكرون ستة بنو يانكين وبنو اولوا وبنو ورهطف ونصوحه وبنو لو مرت وبنو القاسم ويقولون بلسانهم ائت القاسم وائت حرف الاضافة النسبية عندهم ويزعم بنو القاسم هؤلاء انهم من أولاد القاسم بن ادريس وربما قالوا في هذا القاسم انه ابن محمد بن ادريس أو ابن محمد ابن عبد الله أو ابن محمد بن القاسم وكلهم من أعقاب ادريس زعما لا مستند له الا اتفاق بنى القاسم هؤلاء عليه مع ان البادية بعداء عن معرفة هذه الانساب والله أعلم بصحة ذلك (وقد قال يغمراسن) ابن زنان أبو ملوكهم لهذا العهد لما رفع نسبه إلى ادريس كما يذكرون فقال برطانتهم ما مءناه ان كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله وأما الدنيا فانما نلناها بسيوفنا ولم تزل رياسة بنى عبد الواد في بنى القسام لشدة شوكتهم واعتزاز عصبيتهم وكانو بطونا كثيرة فمنهم بنو يكمثين بن القاسم وكان منهم ويعزن ابن مسعود بن يكمثين وأخواه يكمثين وعمر وكان أيضا منهم اغدوى بن يكمثين الاكبر ويقال الاصغر ومنهم أيضا عبد الحق من منغفاد بن ولد ويعزن وكانت الرياسة عليهم لعهد عبد المؤمن لعبد الحق بن منغفاد واغدوى بن يكمثين وعبد الحق بن منغفاد هو الذى استنقذ الغنائم من يدى بنى مرين وقتل المخضب المسوف حين بعثه عبد المؤمن مع الموحدين لذلك والمؤرخون يقولون عبد الحق بن معاد بميم وعين مهملة مفتوحتين وألف بعدها وهو غلط وليس هذا اللفظ بهذا الضبط من لغة زناتة وانما." [١]

"الكيمياء طالبا لمن غلط في ذلك وأمثاله فلم يزل يعانى من ذلك ما يورطه مع الناس في دينه وعرضه إلى أن دعته الضرورة للترحل عن مصر ولحق ببغداد وناله مثل ذلك فلحق بماردين واستقر عند صاحبها فأحسن جواره ألى أن بلغنا بعد التسعين أنه هلك

هنالك حتف أنفه والبقاء لله (ومنهم شيخ التعاليم) أبو عبد الله محمد بن النجار من أهل تلمسان أخذ العلم ببلده عن مشيختها وعن شيخنا الايلى وبرز عليه ثم ارتحل إلى المغرب فلقى بسبتة امام التعاليم أبا عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطى في الهيئة وأخذ بمراكش عن الامام أبى العباس ابن البناء وكان اماما في علم النجامة وأحكامها وما يتعلق بها ورجع إلى تلمسان بعلم كثير واستخلصته الدولة فلما هلك أبو تاشفين وملك السلطان أبو الحسن نظمه في جملته وأجرى له رزقه فحضر معه بافريقية وهلك في الطاعون (ومنهم) أبو العباس أحمد بن شعيب من أهل فاس برع في الادب واللسان والعلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم والطب وغيرها ونظمه السلطان أبو سعيد في جملة الكتاب وأجرى عليه رزق الاطباء

(١) تاريخ ابن خلدون، ٧/٧٢

لتقدمه فيه فكان كاتبه وطبيبه وكذا مع السلطان أبى الحسن بعده فحضر بافريقية وهلك بها في ذلك الطاعون وكان له شعر سابق به الفحول من المتقدمين والمتأخرين وكانت له امامة في نقد الشعر وبصر به وما حضرني الآن من شعره الا قوله دار الهوى نجد وساكنها * بدر أمان النفس من نجد هل باكرالو سمى ساحتها * واستن في قيعانها الجرد أو بات معتل النسيم بها * مستشفيا بالبان الرند يتلو أحاديث الذين هم * قصدي وان جاروا عن القصد أيام سمر ظلالها وطنى * منها وزرق مياهها وردى ومطارح النظرات في رشا * أحوى المدامع أهيف القد يرنو اليك بعين جارية * قتل المحب بها على عمد حتى أجد بهم على عجل * ريب الخطوب وعاثر الجد فقد وافما وأبيك بعدهم * عيشي شفى الاعلى الفقد وغدوا دفينا قد تضمنه * بطن الثرى وقرارة اللحد ومشر دامن دون رؤيته * قذف النوى وتنوفة البعد
أجرى على العيش بعدهم * أبى جرعت حميمهم وحدي لا تلحني يا صاح في شجن * أخفيت منه فوق ما أبدى بالقرب لى سكن يؤوبنى * من ذكره سهد على سهد فرخان قد تركا بمضيعة * رزئت عن الرفداء والرفد." (١)

" وسبعون سنة ومائتان وثمانية وأربعون يوما ، وأما ما بين ابتداء ملك بختنصر وبين الهجرة فألف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف ، لأن بطليموس أثبته في المجسطي وأرخ به رصده ، فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا المختار وعليه بني هذا الكتاب . وأما اختيار المنجمين الذي أثبتوه في الزيجات بين وفاة موسى وبختنصر فينقص عما ذكرنا مائتين وتسعا وأربعين سنة . الأمر الثالث : في جدول يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد فإذا أردت معرفة ما بين أي تاريخين منها فادخل في الجدول إلى البيت الذي يلتقيان فيه فما فيه من العدد فهو ما بينهما ، واعلم أن محققي المنجمين والمؤرخين اختلفوا فيما بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بختنصر : فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين إلى أنه تسعمائة وثمان وسبعون سنة ومائتان وثمانية وأربعون يوما وهو المختار لهذا الجدول وجعلت الأيام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار المثبت في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة . وقال أبو معشر وكوشيار وغيرهما من المنجمين في الزيجة : بينهما سبعمائة وعشرون سنة ، وهذا ينقص عن ذلك مائتين وتسعا وأربعين سنة ، وإذا أنقص ما بين وفاة موسى وبختنصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا ، فلذلك تجد في الزيج المأموني وغيره أن بين الطوفان والهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة ، وبين الطوفان والهجرة

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ٣٩٥/٧

في هذا الكتاب والجدول ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون سنة ، فيكون ما في الجدول أزيد مما في الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلمه لئلا تتوهم أن الزيجة هي الصحيحة وأن هذا الكتاب غلط فإن الأمر فيه على ما ذكره ، وأما بمقتضى سفر قضاة بني إسرائيل وسفر ملوكهم إذا جمعنا مدد ولا يأتهم فبين وفاة موسى وملك بختنصر بمقتضى ذلك اثنتان وخمسون وتسعمائة سنة ، ومن بختنصر إلى الهجرة لم يختلف فيه لإثبات بطليموس إياه في المجسطي ؛ وتاريخ فيلبس مشهور وقد أرخ به بطليموس في المجسطي غالب أرصاده وتركناه اختصار ولنقدمه على تاريخ الإسكندر باثنتي عشرة سنة فإذا زدت على تاريخ الإسكندر اثنتي عشرة سنة خرج تاريخ فيلبس ، وبين ملك أردشير بن بابك وبين الإسكندر ٥١٢ سنة تقريبا ، وبينه وبين الهجرة أربعمائة واثنتان وعشرون سنة تركناه للاختصار ؛ انتهى الكلام في المقدمة ، وهذا الجدول : . . . .

". (١)

" الإسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف فأول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان ولما اجتمع له مملكة المغرب بنى الإسكندرية وسار يريد الشرق وقتال دارا ومر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بني إسرائيل . ثم سار إلى فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا كما مر وقيل إنه انصرف من المشرق إلى جهة الشمال وبنى السد على يأجوج ومأجوج والصحيح أن الإسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين المذكور في القرآن وهو ملك قديم على زمن إبراهيم الخليل قيل أنه أفريدون وقيل غيره وغلط من ظن أن باني السد هو الإسكندر الرومي ولذلك استفاض على الألسنة أن لقب الإسكندر ذو القرنين وهذا أيضا غلط فإن لفظه ذو عربية محضة وذو القرنين من ألقاب العرب وملوك اليمن وكان منهم ذو جدب وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب بن الرائش واسم الرائش الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماطاط بن سبا . وقيل إن ذا القرنين الصعب هو الذي مكن الله له في الأرض وبنى السد . ومما نقله ابن سعيد المغربي أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه فقال هو من حمير وهذا مما يقوي أنه الصعب المذكور لأنه كان ملكا عظيما من ولد حمير ولما مات الإسكندر عرض الملك على ابنه فأبى وتنسك فانقسمت ممالك الإسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان كما سيأتي في الفصل الثاني وبين غيرهم . (ذكر ملوك الطوائف)

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٦/١

أشار أرسطاطاليس على الإسكندر بما تقدم من تولية الملوك في الفرس قصد التباغض والتشاحن فملك من كبار الفرس عشرين ملكا عليهم وهم المسمون ملوك الطوائف واستمروا خمسمائة سنة واثنتي عشرة سنة حتى قام أزدشير بن بابك فجمع ملك الفرس وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم تؤرخ في مبتدأ أمرهم أسماؤهم ولا مدد ملكهم فإنهم ملوك صغار في الأطراف وعظم بعد الإسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الإسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف وبقي الأمر كذلك حتى اشتهرت الملوك الأشغانية من بين ملوك الطوائف . (ذكر الطبقة الثالثة من الفرس) ذكر الطبقة الثالثة : وهم الأشغانية أول من اشتهر منهم ' أشغا بن أشغان ' ملك لمضي مائتين وست وأربعين لغلبة الإسكندر وملك أشغا عشر سنين فانقضاء ملكه لمضي مائتين وست وخمسين سنة للإسكندر . ثم ملك بعده ' شابور ' بن أشغان ستين سنة ومولد المسيح سنة بضع وأربعين خلت . . . .
. . . .

". (١)

" (ذكر عدة من ملوك العرب متفرقين) فمنهم ' عمرو ' بن لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد من ولد كهلان بن سبأ هذا عمرو ملك الحجاز كبير الذكر في الجاهلية وإليه تنسب خزاعة فيقولون إنهم من ولد كعب بن عمرو المذكور وهو أول من جعل الأصنام على الكعبة وعبدها فأطاعه العرب وعبدوها حتى جاء الإسلام لأنه رأى بالبلقاء من الشام قوما يعبدون الأصنام وقالوا له هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والأشخاص البشرية نستنصر بها فتنصر ونستسقي بها فنسقى ونستشفي فنشفى فأعجبه ذلك فطلب منهم صنما فأعطوه هبل فنقله إلى مكة وجعله على الكعبة واستصحب أيضا أساف ونائلة صنمين ودعا إلى تعظيم الأصنام فأجابوه . وقال الشهرستاني : كان ذلك في أيام سابور وهو غلط فعمرو وعبادة الأصنام قبل ذلك وسابور قبل الإسلام بنحو أربعمائة سنة إن كان سابور بن أزدشير بن بابك وإن كان سابور ذا الأكتاف فأبعد عن الصواب فإنه بعد سابور الأول بكثير ومن ملوك العرب ' زهير ' بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبي سمي زهير الكاهن لصحة رأيه وعمر وغزا كثيرا واجتمعت عليه قضاعة فغزا بهم غطفان بسبب أن بني بغيض بن ريث بن غطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولي سدانته منهم بنو مرة

(١) تاريخ ابن الوردي، ٣٩/١

بن عوف فغاظه بناؤه فغزاهم وظفر وأبطل حرمهم وأخذ أموالهم ورد نسائهم عليهم وفي ذلك يقول : (ولولا الفضل منا ما رجعتم ** إلى عذراء شيمتها الحياء) وكان زهير قد اجتمع بأبرهة صاحب الفيل فأكرمه وأمره على بكر وتغلب ابني وائل واستمر زهير أميرا عليهم حتى خرجوا عن طاعته فغزاهم أيضا وقتل فيهم وغزا بني القين ويطول شرح حروبه معهم وكان الظفر له وأسن وشرب خمرا صرفا فمات وممن قتله الصرف عمرو بن كلثوم التغلبي وأبو عامر ملاعب الأسنة العامري ومن ملوك العرب 'كليب' بن ربيعة بن الحارث بن نصر بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل هو ابن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان واسم كليب وائل ولقب كليبا . ملك على بني معد وقاتل جموع اليمن وهزمهم وعمر زمانا ، ثم زها وبغى على قومه وحمى عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش أرض كذا في جواري فلا يصاد ولا ترد إبل مع إبله ولا يوقد نار مع ناره حتى قتله 'جساس' بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل . (سبب مقتل كليب) إن رجلا من جرم نزل على خالة جساس وهي البسوس بنت منقذ التميمة وللجرمي ناقة اسمها سراب فوجدها كليب ترعى في حماه فخرم ضرعها بسهم فصرخ صاحبها بالذل

". (١)

" فسار سيف الدولة إلى دمشق وملكها وأقام بها ، واتفق أنه ركب يوما ومعه الشريف العقيقي فقال سيف الدولة : ما تصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد ، فقال العقيقي : هي لأقوام كثيرة فقال سيف الدولة : لو أخذتها القوانين السلطانية تبرؤوا منها . فأعلم العقيقي أهل دمشق بذلك ، فاستدعوا كافورا فجاءهم وأخرجوا سيف الدولة عنهم ، ورجع كافور إلى مصر بعد أن ولى على دمشق بدر الأخشيدي فأقام سنة ، ثم وليها أبو المظفر بن طغج ، ولسيف الدولة حلب حسب . وفيها : اشتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد صبي مشوي ، وكثر الموت . وفيها : توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة . وفيها : توفي عمر بن الحسين الحرقي الحنبلي ، وأبو بكر الشبلي الصوفي كان والد الشبلي حاجبا للموفق والشبلي أيضا ، ثم تاب وصار أوحد زمانه دينا وورعا ، وكان مالكيا حفظ الموطأ وقرأ الحديث ، وقال الجنيد عنه : لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي . قلت : واسمه : دلف بن حجر ، وعلى قبره ببغداد أنه جعفر بن يونس ، ومن شعره رحمه الله : (مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ** دمعان في الأجفان يزدحمان

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٦٤/١

) (ما أنصفتني الحاثات رمينني ** بمودعين وليس لي قلبان) وقال الشبلي : رأيت يوم الجمعة معتوها عريانا يقول : أنا مجنون الله أنا مجنون الله ، فقلت : لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي ، فأنشد : (يقولون زرنا واقض واجب حقنا ** وقد أسقطت حالي حقوقهم عني) (إذا أبصروا حالي فلم يأنفوا لها ** ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني) والله أعلم . وفيها : توفي محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي . ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة : فيها توفي أبو بكر الصولي العالم بفنون الأدب والأخبار روى عن ثعلب وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره ، وتصانيفه مشهورة . قلت : واسمه محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صولتكين ومع آدابه يضرب به في الشطرنج المثل ، ومن اعتقد أنه واضع الشطرنج فقد غلط بل وضعه صصه بن ذاهر الهندي للملك شهرام ، وكان كسرى أردشير قد وضع النرد ولذلك قيل له : النردشير ، جعله مثالا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد الشهور والقطع ثلاثين بعدد أيام الشهر والفصوص مثل القدر وتقلبه بالناس فافتخرت به الفرس ، فوضع صصه الشطرنج فرجح على النرد ففرح به الملك تلهيت ومناه ، فتمنى أن يضع حبة قمح في البيت الأول ولا يزال يضعفها حتى ينتهي إلى آخرها فمهما بلغ يعطيه ، فاحتقر الملك ذلك فحسب فلم يكن في خزانته قمح يبلغ هذا القدر .

". (١)

"النصارى فقلدهم الأعمال والدواوين واطرح الكتاب المتصرفين من المسلمين واستناب في الشام رجلا يهوديا يعرف بمنشا بن ابرهيم بن الفرار فسلك مسلكه في التوفر على اليهود وعيسى مع النصارى مثله واستولى أهل هاتين الملتين على الدولة. فكتب رجل من أجلاد المسلمين رقعة وسلمها إلى امرأة وبذل لها بذلا على اعتراض العزيز ورفع الظلامة إليه وتسليمها إلى يده وكان مضمون الرقعة: يا أمير المؤمنين يا الذي عز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا بن الفرار وأذل المسلمين بك ألا نظرت في أمري وكان العزيز على بغلة سريعة في المشي وإذا ركبها تدفقت كالموج ولم تلحق فوقفت له المرأة في ضيق فلما قاربها رمتها إليه فسارع الركابي إلى أخذ الرقعة على العادة وغاصت المرأة في الناس ووقف العزيز عليها وأمر بطلب المرأة فلم توجد وعاد إلى قصره منعم الفكر في أمره فاستدعى قاضي قضاته أبا عبد الله محمد بن النعمان وكان متقدما عنده في خواصه وأهل أنسه فأعطاه الرقعة وقال له: قف عليها. فلما قرأها قال له: ما عندك

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ١/٢٧٠

في هذا الأمر. قال: مولانا أعرف بوجه الرأي والتدبير. فقال: صدقت كاتبتها تهيبا على ما كنا على غلط فيه وغفلة عنه. وتقدم في الحال بالقبض على عيسى بن نسطورس وسائر الكتاب النصارى وإنشاء الكتب إلى الشام بالقبض على منشا بن الفرار والمتصرفين من اليهود وأن ترد الأعمال في الدواوين إلى الكتاب المسلمين ويعول في الأشراف عليهم على القضاة في البلاد. ثم أن عيسى طرح نفسه على ست الملك بنت العزيز وكان يحبها حبا شديدا ولا يرد لها قولا واستشفع بها في الصفح عنه وتجديد الاصطناع له وحمل إلى الخزانة ثلاثمائة ألف دينار وكتب إلى العزيز رقعة يذكر فيها بخدمته وحرمته ورضي عنه وأعاده إلى ما كان عليه وشرط عليه استخدام المسلمين في دواوينه وأعمالهلدهم الأعمال والدواوين واطرح الكتاب المتصرفين من المسلمين واستناب في الشام رجلا يهوديا يعرف بمنشا بن ابرهيم بن الفرار فسلك مسلكه في التوفر على اليهود وعيسى مع النصارى مثله واستولى أهل هاتين الملتين على الدولة. فكتب رجل من أجلاد المسلمين رقعة وسلمها إلى امرأة وبذل لها بذلا على اعتراض العزيز ورفع الظلامة إليه وتسليمها إلى يده وكان مضمون الرقعة: يا أمير المؤمنين يا الذي عز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا بن الفرار وأذل المسلمين بك ألا نظرت في أمري وكان العزيز على بغلة سريعة في المشي وإذا ركبها تدفقت كالموج ولم تلحق فوقفت له المرأة في ضيق فلما قاربها رمتها إليه فسارع الركابي إلى أخذ الرقعة على العادة وغاصت المرأة في الناس ووقف العزيز عليها وأمر بطلب المرأة فلم توجد وعاد إلى قصره منعم الفكر في أمره فاستدعى قاضي قضاته أبا عبد الله محمد بن النعمان وكان متقدما عنده في خواصه وأهل أنسه فأعطاه الرقعة وقال له: قف عليها. فلما قرأها قال له: ما عندك في هذا الأمر. قال: مولانا أعرف بوجه الرأي والتدبير. فقال: صدقت كاتبتها تهيبا على ما كنا على غلط فيه وغفلة عنه. وتقدم في الحال بالقبض على عيسى بن نسطورس وسائر الكتاب النصارى وإنشاء الكتب إلى الشام بالقبض على منشا بن الفرار والمتصرفين من اليهود وأن ترد الأعمال في الدواوين إلى الكتاب المسلمين ويعول في الأشراف عليهم على القضاة في البلاد. ثم أن عيسى طرح نفسه على ست الملك بنت العزيز وكان يحبها حبا شديدا ولا يرد لها قولا واستشفع بها في الصفح عنه وتجديد الاصطناع له وحمل إلى الخزانة ثلاثمائة ألف دينار وكتب إلى العزيز رقعة يذكر فيها بخدمته وحرمته ورضي عنه وأعاده إلى ما كان عليه وشرط عليه استخدام المسلمين في دواوينه وأعماله

سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة." (١)

---

(١) تاريخ أبي يعلى، ص/٢١

"الدين محمد الطولقي المالكي من الترسيم بعد سنة ونحو ثلاثة اشهر

صفر مستهله الثلاثاء ليلة خامس عشره خرجت من القاهرة إلى دمشق ودخلت اليها يوم الاحد سابع عشريه بعد ان تراميت على الشيخ محمد الغزي بجلجولية في الاستقرار بها او في مكة او القدس

عشريه وضع الكافل مباشري المرستان في الترسيم على عشرين الف دينار الزموا بها في ذمتهم في القاهرة وزاد تعطل المرستان والضعفاء ثم استقر امرهم على عشرة واطلقوهم

ربيع الاول مستهله الاربعاء الثلاثاء رابع عشره مستهل كانون الاول الاحد تاسع عشره اجتمعت بالشيخ الامام المحبي برهان الدين بن شريف قدم من حلب ونزل بالمدرسة المقابلة لباب السلسلة من جامع دمشق قاصدا بيت المقدس ثم القاهرة ودرس في مسائل منها لو كان الموقوف في محلة خربت وهو من جملة اماكن فهل يعمر من ريع الوقف او لا لانه لا فائدة فيه فان الصورة ان المحلة لا يسكنها احد فذكر الشيخ برهان الدين ان اوقاف مصر التي تحت نظر القاضي الشافعي الآن حصل فيها هذا وانه افتى بمنع العمارة وتابعه جماعة وان قاضي القضاة زكريا الشافعي لم يلتفت إلى ذلك وعمر والذي افتى به الجماعة ظاهر ومنها انه لو تصادق اثنان على شيء ثم رفعا التصادق وابطلا حكمه فقال ان هذا الثاني صحيح وان بعض اهل عصره من مصر خالف قال هذا كما لو اكذب المقر له المقر وقال ان المسألة بعضها مسطورة فلتراجع ومنها لو اتلف شيئا في نقله مؤنة وظفر المالك بالمتلف له في غير بلد المتلف اخذ منه العين وقال انه غلط في ذلك جماعة في مصر في واقعة وقعت ثالث

". (١)

"أبو ذر الزركشي: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإمام المحدث المسند الرحلة الشيخ زين الدين المصري الحنبلي انفرد في عصره برواية صحيح مسلم بالسماع مع العلو.

مات سنة ٨٤٧.

الفصل الرابع

في الأنساب

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، الإمام الحافظ المقرىء المؤرخ الشيخ شمس الدين الفارقي الدمشقي الشافعي، صاحب المصنفات الكثيرة منها: تاريخ الإسلام، والعبر، والكاشف وطبقات الحفاظ والقراء.

---

(١) تاريخ البصروي، ص/١٦٨

توفي سنة ٧٤٨.

الفصل الخامس

في الأبناء

ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير، الإمام المقرىء أبو عمرو القرشي الفهري، مقرىء دمشق وإمام جامعها وراوي القراءة عن ابن عامر.

توفي سنة ٢٤٢.

ابن أبي ذهل.

ابن ذي النون: علي بن...... الأسعردي ثم الدمشقي التاجر الكبير صاحب الخان المشهور بقرب الكسوة والتربة الولي العارف ذي النون المصري، وهو غلط فإنه دفن بقرافة مصر.

توفي المذكور سنة ٧٧٨.

ابن الذهبي: عبد الكافي بن أحمد بن الجوبان، المسند المكثر الرئيس مجير الدين أبو المعالي الدمشقي.

توفي سنة ٨٥٧.

والحسن بن الحسين بن محمد: الأديب الشاعر سديد الدين أبو محمد القيسراني المصري، ألف تذكرة في خمسين مجلدا.

توفي سنة ٦٢٩.

ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، الإمام الحبر الحافظ أبو الحارث القرشي العامري المدني الفقيه.

توفي سنة ١٥٩.

حرف الراء

الفصل الأول

في الأسماء

رابعة بنت إسماعيل. الشيخة الجليلة العارفة المشهورة العدوية البصرية.

ماتت سنة ١٣٥.

رزين بن معاوية أبو الحسن. الإمام الحافظ الحجة العبدري السرقسطي الأندلسي، مصنف كتاب تجريد الصحاح، وغيره.

توفي سنة ٥٣٥.

رسته.

الربيع المرادي بن سليمان بن عبد الجبار: الإمام الحبر الفقيه أبو محمد البصري المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه وآخر من روى عنه بمصر.

توفي سنة ٢٧٠.

الربيع الجيزي بن سليمان بن داود: الأزدي المصري أحد أصحاب الشافعي الذين حملوا عنه مذهبه.

توفي سنة ٢٥٦.

رجاء بن حيوة. أبو نصر الكندي التابعي الجليل، مفتي أهل الشام وشيخهم وواعظهم.

مات بفلسطين سنة ١١٢.

رؤبة بن العجاج. البصري التميمي السعدي الشاعر الرجاز المشهور.

مات سنة ١٤٥.

رضوان العقبي بن محمد بن يوسف: الإمام المحدث المسند المقرىء زين الدين أبو نعيم القاهري الشافعي، له مصنفات وتاريخ ونظم.

توفي سنة ٨٥٢.

ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ. الإمام الحبر أبو عثمان المدني التابعي المشهور.

مات سنة ١٣٦.

الفصل الثاني

في الألقاب

الشريف الرضي: محمد بن موسى، الأديب الشاعر أبو الحسن ذي الحسين الحسني النقيب البغدادي، من شعراء اليتيمة وديوانه مشهور في أربعة مجلدات.

توفي سنة ٤٠٦.

الحافظ رشيد الدين العطار: يحيى بن علي بن عبد الله الإمام الحبر الحافظ الرحلة أبو زكريا القرشي المصري المالكي، له مصنفات في الحديث ومجاميع وتخاريج.

توفي سنة ٦٦٢.

القاضي الرشيد: أحمد بن علي بن إبراهيم، الأديب البليغ المفنن الشاعر أبو الحسين الغساني الأسواني

المصري، له مصنفات منها منبه الألمعي والمقامات، وديوان شعر.
توفي سنة ٦٥٣.
الفصل الثالث
في الكنى
أبو رجاء العطاردي: عمران بن تميم، التابعي الجليل أخذ عن عمر بن الخطاب وطائفة.
توفي سنة ١٠٥.
أبو الرجال المنيني بن مري. الشيخ الزاهد الصالح القدوة، كان تلميذ الشيخ جندل العجمي، وكان له عشرة أولاد ذكور فكني بأبي الرجال لذلك.
توفي بمنين من قرى دمشق ودفن بها سنة ٦٩٤.
أبو الرقمعق: أحمد بن محمد الأديب الشاعر الماجن الهجاء أبو حامد الأنطاكي المصري، من شعراء اليتيمة، له ديوان شعر مشهور.
توفي سنة ٣٩٩.
أبو روح الهروي: عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الشيخ المحدث المسند البزاز الصوفي مسند العصر، له مشيخة في جزء.
توفي شهيدا سنة ٦١٨.
الفصل الرابع
في الأنساب
الرافعي: محمد بن عبد الكريم بن الفضل، الشيخ الإمام الفقيه القزويني الشافعي، له مصنفات في الفقه.
توفي سنة ٥٨٠.." (١)

"وكان الإسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف، فأول ما تملك غزاهم، وقتل ملوكهم، واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبما ذكرناه، ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الإسكندرية، وسار يريد الشرق، وقتال دارا، ومر الإسكندر في طريقه على بيت المقدس، وأكرم بني إسرائيل، ثم سار إلى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس، وقتل دارا، وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه إنه انصرف من المشرق إلى جهة الشمال، وبنى السد على يأجوج ومأجوج، والصحيح أن الإسكندر المذكور لم يكن منه ذلك؛ بل ذو

---

(١) ديوان الإسلام، ص/٤٤

القرنين الذي ذكره الله في القرآن، وهو ملك قديم كان على زمن إبراهيم الخليل عليه السلام. قيل إنه أفريذون، وقيل غيره، وقد غلط من ظن أن باني السد هو الإسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس، أن لقب الإسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط، فإن لفظة ذو لفظة عربية محض، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن، وكان منهم ذو جدن، وذو كلاع، وذو نواس، وذو شناتر، وذو القرنين، الصعب بن الرايش، واسم الرايش الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماطاط بن سبأ.

وقد قيل إن ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الأرض وعظم ملكه، وبنى السد على يأجوج ومأجوج.

ومما نقله ابن سعيد المغربي أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال: هو من حمير، وهذا مما يقوي أنه الصعب المذكور، لأنه كان ملكا عظيما، وكان من ولد حمير، ولما مات الإسكندر عرض الملك على ابنه، فأبى واختار النسك، فانقسمت ممالك الإسكندر بين ملوك الطوائف، وبين ملوك اليونان، على ما سنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم.

ملوك الطوائف

وكان من أمرهم أن الإسكندر لما غلب على الفرس، وأسر ملوكهم وكبارهم، قتل منهم جماعة، وأراد قتل الباقين عن آخرهم، واستشار أرسطوطاليس في ذلك فقال له: إني لا أرى ذلك بل الرأي أن تملك منهم عدة على الفرس، فيقع بينهم التشاحن والتباغض، ولا يجتمعون فتأمن اليونان غائلتهم، ولا يبقى لهم على اليونان دماء كثيرة فمال الإسكندر إلى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على لفرس، وهم المسلمون بملوك الطوائف، واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنتي عشرة سنة، حتى قام أزدشير بن بابك وجمع ملك الفرس، ولم يبق منهم ملك غيره، وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا، ولم يؤرخ في مبتدأ أمرهم أسماؤهم، ولا مدد ملكهم، فإنهم كانوا ملوكا صغارا في الأطراف، وعظم بعد الإسكندر ملك اليونان، فكان الحكم لهم، فلذلك ذكروا بعد الإسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف. وبقي الأمر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الأشغانية من بين ملوك الطوائف.

ذكر الطبقة الثالثة

وهم الأشغانية. قال أبو عيسى: وأول من اشتهر منهم أشغا بن أشغان. يقال: أشك بن أشكان.

قال وكان أول ملك أشغا المذكور لمضي مائتين وست وأربعين سنة لغلبة الإسكندر، وملك أشغا المذكور عشر سنين. أقول فيكون انقضاء ملكه لمضي مائتين وست وخمسين سنة للإسكندر.

ثم ملك بعده سابور بن أشغان ستين سنة، وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة بضع وأربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور، وكان انقضاء ملك سابور مضي ثلاثمائة وست عشرة سنة للإسكندر.

ثم ملك بعده جور بن أشغان، وقيل جوذرز عشر سنين، وهلك لمضي ثلاثمائة وست وعشرين سنة للإسكندر.

ثم ملك بيرن الأشغاني إحدى وعشرين سنة وهلك لمضي ثلاثمائة وسبع أربعين سنة، ثم ملك جوذرز الأشغاني تسع عشرة سنة، وهلك لمضي ثلاثمائة ست وستين سنة.

ثم ملك نرسى الأشغاني أربعين سنة، وقال يوم ملك: إني محب ومكرم من أنقذ أمر، وهلك لمضي أربعمائة وست سنين.

ثم ملك هرمز الأشغاني تسع عشرة سنة، وهلك لمضي أربعمائة وخمس وعشرين سنة، وقال هرمز المذكور يوم ملك: يا معشر الناس؛ اجتنبوا الذنوب، كيلا تذلوا بالمعاذير.

ثم ملك بعده أردوان الأشغاني اثنتي عشرة سنة، وهلك لمضي أربعمائة وسبع وثلاثين سنة.

ثم ملك خسرو الأشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك: لتسطع ناري ما دامت مضطرمة، وهلك لمضي أربعمائة وسبع وسبعين سنة للإسكندر.

ثم ملك بعده بلاش الأشغاني أربعا وعشرين سنة. وهلك لمضي خمسمائة وسنة.." (١)

"في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينة ثم عدى إلى كتنه ففتحها، وفتح قلعة جلوى وبث سراياه في نواحي قلورية، وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد. وفيها خطب للعزيز العلوي بمكة. وفيها توفي ثابت بن سنان ابن قرة الصابي صاحب التاريخ. وفيها وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة، وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي إمام عصره، لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله، رحل إلى العراق والشام والحجاز، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم بن منده، وجماعة كثيرة، وأبو بكر القفال المذكور، هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب، الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط، وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن، كنه قال أبو القاسم، وهو غلط، وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي، فإن التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود، بخلاف تقريب سليم الرازي.

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٢٧/١

والشاشي منسوب إلى الشاش، وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك، وأبو بكر محمد الشاشي المذكور، غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة، والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور.

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة.

وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة في هذه السنة في المحرم، توفي ركن الدولة الحسن بن بويه، واستخلف على ممالكيه ابنه عضد الدولة، وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة، وكانت إمارته أربعا وأربعين سنة، وأصيب به الدين والدنيا جميعا لاستكمال خلال الخير فيه، وعقد لولده، فخر الدولة على همدان، وأعمال الجبل، لولده مزيد الدولة على أصفهان وأعمالها، وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد في هذه البلاد.

مسير عضد الدولة إلى العراق وفيها بعد وفاة ركن الدولة، سار عضد الدولة إلى العراق، فخرج بختيار إلى قتاله، فاقتتلا بالأهواز، وخامر أكثر جيش بختيار عليه، فانهزم بختيار إلى واسط، وبعث عضد الدولة عسكرا فاستولوا على البصرة، ثم سار بختيار إلى بغداد، وسار عضد الدولة إلى البصرة، وتلك النواحي، وقرر أمورها، واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة.

ابتداء دولة آل سبكتكين وفي هذه السنة ملك سبكتيكين مدينة غزنة. وكان سبكتكين من غلمان أبي إسحاق بن البتكين، صاحب جيش غزنة للسامانية، وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي إسحاق، لعقله وشجاعته، فلما مات أبو إسحاق ولم يكن له ولد، اتفق العسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه، وحلفوا له وأطاعوه، ثم إن سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وفصدار.

غير ذلك من الحوادث فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال، في بخارى، وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة، وولي الأمر بعده ابنه نوح بن منصور، وعمره نحو ثلاث عشرة سنة وفيها مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي، قاضي قضاة الأندلس، وكان إماما فقيها خطيبا شاعرا ذا دين متين، وفيها قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة، وقطع أنفه، وكان أبو الفتح ليلة قبض، قد أمسى مسرورا، وأحضر ندماءه، وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج المليح، وأنواع الطيب، ما ليس لأحد مثله، وشربوا وعمل شعرا، وغني له به وهو:

دعوت المنى ودعوت العلى ... فلما أجابا دعوت القدح

وقلت لأيام شرخ الشباب ... إلي فهذا أوان الفرح

إذا بلغ المرء آماله ... ليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام، فقبض عليه في السحر من تلك اللي‍لة.

وفاة الحكم الأموي صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر." (١)

" احتضر أن يصلي عليه سعد المصري إماما . توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وحضره الخلق الكثير .

٦٨٦ - سعد بن طاهر بن علي بن المؤيد البلخي ثم الواسطي أبو الشكر المقرئ . صحب أبا الحسن صدقة بن وزير الواعظ وقدم معه بغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، واستوطنها وتفقه بها وسمع من أحمد بن قفرجل وابن البطي وبالكوفة من أبي الحسن محمد بن محمد بن غبرة . أنبأنا ببغداد . أنبأنا ابن غبرة ، فذكر حديثا من الزهد لابن فضيل . ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وستمائة ببغداد . (قلت : روى عنه الرزالي) .

٦٨٧ - سعيد بن الحسين بن شنيف أبو عبد الله أمين القضاة الدارقزي . وهو والد الحسين . سمع الحسين بن محمد السراج وأبا عبد الله بن طلحة . سمع منه عمر بن طبرزذ وابنه الحسين وابن الأخضر وجماعة . وذكره ابن السمعاني لكنه غلط وسماه عبد الله . قال ابنه : ' توفي في آخر سنة أربع وخمسين وخمسمائة وقد نيف على السبعين ' .

٦٨٨ - سعيد بن المبارك بن علي أبو محمد النحوي يعرف بابن الدهان . بغدادي عالم بالنحو ، شرح كتاب الإيضاح في نحو أربعين مجلدا وشرح اللمع لابن جني في عدة مجلدات وله شعر مليح . سمع هبة الله بن الحصين وأبا غالب بن البناء وسكن في آخر عمره الموصل وبها توفي وأخذ عنه أهلها . (قال القفطي : مر بالموصل قاصدا دمشق وبها وزيرها الجواد جمال الدين فارتبطه وأكرمه وصدره بالموصل وغرقت كتبه ببغداد في غيبته ثم حملت إليع فشرع يبخرها باللاذن ليذهب عنها العفونة إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطل لاذن ، فطلع ذلك إلى رأسه فأحدث له العمى . قال العماد الكاتب : ' هو سيبويه عصره ووحيد دهره وكان يقال : النحويون ببغداد أربعة :

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ٢٢٨/١

". (١)

" الأشهبي البخاري نسب إلى جده وأبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجة ابن ابي القاسم بن أبي سهل بن أبي سعد الأشهبي نزيل بلخ كان فاضلا سافر الكثير وسمع فأكثر وإنما لقب الأشهبي بهذا اللقب لأنه بات ليلة مع جماعة فوضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد من الجماعة بسرعة فمن تلعثم أو غلط لزمه غرامة وكانت الألفاظ أسب أشهب درداه نخشب بالعجمية ومعناها بالعربية فرس أشهب في طريق نخشب فغلط الأشهبي في هذه اللفظة ولزمته الغرامة وبقي طول ليلته يكررها فلقبوه الأشهبي وكانت وفاته في شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

الأشهلي بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام - هذه النسبة إلى عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس بطن من الأنصار منهم أسيد بن حضير الأشهلي مات في خلافة عمر سنة عشرين وكان نقيبا عقيبا وغيره أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة وآخره راء

الأشيب بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الباء الموحدة - هذا لقب لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب كان خراساني الأصل أقام ببغداد ومات بالري في شهر ربيع سنة تسع ومائتين متوجها إلى طبرستان قاضيا

قلت فاته

الأشيري بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها راء - هذه النسبة إلى أشير حصن بالمغرب ينسب إليه عبد الله بن محمد ابن عبد الله أبو محمد الصنهاجي المغربي المعروف بابن الأشيري سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي وغيرهما

". (٢)

" ابن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن الأغذوني توفي سنة خمسين ومائتين وهو من ولد الأحنف بن قيس م

---

(١) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، ١٩١/١٥

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٦٨/١

قلت هكذا قال من ولد الأحنف بن قيس وقد قال أبو الحسن المدائني إن الأحنف لم يكن له غير ولد واحد ذكر وهو بحر وبه كان يكنى وبنت فولد لبحر ابن ثم مات وانقرض عقب الأحنف من الذكور والإناث وقد ذكر السمعاني عبد الواحد بن محمد بن عبد الله في الأغزوني بالمد والزاي وقد تقدم وذكره هاهنا وذكر في الأغزوني بالقصر والزاي حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد هذا فقد اختلفت النسبة كما ترى فإن لم يكن العجم يقولون الجميع فقد غلط وإن قالوه فالحق واحد وهو ما يقوله العلماء ولا اعتبار بقول من عداهم والله أعلم

الأغر بفتح الألف والغين المعجمة وفي آخرها راء مشددة – عرف به عبيد الله بن أبي عبد الله الأغر وإنما قيل له الأغر لغرة في وجهه أي بياض مدني روى عنه مالك م

الأغزوني بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وضم الزاي وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى أغزون قرية من قرى بخارى منها أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الأغزوني جد أبي عبد الرحمن حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد سكن قرية أغزون توفي حدود سنة مائتين

الأغماتي بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وفي آخرها التاء المثناة من فوق – هذه النسبة إلى أغمات وهي بلدة بأقصى المغرب قريبة من بحر الظلمة وهي عند السوس الأقصى والمشهور بالنسبة إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتي المغربي رحل منها إلى المشرق فوصل سمرقند وتفقه وسمع

---

(١) ".

"

قلت هذا أبو الحسين أظن أنه هو الذي في الترجمة التي قبلها ويكون قد غلط في إحدى الترجمتين

الأيلي بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام – هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر خرج منها جماعة من العلماء في كل فن منهم يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري توفي بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومائة وعقيل بن خالد بن عقيل الأيلي توفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة وغيرهما

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٧٧/١

الإيلاقي بكسر الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف - هذه النسبة إلى إيلاق وهي بلاد الشاش من حد نوبخت إلى فرغانة من أنزه البلاد وأحسنها منها أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الفقيه الشافعي كان إماما تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الإسفراييني توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وله ست وتسعون سنة

". (١)

" أنه من ولد مبشر بن ورقاء الذي كان قاضي أصبهان روى عنه محمد بن بكير وابو محمد بن حيان إن شاء الله قال السمعاني وهو تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ذكره أبو بكر بن مردويه فقال هو من ولد تميم بن مرة يكنى أبا الفضل قال السمعاني أيضا وأما تميم مجاشع فمنهم أبو العلاء الخصيب بن المؤمل بن محمد بن سالم بن علي بن سالم بن العباس ابن الخصيب التميمي البغدادي كان فاضلا مليح الشعر غير أنه كان متشيعا غاليا فيه سمع أبا الحسين بن النقور قرأت عليه وكانت ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وأربعمائة وتوفي ببغداد في المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قلت هذا جميعه من أول التميمي إلى ها هنا كلام السمعاني رحمه الله وفيه من الخبط ما تراه فمن ذلك أنه قال وثم تميم آخر وهو تميم بن مرة بإثبات الهاء وذكر ذلك عن أبي نعيم وابن مردويه وهما إمامان فاضلان ولا شك أن النسخة كان فيها غلط من الناسخ فظنه السمعاني تميما آخر ثم العجب منه أنه ساق نسب تميم بن مرة من قوله فقال هو تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر أليس هذا هو نسب تميم بن مر القبيلة المشهورة ثم قال بعد ذلك وأما تميم مجاشع فمنهم فلان فهذا يوهم أن لنا تميما يقال له تميم مجاشع كما يقال تميم مرو هو أيضا غلط وإنما مجاشع بطن من تميم بن مر وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر

وفاته نسب ابي عبد الله محمد بن زكريا بن تميم التميمي النيسابوري نسب إلى جده سمع محمد بن رافع وأبا سعيد الأشج وغيرهما سمع منه أبو عمرو المستملي وغيره

وفاته أيضا نسب أبي الفضل عبد الملك بن سعد بن تميم التميمي الأسداباذي سمع أبا عثمان المحتسب الأصبهاني وغيره

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٩٨

". (١)

" آخره الراء – هذه النسبة إلى الجزائر قال وظني أنه موضع ببلاد المغرب فإني رأيت شيخا بمكة مغربيا يقال له أبو علي الجزائري أو هو نسبة إلى جزائر البحر والله أعلم والمشهور بهذه النسبة ابو بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن الفرج الجزائري المصري يروي عن ابن قديد توفي في ذي القعدة سنة ثمان وستين وثلثمائة م

الجزري هذه النسبة إلى الجزيرة وهي عدة بلاد منها الموصل وسنجار وحران والرها والرقة ورأس العين وآمد وميافارقين وديار بكر وهي بلاد بين دجلة والفرات وإنما قيل لها الجزيرة لهذا وقد جمع لها تاريخ وممن ينسب إليها عبد الكريم بن أبي المخارق الجزري وجماعة كثيرة وهي ايضا نسبة الحافظ أبي علي صالح بن محمد بن عمرو الملقب جزرة ويقال له الجزري لهذا اللقب وهو بغدادي قلت وهي أيضا نسبة إلى بلد معروف يقال له جزيرة ابن عمر ينسب إليها أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف الموصلي الجزري نسب إليها لأنه ولد بها كان فقيها محدثا مكثرا صالحا ولد في ذي القعدة سنة أربع وستين وأربعمائة وتوفي في شوال سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ببغداد وقد روى عنه السمعاني فأكثر

الجزلي بفتح الجيم والزاي وفي آخرها اللام – هذه النسبة إلى جزيلة وقد نسب إليها بالجزيلي وهو بطن من كندة وهو جزيلة بن لخم بن عدي ابن أشرس بن شبيب بن السكون مقلت قوله إن جزيلة بطن من كندة ثم ساق نسبه كما تراه فقال جزيلة ابن لخم بن عدي بن أشرس بن شبيب بن السكون فلو صح له هذا النسب لصح قوله إنه من كندة وإنما قد غلط في النسب فإن عدي بن أشرس لم يكن في ولده لخم وإنما لخم هو ابن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد يجتمع هو وكندة في عدي بن الحرث بن مرة منهم عمارة بن تميم بن فروة بن ثعلبة بن عزيز بن عتيبة بن العمرط

". (٢)

" العرب قال يدعونه في النسب على الأصل وهو شاذ في القياس وكان محمد ابن إسحاق والكسائي وأبو عبيد ومحمد بن حبيب صاحب كتاب العين يقولون في كنانة بن خزيمة الديلي – بكسر الدال وسكون الياء – ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط أبي الأسود الديلي واسمه ظالم بن عمرو قال ابن حبيب والدئل

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢٢٣/١

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢٧٧/١

على مثال فعل الدئل بن محلم بن غالب بن يثيع بن الهون بن خزيمة بن مدركة قلت هذا الذي ذكره السمعاني حرفا بحرف وفيه خبط فإنه يقول وأصله الديلي ينسب إلى حي من كنانة وهو الدول بن حنيفة ساكن الواو فيا ليت شعري كيف يكون الدول بن حنيفة من كنانة وكنانة من مضر وحنيفة من ربيعة فإن لم يكن غلطا من الناسخ وقد أسقط شيئا فهو غلط من المصنف والله أعلم

الدوماني بضم الدال وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى دومان بطن من همدان وهو دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان ابن نوف بن همدان م

الدومي بضم الدال وسكون الواو وفي آخرها ميم - هذه النسبة إلى دومة الجندل وهو موضع بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق منها أكيدر بن عبد الملك أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن مندة في الصحابة ودومة أيضا موضع عند عين التمر من فتوح خالد بن الوليد

الدونقي بضم الدال وسكون الواو وفتح النون وفي آخرها القاف - هذه النسبة إلى دونق وهي قرية من قرى نهاوند ويقال لها دونة وبهمدان دونة أخرى والنسبة إليها دوني وأما الدونقي فهو عمير بن مرداس الدونقي حدث عن عبد الله بن نافع صاحب مالك بن أنس روى عنه أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ديزك البروجردي وغيره م

".(١)

" بطن من سليم منهم يزيد بن الأخنس وهو غلط وهذا هو الصحيح والله أعلم وقد ذكره الأمير أبو نصر كما ذكرناه وغلط فيه الدارقطني وأبو سعد قد تبع الدارقطني وكل من قاله فهو غلط

الزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة - هذه النسبة إلى الزعفرانية قرية بقرب بغداد وإلى بيع الزعفران وإلى مذهب فالمنسوب إلى القرية أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أحد أئمة المسلمين ومن أعيان أصحاب الشافعي يروي عن ابن عيينة وغيره روى عنه أبو داود السجستاني والترمذي وغيرهما وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين وإلى قرية بين همذان وأسداباذ يقال لها الزعفرانية ينسب إليها جماعة من العلماء منهم ابو أحمد القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد الزعفراني الهمداني روى عن أبي زرعة الرازي وغيره روى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأما المنسوب إلى بيع الزعفران فجماعة منهم أبو هاشم عمار بن أبي عمارة الزعفراني البصري يروي عن الحسن

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٥١٥

روى عنه روح بن عبادة وأما المذهب فهم الزعفرانية وهي قرية من النجارية ينتمون إلى رئيس لهم يقال له الزعفراني ومن مذهبهم أن القرآن محدث وأن كلام الله غيره وأن كل ما هو غيره فهو مخلوق ويقولون مع ذلك إن القول بخلق القرآن كفر فيعتقدون المتناقض

الزعلي بكسر الزاي وسكون العين المهملة وفي آخرها لام - هذه النسبة إلى زعل بن كعب بن حجية بن عمرو بن جشيبة بن المجزم من بني سامة بن لؤي

الزعلي بفتح الزاي وكسر العين المهملة وفي آخرها اللام - هذه النسبة إلى زعل بن صيري بن يزيد بن كعب بن شراحيل بن عبد العزى وكان شريفا وهو من رهط زيد بن حارثة وإلى الزعل بطن من بني سامة بن

____

". (١)

" القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ومات في رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة م

الزغبي بكسر الزاي وسكون الغين المعجمة وفي آخرها الباء الموحدة - هذه النسبة إلى زغب وهو بطن من سليم منها يزيد بن الأخنس بن حبيب ابن جرة بن زغب بن مالك الزغبي السلمي وهو أبو معن بن يزيد السلمي رويا عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت في هذه الترجمة غلط وإسقاط أما الغلط فإنه جعل البطن الذي من سليم زغبا بالغين المعجمة وليس كذلك وإنما هو بالعين المهملة لا شبهة فيه وأما الإسقاط فإنه فاته النسبة إلى زغبة بن عصبة بن هصيص بن حيي بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين بطن من القين منهم سعد بن أبي عمرو بن صخر بن حذيفة بن غزية بن زغبة كان سيدهم وابنه الحكم وإياه عنى حسان بن ثابت الأنصاري حين قال لربيعة بن أبي براء

(أبوك أخو الحروب أبو براء ** وخالك ماجد حكم بن سعد)

الزغنداني بفتح الزاي والغين المعجمة وسكون النون وبعدها دال مهملة وفي آخرها نون - هذه النسبة إلى زغندان وهي قرية بمرو منها أبو محمد سليمان بن عبد الله الزغنداني الفقيه روى عن يحيى بن سعيد القطان والوليد بن مسلم وغيرهما ورحل إلى الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه وحصل كتبه ولما مات تزوج إسحاق بن راهويه بابنته بسبب كتب الشافعي حتى صارت عنده وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين

____

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٦٩/٢

الزغوري بفتح الزاي وضم الغين المعجمة وبعد الواو راء – هذه النسبة إلى زغورة عرف به أبو علي محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم ابن يزيد بن صالح البزار المعروف بالزغوري النيسابوري ثقة سمع أحمد بن محمد بن بلال وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهما روى عنه الحاكم

". (١)

" إلى غذانة وهي قرية من قرى بخارى ينسب إليها أحمد بن إسحاق الغذاني سمع مع أبي كامل الحديث من شيوخه م

الغذاوذي بضم الغين وفتح الذال وبعد الألف واو مفتوحة ثم ذال أخرى – هذه النسبة إلى غذاوذ وهي محلة من سمرقند منها أبو بكر محمد ابن يعقوب الغذاوذي يروي عن عمران بن موسى السختياني الجرجاني روى عنه بالوجادة محمد بن عبد الله بن إبراهيم المستملي

الغذشفردري بضم الغين وفتح الذال وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء وسكون الراء وفتح الدال وفي آخرها راء أخرى – هذه النسبة إلى غذشفردر من قرى بخارى منها أبو عمر حفص بن عمرو بن الحسين الغذشفردري البخاري روى عن أبي سليمان محمد بن منصور البلخي روى عنه أبو حفص أحمد بن القاسم بن محمد بن عمير البخاري ومات في صفر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة * باب الغين والراء *

الغراء بفتح الغين والراء المشددة – هذه النسبة إلى عمل الغراء واشتهر بها أبو الغنايم محمد بن محمد بن أحمد بن منصور المقري المعروف بابن الغراء يروي عن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس المصري وغيره روى عنه الخطيب أبو بكر وأبو نصر بن ماكولا وغيرهم ا

الغرابي بضم الغين المعجمة وفتح الراء وبعد الألف باء موحدة – هذه النسبة لجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الغرابية وهم يزعمون أن جبريل عليه السلام غلط في النزول على محمد صلى الله عليه وسلم وإنما كان مبعوثا إلى علي رضي الله عنه

". (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٧١/٢

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣٧٦/٢

" لا يحتج به وأبو الحصين عبيد الله بن أبي زياد القداح مكي يروي عن أبي الطفيل وغيره روى عنه الثوري وهشيم وكان رديء الحفظ كثير الوهم مات سنة خمسين ومائة وأبو الفضل موسى بن علي بن قداح الخياط البغدادي روى عن ابن الطيوري روى عنه أبو سعد السمعاني وغيره م

القداحي بفتح القاف وتشديد الدال المهملة وبعد الألف حاء مهملة هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لهم القداحية ينتمون إلى عبيد الله بن ميمون القداح وهو جد زعيم الباطنية بالمغرب وكانت دعوته إلى بدعته سنة عشرين ومائتين وكان عبيد الله بن ميمون غلام جعفر بن محمد الصادق وكان مع محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق في الكتاب فلما مات محمد كان يخدم إسماعيل فلما مات إسماعيل ادعى انه عبيد الله بن إسماعيل وانتسب إليه وهو ابن ميمون م

قلت هذه الترجمة غلط فإن قوله لما مات محمد بن إسماعيل بن جعفر خدم أباه إسماعيل فلما مات ادعى أنه ابنه من أعجب القول فإن محمدا عاش بعد أبيه وتوفي أبوه إسماعيل في حياة ابنه جعفر الصادق وأظهره أبوه للناس حتى رآه جماعة كثيرة من أهل المدينة ميتا لأنه خاف المنصور أن يقول له إن ابنك لم يمت وإنما اختفى ليطلب الخلافة كما فعل محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن فيفعل به كما فعل بأولاد الحسن بن الحسن من الحبس وغيره فكيف يدعي القداح أنه ابن محمد ابن إسماعيل مع وجود جده جعفر هذا مالا يمكن لأنه قال إن القداح ادعى انه ابن إسماعيل بعد موته وإسماعيل مات في حياة أبيه لا شبهة فيه وقوله زعيم الباطنية بالمغرب يعني به عبيد الله الملقب بالمهدي جد الخلفاء العلويين الذين ملكوا أفريقية ومصر وهذا يقوله من يطعن في نسبهم ونسبهم صحيح قال الشريف الرضي في ذلك

". (١)

"

(من أبوه أبي ومولاه مولاي ** إذا ضامني البعيد القصي)

القدادي بضم القاف وسكون الألف بين الدالين المهملتين الأولى مفتوحة هذه النسبة إلى قداد وهو بطن من بجيلة قاله ابن حبيب وقال ابن الحباب الحميري النسابة قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن أنمار م

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٨/٣

قلت قد قال أولا عن ابن حبيب إن قدادا بطن من بجيلة ثم قال وقال ابن الحباب قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار وهذا يدل على أنه ظن بأن ولد الغوث بن أنمار ليسوا من بجيلة وهو غلط فإن ولد الغوث هم بجيلة وقد تقدم في البجلي

القدامي بضم القاف وفتح الدال وبعد الألف ميم هذه النسبة إلى قدامة واشتهر بها عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي المصيصي روى عن مالك وإبراهيم بن سعد روى عنه أهل الثغر وكان يقلب الأخبار لا يحتج به وعبد الملك بن قدامة القرشي القدامي هو من ولد قدامة بن مظعون الجمحي روى عن عبد الله بن دينار روى عنه إسماعيل بن أبي أويس وكان صدوقا إلا أنه كان كثير الوهم م

القدري بفتح القاف والدال وبعدها راء هذه النسبة إلى الطائفة القدرية يزعمون أن الله لا يقدر الشر وأن الخير من الله والشر من إبليس وأن الله قد يريد الشيء فلا يكون ويكره كون الشيء فيكون وأن العبد أو الشيطان قد يريد شيئا خلاف مراد الله فيكون مراده ولا يتم مراد الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ويزعمون أن الله خلق الخلق لإبقاء الحكمة على نفسه ولو لم يخلقهم لم يكن حكيما م

القدوري بضم القاف والدال وسكون الواو وفي آخرها راء هذه النسبة إلى القدور واشتهر بها أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر

". (١)

" قلت هاتان الترجمتان واحدة وعادته أن يذكر ما هو من هذا النوع في ترجمة واحدة كما فعل آنفا في القرقساني فإنه قال وقد تحذف النون ويجعل عوضها ياء وما فرق بينهما لعله قد ظن أنهما اثنتان وهو غلط وكذلك الترجمة التي تجيء الآن الكل واحد والله أعلم

القرناني بضم القاف وسكون الراء وفتح النون وبعد الألف نون أخرى هذه النسبة إلى بطن من تجيب ينسب إليهم عميرة بن تميم القرناني التجيبي صاحب الجب المعروف بجب عميرة بظاهر مصر وعقبة بالأندلس بسرقسطة

القرنجلي بفتح القاف والراء وسكون النون وضم الجيم وفي آخرها لام هذه النسبة إلى قرنجل قال وظني أنها من قرى الأنبار منها أبو عمر محمد بن أحمد بن يعقوب الأنباري القرنجلي روى عن أبيه سمع منه علي بن أحمد بن أبي الفوارس بالأنبار

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٩/٣

القرني بفتح القاف والراء وفي آخرها نون هذه النسبة إلى قرن وهو بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ينسب إليه أويس بن عامر القرني الزاهد روى عن عمر وقتل بصفين في رجالة علي رضي الله عنه وقيل مات بمكة وقيل بدمشق

القرني بفتح القاف وسكون الراء وبعدها نون هذه النسبة إلى قرن ابن مالك بن كعب بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بطن من مذحج ينسب إليهم عافية بن يزيد بن قيس القرني القاضي يروي عن هشام بن عروة وإلى قرن بن عك بن عدثان بن عبد الله بطن من الأزد وإلى قرن المنازل ميقات أهل نجد وورد في الحديث قرن الثعالب وهو أيضا نسبة إلى قرية بين قطربل والمزرقة من أعمال بغداد يقال لها قرن ينسب إليها خالد بن يزيد القرني ويقال بن أبي يزيد يروي عن شعبة وحماد بن زيد روى

". (١)

" ابن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب بطن من تغلب منهم السفاح واسمه سلمة بن خليد بن كعب بن زهير بن قسيم بن أسامة بن مالك وخلق كثير والثالث ابو الفتح بن أبي اسحاق أميرك بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك المعافري الغزالي المالكي نسب إلى جده بغدادي سمع أبا عبد الله الحسين ابن أبي القاسم البسري سمع منه أبو سعد السمعاني وأبوه أبو اسحاق إبراهيم وعمه محمد ينسبون أيضا إلى جدهم والرابع أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المالكي الزهري المعروف بالوقاصي من ولد سعد بن أبي وقاص وقيل له المالكي لأن اسم أبي وقاص مالك روى عن عطاء بن أبي رباح ونافع والزهري وغيرهم روى عنه صالح بن مالك الخوارزمي وأبو عمر الدوري المقرئ وغيرهما وكان ضعيفا لا يكتب حديثه وتوفي في خلافة هارون الرشيد والخامس زريق المالكي من بني مالك بن كعب بن سعد يروي عن الأسلع بن شريك والسادس الهيثم بن زريق المالكي من بني مالك بن سعد عاش مائة وسبع عشرة سنة روى عن أبيه عن الأسلع بن شريك وأما المكان فهو المالكية قرية على الفرات بالعراق ينسب إليها أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف المالكي شيخ صالح حنبلي المذهب كان يعمل الخفاف روى عن أبي الخطاب بن البطر وأبي الحسين الصيرفي وغيرهما سمع منه أبو سعد السمعاني وغيره ولد في شوال سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة قلت قال زريق المالكي من بني مالك ابن كعب بن سعد وقال بعده الهيثم بن زريق المالكي من بني مالك بن سعد فالثاني هو ابن الأول بلا شك لأنه روى عن أبيه عن الأسلع بن شريك

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢٩/٣

وهو شيخ أبيه فقوله في نسب الأب مالك بن كعب بن سعد لا أعرفه وإنما الصواب مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم على ما ذكره في نسب الابن فلعله غلط من الناسخ

". (١)

" ابن النجار الخزرجي المالكي الغنمي شهد بدرا والعقبة

وفاته النسبة إلى مالك بن سعد بن كعب بن الغطريف بن عبد الله بن الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بطن من الأزد منهم أبو أزيهر بن أنيس بن الخيسق بن مالك بن سعد فإن كان زريق المذكور وابنه الهيثم أزديين فهما من ولد هذا وقد غلط في نسبه إلى مالك بن كعب وإن كانا تميميين فقد تقدم القول فيهما

وفاته النسبة إلى مالك بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بطن من كندة منهم قساس بن أبي شمر ابن معد يكرب بن سلمة بن مالك الشاعر الكندي المالكي جاهلي

وفاته النسبة إلى مالك بن مالك بن تدول بن الحارث بن بكر بن ثعلبة ابن عقبة بن السكون بطن عظيم من السكون ومنهم من ينسبهم إلى الحارث ابن كعب فيقول هو مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب منهم كثير

وفاته النسبة إلى مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب بطن من الحارث ابن كعب منهم الأسود بن زياد بن عباد بن سلمة بن الحارث بن مالك بن ربيعة شهد القادسية وهاجر إلى الكوفة

وفاته النسبة إلى مالك بن عوف بن سعيد بن عوف بن حريم بن جعفى منهم الأسعر بن أبي عمران واسمه الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك ابن عوف الشاعر سمي الاشعر ببيت قاله منهم الشويعر واسمه محمد بن حمران بن أبي حمران سماه امرؤ القيس الشويعر حريم بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وأسعر بالسين المهملة

وفاته النسبة إلى مالك بن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بطن كبير من طيء وهم أشراف بالكوفة والجبلين

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٥٢/٣

". (١)

" الألف ثاء مثلثة هذه النسبة إلى منواث وهي قرية من أعمال عكا نسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء الروذباري المنواثي شيخ الصوفية في وقته نشأ ببغداد وانتقل إلى الشام ومات بقرية منواث ونقل إلى صور فدفن بها روى الحديث عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني والقاضي أبي عبد الله المحاملي وغيرهما وفي حديثه غلط كثير لم يتعمده وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة

المنويي بفتح الميم وضم النون وسكون الواو وفي آخرها ياء تحتها نقطتان هذه النسبة إلى منويه وهو جد أبي سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن منويه الاستراباذي المنويي الادريسي من الحفاظ المتقنين سكن بسمرقند وتوفي بها سلخ ذي الحجة سنة خمس واربعمائة

المنيحي بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها حاء مهملة هذه النسبة إلى المنيحة وهي من قرى دمشق ينسب إليها ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي حدث عن أبي خليد عتبة بن حماد روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي

المنيعي بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها عين مهملة هذه النسبة إلى منيع وهو جد المنتسب إليه منهم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بالمنيعي وانما قيل له ذلك لأنه ابن بنت أحمد بن منيع كان محدث بغداد في عصره عمر طويلا وروى عن أحمد بن حنبل وابن المديني وزهير بن حرب وأبي بكر بن أبي شيبة وجماعة من مشايخ البخاري ومسلم روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ الحافظ وأبو حاتم بن حبان وأبو أحمد بن عدي وغيرهم من الأئمة ورحل إليه الناس والرئيس أبوعلي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن

". (٢)

" * باب اللام ألف والنون *

اللاني بعد اللام ألف نون هذه النسبة إلى لاني وهو بطن من فزارة وهو لاني بن عصيم بن شمخ بن فزارة من ولده مخاشن بن لاني قلت قول السمعاني لاني بالنون غلط ولولا أنه ضبطه في هذه الترجمة لقلت

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/١٥٤

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٢٦٥

إنه غلط من الناسخ وإنما الترجمة تدل على أنه من المصنف وإنما هو لأي بلام وهمزة وياء تحتها نقطتان لا غير ليس فيها نون قال ابن الكلبي ولد شمخ بن فزارة هلالا وعصيما ولأيا ثم قال فولد عصيم بن شمخ لأيا وأمه جهينة فولد لأي خشينا وهو ذو الرأسين وأخشن ومخاشن وخشانا ومخدشا فمخاشن هذا هو الذي ذكره السمعاني وقال الأمير أبو نصر باب لأي ولابي ولاني ثم قال أما لأي بفتح اللام وسكون الهمزة وهو لأي ابن عصيم بن فزارة وأما لابي بعد اللام المفتوحة ألف ثم باء موحدة ثم ياء معجمة باثنتين فذكره وأما لاني مثل ما قبله سواء إلا أنه بنون فهو أبو عبد الله اللاني فلو أن الأول بالنون لم يكن لقوله في هذه الترجمة وأما لاني بالنون وهو أبو عبد الله فائدة فهذا يدل على أنه لأي بغير نون والله أعلم . * باب اللام ألف والهاء * اللاهزي بعد اللام ألف هاء وزاي مكسورتان هذه النسبة إلى لاهز ابن قريط بن أبي رمثة أحد نقباء الدولة العباسية وله عقب بمرو منهم علي ابن جعفر بن محمد بن علي اللاهزي

". (١)

"عليه وقال لقد وصل الموبذ الذي سيتولى إجابة مزدك من فارس وقد طلب إلي أن ألتمس من الملك بان يتفضل وحيدا الليلة بالاستماع إلى كلامه والنظر في حجته ثم يامر بما يراه مناسبا فقال قباذ حسن جدا أحضره

وعاد أنوشروان ولما جن الليل مضى بالموبذ إلى الملك فحيا الموبذ قباذ وأطراه وأثنى على ابائه الصيد وقال له لقد غلط مزدك فنبوته كاذبه وادعاؤه باطل قال الملك كيف قال الموبذ إنني أعرفه جيدا مدى علمه انه على معرفة بشيء من علم النجوم لكنه أخطأ في تقديره لأحكامها وتنبؤه بها ان الافتران الحالي ينبىء بانه سيظهر رجل يدعي النبوة ويأتي بكتاب ومعجزات غريبة ويشق القمر نصفين ويدعو الناس إلى عبادة الله ويجيء بدين حق طاهر ويبطل المجوسية والمذاهب الأخرى كافة ويبشر بالجنة ويتوعد بجهنم ويحمي بحكم الشرع الأموال ويصون النساء ويحصنها ويتبرأ من الشيطان ويتلقى الوحي من جبريل عليه السلام ويخرب بيوت النار والأوثان ويبث دينه في أرجاء الأرض فيبقى إلى يوم الدين وتشهد السموات والأرض على نبوته

لقد منى مزدك نفسه بذلك وخيل له أنه ذاك الرجل ولا أحد غيره في حين أن ذلك الرجل أولا وقبل كل شئ عربي ومزدك أعجمي وأنه ينهي الناس عن عبادة النار وينكر زرادشت ومزدك يحذو حذو زرادشت

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٤٠٣/٣

ويدعو إلى عبادة النار أيضا إن ذلك النبي لا يبيح لأحد حتى النظر إلى حرم الآخرين أو أخذ ولو ذرة صغيرة من أموالهم بل يأمر بقطع اليد بدرهم فضة بغير حق أما مزدك فقد أباح النساء والأموال إن ذلك النبي يتلقى الأمر من السماء ويوحى إليه عن طريق جبريل عليه السلام أما مزدك فيتحدث بوحي من النار كما أن ذلك سيأتي بكتاب جديد أما مزدك فلا يصدر إلا عن الزند والأوستا

وخلاصة الأمر أن مذهب مزدك لا أساس له سأفضحه أمام الملك غدا وأثبت أنه على الباطل وأنه لا يهدف إلا إلى إزالة الكسروية عن أهل بيتك وتبديد كنوزك ومساواتك بأقل الناس شأنا فأعجب قباذ بكلام الموبذ وهش له قلبه

". (١)

"فقال ابن ميمون: هذه دعوى، ولكن ثبتك الله تعالى، ووقع في الشقائق النعمانية أن سيدي محمد بن عراق مات بالمدينة النبوية، ودفن بها وهو غلط بلا شك، وإنما دفن بمكة بعد أن مات بها، وتحرير وفاته كما كتب به المحدث جار الله بن فهد إلى صاحبه الشيخ شمس الدين بن طولون، ونقله عنه في تاريخه يوم الثلاثاء رابع عشري صفر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، ودفن من الغد بباب المعلى، وحضر جنازته سلطان مكة أبو نمي بن بركات. قال الشيخ موسى الكناوي: مات عن أربع وخمسين سنة – يعني تقريبا – وذكر ابن الحنبلي في ترجمة السيد عيسى الصفوي أنه كان له مزيد اعتقاد في سيدي محمد بن عراق، وأنه قال: له توفي سيدي محمد بمكة المشرفة تهالك الناس على تعاطي غسله، قال: فوقع في نفسي أن أكون ممن يساعد فيه، فلم أشعر إلا بواحد يناديني باسمي أن أقبل إلى مكان غسله، فمضيت فإذا هو يدفع لي إناء ويأمرني بالسكب عليه، ففعلت. قال: ثم لما حمله الناس مزدحمين على سريره، وددت الحمل، فلم أصل إليه، فوقفت بجوار باب السلام ملصقا كتفي بجانبه، فإذا الجنازة قد حضرت على عنق رجل يمني، وقد أمرني بحملها، ففعلت بدون أن أعرف هذا الرجل، والذي قبله. قال: ثم رأيت الشيخ في المنام، فأعطاني بيضتين قال: وكان يوصيني باستعمال دعاء القنوت لكونه جامعا للمطالب الحسنة الجليلة. ولسيدي محمد مع سيد محمد المنير المصري قصة، ومع سيدي محمد المنير البعلي قصة أخرى ستأتي كل قصة في ترجمة صاحبها. قال الشيخ موسى: ورثاه جماعة منهم أخوة الشيخ علوان – رضي الله عنهما – فقال:

---

(١) سياسة نامه أو سير الملوك، ص/٢٤٣

سقى ثراك فقيدالحي صيبة ... من رحمة هملت من فيض رضوان

محل العراق، وجار الله نخبتنا ... ما زلت مجتهدا في قمع شيطان

تديم صوما، وتحمي العين عن وسن ... مرتلا بصلاة نظم قرآن

حتى ثويت رهين النفس في حرم ... استودع الله ربي عين الأخوان

١٠١ – محمد بن سالم: محمد بن علي بن خليل بن أحمد بن سالم بن مهنا بن محمد بن سالم الشيخ الإمام العلامة الفاضل الكامل الصالح بهاء الدين ابن الشيخ العالم الصالح علاء الدين العاتكي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن سالم. ولد في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وأخذ العلم عن أبيه، وعن التقوي ابن قاضي عجلون، والسيد كمال الدين بن حمزة وغيرهما، وكان عالما عاملا خيرا. حج وجاور ومات بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بدمشق بالأموي منها يوم الجمعة ثالث عشري شعبان من السنة المذكورة – رحمه الله تعالى – .

١٠٢ – محمد بن هلال النحوي: محمد بن علي، الشيخ الفاضل، شمس الدين العرضي الأصل، ثم الحلبي، المعروف بابن هلال النحوي، الشافعي. اشتغل بحلب على الشيخ محمد الداديخي، والعلاء الموصلي، فلم يبلغ مطلوبه، فارتحل إلى القاهرة، ولزم الشيخ خالد الأزهري في العربية مدة طويلة إلى أن مات الشيخ خالد. فقدم صاحب الترجمة حلب، ودرس بجامعها.

وألف عدة كتب منها حاشية على تفسير القاضي البيضاوي، وحاشية على المراح وشرح على تصريف الزمجاني سماه " بالتطريف، على التصريف " ورسالة أثبت فيها أن فرعون موسى آمن إيمانا مقبولا، وهو خلاف ما عليه الناس، وغض منه ابن الحنبلي كثيرا، وقال: وكان له شعر يابس، وهجو فيه فاحش. ومات يوم الأربعاء سادس عشر القعدة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة – رحمه الله تعالى – .

١٠٣ – محمد بن عمر الحنبلي: محمد بن عمر القاضي، شمس الدين. الحورسي الدمشقي الحنبلي. ولد سنة ست عشرة وثمانمائة، وكان نقيبا لقاضي القضاة برهان الدين بن كمل الدين بن شرف الدين بن مفلح، ثم فوض إليه ولده قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح نيابة القضاء. قال النعيمي: لقلة النواب، فدخل في القضاء مدخلا لا يليق. وتوفي يوم الجمعة عشري جمادى الأولى سنة إحدى وتسعمائة – رحمه الله تعالى – .." (١)

---

(١) الك و اكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٤٠

"وتولى القاضي المذكور، وظائف متعددة كنظر النظار، ونظر الجامع الأموي والحرمين الشريفين، وكان الحرب بينه وبين السيد تاج الدين، وولده محمود قائمة، وكان هو المؤيد عليهما، وكان من رؤساء دمشق، وأعيانها المعدودين جوادا له في كل يوم أول النهار، و آخره مائدة توضع بألوان الأطعمة المفتخرة، وكان ذا مهابة، وحشمة، ووجاهة لا ترد شفاعته في قليل، ولا كثير، وكان ينفع الناس بجاهه، وكان يكرم القادمين إلى دمشق من أعيان أهل البلاد، ويقربهم، ويحتفل لضيافتهم، وكان يتردد إليه الفضلاء، والأعيان وكان باب الخضر الذي يمر منه إلى الطواقية أضيق منه الآن، فوسعه من ماله، وكان باب الخضرة، والحياكين، يقفلان من آذان المغرب، فلا يفتحان إلى طلوع الشمس من اليوم الثاني، وكان يتضرر بذلك أهل تلك المحلات إذا أرادوا الصلاة في الجامع ذهبوا في طريق بعيد، فاستأذن القاضي كمال الدين قاضي قضاة البلد في عمل قوس حجر، وباب يقفل على سوق الذراع من آخر سوق الحياكين، وأن يفتح باب الخضراء، والحياكين من وقت آذان الصبح، فلا يقفلان حتى يفرغ من الصلاة الثانية من صلاة العشاء، فأذن له ففعل، وصرف على ذلك من ماله، وللشعراء عنه مدائح كابن صدقة، وغيره، وتوفي كما قرأت بخط الطيبي نهار الإثنين رابع عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وتسعمائة وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بباب الصغير ثاني يوم نهار الثلاثاء قرب الظهر رحمه الله تعالى.

محمد بن أحمد النهرواني

محمد بن أحمد علاء الدين بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن علي النهرواني الشيخ الإمام العلامة، المحقق المدقق الفهامة، الشيخ قطب ابن الشيخ العلاء علاء الدين النهرواني الأصل الهندي، ثم المكي الحنفي، وما أوردته في نسبه هو ما قرأته بخطه في استدعائه لشيخ الإسلام الوالد، ووقع في تاريخ ابن الحنبلي أنه محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، وهو غلط لأنه أمس بمعرفة نسبه، وكان ابن الحنبلي أخذ تسمية أبيه بعلي من لقبه علاء الدين، وذكر ابن الحنبلي أيضا أنه مشهور بالشيخ قطب الدين الهندي، مولده سنة سبع عشرة وتسعمائة كما قرأته بخطه وأكبر من حدث عنه من المسندين الشيخ عبد الحق السنباطي، ومن أعظم مشايخه والده والشيخ محمد. التونسي، والشيخ ناصر الدين اللقاني، والشيخ أحمد بن يونس بن الشلبي، والشيخ جمال الدين الجرياني، واجتمع بشيخ الإسلام الوالد بمكة، وبالشام ثم كتب إليه استدعاء في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ليجيزه، ويجيز أولاده، فكتب إليه بإجازة حافلة، وتقع لنا الرواية عنه من طريق شيخنا المرحوم الشيخ زين الدين ابن سلطان الحنفي فإنه اجتمع بمكة، وأخذ عنه، ولما دخل دمشق عازما على السفر إلى الروم نزل بحارة القراماني تحت قلعة دمشق، وإضافة

شيخ الإسلام الوالد، ثم العلامة الشيخ علاء الدين بن عماد الدين، ثم القاضي كمال الدين الحمراوي، وذكره ابن الحنبلي في تاريخه، وأثنى عليه قال: وألم باللغتين التركية والفارسية، ومن مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت في جملة كتبه قلت ووقفت له على تاريخ كتبه لمكة المشرفة، وكان بارعا مفننا في الفقه، والتفسير، والعربية، ونظم الشعر ونظمه في غاية الرقة منه الزائية المشهورة عنه:

أقبل كالغصن حين يهتز ... في حلل دون لطفها الخز

مهفهف القد ذو محيا ... بعارض الخد قد تطرز

دار جديه واو صدغ ... والصاد من لحظه تلوز

الخمر والجمر من الماء ... وخده ظاهر وملغز

يشكو له الخصر جور ردف ... أثقله حمله وأعجز

طلبت منه شفاء سقمي ... فقال لحظي لذاك أعوز

قد غفر الله ذنب دهر ... لمثل هذا المليح أبرز

حز فؤادي بسيف لحظ ... أواه لو دام ذلك الحز

أفديه من أغيد مليح ... بالحسن في عصره تميز

كان نديمي فمذ رآني ... أسيره في الهوى تعزز

يا قطب لا تسل عن هواه ... وأثبت وكن في هواه مركز

قال الحنبلي وقد نسجنا على منواله فقلنا:

ما لفتى للجمال أبرز ... فقد فتن العالم المميز

أوقعه في هوى هواه ... وكل عز عليه قد عز." (١)

"عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أقضى القضاة زين الدين الحنفي ابن قاضي قضاتها شهاب الدين بن الفرفور. قرأ الفقه على الشيخ نجم الدين البهنسي، والشيخ عبد الوهاب الإمام، والنحو، والمعاني، والبيان على الشيخ أبي الفتح السبستري، وعلى الشيخ علاء الدين بن عماد الدين، وفي العروض على الشيخ شهاب الدين الغزي أخي، وتولى خطابة السليمانية أول ما عمرت، ثم أعرض عنها، وسافر إلى الروم، فولي قضاء حوران، ثم انفصل عنه، ولزم بيته لا يخرج إلا لصلاة الجمعة والجماعة ملازما على الصلوات الخمس في الجامع الأموي، وربما خرج لتهنئة أقرانه، وفي الجنائز، وكان فيه كرم وسخاء وحشمة زائدة، ولطف في

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٣٧٥

العشرة له تواضع وتودد غير أنه كان مغرما بالتعمير في بيت أبيه، وربما غير ما يحسنه منه مرارا لأدنى شيء ينتقده بعض الداخلين إليه، أو يستحسنه بعض الواردين عليه، وكان له معرفة تامة بالتاريخ والأدب ومن شعره:

ناهزت خمسين ولم أتعظ ... وشاب فودي مؤذنا بالرحيل

ولم أقدم عملا صالحا ... فحسبنا الله، ونعم الوكيل

ومنه:

أترك الدنيا لناس زعموا ... إن فيها مرهم القلب الجريح

ذاك طن منهم بل غلط ... آه منها ما عليها مستريح

وأهدى سفينة لبعض أصحابه وكتب إليه:

سفينة وافتك يا سيدي ... مشحونة بالنظم والنثر

قد ملئت بالدر أرجاؤها ... من أجل ذا جاءت إلى البحر

وكتب إليه الشيخ محمد بن هلال:

بلغت العلى بالأصل في الأب والجد ... ونلت المنى بالفضل في الجود والجد

وقفت على الأقران فضلا وسؤددا ... وحزت جميل الذكر بالفخر والمجد

ولا سيما من آل فرفور التي ... فضائلهم في الكون جلت عن الحد

فوالدك المولى الذي شاع ذكره ... وفي عصره قد كان كالعلم الفرد

وقاضي قضاة الدولتين وبابه ... ولا فخر لكن ليس في ذاك من رد

وأنت الذي أحييت ذكراه في الورى ... لهمتك العلياء في الزمن الجعد

أخذت نصيبا من تراث فضائل ... يقصر عن تعريفها القول بالحد

فضائل شتى للفواضل جانست ... لذلك شعري جانس المدح بالحمد

ولكنني قصرت فاعف تكرما ... وقدرة مثلي لا تعيد ولا تبدي

وإن سمحت بالفضل منك شمائل ... فمختصر التلخيص عارية عندي

فضائل شتى للفواضل جانست ... لذلك شعري جانس المدح بالحمد

ولكنني قصرت فاعف تكرما ... وقدرة مثلي لا تعيد ولا تبدي

وإن سمحت بالفضل منك شمائل ... فمختصر التلخيص عارية عندي

دعت لي الحاجة فلك البقا ... فهذا مرادي ليس إلا و ذا قصدي

فلا زلت في عز ورفعة منزل ... وترقى لأعلى منزل العز والسعد

فأرسل إليه الكتاب، وأرسل معه هذين البيتين:

بعثت لك التلخيص في شرحه على ... يدي صالح قد فاق بالفضل والزهد

فلا زلت شمس الدين تبدي فضائلا ... تفوق الورى بالفضل والمجد والجد

توفي القاضي عبد الرحمن في يوم الإثنين سادس عشري رجب سنة أثنتين وتسعين بتقديم التاء المثناة وتسعمائة، ودفن بتربة و الده وجده جوار ضريح سيدي الشيخ أرسلان عن ولدين نجيبين محمد جلبي، وجمال الدين جلبي لم يعمرا بعده إلا قليلا، وتقدمت ترجماتهما.

عبد الرحمن الصيداوي

عبد الرحمن بن إبراهيم، الشيخ العلامة الأصيل زين الدين أبو اللطف الصيداوي، الشافعي، الشهير بابن صارم الدين نزيل الصالحية بدمشق. كان فقيها، محدثا، صوفيا، أشعري العقيدة. ولد سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وأخذ عن شيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد ابن شيخ الإسلام شهاب الدين الشبلي، وعن علامة الأنام عمر ابن الشيخ علي بن تقي الدين القرشي المقدسي، وعن ابن طولون، والشيخ موسى الحجازي وأجازه ابن كسباي سنة ثلاث وسبعين، وأشار أنه مات شهيدا، وتوفي بطريق مكة سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيهما وتسعمائة تقريبا رحمه الله.

عبد الرحمن الأماسي." (١)

"@ ٨ @ المعارف والفضائل من خلاني ممن أرى محادثتهم نهاية أوطاري وأعدهم من أماثل مجالسي وسماري رغبوا إلي في أن يسمعوه مني ليرووه فاعتذرت بالإعراض عنه وعدم الفراغ منه فإنني لم أعاود مطالعة مسودته ولم أصلح ما أصلح فيها من غلط وسهو ولا اسقطت منها ما يحتاج إلى إسقاط ومحو وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الاعراض معرضون وشرعوا في سماعه قبل إتمامه وإصلاحه وإثبات ما تمس الحاجة إليه وحذف ما لا بد من اطراحه والعزم على إتمامه فاتر والعجز ظاهر للاشتغال بما لا بد منه لعدم المعين والمظاهر ولهموم توالت ونوائب تتابعت فأنا ملازم الإهمال والتواني فلا أقول إني لأسير اليه سير الشواني # فبينما الأمر كذلك اذ برز أمر من طاعته فرض واجب واتباع أمره حكم لازب من أعلاق الفضل باقباله عليها نافقة وأرواح الجهل باعراضه عنها نافقة من أحيا المكارم وكانت

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ص/٤٣٦

أمواتا وأعادها خلقا جديدا بعد أن كانت رفاتاص من عم رعيته عدله ونواله وشملهم إحسانه وإفضاله مولانا مالك الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور والمظفر بدر الدين ركن الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين خلد الله دولته # فحينئذ أقيت عني جلباب المهل وأبطلت رداء الكسل وألفت الدواة وأصلحت القلم وقلت هذا أوان الشد فاشتدي زيم وجعلت الفراغ أهم." (١)

"@ ٢٥٩ @ و أراد قتلها فترهبت وخرج عليه رجل من أهل عمورية من أبناء الموك السالفة يعرف بابن بقراط فلقيه ميخائيل فيمن عنده من أسارى المسلمين فظفر به ميخائيل فمثل به ثم خرج عليه بسيل الصقلبي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة ثلاث و خمسين ومائتين ثم ملك بعده بسيل الصقلبي عشرين سنة أيام المعتز و المهتدي و صدرا من أيام المعتمد وكانت أمه صقلبية فنسب اليها # وقد غلط حمزة الأصفهاني فيه فقال عند ذكر ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقلب فقتله بسيل الصقلبي ظنا منه أن أباه كان صقلبيا # ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا و عشرين سنة أيام المعتمد و المعتضد و المكتفي و صدرا من أيام المقتدر وقيل إن وفاته كانت سنة سبع و تسعين ومائتين ثم ملك أخوه الإسكندروس سنة و شهرين ومات بالدبيلة وقيل إنه اغتيل لسوء سيرته ثم ملك بعدته قسطنطين بين اليون و هو صبي و تولى الأمر له بطريق البحر و اسمه أرمانوس و شرط على نفسه شروطا منها أنه لايطلب الملك ولا يلبس التاج لا هو و لا أحد من أولاده فلم يمض غير سنتين حتى خوطب هو وأولاده بالملوك وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة من الولد فخصى أحدهم وجعله بطرقا ليأمن من المنازعة فإن البطرق يحكم على الملك فبقي على حاله إلى سنة ثلاثين وثلثمائة من الهجرة فاتفق ابناه مع قسطنطين الملك على إزالة أبيهما فدخلا عليه وقبضاه وسيراه إلى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية و أقام ولداه مع قسطنطين نحو أربعين يوما و أرادا الفتك به فسبقهما الى ذلك و قبض وسيرهما الى جزيرتين في البحر فوثب أحدهما بالموكل به فقتله و أخذه أهل تلك الجزيرة فقتلوه و أرسلوا رأسه الى قسطنطين الملك فجزع لقتله و أما ارمانوس فإنه مات بعد أربع سنين من ترهبه و دام ملك قسطنيطين أيام المقتدر و القاهر و الراضي و المستكفي وبعض أيام المطيع ثم خرج على قسطنطين هذا قسطننطين بن اندرونقس وكان أبوه قد توجه إلى المكتفي سنة أربع وتسعين ومائتين و أسلم على يده وتوفي فهرب ابنه هذا على طريق أرمينية و أذربيجان الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق كثير وكثر أتباعه فسار إلى القسطنطينية ونازع

---

(١) الكامل في التاريخ، ٨/١

الملك قسطنطين في ملكه وذلك في سنة إحدى وثلثمائة فظفر به الملك فقتله وخرج عن طاعته أيضا صاحب." (١)

"@ ٧ @ صلح صالحهم حذيفة بعد نهاوند فأتي جرجان فصالحوه علي مائتي ألف ثم أتي طميسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان وهي مدينة علي ساحل البحر فقاتله أهلها فصلي صلاة الخوف أعلمه حذيفة كيفيتها وهم يقتتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف علي حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصرهم فسألوا الأمان فأعطاهم علي أن لا يقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فقتلوا أجميعن إلا رجلا واحدا ففتحوا الحصن وحوي ما في الحصن فأصاب رجل من بني فهد سفطا عليه قفل فظن أن فيه جوهرا وبلغ سعيدا فبعث إلي النهدي فأتاه بالسفط فكسروا قفله فوجدوا فيه سفطا ففتحوه فوجدوا خرقة سوداء مدرجة فنشروها فوجدوا خرقة حمراء فنشروها فإذا خرقة صفراء وفيها إيران كميت وورد فقال شاعر يهجو بني نهد # (آب الكرام بالسبايا غنيمة ٪ وآب بنو نهد بأيرين في سفط) # (كميت وورد وافرين كلاهما ٪ فظنوهما غنما فناهيك من غلط) # وفـتـح سعيد نامية وليست بمدينة هي صحاري ومات مع سعيد محمد بن الحكم بن أبي عقيل جد يوسف بن عمر ثم رجع سعيد إلي الكوفة فمدحه كعب بن جعيل فقال # فنعم الفتي إذ حال جيلان دونه ٪ وإذا هبطوا من دستبي وأبهرا # في أبيات # ولما صالح سعيد أهل جرجان كانوا يجبون أحيانا مائة ألف وأحيانا مائتي ألف وأحيانا ثلاثمائة ألف ويقولون هذا صلح صلحنا وربما منعوه ثم امتنعوا وكفروا فانقطع طريق خراسان من ناحية قومس إلا علي خوف شديد منهم كان الطريق إلي خراسان من فارس إلي كرمان إلي خراسان وأول من صير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان وقدمها يزيد بن المهلب فصالح صولا وفتح البحيرة." (٢)

"يا حسنها من حلية ... تزري بأطواق الذهب

أهدى لئالئها لنا ... بحر خضم في الأدب

أمثلثات قويدر ... سعدا لمن لك قد كتب

قد كاد فني أن يهيم ... بحسن طبعك من عجب

أبدى محاسنها لنا ... بالطبع في الشهر الأصب

الأسعد المولى الذي ... زبد الفنون قد انتخب

---

(١) الكامل في التاريخ، ١/٢٥٩

(٢) الكامل في التاريخ، ٣/٧

ذو الهمة العليا التي ... منها المعارف تكتسب

رحم الإله له أبا ... هو للفضائل خير أب

يا حبذا من عارف ... كل مآثره أحب

يا طالما عن قاصديه ... أزاح بأساء الكرب

وأراحهم مما ألم ... من المشقة والتعب

للحمد والشكر اجتنى ... ولموجب الذم اجتنب

وله غير هذه من التآليف، وجميل التصانيف. ومن أشعاره الفائقة، وأفكاره الرائقة، قصيدته التي مطلعها:

يا طالب النصح خذ مني محبرة ... تلقى إليها على الرغم المقاليد

عروسة من بنات الفكر قد كسيت ... ملاحة ولها في الخد توريد

كأنها وهي بالأمثال ناطقة ... طير لها في صميم القلب تغريد

احفظ لسانك من لغط ومن غلط ... كل البلاء بهذا العضو مرصود

واحذر من الناس لا تركن إلى أحد ... فالخل في مثل هذا العصر مفقود

بواطن الناس في ذا الدهر قد فسدت ... فالشر طبع لهم والخير تقليد

هذا زمان لقد سادت أراذله ... قلنا لهم هذه أيامكم سودوا

وهي قصيدة طويلة، وله قصيدة ثانية، أرسلها إلى بعض الناس أولها:

يا من له خلق كنفحة عنبر ... بالله كف سهام لومك عن بري

وله أيضا قصيدة قال في براعة استهلالها:

لو كان أمر فؤادي دائما بيدي ... لما وضعت يدي اليمنى على كبدي

وله مزدودة جميلة متداولة مشهورة. وله غير ذلك من القصائد الطنانة، والمقاطيع الرنانة:

تلك آثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا إلى الآثار

ومات ولم يدون شعره في ديوان، كما جرت بذلك عادة الشعراء من غابر الأزمان، ومع اشتغاله بالعلم ليلا ونهارا، كان يشتغل بالتجارة متعففا عما في أيدي الناس سرا وجهارا، ولم يزل في زيادة نعم مع كمال الاحترام، رفيع القدر بين الخاص والعام، حتى انتقل إلى دار السلام، في شهر رمضان سنة ألف ومائتين واثنتين وستين.

ومن العجائب أن محمود أفندي الساعاتي الشاعر المصري المشهور قبل وفاة المترجم بثلاث ليال، رأى

في منامه أن الشيخ المترجم توفي، وكان ذلك في مرض موته فانتبه قائلا:
رحمة الله على حسن قويدر ... فحسب هذه الجملة فكانت تاريخا
للسنة التي وقعت فيها الرؤيا. ثم توفي المترجم بعد ذلك بثلاث ليال، فكانت تاريخا أيضا لوفاته. ثم إن محمود أفندي المرقوم أشار إلى ذلك في قصيدته الطنانة، التي رثى بها المترجم المرقوم بقوله:
بكت عيون العلا وانحطت الرتب ... ومزقت شملها من حزنها الكتب
ونكست رأسها الأقلام باكية ... على القراطيس لما ناحت الخطب
وكيف لا وسماء العلم كنت بها ... بدرا تماما فحالت دونك الحجب
يا شمس فضل فدتك الشهب قاطبة ... إذ عنك لا أنجم تغني ولا شهب
لما أصابك لا قوس ولا وتر ... سهم المنية كاد الكون ينقلب
ما حيلة العبد والأقدار جارية ... العمر يوهب والأيام تنتهب
لو افتدتك المنايا عندما فتكت ... بخيرنا لفدتك العجم والعرب
سقى ضريحك غيث العفو منسجما ... ولا ارتوت بعدك الأغصان والعذب
ولا استهلت عيون القطر باكية ... إلا عليك وإن حلت بك النوب
أمست لفقدك عين العلم سائلة ... ترجو الشفاء وأنى ينجح الطلب
بكت عليك السما والأرض واضطربت ... كأنما نالها من حزنها طرب." (١)

"معجم المعالم الجغرافية
المقدمة
" الحمد لله حمد الشاكر المنيب ، والصلاة والسلام على النبي العربي الحبيب ، صاحب السيرة الطاهرة النقية ، والشمائل الغر المضيئة .

أما بعد : فهذا كتاب " المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية " على صاحبها أفضل الصلاة وأجل التسليم ، جعلته رديفا لكتاب السيرة النبوية ، ليكون مرجعا لقارئها في بحثه عن المواضيع التي تعترضه أثناء قراءته فيها ، ولم أقصره على ما له علاقة بغزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم ، بل توسعت فيه حتى شمل كل موضع ورد ذكره في السيرة النبوية ، سواء جاء ذكره في العهد الجاهلي بما له مساس بالسيرة بعد

---
(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٢٣٧/١

الرسالة ، أو جاء ذكره في تراجم الصحابة والوقائع التي خاضوها بعد موت صاحب السيرة صلوات الله عليه . أو ورد بأية طريقة من الطرائق حتى صار مادة من مواد السيرة المطهرة .

وقد كتب كثيرون في السيرة ، واختلفت كتاباتهم بين الإطناب والإيجاز ، وعند عزمي على تأليف هذا الكتاب كان علي أن أختار كتابا من كتب السيرة أحصر النقل منه ، وأجعله المرجع الرئيسي الذي أحصي ما ورد فيه من معالم . فوجدت أن أشيع هذه الكتب وأوفاها – بلا إطالة مملة ولا اختصار مخل – هو المسمى " سيرة ابن هشام " المهذب من سيره ابن إسحاق . واخترت منه " طبعة مصطفى البابي الحلبي " لدقة تحقيقها وكثرة شروحها الجيدة الموجزة .

فإذا قلت : " السيرة : ١ \ ٢٠٠ " مثلا ، فهو يعني أن النص الذي أمامك يوجد في هذه الطبعة ، في الجزء الأول ، في الصفحة : ٢٠٠ ، الطبعة الثانية ، ولا أظن أن الطبعات المقبلة ستتغير كثيرا .

ولم أتوسع كثيرا في النصوص لسبب وحيد ، هو أن هذا الكتاب وضع ليكون مساعدا لقارئ السيرة ، فإذا قرأ نصا ورغب أن يعرف ما ورد في هذا النص من مواضع ، أين تقع وما حالها اليوم ؟ عاد إلى هذا المعجم ليجد العلم الذي يسأل عنه ، وقد عرف بإيجاز وذكر من أمره ما هو عليه في وقتنا هذا ، وقد أرفقت بكثير من معالم هذا الكتاب خرائط ومخططات زيادة في الإيضاح .

سبب تأليف الكتاب :

كنت – قبل سنوات – في مجلس من مجالس العلم ، فسمعت من يتمنى لو وجد كتاب يجمع ما في السيرة من معالم ليهتدي إليها القارئ بأسهل طريقة وأيسر مؤنة . وعلمت من ذلك المجلس أن أهل العلم في بلادنا لا يحبذون ذلك الشعر الذي يستشهد به الجغرافيون . من ذلك اليوم كان في ذهني أمران :

أحدهما – أن أحقق رغبة طلبة العلم في هذا الموضوع . ولكن لم يكن – آنذاك – بمقدوري تحقيق هذه الرغبة ، فبقيت أمنية كأمنية صاحب الفكرة نفسه .

وثانيهما – أن أبتعد في هذا الكتاب – لو تحقق تأليفه – عن تلك الأشعار التي لا يحبذها العلماء ، إلا

ما كان لا مندوحة عن ذكره لذا – ولأن النقل وحده في هذا الموضوع لا يكفي – دأبت على تجميع المعلومات عما ورد في السيرة من معالم ، وقمت برحلات كثيرة في أقاليم : الجزيرة العربية ، والأردن وسورية ولبنان والعراق ومصر ، وهي الديار التي انحصرت فيها هذه المعالم ، ووقفت بنفسي على ما لا يقل عن ٩٠ ٪ منها ، ثم استعنت بمراجع كثيرة ، خاصة لما لم أقف عليه وما لم يعد معروفا اليوم .

علم الجغرافيا :

علم الجغرافيا من أجل العلوم الاجتماعية والأدبية ، لا يستغني عنه باحث أو قارئ . فقارئ الجغرافيا قد يستغني – مثلا أثناء قراءته – عن التأريخ والشعر ونحوهما ، ولكن أحدا ممن يبحث في التأريخ والأدب لا يستطيع أن يتخلص من الجغرافيا أثناء بحثه ، فهذا المؤرخ – مثلا – يعترضه اسم " عمواس " أو اليمامة أو الجرباء ، فيجد أنه ، بحاجة إلى معرفة موقع هذا العلم وتحديده وفي أي أرض الله يقع ؟ ! وهذا – مثلا – قارئ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، يجد ذكر كساب ، أو يأجج ، ويتمنى لو يعلم موقعهما ، وما هما ؟ بل حتى قارئ القرآن الكريم تجده يفزع إلى كتب الجغرافيا ليعرف أين يقع الجودي أو حنين ، وأمثالهما .

وكان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ميل إلى معرفة المواضع والتفاؤل بأسمائها . فها هو في غزوة خيبر يرفض المرور في طرق سميت له ، ثم يختار طريق مرحب . وفي غزوة بدر يرفض المرور بين جبلي الصفراء ، ويعدل إلى طريق فيها طول ، لقبح أسماء سميت له ، منها : مسلح ومحرق وبنو النار وفي غزوة الطائف يقلب اسم الضيقة إلى " اليسرى " وهكذا فإن هذه الشواهد تدل على ما لعلم الجغرافيا من مكانة رفيعة ، فالسائر في الأرض وقارئ الأحداث والكاتب والمؤرخ وغيرهم لا غنى لهم عن كتب توضح هذه المواضع ، وخير هذه الكتب وأفضلها ما استطاع الباحث العثور على ضالته فيه بيسر .

ومن ميزات هذا العلم أنه غير قابل للدس والوضع أو التحريف ، فهو علم مكشوف يوضح أرضا خالدة ، فإن وجد من يضع فيه ما يوافق هواه فإن من يأتي بعده سيكذبه ، ويثبت – بالمشاهدة والرسم – غلط سلفه ، بخلاف علم التأريخ والأدب ، فقد يتوصل صاحب الغرض إلى غرضه فيهما بوضع أو دس ما يوافق هواه .

فإذا سلمنا أن علم الجغرافيا عامة ، والمعالم خاصة ، علم لا غنى للباحث والقارئ عنه ، وجدنا أن أقربه متناولا وأيسره للبحث هو فن المعاجم ، فالباحث يستطيع في أيسر وقت الحصول على بغيته ، نظرا لتسلسل المواد على ترتيب الحروف الهجائية . كما أن المعجم يعطيك معلومات محددة عن أعلام خاصة ، بعيدا عن الإسهاب والاستطراد . لذا فقد جعلت هذا الكتاب معجما ، وجعلت معلوماته موجزة ، ولكن إيجازها موف بالغرض المؤلف الكتاب من أجله .

فالله أسال أن ينفع به كاتبه وقارئيه ، وأن يجعله خالصا لوجهه .

إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف مكة المكرمة في العشرين من ربيع الأول سنة ١٤٠٢ للهجرة المباركة .." (١)

"وقد الف "ابن دريد الأزدي" كتابا في اشتقاق الأسماء عند العرب، سماه "كتاب الاشتقاق"، تحدث فيه عن أصول الأسماء واشتقاقها، وذلك ردا على من زعم إن العرب تسمي بما لا أصل له في لغتهم، فذكر اشتقاق تلك الأسماء. وقد قال في مقدمته له: "كان الأميون من العرب... لهم مذاهب في أسماء أبنائهم وعبيدهم وأتلادهم. فاستشنع قوم إما جهلا وإما تجاهلا تسميتهم كلبا، وكليبا، وأكلب، وخنزيرا، وقردا، وما أشبه ذلك مما لم يستقص ذكره. فطعنوا من حيث لا يجب الطعنن، وعابوا من حيث لا يستنبط عيب.. وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب، إن قوما ممن يطعن على اللسان العربي وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوليتهم وعدوا أسماء جهلوا اشتقاقها، ولم ينفذ علمهم في الفحص عنها".. إلى إن قال: "واعلم إن للعرب مذاهب في تسمية أبنائها فمنها ما سموه تفاؤلا على أعدائهم نحو: غالب، وغلاب، وظالم، وعارم، ومنازل ومقاتل، ومعارك، وثابت و نحو ذلك. وسموا في مثل هذا الباب مسهرا، ومؤرقا، ومصبحا، ومنبها، وطارقا. ومنها ما تفاءلوا به للأبناء نحو: نايل، ووايل، و ناج، و مدرك، و دراك، وسالم، وسليم، ومالك، وعامر، وسد، وسيد، ومسعدة، وأسعد،

---

(١) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، ص/

وما أشبه ذلك. ومنها ما سمي بالسباع ترهيبا لأعدائهم نحو: أسد، وليث، وفراس، وذئب، وسيد، وعملس، وضرغام، وما أشبه ذلك. ومنها سمي بما غلظ وخشن من الشجر تفاؤلا ايضا، نحو: طلحة، وسمرة، وسلمة، وقتادة، وهراسة، كل ذلك شجر له شوك و عضاة. ومنها ما سمي بما غلط من الأرض. وخشن لمسه وموطئه، مثل: حجر، وحجير، و صخر، وفهر، وجندل، و جرول، وحزن، وحزم. ومنها إن الرجل كان يخرج من منزله وامرأته تمخض فيسمي ابنه بأول ما يلقاه من ذلك، نحو: ثعلب، وثعلبة، وضب، وضبة، و خزز، و ضبيعة، و كلب، و كليب، وحمار، و قرد، و خنزير، و جحش، وكذلك أيضا يسمى بأول ما يسنح أو يبرح من الطير،." (١)

"ومواطن الأزد القديمة هي مثل مواطن بقية القحطانيين في اليمن، وقد تركتها على أثر حادث سيل العرم، فتفرقت مع من تفرق من القحطانيين إلى الأماكن المذكورة. وذكر إن أزد السراة حاربت قبيلة خثعم التي كانت نازلة في السراة، فتغلبت عليها و انتزعت الأرض منها، وان "أردشير" الأول أسكن الأزد في عمان. فبقوا فيها تحت حكم الفرس.

وكان مناة و ذو الخلصة من أصنام الأزد الرئيسية التي تعبدت لها، كما تعبدت لصنم اسمه العائم كان في السراة. ولصنم آخر اسمه باجر، كان للأزد ولمن جاورهم من طيء.

وأما القبائل المتفرعة من عمرو بن الغوث، فهي أنمار، وتنسب إلى أنمار بن "أراش" "إراش" "أراشة"، و أراش هو ابن عمرو، وقد نسب بعض النسابين أنمارا إلى أتمار بن نزار بن معد بن عدنان، فجعلوها من العدنانيين، ويدل ذلك على اختلاط هذه القبيلة بالقبائل التي ترجع نسبها إلى مجموعة معد.

وولد أنمار أفتل، وهو خثعم، و أمه هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد ابن عك، فهي ذات صلة بعك من ناحية الأم. وولد أنمار أيضا خزيمة وقد دخلت في الأزد، و وادعة، وعبقرا، والغوث، وصهيبة، وأشهل، وشهلا، و طريفا، وسنية، والحارث، و خذعة. وأمهم كلهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، وكانوا كلهم متحالفين على ولد أخيهم خثعم. ولهذا يرجع كثير من النسابين قبائل أنمار إلى أصلين: خثعم و بجيلة.

وولد خثعم ولدا اسمه حلف أو خلف، ويعود هذا الاختلاف إلى غلط النساخ، ومن نسله عفرس، فولد عفرس ناهسا وشهران وناهبا ونهشا وكودا وربيعة أبا اكلب. ومن بني "ناهش" ناهس حام بن "ناهس" ناهش، وهم بطن، وبنو أجرم وهم بطن أيضا. ويسمون ببني معاوية كذلك، وأوس مناة بن ناهس، وهو الحنيك، وهم بطن، وبنو عنة، وبنو قحافة.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢/ ٤١

وكانت منازل خثعم في الهضبة الممتدة من الطائف إلى نجران عند طريق القوافل الممتدة من اليمن إلى الحجاز.." (١)

"والشملة: كساء دون القطيفة يشتمل به كالمشمل. والمشملة عند العرب مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به، فإذا لفق لفقين، فهي مشملة يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل. وقيل المشملة والمشمل: كساء له خمل متفرق يلتحف به دون القطيفة. واشتمل الثوب أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده.

وقد ذكر أن الجاهليين كانوا يستوردون الجبب والأردية والأقمصة والأقمشة من بلاد العراق والشام، وكانت غالية الثمن وذات قيمة عندهم، لحسن صنعتها وإتقان قماشها. وقد كانت للرسول جبة من صنع بلاد الشام ، وكان له طيلسان مدبج،أي منقوش الأطراف بالديباج. وفي جملة ما استورد من مصر من ألبسة وثياب، القباطي وهي ثياب بيض دقيقة رقيقة تتخذ بمصر، والقسي وهي ثياب منسوجة من كتان وابريسم مضلعة، تصدر من مصر، من قرية تسمى القسي فنسبت إليها.

وقد بقيت مصر تصدر القباطي حتى في الإسلام. وذكر علماء اللغة أن القباطي والثياب القبطية منسوبة إلى القبط، أهل مصر الخلص من ولد القبط بن حام بن نوح على رأي بعض النسابين، أو من ولد قبط بن مصر بن فوط بن حام على رأي فريق آخر. وذكر أن لفظة قبطية، وردت في شعر لزهير هو هذا البيت: لياح كأن بالأتحمية مسبع إزارا وفي قبطية متجلبب

وورد ذكرها في بيت شعر أخر ينسب له أيضا هو: ليأتينك مني منطق قذع باق، كما دنس القبطية الودك

وقد ورد ذكرها في كتب الحديث، فقد ذكر أن الرسول كسا "أسامة" قبطية.

وأشير إلى ثياب بيض قيل لها "القبطرى". وزعم بعض علماء اللغة أن في الكلمة غلط، وأن الراء زائدة.

وعرفت بعض الثياب ب "الأنماط"، جمع "نمط"، وهي الثياب المصبغة. وفي حديث "ابن عمر" أنه كان يحلل بدنه بالأنماط. وذكر أن الأنماط ضرب من البسط له خمل رقيق.

ويقال للنمط الزوج كذلك. وقيل الزوج: الديباج واللون.." (٢)

"والخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم، وقيل انه الثياب المعمولة من الإبريسم. وقيل انه الحرير ، وذكر علماء اللغة أن " اللاذ" ثياب من حرير تنسج بالصين، وأن "الاضريج" الخز الأصفر، وأن المطرف: ثوب مربع من خز له أعلام.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤١/٦

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣١٧/١١

وربما كان "الديبوذ" و "الديابوذ" من الثياب التي وصلت إلى الحجاز من الاتصال التجاري بالعراق. واللفظة من المعربات. ذكر الجواليقي انها من الألفاظ الفارسية الأصل، وان المراد بها ثوب ذو نيرين ، وأورد شعرا للاعشى جاءت فيه هذه اللفظة.

وقد وردت في القرآن الكريم لفظ " "سرابيل" جمع "سربل". وذكر علماء اللغة أن "السربال" القميص من أي جنس كان ووردت السربال في شعر منسوب إلى الأعشى: مقلص أسفل السربال معتمر

وفي هذا المعنى لفظة "سروال"، والجمع "سراويل" والسربال هو "سربالين" "س ر ب ل ي ن" في العبرانية. وهو أيضا "السروال" في العربية و "الشروال" من أصل فارسي. وقريب من السربال والسروال "اللباس" الطويل المستعمل عند أهل القرى والفلاحين وبين كثير من أهل المدن في الوقت الحاضر. يرشد عند الخصر ثم يعرض وينتهي بفتحتين ضقتين لدخول الرجلين منهما. ولا زال "الشروال" مستعملا بين الايرانيين والأكراد وفي بلاد الشام. وقد ذكر علماء اللغة أن السروال لفظة معربة من اصل فارسي. وورد "في حديث أبي هريرة: أنه كره السراويل المخرفجة " أي "الواسعة الطويلة". وقد اشتهر الفرس بلبس السراويل، والظاهر أن الرسول كره السراويل الواسعة الطويلة، لأنها كانت من سنة الأعاجم. فأراد عدم التشبه بهم. وأما القميص،، فقد يقال له "الدرع" و ا لسربال.

وأما "القز" "القهز"، فهما ثياب صوف كالمرعزي وربما خالطها الحرير.

وأما "الزازفية"،فثياب بيض من كتان. وأما "الخنف" فما غلط من الثياب. ومن الأكسية "الجودياء"، وقد ذكر بعض علماء اللغة أنها لفظة معربة عن أصل فارسي أو نبطي،وذكروا أن الأعشى تصرف بها في شعره فجعلها "اجياد".." (١)

"هذا وليس من السهل على أحد التحدث في هذا الوقت عن مبدأ نشوء العربية الفصحى، وعن الأدوار الي مرت عليها حتى بلغت المرحلة التي وصلت إليها بتثبيتها في القرآن الكريم. و ذلك بسبب عدم وجود نصوص جاهلية مدونة بهذه اللهجة. فالقرآن الكريم هو الذي ثبتها وعرفنا عليها، وبفضل كونه كتابا مقدشا أقبل العلماء على دراسة لغته،واضطروا على جمع قواعدها،فصارت لغتنا الفصحى، أما الشعر الجاهلي، فمع انه أقدم عهدا من القرآن، لكنه ثبت ودون بعده، اذ لم يصل الينا حتى الان أي أثر منه مدون تدوينا جاهليا، ولهذا فالقرآن والشعر هما أقدم ما عندنا من نصوص بهذه العربية في النثر وفي النظم، ولولاهما لما كان في وسعنا الوقوف عليها.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١١/٣٢٠

ولعربيتنا بعد، في نظر علماء العربية خصائص ومميزات، ميزتها كما يقولون عن بقية اللغات منها: اتساعها. من حيث المفردات، ومنها تخصصها دون غيرها على حد قولهم بالاعراب، ومنها، تفردها بالمرادفات، وبالأضداد، أضف إلى كل ذلك اتساع حجم قواعد نحوها وصرفها. قال "ابن فارس": "فلما خص" – جل ثناؤه – اللسان العربي بالبيان علم ان سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه. فإن قال قائل: فقد يقع البيان بغير اللسان العربي، لأن كل من افهم بكلامه على شرط لغته فقد بين، قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان،لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده، ثم لا يسمى متكلما، فضلا عن أن يسمى بينا أو بليغا.

وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذ غلط، لأنا لو احتجنا إلى أن نعبر عن السيف وأوصافه "بالفارسية" لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك ؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب.

المترادفات." (١)

""وقالوا: تربع ابن جؤية في اللحن، حين قرأ: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم"، وجعلوه حالا، يعني: أطهر. وليس هو كما قالوا ..."، و "تكلم معاوية بن صعصعة بن معاوية يوما، فقال له صالح بن عبد الرحمن: لحنت. فقال له معاوية: أنا ألحن يا أبا الوليد، والله لنزل بها جبريل من الجنة".

وقد فشا اللحن وانتشر حتى بين العلماء، وبين علماء النحو واللغة أيضا، حتى غلط بعضهم بعضا، ونسب بعضهم اللحن إلى البعض الآخر، قال "ابن فارس": "وقد كان الناس قديما يجتنبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرأونه اجتنابهم بعض الذنوب. أما الآن، فقد تجوزوا حتى إن المحدث يحدث فيلحن، والفقيه يؤلف فيلحن، فإذا نبها قالا: ما ندري ما الإعراب ! وانما نحن محدثون وفقهاء". ولما كثر اللحن في الحديث، جوزوا إعرابه. قال "الأوزاعي": "لا بأس بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث"، وقال أيضا: "أعربوا الحديث فإن القوم كانوا عربا". وقال "النضر بن شميل": "كان هشيم لحانا، فكسوت لكم حديثه كسوة حسنة، يعني بالإعراب".." (٢)

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٨٨/١٢

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٨١/١٣

"فقد نسب لأمرئ القيس الكندي، ونسبت لعمرو بن معدي كرب، ونسبت لامرئ القيس بن عانس.
وللسبب المتقدم وقع الخلط في عدد ابيات الشعر، فقد زاد بعض الرواة في قصيدة شاعر، بينما نقص رواة آخرون عدد أبياتها، وقد يدخلون في القصيدة ما ليس منها بسبب أختلاط الشعر على الراوية، وما كان هذا ليقع لو ورد الشعر المنسوب لأفنون التغلبي: لو أنني كنت من عاد ومن رام غذى سخل ولقمانا وذا جدن

بروايات مختلفة، كما قرئت بعض الفاظه بأوجه مختلفة من اوجه الإعراب، وما كان ليقع هذا الاختلاف لو كان الشعر قد ورد مدونا أولا ومشكولا ثانيا، فلما جاء رواية بالألسن وقع فيه هذا الاختلاف. ونجد العلماء يغلط بعضهم بعضا في اعراب ألفاظ الشعر، تتغير معانيه بقراءتها بأوجه متعددة من الاعراب، كما غلط بعضهم بعضا وهاجم بعضهم بعضا هجوما عنيفا خرج على حدود الادب واللياقة بسبب الاعجام، كما في "تعتر" و "تعنز" في بيت الحارث بن الحلزة: عنتا باطلا وظلما كما تع تر عن حجرة الربيض الظباء
ونجد علماء الشعر والادب يروون شعر شاعر بصور متباينة في كتبهم، فتجد "الجاحظ" مثلا، يروي أبيات شعر لشاعر، ثم يرويها بشكل يختلف عما ذكره لذلك الشاعر في موضع آخر من كتابه، وذلك أما سهوا، وإما بأختلاف رواية، واما من وقوع الزلل على اللسان. وتجد وقوع مثل ذلك في كتب اللغة، فقد ذكر "ابن منظور" بيتا للأعشى: فأصبح لم يمنعه كيد وحيلة بساباط حتى مات وهو محرزق
ثم ذكره بعد سطرين على هذه الصورة: هنالك ما أغنته عزة ملكه بسباط حتى مات وهو محرزق
وقد يقع ذلك عن تعمد، بسبب الاستشهاد في تأييد مسألة نحوية أو لغوية. فقد روي أن سائلا سأل "أبا عمرو بن العلاء" عن جمع يد من الإنسان، فقال: أيد، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم، وقال "الاخفش": "أما إنها في علمه، غير أنها لم تحضره، ثم أنشد بيت "عدي بن زيد العبادي": انكرت م ا تبينت في أيادي نا واشناقها إلى الاعناق." (١)

"المسالك و الممالك(البكرى)، ج ١، ص: ٢٠٤

٢٩٠ و من بحر إفريقية و صقلية يخرج المرجان، و هذا المضيق الذي قدمنا ذكره و هو الخليج الذي عليه طنجة متصل ببلاد المغرب و إفريقية و السوس و أطرابلس المغرب و القيروان و ساحل برقة و الرمادة إلى بلاد الإسكندرية إلى تنيس و دمياط و ساحل الشام ثم ساحل الروم إلى بلاد رومة إلى أن يصل إلى ساحل الأندلس راجعا إلى الخليج الضيق الذي بدأنا بذكره. و يخرج (منه خليج) «١» إلى ناحية الشمال قرب

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٠/١٤

رومة يكون طوله خمسمائة ميل يسمى إدريس، و هو الذي تعرفه الروم بماء ربجينه «٢»، و يخرج منه خليج [آخر] «٣» إلى أرض نربونة «٤» يكون طوله مائتي ميل.

[بحر نيطش]

٢٩١ و بحر نيطش يمر على بلاد لاذقة «٥» إلى القسطنطينية أيضا، و طوله ألف و مائة ميل و عرضه ثلاثمائة ميل. و هذا البحر بحر نيطش و هو بحر أمم من الترك و البرغر و الروس و غيرهم، و هو يمتد من الشمال من ناحية المدينة التي تدعى لاذقة «٦» ثلاثمائة ميل، و هي من وراء القسطنطينية. و يتصل هذا البحر من بعض جهاته ببحر الخزر المذكور من خلج و أنهار عظام هناك، و لذلك غلط بعض مصنفي الكتب فزعموا أن بحر نيطش و بحيرة مانيطش و بحر الخزر هو واحد.

و أما بحر مانيطش فمنه ينفجر خليج القسطنطينية الذي يصب إلى بحر الروم، و هو البحر الشامي، و طول هذا الخليج ثلاثمائة و ستون ميلا و عليه «٧» من الجانب الغربي القسطنطينية، و ينعطف أيضا عليه من جهة الشمال ثم يتصل

المسالك و الممالك(البكرى)، ج ١، ص: ٢٠٥

ببلاد رومة و الأندلس و غيرهم. و عرض هذا الخليج من موضع انبعاثه عشرة أميال، و قيل ستة أميال، و عليه هناك مدينة تسمى مسناه (؟)، ثم يضيق الخليج عندها و يضيق عند القسطنطينية فيرجع إلى أربعة أميال.." (١)

"المسالك و الممالك(البكرى)، ج ١، ص: ٢٦٠

فقال: ما أظن نبيكم قال هذا. و أمر له بجائزة و حمله على البريد إلى خانفو و كتب إلى صاحبها بالوصية به.

٣٨٦ و الثمار كلها موجودة بالصين إلا النخل.

٣٨٧ و هم من أحذق خلق الله كفا و صناعة، و مما أعانهم على ذلك أن الملك إذا أوتي بمعجز من الصناعات و الرقوم و النقوش وضعه على باب دار مملكته حولا كاملا، فإن ذكر أحد فيه عيبا وصل و حرم الصانع، و إلا أجزلت صلة الصانع.

٣٨٨ و إن رجلا منهم صور سنبلة عليها عصفور في ثوب [حرير] «١» لا يشك [الناظر إليها] «٢» أنها سنبلة عليها عصفور. فبقي الثوب مدة حتى اجتاز به رجل أحدب فعابها، فأدخل للملك و حضر صانعها،

---

(١) المسالك والممالك . البكري، ١/١٧٠

فسئل عن العيب فقال: المتعارف أنه لا يقع عصفور على سنبلة إلا أمالها و هذه مستقيمة.
فصدق و لم يثب الصانع بشي ء. و قصدهم في هذا و شبيهه الرياضة.
المسالك و الممالك(البكرى)، ج ۱، ص: ۲٦۱
۳۸۹ فأما ا لترك فهم من ولد عامور أيضا و معظم مملكتهم من الصين و بلاد خراسان، و أشدهم شوكة الطغزغز «۱»، و هم أصحاب مدينة كوشان و ما والاها، و ملكهم أيغر خان «۲»، و مذاهبهم مذاهب المانية و ممالكهم كثيرة:
الشاش و فرغانة و الختل- و هم سكان الختلان- و روسان و الصغد- و هم بين بخارا و سمرقند- و أهل بيت المملكة منهم بفرغانة، و فيهم كان الملك، و هو «۳» خاقان الخواقين و كان يجمع ملكهم. فلما مات انتشرت مملكتهم و تسمى بهذا الاسم فريق ببلاد التبت و كان ممن ينقاد إلى خاقان. فلما انحل عقد نظامهم تسمى بذلك تشبيها به.
۳۹۰ قال س في السفر الثاني: و قد زعم قوم أن الترك من ولد طوح ابن أفريدون، و هذا غلط لأن أفريدون قد ولى على الترك الولاة كما ولى على الروم و غيرها.." (۱)

"٤۲۳ ثم ملك بعده أفريدون، و كانت دار مملكته بابل و هي على شاطئ نهر من أنهار الفرات بأرض العراق، و هو نهر النرس «٦» و إليه تضاف الثياب النرسية «۷». و هذه المدينة خراب و إذا أشرف الإنسان عليها تبين منها آثار عظيمة. و ذهب الناس إلى أن فيها هاروت و ماروت، و فيها جب يعرف بجب دانيال الذي تقصده النصارى و اليهود في أعيادهم.
المسالك و الممالك(البكرى)، ج ۱، ص: ۲۷٦
٤۲٤ و ملك أفريدون و قسم الأرض بين ولده و لم يزل الأمر في ولده إلى أن ولى فراسياب «۱»، و هو من ولده إلا أنه (ولد بأرض) «۲» الترك، فلذلك غلط من غلط من أصحاب التواريخ فزعم أنه تركي.
ط: هو من الترك و تملك الفرس بعد هلاك منوشهر الملك. فكثر فساده في مملكة فارس إلى أن ظهر زاب بن طهماسف، فطرد فراسياب من مملكة أرض فارس حتى رده إلى الترك بعد حروب يطول ذكرها، و اتخذ العجم ذلك اليوم عيدا. و أحسن زاب السيورة و وضع الخراج و بنى مدينة الزاب بالسواد، و هو المستخرج نهرها و هو أول من اتخذ ألوان الطبخ و أصناف الأطعمة.
٤۲٥ و لم يزل الحرب بين ملوك فارس و فراسياب بعد ذلك سجالا إلى أن قتله كيخسرو القائم بالملك

(۱) المسالك والممالك ـ البكري، ۱/۲۲۱

بعد جده كيقاوس، و كان مظفرا و هو القائم، و إن الشياطين سخرت له بعد سليمان عليه السلام، و كان في زمنه، و إنه كان يأكل و يشرب و لم يحدث. و أعطاه الله عز و جل قوة يرتفع بها إلى السحاب حتى حدثته نفسه أنه يطيق الصعود إلى السماء و يطالع ما فيها، فسلبه الله جميع ذلك، و مزق ملكه و أسره أبرهة ذو الأذعار ملك اليمن و استباح ملكه. و كان كيقاوس قد غزا بلاد اليمن و استباح ذو الأذعار عسكره و حبسه في بئر و أطبق عليه. فخرج رستم من سجستان مع من وثق به من الناس حتى أتى بلاد اليمن فاستخرج كيقاوس من البئر، فملكه كيقاوس من بلاد سجستان، فلم تزل بيد رستم دهرا طويلا، ثم لم يزل الأمر في ولد أفريدون «٣»..." (١)

"و لهذا ؛ فلا يقال للمسجد الأقصى : ثالث الحرمين ؛ لأن لفظ (الحرم) لا يطلق عليه ، و قد بينت ذلك في "معجم المناهي اللفظية" .

تحريمها كان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وكان ذلك سنة تسع من الهجرة ، بعد غزوة خيبر ، أما مكة –حرسها الله تعالى– ؛ فتحريمها على لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام .

المدينة حرم آمن ؛ مثل مكة :

فعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهوى بيده إلى المدينة ، و قال : "إنها حرم آمن" .

رواه مسلم .

وحرمها ما بين لابتيها –ويقال : ما بين مأزميها ، وهما الحرتان ؛ شرقا وغربا– ، و يحدها شمالا وجنوبا جبلان : جبل أحد شمالا ، و جبل عير جنوبا . و يقال : شمالا جبل ثور ، و هو جبل صغير خلف أحد ، و قد غلط من الفقهاء من ظن أن ثورا هو الذي بمكة ، و معناه إخراج المدينة من المحدود ، فلا تكون حرما (١).

وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم بأدعية عامة ، و خاصة :

فمن العامة قوله صلى الله عليه وسلم :

"اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما جعلته بمكة من البركة" .

متفق عليه .

---

(١) المسالك والممالك ـ البكري، ٢٣٣/١

ب. ومن الخاصة : دعاؤه صلى الله عليه وسلم بأن يبارك الله في صاعها ، ومدها ، وأن ينقل الله حماها إلى الجحفة (٢) وهي مهيعة .

إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان يأرز و ينحاز إلى المدينة – زادها الله شرفا- .

وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم أهلها وسكانها بأمور ؛ منها ما يلي :

عن جابر –وذكر قصة– أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) و انظر التعليق المطول للأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي في إثبات ذلك في تعليقه على "صحيح مسلم" (٢ / ٩٩٥ – ٩٩٨) .

(٢) متفق عليه ، و قال الإمام النووي :

"و في هذا الحديث علم من أعلام نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فإن الجحفة من يومئذ مجتنبة ، و لا يشرب أحد من مائها إلا حم" .." [١]

"وبعد أن يقول (لبيك اللهم عمرة) ودخل بالنسك، يباشر بالتلبية التي يرفع الرجل فيها صوته دون المرأة فإنها تلبي وتسمع نفسها فقط، والتلبية هي: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) ، ويكثر الحاج من التلبية لأن فيها فضل كبير، كما وردت في ذلك أحاديث كثيرة منها قول الرسول (: "ما من مسلم يلبي إلا لبى من عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا" ويقول (: أيضا "ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط إلا بشر"، قيل: يا رسول الله بالجنة؟ قال: "نعم" . وسئل (أيضا: أي الحج أفضل قال: العج والثج، والعج هو رفع الصوت بالتلبية، والثج هو الذبح أي ذبح الأضاحي، وعنه (قال: "أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية" .

ومما سبق من الأحاديث الشريفة للرسول (يتبين لنا أهمية وفضل التلبية. فعلى الحاج آن يلزمها في جلوسه ومشيه وقيامه وقعوده ويكثر منها ما استطاع ذلك .

وقت التلبية:

يلبي الحاج من دخوله بالنسك، أي: مباشرة بعد قول (لبيك اللهم عمرة) حتى يبدأ بالطواف بالبيت العتيق، وهنا أريد أن أعطي ملاحظة وهي أن كثيرا من الحجاج يدخل إلى الحرم غير ملب، أو أنه يلبي بصوت

---

(١) خصائص جزيرة العرب، ص/٢٩

منخفض أو أنه يقطع التلبية بمجرد أن يرى البناء الخارجي للحرم، وهذا غلط، فعلى الحاج أن يدخل الحرم ملبيا رافعا بها صوته حتى ينتهي إلى البيت، ويشرع أي يبدأ بالطواف، فحينها يقطع التلبية، هذا بالنسبة لوقت التلبية بالنسبة للمعتمر ونحن معتمرون أما وقت تلبية الحاج فنذكرها في الحج أن شاء الله.

محظورات الإحرام:

والآن سنتناول محظورات الإحرام، أي الأمور التي لا يجوز للمحرم أن يفعلها، وإذا فعلها ناسيا فلا شيء عليه ولكن إذا فعلها متعمدا فعليه دم وهذه الأمور هي:." (١)

"غزوة بني النضير.

ﷺ٤ ﵁ربيع الأول¤٦٢٥ ١/٨

وقعت غزوة بني النضير بعد غزوة أحد، قال ابن القيم: (وزعم محمد بن شهاب الزهري أن غزوة بني النضير كانت بعد بدر بستة أشهر، وهذا وهم منه أو غلط عليه، بل الذي لا شك فيه أنها كانت بعد أحد، والتي كانت بعد بدر بستة أشهر هي غزوة بني قينقاع ..). قال ابن كثير: وكان سبب ذلك - أي وقوع غزوة بني النضير - فيما ذكره أصحاب المغازي والسير: (أنه لما قتل أصحاب بئر معونة، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا سبعين، وأفلت منهم عمرو بن أمية الضمري، فلما كان في أثناء الطريق راجعا إلى المدينة قتل رجلين من بني عامر، وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمان لم يعلم به عمرو، فلما رجع أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك الرجلين، وكانت منازل بني النضير ظاهر المدينة على أميال منها شرقيها. قال محمد بن إسحاق بن يسار في كتابه السيرة: ثم خرج رسول الله إلى بني النضير، يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر، اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري؛ للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما .... فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا: نعم، يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت، مما استعنت بنا عليه. ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم- فمن رجل يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرة، فيريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم، فقال: أنا لذلك، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر وعلي، رضي الله عنهم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من

---

(١) دليل الحاج، ص/٢٢

السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعا إلى المدينة، فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة، فسألوه عنه، فقال: رأيته داخلا المدينة. فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إليه، فأخبرهم الخبر بما كانت يهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير إليهم. ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها. فنادوه: أن يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج، منهم عبد الله ابن أبي بن سلول، ووديعة، ومالك بن أبي قوقل، وسويد وداعس، قد بعثوا إلى بني النضير: أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم، إن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم، فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم)، وقد ثبت في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجلى بني النضير. وفيهم نزلت سورة الحشر.

". (١)

"وفاة الخطابي.

٣٨٨ ربيع الأول ٩٩٨

حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، المحدث الفقيه الأديب اللغوي، تحول إلى طلب العلم ورحل إلى العراق والحجاز وغيرها، تفقه على القفال الكبير له تصانيف كثيرة أشهرها معالم السنن وهو شرح لسنن أبي داود وله شرح للبخاري وله كتاب غريب القرآن وإصلاح غلط المحدثين وإعجاز القرآن وغيرها، توفي في هذه السنة. وقيل إنه توفي في سنة ٣٨٦ هـ.

". (٢)

"قتل حسن السكاكيني على الرفض الدال على الكفر المحض.

٧٤٤ جمادى الأولى ١٣٤٣

في صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الأولى قتل بسوق الخيل حسن بن الشيخ السكاكيني على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره، وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين رضي الله عنهما، وقذفه أمي

---

(١) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٤٩/١

(٢) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٢٣١/٣

المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما، وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد، وإنما كان مرسلا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبحه الله، وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة الشيعة جيدا، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الخير، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنة فالله أعلم، وقيل أن ولده حسنا ہ ذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لما أظهر السنة.

٢/٣. " (١)

"وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها.

٢٠- كتاب الترغيب في علم المغازي وغلط الرجال [١] .

٢١- كتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام [٢] .

٢٢- كتاب ضرب الدنانير والدراهم [٣] .

٢٣- كتاب تاريخ الفقهاء.

٢٤- كتاب الآداب.

٢٥- كتاب التاريخ الكبير.

٢٦- كتاب غلط الحديث.

٢٧- كتاب السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخروج [٤] في الفتن.

٢٨- كتاب الاختلاف (ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والهبة والعمري والرقبى والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغصب والشركة (في نسخة: والسرقة) والحدود والشهادات، وعلى نسق كتب الفقه ما بقي) [٥] .

وجاءت هذه الجريدة نفسها في كشف الظنون مع خلاف بسيط في بعض الأسماء، وزاد عليها كتاب (تفسير القرآن) ولعله هو (ذكر القرآن) الذي ذكره ابن النديم.

---

[١] في نسخة: (كتاب الترغيب في علم القرآن وغلط الرجال) وعند ياقوت :(كتاب الترغيب في علم القرآن) .

---

(١) الموسوعة التاريخية - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٦/٣٣٢

[٢] عند الصفدي: (كتاب مولد الحسن والحسين ومقتله) ، أما ياقوت فقد جعل الكتاب كتابين: (مولد الحسن والحسين) ، و (مقتل الحسين) .

[٣] عند الصفدي: (كتاب ضرب الدنانير) .

[٤] في نسخة: (وترك الخوارج في الفتن) ، وعند ياقوت: (كتاب السنة والجماعة وذم الهوى) .

[٥] جاءت العبارة الأخيرة مختصرة عند الصفدي: (كتاب اختلاف أهل المدينة والكوفة في أبواب الفقه) .." (١)

"فصالحوه وفتحوا له باب الجأبية وفتح خالد أحد الأبواب عنوة وأتم لهم أبو عبيدة الصلح

فحدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال كان خالد على الناس فصالحهم فلم يفرغ من الصلح حتى عزل وولي أبو عبيدة فأمضى أبو عبيدة صلح خالد ولم يغير الكتاب والكتاب عندهم باسم خالد هذا غلط لأن عمر عزل خالدا حين ولي

حدثنا عبد الله بن المغيرة عن أبيه قال صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم على أن لا يمنعوا من أعيادهم ولا يهدم شيء من كنائسهم صالح على ذلك أهل المدينة وأخذ سائر الأرض عنوة

قال ابن الكلبي كان الصلح يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة صالحهم أبو عبيدة بن الجراح

وحدثني بكر عن عن ابن إسحاق قال صالحهم أبو عبيدة في رجب

وقعة فحل قال ابن الكلبي ثم كانت وقعة فحل يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع عشرة فغلب المسلمون على الأرض بعد قتال شديد فسألوا أبا عبيدة الصلح فصالحهم وكتبوا بينهم كتابا

وحدثني بكر بن عطية قال حاصرهم أبو عبيدة رجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا والصلح في ذي القعدة بكر عن ابن إسحاق قال فحل سنة ثلاث عشرة وهي قبل دمشق." (٢)

"عن قطبة بن قتادة السدوسي قال غزونا مع خالد بن الوليد الأبلة فافتتحناها هذا غلط خالد مر بالبصرة في ولاية أبي بكر

ومن سبي ميسان أرطبان جد عبد الله بن عون

الوليد بن هشام قال حدثني أبي عن ابن عون عن أبيه عن أرطبان قال كنت شماسا في بيعة ميسان فوقعت

---

(١) كتاب الردة للواقدي؟ الواقدي ص/١٥

(٢) تاريخ خليفة بن خياط؟ خليفة بن خياط ص/١٢٦

في السهم لعبد الله بن ذرة المزني
أبو عمر الشيباني عن من أخبره عن مجالد عن الشعبي قال صالحت طماهيج بنت كسرى أخت شيرويه عتبة بن غزوان على ميسان ويقولون بعثت صاحبة نهر المرأة بأم ازدان فصالح ابن غزوان على ما وراء نهرها إلى موضع جسر الأكبر
أبو اليقظان عن صدقة بن عبيد الله المازني قال نا ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس قال كنا مع عتبة بن غزوان فلما انتهى البر وراء منابت القصب قال ليست هذه من منازل العرب فنزل الخريبة
صفوان بن عيسى قال نا أبو نعامة عن خالد بن عمير العدوي قال مر عتبة بن غزوان بموضع المربد فوجد الكذان الغليظ فقال هذه البصرة أنزلوها بسم الله
حدثنا غندر عن شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال كنا مع عتبة بن غزوان بالخريبة
حدثنا عبد الله بن ميمون عن عوف عن الحسن قال افتتح عتبة بن غزوان الأبلة فقتل من المسلمين سبعون رجلا في موضع مسجد الأبلة ثم عبر إلى الفرات فأخذها عنوة
حدثنا إبراهيم بن صالح بن درهم عن أبيه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه." (١)

"وكانت عميرة سبية لأبي المنذر بن أبي امية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وتزوجت عاتكة بنت عامر بن شداد بن ركانة (ينفع) ابن عبد، من ذي رعين. ثم (طلحة) بن محمد بن طلحة. ثم (إليسع) بن المغيرة بن عبد الرحمن. ثم (أزهر) بن عبد الرحمن بن أزهر.

وتزوجت أم حسن بنت الحكم بن عبد الله (مخرمة) بن عبد الملك. فلها منه رفاعة. ثم (عبد الملك) بن القاسم بن عبد الملك.

فلها منه القاسم ومحمد ونساء. ثم (مصعب) بن محمد بن عبد الله بن أبي عمرة. فلها منه أم عبد الله والقاسم.

وتزوجت أم كلثوم بنت عجير بن/ عبد يزيد [١] (محمد) بن على ابن أبي طالب فلم تلد له. ثم (يعقوب) بن المطلب بن عبيد الله بن حارثة ابن يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن السكون فلها منه حفصة. ثم (جعفر) بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية. فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وعاتكة. ثم (حسين) بن أبى سفيان بن أسيد. فلها

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط؟ خليفة بن خياط ص/١٢٨

[١] فى الأصل «تزوجت ام كلثوم بنت عجير عبد يزيد بن محمد» إلخ وهو سهو الكتابة وقد صححنا النسب من تهذيب التهذيب، كلمة «عجير» . ومما يذكر أنه يرى فى الأصل أثر كلمة «بن» بعد «عجير» ، فكأن الناقل غلط فى محو كلمة «بن» التي كانت بعد «عبد يزيد» فمحا غيرها.." (١)

"بأن أخانا رائم الخير فيكم ... مقيم بلا ذنب بأزل المهالك

إلى مالك ينمى إذا عد أصله ... كنانة أهل المكرمات الموالك

فأجابه رجل من خولان، فقال:

من مبلغ عنى فراسا رسالة ... فنحن لخولان بن عمرو بن مالك

إلى سبا الأملاك أصلى ومنبتى ... يحدثنى جدى به غير هالك

قال: واختطت مذحج بين خولان وتجيب. واختطت وعلان مما يلى القصر، ثم مضوا ينازلون خولان وتجيب هم وبنو غطيف.

ثم مضت مراد بخطتها حتى لقوا قبائل نافع ورعين، وفيهم بنو عبس بن زوف، ثم مضوا بخطتهم حتى لقوا بنى موهب من المعافر، ولقوا السلف وسبأ وحالوا بينهم وبين الصحراء.

وقد غلط بعض الناس فى بنى عبس بن زوف والزقاق المنسوب إلى بنى عبس، فقال: هم عبس قيس وليس كما قال.

حدثنا أبو الأسود النضر، بن عبد الجبار، حدثنا ابن لهيعة. عن عتبة بن أبى حكيم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أكثر القبائل فى الجنة مذحج.

واختطت القبائل المنسوبة إلى سبإ منهم ابن ذى هجران ومعهم السلف شرقى جنب مما يلى مراد، ثم مضوا بخطتهم بين المعافر وحضر موت حتى أصحروا.

واختطت حمير قبلى خولان وشرقيها وشرقى بديعة من مذحج، فكانت يحصب قبلى المعافر حتى قطعوا الجبال.

واختطت يافع ورعين شرقى خولان «١» ، ثم لقوا قبائل الكلاع، ثم مضوا بين قبائل سبإ والمعافر وبين اصطبل قرة بن شريك حتى أصحروا.

---

(١) المحبر؟ محمد بن حبيب البغدادي ص/٤٥٤

واختطت المعافر وفيهم الأشعريون والسكاسك شرقى الكلاع، فوليهم من ذلك الأكنوع وهم من الأشعريين. وبنو موهب ثم السكاسك ثم المعافر وهم مختلطون. ثم." (١)

"(٧) آداب القراءة.

ذكره صاحب كشف الظنون، ولا ندري أين وقع عليه.

(٨) غريب الحديث:

ذكره ابن النديم، وابن خلكان، والخطيب، والداودي، والسيوطي، وابن كثير، وابن الأنباري، والقفطي، وابن العماد.

ومن الكتاب قطعة تنتظم الثلث الأول والثلث الأخير. تحتفظ بها الخزانة الظاهرية بدمشق «١» .

يقول صاحب كشف الظنون: «حذا فيه حذو أبى عبيد القاسم بن سلام، فجاء كتاب ابن قتيبة مثل كتابه أو أكبر. وقال في مقدمته: أرجو ألا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال» .

(٩) إصلاح غلط أبى عبيدة:

ذكره بهذا الاسم: الداودي، والسيوطي.

وذكره ابن النديم باسم: إصلاح غلط أبى عبيد في غريب الحديث.

وذكره ابن خلكان، والقفطي، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية، وابن العماد باسم: إصلاح الغلط.

وقد ذكر حاجي خليفة أن عليه شرحا لأبى المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي (٤١٤ هـ) . وقد استدرك فيه ابن قتيبة على أبى عبيدة في نيف وخمسين موضعا.." (٢)

"فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا عبد الله بن داود قال.

سلمة بن نبيط [١] أخبرنا عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط [٢] عن سالم بن عبيد قال: أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] في مرضه فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم. قال: مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس أو للناس، ثم أغمي عليه فأفاق فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم. قال مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس، ثم أغمي عليه فأفاق فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم.

---

(١) فتوح مصر والمغرب؟ ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/١٥٣

(٢) المعارف؟ الدينوري، ابن قتيبة ص/٦٨

قال: مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف [٤] إذا قام ذلك المقام يبكي فلا يستطيع. ثم أغمي عليه فأفاق فقال:

مروا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب أو صاحبات يوسف. قال: فأمر بلال فأذن وأمر أبو بكر فصلى بالناس، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال: انظروا لي من أتكئ عليه فجاء بريرة [٥] ورجل آخر فاتكأ عليهما، فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص فأومأ

---

[١] في الأصل «برد» والتصويب من تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٨ ووقع في سنن ابن ماجة ١/ ٣٩٠ «بهيط» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل «مدرك بن شريك» وهو مصحف والتصويب من ابن ماجة: السنن ١/ ٣٩٠.

[٣] يوجد في الأصل بعد «وسلم» كلمة رسمها «غلط» واحسبها زائدة وقد حذفتها.

[٤] أسيف: رقيق.

[٥] مولاة السيدة عائشة رضي الله عنها (ابن حجر: الاصابة ٤/ ٢٤٥) .." (١)

"وحدثنا سعيد بن منصور ثنا يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف.

«وحدثنا أبو الوليد ثنا محمد بن جابر ثنا أيوب بن عتبة ضعيفان لا يفرح بحديثهما» [١] .

وكذلك أيوب بن جابر [٢] وأيوب أمثل من محمد بن جابر.

قال أبو الوليد: أفادني ابن المبارك عن محمد بن جابر أربعة أحاديث فأتيته فسألته فحدثني بها عن غير الذي أفادني عنه ابن المبارك فرجعت إلى ابن المبارك فأخبرته فقال: ليس بشيء غلط فيها. قال: فمحوته.

حدثنا آدم حدثنا الربيع بن بدر وهو ضعيف ليس حديثه بشيء.

حدثنا مسلم [٣] حدثنا الضحاك بن نبراس وهو ضعيف ليس حديثه بشيء.

(٣٥ ب) أخبرنا مسلم ثنا عباد بن منصور وهو ضعيف.

«حدثنا مسلم حدثنا أبو بكر الهذلي وهو ضعيف، ليس حديثه بشيء» [٤] .

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ٧/ ٦ وفيه «وحدثنا أيوب بن عتبة» وهو خطأ والواو زائدة لان أيوب بن عتبة

---

(١) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٤٤٦

ليس من شيوخ أبي الوليد- وهو هشام بن عبد الملك الطي ‌السي- بل من طبقة أعلى (راجع ميزان الاعتدال للذهبي ١/ ٢٩٠) وابن حجر: تهذيب التهذيب ١/ ٤٠٩ لكنه يحذف «وحدثنا ابو الوليد ثنا» .

[٢] ابن سيار السحيمي (تهذيب التهذيب ١/ ٤٠٠) .

[٣] مسلم بن إبراهيم.

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٤، وابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٦ وهو سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل اسمه روح.." (١)

"«حدثني الفضل قال: سئل أحمد بن حنبل: شعبة أحب إليك حديثا أو سفيان؟ فقال: شعبة أنبل رجالا وأنسق حديثا» [١] .

«وسئل عن: المسعودي [٢] أحب إليك أو أبو عميس [٣] فقال: ما فيهما إلا ثقة. فقال له الهيثم بن خارجة: أيهما أكثر عندك؟ فقال: كان المسعودي أكثرهما حديثا» [٤] .

«وقيل له: ابن عجلان أحب إليك أو ابن أبي ذئب؟ فقال: كلا الرجلين ثقة، ما فيهما إلا ثقة» [٥] .

وسأله [٦] الهيثم بن خارجة فقال: أبو داود أحب إليك أم أبو عبيدة الحداد؟ قال: أبو داود أحفظهما، وكان أبو عبيدة قليل الغلط كثير الكتاب» [٧] . «وقيل له: سفيان الثوري كان أحفظ أو ابن عيينة؟ فقال: كان الثوري أحفظ وأقل الناس غلطا، وأما ابن عيينة فكان حافظا إلا أنه كان إذا صار في حديث (٧٤ أ) الكوفيين كان له غلط كثير، وقد غلط في حديث الحجازيين في أشياء. قيل له: فإن فلانا يزعم أن سفيان بن عيينة

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٤.

[٢] عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي (تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٠) .

[٣] ابو العميس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود (أحمد: العلل ومعرفة الرجال ١/ ٥) وهو أخو المسعودي.

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٢٢.

[٥] الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٣٠٤) .

---

(١) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١٢١

[٦] في الأصل «وسألني» وهو خطأ.

[٧] الخطيب: تاريخ بغداد ٩/ ٢٨ وابو داود هو سليمان الطيالسي.." (١)

"حدثنا أبو يوسف ثنا الحميدي حدثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار أخبرني يحي بن جعدة: أن رجلا استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مطير.

وعبيد الله بن موسى روى هذا الحديث عن ابن عيينة باسناد عجب، والصحيح ما ذكرنا عن الحميدي، وعبيد الله عند أصحابنا قد غلط فيما ذكر.

حدثنا أبو يوسف حدثنا الحميدي حدثنا سفيان [١] حدثنا عمرو ما لا أحصي أنه سمع عبد الله بن صفوان بن أمية أخبرني يزيد بن شيبان الازدي رجل من أخواله قال: كنا وقوفا بعرفة خلف الموقف، فكان (٦١ ب) يباعده عمرو من موقف الإمام، فأتانا ابن مربع الأنصاري فقال:

أمر [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم يقول: كونوا على مشاعركم هذه على إرث من أثر إبراهيم قديما [٣] . وربما قال سفيان: «اثبتوا» مكان «كونوا» ، وربما قال: إبراهيم عليه السلام. «وروى ابن المبارك عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن عبد الله بن يزيد قال: كنا وقوفا.

قال أبو يوسف: فذكرت ذلك لصدقة بن الفضل فقال: هذا من ابن المبارك غلط فيه. فقلت له: فإن علي بن الحسن بن شقيق قال:

---

[١] هو ابن عيينة.

[٢] في الأصل رسمها «لقي» .

[٣] أخرجه ابن ماجة: السنن حديث رقم ٣٠٠١ من طريق سفيان ابن عيينة أيضا لكنه يذكر «عمرو بن عبد الله بن صفوان» بدل «عبد الله ابن صفوان» ويذكر «أرث» بدل «أثر» .." (٢)

"لم تجلس مع إبراهيم في المجلس الذي يجلس فيه مع العرفاء؟ فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: تأمرني أن أعتزل الناس هم يتحدثون بما شاءوا ويتحدث بما شئنا [١] .

حدثنا أبو عاصم [٢] عن ابن عون قال: قال لي الشعبي: أشهدت موت هذا الرجل؟ قال: قلت: نعم. قال:

---

(١) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ١٦٣/٢

(٢) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢١٠/٢

أما إنه لم يترك مثله.

[قلت] : بالكوفة؟ قال: [لا] بالكوفة ولا بكذا ولا بكذا [٣] .

قيل لأبي عاصم: روى فلان عن ابن عون أنه قال: لا بالكوفة ولا بالبصرة [٤] . قال: غلط لم يكن ابن عون يسمي البصرة.

حدثنا أبو بكر الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: سمعت ابن شبرمة [٥] قال: لما مات إبراهيم جعلوا يقولون قال إبراهيم وقال إبراهيم.

فقال الشعبي: هو ميتا أفقه منه حيا [٦] .

حدثنا أبو بكر قال: ثنا سفيان قال: سمعت ابن شبرمة يحدث عن شباك [٧] قال: قال الشعبي: أمات الرجل؟ - يعني إبراهيم- قلت: نعم.

قال: ما ترك مثله. (١٨٩ ب) .

«حدثنا ابن نمير قال: ثنا أبو بكر بن عياش عن الحسن بن

---

[١] قارن بابن سعد (الطبقات ٦/ ٢٧٣) .

[٢] الضحاك بن مخلد النبيل.

[٣] أوردها ابن سعد من طريق ابن عون بألفاظ مقاربة (الطبقات ٦/ ٢٨٤) والزيادة منه.

[٤] قارن بحلية الأولياء ٤/ ٢٢٠.

[٥] عبد الله بن شبرمة القاضي.

[٦] أوردها ابن سعد من طريق آخر باختصار ٦/ ٢٨٤.

[٧] الضبي الكوفي الأعمى (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٢) .." (١)

"يا فلان عليكم بالدجال هاشم بن عتبة [١] .

قال سفيان [٢] : وأخبرني رجل من أهل الكوفة أن عمرو بن دينار أخبره أن الذي رأى عمرو بن العاص على منبر من عجل قمطه.

وقال: حدثنا سفيان قال: ثنا عمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشفعوا الي فلتؤجروا وليقضي لله على لسان نبيه ما شاء، إن الرجل منكم ليسألني الأمر فأمنعه كي تشفعوا إلي فتؤجروا. قيل لسفيان:

---

(١) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٦٠٨

فإن عبد الرزاق يحدث عنك عن عمرو [٣] وعن وهب بن منبه عن أخيه عن معاوية [٤] . قال: إنما ذاك «لا تلحفوا في المسألة» ، فأما هذا «إن الرجل منكم ليسألني الأمر فأمنعه» فإنما هو مرسل كذلك حفظنا من عمرو.

وقال: حدثنا سفيان قال: ثنا عمرو حفظته منه أن علي بن أبي طالب أوصى إلى حسن فلم يكن فيها الا شاهدين شهدا: أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن أبي رافع وكتب.

قال سفيان: إنما هو ابن أبي الهياج ولكن غلط عمرو.

وقال: حدثنا سفيان حدثنا (٢٥٧ ب) عمرو قال: شهد سعد بن أبي وقاص وابن عمر الحكمين بدومة الجندل.

وقال: حدثنا سفيان عن عمرو قال: كان قيس بن سعد [٥] رجلا

---

[١] قارن بابن سعد ٤/ ٢٥٥ وسمى الذي رآه «عبيد الله بن أبي رافع» .

[٢] ابن عيينة.

[٣] عمرو بن دينار.

[٤] معاوية بن أبي سفيان.

[٥] ابن عبادة الخزرجي.." (١)

"الطيالسي يقول: أبو حمزة [١] ليس في مسجد- يريد مسجد الجامع- ثلاثة يشتهونه.

حدثنا عبد الله بن رجاء قال: ثنا كامل بن العلاء وهو ثقة.

ثنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد الليثي وهو ثقة مديني، وكان يحيى [٢] غلط عليه فأمسك عن حديثه، وليس هو كما توهم يحيى.

وروى مسعر [٣] عن ثور الهمداني عن إبراهيم التيمي وهو ثقة.

وثوير بن أبي فاختة ضعيف.

وروى شعبة عن منصور [٤] الأشل وهو الغداني ثقة سني.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا عبادة بن مسلم الفزاري وهو ثقة.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وليسا [٥] بالقويين ولا بالمتروكين هما بين ذلك.

---

(١) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٨١١

حدثنا أبو نعيم عن إسرائيل عن حكيم بن جبير بن حكيم، وحكيم مذموم، ويقال أنه رافضي من الغالية في الرفض.

وبلغني عن يحيى بن آدم أن سفيان قال: شعبة يروي (٣٣٢ أ) عن حكيم بن جبير؟ فقيل له: أراد أن يحدث عنه. فقال: لو أنه [٦] لحدثت عنه. ق ا ل: فقال سفيان: فقد حدثنا

---

[١] أحسبه إسحاق بن الربيع البصري أبو حمزة العطاردي وكان شديد القول بالقدر (تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٣) .

[٢] يحيى بن سعيد القطان.

[٣] ابن كدام.

[٤] منصور بن عبد الرحمن النضري (تهذيب التهذيب ١٠/ ٣١١) .

[٥] يعني هو وأبوه.

[٦] أي لو أنه حدث عنه لحدثت عنه.." (١)

"وصنعوا من البقرة طعاما، فأكلنا منه، ونام أبوها ثم استيقظ صاحيا فقال:

ما هذه الحلة وما هذه الصفرة وهذا الطعام؟! فقالت له ابنته التي كانت قد كلمت عمارا: هذه حلة كساكها محمد بن عبد الله ختنك، وبقرة أهداها لك فذبحناها حين زوجته خديجة. فأنكر أن يكون زوجه، وخرج يصيح حتى جاء الحجر، وخرج بنو هاشم برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوه فكلموه، فقال: اين صاحبكم الذي تزعمون أني زوجته خديجة؟ فبرز له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نظر اليه قال: ان كنت زوجته فسبيل ذاك، وان لم أكن فعلت فقد زوجته [١] .

إسلام الصديق:

وقال يعقوب بن سفيان في «تأريخه» : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام عن أبيه: أسلم أبو بكر وله أربعون ألفا، فأنفقها في سبيل الله، وأعتق سبعة كلهم يعذب في الله، أعتق بلالا وعامر بن فهيرة ونذيرة والنهدية وابنتها وجارية بني المؤمل وأم عبيس [٢] .

وقال يعقوب بن سفيان حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة عن مالك بن مغول عن رجل قال: سئل ابن عباس من أول من آمن؟

---

(١) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٣٤/٣

فقال: أبو بكر، أما سمعت قول حسان:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ٢٩٥- ٢٩٦.

وقد أورد محمد بن عمر الواقدي بعض هذه الرواية وعقب عليها بقوله «فهذا كله عندنا غلط ووهل والثبت عندنا المحفوظ عن أهل العلم أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار، وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم» (ابن سعد ج ١ قسم ١/ ٨٥) .

[٢] ابن حجر: الاصابة ٢/ ٣٣٤.." (١)

"وأبرحه حتى فتحوه في وقت طلوع الشمس. فلما رأى الأسقف أن أبا عبيدة قد قارب دخول المدينة بدر إلى خالد فصالحه وفتح له الباب الشرقي فدخل والأسقف معه ناشرا كتابه الذي كتبه له، فقال بعض المسلمين: والله ما خالد بأمير فكيف يجوز صلحه، فقال أبو عبيدة: أنه يجيز على المسلمين أدناهم، وأجاز صلحه وأمضاه ولم يلتفت إلى ما فتح عنوة فصارت دمشق صلحا كلها، وكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمرو أنفذه، وفتحت أبواب المدينة فالتقى القوم جميعا وفي رواية أبي مخنف وغيره أن خالدا دخل دمشق بقتال، وأن أبا عبيدة دخلها بصلح فالتقيا بالزياتين والخبر الأول أثبت.

وزعم الهيثم بن عدى أن أهل دمشق صولحوا على أنصاف منازلهم وكنائسهم، وقال محمد بن سعد قال أبو عبد الله الواقدي: قرأت كتاب خالد ابن الوليد لأهل دمشق فلم أر فيه أنصاف المنازل والكنائس، وقد روى ذلك ولا أدري من أين جاء به من رواه، ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها بهرقل وهو بأنطاكية فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون، وقد روى قوم أن أبا عبيدة كان بالباب الشرقي وأن خالدا كان بباب الجابية وهذا غلط [١] .

---

[١] يقول محمد بن عساكر قد اعتمد المؤلف على الرواية فى فتح دمشق من باب الجابية عنوة بيد أبى عيدة رضى الله عنه وأكد ذلك بقوله هنا «والخبر الأول أثبت» وهو على الحقيقة أضعف الروايات فى فتح دمشق، والصحيح الثابت بالأخبار والآثار أن خالدا رضى الله عنه دخلها من الباب الشرقي قسرا، ودخلها أبو عبيدة سلما من باب الجابية هذا من حيث صحة الأخبار، وأما من حيث دلالة الآثار فان جامع دمشق

---

(١) المعرفة والتاريخ؟ يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢٥٤

لم يكن بيد المسلمين منه قبل عمارته إلا الجانب الشرقي بحكم السيف ودليلنا أن المقصور التي تنسب إلى الصحابة والسبع القراء به أيضا ولم تزل الكنيسة من غربه إلى أن هدمها الوليد بن عبد الملك لما عزم على بنائه فى خلافته، وفى رواية المؤلف أولا." (١)

"نمروذ بن كنعان

ولما اهلك الله عادا مع شداد ضعف ركن الضحاك، ووهى امره، واجترأ عليه ولد ارفخشذ بن سام، وكان الوباء وقع في جنده، ومن كان معه من الجبابرة، فخرج يريد أخاه غانم بن علوان الذى ملكه شديد على ولد يافث، ويستعين به على امره، فاستغنم ولد ارفخشذ بن سام خروجه، فأرسلوا الى نمروذ بن كنعان بن جم الملك، وكان مستترا هو وأبوه في طول ملك الضحاك، بجبل دنباوند [١] .، فأتاهم، فملكوه عليهم، فصمد وصمد من كان بأرض بابل من اهل بيت الضحاك، فقتلهم اجمعين، واستولى على ملك الضحاك، وبلغ ذلك الضحاك فاقبل نحوه، فظفر به نمروذ وضربه على هامته بجرز [٢] . حديد، فأثخنه، ثم شده وثاقا، واقبل به الى غار في جبل دنباوند، فادخله فيه وسد عليه، واستدف [٣] . الملك لنمروذ واستوسق، وهو الذى يسميه العجم فريدون.

قالوا: ولما توفى هود ع اجتمع ولد ارم بن سام من اقطار الارض، فملكوا مرثد بن شداد، وذلك في أول ملك نمروذ بن كنعان، فغزاهم نمروذ في آخر ملكه، وقد وهى امرهم، فقدر عليهم. وقالوا: فالغ وقحطان اخوان، وهما ابنا عابر، ففالغ جد ابراهيم ع، واما قحطان فابو اليمن، ويروى ان ابن المقفع كان يقول: يزعم جهال العجم ومن لا علم له ان جم الملك هو سليمان بن داود، وهذا غلط، فبين سليمان وبين جم اكثر من ثلاثة آلاف [٤] . سنه، ويقال: ان نمروذ بن كنعان فرعون ابراهيم من ولد جم. وكان ابن عم آزر بن تارح ابى ابراهيم، وهو ابراهيم بن آزر بن تارح بن ناخور بن ارغوا بن شالخ بن ارفخشذ

---

[١] جبل في نواحي الري

[٢] عمود من الحديد وجمع جرز اجراز وجرزه وفي بعض النسخ الاوربيه جرد حديد والصواب ما ذكرناه

[٣] استتب واستقام

[٤] ثلاثة آلاف. في الأصل ثلثه آلف." (٢)

---

(١) فتوح البلدان؟ البلاذري ص/١٢٥

(٢) الأخبار الطوال؟ الدينوري، أبو حنيفة ص/٦

"وجد صيحائين قد مات، فملك مكانه، وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه، فحسدهم المجوس، فوشوا بهم إليه، فقالوا: إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك، ولا يأكلون من ذبيحتك، فدعاهم فسألهم فقالوا: أجل إن لنا ربا نعبده، ولسنا نأكل من ذبيحتكم، وأمر بخد فخد، فألقوا فيه وهم ستة، وألقي معهم سبع ضار ليأكلهم، فقالوا: انطلقوا فلنأكل ولنشرب، فذهبوا، فأكلوا وشربوا، ثم راحوا فوجدوهم جلوسا، والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش منهم أحدا، ولم ينكأه شيئا، فوجدوا معهم رجلا، فعدوهم فوجدوهم سبعة، فقال: ما بال هذا السابع؟ إنما كانوا ستة! فخرج إليه السابع- وكان ملكا من الملائكة- فلطمه لطمة فصار في الوحش، فكان فيهم سبع سنين.

قال أبو جعفر: وهذا القول- الذي روي عمن ذكرت في هذه الأخبار التي رويت وعمن لم يذكر في هذا الكتاب، من أن بختنصر، هو الذي غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكرياء- عند أهل السير والأخبار والعلم بأمور الماضين في الجاهلية، وعند غيرهم من أهل الملل غلط، وذلك أنهم بأجمعهم مجمعون على أن بختنصر إنما غزا بني إسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد إرميا بن حلقيا، وبين عهد إرميا وتخريب بختنصر بيت المقدس إلى مولد يحيى بن زكرياء أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة في قول اليهود والنصارى ويذكرون أن ذلك عندهم في كتبهم وأسفارهم مبين، وذلك أنهم يعدون من لدن تخريب بختنصر بيت المقدس إلى حين عمرانها في عهد كيرش بن أخشويرش أصبهبذ بابل من قبل أردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب، ثم من قبل ابنته خماني سبعين سنة، ثم من بعد عمرانها إلى ظهور الإسكندر عليها وحيازة مملكتها إلى مملكته ثمانيا وثمانين سنة، ثم من بعد مملكة الإسكندر لها الى مولد يحيى بن زكرياء ثلاثمائة سنه وثلاث سنين، فذلك على قولهم أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة." (١)

"قال: وممن هلك سنه اربع وستين

المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ويكنى أبا عبد الرحمن، وأمه عاتكه ابنه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث، ابن زهره بن كلاب، وهي اخت عبد الرحمن بن عوف، وكانت من المهاجرات المبايعات، وقبض رسول الله ص والمسور بن مخرمه ابن ثمان سنين.

وذكر ابن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنه المسور بن مخرمه وابى عون قالا: أصاب المسور بن مخرمه حجر من المنجنيق، ضرب البيت، فانفلقت منه فلقه اصابت خد المسور وهو قائم يصلى، فمرض منها أياما، ثم هلك في اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بمكة، وابن الزبير يومئذ لا يتسمى

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري؟ الطبري، أبو جعفر ٥٨٩/١

بالخلافة، الأمر شورى.
قال محمد: وحدثنى عبد الله بن جعفر، عن ابى عون وأم بكر ابنه المسور قالا: مات المسور في اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بن معاويه لهلال شهر ربيع الآخر، والمسور يومئذ ابن ثنتين وستين سنه.
قال ابو جعفر: ولد المسور بعد الهجره بسنتين وتوفى لهلال شهر ربيع الآخر.
سنه اربع وستين وكان يحيى بن معين- فيما حدثت عنه- يقول: مات المسور بن مخرمه سنه ثلاث وسبعين.
قال ابو جعفر: وهذا غلط من القول.

ذكر من هلك في سنه خمس وستين
منهم سليمان بن صرد بن الجون بن ابى الجون، وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعه ابن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعه بن حارثة ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن إمرئ القيس بن ثعلبه." (١)
"والحيسمان بن اياس بن عبد الله بن ضبيعه بن عمرو بن مازن بن عدى بن عمرو، وكان شريفا في قومه، اسلم فحسن اسلامه.
ومخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن ابن ذبيان بن ثعلبه بن الدول بن سعد مناه بن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، اسلم مخنف، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بيت الأزد بالكوفه، وكان له اخوه ثلاثة، يقال لأحدهم:
عبد شمس، قتل يوم النخيله، والصقعب قتل يوم الجمل، وعبد الله قتل يوم الجمل، وكان من ولد مخنف بن سليم ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف ابن سليم الذى يروى عنه ايام الناس.
وفيروز بن الديلمى، ويكنى أبا عبد الله، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى الى اليمن، فنفوا عنها الحبشه، وغلبوا عليها قال عبد المنعم: ثم انتسبوا الى بنى ضبة، وقالوا: أصابنا سباء في الجاهلية- قد غلط عبد المنعم فيما قال- وانما كان ذلك ان ضبة بن أد كان له بنون ثلاثة عدا احدهم على احد ولد ضبة فقتله، فاراد أبوه ان يقتله، فهرب فلحق بجبال الديلم، فولد له اولاد هنالك، واولاده الى اليوم يذكرون ان

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري؟ الطبري، أبو جعفر ٥٢٢/١١

عندهم سرجه واثاثه وفيروز هو الذى قتل العنسي الأسود بن كعب الكذاب الذى تنبأ باليمن، [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى] وقد وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبعضهم يروى عنه، فيقول: حدثنى الديلمى الحميرى، وبعضهم يقول: عن الديلمى: وهو واحد، وهو فيروز الديلمى، وانما قيل له الحميرى لنزوله في حمير ومخالفته إياهم، ومات فيروز في خلافه عثمان." (١)

"سيكفيكه إما يد مقفعلة ... وإما يد مبسوطة ببنان

ولما حوت منه أمينة ما حوت ... حوت منه فخرا ما لذلك ثان

حدثني الحارث بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا معمر وغيره، عن الزهري، أن عبد الله بن عبد المطلب كان أجمل رجال قريش، فذكر لآمنة بنت وهب جماله وهيئته، وقيل لها:

هل لك أن تزوجيه! فتزوجته آمنة بنت وهب، فدخل بها، وعلقت برسول الله ص، وبعثه أبوه إلى المدينة في ميرة يحمل لهم تمرا، فمات بالمدينة، فبعث عبد المطلب ابنه الحارث في طلبه حين أبطأ، فوجده قد مات.

قال الواقدي: هذا غلط، والمجتمع عليه عندنا في نكاح عبد الله بن عبد المطلب ما حدثنا به عبد الله بن جعفر الزهري، عن أم بكر بنت المسور، أن عبد المطلب جاء بابنه عبد الله، فخطب على نفسه وعلى ابنه، فتزوجا في مجلس واحد، فتزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وتزوج عبد الله ابن عبد المطلب آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

قال الحارث: قال ابن سعد: قال الواقدي: والثبت عندنا، ليس بين أصحابنا فيه اختلاف، أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في عير لقريش، فنزل بالمدينة وهو مريض، فأقام بها حتى توفي، ودفن في دار النابغة- وقيل التابعة- في الدار الصغرى إذا دخلت الدار عن يسارك، ليس بين أصحابنا في هذا اختلاف.

ابن عبد المطلب

وعبد المطلب اسمه شيبة، سمي بذلك، لأنه فيما حدثت عن هشام بن محمد، عن أبيه: كان في رأسه

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري؟ الطبري، أبو جعفر ١١/٥٤٧

شيبة.

وقيل له عبد المطلب، وذلك أن أباه هاشما كان شخص في تجارة له." (١)

"ورجلا آخر من قريش إلى سوق حباشة بتهامة، وكان الذي زوجها إياه خويلد، وكان التي مشت في ذلك مولاة مولدة من مولدات مكة.

قال الحارث: قال محمد بن سعد: قال الواقدي: فكل هذا غلط.

قال الواقدي: ويقولون أيضا إن خديجة أرسلت إلى النبي ص تدعوه إلى نفسها- تعني التزويج- وكانت امرأة ذات شرف، وكان كل قريش حريصا على نكاحها- قد بذلوا الأموال لو طمعوا بذلك، فدعت أباها فسقته خمرا حتى ثمل، ونحرت بقرة وخلقته بخلوق، وألبسته حلة حبرة، ثم أرسلت الى رسول الله ص في عمومته، فدخلوا عليه، فزوجه، فلما صحا قال: ما هذا العقير؟ وما هذا العبير؟ وما هذا الحبير؟ قالت: زوجتني محمد بن عبد الله، قال: ما فعلت أنى أفعل هذا وقد خطبك أكابر قريش، فلم أفعل! قال الواقدي: وهذا غلط، والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد ابن عبد الله بن مسلم، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم ومن حديث ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ومن حديث ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله ص، وأن أباها مات قبل الفجار.

قال أبو جعفر: وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف بها اليوم، فيقال: منزل خديجة، فاشتراه معاوية- فيما ذكر- فجعله مسجدا يصلي فيه الناس، وبناه على الذي هو عليه اليوم لم يغير وأما الحجر الذي على باب البيت عن يسار من يدخل البيت فإن رسول الله ص كان يجلس تحته يستتر به من الرمي إذا جاءه من دار أبي لهب، ودار عدى ابن حمراء الثقفي خلف دار ابن علقمة، والحجر ذراع وشبر في ذراع." (٢)

"الخوف، وهم يقتتلون، وضرب يومئذ سعيد رجلا من المشركين على حبل عاتقه، فخرج السيف من تحت مرفقه، وحاصرهم، فسألوا الأمان، فأعطاهم على ألا يقتل منهم رجلا واحدا، ففتحوا الحصن، فقتلهم جميعا إلا رجلا واحدا، وحوى ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطا عليه قفل، فظن فيه جوهرا، وبلغ سعيدا، فبعث إلى النهدي، فأتاه بالسفط، فكسروا قفله، فوجدوا فيه سفطا، ففتحوه، فإذا فيه

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري؟ الطبري، أبو جعفر ٢/٢٤٦

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري؟ الطبري، أبو جعفر ٢/٢٨٢

خرقة سوداء مدرجة فنشروها، فوجدوا خرقة حمراء فنشروها، فإذا خرقة صفراء، وفيها أيران: كميت وورد، فقال شاعر يهجو بني نهد:

آب الكرام بالسبايا غنيمة ... وفاز بنو نهد بأيرين في سفط

كميت وورد وافرين كلاهما ... فظنوهما غنما فناهيك من غلط!

وفتح سعيد بن العاص نامية، وليست بمدينة، هي صحارى.

وحدثني عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: أخبرني علي بن مجاهد، عن حنش بن مالك التغلبي، قال: غزا سعيد سنة ثلاثين، فأتى جرجان وطبرستان، معه عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص، فحدثني علج كان يخدمهم قال: كنت أتيتهم بالسفرة، فإذا أكلوا أمروني فنفضتها وعلقتها، فإذا أمسوا أعطوني باقية قال: وهلك مع سعيد بن العاص محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفي، جد يوسف بن عمر، فقال يوسف لقحذم: يا قحذم، أتدري أين مات محمد بن الحكم؟ قال: نعم، استشهد مع سعيد بن العاص بطبرستان، قال: لا، مات بها وهو مع سعيد، ثم قفل سعيد إلى الكوفة، فمدحه كعب بن جعيل، فقال:

فنعم الفتى إذ جال جيلان دونه ... وإذ هبطوا من دستبى ثم أبهرا

تعلم سعيد الخير أن مطيتي ... إذا هبطت أشفقت من أن تعقرا

كأنك يوم الشعب ليث خفية ... تحرد من ليث العرين وأصحرا." (١)

"عبد الرحمن في ضيعة له تعرف بسناباذ، فبينا هو يمرض في بستان له في ذلك القصر إذ ذكر تلك الرؤيا، فوثب متحاملا يقوم ويسقط، فاجتمعنا إليه، كل يقول: يا سيدي ما حالك؟ وما دهاك؟ فقال: يا جبريل، تذكر رؤياي بالرقة في طوس؟ ثم رفع رأسه إلى مسرور، فقال: جئني من تربة هذا البستان، فمضى مسرور، فأتى بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه، فلما نظر إليه قال: هذه والله الذراع التي رأيتها في منامي، وهذه والله الكف بعينها، وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت شيئا، وأقبل على البكاء والنحيب ثم مات بها والله بعد ثلاثة، ودفن في ذلك البستان.

وذكر بعضهم أن جبريل بن بختيشوع كان غلط على الرشيد في علته في علاج عالجه به، كان سبب منيته، فكان الرشيد هم ليلة مات بقتله، وأن يفصله كما فصل أخا رافع، ودعا بجبريل ليفعل ذلك به، فقال له جبريل: أنظرني إلى غد يا أمير المؤمنين، فإنك ستصبح في عافية فمات في ذلك اليوم.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري؟ الطبري، أبو جعفر ٢٧٠/٤

وذكر الحسن بن علي الربعي أن أباه حدثه عن أبيه- وكان جمالا معه مائة جمل، قال: هو حمل الرشيد إلى طوس- قال: قال الرشيد:

احفروا لي قبرا قبل أن أموت، فحفروا له، قال: فحملته في قبة أقود به، حتى نظر إليه قال، فقال: يا بن آدم تصير إلى هذا! وذكر بعضهم أنه لما اشتدت به العلة أمر بقبره فحفر في موضع من الدار التي كان فيها نازلا، بموضع يسمى المثقب، في دار حميد بن أبي غانم الطائي، فلما فرغ من حفر القبر، أنزل فيه قوما فقرءوا فيه القرآن حتى ختموا، وهو في محفة على شفير القبر.

وذكر محمد بن زياد بن محمد بن حاتم بن عبيد الله بن أبي بكرة، أن سهل بن صاعد حدثه، قال: كنت عند الرشيد في بيته الذي قبض فيه، وهو يجود بنفسه، فدعا بملحفة غليظة فاحتبى بها، وجعل يقاسي." [1]

"إدريس؛ وكان هوى موسى لا يأخذ على يديه، فقال للساعي: هل علمت شريطتنا في إدريس؟ قال: ما هي أصلح الله الأمير؟ قال: إن دللتنا عليه وصدقتنا عنه أمرنا لك بألف دينار، وإن طلبناه فلم (١) نجده ضربناك في الموضع الذي زعمت أنه فيه، كذا وكذا سوطا (٢)، قال: قد رضيت؛ قال: ادعوا بفلان (٣) وابعثوا إلى الشماخ، وجعل يبعث إلى القواد قائدا قائدا حتى شاع (٤) الخبر وبلغ إدريس، فخرج (٥) من الموضع الذي كان فيه. قال أبو عبد الله (٦): قال الذي كان إدريس نازلا في داره رافعا صوته إن الملأ يأتمرون بك (٧) /ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين (القصص ٢٨/ ٢٠). فلما وقع القول في مسامع إدريس علم أنه قد رهق فطرح ثيابه/واتخد (٨) شملة وخرج في هيئة رثة تشبه

---

(١) ر: ولم.

(٢) ص: سوط.

(٣) م ص: فلانا.

(٤) م ص: شيع.

(٥) م ص: وخرج.

(٦) «أبو عبد الله»، ليست في ر.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري؟ الطبري، أبو جعفر ٣٤٤/٨

(٧) ص: يأتمرون معك، وكتب أسفل السطر: «غلط الناسخ سامحه الله وعفا عنه».

(٨) م ص: وأخذ.." [(١)]

"بمقت ولا بغض (١) واحدا دون صاحبه؛ قال: وما أقبل عليه يحيى في مخاصمته حتى افترقا، ما كان يقبل إلا على هارون ولا يخاطب غيره، حتى قال ابن مصعب: ألست الواثب في سلطاننا؟ قال يحيى: ومن أنتم عافاكم الله-يريد الزبيريين (٢) -وإنه لمقبل على هارون، فتبسم هارون منه مستسرا بذلك، ثم أقبل يحيى فقال: والله يا أمير المؤمنين (٣) إن كان من أنصار محمد الذين نصروه بأيديهم وألسنتهم؛ [وإنه القائل وذكر الشعر:

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا (٤) ... إن الخلافة فيكم يا بني حسن

ثم أمر بحبسه؛ فذكر مثل (٥) ذلك] (٦).

وسمعت (٧) موسى بن عبد الله

يقول (٨): يذكر عن البكري أن هارون جمع الفقهاء والقرشيين وأحضر أمان يحيى بن عبد الله قال: وكان فيمن حضر من الفقهاء محمد بن الحسن والحسن بن زياد.

وسمعت يحيى بن موسى

يقول: هذا غلط، الذي أحضر أبو يوسف.

---

(١) م ص: بغضة.

(٢) م ص: الزبيري.

(٣) م ص: يا هارون.

(٤) م: بطاعتكم.

(٥) م: نحو

(٦) ليست في ر.

---

(١) أخبار فخ وخبر يحيي بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله؟ أحمد بن سهل الرازي ص/١٧٢

(٧) في هامش ص الأيمن: «محاولة هارون لعنه الله نقض الأمان وإحضار الفقهاء لعرضه عليهم».
(٨) «يقول»، ليست في م ص.." (١)

"الذي يصب الى بحر الروم طوله ثلاثمائة ميل ونحو من خمسين ميلا على ما نذكره فيما يرد من هذا الكتاب، وجريه وانصبابه في المواضع الضيقة بين وماؤه بارد، ومن الناس من يعد هذا البحر وهذه البحيرة بحرا واحدا. ويتصل هذا البحر من بعض جهاته ببحر الباب والأبواب من خليج وأنهار عظام هنالك ولأجل ذلك غلط قوم من مصنفي الكتب في البحار ومعمور الأرض، فزعموا أن بحر بنطس وبحيرة ما يطس وبحر الخزر شيء واحد ومما يصب الى هذا البحر من الأنهار العظام المشهورة النهر العظيم المسمى طنايس مبدؤه من الشمال وعليه كثير من مساكن الصقالبة وغيرهم من الأمم الواغلين في الشمال وغيره من الأنهار الكبار مثل نهر دنبه وملاوة وهذا اسمه بالصقلبية أيضا وهو نهر عظيم عرضه نحو من ثلاثة أميال وهو وراء القسطنطينية بأيام عليه دور النامجين والمراوة من الصقالبة، وقد سكنها كثير من البرغر حين تنصروا، وقيل إن منه يأخذ نهر ترك الذي هو نهر الشاش المقدم ذكره

ذكر أوقيانس وهو المحيط

فأما البحر المحيط الذي هو عند أكثر الناس معظم البحار وعنصرها وأنها منه تتشعب، ويسميه كثير منهم الأخضر، ويسمي باليونانية أوقيانس وأكثر نهاياته مجهولة عند ابطلميوس وغيره فإنه يبتدئ من نهاية العمارة في الشمال الى أن يصير الى المغرب وينتهى الى نهاية العمارة في الجنوب وليس له في غربيه ولا شماليه نهاية محدودة، ويتصل ببحر الصين مما يلي الزابج وجزائر المهراج وشلاهط وهرلج، وفي هذا البحر مما يلي مغربه الجزائر المسماة الخالدات ومما يلي شماله الجزائر المسماة برطانية وهي اثنتا عشرة جزيرة، وعليه من بعض جهاته كثير من مدن الأندلس والافرنجة ومن جهة أخرى مدن من مدن." (٢)

"وفي أيامه كان ابطلميوس القلوذى صاحب كتاب المجسطي وجغرافيا والمقالات الأربع والقانون الذي عمل عليه ثاون الإسكندراني وكتاب الأنواء وكتاب الموسيقى وان لم يذكر العود فيه فذلك دليل على أنه حدث بعده وغير ذلك مما أضيف اليه من الكتب وهو بطلاماوس بلغتهم وقيل انه من ولد قلوذيوس السادس من ملوك الروم على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب، وكانت أرصاده التي أرخ بها المجسطي في ملك انطونينوس هذا، وذلك موجود في المقالة التاسعة من هذا الكتاب وقد أدرك جالينوس عصره

---

(١) أخبار فخ وخبر يحيي بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله؟ أحمد بن سهل الرازي ص/٢٤٧

(٢) التنبيه والإشراف؟ المسعودي ص/٥٩

وشاهده في حال صباه، وجالينوس يعينه في كثير من أقاويله وارصاده لمخالفته أبرخس صاحب الارصاد القديمة، وقد غلط كثير من الناس ممن يدعى المعرفة بأخبار حكماء الأمم وفلاسفتهم والملوك ومن كان منهم في اعصارهم فجعلوه بعض ملوك اليونانيين بعد الإسكندر المسمين بهذا الاسم وأنه أبو قلوبطرة الملكة الحكيمة آخر من ملوك من ملوك اليونانيين المقدم ذكرها فيما سلف من هذا الكتاب، وذكروا أمورا أيدوا بها قولهم هذا، قد أتينا عليها فيما سلف من كتبنا قال المسعودي: ومن أدل الدلائل على بطلان قولهم أن ابطلميوس ذكر في النوع الثامن من القول الثالث من كتاب المجسطي انه رصد الشمس بالإسكندرية فوجد الاعتدال الخريفي في اليوم السابع من الشهر الثالث من شهور القبط سنة ٨٨٠ لبخت نصر فإذا نظرنا ما بين ملك بخت نصر إلى غلبة الإسكندر لدارا وهو أربعمائة سنة وتسع وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوما، ومن غلبته إياه إلى زوال ملك قلوبطرة آخر من ملك من اليونانيين الملقبين بالبطلميوسين الذين ملكوا بالإسكندرية بعد الإسكندر بغلبة أوغسطس ملك الروم على ملكها على ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مائتا سنة." (١)

"الثاني هو طور هارون وهو على أيام من جبل طور سينا والثالث طور زيتا على ما ذكرناه والرابع طور الأردن بين فلسطين وطبرية جميعها للملكية من النصارى والأطوار الجبال وبنت هيلانى كنيسة حمص وهي احدى عجائب العالم على أربعة أركان، وكنيسة الرهاء من بلاد ديار مضر وهي احدى عجائب العالم الأربع المذكورة، وكانت هيلانى من بلاد الرهاء من قرية تعرف بتل فخار الى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا هذا، على طريق آمد وقد أتينا على خبر قسطنس أبى قسطنطين، والسبب في تزوجه بها عند مشاهدته إياها والعجائب الأربع جامع دمشق، ومنارة الاسكندرية، وقنطرة سنجة وهذه الكنيسة، وقد أغفل قوم من مصنفي الكتب في التواريخ والسير من النصارى فزعموا أن خروج هيلانى أم قسطنطين الى الشأم كان لسبع سنين من ملك ابنها قسطنطين وهذا غلط متفاحش لأن قسطنطين دان بالنصرانية بعد مضى عشرين سنة من ملكه قال المسعودي: ولقسطنطين أخبار وسير وسياسات في الملك والدين وسير في الأرض وحروب قبل تنصره وبعده، وقد أتينا على جميع ذلك في كتابنا في (اخبار الزمان، ومن اباده الحدثان) من الأمم الماضية، والأجيال الخالية، والممالك الداثرة، وما تلاه من الكتاب الأوسط وفي النسخة الاخيرة من كتاب (مروج الذهب، ومعادن الجوهر) وفي كتاب (فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف) وفي كتاب (الاستذكار، لما جرى في سالف الاعصار) وانما نذكر في هذا الكتاب لمعا من ذلك، ليكون منبها عليها

(١) التنبيه والإشراف؟ المسعودي ص/١١٢

ومدخلا اليها الثاني من المنتصرة قسطنطين بن قسطنطين بن هيلانى. ملك أربعا وعشرين سنة، وكان أبوه قسطنطين عهد اليه بالملك في حياته وولاه القسطنطينية وولى." [(١)]

"وعمل هيكلا للكواكب، وكان أبوه البودشير أول من أقام للكواكب هيكلا، فتبعه ابنه على ذلك، ومضى الى جزء صابي فعمل به منارة على رأسها امرأة من أخلاط ترى الناظر اليها جميع الاقاليم.

ثم رجع الى أبيه فولاه الملك بعده وعهد اليه بما أراد ووصاه، ثم مات أبوه فلما أودعه الناووس، وفرغ منه جلس على سرير الملك شدات (١) الملك، وهو الذي بنى الاعلام بالدهشور بالاحجار التي قطعت في زمان ابيه.

وقال الذين ينكرون أن العادية دخلت مصر انما غلط الناس في اسم شدات فقالوا شداد بن عاد لكثرة ما يجري على ألسنتهم شداد وقلة ما يجري شدات.

وما قدر أحد قط من الملوك أن يدخل مصر الا عبد لبخت نصر بما قدمه من الحيل في افساد طلسماتها. وشدات الملك هو الذي عمل مصاحف الزيجات التي يذكر فيها الملوك، ويقال انه وجد في بعض رموزهم ومصاحف كهانهم أن الملك بودشير بن قفطويم لما أجهد نفسه في عبادة الأنوار العلوية، وعرف أن روحانياتها قد صارت فيه حبب اليها نفسه، وجوعها واستغنى جسده عن الطعام والشراب، فلما أدمن ذلك اشتاقته الأنوار العلوية واشتاقها، فرفعته إلى مواضعها، وبرأته من شرور الأرض المؤلمة، وجعلته نورا سابحا داخلا في نورها، يتصرف بتصرفها، فطوبى له من كاهن عرفت له كهانته، وأكرم بها وصير ملكا، فسبيل من بعده أن يبلغ خطته ويجعل بمثابته.

وهذا الكلام وشبيهه تضليل للناس لانهم كانوا يتعبدون للكواكب، فيقولون مثل هذا ترغيبا في دينهم.

١) في ق: شداد.

(*)." [(٢)]

"صغيرا والواقف سائرا وهذا من رأى المعاندين والمموهين إذ لا توجد هذه التغيرات في غير حاسة البصر وذلك للعلل العارضة من بعد المسافة وتكاثف الهواء فيقع الغلط من جهة الكيفية والكمية لأن الحاسة لا تضبط الهيئة إذا بعدت فأما الاينية فلا يقع فيها غلط ما لم يفرط بعدها فلا تحصر شخصها

(١) التنبيه والإشراف؟ المسعودي ص/١٢٤

(٢) أخبار الزمان؟ المسعودي ص/١٩٤

الحاسة وأما سائر الحواس التي فعلها بالمضامة والمباشرة فلا يقع فيها اختلاف ما صحت وسلمت وأهون ما يقابل به صاحب الرأي إنكار الحواس نفسها عروضا لإنكار فعل الحواس وما أعلم أنا عقلا [١] يشتغل برد هذا الرأي وإنكاره ولظهور فساده وفحش خطابه

القول في درجات العلوم [٢]

أقول أن الأشياء كلها في العقول على ثلاثة أضرب واجب وسالب وممكن فالواجب في العقل بنفس العقل واستدلاله كعلمنا بأن البناء يقتضي بانيا والكتابة يقتضي كاتبا ولا بد لكل صنعة من صانع وأن الواحد والواحد اثنان وأن الشيخ كان شبابا والصغير كان رضيعا وما أشبه ذلك والسالب الممتنع المستحيل في العقل بنفس العقل واستدلاله

---

[١] . أنا عقلMs.

[٢] . المعلوماتMs.." (١)

"قادكم إلى ما تزعمون فإن ادعوا الحس كذبهم العيان وإن ادعوا النظر قالوا لعلكم غالطون في نظر عقولكم ولعل نظر مخالفيكم يدل على خلاف نظركم فإن سلموا الأمر لزمهم أن لا يناظروا مخالفا ولا يخطؤا مخطئا ولا يحمدوا محسنا ولا يذموا مسيئا وهذا خلف من القول ووهن في الرأي وإن ادعوا ترجيح نظرهم فقد اثبتوا النظر ونقضوا الأصل الذي بنوا عليه مذهبهم وقد احتبس هذا الرأي صنفان من هذه الأمة مقلد مبطل النظر ومدعي أن لا دليل على النافي فلزمهما من ذلك ما لزم أصحاب العنود وقيل لهم أبنظر وحجة أفسدتم نظر العقول وحججها أم بغير حجة فإن قالوا بنظر فكيف يبطلون النظر وهم يثبتونه وإن زعموا بغير نظر فالسؤال والجواب من النظر ولا يلقى به من ليس من أهل النظر وكل كلام من غير نظر فجحود أو عنود أو سهو أو غلط أو عبث وبمثله يقابل الزاعم أن لا دليل على النافي ثم نفيت الدليل مع أنك مع نفيك ما نفيته أحد المدعيين إذ أنت لو عارضك خصمك بمثل قولك وابطل دعواك ثم إذا طالبته بتصحيح مذهبه أحال على مذهبك فهل غير إثبات الدعويين." (٢)

"قدم هارون بن سعد عباد بن العوام ورأسه وشاوره، فكان في أصحابه يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق، وغيرهما.

---

(١) البدء والتاريخ؟ المقدسي، المطهر بن طاهر ٢٨/١

(٢) البدء والتاريخ؟ المقدسي، المطهر بن طاهر ٤٩/١

قال أبو زيد، وحدثني عاصم بن علي بن عاصم، قال أخبرني علي بن عبد الله بن زياد، قال:
رأيت هشيم بن بشير «١» واقفا موقفا في وقعة واقعناها القوم، لا والله، ما وقفه قط إلا شجاع مجتمع القلب.
قال أبو زيد، وحدثني ابن بنت هشيم، قال:
بلغ يزيد بن هارون أن علي بن حرملة يتهدده ويقول: سيعلم يزيد على رأس من كانت الرايات تحقق، فبلغ ذلك يزيد فقال: غلط، إنما كانت الراية لعباد بن العوام.
قال أبو زيد، قال لي عاصم بن علي: صدق يزيد، كان القائد عباد بن العوام وكان يزيد بن هارون من أصحابه «٢» .
أخبرنا يحيى بن علي، وعمر، ومحمد، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال:
حدثني أحمد بن خالد بن خداش، قال: سمعت حماد بن زيد يقول:
ما كان بالبصرة أحد إلا وقد تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون.
قيل له: فهشام بن حسان «٣» .
قال: ما حمدنا قوله، كان يذكر أبا جعفر فيقول: اللهم أهلك أبا الدوانيق، فقلت له في ذلك. فقال: إني أخاف أن يظهر فيشتتنا.
حدثني أبو عبد الله الصيرفي محمد بن أحمد بن المؤمل، قال حدثني فضل." (١)
"إصفهبذه [١] على خراسان، يأمره بالمصير إليه، وأمره أن يعرض جنده وأن [ينتخب] [٢] ثلاثين ألف رجل، وضمهم إلى طوس، [٣] وكان في من أشخص معه برزافره [٤] عم كيخسرو، وابن لجوذرز، وجماعة من إخوته. وتقدم [٥] كيخسرو إلى طوس أن يكون قصده لفراسياب وطراخنته [٦] ، وحذره من ناحية ببلاد الترك فيها أخ له يقال له: فروذ بن سياوخش، من بعض نساء الأتراك، كان سياوخش تزوجها أيام صار إلى فراسياب، فولدت له فروذ، وأقام بموضعه إلى أن شب.
فكان من غلط طوس أن خالف كيخسرو، وذاك أنه لما صار بالقرب من المدينة التي فيها فروذ، هاجت الحرب، وقتل فروذ. واتصل خبره بكيخسرو.
فكتب إلى برزافره عمه كتابا غليظا يعلمه فيه ما ورد عليه من خبر طوس، ومحاربته فروذ، وقتله إياه. وأمره بتوجيه طوس إليه مقيدا مغلولا. وتقدم إليه في القيام بالعسكر، [٤٠] والتوجه إليه لوجهه [٧] . ففعل برزافره

(١) مقاتل الطالبيين؟ أبو الفرج الأصبهاني ص/٣١٢

ذلك، وتولى أمر العسكر، وعبر النهر المعروف ب «كاسرود» [٨] ، وانتهى خبره إلى فراسياب. فوجه إلى برزافره جماعة من إخوته وطراخنته لمحاربته. فالتقوا وفيهم فيران واخوته.

فاقتتلوا قتالا شديدا، وظهر من برزافره في ذلك اليوم فشل لما اشتد الحرب، وكثر القتلى، فهرب وانحاز بالعلم إلى رؤوس الجبال، واضطرب على ولد جوذرز أمرهم، فقتل منهم في تلك الملحمة، في وقعة واحدة، سبعون رجلا، وقتل بشر

---

[١] . الإصفهبذ: لقب لملوك، جبال طبرستان (البيروني: ١٠٩) .

[٢] . الأصل غير واضح، وما أثبتناه من مط.

[٣] . قال نولدكه: طوس (توس) إن كان اسم شخص فأصله،Tus:وإن كان اسم مكان فأصله.Tos:ثم حصل الخلط بينهما في الكتابة، وهذا أدى إلى وحدة التلفظ بينهما، فقيل لكليهما) Tus:يد) .

[٤] . شا: فريبرز.

[٥] . تقدم إلى فلان بكذا: أمره به، أو طلبه منه.

[٦] . الطراخنة: جمع مفرده طرخان (ترخان) : ملك الترك (لف) ، اسم عام لأمراء سمرقند (لد) . يقال لملوك سمرقند: طرخون (البيروني ١٠١١) .

[٧] . مط: التوجه لوجهه.

[٨] . شا: كاسه رود. اسم قديم لنهر يسمى: «چرم» ، أو: «لائين» (حب ٥: ٢٥٥) .." (١)

"ثم ملك أردشير بن شيرويه

وكان طفلا، وقيل: إنه كان ابن سبع سنين، لأنه لم يوجد غيره من أهل بيت المملكة، وحضنه رجل يقال له: مهاذر جشنس [١] ، فأحسن سياسة الملك فبلغ من إحكامه ذلك أنه: لم يحس بحداثة أردشير سوى أنه غلط في أمر شهربراز المقيم بثغر الروم.

ذكر غلطه في ذلك واستهانته بأمره حتى كان سبب هلاكه

كان شهربراز في جند ضمهم إليه كسرى، وكان كسرى وشيرويه لا يزالان يكتبان إليه في الأمر يهمهما ويستشيرانه. فلما لم يشاوره عظماء [٢٦٦] الفرس في تمليك أردشير، ولم يكاتبه أيضا مهاذرجشنس، تعنت الفرس، وتبغى عليهم، وبسط يده، وجعله سببا للطمع في الملك، واستطال، واحتقر أردشير لحداثة سنه،

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ١/ ٧٧

ودعا الناس إلى التشاور في الملك. ثم أقبل بجنده وقد عمد مهاذرجشنس، فحصن سور مدينة طيسبون وأبوابها، وحول أردشير ومن بقي من نسل الملوك ونسائهم، وما كان في بيت مال أردشير من مال وخزائن وكراع، إلى مدينة طيسبون.

فلما ورد شهربراز أناخ إلى جانب مدينة طيسبون، وحاصر من فيها، ونصب المجانيق عليها، فلم يصل إليها. فلما رأى عجزه عن افتتاحها أتاها من قبل المكيدة، فلم يزل يخدع رجلا يقال له: نيوخسرو [٢] ، ورجلا كان اصبهبذ نيمروزكان [٣] ، حتى فتحا له باب المدينة، فدخلها، وأخذ جماعة من الرؤساء،

---

[١] . وجاء في الطبري: كانت مرتبته رئاسة أصحاب المائدة (٢: ١٠٦٢) .

[٢] . الأصل مهمل النقط. في الطبري: نيوخسرو. كان رئيس حرس أردشير (٢: ١٠٦٢) .

[٣] . في الأصل: نيمروذكان، بالذال المعجمة. في الطبري: نامدار جشنس بن آذرجشنس اصبهبذ نيمروز."
(١)

"وأقبل مصعب حتى قطع من تلقاء واسط القصب، ولم تكن واسط هذه بنيت بعد، وأخذ فى كسكر، ثم حمل الرجال وأثقالهم وضعفاء الناس فى السفن، فأخذوا فى نهر يقال له: نهر خرشيذ، ثم خرجوا من ذلك النهر إلى الفرات. وكان أهل البصرة يخرجون فيجرون سفنهم ويقولون [١] :

عودنا المصعب جر القلس ... والزنبريات الطوال القعس

ولما بلغ المختار أنهم قد أقبلوا إليه فى البر والبحر، سار حتى نزل السيلحين، ونظر إلى مجتمع الأنهار: نهر الحيرة، ونهر السيلحين، ونهر القادسية، ونهر يوسف [٢] ، فسكر الفرات على مجتمع الأنهار، فذهب ماء الفرات كله فى هذه الأنهار، وبقيت سفن أهل البصرة فى الطين.

فلما رأوا ذلك، خرجوا من السفن يمشون، وأقبلت خيلهم تركض حتى أتوا ذلك السكر، فكسروه. [٢٥٥]

غلط المختار فى ذلك

فكان غلط المختار فى ذلك، أنه حيث سكر الماء وقطعه عن القوم، وجب أن يخلف على السكر جيشا قويا. فصمد القوم لما كسروا السكر صمد الكوفة، فلما رأى المختار ذلك أقبل إليهم حتى نزل حرورا، وحال بينهم وبين الكوفة، وقد كان حصن قصره والمسجد، وأدخل فى قصره عدة الحصار، واستعمل على الكوفة عبد الله بن شداد.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ١/٢٤٩

وجاء مصعب فى جيشه، وخرج إليه المختار، وقد جعل على ميمنته سليم بن

---

[١] . تجد البيت عند الطبري (٨: ٧٢٤) .

[٢] . يوسف: كذا فى الأصل ومط وبعض الأصول فى هامش الطبري. وما فى الطبري (٨: ٧٢٥) : برسف.." (١)

"ألف درهم وأن الذي يبقى إلى آخر سنة عشرين على الضمناء إلى افتتاح سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وعشرون ألف ألف درهم وقد كان قيل فى العمل:

إن هذا ما لم يجر به فى قديم الدهر ولا حديثه رسم بمثله.

فلما وقف الحسين على ذلك استعظمه وأراد أن يقطع المجلس بالمشاغبة [١] وقال:

- «يكتب فى الأعمال التي عملت ما لم يعمله أحد من الوزراء قط ثم يعرض على.» فقال هشام:

- «هذا غلط كتب على سبيل السهور وليس مما يزيد فى المال ولا ينقص منه.» وضرب على تلك الحكاية وقال:

- «إنما أحضرنا لننظر فى أمر المال [٣٦٧] ونصدق الوزير عنه.» فعدل إلى الخصيبى يهاتره فترك الحجة فنهض الخصيبى عن المجلس لما ظهرت الحجة على الحسين وصار مع الضمناء ومع أبى جعفر ابن شيرزاد إلى هارون بن غريب فشرحوا له ما جرى. وأعيد المجلس كهيئته [٢] إلى المقتدر ثم شافه الخصيبى بمثله الحسين بحضرة المقتدر فانحل أمر الحسين وقبض عليه فكانت وزارته سبعة أشهر.

وزارة أبى الفتح الفضل بن جعفر

واستوزر أبو الفتح الفضل بن جعفر وخلع عليه يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر فركب فى الخلع وركب معه القواد وخواص المقتدر

---

[١] . فى مط: الساعية.

[٢] . فى مط: لهيئة.." (٢)

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٢٠٣/٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٣٠٩/٥

"فقال ابن سنبر لهذا الرجل الإصبهانى:

- «امض إلى أبى طاهر وعرفه أنك الرجل الذي كان أبوه وهو يدعوان إليه فإذا هو سألك عن العلامات والدليل أظهرت له هذه الأسرار.» وشرط ابن سنبر على هذا الإصبهانى أن يكون إذا تمكن من الأمر قتل أبا حفص الشريك فضمن له الإصبهانى ذلك فمضى إلى أبى طاهر وأعطاه العلامات وحدثه بالأسرار فلم يشك فى صحة تلك العلامات فوثب أبو طاهر وقام بين يديه وسلم الأمر إليه وقال لأصحابه:

- «هذا هو الذي كنت أدعوكم إليه والأمر له.» فتمكن الرجل من الأمر وثبت ووفى بما كان ضمنه لابن سنبر وقتل أبا حفص الشريك.

ثم كان يأمر أبا طاهر وإخوته بقتل من يشاء ويقول: «قد مرض» يعنى أنه قد شك فى الدين فيقتل وأخذ يقتل واحدا واحدا من رؤساء القوم وأهل البصائر منهم والنجدة وأمره ممتثل مطاع لا يخالف إلى أن أتى على عدد كثير منهم. وكان إذا أمر الرجل أن يقتل أخاه أو أباه أو ابنه لم يتوقف وبادر إلى امتثال أمره فخافه أبو طاهر [٩٦] وبلغه أنه عمل على قتله فقال لإخوته:

- «قد وقع على غلط وشبهة فى أمر هذا الرجل وليس هو صاحب الأمر الذي يعرف ضمائر القلوب ولا تخفى عليه الأسرار ويمكنه أن يبرئ المريض ويعمل كل ما يريد.» وجاءوا إلى الرجل فعرفوه أن والدتهم عليلة وسألوه أن يدخل إليها ونوموا والدتهم على فراش وغطوها بإزار فدخل إليها فلما رآها قال لهم:

- «هذه علة لا يبرأ صاحبها فطهروها» معناه اقتلوها.

فلما قال لهم ذلك قالوا لأمهم:

- «اجلسي.»." (١)

"غلبة الفالج على المطيع لله

ثم غلبت علة الفالج على المطيع لله [١] فثقل لسانه وجانبه الأيمن وذلك فى يوم السبت لليلة خلت من صفر سنة ستين وثلاثمائة، ثم تماثل وتماسك وعاش على هذه الحال إلى الوقت الذي سلم فيه الأمر الى أمير المؤمنين الطائع لله.

وفى هذه السنة ورد الحاجب لأبى تغلب ابن حمدان وهو عدة الدولة.

فعقد مصاهرة بين أبى تغلب بإحدى بناته وبين عز الدولة بختيار على صداق مائة ألف دينار، وجدد على أبى تغلب عقد [٣٦٠] أعماله لأربع سنين حساب كل سنة ستة آلاف ألف درهم ومائتا ألف درهم وأنفذت

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٩٠/٦

إليه الخلع.

وزارة أبى الفضل العباس الثانية لعز الدولة

وفى هذه السنة كانت وزارة أبى الفضل العباس بن الحسين الثانية لعز الدولة والقبض على أبى الفرج محمد بن العباس.

ذكر السبب فى ذلك قد كنا ذكرنا فيما تقدم أن معز الدولة كتب إلى آزاذرويه بالقبض على أبى الفرج ومن معه فى يوم وصولهم إلى الأهواز وأنه كتب أيضا إلى أبى قرة بمثل ذلك وأنه قبض على أبى محمد الخازن أخى أبى الفرج فى مجلسه وكان يحضره للمنادمة وأطلق أبو الفضل العباس بن الحسين من محبسه

---

[١] . وفى الأصل: على سبكتكين. وهو غلط واضح قال صاحب تاريخ الإسلام: وفى أول صفر لحق المطيع لله سكتة آل الأمر فيها إلى استرخاء جانبه الأيمن وثقل لسانه. (مط) . فى مد أيضا: سبكتكين.." (١)

"ذكر غلط اتفق بجناية جناها أبو سعد بهرام على العسكر حتى كسر وهزم بعد التمكن من أسر أبى تغلب والظفر به وبمن معه [٤٨٩]

كان عسكر عضد الدولة على نهاية الحرص على الظفر بسواد أبى تغلب واشتد طمعهم فيه لعلمهم بما معه من المال الصامت [١] الذي أخرجه من القلعة وأنه لم يترك ذخيرة هناك من جوهر نفيس أو در ثمين أو متاع أو عين يخف محمله إلا وهو معه ورأوا الصناديق بعينها التي وصفت لهم أنها محمولة من القلعة. فحمل الأتراك وفرسان العسكر ومن يوثق بفرسه وسلاحه متسرعين إلى غنيمة تلك الأموال فناداهم أبو سعد بهرام:

- «يا فتيان العسكر احفظوا تلك الصناديق فإنها لمولانا.» وكرر ذلك وتابعه فانكسر القوم ففتروا فى الطلب ونظر إليهم أعداؤهم منخزلين وهم لا يعرفون السبب. فحمل عليهم أبو تغلب فى عسكره فانهزموا ووقع بعضهم على بعض فقتل منهم خلق كثير. وضرب طغان ضربات تعطل منها كثير من أعضائه وأفلت مع أبى سعد وقد أشرفوا على الهلاك بعد أن أشرفوا على الغنيمة والظفر.

وذلك عند دخول سنة ثمان وستين وثلاثمائة

ثم إن أبا تغلب بعد كسره طغان وأبا سعد أمن وصار إلى حصن زياد وأقام. وكانت جيوش قسطنطينية قد

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٦/٣٢٤

سارت إلى ورد فشغل عنه بنفسه وأنفذ إليه ميرة كثيرة وأشار عليه بأن يلحق به ليجتمعا على حرب خصومه فإذا انهزموا واستظهر عليهم عاد فنصره.

---

[١] . أى كان هناك أموال تنطق.." (١)

"إليها ونزل مؤيد الدولة على فراسخ من البلد فى موضع ماء وجده، وأنفذ إلى طبرستان من دخلها وملكها لأن قابوس أخلاها وجمع العساكر عنده واحتشد بغاية جهده.

وطلعت طلائع العسكرين وتمسك قابوس بموضعه وتوقف [٢٦] مؤيد الدولة عن مقاربته إشفاقا من تعذر الماء وأقام الفريقان على هذه الحال أياما.

ذكر حرب جرت على غير ترتيب آل عقباها الى الخير والاتفاق

لم يزل مؤيد الدولة يجيل الرأى ويعمل التدبير إلى أن عرف خبر واد بظاهر البلد يجتمع اليه مياه الأمطار فى أيام الشتاء وأنه متى سدت أرجاء تقاربه وأسيح ماؤها اليه أمكن النزول عليه فركب هو وجماعة من خواصه فى عدد قليل من الغلمان لمشاهدة الموضع وتقدم إلى من كان خرج للمناوشة بالتوقف فى ذلك اليوم وأقام على الجبل من يمنع ويرد.

فما هو أن بعد عن العسكر حتى زحف الديلم منازعين إلى لقاء القوم وقابلهم عسكر قابوس بمثل حالهم واشتد القتال وبلغ مؤيد الدولة ذلك فقامت عليه القيامة وأنفذ جماعة من الحجاب والنقباء فوجدوا الأمر قد فات عن حد القبول، فانكفأ حينئذ إلى موضع المعسكر.

ولم تزل [٢٧] الحرب قائمة على ساق إلى أن صوبت الشمس للغروب.

ذكر غلط جرى من قابوس فى رد أصحابه بعد أن لاح له الضعف من مؤيد الدولة

ورد قابوس أصحابه وعاد مؤيد الدولة إلى معسكره وقد قتل من أصحابه خلق وجرح أكثر ممن قتل من أصحاب قابوس وخرج فأنفذ مؤيد الدولة." (٢)

"ويعتمد الرفق [١] ويسلك طريق المفارقة فعرف عند آل سامان بالمداهنة والصغو إلى غيرهم وسعى بفساد ذات البين وأغمار حتى آل الأمر إلى ازالة قدمه عن مستقرها.

وأخبرنا من نثق به عن صدر عظيم فى زماننا هذا انه قال وضربه مثلا فى غرض له:

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٤٣٦/٦

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٢٥/٧

– «ان ابن سمجور كان كالسد لبلاد سامان يوارى عوراتهم ويغطى هناتهم وكان يصرف ما يحصل من مال البلاد التي فى يديه فى مسالحها [٢] ومحارسها وأنفذوا يلتمسون منه مالا ويتجنون عليه أقوالا وأفعالا.»

فقال فى الجواب:

– «اعلموا أن مثلي معكم مثل ستر من خرق على باب دار خراب، فدعوه بحاله مسبلا على الباب [٤٣] فإنكم ان رفعتموه بانت آثار الخراب.» فلم يقبلوا منه وكان الأمر كما زعم.

ونعود إلى سياقة التاريخ:

ودخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

عدة حوادث منها الحرب بين المؤيد والفخر على باب جرجان

وفيها أخرج أبو القاسم [٣] سعد الحاجب وقراتكين مددا لمؤيد الدولة عند ورود فخر الدولة وقابوس وعساكر خراسان.

---

[١] . لعله الرتق (مد) .

[٢] . فى مد: مصالحها. والتغيير بقرينة «محارسها» .

[٣] . وفى الأصل «أبو الحسن» وهو غلط (مد) .." (١)

"الملك [١] وأخرى بحلب والثالثة تكون بالحضرة.» قال ابن قونس:

– «ليس كذا قيل لى «أمل على تفسير الشرط» .» قال البركموس:

– «لا ولكن هذه النسخة هي الظاهرة والأخرى بترك الحصون والثالثة بترك ذكر حلب وإمضاء الشرط على ما قرره محمد بن الطيب، وانما أنفذ هذا ليأخذ خط الملك وخاتمه بذلك.» فقلت: «هذا محال، وما عندي الا ما ذكرته من حال حلب والحصون على ما تضمنه الشرط الذي وقفت عليه.» فقال: «لو كان ورد فى عسكره وقد [٤٩] أخذتمونا كلنا أسرى ما زاد على هذا، فكيف ذاك أسير.»

جواب سديد لابن شهرام

فقلت: «أما قولك: لو كان ورد فى عسكره، فهو غلط لأنك تعلم أن أبا تغلب– وأقل تابع لعضد الدولة أكبر منه– عاون وردا فأهلك ملك الروم سبع سنين فكيف لو أمده عضد الدولة بعساكره! وهو اليوم وان كان أسيرا فى أيدينا فإننا لم نفعل به ما تفعلون أنتم بأسراكم من المثلة، وكونه بالحضرة أحوط لنا لأننا لم

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٣٨/٧

نست أسره، لربما كان يضيق صدره بمدافعتنا اياه أو ييأس [٢] منا فيستوحش ويمضى.» والآن فهو متصرف على أمرنا وساكن إلى ما شاهده بالحضرة من العز والأمن والحبل فى أيدينا بأطرافه.»

---

[١] . فى مد: ملك.

[٢] . وفى الأصل يأنس.." (١)

"ومتى وقف انكسر جاهي عندهم وعند الناس.» فضحك وقال:

«يا با زهير مالك وللخطاب فى مثل هذا وفى الشهادة والشهود؟ إنما يتعلق بك الخطاب على زيادة قائد أو تقويد خاصة نقل رتبة الى رتبة. فأما قبول الشهادة فليس لنا ولك قول فيه وهو متعلق بالقضاة ومتى عرفوا من إنسان ما يرون معه قبول [١٠٠] شهادته فعلوا ذلك بغير أمر ولا شفاعة شافع إليهم وإلينا وإذا أقمت عذر نفسك عند من سألك بمثل ما قلنا لك عرف صحة ذلك.» وانصرف أسفار بهذا الجواب وحدث أبا عمر به ووقف الأمر فى قبول شهادة أبى يعلى إلى أن توفى عضد الدولة.

وأما ما ذكر من صدقاته ومبراته وما تأدى [١] ذلك من فضل احتياطه ومراعاته فإنه كان يخرج عن افتتاح مال كل سنة شيئا كثيرا فى البر والصدقة ويكتب إلى العمال فى النواحي بتسليمه إلى قضاتها ووجوه أهلها ليصرفوه الى ذوى الحاجة والمسكنة.

قال أبو نصر خواشاذه:

أعطانى عضد الدولة فى بعض الأيام توقيعا على أنه بثلاثين ألف درهم للصدقة ورسم وزن ذلك وتفرقته بحسب ما جرت به العادة وكان قد غلط وكتب:

- «يخرج من الخزانة ثلاثون بدرة للصدقة» فرددته وقلت:

- «يا مولانا المال ثلاثون ألف درهم والتوقيع ثلاثون بدرة [١٠١] »

---

[١] . لعله: تعدى (مد) .." (٢)

"والصاحب ووردت كتب على ابن سعدان بالمعاتبة. وكان السبب فى تأخر ذلك خطب باد واتساع الخرق فيه وشغل ابن سعدان به عن كل أمر ينجزه وإرب يقتضيه.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٤٣/٧

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٨٥/٧

فلما ورد الخبر بهزيمة باد واستقر الأمر فى ذلك وأسفر الخطب عن المراد كما قد تقدم ذكره، خلا درع ابن سعدان وخوطب الطائع لله على ما يجدده لفخر الدولة من الخلع السلطانية فأجاب.

وجلس على العادة فى أمثالها وحضر أبو العلاء الرسول وأحضرت الخلع السبع والعمة السوداء والسيف والطوق والسواد واللواء والدابتان بمركبى الذهب وقرئ العهد بتولية الأعمال التي فى يده وأضيف الى لقبه الأول فلك الأمة وسلم جميعه إلى أبى العلاء.

وضم إليه أبو عبد الله محمد بن موسى الخازن وخرجا إلى جرجان وسلما ذلك وعادا وأقام أبو العلاء برسم النيابة عن فخر الدولة بالحضرة إلى آخر أيام صمصام الدولة.

وفى هذه السنة ورد كتاب أبى بكر محمد بن شاهويه مبشرا بإقامة الدعوة لصمص ام الدولة بعمان [١٥٠]

.

ذكر ما جرى عليه الأمر بعمان إلى أن عادت إلى شرف الدولة

كان المتولى بها فى الوقت أبو جعفر أستاذ هرمز بن الحسن [١] من قبل شرف الدولة فما زال ابن شاهويه يفتل له فى الذروة والغارب حتى أماله إلى الحملة وأزاله عما كان عليه من الانحياز إلى شرف الدولة.

---

[١] . وفى الأصل «الحسين» وهو غلط.." (١)

"على النزول عن الفائت جميعه أو معظمه. فلما وصل أبو سعد إلى [٢١٠] الحصباء خيم بها فحمل إليه سعد أنزالا فلم يقبلها.

ذكر رأى سيء لأبى سعد من رد ما حمله ومكيدة لسعد تمت عليه

كان من غلط الرأى ما اعتمده أبو سعد من رد ما حمله إليه سعد من الأنزال. فإن ذلك عاد بسوء ظنه فيه وأوجس فى نفسه أنه لم يفعل ذلك إلا عن قاعدة أحكمت فى طلب مكروهه.

وكان الديلم يميلون إلى سعد ويطيعونه، فأوحشهم من أبى سعد ووضعهم باطنا على الإيقاع به فشغبوا وراسلوا سعدا: بأنك لم تزل تعدنا وتمطلنا بورود من يرد من حضرة السلطان للنظر فى أمورنا وقد ورد هذا الرجل وما رأينا وجها لما كنا نتوقعه وبلغنا أنه معول على المسير إلينا لاستنزالنا عن أموالنا وإرضائنا من البقايا وهذا مما لا نقنع به.

فأجابهم جوابا ظاهرا أسكتهم به وراسل أبا سعد بأن: الصواب أن ترفق بهم إذا راسلوك رفقا لا تلين لهم فيه

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ١٢٥/٧

وتستوفى عليهم استيفاء لا تنفرهم به.
فلما حضره رسلهم [٢١١] غلظ فى جوابهم فوثبوا به وهموا بقتله فهرب وألقى نفسه إلى دجلة فاستنقذ منها إلى بعض السفن وهو مجروح وعبر إلى الجانب الشرقي إلى أن سكنت النائرة. ثم رده سعد الحاجب وأنزله داره وأمر بمداواته مما به.
ومضت أيام فاعتل سعد الحاجب وقضى نحبه- وقيل إن أبا سعد الفيروزآباذي واطأ بعض خواصه على سمه- فلما توفى ظهر أبو سعد وجلس فى داره واحتاط على ماله وتولى الأمور إلى أن وصل إليه من الحضرة من اجتمع معه على تحصيل التركة وحملها.." [(١)]
"ذكر رأى سديد رآه البزاز وقبله شكر ثم خالفه فيه من بعده
قال له:
- «أيها الأستاذ، ملاك أمرك وأمرى فى سترك أن أتولى خدمتك ولا يدخل إلى بيني وبينك وبين هذه المرأة- أشار إلى زوجته- رابع.» فقال: «افعل.» فقام الرجل بخدمته. فلما مضت مدة راسل شكر أبا منصور وقال له:
- «لى جارية حبشية، وأنا أثق بها وأريد أن تتولى خدمتي.» فأجابه: بأننى لا آمن عليك.
فراجعه حتى استقر الأمر على [٢١٦] إحضارها فأحضرت وأقامت معه.
وكان قد علق قلبها بهوى. فكانت تأخذ من الدار المأكول وغيره وتخرج إلى حيث يدعوها هواها وربما احتبست فى أكثر الأوقات فلحق شكرا ضجر من فعلها ومنعها من الخروج فلم تمتنع.
ذكر فساد رأى شكر فيما دبر به أمره
لم يقنع بما غلط فيه من الخروج بسره إلى غير أهله وقد قيل فى المثل «لا تفش سرك إلى أمة» حتى غلط ثانيا بالضجر فى غير وقته. فإنه لما كثر ضجره منها رماها فى بعض الأيام بحميدى أصاب به وجهها فخرجت من الدار غضبى ومضت إلى باب شرف الدولة وصاحت «النصيحة النصيحة» فسئلت عنها فقالت:
- «لا أقولها إلا له.» فأدخلت الدار وأخرج إليها بعض خواص الحاشية، فأخبرته بحال شكر.." [(٢)]

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ١٧١/٧
(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ١٧٥/٧

"مراسلات وملاطفات انتهت إلى تقرير الهدنة مدة عشر سنين وصلحت الحال مع العرب.

وكان يواصل النظر فى قصر الحاكم نهاره أجمع، إلا ساعة فى وقت الظهر، ثم يعود إلى منتصف الليل ويوفى السياسة حقها وفهد بن ابراهيم بين يديه ينفذ الأمور أحسن تنفيذ. فلم يزل على هذه الوتيرة إلى أن قتل.

ذكر السبب فى قتل أرجوان وشرح الحال فى ذلك

كان أرجوان يأخذ الحاكم بتهذيب الأخلاق وينصحه- والنصح مر المذاق- ويمنعه كثرة الركوب لفرط الإشفاق ويصده عن التبذير فى غير موضع الاستحقاق. فصارت له هذه الأحوال ذنوبا، ثم لأن لكل امرئ أجلا مكتوبا.

وكان مع الحاكم خادم يعرف بريدان [١] الصقلبى قد خص به. فأنس فى شكوى أرجوان إليه فزاده ريدان إغراء به وقال: إنه يريد [٣٣١] أن يجعل نفسه فى موضع كافور الإخشيدي ويجريك مجرى ابن الإخشيد فى الحجر عليك.

ولم يزل بالحاكم حتى حمله على قتل أرجوان واستقر بينهما أن يستدعى أرجوان فى وقت الظهر بعد انصرافه إلى داره وأن يؤمر الناس بالركوب إلى الصيد ليتفرقوا، فإذا حضر أمر بقتله. ففعل ذلك وقال الحاكم لريدان:

- «إذا حضر أرجوان وتبعني إلى البستان فاتبعه. فإذا التفت إليك فاغتله بالسكين.» فبينما هما فى الحديث إذ دخل أرجوان فقال:

---

[١] . وفى الأصل: زيدان. وهذا غلط. وليراجع ابن القلانسي ص ٥٥ (مد) .." [(١)]

"أن السمعة ساءت والرقية رفعت والحشمة ذهبت والوصمة بقيت ولم يسلم المعلم مع ذلك كله.

فيا قرب ما بين العز وهذا الهوان وذلك الإكرام وهذا الإسلام! «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» ٤٤: ٢٩ [١] .

تسليم الطائع إلى القادر وإنزاله فى حجرة

وفيها سلم الطائع إلى الخليفة القادر بالله رضوان الله عليه وأنزله فى حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه.

وأحسن ضيافته ومراعاة أموره حتى إنه كان يطالب من الخدمة بمثل ما كان يطالب به أيام خلافته وكان

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٢٧٣/٧

القادر بالله رضوان الله عليه، يتفقد ما يقام له ويقدم بين يديه أكثر تفقد مما يخص به نفسه. وأقام على ذلك إلى أن توفى رضوان الله عليه.

وفيها ورد الوزير أبو القاسم على بن أحمد والعسكر فى صحبته. [٣٥١]

ذكر ما جرى عليه أمر الوزير أبى القاسم وما استقر فى أمر النظر بعد القبض عليه

ورد وعنده أنه قد كفى ما يحاذره بهلاك المعلم وكان بهاء الدولة قد نقم عليه لأسباب أكدها المعلم فى نفسه، أحدها ما كان منه بمقاربة بنى عقيل ثم صح فى نفسه أن الشغب الواقع من العسكر كان بكتبه ورسائله إليهم.

فقبض عليه وخلع على أبى عبد الله [٢] الحسين بن أحمد ورد إليه العرض

---

[١] . س ٤٤ الدخان: ٢٩.

[٢] . وفى الأصل «أبى عبد الله بن الحسين» وهو غلط (مد) .." (١)

"وأظهر الانكفاء بعد إنفاذه أبا منصور مردوست، فاجتمع اليه وجوه الديلم الذين يسكن إليهم ويعول عليهم وعرفوه غلط الرأى فى عوده قبل أن يرتب الأمور ويمهدها ويسددها ويهذبها وأشاروا عليه بالتوقف والتوفر على إصلاح الأعمال من جمع الأموال وإذا تكامل له ما يريده بعد مدة حمل إلى بهاء الدولة ما يرضيه به. وكان بين أن يقيم بموضعه ان طاب له المقام، فيه أو يسير إلى أصبهان ويأخذها وينتقل منها الى الجبل أو الى العراق. وحذروه من الاجتماع مع بهاء الدولة والكون عنده وأعلموه أنه غير مأمون عليه مع خلو ذرعه وأمنه الأعداء. فلم يقبل [٣٠] منهم ما صدقوه فيه ونصحوه به وحمله فرط الإدلال على أن عاد إلى شيراز. وكان دخوله إياها فى يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان.

فحدثنى غير واحد أن بهاء الدولة خرج لاستقباله. فلما لقيه وخدمه ورجعا داخلين إلى البار، فارقه الموفق فى وسط الطريق وعدل إلى داره والعسكر بأسره معه فى موكبه وبقي الملك فى غلمان خيله وخدمه وخاصته وان ذلك شق على بهاء الدولة وبلغ كل مبلغ منه وتحدث به الناس وأكثروا الخوض فيه، وامتنع بهاء الدولة بعد هذا الاستقبال من استقبال أحد من وزرائه.

ونعود إلى ذكر الحوادث على سياقة الشهور

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٧/٢٩٠

وفى يوم الاثنين الرابع من رجب توفى أبو الحسن أحمد بن على بن شجاع الشاهد.

وفى يوم الاثنين الحادي عشر منه توفى أبو حفص عمر بن إبراهيم." (١)

"ابن حنيقا المحدث [١] .

وفى يوم الثلاثاء الرابع من شعبان توفى القاضي ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن احمد بن معروف.

وفى يوم الخميس السادس منه توفى ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الفراء الفقيه الشاهد بالجانب الشرقي [٢] .

ذكر القبض على الموفق بشيراز

وفى يوم الخميس لعشر بقين منه قبض على الموفق أبى على ابن إسماعيل بشيراز.

شرح الحال فى ذلك وفيما تقرر عليه أمر النظر بعده

لما عاد إلى شيراز على ما قدمنا ذكره أقام على الاستعفاء وأعاد القول فيه وكرره. وكانت فى قلب بهاء الدولة منه أمور قد ملأته وأوغرته وأحالت رأيه فيه وغيرته، وزال عنه ما كان يراعيه ويراقبه ويحتمله لأجله وبسببه.

وخافه الحواشي ومن كان بحضرة الملك لأنه ذكرهم وأطلق لسانه فيهم فأغروه به.

فحدثنى أبو نصر بشر بن ابراهيم السنى قال:

---

[١] . قال أبو الفرج ابن الجوزي فى المنتظم: كذا ذكره الخطيب بالنون وهو يعنى (ابن حنيقا) جد القاضي أبى يعلى ابن الفراء لامه. وقال أبو على البرداني: قال لنا القاضي أبو يعلى: الناس يقولون «حنيقا» بالنون وهو غلط. إنما هو «حليقا» باللام (مد) .

[٢] . وفى تاريخ الإسلام انه كان على مذهب أبى حنيفة وانه والد القاضي أبى يعلى شيخ الحنابلة: وأبو يعلى هو محمد بن الحسين ولد سنة ٣٨٠ وفيه قال الخطيب. له تصانيف على مذهب أحمد ودرس وأفتى سنين كثيرة وولى القضاء بحريم دار الخلافة (مد) .." (٢)

"بمكانة من الوزير وعفته، وكان عفيفا، فلما طال ذلك منا ومنه شكوناه إلى الوزير، فوكل به من لازمه حتى رفع حسابه لعدة سنين، وتشاغلت بعمل مؤامرة، فلم أجد عليه كبير تأول. وحضرنا بين يدي الوزير

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٤٢٨/٧

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم؟ ابن مسكويه ٤٣٢/٧

لمناظرته، وقد كنت صدرت أول باب من المؤامرة بأنه فصل تفصيلا لثمن الغلة المبيعة جملته على موجب التفصيل أكثر من الجملة التي أوردها بألف دينار، فقال: أتتبع. فتتبع إلى أن صح الباب. فقال: وماذا يكون؟ هذا غلط من الكاتب في الجملة. فبدأت أكلمه. فأسكتني أخي، وأقبل على الوزير فقال: أيها الوزير، صدق. هذا غلط في الحساب، فالدنانير في كيسي من حصلت؟ فقال الوزير: صدق أبو العباس، والله لا وليت عملا يا لص. ثم أتبعت هذا الباب بباب آخر، وهو ما رفعه ناقصا عما كتب به من كيل غلة عند قسمتها، فلما توجهت عليه الحجة قال: أريد كتابي بعينه، فبدأت أكلمه، فأسكتني أخي وقال: هذا أيها الوزير طعن على ديوانك، ونسخ الكتب الواردة والنافذة شاهد عدل. فقال: صدق يا عدو الله. وأمر بجره فجر. وما برحنا حتى أخذنا خطه بثلاثة عشر ألف دينار فأهلكناه بها، وما عمل كبير عمل بعدها.

وحدث أبو الحسين قال: سمعت أبا الحسن بن الفرات يقول: ناظرت الجهظ أحد العمال على مؤامرة قد عملناها له، وكنت أنا وأخي نأخذ خطه بباب باب، فلما كثر ذلك قالي لي سرا: ليس العمل في الخط، العمل في الأداء، وستعلمون أنكم لا تحصلون مني على شيء، فسمعته أنا وسمعه الوزير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان، لأننا كنا في مجلسه، فقال له: أعد ما قلت. فاضطرب. فقال: لا بد أن تعيده. فأعاده. فقال: إذن لا تلى لي والله عملا أبدا." (١)

"وأعف لسانا وأشد وقارا منه، وليس لأنه فوق حامد ترشح لهذه المنزلة. ولا لأن الغلط وقع في أمر حامد وجب أن يسلك في مثل هذه الطريقة، وعلى أنه قد غلط في تقديره أنه يصلح لصرف حامد لأن حامدا قديم الرئاسة في العمالة وله حال عظيمة، ونعمة كبيرة، ومروءة ظاهرة وهيبة معروفة، وسن في ذلك وقدمة، وكان نشا بعيدا عن الحضرة، فلم تستشف أخلاقه وأفعاله إلا بعد الوزارة، وفيه سعة صدر وسخاء نفس يغطيان كثيرا من معايبه وترك الأمر في يده ويد علي بن عيسى أولى فإن هذا لا يقارب علي بن عيسى، ولا يلحق أحد كتابه، وإني لأقول الحق فيهما على عداوتهما لي. فأضرب المقتدر بالله عن الحسن بن محمد ثم تم التدبير لأبي الحسن بن الفرات، وصرف حامد ووزر، فحين جاءه الحسن بن محمد، وتذكر ما جرى بينه وبين المقتدر بالله في بابه هابه وتصور بعد همته وتقلب رأي المقتدر بالله من حال إلى حال، فأحب إبعاده، فقلده الموصل وأعمالها، وأخرجه إليها صارفا لابن حماد، فانتفع الحسن بما حصل في نفس ابن الفرات. قال أبو الحسين: فكنا في بعض الليالي بحضرة ابن الفرات، وهو يعمل، وأنا مع أبي، والمجلس حافل، إذ قرأ كتابا ورد من صاحب البريد بالموصل يذكر أن أبا أحمد الحسن هذا قد قسط في

---

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/٨٨

الأعمال، ومد يده إلى المال، وزاد في إظهار المروءة، وركب باللبود الطاهرية، وبين يديه عدة حجاب، وخلفه جماعة." (١)

"في منزلي عند خلوتي بنفسي. فقال: خذها. فأخذها وجاء إلى أبي الحسن بن الفرات، فشرح له صورته، وسأله النظر في المؤامرة، وتلقينه الجواب عن كل باب منها. فقرأها ابن الفرات وقال للعامل: لولا أن علي بن عيسى قد سها فيها سهوا ظاهرا ربما خلصك لما سقط عنك درهم واحد مما أخرج عليك، وذلك أنه صدر المؤامرة بباب خرج عليك فيه فضل الكيل في غلات ناحيتك، وأنك لم توره، وحصل عليك صدرا كبيرا من المال عنه، ثم ذكر بعد ذلك في باب آخر أنك اقتطعت من غلات المقاسمة ما لم تورده، وأقام الشاهد عليك فيه، وألزمك مالا جزيلا عنه. وقد كان من قانون الكتابة أن يبتدئ بذكر الاقتطاع من أصول الغلة. ثم يجعل فضل الكيل مؤخرا، فإذا صدر فضل الكيل فقد صح به الأصول، وهذا غلط فاحش وخطأ ظاهر غير محيل، والصواب أن تمضي إليه وتخلو به وتقول له: محلك في الصناعة لا يقتضي ما فعلته في هذه المؤامرة، وقد سهوت فيها سهوا قبيحا وهو كذا وكذا، وأنا معك بين أمرين، إما أن أكشف للناس خطأك فعليك فيه ما تعرفه، وليس يكون ما يلحقك من القباحة بأقل مما تتناولني به من النكبة، وإما أن تفضلت بطي هذا الأمر وستره وإبطال المؤامرة والإمساك عنها ولك من ذلك مرفق أحمله إليك. فإن إشفاقه على جاهه، وكراهته ما يقدح في صناعته، ورغبته في المرفق، يحمله على إبطال المؤامرة. قال العامل: فمضيت سحرا إلى داره، فلما رآني قال: ما عملت في المؤامرة؟ فقلت له: بيننا شيء أقوله سرا، ودنوت إليه فقال: ما هو؟ فأوردت عليه ما كان ابن الفرات علمنيه، ونشرت المؤامرة ووقفته على المواضع، فحين شاهدها وتأملها وجم." (٢)

"وحدث أبو الحسين قال: عرض أبو أحمد المحسن على أبيه عملا من أعمال المغرب الذي كان يتولى ديوانه، وقد أخطأ المحرر له فكتب سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وأراد سنة ثلاث وثلاثمائة. فقال الوزير أبو الحسن: هذا غلط وكان يجب أن يكون سنة ثلاث وثلاثمائة. فأظهر المحسن الغيظ على الكاتب، فقال له الوزير: كأني بك عند خروج وقد استدعيته ووبخته وعنفته. فبحياتي عليك إن فعلت وعامل كتابك وأصحابك بفضل الحلم وحسن العشرة ولطف القول فإن الناس لا يخلون من السهو. وكانت عادته جارية مع كتابه إذا وقف لهم على خطأ فيما يعملونه أن يواقف صاحبه عليه من غير إنكار ولا تهجين،

---

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/٩٤

(٢) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/١٤٦

ثم يسلم العلم إليه ليتولى إصلاحه، وإن طعن أحدهم على صاحبه في عمله أنكر قوله ورده وسهل على المطئ خطأه وأقام فيه عذره. وحدث محدث أن أحمد بن أيوب صاحب خبره رفع إليه يذكر أنه كان له في وزارته الأولى سبعة دنانير برسم النوبة. فلما تقلد الخاقاني قطعها وجعلها لرجل أسماه وسأله ردها عليه، فوقع على ظهر رقعته: أما إسقاط الرجل المثبت فلا أراه ولا أستجيزه، ولكن اطلب رسم رجل ساقط بأكثر من هذا الرزق لأوقع لك به، وقد بلغني أن هذا البائس قد التزم على ما أثبت باسمه جملة. ثم وقع لأحمد بن أيوب بمثل ما كان له. وعرض عليه كتاب من صاحب ديوان الجيش أو صاحب الإعطاء يذكر فيه أنه قد توفر من جاري جماعة من المشايخ والزمني ومن يجري أمره هذا." (١)

"الوزير أبي أحمد. فلما قرأه الوزير أمر بمطالبة ابن أبي البغل بالمال، وكتب إليه فيه كتابا طويلا عمل في الديوان، فأجاب عنه بأن الارتفاع الذي ذكره في كتبه الوزير بالتقدير، ونسبه إلى العبرة لسنة اثنتين وتسعين ومائتين في الصدقة بأراضي العرب بالبصرة هو مع ارتفاع الشعبي والولدي، وأن الكاتب غلط في النقل ونسب جميع المال إلى الصدقة، وأنه إذا تؤمل ارتفاع الشعبي والولدي وجد ستة آلاف دينار وهو قدر الخلاف. وكتب إلى أصحابه المائلين إليه بنسخة جوابه ليعرفوا الصورة فيه ويعارضوا ابن الفرات في مجلس الوزير أبي أحمد بما أورده من حجته. وكان الوزير أبو أحمد أيضا على عناية بابن أبي البغل شديدة. فلما وقف على الكتاب خاطب ابن الفرات في ذلك بحضرة الكتاب فقال: الآن وجب المال أيد الله الوزير ولزمه الخروج منه، لأنه اعترف بصحة ما أخرج، وادعى السهو الذي لا يقبل من العمال بعد نفوذ كتبهم بالارتفاع ورفعهم حسباناتهم به إلى الديوان. وضحك من المعارضين له ضحك متعجب منهم. وقال: ما ظننت أن أحدا يذهب عليه هذا الموضع أو يلحقه منه شك. فورد على القوم ما حيرهم وأدهشهم وقطعهم. وأمر الوزير حينئذ بإنفاذ الرنداق إلى ابن أبي البغل لمطالبته بالمال، وذلك بعد أن أحضر ابن الفرات الكتب والجماعات، وواقف الوزير والكتاب واعترفوا بكون الحق معه. وانحدر الرنداق إلى البصرة، وحمل ابن أبي البغل من داره إلى ديوان البلد وأقامه على ساق وعامله وخاطبه بما زاد فيه على ما أمر به، ولم يبرح حتى أخرج ابن أبي البغل المال إلى مجلس العطاء، وأطلق للجند وأورد جماعته سنة." (٢)

"المادرائيين في وزارتي الثانية بألف ألف وثلاثمائة ألف دينار صلحا عن خراج ضياعهما بمصر والشام، وما أخذاه من المرافق عند تقلدهما الأعمال في أيامك الأولى. وبقي عليهما من المصادرة التي واقفهما أبو

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/١٦٤

(٢) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/١٨٦

علي الخاقاني عليها، وأديا في أيامي نحو خمسمائة ألف دينار، وكانا على أداء تتمة المال، حتى صرفت ابن بسطام ساعة وليت عن الدواوين، وقلدت هذين العاملين الخائنين المجاهرين بأخذ أموال السلطان واقتطاعها، وكتبت عن أمير المؤمنين بإسقاط مال الصلح عنهما، وذكرت أنه أمر بذلك، وقد سألته فأنكر دعواك عليه ما أدعيته. فقال علي ابن عيسى: كنت في الوقت كاتبا لحامد، وخليفة له على الأعمال، ومتصرفا على أمره في كبير الأمور وصغيرها وهو ذكر لي عن أمير المؤمنين أنه أمر بإسقاط هذا المال، ووقع بذلك توقيعا كتبت في آخره بامتثاله كما يفعل خليفة الوزير فيما يأمر به صاحبه. فقال له ابن الفرات: أنت كنت تعارض حامدا في كل أحواله، وتخاصمه في اليسير مما يخرج عليه من مال ضمانه، حتى تحدث الناس بكما، وعجبوا لما يجري بينكما، فلم تركت أن تستأذن السلطان في مثل هذا المال الجليل؟ فقال: كنت في أول الأمر كاتبا لحامد مدة سبعة أشهر حتى بان لأمير المؤمنين ما رأى معه التعويل علي في تدبير الأمور، وكان ما جرى من أمر المادرائيين في صدر أيام حامد. فقال له ابن الفرات: فلما اعتمد عليك أمير المؤمنين ألا صدقته عن غلط حام فيها غلط به وفرط فيه؟ فقال: إنما تركت ذلك." [(١)]

"الأولى حتى واجهه بأنه أنفذه إلى القرامطة مبتدئا، وكاتبوه يلتمسون منه المساحي والطلق وغير ذلك، فحمل جميعه إليهم، وأخرج أبو الحسن بن الفرات نسخة كتاب أنشأه ابن ثوابة عن علي بن عيسى إلى القرامطة جوابا عن كتاب ورد منهم إليه وفيه إصلاحات بخطه، ولم يقل فيها: إنكم خارجون عن ملة الإسلام لمخالفتكم الإجماع وعصيانكم على الإمام. بل قال: ولكنكم خارجون عن جملة أهل الرشاد والسداد. وداخلون مع أهل العناد والفساد.

وقال ابن الفرات لعلي بن عيسى موبخا ومهجنا: تقول ويحك للقرامطة الذين قد أجمع الناس أنهم أهل ردة وضلالة قولا تلحقهم فيه بأهل الملة وهم لا يصلون ولا يصومون ولا يدينون بما يدين به المسلمون، وتنفذ إليهم الطلق الذي إذا طلي به البدن أو غيره لم تعمل النار فيه؟ قال: إنما اعتمدت بذاك المصلحة، وأن أستعيدهم إلى الطاعة بالرفق والاستمالة. فقال ابن الفرات لأبي عمر القاضي: ما عندك في هذا يا أبا عمر؟ فتوقف عن جوابه، وأقبل على علي بن عيسى وقال له: قد أقررت يا هذا بما لو أقر إمام به لسقطت طاعته وتعطلت إمامته. قال: فنظر علي بن عيسى إليه نظر منكر لقوله، لعلمه بأن المقتدر بالله بحيث يسمع ما يجري ولا يرى. وطالب ابن الفرات أبا عمر بأن يكتب خطه بشيء من هذا المعنى، فلم يفعل وقال: قد غلط علي بن عيسى غلطا كبيرا فأما جواب هذا القول فما عندي. فأخذ خطه بما سمعه من إقراره في أن

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/٣١٤

الكتاب كتابه، وأن الإصلاح في النسخة بخطه. ثم أقبل ابن الفرات على أبي جعفر أحمد بن أسحاق بن البهلول القاضي فقال: ما عندك يا أبا جعفر في ذلك؟ فقال: إن أذن الوزير أن أقول ما عندي على بيان قلته. قال: أفعل. قال: صح عندي أن هذا الرجل وأومأ إلي علي ابن عيسى." (١)

"أبو الحسن علي بن عيسى يجعل في كل باب من ورائه مستورة ويسبل عليها سترا طويلا يغطيها، فإذا جلس في أخريات النهار مجلسا حافلا ألصق بها ظهره من وراء الستر لئلا يشاهد مستندا، تمسكا بالوقار. وقيل: إنه ما رئي قط متبذلا في مجلسه، ولا متخففا في ملبسه، ولا فارق الدراعة إلا والقميص من دونها، والمبطنة من دونه ولا الخف في أكثر أوقاته إلا إذا أوى إلى فراشه أو قعد مع حرمه. وقد فعل أبو الحسن علي ابن عيسى مع أبي علي بن مقلة مشبها بما فعله مع أبي عيسى أخي أبي صخرة، وذلك أنه بلغه عمل المقتدر بالله على صرفه بأبي علي وكان متقلدا له إذ ذاك على عدة دواوين فاستدعاه وطالبه بأعمال يعملها له، فوعده بها. وحضر مجلسه بعد أيام فاعتمد الغض منه بأن قال له على ملاء من الناس: كنت التمست منك أعمالا فأخرتها، فإن كنت عاجزا عنها وغير ناهض بها فاصدق عن نفسك. فقال أبو علي: قد أحضرتها وها هي. ووضعه ا بين يديه وأخذ يقرؤها ويواقفه على غلط بعد غلط فيها، ويقبل على مشايخ الكتاب فيعجبهم من ضعف صناعته وقلة بصيرته، وحتى قال له في بعض القول: هذه حياكة لا كتابة. وضرب على عمل، بعد عمل ورسم في تضاعيفه ما يجب أن يبنى عليه نظمه وترتيبه، والكتاب الحاضرون يثنون عليه بحسن الكفاية، ويغمزون على أبي علي بضعف المعرفة. ثم رمى بها إليه وقال له: قم فاعملها على هذا المثال وحررها وجئني بها، فقام يجر رجليه. فلما ولى قال أبو الحسن: إن أمرا عجز عنه ابن الفرات ونحن فيه مرتبكون، ويدعي هذا القيام به لأمر عجيب، فما مضى على هذا المجلس أربعة أو خمسة أيام حتى قبض على أبي الحسن علي بن عيسى." (٢)

"* الحارث بن معمر بن حبيب، من بني جمح بن عمرو.

أخبرنا أبي رحمه الله، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان، وعلي بن يعقوب ابن إبراهيم بدمشق، قالا: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن بسر القرشي، حدثنا محمد بن عائذ، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، حدثنا عثمان بن عطاء الخرساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: وممن هاجر إلى أرض الحبشة من بني جمح بن عمرو: الحارث بن معمر بن حبيب، ومعه امرأته بنت مظعون، ولدت له بأرض

---

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/٣١٨

(٢) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء؟ الصابئ، هلال بن المحسن ص/٣٥٢

الحبشة حاطب (١).

قال أبي رحمه الله: هكذا رواه الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير.

* الحارث بن خالد بن صخر، من بني تميم بن مرة، جد محمد بن إبراهيم ابن الحارث، وامرأته ريطة بنت الحارث بن جبيلة، وقيل: حيلة، وقيل: جميلة، وهي أخت صبيحة بنت الحارث، فولدت له بأرض الحبشة: موسى، وعائشة، وزينب، وفاطمة بنو الحارث، ثم إنهم خرجوا من أرض الحبشة إلى المدينة حتى وردوا ماء من مياه الطريق فشربوا منه فلم يرحلوا حتى توفيت ريطة وبنوها غير فاطمة بنت الحارث، قاله الزهري.

* الحارث بن قيس، من بني الحارث بن فهد، قاله محمد بن إسحاق.

* الحارث بن عبد قيس بن عامر بن أمية، من بني الحارث بن فهر، قاله ابن إسحاق.

---

(١) نقله عن ابن منده: ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٥١٠، وقال ابن حجر في الإصابة ١/ ٦٠١: (هو غلط بين، والذي ولد له هو حاطب، والمولود الحارث بن حاطب).." [1]

"حدثنا محمد بن فليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن الزهري قال: وغزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غطفان، فلقيه عوف بن الحارث (١)، رجل من محارب، وأخذ السيف وقال: من يعصمك مني يا محمد؟ قال: الله، فألقى السيف، فخر من يده السيف، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اللهم اكفنا عوفا بم شئت، فدلج بين كتفيه فخر ميتا. وقال: هي غزوة ذات الرقاع (٢).

وفيها قصرت الصلاة كما ذكروا والله أعلم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا﴾ [سورة النساء: ١٠١].

ولا يدرى متى كانت هذه الغزوة، أقبل بدر أو بعده، أو فيما بينه وبين أحد، أو من بعد أحد (٣).

...

---

(١) ويقال له أيضا: غورث بن الحارث، وهذا ما صححه الناسخ في الحاشية.

(٢) رواه الخطابي في غريب الحديث ١/ ٣٠٨ بإسناده إلى محمد بن فليح به، وهو مرسل والمتن شاذ، وقد روي من وجه آخر صحيح، رواه البخاري (٢٧٥٣) من حديث جابر بن عبد الله، وفيه أن النبي صلى

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة؟ ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٤٧/١

الله عليه وسلم عفا عنه، ولم يدع عليه.

وقال الخطابي: قوله (فدلج بين كتفيه) هو غلط، والصواب زلخ، وقال ابن الأثير في النهاية ٢/ ٧٦٨: يقال: رمى الله فلانا بالزلخة -بضم الزاى وتشديد اللام وفتحها- وهو وجع يأخذ في الظهر لا يتحرك الإنسان من شدته.

(٣) جاء هذا التردد في مغازي موسى بن عقبة ص ٢١٤، وقال الأستاذ محمد باقشيش في الحاشية: ذكره عنه ابن القيم في زاد المعاد ٣/ ٢٥٤ وقال: ولقد أبعد جدا، إذ جوز أن تكون قبل بدر، وهذا ظاهر الإحالة، ولا قبل أحد، ولا قبل الخندق، كما تقدم بيانه إ. هـ ورجح الأستاذ باقشيش بأن هذا التردد ليس من موسى بن عقبة، وإنما جاء من بعض رواة المغازي أو من بعض النساخ، لأنه جزم بوقوعها بعد غزوة بني النضير، وغزوة بني النضير كانت بعد أحد عنده.." (١)

"* جراد، والد عبد الله بن جراد، حديثه في فضائل الأزد والأشعريين.

* جراد بن عبس، عداده في أعراب البصرة، وقيل: جراد بن عيسى، حديثه في الركايا.

* جهر، والد عبد الله، قرأت خلف رسول الله فقال: (أسمع ربك ولا تسمعني).

* جعونة بن زياد الشني، حديثه: (لابد من العريف، والعريف في النار).

* جهم بن قيس، له ذكر في كتاب أبي هند الداري، وفيه شهد عباس وجهم بن قيس.

* جهم السلمي، وقيل: الأسلمي، والد جهم بن أبي جهم، أنه كان على غنائم خيبر (١).

* جهم البلوي، روى عنه ذو الكلاع، وقيل: اسمه زبرقان، له فضائل.

* جابان، والد ميمون، سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير مرة: (من تزوج امرأة وهو ينوي أن لا يعطيها الصداق).

* جبارة بن زرارة البلوي.

* جذرة بن سبرة العتقي.

* جارية بن قدامة بن زهير بن حصين بن رزاح بن أسعد بن بجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي، ع م

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة؟ ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٣٧٢/١

(١) قال ابن حجر في الإصابة ١/ ٥٥٥: (وهو غلط، صحف ابن لهيعة اسمه ونسبته، وإنما هو جاهمة السلمي، كما تقدم على الصواب).." [١]

"تباع فابتاعك بملكي أو تفتدى وأفديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب؟ فبكى وقبل يده وتركها على عينه وقال: أما ما يخصني يا أمير المؤمنين فلا أنصح لك فيما يتعلق بدولتك. قال: قل يا يعقوب فقولك مسموع ورأيك مقبول. قال: سالم يا أمير المؤمنين الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على المفرج بن دغفل بن الجراح متى عرضت لك فيه فرصة. وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٨٠ فأمر العزيز أن يدفن في داره بالقاهرة في قبة كان بناها لنفسه وحضر جنازته وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف عنه حزينا بفقده وأغلق الدواوين وعطل العمال أياما واستوزر أبا عبد الله الموصلي بعده مديدة ثم صرفه وقلد عيسى بن نسطورس وكان نصرانيا من أقباط مصر وفيه جلادة وكفاية فضبط الأمور وجمع الأموال ووفر كثيرا من الخراج ومال إلى

النصارى فقلدهم الأعمال والدواوين واطرح الكتاب المتصرفين من المسلمين واستناب في الشام رجلا يهوديا يعرف بمنشا بن ابرهيم بن الفرار فسلك مسلكه في التوفر على اليهود وعيسى مع النصارى مثله واستولى أهل هاتين الملتين على الدولة. فكتب رجل من أجلاد المسلمين رقعة وسلمها إلى امرأة وبذل لها بذلا على اعتراض العزيز ورفع الظلامة إليه وتسليمها إلى يده وكان مضمون الرقعة: يا أمير المؤمنين يا الذي عز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا بن الفرار وأذل المسلمين بك ألا نظرت في أمري وكان العزيز على بغلة سريعة في المشي وإذا ركبها تدفقت كالموج ولم تلحق فوقفت له المرأة في ضيق فلما قاربها رمتها إليه فسارع الركابي إلى أخذ الرقعة على العادة وغاصت المرأة في الناس ووقف العزيز عليها وأمر بطلب المرأة فلم توجد وعاد إلى قصره منعم الفكر في أمره فاستدعى قاضي قضاته أبا عبد الله محمد بن النعمان وكان متقدما عنده في خواصه وأهل أنسه فأعطاه الرقعة وقال له: قف عليها. فلما قرأها قال له: ما عندك في هذا الأمر. قال: مولانا أعرف بوجه الرأي والتدبير. فقال: صدقت كاتبتها تهيبا على ما كنا على غلط فيه وغفلة عنه. وتقدم في الحال بالقبض على عيسى بن نسطورس وسائر الكتاب النصارى وإنشاء الكتب إلى الشام بالقبض على منشا بن الفرار والمتصرفين من اليهود وأن ترد الأعمال في الدواوين إلى الكتاب المسلمين ويعول في الأشراف عليهم على القضاة في البلاد. ثم أن عيسى طرح نفسه على ست الملك بنت العزيز وكان يحبها حبا شديدا ولا يرد لها قولا واستشفع بها في الصفح عنه وتجديد الاصطناع له وحمل إلى

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة؟ ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٢/ ٩٩

الخزانة ثلاثمائة ألف دينار وكتب إلى العزيز رقعة يذكر فيها بخدمته وحرمته ورضي عنه وأعاده إلى ما كان عليه وشرط عليه استخدام المسلمين في دواوينه وأعمالهلدهم الأعمال والدواوين واطرح الكتاب المتصرفين من المسلمين واستناب في الشام رجلا يهوديا يعرف بمنشا بن ابرهيم بن الفرار فسلك مسلكه في التوفر على اليهود وعيسى مع النصارى مثله واستولى أهل هاتين الملتين على الدولة. فكتب رجل من أجلاد المسلمين رقعة وسلمها إلى امرأة وبذل لها بذلا على اعتراض العزيز ورفع الظلامة إليه وتسليمها إلى يده وكان مضمون الرقعة: يا أمير المؤمنين يا الذي عز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا بن الفرار وأذل المسلمين بك ألا نظرت في أمري وكان العزيز على بغلة سريعة في المشي وإذا ركبها تدفقت كالموج." (١)

"ولم تلحق فوقفت له المرأة في ضيق فلما قاربها رمتها إليه فسارع الركابي إلى أخذ الرقعة على العادة وغاصت المرأة في الناس ووقف العزيز عليها وأمر بطلب المرأة فلم توجد وعاد إلى قصره منعم الفكر في أمره فاستدعى قاضي قضاته أبا عبد الله محمد بن النعمان وكان متقدما عنده في خواصه وأهل أنسه فأعطاه الرقعة وقال له: قف عليها. فلما قرأها قال له: ما عندك في هذا الأمر. قال: مولانا أعرف بوجه الرأي والتدبير. فقال: صدقت كاتبتها تهيبا على ما كنا على غلط فيه وغفلة عنه. وتقدم في الحال بالقبض على عيسى بن نسطورس وسائر الكتاب النصارى وإنشاء الكتب إلى الشام بالقبض على منشا بن الفرار والمتصرفين من اليهود وأن ترد الأعمال في الدواوين إلى الكتاب المسلمين ويعول في الأشراف عليهم على القضاة في البلاد. ثم أن عيسى طرح نفسه على ست الملك بنت العزيز وكان يحبها حبا شديدا ولا يرد لها قولا واستشفع بها في الصفح عنه وتجديد الاصطناع له وحمل إلى الخزانة ثلاثمائة ألف دينار وكتب إلى العزيز رقعة يذكر فيها بخدمته وحرمته ورضي عنه وأعاده إلى ما كان عليه وشرط عليه استخدام المسلمين في دواوينه وأعماله." (٢)

"حفصة بنت عمر بن الخطاب كانت عند خنيس بن حذافة السهمي وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلقها تطليقة فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة فراجعها وقيل إنما هم بطلاقها ولم يفعل

---

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي؟ ابن القلانسي ص/٥٦

(٢) تاريخ دمشق لابن القلانسي؟ ابن القلانسي ص/٥٧

قال الواقدي وتوفيت في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان بالمدينة

أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية واسم أبي أمية سهيل ويقال له زاد الراكب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كانت عند أبي سلمة ابن عبد الأسد فهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا فولدت له هناك زينب وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة ومات أبو سلمة في جمادى الأخرى سنة أربع من الهجرة فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في ليال بقين من شوال سنة أربع وتوفيت سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثنتين وستين والأول أصح

قال أبو نعيم الأصبهاني وصلى عليها سعيد بن زيد وهو غلط والصحيح أبو هريرة وقبرت بالبقيع وهي ابنة أربع وثمانين سنة

أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب كانت عند عبيد الله بن جحش بن رياب فولدت له حبيبة فكنيت بها وهاجر عبيد الله بأم حبيبة إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية لم تنصر وارتد عن الإسلام وتوفي هناك وثبتت أم حبيبة على دينها وهجرتها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطب عليه أم حبيبة فزوجها إياه وذلك سنة سبع من الهجرة وأصدق النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها ويقال قدمت إلى المدينة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه عثمان ابن عفان والأول أصح وتوفيت سنة أربع وأربعين." (١)

"يقال له أبو البهي وكان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم أنصباءهم وقتلوا يوم بدر ثم اشترى أبو رافع أنصباء بقية بني سعيد إلا نصيب خالد بن سعيد فوهب خالد نصيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع يقول أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ذكره الزبير بن بكار وقال غيره هو رافع ويكنى أبا البهى

أبو السمح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولى النبي صلى الله عليه وسلم

أبو ضميرة أبو عبيد واسمه معد وقيل عبيد بن قويهبة وهو من مولدي مزينة

أبو مويهبة وهو من مولدي مزينة

أبو واقد

---

(١) تلقيح فہوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٢٣

قال إبراهيم الحربي ليس في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد وإنما هو أبو عبيد وإنما التميمي غلط في الحديث فقال عبيد وذكر ابن أبي خيثمة أنهما اثنان عبيد وأبو عبيد وذكر أبو بكر البرقي أن في موالي النبي صلى الله عليه وسلم عبيدا وفرق الحربي بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنين وذهب بعضهم فيما حكاه ابن قتيبة إلى أنهما واحد

وقال أبو بكر بن حزم من غلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كركرة وبعض الرواة يفتح الكاف

قال مصعب أهدى إليه المقوقس خصيا اسمه مابورا وقيل مابوها وقيل هابو

وذكر محمد بن حبيب الهاشمي في كتاب المحبر من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو لبابة وأبو لقيط وأبو هند

ذكر مواليات رسول الله صلى الله عليه وسلم

أم أيمن واسمها بركة

وأميمة

وخضرة

ورضوى

وريحانة

وسلمى

ومارية." (١)

"مالك قيس بن عامر بن تابي قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس أبو ليلى الجعدي وهو نابغة بني جعدة ويقال اسمه عبد الله بن قيس ويقال حيان بن قيس قيس بن قيس بن عبد الله بن قيس قيس بن عبد الله أبو أمية من بني أسد بن خزيمة قيس بن عبيد بن الحرير أبو بشير المازني كذلك ذكره الدارقطني قيس بن عبد العزى قيس بن عدي بن سعد السهمي ذكره فيمن أسلم يوم الفتح وقال ابن سعد هو غلط من الرواة لأن قيس بن عدي قديم في الجاهلية لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدركه ابنه الحارث ابن قيس وهو ابن الغيطلة بنت مالك قيس بن أبي صعصعة واسمه عمرو بن زيد الأنصاري قيس بن عمرو بن قيس الخزرجي قيس بن سهل ابن ثعلبة جد يحيى بن سعيد الأنصاري كذلك ذكره البرقي وقال غيمره قيس بن

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٣٤

عمرو بن سهيل وقيل قيس بن النعمان قيس بن فهد بن قيس الأنصاري قال البرقي يقال إنه منافق والله أعلم قيس بن كاهل بن محصن قيس بن كلاب الكلابي قيس بن المخسر قيس بن محصن بن خالد الأسدي كذا قال أبو معشر وابن إسحاق والواقدي وقال ابن عمارة قيس بن حصن قيس بن مالك بن شعر قيس بن مخرمة بن المطلب قيس بن محمد بن ثعلبة الأنصاري قيس بن معبد الحنفي قيس بن النعمان السكوني وقيل القيسي قيس بن الهيثم السلمي مختلف في صحبته قيس بن المكشوح واسم المكشوح هبيرة بن عبد يغوث قيس بن أبي العاص بن قيس قيس بن أبي غرزة البجلي وقيل الجهني ويقال الغفاري قيس أبو ثابت الأنصاري قيس أبو الصلت الغفاري قيس أبو غنم له إدراك قيس الجذامي قيس أبو محمد غير منسوب

الأسماء المفردة

قارب بن الأسود الثقفي قاطع بن سارق أبو صفرة قباث بن أشيم ابن عامر بن الملوح الليثي قثم بن العباس بن عبد المطلب له رؤية قدر بن عامر من بني مالك قددة بن عمرو قرظة بن كعب بن عمرو الأنصاري قزمان بن الحارث العبسي ذكره ابن سعد أنه كان منافقا القاسم مولى أبي بكر الصديق وقيل أبو القاسم في صحبته نظر قصلي بن ظالم بن خزيمة قفيز غلام النبي صلى الله عليه وسلم ذكره عبد الغني قنان ابن دارم بن أفلت العبسي قهد بن مطرف." (١)

"من اسمه نبيه نبيه بن صواب الجهني من الوفود وقيل نبه قال يحيى ابن معين هو في كتاب ابن لهيعة نبيه ومن قال نبه فقد أخطأ وإنما لقن موسى بن داود نبه فقال وأخطأ نبيه بن عثمان بن ربيعة

من اسمه نبيط نبيط بن جابر بن مالك الأنصاري نبيط بن شريط ابن أنس الأشجعي

من اسمه نصر نصر بن عبد رزاح أبو الحارث الظفري وبعضهم يقول نضر بالضاد المعجمة وقال ابن إسحاق اسمه نمير وهذا غلط أجمعوا على خلافه كذا قال ابن سعد نصر بن دهر الأسلمي نصر بن عوف ابن قدامة نصر بن وهب الخزاعي

من اسمه نضلة نضلة بن نهصل الحرمازي نضلة بن عبيدة أبو برزة الأسلمي كذا سماه البخاري ومسلم وقال ابن سعد عبد الله بن نضلة قال وقيل نضلة بن عبد الله وقال أبو بكر البرقي أهل النسب يقولون نضلة ابن عبد الله وبعض أهل الحديث يقولون عبيد بن نضلة نضلة بن عمرو الغفاري

من اسمه النعمان النعمان بن أشيم أبو هند الأشجعي وقيل اسمه رافع النعمان بن بشير بن سعد أبو عبد

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/١٧٥

الله الأنصاري النعمان بن ثابت بن النعمان أبو ضياح وانفرد أبو معشر فقال أبو الصياح فكانوا يعجبون منه النعمان بن جزء بن النعمان الغطيفي ويقال النعمان بن بحرير النعمان ابن حارثة الأنصاري النعمان بن الرازية وقيل الراذبة اللهلبي النعمان ابن سنان مولى لبني عبيد بن عدي بن سيار مولى لبني سلمة النعمان ابن عبد عمرو بن مسعود النجاري النعمان بن عجلان عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان بن عدي بن نضلة العدوي النعمان بن عصر بن عبيد كذا قال ابن إسحاق وابن عقبة وأبو معشر عصر بكسر العين وقال هشام بن الكلبي عصر بالفتح وقال ابن عمارة اسمه لقيط بن عصر بفتح العين وسكون الصاد النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ المزني كذا ذكره ابن سعد وقال البخاري وابن أبي خيثمة النعمان بن مقرن النعمان بن قيس غير." (١)

"من اسمه وهب وهب بن أمية بن أبي الصلت وهب بن الأسود وقيل الأسود بن وهب القرشي مختلف في صحبته وهب بن حمزة وقيل حمزة بن وهب بن حذيفة الأنصاري وهب بن حنبش وقيل ابن هرم ويقال هرم بن خنبش الطائي والأول أصح وهب بن زمعة أبو عبد الله وهب بن سعد بن أبي سرح المالكي وهب بن عبد الله أبو جحيفة السوائي وهب بن قابوس المزني وهب بن قيس بن أبان وهب بن مالك بن سود وهب بن معقل الغفاري وهب بن محصن بن حرثان أبو سنان الأسدي أخو عكاشة وهب بن أبي خويلد بن ديلم

الأسماء المفردة

وابصة بن معبد بن عتبة أبو سالم الأزدي واسع بن حبان الأنصاري في صحبته نظر وائل بن حجر بن ربيعة الحضرمي وهو وائل القيل وحشي بن حرب أبو دسمة الحبشي مولى جبير بن مطعم وهو قاتل حمزة ودان بن زر الكلبي وداعة بن أبي وداعة السهمي في صحبته نظر وديعة بن عمرو بن جراد الجهني كذا سماه ابن إسحاق والواقدي وقال أبو معشر اسمه رفاعة وذقة بن إياس بن عمرو الأنصاري الورد بن خالد بن حذيفة ورقة بن نوفل الديلي وقيل الأنصاري وغلة بن يزيد وهبان بن صيفي الغفاري وقيل أهبان

حرف الهاء

من اسمه هاشم هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة المخرومي وكان ابن إسحاق يقول هشام وهو غلط منه

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/١٨٧

هاشم بن صبابة بن حزن

من اسمه هاني هاني بن أوس الأسلمي هاني بن جزء وقيل ابن جرير النعمان المرادي أخو النعمان هاني بن الحارث بن جبلة هاني بن حبيب الداري هاني بن حجير بن معاوية هاني بن فراس الأشجعي من أصحاب الشجرة هاني بن نيار بن عمرو أبو بردة البلوي خال البراء بن عازب هاني بن يزيد بن نهيك أبو شريح الحارثي هاني أبو مالك جد خالد بن يزيد

من اسمه هبار هبار بن الأسود بن المطلب هبار بن سفيان ابن عمرو بن عبد الأسد

من اسمه هشام هشام بن حكيم بن حزام القرشي هشام بن صبابة الليثي." [١]

"البرقي له ثلاثة أحاديث أميمة بنت رقيقة بن الحارث وقال البرقي لها ثلاثة أحاديث جرهد وقال البرقي له حديثان الحسين بن علي وقال البرقي جاء عنه سبعة فيها مرسل حنظلة الكاتب وقال البرقي له حديثان خولة بنت قيس وقال أبو حاتم روت حديثا واحدا أنها كانت تتوضأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف أيديهما خنساء بنت خدام رويفع بن ثابت زينب امرأة مسعود عائذ بن عمرو المزني عبد الرحمن بن أبي بكر عبد المطلب بن ربيعة وقال البرقي له ثلاثة أحاديث عمرو بن خارجة وقال البرقي له حديثان الفريعة بنت مالك أم الحصين أم رميثة

أصحاب السبعة

الحارث بن أوس الحارث بن يزيد النكري أمة بنت خالد جويرية أم المؤمنين حبيب بن مسلمة وقال البرقي له ثلاثة أحاديث زينب بنت أبي سلمة سلمة بن قيس الأشجعي وقال البرقي له حديث سلمة ابن صخر البياضي سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سويد بن النعمان عبد ارله ابن السائب عبد الله المزني عرفجة كذا روى عن بقي بن مخلد غير منسوب وقال البرقي عرفجة بن أسعد له حديث عقبة بن الحارث قال البرقي جاء عنه أربعة أحاديث علي بن شيبان وقال البرقي له حديثان عويم بن ساعدة وقال البرقي جاء عنه حديث مرسل قتادة بن النعمان وقال البرقي جاء عنه أربعة أحاديث قطبة بن مالك وقال البرقي له حديثان قيس بن طخفة هو الغفاري وقال البرقي لقيس الغفاري حديث قيس بن أبي غزرة وقال البرقي له حديث محمد ابن عبد الله بن جحش وقال البرقي له ثلاثة أحاديث المستورد بن شداد وقال البرقي هذه السبعة التي جاءت عنه منها أربعة لأهل مصر وحديثان لأهل الكوفة وحديث لأهل الشام المسيب أبو

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/١٩٠

سعيد وقال البرقي له ثلاثة أحاديث معيقيب وقال البرقي له حديثان أبو أمية أبو جمعة أم حرام بنت ملحان

أصحاب الستة

بشر بن سحيم الحجاج الأسلمي وقال البرقي له حديث الحارث الأشعري وقال البرقي له حديث حارثه بن وهب الخزاعي وقال البرقي له حديثان وقول البرقي غلط لأنه قد أخرج له في الصحيحين أربعة أحاديث متفق عليها رافع بن." [١]

"الهجرة الثانية مع زوجها حاطب فراس بن النضر بن الحارث فكيهة بنت يسار هاجرت مع زوجها خطاب الهجرة الثانية قدامة بن مظعون هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق والواقدي قيس بن حذافة السهمي هاجر الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره بن عقبة وأبو معشر قيس بن عبد الله بن من بني أسد بن خزيمة هاجر الهجرة الثانية ليلى بنت أبي حثمة مالك بن زمعة أخو سودة هاجر الهجرة الثانية محمد بن حاطب هاجر مع أبيه الهجرة الثانية محمية بن جزء السهمي هاجر الهجرة الثانية مصعب بن عمير المطلب بن أزهر هاجر الهجرة الثانية معبد بن الحارث السهمي ويقال اسمه معمر معتب بن عوف هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية في قول ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر فيمن هاجر إلى الحبشة معمر بن عبد الله بن نضلة هاجر الهجرة الثانية معيقيب بن أبي فاطمة هاجر الهجرة الثانية المقداد بن الأسود هاجر الهجرة الثانية في قول ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر نبيه بن عثمان بن ربيعة هاجر الهجرة الثانية في قول الواقدي وحده هاشم بن أبي حذيفة المخزومي هاجر الهجرة الثانية وكان ابن إسحاق يقول هشام وهو غلط منه ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر هبار ابن سفيان هاجر الهجرة الثانية هشام بن العاص بن وائل هاجر الهجرة الثانية هشام بن عتبة بن ربيعة وأبو حذيفة همية بنت خلف ويقال أمينة هند بنت أبي أمية أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يزيد ابن زمعة بن الأسود هاجر الهجرة الثانية أبو الروم بن عمير هاجر الهجرة الثانية في قول الأكثرين أبو سبرة بن أبي رهم هاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعا في رواية ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عتبة وأبو معشر أبو فكيهة هاجر الهجرة الثانية أبو قيس بن الحارث هاجر الهجرة الثانية أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو

ذكر من ولد بالحبشة للمسلمين

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٢٦٩

عبد الله وعون ومحمد أولاد جعفر بن أبي طالب قال ابن سعد ولدوا جميعا بأرض الحبشة سعيد وأمة ابنا خالد بن سعيد ابن العاص عبد الله بن." (١)

"أبيه سراقة بن الحارث حاطب بن أبي بلتعة اللخمي حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل حبيب بن الأسود مولى لبني حرام الحباب بن المنذر بن الجموح أجمعوا على أنه شهد بدرا غير ابن إسحاق هذا غلط منه حرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد الأنصاري حريث بن زيد بن ثعلبة الأنصاري الحصين بن الحارث بن المطلب حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن الحمير الأشجعي كذا قال الواقدي وقال ابن إسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعن أبي معشر روايتان حزية وجرية

حرف الخاء

خالد بن البكير أخو إياس خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري خالد بن قيس بن مالك الأنصاري خارجة بن زيد الخزرجي وقيل حارثة خباب بن الأرت خباب أبو يحيى مولى عقبة بن غزوان خبيب بن عدي الأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا خبيب بن يساف بن عتبة الأنصاري خراش بن الصمة بن عمرو الأنصاري خريم بن الأخرم وهو ابن فاتك قال أبو نعيم شهد بدرا خلاد بن رافع بن مالك الزرقي وقيل خالد خلاد خلاد بن سويد الخزرجي خلاد بن عمرو بن الجموح الأنصاري خلاد بن قيس بن النعمان ذكر ابن عمارة أنه شهد بدرا مع أخيه خالد ولم يذكره غيره خليد بن قيس بن النعمان الأنصاري كذا قال ابن إسحاق والواقدي وقال ابن عقبة وأبو معشر خليدة وقال ابن عمارة خالد وقال غيرهم اسمه لبدة خليفة بن عدي الأنصاري خنيس بن حذافة بن قيس خولي بن أبي خولي واسمه عمرو بن خيثمة خوات بن جبير الأنصاري خرج مع النبي فأصابه بالروحاء حجر فكسر فرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فضرب له بسهمه وأجره
وليس في حرف الدال أحد

حرف الذال

ذكوان بن عبد قيس بن خالد الأنصاري ذو شمالين بن عبد عمرو ابن نضلة الغبشاني وهل هو ذو اليدين أم لا فيه قولان

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٣٠٢

رافع بن جعدية والأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا رافع بن." [1]

"الله بن عرفطة حليف الخزرج عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري عبد الله بن عمير الأنصاري ذكروه كلهم غير ابن عمارة فإنه يرى أنه عرفطة المتقدم عبد الله بن قيس بن صخر الأنصاري ذكروه كلهم غير ابن عقبة عبد الله بن قيس بن خلدة الخزرجي عبد الله بن كعب بن زيد الأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا وولاه النبي صلى الله عليه وسلم حفظ الأنفال يومئذ عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى عبد الله بن مسعود الهذلي عبد الله بن مظعون أخو عثمان الجمحي عبد الله بن النعمان بن بلذمة ويقال بلدمة الأنصاري عبد الرحمن بن جبير أبو عبس الأنصاري عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل الأنصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري عبد ربه بن حق وقيل حق الأنصاري عبيد بن أوس بن مالك الظفري ذكروه في أهل بدر إلا أبا معشر وذلك غلط منه أو ممن روى عنه عبيد بن ثعلبة الأنصاري قال أبو نعيم شهد بدرا عبيد بن زيد بن عامر الأنصاري عبيد ابن أبي عبيد الأنصاري عبيدة بن الحارث بن المطلب عبس بن عامر بن عدي الأنصاري عتبان بن مالك الأنصاري عتبة بن ربيعة بن خالد الأنصاري عتبة بن زيد بن عامر عتبة بن عبد الله بن صخر الأنصاري عتبة بن غزوان بن جابر عتيك بن التيهان أخو أبي الهيثم وقيل عبيد عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره وكان كمن شهد بدرا عثمان بن مظعون الجمحي عدي بن أبي الرغباء الجهني عصمة بن الحصين بن وبرة الأنصاري ذكره ابن عمارة والواقدي ولم يذكره ابن إسحاق وأبو معشر عصيمة حليف الأنصار من بني أسد بن خزيمة عصيمة حليف لهم من أشجع ذكره ابن إسحاق وأبو معشر والواقدي وابن عمارة فيمن شهد بدرا ولم يذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابى الأنصاري عقبة بن عمرو أبو مسعود البدري روى شعبة عن الحكم أن أبا مسعود كان بدريا ونص على ذلك البخاري وذكره مسلم في الكنى فقال شهد بدرا والأكثرون على ذلك وقيل كان ينزل ماء بدر ولم يشهدها عقبة بن وهب بن كلدة الأنصاري عقبة بن وهب بن ربيعة الأسدي عكاشة بن محصن الأسدي علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزاعي عمار بن ياسر عمر بن الخطاب أبو حفص العدوي

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٣١١

عمرو بن إياس بن زيد الأنصاري عمرو بن ثعلبة بن وهب الأنصاري عمرو بن خارجة النجاري قال أبو نعيم شهد بدرا عمرو بن سراقة بن المعتمر العدوي عمرو بن طلق بن زيد الأنصاري ذكروه." (١)

"القاسم بن النحاس المقري الحسين بن قيس روى عنه حصين بن نمير وهو أبو علي الرحبي الذي روى عنه علي بن عاصم وهو حنش الذي روى عنه سليمان التيمي الحسين ابن واقد المروزي روى عنه زيد بن الحباب وهو حسين الخراساني الذي روى عنه الأعمش الحسين بن محمد بن حماد الضرير روى عنه أبو القاسم ابن اليسع القاري وهو الحسين بن أبي معشر الذي روى عنه عبد الله ابن الحافظ وهو أبو عروبة الحراني الذي روى عنه أبو بكر الأبهري وغيره الحسين ابن محمد أبو عبد الله الحافظ روى عنه عثمان بن محمد السقطي وهو عبيد بن حاتم الطويل الذي روى عنه أبو بكر الشافعي وهو أبو عبد الله العجلي الذي روى عنه الشافعي أيضا وهذا الرجل هو الحسين بن محمد بن حاتم ابن يزيد ويعرف بعبيد العجل حبيب بن أبي مليكة الكوفي روى عنه هانيء بن قيس وهو أبو ثور الحدائي الذي روى عنه أبو البختري الطائي وحداء من مراد وبعضهم يقول فيه الحدانى بالنون وهو غلط حبيب ابن أبي ثابت الكوفي روى عنه الأعمش وهو حبيب بن كندي الذي روى عنه إسماعيل بن أبي خالد حبيب بن الشهيد البصري روى عنه الأنصاري وهو أبو محمد الذي روى عنه سعيد بن أبي عروبة حبيب ابن حسان الكوفي روى عنه أبو أحمد الزبيدي وهو حبيب بن أبي الأشرس الذي روى عنه أبو إسماعيل المؤدب وهو حبيب بن أبي هلال الذي روى عنه مروان بن معاوية حبيب بن يزيد الأنماطي روى عنه أبو يزيد الطيالسي وهو حبيب بن أبي حبيب روى عنه الطيالسي أيضا وعفان حبيب ابن صالح الشامي روى عنهم بقية بن الوليد وهو حبيب بن أبي موسى الذي روى عنه إسماعيل بن عياش حبيب بن رزيق المدني الذي روى عنه صالح ابن إسماعيل وهو حبيب بن أبي حبيب الذي روى عنه محمد بن يوسف السعدي وهو حبيب كاتب مالك الذي روى عنه مقدام بن داود حفص بن أخي أنس بن مالك روى عنه خلف بن خليفة وهو حفص بن عمر الذي روى عنه محمد بن بكار وهو حفص بن أبي داود القي روى عنه أبو ربيع الهرابي وهو حفص الغاضري الذي روى عنه علي بن يزيد الصدائي حفص بن ميسرة روى عنه زهير بن عباد وهو أبو عمر الصغاني الذي روى عنه آدم بن أبي إياس حفص بن عمر البصري النمري روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث وهو أبو عمر الحوضي

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٣١٥

الذي روى عنه حامد بن سهل الثغري حاتم ابن أبي صغيرة روى عنه عبد الله بن بكر السهمي وهو أبو يونس القشيري الذي روى عنه روح بن عبادة وهو حاتم بن مسلم أيضا حاتم بن." (١)

"الحديث الثاني والعشرون روى عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعطاء هذا ليس بواحد من المتقدمين قيل وإنما هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني

الحديث الثالث والعشرين روى الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فاغفر له والأغر هذا يكنى أبا عبد الله واسمه سلمان مولى جهينة ولقبه الأغر وليس بالأغر أبي مسلم فإنه قد روى عن أبي هريرة أيضا وأبو مسلم الأغر مولى أبي هريرة وأبي سعيد اشتركا في عتقه وهو يروى عنهما جميعا ومن رواته أبو إسحاق وهلال بن يساف وعلى بن الأقمر وعطاء بن السائب ومن رواة الأغر أبي عبد الله ابنه وعبيد الله بن سلمان والزهري وعبد الله بن دينار مولى ابن عمرو هؤلاء لا يروون عن الأغر أبي مسلم شيئا

الحديث الرابع والعشرين روى المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة الصبح يوما فأتى النساء في المسجد فوقف عليهن فقال يا معشر النساء ما رأيت نواقص عقول ودين أذهب بقلوب ذوي الألباب منكن فقالت زينب امرأة ابن مسعود ما نقصان ديننا وعقولنا فذكر الحديث وهذا المقبري ليس هو سعيد ابن أبي سعيد إنما هو أبوه واسمه كيسان وكلاهما يروى عن أبي هريرة

الحديث الخامس والعشرون روى سفيان عن ابن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام ستة أيام اليوم الذي قبل رمضان ويوم الفطر ويوم النحر وثلاثة أيام التشريق وابن المقبري هذا ليس بسعيد وإنما هو عبد الله بن مسعود ويكنى أبا عباد وقد روى هذا الحديث عن سفيان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو غلط لأن سفيان الثوري لم يسمع من سعيد شيئا ولا روى عنه

الحديث السادس والعشرون روى الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ﴿إذا السماء انشقت﴾ الإنشقاق ١ ورواه صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في ﴿إذا السماء انشقت﴾ الإنشقاق ١ و ﴿اقرأ باسم

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٣٧٤

ربك﴾ العلق ١ وعبد الرحمن الأعرج الذي روى عنه الزهري وصفوان هذا الحديث ليس بعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وإنما هو عبد الرحمن بن سعد الأعرج ويقال المعقد ويكنى أبا." (١)

"وقد ذكر بعض من لا يعلم

إن الإسكندر هو الذي دخل الظلمات، وهذا غلط، وإنما أشكل عليهم لاشتراك الاثنين في الاسم والتسمية بالإسكندر. وقد ذكرنا خبر ذاك في زمن إبراهيم الخليل، وإنه عاش ألف سنة وستمائة سنة، وهذا اليوناني عاش ستا وثلاثين سنة. وملك ثلاث عشرة سنة وأشهرا، وبنى مدنا كثيرة، وتوفي في بعض قرى بابل .." (٢)

"أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون، أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن حدثنا جعفر بن محمد بن حاجب، حدثنا الحسين بن محمد الفزاري قال: أنشدني الحسن بن علي بن بزيع قال: أنشدني محمود الوراق [قال:] [١] .

العمر ينقص والذنوب تزيد ... ويقال عثرته الفتى ويعود

أنى يطيق جحود ذنب موبق ... رجل جوارحه عليه شهود

/ والمرء يسأل عن سنيه فيشتهي ... تقليلها وعن الممات يحيد [٢] ٣٣/ أ

هيهات لا غلط وليس بدافع ... للموت تقريب ولا تبعيد

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا طراد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشوان [قال] [٣] : حدثنا أبو علي البرذعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال [٤] : سمعت محمود الوراق ينشد:

يمثل [٥] ذو اللب في نفسه ... مصيبته قبل أن تنزلا

فإن نزلت بغتة لم ترعه ... لما كان في نفسه مثلا

رأى الأمر يفضي [٦] إلى آخر ... فصير آخره أولا

وذو الجهل يأمن أيامه ... وينسى مصارع من قد خلا

فإن بدهته [٧] صروف الزمان ... ببعض مصائبه أعولا

ولو قدم الجرم في نفسه [٨] ... لعلمه الصبر حسن البلا

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر؟ ابن الجوزي ص/٤٠٩

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٤٢٨/١

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] في الأصل: «من الممات يحيد» .

هذا وقد جاء هذا البيت في آخر الأبيات في النسخة ت.

[٣] في ت: «ألهاك» .

ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٤] في الأصل ت: «قال: قال» .

[٥] في ت: «ينشد» .

[٦] في ت: «رأى الهم يفضي» .

[٧] في ت: «بدهية» .

[٨] في ت: «الجرم في أمره» .." (١)

"١٣٢٣- عبد الله [١] بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان، أبو جعفر البخاري المسندي [٢] .

وهو مولى محمد بن إسماعيل البخاري من فوق.

سمع سفيان بن عيينة، وفضيل بن [عياض، و] [٣] عبد الرزاق، وخلقا كثيرا، وإنما قيل له: المسندي لأنه كان يطلب الأحاديث المسندة [٤] ، ويرغب عن المقاطيع والمراسيل، وروى عنه: البخاري في صحيحه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم.

توفي في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: في ذي الحجة.

١٣٢٤- عباد بن موسى، أبو محمد الختلي [٥] .

سكن بغداد، وحدث بها عن إبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن عياش [٦] ، روى عنه: البخاري والدوري، وكان ثقة.

وتوفي بالثغر في هذه السنة، خرج إلى طرسوس فمات [بها] [٧] .

وقال هبة الله الطبري: روى عباد هذا عن سفيان الثوري، وإسرائيل، وهذا غلط منه، إنما الراوي عنهما عباد بن [٨] موسى أبو عقبة [٩] الأزرق، فإنه يروي عنهما، وعن إبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن أبي دواد، وهو أقدم من الختلي.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٧١/١١

[١] في الأصل: «عبيد الله» .

[٢] في الأصل: «المسند» .

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/ ٦٤، ٦٥.

[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وكتب على الهامش: «فضيل بن عباس» خطأ.

[٤] في الأصل: «المرسلة» .

[٥] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ١٠٧.

[٦] في الأصل: «إسماعيل بن عباس» .

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] في ت: «عباس بن موسى» .

[٩] في الأصل: «بن عشبة» .." (١)

"روى عنه: البخاري، ومسلم، وابن أبي الدنيا، وغيرهم.

وكان ثقة ثبتا حافظا متقنا. وتوفي في شعبان هذه السنة وهو ابن أربع وسبعين سنة، وقد قيل: إنه توفي سنة اثنتين وثلاثين [١] وهو غلط.

١٣٧٢- سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني العتكي [٢] .

سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد.

٩٢/ ب روى عنه أحمد بن حنبل، وابن المديني/ والبغوي [٣] ، وكان ثقة.

توفي في رمضان هذه السنة بالبصرة.

١٣٧٣- سليمان بن داود بن بشر بن زياد [٤] ، أبو أيوب المنقري البصري، المعروف بالشاذكوني [٥] .

حدث عن حماد بن زيد وغيره.

وكان حافظا مكثرا، قدم بغداد، فجالس الحفاظ وذاكرهم، ثم خرج إلى أصبهان فسكنها.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال:] [٦] أخبرنا أحمد بن عمرو بن روح، أخبرنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي [٧] ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي مهزول قال:

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١١/١٤٧

سمعت محمد بن حفص يقول: سمعت عمرو الناقد يقول: ما كان في أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسرد

---

[١] في ت: «وستين» .

[٢] في ح: «سالم بن داود» .

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/ ٣٩.

[٣] في ت: «العقدي» .

[٤] في الأصل: «سليمان بن بشر بن داود» .

وفي ت: «محمد بن داود بن بشر» .

[٥] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/ ٤٠، والجرح والتعديل ٤/ ١١٤.

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٧] في ت: «بن الحسين الصوفي» .." (١)

"وقال [١] ابن مخلد: مات في ستة وثمانين. وهذا غلط [٢] لا يصح [٣] .

١٥٨٩- محمد بن أبي فروة، أبو عبد الله الشعباني [٤] :

من بني شعبان، وبنو شعبان بن عمرو بن قيس من حمير، وأهل مصر إذا نسبوا إليه يقولون: الأشعبوني، وأهل الكوفة يقولون: الشعبي، وأهل الشام يقولون الشعباني، وأهل اليمن يقولون: ذي الشعين، وكلهم يريد شعبان [٥] بن عمرو.

روى محمد الحديث، وتوفي في هذه السنة.

---

[١] في ت: «وقد قال» .

[٢] في ت: «ولا يصح، هذا غلط» .

[٣] تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٨.

[٤] الأنساب للسمعاني ٧/ ٣٤٠، ٣٤١.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢١٢/١١

وقد ذكر السمعاني ترجمة حفيده (٧/ ٣٤١) .

[٥] في الأصل: «سفيان» .." [(١)]

"منه بالتفسير ولغة العرب، وإنما المعنى ليظهر ما علمناه، ومثله: ولنبلونكم حتى نعلم ٤٧: ٣١ [١] أي نعلم ذلك واقعا.

وقال بعض العلماء: حتى يعلم أنبياؤنا والمؤمنون [به] [٢] . وقال في قوله: إن كيد الشيطان كان ضعيفا ٤: ٧٦ [٣] أي أضعف له، وقد أخرج آدم وأزل خلقا! وهذا تغفل منه، لأن كيد إبليس تسويل بلا حجة والحجج ترده، ولهذا كان ضعيفا، فلما مالت الطباع إليه آثر وفعل.

وقال: من لم يقم بحساب ستة تكلم بها في الجملة فلما صار إلى التفاريق وجدناه قد غلط فيها [باثنين] [٤] وهو قوله: خلق الأرض في يومين ٤١: ٩ [٥] ، ثم قال: وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ٤١: ١٠ [٦] ثم قال: فقضاهن سبع سماوات في يومين ٤١: ١٢ [٧] ، فعدها هذا المغفل ثمانية ولو نظر في أقوال العلماء لعلم أن المعنى في تتمة أربعة أيام.

وقال: في قوله: إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ٢٠: ١١٨ [٨] وقد جاع وعري! وهذا المغفل المدعون ما فهم أن الأمر مشروط بالوفاء بما عوهد عليه من قوله: ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ٢: ٣٥ [٩] .

وقال في قوله: وجعلنا على قلوبهم أكنة [أن يفقهوه] ٦: ٢٥ [١٠] ثم قال: وربك الغفور ذو ١٨: ٥٨

---

[١] سورة: محمد، الآية: ٣١.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٣] سورة: النساء، الآية: ٧٦.

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٥] سورة: فصلت، الآية: ٩.

[٦] سورة: فصلت، الآية: ١٠.

[٧] سورة: فصلت، الآية: ١٢.

[٨] سورة: طه، الآية: ١١٨.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١٢/١٢٢

[٩] سورة: البقرة، الآية: ٣٥.

[١٠] سورة: الأنعام، الآية: ٢٥.

وما بين المعقوفتين: ساقط من ت.." (١)

"ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء بعد أن يسألهم بنوه مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم فيقرأ عليهم لفظا، وكان مجانهم يقولون: في دار ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي من كثرة ما يروى عنه، وما علمت أن أحدا حدث عن علي بن الجعد بأكثر مما حدث هو، وسمعه القاسم المطرز يوما يقول: حدثنا عبيد الله العيشي، فقال: القاسم في حرام من يكذب. فلما كبر وأسن ومات أصحاب الإسناد، احتمله الناس واجتمعوا عليه، ونفق عندهم ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه وحدث بأشياء أنكرت عليه، وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف.

قال مؤلف الكتاب رحمه الله [١] : هذا كلام لا يخفى أنه صادر عن تعصب، والوراقة لا تضره، وقلة الجمع عليه لا تؤذيه، وكلام المجان لا أثر له، وقول المطرز خارج عن كلام أهل العلم، وقد ذكرنا قصته مع ابن صاعد على أن ابن صاعد قد سمع منه، وأما الذي أنكر عليه فما عرفنا أحدا أنكر عليه شيئا قط إلا أنه سها مرة في حديث، ثم أعلمهم أنه غلط، وهذا لا عيب فيه لأن الآدمي لا يخلو من الغلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي، أخبرنا علي بن بقاء الوراق، أخبرنا عبد الغني بن سعيد الأزدي، قال: سألت أبا بكر محمد بن علي النقاش تحفظ شيئا مما أخذ على ابن بنت أحمد بن منيع؟ فقال لي: كان غلط في حديث، عن محمد بن عبد الوهاب، عن ابن شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن نافع، عن ابن عمر، فحدث به عن محمد بن عبد الوهاب، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ، عن محمد بن عبد الوهاب، فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على أصحاب الحديث، وبلغ ذلك أبا القاسم ابن بنت أحمد ابن منيع، فخرج إلينا يوما فعرفنا أنه غلط فيه، وأنه أراد/ أن يكتب حدثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده على العادة فرجع عنه، قال أبو بكر: ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان ثقة رحمه الله.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي الخطيب، أخبرنا ابن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: توفي أبو القاسم بن منيع ليلة الفطر في سنة سبع

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١٣/١١٣

[١] في ت: «قال المصنف» .." (١)

"عليك الدين؟ فقال: دعلج بن أحمد، وكان إلى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه، فسمع هذا القول ومضى في الوقت إلى دعلج [١] ، فذكر له القصة، فقال له دعلج: امض إلى الرجل واحمله إلى الحمام، واطرح عليه خلعة من ثيابي، وأجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع. ففعل الرجل ذلك، فلما انصرف دعلج إلى منزله أمر بالطعام، فأحضر، وأكل هو والرجل، ثم أخرج حسابه فنظر فيه، فإذا عليه خمسة آلاف درهم، فقال [له] [٢] . انظر لا يكون عليك في الحساب غلط أو نسي لك نقده. فقال [له الرجل] [٣] : لا، فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته الوفاء، ثم أحضر الميزان ووزن له خمسة آلاف درهم، وقال له: أما الحساب الأول فقد أحللناك منه [٤] مما بيننا وبينك فيه، واسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم، وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك إيانا في المسجد الجامع.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، قال: حدثني أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري، قال: حدثني أبو الحسين [أحمد] [٥] بن الحسين الواعظ، قال: أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم، فضاقت يده وامتدت إليها فأنفقها، فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال أمر السلطان بفك الحجر عنه، وتسليم ماله إليه، وتقدم إلى ابن أبي موسى بحمل المال ليسلم إلى الغلام، قال ابن أبي موسى: فلما تقدم إلي بذلك ضاقت على الأرض بما رحبت، وتحيرت في أمري لا أعلم من أي وجه أغرم المال، فبكرت من داري وركبت بغلتي، وقصدت الكرخ لا أعلم اين أتوجه/ وانتهت بي بغلتي [٦] إلى درب السلولي، ووقفت بي على باب مسجد دعلج بن أحمد، فثنيت رجلي ودخلت المسجد، وصليت صلاة الفجر خلفه، فلما

[١] في الأصل: «لدعلج» .

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٤] «منه» سقطت من ص، ل، ت.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢٨٩/١٣

[٥] ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، ص.

[٦] في الأصل: «البغلة» .." [1]

"ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة. سمع من جماعة، وكتب الناس عنه بانتخاب الدار الدارقطني، وكان مالكي المذهب ثقة مأمونا، وتقلد قضاء المدائن وسرمن رأى ونصيبين وديار ربيعة وغيرها من البلاد، وتولى خطابة جامع المنصور مدة.

وتوفي في محرم هذه السنة، ودفن في داره.

٢٩٦٠- عبيد الله [١] بن عثمان بن يحيى، أبو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا

[٢] :

كذا ذكره الخطيب بالنون، وهو جد القاضي أبي يعلى ابن الفراء لأمه.

قال أبو على البرداني: قال لنا القاضي أبو يعلى الناس يقولون/ جنيقا بالنون، وهو غلط إنما هو جليقا باللام

[٣] . روى عنه الأزهري والعتيقي، وكان صحيح السماع ثبت الرواية، قال محمد بن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونا حسن الخلق ما رأينا مثله في معناه.

وتوفى في رجب هذه السنة [٤] .

٢٩٦١- الحسين [٥] بن محمد بن خلف أبو عبد الله الفراء

[٦] .

أحد الشهود المعدلين، وهو والد القاضي أبي يعلى حدث عن جماعة. روى عنه ابنه أبو خازم [٧] محمد بن الحسين، وكان رجلا صالحا على مذهب أبي حنيفة، توفي في شعبان هذه السنة.

٢٩٦٢- عبد الله [٨] بن أحمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم البغدادي

[٩] :

---

[١] بياض في ت.

[٢] في ص، ل: «المعروف بابن حنيفا» .

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٧، والبداية والنهاية ١/ ٣٢٦) .

[٣] في ص، ل: «يقولون حنيفا بالنون وهو غلط، إنما هو حليفا باللام» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١٤/١٤٥

[٤] «وتوفي في رجب هذه السنة» : ساقطة من ت.

[٥] بياض في ت.

[٦] في ل: «أبو عبد الله بن الفراء» . وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١١/ ٣٢٧) .

[٧] في ص: «أبو حازم» .

[٨] بياض في ت.

[٩] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٥، والبداية والنهاية ١١/ ٣٢٧) .." (١)

"دينه، وقال: ننزه مساجدنا عمن لا نية له في الإسلام، وهذا غلط قبيح منه وقلة علم، فإنه لا يجوز أن يمكن من اسلم من الارتداد.

ذكر من توفي في هذه السنة [١] من الأكابر.

٣٠٠٥- أحمد [٢] بن إبراهيم، أبو العباس الضبي: [٣]

توفي في صفر هذه السنة، وكان أوصى أن يدفن في مشهد كربلاء، وبعث ابنه إلى أبي بكر الخوارزمي شيخ الحنفيين [يسأله] [٤] أن يبتاع له تربة يدفن بها وأن يقوم بأمره، فبذل للشريف أبي أحمد والد الرضى خمسمائة دينار مغربية ثمن تربة، فقال:

هذا رجل لجأ إلى جوار جدي فلا آخذ لتربته ثمنا وأخرج التابوت من بغداد وشيعه بنفسه ومعه الأشراف والفقهاء، وصلوا عليه بمسجد براثا وأصحبه خمسين رجلا من رجالة بابه.

٣٠٠٦- الحسين [٥] بن هارون، أبو عبد الله الضبي القاضي

: [٦]

ولد سنة عشرين وثلاثمائة، وكان إليه القضاء بربع الكرخ، ثم صار إليه القضاء بالجانب الغربي جميعه والكوفة وشقي الفرات.

وحدث عن الحسين المحاملي وابن عقدة وكان فاضلا دينا ثقة حجة عفيفا عارفا بالقضاء والحكم، بليغا في الكتابة، وولى القضاء نيابة عن ابن معروف في سنة ست

---

[١] بياض في ت.

[٢] بياض في ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١٥/٢٠

[٣] هذه الترجمة والتي بعدها جاءت في الأصل في الورقة (٢٤/ ب) . أي قبل ترجمته عبد الله بن أحمد، وأبقينا عليها هنا لعدم الإخلال بالترتيب الابجدي.

وانظر ترجمته في: (الكامل بن الأثير ٩/ ٧٢، ويتيمة الدهر ٣/ ١١٨- ١٢٤، وإرشاد الأريب ١/ ٦٥- ٧٤، والأعلام ١/ ٨٦، والكامل ٨/ ٥٠) .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٥] بياض في ت.

[٦] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ١٤٦، والأعلام ٢/ ٢٦١) .." (١)

"فقال له القاضي [أبو بكر] [١] : الشريف يفعل في ذلك ما يراه الحضرة المقدسة، فيزول ما خامرها به ثم استدعى الشريف ابنيه المرتضى والرضى، وعاتب الرضى العتاب المستوفى.

فقال له: ما قلت هذه الأبيات ولا أعرفها. فقال له: إذا كنت تنكرها فاكتب خطك للخليفة بمثل ما كنت كتبت به في أمر صاحب مصر، وأذكره بما أذكره به من الادعاء في نسبه، فقال: لا افعل، فقال [له] [٢] : كأنك تكذبني بالامتناع عن مثل قولي، فقال: ما أكذبك، ولكني أخاف الديلم ومن للرجل من الدعاة بهذه البلاد، فقال: يال العجب تخاف من هو منك على بلاد بعيدة وتراقبه وتسخط من أنت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهلك، وتردد القول بينهما حتى غلط الرضى في الجواب، فصاح الطاهر أبو محمد، وقام الرضى، وحلف الطاهر أن لا يقيم معه في بلد، وآل الأمر إلى إنفاذ القاضي أبي بكر وأبي حامد الأسفراييني، وأخذا اليمين على الرضى أنه لم يقل الشعر المنسوب إليه، ولا يعرفه واندرجت القصة على هذا.

توفي الرضى يوم الأحد لست خلون من محرم هذه السنة، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأشراف والقضاة والشهود والأعيان، ودفن في داره بمسجد الأنباريين، ومضى أخوه المرتضى إلى المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته، ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة أمهم أبو عبد الله بن المهلوس العلوي، ثم دخل الناس أفواجا، فصلوا عليه، وركب فخر الملك في آخر النهار/ فعزى المرتضى وألزمه العود إلى داره ففعل، وكان مما رثاه أخوه المرتضى:

يال الرجال لفجعة جذمت يدي ... ووددتها ذهبت على برأسي

ما زلت أبي وردها حتى أتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٦٢/١٥

ومطلتها زمنا فلما صممت ... لم يثنها مطلي وطول مكاسي

لا تنكرن من فيض [٣] دمعي عبرة ... فالدمع [٤] خير مساعد ومواسي

واها لعمرك من قصير طاهر ... ولرب عمر طال بالأرجاس

ـــــــــــــــ

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في الأصل: «لا تنكرا» .

[٤] في ص، ل: «والدمع خير» .." (١)

"وكيف كانت الصورة تكون لو جرى من ذلك الجمع نادرة غلط، وهل كان الفائت يستدرك، والآن فإما رجع معنا إلى الأولى وسلك الطريق المثلى، وإلا فارقنا هذا البلد ودبرنا أمورنا بما يجب.

فقبلا الأرض وأقاما بعض العذر ومضيا إلى الملك/ فأوردا عليه ما سمعاه، واعتذارهما عنه، فركب يوم الجمعة في زبزبه، وأشعر الخليفة بحضوره للاعتذار، فنزل إليه عميد الرؤساء أبو طالب بن أيوب [وخدم] [١] وقال له: تذكر حضوري للخدمة وتجديد الاعتذار من تلك الخرمة التي لم تكن بإرادة، ووقف حتى رجع بجواب يدل على قبول العذر وشكر ما استونف من الفعل، ثم يمم إلى الميدان بالحلبة، ولعب فيه بالصولجان وعاد في زبزبه.

وفي ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة: نقل تابوت القادر بالله من دار الخلافة إلى التربة بالرصافة، واختير هذا الوقت لأجل حضور حاج خراسان في البلد، واجتمع الأكابر وعليهم ثياب التعزية، وحمل التابوت إلى الطيار، ثم حمل من مشرعة باب الطاق على أعناق الرجال إلى التربة والجماعة مشاة بين يديه.

وصح عند الناس عدم المياه في طريق مكة والعلوفة فتأخروا وحضر الناس يوم الموكب لخمس بقين من هذا الشهر فأظهر أن أبا الحسن على بن ميكائيل الوارد من خراسان قد بذل إطلاق ألفي دينار تنفق على طريق مكة فرد الخبر على الخليفة ذلك وأطلقه من خزانته، وخلع علي ابن الأقساسي لتقلده النيابة عن المرتضى في الحج.

وورد الكتاب من البصرة بما جرى على حاج البصرة من أخذ العرب لهم على ثلاثة أيام من البصرة، وأنهم

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١١٩/١٥

نهبوا وسلبوا وجاعوا، فبعث إليهم الوزير أبو الفرج ابن فسانجس جمالا وزادا وتمرا لحملهم ومعاونتهم.

[حج الناس [٢] من الأمصار إلا من بغداد وخراسان]

وحج الناس من الأمصار إلا من بغداد وخراسان، وورد مع المصرية كسوة للكعبة ومال/ للصدقة وصلات لأمير مكة.

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] بياض في ت.." (١)

"لبعض: هذا غلط وربما عبر إلى الجانب الغربي واعتصم بالكرخ واستجاش العوام، والصواب أن نحمله إلى مجمع الغلمان ليدبروا أمره بما يرون، فتسرعوا إلى رد السميرية وعلقوا بمجدافها واضطربت فدخلها الماء حتى ابتلت ثيابه وتكابوا عليه فرجموه وأخرجوه ومشوا به خطوات كثيرة، فأعطاه الأتراك فرسه فحملوه إلى الجمع بعد أن كلموه بكل قبيح وأقاموه راكبا في الشمس زمانا وأنزلوه فوقف علي عتبة الباب طويلا ثم دخل المسجد، فوكلوا به ثم تفرقوا إلى منازلهم وجاءت صلاة الظهر وهو مشتغل بالصلاة والدعاء ثم تآمروا على نقله إلى الدار المهلبية، فخرج القائد أبو الوفاء ومعه عشرون غلاما دارية وحواشي الدار والعامة ومن تاب من العيارين وهجم عليهم فدفعهم عنه، واستخرجوه من أيديهم فأعاده إلى داره، وكان ذلك في رمضان، فنقل الملك ولده وحرمه وما بقى من ثيابه وآلاته ودوابه وفرش داره إلى الجانب الغربي بعد أن نهب الغلمان ما نهبوا من ذلك، ثم عبر في آخر الليل إلى الكرخ، فتلقاه أهلها بالدعاء، فنزل في دار المرتضى بدرب جميل، وعبر الوزير أبو القاسم بعبوره فنزل في دار تجاوره، ثم اجتمع الغلمان وعزموا علي عقد/ الجسر والعبور للمطالبة لأهل الكرخ بإخراج الملك عنهم ثم تشاوروا فاختلفوا، فقال الخائفون من عقبي ما جنوا على الملك: هذا الملك قد أقل مراعاتنا والمبالاة بنا وأخذ أموالنا وتركنا جياعا، وما ينفع فيه عذل ولا يصلحه قبيح ولا جميل، وقد كان منا إليه ما قد علمتم أولا وأخيرا ما لا يصفو لنا معه نية منه. وقال آخرون: فما [ترون وما] [١] الذي نفعل. وهل هاهنا من نجعله عوضا عنه وما بقى من بني بويه إلا هو وأبو كاليجار ابن أخيه قد سلم الأمر إليه ومضى إلى فارس وتنحل الأمر إلى أن كتبوا إلى الملك رقعة يقولون فيها: «نحن عبيدك ومماليكك ملكناك أمورنا ابتداء وقد ضيقت علينا مرة بعد مرة وتعدنا وتعتذر إلينا، ولا نجد أثر ذلك، ولك ممالك كثيرة فيجوز أن تطرح كلك عنها مدة وتوفر علينا هذه الصبابة من

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢٢٩/١٥

المادة. وهذا أمر قد اجتمعت عليه كلمتنا، ومن الصواب أن لا تخالفنا فيه وتحوج هذا العسكر إلى تجاوز ما قد وقفوا عنده» .

وأنفذوا الرقعة إلى المرتضى ليعرضها ويتنجز جوابها، فعرضها عليه، فأجاب:

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (١)

"ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربعمائة

[افتتاح الجوالي في أول المحرم]

فمن الحوادث فيها:

أن الجوالي افتتحت في [١] أول المحرم فأنفذ الملك أبو طاهر من منع أصحاب الخليفة عنها واخذ ما استخرجوه منها وأقام فيها من يتولى جبايتها وشق على الخليفة ذلك وترددت فيه المراسلات ولم تنفع فأظهر العزم على مفارقة البلد وتقدم بإصلاح الطيار والزبازب وروسل وجوه الأطراف والقضاة والفقهاء والشهود بالتأهب للخروج في الصحبة وتحدث بأن الخليفة قد عمل على غلق الجوامع ومنع الصلاة يوم الجمعة سابع هذا الشهر.

قال أبو الحسن علي بن محمد الماوردي! خرج التوقيع من الخليفة وكنت أنا الرسول فنفذ [٢] لعلي بن محمد بن حبيب ليس يختل على ذي عقل غلط ما أباه جلال الدولة من عدوله عن عهوده والوفاء بعقوده وأن الأيمان المؤكدة اشتملت على ما لا فسيحة في نقضه ولا سبيل إلى حله وفيما جرى من الاعتراض على الجوالي في جبايت٥١ بعد تسليمها إلى الوكلاء نقض لما عقده والتعويل على عهده فانطلقت الألسن بما يصان عن مثله فإن ذكر أن ضرورة دعت إلى ذاك قالا راسلنا على الوجه الأجمل/ ولو أنه لما أراد ما أراد جعل الوكلاء القائمين به يحملونه إليه لكان ذلك أولى فأما العدول عن هذه الطريقة فظاهر الغرض قصدا لومقين [٣] ولولا ما عليه الوكلاء من الإضافة، نرى

---

[١] في الأصل: «أن الجوالي قسمت» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢٣٥/١٥

[٢] في الأصل، ل: «أنا الرسول لتنقل» .

[٣] كذا في الأصول.." (١)

"على كل زاوية ربعا، ثم ارفعوا أيديكم إلى السماء فنادوا: إنا نستفتحك بالله بدم يحيى [ابن زكريا [١] ، فإنها سوف تتساقط.

ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها، فقالت: أقتل على هذا الدم حتى يسكن، فقتل سبعين ألفا، فلما سكن الدم، قالت: كف يدك، فإنه إذا قتل نبي لم يرض الله حتى يقتل من قتله، ومن رضي قتله.

فأتاه صاحب الصحيفة بصحيفة فكف عنه وعن أهل بيته، وخرب بيت المقدس، وأمر أن يطرح فيه الجيف، وقال: من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة، وأعانه على إخرابه [٢] الروم من أجل بني إسرائيل إذ قتلوا يحيى.

فلما خربه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني إسرائيل، منهم: دانيال، فلما قدم أرض بابل وجد صيحائين قد مات، فملك مكانه، فقال له المجوس: إن الذين قدمت بهم دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك، ولا يأكلون من ذبيحتك، [فدعاهم، فسألهم، فقالوا: أجل [إن] [٣] لنا ربا نعبده ولا نأكل من ذبحتكم] فأمر بخد فخد لهم، فألقوا فيه وهم ستة وألقي معهم سبع ضار ليأكلهم، فلما راحوا إليهم وجدوهم جلوسا، والسبع مفترش ذراعيه، ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة، فقالوا: إنما كانوا ستة، فخرج السابع وكان ملكا فلطم نصر لطمة، فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين [٤] .

قال أبو جعفر ابن جرير الطبري: وقول من قال إن بخت نصر هو الذي غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيى غلط عند أهل العلم بأمور الماضين، لأنهم أجمعوا على أن بخت نصر إنما غزا بني إسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد إرمياء، وبين أرمياء وتخريب بخت نصر بيت المقدس إلى مولد يحيى أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة،

---

[١] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

[٢] في الطبري ١/ ٥٨٩: «على خرابه» .

[٣] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت، وأثبتناه من الطبري.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢٨٥/١٥

[٤] في الأصل، ت: «فصار مع الوحش سبع سنين» والتصحيح من الطبري ١/ ٥٨٩.

وهذا الخبر أخرجه الطبري، في التاريخ ١/ ٥٨٦- ٥٨٩. وفي التفسير ١٥/ ٢٥- ٢٦.." (١)

"الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه قال:

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أتى جذم قبر أمه فجلس إليه وجلس الناس حوله، فجعل كهيئة المخاطب، ثم قام وهو يبكي، فاستقبله عمر. وكان من أجرأ الناس عليه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما الذي أبكاك؟ قال: «هذا قبر أمي، سألت ربي الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فوقفت فبكيت» فلم ير [يوما] [١] أكثر باكيا من يومئذ [٢] . قال ابن سعد: هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسين قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال: أخبرنا ابن السماك قال: حدثنا ابن البراء قال: حدثني الحسين بن جابر- وكان من المجاورين بمكة [٣] :

أنه رفع إلى المأمون أن السيل يدخل قبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع معروف هناك، فأمر المأمون بإحكامه [٤] .

قال ابن البراء: وقد وصف لي وأنا بمكة موضعه، فيجوز أن تكون توفيت [٥] بالأبواء ثم حملت إلى مكة فدفنت بها [٦]

. ذكر الحوادث التي كانت سنة سبع من مولده صلى الله عليه وسلم

[٧]

من ذلك: كفالة عبد المطلب له:

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال:

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٨٩. وابن الجوزي في ألوفا برقم ١٣٤.

[٣] حذف السند من ت وكتب بدلا منه: «أنبأنا ابن المبارك بإسناد له عن البراء قال حدثني الحسين المجاور» .

[٤] ألوفا لابن الجوزي (رقم ١٣٧) .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢/١٢

[٥] في ت: «توفي» .

[٦] في ت: «فدفنت هناك» . انظر ألوفا لابن الجوزي (رقم ١٣٧) .

[٧] بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث التي كانت سنة سبع من مولده صلى الله عليه وسلم» .." (١)

"وبذلوا الأموال، فأرسلتني دسيسا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع من الشام، فقلت: يا محمد، ما يمنعك أن تزوج؟ قال: ما بيدي ما أتزوج به. قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال: فمن هي؟ قلت: خديجة. قال:

وكيف لي بذلك؟ قال: قلت: علي قال: افعل، فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن ائت الساعة كذا وكذا. فأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها. فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته، فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة [١] . وقد روى قوم [٢] : أن خديجة سقت أباها الخمر فلما صحا ندم.

قال الواقدي: هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند أهل العلم [٣] أن عمها زوجها، وأن أباها مات قبل الفجار.

وذكر ابن فارس: أن أبا طالب خطب يومئذ فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ [٤] معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة [٥] بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتا محجوبا، وحرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به، وإن كان في المال قل فإن المال ظل [٦] زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل.

فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت خديجة [٧] قد ذكرت أول ما ذكرت للأزواج

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ١٢٩- ١٣٢. وألوفا لابن الجوزي رقم ١٧١، ١٧٢.

[٢] «قوم» سقطت من ت.

[٣] في الأصل: «أهل النقل» وما أثبتناه من ت وابن سعد.

[٤] الضئضئ: الأصل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢/٢٧٣

[٥] في ألوفا: «سدنة» .

[٦] في ألوفا: «حال زائد» .

[٧] «وكانت خديجة» سقطت من ت.." [(١)]

"[وفاة خديجة رضي الله عنها]

[١] ومن الحوادث: وفاة خديجة [رضي الله عنها] [٢] بعد أبي طالب بأيام [٣] .

أخبرنا ابن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أمامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال:

حدثنا محمد بن عمر بن واقد، عن محمد بن صالح بن دينار، وعبد الرحمن بن عبد العزيز، والمنذر بن عبد الله [عن بعض أصحابه، عن حكيم بن حزام، قال:

وحدثنا محمد بن عبد الله] [٤] عن أبيه، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال:

لما توفي أبو طالب وخديجة، وكان بينهما شهر وخمسة أيام [٥] ، اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان، فلزم بيته، وأقل الخروج، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به، فبلغ ذلك أبا لهب، فجاءه فقال: يا محمد، امض لما أردت وما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حيا فاصنعه، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت. وسب ابن العيطلة النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه أبو لهب، فنال منه، فولى [وهو] [٦] يصيح: يا معشر قريش، صبأ أبو عتبة.

---

[١] طبقات ابن سعد ١/ ٢١٠، ٢١١، ودلائل النبوة ٢/ ٣٥١، وأنساب الأشراف ١/ ١٨٦.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتوفي أبو طالب بعدها بخمس وثلاثين ليلة، وقيل: بل توفيت بعده بثلاثة أيام، وإن وفاته كانت بعد نقض الصحيفة بثمانية أشهر وواحد وعشرين يوما.

وروى البخاري عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم، وروى البلاذري عنه قال: توفيت قبل الهجرة بسنتين أو قريب من ذلك.

وقال بعضهم: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين قال البلاذري: وهو غلط.

وروى الحاكم أن موتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢/٣١٥

وقال محمد بن عمر الأسلمي: توفيت لعشر خلون من رمضان وهي بنت خمس وستين سنة. ثم روى عن حكيم بن حزام أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب، ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرها، ولم تكن الصلاة على الجنازة شرعت.

وروى يعقوب بن سفيان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ماتت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من طبقات ابن سعد ١/ ٢١٠، ٢١١.

[٥] في الأصل: «بينهما ستة أشهر وخمسة أيام» ، وما أوردناه من أ، وطبقات ابن سعد ١/ ٢١١.

[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.." (١)

"خرجوا وجد [١] عليهم في شيء، فقال [لهم] : أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟

قالوا: بلى، قال: اجمعوا حطبا، ثم دعا بنار فأضرمها فيه، ثم قال: عزمت عليكم لتدخلنها. قال: فهم القوم بدخولها. قال: فقال لهم شاب [منهم] [١] : إنما فررتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا/ تعجلوا حتى تلقوا النبي صلى الله عليه وسلم، فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها. قال: فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه، فقال لهم: «لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا، إنما الطاعة بالمعروف» . قال مؤلف الكتاب: أخرجاه في الصحيحين [٢] ، وهذا الأمير الذي قال لهم عبد الله بن حذافة، وقول الراوي رجل من الأنصار غلط، إنما هو من بني سهم

. وفيها سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفلس وهو صنم طيئ ليهدمه [٣]

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا في خمسين ومائة من الأنصار في مائة بعير وخمسين فرسا إلى صنم طيئ [ليهدمه] في ربيع الآخر، وبعث معه راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة وخرجوا الفلس، وأخذوا سيفين كانوا في بيت الصنم، وملئوا أيديهم من السبي والنعم، وكان في السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام وروى محمد بن إسحاق، عن شيبان بن سعد الطائي [٤] ، قال: كان عدي بن حاتم يقول: ما رجل من العرب [كان] [٥] أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني [أما أنا] [٦] فكنت نصرانيا، وكنت شريفا في قومي، فلما سمعت بجيوش محمد احتملت أهلي وولدي لألحق بأهل ديني من النصارى وخلفت ابنة حاتم في الحاضر فأصيبت فيمن

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١١/٣

[١] في الأصل: وجدوا والتصحيح من المسند وما بين المعقوفتين منه.

[٢] الحديث أخرجه أحمد في المسند ١/ ٨٢، والبخاري في الأحكام ٩/ ٧٩، ومسلم في الإمارة ٦/ ١٥، وأبو داود في الجهاد ١/ ٢٥٩، وابن ماجة بمعناه عن أبي سعيد ٢/ ٩٥٥، ٩٥٦، والنسائي عن علي في البيعة ٧/ ١٥٩، ١٦٠.

[٣] طبقات ابن سعد ٢/ ١/ ١١٨.

[٤] في الأصل: «عن سنان بن مسعود الطائي» . والخبر في تاريخ الطبري ٣/ ١١٢.

[٥] ما بين المعقوفتين: من الطبري.

[٦] ما بين المعقوفتين: من الطبري.." (١)

"الرأي ما أشار به الحباب، وشهد بدرا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد، وبايعه على الموت، / وشهد المشاهد كلها معه، وهو القائل يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير

. ١٩٣- ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو أروى [١] :

وكان من أولاده صبي استرضع له في هذيل فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم، وكان حينئذ يحبو أمام البيوت، فرموه بحجر فرضخ رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح، ألا إن كل دم في الجاهلية فهو تحت قدمي، وأول دم أضعه دم [ابن] [٢] ربيعة بن الحارث» . وقد اختلفوا في اسم هذا الصبي، فقال بعضهم: تمام، وقال بعضهم: إياس، وقال بعضهم: آدم، وكان غلط من هؤلاء لأنهم رأوا في الكتاب دم ابن ربيعة، فزادوا ألفا.

وكان ربيعة أسن من عمه العباس بسنتين. ولما خرج المشركون إلى بدر كان ربيعة غائبا بالشام، فلم يشهدها معهم، فلما خرج العباس ونوفل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبقهما ربيعة بن الحارث إلى الأبواء، ثم أراد الرجوع إلى مكة، فقالا: أين ترجع؟ إلى دار الشرك يقاتلون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكذبونه، وقد عز وكثرت أصحابه [٣] ، ارجع. فرجع معهما حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلمين، فشهد ربيعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة والطائف وحنين، وثبت معه يومئذ، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه بعد أخويه نوفل وأبي سفيان

. ١٩٤- العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي عبد الله بن ضماد بن سلمى:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٣٦٠/٣

من حضرموت من اليمن، وأخوه ميمون بن الحضرمي صاحب البئر التي بأعلى مكة، يقال لها: بئر ميمون، مشهورة على طريق العراق، وكان حفرها في الجاهلية.

---

[١] طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٣٢.

[٢] ما بين المعقوفتين: من أ.

[٣] في أ، وابن سعد: «وقد عز وكثف أصحابه» .." (١)

"قال مؤلف الكتاب: وهذا لا وجه له، فإنه إنما ولد في سنة أربع من الهجرة، ومن نظر في مقدار خلافة الخلفاء إلى زمان قتله علم أنه لم يصل إلى الستين. وقول جعفر بن محمد أصح.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قتل سنة اثنتين وستين. وهو غلط.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عامر بن أبي عمار، عن ابن عباس [١] قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر، بيده قارورة، فقلت:

ما هذه القارورة؟ قال: «دم الحسين وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم» فنظرنا فإذا هو في ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين.

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي [٢] قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [٣] قال:

١٤٣/ ب أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم/ إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا.

وأخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول:

كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت وليس علي منه

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٢٤١/٤

[١] الخبر في تاريخ بغداد ١/ ١٤٢.

[٢] في الأصل: «أخبرنا الحسين بن علي» .

[٣] الخبر في تاريخ بغداد ١/ ١٤٢.." (١)

"تعد شرا ثم لا تفعله، ترى ذاك كرما وفضلا، إنما الخلف أن تعد خيرا ثم لا تفعله قال: أوجدني هذا في كلام العرب. قال: أما سمعت إلى قول الأول:

وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي [١]

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال:

أخبرنا ابن إسحاق البغوي قال: حدثنا الحسن بن عليك قال: حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت عبد الله بن سلمة الأفطس يقول: سمعت عمرو بن عبيد يقول: والله لو شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير على سواك ما أجزته [٢] .

توفي عمرو في هذه السنة ودفن بمران على ليال من مكة. وقيل: توفي سنة ثمان وأربعين.

٣٠/ أ

٧٦٢-/ مجالد بن سعيد الهمداني [٣] .

روى عن الشعبي، وقد طعن بعض المحدثين فيه.

٧٦٣- هلال بن خباب، أبو العلاء، مولى زيد بن صوحان العبدي [٤] .

وهو بصري سكن المدائن، وحدث بها عن أبي جحيفة السوائي، وسعيد بن جبير، وعكرمة.

روى عنه: مسعر، والثوري. وكان ثقة مأمونا، وقد غلط بعض المحدثين فقال:

ويونس بن خباب أخو هلال. وقال آخر: هلال ويونس وصالح بنو خباب. وكان ذلك غلط ليس بينهم قرابة، إنما هو اتفاق في اسم الأب.

وتوفي هلال بن خباب بالمدائن في هذه السنة.

---

[١] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٥- ١٧٦.

[٢] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٨.

[٣] انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٩. والجرح ٨/ ٣٦١.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٣٤٦/٥

[٤] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/ ٧٣، وتهذيب التهذيب ١١/ ٧٧. وطبقات ابن سعد ٧/ ٣١٩، والجرح والتعديل ٩/ ٧٥.." [(١)]

"وقال أبو بكر ابن أبي داود: جميع ما روى أبو حنيفة من الحديث مائة وخمسون حديثا أخطأ أو قال: غلط في نصفها.

القسم الثالث: قوم طعنوا فيه لميله إلى الرأي المخالف للحديث الصحيح، وقد كان بعض الناس يقيم عذره ويقول: ما بلغه الحديث، وذلك ليس بشيء لوجهين:

أحدهما: أنه لا يجوز أن يفتي من يخفى عليه أكثر الأحاديث الصحيحة.

والثاني: أنه كان إذا أخبر بالأحاديث المخالفة لقوله لم يرجع عن قوله.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن حيوية الأصفهاني/ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن ٦٣/ ب عيسى الخشاب قال: حدثنا أحمد بن مهدي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى بن علي الهاشمي قال:

حدثني أبو إسحاق الفزاري قال: سألت أبا حنيفة عن مسألة فأجاب فيها فقلت: إنه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا وكذا فقال: حك هذا بذنب الخنزير [١] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا محمد بن أبي نصر النرسي [٢] قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بهتة البزاز قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الكوفي [٣] قال: حدثنا موسى بن هارون بن إسحاق قال: حدثنا العباس بن عبد العظيم قال: حدثني أبو بكر بن أبي الأسود، عن بشر بن مفضل قال:

قلت لأبي حنيفة: روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «البائعان بالخيار ما لم يتفرقا» قال: هذا زجر [٤] .

قلت: قتادة عن أنس: أن يهوديا رضخ رأس جارية بين حجرين فرضخ النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بين حجرين. فقال: هذيان [٥] .

---

[١] الخبر في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٠١.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ٦٢/٨

[٢] ضعف الخطيب روايته وقال أنه غال في التشيع.

[٣] قال الخطيب: روى المنكرات والمنقطعات، ومشايخ بغداد يقولون: إنه كان لا يتدين بالحديث. وقال الدار الدارقطني: كان رجل سوء. وقال عمر بن حيويه: كان في جامع براثا يملي مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتركت حديثه لا أحدث عنه بشيء، فهل يؤخذ برواية مثل هذا؟

[٤] الخبر في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٠٣.

[٥] الخبر في تاريخ بغداد ٣/ ٤٠٣.." (١)

"الشاذكوني. قال: يا شاذكوني يثنون صدورهم ١١: ٥ [١] قال: ليس هذا من علمي، هذا من علم أبي حاتم. قال: يا أبا حاتم، / كيف تكتب إلى أمير المؤمنين كتابا تصف فيه خصاصة أهل البصرة وما أصابهم في الثرمة، وتسأله لهم النظر والنظرة؟ قال: لست- رحمك الله- صاحب بلاغة وكتابه، أنا صاحب قرآن. فقال: ما أقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف إلا فنا واحدا، حتى إذا سئل عن غيره لم يجل فيه ولم يمر، ولكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله أجاب [٢] .

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الأصفهاني، حدثنا جعفر الخالدي، حدثنا ابن مسروق، حدثنا سلمة بن عاصم قال:

قال الكسائي: صليت بهارون الرشيد فأعجبتني قراءتي، فغلطت في آية ما غلط فيها صبي قط، أردت أن أقول: لعلهم يرجعون ٣: ٧٢ [٣] فقلت: لعلهم يرجعين، فو الله ما اجترأ هارون [أن] [٤] يقول لي أخطأت، ولكنه لما سلمت قال لي: يا كسائي، أي لغة هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد. فقال: أما هذا فنعم [٥] .

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أبو بكر بن علي، أخبرنا هلال بن الحسن، أخبرنا ابن الجراح، أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قال: قال لي الفراء: لقيت الكسائي يوما فرأيته كالباكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: هذا الملك يحيى بن خالد يوجه إلي فيحضرني فيسألني عن الشيء، فإن أبطأت في الجواب لحقني منه عيب [٦] ، وإن بادرت لم آمن الزلل. قال: فقلت- ممتحنا له-: يا أبا الحسن، من يعترض [٧] عليك قل ما شئت، فأنت الكسائي. فأخذ لسانه بيده/ فقال: قطعه الله إن قلت ما لا أعلم [٨] .

---

[١] سورة: هود، الآية: ٥.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١٣٥/٨

[٢] تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٧.

[٣] سورة: الأعراف، الآية: ١٧٨ وغيرها.

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٥] تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٧، ٤٠٨.

[٦] في الأصل: «عتب» .

[٧] في الأصل: «يعرض» والتصحيح من تاريخ بغداد.

[٨] تاريخ بغداد ١١/ ٤١١.." (١)

"وكان قد حضر ذات يوم في دار أستاذ الدار وقيل له إن علي بن أبي طالب عليه السلام ما ملك من الدنيا شيئا وكان فقيرا حتى إنه كان يأكل خبز الشعير فقال له الطوسي

هذا ما يقوله إلا من لا يعرف وإلا على قد نقل عنه أنه أدى زكاة أربعين ألف دينار وكان كثير المال وله نعمه وإنما المبغضون له يقولون هذا فقال له أستاذ الدار فكيف مدح علي بإيثاره بخبز الشعير وبصدقته بالخاتم فقال هذا كان في ابتداء حاله وإلا بعد ذلك ملك وصار له فقال له أستاذ الدار

أريد أقف على هذا النقل من قاله وعمن ينقله فقال له سمنديار الواعظ

إن هذا ما سمع فقال ابن الطوسي

يجوز أنك أنت ما سمعته وطولب ابن الطوسي بإحضار الحجة فخرج حينئذ وهو يعتقد أنه يبرهن عن شيء له فيه مصلحة

فلما خرج عرف أنه قد خاطر بدمه وأن هذه تكون من أعظم الحجج عليه فادعى أنه قد مرض وبقي أياما وأنساهم هذه الحال فأنكر على أستاذ الدار كيف سمع منه هذا وسكت وكيف ما كلفه أن يحضر الحجة فيما ذكره عن أمير المؤمنين على عليه السلام وصار الأمر أكثر من أن يوصف وصار الناس يثقلون بالأخبار عن أهل البيت عليهم السلام ويذكرون أشياء من امور الصحابة مالا يفيد ذكره لو ذكرناه حتى نقل عن ابن الجوزي الواعظ أنه قال

ما أكثر ما يسألون الناس عن معاوية ويزيد ويكلفونني شرح أحوالهم ما يكتفون مني في هذه الأيام أنني أرجم لهم أبا بكر وعمر وأنا مخاطر وكان الناس في يوم عاشوراء يهجرون الأسواق ويعلنون بالنوح على أهل

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؟ ابن الجوزي ١٧٢/٩

البيت عليهم السلام والإنشاد لا سيما في ناحية المختارة ومحلة الكرخ وهذا غلط من ابن المارستانية وكانت واقعته في سنة ثلاث وثمانين سنذكرها إن شاء الله تعالى." (١)

"وحصن بقزوين وسماه مدينة موسى وأسكنه مواليه ووقف عليها وعلى أهلها قريتين تسميان أراذ برسه ورستما باذ وذلك في سنة ثمانية وستين ومائة.

قيل: في سنة سبع ونسب بعضهم مدينة موسى إلى بناء موسى بن بغا وهو غلط وبنى المبارك التركي مولى الهادي بها مدينة أخرى تنسب إلى اليوم إليه وهي آهلة بعد ويقال أنه بناها١ سنة ست وسبعين ومائة ومدينة موسى قد اندرست وجعلت بساتين ومزارع.

ثم دخل هارون الرشيد قزوين في خلافته وأمر ببناء المسجد الجامع وهو الصحن الصغير من المسجد الكبير والمقصورة العتيقة وأمر بابتياع حوانيت مستغلات وقفها على مصالح المدينة وعمارة مسجدها وسورها وهي الرشيديات وسور قزوين المحيط بالمداين الثلثاء وساير المحال بناه موسى بن بغامولي المعتصم سنة أربع وخمسين ومائتين وأنفق عليه مالا جليلا.

رأيت بخط بعض بني عجل أن بروج سور قزوين مائتان وخمسة سوى البرج المعروف بكاه دان٢ وأن دور السور يبلغ عشرة آلاف وشمار وثلاث مائة وشمار٣ ثم أنه استرم السور وأصابه الخلل بعوارض حدثت غير مرة فأصلح وأعيدت عمارته.

منها أن الصاحب إسماعيل بن عباد أمر بعمارته حين دخل قزوين.

---

١ راجع التعليقة.

٢ كاه دان فارسية معناها محل النبن.

٣ وشمار وسمار ودسمار ودشمار على احتلاف النسخ راجع التعليقة.." (٢)

"ما روى عنه أنه قال كنا بقزوين في مسجد التوت ومعنا عبد الرحمن الدشتكي مرابطين.

علي بن ديزويه الخياط سمع أبا الحسن القطان.

علي بن زيرك سمع في القرآت لأبي حاتم السجستاني من أبي علي الطوسي بقزوين ﴿وليحكم أهل الأنجيل﴾ بجزم اللام والميم الحسن وأبو جعفر ورافع وأبو عمرو وعاصم وقرأ بكسر اللام وفتح الميم يحيى

---

(١) مضمار الحقائق وسر الخلائق؟ الملك المنصور ص/١٢٢

(٢) التدوين في أخبار قزوين؟ الرافعي، عبد الكريم ٤٣/١

ابن وثاب والأعمش فالأولى على مذهب الأمر وهي قرأة العامة والثانية على مذهب كي وزعم الخليل وأصحابه أن ما نصب بعد اللام وبعد كي وحتى بإضمار إن الخفيفة.

علي بن سعيد بن عبد الله العسكري أبو الحسن نزيل قزوين قال الخليل بن عبد الله الحافظ وكان ذا فهم وعلم بهذا الشأن وله معجم الصحابة متداول بين العلماء رضيه الحفاظ وروى عنه الكبار لحفظه كاسحق بن محمد والعليين بن مهرويه وابن إبراهيم وآخر من روى عنه بالري شيخ يقال له مأمون عمر حتى أدركه الأحداث وحكى أبو القاسم علي بن ثابت فيما رواه أبو سعد بن زيد الفقيه.

قال سمعت أبا داؤد الفامي يقول أملى علي بن سعيد العسكري بقزوين ثلاثين ألف حديث من حفظه وكنت أخرج إلى الحج فكتب معي إلى قوم له عندهم كتب فحملتها فعارض ما أملى بكتبه فلم يوجد عليه غلط في حديث ورأيت بخط أبي الحسن القطان ثنا أبو الحسن علي بن سعيد العسكري إملاء بقزوين في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.." (١)

"الصغار التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فإنني أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة فأقول: ذكر عدة حوادث وإذا ذكرت بعض من نبغ وملك قطرا من البلاد ولم تطل أيامه فإني أذكر جميع حاله من أوله إلى آخره عند ابتداء أمره لأن إذا تفرق خبره لم يعرف للجهل به.

وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهوري العلماء والأعيان والفضلاء وضبطت الأسماء المشتبهة المؤتلفة في الخط المختلفة في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطا يزيل الإشكال ويغني عن الإنقاط والأشكال.

فلما جمعت أكثره أعرضت عنه مدة طويلة لحوادث تجددت وقواطع توالت وتعددت ولأن معرفتي بهذا النوع كملت وتمت.

ثم إن نفرا من إخواني وذوي المعارف والفضائل من خلاني ممن أرى محادثتهم نهاية أوطاري وأعدهم من أماثل مجالسي وسماري رغبوا إلي في أن يسمعوه مني ليرووه عني فاعتذرت بالإعراض عنه وعدم الفراغ منه، فإنني لم أعاود مطالعة مسودته ولم أصلح ما أصلح فيها من غلط وسهو ولا أسقطت منها ما يحتاج إلى إسقاط ومحو، وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الإعراض معرضون وشرعوا في سماعه قبل إتمامه وإصلاحه وإثبات ما تمس الحاجة إليه وحذف ما لا بد من اطراحه والعزم على إتمامه فاتر والعجز ظاهر للاشتغال بما لا بد منه لعدم المعين والمظاهر ولهموم توالت ونوائب تتابعت فأنا ملازم الإهمال

---

(١) التدوين في أخبار قزوين؟ الرافعي، عبد الكريم ٣٦٣/٣

والتواني، فلا أقول: إني لأسير إليه سير الشواني.
فبينما الأمر كذلك إذ برز أمر من طاعته فرض واجب واتباع أمره حكم لازب، من." (١)

"بضم العين المهملة، وياءين مثناتين من تحت، ثم نون، تصغير عين، وبديل بن ورقاء بضم الباء الموحدة. وعتاب بالتاء فوقها نقطتان، وآخره باء موحدة. وأسيد بفتح الهمزة، وكسر السين) .
وقول أم سلمة: ابن عمك وابن عمتك، فتعني بابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابن عمته عبد الله بن أبي أمية، وهو أخوها لأبيها، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب. وقوله: قال في مكة ما قال: فإنه قال بمكة: لن نؤمن لك حتى ترقى في السماء، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه. وقد غلط هنا بعض العلماء الكبار فقال: معنى قول أم سلمة: ابن عمتك، أن جدة النبي أم عبد الله كانت مخزومية، وعبد الله بن أبي أمية مخزومي، فعلى هذا يكون ابن خالته لا ابن عمته، والصواب ما ذكرناه.
(وحبيش بن خالد بضم الحاء المهملة، وبالباء الموحدة، ثم بالياء المثناة من تحت، وآخره شين معجمة. ومقيس بن صبابة بكسر الميم، وسكون القاف، وبالياء المثناة من تحت المفتوحة، وآخره سين مهملة. وصبابة بضم الصاد المهملة، وباءين موحدتين بينهما ألف. خطم الجبل روي بالخاء المعجمة، وبالحاء المهملة، فأما بالخاء المعجمة فهو الأنف الخارج من الجبل، وأما بالحاء المهملة فهو الموضع الذي ثلم منه وقطع، فبقي منقطعا، وقد روي حطم الخيل بالحاء المهملة، والخيل هذه هي التي تركب، يعني أنه يحبسه في الموضع الضيق الذي يحطم الخيل فيه بعضها بعضا لضيقه) .

[ذكر غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة]
وفي هذه السنة كانت غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة، يدعون الناس إلى الإسلام، ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد، بعثه داعيا، ولم يبعثه مقاتلا، فنزل على الغميصاء ماء من مياه جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، وكانت جذيمة أصابت في الجاهلية عوف بن." (٢)

"قال (١٨٠ ب) ولم يبق في ذلك الصوب إلا حصن بعرين مع الأمير فخر الدين مسعود الزعفراني، ولما وصل السلطان إلى الشام لجأ إلى ظل الإكرام، ولازمه ظنا منه أنه يقدمه على العساكر ويجريه على

---

(١) الكامل في التاريخ؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٨/١

(٢) الكامل في التاريخ؟ ابن الأثير، أبو الحسن ١٢٧/٢

عادته في العهد النورى سقاه الله فإن نور الدين رحمه الله قدمه على العساكر في آخر عمره، وأقطعه الرها وحماه وكفر طاب وحمص وسلمية وبعرين فعرف أنه لايتم له هذا المراد ولا يصح عليه الاعتماد فأصبح يوما مفارقا ولحجاب الحجى خارقا، فنزل السلطان على بعرين فأخذها سلما في العشر الآخر من شوال وانتظمت تلك الفتوح على تواتر ونوال.

قال: واذكر إنا عبرنا نهر العاصي عايدين وقد انكسفت الشمس وادلهم النهار وغلب القلوب الاستشعار، وخفيت الرسوم، وظهرت النجوم، وجينا إلى حمص ثم إلى بعلبك ثم إلى البقاع بعزم العودة إلى دمشق، وأقطع حماه خاله وصهره شهاب الدين محمودا، وأنعم بحمص على ابن عمه ناصر الدين مجمد بن شيركوه ووصلنا إلى دمشق في هذا الشهر برايات الفتح والنصر.

ذكر ما أسفر عنه حالي ومال آمالي

قال: قد قرر حسادي عند السلطان، وقالوا: شغله الكتابة وهي منصب الأجل الفاضل، وهو يستنيب فيه من يراه من الأفاضل، وهذا (تصرفه برفد جزيل) ووجه جميل، والسلطان مع رغبته في متوقف وإلى ظهور وجه النجاح في أمري متشوف وكنت قد آنست مدة مقامي في المعسكر بالأمير نجم الدين بن مصال وهو ذو فضل وأفضال وله يد عند السلطان في النوب التي قصدوا فيها مصر لا سيما عند كونه محصورا بالإسكندرية، فلما ملك أحبه وأختار قربه فلزمت له التردد إليه، وجعلته الوسيط بيني وبين الأجل الفاضل والخدمة من أنجح الوسايل ووقفت خاطري على تقاضيه نظما ونثرا فدخل الأجل الفاضل إلى السلطان وعرفه أنه في راغب وأنه في ترتيب حاجب فقال له أنت كاتبي ومدبر ملكي وصاحبي ولو رتبت كاتبا لظن أن في الحال نقصا. فقال أنا لا يمكنني أن الملازمة الدايمه في كل سفره وغدا تكاتبك ملوك الأعاجم ولا يستغني في ذلك عن عقد الملطفات وحل التراجم، وأنا ما أحضر في كل أوان والدولة مفتقرة إلى كافل بها غير متوان والعباد يفي في الوفاء باختراع كل بكر اختراع كل عوان، ولك أختاره وقد عرف في النوبة ألنوريه مقداره، والجواد عينه قراره، فوافق قوله مراد السلطان وعرف أن الأجل الفاضل أجل فضلى وحلى عطلى وأخذ خط السلطان بما قرر لي من شغلي فاعتل كبت من حسد وأنحل عقد ما فسد، وراح من الفضل ما كسد، وعاود الروح منه الجسد.

ودخلت سنة إحدى وسبعين

والسلطان في مستهل المحرم في مرج الصفر من دمشق بالمخيم والإسلام وافي المغنم بادي المغرم والعساكر

على حظوظها من العز وخاصته والسلطان حاف ولسر عزمه باث فبينا نحن في تصميم عزم وتتميم حزم إذا وصل رسل الفرنج وقد جنحوا للسلم وغرضوا بسوم الهدنة وضرعوا في تقلد المنة وفيهم ماجد غلام هنفري وهو يثق بقولة السلطان فما زال يرددهم حتى دخلوا تحت كل شرط وقربوا من المراد كل ما شحط وتقبلوا بكل ما فيه للإسلام غبطه، فترجمت الفايدة ووضحت في المصالحة المصلحة الزايدة. ولما تمت الهدنة أزن السلطان لعسكر مصر في الانصراف وأستجدد العدد منها والاستئناف والإقامة ريثما يستوعب المغل ويخرج في المهام الدخل وسار الأجل الفاضل ليزول به هناك الشواغل ولما تم مع الحلبيين الصلح لم يقطع المواصلة مواصلتهم بالعتب والرسل والكتب فحملوهم بالبعث بعد البعث على النقب والنكث وحالفوهم في الباطن وهم مستمرون معنا على الوفاق الظاهر، وأتفق أن المواصلة نفذوا إلى الحلبيين من أخذ عليهم المواثيق وتوجه ذلك الرسول منهم إلى دمشق ليأخذ للمواصلة من السلطان عهده ويكشف ما عنده فلما خلا به لخلابه طالبه بنسخة الرأي المقتدح والشرط المقترح فغلط وأخرج من كمه نسخة يمين الحلبيين لهم ناولها إياه فتأملها وأخفى السر وما أبداه وردها إليه وقال لعلها قد تبدلت وما أعلمه بالقضية التي عليها اشتملت فعلم الرسول انه غلط ولم يمكنه تلافي مافرط وقال السلطان: كيف حال الحلبيين للمواصلة ومن شرط إيمانهم أنهم لا يعتمدون أمرا إلا بمراجعتهم لنا واستئذانهم، وعرف من ذلك اليوم أن العهد منقوض والوفاء مرفوض والغدر عندهم مفروض.." (١)

"وسبعين في شهر رمضان هاربا بنفسه من أبي جعفر فنزل موضعا يقال له وليلى بوادي الزيتون فأجتمعت إليه قبائل من البربر فقدموه على أنفسهم وبنوا مدينة فاس وكانت أجمة شعراء ولما احتفرت أساساتها ألفى في بعضها فأس فسميت بمدينة فاس وسكنها البربر فلم تطل أيامه وهلك سنة أربع وسبعين ومائة وترك جارية حاملا منه فولدت بعده ابنا سمى بإدريس ابن إدريس ملك بعد أبيه مدينة فاس وطالت مدته وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين ومولده في شهر ربيع الآخر سنه خمس وسبعين كذا قال الرازي وقد تقدم التنبيه على غلط القائل بدخول إدريس المغرب في خلافة أبي جعفر المنصور ومن شعر إدريس بن إدريس يخاطب البهلول بن عبد الواحد المدغرى ذاهبا إلى مراجعة طاعته ومحذرا مكر إبراهيم بن الأغلب وهو الذي كان أفسده عليه حتى قاتله البهلول

(كأنك لم تسمع بمكر ابن أغلب ... وما قد رمى بالكيد كل بلاد)

(ومن دون ما منتك نفسك خاليا ... ومناك إبراهيم خرط قتاد)

---

(١) مختصر سنا البرق الشامي؟ البنداري ص/٣٧

وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب يدعوه إلى طاعته أو الكف عن ناحيته ويذكره قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أسفل كتابه

(أذكر إبراهيم حق محمد ... وعترته والحق خير مقول)

(وأدعوه للأمر الذي فيه رشده ... وما هو لولا رأيه بجهول)

(فإن آثر الدنيا فإن أمامه ... زلازل يوم للعقاب طويل)

وله يتشوق أهل بيته

(لو مال صبري بصبر الناس كلهم ... لضل في روعتي أو ضل في جزعي)." [١]

"٤٦ - القاسم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم أبو محمد

كان من الأدباء الشعراء إلا أنه مقل وكان أحد الجبابرة الموصوفين شديد البأوتياها وقبض عليه أخوه الأمير عبد الله فمات في حبسه مسموما ومن شعره وبديهته السائرة في الناس وقد دخل دار أخيه عثمان بن محمد فأستسقى ماء فأبطأ عليه غلامه لعله لم يقبلها وأنشأ يقول

(الماء في دار عثمان له ثمن ... والخبر فيها له شان من الشان)

(فأسلح على كل عثمان مررت به ... إلا الخليفة عثمان بن عفان)

كذا قال ابن حياان وهو غلط لأخفاء به وإنما البيتان من قطعة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي أنشدهما أبو عمر بن عبد البر النمري في كتاب بهجة المجالس من تأليفه وهي

(يا أخت كندة جافي شرب عثمان ... وأزمعي لبنى أود بهجران)

(يا أخت كندة سيري سير ساخطة ... كي تنتوى منتوى غضبي وغضبان)

(الماء في دار عثمان له ثمن ... والخبز فيه له شأن من الشان)

)عثمان يعلم أن الحمد ذو ثمن ... لكنه يشتهي حمدا بمجان)

(والناس أكيس من أن يحمدوا رجلا ... حتى يروا عنده آثار إحسان)

(أغسل يديك بأشنان وأنقهما ... غسل الجنابة من معروف عثمان)

(واسلح على كل عثمان مررت به ... إلا الخليفة عثمان بن عفان)." [٢]

---

(١) الحلة السيراء؟ ابن الأبار ٥٥/١

(٢) الحلة السيراء؟ ابن الأبار ١٢٧/١

"وأنشد له الحميدي وقال فيه القاسم غلط منه

(سكنت من قلبي الهوى ما أمكنا ... ولقد أراه للصبابة معدنا)

(هذا هلال قد بدا ومدامة ... تجرى براحته وعيش قد هنا)

وله أبيات كتب بها إلى محمد بن عبد العزيز العتبي الأديب لم يجد رصفها فرأيت حذفها

٤٧ - المطرف ابن الأمير محمد أبو القاسم

(شقيق القاسم المذكور آنفا برع في الشعر وهو ابن عشرين سنة وتوفي معتبطا في حياة أبيه وهو ابن أربع وعشرين وكان آدب ولد الأمير محمد وأشعرهم ذكر ذلك ابن حيان وقال أبو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الأنساب من تأليفه وذكر المطرف هذا كان شاعرا مفلقا عالما بالغناء وكان له عقب قد أنقرض

وأنشد له صاحب الحدائق يرثى أخاه عبد الرحمن بن محمد

(أخ كان إن لم يمرع الناس أصبحت ... مواهبه للناس وهي مرابع)

(كثير عليك الحزن من كل جانب ... كما كثرت من راحتيك الصنائع)

(عليك سلام الله إن الندى له ... زوال وإن السعي بعدك ضائع)

وله فيه

(يا عابد الرحمن ما ... أوضح فينا سبلك)." (١)

"ومنها

(اصبر فلست ترى على ... أحد حماه الصبر عارا)

(فالصبر أنفع دخرة ... لو كنت آتيه اختيارا)

أنشد أبو نصر الفتح بن عبيد الله الإشبيلي في كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في محاسن أهل المغرب والأندلس من تأليفه أكثر هذه الأبيات والتي قبلها ونسبها لأبي الحزم جهور بن محمد بن جهور رئيس قرطبة المتأخر غلطا منه ووهما لاخفاء به وإنما هي لجده جهور بن عبيد الله هذا المذكور هنا ثم أعقب غلطه بغلط آخر أفحش منه فأورد ابياتا لابن فرج فيه يرثيه وأتى بعد ذلك برثاء ابن زيدون فأفرط وخلط وألحق بالباطل الحق أما ابن زيدون فرثاؤه لأبي الحزم الأخير صحيح غير معترض وأما ابن فرج فموته من مولده مقتربان عمرك الله كيف يلتقيان ولد جهور بن محمد سنة أربع وستين وثلاثمائة في المحرم وتوفي ابن فرج إثر وفاة الحكم المستنصر بالله في صفر سنة ست بعدها وللفتح أيضا غلط ينضاف إلى ما تقدم

---

(١) الحلة السيراء؟ ابن الأبار ١/١٢٨

في نسبة بيتين لأبي الحزم هذا وأنشدهما الحميدي لجهور بن محمد التجيبي أبى محمد المعروف بابن الفلو وهو الصحيح لأنه ذكر أنه شاهده بالمرية وكتبهما من شعره وهما

(قلت يوما لدار قوم تفانوا ... أين سكانك الكرام علينا)

(فأجابت هنا أقامواقليلا ... ثم ساروا ولست أعلم أينا)." (١)

"يكنى أبا عمر ويعرف بابن أبي ريال وأيوب بن غالب المكتب يقول فيه رئال بالهمز وكسر الراء ولي قضاء دانية لمجاهد العامري وأشخصه مع ابنه علي الملقب بإقبال الدولة بعد خلاصه من الأسر بسردانية إلى القيروان في أيام المعز بن باديس الصنهاجي فلقي هنالك أبا عمران الفاسي وطبقته وجرت له معهم مساءلات على أن مجاهدا كان قد نهاه عن مداخلتهم والاختلاط بهم فوضع مائة مسألة في فنون شتى سألهم عنها وكتبها في دفتر وترك بين كل مسألتين بياضا للجواب أولاها في سيادة فاطمة أخواتها رضي الله عنهن ولم يقم بالقيروان إلا اثنى عشر يوما أو نحوها وانصرف في الصحبة خوف هجوم الشتاء وتورع عن مال السلطان ورد على المعز فرسين رائعين عينهما له ولولده وشهد معه العيد فترك من أجلهم الخطبة للعبيديين وكان فقيها نظارا له حظ من الأدب والشعر وهو أحد شيوخ المقرىء أبي داود حدث عنه بتلك المسائل المائة قرأت نسبه وبعض خبره بخط ابن عياد وتوفي في حدود الأربعين وأربع مائة

٥٦ - أحمد بن كوثر النحوي يكنى أبا عمر كان وقفا على سرقسطة ومدائن ثغرها يتجول فيها ويعلم بها وعنده تعلم الرؤساء بنو هود وكثير من أهل الثغر ذكر ذلك ابن عزير وقال توفي بعد الأربعين والأربع مائة ووجدت لأبي محمد الركلي رواية عن أبي عمر يوسف بن أحمد بن كوثر الشنتريني فلا أدري أهو ابنه أم غلط ابن عزير في اسمه

٥٧ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج اللخمي من أهل إشبيلية يكنى أبا عمر لم أقف له على رواية وكان بالأدب ذا عناية مع حظ من قرض الشعر قرأت ذلك بخط الخطيب أبي الحكم عمرو بن حجاج وهو جد أبيه

٥٨ - أحمد بن محمد يكنى أبا عمر سمع بالبيرة من أبي عبد الله بن أبي زمنين." (٢)

"المدينة المسيب ولأهل العراق المسيب ضدا لما قال أبو علي وقرأت أيضا بخط ابن سليمان أنشدني الفقيه أبو الحجاج يوسف بن محمد بن علي القضاعي قال أنشدني ببغداد الإمام أبو عبد الله الحميدي

---

(١) الحلة السيراء؟ ابن الأبار ٢٥٠/١

(٢) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٢٥/١

صاحب الإمام أبي محمد بن حزم لنفسه

(من الحذق في كسب العلوم تواضع ... يبلغك الغايات في كل مقصد)

(فكم غالط ظن الترفع رفعة ... فما زال مخفوضا لدى كل مشهد)

كذا قال في اسم القضاعي وإنما هو يوسف بن علي بن محمد وقد غلط في هذا غيره وحمله السماع من الحميدي ولم يدركه ولا سمع منه وإنما يروي عن أبي بكر بن طرخان عنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو حولها عن ابن عياد وذكر ابن سالم أنه كانت فيه لوثه

١٦١ - أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي من أهل غرناطة يكنى أبا العباس وأبا جعفر أخذ القراءات عن أبي الحسن بن الباذش وروى عنه وعن أبي بكر غالب بن عطية وأبي محمد بن عتاب وأبي القاسم بن الأبرش وغيرهم ورحل ح ا جا مع ابنه أبي الحسن وسمعا بمكة من أبي الفتح الكروخي جامع أبي عيسى الترمذي سنة سبع وأربعين وخمسمائة وسمعا أيضا من أبي علي بن العرجاء وغيرهما حدث عنه ابنه أبو الحسن وأبو القاسم بن وضاح صحبه بمكة وأخذ عنه هنالك بعضه عن أبي عمر بن عات

١٦٢ - أحمد بن عبد الله بن خميس بن معاوية بن نصرون الأزدي من أهل بلنسية يكنى أبا جعفر سمع أبا محمد القلني وأبا مروان بن الصيقل وأخذ عنهما النحو والغريب والأدب وأبا بكر بن العربي وأبا عبد الله بن سعادة وأبا الحسن بن هذيل صهره وله رواية عن أبي القاسم بن ورد وكان فقيها أصوليا فرضيا أديبا ينظم وينثر فيجيد توفي بالجزائر عمل بجاية سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة ودفن بها عند باب الفخارين على ساحل البحر وهو ابن أربعين سنة أو نحوها ذكره ابن عياد وفيه عن غيره

١٦٣ - أحمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري من أهل إشبيلية يكنى أبا عمر وأبا جعفر ويعرف بابن أبي مروان سمع من أبي." (١)

"يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري قال وما وجدت هداية إلى أن يوسف هذا الوالي بالأندلس ولد له يعني لعبد الرحمن المتغلب على ملك إفريقية ولا وجدت منتماه في جذم قومه فالله أعلم بشأنه وقال شيخنا أبو القاسم بن بقي وقرأته بخطه في نسب أبي إسحاق هذا المخزومي وهو غلط بين سكن إشبيلية وداره مورور من أعمالها يكنى أبا إسحاق سمع من أبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله بن حمدين وأبي الحسن بن بقي وأبي عبد الله بن الحاج وأبي عمر ميمون بن ياسين أخذ عنه الصحيحين وكان يعلو فيهما وله أيضا رواية عن أبي الحسن سليمان بن أبي زيد المهري وأبي بكر

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٥٤/١

بن عبد العزيز وأبي عبد الله بن أبي الخصال وغلب عليه الأدب وعلم الفرائض وله في ذلك أرجوزة أخذت عنه وولي القضاء بموضعه نا عنه بما ألف وروى أبو الخطاب بن واجب وغيره وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ومولده بعد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

٣٩٦ - إبراهيم بن محمد بن مسلم بن أحمد بن فتحون المخزومي من أهل جزيرة شقر يكنى أبا إسحاق روى عن أبي بكر بن أسد سمع منه ببلنسية في سنة اثنتين وثلاثين وسمع أيضا فيها بشاطبة من أبي الوليد بن الدباغ حدث عنه شيخنا أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح سمع منه الشمائل للترمذي في ذي القعدة سنة اثنيتن وسبعين وخمسمائة وروى عنه ابن عياد بعض منظومه ولم يرفع في نسبه

٣٩٧ - إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الكاتب سكن مالقة وأصله من وادي آش يكنى أبا الحكم ويعرف بابن هرودس كتب لبعض الولاة وشارك في العلم وأنبأني أبو القاسم بن بقي أن أبا الحكم هذا أنشده لنفسه

(أإبراهيم إن الموت آت ... وأنت من الغواية في سنات)

(رجاؤك مثل ظل الرمح طولا ... وعمرك مثل إبهام القطاة)

توفي أول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

٣٩٨ - إبراهيم بن محمد بن أحمد المخزومي الشاهد من أهل قرطبة يكنى أبا إسحاق ويعرف بكوزان رحل حاجا فسمع بالإسكندرية من أبي عبد الله الرازي وأبي طاهر السلفي ولقي بالمهدية أبا عبد الله المازري فحمل عنه تأليفه المترجم بالمعلم من." (١)

"الأندلس فكان يقول لي من لي موضع فكنت أقول من مدينة إقليش فيقول لي أتعرف أبا إسحاق البواني فكنت أقول هو جاري وكيف لا أعرفه فيقول لي أقرأه مني السلام

باب بيبش

٦١١ - بيبش بن محمد بن أحمد بن خلف بن بيبش العبدري من أهل أندة وانتقل مع أبيه إلى بلنسية يكنى أبا بكر روى عن أبيه وأبي الحسن بن هذيل وابن النعمة وأبي بكر بن برنجال وتفقه بالقاضي أبي بكر بن أسد وكتب بين يديه وفي ولايته الشورى ببلنسية وبأبي محمد بن عاشر أيضا وولي الأحكام للقاضي أبي الحجاج بن سماحة وغيره وكان من نبهاء الفقهاء بصيرا بالشروط وغيرها من أحسن الناس خطا وأكرمهم

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٣٢/١

خلقا عارفا بالأحكام عدلا حليما وسيما وتوجه غازيا في عسكر السلطان إلى شنترين سنة ثمانين وخمسمائة ثم قفل وتوفي على أثر ذلك أكثره عن ابن سالم وقال ابن سفيان توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة يعني بعد الصدر من غزوة وبذة إلا أنه غلط في اسمه فقال فيه محمد بن أحمد وكناه أبا بكر وسمى أكثر شيوخه والصواب ما ثبت هنا

٦١٢ - بييش بن محمد بن علي بن بييش العبدري من أهل شاطبة وقاضيها يكنى أبا بكر سمع أبا الحسن بن هذيل وأباه عبد الله بن سعادة وأبا العباس الأقليشي وأبا محمد بن عاشر وغيرهم وأجاز له من أهل الأندلس أبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو الحسن بن طارق بن يعيش وأبو الوليد بن خيرة ومن أهل المشرق أبو طاهر السلفي وأبو علي بن العرجاء وأبو المظفر الشيباني قاضي الحرمين وغيرهم وكان امرء صدق حميد السيرة في قضائه عدلا صليبا في الحق مهيبا حافظا للحديث مر عليه زمان قلما كان يغيب عنه فيه شيء من صحيح البخاري لحفظه إياه متصرفا مع ذلك في الفقه والنحو والتفسير معدودا في أهل الشورى والفتيا قبل ولايته القضاء وله في تغيير المنكر وقمع الباطل آثار معروفة وألف على صحيح البخاري تأليفين أحدهما نحا فيه منحى المهلب بن أبي صفرة في اختصار الصحيح الذي سماه بالتصحيح والثاني في جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري سمع منه أبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان وأكثر خبره عنه وذكره أبو عمر بن عات في شيوخه وأحسن الثناء عليه وقال توفي وهو يتولى قضاء شاطبة في العشر الأول من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين." (١)

"١٠٦٠ - محمد بن نصير بن حامد بن نصير الكاتب من أهل قرطبة رومي الأصل يكنى أبا القاسم روى عنه أبو عمر بن عبد البر وبخطه قرأت اسمه وكنيته في جزء من شعره سمعه منه سنة اثنتين وأربعمائة ومن ذلك قوله

(مضت أعمارنا ومضت سنونا ... فلم تظفر بذي ثقة يدان)

(وجربنا الزمان فلم يفدنا ... سوى التخويف من أهل الزمان)

لم يذكره ابن بشكوال في الصلة وسماه في رجال أبي عمر من تأليفه وقال حدث عنه في كتاب بهجة المجالس وقرأت أنا في كتاب بيان العلم من تأليفه أيضا ما أنشد هنالك من شعره

١٠٦١ - محمد بن فضل الله بن سعيد من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله أخذ عن الرباحي وعلم بالعربية يروي عنه سعيد بن عيسى الأصفر قاله ابن الدباغ وابن عياد إلا أن في نسبه فضل الله بن منذر وذلك غلط

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١/١٨٥

إنما هو ابن أخي منذر بن سعيد القاضي البلوطي وقد أخذ كتب ابن مسرة الجبلي هووابنا عمه حكم وسعيد ابنا منذر وهم ممن ولد بعدهـ بمدة

١٠٦٢ – محمد بن عبد الملك الأصبحي من أهل قرطبة يروي عن إسماعيل بن بدر حدث عنه ابنه أبو القاسم عامر بن محمد أحد شيوخ الطبني ونقلت ذلك من خط ابن الدباغ

١٠٦٣ – محمد بن أحمد ب قاسم بن الوليد الكلبي يكنى أبا الأصبغ أحسبه من أهل الثغر حكى أبو عبد الله بن عبد السلام الطليطلي الحافظ أنه سمع منه وقرأ عليه وأجاز له جميع ما رواه بلفظه ولم يذكر شيوخه

١٠٦٤ – محمد بن نصر بن عاصم يكنى أبا عبد الله كانت له رحلة روى فيها." [١]

"المقرىء مناولة بروايته إياها عن أبي داود وابن الدوش عنه وذلك سنة خمسمائة وبقراءته على أبي علي الصدفي سمع أبو القاسم بن ورد أدب الصحبة للسلمي ورياضة المتعلمين لأبي نعيم في سنة ست وخمسمائة وتوفي بشاطبة سنة تسع عشرة وخمسمائة وسنه فوق الأربعين ذكر ابن عياد بعض خبره ونسبة المقامة العياضية إليه غلط إنما هي لمحمد بن عيسى بن عياض القرطبي ١٢١٦ محمد بن عبيد الله بن حسين بن عيسى بن حسين الكلبي من أهل مالقة يكنى أبا عبد الله وعرف بابن حسون وحسين الأول هو المعروف بذلك كان من أهل العلم والأدب نافذا في الأحكام حسن الخط فصيحا بليغا ذا رواء ومروءة وولي قضاء مالقة ووليه قبله أبوه وجده وولي أيضا قضاء غرناطة وبه صرف خلوف بن خلف الله عنها ثالث في القعدة سنة خمس عشرة وخمس مائة وهو من بيت علم ونباهة ورياسة اتصلت لهم دهرا وله تأليف في الزهد سماه بالمؤنس في الوحدة وتوفي سنة تسع عشرة وخمس مائة أكثر خبره من تاريخ أبي بكر بن الصيرفي الأديب ووفاته عنه وعن ابن حبيش

١٢١٧ – محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن مروان الأنصاري من أهل سرقسطة يكنى أبا مروان ويعرف بابن مرزنجولس سمع أبا عبد الله بن الصراف وأبا علي الصدفي وغيرهما وكان رجلا صالحا فاضلا كان شيخنا أبو عبد الله بن نوح يثني عليه خيرا ويرفع بذكره وتوفي سنة تسع عشرة وخمس مائة وفاته عن ابن حبيش

١٢١٨ – محمد بن أحمد بن عمار بن محمد التجيبي من أهل لاردة يكنى أبا عبد الله وأبا بكر أخذ عن أبي عبد الله بن بقاء المقرىء قبل انتقاله إلى دمشق ورحل إلى بلنسية إثر استرجاعها من الروم في منتصف

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١/٣٠٤

رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة فلقي في شوال منها أبا داود المقرىء وهو إذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة وأخذ عنه بها وقد تناهت سنه القراءات السبع في ختمة واحدة وقرأ عليه من كتب أبي عمرو المقرىء." (١)

"٣٠٢ – محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري من أهل مرسية يكنى أبا عبد الله سمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي بكر بن أبي جمرة وأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن علوش وغيرهم ورحل حاجا فسمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف وأبي محمد يونس بن يحيى الهاشمي وأبي شجاع زاهر بن رستم وأبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري وغيرهم وعاد إلى مرسية فلزم إقراء القرآن بها وأخذ عنه وكان شيخا صالحا مقلا صابرا يشارك في علم الحديث وحفظ الرجال وله اختصار مفيد في كتاب اقتباس الأنوار لأبي محمد الرشاطي ووقفت عليه وحدثني بعض أهل بلده بصحبته لأبي القاسم الطرسوني وقعوده كثيرا معه في دكانه قال لي وربما غلط في فتياه فيرد عليه ابن يحيى هذا وكان يخضب وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة أو قبلها بيسير

٣٠٣ – محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن أحمد بن خلف بن الأسعد بن حزم الأموي النحوي من أهل يابرة وانتقل أبوه إلى إشبيلية فسكنها يكنى أبا بكر أخذ القراءات عن أبي بكر بن صاف والعربية عن أبي إسحاق بن ملكون وأبي الوليد بن نام وتأدب بهم وسمع علي الحافظ أبي بكر بن الجد كتاب سيبويه بقراءة أبي محمد بن حوط الله ولقي أبا زيد السهيلي فسمع عليه بعض كتابه المسمى بالروض الأنف في شرح السير لابن سحاق وأجاز له أبو محمد بن عبيد الله وأبو بكر بن مالك الشريشي وغيرهما ولم تكن له عناية بالرواية غلب عليه التحقق بالعربية والقيام عليها والعكوف على التعليم بها وبالقراءات وكان من أهل التيقظ والفهم وقد أخذ عنه وروى عنه أبو مروان الباجي القاضي وقال فيه أبو الحسن الرعيني كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع عليه قرأ ابن عبد النور والسقطي وانتفع به الشلوبين وكان من إجادة الإلقاء وحسن الإفادة وسهولة العبارة على غاية وكان يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطراوة ثم غلب عليه ذلك فشرد عن الجمهور لقيته بإشبيلية ولم أسمع منه سوى ما كان يقرأ في العشر الوسط." (٢)

"ومن الغرباء في هذا الباب

٤٠٠ – محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي والد أبي بكر أحمد بن محمد صاحب

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن ا لأبار ٣٤٣/١

(٢) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١١٥/٢

التاريخ غلب عليه اسم بلده وكان يفد من المشرق على ملوك بني مروان تاجرا وكان مع ذلك مفتنا في العلوم وهلك منصرفه من الوفادة على الأمير المنذر بن محمد بالبيرة في شهر ربيع الآخر سنة ٢٧٣ ذكره ابن حيان

٤٠١ - محمد بن أحمد بن هارون البغداذي وزير الشيعي وكاتبه يكنى أبا جعفر دخل الأندلس وبلاد المغرب كذا أسماه في تاريخه عريب بن سعيد القرطبي وحكى أن عبيد الله استكتبه بعد أبي اليسر يعني الشيباني الرياضي وقربه وأدناه واستعان به على أمر أبي عبد الله يعني داعية الشيعة وأخيه أبي العباس وجماعة كتامة فكان منه في ذلك رأي جميل ونفع عظيم وقال فيه ابن الفرضي أحمد بن محمد بن هارون وكذا روايته عن الجاحظ وابن قتيبه ولا أدري من غلط في اسمه منهما

٤٠٢ - محمد بن يوسف الوراق أصله من وادي الحجارة وانتقل آباؤه إلى إفريقية فنشأ محمد هذا بالقيروان وعني بالعلم ودخل الأندلس في دولة الحكم المستنصر بالله وألف في مسالك إفريقية وممالكها ديوانا ضخما وفي أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتبا جمة وكذلك ألف في أخبار تاهرت ووهران وسجلماسة ونكور والبصرة وغيرها تواليف حسانا توفي بقرطبة وبها دفن ذكره أبو محمد بن حزم في رسالته في فضل الأندلس وأهلها

٤٠٣ - محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي الغوثي من أهل القيروان." (١)

"أحمد بن معاوية السلمي بتونس وأنشداني قال حدثنا القاضي أبو محمد بن حوط الله وأنشدنا قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد هو ابن الفخار وأنشدنا قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي وأنشدنا قال أنشدنا أبو بكر بن البر قال أنشدنا أبو بكر الجزيري وحدثنا قال أتيت القاضي أبا محمد عبد الوهاب في المسجد الجامع بمصر فقلت له يا سيدنا الفقيه الإمام أأنت القائل وذكر الأبيات إلى آخرها فقال رضي الله عنه يا أبا بكردع هذا فإنه كان في أيام الصبا كذا سمعت بلفظ هذين الشيخين هذه الحكاية وعلى ما في هذا الإسناد من رواية ابن العربي عن ابن البر كتبتها عنهما وهو غلط لا شك فيه لأنه لم يلقه ولا سمع منه وعندي أن أبا بكر الجزيري هو محمد بن سابق الصقلي نسب إلى جزيرة شقر ويكنى أبا بكر ولا رواية له عن عبد الوهاب وهو مذكور في الصلة فأخره وقدم ابن البر من لم يعرف زمانه ما ولا تهدي إلى الفرق بينهما ولعل ذلك من قبل ابن الفخار وغفل عنه ابن حوط الله وقد وجدت بعض أصحابنا يروى الأبيات عن أبي جعفر بن عبد المجيد الحجري المالقي قال أنشدني الحافظ

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٥٥/٢

أبو عبد الله بن إبراهيم بن الفخار قال أنشدني ابن العربي قال أنشدني أبو بكر الجزيري قال أنشدني أبو بكر بن البر وذكر الأبيات ورواها كما أوردها ابن نوح على الصواب ذكر ابن عزير اليناشتي أبا بكر بن البر في زيادته على الزبيدي ولم يذكر شيوخه ولا الرواة عنه وقال ذكر لي أنه دخل الأندلس في سنة ٤٦٠ أو حولها

٤٠٤ – محمد بن عبد المنعم بن من الله بن أبي بحر الهواري يعرف بابن الكماد ويكنى أبا بكر من أهل فاس وأبوه أبو الطيب من جالية القيروان في فتنة العرب بها ودخل الأندلس وروى عن أبي عبد الله بن سعدون القروي سمع منه بها سنة ٤٧٦ ذكر بعضه أبو القاسم بن ملجوم وروى عنه أجاز له في اخر شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

٤٠٥ – محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي سكن سبتة يكنى." (١)

"من اسمه مسعود

٥٢٠ – مسعود بن شاب بن عبد الله المخزومي من أهل إشبيلية كان وجها من وجوهها ومن أهل الزهد والانقباض والحالة الصالحة ذكره الرازي وتقدم ذكر ابنه محمد بن مسعود

٥٢١ – مسعود بن محمد المؤدب من أهل قرطبة ومن الموالي البلديين يعرف بابن أبي حية ذكره الرازي أيضا في العلماء بالفرض والحساب

٥٢٢ – مسعود بن سعيد من أهل سرقسطة وصاحب الصلاة بها يكنى أبا سعيد روى عن أبي بكر الآجري حدث عنه أبو الحزم خلف بن مسعود بن الجلاد الوشقي وذكر ابن الفرضي مسعود بن عبد الرحمن الحنتمي الثغري وكناه أبا سعيد وقال إنه سكن قرطبة ولم يذكر له روايته عن الآجري ولا جعله من أهل سرقسطة ولا أدري أهو هذا أو غلط في نسبه أو غيره

٥٢٣ – مسعود بن علي بن مسعود يكنى أبا الفضل يروي عن علي بن شيبة وصية المعافي بن عمران حدث عنه بها أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن عوانة التغلبي القرطبي سمعها منه مرات قرأت ذلك بخط أبي الحجاج يوسف بن أيوب بن قاسم راويها عن طاهر بن مفوز عن أبي عمر بن عبد البر عن أحمد بن قاسم التاهرتي عن ابن عوانة المذكور عن مسعود هذا وذكر ابن الفرضي في تاريخه مسعود بن علي بن مروان وكناه أبا القاسم ونص على أنه من أهل بجانة وأن له رحلة سمع فيها بمصر من النسائي

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٥٧/٢

وغيره ويشبه أن يكون آخر والله أعلم

٥٢٤ - مسعود بن مفرج بن مسعود بن صنعون بن سفيان من أهل شلب يعرف بالقنطري ويكنى أبا الخيار أخذ عن أبي عبد الله الفخار وتفقه عنده بقرطبة واختص بصحبته وولي قضاء بلده وكان فقيها مشاورا روى عنه ابنه أبو عمر أحمد بن مسعود." [١]

"بكر بن العربي وأبي الحسن شريح بن محمد سمع منه صحيح البخاري حدث وأخذ عنه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأخوه سليمان لقياه بقرطبة وسمعا منه بها سنة ٥٧٦ وحدث عنه أبو الخطاب بن الجميل وأبو عبد الله بن الصفار الضرير وحكى أنه أخذ الأمثال لأبي عبيد عن أبي عبد الله بن أبي الخصال وأظنه غلط في ذلك إنما رواها عن ابن طريف وسمعها عليه بقراءة أخيه أبي سليمان داود بن يزيد

٧٩٤ - عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد القضاعي من أهل المرية وأصله من أندة وبها نزلت قضاعة يكنى أبا محمد سمع من أبيه أبي الحجاج الراوية وأبي جعفر بن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي وغيرهما ورحل إلى المشرق فسمع بالإسكندرية سنة ٥١٣ من أبي عبد الله الرازي والسلفي وتجول هنالك وحدث وقد أخذ عنه أبو الحسن بن المفضل المقدسي وأجاز لأبي جعفر بن يحيى الخطيب بقرطبة وقال أبو عبد الله التجيبي أنشدني أبو الحسن بن المفضل المقدسي بالمدرسة العادلية قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد القضاعي قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن صارة الأندلسي لنفسه يصف كوكب الرجم

(وكوكب أبصر العفريت مسترقا ... للسمع فانقض يذكي خلفه لهبه)

(كفارس حل إحضار عمامته ... فرجها كلها من خلفه عذبه)

٧٩٥ - عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح بن محمد بن يحيى بن عبد الله الحضرمي النحوي من أهل دانية وأصله من قرية بالمة من جزء بيران يعرف بابن صاحب الصلاة ويكنى أبا محمد ويشهر بعبدون أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد وقرأ عليه الأدب وعلى أبيه يحيى وأبي الحسن طاهر بن سبيطة وتعلم عنده العربية ولقي الحافظ أبا الوليد بن خيرة فحمل عنه ونزل شاطبة فأقرأ بها ودرس الأدب والنحو زمانا ثم نقله السلطان إلى بلنسية واستأدبه لبنيه لما كان عليه من التصاون والعدالة وأباح له الإقراء فكان يعلمهم العربية بالقصر ويعلم الناس أيضا بمسجد رحبة القاضي منها وكان أديبا مبرزا في صناعة العربية

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٩٥/٢

مشاركا في الفقه والأدب وقرض الشعر ظاهر التواضع طاهر الخلق وكان أبو القاسم بن حبيش يثني على تعليمه ويقول كان له في الإيضاح نظر." (١)

"القضاعي والدي رحمه الله من أهل أندة وسكن بلنسية يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن الأستاذ أبي جعفر الحصار وأجاز له وسمع من أبي عبد الله بن نوح وأبي بكر بن قنترال وأبي عبد الله بن نسع وأبي علي بن زلال وصحب أبا محمد بن سالم الزاهد المعروف بالسبطير وكتب إليه القاضي أبو بكر بن أبي جمرة يجيز له ولي معه جميع روايته مرتين إحداهما في غرة رجب عام ٥٩٧ والثانية في منتصف ذي القعدة من العام المذكور وأنا إذ ذاك ابن عامين وأشهر مولدي عند صلاة الغداء من يوم الجمعة في أحد شهري ربيع سنة ٥٩٥ وكان رحمه الله ولا أزكيه مقبلا على ما يعنيه شديد الانقباض بعيدا عن التصنع حريصا على التخلص مقدما في حمله القرآن كثير التلاوة والتهجد به صاحب ورد لا يكاد يهمله ذاكرا للقراءات مشاركا في حفظ المسائل آخذا فيما يستحسن من الآداب معدلا عند الحكام وكان القاضي أبو الحسن بن واجب يستخلفه على الصلاة بمسجد السيدة من داخل بلنسية تلوت عليه القرآن بقراءة نافع مرارا وسمعت منه أخبارا وأشعارا واستظهرت عليه كثيرا أيام أخذي من الشيوخ يمتحن بذلك حفظي وناولني جميع كتبه وشاركته في أكثر من روى عنه وسمعته يقول حضرت شيخنا أبا عبد الله بن نوح وقد زاره بعض معارفه فسأله عن أحواله وبالغ في سؤاله فجعل يحمد الله ويردد ذلك عليه ثم أنشد متمثلا

(جرت عادة الناس أن يسألوا ... عن الحال في كل خير وشر)

(فكل يقول بخير أنا ... وعند الحقيقة ضد الخبر)

قلت ومثل هذا للقاضي أبي بكر بن البيضاوي البغدادي ونقلته من خط أبي بكر بن العربي

(إذا سألوني عن حالتي ... وحاولت عذرا فلم يمكن)

(أقول بخير ولكنه ... كلام يدور على الألسن)

(وربك يعلم ما في الصدور ... ويعلم خائنة الأعين)

وقد رأيت هذه الأبيات منسوبة إلى أبي محمد البطليوسي وذلك غلط فاضح وخطأ واضح ووجدت بعدها منسوبا إلى غيره

(جارت عادة الناس أن يسألوا ... عن الحال بالنطق أو بالكتاب)

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٢/٢٧٤

(فكل يجيب بخير أنا ... وعين الحقيقة ضد الجواب)

حدثني أبي رحمه الله غير مرة أنه ولد بأندة سنة ٥٧١ وتوفي بمدينة بلنسية وأنا." [١]

"شاطبة يكنى أبا بكر سمع من أبيه ومن أبي علي الصدفي وأبي جعفر بن غزلون أخذ عنه صحيح البخاري عن الباجي ومن أبي جعفر بن جحدر وأبي عامر بن حبيب وأبي الوليد بن الدباغ وأدرك أبا محمد الركلي وما أراه سمع منه وله رواية عن القاضي أبي الحسن بن واجب وأبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن ورد وأبي بكر بن مفوز أجاز له ما رواه وألفه سنة ٥٠٣ وكذلك أجاز له أبو بكر محمد بن خلف بن فتحون وغيرهم وكان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجلة الأدباء المشاهير بالأندلس مع الثقة وصدق اللهجة وكرم النفس بليغا مفوها مدركا له حظ وافر من قرض الشعر وتصرف في فنون الأدب ومشاركة في الفقه وعقد الشروط وديوان منظومه ومنثوره المسمي بنور الكمائم وسجع الحمائم بأيدي الناس وقد حمل عنه وعلت روايته وطال عمره فحدث عنه جماعة من الجلة وهو آخر السامعين من أبي علي الصدفي موتا نقلت من خطه وأنشدنيه أبو الربيع بن سالم غير مرة قال أنشدني لنفسه علي باب داره وأنشدنيه أيضا أبو عامر بن نذير عنه كتب به إليه وأمر أن يخط علي قبره

(أيها الواقف اعتبارا بقبري ... استمع فيه قول عظمي الرميم)

(أودعوني بطن الضريح وخافوا ... من ذنوب كلومها بأديمي)

(قلت لا تجزعوا علي فإني ... حسن الظن بالرؤوف الرحيم)

(وأتركوني بما اكتسبت رهينا ... غلق الرهن عند مولي كريم)

ولد بشاطبة سنة ٥٠٢ وقال ابن عياد مولده في شوال سنة أربع وهو غلط منه." [٢]

"١٨٩ - عبد الملك بن بونه بن سعيد بن عصام بن محمد بن ثور العبدري من أهل غرناطة وسكن مالقه يكنى أبا مروان ويعرف بابن البيطار سمع من أبي بكر غالب بن عطية وأبي الحسن بن دري وأبي الحسن بن الباذش وأبي محمد بن عتاب وأبي بحر الأسدي وروي عن أبي علي الصدفي وأبي الوليد بن طريف وأبي بكر بن برال وأبي الحسن بن مغيث وأبي جعفر البطروجي وغيره وكان من أهل المعرفة بصناعة الحديث والعناية بالتقييد وولي قضاء مالقة حدث عنه جلة منهم أبو عبد الله بن الفرس وأبو القاسم السهيلي وأبو عبد الله بن الفخار وبنوه وغيرهم وتوفي بمالقة يوم السبت السادس من المحرم سنة ٥٤٩ وقد قارب

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٢٩١/٢

(٢) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٤٠/٣

الثمانين وقال أبو عبد الله بن الفرس في برنامجه توفي سنة ثلاث وأربعين وتابعه عليه أبو القاسم بن حبيش وهو غلط منهما والأول قول ابنه أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك قرأت ذلك بخط ابن سالم وقال أبو بكر بن أبي زمنين وقرأته بخطه الصحيح في وفاته عام تسعة يعني وأربعين ومولده سنة ٤٦٢

١٩٠ - عبد الملك بن مجبر بن محمد البكري المقرىء من أهل مالقة يكنى أبا مروان روى عن أبي الحسين بن الطراوة وأبي عبد الله بن أخت غانم وغيرهما وكان من أهل المعرفة بالقراءات والعربية وضروب الآداب معلما بها موصوفا بالنبل والفضل أخذ عنه أبو القاسم السهيلي وأبو الحسن صالح بن خلف بن عامر وأبو عبد الله بن الفخار وغيرهم." (١)

"جودة الخط وبراعة الأدوات وولي قضاء تلمسان ثم نقل إلى قضاء فاس بعد أبيه بزمن وولي أيضا قضاء إشبيلية وغيرها ونال دنيا عريضة قال التجيبي كان حسن الخلق والخلق فصيح الخطابة والكتابة وكنت إذا رأيته تمثلت عند رؤيته بما أنشده شيخنا الحافظ السلفي لبعض شيوخه في هادء بن إسماعيل (لهاد بن إسماعيل خلات أربع ... بهن غدا مستوجبا للإمامة)

(خطاب ابن عباد وخط ابن مقلة ... وخلق ابن يعقوب وخلق ابن مامة)

قال وأجاز لي جميع ما رواه وما أجيز له مع ما له من نظم ونثر ومجموع في أي فن كان وقد أنشدنا عنه أبو الربيع بن سالم بعض شعره وقال لي توفي بإشبيلية فجأة في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٠٣ وقال ابن فرتون توفي سنة ٦٠٨ وهو غلط ومولده في حدود الثلاثين وخمسمائة وقال ابن فرقد أخبرني أنه ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهذا خطأ واضح لأن جده توفي سنة ثلاث وثلاثين وإجازته إياه صحيحة فخفي هذا علي ابن فرقد ولم يتفكر فيه قال وتوفي عام اثنين وستمائة في إشبيلية وهو يتقلد قضاءها بعد صرف أبي محمد بن حوط الله وكان أبو حفص قد صرف بأبي محمد قبل ذلك بعام أو أزيد قليلا

٤٠٩ - عمر بن محمد بن مخلوف صاحبنا من أهل تدلس يكنى أبا علي أخذ القراءات عن أبي زكرياء الجعيدي ببلنسية وصحبنا هنالك ويروي عن أبي." (٢)

"٤٥٥ - علي بن محمد بن عبد الله الجذامي من أهل المرية يعرف بالبرجي بفتح الباء ويكنى أبا الحسن أخذ القراءات عن أبي داود المقرىء وأبي الحسن بن الدوش وأبي عمران اللخمي وغيرهم وسمع

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٧٨/٣

(٢) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٦٣/٣

الحديث من أبي علي الغساني وأبي علي الصدفي وتصدر بالمرية لإقراء القرآن وإسماع الحديث وكان مقرئا ماهرا فقيها مفتيا من أهل الخير والصلاح والتفنن في العلوم ودارت له مع أبي عبد الملك بن مروان بن عبد الملك قاضي المرية قصة غريبة في إحراق ابن حمدين كتب أبي حامد الغزالي وأوجب فيها حين استفتي تأديب محرقها وضمنه قيمتها وتبعه علي ذلك أبو القاسم بن ورد وأبو بكر عمر بن الفصيح أخذ عنه أبو العباس بن العريف وأبو بكر بن نمارة وغيرهما وتوفي بالمرية سنة ٥٠٩ ذكره ابن عياد وفيه عن ابن الدباغ

٤٥٦ - علي بن هابيل بن أحمد بن محمد الأنصاري من أهل المرية يكنى أبا الحسن روى عن أبي الوليد الباجي حدث عنه بموطأ مالك من رواية يحيى بن يحيى الأندلسي أبو الطاهر إسماعيل بن عمر القرشي بالحرم الشريف عن الباجي قرأت ذلك بخطه وفي كتاب ابن بشكوال هابيل بن محمد بن أحمد الإلبيري فإن كان والد علي هذا فقد غلط أبو الطاهر في نسبه كما ترى وصحف الإلبيري بالأنصاري ولم يكن أبو الطاهر بالضابط في ما وقفت عليه من تقييده

٤٥٧ - علي بن إسماعيل يكنى أبا الحسن حدث عنه أبو بكر بن برنجال الداني أخذ عنه بعض شعره ولا أعرفه ٤٥٨ علي بن عبد الرحمن النميري من أهل غرناطة وصاحب صلاة الفريضة بجامعها يكنى أبا الحسن من بيت الحافظ أبي عبد الله النميري وأحسبه أخاه ولم أسمع." (١)

"وقد انشدنيه أبو الربيع بن سالم قال أنشدني القاضي أبو عبد الله بن حميد ولم يسمه

٤٦٢ - علي بن مسعود بن علي بن مسعود بن إسحاق بن إبراهيم بن عصام الخولاني يكنى أبا الحسن كان فقيها مشاورا حافظا للمدونة بارعا في الوثائق وله حظ وافر من الأدب ولي قضاء ميورقة وهو الذي خرج مع الخطيب بن زيد بن منتيال إلى الأمير أبي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين في حصار سرقسطة وكلماه عن أهلها بمحضر أبي المغمر السائب بن غرون في مناجزة العدو فجبن عن ذلك وكان انتقاله بالجيوش عنها سبب نجاح الروم إلى أن ملكوها وأنشدنا القاضي أبو إسحاق بن عائشة الميورقي له

(الموت يقطع ما أصلت من أمل ... لو صح عقلي طلبت الفوز في مهل)

(من أين أرضيك إلا أن توفقني ... هيهات هيهات ما التوفيق من قبلي) هكذا أنشدنا أبو إسحاق بن عائشة ببلنسية وكتبناهما عنه ولم يزدنا عليهما وقد غلط في نسبة هذا الشعر إلى ابن عصام هذا ولعله تمثل به وهذان البيتان من قطعة مجودة لغير أولها (الموت يقبض ما أطلقت من أملي ... لو صح عقلي طلبت

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٨٢/٣

الفوز في مهل)

(ما ينقضي أمل إلا إلى أمل ... فالدهر في ذا وذا لم أخل من شغل)." (١)

"٤٧٤ - علي بن محمد بن ينير الأنصاري سكن مالقة وأصله من الثغر الشرقي يكنى أبا الحسن سمع من أبي عمران بن أبي تليد وأبي عبد الله الموروري وأبي بحر الأسدي وغيرهم وكتب بخطه علما كثيرا ذكره ابن الدباغ وقال سمع معنا من غير واحد من شيوخنا وفي خبره عن غيره

٤٧٥ - علي بن عبد الرحمن بن سيد بن غالب بن معمر المذحجي من أهل مالقة يكنى أبا الحسن وهو أخو الرواية أبي عبد الله بن معمر كانا جميعا من أهل العلم والرواية وأبوهما كذلك وتوفي علي هذا في شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودفن في حضيض جبل فارو بظاهر مالقة قرأت بعضه بخط أبي عمر وابن عيشون اليكي

٤٧٦ - علي بن عبد العزيز الزناتي من أهل قرطبة يكنى أبا الحسن روى عن أبي إسحاق بن ثبات سمع منه الاستيعاب في أسماء الصحابة وأبي عمر بن عبد البر وكان سماعه منه في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ذكره ابن نقطة

٤٧٧ - علي بن محمد الأشوني منها وسكن الجزائر من شرقي العدوة يكنى أبا الحسن كان أديبا نحويا له شعر وتصرف في فنون من الآداب وله أمال وقفت عليها وكتبت عنه في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

٤٧٨ - علي بن محمد بن لب بن سعيد القيسي المقرىء الشهيد يكنى أبا الحسن ويعرف بالباغي وهو من باغه دانية وسكن إشبيلية وقال فيه ابن خير الطليطلي وأظنه غلط في نسبه إليها روى عن أبي عبد الله المغامي وأبي داود." (٢)

"١٦ - عيسى بن محمد بن بقي من أهل مدينة الفرج يعرف بالحجاري روى عن أبي عمر الطلمنكي وحدث عنه في وفاته بقصة غريبة حدث بها عنه ابنه إسماعيل بن عيسى ذكرها ابن بشكوال وأغفلهما أيضا

١٧ - عيسى بن أبي يوسف الأنصاري أندلسي روى علي بن عبد الله القطان وغيره حدث عنه ابنه غالب وحدث عن غالب هذا أبو زكرياء يحيى بن أيوب الفهري وأبو علي الصدفي وأبو طاهر السلفي وغيرهم

١٨ - عيسى بن صالح من أهل قرطبة يكنى أبا الأصبع حدث عنه أبو عبد الله بن خليفة القاضي عن مكي بن أبي طالب بكثير من كتبه في القراءات وأظنه غلط في اسم أبيه لأن المشهور بالرواية عن مكي

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٨٤/٣

(٢) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ١٨٨/٣

عيسى بن خيرة مولى ابن برد

١٩ - عيسى بن محمد بن عمر بن أسود الغساني من أهل المرية يكنى أبا الأصبغ كانت له رحلة إلى المشرق حج فيها وروى عن أبي ذر الهروي وأبي محمد الشنتجالي وانصرف إلى بلده وأقرأ القرآن وحدث وروى عنه قريبه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أسود وأبو بكر عمر بن أحمد بن الفصيح بعضه عن ابن عياد

٢٠ - عيسى بن يوسف بن سليمان بن عيسى ولد الأستاذ أبي الحجاج الأعلم أصله من شنتمرية الغرب وسكن إشبيلية يكنى أبا الاصبغ روى عن أبيه واختص." (١)

"وفي هذه السنة كانت وقيعة القلعة بمقربة من جزيرة شقر ذكر وفاته بن عياد وحكي أنه قرأها بخط ابنه عيسى بن محمد بن عيسى

٢٤ - عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عمر الغافقي ويقدم ابن عياد في نسبه عمر على اليسع وابن فرتون يقدم اليسع على عبد الله وكلاهما غلط من أهل كولية عمل بسطة وسكن جيان ثم نزل المرية يكنى أبا الأصبع أخذ القراءات عن أبيه حزم بن عبد الله وعن أبي داود المقرئ وأبي الحسن بن الدوش وأبي الحسين بن البياز وأبي القاسم بن النخاس وأبي جعفر بن عبد الحق الخزرجي وأبي زكرياء يحيى بن سعيد المحاربي وأبي الحسن علي بن يوسف السالمي وسمع من أبي الحسن العبسي الشهاب للقضاعي وروى عن أبي عبد الله بن الطلاع وأبي علي الغساني وأبي الوليد بن بقوة وأبي محمد بن عتاب وأبي الوليد بن رشد وأبي عبد الله بن أصبغ وغيرهم وتصدر بالمرية للإقراء وكان من أهل التجويد والضبط مع الورع والصلاح والتقلل وولي خطة الشوري بها مضافة إلى الخطبة بجامعها ومن جلة الآخذين عنه أبو القاسم بن حبيش وأبو العباس البراذعي وأبو عبد الله بن عبادة الجياني وأبو العباس بن اليتيم سمع منه بالمرية وقد أتاها يروم العود إلى الاستقرار بها سنة خمس وعشرين وخمسمائة ووجدت اسمه ملحقا في مشيخة ابن بشكوال وأغفله

٢٥ - عيسى بن عبد الرحمن بن عقاب الغافقي من أهل قرطبة يكنى أبا الأصبع أخذ القراءات عن أبي الحسن الحصري في شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة وتصدر للإقراء بجامع قرطبة الأعظم وممن أخذ

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٤/ ٧

عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن عيسى ذكره ابن الطيلسان وحكى في وفاته عن ابن ابنه عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن أنه أتى يوما إلى مصطبة إقرائه قبل الظهر فجعل يتنقل فلما رفع." (١)

"(يا من يضن بصوت الطائر الغرد ... ما كنت أحسب هذا الضن من أحد)

(لو أن أسماع أهل الأرض قاطبة ... أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد)

فخرج حافيا إليه لما وقف على ذلك وأدخله إلى مجلسه وتمتع من سماعها

٦٧٨ - أم الحسن بنت أبي لواء سليمان بن أصبغ بن عبد الله بن وانسوس بن يربوع المكناسي مولى سليمان بن عبد الملك روت عن بقي بن مخلد سمعت منه وصحبته وقرأت عليه بلفظها كتاب الدهور وحضر ذلك ابنه أبو القاسم أحمد بن بقي وهو يمسك عليها كتاب الشيخ ولها رحلة حجت فيها وكانت امرأة صالحة زاهدة فاضلة عاقلة وقع ذكرها في كتاب فضائل بقي بن مخلد وذكرها الرازي وقال حجت وسمعت الفقه والحديث وقد سمع منها بقي بن مخلد ثم حجت ثانية فتوفيت بمكة ودفنت هنالك هكذا وقال وسماع بقي منها غلط في ظني والصحيح سماعها منه وقال الأمير عبد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد في المسكتة كانت الزاهدة ابنة أبي لواء تسمع في داخل دار أبي عبد الرحمن منه يوما في الجمعة منفردة بدولتها يعني بقي بن مخلد وكان عبد الله جد أبيها خير فاضلا وكانت له رحلة حج فيها وله المقام المأثور يوم الهيج وكان ذلك يوم جمعة فلجأ إليه بشر كثيرا أغلق عليهم باب مسجده وكتب إلى الأمير الحكم يسأله تأمينهم ويعلمه أنهم قد صاروا في حرم من حرمات الله فأمنهم وسكن روعتهم بجواب كتبه إليهم قال الرازي كان لبني وانسوس نساء متقدمات في الخير والفضل والورع والنسك حج منهن ست نسوة وهن أم الحسن بنت أبي لواء." (٢)

"المواصلة عتبوا عليهم ووبخوهم ونسبوهم إلى العجلة في ذلك وسلوك غير طريق الحزم فحملوهم على النقض والنكث وأنفذوا من أخذ عليهم المواثيق وتوجه ذلك الرسول منهم إلى دمشق ليأخذ للمواصلة من السلطان عهده ويكشف أيضا ما عنده فلما خلا به طالبه السلطان بنسخة الرأي فغلط وأخرج من كمه نسخة يمين الحلبيين لهم وناولها إياه فتأملها وأخفى سره وما أبداه واطلع على ما اتفقوا عليه وردها إليه وقال لعلها قد تبدلت فعرف الرسول أنه قد غلط ولم يمكنه تلافي ما فرط وقال السلطان كيف حلف الحلبيون للمواصلة ومن شرط أيمانهم أنهم لا يعتمدون أمرا إلا بمراجعتهم لنا واستئذانهم وعرف من ذلك

---

(١) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٩/٤

(٢) التكملة لكتاب الصلة؟ ابن الأبار ٢٤٤/٤

اليوم أن العهد منقوض والوفاء مرفوض
وشاع الخبر عن المواصلة بالخروج في الربيع فكتب السلطان إلى أخيه العادل وهو نائبه بمصر يعلمه بذلك ويأمره أن يأمر العساكر بالاستعداد للخروج في شعبان
قلت وفي كتاب طويل فاضلي جليل إلى بغداد عن السلطان يطالع بأن الحلبيين والموصليين لما وضعوا السلاح وخفضوا الجناح اقتصرنا بعد أن كانت البلاد في أيدينا على استخدام عسكر الحلبيين في البيكارات إلى الكفر وعرضنا علينا الأمانة فحملوها والأيمان فبذلوها وسار رسولنا وحلف صاحب الموصل بمحضر من فقهاء بلده وأمراء مشهده يمينا جعل." (١)

"مباحث كتاب الكليات من القانون سماه الاقتضاب ثم اختصره وسمى المختصر انتخاب [١] الاقتضاب. وحكى لي بعض الاطباء ببغداد ان أباه حمله وهو مترعرع الى ابن التلميذ ليشغله فقال: هذا ابنك صغير جدا. فقال: غرضي التبرك منك. فأقرأه المسئلة الاولى من مسائل حنين.
وفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة توفي محمد بن عبد السلام المقدسي ثم المارديني كان أبوه قاضي ماردين وجده قاضي دنيسر قرأ الطب على ابن التلميذ فبلغ منه الغاية حتى ان الملوك كانت تخطبه من النواحي والأقطار وكان على علو السن يكرر على كتب كبار. وقرأ عليه الشهاب السهروردي شيئا من الحكمة. ولم يصنف كتابا مع غزارة علمه وتمكنه وحسن تصرفه فيه الا انه شرح أبيات ابن سينا التي أولها:
هبطت إليك. وكان ابو الخير بن المسيحي يفخم امره ويعظم شأنه.
وفي سنة خمس وستمائة مات موسى بن ميمون اليهودي الاندلسي وكان قد قرأ علم الأوائل بالأندلس وأحكم الرياضيات وقرأ الطب هناك فاجاده علما ولم يكن له جسارة على العمل. وأكره على الإسلام فأظهره وأسر اليهودية. ولما التزم بجزيات الإسلام من القراءة والصلاة فعل ذلك الى ان أمكنته الفرصة في الرحلة بعد ضم أطرافه فخرج عن الأندلس الى مصر ومعه اهله ونزل مدينة الفسطاط بين يهودها فأظهر دينه وارتزق بالتجارة في الجوهر وما يجري مجراه. ولما ملك العزيز [٢] مصر وانقضت الدولة العلوية اشتمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ونظر اليه وقرر له رزقا وكان يشارك الأطباء ولا ينفرد برأيه لقلة مشاركته ولم يكن وقفا في المعالجة والتدبير. وكان عالما بشريعة اليهود وصنف كتابا في مذهب اليهود سماه بالدلالة وبعضهم يستجيده وبعضهم يذمه ويسميه الضلالة. وغلب عليه النحلة الفلسفية وصنف رسالة في المعاد الجسماني وأنكر عليه مقدمو اليهود فأخفاها الا عمن يرى رأيه. ورأيت جماعة من يهود بلاد

(١) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية؟ أبو شامة المقدسي ٣٩٥/٢

الفرنج الغتم بأنطاكية وطرابلس يلعنونه ويسمونه كافرا. وله تصنيفات حسنة في الرياضيات ومقاربة في الطب. وابتلي في آخر زمانه برجل من الأندلس فقيه يعرف بابي العرب وصل الى مصر وحاققه على إسلامه ورام أذاه فمنعه عنه القاضي الفاضل وقال له: رجل يكره لا يصح إسلامه شرعا. ولما قرب وفاته تقدم الى مخلفيه ان يحملوه

[(١-)] انتخاب ر انتخاب.

[(٢-)] العزيز ر الغز.- ويروى: الغز والمعز وكلاهما غلط. والملك العزيز هو عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه فهذا الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب كورة أونبة

وهو = كتاب المقلة الساجية في حلى قرية الزاوية

ذكر الحجاري إنها من أعمال أونبة نسب إليها بنو حزم

٢٥٣ - الوزير العالم الحافظ أبو محمد علي بن الوزير

أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الفاسي مولى بني أمية

من الذخيرة كان كالبحر لا تكف غواربه ولا يروى شاربه وكالبدر لا تجحد دلائله ولا يمكن نائله وقال ابن حيان في المتين كان حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب وما يتعلق بأذيال الأدب مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة من المنطق والفلسفة له في بعض تلك الفنون كتب كثيرة غير أنه لم يخل فيها من غلط وسقط لجراءته في التسور على الفنون لا سيما المنطق فإنهم زعموا أنه زل هنالك." (٢)

"حقودا ظالما، فنفر منه قلوب الخاصة والعامة.

وفي زمان دارا المذكور، تملك الإسكندر المشهور ابن فيلبس، فعرف توحش خواطر أصحاب دارا منه، فقصده بجيشه فلحق بالإسكندر المذكور، لما دنا من دارا كثير من أصحاب دارا وأطلعوه على عور دارا

---

(١) تاريخ مختصر الدول؟ ابن العبري ص/٢٣٩

(٢) المغرب في حلى المغرب؟ ابن سعيد المغربي ٣٥٤/١

وقووه عليه، وطال بينهما القتال إلى أن وثب جماعة من أصحاب دارا عليه فقتلوه، وأتوا إلى الإسكندر فقتلهم عن آخرهم، وصار ملك دارا إلى الإسكندر.

الإسكندر بن فيلبس

كان أبوه أحد ملوك اليونان، وكانوا طوائف، فلما ملك الإسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم، ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله، ثم غزا الهند، وتناول أطراف الصين، ثم انصرف الإسكندر يريد الإسكندرية.

وهو الذي بناها، فهلك في ناحية السواد وقيل بشهرزور وكان عصره ستا وثلاثين سنة، فحمل في تابوت ذهب إلى أمه، وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة.

واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا، وافترق ملك فارس وكان مجتمعا، وكان مرض الإسكندر الذي مات به الخوانيق، وقيل اغتيل بالسم. وهذا الإسكندر هو صاحب أرسطاليس وتلميذه وأرسطو الذي أشار عليه بعدم قتل الفرس، وأن يولي أكابرهم، ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة، ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على أحد، فقبل الإسكندر ذلك منه، وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف.

وكان الإسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف، فأول ما تملك غزاهم، وقتل ملوكهم، واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبما ذكرناه، ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الإسكندرية، وسار يريد الشرق، وقتال دارا، ومر الإسكندر في طريقه على بيت المقدس، وأكرم بني إسرائيل، ثم سار إلى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس، وقتل دارا، وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه إنه انصرف من المشرق إلى جهة الشمال، وبنى السد على يأجوج ومأجوج، والصحيح أن الإسكندر المذكور لم يكن منه ذلك؛ بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن، وهو ملك قديم كان على زمن إبراهيم الخليل عليه السلام. قيل إنه أفريذون، وقيل غيره، وقد غلط من ظن أن باني السد هو الإسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس، أن لقب الإسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط، فإن لفظة ذو لفظة عربية محض، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن، وكان منهم ذو جدن، وذو كلاع، وذو نواس، وذو شناتر، وذو القرنين، الصعب بن الرايش، واسم الرايش الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماطاط بن سبأ.

وقد قيل إن ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الأرض وعظم ملكه، وبنى السد على يأجوج ومأجوج.

ومما نقله ابن سعيد المغربي أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال: هو من." (١)

"عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا، وكان مغوا بالنجوم، ويعمل بأقوال المنجمين، وكان فاضلا، ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته، وأظهره في عيد النحر من هذه السنة، وبايعه الناس.

غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية إلى الغزوة ففتح مدينة مسينة ثم عدى إلى كتنه ففتحها، وفتح قلعة جلوى وبث سراياه في نواحي قلورية، وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد. وفيها خطب للعزيز العلوي بمكة. وفيها توفي ثابت بن سنان ابن قرة الصابي صاحب التاريخ. وفيها وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة، وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي إمام عصره، لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله، رحل إلى العراق والشام والحجاز، وأخذ الفقه عن ابن سريج، وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه، وروى عنه الحاكم بن منده، وجماعة كثيرة، وأبو بكر القفال المذكور، هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب، الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط، وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن، كنه قال أبو القاسم، وهو غلط، وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي، فإن التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود، بخلاف تقريب سليم الرازي. والشاشي منسوب إلى الشاش، وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك، وأبو بكر محمد الشاشي المذكور، غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة، والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور.

ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة.

وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة في هذه السنة في المحرم، توفي ركن الدولة الحسن بن بويه، واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة، وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة، وكانت إمارته أربعا وأربعين سنة، وأصيب به الدين والدنيا جميعا لاستكمال خلال الخير فيه، وعقد لولده، فخر الدولة على همدان، وأعمال الجبل، لولده مزيد الدولة على أصفهان وأعمالها، وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد في هذه البلاد.

---

(١) المختصر في أخبار البشر؟ أبو الفداء ١/٤٥

مسير عضد الدولة إلى العراق وفيها بعد وفاة ركن الدولة، سار عضد الدولة إلى العراق، فخرج بختيار إلى قتاله، فاقتتلا بالأهواز، وخامر أكثر جيش بختيار عليه، فانهزم بختيار إلى واسط، وبعث عضد الدولة عسكرا فاستولوا على البصرة، ثم سار بختيار إلى بغداد، وسار عضد الدولة إلى البصرة، وتلك النواحي، وقرر أمورها." (١)

"وصدقك وحسن خلفك، ثم عرضت عليه نفسها، فقال ذلك لأعمامه، فجاء معه حمزة عمه حتى دخل على خويلد [١] فخطبها منه، وأصدقها النبي صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة، فلم يتزوج عليها حتى ماتت [٢] . وتزوجها وعمره خمس وعشرون سنة.

وقال أحمد في «مسنده» : [٣] حدثنا أبو كامل، ثنا حماد، عن عمار ابن أبي عمار، عن ابن عباس- فيما يحسب حماد-: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة، وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه، فصنعت هي طعاما وشرابا، فدعت أباها وزمرا من قريش، فطعموا وشربوا حتى ثملوا، فقالت لأبيها: إن محمدا يخطبني فزوجني إياه، فزوجها إياه، فخلقته [٤] وألبسته حلة كعادتهم، فلما صحا نظر، فإذا هو مخلق فقال: ما شأني؟ فقالت:

زوجتني محمدا، فقال: وأنا أزوج يتيم أبي طالب! لا لعمري، فقالت:

أما تستحي؟ تريد أن تسفه نفسك معي عند قريش بأنك كنت سكران، فلم تزل به حتى رضي.

وقد روى طرفا منه الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة أو غيره.

وأولاده كلهم من خديجة سوى إبراهيم، وهم: القاسم، والطيب،

---

[١] هو خويلد بن أسد، وقيل: بل عمرو بن خويلد بن أسد، وقيل بل عمرو بن أمية عمها وكان شيخا كبيرا وهو الصحيح، على ما في نهاية الأرب ١٦/ ٩٨، وعند ابن سعد في الطبقات ١/ ١٣٢ هو عمرو بن أسد بن عبد العزي، وهو يومئذ شيخ كبير لم يبق لأسد لصلبه يومئذ غيره، ولم يلد عمرو بن أسد شيئا.

وينفي الواقدي الأقوال الأخرى فيقول: «فهذا كله عندنا غلط ووهم، والثبت عندنا المحفوظ عن أهل العلم أن أباها خويلد بن أسد مات قبل الفجار، وأن عمها عمرو بن أسد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(طبقات ابن سعد ١/ ١٣٣) .

[٢] سيرة ابن هشام ١/ ٢١٣، ٢١٤.

---

(١) المختصر في أخبار البشر؟ أبو الفداء ٢/١١٦

[٣] ج ١/ ٣١٢ وانظر تاريخ الطبري ٢/ ٢٨٢.

[٤] خلقته: طيبته. وفي المسند «فجعلته» .." (١)

"[الطاعون بالبصرة وبغداد]

وفيها كان الطاعون بالبصرة وبغداد [١] .

[الزيادة في المسجد الحرام]

وفيها أمر المهدي بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام، فدخلت في ذلك دور كثيرة، وولي البناء يقطين الأمير [٢] .

[الحج هذا الموسم]

وفيها حج بالناس الإمام إبراهيم بن يحيى [٣] .

---

[١] تاريخ الطبري ٨/ ١٦٥، الكامل في التاريخ ٦/ ٧٥، البداية والنهاية ١٠/ ١٤٩.

[٢] تاريخ الطبري ٨/ ١٦٤، الكامل في التاريخ ٦/ ٧٦، البداية والنهاية ١٠/ ١٤٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠، مرآة الجنان ١/ ٣٥٣.

[٣] في الأصل) «حج بالناس يحيى بن الإمام إبراهيم» ، وفي تاريخ خليفة ٤٣٨ «يحيى بن إبراهيم» ، وما أثبتناه عن: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠٢، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٥٤، وتاريخ الطبري ٨/ ١٦٥، ومروج الذهب ٤/ ٤٠٢، والكامل في التاريخ ٦/ ٧٦، ونهاية الأرب ٢٢/ ١١٧، وفي البداية والنهاية ١٠/ ١٤٩: «إبراهيم بن محمد» وهو غلط.." (٢)

"وقال أبو زرعة: لين [١] .

٦٤- حرب بن ميمون. صاحب الأغمية. هذا أصغرهم، سيأتي فيما بعد إن شاء الله [٢] .

٦٥- حرملة بن عمران بن قراد [٣] ، أبو حفص التجيبي المصري. هو

[()] ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات.

[١] وهذا القول أيضا في صاحب الأغمية. (الجرح والتعديل ٣/ ٢٥١) يقول محقق هذا الكتاب خادم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١/٦٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨/١٠

العلم «عمر تدمري» : ليس في (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم سوى ترجمة واحدة هي ترجمة «حرب بن ميمون أبو عبد الرحمن صاحب الأغمية» ، الذي روى عن عوف، وهشام بن حسان وحجاج، روى عنه مسلم بن إبراهيم، ونصر بن علي، والمقدمي،.. ثم ذكر قول ابن معين فيه، وقول أبي زرعة. (ج ٣/ ٢٥١ رقم ١١١٦) .

وقد كرر المؤلف الذهبي- رحمه الله- في ترجمة «حرب بن ميمون أبو الخطاب» في كتابه (المغني في الضعفاء ١/ ١٥٣ رقم ١٣٤٧) فقال: ثقة، غلط من تكلم فيه، وهو صدوق.

وقال أبو زرعة لين، وقال ابن معين: صالح» .

وذكره أيضا في (ميزان الاعتدال ١/ ٤٧٠ رقم ١٧٧٢) ، وكرر قول ابن معين، وأبي زرعة.

فهو بهذا كأنه خلط بين الذي يكنى بأبي الخطاب، وبين الذي يكنى بأبي عبد الرحمن صاحب الأغمية، وهو ينقل عن ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ، مع أنه قال في ترجمة المعروف بصاحب الأغمية (الميزان ١/ ٤٧١ رقم ١٧٧٣) : «وقد خلطه البخاري وابن عدي بالذي قبله، وجعلهما واحدا، والصواب أنهما اثنان» .

وفاته القول إن ابن أبي حاتم لم يفرد إلا ترجمة واحدة هي لصاحب الأغمية، وفيه نقل ما قال ابن معين، وأبو زرعة، فنقلها المؤلف وأثبتها في هذه الترجمة لأبي الخطاب. فليراجع.

[٢] ستأتي ترجمته في الطبقة التاسعة عشرة.

[٣] انظر عن (حرملة بن عمران التجيبي) في:

تاريخ خليفة ١٥٠ و ١٥٢ و ٢٢٩ و ٢٥٣ و ٢٦٤، وطبقات خليفة ٢٩٦، والتاريخ الكبير ٣/ ٦٨، ٦٩ رقم ٢٤٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٢، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٥٣، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٤٧ و ١٤٨ و ٢٥٤ و ٣٥٣ و ٣٨٧ و ٥٥١ و ٥٩٠ و ٢/ ١٩٢ و ٤٨٦ و ٥٠٧ و ٥٢٤ و ٧٤٨، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣١٠ و ٥٠٤، وتاريخ الطبري ٤/ ٣٩٤ و ٥/ ٣٣٣، والجرح والتعديل ٣/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ١٢٢٢، والولاة والقضاة للكندي ٣٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٣٣٥، وولاة مصر له ٥٧ و ٦٩، ومشاهير علماء الأمصار ١٨٩ رقم ١٥١١، والثقات لابن حبان ٦/ ٢٣٣، ورجال صحيح مسلم ١/ ١٧٦ رقم ٣٦١، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٢٣ أ، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١١٣ رقم

٢٩٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١١٢ رقم ٤٣٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٦٥، وتهذيب الكمال ٥/ ٥٤٦- ٥٤٨ رقم ١١٦٥، والكاشف ١/ ١٥٤ رقم ٩٨٥، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٤٠." (١)

"وقال عبده بن سليمان: إني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح [١] .

وقال أبو غسان: هو خير من شريك، من هنا إلى خراسان [٢] .

وقال أبو نعيم: ما رأيت أحدا إلا وقد غلط في شيء، غير الحسن بن صالح [٣] .

وقال ابن عدي [٤] : لم أر له حديثا منكرا مجاوزا المقدار، هو عندي من أهل الصدق.

وقال وكيع: هو عندي إمام، فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان، فقال وكيع: أتترحم أنت على الحجاج؟

قلت: هذه سقطة من وكيع، شتان ما بين الحجاج وبين عثمان، عثمان خير أهل زمانه، وحجاج شر أهل زمانه [٥] .

قال أبو حاتم [٦] : الحسن بن صالح ثقة، حافظ، متقن.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة [٧] .

وقال وكيع: كان الحسن وعلي وأمهما قد جزءوا الليل ثلاثة أجزاء للعبادة، فماتت أمهما، فقسما بينهما الليل، ثم مات علي، فقام الليل كله

---

[١] الكامل في الضعفاء ٢/ ٧٢٤.

[٢] الكامل في الضعفاء ٢/ ٧٢٤.

[٣] الكامل في الضعفاء ٢/ ٧٢٥.

[٤] في الكامل في الضعفاء ٢/ ٧٢٩.

[٥] وقال المؤلف الذهبي- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٧٠) : «قلت: لا بارك الله في هذا المثال، ومراده: أن ترك الترحم سكوت، والساكت لا ينسب إليه قول، ولكن من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئا من التشيع، فمن نطق فيه بغض وتنقص وهو شيعي جلد يؤدب، وإن ترقى إلى الشيخين بذم، فهو رافضي خبيث، وكذا من تعرض للإمام علي بذم، فهو ناصبي يعذر، فإن كفره فهو خارجي مارق، بل سبيلنا أن نستغفر للكل ونحبهم، ونكف عما شجر بينهم» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٩/١٠

[٦] في الجرح والتعديل ٣/ ١٨.

[٧] الكامل في الضعفاء ٢/ ٧٢٤.." [1]

"الفضل بياع الخمر.

وعنه: ابنه محمد، ووكيع، ومالك بن إسماعيل.

وهو صالح الحديث. ما رأيت أحدا تكلم فيه.

٧٦- الحسين بن عقيل [١] . العقيلي الكوفي.

عن: عائشة بنت بجدان، والضحاك بن مزاحم [٢] .

وعنه: ابن عيينة، ووكيع، وأبو نعيم، وخلاد بن يحيى، وغيرهم.

وثقه ابن معين [٣] .

٧- حشرج بن نباتة [٤] ، أبو مكرم الأشجعي الكوفي.

عن: سعيد بن جمهان، وغيره.

وعنه: أبو داود، وأبو نعيم، وبشر بن الوليد، وسريج بن النعمان،

[()] الكوفي) أبي يونس القوي. (رقم ١٩١) .

ومن حق هذه الترجمة أن تتقدم عما قبلها حسب الترتيب الأبجدي، وأبقينا عليها حسب ترتيب المؤلف.

[١] انظر عن (الحسين بن عقيل) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ ٢١٧ رقم ٢٤٥، والتاريخ الكبير ٢/ ٣٨٩ رقم ٢٨٧٤، والجرح والتعديل ٣/ ٦١ رقم ٢٧٤، والثقات لابن حبان ٨/ ١٨٤.

[٢] قال الحسين بن عقيل: أملى علي الضحاك مناسك الحج. (العلل ومعرفة الرجال ١/ ٢١٧ رقم ٢٤٥) .

[٣] الجرح والتعديل ٣/ ٦١، وذكره ابن حبان في الثقات.

[٤] انظر عن (حشرج بن نباتة) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨٤، والتاريخ لابن معين ٢/ ١١٩، وتاريخ الدارمي، رقم ٢٨٥، والتاريخ الكبير ٣/ ١١٧ رقم ٣٩٢، والتاريخ الصغير ١٩٦، والضعفاء الصغير ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٩٩، والضعفاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣٣/١٠

لأبي زرعة ٦١١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٩ رقم ١٥٧ وفيه (حزن) وهو غلط والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٨ و ٣/ ١٧٦، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٢٩، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٢٩٧ رقم ٣٦٩، والجرح والتعديل ٣/ ٢٩٦ رقم ١٣١٩، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٧٣، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/ ٨٤٥- ٨٤٧، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١١٢ رقم ٢٨٩، وتهذيب الكمال ٦/ ٥٠٦- ٥٠٩ رقم ١٣٥٢، والكاشف ١/ ١٧٤ رقم ١١٢٧، والمغني في الضعفاء ١/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ١٥٨٣، وميزان الاعتدال ١/ ٥٥١ رقم ٢٠٧٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٦٥١، وتقريب التهذيب ١/ ١٨١ رقم ٤٠٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٨٥.." (١)

"وروي أن حماد بن سلمة قيل له: ألا تأتي السلطان، فقال: أحمل لحية حمراء إليهم [١] .

وقال إسحاق بن الطباع: سمعت حماد بن سلمة يقول: من طلب الحديث لغير الله مكر به [٢] .

وقال حماد: ما كان من نيتي أن أحدث حتى قال لي أيوب السختياني في النوم: حدث [٣] .

قال عمرو بن عاصم [٤] : كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا.

وقال حجاج بن منهال: نا حماد بن سلمة: وكان من أئمة الدين [٥] .

وروي أن حماد بن سلمة تزوج سبعين امرأة ولم يولد له، كان عقيما [٦] .

قال البخاري: ثنا آدم قال: شهدت حماد بن سلمة ودعاه الدولة.

فقال: أحمل لحية حمراء إلى هؤلاء، لا والله لا فعلت [٧] .

وقيل: كان حماد بن سلمة مجاب الدعوة.

قال أبو داود: ولم يكن له كتاب إلا كتاب قيس بن سعد المكي، يعني كان حافظا يروي من حفظه [٨] .

وأعلى ما عندي من عالي حديثه أربعة عشر حديثا.

أخبرنا يوسف بن أحمد، وعبد الحافظ بن بدران قالا: أنا موسى بن

---

[١] حلية الأولياء ٦/ ٢٥١ وزاد: «لا والله فعلت» ، وسيكررها.

[٢] حلية الأولياء ٦/ ٢٥١.

[٣] وزاد في الحلية ٦/ ٢٥١ «فإن الناس يقبلون» .

[٤] الخبر في معجم الأدباء ١٠/ ٢٥٦ وفيه: «قال عمرو بن سلمة» وهو غلط، فالقائل هو عاصم بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/١٤٠

عمرو الذي يروي عن حماد، وهو أبو عثمان عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي القيسي البصري الحافظ، المتوفى سنة ٢١٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/ ٥٨، ٥٩) .

[٥] الكامل في الضعفاء ٢/ ٦٧١.

[٦] الكامل في الضعفاء ٢/ ٦٧٠.

[٧] حلية الأولياء ٦/ ٢٥١.

[٨] الكامل في الضعفاء ٢/ ٦٧٠.." (١)

"قال أبو حاتم [١] : منكر الحديث، يكتب حديثه زحفا.

وقال أبو زرعة: سمعت أبا نعيم يقول: لا يسوى حديثه فلسين [٢] .

وقال ابن عدي [٣] : أحاديثه كلها أفراد، ومع ضعفه يكتب حديثه [٤] .

٩٦- خالد بن يزيد [٥] ، أبو هاشم المري الدمشقي- ن. ق-.

قاضي البلقاء، ووالد عراك القارئ.

روى عن: جده صالح بن صبيح المري، وسالم بن عبد الله المحاربي، ومكحول، وطائفة.

وعنه: الوليد بن مسلم، ومروان الطاطري، وأبو مسهر، ونعيم بن حماد، وما أظن نعيما لقيه [٦] .

---

[١] في الجرح والتعديل ٣/ ٣٢١.

[٢] الجرح والتعديل ٣/ ٣٢١.

[٣] في الكامل في الضعفاء ٣/ ٨٨٠.

[٤] وقال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: ليس بقوي، ضعيف. وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. وقال البخاري في تاريخه الكبير، والضعفاء «ليس بشيء» ، وفي تاريخه الصغير «منكر الحديث» .

[٥] انظر عن (خالد بن يزيد المري) في:

التاريخ الكبير ٣/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٦١٥، وتاريخ الثقات للعجلي ١٤٢ رقم ٣٧٢، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٥٥، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢١٨ و ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٧٦ و ٣٣٩ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٤٨ و ٢/ ٦٩١ و ٧٠٤، والجرح والتعديل ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ١٦٢١، والثقات لابن حبان ٦/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/ ١٥٠

٢٦٦، ومشاهير علماء الأمصار ١٨٤ رقم ١٤٦٨، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣١٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١١٨، ومعجم البلدان ١/ ٧٢٩، وتاريخ جرجان ٥٥٧، وتهذيب الكمال ٨/ ١٩٣- ١٩٦ رقم ١٦٦٢، والكاشف ١/ ٢٠٩ رقم ١٣٧٣، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٠٨ رقم ١٨٩٧، وميزان الاعتدال ١/ ٦٤٨ رقم ٢٤٨٥، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤١٢، ٤١٣ رقم ١٣٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٧٧ رقم ٣٣٨، وغاية النهاية ١/ ٢٦٩ رقم ١٢١٩ وفيه تحرفت «المري» إلى «المزي» ، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ٢٣١، وتقريب التهذيب ١/ ٢٢٠ رقم ٨٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٥٥٣.

[٦] في الأصل «لقاه» ، وهو غلط.." (١)

"ابن مهدي، وعلي بن الجعد، وهدبة بن خالد.

وثقه ابن معين [١] .

وقال أبو حاتم [٢] : صالح الحديث [٣] .

وروى البخاري [٤] ، عن محمد بن محبوب: أنه مات في آخر سنة سبع وستين.

وقد وهم من قال: إنه توفي سنة أربع.

وقد رمي بالقدر [٥] ، إلا أنه من العابدين.

قال موسى بن إسماعيل: كان من أعبد أهل البصرة في زمانه [٦] .

١٥٣- سلمة [٧] بن العيار [٨] ، الدمشقي، أبو مسلم. - ن- مولى بني

---

[١] الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٨ وقال الدارمي في تاريخه: «سألت يحيى بن معين، قلت: سلام بن مسكين أحب إليك في الحسن أم المبارك؟ فقال: سلام» .

[٢] في الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٨.

[٣] ووثقه ابن سعد في الطبقات، وأحمد في العلل، غير أنه قال: «إلا أن سلاما كان يرى القدر» ، وسئل: «سلام فوق أبي الأشهب؟ قال: لا. ثم قال: ما أقربهما» . وقال سفيان الثوري: «لم أرها هنا شيخا مثل هذا، يعني سلام بن مسكين» .

وذكره ابن حبان، وابن شاهين في ثقاتهما.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦٥/١٠

وقال الحاكم: «كان من أعبد أهل زمانه» ، وقال النسائي: «ليس به بأس» . وقال أبو داود: «كان يذهب إلى القدر» .

[٤] في تاريخه الكبير. وكذا أرخه يحيى بن معين.

[٥] رواه بذلك أحمد، وأبو داود، كما تقدم.

[٦] الأسامي والكنى للحاكم.

[٧] في الأصل «سلم» ، وهو غلط.

[٨] انظر عن (سلمة بن العيار) في:

التاريخ الكبير ٤/ ٨٤ رقم ٢٠٤٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٤، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢٧٢، ٢٧٣ و ٣٤٠ و ٢/ ٧٠٣، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٢، والجرح والتعديل ٤/ ١٦٧ رقم ٧٣٥، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٨٤، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١٥٥، والسابق واللاحق ٣٣٥ رقم ٣١٥، والإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٨٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٦/ ٣٢٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٣٥، وتهذيب الكمال ١١/ ٣٠٢- ٣٠٥ رقم ٢٤٦٣، والكاشف ١/ ٣٠٧ رقم ٣٠٦٢، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٣٩١. والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٤٥٢، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٢٦٤، وتقريب التهذيب ١/ ٣١٨ رقم ٣٧٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٤٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢// ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ٦٤٤.." [1]

"أحد الأعلام. - ع- عن: الحسن البصري، وحميد بن هلال، وثابت البناني، وطبقتهم.

وعنه: يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو سلمة التبوذكي، وأسد بن موسى، والقعنبي، وشيبان بن فروخ، وخلق.

قال أبو نوح قراد: سمعت شعبة يقول: سليمان بن المغيرة سيد أهل البصرة [١] .

وقال عبد الله بن داود الخريبي: ما رأيت بصريا أفضل من سليمان بن المغيرة، وكان من خيار الرجال [٢] .

وسئل ابن علية عن حفاظ أهل البصرة، فقال: سليمان بن المغيرة، وأظنه سمى غيره [٣] .

وقال يحيى بن معين [٤] : حديثه ثقة.

قال موسى بن إسماعيل: نا وهيب قال: كان أيوب يقول لنا: خذوا عن سليمان بن المغيرة، وكنا نأتيه وهو

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤٣/١٠

في ناحية، وأبوه في ناحية [٥] .

قلت: مات سليمان سنة خمس وستين ومائة [٦] .

١٦٢- سليمان الخواص [٧] .

[()] يحيى برواية الدوري ٢/ ٢٣٤» بين مصادر صاحب هذه الترجمة، وهذا غلط، فقد وهم بينه وبين «سليم ان بن أبي المغيرة العبسي» .

[١] الجرح والتعديل ٤/ ١٤٥.

[٢] تهذيب الكمال ١٢/ ٧٢، وانظر: الجرح والتعديل ٤/ ١٤٥.

[٣] الجرح والتعديل ٤/ ١٤٥ وليس فيه الجملة الأخيرة.

[٤] الجرح والتعديل ٤/ ١٤٥.

[٥] الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٨٠، وفي الجرح والتعديل ٤/ ١٤٤ بدون جملة: «وكنا نأتيه..» .

[٦] وثقه العجلي، وقال عنه أحمد بن حنبل: ثبت، ثبت. وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه المديني، وابن شاهين، وروى عنه الشيخان.

[٧] انظر عن (سليمان الخواص) في:

حلية الأولياء ٨/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٤٠٧، وطبقات الصوفية للسلمي ٩٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٦/ ٤٤٩ وما بعدها، وصفة الصفوة ٣/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٧٩٨،." (١)

"زاهد أهل الشام في زمانه، أبو أيوب، كان أكثر مقامه ببيت المقدس، ودخل بيروت.

حكى عنه: سعيد بن عبد العزيز الفقيه، ومحمد بن يوسف الفريابي، ويوسف بن أسباط، وحذيفة المرعشي.

قال السري السقطي: أربعة كانوا قد أعملوا أنفسهم في طلب الحلال، ولم يدخلوا أجوافهم إلا الحلال: وهيب بن الورد، وشعيب بن حرب، ويوسف بن أسباط، وسليمان الخواص، فنظروا إلى الورع، فلما ضاقت عليهم الأمور، فزعوا إلى التعلل أو قال التذلل [١] .

وقال محمد بن حميد الخواص: قال لي بشر الحافي: أتمنى أربعة:

يوسف بن أسباط، والثوري، وسليمان الخواص، وإبراهيم بن أدهم.

وقال الفريابي: كنت في مجلس فيه الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وسليمان الخواص، فذكر الأوزاعي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٥١/١٠

الزهاد فقال: أما نريد أن نرى مثلهم؟

فقال سعيد: ما رأيت أزهد من سليمان الخواص، ولم يشعر سعيد بأنه في المجلس، فقنع سليمان رأسه وقام، فأقبل الأوزاعي على سعيد فقار: لا تعقل ما تقول؟ تؤذي جليسنا، تزكيه في وجهه [٢] .

روى أبو سهل الدمشقي، عن سعيد بن عبد العزيز قال: دخلت على سليمان الخواص، فرأيته جالسا في الظلمة وحده، فكلمته في ذلك فقال:

ظلمة القبر أشد، فقلت: ألا تطلب لك رفيقا؟ قال: أخاف أن لا أقوم بحقه، قلت: هذا مال صحيح أصبته وأنا لك به يوم القيامة، خذه فأنفقه، قال: يا سعيد إن نفسي لم تجبني [٣] إلى ما رأيت حتى خشيت أن لا تقول، فإن

[()] ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧١، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٢٣، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٥ رقم ٥٢٢، والكواكب الدرية للمناوي ١١٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٦٦١.

[١] وفيات الأعيان ١٢/ ٤٧١ وليس فيه من: «فنظروا إلى الورع..» .

[٢] حلية الأولياء ٨/ ٢٧٦، تاريخ دمشق ٦/ ٤٥١.

[٣] في الأصل «تجيبني» وهو غلط نحوي.." [1]

"١٦٤- سوادة بن [أبي] الأسود القطان [١] ، واسم أبيه مسلم.

روى عن: أبيه.

وعنه: وكيع، وأبو نعيم، وموسى التبوذكي، ومسلم بن إبراهيم، وعبد الواحد بن غياث.

وثقه ابن معين [٢] .

١٦٥- سويد بن إبراهيم [٣] ، أبو حاتم البستي الحناط، بالنون، العطار.

عن: الحسن، ومطر الوراق، وقتادة، وعبد الله بن عبيد بن عمير.

وعبد الله القطان، وأبو الوليد، وشيبان بن فروخ، وطالوت بن عباد، وعدة.

روى الكوسج [عن] [٤] ابن معين: صالح الحديث [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٥٢

[()] وقال أيضا: «ومقدار ما يروي من الحديث إفرادات ينفرد بها عن من يرويه عنه» .

ووثقه العجلي، وقال ابن شاهين: «صالح» ، وفيه «سهل» بدل «سهيل» .

[١] انظر عن (سوادة بن أبي الأسود) في:

التاريخ الكبير ٤/ ١٨٦ رقم ٢٤٢٦، والجرح والتعديل ٤/ ٢٩٣ رقم ١٢٦٨، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٠٤، ورجال صحيح مسلم ١/ ٢٩٦ رقم ٦٤١، وتهذيب الكمال ١٢/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٢٦٣٢، وال كاشف ١/ ٣٢٧ رقم ٢٢٠٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ٤٥٧، وتقريب التهذيب ١/ ٣٣٩ رقم ٥٨٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥٨.

[٢] الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٣، وكذا قال أبو حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات.

[٣] انظر عن (سويد بن إبراهيم) في:

تاريخ الدارمي، رقم ٤٣ و ٣٩٩، والتاريخ الكبير ٤/ ١٤٨ رقم ٢٢٧٨، والتاريخ الصغير ١٨٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٧، وسؤالات الآجري لأبي داود ٣/ رقم ٢٤٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٢، رقم ٢٦١، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ١٥٨ رقم ٦٦٣، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٤١، والجرح والتعديل ٤/ ٢٣٧ رقم ١٠١٧، والمجروحين لابن حبان ١/ ٣٥٠، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/ ١٢٥٧- ١٢٥٩، وتصحيفات المحدثين للعسكري ٣٠٩، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ١٠٣ رقم ٢٧٩، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٦١ رقم ٥٠٢، وكشف الأستار ١٨٠، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٥٢ ب، وتهذيب الكمال ١٢/ ٢٤٢- ٢٤٤ رقم ٢٦٤٠، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٩٠ رقم ٢٧٠٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٤٧ رقم ٣٦١٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٣ رقم ٧٢، وجامع التحصيل ٢٣٣ رقم ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٤٦٧، وتقريب التهذيب ١/ ٣٤٠ رقم ٥٩٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥٩.

[٤] في الأصل «روى الكوسج وابن معين» وهو غلط.

[٥] الجرح والتعديل ٤/ ٢٣٧.." (١)

"يزيد بن سنان، ومعتمر بن سليمان، وهو من أقرانه، وكان قاصا.

قال أبو حاتم [١] : لا يحتج به.

وقواه ابن حبان [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٥٥

٢٧٥- عثمان بن موسى بن بقطر [٣] ، البصري، أبو الخطاب.

سمع: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، ونافعا.

وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وموسى بن إسماعيل.

٢٧٦- عثمان بن محمد بن عبيد الله [٤] بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، العدوي، أبو قدامة.

عن: عائشة بنت سعد.

وعنه: خالد بن مخلد، وهشام بن عبيد الله الدارمي، وإسماعيل بن أبي أويس.

٢٧٧- عثمان بن مقسم [٥] ، البري، أبو سلمة الكندي، البصري.

---

[١] في الجرح والتعديل ٦/ ١٦٢.

[٢] حيث ذكره في الثقات ٨/ ٤٤٩.

[٣] انظر عن (عثمان بن موسى بن بقطر) في:

التاريخ الكبير ٦/ ٢٥١ رقم ٢٣١٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٣٣، والجرح والتعديل ٦/ ١٧٠ رقم ٩٢٨، والثقات لابن حبان ٧/ ٢٠٢، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٧٦ ب و ١٧٧ أ.

[٤] انظر عن (عثمان بن محمد بن عبيد الله) في:

التاريخ الكبير ٦/ ٢٥٠ رقم ٢٣٠٦، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٩٢، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨٨، والجرح والتعديل ٦/ ١٦٥ رقم ٩٠٩، والثقات لابن حبان ٧/ ١٩٨.

[٥] انظر عن (عثمان بن مقسم البري) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٨٥ وفيه البرسمي، وهو غلط، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٩٦، وتاريخ خليفة ٤٤٩ (وفيه: عثمان بن مقسم المري) والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ رقم ٤٩٧ و ٣/ رقم ٥٠٥٧، والتاريخ الكبير ٦/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٢٣١٩، والتاريخ الصغير ١٨٥، والضعفاء الصغير ٢٧٠ رقم ٢٥١، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٠٠، ١٠١ رقم ١٥٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٩ رقم ٤١٩، والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٣ و ١٤٧ و ١٤٨ و ٣٨٥ و ٣/ ٣٤ و ٦٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢١٧- ٢٢١ رقم ٢٢٠ أ، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٩١، والجرح والتعديل." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥٣/١٠

"٢٨٩- العلاء بن هارون [١] ، الواسطي.

أخو الإمام يزيد بن هارون، قديم الموت، ولي قضاء الأنبار، وسكن الرملة مدة.

وحدث عن: ابن عون، وحسين المعلم، وحميد بن عمر.

وعنه: ضمرة بن ربيعة، وسوار بن عمارة، وعلي بن الجعد الجوهري.

كنيته: أبو يعلى.

ذكره ابن أبي حاتم [٢] ، وأشار إلى توثيقه [٣] .

وممن يروي عنه: حسان بن حسان.

٢٩٠- علي بن حوشب [٤] ، الفزاري، الدمشقي، أبو سليمان. - د- عن: أبيه، ومكحول، وأبي سلام ممطور، وأبي عقيل المعافري.

وعنه: الوليد بن مسلم، ومروان الطاطري، ويحيى بن صالح الوحاظي، وأبو توبة الحلبي.

وكان حدادا، يجالس سعيد بن عبد العزيز.

قال دحيم: لا بأس به [٥] .

---

[١] انظر عن (العلاء بن هارون الواسطي) في:

التاريخ الكبير ٦/ ٥١٩ رقم ٣١٨٠، والجرح والتعديل ٦/ ٣٦٢ رقم ١٩٩٨، والثقات لابن حبان ٧/ ٢٦٧ و ٨/ ٥٠٤، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٠ رقم ٦٦٨٩، وميزان الاعتدال ٣/ ١٠٥ رقم ٥٧٤٧، ولسان الميزان ٤/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ٤٩١.

[٢] في الجرح والتعديل ٦/ ٣٦٢ وهو ينقل قول أبي زرعة بأنه «ثقة» .

[٣] قال ابن حجر في (لسان الميزان ٤/ ١٨٦، ١٨٧) : «العلاء أخو يزيد بن هارون، لينه الأزدي» . انتهى. ولفظ الأزدي مضطرب الحديث. وقال ابن حبان في الثقات: العلاء بن هارون عن يزيد بن هارون وعنه حسان بن حسان. هذا في نسخة البكري، وأظن لفظة (عن) غلط، وإنما هي هارون أخو يزيد فإنه يروي عن حسان، ووثقه أبو زرعة الرازي» .

[٤] انظر عن (علي بن حوشب) في:

التاريخ الكبير ٦/ ٢٧٢ رقم ٢٣٧٩، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٤٦ رقم ١١٨٢، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٥ و ٦٤٢ و ٢/ ٣٩٥، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٩٥، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٩٣، والجرح

والتعديل ٦/ ١٨٢ رقم ٩٩٧، والثقات لابن حبان ٧/ ٢٠٨.

[٥] تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٩٥ رقم ٨٩٧.." (١)

"- معلى بن راشد النبال. سيأتي.

٣٩٣- المغيرة بن خبيب بن ثابت [١] بن عبد الله بن الزبير العوام، الأسدي، المدني.

أحد الأشراف، وفد على المهدي ومعه أخوه فأكرمهما، فاختص المغيرة بالمهدي وأحبه.

قال الزبير بن بكار: أعطاه المهدي أموالا عظيمة، بحيث أنه أعطاه مرة ثلاثين ألف دينار [٢] .

وسمعت أصحابنا يزعمون أن المغيرة تزوج بامرأة، فأصدقها عنه المهدي مكوك لؤلؤ [٣] .

٣٩٤- المفضل بن فضالة بن أبي أمية [٤] ، البصري، أبو مالك، أخو مبارك بن فضالة. - د. ت. ق-

روى عن: بكر بن عبد الله المزني، وحبيب بن الشهيد، وثابت البناني، ومحمد بن واسع.

وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، ويونس بن محمد بن المؤدب، وإسحاق

[()] وقال ابن عدي: ومعقل هذا هو حسن الحديث ولم أجد في أحاديثه حديثا منكرا فأذكره إلا حسب ما وجدت في حديث غيره ممن يصدق في غلط حديث أو حديثين.

[١] انظر عن (المغيرة بن خبيب) في:

تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٧١٧٢.

[٢] تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٥.

[٣] تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٥.

[٤] انظر عن (المفضل بن فضالة بن أبي أمية) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٥٨٢، والتاريخ الكبير ٧/ ٤٠٥ رقم ١٧٧٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٤ رقم ٥٦٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ١٨٣٥، والمعارف ١٩٠، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٠٣، وتاريخ الطبري ١/ ١٨١ و ٥/ ٢٤، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٣ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٣٢٥، والجرح والتعديل ٨/ ٣١٧ رقم ١٤٦٠، والثقات لابن حبان ٧/ ٤٩٦، وتاريخ جرجان ١٠٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٣٦٥، والكاشف ٣/ ١٥٠ رقم ٥٧٠٧، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٧٤

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦٧/١٠

رقم ٦٣٩٧، وميزان الاعتدال ٤/ ١٦٩ رقم ٨٧٣٢، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٧٣ رقم ٤٩٠، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٧١ رقم ١٣٣٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٦.." (١)

"عن: عبد الله بن بريدة، وأبي مجلز لاحق بن حميد.

وعنه: يحيى بن إسحاق السيلحيني، وأحمد بن يونس، وصالح بن عبد الغفار بن داود، وإبراهيم بن الحجاج السامي.

قال البخاري [١] : عنده غلط كثير.

وقال ابن الجنيد، عن ابن معين: ليس به بأس [٢] .

وقال الخطيب [٣] : نزل المدائن، يروي عنه شبابة.

٤٣٩- يزيد بن ربيعة [٤] ، أبو كامل الرحبي، الصنعاني، الدمشقي.

عن: أبي أسماء الرحبي، وأبي الأشعث الصنعاني، وبلال بن سعد.

وعنه: بقية، ويحيى الوحاظي، وأبو توبة الحلبي، وجماعة.

قال أبو مسهر: كان شيخا كبيرا.

وقال أبو حاتم [٥] ، وغيره: منكر الحديث.

وقال الدار الدارقطني [٦] : متروك.

[()] الصغير ١٨٤، والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٦ رقم ١٠٧٥، والثقات لابن حبان ٧/ ٦١٩، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٧٦٥٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٥٣٢، والكاشف ٣/ ٢٤٢ رقم ٦٤٠٧، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٤٨ رقم ٠٩٧٠، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٢١ رقم ٩٦٨٣، وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٢ رقم ٦٢٠، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٦٤ رقم ٢٤٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٣١.

[١] في تاريخه الكبير ٨/ ٣٢٥، وقال في تاريخه الصغير ١٨٤: عنده وهم كثير.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٣.

[٣] في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣٢.

[٤] انظر عن (يزيد بن ربيعة) في:

التاريخ الكبير ٨/ ٣٣٢ رقم ٣٢١٠، والتاريخ الصغير ١٨٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٩٣، وأحوال

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/٤٦٩

الرجال للجوزجاني ١٦٠ رقم ٢٨٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٧ رقم ٦٤٣، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٧٧، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ١٩٨٩، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨٩، والجرح والتعديل ٩/ ٢٦١ رقم ١١٠١، والمجروحين لابن حبان ٣/ ١٠٤، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٧/ ٢٧١٤، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ١٧٩ رقم ٥٩٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٤٨ رقم ٧٠٩٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٢٢ رقم ٨٨٩٦، ولسان الميزان ٦/ ٢٨٦ رقم ١٠٠٨.

[٥] في الجرح والتعديل ٩/ ٢٦١.

[٦] في الضعفاء والمتروكين ١٧٩ رقم ٥٩٠.." (١)

"روى عن: حجاج بن أرطأة، ويونس بن عبيد.

أخذ عنه: ابن المبارك، وغيره.

توفي سنة سبع وستين ومائة [١] .

٤٥٨- أبو بكر الهذلي [٢] .

اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري.

كان في صحابة المنصور، وكان إخباريا علامة [٣] .

روى عن: الحسن، ومحمد، ومعاذة العدوية، وعكرمة، والشعبي، وغيرهم.

وعنه: ابن المبارك، وشبابة بن سوار، ومسلم بن إبراهيم، وموسى بن

---

[١] في تاريخ البخاري الكبير ١٤ رقم ١٠٣ مات سنة سبع وسبعين ومائة. وقال محمد بن محبوب: مات حين بقي أيام من السنة. ونقل ابن حجر في التهذيب ١٢/ ٣٣ عن البخاري، عن محمد بن أبي بكر قال: مات سنة سبع وستين ومائة.

وبهذا يكون ما ورد في تاريخ البخاري غلط في الطباعة، فليراجع. وقد أرخ وفاته أيضا الحاكم في الأسامي والكنى.

[٢] انظر عن (أبي بكر الهذلي) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٦٩٧، ٦٩٨، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ رقم ١٠٥، والعلل لابن المديني ٥٨، ٥٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٦١، والتاريخ الكبير ٤/ ١٩٨ رقم ٢٤٧٨، والضعفاء الصغير ٢٦٣ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/٥١٩

١٥٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٢، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٢٢ رقم ٢٠٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٣ رقم ٢٣٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٦٩٨، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦٢١ و ٢/ ٢٧ و ٢٨ و ١٢١ و ٧٨٠، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٨٦ و ٢/ ٢١، وتاريخ الطبري ٤/ ١٢٤ و ٢٦٦ و ٢٩٣ و ٤٢٨ و ٤٧٤ و ٥٠١ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥/ ٢١٧ و ٦/ ٣٨١ و ٥٣٨ و ٧/ ٥٠٧ و ٨/ ٦٩ و ٨٧ و ٩٦ و ٩٧، والجرح والتعديل ٤/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ١٣٦٥، والمجروحين لابن حبان ١/ ٣٥٩، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٢٠٩٠، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/ ١١٦٧- ١١٧٢، وثمار القلوب ٣١٧ و ٤١٨، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٦٤ ب، وتاريخ بغداد ٩/ ٢٢٣- ٢٢٦ رقم ٤٨٠٠، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٧٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٥٨٩، والكاشف ٣/ ٢٧٩ رقم ٧٣، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٧٣ رقم ٧٧٣٣٩ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٩٧ رقم ١٠٠٠٥، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٤٥، ٤٦ رقم ١٨٠، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٠١ رقم ٩٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٥.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٣.." (١)

"المنصور، فلما قدم ذهب إلى أبي عبيد قبل أن يأتي منزله، فلم يقم له، ولا رفع له رأسا، فغضب الربيع وقال لي: يا بني لأجهدن في أذاه، وذكر القصة [١] ، ومضت في الحوادث سنة إحدى وستين ومائة.

مات أبو عبد الله في الحبس سنة سبعين ومائة.

٤٦٧- أبو عزة الدباغ [٢] .

اسمه الحكم بن طهمان، وهو الحكم بن أبي القاسم البصري [٣] .

عن أبي الرباب.

وعنه: مسلم، والتبوذكي [٤] .

٤٦٨- أبو العطوف الجزري [٥] ، الحراني.

روى عن: الحكم بن عتيبة، والزهري، وأبي الزبير، وغيرهم.

---

[١] القصة مفصلة في (الفخري ١٨٢، ١٨٣) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٣٩

[٢] انظر عن (أبي عزة الدباغ) في:
التاريخ الكبير ٢/ ٣٣٩ رقم ٢٦٧٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٨٧، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٣٣، والجرح والتعديل ٣/ ١١٨ رقم ٥٤٩، والثقات لابن حبان ٨/ ١٩٣.
[٣] قال أبو حاتم: روى عنه أبو نعيم وكناه، بأبي معاذ، ويرون أنه غلط.
[٤] قال ابن معين: صالح.
وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به صالح الحديث.
وقال أبو زرعة: شيخ ثقة.
وذكره ابن حبان في الثقات.
[٥] انظر عن (أبي العطوف الجراح بن منهال) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٨٥، والتاريخ لابن معين ٢/ ٧٨، ومعرفة الرجال له ١/ رقم ١١٣ و ٢/ رقم ٢٢٩، والتاريخ الكبير ٢/ ٢٢٨ رقم ٢٢٨٩، والتاريخ الصغير ١٧٢، والضعفاء الصغير ٢٥٥ رقم ٥١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٨٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٧ رقم ١٠٣، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٤٨ و ٣/ ٤٥، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٢٠٠ رقم ٢٤٥، والجرح والتعديل ٢/ ٥٢٣ رقم ٢١٧٤، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢١٨، ٢١٩ و ٢٢٩، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/ ٥٨٢، ٥٨٣، والمغني في الضعفاء ١/ ١٢٨ رقم ١١٠٥، وميزان الاعتدال ١/ ٣٩٠ رقم ١٤٥٣، ولسان الميزان ٢/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٤٠٤.." [١]

"أبو يعقوب الثقفي الكوفي.
عن: أبي إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير.
أحاديثه غير محفوظة يروي عنه: عبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وسعدويه، وعمار أبو ياسر.
قال ابن عدي [١] : روى عن الثقات ما لا يتابع عليه [٢] .
٩- إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس [٣] .
أبو يعقوب المدني، مولى كثير بن الصلت الكندي.
رأى سهل بن سعد الساعدي، وروى عن: محمد بن كعب، وإسماعيل بن مصعب، وسعد بن إسحاق، وعدة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٥٢

وعنه: مرحوم بن عبد العزيز العطار، وإسماعيل بن أبي أويس، وهشام بن عمار، وعبد العزيز الأويسي، والحميدي، وطائفة.

قال أبو حاتم [٤] : ليس بالقوي.

وقال البخاري [٥] : منكر الحديث [٦] .

وقال النسائي [٧] ، والدار الدارقطني: ضعيف.

يعقوب بن محمد الزهري: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، نانوح بن

[()] ٨/ ١٠٦، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٣٣٣، ٣٣٤، وتهذيب الكمال ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ٣٣٦، وميزان الاعتدال ١/ ١٧٦ رقم ٧١٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ٤١٢، وتقريب التهذيب ١/ ٥٥ رقم ٣٧٨، وخلاصة تهذيب التهذيب ٢٧.

[١] في الكامل ١/ ٣٣٣: «روى عنه الثقات..» وهذا غلط.

[٢] وذكره ابن حبان في الثقات.

[٣] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس) في:

التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٨٠ رقم ١٢١١، والضعفاء الصغير له ٢٥٣ رقم ٢٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٢١، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٥ رقم ٤٥، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٩٨ رقم ١١٤، والجرح والتعديل ٢/ ٢٠٦ رقم ٧٠٢، والمجروحين لابن حبان ١/ ١٣٤، ١٣٥، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٣٨.

[٤] الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٦.

[٥] قول البخاري ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٩٨،

[٦] وقال البخاري في «التاريخ الكبير» و «الضعفاء الصغير» : «فيه نظر» . ونقل ابن عدي قوله.

[٧] في الضعفاء والمتروكين ٢٨٥ رقم ٤٥، ونقله ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٢٨.." (١)

"وروى عن: محمد بن عمرو بن علقمة.

حدث عنه: سعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح، وجماعة.

وولي قضاء مصر بعد ابن لهيعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/٣٣

قال ابن أبي مريم: كان من خير قضاتنا. وكان مذهبه إبطال الأحباس، فتبرم به أهل مصر [١] .

وقال يحيى بن بكير: كان فقيها مأمونا [٢] .

قلت: تولى القضاء ثلاثة أعوام، وعزل سنة سبع وسبعين ومائة [٣] .

سعى في عزله الليث بن سعد، كذا قيل، وهذا لا يستقيم، لأن الليث مات سنة خمس وسبعين.

وبلغنا أنهم إنما سعوا فيه لأنه أحدث أحكاما ما ألفوها.

٢٠- أمية بن شبل الصنعاني [٤] .

عن: عبد الله بن طاووس، والحكم بن أبان.

وعنه: هشام بن يوسف، وعبد الرزاق، وعبد الملك بن عبد الرحمن الذماري.

قال: ابن معين: ثقه [٥] .

٢١- أمية بن يزيد بن أبي عثمان القرشي [٦] .

---

[١] الولاة والقضاة ٣٧١ و ٣٧٣.

[٢] الولاة والقضاة ٣٧١، ٣٧٢.

[٣] هكذا أرخه المؤلف الذهبي، والموجود في «الولاة والقضاة» للكندي ٣٧٣ أنه صرف عن مصر سنة سبع وستين ومائة، وبذلك يستقيم القول إن الليث بن سعد هو الذي عزله، حيث مات سنة ١٧٥.

ويظهر أن النسخة التي وقف عليها الذهبي من كتاب «الولاة والقضاة» وقع فيها سنة «سبع وسبعين» وهو غلط.

[٤] انظر عن (أمية بن شبل) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١١ رقم ١٥٢٦، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٧١١ و ٢/ ٦- ٨، والجرح والتعديل ٢/ ٣٠٢ رقم ١١٢١، والثقات لابن حبان ٨/ ١٢٣، وجامع التحصيل لابن كيكلدي ١٧٤ رقم ٤٧، وميزان الاعتدال ١/ ٢٧٦ رقم ١٠٣٢، وتعجيل المنفعة ٤١ رقم ٦٣.

[٥] الجرح والتعديل ٢/ ٣٠٢، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

[٦] انظر عن (أمية بن يزيد القرشي) في:." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/١١

"عن: أبي المصبح المقرئي، ومكحول.

وعنه: ابن المبارك، وأيوب بن سويد، وبقية بن الوليد، وغيرهم.

وينبغي أن يحول إلى طبقة الأوزاعي [١] .

٢٢- أيوب بن جابر السحيمي اليمامي ثم المدني [٢] .

أبو سليمان. وهو أخو محمد بن جابر.

روى عن: الكوفيين سماك بن حرب، وآدم بن علي، وحماد بن أبي سليمان، وطائفة.

وعنه: سعيد بن يعقوب الطالقاني، وخالد بن مرداس، وقتيبة بن سعيد، ولوين، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: حديثه يشبه حديث أهل الصدق [٣] .

وقال أبو حفص الفلاس: صالح [٤] .

وقال ابن معين [٥] : ليس بشيء.

[()] التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١٠ رقم ١٥٢٢، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ١٦٢ و ٢/ ٧٠٠، والجرح والتعديل ٢/ ٣٠٦ رقم ١١٢٠، والثقات لابن حبان ٦/ ٧٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٣٦، ١٣٧.

[١] أي الطبقة السادسة عشرة. وقد قال البخاري في تاريخه الكبير: «يتكلمون فيه» .

[٢] انظر عن (أيوب بن جابر السحيمي) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٤٩، ومعرفة الرجال له برواية ابن محرز ١/ ٥١ رقم ١٢، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٤١٠ رقم ١٣٠٩، وطبقات خليفة ٢٩٠، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٠٥ رقم ١٦١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٤ رقم ٢٥، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣/ ٦٠، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١١٤ رقم ١٣٢، والجرح والتعديل ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٨٦٢، والمجروحين لابن حبان ١/ ١٦٧، والكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٣٤٧، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٤٦ ب، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٦٤- ٤٦٧ رقم ٦٠٩، والمعين في طبقات المحدثين ٦٤ رقم ٦٤٥، وفيه «أيوب بن النجار» وهو غلط، والكاشف ١/ ٩٧ رقم ٥١٨، والمغني في الضعفاء، ١/ ٩٥ رقم ٨٠٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٩٩، ٤٠٠ رقم ٧٣٥، وتقريب التهذيب ١/ ٨٩، رقم ٦٩٠، وخلاصة تهذيب التهذيب ٤٣.

[٣] الجرح والتعديل ٢/ ٢٤٣.

[٤] الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٣٤٧، تهذيب الكمال ٣/ ٤٦٦.

[٥] في تاريخه برواية الدوري ٢/ ٤٩، ومعرفة الرجال برواية ابن محرز ١/ ٥١ رقم ١٢، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٣٤٧.." (١)

"وقال النسائي [١] : ضعيف.

محمد بن جعفر الوحاطي: نا أيوب بن جابر، عن سماك، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشربوا فيما بدا لكم ولا تسكروا» . قال العقيلي [٢] : لا يصح في هذا المتن شيء.

قال ابن حبان [٣] : أيوب بن جابر بن سيار بن طلق الحنفي السحيمي.

عن: عبد الله بن عاصم، وبلال بن المنذر.

وعنه: علي بن إسحاق السمرقندي.

يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة وهمه [٤] .

[()] وفي موضع آخر، سأله الدوري: أيوب بن جابر كيف كان حديثه؟ قال: هو ضعيف، قلت: هو كان أمثل أو أخوه محمد؟ قال: لا، ولا واحد منهما» . (الجرح والتعديل ٢/ ٢٤٣ وفيه «منها» وهو غلط من الطباعة) .

[١] في الضعفاء والمتروكين ٢٨٤ رقم ٢٥.

[٢] في «الضعفاء الكبير» ١/ ١١٤.

[٣] في المجروحين ١/ ١٦٧.

[٤] وقال الجوزجاني: «غير مقنع هو وأخوه» . (أحوال الرجال ١٠٥ رقم ١٦١) .

وقال الفسوي: «ضعيف» . (المعرفة والتاريخ ٣/ ٦٠) .

وذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١١٤ ونقل قول ابن معين: «ليس بشيء» .

وقال ابن أبي حاتم: أخبرنا أحمد بن عصام قال: كان علي بن المديني يضعف حديث أيوب بن جابر، سمعت أبي يقول: أيوب بن جابر ضعيف الحديث.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤/١١

وسئل أبو زرعة الرازي عن أيوب بن جابر فقال: واهي الحديث ضعيف وهو أشبه من أخيه.
(الجرح والتعديل ٢/ ٢٤٣) .
وقال ابن عدي: «سائر أحاديث أيوب بن جابر صالحة متقاربة يحمل بعضها بعضا، وهو ممن يكتب حديثه» . (الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٣٤٧) واقتبس قول ابن معين: «ليس بشيء» ، وقوله: «ضعيف» ، وقول الفلاس: «صالح» ، وقول النسائي: «ضعيف» .
وقال الحاكم النيسابورى: «ليس بالقوي عندهم، أخو محمد، وكلاهما فيهما نظر» . ونقل أن الدوري قال: «سمعت يحيى يقول: كان محمد بن جابر أعمى، قلت ليحيى: فإنما حديثه كذا لأنه كان أعمى؟ قال: لا، ولكن عمي واختلط عليه، وكان محمد بن جابر كوفيا، انتقل إلى اليمامة. قلت أيوب أخوه، كيف كان حديثه؟ ..» وذكر نحو ما جاء في «الجرح والتعديل» . (الأسامي والكنى، ج ١ ورقة ٢٤٨ ب) .." [1]
"٢٩- بشير بن طلحة الخشني [١] .
شامي [٢] .
روى عن: خالد بن دريك، وعطاء الخراساني، وجماعة.
وعنه: سعيد بن عبد الجبار، وأبو توبة الحلبي، والهيثم بن خارجة، وآخرون.
قال أحمد بن حنبل [٣] : ليس به بأس [٤] .
٣٠- بشير بن ميمون الواسطي [٥] .

[()] أما الحافظ ابن حجر فنقل قول ابن أبي حاتم ولم يؤكده أو ينفه، وكذلك فعل الخزرجي في الخلاصة.
والذي يؤكد أن الحناط غير السليمي هو حديث الحناط عن أبي زيد الذي رواه ابن ماجة في سننه، (المقدمة، رقم ٥٠) .
وقد قام الشيخ شعيب الأرنئوط بتخريج حديثه في الحاشية رقم (٣) من تهذيب الكمال- ج ٤- ص ١٥٤ فليراجع لفائدته.
[١] انظر عن (بشير بن طلحة الخشني) في:
التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢ (٦٠، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٣/ رقم ٤٣١٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٩٩ رقم ١٨٣٠، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٥٠١، والمعرفة والتاريخ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/١١

للفسوي ٢/ ٤٦، والجرح والتعديل ٢/ ٣٧٥ رقم ١٤٥٥، والثقات لابن حبان ٨/ ١٥١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٧٧ رقم ١١٩، وميزان الاعتدال ١/ ٣٢٩ رقم ١٢٤٠، وتعجيل المنفعة ٥٢ رقم ٩٤.

[٢] هكذا وصفه ابن معين في تاريخه، ولم يزد.

[٣] في العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٨٨ رقم ٤٣١٥ (وقد وقع في فهرس الأعلام رقم ٤٣١٦) وهو غلط:.

[٤] وزاد: «حدث عنه ضمرة» (العلل، والجرح والتعديل ٢/ ٣٧٥) .

وذكره ابن حبان، وابن شاهين في «الثقات» .

[٥] انظر عن (بشير بن ميمون) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٣/ رقم ٥٣٢٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١٠٥ رقم ١٨٤٧، والتاريخ الصغير له ٢٠٧، والضعفاء الصغير له ٢٥٤ رقم ٤١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٥٧، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٥٢ رقم ٢٦٧، وتاريخ واسط لبحشل ١١٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٦ رقم ٧٨، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٧٨، والجرح والتعديل ٢/ ٣٧٩ رقم ١٤٧، والمجروحين لابن حبان ١/ ١٩٢، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢/ ٤٥٢، ٤٥٣، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ٦٩ رقم ١٢٩، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٩١ ب، وتاريخ." (١)

"٣١- بكر بن حمران الرفاعي [١] .

عن: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وابن عون، وداود بن أبي هند.

وعنه: الطيالسي، وأبو عمر الحوضي، وعفان، وخالد بن خداش، وعدة.

ما علمت به جرحا.

٣٢- بكر بن مضر بن محمد [٢]- ع. سوى ق. - الإمام أبو عبد الملك المصري. مولى شرحبيل بن حسنة.

روى عن: أبي قبيل المعافري، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وجعفر بن ربيعة، وابن عجلان، وعمرو بن الحارث، وطائفة.

وعنه: ابنه إسحاق، وابن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وقتيبة بن سعيد، وآخرون.

وكان من الثقات العباد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/٥٥

ولد سنة مائة.

قال الحارث بن مسكين: كان ابن القاسم لا يقدم على بكر بن مضر من

---

[١] انظر عن (بكر بن حمران) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٨٨ رقم ١٧٨٤، والجرح والتعديل ٢/ ٣٨٤، ٣٨٤، رقم ١٤٩٥، والثقات لابن حبان ٨/ ١٤٦ وفيه تصحف إلى «بكر بن حمدان» بالدال، وهو غلط.

[٢] انظر عن (بكر بن مضر) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٥١٧ (دون ترجمة) ، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ ٤٨٢ رقم ٣١٦٧، وطبقات خليفة ٢٩٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٩٥ رقم ١٨١١، والتاريخ الصغير له ١٩٥، وتاريخ الثقات للعجلي ٨٥ رقم ١٦٥، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ١٦٤، ١٦٥، ٤٣٧، ٦٥١، ٦٧٠، و ٢/ ٤٤٦، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٢٢ وفيه تحرف إلى «بكير» ، والجرح والتعديل ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ١٥٢٩، والثقات لابن حبان ٦/ ١٠٤، ١٠٥ ومشاهير علماء الأمصار له ١٩١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٧٨ رقم ١٢٠، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ١١٥ رقم ١٣٨، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٩١ رقم ١٥٢، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٥٧، ٥٨ رقم ٢٢٢، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٢٧- ٢٣٠ رقم ٧٥٦، والمعين في طبقات المحدثين ٥٩ رقم ٥٦٦، وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٤، ١٧٥، رقم ٣٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٢١، والعبر١ / ٢٦٥، والكاشف ١/ ١٠٨ رقم ٦٤٣، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢١٨ رقم ٤٧٠٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٨٧، ٤٨٨ رقم ٨٩٩، وتقريب التهذيب ١/ ١٠٧ رقم ١٢٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥٢، وشذرات الذهب ١/ ٢٨٤.." (١)

"بصيري.

عن الحسن، وإياس بن معاوية، وثمامة بن عبد الله.

وعنه: زيد بن الحباب، ومسلم بن إبراهيم، وشيبان بن فروخ، وغيرهم.

وثقه ابن معين [١] .

وهو طائي [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/٥٧

٤٣- جويرية بن أسماء بن عبيد [٣]- خ. م. د. ن. - أبو مخارق، وقيل أبو مخراق [٤] ، وهو أصح، الضبعي البصري.

---

[٢] / ٥١٩ رقم ٢١٥١، والثقات لابن حبان ٦/ ١٤٧.

[١] الجرح والتعديل ٢/ ٥١٩.

[٢] وقد نبه ابن حبان إلى أن عداده في أهل البصرة، وليس هذا بجميل بن زيد الطائي، ذاك واه. (الثقات ١٤٧) .

[٣] انظر عن (جويرية بن أسماء) في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٨١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ٣٦٠٩، وطبقات خليفة ٢٢٤، وتاريخ خليفة ٣٧، ٤٤٩، والتاريخ الكبير ٢/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٢٣٢٦، والتاريخ الصغير له ١٩١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٥١، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٧ و ٢/ ٢٧، ١٣٦، ١٣٧، ٤١٥. ٤١٦ و ٣/ ٣٢٧، والتاريخ الطبري ٣/ ٢٤٠، ٢٤١، ٣١٤ و ٥/ ٢٨، ٢٩٣، ٣٣٢، ٣٣٥، ٤٩٥ و ٧/ ١٦٣، ٢٠٩، ٥٤٠، وتاريخ الدارمي عن ابن معين، رقم ٢١٢، والعلل لابن المديني ٧٥، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٠٨، والجرح والتعديل ٢/ ٥٣١ رقم ٢٢٠٦، والثقات لابن حبان ٦/ ١٥٣، ومشاهير علماء الأمصار له ١٥٩ رقم ١٢٥٦، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدار للدارقطني، رقم ١٧٨، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٩٠ رقم ١٧٨، وتصحيفات المحدثين للعسكري ١٣٧، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ١٥١، ١٥٢ رقم ١٨٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ١٢٧ رقم ٢٤٠، والعقد الفريد ٢/ ٣٨٠ و ٤/ ٣٦٥، والسابق واللاحق للخطيب ٣٣٨، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٩٥ و ٢/ ١٨، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٦٩، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٧٨، ٧٩ رقم ٢٩٥، وأنساب الأشراف ٤٥/ ٩، ٣١، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥٨، ٩١، ٩٤، ٩٨، ١٦٠. ٣٣٤- ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٥٨٩، والكامل في التاريخ ٤/ ١٢ و ٦/ ١٢٠، وتهذيب الكمال ٥/ ١٧٢- ١٧٤ رقم ٩٨٦، والعبر ١/ ٢٦٤، والمعين في طبقات المحدثين ٥٩ رقم ٥٧٠، والكاشف ١/ ١٣٤ رقم ٥٣٦، وتذكره الحفاظ ١/ ٢٣١، ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣١٧، ٣١٨ رقم ١٠٦، ومرآة الجنان ١/ ٣٨، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٢٧ رقم ٣٢٤ وفيه (جويرية بن إسماعيل) وهو غلط، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٢٠٢، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٦ رقم ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢/ ٧٤، وخلاصة تهذيب التهذيب ٦٥،

وشذرات الذهب ١/ ٢٨٣، وتاريخ التراث العربي ١/ ٢٦٨ رقم ١٠.

[٤] هكذا عند مسلم، والدولابي في الكنى والأسماء.." [1]

"هو حفص بن سليمان الأسدي الغاضري الكوفي. أبو عمر شيخ القراء، ويقال له: حفص بن أبي داود، وكان حجة في القراءة، واهيا في الحديث.

قرأ على: زوج أمه عاصم بن أبي النجود.

وروى عن: علقمة بن مرثد، وثابت البناني، وابن إسحاق، وكثير بن زاذان، ومحارب بن دثار، وإسماعيل السدي، وليث بن أبي سليم، وطائفة.

قرأ عليه: عمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة بن القاسم، وحسين بن محمد المروذي، وخلف الحداد. وسمى أبو عمرو الداني خلقا ممن أخذ القراءة عن حفص.

وحدث عنه: بكر بن بكار، وأدهم بن أبي إياس، وأحمد بن عبدة،

[()] معرفة الرجال لابن معين برواية ابن محرز ١/ رقم ٣٨ و ٥٤٦، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ٣٣٢٠، وتاريخ الدارمي عن ابن معين، رقم ٢٦٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٣٦٣ رقم ٢٧٦٧، والتاريخ الصغير له ١٤٣، والضعفاء الصغير له ٧٢٥ رقم ٧٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧١، وأحوال الرجال للجوزجاني ١١٠ رقم ١٧٤، وتاريخ واسط البحشل ١١٣، والجامع الصحيح للترمذي ٥/ ١٧٢ رقم ٢٩٠٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٨ رقم ١٣٤، والضعفاء لأبي زرعة الرازي ٥٠٢، ٦٠٩، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٤٠، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٣٣٥، والجرح والتعديل ٣/ ٧٣، ١٧٤ رقم ٧٤٤، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٥٥، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢/ ٢٨٨- ٧٩١، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ٧٨ رقم ١٧٠، ورجال الطوسي ١٧٦ رقم ١٨١، وتاريخ جرجان للسهمي ٣١٦ و ٤٧١، وفيه (الفروي) وصححه المحقق في الحاشية، وتاريخ بغداد ٨/ ١٨٦- ١٨٨ رقم ٤٣١٢، والفهرست لابن النديم ٢٩، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٧، ٤٨، ومعجم الأدباء ١٠/ ٢١٥، ٢١٦، وفيه (الفاخري) بدل «الغاضري» وهو غلط، ومعجم البلدان ١/ ١٠٩٣، واللباب ٢/ ١٦٤، والكامل في التاريخ ٥/ ٣٩٤، وتهذيب الكمال ٧/ ١٠- ١٦ رقم ١٣٩٠، والعبر ١/ ٢٧٦، وميزان الاعتدال ١/ ٥٥٨، ٥٥٩ رقم ٢١٢١، والكاشف ١/ ١٧٧ رقم ١١٥٥، والمغني في

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧٢/١١

الضعفاء ١/ ١٧٩ رقم ١٦١٥، ومرآة الجنان ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٥٢، ١/ ٣٧٨، والكشف الحثيث ١٥٤ رقم ٢٥٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٩٨ رقم ٩٧، وغاية النهاية ١/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١١٥٨، والنشر في القراءات العشر ١/ ١٥٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٠- ٤٠٢ رقم ٧٠٠، وتقريب التهذيب ١/ ١٨٦ رقم ٤٤٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٨٧، وشذرات الذهب ١/ ٢٩٣، والأعلام ٢/ ٢٩١، وتاريخ التراث العربي ١/ ١٥٥ رقم ٣.." (١)

"- حرف الذال-

٩٠- ذواد بن علبة [١] .

أبو المنذر الحارثي الكوفي.

عن: مطرف بن طريف، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أمية.

وعنه: أبو مطيع البلخي، وابنه مزاحم بن ذواد، وجبارة بن مغلس، وسعيد بن منصور.

ضعفه ابن معين [٢] .

---

[١] انظر عن (ذواد بن علبة) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ١٥٨، وتاريخ الدارمي، رقم ٣٢٣، والتاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٢٦٤ رقم ٩٠٥، والتاريخ الصغير له ١٠٧، والضعفاء الصغير له أيضا ٢٦٠ رقم ١١٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٣، وسؤالات الآجري لأبي داود ٣/ رقم ١٨٩، والضعفاء لأبي زرعة الرازي ٦١٥، وتاريخ الثقات للعجلي ١٥٠ رقم ٤٠٦، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤٧٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٤٨، والجرح والتعديل ٣/ ٤٥٢، ٤٥٣ رقم ٢٠٤٦، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٩٦، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣/ ٩٨٤- ٩٨٧، والمؤتلف والمختلف للدار للدارقطني) مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٦٤ أو ٨٠ ب وفيه هنا «داود» ، وتاريخ جرجان للسهمي ٢٢٢، ٢٢٣، وتصحيفات المحدثين للعسكري ٢١٩ وفيه (داود) وهو غلط، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣٣٧ و ٦/ ٢٥٤، وتهذيب الكمال ٨/ ٥١٩- ٢١ رقم ١٨١٧، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٢٥ رقم ٢٠٦٢، والكاشف ١/ ٢٢٩ رقم ١٥٠٥، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٨٠، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٢١ رقم ٤٢١، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٨ رقم ٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ١١٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/٨٦

[٢] في تاريخه ٢/ ١٥٨ فقال: «ليس بشيء» ، واقتبسه العقيلي في الضعفاء الكبير. وقال الدارمي، عنه: «كان ضعيفا» . (تاريخ الدارمي، رقم ٣٢٣، واقتبسه العقيلي) .." (١)

"أبو سعيد الخزاعي، مولاهم.

عن: أبي، عمران الجوني، وقتادة، وأبي حصين عثمان بن عاصم، ومنصور بن المعتمر، وجماعة.

وعنه: ابن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، ومسدد، وهدبة، وعبد الأعلى بن حماد، وأبو الوليد، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وآخرون.

قال أحمد [١] : ثقة، صاحب سنة.

وقال ابن عدي [٢] : كان يعد من خطباء أهل البصرة وعقلائهم.

[()] التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٢٢١، ٢٢٢، وتاريخ خليفة ٤٤٩، وطبقات خليفة ٢٢٣، والعلل لأحمد ١/ ٦٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٠، ٣٥٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ١٣٤ رقم ٢٢٢٩، والتاريخ الصغير له ١٨٤، والأدب المفرد له ٢٨ رقم ٣٧ و ٦٢ رقم ١٤٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٤، وسؤالات الآجري لأبي داود ٣/ رقم ٣٠٩ و ٥/ رقم ٧، والمعارف لابن قتيبة ١٧٠، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ١٦٥ و ١٦٨ و ٦٣١ و ٢/ ٢٦٠ و ٢٦٨ و ٧٩١ و ٣/ ٣٩٠، والتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٥٠٧، وتاريخ الطبري ٣/ ١٨٢، والجرح والتعديل ٤/ ٢٥٨ رقم ١١١٨، والمجروحين لابن حبان ١/ ٣٤١، والكامل في الضعفاء الرجال لابن عدي ٣/ ١١٥٣- ١١٥٥، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٤٩ رقم ٤٥٠، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٤٦٥، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٢٨٢ رقم ٦١٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٢٣ ب، وتاريخ جرجان للسهمي ٣٩٤، ٥٥٣، وحلية الأولياء ٦/ ١٨٨- ١٩٢ رقم ٣٦٠، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٧٣٥، والكامل في التاريخ ٦/ ١٢٠، وتهذيب الكمال ١٢/ ٢٩٨- ٣٠١ رقم ٢٦٦٣، وميزان الاعتدال ٢/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٣٣٥٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ٢٥٠٦، والكاشف ١/ ٣٣١ رقم ٢٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ١٦٠، والعبر ١/ ٢٦٣، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٩ رقم ٤٦٥ وفيه (سلامة) وهو غلط، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ٤٩٤، وتقريب التهذيب ١/ ٣٤٢، وهدي الساري ٤٠٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٦٠، وشذرات الذهب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/١١٥

١/ ٢٨٢، ٢٨٣.

[١] في العلل ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، ونقله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٨.

[٢] في الكامل ٣/ ١١٥٥، وقال: «ولسلام أحاديث حسان، غرائب وإفرادات.. وكان كثير الحج، ومات في طريق مكة، ولم أر أحدا من المتقدمين نسبه إلى الضعف، وأكثر ما في حديثه أن روايته عن قتادة. فيه أحاديث ليست بمحفوظة لا يرويها عن قتادة غيره، ومع هذا كله فهو عندي لا بأس به وبرواياته» . وكان قد قال في أول ترجمته: «ليس بمستقيم الحديث عن قتادة خاصة» . (٣/ ١١٥٣) وقال موسى بن إسماعيل: حدثنا سفيان بن عيينة عن سلام بن أبي مطيع فقال: هات هات، كان ذاك رجل عاقل. (الكامل ٣/ ١١٥٣) .." (١)

"١٥٩- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب [١]- ع. م. متابعة- أبو عبد الرحمن العدوي العمري المدني.

أحد أوعية العلم، وهو أخو عبيد الله، وعاصم، وأبي بكر.

روى عن: سعيد المقبري، ونافع، والزهري، وأبي الزبير، ووهيب بن كيسان، وأخيه، وطائفة.

وعنه: وكيع، وابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، والقعنبي، وإسحاق

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عمر بن حفص) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٣٦٧، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٣٢٢، وتاريخ الدارمي، رقم ٥٢٣، وسؤالات ابن طهمان لابن معين، رقم ١١٥، ١٤٩، وتاريخ خليفة ٤٤٨، وطبقات خليفة ٢٦٩، ٢٧١، والعلل لأحمد ١/ ٤٤، ٢٢٠، ٢٩٦، ٣٣١، والعلل ومعرفة الرجال له برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ٤٥ و ١٥٢ و ٢/ رقم ٣٣٣٩ و ٣٨٧٧ و ٣/ رقم ٤٣٦٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/ ١٤٥ رقم ٤٤١، والتاريخ الصغير له ٢/ ١٧٣، والضعفاء الصغير له ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ١٨٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٨، والضعفاء لأبي زرعة الرازي ٦٢٩، والجامع الصحيح للترمذي ١/ ١٩٠ رقم ١١٣ و ٢/ ١٧٩ رقم ٣٤٧ و ٤/ ٣٠٦ رقم ١٨٩١ و ٤/ ٤٧٩ رقم ٢١٨٥، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٦٩ رقم ٨٥٤، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٤٢٩، ٤٩٣ و ٢/ ٦٦٥، ٨٢١ و ٣/ ٣٧٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٥ رقم ٣٢٥، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣/ ٢٥٩، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٢١١، والضعفاء الكبير للعقيلي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤١/١١

٢/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ٨٤٤، والجرح والتعديل ٥/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٤٩٩، والمجروحين لابن حبان ٢/ ٦، ٧، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٤/ ١٤٥٩- ١٤٦١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٨٦ رقم ٨٠٦ وفيه (عبد الله العمري) ، وكشف الأستار، رقم ٣١١٨، وسؤالات البرقاني للدار للدارقطني، رقم ٥٨٣، ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٢٩ ب، رقم (٧٢٣ حسب ترقيمي لنسختي المصورة) ، ورجال صحيح مسلم لابن منجوية ١/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٧٥٢، وتاريخ جرجان للسهمي ٤١٤، ورجال الطوسي ٢٢٦ رقم ١٠٣ وفيه (عبيد الله) وهو غلط، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٩- ٢١ رقم ٥١٣٥، والسابق واللاحق ٢٢٤، والإرشاد للخليلي (طبعة ستنسل) ١/ ٢٠، ٧٠، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٢٧٠ رقم ٩٨٦، والأنساب لابن السمعاني ٩/ ٥٧، والكامل في التاريخ ٥/ ٥٥٢، وتهذيب الكمال ١٥/ ٣٢٧- ٣٣٢ رقم ٣٤٤٠، والكاشف ٢/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٣/ ٢٩٠، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ٤٤٧٢، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٣٢٨١، والعبر ١/ ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٩- ٣٤١ رقم ١٢٣، ومرآة الجنان لليافعي ١/ ٣٦٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٢٩٩، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٦- ٣٢٨ رقم ٥٦٤، وتقريب التهذيب ١/ ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ٤٩٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٧، وشذرات الذهب ١/ ٢٧٩.." (١)

"عبد الله بن حسن، وسجنه مدة، وكان من شيعتهم [١] .

قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل، عن ابن أبي الموال فقال: لا بأس به [٢] .

وكان محبوسا في المطبق حين هرب [٣] .

ويروي حديث الاستخارة، ليس يرويه غيره، وهو حديث منكر [٤] .

قلت: قد أخرجه (ابن عدي) [٥] .

قال: وأهل المدينة يقولون: إذا كان حديث غلط: ابن المنكدر، عن جابر.

وأهل البصرة يقولون: ثابت عن أنس، يحيلون عليهما. [٦] .

قال ابن عدي [٧] : وقد روى حديث الاستخارة غير واحد من الصحابة، كما رواه ابن أبي الموال.

قلت: مات سنة ثلاث وسبعين ومائة [٨] .

١٨٢- عبد السلام بن مكلبة البيروتي [٩] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/ ٢١٠

[١] مقاتل الطالبيين ٢٨٧.

[٢] الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٣، الكامل لابن عدي ٤/ ١٦١٦.

[٣] الكامل لابن عدي ٤/ ١٦١٦، مقاتل الطالبيين ٢٨٧، ٢٨٨.

[٤] الكامل ٤/ ١٦١٦، وقد رواه ابن عدي.

[٥] في الأصل بياض، استدركته باعتبار أن الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل، وهو الذي قال الآتي بعده.

[٦] الكامل ٤/ ١٦١٦.

[٧] في الكامل ٤/ ١٦١٧.

[٨] وقال يحيى بن معين: صالح.

وقال أبو حاتم: لا بأس به، وهو أحب إلي من أبي معشر.

وسئل أبو زرعة، فقال: لا بأس به، صدوق. (الجرح والتعديل) .

وقال ابن حبان: «من متقني أهل المدينة وكان يغرب» . (مشاهير علماء الأمصار ١٤٠) .

وذكره ابن معين في تاريخه وقال: «ثقة» ، ونقله ابن شاهين في ثقاته.

[٩] انظر عن (عبد السلام بن مكلبة) في:

تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٦٧، ٧٧، والجرح والتعديل ٦/ ٤٧، ٤٨ رقم ٢٥٢، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١٢٨، ١٢٩، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الأسامي ٣/ ١٣٥ رقم (٨٠٥) وقد تصحف فيه إلى «مطلبة» .." (١)

"قلت: مولده سنة إحدى ومائة، وتوفي سنة ثمانين [١] .

١٩٦- عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن سنان بن طغان التركي الخراساني السجزي.

الفقيه أبو الهيثم، شيخ آل الترك وجدهم، كان بنيسابور.

كان حده متولي إمرة خراسان وقد أدخل عبيد الله وهو صغير على الحسن البصري.

وسمع من: أيوب السختياني، وهشام بن حسان، وابن إسحاق.

وعنه: عثمان بن زائدة وهو أكبر منه، وابن المبارك، وعيسى غنجار، وهشام بن عبيد الله، وأبو الربيع الزهراني، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤٣/١١

وكان من كبار الفقهاء، وما رأيت لأحد فيه تضعيفا.

١٩٧- عبيس بن ميمون التيمي [٢]- ق. - أبو عبيدة الخزاز، بصري واه.

[()] وقال علي بن معبد المصري: قيل لعبيد الله بن عمرو: بلغني أن عندك من حديث ابن عقيل كثيرا لم تحدث عنه، لم ألقيته؟ قال: لأن ألقيه أحب إلي من أن يلقيني الله عز وجل، وزعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب مع رجل لم يثق به.

وقال أبو حاتم: عبيد الله بن عمرو صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثا منكرا، وهو أحب إلي من زهير بن محمد، (الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٩) .

وذكره ابن حبان، وابن شاهين في ثقاتهما.

[١] أرخ وفاته ابن سعد، والبخاري، وخليفة، وغيرهم.

[٢] انظر عن (عبيس بن ميمون) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٣/ رقم ٥٩٥٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٧٩ رقم ٣٥٩، والتاريخ الصغير له ١٨٥، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٣ وفيه (عميس) وهو تصحيف، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٤١٧ رقم ١٤٥٩، والجرح والتعديل ٧/ ٣٤ رقم ١٨٣، والمجروحين لابن حبان ٢/ ١٨٦، ١٨٧، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥/ ٢٠١١، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ١٣٧ رقم ٤٢٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٨٩٩، والكاشف ٢/ ٢١٢ رقم ٣٧٠٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٦، ٢٧ رقم ٥٤٦٣، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٢٢ رقم ٣٩٨٨، وتهذيب التهذيب ٧/ ٨٨، ٨٩ رقم ٩٠١ وفيه (عبيدة) وهو غلط، وتقريب التهذيب ١/ ٥٤٨ رقم ١٦٠٣ وفيه (عبيدة) وهو غلط، ولسان الميزان ٤/ ١٢٤ رقم ٢٧١ وفيه أيضا (عبيد) .." [١]

"وقال النسائي [١] ، والدار الدارقطني [٢] : متروك الحديث.

هشام: نا عمرو بن واقد، نا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصراط المستقيم كتاب الله» [٣] . ٢٢٥- عمرو بن يحيى بن سعيد بن الأشدق واسمه عمرو بن سعيد بن العاص [٤]- خ. ق. - أبو أمية الأموي السعيدي المكي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٥٨/١١

[١] في الضعفاء والمتروكين، رقم ٤٥٣.

[٢] في الضعفاء والمتروكين، رقم ٣٩٣.

[٣] الضعفاء الكبير ٣/ ٢٩٣، وقال العقيلي: وروي بإسناد أصلح من هذا.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث.

وقال الجوزجاني: «قد كنا قديما ننكر حديثه، وقد سألت عنه محمد بن المبارك الصوري فقال: كان يتبع السلطان، وكان صدوقا، وما أدري ما قال الصوري؟ أحاديثه معضلة مناكير. (أحوال الرجال ١٦٧ رقم ٢٩٧) ووقع في (الكامل لابن عدي ٥/ ١٧٦٩) : «أحاديثه مفصلة» وهو غلط.

وقال ابن حبان: «وكان ممن يقلب الأسانيد ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. كان أبو مسهر سيئ الرأي فيه. وكان أبو مسهر اسمه عبد الأعلى بن مسهر الغساني من أهل دمشق من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين الذي كان يقبل كلامه في التعديل والجرح في أهل بلده كما كان يقبل ذلك من أحمد ويحيى بالعراق، وكان يحيى بن معين يفخم من أمره» .

(المجروحون ٢/ ٧٧) .

وقال ابن عدي: «هو من الشاميين ممن يكتب حديثه مع ضعفه» . (الكامل ٥/ ١٧٧٠) .

وقال الحاكم، نقلا عن أبي مسهر: سمعت عمرو بن واقد يكذب من غير أن يتعمد. (الأسامي والكنى ١/ ١٢٢ أ) .

وقال الترمذي: منكر الحديث. (الجامع الصحيح ٤/ ٣ رقم ٢٤٤٣) .

وقال الصوري: كان صدوقا. (مجمع الزوائد ٩/ ٥٩) .

[٤] انظر عن (عمرو بن يحيى بن سعيد) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٤٥٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٣٨٢ رقم ٢٧٠٧، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧، والجرح والتعديل ٦/ ٢٦٩ رقم ١٤٨٨ وفيه (عمرو بن يحيى بن عمرو بن سعيد) ، والثقات لابن حبان ٧/ ٢١٧، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٥٥٢ رقم ٨٦٩، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٣٧ أ، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ١٤١٤، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ١٠٥٥، والكاشف ٢/ ٢٩٨ رقم ٤٣١٩، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٩٣ رقم

٦٤٧٦، وتهذيب التهذيب ٨/ ١١٨ رقم ١٩٨، وتقريب التهذيب ٢/ ٨١ رقم ٧٠٩، وهدي الساري ٤٣٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٤.." (١)

"وعنه: أحمد بن محمد الأزرقي، ومسدد، والمقدمي، وإبراهيم بن محمد الشافعي.

قال البخاري [١] : منكر الحديث.

وقال ابن حبان [٢] : لا يحتج به.

وقال أحمد بن حنبل، وأبو زرعة: لا بأس به [٣] .

٢٦٦- محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني [٤] .

عاش بعد أبيه ليالي [٥] ، وهو أصغر من أبيه بسبع عشرة سنة.

سمع: هشام بن عروة وطبقته.

ولم يحدث عنه إلا الواقدي.

وقد وثقه ابن سعد، وأطنب في وصفه [٦] .

وضعفه ابن معين [٧] .

---

[١] في تاريخه.

[٢] في المجروحين ٢/ ٢٦١.

[٣] الجرح والتعديل ٧/ ٣١٢، وقال النسائي: «متروك الحديث» .

وقال ابن عدي: «وقد قيل إن محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هو غير محمد بن عبد الرحمن أبو غرازة غير الجدعاني هذا، وجميعا ينسبان إلى جدعان، وجميعا من أهل المدينة، فإن كان غيره فلأبي غرازة عن القاسم، عن عائشة: في الرفق يمن. حدثناه أحمد بن حفص، عن إبراهيم الشافعي، عن أبي غرازة، وإن كان أبو غرازة والجدعاني فجميعا لهما غير ما ذكرت فقد اشتبها لأنهما كانا في وقت واحد بالمدينة ويحتمل أن يكونا جميعا واحدا، ويحتمل أن يكون هذا غيره ذاك، وقد ذكرت لكل واحد منهما ما أنكر عليهما» . (الكامل ٦/ ٢١٩٦) .

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤١٧ و ٧/ ٣٢٥، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ١٥٥ رقم ٤٦٠، وطبقات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨٢/١١

خليفة ٢٧٥ و ٣٢٨، والمعارف ٤٦٥، والجرح والتعديل ٧/ ٣١٧ رقم ١٧١٩، والثقات لابن حبان ٩/ ٣٩، ولسان الميزان ٥/ ٢٥٣ رقم ٨٧١.

[٥] في الثقات لابن حبان: «وكان بينه وبين أبيه سبعة عشرة سنة، وفي الموت إحدى وعشرين ليلة. وقد لقي عامة رجال أبيه. مات ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة وهو ابن سبع وخمسين سنة» .

وأقول: الصحيح أن محمدا مات سنة أربع وسبعين ومائة، في السنة نفسها التي مات فيها أبوه.

وقد تقدم ذلك في ترجمة أبيه. برقم (١٧٦) من هذا الجزء، والذي في «الثقات» لابن حبان غلط.

[٦] وذكره في موضعين من الطبقات ٥/ ٤١٧، ٤١٨ و ٧/ ٣٢٥.

[٧] وقال البخاري: «لم يصح الحديث» .." (١)

"وقال النسائي: ليس به بأس، ولكن ما خرج له أحد من الستة، بل علق له البخاري.

توفي سنة ثمانين.

٢٨٥- معاوية بن ميسرة [١] .

عن: الحكم بن عتيبة.

وعنه: قتيبة، وعثمان بن أبي شيبة، ويحيى بن سليمان، وجماعة.

وهو حفيد شريح قاضي الكوفة.

بقي إلى حدود سنة ثمانين ومائة [٢] .

- معاوية بن يحيى الصدفي.

مر.

٢٨٦- معاوية بن يحيى [٣]- س [٤] . ق. -

---

[١] انظر عن (معاوية بن ميسرة) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٣٣٦ رقم ١٤٤٩، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤٨٠، وأخبار القضاة لوكيع ٢/ ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٨، ٤٠٨، الجرح والتعديل ٨/ ٣٨٦ رقم ١٧٦٤، والثقات لابن حبان ٧/ ٤٦٩، ورجال الطوسي ٣١٠ رقم ٤٨٤، والفهرست له ١٩٩ رقم ٧٣٢ و ٧٤٢.

[٢] سئل عنه أبو حاتم، فقال: شيخ (الجرح والتعديل ٨/ ٣٨٦) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤٩/١١

[٣] انظر عن (معاوية بن يحيى) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٥٧٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٣٣ ٦ رقم ١٤٤٧، والجرح والتعديل ٨/ ٣٨٤ رقم ١٧٥٤، والمجروحين لابن حبان ٢/ ١٦٨ و ٣/ ٣- ٥، والكامل لابن عدي ٦/ ٢٣٩٧- ٢٣٩٩، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٨٦، ٦١١، و ٢/ ٣٤٨، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٧، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٦١ رقم ٥١٢ وفيه «معاوية بن عمر» وهو غلط، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٣٦، والأنساب المتفقة لابن القيسراني ١٠/ ١١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٢/ ٥٥٦- ٥٦١، والأنساب لابن السمعاني ١/ ٣٠١، واللباب ١/ ٥٧، ومعجم البلدان ١/ ٢١٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١٢٨ رقم ٣٣٦٣، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ٣٤٨، وميزان الاعتدال ٤/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ٨٦٣٦، والكاشف ٣/ ١٤١ رقم ٥٦٣٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٦٧ رقم ٦٣٢٦، ولسان الميزان ٧/ ٣٩٢ رقم ٤٨٧٨، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ٤٠٣، وتقريب التهذيب ٢/ ١٦١ رقم ١٢٤٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٢، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (من تأليفنا) . ٣٤٠، ٣٤١، وموسوعة

[٤] في الأصل، الرمز «ت» ، والتصحيح من مصادر ترجمته.." [١]

"وروى أبو عمر الضرير، عن أبي عوانة قال:

دخلت على همام بن يحيى أعوده وهو مريض، وفقال لي: يا أبا عوانة، ادع الله أن لا يميتني حتى يبلغ ولدي الصغار.

فقلت: إن الأجل قد فرغ منه.

فقال لي: أنت بعد في ضلالك.

قلت: قد صح «أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأنس وغيره بطول العمر» [١] .

قال يحيى بن سعيد: ما أشبه حديث أبي عوانة بحديث سفيان، وشعبة [٢] .

قال عفان: سمعت شعبة يقول: إن حدثكم أبو عوانة، عن أبي هريرة، فصدقوه، يعني على سبيل المبالغة في أنه صدوق [٣] .

مات في ربيع الأول بالبصرة سنة ست وسبعين ومائة.

وقع لنا من عواليه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦٣/١١

قال ابن مهدي: كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم [٤] .

وقال أبو حاتم [٥] : ثقة، وكتبه صحيحة. فإذا حدث من حفظه غلط كثيرا.

وهو أحفظ من حماد بن سلمة [٦] .

---

[١] أخرج البخاري حديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه في صحيحه ١١/ ٥١٥ في الدعوات، باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة، ومسلم في صحيحه (٦٦٠) باب جواز الجماعة في النافلة، و (٢٤٨٠) باب من فضائل أنس، والترمذي في المناقب (٣٨٢٧) و (٣٨٢٨) .

[٢] الجرح والتعديل ٩/ ٤٠.

[٣] وقال ابن سعد: «كان ثقة صدوقا» . (الطبقات ٧/ ٢٨٧) .

وقال ابن معين: كان أبو عوانة أميا يستعين بإنسان يكتب له، وكان يقرأ الحديث. وكان أبو عوانة واسطيا، ولم يكن يرى القدر. (تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/ ٦٢٩) .

وقال أحمد: في حديث أبي عوانة: أخطأ أو صحف فرددنا عليه فرجع إلى ما قلنا له. (العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٦٩ رقم ٢٦٤٢) .

وقال ابن معين: ثقة. (ثقات ابن شاهين، رقم ١٤٤٣) .

وقال أيضا: اسم أبي عوانة الوضاح، وكان عبدا ليزيد بن عطاء، وحديث أبي عوانة جائز وحديث يزيد بن عطاء ضعيف، ثبت أبو عوانة وسقط مولاه يزيد. (الجرح والتعديل ٩/ ٤١) .

[٤] الجرح والتعديل ٩/ ٤٠.

[٥] الجرح والتعديل ٩/ ٤١.

[٦] وقال ابن حبان: «كان من أهل الفضل والنسك ممن عني بالعلم صغيرا، وانتفع به كبيرا، وكان ربما يهم إذا حدث من حفظه» . (مشاهير علماء الأمصار، رقم ١٢٦٤) .." (١)

"٣٤٨- أبو المحياة [١]- م. ت. ن. ق. - يحيى بن يعلى بن حرملة التيمي الكوفي.

عن: سلمة بن كهيل، ومنصور بن عبد الملك بن عمير، وطبقتهم.

وعنه: إبراهيم بن موسى الفراء، وسويد بن سعيد، وعباد بن يعقوب، وهناد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعدة.

وثقه ابن معين [٢] ، وغيره [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/٤٢١

٣٤٩- أبو مسلم [٤] .

---

[١] انظر عن (أبي المحياة) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨٤، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٦٦٦، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ١٦٥٧ و ٣/ رقم ٤١٤٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٣١١ رقم ٣١٣٦، وتاريخه الصغير ٢٠٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٩، والمعرفة والتاريخ ٣/ ١٤٥، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٠٧، وعمل اليوم والليلة للنسائي ٣٨٢ رقم ٥٧١، والجرح والتعديل ٩/ ١٩٦ رقم ٨١٩، والثقات لابن حبان ٩/ ٢٦١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٣٥٣ رقم ١٥١٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٣٥٢ رقم ١٨٥٩، وتاريخ جرجان للسهمي ٧٧، ٣٥٨، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٧٢ رقم ٢٢٣١، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٥٢٦، والكاشف ٣/ ٢٣٩ رقم ٦٣٨٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٥ رقم ٩٦٥٨، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٥٨٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٦٠ رقم ٢٠٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٩.
[٢] في تاريخه ٢/ ٦٦٦، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، رقم ١٥١٩، والجرح والتعديل ٩/ ١٩٦.
[٣] وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن أبي المحياة يحيى بن يعلى، فقال: هذا كوفي، وسكت عنه، ثم قال: ما أدري- يعني كيف حديثه-. (العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٩١ رقم ١٦٥٧) .
وسئل أحمد عن يحيى بن يعلي الأسلمي، عن أبي المحياة التيمي، فقال: لا أخبرهما. (العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٥٦ رقم ٤١٤٧) .
ووقع في طبقات ابن سعد بياض عند تاريخ وفاة أبي المحياة، وفيه: «مات بالكوفة سنة ثمان ... ومائة في خلافة هارون، وهو ابن ست وتسعين سنة» . (٦/ ٣٨٤) . وفي تهذيب.
الكمال، توفي سنة ثمانين ومائة. (٣/ ١٥٤٦) وعلى هذا يكون ما وقع في طبقات ابن سعد غلط، فليراجع.
[٤] انظر عن (أبي مسلم قائد الأعمش) في:
التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٣٨٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/ ٣٨٣ رقم ١٢٢٦، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٤، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٢، والضعفاء الكبير،." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢٢/١١

"علي بن عيسى بن ماهان وعسفه وظلمه، ويطلبون عزله. وتحدث بأن ابن ماهان على نية الخروج، فأقام الرشيد بالري أربعة أشهر حتى وافاه ابن ماهان بالأموال والجواهر والمسك والتحف والخيل، ثم أهدى بعد ذلك إلى كبار القواد، ورأى منه الرشيد ما أعجبه وأرضاه، فرده إلى إمارة خراسان وركب مشيعا له [١]
.

[فداء أسرى المسلمين]

وفيها كان الفداء حتى لم يبق بممالك الروم في الأسر مسلم [٢] .

---

[١] تاريخ الطبري ٨/ ٣١٤- ٣١٦، الكامل في التاريخ ٦/ ١٩١، نهاية الأرب ٢٢/ ١٥٠، ١٥١، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٢٥، البداية والنهاية ١٠/ ٢٠١، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٢/ ١٢٧.

[٢] تاريخ الطبري ٨/ ٣١٨، التنبيه والإشراف ١٦٠، ١٦١، الكامل في التاريخ ٦/ ١٩٣، البيان المغرب ١/ ٩٤، نهاية الأرب ٢٢/ ١٥١، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٢٦ (وفيه سنة ست وثمانين) وهو غلط، تاريخ الزمان ١٧، مرآة الجنان ١/ ٤٢١، البداية والنهاية ١٠/ ٢٠١، النجوم الزاهرة ٢/ ١٢٧، تاريخ الخلفاء ٢٨٩، دول الإسلام ١/ ١٢٠.." (١)

"عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يسأل داود بن عمرو قال: نعم ما رأيت معه كتابا قط. فقال: لقد كان حافظا، كم كان يحفظ؟ قال: كان يحفظ شيئا كثيرا. قال: فكان يحفظ عشرة آلاف؟ قال: عشرة آلاف، وعشرة آلاف، وعشرة آلاف.

فقال أبي: هذا مثل وكيع [١] .

روى الفضل بن زياد، عن أحمد: ليس أحدا أروى لحديث الشاميين من ابن عياش والوليد [٢] .

وقال سليمان بن أحمد الواسطي: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما رأينا شاميا ولا عراقيا أحفظ من إسماعيل بن عياش [٣] .

وقال الهيثم بن خارجة: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما رأيت أحفظ من إسماعيل، ما أدري ما سفيان الثوري [٤] ؟

وقال الجوزجاني [٥] : سألت أبا مسهر، عن إسماعيل وبقية فقال: كل كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذت حديثهم عن الثقات فهو ثقة [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/ ٤٠

عباس، عن ابن معين [٧] : إسماعيل بن عياش [٨] ثقة، وكان أحب إلى أهل الشام من بقية. وقد مضيت إلى إسماعيل بن عياش فرأيته عند دار الجوهري على غرفة ومعه رجلان ينظران في كتاب، فيحدثهم خمسمائة في اليوم، أقل أو أكثر، وهم أسفل وهو فوق، فيأخذون كتابه فينسخون من غدوة

---

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٤، تهذيب الكمال ٣/ ١٧٠، ١٧١، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٢، ٤٣.

[٢] أي الوليد بن مسلم. (تاريخ بغداد ٦/ ٢٢٣) وتهذيب الكمال ٣/ ١٧١.

[٣] الجرح والتعديل ٢/ ١٩١، تهذيب الكمال ٣/ ١٧٢.

[٤] تهذيب الكمال ٣/ ١٧٢، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٣.

[٥] في أحوال الرجال ١٧٣- ١٧٥، الكامل في الضعفاء ١/ ٢٩١.

[٦] تهذيب الكمال ٣/ ١٧٨، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٣.

[٧] في تاريخه ٣٦.

[٨] في الأصل «إسماعيل بن أبي عياش» وهو غلط.." (١)

"محمد بن عيسى الهاشمي، حدثني جعفر بن عامر: سمعت أحمد بن حنبل يقول: جرير بن عبد الحميد لا يفصل بين مغيرة [عن] إبراهيم، كان يكره [١] .

فذكرت ذلك لخلف بن سالم، قال: أحمد: اشتكت عينه، فحلفت [٢] عليه أمه أن لا يجيء إلى جرير مثل جرير، يقال [٣] له هذا.

حدثنا عبد الله بن أحمد [٤] : سمعت أبي يقول: لم يكن جرير الرازي بالذكي في الحديث. قلت: أروى عن أشعث بن سوار شيئا؟ قال: نعم، كان اختلط عليه حديث أشعث، وعاصم الأحول، حتى قدم عليه بهز [٥] ، وقال له: [هذا] [٦] حديث عاصم، وهذا حديث أشعث. قال: فعرفها فحدث بها الناس [٧] .

قلت: كانوا لا يكتبون على النسخة طبقة سماع، ولا اسم الشيخ، فكتب جرير عن هذا كتابا، وعن هذا كتابا. وفاته أن يرقم على كل كتاب اسم من كتبه عنه. وطال العهد فاشتبه عليه. وبكل حال هو ثقة، نحتج به في كتب الإسلام كلها.

مات سنة ثمان وثمانين ومائة بالري. رحمه الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/٧٣

[١] في الأصل «لا يفصل بين مغيرة وإبراهيم، كان نكرة» ، والتصحيح من الضعفاء للعقيلي.

[٢] في الأصل «فخافت» ، والتصحيح من الضعفاء للعقيلي.

[٣] في الأصل «وقال» والتصويب من الضعفاء.

[٤] في العلل ومعرفة الرجال ١/ ٥٤٣ رقم ١٢٨٩.

[٥] في الضعفاء الكبير ١/ ٢٠٠ «بهن» وهو غلط، وما أثبتناه عن الأصل فهو يتفق مع (تاريخ ابن معين ٢/ ٨١) حيث قال: «قال جرير بن عبد الحميد، وذكر أحاديث عاصم الأحول:

اختلطت علي، فلم أفصل بينهما، وبين أحاديث أشعث، حتى قدم علينا بهز البصري فخلصها، فحدثت بها. قلت ليحيى: فكيف تكتب هذه عن جرير وهي هكذا؟ فقال: ألا تراه قد بين لهم أمرها وقصتها؟» . وكرر ابن معين هذا الخبر ثانية في (معرفة الرجال ٢/ ١٢٩ رقم ٣٩٩) وعبارته: «قال (جرير) : اضطرب علي حديث أشعث وعاصم، فقلت لبهز- يعني ابن أسد- خلصها لي، فخلصها لي، وكانت في «دفتر واحد» .

[٦] ساقطة من الأصل، والإضافة من العلل لأحمد.

[٧] العلل ومعرفة الرجال ١/ ٥٤٣، والضعفاء الكبير ١/ ٢٠٠، التاريخ لابن معين ٢/ ٨١، معرفة الرجال له ٢/ ١٢٩، المعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ٦٧٨.." [١]

"٨١- الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي [١] .

كوفي نزل دمشق، وروى عن: مجالد بن سعيد، وعمرو بن الحارث [١] المصري.

وعنه: منجاب بن الحارث، وعثمان بن أبي شيبة، وسليمان ابن بنت شرحبيل.

قال أبو حاتم [٢] وغيره: متروك الحديث.

٨٢- حكيم بن خذام الأزدي البصري [٣] .

عن: عبد الملك بن عمير، وثابت البناني، والأعمش، وعلي بن زيد.

وعنه: عبيد الله القواريري، ومحمد بن عبد الله بن بزيع، ولوين، وأحمد بن المقدام.

كنيته: أبو سمير.

قال أبو حاتم [٤] : متروك الحديث.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/ ٩٧

[١] انظر عن (الحكم بن يعلى المحاربي) في:
التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٢٦٨٤، والتاريخ الصغير ٢١٠، والضعفاء الكبير ١/ ٢٦٠ رقم ٣١٧، والجرح والتعديل ٣/ ١٣٠، ١٣١ رقم ٥٨٩، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٥١، والكامل في الضعفاء ٢/ ٦٢٨- ٦٣٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤١٦، وميزان الاعتدال ١/ ٥٨٣ رقم ٢٢١١، والمغني في الضعفاء ١/ ١٨٦ رقم ١٨٣، ولسان الميزان ٢/ ٣٤١ رقم ١٣٨٧.
[٢] في الجرح والتعديل ٣/ ١٣٠ ومنكر الحديث، وضعفه أبو زرعة، والعقيلي، وابن حبان، وابن عدي. قال ابن حبان: يروي عن العراقيين والشاميين المناكير الكثيرة التي يسبق إلى القلب أنه المعتمد لها لا يحتج بخبره. وقال البخاري: عنده عجائب ذاهب، تركت أنا حديثه.
[٣] انظر عن (حكيم بن خذام الأزدي) في:
التاريخ الكبير ٣/ ١٨ رقم ٧٤، والضعفاء للنسائي ٢٨٨ رقم ١٢٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٣١٧ رقم ٣٩٠ وفيه (حكيم بن خذام أبو سمير كوفي) ، والكنى والأسماء لمسلم، الورقة ٥٢، والجرح والتعديل ٣/ ٢٠٣ رقم ٨٨٢، والأسامي والكنى للحاكم ج ١ ورقة ٢٧٠ أ، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ٢٠١، والكامل في الضعفاء ٢/ ٦٣٧- ٦٣٩، وميزان الاعتدال ١/ ٥٨٥ رقم ٢٢١٨، والمغني في الضعفاء ١/ ١٨٧ رقم ١٦٨٨، ولسان الميزان ٢/ ٣٤٢ رقم ١٣٩٣ وفيه (حزام) وهو غلط من الطباعة.
[٤] في الجرح والتعديل ٣/ ٢٠٣.." [١]

"مولده بجرجان سنة أربع عشرة ومائة [١] .
وروى عن: سليمان التيمي، وحميد الطويل، وهشام بن عروة، وأبي مالك الأشجعي، وليث بن أبي سليم.
وعنه: أحمد بن حنبل، وابن نمير، وأبو كريب، وأبو سعيد الأشج، ويوسف بن موسى القطان، وإسحاق بن راهويه، والحسن بن حماد الحضرمي سجادة، والحسن بن حماد الضبي، والحسن بن حماد المرادي، ومحمد بن سلام البيكندي، وهناد بن السري، وحميد بن الربيع.
قال أحمد بن عبد الله العجلي [٢] : كان ثقة يؤاجر نفسه من التجار.

[()] الثقات للعجلي ٢٠١ رقم ٦٠٧، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٢٧٦ و ٧٢٧ و ٢/ ١٨٧ و ٧١٣ و ٨٧١ و ٣/ ١٤٢ و ١٤٣ و ٢١٩ و ٢٢٦، وتاريخ واسط لبحشل ١٤٤، والكنى والأسماء للدولابي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/ ١٣١

١/ ١٦٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٦٠٤، والجامع الصحيح للترمذي ٣/ ١٦٦، وتاريخ الطبري ١/ ٩٦ و ١٥٥ و ٢٩٦ و ٤٤٦، والجرح والتعديل ٤/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ٤٧٧، و الثقات لابن حبان ٦/ ٣٩٥، ومشاهير علماء الأمصار، له ١٧١ رقم ١٣٦١، والكامل في الضعفاء ٣/ ١١٢٩- ١١٣١، والثقات لابن شاهين، رقم ٤٦٠، والسنن للدار للدارقطني ٢/ ١٥٧، وتاريخ جرجان ٢١٦، ٢١٧ رقم ٣٣٩، ورجال صحيح البخاري ١/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٤٣٦، ورجال صحيح مسلم ١/ ٢٦٧ رقم ٥٧٤، وحلية الأولياء ١٠/ ١٤٢ رقم ٥٠٠، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٧٣ ب، وتاريخ بغداد ٩/ ٢١- ٢٤ رقم ٤٦١٥، والسابق واللاحق ٢١٥، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٨١، والأنساب ١/ ١٤٤، وتهذيب الكمال ١١/ ٣٩٤- ٣٩٨ رقم ٢٥٠٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٠٠ رقم ٣٤٤٣، والكاشف ١/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ٢١٠٠، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٧٨ رقم ٢٥٧٢، والمعين في طبقات المحدثين ٦٥ رقم ٦٦٠، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٩- ٢١ رقم ٥٠، والعبر ١/ ٣٠٣، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٢، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٣١٣، وتقريب التهذيب ١/ ٣٢٣ رقم ٤٢٥، وهدي الساري ٤٠٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١١٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥١، وشذرات الذهب ١/ ٣٢٥.

وأقول: ذكر الصديق الدكتور بشار عواد معروف في مصادر ترجمته: المعجم المشتمل، لابن عساكر، وهو غلط، فالمترجم هناك هو: سليمان بن حيان أو إسماعيل بن حيان بن واقد، أبو إسحاق الثقفي الواسطي (رقم ٣٩٠) ، كما أن المعجم المشتمل لا يترجم إلا للمتوفين في القرن الثالث الهجري. (انظر حاشية رقم ١ من تهذيب الكمال ١١/ ٣٩٤ بتحقيقه) .

[١] تاريخ جرجان ٢١٦.

[٢] في تاريخ الثقات، رقم ٦٠٧.." (١)

"انتصب للإقراء مدة، فقرأ عليه: أبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وخلف بن هشام، وخلاد بن خالد الصيرفي، وأبو عمر الدوري، وإبراهيم بن زربى، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وترك الحذاء، وطائفة.

وحدث عن سفيان الثوري، وحمزة.

وروى عنه: ضرار بن صرد، وأحمد بن حميد الكوفي، وأبو صالح راتب الليث، وأبو هشام الرفاعي.

وقد سقت من أخباره في «تاريخ طبقات القراء» [١] .

قال خليفة: مات سنة ثمان وثمانين ومائة [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/١٧٤

١٤٦- سنان بن هارون البرجمي [٣]- ت. - أخو سيف.

عن: حميد الطويل، ومغيرة بن مقسم، وطبقتهما.

وعنه: وكيع، وأبو نعيم، وعبيد بن إسحاق العطار، وآخرون.

قال ابن معين [٤] : صالح.

---

[١] ج ١/ ١٣٨- ١٤٠ رقم ٥١ (سليم بن عيسى بن سليم) .

[٢] وقيل سنة ١٨٩ وقيل سنة ٢٠٠ عن سبعين سنة وستة أشهر. (غاية النهاية ١/ ٣١٩) .

[٣] انظر عن (سنان بن هارون البرجمي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨٧، والتاريخ لابن معين ٢/ ٢٤٠، ومعرفة الرجال له ١/ ٧٠ رقم ١٦٦، والعلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٦، ١٧ رقم ٣٩٤٨، والتاريخ الكبير ٤/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٢٣٤٨، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٠٨ رقم ٦٢٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ١٧١ رقم ٦٨٨، والجرح والتعديل ٤/ ٢٥٣ رقم ١٠٩٧، وعلل الحديث، رقم ١٢٥٢، والمجروحين لابن حبان ١/ ٣٥٤، والكامل في الضعفاء ٣/ ١٢٧٦، وكشف الأستار، رقم ١٩٨٠، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٠٤ رقم ٢٨٢ وفيه (سيف بن هارون) وهو غلط، والأنساب للسمعاني ٢/ ١٢٩، وتهذيب الكمال ١٢/ ١٥٥- ١٥٧ رقم ٢٥٩٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٥ رقم ٣٥٦٢، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٨٧ رقم ٢٦٥٧، والكاشف ١/ ٣٢٤ رقم ٢١٨٠، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ١/ ٤٢٩، ٤٣٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٣ رقم ٤١٧، وتقريب التهذيب ١/ ٣٣٤ رقم ٥٤١، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥٦.

[٤] قال في تاريخه ٢/ ٢٤٠: «سنان أخوه أحسنهما حالا» . (أخوه: يوسف) . وقال في معرفة الرجال ١/ ٧٠ رقم ١٦٦: ضعيف. أما قوله عن سنان: صالح، فهو في: الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٣.." [(١)]

"بصري، له عن: أبي المهزم، ومحمد بن زياد الجمحي، وعلي بن جدعان.

وعنه: عبد الجبار بن العلاء، وعمر بن شبة، وعبد الرحمن بن معبد، وآخرون.

قال الفلاس: لقيته وكان كذابا [١] .

وذكره ابن حبان [٢] ووهاه، لكن غلط في قوله: روى عن أنس، إنما يروي عن أصحاب أنس.

وأورد ابن عدي [٣] له أحاديث وقال: لعل الضعف فيها من قبل أبي المهزم، وابن جدعان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٩/١٢

٢١٢- عبد الرحمن بن أبي الرجال [٤]- ع. - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان بن نافع الأنصاري النجاري المدني.

عن: أبيه، وعمارة بن غرية، وعمر مولى عفرة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويعقوب بن محمد بن طحلاء، وجماعة.

وعنه: أبو نعيم، وقتيبة، وهشام بن عمار، ويحيى الوحاظي، وسويد بن

---

[١] الجرح والتعديل ٥/ ٢٧٩.

[٢] في المجروحين ٢/ ٤٨ وقال: روى عنه أهل البصرة منكر الحديث. يروي عن أنس بن مالك ما لا يشبه حديثه وعن غيره من الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، على أنه قليل الرواية يجب التنكب عن روايته.

[٣] في الكامل في الضعفاء ٤/ ١٦٢١.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الرجال) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٣٤٧، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/ ٤٧٦ رقم ٣١٢٢، والمعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٢، والتاريخ الكبير ٥/ ٣٤٦ رقم ١١٠١، والجرح والتعديل ٥/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ١٣٤١، والثقات لابن حبان ٧/ ٩١ و ٨/ ٣٧٦، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/ ١٥٩٤- ١٥٩٦، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٨٦، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٠ رقم ٤٨٦١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٣٧٩ رقم ٣٥٦٣، والكاشف ٢/ ١٤٥ رقم ٣٢٣٢، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٦٩ رقم ٣٤٨، وتقريب التهذيب ١/ ٤٧٩ رقم ٩٣١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٧.." [١]

"عن: زبرقان السراج، ومحمد بن سوقة، وعبد الله بن شبرمة.

وعنه: إسحاق بن موسى الأسدي، وزياد بن أيوب.

قال ابن حبان [١] : كثير الغلط، لا يحتج به.

وقال ابن عدي [٢] : أرجو أنه لا بأس به، له غلط.

وقال أبو حاتم [٣] : محله الصدق.

وضعفه علي بن المديني.

وروى عنه أيضا أحمد [٤] ، والأشج [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٦٣/١٢

٣٥٦- مصعب بن ماهان المروزي ثم العسقلاني [٦] .

عن: سفيان الثوري، وعباد بن كثير.

[(-)] التاريخ لابن معين ٢/ ٥٦٧، ومعرفة الرجال له ٢/ ٢١٣ رقم ٧١٢، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٥٣١٧، التاريخ الكبير ٧/ ٣٥٤ رقم ١٥٢٩، والتاريخ الصغير ٢٠٩، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ١٩٥ رقم ١٧٧٣، والجرح والتعديل ٨/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ١٤٢٥، والمجروحين لابن حبان ٣/ ٢٨، والكامل في الضعفاء ٦/ ٢٣٦٠، ٢٣٦١، وتاريخ بغداد ١٣/ ١٠٨- ١١٠ رقم ٧٠٩٤، ورجال الطوسي ٣١٧ رقم ٥٩٥، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١١٣٢، ١١٣٣، والكاشف ٣/ ١٣٠ رقم ٥٥٦١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٦٠ رقم ٦٢٦٣، وميزان الاعتدال ٤/ ١٢٠ رقم ٨٥٦٢، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٦١ رقم ٣٠٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٥١ رقم ١١٥٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٨.

[١] عبارته في المجروحين ٣/ ٢٨: «روى عنه أهل العراق انقلبت عليه صحائفه فكان يحدث ما سمع من هذا عن ذاك وهو لا يعلم وما سمع من ذاك عن هذا من حيث لا يفهم فبطل الاحتجاج بكل ما روى عن شعبة إنما هو ما سمع من الحسن بن الحسن بن عمارة» .

[٢] في الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٣٦١ وفيه زيادة: وأما ما انقلبت عليه فإنه غلط منه لا تعمد.

[٣] في الجرح والتعديل ٨/ ٣٠٨.

[٤] قال في العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٥٣١٧ انقلبت عليه أحاديث يوسف بن صهيب جعلها عن الزبرقان السراج وقدم ابن أبي شيبة مرة فجعل يذاكر عنه أحاديث عن شعبة هي أحاديث الحسن بن عمارة انقلبت عليه أيضا.

[٥] قال ابن معين: ليس به بأس. وذكره العقيلي في الضعفاء.

[٦] انظر عن (مصعب بن ماهان المروزي) في:

الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ١٩٨ رقم ١٧٧٦، والجرح والتعديل ٨/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ١٤٢٧، والثقات لابن حبان ٩/ ١٧٥، والكامل في الضعفاء ٦/ ٢٣٦٠، ٢٣٦١، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٣٣٣، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٦١ رقم ٦٢٦٧، وميزان الاعتدال ٤/ ١٢١ رقم ٨٥٦٨.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٩٨

"وعنه: أبو الوليد، وعلي بن المديني، وأبو حفص الفلاس، وآخرون.

وثقه أبو حاتم [١] .

ولا شيء له في الكتب.

٣٧١- مهران بن أبي عمر الرازي العطار [٢]- ق. - عن: أبي حيان يحيى بن سعيد التيمي، وإسماعيل بن أبي خالد، وسعيد بن سنان، وسعيد بن أبي عروبة.

وعنه: عبد الله بن الجراح القهستاني، ومحمد بن عمرو زنيج، ويحيى بن معين، ويحيى بن أكثم، ويوسف بن موسى القطان، وغيرهم.

قال أبو حاتم [٣] : ثقة صالح الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن معين: كتبت عنه وعنده غلط كثير في حديث سفيان الثوري [٤] .

وقال البخاري [٥] : في حديثه اضطراب [٦] .

[(-)] أخرى سقطت من النسخة المطبوعة. ويؤيد قولنا ما جاء في التاريخ الصغير للبخاري- ص ٢٢٧ حيث ذكر صاحب الترجمة دون أي ذكر لتاريخ أو تعليق، فقال:

«والمنهال بن بحر البصري أبو سلمة العقيلي» . ثم ذكر بعده: محمد بن مخلد الحضرمي، وعثمان بن الهيثم بن جهم، وخلف بن موسى بن خلف، والحسن بن الربيع، وخلاد القاري أبو عيسى سنة عشرين ومائتين. فليراجع.

[١] في الجرح والتعديل ٨/ ٣٥٧.

[٢] انظر عن (مهران بن أبي عمر الرازي) في:

التاريخ الكبير ٧/ ٤٢٩ رقم ١٨٨١، والضعفاء الصغير ٢٧٧ رقم ٣٦٦، والجرح والتعديل ٨/ ٣٠١ رقم ١٣٩١، والثقات لابن حبان ٧/ ٥٢٣ و ٩/ ٢٠٥، والكامل في الضعفاء ٦/ ٢٤٥٣، ٢٤٥٤، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٣٨٠، ١٣٨١، والكاشف ٣/ ١٥٨ رقم ٥٧٦٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٨١ رقم ٦٤٦٧، وميزان الاعتدال ٤/ ١٩٦ رقم ٨٨٢٨، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٥٧٢، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٧٩ رقم ١٤١٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٩.

[٣] في الجرح والتعديل ٨/ ٣٠٢.

[٤] الجرح والتعديل ٨/ ٣٠١.

[٥] في تاريخه الكبير والصغير.

[٦] ذكره ابن حبان في الثقات.." [(١)]

"تيم الله بن ثعلبة، أبو المنذر الأصبهاني الفقيه، شيخ أصبهان وعالمها.

وأصله نيسابوري.

قدم أصبهان في فتنة ظهور أبي مسلم الخراساني وهو صغير مع أبيه.

ثم رحل وطلب العلم. وكان من كبار الزهاد الورعين. وله تصانيف نافعة.

روى عن: جريج، وأبي حنيفة، ومسعر، وشعبة، والثوري، وطبقتهم.

وعنه: ابن مهدي، وعفان، وعامر بن إبراهيم، وصالح بن مهران، ومحمد بن المغيرة الأصبهانيان، ومحمد بن مبارك، ومحمد بن المنهال، وسليمان بن داود الشاذكوني.

قال أبو حاتم [١] : محله الصدق.

وقال أبو نعيم الحافظ [٢] : كان أحد العباد والزهاد. زهد في ضياع أبيه لملامسته للسلطان، وكان يتفقه على مذهب سفيان. وجالس أبا حنيفة.

قال: وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة [٣] .

٣٨٦- نعيم بن المورع بن توبة العنبري البصري [٤] .

عن: هشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج.

وعنه: إبراهيم بن عبد الله بن يسار الواسطي، ومحمد بن أيوب البجلي.

---

[١] في الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩.

[٢] في ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩، وطبقات المحدثين لأبي الشيخ.

[٣] في المطبوع من أخبار أصبهان ٢/ ٣٢٩ (سنة ثلاث وثلاثين ومائة) وهو غلط من الطباعة.

(وقيل سنة سبعين) .

[٤] انظر عن (نعيم بن المورع بن توبة) في:

الضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٥ رقم ٥٨٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ١٨٩١،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١٦/١٢

والجرح والتعديل ٨/ ٤٦٤ رقم ٢١٢٦، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٧٠ رقم ٥٥٢، والمجروحين لابن حبان ٣/ ٥٧، ورجال الطوسي ٣٢٦ رقم ٣٤، والكامل في الضعفاء ٧/ ٢٤٨١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٠١ رقم ٦٦٦٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٧١ رقم ٩١١١، ولسان الميزان ٦/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٦٠٠.." (١)

"ضعفه في الحديث النسائي [١] ، وغيره.

وكان من كبار أصحاب أبي حنيفة.

يقال إنه أضر، وبقي يحكم نحوا من ثلاث سنين حتى فطنوا به [٢] .

وقد كذبه يحيى بن معين [٣] .

وقال ابن حبان [٤] : روى موضوعات [٥] .

مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٣٨٨- نوح بن قيس الحداني الطاحي البصري [٦]- م. ع. - أبو روح.

---

[١] في الضعفاء والمتروكين ٣٠٥ رقم ٥٩١.

[٢] التاريخ لابن معين ٢/ ٦١٢.

[٣] في تاريخه.

[٤] في المجروحين ٣/ ٤٦.

[٥] وضعفه البخاري، والنسائي، والعقيلي، والجوزجاني قال: زائغ، والدارقطني، وابن عدي.
وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، أرى حديثه في أيدي الناس، فيعتبر بحديثه، أمسك الناس عن رواية حديثه. وقال أبو زرعة: أرجو أن لا يكون به بأس. وقال الساجي: كان صاحب رأي ممن أخذ عن أبي حنيفة، حدث عن محمد بن إسحاق بأحاديث لم يتابع عليها ليس هو عندهم بشيء.

[٦] انظر عن (نوح بن قيس الحداني) في:
الطبقات الكبرى ٧/ ٢٨٩، والتاريخ لابن معين ٢/ ٦١٢، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/ ٤٧٨ رقم ٣١٣٩، والتاريخ الكبير ٨/ ١١١، ١١٢ رقم ٢٣٨٥، والتاريخ الصغير ٢٠١، والكنى والأسماء لمسلم، الورقة ٣٧، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٥٣ رقم ١٧٠٦، والمعارف ٤٥٣ و ٦٢٥، والمعرفة والتاريخ ٣/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/١٢

٢٧٨، وفيه تحرف إلى (الحراني) ، والجرح والتعديل ٨/ ٤٨٣ رقم ٢٢٠٩، والثقات لابن حبان ٩/ ٢١٠ وفيه (الحراني) ، والأنساب ٤/ ٧٧، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٧٢، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٩١ ب، و ١٩٢ أ، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٤٢٦، ١٤٢٧، والكاشف ٣/ ١٨٦ رقم ٥٩٩٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٧٩ رقم ٩١٤٠، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ٨٧٥، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٠٨ رقم ١٦٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٠٤ وقيده (الجذامي) وقال: بالجيم والذال المعجمة، وهو غلط.

فقد أكد السمعاني أنه (الحداني) : بضم الحاء، وتشديد الدال المهملتين وفي آخرها نون بعد الألف، هذه النسبة إلى حدان وهم من الأزد وعامتهم بصريون وهم: حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب.." (١)

"أبو خباب [١] الكوفي.

عن: الأعمش، وعمر بن نافع الثقفي، وسلام الخراز.

وعنه: سعيد بن سليمان، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وعبيد بن يعيش، والحسن بن عرفة، والحسن بن محمد الطنافسي.

قال أبو حاتم [٢] : شيخ.

٣٩٩- الوليد بن محمد الموقري البلقاوي [٣]- ت. ق. -

[(-)] الاعتدال ٤/ ٣٣٦ والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٠٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٣١٤، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٣٢ رقم ٤٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤١٥.

والطهوي: بضم الطاء المهملة، وفتح الهاء. هذه النسبة إلى بني (طهية) وهم بطن من تميم، وطهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

وقد تسكن الهاء فيقال: طهوي.

وقد تفتح الطاء مع إسكان الهاء، فيقال: طهوي. ثلاث لغات.

قال أبو علي الغساني: هكذا قيدناه في «غريب المصنف» لأبي عبيد. (الأنساب ٨/ ٢٧٨) .

[١] في الأصل، والكاشف، وتهذيب التهذيب، والتقريب، والخلاصة «أبو جناب» ، وقال في التقريب:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/٤٢٨

أبو جناب: بفتح الجيم، ثم نون. وقال في الخلاصة: أبو جناب: بجيم. وقد تحرف في المطبوع من الكاشف إلى «أبو جنياب» وهو غلط من الطباعة.

والصحيح «أبو خباب» كما أثبتناه، وكما قيده عبد الغني بن سعيد في المؤتلف، ومسلم في الكنى، وكذلك الحاكم في الأسامي، والبخاري، وابن أبي حاتم، والدولابي، هذا فضلا عن المؤلف الذهبي في كتابه المشتبه. فليراجع.

[٢] في الجرح والتعديل ٩/ ٢.

[٣] انظر عن (الوليد بن محمد الموقري) في:

معرفة الرجال لابن معين ١/ ٥٢ رقم ١٨، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/ ٣٤٩ رقم ٢٥٤٣ أو ٢/ ٤٨٦ رقم ٣١٩٧، والتاريخ الكبير ٨/ ١٥٥ رقم ٢٥٤٢، والتاريخ الصغير ١٩٢، والضعفاء الصغير ٢٧٨ رقم ٣٨٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٥ رقم ٦٠٣، والكنى والأسماء لمسلم، الورقة ١٥، والضعفاء والمتروكين للعقيلي ٤/ ٣١٨ رقم ١٩١٩، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٦١ رقم ٢٨٦، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٤٩، والجرح والتعديل ٩/ ١٥ رقم ٦٥، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٧٢ رقم ٥٥٨، والمجروحين لابن حبان ٣/ ٧٦- ٧٨ والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٨٢ أ، والكامل في الضعفاء ٧/ ٢٥٣٤- ٢٥٣٦، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٤٧٣، ١٤٧٤، والأنساب ١١/ ٥٢٥، ٥٢٦، واللباب ٣/ ٢٧٠، ٢٧١، ومعجم البلدان ٥/ ٢٢٦، وفيه مات سنة ٢٨١، وهو غلط، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٢٤، والكاشف ٣/ ٢١٣ رقم ٦١٩٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٦ رقم ٩٤٠٠، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٤٨- ١٥٠ رقم ٢٥١، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٢٥ رقم-." [(١)]

"روى عن: أبيه، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وهشام بن عروة، وعبيد الله بن عمرو، وأبي مالك الأشجعي، وليث بن أبي سليم، وطائفة كبيرة.

وتفقه بأبي حنيفة، ولزمه مدة حتى برع في الرأي، وصار من أكبر أصحابه، مع الحفظ للحديث والإتقان له.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن موسى، وأبو كريب، وابن معين، وهناد، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن منيع، وابن المديني، وابنا أبي شيبة، وعلي بن مسلم الطوسي، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدورقي، والحسن بن عرفة، وخلق كثير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤١/١٢

قال علي بن المديني: لم يكن بالكوفة بعد الثوري أثبت منه [١] .

وقال ابن المديني أيضا: انتهى العلم إلى يحيى بن زكريا في زمانه [٢] .

قلت: ولي قضاء المدائن [٣] .

وقال عمرو الناقد: سمعت ابن عيينة يقول: ما قدم علينا أحد يشبه هذين الرجلين: ابن المبارك، وابن أبي زائدة [٤] .

وقال يحيى القطان: ما بالكوفة أحد يخالفني أشد علي من ابن أبي زائـدة [٥] ،.

وقال: إنه ما غلط قط [٦] .

وأما قول أبي نعيم الملائي: ما هو بأهل أن أحدث عنه، فما ذكر

---

[١] تاريخ بغداد ١٤/ ١١٥، تهذيب الكمال ٣/ ١٤٩٧.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ١١٥، تهذيب الكمال ٣/ ١٤٩٧.

[٣] تاريخ بغداد ١٤/ ١١٧ «أربعة أشهر ثم مات» ، تهذيب الكمال ٣/ ١٤٩٧، مناقب أبي حنيفة للكردري ٤٨٥.

[٤] تاريخ بغداد ١٤/ ١١٧، مناقب أبي حنيفة ٤٨٦.

[٥] تاريخ بغداد ١٤/ ١١٦، وتهذيب الكمال ٣/ ١٤٩٦، مناقب أبي حنيفة ٤٨٥.

[٦] قال ابن معين: كان يحيى بن زكريا كيسا، ولا أعلمه أخطأ إلا في حديث واحد، حدث عن سفيان، عن أبي إسحاق، وقال الغلابي: عن حصين، ثم اتفقا عن قبيصة بن برمة. (التاريخ لابن معين ٢/ ٦٤٣، تاريخ بغداد ١٤/ ١١٧، وتهذيب الكمال ٣/ ١٤٩٧) .." (١)

"ومحمد بن الصباح الدولابي، وأبو عمر الدوري، والحسن بن عرفة، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين [١] .

وقال مرة: ضعيف [٢] .

وقال مرة: ليس به بأس [٣] .

وكذا قال أحمد [٤] .

وقال أبو داود: ثقة. رأيت ابن حنبل يكثر أحاديثه بنزول [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢/٤٥٢

وقال النسائي: ليس به بأس [٦] .

قيل: مات قريبا من سنة ثلاث وثمانين ومائة [٧] .

٤٣٨- أبو أمية بن يعلى الثقفي [٨] .

يقال اسمه إسماعيل.

---

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٨٧.

[٢] الضعفاء الكبير ١/ ٥٠، الكامل في الضعفاء ١/ ٢٤٩.

[٣] الجرح والتعديل ٢/ ١٠٣، تهذيب الكمال ٢/ ١٠٠.

[٤] في العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٤٩٠ رقم ٣٢٢٦، الجرح والتعديل ٢/ ١٠٢، ١٠٣.

[٥] تاريخ بغداد ٦/ ٨٨ وفيه (يكتب أحاديثه) .

[٦] تاريخ بغداد ٦/ ٨٧، تهذيب الكمال ٢/ ١٠١.

[٧] ذكره العقيلي في الضعفاء، ووثقه العجلي، وابن حبان، وقال ابن عدي: لم أجد في ضعفه إلا ما حكاه معاوية بن صالح، عن يحيى. وهو عندي حسن الحديث ليس كما رواه معاوية، عن يحيى، وله أحاديث كثيرة غرائب حسانا تدل على أن أبا إسماعيل من أهل الصدق وهو ممن يكتب حديثه.

[٨] انظر عن (أبي أمية بن يعلى) في:

التاريخ الكبير ٩/ ٣ رقم ٥، والتاريخ الصغير ٢٠١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/ ٣٣٥ رقم ٢٤٨٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٨ رقم ٦٥٦، والكنى والأسماء لمسلم، الورقة ٧، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٩٥، ٩٦ رقم ١١٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٢٠ و ١٢١ و ٢/ ١٧٣ و ٧١٨ و ٧٢٩ و ٧٣٨ و ٣/ ٢٧٩، والجرح والتعديل ٢/ ٢٠٣ رقم ٦٨٦، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ٥٨ رقم ٧٨، والمجروحين لابن حبان ١/ ١٢٦، والكامل في الضعفاء ١/ ٣٠٩- ٣١١، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١١٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٣٦ ب. وفيه (إسماعيل بن يحيى) وهو غلط، والمغني في الضعفاء ١/ ٨٩ رقم ٧٣٧ و ٢/ ٧٧١ رقم ٧٣١١، وميزان الاعتدال ١/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٩٧، و ٤/ ٤٩٣ رقم ٩٩٧٣، ولسان الميزان ١/ ٤٤٥ رقم ١٣٨٢، و ٧/ ١٢ رقم ٧٢.." [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨٣/١٢

"هو عبد الواحد بن واصل السدوسي، مولاهم البصري.

نزيل بغداد.

روى عن: بهز بن حكيم، وعوف، ويونس بن إسحاق، وعثمان بن أبي رواد، وطبقتهم.

وعنه: أحمد بن حنبل، وابن معين، وزهير بن حرب، وعمرو الناقد، وزياد بن أيوب.

وثقه أبو داود.

وقال أحمد: لم يكن صاحب حفظ، إلا أن كتابه كان صحيحا [١] وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدت بخط أبي: ذكر ابن معين أبا عبيدة الحداد فقال: كان متثبتا، ما أعلم أنا أخذنا عليه خطأ البتة، جيد القراءة لكتابه [٢] وقال أبو قلابة الرقاشي: مات سنة تسعين ومائة.

٤٥٠- أبو عبيدة العصفري [٣] .

بصري فاضل، اسمه إسماعيل بن سنان.

له عن: عكرمة بن عمار، وغيره.

وعنه: علي بن المديني، وخليفة بن خياط.

٤٥١- أبو علقمة الفروي [٤]- م. د. ن. -

[(- ١] / ٣٢٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٨٦٧ و ٣/ ١٦٢٤، ١٦٢٥، والكاشف ٢/ ١٩٢ رقم ٣٥٥٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٧٧ رقم ٥٣٠٣، ومرآة الجنان ١/ ٤٢٤، وتهذيب التهذيب ٦/ ٤٤٠ رقم ٩٢٠، وتقريب التهذيب ١/ ٥٢٦ رقم ١٣٩٢ وفيه (عبد الواحد بن واصله) وهو غلط مطبعي، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٤٧.

[١] الجرح والتعديل ٦/ ٢٤.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ٨٦٧.

[٣] انظر عن (أبي عبيدة العصفري) في:

التاريخ الكبير ١/ ٣٥٨، ٣٥٩، رقم ١١٣٤ والجرح والتعديل ٢/ ٢١٧٦ رقم ٥٩٢، والثقات لابن حبان ٦/ ٣٩.

[٤] انظر عن (أبي علقمة الفروي) في: -." [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٩٢/١٢

"الطبري أن أباه شيع الرشيد إلى النهروان، فجعل يحادثه في الطريق إلى أن قال: يا صباح، لا أحسبك تراني بعدها. فقلت: بل يردك الله سالما. ثم قال: ولا أحسبك تدري ما أجد. فقلت: لا والله. فقال: تعالى حتى أريك.

وانحرف عن الطريق، وأومأ إلى الخواص فتنحوا، ثم قال: أمانة الله يا صباح أن تكتم علي. وكشف عن بطنه، فإذا عصابة حرير حول بطنه، فقال: هذه علة أكتمها الناس كلهم. ولكل واحد من ولدي علي رقيب، فمسرور رقيب المأمون، وجبريل بن بختيشوع رقيب الأمين ونسيت الثالث- ما منهم أحد إلا وهو يحصي أنفاسي ويعد أيامي ويستطيل دهري. فإن أردت أن تعرف ذلك فالساعة أدعو ببرذون، فيجيئون به أعجف ليزيد في علتي. ثم دعا ببرذون، فجاءوا به كما وصف، فنظر إلي ثم ركبه وانصرف [١] .

تحرك الخرمية

وفيها تحرك الخرمية ببلاد أذربيجان، فسار لحربهم عبد الله بن مالك في عشرة آلاف، فأسر وسبى [٢] .

قتل أبي النداء

وفيها قدم يحيى بن معاذ على الرشيد ومعه أبو النداء، فقتله [٣] .

---

[١] تاريخ الطبري ٨/ ٣٣٨، ٣٣٩، الكامل في التاريخ ٦/ ٢٠٧، ٢٠٨، خلاصة الذهب المسبوك ١٦٨، ١٦٩ (حوادث سنة ١٩٣ هـ.) .

[٢] في الأصل: «سبا» وهو غلط. والخبر في: تاريخ الطبري ٨/ ٣٣٩، الأخبار الطوال ٣٩١، ٣٩٢، الكامل في التاريخ ٦/ ٢٠٨، البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٢٧، النجوم الزاهرة ٢/ ١٣٩.

وفي تاريخ خليفة ٤٦٠: «خرج الخرمية بالجبل، فأغزاهم أمير المؤمنين هارون: خزيمة بن خازم، فقتل وسبى» .

[٣] تاريخ الطبري ٨/ ٣٣٩، الكامل في التاريخ ٦/ ٢٠٨، النجوم الزاهرة ٢/ ١٣٩.." (١)

"وخمسمائة بعير، ثم رحل منها في صفر وهو عليل إلى طوس، فلم يزل بها إلى أن توفي [١] .

الوقعة بين هرثمة وأصحاب رافع بن الليث

وفيها كانت وقعة بين هرثمة وأصحاب رافع بن الليث، فانتصر هرثمة وأسر أخا رافع، وملك بخارى، وقدم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١/١٣

بأخي رافع على الرشيد، فسبه، ودعا بقصاب وقال: فصل أعضاءه، ففصله [٢] .

غلط جبريل بختيشوع في تطبيب الرشيد

وذكر بعضهم أن جبريل بن بختيشوع غلط على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته، فهم الرشيد بأن يفصله كما فعل بأخي رافع، ودعا به فقال: انتظر إلى غد يا أمير المؤمنين، فإنك تصبح في عافية، فمات ذلك اليوم [٣] .

وقيل إن الرشيد رأى مناما أنه يؤم بطوس، فبكى وقال: احفروا لي قبرا. فحفروا له، ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نظر إلى القبر

---

[١] تاريخ خليفة ٤٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٢٩، المعارف ٣٨٢، الأخبار الطوال ٣٩٢، العيون والحدائق ٣/ ٣١٨، التنبيه والإشراف ٢٩٩، مروج الذهب ٣/ ٣٧٥، تاريخ الطبري ٨/ ٣٤١، البدء والتاريخ ٦/ ١٠٧، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٨٦، تاريخ حلب ٢٣٧، الفخري في الآداب السلطانية ١٩٦، مختصر تاريخ الدول ١٣٠، تاريخ الزمان ١٧، الكامل في التاريخ ٦/ ٢١١، مختصر التاريخ لابن الكازروني ١٢٧، خلاصة الذهب المسبوك ١٧٠، نهاية الأرب ٢٢/ ١٥٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٨، مرآة الجنان ١/ ٤٤٣، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٠٩، دول الإسلام ١/ ١٢١، البداية والنهاية ١٠/ ٢١٢، مآثر الإنافة ١/ ١٩٣، البيان المغرب ١/ ٩٤، تاريخ الخميس ٢/ ٣٧١، النجوم الزاهرة ٢/ ١٤١، ١٤٢، تاريخ الخلفاء ٢٩٠، وتاريخ سني ملوك الأرض ١٦٦.

[٢] تاريخ الطبري ٨/ ٣٤٢، العيون والحدائق ٣/ ٣١٧، الكامل في التاريخ ٦/ ٢١٢، البداية والنهاية ١٠/ ٢١٢، ٢١٣، النجوم الزاهرة ٢/ ١٤٢.

[٣] تاريخ الطبري ٨/ ٣٤٤.." (١)

"ابن مخلد، والتفوا على ابن الأغلب لأخذ أعطياتهم.

توفي ابن الأغلب على إمرة المغرب لثمان بقين من شوال سنة ست وتسعين ومائة. وله ست وخمسون سنة. وولي بعده ابنه عبد الله، فأمن عمران وأكرمه وصيره معه في قصره. ثم خاف غائلته فقتله.

واشتغل الأمين والمأمون بأنفسهما واختبط أمر المغرب وغيرهما.

٤- أبان بن عبد الحميد الرقاشي [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣/ ١٤

مولاهم البصري الشاعر الشهير.

مقدم في الشعر والأدب، وله بصر بالعلم والفقه. وكان دينا خيرا متألها، متهجدا.

نظم للبرامكة كتاب «كليلة ودمنة» أرجوزة في أربعة آلاف بيت [٢] ، فأجازه الوزير يحيى بن خالد بعشرة آلاف دينار، فتصدق بنصفها [٣] .

أثنى عليه الخطيب، وذكره في «تاريخه» [٤] .

---

[١] انظر عن (أبان بن عبد الحميد الرقاشي اللاحقي) في:

البرصان والعرجان للجاحظ ٨٩، وتاريخ الطبري ٨/ ٢٤٢، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٤٠ و ٢٤١، وتحفة الوزراء للثعالبي ٤٣، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٤٣٨، والأغاني ٨/ ١٠١ و ٢٣/ ١٥٥- ١٧٦، وإعتاب الكتاب لابن الأبار ٧٧، والعقد الفريد ٤/ ٢٠٥، وأمالي المرتضى ١/ ١٣١ و ١٨٧، والبدء والتاريخ للمقدسي ٤/ ٤٣ و ٦/ ١٠٤، وتاريخ بغداد ٧/ ٤٤، ٤٥ رقم ٣٥٠٠، وبدائع البدائه لابن ظافر ١٤٩ و ٢٤٢، والفهرست لابن النديم ٧٢ و ٢٣٢، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ١٩٨، وعيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي (مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٥٨٨) - ص ٢٠ وفيه زعم أن وفاته كانت سنة ٢٢٠ هـ. وهذا غلط، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٠٢، ٣٠٣، رقم ٢٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٦٧، وذيل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/ ٢٣٨، وعصر المأمون ١/ ٤٢٩ و ٢/ ٣١٧- ٣٢٦، وقد جمع المرحوم محمد فريد غازي أشعار أبان في أطروحة تكميلية بباريس سنة ١٩٥٨ ولكنها لم تنشر.

[٢] كذا في الأصل، وفي تاريخ بغداد «أربعة عشر ألف بيت» ، وكذلك في: خلاصة الذهب المسبوك ١٩٨.

[٣] في تاريخ بغداد «فتصدق بثلث المال» .

[٤] تاريخ بغداد ٧/ ٤٤، ٤٥ رقم ٣٥٠٠.." [١]

"وكان حدث بهذا: تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان يحاجان عن صاحبهما. فقيل لابن علية: ألهما لسان؟ قال: نعم.

فقالوا: إنه يقول القرآن مخلوق وإنما غلط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨٦/١٣

وقال الفضل بن زياد: سألت أحمد بن حنبل عن وهيب وابن علية:

أيهما أحب إليك إذا اختلفا؟ قال: وهيب، ما زال إسماعيل وضيعا من الكلام الذي تكلم فيه إلى أن مات.

قلت: أليس قد رجع وتاب علي رءوس الناس؟

قال: بلى، ولكن ما زال لأهل الحديث بعد كلامه ذلك مبغضا [١] .

وكان لا ينصف في الحديث. كان يحدث بالشفاعات [٢] .

وكان معنا رجل من الأنصار يختلف إلى الشيوخ فأدخلني عليه، فلما رآني غضب، وقال: من أدخل هذا علي؟ [٣] .

قال أحمد [٤] : وبلغني أنه أدخل على الأمين، فلما رآه زحف إليه وقال:

يا ابن- يا ابن تتكلم في القرآن؟

وجعل إسماعيل يقول: جعلني الله فداك، زلة من عالم.

ثم قال أحمد: إن يغفر الله له فيها، يعني الأمين.

ثم قال: وإسماعيل ثبت.

وقال الفضل بن زياد: قلت يا أبا عبد الله إن عبد الوهاب قال: لا يحب قلبي إسماعيل أبدا. لقد رأيته في المنام وكان وجهه أسود.

فقال: عافي الله عبد الوهاب [٥] .

[()] هارون، وكان جالسا على سرير ملكه فلما رأى ابن علية قال: يا ابن كذا وكذا- ذكر الزاي- تركت كل شيء حتى تكلت في القرآن! قال: فقال ابن علية: جعلت فداك، زلة من عالم» .

وانظر: المعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ١٣٢.

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٨.

[٢] تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٩.

[٣] تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٨.

[٤] الرواية في تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٨ وقد مر مثلها قبل قليل.

[٥] تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٨.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٢/١٣

"أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن القاسم الصفار، أنا هبة الرحمن القشيري، أنا عبد الحميد البحتري، نا عبد الملك بن الحسن، نا أبو عوانة، ثنا عطية بن بقية، وسعيد بن عمرو السكوني، وأبو عتبة قالوا: ثنا بقية، نا الزبيدي، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب» . خرجه مسلم، عن إسحاق، عن عيسى بن المنذر، عن بقية [١] ، وليس له في «الصحيح» عن بقية سواه.

قال يزيد بن عبد ربه: سمعت بقية يقول: ولدت سنة عشر ومائة [٢] .

قال ابن معين: كان شعبة مبجلا لبقية حيث قدم عليه [٣] .

وقال حيوة بن شريح: سمعت بقية يقول: لما قرأت علي شعبة نسخة بحير بن سعد، قال لي: يا أبا يحمد، لو لم أسمع هذا منك لطرت [٤] .

وقال زكريا بن عدي: قال لنا أبو إسحاق الفزاري: خذوا عن بقية ما حدث عن الثقات، ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدث عن الثقات وغير الثقات [٥] .

إبراهيم بن موسى الفراء، عن رباح، عن ابن المبارك، قال: إذا اجتمع بقية وإسماعيل بن عياش فبقية أحب إلي [٦] .

ورواه سفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك، وقال: كان صدوق اللسان، ولكن يأخذ عمن أقبل وأدبر.

---

[١] صحيح مسلم، كتاب النكاح (١٠١/ ١٤٢٩) باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة.

[٢] الكامل في الضعفاء ٢/ ٥٠٥، تاريخ بغداد ٧/ ١٢٦.

[٣] الجرح والتعديل ٢/ ٤٣٥.

[٤] الجرح والتعديل ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦، تاريخ بغداد ٧/ ١٢٣، الكامل في الضعفاء ٢/ ٥٠٦.

[٥] الرواية في: معرفة الرجال لابن معين ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٨٢٥ قال: «حدثنا ابن محرز قال: حدثني بعض أصحابنا، عن زكريا بن عدي، عن أبي (في المطبوع «بن» وهو غلط) إسحاق الفراري قال: سألته عن إسماعيل بن عياش فقال: إذ حدثك عمن يعرف فاكتب عنه، وقال:

وسألته عن بقية بن الوليد، فقال: إذا حدثك عمن تعرف وعمن لا تعرف فلا تكتب عنه» .

[٦] تاريخ بغداد ٧/ ١٢٥.." [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٦/١٣

"أحسبه عاش بضعا [١] وثمانين سنة.

٧٠- حفص بن نبيل المرهبي الهمداني- د. - روى عن: الثوري، وزائدة، وداود الطائي.

وعنه: أبو كريب، وأحمد بن بديل، وجماعة.

محله الصدق.

٧١- حفص بن عبد الرحمن [٢]- ن. - الإمام أبو عمر البلخي الفقيه المشهور بالنيسابوري.

أحد الأعلام، روى عن: عاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وابن عون، وأبي حنيفة، وابن أبي عروبة، وسفيان الثوري، وعيسى بن طهمان، وإسرائيل، وطائفة.

وعنه: الحسين بن منصور، ومحمد بن رافع القشيري، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن عقيل الخزاعي، ومحمد بن يزيد السلمي، وإبراهيم بن عبد الله السعدي، وإسحاق بن عبد الله بن رزين، وعلي بن الحسن الذهلي، وخلق.

قال الحاكم: كان أبوه عبد الرحمن بن عمر بن فروخ بن فضالة البلخي

---

[١] في الأصل «بضع» وهو غلط نحوي.

[٢] انظر عن (حفص بن عبد الرحمن البلخي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧١، والتاريخ الكبير ٢/ ٣٦٧ رقم ٢٧٨٦، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧١، والجرح والتعديل ٣/ ١٧٦ رقم ٧٥٨، والثقات لابن حبان ٨/ ١٩٩، وتهذيب الكمال ٧/ ٢٢- ٢٥ رقم ١٣٩٥، والعبر ١/ ٣٢٩، وميزان الاعتدال ١/ ٥٦٠ رقم ٢١٢٦، والمغني في الضعفاء ١/ ١٨٠ رقم ١٦١٨، والكاشف ١/ ١٧٨ رقم ١١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٠، ٣١١ رقم ٩٦، ومرآة الجنان ١/ ٤٦٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٠١ رقم ١٠٢، وتهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٧٠٦، وتقريب التهذيب ١/ ١٨٦ رقم ٤٤٨، ولسان الميزان ٢/ ٣٢٤ رقم ١٣٢٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٦٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٨٧، وشذرات الذهب ١/ ٣٥٦.." (١)

"روى عن: النضر بن عربي [١] ، وابن أبي ليلى، وابن جريج، ويونس بن يزيد الأيلي، وموسى بن عبيدة.

وعنه: يحيى بن حكيم المقدم، وابن راهويه، ومحمد بن مهران الجمال، ويعقوب بن كاسب، وجعفر بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣/ ١٥٠

مهران، والمسيب بن واضح [٢] ، ومحمد بن بحر البصري.

قال يحيى بن معين [٣] : جهمي خبيث.

وقال النسائي [٤] : متروك الحديث.

وقال أبو حاتم [٥] : ضعيف منكر الحديث. [٦]

[()] «سليمان بن مسلم الخشاب» ولكنه بصري، ويقال كوفي، ذكره ابن عدي، وقال: «وأظنه يكنى أبا المعلى» ، وهو يروي عن سليمان التيمي أحاديث منكرة جدا، (الكامل في الضعفاء ٣/ ١١٣٤، ١١٣٥) وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٣ رقم ٣٥١٣) والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ١٣٩ رقم ٦٣٠) واسمه: «سليمان بن مسلم الخزاعي أبو المعلى» ، وابن حبان في (المجروحين ١/ ٣٣٢) ، وابن حجر في (لسان الميزان ٣/ ١٠٦ رقم ٣٥٠) باسم «سليمان بن مسلم الخشاب» و (٣/ ١١٢ رقم ٣٦٩) باسم «سليم بن محمد الخشاب» . وقيل إنهما واحد.

قال ابن حجر (٣/ ١١٣ رقم ٣٧٦) : «وممن فرق بينهما ابن عدي فقال في «سليم الخشاب» ولم يقله في «سليمان» قال- أي ابن عدي- لا أعلم للمتقدمين فيه كلاما، إلى آخر كلامه. واختلف في سين سليم، فقيل بفتحها، وقيل بالتصغير، وكنيته أبو مسلم» .

يقول خادم العلم «عمر» : الأرجح أنهما اثنان كما قال ابن حجر.

[١] في الكامل في الضعفاء ٣/ ١١٦٦ «والنضر بن عزيز» وهو تصحيف. انظر عن النضر في (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٢ رقم ٨٠٥) .

[٢] في الأصل «وضاح» وهو غلط. والصواب ما أثبتناه.

[٣] في تاريخه ٢/ ٢٣٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ١٦٤ رقم ٦٧٦، والكامل لابن عدي ٣/ ١١٦٦ وفي معرفة الرجال ١/ ٥٨ رقم ٧٠ قال: «كذاب» . وقال مرة «ليس بثقة» (الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣/ ١١٦٦) .

[٤] في الضعفاء والمتروكين ٢٩٢ رقم ٢٤٤.

[٥] لم يذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، بل ذكر «سليمان بن مسلم أبو المعلى الخزاعي» (ج ٤/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٦١٨) ولم يقل فيه شيئا، وهو غير صاحب الترجمة كما أوضحنا قبل قليل.

أما أبو حاتم بن حبان فقال في (المجروحين ١/ ٣٥٤) : «يروي عن الثقات الموضوعات الذي يتخايل

إلى المستمع لها- وإن لم يكن الحديث صناعته- أنها موضوعة، كان يحيى بن معين يزعم أنه كان جهميا خبيثا» .

[٦] وقال أحمد بن حنبل: «قد رأيته بمكة، ليس يسوى حديثه شيئا، ليس بشيء. وكان يتهم." [١]

"١٢٤- سهل بن زياد البصري الطحان [١] .

عن: سليمان التيمي، وداود بن أبي هند، وشريك.

وعنه: أحمد بن حنبل، ونعيم بن حماد، وحفص الربالي، وبشر بن يوسف. صدوق.

قال أبو حاتم: تكلم فيه، وما رأينا إلا خيرا [٢] .

[()] برأي جهم» . (العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٣٩٣ رقم ٥٧٢٦) .

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: «وسليم بن مسلم المكي الخشاب، مولى بني عبد الدار، وابن له قد رأيته لم يكن موضعا للحديث ولم يكتب عنه، مرض مرضة فدخل عليه الناس وأقرانه، كان يحدث ما لم يسمع، ثم صح، فعاد يحدث تلك الأحاديث التي قال في مرضه لم يسمع منهم» (المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٨) .

وقال في موضع آخر (٣/ ٥١، ٥٢) : كان يحيى بن سليم الطائفي السني وسعيد بن سالم القداح شهدا «على سليم الخشاب مولى الشيبيين ونزل بسليم مكروه وشدة، فقال سليم: أما يحيى فرجل سليم لم يدر ما قلت ولا ما شهد به فهو في حل، ولكن القداح شهد علي بالباطل، على علم ومعرفة فحكم الله بيني وبينه» .

وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه غير محفوظ» .

[١] انظر عن (سهل بن زياد البصري) في:

التاريخ الكبير ٤/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٢١١٢، والجرح والتعديل ٤/ ١٩٧ رقم ٨٥٠، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٩١، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٧ رقم ٣٥٧٦، ولسان الميزان ٣/ ١١٨ رقم ٤٠٥.

وقد ورد في الأصل «سهاف» وهو غلط.

[٢] يقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : الموجود في (الجرح والتعديل ج ٤/ ١٩٧) ترجمتان، الأولى برقم (٨٥٠) ل «سهل بن زياد الطحان يعد في البصريين. روى عن داود بن أبي هند. روى عنه بشر بن يوسف، وأحمد بن حنبل. سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد: وروى عن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٦/١٣

الأزرق بن قيس، وروى عنه نعيم بن حماد» .

والثانية برقم (٨٥١) : «سهل بن زياد القطان، وهو ابن زياد بن مسلم أبو علي الباهلي الرازي. روى عن شريك، وابن المبارك، وأبي بكر بن عياش، ويحيى بن الضريس، وعبد الرحمن بن مغراء. روى عنه أبي، وسألته عنه فقال: تكلموا فيه وما رأيت فيه إلا خيرا» .

فيتضح مما تقدم أن قول أبي حاتم: «تكلموا فيه» هو عن سهل بن زياد القطان الباهلي الرازي ويكنى أبا علي. مع أن المؤلف الذهبي ذكر قوله في «سهل بن زياد البصري الطحان» ، فكأنه جمع بينه وبين «القطان الباهلي الرازي» دون أن يذكر أن ابن أبي حاتم فرق بينهما. مع أنه فرق بين الاثنين في (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٧ و ٢٣٨) فقال في الأول (رقم ٣٥٧٦) :

«سهل بن زياد، أبو زياد. عن أيوب. ما ضعفوه. له ترجمة في تاريخ الإسلام» .." [1]

"أبو صالح المدائني البغدادي الزاهد العابد، نزيل مكة.

روى عن: عكرمة بن عمار، ومالك بن مغول، وشعبة، وجماعة.

وعنه: أحمد بن حنبل، والحسن بن الصباح البزار، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن عيسى المدائني، وطائفة سواهم.

وثقه أبو حاتم [١] ، وغيره [٢] .

وكان منعوتا بالعبادة والورع، أمارا بالمعروف [٣] .

أثنى عليه سري السقطي [٤] .

وقال أحمد: شعيب حمل على نفسه في الورع [٥] .

وقال عبد الله بن خبيق: سمعت شعيب بن حرب يقول: أكلت في عشرة أيام أكلة [٦] .

وقال أبو حمدون الطيب بن إسماعيل: ذهبنا إلى شعيب إلى المدائن وقد بنى له كوخا، وعنده خبز يابس [٧] ، يبله، وهو جلد وعظم [٨] .

[()] ٣/ ٧- ١٠ رقم ٣٧٢، وتهذيب الكمال ١٢/ ٥١١- ٥١٦ رقم ٢٧٤٦، والمعين في طبقات المحدثين ٦٦ رقم ٦٦٣، والكاشف ٢/ ١١ رقم ٢٣٠٧، والعبر ١/ ٢٦٣ و ٢٨١ و ٣٢٣، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٨٨- ١٩١ رقم ٥٤، ومرآة الجنان ١/ ٤٥٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٦٢ رقم ١٨٨، وشرح

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٧/١٣

علل الترمذي لابن رجب ٨٢ و ١٥٩، وغاية النهاية ١/ ٣٢٧ رقم ١٤٢٤، والعقد الثمين ٥/ ١١، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ٥٨٧، وتقريب التهذيب ١/ ٣٥٢ رقم ٧٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٦٦، وشذرات الذهب ١/ ٣٤٩.

[١] قال في الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٣: «ثقة مأمون» .

[٢] قال ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة له فضل. ووصفه أحمد بالرجل الصالح، وكذا قال العجلي ووثقه. وذكره ابن حبان، وابن شاهين في ثقاتهما.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٢٣٩، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٠.

[٤] قال السري: «أربعة كانوا في الدنيا أعملوا أنفسهم في طلب الحلال، ولم يدخلوا أجوافهم إلا الحلال، فقيل له: من هم يا أبا الحسن؟ قال: وهيب بن الورد، وشعيب بن حرب، ويوسف بن أسباط، وسليمان الخواص» . (تاريخ بغداد ٩/ ٢٤١) .

[٥] تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٠، ٢٤١، صفة الصفوة ٣/ ٧.

[٦] تاريخ بغداد ٩/ ٢٤١، صفة الصفوة ٣/ ٨.

[٧] في الأصل: «وعنده خبزا يابسا» وهو غلط نحوي.

[٨] تاريخ بغداد ٩/ ٢٤٠، صفة الصفوة ٣/ ٧.." (١)

"قلت: بعض الأئمة تمعقل على ابن وهب في أخذه للحديث، وأنه كان يترخص في الأخذ. وابن وهب فحجة باتفاق. يكفيه قول الإمامين أبي زرعة والنسائي فيه.

وما من يروي مائة ألف حديث ولا يستلحق عليه في شيء إلا وهو ثبت حافظ. والله لو غلط في المائة ألف في مائتي حديث لما أثر ذلك في ثقته.

قال أحمد بن صالح: كان ابن وهب يتساهل في المشايخ، ولو أخذ مأخذ مالك في ذلك لكان خيرا له [١] .

قال يونس بن عبد الأعلى: مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة.

قال: وكانوا أرادوه على القضاء فتغيب.

قلت: وقع لي جملة من عواليه.

١٧١- عبد الحكيم بن منصور الخزاعي الواسطي [٢]- ت. - عن: عبد الملك بن عمير، وعطاء بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣/٢٢٥

السائب.

وعنه: عبد الله بن عون الخراز، وإسحاق بن شاهين، ومحمد بن

---

[١] قال المؤلف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٨) : «هكذا والله كان العلماء، وهذا هو ثمرة العلم النافع، وعبد الله حجة مطلقا، وحديثه كثير في الصحاح، وفي دواوين الإسلام، وحسبك بالنسائي وتعنته في النقد حيث يقول: وابن وهب ثقة، ما أعلمه روى عن الثقات حديثا منكرا.
قلت: أكثر في تواليفه من المقاطيع والمعضلات، وأكثر عن ابن سمعان وبابته، وقد تمعقل بعض الأئمة على ابن وهب في أخذه الحديث، وأنه كان يترخص في الأخذ. وسواء ترخص ورأى ذلك سائغا، أو تشدد، فمن يروي مائة ألف حديث، ويندر المنكر في سعة ما روى، فإليه المنتهي في الإتقان» .
[٢] انظر عن (عبد الحكيم بن منصور الخزاعي) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣١٤، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٤١، ومعرفة الرجال له ١/ رقم ١٢٦، والتاريخ الكبير ٦/ ١٢٥ رقم ١٩١٥، والتاريخ الصغير ٢٠٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٨ رقم ٣٩٩، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ١٠٤ رقم ١٠٧٨، والجرح والتعديل ٦/ ٣٥ رقم ١٨٨، والمجروحين لابن حبان ٢/ ١٤٤، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/ ٢١٩٧ وفيه (عبد الحكم) وهو تصحيف، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٦٨ رقم ٣٤٧٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٧ رقم ٤٧٦٠.." (١)

"قال ابن مصفى: مات سنة تسع وتسعين ومائة.

وقال هشام بن عمار: سنة ثمان.

وقال دحيم: سنة مائتين.

٢٨٣- محمد بن طلحة بن عبد الرحمن [١] بن طلحة التيمي القرشي المدني.

أبو عبد الله، ويقال له ابن الطويل.

يروي عن: عبد الرحمن بن ساعدة، وأبي شميل نافع بن مالك، وعبد الله بن مسلم بن جندب.

وعنه: الحميدي، وعلي بن المديني، ودحيم، وأحمد بن صالح المصري.

قال أبو حاتم [٢] : محله الصدق يحتج به.

وذكره ابن حبان في «الثقات» [٣] ، ولكنه غلط في تاريخ موته حيث قال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣/٢٦٩

توفي سنة ثمانين ومائة.

٢٨٤- محمد بن عبد الله الكوفي [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن طلحة بن عبد الرحمن) في:

التاريخ الكبير ١/ ١٢٠، ١٢١ رقم ٣٥٥، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٦٣ و ٥٠٢، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٢٦٠، والجرح والتعديل ٧/ ٢٩٢ رقم ١٥٨٢، والثقات لابن حبان ٩/ ٥٣، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٢١٤، والكاشف ٣/ ٤٩، ٥٠ رقم ٥٠٠١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٩٥ رقم ٥٦٥٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٨٨ رقم ٧٧١٦، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ٣٧٨، وتقريب التهذيب ٢/ ١٧٣ رقم ٣٣٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٤٢.

[٢] في الجرح والتعديل ٧/ ٢٩٢.

[٣] ج ٩/ ٥٣ وقال: «ربما أخطأ» ، ولم يؤرخ لوفاته، ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري: «إن المؤلف رحمه الله نقل هذا القول عن (تهذيب الكمال) للمزي، وليس في الثقات ذلك.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الله الكوفي) في:

الجرح والتعديل ٧/ ٣١٠، ٣١١ رقم ١٦٩١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٠٠ رقم ٥٦٩٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٣ رقم ٧٧٧٩، وغاية النهاية ٢/ ١٨٩ رقم ٣١٩٦.." (١)

"نعيم: نا محمد بن علي بن حبيش، نا يوسف بن موسى المروحي، نا عبد الله بن خبيق، نا يوسف بن أسباط، عن حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود قال: ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة [١] » . وذكر الحديث.

قلت: يوسف وثقه يحيى بن معين [٢] .

وقال أبو حاتم [٣] : لا يحتج به.

وقال البخاري [٤] : كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء حديثه كما ينبغي.

٣٦٧- يوسف بن السفر بن الفيض [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧٠/١٣

[١] أخرجه البخاري في بدء الخلق ٤/ ٧٨ باب ذكر الملائكة، من طريق: أبي الأحوص، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال عبد الله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة» . وأخرجه في أول كتاب القدر ٧/ ٢١٠ من طريق: سليمان الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله.

وأخرجه في التوحيد ٨/ ١٨٨ باب: ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين.

وأخرجه مسلم في القدر (٢٦٤٣) باب كيفية الخلق الآدمي.

وأخرجه أبو داود في السنة (٤٧٠٨) باب في القدر.

وأخرجه الترمذي في القدر (٢٢٢٠) باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم.

وأخرجه ابن ماجة في المقدمة (٧٦) باب في القدر.

[٢] في تاريخه ٢/ ٦٨٤ وقال: رجل صدق. والجرح والتعديل.

[٣] في الجرح والتعديل ٩/ ٢١٨.

[٤] في تاريخه الكبير، وتاريخه الصغير.

[٥] انظر عن (يوسف بن السفر) في:

التاريخ الكبير ٨/ ٣٨٧ رقم ٣٤٢٣ (يوسف بن أبي السفر) ، والتاريخ الصغير ١٩٨، والضعفاء الصغير ٢٨٠ رقم ٤١٠، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٦٠ رقم ٢٨٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٩٠، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٤٥٢ رقم ٢٠٨١، والجرح والتعديل ٩/ ٢٢٣ رقم ٩٣٥ و ٩/ ٢٢٨ رقم ٩٥٦ (يوسف بن الفيض) وهو غلط، وفي أصل النسخة نقص (انظر الحاشية) ، تقدمة المعرفة ١/ ٢٠٥، والمجروحين لابن حبان ٣/ ١٣٣ و ١٣٦، ١٣٧، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٧/ ٢٦١٩- ٢٦٢١، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ١٨٠ رقم ٥٩٩، والأنساب ٤٧٠ أ، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٦٣ رقم ٧٢٣٩، وميزان." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨٦/١٣

"صالح مولى عمرو بن حريث حدثه عن أبي هريرة.

ونقل أبو عمرو الداني أن أبا بكر عرض القرآن أيضا على: عطاء بن السائب، وأسلم المنقري.

وقرأ عطاء، على أبي عبد الرحمن السلمي. ولكن ما رأينا من يسند قراءة أبي بكر في مصنفات القراءات إلا عن عاصم ليس إلا.

قرأ عليه: الكسائي، ويحيى العليمي، ويعقوب الأعشى.

وحدث عنه: ابن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وأحمد، وإسحاق، وابن نمير، وأبو كريب، والحسن بن عرفة، وعلي بن محمد الطنافسي، وأبو هشام الرفاعي، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وبشر كثير. فإنه عمر دهرا حتى قارب المائة. وساء حفظه قليلا ولم يختلط.

قال أحمد بن حنبل [١] : ثقة، ربما غلط. وهو صاحب قرآن وخير.

وقال ابن المبارك: ما رأيت احدا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أحضر الرشيد أبا بكر من الكوفة ومعه وكيع، فدخل وكيع يقوده لضعف بصره، فأدناه الرشيد وقال له: يا أبا بكر، أدركت أيام بني أمية وأيامنا، فأينا خير؟ قال: أولئك كانوا أنفع للناس، وأنتم أقوم بالصلاة.

قال: فصرفه الرشيد، وأجازه بستة آلاف دينار. وأجاز وكيعا بثلاثة آلاف دينار. رواها محمد بن عثمان، عن أبيه.

وعن أبي بكر بن عياش قال: الدخول في هذا الأمير يسير، والخروج منه إلى الله شديد. رواها أيوب بن الأصبهاني الحافظ، عنه.

قال أبو هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر يقول: أبو بكر الصديق خليفة

---

[١] في العلل ومعرفة الرجال ٢/ رقم ٣١٥٥.." (١)

"سنة خمس ومائتين

[استعمال طاهر بن الحسين على خراسان]

فيها استعمل المأمون على جميع خراسان والمشرق طاهر بن الحسين [١] .

فسار إلى عمله في ذي القعدة، وأعطاه عشرة آلاف ألف درهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٩٦/١٣

[ولاية ابن طاهر الجزيرة]

وكان ولده عبد الله بن طاهر قد قدم على المأمون من الرقة بعد أبيه، فولاه الجزيرة [٢] .

[ولاية عيسى بن محمد آذربيجان وأرمينية]

وولى على آذربيجان وأرمينية عيسى بن محمد بن أبي خالد، وأمره بقتال بابك [٣] .

[استعمال بشر بن داود على السند]

واستعلم على السند بشر بن داود، على أنه يحمل إليه في كل سنة ألف ألف درهم [٤] .

[استعمال الجلودي لمحاربة الزط]

واستعمل على محاربة الزط عيسى بن يزيد الجلودي [٥] .

---

[١] بغداد لابن طيفور ١٣، و ١٧، و ٢٩، تاريخ الطبري ٨/ ٥٧٧، الكامل في التاريخ ٦/. ٣٦. نهاية الأرب ٢٢/ ٢١١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٧، النجوم الزاهرة ٢/ ١٧٨.

[٢] بغداد لابن طيفور ١٨ و ٢٩، تاريخ الطبري ٨/ ٥٨٠، العيون والحدائق ٣/ ٣٦٢ و ٣٦٣، الكامل في التاريخ ٦/ ٣٦٢، نهاية الأرب ٢٢/ ٢١٢، البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٥، النجوم الزاهرة ٢/ ١٧٨، ١٧٩.

[٣] تاريخ الطبري ٨/ ٥٨٠، الكامل في التاريخ ٦/ ٣٦٢، النجوم الزاهرة ٢/ ١٧٩.

[٤] تاريخ الطبري ٨/ ٥٨٠، الكامل في التاريخ ٦/ ٣٦٢، وفيه «بشير بن داود» وهو غلط.

[٥] تاريخ الطبري ٨/ ٥٨٠، الكامل في التاريخ ٦/ ٣٦٢، البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٥.." (١)

"وله عدة تصانيف في اللغة.

توفي سنة عشر ومائتين [١] ، وله نيف وتسعون سنة.

قيل: بل جاوز المائة [٢] .

٢٨- إسحاق بن منصور [٣] .

أبو عبد الرحمن السلولي مولاهم الكوفي.

عن [٤] : عبد الله بن واقد الهروي، وإسرائيل، وهريم بن سفيان.

وعنه: أبو كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وعباس الدوري، وعمرو الناقد، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/١٩

[()] أن عثرت على الكلمة في مكان غامض من أمكنة اللغة، فكنت أذاكر الجماعة، فإذا جرى اسم «الجيم» أقول: من أراد علم ذلك فليعط عشرة دنانير، فيسكت الحاضرون عند هذا القول.

فانظر إلى قلة همة الناس وفساد طريق العلم، ونقض العزم! فلعن الله دنيا تختار على استفادة العلوم!» .

يقول خادم العلم «عمر» محقق هذا الكتاب: رحم الله القفطي فهو لم يفصح أيضا عن معنى «الجيم» .

وقد جاء في (كشف الظنون ١٤١٠) : «المشهور في وجه تسميته أنه بدأ من حرف الجيم، لكن قال أبو الطيب اللغوي: وقفت على نسخة منه، فلم أجده مبدوءا من الجيم، والله سبحانه وتعالى أعلم، روى أنه أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث، وكان ضنينا به، ولم ينسخ في حياته، ففقد بعد موته» .

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٢، نزهة الألباء ٨٠، وفيات الأعيان ٦/ ٢٠٢، وانظر: إنباه الرواة ١/ ٢٢٤.

[٢] في وفاته وعمره روايات عدة، فقتل مات سنة ٢٠٥ وقيل ٢٠٦ وقيل ٢١٣ وقيل ٢١٦ هـ. فقيل له مائة سنة وسنتان، وقيل بلغ مائة سنة وعشر سنين، وقيل مات وله مائة سنة وثماني عشرة سنة.

[٣] انظر عن (إسحاق بن منصور) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٤٠٥، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٤٠٣ رقم ١٢٨٦، والتاريخ الصغير له ٢١٨، ٢١٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٩، وتاريخ الثقات للعجلي ٦٢ رقم ٧١، والجرح والتعديل ٢/ ٢٣٤ رقم ٨٢٤، والثقات لابن حبان ٨/ ١١٢، وتهذيب الكمال ٢/ ٤٧٨- ٤٨٠ رقم ٣٨٤، والعبر ١/ ٣٤٧ وفيه (السكوني) وهو غلط، والمعين في طبقات المحدثين ٧٢ رقم ٧٤٨، والكاشف ١/ ٦٥ رقم ٣٢٢، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٦ رقم ٣٨٩٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٤٧٢، وتقريب التهذيب ١/ ٦١ رقم ٤٣٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠.

[٤] من هنا يعود النقص في نسخة الأصل من (تاريخ الإسلام) للمؤلف، ونعتمد على (المنتقى) لابن الملا.." (١)

"عمرو، والحمادين، وعبد العزيز الماجشون.

وعنه: أحمد، وابن المديني، وأبو ثور الكلبي، وأحمد بن الوليد الفحام، وأحمد بن الخليل البرجلاني، وعمرو الناقد، والحارث بن أبي أسامة، والدارمي، ويعقوب بن شيبة.

وثقه ابن المديني [١] ، وغيره [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٦/١٤

وروى عنه من القدماء بقية بن الوليد.

مات في أول سنة ثمان ومائتين [٣] .

٤٠- أشعث بن عطاف الأسدي الكوفي المقرئ [٤] .

نزيل الري، أبو النضر.

روى القراءة عن حمزة الزيات، والحديث عن الثوري.

وعنه: محمد بن عيسى التيمي، ومحمد بن مقاتل، ومحمد بن حميد الرازي، وإبراهيم بن موسى.

سئل عنه أبو حاتم [٥] فقال: صالح الحديث.

---

[١] الجرح والتعديل ٢/ ٢٩٤.

[٢] قال ابن سعد في (الطبقات الكبرى ٧/ ٣٣٦) : «كان صالح الحديث» .

وقال أبو حاتم: هو صدوق صالح.

وقال ابن معين: لا بأس به، (الجرح والتعديل ٢/ ٢٩٤) .

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله- يعني أحمد بن حنبل- يقول: أسود بن عامر ثقة.

قلت له: ثقة؟ قال: وزاد. (تاريخ بغداد ٧/ ٣٥) .

[٣] في الأصل: «سنة ثمان عشرة ومائتين» وهو وهم، والتصويب من مصادر ترجمته، وقد وقع غلط في (الثقات ٨/ ١٣٠) لابن حبان، حيث جاء فيه أنه مات ببغداد سنة ثمان وثمانين!.

[٤] انظر عن (أشعث بن عطاف) في:

التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٤٣٣ رقم ١٣٩٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١١، والجرح والتعديل ٢/ ٢٧٦ رقم ٩٩٣، والثقات لابن حبان ٨/ ١٢٩، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٣٧٠، ٣٧١، والمغني في الضعفاء ١/ ٩٢ رقم ٧٦١، وميزان الاعتدال ١/ ٢٦٨ رقم ١٠٠٣، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ١٧١ رقم ٧٩٧، ولسان الميزان ١/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ١٤٠٩.

[٥] في الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٦.." (١)

"٤٨- أيوب بن سويد الرملي [١] .

أبو مسعود الحميري السيباني.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/٦٣

عن: ابن جريج، ويونس الأيلي، وأسامة بن زيد الليثي، ويحيى بن أبي عمرو السيباني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، والأوزاعي، وطائفة.

وعنه: أبو الطاهر أحمد بن السرح، وعبد الرحيم بن إبراهيم دحيم، وكثير بن عبيد الحمصي، والربيع المرادي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

عن أبن معين [٢] : ليس بشيء، يسرق الأحاديث.

وقال النسائي [٣] : ليس بثقة.

وقال أبو حاتم [٤] : لين الحديث.

[()] حاجة لذكره لأنهما لا يشتبهان بوجه لا من طبقة واحدة ولا من بلدة، وهذا ضعيف وذاك ثقة، والله أعلم، ولو كان المزي يلزم أن يذكر كل مشتبه في الاسم والأب خاصة للزمه أن يذكر في من اسمه أيوب بن سليمان جماعة نحو العشرة ولم يذكر أحدا منهم، والله الموفق» .

[١] انظر عن (أيوب بن سويد الرملي) في:

التاريخ لابن معين (برواية الدوري) ٢/ ٤٩، ٥٠ رقم (٥٢٤٨) و (٥٠٨٤) ، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٤١٧ رقم ١٣٣٣، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٥٥ رقم ٢٧٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٨٤ رقم ٢٩، وتاريخ الدارمي ١٣٥، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦١٩ و ٦٣٩، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٤١٠ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٤٩ و ٢/ ٧٢١، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١١٣، ١١٤ رقم ١٣١، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٣، والجرح والتعديل ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ٨٩١، والثقات لابن حبان ٨/ ١٢٥، والكامل في الضعفاء لابن عدي ١/ ٣٥١- ٣٥٤، ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٢٤ أ، رقم ٥٩٥ حسب ترقيم نسختنا، والسابق واللاحق للخطيب ١٤٤، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تحقق دهمان) ١٠/ ١٠٦، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٧٤- ٤٧٧ رقم ٦١٦، وميزان الاعتدال ١/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٠٧٩، والكاشف ١/ ٩٣، ٩٤ رقم ٧٥٢٤ والمغني في الضعفاء ١/ ٩٦ رقم ٨١١، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٣٠- ٤٣٢ رقم ١٥٨، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٤٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٥٢ رقم ٤٤٨٩، وفيه (البرمكي) بدل (الرملي) وهو غلط، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ٧٤٥، وتقريب التهذيب ١/ ٩٠ رقم ٦٩٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٤٨٩، ٤٩٠ رقم ٣٣١.

[٢] في التاريخ ٢/ ٤٩، وزاد: قال أهل الرملة: حدث عن ابن المبارك بأحاديث، ثم قال: حدثني أولئك الشيوخ الذين حدث عنهم ابن المبارك.

[٣] في الضعفاء والمتروكين ٢٨٤ رقم ٢٩.

[٤] في الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٠.." (١)

"وثقه أبو زرعة [١] ، والدار الدارقطني [٢] .

وقال محمد بن وزير: سمعته يقول: ولدت سنة أربع وعشرين ومائة [٣] .

وقال ابن يونس: كان أكثر مقامه بتنيس ودمياط [٤] .

توفي بدمياط في ذي القعدة سنة خمس ومائتين [٥] .

قال الخطيب [٦] : حدث عنه: عبد الله بن وهب، وسليمان بن شعيب الكيساني، وبين وفاتيهما ست وسبعون سنة.

٥٠- بشر بن ثابت البصري البزار [٧]- د. ق. - أبو محمد.

عن: أبي خلدة خالد بن دينار، وشعبة، وموسى بن علي بن رباح، وعلي.

---

[١] الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٢.

[٢] تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٣/ ١٢٧، تاريخ دمشق (تحقيق دهمان) ١٠/ ٣٢، التهذيب ٣/ ٢٣١، تهذيب الكمال ٤/ ٩٦.

[٣] تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٣/ ١٢٧، (دهمان) ١٠/ ٣٣، التهذيب ٣/ ٢٣١، تهذيب الكمال ٤/ ٩٦، ٩٧.

[٤] المصادر نفسها.

[٥] أرخ وفاته: البخاري في التاريخ الصغير ٢١٩، فقال: في آخر سنة خمس ومائتين. وأرخه أيضا ابن حبان في الثقات ٨/ ١٤١، والكلاباذي في رجال صحيح البخاري ١/ ١٠٨، والخطيب، وابن القيسراني، وابن عساكر.

وقال ابن عساكر: ويقال إنه توفي سنة مائتين، وهو خطأ. وهو قول حنبل بن إسحاق، عن دحيم. (تهذيب الكمال ٤/ ٩٧) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧٢/١٤

أما في الكاشف للذهبي ١/ ١٠١ فقد وقع فيه أنه توفي سنة ٢٥٠، وهذا غلط.

[٦] في السابق واللاحق ١٥٨.

[٧] انظر عن (بشر بن ثابت) في:

الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٩٤، والجرح والتعديل ٢/ ٣٥٢ رقم ١٣٣٨، والثقات لابن حبان ٨/ ١٤١، ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٥ ب، رقم الترجمة (٨٩) حسب ترقيمنا لنسختنا المصورة، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٢٥، وتهذيب الكمال ٤/ ٩٧- ٩٩ رقم ٦٨٠، والكاشف ١/ ١٠١ رقم ٥٧٩، والمغني في الضعفاء ١/ ١٠٥ رقم ٨٩٣، وميزان الاعتدال ١/ ٣١٤ رقم ١١٨٧، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٧١، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٤٤ رقم ٨١٦، وتقريب التهذيب ١/ ٩٨ رقم ٤٧، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ١/ ٤٨٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٨.." (١)

"أبو الوليد الكلبي الكوفي العابد.

روى عن: داود الطائي، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وحماد بن سلمة، وغيرهم.

وعنه: أحمد بن حنبل، وأبو كريب، وإسحاق بن بهلول، وجماعة.

وكان ثقة [١] .

١٨٩- سهل بن حسام بن مصك [٢] .

عن: شعبة، وغيره.

وعنه: محمد بن مرزوق.

توفي سنة اثنتين ومائتين.

١٩٠- سهل بن حماد العنقزي [٣] .

[()] مسلم لابن منجويه ١/ ٢٩٠ رقم ٦٢٥، وتاريخ جرجان للسهمي ٢٦٥، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٠٠ رقم ٧٤٨، والتبيين في أنساب القرشيين ٤٣٥، وتهذيب الكمال ١٢/ ٢٦٣- ٢٦٥ رقم ٢٦٤٦، والكاشف ١/ ٣٢٩ رقم ٢٢١٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٣ رقم ٣٦٢٤، والكشف الحثيث ٣٣٤، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ٤٧٥، وتقريب التهذيب ١/ ٣٤١ رقم ٦٠١، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/٧٥

[١] وثقه ابن معين، والنسائي، وقال العجلي: «ثقة ثبت في الحديث وكان رجلا صالحا متعبدا» (وتصحفت كلمة «متعبدا» إلى «سعيدا» في المطبوع من ثقات العجلي، والتحرير من تهذيب الكمال ١٢/ ٢٦٤)
.
وقال ابن حبان في المجروحين: «كان يقلب الأسانيد، ويضع الأسانيد الصحاح المتون الواهية، لا يجوز الاحتجاج به بحال» .

وقال ابن حجر في التقريب: أفحش ابن حبان القول فيه، ولم يأت بدليل.

وقال ابن سعد: مات بالكوفة سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون.

[٢] انظر (سهل بن حسام) في:

الجرح والتعديل ٤/ ١٩٧ رقم ٨٤٧.

[٣] انظر عن (سهل بن حماد) في:

تاريخ الدارمي، رقم ٣٩١، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ١٠٢ رقم ٢١١١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٨٧، والمعارف لابن قتيبة ٢٥٢، وفيه (المنقري) وهو غلط، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ٥٤٦، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٠٩ رقم ٦٣٢، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٢٥، والجرح والتعديل ٤/ ١٩٦ رقم ٨٤٥، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٩٠، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣/ ١٢٨٢، ١٢٨٣، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٢٥٧ رقم ٥٥٨، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٨٧ رقم ٧٠٤، وتهذيب الكمال ١٢/ ١٧٩- ١٨١." (١)

"أبو عتاب الدلال البصري [١] .

عن: عباد بن منصور، وقرة بن خالد، وشعبة، وجماعة.

وعنه: الدارمي، وأبو إسحاق الجوزجاني، ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز، وأبو قلابة الرقاشي، وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: لا بأس به [٢] .

قلت: توفي سنة ثمان [٣] ، وهو بكنيته أشهر.

وقال أبو حاتم [٤] : صالح الحديث.

١٩١- سهل بن المغيرة [٥] .

أبو علي البزاز، إمام مسجد عثمان ببغداد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٧/١٤

حدث عن: أبي معشر السندي، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعباد بن عباد، وطائفة.

وعنه: ابنه علي، ويحيى بن معلى بن منصور، ومحمد بن سهل بن عسكر.

[()] رقم ٢٦٠٨، والكاشف ١/ ٣٢٥ رقم ٢١٨٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٧ رقم ٣٥٧٣، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ٤٢٦، وتقريب التهذيب ١/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٥٥١، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥٧ وفيه (العنبري) وهو غلط.

والعنقزي: بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح القاف. نسبة إلى العنقز وهو نوع من النباتات ذات الرائحة المنعشة، فلعله كان يبيعه أو يزرعه.

[١] في المعارف ٢٥٢ تصحف إلى «المصري» .

[٢] تهذيب الكمال ١٢/ ١٨١.

[٣] أرخه ابن قانع. (تهذيب الكمال ١٢/ ١٨١) وقال ابن حبان: توفي بعد سنة ١٠٦ (الثقات) .

[٤] الجرح والتعديل ٤/ ١٩٦، وكذا قال أبو زرعة.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين عن سهل بن حماد فقال: من سهل؟

قلت: هو الذي مات قريبا، الأزدي. ثنا عنه أبو مسلم وغيره، فقال: ما أعرفه. (تاريخ الدارمي، رقم ٣٩١)
.

قال ابن عدي: «وقول يحيى بن معين إنه لا يعرفه، هو كما قال ليس بمعروف، وقول عثمان الدارمي ثنا عنه أبو مسلم فإنما يعني عبد الرحمن بن يونس المستملي، وسهل غير معروف ولم يحضرني له حديث فأذكره» . (الكامل ٣/ ١٢٨٢، ١٢٨٣) .

[٥] انظر عن (سهل بن المغيرة) في:

تاريخ بغداد ٩/ ١١٤، ١١٥ رقم ٤٧٢٣.." (١)

"أبو عبد الرحمن التيمي العيشي البصري.

عن: أبيه، وعيسى بن المسيب البجلي، وابن جريح، وأبي مكين نوح بن ربيعة، وغيرهم.

وعنه: الحسن بن علي الخلال، ومحمد بن عمر المقدمي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو قلابة الرقاشي،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/١٨٨

وجماعة.

قال أبو حاتم [١] : شيخ.

له حديث واحد عند ابن ماجة [٢] في المريض يشتهي شيئا [٣] .

٢٠٠- صلة بن سليمان [٤] .

أبو زيد العطار.

عن: محمد بن عمرو، وهشام بن حسان.

[()] الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٢١٢ رقم ٧٤٦، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٥ رقم (ورقم الترجمة ١٨٦١ وهو غلط، والصحيح ١٨٦٧) ، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٢١، وتاريخ جرجان للسهمي ٢٩٦، وتهذيب الكمال ١٣/ ٢١٦ رقم ٢٨٩٣، والكاشف ١/ ٢٨ رقم ٢٤٣٠، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٠٩ رقم ٢٨٩٠، وميزان الاعتدال ٢/ ٣١٦ رقم ٣٩٠١، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤٣١ رقم ٧٤٦، وتقريب التهذيب ١/ ٣٦٩ رقم ١١٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٧٤.

[١] في الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٥.

[٢] برقم (٣٤٤٠) وهو: عن أبي مكين، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من الأنصار، فقال له: «أتشتهي شيئا» ؟ قال: نعم، خبزا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقوم: «من كان عنده شيء من خبز فليأتني به، فجاء رجل بكسرة، فأطعمها إياه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه إياه» . وهو في مجموع رقم ٨٢ ورقة ٢٨ أ. وب. من حديث خيثمة الأطرابلسي، بالظاهرية.

[٣] ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» وروى له حديث «إذا اشتهى مريض..» وقال: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به. (٢/ ٢١٢) وذكره ابن حبان في «الثقات» .

[٤] انظر عن (صلة بن سليمان) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٢٧١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد (انظر فهرس الأعلام ٤/ ١٩٤) دون رقم، وطبقات خليفة ٣٢٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٣٢٢ رقم ٢٩٨٨، والضعفاء الصغير له ٢٦٤ رقم ١٧٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٤ رقم ٣٠٤، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٢١٥ رقم ٧٥٣، والجرح والتعديل ٤/ ٤٤٧ رقم ١٩٦٦، والمجروحين لابن حبان ١/ ٣٧٦، والكامل في ضعفاء الرجال

لابن عدي ٤/ ١٤٠٦، ١٤٠٧، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ١٠٧ رقم ٢٩٤، وتاريخ بغداد ٩/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٤٨٨٢، والمغني في الضعفاء ١/ ٣١٠ رقم ٢٨٩٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ٣٩١٨، ولسان الميزان ٣/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٨٨٣.." (١)

"أبو يحيى الحماني الكوفي.

ولاؤه لحمان. وهم بطن من تميم. وأصله خوارزمي، ولقبه «بشمين» .

روى عن: الأعمش، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة، والحسن بن عمارة، وأبي حنيفة، وطلحة بن يحيى بن طلحة التيمي، وطلحة بن عمرو المكي، وجماعة.

وعنه: ابنه يحيى، وأحمد بن عمر الوكيعي، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن علي الخلال، وعباس الدوري، ومحمد بن عاصم الثقفي، والحسن بن علي بن عفان، وخلق. والبخاري، عن محمد بن خلف، عنه.

وثقه ابن معين [١] .

وقال النسائي: ليس بالقوي [٢] .

وقال أبو داود: كان داعية في الإرجاء [٣] .

وقال هارون الحمال: مات سنة اثنتين ومائتين [٤] .

[()] التهذيب ٦/ ١٢٠ رقم ٢٤١، وتقريب التهذيب ١/ ٤٦٩ رقم ٨٢٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٢.

[١] في تاريخه ٢/ ٣٤٣ ٦/ ١٦، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٣٢.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ٧٦٨، وفيه: وقال في موضع آخر: «ثقة» . ولم يذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين.

[٣] تهذيب الكمال ٢/ ٧٦٨، وكان يحيى بن معين يقول: «الحماني وأبوه ثقات» . (الثقات لابن حبان ٧/ ١٢١) وقال ابن سعد: «كان ضعيفا» . (الطبقات ٦/ ٣٩٩) ، وذكره ابن عدي في الضعفاء، ونقل قول ابن معين: «ضعيف ليس بشيء» وقوله: «ثقة وأبوه ثقة» . وقال ابن عدي:

«وقد ضعفه أحمد بن حنبل وضعف ابنه يحيى، وابن معين يوثقه ويوثق ابنه، وهما ممن يكتب حديثهما»

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩٧/١٤

. (الكامل ٥/ ١٩٥٨) وانظر تاريخ بغداد ١٤/ ١٦٩، وقال أبو حفص الأبار: «رأيتهم يستثقلون أبا يحيى الحماني ويتحفظون من حديثه» ، وقال الفسوي: «وأما الحماني فإن أحمد بن حنبل سيئ الرأي فيه، وأبو عبد الله متحر في مذهبه، مذهبه أحمد من مذهب غيره» ، (المعرفة والتاريخ ٣/ ٨٢، تاريخ بغداد ١٤/ ١٧٤) .

[٤] جاء في فهرس الأعلام لكتاب «معرفة الرجال» لابن معين، ج ٢/ ٣١٤ ما يلي: «عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ١/ ٤٣٣» ، وقد وقع فيه خطاءان، أحدهما مطبعي وهو (١/ ٤٣٣) والصحيح (٢/ ٤٣٣) ، أما الثاني فهو من غلط المحققين محمد مطيع الحافظ وغزوة بدر، إذ اعتبرا أن صاحب الترجمة «عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني» ، والصحيح هو «يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني» فقد جاء في الترجمة برقم (٢/ ٤٣٣) ما يلي برواية ابن محرز قال:." (١)

"وقال عبد الله بن أيوب المخرمي: لو رأيت عبد المجيد لرأيت رجلا جليلا من عبادته.

وقال الحسين بن عبد الله الرقي: ثنا عبد المجيد، ولم يرفع رأسه أربعين سنة إلى السماء. وكان أبوه أعبد منه.

وقال أبو داود: كان رأسا في الإرجاء [١] .

وقال يعقوب الفسوي [٢] : كان مبتدعا داعية.

وقال سلمة بن شبيب: كنت عند عبد الرزاق، فجاءنا موت عبد المجيد، وذلك في سنة ست ومائتين، فقال عبد الرزاق: الحمد الله الذي أراح أمة محمد من عبد المجيد. وقال ابن عدي [٣] : عامة ما أنكر عليه الإرجاء.

قال هارون الحمال: ما رأيت أخشع لله من وكيع، وكان عبد المجيد أخشع منه [٤] .

وقال أبو نعيم: مات سنة سبع وتسعين ومائة [٥] . قلت: هذا غلط [٦] .

---

[١] تهذيب الكمال ٢/ ٨٤٩.

[٢] في المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٢ وفيه: «كان مبتدعا عنيدا داعية، سمعت حماد بن حفص يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: كذاب- يعني عبد المجيد-» .

[٣] في الكامل ٥/ ١٩٨٤.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٢٢٨

[٤] الكامل ٥/ ١٩٨٢.

[٥] وقال ابن حبان: مات قبل المائتين بقليل. (المجروحون ٢/ ١٦١) وقد جزم المؤلف الذهبي أنه مات سنة ست ومائتين. (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥١) .

[٦] وقال ابن سعد: «كان كثير الحديث ضعيف مرجئا» . (الطبقات ٥/ ٥٠٠) .

وقال البخاري: «يرى الإرجاء عن أبيه، وكان الحميدي يتكلم فيه» . (التاريخ الكبير ٦/ ١١٢، والضعفاء الصغير ٢٦٩ رقم ٢٣٩) .

وقال الجوزجاني: «كان أبوه عابدا غاليا في الإرجاء وابنه كذلك» . (أحوال الرجال ١٥٣ رقم ٢٦٩) .

وقال مسلم: «كان بمكة يرى الإرجاء» . (الكنى والأسماء ٨٦) .

وقال أحمد بن علي: سألت محمد بن يحيى بن أبي عمر عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، فقال: ضعيف. (الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٩٦) .

وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي يكتب حديثه، كان الحميدي يتكلم فيه» (الجرح والتعديل ٦/ ٦٥) .

وقال ابن حبان: «يروي عن مالك وأبيه منكر الحديث جدا، يقلب الأخبار ويروي المناكير عن." (١)

"والله إنك لطيب، والله إنك لبارد، والله لأعلونك [١] الليلة. وكان يصلي الفجر بوضوء العتمة.

قال مطين: مات سنة سبع ومائتين.

قلت: غلط من قال إنه مات سنة تسع وتسعين ومائة [٢] .

أما علي بن بكار المصيصي الصغير، فيأتي بعد الأربعين.

٢٧٨- علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين [٣]- ت. - العلوي الحسيني أخو موسى، وإسماعيل، وإسحاق، ومحمد، وعبد الله، وعباس، وفاطمة، وأسماء، وأم فروة، وفاطمة الصغرى رحمهم الله. وأمه أم ولد.

روى عن أبيه شيئا يسيرا، وعن: أخيه موسى الكاظم، وسفيان الثوري، وغيرهم.

وعنه: ابناه محمد وأحمد، وحفيده عبد الله بن الحسن بن علي، وابن ابن أخيه إسماعيل بن محمد بن إسحاق، وأحمد البزي صاحب القراءة، وسلمة بن شبيب، ونصر بن علي الجهضمي، وجماعة.

روى له الترمذي حديثا في حب آل محمد، عن نصر الجهضمي [٤] ، وقع

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/٢٤٥

[١] في السير: «لا علوتك» .

[٢] أرخه فيها ابن الجوزي في (صفة الصفوة ٤/ ٢٦٨) .

[٣] انظر عن (علي بن جعفر الصادق) في:

رجال الطوسي ٢٤١ و ٣٥٣ و ٣٧٩ رقم ٢٨٩ و ٥ و ٣، والفهرست له ١١٧، ١١٨ رقم ٣٧٩، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٩٥٨، ٩٥٩، والكاشف ٢/ ٢٤٤ رقم ٣٩٤٧، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٧ رقم ٥٧٩٩، ومرآة الجنان ٢/ ٤٨، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٣ رقم ٥٠٢، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٣ رقم ٣٠٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٢.

[٤] رواه الترمذي في المناقب (٣٨٧٤) باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، قال: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، أخبرنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن." [(١)]

"علي ما ينفعك. فجعلت لذتي في هذا العلم وطلبته حتى رزق الله منه ما رزق [١] .

كذا قال إنه ولد باليمن، وهذا غلط، أو لعله أراد باليمن القبيلة.

وقال أحمد بن إبراهيم الطائي الأوقع، وهو مجهول: نا المزني، سمع الشافعي يقول: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت «الموطأ» وأنا ابن عشر سنين [٢] .

وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن أحمد المطلبي الشافعي المكي، شيخ لابن جميع: قال أبي معاوية الأيلي قال: سمعت الشافعي يقول:

أقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتها، وحفظت القرآن، فما علمت أنه مر بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه، ما خلا حرفين، إحداهما:

دساها [٣] .

وعن حرملة: سمعت الشافعي يقول: أتيت مالكا وأنا ابن ثلاث عشرة سنة، وكان ابن عم لي والي المدينة، فكلم لي مالكا فأتيته. فقال: اطلب من يقرأ لك. فقلت: أنا أقرأ [٤] .

فقرأت عليه. فكان ربما قال لي لشيء مر: أعده. فأعيده حفظا. وكأنه أعجبه. ثم سألته عن مسألة فأجابني، ثم أخرى فقال: انت تحب أن تكون قاضيا [٥] .

وقال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين.

وقال: قرأت على شبل. وقال: قرات على عبد الله بن كثير، وهو على

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٢٦٣

---

[١] تاريخ بغداد ٢/ ٥٩.

[٢] تاريخ بغداد ٢/ ٦٢، ٦٣، صفة الصفوة ٢/ ٢٥٠.

[٣] حلية الأولياء ٩/ ٧١٠٤ تاريخ بغداد ٢/ ٦٣.

[٤] حلية الأولياء ٩/ ٦٩، والانتقاء ٦٨، ٦٩، مرآة الجنان ٢/ ٢١.

[٥] مناقب الشافعي للبيهقي ١/ ١٠١، حلية الأولياء ٩/ ٦٩، الإنتقاء ٦٨، ٦٩.." (١)

"وأبا حنيفة، ومالكا- إلا والشافعي أكثر اتباعا وأقل خطأ منه.

الشافعي إمام [١] .

وقال ابن معين: ليس به بأس [٢] .

وعن أبي زرعة قال: ما عند الشافعي حديث فيه غلط [٣] .

وقال أبو داود، ما أعلم للشافعي حديثا خطأ [٤] .

وقال أبو حاتم [٥] : صدوق.

وقال الربيع بن سليمان: لو رأيتم الشافعي لقلتم إن هذه ليست كتبه.

كان، والله، لسانه أكبر من كتبه [٦] .

وعن يونس بن عبد الأعلى قال: ما كان الشافعي إلا ساحرا، ما كنا ندري ما يقول إذا قعدنا حوله، وكأن ألفاظه سكر [٧] .

وعن عبد الملك بن هشام النحوي قال: طالت مجالستنا للشافعي، فما سمعت منه لحنه قط [٨] .

وكان ممن تؤخذ عنه اللغة.

وقال أحمد بن أبي سريج الرازي: ما رأيت أحدا أفوه ولا أنطق من الشافعي [٩] .

وقال الأصمعي: أخذت شعر هذيل عن الشافعي [١٠] .

وقال الزبير: أخذت شعر هذيل ووقائعها عن عمي مصعب الزبيري.

---

[١] آداب الشافعي ٨٩، ٠٩، حلية الأولياء ٩/ ١٠٢، تاريخ بغداد ٢/ ٦٥، مناقب الشافعي للرازي ٢١، تاريخ دمشق ١٤/ ٤١٦ ب، توالي التأسيس ٥٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٠٨

[٢] حلية الأولياء ٩/ ٩٧.

[٣] تاريخ دمشق ١٥/ ٢ أ.

[٤] تاريخ دمشق ١٥/ ٢ أ.

[٥] لم يذكر ابنه هذا القول في الجرح والتعديل.

[٦] مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٤٩، ٥٠ و ٢٧٤، تاريخ دمشق ١٥/ ٥ أ.

[٧] مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٥٠، تاريخ دمشق ١٥/ ٥ أ، توالي التأسيس ٦٠.

[٨] حلية الأولياء ٩/ ١٢٨، تاريخ دمشق ١٥/ ٥ أ، توالي التأسيس ٦٠.

[٩] آداب الشافعي ١٣٧، توالي التأسيس ٥٨.

[١٠] مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٤٤، مناقب الشافعي للفخر الرازي ٨٧.." (١)

"الأصم: نبا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول:

ليس فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحليل والتحريم- يعني في الزجر- عن إتيان النساء في أدبارهن، حديث ثابت. والقياس أنه حلال. وقد غلط سفيان في حديث ابن الهاد.

وقال زكريا الساجي: سمعت ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول في إتيان النساء في محاشهن [١] ، فذكر مثله.

قال الساجي: فذكرت ذلك للربيع فقال: كذب. في كتاب الشافعي مسطور خلاف ما قال. وكان الشافعي يحرم إتيان النساء في أدبارهن [٢] .

قلت: حديث سفيان بن عيينة رواه الناس عنه، عن يزيد بن الهاد، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن» [٣] . قال أبو حاتم الرازي: الصحيح: ابن الهاد، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحصين، عن هرمي بن عبد الله [٤] ، عن خزيمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم [٥] .

قلت: رواه أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، عن عبيد الله بن عبد الله بن الحصين الخطمي، عن عبد الملك بن عمرو بن قيس الخطمي، عن حرمي بن عبد الله، عن خزيمة مثله [٦] .

---

[١] المحاش: جمع محشة، وهي الدبر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١٦/١٤

[٢] انظر آداب الشافعي ٢١٦.

[٣] رواه النسائي في (السنن الكبرى) ، انظر تحفة الأشراف ٣/ ١٢٦ رقم (٣٥٣٠) .

وأخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح (١٩٢٤) باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن، من طريق: حجاج بن أرطاة، عن عمر بن شعيب، عن عبد الله بن هرمي، عن خزيمة بن ثابت. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» : في إسناده حجاج بن أرطاة، وهو مدلس، والحديث منكر لا يصح من وجه، كما ذكره واحد. ورواه الترمذي من حديث علي بن طلق. وانظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١/ ٢٢٧.

[٤] ويقال: «عبد الله بن هرمي» ، وهو مستور، كما في (تقريب التهذيب ٢/ ٣١٦، ٣١٧) .

[٥] انظر: تحفة ،لأشراف ٣/ ١٢٧.

[٦] تحفة الأشراف ٣/ ١٢٧.." (١)

"قيل: مات في ربيع الأول سنة سبع ومائتين [١] .

٣٥٢- محمد بن مزاحم [٢]- ت. - أبو وهب المروزي.

عن: زفر بن الهذيل، وابن المبارك.

وعنه: أحمد بن عبدة الأيلي، وأحمد بن منصور زاج، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي [٣] .

٣٥٣- محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني [٤]- ت. ق. -

[()] وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن إبراهيم الأسدي «هكذا في المطبوع، والصحيح: أبي إبراهيم» فقال: ليس بقوي، لا يعجبني حديثه.

وسئل أبو زرعة عنه فقال: شيخ. (الجرح والتعديل ٨/ ٦٥) .

وقال ابن حبان: «كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، ويأتي عن الأثبات بما لم يحدثوا، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه. قال، كان ابن حنبل يكذبه» . (المجروحون ٢/ ٢٨٨) .

وقال ابن عدي: «عامة أحاديثه لا يتابع عليها» . (الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٢٥٤) .

وقال الدار الدارقطني: «يكذب عن الثوري والأوزاعي» . (الضعفاء والمتروكين ١٥٤ رقم ٤٧٩) .

وقال الحاكم: «ليس بالقوي عندهم، كذبه أحمد» . (الأسامي والكنى، ج ١ ورقة ٣٢٠) .

[١] أرخه البخاري، والطوسي في رجاله ٢٩٨ رقم ٢٩٨، والخطيب في السابق واللاحق ٣٢٠، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٣٣٠

[٢] انظر عن (محمد مزاحم المروزي) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧٧، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٢٨ رقم ٧٩٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٤، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٤٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٩٠ رقم ٣٨٨، والثقات لابن حبان ٩/ ٥٨، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٣/ ١٢٦٧، والكاشف ٣/ ٥٤ رقم ٥٢٣٢، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٤ رقم ٨١٦١، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٣٧ رقم ٧٢١، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٠٦ رقم ٦٩١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٨.
[٣] قال ابن سعد: «كان خيرا (ورد في المطبوع: خبيرا، وهو غلط) فاضلا. مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وكان يروي عن عبد الله بن المبارك» . (الطبقات الكبرى ٧/ ٣٧٧) .
وقال البخاري: «وهو أخو سهل المروزي، يقال موالي بني عامر مات سنة تسع ومائتين، ومات سهل قبل المائتين. سمع ابن المبارك» . (التاريخ الكبير ١/ ٢٢٨) .
وأرخ ابن حبان وفاته مثل البخاري في سنة تسع ومائتين. (الثقات ٩/ ٥٨) .
[٤] انظر عن (محمد بن مصعب بن صدقة) في:." [١]
"رحل إلى الأوزاعي فروى عنه.
وعن: مبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وأبي الأشهب جعفر بن حبان.
وعنه: أحمد بن حنبل، وعباس الدوري، والصغاني، والرمادي، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وأحمد بن عصام الأصبهاني، والحسن بن مكرم، وآخرون.
قال صالح بن محمد جزرة: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة [١] .
وقال أبو حاتم [٢] : ليس بالقوي.
وقال النسائي: ضعيف [٣] .
وقال الخطيب [٤] : كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه.
ويذكر عنه الخير والصلاح.
وقال ابن معين: ليس بشيء [٥] .

[()] العلل والمعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ٥٤٦ و ١١٤٢ و ٢/ رقم ٣٨٢٩ و

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٧٣

٣٨٤٠، والزهد لأحمد ٣٨٣ و ٣٨٤، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٣٩ رقم ٧٥٦، وتاريخ الطبري ١/ ٩٧ و ٤/ ٢١٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ١٧٠٠، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٤٤١، والمجروحين لابن حبان ٢/ ٢٩٣، ٤٩٢، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/ ٢٢٦٩، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ٥٠، وتاريخ بغداد للخطيب ٣/ ٢٧٦- ٢٧٩ رقم ١٣٦٥، والأنساب لابن السمعاني ٤٤٨ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٥٤٨- ٥٥٩، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٣/ ١٢٧٣، والكاشف ٣/ ٨٦ رقم ٥٢٤٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٣٤ رقم ٥٩٨٧، والعبر ١/ ٣٥٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٢ رقم ٨١٨٠، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٢ رقم ٢٠٠١ و ٥/ ٦٨ رقم ٢٠٥٦ وفيه (محمد بن منصور بن صدقة) وهو غلط، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٨- ٤٦٠ رقم ٧٤٠، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٠٨ رقم ٧٠٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٢، ١٣ رقم ١٦٠٧.

[١] تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٥٠.

[٢] في الجرح والتعديل ٨/ ١٠٣.

[٣] تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٩.

[٤] في تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٧.

[٥] الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ١٣٨ و ٩٣١.

وق ال أيضا: «ليس حديثه بشيء لا تبالي أن لا تراه» وقال: «لم يكن محمد بن مصعب من أصحاب الحديث، كان مغفلا، حدث عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين، كره بيع السلاح في الفتنة، وهو كلام أبي رجاء» . (الجرح والتعديل ٨/ ١٠٣) وانظر: العلل ومعرفة الرجال." [١]

"وروى سعيد بن رحمة، عن القرقساني: كنت آتي الأوزاعي فيحدث ثلاثين حديثا، فإذا تفرق الناس عرضتها عليه، فلا أخطئ.

فيقول: ما أتاني أحفظ منك [١] .

وقال أحمد بن محمد بن أبي الخناجر: ما رأينا لمحمد بن مصعب كتابا قط [٢] .

قال ابن عدي [٣] : عندي ليس برواياته بأس [٤] .

وقال أبو أمية الطرسوسي: مات سنة ثمان ومائتين [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧٤/١٤

[()] لأحمد ١/ رقم ١١٤٢ و ٢/ رقم ٣٨٢٩.

[١] تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٧.

[٢] تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٧.

[٣] في الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٢٦٩.

[٤] وكذا قال أحمد: «لا بأس به» . (العلل ومعرفة الرجال ٢/ رقم ٣٨٤٠) و (الجرح والتعديل ٨/ ١٠٢) .

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن محمد بن مصعب القرقساني فقال: صدوق في الحديث ولكنه حدث بأحاديث منكرة. قلت: فليس هذا مما يضعفه؟ قال: نظن أنه غلط فيها.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث. قلت له: إن أبا زرعة قال كذا، وحكيت له كلامه، فقال: ليس هو عندي كذا، ضعف لما حدث بهذه المناكير. (الجرح والتعديل ٨/ ١٠٣) .

وقال ابن حبان: «كان ممن ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. فأما ما وافق الثقات فإن احتج به محتج، وفيما لم يخالف الأثبات إن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأسا» . (المجروحون ٢/ ٢٩٣) .

وروى أحمد بن محمد بن يزيد بن أبي الخناجر الأطرابلسي قال: كنا على باب محمد بن مصعب فأتاه يحيى بن معين ونحن حضور فقال له: يا أبا الحسن أخرج إلينا كتابا من كتبك، فقال له:

عليك بأفلح الصيدلاني، فقام غضبان، فقال له: لا ارتفعت لك راية معي أبدا. قال له مصعب:

إن لم ترتفع إلا بك فلا رفعها الله. (تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٧، تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٥٣) .

وقال البخاري في تاريخه الكبير ١/ ٢٣٩: «كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه» .

[٥] هذا هو التاريخ الصحيح، ومثله في «الكاشف ٣/ ٦٨» و «العبر ١/ ٣٥٥» ، وقد أرخه ابن قانع، (تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٥٩) .

أما الخطيب البغدادي فقد شطح قلمه وورخ وفاته بسنة ثمان وثمانين ومائتين!. (تاريخ بغداد ٣/ ٢٧٩) فأضاف الثمانين وهي مقحمة لأن ابن معين لقيه، وتوفي سنة ٢٣٣ هـ.

وذكره الصفدي مرتين في (الوافي بالوفيات ٥/ ٣٢ رقم ٢٠٠١ و ٥/ ٦٨ رقم ٢٠٥٦) فصححه في المرة

الأولى، أما في المرة الثانية فغلط باسم أبيه، وبتاريخ وفاته، فقال: «محمد بن منصور بن صدقة» ، وقال إنه مات سنة ٢١٨، وهو غلط، فليراجع.." (١)

"٤٣٢- يحيى بن عنبسة البصري [١] .

عن: حميد الطويل، وأبي حنيفة، وجماعة.

وعنه: أحمد بن نصر الفراء، ويوسف بن سعيد بن مسلم، [٢] ، وعلي بن يزيد الفرائضي، ونصر بن هذيل البالسي.

يأتي عن الثقات بالطامات. فله عن حميد، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم «خدر الوجه من السكر يهدر الحسنات» [٣] . وله قال: «حسن الوجه [مال] [٤] وحسن الشعر [مال] [٤] وحسن اللسان مال» [٥]- يعني في النوم-[٦] .

كلا الحديثان مكذوبان [٧] .

٤٣٣- يحيى بن طلحد أبو طلحة المرادي البصري [٨] .

سمع من: جده لأمه سعيد بن جمهان. وعمر دهرا.

روى عنه: يحيى بن أبي الخصيب، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، وعبد الملك بن محمد الرقاشي، وغيرهم.

---

[١] انظر عن (يحيى بن عنبسة) في:

المجروحين لابن حبان ٣/ ١٢٤، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ٢٧٠٩، ٢٧١٠، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ١٧٨ رقم ٥٨٧، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٧٤٧٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٤١ رقم ٧٠٢٧، والكشف الحثيث ٤٦١ رقم ٨٤٨، ولسان الميزان ٦/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٩٥٣.

[٢] في الأصل «سلمة» ، وهو غلط، والتصويب من تاريخ بغداد، فهو يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي.

[٣] حديث منكر رواه ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٧٠٩.

[٤] زيادة من الكامل لابن عدي ٧/ ٢٧١٠.

[٥] وتتمته في «الكامل» : «والمال مال» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٧٥

[٦] هذه العبارة ليس في «الكامل» .

[٧] وقال ابن حبان: «شيخ دجال يضع الحديث على ابن عيينة، وداود بن أبي هند، وأبي حنيفة، وغيرهم من الثقات، لا تحل الرواية عنه بحال ولا كتابة حديثه إلا للاعتبار» . (المجروحون ٣/ ١٢٤) ، وقال الدار الدارقطني: «كذاب» .

[٨] انظر عن (يحيى بن طلحة) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٨٣ رقم ٣٠١٣، والجرح والتعديل ٩/ ١٦٠ رقم ٦٦٢.." (١)

"سنة خمس عشرة ومائتين

فيها توفي:

أبو زيد الأنصاري، صاحب العربية، بالبصرة، واسمه سعيد بن أوس.

والعلاء بن هلال الباهلي، بالرقة.

ومحمد بن عبد الله الأنصاري، القاضي بالبصرة.

ومكي بن إبراهيم الحنظلي، ببلخ.

وعلي بن الحسن بن شقيق، بمرو.

ومحمد بن المبارك الصوري، بدمشق.

وإسحاق بن عيسى الطباع، ببغداد.

وقبيصة بن عقبة السوائي، بالكوفة.

[غزوة المأمون إلى الروم]

وفيها سار المأمون لغزو الروم في أول العام، واستخلف على بغداد الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب. وقدم عليه محمد بن علي بن موسى الرضا، فأكرمه وأجازه بمال عظيم، وأمره بالدخول بأهله، وهي أم الفضل ابنة المأمون، فدخل بها ببغداد [١] .

ثم سار المأمون إلى دابق وأنطاكية، ثم دخل المصيصة، وخرج منها إلى طرسوس [٢] ، ثم دخل الروم في نصف جمادى الأولى، فنازل حصن قرة [٣] حتى

---

[١] الكامل في التاريخ ٦/ ٤١٧، البداية والنهاية ٠١/ ٢٦٩,

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤٦/١٤

[٢] في كتاب بغداد لابن طيفور ١٤٤ «طرطوس» وهو غلط.
[٣] هكذا في: المعرفة والتاريخ ١/ ١٩٩، وبغداد لابن طيفور ١٤٤، والعيون والحدائق ٣/ ٣٧٤." (١)
"قال أبو حاتم: [١] : ثقة مأمون [٢] .
وقال ابن يونس في تاريخه: توفي سنة سبع أو ثمان عشرة [٣] .
٣- أحمد بن أوفى الأهوازي [٤] .
عن: عباد بن منصور [٥] ، وشعبة.
وعنه: معمر بن سهل، وغيره [٦] .
٤- أحمد بن أيوب السمرقندي [٧] .

---

[١] في الجرح والتعديل ٢/ ٧٧ وزاد: صدوق.
وقال ابن أبي حاتم: وسمعت أبا زرعة يقول: أدركته ولم أكتب عنه، وسمعت أبي يقول: كتبت عنه بمصر.
قال: وسئل أبو زرعة عنه فقال: روى عنه سعيد بن أسد بن موسى وكان صاحب حديث.
[٢] وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٦، ٧ وقال: ربما أخطأ.
وقال الدوري: كتب عنه يحيى بن معين كثيرا.
وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: كوفي ثقة. (تهذيب الكمال ١/ ٢٦٩) .
وقال البخاري: آخر ما لقيته بمصر سنة سبع عشرة ومائتين. (التاريخ الكبير ٢/ ٤، والتاريخ الصغير ٢٢٦)
.
[٣] وهكذا في (المعجم المشتمل لابن عسكر ٣٩) ، وقد جزم ابن حبان في (الثقات ٨/ ٧) بوفاته سنة ٢١٧ هـ.
[٤] انظر عن (أحمد بن أوفى) في:
الثقات لابن حبان ٨/ ٤، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ١٧٤، ١٧٥، والمغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٣٤ رقم ٢٤٥، وميزان الاعتدال ١/ ٨٤ رقم ٣٠٠ وفيه (أحمد بن أبي أوفى) ، وعنه نقل ابن حجر في لسان الميزان ١/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٤٣٤.
[٥] هكذا في الأصل، والميزان، واللسان. أما في (الثقات) لابن حبان: «عباد بن مسعود» وهو غلط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/١٣

[٦] ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٤، وأورد حديثا من طريقه، عن شعبة، عن عمرو بن دينار وعبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته. وقال:
عمرو بن دينار غريب في هذا الحديث، قال ابن حجر في (لسان الميزان ١/ ١٣٩) : والحديث في المعجم الكبير للطبراني.
وقال ابن عدي في (الكامل ١/ ١٧٤) : «أظنه بصري، يحدث عنه أهل الأهواز، يخالف الثقات في روايته عن شعبة، وقد حدث عن غير شعبة بأحاديث مستقيمة» .
وذكر له بعض حديثه، وقال: وقد حدث بغير هذا بأحاديث مستقيمة، ولم أر في حديثه شيئا منكرا إلا ما ذكرته من مخالفته على شعبة وأصحابه (١/ ١٧٥) .
[٧] انظر عن (أحمد بن أيوب السمرقندي) في:." (١)

"قلت: ولامتناعه لم يسمع منه البخاري، وأبو حاتم، وطبقتهما. وهو مر آخر من حدث عن معمر.
قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى بالبصرة في التثبت [١] .
قال بكار بن قتيبة: ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال، والمازني [٢] .
٧٥- حبيب بن أبي حبيب مرزوق [٣] .
وقيل رزيق.
أبو محمد الحنفي مولاهم المدني، كاتب مالك وقارئه. كان يقرأ عليه «الموطأ» للناس في بعض الأوقات. وبقراءته سمع يحيى بن بكير مرة.
قال ابن معين، وغيره: أشر السماع عرض حبيب على مالك. كان يقرأ، فإذا انتهى المجلس صفح أوراقا وكتب: بلغ [٤] .

---

[١] الجرح والتعديل ٣/ ٢٩٧ وفيه «التثبيت» ، و «التثبت» هو الصحيح.
[٢] وقال العجلي: «ثقة لم أسمع منه شيئا، وكان عسرا» . (تاريخ الثقات ١٠٥ رقم ٢٤١) .
[٣] انظر عن (حبيب بن أبي حبيب) في:
التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٩٧، ومعرفة الرجال له ١/ ٦٣ رقم ١٠٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٩ رقم ١٦١، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٣٢٥ وفيه (حبيب بن زريق، بتقديم الزاي)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧/١٥

، والجرح والتعديل ٣/ ١٠٠ رقم ٤٦٦ وفيه (حبيب بن رزيق كاتب مالك) ، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٦٥، وفيه «زريق» بتقديم الزاي، وهو غلط، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/ ٨١٨- ٨٢٠، وتصحيفات المحدثين للعسكري ٢٦٦، ومعجم البلدان ٢/ ٤٢٣، واللباب ١/ ٧٣، وتهذيب الكمال ٥/ ٣٦٦- ٣٧٠ رقم ١٠٨٢، والكاشف ١/ ١٤٥ رقم ٩١٥، والمغني في الضعفاء ١/ ١٤٦ رقم ١٢٨٧ وفيه (حبيب بن أبي حبيب: زريق) بتقديم الزاي، وهو غلط، وميزان الاعتدال ١/ ٤٥٢، ٤٥٣ رقم ١٦٩٤. وفيه اسم أبيه (زريق) بتقديم الزاي، وهو غلط، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٩٢ رقم ٤٣٦، والكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ١٣١، ١٣٢ رقم ٢٠٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٨١، ١٨٢، ١٨٣ رقم ١٨٢ رقم ٣٢٦، وتقريب التهذيب ١/ ١٤٩ رقم ١٠٩، وحسن المحاضرة ١/ ٢٨٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧١.

[٤] قال ابن معين في تاريخه برواية الدوري ٢/ ٩٧: «كان حبيب الذي بمصر الذي يقال له: عرض حبيب. قال: يقرأ على مالك بن أنس. وكان يخطرف الناس، يصفح ورقتين وثلاثة. سمعت يحيى يقول: سألوني بمصر عنه: فقلت: ليس أمره بشيء. قال يحيى: وكان ابن بكير سمع من." (١)

"أبو عصام العسقلاني.

عن: الأوزاعي، وابن زبر، وخليد بن دعلج، وأبي سعيد الساعدي الراوي عن أنس، وأبي بكر الهذلي، وسفيان الثوري، وجماعة.

وعنه: يحيى بن معين، وعباس الترقفي، وذاكر بن شيبة شيخ الطبراني، ومحمد بن خلف العسقلاني، ومهنا بن يحيى الشامي.

وثقه ابن معين [١] .

وقال النسائي [٢] : ليس بالقوي، روى غير حديث منكر.

وقال عباس، عن ابن معين [٣] ، ليس به بأس، إنما غلط في حديث عن الثوري.

وقال أبو حاتم [٤] : محله الصدق، وتغير بآخره.

وقال البخاري [٥] : كان قد اختلط لا يكاد يقوم حديثه.

وقال أحمد بن حنبل [٦] : صاحب سنة لا بأس به إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير.

وقال محمد بن عوف الطائي: دخلنا عسقلان ورواد قد اختلط [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٣/١٥

[()] للدارقطني ٩٢ رقم ٢٢٩، وتاريخ جرجان للسهمي ٣٣١ و ٤٧٧ و ٤٧٨، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١٠١، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ١٠٤، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٣/ ٥٤٠، والتهذيب ٥/ ٢٣٤ و ٣٣١ و ٧/ ٤٨، ومعجم البلدان ٢/ ٢٠٢، وتهذيب الكمال ٩/ ٢٢٧- ٢٣٠، والكاشف ١/ ٣١٣ رقم ١٦٠٣، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٣٣ رقم ٢١٣٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٥، ٥٦ رقم ٢٧٩٥، والاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط لسبط ابن العجمي ٥٨، ٥٩ رقم ٤٠، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٨- ٢٩٠ رقم ٥٤٥، وتقريب التهذيب ١/ ٢٥٣ رقم ١١٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٢٠، والكواكب النيرات، رقم ٢٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٥٨٩.

[١] تاريخ الدارمي، رقم ٣٣١، الجرح والتعديل ٣/ ٥٢٤.

[٢] في الضعفاء والمتروكين ٢٩٢ رقم ١٩٤، وزاد في آخره: «وكان قد اختلط» .

[٣] في تاريخه ٢/ ١٦٧، ونقله ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات ١٣١ رقم ٣٥٨.

[٤] في الجرح والتعديل ٣/ ٥٢٤.

[٥] في تاريخ الكبير ٣/ ٣٣٦.

[٦] في العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣١ رقم ١٤٥٧، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٦٨، ٦٩.

[٧] تاريخ دمشق (المخطوط) ١٣/ ٥٤١.." (١)

"أبو الحسين. ويقال أبو الحسن البغدادي الجوهري اللؤلؤي.

عن: الحمادين، وفليح، وحشرج بن نباتة، وعبد الله بن المؤمل المخزومي، ونافع بن عمر، وأبي عوانة، وجماعة.

وعنه: خ. والباقون سوى مسلم بواسطة، وأحمد بن منيع، وإسماعيل سمويه، وإبراهيم الحربي، ومحمد بن رافع، وأبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وخلق.

وروى البخاري أيضا عن رجل عنه.

قال حنبل: توفي يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين [١] .

١٤٥- سعدان بن بشر الموصلي التمار [٢] .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥٢/١٥

عن: سفيان الثوري، وجماعة.

وعنه: علي بن الحسين، والمواصلة.

توفي سنة سبع عشرة.

١٤٦- سعد بن حفص [٣] .

[()] وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٧ رقم ٨٥٦، وتقريب التهذيب ١/ ٢٨٥ رقم ٦٢، ومقدمة فتح الباري ٤٠٤، ٤٠٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٣٣.

[١] وأرخه ابن سعد في الطبقات، ووثقه. وفي الثقات لابن حبان ٨/ ٣٠٧: «مات سنة تسع وعشرين ومائتين» . ووثقه العجلي أيضا، وابن حبان، وقال المفضل بن غسان الغلابي: عن يحيى بن معين: سريج بن النعمان ثقة، وسريج بن يونس أفضل منه. (تاريخ بغداد ٩/ ٢١٨) وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ثقة، حدثنا عنه أحمد بن حنبل، غلط في أحاديث. (تاريخ بغداد ٩/ ٢١٨) وقال النسائي: ليس به بأس. (تاريخ بغداد ٩/ ٢١٨) وسئل أبو حاتم عنه، فقال: ثقة. (الجرح والتعديل ٤/ ٣٠٥) .

[٢] انظر عن (سعدان بن بشر) في:

الكامل في التاريخ ٦/ ٤٢٢.

[٣] انظر عن (سعد بن حفص) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٥٥ رقم ١٩٤٢، والجرح والتعديل ٤/ ٨٢ رقم ٣٥٦، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٨٤، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٠٧ رقم ٤٢٦، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٦١ رقم ٦١٩، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٦٢٦ رقم ٣٥٩، وتهذيب الكمال ١٠/ ٢٦٠ رقم ٢٢٠٦، والكاشف ١/ ٢٧٧ رقم ١٨٤٣، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٨، وتقريب التهذيب ١/ ٢٨٦ رقم ٨٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٣٤.." (١)

"قال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله [١] .

وقال البخاري [٢] ، وغيره: سمعنا أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحدا منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها.

وقال ابن معين [٣] : ثقة، ولم يكن يعرب.

وقال أبو داود: كان أبو عاصم يحفظ قدر ألف حديث من جيد حديثه، وكان فيه مزاح [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦٢/١٥

قال إسماعيل بن أحمد أمير خراسان: سمعت أبي يقول: كان أبو عاصم كبير الأنف، فسمعته يقول: تزوجت امرأة.

فعمدت لأقبلها، فمنعني أنفي، فقالت: نح ركبتك.

فقلت: إنما هو أنف [٥] .

قال غير واحد: توفي في ذي الحجة في آخر أيام التشريق سنة اثنتي عشرة [٦] .

وقال بعضهم: سنة ثلاث عشرة [٧] ، وأظنه غلطا.

وقد جاوز التسعين بيسير.

قال ابن سعد [٨] : كان ثقة فقيها، مات بالبصرة ليلة الخميس لأربع عشرة خلت من ذي الحجة.

قلت: غلط من قال إنه مات سنة ثلاث عشرة، وذلك لأنه لم يصل خبر موته إلى بغداد إلا في سنة ثلاث عشرة، فورخه بعض المحدثين فيها.

وأما البخاري فقال [٩] : مات سنة أربع عشرة في آخرها.

---

[١] تهذيب الكمال ١٣/ ٢٨٦.

[٢] في تاريخه ٤/ ٣٣٦.

[٣] تاريخ الدارمي، رقم ٤٤٤ و ٦٥٤.

[٤] تهذيب الكمال ١٣/ ٢٨٧.

[٥] تاريخ دمشق ١٨/ ١٦٨.

[٦] أرخه خليفة في تاريخه ٤٧٤.

[٧] أرخه الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ١٩٨.

[٨] في طبقاته ٧/ ٢٩٥.

[٩] في تاريخه الكبير ٤/ ٣٣٦، وتاريخه الصغير ٢٢٣: «مات في سنة اثنتي عشرة ومائتين» .." [(١)]

"وقال محمد بن عثمان التنوخي: ما بالشام مثل أبي مسهر [١] .

وقال أبو زرعة الدمشقي: قال ابن معين: منذ خرجت من باب الأنبار إلى أن رجعت لم أر مثل أبي مسهر [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/١٩٣

قال أبو مسهر: رأيت أبا [٣] مسهر يحضر الجامع بأحسن هيئة في البياض والساج والخف، ويقيم على شامية طويلة بعمامة سوداء عدنية [٤] .

قلت: كان أبو مسهر مع جلالته وعلمه من رؤساء الدمشقيين وأكابرهم.

قال العباس بن الوليد البيروتي: سمعت أبا مسهر يقول: لقد حرصت على علم الأوزاعي حتى كتبت عن إسماعيل بن سماعة ثلاثة عشر كتابا، حتى لقيت أباك فوجدت عنده علما لم يكن عند القوم [٥] .

وقال دحيم: قال أبو مسهر: رأيت الأوزاعي، وجلست مع عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [٦] .

وقال ابن أبي حاتم [٧] : سألت أبي عن أبي مسهر فقال: ثقة، ما رأيت أفصح منه ممن كتبنا عنه، هو وأبو الجماهر.

وقال محمد بن الفيض الغساني: خرج السفياني أبو [٨] العميطر سنة خمس وتسعين ومائة فولى قضاء دمشق أبا مسهر كرها، ثم تنحى عن القضاء لما خلع أبو العميطر [٩] .

وقال ابن زنجويه: سمعت أبا مسهر يقول: عرامة الصبي في صغره زيادة

---

[١] تاريخ دمشق ٣٨٨.

[٢] تاريخ دمشق ٣٩٠، وقد روى نحوه ابن أبي حاتم في (تقدمة المعرفة ٢٨٩) عن أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت منذ خرجت من بلادي أحدا أشبه بالمشيخة الذين أدركت من أبي مسهر.

[٣] في الأصل: «رأيت أبو» وهو غلط نحوي.

[٤] تاريخ دمشق ٣٩٢.

[٥] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم ٢٨٧، والجرح والتعديل له ٦/ ٢٩.

[٦] تاريخ دمشق ٣٨٣.

[٧] في تقدمة المعرفة ٢٨٧، والجرح والتعديل ٦/ ٢٩.

[٨] في الأصل «أبي» وهو غلط.

[٩] تاريخ دمشق ٣٩٤.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٤٥

"في عقله في كبره [١] .

وقال ابن ديزيل: سمعت أبا مسهر ينشد:

هبك عمرت مثل ما عاش نوح ... ثم لاقيت كل ذاك يسارا

هل من الموت- لا أبا لك- بد ... أي حي إلى سوى الموت صارا [٢]

محنة أبي مسهر مع المأمون

قال الحافظ ابن عساكر [٣] : قرأت بخط أبي الحسين الرازي: سمعت محمود بن محمد الرافقي: سمعت علي بن عثمان النفيلي يقول: كنا على باب أبي مسهر جماعة من أصحاب الحديث، فمرض، فدخلنا عليه نعوده، فقلنا:

كيف أنت؟ كيف أصبحت؟

قال: في عافية راضيا عن الله، ساخطا على ذي القرنين، حيث لم يجعل السد بيننا وبين أهل العراق، كما جعله بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج.

قال: فما كان بعد هذا إلا يسيرا حتى وافى المأمون دمشق، ونزل بدير مران [٤] وبنى [٥] القبيبة فوق الجبل، فكان يأمر بالليل بجمر عظيم فيوقد، ويجعل في طسوت كبار، ويدلي من عند القبيبة بسلاسل وحبال، فتضيء له الغوطة، فيبصرها بالليل.

وكان لأبي مسهر حلقة في الجامع بين العشاءين عند الحائط الشرقي، فبينا هو ليلة إذ قد دخل الجامع ضوء عظيم، فقال أبو مسهر: ما هذا؟

قالوا: النار التي تدلى لأمير المؤمنين من الجبل حتى تضيء له الغوطة.

فقال: أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم ٢٦: ١٢٨- ١٢٩

---

[١] تاريخ بغداد ١١/ ٧٣، وتاريخ دمشق ٣٩٩، والعرامة: الشدة الشراسة.

[٢] تاريخ دمشق ٣٩٩.

[٣] في تاريخ دمشق ٣٩٦.

[٤] دير مران: بضم الميم وتشديد الراء. دير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض

حسنة. (معجم البلدان ٢/ ٥٣٣) .

[٥] في الأصل «بنا» وهو غلط.." [1]

"وقال أحمد بن عبد الله العجلي [١] : كان عالما بالقرآن، رأسا فيه. ما رأيته رافعا رأسه. وما رئي ضاحكا قط.

وقال أبو داود: كان محترقا شيعيا [٢] .

وقال أبو الحسن الميموني: ذكر عند أحمد بن حنبل عبيد الله بن موسى فرأيته كالمنكر له.

قال: كان صاحب تخليط. حدث بأحاديث سوء، وأخرج تلك البلايا، فحدث بها [٣] .

قال أبو عمرو الداني: قرأ على: عيسى بن عمر الهمداني، وعلي بن صالح بن حي. وأخذ الحروف عن حمزة، وعن الكسائي، وعن شيبان النحوي.

وتصدر للإقراء. قرأ عليه: إبراهيم بن سليمان، وأيوب بن علي، ومحمد بن عبد الرحمن، وأحمد بن جبير.

وسمع منه الحروف: محمد بن علي بن عفان العامري، وهارون بن حاتم، وجماعة.

واقرأ الناس في مسجد الكوفة.

قلت: هو من كبار شيوخ البخاري.

قال ابن سعد [٤] : توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة.

قلت: غلط من قال توفي سنة أربع عشرة. وقد أخذ القرآن والعبادة عن حمزة الزيات. وكان صاحب تعبد وفضل وزهادة، عفا الله عنه [٥] .

---

[١] في تاريخ الثقات ٣١٩ رقم ١٠٧٠.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ٨٩٠.

[٣] تهذيب الكمال ٢/ ٨٩٠.

[٤] في الطبقات الكبرى ٦/ ٤٠٠، وكذا أرخه البخاري في تاريخه الكبير ٥/ ٤٠١.

[٥] قال الجوزجاني: «أغلى وأسوأ مذهبا وأروى للأعاجيب التي تضل أحلام من تبحر بالعلم» .

(أحوال الرجال ٨١ رقم ١٠٧) .

وقال ابن شاهين: قال عثمان: صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤٦/١٥

(تاريخ أسماء الثقات ٢٣٩ رقم ٩١٠) .

وقال ابن معين: «سمعت جامع سفيان بن عبيد الله بن موسى. قرأه علي من صحيفته فقال لي: لقد هممت أن أحكه بالحائط مما أكثر الناس علي فيه» . (التاريخ لابن معين ٢/ ٣٨٤) .

وقال عبد الله بن أحمد: قال أبي رأيت عبيد الله بن موسى بمكة، فما عرضت له لم يكن لي فيه." (١)

"وقال لي أحمد بن حنبل: لا تذكرن هذا، فإنه قد قام في المحنة مقاما محمودا عليه، ونحو هذا من الكلام.

قال الحسن الحلواني: قلت لعفان: كيف لم تكتب عن عكرمة بن عمار؟

قال: كنت قد ألححت في طلب الحديث فأضر ذلك بي، فحلفت أن لا أكتب الحديث ثلاثة أيام، فقدم عكرمة في تلك الثلاثة الأيام، فحدث ثم خرج.

ابن عدي: ثنا زكريا الساجي، نا أحمد بن محمد البغدادي، نا عفان، نا همام: ثنا قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يتعاطى السيف مسلولا» [١] . وكان بسام لقبه هماما، فلما فرغه قال بسام: والله ما حدثكم بهذا همام، ولا حدثه قتادة هماما. فتفكر في نفسه وعلم أنه أخطأ، فمد يده إلى لحية بسام وقال: أدعو إلى صاحب الربع يا فاجر.

قال: فما خلصوه منه إلا بالجهد.

وقال ابن معين، وأبو خيثمة: أنكرنا عفان في صفر سنة تسع عشرة، وفي رواية سنة عشرين، ومات بعد أيام [٢] .

وقال محمد بن عبد الله المسبحي: مات عفان في ربيع الآخر سنة عشرين [٣] .

وقال أبو داود: شهدت جنازته ببغداد ولم أسمع منه [٤] .

قلت: غلط من ورخه سنة تسع عشرة.

---

[١] أخرجه أحمد في المسند (٥١/ ٤٢) من طريق أبي النضر، وعفان. قال عفان: حدثنا المبارك قال: سمعت الحسن يقول: أخبرني أبو بكرة قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يتعاطون سيفا مسلولا، فقال: «لعن الله من فعل هذا، أو ليس قد نهيت عن هذا» ؟ ثم قال: «إذا سل أحدكم سيفه فنظر إليه فأراد أن يناوله أخاه، فليغمده، ثم يناوله إياه» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٨٥

[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٢٧٧.

[٣] تاريخ بغداد ١٢/ ٢٧٧.

[٤] تاريخ بغداد ١٢/ ٢٧٧.." (١)

"وهو فتح الصغير.

توفي سنة عشرين [١] .

وأما الكبير، فهو فتح الموصلي [٢] المتوفى سنة سبعين ومائة.

رحمهما الله.

٣١٩- فديك بن سليمان [٣] .

أبو عيسى القيسراني العابد.

روى عن: الأوزاعي، ومحمد بن سوقة.

وعنه: البخاري في خبر رفع اليدين، وأحمد بن الفرات، وعمرو بن ثور الحذامي، وجماعة.

وقال محمد بن يحيى الذهلي: كان من العباد [٤] .

قلت: وقع لنا حديثه بعلو.

٣٢٠- الفضل بن خالد [٥] .

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٢، صفة الصفوة ٤/ ١٨٩، طبقات الأولياء ٢٧٩.

[٢] تقدمت ترجمته في الجزء الخاص بحوادث ووفيات (١٦١- ١٧٠ هـ) .

[٣] انظر عن (فديك بن سليمان) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ١٣٦ رقم ٦١٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٧، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٥٢، والجرح والتعديل ٧/ ٨٩ رقم ٥٠٧، والثقات لابن حبان ٩/ ١٣، والأنساب ٨/ ١٠٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ٣٤/ ٤٩٦، ومعجم البلدان ٢/ ١٠٩ وفيه (فديك بن إسماعيل) وهو غلط، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ١٠٩٢، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٥٧ رقم ٤٧٧، وتقريب التهذيب ٢/ ١٠٧ رقم ٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣١١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ١٤- ١٦ رقم ١٢٠١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٠٣

وفي اسمه اختلاف، فقيل: فديك بن سليمان، ويقال: فديك بن قيس بن سليمان. ويقال فديك بن أبي سليمان بن قيس، أبو معشر القيسراني، من ولد فديك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، (انظر: تاريخ دمشق ٣٤/ ٤٩٦) .

[٤] قال فديك: «قدم علينا رجل من دمشق يزعم أن بدمشق رجلا يقول: إن الإيمان قول وعمل يزيد ولا ينقص، فخرجنا من قيسارية نحوا من عشرين رجلا على أرجلنا نمشي حتى دخلنا على الأوزاعي ببيروت فقلنا له: يا أبا عمرو إن بدمشق [رجلا] يزعم أن الإيمان قول وعمل يزيد ولا ينقص. فقال لنا أبو عمرو: من زعم أن الإيمان قول وعمل يزيد ولا ينقص فاحذره فإنه مبتدع.

وقال الأوزاعي: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص» . (تاريخ دمشق ٣٤/ ٤٩٦) .

[٥] انظر عن (الفضل بن خالد) في:." [١]

"قلت: لا، إن جدك ابن عباس ما حجب الأم عن الثلث إلا بثلاثة إخوة.

فقال: يا هذا من نهى مثلك عن أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟

إنما نهينا أقواما يجعلون المعروف منكرا.

ثم خرجت [١] .

وقال أبو بكر المروذي، عن أحمد بن حنبل: إنما رفع الله عفان وأبو نعيم بالصدق حين نوه بذكرهما.

وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: كان أبو نعيم حافظا؟

قال: جدا [٢] .

وقال هارون بن حاتم: سألت أبا نعيم: متى ولدت؟

قال: سنة تسع وعشرين ومائة [٣] .

وقال أحمد بن ملاعب: سمعته يقول: ولدت في آخر سنة ثلاثين ومائة.

قلت: ومات شهيدا، فإنه طعن في عنقه وحصل له ورشكين [٤] .

وقال يعقوب بن شيبة، عن بعض أصحابه: إن أبا نعيم مات بالكوفة ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة تسع عشرة [٥] .

وقال غيره: مات في رمضان ولا منافاة بين القولين، فإن مطينا رأى أبا نعيم وخاطبه، وقال: مات يوم الشك من رمضان سنة تسع عشرة. وقد غلط محمد بن المثنى فخالف الجمهور وقال: مات سنة ثمان عشرة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٣٩

في آخرها [٦] .
وقال بشر بن عبد الواحد: رأيت أبا نعيم في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟، يعني فيما كان يأخذ على الحديث.
قال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال فعفا عني [٧] .

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٠.
[٢] تهذيب الكمال ٢/ ١٩٨.
[٣] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٥.
[٤] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٦ وزاد: «في يده» .
[٥] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٦.
[٦] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٦.
[٧] تهذيب الكمال ٢/ ١٠٩٨.." (١)

"أبو عبد الله القرشي الصوري القلانسي.
سمع: سعيد بن عبد العزيز، ومعاوية بن سلام، ومالك بن أنس، وإسماعيل بن عياش، وصدقة بن خالد، وطائفة.
وعنه: يحيى بن معين، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عوف،

[(-)] و ٢٥١ و ٥/ ١٨٦، ومعرفة الرجال لابن معين برواية ابن محرز ٢/ ١٠٠ رقم ٢٧٠، والجرح والتعديل ٨/ ١٠٤ رقم ٤٤٥، وعلل الحديث لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٣ رقم ٩٦٦، والزهد لابن أبي عاصم النبيل ١٠٣ رقم ٢٦٠، والبعث لابن أبي داود السجستاني ٥٩، والثقات لابن حبان ٩/ ٧١، ومشكل الآثار للطحاوي ١/ ٢٥ و ٤/ ٢٦٠، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطني ١/ ٣٢٦ رقم ٩٧٨، والسنن له ١/ ٢٢٤ و ٢٦٦ و ٣٢٠ و ٣٢٠ و ٣٢٦ و ٣٦٣ و ٢/ ٣٦٤ و ٤٠٨، وعقلاء المجانين لابن حبيب ٦٦ رقم ٩٢ و ٣٠٠ رقم ٥٢١، ومسند أبي عوانة ١/ ٥٦، والضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٢١، والسنن الكبرى للبيهقي ١/ ١٣٠ و ٣٣٦ و ٦/ ٢١٤، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٩٧

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤٦/١٥

رقم ١٢٣٤، والفوائد المنتقاة للعلوي (بتحقيقنا) ٤٣، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٦٨٠ رقم ١١٠٠، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٢١٤ رقم ١٥٢٧، وتاريخ جرجان للسهمي ٧٢ و ١٠٤، وحلية الأولياء ٢/ ٢٢ (و ٩/ ٢٩٨- ٣١٠ رقم ٤٥١) و ١٠/ ١٣٢ و ١٤٥ و ١٥٣ و ١٧٥، والمعجم الكبير للطبراني ٢/ ١٩ رقم ١١٩٨ و ٨/ ١٥٩ رقم ٧٦١٤ و ١٧/ ١٣٠ رقم ٣١٨، والأسامي والكنى للحاكم ١/ ٢٢ أو ٢٣ أو ١٢٢ أ، و ١/ ١٧٧ ب و ١/ ٢٥٠ أ، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٧١٧، والأنساب لابن السمعاني ٨/ ١٠٧، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (مصورة معهد المخطوطات) ٢/ ٢٥٤، وتاريخ دمشق (عاصم- عائذ) ٥٠٩، و (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٣٤٢ وما بعدها، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٩٤، ومعجم البلدان ١/ ٤٠٢ و ٢/ ١١٠، واللباب ٢/ ٢٥٠ (وفيه توفي ٣١٥) وهو غلط، والإكمال لابن ماكولا ٥/ ٢٣٧، و ٦/ ١٢١، وتاريخ بغداد ٨/ ٥١ و ١٠/ ٢٩، والمجروحين لابن حبان ٢/ ٤٦، وصفة الصفوة لابن الجوزي ٤/ ٣٥٠ و ٣٥٢، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٢٦٣، ١٢٦٤، والكاشف ٣/ ٨٢ رقم ٥٢١٧، والمعين في طبقات المحدثين ٧٨ رقم ٨٤٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، والعبر ١/ ٣٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ١٠٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ج ٧، ورقة ٣٠٦، ٣٠٧، والإكمال بمن في مسند الإمام أحمد من الرجال لسبط ابن العجمي ٢٢، والإرشاد في معرفة علماء الحديث في البلاد للخليلي ١/ ٥٦، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني (مجلة معهد المخطوطات) ق ٣/ ١٩ وفيه قلب إلى (المبارك بن محمد الصوري) ، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ٥٩، ومرآة الجنان ٢/ ٦٢، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٠ رقم ١٩٢٨، ولسان الميزان ١/ ٤٧٦ و ٣/ ٢٦٥ و ٢٧٢ و ٦/ ٤٤٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٦٩٤، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٠٤ رقم ٤٦٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٧٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٧، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٣٧- ٣٤٩ رقم ١٥٨٠، وقد جمعت أخباره وفوائده في سبيل نشرها في كتاب خاص، قريبا إن شاء الله تعالى.." (١)

"٤٤٩- يحيى بن عبد الله بن الضحاك بن بابلت [١] .

وهو رازي قدم حران، فقيل له: من أين أنت؟

قال: من الري من موضع، يقال له: بابلت [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٩٢/١٥

وأما أبو أحمد الحاكم فقال [٣] : بابلت قرية بين حران والرقة [٤] .
روى عن: زوج أمه الأوزاعي، وأبي بكر بن أبي مريم الغساني، وابن أبي ذئب، وصفوان بن عمرو السكسكي، وأبي جعفر الرازي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وجماعة.
وعنه: أبو إسحاق الجوزجاني، وأبو أمية الطرسوسي، وإسماعيل سمويه، ومحمد بن يحيى الحراني، وسليمان بن سيف الحراني، وإسحاق بن سيار النصيبي، وحفص بن عمر الرقي، وابن زوجته أبو شعيب عبد الله بن الحسن

[()] رسول الله؟ قال: ركعتان. فركعتهما، وذكر الحديث بطوله في سؤال أبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم عما سأله» .
قال ابن عدي: «وروى هذا الحديث: الحسن بن إبراهيم البياضي، ومحمد بن غالب تمتام، قالا: ثنا يحيى بن سعد السعدي، عن ابن جريج، عن عطاء، فذكرا هذا الحديث بإسناده وقولهما يحيى بن سعد هو الصواب» .
[١] انظر عن (يحيى بن عبد الله البابلتي) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٨٧، والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٨٨ رقم ٣٠٢٧، والجرح والتعديل ٩/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٦٨١، والمجروحين لابن حبان ٣/ ١٢٧، والمعجم الكبير للطبراني ١/ ١٣٦ رقم ٤٣٠ و ٤/ ٣٣٣ رقم ٤٤٢١ و ٤٤٢٢ و ٥/ ٤٣ و ٤٤ رقم ٤٥٥٦ و ٥/ ٥٠ رقم ٤٥٧٠ و ٧/ ١٠٣ رقم ٦٤٥٧ و ٨/ ١٦٣ رقم ٨٦٢٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٢٤ ب، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ١٥٠٦، ١٥٠٧، والأنساب لابن السمعاني ٥٦ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٦/ ٢٩٧، ومعجم البلدان ١/ ٣٠٩، والموضوعات لابن الجوزي ١/ ١٩٦، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٥٠٦، ١٥٠٧، والكاشف ٣/ ٢٢٩ رقم ٦٣٠٨، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٣٩ رقم ٧٠٠٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ٩٥٦٣، والكشف الحثيث ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ٨٣٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ٣٩٢، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٥١ رقم ١٠٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٥، وفيه «ثابت» بدل «بابلت» وهو غلط، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٩٩- ٢٠٢ رقم ١٨٢٦.
[٢] الجرح والتعديل ٩/ ١٦٤.

[٣] في الأسامي والكنى، ج ١ ورقة ٢٢٤ ب.

[٤] وقال ابن سعد: «وكان باب لت من أهل طخارستان من الملوك الكبار» .." (١)

"برأسه ألف ألف درهم، فأعطى سهل ألفي ألف [١] ، وحط عنه خراج عشرين سنة، ثم قتل بابك سنة ثلاث وعشرين.

[رواية السمعودي عن هرب بابك]

قال السمعودي [٢] : هرب بابك متنكرا بأخيه وأهله وولده ومن تبعه من خاصته، وتزيوا بزي التجار السفارة، فنزل بأرض أرمينية بعمل سهل بن سنباط، فابتاعوا شاة من راع [٣] فنكرهم وذهب إلى سهل فأخبره. فقال: هذا بابك ولا شك.

وكانت قد جاءته كتب الأفشين بأن لا يفوته بابك إن مر به. فركب سهل في أجناده حتى أتى بابك، فترجل لبابك وسلم عليه بالملك وقال: قم إلى قصرك وأنا معك. فسار معه، وقدمت الموائد، فقعد سهل يأكل معه، فقال بابك بعتو وجهل: أمثلك يأكل معي، فقام سهل واعتذر وغاب، وجاء بحداد ليقيده، فقال بابك: أغدرا يا سهل؟

فقال: يا ابن الخبيثة إنما أنت راعي بقر.

وقيد من كان معه، وكتب إلى الأفشين، فجهز إليه أربعة آلاف فتسلموه، وجاءوا ومعهم سهل، فخلع عليه الأفشين وتوجه، وأسقط عنه الخراج، وبعثت بطاقة إلى المعتصم بالفتح، فانقلبت بغداد بالتكبير والضجيج، فلله الحمد رب العالمين.

[()] والتاريخ ٦/ ١١٧.

[١] هكذا في الأصل والبدء والتاريخ للمقدسي ٦/ ١١٨، ومرآة الجنان ٢/ ٨٢، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٧، أما في تاريخ الطبري ٩/ ٥٤، والعيون والحدائق ٣/ ٣٨٨: «ألف ألف درهم ومنطقة مغرقة بالجوهر، وتاج البطرقة» ، والفتوح لابن أعثم ٨/ ٣٥٣.

[٢] في مروج الذهب ٤/ ٥٥، ٥٦.

[٣] في الأصل: «راعي» ، وهو غلط نحوي.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٤٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦/٩

"ومهدي بن جعفر الرملي.

[ذكر قتال الأعراب حول المدينة]

وفيها عاثت الأعراب حول المدينة، فسار لحربهم بغا الكبير، فدوخهم وأسر وقتل فيهم. وكان قد حاربهم حماد بن جرير الطبري القائد، فقتل هو وعامة أصحابه، واستباحوا عسكره.

وحبس بغا منهم في القيود بالمدينة نحو ألف نفس، فنقبوا الحبس، فأخبرت بهم امرأة، فأحاط [١] بهم أهل المدينة وحصروهم يومين، ثم برزوا للقتال بكرة. وكان مقدمهم عزيزة السلمي، فكان يحمل ويرتجز.

لا بد من رحم وإن ضاق الباب ... وإني أنا عزيزة بن قطاب

الموت خير للفتى من العذاب.

وكان قد فك قيده وهو يقاتل به يومه. ثم قتل، وقتلت عامة بني سليم، وقتل جماعة من الأعراب [٢] .

---

[١] في الأصل: «فأحاطوا بهم» وهو غلط نحوي.

[٢] تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٨٠، تاريخ الطبري ٩/ ١٢٩- ١٣١، الكامل في التاريخ ٧/ ١٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٦٣، ٢٦٤، البداية والنهاية ١٠/ ٣٠٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٧.." (١)

"أبو علي العتكي القسملي البصري.

عن: حماد بن سلمة، وأبان بن يزيد، وعبد الواحد بن زياد، ومحمد بن عبد الله بن علاثة، ووهيب بن خالد، وعبد العزيز بن مسلم، وغيرهم.

وعنه: خ، ود. ن. بواسطة، وأبو بكر الأثرم، وإسماعيل القاضي، وإسماعيل سمويه، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبو مسلم الكجي، ومحمد بن عثمان بن أبي سويد الذارع، وخلق سواهم.

قال أبو حاتم [١] : أدركته وهو مريض، ولم أكتب عنه.

قلت: قد عاش بعد ذلك مدة. فإن البخاري [٢] ، وغيره [٣] قال: مات سنة ثلاث وعشرين.

وقال بعضهم: سنة ست وعشرين [٤] .

وكان ثقة.

٩٨- حسان بن عبد الله الواسطي [٥]- خ. ن. ت. -

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/١٦

[١٤٩] و ٣٧٦ و ٤٧١، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٣٥، والجرح والتعديل ٣/ ٣٠٨ رقم ١٣٦٩، والثقات لابن حبان ٨/ ٢١٦، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٢٧٤، وذكر أسماء التابعين للدارقطني، رقم ٢٥٣، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١١٤ رقم ٤٤٢، والأنساب لابن السمعاني ١٠/ ١٤٨ وفيه: مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وهو غلط، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٩٥ رقم ٢٣٢، وتهذيب الكمال للمزي ٥/ ٥٥٣- ٥٥٥ رقم ١١٦٨، والكاشف ١/ ١٥٤ رقم ٩٨٧، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٤٢ رقم ٥٠٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٣٢ رقم ٤٢٨، وتقريب التهذيب ١/ ١٥٩ رقم ٢٠٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٥.

[١] الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٨ رقم ١٣٦٩.

[٢] في تاريخه الكبير، الصغير.

[٣] ابن حبان في (الثقات ٨/ ٢١٦) .

[٤] المعجم المشتمل لابن عساكر ٩٥ رقم ٢٣٢، ووقع في (الأنساب لابن السمعاني ١٠/ ١٤٨) أنه مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وهذا وهم. فليراجع.

[٥] انظر عن (حسان بن عبد الله الواسطي) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٣٤ رقم ١٤١، والمعرفة والتاريخ للبسوي ١/ ٥١٧، و ٣/ ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٦٩٢، والجرح والتعديل ٣/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٠٥٨ وفيه (حسان بن عبيد الله) ، وتاريخ واسط." [١]

"قال سلمة بن شبيب: وقد كنت أسمع سليمان بن حرب ينكر على سعيد بن منصور الشيء بعد الشيء، وكذلك كان الحميدي ينكر عليه، ويخطئه في بعض ما يروى عن سفيان. ولم يكن الذي بينه وبين الحميدي حسن.

فسمعت سعيدا يقول: لا تسألوني عن حديث حماد بن زيد، فإن أبا أيوب يجعلنا على طبق، ولا تسألونا عن حديث سفيان، فإن هذا الحميدي يجعلنا على طبق [١] .

وقال الفضل بن زياد: سئل أحمد بن حنبل من بمكة؟

قال: سعيد بن منصور [٢] .

قلت: من نظر سنن سعيد بن منصور عرف حفظ الرجل وجلالته.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦/ ١٢٩

قال يعقوب الفسوي: سمعت الحميدي يقول: كنت بمصر، وكان لسعيد بن منصور حلقة بمصر في مسجدها.

قال الفسوي [٣] : كان سعيد إذا رأى في كتابه خطا لم يرجع عنه.

وقال ابن سعد [٤] ، وأبو داود، ومطين، وحاتم بن الليث: مات سنة سبع وعشرين [٥] .

قال ابن يونس: مات بمكة في رمضان سنة سبع.

وقال بعضهم [٦] : سنة ست، وهو غلط.

وقال بعضهم [٧] : سنة تسع، وهو غلط أيضا [٨] .

١٦٥- سعيد بن يحيى الأصبهاني [٩] .

---

[١] المعرفة والتاريخ ٢/ ١٧٨.

[٢] تهذيب الكمال ١١/ ٨٠.

[٣] في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٢٢.

[٤] في الطبقات ٥/ ٥٠٢.

[٥] وكذا قال البخاري في تاريخه، وابن حبان في الثقات ٨/ ٢٦٨، ٢٦٩، والبغوي، رقم ٩.

[٦] هو أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/ ٣٠٤.

[٧] البخاري في تاريخه ٣/ ٥١٦ رقم ١٧٢٢.

[٨] وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.

وقال ابن معين: ثقة. (معرفة الرجال برواية ابن محرز ١/ ١٠١ رقم ٤٤٤) .

[٩] انظر عن (سعيد بن يحيى الأصبهاني) في:." (١)

"توفي سنة ثمان أيضا.

١٦٨- سلمة بن حبان العتكي البصري [١] .

عن: عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وعرعرة بن البرند، وجماعة.

وعنه: يوسف القاضي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي، وآخرون.

١٦٩- سليمان بن حرب بن بجيل [٢]- ع. -

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٦/١٦

[١] انظر عن (سلمة بن حبان العتكي) في:
أخبار القضاة لوكيع ١/ ٣٢٧ و ٣٤٩، والجرح والتعديل ٤/ ١٥٩ رقم ١٩٩، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٨٧، وفيه (سلمة بن حبان) بالياء المثناة، وهو غلط، والمختلف والمؤتلف للدارقطني (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٤٩ ب، وقد ضبطه، وتاريخ جرجان للسهمي ٨٧ وفيه (سلمة بن حيان) ، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٠٤، وفيه (حبان) بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة. والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٣١.
[٢] انظر عن (سليمان بن حرب) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٠٠، وطبقات خليفة ٢٢٨، وتاريخه ٢٨ و ٤٧٨، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ٦٩٣ و ٨٤٤ و ٣/ رقم ٥٧٣٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٨، ٩ رقم ١٧٨٢، وتاريخه الصغير ٢٢٩، والأدب المفرد له، انظر فهرس الأعلام ٤٩٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦، والمعارف لابن قتيبة ٥٢٦، والمعرفة والتاريخ للبسوي (انظر فهرس الأعلام) ٣/ ٥٦٧، ٥٦٨، وتاريخ واسط لبحشل ٨٢، ١٠٠، ١٢٧، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٦١، ٢٦٨ و ٢/ انظر فهرس الأعلام ٤٧٧، و ٣/ ٥٥، ٥٦ ٦٩، ٧٣، ٨٨، ١٩٩، ٣٠٥، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٠٢، وتاريخ الطبري ١/ ٢٨٠ و ٤٣٦ و ٣/ ٤٠ و ٦/ ٥٦٦، والجرح والتعديل ٤/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٤٨١، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٧٦، والسنن للدارقطني ١/ ١٠٣ و ٢/ ٢٢١، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣١٤ رقم ٤٣٧، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٣١ أ، ب، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٢٦٨ رقم ٥٧٥، وتاريخ جرجان للسهمي ٥٣٦، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٨١، والسابق واللاحق للخطيب ٢١٦، وتاريخ بغداد ٩/ ٣٣- ٣٧ رقم ٤٦٢٢، وطبقات الصوفية للسلمي ٤٥١، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٦٨٢، والأنساب لابن السمعاني ١٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٣٣ رقم ٣٨٩، والكامل في التاريخ ٦/ ٥٢١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤١٨- ٤٢٠، وتهذيب الكمال للمزي ١١/ ٣٨٤- ٣٩٣ رقم ٢٥٠٢، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٩٣، والعبر ١/ ٣٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٣٠- ٣٣٤ رقم ٨١، والكشاف ١/ ٣١٢ رقم ٢٠٩٩، والمعين في طبقات المحدثين ٧٤ رقم ٧٨١، ودول الإسلام ١/ ١٣٦، ومرآة الجنان ٢/ ٨٣، وشرح علل الترمذي لابن رجب." (١)

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٨/١٦

"زاد غيره: في ربيع الآخرة [١] .

ومن قال سنة تسع فقد غلط وصحف [٢] .

١٧٠- سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الأمير [٣] .

ولي المدينة واليمن للمأمون، وعزله المعتصم. له ذكر.

١٧١- سنيد بن داود المصيصي [٤]- ق. - أبو علي المحتسب.

---

[١] طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٠، وأرخه البخاري، وابن قتيبة، وابن حبان، والكلاباذي، وابن منجويه، والخطيب، وابن عساكر، وابن الأثير.

[٢] وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. (الطبقات ٧/ ٣٠) .

وقال الخطيب: وكانت ولايته قضاء مكة في سنة أربع عشرة ومائتين، فلم يزل على ذلك إلى أن عزل في سنة تسع عشرة ومائتين.

وقال أبو داود: كان سليمان بن حرب يحدث بحديث، ثم يحدث به كأنه ليس بذاك.

قال الخطيب: كان سليمان يروي الحديث على المعنى فتتغير ألفاظه في روايته.

وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتا صاحب حفظ.

[٣] انظر عن (سليمان بن عبد الله بن سليمان الأمير) في:

تاريخ خليفة ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، والمحبر لابن حبيب ٤٠، ٤١، والمعرفة والتاريخ للبسوي ١/ ١٩٩، ٢٠٠، وتاريخ الطبري ٨/ ٥٧٣، ٦٢٦، ٦٣٠، ومروج الذهب ٥٦٥٠، والعيون والحدائق ٣/ ٥٧١- ٥٧٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٧٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٩٣، ٣٩٤ رقم ٥٤٠.

[٤] انظر عن (سنيد بن داود) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ٣٦١٠، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٣٥، وتاريخ الطبري ١/ ٨٧، والجرح والتعديل ٤/ ٣٢٦ رقم ١٤٢٨، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٠٤، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٥٩، ١٦٠ رقم ٤٩٦، والإكمال لابن ماكولا ٥/ ٨٤، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٢- ٤٤ (الحسين بن داود أبو علي) رقم ٤٠٩٩ وتهذيب الكمال للمزي ١٢/ ١٦١- ١٦٥ رقم ٢٦٠٠، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٢٧، ٦٢٨ رقم ٢١٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٦ رقم ٣٥٦٧، والكاشف ١/ ٣٢٤ رقم ٢١٨١، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٦ رقم ٣٥٦٧، والمعين في طبقات

المحدثين ٧٤ رقم ٧٨٣، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٢/ ٤٧٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٩، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٤١٩، وتقريب التهذيب ١/ ٣٣٥ رقم ٥٤٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٦٢.." (١)

"وقال يعقوب الفسوي [١] : حدثنا الرجل الصالح أبو صالح عبد الله بن صالح.

وقال الرمادي، عن أبي صالح قال: خرجنا مع الليث إلى بغداد سنة إحدى وستين ومائة، فشهدنا الأضحى ببغداد [٢] .

قلت: في هذه النوبة سمع من سعيد مفتي دمشق. وأبلغ ما نقموا عليه حديثه عن نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر يرفعه: «إن الله اختار أصحابي على العالمين» [٣] بطوله، وهو حديث موضوع.

ولكن قد تابعه على روايته سعيد بن أبي مريم، عن نافع. فرواه محمد بن الحارث العسكري، وعلي بن داود القنطري، عنهما، عن نافع.

قال أبو زرعة وغيره: هو من وضع خالد بن نجيح المصري. وكان يضع في كتب الشيوخ ما لم يسمعوا [٤] .

وقال ابن عدي [٥] : أبو صالح عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في حديثه غلط، ولا يتعمد الكذب [٦] .

---

[١] في المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٤٥: «حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح الرجل الصالح» .

[٢] تهذيب الكمال ١٥/ ١٠٧.

[٣] رواه ابن حبان في (المجروحين ٢/ ٤١) وتتمته: «ما خلا النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة، وفي كل أصحابي خير، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، واختار أمتي على سائر الأمم» .

[٤] الجرح والتعديل ٥/ ٨٧.

[٥] في الكامل ٤/ ١٥٢٤، ١٥٢٥.

[٦] وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث فقال: كان أول أمره متماسك ثم فسد بآخره، وليس هو بشيء» . (العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٤٩١٩)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩١/١٦

وفيه «متماسك» بالرفع، والصواب «متماسكا» كما في ضعفاء العقيلي ٢/ ٢٦٧، وقال عبد الله: سمعت أبي ذكر كاتب الليث بن سعد عبد الله بن صالح فذمه وكرهه، وقال: إنه روى عنه ليث عن ابن أبي ذئب كتابا أو أحاديث، أنكر أن يكون الليث روى عن ابن أبي ذئب.

(العلل ٣/ ٢٤٢ رقم ٥٠٦٧) و (الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٢٦٧) .

وقال الحاكم: ذاهب الحديث. (الأسامي والكنى، ج ١ ورقة ٢٨٣ أ) وقال يحيى بن بكير: سمع مني عبد الله بن صالح حديث الليث عن عبيد الله بن عمر، عن ابن شهاب، عن المسور بن مخرمة، قصة الشورى، ثم حدث به عن الليث نفسه، وحلف يحيى بن بكير على ذلك صدقة خمسين دينارا أنه لم يسمعه من الليث، ثم حدث به. (الأسامي ١/ ٢٨٣ أ) .." [١]

"قال الحاكم في «تاريخه» في حقه: أديب، فقيه، حافظ، زاهد، واحد عصره، وكان لا يحدث إلا بعد الجهد، وأكثر ما أخذ عنه الحكايات والزهديات، قرأت بخط أبي عمرو المستملي: سمعت محمد بن عبد الوهاب يقول: ما رأيت مثل علي بن عثام في العسر في الحديث. وكان يقول: الناس لا يؤتون من حليم. يجيء الرجل، فيسأل، فإذا أخذ غلط، ويجيء الرجل فيأخذ ثم يصحف، ويجيء الرجل، فيأخذ ليماري صاحبه، ويجيء الرجل، فيأخذ ليباهي به، وليس علي أن أعلم هؤلاء، إلا رجل يجيئني، فيهتم لأمر دينه، فحينئذ لا يسعني أن أمنعه.

وقال: سمعت علي بن عثام، وكان من أفصح الناس يقول: دنت إلينا دانة من بني هلال، وهم من أفصح الناس، فخرج علي بعضهم بني له فقال: يا أبه، إن فلانا دفعني في حومة الماء.

قلت: يا بني، وما حومة الماء.

قال: بعثطة.

قلت: وما بعثطة؟.

قال: مجمة الماء.

قلت: وما مجمة؟.

فقال: كلمة لم أحفظها [١] .

قال محمد بن عبد الوهاب: ورد علي بن عثام نيسابور سنة خمس ومائتين، فسكنها، فلما ورد عبد الله بن طاهر، بعث إليه يسأله حضور مجلسه، فأبى عليه، وتشفع بإسحاق بن راهويه حتى أعفاه، ثم خرج من

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢٨/١٦

نيسابور سنة خمس وعشرين ومائتي، فحج وذهب إلى طرسوس، فسكنها إلى أن توفي بطرسوس سنة ثمان وعشرين [٢] .

---

[١] تهذيب الكمال ٢/ ٩٨٥.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ٩٨٥.." (١)

"وقال عباس العنبري: سمعت أبا الوليد يقول: من لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق، فهو خارج عن الإسلام.

وقال ابن المديني لأبي الوليد: ما عذرك عند الله، وبأي شيء تحتج إذا وقفت بين يديه في ترك رفع اليدين قبل الركوع وبعده؟.

فرفع يديه أبو الوليد بعد أن أتى عليه ثمانون سنة لا يرفع.

قال البخاري [١] : مات أبو الوليد في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين [٢] .

قلت: عاش أربعا وتسعين سنة [٣] ، ووقع لنا من عالي حديثه بإجازة [٤] .

٤٥٦- هشام بن عبيد الله الرازي الفقيه [٥] .

السني بالكسر نسبة إلى السن [٦] .

روى عن: ابن أبي ذئب، ومالك بن أنس، وعبد العزيز بن المختار، وحماد بن زيد، وطبقتهم بالحجاز والعراق.

---

[١] في تاريخه الكبير، والصغير.

[٢] وقال ابن سعد: «كان ثقة حجة ثبتا، توفي بالبصرة في غرة شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين» . (الطبقات الكبرى ٧/ ٣٠٠) .

[٣] وقاله ابن سعد في طبقاته.

[٤] وثقه ابن معين. (تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، رقم ١٤٦٨) .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: هما كثيرا الكتاب عن أبي عوانة: يحيى بن حماد، وهشام بن عبد الملك، إلا أن يحيى بن حماد كان أروى منه، قلت له: هشام كان ثبتا؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨٦/١٦

قال: في حديث شعبة، وقال: هشام صح في شيء من حديث أبي عوانة. (العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣١٥ رقم ٢٣٩٦) .

[٥] انظر عن (هشام بن عبيد الله الرازي) في:

تاريخ الثقات للعجلي ٤٥٨ رقم ١٧٣٩، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٨، والجرح والتعديل ٩/ ٦٧ رقم ٢٥٦، والمجروحين لابن حبان ٣/ ٩٠، وتاريخ جرجان للسهمي ٨٤، ١٦٠، ٣٢١، ٥٢٢، والسابق واللاحق للخطيب ٣٦٢، والأنساب لابن السمعاني ٧/ ١٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ١٤٥، والعبر ١/ ٣٨٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٠ رقم ٩٣٢٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧١١ رقم ٦٧٥٤، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٧٥، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٣، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٧، ٤٨ رقم ٨٨، ولسان الميزان ٦/ ١٩٥ رقم ٦٩٦، وشذرات الذهب ٢/ ٤٩، والفوائد البهية ٣٢٤.

[٦] السن: هي من قرى بغداد. (الأنساب ٧/ ١٧٨) ، وقد أثبته محقق كتاب (تاريخ الثقات للعجلي: «السبتي» بإضافة «الباء» بعد السين. (ص ٤٥٨ حاشية رقم ٣٢) وهو غلط.." (١)

"توفي سنة تسع وعشرين تقريبا.

٤٧٣- يحيى بن عمران [١] .

عن: سليمان بن أرقم، وحصين الأحمسي.

وعنه: ابن أبي الدنيا، وتمتام، وأحمد بن علي الخراز، وأحمد بن سيار المروزي.

ولي قضاء فارس لأبي يوسف الوصي.

٤٧٤- يحيى بن محمد بن سابق الكوفي [٢] .

يعرف بعصا ابن إدريس. وهو ممن نزل المصيصة.

عن: ابن إدريس، ويحيى بن سليم الطائفي، وعبد الله بن نمير، وأبي أسامة.

وعنه: أبو بكر الأثرم، ومحمد بن داود المصيصي.

روى له النسائي [٣] .

٤٧٥- يحيى بن معمر بن عمران بن منير الألهاني [٤] .

[()] حجر ترجمة ابن حبان ولكنه قال: «عبدويه» ، والموجود عند ابن حبان «عبد ربه» . (انظر: لسان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٣٩

الميزان ٦/ ٢٦٩، وتعجيل المنفعة ٤٤٤) وقال: فأظنه من هذه الطبقة، وقد ذكر الحسيني في إكماله أن يحيى هذا يروي عن قيس بن الربيع. وقال الحافظ: وقع في خط الحسيني: عبد ربه بالراء بعدها موحدة وزاد فيها تارة هاء وتارة حذفها وهو غلط، والصواب عبدويه بوزن راهويه.

(لسان الميزان، تعجيل المنفعة) .

[١] انظر عن (يحيى بن عمران) في:

تاريخ بغداد ١٤/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٧٤٧٧.

[٢] انظر عن (يحيى بن محمد بن سابق) في:

الجرح والتعديل ٩/ ١٨٥ رقم ٧٦٨، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٣/ ١٥١٦، والكاشف ٣/ ٢٣٤ رقم ٦٣٤٩، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٧٢ رقم ٥٤٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٥٧ رقم ١٦٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٧.

[٣] قال أبو حاتم: أتيته بالمصيصة فنظرت في حديثه فوجدت أحاديث مشهورة ولم أكتب عنه.

(الجرح والتعديل ٩/ ١٨٥) .

[٤] انظر عن (يحيى بن معمر) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ١٥٥٥، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية ٧٦ رقم ٣٠، وجذوة المقتبس ٣٧٩ رقم ٩٠٥، وبغية الملتمس ٥٠٧ رقم ١٤٩٢.." (١)

"سلمة بن شبيب، ومحمد بن أسلم الطوسي، وخلق كثير من آخرهم إبراهيم بن علي الذهلي، وداود بن الحسين البيهقي، وعلي بن الحسن الصفار.

قال يحيى بن يحيى: أول من جالست في العلم حفص بن عبد الرحمن في سنة إحدى وستين ومائة.

وقال يحيى الذهلي: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى، ولا أحسب أن يحيى رأى مثل نفسه [١] .

وقال سعيد بن شاذان: ثنا أبو داود الخفاف قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأى يحيى بن يحيى مثل نفسه، وما رأى الناس مثله [٢] . رواها أبو السكن المزني، وقال: ثنا سعيد.

وقال: أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: مات يحيى بن يحيى يوم مات، وهو إمام لأهل الدنيا [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥٧/١٦

وقال الأمير عبد الله بن طاهر متولي خراسان: ما رأي يحيى بن يحيى مثل نفسه، وشك يحيى بن يحيى عندنا يقين.

وقد كتب يحيى مرة رقعة إلى عبد الله بن طاهر، فقبل الرقعة ووضعها على عينيه. وكانت من أجل ديون إسحاق بن راهويه، فوفاها عنه.

وقال يحيى بن محمد الذهلي: ما رأيت أحدا أجل ولا أعرف من يحيى بن يحيى.

وعن ابن راهويه قال: ظهر ليحيى بن يحيى نيف وعشرون ألف حديث.

وقال محمد بن يحيى الذهلي: لو شئت لقلت هو رأس المحدثين في الصدق.

وعن الحسن بن علي الزنجاني قال: كان يحيى بن يحيى يحضر مجلس مالك، وكان المأمون يحضره، كذا قال، وذلك غلط، فإن المأمون لم يلق مالكا.

---

[١] تهذيب الكمال ٣/ ١٥٢٥.

[٢] تهذيب الكمال ٣/ ١٥٢٥.

[٣] تهذيب الكمال ٣/ ١٥٢٥.." (١)

"٤٩٢- أبو عيسى الملقب بالمردار [١] .

أحد رءوس المعتزلة بالبصرة.

أخذ عن: بشر بن المعتمر.

وتزهد وتعبد وانفرد بمسائل ملعونة.

زعم أن الرب تعالى يقدر على الكذب والظلم، وكفر من قال بقدم القرآن، ومن قال أفعالنا مخلوقة، أو قال برؤية الله تعالى [٢] .

حتى أنه كفر كل من خالفه [٣] ، حتى أنه قال له رجل: فالجنة التي عرضها السماوات والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة. فسكت.

توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

٤٩٣- أبو موسى الفراء [٤] .

من رءوس المعتزلة البغداديين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦١/١٦

قال المسعودي: مات سنة ست وعشرين ومائتين.

٤٩٤- أبو هلال الأشعري [٥] .

قال أبو حاتم الرازي: سألته عن اسمه فقال: هو كنيتي.

وقال أبو أحمد: اسمه مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي

---

[١] انظر عن (أبي عيسى الملقب بالمردار) في:

الفرق بين الفرق ١٦٤- ١٦٦، والتبصير ٤٧، والملل والنحل ١/ ٦٨، ومقالات الإسلاميين ١/ ٢٥٢، وطبقات المعتزلة ٧٠، ٧١، ومروج الذهب ٢٩١٨، والفهرست ٦١، ٦٢، والإنتصار (انظر فهرس الأعلام) ، والأنساب ٥٢١ أ، ولسان الميزان ٤/ ٣٩٨ رقم ١٢١٤ وفيه (الملقب مدرار) وهو غلط، وضحى الإسلام ٣/ ١٤٦، ١٤٧.

[٢] الفرق بين الفرق ١٦٦.

[٣] الفرق ١٦٦.

[٤] انظر عن (أبي موسى الفراء) في:

مروج الذهب ٣٤٠٤، والفهرست ٣٠٥.

[٥] انظر عن (أبي هلال الأشعري مرداس) في:

الثقات لابن حبان ٩/ ١٩٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٨٨ وفيه (مرداس بن محمد بن عبد الله. عن أبان الواسطي. لا أعرفه. وخبره منكر في التسمية على الوضوء) ، ولسان الميزان ٦/ ١٤، ١٥ رقم ٥٠.." (١)

"محمد بن يزيد، ثنا أحمد بن أبي أحمد، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، أنا صدقة الدقيقي، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، قال: «وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقليم الأظفار، وقص الشارب، وحلق العانة، أربعين يوما» [١] .

٢٩- إبراهيم بن أيوب الحوراني [٢] الزاهد [٣] .

روى عن: الوليد بن مسلم، وحمزة بن ربيعة، وسويد بن عبد العزيز، وأبي سلمان الداراني، وغيرهم.

وعنه: يعقوب الفسوي، وأحمد بن علي الأبار، وأحمد بن زبان الكندي، وغيرهم [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٧٢/١٦

[١] أخرجه مسلم في الطهارة (٢٥٨) باب خصال الفطرة، والترمذي في الاستئذان والآداب (٢٩٠٧: باب: ما جاء في توقيت الأظفار وأخذ الشارب، والنسائي في الطهارة ١/ ١٥، ١٦ باب التوقيت في ذلك (أي تقليم الأظفار..) ، وابن ماجة في الطهارة (٢٩٥) باب: الفطرة، وأحمد في المسند ٣/ ١٢٢، ٥٠٣، ٢٥٥.

وقال ابن عدي: أحمد بن أبي أحمد، وأبو أحمد والده يسمى محمد الجرجاني سكن حمص، أحاديثه لبست بمستقيمة كأنه يغلط فيها. (الكامل ١/ ١٧٥) وذكر له حديثين منكرين هما: «عربوا العربي وهجنوا الهجين» ، و «من أصاب تمرا فليفطر عليه وإلا فعلى الماء فإنه طهور» ، والأول يرويه أحمد الجرجاني عن: حماد بن خالد، والثاني عن الربيع بن صبيح، رواه، ابن عدي عن جعفر بن أحمد بن علي بن الغافقي. قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد لم نكتبه إلا عن جعفر هذا، وجعفر ليس بذاك، وأحمد بن أبي أحمد لا أدري هو هذا الجرجاني أو غيره. وما أدري أن عند هذا الجرجاني عن الربيع بن صبيح شيء، ولم أجد لأحمد بن أبي أحمد غير هذين الحديثين. (الكامل ١/ ١٧٦) .

وقال السهمي: «أحمد بن أبي أحمد الجرجاني سكن حمص، واسم أبيه محمد. روى عن حماد بن خالد، روى عنه: محمد بن عوف الحمصي، وهنبل بن محمد بن يحيى الحمصي» ، وروى عن ابن عدي حديث «عرب العربية، وهجن الهجين» .

قال محقق هذا الكتاب خادم العلم «عمر عبد السلام تدمري» : لقد نص ابن عدي، والسهمي على أن الجرجاني سكن حمص، فيما انفرد المؤلف- رحمه الله- بقوله: نزيل أطرابلس الشام.

ولم أجد ابن عساكر يذكره في «تاريخ دمشق» ، ولهذا لم أذكره في كتابي «موسوعة العلماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» ، بالطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ. / ١٩٨٤ م.

[٢] في الأصل: «الحراني» ، وهو غلط، والتصويب من مصادر ترجمته.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن أيوب) في:

الجرح والتعديل ٢/ ٨٨ رقم ٢١٩، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٠٢، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤/ ١٣٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٢.

[٤] وممن روى عنه أيضا: سعد بن محمد قاضي بيروت، وأحمد بن أبي الحواري.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦٠/١٧

"أبو إسحاق البصري.

عن: أبان بن يزيد العطار، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن المختار، ووهيب بن خالد، ومزاحم بن العوام بن مزاحم، وجماعة.

وعنه: ن. بواسطة، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو يعلى، وجعفر الفريابي، والحسن بن سفيان، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن عبدة بن حرب، ومحمد بن محمد الجذوعي القاضي، وموسى بن هارون، وآخرون.

وثقه ابن حبان وقال [١] : مات سنة إحدى وثلاثين.

وقال موسى بن هارون: سنة ثلاث وثلاثين [٢] . وهو الصحيح.

وقع لي من عواليه.

قال موسى: سألته عن مولده فقال: سنة ست وأربعين ومائة.

٣٢- إبراهيم بن الحجاج [٣]- ن. - أبو إسحاق النيلي البصري.

والنيل مدينة بين واسط والكوفة.

عن: حماد بن زيد، وأبي عوانة، وسلام بن أبي مطيع، وغيرهم.

وعنه: ن. بواسطة، وأبو يعلى، وأحمد بن علي بن سعيد القاضي، والحسن بن سفيان، وغيرهم.

[()] الشيوخ لابن جميع الصيداوي (بتحقيقنا) ١٧٨، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٥٥٧، والأنساب لابن السمعاني ٧/ ٨، وتهذيب الكمال للمزي ٢/ ٦٩- ٧١ رقم ١٧١، ودول الإسلام ١/ ١٤١، والكاشف ١/ ٣ رقم ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٩، ٤٠ رقم ٢٠، والعبر ١/ ٤١٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٢، وتهذيب التهذيب ١/ ١١٣ رقم ٢٠٠، وتقريب التهذيب ١/ ٣٣ رقم ١٨٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٦٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٦.

[١] في «الثقات» ٨/ ٨٧.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ٧٠.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن الحجاج النيلي) في:

الثقات لابن حبان ٨/ ٨٠، تهذيب الكمال للمزي ٢/ ٧١، ٧٢ رقم ١٦٢، والكاشف ١/ ٣٥ رقم ١٢٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٢ رقم ٢٤١٣ وفيه: «النيلي الشامي» وهو غلط، وتهذيب التهذيب ١/ ١١٤ رقم

٢٠١، وتقريب التهذيب ١/ ٣٤ رقم ١٨٧ وفيهما أنه ذكر تمييزا، وهو ليس بحاجة إلى عبارة «تمييز» لأنه من المتوفين في هذه الطبقة.." (١)

"فيها، نحو ثلاثين، أو أربعين حديثا [١] .

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبا معمر الهذلي يقول: من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يرضى ولا يغضب فهو كافر إن رأيتموه على بئر واقفا فألقوه فيها، بهذا أدين لله عز وجل [٢] .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا يحيى بن زكريا بن عيسى: سمعت أبا شعيب صالح الهروي: سمعت أبا معمر القطيعي يقول: آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله [٣] .

توفي أبو معمر في نصف جمادى الأول سنة ست وثلاثين ومائتين [٤] .

٦٢- إسماعيل بن إبراهيم بن هود [٥] .

أبو إبراهيم الواسطي الضرير.

عن: إسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون الواسطيين.

وعنه بعض الناس.

قال أبو حاتم [٦] : كان جهميا فلا أحدث عنه. كان يقف في القرآن.

---

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٢٧٠.

[٢] تاريخ بغداد ٦/ ٢٧١.

[٣] سير أعلام النبلاء ١١/ ٧٠، وانظر فيه تعليق المؤلف- رحمه الله- على قول الجهمية هذا.

[٤] أرخه البخاري في التاريخ الصغير ٢٣٢، وابن عساكر في المعجم المشتمل ٧٩.

وقد ذكره ابن شاهين في «تاريخ أسماء الثقات» ونقل عن ابن معين قوله: ليس به بأس. (٥٤ رقم ٢٣) ثم ذكره في «تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» (٥٣ رقم ٤٤) وقال: «لا صلى الله عليه. ذهب إلى الرقة فحدث بخمسة آلاف حديث فأخطأ في ثلاثة آلاف» .

قال الخطيب:

«في هذا القول نظر، ويبعد صحته عند من اعتبر، ولو كان صحيحا لدون أصحاب الحديث ما غلط أبو معمر فيه لعظمه وفحشه، ولم يغفلوا عنه كما دونوا ما أخطأ فيه شعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، ومالك

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧/ ٦٢

بن أنس، وغيرهم، مع قلته في اتساع رواياتهم، والأشبه في هذا المعنى ما أخبرنا البرقاني..» . وذكر رواية تحديثه بالموصل بنحو ألفي حديث، وقد تقدمت في المتن. (تاريخ بغداد ٦/ ٢٧٠) .

[٥] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم بن هود) في:

تاريخ الطبري ٧/ ٥٥٦، ٥٥٩، والجرح والتعديل ٢/ ٧١٥، ١٥٨ رقم ٥٢٨، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٦ ب.

[٦] الجرح والتعديل ٢/ ١٥٨.." (١)

"عن: مبارك بن فضالة، وعقبة بن عبد الله الرفاعي، وحماد بن سلمة، وجماعة.

وعنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو يعلى الموصلي، وجعفر الفريابي، والحسن بن سفيان الفسوي، وطائفة سواهم.

توفي سنة اثنتين وثلاثين في آخرها [١] ، وما علمت به بأسا.

١٢٠- حيان بن بشر القاضي [٢] .

أبو بشر الأسدي الحنفي.

عن: هشيم، وأبي يوسف القاضي، وأبي معاوية، ويحيى بن آدم [٣] .

وعنه: بشر بن موسى، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ومحمد بن عبدوس، وأبو القاسم البغوي.

وولي قضاء إصبهان في دولة المأمون، وولي قضاء الشرقية ببغداد في دولة المتوكل [٤] .

قال ابن معين: لا بأس به، توفي سنة سبع أو ثمان وثلاثين [٥] . وكان من كبار أصحاب الرأي [٦] .

---

[١] وكرر المؤلف- رحمه الله- هذا التاريخ في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٨، ونقله الصفدي في الوافي بالوفيات ١٣/ ٢١٩.

وأما ابن حبان فقال: مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. (الثقات ٨/ ٢١٥) ونقل عنه ابن حجر في: تعجيل المنفعة ١٠٩ رقم ٢٤٣.

وقد وقع في: ذيل الكاشف أنه مات سنة ٢٨١ هـ. وهذا غلط، فليصحح.

[٢] انظر عن (حيان بن بشر) في:

تاريخ الطبري ٩/ ١٨٩، والجرح والتعديل ٣/ ٢٤٧ رقم ١١٠٥، وطبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٢/١٧

٢/ ١٢٨- ١٣٠ رقم ١٢٦، وتصحيفات المحدثين للعسكري ١٢٢، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٢٨٤ رقم ٤٣٨٣، وذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٠١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٥ رقم ٢٦٩.

[٣] وقع في «تصحيفات المحدثين» للعسكري: «يحيى بن أكثم» وهو غلط، فليصحح، والمثبت يتفق مع: الجرح والتعديل ٣/ ٢٤٨، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤.

[٤] تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤، ووقع في «تصحيفات المحدثين» : «الواثق» بدل «المتوكل» .

[٥] تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٦، وجزم أبو نعيم بوفاته في سنة ٢٣٨ هـ. (ذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٠١) .

[٦] قال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخط يده: سألت أبا زكريا عن حيان بن." [1]

"وعنه: م.، وأبو زرعة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي، وآخرون.

وكان ثقة [١] . وثقة صالح جزرة [٢] .

وتوفي في رمضان سنة إحدى وثلاثين [٣] . وليس لأبيه رواية [٤] .

١٧١- سليمان بن داود [٥]- م. - أبو داود المباركي. والمبارك بقرب واسط.

سمع: أبا شهاب الحناط، وأبا حفص الأبار، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

وعنه: م.، وعبد الله بن أحمد، وأحمد بن الحسن الصوفي الكبير، وآخرون.

قال ابن معين: لا بأس به [٦] .

توفي سنة إحدى أيضا [٧] ، وكان ببغداد [٨] .

سماه ابن أبي حاتم: سليمان بن محمد [٩] .

---

[١] وثقه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٧.

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ٣٧.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٣٨، الإكمال ٣/ ٢٢٢، المعجم المشتمل ١٣٤.

[٤] وقد ظن غير واحد من المتقدمين أنه هو وسليمان بن داود الزهراني العتكي واحدا، فقال ابن حجر في «تبصير المنتبه» : «وأبو الربيع سليمان بن داود الزهر ا ني الختلي، شيخ مسلم، مشهور. قال ابن نقطة: ظن غير واحد أن أبا الربيع الختلي غير أبي الربيع الزهراني، وهو غلط وهو هو» .

وقد غلط ابن حجر حين جمع بين الزهراني والختلي، في «تبصير المنتبه» ، مع أنه فرق بينهما في

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧/١٤٧

«التهذيب» ، و «التقريب» ، وكذلك فرق بينهما الخطيب في «تاريخ بغداد» .

[٥] انظر عن (سليمان بن داود المباركي) في:

الجرح والتعديل ٤/ ١١٤ رقم ٤٩٦، و ٤/ ١٤٠ رقم ٦١٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٨٦ ب، وتاريخ بغداد ٩/ ٣٨ رقم ٤٦٢٤، والأنساب لابن السمعاني ١١/ ١١٦، واللباب ٣/ ١٥٩، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٣٤ رقم ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٧٨، والكاشف ١/ ٣١٤ رقم ٢١٠٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٨٠ رقم ٥٢٨.

[٦] الجرح والتعديل ٤/ ١١٤، و ١٤٠ رقم ٦١٣، تاريخ بغداد ٩/ ٣٨.

[٧] أي إحدى وثلاثين ومائتين. (تاريخ بغداد ٩/ ٣٨، المعجم المشتمل ١٣٤ رقم ٣٩٤) .

[٨] قيل لأبي زرعة: ما قولك فيه؟ قال: هو ثقة شيخ، كان يكون ببغداد. (الجرح والتعديل ٤/ ١١٤، و ٤/ ١٤٠ رقم ٦١٣) .

[٩] حين ذكره مرة ثانية في (الجرح والتعديل ٤/ ١٤٠ رقم ٦١٣) أما في المرة الأولى (٥٤/ ١١٤." (١)

"وقال أبو يعلى الخليلي [١] : توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وقال أبو قريش الحافظ: توفي سنة اثنتين وثلاثين [٢] .

قلت: هذا غلط، ويبين ذلك سماع النسائي منه. فإنه إنما قدم نيسابور سنة خمس أو ست [٣] .

٢٠٨- عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد [٤]- م. د. - أبو محمد البرمكي ابن وزير الرشيد. سكن البصرة ثم بغداد.

وحدث عن: سفيان بن عيينة، وإسحاق الأزرق، ووكيع، ومعن القزاز.

وعنه: م.، د.، وأحمد بن عمرو البزار، وجعفر الفريابي، والقاسم بن زكريا المطرز، وجماعة.

قال الدار الدارقطني: ثقة [٥] .

٢٠٩- عبد الله بن حرب الليثي [٦] .

عن: عبد السلام بن حرب الليثي، والمعتمر بن سليمان، وهذه الطبقة.

---

[١] في كتاب الإرشاد، ولم يطبع حتى الآن.

[٢] المعجم المشتمل ١٥٢ رقم ٤٦٦.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٣/١٧

[٣] وذكره ابن حبان في (الثقات ٨/ ٣٥٦) وقال: «مستقيم الحديث وكان من جنابذ» ، وفي المطبوع: «من حنابلة» .
[٤] انظر عن (عبد الله بن جعفر البرمكي) في:
التاريخ الكبير للبخاري ٥/ رقم ١٥١، وتاريخ واسط لبحشل ٢٠٢، والجرح والتعديل ٥/ ٢٤ رقم ١٠٥، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٦٠، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ٧٥٥، وتاريخ بغداد ٩/ ٤٢٧ رقم ٥٠٤٠، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٧٠ رقم ٩٨٨، والأنساب لابن السمعاني ٢/ ١٦٨، ١٦٩، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٥٣ رقم ٤٦٧، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٣٢٠٧، والكاشف ٢/ ٧٠ رقم ٢٦٩٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٠٥ رقم ٨٨، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٧٦ رقم ٢٩٩، وتقريب التهذيب ١/ ٤٠٧ رقم ٢٣٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٩٣، ١٩٤.
[٥] تاريخ بغداد ٩/ ٤٢٧، ووثقه الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل وقال: ثقة صدوق معروف في الكتابة. وروى عنه أبو داود السجستاني فأكثر وروى عنه «الموطأ» عن معن. (الجرح والتعديل ٥/ ٢٤) ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال: «مستقيم الحديث» .
[٦] انظر عن (عبد الله بن حرب) في:
الجرح والتعديل ٥/ ٤١، ٤٢ رقم ١٩١.." (١)

"وقال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق [١] .
وأما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديثه [٢] .
وقال النسائي: ليس بثقة [٣] .
وقال الدار الدارقطني: كان رافضيا خبيثا. قيل إنه كان يقول: كلب للعلوية خير من جميع بني أمية [٤] .
توفي يوم الأربعاء لست بقين من شوال سنة ست وثلاثين ومائتين.
٢٥١- عبد السلام بن عاصم الهسنجاني الرازي [٥] .
عن: حريز بن عبد الحميد، والصباح بن محارب، وعبد الرحمن بن مغراء، ومعاذ بن هشام.
وعنه: أبو يحيى بن أبي مسرة المكي، وأبو حاتم، ومحمد بن أيوب بن الضريس، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازيون، ومطين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٤/١٧

[()] ليس ممن يكذب. فقيل له في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ، فقال: هو من حديث أبي معاوية. أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه. وكان أبو الصلت رجلا موسرا، يطلب هذه الأحاديث، ويكرم المشايخ، وكانوا يحدثونه بها» . (معرفة الرجال ١/ ٧٩ رقم ٢٣١) .

[١] وزاد: «وهو ضعيف، ولم يحدثني عنه» . (الجرح والتعديل ٦/ ٤٨) .

[٢] وزاد: «لا أحدث عنه ولا أرضاه» . (الجرح والتعديل ٦/ ٤٨) .

[٣] تاريخ بغداد ١١/ ٥١.

[٤] تاريخ بغداد ١١/ ٥١، وقال الجوزجاني: «كان أبو الصلت الهروي زائغا عن الحق، مائلا عن القصد، سمعت من حدثني عن بعض الأئمة أنه قال فيه: هو أكذب من روث حمار الدجال، وكان قديما متلوثا في الأقذار» . (أحوال الرجال ٢٠٥، ٢٠٦) ، ذكره العجلي في ثقاته (٣٠٣ رقم ١٠٠٢) ، وقال العقيلي: «كان رافضيا خبيثا» وقال: «وأبو الصلت غير مستقيم الأمر» .

(الضعفاء الكبير ٣/ ٧٠ و ٧١) ، وقال ابن حبان: يروي عن حماد بن زيد وأهل العراق العجائب في فضل علي وأهل بيته، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. (المجروحون ٢/ ١٥١) .

وذكره ابن عدي في الضعفاء، وقال: وهو متهم في هذه الأحاديث. (الكامل ٥/ ١٩٦٨) .

[٥] انظر عن (عبد السلام بن عاصم) في:

الجرح والتعديل ٦/ ٤٩ رقم ٢٦١، وتاريخ جرجان للسهمي ٤٠٧، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٧١ رقم ٥٤٨، والإرشاد للخليلي (طبعة ستنسل) ١/ ١٠٥، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٨٣٢، والكاشف ٢/ ١٧٢ رقم ٣٤١٧، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٢٢ رقم ٦١٧، وتقريب التهذيب ١/ ٥٠٦ رقم ١١٩١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٨.

ووقع في (الجرح والتعديل) : «تمام» بدل: «عاصم» ، وهو غلط.." (١)

"٤١٩- محمد بن يحيى بن سعيد بن فروخ [١]- م. - أبو صالح البصري القطان.

سمع: أباه، وفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، ومعاذ بن معاذ، وجماعة.

وعنه: ابناه أحمد وصالح، والبخاري في تاريخه، وعلق له تعليقا.

وروى م. في مقدمة صحيحه، عن رجل، عنه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧/٢٥١

وروى عنه أيضا: عفان وهو أكبر منه، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى الموصلي، وجماعة.

وكان صدوقا [٢] .

توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

وقال بعضهم: توفي سنة ثلاث وعشرين [٣] ، وذلك غلط.

٤٢٠- محمد بن يحيى بن أبي سمينة مهران [٤]- د. -

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى بن سعيد) في:

معرفة الرجال برواية ابن محرز ١/ رقم ٤٣٣، والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ٨٥٣، وتاريخه الصغير ٢٢٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٥٥، والمعرفة والتاريخ للبسوي ٣/ ٩، ٤٩، ٣٩٤، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٩، والجرح والتعديل ٨/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٥٥٥، والثقات لابن حبان ٩/ ٨٢، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٨٣ أ، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٧٩ رقم ٩٩٤، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٢٨٥، والكاشف ٣/ ٩٤ رقم ٥٢٩٥، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٩، ٥١٠ رقم ٨٣٨، وتقريب التهذيب ٢/ ٢١٧ رقم ٨٠٦. وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٣.

[٢] قال ابن محرز: وسمعت يحيى يقول: ما بالبصرة إلا محمد بن يحيى بن سعيد، وقال يحيى بن معين هذا الكلام والناس متوافرون، أبو الوليد الطيالسي، وسليمان بن حرب، وغيرهما من المشيخة أحياء يومئذ. (معرفة الرجال ١/ ١٠٠ رقم ٤٣٣) .

[٣] أرخه ابنه بهذه السنة، كما ذكر البخاري في تاريخه الصغير ٢٢٩، وبها أرخه ابن حبان ٩/ ٨٢، وابن عساكر (المعجم ٢٧٩) وقيل: مات سنة ست وعشرين ومائتين. (تهذيب الكمال للمزي ٣/ ١٢٨٥) . وقال الحافظ ابن حجر: قرأت بخط الذهبي هذا وهم في تاريخ وفاته فإن أبا يعلى، والحسن بن سفيان إنما دخلا البصرة بعد موت أبي الوليد الطيالسي في حدود الثلاثين ومائتين، وقد قيل إن وفاته سنة ثلاث وثلاثين. قال: وهذا متوجه. انتهى. وفي سنة ثلاث وثلاثين أرخه ابن مرويه في كتاب أولاد المحدثين له. (تهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٩، ٥١٠) .

[٤] انظر عن (محمد بن يحيى بن أبي سمينة) في:

الجرح والتعديل ٨/ ١٢٤ رقم ٥٥٧، والثقات لابن حبان ٩/ ٨٦، وتاريخ بغداد ٣/ ٤١٣ رقم ١٥٤٦، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٣٢٧ رقم ٤٦٦، وتهذيب الكمال (المصور)." (١)

"قال الحسين بن حبان: قال ابن معين: دفع إلي ابن وهب كتابا عن معاوية بن صالح خمسمائة حديث أو أكثر، فانتقيت منها شرارها. لم يكن لي يومئذ معرفة. قلت: أسمعتها من أحد قبل ابن وهب؟ قال: لا.

قلت: يعني أنه كان مبتدئا [لا يحسن الانتخاب، فعلنا نحو هذا وندمنا بعد] [١] .

قال أبو زرعة: لم ينتفع بيحيى لأنه كان يتكلم في الناس. وكان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا عن يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب.

قلت: كان يحيى بن معين له أبهة وجلالة. وله بزة حسنة. وكان يركب البغلة ويتجمل. فأجاب في المحنة خوفا على نفسه.

قال حبيش بن مبشر الفقيه: كان يحيى بن معين يحج، فآخر حجة حجها ورجع ووصل إلى المدينة، أقام بها يومين ثلاثة. ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه، فباتوا. فرأى في النوم هاتفا يهتف به: يا أبا زكريا أترغب عن جواري، مرتين؟.

فلما أصبح قال لرفقائه: امضوا. ورجع فأقام بها ثلاثا، ثم مات، فحمل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم [٢] ، وصلى عليه الناس، وجعلوا يقولون: هذا الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب [٣] .

قال الخطيب [٤] : الصحيح أنه مات في ذهابه قبل أن يحج [٥] .

---

[١] ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، استدركته من: سير أعلام النبلاء ١١/ ٩٠.

[٢] وفيات الأعيان ٦/ ١٤١.

[٣] تاريخ بغداد ١٤/ ١٨٥، ١٨٦.

[٤] في تاريخه ١٤/ ١٨٦، وفي طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٤: توفي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو متوجه إلى الحج.

[٥] وقد تعقب ابن خلكان قول الخطيب، فقال: هو غلط قطعا، لما تقدم ذكره، وهو أنه خرج إلى مكة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧/ ٣٥٠

للحج، ثم رجع إلى المدينة ومات بها، ومن يكون قد حج كيف يتصور أن يموت بذي القعدة من تلك السنة؟ فلو ذكر أنه توفي في ذي الحجة لأمكن. وكان يحتمل أن يكون هذا غلطا من الناسخ، لكني وجدته في نسختين على هذه الصورة، فيبعد أن يكون من الناسخ، والله أعلم. ثم ذكر بعد ذلك أن الصحيح أنه مات قبل أن يحج، وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة. (وفيات الأعيان ٦/ ١٤١، ١٤٢) .." (١)

"فقال: لو فتحنا له هذا الباب لسهل عليه أن يطأ كل يوم، ويعتق رقبة.

فحملته على أصعب الأمور لئلا يعود [١] .

وقال ابن عبد البر: قدم يحيى بن يحيى إلى الأندلس بعلم كثير، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار عليه، وانتهى السلطان والعامة إلى رأيه. وكان فقيها حسن الرأي، لا يرى القنوت في الصبح، ولا في سائر الصلوات.

ويقول: سمعت الليث بن سعد يقول: سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول: إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أربعين [يوما] [٢] يدعو على قوم، ويدعو لآخرين.

قال: وكان الليث لا يقنت [٣] .

قال ابن عبد البر [٤] : وخالف يحيى مالكا في اليمين مع الشاهد، ولم ير القضاء به ولا الحكم، وأخذ بقول الليث في ذلك.

وكان يرى كراء الأرض بجزء مما يؤخذ منها على مذهب الليث وقال: هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر. وقضى بدار أبين [٥] إذا لم يوجد في أهل الزوجين حكمان [٦] يصلحان لذلك.

وقال ابن عبد البر أيضا [٧] : كان يحيى بن يحيى إمام أهل بلده، والمقتدى به منهم، والمنظور إليه، والمعول. وكان ثقة عاقلا حسن الرأي والسمت، يشبه في سمته بسمت مالك. ولم يكن له بصر بالحديث.

وقال ابن الفرضي [٨] : كان يفتي برأي مالك، وكان إمام وقته وواحد بلده.

وكان رجلا عاقلا.

---

[١] ترتيب المدارك ٢/ ٥٤٢، وفيات الأعيان ٦/ ١٤٥، نفح الطيب ٢/ ١٠، ١١.

[٢] في الأصل بياض، استدركته من الإنتقاء لابن عبد البر.

[٣] الإنتقاء ٥٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧/٤١١

[٤] في الانتقاء ٥٩.

[٥] هكذا في الأصل، وفي أصل «سير أعلام النبلاء» : «بدار أمين» .

[٦] في الأصل «حكمين» وهو غلط نحوي.

[٧] في الإنتقاء ٦٠.

[٨] في تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٧٩، ١٨٠.." [١]

"قلت: ولأحمد قدم ثابت في العلم والحديث والزهد والمواظبة.

ومن مناقبه: قال أبو الدحداح الدمشقي: نا الحسين بن حامد أن كتاب المأمون ورد على إسحاق بن يحيى بن معاذ أمير دمشق، أن أحضر المحدثين بدمشق فامتحنهم. فأحضر هشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن ذكوان، وأحمد بن أبي الحواري، فامتحنهم امتحانا ليس بالشديد، فأجابوا، خلا أحمد بن أبي الحواري، فجعل يرفق به ويقول: أليس السماوات مخلوقة؟ أليست الأرض مخلوقة؟ وأحمد يأبى أن يطيعه. فسجنه في دار الحجارة، ثم أجاب بعد، فأطلقه.

وقال أحمد بن أبي الحواري: قال لي أحمد بن حنبل: متى مولدك؟

قلت: سنة أربع وستين [١] ومائة.

قال: هي مولدي.

وقد ذكر السلمي في «محن الصوفية» أحمد بن أبي الحواري فقال: شهد عليه قوم أنه يفضل الأولياء على الأنبياء، وبذلوا الخطوط عليه. فهرب من دمشق إلى مكة، وجاور حتى كتب إليه السلطان يسأله الرجوع، فرجع.

قلت: هذا من الكذب على أحمد، رحمه الله، فإنه كان أعلم بالله من أن يقع في ذلك، وما يقع في هذا إلا ضال جاهل.

وقال السلمي في «تاريخ الصوفية» : سمعت محمد بن جعفر بن مطر:

سمعت إبراهيم بن يوسف الهسنجاني يقول: رمى أحمد بن أبي الحواري بكتبه في البحر وقال: نعم الدليل كنت. والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال [٢] .

ثم قال السلمي: سمعت محمد بن عبد الله الطبري: سمعت يوسف بن الحسين يقول: طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة، ثم حمل كتبه كلها إلى البحر فغرقها، وقال: يا علم لم أفعل هذا بك

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧/٤١٦

استخففا، ولكن لما

---

[١] في أصل المخطوط: «أربع وتسعين» وهو غلط، والصواب ما أثبتناه. (تهذيب الكمال ١/ ٣٧٤) .

[٢] حلية الأولياء ١٠/ ٦ و ٧.." (١)

"أهتديت بك استغنيت عنك [١] .

ثم روى السلمي [٢] وفاة ابن أبي الحواري سنة ثلاثين ومائتين [٣] ، وهذا غلط.

حكاية عجيبة لا أعلم صحتها روي السلمي، عن محمد بن عبد الله، وأبي عبد الله بن بالويه، عن أبي بكر الغارمي: سمعا أبا بكر السباك، سمعت يوسف بن الحسين يقول: كان بين أبي سليمان الداراني، وأحمد بن أبي الحواري عقد لا يخالفه في أمر.

فجاءه يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال: إن التنور قد سجر. فلم يجبه.

فقال: إن التنور قد سجر، فما تأمر؟

فلم يجبه. فأعاد الثالثة فقال: اذهب فاقعد فيه. كأنه ضاق به. وتغافل أبو سليمان ساعة، ثم ذكر فقال: اطلبوا أحمد، فإنه في التنور، لأنه على عقد أن لا يخالفني.

فنظروا فإذا هو في التنور لم يحترق منه شعرة [٤] .

قال عمرو بن دحيم: توفي لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين [٥] .

٢٧- أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى [٦] .

---

[١] حلية الأولياء ١٠/ ٦.

[٢] في طبقات الصوفية ٩٩، وبها أرخه ابن الجوزي في: صفة الصفوة ٤/ ٢٣٨.

[٣] والصحيح وفاته سنة ست وأربعين ومائتين.

[٤] تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٩/ ٥٨٧.

[٥] ويقال: سنة خمس. (المعجم المشتمل) .

[٦] انظر عن (أحمد بن عبد الله الجويباري) في:

أحوال الرجال للجوزجاني ٢٠٦ رقم ٣٨٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٦٧، والمجروحين والضعفاء لابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٤

حبان ١/ ١٤٢، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ١٨١، ١٨٢، والضعفاء والمتروكين للدارقطني ٥٠ رقم ٣٧، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٧٨، ٧٩ رقم ٢٠٩، ومعجم البلدان ٢/ ١٧٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٣ رقم ٣٢٢، وميزان الاعتدال ١/ ١٠٦- ١٠٨ رقم ٤٢١، والكشف الحثيث ٥٨، ٥٩ رقم ٤٧، ولسان الميزان ١/ ١٩٣ رقم ٦١١.." (١)

"أبو الطاهر الأموي، مولاهم المصري الفقيه.

عن: سفيان بن عيينة، وابن وهب، وسعيد الآدم.

وعنه: م. د. ن [١] . ق.، وطائفة آخرهم أبو بكر بن أبي داود.

وكان من جلة العلماء، شرح «موطأ ابن وهب» .

وتوفي لأربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمسين [٢] .

وتفرد عن ابن وهب بحديث.

قال ابن عدي: ثناه أبو العلاء الكوفي، والقاسم بن مهدي، والعباس بن محمد، ومحمد بن زياد بن حبيب، وغيرهم قالوا: ثنا أبو طاهر بن السرح، نا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم سيد، الرجل سيد أهله، والمرأة سيدة بيتها» .

هذا حديث صحيح غريب [٣] .

٣٢- أحمد بن عيسى بن حسان [٤]- خ. م. د. ن. ق. -

[()] والقضاة للكندي ٣٠٤، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٧٠، ومروج الذهب للمسعودي ٣٠٦٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٣٣، رقم ٩، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٢١٣ وفيه «السراج» بدل «السرح» ، وهو غلط، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٤ رقم ٤٠، وطبقات علماء إفريقية (انظر فهرس الأعلام) ، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٣/ ٧٨، والمعجم المشتمل ٥٦ رقم ٧٠، واللباب ٢/ ١١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١/ ١٩٩، وتهذيب الكمال ١/ ٤١٥- ٤١٧ رقم ٨٦، والكاشف ١/ ٢٥ رقم ٦٩، والعبر ١/ ٤٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ١٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٤، ٥٠٥، والبداية والنهاية ١١/ ٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٦٤ رقم ١١٢، وتقريب التهذيب ١/ ٢٣ رقم ٩٧، وطبقات الحفاظ ٢١٩، وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٩،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٥

وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠، وشذرات الذهب ٢/ ١٢٠.

[١] وقال: ثقة. المعجم المشتمل.

[٢] الثقات لابن حبان، المعجم المشتمل.

[٣] قال أبو سعيد بن يونس: قال لي علي بن الحسن بن خلف بن قديد: كان يونس جدك يحفظ وكان أحمد بن عمرو لا يحفظ، وكان ثقة ثبتا صالحا.

[٤] انظر عن (أحمد بن عيسى) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٦ رقم ١٥١٢، والتاريخ الصغير، له ٢٣٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٦، والجرح والتعديل ٢/ ٦٤ رقم ١٠٩، والثقات لابن حبان ٨/ ١٥، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٤٠، ٤١ رقم ٢٢، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٣٦ رقم ٢١،." (١)

"الإمام أبو عبد الله الشيباني. هكذا نسبه ولده عبد الله واعتمده أبو بكر الخطيب [١] ، وغيره.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا صالح بن أحمد قال: وجدت في كتاب أبي نسبه، فساقه إلى مازن، ثم قال: ابن هذيل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة.

قلت: قال فيه هذيل بن شيبان كما ترى، وهو غلط.

وقال البغوي: نا صالح بن أحمد فقال فيه: ذهل، بدل: هذيل.

وكذا نقل إبراهيم بن إسحاق الغسيل، عن صالح. فدل على أن الوهم من ابن أبي حاتم.

وأما قول عباس الدوري، وأبي بكر بن أبي داود أن الإمام أحمد كان من بني ذهل بن شيبان، فغلطهما الخطيب وقال: إنما كان من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة [٢] .

قال: وذهل بن ثعلبة هو عم ذهل بن شيبان بن ثعلبة. فينبغي أن يقال فيه:

أحمد بن حنبل الذهلي على الإطلاق.

وقد نسبه البخاري [٣] إليهما معا فقال: الشيباني الذهلي.

وأما «ابن ماكولا» مع بصره بالأنساب فوهم، وقال في سياق نسبه [٤] :

مازن بن ذهل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة. ولم يتابع عليه.

وقال صالح بن أحمد: قال لي أبي: ولدت في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة [٥] .

قال صالح: وجيء بأبي حمل من مرو، فتوفي أبوه محمد شابا ابن ثلاثين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٥٩

---

[١] في تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ و ٤١٣.

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ٤١٣.

[٣] في تاريخه الكبير ٢/ ٥.

[٤] في: الإكمال ٢/ ٥٦٢، ٥٦٣.

[٥] تاريخ بغداد ٤/ ٤١٥.." (١)

"قال: في السماء السابعة على عرشه.

قال أحمد: هكذا هو عندنا.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: من زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر.

وقال عبد الله بن أحمد في كتاب «الرد على الجهمية» تأليفه: سألت أبي عن قوم يقولون: لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت.

فقال أبي: بلى تكلم- جل ثناؤه- بصوت. هذه الأحاديث نرويها كما جاءت.

وقال أبي: حديث ابن مسعود: إذا تكلم الله سمع له صوت [١] كمر السلسلة على الصفوان.

قال: وهذه الجهمية تنكره، وهؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على الناس.

ثم قال: ثنا المحاربي: عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء فيخرن سجدا.

وقال عبد الله: وجدت بخط أبي مما يحتج به على الجهمية من القرآن:

إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن ٣٦: ٨٢ [٢] ، إن الله يبشرك بكلمة منه ٣: ٤٥ [٣] ، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ٤: ١٧١ [٤] ، وتمت كلمة [٥] ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته ٦: ١١٥ [٦] ، يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم ٢٧: ٩ [٧] ، ألا له الخلق والأمر ٧: ٥٤ [٨] ، كل شيء هالك إلا وجهه ٢٨: ٨٨ [٩] ،

---

[١] في الأصل: «صوتا» .

[٢] سورة يس، الآية ٨٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦٣/١٨

[٣] سورة آل عمران، الآية ٤٥.

[٤] سورة النساء، الآية ١٧١.

[٥] في الأصل: «كلمات» وهو غلط.

[٦] سورة الأنعام، الآية ١١٥.

[٧] سورة النمل، الآية ٩.

[٨] سورة الأعراف، الآية ٥٤.

[٩] سورة القصص، الآية ٨٨.." (١)

"يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول [١] .

قلت: غلط ابن قانع، وغيره، فقالوا في ربيع الآخر، فليعرف ذلك.

وقال الخلال: ثنا المروذي قال: أخرجت الجنازة بعد منصرف الناس من الجمعة.

قلت: وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» [٢] : ثنا أبو عامر، ثنا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» [٣] . وقال صالح: وجه ابن طاهر، يعني نائب بغداد، بحاجبه مظفر، ومعه غلامين معهما مناديل، فيها ثياب وطيب فقالوا: الأمير يقرئك السلام ويقول: قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضره كان يفعل ذلك.

فقلت: أقرئ الأمير السلام وقل له: إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه في حياته مما كان يكره، ولا أحب أن أتبعه بعد موته بما كان يكره في حياته. فعاد وقال: يكون شعاره، فأعدت عليه مثل ذلك [٤] .

وقد كان غزلت له الجارية ثوبا عشاريا قوم بثمانية وعشرين درهما ليقطع منه قميصين، فقطعنا له لفافتين، وأخذ منه فوزان لفافة أخرى، فأدرجناه في ثلاث لفائف، واشترينا له حنوطا، وفرغ من غسله، وكفناه. وحضر نحو مائة من بني هاشم ونحن نكفنه، وجعلوا يقبلون جبهته حتى رفعناه على السرير [٥] .

وقال عبد الله بن أحمد: صلى على أبي محمد بن عبد الله بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه. وقد كنا صلينا عليه نحن والهاشميون في الدار [٦] .

---

[١] السير ١١/ ٣٣٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٨٨

[٢] ج ٢/ ١٦٩.

[٣] وأخرجه الترمذي (١٠٧٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وأبي عامر العقدي، عن هشام بن سعد.

[٤] السير ١١/ ٣٣٨.

[٥] مناقب الإمام أحمد ٤١٢.

[٦] سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٣٨.." (١)

"عن: أبي معاوية، ووكيع.

وعنه: ابن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود.

وكان ثقة، قاله الخطيب [١] .

٤٩- أحمد بن يحيى بن إسحاق [٢] .

أبو الحسين الراوندي.

قال المسعودي: توفي سنة خمسين ومائتين، عن أربعين سنة.

قال: وله من الكتب مائة وأربعة عشر كتابا.

قلت: غلط المسعودي، بل بقي إلى قريب الثلاثمائة.

٥٠- أحمد بن يحيى بن وزير بن سليمان بن مهاجر [٣]- ن. - أبو عبد الله التجيبي، مولاهم المصري الحافظ النحوي، أحد الأئمة.

روى عن: عبد الله بن وهب، وشعيب بن الليث، وأصبغ بن الفرج، وخلق سواهم.

وعنه: ن. وقال ثقة، والحسين بن يعقوب المصري، وأبو بكر بن أبي داود، وآخرون.

ولد سنة إحدى وسبعين ومائة.

قال أبو عمر الكندي: كان فقيها من أصحاب ابن وهب. كان أعلم أهل زمانه بالشعر والغريب وأيام الناس.

وكان يتقبل، فانكسر عليه خراج، فسجنه

[()] ٥/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ٢٦٦٥، والمنتظم ٦/ ٩٩، ورسالة الغفران ٤٦١، ومقالات الإسلاميين (انظر فهرس الأعلام) ٦٣٣، ووفيات الأعيان ١/ ٧٨ رقم ٣٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٣٢- ٢٣٨ رقم ٣٦٧٣.

[١] في تاريخه ٥/ ١٩٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/١٤٠

[٢] ستأتي ترجمته في الجزء المتضمن لحوادث ووفيات (٢٩١- ٣٠٠ هـ.) .

[٣] انظر عن (أحمد بن يحيى التجيبي) في:

المعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٥٣٦ و ٢/ ٦٢٥، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٤، والولاة والقضاة للكندي (انظر فهرس الأعلام) ٦٢٠، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٦٢، ٦٣ رقم ٩٧، وتهذيب الكمال للمزي ١/ ٥١٩، ٥٢٠ رقم ١٢٦، والكاشف ١/ ٣٠ رقم ٩٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٣٦٨٢، ومعجم الأدباء ٥/ ١٤٩، وبغية الوعاة ١/ ١٧٤، وتهذيب التهذيب ١/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٥٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٨ رقم ١٤١، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٤.." (١)

"ويؤثر الموت على حالة ... يعجز فيها عن قرى الضيف [١]

قيل: كان ابن رجاء جوادا شاعرا، يذهب بنفسه، ويفرط في الصلف.

مات على حرب فارس وغيرها سنة أربع وأربعين ومائتين.

١٣٨- الحسن بن زريق [٢] .

أبو علي الطهوي.

عن: أبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة.

وعنه: موسى بن إسحاق الأنصاري [٣] ، ومطين، ويعقوب الفسوي، وعبد الله بن ريعان البجلي.

محله الصدق [٤] .

١٣٩- الحسن بن شبيب بن راشد [٥] .

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٧٦.

[٢] انظر عن (الحسن بن زريق) في:

الجرح والتعديل ٣/ ١٥ رقم ٥٢، والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٤٠، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/ ٧٤٨، وفيه «رزيق» بتقديم الراء، وهو غلط، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٥٧، والأنساب لابن السمعاني ٨/ ٢٧٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٠٢ رقم ٨٢٠، وميزان الاعتدال ١/ ٤٩١ رقم ١٨٤٨، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣١٥، ولسان الميزان ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٩٢٤ وفيه «رزيق» بتقديم الراء، وهو غلط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥٢/١٨

[٣] وهو قال: ذهبت أنا والمطين إليه فكتبنا عنه. (الجرح والتعديل ٣/ ١٥) .
[٤] وقال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن عيينة المقلوبات تجب مجانبة حديثه على الأحوال، روى عن ابن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أبا عمير ما فعل النغير» .
حدثناه زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة، ثنا الحسن بن زريق الطهوي، ثنا ابن عيينة. ما روى هذا الخبر الزهري ولا ابن عيينة قط، والمتن صحيح، والإسناد مقلوب. (المجروحون ١/ ٢٤٠) .
وقال ابن عدي: حدث عن ابن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهما بأشياء لا يأتي بها غيره.
وذكر ابن عدي حديث «النغير» ، وقال: ولم أر له أنكر من حديث ابن عيينة، عن الزهري، عن أن الذي ذكرته، فلا أدري وهم فيه أو أخطأ أو تعمد، وسائر أحاديثه مقدار ما رواه مستقيمة.
(الكامل ٢/ ٧٤٨) .
[٥] انظر عن (الحسن بن شبيب) في:
الجرح والتعديل ٣/ ١٨ رقم ٦٧، والثقات لابن حبان ٨/ ١٧٢، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢/ ٧٤٢، ٧٤٣، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٣٨٤٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٠٣ رقم ٨٢٥، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦٠ رقم ١٤١٣، وميزان الاعتدال." (١)

"الحسن بن عمر، وعبيد الله بن عمرو، والهيثم بن حميد، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن سعد، ويزيد بن المقدام، وابن المبارك، وطائفة.
وعنه: د. فأكثر، وخ. م. ن. ق. عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن الصباح، والدارمي، وأبو حاتم، ويزيد بن جهور، ويعقوب الفسوي، وأحمد بن خليد الحلبي، وآخرون.
قال أبو حاتم [١] : ثقة.
وقال أبو داود: قدم أبو توبة الكوفة ولم يقدم البصرة. وكان يحفظ الطوال يجيء بها. ورأيته يمشي حافيا وعلى رأسه طويلة.
قال: وكان يقال إنه من الأبدال [٢] ، رحمه الله.
قلت: هو آخر من حدث عن معاوية بن سلام.
قال الفسوي [٣] : مات سنة إحدى وأربعين ومائتين [٤] .
١٨٤- رجاء بن محمد [٥]- ق. ن. - أبو الحسن العذري [٦] البصري السقطي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢٦/١٨

عن: عبد الصمد بن عبد الوارث، وسعيد بن عامر الضبعي.

وعنه: ت. ن.، وجعفر الفريابي، وابن خزيمة، وآخرون.

ولا أعلم متى توفي. وقد سمع منه أبو حاتم والكبار [٧] .

---

[١] الجرح والتعديل ٣/ ٤٧٠ وزاد: صدوق حجة.

[٢] تهذيب الكمال ٩/ ١٠٦.

[٣] في المعرفة والتاريخ ١/ ٢١٢.

[٤] وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مات بعد سنة عشرين ومائتين» ! وأثنى عليه الأثرم وقال: لا أعلم إلا خيرا.

وسئل عنه أبو حاتم فقال: ثقة صدوق حجة. (الجرح والتعديل) .

[٥] انظر عن (رجاء بن محمد) في:

الجرح والتعديل ٣/ ٥٠٣ رقم ٢٢٧٦، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٤٧ وفيه قال محققه بالحاشية (٦) : «ولم نظفر به» ، والمعجم المشتمل ١٢٠ رقم ٣٣٩، وتهذيب الكمال ٩/ ١٦٦- ١٦٨ رقم ١٨٩٦، ومعجم البلدان ٤/ ٧٣٦، والكاشف ١/ ٢٤٠ رقم ١٥٧٦، وتقريب التهذيب ١/ ٢٤٩ رقم ٧٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ١١٧.

[٦] في الثقات «العدوي» وهو غلط.

[٧] وقال النسائي: لا بأس به. (المعجم المشتمل) .." (١)

"أبو عبيد الله المخزومي المكي.

سمع: سفيان بن عيينة، والحسن بن زيد بن علي بن الحسين، وعبد الله بن الوليد العدني، وجماعة.

وعنه: ت. ن.، ويحيى بن صاعد، وابن خزيمة، وطائفة.

وثقة النسائي [١] .

وتوفي سنة تسع وأربعين [٢] .

١٩٨- سعيد بن عثمان الكريزي [٣] .

عن: حفص بن غياث، وغندر، ويحيى القطان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٧٣

وعنه: يوسف بن محمد المؤدب، ومحمد بن أحمد بن مزيد الزهري الأصبهانيان.

له مناكير [٤] .

١٩٩- سعيد بن الفرج [٥]- ن. - أبو النضر البلخي.

عن: أبي النضر هاشم بن القاسم، ويحيى بن أبي بكير.

وعنه: ن.، وعبد الله بن محمد البلخي، ومحمد بن شاذان النيسابوري.

[()] وهو غلط، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٤٠ وفيه كنيته أيضا «أبو عبد الله» .

[١] المعجم المشتمل ١٢٨.

[٢] الثقات لابن حبان، المعجم المشتمل لابن عساكر.

[٣] انظر عن (سعيد بن عثمان) في:

تاريخ بغداد ٩/ ٩٤ رقم ٤٦٧٦، وفيه: «سعيد بن عيسى الكريزي» ، والأنساب لابن السمعاني ١٠/ ٤١٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٣٢٤ رقم ١٤٢٨، وفيه: «سعيد بن عيسى» ، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٦٤ رقم ٢٤٣٢ و ٢٤٤٠ وهو: سعيد بن عثمان، وسعيد بن عيسى، وميزان الاعتدال ٢/ ١٥٠ رقم ٣٢٣٧، ولسان الميزان ٣/ ٣٨ رقم ١٤٠.

[٤] قال الدار الدارقطني: بصري ضعيف. (تاريخ بغداد ٩/ ٩٤) .

[٥] انظر عن (سعيد بن الفرج) في:

المعجم المشتمل ١٢٩ رقم ٣٧١، وتهذيب الكمال ١١/ ٣١، ٣٢ رقم ٢٣٤١، والكاشف ١/ ٢٩٤ رقم ١٩٦٤، والعقد الثمين ٤/ ٥٨٦، وتهذيب التهذيب ٤/ ٧٢ رقم ١٢٥، وتقريب التهذيب ١/ ٣٠٣ رقم ٢٤١.." (١)

"أبو بكر البصري المجاور بمكة. مولى الأنصار.

سمع: سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعبد الوهاب الثقفي، ويوسف بن عطية، وغندرا، وجماعة.

وعنه: م. ت. ن.، وأبو بكر بن عاصم، وإسحاق بن أحمد الخزاعي، وعمر البجيري، وأبو قريش محمد بن جمعة، وابن صاعد، وابن خزيمة، وأبو عروبة.

وروى النسائي أيضا عن زكريا خياط السنة، عنه، وقال: لا بأس به [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٨٠

وقال أبو حاتم [٢] : صالح.

وقال ابن خزيمة: ما رأيت أسرع قراءة منه ومن بندار [٣] .

قال السراج: مات بمكة في أول جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين [٤] .

٢٦١- عبد الحميد بن بيان [٥]- م. د. ق. - أبو الحسن الواسطي العطار السكري.

[()] رجال الصحيحين ١/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ١٢٤٠، والمعجم المشتمل ١٦٤ رقم ٥١٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٦٣، والكاشف ٢/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٣١٢٧، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ٨٩، والعبر ١/ ٤٥١، والعقد الثمين ٥/ ٥٣٢، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٠٤ رقم ٢١٠، وتقريب التهذيب ١/ ٤٦٦ رقم ٧٩٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٢١، وشذرات الذهب ٢/ ١١٨.

[١] المعجم المشتمل، وقال أيضا: ثقة.

[٢] الجرح والتعديل ٦/ ٣٢.

[٣] الثقات لابن حبان ٨/ ٤١٨، وقال ابن حبان: «كان متقنا» .

[٤] التاريخ الصغير للبخاري، الثقات لابن حبان.

[٥] انظر عن (عبد الحميد بن بيان) في:

أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٨٠، وفيه «عبد الحميد بن بنان» ، وتاريخ الطبري ٢/ ٣٩٩، ٦٣٢ و ٣/ ١٦٠ و ٤/ ٢٢٤، وتاريخ واسط لبحشل ٢١٣، والجرح والتعديل ٦/ ٩ رقم ٤٤، والثقات لابن حبان ٨/ ٤٠١، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٤٤٠ رقم ٩٨٦، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣١٩ رقم ١٢١١، والمعجم المشتمل ١٦٥ رقم ٥٢٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٦٥، والكاشف ٢/ ١٣٣ رقم ٣١٣٦، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦ وفيه «عبد الله بن سنان» ، وهو غلط، وتهذيب التهذيب ٦/ ١١١ رقم ٢٢١، وتقريب التهذيب ١/ ٤٦٧ رقم ٨٠٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٢١ وفيه «اليشكري» .." (١)

"عن: عتاب [بن بشير] [١] ، ومحمد بن سلمة، وعيسى بن يونس، ومسكين بن بكير.

وعنه: ن.، وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، والحسين بن إسحاق التستري، وأبو عروبة، وجماعة.

قال النسائي: لا بأس به [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٣٢٢

قلت: توفي في رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائتين [٣] .

٥١٠- محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني [٤]- ت. ن. ق. - نزيل مكة، أبو عبد الله الحافظ.

عن: سفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، ومروان بن معاوية، وعبد العزيز

---

[١] بياض في الأصل، والمستدرك من: تهذيب الكمال ٣/ ١٢٨٥.

[٢] تهذيب الكمال ٣/ ١٢٨٥، وفي موضع آخر قال: صالح. (المعجم المشتمل ٢٧٧) .

[٣] الثقات لابن حبان ٩/ ١٠٥، والفوائد العوالي ١٤٢، والمعجم، المشتمل ٢٧٧، وتهذيب الكمال ٣/ ١٢٨٥، وكانت وفاته بقرية كفر جديا من قرى حران. ووقع في: تهذيب الكمال ٣/ ١٢٨٥ من قرى خراسان، وهذا غلط.

[٤] انظر عن (محمد بن يحيى العدني) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٥٤٢، والتاريخ الكبير ١/ ٢٦٥ رقم ٨٤٧، والتاريخ الصغير للبخاري ٢٣٥، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧، ٢٣٤، ٣٨٩، ٤٣٧، ٤٨٦، ٥٢١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٦٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٣٥، ٦٥٩، ٦٧٩، ٦٩٨، ٧٠٣، ٧٢٥ و ٢/ ٥، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٥١، ٥٩، ٩٤، ٢٤٠، ٥٢٨، ٥٥١، ٥٧٣، ٦٠٤، ٦١٦، ٦٨١، ٦٩٢، ٧٠٩، ٧١٤، ٧١٥، ٧٦٠، ٧٧٦، ٧٨٣، ٧٩٠، ٨٠٣ و ٣/ ١٣٥، ٣١٦، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٩٠، ١٣٢، ١٣٣، والجرح والتعديل ٨/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٥٦٠، والثقات لابن حبان ٩/ ٩٨، والفوائد العوالي المؤرخة للتنوخي ١١٢، ١١٤، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٢/ ٤٧٧، ٤٧٨ رقم ١٨٥٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٨٠ رقم ٩٩٨، والأنساب لابن السمعاني ٨/ ٤٠٨، ٤٠٩، واللباب لابن الأثير ٢/ ٣٢٨، وتهذيب الكمال للمزي (المصور) ٣/ ١٢٨٨، والكاشف ٣/ ٩٥ رقم ٥٣٠٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥١٠- ٥١٦، والمعين في طبقات المحدثين ٩٠ رقم ١٠٠٨، ودول الإسلام ١/ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٩٦- ٩٨ رقم ٢٨، والعبر ١/ ٤٤١، ومرآة الجنان ٢/ ١٤٤، والعقد الثمين ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥١٨- ٥٢٠ رقم ٨٤٧، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٨١ رقم ٨١٤، وطبقات الحفاظ ٢١٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٤، وشذرات الذهب ٢/ ١٠٤، وهدية العارفين ٢/ ١٣، والأعلام ٨/ ٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٠٧، وتاريخ التراث العربي ١/ ١٦٥.." [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨٢/١٨

"فلما أن رحت إليه، فإذا بنسناس مع الأعوان، فقال: أنا بالله وبك.

فقلت: خلوه. فخلوه، فخرج يعدو. و [إنما] [١] يرعون نبات الأرض.

فلما حضر الغد قال: استعدوا للصيد، فإنا خارجون. فلما كان السحر سمعنا قائلا يقول:

أبا مخمر [٢] ، إن الصبح قد أسفر، والليل قد أدبر، والقانص [٣] قد [حضر] [٤] فعليك بالوزر.

فقال: كلي ولا تراعي.

فقال الغلمان: يا أبا مخمر. فهرب، وله وجه كوجه الإنسان، وشعرات بيض في ذقنه، ومثل اليد في صدره، ومثل الرجل بين وركيه. فألظ [٥] به كلبان وهو يقول:

إنكما [حين] [٦] تجاريانى [٧] ... ألفيتماني خضلا عناني

لو بي شباب ما ملكتماني ... حتى تموتا أو تفارقاني [٨]

قال: فأخذاه.

قال: ويزعمون إنهم ذبحوا منها نسناسا، فقال قائل منهم: سبحان الله ما أحمر دمه.

فقال نسناس من شجرة: كان يأكل السماق.

فقالوا: نسناس خذوه.

فأخذوه وقالوا: لو سكت، ما علم به.

فقال آخر من شجرة: أناصميميت.

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٣.

[٢] في: سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٣: «أبا محمد» ، وهذا غلط.

[٣] في: معجم البلدان: «والقنيص» .

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: معجم البلدان، وسير أعلام النبلاء.

[٥] ألظ به: لزمه.

[٦] المستدرك من: معجم البلدان.

[٧] في: معجم البلدان: «نحاربانى» .

[٨] البيتان في: معجم البلدان ٣/ ٣٢٧ وفيه: «تخليانى» بدل تفارقاني» .." [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٤٣/١٨

"الجنة» . والثاني: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا» [١] . توفي سنة ثمان وخمسين [٢] .

٩- أحمد بن جبير الأنطاكي [٣] .

أبو جعفر المقرئ.

إمام كبير، عراقي نزل أنطاكية.

قرأ القرآن على سليم، وعلى الكسائي، وعلى أبي يوسف الأعشى، وعلى: والده جبير بن محمد بن جبير الكوفي، وأبي محمد اليزيدي.

وسمع من حجاج بن محمد الأعور قراءة حمزة.

وسأل أبا بكر بن عياش عن حروف.

ذكره أبو عمرو الداني وقال: هو إمام جليل ثقة ضابط. أقرأ الناس إلى أن مات.

روى القراءة عنه عرضا وسماعا: عبيد الله بن صدقة، ومحمد بن العباس بن شعبة، ومحمد بن علان، وشهاب بن طالب، والفضل بن زكريا، وخلق سماهم.

قال الهذلي: توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٠- أحمد بن جعفر [٤] .

---

[١] تاريخ بغداد ٤/ ٥١، ٥٢.

[٢] قال ابن أبي حاتم: قدمنا همذان وهو قاضيها فلم يقض لي السماع منه، ومحله الصدق. (الجرح والتعديل ٢/ ٤٣) .

وقال وكيع: كان صليبا عفيفا، قد كتب الحديث عن الناس، وكانت له سن عالية. قدم علينا بغداد سنة أربع وخمسين ومائتين فكتبنا عنه، وخرج إلى سر من رأى، فولي قضاء الجبل، فلم يزل عليها إلى أن مات.

وقال أيضا: وحدث أحاديث غلط في بعضها ... وكان إن شاء الله صدوقا. (أخبار القضاة ٣/ ١٩٦- ١٩٨) .

وقال ابن عدي: يروي عن حفص بن غياث وغيره مناكير ... ولأحمد بن بديل أحاديث لا يتابع عليها عن قوم ثقات، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه. (الكامل ١/ ١٨٩، ١٩٠) .

[٣] انظر عن (أحمد بن جبير) في:

معرفة القراء الكبار ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ١٠٢، وغاية النهاية ٢/ ٤٢.

[٤] انظر عن (أحمد بن جعفر) في:

الأنساب لابن السمعاني ١١/ ٤٠٢، واللباب ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥، ومعجم البلدان ٥/ ١٥٧.." (١)

"وكان أحد الثقات المتقنين [١] .

توفي سنة سبع، في جمادى الأولى.

٩٢- إسحاق بن إبراهيم بن الغمر.

الغساني المصري.

عن: ابن صاعد سماعا.

توفي سنة سبع وخمسين.

٩٣- إسحاق بن إسماعيل بن العلاء [٢]- ن. ق. - أبو يعقوب الأيلي.

توفي بأيلة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين [٣] .

عن: سفيان بن عيينة، وسلامة [٤] بن روح الأيلي.

وعنه: ن. ق.، ومكحول البيروتي، ومحمد بن الأشعث، وعبد الجبار بن أحمد السمرقندي، وعبيد الله بن الصنام، وأبو الحريش أحمد بن عيسى وآخرون [٥] .

٩٤- إسحاق بن بهلول بن حسان [٦] .

أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ.

---

[١] وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صدوق.

[٢] انظر عن (إسحاق بن إسماعيل) في:

الجرح والتعديل ٢/ ٢١٢ رقم ٧٢٦ وفيه «إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى» ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٣٢/ ١٢٧، والمعجم المشتمل ٧٥ رقم ١٤٨، وتهذيب الكمال ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩ رقم ٣٤٠، والكاشف ١/ ٦٠ رقم ٢٨٤، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٢٩، ٢٢٦ رقم ٤١٧، وتقريب التهذيب ١/ ٥٦ رقم ٣٨٢، والخلاصة ٢٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (بتأليفنا) ١/ ٤٥٤ رقم ٢٨٦.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/ ٣٩

[٣] وقع في: تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٦ انه مات سنة ٢٠٨، وهو غلط.
[٤] في: تهذيب الكمال ٢/ ٤٠٨ «سلام» .
[٥] قال ابن أبي حاتم: روى عنه محمد بن مسلم وكتب إلينا.
[٦] انظر عن (إسحاق بن بهلول) في:
الجرح والتعديل ٢/ ٢١٤، ٢١٥ رقم ٧٣٦، والثقات لابن حبان ٨/ ١١٩، وتاريخ بغداد ٦/ ٣٦٦- ٣٦٩ رقم ٣٣٩٠، والأنساب ٤٩ ب، والعبر ٢/ ٣، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥١٨، ٥١٩، ودول الإسلام ١/ ١٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٨٩- ٤٩١ رقم ١٧٨، والبداية والنهاية ١١/ ١١، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٠٨، وطبقات الحفاظ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٢/ ١٢٦.." (١)

"عن: أبي نعيم، وعفان، وأبي غسان النهدي.
قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق.
١٣٦- جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني [١]- ت. - أبو الفضل الحافظ.
روى عن: محمد بن حميد، وأبي المغيرة، وعلي بن عياش الحمصيين، وعبد الملك بن الماجشون، وسعيد بن أبي مريم، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، ومؤمل بن إسماعيل، وجماعة.
وعنه: ت.، وأبو يعلى، والباغندي، ومحمد بن الرماح الباهلي، ويعقوب البزاز، ويوسف بن يعقوب التنوخي الأزرق، وخلق.
قال النسائي: ليس بالقوي [٢] .
ووثقه غيره [٣] .
١٣٧- جعفر بن مسافر [٤]- د. ق. ن. - أبو صالح الهذلي التنيسي.
سمع: ابن أبي فديك، وعلي بن عاصم، وبشر بن بكر التنيسي.

---

[١] انظر عن (جعفر بن محمد بن الفضيل) في:
الثقات لابن حبان ٨/ ١٦٢، وتاريخ بغداد ٧/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٣٦٢١، والأنساب ٦/ ١٢٣، والمعجم المشتمل ٩١ رقم ٢١٥، ومعجم البلدان ٢/ ٧٣٢، وت.ذيب الكمال ٥/ ٩٩- ١٠١ رقم ٩٥٢، والكاشف ١/ ١٣٠ رقم ٨٠٩، وميزان الاعتدال ١/ ٤١٥ رقم ١٥٢٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٠٥ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/٧٧

١٥٨، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٢ رقم ٩٤، والخلاصة ٦٣ وفيه «الفضل» بدل «الفضيل» وهو غلط.

[٢] المعجم المشتمل.

[٣] مثل ابن حبان حيث قال: «مستقيم الحديث» . (الثقات ٨/ ١٦٢) .

وقال علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ: جعفر بن فضيل الرسعني ثقة. (تاريخ بغداد ٧/ ١٧٨) .

[٤] انظر عن (جعفر بن مسافر) في:

الجرح والتعديل ٢/ ٤٩١ رقم ٢٠١٠، والمحن لأبي العرب القيرواني ١١٥، والثقات لابن حبان ٨/ ١٦١، وتاريخ جرجان للسهمي ٤٠٨ وفيه: «جعفر بن محمد بن مسافر» ، والمعجم المشتمل ٩١ رقم ٢١٧، ومعجم البلدان ٣/ ٥٨٨، وتهذيب الكمال ٥/ ١٠٨- ١١٠ رقم ٩٥٥، والكاشف ١/ ١٣١ رقم ٨١١، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٠٦- ١٠٨ رقم ١٥٩، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٢ رقم ٩٩، والخلاصة ٦٤، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٨٧٣.." (١)

"وتوفي سنة خمس وخمسين ٢ [١] ، في خامس شعبان نيسابور.

١٥٤- الحسن بن عبد العزيز بن ضابيء بن مالك [٢]- خ. - أبو علي الجذامي [٣] الجروي المصري. نزيل بغداد.

ولجدهم عدي بن حمرس صحبة. فمالك هو ابن عامر بن عدي بن حمرس بن ثغر بن نصر بن عدي بن القاطع بن جري بن عوف بن أسود بن تزود بن جشم بن جذام.

قال الخطيب أبو بكر [٤] : هكذا ساق نسبه محمد ولده. وقال الخطيب [٥] :

قال غيره: جذام اسمه عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قلت: سمع: أيوب بن سويد الرملي، وبشر بن بكر التنيسي، وعبد الله بن يحيى البرلسي، ويحيى بن حسان التنيسي، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، وأبا مسهر، وغيرهم.

وأجاز له ضمرة بن ربيعة.

وعنه: خ.، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو

---

[١] هكذا في الأصل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/٩٩

[٢] انظر عن (الحسن بن عبد العزيز) في:
العلل لأحمد ١/ ١٥٤، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٣٤، والجرح والتعديل ٣/ ٢٤ رقم ١٠٢، وذكر أسماء التابعين للدار للدارقطني، رقم ٢٠٣، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٢٠٠، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٣٧ رقم ٣٨٥٣، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٨٣ رقم ٣١٧، وطبقات الحنابلة ١/ ١٣٥- ١٣٧، والأنساب لابن السمعاني ٣/ ٢٣٧، والمعجم المشتمل ٩٩ رقم ٢٥١، والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ٢، ٣، واللباب ١/ ٢٧٤، ٢٧٥، وتهذيب الكمال ٦/ ١٩٦- ١٩٨ رقم ١٢٤١، والكاشف ١/ ١٦٣ رقم ١٠٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٣- ٣٣٥ رقم ١٣١، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٧ رقم ٦٠، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٥٢٠، وتقريب التهذيب ١/ ١٦٧ رقم ٢٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧، وحسن المحاضرة ١/ ١٤٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٩.
[٣] في طبقات الحنابلة ١/ ١٣٥ «الحزامي» وهو غلط.
[٤] في تاريخه ٧/ ٣٣٨.
[٥] في تاريخه.." (١)

"قال النسائي: لا بأس به [١] .
توفي الحسن بن عرفة سنة سبع وخمسين بسامراء، قاله أبو القاسم البغوي [٢] .
وقيل: مات في ذي الحجة لأربع بقين منه.
وقيل: في سنة ثمان وخمسين ومائتين [٣] .
١٥٦- الحسن بن عطاء بن يزيد الأصبهاني شاذويه [٤] .
وقيل: شاذان. شيعي معروف.
عن: أبي داود الطيالسي، وبكر بن بكار، وعامر بن إبراهيم.
وعنه: محمد بن أحمد بن يزيد الزهري، وأحمد بن الحسين الأنصاري.
١٥٧- الحسن بن علي بن حرب بن محمد [٥] .
أبو محمد الطائي الموصلي.
عن: يعلى بن عبيد، وعبيد الله بن موسى، وجماعة.
روى عنه والده حديثا واحدا.

---
(١) تاريخ ال إ سلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٨/١٩

ولد سنة خمس وتسعين ومائة. وكان بارا بأبيه ففجع به، وعاش ستين سنة. وولي مراغة، فكان يحدثهم أول النهار وينظر في أمورهم في وسطه، ويقضي بينهم في آخره.

توفي قبل الستين ومائتين.

١٥٨- الحسن بن علي بن عيسى.

---

[١] تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٦.

[٢] في تاريخ وفاة الشيوخ ٤٨ رقم ٢٣٦.

[٣] وقال ابن حبان: مات سنة ثلاث أو اثنتين وخمسين ومائتين. (الثقات ٨/ ١٧٩) .

وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي بسامراء وبغداد وهو صدوق. وسئل أبي عنه فقال: صدوق. (الجرح والتعديل ٣/ ٣٢) .

[٤] انظر عن (الحسن بن عطاء) في:

ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢٥٦، ٢٥٧.

[٥] انظر عن (الحسن بن علي) في:

الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦٧ وفيه «أبو الحسن بن علي» وهو غلط.." (١)

"١٨٨- حنين بن إسحاق [١] .

أبو زيد العبادي النصراني الشقي. شيخ الطب بالعراق في زمانه.

كان بصيرا باللغة اليونانية فعرب كتبا عديدة في الطبيعي والرياضي. وكان المأمون ذا غرام بتعريبها ومعرفتها.

ولحنين مصنفات مشهورة في الطب والمسائل وغيرها.

وكان ذا ثروة ورفاهية وتنعم. وله أموال وغلمان.

طب غير واحد من الخلفاء، وانقلع في سنة ستين ومائتين.

١٨٩- حوثرة بن محمد المنقري [٢]- ق. - أبو الأزهر البصري الوراق.

عن: سفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وأبي أسامة، وطائفة.

وعنه: ق.، وابن خزيمة، وأبو عروبة الحراني، وأبو محمد بن صاعد، وآخرون.

وكان صدوقا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٢/١٩

[١] انظر عن (حنين بن إسحاق) في:

عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/ ١٤١، ٢٨٧، ومروج الذهب ٤٩١، ١٣٤٥، ١٣٦٨، ٢٨٥٧، ٢٨٦٢- ٢٨٦٦، والفهرست لابن النديم ٢٩٤، وطبقات الأطباء لابن جلجل ٦٨- ٧٢، والهفوات النادرة ٢٦٨، والمنتظم ٥/ ٢٤ رقم ٥٠، والكامل في التاريخ ٧/ ٤، ٢ وفيه «حسين» بدل «حنين» وهو غلط، وتاريخ الزمان لابن العبري ٤٣، وتاريخ مختصر الدول، له ٨٢، ١٠٣، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ٢٣٨، وأخبار العلماء للقفطي ١١٧- ١٢٢، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ١/ ١٨٤- ٢٠٠، وطبقات الأمم لابن صاعد ٣٦، ٣٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٧، ٢١٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٩، ٥٠، ودول الإسلام ١/ ١٥٨، والعبر ٢/ ٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٢ رقم ١٧٩، البداية والنهاية ١١/ ٣٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢١٥- ٢١٧ رقم ٢٥٥، وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ١٦، ومرآة الجنان ٢/ ١٧٢، والوفيات لابن قنفذ ١٨٢ رقم ٢٦٠، وكشف الظنون ٢١٧، ١٤٦٨، ١٥١٣، ١٧٨٢، ١٩٧٩، وروضات الجنات ٢٦٤، وتاريخ الأدب العربي ١/ ٢٠٥، والأعلام ٢/ ٣٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٨٧، ٨٨، وديوان الإسلام للغزي ٢/ ١٣٥، ١٣٦ رقم ٧٤٧ وهدية العارفين ١/ ٣٣٩.

[٢] انظر عن (حوثرة) في:

الجرح والتعديل ٣/ ٨٣٢ رقم ١٢٦٣، والثقات لابن حبان ٨/ ٢١٥، والسنن للدار للدارقطني ١/ ١٤٣ رقم ٣٣، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٧٢، والمعجم المشتمل ١١٢ رقم ٣٠٨، وتهذيب الكمال ٧/ ٤٦٠، ٤٦١ رقم ١٥٧٠، والكاشف ١/ ١٩٧ رقم ١٢٩٢، وتهذيب التهذيب ٣/ ٦٥ رقم ١٢٣، وتقريب التهذيب ١/ ٢٠٧ رقم ٦٤٧، وخلاصة التذهيب ٩٨.." (١)

"- حرف الراء-

١٩٦- الربيع بن سليمان الجيزي [١]- د. ن. - أبو محمد الأزدي، مولاهم الأعرج.

سمع: ابن وهب، والشافعي، وإسحاق بن بكر، وعبد الله بن يوسف.

وعنه: د. ن. [٢] ، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو جعفر الطحاوي، وجماعة.

وكان حسن الحديث صدوقا [٣] .

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين، قبل الربيع المرادي بأربع عشرة سنة.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٨/١٩

١٩٧- رجاء بن الجارود [٤] .

---

[١] انظر عن (الربيع بن سليمان) في:
أخبار القضاة لوكيع ٢/ ٢٠١، والجرح والتعديل ٣/ ٤٦٤ رقم ٢٠٨٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨١، وترتيب المدارك ٣/ ٨٦، والأنساب ١٤٧ ب، واللباب ١/ ٣٢٣، والمعجم المشتمل ١١٩ رقم ٣٣٤، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٨٧ رقم ١٦٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٩٢- ٢٩٤ رقم ٢٣٤، وتهذيب الكمال» ٩/ ٨٦، ٨٧ رقم ١٨٦٣، والكاشف ١/ ٢٣٦ رقم ١٥٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٩١ رقم ٢٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ١٣٢. وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٥، رقم ٤٧٢، وتقريب التهذيب ١/ ٢٤٥ رقم ٤٢، ولسان الميزان ٢/ ٤٤٥، وخلاصة التذهيب ١١٥، وشذرات الذهب ٢/ ١٥٩، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٦، وديوان الإسلام للغزي ٢/ ٣٢٠ رقم ٩٨١.
وقد أضاف الدكتور بشار عواد معروف إلى مصادر صاحب الترجمة كتاب «الثقات» «لابن حبان» ، وذلك في تحقيقه لكتاب: تهذيب الكمال ٩/ ٨٦، وهو غلط، لأن الذي في ثقات ابن حبان هو: «الربيع بن سليمان المرادي» المتوفى سنة ٢٧٠ هـ. وليس «الجيزي» ، فليصحح.
[٢] وقال: لا بأس به. (المعجم المشتمل) .
[٣] وقال ابن خلكان: كان قليل الرواية عن الشافعي، وإنما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا، وكان ثقة. (وفيات الأعيان ٢/ ٢٩٢) .
[٤] انظر عن (رجاء بن الجارود) في:." (١)

"سمع: عيسى بن يونس، وحفص بن غياث.

وعنه: عبد الرحمن بن خراش وقال: كذاب [١] ، والقاضي المحاملي.

توفي سنة ثمان وخمسين.

٢٢٤- السري بن المغلس [٢] .

أبو الحسن السقطي البغدادي الزاهد.

علم الأولياء في زمانه. صحب معروفا الكرخي.

وحدث عن: الفضيل بن عياض، وهشيم، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن غراب، ويزيد بن هارون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/١٣٣

وعنه: أبو العباس بن مسروق، والجنيد بن محمد، وأبو الحسن النوري، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي.

قال عبد الله بن شاكر عن سري السقطي قال: صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري كذا تجالس الملوك. فضممت رجلي ثم

---

[١] تاريخ بغداد ٩/ ١٩٣.

وقال الخطيب: وكان يسرق الأحاديث الأفراد فيرويها.

وقال ابن عدي: يسرق الحديث ... وللسري غير حديث سرق عن الثقات وحدث به عن مشايخهم.

[٢] انظر عن (السري بن المغلس) في:

طبقات الصوفية للسلمي ٤٨- ٥٥، وعيون الأخبار ٢/ ٣٥٩، وحلية الأولياء ١٠/ ١١٦- ١٢٨، وتاريخ بغداد ٩/ ١٨٧- ١٩٢، والرسالة القشيرية ١٢، ومعجم الشيوخ لابن جميع ١٩١، والهفوات النادرة ٥٥، والزهد الكبير للبيقهي، رقم ٣٣ و ٤٧ و ٦١ و ١٤٦ و ١٧٤ و ٢٦١ و ٢٧١ و ٢٨٤ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٤١٤ و ٤١٨ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٠ و ٤٩٢ و ٤٩٥ و ٦٨١ و ٧٦٦ و ٨٥١ و ٨٥٨ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٣٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٩٢، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٦٣ وفيه «المغسل» وهو غلط، وصفة الصفوة ٢/ ٣٧١- ٣٨٦ رقم ٢٧٢، والكامل في التاريخ ٧/ ١٦٦، والإشارات إلى معرفة الزيارات ٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٨٥- ١٨٧ رقم ٦٥، والعبر ٢/ ٥، ودول الإسلام ١/ ١٥٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣٠، ومرآة الجنان ٢/ ١٥٨، ١٥٩، والبداية والنهاية ١١/ ١٣، ١٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٨٠، ولسان الميزان ٣/ ١٣، ١٤، ولواقح الأنوار للشعراني ١/ ٨٦، ٨٧، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، وشذرات الذهب ٢/ ١٢٧، ١٢٨، وتاريخ الخلفاء ٣٦٠، وطبقات الأولياء لابن الملقن (انظر فهرس الأعلام ٥٩٧) ، والأعلام ٣/ ١٢٩، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٤٢٢، ٤٤٤.." (١)

"قال أبو حاتم: صدوق [١] .

قلت: مات في عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومائتين [٢] .

٢٦٥- العباس بن الحسن البلخي ثم البغدادي [٣] .

عن: عبد الله بن نمير، وعبد الله الخريبي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/١٥٠

وعنه: ابن مخلد العطار، والقاضي المحاملي.

توفي سنة ثمان وخمسين [٤] .

٢٦٦- العباس بن سعيد.

أبو الفضل المصري الخواص.

قال ابن يونس: روى عن ابن وهب.

ومات سنة تسع وخمسين.

٢٦٧- العباس بن الفرج [٥]- د. -

---

[١] الجرح والتعديل ٦/ ٢١٥.

[٢] وقال عبد الله بن إسحاق المدائني: وكان ثقة. (تاريخ بغداد) .

[٣] انظر عن (العباس بن الحسن) في:

تاريخ بغداد ١٢/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٦٥٩٣، وتهذيب الكمال ١٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٣١١٨، وتهذيب التهذيب ٥/ ١١٧ رقم ٢٠١ وفيه «العباس بن الحسين» ، وتقريب التهذيب ١/ ٣٩٦ رقم ١٣٦، والخلاصة ١٨٨ وفيه «عباس بن الحسين» .

[٤] قال الخطيب: «وما علمت من حاله إلا خيرا» .

[٥] انظر عن (العباس بن الفرج) في:

المعارف لابن قتيبة ٤٥٦، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٥ ومراتب النحويين ٧٥، ٧٦، وطبقات النحويين واللغويين ٩٧- ٩٩، وأخبار النحويين البصريين ٨٩- ٩٣، والجرح والتعديل ٦/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١١٧٠، والثقات لابن حبان ٨/ ٥١٣، والعقد الفريد ٢/ ٢٦٩ و ٣/ ١٧٧، وتاريخ بغداد ١٢/ ١٣٨، والأنساب لابن السمعاني ٦/ ٢٠٩، والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ٥، ٦ رقم ٥، والكامل في التاريخ ٧/ ٢٥٠، والفهرست ٦٣، واللباب ٢/ ٤٦، ونزهة الألباء ٢٦٢- ٢٦٤، وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٦٧- ٢٧٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٧٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٧، ٢٨، وتهذيب الكمال ١٣/ ٢٣٤- ٢٣٨ رقم ٣١٣٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٨، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣٥، وفيه: «المفرج» بدل «الفرج» وهو غلط، والكاشف ٢/ ٦٠ رقم ٢٦٣١، والعبر ٢/ ١٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٧٢- ٣٧٦ رقم ١٥٩، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٢، والبداية والنهاية ١١/ ٢٩، ٣٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٥٢- ٦٥٤،

رقم ٦٩٦، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٢١٨، وتقريب التهذيب ١/ ٢٩٨ رقم ١٥٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧، ٢٨، والمزهر ٢/ ٤١٩- ٤٢٣، وطبقات النحويين لابن قاضي شبهة ٢/ ١٤، ١٥، والبلغة ١٠٢، وطبقات الحفاظ ٥٠٢، وخلاصة." (١)

"قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا يوسف. تفرد به ابن خبيق.

وروى ابن خبيق، عن يوسف بن أسباط قال: من أراد العز ومنازل الشهداء يوم القيامة فليبغض حمد الناس.

قال ابن قانع: توفي سنة ستين ومائتين.

وقلت: آخر أصحابة أحمد بن جوصا [١] .

٢٧٨- عبد الله بن الزبير بن محمد بن الزبير.

أبو القاسم الأموي الرهاوي.

عن: أبيه، وإبراهيم بن يزيد المكتب.

وعنه: الحسين بن عبد الله القطان، وعلي بن سراج المصري، وغيرهما.

٢٧٩- عبد الله بن سعيد بن حصين [٢]- ع. - أبو سعيد الكندي الكوفي الأشج. محدث الكوفة ومفتيها في عصره، ومسند وقته.

له التفسير والتصانيف.

روى عن: هشيم، وعبد الله بن إدريس، وحفص بن غياث،

---

[١] قال ابن أبي حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلى أبي بجزء من حديثه.

[٢] انظر عن (عبد الله بن سعيد) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٤١٥، والمعرفة والتاريخ للفسوي (انظر فهرس الأعلام ٣/ ٢) ، وتاريخ واسط لبحشل ١٤٤، والجرح والتعديل ٥/ ٧٣ رقم ٣٤٢، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٦٥، وصحيح ابن خزيمة ١/ رقم ٢٦٩ و ٣٩٥ و ٤٥٥ و ٢/ ١٠٦٧، والأسامي والكنى للحاكم ١/ ورقة ٢٢٩ أ، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٣٦٥ رقم ٧٩٢، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٥٢ رقم ٩٢٠، والأنساب لابن السمعاني ١/ ٢٧٠، والجمع المشتمل ١٥٤ رقم ٤٧٥، ومعجم البلدان ١/ ٤٤٢، ٤٧٤، ٥٦٠، ٧٣٤ و ٢/ ٧١٤ و ٤/ ٦٩٩، واللباب ١/ ٦٣، وتهذيب الكمال ١٥/ ٢٧- ٣٠٠ رقم ٣٣٠٣،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧١/١٩

وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠١، ودول الإسلام ١/ ١٥٦، والعبر ٢/ ٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٨٢- ١٨٥، رقم ٦٤، والكاشف ٢/ ٨٢ رقم ٢٧٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٩٧ رقم ١٨٢، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ٤١٠، وتقريب التهذيب ١/ ٤١٩ رقم ٣٤٢، وخلاصة التهذيب ١٩٩، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٧، وطبقات المفسرين ١/ ٢٢٨، ٢٢٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ٥٨، وتاريخ التراث العربي ١/ ٠٧٢ رقم ٧٢ وفيه «عبد الله بن سعيد بن حسين» بدل «حصين» وهو غلط، وهدية العارفين ١/ ٤٤١.." (١)

"قال فضلك الرازي: يحل ضرب عنقه [١] .

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث [٢] .

قلت: كان إخباريا علامة. حدث ببغداد وتوفي بمكة. ولم أظفر بتاريخ موته [٣] .

٢٨١- عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد [٤]- م. د. ت. - أبو محمد التميمي الدارمي السمرقندي الإمام صاحب «المسند» . ولد عام موت عبد الله بن المبارك. وكان من أوعيه العلم، يجتهد ولا يقلد.

---

[١] تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٥.

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٥.

[٣] وقال أبو علي الحافظ: كان أبو بكر محمد بن إسحاق- يعني ابن خزيمة- كتب عن عبد الله بن شبيب ثم لم يحدث عنه قط.

[٤] انظر عن (عبد الله الدارمي) في:

التاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٩٧، وتاريخ واسط لبحشل ٣١٧، وعيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ٣٣٢، والجرح والتعديل ٥/ ٩٩ رقم ٤٥٨، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٦٤، والعلل للدار للدارقطني ١/ ١٢، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٣٥١ رقم ٧٥٧، والكامل في الأدب للمبرد ١/ ١٣٩، والمستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي ٢٠٨، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٩- ٣٢ رقم ٥١٤٨، وربيع الأبرار للزمخشري ٣/ ١٨٦، وتاريخ جرجان للسهمي ١٣٢، ١٣٣، ١٩١، ٤١٢، وسراج الملوك للطرطوشي ١٥٨، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٧٠ رقم ٩٨٩، والأنساب لابن السمعاني ٥/ ٢٥٢، وطبقات الحنابلة ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٧/١٩

٨٨، والتذكرة الحمدونية لابن حمدون ١/ ٩٨، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٥٦ رقم ٤٨١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية ٢١/ ٢٠١- ٢٠٨، والكامل في التاريخ ٧/ ٢١٧، والتقييد لابن النقطة ٣٠٨- ٣١٠ رقم ٣٧٥، وتهذيب الكمال ١٥/ ٢١٠- ٢١٧ رقم ٣٣٨٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٧، وفيه «الداراني» بدل «الدارمي» وهو غلط، والمعين في طبقات المحدثين ٩٧ رقم ١٠٩٧ وفيه «عبيد الله» بدل «عبد الله» ، ودول الإسلام ١/ ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢٤- ٢٣٢ رقم ٧٨، والعبر ٢/ ٨٣، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٥، والكاشف ٢/ ٩٣ رقم ٢٨٥٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣٣، ومرآة الجنان ٢/ ١٦١، والبداية والنهاية ١١/ ٢٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٤٢ رقم ٢٢٤، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٣٨٠، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٥٧، ١٩٥، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٩٤، ٢٩٦ رقم ٥٠٣، وتقريب التهذيب ١/ ٤٢٩ رقم ٤٣٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢، ٢٣، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٦٠، وطبقات الحفاظ ٢٣٥، وخلاصة التذهيب ٢٠٤، وطبقات المفسرين ١/ ٢٣٥، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٠، والرسالة المستطرفة ٣٢، والأعلام ٤/ ٢٣٠، ومعجم المؤلفين ٦/ ٧١، وتاريخ التراث العربي ١/ ١٧٢ رقم ٦٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٩٢، ١٩٢، ١٩٣ رقم ٨٨٠.." [(١)]

"في «الصحيح» ، ويمليه عبد الرحمن. ولم يكن له مجلس إملاء قبلها.

وقال أبو بكر الجارودي: كان يحيى القطان يحل عبد الرحمن بن بشر محل الولد لمكان أبيه.

وقال أبو عمرو بن أبي جعفر الزاهد: نا أبي قال: أمر عبد الله بن طاهر الأمير أن تكتب أسامي الأعيان بنيسابور. فكتبوا مائة نفس. ثم قال: يختار من المائة عشرة. فكتبوا أسماء عشرة. ثم قال: يختار منهم أربعة: فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر. ومات رحمه الله في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين [١] .

٣٠٣- عبد الرحمن بن الحسن السلمي الحوراني [٢] .

روى عن: الوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية.

وعنه: ابن جوصا، و. بو بشر الدولابي، والقاسم بن عيسى العصار، وغيرهم.

٣٠٤- عبد الرحمن بن الحسين الحنفي الهروي [٣]- د. - رحل وسمع: سفيان بن عيينة، وكنانة بن جبلة السلمي الهروي صاحب الأعمش، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٩/١٩

وعنه: د.، وابنه أبو بكر بن أبي داود، بن وسيم البوسنجي، ومحمد بن المنذر سكر، وأبو علي أحمد بن محمد بن رزين الباشاني، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن السامي، وغيرهم.

توفي سنة ست وخمسين ٢ [٤] .

---

[١] وقال ابن أبي حاتم: كتب إلي ببعض فوائده وكان صدوقا ثقة.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مات بعد الخمسين والمائتين.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسن) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ج ٢٢/ ٤٧٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٤٩ رقم ٧٥٦.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسين) في:

المعجم المشتمل ١٦٧ رقم ٥٢٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٨٤، والكاشف ٢/ ١٤٤ رقم ٣٢٢١، وتهذيب التهذيب ٦/ ١٦٣- ١٦٤ رقم ٣٣٢، وتقريب التهذيب ١/ ٤٧٧ رقم ٩١٥ وفيه «الجعفي» بدل «الحنفي» وهو غلط، وخلاصة التذهيب ٢٢٦.

[٤] هكذا في الأصل.." (١)

"حراني نزل بعلبك، وحدث عن: الوليد بن مسلم، ومنبه بن عثمان، وجماعة.

وعنه: أبو زرعة الدمشقي ووثقه، وعمر بن سعد المنبجي، وأبو بكر بن أبي داود، وآخرون [١] .

توفي بعد الخمسين ٢ [٢] .

٣١٩- عبد الملك بن قطن [٣] .

أبو الوليد المهري القيرواني النحوي اللغوي. شيخ أهل الأدب بالمغرب. كان أحفظ أهل زمانه لأنساب العرب وأشعارهم ووقائعهم.

أخذ عن: ابن الطرماح الأعرابي، وأبي المنيع، وغيرهما.

أخذ عنه: أهل القيروان. وله كتاب «تفسير مغازي الواقدي» ، وكتاب «اشتقاق الأسماء» ذيل به علي قطرب.

وكان شاعرا خطيبا بليغا مفوها، قام بخطبة طويلة بين يدي صاحب إفريقية زيادة الله. وعمر دهرا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/١٩٣

ومات في رمضان سنة ست وخمسين ومائتين.

والمهرية بليدة من إفريقية.

٣٢٠- عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري [٤]- م. ت. ن. ق. -

---

[١] قال ابن أبي حاتم: روى عنه أبي.

[٢] هكذا في الأصل.

[٣] انظر عن (عبد الملك بن قطن) في:

الكامل في التاريخ ٧/ ١٩٠ وفيه «أبو الوليد بن عبد الملك بن قطن» وهو غلط، وإنباه الرواة ٢/ ٢٠٩- ٢١١، وبغية الوعاة ٢/ ١١٤ رقم ١٥٧٤، وطبقات النحويين واللغويين ٢٤٩، وكشف الظنون ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٨٨.

[٤] انظر عن (عبد الوارث بن عبد الصمد) في:

الكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٩، وعمل اليوم والليلة، رقم ٧٢٤، والجرح والتعديل ٦/ ٧٦ رقم ٣٨٩، والثقات لابن حبان ٨/ ٤١٦، وصحيح ابن خزيمة ٢/ رقم ١٢٢٥، وتاريخ جرجان للسهمي ٤٣٢، والمعجم المشتمل ١٧٧ رقم ٥٧٠، والإقتراح في بيان الاصطلاح لابن دقيق العيد ٤٨٤، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٨٦٨، والكاشف ٢/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٣٥٥٩، وتهذيب التهذيب ٦/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٩٢٤، وتقريب التهذيب ١/ ٥٢٧ رقم ١٣٩٥، والخلاصة ٢٤٧.." (١)

"وعبد الرحمن بن يحيى بن منده أخو محمد بن يحيى، وآخرون.

توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين ٢ [١] .

وقع لنا من عواليه بإلجازة.

٣٤١- علقمة بن عمرو بن حصين [٢]- ق. - أبو الفضل التميمي الدارمي العطاردي الكوفي.

عن: أبي بكر بن عياش.

وعنه: ق.، وابن صاعد، وعبد الله بن عروة الهروي، وغيرهم.

توفي سنة ست وخمسين ٢ [٣] .

٣٤٢- العلاء بن سالم [٤]- ق. - أبو الحسن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/١٩٩

عن: شعيب بن حرب، وأبي معاوية، وجماعة.

وعنه: ق.، وابن صاعد، وإسماعيل الوراق، وابن مخلد.

قال أبو داود: ما به بأس [٥] .

قلت: توفي سنة ثمان وخمسين [٦] ، وله حديث واحد في «سنن ابن ماجة» .

٣٤٣- علي بن أحمد [٧] .

---

[١] هكذا في الأصل.

[٢] انظر عن (علقمة بن عمرو) في:

المعجم المشتمل ١٨٧ رقم ٦١٣، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٩٥٣، والكاشف ٢/ ٢٤١ رقم ٣٩٢٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٦ رقم ٤٨٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٣ رقم ٢٨٥، والخلاصة ١٧٢.

[٣] هكذا في الأصل.

[٤] انظر عن (العلاء بن سالم) في:

تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٦٦٩٣، والمعجم المشتمل ٢٠٨ رقم ٧٠١، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ١٠٧١، والكاشف ٢/ ٣٠٩ رقم ٤٤٠١، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٣٢٨، وتقريب التهذيب ٢/ ٩٢ رقم ٨١٩، وخلاصة التذهيب ٢٩٩.

[٥] تاريخ بغداد، تهذيب الكمال.

[٦] وقع في «الكاشف» (٢/ ٣٠٩) أنه مات سنة ٢٨٥ وهو غلط من الطباعة.

[٧] انظر عن (علي بن أحمد الجواربي) في:

تاريخ بغداد ١١/ ٣١٤ رقم ٦١١٦.." [1]

"عن: ابن عليه، وغيره.

وعنه: أبو حامد الحضرمي، والمحاملي.

ومات سنة سبع وخمسين.

قال الدار الدارقطني: كان يضع الحديث [١] .

قلت: وقع لنا حديثه عاليا في «جزء ابن الطلاية» يتجلى لأبي بكر [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩/٢٠٩

٣٥٨- علي بن عمرو بن الحارث بن سهل [٣]- ق. - أبو هبيرة الأنصاري البغدادي.

عن: سفيان بن عيينة، وأبي معاوية، ومحمد بن أبي عدي، ويحيى بن سعيد الأموي.

وعنه: ق.، وأبو حامد الحضرمي، وابن مخلد، ويعقوب الدعاء، وابن أبي حاتم وقال: محله الصدق [٤]
.

قلت: مات سنة ستين في المحرم.

وقيل في ذي الحجة سنة تسع وخمسين.

٣٥٩- علي بن المثنى الطهوي الكوفي [٥]- ن. - عن: زيد بن الحباب، وسويد بن عمرو الكلبي.

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠، وقال أيضا: متروك.

[٢] وقال ابن حبان: شيخ كان ببغداد يسرق الحديث ويعمد إلى كل حديث رواه ثقة يرويه عن شيخ ذلك الشيخ، ويروي عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات. لا يحل الاحتجاج به.

(المجروحون ٢/ ١١٥) .

وقال ابن عدي: يسرق الحديث ... وعلي بن عبدة هذا مقدار ماله إما حديث منكر أو حديث سرقة من ثقة فرواه. (الكامل في الضعفاء ٥/ ١٨٥٨) .

[٣] انظر عن (علي بن عمرو) في:

الجرح والتعديل ٦/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ١٠٩٦، والمعجم المشتمل ١٩٤ رقم ٦٤٢، وتهذيب الكمال (المصور) ٢ ج ٩٨٦، والكاشف ٢/ ٢٥٤ رقم ٤٠١٠، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٩٧ رقم ٥٩٤، وتقريب التهذيب ٢/ ٤١، ٤٢ رقم ٣٨٧ وفيه «علي بن عمر» وهو غلط، وخلاصة التذهيب ٢٧٦.

[٤] الجرح والتعديل، رقم ١٠٩٦.

[٥] انظر عن (علي بن المثنى) في:

الثقات لابن حبان ٨/ ٤٧٢، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٩٨٩، ٩٩٠، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٧٧ رقم ٦١٠، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٣ رقم ٤٠١، وخلاصة التذهيب ٢٧٧.." (١)

"يجل عن الوصف، وأما فلان فابتلي بأولاده [١] .

رواها الحاكم عن محمد بن العباس الضبي عن أبي بكر هذا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٦/١٩

قلت: كان حريث من كبار فقهاء الرأي ببخارى.

قال محمد بن واصل البيكندي: من الله علينا بخروج أبي عبد الله ومقامه عندنا حتى سمعنا منه هذه الكتب، وإلا من كان يصل إليه؟ وبمقامه في فربر وبيكند بقيت هذه الأمالي وتخرج الناس به [٢] .

قال ابن عدي: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار يقول: جاء البخاري إلى قرية خرتنك على فرسخين من سمرقند، وكان له بها أقرباء فنزل عندهم، فسمعته ليلة يدعو وقد فرغ من صلاة الليل: اللهم قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك. فما تم الشهر حتى مات، وقبره بخرتنك.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت غالب بن جبريل، وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله، يقول: أقام أبو عبد الله عندنا أياما فمرض، واشتد به المرض حتى وجه رسولا إلى سمرقند في إخراج محمد. فلما وافى تهيأ للركوب، فلبس خفيه وتعمم، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده، ورجل آخر معي يقود الدابة ليركبها، فقال رحمه الله: أرسلوني فقد ضعفت. ودعا [٣] بدعوات، ثم اضطجع، فقضى رحمه الله، فسال منه من العرق شيء لا يوصف. فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه. وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا أن: كفنوني في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة.

ففعلنا ذلك. فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية أطيب من المسك، فدام ذلك أياما. ثم علت سواري بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره، فجعل الناس يختلفون ويتعجبون. وأما التراب فإنهم كانوا يرفعون عن القبر، ولم نكن نقدر على حفظ القبر بالحراس [٤] ، وغلبنا على أنفسنا، فنصبنا على القبر خشبا مشبكا

---

[١] تاريخ بغداد ٢/ ٣٣، ٣٤، تهذيب الكمال ٣/ ١١٧٢، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦٥، طبقات الشافعية الكبرى للسيوطي ٢/ ٢٣٣، مقدمة فتح الباري ٤٩٤.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦٥، ٤٦٦ وفيه: «بقيت هذه الآثار فيها» .

[٣] في الأصل: «دعي» ، وهو غلط.

[٤] الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٨.." (١)

"فقال له إبراهيم: هل اختلفت إلى أحد من العلماء؟

قال: لا.

قال: [لقيت] [١] عثمان بن عفان السجستاني؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٧٢/١٩

قال: لا.

قال: فهذا العلم الذي تقوله، من أين لك؟

قال: هذا نور جعله الله في بطني.

قال: تحسن التشهد؟

قال: نعم، التهيات لله والصلوات والتيبات. السلام ألينا وألى إباد الله الصالحين، أشحد أن لا إله إلا الله وأشحد أن مهمدا أبدك ورسولك.

قال: قم، لعنك الله. ونفاه من سجستان.

قال ابن حبان: هذا حاله في ابتداء أمره، ثم لما أخذ في العلم أحب أن ينشئ مذاهب لتعرف به. جعل الإيمان قولا بلا معرفة قلب، فلزمه أن المنافقين لعنهم الله مؤمنون.

قال: وكان يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حجة الله على خلقه، إن الحجة لا تندرس ولا تموت. وكان يزعم أن الاستطاعة قبل الفعل. وكان يجسم الرب جل وعلا، وكان داعية إلى البدع، يجب ترك حديثه فكيف إذا اجتمع إلى بدعته القدح في السنن والطعن في منتحليها.

قلت: ونظيره في زهده وضلاله عمرو بن عبيد. نسأل الله السلامة.

وأخبث مقالاته أن الإيمان قول بلا معرفة قلب، كما حكاه عنه ابن حبان [٢] .

وقال أبو محمد بن حزم: غلاة المرجئة طائفتان، قالت إحداهما [٣] :

الإيمان قول باللسان وإن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن ولي لله، من أهل الجنة.

وهو قول محمد بن كرام السجستاني وأصحابه. وقالت الأخرى: الإيمان [للمقر بالشهادتين] [٤] وإن أعلن الكفر بلسانه.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] راجع: الفرق بين الفرق للبغدادي ٢٢٣.

[٣] في الأصل: أحديهما. وهو غلط نحوي.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: الفرق بين الفرق ٢٢٣.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١٣/١٩

"قال: فلم يملك اليهودي أن صاح، يا معشر العرب، هذا جدكم [١] الذي تنتظرون [٢] . فثار المسلمون إلى السلاح. فتلقوه بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف [٣] يوم الإثنين من ربيع الأول.

فقام أبو بكر للناس فطفق من لم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم على أبي بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم. [٤ أ] ، فأقبل أبو بكر يظله بردائه، فعرف الناس عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس مسجدهم. ثم ركب راحلته وسار حوله الناس يمشون، حتى بركت به مكان المسجد، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين. وكان مربدا [٤] لسهل وسهيل. فدعاهما فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله.

ثم بناه مسجدا، وكان ينقل اللبن معهم ويقول:

هذا الحمال، لاحمال [٥] خيبر ... هذا أبر- ربنا- وأطهر [٦]

ويقول:

الهم إن الأجر أجر الآخره ... فارحم الأنصار والمهاجره [٧]

---

[١] جدكم: أي حظكم وصاحب دولتكم.

[٢] في نسخة الأمير عبد الله، وطبعة شعيرة «تنظروه» .

[٣] منازل بني عمرو بقباء، وهي على فرسخ من المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم. أفاده العيني. (شرح البخاري) .

[٤] المربد: كل شيء حبست به الإبل والغنم، والجرين الذي يوضع فيه التمر بعد الجداد لييبس.

قال سيبويه: هو اسم كالمطبخ. وقال الجوهري: المربد للتمر كالبيدر للحنطة. (تاج العروس ٨/ ٨٢) .

[٥] الحمال: بالكسر، جمع حمل (بالفتح) وهو تمر الشجر، قال في (تاج العروس) : ومنه الحديث «هذا الحمال لا حمال خيبر» يعني تمر الجنة وأنه لا ينفد. وفي صحيح البخاري ٤/ ٢٥٨ والسيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٣٠٤ «حمال» بضم اللام، وهو غلط.

[٦] صحيح البخاري ٤/ ٢٥٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٤٠، السيرة لابن كثير ٢/ ٣٠٤.

[٧] القول في صحيح البخاري ٤/ ٢٥٨ ويروى:

«اللهم لا خير إلا خير الآخره ... فانصر الأنصار والمهاجرة." (١)

"[خرج] [١] يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال: اللهم إنهم حفاة فاحملهم، [١٤ أ] اللهم إنهم عراة فاكسهم [٢] ، اللهم إنهم جياع فأشبعهم. ففتح الله لهم، فانقلبوا وما منهم، رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين، واكتسوا وشبعوا. وقال أبو إسحاق عن البراء قال: لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد.

وقال أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب: إن عليا رضي الله عنه قال: لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا أحد إلا وهو نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح، ولقد رأيتنا وما منا أحد فارس يومئذ إلا المقداد.

رواه شعبة عنه.

ومن وجه آخر عن علي، قال: ما كان معنا إلا فرسان. فرس للزبير [٣] وفرس للمقداد بن الأسود. وعن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي قال: كان يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسان، الزبير على الميمنة، والمقداد على الميسرة.

وقال عروة: كان على الزبير يوم بدر عمامة صفراء، فنزل جبريل على سيما الزبير.

وقال حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير، فكان علي وأبو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[١] سقطت من الأصل وأثبتناها من ع، ح.

[٢] في طبعة القدسي ٥٩ «فاكسبهم» وهو غلط.

[٣] في طبعة القدسي ٥٩ «للزمن» والتصحيح من نسخة شعيرة ١١٦ ومن السياق.." (٢)

"ويوادونك وينصرونك. فأثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له. فبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش [١] ، فكان فيه وأبو بكر ما معهما غيرهما.

ورسول الله وقال خ [٢] : ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، سمع ابن مسعود

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢/٢٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢/٧٩

يقول: شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه أحب [٣] إلي مما عدل [٤] به: أتى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقول لك كما قال قوم موسى [١٤ ب] لموسى [٥]
:
اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ٥: ٢٤، [٦] ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك، قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرق [وجهه] [٧] لذلك، وسره [٨] .
وقال (م د) حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه فانطلق إلى بدر، فإذا هم بروايا قريش، فيها عبد أسود لبني الحجاج، فأخذه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يسألونه: أين [أبو [٩]] سفيان؟ فيقول: والله ما لي بشيء من أمره علم، ولكن هذه قريش قد جاءت، فيهم أبو جهل، وعتبة، وشيبة ابنا ربيعة، وأمية بن خلف.
قال: فإذا قال لهم ذلك ضربوه. فيقول: دعوني دعوني أخبركم. فإذا تركوه قال

---

[١] في طبعة القدسي ٦٠ «عريشا» والتصحيح من نسخة شعيرة.
[٢] ليست في نسخة شعيرة ١١٧.
[٣] في نسختي: ع ح، زيادة «كان أحب» .
[٤] في نسخة شعيرة ١١٧ «عذر» وهو غلط.
[٥] لموسى، غير موجودة في صحيح البخاري.
[٦] سورة المائدة، الآية ٢٤.
[٧] زيادة من ح والبخاري.
[٨] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ٨: ٩ (٥/ ٩٣) . وفيه اختلاف ألفاظ عن هنا.
[٩] سقطت من الأصل وزدناها من ع، ح.." (١)

"فساروا، حتى إذا كانوا بعرق الظبية [١] لقيهم راكب من قبل تهامة، فسألوه عن أبي سفيان فقال: لا علم لي به. فقالوا: سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: وفيكم رسول الله؟ قالوا: نعم. وأشاروا إليه. فقال له: أنت رسول الله؟ قال: نعم. قال: إن كنت رسول الله فحدثني بما في بطن ناقتي هذه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢/٨١

فغضب سلمة [٢] بن سلامة بن وقش الأنصاري فقال: وقعت على ناقتك فحملت منك. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة فأعرض عنه.

ثم سار لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة [٣] قريش. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أشيروا علينا. فقال أبو بكر: أنا أعلم بمسافة الأرض.

أخبرنا عدي بن أبي الزغباء: أن العير كانت بوادي كذا [٤] .

وقال عمر: يا رسول الله، إنها قريش وعزها [٥] ، والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت. والله لتقاتلنك، فتأهب. لذلك.

فقال: أشيروا علي.

قال المقداد بن عمرو: إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ٥: ٢٤، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون. فقال: أشيروا علي.

---

[١] عرق الظبية: بكسر العين وسكون الراء، والظبية: بضم الظاء المعجمة. قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة، وبعرق الظبية مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم. وفي كتاب نصر:

عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء، وقيل: هي الروحاء نفسها، (معجم البلدان ٤/ ٥٨) وفي نسخة شعيرة ١٣٦ «عرق الطيب» وهو غلط.

[٢] في الأصل: (سلامة) . خطأ صوابه من ع، ح والإصابة (٢/ ٦٥) .

[٣] النفرة: الجماعة يتقدمون في الأمر، ومثلها النفير.

[٤] في الأصل: (كدا) ، وفي ع، ح: (كذا) . فهي إما أن تكون بمعنى الإشارة إلى الشيء، على التكنية كما يقال: حدث كذا وكذا، وإما أن تكون كداء أو كدي وهما اسمان لموضعين، وفي تسميتهما وتحديد موضعهما انظر ياقوت (٤/ ٣٩٤) .

[٥] في ع: (وعيرها) تصحيف.." (١)

"[وقال هوذة: ثنا عوف الأعرابي، عن رجل، قال: دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، شيبة بن عثمان فأعطاه المفتاح، وقال له: دونك هذا، فأنت أمين الله على بيته. قال الواقدي: هذا غلط، إنما أعطى المفتاح عثمان بن طلحة، ابن عم شيبة، يوم الفتح، وشيبة يومئذ كافر. ولم يزل عثمان على

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢/١٠٦

البيت حتى مات ثم ولي شيبة.

قلت: قول الواقدي لمن يزل عثمان على البيت حتى مات، فيه نظر.

فإن أراد لم يزل منفردا بالحجابة، فلا نسلم. وإن أراد مشاركا لشيبة، فقريب.

فإن شيبة كان حاجبا في خلافة عمر. ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم وفى الحجابة لشيبة لما أسلم. وكان إسلامه عام الفتح، لا يوم الفتح.

وقال محمد بن حمران، أنا أبو بشر، عن مسافع بن شيبة، عن أبيه، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى، فإذا فيها تصاوير، فقال: يا شيبة، اكفني هذه. فاشتد ذلك عليه. فقال له رجل: طينها ثم الطخها بـزعفران. ففعل [١] .

تفرد به محمد، وهو مقارب للأمر] [٢] . وقال يونس، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة، ومعه بلال وعثمان بن طلحة، من الحجبة، حتى أناخ في المسجد. فأمر عثمان أن يأتي بمفتاح البيت، ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أسامة وبلال وعثمان. فمكث فيها نهارا طويلا. ثم خرج فاستبق الناس، وكان عبد الله بن عمر أول من دخل، فوجد بلالا وراء الباب، فسأله: أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأشار إلى المكان الذي صلى فيه.

---

[١] رواه ابن قانع في معجمه، وانظر «شفاء الغرام» بتحقيقنا ١/ ٢٣٠.

[٢] ما بين الحاصرتين انفردت به النسخة (ح) .." (١)

"٣- أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط [١]- ن. ق. - أبو الأزهر العبدي النيسابوري الحافظ.

حج ورأى سفيان بن عيينة، وسمع: عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، ومالك بن سعير بن الخمس [٢] ، ومحمدا، ويعلى بن عبيد، ويعقوب بن إبراهيم الزهري، وعبد الرزاق، ووهب بن جرير، وأبا ضمرة، وطائفة.

وعنه: ن. ق.، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن رافع وهما من أقرانه، وابن خزيمة، وأبو حامد بن الشرقي، ومحمد بن الحسين القطان، وخلق كثير.

قال ابن الشرقي: سمعته يقول: كتب عني يحيى بن يحيى [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٥١/٢

وكان أبو الأزهر ثقة بصيرا بهذا الشأن، روى عن عبد الرزاق حديثا منكرا هو منه إن شاء الله بريء العهدة. وهو: أنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال:

«أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة. من أحبك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله. وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، وال‍ويل لمن أبغضك من بعدي» .

---

[١] انظر عن (أحمد بن الأزهر) في:

مسند أبي عوانة ٢/ ١٥١، وصحيح ابن خزيمة ١/ ٣٩٩، ٣٥٠، والثقات لابن حبان ٨/ ٤٣، والجرح والتعديل ٢/ ٤١ رقم ١١، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٩- ٤٣ رقم ١٦٤٧، وفيه «أحمد بن زاهر» ، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٣٨ رقم ٥، وتهذيب الكمال ١/ ٢٥٥- ٢٦١ رقم ٦، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٦٣- ٣٦٩ رقم ١٥٧، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦، وميزان الاعتدال ١/ ٨٢ رقم ٢٩٤، والعبر ٢/ ٢٦، والكاشف ١/ ١٢ رقم ٤، والمعين في طبقات المحدثين ٩٤ رقم ١٠٤٤، ودول الإسلام ١/ ١٥٩، والبداية والنهاية ١١/ ٣٦، وتهذيب التهذيب ١/ ١١- ١٣ رقم ٦، وتقريب التهذيب ١/ ١٠ رقم ٦، وطبقات الحفاظ ٢٤٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣، وشذرات الذهب ٢/ ١٤٦، ١٤٧، وقد أضاف السيد صالح السمر في تحقيقه لسير أعلام النبلاء، كتاب: لسان الميزان إلى مصادر الترجمة، فوهم بذلك، فالذي في لسان الميزان ١/ ١٣٦ رقم ٤٢٣ هو «أحمد بن الأزهر البلخي أخو محمد بن الأزهر، يروي عن: يعلى بن عبيد، وحبيب بن علي الجعفي. قال ابن حبان في الثقات:

يخطئ ويخالف» . فهذا غير صاحب الترجمة: العبدي النيسابوري الذي يروي عنه ابن خزيمة. وقد فرق ابن حبان بين الاثنين في الثقات ٨/ ٤٣ و ٤٤ فليراجع، ويصحح.

[٢] في تاريخ بغداد ٤/ ٣٩، «مالك بن سعيد بن الحسن» ، وهو غلط.

[٣] تاريخ بغداد ٤/ ٤٠.." (١)

"وجمع وصنف السنن، وخرج كتاب «العلل» . وله مسائل سألها الإمام أحمد [١] .

قال أبو بكر الخلال: كان الأثرم جليل القدر حافظا. لما قدم عاصم بن علي بغداد طلب من يخرج له فوائد. فلم يجد غير أبي بكر، فلم يقع منه بموقع لحداثة سنه، فقال لعاصم: أخرج كتبك. فجعل يقول له:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٠

هذا الحديث خطأ، وهذا غلط، وهذا كذا. فسر عاصم به، وأملى قريبا من خمسين حديثا [٢] .

وكان مع الأثرم تيقظ عجيب حتى نسبه يحيى بن معين أو يحيى بن أيوب المقابري، فقال: كان أحد أبوي الأثرم جنيا [٣] .

وقد أخبرني أبو بكر بن صدقة قال: سمعت أبا القاسم الختلي قال: قدم رجل فقال: أريد أن يكتب لي في الصلاة ما ليس في كتب أبي بكر بن أبي شيبة. فقلنا له: ليس لك إلا الأثرم.

قال: فوجهوا إليه ورقا، فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة.

قال: فنظرنا فإذا ليس في كتاب أبي بكر بن أبي شيبة منه شيء [٤] .

وأخبرني أبو بكر بن صدقة: سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول: أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن [٥] .

وسمعت الحسن بن علي بن عمر الفقيه يقول: قدم شيخان من خراسان للحج فحدثا، فقعد هذا ناحية معه خلق ومستملي، وقعد الآخر ناحية كذلك، فجلس الأثرم بينهما، فكتب ما أمليا معا.

توفي الأثرم بإسكاف [٦] .

١٩- أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي البصري [٧] .

---

[١] الجرح والتعديل ٢/ ٧٢، والثقات ٨/ ٣٦ وفيه: وكان من خيار عباد الله، من أصحاب أحمد بن حنبل، روى عنه المسائل.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ١١١ وفيه «قريبا من خمسين مجلسا» .

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ١١٠.

[٤] تاريخ بغداد ٥/ ١١١.

[٥] تاريخ بغداد ٥/ ١١١.

[٦] وقال ابن أبي يعلى: جليل القدر حافظ إمام. نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وصنفها ورتبها أبوابا. (طبقات) .

[٧] انظر عن (أحمد بن محمد بن أبي بكر) في:." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٥٤

"حرف الخاء

٦٠- خالد بن أحمد بن الهيثم بن الذهلي [١] .

أمير خراسان فيما وراء النهر. له ببخارى آثار ممدوحة. أقدم إليها المحدثين وأكرمهم، وطلب أن يأتي أبو [٢] عبد الله البخاري إلى داره ليسمع أولاده «الصحيح» ، فامتنع من المجيء إليه، فأخرجه من بخارى [٣] .

ثم إنه في آخر أمره خرج على آل طاهر ومال إلى يعقوب بن الليث بن الصفار الذي خرج بسجستان [٤] .

ثم إنه حج سنة تسع وستين فقبض عليه وسجن ببغداد فهلك في الحبس في هذا العام [٥] .

وقد سمع من: إسحاق بن راهويه، وعبيد الله بن عمر القواريري، والحسن بن علي الخلال، ومحمد بن علي بن شقيق، وطائفة.

ومن أبيه أحمد بن خالد بن حماد بن عمرو.

وروى عنه: سهل بن شاذويه، ونصرك بن أحمد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم [٦] ، وأبو بكر أحمد بن محمد المكتب، وأبو العباس بن عقدة، وأبو حامد الأعشى، وآخرون.

---

[١] انظر عن (خالد بن أحمد) في:

الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٢ رقم ١٤٤٢، وتاريخ بغداد ٨/ ٣١٤- ٣١٦ رقم ٤٤٠٩، والمنتظم ٥/ ٦٨ رقم ١٥٣، واللباب ١/ ٥٣٦، والكامل في التاريخ ٧/ ٤١٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٣٧ رقم ٦٨، والوفي بالوفيات ١٣/ ٢٤٧ رقم ٣٠٢، والأعلام ٢/ ٢٩٤.

[٢] في الأصل: «أبا» ، وهو غلط نحوي.

[٣] تاريخ بغداد ٨/ ٣١٥.

[٤] تاريخ بغداد ٨/ ٣١٦.

[٥] تاريخ بغداد ٨/ ٣١٦، وذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٢٧٠ هـ (الكامل ٧/ ٤١٢) .

[٦] وهو قال: كتبت عنه بالري مع أبي وهو صدوق ثقة. (الجرح والتعديل) .." [(١)]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨٣/٢٠

"أبو الفضل العذري البيروتي.

سمع: أباه، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعقبة بن علقمة، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبا مسهر، وجماعة.

وعنه: د. س.، وأبوا زرعة الرازي والدمشقي، وابن جوصا، وأبو بكر بن

[()] و ١٩٤ و ١٩٩ و ٢٨٧، و ٣٨٣، و ٢/ ١٩٠ رقم ٤٨ و ٣/ ٤١ رقم ١٦٩ و ٥٢ رقم ٢١١ و ٦٦ رقم ٢٥٠ و ١٠٤ رقم ٧٧ باسم العباس بن يزيد، و ٤/ ٦٣ و ٧٠، ومسند الشهاب للقضاعي ١/ ١٤٤ رقم ١٩٢، والمستدرك على الصحيحين ١/ ٣٠، ٦٣، ٩٨، ١١٣، ١٥٥، ١٦٦، ١٩٢، ٣٠٠، ٣٣٤، ٤٢٧، ٤٤٧، ٥٢٠، والأسامي والكنى للحاكم (مخطوطة دار الكتب المصرية) ١/ ٧٢ أ، و ٧٣ أ، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٠، ٨٤، ١٢٤، والأسماء والصفات للبيهقي ١/ ٢٠٣، ٢٣٨، ٣٢٦، ٣٢٧ و ٢/ ٧٤، ١٦٣، وجامع بيان العلم لابن عبد البر ٢/ ١٤٤، وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان ٤٦ وفيه «العباس بن الوليد بن زيد» و ٦٢ و ٧٩ و ١٧٦، والقصاص والمذكرين لابن الجوزي ١٨٥، والسابق واللاحق ٣١٧، ٣١٨، والجليس الصالح للجريري ١/ ١٨٩، ١٩٠ وفيه «العباس بن الوليد بن يزيد» وهو وهم، وحلية الأولياء ١٠/ ١٩ وفيه «العباس بن الوليد بن يزيد» وهو وهم، واليقين لابن أبي الدنيا ١٢١ رقم ٣٦، ورقم ٣٧، و ١٢٢ رقم ٣٨، والمنتقى من السنن المسندة لابن الجارود ٢٢ رقم ٤٠ و ٧٥ رقم ٢٥٦ و ١٣٤ رقم ٥٠٨ و ٢٦٦ رقم ١٠٦٢، وتلخيص المتشابه للخطيب ٢/ ٦٣٦ رقم ١٠٦٢، والأنساب ٢/ ٣٦١، ومعجم البلدان ١/ ٣٠٨، ٤٩٦، ٧٨٠، ٧٨٦ و ٢/ ١٤٥، ١٦٠، ٢١٧ و ٣/ ٣٨٢، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢٨٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ومعرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبد الله النيسابوري ٦٥، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ٧٨ رقم ٩٨ وص ١٢٦ وفي الموضعين: «العباس بن الوليد بن يزيد» وهو غلط، وتهذيب الكمال ١٣/ ٢٥٤- ٢٥٩ رقم ٣١٤٤، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٦٠ و ٦/ ١٥١، ٤١٤ و ٧/ ٢٣٢، ٢٨٤، وموضح أوهام الجمع ٢٠١، ٢/ ٠٩٣، والأنساب ٤٢ ب و ٨٦ أو ٩٩ أو ١٢٣ أ، ب و ١٤٣ ب و ٢٢٦ أو ٣٨٦ أ، والمعجم الصغير للطبراني ١/ ١٩٨، ٢٣٠ و ٢/ ٧٠، وبغية الطلب (المخطوط) ٥/ ورقة ٢٤٧، وأدب الإملاء لابن السمعاني ٦٨، والكفاية في علم الرواية للخطيب ٣٠٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٩/ ٥٧٩ وما بعدها، والعبر ٢/ ٤٦، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٧١- ٤٧٤ رقم ١٧٢، والكاشف ٢/ ٦١ رقم ٢٦٣٧،

والمعين في طبقات المحدثين ٩٧ رقم ١٠٩٦، وأهل المائة فصاعدا ١٢١، وتلخيص المستدرك ١/ ٦٣، وآكام المرجان للشبلي ٩٠، وغاية النهاية ١/ ٣٥٥ رقم ١٥٢١، ومن حديث خيثمة الأطرابلسي ١٢/ ١٦، ٢٣، ٦٥، ٦٧، ٧٣، ٧٦، ١٠٨، ١٣٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٥٨ رقم ٧٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٧٥، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٣١- ١٣٣ رقم ٢٣٠، وتقريب التهذيب ١/ ٣٩٩ رقم ١٦٤، وخلاصة التذهيب ١٩٠، وشذرات الذهب ٢/ ١٦٠، وأخبار الأعيان في جبل لبنان للشدياق ٢/ ٥٢٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٠- ٣٣ رقم ٧٣٥ وفيه مصادر أخرى.." (١)

"١٤٧- محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث [١] .

أبو بكر الربعي العجلي، إمام جامع دمشق.

روى عن: أبي مسهر، ومحمد بن عيسى بن الطباع، وحجاج بن أبي منيع، وغيرهم.

وعنه: النسائي، وابن صاعد، وأبو عوانة، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن زياد، والحسن بن عبد الملك الحصائري، وجماعة.

وثقه النسائي [٢] .

مات سنة ست وستين.

١٤٨- محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن جعفر البغوي.

والد أبي [٣] القاسم البغوي.

قال محمد بن أحمد الإسكافي في تاريخه: ولد سنة ثمان وثمانين ومائة، وهو أسن إخوته.

سمع من: عبد الله بن بكر السهمي، وغيره.

وكان يحبه ويحب أخاه [٤] علي ابني أحمد بن منيع.

توفي بسر من رأى سنة سبع وستين ومائتين.

١٤٩- محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم [٥] .

أبو جعفر الواسطي الدمشقي.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٧/٢٠

تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٥/ ورقة ٢٩٦ ب، والمعجم المشتمل ٢٥٤ رقم ٨٨٣، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٢٢٩، والكاشف ٣/ ٥٩ رقم ٥٠٦٢، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٩١ رقم ٤٨٤، وتقريب التهذيب ٢/ ١٨٢ رقم ٤٣٩، وخلاصة التذهيب ٣٤٧.

[٢] المعجم المشتمل.

[٣] في الأصل: «أبو» ، وهو غلط.

[٤] في الأصل: «أخيه» وهو غلط.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في:

مسند أبي عوانة ١/ ٥٢، ٦٧، ٧٧، ١٤٤، ١٥٩، ١٦٦، ١٨١، ٢٠٣ ومواضع كثيرة، والجرح والتعديل ٨/ ٥ رقم ١٩، والثقات لابن حبان ٩/ ١٣١، وتاريخ بغداد ٢/ ٣٤٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٠٠ رقم ١١٣٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣١٨ رقم ٥٢٥ وذكره للتمييز، وتقريب التهذيب ٢/ ١٨٦ رقم ٤٨٤.." [(١)]

"وعنه: مطين، وابن رحيم الشيباني، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، والكوفيون كابن عقدة [١] ، وغيره.

وله مسند مشهور، وقع لنا منه شيء.

ذكره ابن حبان في «الثقات» [٢] ، وقال: كان متقنا.

قلت: توفي في ذي الحجة سنة ست وسبعين [٣] .

٢٠٢- أحمد بن الحباب بن حمزة [٤] .

أبو بكر الحميري النسابة البلخي.

سمع: مكي بن إبراهيم، وإسماعيل بن أبي أويس.

وعنه: حرب بن إسماعيل الكرماني، وأبو بكر بن أبي داود عبد الله بن درستويه.

توفي سنة سبع.

٢٠٣- أحمد بن حرب بن مسمع البغدادي المعدل [٥] .

أبو جعفر البرجلاني. والبرجلانية محلة ببغداد.

سمع: أبا النضر هاشم بن القاسم، والواقدي، والأسود بن عامر بن شاذان، والحسن الأشيب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/١٧٢

وعنه: النجاد، وأبو عمرو بن السماك، ومحمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، وآخرون.

---

[١] في الأصل: «كابن أبي عقدة» ، وهو غلط.
[٢] ج ٨/ ٤٤.
[٣] وقع في ثقات ابن حبان:
«مات في أول سنة سبع وتسعين ومائتين» (كذا) والصواب: «سبع وسبعين» وقال: «وهو أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن حازم بن قيس بن أبي غرزة» .
[٤] انظر عن (أحمد بن الحباب) في:
تاريخ الطبري ٤/ ٢٠٥، والثقات لابن حبان ٨/ ٥٣ وفيه قال محققه بالحاشية (٤) : «ولم نظفر به» ، والسابق واللاحق للخطيب ٧٣.
[٥] انظر عن (أحمد بن حرب) في:
تاريخ بغداد ٤/ ١١٩، ١٢٠ رقم ١٧٨٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٧١.." (١)

"وعنه: علي بن محمد المصري، ومحمد بن جعفر الأدمي، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وجماعة.

وله مناكير.

أنبأني المسلم بن علان، وجماعة قالوا: أنا أبو اليمن الكندي، أنا أبو منصور الشيباني، أنا أبو بكر الحافظ، أنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، أنا عبد الله بن إسحاق المعدل، أنا أحمد بن عبيد بن ناصح، أنا الأصمعي، أنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: «زر على [١] رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه الذي كفن فيه» .

قال ابن سيرين: وأنا زررت على أبي هريرة قميصه.

قال الأصمعي: فذكرت ذلك لحماد بن زيد، فقال: أنا زررت على ابن عون قميصه. تابعه عمار بن زريق، عن الأصمعي [٢] ، في وجه غريب، ولا يصح رفعه [٣] .

والمحفوظ حديث بشر بن موسى، وكان ثقة، سمع الأصمعي يقول:

سمعت ابن عون: سمعت محمدا يقول: يستحب أن يكون قميص الميت مثل قميص الحي مكففا مزررا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٥٠

. [٤]
قال: فحدثت به حماد بن زيد فقال: أنا زررت على ابن عون قميصه، وألبسته [٥] .
قال ابن عدي [٦] : أبو عصيدة كان بسر من رأى يحدث عن الأصمعي، ومحمد بن مصعب بمناكير.
ثم ذكر الحديث المذكور، وقال: لا أعلم رواه غير أبي عصيدة، وعمار بن زربي البصري. وأبو عصيدة [٧] أصلح حالا من عمار.

---

[١] في الأصل: «زر علي على رسول الله» ، والتصحيح من: «تاريخ بغداد» .
[٢] تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٩.
[٣] تاريخ بغداد ٤/ ٢٦٠.
[٤] تاريخ بغداد ٤/ ٤٦٠.
[٥] تاريخ بغداد ٤/ ٤٦٠، قال الخطيب: لم يذكر فيه أبا هريرة ولا النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الصحيح.
[٦] في «الكامل» ١/ ١٩٢.
[٧] في «الكامل» : «أبو عبيدة» ، وهو غلط.." (١)

"وعنه: محمد بن مخلد، وعلي بن يعقوب بن أبي العقب.
٢٣٠- أحمد بن العلاء بن هلال [١] .
أخو هلال أبو العلاء الرقي [٢] .
فقيه فاضل يكنى أبا عبد الرحمن. ولي قضاء ديار مصر، وتوفي سنة أربع أيضا. وقيل: سنة خمس.
روى عنه: خيثمة الأطرابلسي، وأبو الميمون بن راشد، وابن حزم.
سمع: عبد الله بن جعفر الرقي، وطبقته.
٢٣١- أحمد بن عمرو [٣] بن أبان [٤] .
أبو جعفر الفارسي، ثم الصوري.
روى عن: عبد الوهاب بن نجدة، وأبي إبراهيم الترجماني، وموسى بن أيوب النصيبي.
وعنه: ابن جوصا، ومحمد بن يوسف الهروي، ومحمد بن جعفر بن ملاس.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٦٤

٢٣٢- أحمد بن عياض.

أبو غسان الفرضي. شيخ مصر.

روى عن: يحيى بن حسان، ويحيى بن عبد الله بن بكير.

وعنه: ابنه أبو علاثة، ومحمد حفيده، وعبد الله بن عبد الملك، والمعافي بن عمران، وغيرهم.

توفي سنة ٧٣ [٥] في رجب.

---

[١] انظر عن (أحمد بن العلاء) في:

النجوم الزاهرة ٣/ ٦٩، ٧٠.

[٢] ستأتي ترجمته في هذا الجزء.

[٣] في الأصل «عمران» ، وهو غلط.

[٤] انظر عن (أحمد بن عمرو) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٧٧ و ٢٦/ ١٦٦ و ٣٣/ ٣ ز ٣٨/ ٢٠٣، ٣٥٢، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤١٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٥٧ رقم ١٧١.

[٥] هكذا في الأصل.." (١)

"وسيأتي ابنه أبو علاثة بعد التسعين.

تفرد بحديث الطير.

٢٣٣- أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي الخشاب التنيسي [١] .

عن: عمرو بن أبي سلمة، وعبد الله بن يوسف.

وعنه: عبد الله بن محمد بن المنهال، وعيسى بن أحمد الصوفي، وموسى بن العباس، وجماعة.

ضعفه ابن عدي [٢] ، وغيره.

وقال ابن يونس: مضطرب الحديث جدا.

وتوفي سنة ثلاث أيضا بتنيس.

وله عن: عبد الله بن يوسف بن إسماعيل بن عياش، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعا: «الأمناء عند الله ثلاثة: جبريل، وأنا، ومعاوية» [٣] . قال ابن جوصا: ومثل هذا لا يحمله عبد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٦٧

الله فإنه ثقة.

قلت: الحديث موضوع [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عيسى الخشاب) في:

المجروحين والضعفاء لابن حبان ١/ ١٤٦، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ١٧٤، ١٧٥، والضعفاء والمتروكين للدار للدارقطني ٥٦ رقم ٧٣، والمستدرك على الصحيحين ١/ ٩٧، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٨٣ رقم ٢٣٠، وتذكرة الموضوعات، له ٢٢، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٦ رقم ٥٠٨، والمغني في الضعفاء ١/ ٥١ رقم ٣٩٦، والكشف الحثيث لسبط ابن العجمي ٦٨ رقم ٧٤، ولسان الميزان ١/ ٢٤٠ رقم ٧٥٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٦٥ رقم ١١٦، وتقريب التهذيب ١/ ٢٣ رقم ١٠١.

[٢] فقال: «ذكر عنه غير حديث لا يحدث به غيره عن عمرو بن أبي سلمة، وغيره» . (الكامل ١/ ١٩٤)

.

[٣] المجروحون لابن حبان ١/ ٤٦، الكامل لابن عدي ١/ ١٧٥.

[٤] قال ابن حبان: «يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار» . (المجروحون ١/ ١٤٦) .

وقال محمد بن طاهر: أحمد بن عيسى كذاب يضع الحديث. (الضعفاء لابن الجوزي) .

وقد وقع في لسان الميزان أنه توفي سنة ٢٩٣ هـ. وهو غلط.." (١)

"قال عبد الغافر: كان أبو عتبة جارنا، وكان مؤذن الجامع. وكان يخضب بالحمرة [١] .

وقال الخطيب [٢] : بلغني أنه توفي سنة إحدى وسبعين [٣] .

٢٣٧- أحمد بن الفرج بن شاكر.

أبو بكر الغافقي المصري.

عن: سعيد بن أبي مريم، وغيره.

توفي سنة أربع وسبعين.

٢٣٨- أحمد بن الفرج بن عبد الله [٤] .

أبو علي الجشمي البغدادي المقرئ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٦٨

عن: عباد بن عباد، وعبد الرحمن بن مهدي، وسويد بن عبد العزيز، وعبد الله بن نمير، وغيرهم.

وعنه: إسحاق بن سنين الختلي، ومحمد بن جعفر القماطري، وأبو جعفر البختري.

وكان ضعيفا.

وقال الحسين بن أحمد بن بكر الحافظ: هو ضعيف [٥] .

٢٣٩- أحمد بن كعب بن خريم [٦] .

أبو جعفر المري الدمشقي.

عن: أبيه، وأبي مسهر.

---

[١] تاريخ بغداد ٤/ ٣٤١، تاريخ دمشق ٧/ ١٣٨.

[٢] في تاريخ بغداد ٤/ ٣٤١.

[٣] ووقع في «الأنساب» لابن السمعاني أنه مات بحمص سنة ٢٩١ هـ، وهو غلط.

[٤] انظر عن (أحمد بن الفرج الجشمي) في:

تاريخ بغداد ٤/ ٣٤١ رقم ٢١٦٩، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٨ رقم ٥١٥، ولسان الميزان ١/ ٢٤٤ رقم ٧٦٦.

[٥] تاريخ بغداد ٤/ ٣٤١.

[٦] انظر عن (أحمد بن كعب) في:

الإكمال لابن ماكولا ٣/ ١٣٣، ١٣٤، وتاريخ دمشق ٧/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٨٩.." (١)

"وأبو مزاحم الخاقاني، وآخرون.

وكان قد قرأ على ابن ذكوان، وصحب أبا عبيد وتفقه به.

وقرأ عليه أبو مزاحم القرآن.

توفي سنة ثلاث وسبعين.

وقال عبد الرحمن بن خراش: ثقة مأمون [١] .

٢٦٩- أحمد بن يوسف [٢] .

أبو جعفر البحيري الخراساني الفقيه. وقيل هو جرجاني.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٧١

ثقة جليل، صاحب تصانيف.

روى عن: خالد بن مخلد، وقبيصة بن عقبة.

توفي سنة إحدى وسبعين.

روى عنه: أبو جعفر كميل بن جعفر، ويوسف بن يعقوب بن عبد الوهاب، والحسن بن أحمد الثقفي الجرجانيون.

٢٧٠- إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس الزهري الكوفي [٣] .

أبو إسحاق القاضي. قاضي الكوفة.

سمع: جعفر بن عون، ويعلى بن عبيد، وطائفة.

وعنه: أبو العباس بن عقدة، وخيثمة الأطرابلسي، وعلي بن محمد بن الزبير القرشي.

ومن القدماء: أبو بكر بن أبي الدنيا.

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٢١٩.

وقال: عبد الله بن أحمد: «ثقة» .

[٢] انظر عن (أحمد بن يوسف البحيري) في:

تاريخ جرجان للسهمي ٦٥ رقم ٩ وانظر: ص ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٠، ٣١٨، ٣٥٩، ٤٤١.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن إسحاق) في:

أخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٩٨، ٢٨٤، ومن حديث خيثمة الأطرابلسي ١٧ رقم ٣، وفضائل أبي بكر الصديق (مخطوطة الظاهرية) لخيثمة ٥ أ، والثقات لابن حبان ٨/ ٨٨، وتاريخ بغداد ٦/ ٢٥، ٢٦ رقم ٣٠٥٧، والمنتظم ٥/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١١٣، والبداية والنهاية ١١/ ٥٨ وفيه «ابن أبي العينين» وهو غلط فاحش، والنجوم الزاهرة ٣/ ٧٦، ٧٧.." [١]

"حرف الباء

٣٠٤- بدر بن الهيثم الدمشقي.

عن: بسر بن صفوان، وسليمان ابن بنت شرحبيل.

وعنه: أبو علي الحصائري، وأحمد بن محمد بن صدقة، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٩١

٣٠٥- بركة بن نشيط.

أبو القاسم الفرغاني. نزيل دمشق.

سمع: أبا بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، وداود بن راشد.

وعنه: ابن جوصا، وأحمد بن سليمان بن حذلم، وآخرون.

٣٠٦- بشير بن مسلم بن مجاهد.

أبو مسلم التنوخي الحمصي.

عن: أبي المغيرة، ويحيى الوحاظي، ويزيد بن عبد ربه الجرجسي، وغيرهم.

وعنه: ابن جوصا، وابن أبي حاتم، وأحمد بن مسلم، ومحمد بن عيسى البغدادي، وآخرون. وأبو حامد الحسنوي، ومحمد بن أحمد الرسعني الوراق، ومحمد بن يوسف الباوردي، وسماه بشرا.

٣٠٧- بقي بن مخلد بن يزيد [١] .

---

[١] انظر عن (بقي بن مخلد) في:

العقد الفريد ٤/ ٤٩٤ وفيه «بقي بن محمد» وهو غلط، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٩١- ٩٣ رقم ٢٨٣، والحلة السيراء لابن الأبار ١/ ١٣٧، ٢٣٧، ٢٥٤ و ٢/ ٣٧٠، والمنتظم ٥/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٢٢٨، والصلة لكتاب التكملة لابن بشكوال ١/ ١١٦- ١١٩، ومعجم الأدباء ٧/ ٧٥- ٨٥ رقم ٢١، والمصعد الأحمد لابن الجوزي ٣٩، وتلقيح فهوم أهل الأثر، له." (١)

"أبو رفاعة العدوي البصري.

عن: سعد بن شعبة بن الحجاج، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وجماعة.

وعنه: ابن مخلد العطار، ومحمد بن عبد الملك التاريخي، وغيرهما.

وثقه الخطيب [١] .

وتوفي بشمشاط سنة إحدى وسبعين.

٤٢٣- عبد الله بن محمد بن لاحق [٢] .

أبو محمد البغدادي البزاز المقرئ.

سمع: يزيد بن هارون، وروح بن عبادة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١١/٢٠

وعنه: ابن صاعد، وعلي بن إسحاق المادرائي، وجماعة.

وكان ثقة [٣] .

توفي سنة اثنتين وسبعين [٤] .

٤٢٤- عبد الله بن محمد بن الفضل الصداوي [٥] .

روى عن: يحيى بن أيوب المقابري، ومحمد بن بشار، ومحمد بن صالح الهاشمي.

وعنه: أبو حاتم الرازي وهو أكبر منه، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم.

وكان صاحب سنة [٦] .

[()] تاريخ بغداد ١٠/ ٨٣، ٨٤ رقم ٥١٩٧.

[١] وقال: وكان ثقة وولي القضاء في بعض النواحي.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد بن لاحق) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٨٤ رقم ٥١٩٨، وفيه: عبد الله بن أبي عبد الله، وهو: عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن لاحق البزاز، والمنتظم ٥/ ٨٦، ٨٧ رقم ١٩١.

[٣] وثقه الخطيب.

[٤] وقع في المطبوع من: تاريخ بغداد: مات عبد الله بن أبي عبد الله المقرئ في سنة اثنتين ومائتين. وهذا غلط. فليصحح.

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد بن الفضل) في:

الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣ رقم ٧٥٢.

[٦] قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي وأبو زرعة، ورويا عنه. سئل أبي عنه فقال: صدوق.." (١)

"٤٧٩- عمران بن بكار بن راشد [١] .

أبو موسى الكلاعي الحمصي البراد المؤذن.

سمع: محمد بن حميد البلخي، وأبا المغيرة الخولاني، وأحمد بن خالد الوهبي، وعتبة بن السكن، وجماعة.

ولم يرحل.

وعنه: ن. ووثقه [٢] ، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو عوانة، وخيثمة بن سليمان، وعبد الله بن زبر، وجماعة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧٨/٢٠

[٣] .

توفي سنة اثنتين وسبعين [٤] .

٤٨٠- عمران بن موسى الطرسوسي [٥] .

أبو موسى.

عن: عفان، وأبي جابر محمد بن عبد الملك، وسنيد بن داود.

وعنه: أبو حاتم، وسعيد بن عمرو البردعي، وجماعة.

قال أبو حاتم: صدوق [٦] .

٤٨١- عمر بن حفصون [٧] .

---

[١] انظر عن (عمران بن بكار) في:

سنن النسائي ٣/ ١٧٢، ومسند أبي عوانة ٢/ ٢٤٧، وتاريخ الطبري ١/ ٢١٠، والجرح والتعديل ٦/ ٢٩٤ رقم ١٦٣٣، وحديث خيثمة الأطرابلسي ٢٥، ١٩٣، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٤٤، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٩/ ٣٤٢، والمعجم المشتمل ١٩٨ رقم ٦٦١، والكاشف ٢/ ٢٩٩ رقم ٤٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٧٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٢٤ رقم ٢١٥، وتقريب التهذيب ٢/ ٨٢ رقم ٧١٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٧٠، ٣٧١ رقم ١١٣٤.

[٢] المعجم المشتمل.

[٣] وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق.

[٤] وقع في التهذيب لابن حجر (٨/ ١٢٤) أنه مات سنة إحدى وسبعين ومائة، وكذا في حاشية الكاشف. وهو غلط.

[٥] انظر عن (عمران بن موسى) في:

الجرح والتعديل ٦/ ٣٠٦ رقم ١٦٩٨.

[٦] وزاد: ثقة.

[٧] انظر عن (عمر بن حفصون) في:." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٠٦/٢٠

"عن: أسد الجمال.

وعنه: ابن مخلد، والشافعي [١] .

٤٨٥- عمر بن محمد بن الحكم النسائي [٢] .

عن: خليفة بن خياط، وعبد الأعلى بن حماد، وطائفة.

وكان إخباريا علامة. رحل إلى الشام، وغيرها.

روى عنه: محمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، والخرائطي.

٤٨٦- عمرو [٣] بن يحيى بن الحارث الحمصي الزنجاوي [٤] .

عن: المعافي بن سليمان الرسعني، ومحبوب بن موسى، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وجماعة.

وله رحلة.

روى عنه: ن.، وأحمد بن محمد الرشيدي، وعيسى بن العباس بن ورد.

وثقه النسائي [٥] .

وقد حدث سنة تسع وسبعين [٦] .

٤٨٧- عيسى بن إسحاق الخطمي الأنصاري [٧] .

[()] تاريخ بغداد ١١/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٥٩٢٢.

[١] قال ابن المنادي: مات بمدينتنا عمر بن محمد الشطوي من الكرخ في ربيع الأول سنة تسع وسبعين.

[٢] انظر عن (عمر بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١١/ ٢١٣ رقم ٥٩٢١.

[٣] في الأصل: «عمر» وهو غلط.

[٤] انظر عن (عمر بن يحيى) في:

المعجم المشتمل لابن عساكر ٢٠٧ رقم ٦٩٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ١٠٥٤، ١٠٥٥، والكاشف ٢/ ٢٩٨ رقم ٤٣١٨، وتهذيب التهذيب ٨/ ١١٧، ١١٨ رقم ١٩٧، وتقريب التهذيب ٢/ ٨١ رقم ٧٠٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٤.

[٥] فقال في موضع: ثقة، وفي موضع آخر: لا بأس به.

[٦] وقال ابن حجر في «التقريب» : مات بعد الثمانين.

[٧] انظر عن (عيسى بن إسحاق) في:
تاريخ بغداد ١١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٥٨٧١.." [(١)]

"٥٣٤- محمد بن إبراهيم بن عمر بن ميمون الرماح [١] .
أبو بكر الخراساني البلخي.
رحل وسمع: أبا نعيم، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعصام بن يوسف البلخي، وجماعة.
وعنه: عمر بن سهل الدينوري، وأحمد بن شهاب العكبري. وناب في القضاء لجعفر بن عبد الواحد الهاشمي بعكبرا. ثم ولي قضاء إصبهان من قبل المعتز بالله.
ذكر ابن النجاد في تاريخه أنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وهو غلط ظاهر.
٥٣٥- محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري [٢] .
أبو الحسن.
محدث مشهور أغفله ابن عساكر، وهو من شرطه.
روى عن: مؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف الفريابي، وجماعة.
روى عنه: عمرو بن عصيم الصوري [٣] ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم الرماح) في:
ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٠٤، والجواهر المضية ٢/ ٤، ومشايخ بلخ من الحنفية ١/ ٧٧ رقم ١٣ و ٢/ ٥٠٠، وفيه قال مؤلفه بالحاشية (٣٣) لم أعثر على بلخي بهذا الاسم، ولعل هناك تحريفا في اسمه ... مع أنه ذكره قبل ذلك، فليراجع.
[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم الصوري) في:
الثقات ٩/ ١٤٤، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي (بتحقيقنا) ٩٥، وتاريخ بغداد ٥/ ٦٤ و ٨/ ٩٧ و ٩/ ٣٨٢، وشرف أصحاب الحديث ١/ ١٥، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٦٢ و ٤/ ١٩٣ و ٦/ ٢٧، والأنساب لابن السمعاني ٨٦ أو ٣١٧ ب، ونسخة (محمد عوامة) ٧/ ١٨٧، وتاريخ دمشق في عدة مواضع (مخطوطة التيمورية) ٤/ ٢٥٨ و ٩/ ٣٥٠ و ١٢/ ٢٢٢ و ٢٠/ ٢٥١ و ٣٧/ ٤١٣ و ٣٨/ ٥٧٨ و ٣٩/ ٢١، ٣٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٥ رقم ٥٢١٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٤٩ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٠٨

٧١١٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٣١ (نشره: محمد سيد جاد الحق) ، ولسان الميزان ٥/ ٢٣، ٢٤ رقم ٨٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ٤/ ٦٢، ٦٣ رقم ١٢٥٩.

[٣] انظر عنه في: معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ١٦٠، والفوائد المنتقاة لـلعلوي (بتحقيقنا)." (١)

"أبو عبد الله الطهراني [١] الرازي المحدث، نزيل عسقلان. رحال جوال.

سمع: عبد الرزاق، وعبيد الله بن موسى، وأبا عاصم، وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وخلقا من طبقتهم.

وعنه: ق.، وإبراهيم بن أبي ثابت، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ووثقه.

وقال [٢] : كتبت عنه بالري، وبغداد، والإسكندرية.

وقال الدار الدارقطني: ثقة [٣] .

وقال ابن عدي: سمعت منصور الفقيه يقول: لم أر من الشيوخ أحدا، فأحببت أن أكون مثلهم، يعني في الفضل، غير ثلاثة أنفس، أولهم محمد بن حماد الطهراني.

توفي الطهراني بعسقلان، سنة إحدى وسبعين [٤] في ربيع الآخر، وقد نيف على الثمانين.

٥٥٥- محمد بن خالد بن يزيد [٥] .

أبو بكر الشيباني القلوصي الرازي.

سمع: أحمد بن حنبل، وهشام بن عمار، وابن أبي الحواري، وجماعة كثيرة.

وأكثر الترحال ونزل نيسابور.

روى عنه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وإسحاق بن أحمد الفارسي، والحسن بن يعقوب البخاري، وآخرون.

[١٧٥،)] وتقريب التهذيب ٢/ ١٥٥ رقم ١٥٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٣٣.

[١] الطهراني: بالطاء المهملة، نسبة إلى طهران. وفي بعض المصادر وردت: «الظهراني» بالظاء المعجمة.

[٢] في الجرح والتعديل ٧/ ٢٤٠.

[٣] تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٢.

[٤] وقع في «الكاشف» ٣/ ٣١ أنه توفي سنة ٢٢١، وهو غلط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢٩/٢٠

[٥] انظر عن (محمد بن خالد) في:

تاريخ الطبري ٩/ ١٦٤، ٣٠٣، ٣٢٦، والجرح والتعديل ٧/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٣٤٤.." (١)

"سمعت أبلغ لفظا من الأمير محمد، ولا أفصح ولا أعقل منه [١] .

وقال المظفر بن الجوزي: هو صاحب وقعة سليط في ملحمة مشهورة، لم يعهد قبلها مثلها بالأندلس. يقال إنه قتل فيها ثلاثمائة ألف كافر. وهذا لم يسمع بمثله.

قال: وللشعراء فيها أقوال كثيرة [٢] .

قلت: وهو الذي نصر بقي بن مخلد على الذين تعصبوا عليه.

توفي إلى رحمة الله في صفر سنة ثلاث وسبعين، وبويع من بعده ابنه المنذر بن محمد، فلم يطول.

٥٧٦- محمد بن عبد النور [٣] .

أبو عبد الله الكوفي الخزاز المقرئ.

قرأ القرآن على خالد بن يزيد.

وسمع من: جعفر بن عون، ويحيى بن آدم.

وعنه: محمد بن مخلد، وأحمد بن جعفر بن المنادي.

توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين.

٥٧٧- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب [٤] .

الفقيه أبو أحمد العبدي النيسابوري الفراء الأديب.

سمع: حفص بن عبد الله السلمي، وشبابة بن سوار، ومحاضر بن المورع، وجعفر بن عون، والواقدي، ويحيى بن أبي بكير، والأصمعي.

---

[١] العقد الفريد ٤/ ٤٩٤ وفيه: «بقي بن محمد» وهو غلط.

[٢] انظر قصيدة عباس بن فرناس بهذه المناسبة في: العقد الفريد ٤/ ٤٩٥.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد النور) في:

تاريخ بغداد ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ٩٠٩.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الوهاب) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٤٣

الثقات لابن حبان ٩/ ١٢٨، والمعجم المشتمل ٢٥٧ رقم ٨٩٥، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٢٣٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٠٠ رقم ١١٣٩، والكاشف ٣/ ٦٤ رقم ٥٠٩٩، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ٥٢٨، وتقريب التهذيب ٢/ ١٨٧ رقم ٤٨٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٤٩.." (١)

"حرف الواو

٦٤٦- وزير بن القاسم الجبيلي [١] .

عن: عمر بن هشام البيروتي، وأبي اليمان الحمصي، وجماعة.

وعنه: ابن جوصا، والحسن بن حبيب الحصائري، وخيثمة الأطرابلسي.

٦٤٧- وهب بن نافع الأسدي القرطبي [٢] .

أحد علماء الأندلس.

رحل وسمع من: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأبي الطاهر بن السرح، وسحنون بن سعيد، ونصر بن علي الجهضمي، وطبقتهم.

وهو أول من أدخل تصانيف أبي عبيد القاسم بن سلام الأندلسي.

توفي في مستهل جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين [٣] .

---

[١] انظر عن (وزير بن القاسم) في:

الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان للعلوي بانتخاب الصوري (بتحقيقنا) ٤٣، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٥٩، والأنساب لابن السمعاني ١٢٣ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٤٠٧ و ٣٦/ ٥٣٧ و ٤٥/ ٢٣٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٦٦ رقم ١٧٨٤.

[٢] انظر عن (وهب بن نافع) في:

تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٦٤ رقم ١٥١٥، وجذوة المقتبس للحميدي ٣٦٠ رقم ٨٥١، وبغية الملتمس للضبي ٤٧٩ رقم ١٤٠٧.

[٣] وقيل سنة سبعين ومائتين. (تاريخ علماء الأندلس) : وفي الجذوة، والبغية مات سنة ٢٩٠ هـ. وهو غلط.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٥٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٨٨

"[صلاة ابن المعتضد بالناس]

وصلى بالناس يوم الأضحى ببغداد علي بن المعتضد، وركب كما تركب ولاة العهود [١] .

[()] تاريخ الطبري ١٠/ ٦٨، والعيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ١٥٤، والمنتظم ٦/ ٣، والكامل ٧/ ٤٩١، والبداية والنهاية ١١/ ٧٨، وقد ورد هذا الخبر في: الأعلاق الخطيرة لابن شداد على هذا النحو:

«ولما وصل الخبر إلى المعتضد بموت أحمد بن عيسى بن الشيخ وتولية ولده محمد ديار بكر تجهز إلى ديار بكر في سنة خمس وثمانين ومائتين. ونازل آمد وحاصرها، وهدم سوريا (كذا وقع وهو غلط من الطباعة والصحيح سورها) ودخلها عنوة. واستأمن إليه محمد بن أحمد وأهل بيته فأمنهم ونفذ سرية إلى ميافارقين، فدخلوا تحت الطاعة، وسلموها إليه. وأقام آمد بآمد مدة، وأقطع ديار بكر وديار ربيعة ولده عليا- المكتفي-. (ج ٣- ق ١/ ٢٩٤) .

[١] انظر الخبر في:

المنتظم ٦/ ٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ١١٦.." [(١)]

"[خلافة المكتفي]

وقام بعده ابنه المكتفي بالله أبو محمد علي، وليس في الخلفاء من اسمه علي إلا هو، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولد سنة أربع وستين.

ومائتين، وأمه تركية. وكان من أحسن الناس [١] .

[أخذ البيعة للمكتفي]

ولما نقل المعتضد اجتمعوا في دار العامة، وفيهم مؤنس [٢] الخادم، ومؤنس الخازن، ووصيف، موشكير، والفضل بن راشد، ورشيق. وكان بدر المعتضدي بفارس، فقالوا للقاسم بن عبيد الله الوزير: خذ البيعة.

فقال: المعتضد حي، ولا آمن إفاقته، وقد أطلقت المال، فينكر علي.

فقالوا: إن عوفي فنحن المناظرون دونك.

وكان في عزمه أن يزوي الأمر عن المكتفي، لكن رأى ميلهم إلى المكتفي، فأخذ له البيعة بعد العصر من يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر. وأحضر أحمد بن محمد بن بسطام أولاد الخلفاء: عبد الله بن المعتز، وقصي بن المؤيد، وعبد العزيز بن المعتضد، وعبد الله بن الموفق، وأبي أحمد، وأخذ

---

(١) تاريخ ال إ سلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/٢٣

عليهم البيعة للمكتفي [٣] .

[وفاة المعتضد]

وتوفي المعتضد ليلة الإثنين لثمان بقين من الشهر [٤] .

---

[١] انظر الخبر في: المنتظم ٦/ ٣١، وهو باختصار في: مروج الذهب ٤/ ٢٧٦.

[٢] في الكامل لابن الأثير ٧/ ٥١٣: «يونس» .

[٣] انظر هذا الخبر في:

الكامل لابن الأثير ٧/ ٥١٣، ٥١٤ ووقع فيه: «ومضى ابن المؤيد» وهو غلط.

[٤] في مروج الذهب للمسعودي ٤/ ٢٧٣: «وكان وفاة المعتضد لأربع ساعات خلت من ليلة الإثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين، في قصره المعروف بالحسني، بمدينة السلام» .

وفي: «التنبيه والإشراف» للمسعودي أيضا: مات لثمان أو لست.

وفي: «العيون والحدائق» ج ٤ ق ١/ ١٧٠ مات ليلة الإثنين لسبع.

وفي: «الإنباء في تاريخ الخلفاء: «مات في الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر» . (ص ١٤٨) .." (١)

"روى عن: عمرو بن الربيع بن طارق.

وعنه: الطبراني، وغيره.

١٢- أحمد بن إسماعيل العدوي البصري [١] .

روى عن: عمرو بن مرزوق، وطبقته.

وعنه: الطبراني.

١٣- أحمد بن إسماعيل الوساوسي البصري [٢] .

عن: شيبان بن فروخ.

وعنه: الطبراني.

١٤- أحمد بن أصرم بن خزيمة [٣] .

أبو العباس المغفلي [٤] المزني البصري.

حدث بدمشق عن: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعبد الأعلى بن حماد، والقواريري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/٢١

وعنه: أبو عوانة، وأبو جعفر النفيلي، وأبو بكر النجاد، وأبو عبد الله بن مروان، وجماعة.

[()] المعجم الصغير للطبراني ١/ ٢١.

[١] انظر عن (أحمد بن إسماعيل العدوي) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٥٢.

[٢] انظر عن (أحمد بن إسماعيل الوساوسي) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٥٦ وفيه (الوساويني:) وهو غلط، واللباب لابن الأثير ٣/ ٣٦٦.

[٣] انظر عن (أحمد بن أصرم) في:

الجرح والتعديل ١/ ٤٢ رقم ١٣، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٨٩، وتاريخ بغداد ٤/ ٤٤، ٤٥ رقم ١٦٥٠، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٢ رقم ٤، والروض البسام لتمام ١/ ٢٧٣ رقم ٢٣٦، واللباب ٣/ ٢٤١، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٣ رقم ١.

[٤] المغفلي: بضم الميم وبالغين المعجمة وبالفاء المشددة. (ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٣١٩) وساق نسبه: «أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل أبو العباس المزني ثم المغفلي. حدث عن: محمد بن بكار بن الريان، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وأبي إبراهيم الترجماني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن سليمان النجاد، وأبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول» .." (١)

"٦٢- أحمد بن عيسى بن الشيخ [١] .

صاحب ديار بكر وآمد. كان المعتز بالله استعمله عليها. فلما مات المعتز استولى ابن الشيخ على ناحيته، وامتدت أيامه. وقام بعده ابنه محمد.

توفي سنة خمس وثمانين.

٦٣- أحمد بن الغمر بن أبي حماد الحمصي [٢] .

روى عن: إبراهيم بن المنذر، ومحمد بن السري، وسليمان ابن بنت شرحبيل، وسعيد بن نصير [٣] .

وعنه: ابن جوصا، وخيثمة [٤] ، وأبو يعقوب الأذرعي، ومحمد بن أحمد بن حمدان الرسعني، وآخرون [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٢١

٦٤- أحمد بن فارس البوشنجي [٦] .

عن: عتبة بن عبد الله الهروي، وعلي بن حجر، وغيرهما.

توفي سنة أربع وثمانين.

٦٥- أحمد بن الليث بن منصور الأنماطي [٧] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عيسى بن الشيخ) في:

تاريخ الطبري ١٠/ ٣١، ٣٣، ٦٨، ومروج الذهب ٣٢٤٠، ٣٢٧١، وجمهرة أنساب العرب ٣٢٥، والعيون والحدائق ق ٤ ج ١/ ١٥٤، والفرج بعد الشدة ٢/ ٩، والكامل في التاريخ ٧/ ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٩١، وزبدة الحلب ١/ ٧٤، والبداية والنهاية ١١/ ٧٨، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٢٦٩، ٢٩٣، ٢٩٤ و ٢/ ٥٤٥.

[٢] انظر عن (أحمد بن الغمر) في:

من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ١٩ رقم ١٤، وحلية الأولياء ١٠/ ١٣٢، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٢- ٢٤، والروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ١١٧ رقم ٦٠، و ١/ ٢٥٢ رقم ٢٠٦، وتاريخ مدينة دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمل) ١٢٦، ١٢٧ رقم ٧٤، وتهذيبه ١/ ٤٣٤، وموسوعة علماء المسلمين ١/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٨٠.

[٣] في الأصل: «سعيد بن أبي نصير» ، والتحرير من تاريخ دمشق.

[٤] في الأصل: «أبو خيثمة» وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه.

[٥] كنيته: أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، كذا كناه أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، عن خيثمة، وحدث بأنطرطوس من عمل دمشق.

[٦] البوشنجي: بضم الباء المعجمة بواحدة من تحتها، وفتح الشين المعجمة. نسبة إلى بليدة من أعمال هراة.

[٧] انظر عن (أحمد بن الليث الأنماطي) في:." (١)

"سمع: أبا نعيم، وعفان.

وعنه: محمد بن العباس بن نجيح، وأبو بكر الشافعي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/ ٨٠

توفي سنة اثنتين وثمانين.

وثقه الدارقطني [١] .

٩٢- أحمد بن موسى بن يزيد السامي البصري [٢] .

سمع: مسلم بن إبراهيم.

وعنه: الطبراني.

لا أعرفه بعد.

٩٣- أحمد بن موسى بن إسحاق [٣] .

أبو جعفر التميمي الكوفي الحمار [٤] البزار.

توفي في رمضان سنة ست وثمانين.

روى عن: أبي نعيم، وقطبة بن العلاء، وعلي بن ثابت، والدهقان، والحسن بن الربيع.

ومات سنة خمس وثمانين.

قلت: سنة ست على الصحيح.

٩٤- أحمد بن ميثم [٥] بن أبي نعيم الفضل بن دكين الكوفي [٦] .

---

[١] ووثقه عبد الله بن أحمد بن حنبل.

[٢] انظر عن (أحمد بن موسى بن يزيد) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٥٢ وفيه «الشامي» بالشين المعجمة، وهو غلط.

[٣] انظر عن (أحمد بن موسى بن إسحاق) في:

الثقات لابن حبان ٨/ ٥٣، وتاريخ جرجان للسهمي ٣٦٩، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ٢٩٩ رقم ٢٦١.

[٤] المشتبه في أسماء الرجل ١/ ١٧٠.

[٥] ورد ذكر «ميثم» في آخر ترجمة: الفضل بن دكين، وفيها أن دكين أوصى ابنه عبد الرحمن ببني ابن له يقال له ميثم كان مات قبله.

لأحمد، واحد من أولئك الأبناء.

[٦] انظر عن (أحمد بن ميثم) في:

المجروحين لابن حبان ١/ ١٤٨، ١٤٩، والفهرست للطوسي ٥٣، ٥٤ رقم ٧٧، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٠٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٩٠ رقم ٢٦٤، وميزان الاعتدال ١/ ٦٣٩، ولسان الميزان ١/ ٣١٦ رقم ٩٥٣.." (١)

"الحربي من مجلس لغة أو نحو من خمسين سنة [١] .

قال الخطيب [٢] : أنا محمد بن جعفر [٣] بن غيلان: أنا عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الطوماري قال: جئت إلى إبراهيم الحربي وقد فاتني حديث، فأخذته وجئت به إليه فقلت: فاتني هذا.

قال: ضعه على رأسك. ففعلت، وكان إلى جنبه محمد بن خلف وكيع، فقال له: يا سيدي، هذا من ولد ابن جريح. فأدناني ثم قال: أنا محمد بن منصور، أنا عفان، ثم قال لوكيع: لو قلت لك: نا عفان من أين كنت تعلم؟

فقال رجل: يا أبا إسحاق، لو قلت فيما لم تسمع: سمعت، ما حول الله هذه الوجوه إليك.

قال محمد بن أيوب العكبري: سمعت الحربي يقول: ما تروحت ولا روحت قط، ولا أكلت من شيء في يوم مرتين [٤] .

قال أبو الحسن بن شمعون: قال أحمد بن سليمان القطيعي: أضقت إضاقة، فأتيت إبراهيم الحربي لأبثه، فقال لي: لا يضيق صدرك، فإن الله من وراء المعونة، فإني أضقت مرة حتى انتهى أمري إلى الإضاقة إلى أن عدم عيالي قوتهم. فقالت الزوجة: هب أني وإياك نصبر، فكيف بالصبيين؟ هات شيئا من كتبك نبيعه أو نرهنه، فضننت بذلك، وقلت: أقترض غدا. فلما كان الليل دق الباب فقلت: من ذا؟ قال: رجل من الجيران، أطفئ السراج حتى أدخل. فكببت شيئا على السراج، فدخل وترك شيئا، فإذا هو منديل فيه أنواع من المآكل، وكاغد [٥] ، فيه خمسمائة درهم. فأنبهنا الصغار وأكلوا.

ثم من الغد [٦] ، إذا جمال يقود جملين، عليهما حملين ورقا، وهو يسأل

---

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٣٣.

[٢] في تاريخ بغداد ٦/ ٣٠.

[٣] في الأصل: «محمد بن أبي جعفر» ، والتصحيح من: تاريخ بغداد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/٩٠

[٤] تاريخ بغداد ٦/ ٣١، طبقات الحنابلة ١/ ٨٧ وفيه: ما تزوجت ولا زوجت. بالزاي، وهو غلط.

[٥] الكاغد: القرطاس. وهو لفظ فارسي معرب.

[٦] في تاريخ بغداد: «ولما كان من الغد» .." (١)

"وقال الأشناني: أنشدنا أبو سليمان الضرير:

إذا كملت للمرء ستون حجة ... فلم يحظ بالستين إلا بسدسها

ألم تر أن النصف لليل حاصل ... وتذهب أيام المقيل بخمسها

وتأخذ ساعات الهموم بحصة ... وساعات أوجاع تميت بحسها

فحاصل ما تبقى له سدس عمره ... إذا ما صدقت النفس عن حكم حدسها

قال المرزباني: توفي بعد الثمانين ومائتين.

١٣٠- أزهر بن رستة [١] .

أبو عبد الله الأصبهاني.

سمع: محمد بن بكير، وسهل بن عثمان، وسعدويه الأصبهاني.

وعنه: أبو الشيخ، وعبد الرحمن بن محمد بن سياه.

توفي سنة ست وثمانين.

١٣١- أسباط بن محمد بن عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي [٢] .

من أولاد الشيوخ.

روى عن: أبي هشام الرفاعي، وغيره.

ومات سنة إحدى وثمانين ومائتين.

١٣٢- إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن حازم بن سنين الختلي [٣] .

أبو القاسم. نزيل بغداد.

عن: علي بن الجعد، وأبي نصر التمار، وكامل بن طلحة، وهشام بن

---

[١] انظر عن (أزهر بن رستة) في:

ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٢٣٧، ٢٣٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٣/٢١

[٢] انظر عن (أسباط بن محمد) في:

سنن الدارقطني ١/ ٦٦ رقم ١١.

[٣] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم الختلي) في:

تاريخ بغداد ٦/ ٣٨١ رقم ٣٤١٤، والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ١٦٣ رقم ٣٠٤ قد نبه في ترجمته أنه غير: إسحاق بن إبراهيم الجبلي الذي بعده، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٤١١، والبداية والنهاية ١١/ ٧٤ وفيه (الجيلي) وهو غلط، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٨٦ (دون ترقيم) ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٥، وميزان الاعتدال ١/ ٨٥، ولسان الميزان ٦/ ٣٤٨، وتاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٣ رقم ١٠٤، و «الختلي» : بضم الخاء والتاء المشددة، نسبة إلى قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة. (الأنساب ٥/ ٤٤) .." (١)

"يحيى بن آدم، وصليت خلف عمرو الشيباني النحوي، فقرأ بسورة «السجدة» [١] ، فسجد [٢]

.

وقال أبو بكر الخلال: كان أبو عبد الله يكرم بشر بن موسى، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة [٣] .

وقال الدارقطني: ثقة [٤] .

وقال الخطيب [٥] : توفي لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين.

١٦٣- بكر بن الحبطي.

حدث بإصبهان عن: محمد بن سعيد بن سابق، وإبراهيم بن موسى الفرا، وجماعة.

توفي سنة ثمان أيضا.

١٦٤- بكر بن سهل بن إسماعيل [٦] .

أبو محمد الدمياطي، مولى بني هاشم.

---

[١] هي السورة الثانية والثلاثون في القرآن الكريم، وهي مكية.

[٢] تاريخ ببغداد ٧/ ٧.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] نفسه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/١١٥

[٥] في تاريخه.

[٦] انظر عن (بكر بن سهل الدمياطي) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ١١٠، وفيه (بكر بن سهيل) وهو غلط، ومسند الشاميين، له ١/ ٤١ رقم ٣١ و ١/ ٤٥ رقم ٣٨ ومواضع أخرى، والدعاء للطبراني أيضا ٢/ ٩٣٥ رقم ٣١٠، و ٢/ ١٠٧١ رقم ٦٠٦ و ٣/ ١٥٨٣ رقم ١٧٣٥، والمعجم الأوسط، له ١/ ١٧٦ أ، والمعجم الكبير ٨/ ٢٣١، والروض البسام ٢/ ٥٠ رقم ٤٣٧، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي (بتحقيقنا) ١٢٥، ٢٥١، والإيمان لابن مندة، رقم ١٣٤، وتاريخ جرجان للسهمي ١٧٠، ١٧١، ٤١٧، ٤٨٠، والكفاية في علم الرواية للخطيب ٤٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٠/ ٦٦٦، ونشره محمد أحمد دهمان ١٠/ ٢٤٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٨، ٢٨٩، وحديث السكن بن جميع (ملحق بمعجم الشيوخ) ٤٠٦ رقم (٢) ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٧٥، وميزان الاعتدال ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ و ١٢٨٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٠، والعبر ١/ ٨٢، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٣٤، ٣٤٢، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ١٧٨ رقم ٨٢٨، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١١٧، ١١٨، ومشارع الأشواق للدمياطي ١/ ٤٥٩، ولسان الميزان ٢/ ٥١، ٥٢، وحسن المحاضرة ١/ ١٥٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠١، وتاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١٠١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢٥، ٢٦ رقم ٣٤٨.." (١)

"٢٠٩- الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم [١] بن عبيد الله الأبناوي [٢] اليماني البوسي [٣] الصنعاني.

روى عن: عبد الرزاق، وغيره.

وعنه: الطبراني.

قال أبو القاسم بن منده: توفي سنة ست وثمانين.

والبوسي: بالفتح والإهمال: ضبطه السلفي، وغيره [٤] .

وروى عنه: حفيده عبد الأعلى محمد بن الحسن، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي الجمال، وأحمد بن شعيب الأنطاكي، وأبو عوانة الحافظ في «صحيحه» ، وأبو الحسن بن سلمة القطان وقال: سمعته يقول:

ولدت سنة اربع وتسعين ومائة، وسمعت من عبد الرزاق نحوا من خمسين حديثا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣٤/٢١

وتوفي سنة سبع وثمانين.

٢١٠- الحسن بن علي بن الفرات [٥] .

أبو علي الكرماني.

حدث بإصبهان عن: يزيد بن هارون، وأبي نعيم.

---

[١] انظر عن (الحسن بن عبد الأعلى) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ١٢٤ وفيه «البوشي» وهو غلط، وتاريخ جرجان للسهمي ٤٧٥، ٥٣٢، والأنساب لابن السمعاني ٢/ ٣٣٢، ومعجم البلدان ١/ ٥٠٨، واللباب ١/ ١٨٧، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٠٠، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ١/ ٦٤٩، وتبصير المنتبه ١/ ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٥٢، وطبقات فقهاء اليمن لعمر بن سمرة الجندي ٦٤.

[٢] الأبناوي: نسبة إلى أبناء الفرس الذين نزلوا اليمن ممن جهزهم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن فطردوا الحبشة عن اليمن: انظر: الإكمال لابن ماكولا ١/ ١٤٠، ١٤١ بالمتن والحاشية، وتوضيح المشتبه ١/ ١٤٢، وتبصير المنتبه ١/ ٣٥، ٣٦.

[٣] البوسي: بفتح الباء الموحدة، وسكون الواو، والسين المهملة، نسبة إلى: بوس، قرية بصنعاء اليمن.

[٤] قال ابن ناصر الدين: وقيد نسبته بفتح الأول: ابن نقطة، والفرضي، والمصنف، ووجدته في «المستخرج» لأبي القاسم عبد الرحمن بن مندة بضم أوله، وقيده كذلك ابن الجوزي في «المحتسب» .

[٥] انظر عن (الحسن بن علي بن الفرات) في:

ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٢٦٤.." (١)

"٢٧٧- سنان بن محمد بن طالب.

أبو بكر التميمي الموصلي.

عن: أبي نعيم، وعفان، وأبي الجواب، وغيرهم.

وعنه: يزيد بن محمد الأزدي في تاريخه، وقال: توفي سنة إحدى وثمانين.

٢٧٨- السندي بن أبان [١] .

أبو نصر، غلام خلف بن هشام البزار.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/١٥٣

عن: يحيى الحماني، وغيره.

وعنه: عبد الصمد الطستي.

توفي سنة إحدى أيضا.

٢٧٩- سهل بن سعد بن نضلة الطائي [٢] .

أبو القاسم القزويني.

سمع: علي بن محمد الطنافسي، وأبا مصعب الزهري، وجماعة.

قال الخليلي في شيوخ القطان: كان ثقة أيضا.

وذكر أنه كان حيا في هذا الحين [٣] .

٢٨٠- سهل بن عبد الله التستري [٤] .

---

[١] انظر عن (السندي بن أبان) في:

تاريخ بغداد ٩/ ٢٣٤ رقم ٤٨٠٨.

[٢] انظر عن (سهل بن سعد) في:

التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣/ ٦١، ٦٢.

[٣] وقال الرافعي: سمع مختصر التاريخ لعثمان بن محمد بن أبي شيبة، منه.

[٤] انظر عن (سهل بن عبد الله التستري) في:

طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٦- ٢١١، رقم ١٠، وحلية الأولياء ١٠/ ١٨٩- ٢١٢ رقم ٥٤٦، والفهرست لابن النديم، مقالة ٥، الفن ٥، والرسالة القشيرية ١٨، والزهد الكبير للبيهقي، رقم ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٥١٥ و ٦٤٧ و ٨٩٨ و ٩١٨ و ٩٣٧ و ٩٤٢ و ٩٧٥، وصفة الصفوة ٤/ ٦٤- ٦٦ رقم ٦٤٥، والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ١٦٣ رقم ٣٠٦، ومعجم البلدان (مادة: تستر) ج ٢، واللباب لابن الأثير ١/ ٢١٦، والكامل في التاريخ ٧/ ٤٨٣، وفيه: سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع السري، وهو غلط، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ٢٨١، والعبر ٢/ ٧٠، ودول الإسلام ١/ ١٧١، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٠- ٣٣٣ رقم ١٥١، ومرآة الجنان ٢/ ٢٠٠، ٢٠١، والبداية والنهاية ١١/ ٧٤، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٦، ١٧ رقم ١٩، وطبقات الأولياء لابن." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٦/٢١

"- حرف الصاد-

٢٨٤- صالح بن شعيب البصري الزاهد [١] .

عن: بكر بن محمد القرشي.

وعنه: الطبراني.

توفي في صفر سنة ست وثمانين.

٢٨٥- صالح بن العلاء بن وضاح.

أبو شعيب الموصلي.

عن: غسان بن الربيع، وأبي هاشم محمد بن علي، وجماعة.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٢٨٦- صالح بن علي بن الفضل النوفلي [٢] .

حدث ببغداد وغيرها.

عن: خالد بن يزيد العمري، وعبد الله بن محمد بن القدامي (؟) .

وعنه: ابن جوصا، ومحمود الرافقي، وآخرون [٣] .

٢٨٧- صالح بن عمران [٤] .

---

[١] انظر عن (صالح بن شعيب) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ١٧٩.

[٢] انظر عن (صالح بن علي النوفلي) في:

تاريخ جرجان للسهمي ١٠٨، وطبقات الحنابلة ١/ ١٧٧ رقم ٢٣٦.

[٣] قال ابن أبي يعلى: من آل ميمون بن مهران. ذكره أبو بكر الخلال فقال: سمعنا منه في سنة سبعين بحلب، وسمعنا منه عن أبي عبد الله أيضا مسائل. وكان مقدما على أهل حلب.

[٤] انظر عن (صالح بن عمران) في:

تاريخ جرجان للسهمي ٧٦، وطبقات الحنابلة ١/ ١٧٧ رقم ٢٣٩، وتاريخ بغداد ٩/ ٣٢١ رقم ٤٨٦٠، ووقع في فهرس أعلام تاريخ بغداد (ص ٣٤٥) غلط في رقم الصفحة، ورقم الترجمة." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/١٩١

"- حرف العين-

٢٩٦- عامر بن المثنى.

أبو عمرو الكرميني [١] . من حفاظ ما وراء النهر.

ذكره السليماني فقال: لزم البخاري وتفقه به.

ورحل وسمع: عمرو بن علي، ومحمد بن بشار.

٢٩٧- عبادة بن محمد بن عبد الله العدني [٢] .

سمع: حفص بن عمرو العدني الفرج.

روى عنه: الطبراني.

٢٩٨- العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس [٣] .

أبو الفضل النيسابوري الواعظ. أحد العلماء والزهاد في وقته.

صحب أحمد بن حرب الزاهد.

وسمع: أحمد بن حنبل، وسعيد بن محمد الجرمي، وقتيبة بن سعيد، وهشام بن عمار، وإسحاق بن راهويه، وخلقا.

وعنه: أبو العباس السراج، وإبراهيم بن محمد بن سفيان، وسبطه

---

[١] الكرميني: بفتح الكاف وسكون الراء وكسر الميم. نسبة إلى كرمينية، وهي إحدى بلاد ما وراء النهر على ثمانية عشر فرسخا من بخارى. (الأنساب ١٠/ ٤٠٥) .

[٢] انظر عن (عبادة بن محمد) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٢٥٥ وفيه (عباد) وهو غلط.

[٣] انظر عن (العباس بن حمزة) في:

تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٢٤، ٢٢٥، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٢٩ رقم ٤١، ولم يذكره ابن أبي يعلى في: طبقات الحنابلة، مع أنه سمع الإمام أحمد. والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٥٩. رقم ٧٠٨.." (١)

"أبو عبد الله الأنصاري الأصبهاني الغزال الحافظ.

سمع: عمرو بن مرزوق، ومسلم بن إبراهيم، وأبا سلمة، وأبا عمرو البجلي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/١٩٦

وكان مفتيا مصنفا عالما.

روى عنه: علي بن الصباح، وأحمد بن جعفر السمسار، وأحمد بن بندار، ومحمد بن عبد الله بن حماد، وأحمد بن إبراهيم بن يوسف، وغيرهم.

توفي سنة اثنتين وثمانين. وذكره بعضهم في سنة أربع وستين، وهو غلط.

٣٤٩- عبيد بن عبد الواحد بن شريك [١] .

أبو محمد البغدادي البزار.

محدث رحال صدوق.

سمع: سعيد بن أبي مريم، وآدم بن أبي إياس، وأبا الجماهر محمد بن عثمان، ونعيم بن حماد، وطائفة.

وعنه: عثمان بن السماك، وابن نجيح، وعبد الصمد الطستي، وأبو بكر النجاد، والشافعي، وآخرون.

قال الدارقطني: صدوق [٢] .

قلت: توفي في رجب سنة خمس وثمانين [٣] .

[()] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ١٣٧، ١٣٨.

[١] انظر عن (عبيد بن عبد الواحد) في:

تاريخ جرجان ٥١٢، ٥٢٠، وتاريخ بغداد ١١/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٥٧٩٤، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١١/ ١١ أوب، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٨، ٩، رقم ٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٥ رقم ١٨٥، ولسان الميزان ٤/ ١٢٠ رقم ٢٥٥.

[٢] تاريخ بغداد ١١/ ٩٩.

[٣] قال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان: وكان أحد الثقات ولم أكتب عنه في تغيره شيئا.

وقال ابن المنادي: أكثر الناس عنه، ثم أصابه أذى فغيره في آخر أيامه. وكان على ذلك صدوقا.

وقال إسماعيل الخطبي: مات أبو محمد عبيد بن شريك البزار يوم الأحد لسبع مضين من رجب سنة خمس وثمانين ومائتين. ودفن عند قبر أحمد بن حنبل، وصليت عليه ولم أكتب عنه شيئا.

(تاريخ بغداد ١٠/ ١٠٠) .." [(١)]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٩/٢١

"عن: الحسن بن بشر الكوفي.
وعنه: الطبراني، وأبو عبد الله بن مخرم.
وكان ثقة.
توفي سنة تسع وثمانين.
٤٢٧- محمد بن حماد بن ماهان الدباغ [١] .
عن: مسدد، وعلي بن المديني، وأبي الربيع الزهراني.
وعنه: أبو سهل بن زياد، وحمزة الدهقان.
قال الدارقطني: ليس بالقوي [٢] .
توفي سنة خمس وثمانين [٣] .
٤٢٨- محمد بن حميد بن زياد [٤] .
أبو المسلم السعيدي.
عن: محمد بن حميد، وعبد الجبار بن العلاء، وعباد بن أحمد العزرمي، وجماعة.
وعنه: أحمد بن بندار، وأحمد بن جعفر بن معيد، ومحمد بن عمر الجورجيري الأصبهانيون.
٤٢٩- محمد بن حيان [٥] .
أبو العباس المازني البصري [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن حماد) في:
تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٣ رقم ٧٤٤، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٩ رقم ١٠.
[٢] في المصدر نفسه.
[٣] ورخه بها ابن المنادي، وقال: كان عنده حديث كثير عن مسدد وغيره، وكتاب الحروف عن أبي الربيع الزهراني.
وقال ابن قانع: مات في سنة أربع وثمانين ومائتين.
وقال ابن الجوزي: وكان ثقة.
[٤] انظر عن (محمد بن حميد) في:
ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ٢١٦.

[٥] انظر عن (محمد بن حيان) في:

المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٣٠ وفيه (محمد بن حسان) وهو غلط.

[٦] في المعجم الصغير: «المصري» ، وهو تصحيف.." [(١)]

"ويقوم الليل، ويقول: هذا ما أوصانا به يحيى بن يحيى [١] .

فائدة قال الحاكم: سمعت أبا زكريا العنبري: سمعت ابن يوسف المقرئ:

سمعت الحسين بن محمد بن زياد القباني يقول: ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى، فلما فرغ قال: أتدرون عمن حدثتكم؟

قالوا: حدثتنا عن بندار، عن يحيى بن سعيد.

قال: لا والله. ثنا محمد بن عبد السلام بن بشار، ثنا يحيى بن يحيى [٢] .

وتوفي في رمضان سنة ست وثمانين.

٤٦٦- محمد بن عبد السلام بن ثعلبة [٣] .

أبو الحسن الخشني الأندلسي القرطبي الحافظ اللغوي صاحب التصانيف.

أخذ عن: يحيى بن يحيى الليثي.

وفي الرحلة عن: محمد بن بشار بندار، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وسلمة بن شبيب، والمزني، وطبقتهم.

وعنه: أسلم بن عبد العزيز القاضي، ومحمد بن قاسم بن محمد، وقاسم بن أصبغ، وابنه محمد بن محمد، وآخرون.

وقال: كان ثقة كبير القدر، أريد على قضاء قرطبة فامتنع.

توفي سنة ست وثمانين وقد شاخ.

توفي ابنه محمد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

---

[١] السير ١٣/ ٤٦٠، التذكرة ٢/ ٦٤٩.

[٢] السير، التذكرة.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد السلام بن ثعلبة) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/٢٥٧

طبقات النحويين واللغويين ٢٦٨، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ١٤، ١٥، وجذوة المقتبس للحميدي ٦٨- ٧٠، وبغية الملتمس للضبي ١٠٣- ١٠٥، واللباب ١/ ٤٤٦، ٤٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ٢٢٧، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٩، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٢٦ ووقع فيه أن وفاته سنة (٢٠٩) وهو غلط، وطبقات الحفاظ ٢٨٤، وبغية الوعاة ١/ ١٦٠.." (١)

"مجهول الحال.

توفي سنة خمس وثمانين ومائتين.

٥٣٤- المسيب بن زهير [١] .

أبو مسلم البغدادي التاجر، نزيل نيسابور.

سمع: القعنبي، ويحيى بن هاشم السمسار.

وعنه: أبو حامد بن الشرقي، وغيره.

توفي سنة خمس وثمانين.

٥٣٥- مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن قيس [٢] .

مولى عبد الرحمن بن معاوية الداخل، أبو سعيد الأموي المرواني القرطبي.

سمع: يحيى بن يحيى، وعبد الملك بن حبيب، وجماعة.

وحج فسمع من: عبد العزيز بن يحيى المكي، ويعقوب بن كاسب، وأبي مصعب الزهري، ويحيى بن بكير، وعمر بن خالد، ويوسف بن عدي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وسحنون، وطائفة.

ذكره ابن الفرضي وقال: كان شيخا نبيلا بصيرا باللغة والنحو والشعر، وكان شاعرا. سمع منه الناس كثيرا، وكان ثقة صالحا.

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٥٣٦- مطلب بن شعيب بن حيان [٣] .

---

[١] انظر عن (المسيب بن زهير) في:

تاريخ بغداد ١٣/ ١٤١ رقم ٧١٢٥.

[٢] انظر عن (مطرف بن عبد الرحمن) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٧٢/٢١

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ١٣٥ رقم ١٤٣٤، وجذوة المقتبس للحميدي ٣٤٧ رقم ٨٠٧، وبغية الملتمس للضبي ٤٦٤ رقم ١٣٥٣.

ويقال: مطرف بن عبد الرحيم.

[٣] انظر عن (مطلب بن شعيب) في:

الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/ ٢٤٥٥، والمعجم الصغير للطبراني ٢/ ١١٦ وفيه (مطلب بن سعيد) وهو غلط، والمنتظم لابن الجوزي ٥/ ١٦٠ رقم ٣٠٠ والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٦٣ رقم ٦٢٨٨، وميزان الاعتدال ٤/ ١٢٨ رقم ٨٥٩٢، ولسان الميزان ٦/ ٥٠ رقم ١٨٩." (١)

"أنطالية [١] ، قريبا من قسطنطينية، فنازلها إلى أن فتحها عنوة، وقتل نحوا من خمسة آلاف، وأسر أضعافهم، واستنقذ من الأسر أربعة آلاف مسلم، وغنم من الأموال ما لا يحصى، بحيث أنه أصاب سهم الفارس ألف دينار [٢] .

[مسير محمد بن سليمان إلى الرملة]

وفيها جهز المكتفي محمد بن سليمان في جيش، فسار إلى دمشق، وكان بها بدر الحمامي، فتلقاه فقلده دمشق، وسار محمد إلى الرملة [٣] .

[()] الوردامي» كما يسميه «الكندي» في «ولاة مصر» . وقيل له: «غلام زرافة» لأنه كان مملوكا لزرافة حاجب المتوكل العباسي. (انظر عنه وعن أفراد أسرته في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور- ج ١/ ٢٠٧- ٢١٥، وكتابنا: دراسات في تاريخ الساحل الشامي- لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية- الجزء الثاني» .

[١] في الأصل «أنطاكية» (بالكاف) وهو غلط، لأن «أنطاكية» كانت بيد المسلمين في ذلك الوقت، والصحيح «أنطالية» (باللام) وهي ميناء «أتاليا» أو «أضاليا» بمقاطعة «بامفيليا» أو «أضاليا» بمقاطعة «بامفيليا» على الساحل الجنوبي لآسية الصغرى. (انظر تاريخ الطبري ١٠/ ١١٧، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٧/ ٥٣٣، وتاريخ الخلفاء القائمين بأمر الله للسيوطي ١٥١) وهي: «أنطالية» بالعربية، و «أتاليا Attaleia «بالإنكليزية، و «ستاليا Satalia «باليونانية، و «أضالية» بالتركية. تقع على خليج يسمى باسمها وتقوم على صخرة وعرة ترتفع عن سطح البحر، وهي شبيهة بحدوة الفرس.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١/٣٠٧

تحيط بها أسوار ثلاثة، بعضها وراء بعض، بناها الرومان. (دائرة المعارف الإسلامية- مادة: أنطالية) .

وممن أخطأ في تسميتها بأنطاكية (بالكاف) : المسالك والممالك للإصطخري ٥٠، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٧٤، والعبر في خبر من غبر ٢/ ٨٧، والبداية والنهاية ١١/ ٩٨، ومشارع الأشواق إلى مصارع الأشواق لابن النحاس ٢/ ٩٣٠، ١٣٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٣٢ وفيه نبه محققه بالحاشية إلى هذا الخطأ، ومرآة الجنان ٢/ ٢١٨.

[٢] غزوة «غلام زرافة» هذه لم تقتصر على مدينة «أنطالية» ، بل تعدتها إلى مدينة «سالونيكا» باليونان، ثانية مدن الإمبراطورية البيزنطية حجما وسكانا. (انظر عن هذه الغزوة الكبرى في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري- ج ١/ ٢١٥- ٢٣٨، وكتابنا: دراسات في تاريخ الساحل الشامي ج ٢ «لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية، وتاريخ البيزنطيين لفنلاي A.D.٢CH.IS -. ٨٨٦ - ٩١٢ .P.P-٣١٧ -٣٣١ Book- FromDccxviMlvll- GeorgeFinlay- ryoftheByzantine١١ -ومواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، لمحمد عبد الله عنان- الطبعة الرابعة- ص ٩٣) .

وقد تتبعت في كتابي: تاريخ طرابلس، ودراسات في الساحل الشامي، جميع المصادر والمراجع التي تناولت هذه الغزوة، من عربية وأجنبية.

[٣] انظر: تاريخ الطبري ١٠/ ١١٥، ١٦١.." (١)

"سنة ثلاث وتسعين ومائتين

فيها توفي: إبراهيم بن علي الذهلي، وداود بن الحسين البيهقي، وعبدان المروزي، وعيسى بن محمد الطهماني المروزي، والفضل بن العباس بن مهران الأصبهاني، ومحمد بن أسد المديني، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج، وهميم بن همام الطبري الأيلي.

[تغلب الخليجي على جيش المكتفي]

وفي أولها: واقع الخليجي المتغلب على مصر المكتفي على العريش، فهزمهم أقبح هزيمة [١] .

[ظهور أخي الحسين بن زكرويه]

وفيها ظهر أخو الحسين بن زكرويه، فندب المكتفي لحربه الحسين بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧/٢٢

[١] هكذا ورد هذا الخبر في الأصل، وهو غلط، والصحيح: أن الخليجي المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلغ وجماعة من القواد بالقرب من العريش، فهزمهم أقبح هزيمة.

والخبر في:

تاريخ الطبري ١٠/ ١٢١، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٧٥، والكامل في التاريخ ٧/ ٥٤٠ وفيه: «الخلنجي» ، والعبر للذهبي ٢/ ٩٤، ودول الإسلام ١/ ١٧٧، والبدايةُ والنهاية ١١/ ١٠٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤٨.." (١)

"١١- أحمد بن الحسن بن أبان بن مضر [١] .

المصري [٢] الأيلي.

عن: أبي عاصم النبيل، وعبد الصمد بن حسان، وحجاج بن منهال، وغيرهم.

وعنه: عبد الباقي بن قانع، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي، والطبراني، وجماعة.

قال ابن حبان [٣] ، وابن الربيع: كذاب.

وقال أبو يعلى الخليلي: كذاب يضع الحديث.

قلت: توفي سنة اثنتين وتسعين.

أورد له ابن عدي حديثين باطلين [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن بن أبان) في:

المجروحين لابن حبان ١/ ١٤٩، ١٥٠، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٢٠٠، والمعجم الصغير للطبراني ١/ ٥٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٦٧، ٦٨ رقم ١٦٥ وفيه «بصري من أهل الأبلة» بالموحدة، وهو غلط، فهو: مصري من أيلة (العقبة) ، وميزان الاعتدال ١/ ٨٩ رقم ٣٣٠، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٦ رقم ٢٦١ وفيه «المضري» بمعجمة، ولسان الميزان ١/ ١٥٠ رقم ٤٨٠ وفيه «الآملي» بدل «الأيلي» .

[٢] في الأصل «المضري» بمعجمة، والتحرير من أكثر المصادر.

[٣] في: المجروحين ١/ ١٤٩، ١٥٠ وقوله: «كذاب دجال يضع الحديث عن الثقات وضعا، كتب عنه أصحابنا، كان قد مات قبل دخول الأيلة، لا يجوز الاحتجاج به بحال» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢/١٢

[٤] الصحيح أن ابن عدي أورد له ثلاثة أحاديث باطلة في: الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢٠٠ وقال: «حدث عن أبي عاصم بأحاديث مناكير عن ابن عون، وعن الصوري، وشعبة، ويسرق الحديث، ضعيف» .

والحديث الأول عن المصري: حدثنا أبو عاصم، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى الجمعة فليغتسل» . قال ابن عدي: وهذا حديث الرمادي، وكان يحلف بالله في هذا أن أبا عاصم حدثهم، ثم حدث به محمد بن يحيى أيضا، وأحمد بن الحسن سرقه منهما.

والحديث الثاني: عن المصري، ثنا أبو عاصم، ثنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «نهى عن تجصيص القبور» . وقال ابن عدي: قال لنا محمد بن الحسين: وهذا الحديث باطل.

والحديث الثالث: عن المصري: ثنا أبو عاصم، ثنا سفيان وشعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الهوى والبلاء والشهوة معجونة بطين آدم» . قال ابن عدي: وله غير هذا من المناكير، وهو بين الأمر في الضعف، وهذا أيضا حديث باطل." (١)

"كان من أعلم العراقيين بلطائف القوم [١] .

صحب السري السقطي، وغيره. وكان أبو القاسم الجنيد يعظمه ويحترمه.

وأصله خراساني بغوي.

توفي أبو الحسين النوري سنة خمس أيضا.

وقد قدم الشام وأخذ عن: أحمد بن أبي الحواري.

حكى ابن الأعرابي محنته وغيبته في أيام محنة غلام خليل، وأنه أقام بالكوفة مدة سنين متخليا عن الناس، ثم عاد إلى بغداد وقد فقد أناسه وجلاسه وأشكاله، فانقبض عن الكلام لضعف قوته، وضعف بصره [٢] .

قال أبو نعيم [٣] : سمعت عمر البناء بمكة لما كانت محنة غلام خليل ونسبوا الصوفية إلى الزندقة [٤] ، أمر الخليفة بالقبض عليهم، فأخذ في جملتهم النوري إلى السياف ليضرب عنقه، فقيل له في ذلك، فقال: آثرت حياتهم على نفسي [٥] وهذه اللحظة. فتوقف السياف، فرد الخليفة أمرهم إلى قاضي القضاة إسماعيل بن إسحاق. فسأل إسماعيل القاضي أبا الحسين النوري عن مسائل في العبادات، فأجابه، ثم قال له: وبعد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢/٤٢

هذا فلله عباد يسمعون بالله، وينطقون بالله [٦] ، ويأكلون بالله [٧] . فبكى القاضي، ودخل على الخليفة وقال: إن كان هؤلاء زنادقة فليس في الأرض موحد، فأطلقهم [٨] .

حكاية نافعة قال أبو العباس بن عطاء: سمعت أبا الحسين النوري يقول: كان في نفسي من هذه الآيات، فأخذت من الصبيان قصبة، ثم قمت بين زورقين وقلت:

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ١٣٠.

[٢] حلية الأولياء ١٠/ ٢٤٩، ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٧١.

[٣] في حلية الأولياء ١٠/ ٢٥٠، ٢٥١، واقتبسه الخطيب في: تاريخ بغداد ٥/ ١٣٤.

[٤] في المطبوع من الحلية: «ونسب الصوفية إلا الزندقة» ! وهو غلط، فليصحح.

[٥] في الحلية: «على حياتي» .

[٦] في الحلية (١٠/ ٢٥١) : «ويردون بالله» .

[٧] زاد في الحلية: «ويلبسون بالله» .

[٨] وانظر الخبر في: طبقات الأولياء لابن الملقن ٦٤، ٦٥.." (١)

"٦٩- أحمد بن محمد بن خالد [١] .

أبو العباس البراثي [٢] البغدادي.

عن: علي بن الجعد، وكامل بن طلحة، وسريج بن يونس، وغيرهم.

وعنه: مخلد الباقرحي، وأبو حفص بن الزيات، والجعابي، وأحمد بن جعفر بن سلم، وعدة.

قال الدار الدارقطني: ثقة مأمون [٣] .

قلت: توفي سنة ثلاثمائة [٤] ، وهو من شيوخ الطبراني.

وقد قرأ على خلف بن هشام، وحدث عنه بالقراءة عبد الواحد بن أبي هاشم.

٧٠- أحمد بن محمد بن دلان [٥] .

أبو بكر الخيشي.

عن: محمد بن بكار بن الريان، وعبيد الله القواريري، وأبي بكر بن أبي شيبة.

وعنه: أبو بكر الشافعي، وإسحاق النعالي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢/٦٧

وكان لا بأس به [٦] . ودلان: بالكسر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن خالد) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٤٧، وتاريخ بغداد ٥/ ٤٣ رقم ٢٣٤٦، وطبقات الحنابلة ١/ ٦٤ رقم ٥٢، والإكمال ١/ ٥٣٥، ٥٣٦، والأنساب ٢/ ١١٨، واللباب ١/ ١٣١، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩ رقم ٥١، وغاية النهاية ١/ ١١٣ رقم ٥١٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨١.

[٢] في: المعجم الصغير ١/ ٤٧ «البرتي» ، وهو غلط، والمثبت يتفق مع ما جاء في: توضيح المشتبه ١/ ٤٠٦ حيث قال: البراثي: بفتح أوله والراء وبعد الألف مثلثة مكسورة. أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان البغدادي، وبراثا: محلة عتيقة بالجانب الغربي. سمع علي بن الجعد وطبقته، وعنه أبو حفص بن الزيات.

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ٣.

[٤] هذا قول ابن قانع، (تاريخ بغداد ٥/ ٤) ، وقال عيسى بن حامد الرخجي: مات أبو العباس البراثي سنة اثنتين وثلاثمائة. (تاريخ بغداد ٥/ ٣) وهكذا أرخه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ١/ ٤٠٧ وقال أرخه الطبراني، وأبو الشيخ، وآخرون بها.

[٥] انظر عن (أحمد بن محمد بن دلان) في:

تاريخ بغداد ٥/ ٥، ٦ رقم ٢٣٥٢.

[٦] قاله الدار الدارقطني.." (١)

"٧٧- أحمد بن النضر بن عبد الوهاب [١] .

أبو الفضل النيسابوري، أحد أركان الحديث.

قال الحاكم: كان البخاري إذا ورد نيسابور كان ينزل عند الأخوين:

أحمد، ومحمد ابني النضر.

قال: وقد روى عنهما في «الجامع الصحيح» ، وإسنادهما وسماعهما معا، وهما سيان [٢] .

سمع: إسحاق بن راهويه، وعمرو بن زرارة، وهدبة بن خالد، وعبيد الله بن معاذ، وشيبان بن فروخ، وسهل بن عثمان العسكري، وأبا مصعب الزهري، وخلقا سماهم الحاكم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢/٧٥

وقال: هو مجود في البصريين.

روى عنه: خ.، وأبو حامد بن الشرقي، ومحمد بن الأخرم، وأحمد بن إسحاق الصيدلاني، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وغيرهم.

وروى خ. حديث الإفك عن الزهراني وثبتني أحمد في بعضه [٣] ، وأحمد هذا هو ابن النضر، وما هو بابن حنبل، والله أعلم.

٧٨- أحمد بن هشام بن عبد الله بن كثير الأسدي الدمشقي [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن النضر) في:

تهذيب الكمال للمزي ١/ ٥١٥، ٥١٦ رقم ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٦٤، ٥٦٥ رقم ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٥، ٦٤٦، والكاشف ١/ ٢٩ رقم ٩٤ وفيه «أحمد بن النصر» ، وتهذيب التهذيب ١/ ٨٧، ٨٨ رقم ١٥١ (في المطبوع غلط بالرقم) وفيه: «أحمد بن النصر» ، وتقريب التهذيب ١/ ٢٧ رقم ١٣٥، وطبقات الحفاظ ٢٨٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٣، وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٥ (في حوادث سنة ٢٩٠ هـ) .

[٢] تهذيب الكمال ١/ ٥١٦.

[٣] في صحيح البخاري، كتاب الشهادات ٥/ ١٩٩ باب تعديل النساء بعضهن بعضا، قال: «وأفهمني بعضه أحمد» .

[٤] انظر عن (أحمد بن هشام الدمشقي) في:

تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١١١.." (١)

"وهكذا ساق نسبه الخطيب [١] وقال: حدث من حفظه دهرا طويلا ولم يكن يستصحب معه كتابا. وكان صدوقا ثبتا ذا مزاح ودعابة، مشهورا بذلك.

وقال أبو حامد بن الشرقي: كان صالح بن محمد يقرأ على محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات، فلما بلغ حديث عائشة أنها كانت تسترقي من الجزرة، قال: من الجزرة. فلقب به. رواها الحاكم، عن يحيى بن محمد العنبري، عنه [٢] .

وقال الخطيب [٣] : هذا غلط، لأنه لقب بجزرة في حداثته. أخبرنا الماليني، ثنا ابن عدي: سمعت محمد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢/٨٠

بن أحمد بن سعدان: سمعت صالح بن محمد يقول: قدم علينا بعض الشيوخ في الشام، وكان عنده عن حريز بن عثمان، فقرأت عليه: حدثكم حريز قال: كان لأبي أمامة خرزة يرقي بها [المريض] ، فقلت: جزرة. فلقب: جزرة [٤] .

وقال أحمد بن سهل البخاري الفقيه: سمعت أبا علي- وسئل- لم لقب بجزرة؟ فقال: قدم عمر بن زرارة الحدثي بغداد، فاجتمع عليه خلق، فلما كان عند فراغ المجلس سئلت: من أين سمعت؟ فقلت: من حديث الجزرة، فبقيت علي.

وقال خلف الخيام: ثنا سهل بن شاذويه أنه سمع الأمير خالد بن أحمد يسأل أبا علي: لم لقب جزرة، فقال: قدم علينا عمر بن زرارة فحدثهم حديثا عن عبد الله بن بشر، أنه كان له خرزة للمريض، فجئت وقد تقدم هذا الحديث، فرأيت في كتاب بعضهم، فصحت بالشيخ: يا أبا حفص، كيف حديث عبد الله أنه كانت له جزرة يداوي بها المرضى؟ فصاح المجان، فبقي على حتى الساعة.

وقال البرقاني: ثنا أبو حاتم بن أبي الفضل الهروي قال: كان صالح ربما

---

[١] في تاريخ بغداد ٩/ ٣٢٢.

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ٣٢٢.

[٣] في تاريخه ٩/ ٣٢٢، ٣٢٣.

[٤] تاريخ بغداد ٩/ ٣٢٣ والزيادة منه.." (١)

"توفي سنة أربع وتسعين.

٢٤٨- عبد الله بن عبد الحميد بن عصام الجرجاني الفقيه [١] .

عن: أبيه، وعلي بن المديني، ومحمد بن بكار، وأبي بكر بن أبي شيبة، وطبقتهم.

وعنه: مأمون بن يحيى، ومحمد بن عبد الله بن برزة، وآخرون من الهمدانيين.

٢٤٩- عبد الله بن عيسى بن حماد.

أبو محمد بن زغبة المصري.

عن: أبيه، ويحيى بن عبد الله بن بكير.

توفي في صفر سنة ست وتسعين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦٣/٢٢

٢٥٠- عبد الله بن القاسم بن هلال العبسي [٢] .

أبو محمد الأندلسي الفقيه الظاهري، عالم مشهور بالرحلة، والطلب.

أثنى عليه أبو محمد بن حزم فقال: صحب داود بن علي الأصبهاني وأخذ عنه [٣] .

توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

٢٥١- عبد الله بن قريش [٤] .

---

[١] لم يذكره السهمي في «تاريخ جرجان» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن القاسم) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٢١٩ رقم ٦٥٥ وفيه «عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال» ، وجذوة المقتبس للحميدي ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٥٦٣، وبغية الملتمس للضبي ٣٥٠ رقم ٩٤٨.

[٣] وقال ابن الفرضي: رحل ودخل العراق ولقي أبا سليمان داود بن سليمان القياسي، فكتب عنه كتبه كلها، وأدخلها الأندلس، فأخلت به عند أهل وقته. وكان علم داود الأغلب عليه، ونظر في علم مالك نظرا حسنا غير أنه كان يميل إلى علم داود والحجة، ولقي المزني وحدث عنه، وكان نبيلا.

ووقع في تاريخ علماء الأندلس إنه توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين! وهذا غلط، فهو توفي سنة ٢٩٢ كما في جذوة المقتبس، وبغية الملتمس.

[٤] انظر عن (عبد الله بن قريش) في:." (١)

"ولد ببغداد، ونشأ بمرو، ومات ببخارى عن ثلاث وتسعين سنة.

حدث عن: عمرو بن مرزوق، وأبي عمر الحوضي، وعلي بن الحسن، ويحيى بن يحيى، ومسدد، وعلي بن الجعد، وطبقتهم.

وعنه: أحمد بن سعيد بن نصر، ومحمد بن يوسف البخاريان، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي.

ضعفه ابن عدي [١] ، ثم قال: أرجو أنه لا بأس به [٢] .

قلت: كان إماما في التفسير.

توفي سنة ثلاث وتسعين فيما قيل، وهو غلط، فإن ابن عدي قال [٣] : قدم علينا جرجان سنة خمس وتسعين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢/ ١٨٠

ثم وجدت وفاته في «تاريخ أبي الحسن الزنجي» في سنة ست وتسعين ومائتين، وهذا أصح من الأول [٤]
.
٤٥٧- محمد بن علي بن حسن [٥] .
أبو بكر [٦] البغدادي.
عن: محمود بن خداش.
وعنه: أحمد بن كامل القاضي، وجماعة.
توفي سنة ثلاثمائة [٧] .
٤٥٨- محمد بن علي بن علويه [٨] .

---

[١] في الكامل ٦/ ٢٢٩٨.
[٢] وقال أيضا: ما كتبناه عنه مستقيم، وسألت عنه بمرو فأثنوا عليه خيرا.
[٣] في الكامل.
[٤] وقال أبو بكر الإسماعيلي: لم يكن بذاك- يعني ثقة. (تاريخ جرجان ٣٩٦) .
[٥] انظر عن (محمد بن علي بن حسن) في:
تاريخ بغداد ٣/ ٦٨، ٦٩ رقم ١٠٣٠.
[٦] في الأصل: «أبو حرب» ، والتصحيح من تاريخ بغداد.
[٧] في شهر شوال.
[٨] انظر عن (محمد بن علي بن علويه) في:." [١]
"بالضم أيضا، ابن بكر بن عمرو الباهلي البصري.
نزل بغداد في المحرم، وحدث عن: أمية بن بسطام، وكامل بن طلحة، ومحمد بن منهال.
روى عنه: الطبراني، وأبو علي النيسابوري.
وهو الأول، بناء على أن الأزهر لقب بكر، أو هو جد أعلى، أو وقع وهم في نسبه.
وقد وهم عبد الغني المصري الحافظ وقيده بالفتح وقال: ثنا عنه الذهلي.
قال: وبضم الحاء، محمد بن حبان، حدث عنه أبو قتيبة، مسلم بن الفضل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢٨٤

قال الصوري: وهما واحد، وهو بالضم.

قلت: ليس عند الطبراني عنه سوى حديث واحد، عن كامل بن طلحة، أورده عنه في معجمه الأصغر والأوسط، وهو ضعيف.

وقال ابن منده الحافظ: ليس بذاك.

وأما ابن ماكولا فقال [١] : محمد بن حبان بن الأزهر الباهلي، بالفتح، عن:

أبي عاصم. وعنه: أحمد بن عبيد الله النهرديري [٢] .

ومحمد بن حبان أبو بكر، عن: أبي عاصم. ذكره عبد الغني، وهو متقن لا يخفى عليه أمر شيخه [٣] .

وكان القاضي أبو طاهر الذهلي من المتثبتين لا يخفى عليه أمر شيوخه.

وقال الصوري: إنما هو واحد.

قال ابن ماكولا: ولم يأت بشيء، فإنهما اثنان، والنسبة تفرق بينهما. والله أعلم. وجد أحدهما الأزهر وجد الآخر بكر.

قال: فإن كان شيخنا الصوري قد أتقنه بالضم، فقد غلط في تصوره أنهما

---

[١] في الإكمال ٢/ ٣٠٥.

[٢] وقال ابن ماكولا: له مناكير لا يتابع عليها.

[٣] الإكمال ٢/ ٣٠٥.." (١)

"٥٥٠- الحسن بن علي بن محمي بن بهرام [١] .

أبو علي المخرمي البزاز [٢] .

سمع: علي بن المديني، وسويد بن سعيد، وعبد الأعلى بن حماد.

وعنه: عمر بن سنبك، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير، وابن عدي وقال [٣] : رأيتهم مجمعين على ضعفه، وأنكرت عليه أحاديث.

٥٥١- الحسن بن موسى [٤] .

أبو محمد النوبختي البغدادي، صاحب المصنفات الكثيرة في الكلام والفلسفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧٦/٢٣

وهو ابن أخت أبي سهل بن نوبخت.

وكان شيعيا. وله كتاب «الديانات» لم يتمه، وكتاب «الرد على التناسخية» ، وكتاب «حدث العالم» ، وكتاب «الرد على أبي الهذيل العلاف في قوله نعيم الجنة منقطع» ، وكتاب «الرد على أهل المنطق» ، وكتاب «إنكار رؤية الله تعالى» ، وأشياء كثيرة [٥] .

٥٥٢- الحسن بن يوسف بن أبي طيبة [٦] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في:

الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢/ ٧٥٥، وفيه: «الحسن بن علي بن يحيى» وهو غلط، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦٣ رقم ١٤٣٩، وميزان الاعتدال ١/ ٥٠٦ رقم ١٩٠٣، ولسان الميزان ٢/ ٢٢٨ رقم ٨٩٨٦.

[٢] في الكامل لابن عدي: «البراز» .

[٣] في الكامل ٢/ ٧٥٥.

[٤] انظر عن (الحسن بن موسى) في:

الفهرست للطوسي ٧٥ رقم ٢٦١، ومجمع الرجال ٢/ ١٥٧، والفهرست لابن النديم ١/ ١٧٧، والرجال للنجاشي ٤٦، ٤٧، وطبقات المعتزلة ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٢٧ رقم ١٦٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٨٠ رقم ٢٥٣، ولسان الميزان ٢/ ٢٥٨ رقم ١٠٧٥ وفيه كنيته: «أبو محمد» ، وإيضاح المكنون ١/ ٩٧، ٣٣٦، ٥٥٣، ٥٥٤ و ٢/ ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٨٣، ٣٣٠، ٦٧٧، وتنقيح المقال للمامقاني ١/ ٣١١، ٣١٢، وأعيان الشيعة ٢٣/ ٢٣٣- ٢٣٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٩٨.

[٥] انظر: الفهرست لابن النديم، وفهرست الطوسي.

[٦] انظر عن (الحسن بن يوسف) في:." (١)

"سنة ست عشرة وثلاثمائة

استباحة القرمطي الرحبة

في أولها دخل أبو طاهر القرمطي الرحبة بالسيف واستباحها [١] .

أمان أهل قرقيسيا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٣٠٨

وبعث أهل قرقيسيا يطلبون الأمان فأمنهم [٢] .

ارتداد القرمطي عن الرقة

وقصد الرقة وهو في تسعمائة فارس وثلاثمائة راجل، فقتل فيها جماعة بالربض، ودفعه أهلها عنها [٣] : فسار مؤنس من بغداد إلى الرقة فأتاها بعد انصراف أبي طاهر [٤] .

---

[١] تكملة تاريخ الطبري للهمداني ٥٥، تجارب الأمم ١/ ١٨٢، التنبيه والإشراف ٣٣٤، المنتظم ٦/ ٢١٥، تاريخ أخبار القرامطة ٥١ و ١٠٣، الكامل في التاريخ ٨٤/ ١٨١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٧٣، دول الإسلام ١/ ١٩٠، العبر ١/ ١٦٣، تاريخ ابن الوردي ١/ ١٥٩، مرآة الجنان ٢/ ٢٦٨، وفيه «الزوحية» بدل «الرحبة» ، وهو غلط، البداية والنهاية ١١/ ١٥٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٧٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٠.

[٢] تجارب الأمم ١/ ١٨٢ المنتظم ٦/ ٥٢١، تاريخ أخبار القرامطة ٥١، الكامل في التاريخ ٨/ ١٨١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٧٣ وفيه: «سنجار» بدل «قرقيسيا» ، ومثله في: تاريخ ابن الوردي ١/ ١٥٩، وهي قرقيسيا كما في: البداية والنهاية ١/ ١٥٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٧٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٠.

[٣] صلة تاريخ الطبري لعريب ١١٧، تاريخ أخبار القرامطة ١٠٤، الكامل في التاريخ ٨/ ١٨١، ١٨٢، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٥٩.

[٤] تجارب الأمم ١/ ١٨٢، ١٨٣، والمنتظم ٦/ ٢١٦، تاريخ أخبار القرامطة ٥١ و ٥٢، البداية والنهاية ١١/ ١٥٧.." (١)

"استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ٢٨: ٥ [١] . ففرح الناس واطمأنوا [٢] .

الوحشة بين المقتدر ومؤنس

وفيها وقعت الوحشة بين المقتدر ومؤنس، ووقع الكلام بأن هارون بن غريب يتولى إمرة الأمراء، فكتب أخصاء مؤنس إليه إلى الرقة بذلك، فقدم بغداد في آخر السنة ولم يات إلى المقتدر، فبعث إليه ولده والوزير ابن مقلة، فوصفا شوق المقتدر إليه، فاعتل بعلة، وظهرت الوحشة بينه وبين المقتدر، فأقام هارون منابذا لمؤنس، وجعلت الرسل تتردد بين المقتدر ومؤنس [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧٢/٢٣

امتناع الحج

ولم يحج أحد في هذه السنة خوفا من القرامطة [٤] .

دخول الروم خلاط

وأما الروم فإن الدمستق لعنه الله، سار في ثلاثمائة ألف على ما قرأت في تاريخ عتيق، فقصد ناحية خلاط وبدليس فقتل وسبى [٥] : ثم صالحه أهل خلاط على قطيعة، وهي عشرة آلاف دينار، وأخرج المنبر من جامعها وجعل مكانه الصليب [٦] . فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

[١] سورة القصص، الآية ٥.

[٢] المنتظم ٦/ ٢١٦، تاريخ أخبار القرامطة ٥٣، الكامل في التاريخ ٨/ ١٨٧، العبر ٢/ ١٦٣، مرآة الجنان ٢/ ٢٦٨، البداية والنهاية ١١/ ١٥٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٧٨، ٣٧٩، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٠، تاريخ الخلفاء ٣٨٢.

[٣] تكملة تاريخ الطبري للهمداني ٥٧، تجارب الأمم ١/ ١٨٨، العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ٣٣٧ (حوادث سنة ٣١٥ هـ) ، نهاية الأرب ٢٣/ ٨٠، ٨١، البداية والنهاية ١١/ ١٥٨.

[٤] تاريخ الخلفاء ٣٨٢.

[٥] في الأصل: «سبا» وهو غلط.

[٦] انظر: الكامل في التاريخ ٨/ ١٩٨، ١٩٩، والخبر في: نهاية الأرب ٢٣/ ٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٧٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٨٦، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٠، وتاريخ الخلفاء ٣٨٢.." (١)

"قال رجل: فلويت رأس فرسه واستسلمت للقتل وقلت له: اسمع إن الله أراد ومن دخله فأمنوه. فلوى رأس فرسه وخرج ما كلمني [١] .

رواية السمناني عن القرمطي

وقد غلط السمناني فقال في تاريخه: الذي قلع الحجر الأسود أبو سعيد الجنابي. وإنما هو ابنه. وكان ابن أبي الساج قبل ذلك بزمان قد نزل على أبي سعيد فأكرمه. فلما جاء لقتاله أرسل إليه يقول، أعني ابن أبي الساج: لك علي حق قديم، وأنت في قلة وأنا في كثرة، فانصرف راشدا. وكان مع ابن أبي الساج ثلاثون

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٣٧٤

ألفا، ومع أبي سعيد خمسمائة فارس، وبينهما النهر.

فقال أبو سعيد للرسول: كم مع صاحبكم؟

قال: ثلاثون ألفا.

قال: ما معه ولا ثلاثة.

ثم دعا بعبد أسود فقال له: خرق بطنك بهذه السكين. فأتلف نفسه، وقال لآخر: غرق نفسك في هذا النهر ففعل. وقال لآخر: اصعد على هذا الحائط والق نفسك على دماغك ففعل. ثم قال للرسول: إن كان معه من يفعل مثل هذا وإلا فما معه أحد.

ثم ذكر السمناني خرافات لا تصح.

رواية القليوبي عن الحجر الأسود

ونقل القليوبي، وهو ضعيف، أن القرمطي باع الحجر الأسود من المقتدر بثلاثين ألف دينار [٢] ، ولم يصح هذا ولا وقع.

قال: فقال للشهود: من أين تعلمون أنه الحجر [٣] ؟

---

[١] المنتظم ٦/ ٢٢٣، ٢٢٤، وانظر: الدرة المضية ٩٣، البداية والنهاية ١١/ ١٦١، ١٦٢.

[٢] العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ٣٥٩.

[٣] هذا الخبر ورد مبتورا هكذا، وهو في العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ٣٥٩ بما نصه: «وقيل إن أبا طاهر القرمطي باع الحجر الأسود بثلاثين ألف دينار. ولما أراد أن يسلمه إلى الرسول أحضر جماعة من أهل الكوفة وغيرهم. وقال: اشهدوا أنهم تسلموا الحجر الأسود، فشهدوا بذلك." (١)

"لأولادهم، فخرجت فعلمتهم. وكنت أنفذ إليه في الشهر ثلاثين درهما.

ثم طلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم.

قال: فأدبته، وكان ذلك سبب غناي. وصح لي من جهته أموال كثيرة [١] .

وعن الزجاج قال: قلت للقاسم وأنا أعلمه النحو: إن وليت الوزارة ماذا تصنع بي؟

قال: ما تحب.

فقلت له: تعطيني عشرين ألف دينار. فما مضت إلا سنون حتى وزر وأنا نديمه، فجعلني أقدم له القصص،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨٢/٢٣

فربما قال لي: كم ضمن لك صاحبها؟

فأقول: كذا وكذا.

فيقول: غبنت.

قال: فحصل لي في مدة شهور عشرون ألف دينار، ثم حصل لي ضعفها. ووقع لي مرة من ماله بورقة إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار [٢] .

ثم إن الزجاج نادم المعتضد، وكان يسأله عن الأدب.

توفي في جمادى الآخرة، وقد شاخ.

١٤- إبراهيم بن عبد الواحد بن عبد الله [٣] .

أبو إسحاق العنسي [٤] الدمشقي.

سمع: جده الهيثم بن مروان، وشعيب بن شعيب، وأبا أمية الطرسوسي.

وعنه: ابنه أبو محرز، وعبد الله بن عدي، وأبو بكر الربعي، وأبو هاشم المؤدب، وأبو بكر بن المقرئ.

توفي في جمادى الأولى.

---

[١] تاريخ بغداد ٦/ ٩٠، المنتظم ٦/ ١٧٦.

[٢] تاريخ بغداد ٦/ ٩١، المنتظم ٦/ ١٧٧.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عبد الواحد) في:

تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٣١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٧٩، ٨٠ رقم ٩٤.

[٤] في التهذيب: «العيسى» وهو غلط. وفي المختصر: «العبسي» .." (١)

"وفي جامعنا مثنى مثنى. وإن الدين خرج من الحرمين، فإن رأيت أن تأمر بالإفراد. قال: فخجل الأمير وأبو عمرو والجماعة، إذ كانوا قصدوه في أمر البلد. فلما خرج عاتبوه فقال: استحييت من الله أن أسأل أمر الدنيا وأدع أمر الدين.

وقال أبو عبد الله بن الأخرم: استعان بي السراج في التخريج على «صحيح مسلم» ، فكنت أتحير من كثرة حديثه وحسن أصوله وكان إذا وجد حديثا عاليا في الباب يقول: لا بد من أن تكتب هذا.

فأقول: ليس من شرط صاحبنا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٤٠٨

فيقول: فشفعني في هذا الحديث الواحد.

وقال أبو عمرو بن نجيد: رأيت السراج يركب حماره، وعباس المستملي بين يديه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، يقول: يا عباس غير كذا، اكسر كذا.

وقال الحاكم: سمعت أبي يقول: لما ورد الزعفراني وأظهر خلق القرآن سمعت السراج غير مرة إذا مر بالسوق يقول: العنوا الزعفراني، فيضج الناس بلعنه، حتى ضيق عليه نيسابور، وخرج إلى بخارى.

توفي السراج إلى رحمة [١] الله في ربيع الآخر، وله سبع وتسعون سنة [٢] .

١٢٧- محمد بن تمام بن صالح [٣] أبو بكر البهراني الحمصي.

سمع: محمد بن مصفى، والمسيب بن واضح، ومحمد بن قدامة، وعبد الله بن خبيق، الأنطاكي، ونحوهم.

---

[١] في الأصل: رحمت، بالتاء المفتوحة.

[٢] وذكره ابن أبي حاتم في: الجرح والتعديل وقال: وهو صدوق ثقة.

[٣] انظر عن (محمد بن تمام) في:

تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٥/ ٧٥ أ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٦٨، رقم ٢٥٨، والمفتي في الضعفاء ٢/ ٥٦٠ رقم ٥٣٤٠، ولسان الميزان رقم ٣٢٩ فيه «النهرواني» بدل: «البهراني» ، وهو غلط.." (١)

"وقال: دخلت الكوفة ومعي درهم واحد، فاشتريت به ثلاثين مد باقلاء، فكنت آكل منه مدا، وأكتب عن الأشج ألف حديث، فكتبت عنه في الشهر ثلاثين ألف حديث، ما بين مقطوع ومرسل [١] .

وقال أبو بكر بن شاذان: قدم ابن أبي داود سجستان، فسألوه أن يحدثهم فقال: ما معي أصل. فقالوا: ابن أبي داود وأصول؟! قال: فأثاروني، فأمليت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي. فلما قدمت بغداد قال البغداديون: مضى ابن أبي داود إلي سجستان ولعب بالناس. ثم فيجوا فيجا [٢] أكثروه بستة دنانير إلى سجستان ليكتب لهم النسخة. فكتبت لهم وجيء بها، وعرضت على الحفاظ، فخطئوني في ستة أحاديث منها، حدثت بها كما حدثت، وثلاثة أخطأت فيها [٣] .

رواها الخطيب عن أبي القاسم الأزهري، عن ابن شاذان.

ورواها غير الازهري، عن ابن شاذان، فذكر أن ذلك الإملاء كان بإصبهان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٤٦٤

وكذا روى أبو علي النيسابوري، عن ابن أبي داود، وهو المعروف، فكأن الأزهري غلط وقال: سجستان، عوض إصبهان.

وقال الخطيب [٤] : سمعت أبا محمد الخلال يقول: كان أبو بكر بن أبي داود أحفظ من أبيه.

وقال أبو القاسم بن النحاس: سمعت ابن أبي داود يقول: رأيت أبا هريرة في النوم، وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة، كث اللحية، ربعة أسمر، عليه ثياب غلاظ. فقلت: إني لاحبك يا أبا هريرة.

فقال: أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا.

فقلت: كم من رجل أسند عن أبي صالح، عنك؟

قال: مائة رجل.

---

[١] وزاد الخطيب: «وموقف» . (تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٦، ٤٦٧) .

[٢] أي سيروا رسولا أو ساعيا على البريد.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٦.

[٤] في تاريخه ٩/ ٤٦٦.." (١)

"٢٥٦- عبد الله بن محمد بن الفرج [١] .

أبو الحسن الزطني [٢] ، نزيل مكة.

سمع: بحر بن نصر الخولاني.

وعنه: أبو بكر بن المقرئ، وغيره.

٢٥٧- عبد الرحمن بن محمد بن حريث.

أبو أحمد البخاري.

سمع من: جده حريث بن عبد الرحمن، وسعيد بن مسعود المروزي، ويحيى بن أبي طالب.

وعنه: ابنه حريث، وغيره.

٢٥٨- عبد الرحمن بن محمد بن علي بن زهير [٣] .

أبو سعيد القرشي الجرجاني.

روى عن: أبيه، وسعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن زياد بن معروف، ومحمد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٥١٤

الجنيد الجرجاني، وطائفة كبيرة.

روى عنه: ابن عدي، والإسماعيلي، وغيرهما.

٢٥٩- علي بن محمد البجلي الإفريقي.

روى عن: أبي إبراهيم المزني.

توفي بالقيروان.

٢٦٠- عمر بن حفص بن غالب الثقفي الصابوني [٤] .

أبو حفص القرطبي، عرف بابن أبي تمام.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد بن الفرج) في:

الأنساب ٥/ ٢٧٧، واللباب ٢/ ٦٧ وفيه: «الفرح» ب الحاء المهملة، وهو غلط، والمشتبه ١/ ٣١٩.

[٢] الزطني: بفتح الزاي والطاء المهملة المشددة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى زطن.

(الأنساب» .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن علي) في:

تاريخ جرجان للسهمي ٢٥٧، ٢٥٨، رقم ٤١٨، وانظر: ٦٩، ١٧٥، ٢٠١، ٢١٢، ٢٩٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤١٦، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥٠٤.

[٤] انظر عن (عمر بن حفص) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٩٤٦، وجذوة المقتبس للحميدي ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٦٨٦، وبغية الملتمس للضبي ٤٠٥ ٤٠٦ رقم ١١٦٠.." (١)

"٢٩٦- جعفر بن محمد بن أحمد بن بحر [١] .

أبو محمد التميمي النيسابوري.

سمع: أحمد بن يوسف، ومحمد بن يزيد السلميني، وسهل بن عمار.

وعنه: أبو علي، وأبو أحمد الحاكم الحافظان.

- حرف الحاء-

٢٩٧- حرمي [٢] بن أبي العلاء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١٩/٢٣

أبو عبد الله.

حدث ببغداد عن: أبي عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ومحمد بن منصور الجواز، ويحيى بن الربيع المكيين، ومحمد بن عزيز الأيلي.

وحدث بكتاب «النسب» عن مصنفه الزبير بن بكار.

وعنه: أبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، وعبيد الله بن حبابة، وغيرهم.

مات في جمادى الآخرة.

وقد وثقه الخطيب، وغيره.

وقد تقدم أن اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق. وكان كاتب القاضي أبي عمر محمد بن يوسف.

٢٩٨- الحسن بن إسماعيل الغساني المصري الفارض.

سمع: يونس بن عبد الأعلى.

٢٩٩- الحسن بن علي العدوي [٣] .

---

[١] انظر عن (جعفر بن محمد بن أحمد) في:

تاريخ جرجان للسهمي ١٤٢.

[٢] في الأصل: «حسن» ، وهو غلط، والتصحيح من ترجمته التي تقدمت قبل قليل باسم: «أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي خميصة» ، برقم (٢٨٥) .

[٣] انظر عن (الحسن بن علي) في:

المجروحين لابن حبان ١/ ٢٤١، والكامل لابن عدي ٢/ ٧٥٠، ٧٥١، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٨١- ٣٨٤، رقم: ٣٩١، والمغني في الضعفاء ١/ ١٦٤ رقم ١٤٤٨، وميزان الاعتدال." [١]

"وكانوا زاهدين في حضور مجلسه. وما رأيت في مجلسه قط في ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء، بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظا.

وكان مجانهم يقولون: ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي، أي من كثرة ما يروي عنه. وما علمت أحدا حدث عن علي بن الجعد أكثر مما حدث هو.

وسمعه قاسم المطرز يقول: ثنا عبيد الله العيشي. فقال القاسم: في حرم من يكذب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٥٣٤

وتكلم قوم فيه عند عبد الحميد الوراق، ونسبوه إلى الكذب فقال: هو أنغش من أن يكذب، يعني ما يحسن.

قال: وكان بذيء اللسان، يتكلم في الثقات.

وسمعته يقول يوم مات المروزي محمد بن يحيى: أنا قد ذهب بي عمي إلى أبي عبيد، وعاصم بن علي، وسمعت منهما.

ولما مات أصحابه احتمله الناس واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه.

قلت: قد بالغ ابن عدي من الحط على البغوي، ولم يقدر يخرج له مما غلط فيه سوى حديثين.

ثم قال: والبغوي كان معه طرف من معرفة الحديث ومن معرفة التصانيف. وطال عمره، واحتاجوا إليه، وقبله الناس. ولولا أني شرطت أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته، وإلا كنت لا أذكره.

وقال الحافظ عبد الغني المصري: سألت أبا بكر محمد بن علي النقاش:

تحفظ شيئا مما أخذ على ابن بنت منيع؟

قال: غلط في حديث، عن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، رواه عن محمد، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ، عنه. فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على أصحاب الحديث. فبلغ ذلك." (١)

"ابن بنت منيع، فخرج إلينا، وعرفنا أنه غلط، وأنه أراد أن يكتب: ثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده على العادة، ورجع عنه. ورأيت فيه الانكسار والغم. وكان رحمه الله ثقة [١] .

وقال غير واحد: توفي ليلة عيد الفطر، وعاش مائة وثلاث سنين وشهرا.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا أبو المنجا بن اللتي. وأعرف له حديثا منكرا في الأول من حديث ابن أخي ميمي، وفي جزء بيبي. وقد احتج به عامة من خرج الصحيح كالدارقطني، والإسماعيلي، والبرقاني.

قال الخطيب [٢] : كان ثقة ثبتا فهما عارفا.

قلت: وله كتاب «معجم الصحابة» في مجلدين، يدل على سعة حفظه وتبحره. وكذلك تأليفه للجعديات، أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

قال الدارقطني: لم يرو البغوي عن يحيى بن معين غير حكاية [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٥٤٠

وقال: أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني، عن أبي القاسم البغوي فقال: ثقة، جبل، إمام، أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد [٤] .

قال الخليلي: أبو القاسم البغوي من المعمرين العلماء. سمع: داود بن رشيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابني أبي شيبة، ونعيم بن الهيصم، والقواريري. ثم قال: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد في آخر عمره فيهم. ثم نزل إلى الشيوخ، وهو حافظ عارف. صنف مسند عمه علي بن عبد العزيز. وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه. وقد سمعت عبد الرحمن بن محمد: سمعت أبا أحمد الحاكم: سمعت البغوي يقول:

ورقت لألف شيخ.

---

[١] تاريخ بغداد ١٠/ ١١٥، ١١٦.

[٢] في تاريخه ١٠/ ١١١.

[٣] تاريخ بغداد ١٠/ ١١٣.

[٤] تاريخ بغداد ١٠/ ١١٦.." (١)

"- حرف النون-

٤٨٨- نصر بن ببرويه.

أبو القاسم الشيرازي.

عن: الحسن بن محمد الزعفراني، وإسماعيل بن أبي الحارث.

وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وعمر الكناني، وغيرهم.

٤٨٩- نصر بن الفتح.

أبو القاسم المصري، إمام مسجد صندل.

حدث عن: الربيع بن سليمان المرادي، وطائفة.

وثقه ابن يونس، وقال: مات نحو سنة عشرين وثلاثمائة.

- حرف الهاء-

٤٩٠- هبة الله بن محمد بن بندار.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٤١/٢٣

أبو القاسم الفارسي.

بفارس.

- الكنى-

٤٩١- أبو علي بن خيران [١] .

هو الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي. من كبار الأئمة ببغداد.

---

[١] انظر عن (أبي علي بن خيران) في:

طبقات فقهاء الشافعية للعبادي ٦٧، وتاريخ بغداد ٨/ ٥٣، ٥٤ رقم ٤١١٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١١٠، والمنتظم ٥/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٣٩٨، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦١ رقم ٣٩٢، والكامل في التاريخ ٨/ ٢٤٧، وفيه «ابن خيزران» ، وهو غلط، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٣. ١٣٤ رقم ١٨٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٧٧ وفيه: «أبو الحسين بن صالح» ، وهو وهم، ومثله في تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦٣، والعبر ٢/ ١٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٨- ٦٠ رقم ٢٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ٣٥٩، ومرآة الجنان ٢/ ٢٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٧١- ٢٧٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ٤١٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٧١، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٩٣، ٩٤ رقم ٣٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٧، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٥.." (١)

"سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

[محاربة ابن رائق للحجرية والساجية]

فيها أشار محمد بن رائق على الراضي بأن ينحدر معه إلى واسط، فخرج أول السنة منحدرا، فوصل واسط في عاشر المحرم. واستخلف بالحضرة أبا محمد الصلحي، فاضطربت الحجرية وقالوا: هذه حيلة علينا ليعمل بنا مثل ما عمل بالساجية. فأقام بعضهم ثم انحدروا. واستخدم ابن رائق ستين حاجبا، وأسقط الباقين، وكانوا أربعمائة وثمانين. ونقص أرزاق الحشم، فثاروا وحاربوا ابن رائق، وجرى بينهم قتال شديد، وانهزم من بقي من الساجية إلى بغداد [١] ولم يبق من الحجرية [٢] إلا قليل، مثل صافي الخازن، والحسن بن هارون، فأطلقا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦١٧/٢٣

ولما فرغ ابن رائق من الحجرية والساجية أشار على الراضي بالله بالتقدم إلى الأهواز، فأخرج المضارب [٣]
.
[رسالة الراضي إلى البريدي]
وبعث ابن رائق أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد، والحسن بن إسماعيل الإسكافي إلى أبي عبد الله البريدي برسالة من الراضي، مضمونها أنه قد أخر

---

[١] تكملة تاريخ الطبري ١/ ٩٩، تجارب الأمم ٥/ ٣٥٧، العيون والحدائق ج ٤ ق ٢/ ٤٥، الكامل في التاريخ ٨/ ٣٢٩، نهاية الأرب ٢٣/ ١٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٨٤، العبر ٢/ ٢٠٣، دول الإسلام ١/ ١٩٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦٩، البداية والنهاية ١١/ ١٨٧.
[٢] في البداية والنهاية ١١/ ١٨٧ «الحجون» وهو غلط.
[٣] تجارب الأمم ١/ ٣٥٨، العيون والحدائق ج ٤ ق ٢/ ٤٥، ٤٦، الكامل في التاريخ ٨/ ٣٢٩، نهاية الأرب ٢٣/ ١٣٧.." (١)

"وعنه: أبو سليمان بن زبر، وأبو هاشم المؤدب، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر، وآخرون.
وتوفي في آخر السنة [١] .
١٢٨- عبد الله بن محمد بن سعيد [٢] .
أبو محمد المقرئ ابن الجمال.
بغدادي، سمع: يعقوب الدورقي، وعمر بن شبة، وجماعة.
وعنه: الجعابي، والدارقطني ووثقه، وابن شاهين.
١٢٩- عبد الملك بن سلمان الوراق.
روى عن: شعيب الصريفني.
وعنه: أبو بكر الوراق، والدار الدارقطني، وابن شاهين.
وثقه الخطيب [٣] وورخه.
١٣٠- عبد الملك بن محمد بن عدي [٤] .
أبو نعيم الجرجاني الأستراباذي الفقيه الحافظ الرحال.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤/ ٤٢

سمع: عمر بن شبة، وعلي بن حرب، والرمادي، ويزيد بن عبد الصمد،

---

[١] وقع في: معجم البلدان ٣/ ٢٢٥ أنه مات في ذي الحجة سنة ٣١٣ وهذا غلط.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٠ رقم ٥٢٤٧.

[٣] لم أجد هذه الترجمة في تاريخه.

[٤] انظر عن (عبد الملك بن محمد بن عدي) في:

تاريخ جرجان للسهمي ٥٣٢ رقم ١١١٨، وانظر فهرس الأعلام (٦١٩، ٦٢٠) ، وطبقات فقهاء الشافعية للعبادي ٥٥، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٨، ٤٢٩، رقم ٥٥٨٦، و ٣/ ٢٧٧ و ٧/ ٣٨٧، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٥، ١٠٤، والأنساب ١/ ١٩٩ أ، والمنتظم ٦/ ٢٤٥، ومعجم البلدان ١/ ١٧٥ و ٢/ ١٢١، ٤٨٧، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ٤٥٢- ٤٥٤، والكامل في التاريخ ٨/ ٢٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٨١، والعبر ٢/ ١٩٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨١٦- ٨١٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٤١- ٥٤٧ رقم ٣١٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦٧، وفيه وفاته سنة ٣٢٢ هـ، ومرآة الجنان ٢/ ٢٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٤٢ و ٣/ ٣٣٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٧٠ رقم ٤٩، والبداية والنهاية ١١/ ١٨٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١١٣ رقم ٥٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٥١، وطبقات الحفاظ ٣٤٠، ٣٤١، وشذرات الذهب ٢/ ٢٩٩، وهدية العارفين ١/ ٦٢٤، وديوان الإسلام ١/ ١١٨ رقم ١٦٠، والرسالة المستطرفة ١٤٤، والأعلام ٤/ ١٦٢، ومعجم المؤلفين." (١)

"سمع: محمد بن إسماعيل بن علية بدمشق، والربيع المرادي بمصر.

وعنه: جماعة آخرهم أبو بكر بن أبي الحديد.

مات في رجب رحمه الله.

٣٦٦- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد [١] .

أبو الدحداح التميمي الدمشقي.

سمع: أباه، وموسى بن عامر، ومحمود بن خالد، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، وجماعة كبيرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤/ ١٣٠

وعنه: الطبراني، وأبو بكر الربعي، وأبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرئ، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو بكر بن أبي الحديد، وجماعة.

وكان يسكن بطرف العقيبة.

قال الخطيب: كان مليئا بحديث الوليد بن مسلم، روى عن جماعة من أصحابه. قلت: وقع لنا أجزاء من حديثه.

توفي في المحرم، وقيل: في ذي القعدة.

٣٦٧- أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير [٢] .

أبو عمر الأموي، مولى هشام ابن الداخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلسي القرطبي. صاحب كتاب «العقد» في الأخبار والآداب.

____

[(-)] تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمل) ص ١٩١ رقم ١١٧، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٥٤.

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن إسماعيل) في:

تاريخ مولد العلماء ووفاتهم لابن زبر (مخطوط) ورقة ٩٧، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢١٧، وتاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمل) ص ١٨٨- ١٩٠ رقم ١١٥، و (مخطوطة التيمورية) ٣/ ١٩١، و (مخطوطة الظاهرية) ٢/ ٥٣ أ، ٥٣ ب، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٥٠، والعبر ٢/ ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ١١٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٣٢ و ٩/ ٤٩٤، وشذرات الذهب ٢/ ٣١٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ٢٠٢.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد ربه) في:

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١/ ٣٨ رقم ١١٨، ووقع فيه أنه توفي سنة ٣٨٣ هـ، وهو غلط، ويتيمة الدهر للثعالبي ٢/ ٦٥- ٨٨، وجذوة المقتبس للحميدي ١٠١- ١٠٤ رقم ١٧٢، وبغية الملتمس للضبي ١٤٨- ١٥١ رقم ٣٢٧، ومعجم الأدباء لياقوت ٤/ ٢١١- ٢٢٤ رقم ٤٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ١١٠- ١١٢ رقم ٤٦، وبدائع البدائه لابن." (١)

____

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢١/٢٤

"٤٥٠- عمر بن محمد بن رجاء [١] .

أبو حفص العكبري.

روى عن: عبد الله بن الإمام أحمد، وموسى بن حمدون العكبري.

وعنه: أبو عبد الله بن بطة.

وكان عبدا صالحا دينا، ثقة، كبير القدر، من أئمة الحنابلة. قال ابن بطة:

إذا رأيت الرجل العكبري يحب أبا حفص بن رجاء، فأعلم أنه صاحب سنة [٢] .

ولنا رجلان من أئمة الحنابلة بعد الثمانين وثلاثمائة كل منهما يكنى أبا حفص العكبري.

- حرف الميم-

٤٥١- متى بن يونس [٣] .

رأس الفلسفة.

أخذ عنه الفارابي.

أرخه المؤيد [٤] .

٤٥٢- محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن صالح.

أبو المغيث الأموي، مولاهم الدمشقي الصفار.

سمع: بكار بن قتيبة، وجماعة.

وعنه: أبو الحسين الرازي، وعبد الوهاب الكلابي.

---

[١] انظر عن (عمر بن محمد) في:

تاريخ بغداد ١١/ ٢٣٩ رقم ٥٩٨١، وطبقات الحنابلة ٢/ ٥٦، ٥٧ رقم ٥٩٨، ووقع فيه أن العكبري توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. وهذا غلط، فليصحح.

[٢] تاريخ بغداد، طبقات الحنابلة.

[٣] انظر عن (متى بن يونس) في:

الكامل في التاريخ ٨/ ٣٣٨ وذكر أخاه أبا بشر، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٨٩، وتاريخ ابن الوردي

١/ ٢٧٤.

[٤] في: المختصر ٢/ ٨٩.." (١)

"وحدث عن: يحيى بن أبي طالب، وأبي حاتم الرازي، وعبد الرحمن بن مرزوق البزوري، وعبد الصمد بن الفضل البلخي، ومحمد بن الفضل البخاري، ومحمد بن سعد العوفي، وجماعة.

وعنه: أبو الحسين الرازي، وأبو بكر وأبو زرعة أبنا أبي دجانة، وأبو بكر ابن المقرئ، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو بكر بن أبي الحديد، وخلق كثير.

وكان من كبار الشافعية وأصحاب الوجوه.

تكرر ذكره في «المهذب» و «الوسيط» .

فمن غرائبه: أن القاضي إذا أراد نكاح من لا ولي لها له أن يتولى طرفي العقد.

قال الرافعي: يقال إنه لما كان قاضيا بدمشق تزوج امرأة ولي أمرها لنفسه.

ومن غرائبه قال: لو شرط في القراض أن يعمل رب المال مع العامل جاز. حكاه عنه العبادي في الرقم له.

- حرف العين-

٤٩٣- عبد الله بن باذان [١] .

أبو محمد الإصبهاني المقرئ.

قرأ على: محمد بن عبد الرحيم.

وحدث عن: جعفر بن الصباح، وغيره.

وعنه: أبو سنم بن شهدل.

توفي في شعبان [٢] .

٤٩٤- عبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله [٣] .

أبو محمد القبري الأندلسي المراكشي.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن باذان) في:

غاية النهاية ١/ ٤١٠، ٤١١ رقم ١٧٤٦.

[٢] وقع في غاية النهاية ١/ ٤١١: «ما سنة ثلاث وثلاثمائة في شعبان» ، وهذا غلط، والصحيح:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤/ ٢٦٦

«سنة ثلاثين» .

[٣] انظر عن (عبد الله بن يونس) في:." (١)

"سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

[استيلاء قراتكين على الري والجبال]

فيها استولى قراتكين على الري والجبال، ودفع عنها عسكر ركن الدولة [١] .

[غزوة سيف الدولة وانهزامه]

وفيها غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا، ففتح حصونا وقتل وسبى وغنم، فأخذ عليه الروم الدرب عند خروجه، فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا، واستردوا جميع ما أخذ، وأخذوا جميع خزائنه، وهرب في عدد يسير [٢] .

[رد الحجر الأسود]

وفيها رد الحجر الأسود إلي موضعه. بعث به القرمطي مع محمد بن سنبر إلى المطيع. وكان بجكم قد دفع فيه قبل هذا خمسين ألف دينار وما أجابوا، وقالوا: أخذناه بأمر وما نرده إلا بأمر. فلما ردوه في هذه السنة قالوا: رددناه بأمر من أخذناه بأمره [٣] .

---

[١] تجارب الأمم ٢/ ١٢٣، العيون والحدائق ج ٤ ق ٢/ ١٩٠.

[٢] تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٦٤، وسيعيد المؤلف- رحمه الله- هذا الخبر عما قليل بتفصيل أوسع، المنتظم ٦/ ٣٦٧، الكامل في التاريخ ٨/ ٤٨٥، ٤٨٦، زبدة الحلب ١/ ١٢١ النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠١.

[٣] تجارب الأمم ٢/ ١٢٦، ١٢٧، التنبيه والإشراف ٣٤٦، تاريخ سني ملوك الأرض للأصفهاني ١٥٦ وفيه أن الحجر رد إلى مكانه من ركن الكعبة في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وهذا غلط، والصحيح ٣٣٩ هـ، تكملة تاريخ الطبري ١٦٣، العيون والحدائق ج ٤ ق ٢/ ١٩١. تاريخ حلب ٢٩٤، تاريخ أخبار القرامطة ٥٧، والمنتظم ٦/ ٣٦٧، تاريخ الزمان ٥٩، الكامل في التاريخ ٨/ ٤٨٦، الفخري ٢٨٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٩٨، نهاية." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨٤/٢٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/٢٥

"حكي عنه ابنه أنه حفظ ستمائة بيت شعر، وهي قصيدة لدعبل، في يوم وليلة [١] ، وأنه حفظ لأبي تمام وللبحتري مائتي قصيدة، غير ما يحفظ لغيرهما [٢] .

وله كتاب في العروض بديع. وولي القضاء بعدة بلدان.

وكان المطيع قد عول على صرف أبي السائب عن قضاء القضاة وتقليده إياه، فأفسد ذلك عليه بعض أعدائه [٣] .

ولما مات بالبصرة صلى عليه الوزير المهلبي وقضى ديونه، وهي خمسون ألف درهم [٤] .

وكان موصوفا بالجود والأفضال.

قال ولده أبو علي: كان أبي يحفظ للطالبيين سبعمائة قصيدة، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا عظيما.

وكان في الفقه والشروط والمحاضر بارعا، مع التقدم في الهيئة والهندسة والمنطق وعلم الكلام.

قال: وكان مع ذلك يحفظ ويجيب في فوق من عشرين ألف حديث.

ما رأيت أحدا أحفظ منه، ولولا أن حفظه تفرق في علوم عدة لكان أمرا هائلا [٥] .

وقال أبو منصور الثعالبي [٦] : هو من أعيان أهل العلم والأدب. كان المهلبي وغيره من الرؤساء يميلون إليه جدا، ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء.

قال: وبلغني أنه كان له غلام [٧] يسمى نسيما في نهاية الملاحة، كان يؤثره علي سائر غلمانه. وفيه يقول شاعر:

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٧٨.

[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٧٩.

[٣] معجم الأدباء ١٤/ ١٦٤.

[٤] معجم الأدباء ١٤/ ١٦٤.

[٥] معجم الأدباء ١٤/ ١٦٤، ١٦٥.

[٦] في يتيمة الدهر ٢/ ٣٠٩.

[٧] في الأصل: «غلاما» ، وهو غلط.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٥/٢٦٦

"والأول أصح [١] .

وقد سمع: ابن عرفة نفطويه، وابن زبر القاضي، وغيرهما.

ولم يطل عمره حتى يسمعوا منه.

وكان معتزليا. فإنه ذكر غير واحد من المعتزلة ويقول فيه: كان من أن أهل العدل.

وله رحلة إلى البصرة لقي فيها أبا خليفة الجمحي.

وقد ذكره ابن النجار مختصرا [٢] ، فقال: علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي من ولد عبد الله بن مسعود، كان كثير التصانيف في التواريخ وأيام الناس وعجائب البلاد والبحار.

ذكر أنه من أهل بغداد، وأنه تغرب عنها.

فمن مصنفاته: «مروج الذهب في أخبار الدنيا» [٣] ، وكتاب «ذخائر العلوم

---

[١] قول ياقوت ليس في (تاريخ الأدباء) أو (معجم الأدباء) كما يقول المؤلف- رحمه الله-، بل فيه العبارة التالية: «ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من أهل المغرب، مات فيما بلغني في سنة ست وأربعين وثلاثمائة بمصر. قال مؤلف الكتاب [أي ياقوت] : وقول محمد بن إسحاق إنه من أهل المغرب غلط، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتابه المعروف بمروج الذهب، وقد عدد فضائل الأقاليم، ووصف هواها واعتدالها، ثم قال: وأوسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به، وإن كانت ريب الأيام أنأت بيننا وبينه، وساحقت مسافتنا عنه، وولدت في قلوبنا الحنين إليه، إذ كان وطننا ومسقطنا ... وأشرف هذه الأقاليم مدينة السلام، ويعز علي ما أصارتني إليه الأقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا ... ومن علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها تائقة، وإلى مسقط رأسها شائقة. فهذا يدلك على أن الرجل بغدادي الأصل، وإنما انتقل إلى ديار مصر فأقام بها» . (معجم الأدباء ١٣/ ٩٠- ٩٣) .

من هذا أخلص إلى أن تصحيح ياقوت كان لموطن المسعودي وليس لتاريخ وفاته إذ يذكر تاريخا لوفاته غير الذي ذكره ابن النديم، فليراجع.

[٢] في الجزء المفقود من كتابه (ذيل تاريخ بغداد) .

[٣] هكذا، والمشهور هو «مروج الذهب ومعادن الجوهر» ، وقد طبع بمصر ولبنان عدة طبعات.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤١/٢٥

"أبو الحسن الأسدي الدمشقي القاضي الفقيه.

الأوزاعي المذهب.

سمع: أباه، وأبا زرعة، ويزيد بن عبد الصمد، وبكار بن قتيبة، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وجماعة.

وعنه: تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وابن مندة، وأبو الحسين بن معاذ الداراني، وأبو عبد الله بن أبي كامل [١] .

وناب في القضاء عن أبي الطاهر الذهلي، وغيره بدمشق.

وكان حذلم نصرانيا فأسلم.

وقال أبو الحسين الرازي: هو آخر من حدث. فكانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي [٢] .

وقال الكتاني: كان ثقة مأمونا نبيلا [٣] .

قلت: وقع لي حديثه بعلو.

٦١٤- أحمد بن علي بن عبد الجبار بن جبرويه [٤] .

أبو سهل.

بغدادي، صدوق.

سمع: يحيى بن جعفر، ومحمد بن يونس الكديمي.

وعنه: ابن رزقويه، وأبو الحسن الحمامي.

[()] ماكولا ٢/ ٤٠٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٨/ ٣٨٨، وطبعة محمد أحمد دهمان ١٠/ ١٣٣، والعبر ٢/ ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥١٤، ٥١٥ رقم ٢٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٤٧، ودول الإسلام ١/ ٢١٤ وفيه: «حزام» بدل «حذلم» وهو غلط، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٠، وقضاة دمشق ٣١، ٣٢، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٣٠١ رقم ١٢٠.

[١] هو الأطرابلسي.

[٢] تاريخ دمشق ٨/ ٣٨٨.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] انظر عن (أحمد بن علي) في:

تاريخ بغداد ٤/ ٣١٢ رقم ٢١٠٦.." (١)

"ومن غرائب أبي الوليد أن الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم، وادعى أنه المذهب لصحة الحديث.

وذلك غلط لأن الشافعي قال: الحديث منسوخ.

وصنف الأستاذ أبو الوليد المخرج على مذهب الشافعي والمخرج على «صحيح مسلم» .

وقال أبو سعيد الأديب: سألت أبا علي الثقفي قلت: من نسأل بعدك؟

قال: أبا الوليد.

وقال الحاكم: سمعت أبا الوليد: سمعت الحسن بن سفيان سمعت حرملة يقول: سئل الشافعي عن رجل وضع في فيه تمرة وقال لامرأته: إن أكلتها فأنت طالق، وإن طرحتها فأنت طالق.

فقال الشافعي: يأكل نصفها ويطرح نصفها.

قال أبو الوليد: سمع مني أبو العباس بن سريج هذه والحكاية، وبني عليها باقي تفريعات الطلاق.

وقال الحاكم: نا أبو الوليد قال: قال أبي: أي كتاب تجمع؟

قلت: أخرج على كتاب البخاري.

قال: عليك بكتاب مسلم فإنه أكثر بركة، فإن البخاري كان ينسب إليه اللفظ.

قال الحاكم: أرانا أبو الوليد حسان بن محمد نقش خاتمه: «الله ثقة حسان بن محمد» . وقال: أرانا عبد الملك بن محمد بن عدي نقش خاتمه: «الله ثقة عبد الملك بن محمد» . وقال: أرانا الربيع نقش خاتمه: «الله ثقة الربيع بن سليمان» . وقال: كان نقش خاتم الشافعي: «الله ثقة محمد بن إدريس» [١] .

وساق الحاكم قصيدة لابن محمش الزيادي نيف وستون بيتا يرثي بها الإمام أبا الوليد.

توفي أبو الوليد رحمه الله في ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة.

---

[١] الطبقات الكبرى للسبكي ٢/ ١٩١.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧٢/٢٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١٨/٢٥

"٧٧٥- أحمد بن مكحول محمد بن عبد الله بن عبد السلام [١] .

أبو علي البيروتي.

سمع: أباه، وأبا يزيد القراطيسي، وأحمد بن نبيط، وجماعة.

وعنه: ابن جميع، وأبو عبد الله بن منده، وتمام الرازي [٢] .

٧٧٦- إبراهيم بن حاتم بن مهدي [٣] .

أبو إسحاق التستري، الزاهد المعروف بالبلوطي.

نزل الشام، وسكن بيت لهيا. وحدث عن جماعة من أهل تستر.

روى عنه: زيد بن عبد الله البلوطي، وأبو نصر بن هارون، وعبد الله بن بكر الطبراني.

وكان صاحب أحوال وكرامات ومجاهدات. ذكر عن نفسه أنه طوى سبعين يوما [٤] .

٧٧٧- إبراهيم بن عبد الله بن [إسحاق أبو] [٥] الحسن الوراق [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن مكحول) في:

معجم الشيوخ لابن جميع ١٧٠، ١٧١ رقم ١١٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٣٤١ و ٢٦/ ١١٥ ومخطوطة الظاهرية ٢/ ورقة ٩٤ أ، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٥٨، ٥٩، والروض البسام (المقدمة) ١٧ رقم ٢٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٤٠٣، ٥٠٤ رقم ٢٢٤.

[٢] ووقع في (مخطوطة التيمورية) من (تاريخ دمشق ٢٦/ ١١٥، وتهذيب تاريخ دمشق) أن المترجم له ولد سنة ١٧٠ هـ. وهذا وهم. فهو يروي عن أبيه المتوفى سنة ٣٢١ هـ. كما روى عنه ابن جميع الصيداوي المتوفى سنة ٤٠٢ هـ. لذلك أرجح أنه ولد سنة ٢٧٠ هـ.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن حاتم) في:

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري ١٨٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤/ ١٥٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٥، والحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى (تأليفنا) ص ٧٥، ودراسات في تاريخ الساحل الشامي (لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية) (تأليفنا) ١٧٣، ١٧٤.

[٤] ورخ ابن عساكر وفاته بسنة ٣٥٠ هـ.

[٥] في الأصل: «إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الوراق» ، وهو غلط، والتصحيح من المصادر.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤/ ٢٢٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٢١، وموسوعة علماء." (١)
"فإذا فقير مكفوف في عباءة يقول: أشتهي تفاحة.
فناولته إياهما. فلما عبرت وقع لي أن الشيخ إنما بعثهما إليه فرجعت فلم أجد الفقير.
وقال أبو نعيم الحافظ [١] : ثنا غير واحد ممن لقي أبا الخير يقول أن سبب قطع يده أنه كان عاهد الله أن لا يتناول لشهوة نفسه شيئا، فرأى يوما بجبل لكام [٢] شجرة زعرور [٣] ، فأخذ منها غصنا قطعه وأكل من الزعرور، فذكر عهده فرماه. ثم كان يقول: قطعت عضوا من شجرة فقطع مني عضوا.
وقال أبو ذر عبد بن أحمد الحافظ: سمعت ابن أبي الخير الأقطع بمصر يقول، وكان صالحا، وسألته: لم كان أبوه أقطع؟ فذكر أنه كان عبدا أسود قال:
فضاق صدري، فدعوت الله فأعتقت، فكنت أجيء إلى الإسكندرية فأحتطب وأتقوت بثمنه. وكنت أدخل المسجد وأقف على الحلق. فسهل الله تعالي على لسانهم ما كنت أريد أن أسأل عنه فأحفظه وأعمل به فسمعت مرة حكاية يحيى بن زكريا عليه السلام وما عملوا به، فقلت في نفسي: إن الله أبتلاني بشيء في يدي صبرت.
ثم خرجت إلى ثغر طرسوس، وكنت آكل المباحات، ومعي جحفة وسيف. وكنت أقاتل العدو مع الناس، فأواني الليل إلى غار، فقلت في نفسي:
إني أزاحم الطير في أكل المباحات. فنويت أن لا آكل. فمررت بعد ذلك بشجرة، فقطعت منها شيئا، فلما أردت أن آكلها ذكرت فرميته. ثم دخلت المغارة، فإذا قوم لصوص، فلم نلبث أن جاء صاحب الشرطة، فدخل الغار فأخذهم وأخذني معهم.

---

[١] في: حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٨.
[٢] في: حلية الأولياء: «بجبل الكام» وهذا غلط، والصحيح «جبل اللكام» ، بالضم وتشديد الكاف، ويروى بتخفيفها، وهو في شعر المتنبي مخفف، قال:
بها الحبلان من صخر وفخر ... أنافا ذا المغيث وذا اللكام
وهو الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور. (معجم البلدان ٥/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٥/٤٦٣

٢٢) وانظر: مادة «لبنان» - ص ١١.

[٣] الزعرور: ثمر ينضج في الصيف ويحلو إذا اشتد اصفراره ومال إلى الحمرة، وهو يزرع في بلاد الشام، والمشهور منه في صيدا ونواحيها، ويعرف هناك ب «الأكي دنيا» .." (١)

"بخارى فلقي عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين، ثم خرج إلى قضاء نسا، ثم انصرف سنة سبع وثلاثين فأقام بنيسابور وبنى الخانكاه [١] ، وقرئ عليه جملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين إلى وطنه. وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته، وقال: كان ثقة نبيلا فهما.

وقد ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وقال: غلط الغلط الفاحش في تصرفه.

وقال ابن حبان- في كتاب «الأنواع والتقاسيم» -: ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ.

وقال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم بن حبان: هل رأيته؟ قال: وكيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان، كان له علم كبير ولم يكن له كثير دين، قدم علينا فأنكر الحمد لله، فأخرجناه.

قلت: إنكار الحمد وإثباته، مما لم يبت به نص، والكلام حكم فضول، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه، والأيمان بأن الله تعالى ليس كمثله شيء من قواعد العقائد، وكذلك الإيمان [بأن] الله بائن من خلقه، متميزة ذاته المقدسة من ذوات مخلوقاته.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت عبد الصمد محمد بن محمد سمعت أبي يقول: أنكروا على ابن حبان قوله: النبوة: العلم والعمل، فحكموا عليه بالزندقة وهجر، وكتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله. وسمعت غيره يقول:

لذلك أخرج إلى سمرقند.

وقال الحاكم: سمعت أحمد بن محمد الطيبي يقول: توفي أبو حاتم ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين بمدينة بست.

---

[١] الخانكاه: أو: الخانقاه: جمعه خوانق، وخانقاوات، وهو بيت ينقطع فيه الصوفية للعبادة والذكر. وهي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨٦/٢٥

كلمة فارسية الأصل بمعنى بيت، دخلت اللغة العربية منذ انتشار التصوف.
(انظر كتابنا: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس- ص ٣٤٠) .." (١)
"فأمر له بثلاثمائة دينار.
وكان كافور يدني الشعراء ويجيزهم، وكان يقرأ عنده كل ليلة السير وأخبار الدولة الأموية والعباسية، وله ندماء. وكان عظيم الحمية يمتنع من الأسواق [١] ، وعنده جوار مغنيات، وله من الغلمان الروم والسود ما يتجاوز الوصف. زاد ملكه على ملك مولاه الإخشيذ، وكان كريما كثير الخلع والهبات، خبيرا بالسياسة، فطنا ذكيا جيد العقل داهية، كان يهادي المعز صاحب المغرب ويظهر ميله إليه، وكذا يذعن بطاعة بني العباس ويداري ويخدع هؤلاء وهؤلاء.
ولما فارق المتنبي سيف الدولة مغاضبا له سار إلى كافور وقال:
قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا أنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا [٢]
فأقام عنده أربع سنين يأخذ جوائزه. وله فيه مدائح، وفارقه سنة خمسين، وهجاه بقوله:
من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه [٣] البيض أم آباؤه الصيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود [٤]

[()]
وإن يكن خفض الأيام من غلط ... في موضع النصب لا عن قلة البصر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... والفأل مأثور عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن أوقاته صفو. بلا كدر
أقول أنا المحقق الفقير إلى الله تعالى عمر بن عبد السلام التدمري الطرابلسي اللبناني:
وردت هذه الأبيات في وفيات الأعيان، والنجوم الزاهرة، وبغية الوعاة، وغيره، وعنها صححنا الألفاظ التي أخطأ الناسخ في كتابتها. (ورقة الأصل ٦١) .
[١] في الأصل «الأمراق» ، والتصحيح عن حاشية النجوم الزاهرة ٤/ ٦ رقم ١، وفي متن النجوم «الأمراء» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٦/١١٣

[٢] البيتان في ديوان المتنبي ٤/ ٤٢٣، ٤٢٤ من قصيدة مشهورة مطلعها:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

[٣] في الأصل «أقوامه» .

[٤] البيتان في الديوان ٢/ ١٤٧، ١٤٨ من قصيدة مطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد ... بما مضى أم بأمر فيك تجديد." (١)

"وعنه: ابن جميع، وأبنه السكن، وعبد الله بن بكر الطبراني، وأحمد بن الحسن الطيان، وأبو عبد الله بن باكويه، وعلي بن جهضم، وعلي بن عياض الصوري، وآخرون.

قال حمزة السهمي: سمعت أبا طاهر الرقي، سمعت أحمد بن عطاء يقول: كلمني جمل في طريق مكة، رأيت الجمال والمحامل عليها، وقد مدت أعناقها في الليل، فقلت: سبحان الله، من يحمل عنها ما هي فيه، فالتفت إلى جمل فقال لي: قل جل الله، فقلت: جل الله [١] .

وقال السلمي: أحمد بن عطاء هذا ابن أخت أبي الروذباري، يرجع إلى أنواع من العلوم، منها علم القراءات وعلم الشريعة، وعلم الحقيقة، وإلى أخلاق في التجويد [٢] يختص بها ويربي على أقرانه، وهو أوحد مشايخ وقته في بابته وطريقته.

توفي في ذي الحجة سنة تسع وستين.

وقال الخطيب [٣] : روى أحاديث غلط فيها غلطا فاحشا [٤] ، فسمعت الصوري [٥] يقول: حدثونا عن الروذباري، عن إسماعيل الصفار، عن ابن عرفة أحاديث لم يروها الصفار، قال: ولا أظنه معتمد الكذب لكن شبه عليه.

وقال القشيري [٦] : كان شيخ الشام في وقته.

ومن كلام أحمد بن عطاء: «الذوق أول المواجيد، فأهل الغيبة إذا شربوا طاشوا، وأهل الحضور إذا شربوا عاشوا» [٧] .

---

[١] طبقات الأولياء لابن الملقن ٥٦ وانظر الرسالة القشيرية ٣٠، وآثار البلاد ٣٧٤.

[٢] كذا في الأصل، وقد كتب على الهامش «كذا» بجانب كلمة «أخلاق» . أما العبارة عند السلمي فهي: «وأخلاق وشمائل يختص بها» - ص ٤٩٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥١/٢٦

[٣] تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٦.

[٤] في الأصل «غلط فاحش» .

[٥] في الأصل «الصور» والصحيح ما أثبتناه، والصوري هو محمد بن علي الحافظ شيخ الخطيب البغدادي، توفي سنة ٤٤١ هـ.

[٦] الرسالة القشيرية ٢٩.

[٧] حلية الأولياء ١٠/ ٣٨٣.." (١)

"الحسين بن محمد بن الحسين، أبو يعلى القرشي الزبيري النيسابوري.

سمع السراج، وابن خزيمة، وطبقتهما.

وعنه: الحاكم، وغيره.

الحسن بن حجاج بن غالب [١] ، أبو علي الطبراني الزيات، نزيل أنطاكية.

رحل وسمع من: أبي عبد الرحمن النسائي، وأبي طاهر بن فيل البالسي، وجماعة.

روى عنه: عبد الرحمن بن عمر بن نصر [٢] ، وتمام الرازي، وقال: قدم علينا سنة أربع وسبعين، وكأن هذا غلط وتصحيف، ولعله سنة أربع وأربعين [٣] .

خلف بن محمد بن خلف [٤] ، أبو القاسم الخولاني القرطبي المكتب.

سمع: أسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وجماعة، وحج فسمع: أبا سعيد بن الأعرابي، [وبالإسكندرية من ابن أبي مطر] [٥] الإسكندراني، وبالقيروان محمد بن محمد بن اللباد.

وكان مؤدبا عسرا في التسميع، صعب الأخلاق.

روى عنه ابن الفرضي، وتوفي في ربيع الأول.

الخضر بن أحمد بن الخضر القزويني الحافظ سمع: محمد بن يونس بن هارون، والحسن بن علي القرطبي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وخلقا.

---

[١] تهذيب ابن عساكر ٤/ ١٦٢، ١٦٣.

[٢] في الأصل «نصره» .

[٣] النص عند ابن عساكر هو: «قدم علينا دمشق من أنطاكية سنة سبع وأربعين وثلاثمائة» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٦/٤١١

[٤] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٦ رقم ٤١٥.

[٥] ما بين الحاصرتين عن تاريخ علماء الأندلس، وفي الأصل: «بنظر الاسكندراني» .." (١)

"قال الخطيب: هذا باطل، والحمل فيه على ابن بطة.

قلت: يعني أنه يحدث عن البغوي، وتفرد به ابن بطة، فيجوز أن يكون غلط فيه، وقفز من سند إلى متن آخر، لقلة إتقانه، لا أنه تعمد وضعه.

قال الخطيب: وأنا العتيقي، نا ابن بطة، والبغوي، نا مصعب، نا مالك بن هشام بن عروة، قد ذكر حديث «قبض العلم [١] » . قال الخطيب:

وهو باطل بهذا الأسناد.

قلت: والكلام في هذا، كالكلام في الذي قبله، لعله دخل على ابن بطة حديث في حديث.

وقال الخطيب: حدثني عبد الواحد بن علي، قال: قال لي الحسن بن شهاب: سألت ابن بطة: أسمعت من البغوي حديث علي بن الجعد؟ فقال:

لا. قال عبد الواحد: وكنت قد رأيت في كتب ابن بطة نسخة بحديث علي بن الجعد قد حكها، وكتب بخطه سماعه فيها، فذكرت ذلك للحسن بن شهاب، فعجب منه. قال عبد الواحد: وروى ابن بطة، عن النجاد، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، فأنكر عليه علي بن ينال، وأساء القول فيه، حتى همت العامة بأن تنال [منه] [٢] ، فاختفى. وكان ابن بطة قد خرج تلك الأحاديث في تصانيفه فتتبعها وضرب على أكثرها.

[()] يحيى بن صالح الوحاظى، عن محمد بن عبد الملك، عن نافع، عن ابن عمر. (معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي- بتحقيقنا- ص ١٧٧ رقم ١٢٥ وبلفظ: «طلب العلم واجب على كل مسلم» من طريق بقية بن الوليد، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الخريت، عن أنس بن مالك. - ص ٣٥٩ رقم ٣٤٥- طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥ و ١٩٨٧) ورواه البيهقي في الشعب وابن الجوزي في العلل ١/ ٦٢، والقاضي القضاعي في مسندة ١/ ١٣٥ رقم ١٢٠، وللحديث شواهد كثيرة. انظر: فيض القدير ٤/ ٢٦٧.

[١] حديث قبض العلم روى من طرق وبألفاظ مختلفة، فيها «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٦/٥٥٥

فضلوا وأضلوا» . أخرجه الشيخان، والإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجة، عن عمرو بن العاص. أخرجه الترمذي في العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم (٢٦٥٤) ، والبخاري في العلم، باب كيف يقبض العلم، وفي الاعتصام باب ما يذكر من ذم الرأى وتكلف القياس ١/ ١٧٤ و ١٧٥، ومسلم في العلم، باب رفع العلم وقبضه (٢٦٧٣) ، والطبراني في المعجم الصغير ١/ ١٦٥، وابن جميع الصيداوي ٢٠٠ رقم ١٥٦.
[٢] إضافة على الأصل.." (١)

"فلما وصفت هذه الحالة للحاكم، كتب إلى والي الرملة، وإلى أحمد بن يعقوب الداعي بأن يقصد بيت المقدس، ويأخذ القضاة والأشراف والرؤساء، وينزلون على هذه الكنيسة، ويبيحوا للعامة نهبها، ثم يخربونها إلى الأرض، وأحس النصارى، فأخرجوا ما فيها من جوهر وذهب وستور، وانتهب ما بقي، وهدمت. ثم أمر بهدم الكنائس، ونقض بعضها بيده، وأمره بأن يعمر مساجد للمسلمين، وأمر بالنداء: من أراد الأسلام فليسلم، ومن أراد الانتقال إلى بلد الروم كان آمنا إلى أن يخرج، ومن أراد المقام على أن يلزم ما شرط عليه فليقم. وشرط على النصارى تعليق الصلبان ظاهرة على صدورهم، وعلى اليهود تعليق مثال رأس العجل في أعناقهم، ومنعهم من ركوب الخيل، فعملوا صلبان الذهب والفضة، فأنكر الحاكم ذاك، وأمر المحتسبين بإلزامهم تعليق صلبان الخشب، وأن يكون قدر الواحد أربعة أرطال، واليهود تعليق خشبة كالمدقة، وزنها ستة أرطال، وأن يشد في أعناقهم أجراسا عند دخولهم الحمامات.
ثم إنه قبل أن يقتل أذن في إعادة البيع والكنائس، وأذن لمن أسلم أن يعود إلى دينه، لكونه مكرها. وقال: تنزه [١] مساجدنا عمن لا نية له في الإسلام [٢] .

---

[١] في المنتظم ٧/ ٢٤٠ «ننزه» .
[٢] وقد علق ابن الجوزي على ذلك فقال: «وهذا غلط قبيح منه وقلة علم فإنه لا يجوز أن يمكن من أسلم من الارتداد» . وانظر: الكامل ٩/ ٢٠٨، ٢٠٩، وتاريخ الزمان ٧٦، ٧٧، ومرآة الجنان ٢/ ٤٤٩، والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٩، واتعاظ الحنفا ٢/ ٧٤، ٧٥، وشذرات الذهب ٣/ ١٥٠، وتاريخ الأنطاكي (بتحقيقنا) .." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤٦/٢٧
(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣٩/٢٧

"حزم بن أحمد بن حزم [١] بن كوثر، أبو بكر القيسي القرطبي.
حج سنة ثمان وأربعين، فسمع عبد الرحمن بن أحمد بن أبي مسرة، [و] أبا بكر الأجري، وحدث بتستر.
توفي في جمادى الأولى.
الحسن بن علي بن أحمد [٢] ، أبو محمد بن وكيع التنيسي، الشاعر المشهور، له ديوان شعر، وله كتاب فيه سرقات أبي الطيب المتنبي، سماه «المنصف [٣] » .
وتوفي بتنيس، وهو نافلة محمد بن خلف بن حبان الضبى وكيع البغدادي القاضي.
الحسن بن محمد بن القاسم [٤] ، أبو علي المخزومي البغدادي المؤدب.
روى عن: أبي داود، وأبى داود، وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وابن مجاهد المقرئ.
روى عنه: أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال.
ووثقه الخطيب. وعاش اثنتين وتسعين سنة.
الحسين بن محمد بن إسحاق [٥] البغدادي المعروف بابن السوطى [٦] .

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١١٧ رقم ٣٦٤.
[٢] يتيمة الدهر ١/ ٣١٧- ٣٤٣، وفيات الأعيان ٢/ ١٠٤- ١٠٧ رقم ١٧١، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٥، ٣٤٦، كشف الظنون ٢٢٤، ٧٦٩، ١٨٦٢، إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٤، أعيان الشيعة ٢٢/ ٢٠٧- ٢٢٥، معجم المؤلفين ٣/ ٢٤٨، الكنى والألقاب ١/ ٤٣٧، الوافي بالوفيات ١٢/ ١١٤- ١١٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤ رقم ٣٣، شذرات الذهب ٣/ ١٤١ وفيه «وكيع» بدون «ابن» وهو غلط.
[٣] طبع في دار قتيبة بدمشق سنة ١٩٨٢ بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية.
[٤] تاريخ بغداد ٧/ ٤٢٣ رقم ٣٩٩١، المنتظم ٧/ ٢٢٤ رقم ٣٥٧.
[٥] تاريخ بغداد ٨/ ١٠٢ رقم ٤٢٠٩، الأنساب ٧/ ١٩٢ وفيه: «أبو القاسم الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أبان البغدادي» .
[٦] السوطى: بفتح السين وسكون الواو وفي آخرها الطاء المهملة. نسبة إلى السوط وعمله. (الأنساب) ٧/ ١٩٢) .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٨٤

"«المجمل في اللغة» [١] .

روى عن: أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وعلى بن محمد بن مهرويه القزوينيين، وسعيد بن محمد القطان، ومحمد بن هارون الثقفي، وعبد الرحمن الجلاب، وأحمد بن حميد الهمذانيين، وأبي القاسم الطبراني، وأبي بكر بن السني، وجماعة.

روى عنه: أبو سهل بن زيرك، وأبو منصور بن عيسى الصوفي، وعلي بن القاسم الخياط المقرئ، وأبو منصور بن المحتسب، وآخرون.

ولد بقزوين، ونشأ بهمذان، وكان أكثر مقامه بالري.

وكان كاملا في الأدب، فقيها، مناظرا، مالكيا. وكان يناظر في الكلام، وينصر مذهب أهل السنة، وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، كان بالجبل نظير ابن لنكك [٢] بالعراق، وجميع إتقان العلماء، إلى ظرف الكتاب والشعراء.

وله مصنفات بديعة ورسائل مفيدة، وأشعار جيدة، وتلامذة فيهم كثرة، وكان شديد التعصب لال العميد، وكان الصاحب إسماعيل بن عباد يكرهه لذلك، وكان قد صنف «كتاب الحجر» وسيره إلى الصاحب، فقال: ردوا «الحجر» من حيث جاء، وأمر له بجائزة قليلة [٣] .

وقال بعضهم: كان إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها، لا بل صاحبها المجمل لها. وكان يحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة، ويلقي عليهم ويخجلهم ليتعلموا اللغة، ويقول: من قصر علمه على [٤] الفقه وغولط غلط [٥] .

[()] ٦/ ١٦٣- ١٦٥، الفلاكة والمفلوكون ١٠٨- ١١٠، طبقات المفسرين ١/ ٥٩- ٦١، هدية العارفين ١/ ٦٨، ٦٩، سلم الوصول ١١٢.

[١] طبع الجزء الأول منه فقط مرتين. الأولى سنة ١٩١٤ والثانية سنة ١٩٤٧ بالقاهرة.

[٢] هو أبو الحسين محمد بن جعفر بن لنكك. من أهل البصرة، كان من النحاة والأدباء، روى قصيدة دعبل الثائية التي مدح بها أهل البيت.

[٣] انظر: يتيمة الدهر ٣/ ٢٠٠.

[٤] في الأصل «عن» وما أثبتناه أصح.

[٥] انظر: إنباه الرواة ١/ ٩٢.." (١)

"الأحمال، فقال: هذا متاع، قل من يرغب في هذا الزمان فيه، هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [١] .

وقال الباطرقاني: سمعت أبا عبد الله يقول: طفت الشرق والغرب مرتين، وكنت مع جماعة عند أبي عبد الله [في الليلة] [٢] التي توفي فيها، ففي [٣] آخر نفسه، قال واحد منا: لا إله إلا الله، يريد تلقينه، فأشار بيده إليه دفعتين ثلاثة، أي أسكت، يقال لي مثل هذا؟! وتوفي ليلة الجمعة، سلخ ذي القعدة.

قلت: وكان أبو نعيم كثير الحط على ابن منده، لمكان المعتقد واختلافهما في المذهب، فقال في تاريخه: ابن مندة، حافظ من أولاد المحدثين، توفي في سلخ ذي القعدة، واختلط في آخر عمره، فحدث عن أبى [٤] أسيد، وعبد الله بن أخي أبي زرعة، وابن الجارود، بعد أن سمع منه أن له عنهم إجازة، وتخبط في أماليه، ونسب إلى جماعة أقوالا في المعتقد لم يعرفوا بها، نسأل الله الستر والصيانة [٥] .

قلت: أي والله، نسأل الله الستر وترك الهوى والعصبية. وسيأتي في ترجمته [٥] شيء من تضعيفه، فليس ذلك موجبا لضعفه، ولا قوله موجبا لضعف ابن مندة، ولو سمعنا كلام الأقران، بعضهم في بعض لاتسع الخرق.

محمد بن علي بن الحسين [٦] العلوي، تقدم في سنة ٣٩٣، وأرخه غنجار في هذه السنة.

محمد بن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل، أبو نصر الخزاعي النيسابوري.

---

[١] التذكرة ٣/ ١٠٣٥.

[٢] ساقطة من الأصل، أضفناها لسلامة المعنى.

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤ «ابن أسيد» وهو غلط.

[٤] أخبار أصبهان ٢/ ٣٠٦.

[٥] في الأصل «ترجمة» ، ويقصد أبا نعيم الأصبهاني.

[٦] تقدمت ترجمته.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١٠/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٢٤/٢٧

"الحسن، ومحمد بن علي بن عيسى القارئ، وعلي بن الحسين بن الطيب الصوفي، وأبو غالب محمد بن أحمد بن بشران النحوي، والقاضي أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن الطيب الفقيه بن كماري، وأبو الحسين محمد بن علي الفقيه الشافعي، وأبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد سنة ست وتسعين، وسماعه من ابن بيري سنة نيف وأربعمائة.

وقد ذكر خميس أن ابن بيري سمع من البغوي، وابن أبي داود، وهذا غلط.

٣٤٨- أحمد بن محمد بن سراج.

أبو العباس السنجي الطحان.

سمع «جامع الترمذي» من أبي العباس المحبوبي.

روى عنه: أبو الخير بن أبي عمران الصفار.

٣٤٩- أحمد بن عمر بن أحمد بن علي.

أبو عبد الله الكاتب المعروف بحموس، الهمذاني الضرير.

روى عن: عبد الرحمن الجلاب، وأبي القاسم بن عبيد، وأحمد بن محمد الصيدنائي، وعلي بن عامر النهاوندي، وجماعة.

روى عنه: محمد بن عيسى، وحمد بن سهل المؤدب، وحمد بن عبد الرحمن المؤدب، وأبو مسلم بن غرو، ومحمد بن الحسين الصوفي.

وهو صدوق.

٣٥٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد.

أبو بكر الجوري النيسابوري الدهان.

شيخ مستور حافظ لكتاب الله.

وثقه عبد الغافر الفارسي.

قال: روى عن الأصم وأقرانه. أنبا عنه أبو بكر محمد بن يحيى، وأبو صالح المؤذن.

٣٥١- أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى.

أبو حامد النيسابوري الشافعي، المعروف بأميرك بن أبي ذر.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٨/٢٨

"مصر ذهبا وخلعا، فقبل ذلك أمير الركب.

وساروا إلى بغداد، فتألم القادر وهم بالأقساسي، وسب صاحب مصر وطعن في نسبهم، وقال: إنما أصلهم يهود. ثم أحرقت الخلع بباب النوبي [١] .

---

[١] المنتظم ٨/ ١٦ وهو ذكر القسم الأول من الخبر في حوادث سنة ٤١٤ هـ. والقسم الثاني في حوادث سنة ٤١٥ هـ.

أما ابن الأثير فيذكر الخبر- مع اختلاف يسير- في حوادث سنة ٤١٥ هـ. (انظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٤٠) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥١.

وسيعيد المؤلف- رحمه الله- هذا الخبر في أول حوادث السنة التالية ٤١٥ هـ.

وقد ذكر «المقريزي» هذا الخبر في حوادث سنة ٤١٥ هـ. مع أنه أرخه بسنة ٤١٤ هـ. فقال: «ثم حجوا بعد ذلك في سنة أربع عشرة، ومنهم أبو علي الحسن بن محمد المعروف بحسنك صاحب عين الدولة (كذا) والخصيص به، وفي مهمته ما يدفع إلى العرب في طريق مكة وغيرها من رسومهم، فدفع كل من استضعفه، ووعد من قوي جانبه وخيفت أذيته بإزاحة علتهم عند مرجعه، واحتج عليهم بالوقت وضيقه وخيفة الفوت، فأخروا مطالبته. فلما قضي الحج وعاد بمن معه إلى المدينة النبوية اجتمع هو وأبو الحسن محمد بن الحسن الأقساسي العلوي، أمير الحاج البغدادي وعدة من وجوه الناس للنظر في أمر العرب، فاستقر رأيهم على السير إلى الرملة من وادي القرى والمضي على الشام إلى بغداد. فساروا إلى الرملة، وقدم الخبر بقدومهم إليها على الظاهر في ثاني عشر صفر، وقالوا إنهم في ستين ألف جمل ومائتي ألف إنسان- بكتاب بعث به إليه الأقساسي يستأذنه فيه على عبور بلاد الشام، فسر بذلك وكتب إلى جميع ولاة الشام بتلقيهم وإنزالهم، وإكرام مقدمهم، وعمارة البلاد لهم بالطعام والعلف، وإطلاق الصلات للفقهاء والقراء وإقامة الأنزال الكثيرة لحسنك، صاحب عين الدولة (كذا) ، والتناهي في إكرامه. وتقدم إلى مقدمي عساكر الشام بحفظهم والمسير في صحبتهم، وأن يتسلمهم صالح بن مرداس من دمشق ويوصلهم الرحبة، ويدفع إلى الأقساسي ألف دينار وعدة كثيرة من الثياب، وإلى حسنك مثل ذلك، وقيد إليه فرس بمركب ذهب، فساروا من الرملة موقورين مجبورين شاكرين حتى وصلوا إلى بغداد، وعرج حسنك عنها خوفا من الإنكار عليه.

فاشتد ما فعله الظاهر على الخليفة القادر بالله، وأنكر عودتهم على الشام، وصرف الأقساسي عما كان إليه وقبضه، وأنكر على حسنك، وكتب فيه إلى عين الدولة (كذا) ، واستدعى منه الفرس والقماش والخلع

الواصلة إلى حسنك لتحرق ببغداد، فبعث بها في جمادى الآخرة سنة ست عشرة، فأحرقت بمحضر من الناس وسبك الذهب وفرق على الفقراء. وغنم الظاهر حسن الثناء عليه من حاج خراسان وما وراء النهر، لما كان من إحسانه إليهم وزيارتهم بيت المقدس» . (اتعاظ الحنفا ٢/ ١٣٧- ١٣٩) .

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لقد وقع في: اتعاظ الحنفا- بتحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد-: «عين الدولة» في أكثر من موضع، وهذا غلط، والصواب: «يمين الدولة» ، وهو: محمود بن سبكتكين، فليصحح.." (١)

"[موت ست الملك]

وماتت «ست الملك» أخت الحاكم التي قتلت الحاكم [١] .

[وفاة سلطان الدولة]

وفيها توفي سلطان الدولة أبو شجاع ابن عضد الدولة بن بويه بشيراز، وكانت مدة ولايته اثني عشر عاما وأشهرا، وولى صبيا ومات عن ثلاث وعشرين سنة [٢] .

[هلاك الحجاج العراقيين بعقبة واقصة]

وفيها هلك عدد كثير بعقبة واقصة [٣] من الحجاج العراقيين، عطلت عليهم الأعراب المياه والقلب ليأخذوا الركب. وتسمى «سنة القرعاء» [٣] .

فروى أبو علي البرداني الحافظ، عن أبيه، قال: عاد الركب وليس لهم ماء، فهلكوا جميعا بعقبة واقصة [٤] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيمي ٣٢٦، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٢٠ (حوادث سنة ٤١١ هـ.) ، الدرة المضية ٣١٦، اتعاظ الحنفا ٢/ ١٧٤.

[٢] الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ١٨٦، المنتظم ٨/ ١٧ رقم ٣١ وفيه: «توفي بشيراز عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر» ، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٣٧ وفيه: «وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر» ، تاريخ حلب للعظيمي ٣٢٦، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٤٩ وفيه: «وكان عمره اثنين وثلاثين سنة وخمسة أشهر» ، وقد وقع في المطبوع: «اثنين وثلاثة سنة» وهو غلط، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٨٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٥٥، العبر ٣/ ١١١، دول الإسلام ١/ ٢٤٦ وفيهما وفاته سنة ٤١٣ هـ.،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨/٢٥٢

تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٣٦.

[٣] واقصة: بكسر القاف والصاد المهملة. منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيئ، ويقال لها: واقصة الحزون، وهي دون زبالة بمرحلتين. (معجم البلدان ٥/ ٣٥٤) .

[٤] القرعاء: منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة، والقرعاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراء، وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرتمى، وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ. (معجم البلدان ٤/ ٣٢٥) .

وجاء في هامش الأصل من نسخة (تاريخ الإسلام) : «ذكر وقعة القرعاء قبل هذا في سنة ثلاث وأربعمائة» .

وسيذكر المؤلف- رحمه الله- هذه الواقعة في ترجمة:

«علي بن الشيخ أبي الحسين، أحمد بن عبد الله السوسنجردي» الآتية برقم (٢٠٢) من هذا الجزء.." (١)

"روى عنه: علي بن محمد الحنائي، وعلي بن محمد بن شجاع الربعي، وعلي بن الخضر السلمي، وأبو سعد السمان، وعبد العزيز الكتاني.

ووثقه الكتاني.

١٨١- إبراهيم بن أحمد [١] .

أبو إسحاق السمان.

سمع: الإسماعيلي، وغيره.

١٨٢- أسد بن القاسم [٢] .

أبو الليث الحلبي المقرئ.

إمام مسجد سوق النخاسين بدمشق.

حدث عن: الفضل بن جعفر المؤذن، ويوسف الميانجي.

روى عنه: أبو سعد السمان، وعبد العزيز الكتاني، وجماعة [٣] .

- حرف الحاء-

١٨٣- الحسن بن عبد الله بن مسلم.

أبو علي الصقلي المقرئ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٥٤/٢٨

رحل، وقرأ القراءات على: أبي الطيب بن غلبون، وعمر بن عراك، وأبي عبد الله بن خراسان.

قال أبو عمرو الداني: كان رجلا صالحا ذا حفظ ومعرفة، وصدق.

توفي بصقلية.

١٨٤- الحسين بن سعيد بن مهند [٤] بن مسلمة.

أبو علي الطائي الشيزري [٥] .

---

[١] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أسد بن القاسم) في:

تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٤٦٦.

[٣] قال ابن عساكر: «وكانت له عناية بالحديث» .

[٤] انظر عن (الحسين بن سعيد) في:

تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٩ وفيه «المهندس» ، وهو غلط، والصواب ما أثبتناه كما في الأصل، ومعجم البلدان ٣/ ٣٨٣.

[٥] في (تهذيب تاريخ دمشق) : «الشيرازي» ، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه كما في الأصل." (١)

"قال الخطيب [١] : كتبنا عنه، وكان ثقة. ولي قضاء مدينة المنصور ومات في رجب.

قلت: روى عنه: البيهقي، وطراد.

٢٠٧- علي بن عبيد الله بن عبد الغفار [٢] .

أبو الحسن السمسماني اللغوي.

بغدادي من كبار الأدباء.

أقرأ الناس العربية، وسمع من: أبي بكر بن شاذان، وأبي الفضل بن المأمون [٣] .

ذكره القاضي شمس الدين في وفياته [٤] ، وعاش سبعين سنة.

أخذ عن: أبي علي الفارسي، والسيرامي.

وتخرج به خلق كثير [٥] .

٢٠٨- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧٢/٢٨

[١] في تاريخه ١٢/ ٨.

[٢] انظر عن (علي بن عبيد الله) في:

تاريخ بغداد ١٢/ ١٠ رقم ٦٣٦٧، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٤١ وفيه: «أبو الحسن علي بن محمد السمسمي الأديب» ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣١٢ رقم ٤٤٢، وإنباه الرواة ٢/ ٢٨٨، ومعجم الأدباء ١٤/ ٥٨، والمختصر في خبار البشر ٢/ ١٥٥، وفيه «السمساني» وهو غلط، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٣.

[٣] قال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقا» . (تاريخ بغداد ١٢/ ١٠) .

[٤] وفيات الأعيان ٣/ ٣١٢.

[٥] قال ابن خلكان: «وكان صدوقا، وكتب الكثير، وخطه في غاية الإتقان والصحة، وتصدر ببغداد للرواية وإقراء الأدب، وأكثر كتبه بخطه، وحصلت بعده عنده ابن دينار الواسطي الأديب وأدركها الغرق ففسد أكثرها» .

وقال أيضا: ولا أعرف نسبته إلى ماذا هي، وهي بكسر السينين المهملتين، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية وبالنون. ثم وجدت في (درة الغواص) للحريري (ص ٨٤) ما مثاله:

ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والباقلاء والسمسم: فاكهاني، وباقلائي، وسمسماني، فيخطئون فيه، وبين وجه الخطأ، ثم قال بعد ذلك: ووجه الكلام أن يقال في المنسوب إلى السمسم سمسمي، وتمم الكلام إلى آخره. فلما وقفت هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السمسم ...

[٦] انظر عن (علي بن محمد الأموي) في:

تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨، ٩٩ رقم ٦٥٢٧، والسابق واللاحق ٨٦، والمنتظم ٨/ ١٨، ١٩، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٤١ والعبر ٣/ ١٢٠، ودول الإسلام ١/ ٢٤٧، والمعين في طبقات." [١]

"الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني، الأصولي، المتكلم، الفقيه الشافعي، إمام أهل خراسان. ركن الدين، أحد من بلغ رتبة الاجتهاد.

له التصانيف المفيدة.

روى عن: دعلج بن أحمد السجزي، وأبي بكر الشافعي، وعبد الخالق بن أبي روبا، ومحمد بن يزداد بن مسعود، وأبي بكر الإسماعيلي، وجماعة.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨٢/٢٨

وأملى مجالس.

روى عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو السنابل [١] هبة الله بن أبي الصهباء، وجماعة.

وصنف كتاب «جامع الحلي [٢] في أصول الدين» ، و «الرد على الملحدين» في خمس مجلدات، وتصانيف كثيرة مفيدة [٣] .

أخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه وغيره.

وبنيت له بنيسابور مدرسة مشهورة.

وتوفي بنيسابور يوم عاشوراء من السنة.

قال أبو إسحاق الشيرازي [٤] : درس عليه شيخنا أبو الطيب، وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور [٥] .

---

[١] / ٥٣٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٩، والأعلام ١/ ٥٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٨٣، وروضات الجنات ١/ ١٦٦، وهدية العارفين ١/ ٨، وديوان الإسلام ١/ ١١٢، ١١٣ رقم ١٥٠، ونسيم الرياض ٤/ ٧٩، وطبقات الأصوليين ١/ ٢٢٨، ٢٢٩.

[١] ورد في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، وطبقات الأصوليين: «أبو السائب» وهو غلط.

[٢] هكذا في الأصل ووفيات الأعيان والوافي بالوفيات (بالحاء المهملة) ، وورد «الخلي» بالخاء المعجمة في: سير أعلام النبلاء.

وورد اسم الكتاب في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، وشذرات الذهب، وطبقات الأصوليين: «الجامع في أصول الدين» بإسقاط «الحلي» أو «الخلي» .

وورد في: كشف الظنون، وهدية العارفين: «جامع الجلي والخفي في أصول الدين» .

[٣] انظر أسماءها في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، وكشف الظنون، وهدية العارفين، ومنها «أدب الجدل» و «مسائل الدور» و «تعليقة في أصول الفقه» .

[٤] في: طبقات الفقهاء ١٠٦.

[٥] انظر: تبيين كذب المفتري ٢٤٣، ٢٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٥٧.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣٧/٢٨

"أبو الحسن البزاز [١] ، شيخ بغداد.

ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وسمع من: إسماعيل الصفار [٢] ، ومحمد بن عمرو الرزاز، وعمر بن الحسن الأشناني [٣] ، وهو آخر من حدث عنهم، وعثمان بن السماك، وجعفر الخلدي، والنجاد.

قال الخطيب [٤] : كتبنا عنه وكان صدوقا، أثني عليه أبو القاسم اللالكائي.

وكان جميل الطريقة، له أنسة بالعلم ومعرفة بشيء من الفقه على مذهب أهل العراق.

مات في ربيع الأول.

قال: وبلغني أنه لم يكن له كفن.

قلت: روى عنه: علي بن طاهر بن الملقب الموصلي، والحسين بن علي بن البسري [٥] ، وعلي بن الحسين الربعي، وعلي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي، وجماعة آخرهم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، شيخ ابن كليب.

- حرف النون-

٣٨٢- ناصر بن مهدي بن الحسن [٦] .

السيد أبو محمد، العلوي النيسابوري.

---

[١] في تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١ «البزار» وهو تصحيف. وفي «المعين في طبقات المحدثين» : «الرزاز» وهو غلط.

[٢] قال ابن الأثير، وهو آخر من حدث عن إسماعيل بن محمد الصفار. (الكامل ٩/ ٣٧٠) .

[٣] الأشناني: بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة، وقد تقدم التعريف بهذه النسبة في هذا الجزء.

[٤] في تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١، ٢٣٢.

[٥] البسري: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى: بسر بن أرطاة، وقيل: ابن أبي أرطاة.

وقيل في هذه النسبة إنها نسبة إلى بصرى، قرية من قرى الشام، فأبدل الصاد بالسين، وقيل: البسري، على قياس قولهم في السويق «الصويق» ، وفي السراط «الصراط» ، وفي السقر «الصقر» وأخواتها. (الأنساب ٢/ ٢١١- ٢١٢) .

[٦] انظر عن (ناصر بن مهدي) في:

المنتخب من السياق ٤٦٠ رقم ١٥٦٨.." (١)

"أبو محمد البناني النيسابوري المرضي [١] ، الرجل الصالح.

سمع من: دعلج، وأبي بكر الشافعي ببغداد.

وذكر أنه لقي الأصم، وسمع منه شيئا يسيرا.

وسمع بجرجان من: محمد بن أحمد بن إسماعيل الصرام وحدث عنه.

سمع منه: أبو الفضل الفلكي والمشايخ.

٤٠١- عبد الله بن محمد بن علي بن مهرة [٢] .

أبو محمد الإصبهاني المؤدب.

روى عن [٣] : الطبراني.

٤٠٢- عبد الجبار بن أحمد [٤] .

أبو القاسم الطرسوسي [٥] المقرئ.

صدر الإقراء في وقته بمصر.

قرأ على: أبي عدي عبد العزيز بن الفرج، وأبي أحمد عبد الله بن الحسين السامري.

قرأ عليه: أبو الطاهر إسماعيل بن خلف مصنف «العنوان» .

توفي في غرة ربيع الآخر.

وله كتاب «المجتنى [٦] في القراءات» .

وآخر من سمع منه أبو الحسين يحيى بن البياز، لكنه متهم.

٤٠٣- عبد الرحمن بن زاهد بن أحمد [٧] .

أبو أحمد المروزي الشير تحشيري [٨] ، الفقيه المحدث.

---

[١] لم أجد هذه النسبة.

[٢] لم أجد هذه الترجمة في المصادر المتوفرة لدي.

[٣] في الأصل: «عنه» وهو غلط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٧٣/٢٨

[٤] انظر عن (عبد الجبار بن أحمد) في:

مرآة الجنان ٣/ ٣٥، وغاية النهاية ١/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١٥٣٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢١٣.

[٥] الطرسوسي: بفتح الطاء، والراء المهملتين، والواو بين السينين المهملتين، الأولى مضمومة، والثانية مكسورة. هذه النسبة إلى طرسوس، وهي من بلاد الثغر بالشام. (الأنساب ٨/ ٢٣١) .

[٦] في غاية النهاية: «المجتبى» .

[٧] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٨] لم أقف على هذه النسبة في كتب الأنساب.." (١)

"وقطربل [١] ، ونهبوا النواحي، وقطعوا السبل. ووصلوا إلى أطراف بغداد، وسلبوا الحريم في المقابر [٢] .

[شغب الجند] وعاد الجند إلى الشغب، وقويت أيديهم على خاص السلطان، واستوفوا الجوالي وحاصل دار الضرب [٣] .

[غرق البرجمي]

وفي رمضان غرق البرجمي بفم الدجيل، أخذه معتمد الدولة فغرقه [٤] ، فبذل له مالا كثيرا على أن يتركه، فلم يقبل [٥] .

[مقتل أخي البرجمي]

ودخل أخو البرجمي إلى بغداد، فأخذ أخا له من سوق يحيى، وخرج فتبع وقتل [٦] .

[قبول العيارين بالخروج من بغداد]

وفي شوال روسل المرتضى بإحضار العيارين إلى داره، وأن يقول لهم:

[()] والموجود في: المنتظم ٨/ ٧٨ (١٥/ ٢٤٠) : «بادرويا» ، وهو غلط. وفي (معجم البلدان ١/ ٣١٧) : «بادوريا» : بالواو، والراء، وياء، وألف، طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي بن بغداد، وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي، منها النحاسية والحارثية ونهر أرما، وفي طرفه بني بعض بغداد، منه: القرية، النجمى، والرقة، قالوا: كل ما كان من شرقي السراة فهو بادوريا، وما كان من غربيها فهو «قطربل» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨/٤٨١

[١] قطربل: بالضم، ثم السكون، ثم فتح الراء، وباء موحدة مشددة مضمومة، ولام، وقد روي بفتح أوله وطائه. وأما الباء فمشدة: مضمومة في الروايتين. وهي كلمة أعجمية: اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر. وقيل: هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد أي كورة، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا، وما كان من غربيها فهو قطربل. (معجم البلدان ٤/ ٣٧١) .

[٢] المنتظم ٨/ ٧٨، (١٥/ ٢٤٠، ٢٤١) .

[٣] المنتظم ٨/ ٧٨، (١٥/ ٢٤١) ، اتعاظ الحنفا ٢/ ١٨١.

[٤] في الأصل والمنتظم: «فعرفه» ، والتصحيح من: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٨ و «معتمد الدولة» هو: «قرواش» .

[٥] المنتظم ٨/ ٧٩، (١٥/ ٢٤١) ، الكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٨، ٤٣٩، العبر ٣/ ١٥٦، دول الإسلام ١/ ٢٥٣، البداية والنهاية ١٢/ ٣٦.

[٦] المنتظم ٨/ ٧٩، (١٥/ ٢٤١) ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٦.." (١)

"سنة سبع وعشرين وأربعمائة

[ثورة الهاشميين على ابن النسوي]

في المحرم كبس العيارون دارا فأخذوا ما فيها [١] .

ورد أبو محمد بن النسوي لكشف العملة، فأخذ هاشميا فقتله، فثار أهل الناحية ورفعوا المصاحف على القصب، ومضوا إلى دار الخلافة، وجرى خطب طويل [٢] .

[إحراق دار ابن النسوي]

وفي ربيع الآخر دخل العيارون بغداد في مائة نفس من الأكراد والأعراب، فأحرقوا دار ابن النسوي [٣] ، وفتحوا خانا وأخذوا ما فيه، وخرجوا بالكارات على رءوسهم، والناس ينظرون [٤] .

[شغب الجند على جلال الدولة]

وشغب الجند على جلال الدولة وقالوا: هذا البلد لا يحملنا وإياك، فاخرج فإنه أولى بك.

قال: كيف يمكنني الخروج على هذه الصورة؟ أمهلوني ثلاثة أيام حتى آخذ حرمي وولدي وأمضي.

فقالوا: لا تفعل.

ورموه بآجرة، فتلقاها بيده، وأخرى في كتفه، فاستجاش بالحاشية

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٣١

[١] البداية والنهاية ١٢/ ٣٩.

[٢] المنتظم ٨/ ٨٨ (١٥/ ٢٥٣) .

[٣] في الأصل: «السنوي» وهو غلط.

[٤] المنتظم ٨/ ٨٨ (١٥/ ٢٥٣) ، العبر ٣/ ١٦١، مرآة الجنان ٣/ ٤٥.." [١]

"سنة ثلاثين وأربعمائة

[تملك السلاجقة البلاد]

فيها، في جمادى الآخرة، تملك بنو [١] سلجوق خراسان والجبل، وهرب مسعود بن محمود بن سبكتكين، وأخذوا الملك منه، وتملك طغرلبك أبو طالب محمد، وأخوه داود.

واستولى أولاد ميكائيل بن سلجوق على البلاد [٢] .

[مخاطبة ابن جلال الدولة بالملك العزيز]

وفي هذه السنة خوطب أبو منصور بن السلطان جلال الدولة أبي طاهر بالملك العزيز [٣] .

قلت: وهذا أول من لقب بألقاب ملوك زماننا، كالملك العادل والملك المظفر.

[انقراض ملك بني بويه]

قال: وكان مقيما بواسط، وبه انقرض ملك بني بويه [٤] .

---

[١] في الأصل: «بنوا» وهو غلط.

[٢] تاريخ حلب للعظيمي ٣٣٣، المنتظم ٨/ ٩٩ (١٥/ ٢٦٧) ، وانظر عن السلاجقة وحربهم مع الملك مسعود في: تاريخ البيهقي ٦٤٦ وما بعدها، والكامل في التاريخ ٩/ ٤٥٧ وما بعدها (حوادث سنة ٤٢٩ هـ) ، ومختصر تاريخ الدول ١٨٣، وتاريخ الزمان لابن العبري ٩٠، والفخري ٢٩٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٠٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦٥، والعبر ٣/ ١٦٩، ودول الإسلام ١/ ٢٥٥، والدرة المضية ٣٣٧ وهو يؤرخ ذلك في سنة ٤٣١ هـ.، وانظر: ص ٣٤٥ حوادث سنة ٤٢٩ هـ. وص ٣٤٦ (حوادث سنة ٤٣٠ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٢/ ٤٤، ٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٩، ٣٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٤.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦/٢٩

[٣] المنتظم ٨/ ٩٩ (١٥/ ٢٦٨) ، العبر ٣/ ١٧٠، دول الإسلام ١/ ٢٥٥، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٤.

[٤] المنتظم ٨/ ٩٩، ١٠٠ (١٥/ ٢٦٨) ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥.." (١)

"كروضة الحزن أهدى الوشي منظرها ... والماء والزهر والأنواء والعشبا

أو سابق الخيل أعطى الحضر متئدا ... والشد والكر والتقريب والخببا [١] .

وله في ذي الرئاستين منذر بن يحيى صاحب سرقسطة:

قل للربيع: اسحب ملاء سحائبي ... واجرر ذيولك في مجر ذوائبي

لا تكذبن ومن ورائك أدمعي ... مددا إليك بفيض دمع ساكب

وامزج بطيب تحيتي [٢] غدق الحيا ... فاجعله سقي أحبتي وحبائبي

واجنح لقرطبة فعانق تربها ... عني بمثل جوانحي وترائبي

وانشر على تلك الأباطح والربا [٣] ... زهرا يخبر عنك أنك كاتبي [٤]

وهي طويلة.

وله فيه:

يا عاكفين على المدام تنبهوا ... وسلوا لساني عن مكارم منذر

ملك لو استوهبت حبة قلبه ... كرما لجاد بها ولم يتعذر [٥]

وله ديوان مشهور.

وقد توفي في سادس عشر جمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة [٦] .

٩- إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي [٧] .

أبو محمد العامري [٨] المصري.

---

[١] جذوة المقتبس ١١١، ١١٢، بغية الملتمس ١٥٩، ١٦٠.

[٢] في: بغية الملتمس ١٦١ «تخيني» ، وهذا غلط.

[٣] هكذا في الأصل والجذوة. وفي: البغية «الربى» .

[٤] جذوة المقتبس ١١٢، ١١٣، بغية الملتمس ١٦١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٤٢

[٥] جذوة المقتبس ١١٣، بغية الملتمس ١٦١.

[٦] وقال الحميدي: «مات أبو عمر بن دراج قريبا من العشرين وأربعمائة» . (جذوة المقتبس ١١٤) .

ونقله ابن بشكوال في: الصلة ٤٠، والضبي في: البغية ١٦١، وعاد ابن بشكوال فقال: قال غيره: وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ومولده في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. وبها ورخه ابن خلكان، وغيره.

[٧] انظر عن (إسماعيل بن عبد الرحمن) في:

جذوة المقتبس ١٦٣، ١٦٤، رقم ٣٠٢، والصلة لابن بشكوال ١/ ١٠٥ رقم ٢٤٦، وبغية الملتمس للضبي ٢٣٠، ٢٣١، رقم ٥٤٥.

[٨] من ولد عامر بن لؤي، فخذ من الرقيات.." [1]

"كما أن فحلون آخر من روى عن المغامي صاحب ابن حبيب.

وقد توفي ابن فحلون سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

روى عنه: الخولاني وقال: كان قديم الطلب، كثير السماع من أهل العلم أسن وعمر طويلا وقارب المائة، واحتيج إليه [١] .

روى عنه أيضا: أبو عبد الله محمد بن عتاب، وأبو عمر بن عبد البر، والمصحفي أبو بكر، والمحدث أبو العباس العذري.

وكان مولده في سند ست وعشرين وثلاثمائة [٢] .

١٩- الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن يوسف [٣] .

أبو علي النيسابوري السختياني [٤] ، المعدل ثقة.

ثقة، ثبت، مشهور. سماعه في كتب أبي عبد الرحمن السلمي عن:

يحيى بن منصور القاضي، وأبي العباس الصبغي، وأبي علي الرفاء [٥] .

توفي في رمضان وله تسعون سنة [٦] .

روى عنه: أبو صالح المؤذن [٧] .

٢٠- حمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكدر بن حمام بن حكم [٨] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٢٩

[١] في الصلة ١/ ١٤١.

[٢] الصلة ١/ ١٤٢.

[٣] انظر عن (الحسين بن محمد السختياني) في:

التقييد لابن النقطة ٢٥٠ رقم ٣٠٢، ووقع فيه «يونس» بدل «يوسف» ، وفيه قال محققه بالحاشية: لم نعثر عليه، والمنتخب من السياق ١٩٥ رقم ٥٦٣.

[٤] السختياني: بفتح السين المهملة، وسكون الخاء المعجمة بواحدة، وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى عمل السختيان وبيعها، وهي الجلود الضأنية ليست بأدم. (الأنساب ٧/ ٥٣) .

ووقع في (التقييد) : «السجستاني» هكذا نسبه أبو بكر محمد بن منصور السمعاني في أماليه.

والمثبت عن الأصل ويتفق مع: المنتخب من السياق.

[٥] هو: حامد بن محمد الرفاء. وقد وقع في: المنتخب من السياق ١٩٥ «الرضي» وهو غلط.

[٦] وكان مولده سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. (التقييد ٢٥٠) وكانت وفاته بعد القاضي أبي بكر الحيري. (المنتخب من السياق ١٩٥) .

[٧] قال أبو بكر محمد بن منصور السمعاني: شيخ ثقة. (التقييد) .

ووصفه عبد الغافر الفارسي: العدل الرضا المعروف المشهور، صحيح السماع، حسن الرواية، ثقة أمين.

[٨] انظر عن (حمام بن أحمد) في:." (١)

"أبو الحزم التجيبي الوشقي [١] . قاضي وشقة.

روى عن: أبي عيسى الليثي، وأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية.

ورحل [٢] ، فسمع من: الحسن بن رشيق، وأبي محمد بن أبي زيد.

حدث عنه: القاضي أبو عمر بن الحذاء، وقال: كان فاضل جهته وعاقلها [٣] ، فهما [٤] .

- حرف السين-

٢٢- سعيد بن سليمان [٥] .

أبو عثمان الهمداني [٦] الأندلسي، المقرئ المجود، المعروف بنافع.

أخذ القراءة عن أبي الحسن الأنطاكي، وضبط عنه حرف نافع وأقرأ به، وعرف العربية [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٦/٢٩

وتوفي بدانية [٨] . ذكره أبو عمرو.

- حرف العين-

٢٣- عبادة بن عبد الله بن ماء السماء [٩] .

---

[١] الوشقي: بفتح أوله، وسكون ثانية، وقاف، بليدة بالأندلس. (معجم البلدان ٥/ ٣٧٧) .

وذكر ابن السمعاني هذه النسبة في: «الوشيقي» . (الأنساب ١٢/ ٢٧٢، ٢٧٣) .

[٢] كانت رحلته إلى المشرق قبل سنة سبعين وثلاثمائة. (الصلة ١/ ١٦٧) .

[٣] الصلة ١/ ١٦٧.

[٤] وكان مولده سنة ست، وقيل: ثمان وثلاثين وثلاثمائة. (الصلة ١/ ١٦٧) .

[٥] انظر عن (سعيد بن سليمان) في:

الصلة لابن بشكوال ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٤٨٧، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٠٦ رقم ١٣٤٤.

[٦] هكذا في الأصل والصلة. أما في: غاية النهاية فوقع «الهذلي» وهو غلط.

[٧] قال ابن بشكوال: «وكان من أهل العلم بالقرآن والعربية، ومن أهل الضبط والإتقان والستر الظاهر» .

[٨] دانية: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة. مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا، مرساها عجيب يسمى السمان، ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الأندلس.

(معجم البلدان ٣/ ٤٣٤) .

[٩] انظر عن (عبادة بن عبد الله) في:." (١)

"ولكنها ضاقت علي بأسرها [١] ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف

وكانت كخل كنت أهوى دنوه ... وأخلاقه تنأى به وتخالف [٢] [٣]

قلت: وله:

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت: تعالوا فاطلبوا اللص بالحد

فقلت لها: إني لثمتك [٤] غاصب [٥] ... وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وفكي [٦] عن أثيم ظلامة [٧] ... وإن أنت لم ترضي فألفا من [٨] العد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٨/٢٩

فقالت: قصاص يشهد العقل أنه ... على كبد الجاني ألذ من [٩] الشهد
وكانت [١٠] يميني وهي [١١] هميان خصرها [١٢] ... وباتت [١٣] يساري وهي [١٤] واسطة العقد
وقالت: ألم أخبر [١٥] بأنك زاهد؟ ... فقلت: بلى [١٦] ، ما زلت أزهد في الزهد [١٧]

---

[١] في: ترتيب المدارك: «برجها» .

[٢] في: ترتيب المدارك: «وتجانف» .

[٣] الأبيات في: طبقات الفقهاء ١٦٩، وترتيب المدارك ٤/ ٦٩٣، وتاريخ دمشق ١٠/ ١٣٠٦، ومختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٨٣، وتبيين كذب المفتري ٢٥٠، والمنتظم ٨/ ٦١ (١٥/ ٢٢١) ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢، وفوات الوفيات ٢/ ٤٢٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢.

[٤] هكذا في الأصل. وفي: الذخيرة، ووفيات الأعيان، وسير أعلام النبلاء، وفوات الوفيات، ومرآة الجنان، والبداية والنهاية، وبدائع الزهور: «فديتك» .

[٥] في الأصل: «غاصبا» ، والتصحيح من مصادر التخريج.

[٦] هكذا في الأصل، وفي المصادر: «وكفي» ، وفي (الذخيرة) : «وخطي» .

[٧] في البداية والنهاية: «طلابة» وهو غلط.

[٨] في المصادر: «على» بدل «من» .

[٩] تصحف في: مرآة الجنان: «الجاني الدين» .

[١٠] هكذا في الأصل. وفي: سير أعلام النبلاء: «وبانت» ، وفي فوات الوفيات، ووفيات الأعيان، والبداية والنهاية: «فباتت» .

[١١] في الذخيرة: «رهن» .

[١٢] في الأصل: «بخصرها» ، والتصويب من مصادر التخريج.

[١٣] في: سير أعلام النبلاء: «وبانت» ، والمثبت أعلاه يتفق مع بقية مصادر التخريج.

[١٤] في الذخيرة: «رهف» .

[١٥] في البداية والنهاية: «تخبر» .

[١٦] هكذا في الأصل، والذخيرة، وسير أعلام النبلاء، ووفيات الأعيان. أما في: فوات الوفيات: «فقلت لها» .

[١٧] الأبيات في: الذخيرة ق ٤ ج ٢/ ٥١٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٠، ٢٢١، وسير أعلام النبلاء." (١)

"٧٣- محمد بن علي بن موسى [١] .

أبو الحسن الجرجاني الطبري.

روى عن: عبد الله بن عدي، والإسماعيلي، وأبي بكر القطيعي، وابن ماسي.

وتوفي في جمادى الآخرة. قاله حمزة السهمي.

٧٤- محمد بن علي بن الطبيب [٢] .

أبو الحسن المعدل.

مات ببغداد عن ست وثمانين سنة.

له عن: أبي الفضل الزهري.

وعنه: أبو بكر الخطيب [٣] ، وقال: ثقة [٤] .

٧٥- محمد بن القاسم بن أحمد [٥] .

الأستاذ أبو الحسن النيسابوري الماوردي، المعروف بالقلوسي [٦] . مصنف كتاب «المصباح» ، وغيره.

كان فقيها متكلما أصوليا واعظا، مصنفا.

حدث عن: أبي عمرو بن مطر، وأبي عمرو بن نجيد، وأبي الحسن

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن موسى) في:

تاريخ جرجان ٤٦١، ٤٦٢ رقم ٩١٣ وفية: «محمد بن موسى ابن الطبري الجرجاني، ذكر أنه من أولاد محمد بن مسلم بن وارة» .

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن الطبيب) في:

تاريخ بغداد ٣/ ٩٤ رقم ١٠٩١ وفيه: «محمد بن علي بن محمد» .

[٣] وقال: كتبت عنه شيئا يسيرا.

[٤] وقال الخطيب: سمعت أبا الحسن بن الطبيب يقول: ولدت يوم الأحد لست خلون من صفر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. ومات في ليلة الجمعة لليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٨٧

وكنت وقت وفاته بأصبهان.

[٥] انظر عن (محمد بن القاسم) في:

المنتخب من السياق ٣٥، ٣٦ رقم ٤٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٣٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٣٦.

[٦] القلوسي: بضم القاف واللام بعدهما الواو وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى القلوس، وهو جمع قلس، وهو الحبل الذي يكون في السفينة. (الأنساب ١٠/ ٢١٩) .

أقول: وقع في (المنتخب من السياق ٣٥) : «الفلوسي» بالفاء، وهذا غلط.." [(١)]

"- حرف الطاء-

٩٧- طاهر بن أحمد بن الحسن [١] أبو منصور الإمام الهمذاني. حفيد عبد الرحمن الإمام.

روى عن: أبيه، وأبي بكر بن لال، وصالح بن أحمد، وأبي بكر بن المقرئ، والدار الدارقطني، وخلق. ورحل وطوف.

روى عنه: محمد بن الحسين الخطيب، ويوسف، ويوسف، وعلي الحسني الهمدانيون.

وكان ثقة غازيا مجاهدا.

توفي في ربيع الآخر.

- حرف العين-

٩٨- عبد الرحمن بن محمد بن معمر [٢] .

أبو الوليد الأندلسي. اللغوي.

مؤلف «التاريخ في الدولة العامرية» .

كان رحمه الله واسع الأدب والمعرفة. قاله ابن حيان [٣] .

٩٩- عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد [٤] .

---

[١] لم أقف على مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٢٨ رقم ٦٩٩، وإنباه الرواة ٢/ ١٦٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٩٣.

وسيعيده المؤلف- رحمه الله- في هذا الجزء باسم «محمد بن عبد الرحمن بن معمر» برقم ١٣١

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٩٢/٢٩

[٣] الصلة ٢/ ٣٢٨ نقلا عنه. وقد وقع في (معجم المؤلفين ٥/ ١٩٣) أن وفاته سنة ٤٥٣ هـ. وهذا غلط.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن عبيد الله) في:

الأسماء والصفات للبيهقي ١/ ١٦١، ١٧٩، ٢١٤، ٢٦٦، ٢٩٦ و ٢/ ١٣٨، ١٧٢، والبعث والنشور، له ١٦٣، ١٨٥، ٢٤٦، ٢٧٥ وهنا «عبد الرحمن بن عبد الله» ، والزهد الكبير له رقم ٥٠٩. وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ٥٤٥١، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٨٢، والأنساب ٤/ ١١٢، واللباب ١/ ٣٥٧، والعبر ٣/ ١٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٧، والمعين في." [(١)]

"- حرف الهاء-

١٢٢- هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله [١] .

أبو الوليد ابن الصابوني، القرطبي.

حج وأخذ عن: أبي الحسن القابسي، وأحمد بن منصور الداودي، وجماعة.

وكان خيرا صالحا دؤوبا على النسخ [٢] . له كتاب في «تفسير البخاري» على حروف المعجم، كثير الفائدة.

توفي في ذي القعدة بعد مرض طويل.

الكنى

١٢٣- أبو يعقوب [٣] النجيرمي [٤] .

يوسف بن يعقوب بن خرزاذ [٥] .

---

[١] انظر عن (هشام بن عبد الرحمن) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٥٠ رقم ١٢٢٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٤٩.

[٢] في (الصلة) : «وكان خيرا فاضلا، عفيفا، طيب الطعمة، مخزون اللسان، جيد المعرفة، حسن الشروع في الفقه والحديث، دؤوبا على النسخ، جماعة للكتب، جيد الخط» .

[٣] ترجمة (أبي يعقوب النجيرمي) هذه تحتاج إلى وقفه طويلة، وسأعلق عليها وعلى مصادرها في آخرها.

[٤] و «النجيرمي» : بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الراء وفي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٧/٢٩

آخرها الميم. هذه النسبة إلى نجيرم، ويقال: نجارم، وهي محلة بالبصرة. (الأنساب ١٢/ ٤٥) وقال غيره: هي قرية في بر البصرة في طريق فارس عند سيراف، والله أعلم بالصواب. وكذا هي في كتب «المسالك والممالك» .، وهي على بحر فارس، وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة، فسميت باسم بلدهم، والله أعلم.

(وفيات الأعيان ٧/ ٧٧) وانظر: (معجم البلدان ٥/ ٢٧٤) وفيه بعد أن نقل قول ابن السمعاني، قال: «قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: نجيرم بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها ناقلة هذا الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم محلة» .

وقد وقع في (جذوة المقتبس ٢٨٨) : «النجومى» وهو غلط، وفي (الصلة ٢/ ٣٧٠) :

«النجرمي» وهو غلط أيضا. ووردت النسبة الصحيحة في: «بغية الملتمس ٣٨٤» .

[٥] خرزاذ: بضم الخاء المعجمة، والراء المشددة، وبعدها زاي، وبعد الألف ذال معجمة قال ابن خلكان: هكذا يضبط أهل الحديث هذا الاسم، وهو لفظ أعجمي، وتفسير (زاذ) بالعربي:." (١)

"١٢٦- أحمد بن علي بن أحمد بن سعدويه الحاكم [١] .

أبو عبد الله النسوي [٢] .

حدث في رجب عن: ابن نجيد، وأبي القاسم إبراهيم النصراباذي [٣] ، وأبي محمد السمذي [٤] ، وأبي أحمد الجلودي [٥] ، وأبي عبد الله بن أبي ذهل [٦] ، وخلق.

روى عنه: مسعود بن ناصر.

ووثقه عبد الغافر [٧] .

- حرف الجيم-

١٢٧- جهور بن حيدر بن محمد بن منجويه [٨] .

[()] أرهم يرتضونه» . (الإكمال ٤/ ٣٥٢) .

وقال ابن عساكر: «سمع بدمشق وبصور وبمكة» . (مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٤٦) وذكر ابن الجوزي حكاية لأبي محمد التميمي في (المنتظم ٨/ ٧٦) قال: إن أبا الحسين بن السماك الواعظ دخل عليهم يوما وهم يتكلمون في (أبابيل) ، فقال في أي شيء أنتم؟ فقالوا: نحن في ألف أبابيل، هل هي ألف وصل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٩/٢٩

أو ألف قطع؟ فقال: لا ألف وصل ولا ألف قطع، وإنما هو ألف سخط. ألا ترى أنه بلبل عليهم عيشهم؟ فضحك القوم من ذلك.

[١] انظر عن (أحمد بن على) في:

المنتخب من السياق ٩٢ رقم ١٩٩.

[٢] النسوي: بفتح النون والسين المهملة والواو. هذه النسبة إلى نسا. فالنسبة إليها: النسائي، ومنهم من قال بالواو وجعل النسبة إليها: النسوي. (الأنساب ١٢/ ٨٢) .

[٣] النصراباذي: بفتح النون وسكون الصاد وفتح الراء المهملتين والباء الموحدة، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى محلتين: إحداهما بنيسابور وهي من أعالي البلد، منها أبو القاسم إبراهيم هذا. والمحلة الثانية هي نصراباذ: محلة بالري، في أعلى البلد. (الأنساب ١٢/ ٨٨ و ٨٩ و ٩١) .

[٤] في الأصل: «السمري» ، والمثبت عن (الأنساب ٧/ ١٣٥) . قال ابن السمعاني: السمذي: بكسر السين المهملة وكسر الميم المشددة، وقيل بفتحها، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى السمذ، وهو نوع من الخبز. الأبيض الذي تعمله الأكاسرة والملوك.

[٥] الجلودي: بضم الجيم واللام وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الجلود، وهي جمع جلد وهو من يبيعها أو يعملها. (الأنساب ٣/ ٢٨٢) .

[٦] في (المنتخب) : «وأبي عبد الله أبي ذهل» بإسقاط «بن» وهو غلط.

[٧] فقال: «جليل ثقة فقيه من أصحاب الشافعي، حدث بنيسابور وجرجان» . وهو قال: «قدم نيسابور في رجب سنة أربع وعشرين وأربع مائة» ، ولم يذكر إن كان توفي فيها أو بعدها.

ومولده سنة نيف و ٣٤٠ هـ.

[٨] انظر عن (جهور بن حيدر) في:." [1]

"وبدمشق: أبا بكر بن أبي الحديد.

وبمصر: عبد الغني الحافظ.

وخلقا سواهم، حتى إنه روى عن أبي بكر الخطيب تلميذه.

روى عنه: الصوري [١] ، والخطيب، وأبو بكر البيهقي، وأبو إسحاق الشيرازي الفقيه، وأبو القاسم بن أبي العلاء المصيصي [٢] ، وسليمان بن إبراهيم الأصبهاني العبدي المالكي شيخ البصرة، وأبو يحيى بن بندار،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/١٢٦

ومحمد بن عبد السلام الأنصاري، وآخرون.

واستوطن بغداد.

قال الخطيب [٣] : كان ثقة، ورعا ثبتا [٤] . لم نر [٥] في شيوخنا أثبت منه [٦] .

---

[١] هو أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ، المتوفى سنة ٤٤١ هـ. من مدينة صور بساحل الشام.

[٢] المصيصي: قال ابن السمعاني: بكسر الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الصادين المهملتين، الأولى مشددة. هذه النسبة إلى بلد كبيرة على ساحل بحر الشام يقال لها المصيصة، واختلف في اسمها. والصحيح الصواب المشددة بكسر الميم. ولما أملیت ببخارى: حدثنا عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي ثم الدمشقي، حضر المجلس الأديب الفاضل أبو تراب علي بن طاهر الكرميني التميمي، فلما فرغت من الإملاء قال لي: «المصيصي» بفتح الميم من غير تشديد. فقلت: كان شيخنا وأستاذنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يروي لنا كذا كما تقول في هذه النسبة، ولكن ما وافقه أحد على هذا. ورأيت في كتب القدماء بالتشديد والكسر. وكذلك سمعت شيوخي بالشام، خصوصا فقيه أهل الشام أبا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي، فأخرج الأديب الكرميني «ديوان الآداب» للفارابي، وفيه: المصيصة بلاد، فقلت: لا أقبل منه، فإن الفارابي من أهل بلادكم والمصيصة بساحل الشام ولعله غلط. وأهل تلك البلاد لا يذكرونها إلا بالتشديد وكسر الميم. وكنت قد سمعت أبا المحاسن عبد الرزاق بن محمد الطبسي المعيد (أو المقيد) بنيسابور مذاكرة يقول: سمعت الإمام أبا علي الحسن بن محمد بن تقي المالقي الأندلسي الحافظ يقول في هذه النسبة: إني دخلت هذه البلدة وسمعت أهلها يقولون بالفتح والتخفيف والكسر والتشديد، ولما سمع ذلك أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ ببغداد مني أنكر غاية الإنكار وقال: هذه البلدة لا تعرف إلا بالتشديد وكسر الميم، وهكذا رأيناه في غير موضع بخط أبي بكر الخطيب الحافظ. وأبو علي المالقي لما دخلها كان قد استولى الفرنج عليها ولم يبق فيها أحد من المسلمين، فعن من سأل، ومن ذكر له هذا فالأكثرون على الكسر والتشديد.

(الأنساب ١١/ ٣٥١، ٣٥٢) .

[٣] في تاريخه ٤/ ٣٧٤.

[٤] في: تاريخ بغداد: «متقنا متثبتا فهما» .

[٥] في تاريخ بغداد «لم ير» ، والمثبت يتفق مع: التقييد لابن النقطة ١٦٨ .

[٦] زاد في تاريخ بغداد بعدها: «حافظا للقرآن» .." [(١)]

"أبو نصر المري [١] الدمشقي الشروطي [٢] .

الحافظ المعروف بابن الجبان [٣] وبابن الأذرعي [٤] .

روى عن خلق كثير، منهم: الحسين بن أبي الرمرام [٥] ، وأبو عمر بن فضالة، والمظفر بن حاجب الفرغاني، وجمح بن القاسم، والفضل بن جعفر، وطبقتهم.

ولم يرحل.

روى عنه: أبو علي الأهوازي، وعبد العزيز الكتاني، والسمان، وأبو القاسم المصيصي، وأبو العباس بن قبيس، وآخرون.

قال الكتاني [٦] : توفي شيخنا وأستاذنا أبو نصر بن الجبان في شوال. صنف

[()] رقم ٢٧٤، ومعجم البلدان ١/ ١٣١، والعبر ٣/ ١٥٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٤ وفيه: «عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله المزني» ، وهو غلط ووهم، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٢٢٩، ومعجم المؤلفين، ٦/ ٢٢٤، وتاريخ التراث العربي ١/ ٤٧٣ رقم ٣٢٢.

[١] هكذا جودها في الأصل والإكمال، ومختصر تاريخ دمشق. ووقع في (العبر ٣/ ١٥٨) بتحقيق الأستاذ «فؤاد ا لسيد» : «المزي» وضبطها بكسر الميم، والزاي المشددة وقال في الحاشية (١) إنها نسبة إلى «المزة» ، قرية من قرى دمشق. وهذا غلط: والصواب: «المري» بضم الميم، وراء مشددة مكسورة. وهي نسبة إلى جماعة بطون من قبائل شتى. قال ابن السمعاني:

وبدمشق موضع يقال له مرة، هكذا قال أبو الفضل المقدسي الحافظ فيما حدثني به عنه أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بجامع أصبهان. (الأنساب ١١/ ٢٦٧) ثم ذكر ابن السمعاني صاحب الترجمة. (١١/ ٢٦٨) .

ووقع في (مرآة الجنان ٣/ ٤٤) : «المزني» وهو تحريف.

[٢] الشروطي: بضم الشين المعجمة، والراء، وبعدها الواو، وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على «الشروط» ، فقيل لمن يكتبها:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤٤/٢٩

«الشروطي» . (الأنساب ٧/ ٣٢١) .
[٣] قال ابن السمعاني: الجبان: بفتح الجيم والباء المشددة الموحدة، وفي آخرها النون بعد الألف. هذه اللفظة لمن يحفظ في الصحراء الغلة وغيرها. أخذت من الجبانة وهي الصحراء.
(الأنساب ٣/ ١٧٤) ووقع في (شذرات الذهب ٣/ ٢٢٩) : «الحبان» بالحاء المهملة.
[٤] الأذرعي: بفتح الألف وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى أذرعات، وهي ناحية بالشام. (الأنساب ١/ ١٦٦) .
وقال ياقوت: «أذرعات» : بالفتح، ثم بالسكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء. كأنه جمع أذرعة، جمع ذراع جمع قلة، وهو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، ينسب إليه الخمر. (معجم البلدان ١/ ١٣١) وذكر منها صاحب الترجمة.
[٥] في معجم البلدان ١/ ١٣١ «الزمام» .
[٦] وقع في: معجم البلدان: «الكناني» و «الكناني» (بالنون) في الموضعين، وهو تصحيف.." [1]

"كتبا كثيرة، وكان يحفظ شيئا من علم الحديث رحمه الله [١] .
ووثقه محمد بن علي الحداد [٢] .
١٧٦- عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث [٣] .
أبو الفرج [٤] التميمي، أخو أبي الفضل عبد الواحد.
كان له حلقة بجامع المنصور للوعظ والفتوى على مذهب أحمد.
حدث عن: أبيه، وأبي الحسين العتكي [٥] ، وناجية بن النديم.
روى عنه: الخطيب [٦] ، وابنه رزق الله التميمي.
توفي في ربيع الأول.
١٧٧- عبد الوهاب بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني [٧] .
حدث عن: الطبراني، وغيره.
روى عنه: أبو علي الحداد.

---

[١] معجم البلدان، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٨٠.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/١٦٠

[٢] وقال ابن السمعاني: توفي بعد سنة عشر وأربعمائة. (الأنساب ١١/ ٢٦٨) هكذا وقع في المطبوع، ولعله أراد: بعد سنة عشرين وأربعمائة.
وتوثيق الحداد له ذكره ابن عساكر. (مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٧٩) .
[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن عبد العزيز) في:
تاريخ بغداد ١١/ ٣٢ رقم ٥٧٠٤، والمنتظم ٨/ ٨١ رقم ٩٢ (١٥/ ٢٤٤ رقم ٣١٨٦) ، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٨٢ رقم ٦٥١، والكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٧، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨٠.
[٤] هكذا في الأصل والمصادر، إلا في: البداية والنهاية، ففيه «أبو الصباح» . وهو غلط.
[٥] العتكي: بفتح العين المهملة، والتاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وكسر الكاف. هذه النسبة إلى «عتيك» وهو بطن من الأزد، وهو: عتيك بن النضر بن الأزد بن الغوث بن تبت بن مالك ابن كهلان ... (الأنساب ٨/ ٣٨٧) .
[٦] فقال: «حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود ابن سفيان بن يزيد بن أكينة ابن عبد الله التميمي- من لفظه- قال: سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبي يقول، سمعت علي بن أبي طالب وقد سئل عن الحنان المنان، فقال: الحنان:
الذي يقبل على من أعرض عنه، والمنان: الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال.
قلت: بين أبي الفرج وبين علي في هذا الإسناد تسعة آباء آخرهم أكينة بن عبد الله، وهو الذي ذكر أنه سمع عليا رضي الله عنه» . (تاريخ بغداد ١١/ ٣٢) .
[٧] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

"وتوفي ببسطام عن اثنتين وسبعين سنة.
١٨١- عمر بن أبي سعد إبراهيم بن إسماعيل [١] .
الفقيه أبو الفضل الزاهد الهروي، خال أبي عثمان الصابوني.
سمع: أبا بكر الإسماعيلي، وأبا عمرو بن حمدان، وبشر بن أحمد الإسفرائيني، وعبد الله بن عمر بن علك [٢] الجوهري، والحسين بن محمد بن عبيد العسكري، والبكائي [٣] الكوفي، وطبقتهم.
وكان إماما، قدوة في الزهد، والورع، والعبادة، والعلم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦١/٢٩

روى عنه: شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، ومحمد بن علي العميري، وأبو عطاء عبد الأعلى المليحي [٤] ، وغيرهم.

توفي في آخر سنة خمس وعشرين [٥] .

وكان أبوه حافظا صالحا خيرا، مات سنة تسعين وثلاثمائة [٦] .

---

[١] انظر عن (عمر بن أبي سعد) في:

تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٦٠٤٢، والأنساب ٦/ ٢٢٧، ٢٢٨، والمنتظم ٨/ ٨٨ رقم ١٠١/ ٢٥٢ رقم ٣١٩٥) ، والمنتخب من السياق ٣٦٧ رقم ١٢١٧، والعبر ٣/ ١٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٨ رقم ٣٠١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٤، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٢٢٩.

[٢] في: المنتخب من السياق: «عليك» وهو غلط.

[٣] وهو: علي بن عبد الرحمن البكائي الكوفي. (سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٨) .

[٤] المليحي: بفتح الميم، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها الساكنة بعد اللام وفي آخرها الحاء المهملة. (الأنساب ١١/ ٤٧٥) وفيه بياض بعد ذلك.

وقال ياقوت: مليح: بالفتح ثم الكسر، ماء باليمامة لبني التيم. ومليح أيضا: قرية من قرى هراة. (معجم البلدان ٥/ ١٩٦) وذكر منها والد «عبد الأعلى المليحي» .

[٥] وورخه بعضهم في سنة ٤٢٦ هـ. وولد سنة ٣٤٨ هـ. وقد وثقه الخطيب. (تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٤) .

[٦] وقال عبد الغافر الفارسي: «شيخ الحنابلة بهراة، وهو خال شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل الصابوني. شيخ ثقة معروف كثير الحديث» .." (١)

"والد طراد الزينبي وإخوته.

٢١٠- محمد بن عمر بن القاسم بن بشر [١] .

أبو بكر النرسي [٢] ، ويعرف بابن عديسة [٣] .

قال الخطيب: ثنا عن أبي بكر الشافعي، وكان صدوقا من أهل السنة [٤] .

ولد سنة أربعين وثلاثمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي ، شمس الدين ٢٩/١٦٤

٢١١- محمد بن الفضل بن عمار [٥] .

أبو الفضل الهروي الفقيه المزكي.

روى الكثير عن: أبي الفضل بن خميرويه، وطبقته [٦] .

٢١٢- محمد بن موسى [٧] .

أبو عبد الله بن الفحام الدمشقي.

روى عن: أبي علي الحسين بن إبراهيم بن أبي الرمرام. سمع منه في سنة ثلاث وستين.

وحدث عنه في سنة ست وعشرين وأربعمائة [٨] .

روى عنه: عبد العزيز الكتاني، واحمد بن أبي الحديد، وولده.

[()] زوجة إبراهيم الإمام أم محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، والمنتسب إليها بيت قديم ببغداد. (الأنساب ٦/ ٣٤٥، ٣٤٦) .

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في:

تاريخ بغداد ٣/ ٣٧ رقم ٩٦٩.

[٢] النرسي: بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة. هذه النسبة إلى النرس، وهو نهر من أنهار الكوفة، عليه عدة قرى ينتسب إليها جماعة من مشاهير المحدثين بالكوفة. (الأنساب ١٢/ ٦٩) .

[٣] هكذا في الأصل. وفي تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٧: «عدسيه» .

[٤] في تاريخ بغداد: «كتبنا عنه وكان شيخا صالحا صدوقا من أهل السنة، معروفا بالخير» .

[٥] انظر عن (محمد بن الفضل) في:

المنتخب من السياق ٢٧/ ٢٨ وفيه: «محمد بن الفضيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمار الفقيه، أبو الفضل المروزي المزكي» .

[٦] قال عبد الغافر الفارسي: «قدم نيسابور حاجا سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، فسمع منه أهل البلد، وكان ثقة عدلا، من مشهوري أهل الفضل بهراة، كثير الشيوخ، كثير الحديث. خرج له الفوائد، وقرئت عليه» . (في المطبوع: وقرأت عليه) وهو غلط.

[٧] انظر عن (محمد بن موسى) في:

مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٧٠ رقم ٢٩١.

[٨] ولم يجزم ابن عساكر بوفاته في هذه السنة.." (١)

"قدم الأندلس في آخر عمره، وكان شيخا جليلا، آخذا من كل علم بأوفر نصيب، وكانت علوم القرآن، وتعبير الرؤيا أغلب عليه.

روى عن: أبي زيد المروزي، وأبي بكر الأبهري، والحسن بن رشيق، وابن الورد، وأبي بكر الأدفوي [١] ، وأبي أحمد السامري.

وركب البحر منصرفا إلى المشرق، فقتلته الروم في البحر في سنة سبع وعشرين، وقد قارب المائة سنة.

قال ابن خزرج،: أجاز لي ما رواه بخطه بدانية [٢] .

٢٢٨- عبد العزيز بن أحمد بن السيد [٣] بن مغلس [٤] .

أبو محمد الأندلسي اللغوي النحوي، نزيل مصر.

قرأ على: صاعد بن الحسن الربعي.

ودخل بغداد. وكان بينه وبين إسماعيل بن خلف [٥] مصنف «العنوان» [٦] معارضات في قصائد موجودة في ديوانيهما [٧] .

توفي في جمادى الأولى، وصلى عليه ابن إبراهيم [٨] الحوفي [٩] صاحب «التفسير.» .

[()] وأهل هذه النواحي كلهم أكراد. (معجم البلدان ٣/ ٣٧٥) .

[١] الأدفوي: (بضم الهمزة والفاء، وسكون الدال المهملة بينهما. نسبة إلى «أدفو» مدينة بصعيد مصر. وفد تقدم التعريف بها في هذا الجزء.

[٢] دانية: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة. مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا. (معجم البلدان) .

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن أحمد بن السيد) في:

جذوة المقتبس للحميدي ٢٨٨ رقم ٦٤٥، والصلة لابن بكشوال ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٧٨٨، وبغية الملتمس للضبي ٣٨٤ رقم ١٠٨٨، ووفيات الأعيان ٣/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٣٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٤١ رقم ٣٦١، وبغية الوعاة ٢/ ٩٨ رقم ١٥٣٥، ونفح الطيب ٢/ ١٣٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٢/٢٩

[٤] مغلس: بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة. (وفيات الأعيان ٣/ ١٩٤) .

[٥] هو أبو الطاهر السرقسطي المتوفى سنة ٤٥٥ هـ. (وفيات الأعيان ١/ ٢٣٣ رقم ٩٧) .

[٦] وقع في: معجم المؤلفين ٢/ ٢٦٨ «العيون» وهو غلط. والكتاب في القراءات. (وفيات الأعيان ١/ ٢٣٣) .

[٧] وفيات الأعيان ٣/ ١٩٤.

[٨] هكذا في الأصل. وهو: أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي. (وفيات الأعيان ٣/ ١٩٤) .

[٩] الحوفي: بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء، هذه النسبة إلى حوف. قال ابن." [(١)]

"أبو نصر بن الجوزقي [١] .

توفي في جمادى الأولى.

سمع: أبوي عمرو: ابن مطر، وابن نجيد.

روى عنه: أبو سعيد بن القشيري، وأبو صالح المؤذن [٢] .

٢٤٣- محمد بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن علي بن عاصم [٣] أبو عمرو الجوري [٤] المحتسب.

توفي في رمضان بخراسان [٥] .

٢٤٤- منصور بن رامش بن عبد الله بن زيد [٦]

---

[١] الجوزقي: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الزاي وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى جوزقين، أحدهما إلى جوزق نيسابور. منها صاحب هذه الترجمة، حيث ذكر ابن السمعاني أباه «محمد ابن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي صاحب كتاب «المتفق» ، في (الأنساب ٣/ ٣٦٥) .

[٢] وقال عبد الغافر الفارسي: «العدل ابن العدل، والمحدث ابن المحدث.. ولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة» .

[٣] انظر عن (محمد بن يحيى) في:

المنتخب من السياق ٤١، ٤٢ رقم ٦٣، وقد ذكر محققه السيد «محمد أحمد عبد العزيز» في الحاشية رقم (٦٣) : تاريخ بغداد، رقم (١٥٧٠) ، إشارة إلى أن صاحب الترجمة مذكور هناك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/١٩٣

ويقول طالب العلم وخادمه محقق هذا الكتاب: «عمر عبد السلام تدمري» : إن المذكور في (تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤ رقم ١٥٧٠) غير هذا، فهو «محمد بن يحيى بن الحسن بن أبي بكر أبو عمرو النيسابورى. ورد بغداد حاجا وحدث بها سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، عن أبي بكر محمد بن سعيد بن حمزة السرخسي، وعبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان، وأبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، وعلي بن عبد الرحمن البكائي الكوفي. حدثنا عنه أبو بكر البرقاني، والحسن بن محمد الخلال، وكان صدوقا ناسكا ورعا، وعاد بعد حجته هذه إلى نيسابور فعاش بها دهرا طويلا. حدثني أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابورى أن أبا عمرو بن يحيى مات بعد سنة ثلاثين وأربعمائة» .

[٤] وقع في (المنتخب) : «الخوري» وهو غلط. والجوري: بضم الجيم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الجور، وهي بلدة من بلاد فارس، وإليها نسب الماورد جوري. (الأنساب ٣/ ٣٥٨) .

[٥] قال عبد الغافر الفارسي: «أبو عمرو المحتسب من عباد الله الصالحين، ثقة، محب للحديث وأهله، معظم للشريعة، حسن الأخلاق، مرضي السيرة، عارف برسوم الحديث وسننه، صحيح النسخ، كثير الأصول، قليل الخلاف مع المخالف والموافق، مفيد أصحاب أبي حنيفة» . (المنتخب ٤١، ٤٢) .

[٦] انظر عن (منصور بن رامش) في:." [(١)]

"أبو محمد البغدادي، المقرئ، الكاتب.

كان كثير التلاوة، عالي الإسناد.

قرأ لأبي عمرو على زيد بن أبي بلال الكوفي، وهو آخر من تلا عليه.

تلا عليه القرآن: عبد السيد بن عتاب، وأبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، وثابت بن بندار، وأبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح، وأبو الفضل بن خيرون، وغيرهم.

وكان رئيسا جليلا معمرا.

ولد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. وكان يمكنه السماع من إسماعيل الصفار، وطبقته.

توفي ثالث عشر جمادى الأولى رحمه الله تعالى.

٣٠٢- الحسين بن أحمد بن سلمة [١] .

القاضي أبو عبد الله الربعي الدمشقي. الفقيه المالكي.

قاضي ديار بكر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٢٠٢

سمع من: يوسف الميانجي، وأبي حفص بن الزيات، والقاضي أبي بكر الأبهري، ومحمد بن المظفر، وجماعة.

روى عنه: عبد العزيز الكتاني، وعمرو بن أحمد الآمدي، وأبو القاسم بن أبي العلاء، وآخرون.

حدث في هذا العام بصور [٢] .

[()] تاريخ بغداد ٦/ ٠٩٣ رقم ٣٩٢٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٩٤ رقم ٣٣٢، وغاية النهاية ١/ ٢٢٤ رقم ١٠١٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨.

[١] انظر عن (الحسين بن أحمد) في:

تاريخ الفارقي ١٢٧، ١٤٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٣٩٤، ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٨١، ٨٩ رقم ٧٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٨٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٣٥ رقم ٤٦٩.

[٢] قال الفارقي: توفي سنة ٤٢٩، وقيل ٤٢٨ هـ. وكان إليه قضاء ميافارقين وآمد يحكم في كل بلد شهرا واحدا ويعود إلى الآخر، وكان له قرار مليح، وذلك أنه كان يخرج من ميافارقين ليلة الرابع عشرة من الشهر عند كمال القمر، ويخرج كل الشهود [في المطبوع: الشهور (بالراء) وهو غلط] من ميافارقين والمغنين ومعهم كل ما يحتاج إليه من المأكول والشمع والطيب وغيره. فيصل إلى القاسمية في وسط الطريق، فيصادف قد خرج عدول آمد بأسرهم ومعهم." (١)

"توفي سنة نيف وعشرين.

٣٩٣- محمد بن أبي عمرو محمد بن يحيى [١] .

المحدث أبو عبد الله النيسابوري.

حدث ببغداد عن: أبي محمد المخلدي [٢] ، وأبي بكر الجوزقي.

روى عنه: الخطيب [٣] .

٣٩٤- أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني [٤] .

وبيرون: من بلاد السند.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٢٥٩

[()] فحكايته عنه في تصنيفه دليل على عظم جلالته، ومنها أن صاحب «البيان» يقول فيه: قال المسعودي، ويكثر من هذا ويريد به صاحب «الإبانة» وهذا غلط فاحش فأعرفه واجتنبه، وسببه أن «الإبانة» وقعت في اليمن واختلفوا لبعد الديار في نسبتها فنسبها بعضهم إلى المسعودي وبعضهم إلى الفوراني. هكذا ذكره شارح «الإبانة» وهو: أبو عبد الله الطبري صاحب «العدة في خطبة العدة» ، ومن طرف المسعودي ما حكاه في «الوسيط» عنه في مسألة: من حلف على البيض. (تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٦) ومسألة الحلف على البيض ذكرها ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٤/ ٣١٢، ٢١٤) .

[١] انظر عن (محمد بن أبي عمرو) في:

تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١٣٠٤.

[٢] في الأصل: «المخلد» والتصحيح من: تاريخ بغداد.

[٣] وقال: قدم بغداد في سنة أربع وعشرين وأربعمائة. كتبت عنه وما علمت من حاله إلا خيرا.

[٤] انظر عن (أبي الريحان البيروني) في:

الأنساب ٢/ ٣٦٣، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٢٠، ٢١، والمشترك وضعا ١٠١، ومعجم الأدباء ١٧/ ١٨٠- ١٩٠، واللباب ١/ ١٦٠- ١٦١، وتاريخ مختصر الدول ١٨٦، ١٨٧، وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٧٢- ٧٤، وكشف الظنون ٩، ٧٠، ٧٩، ٨١، ٣٤٥، ٤٠٣، ٤٢٤، ٤٦٣، ٤٨٨، ٥٩٤، ٧٧١، ٩٠٧، ١٠٦٥، ١١٢٦، ١٣١٤، ١٣٨٥، ١٤٣٤، ١٤٣٧، ١٥٩٤، ١٦٢٢، ١٧٨٤، وروضات الجنات ١٧٩، ١٨٠، وهدية العارفين ٢/ ٦٥، ٦٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٠، ٢١، وكنوز الأجداد ٢٣٨- ٢٤٠ (لكرد علي) ، وتراث العرب العلمي لطوقان ٢٧٥- ٢٨٥، والعرب والعلم للدكتور توفيق الطويل ٢٦، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٥٨، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٩٧، ٩٩، وحضارة الإسلام لجرينباوم ٢٧١، ٣١٢، ٤٥٩، وشمس الله على الغرب ١١٤، والخالدون لطوقان ١٢٧- ١٣٧، وفهرس المخطوطات المصورة ٣/ ١٣، ٢١، ٢٢، ٧٩، وأعيان الشيعة ٤٣/ ٢٣٢- ٢٤٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٤١، ٢٤٢، وتاريخ التراث العربي ٤/ ٥٦.

«والبيروني» : بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خارج خوارزم، فإن بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له: فلان بيروني

هست، ويقال بلغتهم: انبيذك هست. والمشهور بهذه النسبة أبو ريحان المنجم البيروني. (الأنساب ٢/ ٣٦٣) .." [(١)]

"وللمنازي ديوان شعر قليل الوقوع، وهو منسوب إلى منازكرد، وفيه يقول القائل:

وأفقر من شعر المنازي المنازل ومن شعره:

وافى إلي كتابه فتضوعت ... كفاي ساعة نشره من نشره

وفضضته مستبشرا وروده ... فعرفت فحوى صدره من صدره

سرى همومي ما حواه وسرني ... أن مر ذكري خاطرا في سره

- حرف الحاء-

١٩٥- الحسين [١] بن محمد بن أحمد بن محمد بن جميع [٢] .

أبو محمد الغساني الصيداوي، الملقب بالسكن.

روى عن: أبيه أبي الحسين، وجديه أحمد بن محمد، ومحمد بن سليمان

---

[١] في الأصل: «الحسن» ، وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه.

[٢] انظر عن (الحسين بن محمد الصيداوي) في:

المنتخب من حديث ابن جميع (مجموع مخطوط بالظاهرية رقم ١٧ حديث) ، والأنساب ٨/ ١١٧ (٣٥٨ ب) ، وتاريخ دمشق ١٠/ ٢٥ و ١١/ ١٧٧ (و ٣/ ١٦١ و ٣٩٨ و ١٠/ ٢٥٥ و ١١/ ١٧٧ (و ٣/ ١٦١ و ٣٩٨ و ١٠/ ٢٥٥ و ١١/ ٢٨٨ و ١٢/ ٥٠٨ و ١٦/ ٢٤٢ و ١٨/ ٣١٧ و ٦٠٤ و ٦٢/ ١٠٧ و ٢٨/ ٤٥١ و ٥٠٠ و ٢٩/ ٢٥ و ٣٠/ ٥١٤ و ٣٢/ ١١٣ و ٣٤/ ٤٧٩ و ٣٥/ ١١٠ و ٣٦/ ١٩٥ و ٣٦٧ و ٤٠٠، و ٣٧/ ٥٨٥ و ٣٨/ ٢٦٩ و ٣٩/ ٣١٩ و ٤٠/ ٧٣ و ٤١/ ٥٣١ و ٤٣/ ٥٧٢ و ٥٩٧) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٦١ رقم ٣٣، ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٧، ٤٣٨، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٤١، ٤٤٢ و ٤/ ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٩٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣١٦ و ٣١٩، وغاية النهاية ٢/ ١٤٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥، وفهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ٣٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٢٣ رقم ٤٤٨ (الحسن) ، و ٢/ ١٦٥- ١٧٢ رقم ٥٠٩ (الحسين) ، وانظر: معجم الشيوخ، لأبيه أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٣١٣

المتوفى ٤٠٢ هـ. وهو بتحقيقنا، وقد نشرت «حديث السكن» ملحقا به ص ٤١٤- ٤٢٢ (طبعة مؤسسة الرسالة، ببيروت، ودار الإيمان بطرابلس، طبعة أولى ١٤٠٥ هـ. / ١٩٨٥ م. وطبعة ثانية ١٤٠٧ هـ. / ١٩٨٧ م.) وانظر مقدمة «معجم الشيوخ» ص ١١، ١٢، وقد نسب «الألباني» المنتخب من الحديث إلى أبيه محمد بن أحمد، وهذا غلط.." (١)

"سنة أربع عشرة

فيها فتحت دمشق، وحمص، وبعلبك، والبصرة، والأبلة، ووقعة جسر أبي عبيد بأرض نجران، ووقعة فحل بالشام، في قول ابن الكلبي.

فأما دمشق فقال الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جده قال: كان خالد على الناس فصالح أهل دمشق، فلم يفرغ من الصلح حتى عزل وولي أبو عبيدة، فأمضى صلح خالد ولم يغير الكتاب. وهذا غلط لأن عمر عزل خالدا حين ولي. قاله خليفة بن خياط [١] . وقال: ثنا عبد الله بن المغيرة، عن أبيه قال: صالحهم أبو عبيدة على أنصاف كنائسهم ومنازلهم وعلى رءوسهم، وأن لا يمنعوا من أعيادهم [٢] .

وقال ابن الكلبي: كان الصلح يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة.

وقال ابن إسحاق: صالحهم أبو عبيدة في رجب [٣] .

---

[١] في التاريخ- ص ١٢٦ وانظر تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٤٧.

[٢] في تاريخ خليفة زيادة: «ولا يهدم شيء من كنائسهم» - ص ١٢٦.

[٣] تاريخ خليفة ١٢٦، تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٥، المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٩٧، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٤٧.." (٢)

"روى عنه جابر، وأبو أمامة، وأسلم مولى عمر، وجماعة.

ولي إمرة أمراء الأجناد بالشام، وكان من السابقين الأولين، شهد بدرا ونزع الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بأسنانه رفقا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فانتزعت ثنيتاه، فحسن ذهابهما فاه، حتى قيل: ما رئي أحسن من هتم أبي عبيدة [١] .

وقد انقرض عقبه [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٤٤٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٣/٣

وقيل: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين محمد بن مسلمة.

وعن مالك بن يخامر [٣] أنه وصف أبا عبيدة فقال: كان نحيفا معروق الوجه خفيف اللحية طوالا أجنى أثرم [٤] الثنيتين [٥] .

وقال موسى بن عقبة في غزوة ذات السلاسل: إن النبي صلى الله عليه وسلم أمد عمرو ابن العاص بجيش فيهم أبو بكر وعمر، وأمر عليهم أبا عبيدة [٦] .

وقال راشد بن سعد [٧] وغيره إن عمر قال: إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته، فإن سألني الله لم استخلفته قلت: إني سمعت نبيك يقول:

---

[١] طبقات ابن سعد ٣/ ٤١٠، الاستيعاب ٣/ ٣، المستدرك ٣/ ٢٦٦، سيرة ابن هشام ١/ ٢٥٢، الإصابة ٢/ ٢٥٢، السيرة لابن كثير ٣/ ٥٨، ٥٩.

[٢] السير والمغازي ٢٢٦، طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٩ وغيرهما.

[٣] في النسخة (ع) «يخابر» ، وفي نسخة دار الكتب «يحامر» ، وكلاهما غلط. والتصويب من الأصل وابن سعد.

[٤] هكذا في الأصل، وفي طبقات ابن سعد ٣/ ١٤٤ «أجنأ» ، وفي سير أعلام النبلاء ١/ ٧ «أحنى» بمعنى انعطاف الكاهل نحو الصدر مع انحناء من الكبر. وانظر: المستدرك ٣/ ٢٦٤.

[٥] الأثرم: مكسور الأسنان.

[٦] طبقات ابن سعد ٣/ ٤١٤، المستدرك ٣/ ٢٦٤.

[٧] انظر: المغازي لعروة ٢٠٧، وسيرة ابن هشام ٣/ ٢٣٩، والمغازي للواقدي ٢/ ٧٦٩، وتاريخ الطبري ٣/ ٢١- ٣٢، والكامل في التاريخ ٢/ ٢٣٢، وعيون الأثر ٢/ ١٥٧، والإصابة ٢/ ٢٥٣.." (١)

"[ابن عبد البر [١] قال: روينا من وجوه عن عائشة قالت: كانت زينب بنت جحش تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله، وأصدق، حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة. رضي الله عنها.] [٢] لها أحاديث. روى عنها أم حبيبة بنت أبي سفيان، وزينب بنت أبي سلمة، وابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، وأرسل عنها القاسم بن محمد. توفيت سنة عشرين، وكان عمر قد قسم لأمهات المؤمنين في السنة اثني عشر ألف درهم، لكل واحدة إلا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣/١٧٢

جويرية وصفية فقسم لهما ستة آلاف، لكل واحدة، لكونهما سبيتا. قاله الزهري.

وقال الواقدي: حدثني عمر بن عثمان الجحشي، عن أبيه قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لهلال ذي القعدة سنة خمس [٣] وهي بنت خمس وثلاثين سنة [٤] ، قال: وكانت امرأة صالحة صوامة قوامة صنعا [٥]

[()] فكانت سودة أطولهن يدا. فعلمنا بعد إنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقا به، وكانت تحب الصدقة.

قال ابن الجوزي: هذا الحديث غلط من بعض الرواة، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه، ولا أصحاب التعاليق، ولا علم بفساد ذلك الخطابي، فإنه فسره، وقال: لحوق سودة به من أعلام النبوة. وكل ذلك وهم، وإنما هي زينب، فإنها كانت أطولهن يدا بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/ ١٠٨ من طريق الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو جالس مع نسائه: اطولكن باعا أسرعكن لحوقا بي. فكن يتطاولن إلى الشيء، وإنما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الصدقة. وكانت زينب امرأة صنعا فكانت تتصدق به فكانت أسرع نسائه لحوقا به. وانظر الاستيعاب ٤/ ٣١٥، والمستدرك ٤/ ٢٥.

[١] في الاستيعاب ٤/ ٣١٦.

[٢] ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب.

[٣] طبقات ابن سعد ٨/ ١١٤.

[٤] ابن سعد ٨/ ١١٤.

[٥] هكذا في الأصل ونسختي (ع) و (ح) وابن سعد وغيره. وفي نسخة دار الكتب «صناعا» .." [(١)]

"وقال يزيد بن عميرة: لما احتضر معاذ قالوا: أوصنا، قال: التمسوا العلم عند أربعة: أبي الدرداء، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام [١] .

وعن أبي ذر أنه قال: ما أظلت خضراء أعلم منك يا أبا الدرداء [٢] .

قال أبو عمرو الداني: عرض على أبي الدرداء القرآن: عبد الله بن عامر، وخليد بن سعد القارئ، وراشد بن سعد، وخالد بن معدان [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣/٢١٣

قلت: في عرض هؤلاء عليه نظر.

قال الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث قال: كان أبو الدرداء يقرئ رجلا أعجميا فقرأ: (طعام الأثيم) [٤] طعام اليتيم، فقال أبو الدرداء: (طعام الأثيم) ، فلم يقدر يقولها، فقال أبو الدرداء: «طعام الفاجر» فأقرأه «طعام الفاجر» [٥] .

---

[١] تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٣ أ.

[٢] تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٣ ب.

[٣] ذكر المؤلف في معرفة القراء الكبار ١/ ٤١ أن سويد بن عبد العزيز قال: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك. وكان ابن عامر عريفا على عشرة، كذا قال سويد، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر. وقال المؤلف في سير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٦ بعد أن ساق خبر مجلس العلم لأبي الدرداء: «وهو الذي سن هذه الحلق للقراءة» .

[٤] سورة الدخان- الآية ٤٣.

[٥] يقول الكوثري: إقامة المرادف مقام اللفظ المنزل كانت لضرورة وقتية نسخت في عهد المصطفى عليه صلوات الله وسلامه بالعرضة الأخيرة المشهورة. قال الإمام الطحاوي في «مشكل الآثار» : إنما كانت السعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم، فوسع لهم في اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متفقا، فكانوا كذلك حتى كثر منهم من يكتب وعادت لغاتهم إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه، فلم يسعهم حينئذ أن يقرءوا بخلافها. وفي «مشكل الآثار» (ج ٤) تمحيص هذا البحث بما لا تجد مثله في كتاب سواه.." (١)

"١٩- علي بن عبد الله بن حسين بن الشبيه [١] .

أبو القاسم العلوي البغدادي الناسخ.

سمع: محمد بن المظفر.

روى عنه: الخطيب، وقال: [٢] كان صدوقا دينا يورق بالأجرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣/٤٠٢

٢٠- علي بن عمر بن محمد [٣] .

أبو الحسن الحراني، ثم المصري الصواف المعروف بابن حمصة [٤] .

لم يرو شيئا سوى «مجلس البطاقة» ، لكنه تفرد به مدة سنين. وكان آخر من حدث عن حمزة الحافظ، سمعه وهو مراهق، فإن شيخنا الدمياطي أنبأ أنه سمع ابن رواح قال: أنا السلفي قال: قال أبو عبد الله الرازي: سمعنا ابن حمصة يقول: ولدت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

وبالسند إلى السلفي: أنا أبو صادق، والرازي قالا: قال لنا أبو الحسن:

لما أملى علينا حمزة «حديث البطاقة» صاح غريب من الحلقة صيحة فاظت نفسه معها، وأنا ممن حضر جنازته وصلى عليه.

روى عنه: هبة الله بن محمد الشيرازي، وأبو النجيب عبد الغفار الأرموي [٥] ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي، وولده أبو عبد الله محمد

[(-)] (تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٦٤) .

[١] انظر عن (علي بن عبد الله العلوي) في:

تاريخ بغداد ١٢/ ٩ رقم ٦٣٦٥، والمنتظم ٨/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ١٩٧، (١٥/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٣٢٩١) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠ وفيه: «ابن أبي شيبة» وهو غلط.

[٢] في تاريخه ١٢/ ٩: «كتبت عنه، وكان صدوقا دينا، حسن الاعتقاد، يورق بالأجرة ويأكل من كسب يده، ويواسي الفقراء من كسبه» .

[٣] انظر عن (علي بن عمر) في:

الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٠٨، ٥٠٩، والأنساب ٤/ ٢٢٤، واللباب ١/ ٣٩٠، والعبر ٣/ ١٩٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٢٧ رقم ١٤١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٠١، ٦٠٢ رقم ٤٠٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٣، ٣٧٤، وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٦، وتاج العروس ٤/ ٣٨٣.

[٤] حمصة: بكسر الحاء المهملة، وتشديد الميم المكسورة، ويجوز فتحها، وفي آخرها الصاد المهملة.

[٥] الأرموي: بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى أرمية، وهي-." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٠/٤٧

"توفي في هذه السنة، أو بعدها بقليل.

وكان معمرا طاعنا في السن، عاش مائة وعشرين سنة فيما بلغنا.

روى عن: أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري.

- حرف الحاء-

٩٧- الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب [١] .

التميمي الواعظ أبو علي بن المذهب [٢] البغدادي.

راوي المسند.

سمع: أبا بكر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وأبا سعيد الحرفي، وأبا الحسن بن لؤلؤ، وأبا بكر الوراق، وأبا بكر بن شاذان، وجماعة كثيرة.

قال الخطيب [٣] : كتبنا عنه، وكان يروي عن القطيعي «مسند أحمد» بأسره. وكان سماعه صحيحا إلا في أجزاء منه فإنه ألحق اسمه فيها. وكان يروي كتاب «الزهد» لأحمد ولم يكن له به أصل، وإنما كانت النسخة بخطه.

وليس بمحل للحجة.

حدث عن أبي سعيد الحرفي، وابن مالك، عن أبي شعيب، ثنا البابلتي [٤] ، ثنا الأوزاعي، ثنا هارون بن رياب قال: «من تبرأ من نسب لدقته أو ادعاه فهو كفر» [٥] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي المذهب) في:

تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٠- ٣٩٢ رقم ٣٩٢٧، والمنتظم ٨/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٢١٢، (١٥/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٣٣٠٦) ، والأنساب ١١/ ٢١٧، والكامل في التاريخ ٩/ ٥٩٢، واللباب ٣/ ١٨٧، والعبر ٣/ ٢٠٥، ودول الإسلام ١/ ٢٦١، ٢٦٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٢٨ رقم ١٤٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤٠- ٦٤٣ رقم ٤٣٤، وميزان الاعتدال ١/ ٥١٠- ٥١٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٢١، ١٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٣، ٦٤، ولسان الميزان ٢/ ٢٣٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٥٣، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧١، وديوان الإسلام ٤/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ٢٠٢٣، والأعلام ٢/ ٢٠١.

[٢] المذهب: بضم الميم (وقد وقع في المطبوع من «الأنساب ١١/ ٢١٧» : «بفتح الميم» وهو غلط) ، وسكون الذال المعجمة، وكسر الهاء، وفي آخرها الباء الموحدة.

[٣] في تاريخه ٧/ ٣٩٠، ٣٩١.
[٤] البابلتي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون اںباء الثانية وضم اللام وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها في الآخر مع التشديد. نسبة إلى بابلت، موضع بالجزيرة. (الأنساب ٢/ ١٤) .
[٥] تاريخ بغداد ٧/ ٣٩١.." [(١)]

"١٠٨- سيد بن أحمد بن محمد [١] .
أبو سعيد الغافقي، نزيل شاطبة.
شيخ مسند.
سمع من: أبي محمد الأصيلي، وأبي عمر بن المكوي.
وكان من أهل الضبط والأدب.
أخذ عنه أبو القاسم بن مدبر كتاب البخاري.
- حرف الطاء-
١٠٩- طاهر بن أحمد بن بابشاذ [٢] .
أبو الحسين الجوهري المصري النحوي، مصنف «المقدمة» و «شرح الجمل» .
كان صاحب ديوان الإنشاء بمصر، وله حلقة إشغال بجامع مصر. ثم تزهد وانقطع.
ورخه القفطي.
وقال غيره: توفي سنة تسع وستين، وأراه أشبه فسأكرره.
١١٠- طغرلبك السلطان [٣] .
مات بالري. وعمل عزاؤه في دار الخلافة ببغداد في رمضان.
وهذا غلط، إنما توفي سنة خمس كما سيأتي.

[(-)] بنيسابور، وهراة، وغزنة، ورجع سالما غانما موقرا، وروى بجرجان عن هؤلاء المشايخ» .
(تاريخ جرجان ٢٢٧، الأنساب ٣/ ٣٧٧) .
وقال عبد الغافر الفارسي: «الجولكي الجرجاني الرئيس الإمام الأوحد في وقته نسبا وفضلا ومروءة وأدبا ... وكان دينا ورعا» . (المنتخب ٢٤١) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨٨/٣٠

[١] انظر عن (سيد بن أحمد) في:
الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٨ رقم ٥٢٠.
[٢] انظر ترجمة (طاهر بن أحمد) في وفيات سنة ٤٦٩ هـ. من الطبقة التالية، برقم (٢٨٨) وفيها مصادر الترجمة.
[٣] ستأتي ترجمة (طغرلبك) ومصادرها في وفيات السنة التالية برقم (١٣٣) .." (١)

"وقال ابن الأثير [١] : له اختيار في الفقه [٢] ، وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس، ولا يقبل من أحد شيئا. مات في جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار [٣] .

قال ياقوت الحموي في «تاريخ الأدباء» [٤] : نقلت من خط عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان قال: نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني:

سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي: سمعت أبا القاسم بن برهان يقول:

دخلت على الشريف المرتضى في مرضه، فإذا قد حول إلى الحائط، فسمعته يقول: أبو بكر وعمر وليا فعدلا، واسترحما فرحما، أفأنا أقول ارتدا بعد أن أسلما؟

قال: فقمت وخرجت، فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه.

١٦٧- عبد الواحد بن محمد بن موهب [٥] .

أبو شاكر التجيبي القبري [٦] ، ثم القرطبي.

نزيل بلنسية.

سمع من: أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأبي عمر بن أبي الحباب، وغيرهم.

وكتب إليه أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي بالإجازة. ولي القضاء والخطبة ببلنسية.

---

[١] في الكامل ١٠/ ٤٢.
[٢] وزاد: «وكان عالما بالنسب» .
[٣] تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧١.
[٤] الاسم المشهور: «معجم الأدباء» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٠/٣٦٠

[٥] انظر عن (عبد الواحد بن محمد بن موهب) في:
جذوة المقتبس للحميدي ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٦٥٥، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٨٢٤، والعبر ٣/ ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٩٦، وشذرات الذهب ٣/ ٢٩٨، ٢٩٩.
[٦] في شذرات الذهب ٣/ ٢٩٨ «القنبري» وهو غلط.
و «القبري» : نسبة إلى قبرة، وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليها، وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن (معجم البلدان ٤/ ٣٠٥) .." [١]

"قال أبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين: قال لي الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي: توفي أبو محمد بن حزم بقريته، وهي على خليج البحر الأعظم، في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين.
وقال أبو محمد بن العربي: أخبرني أبو محمد بن حزم أن سبب تعلمه الفقه، أنه شهد جنازة، فدخل المسجد فجلس ولم يركع، فقال له رجل: قم صل تحية المسجد. وكان قد بلغ ستا وعشرين سنة.
قال: فقمت فركعت. فلما رجعنا من الصلاة على الجنازة ودخلت المسجد بادرت بالركوع، فقيل لي: اجلس اجلس، ليس ذا وقت صلاة، يعني بعد العصر. فانصرفت وقد خزيت [١] .
وقلت للأستاذ الذي رباني: دلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحون.
فقصدته وأعلمته بما جرى علي فدلني على «موطأ» مالك. فبدأت عليه قراءة من ثاني يوم ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام، وبدأت المناظرة.
ثم قال ابن العربي [٢] : صحبت ابن حزم سبعة أعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته، سوى المجلد الأخير من كتاب «الفصل» ، وهو ست مجلدات. وقرأنا عليه من كتاب «الإيصال» أربع مجلدات في سنة ست وخمسين، وهو أربعة وعشرون مجلدا، ولي منه إجازة غير مرة [٣] .
وقال أبو مروان بن حيان: توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.
ثم قال: كان رحمه الله حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب، وما يتعلق بأذيال الأدب، مع المشاركة في أنواع التعليم القديمة من المنطق والفلسفة.
وله كتب كثيرة لم يخل فيها من غلط لجرأته في التسور على الفنون، لا سيما المنطق، فإنهم زعموا أنه زل هناك، وضل في سلوك تلك المسائل،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٠/٤٠٢

[١] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩٩ «حزنت» .

[٢] في الهامش: «ث. هذا أبو صاحب «القواصم والعواصم، فانظر ما قاله ثم في شيخ أبيه» .

[٣] معجم الأدباء ١٢/ ٢٤٠- ٢٤٣، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٠، ١١٥١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩٩، لسان الميزان ٤/ ١٩٩.." (١)

"وحط عليه السهيلي في «الروض الأنف» [١] ، فقال إنه يعثر في «المحكم» وغيره عثرات يدمى منها الأظل [٢] ويدحض دحضات تخرجه إلى سبيل من ضل، بحيث أنه قال في الجمار: هي التي ترمى بعرفة، وكذا يهم إذا تكلم في النسب [٣] وقال أبو عمرو بن الصلاح الشافعي: أضرت به ضرارته.

قلت: ولكنه حجة في اللغة، موثق في نقلها. لم يكن في عصره أحد يدانيه فيها.

وله شعر رائق. وكان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد العامري، فلما توفي حدثت لأبي الحسن نبوة في أيام إقبال الدولة، فهرب منه، ثم عمل فيه أبياتا يستعطفه يقول فيها:

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى ... سبيل فإن الأمن في ذاك واليمنا

وإن تتأكد في دمي لك نية ... تصدق [٤] فإني لا أحب له حقنا

فيا ملك الأملاك إني محوم [٥] ... على [٦] الورد لا عنه أذاد ولا أدنى

ونضو هموم [٧] طلحته طياته [٨] ... فلا غاربا [٩] أبقيت منه ولا متنا

إذا ميتة [١٠] أرضتك منا فهاتها ... حبيب إلينا ما رضيت به عنا [١١]

---

[١] ج ٢/ ١٢٨.

[٢] الأظل: بطن الإصبع.

[٣] علق ابن حجر على ذلك بقوله: «والغلط في هذا يعذر لكونه لم يكن فقيها ولم يحج، ولا يلزم من ذلك أن يكون غلط في اللغة التي هي فنه الذي يحقق به من هذا القبيل» . (لسان الميزان ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦) .

[٤] في الجذوة، والبغية: «بسفك» . وفي معجم الأدباء: «بصدق» .

[٥] في معجم الأدباء: «محلا» .

[٦] في معجم الأدباء: «عن» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١١/٣٠

[٧] في معجم الأدباء «ونضو زمان» .

[٨] في الصلة: «طيانه» ، وفي البغية: «طبانه» ، وفي معجم الأدباء «ظباته» . و «طلحته» : أعيته وألحت عليه.

[٩] الغارب: الكامل، أو ما بين السناق والعنق:

[١٠] في الجذوة: والبغية: «إذ قتلة» .

[١١] الأبيات باختلاف في الترتيب، وزيادة عما هنا في: جذوة المقتبس ٣١١، ٣١٢، وبغية الملتمس ٤١٨، ٤١٩، ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣٤، ٢٣٥.." (١)

"أبو الحسن البكري الدمشقي.

عن: عبد الرحمن بن أبي نصر.

وعنه: هبة الله بن الأكفاني، وأبو محمد بن السمرقندي.

٣٠٢- علي بن محمد بن علي [١] .

أبو الحسن بن الدوري.

عن: عبد الرحمن بن أبي نصر. روى عنه «جزء ابن أبي ثابت» .

سمعه منه: عمر الرواسي، وأبو محمد بن السمرقندي، وغيرهما.

٣٠٣- عمر بن شاه بن محمد [٢] .

أبو حفص النيسابوري الصواف. مقريء مسند.

سمع من: محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي.

روى عنه: إسماعيل بن المؤذن.

- حرف الميم-

٣٠٤- محمد بن أحمد [٣] .

أبو عبد الله المروزي الفقيه الشافعي، المعروف بالخضري [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عمر بن شاه) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤٩/٣٠

المنتخب من السياق ٣٦٨ رقم ١٢٢٠ وفيه: «عمر بن شاه بن الحسين الصواف المقري، أبو حفص النيسابورى، سمع عن أبي أحمد المراري، وطبقته» .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد الخضري) في:

طبقات فقهاء الشافعية للعبادي ٩٦، وال إكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٥٢، والأنساب ٥/ ١٤١، واللباب ١/ ٤٥١، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢١٥، ٢١٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٨٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٧٢، ٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٠٠، ١٠١، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٦٩، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٠٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٠٩، وشذرات الذهب ٣/ ٨٢.

[٤] في (تاريخ الخلفاء ٤٢٣) : «الحضرمي» . وهو غلط.

وفي الأصل، والإكمال ٣/ ٢٥٢، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٠٤ بكسر الخاء وسكون الصاد المعجمتين. -."

(١)

"سنة اثنتين وستين وأربعمائة

[نزول ملك الروم على منبج]

أقبل صاحب القسطنطنية- لعنه الله- في عسكر كبير إلى أن نزل على منبج، فاستباحها قتلا وأسرا، وهرب من بين يديه عسكر قنسرين والعرب، ورجع الملعون لشدة الغلاء على جيشه، حتى أبيع فيهم رطل الخبز بدينار [١] .

[محاصرة أمير الجيوش صور]

وفيها سار بدر أمير الجيوش فحاصر صور [٢] ، وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل، فسار لنجدته من دمشق الأمير قرلوا في ستة آلاف، فحصر صيداء، وهي لأمير الجيوش، فترحل بدر، فرد العسكر النجدة.

ثم عاد بدر فحاصر صور برا وبحرا سنة، فلم يقدر عليها، فرحل عنها [٣] .

[إعادة الخطبة للعباسيين بمكة]

وفيها ورد رسول أمير مكة محمد بن أبي هاشم وولد أمير مكة على السلطان ألب أرسلان بأنه أقام الخطبة العباسية، وقطع خطبة المستنصر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٠٦/٣٠

[١] تاريخ حلب للعظيمي (زعرور) ٣٤٧ (سويم) ١٥، المنتظم ٨/ ٢٥٦ (١٦/ ١١٦) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠، ذيل تاريخ دمشق ٩٨، تاريخ دولة آل سلجوق ٣٧، زبدة الحلب ٢/ ١٣، الدرة المضية ٣٨٨، العبر ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، دول الإسلام ١/ ٢٧٠، مرآة الجنان ٣/ ٨٥، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٣ (حوادث ٤٦١ هـ.) ، شذرات الذهب ٣/ ٣١٠، البداية والنهاية ١٢/ ٩٩.

[٢] في: أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٢٠ «صفد» وهو غلط. والمثبت أعلاه هو الصحيح.

[٣] تاريخ حلب (زعرور) ٣٤٧ (سويم ١٥) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠، ذيل تاريخ دمشق ٩٨، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣٠٣.." (١)

"[وفاة الخليفة القائم بأمر الله]

وفي شعبان توفي أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسي [١] ، واستخلف بعده حفيده عبد الله بن محمد، ولقب بالمقتدي بأمر الله. وحضر قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، والشيخ أبو نصر بن الصباغ، ومؤيد الملك ولد نظام الملك، وفخر الدولة بن جهير الوزير، ونقيب النقباء طراد العباسي، والمعمر بن محمد نقيب العلويين، وأبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي الفقيه. فكان أول من بايعه الشريف أبو جعفر، فإنه لما فرغ من غسل القائم بايعه وتمثل:

إذا سيد مضى قام سيد ثم ارتج عليه، فقال المقتدي:

قؤول لما قال الكرام [٢] فعول فلما فرغوا من بيعته صلى بهم العصر.

---

[١] انظر عن (وفاة القائم بأمر الله) في:

تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٩- ٤٠٤، وتاريخ حلب للعظيمي (زعرور) ٣٤٩ (سويم) ١٦، والمنتظم ٨/ ٢٩٠، ٢٩١ و ٢٩٥ رقم ٣٤٧ (١٦/ ١٦٢، ١٦٣ و ١٦٨، ١٦٩ رقم ٣٤٤١) ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٠، وتاريخ الفارقي ١٩٣، ١٩٤ وفيه وفاته في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة ٤٦٨ هـ-. ويعود الفارقي فيقول «إن المقتدي صلى على جده القائم يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة سبع وستين وأربعمائة. وقيل: بويع له ثالث عشر شعبان من السنة، لأن بقي الأمر إلى أن ورد السلطان من خراسان، وكلاهما صحيح، ولأنه بايعه أهل بغداد يوم مات جده. وبقي إلى أن ورد السلطان إلى بغداد وبايعه وأصحابه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/ ٧

ثانيا، واستقر في الخلافة أمره» . (١٩٥، ١٩٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٤، وتاريخ مختصر الدول ١٨٦، وتاريخ الزمان ١١٤، وذيل تاريخ دمشق ١٠٧، وأخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٢٤، وتاريخ دولة آل سلجوق ٥٣، وزبدة التواريخ ١٢٩، ١٣٠، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٦٧، والبيان المغرب ٤/ ٢٨، والفخري ٢٩٢، ٢٩٣، ومختصر التاريخ ٢٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٠، والدرة المضية ٤٠٢ وفيه «القادر بالله» و «المقتدر بأمر الله» وهما غلط، ولم يتنبه إليهما محققه د. المنجد، والعبر ٣/ ٢٦٤، ودول الإسلام ١/ ٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٧، ٣٧٨، والجوهر الثمين ١٩٥، ١٩٦، وشرح رقم الحلل ١١٩، ومآثر الإنافة ١/ ٣٣٥، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٧، ٧٩٨ وتاريخ الخلفاء ٤٢٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١١٠، وأخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٦٣.
[٢] في المنتظم ٨/ ٢٩٣ (١٦/ ١٦٥) : «فؤول بما قال الرجال..» ، والمثبت يتفق مع: الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٦ وفيه: «بما» ، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٣.." (١)

"وعاش خمسا وتسعين سنة.

٥- أحمد بن عمر بن الحسن بن يوسف [١] .

أبو القاسم الأصبهاني المؤدب.

في المحرم.

رحل، وروى عن: أبي عمر الهاشمي، وأبي عمر بن مهدي، وهلال الحفار.

٦- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن مسعود [٢] .

أبو عمر الجذامي البزلياني [٣] ، القاضي ببجانة.

صحب أبا بكر بن زرب، وأبا عبد الله بن مفرج، والزبيدي، وابن أبي زمنين [٤] .

[(-)] الدار الدارقطني، وكان يجزف في كلامه، ويذكر أشياء تدل على تخليطه وقلة تحصيله، واشترى وهو عندنا أصل أبي بكر بن شاذان بكتاب «التفسير» لأبي سعيد الأشج، وسمع عليه لنفسه، رأيت التسميع طريا بخطه ... سألت أبا منصور عن مولده فقال: ولدت بالكرج في سنة ست وستين وثلاثمائة. وخرج من بغداد في سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وبلغني أنه مات سنة إحدى وستين وأربعمائة» . (٤/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨/٣١

(٣٢٦) .

وقال ابن الجوزي: روى عنه أبو الفضل بن خيرون، وأطلق عليه الكذب الصريح واختلاق الشيوخ الذين لم يكونوا، وادعى ما لم يسمع. (المنتظم ٨/ ٢٥٨/ ١٦/ ١١٩) .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

ورخ الخطيب وفاته سنة ٤٦١، بينما ورخه ابن الجوزي في وفيات ٤٦٢ هـ. هكذا هنا. أما في (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٧) فقال المؤلف الذهبي- رحمة الله-: قيل عاش ستا وتسعين سنة. وهذا يعني أنه توفي سنة ٤٦٢ هـ. وبها ورخه في (ميزان الاعتدال ١/ ١٢١) ، أما في (المغني في الضعفاء ١/ ٤٩) فأرخ وفاته كما قال الخطيب، ومثله ابن حجر في (لسان الميزان ١/ ٢٢٥، ٢٢٦) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٦٢ رقم ١٣١، ومعجم البلدان ١/ ٤١٠.

[٣] في الأصل ضبط بالسكون فوق الزاي، وما أثبتناه عن (معجم البلدان) وفيه: «بزليانة» : بكسرتين، وسكون اللام، وياء، وألف، ونون، بليدة قريبة من مالقة بالأندلس.

وانظر: نزهة المشتاق ٢/ ٥٦٥ (المتن والحاشية) .

[٤] وقع في المطبوع من (معجم البلدان) : «ابن أبي زمين» . وهو غلط.." (١)

"٨- إسماعيل بن أبي نصر الصفار [١] .

كان إماما، قوالا بالحق. قتله الخاقان ببخاري صبرا لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

- حرف الحاء-

٩- حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن الحسن [٢] .

النقيب أبو طاهر الحسيني ابن أبي الجن الدمشقي.

ولي نقابة العلويين.

قال ابن عساكر: بلغني أنه قتل بعكا [٣] ، وسلخ في سنة إحدى [٤] .

---

[١] تقدم برقم (١) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢/٣١

[٢] انظر عن (حيدرة بن إبراهيم) في: أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ١٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ١٢، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٩٤، ٩٦، ٩٧ ومعجم الأدباء ٤/ ٣٥ وفيه «ابن أبي الحسن» ، ومثله في: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٢، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤.

[٣] وقع في (تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٩٤) : «قتل بعكاظ» ، وهو غلط واضح.

[٤] وقال ابن عساكر: سمع أبا بكر الخطيب، وما أظنه حدث بشيء. (تاريخ دمشق ١٢/ ١٢، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٤) .

وقال ابن القلانسي في حوادث سنة ٤٦٠ هـ. من (ذيل تاريخ دمشق ٩٤) :

«وصل الأمير قطب الدولة بارزطغان إلى دمشق واليا عليها في شعبان منها، ووصل معه الشريف السيد أو طاهر حيدرة بن مستخص الدولة أبي الحسين، ونزل قطب الدولة في دار العقيقي، وأقام مدة، ثم خرج منها ومعه الشريف المذكور في شهر ربيع الأول سنة ٤٦١ وورد الخبر بأن أمير الجيوش بدر ظفر بالشريف السيد المذكور، وكان بينهما إحن بعثته على الاجتهاد في طلبه والإرصاد له إلى أن اقتنصه، فلما حصل في يده قتله سلخا، فعظم ذلك على كافة الناس وأكثروا هذا الفعل واستبشعوه في حق مثله» .

وقال سبط ابن الجوزي في ترجمة الشريف إنه لما دخل عسكر بدر الجمالي إلى دمشق هرب منها إلى عمان البلقاء، فغدر به بدر بن حازم، وكان الشريف قد أطلق أباه حازم من خزانة البنود.

وقال محمد بن هلال الصابي: لما خرج الشريف وبارزطغان من دمشق يريدان مصر أشار عليه بارزطغان بأن لا يظهر بعمان البلقاء لأن بها بدر بن حازم، وأن يسير في الليل، فلم يقبل وسار بارزطغان إلى حلة بدر بن حازم وقال: جئناك لتذم لنا ولمن معنا. فقال: ومن معك؟ قالوا:

الشريف ابن أبي الجن. فقال قد ذم الله لكم إلا الشريف فإنه لا بد من حمله إلى أمير الجيوش. وسار إليه وقبض عليه، ومضى به إلى عكاء وباعه بذهب وخلع وإقطاع. فأركبه أمير." (١)

"١٦- عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن صالح [١] .

أبو الفضل المعلم.

سمع: أبا عبد الله بن منده، وخلقا.

١٧- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/٤٤

أبو القاسم الأنصاري القرطبي.

حج وسمع من: أبي بكر محمد بن علي المطوعي بمكة.

وقرأ القراءات بدمشق على: أبي علي الأهوازي.

وسمع من أبي الحسن السمسار، وأخذ بحران عن الشريف الزيدي.

وأخذ بمصر عن أبي العباس بن نفيس، وبميافارقين عن محمد بن أحمد الفارسي [٣] .

وكان من جلة المقرءين، ومن الخطباء المجودين.

كانت الرحلة إليه في القراءات [٤] .

توفي في ذي القعدة [٥] ، ومولده سنة ثلاث وأربعمائة.

ولي خطابة قرطبة. وصنف «المفتاح» في القراءات.

١٨- عمر بن منصور بن أحمد بن محمد بن منصور [٦] .

الحافظ أبو حفص البخاري البزاز.

محدث ما وراء النهر في وقته.

سمع: أبا علي بن حاجب الكشاني، وأبا نصر أحمد بن محمد

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨١ رقم ٨١٦، وغاية النهاية ١/ ٤٨١ رقم ٢٠٠٤، وكشف الظنون ١٧٧٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٢٧، وهدية العارفين ١/ ٦٣٧، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٢٩.

[٣] وقع في (الصلة ٢/ ٣٨١) : «الفارسي» وهو غلط.

[٤] الصلة ٢/ ٣٨١.

[٥] سنة ٤٦٢ هـ. كما في الصلة. أما في (غاية النهاية ١/ ٤٨٢) سنة ٤٦١ هـ-.

[٦] انظر عن (عمر بن منصور) في: الأنساب ٥/ ١٨٨، ١٨٩، واللباب ١/ ٤٦٤، ٤٦٥، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٨١.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣١

"وتوفي في ذي القعدة.

٥٤- محمد بن أبي الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر [١] .

الأمير أبو الوليد، رئيس قرطبة ومدبر أمرها لوالده.

قرأ القرآن على أبي محمد مكي.

وسمع من: أبي المطرف القنازعي، ويونس بن عبد الله القاضي، وابن بنوش.

وكان معتنيا بالرواية، وسمع الكثير.

وتوفي معتقلا في سجن المعتمد محمد بن عباد في نصف شوال، وقد جاوز السبعين.

لم يذكر ابن بشكوال شيئا من سيرته [٢] . وقد ولي إمرة قرطبة بعد والده في سنة خمس وثلاثين، فحكم فيها مدة ثمانية أعوام إلى أن قويت شوكة المعتمد ابن عباد واستولى على قرطبة فسجن ابن جهور في حصن.

٥٥- محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي علانة [٣] .

أبو سعد البغدادي.

سمع: أبا طاهر المخلص، وابن جمكان الفقيه.

قال الخطيب [٤] : كتبت عنه، وكان سماعه صحيحا.

[(-)] وقع في: مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٣٤٣ «ولكن أبوه» وهذا غلط.

[١] انظر عن (محمد بن جهور) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٦، ٥٤٧ رقم ١١٩٥.

[٢] بلى قال: كان حافظا للقرآن الكريم، مجودا لحروفه، كثير التلاوة له. وكان معتنيا بسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم.

سمع في شبيبته علما كثيرا ورواه، وقرأت تسمية شيوخه المذكورين قبل هذا بخط يده، وفيه تسمية ما سمعه منهم، فرأيت فيها كتبا كثيرة تدل على العناية بالعلم والاهتمام به.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين بن عبد الله) في: تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٧، والمنتظم ٨/ ٢٦٠ رقم ٣١٠ (١٦/ ١٢٢ رقم ٣٤٠٥) .

[٤] في تاريخه.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/٧٣

"أبو بكر المروزي الترابي [١] .
روى عن: أبي سعيد عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب الرازي، وعبد الله بن حمويه السرخسي.
وعمر دهرا طويلا.
روى عنه: محيي السنة البغوي [٢] ، وغيره.
وقد أورده أبو سعد السمعاني في كتاب «الأنساب» [٣] ، وأنه روى أيضا عن الحاكم أبي الفضل محمد بن الحسين الحدادي [٤] ، الراوي عن أصحاب إسحاق ابن راهويه.

[(- ٣٦،)] واللباب ١/ ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ١٢٤، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٥٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤١٠، ٤١١، وتاج العروس ٢/ ٧١.
[١] الترابي: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق والراء المهملة المخففة. نسبة إلى جماعة بمرو ينتسبون بهذه النسبة يقال لهم «خاك فروشان» (أي: باعة التراب) ، ولهم سوق ينسب إليهم، يبيعون فيه البزور والحبوب. (الأنساب ٣/ ٣٥) .
[٢] انظر مقدمة (شرح السنة) للبغوي ١/ ٢٤ رقم ٦.
[٣] ج ٣/ ٣٥، ٣٦.
[٤] الحدادي: بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال الأولى وكسر الثانية المهملتين، هذه النسبة إلى صنعة الحدادة وعمل الحديد، منها أبو الفضل المذكور. (الأنساب ٤/ ٧٣) . وجاء في (تاج العروس ٢/ ٧١ مادة: ترب) : «أبو بكر محمد بن أبي الهيثم عبد الصمد بن علي المروزي.
حدث عن أبي عبد الله بن حمويه السرخسي، وعنه البغوي، والسمعاني، وتوفي سنة ٤٣٦، وفاته محمد بن الحسين الحداد الترابي، عن الحاكم، وعنه محيي السنة البغوي» .
ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :
إن في هذه الترجمة أكثر من غلط، فابن أبي الهيثم توفي سنة ٤٦٣، وليس ٤٣٦ كما وقع في المطبوع بتحقيق الأستاذ علي هلالي، ومراجعة العلامة عبد الله العلايلي، وعبد الستار أحمد فراج.
وقوله: «وفاته محمد بن الحسين الحداد الترابي، عن الحاكم، وعنه محيي السنة البغوي» ، فيه خلط ووهم، إذ لم يعرف «محمد بن الحسين الحدادي» بأنه «الترابي» ويروي عن «الحاكم» ، أما الذي يعرف بالترابي فهو «أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسين المروزي الذي يروي عن البسطامي، ويروي عنه أبو

سعد الإدريسي، وأبو عبد الرحمن السلمي. (انظر: الإكمال ١/ ٥٣٤، والأنساب ٣/ ٣٦) .
والصواب: إن محمد بن الحسين الحداد (الحدادي) هو «الحاكم» وكنيته «أبو الفضل» ، وهو شيخ ابن أبي الهيثم الترابي. أما محيي السنة البغوي، فهو بروي عن ابن أبي الهيثم، وليس عن «محمد بن الحسين الحداد» .." (١)

"يكن أحد ببلدنا مثل قاسم بن محمد، وأحمد بن خالد الجباب [١] .
قال الغساني: وأنا أقول إن شاء الله إن أبا عمر لم يكن بدونهما، ولا متخلفا عنهما [٢] .
وكان من النمر بن قاسط، طلب وتفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي الفقيه، فكتب بين يديه، ولزم ابن الفرضي، وعنه أخذ كثيرا من علم الحديث.
ودأب أبو عمر في طلب الحديث، وافتن به، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال. الأندلس [٣] .
وكان [٤] مع تقدمه في علم الأثر، وبصره بالفقه والمعاني [٥] ، له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر.
جلا [٦] عن وطنه ومنشئه قرطبة، فكان في الغرب مدة، ثم تحول [٧] إلى شرق الأندلس، وسكن دانية، وبلنسية، وشاطبة وبها توفي [٨] .
وذكر غير واحد أن أبا عمر ولي القضاء بأشبونة في دولة المظفر بن الأفطس مدة [٩] .
وقد سمع «سنن أبي داود» عاليا من ابن عبد المؤمن، بسماعه من ابن داسه. وسمع منه فوائد عن إسماعيل الصفار، وغيره.
وقرأ كتاب الزعفراني على ابن ضيفون، بسماعه من ابن الأعرابي، عنه.
وسمع ابن عبد البر من جماعة حدثوه، عن قاسم بن أصبغ.

---

[١] الصلة ٢/ ٦٧٨.
[٢] الصلة ٢/ ٦٧٨.
[٣] الصلة ٢/ ٦٧٨، وفيات الأعيان ٧/ ٦٦، ٦٧.
[٤] في (الصلة ٢/ ٦٧٩) عبادة قبلها: «وكان موفقا في التأليف، معانا عليه، ونفع الله بتواليفه» .
[٥] في الصلة: «ومعاني الحديث» .
[٦] في الصلة: «جلى» وهو غلط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/١٣٣

[٧] في الصلة: «تجول» .

[٨] ترتيب المدارك ٤/ ٨٠٨ و ٨٠٩، الصلة ٢/ ٦٧٩.

[٩] وفيات الأعيان ٧/ ٦٧.." (١)

"توفي في ذي القعدة [١] ١٥٢- محمد بن إبراهيم بن عثمان [٢] .

أبو بكر بن البندار البغدادي الأدمي [٣] البقال.

روى عن: أبي الحسين بن بشران، وأخيه عبد الملك، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، والحرفي.

روى عنه: شجاع الذهلي، وأبو علي أحمد بن محمد البرداني.

وكان شيخا صالحا.

مات في ربيع الآخر.

ورخه ابن خيرون.

١٥٣- محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن [٤] .

أبو المظفر الشجاعي النيسابوري.

سمع: أبا الحسين الخفاف، وأبا الحسن العلوي، وغيرهما.

روى عنه: وجيه بن طاهر، وغيره.

وكان فاضلا موصوفا بكتابة الشروط، بارعا فيه [٥] .

توفي في ربيع الأول.

١٥٤- محمد بن أبي الحسين بن العباس الفضلوي الهروي [٦] .

---

[١] وقع في (لسان الميزان) أنه توفي سنة خمس وعشرين وأربع مائة. وهو غلط.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الأدمي: بفتح الألف والدال المهملة، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى من يبيع الأدم.

(الأنساب ١/ ١٦١) .

[٤] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٥٣، ٥٤ رقم ١٠٤.

[٥] قال عبد الغافر الفارسي: «أبو المظفر الشجاعي الأميني المعتمد في مجلس الحكم بنيسابور، فاضل،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤١/٣١

مليح الخط، حسن المعرفة بالرسوم، صحيح الاعتقاد، متعصب في المذهب، كان في شبابه يختلف إلى أبي علي الدقاق، ويواظب على طريق الإرادة، ويشتغل بالعلم، وكان كالرفيق للإمام زين الإسلام في الطريق، وكان بينهما أخوة الإرادة إلى أن صار به الحال إلى الاشتغال بشغل القضاء هوايته في آخر عمره، كان إليه كتب السجلات وما يتعلق به من المهمات ويعتمد على قوله» .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

"وحج فلقي القاضي عبد الوهاب [١] صاحب «التلقين» ، وأبا ذر الهروي.

وجالس بمكة بعد ذلك إمام الحرمين أبا المعالي، فباحثه وسأله عن أشياء ألفها، وهي مصنف معروف.

وكان مليح التصنيف. له كتاب «النكت والفروق لمسائل المدونة» ، وصنف أيضا كتابا كبيرا سماه «تهذيب الطالب» [٢] ، وله استدراك على «مختصر البراذعي» [٣] . وصنف «عقيدة» .

توفي بالإسكندرية [٤] .

١٨١- عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان [٥] .

---

[١] هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي المالكي الفقيه. توفي سنة ٤٢٢ هـ-.

[٢] وقع في (كشف الظنون ١/ ٥١٥) : «المطالب» بإضافة ميم. وهو غلط.

[٣] في الأصل، وترتيب المدارك ٤/ ٧٧٥ «البرادعي» بالدال المهملة، والمثبت عن (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠٢) و «البراذعي» هو: أبو سعيد خلف بن أبي القاسم القيرواني المغربي المالكي. توفي بعد سنة ٤٣٠ هـ-.

[٤] قال القاضي عياض: كان عبد الحق يعترف بفضل أبي المعالي إمام الحرمين، ويقول: لولا كبر سني ما فارقت عتبة منزله. وكان الآخر يجله ويعترف بفضله.. وذكره ابن عمار المتكلم فقال: إمام مشهور بكل علم متقدم، مدرس للأصول والفروع. وذكره ابن سعدون فقال: كان من الصالحين المتقين، فيه قدر أهل العلم وسكينتهم، وإذعانهم للحق. كثير الإنصاف.

وأنشد له ابن القطان من شعره:

أرى فتن الدنيا تزيد وأهلها ... يخوضون بالأهواء في غمرة الجهل

فما أن ترى من مخلص ذي عقيدة ... وما أن ترى من صادق القول والفعل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٤/٣١

فيا سوء حالي حين أصبح فارغا ... ولم أدخر زادا وما زلت في شغل
وله أبيات يرثي فيها ابنه. (ترتيب المدارك ٤/ ٧٧٥، ٧٧٦) .
[٥] انظر عن (عبد العزيز بن أحمد) في: مقدمة الروض البسام ١/ ٤٩ رقم ٧، والإكمال ٧/ ١٨٧، والأنساب ١٠/ ٣٥٣، والتحبير لابن السمعاني ١/ ٢٧٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ١٠/ ١٧٤ أ- ١٧٥ أ، و (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١٦٣- ١٦٦ و ٣٦/ ٣٩٠، والمنتظم ٨/ ٢٨٨ رقم ٣٤٠ (١٦/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٣٤٣٥) ، ومعجم البلدان ٥/ ١٠٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٣، واللباب ٣/ ٨٣، ٨٤، والتقييد لابن نقطة ٣٦٣ رقم ٤٦٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٣٤ رقم ١٤٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٨- ٢٥٠ رقم ١٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٠، ١١٧١، والعبر ٣/ ٢٦١، ودول الإسلام ١/ ٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٨/ ١٦٣، وتبصير المنتبه ٣/ ١٢٠٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٦، وطبقات الحفاظ ٤٣٨، وكشف الظنون ٣٠١٩، وشذرات الذهب." (١)

"الرحمن القشيري، وعبد الوهاب بن شاه الشاذياخي، ووجيه الشحامي، وآخرون حدثوا عنه «بالصحيح» .

توفي بمرو.

وقال أبو سعد السمعاني [١] : لم يحدث «بالصحيح» بمرو، وحمله النظام إلى نيسابور، فحدث «بالصحيح» في النظامية. وسمع منه عالم لا يحصون، وانصرف في سنة خمس وستين، وفيها مات [٢] . وهو محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عمر بن سعيد بن حفص رحمه الله [٣] .

١٩٣- محمد بن إبراهيم بن أسد.

أبو زيد الهروي الفقيه الحنفي، قاضي هراة وعالمها ومفتيها.

روى عن: أبي الحسن الديناري، والقاضي أبي منصور الأزدي.

١٩٤- محمد بن إبراهيم بن علي [٤] .

أبو بكر الأصبهاني العطار [٥] الحافظ، مستملي الحافظ أبي نعيم.

قال أبو سعد السمعاني [٦] : هو حافظ عظيم الشأن عند أهل بلده، أملى عدة مجالس [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/٢٠٢

[١] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعله في (الذيل) .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٥.

[٣] قال السمعاني في (الأنساب ٤/ ١٧٥، ١٧٦) : «شيخ سليم الجانب لا يفهم شيئا من الحديث، غير أنه صحيح السماع. سمع «الجامع الصحيح» عن أبي الهيثم محمد بن المكي الكشميهني، وحمله نظام الملك أبو علي الوزير إلى نيسابور حتى حدث بهذا الكتاب بها، وسمع منه أكثر علماء الوقت بنيسابور، وقرئ عليه الكتاب في المدرسة النظامية ... وقرئ عليه في سنة خمس وستين وأربعمائة، وتوفي فيما أظن سنة ست» .

[٤] انظر عن (محمد بن إبراهيم بن علي) في: تاريخ بغداد ١/ ٤١٧ رقم ٤٢٠، والمنتظم ٨/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٣٤٢ (١٦/ ١٥٩ رقم ٣٤٣٧) ، والعبر ٣/ ٢٦١، ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ١٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١١٥٩، ١١٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٩٤، والوافي بالوفيات ١/ ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٥.

[٥] وقع في (المنتظم) في طبعتيه القديمة والجديدة: «القطان» . وهو غلط.

[٦] قول السمعاني ليس في (الأنساب) ولعله في (الذيل) .

[٧] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٩، ١١٦٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٩.." (١)

"٢٧١- مكي [١] بن جابار [٢] .

أبو بكر الدينوري الحافظ الفقيه.

رحل، وسمع بمصر والشام، ولقي: خلف بن محمد الواسطي، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وصدقة بن الدلم [٣] الدمشقي [٤] ، وجماعة.

وكتب الكثير. وكان سفياني [٥] المذهب.

روى عنه: عبد العزيز الكتاني، وغيث الأرمنازي، وأبو طاهر الحنائي.

قال هبة الله الأكفاني: كانت له عناية جيدة بمعرفة الرجال.

حدث بشيء يسير، وولي القضاء بدميرة [٦] ، وامتنع بأخرة من إسماع الحديث. وكان الخطيب قد طلب أن يسمع منه، فأبى عليه [٧] .

توفي في رجب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/٢١٤

- حرف النون-

٢٧٢- ناصر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن العباس [٨] .

[(-)] والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٧٨.

[١] ورد في الأصل بعد ترجمة «ناصر بن أحمد بن محمد» ، فأثبتناه هنا.

[٢] انظر عن (مكي بن جابار) في: الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٦٣٣، ٣٦٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤١٢، ٤١٣ رقم ٢٠٨، وتبصير المنتبه ١/ ٣٣٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٩١، ٩٢ رقم ١٧٠٢.

[٣] في الأصل: «الديلم» وهو غلط.

[٤] وسمع: أبا عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي.

[٥] على مذهب الصحابي الجليل «سفيان الثوري» .

[٦] دميرة: بفتح أوله وكسر ثانيه. قرية كبيرة بمصر قرب دمياط.

[٧] قال ابن ماكولا: رحل إلى بغداد في طلب الحديث، وسمع الكثير، وخرج إلى مصر وأدرك ابن النحاس، وغيره. وكان بدمشق وامتنع من التحديث، وتركته حيا في أول سنة ٤٥٧ وكان قد ولي القضاء بدميرة. (الإكمال ٢/ ١١) .

[٨] انظر عن (ناصر بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٤٦١، ٣٦٢ رقم ١٥٧١، والمختصر الأول من المنتخب (مخطوط) ورقة ٩١ ب. وفيه اسمه بالكامل: «ناصر بن أحمد بن محمد بن محمد بن العباس بن مسلم بن عبد الله بن الفضل بن سليمان الطوسي» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧. (دون ترجمة) .." [1]

"بالمعروف، نهاء عن المنكر، ذا وقار وسكون وسمت. له أصحاب وأتباع يقتفون بآثاره [١] .

ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة [٢] ، وهو أكبر الإخوة. أجاز له زاهر بن أحمد السرخسي، وسمع الكثير من: أبيه، وإبراهيم بن خرشيد قوله، وإبراهيم بن محمد الجلاب [٣] ، وأبي بكر بن مردويه، وأبي جعفر بن المرزبان الأبهري، وأبي ذر بن الطبراني [٤] ، وأبي عمر الطلحي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٧٣/٣١

وسافر إلى بغداد سنة ست وأربعمائة، فأدرك نفرا من أصحاب المحاملي، وسمع بواسط من ابن خزفة [٥] الواسطي، وبمكة من أبي الحسن بن جهضم، وابن نظيف الفراء.

وسمع بشيراز، والدينور، وهمذان. ودخل نيسابور، وسمع من: أبي بكر الحيري، ولم يرو عنه لأشعريته، كما فعل شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري [٦] ، فإنه قال: تركت الحيري لله.

وقال أبو عبد الله الدقاق: ولد الشيخ السديد أبو [٧] القاسم عبد الرحمن في سنة إحدى وثمانين، في السنة التي مات فيها أبو بكر بن المقري [٨] .

قال: وفضائله ومناقبه أكثر من أن تعد. وأقول أنا، ومن أنا لنشر فضيلته؟ [٩]

---

[١] انظر: المنتظم ٨/ ٣١٥ (١٦/ ١٩٤) .

[٢] في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧: «مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة» . وفي: المنتظم ٨/ ٣١٥ (١٦/ ١٩٤) : «ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة» . والمثبت هنا يتفق مع: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٠، والمنتخب من السياق ٣١٠، ففيه توفي عن تسع وثمانين سنة.

[٣] تحرفت في (تذكرة الحفاظ) إلى: «الحلاب» بالحاء المهملة، وكذا في (التقييد ٣٣٦) .

[٤] تحرفت في (تذكرة الحفاظ) إلى: «ذراين» .

[٥] بالتحريك، والخاء والزاي المعجمتين.

[٦] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧.

[٧] في الأصل: «أبي» ، وهو غلط.

[٨] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٥.

[٩] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٧.." (١)

"أبو الحسن البحيري [١] المزكي النيسابوري.

سمع: أبا نعيم عبد الملك بن الحسن العلوي، وأبا عبد الله الحاكم، وعبد الله بن يوسف، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكي، وطبقتهم.

وحدث وأملى [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٢٨/٣١

روى عنه: أبو القاسم الشحامي.

وابنه عبد الرحمن هو المذكور في سنة أربعين وخمسمائة.

٣٥٥- عبد الله بن عبيد الله بن محمد [٣] .

أبو محمد المصري المحاملي [٤] .

سمع: محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي، وغيره.

روى عنه: صالح بن حميد اللبان، وعلي بن الحسين الفراء، وغيرهما.

أخبرنا أبو بكر بن عمر النحوي: أنا الحسن بن أحمد الأوقي [٥] ، أنا السلفي، أنا صالح بن حميد، أنا عبد الله بن عبيد الله المحاملي، أنا محمد بن الحسن، أنا محمد بن موسى النقاش: نا محمد بن صالح الخولاني، نا محمد بن إبراهيم الخولاني، نا سعيد بن نصر، ثنا حسين الجعفي قال: كان أبو يونس يطوف في كل يوم سبعين أسبوعا.

٣٥٦- عبد الجليل بن أبي بكر [٦] الربعي [٧] القروي [٨] .

---

[١] البحيري: بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء بعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بحير، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩٧) .

وقد ضبطه محقق (المنتخب) بضم الباء وفتح الحاء. وهو غلط.

[٢] وقال عبد الغافر: وكان ثقة ثبتا في الرواية.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] المحاملي: بفتح الميم، والحاء المهملة، والميم بعد الألف، وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة. (الأنساب ١١/ ١٥٢) .

[٥] هكذا في الأصل. ولم أجد هذه النسبة.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] الربعي: بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى ربيعة بن نزار، ويقال الربعي أيضا لمن ينتسب إلى ربيعة الأزد. (الأنساب ٦/ ٧٦) .

[٨] القروي: بفتح القاف والراء وكسر الواو. ذكر ابن ماكولا أن هذه النسبة إلى القيروان، البلد المعروف بالمغرب. والنسبة إلى القرية أيضا: قروي. ويمكن أن من لم يكن من البلد وكان." (١)

"تلقيب ابن تاشفين بأمير المسلمين

ونقل «ابن الأثير» [١] أن ابن تاشفين أرسل إلى المقتدي بالله العباسي يطلب أن يسلطنه، فبعث إليه الخلع والأعلام والتقليد، ولقب بأمير المسلمين

دخول السلطان ملك شاه بغداد

ولما افتتح السلطان ملك شاه حلب و [غيرها] [٢] رجع ودخل بغداد، وهو أول دخوله إليها، فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة، وقدم تقادم للخليفة، ثم قدم بعده نظام الملك. ثم سار فزار قبور الصالحين [٣] .

وفيه يقول ابن زكرويه الواسطي:

زرت المشاهد زورة مشهودة ... أرضت مضاجع من بها مدفون

فكأنك الغيث استهل بتربها، ... وكأنها بك روضة ومعين

[٤] ثم خرج وتصيد، وأمر بعمل منارة القرون من كثيرة ما اصطاد من الغزلان وغيرها [٥] .

ثم جلس له الخليفة ودخل إليه وأفرغ الخلع عليه. ولم يزل نظام الملك

[()] ٢/ ٣، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٢، وفيات الأعيان ٥/ ٢٩، ٣٠.

[١] في الكامل ١٠/ ١٥٥، تاريخ الخلفاء ٤٢٤، ٤٢٥، شذرات الذهب ٣/ ٣٦٣.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٩ (١٦/ ٢٥٩، ٢٦٠) ، تاريخ الزمان ١٢٠، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٢٦ (حوادث سنة ٤٧٧ هـ.) ، وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٥، العبر ٣/ ٢٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣، مآثر الإنافة ٢/ ٢ وقد وقع في المطبوع أن دخوله بغداد كان سنة ٤٩٩ هـ. وهو غلط، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٧، وتاريخ الخلفاء ٤٢٥.

[٤] زاد ابن الأثير في (الكامل ١٠/ ١٥٦) .

فازت قداحك بالثواب وأنجحت ... ولك الإله على النجاح ضمين

[٥] قال ابن خلكان إن ملك شاه «خرج من الكوفة لتوديع الحاج، فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/٣٤٧

الواقصة وصاد في طريقة وحشا كثيرا فبني هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق، والمنارة باقية إلى الآن، وتعرف بمنارة القرون، وذلك في سنة ثمانين وأربعمائة» . (وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٥) .

والخبر باختصار في: العبر ٣/ ٢٩٣، ودول الإسلام ٢/ ٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٣١، البداية والنهاية ١٢/ ١٣١.." [(١)]

"محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب [١] .

الحسني أبو طالب الهمذاني.

قال شيرويه: وحيد زمانه في الفضل والخلق، وطراز البلد.

روى عن: جده لأمه أبي طاهر الحسين بن علي بن سلمة، وأبي منصور القومساني، وعبد الله بن حسان، ورافع بن محمد القاضي، وأبي بكر عبد الله بن أحمد بن بيهس.

ورحل فسمع بنيسابور من: أبي سعد الفضل بن عبد الرحمن بن حمدان النضروبي [٢] ، وأبي حفص بن مسرور، وأبي الحسين عبد الغافر الفارسي.

وسمع بإصبهان من أبي ريذة [٣] ، وعبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي [٤] ، وأحمد بن محمد بن النعمان، وعامة أصحاب ابن المقرئ.

وسمع بالدينور من: أبي نصر أحمد بن الحسين بن بوان الكسار، وعامة مشايخ زمانه.

سمعت منه واستمليت عليه. وكان صدوقا، حسن الخلق، خفيف الروح، كريم الطبع، ملجأ أصحاب الحديث، أديبا، فاضلا، من أدباء وقته.

ولد سنة إحدى وأربعمائة. وتوفي في جمادى الأولى، ودفن في داره.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] النضروبي: بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وضم الراء وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نضرويه، وهو اسم بعض أجداد المنتسب إليه، (الأنساب ١٢/ ١٠٥) .

[٣] في الأصل بدال مهملة. وهو بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وذال معجمة.

[٤] في الأصل: «الحسيناباذي» وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/٣٢

«الحسناباذي: بفتح الحاء المهملة وسكون السين، وبعدهما النون المفتوحة والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى حسناباذ وهي قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٤/ ١٣٨) وكذا قال في (اللباب) .

أما ياقوت فقال بفتحتين ونون. (معجم البلدان ٢/ ٢٥٩) .." (١)

"وأخذ عن: أبي سهل الحراني، ومسلم بن أحمد الأديب.

وكان عالما باللغات والإعراب والمعاني، واسع الحفظ، جيد الضبط، كثير العناية بهذا الشأن. اشتهر اسمه، وسار ذكره. وكانت الرحلة إليه في وقته.

أخذ عنه: أبو علي الغساني، وطائفة كبيرة.

وكف بصره في آخر عمره [١] .

وكان مشقوق الشفة العليا شقا كبيرا.

توفي بإشبيلية [٢] ، وله ست وستون سنة.

قال أبو الحسين شريح بن محمد: توفي أبي في منتصف شوال فأتيت أبا الحجاج الأعلم فأعلمته بموته، فإنهما كانا كالأخوين، فانتحب وبكى، وقال: لا أعيش بعده إلا شهرا. فكان كذلك [٣] .

---

[١] الصلة ٢/ ٦٨١.

[٢] وقع في (شذرات الذهب ٣/ ٤٠٣) أنه توفي سنة ٤٩٥، وهو غلط.

[٣] وفيات الأعيان ٧/ ٨٢.." (٢)

"وسمع من أبي حفص بن مسرور [١] ، وجماعة.

وكان زوج بنت القشيري، ذكيا، مناظرا، واعظا، شهما، مقبلا على طلب الجاه والتقدم، وبسببه وقعت فتنة ببغداد بين الحنابلة والأشاعرة.

وقد روى عنه: إسماعيل بن محمد التيمي الحافظ، وأبو القاسم إسماعيل بن السمرقندي، وغيرهما.

ووعظ ببغداد، ونفق سوقه وزادت حشمته وأملاكه ببغداد، وتردد مرات إلى المعسكر. وكان نظام الملك يكرمه ويحترمه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٣/٣٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٢/٣٢

قال ابن ناصر: كان داعية إلى البدعة [٢] ، يأخذ مكس الفحم من الحدادين.

٢٢٩- أحمد بن محمد بن الحسن بن داود الأصبهاني [٣] .

الخياط، سبط محمد بن عمر الجرواءاني [٤] .

مات فجأة في سلخ ذي القعدة.

٢٣٠- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى بن خليل بن ماسويه.

أبو العباس بن الحداد الأنصاري البلنسي.

---

[١] في الأصل: «مسرور» بإسقاط الراء الثانية.

[٢] قال ابن حجر: قول ابن ناصر يريد أنه كان أشعريا.

وقال ابن خيرون: وكان سماعه صحيحا.

وقال ابن السمعاني: كان متكلما فاضلا، واعظا، درس الكلام على ابن الحسين القزاز، وتزوج بنت القشيري الوسطى، ولزم العسكر، ... وكان سماعه بخط أبي صالح المؤذن. سألت عنه الأنماطي فقال: كان يأخذ مكس الفحامين.

ووقع في (لسان الميزان ١/ ٣٠٥) أنه مات في شعبان سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وهذا غلط.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته. بل وجدت جده لأمه «محمد بن عمر» في: (الأنساب ٤/ ٢٣٦) .

[٤] في الأصل: «الجرواني» ، والتصحيح من: الأنساب وغيره: بفتح الجيم وسكون الراء، والألفين الممدودتين بعد الواو وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى جرواآن. وهي محلة كبيرة بأصبهان يقال لها بالعجمية كرواآن.

أما محمد بن عمر فكان زاهدا ورعا صلبا في السنة، وليا من أولياء الله. ولد سنة ٣٧٦ وتوفي سنة ٤٤٢ هـ. (الأنساب ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧) .." (١)

"سمع الكثير عن: أبي نعيم الإسفرائيني، وأبي الحسن السقاء الإسفرائيني، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وطائفة.

توفي رحمه الله في ربيع الأول، وله تسعون سنة.

٢٥٣- علي بن محمد [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٢/٢١٩

أبو الحسن القيرواني [٢] ، الفقيه المالكي المعروف باللخمي. لأنه ابن بنت اللخمي.
تفقه بابن محرز، وأبي الفضل ابن [بنت] [٣] خلدون، والسيوري.
وظهرت في أيامه له فتاو كثيرة. وطال عمره، وصار عالم إفريقية. وتفقه به جماعة من السفاقسيين.
وأخذ عنه: أبو عبد الله المازري، وأبو الفضل [ابن] [٤] النحوي، وأبو علي الكلاعي، وعبد الحميد السفاقسي [٥] .
وله تعليق كبير على «المدونة» ، سماه «التبصرة» [٦] .
٢٥٤- عوض بن أبي عبد الله بن حمزة [٧] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد القيرواني) في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٧٩٧، ومعالم الإيمان للدباغ ٣/ ٢٤٦، والديباج المذهب ٢٠٣، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٨، والتعريف بابن خلدون ٣٢، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٧ رقم ٣٢٥، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٩٦٥، والأعلام ٥/ ١٤٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩٧.
[٢] في ترتيب المدارك، وشجرة النور: «الربعي» .
[٣] إضافة إلى الأصل من: ترتيب المدارك.
[٤] إضافة من: ترتيب المدارك.
[٥] في الترتيب: «الصفاقسي» بالصاد، وهما واحد.
[٦] أرخ وفاته كحالة في (معجم المؤلفين) بسنة ٤٩٨ هـ. وهو غلط.
وقال القاضي عياض: وكان السيوري يسيء الرأي فيه كثيرا لطعن عليه. وكان أبو الحسن فقيها فاضلا دينا مفتيا متفننا، ذا حظ من الأدب والحديث، جيد النظر، حسن الفقه، جيد الفهم، وكان فقيه وقته، أبعد الناس صيتا في بلده، وبقي بعد أصحابه، فحاز رئاسة بلاد إفريقية جملة ... وهو مغرى بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الأقوال، وربما اتبع نظره فخالف المذهب فيما ترجح عنده، فخرجت اختياراته في الكثير عن قواعد المذهب.
وكان حسن الخلق، مشهور المذهب. (ترتيب المدارك) .
[٧] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٢/٢٤٢

"عزل لهجوه، فقال:

عزلت وما خنت فيما وليت ... وغيري يخون ولا يعزل

وهذا [١] يدل على أن من ... يولى ويعزل لا يعقل

[٢] ومن شعره:

يا حسرتي [٣] مات حظي من قلوبكم ... وللحظوظ كما للناس آجال

تصرم العمر لم أحظى [٤] بقربكم [٥] ... كم تحت هذي القبور الخرس آمال

[٦] قال هبة الله السقطي: كنت أجتمع بأبي سعد كثيرا، فقل أن انفصلت عنه إلا بنادرة أو شعر، ولم تنزل الحال به إلى أن تاب، وألهم الصلاة والصوم والصدقات، وغسل مسودات شعره قبل موته رحمه الله [٧] .

مات في ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة [٨] ٢٦٣- محمد بن علي بن محمد [٩]

---

[١] في الوافي: «فهذا» ، ومثله في: سير أعلام النبلاء.

[٢] البيتان في فوات الوفيات ٢/ ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٠، ١٥١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩١.

[٣] في الوافي، والفوات، والسير: «يا حسرتا» .

[٤] في الأصل: «لم نحظا» وهو غلط، والتصحيح من: الوافي، والسير.

[٥] ورد هذا الشطر مختلفا في (فوات الوفيات) :

«إن مت شوقا ولم أبلغ بكم أملي» .

[٦] البيتان في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩١، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥١.

[٧] المنتظم ٩/ ٢٤ (١٦/ ٢٥٢) ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٩١.

[٨] من شعره وقد كتب إلى الوزير أبي نصر بن جهير:

هبني- كما زعم الواشون، لا زعموا- ... أخطأت، حاشاي أو زلت بي القدم

وهبك ضاق عليك العذر من حرج ... لم أجنه، أتضيق العفو والكرم؟

ما أنصفتني في حكم الهوى أذن ... تصغي لواش وعن عذري بها صمم

(الوافي ٤/ ١٥١) .

[٩] انظر عن (محمد بن علي الدامغاني) في: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٩، رقم ١١١٣، والأنساب ٥/ ٢٥٩،

والمنتظم ٩/ ٢٢- ٢٤ رقم ٢٥ (١٦/ ٢٤٩- ٢٥٢ رقم ٣٥٤٧) وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٦٥١، و ٣٩/ ٣٢٧، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ١٩٠، ومعجم البلدان ٢/ ٤٣٣، و ٤/ ٢٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٦، واللباب ١/ ٤٨٦، وتاريخ." (١)

"قالت: كتبت ورقة لعميد الملك أبي نصر الكندري، فأعطاني ألف دينار [١] .

توفيت في المحرم.

٣٣١- فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق [٢] .

أم البنين النيسابورية الحرة الزاهدة، زوجة أبي القاسم القشيري وأم أولاده.

سمعت: أبا نعيم عبد الملك الإسفرائيني، وأبا الحسن العلوي، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبا علي الروذباري، وأبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الرحمن السلمي، وغيرهم.

روى عنها: سبطها أبو الأسعد هبة الرحمن، وعبد الله بن الفراوي، وزاهر الشحامي، وآخرون.

وأول سماع لها من أبي الحسن العلوي، وذلك في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. وعمرت تسعين سنة.

وكانت عابدة، قانتة، متهجدة، متبتلة.

توفيت في ثالث عشر ذي القعدة.

قال أبو سعد السمعاني: كانت فخر نساء عصرها، ولم ير نظيرها في سيرتها، كانت عالمة بكتاب الله، فاضلة.

إلى أن قال: سمعت من أبي نعيم، والعلوي.

ثم قال: ولدت سنة إحدى وأربعمائة، وهذا غلط بين والصواب أنها ولدت قبل ذلك بمدة [٣] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٤٠ (١٦/ ٢٧٣) .

[٢] انظر عن (فاطمة بنت الدقاق) في: المنتخب من السياق ٤١٩، ٤٢٠ رقم ١٤٣١، والمختصر الأول للسياق، ورقة ٧٦ أ، والعبر ٣/ ٢٩٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٩، ٤٨٠ رقم ٢٤٣، والمعين في طبقات المحدثين ١١٩ رقم ١٥٢١، ومرآة الجنان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٢/٢٤٧

٣/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٥.
[٣] قال عبد الغافر الفارسي: ولدت سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وهي السنة التي بنى فيها (أبوها)." (١)
"[قتل تتش لآقسنقر صاحب حلب]
وأما تاج الدولة تتش فإنه رجع وشرع يجمع العساكر. وصار قسيم الدولة وبوزان ضدا له، وأمدهما بركياروق بعسكر، فكان بينهما مصاف بتل السلطان [١] ، على بريد من حلب، فانهزم، جمع أقسنقر صاحب حلب، وثبت هو، فأخذ أسيرا، وأحضر بين يدي تتش، فقال له: لو كنت ظفرت بي ما كنت تفعل بي؟ قال: كنت أقتلك. فذبحه صبرا [٢] .
[تغلب تتش على حلب وغيرها]
وساق إلى حلب وقد دخلها المنهزمون، فحاصرها حتى ملكها، وأخذ الأميرين بوزان وكربوقا أسيرين. فقتل بوزان [٣] ، ثم بعث برأسه إلى حران والرها، فخافوه، وسلموا إليه البلدين [٤] ، وسجن كربوقا بحمص. ثم سار إلى بلاد الجزيرة فملكها، ثم ملك خلاط وغيرها. ثم سار فافتتح أذربيجان جميعها،

[()] العمراني ٢٠٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٥، ١٢٦، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، تاريخ مختصر الدول، له ١٩٥، تاريخ حلب للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويم) ٢٣، زبدة التواريخ ١٥٧، مختصر التاريخ ٢١٥، الفخري ٣٠٠، خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٠، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٣ و ٢٦/ ٣٣٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، دول الإسلام ٢/ ١٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٦، الجوهر الثمين ١٩٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٥، التاريخ الباهر ١٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الدرة المضية ٤٤١، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢.
[١] تل السلطان: موضع قريب من حلب، فيه خان ومنزل للقوافل. قال ابن الأثير: بينه وبين حلب نحو ستة فراسخ. (التاريخ الباهر ١٥) .
[٢] تاريخ الفارقي ٢٤٣، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٢، بغية الطلب لابن العديم (تراجم السلاجقة) ١٠٠، زبدة الحلب ٢/ ١١٠- ١١٢، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، العبر ٣/ ٣١٤، دول الإسلام ٢/ ١٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١٦، التاريخ الباهر ١٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، مفرج الكروب ١/ ٢٤، الدرة المضية ٤٣٣، مآثر الإنافة ٢/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩٦/٣٢

١٢، الروضتين ١/ ٦١ و ٦٦.
[٣] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٧، تاريخ الفارقي ٢٤٣، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٢، زبدة الحلب ٢/ ١١٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥ وفيه: «بوازار» وهو غلط، العبر ٣/ ٣١٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥ وفيه «بوران» ، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨١ وفيه «توران» ، الروضتين ١/ ٦٦.
[٤] ذيل تاريخ دمشق ١٢٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٢، زبدة الحلب ٢/ ١١٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، الروضتين ١/ ٦٦.." (١)

"سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

[قتل صاحب سمرقند]

في المحرم قتل أحمد خان صاحب سمرقند، وكان قد كرهه جنده واتهموه بالزندقة، لأن السلطان ملك شاه لما تملك سمرقند وأسر أحمد خان وكل به جماعة من الديلم، فحسنوا له الانحلال، وأخرجوه إلى الإباحة. فلما عاد إلى سمرقند كان يظهر منه الانحلال، وعصى طغرل ينال بقلعة له، فسار لحصاره، فتمكن الأمراء وقبضوا عليه، ورجعوا به، وأحضروا الفقهاء، وأقاموا له خصوما ادعوا عليه بالزندقة، فأنكر، فشهدوا عليه، فأفتى العلماء بقتله، فخنقوه، وملكوا ابن عمه [١] .

[انتهاب ابن أبق باجسرى وبعقوبا]

وفي صفر بعث تتش شحنة لبغداد، وهو يوسف بن أبق التركماني، فجاء صدقة بن مزيد صاحب الحلة ومانعه، فسار نحو طريق خراسان، ونهب باجسرى [٢] ، وبعقوبا [٣] أفحش نهب، ثم عاد إلى بغداد، وقد راح منها صدقة،

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٣، ٢٤٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٦، العبر ٣/ ٣١٨، دول الإسلام ٢/ ١٧، مرآة الجنان ٣/ ١٤٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، تاريخ الخلفاء ٤٢٦.
[٢] في الأصل: «باجسرى» ، والمثبت عن: المنتظم في الطبعة القديمة ٩/ ٨٤، وفي الطبعة الجديدة منه (١٧/ ١٥) «باجسري» وهو غلط. قال ياقوت: باجسرى: بكسر الجيم، وسكون السين، وراء، والقصر بليدة في شرقي بغداد، بينها وبين حلوان، على عشرة فراسخ من بغداد. (معجم البلدان ١/ ٣١٣) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤/٣٣

[٣] بعقوبا: بالفتح ثم السكون، وضم القاف، وسكون الواو، والباء الموحدة، ويقال لها: باعقوبا أيضا. قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من أعمال طريق خراسان. (معجم البلدان ١/ ٤٥٣) .." (١)

"يحيى الحماني: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم بن كليب، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علقمة، عن عبد الله قال: ألا أريكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرفع يده في أول مرة، ثم لم يعد.

٤٥- الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشخباء [١] .

أبو علي، الشيخ المجيد العسقلاني، صاحب الرسائل والخطب. كان القاضي الفاضل جل اعتماده على حفظ كلام الشيخ المجيد [٢] .

توفي مقتولا في سجن خزانة البنود بالقاهرة في هذه السنة [٣] .

فمن شعره:

ما زال يختار الزمان ملوكه ... حتى أصاب المصطفى المتخيرا

قل للألى [٤] ساسوا الورى وتقدموا ... قدما: هلموا شاهدوا المتأخر

تجدوه أوسع في السياسة منكم ... صدرا، وأحمد في العواقب مصدر

قد صام، والحسنات ملء كتابه، ... وعلى مثال صيامه قد أفطرا [٥]

---

[١] انظر عن (الحسن بن عبد الصمد) في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام قسم ٤ مجلد ٢/ ٦٢٧- ٦٦١، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد (قسم العسقلانيين) في القسم التابع لشعراء مصر (مخطوطة باريس ٣٣٢٨) ورقة ١٤، ومعجم الأدباء لياقوت ٩/ ١٥٢- ١٨٤ رقم ١٣، وفيه: «الحسن بن محمد بن عبد الصمد» ، ووفيات الأعيان ٢/ ٨٩- ٩٢ رقم ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٧ رقم ٣٠٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦٨- ٧٠ رقم ٥٨، وهدية العارفين ١/ ٢٧٧، وأعيان الشيعة ٢٣/ ١٤٦، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٦، والأعلام ٢/ ٢١٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٣٦.

و «الشخباء» : بالشين المعجمة المشددة، وسكون الخاء المعجمة، وباء موحدة من تحتها.

[٢] في (معجم البلدان ٩/ ١٥٢) : قيل إن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن البيساني منها استمد، وبها اعتد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨/٣٣

وقال ابن خلكان: إن القاضي الفاضل- رحمه الله تعالى- كان جل اعتماده على حفظ كلامه، وإنه كان يستحضر أكثره. (وفيات الأعيان ٢/ ٨٩) .

وذكر المؤلف الذهبي- رحمه الله- نحوه «فيما يقال» .

وقد علق الصفدي على ذلك بقوله: «لو كان الأمر كما ذكره لكان الفاضل رحمه الله تعالى ينزع منزعه ويكون على كلامه مسحة منه وليس الأمر كذلك» . (الوافي بالوفيات ١٢/ ٦٩) .

[٣] وقال ياقوت: ذكره علي بن بسام في كتاب الذخيرة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة معتقلا بمصر في خزانة البنود. (معجم الأدباء ٩/ ١٥٢) وهذا غلط، والصحيح ٤٨٢ هـ.

[٤] في الأصل: «للأولى» .

[٥] الأبيات مع غيرها في: وفيات الأعيان ٢/ ٩٠، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦٩.." (١)

"القاضي أبو منصور الأصبهاني.

توفي بإصبهان في شعبان.

قال يحيى بن منده: هو آخر من روى عن أبي علي بن البغدادي، وأبي إسحاق بن خرشيذ قوله [١] .

وسافر إلى البصرة.

وسمع من: أبي عمر الهاشمي [٢] ، وعلي بن القاسم النجاد، وجماعة.

إلا أنه خلط في كتاب «السنن» ما سمعه بما لم يسمعه. وحك بعض السماع. كذلك أراني مؤتمن الساجي، ثم ترك القراءة عليه، وخرج إلى البصرة، وسمع الكتاب من أبي علي التستري [٣] .

وقال المؤتمن الساجي: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خرشيذ قوله، والجرجاني، وهذه الطبقة فصحيح. وأطلعني ابن شكرويه على كتابه «لسنن أبي داود» ، فرأيت تخليطا ما استحللت معه سماعه.

وقال أبو طاهر: لما كنا بإصبهان كان يذكر أن «السنن» عند ابن شكرويه، فنظرت فإذا هو مضطرب، فسألت عن ذلك، فقيل إنه كان له ابن عم، وكانا جميعا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلا بالفقه، وإنما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشمي، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديما. فكشط أبو منصور اسم ابن عمه، وأثبت اسمه. فخرجت إلى البصرة، وقرأته على التستري [٤] .

[١٩٨،)] وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٧ رقم ٧١٩١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٥٢ رقم ٥٢٧٠، والمعين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨٣/٣٣

في طبقات المحدثين ١٤٠ رقم ١٥٣٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٨٨، وتبصير المنتبه ٢/ ٧١٧، ولسان الميزان ٥/ ٦٢، ٦٣ رقم ٢٠٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٧.

[١] التقييد ٥٤.

[٢] في العبر ٣/ ٣٠٠: «القاسمي» وهو غلط.

[٣] التستري: بضم التاء المشددة وسكون السين المهملة، وفتح التاء الثانية، وراء مهملة.

نسبة إلى: «تستر» بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان يقولها الناس: شوشتر. (الأنساب ٣/ ٥٤) .

[٤] التقييد ٥٤.." (١)

"- حرف الحاء-

١٧٧- الحسن بن عنبس بن مسعود [١] .

أبو محمد الرافقي [٢] . الشيخ المعمر الشيعي، العارف بمذهب القوم.

ذكر الكراجكي [٣] أنه اجتمع به بالرافقة [٤] ، ورأى له حلقة عظيمة يقرءون عليه مذهب الإمامية. وكان بصيرا بالأصول.

يذكر أنه قرأ على الشيخ المفيد، ولقي القاضي عبد الجبار.

مات وقد نيف على المائة [٥] .

١٧٨- الحسين بن عبد العزيز [٦] .

أبو عبد الله النحاس البزاز.

بغدادي، سمع: عبد الملك بن بشران.

وعنه: إسماعيل بن السمرقندي.

وسمع: ابن أبي الفوارس، وأبي الحسين بن بشران.

١٧٩- حمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة [٧] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن عنبس) في: لسان الميزان ٢/ ٢٣٢ رقم ١٠١٨، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ٥/ ٢٢١.

[٢] الرافقي: بفتح الراء وكسر الفاء والقاف. هذه النسبة إلى الرافقة، وهي بلدة كبيرة على الفرات يقال لها:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٩٨/٣٣

الرقة الساعة، والرقة كانت بجنبها فخربت، فقالوا: الرقة. (الأنساب ٦/ ٤٩) .

وقد تصحفت في (لسان الميزان) إلى «المرافقي» بالميم في أولها.

[٣] هو محمد بن علي بن عثمان أبو الفتح الكراجكي الخيمي المتوفى بصور سنة ٤٤٩ هـ.

و «الكراجكي» : بفتح الكاف والجيم في (الأنساب ١٠/ ٣٧٢، وبضم الجيم في (معجم البلدان ٤/ ٢٤٧) .

[٤] في (لسان الميزان) : «بالمرافقة» ، وهو غلط.

[٥] وقال ابن حجر: مات سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ويقال: سنة ست وثمانين وأربعمائة، ومن شيوخه: الصفورائي، وأبو جعفر بن بابويه. وكانت له خصوصية بالصاحب ابن عباد.

(لسان الميزان) .

وقد علق على قول ابن حجر المحسن الأمين بقوله: «والعجب أنه لا ذكر له في رجال أصحابنا» . (أعيان الشيعة) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] انظر عن (حمد بن أحمد) في: التحبير ١/ ٥٣٧، والمنتظم ٩/ ٨٨ رقم ١٢٨ (١٧/ ١٩ رقم." (١)

"وأبا بكر بن هارون المنقي [١] ، وأبا القاسم الحرفي، وطبقتهم.

سمع منه: شيخه أبو نعيم.

وروى عنه: أبو بكر الخطيب مع تقدمه، وثنا عنه: إسماعيل بن محمد التيمي، وأحمد بن عمر الغازي، وهبة الله بن طاوس، وخلق ببلاد عديدة.

وسألت أبا سعد البغدادي عنه، فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع والكثرة. وقد كنا يوما في مجلسه، وكان يملي، فقام سائل وطلب شيئا، فقال سليمان: من شؤم السائل أن يسأل أصحاب المحابر.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ [٢] .

وقال أبو عبد الله الدقاق في «رسالته» : سليمان بن إبراهيم الحافظ له الرحلة والكثرة، وأبوه إبراهيم يعرف بالفهم والحفظ، وهما أصحاب أبي نعيم، تكلم في إتقان سليمان، والحفظ: الإتقان، لا الكثرة [٣] .

قال السمعاني: وسألت أبا سعد البغدادي عن سليمان نوبة أخرى، فقال:

شنع [٤] عليه اصحاب الحديث في جزء ما كان له به سماع. وسكت أنا عنه [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧١/٣٣

وقال يحيى بن منده في «طبقات الأصبهانيين» في ترجمة سليمان: إلا أنه في سماعه كلام. سمعت من الثقات أن له أخا يسمى إسماعيل، وكان أكبر منه، فحك اسمه وأثبت اسم نفسه مكانه، وهو شيخ شره لا يتورع، لحان وقاح [٦] .

وقال عبد الله بن السمرقندي إن سليمان ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

---

[١] المنقي: بضم الميم وفتح النون، وكسر القاف. هذه النسبة إلى من ينقي الحنطة. (الأنساب ١١/ ٥٠٤) .

[٢] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣، ولسان الميزان ٣/ ٧٦.

[٣] انظر المصادر السابقة.

[٤] في الأصل: «شنعوا» وهو غلط.

[٥] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣.

[٦] انظر المصدرين السابقين. ويقال: وقح الرجل: إذا صار قليل الحياء، فهو وقح ووقاح. (لسان العرب) .." (١)

"٢٣٥- عمر بن أحمد بن عمر [١] .

أبو حفص السمسار الأصبهاني الفقيه الفرضي.

سمع: علي بن عبدكويه، وأبا بكر بن أبي علي الذكواني، وغيرهما.

روى عنه: مسعود الثقفي، وأبي عبد الله الرستمي.

٢٣٦- عيسى بن خيرة [٢] .

مولى ابن برد الأندلسي المقرئ، أبو الأصبغ [٣] .

روى عن: مكي بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عتاب، وأبي عمر بن الحذاء، وأبي عمرو السفاقسي.

وكان مجودا للقراءات، ورعا، زاهدا، فاضلا، متواضعا، محببا إلى النفس.

ولي إمامة قرطبة، ثم تخلى عن ذلك. ومولده سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وتوفي في ثامن جمادى الآخرة [٤] . وكانت جنازته مشهودة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٤/٣٣

- حرف الفاء-

٢٣٧- الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس النيسابوري الفراوي [٥] .

[()] وقد أدرك ابن ماكولا بصيداء: عالي بن عثمان بن جني، فأخذ عليه قبل أن يتوفى سنة ٤٥٧ أو ٤٥٨ هـ. (تاريخ دمشق ١٨/ ٦٩٧، (تراجم: عاصم- عائذ) ١٠٣، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٣٤) وانظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٦٤- ٣٦٧.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عيسى بن خيرة) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٩٤٣، وغاية النهاية ١/ ٦٠٨ رقم ٢٤٨٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ١١٨٤.

[٣] قال ابن بشكوال: قرأت بخط ابن مغيث قال: هو مولى ابن الأحمر القرشي. ورأيت بخط أبي علي الغساني: أبو الأصبغ عيسى بن خيرة صاحبنا، وأبوه خيرة مولى عتيقة بنت معاوية بن أبي بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي المعروف بابن الأحمر الفقيه من أهل قرطبة.

[٤] وقع في غاية النهاية أن وفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة. (١/ ٦٠٨) وهذا غلط.

[٥] انظر عن (الفضل بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٤١١، ٤١٢ رقم ١٤٠٢، والمختصر." (١)

"وبالحجاز: أبا القاسم سعد بن علي، وأبا علي الشافعي، وطائفة سواهم.

قال حفيده الحافظ أبو سعد: نا عنه عمي الأكبر، وعمر بن محمد السرخسي، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني [١] ، ومحمد بن أبي بكر السنجي، وإسماعيل بن محمد التيمي الحافظ أبو القاسم، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو سعد البغدادي، وجماعة كثيرة سواهم.

ودخل بغداد في سنة إحدى وستين وأربعمائة، وسمع الكثير بها. واجتمع بأبي إسحاق الشيرازي، وناظر أبا نصر بن الصباغ في مسألة [٢] .

وانتقل إلى مذهب الشافعي. وسار إلى الحجاز في البرية. وكان الركب قد انقطع لاستيلاء العرب، فقصد مكة في جماعة، فأخذوا، وأخذ جدي معهم، ووقع إلى حلل العرب، وصبر إلى أن خلصه الله، وحملوه إلى مكة، وبقي بها في صحبة الشيخ أبي القاسم الزنجاني [٣] .

وسمعت محمد بن أحمد المديني يحكي عن الحسين بن الحسن الصوفي المروزي، عن أبي المظفر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢٢/٣٣

السمعاني قال: لما دخلت البادية انقطعت، وقطعت العرب علينا الطريق، وأسرنا، وكنت أخرج مع جمالهم أرعاها. وما قلت لهم أني أعرف شيئا من العلم، فاتفق أن مقدم العرب أراد أن يزوج [٤] بنته من رجل، فقالوا: نحتاج أن نخرج إلى بعض البلاد، ليعقد هذا العقد بعض الفقهاء. فقال واحد من المأخوذين: هذا الرجل الذي يخرج مع جمالكم إلى الصحراء فقيه خراسان. فاستدعوني، وسألوني عن أشياء، فأجبتهم، وكلمتهم بالعربية، فخجلوا واعتذروا، وعقدت لهم العقد، وقرأت الخطبة، ففرحوا، وسألوني أن أقبل منهم شيئا، فامتنعت، فحملوني إلى مكة في وسط السنة [٥] .

---

[١] الفاشاني: بفتح الفاء والشين المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من مرو يقال لها: فاشان. وقد يقال لها بالباء. وبهراة قرية أخرى يقال لها باشان بالباء الموحدة. (الأنساب ٩/ ٢٢٥، ٢٢٦) وقد تحرفت في (الأنساب ٧/ ١٤٠) إلى: «القاشاني» بالقاف.

[٢] زاد في التدوين في أخبار قزوين ٤/ ١١٨ «أحسن الكلام فيها» .

[٣] التدوين ٤/ ١١٨ وفيه نقص يمكن تداركه من هنا عند قوله: «وكان الطريق قد انقطع من بغداد إلى مكة بسبب استيلاء. فركبت تلك السنة..» . وتمام الجملة: «بسبب استيلاء العرب» .

[٤] في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢: «يتزوج» ، وهو غلط.

[٥] طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٢.." (١)

"وكان فقيها بارعا، إماما، مختصا بإمام الحرمين.

وتفقه أيضا على القاضي حسين المروروذي.

توفي في نصف شوال.

- حرف الشين-

٣٥١- شعبة بن عبد الله بن علي [١] .

أبو بكر الطوسي الأثري.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأبا حسان المزكي.

ومات في رجب [٢] .

- حرف العين-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٢٢/٣٣

٣٥٢- عبد الرحمن بن علي بن القاسم [٣] .

أبو القاسم الصوري العدل.

ويعرف بابن الكاملي.

سمع: أبا الحسين بن أبي نصر، وأبا علي الأهوازي، وسليم [٤] بن أيوب، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وغيث الأرمنازي، وابن أخيه

[()] المعجمة. نسبة إلى كنجروذ، قرية على باب نيسابور. (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) .

[١] انظر عن (شعبة بن عبد الله) في: الأنساب ١/ ١٣٦ وفيه اسمه «سعد» بدل «شعبة» .

[٢] قال ابن السمعاني: كان رجلا سنيا، حسن السيرة، مواظبا على العبادات وحضور مجالس الخير.. وكانت ولادته في سنة ثلاث عشر وأربعمائة.. وكانت أصابته سقطة في آخر عمره واختل بعض أعضائه حتى كاد يمشي بجهد ويتعارج.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي الصوري) في: الفقيه والمتفقه للخطيب ١/ ٣٩، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ١٩٧، ٢٣٦ و ٢/ ٧٤، ١٤٦، ٢٠٥ وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٧/ ١٣٧ و ٢٣/ ١١٧ و ٢٨/ ٤٦٣، وتاريخ دمشق، بتحقيق دهمان ١٠/ ٢٥٥، والتحبير لابن السمعاني ٢/ ٢١٤، ومعجم السفر للسلفي (مصورة دار الكتب المصرية) ق ٢/ ٤٣٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٣١٠ رقم ٢٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٥٧- ٥٩ رقم ٧٧٢.

[٤] في الأصل: «سليمان» ، وهو غلط، والصواب ما أثبتناه.." (١)

"وبنيسابور: منصور بن رامش، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر الفارسي، وجماعة.

أجاز له أبو بكر أحمد بن علي بن لال، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الحسن بن جهضم.

وكان أسند من بقي بهمذان.

حدث ببغداد في سنة ست وستين، فروى عنه: أبو الحسين بن الطيوري، وأبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الفضل محمد بن بنيمان [١] الهمذاني.

قال شيرويه: وسمعت من عبدوس، وكان صدوقا، متقنا، فاضلا، ذا حشمة وصيت، حسن الخط، حلو

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣٣٦

المنطق. كف بصره، وصمت أذناه في آخر عمره. وسماع القدماء [٢] منه أصح إلى سنة نيف وثمانين [٣] .

ومات في جمادى الآخرة، وأنا غسلته.

وقال: ولدت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

وقال محمد بن طاهر: لما دخلت همذان بأولادي، كنت سمعت أن «سنن النسائي» يرويه عبدوس، فقصدته، وأخرج إلي الكتاب، والسماع فيه ملحق بخطه، سماعا طريا. فامتنعت من قراءته. وبعد مدة خرجت بابني أبي زرعة إلى الدوني [٤] ،

______

[١] في الأصل: «نيمان» .

[٢] في لسان الميزان ٤/ ٩٥ «وسماع الغرباء» .

[٣] زاد في لسان الميزان: «وخمسمائة» . وهذا غلط. فهو لم يعش إلى ذلك الوقت، وزاد أيضا: ودخلت عليه يوما في سنة تسع وثمانين وكان لا يرى ولا يسمع.

[٤] في الأصل: «الدون» . والتصحيح من: (الاستدراك لابن نقطة- مخطوط- ورقة ١٧٧) و (معجم البلدان ٢/ ٤٩٠) وهو: أبو محمد عبد الرحمن بن حمد- وقيل محمد- بن الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق الدوني الصوفي الزاهد.. توفي سنة ٥٠١ هـ. قال يحيى بن مندة: قرأنا عليه كتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي بسماعه من القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار، عن أحمد بن السني، عنه. (الاستدراك) وانظر:

معجم البلدان.

و «الدوني» : نسبة إلى دون. بضم أوله، وآخره نون. قرية من أعمال دينور.." (١)

"[المجلد الرابع والثلاثون (سنة ٤٩١- ٥٠٠)]

[الطبقة الخمسون]

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

[ابتداء دولة الإفرنج]

______

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣٣٩

قال ابن الأثير: [١] ابتداء دولة الإفرنج، لعنهم الله، في سنة ثمان وسبعين [٢] فملكوا طليطلة وغيرها من الأندلس. ثم قصدوا صقلية في سنة أربع وثمانين فملكوها، وأخذوا بعض أطراف إفريقية.

[بدء حملات الإفرنج إلى بلاد الشام]

وخرجوا في سنة تسعين إلى بلاد الشام، فجمع ملكهم بردويل جمعا كثيرا، وبعث إلى الملك رجار [٣] صاحب صقلية يقول: أنا واصل إليك وسائر من عندك إلى إفريقية أفتحها، وأكون مجاورا لك. فاستشار رجار [٣] أكابر دولته، فقالوا: هذا جيد لنا وله، وتصبح البلاد بلاد النصرانية. فضرط ضرطة [٤] وقال: وحق ديني هذا خير من كلامكم.

قالوا: ولم ذلك؟

قال: إذا وصل احتاج إلى كلفة كبيرة ومراكب وعساكر من عندي، فإن فتحوا إفريقية كانت لهم ويأخذون أكثر مغل بلادي، وإن لم يفتحوا رجعوا إلى بلادي وتأذيت. ويقول تميم، يعني ابن باديس: غدرت ونقضت العهد. ونحن إن وجدنا قوة أخذنا إفريقية.

ثم أحضر الرسول، إذا عزمتم على حرب المسلمين فالأفضل فتح بيت

---

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٢.

[٢] في الأصل: «سبعون» ، وهو غلط.

[٣] في الأصل: «رجال» .

[٤] في الكامل ١٠/ ٢٧٢ «فرفع رجله وحبق حبقة عظيمة» ، ومثله في: نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٩.." [(١)]

"ألفا [١] ، منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد، ومما أخذوا: أربعين قنديلا من الفضة، وزن القنديل ثلاثة آلاف وستمائة درهم. وأخذوا تنورا من فضة، وزنه أربعون رطلا بالشامي، وغنموا ما لا يحصى [٢] .

وورد المستنفرون من الشام إلى بغداد صحبة القاضي أبي [٣] سعد الهروي [٤] ، فأوردوا في الديوان كلاما أبكى العيون وجرح القلوب. وبعث الخليفة رسلا، فساروا إلى حلوان، فبلغهم قتل مجد الملك الباسلاني [٥] ، فردوا من غير بلوغ أرب، ولا قضاء حاجة. واختلف السلاطين، وتمكنت الإفرنج من الشام [٦] .

وللأبيوردي:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧/٣٤

[١] في الأصل: «ألف» . والخبر في: المنتظم ٩/ ١٠٥ (١٧/ ٤٧) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، والعبر ٣/ ٣٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٢١، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤ و ١٥٨، والجوهر الثمين ١٩٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢١، تاريخ ابن الوردي ١/ ١١، مآثر الإنافة ٢/ ١٥ وفيه «تسعين ألف نفس» ، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣، تاريخ الخلفاء ٤٢٧، الإعلام والتبيين ١١ وفيه إنهم قتلوا من المسلمين في الحرم مائة ألف وسبوا مثلهم، شذرات الذهب ٣/ ٣٩٧، أخبار الدول ٢/ ١٦٧، تاريخ الأزمنة ٨٩، ويعترف مؤرخ صليبي مجهول شهد احتلال الإفرنج لبيت المقدس، فيقول: «فلما ولج حجاجنا المدينة جدوا في قتل الشرقيين ومطاردتهم حتى قبة عمر، حيث تجمعوا واستسلموا لرجالنا الذين أعملوا فيهم أفظع القتل طيلة اليوم بأكمله، حتى لقد فاض المعبد كله بدمائهم» . (أعمال الفرنجة ١١٨، ١١٩) وانظر: الألكسياد لأنا كومينا ١٦٦، وفي تاريخ الرهاوي ٢/ ٤٥٩: «قتل في المدينة ثلاثون ألف مسلم» .

[٢] المنتظم ٩/ ١٠٨ (١٧/ ٤٧) ، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٤، ١٢٥، تاريخ مختصر الدول، له ١٩٧، وفيات الأعيان ١/ ١٧٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، مرآة الجنان ٣/ ١٥٨ (حوادث سنة ٤٩٥ هـ.) ، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٦، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢١، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٩، الإعلام والتبيين ١١، شذرات الذهب ٣/ ٣٩٧، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٠.

[٣] في الأصل: «أبو» وهو غلط.

[٤] في نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٨ «القروي» . والصحيح ما أثبتناه.

[٥] في الكامل: «البلاساني» و «البلاسلاني» .

[٦] نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، ودول الإسلام ٢/ ٢١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢١، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٠، أخبار الدول ٢/ ١٦٧.." (١)

"مزجنا دماء [١] بالدموع السواجم ... فلم يبق [٢] منا عرضة [٣] للمراحم [٤]

وشر سلاح المرء دمع يفيضه [٥] ... إذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فإيها بني الإسلام، إن وراءكم ... وقائع يلحقن الذرى [٦] بالمناسم

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧/٣٤

أتهويمة في ظل أمن وغبطة ... وعيش كنوار الخميلة ناعم

وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هفوات [٧] أيقظت كل نائم؟

وإخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ... ظهور المذاكي أو بطون القشاعم

تسومهم الروم الهوان وأنتم [٨] ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

فكم [٩] من دماء قد أبيحت، ومن دمي [١٠] ... توارى [١١] حياء حسنها بالمعاصم

بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ... وسمر العوالي داميات اللهاذم

يكاد [١٢] لهن المستجن [١٣] بطيبة ... ينادي بأعلى الصوت: يا آل هاشم

أرى أمتي لا يشرعون إلى العدى ... رماحهم، والدين واهي الدعائم

ويجتنبون النار خوفا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم

أترضى صناديد الأعاريب بالأذى، ... وتغضي [١٤] على ذل كماة الأعاجم

---

[١] في البداية والنهاية ١٢/ ١٥٦: «دمانا» .

[٢] في الأصل: «يبقى» وهو غلط.

[٣] في الأصل: «عوضه» ، والمثبت عن: الكامل ١٠/ ٢٨٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١: «عرصة» .

[٤] في النجوم الزاهرة ٥/ ١٥١: «للمراجم» .

[٥] في البداية والنهاية: «يريقه» .

[٦] في الأصل: «الردى» ، والتصحيح من الكامل.

[٧] في الأصل: «هوان» . وفي المنتظم: «هنوات» . والمثبت في الكامل ١٠٠/ ٢٨٥، والمختصر ٢/ ٢١١، وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١: «هبوات» .

[٨] في الأصل: «وأنتموا» .

[٩] في الكامل: «وكم» ومثله في المختصر.

[١٠] في المختصر: «ومن دم» .

[١١] في الأصل: «تواري» .

[١٢] في المنتظم: «وكاد» ، ومثله في النجوم الزاهرة ٥/ ١٥١.

[١٣] في البداية والنهاية ١٢/ ١٥٦ «المستجير» .

[١٤] في الكامل ١٠/ ٢٨٥: «ويفضي» ، وكذا في البداية والنهاية. وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١ «تقضي» .." (١)

"قل له عندي من هؤلاء عشرون ألفا، هذا حد طاعتهم [١] .

فعاد الرسول وأخبر ملك شاه، فعجب، وأعرض عن كلامهم.

[حيلة للباطنية في الاستيلاء على قلعة]

وصار بأيديهم قلاع كثيرة، منها قلعة على خمسة فراسخ من إصبهان، وكان حافظها رجلا تركيا، فصادقه نجار منهم، وأهدى له جارية، وقوسا [٢] ، فوثق به، وكان يستنيبه في حفظ القلعة. فاستدعى النجار ثلاثين [٣] رجلا من أصحاب ابن عطاش [٤] ، وعمل دعوة، ودعا التركي وأصحابه، وسقاهم الخمر، فلما سكروا تسلق الثلاثون [٥] بحبال إليه [٦] ، فقتلوا أصحاب التركي، وسلم هو وحده، فهرب. وتسلموا القلعة.

وقطعوا الطرقات ما بين فارس وخوزستان.

ثم ظفر جاولي بثلاثمائة منهم، فأحاط هو وجنده بهم فقتلوهم. وكان جماعة منهم في عسكر بركياروق، فاستغووا خلقا منهم، فوافقهم، فاستشعر أصحاب السلطان منهم، ولبسوا السلاح، ثم قتلوا منهم مائة رجل.

[من خزعبلات الباطنية]

وكان بنواحي المشان رجل منهم يتزهد ويدعي الكرامات. أحضر مرة جديا مشويا لأصحابه، وأمر برد عظامه إلى التنور، فردت، وجعل على التنور طبقا. رفع الطبق فوجدوا جديا يرعى حشيشا، ولم يروا نارا ولا رمادا. فتلطف بعض أصحابه حتى عرف بأن التنور كان يفضي إلى سرداب، وبينهما شق [٧] من

---

[١] البداية والنهاية ١٢/ ١٥٩، ١٦٠.

[٢] هكذا في الأصل. وفي المنتظم: «وفرسا» .

[٣] في الأصل: «ثلاثون» ، وهو غلط.

[٤] في المنتظم: «عطاس» ، بالسين المهملة: والمثبت يتفق مع: الكامل ١٠/ ٣١٦، واسمه: «أحمد بن عبد الملك بن عطاش» . (تاريخ دولة آل سلجوق ٩٠) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨/٣٤

[٥] في الأصل: «الثلاثين» .
[٦] في المنتظم ٩/ ١٢٢: «فلما توسطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من أصحابه، فقتلوهم فلم يفلت إلا ثلاثة نفر تسلقوا في الجبال..» .
[٧] في المنتظم: «طبق» .." (١)

"وعمر بن أحمد الصفار، وعبد الله بن الفراوي [١] ، وعبد الخالق بن زاهر، وأبوه زاهر ووجيه ابنا الشحامي، وجماعته.

توفي في ليلة السابع والعشرين من رمضان.

٤- أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أحمد بن أشته [٢] .

أبو العباس الأصبهاني الكاتب.

شيخ مكثر مسند.

سمع: أبا سعيد النقاش، [٣] وعلي بن ميلة الفقيه، وابن عقيل الباوردي،

---

[١] / ٤٦٠ وفيه: «النوقاني» بنونين الأولى مفتوحة. قال ابن ناصر الدين: وقيدها ابن الصلاح وغيره بالضم، تليها واو ساكنة. قال: نوقان: هي قصبة طوس. وذكر غير المصنف أنها إحدى مدينتي طوس. ونوقان أيضا: قرية من قرى نيسابور. وأبو سعد الخليلي من نوقان الأولى التي هي قصبة طوس. حدث عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وغيره. توفي سنة ٥٤٨ بنوقان.
وورد في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٤/ ١١٤، ١١٥ أن أبا سعد محمد بن أبي العباس الخليلي أنشد إملاء ببوقان في الجامع. (كذا بوقان: بالباء الموحدة) . وقال ياقوت: بوقان:
آخره نون. قال الحازمي: بوقان بالباء، من نواحي سجستان. ثم ذكر بعض من نسب إليها. ثم قال: وهذا غلط لا ريب فيه، إنما هو النوقاني بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاني المذكور، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه. (معجم البلدان ١/ ٥١٠) وانظر: نوقات. (ج ٥/ ٣١١) .
[١] الفراوي: بضم الفاء وفتح الراء المخففة. نسبة إلى فراوة، بليدة على الثغر مما يلي خوارزم، يقال لها: رباط فراوة. (الأنساب ٩/ ٢٥٦) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٠/٣٤

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الغفار) في: التقييد لابن نقطة ١٤٨ رقم ١٧٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٣ رقم ١٥٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، والعبر ٣/ ٣٣١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٣ رقم ١٠٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٨٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤، وتبصير المنتبه ١/ ٢٠ وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٦.
و «أشته» : بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة، وبفتح المثناة، تليها هاء. (توضيح المشتبه ١/ ٢٣٨)
.

[٣] قال ابن نقطة: حدث عن أبي سعيد محمد بن علي النقاش بمسند الحارث بن أبي أسامة، سوى جزء واحد، هكذا ذكر أبو طاهر السلفي في أسانيد الكتب التي رواها. نقلت من خط أحمد بن طارق قد كتبه عن السلفي.
وذكر السلفي أيضا أنه أخبر بكتاب «السنن» لأبي مسلم الكشي، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وأبي الحسن علي بن يحيى بن عبدكويه الشرابي جميعا عن أبي حفص الفاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطابي، عن أبي مسلم.." (١)

"المستغفري. توفي في ذي القعدة بنيسابور عن اثنتين وثمانين سنة. [١] كان مكثرا فاضلا، وغيره أتقن وأحفظ منه.
وقال ابن السمعاني: سألت إسماعيل الحافظ عن الحسن السمرقندي فقال: إمام حافظ. سمع وجمع وصنف.
سمع من: المستغفري، وعبد الصمد العاصمي، وشيوخ بخاري، وبلخ، ونيسابور. وأكثر السماع عنهم.
قلت: روى عنه خلق من شيوخ عبد الرحيم بن السمعاني.
وقال عمر بن محمد بن لقمان النسفي في كتاب «القند» [٢] : ذكر الإمام الحافظ قوام السنة أبو [٣] محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر السمرقندي اللوخميتني [٤] نزيل نيسابور: لم يكن في زمانه في فنه مثله في الشرق والغرب، له كتاب «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» ، جمع فيه مائة ألف حديث، ورتب وهذب، لم يقع في الإسلام مثله، وهو ثمانمائة جزء.
وذكر عبد الغافر فقال: [٥] عديم النظير في حفظه. قدم نيسابور، وسمع ابن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، والكنجروذي [٦] . وطائفة. وعاد إلي سمرقند. ثم قدم نيسابور واستوطنها. وهو مكثر عن المستغفري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨٥/٣٤

قلت: روى عنه: عبد الرحمن القشيري، ومحمد بن جامع خياط الصوف، والجنيد القائني [٧] . وأكبر شيخ له منصور [٨] الكاغذي [٩] .

---

[١] ومولده سنة ٤٠٩ هـ. (المنتخب) .

[٢] هو كتاب: «القند في تاريخ سمرقند» .

[٣] في الأصل: «أبي» وهو غلط.

[٤] لم أجد هذه النسبة.

[٥] ليس في (المنتخب) العبارة التالية (عديم النظير في حفظه) ، وهي في (السياق) .

[٦] الكنجروذي: بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو وفي آخرها الدال المعجمة. هذه النسبة إلى كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور في ربضها، وتعرب فيقال لها: جنزروذ. (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) .

[٧] تحرف في الأصل إلى «العايني» ، والمثبت عن (الأنساب ١٠/ ٣٦، ٣٧) .

[٨] ورخ المؤلف الذهبي- رحمه الله- وفاته في سنة ٤٩٠ هـ. (المعين في طبقات المحدثين ١٤٣) وكذا في شذرات الذهب ٣/ ٣٩٤.

[٩] في الأصل: «الكاغدي» بالدال المهملة. والمثبت عن (الأنساب ١٠/ ٣٢٦) ففيه: بفتح الغين." (١)

"وروى عنه: محمد بن علي بن محمد المهرجاني بمرو، وأبو سعد عمار [١] بن طاهر التاجر بهمذان، وإسماعيل بن السمرقندي بمدينة السلام، وجمال الإسلام، والسلمي، وحمزة بن كروس [٢] ، وغالب بن أحمد بدمشق.

ولد يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين.

قال السمعاني: أنا عمار بهمذان: ثنا مكي الرميلي ببيت المقدس، ثنا موسى بن الحسين: حدثني رجل كان يؤذن في مسجد الخليل عليه السلام قال:

كنت أؤذن الأذان الصحيح، حتى جاء أمير من المصريين، فألزمني بأن أؤذن الأذان الفاسد، فأذنت كما أمرني، ونمت تلك الليلة، فرأيت كأني أذنت كما أمرني الأمير، فرأيت على باب القبة التي فيها قبر الخليل صلى الله عليه وسلم رجلا شيخا قائما، وهو يستمع أذاني. فلما قلت: محمد وعلي خير البشر، قال لي:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤/٩١

كذبت، لعنك الله. فجئت إلى رجل آخر غريب صالح، فقلت [٣] : ما تحتشم من الله تلعن رجلا مسلما.
فقال لي: والله ما أنا لعنتك، إبراهيم الخليل لعنك.
قال ابن النجار: مكي بن عبد السلام الأنصاري المقدسي من الحفاظ، رحل وحصل، وكان مفتيا على مذهب الشافعي.
سمع: أبا عبد الله بن سلوان.
قال المؤتمن الساجي: كانت الفتاوى تجيئه من مصر، والساحل، ودمشق.
وقال أبو البركات السقطي: جمعت بيني وبينه رحلة البصرة، وواسط. وقد عرض نفسه ليخرج «تاريخ بيت المقدس» ، ولما أخذ الفرنج القدس، وقبض عليه أسيرا، نودي عليه في البلاد ليفتدى بألف مثقال، لما علموا أنه من علماء المسلمين، فلم يفتده أحد، فقتل بظاهر [باب] أنطاكية، رحمه الله.
وكان صدوقا، متحريا، عالما، ثبتا، كاد أن يكون حافظا.

---

[١] في الأصل: «عماد» .
[٢] كروس: بفتح الكاف والراء والواو المشددة، وآخره سين مهملة.
[٣] في الأصل: «فقال» وهو غلط لا يستقيم مع المعنى.." (١)

"العلامة أبو اليسر البزدوي [١] النسفي، شيخ الحنفية بما وراء النهر.
قال عمر بن محمد النسفي في كتاب «القند» [٢] : كان إمام الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق. ملأ الشرق والغرب بتصانيفه في الأصول والفروع.
وكان قاضي قضاة سمرقند. وكان يدرس في الدار الجوزجانية ويملي فيها الحديث.
توفي ببخارى في تاسع رجب.
قال السمعاني: عرف بالقاضي الصدر، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ثنا عنه: عثمان بن علي البيكندي، وأحمد بن نصر البخاري، ومحمد بن أبي بكر السنجي، وعمر بن أبي الصابوني، وأبو رجاء محمد بن محمد الخرقي [٣] .
١٤٣- محمد بن سابق [٤] .
أبو بكر الصقلي [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٣٨

روى عن: كريمة المروزية بغرناطة.

وكان خبيرا بعلم الكلام.

روى عنه: أبو بكر، وعلي بن أحمد المقرئ.

مات بمصر في ربيع الأول.

[()] و ٢/ ١٨٧، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، والأنساب ٢/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٩ رقم ٣٠، والجواهر المضية ٢/ ١١٦ و ٢٧٠، ٢٧١، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٨، ٤٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٢٦، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ١٨٥، والفوائد البهية للكنوي ١٨٨، وهدية العارفين ٢/ ٧٧، وكشف الظنون ١٥٨١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢١٠.

[١] البزدوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو.

هذه النسبة إلى بزدة وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف على طريق بخارا. (الأنساب ٢/ ١٨٨)
.

[٢] اسمه: «القند في تاريخ سمرقند» .

[٣] وقال في (الأنساب) : أملى ببخارى الكثير، ودرس الفقه، وكان من فحول المناظرين.

والخرقي: بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق. (الأنساب ٥/ ٩١) .

[٤] انظر عن (محمد بن سابق) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٤ رقم ١٣٢٥.

[٥] في الأصل: «الصيقلي» وهو غلط.." [١]

"١٤٨- محمد بن محمد بن عبد الواحد [١] .

أبو طالب بن الصباغ الأزجي [٢] ، أخو الإمام أبو نصر مصنف «الشامل» .

[()] وجهير: بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء. وقال السمعاني: بضم الجيم، وهو غلط. يقال: رجل جهير بين الجهارة، أي ذو منظر، ويقال أيضا: جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت. والله تعالى أعلم بالصواب. (وفيات الأعيان ٥/ ١٣٢- ١٣٤) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦٤/٣٤

وقال الصفدي:
وله ترسل حسن، وتواقيع وجيزة، وله شعر أيضا، وكانت له رياسة وسياسة، وهو من الوزراء الممدحين.
قال العماد الكاتب: مدحه عشرة آلاف شاعر، ويقال إنه مدح بمائة ألف بيت شعر، ومن شعرائه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخباز. ومن مدحه فيه من جملة قصيدة:
مجرب الرأي يقظان البصيرة هجام ... العزيمة قوام البراهين
يريك في الدست أطرافا وهيبته ... من الصعيد إلى أقطار جيحون
للحمد سوق لديه غير كاسدة ... وللمدايح أجر غير ممنون
وآخر أمره آل إلى أن حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفى أمواله وأموال من يلوذ به من العمال والنواب، وأخرج ميتا في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وحمل إلى داره فغسل فيها ودفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رزين، ومنع أصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا: هذه ملكه ولم يصح وقفها، ثم عجزوا عن إبطال ذلك.
وقيل إن المستظهر أدخل عميد الدولة ابن جهير حماما وسمر عليه الباب إلى أن مات فيه، وأخرج للشهود ليشهدوا أنه ليس فيه أثر قتل، ليقال إنه مات حتف أنفه، ودخل في جملة الشهود أخوه الكافي، فصاح: يا أخي يا با منصور، قتلوك. وجعل يرددها دفعات، فقيل: إن خمسمائة خادم خلعوا مداساتهم وخفافهم وصفعوه بها، فوقع ميتا، ولم يسمع بمن مات هذه الميتة.
(الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٢، ٢٧٣) .
وقال ابن الجوزي:
كان حسن التدبير، كافيا في مهمات الخطوب، كثير الحلم، لم يعرف أنه عجل على أحد بمكروه، وقرأ الأحاديث على المشايخ، وكان كثير الصدقات، يجيز العلماء، ويثابر على صلاتهم. ولما احتضر القائم أوصى المقتدي بابن جهير، وخصه بالذكر الجميل، فقال: يا بني، قد استوزرت ابن المسلمة، وابن دارست، وغيرهما، فما رأيت مثل ابن جهير.
(المنتظم) .
وقال ابن الأثير إن عميد الدولة حين عزل أخذ من ماله خمسة وعشرون ألف دينار، وقبض عليه وعلى إخوته.. وكان عاملا، كريما، حليما، إلا أنه كان عظيم الكبر، يكاد يعد كلامه عدا، وكان إذا كلم إنسانا كلمات يسير هنئ ذلك الرجل بكلامه.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] في الأصل: «الأرجي» بالراء المهملة. وهو كما أثبتناه بالزاي المعجمة المفتوحة. نسبة إلى." (١)

"سمع: أبا القاسم بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي.

١٤٩- محمد بن مأمون بن علي [١] .

أبو بكر الأبيوردي المتولي [٢] .

سمع بنيسابور: أبا بكر الحيري.

روى عنه: زاهر الشحامي، وابنه، وخياط الصوف، وغيرهم.

وقيل: سنة أربع [٣] .

١٥٠- محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال [٤] .

أبو طاهر الأزدي الدمشقي المعدل.

سمع من: جده لأمه أبي [٥] القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وغيره.

ومات كهلا [٦] .

روى عنه: عبد الرحمن بن أبي الحسين الداراني.

١٥١- المختار بن معبد [٧] .

أبو غالب الكاتب.

سمع: الجوهري، ومحمد بن أحمد النرسي، وطائفة.

روى عنه: أبو البركات، والسقطي.

[()] باب الأزج، وهي محلة كبيرة ببغداد.

[١] انظر عن (محمد بن مأمون) في: المنتخب من السياق ٦٦ رقم ١٣٦، وستعاد ترجمته في المتوفين سنة ٤٩٤ هـ.

[٢] أي متولي مدرسة البيهقي، كما في (المنتخب) برقم (١٩٦) .

[٣] قال عبد الغافر: مستور، من أبناء أهل الورع، سمع من أصحاب الأصم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧١/٣٤

غسلته امرأته ودفن ليلا بشاهنبر مخافة الظلمة والأعوان، وكان في زمان الغلاء والتشويش.

[٤] انظر عن (محمد بن المسلم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٢٢٦ رقم ٢٦٢ وفيه: «بلال» بدل «هلال» .

[٥] في الأصل: «أبو» وهو غلط.

[٦] حدث سنة ٤٩١ عن أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي. وولد سنة ٤٤٨ هـ.

[٧] وردت ترجمته في الأصل بعد ترجمة «عبد الله بن الحسين بن أبي منصور الطبسي» التي تقدمت برقم (١٢٥) ، فأخرتها إلى هنا مراعاة لترتيب الحروف.." [١]

"حمد بن محمد الزبيري، وكتب الناس عنه.

ونجز بيده بابا لمقصورة باب الخطابة.

توفي في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين.

أنبئت عن أبي المظفر ابن السمعاني: أنا أبو المعالي محمد بن نصر المديني الخطيب: ثنا الملك العالم شمس الملك.. فذكر حديثا موضوعا في فضل أبي بكر وعمر.

- حرف الهاء-

١٥٤- هبة الله بن الحسن بن أبي الغنائم [١] .

أبو محمد البزار.

شيخ صالح، بغدادي.

روى عن أبي طالب بن غيلان أحاديث.

١٥٥- هبة الله بن علي [٢] .

أبو تراب ابن الشريحي [٣] البغدادي البزار.

سمع: ابن دوما النعالي [٤] .

روى عنه: أبو الحسن بن حراز الخياط، والحافظ سعد الخير.

- حرف الياء-

١٥٦- يحيى بن عيسى بن جزلة [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٢/٣٤

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الشريحي: بضم الشين المعجمة، وفتح الراء، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الحاء المهملة. هذه النسبة إلى شريح وهو القاضي المعروف، أو غيره. (الأنساب ٧/ ٣٢٩) .

[٤] في الأصل: «النغالي» وهو غلط. وقد تقدم التعريف بنسبة النعالي.

[٥] انظر عن (يحيى بن عيسى) في: المنتظم ٩/ ١١٩ رقم ١٨٤ (١٧/ ٦١ رقم ٣٧٠٦) ، وتاريخ الحكماء ٣٦٥، ٣٦٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٥، ٣٠٢، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٤٣، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢٥، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٦٧، ٢٦٨، رقم ٨١٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، وفيه «جذلة» (بالذال المعجمة) ، وسير أعلام النبلاء." [١]

"النيسابوري، والشريف ابن القاسم الزيدي الحراني، وغيرهم.

قال السمعاني: ثنا عنه عمي، وجماعة. وتوفي في شعبان بنيسابور. وهو مقريء صالح ثقة.

قال ابن عساكر: ونا عنه إسماعيل التيمي، وشافع بن أبي الحسن [١] .

١٥٩- أحمد بن محمد بن علي [٢] .

أبو ياسر الحربي [٣] .

سمع: أبا الحسن القزويني، وأبا محمد الخلال.

وعنه: عبد الله بن أحمد، وجحشويه، والقاضي عبد الواحد بن محمد المديني.

توفي في صفر.

١٦٠- أحمد بن محمد بن محمد [٤] .

أبو منصور الصباغ.

تفقه على: عمه [٥] أبي نصر، وأبي الطيب الطبري، واستمع منه.

ومن: الجوهري.

وقد ناب في القضاء، وولي الحسبة، وله مصنفات [٦] .

---

[١] وقال ابن عساكر: من أهل الستر والديانة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٤/٣٤

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الحربي: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة. هذه النسبة إلى محلة معروفة بغربي بغداد. (الأنساب ٤/ ٩٩) .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الصباغ) في: المنتظم ٩/ ١٢٥ رقم ١٨٥ (١٧/ ٦٨ رقم ٣٧٠٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٠ وفيه: «أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ» ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٢٢٤.

[٥] وقع في (المنتظم) بطبعتيه القديمة والحديثة: «وتفقه على ابن عمه أبي نصر بن الصباغ» ، وهو غلط. ولم يتنبه إليه محققوه، ومثله وقع في: البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠.

[٦] وقال ابن الجوزي: وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني سنة ست وستين، وكان ينوب في القضاء بربع الكرخ عن القاضي أبي محمد الدامغاني، وولي الحسبة بالجانب الغربي، وكان فاضلا في الفقه، وكان يصوم الدهر، ويكثر الصلاة. (المنتظم) .

وقال ابن النجار: كان فقيها فاضلا حافظا للمذهب متدينا، يصوم الدهر، ويكثر الصلاة. وله." (١)

"كلمات قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء، وطول الأحاديث [١] .

وقال السلفي: توفي في المحرم بالموصل، ولم يكن ثقة.

١٩٢- محمد بن أبي القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد [٢] .

أبو الحسين التنوخي البغدادي المعدل.

شهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني فقبله [٣] .

وروى عن أبيه، وغيره، مقطعات من الشعر.

روى عنه: مفلح الدوني.

---

[١] قال السلفي: إن كان ابن ودعان خرج على كتاب زيد كتابه بزعمه حين وقعت له أحاديث عن شيوخه فأخطأ، إذ لم يبين ذلك في الخطبة، وإن كان سوى ذلك، وهو الظاهر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٧٨

وعلق ابن حجر على ذلك فقال: لا، بل المتيقن، فأطم وأعم، إذ غير متصور لمثله مع نزارة روايته وقلة طلبه أن يقع له كل حديث فيه من رواية من أورده الهاشمي، على أن الأربعين رواها عن ابن ودعان محمد الهادي بمصر، وأبو عبد الله البلخي بالعراق، ومروان بن علي الطبري بديار بكر، وإسماعيل بن محمد النيسابورى بالحجاز، فآخرون.

وسئل المزي عن «الأربعين الودعانية» فأجاب بما ملخصه: لا يصح منها على هذا النسق بهذه الأسانيد شيء وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة يحتاج في تتبعها إلى فراغ، وهي مع ذلك مسروقة سرقها ابن ودعان من زيد بن رفاعة، ويقال: زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي، وهو الذي وضع «رسائل إخوان الصفا» في ما يقال. وكان جاهلا بالحديث، وسرقها منه ابن ودعان فركب بها أسانيد. فتارة يروي عن رجل، عن شيخ ابن رفاعة، وتارة يدخل اثنين، وعامتهم مجهولون، ومنهم من يشك في وجوده، والحاصل أنها فضيحة مفتعلة، وكذبة مؤتفكة، وإن كان الكلام يقع فيها حسنا ومواعظ بليغة، وليس لأحد أن ينسب كل مستحسن إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، لأن كلما قاله الرسول حسن، وليس كل حسن قاله الرسول.

والله الموفق. (لسان الميزان ٥/ ٣٠٦) .

يقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : وقع في المطبوع من: (لسان الميزان) : «رسائل أحوال الضعفاء» ! وهذا غلط واضح. وانظر: الكشف الحثيث ٣٩٦.

وقال المؤلف الذهبي- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٥: «وقد ذكرته في «الميزان» ، وأنه غير ثقة، ولا مأمون. وإنما أوردته هنا لشهرته» .

[٢] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: المنتظم ٩/ ١٢٧ رقم ١٩٥ (١٧/ ٧١ رقم ٣٧١٧) ، ومعجم الأدباء ١٤/ ١١٣.

[٣] وكان قبوله لشهادته في سنة ٤٧٣ هـ. (المنتظم) .." [١]

"وثلاثمائة [١] وقد دخلت بغداد في الرابع والعشرين من شوال، فساعة دخولي لم يكن لي شغل إلا أن مضيت إلى ابن البطر، وقد حكمت عليه، وكان شيخا عسرا فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. وجعل موضع الراء من اقرأ غينا [٢] . فقرأت عليه وأنا متكئ لأجل دمامل في موضع جلوسي. فقال: أبصر ذا الكلب يقرأ وهو متكئ! فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت عليه سبعة وعشرين

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠١/٣٤

حديثا، وقمت. ثم ترددت، وقرأت عليه خمسة وعشرين جزءا، ولم يكن بذاك.

توفي ابن البطر في سادس عشر ربيع الأول [٣] .

وقد أنبا بلال المغيثي [٤] عن ابن رواج [٥] ، عن السلفي، عنه، بجزء «حديث الإفك» ، للآجري. وروى هذا الجزء أبو الفتح بن شاتيل [٦] ، وهو غلط من بعض الطلبة وجهل، فإن أبا الفتح لم يلحقه.

وقال السمعاني: كان أبو الخطاب يسكن باب الغربة [٧] عند المشرعة [٨] ،

---

[١] وقال ابن السمعاني: وكانت ولادته في سنة سبع أو ثمان وتسعين وثلاثمائة. (الأنساب ٩/ ١٣٤) .

[٢] في الأصل: «عينا» بالعين المهملة.

[٣] وقال ابن السمعاني: كان شيخا صالحا ثقة. سمع الحديث من أصحاب المحاملي، وعمر حتى انفرد في وقته بالرواية، ورحل إليه طلبة الحديث وتزاحموا عليه. (الأنساب ٩/ ١٣٣) .

[٤] في الأصل: «المغني» ، والتصحيح من (معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٥٤ رقم ٢٠٠) فهو:

بلال بن عبد الله الأمير الكبير حسام الدين أبو الخير الحبشي الخطي المغيثي الجمدار، ويعرف بالوالي. ربى ملوكا وأولاد ملوك، وكان وافر الحرمة له أوقاف وبر، وفيه حب للرواية وعنده سفائن أجزاء عن ابن رواج وغيره. مات بعد الهزيمة في رمل مصر سنة ٦٩٩ هـ.

[٥] في الأصل: «ابن رواح» بالحاء المهملة، وهو غلط.

[٦] في الأصل رسمت: «شاسل» .

[٧] الغربة: أحد أبواب دار الخلافة ببغداد. (معجم البلدان ٤/ ١٩٢) . وقال ابن السمعاني:

الغربي: بفتح الغين المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة. هذه النسبة إلى محلة ببغداد مما يلي الشط يقال لها: باب الغربة ملاصق دار الخلافة. (الأنساب ٩/ ١٣٢، ١٣٣) .

وقد تحرفت في (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٠) إلى «باب الغرمة» !

[٨] المشرعة: هي سبيل الماء.." (١)

"وعمر تسعين سنة.

روى عنه: أبو طاهر السلفي، وأبو رشيد إسماعيل بن غانم البيع، ومحمود بن أبي القاسم بن حمكا [١] . ثم ظفرت بوفاته في صفر سنة ست وتسعين. وآخر أصحابه أبو الفتح الخرقي [٢] . وكان من كبار الأدباء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠٦/٣٤

والنحاة بأصبهان.

خرج له الحفاظ.

٢٣٦- أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار. [٣] الأستاذ أبو طاهر البغدادي، مقريء العراق، ومصنف كتاب «المستنير في القراءات العشر» .

ولد سنة اثنتي عشرة وأربعمائة [٤] .

قال السمعاني: كان ثقة أمينا، مقرئا فاضلا، حسن الأخذ للقرآن. ختم عليه جماعة كتاب الله، وكتب بخطه الكثير من الحديث.

سمع: محمد بن عبد الواحد بن رزمة، ومحمد بن الحسين الحراني، وأبا

[()] أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر. الذكواني المعروف بأبي بكر بن أبي علي، من ثقات المحدثين ومشاهيرهم بأصبهان. توفي سنة ٤١٩ هـ. (الأنساب ٦/ ١٥) .

[١] حمكا: بفتح الحاء المهملة والميم، وكاف ألف.

[٢] الخرقي: بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وفي آخرها القاف. نسبة إلى بيع الثياب والخرق.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن عبيد الله) في: المنتظم ٩/ ١٣٥ رقم ٢٠٨ (١٧/ ٨١ رقم ٣٧٣٠) وفي الطبعة الجديدة «عبد الله» ، ومعجم الأدباء ٤/ ٤٦- ٤٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٥ رقم ١٥٥٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٣٨٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٥- ٢٢٧ رقم ١٣٩، والعبر ٣/ ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١١٩، ١٢٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٣١٥٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٩، وغاية النهاية ١/ ٨٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٧، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٣، وتاج العروس ٣/ ٢٨٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤.

وقد قيد الدكتور بشار عواد معروف «سوار» بفتح السين المهملة وتشديد الواو. (معرفة القراء الكبار) ، وهذا غلط، والصحيح بكسر السين وتخفيف الواو كما في (المشتبه) للمؤلف ١/ ٣٧٦.

[٤] وقيل: ولد سنة ٤١٦ (معجم الأدباء ٤/ ٤٦) .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢٩/٣٤

"الخياط من كثرة الخلق والتبرك بالجنازة.

وقال السمعاني: وقد رئي بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب.

وكان إمام مسجد ابن جردة بالحرم الشريف، واعتكف فيه مدة يعلم العميان القرآن لله، ويسأل لهم، وينفق عليهم.

قال ابن النجار في «تاريخه» : إلى أن بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العميان سبعين ألفا. قال: هكذا رأيته بخط أبي نصر اليونارتي.

قلت: هذا غلط لا ريب فيه، لعله أراد أن يكتب سبعين نفسا، فكتب سبعين ألفا. ولا شك أن من ختم عليه القرآن سبعون أعمى يعز وقوع مثله [١] .

قال السلفي: ذكر لي المؤتمن الساجي في ثاني جمعة من وفاة أبي منصور: اليوم ختموا على رأس قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة، يعني أنهم كانوا قد قرءوا الختم قبل ذلك إلى سورة الإخلاص، فاجتمعوا هناك، ودعوا عقيب كل ختمة.

قال السلفي: وقال أبي علي بن الأمير العكبري، وكان رجلا صالحا:

حضرت جنازة أبي منصور، فلم أر أكثر خلقا منها، فاستقبلنا يهودي، فرأى كثرة الزحام والخلق فقال: أشهد أن هذا هو الحق، وأسلم.

توفي يوم الأربعاء سادس عشر محرم سنة تسع [٢] ، ودفن بمقبرة باب حرب [٣] .

---

[١] علق ابن الجزري على قول المؤلف بما نصه: «لا يزال الذهبي يستبعد الممكنات ويرد على الثقات، وهذا الرجل، أعني أبا منصور كان منتصبا للتلقين منقطعا إليه، وعمر طويلا، ولا يخفى كيف كانت بغداد وما كان بها من العالم، فهذه دمشق أخبرني الشيخ الصالح إبراهيم الصوفي الملقن بالجامع الأموي أن الذين قرءوا عليه القرآن نيف عن عشرين ألفا. (غاية النهاية ٢/ ٧٤) .

[٢] ووقع في (المعين في طبقات المحدثين ١٤٧) أن وفاته سنة ٤٩٧ هـ.

[٣] راجع تعليقنا على الترجمة السابقة.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٠٤/٣٤

"٣٦٦- المبارك [١] بن فاخر بن محمد بن يعقوب بن فاخر بن محمد بن يعقوب [٢] .

أبو الكرم ابن الدباس، النحوي.

من كبار أئمة العربية واللغة، له فيهما باع طويل.

ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. وقيل: سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة [٣] ، وهو أصح، والأول غلط.

أخذ عن: أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي [٤] .

[()] الأسدي أيضا قريبا منه.

وذكره السلفي وأثنى عليه، ثم قال بعد كلام له: كتبت عنه فأكثرت، وأخرج لي في جملة ما أخرج في سنة أربع وتسعين جزءا من حديث ما روى الخطابي كان يرويه عن أبي بكر بن النمط المقرر فنظر فيه فرأى الإلحاق، فقال لي: رأيت هذا التسميع؟ قلت: نعم، والشيخ ثقة، جلى القدر، ربما نقله من نسخة أخرى وما ذكره ولا أحال عليه، فقال: نعم، يحتمل منه لأنه ثقة كبير. ثم رأيت بعد ذلك من هذا الخط غير جزء ابن النمط، أراني المؤتمن ومحمد بن منصور السمعاني، وكان أبو نصر محمود الأصبهاني حاضرا، فذكر أنه وقف على مثل هذا، قال: والعلة فيه أنه صاحب كتب كثيرة تنقل من نسخة إلى نسخة أخرى ولا يذكر الطبعة، وكذا التسميع اتكالا على ثقته، وحلف أبو نصر بالله أنه رأى مثل ذلك في أجزائه، ثم وجد في كتبه الأصول التي نقل منها، وأنا بعد وقفت على مثل ما ذكره أبو نصر، فالله أعلم. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) .

[١] هذه الترجمة وردت في الأصل بعد ترجمة (يوسف بن تاشفين) الآتية برقم (٣٦٩) ، فقدمتها إلى هنا مراعاة لترتيب الحروف.

[٢] انظر عن (المبارك بن فاخر) في: نزهة الألباء ٢٦٠ (و ٢٨١- ٢٨٣) و ٢٩٨، والمنتظم ٩/ ١٥٤ رقم ٢٤٩ (١٧/ ١٠٦ رقم ٣٧٧١) ، ومعجم الأدباء ١٧/ ٥٤- ٥٦ رقم ٢٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، والعبر ٣/ ٣٥٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣١ رقم ٧٠٤٧، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٠ رقم ٥١٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٩٢، وتخليص ابن مكتوم ٢٤١، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٩٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٢، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٢٤٩، ولسان الميزان ٥/ ١١ رقم ٣٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣، وكشف الظنون ٤٨، ١٧٤١، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٢، ١٧٣.

[٣] نزهة الألباء ٢٨٢.
[٤] وهو العكبري النحوي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ. (نزهة الألباء ٢٦٠) .
وقال ياقوت: وجدت بخط السمعاني مولده على ما تقدم، فإن صح ذلك لا يصح أخذه النحو عن ابن برهان، لأن ابن برهان مات سنة ست وخمسين وأربعمائة، بل إن كان سمع منه شيئا جاز ذلك، ثم لما وردت إلى مرو نظرت في كتاب «المذيل» للسمعاني وقد ألحق بخطه في." (١)
"وسمع الحديث من: أبي الطيب الطبري، وأبي محمد الجوهري.
أخذ عنه: الشيخ أبو محمد سبط الحناط.
وروى عنه: أبو المعمر الأنصاري، وجماعة.
وله كتاب «المعلم» في النحو، وكتاب «نحو العرف» ، وكتاب «شرح خطبة أدب الكاتب» .
وكان ابن ناصر يرميه بالكذب، ويقول: كان يدعي سماع ما لم يسمعه [١] .
وقال أبو منصور بن خيرون: كانوا يقولون إنه كذاب.
توفي في ذي القعدة [٢] .
٣٦٧- مطهر بن أحمد بن عمر بن صالح [٣] .

[()] تضاعيف السطور بخط دقيق: قرأت بخط والدي رحمه الله: سألت المبارك بن الفاخر عن مولده فقال: ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. قلت: فإذا صحت هذه الرواية فقد صح أخذه عن ابن برهان، وكان والد السمعاني قد لقي ابن الفاخر وأخذ عنه، وحكى عنه شيئا من النحو واللغة.
رأيت بخط الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله: حكى لي محمد بن محمد بن قزما الإسكافي، عن شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النحوي المعروف بابن الدباس أنه كان يكرم المترددين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه، وكان الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي يأبى ذلك وينكره عليه وعلى غيره ممن يعتمده وينشد:
قصر بالعلم وأزرى به ... من قام في الدرس لأصحابه
قال الشيخ أبو محمد: ولعمري إن حرمة العلم آكد من حرمة طالبه، وإعزاز العلم أبعث لطلبه، وبحسب الصبر على مرارة طلبه تحلو ثمرة مكتسبه. وكان الشيخ أبو الكرم بن الدباس رحمه الله يجمع إلى هذا،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٢٧/٣٤

التساهل في الخطاب إذا أخذ خطه على ظهر كتاب، ويقصد بذلك اجتذاب الطلاب، لأن النفوس تميل إلى هذا الباب. (معجم الأدباء) .

[١] المنتظم، (معجم الأدباء) .

[٢] وقال ابن السمعاني: وأخبرني أبو محمد ابن بنت الشيخ أبي منصور المقرئ النحوي أنه قرأ عليه «شرح كتاب سيبويه» للسيرافي، في مدة آخرها مستهل رجب سنة أربع وخمسمائة، والله أعلم. (نزهة الألباء ٢٨٣) .

ووقع في (معجم الأدباء ١٧/ ٥٤) أنه مات سنة خمسين وخمسمائة. وهذا غلط.

[٣] وردت هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمتي (يوسف بن تاشفين) و (المبارك بن فاخر) فقدمتها إلى هنا مراعاة للترتيب.

ولم أجد مصدرا للترجمة.." (١)

"سنة اثنتين وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٦- أبق بن عبد الرزاق [١] .

الأمير أبو منصور، عضب الدولة، الذي بالتربة العضبية، خارج باب الفراديس.

أخو الأمراء الكبار، من خواص صاحب دمشق تاج الدولة تتش. وهو الذي مدحه ابن الخياط بقصيدته الطنانة:

سلوا سيف ألحاظه الممتشق ... أعند القلوب دم للحدق [٢]

٢٧- أحمد بن عبد العزيز [٣] .

الدلال، البغدادي، المعروف بالخرمي.

روى عن: أبي الحسن القزويني يسيرا.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وعبد الله بن منصور الموصلي.

توفي في جمادى الأولى.

٢٨- أحمد بن علي بن أحمد بن سعيد [٤] .

الخطيب أبو حاتم النيسابوري، الصوفي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤/٣٢٨

[١] انظر عن (أبق بن عبد الرزاق) في: تاريخ حلب للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٦٤ وفيه: «أرتق» وهو غلط، و (بتحقيق سويم) ٣٠، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٦٣، وديوان ابن الخياط (انظر فهرس الأعلام) ٣٣٧.

[٢] انظر القصيدة في ديوان ابن الخياط ٢٢١ رقم ٨٩.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

"١١٥- المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب [١] .

الأستاذ، إمام النحو، أبو الكرم ابن الدقاق.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة [٢] ، ولازم ابن برهان الأسدي.

وروى عن: الجوهري، وابن المسلمة، والقاضي أبي يعلى، وغيره.

أخذ عنه: ابن ناصر، والسلفي، وابن السجزي.

وصنف، وتصدر، وبرع.

توفي في ذي القعدة.

حط عليه ابن ناصر وكذبه [٣] .

[١] انظر عن (المبارك بن فاخر) في: معجم الأدباء ١٧/ ٥٤- ٥٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٠ رقم ٥١٦٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣١ رقم ٧٠٤٧، ولسان الميزان ٥/ ١١ رقم ٣٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٩٦٣.

[٢] وقع في (لسان الميزان) : سنة إحدى وثلاثين ومائة! وهو خطأ.

[٣] وقال أبو منصور بن خيرون: كانوا يقولون إنه كذاب، واسم جده محمد بن يعقوب.

وذكر ابن النجار أن ابن ناصر كتب على بيت أبي الكرم بتكذيبه في معظم ما ادعى سماعه.

وقال ياقوت: وجدت مولده كما تقدم بخط ابن السمعاني، فإن صح لا يصح أخذه عن ابن برهان، فإنه مات سنة ست وخمسين، بل إن كان سمع منه شيئا جاز.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/٥٥

قال: ثم رأيت بخطه أيضا في «المذيل» ملحقا: قرأت بخط والدي: سألت المبارك عن مولده، فقال: سنة إحدى وثلاثين، فإن صحت هذه الرواية صح أخذه عن ابن برهان. وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري، وغيره، وجرحه الناس ورموه بالكذب والتزوير وادعاء سماع ما لم يسمعه والتساهل إذا أخذ خطه على كتاب، ويقصد بذلك اجتلاب الطلاب، لأن النفوس تميل إلى هذا الباب.

صنف «المعلم في النحو» ، و «شرح خطبة أدب الكاتب» . وكان يقوم لطلبته يكرمهم، وكان الخطيب التبريزي ينكر ذلك عليه، وينشد:

قصر بالعلم وأزرى به ... من قام في الدرس لأصحابه

وقال ياقوت: ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة! (١٧/ ٥٤)

وجاء في (بغية الوعاة ٢/ ٢٧٣) : سنة خمسمائة! والاثنان غلط.

ومن شعره:

لا تغترر بأخي الوداد وإن صفا ... وأراك منه البشر والإقبالا

أفلا ترى المرآة عند صقالها ... تبدي لناظرها ريا ومحالا

ويسره منها الصفاء وقد يرى ... فيها بعينيه اليمين شمالا

وكذا الصديق يسر بين ضلوعه ... غشا ينافي القول والأفعالا." (١)

"القاهر الطوسي يحلف بالله أنه أبصر في نومه كأنه ينظر في كتب الغزالي، فإذا هي كلها تصاوير.

قلت: للغزالي غلط كثير، وتناقض في تواليفه، ودخول في الفلسفة، وشكوك. ومن تأمل كتبه العقلية رأى العجائب. وكان مزجي البضاعة من الآثار، على سعة علومه، وجلالة قدره، وعظمته.

وقد روى عنه أبو بكر بن العربي الإمام «صحيح البخاري» ، بروايته عن الحفصي، فيما حكى ابن الحداد الفاسي، ولم يكن هذا بثقة، فالله أعلم [١] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: إن الغزالي أقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد، وأخذ في تصنيف كتاب «الإحياء» في القدس، ثم أتمه بدمشق إلا أنه وضعه على مذهب الصوفية، وترك فيه قانون الفقه، مثل أنه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النفس أن رجلا أراد محو جاهه فدخل الحمام، فلبس ثياب غيره، ثم لبس ثيابه فوقها، ثم خرج يمشي على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه، وسمي سارق الحمام، وذكر مثل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٠/٣٥

هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيح، لأن الفقه يحكم بقبح هذا، فإنه متى كان للحمام حافظ وسرق سارق قطع، ثم لا يحل لمسلم أن يتعرض بأمر يأثم الناس به في حقه، وذكر أن رجلا اشترى لحما فرأى نفسه تستحيي من حمله إلى بيته، فعلقه في عنقه ومشى، وهذا في غاية القبح، ومثله كثير ليس هذا موضعه. وقد جمعت أغلاط الكتاب وسميته «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء» ، وأشرت إلى بعض ذلك في كتابي المسمى «تلبيس إبليس» مثل ما ذكر في كتاب النكاح أن عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنت الذي تزعم أنك رسول الله! وهذا محال، وإنما كان سبب إعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه أنه صحب الصوفية، فرأى حالتهم الغاية وقال: إني أخذت الطريقة من أبي علي الفارمذي وامتثلت ما كان يشير به من وظائف العبادات واستدامة الذكر إلى أن جرت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق، وما حصلت ما كنت أطلبه.

ثم إنه نظر في كتاب أبي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرة عما يوجبه الفقه. وذكر في كتاب «الإحياء» من الأحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل، فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف، وإنما نقل نقل حاطب ليل.

وكان قد صنف للمستظهر كتابا في الرد على الباطنية، وذكر في آخر مواعظ الخلفاء فقال:

روي أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبي حازم: ابعث إلي من إفطارك، فبعث إليه نخالة مقلوة، فبقي سليمان ثلاثة أيام لا يأكل، ثم أفطر عليها، وجامع زوجته، فجاءت بعبد العزيز، فلما بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز. وهذا من أقبح الأشياء، لأن عمر ابن عم سليمان، وهو الذي ولاه، فقد جعله ابن ابنه، فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئا أصلا.

وكان بعض الناس شغف بكتاب «الإحياء» فأعلمته بعيوبه، ثم كتبته له، فأسقطت ما يصلح إسقاطه، وزدت ما يصلح أن يزاد.

سمعت إسماعيل بن علي الموصلي الواعظ يحكي عن أبي منصور الرزاز الفقيه قال: دخل أبو." [١]

"وسمع الحديث من: أبي محمد الخلال، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأبي يعلى بن الفراء.

روى عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، وعلي بن أحمد المحمودي، وسعد الله بن محمد. وآخر من روى عنه: عبد المنعم بن كليب.

وقد أجاز لابن السمعاني [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٨/٣٥

وكان مولده قبل الثلاثين وأربعمائة.

وتوفي في غرة جمادى الأولى [٢] والغسال بغين معجمة.

٣٠٢- المبارك بن محمد بن علي [٣] .

أبو الفضل الهمذاني.

سمع: أبا يعلى بن الفراء، وابن المسلمة.

وأجاز له أبو محمد الجوهري.

روى عنه: أبو المعمر الأنصاري، وغيره.

توفي في ربيع الآخر [٤] .

٣٠٣- محفوظ بن أحمد بن الحسن بن الحسين [٥] .

---

[١] وهو قال: كان أديبا، ماهرا، صالحا، ثقة، حسن الصوت. قرأ على أبي علي الحسن بن القاسم الواسطي غلام الهراس وغيره، وتصدر للإقراء جديرا بذلك. (لسان الميزان) .

وقال المؤلف الذهبي- رحمه الله-: لينه شيئا ابن ناصر. (سير أعلام ا‌لنبلاء ١٩/ ٣٥٨) .

وقال ابن الجوزي: وكان ثقة. (المنتظم) .

[٢] ذكره ابن أبي يعلى في وفيات سنة ٥٠٩ هـ-.

وقال ابن الجوزي: ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة. (المنتظم) .

[٣] انظر عن (المبارك بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٩٠ رقم ٣٢٦ (١٧/ ١٥٢ رقم ٣٨٤٨) .

[٤] قال ابن الجوزي: وكان من أهل السنة، وكان شيخنا ابن ناصر يثني عليه.

[٥] انظر عن (محفوظ بن أحمد) في: الأنساب ١٠/ ٤٦١، والمنتظم ٩/ ١٩٠- ١٩٣ رقم ٣٢٧ (١٧/ ١٥٢- ١٥٥ رقم ٣٨٤٩) ، واللباب ٣/ ١٠٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٦- ٦٨، والعبر ٤/ ٢١، ودول الإسلام ٢/ ٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٨- ٣٥٠ رقم ٢٠٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦١ (دون ترجمة) ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦- ٢٢٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٤، ومرآة الجنان ٢٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، وفيه: «محمود»

وهو غلط، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٦- ١٢٧ رقم ٦٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧، ٢٨، وكشف الظنون." [(١)]

"الطريق، فقتلهم أهل السواد بأوانا [١] ، وبعثوا برءوسهم إلى بغداد [٢] .

[زواج دبيس بن صدقة]

وفيها ورد قاضي الكوفة أبو جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفي من جهة سيف الدولة دبيس إلى الأمير إيلغاز بن أرتق خطب منه ابنته لدبيس، فزوجه بها، ونفذها في صحبته [٣] .

[الخلف بين السلطان محمود وأخيه]

وفيها وقع الخلف بين السلطان محمود وأخيه مسعود [٤] ، فتلطفه محمود، فلم يصلح، فانحاز البرسقي [إلى محمود، وانهزم مسعود وعسكره] [٥] ، واستولى على أموالهم. وقصد مسعود جبلا، فأخفى نفسه، ثم أحضروه إلى السلطان محمود بالأمان، واعتنقا، وبكيا طويلا [٦] .

ولما بلغ دبيس اشتغال محمود أخذ في أذية السواد، وانجفل أهل نهر عيسى، ونهر الملك، وأتى غسان صاحب جيشه، فحاصر بعقوبا [٧] ، وأخذها، وسبى الحرم والأولاد. وكان دبيس يعجبه اختلاف السلاطين فلما خاف من مجيء محمود أمر بإحراق الغلات والأتبان، وبعث إليه الخليفة ينذره، فلم ينفع. وبعث إليه السلطان محمود يتألفه، فلم يهتز لذلك، وقدم بغداد ونازلها بإزاء دار الخليفة، فوجل منه الناس، وأخرج نقيب الطالبيين، وتهدد دار

---

[١] أوانا: بالفتح والنون. بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة. من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت (معجم البلدان ١/ ٢٧٤) .

[٢] المنتظم ٩/ ٢١٦، ٢١٧ (١٧/ ١٨٥، ١٨٦) ، عيون التواريخ ١٢/ ١٠٤.

[٣] المنتظم ٩/ ٢١٧ (١٧/ ١٨٦) .

[٤] الخبر باختصار في: تاريخ حلب للعظيمي (بتحقيق زعرور) ٣٧٠ (وتحقيق سويم) ٣٥، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٢٥.

[٥] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، أضفته من المنتظم ٩/ ٢١٧ (١٧/ ١٨٦) ، وانظر: الكامل ١٠/ ٥٦٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/٢٥١

[٦] الكامل ١٠/ ٥٦٣، ٥٦٤، التاريخ الباهر ٢٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٢، دول الإسلام ٢/ ٤١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٥، عيون التواريخ ١٢/ ١٠٣.

[٧] في الطبعة الجديدة من المنتظم ١٧/ ١٨٧: «يعقوبا» وهو غلط.." [١]

"أبو الفضائل الأموي العثماني الديباجي.

روى عن جده لأمه أبي حفص البوصيري.

وعنه: ولده أبو محمد عبد الله العثماني.

ورخه ابن المفضل، وقال: تكلم في سماعه.

١٣- علي بن أحمد بن كرز [١] .

أبو الحسن الأنصاري الغرناطي المقرئ.

روى عن: أبي القاسم بن عبد الوهاب المقرئ، وغانم بن دليل، وأبي عبد الله بن عتاب، وجماعة.

وعني بالإقراء وسماع العلم. وكان ثقة فاضلا [٢] .

- حرف الغين-

١٤- غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد [٣] .

أبو القاسم بن أبي نصر الإصبهاني البرجي. وبرج قرية من قرى إصبهان.

سمع أبا نعيم، من ذلك «مسند الحارث بن أبي أسامة» ، أنبا ابن خلاد النصيبي، ولأبي نعيم فوت معروف.

وسمع من ابن فاذشاه، وأجاز له: أبو علي بن شاذان، وأبو القاسم بن بشران، والحسين بن شجاع الموصلي- أجازوا له في سنة تسع عشرة وأربعمائة- والحسين بن إبراهيم الحمال.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٤، وبغية الملتمس للضبي ٤١٩، ٤٢٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ٤٢٥، وغاية النهاية ١/ ٥٢٣ رقم ٢١٦٢.

[٢] وقال ابن الجزري: «وقع في كلام بعضهم أنه قرأ على المهدوي، وهو غلط، وقع من عبد المنعم بن الخلوف، والصواب أنه قرأ على غانم، عنه» (غاية النهاية) .

[٣] انظر عن (غانم بن محمد) في: معجم الشيوخ لابن السمعاني (مخطوط) الورقة ١٨٩ ب- ١٩٠ ب، والأنساب ١٢/ ١٣٢، والتحبير ٢/ ١٠- ١٦ رقم ٦١٢، والتقييد ٤٢١ رقم ٥٦٤، ومعجم البلدان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/٢٨٢

١/ ٥٤٨، ٥٤٩، والعبر ٤/ ٢٤، ودول الإسلام ٢/ ٣٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٠ رقم ١٦٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٠- ٣٢٢ رقم ٢٠٣، وتقصير المنتبه ١٣٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١، وقاموس الأعلام ٢/ ١٢٧٧.." [(١)]

"وقد قرأ القرآن على: محمد بن علي الخياط، وأبي علي بن البناء.

توفي في المحرم عن سبعين سنة [١] .

٢٦- أحمد بن محمد بن عبد السلام بن قيداس [٢] .

البغدادي، أبو نصر المقرئ.

سمع: أبا طالب محمد بن الحسين بن بكير، وأبا طاهر بن العلاف، وأبا بكر بن بشران.

وعنه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو العز محمد بن محمد بن الخراساني.

ولد سنة أربع وثلاثين.

قلت: إن صح مولده، فروايته عن أبي بكر حضورا غلط.

قال أبو الحسن بن الزاغواني: توفي ابن قيداس المقرئ بالحريم في جمادى الأولى. وقد قرأ القرآن، وسمع الحديث.

٢٧- أرجوان [٣] .

وتدعى قرة العين، الأرمنية. والدة الخليفة المقتدي، وجده المستظهر.

عاشت في العز والجاه حتى رأت البطن الرابع من أولادها.

وكانت صالحة، كثيرة الصدقة. حجت مرات ولها رباط بمكة، ورباط ببغداد، ولها حشمة وهيبة ومعروف وبر، رحمها الله.

عاشت إلى هذا الوقت.

- حرف الباء-

٢٨- بكر بن [٤] محمد بن علي بن الفضل بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم [٥] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: «وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني، وكان يسلك طريقة الزهد والتقشف» .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١٨/٣٥

[٣] انظر عن (أرجوان) في: المنتظم ٩/ ٢٠٠ رقم ٣٤٤ (١٧/ ١٦٥ رقم ٣٨٦٦) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٢ (في آخر ترجمة المستظهر بالله) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٤.

[٤] كتب بجانبه في هامش الأصل: «شمس الأئمة الأنصاري» .

[٥] انظر عن (بكر بن محمد) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٣٦- ١٣٩ رقم ٦٢، والأنساب." (١)

"- حرف العين-

٥٣- عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد [١] .

أبو منصور البغدادي الغزال، والد يحيى بن عبد الباقي.

شيخ صالح عابد.

سمع: أبا محمد الجوهري، وأبا الغنائم بن المأمون.

روى عنه جماعة.

وتوفي في رجب.

٥٤- علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله [٢] .

الإمام أبو الوفاء البغدادي، الظفري [٣] ، شيخ الحنابلة، وصنف التصانيف.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (علي بن عقيل) في: مناقب الإمام أحمد ٥٢٦، ٥٢٧، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٩ رقم ٧٠٥، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) ٣/ ٢٩- ٣٢، والمنتظم ٩/ ٢١٢- ٢١٥ رقم ٣٦٠، (١٧/ ١٧٩- ١٨٢ رقم ٣٨٨٢) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٦١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٣- ٨٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٩٠، ٩١، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٤١٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٩، والعبر ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١٤٦ رقم ٥٨٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٣- ٤٥١ رقم ٢٥٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٠ رقم ١٦٣١ وفيه: «علي بن محمد» وهو غلط، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٢٦- ٣٢٨ رقم ٢٠٨، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤٢- ١٦٥ رقم ٦٦، ودرء تعارض العقل والنقل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٢٩

لابن تيمية ٨/ ٦٠، ٦١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩٢- ١٩٤ رقم ١٤٧، وغاية النهاية ١/ ٥٥٦، ٥٥٧ رقم ٢٢٧٨، وتقصير المنتبه ٣/ ١٠٦١، ولسان الميزان ٤/ ٢٤٣، ٢٤٤، رقم ٦٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٩، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٥٢- ٢٧٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٤١٧ رقم ٣٦٢، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطي ٣٦- ٣٨، وكشف الظنون ٧١، ١٤٤٧، ١٩٥٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٥- ٤٠، وجلاء العينين لابن الألوسي ٩٩، وإيضاح المكنون ١/ ٨٥، ١٣٠، ٣١٢، ٣٤١ و ٢/ ٥٤، ٢٩٩، ٣٣٨، والتاج المكلل للقنوجي ١٩٤ رقم ١٩١، وهدية العارفين ١/ ٥٩٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٥١، ١٥٢، والأعلام ٤/ ٣١٣.

[٣] الظفري: بفتح الظاء المعجمة والفاء، وفي آخرها راء مهملة. نسبة إلى الظفرية، محلة بشرقي بغداد كبيرة، وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها: قراح ظفر، وهي في قبلي باب أبرز، والظفرية في غربيه. قال ياقوت: أظنهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة. (معجم البلدان ٤/ ٢٠) .." [(١)]

"روى عنه: أبو طاهر السلفي، وأبو القاسم بن عساكر، وعبد الرزاق النجار.

وتوفي في رمضان، وله إحدى وسبعون سنة [١] .

١٢٢- محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك [٢] .

أبو منصور القرائي [٣] ، قيده ابن نقطة بضم القاف، وألف ساكنة، القراء القزويني، اللغوي، نزيل بغداد. أو ولد بها.

قرأ القرآن على: أبي بكر بن موسى الخياط. وأقرأ عنه.

وسمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا إسحاق البرمكي، وأبا الطيب الطبري، وأبا الحسن الماوردي.

روى عنه: الصائن ابن عساكر، وجماعة آخرهم يحيى بن بوش.

ومولده تقديرا في سنة أربع وثلاثين، وتوفي في شوال.

والقراء من أجداده [٤] .

١٢٣- المعلى بن عبد العزيز [٥] .

أبو محمد المرغيناني [٦] الحنفي.

---

[١] كان مولده سنة ٤٤٥ هـ-.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤٩/٣٥

[٢] انظر عن (محمد بن علي القرائي) في: التدوين في أخبار قزوين ١/ ٤٧١، ٤٧٢، والمنتظم ٩/ ٢٤١، ٢٤٢، رقم ٣٩٣ (١٧/ ٢١٥ رقم ٣٩١٦) ، والأنساب ١٠/ ٨٧، ٨٨.

[٣] هكذا في الأصل، وفي المصادر: «القزويني» . وهو «القرائي القزويني» . قال ابن السمعاني: القرائي بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة، وفي آخر الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى القراء. عرف بهذا اللقب بعض أجداد المنتسب إليه، وهو بيت كبير بقزوين.

(الأنساب ١٠/ ٨٧) .

[٤] وقال ابن السمعاني في المذيل: «كان شيخا صالحا، له معرفة بالعربية.. وسألت عنه أبا البركات الأنماطي فأثنى عليه» .

ووقع في (الأنساب ١٠/ ٨٨) أنه توفي سنة عشر وخمسمائة. وهو غلط.

[٥] ترجم ابن السمعاني لأبيه «عبد العزيز» في (الأنساب ١١/ ٢٤٩) .

[٦] المرغيناني: بفتح الميم، وسكون الراء، وكسر الغين، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح النون، وفي آخرها نون أخرى. هذه النسبة إلى مرغينان، وهي بلدة من بلاد فرغانة، ومن مشاهير البلاد بها.

(الأنساب ١١/ ٢٤٨) .." (١)

"وبهراة: أبا عبد الله العميري، وأبا سهل نجيب بن ميمون، وأبا عامر الأزدي.

وببغداد: أبا الغنائم بن أبي عثمان، وابن طلحة النعالي، وجماعة.

قال محمد بن عبد الواحد الدقاق: بإصبهان صديق لي هو ابن نعيم بن الحداد، أحد العلماء في فنون كثيرة، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة. وله عندي أياد كثيرة سفرا وحضرا. وجمع ما لم يجمعه أحد من أقرانه، وحصل ما لم يحصله أحد من إخوانه، من الكتب الكثيرة، والسماعات الغزيرة النفيسة.

صدوق في جمعه وكتبه، أمين في قراءته، بارك الله فيه وفي عمره.

قال السمعاني: سألت الحسين بن الحداد عن وفاة أخيه فقال: في جمادى الأولى، ثم كتب إلي معمر إنها في ربيع الأول.

قلت: هذا غلط، فإن أبا موسى الحافظ روى عنه وقال: توفي يوم الإثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى.

وكان مولده في سنة ثلاث وستين وأربعمائة [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/٤٠٧

وقال أبو مسعود الحلبي: مات يوم الثلاثاء وقت الظهر السابع والعشرين من جمادى الأولى.

قلت: كأنه ورخ ساعة دفنه، وورخ أبو موسى موته.

وآخر من روى عنه بالإجازة عفيفة الفارقانية.

١٣٥- علي بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور [٢] .

أبو الحسن البغدادي.

شيخ صالح.

سمع جده، وحدث.

توفي رحمه الله في ربيع الأول.

١٣٦- علي بن منكدر بن محمد بن محمد [٣] .

---

[١] المنتظم.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.." (١)

"توفي في جمادى الأولى [١] .

٥٩- أحمد بن ظفر بن أحمد [٢] .

البغدادي المغازلي [٣] .

أخو المحدث عمر بن ظفر.

قال ابن السمعاني: شيخ صالح، مشتغل بكسبه.

سمع: أبا الغنائم بن المأمون، وأبا محمد الصريفيني.

وولد سنة ٤٥٤، وتوفي في سادس رمضان.

وسمعت منه جزءا.

وقال ابن الجوزي [٤] : سمعت منه، وكان ثقة.

٦٠- أحمد بن عبد الباقي بن الحسين بن منازل [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥/٤١٥

[()] الصحيحين لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، وعرضه على شيخه أبي علي الصدفي فاستحسنه وأمر ببسطه فزاد فيه. وقفت عليه وكان في كتبي، ثم خرجت عنه.

[١] وقال ابن بشكوال: «وولي الشورى بدانية وامتنع من ولاية قضائها، وكانت له عناية بالحديث ولقاء الرجال والجمع. وحدث. وتوفي في نحو العشرين وخمسمائة» . (الصلة ١/ ٧٦، ٧٧) .

وجاء في حاشية الكتاب: «قوله من ولاية قضائها، غير صحيح، إنما كانت خطته بدانية، الصلاة على الجنائز بعد تقدمه لها ورغبته فيها. كذا أخبرني ثقات بلده. وقد كان أهلا للقضاء رحمه الله تعالى» .

وجاء في الحاشية أيضا تعليقا على تاريخ وفاته: «هذا غلط كبير، نقلت من خط أبيه في مصحفه: ولد أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى في آخر السابعة الرابعة من يوم السبت، اليوم التاسع من شوال سنة سبع وستين وأربعمائة، ووافق ذلك اليوم السادس من يونيه. [حزيران] ونقلت من خط ابن أخيه الفقيه أبي جعفر وأحمد بن سليمان بن طاهر كاتب القاضي الحسيب أبي الشرف ابن أسود تحت مولده: اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وهو ثامن عشر من فبراير [شباط] » . قلت: وهكذا أخبر غير واحد من أهل دانية.

وقال المراكشي في (الذيل والتكملة ١/ ١٣١) : «وقد ألحقه أبو القاسم بن بشكوال في صلته بعد الفراغ من تأليفها، ولم يجر إيراد ذكره، وغلط في وفاته تابعا في ذلك أبا الفضل عياضا إذ جعلاها في نحو العشرين وخمسمائة. وقد ذكر أبو عبد الله ابن الأبار أنه وقف على السماع منه لصحيح مسلم بدانية في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة» .

[٢] انظر عن (أحمد بن ظفر) في: المنتظم ١٠/ ٧٣ رقم ٨٦ (١٧/ ٣٢٩ رقم ٤٠٣٢) .

[٣] المغازلي: بفتح الميم، والغين المعجمة، وكسر الزاي بعد الألف، وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى المغازل وعملها (الأنساب ١١/ ٤١٦) .

[٤] في المنتظم.

[٥] انظر عن (أحمد بن عبد الباقي) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.." (١)

"«الرعاية» لمكي في سنة اثنتين وثلاثين.

ومن تلامذته: ابن عروس، وعبد الوهاب بن غياث، وغيرهما.

١١٠- محمد بن عمر بن أميرجة [١] .

أبو المكارم الأشهبي [٢] ، المحدث، الحافظ، نزيل بلخ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦/٢٦٤

قال أبو سعد السمعاني: الأشهبي لقب له، وهو حافظ. سافر إلى الهند، وجال في خراسان، وكتب الكثير.

وسمع بهراة: الزاهد محمد بن علي العميري [٣] ، وأبا عطاء عبد الأعلى بن المليحي.

وببلخ: أحمد بن محمد الخليلي.

وتوفي في شوال.

ولقي بخراسان نصر الله الخشنامي [٤] .

مولده سنة ست وستين وأربعمائة.

١١١- محمد بن الفضل بن محمد بن علي [٥] .

أبو بكر الخالنجاني [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: الأنساب ١/ ٢٨٢، ٢٨٣، والتحبير ٢/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ٨٠٤، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٢٤ أ، ومعجم البلدان، واللباب ١/ ٥٤، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١.

وقد تحرفت «أميرجة» في الأصل إلى «بريعة» ، وفي (معجم البلدان) إلى «أبيرجة» .

[٢] قال ابن السمعاني: اشتهر بهذه النسبة لأنه بات ليلة في شبيبته مع جماعة في دار السيد شرف الدين البلخي العلوي، وكانوا يلعبون، ووضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد ممن أجتمع فمن لم يقدر على أن يذكرها على الهذرمة وتلعثم أو غلط، فكان يلزمه غرامة، وكان في هذه الألفاظ: أسب أشهب در راه نخشب. بالعجمية، ومعناها بالعربية فرس أشهب في طريق نخشب، فغلط الأشهبي في هذه اللفظة، ولزمته الغرامة، فبقي طول ليلته يكرر هذه اللفظة:

اسب اشهب در راه نخشب، فلقبوه بالأشهبي، وبقي هذا الاسم عليه. (الأنساب ١/ ٢٨٢) .

[٣] العميري: بضم العين المهملة، وفتح الميم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الراء المهملة. هذه النسبة إلى الجد. (الأنساب ١٩/ ٦١) .

[٤] الخشنامي: بضم الخاء المعجمة، وسكون الشين المعجمة، وفتح النون.

[٥] تقدمت ترجمته في وفيات السنة ٥٣١ هـ. برقم (٤٥) .

[٦] في ترجمته السابقة: «الخاني» .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦/٢٩٧

"سمع منه «صحيح البخاري» . وقرأته لولدي بالإجازة العامة منه، على ابن الشحنة، تبعا لسماعه المتصل.

وسمع أيضا من: أبي نصر محمد بن علي الكاغدي.

كره الأخذ عنه اللفتواني [١] ، وحط عليه، كان ذلك لميله إلى الأشعرية، والله أعلم [٢] .

توفي في ثالث ذي الحجة [٣] .

٣٧٧- غانم بن أبي طاهر بن عبد الواحد بن أحمد بن خالد [٤] .

أبو القاسم الأصبهاني، التاجر.

سمع كتاب «السنن» لموسى بن طارق، من عبد طارق، من عبد الرزاق بن شمه [٥] ، سوى الجزء الرابع، وانفرد بعلو هذا الكتاب.

روى عنه: أبو القاسم بن عساكر [٦] ، وابن السمعاني، وأبو عبد الله أحمد بن أبي العلاء الهمذاني العطار، وحفيده محمد بن أبي نصر بن غانم، وحفيده الآخر محمد بن أبي طاهر بن غانم الضرير، ومحمد بن عبد الله بن محمد الرويدشتي، وأخرون.

وتوفي في ثالث عشر رجب، وقد غلط معمر وقال: توفي سنة ست، وكأنه شين قلم من معمر.

---

[١] تحرفت في (ملخص تاريخ الإسلام) إلى: «للسوال» .

[٢] وقال ابن السمعاني: سمعت منه أحاديث يسيرة، ولما حصلت خطه في الإجازة، سألت محمد بن أبي نصر اللفتواني أن يكتب خطه في الإجازة، فكره الكتابة عند خطه، وأساء القول فيه، وظني أنه قال ذلك لأنه كان يميل إلى اعتقاد أبي الحسن الأشعري، والله أعلم. وكان صحيح السماع. (التحبير ٢/ ٥، ٦) .

[٣] وقال ابن السمعاني: كتبت وفاته من «وفيات» عبد الرحيم الحاجي. (التحبير ٢/ ٦) .

[٤] انظر عن (غانم بن أبي طاهر) في: التحبير ٢/ ٦- ٨ رقم ٦٠٨، والتقييد لابن نقطة ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٥٦٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٨ رقم ١٧١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٠ رقم ٦٠، وتبصير المنتبه ٧٨٩.

[٥] شمه: بكسر الميم.

[٦] في مشيخته ١٦٠ أ.." [(١)]

"وسمعت منه أحاديث إبراهيم بن أزهر رحمه الله لابن منده. وكان تاجرا [١] .

توفي في شعبان.

- حرف الياء-

٤٦٠- يحيى بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن أبي سهل [٢] .

أبو القاسم الكنجروذي [٣] ، النيسابوري، الصوفي.

سمع: أبا المظفر موسى بن عمران، ونصر الله الحسنامي.

ونزل مرو.

وتوفي سنة ثمان أو تسع [٤] .

وأجاز لأبي المظفر السمعاني [٥] .

٤٦١- يوسف بن محمد بن دينار [٦] .

أبو منصور الأزجي.

سمع: أبو الحسين بن النقور.

وعنه: هزارست [٧] بن عوض، وجماعة.

٤٦٢- يشكر بن محمد بن أبي بكر الحسني [٨] .

الحدادي.

---

[١] وقال ابن السمعاني: كان شيخا مشتغلا بما يعنيه من التجارة والمعيشة، وله ابن من أهل القرآن اسمه محمد، سمع معنا الكثير بنيسابور. ووالده سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن منده. كتبت عنه أحاديث إبراهيم بن أدهم، من جمع أبي عبد الله بن مندة، بروايته عن أبي عمر، عنه.

[٢] انظر عن) يحيى بن عبد الوهاب) في: التحبير ٢/ ٣٨٣ رقم ١١٠٥، والأنساب، واللباب ٢/ ٨٣.

[٣] في التحبير، ومعجم البلدان: «الطخروذي» : بضم الخاء، وسكون الواو. نسبة إلى طخروذ، قرية من قرى نيسابور.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٧٣/٣٦

[٤] ووقع في الأنساب أنه ولد سنة ٤٠٨ وهو غلط، والصحيح ٤٨٠ كما في: التحبير، واللباب.

[٥] وقال ابن السمعاني: لم يتفق لي أن سمعت منه شيئا، وحصل بعض أصحابنا لي عنه الإجازة. (التحبير) .

[٦] لم أجده.

[٧] هكذا بالتاء في آخره. ويرد بالباء الموحدة.

[٨] انظر عن (يشكر بن محمد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.." (١)

"وسمع: أبا القاسم بن البسري، وأبا طاهر بن أبي الصقر الأنباري، وطراد بن محمد، وابن البطر، وجماعة كثيرة.

وسمع بنفسه، وكتب الكثير بخطه.

روى عنه: ابنته خديجة، وابن السمعاني، والشريف عبيد الله بن أحمد المنصوري، وأبو الفرج بن الجوزي، ويوسف بن المبارك، وأبو اليمن الكندي، وآخرون.

قال ابن السمعاني: إمام في اللغة والنحو، وهو من مفاخر بغداد.

قرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، وتلمذ له، حتى برع فيه. وهو متدين، ثقة، ورع، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير الضبط.

صنف التصانيف، وانتشرت عنه، وشاع ذكره [١] .

وقال غيره: كان حجة في نقل العربية، علامة، متفننا في الآداب، تخرج به جماعة كثيرة.

وتوفي في المحرم [٢] ، قاله ابن شافع، وابن المفضل المقدسي، ومحمد بن حمزة بن أبي الصقر، وأبو الفرج بن الجوزي، وأبو موسى المديني، وآخرون.

وأما ما ذكره ابن السمعاني أن أبا محمد عبد الله بن محمد بن جرير القرشي كتب إليه بوفاة أبي منصور بن الجواليقي في نصف المحرم سنة تسع وثلاثين، فغلط بيقين، واعتمد عليه القاضي ابن خلكان [٣] ، وما عرف له غلط.

قال ابن الجوزي [٤] : قرأ الأدب سبع عشرة سنة على أبي زكريا التبريزي، وانتهى إليه علم اللغة فأقرأها، ودرس العربية في النظامية بعد أبي زكريا مدة.

فلما استخلف المقتفي اختص بإمامته.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦/٥٢٦

[١] الأنساب ٣/ ٣٣٧.

[٢] قال ابن الجوزي: توفي سحرة يوم الأحد منتصف محرم، وحضر للصلاة عليه الأكابر كقاضي القضاة الزينبي وهو صلى عليه، وصاحب المخزن، وجماعة أرباب الدولة والعلماء والفقهاء.

[٣] انظر: وفيات الأعيان ٥/ ٣٤٤.

[٤] في المنتظم ١٠/ ١١٨ (١٨/ ٤٧) .." (١)

"أبو البركات الموصلي، الفقيه.

من بيت علم وتقدم.

حدث ببغداد والموصل عن: أبي نصر بن طوق.

روى عنه: جماعة.

قال ابن السمعاني: توفي قبل دخلتي إلى الموصل.

قلت: فتكون وفاته بعد الثلاثين وخمسمائة.

٥٤٢- محمد بن يوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب [١] .

أبو بكر بن جزار، القيسي، السرقسطي، النحوي.

نزيل مرسية.

أخذ العربية عن: أبي بكر بن الفرضي، وأبي محمد البطليوسي.

وسمع: أبا علي الصدفي.

وجلس لتعليم العربية، وكان بارعا فيها وفي الأدب والشعر.

قتل سنة أربعين، فيحول إليها.

روى عنه: أبو محمد بن عاب، وغيره [٢] .

٥٤٣- المبارك بن الحسين بن عبد المطلب بن نغوبا [٣] .

الواسطي، أبو السعادات الشاهد.

قال ابن السمعاني: شيخ كبير، كثير المحفوظ، مليح المجاورة، سالم لحواس، رأيته بواسط، وصعد معي إلى بغداد، وسمعت منه بأماكن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٥٠/٣٦

سمع: أبا القاسم بن البسري [٤] ، وأبا إسحاق الشيرازي، وأبا الفتح

---

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: بغية الوعاة ١/ ٢٧٨ رقم ٥١٢.

[٢] وهو يعرف بابن الحصالة، الأديب، البارع، النحوي. كذا ذكره ابن مكتوم في تذكرته. وقال: من شعره ما كتب به إلى بعض أصحابه ليلة عرسه:

قصرت الحال عن مرادي ... فليقبل العذر يا عمادي

وهذه لا تعد شيئا ... لكنها سنة العباد

[٣] انظر عن (المبارك بن الحسن) في: معجم البلدان ٥/ ٢٩٥ وفي الأصل: «بغوبا» (بالباء في أوله) وهو غلط، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الأول: ج ٥/ ١٢٩ في ترجمة «نصر بن الحسن التنكتي الشاشي» .

[٤] تحرفت في (معجم البلدان) إلى: «السري» .." [1]

"عوضها بالس، فغضب ولم يرض بها، وسار إلى بغداد، فبقي بها مدة، وبنى بها دارا فاخرة بقرب النظامية [١] .

[انهزام الإسماعيلية أمام الخراسانيين]

وفيها ثارت الإسماعيلية، واجتمعوا في سبعة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل، وقصدوا خراسان ليملكوها عند ما ينزل بها من الغز، فتجمع لهم أمراء من جند خراسان، ووقع المصاف، فهزم الله الإسماعيلية، وقتل رءوسهم وأعيانهم، ولم ينج منهم إلا الأقل. وخلت قلاعهم من الحماة. ولولا أن عسكر خراسان كانوا مشغولين بالغز لملكوا حصونهم، واستأصلوا شأفتهم [٢] .

---

[١] انظر عن ملك نور الدين دمشق في: ذيل تاريخ دمشق ٣٢٧- ٣٢٩، والتاريخ الباهر ١٠٦- ١٠٨، والكامل في التاريخ ١١/ ١٩٧، ١٩٨، وزبدة الحلب ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥، والأعلاق الخطيرة ٢/ ٤٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٢٠، ٢٢١، ومفرج الكروب لابن واصل ١/ ٣٠٤ وفيه أن نور الدين أخذ دمشق سنة ٥٤٧ هـ. وكذا في: الدرة المضية ٥٦١ وهو غلط، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٩، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٧٨، ٤٧٩، ونهاية الأرب ٢٧/ ١٦٠، ١٦١، ومرآة الجنان ٣/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦/٥٦٧

٢٩٥، والعبر ٤/ ١٣٥، ١٣٦، ودول الإسلام ٢/ ٦٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣١، ٢٣٢، والكواكب الدرية ١٤٤- ١٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤١، ٢٤٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٠٠، ١٠١، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢١٠.

[٢] دول الإسلام ٢/ ٦٦، ٦٧ (حوادث سنة ٥٥٠ هـ) .." (١)

"توفي في ربيع الآخر.

قال السمعاني: بت عنده ليلة، فما نام تلك الليلة أحياها في الصلاة.

والذكر، [١] رحمه الله.

- حرف النون-

١١٧- نصر الله بن محمد بن عبد القوي [٢] .

الفقيه أبو الفتح المصيصي [٣] ، ثم اللاذقي، ثم الدمشقي. الشافعي،

---

[١] وزاد ابن السمعاني: كتبت عنه بنيسابور سنة ثلاثين، ولم يكن قرأ عليه أحد الحديث قبلي، وذلك أن ابنه عبد العزيز كان يسمع معي الحديث، فوجدت اسم أبيه في أمالي أبي بكر بن خلف، فانتخبت أوراقا، وقرأت عليه تلك الأوراق ... وكانت ولادته قبل سنة سبعين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (نصر الله بن محمد) في: حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ١٧٣، ١٧٤، وذيل تاريخ دمشق ٢٩٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٤٣١ و (٤٤/ ٤٢٤، ٤٢٥) ، وتبين كذب المفتري ٣٣٠، والأنساب (المصور) ٥٩٥، ومعجم السفر للسلفي (المصور) ق ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧، ومعجم البلدان ٥/ ٦، واللباب ٣/ ٢٢١ و ٣٩٨، وكتاب الروضتين ج ١ ق ١/ ١٣٢، والمنتظم ١٠/ ١٢٩ رقم ١٩٧ (١٨/ ٦١ رقم ٤١٤٦) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٧٩، والعبر ٤/ ١١٦، ودول الإسلام ٢/ ٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١١٨، ١١٩ رقم ٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٦١ رقم ١٧٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣١٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٣١، ٤٣٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ٢٧٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٤ رقم ٣٠١، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٠٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٣١، وموسوعة علماء المسلمين في

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧/ ٥٠

تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) القسم الثاني- ج ٥/ ١٦، ١٧ رقم ١٣١١.

[٣] المصيصي: قال ابن المسعاني: بكسر الميم، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الصادين المهملتين، الأولى مشددة. هذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام يقال لها المصيصة ... واختلف في اسمها، والصحيح الصواب المشددة بكسر الميم.

ولما أمليت ببخارى: حدثنا عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي ثم الدمشقي، حضر المجلس الأديب الفاضل أبو تراب علي بن طاهر الكرميني التميمي، فلما فرغت من الإملاء قال لي: المصيصي بفتح الميم من غير تشديد، فقلت: كان شيخنا وأستاذنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يروي لنا كذا، كما تقول في هذه النسبة، ولكن ما وافقه أحد على هذا. ورأيت في كتب القدماء بالتشديد والكسر، وكذلك سمعت شيوخي بالشام، خصوصا فقيه أهل الشام أبا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي. فأخرج الأديب الكرميني ديوان الأدب للفارابي وفيه: المصيصة بلاد. فقلت: لا أقبل منه، فإن الفارابي من أهل بلادكم، والمصيصة بساحل الشام، ولعله غلط. وأهل تلك البلاد لا يذكرونها." (١)

"بمراضي ابن المرخم، وسخطان الزينبي، ولم يبق له إلا الاسم، فمرض وتوفي يوم عيد النحر، وصلى عليه ابن عمه نقيب النقباء طلحة بن علي. ودفن بمشهد أبي حنيفة إلى جانب والده. وخلف جماعة بنين ماتوا شبابا. وعاش ستا وسبعين [١] سنة [٢] .

١٦٤- علي بن أبي الوفاء سعد بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر [٣] .

مهذب الدين، أبو الحسن الموصلي، الشاعر.

صدر، رئيس، وشاعر محسن. مدح الملوك الكثر، وتنقل في المناصب الكبار ببلده. وديوانه في مجلدتين.

ومن شعره:

إذا ما لسان الدمع نم على الهوى ... فليس بسر ما الضلوع أجنت

فو الله ما أدري عشية ودعت ... أناحت حمامات اللوى أم تغنت

وأعجب من صبري القلوص التي سرت ... بهودجك المزحوم كيف [٤] استقلت

أعاتب فيك اليعملات على السرى ... وأسأل عنك الريح من حيث هبت

أطبق أحناء الضلوع على جوى [٥] ... جميع وصبر مستحيل مشتت [٦]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدم ر ي؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٤/٣٧

[١] في الأصل: «ستا وستين» ، وهو غلط. والتصحيح عن المنتظم. وقد ولد في سنة ٤٧٠ هـ.

[٢] وقال ابن الجوزي: وحدثني أبو الحسن البراندسي عن بعض العدول أن رجلا رأى قاضي القضاة في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم أنشد:

وإن امرأ ينجو من النار بعد ما ... تزود من أعمالها لسعيد

قال: ثم قال لي: امض إلى أبي عبد الله- يعني ابن البيضاوي القاضي- وهو ابن قاضي القضاة، وأحد أوصيائه فقل له: لم تضيق صدر «غصن» و «شهية» - يعني سراريه؟ فقال الرجل: وما عرفت أسماء هذه قط، فمضيت، وقلت ما رأيت. فقال: سبحان الله، كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن. (المنتظم) .

[٣] انظر عن (علي بن أبي الوفاء) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٢٧١- ٢٧٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٩١- ٣٩٥ رقم ٤٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٣٤ رقم ١٥٢، ومرآة الجنان ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٢٩- ١٣٣ رقم ٣٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٤٦، ٤٤٧، وكشف الظنون ١/ ٧٦٨، والأعلام ٤/ ٢٩٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٩٩.

[٤] في وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٤: «أنى» .

[٥] في الوفيات: «النوى» .

[٦] وفيات الأعيان، خريدة القصر، الوافي بالوفيات.." (١)

"إمام ورع، صالح [١] .

روى عن: عبد الرحمن بن عفيف كلار، وأحمد بن محمد العاصمي.

وتوفي في سلخ ذي القعدة [٢] .

٢٤٨- موسى الطواشي [٣] .

أبو السداد الحبشي، الخصي [٤] ، مولى الوزير نظام الملك.

ذكره ابن النجار في «تاريخه» فقال: سمع أبا نصر الزينبي. وبمصر: القاضي أبا الحسن الخلعي.

وسكن بغداد برباط الزوزني.

روى عنه: أبو طاهر السلفي، ومحمد بن عسير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥٥/٣٧

وبقي حتى سمع منه: أبو محمد بن الخشاب في سنة أربع وأربعين وخمسمائة. قلت: لم يذكره السمعاني في «الذيل» ، وأخشى لا يكون وقع غلط في بقائه إلى هذه السنة، فيراجع الأصل.

- حرف النون-

٢٤٩- نصر بن أحمد بن نظام الملك الوزير أبي علي الحسن بن إسحاق [٥] .

الأمير أبو الفضل ابن أخي المسمى باسم أبيه، من أهل الطابران.

قال السمعاني: كان شيخا كثير الصدقة، جوادا، من بيت وزارة. رأيته بطوس وقد قعد به الدهر، ولازم بيته. كتبت عنه.

---

[١] وقال ابن السمعاني: من بيت الحديث وأهله، كان إماما فاضلا، صالحا، عفيفا، ورعا، كثير الخير، جميل الأمر.

[٢] في التحبير: «مات سنة أربعين وخمسمائة» .

[٣] ترجمة (مواشى الطواشي) في الجزء الذي لم يصلنا من: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار. والطواشي هو الخادم.

[٤] الخصي: بفتح الخاء المعجمة، وفي آخرها الصاد المهملة والياء. هذا الاسم لجماعة من الخدام الخصيان. (الأنساب ٥/ ١٣٧) .

[٥] انظر عن (نصر بن أحمد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٧٤ أ، والتحبير ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ١٠٥٤.." (١)

"٢٧٠- عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن النرسي [١] .

أبو البركات الأزجي، المعدل، المحتسب.

قال ابن السمعاني: شيخ مسن، بهي المنظر، به طرش.

وجدنا له ثلاثة أجزاء عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن الخلال، قرأناها عليه. وقال لي: ولدت في سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

وتوفي في عاشر شعبان.

قلت: سمعنا على أبي النداء بن الفراء جزءا من حديث ابن صاعد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٢/٣٧

بسماعه من أبي القاسم بن صصرى، والطبقة بخط الحافظ الضياء، بإجازته من عبد الباقي النرسي، بسماعه من القاضي أبي يعلى، وفرحت بذلك، فلما انتبهت في الحديث بان لي أن هذا غلط وأن عبد الباقي ولد بعد موت أبي يعلى بسنة.

٢٧١- عبد الرحمن بن أحمد بن خلف بن رضا [٢] .

أبو القاسم القرطبي، خطيب قرطبة.

روى القراءات عن أبي القاسم بن مدير.

وسمع «الموطأ» من أبي عبد الله محمد بن فرج.

وسمع أيضا من: أبي علي الغساني، وأبي الحسن العبسي.

وتأدب بأبي الوليد مالك العتبي واختص به. وبرع في الآداب وشوور في الأحكام. وكان محمودا في جميع ما نواه، رفيع القدر، عالي الذكر.

توفي عاشر جمادى الآخرة. قاله ابن بشكوال.

قال: وتوفي أبوه وهو حمل له في سنة سبعين وأربعمائة.

قلت: أخذ عنه القراءات أبو بكر بن سمحون، وحسن بن علي بن خلف، وعبيد الله بن الصيقل، وعبد الرحمن بن الشراط.

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن أحمد) في: المشتبه في الرجال ٢/ ٦٣٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤ رقم ١٣.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٧٥٦.." [1]

"الحافظ، أبو الفضل السلامي.

توفي أبوه شابا، ومحمد صغير، فكفله [١] جده لأنه أبو حكيم الخبري [٢] ، وسمعه شيئا يسيرا، وحفظه القرآن.

وكان مولده ليلة نصف شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

سمع: أبا القاسم بن البسري، وأبا طاهر محمد بن أحمد بن أبي المظفر، وعاصم بن الحسين، ومالكا البانياسي، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، ورزق الله التميمي، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا عبد الله بن طلحة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧/٢٢٢

وابن البطر، وخلقا من أصحاب أبي علي بن شاذان ومن بعدهم، وخلقا من أصحاب ابن غيلان، والجوهري.

وعني بطلب الحديث أتم عناية، لكنه لم يرحل.

وتفقه على مذهب الشافعي، وقرأ الأدب واللغة على أبي زكريا التبريزي.

ولازم أبا الحسين بن الطيوري فأكثر عنه، ثم خالط الحنابلة ومال إليهم.

وانتقل إلى مذهب أحمد لمنام رآه.

قال تلميذه أبو الفرج بن الجوزي [٣] : كان حافظا، ضابطا، ثقة، متفننا [٤] ،

[()] (١٨/ ٣١٠، ١٠٤ رقم ٤٢٠١) ، ومناقب الإمام أحمد ٥٣٠، ٥٣١، واللباب ٢/ ١٦١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٣، ٢٩٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٦٤ رقم ١٧٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، ودول الإسلام ٢/ ٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٥- ٢٧١ رقم ١٨٠، والعبر ٤/ ١٤٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٩- ١٢٩٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٨- ٤٠ رقم ٣٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٦ و ٢٩٧ (وقد ذكر مرتين) ، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٥- ٢٢٩ رقم ١١٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٠، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢، وكشف الظنون ١٦٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥، ١٥٦، وهدية العارفين ٢/ ٩٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٦٠، والرسالة المستطرفة ١٦٠، والأعلام ٧/ ٣٤٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٧٢.

[١] في الأصل: «فكلفه» ، وهو غلط.

[٢] الخبري: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى خبر، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس. (الأنساب) وهو: عبد الله بن إبراهيم الخبري الشافعي الإمام الفرضي. توفي سنة ٤٧٦ هـ. وقيل في غيرها. وقد تقدم. «وأقول» : ضبطه محققا (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٥) بضم الخاء. وهو غلط.

[٣] في المنتظم ١٠/ ١٦٣ (١٨/ ١٠٣) .

[٤] في المنتظم: «متقنا» .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٠٥/٣٧

"[أسر ابن أخت ملك الروم]

وفيها جمع ملك الروم جمعا عظيما، وقصد الشام، فضاق بالمسلمين الأمر، فنصر الله تعالى، وأسر ابن أخت ملكهم، وغنم المسلمون، وعادوا خائبين [١] .

[موت محمد شاه]

وفيها مات محمد شاه ابن السلطان محمود الذي [٢] حاصر بغداد. مات بهمذان [٣] .

[خروج عبد المؤمن إلى بلاد إفريقية]

قال عبد المنعم بن عمر المغربي في أخبار ابن تومرت: وفي سنة أربع وخمسين توجه أمير المؤمنين عبد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فتجهز في مائة ألف فارس محصاة في ديوانه، ومعهم من السوقة والصناع والأتباع أضعافهم مرارا.

قال: وكان هذا الجمع الحفل يمشون بين الزروع في الطرق الضيقة، فلا يكسرون سنبلة، ولا يطئونها من هيبة الأمير، وكان حملهم وأسواقهم مسافة فرسخين، وكلهم يصلون الخمس وراء إمام واحد بتكبيرة واحدة، ولا

---

[١] المنتظم ١٠/ ١٩٠ (١٨/ ١٣٥، ١٣٦) ، دول الإسلام ٢/ ٧٠، العبر ٤/ ١٥٤، عيون التواريخ ١٢/ ٥١٧.

[٢] في الأصل: «الذين» ، وهو غلط.

[٣] انظر عن وفاة محمد شاه في: المنتظم ١٠/ ١٩١ رقم ٢٨١ (١٨/ ١٣٧ رقم ٤٢٣٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٠، ٢٥١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٩، ومفرج الكروب ١/ ٣٢٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢، ٢٦٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٠، والعبر ٤/ ١٥٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٠، ٦١، والدرة المضية ٥٧٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠، ٢٤١، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٨، ٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٠٨، وأخبار الدول للقرماني ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٠.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٧/٣٨

"وأجاز له الحافظ أبو علي الوخشي القاضي.

ولد في رمضان ستة ثمان وستين وأربعمائة.

وتوفي في رمضان أيضا. روى عنه بالإجازة عبد الرحيم بن السمعاني.

٣٠- محمود بن إسماعيل بن قادوس [١] .

القاضي، أبو الفتح المصري الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية.

أصله من دمياط، وهو أحد من اشتغل عليه الفاضل، وكان يعظمه ويصفه ويسميه ذا البلاغتين. وكان لا يتمكن من اقتباس فوائده غالبا إلا في ركوبه من القصر إلى منزله، ومن منزله إلى القصر، فيسايره الفاضل ويجاريه في فنون الإنشاد والشعر.

وله فيمن يوسوس ويكثر التكبير وقت الإحرام:

وفاتر النية عنينها ... مع كثرة الرعدة والهزة

يكبر [٢] سبعين [٣] في مرة ... كأنه صلى [٤] على حمزة [٥]

---

[١] انظر عن (محمود بن إسماعيل) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٢٦، والروضتين ١/ ق ١/ ٢٥٩، ٢٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥ وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١ وفيه وفاته سنة ست وخمسين وخمسمائة. وهو غلط.

[٢] في الروضتين، والخريدة: «مكبر» .

[٣] في الكامل، طبعة دار الكتاب العربي: «التسعين» .

[٤] في الكامل، طبعة دار الكتاب العربي: «يصلي» .

[٥] البيتان في: الخريدة ١/ ٢٦٦، والكامل، والروضتين ١/ ق ١/ ٢٥٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥ وله في وصف كتاب:

مداده في الطرس لما بدا ... قبله الصب ومن يزهد

كأنما قد حل فيه اللمى ... أو ذاب فيه الحجر الأسود

ومن شعره:

زارني في الدجا فنم عليه ... طيب أردانه لهذي الرقباء
والثريا كأنها كف خود ... برزت من غلالة زرقاء." (١)

"٣١- مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش [١] .
السلجوقي، صاحب الروم.
مات بقونية، وتملك بعده ولده قلج أرسلان.
٣٢- المرتضى بن محمد بن إسماعيل بن الحسين [٢] .
أبو القاسم العلوي. شيخ معمر [٣] .
سمع: نجيب بن ميمون الواسطي.
مات بسجستان في ذي الحجة، ورخه أبو سعد.
- حرف النون-
٣٣- نبا بن محمد بن محفوظ [٤] .

---

[١] انظر عن (مسعود بن قلج) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٠.
[٢] انظر عن (المرتضى بن محمد) في: التحبير ٢/ ٢٩٤ رقم ٩٧٤، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٥٩ أ، ٢٥٩ ب.
[٣] قال ابن السمعاني: من أهل هراة. كان علويا حسن السيرة، من بيت مشهور، عمر العمر الطويل حتى أقعد في داره ... وأظن أن لي عنه إجازة.
[٤] انظر عن (نبا بن محمد) في: ذيل تاريخ دمشق ٣٣٣، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢١٣، ٢١٤، والروضتين ج ١ ق ١/ ٢٦٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٢٧، ٢٢٨، والعبر ٤/ ١٤٤، ١٤٥، والمشتبه في الرجال ١/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٦، ٣٢٧، رقم ٢١٩، والمعين في طبقات المحدثين ١٦٥ رقم ١٧٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣١٨- ٣٢٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٣٠٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٣ وتبصير المنتبه ١/ ٢٢١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٢، ومختصر تنبيه الطالب ١٦٠، ١٦١، وشذرات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦٦/٣٨

الذهب ٤/ ١٦٠، وتاج العروس ٩/ ١٥٢ و ١٠/ ٣٥٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٩، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٤٨١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٧٥.

و «نبا» : بنون بعدها الباء الموحدة كما في: المشتبه ١/ ١٢٢، وتبصير المنتبه ١/ ٢٢١، وقد تصحفت في: الكامل في التاريخ، وطبقات الشافعية للإسنوي، والبداية والنهاية إلى «بنا» بتقديم الباء الموحدة على النون، وتحرفت في مرآة الزمان إلى «بيان» .

وذكره كحالة في (معجم المؤلفين) مرتين: ٣/ ٧٩ باسم «بنا» بتقديم الباء على النون، وهو غلط، و ١٣/ ٧٥ على الصواب، ولم يتنبه إلى أنهما واحد.." (١)

"الأعظم معز الدين، أبو الحارث، واسمه بالعربي أحمد بن الحسن بن محمد بن داود. كذا ساقه ابن السمعاني، وقال في أبيه الحسن إن شاء الله.

ثم قال: ولد بسنجار [١] من بلاد الجزيرة في رجب سنة تسع [٢] وسبعين [٣] وأربعمائة حين توجه أبوه إلى غزو الروم، ونشأ ببلاد الخزر، وسكن خراسان، واستوطن مرو [٤] .

وقال ابن خلكان [٥] : تولى المملكة نيابة عن أخيه بركياروق سنة تسعين وأربعمائة، ثم استقل بالسلطنة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وقال ابن السمعاني: وكان في أيام أخيه يلقب بالملك المظفر إلى أن توفي أخوه السلطان محمد بالعراق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة، فلقب بالسلطان.

وقال: ورث الملك عن آبائه وزاد عليهم. ملك البلاد، وقهر العباد، وخطب له على أكثر منابر الإسلام. وكان وقورا، حييا، سخيا، كريما، مشفقا، ناصحا لرعيته، كثير الصفح. صارت أيام دولته تاريخا للملوك، وجلس على سرير الملك قريبا من ستين سنة. أقام ببغداد، وانصرف منها إلى خراسان، ونزل مرو، وكان يخرج منها ويعود.

قال: وحكى أنه دخل مع أخيه محمد إلى الإمام المستظهر بالله، قال:

فلما وقفنا بين يديه ظن أني أنا هو السلطان، فافتتح كلامه، فخدمت وقلت:

يا مولانا أمير المؤمنين السلطان هو وأشرت إلى أخي. ففوض إليه السلطنة، وجعلني ولي العهد بعده بلفظه [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨/٦٧

[١] سنجار: بكسر السين، وسكون النون، وفتح الجيم، والراء. مدينة بالجزيرة، ولد بها سنجر فسمي باسمها. (الأنساب ٧/ ١٥٩، معجم البلدان ٣/ ٢٦٢) .

[٢] في تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٣٦: مولده سنة ٤٧١ هـ.

[٣] في الأصل: «تسع وتسعين» ، وهو غلط.

[٤] الكامل ١١/ ٢٢٢.

[٥] في وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٨.

[٦] المنتظم.." (١)

"أبو إسماعيل العلوي، الحسني، الهمذاني.

سمع: أبا الفتح عبدوس بن عبد الله، وأبا العلاء محمد بن طاهر.

روى عنه: ابن السمعاني.

مات بهمذان، وله ثمانون سنة.

- حرف السين-

١٣٠- سعيد بن الحسين بن شنيف [١] .

أبو عبد الله الدارقزي [٢] . أمين القضاة. وهو والد الحسين بن شنيف.

سمع: الحسين بن محمد السراج، وابن طلحة النعالي.

روى عنه: ابنه، وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بن الأخضر [٣] .

توفي في آخر السنة [٤] .

ذكره ابن السمعاني، لكنه غلط فسماه عبد الله.

- حرف الظاء-

١٣١- ظهير بن أبي سعد بن علي الرفاء [٥] .

أبو الفتوح الهمذاني.

كذا سماه السمعاني، وسماه ابن عساكر: خباثا.

سمع: عبدوس بن عبد الله.

وتوفي في شوال، وله تسعون سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨/٨٣

[١] انظر عن (سعيد بن الحسين) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٨٥ رقم ٦٨٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧ رقم ١٢٣، وشذرات الذهب ٤/ ١١١، ١٧٢.
[٢] الدارقزي: بفتح القاف وكسر الزاي المشددة، نسبة إلى دار القز، وهي محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء (معجم البلدان ٢/ ٤٢٢) .
[٣] قال ابن رجب: تفقه في المذهب، وكان إماما بجامع دار القز، وأمينا للقاضي بمحلته وما يليها. وكان شيخا صالحا، ثقة.
[٤] ومولده سنة ٤٧٩ هـ.
[٥] انظر عن (ظهير بن أبي سعد) في: مشيخة ابن عساكر، ومعجم شيوخ ابن السمعاني.." [(١)]

"وقرأ القراءات على أبي منصور الخياط. وطلب، وكتب ما لا يوصف.

وكان ثقة.

١٨٧- ملك شاه بن السلطان محمود بن محمد السلجوقي [١] .

توفي بأصبهان في ربيع الأول. قاله ابن الجوزي [٢] . فقيل إنه سم، وسبب ذلك أنه لما كثر جمعه بأصبهان في السنة الماضية أرسل إلى بغداد وطلب أن تقطع خطبة عمه سليمان شاه بن محمد، وتقام له الخطبة، ويعيدوا [٣] القواعد القديمة. فوضع ابن هبيرة الوزير خادما اسمه غلبك [٤] الكوهرائي [٥] فمضى واشترى جارية بألف دينار، وباعها لملكشاه، وقرر معها أن تسمه، ووعدها أمورا عظيمة، فسمته في لحم مشوي، فأصبح ميتا، فضربت فأقرت. وملك أصبهان بعده عمه سليمان شاه، فلم تطل مدته، ومات بعد سنة [٦] .

[(-)] وقال أحمد بن شافع: كان قديما للتلاوة، قرأ بالروايات العالية، وسمع ما لا يدخل تحت الحصر، إلا أن أكثره على كبر السن، وتفقه وتميز، وهو من بيت الكتابة والحديث، م، أظن أن أحدا من أهل بيته مثله زهادة وخيرا ودينا، وكان ثقة، فهما.
[١] انظر عن (ملك شاه) في: المنتظم ١٠/ ١٩٨ رقم ٢٨٩ (١٨/ ١٤٥ رقم ٤٢٤٠) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٣، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢ و ٢٦٩، ٢٧٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٢، ومآثر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤٧/٣٨

الإنافة ٢/ ٣٧، ٣٨.

[٢] في المنتظم.

[٣] في الأصل: «يعيدون» ، وهو غلط نحوي.

[٤] في الكامل: «أغلبك» .

[٥] في الأصل: «اللوهراني» .

[٦] الخبر في الكامل ١١/ ٢٦٣. وقال العماد باختصار البنداري: وكان مغرورا بالشباب مشبوب الغرار، مقدار للآمن آمنا من الأقدار، فلم ينقض عليه شهر حتى اشتهر أنه قضى ومضى، وأن برقه ويومه مضى، وذلك في يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول من غير مرض سبق، ولا عرض عرض. بل كانت له مغنية قد استهوته واستغوته، وخبلت خلبه، وسلبت لبه، فصار يأكل من يدها ويشرب، ويجيء بحبها ويذهب. وقيل إنها بغت موته فمات بغتة. وقيل: بل أصابه سكتة، وأنها قد رغبت حتى سقته سما، وكان قدرا حتما، قد أحاط الله به علما. (تاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٠) .." (١)

"أبو حفص الفرخوزديزجي [١] ، النسفي [٢] ، نزيل بخارى.

شيخ صالح، عالم، متميز.

سمع: أبا بكر البلدي [٣] .

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.

وعاش خمسا وستين سنة [٤] .

---

[١] في الأصل: «الفرخودويزجي» ، والتصويب من مصادر الترجمة.

و «الفرخوزديزجي» : بالفاء المفتوحة، وسكون الراء، وضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، والزاي، وكسر الدال المهملة، وياء منقوطة من تحتها باثنتين، وفتح الزاي، وكسر الجيم. نسبة إلى: فرخوزديزه. وهي قرية من قرى نسف على بعد فرسخين منها من العوالي. (انظر: الأنساب) وفي (معجم البلدان) : على بعد فرسخ.

[٢] زاد في معجم البلدان ١/ ٥٢٤، والتحبير ١/ ٥٣٤: «البيراني» (بالراء المهملة) من أهل بيران قرية عند فرخوزديزه على فرسخ من نسف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٨٦/٣٨

أقول: وردت في المطبوع من (التحبير) : «فرخورديزه» بالراء بدل الزاي.

وقد علقت الأستاذة منيرة ناجي سالم في تحقيقها للتحبير ١/ ٤٣٥ بالحاشية رقم (٦٩٥) أن في (الأنساب ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦) و (اللباب ١/ ١٩٧) : «البيزاني: بكسر الباء وسكون الياء، نسبة إلى بيزان وهو جد أبي علي محمد بن همام بن سهل بن بيزان الكاتب. وأرى أنها تصحيف البيراني» .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لا أظن أن لأبي علي محمد بن همام بن سهل بن بيزان الكاتب علاقة بصاحب الترجمة «عمر بن محمد» ، ولهذا أرى أن «البيزاني» ليست تصحيفا ل «البيراني» . وعلى المتأمل أن يراجع المصادر المذكورة للتحقق.

[٣] قال ابن السمعاني: «سمعه بنسف مع أخيه الأكبر أحمد، ثم سمع مع أخيه عثمان الأصغر، وسمع الثلث من «الجامع الصحيح» للبجيري، وكذلك سمع «أخبار مكة» لأبي الوليد الأزرقي. سمعت منه» . (التحبير ١/ ٥٣٤) وقال في (الأنساب ٩/ ٢٦٦) :

«.. وكتاب أخبار مكة للأزرقي إلا جزءين من أوله بروايته عن أبي بكر البلدي، ولم يسمع منه أحد الحديث قبلي» .

وقد وقع في المطبوع: «البخاري» بدل: «البجيري» وهو غلط فليصحح، إذ ليس للبخاري كتاب باسم «الجامع الصحيح» . و «البجيري» هو: أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الخشوفغني. ولد سنة ٢٢٣ ومات سنة ٣١٠ هـ.

[٤] مولده تقديرا سنة ٤٩١ هـ.." (١)

"٢٩١- محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة [١] .

سديد الدولة الشيباني، المعروف بابن الأنباري.

كاتب الإنشاء بالديوان العزيز. أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة [٢] ، وناب في الوزارة، ونفذ رسولا إلى ملوك الشام، وخراسان، وكان ذا رأي وتدبير وحسن سيرة. وكان بينه وبين أبي محمد الحريري مصنف «المقامات» رسائل، وقد دونت.

حدث عن: ابن الحصين، وأبي محمد بن السمرقندي.

وسمع من أحمد بن محمد الخياط [٣] ، وأبي عبد الله محمد بن نصر القيسراني بعض شعرهما.

سمع منه: أحمد بن صالح بن شافع، والمبارك بن عبد الله بن النقور، وعبد المحسن بن خطلخ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨/٢٠٦

وعاش نيفا وثمانين سنة.

[()] الموصل يوم الجمعة سادس عشر المحرم، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، محمد بن عبد الله هذا منهم. ووجدته سمع كتاب «الدعاء» للحسين بن إسماعيل المحاملي، على محمد بن بركة بن خلف بن الحسن بن كرما الصلحي بالموصل في محرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

[١] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٦ رقم ٢٩٩ (١٨/ ١٥٧ رقم ٤٢٥٠) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، والعبر ٤/ ١٦٥، ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ٢٣٨، وصفحة ٣٧٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٨. والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٤، ١٨٥.

[٢] وقال ابن الجوزي: كان شيخا مليح الشيبة، ظريف الصورة، فيه فضل وأدب، وانفرد بإنشاء المكاتبات، وبعث رسولا إلى سنجر وغيره من السلاطين، وخدم الخلفاء والسلاطين من سنة ثلاث وخمسمائة، وعمر حتى قارب التسعين. (المنتظم) .

[٣] في الأصل «الحناط» بالحاء المهملة والنون، وكذا في: الوافي بالوفيات ٣/ ٣/ ٢٧٩ وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه. وابن الخياط هو الشاعر الدمشقي المشهور صاحب الديوان.

توفي سنة ٥١٧ هـ..." (١)

"٣٣٨-[عبد الله] [١] بن سعد بن الحسن [٢] بن الهاطر.

الوزان، لقبه خزيفة. ذكرته في الخاء [٣] .

٣٣٩-[عبد الله] [٤] بن علي بن الحسين.

أبو محمد الكوفي، العطار.

سمع بدمشق: أبا البركات بن طاوس.

وحدث.

وتوفي بدمشق في ذي القعدة.

وكان كثير التلاوة.

روى عنه: أبو القاسم بن صصرى.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٧١/٣٨

٣٤٠-[عبد القاهر] بن أحمد بن محمد بن الطوسي.

أبو علي. نزيل الموصل.

أخو عبد الله خطيب الموصل، وعبد الرحمن، ومحمد، وعبد الوهاب.

سمع من: جعفر السراج، وغيره.

وتوفي يوم عيد الأضحى.

٣٤١-[عبد المحسن] [٥] بن عبد المنعم بن علي بن منيب.

الفقيه أبو محمد الكفرطابي [٦] ، ثم الشيزري [٧] .

[()] من نسخة باريس مع القسم الضائع منها» .

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من ترجمته التي تقدمت باسم «خزيفة» رقم (٣٣٢) .

[٢] هكذا هنا والترجمة المتقدمة. وفي مختصر ابن الدبيثي «الحسين» .

[٣] قال ابن الدبيثي: «عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطرا أبو المعمر الوزان الأزجي. يعرف بخزيفة، وبه سماه ابن السمعاني في تاريخه» . (المختصر ٢/ ١٤٤ رقم ٧٧٤) .

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل بياض. والمثبت من: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٦١.

[٦] الكفرطابي: بسكون الراء، وطاء مهملة، وبعد الألف باء موحدة. نسبة إلى كفرطاب بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برية معطشة. (معجم البلدان ٤/ ٤٧٠) .

[٧] في طبقات السبكي: «الشيرازي» وهو غلط. و «الشيزري» : بتقديم الزاي على الراء وفتح." (١)

"وكاتب في غضون ذلك الملك العادل نور الدين يستنجد به، وسود كتابه، وجعل في طيه ذوائب النساء، وواصل كتبه يستحثه، فكان بحلب، فساق أسد الدين من حمص إلى حلب في ليلة [١] .

قال القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد [٢] : قال لي السلطان صلاح الدين: كنت أكره الناس في الخروج إلى مصر هذه المرة، وهذا معنى قوله:

فعسى [٣] أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ٤: ١٩ [٤] .

[دعوة صلاح الدين لدخول مصر]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨/٣٠٥

وقال ابن الأثير [٥] : حكي عن صلاح الدين قال: لما وردت الكتب من مصر إلى نور الدين أحضرني وأعلمني الحال، وقال: تمضي إلى عمك أسد الدين مع رسولي تحثوه على الحضور. ففعلت، فلما سرنا عن حلب، ميلا لقيناه قادما، فقال له نور الدين: تجهز. فامتنع خوفا من غدرهم أولا، وعدم ما ينفقه في العسكر آخرا، فأعطاه نور الدين الأموال والرجال، وقال: إن تأخرت عن مصر سرت أنا بنفسي، فإن ملكها الفرنج لا يبقى معهم بالشام مقام.

[()] الشامي ١/ ٧٤، المغرب في حلى المغرب ٩٥، ٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٤، العبر ٤/ ١٨٤، دول الإسلام ٢/ ٧٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٥ وفيه: «وعجل لهم من ذلك ثمانمائة ألف دينار» ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٢٤، ٢٥.

[١] الكامل ١١/ ٣٣٨، التاريخ الباهر ١٣٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩١، ٣٩٢، سنا البرق الشامي ١/ ٧٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٦.

[٢] في النوادر السلطانية ٣٩.

[٣] في الأصل: «وعسى» وهو غلط.

[٤] سورة النساء، الآية ١٩، والنص في (النوادر) : «كنت أكره الناس للخروج في هذه الدفعة، وما خرجت مع عمي باختياري، وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى: وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ٢: ٢١٦» .

[٥] في الكامل ١١/ ٣٤٢، ٣٤٣، والتاريخ الباهر ١٤١، وانظر: النوادر السلطانية ٣٨، ٣٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧.." (١)

"العاضدي، عضد الله به الدين، ومتع [١] ببقائه أمير المؤمنين، وأدام أقدرته، وأعلى [٢] كلمته، سلام عليك، فإنا نحمد الله [٣] الذي لا إله إلا هو، ونسأله [٤] أن يصلي على محمد [٥] سيد المرسلين، وعلى آله الطاهرين، والأئمة المهديين..» ثم أتبع ذلك بخطبتين بليغتين، وأنه ولاه الوزارة، وفوض إليه تدبير الدولة.

وكتب هو في أعلى [٦] المنشور بخطه: «هذا عهد لم يعهد [٧] لوزير بمثله، فتقلد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا [٨] لحملها [٩] ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مراشد سبله، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت بك بنو النبوة [١٠] ، واتخذ [١١] للفوز سبيلا ولا تنقضوا الأيمان

---

(١) تاريخ ال إسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣/٣٩

بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ١٦: ٩١ [١٢] .

[قتل شاور]

وكان هذا قبل مقتل شاور، وهو أن أسد الدين لما دخل القاهرة فأقام شاور بضيافته وضيافة عسكره، وتردد إلى خدمته، فطلب منه أسد الدين مالا ينفقه على جيشه، فماطله. فبعث إليه الفقيه ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري يقول: إن الجيش طلبوا نفقاتهم، وقد مطلتهم بها، وتغيرت

---

[١] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٣ «أمتع» .

[٢] في الأصل: «أعلا» في الموضعين.

[٣] في الروضتين: «فإنه يحمد إليك الله.

[٤] في الروضتين: «ويسأله» .

[٥] في الروضتين: «على محمد خاتم النبيين، وسيد..» .

[٦] في الأصل: «أعلا» في الموضعين.

[٧] في الروضتين: «هذا عهد لا عهد» ، والمثبت يتفق مع: مفرج الكروب ١/ ١٦٤.

[٨] في الأصل: «أهل» وهو غلط.

[٩] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٢، ومفرج الكروب: «لحملة» .

[١٠] في الروضتين، ومفرج الكروب: «بأن اعتزت خدمتك إلى بنوة النبوة» .

[١١] في المصدرين: «واتخذه» .

[١٢] سورة النحل، الآية ٩١.." (١)

"[دخول نجم الدين أيوب مصر]

وفيها دخل نجم الدين أيوب مصر، فخرج العاضد إلى لقائه بنفسه [١] ، وكان يوما مشهودا، وتأدب ابنه صلاح الدين معه، وعرض عليه منصبه [٢] .

[منازلة نور الدين الكرك]

وفيها سار نور الدين، فنازل الكرك، ونصب عليها منجنيقين، وقاتلهم أشد القتال، فبلغه وصول الفرنج إلى ماء عين، فعطف عليهم، فانهزموا [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٩

[أسر أمير حصن عكار]

وفيها طرق الفرنج حصن عكار من المسلمين، وأسروا أميرها، وهو خطلخ السلحدار مملوك نور الدين [٤]

.

[()] الجنان ٣/ ٣٧٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٤.

[١] الكامل ١١/ ٣٥٣.

[٢] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٦٦، سنا البرق الشامي ١/ ٨٩، مفرج الكروب ١/ ١٨٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٢، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٨٧/ ٩.

[٣] الكامل ١١/ ٣٥٢، ٣٥٣، التاريخ الباهر ١٤٤، سنا البرق الشامي ١/ ٨٩، ٩٠، النوادر السلطانية ٤٥، زبدة الحلب ٢/ ٢٩٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، العبر ٤/ ١٩٠، دول الإسلام ٢/ ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، الكواكب الدرية ١٨٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٧، وذكر الحريري خبر الكرك في حوادث سنة ٥٦١ هـ. (الإعلام والتبيين ٣٠) والصحيح في هذه السنة ٥٦٥ هـ.، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٩٣.

[٤] النوادر السلطانية ٤٢ وفيه: «عكا» وهو غلط، لأن عكا في هذه السنة كانت بيد الفرنج، ولا حاجة لأن يطرقوها، والصواب «عكار» كما هو مثبت هنا، فهي بيد المسلمين.

ولم يتنبه محقق النوادر إلى هذا الوهم، فاقتضى التصحيح.

والخبر في: الكامل ١١/ ٣٢٧ و ٣٢٨ (حوادث ٥٦٤ هـ.) ، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٧٤ و ٣٧٥، وكتابنا: تاريخ طرابلس ١/ ٥١٥.." (١)

"أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام [١] ببعلبك، أنا أبو محمد بن قدامة سنة إحدى عشرة وستمائة، أخبرنا شيخ الإسلام محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أنا أبو بكر أحمد بن المظفر التمار، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح، أنا يعقوب بن يوسف القزويني، ثنا محمد بن سعيد، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: إن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى، فقام يصلي في القمر،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٩/٢٥

فوق بيت المقدس، فذكر أمورا كان صنعها، فخرج فتدلى بسبب، فأصبح السبب معلقا في المسجد وقد ذهب، فانطلق حتى أتى قوما على شط البحر، فوجدهم يصنعون لبنا فسألهم كيف يأخذون هذا اللبن؟ قال: فأخبروه، فلبن معهم، وكان يأكل من عمل يديه، فإذا كان حين الصلاة تطهر فصلى. فرفع ذلك العمال إلى قهرمانهم، إن فينا رجلا يفعل كذا وكذا. فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه، ثلاث مرات، ثم إنه جاءه بنفسه يسير على دابته، فلما رآه فر واتبعه، فسبقه وقال: انظرني أكلمك.

قال: فقام حتى كلمه، فأخبره خبره، فلما أخبره خبره، وأنه كان ملكا، وأنه فر من رهبة ربه عز وجل، قال: لأظن [٢] أني لاحق بك. قال: فلحقه فعبدا الله حتى ماتا برملة مصر.

قال عبد الله: لو كنت ثم لاهتديت [٣] إلى قبريهما من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وصف [٤].

---

[١] توفي سنة ٦٩٦ هـ. انظر: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٣٩٠، والمعجم المختص بالمحدثين ١٣٤ رقم ١٥٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٥٩-١٦١ رقم ٤٧٣ وفيها مصادر ترجمته.

[٢] في الأصل: «لا أظن» وهو غلط.

[٣] في الأصل: «لاقتديت» .

[٤] أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ١٠/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٣٧٠) وفيه: عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه.." (١)

"٥٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد [١] .

أبو عبد الله الأصبهاني، المعدل، المعروف بفلا.

قدم بغداد، وحدث عن: غانم البرجي، والحداد، وأبي منصور بن مندويه الشروطي، وجماعة.

روى عنه: ابن الأخضر، ونصر بن الحصري.

توفي في سادس شوال بأصبهان.

٥٣- أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد [٢] .

أبو العباس الأنصاري، الأندلسي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٩/٨٨

روى عن: أبي بكر بن غالب بن عطية، وأبي علي الصدفي، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الوليد بن رشد، وأبي محمد بن عتاب، وغيرهم.

وكان متقنا للقراءات، والتفسير، والكلام، يغلب عليه علم اللغة.

حدث عنه: أبو ذر الخشني، وأبو الخطاب بن واجب، وأبو عبد الله الأندرشي.

ورخه الأبار [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين ٩٤ رقم ٢٠١، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٤/ ٢٦٥ و ٦٧٥ رقم ٤٤٩٦ و ٥٠٢٤.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٧٠، وجذوة الاقتباس ٥٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٨١- ٤٨٣ رقم ٧٤٠، وغاية النهاية ١/ ١٣٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٢ رقم ٧٤٠.

[٣] في التكملة ١/ ٧٠.

وقال المراكشي: وكان مقرئا مجودا حسن القيام على تفسير القرآن، محدثا، راوية، مكثرا، فقيها، عارفا بأصول الفقه وعلم الكلام، حسن المشاركة في كثير من فنون العلم، يغلب عليه حفظ اللغة والآداب، مقدما في كل ما ينتحله، موفور الحظ من علم العربية، يقرض يسيرا من الشعر، كتب بخطه النبيل كثيرا وجود ضبطه، واستقضي ببلده فيما قال أبو العباس بن يوسف بن فرتون ولم يقله غيره، والمعروف أنه ولي الصلاة والخطبة بجامعه. وكان مشكور الأحوال كلها. وتوفي ببلده في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة (!) ابن ثلاث وثمانين سنة. (الذيل والتكملة) .

أقول: هكذا وقع في المطبوع أن وفاته سنة ٥٠٢، وهو غلط أو وهم أو سقط من." (١)

"القاضي الرشيد أبو الحسين الغساني الأسواني [١] ، الكاتب، الشاعر.

من بيت رئاسة وتقدم في الديار المصرية.

ذكره السلفي [٢] فقال: ولي النظر بالإسكندرية بغير اختياره [٣] في سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثلاث.

وأما العماد الكاتب فقال [٤] فيه: الخضم الزاخر، والبحر العباب، قتله شاور ظلما لميله إلى أسد الدين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٩/١١٤

شير كوه. كان أسود الجلدة، سيد البلدة، أوحد عصره في علم الهندسة، والرياضات، والعلوم الشرعية، والآداب، والشعريات. فمن شعره:

جلت لدي الرزايا [٥] بل جلت هممي ... وهل يضر جلاء الصارم الذكر

غيري يغيره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما يلقى من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقة ... لكان يشتبه الياقوت بالحجر

لا تغرن بأطماري وقيمتها ... فإنما هي أصداف على درر

[()] الشافعية للإسنوي ١/ ١١٦- ١١٨، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٧- ١٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٣، ٣٧٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٩، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٧، ٣٣٨، وكشف الظنون ١٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٧ و ٢٠٣، وروضات الجنات ٧٦، وإيضاح المكنون ١/ ٢٧٣، وهدية العارفين ١/ ٨٦، ومعجم المطبوعات ٤٤٧، وأعيان الشيعة ٩/ ٨٤- ٨٩، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ١٥٥، والأعلام ١/ ١٦٨، ومعجم المؤلفين ١/ ٣١٥.

[١] الأسواني: بضم أوله، وسكون السين المهملة، تليها الواو، وبعد الألف نون. وفتح أوله ابن السمعاني، وتابعه ابن الأثير، وكسر أوله ابن حجر في (تبصير المنتبه ١/ ٤١) ، وصحح المنذري الضم، وهو المعروف، نسبة إلى أسوان بلدة بصعيد مصر. (توضيح المشتبه ١/ ١٩٩) وانظر: وفيات الأعيان ١/ ١٦٣، ١٦٤.

[٢] في معجم السفر ١/ ٢٢٧.

[٣] وزاد السلفي: وأرضى الناس وبالخصوص الفقهاء في جواريهم.. وكان يحضر عندي، وقرأ علي كثيرا، ويقول: قد هان علي ما أنا فيه من التشاغل بالمكوس في مقابلة ما آخذه عنك من الحديث بعد فراغك من الدروس. وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالأوائل المجيدين الأفاضل.

[٤] في خريدة القصر ١/ ٢٠٠.

[٥] في الأصل: «الرازيا» وهو غلط.." (١)

"الأمير علي كوجك التركماني، وهو زين الدين صاحب إربل.

أحد الأبطال الموصوفين، والفرسان المذكورين. وكوجك معناه: لطيف القد، لقب بذلك لأنه كان قصيرا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤٨/٣٩

وكان معروفا بالقوة المفرطة والشهامة. وكان ممن حاصر المقتفي لأمر الله وخرج عن الطاعة، ثم طلب العفو وحسنت طاعته. وحج هو وأسد الدين شير كوه، وكان من أكابر الدولة الأتابكية.

عمل نيابة الموصل مدة، وطال عمره.

وقال ابن الأثير [١] : فارق زين الدين علي خدمة صاحب الموصل قطب الدين مودود، وسار إلى إربل. وكان هو الحاكم في الدولة، وأكثر البلاد بيده، منها إربل، وفيها بيته وأولاده وخزائنه، ومنها شهرزور وقلاعها، وجميع بلد الهكارية وقلاعه كالعمادية، والحميدية، وتكريت، وسنجار، وحران، وقلعة الموصل.

وكان قد أصابه طرش، وعمي أيضا. فلما عزم على مفارقة الموصل إلى إربل سلم جميع ما بيده من البلاد إلى مودود، سوى إربل.

وكان شجاعا، عادلا، حسن السيرة، سليم القلب، ميمون النقيبة، لم ينهزم في حرب قط، وكان جوادا، كثير العطاء للجند وغيرهم [٢] .

---

[١١] / ١٠٠، ١٠٢، ١١٣، ١١٤، ١٤٠، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣١، والتاريخ الباهر ١٣٥، والنوادر السلطانية ٣٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وفيه «سبكتكين» وهو غلط، وتاريخ إربل ١/ ٦٤، وكتاب الروضتين ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣، ووفيات الأعيان ٤/ ١١٤، وانظر فهرس الأعلام ٨/ ١٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، والدر المطلوب ٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والعبر ٤/ ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، ٧٧، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٣- ١٥.

[١] في التاريخ الباهر ١٣٥، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣١.

[٢] وقال سبط ابن الجوزي: وكان بخيلا، ثم إنه جاد في آخر عمره بنى المدارس والربط والقناطر والجسور، وحكي أن بعض الجند جاءه بذنب فرس فقال: مات فرسي، فأعطاه فرسا، وأخذ ذلك الذنب آخر، وجاءه فقال: مات فرسي، فأعطاه فرسا، ولا زال يتداول." (١)

"أبو محمد الأصبهاني.

سمع من: رزق الله التميمي.

روى عنه: كريمة إجازة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦٩/٣٩

وروى عنه بالسماع جماعة.

١٥١- عبد الخالق بن أسد بن ثابت [١] .

الفقيه أبو محمد الدمشقي، الحنفي، المحدث، الأطرابلسي الأصل.

تفقه شافعيا، ثم تحول إلى مذهب أبي حنيفة، وتفقه على الفقيه البلخي. ورحل في الحديث وجمع، وخرج، ودرس بالصادرية والمعينية، وعقد مجلس الوعظ.

روى عنه: ابن غالب، ومحمد بن غسان، وإسماعيل بن يداش السلار، وغيرهم.

وكان يلقب تاج الدين.

سمع: جمال الإسلام علي بن المسلم، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وعلي بن قيس الغساني، ويحيى بن بطريق، ونصر الله المصيصي، وابن طاوس بدمشق، وأحمد بن محمد الزوزني، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبا محمد سبط الخياط وأخاه الحسين، وعبد الله البيضاوي،

---

[١] انظر عن (عبد الخالق بن أسد) في: خريدة القصر (شعراء الشام) ١/ ٢٨٢، ٢٨٣ (بالحاشية) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٤ رقم ٨٣٥، والعبر ٤/ ١٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٠ وفيه «أسعد» بدل «أسد» ، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٠ رقم ١٨٢٦، وفيه «عبد الحق» وهو غلط، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٧، ٤٩٨ رقم ٣١٥، والجواهر المضية ٢/ ٣٦٨- ٣٧٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٨٨، ٨٩ رقم ٩١، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٧٦، ٧٧، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨١، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٣٨، والطبقات السنية، رقم ١١٥٣، ومختصر تنبيه الطالب ٩٣ و ١٠٧، وكشف الظنون ١٧٢ و ١٦٥٤، و ١٧٣٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٢، وهدية العارفين ١/ ٥٠٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٠٩، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥١، ٢٥٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٤٧٢.." (١)

"وكان يقول: ما حفظت شيئا فنسيته.

وكان كثير الميل إلى السنن والآثار، وعلوم القرآن، مع حظ من علم النحو والشعر، والميل إلى الزهد، مع الورع والتواضع: وكان معظما في النفوس، لين الجانب، كثير المحاسن [١] .

توفي في ذي القعدة ببلنسية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٣٩

١٥٦- علي بن محمد بن علي بن هذيل [٢] .

أبو الحسن البلنسي المقرئ، شيخ القراء بالأندلس.

ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ في حجر أبي داود سليمان بن نجاح [٣] ، ولازمه بضعة عشر عاما بدانية وبلنسية، وكان زوج أمه، وهو أثبت الناس فيه. حمل عنه الكثير من العلوم، وصارت إليه أصوله العتيقة.

أتقن عليه القراءات حتى برع فيها. وسمع «صحيح البخاري» ورواه عن

---

[١] وقال المراكشي: وكان بارا بأصحابه، حسن العشرة لهم، كثير الاعتناء بأحوالهم، سريع البدار إلى قضاء حوائجهم، يقطع اليوم والأيام في النظر في مصالحهم والسعي الجميل في التهمم بمآربهم وأمورهم، محببا عند العامة والخاصة، محتسبا نفسه في تغيير المناكر، مواظبا على أوراده من أفعال الخير ووظائف البر ليلا ونهارا. وكان له بيت قد أعده لخلوته والتفرغ فيه لعبادته وتهجده وقراءة كتبه معتزلا فيه عن عياله، فقام فيه ليلة إلى تهجده على جاري عادته، ثم إن أهله فقدوا صوته فالتمسوه فوجدوه ميتا.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن هذيل) في: صلة الصلة ٩٧، وفهرست ابن خير ٤٢٨، وبغية الملتمس للضبي ٤١٤، رقم ١٢٠٠، وتكملة الصلة لابن الأبار (مخطوط) ٣/ ورقة ٦٣ (النسخة الأزهرية) ، والمطبوع، رقم ١٨٥٨، ومعجم شيوخ الصدفي ٢٨٤، رقم ٢٦٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، ق ١/ ٣٦٩- ٣٧٢، رقم ٦٣٨، وصلة الصلة ٩٧، ٩٨، والعبر ٤/ ١٨٧، ١٨٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٠ رقم ١٨٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٣٢٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ١٧٥- ٥١٩ رقم ٤٦١. وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، وغاية النهاية ١/ ٥٧٣، ٥٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١٤٧ رقم ٤٤٠.

[٣] في شجرة النور: «سليمان بن الحاج» وهو غلط.." (١)

"أبي محمد الركلي [١] . وسمع «صحيح مسلم» من طارق بن يعيش.

وسمع «مختصر الطليطلي» في الفقه، من أبي عبد الله بن عيسى [٢] ، وسمع «سنن» أبي داود من طارق أيضا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٩/٢٠٠

وأجاز له أبو الحسين بن البياز [٣] ، وخازم بن محمد، وأبو علي بن سكرة، وغيرهم.
قال الأبار [٤] : وكان منقطع القرين في الفضائل، والزهد، والورع، مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا، والتقلل منها، صواما قواما، كثير الصدقة.
كانت له ضيعة فكان يخرج لتفقدها فتصحبه الطلبة، فمن قارئ، ومن سامع، وهو منشرح، طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم له وانتيابهم إياه ليلا ونهارا. وأسن وعمر. وهو آخر من حدث عن أبي داود.
وإليه انتهت الرئاسة في صناعة الإقراء عامة عمره لعلو روايته، وإمامته في التجويد والإتقان.
وحدث عن [٥] جلة لا يحصون، ورحلوا إليه، وأقرأ وحدث نحوا من ستين سنة.
قال لنا محمد بن أحمد بن سلمون: كان رحمه الله يتصدق على اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنك لتسعى بها في فقر أولادك.
فقال لها: لا والله، بل أنا شيخ طماع أسعى في غناهم.
قلت: قرأ عليه القراءات أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي، وأبو

---

[١] في شجرة النور: «الدكالي» ، وهو غلط. و «الركلي» نسبة إلى ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس (معجم البلدان ٣/ ٦٤) .
[٢] في شجرة النور: «من أبي عبد الله بن يعي ٥» وهو غلط.
[٣] في الأصل غير معجمة.
[٤] في تكملة الصلة.
[٥] في الأصل: «عن» .." (١)

"وسمع من: شجاع الذهلي، وأبي النرسي، وجماعة.
روى عنه: أبو بكر بن مشق، وأبو محمد بن الأخضر.
توفي في ربيع الأول، وله خمس وسبعون سنة.
١٦٨- مسعود بن الحسن بن هبة الله [١] .
أبو المظفر الحلي، الضرير، المقرئ.
قدم بغداد في صباه، وقد قرأ على أبي العز القلانسي، لكنه خلط وضبط، وادعى أنه قرأ على أبي طاهر بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٩/٢٠١

سوار وظهر كذبه، لأنه قال: قرأت عليه سنة ست وخمسمائة.

وقد حدث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن ملة.

وتوفي في رجب.

استوعبت خبره في «طبقات القراء» .

١٦٩- معمر بن عبد الواحد [٢] بن رجاء [٣] بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد.

الحافظ أبو أحمد القرشي، العبشمي.

من ولد سمرة بن جندب، من أعيان عدول أصبهان وكبار محدثيها وفضلاء وعاظها.

---

[١] انظر عن (مسعود بن الحسن) في: ميزان الاعتدال ٤/ ٩٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٧- ٥٣٨ رقم ٤٨٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٧، ١٨٨، رقم ١١٨٩ وفيه:

«مسعود بن الحسين» ، وغاية النهاية ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، ولسان الميزان ٦/ ٢٥.

[٢] انظر عن (معمر بن عبد الواحد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٩ رقم ٣٢٨ (١٨/ ١٨٦ رقم ٤٢٨١) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠١ رقم ١٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩- ١٣٢١، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والعبر ٤/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٥- ٤٨٧ رقم ٣٠٥، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٢ رقم ١٨٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٣١، ٢٣٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٤.

[٣] في الكامل، والبداية والنهاية: «رجار» . وهو غلط.." [(١)]

"١٨٣- الحسين بن علي بن محمد ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن المسلمة [١] .

أبو الفضائل البغدادي.

روى عن: أبي القاسم بن الحصين.

وعنه: عمر بن علي.

١٨٤- الحسين بن محمد السيبي [٢] .

عامل قوسان [٣] ، أبو المظفر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٣/٣٩

سجن مدة، ثم قطعت يده ورجله. وحمل إلى المرستان، فتوفي.

وله شعر رائق [٤] .

[()]

كما قيل في أرض الهلاك مفازة ... وقيل لملدوغ الصلال سليم

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٩ رقم ٦١٧.

[٢] انظر عن (الحسين بن محمد السيبي) في: المنتظم ١٠/ ٢٣١ رقم ٣٣١ (١٨/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٤٢٨٤) وفيه: «السبيبي عامل قوسان» وهو غلط، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٤٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٥، ١٠٦، و «السيبي» :

من بلد السيب، وهو على الفرات بقرب الحلة، وهو بكسر المهملة وسكون المثناة تحت، تليها موحدة.

[٣] في الأصل: »قومستان» . وقومسان: بالضم ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون. كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط. (معجم البلدان ٤/ ٤١٣) وانظر الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٠.

[٤] قال ابن الجوزي: وكان أديبا لطيفا، له شعر حسن، ومما قال من الشعر يتشوق أهله:

سلام على أهلي وصحبي وجلاسي ... ومن فؤادي ذكرهم راسب راسي

أحبة قلبي قل صبري عنكم ... وزاد بكم وجدي وحزني ووسواسي

أعالج فيكم كل هم ولا أرى ... لداء همومي غير رؤيتكم آسي

خذوا الواكف المدرار من فيض أدمعي ... وحر لهيب النار من كرب أنفاسي

لقد أبدت الأيام لي كل شدة ... تشيب لها الأكباد فضلا عن الرأس

أقول لقلبي والهموم تنوشه ... وقد حدثته النفس بالصبر والياس

وكيف اصطباري عنكم وتجلدي ... على فقدكم ويلي على قلبي القاسي

ومن لي بطيف منكم أن يزورني ... على الليلة الليلاء في جنح ديماس." (١)

"مشبعا. ودخل البروي بغداد فصادف قبولا وافرا، وتوفي بعد أشهر رحمه الله تعالى.

٢٧٢- المبارك بن محمد بن المعمر [١] .

أبو المكارم الباذرائي [٢] ، الرجل الصالح.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٢٢/٣٩

سمع من: نصر بن البطر، وأحمد بن علي الطريثيثي، ومحمد بن عبد العزيز الخياط، وعلي بن عبد الرحمن الجراح، وأبي الحسن بن العلاف، وغيرهم.

قال الشيخ الموفق: شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلقي على قفاه، فسألنا عن الصلاة قاعدا لعجزه.

قلت: روى عنه: تميم البندنيجي، والحافظ عبد الغني، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ الموفق، وعلي بن ثابت الطالباني، وأبو طالب بن عبد السميع، والضحاك بن أبي بكر القطيعي، وعلي بن الحسين بن بوش الباوري، وآخرون.

وتوفي رحمه الله في العشرين من جمادى الآخرة [٣] .

٢٧٣- محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن [٤] .

الفقيه أبو المحامد الكشميهني المروزي، الصوفي.

---

[١] انظر عن (المبارك بن محمد بن المعمر) في: معجم البلدان ١/ ٣١٧ (بادرايا) ، والإستدراك لابن نقطة (باب البادرائي والبادراني والمادرائي) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٤ رقم ١١٤٥، والعبر ٤/ ٢٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٢ رقم ١٨٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٤ رقم ٣١٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٣١٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٤.

[٢] الباذرائي: ضبطت في الأصل بالذال المعجمة، وضبطها ابن نقطة بالدال المهملة المفتوحة، وهي نسبة إلى بادرايا من أعمال واسط.

وقد تحرفت في «شذرات الذهب» إلى: الباورائي، بالواو بدل الدال.

[٣] وقع في (معجم البلدان ١/ ٣١٧) أن وفاته سنة ٥٥٢ هـ. وهو غلط.

[٤] انظر عن (محمود بن محمد الكشميهني) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣ رقم ١٧٦.." [(١)]

"سهل بن أبي حثمة [١] ، - ع-[٢] ، أبو عبد الرحمن، وأبو يحيى الأنصاري الخزرجي المدني.

قال أبو حاتم: كان دليل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أحد، وشهد المشاهد كلها سوى بدر، حدثني بذلك رجل من ولده [٣] .

وأما الواقدي قال: توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله ثمان سنين، وهذا غلط [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٩/٢٩٩

روى عنه من الصحابة: محمد بن مسلمة، وأبو ليلى الأنصاريان، وابنه محمد، وابن أخيه محمد بن سليمان، وصالح بن خوات، وبشير بن يسار، وعروة بن الزبير، ونافع بن جبير، وآخرون.

[()] أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه، وأن ينجو من تلك النار غدا، قالوا له: ويحك، وما آية ذلك؟ قال: نبي يبعث من نحو هذه البلاد، وأشار بيده نحو مكة واليمن، قالوا: ومتى تراه؟ قال: فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا، فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة: فو الله ما ذهب الليل والنهار، حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حي بين أظهرنا فآمنا به، وكفر به بغيا وحسدا. فقلنا: ويلك يا فلان، ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى، وليس به» .

[١] انظر عن سهل بن أبي حثمة في:

مسند أحمد ٣/ ٤٤٨ و ٤/ ٢، وطبقات خليفة ٨٠، ومقدمة مسند بقي بن مخلد ٨٩ رقم ١٠٨، والتاريخ الكبير ٤/ ٩٧ رقم ٢٠٩١، وتاريخ الطبري ٢/ ٤٠١ و ٣/ ٣/ ١٥٣، والمغازي للواقدي ٧١٥ و ٧٧٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٠٧ و ٢/ ٧٧٢- ٧٧٤، والمعجم الكبير ٦/ ١١٩- ٢٢٥ رقم ٥٨١، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٤٤٣، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٢٣٧ رقم ٢٣٦، والاستيعاب ٢/ ٩٧، وسيرة ابن هشام ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣، وأسد الغابة ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤، والكامل في التاريخ ٤/ ٤٥، وتحفة الأشراف ٤/ ٨٩- ٩٤ رقم ٢١٥، والكاشف ١/ ٣٢٥ رقم ٢١٨٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٤٢٥، والتقريب ١/ ٣٣٥ رقم ٥٥٠، و ا لإصابة ٢/ ٨٦ رقم ٢٥٢٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٨، والنكت الظراف ٤/ ٨٩ و ٩٤.

[٢] في الأصل: «ت ع» وهو خطأ.

[٣] الاستيعاب ٢/ ٩٧.

[٤] قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٩٧: «قال الواقدي: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثمان سنين، ولكنه حفظ عنه فروى وأتقن. وذكر أبو حاتم الرازي أنه سمع رجلا من ولده يقول: سهل بن أبي حثمة، كان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة. وكان دليل النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أحد، وشهد المشاهد كلها إلا بدرا. والذي قاله الواقدي أظهر، والله أعلم. قال أبو عمر: هو معدود في أهل المدينة وبها كانت وفاته» .." (١)

"وقال إسحاق بن أبي فروة: كان محمد يقال له حارس نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما كسر سيفه اتخذ سيفا من خشب، وصيره في الجفن في داره وقال:

علقته أهيب به ذاعرا.

وقال محمد بن مصفى: حدثنا يحيى بن سعيد، عن موسى بن وردان، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قدم معاوية ومعه أهل الشام، يعني إن شاء الله إلى المدينة، فبلغ رجلا شقيا من أهل الأردن جلوس محمد بن مسلمة عن علي أو معاوية، فاقتحم عليه المنزل فقتله [١] .

وقال يحيى بن بكير، وإبراهيم بن المنذر، وابن نمير، وخليفة [٢] : توفي سنة ثلاث وأربعين في صفر، رضي الله عنه، ومن قال سنة ست فقد غلط.

مدلاج بن عمرو [٣] ، حليف بني عبد شمس. شهد بدرا، وتوفي سنة خمسين. [٤] وبعضهم يقول: مدلج بن عمرو، حليف لبني غنم بن دودان، والله أعلم.

المستورد بن شداد [٥] ، القرشي الفهري.

---

[١] سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٧٣.

[٢] تاريخ خليفة ٢٠٢.

[٣] انظر عن (مدلاج بن عمرو) في:

المغازي للواقدي ١٥٤، وسيرة ابن هشام ٢/ ٣٢٣، والجرح والتعديل ٨/ ٤٢٨ رقم ١٩٥١، وأنساب الأشراف ١/ ٣٠٨، وفتوح البلدان ٢١٢، والكامل في التاريخ ٣/ ٤٧١، وأسد الغابة ٤/ ٣٤٢، والطبقات الكبرى ٣/ ٩٨، والاستيعاب ٣/ ٤٨٦، والإصابة ٣/ ٣٩٤ د ٣٩٥ رقم ٧٨٥٧.

[٤] الطبقات الكبرى ٣/ ٩٨.

[٥] انظر عن (المستورد بن شداد) في:

مسند أحمد ٤/ ٢٢٨، والجرح والتعديل ٨/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ١٦٦١، والتاريخ الكبير ٨/ ١٦ رقم ١٩٨٦، وطبقات خليفة ٢٩ و ١٢٧، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٢١٨ و ٣٥٦ و ٧٠٧، ومقدمة مسند بقي بن مخلد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤/٦٤

١٠١ رقم ٢٤٧، ومشاهير علماء الأمصار ٥٦ رقم ٣٨٦ (ذكره دون ترجمة) ، وتاريخ الطبري ١/ ١٥، والاستيعاب ٣/ ٤٨٢، والمستدرك ٣/ ٥٩٢، والمعجم الكبير ٢٠/ ٣٠٠- ٣١٠، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٨٨ رقم ١٢٧، وأسد الغابة." (١)

"ومعاوية من عقله، فلما صفا الأمر لمعاوية وفد إليه. فأمر له بجائزة عظيمة [١] ، وقد غزا سعيد طبرستان في إمرته على الكوفة، فافتتحها، وفيه يقول الفرزدق:

ترى الغر الجحاجح [٢] من قريش ... إذ ما الأمر دون الحدثان عالا

قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا [٣]

وقال ابن سعد [٤] : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولسعيد بن العاص أبي أحيحة [٥] تسع [٦] سنين أو نحوها.

ولم يزل في ناحية عثمان لقرابته منه، فاستعمله على الكوفة لما عزل عنها الوليد بن عتبة، فقدمها سعيد شابا مترفا، فأضر بأهلها إضرارا شديدا، وعمل عليها خمس سنين إلا شهرا، ثم قام عليه أهل الكوفة وطردوه، وأمروا عليهم أبا موسى، فأبى عليهم، وجدد البيعة في رقابهم لعثمان، وكتب إليه فاستعمله عليهم.

وكان سعيد بن العاص يوم الدار مع عثمان يقاتل عنه، ولما خرج طلحة والزبير نحو البصرة خرج معهم سعيد، ومروان، والمغيرة بن شعبة، فلما نزلوا مر الظهران قام سعيد خطيبا، فحمد الله، وأثني عليه، ثم قال: أما بعد، فإن عثمان عاش حميدا، وخرج شهيدا، فضاعف الله له حسناته، وقد زعمتم أنكم خرجتم تطلبون بدمه، فإن كنتم تريدون ذلك، فإن قتلة عثمان على صدور هذه المطي وأعجازها، فميلوا عليهم بأسيافكم، فقال مروان: لا بل

---

[١] انظر تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٣٦.

[٢] الجحاجح، مفردها جحجاح: السيد الكريم. وفي الأصل «الحجاحج» والتصحيح مما يأتي.

والغر: جمع أغر، وهو الأبيض الغرة.

[٣] البيتان في ديوان الفرزدق ٦١٥، ٦١٦، وطبقات الشعراء لابن سلام ٣٢١، والأغاني ٢١/ ٣٢١، ومعجم الأدباء ٧/ ٢٥٨، وسيرة ابن هشام ١/ ٢٧٧ وأنساب الأشراف ٤/ ٤٣٨، ونسب قريش ١٧٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٣٦، وأمالي المرتضى ١/ ٢٩٦، وخزانة الأدب ٣/ ٧٤، والوافي بالوفيات ١٥/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤/١١٥

٢٢٨، والاستيعاب ٢/ ١٠، وتهذيب الكمال ١٠/ ٥٠٤.

[٤] الطبقات الكبرى ٥/ ٣١.

[٥] في الأصل «بن أبي أحيحة» ، والتصويب من (المحبر) .

[٦] في طبعة القدسي «سبع» وهو غلط.." [(١)]

"انتطح عنز مع عنز، وقتل خلق عظيم من جموعه، حتى قيل إنه قتل منهم ثمانون ألفا. كذا قال أبو المظفر بن قزغلي [١] ، فالله أعلم بذلك.

[أخذ صلاح الدين منبج]

وفيها أخذ صلاح الدين منبج من صاحبها قطب الدين ينال بن حسان المنبجي، وكان قد ولاه إياها الملك نور الدين لما انتزعها نور الدين من أخيه غازي بن حسان [٢] .

[مصالحة صلاح الدين حلب]

وفيها حاصر صلاح الدين حلب مدة. ثم وقع الصلح، وأبقى حلب على الملك الصالح ابن نور الدين ورد عليه عزاز [٣] .

[تخريب مصياف]

وعاد إلى مصياف، بلد الباطنية، فنصب عليها المجانيق، وأباح قتلهم، وخرب بلادهم، فضرعوا إلى شهاب الدين صاحب حماه، خال السلطان، فسأل فيهم، فترحل [٤] عنهم.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٣٣٨، وانظر: مرآة الجنان ٣/ ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤١.

[٢] مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣، زبدة الحلب ٣/ ٢٨.

[٣] الدر المطلوب ٦١.

[٤] سنا البرق الشامي ١/ ٢١٧، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٦، زبدة الحلب ٣/ ٣٠، ٣١، مفرج الكروب ٢/ ٤٨، تاريخ الزمان ١٩٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٨، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٩، العبر ٤/ ٢١٢، دول الإسلام ٢/ ٨٥، ٨٦، ووقع فيه «ميصاف» ، وهو غلط،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤/٢٢٦

البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٧، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٧، شفاء القلوب ٩٢، تاريخ الأزمنة ١٧٦، ١٧٧.." (١)

"[الفراغ من رباط المأمونية]

وفي شوال فرغ من رباط المأمونية وفتح إنشاءاته والدة الناصر لدين الله، ومد به سماط، وحضره أرباب الدولة، والقضاة، والأئمة، والأعيان، ورتب شهاب الدين السهروردي شيخا به، ووقفت عليه الوقوف النفيسة [١] .

[قدوم الخجندي للحج]

وقدم رئيس أصبهان صدر الدين عبد اللطيف الخجندي للحج، فتلقى موكب الديوان، وأقيمت له الإقامات.

وزعيم الحاج في هذه السنين مجير الدين طاشتكين.

[كتاب فاضلي إلى الديوان بتشتيت الفرنج]

ومن كتاب فاضلي إلى الديوان: «كان الفرنج قد ركبوا من الأمر نكرا، وافتضوا [٢] من البحر بكرا، وعمروا مراكب حربية شحنوها بالمقاتلة والأسلحة والأزواد [٣] ، وضربوا بها سواحل اليمن والحجاز [٤] ، وأثخنوا [٥] وأوغلوا في البلاد (واشتدت مخافة أهل تلك الجوانب، بل أهل القبلة، لما أرمض إليهم من خلل الطواف) [٦] وما [ظن] [٧] المسلمون إلا أنها الساعة، وقد نشر مطوي أشراطها، و [طوي منشور بساطها. فثار] [٨] غضب الله لفناء بيته المحرم (ومقام خليله الأكرم) [٩] ، وضريح نبيه الأعظم [١٠] صلى الله عليه وسلم (ورجوا أن يشحذ

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٣.

[٢] في شفاء القلوب ١٠٣ «اقتضوا» بالقاف، وهو غلط.

[٣] في شفاء القلوب ١٠٣: «والأزراد» بالزاي ثم الراء.

[٤] في شفاء القلوب ١٠٣: «وضربوا بها سواحل تهامة» .

[٥] «وأثخنوا» ليست في: شفاء القلوب.

[٦] ما بين القوسين ليس في: شفاء القلوب.

[٧] في الأصل بياض، والمثبت من: شفاء القلوب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٠

[٨] في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين من شفاء القلوب.

[٩] في شفاء القلوب: «ومقام أنبيائه المعظم» .

[١٠] في شفاء القلوب: «المفخم» .." (١)

"سوى قسنطينة [١] الهوى، فحصرها إلى أن جاء جيش الموحدين في صفر سنة إحدى وثمانين في البر والبحر إلى بجاية، فهرب منها أخوا ابن غانية فلحقا به، فترحل عن قسنطينة، وسار إلى إفريقية، فحشد وجمع، والتف عليه سليم، ورياح، والترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع قراقوش، وبعدها، وصاروا في جيش عظيم، فتملك بهم ابن غانية جميع بلاد إفريقية، سوى تونس، والمهدية [٢] ، حفظتهما عساكر الموحدين على شدة وضيق نالهم، وانضاف إلى ابن غانية كل مفسد وكل حرامي، وأهلكوا البلاد والعباد، ونزل على جزيرة باشرا وهي بقرب تونس، تشمل على قرى كثيرة، فطلب أهلها الأمان فأمنهم، فلما دخل عسكره نهبوها وسلبوا الناس، وامتدت أيديهم إلى الحريم والصبيان، والله المستعان.

[إقامة الخطبة العباسية بإفريقية]

وأقام ابن غانية بإفريقية الخطبة العباسية، وأرسل إلى الناصر لدين الله يطلب منه تقليدا بالسلطنة. ونازل قفصة في سنة اثنتين وثمانين، فتسلمها من نواب ابن عبد المؤمن بالأمان وحصنها. فجهز يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن جيوشه، وسار في سنة ثلاث لحربه، فوصل إلى تونس، وبعث ابن أخيه في ستة آلاف فارس، فالتقوا، فانهزم الموحدون لأنهم كانوا معهم جماعة من الترك، فخامروا عليهم حال المصاف، وقتل جماعة من كبار الموحدين، وكانت الوقعة في ربيع الأول سنة ثلاث. فسار يعقوب بنفسه، فالتقوا في رجب بالقرب من مدينة قابس فانهزم ابن غانية، واستمر القتل بأصحابه فتمزقوا، ورجع يعقوب إلى قابس فافتتحها، وأخذ منها أهل قراقوش، فبعثهم إلى مراكش. ونازل قفصة فحاصرها ثلاثة أشهر، وبها الترك، فسلموها بالأمان. وبعث بالأتراك ففرقهم في الثغور لما رأى من شجاعتهم. وقتل طائفة من الملثمين، وهدم أسوار قفصة، وقطع أشجارها.

---

[١] في الأصل: «قسطنطينية» وهو غلط.

[٢] نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧١، ٣٧٢.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٠/٥٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ ا لذهبي، شمس الدين ٤٠/٦٢

"وأجاز له أبو علي بن سكرة الصدفي. وولي خطابة بلده.

قال الأبار: وكان فقيها مشاورا، ذا دعابة مع خشية وخشوع.

حدث عنه: أبو القاسم بن الحسن، وأبو نصر السبتي، ويعيش بن النديم، وأبو الخطاب عمر بن الجميل.

وأجاز في رجب من السنة. ولم تؤرخ وفاته.

١٧- محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين [١] .

الإمام مجد الدين، أبو منصور الطوسي، العطاري [٢] ، المعروف بحفدة [٣] .

الفقيه الشافعي. كان فقيها واعظا أصوليا فاضلا، تفقه بمرو على أبي بكر محمد بن منصور السمعاني، ثم انتقل إلى مروالروذ، وتفقه على القاضي أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، وسمع منه كتابيه: «شرح السنة» و «معالم التنزيل» ، وغير ذلك.

ثم انتقل إلى بخارى واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي. ثم عاد إلى مرو، وقدم أذربيجان، والجزيرة، واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ. وكان مجلسه في الوعظ من أحسن المجالس، ولا ندري لم لقب حفدة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أسعد) في: التحبير ٢/ ٨٩، ٩٠ رقم ٦٩٥، والمنتظم ١٠/ ٢٧٩ (١٨/ ٢٤٦ رقم ٤٣٢٣) ، في وفيات سنة ٥٧٣ هـ.، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٣٨، ٢٣٩، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٨٩٠، ٨٩١، والعبر ٤/ ٢١٣، ودول الإسلام ٢/ ٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣٩، ٥٤٠ رقم ٣٤١، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٤ رقم ١٨٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٣، ١٣٣٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣، رقم ٥٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٩٢، ٩٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٤١، ٤٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩ في وفيات سنة ٥٧٣ هـ.، وذيل التقييد ١/ ١٠٤ رقم ١٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٠ وسيعاد برقم (٨٧) .

[٢] في شذرات الذهب: «العطاردي» ، وهو غلط.

[٣] ضبطها ابن خلكان بفتح الحاء والفاء والدال. وقال: لا أعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه. (وفيات الأعيان) .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨٦/٤٠

"ثم وفد إلى إشبيلية فمات بها.

٢٤- مبارك بن الحسن [١] .

أبو النجم، ابن القابلة الفرضي.

بغدادي، عارف بالفرائض والمواقيت.

سمع: أبا الحسين بن القاضي أبي يعلى [٢] .

٢٥- محفوظ بن أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم [٣] .

أبو جعفر بن الوراق البغدادي، الوكيل بباب القاضي.

سمع: أبا الحسين بن الطيوري، وأبا سعد الأسدي.

روى عنه: حفيده محمد بن يوسف، وعبد العزيز بن الأخضر، وجماعة.

وتوفي في جمادى الآخرة، وله ثمان وسبعون سنة.

٢٦- مسعود [٤] بن الحسين بن سعد [٥] .

القاضي، أبو الحسين [٦] اليزدي، الحنفي.

أفتى، ودرس، وناب في القضاء ببغداد، ثم خرج إلى الموصل ودرس بها [٧] .

---

[١] انظر عن (مبارك بن الحسن) في: المنتظم ١٠/ ٢٦١ رقم ٣٥٧ (١٨/ ٢٢٥ رقم ٤٣١٢) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ١٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٠٠.

[٢] ولد سنة ٥٠٥ تقريبا، وسمع من طلحة العاقولي سنة عشر، وهو أقدم سماع وجد له، وذكره ابن القطيعي وقال: كتبت عنه، وكان ثقة. قال: وكان أعلم أهل زمانه بالفرائض والحساب والدور، حسن العلم بالجبر والمقابلة، وغامض الوصايا والمناسخات، حنبلي المذهب، أمارا بالمعروف، شديدا على أهل البدع، عارفا بمواقيت الشمس والقمر.

[٣] انظر عن (محفوظ بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٧ رقم ١٢٢١.

[٤] في الأصل: «منصور» وهو غلط.

[٥] انظر عن (مسعود بن الحسن) في: المنتظم ١٠/ ٢٦١ رقم ٣٥٨ (١٨/ ٢٢٥ رقم ٤٣١٣) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٨ رقم ١١٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥ رقم ٥٤٢، والجواهر المضية ٢/ ١٦٨.

[٦] في الأصل: «أبو الحسن» ، والتصحيح من المنتظم. وفي المختصر المحتاج إليه: «أبو الخير» .
[٧] وذكره القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم التكريتي وقال: كان شيخا لطيفا فيه دعابة، وكان يدرس بالمدرسة الغياثية، وبعث رسولا من الديوان في أيام المستنجد بالله» . -." [١]

"وسمع: الشريف أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر محمد بن الحسين الحنائي، وابن الموازيني، وطبقتهم.
وحدث ببغداد فسمع منه: الحافظ أبو سعد السمعاني كتاب «المروة» .
وذكره في «الذيل» فقال: شاب قدم بغداد للتجارة.
وذكره أبو المواهب بن صصرى في «معجمه» فقال: باع كتب أبيه وعمه بثمن بخس، وأعرض عن الخير في وسط عمره، ثم أقلع في آخره. وسمع منه من النسخ التي بأيدي الناس.
وتوفي في رجب.
قلت: وروى عنه الحافظ أبو محمد عبد الغني [١] ، والشيخان أبو عمرو والموفق، والبهاء عبد الرحمن، والشمس عمر بن المنجا، وسالم بن عبد الرزاق، وأخوه يحيى، وعبد الحق بن خلف، والحافظ الضياء، وغيرهم.
٢٠٨- عبد الله بن خلف بن محمد بن حبيب بن فرقد [٢] .

---

[١] غلط محقق كتاب «العسجد المسبوك» السيد شاكر محمود عبد المنعم، إذ اعتبر أن أبا محمد عبد الغني هذا: هو أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر الأزدي الحافظ المصري، صاحب مشتبه النسبة، وكتاب المؤتلف والمختلف، وغير ذلك.
(العسجد ٢/ ١٨٢ بالحاشية رقم ٥٨) .
ويقول محقق هذا الكتاب طالب العلم «عمر عبد السلام تدمري» : إن هذا غلط فاحش، لأن عبد الغني بن سعيد الأزدي صاحب مشتبه النسبة توفي سنة ٤٠٩ هـ. فكيف يروي عن أبي المعالي الدمشقي وهو لم يكن قد ولد بعد؟ أما الحافظ أبو محمد عبد الغني الذي يروي عن أبي المعالي فهو: «أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي الأصل الجماعيلي الدمشقي الدار المصري الوفاة الحنبلي. توفي سنة ٦٠٠ هـ. (انظر عنه: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧- ١٩ رقم ٧٧٨) وانظر عن «عبد الغني بن سعيد الأزدي» في تاريخ الإسلام (٤٠١- ٤٢٠ هـ.) ١٨٨- ١٩٠ رقم ٢٧٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٠/٩١

[٢] انظر عن (عبد الله بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ٨٥٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٣٨٢.." (١)

"بلاطنس، وقلعة الجماهرين، وبكاس، والشغر، وسرمانية [١] ، ودربساك [٢] ، وبغراس، وبرزية.

قال: وعلو قلعة برزية خمسمائة ونيف وسبعون ذراعا، لأنها على سن جبل شاهق، ومن جوانبها أودية [٣] ، فسلم دربساك إلى علم الدين سليمان بن جندر، وهي قلعة قريبة من أنطاكية.

[مهادنة صاحب أنطاكية]

ثم سار يقصد أنطاكية، فراسله صاحبها وقدم له. وكانت العساكر المشرقية قد ضجرت خصوصا عماد الدين صاحب سنجار، فطال عليه المقام. فهادن السلطان صاحب أنطاكية ثمانية أشهر على أن يطلق الأسارى.

ودخل إلى حلب فبات بها وعاد إلى دمشق. وأعطى تقي الدين عمر صاحب حماه جبلة واللاذقية [٤] .

[رواية ابن الأثير عن فتوحات الشمال]

وقال ابن الأثير [٥] : نزل صلاح الدين تحت حصن الأكراد، وكنت معهم، فأتاه قاضي جبلة منصور بن نبيل، وكان مسموع القول عند بيمند صاحب أنطاكية وجبلة، وله الحرمة الوافرة، ويحكم على جميع المسلمين بجبلة ونواحيها، فحملته غيرة الدين على قصد السلطان، وتكفل له بفتح جبلة واللاذقية والبلاد الشمالية، فسار صلاح الدين معه فأخذ أنطرطوس، وسار إلى المرقب وهو من حصونهم التي لا ترام، ولا تحدث أحد نفسه بملكه لعلوه وامتناعه، ولا طريق إلى جبلة إلا من تحته.

---

[١] في الكامل ١٢/ ١٣ «سرمينية» ، وتحرفت في مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨ إلى «شرمانية» بالشين المعجمة، وضبط محقق الكتاب الشين بالضم، وهو غلط.

[٢] تحرفت إلى «درب شاك» في: مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

[٣] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

[٤] الكامل ١٢/ ١٩، ٢٠.

[٥] في الكامل ١٢/ ٧.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٥/٤٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧/٤١

"الدين، وحصل له قولنج كان يعتاده. فأشار الأمراء عليه بالانتقال من المنزلة، وترك مضايقة الفرنج، وأن يبعد عنهم، فإن رحلوا فقد كفينا شرهم، وإن أقاموا عدنا، وأيضا فلو وقع إرجاف، يعني بوفاتك، لهلك الناس، فرحل إلى الخروبة [١] في رابع عشر رمضان.

[محاصرة الفرنج عكا]

وأخذت الفرنج في محاصرة عكا، وعملوا عليها الخندق، وعملوا سورا من تراب الخندق وجاءوا بما لم يكن في الحساب.

واشتغل صلاح الدين بمرضه، وتمكن الفرنج وعملوا ما أرادوا. وكان من بعكا يخرجون إليهم كل يوم ويقاتلونهم.

وفي نصف شوال وصل العادل بالمصريين، فقويت النفوس، وأحضر معه من آلات الحصار شيئا كثيرا [٢] . وجمع صلاح الدين من الرجالة خلائق، وعزم على الزحف.

وجاءه الأصطول المصري عليه الأمير لؤلؤ، وكان شهما، شجاعا، خبيرا بالبحر، ميمون النقيبة، فوقع على بطسة للفرنج فأخذها، وحول ما فيها إلى عكا فسكنت نفوس أهلها وقوي جنانهم [٣] .

قال [٤] : ودخل صفر من سنة ست وثمانين، فسمع الفرنج أن صلاح الدين قد سار يتصيد، ورأوا اليزك الذي عليهم قليلا [٥] ، فخرجوا من خندقهم على اليزك العصر، فحمي القتال إلى الليل وقتل خلق من الفريقين، وعاد الفرنج إلى سورهم.

وجاءت السلطان الأمداد، وذهب الشتاء فتقدم من الخروبة نحو عكا،

---

[١] الخروبة: حصن بسواحل بحر الشام مشرف على عكا. (معجم البلدان ٢/ ٣٦٢) .

[٢] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠.

[٣] الكامل ١٢/ ٤١.

[٤] في الكامل ١٢/ ٤٤.

[٥] في الأصل: «قليل» وهو غلط نحوي.." (١)

"بالخل، وجلل ذلك بشباك من حبال القنب لترد حدة المنجنيق، وكل واحد يعلو سور عكا بثلاث طبقات. وزحفوا بهما [١] إلى السور، وفي كل طبقة مقاتلة، فيئس المسلمون بعكا، فقال دمشقي يقال له

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١/٤٧

ابن النحاس: دعوني أضربها بالمجانيق. فسخروا منه، فطلب من قراقوش أن يمكنه من الآلات، ورمى البرج حتى خلخله، ثم رماه بقدر نفط، ثم صاح: الله أكبر، فعلا الدخان، فضج المسلمون، وبرزوا من عكا، وعملت النار في أرجائه، والفرنج ترمي أنفسها من الطبقات، واشتعلوا، فأحرق المسلمون الستائر والعدد، وانكسرت صولتهم [٢] .

ثم اجتمعت هممهم نوبة، وعملوا كبشا هائلة، رأسه قناطر من الحديد ليبعجوا [٣] به السور فينهدم، فلما سحبوه وقرب من السور ساخ في الرمل لثقله، وعجزوا عن تخليصه.

وكان المسلمون في عكا في مرض وجوع قد ملوا من القتال، ما يحملهم سوى الإيمان بالله تعالى. وقد هدمت الفرنج برجا وبدنة، ثم سد ذلك المسلمون في الليل ووثقوه [٤] .

وكان السلطان يكون أول راكب وآخر نازل.

قلت: ولعله وجبت له الجنة برباطه هذين العامين.

ذكر العماد الكاتب [٥] أنه حزر [٦] ما قتل من الفرنج في مدة الحرب على عكا، فكان أكثر من مائة ألف [٧] .

ومن كتاب إلى بغداد: «وقد بلي الإسلام منهم بقوم استطابوا الموت،

---

[١] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١ «بها» وهو غلط.

[٢] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١، ٩٤٢ وفيه «فانكسرت همتهم» .

[٣] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢ «لينطحوا» .

[٤] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢.

[٥] في الفتح القسي.

[٦] في تاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ ج ١/ ٢١٣ «حرر» .

[٧] تاريخ ابن الفرات، مجلد ٤ ج ١/ ٢١٣، ٢١٤.." (١)

"[افتتاح مدرسة ببغداد]

وفيها فتحت المدرسة التي بنيت ببغداد لوالدة الناصر لدين الله، ودرس بها أبو علي النوقاني [١] .

[فتوحات أيبك]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١/٥٧

وفيها غزا السلطان شهاب الدين صاحب غزنة وتقدم مملوكه أيبك بالجيوش، فافتتح ما أمكنه، وسبى وغنم شيئا كثيرا، ورجع سالما [٢] .

[انقضاض كوكبين]

قال ابن الأثير [٣] : وفيها انقض كوكبان عظيمان واضطربا، وسمع صوت هدة عظيمة، وذلك بعد طلوع الفجر، غلب ضوءهما ضوء القمر وضوء النهار.

---

[١] في الأصل: «الونقاني» وهو غلط. والخبر في: مرآة الزمان ٨/ ٤٢٢.

[٢] الكامل ١٢/ ١٠٣.

[٣] في الكامل ٢/ ١٠٤.." (١)

"الإمام الحبر أبو القاسم، وأبو زيد، ويقال أيضا أبو الحسن، ابن الخطيب أبي محمد ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي، الأندلسي المالقي، النحوي، الحافظ، صاحب المصنفات.

أخذ القراءات عن: سليمان بن يحيى، وبعضها عن: أبي علي منصور بن الخير.

وسمع: أبا عبد الله المعمر، وأبا بكر بن العربي، وأبا عبد الله بن مكي، وأبا عبد الله بن نجاح الذهبي، وجماعة.

وأجاز له أبو عبد الله ابن أخت غانم، وغيره.

وناظر على أبي الحسين بن الطبر في «كتاب سيبويه» . وسمع منه كثيرا من كتب اللغة والآداب. وكف بصره وهو ابن سبع عشرة سنة.

وكان عالما بالقراءات، واللغات، والغريب، بارعا في ذلك.

تصدر للإقراء والتدريس والحديث. وبعد صيته، وجل قدره.

[()] المغرب ٢٣٠- ٢٤٣، والمغرب في حلى المغرب (قسم الأندلس) ١/ ٤٤٨، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٣، ١٤٤، والاستقصاء ١/ ١٨٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٢ رقم ٥٨١، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٨، ٣٢٢، ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٨- ١٣٥٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، والعبر ٤/ ٢٤٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٩ رقم ١٩٠٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، ٤٢٣،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٩١/٤١

ونكت الهميان ١٨٧، ١٨٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٠- ١٧٢ رقم ٢١٥، والديباج المذهب ١/ ٤٨٠، ٤٨٣، وغاية النهاية ١/ ٣٥١، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٤ (وفيه وفاته ٥٨٣ هـ.) ، وطبقات الحفاظ ٤٧٨، ٤٧٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٢- ١٢٤، ونفح الطيب ٣/ ٤١، ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٠، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٦- ٢٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٥، وديوان الإسلام ٣/ ١٠٧ رقم ١١٨٩، وكشف الظنون ٤٢١، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٥١، وهدية العارفين ١/ ٥٢٠، والأعلام ٣/ ٣١٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٠٩ رقم ١٠٦٤.

ولم يترجم له المؤلف الذهبي- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء، بل ذكره عرضا فقط في جزء ٢١/ ١٣٠ في المتوفين سنة ٥٨١ هـ.! ثم أعاد ذكره مرة أخرى ٢١/ ١٥٧ وزاد أنه صاحب «الروض الأنف» . ووقع فيه «إصبغ» بكسر الهمزة، وهو غلط.." [1]

"وتوفي في ربيع الآخر. وكان ذا تعبد وتأله.

٢٦- عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل [١] .

أبو الفتح البغدادي، الدباس.

سمع: أباه، والحسين بن علي بن البسري، وأبا غالب محمد بن الحسن الباقلاني، وأحمد بن المظفر بن سوسن، وأبا الحسن بن العلاف، وانفرد عنهم سوى أبيه، وأبا سعد بن خشيش، وأبا القاسم علي بن الحسن الربعي، وأبيا النرسي، وأبا علي بن نبهان، وطائفة.

ووجد سماعه منقولا بخط أبي بكر بن كامل على جزء الإفك، من أبي الخطاب بن البطر سنة تسعين وأربعمائة، فسمعه عليه قوم، فإن كان سماعه صحيحا فتاريخه غلط، وإن كان تاريخه صحيحا فيكون لأخ له باسمه مات.

قال ابن النجار [٢] : مع أن أكثر أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن البطر، فإنه ذكر أن مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وقال بعضهم عنه إنه ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد بن السمعاني مع تقدمه، وابن الأخضر. والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والعز محمد ابن الحافظ، وأبوه، وسالم بن صصرى، ومحمد بن أبي بكر الحمامي، ومحمد بن علي بن بقاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١/١١٤

السباك، وفضل الله الجيلي، وخلق كثير.

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن عبد الله) في: مشيخة النعال ٣، ٧٤، والتاريخ المجدد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٩٢، ٩٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٦، وتاريخ إربل لابن المستوفي ٩٨، ٢٦١، ٢٩٣، ٣٤٦، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٢٠، و ٢/ ٨٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨١- ١٨٣ رقم ٨٢٥ وفيه «شابيل» وهو تحريف، والعبر ٤/ ٢٤٤، ٢٤٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٧، ١١٨ رقم ٦٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٧٩ رقم ١٩٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٢ وفيه «شابيل» وهو تصحيف، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢٣١.

[٢] في التاريخ المجدد ٩٣.." (١)

"وسمع بالمرية: أبا محمد بن عطية.

وولي قضاء بلنسية فحمدت طريقته. ثم أوطن مرسية في آخر عمره.

وتوفي في جمادى الأولى وله ثلاث وسبعون سنة [١] .

روى عنه: أبو الربيع بن سالم، وغيره.

٢٢٤- محمد بن الحسين بن الخضر بن عبد الله بن عبدان [٢] .

أبو طالب الأزدي، الدمشقي، العدل.

ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الكريم بن حمزة، وجمال الإسلام بن المسلم، وأبي الحسن علي بن أحمد بن قبيس، وطاهر بن سهل.

روى عنه: الحافظ ابن خليل، وغيره.

وتوفي رحمه الله في ربيع الآخر.

- محمد بن خلف بن صاف [٣] .

مر سنة خمس.

٢٢٥- محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٨/٤١

الفقيه أبو عبد الله الأنصاري، الإشبيلي، المالكي، المقرئ المعروف بابن زرقون [٥] .

---

[١] ورخ السيوطي وفاته في سنة ٥٨٧ هـ. (بغية الوعاة) .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٢ رقم ١٠٧.

[٣] تقدم برقم (١٨٧) واسمه: «محمد بن أحمد بن عبد الله بن صاف» .

[٤] انظر عن (محمد بن أبي الطيب) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١١٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٧- ١٥٠ رقم ٧٦، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٠ رقم ١٩١٦، والعبر ٤/ ٢٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦١، والوافي بالوفيات ٣/ ١٠٢، وغاية النهاية ٢/ ١٤٣ رقم ٣٠٢٠، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٥ رقم ٥٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢، والأعلام ٧/ ١٠.

[٥] في دول الإسلام ٢/ ٩٨ «رزقون» ، هكذا ضبطه محقق الكتاب وقدم الراء. وهو غلط.." (١)

"جمعها لنفسه، وقال لي ولدت سنة ست عشرة وخمسمائة [١] .

وتوفي في جمادى الأولى بشيراز [٢] .

وقد حفظ أبو العباس هذا جماعة كتب في اللغة والعربية.

٢٤٤- أحمد بن أبي محمد بن أبي القاسم [٣] .

أبو الرضا، الرجل الصالح المقرئ النجاد [٤] .

من شيوخ بغداد.

سمع: عبد الوهاب الأنماطي، وأبا الحسن بن عبد السلام، وغيرهما.

ويعرف بابن العودي [٥] .

قرأ القراءات على سبط الخياط. وكان ناسخا.

٢٤٥- إبراهيم بن بركة بن إبراهيم بن طاقويه [٦] .

أبو إسحاق الأزجي البيع [٧] .

ولد سنة ثلاث وخمسمائة، وقرأ ببعض الروايات على أبي بكر المزرقي، وأبي الفضل الإسكاف.

وسمع: أبا العز بن كادش، وزاهر بن طاهر، وابن الحصين، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١/٢٤٧

روى عنه: أبو بكر الحازمي، وأبو عبد الله الدبيثي، ويوسف بن خليل.

ولم يكن بالمرضي في دينه.

توفي في ذي القعدة.

---

[١] في العقد المذهب: ولد سنة ٥١٠ هـ. وهو خطأ.

[٢] ووقع في هدية العارفين أنه توفي سنة ٥٧٨ هـ. وهو خطأ. وأرخ كحالة وفاته بسنة ٥٨٦ هـ. (معجم المؤلفين) ، وهو غلط.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٢، والمشتبه ٢/ ٤٧٨.

[٤] النجاد: بالدال المهملة في آخره.

[٥] العودي: بضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها دال مهملة مكسورة.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن بركة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ١٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٤، والمختصر المحتاج إلهي ١/ ٢٢٩.

[٧] قال المنذري: وكان يذكر أن له نسبا بالإمام أحمد بن حنبل- رضي الله عنه- من قبل أمه.." [١]

"ومن: عبد الله بن رفاعة، وعبد المنعم بن موهوب الواعظ، وأبي طاهر السلفي.

ولقي من الفقهاء: أبا القاسم عبد الرحمن من الحسين الجباب، وأبا حفص عمر بن محمد الذهبي.

وقرأ العربية على: أبي بكر بن السراج. وصحب أبا محمد بن بري.

وتصدر بجامع مصر، وأقرأ وحدث وانتفع به جماعة.

وآخر من قرأ عليه وفاة: أبو الحسن علي بن شجاع الضرير.

توفي في سابع عشر ربيع الآخر.

- حرف العين-

١٧- عبد الله بن أحمد بن جعفر [١] .

أبو جعفر الواسطي، المقرئ، الضرير.

ولد بواسط سنة ثلاث وخمسمائة، وقرأ القرآن على: أبي عبد الله البارع، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١/٢٦٢

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب الماوردي، وأبي الحسن علي بن الزاغوني، وجماعة.
وأقرأ وحدث. وكان يسكن بباب الأزج من بغداد.
روى عنه: الدبيثي، ويوسف بن خليل.
وتوفي يوم عرفة [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: مشيخة النعال ١٢١، ١٢٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٢، ١٣٣، رقم ٨٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٧- ٤٣٩ رقم ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١ دون ترجمة، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٣ رقم ٥١٩، ونكت الهميان ١٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٧، ١٨ رقم ١٣، وغاية النهاية ١/ ٤٠٦ رقم ١٧٢٣.
[٢] ورخ ابن النجار وفاته في سنة ٥٩٣ هـ. وقال: وقد جاوز التسعين. وكذا ورخه الصفدي في: نكت الهميان، وابن الجزري في: غاية النهاية، ولكنه غلط فنسبه إلى الدبيثي.." (١)
"الزاغوني [١] ، وسعد الخير البلنسي، ومحمد بن عبيد الله الرطبي، والمبارك بن الشهرزوري، وعبد الملك الكروخي.
وبالكوفة من: أبي الحسن محمد بن غبرة.
وبمكة من عبد الرحيم ابن شيخ الشيوخ، وبدمشق من: أبي القاسم الحسين بن البناء، وناصر بن عبد الرحمن النجار، وحمزة بن كروس، وجماعة.
وبمصر من: عبد الله بن رفاعة، وأحمد بن الحطيئة، وعلي بن هبة الله الكاملي، وبالثغر من: أبي طاهر بن سلفة.
وحدث بهذه البلاد.
قال ابن الدبيثي [٢] : كان حريصا على السماع، وتحصيل المسموعات، مع قلة معرفة بالنسبة إلى طلبه. وكان ثقة.
وقال المنذري [٣] : هو من الكرك، قرية بجبل لبنان، بسكون الراء. وأما البلد المشهور فبالتحريك.
قلت: أراد كرك نوح، وهي بليدة بالبقاع. ولم أسمع أحدا قيده بالسكون سوى المنذري، بلى وابن نقطة [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢/٦٢

[١] في المنهل الصافي ١/ ٣٠٤ «الزعفراني» ، وهو غلط. وصححها المحقق بالحاشية.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد، ورقة ١٨٩.

[٣] في التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧١.

[٤] يقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

أخطأ ياقوت الحموي في كتابه «المشترك وضعا» ص ٣٧١، ٣٧٢- حين نسبه إلى قلعة الكرك التي في طرف البلقاء، إذ قال في باب الكرك:

«موضعان بفتح الكاف والراء وكاف. الكرك قلعة مشهورة حصينة في طرف البلقاء من أرض الشام من ناحية جبل الشراة، ينسب إليها أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي أبو الرضا التاجر من طلاب الحديث المكثرين..» .

ثم قال: والكرك أيضا قرية كبيرة من نواحي بعلبك.." (١)

"١٤١- علي بن خليفة بن علي [١] .

أبو الحسن بن المنقى، الموصلي، النحوي.

كان زاهدا، ورعا، صالحا. أقرأ العربية مدة، وله شعر حسن، ومقدمة نحو. وتخرج به خلق من أهل الموصل. وكان مع دينه يهجو بالشعر.

١٤٢- علي بن علي بن أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد [٢] .

قاضي القضاة أبو طالب ابن البخاري، البغدادي، الفقيه الشافعي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتفقه على العلامة أبي القاسم يحيى بن فضلان.

وسمع من: أبي الوقت، وغيره.

وخرج أبوه قاضيا إلى بعض بلاد الروم، فسافر معه وأقام هناك. فلما توفي أبوه ولي هو القضاء. ثم إنه عزل فسار إلى الشام، ثم عاد إلى بغداد بعد عشرين سنة، فأكرم مورده، وزيد في احترامه. ثم إنه ولي قضاء القضاة سنة اثنتين وثمانين.

---

[١] انظر عن (علي بن خليفة) في: معجم الأدباء ١٣/ ٢١٥، والوافي بالوفيات ٢١/ ٨٠، ٨١ رقم ٤٤،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢/٨١

وبغية الوعاة ٢/ ١٦٥، وكشف الظنون ٢/ ١٧٤٣ وفيه وفاته سنة ٥٦٢ هـ. وهو غلط، ومعجم المؤلفين ٧/ ٨٧.

[٢] انظر عن (علي بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨١ رقم ٣٩١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١١٤٥، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥١، والعبر ٤/ ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤ دون ترجمة، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠ (٧/ ٢٢٧، ٢٢٨) ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢١٧٣، ١٧٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٨ ب، ١٤٩ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥، والعقد المذهب، ورقة ١٦٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٠- ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٤، ٣١٥.." (١)

"أبو محمد القيسي، الإشبيلي، المؤدب.

أخذ القراءات عن جده لأمه شعيب بن عيسى الأشجعي. وأخذها جده عن خلف بن شعيب صاحب مكي.

وكان جده من كبار الأئمة فأخذ عنه، وطال عمره.

أجاز لابن الطيلسان في ذي الحجة سنة ٥٩٩ بإشبيلية.

٥٠٤- شبث [١] بن إبراهيم بن محمد.

الأديب أبو الحسن ضياء الدين المصري، القنوي [٢] .

ولد بقنا، من عمل قوص سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

روى عنه الشهاب القوصي من شعره جملة وقال: هو إمام في العربية في عصره، وفريد دهره [٣] .

[()] لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٣٠، ١٣١ رقم ٢٤٧.

[١] في الأصل: «شنب» والتصحيح من: معجم الأدباء ١١/ ٢٧٧، وإنباه الرواة ٢/ ٧٣، والطالع السعيد ٢٦٢- ٢٦٥ رقم ١٨٦، ونكت الهميان ١٦٨، وفوات الوفيات ١/ ١٨٨، والديباج المذهب ١٢٨، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي (مخطوط) ورقة ٢٣ ب، وبغية الوعاة ٢/ ٦ رقم ١٣٠١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٩، وكشف الظنون ٩٨، وهدية العارفين ١/ ٤١٩، والأعلام ٣/ ٢٦٥، ومعجم المؤلفين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢/١٣٨

٤/ ٣١١.

[٢] في شذرات الذهب: «القباوي» وهو غلط، والصحيح: «القناوي» .

[٣] وقال الأدفوي: الفقيه، النحوي، القفطي، كان قيما بالعربية، وله فيها تصانيف منها «المختصر» ، و «المعتصر من المختصر» رأيته وعليه خطه، و «حز الغلاصم وإفحام المخاصم» .

وقال القفطي: الفقيه النحوي الزاهد. له في الفقه تعاليق ومسائل، وله كلام في الرقائق.

وكان شبث رحمه الله حسن العبادة، لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا، وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف الصالح، وكان ملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره، ويرفعون ذكره، على كثرة طعنه عليهم، وعدم مبالاته بهم. وكان الفاضل عبد الرحيم البيساني يجله، ويقبل شفاعته ويعرف حقه، وله إليه رسائل ومكاتبات.

سمع الحديث من الحافظ السلفي، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب، وحدث، وسمع منه جماعة، منهم الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم. وكان له نظم.

ومن نظمه:

اجهد لنفسك إن الحرص متعبة ... للقلب والجسم والإيمان يرفعه

فإن رزقك مقسوم سترزقه ... وكل خلق تراه ليس يدفعه." (١)

"أبو الفضل الإربلي، الشاهد، المحدث.

ولد سنة إحدى وخمسين، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وسبعين، وأقام بالنظامية وتفقه. وسمع من: شهدة، وعيسى الدوشابي، وعبد الحق بن يوسف، والأسعد بن يلدرك، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وخلق كثير.

وكان وافر الهمة، كثير الكتابة، بارعا في معرفة الشروط، ثقة صدوقا، له تخاريج مفيدة.

وروى الكثير بإربل [١] ، وبها توفي في ربيع الآخر وله خمسون سنة.

[حرف الباء]

١٢- بقاء بن أبي شاكر [٢] بن بقاء.

أبو محمد الحريمي، ويعرف بابن العليق [٣]- بكسر لامه.

سمع: ابن البطي، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨٧/٤٢

[()] لابن الساعي ٩/ ١٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٦٦ و ٣/ ٨١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٠، والمشتبه ١/ ١٢٦ (الحامي) ، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٢٥، ١٢٦، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٢ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٢ وفيه: «أبو الفضل بن الياس» ، وهو غلط، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٥، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٣٣ (الحامي) و ٥/ ٨٩ (سروان) ، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٨٠، وعقد الجمان للعيني، ١٧/ ورقة ٢٨١.

[١] لم يفرد له ابن المستوفي ترجمة في تاريخ إربل، بل ذكره عرضا.

[٢] انظر عن (بقاء بن أبي شاكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٦ رقم ٩٠٩، وفيه: «بقاء بن أبي شكر» ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٠، ٢٨١، والجامع المختصر ٩/ ١٦٠، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦١، وميزان الاعتدال ١/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ١٢٥١، والمغني في الضعفاء ١/ ١٠٩ رقم ٩٤٣، وفيه: «بقاء بن شاكر» وهو غلط، والمشتبه ٢/ ٤٧٠ (العليق) ، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣٤٠ (العليق) ، ولسان الميزان ٢/ ٤١ رقم ٤١٥ وفيه: «بقاء بن شاكر» وهو غلط.

قال ابن النجار، وابن ناصر الدين: هو بقاء بن أحمد بن بقاء.

[٣] قال المؤلف- رحمه الله- في المشتبه ٢/ ٤٧٠ بكسر اللام وكأنها إمالة وقال ابن ناصر الدين: هو بضم، وتشديد اللام ممالة، تليها مثناة تحت ساكنة، ثم قاف.." [1]

"قال ابن الزبير: أخذ عنه الناس كثيرا، وكان من أحسن الناس قراءة، وأطيبهم نغمة. مولده عام تسعة وخمسمائة [١] في ربيع الأول بجيان. قال:

ولم يتخلف عن جنازته إلا النادر، وآخر من روى عنه: أبو عمر بن حوط الله.

قال الأبار: أنشأ فصولا مستحسنة في الخطب، سمع منه: أبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله، وأبو جعفر ابن الدلال، وجماعة.

وتوفي في ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة.

وأجاز لابن مسدي وحضر عنده.

[حرف الجيم]

٧٣- جامع بن باقي [٢] بن عبد الله بن علي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/٤٩

أبو محمد التميمي، الأندلسي، الفقيه، قاضي إخميم [٣] ، مجد الدين.

ولد بالجزيرة الخضراء من الأندلس، ورحل، فسمع من السلفي بالإسكندرية، ومن: أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي القاسم الحافظ، وداود بن محمد الخالدي بدمشق.

روى عنه: ابن خليل، والشهاب القوصي، وغيرهما.

وتوفي بدمشق في سابع عشر ذي القعدة.

٧٤- جعفر بن محمد [٤] بن أبي العز.

---

[١] الذي في المطبوع من التكملة: «ومولده بقرية من قرى البراجلة ليلة الخميس لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وخمسمائة» . وهو غلط، بدليل أنه توفي وله ٩٣ سنة كما جاء في آخر ترجمته.

[٢] انظر عن (جامع بن باقي) في: ذيل الروضتين ٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩١ رقم ٩٣٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٣، والعقد المذهب، ورقة ٢٢٩، والمقفى الكبير للمقريزي ٣/ ١١ رقم ١٠٥١.

[٣] البلدة المشهورة من صعيد مصر الأعلى (ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٦٥) .

[٤] انظر عن (جعفر بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٩٥، وأخبار." (١)

"للإقراء بمصر أصحابه وأصحاب أصحابه. سمعت منه، وقرأت القراءات في حياته على أصحابه، ولم يتيسر لي القراءة عليه. وكان دينا فاضلا، بارعا في الأدب، حسن الأداء، لفاظا، كثير المروءة، متواضعا، لا تطلب منه أن يقصد أحدا في حاجة إلا يجيب، وربما اعتذر إليه المشفوع إليه ولم يجبه، فيطلب منه العود إليه، فيعود إليه. تصدر بالجامع العتيق [١] بمصر، وبمسجد الأمير موسك بالقاهرة، وبالمدرسة الفاضلية، وتوفي في تاسع رمضان.

[حرف الفاء]

٢٥٩- فاطمة بنت محمد [٢] بن أحمد القنائي.

ست النساء.

روت بالإجازة من قاضي المارستان وجماعة.

سمع منها: أبو الحسن ابن القطيعي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/٨٤

٢٦٠- فاطمة بنت أبي الفائز [٣] عبد الله بن أحمد ابن الطوير [٤] .

أم البهاء البغدادية، البزاز أبوها.

سمعها أخوها لأمها العلامة أبو الفرج ابن الجوزي من: أبي منصور بن خيرون، وأبي سعد أحمد بن محمد الزوزني.

روى عنها: ابن خليل، والضياء، والنجيب عبد اللطيف.

وتوفيت في حادي عشر ربيع الأول.

وأجازت للشيخ الفخر، وللكمال عبد الرحيم، ولابن شيبان، وغيرهم.

---

[١] أي: جامع عمرو بن العاص.

[٢] انظر عن (فاطمة بنت محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠ رقم ١٤٢٧.

[٣] انظر عن (فاطمة بنت أبي الفائز) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٤٠ وفيه «فاطمة بنت أبي النائر» وهو غلط، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ١٠٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠ رقم ١٤٢٨.

[٤] في تكملة المنذري ٢/ ١٥٠ «الطويرة» بإضافة تاء التأنيث. وتصحفت في مرآة الزمان إلى: «الطريرة» .." (١)

"وسمعت محمد بن طرخان بن أبي الحسن الدمشقي ومسعود بن أبي بكر المقدسي، أن عبد الولي بن محمد حدثهم: أنه كان يقرأ عند قبر الشيخ أبي عمر سورة البقرة، وكان وحده، فبلغ إلى بقرة لا فارض ولا بكر ٢: ٦٨ [١] قال:

فقلت: لا ذلول ٢: ٧١ يعني غلط، قال: فرد علي الشيخ أبو عمر من القبر، قال: فخفت وفزعت وارتعدت وقمت. وهذا لفظ حكاية محمد بن طرخان عن ولده عبد الولي. قال والده: وبقي بعد ذلك أياما ثم مات. وهذه الحكاية مشتهرة.

سمعت علي بن ملاعب العراقي المؤدب، قال: قرأت سورة الكهف عند قبر الشيخ أبي عمر، فسمعته من القبر يقول: «لا إله إلا الله» .

ثم ذكر الشيخ الضياء بابا في زيارة قبره، فذكر في ذلك ثلاثة منامات، ثم ذكر منامات رئيت له بعد موته،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/١٨٦

ثم ذكر قصيدة ابن سعد يرثيه بها وهي أربعة وثلاثون بيتا، ثم أخرى له اثنا عشر بيتا، ثم قصيدة لأبي الفضل أحمد بن أسعد بن أحمد المزدقاني ستة وثلاثون بيتا. وقال: توفي عشية الاثنين من الثامن والعشرين من ربيع الأول.

وقال أبو المظفر الواعظ [٢] : حدثني الزاهد أبو عمر، قال: هاجرنا من بلادنا، ونزلنا بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي، فأقمنا به مدة ثم انتقلنا إلى الجبل، فقال الناس: الصالحية الصالحية! ينسبونا إلى مسجد أبي صالح لا أننا صالحون، ولم يكن بالجبل عمارة إلا دير الحوراني [٣] وأماكن يسيرة.

قال أبو المظفر [٤] : كان معتدل القامة، حسن الوجه، عليه أنوار العبادة، لا يزال متبسما، نحيل الجسم من كثرة الصلاة والصيام. صليت

---

[١] الآية ٦٨.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٥٤٦- ٥٤٧.

[٣] تحرفت في مرآة الزمان إلى: الحواري.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٥٤٧، ٥٤٨- ٥٤٩.." (١)

"ترجمه ابن مسدي، وقال: كتب إلي من بياسة في سنة خمس وستمائة.

أكثر الناس عنه ورحلوا إليه. توفي سنة ثمان وستمائة. أنبأنا، قال: أخبرنا شريح سنة أربع وثلاثين، فذكر حديثا من البخاري. وأنبأنا، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر ابن العربي سنة ٥٣٤ [١] ، أخبرنا ابن الطيوري، من الترمذي.

قلت: مر سنة أربع كما أرخه الأبار [٢] .

٤١٧- محمد بن عيسى [٣] بن أحمد بن علي.

أبو عيسى القرشي، العبدري، المرذي، البنجديهي.

حدث ببغداد عن جده أحمد بن علي، وإسماعيل بن محمد الفاشاني [٤] . وحدث بالحرمين، وأخذ عنه الزكي عبد العظيم.

وتوفي شهيدا في رمضان عن إحدى وأربعين سنة [٥] .

٤١٨- محمد بن محمد ابن الناعم [٦] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/٢٧٦

كمال الدين، أبو جعفر البغدادي.

أحد حجاب الخلافة.

روى عن أبي محمد ابن المادح.

ضرب في ذي الحجة حتى مات تحت الضرب، ورمي في دجلة. وكان ظالما، ولي ولاية، وعسف وصادر جماعة، وقتلهم تحت الضرب، فعاقبه الله، وظهرت له أموال عظيمة.

---

[١] هكذا قيدها المؤلف- رحمه الله- بالرقم.

[٢] وهناك قال المؤلف إن ابن مسدي غلط حينما ذكر وفاته سنة ٦٠٨ (رقم ٢٠٩) .

[٣] انظر عن (محمد بن عيسى) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٧ رقم ٣٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١٢٠٨.

[٤] انظر: توضيح المشتبه ٧/ ٢٣.

[٥] مولده سنة ٥٦٧ هـ.

[٦] انظر عن (محمد بن محمد بن الناعم) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٣٦ رقم ١٢٢٠.." (١)

"أبو السعادات ابن أبي الكرم المقرئ، الضرير.

تفقه بالنظامية. وسمع من أبي الوقت، وجماعة.

وتوفي في جمادى الآخرة.

وولي خطابة قرية الأرحاء، وهي قريبة من واسط.

٤٥٨- علي بن أحمد بن أبي نصر [١] .

أبو الهيجاء العباسي، الشريف.

حدث «بصحيح البخاري» عن أبي الوقت.

وكان يلعب بالحمام، وادعى سماع أشياء، وخلط [٢] .

٤٥٩- علي بن أحمد بن يوسف [٣] بن مروان بن عمر.

أبو الحسن الأندلسي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/٣٠٨

من أهل مدينة وادي آش.

روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن القيسي، وعبد المنعم بن الفرس.

قال الأبار [٤] : وكان صاحب فنون وتصانيف، منها: كتاب «الوسيلة في الأسماء الحسنى» ، وكتاب «الترصيع في تأصيل مسائل التفريع» ، وكتاب «اقتباس السراج في شرح مسلم» ، وكتاب «نهج المسالك في شرح موطأ مالك» في عشر مجلدات. سمع منه شيخنا أبو جعفر ابن الدلال، وغيره.

وتوفي وله ستون سنة.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد بن أبي نصر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٥، ٢١٦، والتاريخ المجدد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٤ رقم ١٢٥٢، وتاريخ إربل ١/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٧٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٧ رقم ٩٨٢، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٤ رقم ٥٧٨٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٤٢ رقم ٤٢١٢، ولسان الميزان ٤/ ١٩٨ رقم ٥٣٠، وفيه وفاته سنة ٦٥٩ وهو غلط.

[٢] قال ابن النجار: «ولم يكن يفهم هذا الشأن، ولا له به عناية، بل كان سيء الطريقة يلعب بالحمام» ، الورقة ١٨١ (ظاهرية) .

[٣] انظر عن (علي بن أحمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٦٧٥، ٦٧٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٢.

[٤] في تكملته ٦٧٥، ٦٧٦.." (١)

"سمع «صحيح البخاري» من أبي الوقت.

قال ابن نقطة [١] : كتبت عنه بواسط، مات في جمادى الآخرة.

٤٦٤- علي بن محمد بن علي [٢] بن محمد.

أبو الحسن ابن خروف.

من كبار النحاة بالأندلس.

حضر من إشبيلية. أخذ القراءات عن أبي محمد ابن الزقاق، وأبي بكر ابن صاف. وسمع من أبي عبد الله بن مجاهد، وأبي بكر بن خير، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣/٣٣٧

وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون، وابن طاهر الخدب.

وكان إماما في العربية، مدققا، محققا، ماهرا، مشاركا في علم الكلام والأصول، صنف شرحا «لكتاب» سيبويه جليل الفائدة، وصنف شرحا

---

[١] في التقييد ٤١٩.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: معجم الأدباء ١٥/ ٧٥، ٧٦ رقم ١٦ وفيه: «علي بن محمد بن يوسف بن خروف» ، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ٧١ (والمطبوع رقم ١٤٨٤) ، وبرنامج شيوخ الرعيني ٨١، والغصون اليانعة لابن سعيد ١٣٨- ١٤٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣٥، وإنباه الرواة ٤/ ١٨٦ رقم ٩٦٩ وفيه «ابن خروف النحوي الأندلسي» دون ذكر اسمه، وأنه عاش إلى قريب من سنة تسعين وخمسمائة تقديرا، وصلة الصلة لابن الزبير ١٢٢، وجذوة الاقتباس ٢٠٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٣١٩- ٣٢٣ رقم ٦٣٥، والمغرب في حلى المغرب ١/ ١٣٦- ١٣٩ رقم ٦٩ وفيه «علي بن يوسف بن خروف» ، ومسالك الأبصار ١١/ ورقة ٢٨ ب، وعقود الجمان للزركشي ٢٢٥ أ، والبدر السافر ٢٨ ب، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٦ رقم ٢٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢ (في وفيات سنة ٦١٠ هـ.) ، ومرآة الجنان ٤/ ٢١ (وفيات ٦١٠ هـ.) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٨٩- ٩٤ رقم ٤٠، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٦٠٩، ولسان الميزان ٤/ ٢٥٧ رقم ٢، ٧، وفيه:

مات سنة تسع وخمسين وستمائة، وهو غلط، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٠، ٢٢٣، ٢٩٧، ٣٠٨، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٣ رقم ١٧٩٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤١، ٣٤٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٤٤، وحاشية على شرح بانت سعاد ١/ ٦٢٩، والأعلام ٥/ ١٥١، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٢١ وفيه وفاته ٦٠٦ هـ.." (١)

"وترددت الرسل في الصلح، وبذل المسلمون لهم تسليم بيت المقدس، وعسقلان، وطبرية، وصيدا، وجبلة، واللاذقية، وجميع ما فتحه صلاح الدين- رحمه الله- سوى الكرك، فلم يرضوا، وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عوضا عن تخريب بين المقدس ليعمروه بها، فلم يتم أمر، وقالوا: لا بد من الكرك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٣٩/٤٣

فاضطر المسلمون إلى قتالهم، وكان الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يستصحبوا [١] معهم ما يقوتهم عدة أيام، ظنا منهم أن العساكر الإسلامية لا تقوم لهم، وأن القرى تبقى بأيديهم وتكفيهم. فعبر طائفة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج ففجروا النيل، فركب أكثر تلك الأرض، ولم يبق للفرنج جهة يسلكونها غير جهة واحدة ضيقة، فنصب الكامل الجسور على النيل، وعبرت العساكر، فملكوا الطريق التي يسلكها الفرنج إلى دمياط، ولم يبق لهم خلاص، ووصل إليهم مركب كبير وحوله عدة حراقات، فوقع عليها شواني المسلمين، وظفر المسلمون بذلك كله، فسقط في أيدي الفرنج، وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتد عليهم الأمر، فأحرقوا خيامهم ومجانيقهم وأثقالهم، وأرادوا الزحف إلى المسلمين فعجزوا وذلوا. فراسلوا الكامل يطلبون الأمان ليسلموا دمياط بلا عوض، فبينما المراسلات مترددة، إذ أقبل جمع كبير لهم رهج [٢] شديد وجلبة عظيمة من جهة دمياط، فظنه المسلمون نجدة للفرنج، فإذا به الملك المعظم، فخذل الفرنج، لعنهم الله، وسلموا دمياط، واستقرت القاعدة في سابع رجب سنة ثمان عشرة، وتسلمها المسلمون بعد يومين، وكان يوما مشهودا فدخلها العسكر، فرأوها حصينة قد بالغ الفرنج في تحصينها بحيث بقيت لا ترام، فلله الحمد على ما أنعم به. وهذا كله ساقه ابن الأثير [٣]- رحمه الله- متتابعا في سنة أربع عشرة. وقال غيره- وهو سعد الدين مسعود بن حمويه فيما أنبأنا-: لما تقرر الصلح جلس السلطان في خيمته، وحضر عنده الملوك، فكان على يمين السلطان

---

[١]في المطبوع ص ٢٦ من الطبقة الثانية والستين: «يستصبحوا» ، وهو غلط.

[٢] الرهج: الغبار.

[٣] في الكامل ١٢/ ٣٢٤- ٣٣١.." (١)

"زمزم وهو يرمي حمام مكة بالبندق، ورأيت غلمانه يضربون الناس بالسيوف في أرجلهم في المسعى ويقولون: اسعوا قليلا قليلا، فإن السلطان نائم سكران في دار السلطنة التي في المسعى، والدم يجري على ساقات الناس! قال أبو شامة [١] : استولى المسعود على مكة وبنى القبة على مقام إبراهيم، وكثر الجلب إلى مكة في أيامه، ولعظم هيبته قلت الأشرار، وأمنت الطرق [٢] .

[نقل تابوت العادل]

قال: وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأحضر إلى حصن الجامع وصلى عليه الخطيب الدولعي، وألقى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٤٤

الدرس بمدرسته القاضي جمال الدين المصري، وحضر السلطان الملك المعظم، وبحث، وجلس المدرس عن يسار السلطان، وعن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصيري، ويليه فخر الدين ابن عساكر شيخ الشافعية، ثم القاضي شمس الدين ابن الشيرازي، ثم محيي الدين ابن الزكي، وتحت المدرس السيف الآمدي، ثم القاضي شمس الدين ابن سني الدولة، ثم نجم الدين خليل قاضي العسكر. ودارت حلقة صغيرة، والخلق ملء الإيوان، وكان قبالة المعظم في الحلقة شيخنا تقي الدين ابن الصلاح [٣] .

[ملك صاحب الموصل قلعة شوش]

وفيها ملك بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل قلعة شوش على مرحلتين من الموصل، وكان صاحبها عماد الدين زنكي قد سار إلى أزبك بن البهلوان سلطان أذربيجان، وخدم معه، وأقطعه خبزا [٤] ، وأقام عنده [٥] .

---

[١] في ذيل الروضتين ١٣٢.

[٢] وانظر الخبر أيضا في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣١، ١٣٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٢١- ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢١٣.

[٣] الخبر في ذيل الروضتين ١٣٢، ١٣٣، وهو بإشارة في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٤، ونقله ابن كثير في: البداية والنهاية ١٣/ ٩٧، ٩٨.

[٤] في طبعة مؤسسة الرسالة (الطبقة الثانية والستون) ص ٥٨ «وأقطعه خيرا» ! وهذا غلط فاحش.

[٥] انظر خبر (قلعة شوش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٤١، ٤١٢، ومفرج الكروب ٤/ ١١٥،." (١)

"الفقيه جمال الدين، أبو الحسن الأزدي، المصري، المالكي، ابن العلامة أبي المنصور.

ولد سنة سبع وستين.

وتفقه على والده، وقرأ عليه الأصول، وقرأ الأدب، وبرع مع هذه الفضائل في معرفة التاريخ، وأخبار الملوك، وحفظ من ذلك جملة وافرة. ودرس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسل إلى الديوان العزيز، وولي وزارة الملك الأشرف، ثم انفصل عنه، وقدم مصر، وولي وكالة السلطنة مدة.

قال الزكي المنذري [١] : كان متوقد الخاطر، طلق العبادة. وكان مع تعلقه بالدنيا له ميل كثير إلى أهل الآخرة، محبا لأهل الدين والصلاح، وله مصنفات حسنة منها كتاب «الدول المنقطعة» [٢] ، وهو كتاب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤/٥٩

مفيد في بابه جدا، ومنها كتاب «بدائع البدائه» [٣] ، وأقبل في آخر عمره على السنة النبوية، ومطالعتها، وإدمان

[()] بالوفيات ٢١/ ١٥٨- ١٦٥ رقم ١١١، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٧، ٢١٨، وكشف الظنون ٧٤، ٢٢٩، ٧٦٢، ٥١١٩، ١٤٠٤، ١٩٦٥، وإيضاح المكنون ١/ ٤٢ و ٢/ ٥٦٢، وهدية العارفين ١/ ٧٠٦، وخزانة تيمور ٣/ ١٨٦، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/ ٦٣، ٦٤، وفهرس الخديوية ٤/ ٢١٠، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ١٤٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٦٨، ودائرة معارف البستاني ٣/ ٣٢٢، والأعلام ٤/ ٢٩٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ١١٣.

[١] في التكملة ٢/ ٣٧٧.

[٢] هو: «أخبار الدول المنقطعة» ، منه نسختان خطيتان، إحداهما في المتحف البريطاني برقم) OR ٣٦٨٥ شرقيات) ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية، رقم ٨٩٠ تاريخ، والأخرى في مكتبة غوطا في ألمانيا الشرقية برقم ١٥٥٥ وهما نسختان غير كاملتين، تحويان أخبار عدة من الدول مثل: الخلافة العباسية، والدولة الفاطمية، والدولة الساجية، والدولة الحمدانية، والدولة الطولونية، ودولة صنهاجة بإفريقية.

وقد نشر «أندريه فريه» القسم الخاص بالدولة الفاطمية في مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية (المجلد ١٢) سنة ١٩٧٢، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

وقامت «تميمة الأواف» بتحقيق القسم الخاص بأخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور، طبعة دار حسان للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م. وأرخت وفاته في سنة ٦٢٣ هـ.

وهو غلط. كما نشر أخيرا القسم الخاص بالدولة العباسية.

[٣] طبع ثلاث مرات، الأولى بتصحيح الشيخ محمد العدوي، طبعة بولاق ١٢٧٨ هـ. والثانية على هامش كتاب «معاهد التنصيص» للعباسي، في مطبعة مصر ١٣١٦ هـ. وهي منقولة عن طبعة بولاق. ثم صدر بتحقيق «محمد أبو الفضل إبراهيم» ، عن مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة." (١)

"وتوفي في ثامن عشر رمضان.

وهو أصغر من أخيه، وأقل سماعا منه.

[حرف الخاء] ٣٥٧- الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤/١٥٦

أبو القاسم الدمشقي.

توفي في ثالث عشر شعبان.

وهو العدل شمس الدين، من بيت الرواية والعدالة.

روى عن أحمد ابن الموازيني، وغيره. ومات في أول الكهولة.

روى عنه الشهاب القوصي، وورخه الضياء.

[حرف الدال]

٣٥٨- داود بن أحمد [١] بن محمد بن منصور بن ثابت بن ملاعب.

ربيب الدين [٢] أبو البركات البغدادي، الأزجي [٣] ، الوكيل عند القضاة.

ولد في أول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، ومحمد ابن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، وأبي الكرم الشهرزوري، وأبي الوقت السجزي، وأحمد بن بختيار المندائي.

---

[١] انظر عن (داود بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٦٧ رقم ٣٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ١٦٨٢، وبغية الطلب (المصور) ٧/ ٥٣٥ رقم ١٠٨٣، وذيل الروضتين ١١٩ (سنة ٦١٦) و ١٢١ (سنة ٦١٧) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٨، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والعبر ٥/ ٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٦٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٠، ٩١ رقم ٦٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٥٨ رقم ٥٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٩٨، ١١٦، وغاية النهاية ١/ ٢٧٨ رقم ١٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.

[٢] هكذا في ذيل الروضتين (وفيات ٦١٦ هـ) و «زين الدين» في وفيات (٦١٧ هـ) .

[٣] في بغية الطلب ٧/ ٥٣٥ «الأزدي» وهو غلط.." (١)

"وقرأ العربية على أبي محمد ابن الخشاب. وصار من بحور العلم، مع الصلاح والمراقبة، والانقطاع [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤/٢٨٧

وسمع من: أبيه، ومن أبي الفتح بن البطي، وأبي النجيب السهروردي، وسلامة ابن الصدر.
وولي القضاء بتكريت، ثم ولي التدريس بالنظامية ببغداد. وكان من كبار الشافعية.

---

[١] وقال ياقوت: إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم، كامل، فاضل، فقيه، قارئ، مفسر، نحوي، لغوي، عروضي، شاعر.

ومن نظمه في ألف الأمر:

لألف الأمر ضروب تنحصر ... في الفتح والضم وأخرى تنكسر

فالفتح فيما كان من رباعي ... نحو أجب يا زيد صوت الداعي

والضم فيما ضم بعد الثاني ... من فعله المستقبل الزمان

والكسر فيما منهما تخلى ... إن زاد عن أربعة أو قلا

(معجم الأدباء ٢٠/ ٢٩ و ٣٠) .

وقال سبط ابن الجوزي: ولي منه إجازة، ومن شعره:

كم يأمل المرء آمالا تخلفه ... وكم يرى آمنا والموت يردفه

وطال ما سلك الإنسان شاكلة ... يظن فيها نجاة وهي تتلفه

(مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٨) ووقع في ذيل الروضتين ١٢١: «هي تقتله» وهو غلط.

ونقل الإسنوي عن ابن النجار قوله: كان آخر من بقي من المشايخ المشار إليهم في معرفة المذهب والأصلين واللغة والأدب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، ومعرفة علومه، مجود التلاوة، عارفا بالقراءة ووجوهها، وله الكلام الحسن في المناظرة مع الصلاح والمراقبة، والعبارة الفصيحة ... وصنف في المذهب والخلاف والأدب.

ومن شعره:

لا بد للمرء من ضيق سعة ... ومن سرور يوافيه ومن حزن

فما على شدة يبقى الزمان يكن ... ولا على نعمة تبقى على الزمن

وقال: وله أيضا:

إن كان قاضي الهوى علي ولي ... ما جار في الحكم من علي ولي

يا يوسفي الجمال عندك لم ... تبق لي حيلة من الحيل

إن كان قد القميص من دبر ... ففيك قد الفؤاد من قبل
(البداية والنهاية ١٣/ ٨٦) .." [١]

"أظهر الزغل [١] ، وأفسد على الناس المعاملة، وما كان محتاج. قال: فلما كان الغد أخذ الملك المعظم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشيخ بها، وقال: هذه تشتري بها ضيعة للزاوية. فنظر إليه، وقال: قم يا ممتحن يا مبتدع، لا أدعو الله تنشق الأرض وتبتلعك، ما قعدنا على السجاجيد حتى أغنانا، تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أو كما قال.

وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي طالب النجار، قال: أنكر الشيخ عبد الله على صاحب بعلبك، وكان يسميه مجيد، فأرسل إليه الأمجد يقول: إن كانت بعلبك لك فأشتهي أن تطلقها لي، فلم يبلغه رسول الأمجد ذلك.

قال: وأخبرني الإمام أبو الحسن الموصلي، قال: حضرت مجلس الشيخ الفقيه ببعلبك، وهو على المنبر، فسألوه أن يحكي شيئا من كرامات الشيخ عبد الله، فقال بصوت جهير: كان الشيخ عبد الله عظيم [٢] ، كنت عنده، وقد ظهر من ناحية الجبل سحابة سوداء مظلمة، ظاهر منها العذاب، فلما قربت قام الشيخ وقال: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صدقت.

حدثني الشيخ إسرائيل، أن الشيخ محمدا السكاكيني حدثه، وكان لا يكاد يفارق الشيخ، قال: دعاني إنسان وألح علي فأتيته، وخرجت في الليل من السور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزاوية، فإذا الشيخ وهو يقول: يا مولاي، ترسل إلي الناس في حوائجهم؟ من هو أنا؟ اقضها أنت لهم يا مولاي، إبراهيم النصراني من جبة بشري [٣] يا مولاي، ودعا له، فبهت لذلك، ونمت ثم قمت إلى الفجر، وبقيت يومئذ عنده. فلما كان الليل وأنا خارج الزاوية، إذا بشخص

---

[١] الزغل: العملة المغشوشة.

[٢] هكذا بخط المؤلف في الأصل، والصواب: عظيما.

[٣] في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٣٠٧ «بشرين» وهذا غلط، والصواب ما أثبتناه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤/٦٢٣

وبشري: بتشديد الراء وفي آخره الياء آخر الحروف. وهي بلدة بسفح جبال الأرز من شمال لبنان أهلها نصارى موارنة.." (١)

"وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وسعيد ابن البناء، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة.

وكان شيخا، فاضلا، صحيح الأصول.

روى عنه: الدبيثي، وجماعة.

وتوفي بإربل في شوال [١] .

٦٠٩- عبد السلام بن علي [٢] بن منصور، قاضي القضاة.

تاج الدين أبو محمد الكناني [٣] الدمياطي، الشافعي.

المعروف بابن الخراط [٤] .

---

[١] وقال ابن المستوفي: أخبرني أنه تفقه بالنظامية ببغداد على عدة مدرسين على مذهب الشافعي، وحدث ببغداد، ولم يكن مشهورا بالفقه ولا مذكورا بين أهله ... ورد إربل في تاسع عشر شعبان سنة خمس عشرة وستمائة، وحدث بها. شيخ مجدر الوجه، له شعر طويل مضفور أسود لا يكاد يرى فيه شعر أبيض، ولحيته بيضاء إلا شعرات قليلة. ذكر جماعة أنه من ولد عبد الرحمن بن ملجم، ربعة، في أخلاقه زعارة، شافعي المذهب. أخبرني أن مولده في عشري رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ببغداد بالخاتونية منها. وأخبرني أنه ورد إربل قديما في زمن المجاهد قيماز بن عبد الله الخادم، ونزل الرباط الذي كان تحت القلعة من قبليتها، يسمى «رباط الزاهد» .

وأقام بإربل مدة، واستظهر الكتاب العزيز حفظا. وحدثني الشيخ أبو المعالي صاعد بن علي: أنه كان يلقب بالنظامية «كوز البزر» .

أنشدني لنفسه في مستهل ذي الحجة من سنة خمس عشرة وستمائة:

العيد والشهر والأيام ثم أنا ... في غبطة وسرور ما بقيت لنا

فلا أصابته أيدي النائبات ولا ... زلت بقربك من تشتيت ألفتنا

قال: أي لا زلنا بقربك عوضا من رحيلنا عن أهلنا ومنازلنا، كلاما هذا معناه، وزادني بعد أيام:

والحمد لله شكرا والصلاة على ... محمد خير خلق الله سيدنا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤/٣٤٠

ثم ذكر ابن المستوفي من شعره قطعتين وقال: وهذا ليس بشعر لسقوطه، وليس بنثر للزوم قافيته ووزنه، وحقه أن يرفض ولا يعرج عليه. (تاريخ إربل) .

[٢] انظر عن (عبد السلام بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧١، ٧٢ رقم ٨٦٧١، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧٤ (٨/ ١٩٥، ١٩٦) ، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٧٩، وحسن المحاضرة ١/ ١٩١.

[٣] بكسر الكاف وتخفيف النون. وقد وقع في: تكملة المنذري ٣/ ٧١ «الكتاني» بفتح الكاف وتشديد التاء المثناة، وهو غلط.

[٤] وقع في تكملة المنذري ٣/ ٧٢ «الخياط» ، والمثبت هو الصحيح.." (١)

"سنة اثنتين وعشرين وستمائة

إيقاع جلال الدين بالكرج

في ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين إلى دقوقا، فافتتحها بالسيف، وسبى، ونهب، وفعل مثل ما تفعل الكفار، وأحرق البلد، لكونهم شتموه، ولعنوه على الأسوار، ثم عزم على قصد بغداد، فانزعج الخليفة، ونصب المجانيق، وحصن بغداد، وفرق العدد والأهراء، وأنفق ألف ألف دينار [١] .

قال أبو المظفر [٢] : قال لي الملك المعظم: كتب إلي جلال الدين يقول: تحضر أنت ومن عاهدني واتفق معي حتى نقصد الخليفة، فإنه كان السبب في هلاك أبي، وفي مجيء الكفار إلى البلاد، وجدنا كتبه إلى الخطا وتواقيعه لهم بالبلاد، والخلع، والخيل. قال المعظم: فكتبت إليه، أنا معك على كل حال، إلا على الخليفة، فإنه إمام المسلمين. قال: فبينا هو على قصد بغداد- وكان قد جهز جيشا إلى الكرج إلى تفليس- فكتبوا إليه: أدركنا، فما لنا بالكرج طاقة، فسار إليهم، وخرج إليه الكرج، فعمل معهم مصافا، فظفر بهم، فقتل منهم سبعين ألفا، قاله أبو شامة [٣] ، وأخذ تفليس بالسيف، وقتل بها ثلاثين [٤] ألفا أيضا، وذلك في سلخ ذي الحجة.

---

[١] في مرآة الزمان: «وفرق في العساكر ألف دينار» ! ووقع في: المختار من تاريخ ابن الجزري ص ١١٩: «وفرض على العساكر ألف ألف دينار» وهو غلط، والصواب: «فرق» .

[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٣٤.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٤/٤٥٠

[٣] في ذيل الروضتين ١٤٤ وما قاله أبو شامة هو ما قاله سبط ابن الجوزي في مرآته حيث ينقل عنه.
[٤] جاء في الكامل لابن الأثير ١٢/ ٤٣٥: «فالذي تحققناه أنه قتل منهم عشرون ألفا، وقيل أكثر من ذلك» . وانظر المختار من تاريخ ابن الجزري ١٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٥،." (١)

"كانوا معه، وقالوا: ما زلنا نسمع أن الأرنب تكون سنة ذكرا، وسنة أنثى، ولا نصدق، فلما رأينا هذا، علمنا أنه قد حمل وهو أنثى، وانقضت السنة فصار ذكرا، ويحتمل أن يكون خنثى [١] .

تحول بنت إلى رجل

قال ابن الأثير [٢] : وكنت بالجزيرة ولنا جار له بنت، اسمها صفية، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذكر رجل، ونبتت لحيته، فكان له فرج امرأة وذكر رجل [٣] .

غنم مر

قال: وفيها ذبح إنسان بالموصل رأس غنم، فإذا لحمه ورأسه ومعلاقه مر [٤] شديد المرارة، وهذا شيء لم يسمع بمثله [٥] .

زلزلة الموصل وشهرزور

وفي ذي الحجة زلزلت الموصل، وغيرها، وخرب أكثر شهرزور، لا سيما القلعة، فإنها أجحفت بها، وبقيت الزلزلة تتردد عليهم نيفا وثلاثين يوما، وخرب أكثر قرى تلك الناحية [٦] .

---

[١] وانظر خبر (الأرنبة) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٢٩- ١٣٠، وتاريخ الخميس ١٢/ ٤١٢- ٤١٣، وتاريخ ابن سباط ٢٨٧- ٢٨٨، ودول الإسلام ٢/ ١٢٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٢٤ وفيه: «حريفين» مثل الكامل: «خمسة آلاف» .
[٢] في الكامل ١٢/ ٤٦٧.
[٣] انظر الخبر أيضا في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٣٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٢٤.
[٤] في الأصل: «مرا» ، وهو غلط.
[٥] الخبر في: الكامل ١٢/ ٤٦٧ وقد أضاف: «وأكارعه» ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٣٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١١٤.
[٦] انظر خبر (الزلزلة) في: الكامل ١٢/ ٤٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٢٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/٨

١٣٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٢٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١١٤، وكشف الصلصلة للسيوطي ١٩٨.." (١)

"سنة أربع وعشرين وستمائة

الوقعة بين جلال الدين والتتار

فيها جرت وقعة بين جلال الدين الخوارزمي وبين التتار، وكان بتوريز [١] فجاءه الخبر أن التتار قد قصدوا أصبهان، فجمع عسكره، وتهيأ للملتقى، لكون أولاده وحرمه فيها، فلما وصلها، وأزاح علل الجند بما احتاجوا، جرد منهم أربعة آلاف صوب الري ودامغان يزكا، فكانت الأخبار ترد من جهتهم وهم يتقهقرون، والتتار يتقدمون، إلى أن جاءه اليزك [٢] ، وأخبروه بما في عسكر التتار من الأبطال المذكورين مثل باجي نوين [٣] ، وباقونوين [٤] ، وأسر طغان، ووصلت التتار، فنزلوا شرقي إصبهان. وكان المنجمون أشاروا على السلطان جلال الدين بمصابرتهم ثلاثة أيام، والتقائهم في اليوم الرابع، فلزم المكان مرتقب اليوم الموعود، وكان أمراؤه وجيشه قد انزعجوا من التتار، والسلطان يتجلد، ويظهر قوة، ويشجع أصحابه، ويسهل الخطب، ثم استحلفهم أن لا يهربوا، وحلف هو، وأحضر قاضي إصبهان ورئيسها وأمرهما بعرض الرجالة في السلاح. فلما رأى التتار تأخر السلطان عن الخروج إليهم، ظنوا أنه امتلأ خوفا، فجردوا ألفي فارس إلى الجبال يغارون [٥] ويجمعون ما

---

[١] يرد في المصادر: «توريز» و «تبريز» وهما واحد.

[٢] اليزك: طليعة العسكر.

[٣] في المطبوع من «تاريخ الإسلام» - الطبقة الثالثة والستون- (طبعة مؤسسة الرسالة) ، ص ١٨ «نوبل» باللام، وقد تكررت، وهو غلط. والصحيح ما أثبتناه، وهو لفظ مغولي معناه أمير.

(صبح الأعشى ٤/ ٤٢٥) .

[٤] المراد: «يغيرون» .

[٥] يعني: يغيرون.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٥

"وعمهم يونس: هو والد الوزير جلال الدين بن يونس.
أخبرنا أبو المعالي الهمذاني، أخبرنا زيد بن يحيى، أخبرنا أحمد بن عبد الباقي، أخبرنا عاصم، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، فذكر أحاديث [١] .

حرف السين

١٧- سعيد بن أبي طاهر [٢] هاشم بن هاشم. الإمام، أمين الدين، أبو البركات، الحلبي، الخطيب.
سمع من محمد بن علي بن ياسر الحنائي. روى عنه: عبيد الله بن مريم، وشمس الدين ابن خليل. توفي في ربيع الأول.

حرف الشين

١٨- شهاب بن محمد. أبو الحسين، الكلبي، الأندلسي.
أجاز له السلفي. كان يقرئ، ويكتب المصاحف. وكان حيا في هذا العام.

حرف الطاء

١٩- طالب بن أبي طاهر [٣] بن أبي الغنائم بن ميشا [٤] البغدادي.
النجار.
روى عن يحيى بن ثابت. ومات في ربيع الأول.

حرف العين

٢٠- عبد الله بن حامد [٥] . أبو محمد، المعافري.

---

[١] وقال ابن النجار: كتبت عنه من سماعه «الصحيح» لأنه كان يكشط اسم أخيه عبد المنعم من طباق السماع ويكتب اسمه موضعه بقلم غليظ ودواة ردية. فعل ذلك على عدة أجزاء من أصول أخيه أحمد. (المستفاد) . وأقول: وقع في: لسان الميزان ٢/ ٥١٢: «مات سنة إحدى واثنتين وستمائة» ! وهذا غلط. والصواب: سنة إحدى وعشرين وستمائة.
[٢] ترجمته في الجزء الضائع من (بغية الطلب) .
[٣] هكذا في الأصل، وسيعيده في الكنى برقم (٦٦) وهو الصحيح، فانظره هناك.

[٤] ميشا: بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وشين معجمة مفتوحة.
[٥] انظر عن (عبد الله بن حامد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٩١- ٨٩٢، والذيل والتكملة." (١)

"٢٥- عبد الله بن أبي البركات [١] بن هبة الله. أبو بكر، البغدادي، المعروف بابن السمين.

سمع من: علي بن عساكر، وعبد الحق اليوسفي. ومات في رمضان.

٢٦- عبد الخالق بن علي [٢] . أبو علي، القطيعي، ويعرف بابن البازبازي [٣] .

عمر تسعين سنة. وروى بالإجازة عن أبي بكر ابن الزاغوني، وسعيد بن البناء، وجماعة.

٢٧- عبد الرحمن بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون.

القاضي، نجم الدين، التميمي، ابن شيخ الشام شرف الدين.

مات بحماة في ثامن عشر رمضان.

٢٨- عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع [٤] بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع. الإمام، أبو طالب، القرشي، الهاشمي، الواسطي، المقرئ، المعدل.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢٨ رقم ١٩٩٤.

[٢] انظر عن (عبد الخالق بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣٠ رقم ١٩٩٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٢٤ و ٨/ ٢٨٨.

[٣] في المطبوع من (تاريخ الإسلام) الطبقة ٦٣ ص ٥٥: «البازباري» بالراء في آخره، وهو غلط، والصواب كما أثبتناه بالزاي المكررة. وقد قيده المنذري فقال: البازبازي: بالباء المكررة الموحدة المفتوحة والزاي المكررة المكسورة. ومثله في توضيح المشتبه.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع) في: التقييد لابن نقطة ٣٤٥ رقم ٤٢٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤ رقم ١٩٦٢، وتاريخ إربل ١/ ٣٩٩، وتلخيص مجمع الآداب ١/ رقم ٣٠٥ و ٢/ رقم ١١٠٩ و ٣/ ١٢ و ٤/ ١/ ١٠٩، وعقود الجمان لابن الشعار ٣/ ورقة ١٧٦ أ، ومعجم شيوخ الأبرقوهي ورقة ٧٣- ٧٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦١١- ٦١٢ رقم ٥٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨٥- ١٨٧ رقم ١٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦- ١٧ رقم ٧٧٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٩١ رقم ٢٠٣٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والإعلام

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦١/٤٥

بوفيات الأعلام ٢٥٥، والعبر ٥/ ٨٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٣٨ رقم ٢٨٨، وغاية النهاية ١/ ٣٧٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٠، وتاريخ ابن الفرات ١٠ ورقة ٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٩٤- ٩٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٨٠.." (١)

"تفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة. وكان طلق العبارة، جيد القريحة، من أعيان الشافعية. خطب بقلعة الجبل، وناب في الحكم بأعمال مصر، وتقلب في الخدم الديوانية.

٣٦- عبد الواحد بن عبد العزيز [١] بن علوان. أبو محمد، الحربي، السقلاطوني.

سمع من: هبة الله ابن الشبلي، وأبي الفتح بن البطي، وأحمد بن عبد الله اليوسفي، وعبد الرحمن بن زيد الوراق.

روى عن ابن البطي، جميع «حلية الأولياء» بسماعه من حمد، عنه.

ومات في ذي الحجة. روى لنا عنه بالإجازة الأبرقوهي [٢] .

٣٧- عبد الواحد بن يوسف [٣] بن عبد المؤمن بن علي.

السلطان، أبو محمد، القيسي، صاحب المغرب.

ولي الأمر في ذي القعدة سنة عشرين بعد أبيه يوسف بن محمد. وكان كبير السن، عاقلا، لكن لم يدار [٤] الدولة ولا أحسن التدبير، فخلعوه وخنقوه في حدود شعبان. وكانت ولايته تسعة أشهر. ولما بويع كان بالأندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب، فامتنع، ورأى أنه أحق بالأمر واستولى على الأندلس بلا كلفة، وتلقب بالعادل. فلما خنق أبو محمد، ثارت الفرنج بالأندلس، فالتقاهم العادل، فانهزم جيشه، وطلب هو مراكش، وترك بإشبيلية أخاه إدريس، فأتى مراكش في أسوأ حال، فقبضوا عليه، ثم بايعوا أبا زكريا يحيى بن محمد بن يعقوب بن يوسف، أخا يوسف، وهو لما بقل وجهه، فلم

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن عبد العزيز) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ١٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣٣ رقم ٢٠٠٥.

[٢] وقال ابن النجار: كتبت عنه وكان شيخا لا بأس به.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن يوسف) في: العبر ٥/ ٨٣، ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤١ رقم ٢٠٨، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٢٥٩، والاستقصاء ٢/ ٢٢٩، والحلل الموشية ١٢٣، والإعلام

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦٣/٤٥

بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٨/ ٥١٢- ٥١٤، ونفح الطيب ٤/ ٣٨٣- ٣٨٥، وشرح رقم الحلل ٢٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٩٥.

[٤] في الأصل: «لم يداري» وهو غلط نحوي.." (١)

"سمع من: أبي الوقت، والوزير يحيى بن هبيرة، ويحيى بن ثابت، وأبي زرعة، وجماعة.

روى عنه: ابن النجار، والدبيثي، والأبرقوهي، وجماعة. ومولده في شوال سنة ثمان وأربعين، وتوفي في السادس والعشرين من رجب.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أخبرنا علي بن يوسف ببغداد، ومحمد بن أبي القاسم الكسائي حضورا بأبرقوه، قالا: أخبرنا أبو الوقت، أخبرنا الداودي، أخبرنا ابن حمويه، أخبرنا الفربري، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، عن الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله يوم القيامة: يا آدم، فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي [١] بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار» . .. الحديث [٢] .

٤٤- علي بن أبي سعد [٣] بن أحمد. أبو الحسن، ابن تميرة، الحربي.

ولد تقريبا في سنة ثلاث وخمسين. وسمع من هبة الله بن أحمد الشبلي.

وحدث. وهو أخو عبد الرحمن [٤] . توفي في رجب.

٤٥- علي الفرنثي [٥] .

الرجل الصالح، كبير القدر، صاحب كرامات، ورياضات، وسياحات وله أصحاب ومريدون. وله زاوية بسفح قاسيون [٦] .

---

[١] ضبطه المؤلف- رحمه الله- بالبناء للفاعل، وهو رواية الأكثر، ورواية أبي ذر بالبناء للمفعول: فينادي.

[٢] أخرجه البخاري (٧٤٨٣) في التوحيد، وهو عنده أيضا برقم (٣٣٤٥) و (٤٧٤١) و (٦٥٣٠) .

[٣] انظر عن (علي بن أبي سعد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ١٩٨٤.

[٤] تقدم في وفيات سنة ٦١٥.

[٥] انظر عن (علي الفرنثي) في: العبر ٥/ ٨٤، والمشتبه ٢/ ٥٠٦، ومرآة الجنان ٤/ ٤٩ وفيه «الفريثي»

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦٩/٤٥

وهو غلط، وتوضيح المشتبه ٧/ ٨٩.
[٦] و «الفرنثي» : بفتح أوله، وسكون الراء، تليها نون مفتوحة، ثم مثلثة مكسورة. نسبة إلى «فرنث» من قرى دجيل. وقد أخطأ محقق «العبر» فقيده «الفرنثي» بفتح الفاء والراء وسكون النون.." (١)

"وذكره ابن الشعار في «تاريخه» [١] فقال: هو جعفر بن إبراهيم بن علي، من كبراء بلده. خدم مع السلطان صلاح الدين أميرا، ومع ابنه العزيز، ثم قدم حلب، وخدم مع صاحبها غازي، ثم رجع إلى مصر. وكان شاعرا، فاضلا، ذكيا، له هجو مقذع في الملك العادل، وفي القاضي الفاضل. توفي بمصر سنة عشر.

قلت: غلط في وفاته وفي اسمه.

قال المنذري في «الوفيات» [٢] وفي «معجمه» [٣] : توفي في ثاني عشر المحرم.

ومن شعره:

دع جاهلا غره تمكنه ... وضن بالجود وهو مقتدر

فكم غني للناس عنه غنى ... وكم فقير إليه يفتقر

حرف الحاء

٨٤- الحسن بن علي [٤] بن الحسن [٥] ، محيي الدين، الموصلي، الخطيب، المعروف بابن عمار.

شيخ واعظ، حلو الوعظ. له تصانيف، وشعر جيد، فمنه:

ما بين منعرج اللوى والأبرق ... ريم رماني في الغرام الموثق [٦]

أسر الفؤاد المستهام بحسنه ... ووقعت منه في العذاب المطلق

يصمي القلوب بطرفه الساجي الذي ... يرنو به وإذا رمى لا يتقي

بانت صباباتي ببانات اللوى ... في حبه ورثت لشجوي أينقي

---

[١] لم يصلنا الجزء المتضمن لهذه الترجمة من كتاب «عقود الجمان» لابن الشعار.

[٢] التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣٨.

[٣] لا يعرف أن للمنذري كتابا بهذا الاسم.

[٤] انظر عن (الحسن بن علي) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٦٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٨ رقم ١٤٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١١١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/٧٢

[٥] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «الحسين» .

[٦] في الوافي ١٢/ ١٦٨ «الموفق» .." (١)

"[حرف الصاد]

٩٠- صدقة بن منصور [١] بن صدقة القطيعي، البقال.

سمع من أبي المكارم المبارك الباذرائي، وحدث. ومات في صفر.

حرف الطاء

٩١- طغرل بن قلج [٢] أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي، الرومي، الملك مغيث الدين، صاحب أرزن الروم.

توفي في هذه السنة، وتملك بعده ولده، وقد كان بعث ولده الآخر من سنتين إلى الكرج فتنصر، وتزوج بملكة الكرج.

حرف الظاء

٩٢- ظفر بن سالم [٣] بن علي بن سلامة ابن البيطار.

أبو القاسم، البغدادي، الحريمي، أخو شجاع وياسمين.

سمعه أبوه من: أبي الوقت، وابن البناء، وهبة الله ابن الشبلي. ومولده في حدود سنة ثمان وأربعين [٤] .

روى عنه: الدبيثي، والرفيع الهمذاني. وحدثنا عنه الأبرقوهي. وتوفي

---

[١] انظر عن (صدقة بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤٠ رقم ٢٠١٩.

[٢] انظر عن (طغرل بن قلج) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٥٥، ٤٥٦ رقم ٤٩٠.

و «قلج» بفتح القاف وكسر اللازم، ويرد «قليج» ، وهو بالتركية: «السيف» .

[٣] انظر عن (ظفر بن سالم) في: التقييد لابن نقطة ٣٠٦ رقم ٣٧٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤٩ رقم ٢٠٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨٨.

[٤] وقال ابن نقطة: «سئل عن مولده فذكر أنه لا يعرفه، ويكتب بخطه في الإجازات «مظفر» وهو في أصول سماعه بغير ميم» . (التقييد) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/١٠٤

وقال المنذري: «وسئل عن مولده فلم يحققه، وذكر ما يدل على أنه في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة تقريبا. وقد ذكر غير واحد من الثقات أنه سمع من أبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء، وهذا يدل على أنه غلط في تقريبه في مولده، فإن سعيد ابن البناء توفي في ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة» .." (١)

"حرف الياء

٢١١- يحيى بن عبد الله [١] بن محمد بن حفص.

أبو الحسين، الأنصاري، الداني، الكاتب.

سمع أبا القاسم بن حبيش، وعبد المنعم بن الفرس.

وكتب الإنشاء لأمراء الأندلس، وخطب بدانية، وكان جوادا، مضيافا، معتنيا بالآداب.

لقيه الأبار وسمع منه وقال: توفي بدانية في شوال، وله ستون سنة.

٢١٢- يحيى بن عبد الله بن يحيى [٢] . الإمام، أبو الحسين، الأنصاري، الشافعي، المصري، النحوي.

تلميذ العلامة عبد الله بن بري، لزمه مدة طويلة. وبرع في لسان العرب.

وتصدر بالجامع العتيق مدة، وتخرج به جماعة. وكان مشهورا بحسن التعليم.

روى عن ابن بري. روى عنه الزكي المنذري، وغيره.

ومات في ذي الحجة [٣] .

٢١٣- يحيى بن أبي الحسن [٤] بن عبد الله. أبو الحسين، ابن ياقوت، الفقيه، الإسكندراني، المالكي، المعدل، والد أبي الحسن محمد.

ولد سنة أربعين وخمسمائة.

وكان عدلا، نبيلا، صالحا، عفيفا، متحريا في الشهادة.

[()] رئاسة كبيرة، وله صلات دارة للمقيم والوارد، رحمه الله، فلقد كان من محاسن الدنيا، ولم يخلف غير بنت توفيت بعده بثلاثة أشهر. (الكامل في التاريخ) .

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ١٣٥.

[٢] انظر عن (يحيى بن عبد الله بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٩٣ رقم ٢١٣٣، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٦٥ أ، والعقد المذهب، ورقة ١٧٣، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/١٠٧

ورقة ٢٦٥، ٢٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٦ رقم ٢١٢٥.

[٣] وقع في (بغية الوعاة ٢/ ٣٣٦) أنه مات سنة ثلاث وثلاثين وستمائة» ، وهذا غلط.

[٤] انظر عن (يحيى بن أبي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٢١٢٣.." (١)

"بها دروسا جميع تفسير القرآن. وقد اختصر كتاب «الأم» للشافعي. وصنف في الفرائض.

قال أبو شامة [١] : كان في ولايته عفيفا في نفسه نزها، مهيبا، ملازما لمجلس الحكم بالجامع، وغيره. وكان ينقم عليه أنه إذا ثبت عنده وراثة شخص وقد وضع بيت المال أيديهم عليها، يأمره بالمصالحة لبيت المال.

ونقم عليه استنابته في القضاء لابنه التاج محمد، ولم تكن طريقته مستقيمة.

قال: وكان يذكر أنه قرشي شيبي، فتكلم الناس في ذلك، وولي بعده القضاء وتدريس العادلية شمس الدين الخويي.

ونقلت من خط الضياء: توفي القاضي يونس بن بدران المصري، بدمشق، وقليل من الخلق من كان يترحم عليه.

قلت: روى عنه البرزالي، والشهاب القوصي، وعمر ابن الحاجب وقال: كان يشارك في علوم كثيرة، وصار وكيلا لبيت المال، فلم يحسن السيرة قبل القضاء.

قال ابن واصل [٢] : كان شديد السمرة، يلثغ بالقاف همزة، صلى ليلة بالملك المعظم فقرأ نبأ ابني آدم بالحق ٥: ٢٧ [٣] فضحك منه السلطان [٤] ، وقطع الصلاة.

وقال القوصي: أنشدنا الجمال المصري، قال: أنشدنا السلفي لنفسه: -

قد كنت أخطو فصرت أعدو ... وكنت أغدو فصرت أخطو

خان مشيبي يدي ورجلي ... فليس خطو وليس خط

توفي في أواخر ربيع الأول، ودفن في مجلس بقاعته شرقي القليجية من قبلي الخضراء.

---

[١] في ذيل الروضتين ١٤٨.

[٢] مفرج الكروب ٤/ ١٧٢ (وفيات سنة ٦٢٢) .

[٣] سورة المائدة، الآية ٢٧، وقد وقع في المطبوع من: تاريخ الإسلام، بتحقيق الدكتور بشار- ص ١٦٢

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/١٧٧

«آدم» بضم الميم، وهو غلط.

[٤] لأنه أبدل كل قاف فيها همزة.." [١]

"ولد في رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة.

وتفقه بهمذان على أبي القاسم بن حيدر القزويني، وعلق «التعليقة» عن الفخر النوقاني.

وسمع بأصبهان من الحافظ محمد بن عبد الجليل كوتاه، وأحمد بن ينال الترك، وأبي موسى المديني، وببغداد من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزاز، وبأبهر من أبي الفتوح عبد الكافي الخطيب، وبهمذان من أبي المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني، وعبد المنعم الفراوي. وبدمشق من عبد الرحمن بن علي اللخمي، وإسماعيل الجنزوي، وبمصر من هبة الله البوصيري، وبالإسكندرية من القاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وبمكة من محمود بن عبد المنعم القلانسي الدمشقي، وبواسط من أبي بكر ابن الباقلاني.

وكان كثير الأسفار والحج، وصاحب صلاة، وتهجد، وصيام، وعبادة.

وله قدم في الفقه، والتصوف، وجاور مدة، وحضر حصار عكا مع السلطان صلاح الدين، ثم أقام ببغداد، وأم بالصوفية برباط الخليفة.

وسمع الكثير بقراءته على ابن كليب، ويحيى بن بوش، وطبقتهما. وكان يحج كل سنة على السبيل الذي للجهة [١] .

قال ابن النجار: كان كثير المجاهدة، والعبادة، دائم الصيام سفرا وحضرا، عارفا بكلام المشايخ، وأحوال القوم. وكانت له معرفة، وحفظ، وإتقان. كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقا، ثم حج، وجاور، وصار إمام المقام إلى أن توفي في ثامن صفر.

قلت: روى عنه ابن النجار، والضياء، وابن الحاجب، وأبو عبد الله الدبيثي، وأبو الفرج بن أبي عمر، وقطب الدين القسطاني، وغيرهم.

قرأت على أبي المعالي بمصر: حدثكم أبو طالب عبد المحسن بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/١٧٩

[()] ووقع في (العبر ٥/ ٩٩) : «الحقيقي» ، بالحاء المهملة وقافين. وهو غلط.

[١] أي كان يحج نيابة عن زوجة الخليفة، وهي التي يعبر عنها ب- «الجهة» .." (١)

"وفيها ولد الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري، شيخ الشافعية.

والقاضي عماد الدين عبد الرحمن بن سالم بن واصل الحموي.

والمحيي أبو بكر بن عبد الله ابن خطيب الأبار.

والنجم عبد الغفار بن محمد بن المغيزل الحموي.

والزين محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن الجباب السعدي.

والعز أحمد ابن شمس الدين المسلم [١] بن علان.

والشمس محمد بن يوسف الإربلي الذهبي.

والبدر حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعي، بحلب.

والزين محمد بن أحمد العقيلي، ابن القلانسي، والد الشيخ الجلال.

والشرف إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة المخرمي.

والتقي عبد الملك بن أيبك المعري، الفقيه.

والشمس محمد بن مكي بن أبي الذكر الصقلي.

والشمس محمد بن مكي بن أبي الذكر الصقلي.

والشمس محمد بن أحمد بن نوال الرصافي.

وأبو الحرم بن محمد الأبار، نزيل عجلون.

والفخر عثمان بن يوسف بن مكتوم.

وفي حدودها ولد الشيخ شعبان الإربلي.

والشيخ أبو الحسن علي بن أحمد ابن البقال.

والشيخة ست الوزراء بنت عمر ابن المنجي.

وشمس الدين محمد بن إبراهيم بن العيش الأنصاري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢٠١

[١] وقع في المطبوع من (تاريخ الإسلام) ص ١٩٨ «المسيلم» وضبطه بضم الميم وفتح السين المهملة. وهو غلط.." (١)

"وكتب الكثير، واستنسخ، وأقرأ القراءات. وحدث، وأفاد.

وولد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

روى عنه الحافظ المنذري وقال: كان كثير الإفادة جدا. وأنفق في التحصيل جملة. وكان بيته غالبا مجمع أصحاب الحديث- رحمه الله-. توفي تاسع عشر جمادى الآخرة.

قال ابن مسدي: ربما غلط وأوهم، ولهذا لم يتعرض لتجريح. وقد كتب عمن أقبل وأدبر حتى كتب عن الشبان. لم أكثر عنه.

٣٥٥- علي بن بكمش [١] ، فخر الدين.

أبو الحسن، التركي، البغدادي، النحوي.

ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة. وسمع من: أبي الفتح بن شاتيل، وجماعة. وحدث.

وتوفي بدمشق في شعبان.

وكان من تلامذة التاج الكندي [٢] .

---

[١] انظر عن (علي بن بكمش) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٢٢- ٢٢٤ رقم ٧٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٢٢٥٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٥٧- ٥٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٢١٦، وطبقات النحاة و اللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٠٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٥١، ١٥٢.

[٢] وقال ابن النجار: كان والده من موالي العزيز بن نظام الملك، وكان من الأجناد البغدادية، ولد علي هذا ببغداد في العاشر من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وستين وخمسمائة. وقرأ القرآن وجوده، وقرأ النحو على شيخنا الوجيه أبي بكر الواسطي. ثم سافر إلى الشام ونزل دمشق، وصحب شيخنا أبا اليمن الكندي، وقرأ عليه الأدب حتى برع فيه وصار من الأدباء المذكورين بالفضل ومعرفة العربية، وقرأ عليه الناس، وأثرى وكثر ماله، وقدم علينا بغداد في سنة تسع وستمائة ورأيته بها. وقد كنت رأيته قبل ذلك بدمشق وأذكره قديما قبل سفره إلى الشام في مسجد يقرأ عليه الصبيان القرآن، وكان كيسا حسن الأخلاق متوددا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢١٥

أنشدني ياقوت بن عبد الله الأديب بحلب أنشدني أبو الحسن علي بن بكمش التركي النحوي لنفسه:

وقائلة: بغداد منشؤك الذي ... نشأت به طفلا عليك التمائم

فما بالها تشكو جفاءك معرضا ... أما آن أن يقضى إليها الغرائم

فقلت لها: إني الفريد وإنها ... أوال مغاص الدر والحرو (؟) عايم." (١)

"المسلم. الفقيه الصالح. أبو علي، ابن الزبيدي [١] ، البغدادي، الحنفي.

أخو سراج الدين الحسين [٢] .

ولد سنة ثلاث وأربعين وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وسمع من: أبي الوقت السجزي، وأبي علي أحمد بن الخراز [٣] ، وأبي جعفر الطائي، وأبي زرعة، ومعمر ابن الفاخر، وجماعة.

وحدث ببغداد ومكة.

وكان حنبليا، ثم تحول شافعيا، ثم استقر حنفيا. وكان فقيها جليلا، نبيلا، غزير الفضل، ذا دين وورع. وله معرفة تامة بالعربية.

سمع «صحيح» البخاري قبل أخيه من أبي الوقت.

روى عنه: الدبيثي [٤] ، والسيف ابن المجد، وعبد الله بن محمد العامري، وعبد العزيز بن الحسين الخليلي، والضياء علي ابن البالسي، والعز أحمد بن إبراهيم الفاروثي [٥] ، والشهاب الأبرقوهي، وآخرون.

وأجاز لفاطمة بنت سليمان.

وتوفي في سلخ ربيع الأول [٦] .

وقد ترجمه ابن الحاجب وكتب: رأيتهم يرمونه بالاعتزال. وقد كتب السيف تحته: قصر- يعني ابن الحاجب- في وصف شيخنا- هذا- فإنه كان إماما عالما لم نر في المشايخ إلا يسيرا مثله.

[()] وهو غلط، والجواهر المضية ٢/ ٧٨، ٧٩ رقم ٤٧٢، وأعاده في «ابن الزبيدي» من الأبناء، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٥٠٩ رقم ٩٩٥، وبغية الوعاة ١/ ٥١٧، ٥١٨، والطبقات السنية ١/ ٨٠٥، ٨٠٦ رقم ٧١٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٣٠ وفيه: «الحسين» وهو غلط، وديوان الإسلام ٢/ ٤٠٥ رقم ١٠٩١.

[١] الزبيدي: بفتح الزاي المشددة وكسر الموحدة. نسبة إلى زبيد مدينة باليمن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢٥٥

[٢] توفي سنة ٦٣١ هـ-. وكنيته: «أبو عبد الله» . سيأتي في الطبقة التالية.

[٣] الخراز: بفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المهملة وفتحها، وبعد الألف زاي. (المنذري) .

[٤] في تاريخه، ورقة ١٨.

[٥] الفاروثي: بالتاء المثلثة.

[٦] وقع في «سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١٦» أنه توفي سنة تسع وستمائة!.." (١)

"المعروف بابن دنينة، الشاعر.

كثير التطواف والأسفار، مدح الأمراء والأكابر.

وقرأ الوعظ على أبي الفرج ابن الجوزي، وتفقه على أبي طالب بن الخل، وسمع من أبي الفتح المندائي.

وكان طريفا، خفيف الروح، حلو المزاح. توفي بين قارة والنبك [١] .

٥٣٣- علي بن المقرب [٢] بن منصور بن المقرب بن الحسن. الأديب، أبو الحسن، الربعي [٣] ، العيوني [٤] ، البحراني، الأحسائي، الشاعر.

ولد بالأحساء من بلاد البحرين في سنة اثنتين وسبعين. وحدث ببغداد بشيء من شعره.

ودخل الموصل، ومدح صاحبها. وكان شاعرا محسنا، بديع الشعر.

توفي في رجب [٥] .

٥٣٤- علي بن يحيى [٦] بن يوسف بن أحمد. نجم الدين، أبو الحسن، الموصلي، ثم الدمشقي، المزي، ابن خطيب المزة، الشافعي، الشروطي، الشاهد.

---

[١] النبك: بلدة تقع شمال شرق دمشق، وهي في منتصف الطريق بين دمشق وبين حمص، تبعد عن دمشق خمسين ميلا تقريبا، وقارة قريبة منها تابعة لها.

[٢] انظر عن (علي بن المقرب) في: معجم البلدان ٤/ ١٨١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٤٤، ٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ٢٤٣٤، وعقود الجمان لابن الشعار ٥/ ورقة ٢٥٤، والمشتبه ١/ ٣٨٨، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٢ رقم ١٥٨، وتوضيح المشتبه ٦/ ٤٣٨، وتبصير المنتبه ١٢٩ و ١٠٦١، وهدية العارفين ١/ ٧٠٦، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨٤ رقم ٢٠٤٩، وتذكرة المتبحرين ٤٩٠، وأعيان الشيعة ٤١/ ٣٢٧، والأعلام ٥/ ٢٤، ومعجم المؤلفين ٢٤، وتاريخ الأدب العربي ١/ ٣٠٢

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤٢/٤٥

وفيه: «علي بن عبد الله بن المقرب» وهو غلط.
[٣] الربعي: من ربيعة الفرس. كما قال ابن المقرب لابن النجار. (ورقة ٤٤) .
[٤] العيوني: بضم العين المهملة والياء آخر الحروف وبعد الواو الساكنة نون، نسبة إلى العيون جمع عين وهي ناحية البحرين. (المنذري) .
[٥] وقال ابن النجار: «بلغنا أنه توفي بالبحرين في محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة» . وتابعه الصفدي.
[٦] انظر عن (علي بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٢٣٨٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٣٥.." (١)

"قال عمر ابن الحاجب: سألت أبا عبد الله البرزالي عنه فقال: زاهد أهل زمانه، كثير التلاوة والعبادة والاجتهاد، معرض عن الدنيا، صليب في دينه.

قلت: وكان له أجزاء يحدث منها.

روى عنه: الضياء، والكمال ابن الدخميسي [١] ، والكمال العديمي [٢] وابنه أبو المجد، والقاضي محمد بن محمد بن صاعد، والرضي أبو بكر القسنطيني، وأبو المعالي الأبرقوهي، وغيرهم.

توفي الإوقي- بكسر الهمزة- في عاشر صفر.

٥٧٦- الحسن بن عبد الله [٣] بن محمد بن أحمد.

أبو المعالي، الأنباري، العدل، المعروف بابن الخلال.

سمع من: عبيد الله بن شاتيل، ونصر الله القزاز. وكان شيخا صالحا، عابدا، متنسكا [٤] ، صحب الصالحين.

توفي في رمضان.

٥٧٧- الحسن ابن الأمير السيد [٥] أبي الحسن علي ابن المرتضى أبي الحسين بن علي. الأمير، أبو محمد، العلوي، الحسيني، البغدادي.

روى عن الحافظ محمد بن ناصر كتاب «الذرية الطاهرة» للدولابي.

وهو آخر من سمع من ابن ناصر، وسمع من هبة الله الدقاق.

وعاش ستا وثمانين سنة، وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان.

وكان شريفا، سريا، محتشما، كبير القدر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٦٢/٤٥

[١] الدخميسي: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الميم، ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة، مكسورة. (توضيح المشتبه ٤/ ٢٨) .

[٢] انظر: بغية الطلب (المصور) ٥/ ٣٠٥ رقم ٩٧٤.

[٣] انظر عن (الحسن بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٥٠ رقم ٢٤٨٨.

[٤] وقع في المطبوع من (تاريخ الإسلام) ص ٣٥٨ «متنكسا» وهو من غلط الطباعة.

[٥] انظر عن (الحسن ابن الأمير السيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٢٤٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٥ رقم ٢٠٦٤، والعبر ٥/ ١١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، رقم ٢١٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ١٤٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٦، وأعيان الشيعة ٢٢/ ٤٤٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨١، وشذرات الذهب ٥/ ١٣٥.." (١)

"ملازمتي لعماد الدين في مرضه، فإنه ما خرج من القاهرة إلا في محفة [١] .

ثم إن الجواد رسم عليه في الباطن ومنعه الركوب، واجتمع به وقال: إذا أخذتم مني دمشق وأعطيتموني الإسكندرية، فلا بد لكم من نائب بدمشق فاحسبوني ذلك النائب، وإلا فقد نفذت إلى الصالح نجم الدين أسلم إليه دمشق، وأذهب إلى سنجار. فقال: إذا فعلت هذا، أصلحت بين الصالح وأخيه العادل، وتبقى أنت بغير شيء. فقام مغضبا، وقص على أسد الدين ما جرى، فقال له:

والله لئن اتفق الصالح والعادل ليتركونا نشحذ في المخالي. فجاء أسد الدين إلى عماد الدين وقال: مصلحة أن تكتب إلى العادل تستنزله عن هذا الأمر. فقال:

حتى أروح إلى مقام برزة وأصلي صلاة الاستخارة. فقال: تروح إلى برزة وتهرب إلى بعلبك؟ فغضب من هذا. ثم اتفق شيركوه والجواد على قتله. وسافر شيركوه إلى حمص، ثم بعث الجواد يقول: إن شئت أن تركب وتتنزه، فاركب، فاعتقد أن ذلك عن رضى، فلبس فرجية وبعث إليه بحصان، فلما خرج من باب الدار، وقابله النصراني بيده قصة فاستغاث، فأراد حاجبه أن يأخذها، فقال: لا، لي مع الصاحب شغل. فقال عماد الدين: دعوه، فتقدم إليه وناوله القصة، ثم ضربه بسكين على خاصرته بدد مصارينه، ووثب آخر يضربه على ظهره بسكين، فرد إلى الدار ميتا. وأخذ الجواد جميع تركته، وعمل محضرا يتضمن أنه ما مالأ على قتله، وبعث إلى أبي، فقال: اطلع، فجهز ابن أخيك، فجهزناه، وأخرجناه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٥/٣٨٥

وكانت له جنازة عظيمة، ودفناه بقاسيون في زاوية الشيخ سعد الدين ابن حمويه.

وعاش ستا وخمسين سنة.

وقد كتب مرة على تقويم:

إذا كان حكم النجم لا شك واقعا [٢] ... فما سعينا في دفعه بنجيح

وإن كان بالتدبير يمكن رده ... علمنا بأن الكل غير صحيح

---

[١] زاد في المرآة: «كنت كما قيل:

إن يطبخوا يوسعوني من دخانهم ... وليس يبلغنا ما تنضج النار

[٢] في المرآة: «واقع» وهو غلط.." (١)

"٦٤- المسلم بن أحمد [١] بن علي بن أحمد.

أبو الغنائم، المازني، النصيبي، ثم الدمشقي، ويعرف بخطيب الكتان.

شيخ معمر، عالي الرواية. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ، وأخيه الصائن هبة الله. وذكر أنه دخل الإسكندرية، وسمع من أبي طاهر السلفي.

وكان يخدم في الضمان والمكس، ثم ترك ذلك، وحسنت حاله، ولزم بيته والجامع. وافتقر وباع ملكه.

وروى الكثير، روى عنه: البرزالي، والقوصي، والمجد ابن الحلوانية، والحافظ ضياء الدين، والشرف ابن النابلسي، وابن الصابوني، وعلي بن هارون بمصر.

وحدثنا عنه: أبو الفضل بن عساكر، وأبو الفضل محمد بن يوسف الذهبي، والخضر بن عبدان الأزدي، وفاطمة بنت سليمان. وبالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، وابن الشيرازي، وتاج العرب بنت علان، والفخر إسماعيل ابن عساكر.

وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول.

٦٥- مقبل بن عمر [٢] بن مهنا [٣] الأزجي، النجار.

سمع من عيسى الدوشابي.

ومات في ذي الحجة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/٢٩

٦٦- مكرم بن مسعود [٤] بن حماد بن عبد الغفار بن سعادة بن معقل بن عبد

---

[١] انظر عن (المسلم بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٦٤ رقم ٢٥٢٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩٨، والعبر ٥/ ١٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ٢٢٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٥ رقم ٢٠٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٤٧.

[٢] انظر عن (مقبل بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٧٦ رقم ٢٥٥٩.

[٣] وقع في التكملة: «مهيأ» وهو غلط.

[٤] انظر عن (مكرم بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٢٥٢٧، ومعجم." (١)

"١٢٣- محمد بن أبي غالب [١] زهير بن محمد.

وجيه الدين، الأصبهاني، الزاهد. يعرف بشعرانة.

سمع «صحيح» البخاري من أبي الوقت بأصبهان.

وطال عمره. وحدث مدة. وأجاز في سنة ثلاثين وسنة إحدى وثلاثين لأهل الشام.

وكان شيخا صالحا، عابدا.

أجاز لمحمد بن أبي العز بن مشرف، وإبراهيم بن علي ابن الحبوبي، وفاطمة بنت سليمان، وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي، وللقاضي تقي الدين سليمان، وجماعة.

وحدث عنه القاضي كتابة ب «صحيح» البخاري.

١٢٤- محمد بن عبد الواحد [٢] بن أبي سعد [٣] .

أبو عبد الله المديني، الشافعي، الواعظ.

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بمدينة جي.

وسمع من: أبي القاسم إسماعيل بن علي الحمامي، وأبي الوقت السجزي، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، وغيرهم.

روى عنه الضياء المقدسي، وابن النجار.

وسمعنا بإجازته على الشرف أحمد بن عساكر، وفاطمة بنت سليمان، والأمين أحمد بن رسلان، والقاضي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/٨٦

تقي الدين سليمان، وغيرهم.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي غالب) في: العبر ٥/ ١٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٧٩ رقم ٢٤١، وذيل التقييد ١/ ١٢٥ رقم ١٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ١٥٥.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٤١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ٢٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٦ رقم ٢٠٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٨، والعبر ٥/ ١٣٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٧٢ رقم ١٥٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣١ (٨/ ٧٥) ، وذيل التقييد ١/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ٢٩٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ١٥٥.

[٣] في (العبر) : «بن أبي سعيد» ، وهو غلط.." (١)

"محمد بن بونه، وأبا الوليد بن جمهور [١] ، ونجبة بن يحيى، وخلقا سواهم.

وأجاز له أبو العباس بن مضاء، وأبو محمد عبد الحق صاحب «الأحكام» وآخرون. وعني أتم عناية بالتقييد والرواية. وكان إماما في صناعة الحديث، بصيرا به، حافظا، حافلا، عارفا بالجرح والتعديل، ذاكرا للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، وفي حفظ أسماء الرجال، خصوصا من تأخر زمانه وعاصره.

وكتب الكثير، وكان الخط الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة، فردا في إنشاء الرسائل، مجيدا في النظم، خطيبا، فصيحا، مفوها، مدركا، حسن السرد والمساق لما يقوله، مع الشارة الأنيقة والزي الحسن. وهو كان المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل. ولي خطابة بلنسية في أوقات. وله تصانيف مفيدة في عدة فنون، ألف كتاب «الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء» ، وهو في أربعة مجلدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظلم» يشبه «الشهاب» ، وكتاب في «أخبار الإمام أبي عبد الله البخاري وسيرته» ، وكتاب «الأربعين» ، وتصانيف سوى ذلك كثيرة في الحديث، والأدب، والخطب. وإليه كانت الرحلة في عصره للأخذ عنه. أخذت عنه كثيرا، وانتفعت به في الحديث كل الانتفاع، وحضني على هذا التاريخ- يعني: تكملة الصلة.

قال: وأمدني من تقييداته وطرفه بما شحنته به. واستشهد بكائنة أنيشة على ثلاثة فراسخ من بلنسية، مقبلا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٢/٤٦

غير مدبر، في العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين. وكان أبدا يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها. وهو آخر الحفاظ والبلغاء المترسلين بالأندلس.

قلت: وقد روى عنه أبو العباس ابن الغماز قاضي تونس عدة دواوين.

قال ابن الغماز: أنشدنا أبو الربيع لنفسه:

---

[١] وقع في السير «ﺟهور» من غلط الطبع ٢٣/ ٢٣٥.." (١)

"الحمامي.

ولد سنة ثمان وخمسين.

وحدث عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن النرسي.

روى عنه أبو عبد الله ابن النجار، وغيره.

وأضر في آخر عمره.

وتوفي في أول صفر.

٣٦٦- محمد بن مسعود [١] بن بهروز [٢] .

الطبيب، المعمر، أبو بكر البغدادي.

حدث أن جده قدم من العجم إلى بغداد في طلب علم الطب.

وسمع هو بإفادة خاله يحيى ابن الصدر من أبي الوقت «مسند» عبد [٣] ، و «الدارمي» ، وكتاب «ذم الكلام» [٤] . وسمع من: أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة، وأحمد بن علي ابن المعمر الحسيني. وتفرد بالسماع ببغداد من أبي الوقت.

روى عنه: أبو المظفر ابن النابلسي، وأبو القاسم بن بلبان، وأبو بكر الشريشي، والرشيد أبو عبد الله بن أبي القاسم، وأبو الحسن علي بن أحمد الغرافي، وأخوه محمد، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الفاروثي، والمجد محمد بن خالد بن حمدون، والعماد أحمد بن عبد الرحمن الأشقر خطيب الحرم، وأبو الحسن محمد بن علي بن علي بن أبي البدر، وأخته ست الملوك،

---

[١] انظر عن (محمد بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ٢٨٣١، والمعين في

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/١٩١

طبقات المحدثين ١٩٨ رقم ٢٠٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٤٠ وفيه: «أبو بكر بن محمد بن مسعود» وهو غلط، والعبر ٥/ ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠، ٣١ رقم ٢٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٤ رقم ١٩٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥١، وذيل التقييد ١/ ٢٦٦ رقم ٥٢٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٦١٩، وعقد الجمان ١٨/ ورقة ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٠٢، وشذرات الذهب ١٧٣، ١٧٤.

[٢] تصحف في: المعين في طبقات المحدثين ١٩٨، وشذرات الذهب ٩/ ١٧٣) إلى: «مهروز» ، وفي دول الإسلام إلى: «ميرور» .

[٣] هو عبد بن حميد.

[٤] لشيخ الإسلام الأنصاري.." (١)

"أخذ الفقه عن القطب النيسابوري، وأبي سعد بن أبي عصرون- فيما أرى-.

روى عنه: الشرف ابن النابلسي، والجمال ابن الصابوني، وأبو الحسين ابن اليونيني، ومحمد بن أبي الذكر الصقلي، وخديجة بنت يوسف الحمامي، والشرف عبد المنعم بن عساكر، والشرف أحمد بن عساكر، والشهاب محمد بن مشرف، وأبو محمد ظافر النابلسي، ومحمد بن علي ابن الواسطي، وأحمد ابن العماد عبد الحميد، ومحمد بن يوسف الذهبي، وطائفة سواهم.

وتفرد بالحضور عنه حفيده أبو نصر محمد بن محمد، وأبو محمد القاسم بن عساكر.

وتوفي في ثاني جمادى الآخرة.

٣٧٠- محمد بن أبي الفتح [١] بن حسين.

أبو عبد الله، الحريمي، الباقلاني.

سمع من: دهبل بن كاره، وأخيه لاحق، وعبد المغيث بن زهير، وغيرهم.

وتوفي في رجب.

٣٧١- محمد بن أبي الفضل [٢] بن زيد بن ياسين بن زيد. الخطيب، الإمام، جمال الدين.

أبو عبد الله، التغلبي، الأرقمي، الدولعي [٣] ، الشافعي، خطيب دمشق.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الفتح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٨٦ رقم ٢٨٢٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/٢٥٩

[٢] انظر عن (محمد بن أبي الفضل) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧١٠، ٧١١، وذيل الروضتين ١٦٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٧٧، ٤٧٨ رقم ٢٨٠٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٧، ودول الإسلام ٢/ ١٣٨، وفيه: «جمال الدين بن محمد» وهو غلط، والعبر ٥/ ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٤، ٢٥ رقم ١٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٢٧ رقم ١٨٨٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٦٨ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٠، ١٥١، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٨، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٣٠، وعقد الجمان ١٨/ ورقة ٢١١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٣٨٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٠٢، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ١٧٤.

[٣] تصحف في (مرآة الزمان) إلى: «العدولي» .." [(١)]

"أبو الفرج وأبو الفتوح، المسعودي، المعروف بابن الوتار، الواعظ، الحنبلي.

ولد في حدود الخمسين وخمسمائة.

وتفقه على الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان بن المني، وسمع منه ومن:

عيسى الدوشابي، وعبد الله بن عبد الرزاق السلمي، ومسلم بن ثابت النخاس، وشهدة الكاتبة، وخديجة النهروانية.

وتكلم في مسائل الخلاف. وناظر، ودرس، وأفتى، ووعظ. وكان مطبوعا، حسن الأخلاق.

روى عنه ابن النجار [١] ، والشريشي، وغيرهما. وبالإجازة: القاضيان ابن الخويي، وتقي الدين سليمان، والفخر بن عساكر، وعيسى المطعم، وسعد الدين بن سعد، وأحمد ابن الشحنة، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وجماعة.

وهو من أهل المسعودة وهي محلة بشرقي بغداد [٢] .

توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى.

وروى لنا عنه تاج الدين الغرافي.

٤١٧- عزيز بن عبد الملك [٣] بن محمد بن خطاب.

أبو بكر، رئيس مرسية.

ذكره أبو عبد الله القضاعي الأبار، فقال: أخذ عن أبي محمد بن حوط الله، وغيره. وأجاز له أبو القاسم بن سمجون [٤] ، وجماعة. ونظر في العلوم على

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/٢٦٣

[()] والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٠٧، ٥٠٨ رقم ٢٨٧٣، والمنهج الأحمد ٣٧٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١١٧، رقم ٣٢١ وفيه: «عثمان بن نصر» ، وهو غلط، ومختصره ٦٩، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٣، ٥١٤ رقم ٥٢٦، والمقصد الأرشد، رقم ٦٩٢، والدر المنضد ١/ ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ١٠٣٧ وفيه: «عثمان بن نصر» ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٠، ١٨١.

[١] انظر: ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣.

[٢] من نواحي المأمونية. (تكملة المنذري ٣/ ٥٠٨) .

[٣] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الملك) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ٩٢.

[٤] قيده المؤلف- رحمه الله- في «المشتبه» ٣٦٩.." (١)

"٤٣٩- محمد بن يوسف [١] بن محمد بن أبي يداس [٢] .

الحافظ، الرحال، زكي الدين، أبو عبد الله، البرزالي، الإشبيلي.

ذكر أن مولده تقريبا في سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وقدم الثغر سنة اثنتين وستمائة، فحبب إليه سماع العلم وكتابته، فسمع من الحافظ ابن المفضل، وعبد الله بن عبد الجبار العثماني. وبمصر من عبد الله بن محمد بن مجلي القاضي، وجماعة. وحج فسمع من زاهر بن رستم، ويونس الهاشمي. وجاور سنة أربع. وقدم دمشق سنة خمس وستمائة، فسمع بها من التاج الكندي، وأخضر بن كامل. ثم رجع إلى مصر، ثم رد إلى دمشق، ورحل إلى خراسان وبلاد الجبل، وسمع بأصبهان من عين الشمس الثقفية، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجنيد، ومحمد بن أبي طاهر بن غانم بن خالد، وطائفة.

وبنيسابور منصور بن عبد الله الفراوي، والمؤيد بن محمد الطوسي، وزينب الشعرية. وجماعة. وبمرو من أبي المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني وجماعة.

وبهراة من أبي روح عبد المعز، وجماعة. وبهمذان من عبد البر بن أبي العلاء، وجماعة. وببغداد من أبي محمد بن الأخضر، وأحمد بن الدبيقي، وعبد العزيز بن منينا، وطائفة. وبالري، والموصل، وتكريت، وإربل، وحلب، وحران. وعاد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩٦/٤٦

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١٤، ٥١٥ رقم ٢٨٩٣، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٤٣، ٦٤٤ رقم ١٦٦٢، وذيل الروضتين ١٦٨، وتاريخ إربل ١/ ٣٠٠ رقم ٢٠٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٧٦، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ ٢٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٩ وفيه: «محمود» وهو غلط، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٨ رقم ١٢٠١. وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٣، والعبر ٥/ ١٥١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٥٥- ٥٧ رقم ٣٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٢ رقم ٢٣٣١، ومرآة الجنان ٤/ ٩٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٣، وذيل المشتبه للسلامي ٤٦، ٤٧، والمقفى الكبير ٧/ ٥١٠، ٥١١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤، وطبقات الحفاظ ٢٥٠ رقم ١١٠٥، ودرة الحجال في أسماء الرجال لابن أبي حجلة ٢/ ٢٩٨ رقم ٨٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٢، وهدية العارفين ٢/ ١١٣، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٦، وديوان الإسلام ١/ ٢٩١ رقم ٤٥١، وفهرس مخطوطات التيمورية ٣/ ٣٠، وعلم التأريخ عند المسلمين ٦١٩، والأعلام ٨/ ٢٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٠٩، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٣٥.

[٢] وقع في (العبر ٥/ ١٥١) : «بداس» بالباء الموحدة، وفي (الشذرات) : «يداش» .." (١)

"أو محمد، البغدادي، المقرئ، الناسخ، الخازن.

ولد في حدود الخمسين وخمسمائة.

وقرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وهو من آخر أصحابه أو آخرهم، وعلى أبي الحارث أحمد بن سعيد العسكري، ويعقوب بن يوسف الحربي، وأحمد بن أحمد ابن القاص، وسمع منهم ومن أبي علي أحمد بن محمد الرحبي، وخديجة بنت النهرواني، وشهدة الكاتبة، ولا حق بن كاره، وعبيد الله بن شاتيل، وجماعة كثيرة.

وكان عدلا، ثقة، فاضلا، صالحا، كثير التلاوة والصوم والخير والسعي في مصالح الناس والشفاعة لهم. وكان له صورة كبيرة ببغداد روى عنه ابن النجار في «تاريخه» وقال: كان كثير العبادة، دائم الصلاة والصوم، سعاء في مصالح الناس. لم تر العيون مثله.

وروى عنه الرشيد بن أبي القاسم، وغيره. وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي، وفاطمة بنت سليمان، ويحيى بن سعد، والقاضي تقي الدين سليمان، وجماعة.

ومن مسموعه كتاب «الموطأ» من طريق القعنبي، سمعه من شهدة، و «جزء الغرباء» للآجري، سمعه من

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٠٧/٤٦

أبي الحسين عبد الحق، و «ست مجالس» أبي جعفر

[()] والمطبوع ١٥/ ٢٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٢٦ رقم ٢٩٢٠، والحوادث الجامعة ٧١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤٩٢ رقم ٧١٣، ومعجم شيوخ الأبرقوهي ٨٤، ٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٤٤- ٤٦ رقم ٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٠، ٥١ رقم ٨٢٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٩ رقم ٢١٠٥، وفيه: «أبو محمد بن عبد العزيز» وهو غلط، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٢٦، ٦٢٧ رقم ٥٩٠، والعبر ٥/ ١٥٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٨٠ رقم ٥٠٤، والمنهج الأحمد ٣٧٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٧- ٢٢٠ رقم ٣٢٣، ومختصره ٦٩، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٤٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٢٦ رقم ١٢٨٢، وغاية النهاية ١/ ٣٩٣ رقم ١٦٧٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٩٣، ٤٩٤، ونهاية الغاية، ورقة ٩٨، والمقصد الأرشد، رقم ٦١٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٧، والدر المنضد ١/ ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ١٠٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٤، ١٨٥، والتاج المكلل للقنوجي ٢٣٧، وتاريخ المستنصرية ٢/ ٦٩- ٧٣.." [(١)]

"ذكره أبو عبد الله الدبيثي فقال [١] : أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض الولاة، ثم حج ولم يرجع، وسمع بتلك الديار. وروى عن السلفي بالإجازة العامة. وبرع في علم التصوف وله فيه مصنفات كثيرة. ولقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه.

وقال ابن نقطة: سكن قونية وملطية مدة. وله كلام وشعر غير أنه لا يعجبني شعره.

قلت: كأنه يشير إلى ما في شعره من الاتحاد وذكر الخمر والكنائس والملاح، كما أنشدنا أبو المعالي محمد بن علي عن ابن العربي لنفسه:

بذي سلم والدير من حاضر الحمى ... ظباء تريك الشمس في صورة الدمي

فأرقب أفلاكا وأخدم بيعة ... وأحرس روضا بالربيع منمنما

فوقتا أسمى راعي الظبي بالفلا ... ووقتا أسمى راهبا ومنجما

تثلث محبوبي وقد كان واحدا ... كما صيروا الأقنام بالذات أقنما

فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة ... تضيء لغزلان يطفن على الدماء

فللظبي أجيادا وللشمس أوجها ... وللدمية البيضاء صدرا ومعصما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٣٤/٤٦

كما قد أعرت للغصون ملابسا ... وللروض أخلاقا وللبرق مبسما

ومن شعره في الحق تعالى:

ما ثم ستر ولا حجاب ... بل كله ظاهر مبين

وله:

فما ثم إلا الله ليس سواه ... فكل بصير بالوجد يراه

وله:

لقد صار [٢] قلبي قابلا كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان [٣]

---

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٥٢، ١٥٣ (١٥/ ٥٨) .

[٢] في لسان الميزان ٥/ ٣١٣ «حار» وهو تصحيف.

[٣] في لسان الميزان «الرهباني» وهو غلط. (بإضافة أل التعريف) .." (١)

"٦٢٥- موسى بن يونس [١] بن محمد بن منعة بن مالك.

العلامة، كمال الدين، أبو الفتح، الموصلي، الشافعي.

أحد الأعلام.

ولد في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بالموصل.

وتفقه على والده. ثم توجه إلى بغداد، فتفقه بالنظامية على معيدها السديد السلماسي بالخلاف والأصول.

وقرأ العربية بالموصل على الإمام يحيى بن سعدون، وببغداد على الكمال عبد الرحمن الأنباري.

وتميز، وبرع في العلم. ورجع إلى الموصل، وأقبل على الدروس والاشتغال والاستبحار من العلوم حتى اشتهر اسمه، وبعد صيته، ورحل إليه الطلبة، وتزاحموا عليه.

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان [٢]- وهو من بعض تلامذته-: انثال عليه الفقهاء، وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد، وتفرد بعلم الرياضي.

---

[١] انظر عن (موسى بن يونس) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٨٣، ٥٨٤ رقم ٣٠٣٨، وذيل الروضتين ١٧٢، وفيه: «الكمال بن يونس» وهو غلط، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٤١٠، ووفيات الأعيان ٥/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٧٦/٤٦

٣١١- ٣١٨ رقم ٧٤٧، والحوادث الجامعة ٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٢، والعبر ٥/ ١٦٢، ١٦٣، و ٨٥- ٨٧ رقم ٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧١، ١٧٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٠١- ١٠٤، ونثر الجمان للفيومي ٢/ ورقة ١٢٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٧٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٧، ١٥٨ (٨/ ٣٧٨- ٣٨٦ رقم ١٢٧٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٦٩ ب، ١٧٠ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٩، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٥٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٣٩٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٠٣، ٥٠٤، والفلاكة والمفلوكون للدلجي ٨٤، وعقد الجمان للعيني ١٨/ ورقة ٢٢٦، ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٢- ٣٤٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٢٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٩٢، ومفتاح السعادة ٢/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٦، ٢٠٧، وإيضاح المكنون ١/ ٧٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٧٩، وديوان الإسلام ٤/ ٤١٢ رقم ٢٢٣١، والأعلام ٧/ ٣٣٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٥١، وسيعاد في وفيات سنة ٦٤٠ هـ برقم (٦٩٤) .

[٢] في وفيات الأعيان ٥/ ٣١١.." (١)

"روى عنه: ابنه أبو الحسين محمد، وأبو علي ابن الأحوص، وأبو جعفر ابن الطباع.

توفي بمالقة.

٦٢٩- يسار بن خلف [١] بن سراج، الفقيه.

عفيف الدين، أبو عبد الله، القيسي، الدمشقي، الشاغوري، الشافعي.

ولد بحوران، وقدم دمشق، فتفقه، وجود المذهب.

وسمع من: يحيى الثقفي، والخشوعي، وجماعة.

روى عنه: الشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية، وجماعة.

وتوفي في تاسع صفر.

وكان يشهد ويحضر المدارس.

٦٣٠- يوسف بن يحيى [٢] بن البركات.

أبو المظفر، البغدادي، البزاز.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤١٧/٤٦

ولد سنة ثلاث وستين.

وسمع من تجني الوهبانية.

أجاز لابن سعد، وللبجدي، وبنت مؤمن، وجماعة.

[الكنى]

٦٣١- أبو بكر بن أحمد [٣] بن معبد الكريدي.

الحربي.

سمع من أبي الفتح بن البطي.

وولد في حدود الخمسين وخمسمائة.

وكان شيخا صالحا، خيرا، سماه الطلبة تماما.

---

[١] انظر عن (يسار بن خلف) في: ذيل الروضتين ١٧١ وفيه: «العفيف بن يسار» ، وهو غلط.

[٢] انظر عن (يوسف بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٨٧، ٥٨٨ رقم ٣٠٤٧.

[٣] هو «تمام» ، انظر عنه في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٧٩ رقم ٣٠٢٦، والمشتبه ٢/ ٥٥١ وفيه: «أبو بكر بن أحمد بن بدران» ، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٢٣.." (١)

"أجاز للقاسم بن عساكر، وسعد الدين، والبجدي، وطائفة.

توفي في شهر ربيع الآخر.

٦٤١- أحمد بن أبي القاسم [١] بن عنان.

الفقيه الصالح، أبو العباس، الميدومي، المالكي.

كان من أعيان أصحاب أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة المالكي.

واشتغل بعلوم النظر، وتصدر بالجامع الأزهر، وأخذ عنه طائفة. وولي خطابة منية الشيرج [٢] بظاهر [٣] القاهرة، وأم بمسجد الصاغة بالقاهرة، وكان على طريقة السلف، مطرح التكلف، حسن التفهيم.

ولد بميدوم من كورة بوش.

ومات بالقاهرة في سابع ذي الحجة، ودفن بسفح المقطم بقرب قبر كافور الإخشيدي.

قال المنذري [٤] : كتبت عنه فوائد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/٤٢٢

وروى عنه الدمياطي وبحث عليه «المنخول» للغزالي.

٦٤٢- إبراهيم بن بركات [٥] بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي.

أبو إسحاق، الخشوعي، الدمشقي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١٣ رقم ٣١٠٧.

[٢] منية الشيوخ: بلدة كبيرة طويلة. قال ياقوت: بينها وبين القاهرة فرسخ أو أكثر قليلا على طريق القاصد إلى الإسكندرية. (معجم البلدان ٥/ ٢١٨) ، وذكرها ابن دقماق في: (الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٢/ ٤٧) وقال هي: «منية الأمراء» .

[٣] في التكملة للمنذري ٣/ ٦١٣ «منية الشيخ ظاهر» ، وهو غلط.

[٤] في التكملة ٣/ ٦١٣.

[٥] انظر عن (إبراهيم بن بركات) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٧٧، وذيل الروضتين ١٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٧٧، والعبر ٥/ ١٩٤، وذيل التقييد ١/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ٨٢٦، وعقد الجمان للعيني ١٨/ ورقة ٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٦، والدليل الشافي ١/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٧.." [1]

"أبو عبد الله، الدمشقي، الصيدلاني، والفقيه، الشافعي.

حدث عن الحافظ أبي المواهب الحسن بن صصرى.

ودرس بالمدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق.

أخبرنا عنه شرف الدين الفزاري، والفخر ابن عساكر.

٦٩٠- معالي بن أبي الخير [١] سلامة بن عبد الله بن علي بن صدقة.

أبو الفضل، الحراني، العطار، الحنبلي، العدل، التاجر، المعروف بابن سويطلة.

ولد سنة ست وستين وخمسمائة تقريبا بحران.

وسمع بأصبهان من: أبي الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي، وأحمد بن ينال الترك.

وأجاز له: أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ، وأبو موسى المديني، وأبو الفتح بن شاتيل، وجماعة.

وكان من كبار التجار بحران.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/٤٢٩

روى عنه: الزكي عبد العظيم، وأثنى عليه، والنجم بن حمدان الفقيه، وعبد المنعم ابن النجيب عبد اللطيف، وعلي ابن السيف بن تيمية، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وعبد الملك ابن العتيقة.

وتوفي في شعبان.

ومات أخوه حمد قبله.

٦٩١- مكي بن أبي طاهر [٢] بن أبي العز بن حمدون.

[()] أبي الغنائم بن معن» وهو غلط، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٦٠، وهدية العارفين ٢/ ١٢١، وكشف الظنون ٣٥٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٠٨، والدارس ١/ ٣٤٤- ٣٤٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٤٣٠ وفيه وفاته سنة ٦٠٤ هـ وهو غلط.

[١] انظر عن (معالي بن أبي الخير) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٠٧، ٦٠٨ رقم ٣٠٩٨، وله ذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨) ٨٥ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (مكي بن أبي طاهر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٠٥، ٦٠٦ رقم ٣٠٩٢.." (١)

"سنة ثلاث وأربعين وستمائة

[منازلة دمشق ومضايقتها]

قيل: في أولها وصل الصاحب معين الدين ابن شيخ الشيوخ بالجيوش والخوارزمية فنازل دمشق وضايقها، وزحفوا على البلد من نواحيه، فلما كان يوم ثامن المحرم بعث الصالح إسماعيل إلى معين الدين سجادة وإبريقا [١] وعكازا وقال: اشتغالك بهذا أولى. فبعث إليه المعين بجنك [٢] وزمر وغلالة حريري وقال: ما بعثت به يصلح لي، وهذا يصلح لك [٣] .

ثم أصبح فزحف على دمشق ورموا النيران في قصر حجاج، ورموا بالمجانيق، وكان يوما عظيما. وبعث الصالح النفطية فأحرقوا جوسق [٤] العادل والعقيبة، ونهبت بيوت الناس ورموا على الطرق [٥] .

ودام الحصار في ربيع الأول، فخرج الملك المنصور صاحب حمص من عند الصالح فاجتمع ببركة خان مقدم الخوارزمية ثم عاد [٦] .

---

[١] في الأصل: «إبريق» ، وهو غلط، وكذلك في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦/٤٥١

[٢] الجنك: من آلات الطرب. وهي بكسر الجيم وسكون النون. (Dozy:Supp.Dict.Ar.) .

[٣] نهاية الأرب ٢٩/ ٣١٠، الدر المطلوب ٣٥٤، ٣٥٥ (حوادث سنة ٦٤١ هـ) ، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٧، البداية والنهاية ١٣/ ١٦٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣١٩.

[٤] الجوسق: القصر، أو الديوان.

[٥] ذيل الروضتين ١٧٥، نهاية الأرب ٢٩/ ٣١١، دول الإسلام ٢/ ١٤٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٨، البداية والنهاية ١٣/ ١٦٦.

[٦] نهاية الأرب ٢٩/ ٣١١، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٨.." (١)

"١٠٢- عبد السلام عبد الله [١] ابن شيخ الشيوخ عمر بن علي بن الزاهد العارف أبي عبد الله محمد بن حمويه.

الجويني، شيخ الشيوخ، تاج الدين، أبو محمد.

ولد سنة ست وستين وخمسمائة بدمشق.

وسمع من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر، ويحيى الثقفي، وأبي الفتح والده.

وسمع ببغداد من شهدة.

ودخل الديار المصرية، ثم دخل المغرب في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وأقام بها إلى سنة ستمائة، وأخذ بها عن: محمد بن حوط الله، وجماعة.

وسكن مراكش. وكان فاضلا مؤرخا. له أدب وشعر وتواليف، وله تواريخ.

وكان عفيفا متواضعا لا يلتفت إلى بني أخيه لأجل رئاستهم، وقد كانوا كالملوك في دولة الملك الصالح نجم الدين.

روى عنه: الحافظ زكي الدين المنذري، والمفتي زين الدين الفارقي، وشمس الدين محمد بن غانم الموقع، والبدر أبو علي بن الخلال، والركن أحمد

---

[١] انظر عن (عبد السلام- عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٧، ٦٣٨ رقم ٣١٥٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٤٨، ٧٤٩، وذيل الروضتين ١٧٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٨١- ٨٣ و ٨٣- ٨٥ رقم ٥٦، و ٢٤١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٣، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٧ وفيه: «عبد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٧

الله بن عمر» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٣ دون ترجمة، وفيه «تاج الدين عبد الله بن عمر» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٧، والعبر ٥/ ١٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٥ وفيه: «أبو عبد الله بن عمر بن حمويه» وهو غلط، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٦٠، ٦١، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٤٩ رقم ١١٣٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٤، والمقفى الكبير للمقريزي ٤/ ٦٣٢ رقم ١٥٥٣، وعقد الجمان ١٨/ ورقة ٢٦٥، ٢٦٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢١٤.

ويقال في اسمه: عبد السلام، وعبد الله.." (١)

"أحد، وكسرت ساقاه، ومات تحت الضرب، وألقي في مقابر النصارى، فأكلته الكلاب وصار عبرة.

قلت: وبلغني أن سبب هلاك الرفيع وهذا أن الناس استغاثوا إلى الصالح إسماعيل من الرفيع ورافعوه، وكثرت الشنائع، فخاف الوزير السامري، وعجل بهلاكهما ليمحو التهمة عن نفسه ويرضي الناس، ولئلا يقرا عليه.

وقيل إن السلطان كان عارفا بالأمور، فالله أعلم. ولم يعد الناس قضية الرفيع وقتله محنة بل نعمة، نسأل الله الستر والعافية.

وكان القبض عليه في آخر سنة إحدى وأربعين.

وذكر واقعته في سنة اثنتين ابن الجوزي [١] ، وغيره، فإن فيها اشتهر إعدامه.

وقال الإمام أبو شامة [٢] : وفي ذي الحجة سنة إحدى قبض على أعوان الرفيع الجيلي الظلمة الأرجاس وكبيرهم الموفق حسين الواسطي ابن الرواس، وسجنوا ثم عذبوا بالضرب والعصر والمصادرة. ولم يزل ابن الرواس في العذاب [٣] والحبس إلى أن فقد في جمادى الأولى سنة اثنتين.

قال: وفي ثاني عشر ذي الحجة أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية.

قال: ثم أخرج ليلا وذهب به فسجن بمغارة أفقة من نواحي البقاع، ثم انقطع خبره. وذكروا أنه توفي، منهم من قال: ألقي من شاهق. وقيل خنق.

وولي القضاء محيي الدين ابن الزكي.

قال ابن واصل [٤] : حكى لي ابن صبح بالقاهرة أنه ذهب بالرفيع إلى رأس شقيف، فعرف أني أريد رميه، فقال: بالله عليك أمهل حتى أصلي ركعتين.

فأمهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٣/٤٧

---

[١] هكذا، والصواب: «سبط ابن الجوزي» .

[٢] في ذيل الروضتين ١٧٣، ١٧٤.

[٣] في الأصل: «العزاب» بالزاي، وهو غلط.

[٤] في مفرج الكروب ٥/ ٣٤١.." [١]

"وقال النجيب الصفار: توفي في شهور سنة اثنتين [١] وأربعين.

٢٦٨- محمود بن محمد [٢] بن يحيى بن بندار.

الفقيه العالم معين الدين أبو الثناء الأرموي، الشافعي، التاجر، جد قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن الخويي لأمه.

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ورحل في التجارة.

وسمع بخوارزم من: محمد بن فضل الله السقالاري، وبدمشق من:

العماد محمد بن محمد الأصبهاني الكاتب.

وكان صاحب مال فافتقر وجلس مع الشهود، وحضر المدارس.

روى عنه: البدر بن الخلال، والمجد ابن الحلوانية، وغيرهما.

مات في ثامن ربيع الأول.

٢٦٩- مدرك بن أحمد بن مدرك بن حسن.

أبو المشكور البهراني، الحموي، المعروف بابن يعيش.

ولد بحماة في سنة ستين وخمسمائة.

وروى عن: أبيه. وبالإجازة عن: السلفي.

روى عنه: فارس بن برير، وأبو حامد بن الصابوني، وغيرهما.

وروى لي بالإجازة الخطيب موفق الدين محمد بن محمد الحموي.

توفي في سلخ ذي القعدة. وكان فاضلا دينا.

روى عنه أيضا مجد الدين العديمي.

وورخه ابن الظاهري سنة اثنتين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٧/١٢٨

٢٧٠-[مفضل] [٣] بن علي [٤] بن عبد الواحد.

---

[١] في الأصل: «اثنان» وهو غلط.

[٢] انظر عن (محمود بن محمد) في: ذيل الروضتين ١٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر ترجمته.

[٤] انظر عن (مفضل بن علي) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٩٠- ٣٩٣ رقم ٢٩٤، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٦، والمعين في طبقات المحدثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٤، وتذكرة الحفاظ." (١)

"قلت: وكانت أمه أيضا خوارزمية، وتزوج منهم.

ثم طلع إلى الكرك واستولى حينئذ على القدس ونابلس وتلك الناحية، وهربت منه نواب صاحب مصر.

ثم راسلت الخوارزمية الملك الصالح إسماعيل، وحلفوا له، فسار إليهم، واتفقت كلمة الجميع على حرب صاحب مصر، فقلق لذلك، وطلب ركن الدين بيبرس فقدم مصر فاعتقله وكان آخر العهد به [١] . ثم خرج بعساكره فخيم بالعباسية [٢] ، وكان قد نفذ رسوله إلى المستعصم بالله يطلب تقليدا بمصر والشام والشرق، فجاءه التشريف والطوق الذهب والمركوب. فلبس التشريف الأسود والعمامة والجبة والفرس بالحلية الكاملة، وكان يوما مشهودا.

ثم جاء الصالح إسماعيل والخوارزمية فنازلوا دمشق وليس بها كبير عسكر، وبالقلعة الطواشي رشيد، وبالبلد نائبها حسام الدين بن أبي علي الهذباني، فضبطها وقام بحفظها بنفسه ليلا ونهارا، واشتد بها الغلاء، وهلك أهلها جوعا ووباء.

وبلغني أن رجلا مات في الحبس فأكلوه، كذلك حدثني حسام الدين بن أبي علي، فعند ذلك اتفق عسكر حلب والمنصور صاحب حمص على حرب الخوارزمية وقصدوهم فتركوا حصار دمشق، وساقوا أيضا يقصدونهم، فالتقى الجمعان، ووقع المصاف في أول سنة أربع وأربعين على القصب، وهي منزلة على بريد من حمص من قبليها، فاشتد القتال والصالح إسماعيل مع الخوارزمية فانكسروا عند ما قتل مقدمهم الملك حسام الدين بركة خان، وانهزموا ولم تقم لهم بعدها قائمة. فقتل بركة خان مملوك من الحلبيين، وتشتتت الخوارزمية، وخدم طائفة منهم بالشام، وطائفة بمصر، وطائفة مع كشلوخان [٣] ذهبوا إلى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٧/٢٢٣

[١] مفرج الكروب ٥/ ٣٥٠، ٣٥١.

[٢] في مفرج الكروب ٥/ ٣٥١ «العباسية» وهو غلط.

[٣] في الأصل: «كسلوخان» بالسين المهملة. والتصحيح من: مفرج الكروب ٥/ ٣٥٩.." (١)

"ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

وسمع من: عبيد الله بن شاتيل، وأحمد بن المبارك بن درك.

روى عنه: الدمياطي، وقال: توفي في سابغ ذي القعدة.

وروى عنه: محمد بن الظهير الكازروني.

- حرف الياء-

٥٨٣- يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح [١] .

الأمير الصاحب جمال الدين، أبو الحسين، الأديب الشاعر.

ولد بأسيوط سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع بقوص من: أبي الحسين علي بن البناء.

وحدث، وقال الشعر الرائق. وقد أبدع في هذين البيتين:

إذا ما سقاني ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي ... مجرى عوالينا ومجرى السوابق [٢]

---

[١] انظر عن (يحيى بن عيسى) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٨٨، ٧٨٩ وفيه وفاته سنة ٦٥٥ هـ.، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٣٠) ج ١٠/ ورقة ٥ أ، وذيل الروضتين ١٨٧ (في وفيات سنة ٦٥٠ هـ) ، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٥٨- ٢٦٦ رقم ٨١١، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٦٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣١، والمشتبه ١/ ١١٧ و ٢/ ٤٨١، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩٨- ٣٠٢، والعبر ٥/ ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ١٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٧، ١٨٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٢ (في المتوفين سنة ٦٥٠ هـ) ، ومرآة الجنان ٤/ ١١٩، ١٢٠، والدرة الزكية ٢٠، ٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٢، وعقد الجمان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥٠/٤٧

(المطبوع) ١/ ٥٩- ٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٥٤- ٦١، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٨٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤ (في حوادث سنة ٦٤٩ هـ) . و ٧/ ٢٧ (في حوادث ووفيات سنة ٦٥٠ هـ.) ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٧ رقم ٤٨ وفيه وفاته سنة ٦٥٤ هـ. وهو غلط، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ١٥، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٣٦١، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة، ورقة ٣٩٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٧، ٢٤٨ وكشف الظنون ٧٦٨، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨٨ رقم ٢٠٥٤، والأعلام ٨/ ١٦٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٧.

[٢] وهذا البيت للمتنبي وفي قصيدة له بديعة وهو:." (١)

"السعيد فيمن مات، وهلك الخلق. ورمى رجل نفسه من القلعة وأخبر التتار بموت السلطان، فبعثوا إلى ابنه الملك المظفر وطلبوا منه الدخول في الطاعة.

[كتاب هولاكو إلى الناصر]

وفي وسط العام قرئ بدمشق كتاب هولاكو بسبب الناصر، وذلك قبل أن يصل إليه. وهو: «أما بعد، فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممن عتا وتجبر، وطغى وتكبر، وبالله [١] ما ائتمر. إن عوتب تنمر، وإن روجع استمر» . ونحن قد أهلكنا البلاد، وأبدنا العباد، وقتلنا النسوان والأولاد [٢] . فيا أيها الباقون، أنتم بمن مضى لاحقون، ويا أيها الغافلون أنتم إليهم تساقون. ونحن جيوش الهلكة، لا جيوش الملكة، مقصودنا الانتقام، وملكنا لا يرام، ونزيلنا لا يضام، وعدلنا في ملكنا قد اشتهر، ومن سيوفنا [٣] أين المفر؟

أين المفر لا مفر لهارب ... ولنا البسيطان الثرى والماء

ذلت لهيبتنا الأسود وأصبحت ... في قبضتي الأمراء والخلفاء

ونحن إليكم صائرون، ولـ كم الهرب، وعلينا الطلب [٤] .

ستعلم ليلى أي دين تداينت ... وأي غريم للتقاضي غريمها [٥]

دمرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، وأذقناهم العذاب [٦] ، وجعلنا عظيمهم صغيرا، وأميرهم أسيرا. تحسبون [٧] أنكم منا ناجون أو متخلصون، وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون، وقد أعذر من أنذر» [٨] .

---

[١] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٥: «وبأمر الله» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٣٣/٤٧

[٢] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٥: «والولد» .

[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٥: «ومنا أين المفر» .

[٤] هذه العبارة ليست في: المختار.

[٥] في المختار: «وأي عريم بالتقاضي غرتها» وهو غلط.

[٦] في المختار: «العذاب الأليم» .

[٧] في المختار: «أتحسبون» .

[٨] المختار ٢٥٥، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٥، ٢٢٦، السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٢٧- ٤٢٩، تاريخ الخلفاء ٤٣٦ وفيه زيادة: «وأنصف من حذر» .." (١)

"صحب قرابته القدوة أحمد بن سيد بونه.

وروى عن: أبيه، وأبي عبد الله بن مزين.

وكان فيما قال ابن الزبير مقرئا صالحا، قاضيا.

قيل: كان له كل يوم ختمة.

رأيته بغرناطة، توفي سنة ٦٥١.

- حرف الميم-

٣٣- محمد بن سنقر الحلبي.

أبو الفضل. دمشقي.

روى عن الخشوعي.

روى عنه: الدمياطي، وغيره.

مات في صفر.

٣٤- محمد بن عبدان بن غريب.

أبو عبد الله الحراني، الصيدلاني، الملقب بعريب.

حدث عن: عبد الوهاب بن أبي حبة.

روى عنه: الدمياطي، وقال: توفي في حدود سنة ٦٥١.

٣٥- محمد بن عبد الله بن عثمان [١] بن جعفر بن الشيخ القدوة أبي عبد الله اليونيني الزاهد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس ا لدين ٤٨/٥٨

ذكره خطيب زملكا فقال: كان صاحب كرامات ورياضات، زاهدا ورعا متواضعا، لا يمكن أحدا من تقبيل يده حتى يقبل أيضا يد ذلك الرجل.

حدثني الحسن بن مظفر قال: طلعنا إلى زاوية الشيخ فتلقانا الشيخ محمد، فقال فيما حدثنا، يا فقراء، كان سيدي الشيخ قد جهزني إلى الحجاز،

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله بن عثمان) في: العبر ٥/ ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٠ دون ترجمة، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨ وفيه: «محمد ابن الشيخ الكبير عبد الله الجويني» وهو غلط، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٩٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٤، وجامع كرامات الأولياء ٢٣٤- ٢٣٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ٤/ ٥٢ رقم ١٠٥٠.." [(١)]

"وقال القوصي: قدمت مصر بعد موت الشاطبي بأشهر، فلم أسمع من القاضي الفاضل غير بيتين.

وسمعت من إسماعيل بن صالح بن ياسين مقطعات، ومن أبي عبد الله الأرتاحي، وغيرهما.

وسمع بالمرية من الفقيه علي بن خلف بن معزوز التلمساني.

وسمع بقوص سنة تسع وثمانين من الحافظ ابن المفضل لما حج.

وسمع بدمشق من الخشوعي فأكثر، ومن: القاسم بن عساكر، والعماد الكاتب، وأحمد بن جيوش الغنوي، وأحمد بن ترمش، وأحمد بن الزنف، وأبي جعفر القرطبي، وأسماء بنت الران، وأختها آمنة، وابنها القاضي محيي الدين محمد بن الزكي، وعبد اللطيف ابن أبي سعد، ومحمود بن أسد، ومنصور بن علي الطبري، وعبد الملك بن ياسين الدولعي، وحنبل، وابن طبرزد، ومحمد بن سيدهم الهراس، ومحمد بن الخصيب، وخلق كثير.

وعني بالرواية، وأكثر من المسموعات. وخرج لنفسه «معجما» هائلا في أربع [١] مجلدات ضخام ما قصر فيه، وفيه غلط كثير مع ذلك وأوهام وعجائب [٢] .

وكان فقيها فاضلا، مدرسا، أديبا، إخباريا، حفظة للأشعار، فصيحا مفوها [٣] .

---

[١] في الأصل: «أربعة» .

[٢] وصنف كتاب «بغية الراجي ومنية الآمل في محاسن دولة السلطان الملك الكامل» ، وكتاب «الدر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/١٠٧

الثمين في شرح كلمة آمين» ، صنفه للملك الكامل، وكتاب «قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل» .
وقال بعضهم في معجمه:
كم معجم طالعته مقلتي فبدا ... للحظها منه فضل غير منقوص
فما سمعت ولا عانيت في زمني ... أتم في فضله من معجم القوصي
وهو يشتمل على عجائب لأنه صنفه في سجن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ببعلبك وقد غضب عليه.
[٣] وكانت فيه دعابة، وله عدة نوادر، منها أنه رأى رجلا يحادث شابا مليحا اسمه سليمان ويمازحه، فقال له: أنت تروم الملك؟ فقال: معاذ الله. فقال: ما لي أراك تحوم حول خاتم سليمان؟ فخجل.." (١)
"١٦٢- عمر.
سراج الدين النهرفضلي، قاضي القضاة بالعراق.
ذكره ابن أنجب.
١٦٣- عمر بن محمد بن أبي القاسم الحسين بن أبي يعلى حمزة بن الحسين.
أبو حفص القضاعي، البهراني، الحموي، الشافعي.
سمع من جده لأمه العدل أبي محمد عبد الوهاب بن علي القرشي وهو ابن صفية.
روى عنه: الدمياطي.
وتوفي بحماة في ثاني شوال، وقد قارب الثمانين.
١٦٤- عيسى بن أحمد [١] بن إلياس بن أحمد.
اليونيني [٢] الزاهد، صاحب الشيخ عبد الله اليونيني.
كان زاهدا، عابدا، صواما، قواما، قانتا لله، حنيفا متواضعا لطيفا، كبير القدر، منقطع القرين. صحب الشيخ مدة طويلة. وكان من أجل أصحابه. لم يشتغل بشيء سائر عمره إلا بالعبادة ومطالعة كتب الرقائق، ولم يتزوج قط، لكنه عقد عقدا على عجوز كانت تخدمه. وكان يعامل الأكابر إذا زاروه بما يعامل به آحاد الناس. وقد زاره البادرائي رسول الخليفة فوصل إلى يونين وأتى الزاوية، فلما صلى الشيخ المغرب قام ليدخل إلى خلوته فعارضه بعض أصحابه وقال: يا سيدي هذا الرجل مجتاز وقد قصد زيارتك. فجاء البادرائي وسلم عليه وسأله الدعاء، وأخذ في محادثته، فقال الشيخ: رحم الله من زار وخفف. وتركه ودخل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤٤/٤٨

[١] انظر عن (عيسى بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤- ٣٣، والعبر ٥/ ٢١٨، ٢١٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠١، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وتاريخ بعلبك ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، وهو في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٩ دون ترجمة، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٠، ١٠١.

[٢] وقع في السلوك: «البونيني» بالباء الموحدة، وهو تصحيف، وفي مرآة الجنان ٤/ ١٣٦ «الجويني» ، وهو غلط.." (١)

"قريب العصر، ثم خطا الشيخ عيسى وجاء إلى والدي فتعانقا وجلسا.

فلما رجع والدي إلى عند الشيخ الفقيه قال له: ما أوفيت الضمان.

قال: فسأل الفقراء والدي عن هذا فقال: كان لي ثلاثة وعشرون سنة حردان على الشيخ عيسى لكونه إذا جاء إليه صاحب حال يسلبه حاله، فلما رأيته وقف طويلا ورجع عما كان فيه.

قال: وأخبرني الفقيه عبد الولي بن عبد الرحمن الخطيب قال: لما دخل الخوارزمية جاء وال لهم إلى يونين، وطلب من الفلاحين شيئا ما لهم به قوة، فشكا الفلاحون [١] الشيخ عيسى. فاتفق أن الوالي طلع إلى عند الشيخ فقال له:

أرفق فهؤلاء فقراء. فقال: ما إلى هذا سبيل.

قال: وبقي الشيخ يردد عليه ويقول ما إلى هذا سبيل، فنظر إليه وأطال النظر، وإذا به قد خبط الأرض وأزبد ساعة، فلما أفاق انكب على رجل الشيخ واعتذر ونزل، فقال للخوارزمية: من أراد أن يموت يطلع إلى القرية. أو ما هذا معناه.

قال: وأخبرني الشيخ إسرائيل بن إبراهيم: ثنا الشيخ عيسى اليونيني قال:

طلعت صحبة عمي الشيخ عبد الخالق اليونيني- قلت: وقد توفي عبد الخالق سنة سبع عشرة وستمائة- إلى جبل لبنان، وكان ثم بركة كبيرة، فجلسنا عندها وبقربها حشيش له قرمية حلوة، فقال لي عمي: اجلس هاهنا، وإذا جعت كل من هذه الحشيش.

قال: فإذا بأسد كبير قد استقبله، فخفت عليه وبقيت أقول: يا عمي يا عمي، وكان هناك قرمية شجرة فصعد عليها عمي وركب الأسد ثم سار به حتى غاب عني، فبقيت هناك يومين فلما كان اليوم الثالث إذا بعمي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٤/٤٨

قد أقبل راكبا الأسد [٢] ، فنزل على تلك القرمية ومضى الأسد.

وقال الشيخ قطب الدين موسى: مرض الشيخ عيسى في أواخر شوال، وبقي أياما وأهل بعلبك يترددون إلى زيارته ويغتنمون بركته، ولما وصل خبر

---

[١] في الأصل: «قشكا الفلاحين» وهو غلط.

[٢] في الأصل: «راكب» .." (١)

"روى عنه الدمياطي وقال: خرجت له مشيخة لأنه طلب مني ذلك.

وتوفي في ذي القعدة بدمشق.

قلت: صلى عليه نجم الدين البادرائي، ودفن عند والده بالتربة، وعمل السلطان عزاءه [١] .

١٧٦- يوسف بن قزغلي [٢] بن عبد الله.

الإمام، الواعظ، المؤرخ، شمس الدين، أبو المظفر التركي، ثم البغدادي العوني، الحنفي. سبط الإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، نزيل دمشق.

ولد سنة إحدى [٣] وثمانين وخمسمائة.

---

[١] ومن شعره:

إذا ما جرت من جفن غيري أدمعا ... جرت من عيوني أبحر وسيول

وو الله ما ضاعت دموعي عليكم ... ولو أن روحي في الدموع تسيل

[٢] انظر عن (يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧١٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩- ٤٣، وذيل الروضتين ٤٨، ٤٩ و ١٩٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ٦٩، ٧٠ رقم ١٣٦٨، والمعين في طبقات المحدثين ٢٠٨ رقم ٢١٨١ وفيه: «يوسف بن الفرغلي» وهو غلط، وأرخ وفاته بسنة ٦٥٦ هـ. (الحاشية ٢١٨١) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٢٠٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٠، ٢٤١، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٢، والعبر ٥/ ٢٢٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٦، ٣٥٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٣، ١٠٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٤، ١٩٥، والعسجد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/١٧٧

المسبوك ٢/ ٦٢٣، ٦٢٤، وفيه: «يوسف بن عبد الله بن فيروز» ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٩، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٧٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢٥٥، ٢٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، ومنتخب المختار لابن رافع ٢٣٦- ٢٣٩ رقم ١٩٦، والجواهر المضية ٢/ ٢٣٠- ٢٣٢ رقم ٧١٩، ولسان الميزان ٦/ ٣٢٨ رقم ١٩٦٨، والفوائد البهية ١٨٣، وعقد الجمان (١) ١٣٢- ١٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٦، وكشف الظنون ١٧٢، ٢٠٥، ٤٣٧، ٤٤٨، ٥٥٨، ٥٦٩، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٦٩، ١٥٩٢، ١٦٤٧، ١٧٢٣، ١٨٣٧، ١٩٨٨، وإيضاح المكنون ١/ ٢٧٤، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥، وفهرست الخديوية ٥/ ٥٧، ٥٨، وفهرس مخطوطات الموصل ٢٣٥، وتاج التراجم ٦١، وفهرس الفهارس ٢/ ٤٥١، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٣٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣٢٤.

[٣] جاء في الأصل فوق كلمة إحدى كلمة: ثلاث. هكذا ثلاث إحدى.." [(١)]

"«المغني في شرح غريب المهذب ولغته وأسماء رجاله» [١] .

وكان عارفا بالأصول، حسن المشاركة في العلوم.

روى عنه: الدمياطي، والبدر بن التوزي، والتاج صالح الحاكم، وابن الظاهري، وطائفة سواهم.

وكان واصلا عند الأمير شمس الدين لؤلؤ نائب المملكة، وبينهما صحبة من الموصل.

ودرس بالنورية بحلب وبغيرها، وتخرج به جماعة. وقد انتقى لنفسه جزءا عن شيوخه. ودخل حلب أولا في سنة اثنتين وستمائة، ثم قدمها سنة عشرين وبها توفي [٢] رحمه الله في الرابع عشر من جمادى الآخرة، وقد جاوز الثمانين.

١٨٦- إسحاق بن إبراهيم [٣] بن عامر.

الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطوسي، بفتح الطاء.

قرأ بمراكش وتأدب. أخذ بها القراءات عن علي بن هشام الجذامي.

وسمع من خال أمه أبي عبد الله بن زرقون بعض «مسلم» [٤] ، ومن: أبي محمد بن عبيد الله.

قال: وأجاز لي شيخ والدي أبو عبد الله بن خليل العبسي سنة سبعين، ولي ست سنين.

---

[١] وفي هذا الكتاب غلط ابن باطيش في ترجمة «مطرف بن عبد الله الشخير» فقال: توفي سنة سبع

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/١٨٣

وثمانين، مع أنه ذكر أن الإمام الشافعي رآه، والإمام الشافعي ولد سنة ١٥٠ بعد موت ابن الشخير بثلاث وستين سنة. (وفيات الأعيان ٥/ ٢١٠، ٢١١) .

[٢] وأرخ ابن كثير وفاته بسنة ٦٥٤ هـ. (طبقات الشافعية ٢/ ورقة ٦٦ أ) .

[٣] انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٩٨ رقم ٣٨٣٩، وغاية النهاية ١/ ١٥٥ رقم ٧٢١، والدليل الشافي ١/ ١١٥ رقم ٣٩٩، والمنهل الصافي ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٤٠١.

[٤] أي: بعض «صحيح مسلم» .." (١)

"وكانت الأمراء والخاصكية يحترمونها ويطيعونها، وملكوها عليهم أياما.

وتسلطنت وخطب لها على المنابر إثر قتل السلطان الملك المعظم بن الصالح.

ثم تزوج بها المعز، واستولت عليه، وأشارت عليه بقتل الفارس أقطايا فقتله.

ثم غارت منه لما خطب بنت لؤلؤ صاحب الموصل فقتلته في الحمام، وقتلت وزيرها القاضي الأسعد.

قال شيخنا قطب الدين [١] ، كان الصالح يحبها كثيرا، وكانت في صحبته لما اعتقل بالكرك، وولدت له هناك الأمير خليل، ومات صبيا. ولما قتل المعظم تملكت الديار المصرية وخطب لها على المنابر. وكانت تعلم على المناشير وتكتب: «والدة خليل» . وبقيت على ذلك ثلاثة أشهر، ثم استقرت السلطنة للأشرف. ثم تزوجها المعز، فكانت مستولية عليه ليس له معها كلام.

وكانت تركية ذات شهامة وقوة نفس.

وقيل إن المعز مل من احتجارها عليه واستطالتها، وربما عزم على إهلاكها، فقتلته. فأخذها مماليكه بعد أن أمنوها فاعتقلوها في برج، والملك المنصور ابن المعز التركماني وأمه يحرضان على قتلها. فلما كانت بكرة يوم السبت حادي عشر ربيع الآخر ألقيت تحت قلعة مصر مقتولة مسلوبة، ثم حملت إلى تربتها التي بنتها لها بقرب تربة السيدة نفيسة.

وكان الصاحب [بهاء] [٢] الدين ابن حنا [٣] قد وزر لها. ولما قتلت المعز وتيقنت أنها مقتولة أودعت جملة من المال فذهبت، وأعدمت جواهر نفيسة كسرتها في الهاون.

قال ابن واصل [٤] : كانت حسنة السيرة، لكن الغيرة حملتها على ما فعلت.

قال ابن أنجب: نقش اسمها على الدينار والدرهم. وكان الخطباء يقولون

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٩٢/٤٨

[١] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٦١، ٦٢.

[٢] في الأصل بياض. والمستدرك من: ذيل مرآة الزمان ١/ ٦٢.

[٣] في الأصل: «ابن جني» ، وهو غلط، وما أثبتناه هو الصحيح. فهو: بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا. (ذيل المرآة) .

[٤] في الجزء المفقود من «مفرج الكروب» .." (١)

"زوجة المظفر صاحب حماة، وأم الملك المنصور صاحب حماة والملك الأفضل أمير علي. لما مات زوجها كانت هي مدبرة دولة حماه، وكانت دينة صالحة، محتشمة. ولدت المنصور سنة اثنتين وثلاثين، والأفضل سنة خمس وثلاثين. وتوفيت في تاسع عشر ذي القعدة.

ويقال لها: الصاحبة.

ولمكان أبيها وأخيها السلطان الملك الصالح أيوب بقي ملك حماة في ولدها.

وربت عندها أختها، ثم زوجها بالسعيد عبد الملك ابن الصالح إسماعيل، فقدمت من حماة، وبنى بها في آخر سنة اثنتين وخمسين فولدت له الملك الكامل. ثم ماتت وللولد سنتان، فتوفيت بعد أختها صاحبة حماة بليال من شهر ذي القعدة بدمشق، فدفنوها بتربة والدها الملك الكامل، وشهد دفنها السلطان الملك الناصر يوسف.

والعجب أن في الشهر ماتت الأخت الثالثة، وهي بنت الملك الكامل بن العادل زوجة الملك العزيز صاحب حلب. توفيت بالرستن، وكانت قد توجهت من دمشق إلى حماة. مات الثلاث في أسبوع.

- حرف الميم-

٢١٤- محمد بن إبراهيم [١] بن جوبر [٢] .

المحدث أبو عبد الله الأنصاري، المقرئ، البلنسي.

سمع كتاب «التيسير» من أبي بكر بن أبي حمزة [٣] .

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٨ دون ترجمة، وذيل التقييد للفاسي ١/ ١٥١ رقم ٢٤٩، وغاية النهاية ٢/ ١٦٠ رقم ٣١٠٠ وقال فيه ابن الجزري: «ذكره الذهبي فقال: محمد

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/١٩٩

بن إبراهيم بن جوبر، فلم يذكر أباه» . وذكره هو: محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جوبر، ثم قال: هذا هو الصواب في نسبه.

أقول: ولهذا أعاد المؤلف- رحمه الله- ترجمته ثانية باسم «محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم» برقم (٢١٨)

[٢] في ذيل التقييد ١/ ١٥١ «جرير» ، وهو غلط.

[٣] في غاية النهاية: «من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة» ، والمثبت يتفق مع: ذيل التقييد.." (١)

"ويا ظبي لولا أنه فيك محاسنا ... [حكين] [١] الذي أهوى لما كنت توصف [٢]

وله:

يا من لعبت به شمول ... ما أحسن هذه الشمائل [٣]

وهي أبيات سائرة.

ومن شعره:

كيف خلاصي من هوى ... مازج روحي فاختلط

وتائه أقبض في ... حبي له وما انبسط

يا بدر إن رمت به ... تشبها رمت الشطط [٤]

ودعه يا غصن النقا ... ما أنت من ذاك النمط

لله أي قلم ... ذاك الصدغ خط

ويا له من عجب ... في خده كيف نقط

يمر بي ملتفتا ... فهل رأيت الظبي قط

ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذي ... نجمي لديه [٥] قد هبط

يا مانعي [٦] حلو الرضا [٧] ... وما نحي [٨] مر السخط

حاشاك أن ترضى بأن ... أموت في الحب غلط [٩]

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/٢٠٩

[٢] البيتان مع زيادة في: ذيل مرآة الزمان ١/ ١٩٢، والمنهل الصافي ٥/ ٣٧٢، والوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة، والديوان.

[٣] في ذيل مرآة الزم١ن ١/ ١٩٥.

[٤] في الأصل: «رمت شطط» ، والتصحيح من: الديوان ١٩٠، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٩١، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤٣.

[٥] في الأصل: «لديه نجمي لديه» .

[٦] في الوافي: «يا مانعا» .

[٧] في الأصل: «الرضاب» .

[٨] في الوافي: «وباذلا مر» .

[٩] ديوان البهاء بن زهير ١٩٠، ذيل مرآة الزمان ١/ ١٩١، ١٩٢، وفيات الأعيان ٢/ ٣٣٥، الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤٣.." (١)

"الحقيقة، وهو رجل كبير القدر، كثير الكلام على المقام. له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات، يتكلف له في الاعتذار عنها.

ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه في الآخر، وبقي واقفا في هذه العبارات، حائرا في الرجل، لأنه كان قد تصوف على طريقته، وصحب الشيخ نجم الدين الأصبهاني نزيل الحرم، ونجم الدين صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي.

وكان الشاذلي ضريرا، وللخلق فيه اعتقاد كبير.

وشاذلة: قرية إفريقية قدم منها، فسكن الإسكندرية مدة، وسار إلى الحج فحج مرات، وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحج، فدفن هناك في أوائل ذي القعدة. وكان القباري يتكلم فيه، رحمهما الله.

٢٩٤- علي بن عبد الوهاب [١] بن عتيق بن هبة الله بن أبي البركات الميمون بن عتيق بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن عتيق بن عبد الرحمن بن عيسى بن وردله.

القرشي، العامري، مولاهم المصري، الكتبي، السمسار.

ولد سنة اثنتين وس‍تين. وسمعه أبوه الكثير من أصحاب ابن رفاعة، وغيره. وأجاز له ابن طبرزد.

وكتب عنه الشريف عز الدين، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٥٢/٤٨

وهو أخو عائشة وخديجة. توفي رحمه الله في ذي القعدة.

٢٩٥- علي بن عمر [٢] بن قزل بن جلدك.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الوهاب) في: سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٢٣.

[٢] انظر عن (علي بن عمر) في: ذيل الروضتين ١٩٨ (في وفيات ٦٥٥ هـ.) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٢، والعبر ٥/ ٢٣٣، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٥٣- ٣٦٥ رقم ٢٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٧ (في وفيات سنة ٦٥٥ هـ.) ، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٢٠- ١٢٧ (في وفيات سنة ٦٥٥ هـ.) ، وفوات الوفيات ٣/ ٥١- ٥٦ رقم ٣٤٥، وعقود الجمان للزركشي ٢١٧، والبدر السافر ٢٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٠ وفيه: «علي بن يحيى» وهو غلط، وعقد الجمان (١) ١٦١،." [١]

"الإمام أبو عبيد الله الموصلي، المقرئ، الحنبلي، الملقب بشعلة [١] .

ناظم: «الشمعة في القراءات السبعة» [٢] .

كان شابا فاضلا، ومقرئا محققا، يتوقد ذكاء.

قرأ القراءات على: أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي.

وصنف في القراءات والفقه والتاريخ، ونظمه في غاية الجودة ونهاية الاختصار. وعاش ثلاثا وثلاثين سنة، ومات بالموصل.

وكان مع ما آتاه الله من الحفظ والذكاء وكثرة العلم صالحا، متواضعا، خيرا، متعففا، جميل السيرة، بارعا في العربية، بصيرا بعلل القراءات.

سمع شيخنا أبو بكر المقصاني بحثه، وكان يصفه لي ويبالغ في الثناء عليه، وقال لي: توفي في صفر.

وحدثني أنه دخل إليه مع شيخه الذي لقنه القرآن.

وحدثني قال: سمعت شيخنا أبا الحسين بن عبد العزيز الإربلي، وهو شيخ شعلة، قال: كان نائما بجنبي فاستيقظ فقال لي: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الساعة، وطلبت منه العلم، فأطعمني ثمرات.

قال الإربلي: فتح عليه من ذلك الوقت.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/٢٧٤

٣٠٨- محمد بن أحمد بن هبة الله [٣] بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى.

[()] الأحمد ٣٨٤، والمقصد الأرشد، رقم ٨٧٩، والدر المنضد ١/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ١٠٧٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٢، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧، وكشف الظنون ٦٤٧ وغيرها، وهدية العارفين ٢/ ١٣٦، وديوان الإسلام ٣/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ١٢٤٢، والأعلام ٥/ ٣٢١، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣١٥.

[١] في تاريخ الخلفاء ٤٧٧ «شعبة» وهو غلط.

[٢] وهو «شرح الشاطبية» ، ونظم «عقود ابن جني» في العربية سماه «العنقود» ، ونظم اختلاف عدد الآي برموز الجمل، وله «نظم العبارات من الخرقي» ، وله كتاب «الناسخ والمنسوخ في القرآن» ، وكتاب «فضائل الأئمة الأربعة» (الدر المنضد) .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن هبة الله) في: المقفى الكبير ٥/ ٢٨٨ رقم ١٨٦٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، وعقد الجمان (١) ١٩٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤١٦ رقم ٢٣٢.." [(١)]

"وتوفي بدمشق في خامس جمادى الآخرة، ودفن بقاسيون.

وكان صاحب ديوان الإنشاء الذي للملك الناصر، والمقدم على جماعة الكتاب.

وكان فاضلا رئيسا محتشما، مليح الخط والترسل، سافر إلى مصر رسولا من مخدومه.

روى عنه الدمياطي من شعره.

٣١٨- محمد ابن الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي [١] .

الأديب البارع، سعد الدين.

ولد بملطية سنة ثمان عشرة وستمائة في رمضان.

وكان شاعرا محسنا، له ديوان.

وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة، وقبروه عند أبيه، وله ثمان وثلاثون سنة.

ومن شعره:

أدمشق طال إلى رباك تشوقي ... وحننت منك إلى المقر [٢] المونق

وإذا ذكرتك أي قلب لم يطر ... طربا، وأي جوانح لم تخفق؟

أعلمت أن القلب ظل مقيدا ... شغفا بذياك الجمال المطلق

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/٢٨٣

واها لمنظرك البهيج وروضك ... العبق الأريج وعرفك المستنشق

حكت الشحارير التي بغصونها ... خطباء في درج المنابر ترتقي

حكت الشحارير التي بغصونها ... خطباء في درج المنابر ترتقي

حدث- فديتك- عن مشيد قصورها ... لا عن سدير دارس وخورنق

وإذا رأيت مشبها بلدا بها ... فارفق فخصمك في جنون مطلق [٣]

---

[١] انظر عن (محمد بن العربي) في: ذيل الروضتين ٢٠٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٥- ٣٢٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٩٤- ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٧، ونفح الطيب ٢/ ٢٦٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١/ ١٨٦ رقم ١١٥، والمقفى الكبير ٧/ ١٢١ رقم ٣٢١٠، والأعلام ٧/ ٢٥٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٧٧ وفيه «سعد الدين بن العربي الشاعر» وهو غلط.

[٢] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٥ «وحننت دوما للمقر» .

[٣] الأبيات مع غيرها في: عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٥، ١٩٦ دون البيت الأخير.." (١)

"الكثير حضورا وسماعا، والصغير منهما هو الزاهد العابد أبو العباس أحمد والد رفيقنا وشيخنا المحب، محدث الصالحية في وقته ومفيدها.

روى عن المذكور: الدمياطي، والنجم إسماعيل بن الخباز، والنجم محمود بن النميري، وولده محمد بن المحب، وآخرون.

توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، وله من العمر أربعون سنة.

٤٣٧- عبد الله بن بركات [١] بن إبراهيم بن طاهر بن بركات.

أبو محمد ابن الخشوعي، الدمشقي، الرفاء.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، ويحيى الثقفي، والقاسم بن عساكر، وعبد الرزاق بن نصر النجار، وإسماعيل الخبزوي، وجماعة.

وأجاز له: أبو طاهر السلفي، وأبو موسى المديني، وأحمد بن ينال الترك، وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩٣/٤٨

روى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، وأبو المعالي بن البالسي، وأبو الفداء بن عساكر، وأبو الحسن الكندي، وأبو عبد الله بن الزراد، وأبو عبد الله بن التوزي، وحفيده علي بن محمد بن الخشوعي، ومحمد بن المحب، ومحمد بن المهتار، وآخرون.

وهو من بيت الحديث والرواية.

توفي في الثامن والعشرين من صفر بدمشق.

٤٣٨- عبد الله بن عمر بن عوض.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن بركات) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ ٥٢، والعبر ٥/ ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٣ رقم ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤١، والمعين في طبقات المحدثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٣٧ وفيه: «عبد الرحمن بركات» وهو غلط وقد تكرر اسمه مرتين، واختلط اسمه في المرة الأولى بترجمة ليست له، وهي ترجمة «عبد العزيز» الآتية برقم (٤٤١) ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٣١ رقم ١١٠٧، والدليل الشافي ١/ ٣٨٤ رقم ١٣١٧، والمنهل الصافي ٧/ ٨٢ رقم ١٣٢٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٨٣ رقم ٦٩.." (١)

"ولده، فأحضر بين يدي الملك المظفر، فسألوه عن أبيه فقال: أبي ما يهرب، فأبصروه في القتلى. فأحضروا عدة رءوس، فلما رآه بكى، وقال للملك المظفر: يا خوند نم طيبا، ما بقي لك عدو تخاف منه، كان هذا سعد التتر، وبه يهزمون، وبه يفتحون الحصون.

- حرف الميم-

٤٥٦- محمد بن أبي الحسن [١] أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال أحمد بن علي.

الشيخ الفقيه، أبو عبد الله اليونيني [٢] ، شيخ الإسلام الحنبلي، الحافظ.

ذكره ولده الشيخ قطب الدين في «تاريخه» فرفع نسبه إلى علي رضي الله عنه، فقال: ابن أبي الرجال أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الحسن اليونيني) في: ذيل مرآة الزمان، ١/ ٤٢٩، ٤٣٠، ٢/ ٥٩، ومشيخة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٨/٣٤٥

قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٣٤٤، والوفيات للسلامي ١/ ٢٣٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والعبر ٥/ ٢٤٨، والمعين في طبقات المحدثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٠، ودول الإسلام ٢/ ١٦٤، وتاريخ الإسلام (٦١١- ٦٢٠) في ترجمة «عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة» المتوفى سنة ٦٢٠ هـ.) رقم ٦٧٨، وصفة الغرباء من المؤمنين، للآجري، بقراءة تقي الدين اليونيني، تحقيق بدر بن عبد الله بن البدر- طبعة دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت ١٩٨٧- ص ٧٨، وذيل الروضتين ٢٠٧، وسير الأولياء في القرن السابع الهجري، لصفي الدين الحسين بن علي بن ظافر- تحقيق مأمون محمود ياسين وعفت وصال حمزة- طبعة دار القلم، بيروت (لا تاريخ) ص ١٢٧، ١٢٨، وحوادث الزمان المعروف بتاريخ ابن الجزري (مخطوطة محمد كربرللي) ، رقم ٥٦٩ (بتحقيقنا) ، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٧، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٩- ٢٧٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٧- ٢٢٩، وأعيان العصر ١/ ورقة ٢٠ وج ٦ ق ٢/ ورقة ٢٠٦، ودرة الحجال لابن حجلة التلمساني ١/ ٢٧٢، والوافي بالوفيات ٢/ ١٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٥٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٩٥، ٢٧٨، ٣٠٢ و ٣/ ٦٣، ٢٦٠، ٢٦٥، ٣٦٥ و ٤/ ١٨، ١٥٤ و ٥/ ١١١، ١٩٨، والمنهل الصافي (مخطوط) ٣/ ورقة ١٠٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٢٤- ٢٢٩ رقم ٩٣٩، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٦، والمنهج الأحمد ٣٨٨، والمقصد الأرشد، رقم ٨٨٠، والدر المنضد ١/ ٤٠٣ رقم ١٠٩٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٠ في وفيات سنة ٦٥٦ هـ.، وعقد الجمان (١) ٢٧٥، ٢٧٦.

[٢] في مرآة الجنان ٤/ ١٥٠ «الجويني» وهو غلط.." (١)

"من التتار، فبعث صاحب سيس إليهم متوسلا بطاعته، وبذل أموالا فلم يجيبوه. فلما استولى السلطان على أنطاكية بعث إليه صاحب سيس يبذل القلاع التي كان أخذها من التتار عند استيلائهم على حلب، وهي دربساك [١] ، وبهسنا [٢] ، ورعبان [٣] ، فأبى عليه إلا أن يحضر سنقر الأشقر، فسار صاحب سيس إلى التتار، واستغاث بهم على الملك الظاهر، واستصحب معه أحد البحرية علم الدين سلطان، فكان يجتمع بسنقر الأشقر سرا وعليه زي الأرمن، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يصغي إلى قوله فيقول: ما أعرف صاحب مصر، ولا أخرج عن هؤلاء القوم. فلم يزل علم الدين يذكر له أمارات وعلامات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٥٦/٤٨

عرف منها صحة قصده، فأذعن للهرب. فلما خرج صاحب سيس لبس سنقر الأشقر زيهم، واختفى معهم، فلما وصل به صاحب سيس من مصر، فأحضر إليه وهو على أنطاكية، ثم سيره مع جماعة إلى سيس، فوقفوا على النهر به بالقرب من حد دربساك، ووصل سنقر الأشقر مع جماعة من سيس، فوقفوا على جانب النهر، ثم أطلق كل من الفريقين أسيرهم [٤] ، وتسلم نواب السلطان دربساك ورعبان، وبقيت بهسنا [٥] ، سأل صاحب سيس من سنقر الأشقر أن يشفع له عند السلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع، فوعده بذلك، ولما وصل الخبر خرج السلطان من دمشق لتلقيه، فلما رآه ترجل،

---

[١] وقع في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١ «دريساك» بالياء المثناة من تحتها، وهو غلط. والمثبت هو الصواب. وهي بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ثم ألف وكاف. وهي ذات قلعة مرتفعة يمر فيها النهر الأسود وهي عن بغراس في الشمال بميلة إلى الشرق وبينهما نحو عشرة أميال. (تقويم البلدان ٣٦٠ و ٣٦١) (معجم البلدان) .

[٢] بهسنا: قلعة حصينة بقرب مرعش وسميساط.

[٣] رعبان: مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات في العواصم. (معجم البلدان) .

[٤] الخبر باختصار في التحفة الملوكية ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٣، ١٥٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، وعقد الجمان (٢) ٣١، والروض الزاهر ٣٣٠.

[٥] في الأصل: «بهنسا» وهو تصحيف.." (١)

"[طرح امرأة أحد عشر ولدا]

قال شمس الدين محمد بن الفخر، رحمه الله: من أعجب ما يؤرخ أن امرأة امساحي [١] في جوار دار بني هلال بباب الناطفيين في جمادى الأولى في مدة سبعة أيام وضعت طروحا أحد عشر ولدا ذكورا وإناثا، بعضهم قد كملت خلقته، وبعضهم قد نبتن بعضها لأربعة أشهر ونصف. وهذا غريب نادر، واشتهر ذلك في دمشق، واستثبته قاضي القضاة عز الدين وأرخه [٢] .

[اكتشاف نفق فيه حيوانات ملفوفة]

وفي جمادى الآخرة عبر السلطان إلى بر الجيزة، فأخبر أن ببوصير مغارة فيها مطلب، فجمع لها خلقا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٩/٤٠

وحفروا مدا طويلا، فوجدوا كلابا ميتة وقطاطا وطيورا، والكل ملفوف في عصائب وخرق، فإذا حلت اللفائف ولاقى ذلك الحيوان الهواء صار هباء. وأقاموا ينقلون من ذلك شيئا كثيرا ولا ينفذ فتركوه [٣] .

[الحوطة على دار القاضي ابن العماد]

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدين محمد بن العماد، وحمل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجبل. وذلك لأن ابن العماد عزل نجم الدين بن حمدان عن نيابة الحكم لأمر، فحمل أخاه [٤] التقي شبيبا الكحال [٥] التعصب على أن كتب ورقة إلى السلطان أن عند العماد ودائع كثيرة لتجار من حران، وبغداد، والشام، وقد مات أهلها. فاستدعاه السلطان وسأله عن الودائع،

[()] الأرب ٣٠/ ١٨٧، ١٨٨، والدرة الزكية ١٦٦، ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٨، ٤١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٢.

[١] هكذا رسمها في الأصل.

[٢] الخبر باختصار في السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، وعقد الجمان (٢) ٩٥.

[٣] انظر خبر الحيوانات في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٩، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٩، وعقد الجمان (٢) ٨٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٣.

[٤] في الأصل: «أخوه» ، وهو غلط نحوي.

[٥] هو تقي الدين شبيب بن حمدان بن شبيب. توفي سنة ٦٩٥ هـ.." (١)

"القاضي الإمام زين الدين ابن القاضي موفق الدين الإسكندراني، قاضي الإسكندرية وخطيبها.

روى عن: علي بن البناء، والحافظ ابن المفضل.

روى عنه: الدمياطي، وغيره.

وكان صدرا محتشما وافر الجلالة ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندرية [١] .

توفي في عاشر رجب.

٧١- محمد بن محمد بن إبراهيم [٢] بن الحسين بن سراقة.

[()] (١) ٣٩٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦٣/٤٩

[١] وقال اليونيني: وتولى القضاء والخطابة ببلده مدة، وكان أحد رؤسائها ومن ذوي بيوتها. ولأهله بها الآثار الجميلة من الأوقاف على أبواب البر وغير ذلك، وكان زين الدين عالما فاضلا، سقط عليه بعض جدار داره فمات.

وقال المقريزي: كان ذا نفس علية، وصورة بهية، فاق أهل عصره رئاسة ونبلا، وسياسة وفضلا، وولي قضاء الإسكندرية خمس مرات ... ووجد له من الكتب ألفا مجلد وسبعة عشر مجلدا.

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ٢٣٠ وفيه: «المحيي بن سراقة، مغربي» ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤- ٣٠٧، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٥٦- ٤٥٨ رقم ٣٣٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٧/ ورقة ٧٨، وملء العيبة للفهري ٢/ ٦٥ و ٢١١ و ٢٢٩ و ٢٤١ و ٢٤٨، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٨ بن وفيه: «محمد بن محمد بن سراقة» ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣ وفيه: «محيي الدين (يحيى بن) محمد بن محمد» ، وهو غلط، والعبر ٥/ ٢٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والمغرب في حلى المغرب ٢/ ٣٨٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٨ رقم ١٣٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٣، ٣١٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣ وفيه:

«محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة» ، وتاريخ علماء بغداد للفاسي ٢٠٢، وذيل التقييد، له ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٤١٦، والمقفى الكبير للمقريزي ٧/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٣٢٥٦ وفيه «محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٦، والدليل الشافي ٢/ ٦٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٥، ونفح الطيب ٢/ ٦٣ رقم ٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠، ٣١١، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١٧ وفيه وفاته سنة ٦٦٣ هـ، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٧٦، وعقد الجمان (١) ٣٨٩- ٣٩١ وفيه: «محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم» ، وكشف الظنون ٤٥، وإيضاح المكنون ١/ ٩٩، وهدية العارفين ٢/ ١٢٧.." (١)

"قال الشيخ: وأشار إلي فلم أقره فقلت: اعلم أن مثل المشار إليه بالولاية كمثل الطبيب، كم علل من عليل فما أفاد. أما داويت أحدا فمات ولم ينجع فيه الدواء؟ فقال: كثير. فقلت: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أن ترك التسبب والاعتماد على الفتوح غلط، ويقول: انتقل من سبب نظيف إلى سبب وسخ. وذلك لأن الاحتراف سبب شرعي، والكدية سبب مذموم، وليته يبسط يده خاصة، ولكنه يقول: أنا صالح

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٢/٤٩

فاعطوني. ترى ماذا يبيعهم إن باعهم عمله فبيع الدين بالدنيا، كبيع الثمرة قبل بدو صلاحها، لعله عند الخاتمة يوجد مفلسا، فالحبس أولى به. وصدق الشيخ، قال بعض المشايخ: من قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مرقعة فقد سأل، ومن بسط سجادة فقد سأل.

وقال: هممت بمكة بالتجرد وبيع الأملاك وإنفاقها، ثم التحول إلى الشام، والاقتناع بمباحات الجبال، فسألت فصح عندي أنه ليس في الجبال ما يقيم البنية دائما، فقلت: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى الناس. أردت أن أعيش فقيرا ذليلا، وأراد الله لي أن أعيش غنيا عزيزا، فله الحمد. وعزمت على الإقامة بالبر، ليس لأستريح من شبهة ماء النيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عيش أهلها السمك، وهو بضمان. فقلت: مشبهة ماء النيل أخف. وكان يستحسن طريقة سلمان الفارسي، ويحصل قوت كل سنة.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم (...) [١] من خيبر قوت عياله سنة.

وله في ورعه حكايات، ذكرها المؤلف منها أن بعضهم رآه يحصد في بستانه، ويترك أماكن، فسأل الشيخ وألح عليه فقال: إن ظلال نخيل الجار الساعة ممتدة، وأنا أتحرى أن لا أستظل بظله. فإذا زال الظل حصدتها.

وكان إذا انفلتت له دجاجة، إلى الطريق تركها بالكلية لأنه يجوز أن تكون التقطت شيئا.

---

[١] في الأصل بياض.." (١)

"سنة خمس وستين وستمائة

- حرف الألف-

١٥١- أحمد بن جميل [١] بن حمد بن أحمد بن أبي عطاف زين الدين.

أبو العباس المقدسي الصحراوي، المطعم، الحنبلي.

روى عن: حنبل، وعمر بن طبرزد.

سمع منه: المعين علي بن وردان بمصر، والسيف بن المجد وأثنى عليه ووثقه.

وروى عنه: الدمياطي، وابن الخباز، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبو عبد الله بن الزراد، وآخرون.

ومات في ثاني عشر جمادى الأولى، رحمه الله.

١٥٢- أحمد بن نعمة [٢] بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حماد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣٦/٤٩

الإمام كمال الدين [٣] ، أبو العباس المقدسي، النابلسي، الشافعي، خطيب بيت المقدس.

---

[١] انظر عن (أحمد بن جميل) في: المقتفي للبرزالي/ ج ١/ ورقة ٣ ب.

[٢] انظر عن (أحمد بن نعمة) في: ذيل المرآة ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٠ رقم ١٣ في ترجمة ابنه «أحمد» ، والعبر ٥/ ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ ورقة ١٢٩ ب، والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٧ رقم ٣٦٥٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٧، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٦٥- ١٨٧ رقم ١١.

[٣] سماه أبو شامة في الذيل على الروضتين ٢٤٠ «الجمال محمد بن نعمة» وهو غلط.." [1]

"وروى عنه إذنا البرهان الجعبري ببلد الخليل عليه السلام.

١٧٩- محمد بن محمد [١] بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك.

الشريف شرف الدين، أبو الفضل القرشي، التيمي، البكري.

ولد سنة تسعين وخمسمائة [٢] بالقاهرة.

وسمع من جده، ومن: حنبل، وابن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وست الكتبة بنت الطراح، وجماعة.

روى عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو عبد الله ابن الزراد، وأبو الحسن بن الشاطبي، وطائفة.

وقد روى من بيته جماعة بالقاهرة. وفي رابع المحرم توفي.

١٨٠- محمد بن محمد [٣] بن أبي بكر.

أبو عبد الله الرازي الأصل، المكي، الصوفي.

روى عن: علي بن البناء.

وتوفي بقوص في رجب.

١٨١- محمد بن مفرج [٤] بن وليد.

الأمير القائد المجاهد، أبو الشوائل السياري، الغرناطي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٩/١٨٦

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: الذيل على الروضتين ٢٣٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٢، والمقتفي على الذيل على الروضتين للبرزالي، (مخطوطة طوب كابي) ج ١/ ورقة ٢ أ، ب، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٣ رقم ٧١٨٦ والعقد الثمين ٢/ ٣٣٧، وذيل التقييد ١/ ٢٦١ رقم ٥١١، والمقفى الكبير ٧/ ٨٦، ٨٧ رقم ٣١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٩ رقم ٢٢٧.

[٢] جاء في (المقفى الكبير ٧/ ٨٧) : ولد في شعبان سنة خمس، وقيل ولد بمصر سنة تسع- وخمسمائة» ! وهذا غلط.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ ب، والعقد الثمين ٢/ ٢٨٦، وذيل التقييد ١/ ٢٢٠ رقم ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٠ رقم ٢٠٣٥.

[٤] انظر عن (محمد بن مفرج) في: الإحاطة في أخبار غرناطة.." [(١)]

"٣٠٠- إسحاق بن محمود [١] بن بلكويه [٢] بن أبي الفياض.

الشيخ شمس الدين، أبو إبراهيم البروجردي [٣] ، الصوفي، المشرف [٤] .

[()] العادلين، كان رحمه الله درس بدمشق بالمدرسة الرواحية، في سنة تسع وستمائة، وأعاد للشيخ الإمام أبي منصور عبد الرحمن بن عساكر، ودرس بحماة في سنة ثلاث وأربعين وستمائة بالمدرسة الخطبية، ولم يزل مدرسها إلى حين وفاته، ودرس أيضا بالمعرة مدة، وأفتى مدة طويلة، وولي قضاء حماة وأعمالها سنة إحدى وخمسين وستمائة، ولم يزل قاضيا إلى أن مات وكان مفننا يعرف التفسير، والحديث، والفقه، والأصولين، والنحو. يحفظ كثيرا من الرقائق، وكان يكرر على نحو الثلث من كتاب «نهاية المطلب» في الفقه، وقيل إنه كرر على الجميع. وكان رقيق القلب، سريع الدمعة، يصوم الدهر، ويقوم الليل، مع كبر السن، ولا يفرط في شيء من أوقاته، قد وطف على نفسه أورادا من العبادة ليلا ونهار١، واختصر في آخر عمره من لباسه فكان يلبس على رأسه بطانة من الخادم أذرعا يسيرة، بذؤابة لطيفة، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي.. ولما توفي كنت مع الجيش على حصن الأكراد، وكان قدومي في هذه المرة من الديار المصرية إلى حماة لرؤيته، وزيارة والدي رضي الله عنهما، فإني كنت قرأت عليه جميع كتاب «التنبيه» ، دروسا وانتفعت به وصحبته.» . (مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٣٢، ١٣٣) .

[١] انظر عن (إسحاق بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩ أ، ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٥

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٩/٢٠٥

ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٨٨- ١٩٥ رقم ١٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠١ رقم ٣٠٧، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ ورقة ١٤٠ أ، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٤ رقم ٣٨٩٥، ومنتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، لابن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ) . انتخبه قاضي مكة المالكي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) . نشره عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد ١٣٥٧ هـ. / ١٩٣٨ م. - ص ٣٩، وعقد الجمان (٢) ٨٥، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني (نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية- المجلد ٢٩، ج ٢/ ٤٦٣) ، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٠، وتبصير المنتبه ٤/ ١٢٩١، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٤٣، ٦٤٤.

والطريف، مع كل هذه المصادر لترجمة ابن بلكويه، قال محقق الإعلام بوفيات الأعلام ص ٢٧٩ في الحاشية رقم (٥) : «لم نقف على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر» !

[٢] في الوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٤ «ملكويه» وهو غلط.

[٣] البروجردي البروجردي: بضم الباء والراء بعدها الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بروجرد، وهي بلدة حسنة. من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همذان. (الأنساب ٢/ ١٧٤، اللباب ١/ ١٤٣) .

أما ياقوت فضبطها: برجرد: بالفتح ثم بالضم، ثم السكون، وكسر الجيم، وكسر الراء، ودال. (معجم البلدان ١/ ٤٠٤) وتابعه عبد المؤمن البغدادي في (مراصد الاطلاع ١/ ١٨٩) .

[٤] المشرف: بالضم، والسكون، وكسر الراء، (تبصير المنتبه ٤/ ١٢٩١) . وقال ابن ناصر الدين: عرف بالمشرف لأنه كان مشرفا على دويرة الصوفية بمصر المعروف بسعد السعداء.

(توضيح المشتبه ٣/ ٧٠) .." [1]

"«شرح المتنبي» ، «سرقات الشعراء» ، «شرح الجزولي» [١] ، «البديع» ، وغير ذلك [٢] .

وكان (....) [٣] بالنحو لا يشق غباره ولا يجارى. أقرأ بإشبيلية وبهريش، ومالقة، ولورقة، ومرسية.

وولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بإشبيلية.

ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذي القعدة [٤] .

ولم يكن بذاك الورع في دينه، تجاوز الله عنا وعنه، فمما قاله ارتجالا:

لما تدنست بالتفريط في كبري ... وصرت [٥] مغرى بشرب الراح واللعس

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٩/٢٧٧

رأيت أن [٦] خضاب الشيب أستر لي ... إن البياض قليل الحمل للدنس

ولابن عصفور من قصيدة في فرس كميت:

هنيئا [٧] بطرف إذا ما جرى ... ترى البرق يتعب في دائره

مصغر لفظ، ولكنه ... يجل ويعظم في قدره

قلت: كان بحرا في العربية [٨] يقرئ الكتب الكبار ولا يطالع عليها.

---

[١] ويسمى: «البديع شرح المقدمة الجزولية» .

[٢] وله «شرح الجمل» للزجاجي، و «شرح الأشعار الستة، والضرائر الشعرية» .

[٣] في الأصل بياض.

[٤] رثاه القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي المشهور بابن المنير قاضي الإسكندرية المتوفى سنة ٦٨٣ هـ. بقوله:

أسند النحو إلينا الدؤلي ... عن أمير المؤمنين البطل

بدأ النحو علي وكذا ... قل بحق ختم النحو علي

ووقع في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٤١٤ انه توفي سنة تسع وخمسين وستمائة. وهذا غلط.

[٥] وفي رواية أخرى: «ورحت» .

[٦] وفي رواية: «أيقنت أن» .

[٧] وفي رواية: «ميسا» .

[٨] امتدحه أبو عمرو عثمان بن سعد بن عبد الرحمن المعروف بابن تولو القرشي المتوفى سنة." (١)

"٣٥٧- محمد بن علي [١] بن محمد.

الصالح الزاهد، أبو عبد الله ابن الطباخ الموصلي، ثم المصري.

روى عن الشيخ مرهف شيئا من شعره، وله زاوية بالقرافة الصغرى، ويقصد بالزيارة والتبرك لصلاحه ودينه.

عاش ثلاثا وسبعين سنة [٢] .

وتوفي في جمادى الآخرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩٠/٤٩

٣٥٨- محمد بن علي بن المظفر [٣] بن القاسم.

أبو بكر النشبي [٤] المؤذن بجامع دمشق.

ولد في سلخ المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخشوعي، وبهاء الدين القاسم ابن عساكر، وست الكتبة بنت الطراح، وعمر بن طبرزد، وحنبل، والكندي، وجماعة.

وروى الكثير، وتفرد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.

روى عنه: الدمياطي، وأبو محمد الفارقي، وأبو علي بن الخلال، وأبو الفداء ابن الخباز، وأبو الحسن بن العطار، وأبو عبد الله بن الزراد، ومجد الدين ابن الصيرفي، وجماعة في الأحياء.

وتبطأ بعض المحدثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيا. وقد سمع منه الشهاب المقدمي.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٧ ب، وعقد الجمان (٢) ٩٦، ٩٧.

[٢] مولده سنة ٥٩٧ هـ. بالقاهرة.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن المظفر) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب، والعبر ٥/ ٢٩٤، والمشتبه ١/ ٧٥٤، ٣٤٨ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وذيل التقييد ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٣٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٠٠ و ٥/ ٢٦.

[٤] تصحفت في شذرات الذهب إلى: «البشتي» وقال: نسبة إلى بشت قرية بنيسابور. وهذا غلط. والنشبي: بضم النون وسكون الشين المعجمة. من نشبة بطن من قيس.." (١)

"[حرف الجيم]

١٣- جابر بن سمرة [١]- ع- بن جنادة، أبو عبد الله. ويقال: أبو خالد السوائي [٢] وقيل: اسم جنادة: عمرو [٣] ، وله ولأبيه سمرة صحبة، نزل الكوفة.

---

[١] الطبقات الكبرى ٦/ ٢٤، وطبقات خليفة ٥٦ و ١٣١ وفيه اسمه: جابر بن سمرة بن عمرو بن جنادة بن جندب بن حجير..، والتاريخ لابن معين ٢/ ٧٣، وتاريخ خليفة ٢٧٣، والعلل لابن حنبل ١/ ١٠٦ و

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٩/٣١٥

٢١١، والتاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢٠٥ رقم ٢٢٠٤، والتاريخ الصغير له ٦٩، ٧٠، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٧٥٤، و ٣/ ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٨، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٥٩ و ٢٦١، والجرح والتعديل ٢/ ٤٩٣، والثقات لابن حبان ٣/ ٥٢، ومشاهير علماء الأمصار له ٤٧ رقم ٣٠٤، والمعارف لابن قتيبة ٣٠٥ و ٣٠٦، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٧٣، وأنساب الأشراف للبلاذري ١/ ١٦٣ و ١٨٨ و ٣٩٠ و ٣٩٣ و ٣٩٤، والمعجم الكبير للطبراني ٢/ ١٩٤- ٢٥٧ رقم ١٩٤، والاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، والجمع بين رجال الصحيحين للقيسراني ١/ ٧٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٨، ٣٨٩، وأسد الغابة لابن الأثير ١/ ٢٥٤، وتهذيب الأسماء للنووي ج ١ ق ١/ ١٤٢، وتهذيب الكمال للمزي ٤/ ٤٣٧- ٤٤٠ رقم ٨٦٧، وتحفة الأشراف له ٢/ ١٤٦- ١٦٤ رقم ٦٠، والعبر للذهبي ١/ ٧٤، والكاشف ١/ ١٢١ رقم ٧٣٦، وسير أعلام النبلاء ٣/ ١٨٦- ١٨٨ رقم ٣٦، ودول الإسلام ١/ ٥٠، والكامل في التاريخ ٤/ ٢٦٠، ومرآة الجنان ١/ ١٤١، والوافي بالوفيات للصفدي ١١/ ٢٧ رقم ٤٤، وتاريخ ابن خلدون ٢/ ١٢٠، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢/ ٣٩، ٤٠، وتقريب التهذيب ١/ ١٢٢ رقم ٥، والإصابة ١/ ٢١٢ رقم ١٠١٨، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١/ ١٧٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥٠، وشذرات الذهب ١/ ٧٤، وتاج العروس ١٠/ ٣٦٥.

[٢] السوائي: بضم السين وفتح الواو وبعدها الألف وفي آخرها الياء نسبة إلى بني سواءة بن عامر بن صعصعة. (الأنساب ٧/ ١٨٢) .

[٣] في طبعة القدسي ٣/ ٢ (سنة ١٣٦٨ هـ.) : «عمر» ، وهو غلط، وما أثبتناه عن مصادر الترجمة.." (١)

"وقال أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي والحسن، والحسين، وفاطمة، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم» [١] . رواه أحمد في مسنده [٢] ، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم.

وقال بقية، عن بحير [٣] ، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معديكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسن مني وحسين من علي» [٤] . وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم [٥] قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سمعت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨٢/٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا» . صححه الترمذي [٦] .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ قال: «وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا» [٧] .

[()] ٤/ ٢٨، ٢٩، والمستدرك للحاكم ٣/ ١٧١، ووافقه المؤلف، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٣١، وقال: رواه الطبراني في المعجم الكبير، والبزار برقم ٨١٤، والمؤلف في سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٧٧ و ٢٨٤.

[١] أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي- ص ٥٩ رقم چ.

[٢] المسند ٢/ ٤٤٢ و ٣/ ٤٦٢.

[٣] في طبعة القدسي ٣/ ٨ «بجير» . والتصحيح من تهذيب التهذيب ١/ ٤٢١ رقم ٧٧٧ وهو بكسر الحاء المهملة، واسمه: بحير بن سعيد السحولي، أبو خالد الحمصي.

[٤] أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٣٢ ولفظه: «وفد المقدام بن معديكرب وعمرو بن الأسود إلى معاوية، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ فقال: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره وقال:

«هذا مني وحسين من علي» رضي الله تعالى عنهما.

[٥] في طبعة القدسي ٣/ ٨ «نعيم» وهو غلط، والتصحيح من سنن الترمذي.

[٦] في المناقب (٣٨٥٩) وقال: رواه شعبة عن محمد بن أبي يعقوب. وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا.

[٧] تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣١٧.." (١)

"يتختم [١] في شهر رمضان [٢] .

وروى غير واحد أن الحسين كان يخضب بالوسمة.

عبد العزيز بن رفيع [٣] ، عن قيس مولى خباب قال: رأيت الحسين يخضب بالوسمة.

عبد العزيز بن رفيع [٣] ، عن قيس مولى خباب قال: رأيت الحسين يخضب بالسواد [٤] .

وقال طاووس، عن ابن عباس قال: استشارني الحسين في الخروج، فقلت: لولا أن يزرى بي وبك لنشبت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٩٩

يدي في رأسك، فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها- يعني الحرم- فكان ذلك الذي سلى نفسي عنه [٥] . وقال سعيد بن المسيب: لو أن الحسين لم يخرج لكان خيرا له [٦] .
قلت: وهذا كان رأي ابن عمر، وأبي سعيد، وابن عباس، وجابر، وجماعة سواهم، وكلموه في ذلك كما تقدم في مصرعه. وقد ذكرنا في الحوادث من غير وجه أن الرأس قدم به على يزيد.
وقال أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدثني أبي، عن أبيه قال:
أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال: رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن يقال لها ريا [٧] حاضنة يزيد بن معاوية، يقال: بلغت مائة سنة،

---

[١] في طبعة القدسي ٣/ ١٢ «يختم» ، وهو غلط.
[٢] أخرج الطبراني بعضه برقم (٢٧٨٨) .
[٣] مهمل في الأصل.
[٤] أخرجه الطبراني (٢٧٨٢) وفيه: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يخضبان بالسواد.
[٥] أخرجه الطبراني (٢٧٨٢) رقم (٢٨٥٩) ورجاله ثقات، وهم رجال الصحيح.
[٦] سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٩٦.
[٧] ترجم لها ابن عساكر في تاريخ دمشق بالجزء الخاص بالنساء، وقد نشرته الصديقة الباحثة سكينة الشهابي بدمشق ١٩٨٢ ص ١٠١- ١٠٤ رقم (٢٥) ، وهي امرأة شاعرة، عاشت إلى أن أدركت دولة بني العباس، وحكت أن أمها أدركت النبي صلى الله عليه وسلم، وسمعت من عمر بن الخطاب.. يحكي عنها حمزة بن يزيد الحضرمي والد يحيى بن حمزة.
وفي الحديث عنها ما لم يورده المؤلف هنا، وذكره ابن عساكر، قال: كان بنو أمية يكرمونها، وكان هشام يكرمها، وكانت إذا جاءت إلى هشام تجيء راكبة، فكل من رآها من بني أمية." (١)

"قالت: دخل رجل على يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين أبشر فقد مكنك الله من الحسين، فحين رآه خمر وجهه كأنه يشم منه رائحة [١] ، قال حمزة: فقلت لها: أقرع ثناياه بقضيب؟ قالت: إي والله [٢] . ثم قال حمزة: وقد كان حدثني بعض أهلها أنه رأى رأس الحسين مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام [٣] ، وحدثتني ريا أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان الخلافة، فبعث إليه [٤] فجيء به وقد بقي عظما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٦/٥

أبيض، فجعله في سفط وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين، فلما دخلت المسودة [٥] سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه، فالله أعلم ما صنع به [٦] . وذكر الحكاية وهي طويلة قوية الإسناد. رواه عبد الرحمن بن أبي نصر، عن أحمد بن محمد بن عمارة، عن المذكور [٧] .

وعن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم:

أترجو أمة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس [٨] .

[()] أكرمها. ويقولون: «ريا حاضنة يزيد بن معاوية» ، فكانوا يقولون: قد بلغت من السن مائة سنة وحسن وجهها وجمالها باق بنضارته، فلما كان من الأمر الذي كان استترت في بعض منازل أهلنا، فسمعتها وهي تقول وتعيب بني أمية مداراة لنا. (ص ١٠١) .

[١] في تاريخ دمشق زيادة هنا: «وقال الحمد لله الذي كفانا المئونة بغير مئونة. كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ٥: ٦٤ (سورة المائدة- من الآية ٦٣) ، قالت ريا: فدنوت منه فنظرت إليه وبه ردع من حناء» . (ص ١٠٢) .

[٢] انظر بقية الحديث في تاريخ دمشق (تراجم النساء- ص ١٠٢) .

[٣] تاريخ دمشق ١٠٣.

[٤] في طبعة القدسي ٣/ ١٣ «في» ، والتصويب من تاريخ دمشق.

[٥] في طبعة القدسي «المسورة» بالراء، وهو غلط. فالمسودة هم أتباع آل البيت والعباسيون الذين اتخذوا السواد شعارا لهم.

[٦] الحديث في تاريخ دمشق (تراجم النساء- ص ١٠٣) .

[٧] انظر سند الحديث في تاريخ دمشق (ص ١٠١) .

[٨] أخرجه الطبراني في المعجم ٣/ ١٣٢، ١٣٣ رقم (٢٨٧٣) .." (١)

"وعن سعد [١] بن أبي وقاص قال: ما رأيت أحدا أحضر فهما، ولا ألب لبا، ولا أكثر علما، ولا أوسع حلما من ابن عباس، ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات، فلا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر [٢]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/١٠٧

.

وعن طلحة بن عبيد الله قال: لقد أعطي ابن عباس فهما ولقنا [٣] وعلما، وما كنت أرى عمر يقدم عليه أحدا [٤] .

هذا والذي قبله من رواية الواقدي.

وقال الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله قال: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد [٥] .

وفي لفظ: ما عاشره منا أحد، وكذا قال جعفر بن عون، وغيره، والأول أصح.

وقال الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: لو أن هذا الغلام أدرك ما أدركنا، ما تعلقنا معه بشيء.

قال الأعمش: وسمعتهم يتحدثون أن عبد الله قال: ولنعم ترجمان القرآن ابن عباس [٦] .

وقال الواقدي: ثنا مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن بسر [٧] بن سعيد، عن

[()] باب: لا يعذب بعذاب الله، و ٢١/ ٢٣٧ في استتابة المرتدين، باب حكم المرتد والمرتدة، والنسائي في تحريم الدم ٧/ ١٠٤، باب الحكم في المرتد، وأبو داود في أول الحدود (٤٣٥١) ، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٣٨، والبلاذري في أنساب الأشراف ٣/ ٣٥ من طرق وألفاظ مختلفة.

[١] في طبعة القدسي ٣٣ «سعيد» وهو غلط.

[٢] طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٩.

[٣] في الأصل مهملة.

[٤] طبقات ابن سعد ٢/ ٣٧٠.

[٥] إسناده صحيح، وهو في: طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٦، والمعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٥، والمستدرك ٣/ ٥٣٧.

[٦] طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٥، المستدرك ٣/ ٥٣٧ وفيه قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في التلخيص.

[٧] في طبعة القدسي ٣٤ «بشر» بالشين المعجمة، وهو تحريف.." [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٥٦/٥

"أخاف أن ينتقصوا مني أكثر مما أنتقص منهم [١] .

وقال علقمة لأبي وائل وقد دخل على ابن زياد: إنك لم تصب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك ما هو أفضل منه، ما أحب أن لي مع ألفي ألفين، وإني من أكرم الجند عليه [٢] .] وقال إبراهيم: إن أبا بردة كتب علقمة في الوفد إلى معاوية، فقال علقمة: امحني امحني [٣] .

وقال علقمة: ما حفظت وأنا شاب، فكأني أنظر إليه في قرطاس [٤] .

قال الهيثم: توفي علقمة في خلافة يزيد.

وقال أبو نعيم: توفي سنة إحدى وستين.

وقال المدائني، وأبو عبيد، وخليفة، وابن معين، ومحمد بن سعد، وابن نمير، وأبو حفص الفلاس: توفي سنة اثنتين وستين.

وعن عثمان بن أبي شيبة وغيره: توفي سنة اثنتين وسبعين، وهو غلط.

٧٥- عمر بن سعد [٥] ن ابن أبي وقاص القرشي الزهري، أبو حفص المدني نزيل الكوفة.

---

[١] طبقات ابن سعد ٦/ ٨٨، وانظر بعضه في حلية الأولياء ٢/ ١٠٠.

[٢] تاريخ دمشق ١١/ ٤١٢ ب.

[٣] طبقات ابن سعد ٦/ ٨٩.

[٤] طبقات ابن سعد ٦/ ٨٧ بلفظ «ورقة» بدل «قرطاس» .

[٥] انظر عن (عمر بن سعد) في:

طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٨، وتاريخ خليفة ٢٦٣ و ٢٦٤، وطبقات خليفة ٢٤٣، والتاريخ الكبير ٦/ ١٥٨ رقم ٢٠١٦، والبرصان والعرجان ٨٢، والمعارف ٢٤٣، وفتوح البلدان ٣٤٥ و ٣٤٩، والجرح والتعديل ٦/ ١١١ رقم ٥٩٢، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ١٩٠١ و ١٩٠٦ و ١٩٣٨ و ١٩٦٠ و ٢٣٠٠، ونسب قريش ٢٦٤، والبدء والتاريخ ٥/ ٨٨ و ٦/ ١١ و ١٢ و ٢٥، وتاريخ الطبري ٣/ ٣٤١ و ٤/ ٥٣ و ٥/ ٦٦ و ٦٧ و ٢٦٩ و ٣٥٦ و ٣٧٦ و ٣٩٣ و ٤٠٩- ٤١٢، و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٧ و ٤٢٢ و ٤٢٧- ٤٢٩ و ٤٣٤- ٤٣٨ و ٤٤١ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٥٢ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٦٧ و ٥٢٤ و ٥٨٠ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٦/ ٤٧ و ٢٣٦ و ٧/ ١٨٤ و ٤١٧، والعقد الفريد ٤/ ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٥/

٤٠٥، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٤٣ و ٢٥٩، وتاريخ العظيمي ١٧٠، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ١٠٩، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٣٥." [(١)]

"إني أوتر. ولما احتضر أوصى أن لا يؤذن بجنازته أحد [١] ، وكذلك أوصى علقمة.

إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: رأيت أبا جحيفة في جنازة أبي ميسرة آخذا بقائمة السرير حتى أخرج، ثم جعل يقول: غفر الله لك أبا ميسرة [٢] .

قال ابن سعد [٣] : توفي في ولاية عبيد الله بن زياد بالكوفة.

٨٠- عمرو [٤] بن عبسة م ٤ ابن عامر بن خالد، أبو نجيح السلمي، نزيل حمص، وأخو أبي ذر لأمه، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مكة، فكان رابع من أسلم، ورجع ثم هاجر فيما بعد إلى المدينة، له عدة أحاديث.

روى عنه: جبير بن نفير، وشداد أبو عمارة، وشرحبيل بن السمط وكثير بن مرة، ومعدان بن أبي طلحة، والقاسم أبو عبد الرحمن، وسليم بن عامر، وحبيب بن عبيد، وضمرة بن حبيب، وأبو إدريس الخولاني، وخلق.

---

[١] في الأصل «أحدا» .

[٢] طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٩.

[٣] طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٩.

[٤] انظر عن (عمرو بن عبسة) في:

طبقات ابن سعد ٤/ ٢١٤، و ٧/ ٤٠٣، والتاريخ الكبير ٦/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٢٤٧٤، وطبقات خليفة ٤٩ و ٣٠٢، والتاريخ لابن معين ٢/ ٢٤٩، والمحبر ٢٣٧، ومشاهير علماء الأمصار ٥١ رقم ٣٣٠، والمعارف ٢٩٠، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٣، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٣١، ٣٢ رقم ١٩، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٦٠٨، ومروج الذهب ١٤٦٥، والاستيعاب ٢/ ١٤٩٨- ٥٠١، وتحفة الأشراف ٨/ ١٥٩- ١٦٥ رقم ٤٠٩، ومقدمة مسند بقي بن مخلد ٨٧ رقم ٨٦، والمستدرك ٣/ ٦١٦، ٦١٧، وتهذيب الكمال ٢/ ١٠٤٠، ١٠٤١ وفيه «ابن عنبسة» وهو غلط، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٧، ٣٢٨ و ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، وتاريخ الطبري ٢/ ٣١٥ و ٣١٧ و ٣/ ٣٩٧ و ٤/ ٦٧، والمعين في طبقات المحدثين ٢٥ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/١٩٣

٩٨، والكاشف ٢/ ٢٨٩ رقم ٤٢٥٦، ومسند أحمد ٤/ ١١١ و ٣٨٤ و ٣٨٥، والكامل في التاريخ ٢/ ٥٩، ٦٠، وأسد الغابة ٤/ ١٣٠، ١٣١، والجرح والتعديل ٦/ ٢٤١ رقم ١٣٣٩، والنكت الظراف ٨/ ١٦٤، ١٦٥، والإصابة ٣/ ٥، ٦ رقم ٥٩٠٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ٦٩ رمق ١٠٧، وتقريب التهذيب ٢/ ٧٤ رقم ٦٢٩، وخلاصة تذهيب التذهيب ٢٩١، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ٩٠.." (١)

"قلت: لأنهم علموا يومئذ بموت يزيد، وكلم حصين بن نمير عبد الله بن الزبير في أن يبايعه بالخلافة، وبطل القتال بينهم.

وعن أم بكر قالت: ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين، وبها توفي لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين.

وقال الهيثم: توفي سنة سبعين، وهو غلط منه.

وقال المدائني: مات سنة ثلاث وسبعين من حجر المنجنيق، فوهم أيضا، اشتبه عليه بالحصار الأخير. وتابعه يحيى بن معين. وعلى القول الأول جماعة منهم: يحيى بن بكير، وأبو عبيد، والفلاس، وغيرهم.

١٠٢- ت [١] المسيب بن نجبة [٢] بن ربيعة الفزاري صاحب علي.

سمع: عليا، وابنه الحسن، وحذيفة.

وروى عنه: عتبة بن أبي عتبة، وسوار أبو إدريس، وأبو إسحاق السبيعي.

وقدم مع خالد بن الوليد من العراق، وشهد حصار دمشق، وكان أحد من خرج من الكبار في جيش التوابين الذين خرجوا يطلبون بدم الحسين، وقتل بالجزيرة سنة خمس وستين كما ذكرنا بعد ما قاتل قتالا شديدا.

---

[١] الرمز ساقط من الأصل، استدركته من «الخلاصة» .

[٢] انظر عن (المسيب بن نجبة) في:

طبقات ابن سعد ٦/ ٢١٦، وفتوح البلدان ٣٠٢ و ٣٤٢، والأخبار الطوال ٢٢٠، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٢٧٧ و ٥٣٠، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦٤٩، والمعارف ٤٣٥، ومروج الذهب ١٩٧٦ و ١٩٧٩، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٨٦، والتاريخ الصغير ٧٥، والتاريخ الكبير ٧/ ٤٠٧، وتاريخ خليفة ٢٦٢، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٩٦ و ٢٥٧، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٠٨ رقم ٨١٩، وتاريخ الطبري ٤/ ٤٨٨ و ٥/ ١٣٥ و ٣٥٢ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٦٢ و ٥٨٤ و ٥٩٠ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٦- ٦٠٠ و ٦٠٥، والجرح والتعديل ٨/ ٢٩٣ رقم ١٣٤٦، والكامل في التاريخ ٣/ ٢٣٢ و

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٠١/٥

٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤/ ٢٠ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٤ و ١٧٥ و ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٩، والكاشف ٣/ ١٢٩ رقم ٥٥٥١، والإصابة ٣/ ٤٩٥ رقم ٨٤٢٣، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٥٤ رقم ٢٩٣، وتقريب التہذيب ٢/ ٢٥٠ رقم ١١٤١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٧.." (١)

"جبير بن مطعم، ونافع مولاها، ونافع مولى ابن عمر، وابن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، وخلق سواهم.

وكانت من أجمل النساء، وطال عمرها، وعاشت تسعين سنة أو أكثر، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة، وقد حزنت على الحسين رضي الله عنه وبكت عليه، وتوفيت بعده بيسير في سنة إحدى وستين.

وقال بعضهم: توفيت سنة تسع وخمسين، وهو غلط، لأن في «صحيح مسلم» [١] أن عبد الله بن صفوان دخل عليها في خلافة يزيد.

وأبوها أبو أمية يقال: اسمه حذيفة ويلقب بزاد الراكب، وكان أحد الأجواد، ووهم من قال اسمها رملة.

وروى عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار إن أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وروي أن أبا هريرة صلى عليها، ودفنت بالبقيع [٢] . وهذا فيه نظر لأن سعيدا وأبا هريرة توفيا قبلها، والله أعلم.

ابن سعد: أنبأ محمد بن عمر، أنبأ ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنت حزنا شديدا- لما ذكروا لها من جمالها- فتلطفت حتى رأيتها والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال، فذكرت ذلك لحفصة- وكانتا يدا واحدة- فقالت: لا والله إنها الغيرة وما هي كما تقولين إنها لجميلة، فرأيتها بعد فكانت كما قالت حفصة، ولكن كنت غيري [٣] .

---

[١] في الفتن وأشراط الساعة، رقم (٢٨٨٢) باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت. من طريق عبيد الله بن القبطية، قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» ، فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارها؟ قال: «يخسف به معهم» ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤٨/٥

[٢] طبقات ابن سعد ٨/ ٩٦.

[٣] طبقات ابن سعد ٨/ ٩٤.." [(١)]

"قال مسلم بن خالد الزنجي، عن موسى بن عقبة، عن أمه، عن أم كلثوم قالت: لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال لها: «إني قد أهديت إلى النجاشي أواق من مسك وحلة، وإني أراه قد مات، ولا أرى الهدية إلا سترد، فإذا ردت فهي لك» . قالت: فكان كما قال، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية من مسك، وأعطى سائره أم سلمة، وأعطاها الحلة [١] . القعنبي: ثنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم سلمة أن تصلي الصبح بمكة يوم النحر، وكان يومها، فأحب أن توافيه [٢] .

الواقدي: عن ابن جريج، عن نافع قال: صلى أبو هريرة على أم سلمة [٣] .

قلت: هذا من غلط الواقدي، أبو هريرة مات قبلها.

١٢٧ ب- أبو رهم السماعي [٤]- د ن ق- ويقال: السمعي [٥] . اسمه أحزاب بن أسيد [٦] ، ويقال: أسيد، ويقال: أسد، الظهري، ويقال: بكسر الظاء، وهو غلط من أولاد السمع- ويقال: السمع بكسر السين وإسكان الميم- بن مالك بن زيد بن سهل.

---

[١] طبقات ابن سعد ٨/ ٩٤.

[٢] أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٩١، من طريق أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة، وهو مرسل في طبقات ابن سعد ٨/ ٩٥.

[٣] طبقات ابن سعد ٨/ ٩٦.

[٤] انظر عن (أبي رهم السماعي) في:

طبقات ابن سعد ٧/ ٤٣٨ (دون ترجمة) ، وسيرة ابن هشام ٢/ ١٤٠، وتاريخ الثقات ٤٩٨ رقم ١٩٥١، والثقات لابن حبان ٥/ ٥٨٥، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٤٥، وطبقات خليفة ٢٩٣، ومشاهير علماء الأمصار ١١٢ رقم ٨٥٥، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٣٨٩، وجامع التحصيل ١٦٩ رقم ١٥، والمراسيل ١٥ رقم ١٥، وأسد الغابة ٥/ ١٩٦، وتهذيب الكمال ١/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ٢٨٣، والتاريخ الكبير ٢/ ٦٤، ٦٥ رقم ١٧٠٠، والجرح والتعديل ٢/ ٣٤٨ رقم ١٣٢١، والكاشف ١/ ٥٣ رقم ٢٣٤، وتهذيب التهذيب ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٢٨٤

١٩٠ رقم ٣٥٤، وتقريب التهذيب ١/ ٤٩ رقم ٣٢٤، والإصابة ٤/ ٧٥ رقم ٤٤٠.

[٥] السمعي: بكسر السين وفتح الميم. كما في: اللباب ٢/ ١٤٠.

[٦] مثل أمير.." (١)

"قتيلة [١] بنت عبد العزى العامرية.

لها عدة أحاديث.

روى عنها: عبد الله، وعروة ابنا الزبير، وابناهما عبادة، وعبد الله، ومولاها عبد الله، وابن عباس، وأبو واقد الليثي، وتوفيا قبلها، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وابن أبي مليكة، وأبو نوفل معاوية بن أبي عقرب، ووهب بن كيسان، والمطلب بن عبد الله، ومحمد بن المنذر، وصفية بنت شيبة.

وشهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها [٢] .

وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون.

روى شعبة، عن مسلم القري [٣] قال: دخلنا على أم ابن الزبير، فإذا هي امرأة ضخمة عمياء، نسألها عن متعة الحج، فقالت: قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها [٤] .

قال ابن أبي الزناد: كانت أكبر من عائشة بعشر سنين [٥] .

قلت: فعمرها على هذا إحدى وتسعون سنة.

[()] ١٣٨، والاستيعاب ٤/ ٢٣٢- ٢٣٤، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٢٨٣- ٣٣٠ رقم ٧١٣، وأسد الغابة ٥/ ٢٩٢، وتحفة الأشراف ١١/ ٢٤٢- ٢٥٩ رقم ٨٦٠، وتهذيب الكمال ٣/ ١٦٧٧، ١٦٧٨، والوافي بالوفيات ٩/ ٥٧، ٥٨ رقم ٣٩٧٠، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٤٩٦، ٤٩٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٤ و ٢/ ٨٠٨، والكاشف ٣/ ٤٢٠، والمنتخب من ذيل المذيل ٦١٦، والزيارات ١٤ و ٨٨، والمعين في طبقات المحدثين ٢٩ رقم ١٥٤، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩٧٧، وتقريب التهذيب ٢/ ٥٨٩، والإصابة ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٤٦، والنكت الظراف ١١/ ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٥٣، والعقد الثمين ٨/ ١٧٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٨٨، والأخبار الطوال ٢٦٤، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٦٤ و ٨٦، وفوات الوفيات ٢/ ١٧١- ١٧٣ و ١٧٥، والوفيات لابن قنفذ ٨٠، وشذرات الذهب ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٢٨٥

٤٤.

[١] أو قيلة كما في أسد الغابة، والاستيعاب.

[٢] تاريخ دمشق (تراجم النساء) ص ٣.

[٣] في طبعة القدسي ٣/ ١٣٤ «العرني» ، وهو غلط، والتصحيح من: تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٦ و ٣٧١ وهو مسلم بن مخراق العبدي القري مولى بني قرة.

[٤] أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق (تراجم النساء) - ص ٥.

[٥] تاريخ دمشق- ص ١٠.." (١)

"وأما هشام بن عروة فقال: عاشت مائة سنة ولم يسقط لها سن [١] .

وقال ابن أبي مليكة: كانت أسماء تصدع فتضع يدها على رأسها فتقول: بذنبي [٢] وما يغفره الله أكثر [٣] .

وقال هشام بن عروة: أخبرني أبي، عن أسماء قالت: تزوجني الزبير، وما له شيء غير فرسه، فكنت أعلفه وأسوسه، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، وأستقي، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة، فدعاني فقال: «إخ إخ» [٤] . ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، فمضى، فلما أتيت أخبرت الزبير، فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني [٥] .

وقال إبراهيم بن المنذر: ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة قال: ضرب الزبير أسماء، فصاحت لعبد الله بن الزبير، فأقبل، فلما رآه قال: أمك طالق إن دخلت! قال: أتجعل أمي عرضة ليمينك، فاقتحم عليه وخلصها، فبانت منه [٦] .

وقال حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، إن الزبير طلق أسماء، فأخذ

---

[١] تاريخ دمشق- ص ٢٨ من طريق: علي بن مسهر، عن هشام.

[٢] في طبقات ابن سعد «بدني» بدل «بذنبي» وهو غلط على الأرجح، وما أثبتناه يتفق مع المعنى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٣٥٤

والسياق، وتاريخ دمشق.

[٣] الطبقات الكبرى ٨/ ٢٥١، تاريخ دمشق- ص ١٤.

[٤] يقال للبعير «إخ» إذا زجر ليبرك. انظر: لسان العرب، مادة «أضخ» .

[٥] الحديث في: مسند أحمد ٦/ ٣٤٧، وطبقات ابن سعد ٨/ ٢٥١، وتاريخ دمشق- ص ١٥، والإصابة ٤/ ٢٢٩.

[٦] أخرجه ابن عساكر بسنده- ص ١٨.

وقيل في سبب طلاقها غير ذلك. انظر: أسد الغ ابة.." (١)

"وفي البخاري: عن أبي قلابة، أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع تحت الشجرة. رواه البخاري [١] بإسناد نازل.

وهذا يدل على أن ابن سعد غلط في عمره كما ترى [٢] .

---

[١] في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ٤٨: ١٨- ج ٥/ ٦٦ قال: حدثنا إسحاق، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا معاوية هو ابن سلام، عن يحيى، عن أبي قلابة. وذكر الحديث.

[٢] ترجمة (ثابت بن الضحاك) غير موجودة في طبقات ابن سعد المطبوع.." (٢)

"تجتهد رأيك، وإن شئت تؤامرني، ولا أرى مؤامرتك إياي إلا أسلم لك [١] .

وقال الثوري، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم: أن عليا جمع الناس في الرحبة وقال: إني مفارقكم، فاجتمع [٢] في الرحبة رجال أيما رجال، فجعلوا يسألونه حتى نفد ما عندهم، ولم يبق إلا شريح، فجثا على ركبتيه وجعل يسأله، فقال له علي: اذهب، فأنت أقضى العرب [٣] . وقال حجاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين، عن شريح أنه كان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت وشطر الناس علي غضاب [٤] .

وقال مجاهد: اختصم إلى شريح في ولد هرة، فقالت امرأة: هو ولد هرتي، وقالت الأخرى: هو ولد هرتي. فقال شريح: ألقها مع هذه فإن هي قرت ودرت واسطرت فهي لها، وإن هي هرت وفرت واقشعرت- وفي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٣٥٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٣٧٦

لفظ:

وأزبأرت- فليس لها.

اسبطرت: امتدت للإرضاع.

وتزبئر: تنتفش [٥] .

وقال ابن عون، عن إبراهيم أن رجلا أقر عند شريح بشيء ثم ذهب ينكر فقال: قد شهد عليك ابن أخت خالتك [٦] .

وقال جويرية، عن مغيرة قال: كان شريح يدخل يوم الجمعة بيتا يخلو فيه، لا يدري الناس ما يصنع فيه [٧]

---

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٠٧.

[٢] في الأصل «فاجتمعوا» ، وهو غلط.

[٣] حلية الأولياء ٤/ ١٣٤، والجرح والتعديل ٤/ ٣٣٢، وتهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٦٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٠٦ و ٣٠٨.

[٤] سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٥.

[٥] الخبر في تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣١١، وتهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٠، ٤٤١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٥، وانظر أخبار القضاة لوكيع ٢/ ٣٩٣.

[٦] طبقات ابن سعد ٦/ ١٣٥، تهذيب الكمال ١٢/ ٤٤٠.

[٧] انظر نحو ذلك في طبقات ابن سعد ٦/ ١٤٢ من طريق حسين بن عبد الرحمن، عن أبي طلحة مولى شريح. وهو في تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣١٣.." (١)

"المسيب قالا: شهد ابن عمر بدرا، قال الواقدي: وهذا غلط بين [١] .

وقال نافع، عن ابن عمر قال: عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة، فلم يجزني، وأجازني يوم الخندق [٢] .

وقال أبو إسحاق، عن البراء قال: عرضت أنا وابن عمر يوم بدر، فاستصغرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] .

وروى سالم، وغيره، عن ابن عمر قال: كنت غلاما، عزبا، شابا، وكنت أنام في المسجد، فرأيت كأن ملكين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢٢/٥

أتياني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، لها قرون كقرون البقر، فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، فلقينا ملك فقال: لن ترع، فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» .

قال: فكان عبد الله لا ينام بعد من الليل إلا قليلا [٤] .

وفي رواية صحيحة قال: «إن عبد الله رجل صالح» [٥] . وقال الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا [٦] عبد الله بن عمر [٧] .

وقال ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله قال: لقد رأيتنا

---

[١] تاريخ دمشق ٢٨.

[٢] أخرجه البخاري في المغازي ٧/ ٣٠٢ باب غزوة الخندق، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩، وطبقات ابن سعد ٤/ ١٤٣.

[٣] أخرجه البخاري في المغازي ٧/ ٢٢٦ باب عدة أصحاب بدر، وتاريخ دمشق ٣٢، والمستدرك ٣/ ٥٥٨.

[٤] أخرجه البخاري في التهجد، باب فضل قيام الليل، وباب: من تعار من الليل فصلى، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب عبد الله بن عمر، وفي التعبير، باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام، وباب الأمن وذهاب الروع، وباب الأخذ على اليمين في النوم، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (١٤٧٩) باب فضائل عبد الله بن عمر، والترمذي في المناقب (٣٨٢٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤.

[٥] تاريخ دمشق ٣٧.

[٦] في طبعة القدسي ٣/ ١٧٨ «النساء» وهو غلط.

[٧] طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٤، وحلية الأولياء ١/ ٢٩٤، وتاريخ دمشق ٤٢، ٤٣.." (١)

"والذي أعتقد أن أبا الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بقي إلى هذا الزمان، وأنه لم يمت سنة ثمان وأربعين كما غلط بعضهم وصحف سبعين بأربعين.

٢٠٢- عبد الله بن مطيع [١] ابن الأسود القرشي العدوي المدني. ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٤٥٦

وسلم.
وحدث عن أبيه.
روى عنه: الشعبي، وغيره.
وله حديث في «صحيح مسلم» . وقد ولاه ابن الزبير على الكوفة، فلما غلب عليها المختار هرب عبد الله وقدم مكة، فكان مع ابن الزبير، وكان أحد الشجعان المذكورين، وكان على قريش يوم الحرة أيضا [٢] .
الواقدي: حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عيسى بن طلحة قال: قلت لعبد الله بن مطيع: كيف نجوت يوم الحرة؟. قال: كنا نقول: لو

---

[١] انظر عن (عبد الله بن مطيع) في:
طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٤- ١٤٩ وتاريخ خليفة ٢٣٧ و ٢٦٩، وطبقات خليفة ٢٣٤، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٦٣٦، والثقات ١٤٩ لابن حبان ٥/ ٤٧، والاستيعاب ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨، والتاريخ الكبير ٥/ ١٩٩ رقم ٦٢٦، والتاريخ الصغير ٦٩ و ٧٨، والمعارف ٣٩٥ و ٤٥٠، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٥٥ و ٢٥٨، والمحبر ١٤٧ و ١٤٨ و ٣٧٩ و ٤٩٤، وأنساب الأشراف ٤ ق ١/ ١٦ و ٢٧٦ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٨ و ٣٣٣ و ٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٤٤١، و ٥/ (انظر فهرس الأعلام) ٤٠٦، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ١٥٤ و ٢/ ٣٩٧، ومروج الذهب ١٩٢٥ و ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٥٧ و ١٩٦١، والعقد الفريد ٤/ ١٦٧ و ١٦٩ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٣، والبصائر والذخائر ٤/ ٤٠٧، وأسد الغابة ٣/ ٢٦٢، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٥٣، وتحفة الأشراف ٧/ ١٧٠، ١٧١ رقم (١١٥٨) ، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٤٣، والكاشف ٢/ ١١٨، والبداية والنهاية ٨/ ٣٤٥، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٦ رقم ٥٩، والإصابة ٢/ ٣٧١ رقم ٤٩٦٣ و ٣/ ٦٤، ٦٥ رقم ٦١٩١، وتقريب التهذيب ١/ ٤٥٢ رقم ٦٤٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢١٥، وشذرات الذهب ١/ ٨٠، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٣٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٢٠، ٦٢١ رقم ٥٢٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٨٦، والأخبار الطوال ٢٢٨ و ٢٤٦ و ٢٦٥ و ٢٨٧ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢، ورجال مسلم لابن منجويه ١/ ٣٩٠ رقم ٨٦٢.
[٢] الاستيعاب ٢/ ٣٢٨ وانظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٤٧.." [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٦٩/٥

"[حرف الكاف]

٢٣٨- كثير بن الصلت [١]- ن- بن معديكرب الكندي المدني أخو زبير [٢] .

قدم المدينة في خلافة الصديق وروى عنه، وعن: عمر، وعثمان، وزيد بن ثابت.

روى عنه: يونس بن جبير، وأبو علقمة مولى ابن عوف.

روى أبو عوانة في «مسنده» من حديث نافع، عن ابن عمر: أن كثير بن الصلت كان اسمه قليلا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا.

وخالفه سليمان بن بلال، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، فجعل الذي غير اسم كثير بن الصلت عمر رضي الله عنه [٣] .

وقال ابن سعد [٤] : كان له شرف وحال جميلة، وله دار بالمدينة كبيرة بالمصلى.

---

[١] انظر عن (كثير بن الصلت) في:

طبقات ابن سعد ٥/ ١٤، وطبقات خليفة ٢٣٨، والتاريخ الكبير ٧/ ٢٠٥ رقم ٨٩٩، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٩٦ رقم ١٤٠٧، والثقات لابن حبان ٥/ ٣٣٠، والجرح والتعديل ٧/ ١٥٣ رقم ٨٥٥، وتاريخ الطبري ٣/ ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٨ و ٤/ ٣٥٩ و ٣٨٢، وجمهرة أنساب العرب ٤٢٨، والكامل في التاريخ ٣/ ١٧٥، وأسد الغابة ٤/ ٢٣٢، والاستيعاب ٣/ ٣١٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١١٤٣، والكاشف ٣/ ٥ رقم ٤٧٠٦، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٧٤٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٢٠، وأنساب الأشراف ٤ ق ١/ ٥٢٥ و ٥٧٤ و ٥/ ٣٧ و ٨٢، ومشاهير علماء الأمصار، رقم ٥٠٥، والبداية والنهاية ٩/ ٢١.

[٢] في طبعة القدسي ٣/ ٢٠٤ «زبية» وهو غلط.

[٣] طبقات ابن سعد ٥/ ١٤، أسد الغابة ٤/ ٢٣٢، والتاريخ الكبير ٧/ ٢٠٨.

[٤] في الطبقات ٥/ ١٤.." (١)

"٨٧- محمد بن يوسف [١] بن نصر.

السلطان، أبو عبد الله بن الأحمر الأرجوني، صاحب الأندلس.

بويع سنة تسع وعشرين بأرجونة، وهي بليدة بالقرب من قرطبة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥/٥١٣

وكان سعيدا مؤيدا، مدبرا، حازما، بطلا، شجاعا، ذا دين وعفاف.

هزم ابن هود ثلاث مرات، ولم تكسر له راية قط، وقد جاء أذفونش فحاصر جيان عامين، وأخذها بالصلح، وعقدت بينهما الهدنة عام اثنتين وأربعين، فدامت عشرين سنة، فعمرت البلاد.

وأخبار ابن الأحمر علقتها في ورقتين.

مات في رجب [٢] ، وتملك بعده ابنه محمد.

٨٨- محمد بن أبي بكر بن أبي الليث.

الداوري، من زمنداور [٣] ، وهي من أقصى خراسان.

العلامة شهاب الدين، أبو منصور.

سمع ببلده من: مخلص الدين الوخي. وفصيح الدين الداوري.

ورحل إلى بخارى فتفقه على: شمس الأئمة أبي الوحدة محمد بن عبد الستار، وجمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي.

وقرأ الأدب.

[()] والطبيعيات والإلهيات وأوقليدس ومجسطي بدقة تامة. وله كذلك كتاب أخلاق في الفارسية جمع فيه نصوص أفلاطون وأرسطو في الفلسفة العملية. وكان متشبثا بآراء الفلاسفة الأقدمين يعارض معارضة قوية في تصانيفه كل من يخالفهم. (تاريخ الزمان ٣٣٠) و (تاريخ مختصر الدول ٢٨٦، ٢٨٧) .

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: دول الإسلام ٢/ ١٧٤، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٥ رقم ٢٣٣٦.

[٢] وقع في الوافي بالوفيات أنه توفي سنة اثنتين وستين وستمائة. وهو غلط.

[٣] الداوري: نسبة إلى داور. وأهل تلك الناحية يسمونها زمنداور، ومعناه: أرض الداور، وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخج وبست والغور. (معجم البلدان ٢/ ٤٣٤) .." [١]

"ومات في ربيع الأول.

١٤٨- إبراهيم بن عبد الرحيم [١] بن علي بن شيت.

كمال الدين، أبو إسحاق القرشي، الكاتب، الأمير.

خدم الناصر داود مدة، وترسل عنه، ثم خدم الناصر يوسف، فأعطاه خبزا، واعتمد عليه وقربه. ثم ولي الرحبة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١١٦/٥٠

للملك الظاهر، ثم ولاه بعلبك [٢] .

وله أدب وترسل ونظم [٣] ، ومعرفة بالتاريخ والأخبار. وكان يحفظ متون «الموطأ» ، وله اعتناء بالحديث.

وقد روى عن: القاضي أبي القاسم بن الحرستاني.

وثنا عنه أبو الحسين اليونيني.

وكان أبوه جمال الدين [٤] من كبراء دولة المعظم.

توفي الكمال في صفر بالساحل [٥] ، وقد نيف على الستين، وحمل

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٥٠ ب وفيه: «إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن علي بن شيت» ، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٢٠ رقم ٢٨ وفيه: «إبراهيم بن شيت القرشي الأموي» ، وذيل مرآة الزمان (مخطوطة إسطنبول ٢٩٠٧/ ٣) ورقة ٤٥ ب، والمطبوع ٣/ ١٢٥- ١٣١، وتاريخ الملك الظاهر ١٤١، ١٤٢، وحسن المناقب، ورقة ١٣٨ ب، والروض الزاهر ٣٣٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٧ رقم ٢٤٨٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٨٣- ٨٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٢٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٥٩، ٦٠، والطالع السعيد ٥٤، والمنهل الصافي ١/ ٨٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ١/ ٢١٧ رقم ٣١.

[٢] فولي البلد والقلعة، كما قال البرزالي، وسيره السلطان رسولا إلى عكا. وقال ابن شداد: ولاه قلعة بعلبك، وحكم في القلعة والبلد. واستمر في الحكم واليا إلى أن توفي.

[٣] ومن شعره:

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر ... بقلب راض وصدر رحيب

وتيقن أن الليالي ستأتي ... كل يوم وليلة بعجيب

فالليالي كما علمت حيالي ... مقربات يلدن كل عجيب

[٤] هو العالم بالطب والشاعر: توفي سنة ٦٢٣ هـ. (انظر: تاريخ إربل ١/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ٢١٨) .

[٥] وقع في المطبوع من تاريخ الملك الظاهر ١٤١ أنه توفي بحلب. وهذا غلط «والصواب: «حلبا» ، وهي بالقرب من طرابلس في عكار. ومدينة حلب ليست بالساحل. ولم يتنبه." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٤٧/٥٠

"ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين بنوى. وجدهم هو حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي، بحاء مهملة وزاي.

نزل حسين بالجولان بقرية نوى على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذرية إلى أن صار منهم عدد كثير.

قال الشيخ محيي الدين: كان بعض أجدادي يزعم أنها نسبة إلى حزام والد حكيم بن حزام، رضي الله عنه، وهو غلط.

والنووي بحذف الألف، ويجوز إثباتها.

حكى والده لشيخنا أبي الحسن بن العطار أن الشيخ كان نائما إلى جنبه وهو ابن سبع سنين ليلة السابع والعشرين من رمضان، قال: فانتبه نحو نصف الليل وأيقظني وقال: يا أبه ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار؟ فاستيقظ [أهلي] [١] كلهم، فلم نر شيئا، فعرفت أنها ليلة القدر.

وقال ابن العطار: ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي، رحمه الله قال: رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب ويبكي، ويقرأ القرآن في [ذلك] [٢] الحال، فوقع في قلبي محبته. وجعله أبوه في دكان بالقرية، فجعل لا يشتغل بالبيع [والشراء] [٣] عن القرآن، فوصيت الذي يقرئه وقلت: هذا يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه. ف (....) [٤] وقال لي: أمنجم أنت؟ قلت: لا، إنما أنطقني الله بذلك.

فذكر ذلك لوالده فحرص عليه (...) [٥] وقد ناهز الاحتلام.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل بياض.." (١)

"الشاعر المشهور، الأديب، البارع، نجم الدين الشيباني، الدمشقي، صاحب الشيخ علي الحريري، وصاحب الديوان المعروف.

ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة. وصحب الشيخ علي الحريري من سنة ثمان عشرة. ولبس

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٤٧/٥٠

الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه. وكان قادرا على النظم الرائق مكثرا منه. وقد مدح الأمراء والكبراء. وسلك في نظمه مسلك ابن الفارض وابن العربي. وتجرد، وسافر على قدم الفقراء وقضى أوقاتا طيبة.

وكان ريحانة المشاهد وديباجة السماعات وأنيس المجالس. وكان يلثغ بالراء، ولا يحسن الرقص، ولا له فيه طبع.

وقد حضر مرة وقتا وفيه نجم الدين ابن الحكيم الحمري، فغنى لهم القوال بقول ابن إسرائيل:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ... ويفهم هذا السر من هو ذائق

فقال ابن الحكيم: كفرت كفرت. وتشوش الوقت. فقال ابن إسرائيل:

لا ما كفرت، ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء.

ولا ريب في كثرة الـتصريح بالاتحاد في شعر هذا المرء على مقتضى ظاهر الكلام، فإن عنى بقوله ما يظهر من نظمه فلا ريب في كفره، وإن عنى به

---

[٣] / ١٤٣ رقم ١٠٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٩، وكشف الظنون ٧٦٦، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٥، وهدية العارفين ٢/ ١٣٣، والأعلام ٦/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٥٨، وريحانة الأدب ٧/ ٣٨٢، وديوان الإسلام ١/ ١٨٦ رقم ٢٧٧، ودائرة معارف الأعلمي ٢٦/ ٢٨٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٣١- ١٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٨ وفيه «نجم الدين محمد بن نوار الشيباني» وهو غلط، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٥١، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٩١ وفيه: «محمد بن الخضر بن سوار..» ، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٠٥ وفيه: «محمد بن سواره» ، والمقفى الكبير ٥/ ٧٠٨ رقم ٢٣٢٦، ومسالك الأبصار ١٦/ ١٠١ رقم ٣١، وعقد الجمان (٢) ٢٠٩، ٢١٠.." (١)

"سنة ثمان وسبعين وستمائة

- حرف الألف-

٣٩٧- أحمد بن أبي الخير [١] سلامة بن إبراهيم بن معروف بن خلف.

المسند، المعمر، زين الدين، أبو العباس الدمشقي، الحداد، الحنبلي، المقرئ، الخياط، الدلال.

ولد في رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨١/٥٠

وتوفي والده الشيخ أبو الخير إمام حلقة الحنابلة وله خمس سنين، ولم يسمعه شيئا، بل استجاز له.

ثم سمع سنة ستمائة من: أبي اليمن الكندي.

وسمع بحمص من شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي الخير) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧٩ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٩، والعبر ٥/ ٣١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٨٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٦ رقم ٢٢٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٢، والمنهل الصافي ١/ ٢٨٤- ٢٨٧ رقم ١٥٩، و الوافي بالوفيات ٦/ ٣٩٧ رقم ٢٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٠، وذيل التقييد ١/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ٦٢٧، وفيه أضاف محققه السيد كمال يوسف الحوت، إلى مصادر ترجمته، كتاب «الدرر الكامنة» لابن حجر ج ١/ ١٤٠، وهذا غلط واضح، لأن صاحب الترجمة هنا من المتوفين في القرن ٧ هـ.، وكتاب «الدرر الكامنة» ، خاص بوفيات القرن ٨ هـ. وقد اشتبه عليه الاسم، فالمذكور في «الدرر الكامنة» (رقم ٣٩٦) هو: أحمد بن أبي الخير سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندري المالكي. ولد سنة ٦٧١ ومات سنة ٧١٨ هـ.

بالإسكندرية. فالفرق واضح بين الاثنين.." (١)

"وسمع أيضا ببغداد من: أبي جعفر بن السندي. وابن المني، وغير واحد.

٤٩٥- أحمد بن يوسف بن محمود [١] .

أبو العباس ابن الساوي.

سمعه أبوه من المطهر بن أبي بكر البيهقي.

وروى عنه: أبو الفتح اليعمري.

وأجاز للبرزالي.

مات في جمادى الآخرة بالقاهرة.

٤٩٦- أحمد بن يوسف بن حسن [٢] بن رافع بن حسين بن سودان.

الشيباني، الإمام، العلامة، الزاهد الكبير، موفق الدين، أبو العباس الكواشي، المفسر، نزيل الموصل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٠/٢٩٦

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩٧ أ.

[٢] انظر عن (أحمد بن يوسف بن حسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ١٠٠ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٤، ١٠٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٦، ٣٠٧، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٥/ ٨٣٩، ٨٤٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٤٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٥، والعبر ٥/ ٣٢٧، ٣٢٨، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٦ رقم ٢٢٥٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٥، ٦٨٦، رقم ٦٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، وتذكرة النبيه ١/ ٨٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٦٣، ٦٤، وغاية النهاية ١/ ١٥١ رقم ٧٠١، ونهاية الغاية، ورقة ٢٩، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٠١ رقم ٧٩٦، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٩٨- ١٠٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٥، ٣٦٦، وروضات الجنات ١/ ٣٠٤، ٣٠٥، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٠٩، وديوان الإسلام ٤/ ٧٥ رقم ١٧٥٩، وهدية العارفين ١/ ٩٨، وكشف الظنون ٣٣٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢٢، ومفتاح السعادة ١/ ٤٣٥، والأعلام ١/ ٢٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢٨، ونكت الهميان ١١٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢، والكنى والألقاب ٣/ ١٠٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦١، ٤٦٢ رقم ٤٣٠ د وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، ٤٨٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٢ وفيه: «أبو العباس يوسف بن حنين الشيباني الموصلي الكواشي» ، وهو غلط، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٨- ٣٠٠ وفيه: «أحمد بن الحسن بن يوسف الكواشي» ، وهو غلط، وتذكرة النبيه ١/ ٦٨، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٦٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٣٧١١، والمقفى الكبير ١/ ٧٤٢ رقم ٦٨٤.." [1]

"توفي في ثالث رجب. وولي القضاء بعده وجيه الدين البهنسي.

٥٤٠- محمد بن الحسين بن وداعة [١] .

الأمير مجد الدين.

حدث بالبعث عن: ابن اللتي.

ومات بمصر في ذي القعدة.

٥٤١- محمد بن الحسين بن عتيق [٢] بن الحسين بن رشيق.

الإمام، المفتي، علم الدين، أبو عبد الله الربعي، المصري، المالكي.

والد شيخا القاضي زين الدين محمد [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٤٢/٥٠

سمع من: علي بن المفضل الحافظ، وابن جبير البلنسي، وعبد الله بن مجلي، وغيرهم.

روى عنه: الدواداري، والمصريون.

وكان موصوفا بالعلم والعمل والزهد.

توفي ليلة الجمعة ثامن ذي الحجة. ودفن بسفح المقطم من خمس وثمانين سنة [٤] .

٥٤٢- محمد بن ذي الفقار [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين بن وداعة) في: الوافي بالوفيات ٣/ ١٩ رقم ٨٨٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٩، وفيه «محمد بن أبي علي الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق» ، وذيل التقييد ١/ ١١٩، ١٢٠ رقم ١٧٠، والمقفى الكبير ٥/ ٥٨٩ رقم ٢١٣٤، والدليل الشافي ٢/ ٦١٦.

وقد أضاف محقق ذيل التقييد إلى المصادر كتاب «الدرر الكامنة» ج ٣/ ٤٢٧ رقم ١١٤٤، وهو غلط، رغم تشابه الاسم والكنية والمذهب، فالمذكور في الدرر توفي بدمشق سنة ٧٢٠ هـ. في شهر المحرم.

[٢] انظر عن (محمد بن الحسين بن عتيق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٥ أ.

[٣] توفي ٧٢٠ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٥٥٩، ٥٦٠ رقم ٨٣٠) .

[٤] ووقع في ذيل التقييد ١/ ١٢٠ أنه ولد سنة ٥١٥ هـ. وهو غلط.

[٥] تقدم في: (محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار) برقم (٥٣٦) .." (١)

"وقد ولي قضاء حمص وقضاء بعلبك، ثم ولي في أوائل السنة قضاء حلب. وباشر مدة شهرين، ثم انجفل من التتار فقدم حمص. واستشهد يوم المصاف، وقد نيف على الستين، وكان يكرر على «الوجيز» للغزالي.

٥٦١- يوسف بن إبراهيم [١] بن قريش.

المولى شمس الدين المصري.

استشهد على حمص، وقد نيف على السبعين. وكان من كتاب الدرج بمصر.

كتب للملك الصالح نجم الدين ولمن بعده، وكان وافر الحرمة، كثير النعمة.

٥٦٢- يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش.

اللخمي، شاعر المغرب، أبو الحسين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٠/٣٦٧

مات في جمادى الأولى عن ثمان وخمسين سنة.

يروي عن: سهل بن مالك، وأبي الحسن بن قطرال.

٥٦٣- يوسف بن لؤلؤ [٢] .

الأديب بدر الدين الدمشقي، الشاعر، له نظم يروق وشعر يفوق.

وقد مدح الملك الناصر والكبار، وسار شعره. وكان له بيت بالجاروخية عاش ثلاثا وسبعين سنة. ومات في شعبان.

---

[١] انظر عن (يوسف بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٠ ب، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٣.

[٢] انظر عن (يوسف بن لؤلؤ) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠٢ أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٣٤- ١٤٠، وتالي وفيات الأعيان ١٣٣، ١٣٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣، وفوات الوفيات ٥/ ٣٦٨- ٣٨٣، رقم ٥٩٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٦٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥١، ٣٥٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ١١٦ وفيه وفاته سنة ٦٨١ هـ.، والعبر ٥/ ٣٣٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٠٥ وفيه: «بدر الدين أبو المحاسن بن يوسف بن لؤلؤ..» وهو غلط: وعيون التواريخ ٢١/ ٢٨٧- ٢٩٢، وتذكرة النبيه ١/ ٧٠، ٧١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٦٩.." (١)

"[قتل تجار المسلمين بعكا]

وفيها قدم عكا طائفة من الفرنج غتم، فثاروا بها، وقتلوا من بها من التجار المسلمين [١] .

[تدريس الرواحية]

ودرس بالرواحية البدر أحمد بن ناصر الدين المقدسي المشنوق بعد والده، ولم يكن أهلا لذلك، بل فعلوا ذلك تطييبا لقلبه [٢] .

[قطع الأخشاب بالبقاع]

وفي شوال توجه الأمير المشد شمس الدين الأعسر إلى وادي مربين [٣] من البقاع لقطع الأخشاب للمجانيق، فقطع منها ما يحار فيه الناظر من عظمه وطوله، وجرها إلى دمشق، وسخرت الأبقار والرجال، وقاسي الخلق مشاقا لا توصف [٤] . وهي خشب صنوبر، غرم على كل عود منها جملة، حتى قال من له خبرة من ولاة النواحي: ناب العود منها خمسون ألفا [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٠/٣٧٧

[١] خبر (إفرنج عكا) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٢ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٦، ودول الإسلام ٢/ ١٤٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٣، ٧٥٤، وعقد الجمان (٣) / ١٠ و ٥٥، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٣، وتاريخ الأزمنة ٢٦٦، والفضل المأثور ١٧٣، والتحفة الملوكية ١٢٢، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧١، وتشريف الأيام والعصور ١٧٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٤٧، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٤، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ٣٨٢، ٣٨٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٦.

[٢] المقتفي ١/ ورقة ١٦٢ أو ١٦٣ ب.

[٣] في الأصل: «مرتين» ، والصواب ما أثبتناه، عن المقتفي ١/ ورقة ١٦٣ ب. وعيون التواريخ ٢٣/ ٤٥، وفيه وادي مربين في جبل لبنان، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٥٤، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧١ في الأصل المخطوط منه، وفي المطبوع ورد «مريين» وهو غلط، وقال ابن الفرات في تاريخه ٨/ ٩٣: وادي مربين بين جبال عكار وبعلبك.

[٤] وقال البرزالي: «ومدحه علاء الدين الكندي بقصيدة ذكر ذلك فيها» .

[٥] وقال النويري: «وأخبرني جماعة أثق بأخبارهم، في سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وأنا يوم ذاك بالقرب من هذا الوادي، أن به عودا قائما طوله أحد وعشرون ذراعا بذراع العمل، ودوره كذلك، وأنهم حققوا ذلك، بأن صعد رجل إلى أعلاه، ودلى حبلا إلى الأرض من أعلاه، وأداروا الحبل عليه، فجاء سواء، لا يزيد ولا ينقص» . (نهاية الأرب ٣١/ ١٦٩)." [١]

"توفي في ذي الحجة.

سمع «مسند الشافعي» من: ابن الخازن.

وحدث.

عاش ثمان وستين سنة. وكان شافعيا.

٥- أحمد بن محمد بن أبي دويقة.

الخزرجي، الأستاذ، أبو العباس.

سمع: أبا الربيع بن سالم، وأبا علي الشلوبين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/ ٤٠

مات في رجب بالمغرب.

٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان [١] .

---

[١] انظر عن (ابن خلكان) في: زبدة الفكرة ٩/ ورقة ٢٨٦ ب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة.
١١ ب، وتالي وفيات الأعيان ٥، ٦ رقم ٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٦، ١٧، ودول الإسلام ٢/ ١٨٤، والعبر ٥/ ٣٣٤، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٨، ٣٠٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٤- ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٩٦- ٤٩٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠١، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٨ رقم ٣٣٠٠- ٣١٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٨- ٣١٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٣- ١٩٧، وتذكرة النبيه ١/ ٧٤، ٧٥، والسلوك ج ١ ٣٥/ ٧١١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣- ٣٥٥، وثمرات الأوراق ٣٤، ٣٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٠، والدارس ١/ ١٩١- ١٩٣، والقلائد الجوهرية ١/ ١٢٣، ١٢٤ و ٢/ ٤٣٥- ٤٣٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وكشف الظنون ٢٠١٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧١- ٣٧٣، وروضات الجنات ٨٧- ٨٩، وكنوز الأجداد ٣٣٨- ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٩، ٦٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٤، وفوات الوفيات ١/ ١٠٠، ووفيات الأعيان ١/ ٨٠، ٣٧٣، وتكملة إكمال الإكمال ٢٣١، وتبصير المنتبه ٤/ ١٤٠٣، وهدية العارفين ١/ ٩٩، وديوان الإسلام ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، رقم ٨٨٣، والأعلام ١/ ٢٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٠، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٣٠٠- ٣٠٢، والمستدرك عليه (من إعدادنا) - طبعة معهد المخطوطات العربية- القاهرة ١٤١٨ هـ. / ١٩٩٧ م ص ٤٨ أ، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٦٣، ٦٤ رقم ٩١. ونهاية الأرب ٣١/ ٩٣، والدرة الزكية ٢٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩١٧، ٩٢١ رقم ٢، وفيه: «أحمد بن أحمد بن إبراهيم» وهو غلط، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٤، وقضاة دمشق ٧٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢- ٢٤ رقم ٤٦٣،." (١)

"١١- إسحاق الدمياطي.

ناصر الدين.

روى «جامع الترمذي» عن ابن البناء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦٥/٥١

توفي بدمياط في ربيع الأول.

١٢- إسماعيل بن إسماعيل [١] بن جوسلين [٢] .

الشيخ عماد الدين البعلبكي.

ولد سنة أربع وستمائة.

وسمع من: موفق الدين بن قدامة، وأبي المجد اليونيني، والبهاء عبد الرحمن، وغيرهم.

وكان من خيار من حدث في زمانه لعلمه ودينه وثقته وورعه. وكان خبيرا بكتابة الحكم والوثائق، دمث الأخلاق، كثير التلاوة، حسن الزهادة، حنبلي المذهب.

روى عنه: أبو الحسين اليونيني، وابن أبي الفتح، وأبو الحجاج المزي، وأبو الحسن بن العطار، وغير واحد.

وأجاز لي مروياته [٣] .

توفي في صفر.

[()] وستمائة بمدينة قليوب ... وكان إماما، عالما، فاضلا، طاهر اللسان، حسن الخلق، كثير التواضع» .

[١] انظر عن (إسماعيل بن إسماعيل) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٦٧، ١٦٨، والمقتفي للبرزالي ١٠٩ (على الهامش) ، ونهاية الأرب ١٣ (٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، ومعجم شيوخ الذهبي ١٣٧، ١٣٨ رقم ١٧٦، وذيل التقييد ١/ ٤٦٤، رقم ٨٩٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٢٦٩، والديباج للختلي ١٢٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٦٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦.

[٢] في ذيل التقييد: «جوستكين» وهو غلط.

[٣] وقال المؤلف- رحمه الله-: «تفقه في مذهب أحمد وأتقن الشروط، مع زهد وعفاف وخير» . (معجم الشيوخ) .." (١)

"الإمام، الواعظ، العلامة، جلال الدين، أبو محمد البغدادي، أحد المشاهير.

ولد في حدود العشرين وستمائة.

وسمع من: ابن اللتي، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٧٠

وصنف التصانيف، وحدث.

أخذ عنه: ابن الفوطي، وأبو العلاء بن الفرضي، وطائفة.

ومات في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى. ودفن في داره.

قرأت بخط الفوطي: توفي رئيس الأصحاب شيخنا جلال الدين الحنبلي مدرس المستنصرية في شعبان. وكان وحيد دهره في علم الوعظ ومعرفة التفسير، وله مصنفات منها «مشكاة البيان في تفسير القرآن» ، ومنها «مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين» ، وكتاب «إيقاظ الوعاظ» . ولم يخلف في فنه مثله.

قلت: وكان ينظم الشعر، ويتكلم في أعزية الكبار، فيكرم بخلعة أو بذهب.

٣١- عبد السلام بن علي [١] بن عمر بن سيد الناس.

[٢٤٩،)] والمشتبه في الرجال ٢/ ٢٦٧، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠١٧، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣١٤، وتذكرة النبيه ١/ ٧٨، ٧٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٧٢، والمنهج الأحمد ٣٩٦، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٢، والمقصد الأرشد، رقم ٦٤٨، والدر المنضد ١/ ٤٢٣ رقم ١١٢٨، وهدية العارفين ١/ ٤٩٩، والأعلام ٤/ ٨٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ٨٠.

[١] انظر عن (عبد السلام بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٠ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٥، ١٠٦، رقم ١٥٩، والعبر ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧ رقم ٦٤٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٧٣، ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٠ وفيه: «أبو محمد بن عبد السلام» وهو غلط، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٠٧، ٣٠٨، وتذكرة النبيه ١/ ٧٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٦٦، وغاية النهاية ١/ ٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧١١، وفيه: «عبد الكريم» ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤، وكشف الظنون ١٤٧١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٢٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣١ رقم ٤٤١، والمنهل الصافي ٧/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ١٤٢٦، والدليل الشافي ١/ ٤١٣ رقم." (١)

"الشيخ، العلامة، زين الدين، أبو محمد الزواوي، المقرئ المالكي، شيخ القراء بالشام، وشيخ المالكية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٧٨

ولد بظاهر بجاية من المغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها بسنة، وقدم ديار مصر في حدود سنة أربع عشرة وستمائة، وأكمل القراءات سنة ست [١] عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية. وعرضها أيضا بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة. وسمع منه ومن غيره.

وجود القراءات وأتقنها. وصنف كتابا نفيسا في «غريب الوقف والابتداء» ، وكتابا في «عدد الآي» .

وبرع في المذهب، ودرس، وأفتى، وامتدت أيامه. وهو ممن جمع بين العلم والعمل.

ولى الإقراء بتربة أم الصالح بعد شمس الدين أبي الفتح سنة بضع وخمسين وستمائة، فقراء عليه شيخنا برهان الدين الإسكندراني في سنة ست وخمسين، وشيخنا شهاب الدين الكندي. وقرا عليه خلق كثير، وتصدى لذلك.

وممن قرأ عليه: تقي الدين أبو بكر الموصلي، وعلي بن شعبان، والشيخ محمد المصري، والشيخ أحمد الحراني، وشهاب الدين أحمد بن النحاس الحنفي، وخلق لا يحضرني ذكرهم.

وولي قضاء المالكية في سنة أربع وستين على كراهية منه. وكان يخدم نفسه، ويحمل الحطب على يده مع جلالته [٢] .

وقد أخذ أيضا عن: أبي عمرو بن الحاجب.

[١٤٢٢))] ونهاية الأرب ٣١/ ٩٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٥٦، والإشارة إلي وفيات الأعيان ٣٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤.

[١] في الأصل: «ستة» ، وهو غلط.

[٢] قال ابن الجزري في تاريخه إنه رآه يفعل ذلك، فقد اشترى حطبا من سوق الفسقار وهو حامله على يده، وكان يومئذ قاضي القضاة. (عيون التواريخ ٢١/ ٣٠٧) .." (١)

"سنة اثنتين وثمانين وستمائة

- حرف الألف-

٦٣- أحمد ابن الشيخ شهاب الدين [١] أبي حامد إسماعيل بن حامد.

نجم الدين، أبو العباس، ابن الفرضي.

شيخ عدل، حسن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧٩/٥١

سمع: أبا محمد بن البن، وأبا المجد القزويني، وابا القاسم بن صصرى، وزين الأمناء، وجماعة.

روى عنه: ابن الخباز، والبرزالي [٢] ، وغير هما.

مات في ربيع الآخر.

٦٤- أحمد بن السابق [٣] بشارة.

الشبلي، عماد الدين.

سمع: من ابن اللتي.

٦٥- أحمد بن حجي [٤] بن بريد.

الأعرابي، الأمير، شيخ آل مري.

كان أحد الأبطال المذكورين، والشجعان المعروفين. كانت غاراته تصل

---

[١] انظر عن (أحمد بن شهاب الدين) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٢ أ.

[٢] وهو قال: «وهو الذي كان شاهدا بسوق القمح، أسمر اللون» .

[٣] انظر عن (أحمد بن السابق) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ ب (وهذه الترجمة كتبت على جذاذة الصقت هنا من كتاب المقتفي) .

[٤] انظر عن ﴿أحمد بن حجي) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٨٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١١٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٣، ٣١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٧، ٣٣٨ وفيه: «أحمد بن محيي» ، وهو غلط، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٤ رقم ٢٨٠٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٧، وعقد الجمان (٢) ٣١٤، والمنهل الصافي ١/ ٢٤٦- ٢٤٨ رقم ١٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٦، وصبح الأعشى ٤/ ٢٠٣، ومسالك الأبصار (قبائل العرب) ١١٨، ١١٩، ١٣٧، ١٣٩.." (١)

"الملك المنصور وأعتقه. وكان أحد الأبطال المذكورين له مواقف مشهورة.

توفي بقلعة الجبل كهلا، وحضر السلطان جنازته.

١١٦- وأما: كشتغدي الشمسي [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٩٤

الأمير الرافضي فولي الشد بدمشق وغير ذلك. فذكر الشيخ تاج الدين في «تاريخه» أن ضياء الدين عبد الكافي حدثه أن كشتغدي كان يقعد في الخزانة، ويلعن معاوية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فإذا عوتب قال: لعنه الله ولعن من لا يلعنه.

- حرف الميم-

١١٧- محمد بن أحمد [٢] بن نعمة بن أحمد.

المفتي، شمس الدين المقدسي، أخو المفتي شرف الدين.

تفقه وبرع في المذهب، وناب في تدريس الشامية البرانية عن الشيخ تقى الدين ابن رزين، ثم اشترك هو والقاضي عز الدين محمد بن الصائغ في تدريسها، ثم استقل بها إلى أن مات.

وناب في الحكم مدة عن القاضي عز الدين. وكان فقيها صالحا، ورعا، مشكور السيرة، متين الديانة، ممن جمع العلم والعمل.

حدث عن: أبي الحسن السخاوي، وغيره.

---

[١] انظر عن (كشتغدي الشمسي) في: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٤٠ رقم ٣٧٣، والدرة الزكية ٣١١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٢، ١١٣.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥، ١٩٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٥ ب، والعبر ٥/ ٣٤٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٤٩٢ أ، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ٦٩٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٨، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٢٩ رقم ٨ وفيه:

«محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد» ، وهو غلط، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣١، والوافي بالوفيات ٢/ ١٣١ رقم ٤٧٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٤٩ رقم ٤٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٩، والمقفى الكبير ٦/ ٢٨٦ رقم ١٨٦٠.." (١)

"وقد روى عن: ابن اللتي، ومكرم، والسخاوي.

ثنا عنه: ابن العطار، وغيره.

ناب في آخر الكهولة. وكان مدرس الفتحية، مدرسة صغيرة عند رجيبة خالد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/١٢٠

١٢١- محمد بن عبد الكريم [١] بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل.

الخطيب، محيي الدين ابن أبي حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن الحرستاني، الأنصاري، الدمشقي، الشافعي، خطيب دمشق وابن خطيبها.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وأجاز له: جده، والمؤيد الطوسي، وأبو روح الهروي، وزينب الشعرية.

وسمع من: زين الأمناء، وابن صباح، وابن الزبيدي، وابن باسويه، والعلم بن الصابوني، وابن اللتي، والفخر الإربلي، وأبي القاسم بن صصرى، والفخر بن الشيرجي.

وسمع بالقاهرة من: عبد الرحيم بن الطفيل.

وحدث «بالصحيح» وغيره. أقام بصهيون مدة في حياة أبيه، وولي الخطابة به بعد موت أبيه، ودرس بالغزالية والمجاهدية، وأفتى وأفاد. وكان

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٦، ١٩٧، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١١٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٧ رقم ١٤٤ (في ترجمة أبيه) ، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والعبر ٥/ ٣٤٠، ٣٤١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ٧٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، ٣٠٣ وفيه: «يحيى بن عبد الكريم» وهذا غلط، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٣٢ رقم ١١، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٢ رقم ١٣٢٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٥٣، ٥٤ رقم ٤٨٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠، والدارس ١/ ٤٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٠، وذيل التقييد ١/ ١٦٢ رقم ٢٨٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢١٤، وعقد الجمان (٢) ٣١٢ وفيه: «محيي الدين يحيى» ، وتذكرة النبيه ١/ ٨٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٧٤، ٧٥.." (١)

"توفي بمصر عن ست وثمانين سنة.

وقد حدث عن: الفخر الفارسي، ومكرم، والقاضي زين الدين.

توفي في ربيع الآخر. وولد سنة ست وستمائة.

١٢٧- محمد بن فتوح بن أبي الذكر.

المحدث، المفيد، أبو عبد الله المصفوى، الإسكندري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٢/٥١

من كهول الطلبة.

توفي بالإسكندرية في رمضان.

١٢٨- محمد بن محمد [١] بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل.

الصدر الكبير، عماد الدين، أبو الفضل ابن القاضي شمس الدين ابن الشيرازى، الدمشقي، صاحب الخط المنسوب.

ولد سنة خمس وستمائة.

وسمع: أباه، وداود بن ملاعب، وأبا القاسم بن الحرستاني، وجماعة.

روى عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والمزي، والبرزالى، وطائفة.

وكان رئيسا محتشما، متمولا، مليح الشكل، متواضعا، وقورا، مهيبا، وافر الحرمة.

وكتب على المولى، وانتهى إليه التقدم في براعة الخط، لا سيما في القلم المحقق، وقلم النسخ [٢] .

ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده شيخنا المعمر أبا نصر من أصحاب السلفى.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٧، ١٩٨، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٢ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩١، ١٤٩٢ رقم ١١٧٢، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٨ رقم ٢٢٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٣٦، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٣، رقم ١٢٧، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٧٥، وتذكرة النبيه ١/ ٨٤، وعقد الجمان (٢) ٣١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٠، والمقفى الكبير ٧/ ٢٦ رقم ٣٠٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤.

[٢] في البداية ١٣/ ٣٠٢: «ابن أبى جفوان» ، وهو غلط.." [1]

"٢١٧- موهوبة.

أخت الشيخ أمين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن زين الأمناء ابن عساكر.

سمعت من جدها، ومن ابن صباح.

وحدثت.

توفيت في جمادى الأولى. وهي والدة الأخوين شرف الدين وعز الدين ابني ابن العماد الكاتب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٥/٥١

- حرف النون-

٢١٨- نصر الله [١] بن محمد بن نصر الله.

المولى صفي الدين، وزير صاحب حماة.

ولي بعد وفاة أخيه علاء الدين سنة أربع وسبعين. وكان حسن المعاملة للناس.

توفي في سلخ رجب بحماة.

- حرف الياء-

٢١٩- يوسف بن عبد الله [٢] بن عمر.

قاضي القضاة بدمشق، جمال الدين، أبو يعقوب الزواوي [٣] ، المالكي.

وهو بنسبته أشهر. ولي القضاء بعد ابن عمه الشيخ زين الدين الرهاوي [٤] .

---

[١] انظر عن (نصر الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٨.

[٢] انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٩، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٠ وفيه: «يوسف بن عبيد الله» ، وعقد الجمان (٢) ٣٣٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٤، والدارس ٢/ ٥، وتذكرة النبيه ١/ ٥٠، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٣٥ رقم ١٠٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٧٤.

[٣] في البداية والنهاية: «الرازي» ، وهو غلط.

[٤] في البداية والنهاية: «الزواوي» .." (١)

"الأمير الكبير، بدر الدين الأيدمري. من كبراء الأمراء المصريين، وأظنه من الأمراء الصالحية. رأيته حامل الجتر على رأس السلطان الملك المنصور يوم عبوره.

قيد موته الملك المؤيد [١] ، رحمه الله.

- حرف الخاء-

٣٧٧- الخضر بن الحسن [٢] بن علي.

قاضي القضاة، برهان الدين السنجاري، الزرزاري، الشافعي.

ولد سنة ست عشر وستمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٣/٥١

ولي قضاء مصر في الدولة الصلاحية فيما قيل، إذ أخوه بدر الدين قاضي على القاهرة، وبقي على ذلك إلى أيام الملك الظاهر فعمل الوزير بهاء الدين عليه حتى عزل وحبس وضرب، فبقي معزولا فقيرا ليس بيده شيء سوى المدرسة المعزية، فلما مات الوزير بهاء الدين سنة سبع وسبعين سير له الملك السعيد تقليدا بالوزارة، فأحسن إلى آل الصاحب بهاء الدين ولم يؤذهم. وبقي في الوزارة إلى أن تولى الأمير علم الدين الشجاعي شد الدواوين، فسعى في عزله وضربه، وبقي معزولا إلى أن مات نجم الدين ابن

[(-)] ابن الوردي ٢/ ٢٣٤ وفيه: «تتليك» .

[١] قال المقريزي: توفي سنة سبع وثمانين وستمائة. (المقفى الكبير) .

[٢] انظر عن (الخضر بن الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٩- ٣٢١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣٢ ب، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٦٠ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٦، ومستدرك العبر ٣/ (٥١/ ٥٣٨) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٠ وفيه «الخضر بن الحسين» ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٥٥، وفيه وفاته سنة ٦١٨ وهو غلط، والمقفى الكبير ٣/ ٧٥٦- ٧٥٨ رقم ١٣٦٦، ورفع الإصر ١/ ٢٢١- ٢٢٤ وفيه: «الخضر بن الحسين» ، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ٩٩٢، والدليل الشافي ١/ ٢٨٨ وفيه: «توفي سنة ستة وثلاثين وستمائة» وهو وهم، والانتصار لابن دقماق ٩٠، ٩١، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٩٥٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٠٢، ٤٠٣، وعقد الجمان (٢) ٣٦٥، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٥- ٣٣٧ رقم ٤١٥، وحسن المحاضرة ٢/ ١٦٤- ١٦٧، وتاريخ الملك الظاهر ٢٣٥ والدرة الزكية ٨٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٦٩ رقم ١٠٥، وذيل تذكرة الحفاظ ٧٩، ونزهة النظار في قضاة الأمصار لابن الملقن ١٩٨.." [١]

"الشيخ الزاهد، الكبير، القدوة، أبو إسحاق الجعبري [١] .

روى عن: السخاوي.

كتب عنه: البرزالي، والمصريون.

وسكن القاهرة دهرا. وكان له مسجد هو شيخه وإمامه. فكان يجلس فيه ويقص على الناس ويخوف ويحذر. ولكلامه وقع في النفوس.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/ ٢٦١

وكان زاهدا، عابدا، أمارا بالمعروف، قوالا بالحق، حلو العبارة، ولأصحابه فيه عقيدة ومغالاة. وله شعر في التصوف والزهد. وتوفي في الرابع والعشرين من المحرم وقد جاوز الثمانين بسنوات. فإنه ولد في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين بقلعة جعبر [٢] .

ورأيت كل من عرفه يعظمه ويثني عليه وعلى طريقته، رحمة الله عليه، وعليه مآخذ في عباراته [٣] .

---

[١] في دول الإسلام ٢/ ١٤٣ «الجعدي» وهو غلط.

[٢] جعبر: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة وراء. على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين. وكانت قديما تسمى دوسر فملكها رجل من بني قشير أعمى يقال له جعبر بن مالك. (معجم البلدان ٢/ ١٤١، ١٤٢) .

[٣] وقال المقريزي: وبرع في العلم والتحقيق، وصار يعد من أصحاب الأحوال، وتكلم في الوعظ بالقاهرة مدة طويلة بكلام بليغ ومواعظ حسنة، في ميعاده بمسجد معلق برأس الوراقين من القاهرة. وكان ميعاده حافلا بالأعيان وغيرهم. ومات على بابه جماعة كثيرة.

وقال الشعر الجيد. وكان له أصحاب يبالغون في تعظيمه ويفرطون في المغالاة في اعتقاده. وحفظت عنه كلمات شنع بها عليه. وكان يشارك في أشياء من الطب. ولما مرض خرج محمولا إلى قبر أعده لنفسه بظاهر الحسينية، فلما رآه قال: قبير، جاءك دبير! ثم مات بعد يومين.

ومن شعره:

أرى غراما وتعذيبا وفرط جوى ... وحرقة في الهوى تعلو على سقر

ولست أدري بمن وجدي ولا نظرت ... عيناي حبي في بدو ولا حضر

فهل رأيتم جمع الناس أعجب من ... حالي وقط سمعتم مثل ذا الخبر؟

أذوب شوقا إلى من لست أعرفه ... ولا لمحت خيالا منه في عمري

(زبدة الفكرة، المقفى الكبير) وله: -." [١]

"ولد سنة عشر وستمائة في ربيع الأول. ومات في خامس شهر رجب سنة ثمان، ودفن بقرب بشر الحافي.

نقلت ذلك من خط ابن الفوطي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٢٩٦

قرئ عليه بإجازته من عبد العزيز بن الأخضر، وأبي منصور بن عفيجة، ومحمد بن عبيد الحلاوي، ومشرف الخالصي، ومحمد بن عبد الله بن المكرم، وأحمد بن سليمان بن الأصفر، وأحمد بن يحيى الدبيقي، وإسماعيل بن حمدي البزاز [١] ، وسليمان بن محمد الموصلي، وخلق.

٥١٦- علي بن محمد بن منصور بن عفيجة.

عز الدين البغدادي.

سمع «مسند عبد بن حميد» ، من ابن بهروز. وحدث.

مات في ربيع الآخر عن ست وستين.

أجاز للبرزالي [٢] .

٥١٧- عنبر [٣] .

القيم [٤] المزي.

روى عن أخي معتقه حاطب [٥] بن عبد الكريم. وكان أسود اللون.

مات في رمضان بالمزة.

---

[١] في المصرية: «البرزالي» بدل «البزاز» ، وهو غلط.

[٢] لم يذكره في المقتفي.

[٣] في النسخة المصرية: «عنتر» ، والمثبت عن النسخة البريطانية. وهو يتفق مع المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٤ ب، ١٥٥.

[٤] قال البرزالي إنه كان قيما في الحمام.

[٥] في المصرية: «خاطب» بالمعجمة.." (١)

"٥٣٣- محمد بن يحيى [١] بن عطاء الله بن خير بن خليفة.

الشيخ شرف الدين، أبو عبد الله الهمداني [٢] الإسكندراني، المالكي، الضرير.

ويعرف بابن الحضرمي.

حدث عن: جعفر الهمداني، وغيره.

وعاش أربعا وسبعين سنة [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٣٣٨

أخذ عنه: البرزالي [٤] ، والمزي، وجماعة.

وكان من كبار المالكية، ومن أبناء الدنيا أولي الثروة.

مات في رجب.

٥٣٤- محمد بن يحيى [٥] بن محمد بن خلف.

أبو عبد الله الهمداني، المصري، الشافعي، كمال الدين المحدث.

سمع من: مرتضى بن حاتم، ويوسف بن المخيلي، وعبد الرحيم بن الطفيل.

وكان يتعاسر على الطلبة [٦] .

توفي في سادس عشر ربيع الآخر [٧] .

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٢ ب، والمقفى الكبير ٧/ ٤٣٩ رقم ٣٥٣٢.

[٢] في المقفى: «السعداني» . وهو غلط.

[٣] ولد سنة ٦١٦ هـ. وتوفي ليلة الإثنين تاسع عشر شهر رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة.

وقيل: توفي سنة تسعين وستمائة بالإسكندرية. (المقفى الكبير) .

وفي المقتفي: مولده في سنة أربع عشرة وستمائة أو نحوها بالإسكندرية.

[٤] قال البرزالي: قرأت عليه المجلس الأول من المجالس السلماسية.

[٥] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٠ أ، والمقفى الكبير ٧/ ٤٣٥٤ رقم ٣٥٤٦.

[٦] وقال المقريزي: «وكتب الحديث وكان له به فهم ومعرفة. ثقة» .

[٧] ومولده بالقاهرة سنة ٦١٧ هـ.." (١)

"٥٩٤- محمد بن السيد [١] الجليل.

نقيب الأشراف بدمشق، أبو البشائر العلوي، الحسني، الملقب بشرف الملك.

توفي في ربيع الآخر. ودفن عند قبر الشيخ رسلان.

٥٩٥- محمود [٢] بن عبد الرحمن بن عطاف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٣٥٠

الفقيه مجد الدين الكردي، الشافعي.

درس مدة: بالأمينية التي ببعلبك، ثم سكن دمشق ودرس بالأكزية [٣] .

وأعاد وأفاد، وكان نقالا للمذهب، وله اختصاص بقاضي القضاة بهاء الدين القرشي.

توفي في حادي عشر شوال وهو في عشر الستين.

٥٩٦- محمود بن يونس [٤] .

أبو الثناء الحميري، التفليسي.

شاب فاضل، سمع الكثير، وعني بالحديث، وكتب الطباق.

ومات في شوال.

وعاش أبوه بعده مدة طويلة، وكان يعجن العنبر بالصاغة.

٥٩٧- محمود الرومي [٥] .

شيخ صالح، عاقل، مجاور بالجامع عند صندوقه.

---

[١] انظر عن (محمد بن السيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ أ، ب.

[٢] في الأصل «محمد» وهو غلط. والتصويب من: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٣ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٧، وذيل مرآة الزمان (مخطوط) ٢/ ورقة ٢٩٢ أ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٢٦٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٠ رقم ١١.

[٣] المدرسة الأكزية: من مدارس الشافعية بدمشق. أنشأها أكز حاجب نور الدين محمود، وهي غربي الطبية. (خطط الشام ٦/ ٨٥، ٨٦) .

[٤] انظر عن (محمود بن يونس) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦٤ أ.

[٥] انظر عن (محمود الرومي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥٩ أ.." [١]

"روى عن: جده، ومحمد بن محمود الدوي.

ومات في رمضان وله سبعون سنة.

سمع منه: البرزالي، واليعمري، وجماعة.

٦٥١- عمر بن يحيى [١] بن عمر بن حمد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥١/٣٩١

الشيخ فخر الدين الكرجي [٢] الشافعي، نزيل دمشق.

ولد بالكرج [٣] سنة تسع وتسعين وخمسمائة. وقدم دمشق فلزم الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وخدمه وتفقه عليه.

وسمع من: ابن الزبيدي، وابن اللتي، والبهاء عبد الرحمن المقدسي.

وحدث «بالبخاري» وبكثير من مسموعاته. وتزوج بنت شيخه تقي الدين.

وكان ضعيفا، حدث بما لم يسمع.

وذكر أبو عمرو المقاتلي أنه رآه قد ألحق اسم زين الدين الفارقي في «الغيلانيات» على ابن الصلاح.

قال: وكان يلحق اسمه في الإسجالات على القضاة، سامحه الله وغفر له.

قلت: روى عنه جماعة. وحدث عنه أبو الحسن العطار «بصحيح البخاري» . وأجاز له مروياته.

---

[١] انظر عن (عمر بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧٢ أ، والعبر ٥/ ٣٦٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ٥٨٩، والمعجم المختص بالمحدثين ١٨٥- ١٨٩ رقم ٢٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٤٤ رقم ١٢٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، وطبقات الفقهاء الشافعيين ٢/ ٩٢٨، ٩٢٩ رقم ٧، وعيون التواريخ ٢٣/ ٩٣، وذيل التقييد ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ١٥٦٩، وعقد الجمان (٣) ٩٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، ولسان الميزان ٤/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٩٦٦ (طبعة بيروت ٥/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٦٢٢٤) ، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٧.

[٢] في البداية والنهاية، ولسان الميزان (طبعة حيدرآباد) ، وعقد الجمان، والنجوم الزاهرة: «الكرخي» وهو غلط.

[٣] قال البرزالي: وهو بلد بين همذان وأصبهان من عراق العجم. بفتح أوله وثانيه وآخره جيم. (معجم البلدان ٤/ ٤٤٦) .." (١)

"القلانسي، ووجيه الدين بن المنجا، وعز الدين ابن الزكي، والشريف زين الدين ابن عدنان. وسافر مع الجمال ليلتئذ قاضي البلد إمام الدين والقاضي المالكي، والمحتسب، وابن النحاس الوالي. وامتلت الطرقات بأهل الغوطة والحواضر [١] .

إحراق حبس باب الصغير

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٢٩/٥١

وأحرق أهل حبس باب الصغير الحبس، وخرجوا كلهم، وكانوا أكثر من مائتين، وكسروا أقفال باب الجابية وخرجوا منه [٢] .

المشاورة في طلب الأمان من قازان

وأصبح الناس يوم الأحد ثاني ربيع الآخر في خمدة وحيرة، منهم الهارب، بأولاده إلى مصر، ومنهم الطامع في عدل التتار، وأنهم مشى بهم الحال نوبة هولاكو، وهم وملكهم كفار، فكيف وقد أسلموا؟

ثم اجتمع الكبار بمشهد علي، واشتوروا في الخروج إلى الملك وطلب الأمان [٣] . فحضر ابن جماعة، والفارقي، وابن تيمية، والوجيه ابن منجا، والقاضي نجم الدين ابن صصري، وعز الدين ابن القلانسي، والصاحب ابن الشيرجي، وشرف الدين ابن القلانسي، وأمين الدين ابن شقير [٤] ، وعز الدين ابن الزكي، ونجم الدين ابن أبي الطيب، وشهاب الدين الحنفي، وغيرهم.

وطلعوا ظهر يوم الإثنين بهدايا للأكل في نحو مائتي نفس، ونودي في البلد

---

[١] تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٦٣، ٤٦٤، الدر الفاخر ١٨، تاريخ سلاطين المماليك ٥٩، نهاية الأرب ٣١/ ٣٨٧، البداية والنهاية ١٤/ ٧، السلوك ج ١ ق ٣/ ٨٨٩، عقد الجمان (٤) ٣٠، ٣١.

[٢] خبر إحراق الحبس في: الدر الفاخر ١٨، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٨٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٦٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٧، والمقتفي للبرزالي ٢/ ورقة ٦ ب.

[٣] إلى هنا ينتهى الموجود من: تاريخ حوادث الزمان الذي قمنا بتحقيقه في الجزء الأول ١/ ٤٦٤.

[٤] في الأصل: «شنقير» ، وهو غلط، والتصحيح من المصادر.." (١)

"الحافظ المفيد، تقي الدين، أبو القاسم الإسعردي.

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة بإسعرد. ودخل مصر في صباه مع أبيه.

وسمع من: علي بن مختار، والحسن بن دينار، ويوسف بن المخيلي [١] ، وعبد الوهاب ابن رواج [٢] ، وعلي بن المقير، وطائفة بمصر.

وحمزة بن أوس الغزالي، وسبط السلفي، وجماعة بالثغر منهم هبة الله بن محمد المقدسي.

وسمع من جماعة بدمشق، وكتب الكثير، وبرع في الحديث والرجال والتجريح والعالي والنازل. وخرج لجماعة كثيرة، وقرأ الكثير. وكان من العارفين بهذا الشأن، مع الثقة والصدق.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٧٣

كان شيخنا ابن الظاهري يثني عليه ويرجحه على سائر المصريين في الحديث.

وسمع منه: ابن الظاهري، وولداه، والحارث، وولده، والمزي، وابن منير الحلبي، وابن سيد الناس، والبرزالي، وابن سامة [٣] ، وخلق سواهم.

وتوفي في سادس شعبان، وله سبعون سنة.

ورأيت تقي الدين محمد بن عزام الإسكندراني بخطه قد نقل سماع التقي عبيد، والدمياطي، وعيسى السبتي «للأربعين البلدانية» من المحدث محمد بن محمد بن محارب القيسي في سنة تسع وثلاثين في ذي الحجة بسماعه من السلفي.

[()] طبقات المحدثين ٢٢١ رقم ٢٢٨٧، وذيل التقييد ٢/ ٦٢، ١٦٣، رقم ١٣٥٦، وتبصير المنتبه ٤٦، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٢٩ رقم ٤٢٦، والمنهل الصافي ٧/ ٤٠٧ رقم ١٥١٥، والدليل الشافي ١/ ٤٣٧ رقم ١٥٠٩، وطبقات الحفاظ ٥١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢١.

[١] في ذيل التقييد: «المجيلي» وهو غلط.

[٢] في ذيل التقييد: «ابن روح» .

[٣] في ذيل التقييد: «ابن شامة» .." (١)

"ومات في شعبان وله ثلاث وخمسون سنة. وكان أبوه فخر الدين فقيها إماما، وكان جده العلامة شهاب الدين شيخ الحنفية بحلب، وأحد من درس بالمستنصرية ببغداد.

١٤١- محمد بن أبي بكر [١] بن غنيم بن حماد.

شمس الدين الحراني، نزيل مصر. كان بزازا في الخليع.

ولد سنة إحدى وعشرين. وروى عن: الموفق عبد اللطيف بن يوسف.

سمع منه المصريون.

ومات في العشرين من صفر بمصر.

- حرف النون-

١٤٢- نبا بن علي [٢] بن هاشم بن الحسن.

الأمير الكبير، شمس الدين، ابن الأمير نور الدين، ابن المحفدار المصري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/١٦٠

جعله الملك المنصور أمير جندار. وكان دينا، كثير المروءة. صلى العشاء وقرأ سورة هل أتى ٧٦: ١ [٣]
، وسجد فمات. وذلك في صفر بداره بمصر.
ومات في عشر السبعين. قاله شمس الدين الجزري.
١٤٣- النعمان بن حسن [٤] بن يوسف.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: المقتفي ١/ ورقة ١٩٨ ب، والمقفى الكبير ٥/ ٤٤٤ رقم ٧٢١٩.
[٢] انظر عن (نبا بن علي) في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٥٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ٧٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٠ وفيه: «بنأ» وهو غلط، ذيل المرأة ٤/ ورقة ٦٧.
[٣] أول سورة الدهر.
[٤] انظر عن (النعمان بن حسن) في: نهاية الأرب ٣١/ ٢٥٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٧٤ رقم ٨٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٨٧، وعقد الجمان (٣) ١٩٥، ١٩٦، وحسن المحاضرة ٢/ ١٢١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٧٢، والدليل الشافي." (١)

"١٥٥- إدريس بن محمد [١] بن أبي الفرج المفرج [٢] بن الحسين بن إدريس بن مزيز [٣] .
الشيخ الإمام، المحدث تقي الدين، أبو محمد الحموي.
سمع من: أبي القاسم بن رواحة، وأخيه النفيس، وصفية القرشية، والموفق بن يعيش النحوي، ومدرك بن حنيش، والقاضي أبي إسحاق.
إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم، وهذه الطبقة.
وكتب الأجزاء، وعني بالحديث وتميز فيه.
روى عنه: شيخنا الدمياطي، والمزي، والبرزالي، وجماعة.
وذكره المحدث جمال الدين ابن الصابوني في كتاب «تكملة إكمال الإكمال» في مزيز، ومريز، وقال: مرير، بمهملتين، الفقيه أبو طالب مدرك بن أبي بكر [٤] بن مرير الحموي، الشافعي. تفقه ببغداد، وكان فيه ذكاء مفرط، وولي تدريس الأكزية بدمشق وعقود الأنكحة. وسمع من أبي المحاسن يوسف بن رافع قاضي حلب. ثم ذكر إدريس بن مزيز.
قلت: توفي في العشرين من ربيع الآخر بحماة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٦٨/٥٢

وقد سمعت من أولاده ست الدار، وتاج الدين أحمد، وزين الدين عبد الرحيم.

---

[١] انظر عن (إدريس بن محمد) في: المقتفي ١/ ورقة ٢١١ ب، ٢١٢ أ، وتكملة إكمال الإكمال ٢٨٨- ٢٩٠ رقم ٢٨٥، والمشتبه ٢/ ٤٧٨، والعبر ٥/ ٣٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢١ رقم ٢٢٩٠، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٠، وذرة الأسلاك ١/ ورقة ١٢١، ١٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٣١٨ و ٨/ ١٣٧.

[٢] في المقتفي: ابن أبي الفرج المفرح. (بالحاء المهملة) .

[٣] في شذرات الذهب: «مريد» . وهو غلط. وقد ضبطه ابن الصابوني فقال: مزيز: بضم الميم وفتح الزاي المعجمة بواحدة من فوقها، المفتوحة، بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وزاي آخر الحروف. (تكملة إكمال الكمال ٢٨٨) .

[٤] تكملة إكمال الكمال ٢٨٧ رقم ٢٨٤.." (١)

"القاضي شرف الدين، قاضي نابلس [١] وابن قاضيها، وأخو شيخنا قاضيها. ولي القضاء بعد أخيه. ومات في ذي الحجة. وكان مكرما للناس، مفضلا كأخيه.

- حرف النون- ٣٧٤- نجاح بن خليل [٢] أبو محمد، عتيق عيسى بن شهاب المحلي، بواب المسرورية بالقاهرة.

روى عن ابن رواج.

ومات في ثالث عشر ربيع الأول.

٣٧٥- نصر الله بن عبد الله [٣] بن عبد القوي بن نصر.

العدل، فتح الدين ابن الأطروش المصري، الشاهد.

روى أيضا عن ابن رواج.

ومات في ثاني عشر ربيع الأول.

٣٧٦- نصر الله بن محمد [٤] بن عياش بن حامد بن خليف بن عياش.

الشيخ ناصر الدين، أبو الفتوح الصالحي، الحنبلي، السكاكيني بدار الحجارة.

ولد في مستهل سنة سبع عشرة وستمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/١٧٤

وأجاز له الشيخ الموفق، وأبو محمد بن أبي لقمة، وابن البن.

وسمع: أبا المجد القزويني، وأبا القاسم بن صصرى، وابن غسان،

---

[١] في عقد الجمان: «قاضي طرابلس» . وهذا غلط.

[٢] انظر عن (نجاح بن خليل) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٣٥ أ، ب.

[٣] انظر عن (نصر الله بن عبد الله) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٣٥ أ.

[٤] انظر عن (نصر الله بن محمد) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣١٤ رقم ١٧٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٢٧ رقم ٩٣٨، والمعجم المختص ٢٨٩ رقم ٣٦٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٦٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٢، والمنهج الأحمد ٤٠٦، وذيل التقييد ٢/ ٢٩٦ رقم ١٦٦٤، والمقصد الأرشد، رقم ١١٧٩، والدر المنضد ١/ ٤٣٩ رقم ١١٦٥، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٧٢.." (١)

"سمع: أبا القاسم بن رواحة، وإسماعيل بن ظفر.

سمع منه: ابن أبي الفتح، والبرزالي، وابن النابلسي، وأنا، وطائفة.

وكان شيخا، مقرئا، صالحا، وقورا، حسن السمت.

توفي في أول ربيع الآخر ببعلبك، وعاش أربعا وسبعين سنة.

٤١٨- عثمان بن يوسف [١] بن مكتوم بن موهوب.

أبو عمرو السلمي، الزرعي.

ولد سنة أربع وعشرين.

وحدث عن: ابن اللتي.

وكان بحوران وبها مات في أواخر هذه السنة.

٤١٩- العلاء بن الليث.

الشيخ الفقير بيشروش الحريرية وكبيرهم.

صحب الشيخ، وكان من أبناء الثمانين، وحج مرات كثيرة.

توفي في صفر رحمه الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٨١/٥٢

٤٢٠- علي بن سعيد [٢] .

الزولي، الرجل الصالح.

سمع الكثير في الكهولة. وكان دينا، خيرا، متعففا، شيخا طوالا.

أحسبه كرديا. وكان يبيع في الكتب والكراريس يوم الجمعة ويرتفق بذلك.

توفي في ربيع الأول. وقد نيف على السبعين.

٤٢١- علي بن محمد ابن المنير.

فيه اختلاف.

[()] والقرى اللبنانية ٤٥٩) ، وقد وقع في معجم شيوخ الذهبي: «سحا» وهو غلط.

[١] انظر عن (عثمان بن يوسف) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٦٧ ب.

[٢] انظر عن (علي بن سعيد) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٥٩ ب.." (١)

"الإمام رضي الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن خليل المكي، الشافعي.

شيخ الحرم، والد صاحبنا المحدث عبد الله أسعده الله.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في أيام التشريق بمنى.

وروى عن: ابن الجميزي، وغيره.

وكان فقيها، عالما، مفتيا، ذا فضائل ومعارف وعبادة وصلاح، وحسن أخلاق.

توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة.

وقد سمع منه: ابن العطار، والبرزالي، وجماعة.

وأجاز لي مروياته.

٤٣٦- مسيب ابن الشيخ علي [١] .

الحريري. شيخ مبارك من أولاد المشايخ.

توفي بقرية بسر في ربيع الآخر، واحتفل الفقراء لموته، وعملوا السماع والطعام على عادتهم.

- حرف النون-

٤٣٧- نوروز [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣٠٤

نائب السلطنة لغازان.

كان دينا مسلما، عالي الهمة. حرص بغازان حتى أسلم وملكه البلاد، ثم فسد ما بينهما، فقتل غازان أخو نوروز وأعوانه، وجهز لقتاله خطلوشاه النوين، فتقلل جمع نوروز، واحتمى بهراة، فقاتل عنه أهلها لدينه، ثم عجزوا عن نصرته، وأسر نوروز، ثم قتل وبعث برأسه إلى الملك.

---

[١] انظر عن (مسيب بن علي) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٤٨ رقم ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠ وفيه «شيث» وهو غلط، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٩، وذيل المرآة ٢/ ٢٠٢.

[٢] انظر عن (نوروز) في: البداية والنهاية ١٣/ ٣٥١، والوافي بالوفيات ٢٧/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ١٤٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٧٣، ٨٧٤، والدليل الشافي ١/ ٧٦٢ رقم ٢٥٩٦، وأعيان العصر ٥/ ٥٢٣، ٥٢٤ رقم ١٩١٨ وفيه ذكر محققوه بالحاشية: «لم نقف على ترجمة له» !." (١)

"حرف السين-

٥١٦- سالم بن محمد [١] بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى [٢] .

القاضي، الرئيس، الزاهد، أمين الدين، أبو الغنائم التغلبي، الدمشقي الشافعي.

صدر كبير، وكاتب خبير، ومحتشم نبيل، له عقل وافر، وفضل ظاهر، وجلالة وسؤدد، وأصالة محتد. وكان مهيبا، تام الشكل، حسن الهيئة، على جانب وجهه شامة كبيرة حمراء جميلة.

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة. وثنا عن مكي بن علان. وسمع أيضا من: خطيب مردا، والرشيد العطار، والرضى بن البرهان، وإبراهيم بن خليل، وجماعة.

ولي نظر الخزانة، ونظر الديوان الكبير، وغير ذلك. ثم تنظف من ذلك كله، وحج إلى بيت الله، وجاور عنده، ثم قدم دمشق في أوائل هذه السنة، ولزم منزله، وأقبل على شأنه حتى توفي إلى رحمة الله في بكرة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة بداره. وكانت جنازته مشهودة. ودفن بتربتهم بسفح قاسيون، وكثر التأسف عليه. وكان رأسا في صناءة الديوان، مشكورا، موصوفا بالأمانة التامة. طاهر اللسان، ظاهر الصيانة والعدالة.

---

[١] انظر عن (سالم بن محمد) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٨٣ رقم ١٢٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣١٢

٤٥٦، ٤٥٧ رقم ٢٦٦، والمقتفي ١/ ورقة ٢٨٨ أ، والبداية والنهاية ١٤/ ٥، ٦، الوافي بالوفيات ١٥/ ٩ رقم ١٢١، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٨٢، وعقد الجمان (٣) ٤٧٦، والمنهل الصافي ٥/ ٣٨٠ رقم ١٠٦١، والدليل الشافي ١/ ٣١١ رقم ١٠٥٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٢١٠ رقم ٢٨٧، وأعيان العصر ٢/ ٣٩٤ رقم ٦٨٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٣٠٢.

[٢] في عقد الجمان: «الصرصري» ، وهو غلط.." (١)

"وسمع من والده، ومن: أبي المجد القزويني، وأبي الحسن بن روزبه.

سمعنا منه «جزء ابن عرفة» وشيئا من البخاري. وكان شيخا صالحا، حسن السمت، مقيما نحو أربعين سنة بتربة تقي الدين عباس بن العادل.

وقد حدث «بصحيح البخاري» .

ومات في أيام التتار بداخل دمشق، بعد أن أخذت بناته وأهله وسلب فيمن سلب. وهذه خاتمة خير.

٥٧٢- أحمد بن الوالي [١] .

الأمير علم الدين بن سنجر الحراني.

توفي في رمضان.

٥٧٣- أحمد بن شمخ [٢] بن ثابت بن عنان.

خطيب داريا، زين الدين، ابن خطيبها الفقيه أبي علي السنبسي، العرضي، ثم الداراني.

ولد بداريا في صفر سنة اثنتين وثلاثين.

وسمع من: أبيه، وعبد العزيز الكفرطابي.

وحضر شعبان بن الحمصي، ومحمود بن حضير، وابن زهر الدارانيين.

وكان له شهرة ووجاهة. وحصل له تمحيص وشهادة. وقتله التتار يوم أخذهم داريا في ربيع الآخر، وقتلوا أكثر رجالها أو كثيرا منهم، لكونهم امتنعوا بالجامع.

٥٧٤- أحمد بن عبد الله [٣] بن عمر بن عوض بن خلف بن راجح.

التقي، المقدسي، الصالحي. أخو القاضي عز الدين عمر، والشرف محمد بن رقية.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الوالي) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٦ أ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣٥٠

[٢] انظر عن (أحمد بن شمخ) في: المقتفي ٢/ ورقة ٩ أ، ب، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٥ رقم ٢٨ وفيه: «سمج» وهو غلط.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي ٢/ ورقة ٢٤ أ، ب.." (١)

"الشيخ، الإمام، البارع، الأديب، البليغ، ذو الفضائل، شمس الدين ابن غانم المقدسي، الشافعي، سبط الشيخ القدوة الكبير غانم النابلسي، رحمه الله.

ولد سنة سبع عشر وستمائة واشتغل وحصل وتفقه وشارك في الفنون.

وسمع بنابلس في سنة ثلاث وثلاثين من الشيخ تقي الدين يوسف بن عبد المنعم. وقدم دمشق في حدود الأربعين وأدرك بها الأئمة الكبار.

وسمع من: الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وتاج الدين ابن حمويه، وابن أبي جعفر القرطبي، والرشيد بن مسلمة، وجماعة.

وكان من أعيان فضلاء الوقت ومتميزيهم، موصوفا بالخبرة والرأي والمعرفة والتقدم، وحسن المذاكرة، وتحصيل الكتب النفيسة وجودة الكتابة والإنشاء وغير ذلك من المعارف.

ولي تدريس العصرونية وغيرها، وكتب في ديوان الرسائل مدة.

سمع منه: البرزالي، وابن سامة، والمقاتلي، وجماعة.

وسمعت منه كتاب «مجابي الدعوة» لابن أبي الدنيا. وهو والد المولى الأوحد علاء الدين، أبقاه الله.

توفي يوم الجمعة سادس عشر شعبان، ودفن من الغد بسفح قاسيون [١] .

[()] الأعلام ٢٩٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٩٨ رقم ٧٣٤ وفيه «حمائد» وهو غلط، والبداية والنهاية ١٤/ ١٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٢ وفيه «سليمان» ، والبداية والنهاية ١٤/ ١٤ وفيه «سليمان» ، وأعيان العصر ٤/ ٤٥٢ رقم ١٥٧٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٣، وعقد الجمان (٤) ٩٢، ٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٥١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٩٦، ٢٩٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٣٤٨ وفيه: «سليمان» .

[١] ومن شعره:

وفي القلوب ما لم أستطع أن أذيعه ... وأخفيه عن كل الورى وهو يظهر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣٨٠

شواهد الطاف بدت مستنيرة ... إذا رامها رب البصيرة يبهر

دعي باسم ليلى فالتذذت بذكرها ... ومن أجلها أغلى الحياة يعفر." (١)

"طبرزد، وغيرهم. روى لنا جزءا عن أحمد بن أبي الخير سلامة، ووقف أجزاءه، ووقف وقفا على قراءة قرآن وكرسي حديث.

وكان صالحا، مباركا، حسن الخلق أوذي، أيام التتار وسلبوه.

توفي في رابع عشر رمضان، وهو في أوائل الشيخوخة.

- حرف الحاء-

٧٧٤- حسن الكردي [١] .

شيخ صالح، زاهد، صاحب حال وكشف. وكان كبيرا معمرا، من أبناء التسعين. وهو مقيم بالشاغور بحاكورة له يزرع بها القنبيط والبقل، ويرتفق بذلك، ويطعم كل من يدخل لزيارته. وكان يصلي الجمعة، ويجلس مع الشيخ علي القباني. ويقال إنه عند الموت اغتسل وأخذ من شعره، واستقبل القبلة، وركع ركعات، وعبر إلى الله في رابع جمادى الأولى.

٧٧٥- حسين بن علي [٢] بن حسين بن مناع.

العدل الأجل، شرف الدين التكريتي، التاجر.

رجل متميز، عاقل، مهيب، له ثروة وفيه ديانة وأمانة.

سمع من ابن عبد الدائم، ولم يحدث.

توفي كهلا في صفر.

٧٧٦- حينيذ [٣] .

هو الفقيه المناظر محيي الدين عبد القادر بن أحمد البغدادي.

---

[١] انظر عن (حسن الكردي) في: المقتفي ٢/ ورقة ٣٩ ب، والبداية والنهاية ١٤/ ١٧، وأعيان العصر ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٥٩١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣١٣، رقم ٢٨٥، والمنهل الصافي ٥/ ١٤٦ رقم ٩٣٧، وفيه: مات سنة ست وسبعمائة وهو غلط. والدليل الشافي ١/ ٢٧٢ رقم ٩٣٥، وعقد الجمان (٤) ١٤٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٤١٧، ٤١٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢/٤٤٢

[٢] انظر عن (حسين بن علي) في: المقتفي ٢/ ورقة ٣٥ ب.

[٣] انظر عن (حينيذ) في: المقتفي ٢/ ورقة ٤٥ أ.." (١)

"يعني من جرح به، فلما مات حز رأسه رتبيل وبعث به إلى الحجاج [١] .

قلت: هذا قول شاذ، وأبو مخنف كذاب.

وفيها غزا محمد بن مروان أرمينية، فأقام بها سنة، وولى عليها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، فبنى مدينة دبيل [٢] ومدينة برذعة [٣] .

وفيها قال ابن الكلبي: بعث عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو مقيم بالمصيصة يزيد بن حنين في جيش، فلقيته الروم في جمع كثير، فأصيب الناس، وقتل ميمون الجرجماني [٤] في نحو ألف نفس من أهل أنطاكية، وكان ميمون أمير أنطاكية من موالي بني أمية، مشهور بالفروسية، وتألم غاية الألم لمصابهم.

وفيها عزل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة عن خراسان، وولي أخوه

---

[١] تاريخ الطبري ٦/ ٣٩٠.

[٢] في طبعة القدسي ٣/ ٢٣٥ «أردبيل» وهو غلط، فأردبيل من أشهر مدن أذربيجان، والصحيح «دبيل» : بفتح أوله وكسر ثانيه، مدينة بأرمينية تتاخم أران. (معجم البلدان ٣/ ٤٣٩) .

[٣] تاريخ خليفة ٢٩١ ويضيف: مدينة النشوى.

[٤] في طبعة القدسي ٣/ ٢٣٥ «الجرجاني» ، وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ خليفة ٢٩١ وهو عبد رومي لبني أم الحكم أخت معاوية. قال البلاذري إن عبد الملك بلغه عنه بأس وشجاعة فجعله قائدا على جماعة من الجند يرابطون في أنطاكية. فغزا ميمون مع «مسلمة بن عبد الملك» الطوانة، وهو على ألف من أهل أنطاكية فاستشهد بعد بلاء حسن، فاغتم عبد الملك بمصابه وأغزى الروم جيشا عظيما طلبا بثأره. (فتوح البلدان ١٩٠) وعند الطبري أن غزو الطوانة كان سنة ٨٧ هـ. وهذا يعني أنها بعد وفاة عبد الملك. والصحيح أنها سنة ٨٥ كما ذكر المؤلف الذهبي- رحمه الله- نقلا عن تاريخ خليفة. وقد عرف «ميمون» بالجرجماني، لاختلاطه بأهل الجرجومة وهي مدينة على جبل اللكام عند معدن الزاج فما بين بياس وبوقا، جنوبي أنطاكية. انظر: تاريخ دمشق- مخطوطة التيمورية ٤٤/ ٣١٦ وكتابنا: تاريخ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٤٧٣/٥٢

طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور- ج ١/ ١٢٥ و ١٤٤- طبعة ثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٤ هـ. / ١٩٨٤ م.." (١)

"أنطاكية، ثم التقوا الروم [١] وحج بالناس عمر بن الوليد بن عبد الملك [٢] .

ويقال إن فيها شرع الوليد ببناء الجامع [٣] وكان نصفه كنيسة للنصارى، وعلى ذلك صالحهم أبو عبيدة بن الجراح، فقال الوليد للنصارى: إنا قد أخذنا كنيسة توما عنوة، يعني كنيسة مريم فأنا أهدمها، وكانت أكبر من النصف الذي لهم، فرضوا بإبقاء كنيسة مريم، وأعطوا النصف وكتب لهم بذلك، والمحراب الكبير هو كان باب الكنيسة، ومات الوليد وهم بعد في زخرفة بناء الجامع، وجمع عليه الوليد الحجارين والمرخمين من الأقطار، حتى بلغوا فيما قيل اثني عشر ألف مرخم، وغرم عليها قناطير عديدة من الذهب، فقيل إن النفقة عليه بلغت ستة آلاف ألف دينار، وذلك مائة قنطار وأربعة وأربعون قنطارا بالقنطار الدمشقي.

وفيها أمر الوليد عامله على المدينة عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد النبي صلى الله عليه وآله سلم، وأن يزاد فيه من جهاته الأربع، وأن يعطي الناس ثمن الزيادات شاءوا أو أبوا [٤] .

قال محمد بن سعد: ثنا محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن يزيد الهذلي قال: رأيت منازل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز، فزادها في المسجد، وكانت بيوتا باللبن، ولها حجر من جريد مطرور بالطين، عددت تسعة أبيات بحجرها، وهي ما بين بيت عائشة إلى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الواقدي: حدثني معاذ بن محمد، سمع عطاء الخراساني يقول:

---

[١] انظر تاريخ الطبري ٦/ ٤٣٦ وفيه أن مسلمة فتح حصن قسطنطينة، وغزالة، وحصن الأخرم. وانظر: الكامل في التاريخ ٤/ ٥٣٢.

[٢] تاريخ خليفة ٣٠٢، تاريخ الطبري ٦/ ٤٣٨ وفي مروج الذهب: الوليد بن عبد الملك وهو غلط، وفي تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٩١ «عمر بن عبد العزيز» .

[٣] انظر تعليقنا على هذا الموضوع في حوادث السنة الماضية.

[٤] انظر تاريخ الطبري ٦/ ٤٣٥، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٣٢، والعيون والحدائق ٤.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٣/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣١/٦

"وفيها غزا العباس ابن أمير المؤمنين، فبلغ الأرزن [١] ثم رجع [٢] .

وفيها أوقع قتيبة بأهل الطالقان بخراسان، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وصلب منهم طول أربعة فراسخ في نظام واحد، وسبب ذلك أن ملكها غدر ونكث، وأعان نيزك طرخان على خلع قتيبة. قاله محمد بن جرير [٣] .

وفيها سار قرة بن شريك أميرا على مصر على البريد في شهر ربيع الأول، عوضا عن عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وقيل قبل ذلك [٤] ، والله أعلم.

---

[١] في طبعة القدسي ٣/ ٢٤٠ «الأزرق» وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه، وهو بفتح الألف والزاي، مدينة مشهورة قرب خلاط. (معجم البلدان ١/ ١٥٠) .

[٢] تاريخ خليفة ٣٠٣، تاريخ الطبري ٦/ ٤٤٢، الكامل في التاريخ ٤/ ٥٤٧.

[٣] في تاريخه ٦/ ٤٤٥- ٤٤٧، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٤٤، ونهاية الأرب ٢١/ ٢٨٩

[٤] كتاب الولاة والقضاة ٦١- ٦٤.." (١)

"وعن حماد بن موسى قال: لما احتضر أتاه بشير يبشره بماله الذي كان بمصر حين كان عاملا عليها عامه، فقال: هذا مالك، هذه ثلاثمائة مدي [١] من ذهب، فقال: ما لي وله، والله لوددت أنه كان بعرا حائلا بنجد [٢] .

قال خليفة [٣] : مات سنة أربع وثمانين.

قلت: وهو غلط.

وقال سعيد بن عفير، ومحمد بن سعد، وأبو حسان الزيادي [٤] وغيرهم: توفي سنة خمس وثمانين، زاد الزيادي فقال: في جمادى الأولى.

وقال ابن سعد [٥] : قبل أخيه بسنة.

وقال أبو سعيد بن يونس: قال الليث بن سعد: توفي في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين.

قلت: وكأن هذا أيضا وهم، والصحيح قول الجماعة.

وقد كان مات بمصر قبله بستة عشر يوما ابنه الأصبغ فحزن عليه، ومرض، ومات بحلوان، وهي المدينة التي بناها على مرحلة من مصر وحمل إلى مصر في النيل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦/٣٧

ولما بلغ عبد الملك بن مروان موته بايع بولاية العهد لابنيه الوليد ثم سليمان، بعد أن كان هم بخلع أخيه.

٩٩- عبد الملك بن مروان [٦] ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن

---

[١] في طبعة القدسي ٣/ ٢٧٥ «مد» والتصحيح من: تاريخ دمشق.

[٢] تاريخ دمشق ١٠/ ١٩٨ أ.

[٣] في طبقاته ٢٤٠.

[٤] مهمل في الأصل.

[٥] قول ابن سعد ليس في ترجمة عبد العزيز بن مروان.

[٦] انظر عن (عبد الملك بن مروان) في:

طبقات ابن سعد ٥/ ٢٢٣- ٢٣٥، والمحبر لابن حبيب ٢٣- ٢٥، ونسب قريش ١٦٠- ١٦٨، والأخبار الموفقيات (انظر فهرس الأعلام) ٦٧٣، ٦٧٤، وطبقات خليفة ٢٤٠، وتاريخ خليفة (انظر فهرس الأعلام) ٥٦٢، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٧٥، والتاريخ الكبير." (١)

"روى عنه: ابنه يحيى، وخالد بن معدان، وراشد بن سعد، ولقمان بن عامر، وعبد الله بن ناسح [١] الحضرمي، وعامر بن زيد البكالي [٢] وطائفة.

قال إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد قال: قال عتبة بن عبد: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الاسم لا يحبه حوله، ولقد أتيناه وإنا لسبعة من بني سليم، أكبرنا العرباض بن سارية، فبايعناه جميعا [٣] .

وعن عتبة بن عبد قال: كان اسمي عتلة، فسماني النبي صلى الله عليه وسلم عتبة [٤] .

وقال الواقدي [٥] : عاش أربعا وتسعين سنة.

وورخه أبو عبيد، وطائفة في سنة سبع وثمانين.

توفي بحمص.

١٠٧- (عتبة بن الندر السلمي) [٦]- ق- له صحبة، وحديثان [٧] ، نزل الشام.

---

[١] ناسح: بالسين والحاء المهملتين. انظر المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ٢/ ٦٢٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٣٥/٦

[٢] البكالي: بكسر الباء المنقوطة بواحدة والكاف المخففة.. هذه النسبة إلى بني بكال وهو بطن من حمير. (الأنساب ٢/ ٢٦٩، واللباب ١/ ١٦٨) .

[٣] أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥١، ٥٢ ونسبه للطبراني وقال: رجاله رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

[٤] الاستيعاب ٣/ ١١٧، تاريخ دمشق ١١/ ٢٩ ب، الإصابة ٢/ ٤٥٤.

[٥] قال الهيثم بن عدي: توفي سنة إحدى أو اثنتين وتسعين، وقال محمد بن عمر الواقدي: توفي سنة سبع وثمانين وهو ابن أربع وتسعين سنة. (الطبقات الكبرى ٧/ ٤١٣) .

[٦] انظر عن (عتبة بن الندر) في:

طبقات ابن سعد ٧/ ٤١٣، وطبقات خليفة ٥٢ و ٣٠٢، والتاريخ الكبير ٦/ ٥٢١، ٥٢٢ رقم ٣١٨٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٤٠، والجرح والتعديل ٦/ ٣٧٤ رقم ٢٠٦٧، والثقات لابن حبان ٣/ ٢٩٨، ومشاهير علماء الأمصار، رقم ٣٧٣، والاستيعاب ٣/ ١١٧ و ١١٩، وحلية الأولياء ٢/ ١٥ رقم ١٠٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١١/ ٣١ أ، وأسد الغابة ٣/ ٥٧٠، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٩٠٤، وتحفة الأشراف ٧/ ٢٣٥ رقم ٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٧ رقم ٦٩، والعبر ١/ ٩٨، والبداية والنهاية ٩/ ٥٢ (وفيه عتبة بن منذر) وهو غلط، والإصابة ٢/ ٤٥٦ رقم ٥٤١٥، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٢٢٠، وتقريب التهذيب ٢/ ٥ رقم ٢٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢١٨، ومشتبه النسبة، ورقة ٢١ أ.

و «الندر» بضم النون وفتح الدال المهملة المشددتين.

[٧] قال الشيخ شعيب الأرنئوط في تحقيقه لسير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٧ حاشية رقم (١) : ليس." [١]

"وقال الواقدي: إن زيد بن السائب قال: سألت عبد الله بن محمد بن الحنفية: أين دفن أبوك؟ فقال: بالبقيع، قلت: أي سنة؟ قال: سنة إحدى وثمانين، وهو ابن خمس وستين سنة، مات في المحرم [١] .

وقال أبو عبيد، والفلاس: توفي سنة إحدى وثمانين.

وقال أبو نعيم: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة ثلاث وثمانين. وهذا غلط.

وقال علي بن المدائني: توفي سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين، وهذا أفحش مما قبله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦/ ١٥٠

١٣٩- ماهان الحنفي [٢] أبو سالم الأعور [٣] الكوفي، ويقال له المسبح.

روى عن: ابن عباس، وغيره.

وعنه: عمار الدهني، وجعفر بن أبي المغيرة، وطلحة بن الأعلم، وجماعة.

قال فضيل بن غزوان: كان لا يفتر من التسبيح، فأخذه الحجاج وصلبه، وكان يسبح ويعقد [٤] ، قال: فطعن، وقد عقد تسعا وستين [٥] .

---

[١] طبقات ابن سعد ٥/ ١١٦.

[٢] انظر عن (ماهان الحنفي) في:

طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢٧ (دون ترجمة) ، والتاريخ الصغير ١١٠، والتاريخ الكبير ٨/ ٦٧ رقم ٢١٨٣، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٦١٥ و ٧٥١ و ٧٩٩، و ٣/ ٢١٥ و ٢٢٤ و ٢٤٢، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٤٧٩، والمعارف ٤٧٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٤١، والأسامي والكنى للحاكم، ورقة ٢٦٣ ب، وتاريخ الطبري ٤/ ٥٥٨، والجرح والتعديل ٨/ ٤٣٤ رقم ١٩٨٥، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٨٤، والكاشف ٣/ ١٠٣ رقم ٥٣٦٦، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢٥، ٢٦ رقم ٤٥، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٢٧ رقم ٨٩٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٥، وحلية الأولياء ٤/ ٣٦٤- ٣٦٧ رقم ٢٨٠، وصفة الصفوة ٣/ ٧٤ رقم ٤٠٩.

[٣] وهو أيضا: أبو صالح. وقيل إن اسمه: عبد الرحمن بن قيس أخو طليق، (الحلية ٤/ ٣٦٤) .

[٤] أي يعقد بيده، كما في الحلية.

[٥] كذا في الأصل وطبعة القدسي ٤/ ٣٦٤، وفي الحلية «تسعا وعشرين» .." (١)

"من أهل السر ولا العلانية، والله ما ينفعك الحق ولا يضرك الباطل، فأنشأ معبد يقول:

إني لقيت أبا موسى فأخبرني ... بما أردت وعمرو ضن بالخبر

شتان بين أبي موسى وصاحبه ... عمرو لعمرك عند الفضل والخطر

هذا له غفلة أبدت سريرته ... وذاك ذو حذر كالحية الذكر

[١] قال أبو موسى إسحاق الجوزجاني: كان قوم يتكلمون في القدر احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة، لم يتوهم عليهم الكذب، وإن بلوا بسوء رأيهم، فمنهم: قتادة، ومعبد الجهني، وهو رأسهم [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦/١٩٣

وقال محمد بن شعيب: سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق، يقال له سوسن [٣] ، كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد [٤] .

وقال محمد بن حمير: ثنا محمد بن زياد الألهاني قال: كنا في المسجد، إذ مر بمعبد الجهني إلى عبد الملك، فقال الناس: إن هذا لهو البلاء، فسمعت خالد بن معدان يقول: إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم [٥] .

وقال مرحوم العطار: حدثني أبي وعمي قالا: سمعنا الحسن يقول: إياكم ومعبدا الجهني، فإنه ضال مضل.

وقال جرير بن حازم، عن يونس بن عبيد، قال: أدركت الحسن وهو يعيب قول معبد، يقول: هو ضال مضل.، قال: ثم تلطف له معبد، فألقى في نفسه ما ألقى.

---

[١] تاريخ دمشق ١٦/ ٤٠٠ أ.

[٢] أحوال الرجال للجوزجاني ١٨٢ رقم ٣٢٩ وهو مختصر جدا ليس فيه سوى: «وهو رأسهم، وقد روي عنه» .

[٣] في الأصل «سويس» ، وهو غلط.

[٤] تاريخ دمشق ١٦/ ٤٠١ أ.

[٥] تاريخ دمشق ١٦/ ٤٠١ أ.." (١)

"بن مساحق [١]) بن عبد الله القرشي العامري الحجازي. روى عن: عمر، وعثمان بن حنيف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

روى عنه: ابنه عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وصالح بن كيسان، وغيرهم.

وكان على صدقات المدينة، وكان أحد الفقهاء، ولي القضاء سنة ست وثمانين.

وتوفي بعد ذلك، وله بدمشق دار، وكان أحد الأشراف الأجواد.

[()] زرعة ١/ ٥٧، وتاريخ الطبري ٦/ ٢٩ و ٣٠ و ٣٥٥، والجرح والتعديل ٨/ ٤٨٨ رقم ٢٢٣٤، والثقات لابن حبان ٥/ ٤٧٨، وأنساب الأشراف ٤ ق ١/ ٦١٩ و ٥/ ١٢١ و ٢٢٦ و ٢٢٧، ومشاهير

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦/٢٠١

علماء الأمصار، رقم ٢٠٨ و ٦١٩، والمعارف ٢٩٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٤٢٨، والكاشف ٣/ ١٨٧ رقم ٦٠٠٠، والكامل في التاريخ ٤/ ٢٤٢ و ٤٧٦، والعقد الفريد ٢/ ٢٧٠ و ٥/ ٤٦، وعهد الخلفاء الراشدين (تاريخ الإسلام) ٦٤، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٦، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٩٤، ٤٩٢. (بدون رقم) ، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٠٩ رقم ١٧٧.

[١] في الأصل «مساحف» وهو غلط.." [1]

"في الليل أقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين [١] ، فقتل داهر وعامة أولئك، وتبعنا من انهزم، ثم سار محمد بن القاسم فافتتح الكيرج [٢] وبرهما [٣] .

قال عوانة بن الحكم: وفي أولها غزا موسى بن نصير، فأتى طنجة، ثم سار لا يأتي على مدينة فيبرح حتى يفتحها، أو ينزلوا على حكمه، ثم ساروا إلى قرطبة، ثم غرب وافتتح مدينة باجة ومدينة البيضاء، وجهز البعوث، فجعلوا يفتتحون ويغنمون [٤] .

قال خليفة [٥] : وفيها غزا قتيبة بن مسلم خوارزم، فصالحوه على عشرة آلاف رأس، ثم سار إلى سمرقند، فقاتلوه قتالا شديدا، وحاصرهم حتى صالحوه على ألفي ألف ومائتي ألف، وعلى أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس.

قال [٦] : وفيها غزا العباس ابن أمير المؤمنين أرض الروم، ففتح الله على يديه حصنا.

وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك، فافتتح ما بين الحصن الجديد من ناحية ملطية [٧] .

وغزا مروان ابن أمير المؤمنين الوليد فبلغ خنجرة [٨] .

وحج بالناس ابن أمير المؤمنين عبد العزيز بن الوليد [٩] .

---

[١] في طبعة القدسي ٣/ ٣٢٦ «مصلين» وهو غلط.

[٢] لم يذكرها ياقوت في معجمه. وهي في فتوح البلدان ٥٣٩ و ٥٤١.

[٣] الخبر في تاريخ خليفة ٣٠٤، ٣٠٥.

[٤] تاريخ خليفة ٣٠٥.

[٥] في تاريخه ٣٠٥.

[٦] في تاريخه ٣٠٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢١٢/٦

[٧] تاريخ خليفة ٣٠٥، تاريخ الطبري ٦/ ٤٦٩، الكامل في التاريخ ٤/ ٥٧٨.

[٨] في الأصل «حنجرة» . والتصحيح من: تاريخ خليفة ٣٠٥، وتاريخ الطبري ٦/ ٤٦٩، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٧٨، ونهاية الأرب ٢١/ ٣١٣.

[٩] تاريخ خليفة ٣٠٥، تاريخ الطبري ٦/ ٤٨٢، مروج الذهب ٤/ ٣٩٩، الكامل في التاريخ ٤/ ٥٧٨، نهاية الأرب ٢١/ ٣٢١.." (١)

"وعنه: الخضر بن القواس، ومحمد بن عبيد الله العرزمي [١] ، وفضيل بن مرزوق.

وله في مسند علي.

٤٦١- (أبو سعيد المقبري) [٢]- ع- كيسان [٣] مولى الجندعيين، كان ينزل المقابر بالمدينة، ويقال له صاحب العباء.

روى عن: عمر: وعلي، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن وديعة، وغيرهم.

روى عنه: ابنه سعيد، وحفيده عبد الله بن سعيد، وأبو صخر حميد بن زياد، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب.

توفي في خلافة الوليد، وهو من كبار التابعين وثقاتهم [٤] .

٤٦٢- (أبو سعيد [٥] مولى المهري) [٦]- م د ت ن- مدني ثقة.

روى عن أبي ذر، إن صح، وعن: أبي سعيد الخدري، وابن عمر.

وعنه: ابناه سعيد، ويزيد، وسعيد المقبري، ويحيى بن أبي كثير،

---

[١] في الأصل «العراقي» والتصويب من (اللباب ٢/ ٣٣٤) حيث قال: هذه النسبة إلى عرزم، ويظن أنه بطن من فزارة.

[٢] المقبري: بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء، نسبة إلى المقبرة، كان يسكن بالقرب منها فنسب إليها. (اللباب ٣/ ٢٤٥- ٢٤٦) .

[٣] الطبقات الكبرى ٥/ ٨٥- ٨٦، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٩٧، الطبقات لخليفة ٢٤٨، تاريخ خليفة ٣٠٩، التاريخ الكبير ٧/ ٢٣٤- ٢٣٥ رقم ١٠٠٧، المعارف ٤٤٣ و ٥٩٦، تاريخ أبي زرعة ١/ ٤٧٨، الكنى والأسماء ١/ ١٨٧- ١٨٨، الجرح والتعديل ٧/ ١٦٦ رقم ٩٤٠، مشاهير علماء الأمصار ٧١ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٥٨/٦

٤٩٦، الكاشف ٣/ ١١ رقم ٤٧٥٤، جامع التحصيل ٣٨٤ رقم ٩٦٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٥٣- ٤٥٤ رقم ٨٢٣، تقريب التهذيب ٢/ ١٣٧ رقم ٨١.

[٤] الطبقات الكبرى ٥/ ٨٦.

[٥] التاريخ الكبير ٩/ ٣٥ رقم ٣٠٥، الجرح والتعديل ٩/ ٣٧٧ رقم ١٧٤٨، الكاشف ٣/ ٣٠١ رقم ١٨٩، تهذيب التهذيب ١٢/ ١١١- ١١٢ رقم ٥١٦، تقريب التهذيب ٢/ ٤٢٩ رقم ٤٢.

[٦] في طبعة القدسي ٤/ ٧٦ «المهدي» بالدال، وهو غلط، والتصحيح من مصادر ترجمته السابقة.." (١)

"وقيل لابن معين [١] : من كان يشتم؟ قال: نرى أنه كان يشتم عليا رضي الله عنه.

يؤخر إلى طبقة الحسن البصري من أجل رواية جرير عنه.

٤٨١- (أبو ليلى الكندي) [٢]- د ق- مولاهم الكوفي.

روى عن: عثمان، وسلمان الفارسي، وخباب بن الأرت، وغيرهم.

وروى عن سويد بن غفلة.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وأبو جعفر الفراء، وعثمان بن أبي زرة الثقفي، وعبد الملك بن أبي سليمان، وغيرهم.

وثقه ابن معين.

٤٨٢- (أبو مدينة السدوسي البصري) [٣] اسمه عبد الله بن حصين [٤] .

قيل له صحبة، ولم يصح.

سمع: أبا موسى الأشعري، وابن عباس، وغيرهما.

روى عن: قتادة، وثابت البناني.

أخبر أبو موسى المديني: أنبأ الحداد، ثنا أبو نعيم، ثنا الطبراني، ثنا محمد بن هشام المستملي، ثنا عبيد الله بن عائشة، ثنا حماد، عن ثابت، عن أبي مدينة الدارمي- وكانت له- صحبة- قال: كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصر ١٠٣: ١ [٥] إلى آخرها، ثم يسلم أحدهما على الآخر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٢١/٦

[١] التاريخ لابن معين ٢/ ٥٠٠.

[٢] تاريخ الثقات للعجلي ٥٠٩ رقم ٢٠٢٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٦ و ٢/ ٢٦٩، الكنى والأسماء ٢/ ٩٣، الكاشف ٣/ ٣٢٩ رقم ٣٥٣، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢١٦ رقم ٩٩٦، تقريب التهذيب ٢/ ٤٦٧ رقم ٧، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٤٢.

[٣] الطبقات الكبرى ٧/ ١٨٩، الطبقات لخليفة ٢٠٩ وفيه: عبد الله بن حصن يكنى أبا مزينة، التاريخ الكبير ٥/ ٧١ رقم ١٧٩، الكنى والأسماء ٢/ ١٠٩، الجرح والتعديل ٥/ ٣٩ رقم ١٧٥.

[٤] في طبعة القدسي ٤/ ٨٤ «مضر» وهو غلط، وما أثبتناه عن: طبقات ابن سعد، والتاريخ الكبير، وهو «حصن» في: الجرح والتعديل، والكنى والأسماء.

[٥] سورة العصر الآية: ١.." (١)

"يا بيت عاتكة التي أتغزل [١] ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل

إني لأمنحك الصدود وإنني ... قسما إليك مع الصدود لأميل

ولقد نزلت من الفؤاد بمنزل ... ما كان غيرك والأمانة ينزل

ولقد شكوت إليك بعض صبابتي ... ولما كتمت من الصبابة أطول

هل عيشنا بك في زمانك راجع ... فلقد تفحش [٢] بعدك المتعلل

أعرضت عنك وليس ذاك لبغضة [٣] ... أخشى مقالة كاشح لا يعقل

[٤] ٦- (إسحاق [٥] بن عبد الله) [٦] د- بن الحارث بن نوفل، أبو يعقوب الهاشمي البصري.

عن: أبيه، وابن عباس، وأم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب.

وعنه: قتادة، وحميد الطويل، وعوف، وداود بن أبي هند، وآخرون.

وثقه أحمد بن عبد الله العجلي [٧] .

٧- (إسحاق بن قبيصة) [٨] ق- بن ذؤيب الخزاعي الدمشقي.

---

[١] وفي رواية: «أتعزل» بالعين المهملة. وهو الأكثر.

[٢] في الأغاني ٢١/ ٩٨ «تفاحش» .

[٣] ورد هذا الشطر في الأغاني ٢١/ ٩٨:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٦/٥٣٩

«فصددت عنك وما صددت لبغضه»

[٤] راجع بعضها في: الأغاني ٢١/ ٩٥ و ٩٨- ١٠١، أنساب الأشراف ٣/ ٢١١، أمالي المرتضى ١/ ١٣٥، خزانة الأدب ١/ ٢٤٨، ثمار القلوب ٣١٦ رقم ٤٧٥، وص ٣١٧، وفيات الأعيان ٢/ ٢٩٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٣.

[٥] الطبقات لخليفة ٢١١، التاريخ لابن معين ٢/ ٢٦، التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٩٤- ٣٩٥ رقم ١٢٥٨، تاريخ الثقات للعجلي ٦١ رقم ٦٦، الجرح والتعديل ٢/ ٢٢٧ رقم ٧٩٠، الثقات لابن حبان ٦/ ٤٦، تحفة الأشراف ١٣/ ١٤٣ رقم ٩٩٤، تهذيب الكمال ٢/ ٤٤٢- ٤٤٣ رقم ٣٦٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٣٣، الكاشف ١/ ٦٣ رقم ٣٠٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٩ رقم ٤٤٧، تقريب التهذيب ١/ ٥٨ رقم ٤١٢، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٤٤٦.

[٦] في طبعة القدسي ٤/ ٩٢ «الملك» وهو غلط واضح، والتصويب من مصادر ترجمته.

[٧] تاريخ الثقات ٦١ رقم ٦٦.

[٨] التاريخ الكبير ١/ ٤٠٠ رقم ١٢٧٤، تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٢٥، الجرح والتعديل ٢/ ١٢٣-." [(١)]

"قال ابن معين [١] : ليس بثقة.

وقال النسائي [٢] : متروك.

وقال الدار الدارقطني [٣] : منكر الحديث.

وقال العقيلي [٤] : كان يقول بالرجعة.

١٢- (أيفع بن عبد الكلاعي) [٥] شامي أظنه خطب بحمص.

روى عن ابن عمر وأرسل حديثين عن النبي صلى الله عليه وسلم.

روى عنه صفوان بن عمرو وقال: أمر علينا مرة في الغزو، وسمعته مرة يقول على منبر حمص، قد غلط غير واحد وعده في الصحابة، منهم عبدان المروزي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو الفتح الأزدي، واغتروا بما أرسل.

قال محمد بن المثنى: توفي سنة ست.

١٣- (أيوب بن بشير) [٦] د- بن كعب العدوي البصري.

له وفادة على سليمان بن عبد الملك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٦/٧

روى عن رجل تابعي.

---

[١] التاريخ ١/ ٤٢.

[٢] في الضعفاء والمتروكين ٢٨٦ رقم ٦٤.

[٣] في الضعفاء والمتروكين ٦٧ رقم ١١٨.

[٤] في الضعفاء الكبير ١/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ١٦٠.

[٥] التاريخ الكبير ٢/ ٦٣- ٦٤ رقم ١٦٩٦، تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٥٣، الجرح والتعديل ٢/ ٣٤١ رقم ١٢٩٠، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١/ ٤١٠، تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٢ رقم ٥٩٦ (وفيه قال: غير منسوب) ، الكاشف ١/ ٩١ رقم ٥٠٩، ميزان الاعتدال ١/ ٢٨٣ رقم ١٠٥٦، المغني في الضعفاء ١/ ٩٥ رقم ٧٩٨، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩١- ٣٩٢ رقم ٧٢٢، تقريب التهذيب ١/ ٨٨ رقم ٦٧٧.

[٦] التاريخ الكبير ١/ ٤٠٩ رقم ١٣٠٦، الجرح والتعديل ٢/ ٢٤٢ رقم ٨٥٩، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٠٤- ٢٠٥، تهذيب الكمال ٣/ ٤٥٦- ٤٥٧ رقم ٦٠٦، الكاشف ١/ ٩٢ رقم ٥١٦، ميزان الاعتدال ١/ ٢٨٥ رقم ١٠٦٦، المغني في الضعفاء ١/ ٩٥ رقم ٨٠٣، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٧ رقم ٧٣٢، تقريب التهذيب ١/ ٨٨ رقم ٦٨٧.

وبشير: بضم الباء وفتح الشين المعجمة. (الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٩٨) .." (١)

"[حرف الثاء]

٢٣- (ثمامة [١] بن حزن) [٢] م ت س [٣]- القشيري البصري. مخضرم قدم على عمر وله خمس وثلاثون سنة.

وثقه ابن معين.

وروى عن: عمر، وعثمان، وأبي الدرداء، وعائشة، وغلط من قال له صحبة.

روى عنه: الجريري، والأسود بن شيبان، والقاسم بن الفضل الحراني.

وثقه ابن معين، وحديثه من أعلى شيء في «صحيح مسلم» .

---

[١] الطبقات لخليفة ١٩٧، التاريخ الكبير ٢/ ١٧٦- ١٧٧ رقم ٢١١٤، الجرح والتعديل ٢/ ٤٦٥ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٢٩/٧

١٨٩١، مشاهير علماء الأمصار ٩٢ رقم ٦٧٥، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٧٩- ٣٨٠، تهذيب الكمال ٤/ ٤٠١- ٤٠٣ رقم ٨٥١، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٦٨، أسد الغابة ١/ ٢٤٨، الكاشف ١/ ١١٨ رقم ٧٢٠، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧ رقم ٤٥، تقريب التهذيب ١/ ١١٩ رقم ٤٣.

[٢] في طبعة القدسي ٤/ ٩٥ «حزين» وهو غلط. وقد قيده ابن حجر: بفتح المهملة وسكون الزاي ثم نون. (التقريب ١/ ١١٩) .

[٣] في طبعة القدسي ٤/ ٩٥ «ن» بدل «س» والتصويب من مصادر ترجمته.." (١)

"٢٩- (حبان [١] بن رفيدة الكوفي) [٢] عن الحسن، ومسروق.

وعنه: أبو إسحاق، ابنه يونس بن أبي إسحاق، ويحيى الجابر.

قال ابن معين [٣] ثقة.

٣٠- (حبان بن جزيء [٤] السلمي) [٥] ت ق- عن أخيه خزيمة وأبيه- ولهما صحبة- وأبي هريرة.

وعنه: عبد الكريم بن أبي المخارق، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وزينب بنت أبي طليق، وآخرون.

له حديث عند الترمذي، وابن ماجه.

٣١- (حبيب بن سالم) [٦] م ٤- كاتب النعمان بن بشير ومولاه.

روى عن: أبي هريرة، والنعمان بن بشير.

---

[١] في طبعة القدسي ٤/ ٩٨ «حيان» وهو غلط. والتصويب من مصادر ترجمته.

[٢] التاريخ الكبير ٣/ ١٣٢- ١٣٣ رقم ٤٤٨، تاريخ الثقات للعجلي ١٠٤ رقم ٢٤٠، الثقات لابن حبان ٤/ ١٩٣، المشتبه في الرجال ١/ ٢٠٨، ميزان الاعتدال ١/ ٤٤٨ رقم ١٦٧٨، لسان الميزان ٢/ ١٦٥ رقم ٧٣٥.

[٣] لم يذكره في تاريخه.

[٤] في طبعة القدسي ٤/ ٩٨ «جزء» ، والصواب جزيء بفتح فكسر فياء ساكنة فهمزة، وقد تسهل الهمزة فتصير الياء مشددة مثل بريء وبريء. (انظر التعليق في التاريخ الكبير) .

[٥] التاريخ الكبير ٣/ ٨٩- ٩٠ رقم ٣١١، الجرح والتعديل ٣/ ٢٦٨ رقم ١١٩٨، تهذيب الكمال ١/ ٢٢٤، الكاشف ١/ ١٤٣ رقم ٩٠٤ وفيه «جزء» المشتبه ١/ ١٥٣، تهذيب التهذيب ٢/ ١٧١ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٣٨/٧

٣١٠، تقريب التهذيب ١/ ١٤٧ رقم ٩٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٧٠.
[٦] التاريخ لابن معين ٢/ ٩٨، التاريخ الكبير ٢/ ٣١٨ رقم ٢٦٠٦، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٠، الجرح والتعديل ٣/ ١٠٢ رقم ٤٧١، تهذيب الكمال ١/ ٢٢٧، ميزان الاعتدال ١/ ٤٥٥ رقم ١٧٠٥، الكاشف ١/ ١٤٥ رقم ٩١٨، تهذيب التهذيب ٢/ ١٨٤ رقم ٣٣٢، تقريب التهذيب ١/ ١٤٩ رقم ١١٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٧١، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٩١ رقم ٤٣٣.." [(١)]

"وقال جعفر بن سليمان: كان الحسن البصري من أشد الناس، وكان المهلب إذا قاتل المشركين يقدمه [١] .

وقال حماد بن زيد، عن ابن عون قال: لما ولي الحسن القضاء كلمني رجل أن أكلمه في مال يتيم يدفع إليه ويضمه قال: فكلمته، فقال: أتعرفه؟

قلت: نعم، فدفعه إليه [٢] .

قال سعيد بن أبي عروبة: كلمت مطرا الوراق في بيع المصاحف، فقال: خذ: كان حبرا الأمة- أو قال فقيها الأمة- لا يريان به بأسا: الحسن والشعبي [٣] .

وقال عبد الله بن شوذب، عن مطر قال: دخلنا على الحسن نعوده فما كان في البيت شيء لا فراش ولا بساط ولا حصير إلا سرير مرمول هو عليه [٤] .

ذكر غلط من نسبه إلى القدر قال حماد بن زيد، عن أيوب قال: لا أعلم أحدا يستطيع أن يعيب الحسن إلا به- يعني القدر- أنا نازلته في القدر غير مرة حتى خوفته السلطان فقال: لا أعود فيه بعد اليوم، وقد أدركت الحسن والله ما يقوله [٥] .

وقال أبو سلمة التبوذكي: ثنا أبو هلال، سمعت حميدا وأيوب يقولان، فسمعت حميدا يقول لأيوب: لوددت أنه قسم علينا غرم، وأن الحسن لم يتكلم بالذي تكلم به [٦] .

---

[١] انظر: المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٩ ففيه خبر مطول.
[٢] راجع أخبار القضاة ٢/ ٧.
[٣] المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٨.
[٤] في طبعة القدسي ٤/ ١٠٤ «مرموك» بالكاف، والتصويب من المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٨ فالسرير

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧/٤٦

المرمول: الذي نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير. (لسان العرب- مادة: رمل)
.

[٥] الطبقات الكبرى ٧/ ١٦٧.

[٦] الطبقات ٧/ ١٦٧ وفيه زيادة.." [1]

"قال ابن سعد [١] ، وابن معين [٢] : ثقة.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: قدم علينا سليمان بن يسار دمشق، فدعاه أبي إلى الحمام، وصنع له طعاما [٣] .

وقال أحمد بن صالح المصري: كان أبوه يسار فارسيا.

وقال الواقدي: يكنى أبا أيوب. وقد ولي سوق المدينة لأميرها عمر بن عبد العزيز [٤] .

وقال ابن المديني، والبخاري، ومسلم، وآخرون: كنيته أبو أيوب [٥] .

وقال محمد بن أحمد المقدمي: يكنى أبا عبد الرحمن.

وعن قتادة قال: قدمت المدينة، فسألت عن أعلم أهلها بالطلاق، فقيل: سليمان بن يسار [٦] .

وعن أبي الزناد قال: كان سليمان بن يسار يصوم الدهر، وكان أخوه عطاء يصوم يوما ويفطر يوما [٧] .

قال ابن معين، وابن سعد [٨] ، ومصعب بن عبد الله، والفلاس، وعلي بن عبد الله التيمي، والبخاري: توفي سنة سبع ومائة، وقال خليفة [٩] : سنة أربع ومائة، وقال بعضهم: سنة أربع وتسعين، وهو غلط، توفي في عشر الثمانين.

٨٦- (سلامان بن عامر الشعباني المصري) [١٠] عن فضالة بن عبيد،

---

[١] الطبقات الكبرى ٥/ ١٧٥.

[٢] التاريخ ٢/ ٢٣٧.

[٣] التاريخ الكبير ٤/ ٤١- ٤٢، تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٨١ رقم ٨٣٧.

[٤] الطبقات الكبرى ٥/ ١٧٥.

[٥] انظر الكنى والأسماء للدولابي.

[٦] سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٥٩/٧

[٧] صفة الصفوة ٢/ ٨٤.

[٨] الطبقات الكبرى ٥/ ١٧٥.

[٩] الطبقات لخليفة ٢٤٧، تاريخ خليفة ٣٣٠.

[١٠] التاريخ الكبير ٤/ ٢١٣ رقم ٢٥٤٢، الجرح والتعديل ٤/ ٣٢٢ رقم ١٤٠٧.." (١)

"[حرف الصاد]

٩٥- (صالح بن أبي حسان الدني) [١] ت ن- عن عبد الله بن حنظلة الغسيل، وسعيد بن المسيب، وأبي سلمة.

وعنه: خالد بن الياس، وبكير بن الأشج، وابن أبي ذئب.

وثقه البخاري وقال: صالح بن حسان [٢] منكر الحديث.

قلت: يجيء [٣] هذا بعد سنة خمسين ومائة.

٩٦- (صالح بن أبي صالح ذكوان) [٤] م ن- السمان المدني، أبو عبد الرحمن، موته قريب من موت والده.

---

[١] التاريخ الكبير ٤/ ٢٧٥ رقم ٢٧٩٢، الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٩ رقم ١٧٤٤، تاريخ بغداد ٩/ ٣٠١ (في ترجمة صالح بن حسان) ، تهذيب الكمال ٢/ ٥٩٥، الكاشف ٢/ ١٨ رقم ٢٣٥٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٢ رقم ٣٧٨١، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٨٥- ٣٨٦ رقم ٦٤٦، تقريب التهذيب ١/ ٣٥٨ رقم ٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٠، تحفة الأشراف ١٣/ ٢٣٢ رقم ١١١١.

[٢] هو غير صاحب الترجمة صالح بن أبي حسان.

[٣] في طبعة القدسي ٤/ ١٢٤ «يحيى» وهو غلط بين. والمراد أن صالح بن حسان تأتي ترجمته بعد سنة ١٥٠ هـ. وهو غير ابن أبي حسان.

[٤] التاريخ الكبير ٤/ ٢٧٩ رقم ٢٨٠٢، الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٠- ٤٠١ رقم ١٧٥٦، مشاهير علماء الأمصار ١٣٤ رقم ١٠٥٩، تحفة الأشراف ١٣/ ٢٣٣ رقم ١١١٣، تهذيب الكمال ٢/ ٥٩٧، الكاشف

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧/١٠٣

٢/ ٢٠ رقم ٢٣٦٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٤ رقم ٦٦٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٦٠ رقم ٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧١.." [1]

"أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أنبئت عن اللبان، أنبأ أبو علي الحداد، أنبأ أبو نعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق، ثنا عبد الرزاق، عن النعمان بن الزبير الصنعاني أن محمد بن يوسف، أو أيوب بن يحيى بعث إلى طاوس بخمسمائة دينار، وقيل للرسول: إن أخذها منك فإن الأمير سيحسن إليك، فقدم بها على طاوس الجند [١] ، فأراده على أخذها فأبى، فغفل طاوس، فرمى بها الرجل في كوة البيت، ثم ذهب، وقال: أخذها، ثم بلغهم عن طاوس شيء يكرهونه، فقال: ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسول فقال: المال الذي بعث به الأمير، قال: ما قبضت منه شيئا، فرجع الرسول، وعرفوا أنه صادق، فبعثوا إليه الرجل الأول، فقال له: المال الذي جئتك به، قال: هل قبضت منك شيئا؟! قال: لا. قال: فانظر حيث وضعته، فمد يده، فإذا بالصرة قد نبت [٢] عليها العنكبوت، فأخذها [٣] .

روى عبد الرزاق، عن أبيه قال، توفي طاوس بمزدلفة، أو بمنى، فلما حمل أخذ عبد الله ابن الحسن [٤] بقائمة السرير، فما زايله حتى بلغ القبر [٥] .

قال عبد الله بن شوذب: شهدت جنازة طاوس بمكة سنة خمس ومائة. وقال الواقدي، والهيثم بن عدي، ويحيى القطان وآخرون: توفي سنة ست ومائة، وقيل: سنة بضع عشرة، وهو غلط. وقيل: توفي يوم التروية من ذي الحجة، وصلى عليه الخليفة هشام، ثم بعد أيام صلى هشام بالمدينة على سالم بن عبد الله. وأخباره مستوفاة في «التهذيب» [٦] .

---

[١] الجند: بلد طاوس في اليمن (اللباب ١/ ٢٤١) .

[٢] هكذا في الأصل وفي المعرفة والتاريخ، وفي حلية الأولياء وصفة الصفوة «بنت» بتقديم الباء، وفي سير أعلام النبلاء «بنى» .

[٣] المعرفة والتاريخ ١/ ٧٠٩، حلية الأولياء ٤/ ١٤- ١٥، صفة الصفوة ٢٨٦، تهذيب الكمال ٢/ ٦٢٥.

[٤] في الأصل «عبد الله بن حسين بن حسن» ، والتصويب من حلية الأولياء.

---

[1] تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٠٩/٧

[٥] حلية الأولياء ٤/ ٣، البداية والنهاية ٩/ ٢٣٥، ذخائر العقبي للمحب الطبري ١٤٣.

[٦] تهذيب الكمال للمزي ٢/ ٦٢٣- ٦٢٥.." (١)

"وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وغيرهم. وثقه ابن خراش وغيره. روى المدائني، عن يعقوب بن زيد، أن عمر بن عبد العزيز أجاز عامله على الكوفة عبد الحميد بعشرة آلاف.

توفي عبد الحميد بحران سنة نيف عشرة ومائة.

٤٧٠- (عبد الحميد بن محمود [١] المعولي [٢] البصري) [٣] د ت س [٤]- عن ابن عباس وأنس. وعنه ابنه حمزة، ويحيى بن هانئ المرادي، وعمرو بن هرم، قال أبو حاتم [٥] : شيخ.

٤٧١- (عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري المدني) [٦] م ٤- عن أبيه، وأبي حميد الساعدي. وعنه ابناه ربيح، وسعيد، وزيد بن أسلم، وسهيل بن أبي صالح، وجماعة. وثقه النسائي. مات سنة ثنتي عشرة [٧] ومائة.

---

[١] الجرح والتعديل ٦/ ١٨ رقم ٩٢، تهذيب الكمال ٢/ ٧٦٩، الكاشف ٢/ ١٣٦ رقم ٣١٥٧، تهذيب التهذيب ٦/ ١٢٢ رقم ٢٤٨، تقريب التهذيب ١/ ٤٦٩ رقم ٨٣١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٢.

[٢] المعولي: بكسر الميم وفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو. نسبة إلى معولة بن شمس، وهو بطن من الأزد. قال ابن الأثير: الصواب بكسر الميم. (اللباب ٣/ ٢٣٨، المغني في ضبط أسماء الرجال للهندي ٢٤٩) .

[٣] في طبعة القدسي من تاريخ الإسلام ٤/ ٢٧٤ «النصري» وهو غلط، والتصويب من مصادر ترجمته.

[٤] في طبعة القدسي «ن» بدل «س» وهو خطأ، والتصحيح من التقريب والخلاصة.

[٥] الجرح والتعديل ٦/ ١٨.

[٦] الطبقات الكبرى ٥/ ٢٦٧- ٢٦٨، تاريخ خليفة ٣٤٣، الطبقات لخليفة ٢٥٣، المعارف ٢٦٨، مشاهير علماء الأمصار ٧١ رقم ٤٩٠، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٢٩٦ رقم ٣٤٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٧ رقم ٤٨٧٦، الكاشف ٢/ ١٤٧ رقم ٣٢٤٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٢٠/٧

[٧] في طبعة القدسي ٤/ ٢٧٤ «سنة اثنتين وعشرين ومائة» وهذا خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة. ولأن المتوفين في سنة ١٢٢ هـ. في الطبقة التالية.." (١)

"ذلك، والأول أصح، وعاش تسعين سنة، وكان موته في رمضان. ومن قال:

عاش مائة سنة فقد وهم، والله أعلم.

٤٩٦- (عطاء بن أبي مروان الأسلمي) [١] ن- أبو مصعب، مدني نزل الكوفة. روى عن أبيه. وعنه موسى بن عقبة، ومسعر، وشعبة، وشريك.

٤٩٧- (عطية بن سعد بن جنادة) [٢] د ت ق- العوفي، أبو الحسن الكوفي. عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وغيرهم. وعنه ابنه الحسن، وأبان بن تغلب، وحجاج بن أرطأة، وقرة بن خالد، وزكريا بن أبي زائدة، ومحمد بن جحادة، ومسعر بن كدام، وفضيل بن مرزوق، وآخرون. قال أبو حاتم [٣] : ضعيف يكتب حديثه، وكذا ضعفه غير واحد.

ويروى أن الحجاج ضربه اربعمائة سوط، على أن يلعن عليا، فلم يفعل، وكان شيعيا رحمه الله، ولا رحم الحجاج. قال مطين: توفي سنة إحدى عشرة ومائة. وقال خليفة [٤] : مات سنة سبع وعشرين ومائة، وهذا القول غلط.

٤٩٨- (عقبة بن حريث التغلبي الكوفي) [٥] م ن- سمع ابن عمر، وسعيد بن

---

[١] الطبقات لخليفة ٢٦٦، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٠٥، التاريخ الكبير ٦/ ٤٧١- ٤٧٢ رقم ٣٠٢٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٤٢، الثقات للعجلي ٣٣٣ رقم ١١٣٠، تاريخ أبي زرعة ١/ ٥٢٦، الكنى والأسماء ٢/ ١١٥، الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٧ رقم ١٨٦١، الثقات لابن حبان ٧/ ٢٥٣، تهذيب الكمال ٢/ ٩٣٦، الكاشف ٢/ ٢٣٢ رقم ٣٨٥٨، تهذيب التهذيب ٧/ ٢١١ رقم ٣٩١، تقريب التهذيب ٢/ ٢٢ رقم ١٩٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٧.

[٢] الطبقات لخليفة ١٦٠، تاريخ خليفة ٣٥١، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٠٦- ٤٠٧، التاريخ الكبير ٧/ ٨- ٩ رقم ٣٥، المعارف ٥١٨ و ٦٢٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٣٧ ٢/ ٦٥٩، الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٢- ٣٨٣ رقم ٢١٢٥، تهذيب الكمال ٢/ ٩٤٠، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٣٦ رقم ٤١٣٩، الكاشف ٢/ ٢٣٥ رقم ٣٨٧٦، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤- ٢٢٦ رقم ٤١٣، تقريب التهذيب ٢/ ٢٤ رقم ٢١٦،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧/٤١١

خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٧.

[٣] الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٢.

[٤] تاريخ خليفة ٣٥١.

[٥] التاريخ الكبير ٦/ ٤٣٣ رقم ٢٨٩٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥٧، الجرح والتعديل ٦/ ٣٠٩ رقم ١٧٢٣، تهذيب الكمال ٢/ ٩٤٤، الكاشف ٢/ ٢٣٧ رقم ٣٨٩٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٩ رقم ٤٣٢، تقريب التهذيب ٢/ ٢٦ رقم ٢٣٦ د خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٨.." (١)

"[حرف العين]

عاتكة بنت يزيد بن معاوية [١] بن أبي سفيان.

كان لها قصر بظاهر باب الجابية، وإليها تنسب أرض عاتكة وهناك قبرها.

وهي أم الخليفة يزيد بن عبد الملك.

كان لها من المحارم اثنا عشر خليفة. وبقيت إلى أن قتل ابن ابنها الوليد ابن يزيد.

عاصم بن أبي النجود [٢] بهدلة [٣] ، ٤ خ م مقرونا الإمام أبو بكر الاسدي

---

[١] المحبر ٤٠٤ و ٤٩٢. نقط العروس (في رسائل ابن حزم) ٦٦ و ٦٨. جمهرة أنساب العرب ٩١. الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٥٢ رقم ٥٨٦. تاريخ الخلفاء ٣٣١.

[٢] قال ابن الجزري: «النجود بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون» . وذكر ابو الحسين بن فارس النحوي في كتاب الإشتقاق» ان علي بن إبراهيم القطان قال: من قال النجود بفتح النون، فهي الأتان، ومن قال النجود، بضم النون، فجمع نجد وهو الطريق. (تاريخ مدينة دمشق- تحقيق د. شكري فيصل- ص ١١) .

[٣] التاريخ الكبير ٦/ ٤٨٧. المشاهير ١٦٥. تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨. التقريب ١/ ٣٨٦. تهذيب ابن عساكر ٧/ ١١٩. ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧. غاية النهاية ١/ ٣٤٦. معرفة القراء الكبار ١/ ٧٣. وفيات الأعيان ٣/ ٩. تاريخ مدينة دمشق- نشره د. شكري فيصل (تراجم حرف العين) ٣- ٢٦. طبقات خليفة ٣٧٨. الجرح ٣ ق ١/ ٣٤٠. التاريخ الصغير ١/ ١٩٤. العبر ١/ ١٦٧. المغني في الضعفاء ١/ ٣٢٢. ابن سعد ٦/ ٢٢٤ العبر ١/ ١٦٧. سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٦ رقم ١١٩. الخلاصة ١٨٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٧/٤٢٤

مراتب النحويين ٢٤. المعارف ٥٣٠. ذيل المذيل ٦٤٧. تاريخ العلماء النحويين ٢٣١.
الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٨٤. مرآة الجنان ١/ ٢٧١. الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٧٢ رقم ٦٠٨.
شذرات الذهب ١/ ١٧٥.." (١)

"نزل أبو الأسود مصر وحدث بها بكتاب المغازي لعروة بن الزبير وعن علي ابن الحسين والنعمان بن أبي عياش الزرقي وعكرمة الهاشمي وجماعة.

وعنه حيوة بن شريح وشعبة ومالك وابن لهيعة وآخرون. آخرهم وفاة أبو ضمرة أنس بن عياض.

وكان أحد الثقات المشاهير. توفي سنة بضع وثلاثين ومائة.

محمد بن عبد الملك بن مروان [١] بن الحكم الأموي الأمير.

ولي الديار المصرية لأخية الخليفة هشام وكان فيه دين، ولما قتل الوليد غلب على الأردن.

روى عن أبيه.

وعنه الأوزاعي وزيد بن واقد وغيرهما.

ظفر به عبد الله بن علي يوم نهر أبي فطرس فذبحه صبرا.

قال ابن أبي حاتم [٢] : سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يوثقه.

وقيل: إنه سمع من المغيرة بن شعبة وهذا غلط.

وذكر ابن يونس أنه روى عن رجل.

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب [٣]- ٤- أبو عبد الله العلوي المدني من سادات بني هاشم.

---

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٦٣٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٥٨، التاريخ لابن معين ٢/ ٥٢٨، رقم ٥١٥٣.
الوافي بالوفيات ٤/ ٣١ رقم ١٤٨٥.

[٢] الجرح ٨/ ٤.

[٣] ميزان الاعتدال ٣/ ٦٦٨، الجرح ٨/ ١٨، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦١، التاريخ الكبير ١/ ١٧٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٦٧، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٨ رقم ١٧٦٦. طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤٢.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨/١٣٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٨/٥٣١

"قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: كيف رواية صالح عن الزهري؟

قال: هو أكبر من الزهري قد رأى ابن عمر.

وقال ابن معين: ثقة قد سمع من ابن عمر.

وقال يعقوب بن شيبة: صالح ثقة ثبت.

وقال أبو حاتم: صالح أحب إلي من عقيل لأنه حجازي وهو أسن يعد في التابعين.

قال الحاكم أبو عبد الله: مات صالح بن كيسان وهو ابن مائة ونيف وستين سنة.

قلت: هذا غلط لا ريب فيه. وعلى هذا التقدير كان يذكر مع الصحابة.

قال: وتلقن العلم عن الزهري وهو ابن تسعين سنة.

وكذا وهم الهيثم بن عدي في قوله: مات في زمن مروان بن محمد.

قلت: قد رمي صالح بالقدر ولم يصح عنه.

صالح بن محمد بن زائدة [١]- د ت ق- أبو واقد الليثي المدني.

روى عن أنس بن مالك وابن أروى الدوسي وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسالم [٢] وابن سعد بن أبي وقاص وجماعة.

وعنه أبو إسحاق الفزاري وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي وعبد الله بن دينار ووهيب بن خالد وحاتم بن إسماعيل وعبد العزيز الدراوردي.

---

[١] التقريب ١/ ٣٦٢، التاريخ ٤/ ٢٩١، الضعفاء الصغير ٥٨، الجرح ٤/ ٤١١، التهذيب ٤/ ٤٠١، الخلاصة ١٧١، التاريخ لابن معين ٢/ ٢٦٥ رقم ٨٠٥. المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٦.

[٢] يعني: ابن عبد الله بن عمر.." (١)

"قال ربيعة وآخرون: وثقه النسائي.

وكان بعسقلان.

ووثقه أيضا ابن معين.

وقال أبو حاتم: كانوا يظنون قديما أن رواية مالك بن عبد الملك بن قرير وهم وإنما سمع من عبد العزيز بن قرير البصري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ١٧٩/٩

قال يحيى بن معين: روى مالك عن عبد الملك بن قرير وإنما هو ابن قريب.

قال الأصمعي: سمع من مالك، ولما سمع هذا يحيى بن بكير قال: غلط ابن معين.

عبد المجيد بن وهب [١]- ٤- وهو عبد المجيد بن أبي بريد العقيلي العاملي أبو عمرو.

عن العداء بن خالد الصحابي.

وعنه عباد بن ليث الراسبي ووكيع وعثمان بن عمر بن فارس وجماعة.

وثقه ابن معين.

عبد الملك بن أبي بشير البصري [٢]- د ت ن- نزل المدائن.

روى عن عكرمة وعبد الله بن مساور وحفصة بنت سيرين.

وعنه الثوري وزهير بن معاوية وعبد الرحمن المحاربي وجماعة وثقوه.

---

[١] الجرح ٦/ ٦٣، التاريخ ٦/ ١٠٩، التهذيب ٦/ ٣٨٣، التقريب ١/ ٥١٧ وسيأتي ذكره في الطبقة التالية.

[٢] الجرح ٥/ ٣٤٤، التاريخ ٥/ ٤٠٨، التهذيب ٦/ ٣٨٦، التقريب ١/ ٥١٧. المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٣٨.." (١)

"وقال وهيب: قدمت المدينة فلم أر أحدا إلا وأنت تعرف وتنكر غير مالك ويحيى بن سعيد.

وقال عبد الله بن بشر الطالقاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى ابن سعيد الأنصاري أثبت الناس.

وقال الواقدي: أنا سليمان بن بلال أن يحيى بن سعيد ذهب إلى أفريقية في طلب ميراث له فقدم به وهو خمسمائة دينار فلما أتاه ربيعة ليسلم عليه قسم المال بينه وبينه نصفين.

وقال محمد بن عبيد بن حساب [١] : ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: كانت حبيبة بنت سهل إحدى عماتي، وأنا يحيى بن سعيد بن قيس ابن عمرو.

قلت: حبيبة هي التي قالت: لا أنا ولا ثابت بن قيس. وقيس بن عمرو ابن سهل صحابي حديثه في السنن في الركعتين بعد الفجر. وممن نص على أن جده قيس بن عمرو: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وطائفة.

قال أحمد بن أبي خيثمة: غلط مصعب الزبيري حيث يقول: يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد وإنما قيس بن قهد جد أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري الكوفي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٩/٢٠٨

وقال يزيد بن هارون: قلت ليحيى بن سعيد: كم تحفظ؟ قال:
ستمائة سبعمائة حديث.
وقال ابن وهب وغيره عن الليث عن عبيد الله بن عمر قال: كان يحيى ابن سعيد يحدثنا فإذا طلع ربيعة سكت إجلالا لربيعة فتلا يحيى يوما

---

[١] بكسر المهملة الأولى وتخفيف الثانية آخره موحدة.." (١)

"أبو النضر هاشم بن القاسم، هلال بن فياض عرف بشاذ [١] تقدم، الهيثم بن عدي، هياج بن بسطام، يحيى بن سعيد القطان، يحيى بن آدم، يحيى بن أبي زائدة، يحيى بن أبي الحجاج المنقري، يحيى بن أبي بكر. يحيى بن كثير أبو غسان. يحيى بن خليفة. يحيى بن سليم، يحيى بن عباد. يحيى ابن السكن البصري. يحيى بن نصر بن حاجب. يحيى بن سلام الأفريقي روى عنه مقدام بن داود. يحيى بن حماد الشيباني. يحيى بن مطر، يحيى ابن عبدويه، يحيى بن حمزة الدمشقي، يحيى بن هاشم السمسار، يحيى بن راشد. يزيد بن هارون. يزيد بن زريع. يزيد بن نمرة الذراع. يزيد بن أبي يوسف بن خالد السمي. يونس بن بكير. يعقوب الحضرمي. يعقوب بن إبراهيم الزهري. يعقوب بن خالد أبو عمرو بصري. يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي. يعلى بن عياد الكلابي. ياسين بن حماد أبو الجويرية العبدي.
أبو عمرو الشيباني.
آخر ما نقل من خط ابن منده الكبير. وحذفت جماعة مجاهيل.
قال ابن مهدي: قال شعبة: كنت أتفقد فم قتادة فإذا قال: (سمعت) أو (حدثنا) حفظته وإلا تركته.
وقال أحمد بن حنبل: كان غلط شعبة في الأسماء [٢] .
وقال الشافعي: كان شعبة يجيء إلى الرجل [٣] فيقول: لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان.
وقال أبو زيد الهروي: سمعت شعبة يقول: لأن أقع من السماء أحب إلي من أن أدلس.

---

[١] في الأصل (بساد) مهملة من النقط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٩/٣٣٣

[٢] في (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٤٥) : وشعبة يخطئ فيما لا يضره ولا يعاب عليه- يعني في الأسماء.
[٣] أي الرجل الذي ليس أهلا للحديث (تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/ ٢٤٥) .." (١)

"وسبعون سنة ومائتان وثمانية وأربعون يوما، وأما ما بين ابتداء ملك بختنصر وبين الهجرة فألف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف، لأن بطليموس أثبته في المجسطي وأرخ به رصده، فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا المختار وعليه بني هذا الكتاب. وأما اختيار المنجمين الذي أثبتوه في الزيجات بين وفاة موسى وبختنصر فينقص عما ذكرنا مائتين وتسعا وأربعين سنة.

الأمر الثالث: في جدول يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد فإذا أردت معرفة ما بين أي تاريخين منها فادخل في الجدول إلى البيت الذي يلتقيان فيه فما فيه من العدد فهو ما بينهما، واعلم أن محققي المنجمين والمؤرخين اختلفوا فيما بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بختنصر: فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين إلى أنه تسعمائة وثمان وسبعون سنة ومائتان وثمانية وأربعون يوما وهو المختار لهذا الجدول وجعلت الأيام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار المثبت في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة. وقال أبو معشر وكوشيار وغيرهما من المنجمين في الزيجة: بينهما سبعمائة وعشرون سنة، وهذا ينقص عن ذلك مائتين وتسعا وأربعين سنة، وإذا أنقص ما بين وفاة موسى وبختنصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا، فلذلك تجد في الزيج المأموني وغيره أن بين الطوفان والهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة، وبين الطوفان والهجرة في هذا الكتاب والجدول ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون سنة، فيكون ما في الجدول أزيد مما في الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلمه لئلا تتوهم أن الزيجة هي الصحيحة وأن هذا الكتاب غلط فإن الأمر فيه على ما ذكره، وأما بمقتضى سفر قضاة بني إسرائيل وسفر ملوكهم إذا جمعنا مدد ولا يأتهم فبين وفاة موسى وملك بختنصر بمقتضى ذلك اثنتان وخمسون وتسعمائة سنة، ومن بختنصر إلى الهجرة لم يختلف فيه لإثبات بطليموس إياه في المجسطي؛ وتاريخ فيلبس مشهور وقد أرخ به بطليموس في المجسطي غالب أرصاده وتركناه اختصار ولنقدمه على تاريخ الإسكندر باثنتي عشرة سنة فإذا زدت على تاريخ الإسكندر اثنتي عشرة سنة خرج تاريخ فيلبس، وبين ملك أردشير بن بابك

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري؟ الذهبي، شمس الدين ٩/٤٣١

وبين الإسكندر ٥١٢ سنة تقريبا، وبينه وبين الهجرة أربعمائة واثنتان وعشرون سنة تركناه للاختصار؛ انتهى الكلام في المقدمة، وهذا الجدول: ... ..." [١]

"الإسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف فأول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان ولما اجتمع له مملكة المغرب بنى الإسكندرية وسار يريد الشرق وقتال دارا ومر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بني إسرائيل.

ثم سار إلى فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا كما مر وقيل إنه انصرف من المشرق إلى جهة الشمال وبنى السد على يأجوج ومأجوج والصحيح أن الإسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين المذكور في القرآن وهو ملك قديم على زمن إبراهيم الخليل قيل أنه أفريدون وقيل غيره وغلط من ظن أن باني السد هو الإسكندر الرومي ولذلك استفاض على الألسنة أن لقب الإسكندر ذو القرنين وهذا أيضا غلط فإن لفظه ذو عربية محضة وذو القرنين من ألقاب العرب وملوك اليمن وكان منهم ذو جدب وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب بن الرائش واسم الرائش الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماط ا ط بن سبا. وقيل إن ذا القرنين الصعب هو الذي مكن الله له في الأرض وبنى السد.

ومما نقله ابن سعيد المغربي أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه فقال هو من حمير وهذا مما يقوي أنه الصعب المذكور لأنه كان ملكا عظيما من ولد حمير ولما مات الإسكندر عرض الملك على ابنه فأبى وتنسك فانقسمت ممالك الإسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان كما سيأتي في الفصل الثاني وبين غيرهم.

(ذكر ملوك الطوائف)

أشار أرسطاطاليس على الإسكندر بما تقدم من تولية الملوك في الفرس قصد التباغض والتشاحن فملك من كبار الفرس عشرين ملكا عليهم وهم المسمون ملوك الطوائف واستمروا خمسمائة سنة واثنتي عشرة سنة حتى قام أزدشير بن بابك فجمع ملك الفرس وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم تؤرخ في مبتدأ أمرهم أسماؤهم ولا مدد ملكهم فإنهم ملوك صغار في الأطراف وعظم بعد الإسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الإسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف وبقي الأمر كذلك حتى

---

(١) تاريخ ابن الوردي؟ ابن الوردي الجد، زين الدين ٦/١

اشتهرت الملوك الأشغانية من بين ملوك الطوائف.

(ذكر الطبقة الثالثة من الفرس)

ذكر الطبقة الثالثة: وهم الأشغانية أول من اشتهر منهم " أشغا بن أشغان " ملك لمضي مائتين وست وأربعين لغلبة الإسكندر وملك أشغا عشر سنين فانقضاء ملكه لمضي مائتين وست وخمسين سنة للإسكندر.
ثم ملك بعده " شابور " بن أشغان ستين سنة ومولد المسيح سنة بضع وأربعين خلت ... ..." [١]
"(ذكر عدة من ملوك العرب متفرقين)

فمنهم " عمرو " بن لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد من ولد كهلان بن سبأ هذا عمرو ملك الحجاز كبير الذكر في الجاهلية وإليه تنسب خزاعة فيقولون إنهم من ولد كعب بن عمرو المذكور وهو أول من جعل الأصنام على الكعبة وعبدها فأطاعه العرب وعبدوها حتى جاء الإسلام لأنه رأى بالبلقاء من الشام قوما يعبدون الأصنام وقالوا له هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والأشخاص البشرية نستنصر بها فتنصر ونستسقي بها فنسقى ونستشفي فنشفى فأعجبه ذلك فطلب منهم صنما فأعطوه هبل فنقله إلى مكة وجعله على الكعبة واستصحب أيضا أساف ونائلة صنمين ودعا إلى تعظيم الأصنام فأجابوه.
وقال الشهرستاني: كان ذلك في أيام سابور وهو غلط فعمرو وعبادة الأصنام قبل ذلك وسابور قبل الإسلام بنحو أربعمائة سنة إن كان سابور بن أزدشير بن بابك وإن كان سابور ذا الأكتاف فأبعد عن الصواب فإنه بعد سابور الأول بكثير ومن ملوك العرب " زهير " بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة الكلبي سمي زهير الكاهن لصحة رأيه وعمر وغزا كثيرا واجتمعت عليه قضاعة فغزا بهم غطفان بسبب أن بني بغيض بن ريث بن غطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولي سدانته منهم بنو مرة بن عوف فغاظه بناؤه فغزاهم وظفر وأبطل حرمهم وأخذ أموالهم ورد نسائهم عليهم وفي ذلك يقول:
(ولولا الفضل منا ما رجعتم ... إلى عذراء شيمتها الحياء)

---

(١) تاريخ ابن الوردي؟ ابن الوردي الجد، زين الدين ٣٩/١

وكان زهير قد اجتمع بأبرهة صاحب الفيل فأكرمه وأمره على بكر وتغلب ابني وائل واستمر زهير أميرا عليهم حتى خرجوا عن طاعته فغزاهم أيضا وقتل فيهم وغزا بني القين ويطول شرح حروبه معهم وكان الظفر له وأسن وشرب خمرا صرفا فمات وممن قتله الصرف عمرو بن كلثوم التغلبي وأبو عامر ملاعب الأسنة العامري ومن ملوك العرب " كليب " بن ربيعة بن الحارث بن نصر بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل هو ابن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان واسم كليب وائل ولقب كليبا.

ملك على بني معد وقاتل جموع اليمن وهزمهم وعمر زمانا، ثم زها وبغى على قومه وحمى عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش أرض كذا في جواري فلا يصاد ولا ترد إبل مع إبله ولا يوقد نار مع ناره حتى قتله " جساس " بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل.

(سبب مقتل كليب)

إن رجلا من جرم نزل على خالة جساس وهي البسوس بنت منقذ التميمة وللجرمي ناقة اسمها سراب فوجدها كليب ترعى في حماه فخرم ضرعها بسهم فصرخ صاحبها بالذل." (١)

"فسار سيف الدولة إلى دمشق وملكها وأقام بها، واتفق أنه ركب يوما ومعه الشريف العقيقي فقال سيف الدولة: ما تصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد، فقال العقيقي: هي لأقوام كثيرة فقال سيف الدولة: لو أخذتها القوانين السلطانية تبرؤوا منها. فأعلم العقيقي أهل دمشق بذلك، فاستدعوا كافورا فجاءهم وأخرجوا سيف الدولة عنهم، ورجع كافور إلى مصر بعد أن ولى على دمشق بدر الأخشيدي فأقام سنة، ثم وليها أبو المظفر بن طغج، ولسيف الدولة حلب حسب.

وفيها: اشتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد صبي مشوي، وكثر الموت.

وفيها: توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة.

وفيها: توفي عمر بن الحسين الحرقي الحنبلي، وأبو بكر الشبلي الصوفي كان والد الشبلي حاجبا للموفق والشبلي أيضا، ثم تاب وصار أوحد زمانه دينا وورعا، وكان مالكيا حفظ الموطأ وقرأ الحديث، وقال الجنيد عنه: لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي.

---

(١) تاريخ ابن الوردي؟ ابن الوردي الجد، زين الدين ٦٤/١

قلت: واسمه: دلف بن حجر، وعلى قبره ببغداد أنه جعفر بن يونس، ومن شعره رحمه الله:

(مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الأجفان يزدحمان)

(ما أنصفتني الحاثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان)

وقال الشبلي: رأيت يوم الجمعة معتوها عريانا يقول: أنا مجنون الله أنا مجنون الله، فقلت: لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي، فأنشد:

(يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد أسقطت حالي حقوقهم عني)

(إذا أبصروا حالي فلم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني)

والله أعلم.

وفيها: توفي محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي.

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة: فيها توفي أبو بكر الصولي العالم بفنون الأدب والأخبار روى عن ثعلب وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره، وتصانيفه مشهورة.

قلت: واسمه محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صولتكين ومع آدابه يضرب به في الشطرنج المثل، ومن اعتقد أنه واضع الشطرنج فقد غلط بل وضعه صصه بن ذاهر الهندي للملك شهرام، وكان كسرى أردشير قد وضع النرد ولذلك قيل له: النردشير، جعله مثالا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد الشهور والقطع ثلاثين بعدد أيام الشهر والفصوص مثل القدر وتقلبه بالناس فافتخرت به الفرس، فوضع صصه الشطرنج فرجح على النرد ففرح به الملك تلهيت ومناه، فتمنى أن يضع حبة قمح في البيت الأول ولا يزال يضعفها حتى ينتهي إلى آخرها فمهما بلغ يعطيه، فاحتقر الملك ذلك فحسب فلم يكن في خزانته قمح يبلغ هذا القدر.." (١)

"يتكبر؟! ومناقبه رحمه الله كثيرة أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر. وررى الحسن البصري أنه قال: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف. وقد يتوهم بعض الناس أن الأحنف بن قيس أخ الأشعث بن قيس، وهو غلط، فإن الأحنف من تميم، والأشعث كندي كما هو مشهور في ترجمة كل واحد منهما، وكل منهما شريف رئيس في قومه، ولكن الأحنف متميز بفضل الحلم وغيره من المحاسن الدينية. وفي السنة

(١) تاريخ ابن الوردي؟ ابن الوردي الجد، زين الدين ١/٢٧٠

المذكورة توفي عبيدة السلماني المرادي الفقيه المفتي فيها على الصحيح تفقه بعلي وابن مسعود. قال الشعبي: كان يوازي شريحاً في القضاء: وفيها وقعة دير الجاثليق بالجيم ثم المثلثة بين الألف واللام ثم المثناة من تحت ثم القاف تجهز عبد الملك ومصعب كل منهما يطلب صاحبه، فالتقى الجمعان هناك، فخان مصعبا بعض جيشه ولحقوا بعبد الملك، وكان عبد الملك قد كتب إليهم يمنيهم ويعدهم حتى أفسدهم، وجعل مصعب كلما قال لمقدم من امرأته: تقدم. لا يطيعه، فاستظهر عبد الملك، ثم أرسل إلى مصعب يبذل له الأمان، فقال إن مثلي لا ينصرف عن هذا الموطن إلا غالبا أو مغلوبا، ثم إنهم أثخنوه بالرمي، ثم شد عليه زياد بن عمرو – وكان من جيشه – فخانه وطعنه، وقال بالثارات المختار، وذهب إلى عبد الملك، وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة، وإبراهيم بن الأشتر سيد النخع وفارسها ومسلمة بن عمر الباهلي، استولى عبد الملك على العراق وما يليها، فأقر أخاه بشرا على العراق، وبعث الأمراء على الأعمال، وجهز الحجاج بن يوسف الثقفي إلى مكة لحرب بن الزبير، قلت وفي ولاية بشر المذكور ينشد البيت المشهور:

تد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

سنة ثلاث وسبعين

فيها توفي عوف بن مالك الأشجعي المشهور المشكور، وأبو سعيد بن العلاء الأنصاري، وله صحبة ورواية وربيعة بن عبد الله التميمي عم محمد بن المنكدر. وفيها نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره، ونصب المنجنيق على أبي قبيس، ودام القتال أشهرا إلى أن قتل عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي أمير المؤمنين فارس قريش وابن حواري رسول الله صلى الله عليه وآله رسلم، وأول مولود ولد فى الإسلام بعد الهجرة،." (١)

"وهي متوجهه إلى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه، ثم إنها تمت في سفرها إلى أن قدمت مصر، وتأخر كثير بعدها مدة ثم عاد إلى مصر، فوفاها والناس منصرفون عن جنازتها، وكثير تصغير كثير، وإنما صغر لأنه كان شديد القصر: وفي السنة المذكورة توفي خليفتهم أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان، وجده لأمه يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، عاش أربعا وثلاثين، وولي أربع سنين وشهرا، وكان أبيض جسيما مدور الوجه، قيل لما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز، فأتوه بأربعين شيخا شهدوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب، نعوذ بالله مما سيلقى الظالمون من شدة العذاب. وحكى الحافظ

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ١/١١٩

ابن عساكر أنه لما حج يزيد بن عبد الملك طلب حالقا، فجاء فحلق رأسه، فأمر له بألف درهم، فتحير ودهش وقال هذه الألف أمضي بها إلى أمي فلانة أسرها بها، فقال: اعطوه ألفا أخرى، فقال: امرأتي طالق إن حلقت رأس أحد بعدك فقال: اعطوه ألفين آخرين. قلت هكذا هو في الأصل المنقول عنه ليزيد بن عبد الملك، ولكن هذه القصة وقعت في أثناء ترجمة يزيد بن المهلب، فلا أدري هو غلط من الكاتب أو أدخل حكاية من حكايات ابن عبد الملك مع حكايات ابن المهلب. وفيها وقيل في التي قبلها، وقيل في التي بعدها، وقيل في سنة سبع، وقيل في سنة خمس عشرة، توفي عكرمة مولى ابن عباس أحد الأعلام المستضيء بها الأنام، اصله من البربر من أهل المغرب، وهب لابن عباس فاجتهد في تعليمه القرآن والسنين، وسماه بأسماء العرب. حدث عن مولاه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضي الله عنهم، وهو أحد فقهاء مكة من التابعين فيها، وكان كثير النقل في الأقاليم، خل اليمن وأصفهان وخراسان ومصر والمغرب وغيرها، وكانت الأمراء تكرمه وتصله، قال عكرمة طلبت العلم أربعين سنة. وروي أن عباس قال له: انطلق فأفت الناس، وقيل لسعيد بن جبير: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: عكرمة، وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي غيرهم. ولما مات مولاه، باعه ولده علي بن عبد الله بن عباس بن خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فقال له عكرمة: بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار. فاستقاله، فأقاله، ثم أعتقه.." [١]

"سلم لي على والدي، فقال: ما طريقي على النار. فخرج من مجلسه وأتى منزله، وأياما ثم مات. وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط عليه في بعض العقاقير.

قال إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت: ما حالك؟. فأنشد:

غلط الطبيب على غلط مورده ... عجزت موارده عن الإصدار

والناس يلجون الطبيب وإنما ... غلط الطبيب إصابة المقدار

وكان الوزير المذكور سفاكا للدماء الصغير والكبير منه على وجل، لا يعرف أحد من أرباب الأموال منه نعمة، فلما توفي سنة إحدى وسبعين في خلافة المكتفي، وقد نيف الثلاثين، قال فيه عبد الله بن الحسين بن سعد.

شربنا عشية مات الوزير ... سرورا ونشرب في ثالثه

فلا رحم الله تلك العظام ... ولا بارك الله في وارثه

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ١٧٨/١

وفيها توفي قدوة السالكين، وحجة الله على العارفين، كريم المقامات وعظيم الكرامات، الولي الكبير المعظم الش٫ه ير أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، قدس الله روحه، في شهر المحرم، وله نحو من ثمانين سنة، وله كلام جليل في السلوك والمواعظ وكان سبب سلوكه للطريق خاله محمد بن سوار، فإنه قال: كنت ابن ثلاث سنين، وكنت أقوم بالليل أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، وكان يقوم بالليل، وكان يقول: يا سهل اذهب ونم، فقد شغلت قلبي. وقال ليس يوما خالي: ألا تذكر الله الذي خلقك؟. فقلت: كيف أذكر؟. فقال: قل بقلبك في الليل في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسان: الله معي، الله ناظري، الله شاهدي، فقلت ذلك عشر ليالي، ثم أعلمته فقال: قلها كل سبع مرات، فقلت ذلك، ثم أعلمته فقال: قلها كل يوم إحدى عشرة مرة. كذا قال بعضهم، وقال في الرسالة: قل في كل ليلة إحدى عشرة. وأرى هذا أصح وأنسب إذ الليل وقت الغفلة، والذكر فيه أفضل. قال: فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوته. فلما كان بعد سنة قال لي: احفظ ما علمتك. ثم دم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه سينفعك في الدنيا والآخرة، قال: فلم يزل على ذلك سنين، فوجدت له حلاوة في سري، ثم قال لي يوما خالي: كان الله معه وهو ناظره، وشاهده كيف يعصيه، إياك والمعصية. قال: فبعثوا بي إلى الكتاب فقلت: إني أخشى أن يفرق علي همي، ولكن شارطوا المعلم أني أذهب إليه ساعة، فأتعلم وأرجع. فحفظت القرآن وأنا ابن ست أو سبع، وكنت أصوم الدهر وقوتي خبز الشعير." (١)

"قالوا: وكان المبرد يحب الإجتماع بثعلب للمناظرة والإستكثار من ذلك، وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه.

وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي قال: قلت لأبي عبد الله الدينوي ختن ثعلب:. لم يأبى ثعلب الإجتماع بالمبرد. فقال: لأن المبرد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في محفل، حكم للمبرد على الظاهر، إلى أن يعرف الباطن. وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر.

وحكي عن بعضهم أنه رأى المبرد في المنام، وجرى له معه قصة عجيبة. وذلك أنه كان عنده " كتاب الكامل " للمبرد، و " كتاب العقد " لإبن عبد ربه، وهو يطالع فيها، قال: فرأيت في العقد في فصل ترجمته، قوله: ما غلط فيه على الشعراء، وذكر أبياتا نسب أصحابها فيها إلى الغلط، وهي صحيحة. وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم إطلاعه على حقيقة الأمر فيها، ومن جملة من ذكر المبرد فقال: ومثله قول محمد

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ١٤٩/٢

بن يزيد النحوي في كتاب الروضة، ورده على الحسن بن هانيء، يعني أبا نواس، في قوله:

وما لبكر بن وائل عصم ... إلا بحمقائها وكاذبها

فزعم أنه بحمقائها رجلا، ولا يقال في الرجل حمقا، وإنما أراد " دغه " بضم الدال وفتح الغين المعجمة العجلية، وعجل في بكر، وبها يضرب المثل في الحمق. هذا كلام صاحب العقد، وغرضه أن المبرد نسب أبا نواس إلى الغلط، يتوهمه أنه قصد " هبنقة " بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبه يضرب المثل في الحمق، فيقال أحمق من هبنقة، ولم يقصده وإنما قصد المرأة المذكورة، فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبي نواس، قال: فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة، رأيت في المنام كأنا قد صلينا الظهر، فلما فرغنا من الصلاة، قمت لأخرج، فرأيت شخصا واقفا يصلي، فقال لي بعض الحاضرين: هذا أبو العباس المبرد، فجئت إليه وقعدت إلى جانبه انتظر فراغه، فلما فرغ سلمت عليه وقلت له: أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك الكامل، فقال لي: رأيت كتابي الروضة؟ فقلت: لا، وما كنت رأيته قبل ذلك. فقال: قم حتى أريك إياه. وصعد بي إلى بيته، فرأيت فيه كتبا كثيرة، فقعد يفتش عليه، وقعدت أنا ناحية عنه، فأخرج منه مجلدا، فدفعه إلي ففتحته وتركته في حجري، ثم قلت: قد أخذوا عليك فيه، فقال: أي شيء أخذوا؟ فقلت: إنك نسبت أبا نواس إلى الغلط في البيت الفلاني، وأنشدته إياه، فقال: نعم، غلط في هذا. فقلت: إنه لم يغلط بل هو على الصواب، ونسبوك إلى الغلط في تغليطه. فقال: وكيف هذا؟. فعرفته ما قاله صاحب العقد، فعض على رأس سبابته، وبقي." (١)

"إلى " الرقة " بعد حروب وأمور واصطلح معز الدولة بن بويه، وناصر الدولة بن حمدان.

وفيها توفي الفقيه الإمام أبو العباس ابن القاص الطبري الشافعي، وله مصنفات مشهورة، تفقه على الإمام أبي العباس بن سريج.

وفيها توفي العلامة الأخباري الأديب، صاحب التصانيف محمد بن يحيى البغدادي الصولي الشطرنجي، قال ابن خلكان: كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير، روى عن أبي داود السجستاني، وأبي العباس ثعلب والمبرد وغيرهم.

وروى عنه الإمام الحافظ أبو الحسن الدارقطني، والإمام أبو عبد الله المرزباني وغيرهما ونادم المكتفي ثم المقتدر ثم الراضي، وكان أغلب فنونه أخبار الناس، وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة، وكان حسن الإعتقاد، جميل الطريقة، مقبول القول، وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج، لم يكن في عصره مثله في معرفته، والناس

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ٢/١٥٧

الأن يضربون به المثل، فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه: فلان يلعب الشطرنج مثل ا لصولي.
قال ابن خلكان: ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون أن الصولي هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط، فإن الذي وضعه " صصه " بالصاد المهملة المكررة بكسر الأولى منها وفتح الثانية وتشديدها وسكون الهاء في آخره ابن داهر الهندي، وضعه للملك " شيرام " بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء المكررة بعد الياء والميم، وكان " أزدشير " يفتح الهمزة والدال وسكون الراء بينهما وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة من تحت وفي آخره راء، ابن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة، قد وضع " النرد "، ولذلك قيل له " النردير " نسبة إلى واضعه المذكور، وجعله مثلا للدنيا وأهلها، فرتب الرقعة اثني عشر بعدد شهور السنة، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر، وجعل الفصوص مثل القدر، ويقبله أهل الدنيا فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده، فافتخرت الفرس بوضع النرد على ملك الهند، وكان ملك الهند يومئذ بل ه يت " بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وسكون المثناة من تحت وبعدها مثناة من فوق على ما ضبطه بعض الناسخين " والله أعلم بصحة ذلك.
قلت: واسم الملك المذكور مخالف لما تقدم، من أن اسم الملك الذي وضع له شيرام، ويحتمل أن يكون أحد اللفظين إسما له، والآخر لقبا. فلما وضع الشطرنج المذكور." (١)

"وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أمليت منك حجاب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عنهما وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت إني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذباب
وأن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب
إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا إليك حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وأقام المتنبي بعد إنشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه، يركب في خدمته خوفا منه،

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ٢/٢٤٠

ولا يجتمع به، واستعد للرحيل في الباطن، وجهز جميع ما يحتاج إليه، وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلاثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها، وفي أخرها:

من علم الأسود المخصي تكرمة ... أأمه البيض أم آباؤه الصيد

وله فيه من الهجو كثير، تضمنه ديوانه، ثم فارقه، وبعد ذلك دخل إلى عضد الدولة.

وذكر بعضهم قال: حضرت مجلس كافور الإخشيذي، فدخل رجل ودعا له، فقال في دعائه: أدام الله تعالى أيام مولانا " بكسر الميم " من أيام، فتكلم جماعة من الحاضرين في ذلك وعلبوه، فقام رجل من أوساط الناس، وأنشد مرتجلا:

لا غرو إن لحن الداعي لسيدنا ... أو غض من دهش بالريق أو نهر

فتلك هيبة حالت جلالتها ... بين الأديب وبين القول بالحصر

وإن يكن خفض الأيام من غلط ... في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... والفأل مأثورة عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن أوقاته صفو بلا كدر

قوله بالحصر " بفتح الحاء والصاد المهملتين ": العي، وهو أيضا ضيق الصدر وأخبار كافور كثيرة، ولم يزل مستقلا بالأمر بعد أمور يطول شرحها إلى أن توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى من السنة المذكورة بمصر على القول الصحيح، ودفن بالقرافة، وقبته هناك مشهورة، ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن." (١)

"تسع وخمسين وثلاثين ومائة

فيها توفي الفقيه الإمام الشافعي أحمد بن محمد المعروف بابن القطان، أخذ الفقه عن ابن سريج، ثم من بعده عن أبي إسحاق المرزوي، وأخذ عنه العلماء، وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه، انتهت إليه الرياسة.

وفيها توفي الفقيه مسند أصفهان، أحمد بن بندار السفار، وأحمد بن يوسف بن خلاد النصيبيني.

وفيها توفي المحدث الحجة أبو علي بن الصواف البغدادي، قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثله ومثل آخر بمصر.

ستين وثلاث مائة

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ٢٧٦/٢

فيها لحق المطيع فالج أبطل نصفه وأثقل لسانه. وأقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل والأنواح، وعيد الغدير بالكوسات واللهو والأفراح.

وفيها توفي جعفر بن الكثامي بضم الكاف وبعدها مثلثة الذي ولي دمشق للباطنية، وهو أول نائب وليها لبني عبيد وكان أحد قواد المعز العبيدي، وكان قد سار إلى الشام، فأخذ الرملة ثم دمشق، بعد أن حاصر أهلها أياما، ثم قدم لحربه الحسن بن أحمد القرمطي الذي تغلب قبله على دمشق وكان جعفر مريضا فأسره القرمطي وقتله. وكان رئيسا جليل القدر ممدوحا. وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانيء الأندلسي الشاعر المشهور:

كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح طيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

قلت: وبعضهم يرويه بأطيب، وبعضهم يقول عن أحمد بن سعيد أعني: الممدوح والناس يقولون هما لأبي تمام.

قال ابن خلكان: هو غلط، بل هما لمحمد بن هانيء المذكور، وقال يرويهما عن أحمد بن سعيد وداود وليس كذلك بل عن جعفر بن فلاح. انتهى.

وفيها توفي الحافظ العلم مسند العصر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب." (١)

"مثله رحمه الله.

وفيها توفي أبو طاهر ابن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي.

والفقيه الإمام أبو عبد الله ابن بطة الحنبلي.

ثمان وثمانين وثلاثمائة

فيها توفي الحافظ أبو بكر، أحمد بن عبدان الشيرازي الصيرفي، كان من كبار المحدثين.

وفيها توفي الحافظ أبو عبد الله: حسيين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي. كان عجبا في حفظ الحديث وسرده.

وفيها توفي الإمام الكبير الخير الشهير أبو سليمان الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي. كان فقيها أديبا محدثا، وله التصانيف البديعة، منها " أعلام السنن " في شرح البخاري، و "

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ٢٧٩/٢

معالم السنن " في شرح سنن أبي داود، و " غريب الحديث "، و "كتاب إصلاح غلط المحدثين "، و " كتاب الشرح "، و "كتاب بيان الدعاء " وغير ذلك، سمع بالعراق أبا علي الصفار، وأبا جعفر الرزاز وغيرهما.

وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري، وعبد الغفار بن محمد الفارسي، وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي، وذكر صاحب يتيمة الدهر، وأنشد له:

وما غمة الإنسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكلي

وإلى غريب بين بست وأهلها ... وإن كان فيها أسرتي وبها أصلي." (١)

"وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذوو القربى ويحفوا الموالف

فإن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... أرجي لإسرافي فإني لتالف

قلت ما أحسسن هذه الأبيات إذا تضرع فيها بقلب وجلة الرجل المتوجه إلى الله عز وجل، إلا أن فيها شيئين: احدهما قوله أنت عارف والله تعالى لا يقال له عارف وإنما يقال: عالم وفيه بحث يطول موضع ذكره في كتب الأصول. والثاني أن في الأصل المنقول منه يخاف ذنوبا لم يخف عنك عيبها بتقديم لم وهو مكسور، ولعله من غلط الكاتب، وصوابه على ما ذكرته. توفي شهيدا، قتلته البربر رحمه الله يوم فتح قرطبة، وروي عنه أنه قال: تعلقت بأستار الكعبة فسألت الله الشهادة. وفيها توفي سيف السنة وناصر الملة الإمام الكبير الحبر الشهير، لسان المتكلمين وموضح البراهين، وقامع المبتدعين وقاطع المبطلين، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المشهور بابن الباقلاني الأصولي المتكلم المالكي الأشعري المجدد به دين الأمة على رأس المائة الرابعة على القول الصحيح. وقد أوضحت ذلك، وذكرت طرفا من مناقبه في الشاش المعلم شاؤش كتاب المرهم ومناقب مائة إمام من أعيان أئمة الأشعرية، وإنه كانت محاسن القاضي أبي بكر المذكور الباطنة أكثر من محاسنه الظاهرة، وكان كل ليلة إذا قضى ورده كتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه. وكان فريد عصره في فنه. وله التصانيف الكبيرة المسندة الشهيرة، وإليه انتهت الرئاسة في هذا العلم، وكان ذا باع طويل في بسط العبارة، مشهورا بذلك، حتى إنه جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة يوما، فأطال قاضي أبو بكر فيها الكلام، ووسع في العبارة، وزاد في الإسهاب، وبالغ في الإيضاح الإطناب، ثم التفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا على أنه إن أعاد ما قلت لأغير الايضاح، ولم أطالب بالجواب، فقال الهاروني: اشهدوا على أنه إن أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ٣٢٧/٢

وقال الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي: محمد بن الطيب أبو بكر القاضي معروف بابن الباقلاني، المتكلم على مذهب الأشعري، وكان ثقة، أعرف الناس بعلم الكلام وأحسهم خاطرا وأجودهم لسانا، وأصحهم عبارة، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالذين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم، وقال: حدثت أن ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحابه، فأقبل القاضي أبو بكر الأشعري، فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال: قد جاءكم الشيطان، فسمع القاضي كلامه وكان بعيدا فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه، وقال: قال الله تعالى " أنا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا " - مريم ٨٣ -.." (١)

"يتعجب من تعبيره ذلك لموته، وتأجيله بالأيام المذكورة والظاهر، والله أعلم. أنه أخذ ذلك من حروف بعض كلمات النظم المذكور، وأظنها، والله أعلم، قوله: أصاب المعدن فإنها أحد عشر حرفا، وذلك مناسب من جهة المعنى، فإن المعدن الذي هو الغني المطلق والملك المحقق ما تلقونه من السعادة الكبرى، والنعمة العظمى بعد الموت.

وفي السنة المذكورة توفي السديد المكي الدمشقي العدل آخر أصحاب الحافظ أبي القاسم بن عساكر.

سنة ثلاث وخمسين وست مائة

وفيها توفي الشهاب القوصي أبو المحامد إسماعيل بن حامد الأنصاري الشافعي.

روى عن جماعة، وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات كبار.

قال الذهبي: وفيه غلط كثير، وكان أديبا إخباريا فصيحا مفوها بصيرا بالفقه.

وفيها توفي الإمام المفتي المعمر ضياء الذين الكلبي الشافعي وفيها توفي، النظام البلخي محمد بن محمد الحنفي نزيل حلب، كان فقيها مفسرا بصيرا بالمذهب.

وفيها توفي أبو الحجاج يوسف بن محمد الأنصاري أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين، كان أديبا عارفا فاضلا، مطلعا على أقسام كلام العالم من النظم والنثر، وراويا لوقائعها وحروبها وأيامها.

قال ابن خلكان: بلغني أنه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف أبي تمام الطائي، والأشعار الستة وديوان أبي تمام المذكور، وديوان المتنبي وديوان أبي العلاء المعري، وسقط الزند إلى غير ذلك من أشعار الجاهلية والإسلام، وجمع للأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية، كتابا سماه كتاب الأعلام بالحروب

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ٦/٣

الواقعة في صدر الإسلام، وابتدأ فيه بمقتل أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه، وختمه بخروج الوليد بن طريف على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية، وقد تقدم ذكر تلك الواقعة، ومقتل الوليد فيها. قال ابن خلكان: ورأيت هذا الكتاب المجموع، فطالعته، وهو في مجلدين، أجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن، قال: ورأيت له أيضا كتاب الحماسة في مجلدين، وقد قرأت النسخة عليه وعليها خطه، وذكر فيه ولوعه الأدب، ومحبته لكلام العرب، وحملها له على جمع استحسنه من أشعارهم جاهليها ومخضرميها وإسلاميها." (١)

"في الماء والماء على صفات والصفات على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح.

وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت.

وخلق الله يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع.

وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وفتق السماء وكانت رتقا فجعلها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة.

وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها.

ثم قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وما لا يعلمه غيره.

ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا يحفظ من الشياطين.

فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش.

هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة وكان كثير منها متلقى من الإسرائيليات.

فإن كعب الأحبار لما أسلم في زمن عمر كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشياء من علوم أهل الكتاب فيستمع له عمر تأليفا له، وتعجبا مما عنده مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به الشرع المطهر فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار لهذا، ولما جاء من الإذن في التحديث عن بني إسرائيل لكن كثيرا ما يقع مما يرويه غلط كبير وخطأ

كثير * وقد روى البخاري في صحيحه (١) عن معاوية أنه كان يقول في كعب الأحبار (وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب) أي فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك والله أعلم.

ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان؟ اليافعي ٤/١٠٠

ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة أو يكذبه ويبقى الباقي مما لا يصدق ولا يكذب وبه المستعان وعليه التكلان.

قال البخاري حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي زناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي " وكذا رواه مسلم (٣) والنسائي عن قتيبة به.

ثم قال البخاري: (٣)

---

(١) صحيح البخاري – من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية " يحدث رهطا من قريش بالمدينة.

وذكر كعب الأحبار فقال: أنه كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا لنبلو مع ذلك عليه الكذب.

(٢) البخاري – كتاب بدء الخلق – ج ٤ / ٧٣.

عند مسلم في ٤٩ كتاب التوبة ج ١٤ (٢٧٥١) عن قتيبة بن سعد وفيه: لما خلق الله.

وقوله عنده: قال العيني في شرح البخاري: والعندية ليست مكانية بل إشارة إلى كمال كونه مكنونا عن الخلق، مرفوعا عن حيز إدراكهم.

(٣) في كتاب بدء الخلق.

باب ما جاء في سبع أرضين.." [1]

"أنثى زوجها.

تفرد به من هذا الوجه وأخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به ورواه أحمد ومسلم عن هارون بن معروف عن أبي وهب عن عمرو بن حارث عن أبي يونس عن أبي هريرة به * وفي كتاب التوارة التي بين أيدي أهل الكتاب أن الذي دل حواء على الأكل من الشجرة هي الحية وكانت من أحسن الأشكال وأعظمها فأكلت حواء عن قولها وأطعمت آدم عليه السلام وليس فيها ذكر لإبليس فعند ذلك انفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فوصلا من ورق التين وعملا ميازر وفيها أنهما كان عريانين * وكذا قال وهب بن منبه كان لباسهما

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٩/١

نورا على فرجه وفرجها.

وهذا الذي في هذه التوراة التي بأيديهم غلط منهم وتحريف وخطأ في التعريب فإن نقل الكلام من لغة إلى لغة لا يكاد يتيسر لكل أحد ولا سيما ممن لا يعرف كلام العرب جيدا ولا يحيط علما بفهم كتابه أيضا فلهذا وقع في تعريبهم لها خطأ كثير لفظا ومعنى * وقد دل القرآن العظيم على أنه كان عليهما لباس في قوله (ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما) فهذا لا يرد لغيره من الكلام والله تعالى أعلم.

وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن بن اسكاب حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول ما بدا منه عورته فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها فناداه الرحمن عزوجل يا آدم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يا رب لا ولكن استحياء * وقال الثوري عن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) وورق التين (١) * وهذا إسناد صحيح إليه وكأنه مأخوذ من أهل الكتاب وظاهر الآية يقتضي أعم من ذلك وبتقدير تسليمه فلا يضر والله تعالى أعلم.

وروى الحافظ بن عساكر من طريق محمد بن إسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثيرا لشعر موارى العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوأته فخرج من الجنة فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فناداه ربه أفرارا مني يا آدم قال: بل حياء منك والله يا رب مما جئت به " * ثم رواه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن يحيى بن ضمرة عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.

وهذا أصح فإن الحسن لم يدرك أبيا * ثم أورده أيضا من طريق خيثمة بن سليمان الاطرابلسي عن محمد بن عبد الوهاب أبي قرصافة العسقلاني عن آدم بن أبي

---

(١) جاء في تفسير القرطبي ج ٧ / ١٨١ قال: ويروى إن آدم عليه السلام لما بدت سوأته وظهرت عورته طاف على

أشجار الجنة يسل منها ورقة يغطي بها عورته فزجرته أشجار الجنة حتى رحمته شجرة التين فأعطته ورقة. [*]. " (١)

"لأنوش قينان وله من العمر تسعون سنة وعاش بعد ذلك ثمانمائة سنة وخمس عشرة سنة وولد له بنون وبنات فلما كان عمر قينان سبعين سنة ولد له مهلاييل وعاش بعد ذلك ثمانمائة سنة وأربعين

سنة وولد له بنون وبنات فلما كان لمهلاييل من العمر خمس وستون سنة ولد له يرد وعاش بعد ذلك ثمانمائة وثلاثين سنة وولد له بنون وبنات فلما كان ليرد مائة سنة واثنتان وستون سنة ولد له خنوخ وعاش بعد ذلك ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فلما كان لخنوخ خمس وستون سنة ولد له متوشلح وعاش بعد ذلك ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فلما كان لمتوشلح مائة وسبع وثمانون سنة ولد له لامك وعاش بعد ذلك سبعمائة واثنين وثمانين سنة وولد له بنون وبنات فلما كان للامك من العمر مائة واثنتان وثمانون سنة ولد له نوح وعاش بعد ذلك خمسمائة وخمسا وتسعين سنة.

وولد له بنون وبنات فلما كان لنوح خمسمائة سنة ولد له بنون سام وحام ويافث هذا مضمون ما في كتابهم صريحا.

وفي كون هذه التواريخ محفوظة فيما نزل من السماء نظر كما ذكره غير واحد من العلماء طاعنين عليهم في ذلك والظاهر أنها مقحمة فيها.

ذكرها بعضهم على سبيل الزيادة والتفسير.

وفيها غلط كثير كما سنذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى * وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير في تاريخه عن بعضهم أن حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن إسحاق وسماهم والله تعالى أعلم.

وقيل مائة وعشرين بطنا في كل واحد ذكر وأنثى.

أولهم قابيل وأخته قليما.

وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث * ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا وامتدوا في الأرض ونموا كما قال الله تعالى (يا أيها الناس اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) [النساء: ١] الآية.

وقد ذكر أهل التاريخ إن آدم عليه السلام لم يمت حتى رأى من ذريته من أولاده وأولاد أولاده أربعمائة ألف (١) نسمة والله أعلم * وقال تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن فلما

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٨٧/١

تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين إليها فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون) [الأعراف: ١٨٩] الآيات فهذا تنبيه أولا بذكر آدم ثم استطرد إلى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحواء بل لما جرى ذكر الشخص استطرد إلى الجنس كما في قوله تعالى (ولقد خلقنا الإنسان

من سلالة من طين.

ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) [المؤمنون: ١٢] وقال تعالى (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) [الملك: ٥] ومعلوم أن رجوم الشياطين ليست هي أعيان مصابيح السماء وإنما استطرد من شخصها إلى جنسها * فأما الحديث الذي رواه

---

(١) في القرطبي عن ابن عباس: أربعين ألفا ٦ / ١٣٥.

وفي المسعودي ١ / ٣٣ أربعين ألفا.

[*]." [١]

"توعدون.

إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحي وما نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين * قال ربي انصرني] [المؤمنون: ٣٥ - ٣٩] * استبعدوا المعاد وأنكروا قيام الأجساد بعد صيرورتها ترابا وعظاما وقالوا هيهات هيهات أي بعيد بعيد هذا الوعد إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحي وما نحن بمبعوثين أي يموت قوم ويحيى آخرون * وهذا هو اعتقاد الدهرية كما يقول بعض الجهلة من الزنادقة أرحام تدفع وأرض تبلع.

وأما الدورية فهم الذين يعتقدون أنهم يعودون إلى هذه الدار بعد كل سنة وثلاثين ألف سنة وهذا كله كذب وكفر وجهل وضلال وأقوال باطلة وخيال فاسد بلا برهان ولا دليل يستميل عقل الفجرة الكفرة من بني آدم الذين لا يعقلون ولا يهتدون كما قال تعالى (ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ماهم مقترفون) [الأنعام: ١١٣] وقال لهم فيما وعظهم به (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) [الشعراء: ١٢٨] يقول لهم أتبنون بكل مكان مرتفع بناء عظيما هائلا كالقصور ونحوها تعبثون ببنائها لأنه لا حاجة لكم فيه وما ذاك إلا لأنهم كانوا يسكنون الخيام كما قال تعالى (ألم تر كيف

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٠٧/١

فعل ربك بعاد إرم ذات العماد.

التي لم يخلق مثلها في البلاد) [الفجر: ٦ - ٧] فعاد إرم هم عاد الأولى الذين كانوا يسكنون الأعمدة التي تحمل الخيام.

ومن زعم أن إرم مدينة من ذهب وفضة وهي تتنقل في البلاد فقد غلط وأخطأ وقال ما لا دليل عليه * وقوله (وتتخذون مصانع) قيل هي القصور * وقيل بروج الحمام * وقيل مآخذ

الماء (١) (لعلكم تخلدون) [الشعراء: ١٢٩] أي رجاء منكم أن تعمروا في هذه الدار أعمارا طويلة (وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون.

واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون.

أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) [الشعراء: ١٣٠ - ١٣٥] وقالوا له مما قالوا (أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) [الأعراف: ٧٠] أي أجئتنا لنعبد الله وحده ونخالف آباءنا وأسلافنا وما كانوا عليه * فإن كنت صادقا فيما جئت به فأتنا بما تعدنا من العذاب والنكال فإنا لا نؤمن بك ولا نتبعك ولا نصدقك (٢) كما قالوا (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين.

إن هذا إلا خلق الأولين.

وما نحن بمعذبين) [الشعراء: ١٣٦ - ١٣٨] أما على قراءة فتح الخاء فالمراد به اختلاق الأولين أي أن هذا الذي جئت به إلا اختلاق منك وأخذته من كتب الأولين * هكذا فسره غير واحد من الصحابة والتابعين * وأما على قراءة ضم الخاء واللام فالمراد به الدين أي إن هذا الدين الذي نحن عليه إلا دين الآباء والأجداد من أسلافنا ولن نتحول عنه ولا نتغير ولا

---

(١) في أحكام القرآن: قال الكلبي منازل.

وقال ابن عباس ومجاهد: حصون مشيدة.

(٢) طلبوا منه بتحد العذاب الذي خوفهم به وحذرهم منه.

[*]." [1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٤٣/١

"(فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) أي بشرتها الملائكة بذلك (فأقبلت امرأته في صرة) أي في صرخة (فصكت وجهها) [الذاريات: ٢٩] أي كما يفعل النساء عند التعجب (وقالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا) [هود: ٧٢] أي كيف يلد مثلي وأنا كبيرة وعقيم أيضا وهذا بعلي - أي زوجي - شيخا تعجبت من وجود ولد والحالة هذه.

ولهذا قالت (إن هذا لشئ عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) [هود: ٧٢ - ٧٣] وكذلك تعجب إبراهيم عليه السلام استبشارا بهذه البشارة وتثبيتا لها وفرحا بها (قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون.

قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين) [الحجر: ٥٥ ٥٤] أكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروه معه فبشروهما (بغلام عليم) [الحجر: ٥٣] .

وهو اسحق وأخوه إسماعيل غلام حليم مناسب لمقامه وصبره وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر.

وقال في الآية الأخرى (فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل وأن اسحق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده.

وعند أهل الكتاب أنه أحضر مع العجل الحنيذ، وهو المشوي (١) ، رغيفا من مكة فيه ثلاثة أكيال وسمن ولبن.

وعندهم أنهم أكلوا، وهذا غلط محض * وقيل كانوا يودون (٢) أنهم يأكلون والطعام يتلاشى في الهواء.

وعندهم إن الله تعالى قال لإبراهيم أما سارا امرأتك فلا يدعى اسمها سارا ولكن اسمها سارة وأبارك عليها وأعطيك منها ابنا وأباركه ويكون الشعوب وملوك الشعوب منه، فخر إبراهيم على وجهه - يعني ساجدا - وضحك قائلا في نفسه أبعد مائة سنة (٣) يولد لي غلام أو سارة تلد وقد أتت عليها تسعون سنة.

وقال إبراهيم لله تعالى ليت إسماعيل يعيش قدامك فقال الله لإبراهيم بحقي إن امرأتك سارة تلد لك غلاما وتدعو اسمه إسحق إلى مثل هذا الحين من قابل وأوثقه ميثاقي إلى الدهر ولخلفه من بعده وقد استجبت لك في إسماعيل وباركت عليه وكبرته ونميته جدا وكثيرا ويولد له اثنا عشر عظيما وأجعله رئيسا لشعب عظيم * وقد تكلمنا على هذا بما

تقدم والله أعلم.

فقوله تعالى (فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) دليل على أنها تستمتع بوجود ولدها إسحاق ثم

من بعده بولد ولده يعقوب أي يولد في حياتهما لتقر أعينهما به كما قرت بولده.
ولو لم يرد هذا لم يكن لذكر يعقوب وتخصيص التنصيص عليه من دون سائر نسل إسحق فائدة ولما عين بالذكر دل على أنهما يتمتعان به ويسران بولده كما سرا بمولد أبيه من قبله وقال تعالى (ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا) [الأنعام: ٨٤] وقال تعالى (فلما اعتزلهم وما

---

(١) قال الطبري: التحناذ: الانضاج.
(٢) كذا في النسخ المطبوعة يودون ؛ وما في قصص ابن كثير يرون وهو مناسب أكثر.
(٣) في المسعودي: عشرين ومائة سنة وفي الطبري ١٢٠ سنة.
[*]. " (١)

"إبراهيم " (١) " انفرد به البخاري ؛ فرواه عن عبد الله بن محمد وعبدة بن عبد الصمد بن عبد الوارث به * وقد ذكرنا طرقه في قصة إبراهيم بما أغنى عن إعادته ههنا ولله الحمد والمنة * قال المفسرون وغيرهم رأى يوسف عليه السلام وهو صغير قبل أن يحتلم كأن (أحد عشر كوكبا) وهم إشارة إلى بقية إخوته (والشمس والقمر) وهما عبارة عن أبويه قد سجدوا له فهاله ذلك فلما استيقظ قصها على أبيه فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة بحيث يخضع له أبواه وإخوته فيها فأمره بكتمانها وأن لا يقصها على إخوته كيلا يحسدوه ويبغوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر وهذا يدل على ما ذكرناه * ولهذا جاء في بعض الآثار: " استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها، فإن كل ذي نعمة محسود "، وعند أهل الكتاب أنه قصها على أبيه وإخوته معا وهو غلط منهم (وكذلك يجتبيك ربك) أي وكما أراك هذه الرؤيا العظيمة فإذا كتمتها (يجتبيك ربك) أي يخصك بأنواع اللطف والرحمة (ويعلمك من تأويل الأحاديث) أي يفهمك من معاني الكلام وتعبير المنام ما لا يفهمه غيرك (ويتم نعمته عليك) أي بالوحي إليك (وعلى آل يعقوب) أي بسببك ويحصل لهم بك خير الدنيا والآخرة (كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق) أي ينعم عليك ويحسن إليك بالنبوة كما أعطاها أباك يعقوب وجدك إسحق ووالد جدك إبراهيم الخليل (إن ربك عليم حكيم) كما قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .
لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الناس أكرم قال: " يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله " (٢) وقد روى ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما وأبو يعلى والبزار في مسنديهما

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٨٦/١

من حديث الحكم بن ظهير (٣) وقد ضعفه الأئمة - عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها.

قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشئ ونزل جبريل عليه السلام بأسمائها قال فبعث إليه رسول الله فقال: " هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال هي جريان والطارق.

والديال وذو الكتفان.

وقابس.

ووثاب.

وعمردان (٤) والفيلق.

والمصبح.

والضروح.

وذو الفرع.

والضياء.

والنور " فقال اليهودي إي والله إنها لأسماؤها.

وعند أبي يعلى فلما قصها على أبيه قال هذا أمر مشتت يجمعه الله والشمس أبوه والقمر أمه.

(لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين.

إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا

---

(١) تقدم التعليق فليراجع.

(٢) تقدم تخريجه فليراجع.

(٣) الحكم بن ظهير الفزاري، أبو محمد وكنية أبيه أبو ليلى ؛ متروك.

اتهمه ابن معين تقريب التهذيب ١ / ٤٨٥ / ١٩١.

(٤) في نسخة: عمودان.

[*]." [1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢٢٩/١

"أمهت وكنت لا أنسى حديثا *كذاك الدهر يزري بالعقول.

فقال لقومه وللملك (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) أي فأرسلوني إلى يوسف فجاءه فقال (يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون) وعند أهل الكتاب أن الملك لما ذكره له الساقي استدعاه إلى حضرته وقص عليه ما رآه ففسره له وهذا غلط والصواب ما قصه الله في كتابه القرآن لا ما عرفه هؤلاء الجهلة الثيران، من قراى وربان (١) .

فبذل يوسف عليه السلام ما عنده من العلم بلا تأخر ولا شرط ولا طلب الخروج سريعا بل أجابهم إلى ما سألوا وعبر لهم ما كان من منام الملك الدال على وقوع سبع سنين من الخصب ويعقبها سبع جدب (٢) * (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس) يعني يأتيهم الغيث والخصب والرفاهية (وفيه يعصرون) يعني ما كانوا يعصرونه من الأقصاب والأعناب والزيتون والسمسم وغيرها فعبر لهم.

وعلى الخير دلهم وأرشدهم إلى ما يعتمدونه في حالتي خصبهم وجدبهم وما يفعلونه من ادخار حبوب سني الخصب في السبع الأول في سنبله إلا ما يرصد بسبب الأكل ومن تقليل البذر في سني الجدب في السبع الثانية إذ الغالب على

الظن أنه لا يرد البذر من الحقل * وهذا يدل على كمال العلم وكمال الرأي والفهم.

(وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم.

قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين.

ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين * وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم) [يوسف: ٥٠ - ٥٣] .

لما أحاط الملك علما بكمال علم يوسف عليه الصلاة والسلام وتمام عقله ورأيه السديد وفهمه أمر بإحضاره إلى حضرته ليكون من جملة خاصته فلما جاءه الرسول بذلك أحب أن لا يخرج حتى يتبين لكل أحد أنه حبس ظلما وعدوانا وأنه برئ الساحة مما نسبوه إليه بهتانا (قال ارجع إلى ربك) يعني الملك (فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم) قيل معناه إن سيدي العزيز يعلم براءتي مما نسب إلي أي فمر الملك فليسألهن كيف كان امتناعي الشديد عند مراودتهن إياي وحثهن لي على الأمر الذي

ليس برشيد ولا سديد.

فلما سئلن عن ذلك اعترفن بما وقع من الأمر وما كان منه من الأمر الحميد (وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) فعند ذلك (قالت امرأة العزيز) وهي زليخا (الآن حصحص الحق) أي ظهر وتبين ووضح والحق أحق أن يتبع (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) أي فيما يقوله من أنه برئ وأنه لم يراودني وأنه حبس ظلما

---

(١) في نسخة: من فرى وهذيان وفي أخرى: من افتراء وهذيان ؛ وما في النسخ المطبوعة تحريف.

(٢) فالسمان المخاصيب والعجاف هن السنون المحول الجدوب.

[*]. " (١)

"القتال وكثر القيل والقال وتمنى ذلك البخاري أبو عبد الله صاحب الصحيح لما اشتد عليه الحال ولقي من مخالفيه الأهوال.

فأما في حال الرفاهية؟ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما (١) من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به إما محسنا فيزداد وإما مسيئا فلعله يستعتب ولكن ليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي " والمراد بالضر ههنا ما يخص العبد في بدنه من مرض ونحوه لا في دينه * والظاهر إن نبي الله يوسف عليه السلام سأل ذلك إما عند إحضاره أو إذا كان ذلك أن يكون كذلك.

وقد ذكر ابن اسحق عن أهل الكتاب أن يعقوب أقام بديار مصر عند يوسف سبع عشرة سنة ثم توفي عليه السلام وكان قد أوصى إلى يوسف عليه السلام أن يدفن عند أبويه إبراهيم وإسحق.

قال السدي فصبر وسيره إلى بلاد الشام فدفنه بالمغارة عند أبيه إسحق وجده الخليل عليهم السلام.

وعند أهل الكتاب أن عمر يعقوب يوم دخل مصر مائة وثلاثون سنة.

وعندهم أنه أقام

بأرض مصر سبع عشرة سنة ومع هذا قالوا فكان جميع عمره مائة وأربعين سنة * هذا نص كتابهم وهو غلط إما في النسخة أو منهم أو قد أسقطوا الكسر وليس بعادتهم فيما هو أكثر من هذا فكيف يستعملون هذه الطريقة ههنا وقد قال تعالى في كتابه العزيز (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢٤٠/١

من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون) [البقرة: ١٣٣] يوصي بنيه بالإخلاص وهو دين الإسلام الذي بعث الله به الأنبياء عليهم السلام.

وقد ذكر أهل الكتاب أنه أوصى بنيه واحدا واحدا وأخبرهم بما يكون من أمرهم وبشر يهوذا بخروج نبي عظيم من نسله تطيعه الشعوب وهو عيسى بن مريم والله أعلم.

وذكروا أنه لما مات يعقوب بكى عليه أهل مصر سبعين يوما وأمر يوسف الأطباء فطيبوه بطيب ومكث فيه أربعين يوما ثم استأذن يوسف ملك مصر في الخروج مع أبيه ليدفنه عند أهله فأذن له وخرج معه أكابر مصر وشيوخها فلما وصلوا حبرون دفنوه في المغارة التي كان اشتراها إبراهيم الخليل من عفرون بن صخر الحيثي وعملوا له عزاء سبعة أيام قالوا ثم رجعوا إلى بلادهم وعزى إخوة يوسف ليوسف في أبيهم وترققوا له فأكرم وأحسن منقلبهم فأقاموا ببلاد مصر.

ثم

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٧٥ / ١٩، ٨٠ / ٣٠، ٨١ / ٧ ورواه مسلم في ٤٨ / ١٠ - ١٣ ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي في سننهم ؛ وأحمد في مسنده: ٢ / ٢٦٣ - ٣٠٩ - ٣١٦ - ٣٥٠، ٣ / ١٠٠ - ١٠٤ - ١٦٣ - ١٧١ - ١٩٥ - ٢٠٨ - ٢٤٧، ٥ / ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢، ٦ / ٣٣٩ - ٣٩٥.

[*]." (١)

"طوله ستون ذراعا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن ".

قالوا فعمد عوج إلى قمة جبل فاقتلعها ثم أخذها بيديه ليلقيها على جيش موسى فجاء طائر فنقر تلك الصخرة، فخرقها فصارت طوقا في عنق عوج بن عنق (١) .

ثم عمد موسى إليه فوثب في الهواء عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع وبيده عصاه، وطولها عشرة أذرع، فوصل إلى كعب قدمه فقتله.

يروى هذا عن عوف البكالي ونقله ابن جرير عن ابن عباس وفي إسناده إليه نظر * ثم هو مع هذا كله من الإسرائيليات وكل هذه من وضع جهال بني إسرائيل، فإن الأخبار الكذبة قد كثرت عندهم ولا تميز لهم بين صحتها وباطلها.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢٥٣/١

ثم لو كان هذا صحيحا لكان بنو إسرائيل معذورين في النكول عن قتالهم، وقد ذمهم الله على نكولهم، وعاقبهم بالتيه على ترك جهادهم، ومخالفتهم رسولهم، وقد أشار عليهم رجلان صالحان، منهم بالإقدام ونهياهم عن الإحجام * ويقال إنهما يوشع بن نون وكالب بن يوقنا (٢) قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطية والسدي والربيع بن أنس وغير واحد (قال رجلان من الذين يخافون) أي يخافون الله وقرأ بعضهم يخافون أي يهابون (أنعم الله عليهما) أي بالإسلام والإيمان والطاعة والشجاعة (ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون.

وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) أي إذا توكلتم على الله، واستعنتم به، ولجأتم إليه، نصركم على عدوكم، وأيدكم عليهم وأظفركم بهم.

(قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) فصمم ملاؤهم على النكول عن الجهاد، ووقع أمر عظيم ووهن كبير.

فيقال إن يوشع وكالب لما سمعا هذا الكلام شقا ثيابهما، وإن موسى وهرون سجدا إعظاما لهذا الكلام وغضبا لله عزوجل، وشفقة عليهم من وبيل هذه المقالة (قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) [المائدة: ٣٥] قال ابن عباس (اقض

بيني وبينهم) .

(قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين) [المائدة: ٣٠] عوقبوا على نكولهم بالتيهان (٣) في الأرض يسيرون إلى غير مقصد ليلا ونهارا وصباحا ومساء ويقال إنه لم يخرج أحد من التيه ممن دخله بل ماتوا كلهم في مدة أربعين سنة ولم يبق إلا ذراريهم سوى يوشع وكالب عليهما السلام.

لكن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر لم يقولوا

---

(١) عوج بن عنق هكذا في الاصول.

قال صاحب القاموس مادة (عوق) : " وعوق كنوح والدعوج الطويل ومن قال: عوج بن عنق فقد أخطأ " وقال في شرحه: هذا الذي خطأه هو المشهور على الالسنة ؛ قال شيخنا: وزعم قوم من حفاظ التواريخ أن عنق هي أم عوج وعوج أباه فلا خطأ ولا غلط.

(٢) كانا من النقباء الاثني عشر الذين أرسلهم موسى - من أسباط بني إسرائيل - إلى أريحياء من بلاد

فلسطين يتجسسون الاخبار.
(٣) التيهان: من التيه وأصل التيه في اللغة الحيرة فيها.
فكانوا سيارة لا قرار لهم يسيرون في فراسخ قليلة.
[*]." (١)

"قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين.
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون.
الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) [الأعراف: ١٥٥ - ١٥٧]
ذكر السدي وابن عباس وغيرهما أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل ومعهم موسى وهرون ويوشع (١) وناذاب وابيهوا ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجل.
وكانوا قد أمروا أن يتطيبوا ويتطهروا ويغتسلوا، فلما ذهبوا معه واقتربوا من الجبل وعليه الغمام وعمود النور ساطع وصعد موسى الجبل.
فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله.
وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسرين وحملوا عليه قوله تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) [البقرة: ٧٥] وليس هذا بلازم لقوله تعالى (فأجره حتى يسمع كلام الله) أي مبلغا.
وهكذا هؤلاء سمعوه مبلغا من موسى عليه السلام وزعموا أيضا أن السبعين رأوا الله وهذا غلط منهم لأنهم لما سألوا الرؤية أخذتهم الرجفة كما قال تعالى (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون.
ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) [البقرة: ٥٥] وقال ههنا (فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي الآية) [الاعراف: ١٥٥] قال محمد بن اسحق اختار موسى من بني إسرائيل سبعين

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١/٣٢٣

رجلا الخير

فالخير.

وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فطلب منه السبعون أن يسمعوا كلام الله فقال: أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل في الغمام وقال للقوم: ادنوا وكان موسى إذا كلمه الله وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمر وينهاه افعل ولا تفعل * فلما فرغ الله من أمره وانكشف عن موسى الغمام أقبل إليهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فالتقت أرواحهم فماتوا جميعا فقام موسى يناشد ربه وي دعوه ويرغب إليه ويقول (رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا)

---

(١) ذكر الرازي ان موسى اختار من قومه اثني عشر سبطا من كل سبط ستة، فصاروا اثنان وسبعين، فقال ليختلف منكم رجلان فتشاجروا: فقال إن لمن قعد منكم مثل أجر من تخلف ؛ فقعد كالب ويوشع.

[*]." [١]

"صف (١) بين قدميه، وقام يصلي حتى يصبح، وكان راميا لا يفوته صيد يريده وكان يمر بمجالس بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم.

وإن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم بنت عمران فإنها كانت تصوم يوما وتفطر يومين.

وإن شئت أنبأتك بصوم النبي العربي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ويقول إن ذلك صوم الدهر.

وقد روى الإمام أحمد عن أبي النصر عن فرج بن فضالة عن أبي هرم عن صدقة عن ابن عباس مرفوعا في صوم داود.

[ذكر] (٢) كمية حياته وكيفية وفاته عليه السلام قد تقدم في ذكر الأحاديث الواردة في خلق آدم: أن الله لما استخرج ذريته من ظهره فرأى فيهم الأنبياء عليهم السلام ورأى فيهم رجلا يزهر فقال: أي رب من هذا؟

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٣٣٦/١

قال: هذا ابنك داود، قال: أي رب كم عمره؟ قال: ستون عاما قال: أي رب زد في عمره.

قال: لا إلا أن أزيده من عمرك، وكان عمر آدم ألف عام، فزاده أربعين عاما فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك

الموت، فقال: بقي من عمري أربعون سنة، ونسي آدم ما كان وهبه لولده داود، فأتمها الله لآدم ألف سنة ولداود مائة سنة.

رواه أحمد عن ابن عباس والترمذي وصححه عن أبي هريرة وابن خزيمة وابن حبان.

وقال الحاكم على شرط مسلم.

وقد تقدم ذكر طرقه وألفاظه في قصة آدم.

قال ابن جرير وقد زعم بعض أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنة قلت هذا غلط مردود عليهم قالوا وكان مدة ملكه أربعين سنة وهذا قد يقبل نقله لأنه ليس عندنا ما ينافيه ولا ما يقتضيه.

وأما وفاته عليه السلام فقال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا قبيصة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت (٣) الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة، والله لنفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم في وسط الدار فقال له داود: من أنت؟ فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمنع من الحجاب.

فقال داود أنت والله إذن ملك الموت مرحبا بأمر الله.

ثم مكث حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس.

فقال سليمان للطير: أظلي على داود.

فأظلته الطير حتى أظلمت عليه الأرض، فقال سليمان للطير اقبضي

---

(١) في نسخة صفن، وكلاهما بمعنى.

(٢) سقطت من نسخ البداية المطبوعة.

(٣) في نسخ البداية المطبوعة: أغلق وما أثبتناه من مسند أحمد.
[*]." (١)

"زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا قال فخرجوا في طلبي ليقتلوني وجاءني النذير فهربت منهم وإبليس أمامهم يدلهم علي فلما تخوفت أن لا أعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني وقالت إلي إلي وانصدعت لي ودخلت فيها.

قال وجاء إبليس حتى أخذ بطرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة، وجاءت بنو إسرائيل فقال إبليس: أما رأيتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه دخلها بسحره، فقالوا نحرق هذه الشجرة، فاق إبليس: شقوه بالمنشار شقا.

قال فشققت مع الشجرة بالمنشار قال له النبي صلى الله عليه وسلم: هل وجدت له مسا أو وجعا قال لا إنما وجدت ذلك الشجرة التي جعل الله روحي فيها.

هذا سياق غريب جدا.

وحديث عجيب ورفعه منكر وفيه ما ينكر على كل حال ولم ير في شئ من أحاديث الإسراء ذكر زكريا عليه السلام إلا في هذا الحديث وإنما المحفوظ في بعض ألفاظ الصحيح في حديث الإسراء فمررت بابني الخ,لة يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة [فجاء] (١) على قول الجمهور، كما هو ظاهر الحديث فإن أم يحيى أشياع بنت عمران أخت مريم بنت عمران.

وقيل بل أشياع وهي امرأة زكريا أم يحيى هي أخت حنة امرأة عمران أم مريم فيكون يحيى ابن خالة مريم فالله أعلم.

ثم اختلف في مقتل يحيى بن زكريا هل كان في المسجد الأقصى؟ أم بغيره على قولين: فقال الثوري عن الأعمش، عن شمر بن عطية قال: قتل على الصخرة التي ببيت المقدس سبعون نبيا منهم يحيى بن زكريا عليه السلام، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: حدثنا عبد الله بن صالح،

عن الليث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: قدم بخت نصر دمشق فإذا هو بدم يحيى بن زكريا يغلي فسأل عنه فأخبروه فقتل على دمه سبعين ألفا فسكن.

وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب وهو يقتضي أنه قتل بدمشق وأن قصة بخت نصر كانت بعد المسيح (٢) كما قاله عطاء والحسن البصري فالله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢/ ٢٠

وروى الحافظ ابن عساكر من طريق الوليد بن مسلم، عن زيد بن واقد قال: رأيت رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق أخرج من تحت ركن من أركان القبلة الذي يلي المحراب مما يلي الشرق فكانت البشرة والشعر على حاله لم يتغير وفي رواية كأنما قتل الساعة.

وذكر في بناء مسجد دمشق أنه جعل تحت العمود المعروف بعمود السكاسكة فالله أعلم.

---

(١) سقطت من نسخ البداية المطبوعة.

(٢) رفض الطبري ٢ / ١٥ والكامل ١ / ٣٠٣ وقوع قصة بختنصر أيام المسيح قال: وهذا القول الذي روي عمن ذكرت في هذا الاخبار التي رويت وعمن لمن يذكر من ان بختنصر هو الذي غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا عند أهل السير والاخبار والعلم بأمور الماضين وعند غيرهم من أهل الملل غلط، وأجمعوا على أن غزوه كان عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد أرميا، وبين عهد أرميا ويحيى اربعمائة سنة وإحدى وستون.

[*]." (١)

"عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه [عن عبد الرحمن بن عوف] .

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن أنكثه - أو كلمة نحوها - وإن لي حمر النعم ".

قال وكذلك رواه بشر بن المفضل عن عبد الرحمن.

قال: وأخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو بكر بن أحمد بن داود السمناني حدثنا معلى بن مهدي حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما شهدت حلفا لقريش إلا حلف المطيبين، وما أحب أن لي حمر النعم وأني كنت نقضته " قال: والمطيبون هاشم، وأمية، وزهرة، ومخزوم، قال البيهقي: كذا روي هذا التفسير مدرجا في الحديث ولا أدري قائله (١) ، وزعم بعض أهل السير (٢) أنه أراد حلف الفضول فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك حلف المطيبين.

قلت: هذا لا شك فيه، وذلك أن قريشا تحالفوا بعد موت قصي وتنازعوا في الذي كان جعله قصي لابن

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٦٥/٢

عبد الدار من السقاية، والرفادة، واللواء، والندوة، والحجابة، ونازعهم فيه بنو عبد مناف.
وقامت مع كل طائفة قبائل من قريش وتحالفوا عن النصرة لحزبهم فأحضر أصحاب بني عبد مناف جفنة فيها طيب فوضعوا أيديهم فيها وتحالفوا.
فلما قاموا مسحوا أيديهم بأركان البيت.
فسموا المطيبين كما تقدم وكان هذا قديما ولكن المراد بهذا الحلف حلف الفضول وكان في دار عبد الله بن جدعان كما رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وألا يعد (٣) ظالم مظلوما ".
قالوا: وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة، وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر.
وذلك لأن الفجار كان في شعبان (٤) من هذه السنة، وكان حلف الفضول أكرم حلف سمع به وأشرفه في العرب، وكان أول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه أن

---

(١) وقال البيهقي في السنن الكبرى بعد روايته للحديث: " لا أدري: هذا التفسير من قول أبي هريرة أو من دونه.
٦ / ٣٦٦.
(٢) أراد ابن قتيبة وقد ذكره في حديث السنن ونقل قوله: " إن حلف المطيبين هو حلف الفضول " وعقب البيهقي: " إن قوله إنما هو حلف الفضول غلط، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك حلف المطيبين، لان ذلك كان قديما قبل أن يولد بزمان ".
والثابت لدينا، ومن خلال سياق أحاديث تكوين المطيبين يتبين أنه في زمان هاشم أبي عبد المطلب جدا الرسول صلى الله عليه وسلم (٣) كذا في الاصل وفي السهيلي: ولا يعز ظالم على مظلوم.
(٤) قال المسعودي ج ٢ / ٢٩٣: انتهى الفجار في شوال.
ووافقه ابن سيد الناس وابن سعد في الطبقات.
وفي رواية لابن سعد عن عروة بن الزبير ؛ كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله صلى

الله عليه وسلم يومئذ ابن عشرين سنة.

[*]." (١)

"قلت: مرادهم قبل أن تفرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء، وكان الأنسب بنا أن نذكر وفاة أبي طالب وخديجة قبل الإسراء كما ذكره البيهقي وغير واحد، ولكن أخرنا ذلك عن الإسراء لمقصد ستطلع عليه بعد ذلك فإن الكلام به ينتظم ويتسق الباب كما تقف على ذلك إن شاء الله.

وقال البخاري: حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة.

قال: أتى جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام - أو طعام أو شراب - فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وقد رواه مسلم من حديث محمد بن فضيل به (١) .

وقال البخاري: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن إسماعيل.

قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة؟ قال نعم! ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ورواه البخاري أيضا ومسلم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به.

قال السهيلي: وإنما بشرها ببيت في الجنة من قصب - يعني قصب اللؤلؤ - لأنها حازت قصب السبق إلى الإيمان، لا صخب فيه ولا نصب لأنها لم ترفع صوتها على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتبعه يوما من الدهر فلم تصخب عليه يوما ولا آذته أبدا.

وأخرجاه في الصحيحين من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة.

وهلكت قبل أن يتزوجني - لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب.

وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن.

لفظ البخاري، وفي لفظ عن عائشة ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها.

وتزوجني بعدها بثلاث سنين، وأمره ربه - أو جبرائيل - أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب (٢) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢/٣٥٥

وفي لفظ له قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة - وما رأيتها - ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة فيقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة.
فربما قلت كأنه لم يكن في

= وقال البلاذري في الانساب ١ / ١٨٦ عن عروة: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وروى البيهقي عن الزهري: توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقبل أن تفرض الصلاة.

وقاله البخاري عن عروة.

وقال بعضهم: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين، قال البلاذري: وهو غلط.

وكانت خديجة رضي الله عنها أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها غير إبراهيم بن مارية، وكانت وزيرة صدق للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة.

(١) البخاري في ٦٣ كتاب مناقب الانصار ٢٠ باب حديث ٣٨٢٠ فتح الباري ٧ / ١٣٣ ومسلم في ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ١٢ باب ح ٧١ ص ١٨٨٧.

(٢) البخاري في ٦٣ كتاب مناقب الانصار ٢٠ باب ح ٣٨١٧ فتح الباري ٧ / ١٣٣ ومسلم في فضائل الصحابة (٤٤) حديث ٧١ - ٧٢ - ٧٣.

والامام أحمد في مسنده ٦ / ٥٨، ٢٠٢، ٢٧٩.

(*)." [(١)]

"أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني فقال: شد يديك به فإن أمه (١) ذات متاع لعلها تفديه منك، قال أبو عزيز فكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبزة إلا نفحني بها فأستحي فأردها فيردها علي ما يمسها.

قال ابن هشام: وكان أبو عزيز هذا صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث، ولما قال أخوه مصعب لأبي اليسر (٢) - وهو الذي أسره - ما قال: قال له أبو عزيز: يا أخي هذه وصاتك بي؟ فقال له

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٥٧/٣

مصعب إنه أخي دونك فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي فقيل لها أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها.

قلت: وأبو عزيز هذا اسمه زرارة فيما قاله ابن الأثير في غابة الصحابة، وعده خليفة بن خياط في أسماء الصحابة.

وكان أخا مصعب بن عمير لأبيه، وكان لهما أخ آخر لأبويهما وهو أبو الروم بن عمير وقد غلط من جعله قتل يوم أحد كافرا ذاك أبو عزة كما سيأتي في موضعه والله أعلم.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد (٣) بن زرارة.

قال: قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء، قال: وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب، قال: تقول سودة: والله إني لعندهم إذا أتينا فقيل: هؤلاء الأسارى، قد أتي بهم، قالت: فرجعت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد أعطيتم بأيديكم، ألا متم كراما؟ فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت " يا سودة أعلى الله وعلى رسوله تحرضين " قالت (٤) : قلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت.

ثم كان من

قصة الأسارى بالمدينة ما سيأتي بيانه وتفصيله فيما بعد من كيفية فدائهم وكميته إن شاء الله.

ذكر فرح النجاشي بوقعة بدر - رضي الله عنه -

قال الحافظ البيهقي (٥) : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد، حدثنا

---

(١) أمه: الخناس بنت مالك العامرية، وأخته هند بنت عمير، أم شيبة بن عثمان حاجب الكعبة، جد بني شيبة (الروض الآنف) .

(٢) في الواقدي: أسره أبو اليسر، ثم اقترع عليه فصار لمحرز بن نضلة، - وما قاله مصعب في شأن أخيه أبي عزيز كان لمحرز وليس لابي اليسر -.

(٣) من ابن هشام، وفي الاصل سعد وهو تحريف.

(٤) من ابن هشام، وفي الاصل: قال وهو تحريف.

(٥) أخرجه الحافظ البيهقي في الدلائل - باب قدوم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة على أهل المدينة..وما فعل = (*)." [١]

"طليحة الأسدي وأخوه سلمة ابنا خويلد وقد جمعا حلفاء من بني أسد ليقصدوا حرب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل منهم (١) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما تمالأوا عليه فبعث معه أبا سلمة في سريته هذه.

فلما انتهوا إلى أرضهم تفرقوا وتركوا نعما كثيرا لهم من الإبل والغنم فأخذ ذلك كله أبو سلمة وأسر منهم معه ثلاثة مماليك وأقبل راجعا إلى المدينة فأعطى ذلك الرجل الأسدي الذي دلهم نصيبا وافرا من المغنم، وأخرج صفي النبي صلى الله عليه وسلم عبدا وخمس الغنيمة وقسمها بين أصحابه ثم قدم المدينة.

قال عمر بن عثمان فحدثني عبد الملك بن عبيد (٢) عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن عمر بن أبي سلمة قال: كان الذي جرح أبي أبو أسامة الجشمي فمكث شهرا يداويه فبرأ فلما برأ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يعني من سنة أربع إلى قطن فغاب بضع عشرة ليلة، فلما دخل المدينة انتقض به جرحه فمات لثلاث بقين من جمادى الأولى (٣) .

قال عمر: واعتدت أمي حتى خلت أربعة أشهر وعشر ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ليال بقين من شوال فكانت أمي تقول: ما بأس بالنكاح في شوال والدخول فيه، قد تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني فيه.

قال: وماتت أم سلمة في ذي القعدة سنة تسع وخمسين.

رواه البيهقي (٤) .

قلت سنذكر في أواخر هذه السنة في شوالها تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بأم سلمة وما يتعلق بذلك من ولاية الابن أمه في النكاح ومذاهب العلماء في ذلك إن شاء الله تعالى وبه الثقة.

غزوة الرجيع

قال الواقدي: وكانت في صفر يعني سنة أربع بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ليجيزوه قال والرجيع (٥) على ثمانية أميال من عسفان.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٣/٣٧٤

قال البخاري: حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد (٦) عاصم بن عمر بن الخطاب،

---

(١) هو الوليد بن زهير بن طريف عم زينب الطائية وكانت تحت طليب بن عمير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الواقدي.

(٢) في الواقدي: ابن عمير.

(٣) في الواقدي: الآخرة.

(٤) رواه البيهقي عن الواقدي مطولا في الدلائل ج ٣ / ٣١٩ - ٣٢٢ وقال في نهايته: ماتت أم سلمة بعد ذلك سنة إحدى وستين والله أعلم (٥) الرجيع: ماء لهذيل بناحية الحجاز من صدور الهدة والهدة على سبعة أميال من عسفان (الطبري - ابن سعد - الواقدي) .

(٦) قال الحافظ عبد العظيم: غلط عبد الرزاق وابن عبد البر، فقالا هذا في عاصم: هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب، وذلك وهم، وإنما هو خال عاصم، لان أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت، وعاصم هو أخو جميلة.

ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب.

إرشاد الساري ٦ / ٣١٢.

(*)." [1]

"ثم أورد له ابن عبد البر أشعارا كثيرة يطول ذكرها ولم يؤرخ وفاته، وكذا لم يؤرخها أبو الحسن بن الأثير في كتاب الغابة في معرفة الصحابة ولكن حكى أن أباه توفي قبل المبعث بسنة فالله أعلم.

وقال السهيلي ومما أجاد فيه كعب بن زهير قوله يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم: تجري به الناقة الأدماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم ففي عطافيه أو أثناء بردته * ما يعلم الله من دين ومن كرم

الحوادث المشهورة في سنة ثمان والوفيات فكان في جمادى منها وقعة مؤتة، وفي رمضان غزوة فتح مكة، وبعدها في شوال غزوة هوازن بحنين، وبعده كان حصار الطائف.

ثم كانت عمرة الجعرانة في ذي القعدة ثم عاد إلى المدينة في بقية السنة.

---

(١) البدايةو والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٧١/٤

قال الواقدي: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لليالي بقين من ذي الحجة في سفرته هذه.
قال الواقدي: وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جيفر وعمرو ابني الجلندي من الأزد، وأخذت الجزية من مجوس بلدهما ومن حولها من الأعراب، قال وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي في ذي القعدة فاستعاذت منه عليه السلام ففارقها، وقيل بل خيرها فاختارت الدنيا ففارقها.
قال وفي ذي الحجة منها ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية فاشتدت غيرة أمهات المؤمنين منها حين رزقت ولدا ذكرا وكانت قابلتها فيه سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت إلى أبي رافع فأخبرته فذهب فبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه مملوكا ودفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم برة بنت المنذر بن أسيد بن خداش ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وزوجها البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول، وكانت فيها وفاة من ذكرنا من الشهداء في هذه الوقائع وقد قدمنا هدم خالد بن الوليد البيت الذي كانت العزى تعبد فيه بنخلة بين مكة والطائف وذلك لخمس بقين من رمضان منها.
قال الواقدي: وفيها كان هدم سواع الذي كانت تعبده هذيل برهاط، هدمه عمرو بن العاص رضي الله عنه ولم يجد في خزائنه شيئا، وفيها هدم مناة بالمشلل، كانت الأنصار أوسها وخزرجها
يعظمونه، هدمه سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه وقد ذكرنا من هذا فصلا مفيدا مبسوطا في تفسير سورة النجم عند قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) .
قلت: وقد ذكر البخاري بعد فتح مكة قصة تخريب خثعم البيت الذي كانت تعبده ويسمونه الكعبة اليمانية مضاهية للكعبة التي بمكة ويسمون التي بمكة الكعبة الشامية (٢) ولتلك –

---

(١) في تاريخ الطبري نقلا عن الواقدي: أم بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش..وفي رواية لابن سعد: دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له: أبو سيف.
(٢) الكعبة اليمانية والكعبة الشامية: قال ابن حجر: كذا فيه قيل وهو غلط والصواب اليمانية فقط سموها بذلك = (*)." [١]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٤/٤٣١

"الأمة " (١) وقد رواه البخاري أيضا ومسلم من حديث شعبة عن أبي إسحاق به.
وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن سلمة بن عبد يشوع (٢) عن أبيه عن جده - قال يونس وكان نصرانيا فأسلم - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى [أهل] نجران قبل أن

ينزل عليه طس سليمان (٣) ، باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران [وأهل نجران] (٤) أسلم أنتم فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أما بعد، فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم آذنتكم بحرب والسلام.
فلما أتى الأسقف الكتاب فقرأه فظع به وذعر به ذعرا شديدا، وبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة - وكان من [أهل] همدان ولم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة قبله، لا الأتهم (٥) ، ولا السيد ولا العاقب - فدفع الأسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شرحبيل فقرأه، فقال الأسقف: يا أبا مريم ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة فما تؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل، ليس لي في النبوة رأي، ولو كان أمر من أمور الدنيا لأشرت عليك فيه برأي، وجهدت لك، فقال له الأسقف تنح فاجلس، فتنحى شرحبيل فجلس ناحيته.
فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له: عبد الله بن شرحبيل، وهو من ذي أصبح من حمير، فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي، فقال له مثل قول شرحبيل، فقال له الأسقف: تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحيته، وبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له: جبار بن بن فيض من بني الحارث بن كعب أحد بني الحماس، فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه، فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله، فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحيته.
فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعا، أمر الأسقف بالناقوس فضرب به، ورفعت النيران والمسوح في الصوامع، وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار، وإذا كان فزعهم ليلا ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع، فاجتمع حين ضرب بالناقوس، ورفعت المسوح أهل الوادي أعلاه وأسفله، وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية وعشرون ومائة ألف

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٧٢) باب (٤٣٨٠) و (٤٣٨١) .

(٢) في المطبوعة: بن يسوع تحريف.

(٣) الآية الاولى من سورة النمل، وقد عقب ابن القيم في زاد المعاد فقال: " وقد وقع في هذه الرواية هذا، وقال:

قبل أن ينزل عليه (طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين) وذلك غلط على غلط، فإن هذه السورة مكية باتفاق، وكتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك.

".

(٤) ما بين معكوفين من الدلائل.

والعبارة في الدلائل: إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله ... (وهو المناسب) .

(٥) الاتهم كذا في الاصل، وفي ابن هشام الابهم، وفي الدلائل: الايهم.

(*)." [1]

"بعث عليا إلى جزية موضوعة.

قلت: هذا السياق أقرب من سياق البيهقي وذلك أن عليا سبقهم لأجل الحج، وساق معه هديا وأهل بإهلال النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يمكث حراما وفي رواية البراء بن عازب أنه قال له: إني سقت الهدي وقرنت.

والمقصود أن عليا لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم

استعمال إبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها لهم نائبه، وعلي معذور فيما فعل، لكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج.

فلذلك والله أعلم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته، وتفرغ من مناسكه ورجع إلى المدينة، فمر بغدير خم قام في الناس خطيبا فبرأ ساحة علي ورفع من قدره ونبه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس، وسيأتي هذا مفصلا في موضعه إن شاء الله وبه الثقة.

وقال البخاري: ثنا قتيبة، ثنا عبد الواحد، عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة، حدثني عبد الرحمن بن أبي نعم، سمءت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٦٤/٥

قال: فقسمها بين أربعة، بين عيينة بن بدر (١) ، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل (٢) .

فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء.

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ألا تأمنوني؟ وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء " قال: فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار.

فقال: يا رسول الله اتق الله! فقال: ويلك أو لست أحق الناس (٣) أن يتقي الله؟ قال: ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال: لا لعله أن يكون يصلي قال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم.

قال: ثم نظر إليه وهو مقف فقال: " أنه يخرج من ضئضئي (٤) هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " - أظنه قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود (٣) -.

وقد رواه البخاري في مواضع أخر من كتابه ومسلم في كتاب الزكاة من صحيحه من طرق متعددة إلى عمارة بن القعقاع به.

ثم قال الإمام أحمد: ثنا يحيى عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري عن

---

(١) وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، ونسبه في روايته إلى جده الأعلى.

(٢) قال ابن حجر: ذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فإنه كان مات قبل ذلك.

(٣) في البخاري: أحق أهل الارض.

(٤) ضئضئ: النسل والعقب.

(٥) فتح الباري: الحديث ٤٣٥١.

(*)." [1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٢٣/٥

"حديثه الطويل الذي سيأتي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل حين استوت به راحلته سالمة عن المعارض والله أعلم.

وروى البخاري: من طريق الأوزاعي سمعت عطاء، عن جابر بن عبد الله: أن إهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة حين استوت به راحلته.

فأما الحديث الذي رواه محمد بن إسحاق بن يسار عن أبي الزناد، عن عائشة بنت سعد.

قالت قال سعد، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ طريق الفرع (١) أهل إذا استقلت به راحلته وإذا أخذ طريقا أخرى أهل إذا علا على شرف البيداء.

فرواه أبو داود والبيهقي من حديث ابن إسحاق وفيه غرابة ونكارة والله أعلم.

فهذه الطرق كلها دالة على القطع أو الظن الغالب أنه عليه السلام أحرم بعد الصلاة وبعد ما ركب راحلته وابتدأت به السير زاد ابن عمر في روايته وهو مستقبل القبلة.

باب بسط البيان لما أحرم به عليه السلام في حجته هذه من الإفراد والتمتع أو القران (٢)

رواية عائشة أم المؤمنين في ذلك: قال أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: أنبأنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج.

ورواه مسلم عن إسماعيل عن أبي أويس، ويحيى بن يحيى بن مالك.

ورواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك به.

وقال أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثني المنكدر بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن القاسم بن محمد عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج.

وقال الإمام أحمد: ثنا شريح، ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة عن عائشة.

وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة.

وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج: تفرد به أحمد من هذه الوجوه عنها.

وقال الإمام أحمد: حدثني عبد الأعلى بن حماد،

---

(١) الفرع: قرية بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة.

(٢) الافراد: قال النووي: الافراد أن يحرم بالحج في أشهره ويفرغ منه ثم يعتمر.

وزاد ابن حجر: وفي غير أشهره أيضا عند من يجيزه.
والاعتمار بعد الفراغ من أعمال الحج لمن شاء.
التمتع، قال ابن حجر: هو الاعتمار في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال بالحج في تلك السنة، زاد الكرماني: دون العودة إلى الميقات.
وزاد ابن حجر: ويطلق التمتع في عرف السلف على القرآن أيضا.
القران: في رواية أبي ذر الاقران، وهو غلط من حيث اللغة كما قاله عياض وغيره، وصورته الاهلال بالحج والعمرة معا، قال ابن حجر: وهذا لا خلاف في جوازه.
وقال الكرماني: أن يحرم بهما (أي الحج والعمرة) .
وتباينت أراء وأقوال العلماء في أي من هذه الانواع الثلاثة أفضل؟ وتفاوتت أيضا وتباينت اراؤهم في حجة النبي صلى الله عليه وآله هل كان مفردا أم متمتعا أم قارنا.
وكل فئة منهم رجحت نوعا مستندة في حجتها عى العديد من الأحاديث التي سنقف عليها بمختلف رواياتها وطرقها فيما سيأتي من أبواب.
(*)." [1]

"إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث خطأ وإنما روي هذا عن الثوري مرسلا.
قال البخاري: وكان زيد بن الحباب إذا روى خطأ ربما غلط في الشئ وأما ابن ماجه فرواه عن القاسم بن محمد بن عباد المهلبي، عن عبد الله بن داود الخريبي (١) .
عن سفيان به وهذه طريق لم يقف عليها الترمذي ولا البيهقي وربما ولا البخاري حيث تكلم في زيد بن الحباب ظانا أنه انفرد به وليس كذلك.
والله أعلم.
طريق أخرى عن جابر.
قال أبو عيسى الترمذي: حدثنا ابن أبي عمر حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن أبي الزبير عن جابر.
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة وطاف لهما طوافا واحدا.
ثم قال: هذا حديث حسن وفي نسخة صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه عن جابر قال: لم يطف للنبي صلى الله عليه وسلم إلا طوافا واحدا لحجه ولعمرته.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٣٨/٥

قلت: حجاج هذا هو ابن أرطاة.

وقد تكلم

فيه غير واحد من الأئمة، ولكن قد روي من جه آخر عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله أيضا كما قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده: حدثنا مقدم بن محمد، حدثني عمي القاسم بن يحيى بن مقدم، عن عبد الرحمن بن عثمان بن خيثم، عن أبي الزبير عن جابر.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدي.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يقلد الهدي فليجعلها عمرة.

ثم قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد انفرد بهذه الطريق البزار في مسنده وإسنادها غريبة جدا وليست في شئ من الكتب الستة من هذا الوجه.

والله أعلم.

رواية أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه.

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، ثنا حجاج - هو ابن أرطاة - عن الحسن بن سعد، عن ابن عباس.

قال: أخبرني أبو طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة.

ورواه ابن ماجه، عن علي بن محمد، عن أبي معاوية بإسناده ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعمرة.

الحجاج بن أرطاة فيه ضعف والله أعلم.

رواية سراقة بن مالك بن جعشم.

قال الإمام أحمد: حدثنا مكي بن إبراهيم ثنا داود - يعني ابن سويد - سمعت عبد الملك الزراد.

يقول سمعت النزال بن سبرة صاحب علي يقول: سمعت سراقة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة.

قال وقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تمتع بالحج والعمرة وهو القران.

قال الإمام مالك عن ابن شهاب، عن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أنه حدثه أنه

(١) الخريبي: نسبة إلى محلة بالبصرة تدعى الخريبة، وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ.
اللباب ١ / ٣٥٩.
(*)." (١)

"وهكذا رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن نمير زاد البخاري: وأبي ضمرة أنس بن عياض زاد مسلم: وأبي أسامة حماد بن أسامة.

وقد علقه البخاري عن أبي أسامة وعقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله بن عمر به.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه بمنى ركعتين كما ثبت عنه ذلك في الصحيحين من حديث ابن مسعود وحارثة بن وهب رضي الله عنهما.

ولهذا ذهب طائفة من العلماء إلى أن سبب هذا القصر النسك كما هو قول طائفة من المالكية وغيرهم.

قالوا ومن قال: إنه عليه السلام كان يقول بمنى لأهل مكة: أتموا فإنا قوم سفر فقد غلط إنما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو نازل بالأبطح كما تقدم.

والله أعلم.

وكان صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرات الثلاث في كل يوم من أيام منى بعد الزوال كما قال جابر فيما تقدم ماشيا كما قال ابن عمر فيما سلف كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة.

ويقف عند الأورى وعند الثانية يدعو الله عز وجل ولا يقف عند الثالثة.

قال أبو داود: ثنا علي بن بحر وعبدد الله بن سعيد المعنى قالا: ثنا أبو خالد الأحمر، عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه عن عائشة قالت: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر، ثم رجع إلى منى فمكث بها [ليالي] (١) أيام التشريق، يرمي الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة ويقف عند الأولى والثانية فيطيل المقام ويتضرع ويرمي الثالثة لا يقف عندها.

انفرد به أبو داود.

وروى البخاري من غير وجه: عن يونس بن يزيد، عن الزهري عن سالم عن ابن عمر.

أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم ثم يسهل فيقوم مستقبل القبلة طويلا، ويدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الوسطى، ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل فيقوم مستقبل القبلة ويدعو،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٥٢/٥

ويرفع يديه ويقوم طويلا، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي، ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله.

وقال وبرة بن عبد الرحمن: قام ابن عمر عند العقبة، بقدر قراءة سورة البقرة.

وقال أبو مجلز حزرت قيامه بعد قراءة سورة يوسف ذكرهما البيهقي.

وقال الإمام أحمد: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه عن أبي القداح عن أبيه.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للرعاء أن يرموا يوما ويدعوا يوما.

وقال أحمد ثنا محمد بن أبي بكر وأنبأ روح ثنا ابن جريج، أخبرني محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو، عن أبيه عن أبي القداح بن عاصم بن عدي عن أبيه.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخص للرعاء أن يتعاقبوا فيرموا يوم النحر ثم يدعوا يوما وليلة ثم يرموا الغد.

وقال الإمام أحمد: ثنا عبد الرحمن، ثنا مالك عن

عبد الله بن بكر عن أبيه عن أبي القداح بن عاصم بن عدي عن أبيه.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لرعاء الإبل في البيتوتة بمنى حتى يرموا يوم النحر ثم يرمون يوم النحر ثم يرمون الغد أو من بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر (١) .

وكذا رواه عن عبد الرزاق عن مالك بنحوه.

وقد رواه أهل السنن

---

(١) من سنن أبي داود ج ٢ / ٢٠١ حديث رقم ١٩٧٣.

(٢) قال ابن حجر: لستة أيام متوالية من أيام ذي الحجة أسماء: الثامن يوم التروية، والتاسع عرفة، والعاشر = (*)." (١)

"فمر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به حين خرج، ثم انصرف متوجها إلى المدينة.

ورواه البخاري عن محمد بن بشار به.

قلت: والظاهر أنه عليه السلام صلى الصبح يومئذ عند الكعبة بأصحابه وقرأ في صلاته تلك بسورة * (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور) * السورة بكمالها.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢١٩/٥

وذلك لما رواه البخاري حيث قال: حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال: شكوت إلى رسول الله أني أشتكي، قال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة، فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حينئذ إلى جنب البيت وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور.

وأخرجه بقية الجماعة إلا الترمذي من حديث مالك بإسناد نحوه.

وقد رواه البخاري من حديث هشام بن عروة، عن أبيه عن زينب، عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن أم سلمة طافت وأرادت الخروج فقال لها: " إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون " فذكر الحديث فأما ما رواه الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة فهو إسناد كما ترى على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله يوم النحر غلط من الراوي أو من الناسخ وإنما هو يوم النفر ويؤيده ما ذكرناه من رواية البخاري.

والله أعلم.

والمقصود أنه عليه السلام لما فرغ من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعا ووقف في الملتزم بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين باب الكعبة فدعا الله عز وجل وألزق جسده بجدار الكعبة.

قال الثوري عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده.

قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزق وجهه وصدره بالملتزم.

المثنى ضعيف.

فصل ثم خرج عليه السلام من أسفل مكة كما قالت عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من أعلاها وخرج من أسفلها.

أخرجاه.

وقال ابن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من الثنية العليا التي بالبطحاء، وخرج من الثنية السفلى.

رواه البخاري ومسلم وفي لفظ دخل من كداء وخرج من كدى.

وقد قال الإمام أحمد: ثنا محمد بن فضيل، ثنا أجلح بن عبد الله، عن أبي الزبير عن جابر قال: خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة عند غروب الشمس فلم يصل حتى أتى سرف وهي على تسعة أميال من مكة وهذا غريب جدا، وأجلح فيه نظر، ولعل هذا في غير حجة الوداع فإنه عليه السلام كما قدمنا طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فماذا أخره إلى وقت الغروب.

هذا غريب جدا، اللهم إلا أن يكون ما ادعاه ابن حزم صحيحا من أنه عليه السلام رجع إلى المحصب من مكة بعد طوافه بالبيت

طواف الوداع ولم يذكر دليلا على ذلك إلا قول عائشة حين رجعت من اعتمارها من التنعيم فلقيته." (١)

"الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل.

قال محمد بن إسحاق: حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح.

قال: سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا اعتم.

قال: فقال عبد الله: أخبرك إن شاء الله عن ذلك تعلم أني كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتى من الأنصار، فسلم على رسول الله ثم جلس.

فقال: يا رسول الله أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا.

قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم استعدادا له، قبل أن ينزل به أولئك الأكياس، ثم سكت الفتى.

وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر المهاجرين خمس خصال إذ نزلن بكم - وأعوذ بالله أن تدركوهن - أنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يغلبوا عليها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، فلولا البهائم ما مطروا، وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عيهم عدو من غيرهم، فأخذ بعض ما كان في أيديهم، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله ويجبروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم.

قال: ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها، فأصبح وقد اعتم بمعامة من كرابيس سوداء

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢٢٦/٥

فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوا من ذلك.

ثم قال: هكذا يا بن عوف فاعتم، فإنه أحسن وأعرف، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه، فحمد الله وصلى على نفسه، ثم قال: خذه يا بن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيكم فيكم.

فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء.

قال ابن هشام: فخرج إلى دومة الجندل، بعث أبي عبيدة بن الجراح وكانوا قريبا من ثلاثمائة راكب إلى سيف البحر، وزوده عليه السلام جرابا من تمر وفيها قصة العنبر وهي الحوت العظيم الذي دسره البحر (١) وأكلهم كلهم منه قريبا من شهر حتى سمنوا وتزودوا منه وشائق أي شرائح، حتى رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعموه منه فأكل منه كما تقدم بذلك الحديث.

قال ابن هشام: ومما لم يذكر ابن إسحاق من البعوث (٢) - يعني هاهنا -، بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان صخر بن حرب بعد

مقتل خبيب بن عدي وأصحابه

فكان من أمره ما قدمناه وكان مع عمرو بن أمية جبار بن صخر، ولم يتفق لهما قتل أبي سفيان بل قتلا رجلا غيره وأنزلا خبيبا عن جذعه، وبعث سالم بن عمير أحد

---

(١) دسره البحر: أي دفعه.

(٢) خطأ السهيلي ابن هشام فيما ادعاه على ابن إسحاق من اغفاله بعض البعوث، قال: " هو غلط منه، قد ذكره ابن إسحاق، عن جعفر بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فيما حدث أسد عن يحيى بن زكريا عن ابن إسحاق " (الروض الانف ج ٢ / ٢٦٣) .

(*)." [1]

"وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال البخاري حدثنا إسماعيل، ثنا مالك، عن عبد الله بن

دينار، عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٥/٢٣٩

الناس في إمارته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده.
ورواه الترمذي من حديث مالك.
وقال حديث صحيح حسن.
وقد انتدب كثير من الكبار من المهاجرين الأولين والأنصار في جيشه فكان من أكبرهم عمر بن الخطاب ومن قال: إن أبا بكر كان فيهم فقد غلط.
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد به المرض وجيش أسامة مخيم بالجرف وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس كما سيأتي فكيف يكون في الجيش وهو إمام المسلمين بإذن الرسول من رب العالمين، ولو فرض أنه قد انتدب معهم فقد استثناه الشارع من بينهم بالنص عليه للإمامة في الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام، ثم لما توفي عليه الصلاة والسلام استطلق الصديق من أسامة عمر بن الخطاب فأذن له في المقام عند الصديق ونفذ الصديق جيش أسامة كما سيأتي بيانه وتفصيله في موضعه إن شاء الله.
فصل في الآيات والأحاديث المنذرة بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضه الذي مات فيه
قال الله تعالى: * (إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) * [الزمر: ٣٠] وقال تعالى: * (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخلدون) * [الأنبياء: ٣٤] .
وقال تعالى: * (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) * [الأنبياء: ٣٥] * (وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) * [آل عمران: ١٨٥] .
وقال تعالى: * (وما محمد إلا رسول قد دخلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) * [آل عمران: ١٤٤ - ١٤٥] .
وهذه الآية هي التي تلاها الصديق يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعها الناس كأنهم لم يسمعوها قبل.
وقال تعالى:
* (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان

توابا) * [النصر: ١ - ٣] .
قال عمر بن الخطاب وابن عباس: هو أجل رسول الله نعي إليه.
وقال ابن عمر نزلت أوسط أيام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله أنه الوداع، فخطب الناس خطبة أمرهم فيها ونهاهم، الخطبة المشهورة كما تقدم.
وقال جابر: رأيت رسول الله." (١)

"سريتان وهما، مارية بنت شمعون القبطية المصرية من كورة أنصنا وهي أم ولده إبراهيم عليه السلام، وريحانة بنت (١) شمعون القرظية أسلمت ثم أعتقها فلحقت بأهلها.
ومن الناس من يزعم أنها احتجبت عندهم.
والله أعلم.
وأما الكلام على ذلك مفصلا ومرتبا من حيث ما وقع أولا فأولا مجموعا من كلام الأئمة رحمهم الله فنقول وبالله المستعان.
روى الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي: من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.
قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة امرأة، دخل منهن بثلاث عشرة، واجتمع عنده إحدى عشرة، ومات عن تسع (٢) ثم ذكر هؤلاء التسع اللاتي ذكرناهن رضي الله عنهن.
ورواه سيف بن عمر عن سعيد عن قتادة عن أنس والأول أصح (٣) .
ورواه سيف بن عمر التميمي، عن سعيد، عن قتادة عن أنس وابن عباس مثله.
وروى عن سعيد بن عبد الله، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة مثله.
قالت فالمرأتان اللتان لم يدخل بهما فهما، عمرة بنت يزيد الغفارية والشنباء (٤) ، فأما عمرة فإنه خلا بها وجردها فرأى بها وضحا فردها وأوجب لها الصداق وحرمت على غيره، وأما الشنباء فلما أدخلت عليه لم تكن يسيرة فتركها ينتظر بها اليسر، فلما مات ابنه إبراهيم على بغتة ذلك قالت: لو كان نبيا لم
يمت ابنه، فطلقها وأوجب لها الصداق وحرمت على غيره، قالت: فاللاتي اجتمعن عنده، عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وجويرية وصفية وميمونة وأم شريك.
قلت: وفي صحيح البخاري: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه وهن إحدى عشرة امرأة.

---
(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٥/٢٤٢

والمشهور أن أم شريك لم يدخل بها كما سيأتي بيانه ولكن المراد بالإحدى عشرة اللاتي كان يطوف عليهن التسع المذكورات والجاريتان مارية وريحانة.

وروى يعقوب بن سفيان الفسوي

---

(١) في هامش الاصل: قوله ريحانة بنت شمعون غلط، قال ابن سعد هي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن سمعون بن زيد من بني النضير، وكانت متزوجة رجلا من بني قريضة يقال له الحكم فنسبها الرواة إلى بني قريظة ٨ / ١٢٩.

(٢) الخبر في دلائل النبوة ج ٧ / ٢٨٩.

(٣) في هامش الاصل: ورواه بحير بن كثير عن قتادة عن أنس والاول أصح.

(٤) اختلف في المرأتين اللتين لم يدخل بهما رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: - قال الزهري فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت منه فطلقها (وافقه عائشة وابن مناح) .

- قال ابن أبي عون طلقها لبياض كان بها.

وكذا قال ابن عمر إنما ذكر عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب.

- قال أبو أسيد الساعدي هي: أسماء بنت النعمان بن أبي الجون الكندي استعاذت منه فطلقها.

ووافقه ابن ابزي، وعبد الله بن جعفر وقال: أمية بنت النعمان.

وذكرها ابن عباس اسماء، تعوذت منه فطلقها.

قال ابن سعد: لم تكن إلا كلابية واحدة اختلفوا في اسمها وهي عمرة بنت يزيد.

استعاذت منه.

(*) ". [١]

"ومنهم رضي الله عنهم الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجي.

قال محمد بن سعد: كان اسمه ميمون بن سنباذ (١) ، قال الربيع بن بدر الأعرجي عن أبيه عن جده عن الأسلع قال: كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل معه، فقال ذات ليلة " يا أسلع قم فارحل " قال أصابتني جنابة يا رسول الله، قال فسكت ساعة وأتاه جبريل بآية الصعيد، " فقال قم يا أسلع فتيمم " قال فتيممت وصليت، فلما انتهيت إلى الماء قال: " يا أسلع قم فاغتسل " قال فأراني التيمم فضرب رسول الله

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٣١٣/٥

يديه إلى الأرض ثم نفضهما، ثم مسح بهما وجهه، ثم ضرب بيديه الأرض ثم نفضهما فمسح بهما ذراعيه، باليمنى
على اليسرى، وباليسرى على اليمنى، ظاهرهما وباطنهما.
قال الجميع: وأراني أبي، كما أراه أبوه، كما أراه الأسلع، كما أراه رسول الله.
قال الربيع: فحدثت بهذا الحديث عوف بن أبي جميلة فقال: هكذا والله رأيت الحسن يصنع.
رواه ابن منده والبغوي في كتابيهما معجم الصحابة من حديث الربيع بن بدر هذا، قال البغوي ولا أعلمه روى غيره.
قال ابن عساكر وقد روى - يعني هذا الحديث - الهيثم بن رزيق (٢) المالكي المدلجي عن أبيه عن الأسلع بن شريك.
ومنهم رضي الله عنهم أسماء بن حارثة (٣) بن سعد بن عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلمي.
وكان من أهل الصفة، قاله محمد بن سعد.
وهو أخو هند بن حارثة، وكانا يخدمان النبي صلى الله عليه وسلم.
قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا عبد الرحمن بن حرملة، عن يحيى بن هند بن حارثة، وكان هند من أصحاب الحديبية، وكان أخوه الذي بعثه رسول الله يأمر قومه بالصيام يوم عاشوراء، وهو أسماء بن حارثة.
فحدثني يحيى بن هند، عن أسماء بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فقال " مر قومك بصيام هذا اليوم ".
قال أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال " فليتموا آخر يومهم ".
وقد رواه أحمد بن خالد الوهبي، عن محمد بن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن حبيب بن هند بن أسماء الأسلمي، عن أبيه هند قال: بعثني رسول الله إلى قوم من أسلم فقال " مر قومك فليصوموا هذا اليوم، ومن وجدت منهم أكل في أول يومه فليصم آخره ".
قال محمد بن سعد عن الواقدي: أنبأنا محمد بن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبيه قال سمعت أبا هريرة يقول: ما كنت أظن أن هندا وأسماء ابني حارثة إلا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال الواقدي: كانا يخدمانه لا يبرحان بابه هما وأنس بن مالك قال محمد بن سعد: وقد توفي أسماء بن

حارثة في سنة ست وستين بالبصرة عن ثمانين سنة.

ومنهم بكير بن الشداخ الليثي (٤) .

ذكر ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن عبد الملك بن

---

(١) قال ابن منده عن علي بن سعيد العسكري أن اسم الاسلع الحارث بن كعب.

(٢) في الاصابة وأسد الغابة: زريق.

(٣) عن الكلبي ق ا ل: ابن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد ... وقال ابن عبد البر: ابن حارثة بن هند بن

عبد الله ... قال ابن حجر: وذكر هند في نسبه غلط.

فهند أخوه.

(٤) قال الكلبي في نسبه: بكير بن شداد بن عامر بن الملوح بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن = (*)." [1]

"كما يطوي السجل للكتاب كذلك تطوى السماء.

وهكذا رواه البيهقي: عن أبي نصر بن قتادة، عن

أبي علي الرفا، عن علي بن عبد العزيز، عن مسلم بن إبراهيم، عن يحيى بن عمرو بن مالك به.

ويحيى هذا ضعيف جدا فلا يصلح للمتابعة.

والله أعلم.

وأغرب من ذلك أيضا ما رواه الحافظ أبو بكر الخطيب وابن منده من حديث أحمد بن سعيد البغدادي المعروف بحمدان: عن بهز، عن عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له سجل، فأنزل الله: * (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب) * قال ابن منده: غريب تفرد به حمدان.

وقال البرقاني: قال أبو الفتح الأزدي تفرد به ابن نمير - إن صح -.

قلت: وهذا أيضا منكر عن ابن عمر كما هو منكر عن ابن عباس، وقد ورد عن ابن عباس وابن عمر خلاف ذلك، فقد روى الوالبي والعوفي عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: قال كطي الصحيفة على الكتاب.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٥/٣٥٤

وكذلك قال مجاهد، وقال ابن جرير هذا هو المعروف في اللغة أن السجل هو الصحيفة.

قال ولا يعرف في الصحابة أحد اسمه السجل، وأنكر أن يكون السجل اسم ملك من الملائكة كما رواه عن أبي كريب عن ابن يمان: ثنا أبو الوفا الأشجعي، عن أبيه عن ابن عمر في قوله: * (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب) * قال: السجل ملك فإذا صعد بالاستغفار قال الله اكتبها نورا.

وحدثنا بندار: عن مؤمل، عن سفيان سمعت السدي يقول، فذكر مثله.

وهكذا قال أبو جعفر الباقر: فيما رواه أبو كريب، عن المبارك عن معروف بن خربوذ، عمن سمع أبا جعفر يقول: السجل الملك، وهذا الذي أنكره ابن جرير من كون السجل اسم صحابي أو ملك قوي جدا، والحديث في ذلك منكر جدا.

ومن ذكره في أسماء الصحابة كابن منده وأبي نعيم الأصبهاني وابن الأثير في الغابة إنما ذكره إحسانا للظن بهذا الحديث، أو تعليقا على صحته والله أعلم.

ومنهم سعد بن أبي سرح.

فيما قاله خليفة بن خياط (١) وقد وهم إنما هو ابنه عبد الله بن سعد بن أبي سرح كما سيأتي قريبا إن شاء الله.

ومنهم عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق.

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر قال قال الزهري: أخبرني عبد الملك بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقة بن مالك أن أباه أخبره أنه سمع سراقة يقول، فذكر خبر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه: فقلت له إن قومك جعلوا

فيك الدية، وأخبرتهم من أخبار سفرهم وما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزؤني منه شيئا ولم يسألوني إلا أن أخف عنا، فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم، ثم مضى.

قلت: وقد تقدم الحديث بتمامه في الهجرة.

وقد روي أن أبا بكر هو الذي كتب لسراقة هذا الكتاب فالله أعلم.

وقد كان عامر بن فهيرة - ويكنى أبا عمرو - من مولدي الازاد أسود اللون،

---

(١) يبدو أن ابن كثير غلط في النقل عن خليفة وتبعه ابن حجر في الاصابة.

فقد ذكر خليفة: " عبد الله " تاريخه ص ٩٩.

(*)." (١)

"الوسيم فهو حسن الخلق وكذلك القسيم أيضا، والدعج شدة سواد الحدقة، والوطف طول أشفار العينين، ورواه القتيبي في أشفاره عطف وتبعه البيهقي في ذلك.

قال ابن قتيبة: ولا أعرف ما هذا لأنه وقع في روايته غلط فحار في تفسيره والصواب ما ذكرناه والله أعلم * وفي صوته صحل وهو بحة يسيرة وهي أحلى في الصوت من أن يكون حادا، قال أبو عبيد: وبالصحل يوصف الظباء، قال: ومن روى في صوته صهل فقد غلط فإن ذلك لا يكون إلا في الخيل ولا يكون في الإنسان.

قلت وهو الذي أورده البيهقي.

قال ويروى صحل، والصواب قول أبي عبيد.

والله أعلم، وأما قولها: أحور فمستغرب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبل في العين يزينها لا يشينها كالحول، وقولها: أكحل، قد تقدم له شاهد، وقولها: أزج، قال أبو عبيد هو المتقوس الحاجبين، قال: وأما قولها: أقرن فهو التقاء الحاجبين بين العينين قال: ولا يعرف هذا في صفة النبي صلى اللہ عليه وسلم إلا في هذا الحديث قال: والمعروف في صفته عليه السلام أنه أبلج الحاجبين، في عنقه سطع قال أبو عبيد: أي طول، وقال غيره: نور قلت: والجمع ممكن بل متعين، وقولها إذا صمت فعليه الوقار، أي الهيبة عليه في الحال صمته وسكوته وإذا تكلم سما أي علا على الناس وعلاه البهاء أي في حال كلامه حلو المنطق فصل أي فصيح بليغ يفصل الكلام ويبينه، لا نزر ولا هذر، أي لا قليل ولا كثير، كأن منطقه خرزات نظم، يعني الذي من حسنه وبلاغته وفصاحته وبيانه وحلاوة لسانه، أبهى الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب، أي هو مليح من بعيد ومن قريب، وذكرت أنه لا طويل ولا قصير بل هو أحسن من هذا ومن هذا، وذكرت أن أصحابه يعظمونه ويخدمونه ويبادرون إلى طاعته وما ذلك إلا لجلالته عندهم وعظمته في نفوسهم ومحبتهم له وأنه ليس بعابس أي ليس يعبس، ولا يفند أحدا أي يهجنه ويستقل عقله بل جميل المعاشرة حسن الصحبة صاحبه كريم عليه وهو حبيب إليه صلى الله عليه.

حديث هند بن أبي هالة في ذلك وهند هذا هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه خديجة بنت خويلد وأبوه أبو هالة كما قدمنا بيانه.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٥/٣٧٠

قال يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ رحمه الله: حدثنا سعيد بن حماد الأنصاري المصري، وأبو غسان مالك بن إسماعيل الهندي قالا: ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، قال: حدثني
رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة – وكان وصافا – عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم – وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به – فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة رجل الشعر، إذا تفرقت عقيصته (١) فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة

(١) في رواية البيهقي: عقيقته.
(*)." (١)

"قال: لا، بل ادع الله لي، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يتوضأ ويصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك في حاجتي
هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في.
قال: فكان يقول هذا مرارا.
ثم قال بعد: أحسب أن فيها أن تشفعني فيه، قال: ففعل الرجل فبرأ.
وقد رواه أحمد أيضا عن عثمان بن عمرو بن شعبة به.
وقال: اللهم شفعه في، ولم يقل الأخرى، وكأنها غلط من الراوي والله أعلم.
وهكذا رواه الترمذي والنسائي عن محمود بن غيلان، وابن ماجه عن أحمد بن منصور بن سيار، كلاهما عن عثمان بن عمرو.
وقال الترمذي: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي جعفر الخطمي.
ثم رواه أحمد أيضا عن مؤمل بن حماد بن سلمة بن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف فذكر الحديث.
وهكذا رواه النسائي عن محمد بن معمر عن حبان عن حماد بن سلمة به.
ثم رواه النسائي عن زكريا بن يحيى عن محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن أبي جعفر،

(١) البد ا ية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٣٥/٦

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف * وهذه الرواية تخالف ما تقدم، ولعله عند أبي جعفر الخطمي من الوجهين والله أعلم (١) * وقد روى البيهقي والحاكم من (٢) حديث يعقوب بن سفيان عن أحمد بن شبيب، عن سعيد الحنطبي، عن أبيه، عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المديني، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير، فشكا إليه ذهاب بصره، فقال: يا رسول الله ليس لي قائد، وقد شق علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فينجلي بصري، اللهم فشفعه في وشفعني في نفسي. قال عثمان: فو الله ما تفرقنا، ولا طال الحديث بنا حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضر قط * قال البيهقي: ورواه أيضا هشام الدستوائي عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل عن عمه عثمان بن حنيف (٣) .

حديث آخر قال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا محمد بن بشر، ثنا عبد العزيز بن عمر، حدثني رجل من بني

---

(١) أخرجه الإمام أحمد من طرقه في مسنده ج ٤ / ١٣٨، وأخرجه الترمذي في سننه في الدعوات حديث ٣٥٧٨ ص (٥ / ٥٦٩) وابن ماجة في الصلاة عن أحمد بن منصور بن سيار.

(٢) ورواه في الدلائل: من حديث أبي محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الريالي بمكة، حدثنا محمد بن علي بن يزيد الصائغ، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي، (وفي الاصل الحنطبي تحريف) والحبطي - أبو عبد الله البصري - ينسب إلى الحبطات وهو بطن من تميم - وتميم هو الحارث بن عمرو، والحارث هو الحبط والنسبة إليه الحبطي بكسر الباء.

كما في اللباب.

(٣) رواه في الدلائل ج ٦ / ١٦٧، وأشار إلى رواية يعقوب بن سفيان عن الحبطي وقال: " فذكره بطوله " ولم يروه البيهقي في الدلائل.

(*)." [١]

"البخاري أنها سودة، وقد رواه يونس بن بكير عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي فذكر الحديث مرسلا وقال: فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدا في الخير والصدقة، والذي رواه مسلم عن

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٧٩/٦

محمود بن غيلان عن الفضل بن موسى، عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فذكرت الحديث وفيه: فكانت زينب أطولنا يدا، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق، وهذا هو المشهور عن علماء التاريخ أن زينب بنت جحش كانت أول أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) وفاة * قال الواقدي: توفيت سنة عشرين، وصلى عليها عمر بن الخطاب، قلت: وأما سودة فإنها توفيت في آخر إمارة عمر بن الخطاب أيضا، قاله ابن أبي خيثمة * ومن

ذلك ما رواه مسلم من حديث أسيد بن جابر، عن عمر بن الخطاب في قصة أويس القرني، وإخباره عليه السلام عنه بأنه خير التابعين وأنه كان به برص فدعا الله فأذهبه عنه، إلا موضعا قدر الدرهم من جسده، وأنه بار بأمه وأمره لعمر بن الخطاب أن يستغفر له، وقد وجد هذا الرجل في زمان عمر بن الخطاب على الصفة والنعت الذي ذكره في الحديث سواء * وقد ذكرت طرق هذا الحديث وألفاظه والكلام عليه مطولا في الذي جمعته من مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولله الحمد والمنة * ومن ذلك ما رواه أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، حدثني جرير بن عبد الله وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا بدرا قالت: يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم، لعل الله يرزقني بالشهادة، فقال لها: قري في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة، فكانت تسمى الشهيدة، وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم إن تتخذ في بيتها مؤذنا يؤذن لها، وكانت دبرت غلاما لها وجارية، فقاما إليها بالليل فغماها في قطيفة لها حتى مات وذهبا، فأصبح عمر فقام في الناس وقال: من عنده من هذين علم أو من رآهما فليجئ بهما، فجئ بهما، فأمر بهما فصلبا، وكانا أول مصلوبين بالمدينة * (١) وقد رواه البيهقي من حديث أبي نعيم: ثنا الوليد بن جميع، حدثني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة، فذكر الحديث وفي آخره فقال عمر: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة * (٢) ومن ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي إدريس الخولاني عن عوف بن مالك في

= غلط من بعض الرواة، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه ولا أصحاب التعاليق.

وكان الطيبي أكثر تساهلا في تبريره للبخاري قوله قال: يمكن أن يقال فيما رواه البخاري المراد الحاضرات من أزواجه دون زينب، وكانت سودة أولهن موتا.

وقال محي الدين: أجمع أهل السير والتاريخ على أن زينب أول من مات من أزواجه.

(١) رواه البيهقي في الدلائل عن أبي داود ج ٦ / ٣٨٢، وأخرجه ابن السكن وابن منده وأبو نعيم على ما في الاصابة (٤ / ٥٠٥) .

(٢) دلائل النبوة ٦ / ٣٨١ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٤٠٥.

(*)." (١)

"من غزاها.

وزعم سيف أنهم كانوا صالحوا سويد بن مقرن قبل ذلك على أن لا يغزوها، على مال بذله له إصبهبذها فالله أعلم.

فذكر المدائني أن سعيد بن العاص ركب في جيش فيه الحسن والحسين، والعبادلة الأربعة (١) ، وحذيفة بن اليمان، في خلق من الصحابة فسار بهم فمر على بلدان شتى يصالحونه على أموال جزيلة، حتى انتهى إلى بلد معاملة (٢) جرجان، فقاتلوه حتى احتاجوا إلى صلاة الخوف، فسأل حذيفة: كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فأخبره فصلى كما أخبره، ثم سأله أهل ذلك الحصن الأمان، فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فقتلهم إلا رجلا واحدا، وحوى ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطا مقفولا فاستدعى به سعيد؟ ففتحوه فإذا فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها، فإذا فيها خرقة حمراء فنشروها، وإذا داخلها خرقة صفراء، وفيها أيران كميت وورد.

فقال شاعر يهجو بهما بني نهد: آب الكرام بالسبايا غنيمة * وفاز (٣) بنو نهد بأيرين في سفط كميت وورد وافرين كلاهما * فظنوهما غنما فناهيك من غلط قالوا: ثم نقض أهل جرجان ما كان صالحهم عليه سعيد بن العاص، وامتنعوا عن أداء المال الذي ضربه عليهم - وكان مائة ألف دينار وقيل مائتي ألف دينار وقيل ثلثمائة ألف دينار - ثم وجه

إليهم يزيد بن المهلب بعد ذلك، كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة عزل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة عن الكوفة، وولى عليها سعيد بن العاص وكان سبب عزله أنه صلى بأهل الكوفة الصبح أربعا ثم التفت فقال أزيدكم؟ فقال قائل: ما زلنا منك منذ اليوم في زيارة. ثم إنه تصدى له جماعة يقال كان بينهم وبينه شنآن، فشكوه إلى عثمان، وشهد بعضهم عليه أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رآه يتقاياها، فأمر عثمان بإحضاره وأمر بجلده، فيقال إن عليا نزع عنه حلته، وإن

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٦/٢٢٥

سعيد بن العاص جلده بين يدي عثمان بن عفان، وعزله وأمر مك ١نه على الكوفة سعيد بن العاص (٤) .
وفي هذه السنة سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر أريس، وهي على ميلين من المدينة، وهي من أقل الآبار ماء، فلم يدرك خبره بعد بذل مال جزيل، والاجتهاد في طلبه، حتى الساعة، فاستخلف عثمان بعده خاتما من فضة، ونقش عليه محمدا رسول الله، فلما قتل عثمان ذهب الخاتم

---

(١) العبادلة الاربعة: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير.

(٢) في الطبري تخوم جرجان، وكان سعيد قد مر على قومس وجرجان وطميسة وقد قاتله أهلها.

زاد في فتوح البلدان: ونامنة وهي قرية.

(٣) في الكامل: وآب.

(٤) ذكر الخبر الطبري مطولا وأسباب عزله الوليد ج ٥ / ٥٨ وما بعدها.

ومروج الذهب ١ / ٤٣٧ وابن الاعثم ٣ / ١٦٦ - ١٦٧ وذكر كتاب عثمان إلى الكوفة بتولية سعيد بن العاص عليهم.

(*)." [١]

"قبل إحدى وأربعين، فإن الواقدي - وهو أعلم منه - قال توفي سنة خمسين، وقال القاسم بن عدي سنة إحدى وخمسين رضي الله عنه.

المغيرة بن شعبة ابن أبي عامر بن مسعود أبو عيسى ويقال أبو عبد الله الثقفي، وعروة بن مسعود الثقفي عم أبيه، كان المغيرة من دهاة العرب، وذوي آرائها، أسلم عام الخندق بعد ما قتل ثلاثة عشر من ثقيف، مرجعهم من عند المقوقس وأخذ أموالهم فغرم دياتهم عروة بن مسعود، وشهد الحديبية، وكان واقفا يوم الصلح على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف صلتا، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلام أهل الطائف هو وأبو سفيان بن حرب فهدما اللات، وقدمنا كيفية هدمهما إياها، وبعثه الصديق إلى البحرين، وشهد اليمامة واليرموك فأصيبت عينه يومئذ، وقيل بل نظر إلى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه، وشهد القادسية، وولاه عمر فتوحا كثيرة، منها همدان وميسان، وهو الذي كان رسول سعد إلى رستم فكلمه بذلك الكلام البليغ فاستنابه عمر على البصرة، فلما شهد عليه بالزنا ولم يثبت عزله عنها وولاه الكوفة،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٧٤/٧

واستمر به عثمان حينا ثم عزله، فبقي معتزلا حتى كان أمر الحكمين فلحق بمعاوية، فلما قتل علي وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة ولاه عليها فلم يزل أميرها حتى مات في هذه السنة على المشهور.

قاله محمد بن سعد وغيره.

وقال الخطيب: أجمع الناس على ذلك، وذلك في رمضان منها عن سبعين سنة، وقال أبو عبيد: مات سنة تسع وأربعين، وقال: ابن عبد البر: سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وثلاثين وهو غلط.

قال محمد بن سعد: وكان أصهب الشعر جدا، أكشف، مقلص الشفتين، أهتم ضخم الهامة، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، وكان يفرق رأسه أربعة قرون.

وقال الشعبي: القضاة أربعة أبو بكر، وعمر، وابن مسعود، وأبو موسى.

والدهاة أربعة، معاوية، وعمرو، والمغيرة، وزياد، وقال الزهري: الدهاة في الفتنة خمسة، معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وكان معتزلا، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن بديل بن ورقاء، وكانا مع علي.

قلت: والشيعة يقولون: الأشباح خمسة.

رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأضداد خمسة أبو بكر، وعمر، ومعاوية، وعمرو بن العاص،

والمغيرة بن شعبة.

وقال الشعبي: سمعت المغيرة يقول: ما غلبني أحد إلا فتى مرة أردت أن أتزوج امرأة فاستشرته فيها فقال: أيها الأمير! لا أرى لك أن تتزوجها، فقلت له: لم؟ فقال: إني رأيت رجلا يقبلها.

ثم بلغني عنه أنه تزوجها، فقلت له: ألم تزعم أنك رأيت رجلا يقبلها؟ فقال: نعم! ورأيت أباها يقبلها وهي صغيرة.

وقال أيضا: سمعت قبيصة بن جابر يقول: صحبت المغيرة بن شعبة فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها.

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: كان المغيرة بن شعبة يقول: صاحب." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٥٣/٨

"فأصابه سبي فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه، فلزم رسول الله سفرا وحضرا، فلما مات أقام بالرملة ثم انتقل إلى حمص فابتنى بها دارا ولم يزل بها حتى مات في هذه السنة على الصحيح، وقيل سنة أربع وأربعين وهو غلط، ويقال إنه توفي بمصر، والصحيح بحمص.

جبير بن مطعم تقدم أنه توفي سنة خمسين.

الحارث بن ربعي أبو قتادة الأنصاري، وقال الواقدي: اسمه النعمان بن ربعي، وقال غيره: عمرو بن ربعي وهو أبو قتادة الأنصاري السلمي المدني فارس الإسلام، شهد أحدا وما بعدها، وكان له يوم ذي قرد سعي مشكور كما قدمنا هناك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع ".

وزعم أبو أحمد الحاكم أنه شهد بدرا وليس بمعروف، وقال أبو سعيد الخدري: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة الأنصاري أن رسول الله قال لعمار: " تقتلك الفئة الباغية ".

قال الواقدي وغير واحد: توفي في هذه السنة - يعني سنة أربع وخمسين - بالمدينة عن سبعين سنة، وزعم الهيثم بن عدي وغيره أنه توفي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي بن أبي طالب.

وهذا غريب.

حكيم بن حزام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أبو خالد المكي، أمه

فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وعمته خديجة بن خويلد، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم أولاده سوى إبراهيم.

ولدته أمه في جوف الكعبة قبل الفيل بثلاث عشرة سنة، وذلك أنها دخلت تزور فضربها الطلق وهي في الكعبة فوضعته على نطع، وكان شديد المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما كان بنو هاشم وبنو المطلب في الشعب لا يبايعوا ولا يناكحوا، كان حكيم يقبل بالعير يقدم من الشام فيشتريها بكمالها، ثم يذهب بها فيضرب أدبارها حتى يلج الشعب يحمل الطعام والكسوة تكرمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعمته خديجة بنت خويلد.

وهو الذي اشترى زيد بن حارثة فابتاعته منه عمته خديجة فوهبته لرسول الله فأعتقه، وكان اشترى حلة ذي يزن فأهداها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسها، قال: فما رأيت شيئا أحسن منه فيها.

ومع هذا ما أسلم إلا يوم الفتح هو وأولاده كلهم، قال البخاري وغيره: عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي

الإسلام ستين سنة، وكان من سادات قريش وكرمائهم وأعلمهم بالنسب، وكان كثير الصدقة والبر والعتاقة، فلما أسلم سأل عن ذلك رسول الله فقال: " أسلمت على ما أسلمت من خير ".
وقد كان حكيم." (١)

"عبد الرحمن أميرا على دمشق في أواخر سنة ست وثمانين (١) في خلافة عمر بن العزيز.
فصل كان ابتداء عمارة جامع دمشق في أواخر سنة ست وثمانين، هدمت الكنيسة التي كانت موضعه في ذي القعدة منها، فلما فرغوا من الهدم شرعوا في البناء، وتكامل في عشر سنين (٢) ، فكان الفراغ منه في هذه السنة - أعني سنة ست وتسعين - وفيها توفي بانيه الوليد بن عبد الملك، وقد بقيت فيه بقايا فكملها أخوه سليمان كما ذكرنا.
فأما قول يعقوب بن سفيان: سألت هشام بن عمار عن قصة مسجد دمشق وهذه الكنيسة قال: كان الوليد قال للنصارى: ما شئتم إنا أخذنا كنيسة توما عنوة وكنيسة الداخلة صلحا، فأنا أهدم كنيسة توما - قال هشام وتلك أكبر من هذه الداخلة - قال فرضوا أن يهدم كنيسة الداخلة وأدخلها في المسجد، قال: وكان بابها قبلة المسجد اليوم، وهو المحراب الذي يصلى فيه، قال: وهدم الكنيسة في أول خلافة
الوليد سنة ست وثمانين، ومكثوا في بنائها سبع سنين حتى مات الوليد ولمت يتم بناءه، فأتمه هشام من بعده ففيه فوائد وفيه غلط، وهو قوله إنهم مكثوا في بنائه سبع سنين، والصواب عشر سنين، فإنه لا خلاف أن الوليد بن عبد الملك توفي في هذه السنة - أعني سنة ست وتسعين - وقد حكى أبو جعفر بن جرير على ذلك إجماع أهل السير، والذي أتم ما بقي من بنائه أخوه سليمان لا هشام والله سبحانه وتعالى أعلم.
قلت: نقل من خط ابن عساكر وقد تقدم، وقد جددت فيه بعد ذلك أشياء، منها القباب الثلاث التي في صحنه.
وقد تقدم ذكرها.
وقيل إن القبة الشرقية عمرت في أيام المستنصر العبيدي في سنة خمسين وأربعمائة وكتب عليه اسمه واسم الاثني عشر الذين تزعم الرافضة أنهم أئمتهم، وأما العمودان الموضوعان في صحنه فجعلا للتنوير ليالي الجمع، وصنعا في رمضان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، بأمر قاضي البلد أبي محمد.
وهذه ترجمة الوليد بن عبد الملك
باني جامع دمشق وذكر وفاته في هذا العام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٧٤/٨

بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه في شوال (٣) سنة ست وثمانين، وكان أكبر ولده، والولي من بعده، وأمه ولادة بنت العباس بن حزن بن الحارث بن زهير العبسي.

---

(١) كذا بالاصول، والصواب: في سنة تسع وتسعين.
(٢) في معجم البلدان (دمشق) : تسع سنين.
(٣) في مروج الذهب ٣ / ١٩٢ للنصف من جمادى الآخرة.
(*)." [١]

"وقد روى البيهقي عن الحاكم بسنده: أن عبد الله بن المبارك سئل عن أبي مسلم أهو خير أم الحجاج؟ فقال: لا أقول أن أبا مسلم كان خيرا من أحد، ولكن كان الحجاج شرا منه، قد اتهمه بعضهم على الإسلام، ورموه بالزندقة، ولم أر فيما ذكروه عن أبي مسلم ما يدل على ذلك، بل على أنه كان ممن يخاف الله من ذنوبه، وقد ادعى التوبة فيما كان منه من سفك الدماء في إقامة الدولة العباسية والله أعلم بأمره.

وقد روى الخطيب عنه أنه قال: ارتديت الصبر، وآثرت الكفاف، وحالفت الأحزان والأشجان، وشامخت المقادير والأحكام، حتى بلغت غاية همتي، وأدركت نهاية بغيتي.

ثم أنشأ يقول: قد نلت بالعزم (١) والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا * من رقدة (٢) لم ينمها قبلهم أحد وطفت أسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم (٣) في الشام قد رقدوا ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الأسد

وقد كان قتل أبي مسلم بالمدائن يوم الأربعاء لسبع خلون، وقيل لخمس بقين، وقيل لأربع، وقيل لليلتين بقيتا من شعبان من هذه السنة - أعني سنة سبع وثلاثين ومائة - قال بعضهم: كان ابتداء ظهوره في رمضان من سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل في شعبان سنة سبع وعشرين ومائة.

وزعم بعضهم أنه قتل ببغداد في سنة أربعين، وهذا غلط من قائله، فإن بغداد لم تكن بنيت بعد كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، ورد هذا القول.

ثم إن المنصور شرع في تأليف أصحاب أبي مسلم بالأعطية والرغبة والرهبة والولايات، واستدعى أبا إسحاق

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٨٢/٩

- وكان من أعز أصحاب أبي مسلم - وكان على شرطة أبي مسلم، وهم بضرب عنقه فقال: يا أمير المؤمنين والله ما أمنت قط إلا في هذا اليوم، وما من يوم كنت أدخل عليه (٤) إلا تحنطت ولبست كفني.
ثم كشف عن ثيابه التي تلي جسده فإذا هو محنط وعليه أدراع أكفان، فرق له المنصور وأطلقه.
وذكر ابن جرير أن أبا مسلم قتل في حروبه وما كان يتعاطاه لأجل دولة بني العباس ستمائة ألف

(١) في وفيات الاعيان ٣ / ١٥٢: أدركت بالحزم.
وفي ابن الاثير ٥ / ٤٨٠: قد نلت بالحزم.
(٢) في الوفيات: حتى ضربتهم ... * من نومه ... (٣) في الوفيات: ما زلت أسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة ... (٤) في الاصل عليك تحريف.
(*)." [١]

"وكان أحمد بن حنبل يدعو له في صلاته نحوا من أربعين سنة، وكان أحمد يقول في الحديث الذي رواه أبو داود من طريق عبد الله بن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها " (١) .
قال فعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى، والشافعي على رأس المائة الثانية.
وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا جعفر بن سليمان عن نصر بن معبد الكندي - أو العبدي - عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما، اللهم إنك إذ أذقت أولها عذابا ووبالا فأذق آخرها نوالا ".
وهذا غريب من هذا الوجه، وقد رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه (٢) .
قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد
الإسفراييني: لا ينطبق هذا إلا على محمد بن إدريس الشافعي.
حكاه الخطيب.
وقال يحيى بن معين عن الشافعي: هو صدوق لا بأس به.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٧٧/١٠

وقال مرة: لو كان الكذب له مباحا مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: الشافعي فقيه البدن، صدوق اللسان.

وحكى بعضهم عن أبي زرعة أنه قال: ما عند الشافعي حديث غلط فيه.

وحكي عن أبي داود نحوه.

وقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة - وقد سئل هل سنة لم تبلغ الشافعي؟ - فقال: لا.

ومعنى هذا أنها تارة تبلغه بسندها، وتارة مرسلة، وتارة منقطعة كما هو الموجود في كتبه والله أعلم.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: سميت ببغداد ناصر السنة.

وقال أبو ثور: ما رأينا مثل الشافعي ولا هو رأى مثل نفسه.

وكذا قال الزعفراني وغيره.

وقال داود بن علي الظاهري في كتاب جمعه في فضائل الشافعي: للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، من شرف نسبه، وصحتة دينه ومعتقده، وسخاوة نفسه، ومعرفته بصحة الحديث وسقمه وناسخه ومنسوخه، وحفظه الكتاب والسنة وسيرة الخلفاء وحسن التصنيف، وجودة الأصحاب والتلامذة، مثل أحمد بن حنبل في زهده وورعه، وإقامته على السنة.

ثم سرد أعيان أصحابه من البغاددة والمصريين، وكذا عد أبو داود من جملة تلاميذه في الفقه أحمد بن حنبل.

وقد كان الشافعي من أعلم الناس بمعاني القرآن والسنة، وأشد الناس نزعا للدلائل منهما، وكان من أحسن الناس قصدا وإخلاصا، كان يقول: وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولا ينسب إلي شئ منه أبدا فأوجر عليه ولا يحمدوني.

وقد قال غير واحد عنه: إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا به ودعوا قولي، فإني أقول به، وإن لم تسمعوا مني.

وفي رواية فلا تقلدوني.

وفي رواية فلا تلتفتوا إلى قولي.

وفي رواية فاضربوا بقولي عرض الحائط، فلا قول لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه

(١) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الملاحم باب (١) .
(٢) روى الإمام أحمد بمعناه عن قتادة بن النعمان عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ٦ / ٣٨٤ وفيه:
لا تسبن قريشا فلعلك أن ترى منهم رجالا تزدري عملك مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم ... (*)." [١]

"توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، برحبة مالك بن طوق التغلبي، وقيل ببغداد.

نقلت ذلك عن ابن خلكان بحروفه وهو غلط.

وإنما أرخ ابن الجوزي وفاته في سنة ثمان وتسعين ومائتين كما سيأتي له هناك ترجمة مطولة.

ذو النون المصري

ثوبان بن إبراهيم، وقيل ابن الفيض بن إبراهيم، أبو الفيض المصري أحد المشايخ المشهورين، وقد ترجمه ابن خلكان في الوفيات، وذكر شيئا من فضائله وأحواله، وأرخ وفاته في هذه السنة، وقيل في التي بعدها، وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين فالله أعلم.

وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن مالك.

وذكره ابن يونس في تاريخ مصر، قال: كان أبوه نوبيا، وقيل أنه كان من أهل أخميم، وكان حكيما فصيحا، قيل وسئل عن سبب توبته فذكر أنه رأى قبرة عمياء نزلت من وكرها فانشقت لها الأرض عن سكرجتين من ذهب وفضة في إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء، فأكلت من هذه وشربت من هذه.

وقد شكى عليه مرة إلى المتوكل فأحضره من مصر إلى العراق، فلما دخل عليه وعظه فأبكاه، فرده مكرما.

فكان بعد ذلك إذا ذكر عند المتوكل يثني عليه.

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين

في يوم عاشوراء منها دخل المتوكل الماحوزة فنزل بقصر الخلافة فيها، واستدعى بالقراء ثم بالمطربين وأعطى وأطلق، وكان يوما مشهودا، وفي صفر منها وقع الفداء بين المسلمين والروم، ففدي من المسلمين نحو من أربعة آلاف أسير (١) .

وفي شعبان منها أمطرت بغداد مطرا عظيما استمر نحوا من أحد وعشرين يوما، ووقع بأرض مطر ماؤه دم عبيط.

وفيها حج بالناس محمد بن سليمان

الزينبي، وحج فيها من الأعيان محمد بن عبد الله بن طاهر وولي أمر الموسم.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢٧٦/١٠

ومن توفي فيها من الأعيان أحمد بن إبراهيم الدورقي (٢) .
والحسين (٣) بن أبي الحسن المروزي.
وأبو عمرو الدوري (٤) .
أحد القراء المشاهير.
ومحمد بن مصفى الحمصي (٥) .

---

(١) في الطبري ١١ / ٦٠ وابن الاثير ٧ / ٣٩: فودي ألفين وثلاثمائة وسبعة وستين نفسا.
(٢) أبو عبد الله العبدي البغدادي الحافظ الثقة سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته وصنف التصانيف الحسنة المفيدة.
(٣) في تقريب التهذيب: الحسين بن الحسن، أبو عبد الله المروزي نزيل مكة.
سمع من هشيم والكبار، صدوق.
(٤) شيخ المقرئين في عصره واسمه حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان.
وكان صدوقا قرأ عليه خلق كثير (٥) ابن بهلول، له أوهام وكان يدلس.
صدوق.
(*)." [1]

"وكان سبب وفاته أنه أكل لقمة من هريسة فإذا هي حارة فصاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر ثم أفاق ثم لم يزل يشهد أن لا إله إلا الله إلى أن مات وقت السحر أول ليلة من رجب من هذه السنة، وقيل إنه توفي في سنة سبعين ومائتين، والصحيح في هذه السنة.
عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو قلابة الرقاشي (١) ، أحد الحفاظ، كان يكنى بأبي محمد، ولكن غلب عليه لقب أبو قلابة، سمع يزيد بن هارون وروح بن عبادة وأبا داود الطيالسي وغيرهم، وعنه ابن صاعد والمحاملي والبخاري وأبو بكر الشافعي وغيرهم، وكان صدوقا عابدا يصلي في كل يو أربعمائة ركعة، روى من حفظه ستين ألف حديث غلط في بعضها على سبيل العمد، كانت وفاته في
شوال من هذه السنة عن ست وثمانين سنة ومحمد بن أحمد بن أبي العوام ومحمد بن إسماعيل الصايغ (٣) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٣٨٣/١٠

ويزيد بن عبد الصمد (٣) .

وأبو الرداد المؤذن، وهو عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الرداد المؤذن صاحب المقياس بمصر، الذي هو مسلم إليه وإلى ذريته إلى يومنا هذا.

قاله ابن خلكان.

والله أعلم.

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين فيها خطب يا زمان نائب طرسوس لخمارويه، وذلك أنه هاداه بذهب كثير وتحف هائلة (٥) .

وفيها قدم جماعة من أصحاب خمارويه إلى بغداد.

وفيها ولي المظالم ببغداد يوسف بن يعقوب ونودي في الناس: من كانت له مظلمة ولو عند الأمير الناصر لدين الله الموفق، أو عند أحد من الناس فليحضر.

وسار في الناس سيرة حسنة، وأظهر صرامة لم ير مثلها.

وحج بالناس الأمير المتقدم ذكره قبل ذلك.

وفيها توفي من الأعيان إبراهيم بن صرا إسحاق بن أبي العينين.

وأبو إسحاق الكوفي قاضي بغداد بعد ابن سماعة، سمع معلى بن عبيد وغيره، وحدث عنه ابن أبي الدنيا وغيره توفي عن ثلاث وتسعين سنة، وكان ثقة فاضلا دينا صالحا.

أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز أحد مشاهير الصوفية بالعبادة والمجاهدة والورع والمراقبة، وله تصانيف في

---

(١) من تقريب التهذيب ٢ / ٥٢٢.

وفي الاصل الرياشي.

تحريف.

(٢) أبو جعفر سمع أبا أسامة وشبابة وطبقتهما.

قارب التسعين.

(٣) أبو القاسم، محدث دمشق.

كان ثقة بصيرا بالحديث.

(٤) في الطبري ١١ / ٣٣٤ وابن الاثير ٧ / ٤٣٩: وجه إليه خمارويه ثلاثين ألف دينار وخمسمائة ثوب و ١٥٠ دابة و ١٥٠ مطرف.

وقال الكندي في ولاة مصر: دعا إليه في شوال سنة ٢٧٦ (*) .." [١]

"فلا تكونن له صاحبا * فإنه ضر بلا نفع وهو واقف القوصية.

أبو العز إسماعيل بن حامد ابن عبد الرحمن الأنصاري القوصي، واقف داره بالقرب من الرحبة على أهل الحديث وبها قبره، وكان مدرسا بحلقة جمال الإسلام تجاه البدارة (٢) ، فعرفت به، وكان ظريفا مطبوعا حسن المحاضرة، وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة.

قال أبو شامة: وقد طالعته بخطه فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دلم فقال سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط، وقال في شدة خرقه التصوف فغلط وصحف حيبا أبا محمد حسينا.

قال أبو شامة: رأيت ذلك بخطه، توفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة رحمه الله.

وقد توفي الشريف المرتضى نقيب الأشراف بحلب، وكانت وفاته بها، رحمه الله تعالى.

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وستمائة

فيها كان ظهور النار من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى، كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه، وقد بسط القول في ذلك الشيخ الإمام العلامة الحافظ شهاب الدين أبو شامة المقدسي في كتابه الذيل وشرحه، واستحضره من كتب كثيرة وردت متواترة إلى دمشق من الحجاز بصفة أمر هذه النار التي شوهدت معاينة، وكيفية خروجها وأمرها، وهذا محرر في كتاب: دلائل النبوة من السيرة النبوية، في أوائل هذا الكتاب ولله الحمد والمنة.

وملخص ما أورده أبو شامة أنه قال: وجاء إلى دمشق كتب من المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة، وكتبت الكتب في خامس رجب، والنار بحالها،

ووصلت الكتب إلينا في عاشر شعبان ثم قال: " بسم الله الرحمن الرحيم، ورد إلى مدينة دمشق في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين وستمائة كتب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيها شرح أمر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٦٧/١١

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ لها أعناق الإبل ببصرى " فأخبرني من أثق به ممن شاهدها أنه بلغه أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب.

قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي، وكأن في دار كل واحد منا سراج، ولم يكن لها حر ولفح على عظمها، إنما كانت آية من آيات الله عزوجل ".

قال أبو شامة: وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الواردة فيها.." (١)

"ضوء ونور، ودفن بالروضة إلى جانب قبر السيف ابن المجد رحمهما الله تعالى، وكان مولده في رجب سنة خمس وسبعمائة فلم يبلغ الأربعين، وحصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وتفنن في الحديث والنحو والتصريف والفقه والتفسير والأصلين والتاريخ والقراءات وله مجاميع وتعاليق مفيدة كثيرة، وكان حافظا جيدا لأسماء الرجال، وطرق الحديث، عارفا بالجرح والتعديل، بصيرا بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيد المذاكرة صحيح الذهن مستقيما على طريقة السلف، واتباع الكتاب والسنة، مثابرا على فعل الخيرات.

وفي يوم الثلاثاء سلخه درس بمحراب الحنابلة صاحبنا الشيخ الإمام العلامة شرف الدين بن القاضي شرف الدين الحنبلي في حلقة الثلاثاء عوضا عن القاضي تقي الدين ابن الحافظ رحمه الله، وحضر عنده القضاء والفضلاء، وكان درسا حسنا أخذ في قوله تعالى (إن الله يأمر بالعد والإحسان) [النحل: ٩٠] وخرج إلى مسألة تفضيل بعض الأولاد.

وفي يوم الخميس ثاني شهر جمادى الأولى خرجت التجريدة إلى الكرك مقدمان من الأمراء، وهما الأمير شهاب الدين بن صبح، والأمير سيف الدين قلاوون، في أبهة عظيمة وتجمل وجيوش وبقارات، وإزعاج كثيرة.

وفي صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن بن الشيخ السكاكيني على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره، وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين رضي الله عنهما، وقذفه أمي المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما، وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد، وإنما كان مرسلا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبحه الله، وقد فعل.

وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة الشيعة جيدا، وكانت له أسئلة على

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ٢١٩/١٣

مذهب أهل الخير، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنة فالله أعلم.

وأخبرت أن ولده حسنا هذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لما أظهر السنة.

وفي ليلة الاثنين خامس شهر رجب وصل بدن الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام كان إلى تربته التي إلى جانب جامعه الذي أنشأه ظاهر باب النصر بدمشق، نقل من الإسكندرية بعد ثلاث سنين ونصف أو أكثر، بشفاعة ابنته زوجة الناصر عند ولده السلطان الملك الصالح، فأذن في ذلك وأرادوا أن يدفن بمدرسته بالقدس الشريف، فلم يمكن، فجئ به إلى تربته بدمشق وعملت له الختم وحضر القضاة والأعيان رحمه الله.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المبارك توفي صاحبنا الأمير صلاح الدين يوسف التكريتي ابن أخي الصاحب تقي الدين بن توبة الوزير، بمنزله بالقصاعين، وكان شابا من أبناء الأربعين،." (١)

"فتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت. وخلق الله يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران الخراب وفتق السماء وكانت رتقا فجعلها سبع سماوات في يومين الخميس والجمعة. وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها. ثم قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وما لا يعلمه غيره. ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا يحفظ من الشياطين، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش. هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة وكان كثير منها متلقى من الإسرائيليات. فإن كعب الأحبار لما أسلم في زمن عمر كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشياء من علوم أهل الكتاب فيستمع له عمر تأليفا له، وتعجبا مما عنده مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به الشرع المطهر فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار لهذا، ولما جاء من الإذن في التحديث عن بنى إسرائيل لكن كثيرا ما يقع مما يرويه غلط كبير وخطأ كثير وقد روى البخاري في صحيحه [١] عن معاوية أنه كان يقول في كعب الأحبار (وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب) أي فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك والله أعلم ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم. ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة أو يكذبه ويبقى الباقي مما لا يصدق ولا يكذب وبه المستعان وعليه التكلان قال البخاري

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث؟ ابن كثير ١٤/٢٤٤

حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي زناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي» وكذا رواه مسلم والنسائي عن قتيبة به. ثم قال البخاري

باب ما جاء في سبع أرضين

وقوله تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومِن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ٦٥: ١٢ ثم قال حدثنا علي بن عبد الله أخبرنا ابن علية عن علي بن المبارك حدثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وكانت بينه وبين ناس خصومة في أرض فدخل على عائشة فذكر لها ذلك. فقالت يا أبا سلمة

---

[١] من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية يحدث رهطا من قريش بالمدينة. وذكر كعب الأحبار فقال إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب انتهى (محمود الامام)." (١)

"قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي تفرد به الإمام أحمد وقوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ٧: ٢٢ كما قال في «طه» أكلا منها ف بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ٧: ٢٢ وكانت حواء أكلت من الشجرة قبل آدم وهي التي حدته على أكلها والله أعلم وعليه يحمل الحديث الذي رواه البخاري حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبد الله أنبأنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لولا بنو إسرائيل لم يخنز [١] اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها. تفرد به من هذا الوجه وأخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به ورواه أحمد ومسلم عن هارون بن معروف عن أبي وهب عن عمرو بن حارث عن أبي يونس عن أبى هريرة به وفي كتاب التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب أن الذي دل حواء علىء الأكل من الشجرة هي الحية وكانت من أحسن الأشكال وأعظمها فأكلت حواء عن قولها وأطعمت آدم عليه السلام وليس فيها ذكر لإبليس فعند ذلك انفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فوصلا من ورق التين وعملا ميازر وفيها أنهما كانا عريانين وكذا قال وهب بن منبه كان لباسهما نورا على فرجه وفرجها وهذا الذي في هذه التوراة التي بأيديهم غلط منهم وتحريف وخطأ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١/ ١٨

في التعريب فإن نقل الكلام من لغة إلى لغة لا يكاد يتيسر لكل أحد ولا سيما ممن لا يعرف كلام العرب جيدا ولا يحيط علما بفهم كتابه أيضا فلهذا وقع في تعريبهم لها خطأ كثير لفظا ومعنى وقد دل القرآن العظيم على أنه كان عليهما لباس في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ٧: ٢٧ فهذا لا يرد لغيره من الكلام والله تعالى أعلم وقال ابن أبي حاتم حدثنا على بن الحسن بن إسكاب حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول ما بدا منه عورته فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها فناداه الرحمن عز وجل يا آدم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يا رب لا ولكن استحياء وقال الثوري عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ٧: ٢٢ ورق التين وهذا إسناد صحيح إليه وكأنه مأخوذ من أهل الكتاب وظاهر الآية يقتضي أعم من ذلك وبتقدير تسليمه فلا يضر والله تعالى أعلم وروى الحافظ بن عساكر من طريق محمد بن إسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوأته فخرج م ن الجنة فلقيته شجرة فأخذت بناصيته

---

[١] قوله لم يخنز أي لم ينتن." (١)

"عليهم في ذلك والظاهر أنها مقحمة فيها. ذكرها بعضهم على سبيل الزيادة والتفسير. وفيها غلط كثير كما سنذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير في تاريخه عن بعضهم أن حواء ولدت لا دم أربعين ولدا في عشرين بطنا قاله ابن إسحاق وسماهم والله تعالى أعلم. وقيل مائة وعشرين بطنا في كل واحد ذكر وأنثى. أولهم قابيل وأخته قليما. وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا وامتدوا في الأرض ونموا كما قال الله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ٤: ١ الآية وقد ذكر أهل التاريخ أن آدم عليه السلام لم يمت حتى رأى من ذريته من أولاده وأولاد أولاده أربعمائة ألف نسمة والله أعلم وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٧٨/١

فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ٧: ١٨٩- ١٩٠ الآيات فهذا تنبيه أولا بذكر آدم ثم استطرد إلى الجنس وليس المراد بهذا ذكر آدم وحواء بل لما جرى ذكر الشخص استطرد إلى الجنس كما في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ٢٣: ١٢- ١٣ وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ٦٧: ٥ ومعلوم أن رجوم الشياطين ليست هي أعيان مصابيح السماء وإنما استطرد من شخصها إلى جنسها فأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن إبراهيم حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره وهكذا رواه الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عند هذه الآية وأخرجه الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة في الحديث أنه روي موقوفا على الصحابي وهذا أشبه والظاهر أنه تلقاه من الإسرائيليات وهكذا روي موقوفا على ابن عباس. والظاهر أن هذا متلقى عن كعب الأحبار ودونه والله أعلم وقد فسر الحسن البصري هذه الآيات بخلاف هذا. فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه إلى غيره والله أعلم. وأيضا فالله تعالى إنما خلق آدم وحواء ليكونا أصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث إن كان محفوظا. والمظنون بل المقطوع به أن رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم خطأ والصواب وقفه والله أعلم وقد حررنا هذا في كتابنا التفسير ولله الحمد.." (١)

"رب انصرني ٢٣: ٣٥- ٣٩ استبعدوا المعاد وأنكروا قيام الأجساد بعد صيرورتها ترابا وعظاما وقالوا هيهات هيهات أي بعيد بعيد هذا الوعد إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ٢٣: ٣٧ أي يموت قوم ويحيى آخرون وهذا هو اعتقاد الدهرية كما يقول بعض الجهلة من الزنادقة أرحام تدفع وأرض تبلع وأما الدورية فهم الذين يعتقدون أنهم يعودون إلى هذه الدار بعد كل ستة وثلاثين ألف سنة وهذا كله كذب وكفر وجهل وضلال وأقوال باطلة وخيال فاسد بلا برهان ولا دليل يستميل عقل الفجرة الكفرة من بني آدم الذين لا يعقلون ولا يهتدون كما قال تعالى ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٩٦/١

وليقترفوا ما هم مقترفون ٦: ١١٣ وقال لهم فيما وعظهم به (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ٢٦: ١٢٨- ١٢٩ يقول لهم أتبنون بكل مكان مرتفع بناء عظيما هائلا كالقصور ونحوها تعبثون ببنائه، لأنه لا حاجة لكم فيه وما ذاك إلا لأنهم كانوا يسكنون الخيام كما قال تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد. التي لم يخلق مثلها في البلاد) ٨٩: ٦- ٨ فعاد إرم هم عاد الأولى الذين كانوا يسكنون الا عمدة التي تحمل الخيام ومن زعم أن إرم مدينة من ذهب وفضة وهي تتنقل في البلاد فقد غلط وأخطأ وقال ما لا دليل عليه وقوله (وتتخذون مصانع) ٢٦: ١٢٩ قيل هي القصور وقيل بروج الحمام وقيل مآخذ الماء (لعلكم تخلدون) ٢٦: ١٢٩ أي رجاء منكم أن تعمروا في هذه الدار أعمارا طويلة (وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون. واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ٢٦: ١٣٠- ١٣٥) وقالوا له مما قالوا (أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) ٧: ٧٠ أي أجئتنا لنعبد الله وحده ونخالف آباءنا وأسلافنا وما كانوا عليه فإن كنت صادقا فيما جئت به فأتنا بما تعدنا من العذاب والنكال فإنا لا نؤمن بك ولا نتبعك ولا نصدقك كما قالوا (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين. إن هذا إلا خلق الأولين. وما نحن بمعذبين) ٢٦: ١٣٦- ١٣٨ أما على قراءة فتح الخاء فالمراد به اختلاق الأولين أي أن هذا الذي جئت به إلا اختلاق منك وأخذته من كتب الأولين هكذا فسره غير واحد من الصحابة والتابعين وأما على قراءة ضم الخاء واللام فالمراد به الدين أي إن هذا الدين الذي نحن عليه إلا دين الآباء والأجداد من أسلافنا ولن نتحول عنه ولا نتغير ولا نزال متمسكين به. ويناسب كلا القراءتين الاولى والثانية قولهم (وما نحن بمعذبين) ٢٦: ١٣٨ قال (قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين) ٧: ٧١ اى قد استحققتم بهذه المقالة الرجس و الغضب من الله أتعارضون عبادة الله وحده لا شريك له بعبادة أصنام أنتم نحتموها وسميتموها آلهة من تلقاء أنفسكم اصطلحتم عليها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان أي لم ينزل على ما ذهبتم إليه دليلا ولا." (١)

"تكن من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) ١٥: ٥١- ٥٦ وقال تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين. إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون. فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين. فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم. فأقبلت

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١٢٥/١

امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم. قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم ٥١: ٢٤-٣٠ يذكر تعالى أن الملائكة قالوا وكانوا ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل لما وردوا على الخليل حسبهم أضيافا فعاملهم معاملة الضيوف شوى لهم عجلا سمينا من خيار بقره فلما قربه إليهم وعرض عليهم لم ير لهم همة إلى الأكل بالكلية وذلك لأن الملائكة ليس فيهم قوة الحاجة إلى الطعام (فنكرهم) إبراهيم (وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) ١١: ٧٠. أي لندمر عليهم فاستبشرت عند ذلك سارة غضبا لله عليهم وكانت قائمة على رءوس الأضياف كما جرت به عادة الناس من العرب وغيرهم فلما ضحكت استبشارا بذلك قال الله تعالى فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) ١١: ٧١ أي بشرتها الملائكة بذلك (فأقبلت امرأته في صرة) ٥١: ٢٩ أي في صرخة (فصكت وجهها) ٥١: ٢٩ أي كما يفعل النساء عند التعجب (وقالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا) ١١: ٧٢ أي كيف يلد مثلي وأنا كبيرة وعقيم أيضا وهذا بعلي أي زوجي شيخا تعجبت من وجود ولد والحالة هذه ولهذا قالت (إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) ١١: ٧٢-٧٣ وكذلك تعجب إبراهيم عليه السلام استبشارا بهذه البشارة وتثبيتا لها وفرحا بها (قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون. قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين) ١٥: ٥٤- ٥٥ أكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروه معه فبشروهما (بغلام عليم) ١٥: ٥٣. وهو إسحاق وأخوه إسماعيل غلام حليم مناسب لمقامه وصبره وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر. وقال في الآية الأخرى (فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) ١١: ٧١ وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده وعند أهل الكتاب أنه أحضر مع العجل الحنيذ وهو المشوي رغيفا من مكة فيه ثلاثة أكيال وسمن ولبن. وعندهم أنهم أكلوا وهذا غلط محض وقيل كانوا يودون أنهم يأكلون والطعام يتلاشى في الهواء. وعندهم أن الله تعالى قال لإبراهيم أما سارا امرأتك فلا يدعى اسمها سارا ولكن اسمها سارة وأبارك عليها وأعطيك منها ابنا وأباركه ويكون الشعوب وملوك الشعوب منه فخر إبراهيم على وجهه يعني ساجدا وضحك قائلا في نفسه أبعد مائة سنة يولد لي غلام أو سارة تلد وقد أتت عليها تسعون سنة. وقال إبراهيم لله تعالى ليت إسماعيل يعيش قد أمك فقال الله لإبراهيم بحقي إن امرأتك سارة." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١٦١/١

"لأن المراد بالأسباط شعوب بني إسرائيل وما كان يوجد فيهم من الأنبياء الذين ينزل عليهم الوحي من السماء والله أعلم ومما يؤيد أن يوسف عليه السلام هو المختص من بين إخوته بالرسالة والنبوة أنه نص على واحد من إخوته سواه فدل على ما ذكرناه ويستأنس لهذا بما قال الإمام أحمد (حدثنا) عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن عن عبد الله بن دينار عن أبيه عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم «انفرد به البخاري» فرواه عن عبد الله ابن محمد وعبدة عن عبد الصمد بن عبد الوارث به وقد ذكرنا طرقه في قصة إبراهيم بما أغنى عن إعادته هاهنا ولله الحمد والمنة قال المفسرون وغيرهم رأى يوسف عليه السلام وهو صغير قبل أن يحتلم كأن (أحد عشر كوكبا) ١٢: ٤ وهم إشارة إلى بقية اخوته (والشمس والقمر) ١٢: ٤ وهما عبارة عن أبويه قد سجدوا له فهاله ذلك فلما استيقظ قصها على أبيه فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة بحيث يخضع له أبواه وإخوته فيها فأمره بكتمانها وأن لا يقصها على إخوته كيلا يحسدوه ويبغوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر وهذا يدل على ما ذكرناه ولهذا جاء في بعض الآثار (استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها فإن كل ذي نعمة محسود) ، وعند أهل الكتاب أنه قصها على أبيه وإخوته معا وهو غلط منهم (وكذلك يجتبيك ربك) ١٢: ٦ أي وكما أراك هذه الرؤيا العظيمة فإذا كتمتها (يجتبيك ربك) ١٢: ٦ أي يخصك بأنواع اللطف والرحمة (ويعلمك من تأويل الأحاديث) ١٢: ٦ أي يفهمك من معاني الكلام وتعبير المنام ما لا يفهمه غيرك (ويتم نعمته عليك) ١٢: ٦ أي بالوحي إليك (وعلى آل يعقوب) ١٢: ٦ أي بسببك ويحصل لهم بك خير الدنيا والآخرة (كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق) ١٢: ٦ أي ينعم عليك ويحسن إليك بالنبوة كما أعطاها أباك يعقوب وجدك إسحاق ووالد جدك إبراهيم الخليل (إن ربك عليم حكيم ١٢: ٦ كما قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته ٦: ١٢٤ لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الناس أكرم قال (يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) وقد روى ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما وأبو يعلى والبزار في مسنديهما من حديث الحكم بن ظهير وقد ضعفه الأئمة عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال (أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها. قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل جبريل عليه السلام بأسمائها قال فبعث إليه رسول الله فقال هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال هي جريان [١] والطارق.

والديال وذو الكتفان. وقابس. ووثاب. وعمردان [٢] والفيلق. والمصبح. والضروح. وذو الفرع.

---

[١] في نسخه حرثان

[٢] وفي نسخه عمودان." (١)

"أمهت وكنت لا أنسى حديثا ... كذاك الدهر يزرى بالعقول

فقال لقومه وللملك (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) ١٢: ٤٥ أي فأرسلوني إلى يوسف فجاءه فقال (يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون) ١٢: ٤٦ وعند أهل الكتاب أن الملك لما ذكره له الساقي استدعاه إلى حضرته وقص عليه ما رآه ففسره له وهذا غلط والصواب ما قصه الله في كتابه القرآن لا ما عربه هؤلاء الجهلة الثيران من قراى وربان. فبذل يوسف عليه السلام ما عنده من العلم بلا تأخر ولا شرط ولا طلب الخروج سريعا بل أجابهم إلى ما سألوا وعبر لهم ما كان من منام الملك الدال على وقوع سبع سنين من الخصب ويعقبها سبع جدب. (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس) ١٢: ٤٩ يعني يأتيهم الغيث والخصب والرفاهية (وفيه يعصرون) ١٢: ٤٩ يعني ما كانوا يعصرونه من الأقصاب والأعناب والزيتون والسمسم وغيرها فعبر لهم. وعلى الخير دلهم وأرشدهم إلى ما يعتمدونه في حالتي خصبهم وجدبهم وما يفعلونه من ادخار حبوب سني الخصب في السبع الأول في سنبله إلا ما يرصد بسبب الأكل ومن تقليل البذر في سني الجدب في السبع الثانية إذ الغالب على الظن أنه لا يرد البذر من الحقل وهذا يدل على كمال العلم وكمال الرأي والفهم.

(وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم. قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين. ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم) ١٢: ٥٠- ٥٣. لما أحاط الملك علما بكمال علم يوسف عليه الصلاة والسلام وتمام عقله ورأيه السديد وفهمه أمر بإحضاره إلى حضرته ليكون من جملة خاصته فلما جاءه الرسول بذلك أحب أن لا يخرج حتى يتبين لكل أحد أنه حبس ظلما وعدوانا وأنه بريء الساحة مما نسبوه إليه بهتانا (قال ارجع إلى ربك ١٢:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١/١٩٩

٥٠ يعنى الملك (فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم) ١٢: ٥٠ قيل معناه إن سيدي العزيز يعلم براءتي مما نسب إلي أي فمر الملك فليسألهن كيف كان امتناعي الشديد عند مراودتهن إياي وحثهن لي على الأمر الذي ليس برشيد ولا سديد. فلما سئلن عن ذلك أعرفن بما وقع من الأمر وما كان منه من الأمر الحميد (وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) ١٢: ٥١ فعند ذلك (قالت امرأة العزيز) ١٢: ٥١ وهي زليخا (الآن حصحص الحق) ١٢: ٥١ أي ظهر وتبين ووضح والحق أحق أن يتبع (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) ١٢: ٥١ أي فيما يقوله من انه بريء وأنه لم يراودني وأنه حبس ظلما وعدوانا وزورا وبهتانا.

وقوله (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) ١٢: ٥٢ قيل إنه من كلام يوسف أي إنما." (١)

"وقد ذكر ابن إسحاق عن أهل الكتاب أن يعقوب أقام بديار مصر عند يوسف سبع عشرة سنة ثم توفي عليه السلام وكان قد أوصى إلى يوسف عليه السلام أن يدفن عند أبويه إبراهيم وإسحاق.

قال السدي فصبر وسيره إلى بلاد الشام فدفنه بالمغارة عند أبيه إسحاق وجده الخليل عليهم السلام.

وعند أهل الكتاب أن عمر يعقوب يوم دخل مصر مائة وثلاثون سنة. وعندهم أنه أقام بأرض مصر سبع عشرة سنة ومع هذا قالوا فكان جميع عمره مائة وأربعين سنة هذا نص كتابهم وهو غلط إما في النسخة أو منهم أو قد أسقطوا الكسر وليس بعادتهم فيما هو أكثر من هذا فكيف يستعملون هذه الطريقة هاهنا وقد قال تعالى في كتابه العزيز أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون ٢: ١٣٣ يوصى بنيه بالإخلاص وهو دين الإسلام الذي بعث الله به الأنبياء عليهم السلام.

وقد ذكر أهل الكتاب أنه أوصى بنيه واحدا واحدا وأخبرهم بما يكون من أمرهم وبشر يهوذا بخروج نبي عظيم من نسله تطيعه الشعوب وهو عيسى بن مريم والله أعلم.

وذكروا أنه لما مات يعقوب بكى عليه أهل مصر سبعين يوما وأمر يوسف الأطباء فطيبوه بطيب ومكث فيه أربعين يوما ثم استأذن يوسف ملك مصر في الخروج مع أبيه ليدفنه عند أهله فأذن له وخرج معه أكابر مصر وشيوخها فلما وصلوا حبرون دفنوه في المغارة التي كان اشتراها إبراهيم الخليل من عفرون بن صخر الحيثي وعملوا له عزاء سبعة أيام قالوا ثم رجعوا إلى بلادهم وعزى إخوة يوسف ليوسف في أبيهم وترققوا له فأكرمهم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٢٠٩/١

وأحسن منقلبهم فأقاموا ببلاد مصر. ثم حضرت يوسف عليه السلام الوفاة فأوصى أن يحمل معهم إذا خرجوا من مصر فيدفن عند آبائه فحنطوه ووضعوه في تابوت فكان بمصر حتى أخرجه معه موسى عليه السلام فدفنه عند آبائه كما سيأتي. قالوا فمات وهو ابن مائة سنة وعشر سنين هذا نصهم فيما رأيته وفيما حكاه ابن جرير أيضا. وقال مبارك بن فضالة عن الحسن ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن أبيه ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة وقال غيره أوصى الى أخيه يهوذا صلوات الله عليه وسلامه.

قصة أيوب عليه السلام

قال ابن إسحاق كان رجلا من الروم وهو أيوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل. وقال غيره هو أيوب بن موص بن رعويل بن العيص بن إسحاق بن يعقوب وقيل غير ذلك في نسبه. وحكى ابن عساكر أن أمه بنت لوط عليه السلام. وقيل كان أبوه ممن آمن بإبراهيم." (١)

"إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون. الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ٧: ١٥٥- ١٥٧ ذكر السدي وابن عباس وغيرهما أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل ومعهم موسى وهارون ويوشع وناداب وأبيهو ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجل وكانوا قد أمروا أن يتطيبوا ويتطهروا ويغتسلوا فلما ذهبوا معه واقتربوا من الجبل وعليه الغمام وعمود النور ساطع وصعد موسى الجبل فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسرين وحملوا عليه قوله تعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ٢: ٧٥ وليس هذا بلازم لقوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله ٩: ٦ أي مبلغا وهكذا هؤلاء سمعوه مبلغا من موسى عليه السلام وزعموا أيضا أن السبعين رأوا الله وهذا غلط منهم لأنهم لما سألوا الرؤية أخذتهم الرجفة كما قال تعالى وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون. ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ٢: ٥٥- ٥٦ وقال هاهنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ٧: ١٥٥ الآية قال محمد بن إسحاق اختار موسى من بني

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٢٢٠/١

إسرائيل سبعين رجلا الخير فالخير. وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فطلب منه السبعون أن يسمعوا كلام الله فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل في الغمام وقال للقوم ادنوا وكان موسى إذا كلمه الله وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ الله من أمره وانكشف عن موسى الغمام أقبل اليهم قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فالتقت أرواحهم فماتوا جميعا فقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه ويقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ٧: ١٥٥ أي لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء الذين عبدوا العجل منا فإنا برآء مما عملوا. وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جريج إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم ينهوا قومهم عن عبادة العجل وقوله إن هي إلا فتنتك ٧: ١٥٥ أي اختبارك وابتلاؤك وامتحانك قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وأبو العالية والربيع بن أنس وغير واحد من علماء السلف والخلف. يعني أنت الذي قدرت هذا وخلقت ما كان من أمر العجل اختبارا تختبرهم." (١)

"قد نلت بالعزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا

ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا ... من رقدة لم ينمها قبلهم أحد

وطفت أسعى عليهم في ديارهم ... والقوم في ملكهم في الشام قد رقدوا

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الأسد

وقد كان قتل أبى مسلم بالمدائن يوم الأربعاء لسبع خلون، وقيل لخمس بقين، وقيل لأربع، وقيل لليلتين بقيتا من شعبان من هذه السنة- أعني سنة سبع وثلاثين ومائة- قال بعضهم: كان ابتداء ظهوره في رمضان من سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل في شعبان سنة سبع وعشرين ومائة.

وزعم بعضهم أنه قتل ببغداد في سنة أربعين، وهذا غلط من قائله، فإن بغداد لم تكن بنيت بعد كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، ورد هذا القول.

ثم إن المنصور شرع في تأليف أصحاب أبى مسلم بالأعطية والرغبة والرهبة والولايات، واستدعى أبا إسحاق- وكان من أعز أصحاب أبى مسلم- وكان على شرطة أبى مسلم، وهم بضرب عنقه فقال: يا أمير المؤمنين

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٢٨٩/١

والله ما أمنت قط إلا في هذا اليوم، وما من يوم كنت أدخل عليك إلا تحنطت ولبست كفني. ثم كشف عن ثيابه التي تلي جسده فإذا هو محنط وعليه أدراع أكفان، فرق له المنصور وأطلقه وذكر ابن جرير أن أبا مسلم قتل في حروبه وما كان يتعاطاه لأجل دولة بني العباس ستمائة ألف صبرا زيادة عن من قتل بغير ذلك. وقد قال للمنصور وهو يعاتبه على ما كان يصنعه: يا أمير المؤمنين لا يقال لي هذا بعد بلائي وما كان مني. فقال له: يا ابن الخبيثة، لو كانت أمة مكانك لأجزأت ناحيتها، إنما عملت ما عملت بدولتنا وبريحنا، لو كان ذلك إليك لما وصلت إلى فتيل. ولما قتله المنصور لف في كساء وهو مقطع إربا إربا، فدخل عيسى بن موسى فقال: يا أمير المؤمنين أين أبو مسلم؟

قال: قد كان ها هاهنا آنفا. فقال: يا أمير المؤمنين قد عرفت طاعته ونصيحته ورأي إبراهيم الإمام فيه. فقال له: يا أنوك والله ما أعلم في الأرض عدوا أعدى لك منه، ها هو ذاك في البساط. فقال:

إنا لله وإنا إليه راجعون ٢: ١٥٦. فقال له المنصور: خلع الله قلبك! وهل كان لكم مكان أو سلطان أو أمر أو نهي مع أبي مسلم؟ ثم استدعى المنصور برءوس الأمراء فجعل يستشيرهم في قتل أبي مسلم قبل أن يعلموا بقتله، فكلهم يشير بقتله، ومنهم من كان إذا تكلم أسر كلامه خوفا من أبى مسلم لئلا ينقل إليه، فلما أطلعهم على قتله أفزعهم ذلك وأظهروا سرورا كثيرا. ثم خطب المنصور الناس بذلك كما تقدم.

ثم كتب المنصور إلى نائب أبي مسلم على أمواله وحواصله بكتاب على لسان أبي مسلم أن يقدم بجميع ما عنده من الحواصل والذخائر والأموال والجواهر، وختم الكتاب بخاتم أبى مسلم بكماله، مطبوعا بكل فص الخاتم، فلما رآه الخازن استراب في الأمر، وقد كان أبو مسلم تقدم إلى." (١)

"صلاته. وأبو عبيد، وقال: ما رأيت أفصح ولا أعقل ولا أورع من الشافعي. ويحيى بن أكثم القاضي، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن الحسن، وغير واحد ممن يطول ذكرهم وشرح أقوالهم.

وكان أحمد بن حنبل يدعو له في صلاته نحوا من أربعين سنة، وكان أحمد يقول في الحديث الذي رواه أبو داود من طريق عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد عن أبي علقمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» . قال فعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى، والشافعي على رأس المائة الثانية. وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا جعفر بن سليمان عن نصر بن معبد الكندي- أو العبدي- عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٧٢/١٠

علما، اللهم إنك إذ أذقت أولها عذابا ووبالا فأذق آخرها نوالا» .

وهذا غريب من هذا الوجه، وقد رواه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد الإسفراييني: لا ينطبق هذا إلا على محمد بن إدريس الشافعي. حكاه الخطيب. وقال يحيى بن معين عن الشافعي: هو صدوق لا بأس به. وقال مرة: لو كان الكذب له مباحا مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب. وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: الشافعي فقيه البدن، صدوق اللسان. وحكى بعضهم عن أبي زرعة أنه قال: ما عند الشافعي حديث غلط فيه.

وحكي عن أبي داود نحوه.

وقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة- وقد سئل هل سنة لم تبلغ الشافعي؟ – فقال: لا.

ومعنى هذا أنها تارة تبلغه بسندها، وتارة مرسلة، وتارة منقطعة كما هو الموجود في كتبه والله أعلم.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: سميت ببغداد ناصر السنة. وقال أبو ثور: ما رأينا مثل الشافعي ولا هو رأى مثل نفسه. وكذا قال الزعفراني وغيره. وقال داود بن علي الظاهري في كتاب جمعه في فضائل الشافعي: للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، من شرف نسبه، وصحة دينه ومعتقده، وسخاوة نفسه، ومعرفته بصحة الحديث وسقمه وناسخه ومنسوخه، وحفظه الكتاب والسنة وسيرة الخلفاء وحسن التصنيف، وجودة الأصحاب والتلامذة، مثل أحمد بن حنبل في زهده وورعه، وإقامته على السنة. ثم سرد أعيان أصحابه من البغاددة والمصريين، وكذا عد أبو داود من جملة تلاميذه في الفقه أحمد بن حنبل. وقد كان الشافعي من أعلم الناس بمعاني القرآن والسنة، وأشد الناس نزعا للدلائل منهما، وكان من أحسن الناس قصدا وإخلاصا، كان يقول: وددت أن الناس تعلموا هذا العلم ولا ينسب إلي شيء منه أبدا فأوجر عليه ولا يحمدوني. وقد قال غير واحد عنه: إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا به ودعوا قولي، فإني أقول به، وإن لم تسمعوا مني.." (١)

"ثم نشأ ببغداد، كان بها يصنف الكتب في الزندقة، وكانت لديه فضيلة، ولكنه استعملها فيما يضره ولا ينفعه في الدنيا ولا في الآخرة. وقد ذكرنا له ترجمة مطولة حسب ما ذكرها ابن الجوزي في سنة ثمان وتسعين ومائتين وإنما ذكرناه هاهنا لأن ابن خلكان ذكر أنه توفي في هذه السنة، وقد تلبس عليه ولم يجرحه بل مدحه فقال: هو أبو الحسين أحمد بن إسحاق الراوندي العالم المشهور، له مقالة في علم الكلام، وكان من الفضلاء في عصره، وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشرة كتابا، منها فضيحة المعتزلة،

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٢٥٣/١٠

وكتاب التاج، وكتاب الزمردة، وكتاب القصب، وغير ذلك.

وله محاسن ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام، وقد انفرد بمذاهب نقلها عنه أهل الكلام.

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، برحبة مالك بن طوق التغلبي، وقيل ببغداد. نقلت ذلك عن ابن خلكان بحروفه وهو غلط. وإنما أرخ ابن الجوزي وفاته في سنة ثمان وتسعين ومائتين كما سيأتي له هناك ترجمة مطولة.

ذو النون المصري

ثوبان بن إبراهيم، وقيل ابن الفيض بن إبراهيم، أبو الفيض المصري أحد المشايخ المشهورين، وقد ترجمه ابن خلكان في الوفيات، وذكر شيئا من فضائله وأحواله، وأرخ وفاته في هذه السنة، وقيل في التي بعدها، وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين فالله أعلم. وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن مالك. وذكره ابن يونس في تاريخ مصر، قال: كان أبوه نوبيا، وقيل إنه كان من أهل اخميم، وكان حكيما فصيحا، قيل وسئل عن سبب توبته فذكر أنه رأى قبرة عمياء نزلت من وكرها فانشقت لها الأرض عن سكرجتين من ذهب وفضة في إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء، فأكلت من هذه وشربت من هذه. وقد شكى عليه مرة إلى المتوكل فأحضره من مصر إلى العراق، فلما دخل عليه وعظه فأبكاه، فرده مكرما. فكان بعد ذلك إذا ذكر عند المتوكل يثنى عليه.

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين

في يوم عاشوراء من٥١ دخل المتوكل الماحوزة فنزل بقصر الخلافة فيها، واستدعى بالقراء ثم بالمطر بين وأعطى وأطلق، وكان يوما مشهودا، وفي صفر منها وقع الفداء بين المسلمين والروم، ففدى من المسلمين نحو من أربعة آلاف أسير. وفي شعبان منها أمطرت بغداد مطرا عظيما استمر نحوا من أحد وعشرين يوما، ووقع بأرض بلخ مطر ماؤه دم عبيط. وفيها حج بالناس محمد بن سليمان الزنيبى، وحج فيها من الأعيان محمد بن عبد الله بن طاهر وولى أمر الموسم.

وممن توفي فيها من الأعيان

أحمد بن إبراهيم الدورقي. والحسين بن أبى الحسن المروزي. وأبو عمرو الدوري. أحد القراء المشاهير. ومحمد بن مصفى الحمصي.." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٣٤٧/١٠

"الله عز وجل لولدها بالخلاص من أيدي الفرنج، فذهبت المرأة فما كان إلا قليلا حتى جاءت الشيخ وابنها معها فقالت: اسمع خبره يرحمك الله. فقال: كيف كان أمرك؟ فقال. إني كنت فيمن نخدم الملك ونحن في القيود، فبينما أنا ذات يوم أمشي إذ سقط القيد من رجلي، فأقبل على الموكل بى فشتمني وقال لم أزلت القيد من رجليك؟ فقلت: لا والله ما شعرت به ولكنه سقط ولم أشعر به، فجاءوا بالحداد فأعادوه وأجادوه وشدوا مسماره وأبدوه، ثم قمت فسقط أيضا فأعادوه وأكدوه فسقط أيضا، فسألوا رهبانهم عن سبب ذلك فقالوا: له والدة؟ فقلت: نعم، فقالوا: إنها قد دعت لك وقد استجيب دعاؤها أطلقوه، فأطلقوني وخفروني حتى وصلت إلى بلاد الإسلام. فسأله بقي بن مخلد عن الساعة التي سقط فيها القيد من رجليه فإذا هي الساعة التي دعا فيها الله له ففرج عنه.

صاعد بن مخلد الكاتب كان كثير الصدقة والصلاة وقد أثنى عليه أبو الفرج بن الجوزي وتكلم فيه ابن الأثير في كامله، وذكر أنه كان فيه تيه وحمق، وقد يمكن الجمع بين القولين والصفتين. ابن قتيبة وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ثم البغدادي، أحد العلماء والأدباء والحفاظ الأذكياء وقد تقدمت ترجمته، وكان ثقة نبيلا، وكان أهل العلم يتهمون من لم يكن في منزله شيء من تصانيفه، وكان سبب وفاته أنه أكل لقمة من هريسة فإذا هي حارة فصاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر ثم أفاق ثم لم يزل يشهد أن لا إله إلا الله إلى أن مات وقت السحر أول ليلة من رجب من هذه السنة، وقيل إنه توفي في سنة سبعين ومائتين، والصحيح في هذه السنة.

عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو قلابة الرياشي، أحد الحفاظ، كان يكنى بأبي محمد، ولكن غلب عليه لقب أبو قلابة، سمع يزيد بن هارون وروح بن عبادة وأبا داود الطيالسي وغيرهم، وعنه ابن صاعد والمحاملي والبخاري وأبو بكر الشافعي وغيرهم، وكان صدوقا عابدا يصلي في كل يوم أربعمائة ركعة، وروى من حفظه ستين ألف حديث غلط في بعضها على سبيل العمد، كانت وفاته في شوال من هذه السنة عن ست وثمانين سنة.

ومحمد بن أحمد بن أبى العوام. ومحمد بن إسماعيل الصايغ. ويزيد بن عبد الصمد. وأبو الرداد المؤذن، وهو عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الرداد المؤذن صاحب المقياس بمصر، الذي هو مسلم إليه وإلى ذريته إلى يومنا هذا. قاله ابن خلكان والله أعلم.

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

فيها خطب يا زمان نائب طرسوس لخمارويه، وذلك أنه هاداه بذهب كثير وتحف هائلة. وفيها قدم جماعة

من أصحاب خمارويه إلى بغداد. وفيها ولي المظالم ببغداد يوسف بن يعقوب ونودي في الناس: من كانت له مظلمة ولو عند الأمير الناصر لدين الله الموفق، أو عند أحد من الناس فليحضر.." (١)

"الشيخ كمال الدين بن طلحة

الذي ولي الخطابة بدمشق بعد الدولعي، ثم عزل وصار إلى الجزيرة فولي قضاء نصيبين، ثم صار إلى حلب فتوفي بها في هذه السنة. قال أبو شامة: وكان فاضلا عالما طلب أن يلي الوزارة فامتنع من ذلك، وكان هذا من التأييد رحمه الله تعالى.

السيد بن علان

آخر من روى عن الحافظ ابن عساكر سماعا بدمشق.

الناصح فرج بن عبد الله الحبشي

كان كثير السماع مسندا خيرا صالحا مواظبا على سماع الحديث وإسماعه إلى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق رحمه الله.

النصرة بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

توفي بحلب في هذه السنة. وآخرون رحمهم الله أجمعين.

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وستمائة

قال السبط فيها عاد الناصر داود من الأنبار إلى دمشق، ثم عاد وحج من العراق وأصلح بين العراقيين، وأهل مكة، ثم عاد معهم إلى الحلة. قال أبو شامة: وفيها في ليلة الاثنين ثامن عشر صفر

توفي

بحلب الشيخ الفقيه.

ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم

وكان فاضلا دينا، ومن شعره قوله رحمه الله تعالى.

من ادعى أن له حالة ... تخرجه عن منهج الشرع

فلا تكونن له صاحبا ... فإنه ضر بلا نفع

وهو واقف القوصية.

أبو العز [١] إسماعيل بن حامد

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١١/٥٧

ابن عبد الرحمن الأنصاري القوصي، واقف داره بالقرب من الرحبة على أهل الحديث وبها قبره، وكان مدرسا بحلقة جمال الإسلام تجاه البدارة [٢] ، فعرفت به، وكان ظريفا مطبوعا حسن المحاضرة، وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة. قال أبو شامة: وقد طالعته بخطه فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة ابن دلم فقال سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط، وقال في شدة خرقة التصوف فغلط وصحف حيبا أبا محمد حسينا. قال أبو شامة: رأيت ذلك بخطه، توفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول من

---

[١] في «نسخة أبو المعز» .

[٢] في «نسخة البرادة» .." (١)

"القاضي شرف الدين الحنبلي في حلقة الثلثاء عوضا عن القاضي تقي الدين بن الحافظ رحمه الله، وحضر عنده القضاء والفضلاء، وكان درسا حسنا أخذ في قوله تعالى. إن الله يأمر بالعدل والإحسان ١٦: ٩٠ وخرج إلى مسألة تفضيل بعض الأولاد. وفي يوم الخميس ثاني شهر جمادى الأولى خرجت التجريدة إلى الكرك مقدمان من الأمراء، وهما الأمير شهاب الدين بن صبح، والأمير سيف الدين قلاوون، في أبهة عظيمة وتجمل وجيوش وبقارات، وإزعاج كثيرة.

وفي صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن بن الشيخ السكاكيني على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره، وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين رضي الله عنهما، وقذفه أمي المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهما، وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد، وإنما كان مرسلا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة قبحه الله، وقد فعل. وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيدا، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الخير، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا الامام العلامة شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله، وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنة فالله أعلم.

وأخبرت أن ولده حسنا هذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لما أظهر السنة.

وفي ليلة الاثنين خامس شهر رجب وصل بدن الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام كان إلى تربته التي إلى

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١٣/١٨٦

جانب جامعه الذي أنشأه ظاهر باب النصر بدمشق، نقل من الإسكندرية بعد ثلاث سنين ونصف أو أكثر، بشفاعة ابنته زوجة الناصر عند ولده السلطان الملك الصالح، فأذن في ذلك وأرادوا أن يدفن بمدرسته بالقدس الشريف، فلم يمكن، فجيء به إلى تربته بدمشق وعملت له الختم وحضر القضاة والأعيان رحمه الله.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المبارك توفي صاحبنا الأمير صلاح الدين يوسف التكريتي ابن أخي الصاحب تقي الدين بن توبة الوزير، بمنزله بالقصاعين، وكان شابا من أبناء الأربعين، ذا ذكاء وفطنة وكلام وبصيرة جيدة، وكان كثير المحبة إلى الشيخ تقى الدين بن تيمية رحمه الله، ولأصحابه خصوصا، ولكل من يراه من أهل العلم عموما، وكان فيه إيثار وإحسان ومحبة الفقراء والصالحين، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله، وفي يوم السبت الخامس عشر منه جاءت زلزلة بدمشق لم يشعر بها كثير من الناس لخفتها ولله الحمد والمنة، ثم تواترت الأخبار بأنها شعثت في بلاد حلب شيئا كثيرا من العمران حتى سقط بعض الأبراج بقلعة حلب، وكثير من دورها ومساجدها ومشاهدها وجدرانها، وأما في القلاع حولها فكثير جدا، وذكروا أن مدينة منبج." (١)

"ابن فضالة الحمصي عن أبي هريرة الحمصي عن صدقة الدمشقي أن رجلا سأل ابن عباس عن الصيام فقال لأحدثنك بحديث كان عندي في البحث [١] مخزونا إن شئت أنبأتك بصوم داود فإنه كان صواما قواما وكان شجاعا لا يفر إذا لاقى وكان يصوم يوما ويفطر يوما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صيام داود وكان يقرأ الزبور بسبعين صوتا يكون فيها وكانت له ركعة من الليل يبكي فيها نفسه ويبكى ببكائه كل شيء ويصرف بصوته الهموم والمحموم وإن شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ومن وسطه ثلاثة أيام ومن آخره ثلاثة أيام يستفتح الشهر بصيام ووسطه بصيام ويختمه بصيام. وإن شئت أنبأتك بصوم ابن العذراء البتول عيسى بن مريم فإنه كان يصوم الدهر ويأكل الشعير ويلبس الشعر يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد ليس له ولد يموت ولا بيت يخرب وكان أينما أدركه الليل صفن بين قدميه وقام يصلي حتى يصبح وكان راميا لا يفوته صيد يريده وكان يمر بمجالس بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم.

وإن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم بنت عمران فإنها كانت تصوم يوما وتفطر يومين.

وإن شئت أنبأتك بصوم النبي العربي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٢١١/١٤

أيام ويقول إن ذلك صوم الدهر. وقد روى [٢] الامام احمد عن أبى النصر عن فرج بن فضالة عن أبي هرم عن صدقة عن ابن عباس مرفوعا في صوم داود

ذكر كمية حياته وكيفية وفاته عليه السلام

قد تقدم في ذكر الأحاديث الواردة في خلق آدم أن الله لما استخرج ذريته من ظهره فرأى فيهم الأنبياء عليهم السلام ورأى فيهم رجلا يزهر فقال أي رب من هذا قال هذا ابنك داود قال أي رب كم عمره قال ستون عاما قال أي رب زد في عمره قال لا إلا أن أزيده من عمرك وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال بقي من عمري أربعون سنة ونسي آدم ما كان وهبه لولده داود فأتمها الله لآدم ألف سنة ولداود مائة سنة رواه أحمد عن ابن عباس والترمذي وصححه عن أبي هريرة وابن خزيمة وابن حبان. وقال الحاكم على شرط مسلم. وقد تقدم ذكر طرقه وألفاظه في قصة آدم قال ابن جرير وقد زعم بعض أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنة. قلت هذا غلط مردود عليهم قالوا وكان مدة ملكه أربعين سنة وهذا قد يقبل نقله لأنه ليس عندنا ما ينافيه ولا ما يقتضيه

---

[١] البحث المعدن انتهى

[٢] كذا بالنسخة لعله رواه (محمود الامام)." (١)

"وغنما وسعدا وعوفا وجرولا والحدال وغزوان. قال وولد كنانة النضر ومالكا وعبد مناة وملكان

الكلام على قريش نسبا واشتقاقا وفضلا وهم بنو النضر بن كنانة

قال ابن إسحاق: وأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة وسائر بنيه لامرأة أخرى وخالفه ابن هشام فجعل برة بنت مرأم النضر ومالك وملكان. وأم عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من من أزد شنوءة. قال ابن هشام: النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي. وقال ويقال فهر بن مالك هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي. وهذان القولان قد حكاهما غير واحد من أئمة النسب كالشيخ أبي عمر بن عبد البر والزبير بن بكار ومصعب وغير واحد. قال أبو عبيد وابن عبد البر: والذي عليه الأكثرون أنه النضر بن كنانة لحديث الأسعد بن قيس قلت وهو الذي نص عليه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وهو جادة مذهب الشافعي رضي الله عنه. ثم اختار أبو عمر أنه فهر بن مالك واحتج بأنه ليس أحد اليوم ممن ينتسب إلى قريش إلا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٢/١٦

وهو يرجع في نسبه إلى فهر بن مالك ثم حكى اختيار هذا القول عن الزبير بن بكار ومصعب الزبيري وعلي بن كيسان قال وإليهم المرجع في هذا الشأن وقد قال الزبير بن بكار وقد أجمع نساب قريش وغيرهم أن قريشا إنما تفرقت من فهر بن مالك والذي عليه من أدركت من نساب قريش أن ولد فهر بن مالك قرشي وأن من جاوز فهر بن مالك بنسبه فليس من قريش ثم نصر هذا القول نصرا عزيزا وتحامى له بأنه ونحوه أعلم بأنساب قومهم وأحفظ لما آثرهم وقد روى البخاري من حديث كليب بن وائل قال قلت لربيبة النبي صلى الله عليه وسلم يعني زينب في حديث ذكره أخبريني عن النبي صلى الله عليه وسلم أكان من مضر قالت فممن كان إلا من مضر من بني النضر بن كنانة. وقال الطبراني ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا الحسن بن صالح عن أبيه عن الجشيش [١] الكندي قال جاء قوم من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنت منا وادعوه فقال لا، نحن بنو النضر بن كنانة لا نقف أمنا ولا ننتفى من أبينا. وقال الإمام أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد ثنا أبي ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

[()] ما حكاه ابن هشام في سيرته ونصه قال ابن إسحاق فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وعبد مناة بن كنانة وملكان بن كنانة انتهى وبه يظهر قوله وزاد أبو جعفر إلخ ولعل قوله فيما بعد وولد كنانة إلخ مؤخر من تقديم من الناسخ انتهى محمود الامام.

[١] كذا أورده هنا وفي أسد الغابة: ان ذلك غلط وإنما هو جفشيش أو حفشيش إلخ.." [١]

"ورجل من الأنصار يأسرني فقال شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك، قال أبو عزيز فكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها فأستحي فأردها فيردها علي ما يمسها. قال ابن هشام: وكان أبو عزيز هذا صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث، ولما قال أخوه مصعب لأبي اليسر- وهو الذي أسره- ما قال قال له أبو عزيز: يا أخي هذه وصاتك بي؟ فقال له مصعب إنه أخي دونك فسألت أمه عن أغلى ما فدي به قرشي فقيل لها أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها. قلت: وأبو عزيز هذا اسمه زرارة فيما قاله ابن الأثير في غابة الصحابة، وعده خليفة بن خياط في أسماء الصحابة. وكان أخا مصعب بن عمير لأبيه، وكان لهما

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٢/ ٢٠٠

أخ آخر لأبويهما وهو أبو الروم بن عمير وقد غلط من جعله قتل يوم أحد كافرا ذاك أبو عزة كما سيأتي في موضعه والله أعلم. قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. قال: قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء، قال وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب، قال تقول سودة والله إني لعندهم إذ أتينا فقيل هؤلاء الأسارى قد أتي بهم، قالت فرجعت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد أعطيتم بأيديكم، ألا متم كراما؟ فو الله ما أنبهني إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت «يا سودة أعلى الله وعلى رسوله تحرضين» قال قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت. ثم كان من قصة الأسارى بالمدينة ما سيأتي بيانه وتفصيله فيما بعد من كيفية فدائهم وكميته إن شاء الله.

ذكر فرح النجاشي بوقعة بدر رضي الله عنه

قال الحافظ البيهقي: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد حدثنا احمد بن سلمان النجاد حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني حمزة بن العباس ثنا عبدان بن عثمان ثنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن عبد الرحمن- رجل من أهل صنعاء- قال أرسل النجاشي ذات يوم إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان ثياب جالس على التراب، قال جعفر فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما أن رأى ما في وجوهنا قال إني أبشركم بما يسركم. إنه جاءني من نحو أرضكم عين لي فأخبرني أن الله قد نصر نبيه." (١)

"أبي زائدة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب. قال: اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة. فقالت عائشة: لقد علم أنه اعتمر أربع عمر بعمرته التي حج معها. قال: البيهقي ليس هذا بمحفوظ قلت سيأتي بإسناد صحيح إلى عائشة نحوه.

رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. قال الحافظ أبو الحسن الدار قطنى حدثنا أبو بكر بن أبي داود ومحمد بن جعفر بن رميس والقاسم بن إسماعيل أبو عبيد وعثمان بن جعفر اللبان وغيرهم.

قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ثنا زيد بن حباب ثنا سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٣/٣٠٧

جابر بن عبد الله. قال: حج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجة قرن معها عمرة. وقد روى هذا الحديث الترمذي وابن ماجه من حديث سفيان بن سعيد الثوري به، وأما الترمذي فرواه عن عبد الله بن أبي زياد عن زيد بن حباب عن سفيان به ثم قال: غريب من حديث سفيان لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب. ورأيت عبد الله بن عبد الرحمن يعنى الرازي روى هذا الحديث في كتبه عن عبد الله بن أبي زياد وسألت محمدا عن هذا فلم يعرفه ورأيته لا يعده محفوظا. قال: وإنما روي عن الثوري عن أبي إسحاق عن مجاهد مرسلا. وفي السنن الكبير للبيهقي قال: أبو عيسى الترمذي سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث خطأ وإنما روي هذا عن الثوري مرسلا. قال: البخاري وكان زيد بن الحباب إذا روى خطأ ربما غلط في الشيء وأما ابن ماجه فرواه عن القاسم بن محمد بن عباد المهلبي عن عبد الله بن داود الخريبي عن سفيان به وهذه طريق لم يقف عليها الترمذي ولا البيهقي وربما ولا البخاري حيث تكلم في زيد ابن الحباب ظانا أنه انفرد به وليس كذلك والله أعلم.

طريق أخرى عن جابر. قال أبو عيسى الترمذي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن أبي الزبير عن جابر. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة وطاف لهما طوافا واحدا. ثم قال: هذا حديث حسن وفي نسخة صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه عن جابر قال: لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم إلا طوافا واحدا لحجه ولعمرته. قلت: حجاج هذا هو ابن أرطاة. وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة ولكن قد روي من وجه آخر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أيضا كما قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده حدثنا مقدم بن محمد حدثني عمي القاسم بن يحيى بن مقدم عن عبد الرحمن ابن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير عن جابر. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم فقرن بين الحج والعمرة وساق الهدي. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يقلد الهدي فليجعلها عمرة. ثم قال: البزار وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد انفرد بهذه الطريق البزار في مسندة وإسنادها غريبة جدا وليست في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه والله أعلم.." (١)

"ثم قال: أبو داود ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال استأذن العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له وهكذا رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن نمير زاد البخاري وأبي ضمرة أنس بن عياض زاد مسلم وأبي أسامة حماد بن أسامة. وقد علقه البخاري عن أبي أسامة وعقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله ابن عمر

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١٣٤/٥

به. وقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه بمنى ركعتين كما ثبت عنه ذلك في الصحيحين من حديث ابن مسعود وحارثة بن وهب رضي الله عنهما. ولهذا ذهب طائفة من العلماء إلى أن سبب هذا القصر النسك كما هو قول طائفة من المالكية وغيرهم. قالوا ومن قال: إنه عليه السلام كان يقول بمنى لأهل مكة أتموا فإنا قوم سفر فقد غلط إنما قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو نازل بالأبطح كما تقدم والله أعلم. وكان صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرات الثلاث في كل يوم من أيام منى بعد الزوال كما قال جابر فيما تقدم ماشيا كما قال ابن عمر فيما سلف كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة. ويقف عند الأولى وعند الثانية يدعو الله عز وجل ولا يقف عند الثالثة. قال أبو داود ثنا علي بن بحر وعبد الله ابن سعيد المعنى قالا ثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة ويقف عند الاولى والثانية فيطيل المقام ويتضرع ويرمى الثالثة لا يقف عندها. انفرد به أبو داود. وروى البخاري من غير وجه عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم عن ابن عمر. أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم ثم يسهل فيقوم مستقبل القبلة طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل فيقوم مستقبل القبلة ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. وقال وبرة بن عبد الرحمن قام ابن عمر عند العقبة بقدر قراءة سورة البقرة. وقال أبو مجلز حزرت قيامه بعد قراءة سورة يوسف ذكرهما البيهقي. وقال الإمام أحمد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن أبى القداح عن أبيه. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للرعاء أن يرموا يوما ويدعوا يوما. وقال أحمد ثنا محمد بن أبى بكر وأما روح ثنا ابن جريج أخبرني محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو عن أبيه عن أبى القداح بن عاصم بن عدي عن أبيه.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرخص للرعاء أن يتعاقبوا فيرموا يوم النحر ثم يدعوا يوما وليلة ثم يرموا الغد.

وقال الإمام أحمد ثنا عبد الرحمن ثنا مالك عن عبد الله بن بكر عن أبيه عن أبى القداح بن عاصم ابن

عدي عن أبيه. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لرعاء الإبل في البيتوتة بمنى حتى يرمون يوم النحر." (١)

"ترى على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله يوم النحر غلط من الراوي أو من الناسخ وإنما هو يوم النفر ويؤيده ما ذكرناه من رواية البخاري والله أعلم. والمقصود أنه عليه السلام لما فرغ من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعا ووقف في الملتزم بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين باب الكعبة فدعا الله عز وجل والزق جسده بجدار الكعبة. قال الثوري عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزق وجهه وصدره بالملتزم. المثنى ضعيف.

فصل

ثم خرج عليه السلام من أسفل مكة كما قالت عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من أعلاها وخرج من أسفلها. أخرجاه. وقال ابن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى رواه البخاري ومسلم وفي لفظ دخل من كداء وخرج من كدى. وقد قال ،لإمام أحمد ثنا محمد بن فضيل ثنا أجلح بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة عند غروب الشمس فلم يصل حتى أتى سرف وهي على تسعة أميال من مكة وهذا غريب جدا، وأجلح فيه نظر، ولعل هذا في غير حجة الوداع فإنه عليه السلام كما قدمنا طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فماذا أخره إلى وقت الغروب هذا غريب جدا، اللهم إلا أن يكون ما ادعاه ابن حزم صحيحا من أنه عليه السلام رجع إلى المحصب من مكة بعد طوافه بالبيت طواف الوداع ولم يذكر دليلا على ذلك إلا قول عائشة حين رجعت من اعتمارها من التنعيم فلقيته بصعدة، وهو مهبط على أهل مكة أو منهبطة، وهو مصعد. قال ابن حزم: الذي لا شك فيه أنها كانت مصعدة من مكة وهو منهبط لأنها تقدمت إلى العمرة وانتظرها حتى جاءت، ثم نهض عليه السلام إلى طواف الوداع فلقيها منصرفة إلى المحصب من مكة. وقال البخاري باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة، وقال محمد بن عيسى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر. أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل، وإذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح، وكان يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك. هكذا ذكر هذا معلقا بصيغة الجزم وقد أسنده هو ومسلم من حديث حماد بن زيد به لكن ليس فيه ذكر المبيت

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٥/٢٠٠

بذي طوى في الرجعة فالله أعلم.
فائدة عزيزة. فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استصحب معه من ماء زمزم شيئا. قال: الحافظ أبو عيسى الترمذي حدثنا أبو كريب ثنا خلاد بن يزيد الجعفي ثنا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله، ثم قال." (١)

"عاد إلى اليمامة منعهم الميرة حتى كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعادها إليهم. وقال بعض بني حنيفة:

ومنا الذي لبى بمكة محرما ... برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم

وبعث علقمة بن مجزز المدلجي ليأخذ بثأر أخيه وقاص بن مجزز يوم قتل بذي قرد فاستأذن رسول الله ليرجع في آثار القوم فأذن له وأمره على طائفة من الناس فلما قفلوا أذن لطائفة منهم في التقدم واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة وكانت فيه دعابة فاستوقد نارا وأمرهم أن يدخلوها فلما عزم بعضهم على الدخول. قال إنما كنت أضحك فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم. قال: من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه. والحديث في هذا ذكره ابن هشام عن الدراوردي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمرو ابن الحكم بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري وبعث كرز بن جابر لقتل أولئك النفر الذين قدموا المدينة وكانوا من قيس من بجيلة فاستوخموا المدينة واستوبئوها فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى إبله فيشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعيها وهو يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث في آثارهم كرز بن جابر في نفر من الصحابة فجاءوا بأولئك النفر من بجيلة مرجعه عليه السلام من غزوة ذي قرد فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم، وهؤلاء النفر إن كانوا هم المذكورين في حديث أنس المتفق عليه أن نفرا ثمانية من عكل أو عرينة قدموا المدينة الحديث، والظاهر أنهم هم فقد تقدم قصتهم مطولة وإن كانوا غيرهم فها قد أوردنا عيون ما ذكره ابن هشام والله أعلم قال: ابن هشام وغزوة علي بن أبى طالب التي غزاها مرتين. قال: أبو عمرو المدني بعث رسول الله عليا إلى اليمن وخالدا في جند آخر. وقال إن اجتمعتم فالأمير علي بن أبي طالب. قال: وقد ذكر ابن إسحاق. بعث خالد ولم يذكره في عدد البعوث والسرايا فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين. قال: ابن إسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٥/٢٠٧

والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون. قال: ابن هشام وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال البخاري حدثنا إسماعيل ثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده. ورواه الترمذي من حديث مالك. وقال حديث صحيح حسن. وقد انتدب كثير من الكبار من المهاجرين الأولين والأنصار في جيشه فكان من أكبرهم عمر بن الخطاب ومن قال إن أبا بكر كان فيهم فقد غلط فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد به المرض وجيش أسامة مخيم بالجرف. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس كما سيأتي فكيف يكون في الجيش." [١]

"ما هذا لأنه وقع في روايته غلط فحار في تفسيره والصواب ما ذكرناه والله أعلم وفي صوته صحل وهو بحة يسيرة وهي أحلى في الصوت من أن يكون حادا، قال أبو عبيد: وبالصحل يوصف الظباء، قال: ومن روى في صوته صهل فقد غلط فإن ذلك لا يكون إلا في الخيل ولا يكون في الإنسان، قلت: وهو الذي أورده البيهقي. قال ويروى صحل، والصواب قول أبي عبيد والله أعلم، وأما قولها: أحور فمستغرب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبل في العين يزينها لا يشينها كالحول، وقولها: أكحل، قد تقدم له شاهد، وقولها: أزج، قال أبو عبيد هو المتقوس الحاجبين، قال: وأما قولها: أقرن فهو التقاء الحاجبين بين العينين قال: ولا يعرف هذا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم إلا في هذا الحديث قال: والمعروف في صفته عليه السلام أنه أبلج الحاجبين، في عنقه سطع قال أبو عبيد: أي طول، وقال غيره: نور قلت: والجمع ممكن بل متعين، وقولها إذا صمت فعليه الوقار، أي الهيبة عليه في حال صمته وسكوته وإذا تكلم سما أي علا على الناس وعلاه البهاء أي في حال كلامه حلو المنطق فصل أي فصيح بليغ يفصل الكلام ويبينه، لا نزر ولا هذر، أي لا قليل ولا كثير، كأن منطقه خرزات نظم، يعنى الذي من حسنه وبلاغته وفصاحته وبيانه وحلاوة لسانه، أبهى الناس وأجمله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب، أي هو مليح من بعيد ومن قريب، وذكرت أنه لا طويل ولا قصير بل هو أحسن من هذا ومن هذا، وذكرت أن أصحابه يعظمونه ويخدمونه ويبادرون إلى طاعته وما ذلك إلا لجلالته عندهم وعظمته في نفوسهم ومحبتهم له وأنه ليس بعابس أي ليس يعبس، ولا يفند أحدا أي يهجنه ويستقل عقله بل جميل المعاشرة حسن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٥/٢٢٢

الصحبة صاحبه كريم عليه وهو حبيب إليه صلى الله عليه

حديث هند بن أبى هالة في ذلك

وهند هذا هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه خديجة بنت خويلد وأبوه أبو هالة كما قدمنا بيانه. قال يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ رحمه الله: حدثنا سعيد بن حماد الأنصاري المصري وأبو غسان مالك ابن إسماعيل الهندي قالا: ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، قال: حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة- وكان وصافا- عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم- وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به- فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إذا تفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، ذا وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية أدعج سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء- يعنى الفضة- معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين." (١)

"ابن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبى، ثنا هشام ابن لاحق- سنة خمس وثمانين ومائة- ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من أنت؟ قالت: أنا الحمى، أبري اللحم، وأمص الدم، قال: اذهبي إلى أهل قباء، فأتتهم فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصفرت وجوههم، فشكوا إليه الحمى فقال لهم: ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله فيكشف عنكم، وإن شئتم تركتموها فأسقطت ذنوبكم، قالوا: بل ندعها يا رسول الله وهذا الحديث ليس هو في مسند الإمام أحمد ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة. وقد ذكرنا في أول الهجرة دعاءه عليه السلام لأهل المدينة أن يذهب حماها إلى الجحفة، فاستجاب الله له ذلك فإن المدينة كانت من أوبأ أرض الله فصححها الله ببركة حلوله بها، ودعائه لأهلها صلوات الله وسلامه عليه.

حديث آخر في ذلك

قال الإمام أحمد: ثنا روح، ثنا شعبة عن أبي جعفر المديني سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث عن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٣١/٦

عثمان بن حنيف: أن رجلا ضريرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ادع الله أن يعافيني، فقال: إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، وإن شئت دعوت لك قال: لا، بل ادع الله لي، قال: فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ ويصلى ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في. قال: فكان يقول هذا مرارا. ثم قال بعد: أحسب أن فيها أن تشفعني فيه، قال:

ففعل الرجل فبرأ. وقد رواه أحمد أيضا عن عثمان بن عمرو عن شعبة به. وقال: اللهم شفعه في، ولم يقل الأخرى، وكأنها غلط من الراوي والله أعلم وهكذا رواه الترمذي والنسائي عن محمود بن غيلان، وابن ماجه عن أحمد بن منصور بن سيار، كلاهما عن عثمان بن عمرو. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جعفر الخطمي ثم رواه أحمد أيضا عن مؤمل بن حماد ابن سلمة بن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف فذكر الحديث وهكذا رواه النسائي عن محمد بن معمر عن حبان عن حماد بن سلمة به ثم رواه النسائي عن زكريا بن يحيى عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف وهذه الرواية تخالف ما تقدم، ولعله عند أبى جعفر الخطمي من الوجهين والله عمه عثمان بن حنيف وهذه الرواية تخالف ما تقدم، ولعله عند أبي جعفر الخطمي من الوجهين والله أعلم وقد روى البيهقي والحاكم من حديث يعقوب بن سفيان عن أحمد بن شبيب عن سعيد الحنطبى عن أبيه عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير، فشكا إليه ذهاب بصره،." (١)

"وفيها كانت وفاة عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي، أسلم قبل الفتح، وهاجر، وقيل: إنه إنما أسلم عام حجة الوداع، وورد في حديث أن رسول الله دعا له أن يمتعه الله بشبابه، فبقي ثمانين سنة لا يرى في لحيته شعرة بيضاء، ومع هذا كان أحد الأربعة الذين دخلوا على عثمان، ثم صار بعد ذلك من شيعة علي، فشهد معه الجمل وصفين، وكان من جملة من أعان حجر بن عدي فتطلبه زياد فهرب إلى الموصل، فبعث معاوية إلى نائبها فوجدوه قد اختفى في غار فنهشته حية فمات فقطع رأسه فبعث به إلى معاوية، فطيف به في الشام وغيرها، فكان أول رأس طيف به. ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته آمنة بنت الشريد- وكانت في سجنه- فألقي في حجرها، فوضعت كفها على جبينه ولثمت فمه وقالت: غيبتموه عني

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ١٦١/٦

طويلا، ثم أهديتموه إلي قتيلا فأهلا بها من هدية غير قالية ولا مقلية.

وأما كعب بن مالك الأنصاري السلمي

شاعر الإسلام فأسلم قديما وشهد العقبة ولم يشهد بدرا كما ثبت في الصحيحين في سياق توبة الله عليه فإنه كان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم من تخلفهم عن غزوة تبوك كما ذكرنا ذلك مفصلا في التفسير، وكما تقدم في غزوة تبوك. وغلط ابن الكلبي في قوله إنه شهد بدرا، وفي قوله إنه توفى قبل إحدى وأربعين، فإن الواقدي- وهو أعلم منه- قال توفي سنة خمسين، وقال القاسم بن عدي سنة إحدى وخمسين رضي الله عنه.

المغيرة بن شعبة

ابن أبي عامر بن مسعود أبو عيسى ويقال أبو عبد الله الثقفي، وعروة بن مسعود الثقفي عم أبيه، كان المغيرة من دهاة العرب، وذوي آرائها، أسلم عام الخندق بعد ما قتل ثلاثة عشر من ثقيف، رجعهم من عند المقوقس وأخذ أموالهم فغرم دياتهم عروة بن مسعود، وشهد الحديبية، وكان واقفا يوم الصلح على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف صلتا، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلام أهل الطائف هو وأبو سفيان بن حرب فهدما اللات، وقدمنا كيفية هدمهما إياها، وبعثه الصديق إلى البحرين، وشهد اليمامة واليرموك فأصيبت عينه يومئذ، وقيل بل نظر إلى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه، وشهد القادسية، وولاه عمر فتوحا كثيرة، منها همدان وميسان، وهو الذي كان رسول سعد إلى رستم فكلمه بذلك الكلام البليغ فاستنابه عمر على البصرة، فلما شهد عليه بالزنا ولم يثبت عزله عنها وولاه الكوفة، واستمر به عثمان حينا ثم عزله، فبقي معتزلا حتى كان أمر الحكمين فلحق بمعاوية، فلما قتل على وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة ولاه عليها فلم يزل أميرها حتى مات في هذه السنة على المشهور. قاله محمد بن سعد وغيره. وقال الخطيب: أجمع الناس على ذلك، وذلك في رمضان منها عن سبعين سنة، وقال أبو عبيد: مات سنة تسع وأربعين، وقال:

ابن عبد البر: سنة إحدى وخمسين، وقيل سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ست وثلاثين وهو غلط.." [1]

"عزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة، وكان زياد استخلفه عليها فأقره معاوية ستة أشهر، وولى عليها عبد الله بن عمرو بن غيلان. وروى ابن جرير وغيره عن سمرة أنه قال لما عزله معاوية: لعن الله معاوية لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبدا. وهذا لا يصح عنه. وأقر عبد الله بن خالد بن أسيد على

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٤٨/٨

نيابة الكوفة، وكان زياد قد استخلفه عليها فأبقاه معاوية. وقدم في هذه السنة عبيد الله بن زياد على معاوية فأكرمه وسأله عن نواب أبيه على البلاد فأخبره عنهم، ثم ولاه إمرة خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنة، فسار إلى مقاطعته وتجهز من فوره غاديا إليها، فقطع النهر إلى جبال بخارا، ففتح رامس ونصف بيكند- وهما من معاملة بخارا- ولقي الترك هناك فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم هزيمة فظيعة بحيث إن المسلمين أعجلوا امرأة الملك أن تلبس خفيها، فلبست واحدة وتركت أخرى، فأخذها المسلمون فقوموا جواهرها بمائتي ألف درهم، وغنموا مع ذلك غنائم كثيرة، وأقام عبيد الله بخراسان سنتين. وفي هذه السنة حج بالناس مروان بن الحكم نائب المدينة. وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد، وقيل: بل كان عليها الضحاك بن قيس، وكان على البصرة عبد الله بن غيلان.

ذكر من توفي فيها من الأعيان

أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي

أبو محمد المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه، وحبه وابن حبه، وأمه بركة أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، ولاه رسول الله الإمرة بعد مقتل أبيه فطعن بعض الناس في إمرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمرة أبيه من قبله، وايم الله إن كان لخليقا بالإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي بعده» . وثبت في صحيح البخاري عنه: «أن رسول الله كان يجلس الحسن على فخذه ويجلس أسامة على فخذه الأخرى ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما» . وفضائله كثيرة. توفى رسول الله وعمره تسع عشرة سنة، وكان عمر إذا لقيه يقول: السلام عليك أيها الأمير. وصحح أبو عمر بن عبد البر أنه توفي في هذه السنة، وقال غيره سنة ثمان أو تسع وخمسين، وقيل توفي بعد مقتل عثمان فالله أعلم.

ثوبان بن مجدد

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمت ترجمته في مواليه ومن كان يخدمه عليه السلام، أصله من العرب فأصابه سبى فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه، فلزم رسول الله سفرا وحضرا، فلما مات أقام بالرملة ثم انتقل إلى حمص فابتنى بها دارا ولم يزل بها حتى مات في هذه السنة على الصحيح، وقيل سنة أربع وأربعين وهو غلط، ويقال إنه توفي بمصر، والصحيح بحمص

جبير بن مطعم

تقدم أنه توفي سنة خمسين.." (١)

"دمشق وهذه الكنيسة قال: كان الوليد قال للنصارى: ما شئتم إنا أخذنا كنيسة توما عنوة وكنيسة الداخلة صلحا، فأنا أهدم كنيسة توما- قال هشام وتلك أكبر من هذه الداخلة- قال فرضوا أن يهدم كنيسة الداخلة وأدخلها في المسجد، قال: وكان بابها قبلة المسجد اليوم، وهو المحراب الذي يصلى فيه، قال: وهدم الكنيسة في أول خلافة الوليد سنة ست وثمانين، ومكثوا في بنائها سبع سنين حتى مات الوليد ولم يتم بناءه، فأتمه هشام من بعده ففيه فوائد وفيه غلط، وهو قوله إنهم مكثوا في بنائه سبع سنين، والصواب عشر سنين، فإنه لا خلاف أن الوليد بن عبد الملك توفي في هذه السنة- أعني سنة ست وتسعين- وقد حكى أبو جعفر بن جرير على ذلك إجماع أهل السير، والذي أتم ما بقي من بنائه أخوه سليمان لا هشام والله سبحانه وتعالى أعلم.

[قلت: نقل من خط ابن عساكر وقد تقدم، وقد جددت فيه بعد ذلك أشياء، منها القباب الثلاث التي في صحنه. وقد تقدم ذكرها. وقيل إن القبة الشرقية عمرت في أيام المستنصر العبيدي في سنة خمسين وأربعمائة وكتب عليه اسمه واسم الاثني عشر الذين تزعم الرافضة أنهم أئمتهم، وأما العمودان الموضوعان في صحنه فجعلا للتنوير ليالي الجمع، وصنعا في رمضان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، بأمر قاضى البلد أبى محمد] [١] .

وهذه ترجمة الوليد بن عبد الملك باني جامع دمشق وذكر وفاته في هذا العام

هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه في شوال سنة ست وثمانين، وكان أكبر ولده، والولي من بعده، وأمه ولادة بنت العباس بن حزن بن الحارث بن زهير العبسي، وكان مولده سنة خمسين، وكان أبواه يترفانه، فشب بلا أدب، وكان لا يحسن العربية، وكان طويلا أسمر به أثر جدري خفي، أفطس الأنف سائله، وكان إذا مشى يتوكف في المشية- أي يتبختر- وكان جميلا وقيل دميما، قد شاب في مقدم لحيته، وقد رأى سهل بن سعد وسمع أنس بن مالك لما قدم عليه سأله ما سمع في أشراط الساعة، كما تقدم في ترجمة أنس، وسمع سعيد بن المسيب وحكى عن الزهري وغيره وقد روي أن عبد الملك أراد أن يعهد إليه ثم توقف لأنه لا يحسن العربية فجمع الوليد جماعة من أهل النحو عنده فأقاموا سنة، وقيل ستة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٦٧/٨

أشهر، فخرج يوم خرج أجهل مما كان، فقال عبد الملك:

قد أجهد وأعذر، وقيل إن أباه عبد الملك أوصاه عند موته فقال له: لا ألفينك إذا مت تجلس تعصر عينيك، وتحن حنين الأمة، ولكن شمروا تزر، ودلني في حفرتي، وخلني وشأني، وادع الناس إلى البيعة، فمن قال برأسه هكذا فقل بسيفك هكذا. وقال الليث: وفي سنة ثمان وتسعين [٢] غزا الوليد

---

[١] زيادة من المصرية.

[٢] كذا بالأصول. وفيها تحريف ظاهر لأنه مات سنة ٩٦ هـ.." (١)

"المطهر، فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار ؛ لهذا المعنى، ولما جاء من الإذن في التحديث عن بني إسرائيل لكن كثيرا ما يقع فيما يرويه غلط.

وقد روى البخاري في صحيحه عن معاوية بن أبي سفيان، أنه كان يقول في كعب الأحبار: وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب أي فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك، والله أعلم.

ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم، ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة أو يكذبه، ويبقى الباقي مما لا يصدق ولا يكذب، وبالله المستعان وعليه التكلان.

قال البخاري: حدثنا قتيبة، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي، عن أبي زناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي» . وكذا رواه مسلم، والنسائي، عن قتيبة به.." (٢)

"والله أعلم.

وعليه يحمل الحديث الذي رواه البخاري، حدثنا بشر بن محمد، حدثنا عبد الله، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها» . تفرد به من هذا الوجه. وأخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة به. ورواه أحمد، ومسلم، عن هارون بن معروف، عن أبي وهب، عن عمرو بن حارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة.

وفي كتاب التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب أن الذي دل حواء على الأكل من الشجرة هي الحية، وكانت

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر؟ ابن كثير ٩/١٦١

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ١/٣٥

من أحسن الأشكال، وأعظمها فأكلت حواء عن قولها، وأطعمت آدم عليه السلام، وليس فيها ذكر لإبليس، فعند ذلك انفتحت أعينهما، وعلما أنهما عريانان فوصلا من، ورق التين، وعملا مآزر، وفيها أنهما كانا عريانين، وكذا قال وهب بن منبه كان لباسهما نورا على فرجه وفرجها.

وهذا الذي في هذه التوراة التي بأيديهم غلط منهم وتحريف وخطأ في التعريب، فإن نقل الكلام من لغة إلى لغة لا يكاد يتيسر لكل أحد، ولا سيما." (١)

"بعضهم على سبيل الزيادة والتفسير. وفيها غلط كثير، كما سنذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر الإمام أبو جعفر بن جرير في تاريخه عن بعضهم أن حواء ولدت لآدم أربعين ولدا في عشرين بطنا. قاله ابن إسحاق، وسماهم، والله تعالى أعلم. وقيل: مائة وعشرين بطنا في كل واحد ذكر وأنثى، أولهم قابيل وأخته قليما، وآخرهم عبد المغيث وأخته أمة المغيث، ثم انتشر الناس بعد ذلك، وكثروا وامتدوا في الأرض ونموا، كما قال الله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾ [النساء: ١] . الآية.

وقد ذكر أهل التاريخ أن آدم عليه السلام لم يمت حتى رأى من ذريته من أولاده وأولاد أولاده أربعين ألف نسمة، والله أعلم.

وقال تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون﴾ [الأعراف: ١٨٩]

[الأعراف: ١٨٩ - ١٩٠] .." (٢)

"تعبثون ببنائها ؛ لأنه لا حاجة لكم فيه، وما ذاك إلا لأنهم كانوا يسكنون الخيام، كما قال تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ [الفجر: ٦] . فعاد إرم هم عاد الأولى الذين كانوا يسكنون الأعمدة التي تحمل الخيام.

ومن زعم أن إرم مدينة من ذهب وفضة، وهي تنتقل في البلاد فقد غلط وأخطأ. وقال ما لا دليل عليه. وقوله: ﴿وتتخذون مصانع﴾ [الشعراء: ١٢٩] . قيل: هي القصور. وقيل: بروج الحمام. وقيل: مآخذ الماء. ﴿لعلكم تخلدون﴾ [الشعراء: ١٢٩] . أي ؛ رجاء منكم أن تعمروا في هذه الدار أعمارا طويلة ﴿وإذا

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ١/١٨٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ١/٢٢٤

بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ [الشعراء: ١٣٠] . وقالوا له فيما قالوا: ﴿أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ [الأعراف: ٧٠] . أي ؛ أجئتنا لنعبد الله وحده، ونخالف آباءنا وأسلافنا، وما كانوا عليه فإن كنت صادقا فيما جئت به فأتنا بما تعدنا من العذاب والنكال، فإنا لا نؤمن بك ولا نتبعك ولا نصدقك، كما قالوا: ﴿سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين وما نحن بمعذبين﴾ [الشعراء: ١٣٦] . أما على قراءة فتح الخاء فالمراد به اختلاق الأولين أي ؛ أن هذا الذي جئت به إلا اختلاق منك، وأخذته من كتب الأولين هكذا فسره غير واحد من الصحابة، والتابعين، وأما على قراءة ضم الخاء واللام فالمراد به الدين أي ؛ إن هذا الدين الذي نحن عليه إلا دين الآباء والأجداد من أسلافنا، ولن نتحول عنه ولا نتغير ولا نزال متمسكين به. ويناسب كلا القراءتين الأولى والثانية قولهم: ﴿وما نحن بمعذبين﴾ [الشعراء: ١٣٨] . قال: ﴿قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ [الأعراف: ٧١] .." [١]

"أكدوا الخبر بهذه البشارة، وقرروه معه فبشروهما ﴿بغلام عليم﴾ [الحجر: ٥٣] وهو إسحاق وأخوه إسماعيل غلام حليم مناسب لمقامه وصبره. وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر. وقال في الآية الأخرى: ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [هود: ٧١] . وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي، وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل، وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده.

وعند أهل الكتاب أنه أحضر مع العجل الحنيذ وهو المشوي رغيفا من ملة فيه ثلاثة أكيال وسمن ولبن، وعندهم أنهم أكلوا، وهذا غلط محض. وقيل: كانوا يورون أنهم يأكلون، والطعام يتلاشى في الهواء، وعندهم أن الله تعالى قال لإبراهيم: أما سارة امرأتك فلا يدعى اسمها سارا، ولكن اسمها سارة، وأبارك عليها، وأعطيك منها ابنا وأباركه، ويكون للشعوب، وملوك الشعوب منه. فخر إبراهيم على وجهه يعني ساجدا وضحك قائلا في نفسه: أبعد مائة سنة يولد لي غلام، أو سارة تلد وقد أتت عليها تسعون سنة؟ وقال

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٢٩٢/١

إبراهيم لله تعالى: ليت إسماعيل يعيش قدامك! فقال الله لإبراهيم: بحقي إن امرأتك سارة تلد لك غلاما." (١)

"قال المفسرون، وغيرهم: رأى يوسف عليه السلام وهو صغير قبل أن يحتلم كأن أحد عشر كوكبا، وهم إشارة إلى بقية إخوته، والشمس والقمر هما عبارة عن أبويه قد سجدوا له فهاله ذلك، فلما استيقظ قصها على أبيه فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة، بحيث يخضع له أبواه وإخوته فيها، فأمره بكتمانها وأن لا يقصها على إخوته كيلا يحسدوه، ويبغوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر، وهذا يدل على ما ذكرناه؛ ولهذا جاء في بعض الآثار «. استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها فإن كل ذي نعمة محسود» . وعند أهل الكتاب أنه قصها على أبيه وإخوته معا. وهو غلط منهم ﴿وكذلك يجتبيك ربك﴾ [يوسف: ٦] . أي وكما أراك هذه الرؤيا العظيمة فإذا كتمتها ﴿يجتبيك ربك﴾ [يوسف: ٦] أي يخصك بأنواع اللطف والرحمة ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ [يوسف: ٦] . أي يفهمك من معاني الكلام، وتعبير المنام مالا يفهمه غيرك ﴿ويتم نعمته عليك﴾ [يوسف: ٦] . أي بالوحي إليك ﴿وعلى آل يعقوب﴾ [يوسف: ٦] . أي بسببك، ويحصل لهم بك خير الدنيا والآخرة ﴿كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق﴾ [يوسف: ٦] . أي ينعم عليك ويحسن إليك بالنبوة، كما أعطاها أباك يعقوب وجدك إسحاق ووالد جدك إبراهيم الخليل ﴿إن ربك عليم حكيم﴾ [يوسف: ٦] . كما قال تعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [الأنعام: ١٢٤] .

ولهذا «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الناس أكرم؟ قال: يوسف نبي الله ابن." (٢)

"﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ [يوسف: ٤٤] . فعند ذلك تذكر الناجي منهما الذي وصاه يوسف بأن يذكره عند ربه فنسي إلى حينه هذا، وذلك عن تقدير الله عز وجل وله الحكمة في ذلك، فلما سمع رؤيا الملك، ورأى عجز الناس عن تعبيرها تذكر أمر يوسف وما كان أوصاه به من التذكار؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وقال الذي نجا منهما وادكر﴾ [يوسف: ٤٥] . أي تذكر ﴿بعد أمة﴾ [يوسف: ٤٥] أي بعد مدة من الزمان، وهو بضع سنين. وقرأ بعضهم، كما حكي، عن ابن عباس، وعكرمة، والضحاك: " وادكر بعد أمه " أي بعد نسيان. وقرأها مجاهد: " بعد أمه " بإسكان الميم، وهو النسيان أيضا. يقال: أمه الرجل يأمه أمها، وأمها إذا نسي قال الشاعر:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٣٧٣/١

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٤٦٠/١

أمهت وكنت لا أنسى حديثا ... كذاك الدهر يردي بالعقول

. فقال لقومه وللملك: ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ [يوسف: ٤٥] . أي فأرسلوني إلى يوسف. فجاءه فقال: ﴿يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾ [يوسف: ٤٦] . وعند أهل الكتاب أن الملك لما ذكره له الناجي استدعاه إلى حضرته، وقص عليه ما رآه ففسره له. وهذا غلط، والصواب ما قصه الله في كتابه القرآن لا ما عربه هؤلاء الجهلة الثيران من قرائئ." (١)

"ذكر السدي، وابن عباس، وغيرهما، أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل، ومعهم موسى، وهارون، ويوشع، وناداب، وأبيهو، ذهبوا مع موسى، عليه السلام، ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجل، وكانوا قد أمروا أن يتطيبوا ويتطهروا ويغتسلوا، فلما ذهبوا معه، واقتربوا من الجبل، وعليه الغمام، وعمود النور ساطع، وصعد موسى الجبل، فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله، وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسرين، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: ٧٥] . وليس هذا بلازم؛ لقوله تعالى: ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] أي؛ مبلغا، وهكذا هؤلاء سمعوه مبلغا من موسى، عليه السلام. وزعموا أيضا أن السبعين رأوا الله، وهذا غلط منهم؛ لأنهم لما سألوا الرؤية أخذتهم الرجفة؛ كما قال تعالى: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون - ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾ [البقرة: ٥٥ - ٥٦]

[البقرة: ٥٥، ٥٦] . وقال هاهنا:." (٢)

"[ذكر كمية حياته وكيفية وفاته عليه السلام]

قد تقدم في ذكر الأحاديث الواردة في خلق آدم، أن الله لما استخرج ذريته من ظهره، فرأى فيهم الأنبياء، عليهم السلام، ورأى فيهم رجلا يزهر، فقال: «أي رب، من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قال: أي رب، كم عمره؟ قال: ستون عاما. قال: أي رب، زد في عمره. قال: لا، إلا أن أزيده من عمرك. وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: بقي من عمري أربعون سنة. ونسي آدم ما كان وهبه لولده داود، فأتمها الله لآدم ألف سنة، ولداود مائة سنة» رواه أحمد عن ابن عباس،

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٤٨٠/١

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ١٥٢/٢

والترمذي، وصححه عن أبي هريرة، وابن خزيمة، وابن حبان، وقال الحاكم: على شرط مسلم. وقد تقدم ذكر طرقه وألفاظه في قصة آدم. قال ابن جرير: وقد زعم بعض أهل الكتاب أن عمر داود كان سبعا وسبعين سنة. قلت: هذا غلط مردود عليهم. قالوا: وكان مدة ملكه أربعين سنة. وهذا قد يقبل نقله ؛ لأنه ليس عندنا ما ينافيه ولا ما يقتضيه.." (١)

"قلت: وأبو عزيز هذا اسمه زرارة، فيما قاله ابن الأثير في " غابة الصحابة "، وعده خليفة بن خياط في أسماء الصحابة. وكان أخا مصعب بن عمير لأبويه، وكان لهما أخ آخر لأبويهما، وهو أبو الروم بن عمير، وقد غلط من جعله قتل يوم أحد كافرا، ذاك أبو عزة، كما سيأتي في موضعه. والله أعلم.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، قال: قدم بالأسارى حين قدم بهم، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء. قال: وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب. قال: تقول سودة: والله إني لعندهم إذ أتينا، فقيل: هؤلاء الأسارى قد أتي بهم. قالت فرجعت إلى بيتي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل. قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم، ألا متم كراما؟ فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة، أعلى الله وعلى رسوله تحرضين؟ قالت: قلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت." (٢)

"وهذا كان بعد الفتح، فإن العباس إنما قدم المدينة بعد الفتح، فأما الحديث الذي رواه الإمام أحمد: ثنا إسماعيل، ثنا حبيب بن الشهيد، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: «قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم. فحملنا وتركك» .

هكذا رأيته في المسند، وكأنه غلط في النسخة، فإنه من مسند عبد الله بن جعفر، فصوابه: «قال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن جعفر: أتذكر إذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك» . وبهذا اللفظ أخرجه البخاري، ومسلم من حديث حبيب بن الشهيد، وهذا يعد من

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٣١٩/٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ١٩٢/٥

الأجوبة المسكتة، ويروى أن عبد الله بن عباس أجاب به ابن الزبير أيضا، وهذه القصة قصة أخرى كانت بعد الفتح، كما قدمنا بيانه. والله أعلم.." [١]

"جريج، أخبرني حريز - أو أبو حريز، الشك من يحيى - أنه «سمع عبد الرحمن بن فروخ يسأل ابن عمر قال: إنا نتبايع بأموال الناس، فيأتي أحدنا مكة فيبيت على المال. فقال: أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات بمنى وظل» . انفرد به أبو داود.

ثم قال أبو داود: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا ابن نمير وأبو أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: «استأذن العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، فأذن له» . وهكذا رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن نمير، زاد البخاري: وأبي ضمرة أنس بن عياض زاد مسلم: وأبي أسامة حماد بن أسامة. وقد علقه البخاري، عن أبي أسامة وعقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله بن عمر به. وقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه بمنى ركعتين، كما ثبت عنه ذلك في " الصحيحين " من حديث ابن مسعود وحارثة بن وهب، رضي الله عنهما، ولهذا ذهب طائفة من العلماء إلى أن سبب هذا القصر النسك، كما هو قول طائفة من المالكية وغيرهم ؛ قالوا: ومن قال أنه، عليه الصلاة والسلام كان يقول بمنى لأهل مكة «أتموا، فإنا قوم سفر ".» فقد غلط، إنما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو نازل بالأبطح، كما تقدم. والله أعلم. وكان صلى الله عليه وسلم يرمي." [٢]

"السورة بكمالها.

وذلك لما رواه البخاري حيث قال: حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «شكوت إلى رسول الله أني أشتكي، قال: " طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ". فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حينئذ إلى جنب البيت، وهو يقرأ: " والطور وكتاب مسطور» وأخرجه بقية الجماعة إلا الترمذي من حديث مالك بإسناده نحوه.

وقد رواه البخاري من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بمكة وأراد الخروج، ولم تكن أم سلمة طافت وأرادت الخروج، فقال لها: " إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ".» فذكر الحديث.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٤٤٧/٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٦٤٥/٧

فأما ما رواه الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة.» فهو إسناد كما ترى على شرط " الصحيحين "، ولم يخرجه أحد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله: يوم النحر. غلط من الراوي أو من الناسخ، وإنما هو يوم النفر، ويؤيده ما ذكرناه من." (١)

"ابن إسحاق بعث خالد، ولم يذكره في عدد البعوث والسرايا، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين.

قال ابن إسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، فتجهز الناس، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون. قال ابن هشام وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال البخاري: حدثنا إسماعيل، ثنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده» ورواه الترمذي من حديث مالك. وقال: حديث صحيح حسن. وقد انتدب كثير من الكبار من المهاجرين الأولين والأنصار في جيشه، فكان من أكبرهم عمر بن الخطاب، ومن قال: إن أبا بكر كان فيهم. فقد غلط ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد به المرض وجيش أسامة مخيم بالجرف، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس، كما سيأتي، فكيف يكون في الجيش وهو إمام المسلمين بإذن الرسول صلى الله عليه وسلم من رب العالمين؟ ! ولو فرض أنه كان قد انتدب معهم، فقد استثناه الشارع من بينهم بالنص عليه للإمامة في الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام، ثم لما توفي عليه الصلاة والسلام استطلق الصديق من أسامة عمر بن الخطاب، فأذن له في المقام عند الصديق، ونفذ الصديق جيش أسامة، كما سيأتي بيانه وتفصيله في موضعه، إن شاء الله تعالى.." (٢)

"الحديث، والصحيح قول أبي عبيدة ولو قيل: إنه كبر الرأس. لكان قويا؛ وذلك لقولها بعده: ولم تزر به صعلة. وهو صغر الرأس بلا خلاف، ومنه يقال لولد النعامة: صعل. لصغر رأسه، ويقال له: الظليم. وأما

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٦٦٢/٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٢٣/٨

البيهقي فرواه: لم تعبه نحلة. يعني من الضعف كما فسره، ولم تزر به صقلة: قال: وهو الخاصرة، يريد أنه ضرب من الرجال ليس بمنتفخ ولا ناحل. قال: ويروى: لم تعبه ثجلة. وهو كبر البطن. ولم تزر به صعلة. وهو صغر الرأس. وأما الوسيم فهو حسن الخلق، وكذلك القسيم أيضا. والدعج: شدة سواد الحدقة. والوطف: طول أشفار العينين. ورواه القتيبي: في أشفاره عطف. وتبعه البيهقي في ذلك. قال ابن قتيبة ولا أعرف ما هذا. وهو معذور؛ لأنه وقع في روايته غلط، فحار في تفسيره، والصواب ما ذكرناه. والله أعلم. وفي صوته صحل: وهو بحة يسيرة، وهي أحلى في الصوت من أن يكون حادا. قال أبو عبيد: وبالصحل توصف الظباء. قال: ومن روى: في صوته صهل. فقد غلط؛ فإن ذلك لا يكون إلا في الخيل، ولا يكون في الإنسان. قلت: وهو الذي أورده البيهقي؛ قال: ويروى: صحل. والصواب قول أبي عبيد. والله أعلم. وأما قولها: أحور. فمستغرب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قبل يسير في العينين يزينها ولا يشينها كالحول. وقولها: أكحل. قد تقدم له شاهد. وقولها: أزج. قال أبو عبيد: هو المتقوس الحاجبين. قال: وأما قولها: أقرن. فهو التقاء الحاجبين بين العينين. قال: ولا يعرف هذا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم إلا في هذا." (١)

"" إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، وإن شئت دعوت لك ". قال: لا، بل ادع الله لي. قال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ، وأن يصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد، نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى وتشفعني فيه وتشفعه في. قال: فكان يقول هذا مرارا. ثم قال بعد: أحسب أن فيها: أن تشفعني فيه. قال: ففعل الرجل فبرأ» وقد رواه أحمد أيضا، عن عثمان بن عمر، عن شعبة به. وقال: اللهم شفعه في. ولم يقل الأخرى، وكأنها غلط من الراوي. والله أعلم.

وهكذا رواه الترمذي والنسائي عن محمود بن غيلان، وابن ماجه عن أحمد بن منصور بن سيار، كلاهما عن عثمان بن عمر. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي جعفر الخطمي. ثم رواه أحمد أيضا عن مؤمل، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف، فذكر الحديث. وهكذا رواه النسائي عن محمد بن معمر، عن حبان، عن حماد بن سلمة به.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٤٤٤/٨

ثم رواه النسائي عن زكريا بن يحيى، عن محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن أبي جعفر، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن." [١]

"وقيل: سنة ست وثلاثين. وهو غلط.

قال محمد بن سعد: وكان المغيرة أصهب الشعر جدا، أكشف، مقلص الشفتين، أهتم، ضخم الهامة، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، وكان يفرق رأسه أربعة قرون.

وقال الشعبي: القضاة أربعة ؛ عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبو موسى، والدهاة أربعة ؛ معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد.

وقال الزهري: الدهاة في الفتنة خمسة ؛ معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وكان معتزلا، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبد الله بن بديل بن ورقاء، وكانا مع علي.

قلت: والشيعة يقولون: الأشياخ خمسة ؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأضداد خمسة ؛ أبو بكر، وعمر، ومعاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة.." [٢]

"رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمرة أبيه من قبله، وايم الله إن كان لخليقا بالإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده ".»

وثبت في " صحيح البخاري " عنه، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس الحسن على فخذه، ويجلس أسامة على فخذه الأخرى ويقول: " اللهم إني أحبهما فأحبهما» . وفضائله كثيرة جدا، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره تسع عشرة سنة، وكان عمر إذا لقيه يقول: السلام عليك أيها الأمير. وصحح أبو عمر بن عبد البر أنه توفي في هذه السنة. وقال غيره: سنة ثمان أو تسع وخمسين. وقيل توفي بعد مقتل عثمان. فالله أعلم.

ثوبان بن بجدد

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقدمت ترجمته في الموالي، ومن كان يخدمه، عليه الصلاة والسلام. أصل ثوبان من العرب، فأصابه سباء، فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه، فلزم رسول الله صلى

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٩/٦٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ١١/٢٢٢

الله عليه وسلم سفرا وحضرا، فلما مات أقام بالرملة، ثم انتقل منها إلى حمص فابتنى بها دارا، ولم يزل بها حتى مات في هذه السنة، على الصحيح. وقيل: سنة أربع وأربعين. وهو غلط.." (١)

"[فصل في ابتداء عمارة جامع دمشق]

كان ابتداء عمارة جامع دمشق في أواخر سنة ست وثمانين؛ هدمت الكنيسة التي كانت موضعه في ذي القعدة منها، فلما فرغوا من الهدم، شرعوا في البناء، وتكامل في عشر سنين، فكان الفراغ منه في هذه السنة، أعني سنة ست وتسعين.

وفيها توفي بانيه الوليد بن عبد الملك، وقد بقيت فيه بقايا، فكملها أخوه سليمان، كما ذكرنا.

فأما قول يعقوب بن سفيان: سألت هشام بن عمار عن قصة مسجد دمشق وهذه الكنيسة قال: كان الوليد قال للنصارى من أهل دمشق: ما شئتم، إنا أخذنا كنيسة توما عنوة وكنيسة الداخلة صلحا، فأنا أهدم كنيسة توما؟ قال هشام: وتلك أكبر من هذه الداخلة، قال: فرضوا أن أهدم كنيسة الداخلة، وأدخلها في المسجد. قال: وكان بابها قبلة المسجد اليوم، وهو المحراب الذي يصلى فيه قال: وهدم الكنيسة في أول خلافة الوليد سنة ست وثمانين، ومكثوا في بنائه سبع سنين، حتى مات الوليد، ولم يتم بناءه، فأتمه هشام من بعده. ففيه فوائد، وفيه غلط، وهو قوله: إنهم مكثوا في بنائه سبع سنين. والصواب: عشر سنين، فإنه لا خلاف أن الوليد بن عبد الملك توفي في." (٢)

"وقيل: لأربع. وقيل: لليلتين بقيتا – من شعبان من هذه السنة. أعني سنة سبع وثلاثين ومائة.

وقال بعضهم: كان ابتداء ظهوره في رمضان من سنة تسع وعشرين ومائة، وقتل في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة. وزعم بعضهم أنه قتل ببغداد في سنة أربعين، وهذا غلط من قائله؛ فإن بغداد لم تكن بنيت بعد، وقد رد هذا القول أبو بكر الخطيب في " تاريخه ". والله أعلم.

ثم إن المنصور شرع في تأليف أصحاب أبي مسلم بالأعطية والرغبة والرهبة، واستدعى أبا إسحاق، وكان من أعز أصحاب أبي مسلم عنده، وكان على شرطته، وهم بضرب عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما أمنت قط إلا في هذا اليوم، وما من مرة كنت أدخل عليه إلا تحنطت ولبست أكفاني. ثم كشف عن ثيابه

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٢٧٢/١١

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٦٠٤/١٢

التي تلي جسده فإذا هو محنط، وعليه أدراع أكفان، فرق له المنصور، وأطلقه.

وذكر ابن جرير أن أبا مسلم قتل في حروبه وما كان يتعاطاه لأجل دولة." (١)

"الخطيب. وقال يحيى بن معين عن الشافعي: هو صدوق لا بأس به. وقال مرة: لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: الشافعي فقيه البدن، صدوق اللسان. وحكى بعضهم عن أبي زرعة أنه قال: ما عند الشافعي حديث غلط فيه. وحكي عن أبي داود نحوه.

وقال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة، وقد سئل: هل سنة لم تبلغ الشافعي؟ فقال: لا. ومعنى هذا أنها تارة تبلغه بسندها، وتارة مرسلة، وتارة منقطعة، كما هو الموجود في كتبه، والله أعلم.

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول: سميت ببغداد ناصر السنة. وقال أبو ثور: ما رأينا مثل الشافعي، ولا رأى هو مثل نفسه. وكذا قال الزعفراني وغيره.

وقال داود بن علي الظاهري في كتاب جمعه في فضائل الشافعي: للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره؛ من شرف نسبه، وصحة دينه،." (٢)

"كل يوم أربعمائة ركعة، وروى من حفظه ستين ألف حديث، غلط في بعضها لا على سبيل العمد، وكانت وفاته في شوال من هذه السنة عن ست وثمانين سنة.

ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ويزيد بن عبد الصمد، وأبو الرداد المؤذن، وهو عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد، المؤذن صاحب المقياس بمصر، الذي هو مسلم إليه وإلى ذريته إلى يومنا هذا. قاله القاضي ابن خلكان في " الوفيات ".." (٣)

"قبره، وكان مدرسا بحلقة جمال الإسلام تجاه البرادة، فعرفت به، وكان ظريفا مطبوعا، حسن المحاضرة، وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة.

قال أبو شامة: وقد طالعته بخطه، فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دليم، فقال: سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط فاحش. وقال في مسند خرقة التصوف، فغلط وصحف حبيبا أبا محمد: حسينا. قال أبو شامة: رأيت ذلك بخطه، وكانت وفاته يوم

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٣٢٥/١٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ١٣٦/١٤

(٣) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٦٢٤/١٤

الاثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة، رحمه الله.

وقد توفي الشريف المرتضى نقيب الأشراف بحلب، وكانت وفاته بها رحمه الله تعالى.." (١)

"شرف الدين ابن القاضي شرف الدين الحنبلي في حلقة الثلاثاء، عوضا عن القاضي تقي الدين بن الحافظ - رحمه الله - وحضر عنده القضاة والفضلاء، وكان درسا حسنا، أخذ في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [النحل: ٩٠] وخرج إلى مسألة تفضيل بعض الأولاد.

وفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى خرجت التجريدة إلى الكرك، مقدمان من الأمراء؛ وهما الأمير شهاب الدين بن صبح، والأمير سيف الدين قلاوون، في أبهة عظيمة، وتجمل، وجيوش، ونقارات، وإزعاج كثيرة.

وفي صبيحة يوم الاثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن ابن الشيخ محمد السكاكيني، على ما ظهر منه من الرفض الدال على الكفر المحض، شهد عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدل على كفره، وأنه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين - رضي الله عنهما - وقذفه أمي المؤمنين؛ عائشة وحفصة - رضي الله عنهما - وزعم أن جبريل غلط فأوحى إلى محمد وإنما كان مرسلا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة، قبحه الله، وقد فعل.

وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يعرف مذهب الرافضة والشيعة جيدا، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الجبر، ونظم في ذلك قصيدة أجابه." (٢)

"أم سلمة: يا رسول الله، هل ينظر بعضنا إلى بعض؟! قال: " شغل الناس ". قلت: وما شغلهم؟ قال: " نشر الصحف فيها مثاقيل الذر، ومثاقيل الخردل» ".

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا عمر بن شبة، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، يعني الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " «إنكم محشورون حفاة عراة غرلا» ". قال البزار: أحسب أن عمر بن شبة غلط فيه، فدخل عليه متن حديث في إسناد حديث، وإنما هذا الحديث عن سفيان الثوري، عن مغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال: وليس لسفيان الثوري عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود حديث مسند. وهكذا رواه ابن أبي الدنيا، عن عمر بن شبة، به مثله، وزاد: " «وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، عليه الصلاة والسلام» ".

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٣٢٧/١٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٤٦٨/١٨

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، أخبرنا الفضل بن موسى، عن عائذ بن شريح، عن أنس، قال: «سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، كيف يحشر الرجال؟ فقال: " حفاة عراة ". ثم انتظرت ساعة، ثم قالت: يا رسول الله، كيف يحشر النساء؟ قال:." (١)

"قال أبو حامد الغزالي في كتاب "كشف علم الآخرة ": حكى بعض السلف من أهل التصنيف أن الحوض يورد بعد الصراط، وهو غلط من قائله. قال القرطبي: هو كما قال. ثم أورد حديث منع المرتدين على أعقابهم عن الحوض، ثم قال: وهذا الحديث مع صحته أدل دليل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط ؛ لأن الصراط من جاز عليه سلم، كما سيأتي. قلت: وهذا التوجيه قد أسلفناه. ولله الحمد.

قال القرطبي: وقد ظن بعض الناس أن في تحديد الحوض تارة بجرباء وأذرح، وتارة كما بين الكعبة إلى كذا، وتارة بغير ذلك، اضطرابا. قال: وليس الأمر كذلك؟ فإنه صلى الله عليه وسلم حدث أصحابه به مرات متعددة، فخاطب في كل مرة لكل قوم بما يعرفون من الأماكن، وقد جاء في الصحيح تحديده بشهر في شهر. قال: ولا يخطر ببالك أنه في هذه الأرض، بل في الأرض المبدلة، وهي أرض بيضاء كالفضة، لم يسفك فيها دم، ولم يظلم على ظهرها أحد قط، تطهر لنزول الجبار جل جلاله، لفصل القضاء.

قال: وقد روي «أن على كل زاوية من زوايا الحوض واحدا من الخلفاء الأربعة، فعلى الركن الأول أبو بكر، وعلى الثاني عمر، وعلى الثالث عثمان، وعلى الرابع علي، رضي الله عنهم. قلت: وقد رويناه في» " الغيلانيات "، ولا يصح إسناده لضعف بعض رجاله. والله أعلم.." (٢)

"فأما ما وقع في " صحيح البخاري عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى ينشئ للنار من يشاء، فيلقى فيها، فتقول: هل من مزيد؟ ". فقد قال بعض الحفاظ: هذا غلط من بعض الرواة، وكأنه اشتبه عليه، ودخل عليه لفظ في لفظ، فنقل هذا الحكم من أهل الجنة إلى النار.

قلت: فإن كان محفوظا فيحتمل أنه تعالى يمتحنهم في العرصات، كما يمتحن غيرهم ممن لم تقم عليه الحجة في الدنيا، فمن عصى منهم أدخله النار، ومن استجاب أدخله الجنة ؛ لقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [الإسراء: ١٥] . وقال تعالى: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما﴾ [النساء: ١٦٥] .

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٣٧٥/١٩

(٢) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٤٧٢/١٩

[فصل في صفة أهل الجنة حال دخولهم إليها]

فصل

وقد ذكرنا فيما سلف صفة أهل الجنة حال دخولهم إليها، وقدومهم عليها، وأنهم يحول خلقهم إلى طول ستين ذراعا في عرض سبعة أذرع، وأنهم يكونون ۶ردا مردا مكحلين في سن أبناء ثلاث وثلاثين، وأنهم يعربون.

قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني القاسم بن هاشم، حدثنا صفوان بن." (١)

"[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الغني بلطفه عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي وفقه الله.

الحمد لله الذي له العزة والجبروت، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى والنعوت، العالم فلا يغرب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت، القادر فلا يعجزه شيء في السماوات والأرض ولا يفوت، أنشأنا من الأرض نسما [١] واستعمرنا فيها أجيالا وأمما ويسر لنا منها أرزاقا وقسما، تكنفنا الأرحام والبيوت، ويكفلنا الرزق والقوت، وتبلينا الأيام والوقوت، وتعتورنا الآجال التي خط علينا كتابها الموقوت وله البقاء والثبوت، وهو الحي الذي لا يموت، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي المكتوب في التوراة والإنجيل المنعوت، الذي تمحض لفصاله الكون قبل أن تتعاقب الآحاد والسبوت، ويتباين زحل واليهموت [٢] ، وعلى آله وأصحابه الذين لهم في صحبته وأتباعه الأثر

---

[١] أي نفوسا، والله بارئ النسم أي خالق النفوس (قاموس) .

[٢] قوله اليهموت هو النون أي الحوت الذي على ظهره الأرض السابقة ويسمى أيضا لوتيا كما في المزهر وروح البيان واللهجة ومعلوم ان بينه وبين زحل الذي مر في الفلك السابع بونا بعيدا وقال الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي ١ هـ- في أول سورة نون اليهموت بفتح المثناة النحمية وسكون الهاء وما لشهر من أنه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي ومثله في روح البيان قاله نصر الهوريني أقره المصحح الثاني.." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر؟ ابن كثير ٤٢٥/٢٠

(٢) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٥/١

"عائشة ابنته رضي الله عنهما في شأن ما نحلها [١] من أوسق [٢] التمر من حديقته ثم نبهها على جذاذه لتحوزه [٣] عن الورثة فقال في سياق كلامه «وإنما هما أخواك وأختاك» فقالت: «إنما هي أسماء فمن الأخرى؟» فقال: «إن ذا بطن بنت خارجة أراها جارية» فكانت جارية وقع في الموطإ في باب ما لا يجوز من النحل ومثل هذه الوقائع كثيرة لهم ولمن بعدهم من الصالحين وأهل الاقتداء إلا أن أهل التصوف يقولون إنه يقل في زمن النبوة إذ لا يبقى للمريد حالة بحضرة النبي حتى إنهم يقولون إن المريد إذا جاء للمدينة النبوية يسلب حاله ما دام فيها حتى يفارقها والله يرزقنا الهداية ويرشدنا إلى الحق.

ومن هؤلاء المريدين من المتصوفة قوم بهاليل [٤] معتوهون أشبه بالمجانين من العقلاء وهم مع ذلك قد صحت لهم مقامات الولاية وأحوال الصديقين وعلم ذلك من أحوالهم من يفهم عنهم من أهل الذوق [٥] مع أنهم غير مكلفين ويقع لهم من الأخبار عن المغيبات عجائب لأنهم لا يتقيدون بشيء فيطلقون كلامهم في ذلك ويأتون منه بالعجائب وربما ينكر الفقهاء أنهم على شيء من المقامات لما يرون من سقوط التكليف عنهم والولاية لا تحصل إلا بالعبادة وهو غلط فإن فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يتوقف حصول الولاية على العبادة ولا غيرها وإذا كانت النفس الإنسانية ثابتة الوجود فالله تعالى يخصها بما شاء من مواهبه وهؤلاء القوم لم تعدم نفوسهم الناطقة ولا فسدت كحال المجانين وإنما فقد لهم العقل الذي يناط به التكليف وهي صفة خاصة للنفس وهي علوم ضرورية للإنسان يشتد بها نظره ويعرف أحوال معاشه واستقامة منزله وكأنه إذا ميز أحوال معاشه واستقامة منزله

---

[١] نحلة: أعطاه. ولكن هنا تعني خصها. والأصح أن يقول أنحلها.

[٢] أوسق: ج وسق: وهو وزن ستين صاعا أو حمل بعير.

[٣] لتختص به.

[٤] بهاليل: ج بهلول وهو السيد الجامع لكل خير، والمعنى الشائع لكلمة البهلول هو المعتوه.

[٥] أهل الذوق: (الذين يتاح لهم أن يذوقوا حلاوة المعرفة الإلهية) .." (١)

"منهم لحق جدهم ببني عامر نجارا يصنع الحرجان [١] واختلط بهم والتحم بنسبهم حتى رأس عليهم ويسمونه الحجازي. ومن ذلك ادعاء بني عبد القوي بن العباس بن توجين أنهم من ولد العباس بن عبد المطلب رغبة في هذا النسب الشريف وغلطا باسم العباس بن عطية أبي عبد القوي ولم يعلم دخول أحد

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١٣٨/١

من العباسيين إلى المغرب لأنه كان منذ أول دولتهم على دعوة العلويين أعدائهم من الأدارسة والعبيديين فكيف يكون من سبط العباس أحد من شيعة العلويين؟

وكذلك ما يدعيه أبناء زيان ملوك تلمسان من بني عبد الواحد أنهم من ولد القاسم بن إدريس ذهابا إلى ما اشتهر في نسبهم أنهم من ولد القاسم فيقولون بلسانهم الزناتي أنت القاسم أي بنو القاسم ثم يدعون أن القاسم هذا هو القاسم بن إدريس أو القاسم بن محمد بن إدريس ولو كان ذلك صحيحا فغاية القاسم هذا أنه فر من مكان سلطانه مستجيرا بهم فكيف تتم له الرئاسة عليهم في باديتهم وإنما هو غلط من قبل اسم القاسم فإنه كثير الوجود في الأدارسة فتوهموا أن قاسمهم من ذلك النسب وهم غير محتاجين لذلك فإن منالهم للملك والعزة إنما كان بعصبيتهم ولم يكن بادعاء علوية ولا عباسية ولا شيء من الأنساب وإنما يحمل على هذا المتقربون إلى الملوك بمنازعهم ومذاهبهم ويشتهر حتى يبعد عن الرد ولقد بلغني عن يغمراسن بن زيان مؤثل سلطانهم أنه لما قيل له ذلك أنكره وقال بلغته الزناتية ما معناه أما الدنيا والملك فنلناهما بسيوفنا لا بهذا النسب وأما نفعهما في الآخرة فمردود إلى الله وأعرض عن التقرب إليهما بذلك.

ومن هذا الباب ما يدعيه بنو سعد شيوخ بني يزيد من زغبة أنهم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبنو سلامة شيوخ بني يدللتن من توجين أنهم من سليم والزواودة شيوخ رياح أنهم من أعقاب البرامكة وكذا بنو مهنا أمراء طيئ بالمشرق يدعون فيما بلغنا أنهم من أعقابهم وأمثال ذلك كثير ورئاستهم في قومهم مانعة من ادعاء هذه الأنساب كما ذكرناه بل تعين أن يكونوا من صريح ذلك

---

[١] قوله الحرجان بكسر الحاء جمع حرج بفتحتين نعش الموتى. ١ هـ-.." (١)

"بالمجاز لعلاقة ما فيه من تعديد الآباء المتعاقبين على طريقة واحدة من الخير ومسالكه وليس حسبا بالحقيقة وعلى الإطلاق وإن ثبت أنه حقيقة فيهما بالوضع اللغوي فيكون من المشكك الذي هو في بعض مواضعه أولى وقد يكون للبيت شرف أول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة كما تقدم ويختلطون بالغمار ويبقى في نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به أنفسهم من أشراف البيوتات أهل العصائب وليسوا منها في شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من أهل الأمصار الناشئين في بيوت العرب أو العجم لأول عهدهم موسوسون بذلك وأكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني إسرائيل فإنه كان لهم بيت من أعظم بيوت العالم بالمنبت أولا لما تعدد في سلفهم من الأنبياء والرسل من لدن إبراهيم عليه السلام إلى

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١٦٦/١

موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما أتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك أجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الأرض وانفردوا بالاستعباد للكفر آلافا من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ أحقاب متطاولة وكثير من أهل الأمصار وغيرهم المنقطعين في أنسابهم عن العصبية يذهب إلى هذا الهذيان. وقد غلط أبو الوليد بن رشد في هذا لما ذكر الحسب في كتاب الخطابة من تلخيص كتاب المعلم الأول [١] والحسب هو أن يكون من قوم قديم نزلهم بالمدينة ولم يتعرض لما ذكرناه وليت شعري ما الذي ينفعه قدم نزلهم بالمدينة إن لم تكن له عصابة يرهب بها جانبه وتحمل غيرهم على القبول منه فكأنه أطلق الحسب على تعديد الآباء فقط مع أن الخطابة إنما هي استمالة من تؤثر استمالته وهم أهل الحل والعقد وأما من لا قدرة له البتة فلا يلتفت إليه ولا يقدر على استمالة أحد ولا يستمال هو وأهل الأمصار من الحضر بهذه المثابة إلا أن ابن رشد ربا في جبل وبلد ولم يمارسوا العصبية ولا أنسوا أحوالها فبقي في

---

[١] المعلم الأول هو أرسطو. أما المعلم الثاني فهو الفارابي.." (١)

"فهو دليل صريح على أن المغرم موجب للذلة [١] هذا إلى ما يصحب ذل المغارم من خلق المكر والخديعة بسبب ملكة القهر فإذا رأيت القبيل بالمغارم في ربقة من الذل فلا تطمعن لها بملك آخر الدهر ومن هنا يتبين لك غلط من يزعم أن زناتة بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك وهو غلط فاحش كما رأيت إذ لو وقع ذلك لما استتب لهم ملك ولا تمت لهم دولة وانظر فيما قاله شهربراز ملك الباب لعبد الرحمن بن ربيعة لما أطل عليه وسأل شهربراز أمانه على أن يكون له فقال أنا اليوم منكم يدي في أيديكم وصعري [٢] معكم فمرحبا بكم وبارك الله لنا ولكم وجزيتنا إليكم النصر لكم والقيام بما تحبون ولا تذلونا بالجزية فتوهنونا لعدوكم فاعتبر هذا فيما قلناه فإنه كاف.

الفصل العشرون في أن من علامات الملك التنافس في الخلال الحميدة وبالعكس

لما كان الملك طبيعيا للإنسان لما فيه من طبيعة الاجتماع كما قلناه وكان الإنسان أقرب إلى خلال الخير من خلال الشر بأصل فطرته وقوته الناطقة العاقلة لأن الشر إنما جاءه من قبل القوى الحيوانية التي فيه وأما من حيث هو إنسان فهو إلى الخير وخلاله أقرب والملك والسياسة إنما كانا له من حيث هو إنسان لأنهما

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١٦٨/١

للإنسان خاصة لا للحيوان فإذا خلال الخير فيه هي التي تناسب السياسة والملك إذ الخير هو المناسب للسياسة وقد ذكرنا أن المجد له أصل يبنى عليه وتتحقق به حقيقته وهو العصبية والعشير وفرع يتمم وجوده ويكمله وهو الخلال وإذا كان الملك غاية للعصبية فهو غاية لفروعها ومتمماتها وهي الخلال لأن وجوده دون

---

[١] لأن المشتغلين بالزراعة كانوا يدفعون غالبا الخراج للدولة، وهناك حديث شائع على السنة العامة: «إذا غضب الله على قوم أسكنهم القرى أو المزارع» وهو مثل قديم سببه أن الدولة العثمانية التي كانت تحكم على بلادنا كان جل اعتمادها على الضرائب الزراعية.
[٢] صعر: صعرا وجهه: مال إلى أحد الشقين (قاموس) .." (١)

"كما مر في أن المجد والحسب إنما هو أربعة آباء وقد أتيناك فيه ببرهان طبيعي كاف ظاهر مبني على ما مهدناه قبل من المقدمات فتأمله فلن تعدو وجه الحق إن كنت من أهل الإنصاف وهذه الأجيال الثلاثة عمرها مائة وعشرون سنة على ما مر ولا تعدو الدول في الغالب هذا العمر بتقريب قبله أو بعده إلا إن عرض لها عارض آخر من فقدان المطالب فيكون الهرم حاصلا مستوليا والطالب لم يحضرها ولو قد جاء الطالب لما وجد مدافعا «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ٧: ٣٤» فهذا العمر للدولة بمثابة عمر الشخص من التزيد إلى سن الوقوف ثم إلى سن الرجوع ولهذا يجري على ألسنة الناس في المشهور أن عمر الدولة مائة سنة وهذا معناه فاعتبره واتخذ منه قانونا يصحح لك عدد الآباء في عمود النسب الذي تريده من قبل معرفة السنين الماضية إذا كنت قد استربت في عددهم وكانت السنون الماضية منذ أولهم محصلة لديك فعد لكل مائة من السنين ثلاثة من الآباء فإن نفدت على هذا القياس مع نفود عددهم فهو صحيح وإن نقصت عنه بجيل فقد غلط عددهم بزيادة واحد في عمود النسب وإن زادت [١] بمثله فقد سقط واحد وكذلك تأخذ عدد السنين من عددهم إذا كان محصلا لديك فتأمله تجده في الغالب صحيحا «والله يقدر الليل والنهار ٧٣: ٢٠» .

الفصل الخامس عشر في انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة

اعلم أن هذه الأطوار طبيعية للدول فإن الغلب الذي يكون به الملك إنما هو بالعصبية وبما يتبعها من شدة البأس وتعود الافتراس ولا يكون ذلك غالبا إلا مع البداوة فطور الدولة من أولها بداوة ثم إذا حصل الملك

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١٧٨/١

تبعه الرفه واتساع الأحوال

[١] الأصح أن يقول نفاد عددهم.." (١)

"وشوكته فأما الأهلية فكانت كما ظن وزيادة وأما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها لأن عصبية مضر كانت في قريش وعصبية عبد مناف إنما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش وسائر الناس ولا ينكرونه وإنما نسي ذلك أول الإسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق وأمر الوحي وتردد الملائكة لنصرة المسلمين فأغفلوا أمور عوائدهم وذهبت عصبية الجاهلية ومنازعها ونسيت ولم يبق إلا العصبية الطبيعية في الحماية والدفاع ينتفع بها في إقامة الدين وجهاد المشركين والدين فيها محكم والعادة معزولة حتى إذا انقطع أمر النبوة والخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت وأصبحت مضر أطوع لبني أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل فقد تبين لك غلط الحسين إلا أنه في أمر دنيوي لا يضره الغلط فيه وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لأنه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك ولقد عذله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية أخوه وغيره في مسيره إلى الكوفة وعلموا غلطه في ذلك ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله.

وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز ومع يزيد بالشام والعراق ومن التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد وإن كان فاسقا لا يجوز لما ينشأ عنه من الهرج والدماء فأقصروا عن ذلك ولم يتابعوا الحسين ولا أنكروا عليه ولا أثموه لأنه مجتهد وهو أسوة المجتهدين ولا يذهب بك الغلط أن تقول بتأثيم هؤلاء بمخالفة الحسين وقعودهم عن نصره فإنهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه وكان الحسين يستشهد بهم وهو بكربلاء على فصله وحقه ويقول سلوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد وزيد بن أرقم وأمثالهم ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره ولا تعرض لذلك لعلمه أنه عن اجتهاد وإن كان هو على اجتهاد ويكون ذلك كما يحد الشافعي والمالكي والحنفي على شرب النبيذ واعلم أن الأمر ليس كذلك وقتاله لم يكن عن." (٢)

"اجتهاد هؤلاء وإن كان خلافه عن اجتهادهم وإنما انفرد بقتاله يزيد وأصحابه ولا تقولن إن يزيد وإن كان فاسقا ولم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة واعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٢١٥/١

(٢) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٢٧٠/١

كان مشروعا وقتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الإمام العادل وهو مفقود في مسألتنا فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه والحسين فيها شهيد مثاب وهو على حق واجتهاد والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا واجتهاد وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه:

إن الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الآراء وأما ابن الزبير فإنه رأى في منامه ما رآه الحسين وظن كما ظن وغلطه في أمر الشوكة أعظم لأن بني أسد لا يقاومون بني أمية في جاهلية ولا إسلام. والقول بتعين الخطاء في جهة مخالفة كما كان في جهة معاوية مع علي لا سبيل إليه. لأن الإجماع هنالك قضى لنا به ولم نجده هاهنا. وأما يزيد فعين خطأه فسقه.

وعبد الملك صاحب ابن الزبير أعظم الناس عدالة وناهيك بعدالته احتجاج مالك بفعله وعدول ابن عباس وابن عمر إلى بيعته عن ابن الزبير وهم معه بالحجاز مع أن الكثير [١] من الصحابة كانوا يرون أن بيعة ابن الزبير لم تنعقد لأنه لم يحضرها أهل العقد والحل كبيعة مروان وابن الزبير على خلاف ذلك والكل مجتهدون محمولون على الحق في الظاهر وإن لم يتعين في جهة منهما والقتل الذي نزل به بعد تقرير ما قررناه يجيء على قواعد الفقه وقوانينه مع أنه شهيد مثاب باعتبار قصده وتحريه الحق هذا هو الذي ينبغي أن تحمل عليه أفعال السلف من الصحابة والتابعين فهم خيار الأمة وإذا جعلناهم عرضة للقدح فمن الذي يختص

---

[١] كذا في جميع النسخ ومقتضى السياق: هذا إلى أن الكثير.." (١)

"الحق الذي لا محيد عنه ومن بعد ذلك وقع اختيار أهل السكة في الدول على مخالفة المقدار الشرعي في الدينار والدرهم واختلفت في كل الأقطار والآفاق ورجع الناس إلى تصور مقاديرهما الشرعية ذهنا كما كان في الصدر الأول وصار أهل كل أفق يستخرجون الحقوق الشرعية من سكتهم بمعرفة النسبة التي بينها وبين مقاديرها الشرعية وأما وزن الدينار باثنتين وسبعين حبة من الشعير الوسط فهو الذي نقله المحققون وعليه الإجماع إلا ابن حزم خالف ذلك وزعم أن وزنه أربع وثمانون حبة. نقل ذلك عنه القاضي عبد الحق ورده المحققون وعدوه وهما وغلطا وهو الصحيح والله يحق الحق بكلماته وكذلك تعلم أن الأوقية الشرعية ليست هي المتعارفة بين الناس لأن المتعارفة مختلفة باختلاف الأقطار والشرعية متحدة

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٢٧١/١

ذهنا لا اختلاف فيها والله خلق كل شيء فقدره تقديرا.

الخاتم

وأما الخاتم فهو من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية والختم على الرسائل والصكوك معروف للملوك قبل الإسلام وبعده وقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى قيصر فقيل له إن العجم لا يقبلون كتابا إلا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه «محمد رسول الله» قال البخاري جعل الثلاث الكلمات ثلاثة أسطر وختم به وقال لا ينقش أحد مثله قال وتختم به أبو بكر وعمر وعثمان ثم سقط من يد عثمان في بئر أريس وكانت قليلة الماء فلم يدرك قعرها بعد واغتم عثمان وتطير منه وصنع آخر على مثله وفي كيفية نقش الخاتم والختم به وجوه وذلك أن الخاتم يطلق على الآلة التي تجعل في الإصبع ومنه تختم إذا لبسه ويطلق على النهاية والتمام ومنه ختمت الأمر إذا بلغت آخره وختمت القرآن كذلك ومنه خاتم النبيين وخاتم الأمر ويطلق على السداد الذي يسد به الأواني والدنان ويقال فيه ختام ومنه قوله تعالى «ختامه مسك ٨٣: ٢٦» وقد غلط من فسر ذلك بالنهاية والتمام قال لأن آخر ما يجدونه في شرابهم ريح المسك وليس المعنى عليه وإنما هو من الختام هو السداد لأن الخمر." (١)

"والنفقات وقصر الحاصل من جبايتها على الوفاء بحاجاتها ونفقاتها واحتاجت إلى مزيد المال والجباية فتارة توضع المكوس على بياعات الرعايا وأسواقهم كما قدمنا ذلك في الفصل قبله وتارة بالزيادة في ألقاب المكوس إن كان قد استحدث من قبل وتارة بمقاسمة العمال والجباة وامتكاك [١] عظامهم لما يرون أنهم قد حصلوا على شيء طائل من أموال الجباية لا يظهره الحسبان وتارة باستحداث التجارة والفلاحة للسلطان على تسمية الجباية لما يرون التجار والفلاحين يحصلون على الفوائد والغلات مع يسارة [٢] أموالهم وأن الأرباح تكون على نسبة رءوس الأموال فيأخذون في اكتساب الحيوان والنبات لاستغلاله في شراء البضائع والتعرض بها لحوالة الأسواق ويحسبون ذلك من إدرار الجباية وتكثير الفوائد وهو غلط عظيم وإدخال الضرر على الرعايا من وجوه متعددة فأولا مضايقة الفلاحين والتجار في شراء الحيوان والبضائع وتيسير أسباب ذلك فإن الرعايا متكافئون في اليسار متقاربون ومزاحمة بعضهم بعضا تنتهي إلى غاية موجودهم أو تقرب وإذا رافقهم السلطان في ذلك وماله أعظم كثيرا منهم فلا يكاد أحد منهم يحصل على غرضه في شيء من حاجاته ويدخل على النفوس من ذلك غم ونكد ثم إن السلطان قد ينتزع الكثير من ذلك إذا تعرض له غضا أو بأيسر ثمن أو لا يجد من يناقشه في شرائه فيبخس ثمنه على بائعه ثم إذا حصل

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١/٣٢٦

فوائد الفلاحة ومغلها كله من زرع أو حرير أو عسل أو سكر أو غير ذلك من أنواع الغلات وحصلت بضائع التجارة من سائر الأنواع فلا ينتظرون به حوالة الأسواق ولا نفاق البياعات لما يدعوهم إليه تكاليف الدولة فيكلفون أهل تلك الأصناف من تاجر أو فلاح بشراء تلك البضائع ولا يرضون في أثمانها إلا القيم وأزيد فيستوعبون في ذلك ناض [٣] أموالهم وتبقى تلك البضائع بأيديهم عروضا جامدة ويمكثون عطلا من الإدارة

---

[١] متك الشيء حطمه وكسره والمعنى هنا مجاز.

[٢] قلة.

[٣] ناض: الدرهم والدينار ويقال استخلصه منه نضا أي نقدا (المنجد) .." [(١)]

"لأن الغاية أعلى من الرتبة فكأن مسائل الرتبة بعض من مسائل الغاية وتشاركها في الموضوعات. ومن كلامه في الفنين يتبين ما قلناه ونحن نبين فيما بعد غلط من يزعم أن مدارك هذا الأمر بالصناعة الطبيعية. والله العليم الخبير.

الفصل الحادي والثلاثون في إبطال الفلسفة وفساد منتحلها

هذا الفصل وما بعده مهم لأن هذه العلوم عارضة في العمران كثيرة في المدن.

وضررها في الدين كثير فوجب أن يصدع بشأنها ويكشف عن المعتقد الحق فيها. وذلك أن قوما من عقلاء النوع الإنساني زعموا أن الوجود كله الحسي منه وما وراء الحسي تدرك أدواته وأحواله بأسبابها وعللها بالأنظار الفكرية والأقيسة العقلية وأن تصحيح العقائد الإيمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فإنها بعض من مدارك العقل. وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليوناني محب الحكمة. فبحثوا عن ذلك وشمروا له وحوموا على إصابة الغرض منه ووضعوا قانونا يهتدي به العقل في نظره إلى التمييز بين الحق والباطل وسموه بالمنطق.

ومحصل ذلك أن النظر الذي يفيد تمييز الحق من الباطل إنما هو للذهن في المعاني المنتزعة من الموجودات الشخصية فيجرد منها أولا صور منطبقة على جميع الأشخاص كما ينطبق الطابع على جميع النقوش التي ترسمها في طين أو شمع. وهذه مجردة من المحسوسات تسمى المعقولات الأوائل. ثم تجرد من تلك المعاني الكلية إذا كانت مشتركة مع معان أخرى وقد تميزت عنها في الذهن فتجرد منها معان أخرى وهي

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٣٤٧/١

التي اشتركت بها. ثم تجرد ثانيا إن شاركها غيرها وثالثا إلى أن ينتهي التجريد إلى المعاني البسيطة الكلية المنطبقة على جميع المعاني والأشخاص ولا يكون منها تجريد بعد هذا وهي الأجناس العالية. وهذه." (١)

"اللسان، لما أخذوا بدين النصرانية، وهو كله من التوراة، كما سبق في أول الكتاب، ترجموا التوراة وكتب الأنبياء الإسرائيليين إلى لغتهم، ليقتنصوا منها الأحكام على أسهل الطرق. وصارت عنايتهم بلغتهم وكتابتهم آكد من سواها.

وأما الخطوط الأخرى فلم تقع بها عناية، وإنما هي لكل أمة بحسب اصطلاحها. ثم إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها، فعدوها سبعة:

أولها: استنباط العلم بموضوعه وتقسيم أبوابه وفصوله وتتبع مسائله، أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق ويحرص على إيصاله بغيره، لتعم المنفعة به فيودع ذلك بالكتاب في المصحف، لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة، كما وقع في الأصول في الفقه. تكلم الشافعي أولا في الأدلة الشرعية اللفظية ولخصها، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها، وانتفع بذلك من بعدهم إلى الآن.

وثانيها: أن يقف على كلام الأولين وتآليفهم فيجدها مستغلقة على الأفهام ويفتح الله له في فهمها فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممن عساه يستغلق عليه، لتصل الفائدة لمستحقها. وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول، وهو فصل شريف.

وثالثها: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطإ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله وبعد في الإفادة صيته، ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذر محوه ونزعه بانتشار التأليف في الآفاق والأعصار، وشهرة المؤلف ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك.

ورابعها: أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب." (٢)

"ذلك ملكة أخرى وليست هي ملكة اللسان المطلوبة. ومن عرف أحكام تلك الملكة من القوانين المسطرة في الكتب فليس من تحصيل الملكة في شيء. إنما حصل أحكامها كما عرفت. وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرر لكلام العرب. فإن عرض لك ما تسمعه من أن سيبويه والفارسي والزمخشري وأمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجاما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم أن أولئك القوم

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١/٧٠٧

(٢) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١/٧٣١

الذين تسمع عنهم إنما كانوا عجما في نسبهم فقط. وأما المربى والنشأة فكانت بين أهل هذه الملكة من العرب ومن تعلمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا شيء وراءها وكأنهم في أول نشأتهم من العرب الذين نشئوا في أجيالهم حتى أدركوا كنه اللغة وصاروا من أهلها فهم وإن كانوا عجما في النسب فليسوا بأعجام في اللغة والكلام لأنهم أدركوا الملة في عنفوانها واللغة في شبابها ولم تذهب آثار الملكة ولا من أهل الأمصار ثم عكفوا على الممارسة والمدارسة لكلام العرب حتى استولوا على غايته. واليوم الواحد من العجم إذا خالط أهل اللسان العربي بالأمصار فأول ما يجد تلك الملكة المقصودة من اللسان العربي ممتحية الآثار. ويجد ملكتهم الخاصة بهم ملكة أخرى مخالفة لملكة اللسان العربي. ثم إذا فرضنا أنه أقبل على الممارسة لكلام العرب وأشعارهم بالمدارسة والحفظ يستفيد تحصيلها فقل أن يحصل له ما قدمناه من أن الملكة إذا سبقتها ملكة أخرى في المحل فلا تحصل إلا ناقصة مخدوشة. وإن فرضنا أعجميا في النسب سلم من مخالطة اللسان العجمي بالكلية وذهب إلى تعلم هذه الملكة بالحفظ والمدارسة فربما يحصل له ذلك لكنه من الندور بحيث لا يخفى عليك بما تقرر. وربما يدعي كثير ممن ينظر في هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها وهو غلط أو مغالطة وإنما حصلت له الملكة إن حصلت في تلك القوانين البيانية وليست من ملكة العبارة في شيء. والله يهدي من يشاء إلى طريق مستقيم.." (١)

"وبنو عابر بن شالخ بن أرفخشذ وهكذا نسبه في التوراة. وفي غيره أن شالخ بن قينن بن أرفخشذ وإنما لم يذكر قينن في التوراة لأنه كان ساحرا وادعى الألوهية.

وعند بعضهم أن النمروذ من ولد ارفخشذ وهو ضعيف وفي التوراة أن عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن، وعند المحققين من النسابة أن يقطن هو قحطان عربته العرب هكذا. ومن فالغ إبراهيم عليه السلام وشعوبه ويأتي ذكرهم. ومن يقطن شعوب كثيرة ففي التوراة ذكر ثلاثة من الولد له وهم: المرذاذ ومعربه ومضاض وهم جرهم وإرم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسبا وهم أهل اليمن من حمير والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت. وهؤلاء خمسة، وثمانية أخرى ننقل أسماءهم وهي عبرانية ولم نقف على تفسير شيء منها ولا يعلم من أي البطون هم، وهم: بباراح وأوزال ودفلا وعوثال وأفيمايل وأيوفير وحويلا ويوفاف، وعند النسابين أن جرهم من ولد يقطن فلا أدري من أيهم، وقال هشام بن الكلبي: إن الهند والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم.

وأما يافث فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من النسابين. وفي آخرين خلاف كما

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٧٧٧/١

يذكر. وكان له من الولد على ما وقع في التوراة سبعة. وهم كومر وياوان وماذاي وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش وعدهم ابن إسحاق هكذا وحذف ماذاي ولم يذكر كومر وتوغرما وأشبان وريغاث هكذا في نص التوراة. ووقع في الإسرائيليات أن توغرما هم الخزر، وأن أشبان هم الصقالبة، وأن ريغاث هم الإفرنج ويقال لهم برنسوس، والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بني كومر ولم يذكروا من أي الثلاثة هم. والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد الى الترك ابن عامور بن سويل بن يافث، والظاهر أنه غلط وأن عامور هو كومر صحف عليه.

وهم أجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التتر والخطا وكانوا بأرض طغماج والخزلقية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج، ويقال للهياطلة الصغد أيضا. ومن أجناس الترك الغور والخزر والقفجاق، ويقال الخفشاخ، ومنهم يمك والعلان، ويقال الأز، ومنهم الشركس وأزكش. ومن ماغوغ عند الإسرائيليين يأجوج ومأجوج، وقال ابن إسحاق: إنهم من كومر ومن ماذاي الديلم ويسمون في اللسان العبراني ماهان. ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الإسرائيليين من بني همذان بن يافث وعد همذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده.." (١)

"فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سفنا وسبا وجويلا ورعما وسفخا ومن ولد رعما شاو وهم السند وداذان وهم الهند. وفيها أن النمروذ من ولد كوش ولم يعينه وفي تفاسيرها أن جويلا زويلة وهم أهل برقة. وأما أهل اليمن من ولد سبا. وأما قوط فعند أكثر الإسرائيليين أن القبط منهم. ونقل الطبري عن ابن إسحاق أن الهند والسند والحبشة من بني السودان من ولد كوش. وأن النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان. وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة سماهم من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش، والنوبة الى نوابة أو نوى، والزنج الى زنج، ولم يسم أحدا من آباء الأجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكروا لم يعرفوا من ولد حام فلعلهم من أعقابهم، أو لعلها أسماء أجناس. وقال هشام بن محمد الكلبي إن النمروذ هو ابن كوش بن كنعان. وقال أهروشيوش مؤرخ الروم: إن سبا وأهل افريقية يعني البربر من جويلا بن كوش ويسمى يضول وهذا والله أعلم غلط لأنه مر أن يضول في التوراة من ولد يافث ولذلك ذكر أن حبشة المغرب من داذان ابن رعما من ولد مصر بن حام بنو قبط بن لأب بن مصرا هـ الكلام في بني حام.

وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم على الجملة والخلاف الذي في تفاصيلها يذكر في أماكنه والله

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ١١/٢

ولي العون والتوفيق

.." (١)

"الآماد، طويلة والأحقاب بعيدة، وقد يكون بين اثنين منهما عدد من الآباء، وقد يكون ملصقا به.

وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار بعد بلقيس إلى ناشر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر أنعم، لانعامه عليهم بما جمع من أمرهم وقوي من ملكهم. وزعم أهل اليمن أنه سار غازيا إلى المغرب، فبلغ وادي الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجازا لكثرة الرمل، وعبر بعض أصحابه، فلم يرجعوا فأمر بصنم من نحاس نصب على شفير الوادي، وكتب في صدره بالخط المسند هذا الصنم لياسر أنعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب انتهى.

ثم ملك بعد ياسر هذا ابنه شمر مرعش، سمي بذلك لارتعاش كان به. ويقال انه وطئ أرض العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء جيحون، فقالت العجم «شمر كنداي» شمر خرب. وبنى مدينة هنالك فسميت باسمه هذا، وعربته العرب فصار سمرقند. ويقال انه الذي قاتل قباذ ملك الفرس وأسره، وأنه الذي حير الحيرة. وكان ملكه مائة وستين سنة، وذكر بعض الأخباريين أنه ملك بلاد الروم، وأنه الذي استعمل عليهم ماهان قيصر فهلك، وملك بعده ابنه دقيوس. وقال السهيلي في شمر مرعش الذي سميت به سمرقند انه شمر بن مالك ومالك هو الأملوك الذي قيل فيه:

فنقب عن الأملوك واهتف بذكره ... وعش دار عز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فإنهم مجمعون على أن الأملوك كان لعهد موسى صلوات الله عليه وشمر من أعقاب ذي الأذعار الذي كان على عهد سليمان، فلا يصح ذلك إلا أن يكون شمر ابرهة، ويكون أول دولة التبابعة.

ثم ملك على التبابعة بعد شمر مرعش تبع الأقرن واسمه زيد. (قال السهيلي) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذي الأذعار. وقال السهيلي إنما سمي الأقرن لشامة كانت في قرنه، وملك ثلاثا وخمسين سنة. وقال المسعودي ثلاثا وستين. ثم ملك من بعده ابنه ملكيكرب وكان مضعفا ولم يغزقط إلى أن مات. وملك بعده ابنه تبان أسعد أبو كرب، ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة. وعند الطبري أن الذي بعد ياسر ينعم بن عمرو ذي الأذعار تبع الأقرن أخوه، ثم بعد تبع الأقرن شمر مرعش

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٢/ ١٤

بن ياسر ينعم، ثم من بعده تبع الأصغر وهو تبان أسعد أبو كرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة. وقال الطبري: ويقال له الرائد." (١)

"ثم ملك من بعد أبي كرب هذا فيما قال ابن إسحاق ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن لخم ولخم أخو جذام. وقال ابن هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر. كان أبو حارثة تخلف باليمن بعد خروج أبيه، وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعد هؤلاء التبابعة الذين تقدم ذكرهم، ووقع له شأن الرؤيا المشهورة. قال الطبري عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أن ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته وفظع بها، وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة والمنجمين وأهل العيافة، فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في إياد وغسان، وهما شق وسطيح. قال الطبري شق هو أبو صعب شكر بن وهب بن أمول بن يزيد بن قيس عبقر بن أنمار، وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدي بن مازن بن غسان، ولوقوع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذيبي.

فأحضرهما وقص عليهما رؤياه وأخبراه بتأويلها، أن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة وقحطان بسبعين سنة، ثم يخرج عليهم ابن ذي يزن من عدن فيخرجهم، ويملك عليهم اليمن، ثم تكون النبوة في قريش في بني غالب بن فهر. ووقع في نفس ربيعة أن الذي حدثه الكاهنان من أمر الحبشة كائن، فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم، وكتب إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة.

ومن بيت ربيعة بن نصر كان النعمان ملك الحيرة، وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر. قال ابن إسحاق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تبان أسعد أبي كرب. قال السهيلي وهو الذي استباح طسما كما ذكرناه، وبعث على المقدمة عبد كهلان بن يثرب بن ذي حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذي رعين. واسم ذي رعين يريم وهو ابن زيد الجمهور، وقد مر نسبه إلى سبا الأصغر. وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان خروج عمرو بن مزيقياء من اليمن بال أزد، وهو غلط من السهيلي لأن أبا كرب أباه إنما غزا المدينة فيما قال هو صريخا للأوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه إلى مزيقياء، فعلى هذا يكون الذي استصرخه الأوس والخزرج على اليهود إنما هو من

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٢/٦٠

ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم. قال ابن إسحاق: ولما ملك حسان بن تبع بن تبان أسعد سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل، فكرهت حمير." [١]

"الخبر عن قضاعة وبطونها والإلمام ببعض الملك الذي كان فيها

قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذي في قضاعة هل هم لحمير أو لعدنان ونقلنا الحجاج لكلا المذهبين وأتينا بذكر أنسابهم تالية حمير ترجيحا للقول بأنهم منهم، وعلى هذا فقيل هو قضاعة بن مالك بن حمير. وقال ابن الكلبي: قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير. وكان قضاعة فيما قال ابن سعيد ملكا على بلاد الشحر، وصارت بعده لابنه الحاف ثم لابنه مالك. ولم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالكا. قال ابن سعيد وكانت بين قضاعة وبين وائل بن حمير حروب، ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وعرفت به، قال وملك بنو قضاعة أيضا نجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب بن الأزد وساروا إلى الحجاز فدخلوا في قبائل معد، ومن هنا غلط من نسبهم إلى معد أهـ.

ولنذكر الآن تشعب البطون من قضاعة: اتفق النسابون على أن قضاعة لم يكن له من الولد إلا الحافي ومنه سائر بطونهم، وللحافي ثلاثة من الولد: عمرو وعمران وأسلم بضم اللام قاله ابن حزم.

فمن عمرو بن الحافي حيدان وبلى وبهرا، فمن حيدان مهرة، ومن بلى جماعة من مشاهير الصحابة: منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو بردة ابن نيار، ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضا منهم: المقداد بن عمرو وينسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي أمه وتبناه فنسب إليه. ويقال إن خالد بن برمك مولى بني بهرا.

ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهد بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم، فجهينة ما بين الينبع ويثرب إلى الآن في متسع من برية الحجاز وفي شماليهم الى عقبة ايلة مواطن بلى وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القلزم وأجاز منهم أمم إلى العدوة الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك سائر الأمم وغلبوا على بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم إلى هذا العهد. ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المحبة، كان منهم جميل بن عبد الله بن." [٢]

"أصبهان. فلما حاصرهم بركيارق لحق به أخوه محمد هذا وسار معه إلى بغداد سنة ست وثمانين، وأقطعه دجلة وأعمالها وبعث معه قطلغ تكين أتابك. فلما استوى على أمره قتله أنفة من حجره. ثم لحق

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٢/٦٣

(٢) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٢/٢٩٦

به مؤيد الملك بن عبيد الله بن نظام الملك، كان مع الأمير أنز وداخله في الخلاف على السلطان بركيارق. فلما قتل أنز كما نذكر في أخبارهم لحق مؤيد الملك بمحمد بن السلطان ملك شاه، وأشار عليه ففعل وخطب لنفسه. واستوزر مؤيد الملك، وقارن ذلك أن السلطان بركيارق قتل خاله مجد الملك البارسلاني فاستوحش منه أمراؤه، ولحقوا بأخيه محمد وسار بركيارق إلى الري واجتمع له بها عساكر وجاء عز الملك منصور بن نظام الملك في عساكر، وبينما هو في الري إذ بلغه مسير أخيه محمد إليه فأجفل راجعا إلى أصبهان فمنعه أهلها الدخول، فسار إلى خوزستان. وجاء السلطان محمد إلى الري أول ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين، ووجد أم بركيارق بها وهي زبيدة خاتون فحبسها مؤيد الملك وقتلها، واستفحل ملك محمد، وجاءه سعد الدولة كوهرابين شحنة بغداد وكان مستوحشا من بركيارق، وجاء معه كربوقا صاحب الموصل وجكرمش صاحب جزيرة ابن عمر، وسرخاب ابن بدر صاحب كركور فلقوه جميعا بقم وسار كربوقا وجكرمش معه إلى أصبهان، ورد كوهرابين إلى بغداد في طلب الخطبة من الخليفة، وأن يكون شحنة [١] بها فأجابه المستظهر إلى ذلك وخطب له منتصف ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ولقب غياث الدنيا والدين.

اعادة الخطبة لبركيارق

لما سار بركيارق مجفلا من الري إلى خوزستان أمام أخيه محمد، وأمير عسكره يومئذ ينال بن أنوش تكين الحسامي، ومعه جماعة من الأمراء، أجمع المسير إلى العراق، فسار إلى واسط، وجاءه صدقة بن مزيد صاحب الحلة. ثم سار إلى بغداد فخطب له بها منتصف صفر من سنة ثلاث وتسعين. ولحق سعد الدولة كوهرابين ببعض الحصون هنالك ومعه أبو الغازي بن أرتق وغيره من الأمراء، وأرسل إلى السلطان محمد ووزيره مؤيد الملك يستحثهما في الوصول، فبعث إليه كربوقا صاحب

---

[١] الشحنة: الحامية وقد استعملها ابن خلدون بمعنى القائد أو رئيس الشرطة وفي لسان العرب: وبالبلد شحنة من الخيل اي رابطة. قال ابن بري: وقول العامة في الشحنة إنه الأمير غلط. وقال الأزهري شحنة الكورة من فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان.." (١)

"بن جعفر، ويسمى عند الشيعة حجة الله بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين، وكان مسلم هذا صديقا لكافور المتغلب على الإخشيدية بمصر، وكان يدبر أمره ولم يكن بمصر لعصره أوجه منه. ولما ملك العبيديون مصر وجاء المعز لدين الله ونزل بالقاهرة التي اختطها وذلك سنة خمس وستين

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٣/٥٩٦

وثلاثمائة، خطب يومئذ من مسلم هذا كريمته لبعض بنيه فرده مسلم، فسخطه المعز ونكبه، واستصفى أمواله وأقام في اعتقاله إلى أن هلك. ويقال فر من محبسه فهلك في مفره، ولحق ابنه ظاهر بن محمد بعد ذلك بالمدينة فقدمه بنو حسين على أنفسهم، واستقل بإمارتها سنين. ثم مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وولي مكانه ابنه الحسن. وفي كتاب العتبي مؤرخ دولة ابن سبكتكين أن الذي ولي بعده هو صهره وابن عمه داود بن القاسم بن عبيد الله بن ظاهر، وكنيته أبو علي، واستقل بها دون ابنه الحسن إلى أن هلك، وولي بعده ابنه هاني ثم ابنه مهنى. ولحق الحسن بمحمود بن سبكتكين فأقام عنده بخراسان، وهذا غلط لأن المسبحي مؤرخ العبيديين ذكر وفاة ظاهر بن مسلم في سنتها كما قلناه، وولاية الحسن ابنه. وقال في سنة ثلاث وثمانين وعامل المدينة الحسن بن ظاهر ويلقب مهنى والمسبحي أقعد بأخبار المدينة ومصر من العتبي، إلا أن أمراء المدينة لهذا العهد ينتسبون إلى داود ويقولون: جاء من العراق فلعلهم لقنوا ذلك عمن لا يعرفه.

ومؤرخ حماة متى ينسب أحدا من أوليهم إنما ينسبه إلى أبي داود والله أعلم. وقال أبو سعيد: وفي سنة تسعين وثلاثمائة ملكها أبو الفتوح حسن بن جعفر أمير مكة من بني سليمان بأمر الحاكم العبيدي وأزال عنها إمارة بني مهنى من بني الحسين، وحاول نقل الجسد النبوي إلى مصر ليلا فأصابتهم ريح عاصفة أظلم لها الجو، وكادت تقتلع البناء من أصله فردهم أبو الفتوح عن ذلك ورجع إلى مكة. وعاد بنو مهنى إلى المدينة.

وذكر مؤرخ حماة من أمرائهم منصور بن عمارة، ولم ينسبه، وقال مات سنة سبع وتسعين وأربعمائة وولي بعده ابنه. قال: وهم من ولد مهنى، وذكر منهم أيضا القاسم بن مهنى بن حسين بن مهنى بن داود وكنيته أبو قليتة، وأنه حضر مع صلاح الدين بن أيوب غزاة أنطاكية وفتحها سنة أربع وثماني وخمسمائة. وقال الزنجاري مؤرخ الحجار فيما ذكر عنه ابن سعيد حين ذكر ملوك المدينة من ولد الحسين فقال:

وأحقهم بالذكر لجلالة قدره قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنى، ولاه المستضيء فأقام خمسا وعشرين سنة ومات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وولي ابنه سالم بن قاسم." (١)

"فرقتين. فسارت فرقة إلى عماد الدولة بن بويه وهم الأقل، وفرقة إلى الجيل مع يحكم وهم الأكثر فجبوا خراج الدينور وغيره. ثم ساروا إلى النهروان وكاتبوا الراضي في المسير إلى بغداد فأذن لهم واستراب الحجرية بهم، فردهم الوزير ابن مقلة إلى بلد الجيل [١] وأطلق لهم مالا فلم يرضوا به، فكاتبهم ابن رائق

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٤/١٤٠

وهو يومئذ صاحب واسط والبصرة فلحقوا به، وقدم عليهم يحكم، فكاتب الأتراك من أصحاب مرداويج فقدم عليه منهم عدة وافرة، واختص يحكم وتولاه ونعته بالرائقي نسبة إليه، وأمره أن يرسمها في كتابه.

(مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان وهزيمته)

لما ملك عماد الدولة بن بويه وأخوه ركن الدولة بلاد فارس والجيل، بعثا أخاهما الأصغر معز الدولة إلى كرمان خالصة له، فسار في العسكر إليها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة واستولى على السيرجان وكان إبراهيم بن سيجور الدواني [٢] قائد ابن سامان يحاصر محمد بن الياس ابن أليسع في قلعته هنالك. فلما بلغه خبر معز الدولة سار من كرمان إلى خراسان، وخرج محمد بن الياس من القلعة التي كان محاصرا بها إلى مدينة قم [٣] على طرف المفازة بين كرمان وسجستان فسار إلى جيرفت وهي قصبة كرمان.

وجاء رسول علي بن أبي الزنجي المعروف بعلي بن كلونة [٤] أمير القفص والبلوص، كان هو وسلفه متغلبين على تلك الناحية ويعطون طاعتهم للأمراء والخلفاء على البعد ويحملون إليهم المال. فلما جاء رسوله بالمال امتنع معز الدولة من قبوله إلا بعد دخول جيرفت، فلما دخل جيرفت صالحه وأخذ رهنه على الخطبة له. وكان علي بن كلونة قد نزل بمكان صعب المسلك على عشرة فراسخ من جيرفت، فأشار على معز الدولة

---

[١] ترد هذه الكلمة عدة مرات الجيل ومرارا الجبل وفي معجم البلدان: الجبل «اسم جامع لهذه الأعمال التي يقال لها الجبال في بلاد العجم. وهو اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باضطلاع العجم بالعراق، ونسبة العجم له بالعراق غلط» وقد تكون محرفة عن الجيلان وهي بلاد كثيرة وراء بلاد طبرستان، ويقطن بلاد جيلان قبيلة تسمى الجيل.

[٢] إبراهيم بن سيمجور الدواتي: ابن الأثير ج ٨ ص ٣٢٤.

[٣] هي مدينة بم وليست قم كما في الكامل.

[٤] علي بن كالويه المرجع السابق.." (١)

"الترك كلهم من ولد كومر ولم يذكر من أي ولده الثلاثة والظاهر أنهم من توغرما وزعم بعض النسابة أنهم من طيراش بن يافث ونسبهم ابن سعيد الى ترك بن عامور بن سويل والظاهر أنه غلط وأن غامور تصحيف كما مر وأما سويل فلم يذكر أحد أنه من بني يافث وقد مر ذكر ذلك كله (والترك أجناس) كثيرة وشعوب فمنهم الروس والإعلان ويقال إبلان والخفشاخ وهم القفجق والهياطلة والخلج والغز الذين منهم

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٤/٥٦٩

السلجوقية والخطا وكانوا بأرض طمعاج ويمك والقور وتزكس واركس والططر ويقال الطغرغر وأنكر وهم مجاورون للروم وأعلم أن هؤلاء الترك أعظم أمم العالم وليس في أجناس البشر أكثر منهم ومن العرب في جنوب المعمور وهؤلاء في شماله قد ملكوا عامة الأقاليم الثلاثة من الخامس والسادس والسابع في نصف طوله مما يلي المشرق فأول مواطنهم من الشرق على البحر بلاد الصين وما فوقها جنوبا الى الهنك وما تحتها شمالا الى سد يأجوج ومأجوج وقد قيل انهم من شعوب الترك وآخر مواطنهم من جهة الغرب بلاد الصقالبة المجاورين للافرنج مما يلي رومة الى خليج القسطنطينية وأول مواطنهم من جهة الجنوب بلاد القور المجاورة للنهر ثم خراسان وآذربيجان وخليج القسطنطينية وآخرها من الشمال بلاد فرغانة والشاش وما وراءها من البلاد الشمالية المجهولة لبعدها وما بين هذه الحدود من بلاد غزنة ونهر جيحون وما بحفافيه من البلاد وخوارزم ومفاوز الصين وبلاد القفجق والروس حفافي خليج القسطنطينية من جهة الشمال الغربي قد اعتمر لهذه البسائط منهم أمم لا يحصيهم الا خالقهم رحالة متنقلون فيها مستنجعين مساقط الغيث في نواحيه يسكنون الخيام المتخذة من اللبود لشدة البرد في بلادهم فقروا عليها ومر بديار بكر [١] وخرج اليه صاحبها نصر بن مروان وحمل مائة ألف دينار لنفقته فلما سمع أنه قبضها من الرعايا ردها عليه ثم مر بناهرو وأمنها وأطاف على السور وجعل يمسحه بيده ويمر بها على خدوده تبركا بثغر المسلمين ثم مر بالرها وحاصرها فامتنعت عليه ثم سار الى حلب فبعث اليه صاحبها محمود ريعول القائد الذي عنده يخبر بطاعته وخطبته ويستعفيه من الخروج اليه منكرا منه الأذى ويحي على خير العمل فقال لا بد من خروجه واشتد الحصار فخرج محمود ليلا مع أمه بنت وثاى الهني متطارحا على السلطان فأكرم مقدمها وخلع عليه وأعاده الى بلده.

---

[١] قوله ومر بديار بكر ... إلخ. غير ملتئم مع ما قبله. فلعل المصنف ترك هنا بياضا، ولم يلتفت اليه الناسخ كما يظهر لمن تأمل النص.." (١)

"دولة الترك الخبر عن دولة الترك القائمين بالدولة العباسية بمصر والشام من بعد بني أيوب ولهذا العهد ومبادي أمورهم وتصاريف أحوالهم

قد تقدم لنا ذكر الترك وأنسابهم أول الكتاب عند ذكر أمم العالم ثم في أخبار الأمم السلجوقية وأنهم من ولد يافث بن نوح باتفاق من أهل الخليفة فعند نسابة العرب أنهم من عامور بن سويل بن يافث وعند نسابة

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٤/٥

الروم انهم من طيراش بن يافث هكذا وقع في التوراة والظاهر أن ما وقع لنسابة العرب غلط وأن عامور هو مصحف كومر لأن كافه تنقلب عند التعريب غينا معجمة فربما صحف عينا مهملة أو بقيت بحالها وأما سويل فغلط بالزيادة وأما ما وقع للروم من نسبتهم إلى طيراش فهو منقول في الإسرائيليات وهو رأي مرجوح عندهم لمخالفته لما في التوراة وأما شعوبهم وأجناسهم فكثيرة وقد عددنا منهم أول الكتاب التغزغز وهم التتر والخطا وكانوا بأرض طمغاج وهي بلاد ملوكهم في الإسلام تركستان وكاشغر وعددنا منهم أيضا الخزلخية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج وبلادهم الصغد قريبا من سمرقند ويسمون بها أيضا وعددنا منهم أيضا الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاخ ويمك والعلان ويقال اللان وشركس وأركش وقال صاحب كتاب زجار في الكلام على الجغرافيا أجناس من الترك كلهم وراء النهر إلى البحر المظلم وهي العسية والتغزغزية والخرخيرية والكيماكية والخزلخية والخزر والحاسان وتركش وأركش وخفشاخ والخلخ والغزية وبلغار وخجاكت ويمناك وبرطاس وسنجرت وخرجان وأنكر وذكر في موضع آخر أنكر من شعوب الترك وأنهم في بلاد البنادقة من أرض الروم وأما مواطنهم فإنهم ملكوا الجانب الشمالي من المعمور في النصف الشرقي منه قبالة الهند والعراق في ثلاثة أقاليم هي السادس والسابع والخامس كما ملك العرب الجانب الجنوبي من المعمور أيضا في جزيرة العرب وما إليها من أطراف الشام والعراق وهم رحالة مثلهم وأهل حرب وافتراس ومعاش من التغلب والنهب إلا في الأقل وقد ذكرنا أنهم عند الفتح لم يذعنوا إلا بعد طول حرب وممارسة أيام سائر دولة بني أمية وصدرا من صولة بني العباس وامتلأت أيدي العرب يومئذ من سبيهم فاتخذوهم خولا في المهن والصنائع ونسائهم فرشا للولادة كما فعلوه في سبي الفرس والروم وسائر الأمم الذين قاتلوهم على الدين وكان شأنهم أن لا يستعينوا برقيقهم في شيء مما يعانونه من الغزو والفتوح ومحاربة الأمم ومن أسلم منهم تركوه لسبيله التي هو." (١)

"عصبيتهم، وكانوا بطونا كثيرة فمنهم: بنو يكمثين [١] بن القاسم. وكان منهم ويعزن ابن مسعود بن يكمثين وأخواه يكمثين وعمر، وكان أيضا منهم أغدوي [٢] بن يكمثين الأكبر، ويقال الأصغر. ومنهم أيضا عبد الحق بن منغفاد من ولد ويعزن، وكانت الرئاسة عليهم لعهد عبد المؤمن لعبد الحق بن منغفاد وأغدوي بن يكمثين وعبد الحق ابن منغفاد هو الذي استنقذ الغنائم من يدي بني مرين، وقتل المخضب المسوف حين بعثه عبد المؤمن مع الموحدين لذلك، والمؤرخون يقولون: عبد الحق بن معاد بميم وعين مهملة مفتوحتين وألف بعدها دال، وهو غلط، وليس هذا اللفظ بهذا الضبط من لغة زناتة، وإنما هو

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٥/٤٢٦

تصحيف منغفاد بميم ونون مفتوحتين وغين بعدهما معجمة ساكنة وفاء مفتوحة، والله أعلم.

(ومن بطون) بني القاسم أيضا: بنو مطهر بن يمل بن يزكين [٣] بن القاسم وكان حمامة ابن مطهر من شيوخهم لعهد عبد المؤمن، وأبلى في حروب زناتة مع الموحدين، ثم حسنت طاعته وانحياشه. (ومن بطون) بني القاسم أيضا: بنو علي، وإليهم انتهت رياستهم وهم أشد عصبية وأكثر جمعا، وهم أربعة أفخاذ: بنو طاع الله، وبنو دلول وبنو كمين [٤] وبنو معطي بن جوهر، والأربعة بنو علي. ونصاب الرئاسة في بني طاع الله لبني محمد بن زكراز [٥] بن تيدوكسن بن طاع الله، هذا ملخص الكلام في نسبهم.

(ولما) ملك الموحدون بلاد المغرب الأوسط وأبلوا من طاعتهم وانحياشهم ما كان سببا لاستخلاصهم، فأقطعوهم عامة بلاد بني ومانوا، وأقاموا بتلك المواطن، وحدثت الفتنة بين بني طاع الله وبني كمين إلى أن قتل كندوز بن [٦] من بني كمين زيان بن ثابت كبير بني محمد بن زكراز [٧] وشيخهم وقام بأمرهم بعده جابر ابن عمه يوسف بن محمد، فثار كندوز بزيان ابن عمه وقتله في بعض أيامهم وحروبهم.

---

[١] وفي نسخة ثانية: مكنيمن.

[٢] وفي نسخة ثانية: أعدوي.

[٣] كذا في النسخة الباريسية وفي نسخة أخرى: يزكن وفي نسخة ثانية بني مزكن.

[٤] وفي نسخة ثانية: بنو كمي.

[٥] وفي نسخة ثانية: ابن زكران.

[٦] بياض بالأصل ولم نستطع معرفة والد كندوز هذا في المراجع التي بين أيدينا.

[٧] كذا في النسخة الباريسية وفي نسخة أخرى: زكدان وفي نسخة ثانية: زكدار وفي أخرى أيضا: زكداز." (١)

"سد به خلته، وصان عن سؤال الناس وجهه، وكان له عفا الله عنه كلف بعلم الكيمياء، طالبا لمن غلط في ذلك وأمثاله [١] . فلم يزل يعاني من ذلك ما يورطه مع الناس في دينه وعرضه إلى أن دعته الضرورة للترحل عن مصر، ولحق ببغداد وناله مثل ذلك. فلحق بماردين [٢] واستقر عند صاحبها، فأحسن جواره إلى أن بلغنا بعد التسعين أنه هلك هنالك حتف أنفه والبقاء لله وحده.

(ومنهم شيخ التعاليم) أبو عبد الله محمد بن النجار من أهل تلمسان، أخذ العلم ببلده عن مشيختها، وعن

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٧/٩٨

شيخنا الأيلي وبرز عليه. ثم ارتحل إلى المغرب فلقي بسبتة إمام التعاليم أبا عبد الله محمد بن هلال شارح المجسطي في الهيئة، وأخذ بمراكش عن الإمام أبي العباس بن البناء، وكان إماما في علم النجامة وأحكامها، وما يتعلق بها، ورجع إلى تلمسان بعلم كثير، واستخلصته الدولة. فلما هلك أبو تاشفين وملك السلطان أبو الحسن نظمه في جملته وأجرى له رزقه، فحضر معه بإفريقية وهلك في الطاعون.

(ومنهم) أبو العباس أحمد بن شعيب [٣] من أهل فاس، برع في الأدب واللسان والعلوم العقلية، من الفلسفة والتعاليم والطب وغيرها. ونظمه السلطان أبو سعيد في جملة الكتاب وأجرى عليه رزق الأطباء لتقدمه فيه، فكان كاتبه وطبيبه، وكذا مع السلطان أبي الحسن بعده، فحضر بإفريقية وهلك بها في ذلك الطاعون. وكان له شعر سابق به الفحول من المتقدمين والمتأخرين، وكانت له إمامة في نقد الشعر وبصر به، وما حضرني الآن من شعره إلا قوله:

[()] حاجي ... وعند ما تسلطن الأشرف شعبان تناهت الى يلبغا الرئاسة ولقب نظام الملك وصار إليه الأمر والفهي وهو السلطان في الباطن ... (شذرات الذهب ٦/ ٢١٢) .

[١] وفي نسخة ثانية: كلف بعمل الكيمياء، تابعا لمن غلط في ذلك من أمثاله.

[٢] ماردين: قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع مشهورة بمدارسها وخاناتها ودورها وهي كالدرج، كل دار فوق الأخرى وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور، ذكرها جرير في قوله:

يا خزر تغلب إن اللؤم حالفكم ما دام في ماردين الزيت يعتصر. (معجم البلدان) ويطلق هذا الاسم اليوم على إقليم واسع من تركيا.

[٣] هو احمد بن شعيب الجزنائي التازي نزيل فاس. كتب للسلطان أبي الحسن المريني وتوفي بتونس سنة ٧٥٠ هـ.." (١)

"ودخلت عليه بخيمة جلوسه، متكئا على مرفقه، وصحاف الطعام تمر بين يديه، يشير بها إلى عصب المغل جلوسا أمام خيمته، حلقا حلقا. فلما دخلت عليه فاتحت بالسلام، وأوميت إيماءة الخضوع، فرفع رأسه، ومد يده إلي فقبلتها، وأشار بالجلوس فجلست حيث انتهيت. ثم استدعى من بطانته الفقيه عبد الجبار بن النعمان من فقهاء الحنفية بخوارزم [١] ، فأقعده يترجم ما بيننا، وسألني من أين جئت من

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٥٢٧/٧

المغرب؟ ولما [٢] جئت؟ فقلت: جئت من بلادي لقضاء الفرض ركبت إليها [٣] البحر، ووافيت مرسى الإسكندرية يوم الفطر سنة أربع وثمانين من هذه المائة الثامنة، والمفرحات بأسوارهم لجلوس الظاهر على تخت الملك لتلك العشرة الأيام بعددها. فقال لي: وما فعل معك؟ قلت كل خير، بر مقدمي، وأرغد قراي، وزودني للحج، ولما رجعت وفر جرايتي، وأقمت في ظله ونعمته، رحمه الله وجزاه.

فقال: وكيف كانت توليته إياك القضاء؟ فقلت: مات قاضي المالكية قبل موته بشهر، وكان يظن بي المقام المحمود في القيام بالوظيفة، وتحري المعدلة والحق، والإعراض عن الجاه، فولاني مكانه، ومات لشهر بعدها، فلم يرض أهل الدولة بمكاني، فأدالوني منها بغيري جزاهم الله. فقال لي: وأين ولدك؟ فقلت: بالمغرب الجواني كاتب [٤] للملك الأعظم هنالك. فقال وما معنى الجواني في وصف المغرب؟ فقلت هو عرف خطابهم معناه الداخلي، أي الأبعد، لأن المغرب كله على ساحل البحر الشامي من جنوبه، فالأقرب الى هنا برقة، وإفريقية [٥] ، والمغرب الأوسط [٦] : تلمسان وبلاد زناتة، والأقصى: فاس ومراكش، وهو معنى

---

[١] هو: (عبد الجبار بن النعمان المعتزلي، أحد خواص تيمور الذين طافوا معه البلاد، وأهلكوا العباد، وأظهروا الظلم والفساد) . ذكره علاء الدين في (تاريخ حلب) وقال: اجتمعت به، فوجدته ذكيا فاضلا، وسألته عن مولده، فقال: يكون لي نحو الأربعين. ورأيت شرح الهداية لأكمل الدين، وقد طالعة عبد الجبار المذكور، وعلم على مواضع منه، ذكر أنها غلط. وذكره ابن المبرد في (الرياض) وقال: (كان له معرفة بالفقه، والعلوم العقلية، وكان يمتحن العلماء ويناظرهم بين يدي اللنك. وهو من قلة الدين على جانب كبير. توفي سنة ٨٠٨ هـ) .

[٢] كذا في الأصل بإثبات ألف (ما) المجرورة عند الاستفهام، ومن لغة حكوها عن الأخفش.

[٣] كذا بالأصل.

[٤] كذا في الأصل.

[٥] هي المملكة التونسية اليوم.

[٦] مكانه اليوم بلاد (الجزائر) .." (١)

---

(١) تاريخ ابن خلدون؟ ابن خلدون ٧٣١/٧

"وفي هذه السنة توفي الفقيه يحيى بن الفقيه فضل ابن اسعد بن حمير ابن جني أبي سالم المليكي. وكان مولده سنة ستين وخمسمائة. وتفقه بعبد الله بن سالم الأصبحي وتزوج ابنته منيرة وله منها أولاد معروفون تفقه منهم جماعة ومسكنهم قرية الملحمة ولهم فيها مسجد ينسب إليهم وهو شرقيها يعرف بالمسجد الأعلى " وكانت " قراءته البيان على سليمان بن فتح. وكانت وفاته في القرية المذكورة ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة والله اعلم.

وفي سنة ثلاثين وستمائة أمر السلطان نور الدين بصرب السكة على اسمه وأمر الخطباء أن يخطبوا له في سائر أقطار اليمن. وإلى هذا أشار الحارث الرائش بقوله الذي تقدم ذكره حيث يقول:

ويظهر راية المنصور فيهم ... على خاء مخففة ولام

وقد ذكرنا ذلك في الباب الأول وبالله التوفيق.

وفي هذه السنة توفي الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن ابن علي بن أبي علي القلعي بفتح القاف وسكون اللام نسبة إلى قلعة حلب بالشام وقيل نسبة إلى قلعة بلدة بالمغرب هذا قول الجندي. وقال الأسنوي في طبقاته أنه منسوب إلى قلعة بينها وبين زبيد نحو يوم ولم يذكر الأسنوي اسم هذه القلعة التي نسبه اليها ولا في أي ناحية هي من زبيد وهذا غلط من الأسنوي والله اعلم. وكان القلعي المذكور فقهيا عالما كبيرا عاملا له مصنفات كثيرة مشهورة انتفع الناس بها. منها قواعد المهذب ومنها مستعذب ومنها إيضاح الغوامض في علم الفرائض مجلدان جيدان جمع فيه بين مذهب الشافعي وغيره وأورد فيه طرفا من الجبر والمقابلة والوصايا. وله احتراز المهذب. وله لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأبرار. وله كنز الحفاظ في غرائب الألفاظ يعني ألفاظ المهذب. وله تهذيب الرياسة في ترتيب السياسة. وله كتاب أحكام القضاة. وله غير ذلك. وأكثر ما توجد مصنفاته في ظفار وحضرموت ونواحيها وعنه انتشر الفقه في تلك الناحية ولم ينتشر العلم عن أحد في تلك الناحية كما انتشر عنه. وأعيان فقهائها أصحابه وأصحاب أصحابه.." (١)

"بالذمتين. وكانت وفاته ليلة الجمعة لست بقين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة. وهو والد الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب المعين. وسأذكره في موضعه أن شاء الله تعالى. وفي سنة ثمانين وستمائة وقع النقض بين السلطان والأشراف فنزول الأمير جمال الدين علي بن عبد الله والأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام إلى الأبواب الشريفة. فلم يزالا هنالك حتى انفصل أمرهما على

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؟ علي بن الحسن الخزرجي ٥٦/١

تسليم حصينهما المنقاع وتعز صعدة. فقبضهما نواب السلطان في المحرم أول سنة إحدى وثمانين وستمائة.
وفي هذه السنة المذكورة اعني سنة ثمانين وستمائة. توفي الفقيه الإمام الحافظ أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي نسبا الحضرمي نزيل زبيد. وكان فقيها إماما حافظا عارفا. أدرك جماعة من الأكابر وأخذ عن أصحاب السلعة بمكة كابن الجميزي بجيم مضمونة وميم مشددة مفتوحة وياء مثناة من تحتها وبعدها زاي ثم ياء النسب. وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عراف صاحب احور عن يحيى بن أبي نصير الطفاوي عن الإمام القلعي وتطلع على علوم كثيرة منه الفقه والنحو واللغة والحديث والفرائض والتفسير. وصنف ما يدل على جودة معرفته. وأخذ عن الإمام بطال بن أحمد الزكي. ولم يكن في آخر عمره نظير في جوده العلم وضبط الكتب بحيث لا يوجد له في آخر عمره نظير في الضبط.
قال الجندي أخبرني في جماعة ممن أدركه أنه كان لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه ومحبرة وأقلام يصلح بها ما وجد في الكتاب من غلط أو سقط أو تصحيف وكانت وفاته بزبيد في سنة ثمانين وستمائة وعمره يومئذ سبعون سنة وجمعت خزانته من الكتب ما لم يجمعه أحد من نظرائه. ويقال أنه كان فيها مائة أم سوى المختصرات والله أعلم.
وفيها توفي الفقيه الكبير يحيى بن عبد الله بن الفقيه الكبير محمد بن يحيى. وكان فقيها محققا ذا كرامات ومكاشفات وبه تفقه جمة كثير وقصده الطلبة من نواح شتى وقصده فقهاء تعز. وكان رأسهم يومئذ أبو بكر بن آدم الجبرتي الذي تقدم ذكره فأخذوا عنه البيان. قال الجندي وكانت وفاته على طريق البيت سنة ثمانين." (١)

"والأول أشهرهما عند أهل مكة، ولم يذكر الأزرقي في سبب تسميته أبا قبيس غير هذين القولين.
وقيل: إن أبا قبيس الذي سمي به هذا الجبل المشار إليه من مذحج، ذكر ذلك النووي نقلا عن ابن الجوزي، لأنه قال في "التهذيب" حكى ابن الجوزي في سبب تسميته بذلك قولين، الصحيح منهما: أن أول من نهض يبني فيه رجل من مذحج يقال له أبو قبيس، فلما صعد بالبناء فيه سمي أبا قبيس، والثاني ضعيف أو غلط فتركناه ... انتهى.
والقول الذي ترك النووي ذكره هو القول الذي أشار إليه الأزرقي بقوله: ويقال: اقتبس منه الركن فسمي أبا قبيس، لأن المحب الطبري قال في "القرى" في الترجمة التي ترجم عليها بقوله: "ما جاء في فضل مكة وحرمها وأنها خير أرض الله" في الباب الأربعين: واختلف في سبب تسمية أبي قبيس بذلك، فقيل: إن أول

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية؟ علي بن الحسن الخزرجي ١/ ١٩٠

من نهض يبني فيه رجل من مذحج يقال له: أبو قبيس فسمي به، وقيل: لأنه اقتبس منه الركن فسمي بذلك، وال أول أصح، ذكره في "مثير العزم"١ ... انتهى.

ومثير العزم هو "مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن"٢ تأليف الحافظ أبي الفرج بن الجوزي على ما هو مشهور في هذا الكتاب إلى ابن الجوزي، ويتأيد ذلك بأن المحب الطبري قال في القرى بعد أن أخرج حديثا في الباب الأول منه: خرجه ابن الجوزي مسندا في كتاب "مثير العزم الساكن" ... انتهى.

وإذا كان ما ذكره المحب الطبري في تسمية أبي قبيس مذكورا في "مثير العزم الساكن" صح ما ذكرناه في بيان القول الذي ترك النووي ذكره، والله أعلم.

وذكر الفاكهي القولين في الرجل الذي بنى في أبي قبيس أولا، هل هو من إياد أو من مذحج؟ وسماه قبيسا، وهذا يخالف ما ذكره الأزرقي من أنه أبو قبيس، ولعله سقط لفظ أبي في كتاب الفاكهي٣، والله أعلم.

فيتحصل في نسبه قولان وفي اسمه قولان.

وقيل في سبب تسمية هذا الجبل بأبي قبيس غير ما سبق، لأن أبا القاسم السهيلي قال في روضه: وثور جبل من جبال مكة، وثبير -أيضا- جبل من جبالها، ذكروا أن ثبيرا

---

١ القرى "ص: ٦٦٥"، ومثير الغرام "ص: ٣٤٥".

٢ طبع الكتاب بتحقيقي في دار الحديث بالقاهرة، والأرجح في تسميته: مثير الغرام.

٣ أخبار مكة للفاكهي ٤/ ٤٧.." (١)

"بضم العين وفتح الراء والنون قال المحب قلت: وفيما ذكره نظر، لأنه أراد تحديد عرفة أولا وآخرا، فجعله من الجبل المشرف على بطن عرنة بالنون، فيكون آخره ملتقى وصيف، وبطن عرفة بالفاء، ولا يصح أن يكون وادي عرفة بالنون، لأن وادي عرنة لا ينعطف على عرفة، بل هو ممتد مما يلي مكة يمينا وشمالا، فكان التقييد بوادي عرفة أصح، والله أعلم، قال: وهذا التحديد يدخل عرنة في عرفة ... انتهى.

وقال المحب الطبري أيضا في "القرى": قال الشافعي في الأوسط من مناسكه: وعرفة ما جاوز وادي عرنة وليس الوادي ولا المسجد منها، إلى الجبال المقابلة مما يلي حائط ابن عامر وطريق الحضن، وما جاوز ذلك فليس من عرنة، حكى ذلك صاحب "الشامل"، وحكى الشيخ أبو حامد الأسفراييني الشافعي: أن

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام؟ التقي الفاسي ٣١/١

الشافعي قال في القديم: وعرفة ما بين الجبل المشرف إلى الجبال المقابلة يمينا وشمالا، ثم قال يعني الشيخ أبا حامد الجبل المشرف على بطن عرنة إلى الجبال المقابلة يمينا وشمالا مما يلي حوائط ابن عامر وطريق الحضن، قال المحب الطبري بعد حكايته لذلك قلت: وهذا موافق لما حكاه الشيخ أبو حامد، إلا أنه أضاف الجبل المشرف إلى بطن عرنة فكأنه يشير إلى الجبل الطويل في آخر عرفة. حتى يكون مشرفا على أول عرفة، وهذا مغاير لما ظنه الشيخ أبو حامد أنه جبل الرحمة، وما ذكره في "البيان" هو الصواب.

والحمل على جبل الرحمة لا يصح، لأن عرفة يطيف بها، ولو جعلنا الخندمة لخرج ما خلفه من عرفة ولا خلاف عند أهل الخبرة بها أنها منه، ولذلك يقف فيما خلفه من السهل والجبل طوائف من أنواع العرب متطابقين على ذلك من غير إنكار، ويكون ذكره صاحب "البيان" من الإضافة إلى بطن عرفة١ يريد به عرفة موضع الوقوف، ولعله وسطها، حتى يكون بطنا، وربما صحف قوله: بطن عرفة بالفاء، فقيل بطن عرنة بالنون، وظن أن التقييد بالفاء غلط، وليس كذلك، بل هي بطن عرفة بالبفاء، واستدل على ذلك بما يؤيده ... انتهى.

قلت: وحد عرفة من جهة مكة الذي فيه هذا الاختلاف الآن بين، وهو علمان بين العلمين اللذين هما حد الحرم إلى جهة عرفة، وكان ثمة ثلاثة أعلام، فسقط أحدهم وهو إلى جهة المغمس وأثره بين، ورأيت عنده حجرا ملقى مكتوبا فيه: أمر الأمير الأصفهسلار الكبير مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل حسام أمير المؤمنين بإنشاء هذه الأعلام الثلاثة بين منتهى أرض عرفة ووادي عرنة، لا يجوز لحاج بيت الله العظيم أن يجاوز هذه الأعلام قبل غروب الشمس. وفيه: كان ذلك بتاريخ شعبان من شهور سنة خمس وستمائة. ورأيت مثل ذلك مكتوبا في حجر ملقى في أحد العلمين الباقيين، وفي هذين العلمين مكتوب، أمر بعمارة علمي عرفات، وأضاف كاتب ذلك: هذا الأمر للمستنصر العباسي، ثم قال: وذلك في شهور سنة أربع وثلاثين وستمائة٢.

---

١ كذا في الأصل.

٢ إتحاف الورى ٣/ ٥٢.." (١)

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام؟ التقي الفاسي ٣٩٦/١

"سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي، أسمعت من أحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال وغيرهما، وسمعت على أبيها أيضا، وتزوجها أبو البقاء فلما مات تحولت إلى القاهرة ثم رجعت إلى دمشق في أيام سري الدين وكان صاهرها، ثم رجعت إلى القدس ثم إلى القاهرة، فسمعنا منها قديما ثم في سنة موتها، ماتت بالقاهرة في ذي الحجة بعد مرض طويل وقد جاوزت السبعين.

عبد الله بن خليل بن الحسن بن ظاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستاني ثم الصالحي المؤدب، سمع من الشرف ابن الحافظ وغيره وأجاز له الحجار، سمعت منه.

عبد الجبار بن عبد الله المعتزلي الحنفي عالم الدشت عند تمرلنك، قدم معه دمشق ودخل معه الروم ورجع فمات، أخبر بموته في هذه السنة مسعود الكجحاوي.

وفيها أرخه القاضي علاء الدين في تاريخ حلب وذكر أنه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقتها اللنكية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث، قال: فوجدته ذكيا فاضلا، وسألته عن مولده فقال: يكون لي الآن نحو الأربعين، وتكلم مع علماء حلب بحضرة اللنك وكان معظما عنده، ورأيت شرح الهداية لأكمل الدين وقد طالعه عبد الجبار المذكور وعلم على مواضع منه وذكر أنها غلط، وختم ترجمته بأنه كان عالم الدشت في زمانه.

عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني أبو الفضل الفاسي ثم المكي المالكي، سمع من تاج الدين ابن بنت أبي سعد وشهاب الدين الهكاري وغيرهما، وعني بالفقه فمهر فيه وأفتى ودرس أكثر من أربعين سنة، وكان نبيها في الفقه مشاركا في غيره، مات بمكة في نصف ذي القعدة عن خمس وستين سنة.

عبد الكريم بن محمد النووي تقي الدين، اشتغل قديما ثم ترك واشتغل بالسعي في القضاء بالبلاد فولي نوى، ثم باشر قضاء أذرعات مدة، ولم يكن مرضيا، وكان جوادا بالقرى، مات في رجب.." (١)

"أهل بلده فقال لما رأى جنازته وقد صلى عليها من حضر صلاة الجمعة: يا رب اجعلني مثله! فمات ليلة الجمعة المقبلة وصلى عليه كما صلى على صديقه وعاش أبو قاسم بعده مدة -.

قزدمر الحسني تقدم في الحوادث.

محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان الحلبي الشيخ شمس الدين الناسخ المقري كان دينا خيرا يتعانى نسخ المصاحف مع المعرفة بالقراآت أخذ عن أمين الدين ابن السلار وغيره، واقرأ الناس وانتفعوا به، وقد جاور بالحرمين نحو عشر سنين ودخل اليمن فأكرمه ملكها، وكان قد بلغ غاية في حفظ القرآن بحيث أنه

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر؟ ابن حجر العسقلاني ٢/٢٤٤

يتلو ما شاء منه ويسمع في موضع آخر ويكتب في آخر من غير غلط، شوهد ذلك منه مرارا، مات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين، وهو عم شرف الدين أبي بكر الموقع المعروف بابن العجمي.

محمد بن خليل بن محمد العرضي الشيخ شمس الدين الغزي، ولد قبل سنة ستين، واشتغل بالفقه فمهر فيه إلى أن فاق الأقران وصار يستحضر أكثر المذاهب مع المعرفة بالطب وغيره مات في جمادى الأولى.

محمد بن عبيد بن عبد الله البشكالسي المالكي زين الدين، كان أبوه من أعيان أهل مذهبه وناب في الحكم، وأفتى وحدث عن عز الدين ابن جماعة وغيره، ونشأه ولده هذا ذكيا فاشتهر ذكره بالفضل، وكان يتعاشر مع جماعة من الفضلاء فاتفق أنهم توجهوا إلى شاطئ النيل فركبوا شختورا فانقلب بهم فغرقوا.

محمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان ابن جعفر الحسيني الشريف ناصر الدين ابن كاتب السر، وكان فاضلا ماهرا في الأنساب كثير الاشتغال إلا أنه جامد الذهن، وكان كثير التقشف لا يتعاني الملابس ولا المراكيب،." (١)

"له: يا شيخ! هذا الإطلاق كفر، فجحد أن يكون قال ذلك وكان السلطان قد سمعه لأنه كان جالسا إلى جانبه، فأظهر مع ذلك انزعاجا على كاتبه لكونه خالفه، فقال: أنشد الله رجلا سمع ما سمعت إلا شهد به فشهد! تقي الدين

الجيني وآخر، فقال: ما قصدت بهذا الإطلاق إلا الحاضرين، فقيل له: إذا سلم ذلك ففيه دعوى عريضة، وإساءة أدب واشتد انزعاج البلقيني من ذلك حتى قال: ما أساء أحد علي الأدب منذ بلغت الحلم مثل اليوم. وصار لا ينتفع بنفسه بقية ذلك اليوم فتم لهم ما أبرموه إلا أنهم خذلوا بهذا السقطة، وكانوا قد رتبوا مع الشيخ شرف الدين التباني على ما أخبر به بعد ذلك أن يسأل الهروي في المجلس عن حديث الوضوء بالنبيذ ومن خرجه، فسأله عن ذلك - مع أنه لا يتعلق بما كانوا فيه، فبادر أن قال: رواه الترمذي قال ثنا هناد بن السري ثنا شريك ثنا أبو قرارة عن أبي زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه ابن ماجه قال ثنا العباس بن الوليد الدمشقي ثنا مروان بن محمد ثنا قاسم بن عبد الكريم عن حنش الصنعاني عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود، فقال له كاتبه: هذا الإسناد الذي سقته لابن ماجه غلط، وليس في ابن ماجه، ولا غيره من الكتب الستة أحد اسمه قاسم بن عبد الكريم، وأيضا فليس في سياق ابن ماجة أن الحديث لابن عباس عن ابن مسعود، وليس لفظه مطابقا للفظ سياق الترمذي، فقال الهروي: فما هو الصواب في هذا الإسناد؟ فقال له: يكتب ما قلت وأنا أبين موضع الغلط ويحضر ابن ماجه، فإن كان كما قلت وإلا تبين

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر؟ ابن حجر العسقلاني ٢/٥٠٢

خطاءك فلم يجسر أحد أن يكتب ذلك حتى أشار السلطان إلى تقي الدين الجيني فكتب ذلك، فظهر الصواب مع كاتبه فسقط عليه راو وأبدل وأحدا بآخر، والساقط ابن لهيعة شيخ مروان بن محمد، والمبدل قيس بن الحجاج فجعله الهروي قاسم بن عبد الكريم، ووضحت مجازفة الهروي." (١)

"وفي أول هذه السنة تلفت السلطان إلى المتجر بإغراء الخازندار له، فامر بتجهيز مال إلى جدة ليشتري له وحجر على الفلفل أن يشتري لغيره، وألزم جميع التجار أن لا يتوجه أحد ببضاعة إلى الشام ولا غيرها بل إلى القاهرة ولا يباع إلا بالإسكندرية بعد أن يكتفي السلطان، والزم الفرنج بشراء الفلفل بزيادة خمسين دينارا عن السعر الواقع، فاشترى الفرنج شيئا ورجعوا باكثر بضائعهم وما معهم ن النقد إلى بلادهم، فلم يحصل للسلطان مقصوده، وحصل على التجار من البلاء مالا يوصف، وتمادى الامر على ذلك ولا يزداد الأمر في سنة إلا شدة.

وفيه حجر على باعة الثياب البعلبكي والموصلي والبغدادي ثم بطل ذلك.

وفيه حجر على السكر مدة ثم بطل أيضا.

وفي شهر ربيع الآخر عقد مجلس عند كاتب السر اجتمع فيه القضاة ومشايخ العلم بسبب أن السلطان اشترى من وكيل بيت المال أرضا ثم وقفها، وثبت ذلك عند الشافعي ونفذه الباقون إلا الحنفي فادعى أن الحكم باطل، واستند إلى أن علم الدين ولد شيخنا البلقيني ذكر له البطلان، ووافقه بعض نواب الحكم من الشافعية المنفصلين، وكان القائم في امر الشراء المذكور ناظر الجيش، فامر كاتب السر أن يستفتي علماء الشافعية في ذلك، فأفتوا بالجواز إلا القمني والعلم، فلما حضروا وقع البحث في ذلك، فرجع القمني وقال: إذا استوفى الحاكم الشروط صح البيع، وكان قبل ذلك كتب بأن البيع لا يصح وأطلق، وأما العلم فاعتل بأنه يلزم من ذلك اتحاد الموجب والعابل وذلك لا يختص كما يتعاطى الجد لحفيده، وأن وكيل بيت المال وكيل السلطان فإذا اشترى السلطان من وكيله فكأنه اشترى من نفسه، وفاته ما صرح به جماعة من العلماء بأن وكيل بيت المال وكيل عن الجهة للمسلمين لا عن خصوص السلطان، وإنما وظيفته ولاية لا نيابة وقد صرح بذلك السبكي وغيره؛ ثم ظفرت بأن ذلك صنع للسلطان صلاح الدين في وقف الصلاحية ببيت المقدس ونقله السبكي في فتاويه، وقال الأذرعي في شرح المنهاج: اغتر بعض الناس بتسميته وكيلا فقال: إنه ينعزل بموت السلطان، هو غلط، ثم أحضر حكم الدين البلقيني في مثل ذلك وكذلك من قبله أبو البقاء وعز الدين ابن جماعة، فاصر على دعوى البطلان وأصر الحنفي على الامتناع ن التنفيذ اعتمادا على قول

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر؟ ابن حجر العسقلاني ٦٠/٣

المذكور مع قصوره في الفهم ونزارة ما عنده من العلم، ثم حملته العصبية على أن اجتمع بالسلطان وعرفه أن البيع باطل وأن الشافعية راعوا القاضي الشافعي فوافقوه فيما عمل، فأمرهم بالاجتماع عنده فحضروا يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور، فبدا الشافعي فسأل الحنفي: لم امتنعت من تنفيذ هذا الحكم؟ فقال: لأن الشافعية قالوا إنه باطل فوقفته على فتاوي الشافعية فاسند الامر للقمني وللعلم فوقفته على فتوى القمني الثانية فقال: هذا لا يعتمد عليه لأنه تناقض، فسئل العلم في المجلس عن مستنده في دعوى البطلان فقال: نص الشافعي في عيون المسائل أن الوالي في رعيته بمنزلة الوصي في مال اليتيم، فسئل ما وجه الدلالة من هذا النص لصورة المسألة، فخلط في جوابه وانتقل فأخرج له نص الشافعي في مختصر المزني بأن المراد بذلك فيما يتعلق برعاية المصلحة للجهتين فكابر، فرد عليه من حضر وقالوا: إذا كان الكلام مطلقا وذكر له في موضع آخر قيد وجب الحمل عليه وعمل بالخاص، ثم استظهر الشافعي بأن للسلطان أن يقف ما يراه من أراضي بيت المال على من يراه، وأن الوصي ليس له ذلك في مال اليتيم، فدل على أن النص ليس على عمومه، فاستمر على العناد فبان للجماعة قصوره وتعصبه. وأما الحنفي فتبين له أن لا حجة للقمني والعم فأصر على التعصب وقال: لا يجب على التنفيذ وكأنه خشي أن ينفذ في الحال فيقال إنه غلب فجنح إلى هذا العذر، وانفصل المجلس على ذلك؛ وسئل علماء الحنفية عن ذلك فقالوا: بل يجب على الحاكم إذا اتصل به حكم غيره وسأله صاحب الحق التنفيذ أن يفعل، وممن كتب بوجوب ذلك عليه وإثمه إذا لم يفعل التفهني وابن الديري ونظام الدين السيرامي وصدر الدين ابن العمي وعبد السلام البغدادي وكمال الدين ابن الهمام بدر الدين القدسي وأمين الدين الأقصر أي والقاضي المالكي والقاضي الحنبلي، فيما بلغه ذلك استفتى فما إذا حصلت عند العجمي ريبة في الحكم هل يجب عليه أن ينفذه مع الريبة، فطافوا بها فلم يكتب عليها أحد، فأشير عليه بأن يرجع وينفذ، فآل الأمر إلى أن نفذ الحكم بعد ذلك في السادس عشر من الشهر المذكور.

وفي اواخر شهر ربيع الآخر قدم فيروزمن المدينة وخلع عليه بعد أيام وعاد إلى مكانه، وزاد تمكنا بحيث اقتصر السلطان من القدماء عليه وعلى التاج الوالي وولي الدين ابن قاسم وأحمد الأحدب الشامي ومراد العجمي – هؤلاء قدماء الحضرى، ومن طرأ عليهم من غيرهم مقتوه إلىأن يخرجوه.

وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة استقر شهاب الدين أحمد ابن محمد بن صلاح المعروف بابن المحمرة وبابن السمسار في قضاء الشام عوضا عن أبي البقاء ابن حجي، وبقيت بيده مشيخة سعيد السعداء وتدريس الشيخونية وغير ذلك من جهاته بالقاهرة، فاستناب فيها وسافر في رجب

وكان السلطان طلب العلم البلقيني وفوض إليه قضاء الشام فامتنع وقال: أنااوثر به وجه السلطان في هذا الشهر مرة علىهذا، فقال له: قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا إلىاليمن فلم يعتذر بمثل هذا فتعجب من حضر من استحضاره هذه القصة المناسبة، ولم يؤثر ذلك في العلم لشوقه إلى العود بالقاهرة، فلما استقر ابن المحمرة أرسل له السلطان محقة وأذن له أن يستنيب في وظائفه بالقاهرة. وفه استقر جمال الدين يوسف ابن الصفي الكركي في نظر الجيش بدمشق عوضا عن الشريق شهاب الدين، واستقر شمس الدين محمد بن علي بن عمر الصفدي في قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن الكشك نقلا من القضاء بطرابلس، واستقر في قضاء طرابلس ولد الصفدي المذكور.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة هبت ريح بالتراب برقة الأهواء، فأثارت منه ما ملأ البيوت وكاد الناس يهلكون من الغم وأصبح الجو أصفر.

وفي ليلة النصف خسف القمر ولم يشعر به أكثر الناس.

وفي ثالث شعبان استقر نظام الدين عمر بن القاضي تقي الدين إبراهيم ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح في قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال، وكان ابن الحبال قد ضعف بصره حتى قيل إنه عمي وقوي صمعه وضعفت قوته، فلما استقر نظام الدين وبلغه ذلك تحول إلى بلده طرابلس، فأقام بها إلى أن مات في السنة المقبلة.

وفي شعبان هجم جماعة من المماليك بيت الوزير فنهبوا، وكانت كائنة شنيعة؛ وفيه اشتد فساد المماليك الجلب وأفسدوا حتى منع السلطان الناس عن العمل إلا عن أمره إشفاقا عليه، وسار الامراء إلى خرت برت فأوقعوا بمن فيها. وفيه وقع الوباء بدرندا. وفيه قدم نائب الشام سودون من عبد الرحمن وقدم معه كاتب السر ابن البارزي ثم رجعا على وظيفتيهما، وسار بعدهم العسكر المجهز إلى البلاد الحلبية وهم: الحاجب الكبير والدويدار الكبير وغيرهما، ومعهم من الطبلخانات والعشراوات جماعة ومن المماليك السلطانية أربعمائة نفس، فوصلوا إلى حلب وأقاموا بها لحفظها من التركمان، ثم وقعت لهم مع التركمان وقعة قتل فيها ولد لقرايلك صاحب تلك البلاد، وصادف وصول الخبر بذلك يوم وفاء النيل، فحصل للناس بذلك بشران، وشاع أن قرا يلك مات ثم تبين كذب الإشاعة. وفيها قدم بيرم التركماني صاحب هيت فارا من أصبهان من قرا يوسف، فأكرمه السلطان واجرى له راتبا ثم أقطعه ناحية من الفيوم. وفيها في رجب استقر سودون من عبد الرحمن أتابك العساكر نقلا من نيابة الشام، واستقر في نيابة الشام جارقطلي عوضا عنه.

ذكر من مات

في سنة ٨٣٢ من الاعيان

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب، المرشدي المكي أخو محمد وعبد الواحد، ولد سنة ستين وسبعمائة، وسمع من عبد الرحمن بن عل التغلبي ابن القارئ جرء ابن الطلابة أنا الأبرقوهي، ومن محمد بن أحمد بن عبد المعطي صحيح ابن حبان أنا الرضي والصفي الطبريان، ومن عبد الله بن أسعد اليافعي صحيح البخاري، ومن عز الدين ابن جماعة من مناسكه الكبرى – ومن غيرهم،." (١)

"قال سعد الدين الإسفرائيني: والمسجد الذي في هذه الدار بنته جارية المهدي، وممن عمر هذا المسجد الوزير الجواد ثم المستنصر العباسي، وعمر في آخر القرن الثامن بعض المجاورات. ومنها: دار العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمسعى المعظم، وهي الآن رباط يسكنه الفقراء. ومن الدور المباركة بمكة رباط الموفق بأسفل مكة. وتقدم في كتاب المناسك في ذكر الأماكن المستجاب فيها الدعاء أنه يستجاب فيه الدعاء. ومنها: معبد الجنيد بلحف الجبل الذي يقال له: الأحمر أحد أخشبي مكة، وهو مشهور عند الناس. وقال سعد الدين الإسفرائيني: إنه معبد الجنيد ومعبد إبراهيم بن أدهم. وأما الجبال المباركة بمكة وحرمها: فمنها: الجبل المعروف بأبي قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا وهو أحد أخشبي مكة، والآخر الأحمر، وإنما سمي أبا قبيس لثلاثة أوجه؛ أحدهما: أنه سمي برجل من إياد يقال له: أبو قبيس بنى فيه فلما صعد البناء فيه سمي جبل أبي قبيس كذا ذكر الأزرقي، وقيل: إن هذا الجبل من مذحج ذكره ابن الجوزي. والثاني: أن الحجر الأسود استودع فيه عام الطوفان، فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قبيس: الركن مني بمكان كذا وكذا كما قدمناه. والثالث: سمي بقبيس ابن سالح رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وبين ابنة عمه مية، فنذرت أن لا تكلمه وكان شديد الكلف بها، فحلق ليقتلن قبيسا فهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره، فإما مات فيه وإما تردى منه، وهو خبر طويل ذكره ابن هشام في عبر السيرة. وصحح النووي في " التهذيب " الوجه الأول، وقال: إن الوجه الثاني ضعيف أو غلط. وقال الأزرقي: الأول أشهر عند أهل مكة وكان يسمى في الجاهلية الأمين؛ للمعنى الذي ذكرناه في الوجه الثاني وهذا مما يقويه ويرجحه على الوجهين الأخيرين.." (٢)

"منها: كانت وقعة بين بركة خان بن باطو وبين هلاون بن طولو ملك التتار، قد ذكرنا أن براق شين زوجة طغاي بن باطوخان لما لم يوافقها التتار على تمليك ولدها تدان منكو راسلت هلاون وهو يومئذ ببلاد

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر؟ ابن حجر العسقلاني ٤٢٣/٣

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الش ر يف؟ ابن الضياء ص/١٩٠

عراق العجم بصدد افتتاحها، وأطمعته في أخذ مملكة الشمال التى في بنى عمه، فلما وصلته رسالاتها تجهز وسار بجيوشه إليها، وكان وصوله بعد مقتلها وجلوس بركة على سرير الملك، فبلغه وصول هلاون لحربه، فسار للقائه بعساكره وحزبه، وكان بينهما نهر يسمى نهر ترك، وقد جمد ماؤه لشدة البرد، فعبر عليه هلاون وعساكره متخطيا إلى بلاد بركة، فلما التقى الجمعان واصطدم الفريقان كانت الكسرة على هلاون وعسكره، فولوا على أدبارهم وتكردسوا على النهر الجامد، فانفقأ الجمد من تحتهم، فغرق منهم جماعة كثيرة، وأفلت من نجا منهم من المصاف والغرق صحبة هلاون راجعا إلى بلاده، ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة وصارت العداوة بين هاتين الطائفتين متمكنة.

وكان فيمن شهد مع بركة هذه الوقعة ابن عمه نوغبه بن ططر ابن مغل بن دوشى خان، فأصابته في عينه طعنة رمح فعور، ولما قذف النهر جثث الغرقى جمعها نوغيه المذكور مع حثث القتلى أهراما وقال: هذه أجساد بنى الأعمام والذرية فلا نتركها يأكلها الذئاب والكلاب في البرية.

ومنها: أن هلاون فتح بالمشرق قلعتين أخرايين من قلاع الإسماعيلية، اسم الواحدة بمجوش واسم الأخرى نماشر، ولم يزل يخرب أولا فأولا ويقتل من لقى منهم حتى أفنى عامتهم.

بقية الحوادث

منها: ما قاله المؤيد: وهو أنا الملك المعز أيبك تزوج شجر الدر أم خليل التى خطب لها بالسلطنة في ديار مصر، وقيل: إنما تزوجها في السنة الماضية، والله أعلم.

ومنها: أنه كان وقع فتنة بين الحج العراقى وأصحاب مكة وأصلح بينهم الملك الناصر داود، وكان قد ذهب إلى بغداد، ثم حج من العراق، ولما عاد أقام بالحلة.

وقال المؤيد: وفي هذه السنة طلب الناصر داود من الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب دستورا إلى العراق بسبب طلب وديعته فمن الخليفة وهى الجوهر الذى تقدم ذكره، وأن يمضى إلى الحج، فأذن له الناصر يوسف في ذلك، فسار الناصر داود إلى كربلاء، ثم مضى منها إلى الحج، ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق بأستار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال: اشهدوا أن هذا مقامى من رسول الله عليه السلام داخلا عليه مستشفعا به إلى ابن عمه المستعصم في أن يرد على وديعتى، فأعظم الناس ذلك، وجرت عبراتهم، وارتفع بكاؤهم، وكتب بصورة ما جرى مشروحا ورفع إلى أمير الحاج كيخسرو وذلك يوم السبت الثامن والشعرين من ذي الحجة من هذه السنة، وتوجه الناصر مع الحاج العراقى وأقام ببغداد.

وفيها: وفيها

ذكر من توفى من الأعيان

الفقيه ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر، مات في حلب ليلة الإثنين الثامن عشر من صفر من هذه السنة.

وكان شيخا فاضلا دينا، ومن شعره:

من ادعى أن له حاجة ... تخرجه عن منهج الشرع

فلا تكونن له صاحبا ... فإنه ضر بلا نفع

واقف القوصية أبو العز إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصارى القوصى، واقف داره التي بالقرب من الرحبة على أهل الحيدث وبها قبره.

وكان ظريفا مطبوعا، حسن المحاضرة، وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة.

وقال أبو شامة: وقد طالعته بخطه، فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دليم، فقال سعد ابن عبادة بن الصامت: وهذا غلط فاحش.

وكانت وفاته يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة.

الشيخ الصالح الجليل مجد الدين أبو المجد على بن عبد الرحمن الأخميمى الخطيب.

وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والعلم، وله قبول تام، من الخاص والعام، وكرم الأخلاق، توفى في هذه السنة ودفن بالقرافة، وقبره ظاهر يزار.

الشريف المرتضى نقيب الأشراف بحلب وهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين الحلبى النقيب، المنعوت بالعز.." (١)

"كان أصله من جملة المغول الذين وصلوا البلاد من عسكر هلاون، ... ... قلت: ولما سير هلاون عسكرا صحبة كتبغا نوين وأمرهم بالدخول إلى مصر، فالتقى مع السلطان الملك المظفر قطز على عين جالوت، وانتصر السلطان على ما ذكرناه، وقتل كتبغا، وانهزم المغلية، فلما وصلوا إلى هلاون غضب عليهم، وقال كتبغا مات بيديكم، وسلمتم أنتم، ثم أمرهم بالرجوع إلى الشام، ورسم أن كل من أقام في الأردو قتل، فرجعوا وعبروا الفرات، ودخلوا إلى حلب، وصاروا يغيرون على أهل الضياع، فاجتمعت جماعة من أهل

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان؟ بدر الدين العيني ص/٢٤

حلب مع صاحب حماة، وصاحب حمص، وجماعة من التركمان، فركبوا لهم، والتقوا معهم في ظاهر حلب، وكسروهم كسرة شنيعة، وأخذوا جميع ما كان معهم، ولم يصل أحد منهم إلى الفرات إلا قتيلا أو غريقا، ونسوانهم جواري ومماليك، فكان من جملة الأسرى والدة بيدرا، أخذوها وهي حاملة بيدرا على ظهرها في مهد.

قال صاحب النزهة: كما حكاه الأمير علم الدين الدواداري الصالحي، وأنه قد سير الأسرى وهم جماعة كثيرة إلى مصر في الدولة الظاهرية، وقال: فيهم والدة بيدرا، وهو معها صغير، وفيهم أيضا كتبغا ولكن كان في ذلك الوقت مراهقا للبلوغ، ولما حضروا إلى مصر فرقهم السلطان الملك الظاهر، فوقعت والدة بيدرا مع ابنها في يد قلاون، وأعطى قلاون أم بيدرا لمملوكه سنجر الشجاعي، وكبر بيدرا، وكان منه ما كان.

قال الراوي: وكثير من الناس يزعمون أن كتبغا وبيدرا أخذا في نوبة حمص في دولة الملك المنصور، وهذا غلط، وقد حكى ذلك عن الأمير علم الدواداري على ما ذكرنا، حدث عنه جماعة كثيرة بذلك، وصدقه أيضا على هذا المقول الأمير علم الدين أبو خرص، مملوك الملك المظفر صاب حماة، وقد سأله الأمير لاجين – وهو نائب الشام بحضور الملك الكامل – عن أمر بيدرا وكتبغا، فذكر مثل الدواداري فصدقه على قوله.

قال الراوي: وسمعت ذلك من شرف الدين بن المرك المغيث بن الملك الكامل.

وكان بيدرا تقلبت به الأحوال إلى أن صار نائب السلطان الأشرف، وكانت له حرمة كبيرة، ودولة وافرة، وكان مأمون الغائلة، سهل العريكة، حصل للجند في أيامه خير كثير، ونفقات كثيرة، وأنعم عليهم بإقطاعات وإنعام مع بشاشة وجه، وكان مبدعا في محاسنه، لطيفا ظريفا، حسن الأخلاق، عذب المنطق، متحليا بصفة الآداب، مشغوفا بالطرب، وجد له في الحوطة على موجوده ستون جارية، ما فيهن واحدة إلا وقد أتقنت صنعة الطرب من أنواع الملاهي، وكان يخلو بهن في الليل، وكان له نديم أعمى لا يكاد يفارقه، وكان له تولع عظيم بالأطعمة الحسنة والمشارب الطيبة.

قال الراوي: ولم يسمع لنائب قبله ولا بعده، له حوائج خاناه وشراب خاناه مثله، ولقد حكى لي شاهد ديوانه: أن السلطان لما سافر إلى فتح قلعة الروم اختار أن يطعم الأمراء حلاوة سكب، وذلك في الرمل في الطريق، وتولى عمل ذلك حسام الدين الأستاذدار، واحتاجوا في ذلك إلى فستق، فقال: أبصروا في حوائج خاناه نائب السلطان، فإنها لا تخلو منه، فأرسلوا وسألوا فوجدوا في حاصله في ذلك الوقت ثمانية أحمال قلب فستق، وستة أحمال بقشره، فأخذوا منها حمل قلب فستق، فلما فرغوا من عملها جعلوها في أطباق

وصحون وفرقوها على الأمراء.

قال الراوي: ذكر لي أنهم كانوا في ذلك الوقت في منزلة الورادة، ولم يوجد بعد وفاته في تركته شيء كثير، لأنه فرق أكثرها قبل موته، وخلف ثلاثة أولاد ذكور وبنتا واحدة.

قال الراوي: وآخر من بقي من أولاده صلاح الدين، وحضرت يوما عنده، فأخرج محاسبة بين كتبغا وبين ورثة بيدرا - فإن كتبغا ولى النيابة بعده، وأخذ إقطاعه وسائر غلاله وحواصله - تشتمل على ستين ألف أردب غلة ومائتى أردب برسيم، وثلاثمائة وثمانين رأس بقر، وست حجارة معاصير، وأربعة آلاف قطعة قند، واثنى عشر ألف مطر عسل قصب، ومائتى قنطار سكر، وألفى أردب فول، ونحو ثلاثمائة ألف درهم، سوى خيام وسلاح ونحوهما.

قال صلاح الدين: ولم يصل إلى منها شيء يساوي درهما.

ولما قتل بيدرا كان عمره إحدى وأربعين سنة، سامحه الله.

ذكر ما وقع بالمدينة بعد قتل الأشرف." (١)

"حتى إذا عب مثل البحر جحفلنا ... ومد قبضا على أعدائنا جزروا

لاذوا بشم شماريخ الجبال فما ... حمتهم قلل منها ولا مغر

ومزقوا شذرا بين الزحام فكم ... شلو تنازع فيه الذئب والنمر

أين المفر وقد حام الحمام بهم ... هيهات لا ملجأ يرجى ولا وزر

جاءوا وقد حفروا من مكرهم قلبا ... ألقاهم الله قسرا في الذي حفروا

أتوا فراة وقد راموا النجاة فكم ... حلت بهم عبر فيها وما اعتبروا

جميعهم قتلوا صبرا وقد جعلت ... عظامهم بنواحي جلق صبر

لم يقبروا في نواويس ولا جدث ... وإنما في بطون الوحش قد قبروا

والطير ترعى نهارا لحمهم فإذا ... ما الليل جن ففي إقحافهم تكر

ملك أعيد به عصر الشباب لكم ... مسترغدا صافيا واستوقف العمر

إنا لنرجوه من بغداد ينهلها ... بماء دجلة ريا ثم تصطدر

نؤمها وإمام المسلمين معا ... ثقوا بقولي فهذا منه منتظر

فدام للدين والدنيا يسوسهما ... فكر له فيه سر الله مستتر

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان؟ بدر الدين العيني ص/٢٦٨

وعمره الجم أعيادا مجددة ... وأشهرا بعزيز النصر تشتهر

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار، المعروف بالمنبجي، الشاعر في ذلك أيضا قصيدة:

وافي على قدر ما يختاره القدر ... وجاء عما جناه الدهر يعتذر

وإن أساءت لياليه التي سلفت ... ظلما فقد أحسنت أيامه الأخر

وبعد إدراكك الثارات منتصرا ... فكل ذنب جناه قبل مغتفر

بشاير طار بالإقبال طائرها ... لمثلها كانت الآمال تنتظر

فتح على جبهة الأيام أسعده ... بالجد والسعد والتأييد مسطر

ما شاهد الناس فتحا مثله أبدا ... إلا فتوحا تولى أمره عمر

سارت بأخبارها الركبان واقعة ... لم تحو أمثالها الأخبار والسير

وفي الليالي إذا عدت محاسنها ... السمار في كل ناد ذكرها سمر

عم السرور بها كل النفوس فما ... للناس في لذة من بعدها وطر

إن البغاة بني خاقان أقدمهم ... على هلاكهم الطغيان والأشر

راموا وقد حشدوا غلبا فما غلبوا ... وحالوا النصر تضليلا فما نصروا

أتوا وقاد مكر الله الخبير بهم ... فرد كفارهم بالغيظ إذ مكروا

وطبقوا الأرض من سهل ومن جبل ... كأنما هم جراد فيه منتشر

داسوا بلادك لا يثنى أعنتهم ... عن قصدها جهلهم والتيه والبطر

غرتهم فلتة في الدهر عن غلط ... منه فحلت بهم من بعدها الغير

وأملوا أنها مثل التي ذهبت ... فغودروا ودماهم في الفلا غدر

قابلتهم بجيوش ما لهم قبل ... ببأسها فلقد قلوا وإن كثروا

قاموا وأقعدتهم عن قصدهم بشبا ... البيض الرقاق فقد غابوا وإن حضروا

أفنيتهم بليوث منك باسلة ... وهل تقاوم آساد الشرى الحمر

فكم قتيل لهم من بعد صولته ... تحت السنابك أمسى وهو منعقر

عصابة لم تزل بالحق ظاهرة ... في الحرب بالله والأملاك تنتصر

من سيد الرسل بالتأييد قد وعدت ... فالنصر يخدمها ما زال والظفر

يا وقعة المرج الصفر افتخرت ... بك الوقائع في الآفاق والعصر

رفعت بالنصر أعلام الهدى ولقد ... جردت للشرك كسرا ليس ينجبر

يوم تدارك جمع المسلمين به ... من لم يزل في يديه النفع والضرر." (١)

"وقال أبو عمر الكندي: جمع له معاوية في إمرة مصر بين الخراج والصلاة، فلما أراد عزله كتب إليه أن يغزو رودس، فلما توجه مسافرا استولى مسلمة، فبلغ عقبة فقال: أغربة وعزلا! وذلك في سنة سبع وأربعين. ومات في خلافة معاوية على الصحيح.

وحكى أبو زرعة في تاريخه عن عباد بن بشر قال: رأيت رجلا يحدث في خلافة عبد الملك فقلت: من هذا؟ فقالوا: عقبة بن عامر الجهني. قال أبو زرعة: فذكرته لأحمد بن صالح، فقال: هذا غلط، مات عقبة في خلافة معاوية. وكذلك أرخه الواقدي وغيره، زاد في آخرها: وأما قول خليفة بن خياط: قتل في النهروان من أصحاب علي، أبو عمرو «١» عقبة بن عامر الجهني فهو آخر، بدليل قول خليفة في تاريخه في سنة ثمان وخمسين مات عقبة بن عامر الجهني. انتهى كلام شيخ الإسلام ابن حجر.

وقال صاحب كتاب «العقود الدرية في الأمراء المصرية» : توفي عقبة في سنة ثمان وخمسين بمصر، وقبره يزار بالقرافة.

وقال صاحب كتاب «مهذب الطالبين إلى قبور الصالحين» : عقبة بن عامر الجهني من أعلام الصحابة معدود من خدام النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يأخذ بزمام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقودها في الأسفار، وعدد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المعوذتين وحثه على قراءتهما؛ وهو أحد من شهد فتح مصر من الصحابة، وولي مصر لمعاوية بن أبي سفيان بعد عتبة بن أبي سفيان، ثم غزا في البحر سنة سبع وأربعين. وهو أول من نشر الرايات على السفن، فلما خرج إلى الغزو جاء كتاب معاوية بعزله وولاية مسلمة، فلم يظهر مسلمة ولايته، فقال عقبة: ما لي أرى الأمر أبطأ علي؟ قالوا: ولى مسلمة بن مخلد، قال عقبة: ما أنصفنا معاوية عزلنا وغربنا.." (٢)

"خلكان: كانت ولادته يعني الخليل في سنة مائة من الهجرة وتوفي في سنة سبعين ومائة وقيل خمس وسبعين ومائة، وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين: إنه توفي سنة ستين ومائة، وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه «شذور العقود» : إنه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعا، والصحيح أنه عاش لبعد الستين ومائة، ويقال:

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان؟ بدر الدين العيني ص/٤٣٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ١٢٨/١

إنه كان له ولد فدخل عليه فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض، فخرج إلى الناس فقال: إن أبي جن فدخلوا إليه وأخبروه، فقال مخاطبا لابنه:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وأربعة أصابع ونصف إصبع.

*** السنة الرابعة من ولاية الحوثرة على مصر إلى شهر رجب، ومن رجب حكمها المغيرة بن عبيد الله الآتي ذكره وهي سنة إحدى وثلاثين ومائة- فيها كانت وقعة بين ابن هبيرة وبين عامر بن ضبارة، فالتقوا بنواحي أصبهان في شهر رجب فقتل ابن ضبارة في المصاف.

وذكر محمد بن جرير الطبري: أن عامر بن ضبارة كان في مائة ألف، ثم بعث ابن هبيرة إلى مروان الحمار يخبره بقتله عامر بن ضبارة وطلب منه المدد فأمده بأمير مصر صاحب الترجمة حوثرة بن سهيل الباهلي بعد أن عزله عن إمرة مصر وبعثه في عشرة آلاف من قيس، ثم تجمعت جيوش مروان الحمار بنهاوند وعليهم مالك ابن أدهم فضايقهم قحطبة أربعة أشهر حتى خرجوا بالأمان في شوال، ثم قتل قحطبة وجوها من عسكر أهل مصر، ثم أقبل قحطبة يريد العراق فخرج إليه متوليها ابن هبيرة." (١)

"ثم قبض على الوزير علم الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور وهو بخلعته قريب المغرب، وسبب ذلك أنه لما فرقت التشاريف على الأمراء، غلط الذي أخذ تشريف الأمير صرغتمش، ودخل إليه بتشريف الأمير بلبان السنانى الأستادار، فلما رآه صرغتمش تحرك ما عنده من الأحقاد على ابن زنبور المذكور، وتنمر «١» غضبا، وقام من فوره ودخل إلى الأمير شيخون وألقى البقجة قدامه وقال: انظر فعل الوزير معى، وحل الشاش وكشف التشريف. فقال شيخون: هذا وقع فيه الغلط فقام صرغتمش وقد أخذه من الغضب شبه الجنون وقال: أنا ما أرضى بالهوان، ولا بد من القبض عليه، ومهما شئت فأفعل، وخرج فصادف ابن زنبور داخلا إلى شيخون وعليه الخلعة، فصاح فى مماليكه خذوه. ففى الحال نزعوا عنه الخلعة، وجروه إلى بيت صرغتمش، فسجنه فى موضع مظلم من داره، وعزل عنه ابنه رزق الله فى موضع آخر. وكان قبل دخوله إلى شيخون رتب عدة مماليك على باب خزانة الخاص، وباب النجاس «٢» وباب القلعة وباب «٣» القرافة وغيره من المواضع وأوصاهم بالقبض على حاشية ابن زنبور وجميع الكتاب، بحيث لا يدعو أحدا منهم

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٣١٢/١

يخرج من القلعة، فعند ما قبض على ابن زنبور ارتجت القلعة وخرجت الكتاب، فقبضت مماليك صرغتمش عليهم كلهم، حتى على شهود الخزانة وكتابها، وكتاب الأمراء الذين بالقلعة، واختلطت الطماعة بمماليك صرغتمش وصاروا يقبضون على الكاتب، ويمضون به إلى مكان ليعروه ثيابه، فإن احترموه أخذوا مهمازه من رجله، وخاتمه." (١)

"وكان يكره المزاح ويبغض الكذاب، قليل الميل إلى اللهو، على أنه كان يعجبه الصوت الحسن، وكان نقش خاتمه «رستى. رستى» ومعناه:

صدقت نجوت، وكان له فراسات. عجيبة، وسعد عظيم، وحظ زائد فى رعيته، وكان له عزم ثابت، وفهم دقيق، محجاجا سريع الإدراك، متيقظا يفهم الرمز ويدرك اللمحة، ولا يخفى عليه تلبيس ملبس، وكان إذا عزم على شيء لا ينثنى عنه؛ لئلا ينسب إلى قلة الثبات، وكان يقال له صاحب قران الأقاليم السبعة، وقهرمان «١» الماء والطين، وقاهر الملوك والسلاطين، وكان مغرما بسماع التاريخ وقصص الأنبياء عليهم السلام ليلا ونهارا، حتى صار- لكثرة سماعه للتاريخ- يرد على القارى إذا غلط فيها، وكان يحب العلم والعلماء، ويقرب السادة الأشراف، ويدنى أرباب الفنون والصنائع.

وكان انبساطه بهيبة ووقار، وكان يباحث أهل العلم وينصف فى بحثه، ويبغض الشعراء والمضحكين، ويعتمد على أقوال الأطباء والمنجمين، حتى إنه كان لا يتحرك بحركة إلا باختيار فلكى.

وكان يلازم لعب الشطرنج- وقد خرجنا عن المقصود فى التطويل فى ترجمة تيمور المذكور، استطرادا لكثرة الفائدة، وقد استوعبنا أحواله مستوفاة فى «المنهل الصافى» فلينظر هناك- انتهى.

أمر النيل فى هذه السنة: الماء القديم ذراعان سواء، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرون إصبعا.." (٢)

"الصغير رأس نوبة النوب فإنه عندما ورد عليه الخبر بموت السلطان [الملك] «١» المؤيد [شيخ] «٢» بعدما عهد بالسلطنة من بعده لابنه الملك المظفر أحمد، وأن يكون القائم بتدبير الدولة ألطنبغا القرمشى، وأنه قد أقيم فى السلطنة الملك المظفر كما عهد الملك المؤيد، أخذ هو ومن معه من الأمراء فى الرحيل من حلب إلى جهة الديار المصرية كما رسم له به، وكان من أمر يشبك ما كان فاشتغل بذلك عن المسير، ثم ورد عليه الخبر باستقرار نواب الممالك الشامية على عوائدهم، وتحليفهم للسلطان الملك

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٢٧٨/١٠

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ١٦٣/١٣

المظفر أحمد، وللأمير الكبير ططر، فحمل الأمر فى ذلك على أنه غلط من الكاتب، وسأل أن يفصح له عن ذلك، وأبرق وأرعد. ولم يعلم بأن الأمر انقضى وفاته ما أراد، وقد انتهز الأمير ططر الفرصة، وتمثل لسان حاله بقول القائل: [الوافر]

إذا هبت رياحك فاغتنمها ... فإن لكل خافقة سكونا

ثم أمر الأمير ططر بكتابة جوابه، فأجيب بكلام متحصله: أنه لما عهد الملك المؤيد [شيخ] «٣» لابنه بالملك، وأقيم فى السلطنة، طلب الأمراء والخاصكية والمماليك السلطانية أن يكون المتحدث فى أمور الدولة الأمير ططر، ورغبوا إليه فى ذلك، ففوض إليه الخليفة جميع أمور المملكة بأسرها، فليحضر الأمير بمن معه إلى الديار المصرية ليكونوا على إمرياتهم وإقطاعاتهم على عادتهم، ثم أنكر عليه استقرار ألطنبغا الصغير فى نيابة حلب من غير استئذانه.

ثم قدم الخبر أيضا على الأمير ططر بأن على بن بشارة قاتل الأمير قطلوبغا التنمى نائب صفد وكسره، فانحصر بمدينة صفد إلى أن فر منها إلى دمشق، وانضم على نائبها الأمير جقمق، وأن جقمق قد استعد بدمشق، واستخدم جماعة كبيرة من المماليك، وسكن قلعة دمشق، فتحقق الأمير ططر عند ذلك خروج جقمق عن طاعته، وكذلك الأمير الكبير ألطنبغا القرمشى وأخذ فى إبرام أمره.

فلما كان يوم الخميس تاسع شهر ربيع الأول [المذكور] «٤» خلع على الأمير تنبك." (١)

"فى خامس [شهر] «١» رمضان بدمشق. [وسماه بعضهم عليا وهو غلط] «٢» ، ومولده فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم، ونشأ بمدينة بخارى «٣» ، وتفقه بأبيه وعمه علاء الدين عبد الرحمن، وأخذ الأدبيات والعقليات عن العلامة سعد الدين التفتازاني وغيره، ورحل فى شبيبته فى طلب العلم إلى الأقطار، واشتغل «٤» على علماء عصره إلى أن برع فى المعقول والمنقول والمفهوم والمنظوم واللغة العربية، [وترقى فى التصوف والتسليك] «٥» وصار إمام عصره، وتوجه إلى الهند واستوطنه مدة «٦» ، وعظم أمره عند ملوك الهند إلى الغاية، لما شاهدوه من غزير علمه وعظيم زهده وورعه.

ثم قدم إلى مكة المشرفة وأقرأ «٧» بها مدة، ثم قدم إلى الديار المصرية واستوطنها سنين كثيرة وتصدى للإقراء والتدريس، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا من كل مذهب وانتفع الجميع بعلمه وجاهه وماله، وعظم أمره بالديار المصرية بحيث أنه منذ قدم القاهرة إلى أن خرج منها لم يتردد إلى واحد من أعيان الدولة حتى ولا السلطان، وتردد إليه جميع أعيان أهل مصر من السلطان إلى من دونه؛ كل ذلك وهو مكب على

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ١٨١/١٤

الأشغال، مع ضعف كان يعتريه ويلازمه فى كثير من الأوقات، وهو لا يبرح عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والقيام فى ذات الله بكل ما تصل قدرته إليه.

ثم بدا له التوجه إلى دمشق فسار إليها، بعد أن سأله السلطان فى الإقامة «٨» بمصر [غير مرة] «٩» فلم يقبل؛ وتوجه [٧٤] إلى دمشق وسكنها إلى أن مات بها.." (١)

"وخمسمائة بعير، ثم رحل الرشيد منها في صفر وهو عليل إلى طوس فلم يزل بها إلى أن مات في ثالث جمادى الآخرة. وفيها كانت وقعة بين هرثمة وأصحاب رافع بن الليث فانتصر هرثمة وأسر أخا رافع وملك بخارا وقدم بأخي رافع إلى الرشيد فسبه ودعا بقصاب وقال: فصل أعضاءه، ففصله. وذكر بعضهم أن جبريل بن بختيشوع الحكيم غلط في مداواة الرشيد في علته التي مات فيها فهم الرشيد بأن يفصله كما فعل بأخي رافع ودعا به؛ فقال جبريل: أنظرني إلى غد يا أمير المؤمنين فإنك تصبح في عافية فأنظره فمات الرشيد في ذلك اليوم. وفيها قتل نقفور ملك الروم في حرب برجان «١» ، وكان له في المملكة تسع «٢» سنين، وملك بعده ابنه استبراق شهرين وهلك فملك ميخائيل بن جورجس زوج أخته. وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين أبو جعفر هارون الرشيد بن الخليفة محمد المهدى بن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، العباسي الهاشمي البغدادي وهو الخامس من خلفاء بني العباس وأجلهم وأعظمهم، نال في الخلافة ما لم ينله خليفة قبله، استخلف بعهد من أبيه المهدي بعد وفاة أخيه موسى الهادي، فإن أباه المهدي كان جعله ولي عهده بعد أخيه الهادي، فلما مات الهادي حسبما تقدم ذكره ولي الرشيد بالعهد السابق من أبيه، وذلك في سنة سبعين ومائة، ومولده بالري لما كان أبوه أميرا عليها في أول يوم من محرم سنة ثمان وأربعين ومائة، ومات في ثالث جمادى الآخرة بطوس، وصلى عليه ابنه صالح ودفن بطوس؛ وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم أخيه الهادي أيضا.." (٢)

"العراق. وقال أبو الحسن بن أذين «١» النحوى: حضرت مع أبى مجلس كافور وهو غاص بالناس، فقام رجل «٢» فدعا له، وقال في دعائه: أدام الله أيام مولانا (بكسر الميم من أيام) فأنكر كافور والحاضرون ذلك؛ فقام رجل «٣» من أوساط الناس فقال:

لا غرو إن لحن الداعى لسيدنا ... أو غص من دهش «٤» بالريق أو بهر

ومثل سيدنا حالت مهابته ... بين البليغ وبين القول بالحصر

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٢١٥/١٥

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ١٤٢/٢

فإن يكن خفض الأيام من غلط ... فى موضع النصب لا من قلة البصر

فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ... والفأل مأثورة عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن أوقاته صفو بلا كدر

فعجب الحاضرون من ذلك، وأمر له كافور بجائزة.

وقال أبو جعفر مسلم بن عبيد الله بن طاهر العلوى النسابة: ما رأيت أكرم من كافور! كنت أسايره يوما وهو في موكب «٥» خفيف يريد التنزه وبين يديه عدة جنائب بمراكب ذهب وفضة وخلفه بغال المراكب؛ فسقطت مقرعته من يده ولم يرها رك ا بيته «٦» ، فنزلت عن دابتى وأخذتها من الأرض ودفعتها إليه؛ فقال: أيها الشريف، أعوذ بالله من بلوغ الغاية، ما ظننت أن الزمان يبلغنى حتى تفعل بى أنت هذا! وكاد يبكى؛ فقلت: أنا صنيعة الأستاذ ووليه. فلما بلغ باب داره ودعنى؛ فلما سرت التفت فإذا بالجنائب والبغال كلها خلفى؛ فقلت: ما هذا؟." (١)

"فبادر إليه، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلا على أعناق الرجال، ودفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب الفرد، وكان قد ظهر موته بدمشق فى يوم السبت رابع عشر صفر، وشرع العمل فى أعزيته بالبلاد الشامية والديار المصرية.

قال الأمير بيبرس «١» الدوادار فى تاريخه- وهو أعرف بأحواله من غيره- قال: وكان القمر قد كسف كسوفا كاملا أظلم له الجو وتأول ذلك المتأولون بموت رجل جليل القدر؛ فقيل: إن الملك الظاهر لما بلغه ذلك حذر على نفسه وخاف وقصد أن يصرف التأويل إلى غيره لعله يسلم من شره، وكان بدمشق شخص من أولاد الملوك الأيوبية، وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب، فأراد الظاهر، على ما قيل، اغتياله بالسم، فأحضره فى مجلس شرابه فأمر الساقى أن يسقيه قمزا ممزوجا، فيما يقال، بسم، فسقاه الساقى تلك الكأس فأحس به وخرج من وقته، ثم غلط الساقى وملأ الكأس المذكورة وفيها أثر السم، ووقعت الكأس فى يد الملك الظاهر فشربه، فكان من أمره ما كان. انتهى كلام بيبرس الدوادار باختصار.

قلت: وهذا القول مشهور وأظنه هو الأصح فى علة موته، والله أعلم.

وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفا، وملك بعده ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد المعروف ببركة خان؛ وكان تسلطن فى حياته من مدة سنين حسب ما تقدم ذكره.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٣/٤

وكان الملك الظاهر رحمه الله ملكا شجاعا مقداما غازيا مجاهدا مرابطا خليقا بالملك خفيف الوطأة سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه.." (١)

"قلت: وفى مروان خلاف، لأن الحافظ أبا عبد الله الذهبى قال فى ترجمة مروان بن الحكم: له رؤية إن شاء الله، ولم يعده من الصحابة، فكيف يكون من الكتاب! وأيضا حذف جماعة من كبار الصحابة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأثبت مروان هذا، وفى صحبته خلاف. ولولا خشية الإطالة لذكرنا من ذكره الحافظ العلامة مغلطاى «١» ممن كتب للنبى صلى الله عليه وسلم ليعلم بذلك غلط من عد مروان من الكتاب. انتهى. قال: ولما توفى النبي، صلى الله عليه وسلم وصارت الخلافة إلى أبى بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلى رضى الله عنهم. فلما استخلف عمر كتب عنه عثمان وعلى ومعاوية وعبد «٢» الله بن خلف الخزاعى، وكان زيد بن ثابت «٣» وزيد بن أرقم «٤» يكتبان على بيت المال. فلما استخلف عثمان كتب عنه مروان بن الحكم. فلما استخلف على كتب عنه عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن نمران «٥» . فلما استخلف الحسن كتب عنه كتاب أبيه. فلما بايعوا معاوية كتب عنه عبد الله بن أوس، وكتب عبد الله المذكور عن ابنه يزيد أيضا، وابن أبيه معاوية بن يزيد. فلما خلع معاوية ابن يزيد نفسه وتولى مروان بن الحكم كتب عنه سفيان «٦» الأحول وقيل عبيد الله بن أوس. فلما استخلف عبد الملك بن مروان كتب عنه روح بن زنباع الجذامى. فلما استخلف الوليد كتب عنه قرة بن شريك، ثم قبيصة بن ذؤيب، ثم الضحاك ابن زمل «٧» . فلما استخلف سليمان كتب عنه يزيد بن المهلب، ثم عبد العزيز بن." (٢)

"فى أوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون أكثر من شهر حسب ما تقدم ذكره، وحدثته نفسه بما فوق الوزارة، فكان فى ذلك حتفه وقتله حسب ما ذكرناه فى أول ترجمة الملك الناصر هذا، وفرح أهل مصر بقتله فرحا زائدا حتى إنه لما طافت المشاعلية برأسه على بيوت الكتاب القبط بلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفا، والبولة عليه درهما، وحصلوا المشاعلية جملا من ذلك.

قلت: وهذا غلط فاحش من المشاعلية، قاتلهم الله! لو كان من الظلم ما كان هو خير من الأقباط النصارى. ولما كان على نيابة دمشق وسع ميدانها أيام الملك الأشرف، فقال الأديب علاء الدين الوداعى «١» فى ذلك:

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ١٧٧/٧

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٣٣٥/٧

علم الأمير بأن سلطان الورى ... يأتى دمشق ويطلق الأموالا

فلأجل ذا قد زاد فى ميدانها ... لتكون أوسع للجواد مجالا

قال الصلاح الصفدى: أخبرنى من لفظه شهاب الدين «٢» بن فضل الله قال أخبرنى والدى عن قاضى القضاة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين شيخ ال‍جبل قال: كنت ليلة نائما فاستيقظت وكأن من أنبهنى وأنا أحفظ كأنما قد أنشدت ذلك:

عند الشجاعى أنواع منوعة ... من العذاب فلا ترحمه بالله

لم تغن عنه ذنوب قد تحملها ... من العباد ولا مال ولا جاه

قال: ثم جاءنا الخبر بقتله بعد أيام قلائل فكانت قتلته فى تلك الليلة التى أنشدت فيها الشعر. انتهى.

قلت: وهذا من الغرائب. وقد ذكرنا من أحوال سنجر هذا فى تاريخنا المنهل الصافى نبذة كبيرة كونه كتاب تراجم وليس للإطناب لهؤلاء هنا محل. انتهى.." (١)

"نصير الدين [أسماء «١»] المقدمين؛ فما ظهر له من الأسماء اسم من يملك الديار المصرية غير اسم كتبغا. وكان كتبغا «٢» صهر هولاكو، فقدمه على العساكر فتوجه بهم كتبغا فآنكسر على عين «٣» جالوت «٤» ، فتعجب هولاكو من هذه الواقعة وظن أن نصير الدين قد غلط فى حسابه. وكان كتبغا هذا من جملة من كان فى عسكر هولاكو من التتار ممن لا يؤبه إليه من الأصاغر، وكسبه قلاوون فى الواقعة؛ فكان بين المدة نحو من خمس وثلاثين سنة، حتى قدر الله تعالى بما قدر من سلطنة كتبغا هذا. انتهى.

ولما تم أمر كتبغا فى الملك وتسلطن مد سماطا عظيما وأحضر جميع الأمراء والمقدمين والعسكر وأكلوا السماط، ثم تقدموا وقبلوا الأرض ثم قبلوا يده وهنئوه بالسلطنة، وخلع على الأمير حسام الدين لا چين وولاه نيابة السلطنة بالديار المصرية، وولى عز الدين الأفرم أمير جاندار، والأمير سيف الدين بهادر حاجب الحجاب؛ ثم خلع على جميع الأمراء والمقدمين ومن له عادة بلبس الخلع [عند «٥» تولية الملك كما جرت العادة] . وفى يوم الخميس تاسع عشر المحرم ركب جميع الأمراء والمقدمين." (٢)

"فقال له الفخر ناظر الجيش: ما بقى يصلح له هذا الخبز، فقال الملك الناصر:

قد صدقنى وقال الحق، وقذ أخذ رزقه، فلو قال: أصبت فى المصاف الفلانى، من كان يكذبه! فدعت الأمراء له وانصرف الشاب بالإقطاع. ومنها: أنه تقدم إليه رجل دميم الخلق وله إقطاع ثقيل، عبرته «١»

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٥٢/٨

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٥٦/٨

ثمانمائة دينار، فأعطاه مثالا وانصرف به، عبرته نصف ما كان فى يده، فعاد وقبل الأرض، فسأله السلطان عن حاجته؟

فقال: الله يحفظ السلطان، فإنه غلط فى حقى، فإن إقطاعى كانت عبرته ثمانمائة دينار، وهذا عبرته أربعمائة دينار؛ فقال السلطان: بل الغلط كان فى إقطاعك الأول، فامض بما قسم الله لك؛ وأشياء من هذا النوع إلى أن انتهت تفرقة المثالات فى آخر المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة، فوقر منها نحو مائتى مثال «٢» .

ثم أخذ السلطان فى عرض مماليك الطباق ووفر جوامك «٣» عدة منهم، ثم أفرد جهة قطيا «٤» للعاجزين من الأجناد، وقرر لكل منهم ثلاثة آلاف [درهم «٥»] فى السنة.

ثم إن السلطان ارتجع ما كانت المماليك البرجية اشترته من أراضى الجيزة وغيرها.

وارتجع السلطان أيضا ما كان لبيبرس وسلار وبرلغى والجوكندار وغيرهم من الرزق «٦»." (١)

"الدين محمد الطولقي المالكي من الترسيم بعد سنة ونحو ثلاثة اشهر

صفر مستهله الثلاثاء ليلة خامس عشره خرجت من القاهرة إلى دمشق ودخلت اليها يوم الاحد سابع عشريه بعد ان تراميت على الشيخ محمد الغزي بجلجولية في الاستقرار بها او في مكة او القدس

عشريه وضع الكافل مباشري المرستان في الترسيم على عشرين الف دينار الزموا بها في ذمتهم في القاهرة وزاد تعطل المرستان والضعفاء ثم استقر امرهم على عشرة واطلقوهم

ربيع الاول مستهله الاربعاء الثلاثاء رابع عشره مستهل كانون الاول الاحد تاسع عشره اجتمعت بالشيخ الامام المحبي برهان الدين بن شريف قدم من حلب ونزل بالمدرسة المقابلة لباب السلسلة من جامع دمشق قاصدا بيت المقدس ثم القاهرة ودرس في مسائل منها لو كان الموقوف في محلة خربت وهو من جملة اماكن فهل يعمر من ريع الوقف او لا لانه لا فائدة فيه فان الصورة ان المحلة لا يسكنها احد فذكر الشيخ برهان الدين ان اوقاف مصر التي تحت نظر القاضي الشافعي الآن حصل فيها هذا وانه افتى بمنع العمارة وتابعه جماعة وان قاضي القضاة زكريا الشافعي لم يلتفت إلى ذلك وعمر والذي افتى به الجماعة ظاهر ومنها انه لو تصادق اثنان على شيء ثم رفعا التصادق وابطلا حكمه فقال ان هذا الثاني صحيح وان بعض اهل عصره من مصر خالف قال هذا كما لو اكذب المقر له المقر وقال ان المسألة بعضها مسطورة فلتراجع

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة؟ ابن تغري بردي ٥٣/٩

ومنها لو اتلف شيئا في نقله مؤنة وظفر المالك بالمتلف له في غير بلد المتلف اخذ منه العين وقال انه غلط في ذلك جماعة في مصر في واقعة وقعت ثالث." [1]

"لطيفةعن الكندي في أمر يوسف عليه السلام:

قال الكندي (١) : قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو﴾ (٢) ، فجعل الشام بدوا؛ وسمى مصر مصرا ومدينة.

فائدة

في ذكر ما اشتهر على الألسنة في قوله تعالى ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ أنها مصر:

اشتهر على ألسنة كثير من الناس في قوله تعالى: ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ (٣) ، أنها مصر؛ وقد نص ابن الصلاح وغيره على أن ذلك غلط نشأ من تصحيف؛ وإنما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف: ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ ، قال: مصيرهم؛ فصحف بمصر.

---

(١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي، المؤرخ المصري، وهو غير الكندي الفيلسوف صاحب كتاب قضاة مصر؛ وكتابه فضائل مصر، صنفه لكافور الإخشيدي، توفي بعد سنة ٣٥٥: الأعلام ٨: ٢١.

(٢) سورة يوسف: ١٠٠.

(٣) سورة الأعراف: ١٤٥.." [2]

"ابن أبي حبيب، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد.

قال في الإصابة: أظنه وهما نشأ عن تصحيف، وإنما هو خرشة بن الحارث (١) .

٨٥- خليد المصري "ك". قال بكر بن عبد الله المزني: إن رجلا يقال له خليد، له صحبة كان بمصر، كذا في التجريد تبعا لعبدان والباوردي.

قال في الإصابة: وهو غلط نشأ عن تصحيف؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلد، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، قاله ابن لهيعة.

---

(١) تاريخ البصروي؟ البصروي ص/١٦٨

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة؟ السيوطي ١٠/١

٨٦- خارجة بن عقال (٢) الرعيني الرمادي. قال في الإصابة: له إدراك، شهد فتح مصر (٣) .

٨٧- خيار بن مرثد التجيبي ثم الأندوني "ك". قال في الإصابة: له إدراك. قال ابن يونس: شهد فتح مصر، وكان رئيسا فيهم.

قلت: أخشى أن يكون تصحف بحيوة بن مرثد السابق.

حرف الدال:

٨٨- دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي. من مشاهير الصحابة، أول مشاهده الخندق -وقيل أحد- وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته. روى العجلي في تاريخه، عن عوانة بن الحكم قال: أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته.

---

(١) الإصابة ١: ٤٢٦.

(٢) ط: "عراك".

(٣) الإصابة ١: ٤٥٣.." [1]

"المدرسة المؤيدية:

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار، واتفق بعد ذلك بسنة ميل المئذنة التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويلة، وكان الناظر على العمارة بهاء الدين بن البرجي، فأنشد تقي الدين بن حجة في ذلك أبيات:

على البرج من بابي زويلة أنشئت ... منارة بيت الله للعمل المنجي

فأخذ بها البرج اللعين آمالها ... ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرج

وقال شعبان الأثاري:

عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا تركت الناس بالميل في هرج

فقالت قريني برج نحس أمالني ... فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

قال الحافظ ابن حجر:

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة؟ السيوطي ١/١٩٥

تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين

وقال العيني:

منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر

وقال نجم الدين بن النبيه:

يقولون في تلك المنار تواضع ... وعين وأقوال وعندي جليها

فلا البرج أخنى والحجارة لم تعب ... ولكن عروس أثقلتها حليها." (١)

"لا ينزع حجر إلا وضع مكانه حجرا قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الأول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد أن الواقف في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الأيمن فقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير بالاتفاق وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه الأول وإنما جعل هذا الصندوق الذي قبلة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام وبين الأسطوانات انتهى وتوهم الأقشهري أن الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وأن موقف الإمام اليوم خلفه وهو غلط كما أوضحناه في الأصل وقد قال محمد بن يحيي صاحب مالك وجدنا ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهده إلى جدار القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم اه قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر أن المصلى الشريف لم يغير عن مكانه وأن الصندوق إنما جعل في مكان الجدار الأول انتهى وقد اعتبرت ما ذكره من جدار القبلة قبل هدمه إلى طرف صندوق السترة الذي يلي المصلى هناك فكان ذلك إحدى وعشرين ذراعا ونصفا وربعا يرجح قيراطا وأتضح لنا من شهود اللبن القديم الذي أخرج من الحجرة ومن مشاهدة عرض جدارها أن عرض الجدار كان ذراعا ونصفا راجحا فإذا أسقط كان الباقي عشرين ذراعا وربعا ووضع الصندوق هناك من الأمر القديم كما سبق." (٢)

"ثقب الإبرة قلت إن ثبت هذا في القصة الأولى حمل على إن الأذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر إن الجدران التي كان فيها الأبواب كانت لهم لا للمسجد وأنه صلى الله عليه وسلم رأى المصلحة

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة؟ السيوطي ٢٧٢/٢

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٣٧/٢

في منعهم عنها ويحتمل أنها كانت جدران المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك أولا ثم رأى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت خوخاة الصحابة المأمور بسدها الله أعلم هل كانت من أصل البناء أو فتحت بعده يعني في جدار المسجد فإن كان الأول

فلا يخالف ما قلناه من أن من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يبعد إلحاقه بالصلاة في الموضع المغصوب وإن صح الثاني أمكن أن يستدل به على جواز مثل ذلك وإن بعد عن القياس وأمكن أن يقال إنه خصيصا لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة لما مرنوا على ذلك أمر بسدها وخص أبا بكر رضي الله عنه إظهارا لمرتبته وقد أكثرت البحث عن ذلك فلم أر من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حائط الجدار دون أذن حتى بدق الوتد فجدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فإنهم يحترزون على تغيير الوقف جدا ولما فتح شباك الطيبرسية في جدار الجامع الأزهر عظم ذلك علي ورأيته من المنكرات إذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلى غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر إنه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة وإنه لولا إقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي إن ما قاله مقتضى كلام المذاهب الأربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح إذا حصل هدم الجدار أو انهدامه لأن ترك الفتحات في الجدار تغيير للوقف ولأن قريشا إنما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام الشبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لأنه ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم إن ذلك كان في جداره فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين. يخالف ما قلناه من أن من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يبعد إلحاقه بالصلاة في الموضع المغصوب وإن صح الثاني أمكن أن يستدل به على جواز مثل ذلك وإن بعد عن القياس وأمكن أن يقال إنه خصيصا لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة لما مرنوا على ذلك أمر بسدها وخص أبا بكر رضي الله عنه إظهارا لمرتبته وقد أكثرت البحث عن ذلك فلم أر من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حائط الجدار دون أذن حتى بدق الوتد فجدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فإنهم يحترزون على تغيير الوقف جدا ولما فتح شباك

الطيبرسية في جدار الجامع الأزهر عظم ذلك علي ورأيته من المنكرات إذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلى." (١)

"غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر إنه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة وإنه لولا إقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي إن ما قاله مقتضى كلام المذاهب الأربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح إذا حصل هدم الجدار أو انهدامه لأن ترك الفتحات في الجدار تغيير للوقف ولأن قريشا إنما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام الشبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لأنه ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم إن ذلك كان في جداره فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين.." (٢)

"فضلها فلو عكس ما حجره وجعله خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية وألصق الداربزين بالحجرة مما يلي الروضة أخف ولم يبلغني أحد من أهل العلم والصلاح ممن حضر ولا منمنم رآه بعد تحجيره أنكر ذلك أو تفطن له وألقى له بالا وهذا من أهم ما ينظر فيه قال الزين المراغي عقبه أن للظاهر سلفا في ذلك وهو ما حجره عمر بن عبد العزيز على الحجرة من جهة الروضة لكنه قليل انتهى وهو غلط لما قدمناه في حدود المسجد النبوي وغيره من أن عمر ترك من الحجرة طائفة زادها في المسجد من تلك الجهة ولو سلم ما ذكره فذاك لمصلحة حفظ القبر وأيضا ألف بناءه بناء الكعبة ولئلا يتأتى استقباله وهذه المقصورة بضد ذلك وقال البدر بن فرحون أن سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عليا الواسطي بعث إلى الملك الناصر يقول له أنا أضمن لك على الله تعالى قضاء ثلاث حوائج إن قضيت لي حاجة واحدة وهي إزالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولن يفعل قال البدر بن فرحون وليته فعل لأنها حجرت كثيرا من الروضة وطائفة من المسجد انتهى." (٣)

"الذي مدحت به الرشيد لوددت أني كنت سبقتك به إليه:

قد كنت خفتك ثم آمنني ... من أن أخافك خوفك الله

وقال محمد بن علي الخراساني: الرشيد أول خليفة لعب بالصوالجة والكرة، ورمي النشاب في البرجاس،

---

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢/٨٧

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢/٨٨

(٣) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢/١٦١

وأول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس.

وقال الصولي: هو أول من جعل للمغنين مراتب وطبقات.

ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة أورده الصولي:

قاسيت أوجاعا وأحزانا ... لما استخص الموت هيلانا

فارقت عيشي حين فارقتها ... فما أبالي كيف ما كانا

كانت هي الدنيا، فلما ثوت ... في قبرها فارقت دنيانا

قد كثر الناس ولكنني ... لست أرى بعدك إنسانا

والله لا أنساك ما حركت ... ريح بأعلى نجد أغصانا

وله أيضا، أنشده الصولي:

يا ربة المنزل بالفرك ... وربة السلطان والملك

ترفقي بالله في قتلنا ... لسنا من الديلم والترك

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان، ودفن بها في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وله خمس وأربعون سنة، وصلى عليه ابنه صالح.

قال الصولي: خلف الرشيد مائة ألف ألف دينار، ومن الأثاث والجوهر والورق والدواب ما قيمته مائة ألف ألف دينار وخمسة وعشرون ألف دينار.

وقال غيره: غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان سبب منيته، فهم أن يفصل أعضاءه فقال: أنظرني إلى غد، فإنك تصبح في عافية، فمات ذلك اليوم، وقيل: إن الرشيد رأى مناما أنه يموت بطوس، فبكى وقال: احفروا لي قبرا، فحفر له، ثم حمل في قبة على جمل، وسيق به حتى نظر إلى القبر، فقال: يابن آدم تصير إلى هذا؟ وأمر قوما فنزلوا فختموا فيه ختمة، وهو في محفة على شفير القبر، ولما مات بويع لولده الأمين في العسكر -وهو حينئذ ببغداد- فأتاه الخبر، فصلى بالناس الجمعة، وخطب، ونعى الرشيد إلى الناس وبايعوه، وأخذ رجاء الخادم البرد والقضيب والخاتم، وسار على البريد في اثني عشر يوما من مرو، حتى قدم بغداد في نصف جمادى الآخرة، فدفع ذلك إلى الأمين، ولأبي الشيص يرثي الرشيد:

غربت في الشرق شمس ... فلها عيني تدمع

ما رأينا قط شمسا ... غربت من حيث تطلع

وقال أبو نواس جامعا بين العزاء والهناء:." [١]

"الله عنك؟ فأقول: حدثنا الحمادان حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا: حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من عال ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتى يمتن أو يموت عنهن، كان معي كهاتين في الجنة" ١، وأشار بالمسبحة والوسطى.

قال الخطيب: في هذا الخبر غلط فاحش، ويشبه أن يكون المأمون رواه عن رجل عن الحمادين، وذلك أن مولد المأمون سنة سبعين، ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين قبل مولده بثلاث سنين، وأما حماد بن زيد فمات في تسع وسبعين.

وقال الحاكم: حدثنا ابن يعقوب بن إسماعيل الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال وقف المأمون يوما للأذان ونحن وقوف بين يديه إذ تقدم إليه رجل غريب بيده محبرة، فقال: يا أمير المؤمنين، صاحب حديث منقطع به، فقال له المأمون: إيش تحفظ في باب كذا؟ فلم يذكر فيه شيئا، فما زال المأمون يقول: حدثنا هشيم وحدثنا حجاج، وحدثنا فلان، حتى ذكر الباب، ثم سأله عن باب ثان، فلم يذكر شيئا، فذكره المأمون، ثم نظر إلى أصحابه فقال: يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ثم يقول: أنا من أصحاب الحديث، أعطوه ثلاثة دراهم.

وقال ابن عساكر: حدثنا محمد بن إبراهيم الغزي، حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن السري التفليسي، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسيح، حدثنا محمد بن المغلس، حدثنا محمد بن السري القنطري، حدثنا علي بن عبد الله، قال: قال يحيى بن أكثم: بت ليلة عند المأمون، فانتبهت في جوف الليل وأنا عطشان فتقلبت، فقال: يا يحيى ما شأنك؟ قلت: عطشان، فوثب من مرقده فجاءني بكوز من ماء، فقلت يا أمير المؤمنين ألا دعوت بخادم ألا دعوت بغلام؟ قال: لا حدثني أبي عن أبيه عن جده، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيد القوم خادمهم" ٢.

وقال الخطيب: حدثنا الحسن بن عثمان الواعظ، حدثنا جعفر بن محمد بن الحاكم الواسطي، حدثني أحمد بن الحسن الكسائي، حدثنا سليمان بن الفضل النهرواني، حدثني يحيى بن أكثم، فذكر نحوه، إلا أنه قال: حدثني الرشيد، حدثني المهدي، حدثني المنصور عن أبيه عن عكرمة، عن ابن عباس، حدثني

---

(١) تاريخ الخلفاء؟ السيوطي ص/٢١٨

جرير بن عبد الله سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "سيد القوم خادمهم" ٣.

وقال ابن عساكر: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد، حدثنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار، حدثنا أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي، حدثنا أبو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن

---

١ أخرجه الخطيب في تاريخه "١١/٨١".

٢ أخرجه ابن عساكر "٩/ ٢٤٨٣٥/كنز".

٣ أخرجه الخطيب في تاريخه "١٠/١٨٧".." (١)

"٧٦ – المدرسة القوصية

وهي الحلقة بالجامع الأموي. قال ابن شداد: الزاوية القوصية لم يعلم لها واقف والذي تحقق ممن ذكر الدرس بها شهاب الدين القوصي إلى أن توفي وذكره بعده عزالدين الأربلي وهو بها الآن انتهى. قلت هي تجاه البرادة وقال جماعة: إن واقفها جمال الإسلام وعرفت بالقوصي المذكور. وقال آخرون: إن واقفها مدرسها القوصي وهو الشيخ الفقيه المدرس الأخباري الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو طاهر وابو العز إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان المرحل الأنصاري الخزرجي وكيل بيت المال بالشام ولد بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقدم القاهرة في سنة تسعين ثم قدم الشام سنة إحدى وتسعين واستوطنها وسمع الكثير ببلاد متعددة واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر وترسل إلى البلاد وولي وكالة ببيت المال وتقدم عند الملوك ودرس بحلقته وكان يلازم لبس الطيلسان المحيك والبزة الجم يلة ويركب البغلة. قال الذهبي: كان فقيها فاضلا مدرسا أديبا أخباريا حافظا للأشعار فصيحا مفوها بصيرا بالفقه روى عن ابن يس إسماعيل والأرتاحي والخشوعي وخلق كثير وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات كبار ما قصر فيه ويقال فيه غلط كثير مع ذلك وأوهام عجيبة ووصفه في مختصر تاريخ الإسلام بالمحدث المفتى. وقال في العبر في سنة ثلاث وخمسين وستمائة: وفيها توفي القوصي شهاب الدين في شهر الأول ودفن في جاره التي وقفها دار حديث انتهى. وهي كما تقدم بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق. وقال الحافظ ابن ناصر الدين ومن خطه نقلت من مسودته توضيح المشتبه: وفيها المحدص الإمام شهاب الدين أبو العز القوصي ومعجمة في أربع مجلدات كبار قرأته وليس بالمتقن

---

(١) تاريخ الخلفاء؟ السيوطي ص/٢٤٢

لما يقوله.

قلت: هو إسماعيل بن حامد وكيل ببيت المال واقف دار الحديث القوصية." (١)

"بالجنة، من أيسر الصحابة رضي الله عنه وعنهم، ولو قيل: إنه أيسرهم لما بعد، يؤيد ذلك ما رواه البخاري في «صحيحه» في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا، من كتاب الجهاد، أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما حسب دين أبيه فكان ألفي ألف ومائتي ألف، وأنه أوصى بالثلث بعد الدين، وأنه قضى دينه وأخرج ثلث الباقي بعد الدين، وقسم ميراثه، فأصاب كل زوجة من زوجاته الأربع ألف ألف ومائتا ألف، ثم قال البخاري بعد ذلك: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف انتهى [١] .

وقال ابن الهائم [٢] رحمه الله: بل الصواب أن جميع ماله بحسب ما [٣] فرض تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف انتهى.

وصرح ابن بطال [٤] والقاضي عياض [٥] وغيرهما، بأن ما قاله البخاري غلط في الحساب، وأن الصواب كما قال ابن الهائم، وأجاب الحافظ شرف الدين الدمياطي [٦] رحمه الله، بأن قول البخاري رحمه الله محمول على أن

---

[١] هو جزء من حديث طويل رواه البخاري في «صحيحه» رقم (٣١٢٩) (٦/ ٢٢٧ و ٢٢٨) في الجهاد، باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا، وجملة: «فجمع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف» سقطت من نسخة «فتح الباري» طبع المكتبة السلفية بمصر، وهي موجودة في بقية نسخ البخاري. وانظر ما قاله الحافظ ابن حجز في «الفتح» (٦/ ٢٣٢- ٢٣٥) حول هذا العدد.

[٢] هو محمد بن أحمد بن محمد بن عماد ابن الهائم، أبو الفتح، محب الدين، مصري الأصل، مقدسي الإقامة والوفاة، اشتغل بالفقه والحديث، وخرج لنفسه ولغيره، مات سنة (٧٩٢ هـ) . انظر «الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٢٩) .

[٣] في المطبوع: «حسبما» .

[٤] هو علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن، عالم بالحديث من أهل قرطبة، له «شرح البخاري» مات سنة (٤٤٩ هـ) . انظر «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٨٥) .

[٥] هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس؟ النعيمي ٣٣٣/١

الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب، وأنسابهم، وأيامهم، خلف مصنفات عديدة منها «مشارق الأنوار» و «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع» مات سنة (٥٤٤ هـ) . انظر «الأعلام» للزركلي (٥/ ٩٩) .

[٦] هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أبو محمد، شرف الدين، حافظ للحديث، من أكابر." [١]

"سنة اثنتين وخمسين

فيها توفي عمران بن حصين الخزاعي، كثير المناقب، ومن أهل السوابق، بعثه عمر يفقه أهل البصرة، وتولى قضاءها، وكان الحسن البصري يحلف بالله، ما قدمها خير لهم من عمران بن حصين، وهو الراوي لحديث وصف المتوكلين الذين لا يرقون [١] ، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وكان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى بالنار، فلم يسمعهم عاما، ثم أكرمه الله برد ذلك، أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة، ثم استعفاه، فأعفاه.

وفيها توفي كعب بن عجرة الأنصاري الحديبي [٢] ، وكان من فضلاء الصحابة.

---

[١] أقول: جاءت هذه الرواية في «صحيح مسلم» رقم (٢٢٠) بلفظ: «لا يرقون» كما ذكر المؤلف، وقد أنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية، وذكر أنها غلط من راويها، واعتل بأن الراقي يحسن إلى الذي يرقيه، فكيف يكون ذلك مطلوب الترك، وانظر «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١١/ ٤٠٨) . (ع) .

[٢] الحديبي، نسبة إلى عمرة الحديبية، فإنه شهدها، ونزلت في قصته الفدية كما في «الصحيحين» من طرق، منها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو محرم والقمل يتناثر على وجهه، فقال له: «احلق رأسك، وأطعم فرقا بين ستة مساكين» . ويقال له كما هو المشهور «كعب بن عجرة البلوي» نسبة إلى بلي بن عمرو بن قضاعة. (ع) .." [٢]

"ومن شعره:

اترك الدنيا لناس زعموا ... أن فيها مرهم القلب الجريح

ذاك ظن منهم بل غلط ... آه منها ما عليها مستريح

وأهدى سفينة لبعض أصحابه وكتب معها:

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٢٠٨/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٢٤٩/١

سفينة وافتك يا سيدي ... مشحونة بالنظم والنثر
قد ملئت بالدر أرجاؤها ... من أجل ذا جاءت إلى البحر
وفيها أبو السعادات محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي الحنبلي [١] الإمام العلامة.
ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وقرأ في المذاهب الأربعة، فكانت له اليد الطولى، وتفنن في العلوم.
ومن شيوخه الشيخ أبو الحسن البكري، وابن حجر الهيتمي، والشيخ محمد الحطاب في آخرين من أهل مكة، وحضرموت، وزبيد، يكثر عددهم بحيث يزيدون على التسعين، وأجازوه، وحفظ «الأربعين النواوية» و «العقائد النسفية» و «المقنع» في فقه الحنابلة، و «جمع الجوامع» الأصولي و «ألفية ابن مالك» و «تلخيص المفتاح» وغير ذلك، منها، القرآن العظيم، وقرأ للسبعة، ونظم ونثر، وألف من ذلك «شرح مختصر الأنوار» المسمى «نور الأبصار» في فقه الشافعي، ورسالة في اللغة، وغير ذلك، ورزق الحظوة في زمنه.
وكان جوادا، سخيا، لا يمسك شيئا، ولذلك كان كثير الاستقراض، وكانت تغلب عليه الحدة، ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة، ثم رجع إلى وطنه مكة سنة سبع وخمسين وتسعمائة، وفي ذلك العام زار النبي صلى الله عليه وسلم، ثم حج في السنة التي تليها، وعاد إلى الهند فمات بها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة.

---

[١] ترجمته في «النور السافر» ص (٤٠٧- ٤١٠) و «النعت الأكمل» ص (١٥٤- ١٥٥) و «الأعلام» (٦/ ٧) و «معجم المؤلفين» (٨/ ٢٩٢) .." (١)

"من الشعر لقلته. والمضارع؟ لأنه ضارع المقتضب. والمجتث؟ لأنه اجتث- أي قطع- من طول دائرته. والمتقارب؟ لتقارب أجزائه، وأنها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا. انتهى.
قيل: لما دخل الخليل البصرة لمناظرة أبي عمرو بن العلاء، جلس إليه ولم يتكلم بشيء، فسئل عن ذلك، فقال: هو رئيس منذ خمسين سنة، فخفت أن ينقطع فيفتضح في البلد.
وقال الواحدي في «تفسيره» : الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل. قاله ابن الأهدل.
وقال في «العبر» [١] : الخليل بن أحمد الأزدي البصري أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض، روى عن أيوب السختياني وطائفة، وكان إماما كبير القدر، خيرا متواضعا، فيه زهد وتعفف [٢] ، صنف «كتاب

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٦٢٧/١٠

العين» في اللغة. انتهى.

وفيها مجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم، اشتهر بعشق ليلي في الدنيا، وهو أحد بني كعب بن عامر بن صعصعة، وقد أنكر قوم وجوده قائلين: هو كالعنقاء، وهذا غلط، فإن اشتهار عشقه لليلى أشهر من أن يخفى، وأثبته علماء السير، وأما ليلى فإنها بنت مهدي، وقيل: بنت ورد من بني ربيعة، كانت من أجمل النساء شكلا وأدبا.

وابتداء أمرهما أنهما كانا صغيرين يرعيان أغنما لقومهما، فعلق كل منهما بصاحبه، ولم يزالا على ذلك حتى كبرا واشتهر أمرهما، فحجبت ليلى عنه، فزال عقله، وقال:

تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجم

---

[١] «العبر في خبر من عبر» (١/ ٢٦٨) .

[٢] في المطبوع: «وتعطف» وهو خطأ.." (١)

"وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله ... وأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما أطال رشاءه [١]

وقال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره:

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العز وهو جديد

وإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد [٢]

وكان سبب موته، رحمه الله، أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد [٣] ، كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه [بالفحش] [٤] فدس عليه مأكلا مسموما [وهو] [٤] في مجلسه، فلما أحس بالسم قام، فقال له الوزير: أين تذهب؟ قال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال: سلم على والدي، فقال: ما طريقي على النار، وخرج إلى منزله، فأقام أياما ومات.

وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط في بعض العقاقير.

قال نفطويه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه، فقلت: ما حالك، فأنشد:

غلط الطبيب علي غلطة مورد ... عجزت موارده [٥] عن الإصدار

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٢/٣٢٤

[١] لم أجدهما في «ديوانه» بتحقيق الدكتور حسين نصار، ولكن عزاهما الدكتور إحسان عباس في تعليقه على «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٥٩) إلى «ديوانه» ص (٩٧) طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت.

[٢] البيتان في «ديوانه» ص (٧٦٦) وروايتهما فيه:

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ... ولبست فيه العيش وهو جديد

فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أفنان الشباب تميد

[٣] في الأصل، والمطبوع: «أن الوزير أبا الحسن بن عبد الله وزير المعتضد» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٦١) ، و «إعتاب الكتاب» لابن الأبار، ص (١٨٥) تحقيق الدكتور صالح الأشتر، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

[٤] زيادة من «وفيات الأعيان» .

[٥] في «ديوانه» : «محالته» .." (١)

"والناس يلحون الطبيب وإنما ... غلط الطبيب إصابة المقدار [١]

وقال أبو عثمان الناجم [٢] الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده، فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي منشدا:

أبا عثمان أنت حميد قومك [٣] ... وجودك في العشيرة دون لومك [٤]

تزود [٥] من أخيك فما أراه [٦] ... يراك ولا تراه بعد يومك [٧]

وبالجملة فمحاسنه كثيرة، وله في الطيرة أشياء معروفة، فلا نطيل بذلك والله أعلم.

---

[١] البيتان في «ديوانه» ص (١١١١) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «الناجمة» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» ، و «الأعلام» للزركلي (٣/ ٨٤) .

[٣] كذا في الأصل، والمطبوع، و «وفيات الأعيان» : «أنت حميد قومك» ، وفي «ديوانه» : «أنت عميد قومك» .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «دون نومك» والتصحيح من «وفيات الأعيان» ، ومن «ديوانه» .

[٥] في «ديوانه» : «تمتع» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٣/٣٥٣

[٦] في الأصل، والمطبوع: «فما تراه» ، وما أثبته من «الوفيات الأعيان» ، ومن «ديوانه» .
[٧] البيتان في «ديوانه» ص (١٨٨٩) .." (١)

"الحسن بن أحمد القرمطي، المعروف بالأعصم، فخرج إليه جعفر المذكور وهو عليل، فظفر به القرمطي فقتله، وقتل من أصحابه خلقا كثيرا، وذلك في يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة.

قال بعضهم: قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا:

يا منزلا لعب الزمان [١] بأهله ... فأبادهم بتفرق لا يجمع

أين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقي الذين حياتهم لا تنفع [٢]

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا، وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي الشاعر المشهور:

كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن [أبي] دواد [٣] وهو غلط. انتهى.

وفيها الأمير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، جد المعز بن باديس، وزيري أول من ملك من طائفته، وهو الذي بنى مدينة أشير [٤] في إفريقية وحصنها في أيام خروج مخلد الخارجي، وكان زيري حسن السيرة شجاعا صارما، وكانت بينه وبين جعفر الأندلسي ضغائن وأحقاد أفضت إلى

---

[١] في «وفيات الأعيان» : «عبث الزمان» .
[٢] هذا البيت لم يرد في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي.
[٣] في الأصل والمطبوع: «أحمد بن داود» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .
[٤] قال ياقوت: أشير: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر. كان أول من عمرها زيري بن مناد الصنهاجي، سيد هذه القبيلة في أيامه ... وانظر تتمة كلامه في «معجم البلدان» (١/ ٢٠٢- ٢٠٣) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٣٥٤/٣
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٣٠٩/٤

"كان أحد أوعية العلم في زمانه، حافظا، فقيها، مبرزا على أقرانه.

وقال ابن الأهدل: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي الشافعي، صاحب التصانيف النافعة الجامعة، منها «معالم السنن» و «غريب الحديث» و «إصلاح غلط المحدثين» وغيرها. روى عن جماعة من الأكابر، وروى عنه الحاكم وغيره، ومن شعره:

وما غربة [١] الإنسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها ... وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي [٢]

ومنه:

فسامح ولا تستوف حقك دائما ... وأفضل فلم يستوف قط كريم

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميم [٣]

ومنه:

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دار المداراة

ولا تعلق بغير الله في نوب ... إن المهيمن كافيك المهمات [٤]

وسئل عن اسمه أحمد أو حمد، فقال: سميت بحمد وكتب الناس أحمد، فتركته. انتهى.

وفيها أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي الحافظ. روى عن إسماعيل الصفار وطبقته، وكان عجبا في حفظ

---

[١] كذا في الأصل والمطبوع و «سير أعلام النبلاء» : «وما غربة» وفي «يتيمة الدهر» : «وما غمة» .

[٢] البيتان في «يتيمة الدهر» (٤/ ٣٨٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٨) .

[٣] البيتان في «يتيمة الدهر» (٤/ ٣٨٥) طبع دار الكتب العلمية ورواية الأول منهما فيه:

تسامح ولا تستوف حقك كله ... وأبق فلم يستقص قط كريم

[٤] البيت الأول في «يتيمة الدهر» (٤/ ٣٨٣) .." (١)

"لك حيثما سمت الركائب لفتة ... أترى البدور بكل واد تطلع

في الظاعنين من الحمى بدر له ال ... أحشاء مرعى والمآقي مكرع

ممنوع أطراف الجمال رقيبة ... حذرا عليه من العيون البرقع

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٤٧٢/٤

عهد الحبائل صائدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع

لم يدر حامي سربه أني إذا ... حرم الكلام له لساني الإصبع

وإذا الطيوف إلى المضاجع أرسلت ... بتحية منه فعيني تسمع

وهي طويلة ومن غرر الشعر.

وعزل عميد الدولة عن الوزارة في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

وجهير: بفتح الجيم وكسر الهاء، وقال ابن السمعاني: بضم الجيم، وهو غلط. يقال: رجل جهير بين الجهارة، أي ذو منظر، ويقال: رجل جهير الصوت، بمعنى جهوري الصوت. قاله ابن خلكان [١] .

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» (١/ ١٢٧- ١٣٤) .." (١)

"مما [١] أحبوه من شعر ومن خبر ... ومن جميع سماعاتي من الكتب

وليحذروا السهو والتصحيف من غلط ... ويسلكوا سنة الحفاظ في الأدب

ومن شعره أيضا:

يا ذا الذي أضحى يصول ببدعة ... وتشيع وتمشعر [٢] وتمعزل

لا تنكرن تحنبلي وتسنني [٣] ... فعليهما يوم المعاد معولي

إن كان ذنبي حب مذهب أحمد ... فليشهد الثقلان أني حنبلي

قاله ابن رجب.

وفيها أبو عبد الله سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الديلمي الدارقزي [٤] الأمين الحنبلي.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وسمع من أبي عبد الله الحسين بن محمد السراج الفقيه، والحسين بن طلحة النعالي [٥] وابن الطيوري، وغيرهم، لا من أبي الخطاب الكلوذاني.

وسمع الحديث من أبي غالب الباقلاني وغيره، وحدث باليسير.

وروى عنه ابن شافع، وتفقه في المذهب، وكان إماما بجامع دار القز، وأمينا للقاضي بمحلته [٦] [وما يليها] ، وكان شيخا صالحا ثقة، وروى عنه جماعة، منهم، ابنه أبو عبد الله الحسين.

---

[١] في «ذيل طبقات الحنابلة» و «المنهج الأحمد» : «مهما» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٥/٣٥٨

[٢] كذا في «آ» و «ط» و «ذيل طبقات الحنابلة» : «وتمشعر» وفي «المنهج الأحمد» : «وتجهم» .

[٣] في «آ» و «ط» : «لا تنكرن الحنبلي ونسبتي» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» و «المنهج الأحمد» .

[٤] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٧) و «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٢٠- ٣٢١) .

[٥] في «ذيل طبقات الحنابلة» : «النعال» .

[٦] في «آ» و «ط» : «بمجلسه» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» وما بين حاصرتين مستدرك منه.."
(١)

"على مذهب محمد [١]- رضي الله عنه- في تحريمها، وأبو حنيفة لم تتواتر الرواية عنه في إباحتها، وقد صح عن أبي حنيفة أنه لم يشربها قط، فغضب المعظم، وأخرجه من مدرسة طرخان، وولاها لتلميذه الزين بن العتال، وأقام هو في بيته تتردد الناس إليه، لا يغشى أحدا من خلق الله تعالى، قانعا باليسير إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزبيدي [٢] . قدم بغداد وسكنها، وكان خيرا، عارفا بمذهب أبي حنيفة، عالي الإسناد. سمع أبا الوقت [السجزي] وغيره، ومنه الأبرقوهي.

وفيها أبو الربيع سلمان بن نجاح القوصي [الغمري] [٣] . سكن دمشق وكان بارعا في الأدب. ومن شعره:

أراك منقبضا عني بلا سبب ... وكنت بالأمس يا مولاي منبسطا

وما تعمدت ذنبا أستحق به ... هذا الصدود لعل الذنب كان خطا

فإن يكن غلط [٤] مني على غرر ... قل لي لعلي أن أستدرك الغلطا

وفيها السلطان جلال الدين خوارزم شاه منكوبري بن خوارزم شاه علاء الدين محمد بن خوارزم شاه علاء الدين تكش بن خوارزم شاه أرسلان ابن خوارزم شاه أتسز [٥] بن محمد الخوارزمي. أحد من يضرب به المثل في الشجاعة والإقدام.

---

[١] يعني محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة (ع) .

[٢] انظر «العبر» (٥/ ١١٣) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٥٧- ٣٥٩) و «البداية والنهاية» (١٣/ ١٣٣) وقد تحرفت «الحسين» إلى «الحسن» في «العبر» بطبعتيه فتصحح.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٦/٢٨٦

[٣] انظر «الوافي بالوفيات» (١٥/ ٤٣٧- ٤٣٨) ولفظة «الغمري» زيادة منه.
[٤] في «الوافي بالوفيات» : «غلطة» .
[٥] في «آ» و «ط» : «أنز» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٢٨) و «العبر» (٥/ ١١٤) وهو مترجم أيضا في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٢٦- ٣٢٩) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/ ٢٨٣- ٢٨٧) .." (١)

"سنة ثلاث وخمسين وستمائة

فيها جاء سيل بدمشق، فبلغ السيل بسوق الفاكهة من صالحية دمشق ستة أذرع.

وفيها توفي الشهاب القوصي أبو المحامد، وأبو العرب، وأبو الفداء، وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن نفيس بن سعيد [١] بن سعد بن عبادة بن الصامت الرئيس الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي القوصي [٢] ، وكيل بيت المال بالشام، وواقف الحلقة القوصية بالجامع.

ولد بقوص في المحرم، سنة أربع وسبعين وخمسمائة، ورحل إلى مصر القاهرة سنة تسعين، ثم قدم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين واستوطنها.

وسمع الكثير ببلاد متعددة، واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر. وروى عن إسماعيل بن ياسين، والأرتاحي، والخشوعي، وخلق كثير. وخرج لنفسه «معجما» في أربع مجلدات كبار، قال الذهبي: فيه غلط كثير.

---

[١] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «سعد» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.
[٢] انظر «العبر» (٥/ ٢١٤) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٨٨- ٢٨٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٥- ٣٢٦) و «البداية والنهاية» (١٣/ ١٨٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٢٩- ١٣٠) .." (٢)

"فوليها عشر سنين، وفي سنة اثنتين وخمسين [١] دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم، وهي بنت خالة أبيه العزيز.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٢٢٩/٧
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٤٤٩/٧

وكان حليما، جوادا، موطأ الأكناف، حسن الأخلاق، محببا إلى الرعية، فيه عدل في الجملة، وقلة جور وصفح. وكان الناس معه في بلهنية من العيش، لكن مع إدارة الخمر والفواحش. وكان للشعراء دولة بأيامه، لأنه كان يقول بالشعر ويجيز عليه. ومجلسه مجلس ندماء وأدباء. خدع وعمل عليه حتى وقع في قبضة التتار، فذهبوا به إلى هولاكو [٢] فأكرمه، فلما بلغه كسرة جيشه على عين جالوت غضب وتنمر وأمر بقتله، فتذلل له، وقال:

ما ذنبي؟ فأمسك عن قتله، فلما بلغه كسرة بيدرا [٣] على حمص استشاط غضبا وأمر بقتله وقتل أخيه الظاهر، وقيل: بل قتله في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانية، وكان أبيض، حسن الشكل. قاله الذهبي.

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام» : قتل معه جميع أتباعه وأقاربه، ومن جملتهم أخوه الملك الظاهر غازي وولده العزيز، وهو- أي الناصر- آخر ملوك بني أيوب [٤] . وبني بدمشق داخل باب الفراديس مدرسة في غاية الحسن، ووقف عليها أوقافا جليلة، وبنى بجبل الصالحية رباطا وتربة، وهي عمارة عظيمة، ما عمر مثلها. أحضر لها من حلب من الرخام والأحجار شيئا كثيرا، وغرم عليها أموالا عظيمة، ونهر يزيد جار فيها.

---

[١] لفظة «وخمسين» سقطت من «ط» .

[٢] في «آ» و «ط» : «هلاكو» .

[٣] في «آ» و «ط» : «بندرا» والتصحيح من هامش «آ» و «العبر» وأثبت في هامش «آ» أيضا بخط مغاير: «وهو ملك التتار» .

[٤] جاء في هامش «آ» بخط مغاير ما نصه: قوله: «وهو آخر ملوك بني أيوب» هذا غلط وذهول، فإنه سيأتي في هذا الكتاب ترجمة جماعة من ملوك بني أيوب، كالمغيث، والأمجد، والمنصور، فكيف يكون آخرهم؟.." (١)

"ومن شعره:

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ... ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ... ليظهر صنع الله في العكس والطرد

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٥١٩/٧

وفيها الدنيسري الطبيب الحاذق عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن أحمد الربعي [١] .
ولد بدنيسر سنة ست وستمائة، وسمع بمصر من علي بن مختار وجماعة، وتفقه للشافعي، وصحب البهاء زهير مدة، وتأدب به، وصنف، وقال الشعر. وبرع في الطب والأدب.
ومن شعره:
فيم التعلل بالألحاظ والمقل ... وكم أشير إلى الغزلان والغزل
وكم أعرض من فرط الغرام به ... عن قده بغصون البان في الميل
ما لذة العيش إلا أن أكون كما ... قد قيل فيما مضى من سالف المثل
صرحت باسمك يا من لا شبيه له ... أنا الغريق فما خوفي من البلل
يا عاذلي كف عن عذلي فبي قمر ... قد حجبوه عن الأبصار بالأسل
معقرب الصدغ في تكوين صورته ... معنى يجل عن الإدراك بالمقل
ومنه:
من يكن شافعي إلى حنبلي ... هو والله مالكي لا محاله
حنفي بوصله عن كثب ... وعلى قتله أقام الدلاله
بشهود من الجمال ثقات ... حسن القول منهم والعدالة
ناظر فاتر وطرف كحيل ... وجبين هاد ودمع أساله

---

[١] انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٧) و «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٠٠- ٢٠٢) و «فوات الوفيات» (٣/ ٣٩٢- ٣٩٤) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٠) .." [١]

"وقال الشهاب بن حجر العسقلاني:
لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين
فغضب الشيخ بدر الدين العيني وظن أن ابن حجر عرض به، فاستعان بالنواجي الأبرص فنظم له بيتين معرضا بابن حجر، ونسبهما العيني لنفسه، وهما:
منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٦٩٥/٧

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر

وفيها توفي [١] شهاب الدين أحمد بن أحمد الغزاوي المالكي [٢] .

قال ابن حجر: اشتغل كثيرا، وبرع في العربية وغيرها، وشارك في الفنون، وشغل الناس، وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك.

مات في تاسع عشر شعبان. انتهى.

وفيها شهاب الدين أحمد بن يهودا الدمشقي الطرابلسي النحوي الحنفي [٣] .

ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة، وتعانى العربية، فمهر في النحو، واشتهر به، وأقرأ فيه، ونظم «التسهيل» في تسعمائة بيت، وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس فقطنها فانتفع به أهلها إلى أن مات في آخر هذه السنة، وكان يتكسب بالشهادة.

وفيها برهان الدين حيدرة الشيرازي ثم الرومي [٤] .

---

[١] لفظة «توفي» سقطت من «آ» .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٢٨٣) وفيه «الفراوي» .

[٣] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٢٨٤) و «الضوء اللامع» (٢/ ٢٤٦) و «بغية الوعاة» (١/ ٤٠١) .

[٤] ترجمته في «الضوء اللامع» (٣/ ١٦٨) وفيه «حيدر بن أحمد بن إبراهيم و «بغية الوعاة» (١/ ٥٤٩) ولفظة «أقرأ» التي بين حاصرتين في الترجمة مستدركة منه.." (١)

"وأما طالب فهو القائل // (من الرجز) //

(لاهم إما يغزون طالب ... في عصبة مخالف محارب)

(في مقنب من تلكم المقانب ... فليكن المسلوب غير السالب)

(وليكن المغلوب غير الغالب ...)

قال هذا الشعر عند خروج قريش لمنع العير في وقعة بدر ومحاربة النبي

وهي وقعة بدر الكبرى وكان بين طالب في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب؟ ابن العماد الحنبلي ٩/٢١٢

وإن خرجتم معنا إن هواكم مع محمد

فرجع طالب إلى مكة فقال هذه الأبيات قلت لم أفهم معنى هذه الأبيات وهي كما تراها نقلتها من نسخة قديمة من سيرة ابن هشام تاريخ كتبها سنة إحدى وثمانين وخمسمائة مصححة مقروءة فلا غلط في اللفظ ولا تصحيف إلا أن المعنى يحتاج إلى تبيين وتوقيف إذا المغلوب غير الغالب والمسلوب غير السالب ولم يظهر لي وجه في صحة المعنى إلا أن تكون لفظة غير مصحفة من لفظة عين فيكون هكذا فليكن المسلوب عين السالب بنصب المسلوب على أنه خبر كان متوسطا واسمها عين فيكون دعاء منه على قريش بالسلب لهم والغلبة عليهم انتهى قال المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة عن أبي الحجاج مجاهد بن جبير قال كان من نعم الله تعالى على علي بن أبي طالب ومما أراد الله به من الخير أن قريشا أصابتهم شدة ومجاعة وكان أبو طالب في مبدأ أمره مقلا ذا عيال كثير فقال رسول الله

للعباس عمه يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله فآخذ من بنيه رجلا وتأخذ رجلا فنكفيهما عنه قال العباس نعم فانطلقنا." (١)

"العقيلي قال أبو كريب هذا للحسن والحسين ولمن أطاع الله منهم وفي لفظ إن الله عز وجل غير معذبك ولا ولدك وروى الخطيب البغدادي أن الإمام علي بن موسى الرضا سئل عن هذا الحديث فقال هذا خاص بالحسن والحسين قال العلامة محمد الشامي الصواب أن هذا الحديث سنده قريب من الحسن والحكم عليه بالوضع غلط وروى تمام والحاكم والطبراني عن علي رضي الله عنه وأبو بكر الشافعي عن أبي هريرة وتمام عن أبي أيوب وأبو الحسين بن بشران والخطيب عن عائشة والأزدي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنهم بأسانيد ضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أفاد قوة إن رسول الله

قال." (٢)

"على أن أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة إذ صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في ذات الرقاع فدل على تأخيرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر وإذا كان كذلك وثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٣٩٥/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٥٢٩/١

الرقاع لزم أنها كانت بعد خيبر قال وعجيب من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في خيبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى كلام ابن سيد الناس قال وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة قال وأما الدمياطى فادعى غلط الحديث الصحيح وأن جميع أهل السير على خلافه وقد تقدم أنهم مختلفون في زمانها فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح وأما قول الغزالي إنها آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره وقال بعض من انتصر للغزالي لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وإنما أسلم أبو بكرة بعد غزوة الطائف بالاتفاق انتهى وأما تسميتها بذات الرقاع فلأنهم رقعوا فيها راياتهم قاله ابن هشام وقيل الشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل الأرض التي نزلوا بها فيها بقع سود وبقع بيض كأنها مرقعة برقاع مختلفة فسميت ذات الرقاع لذلك وقيل إن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان." (١)

"ويؤخذ منه أن الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لأن صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ وإذا قدمت على العمة مع كونها أقرب من العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها ويؤخذ منه تقديم أقارب الأم على أقارب الأب انتهى قال ابن عباس وتزوج

ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وقد استدرك ذلك على ابن عباس وعد من وهمه قال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها

إلا بعد ما حل ذكره البخاري وهل بكسر الهاء أي غلط وقال يزيد بن الأصم عن ميمونة تزوجني رسول الله ونحن حلالان بسرف رواه مسلم وسيأتي في الخصائص أن له

النكاح في حال الإحرام على أصح الوجهين عند الشافعية وفي هذه السنة قدم حاطب من عند المقوقس ملك مصر جريج بن مينا ومعه الهدايا وفيها رد رسول الله

ابنته زينب على زوجها أبي العاص بن الربيع وأخرج عمارة أو فاطمة أو غير ذلك على الخلاف في اسمها بنت حمزة من عند المشركين أو على بإذنه فاختصم فيها زيد وجعفر وعلي في الحديث المشهور وأرسل الرسل إلى الملوك أول المحرم وقيل آخر سنة ست عبد الله ابن حذافة السهمي إلى كسرى فمزق كتابه فدعا عليه بتمزيق ملكه فملكهم لا يزال ممزقا وعمرو بن العاص إلى ملكي عمان عبد وجيفر ابني الجلندي فأسلما وسليط بن عمرو إلى هوذة بن علي باليمامة وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٢/١٦٩

ملك البلقاء والعلاء الحضرمي إلى المنذر بن ساوى بالبحرين فأسلم وأبا موسى الأشعري ومعاذا إلى اليمن وعمرا الضمري إلى مسيلمة." (١)

"وعبد الله بن عامر عامل البصرة فأرادوا الشام فصدهم عبد الله بن عامر وقال إن معاوية لا ينقاد إليكم ولا يعطيكم من نفسه الظنة لكن هذه البصرة لي بها صنائع وعدة فجهزهم بألف ألف درهم وسار القوم نحوها في نحو ستمائة راكب فانتهوا بالليل إلى ماء لبني كلاب يعرف بالحوأب فعوت كلابه على الركب فسألت عائشة عن اسم هذا الماء فقيل لها الحوأب فذكرت قوله

لنسائه وعائشة معهن أيتكن صاحبة الجمل الأدب أو الأديب تنبحها كلاب الحوأب تنجو بعد ما كادت فاسترجعت وقالت ردوني إلى حرم رسول الله

لا حاجة لي في المسير هذا فقال لها الزبير تالله ما هذا بالحوأب وأشار إلى جبل هناك ولقد غلط من أخبرك فأتوا إلى البصرة فخرج إليهم عثمان بن حنيف الأنصاري عامل علي عليها فمانعهم وجرى بينهم قتال ثم اصطلحوا على ترك الحرب إلى قدوم علي فلما كان بعض الليالي أسروا عثمان ونتفوا لحيته وقتلوا سبعين رجلا فهم أول من قتل في الإسلام ظلما وتشاح الزبير وطلحة في الصلاة بالناس ثم اتفقوا لهذا يوم وللآخر يوم وسار علي رضي الله عنه من المدينة بعد أربعة أشهر معه أربعة آلاف حتى انتهى إلى الربذة وفاته طلحة والزبير وكان أرادهم فانصرف حين فاتوه إلى العراق وأرسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران له الناس وكتب من الربذة إلى أبي موسى الأشعري وكان ولاه على الكوفة فقال أبو موسى إنما هي فتنة." (٢)

"يلقى سالما ابنه فيقبله ويقول سيخ يقبل شيخا وقال خالد بن أبي بكر بلغني أن عبد الله بن عمر كان يلام في حب ابنه سالم فيقول من // (الطويل) //

(يلومونني في سالم وألومهم ... وجلدة بين العين والأنف سالم)

ورواه بعضهم يديرونني وأديرهم قال الصفدي اشتهر هذا البيت كثيرا وروسل به وكتب به عبد الملك إلى الحجاج انتهى قلت تفسير قتيبة ذلك بأن سالما كان عبدا رجل وكان عنده إلى آخره لا يوافق ما ذكره الصفدي أن البيت لعبد الله بن عمر في ابنه سالم بن عبد الله بن عمر والأصح التفسير الثاني لرواية نافع له عن عبد الله بن عمر إلا أن يكون عبد الله متمثلا به لا ناظمه فيمكن ما قاله قتيبة وصحف الجوهري

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٢/٢٤١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٢/٥٥٩

بل حرف في صحاحه فقال يقال للجلدة التي بين العين والأنف سالم وأورد البيت قال الصفدي وأنا شديد التعجب من صاحب الصحاح كونه ما فهم المعنى من البيت وأن الكلام جار على التشبيه وأن سالما عند أبيه بمنزلة هذه الجلدة من المكان المذكور لعزته قال الخطيب التبريزي تبع الجوهري خاله إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب في غلط هذا الموضع انتهى ولم يغير الوليد بعد موت الحجاج أحدا من عماله بل أبقاهم حتى كان سليمان ابن عبد الملك فعزلهم جميعا واستعمل غيرهم قال ابن حمدون في تذكرته ذكر أن وضاح اليمن كان من أحسن الناس شكلا وأجملهم وجها وكان يتبرقع في المواسم من العين فحجت أم البنين زوجة الواليد ابن عبد الملك فرأت هذا فهويته واستقدمته بمدح فقدم ومدح الوليد بقصيدة فأجازه وكانت أم البنين تأتي به لإبى قصرها وتجلس معه وإذا خافت خبأته في صندوق فأهدي إلى الوليد جوهر فاستدعى بخادم وأرسله به إلى أم البنين." (١)

"نواب البلاد الشامية فتوجه لقتالهم مرارا كثيرة وافتتح الشام وغيرها ثم عاد إلى مصر وكان يعتريه ألم المفاصل فصار يحمل على الأكتاف ويركب المحفة وكان شجاعا مقداما مهيبا وكانت أسواق ذوي الأدب نافقة عنده لجودة فهمه وذوقه وكان يحب العلماء والفضلاء ويجل قدرهم وبنى مدرسته الموجودة الآن فبدأ في عمارتها سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان سنه عشرين سنة قلت وهو الباني للجامع المشهور بجامع المؤيدية وبه المنارة التي توارد عليها شيخا الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي والعلامة الإمام الهمام محمود العيني الحنفي وذلك لما أن ظهر في المنارة اختلال بعد بنائها فقال الحافظ المذكور هذين البيتين يعرض فيهما به في ستر التورية من الطويل

(لجامع مولانا المؤيد بهجة ... منارته بالحسن تزهو وبالزين)

(تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين)

فوصل خبر البيتين إلى الإمام العلامة محمود العيني فقال في جوابهما معرضا ستر التورية كذلك من البسيط

(منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر)

(قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر) قال الحافظ ابن حجر والبيتان قد عملهما له النواجي لا سامحه الله سامح الله الجميع ومن أعجب ما وقع له في أيامه أن جملا لجمال

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٣/٣٠٢

يقال له الفاروني يحمله فوق طاقته فهرب أثناء جمادى الآخرة من تلك السنة ودخل المسجد الحرام ولم يزل يطوف بالبيت والناس حوله يريدون إمساكه فيعضهم ولا يمكن من نفسه فتركوه حتى أتم ثلاثة أسابيع ثم جاء إلى الحجر الأسود فقبله ثم توجه إلى جهة مقام الحنفي ووقف هناك تجاه الميزاب الشريف فبرك عنده وبكى وألقى نفسه على الأرض ومات فحمله الناس إلى بين الصفا والمروة ودفنوه هناك." (١)

"القصيدة التي مطلعها ماجت ولقد صدق فيما قال رحمه الله نعم قوله في تاريخ هدم البيت بالسيل المذكور // (من الخفيف) //

(هدم البيت أمر رب تغشاه ... بسيل لم يحو غرقاه ضبط)

(في نهار الخميس عشرين شعبان ... قبيل الغروب من عام لغط)

لا بأس به وقال الإمام فضل بن عبد الله الطبري مؤرخا لذلك // (من مجزوء الرجز) //

(سئلت عن سيل أتى ... والبيت عنه قد سقط)

(متى أتى قلت لهم ... مجيئه كان غلط)

وله تاريخ آخر من أبيات رقي إلى قفل بيت الله وتتمة المصراع حين هجم وقال القاضى الأحسائى من المجتث

(من بعد إخراج ترك ... وقتل من ملكته)

(للبيت هدت سيول ... تاريخها دخلته)

فوقع الضجيج العام والانزعاج التام في قلوب الأنام فبرز مولانا الشريف مسعود من داره إلى المسجد الحرام وحضر معه السادة الأشراف وفاتح البيت الشريف وهو الشيخ محمد بن أبي القاسم الشيبي والعلماء والفقهاء والصلحاء وكان جلوسهم بـمقام الحنفي وجلوس الشريف على نفس المحراب كما أخبرني من رآه كذلك فبرز أمر الشريف مسعود بإيقاد الشموع الكائنة في حاصل المسجد الحرام فأوقدت وأمر فاتح البيت أن يدخل الكعبة ويخرج القناديل التي بها خشية عليها من الضياع وأن يرفع الميزاب الشريف أيضا فعين الشيخ شخصا من خدام الكعبة لذلك لكونه في أثر مرض يمنعه من الحركة التامة فدخل ذلك الخادم ومعه جماعة وأتى شيخ الوقادين بالمحط وأخرجوا القناديل ووضعوها في مخزن فاتح البيت وختم على المخزن المذكور

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٤/٤٦

مولانا الشريف وقاضي الشرع ونائب الحرم الشريف ثم انصرف الناس إلى دورهم فلما كان يوم الجمعة حادى عشرى المذكور وصل الشريف مسعود ومعه السادة والأعيان بعد النداء العام بتعاطي هذه الخدمة وشرعوا في إزالة الطين الكائن بالمطاف فشمر الشريف مسعود عن أكمامه وأخذ مكتلا وحمل فيه من الطين." (١)

"حلم المرء عونه. حلي الرجل أدبه. حياء المرء ستره. حماض الطعام خير من حموض الكلام. فرقة الأولاد محرقة للأكباد. حدة المرء تهلكه. حرم الوفاء من لا أصل له. حرفة المرء كنزه.

حرف الخاء

خف الله تأمن غيره. خالف نفسك تربح. خير الأصحاب من يدلك على الخير. خابت صفقة من باع دنياه بآخرته. خليل المرء دليل عقله. خلوص الود من صدق العهد. خير النساء ودودة ولودة. خير المال ما أنفق في سبيل الطاعة، وشره ما أنفق في سبيل اللهو والهذيان.

حرف الدال

دواء القلب الرضا بالقضا. داء الحرص ذل في النفس. دليل عقل المرء قوله. ودليل أصله فعله. رؤية الإخوان تحقق السرور في القلب. دولة الأرذال آفة الرجال. دم على كظم الغيظ تحمد عواقبه.

حرف الذال

ذنب واحد كثير، وألف طاعة قليل. زواقة السلاطين محرقة السفين، ذل المرء في الطمع.

حرف الراء

رؤية الحبيب تجلو عن القلب كربه. رفاهية العيش في الأمن. رد غية النفس متعبة. رفيق المرء دليل عليه.

حرف الزاي

الاجتماع بالصالحين رحمة. زر المرء على قدر إكرامه. زيارة الضعفاء من التواضع. زينة الباطن خير من زينة الظاهر.

حرف السين

سوء الظن من الحزم. سرورك بالدنيا غرور. سوء الخلق وحشة. سيرة المرء سريرته. سلامة الإنسان حفظ اللسان. سمو المرء في التواضع.

حرف الشين

شر الأمور أبعدها عن الطاعة. شح الغني: مقت وحرمان وغايته الزوال. شمة من المعرفة خير من كثير من

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي؟ العصامي ٤/٤٣٥

العمل، وقليل من طلب العلم خير من كثير من التنفل. شحيح غني أفقر من فقير سخي. شرط الألفة ترك الكلفة.

حرف الصاد

صدق المرء نجاة من لؤم صاحبه. الصبر يعقبه الفرج. صلاح الإنسان بالسكوت. صاحب الأخيار تأمن من الأشرار. صلاح المرء في الورع، وفساده في الطمع.

حرف الضاد

ضل سعي من رجا غير الله. ضرب الحبيب أوجع. ضرب اللسان أشد من طعن السنان. ضاق صدر من ضاقت يده. ضاقت الدنيا على متباغضين.

حرف الطاء

طاب وقت من وثق بالله. طوبى لمن رزق طول العمر مع العافية. طال خوف من قصر رجاه. الأدب خير من الذهب.

حرف الظاء

ظلك عافيتك. ظرفك أدبك. ظرف تعطيه صدقة. ظلم لأخيك ظلمات. ظلمة القلب قسوته. ظل الله في الأرض السلطان. ظل ظليل عدل الملك في الرعية.

حرف العين

عش قنعا تستريح. عش ما شئت فإنك ميت. عيب الكلام: طوله من غير فايده. عاقبة الظالم سيئة. عز الإنسان بعلم أو مال. علو الهمة من الإيمان. عدو عاقل خير من صديق جاهل. عز المرء مقدمة اليسر.

حرف الغين

غنم من سلم. غمرة الموت أهون من مجالسة من تبغضه. غلام خامل خير من شيخ جاهل. غرك من دلك على الإساءة. غشك من أرضاك بالباطل. غمط الحق من سخافة العقل. غنيمة الزمن حسن وداده وحصول مراده.

حرف الفاء

فاز من حسنت مؤاخاته وزادت طاعاته. فخر المرء بفضله خير من فخره بأصله. فاز من سلم من شر نفسه.

حرف القاف

قول المرء يخبر عما في قلبه. قيمة المرء ما يحسنه. قرين المرء دال عليه. قرب الأشرار خراب الأسرار.

حرف الكاف

كلام الله دواء. كفى الحاسد ما يجده من ضيق الحسد. كفاك هما علمك بالموت. كفاك فرجا رضاك الخير. كمال الجود بالاعتذار منه.

حرف اللام

لين الكلام من الوداد. ليس لحسود راحة.

حرف الميم

من علت همته كثرت محبته، من كثر كلامه ما خلا ملامه، مطل الغني ظلم. ما ندم من حمد، من ملك لسانه أمن من فرط كلامه. مجالسة الأحداث مظنة الفساد.

حرف النون

نور المرء في قيام الليل. الفنا من المنا. غناء المرء ذل وإن طاب صوته.

حرف الهاء

هموم المرء بقدر اهتمامه، هم السعيد آخرته وهم الشقي دنياه. هلاك المرء في العجب. هون نفسك عليك تستريح، هلاك المرء في رقه. هداية المرء توجهه للطاعة بعد انقطاعه عنها.

هون عليك: ما قدر كان.

حرف الواو

وزر صدقة الممتن بها تمحي أجره. ولاية الأحمق سريعة العزل. ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه. وحدة المرء خير من جليس السوء. وأحسن إليك من تغافل عن خطئك، وغرك من جعلك فيما لست فيه أهلا. وغرك من مدحك على الشح. وغمك من أخبرك بسوء أو ذكرك بذنب صدر منك، أغواك من ضلك عن الطريق في الحق. وغلط من تهاون في العداوة. غلط من ادعى ما ليس فيه وكذب.

حرف اللام وألف." (١)

"وحوائجه عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة وأوامره نافذة فيهم وفي حواشيهم وحريماتهم واتفق أن بعض اعاظم المباشرين من الاقباط توقف معه في أمر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ولم يراع حرمة أميره وهو إذ ذاك أمير البلدة ولما شكا إلى مخدومه ما فعل به قال له: ما تريد أن اصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم.

---

(١) يوميات شامية؟ ابن كنان ص/١٣٤

واتفق أيضا أن جماعة من أولاد البلد ووجهائها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر فوشى للمترجم مجلسهم وانهم ادرجوه في سخريتهم فتسماهم وأحضرهم واحد بعد واحد وعزرهم بالضرب والاهانة فكان كل قليل يقع في بيته الضرب والاهانة لافراد من الناس وكذلك فلاحو الحصص التي حازها والتزم بها فإنه زاد في خراجهم عن شركائه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيج وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد وولاية واعتقاد فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضونه في شيء بل يوافقونه ولا يتكلمون معه إلا بميزان وملاحظة الاركان ويتأدبون معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في الاثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين العبارات والوصف بالمناقب الجليلة والاوصاف الجميلة حتى أن السيد حسينا المنزلاوي الخطيب كان ينشيء خطبا يخطب بها يوم الجمعة التي يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسيني وبزاويتهم أيام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكروب وغفران الذنوب حتى إني سمعت قائلا يقول بعد الصلاة: لم يبق على الخطيب إلا أن يقول: اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات." (١)

"استيلاء العدو على قرطبة

وفي هذه السنة كان استيلاء العدو دمره الله على مدينة قرطبة قاعدة بلاد الأندلس ودار مملكتها وذلك يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة

وفي سنة سبع وثلاثين بعدها انتشر بنو مرين ببلاد المغرب واشتدت شوكتهم به وزحف إليهم الرشيد فهزموه ثم زحف ثانية وثالثة فهزموه وأقام في محاربتهم سنتين ورجع عنهم إلى الحضرة فاشتد عدوانهم بالمغرب وألحوا على مكناسة حتى أعطوا الإتاوة لبني حمامة منهم واتصل أغلبهم في نواحيها

وفي سنة تسع وثلاثين وستمائة قتل الرشيد كاتبه ابن المومياني لمداخلة له مع بعض السادة وهو عمر بن عبد العزيز بن يوسف ووقف الرشيد على كتب بخطه غلط الرسول بها فدفعها بدار الخلافة فوقعت إلى الرشيد فقتله

وفاة الرشيد رحمه الله

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار؟ الجبرتي ٤٢٩/٣

مات الرشيد رحمه الله غريقا في بعض صهاريج بستانه بحضرة مراكش وذلك يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ويقال إنه أخرج من الماء حيا فحم لوقته ومات

وذكر أبو عبد الله أكنسوس أن غرق الرشيد كان في البركة الكبرى التي بدار الهناء من أجدال اليوم قال وكان يقال لها البحر الأصغر لأن ملوك بني عبد المؤمن الذين أنشؤوها كانوا يرسلون فيها الزوارق والفلك الصغار بقصد النزهة والفرجة والله تعالى أعلم." (١)

"في الحدود فكلم من جانب السلطان رحمه الله فيما ارتكبه من إيالته فتعلل بأن الهدنة قد انتقضت بإمداد الحاج عبد القادر بالخيل والسلاح والمال المرة بعد المرة وبمحاربة جيش السلطان المرابط على الحدود له وبمحاربة بني يزناسن له مع الحاج عبد القادر وغير ذلك مما اعتد به وكان الحاج عبد القادر في هذه المدة قد فسدت نيته أيضا في السلطان وفي الجهاد مع أنه ما كان لجهاده ثمرة ورام الاستقلال وأخذ في استفساد القبائل الذين هنالك وتحقق السلطان بأمره وشرى الشر وتفاقم الأمر فعمد السلطان رحمه الله على حرب الفرنسيس وتقدم إلى أهل الثغور بالاستعداد والحراسة وإرهاف الحد لما عسى أن يحدث ثم عقد لابن عمه المولى المأمون بن الشريف على كتيبة من الجند ووجهها إلى ناحية وجدة وعززه بالفقيه أبي الحسن علي بن الجناوي من أعيان رباط الفتح فكانت لهم مناوشة مع رابطة الفرنسيس التي هنالك ثم أخذ السلطان رحمه الله في أسباب الغزو والاستعداد التام وحشد الجنود واتخاذ الرايات والبنود واستنفار القبائل وقال في ذلك الوزير ابن إدريس أشعارا يستنفر بها أهل المغرب ويحضهم على الجهاد وإيقاظ العزائم له من ذلك قوله

(يا أهل مغربنا حق النفير لكم ... إلى الجهاد فما في الحق من غلط)

(فالشرك من جنبات الشرق جاوركم ... من بعد ما سلم أهل الدين بالشطط)

(فلا يغرنكم من لين جانبه ... ما عاد قبل على الإسلام بالسخط)

(فعنده من ضروب المكر ما عجزت ... عن دركه فكرة الشبان والشمط)

(فواتح المكر تبدو من خواتمه ... فعنده المكر والمكروه في نمط)

(وأنتم القصد لا تبقن في دعة ... إن السكون إلى الأعدا من السقط)

(من جاور الشر لا يعدم بوائقه ... كيف الحياة مع الحيات في سقط)

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى؟ أحمد بن خالد الناصري ٢/٢٤٦

(قد يغبط الحر في عز يخلده ... وليس حي على ذل بمغتبط)

وفي هذا الشعر تضمين بيت ابن العسال وهو مشهور فاجتمع للسلطان رحمه الله في هذا الاستنفار ثلاثون ألف فارس تزيد قليلا أو تنقص قليلا فيها." (١)

"البيعة وكتبوا بها إليه فوصلت إليه وهو بفاس أوائل شوال سنة إحدى وثمانين وتسعمائة فبايعه أهل فاس وتم أمره

قال ابن القاضي أمه أم ولد وكنيته أبو عبد الله ولقبه المتوكل على الله ويعرف عند العامة بالمسلوخ لأنه سلخ جلده وحشي تبنا كما سيأتي

وكان مما وقع في أيامه أنه كانت بين المسلمين وبين نصارى طنجة وقعة بالرملة المسماة بأبي غاص من فحص طنجة قرب قنطرة عصماء وذلك يوم الأربعاء منتصف جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وفي هذه الوقعة استشهد الشيخ أبو مهدي عيسى بن الحسن المصباحي دفين الدعادع على وادي مضي من عمل القصر فإنه حمل بعد استشهاده إلى الموضع المذكور فدفن بإزاء قبر أبيه في الروضة التي هنالك واستمر أمر أبي عبد الله المتوكل منتظما إلى أواخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة فقدم عليه عمه عبد الملك ابن الشيخ بجيش الترك فنثر سلكه وبدد ملكه على ما نذكره ويقال إنه كان أضر الفتك بعميه أحمد وعبد الملك ففرا منه إلى ناحية الترك على ما سيأتي قالوا وكان السلطان المذكور فقيها أديبا مشاركا مجيدا قوي العارضة في النظم والنثر وكان مع ذلك متكبرا تياها غير مبال بأحد ولا متوقفا في الدماء عسوفا على الرعية ومن شعره قوله

(فقم بنا نصطبح صهباء صافية ... في وجهها عسجد في وجهه نقط)

(وانهض إليها على رغم العدا قلقا ... فإن تأخير أوقات الصبا غلط)

ومن شعره أيضا قوله

(ساروا فسار فؤادي إثر ظعنهم ... وخلفوني نحيل الجسم حيرانا)

(لا افتر ثغر الثرى من بعد بينهم ... ولا سقى هاطل وردا وريحانا)

وكان خليفته بمراكش القائد ابن شقراء وحاجبه أحمد بن حمو الدرعي وكتابه يونس بن سليمان الثاملي وعلي بن أبي بكر وغيرهما رحمهم الله تعالى." (٢)

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى؟ أحمد بن خالد الناصري ٥٠/٣

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى؟ أحمد بن خالد الناصري ٥٨/٥

"بالملك وعوده إلى فاس كما سيأتي يلتمس منه الفداء فيمن بقي بيده من الأسارى فأجابه إلى ذلك وحصل له بسببه أموال طائلة وذكر بعضهم أن الأسارى لما ذهبوا إلى بلادهم قال الطاغية لم لم تأخذوا تطاوين والعرائش والقصر قبل أن يصل ملكهم فقالوا له امتنع من ذلك الأمير الذي كان علينا فأمر بهم فأحرقوا جميعا

مضحكة قال في النزهة ذكر بعضهم أن النصارى لما وقعت عليهم الكائنة المذكورة وفنى من فنى منهم ورأى أساقفتهم قلة عددهم وخلاء بلادهم لكثرة من مات منهم أباحوا للعامة فاحشة الزنى ليكثر التناسل ويخلف ما هلك منهم ورأوا ذلك من نصرة دينهم وتقويم أود ملتهم أخزاهم الله اه

وقد وقفت على تاريخ لبعض مؤرخي الفرنج الإنجليزيين من أهل جزيرة مالطة فرأيته قد ألم بخبر هذه الوقعة وصرح بأنها كانت سبب هلاك البرتغال وتلاشي دولتهم وبطلان كرسي سلطنتهم حتى استضافهم إليه طاغية الإصبنيول بعد نحو سنتين وصيرهم من جملة رعيته ومن فصول كلامه بعد أن ذكر أن أكثر البرتغال قتلوا في ذلك اليوم ما نصه وكانت يعني الوقعة المذكورة وقعة هائلة ويوما مشؤوما وبالجملة فقد قتل في ذلك اليوم سائر أشراف البرتكيسيين ولم يتخلف منهم أحد فلما بطل كرسي سلطنتهم قام وقتئذ فيليبس الثاني ملك إصبانيا وتزوج ملكتهم وحكم على البلاد كلها اه كلامه إلا أنه ذكر أن السبب في استغاثة السلطان محمد بن عبد الله بالبرتغال هو تغلب الإصبنيوليين على مملكته وانتزاعها من يده وهو كذب أو غلط ولعله تصحف عليه لفظ الإصطنبوليين بالإصبنيوليين إذ قد تقدم أن السلطان أبا مروان إنما استولى على المغرب بجيش الترك المنفذ من قبل السلطان سليم العثماني والله أعلم

وقد ألم بهذه الوقعة أيضا لويز مارية في كتابه الموضوع في أخبار الجديدة لكنه لم يبسطها على عادته في السكوت عن ما يكون من الظهور في جانب المسلمين وإشاعة ما يكون من ذلك في جانب النصارى بل." (١)

"وكانت تجارتهم مع الليبيين مقايضة: يأخذون منهم الانعام والاصواف والجلود وريش النعام والعاج ويدفعون لهم عوض ذلك اقمشة مصبوغة بالحمرة واسلحة وخمرا واواني من الزجاج والطين.

وللاتجار مع الليبيين أسسوا بسواحلهم مراكز يستريحون بها من عناء السفر ويتزودون منها ويصلحون سفنهم. وقد راعوا في موقع مراكزهم أمرين: الامتناع ممن يريدهم بسوء، والتمكن من نقل بضائعهم بسهولة. فنزلوا لذلك الجزر القريبة من الساحل الليبي، والربى الساحلية، وما قرب من مصب الاودية في البحر.

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى؟ أحمد بن خالد الناصري ٨٥/٥

ومن هذه المراكز حضرموت (سوسة)، عويتقة (بو شاطر). وهما بايالة تونس، ومنها هبون (بونة)، اجلجي (جيجل)، صلداي (بجاية)، وهذه بالوطن الجزائري. ومن المراكز المنسوبة لهم أيضا عوزية. ويقولون انها سور الغزلان وقد غلط اغسال القائلين بذلك مستندا الى انها في دواخل الوطن الجزائري، ولم يعرف في التاريخ بلوغ الفينيقيين الى تلك النواحي.

وعليه فان صح ان عوزية هي سور الغزلان فهي من مؤسسات البربر. وان صحت نسبتها للفينيقيين لم تكن هي سور الغزلان بل مدينة أخرى على السواحل لا ندري مكانها.

ويقال أن مؤسسات الفينيقيين بالساحل الليبي بلغت ثلاثمائة مركز. وهو احصاء قريب من المعقول لان السفن كثيرا ما تحتاج الى الاصلاح وسيرها بطئ. فاهلها مضطرون الى الاستراحة والاستعداد للسفر بعد السير الكثير والمسافة القليلة. وقد يؤسسون مركزا ثم، يبدوا لهم ما هو اوفق منه فينتقلون اليه. وبذلك تتقارب المراكز وتكثر.

وقد تحول بعض هذه المراكز من بعد الى مدن ذات فحوص واسعة أو ضيقة. وكثير منها سقط وعفا رسمه.." (١)

"بعد هذه الوقعة الغريبة- وهكذا كل ما يتعلق بعقبة غريب- اجتمع الى كسيلة جميع من في المغرب من بربر وروم. فزحف بهم الى القيروان. وكان بها زهير بن قيس البلوي. تركه عقبة خليفة عنه بها. فلما بلغه خبر عقبة وزحف كسيلة اعتزم القتال. فخالفه حنش بن عبد الله الصنعاني واتبعه الناس. فلم يسع زهير الا متابعتهم. فارتحلوا من القيروان. وبقي زهير ببرقة ينتظر مدد الخليفة.

دخل كسيلة القيروان. والفى بها بقايا من العرب ثقلوا عن الارتحال. فأمنهم. وأقام بها أميرا على المغرب خمس سنوات. اشتغل أثناءها بتعمير ما خربته الحروب من الوطن. وكان حبل الخلافة في هذه المدة مضطربا بما كان من ثورة عبد الله بن الزبير التي أستمرت الى زمن عبد الملك وثورات غيرها.

ولما قضى عبد الملك بن مروان على الثورات أرسل سنة ٦٧ المدد الى زهير بمكانه من برقة. فزحف الى القيروان في آلاف من العرب. وخرخ له كسيلة في جموعه والتقى الجمعان بنواحي القيروان. ووقعت بينهما معارك شديدة. حكمت أخيرا بفوز العرب. وقتل فيها كسيلة وكثير من أشراف البربر ورجالاتهم.

بعد هذه المعركة الفاصلة تتبع زهير البربر حتى وادي ملوية. وقد ظن أنه قلم أظفار البربر نهائيا. وذلك غلط وقع فيه قبله عقبة. فحسب ان الامن قد استتب. فزهد في الامارة. وارتحل من القيروان مشرقا. فاستشهد

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث؟ مبارك الميلي ١/١٣١

ببرقة مقاتلا للروم.

٤ - دهيا بنت ينفاق الشهيرة باسم الكاهنة. كانت أميرة على جراوه من زنانة بجبل أوراس. قال ابن خلدون: "وكان لها بنون ثلاثة ورثوا رئاسة قومهم عن سلفهم، وربوا في حجرها. فاستبدت عليهم وعلى قومهم بهم وبما كان لها من الكهانة والمعرفة بغيب أحوالهم وعواقب أمورهم. فانتهت اليها رئاستهم. وملكت عليهم خمسا." (١)

"يبقى عليه. فامته مع أخ لها ووعدته نفسها زواجا ان هو ثأر لها من قتلة أبيها فأتى القتل على اليقظان ومن معه. وفرت دوسرا فلم يوقف لها على أثر. وسقطت الحكومة والامة في يد الشيعة.

وهكذا استولى ابو عبد الله الشيعي على دولة تيهرت بكل سهولة. لانه وجد أمة بلا حكومة وحكومة بلا أمة. وفي ذلك درس مفيد لكل حكومة أجنبية تعتمد على أجانب مثلها وتقصي أهل الوطن عن ساحة الحكم. وفي ذلك أيضا درس جليل الفائدة لكل شعب يكون قليل الانقياد لحكومته كثير الثورات عليها من غير ان يرسم لطريق جهاده خطة معينة ويلتف على زعيم قوي مرضي يحسن السير به الى غاية واضحة.

١٤ - تيهرت

تيهرت بكسر التاء بعدها ياء فهاء مفتوحة فراء ساكنة. ويقال أيضا تاهرت. وهي اسم لمدينتين احداهما على ربوة يحيط بها سور أسست قبل الاسلام. وافتتحها القائد العظيم عقبة بن نافع. وكانت لبرقجانة. وضعف عمرانها منذ العصر الرومي. وانتعشت قليلا ايام الرستميين. وكانت تدعى تاهرت عبد الخالق وتدعى ايضا حصن ابن بخاتة. وبعد الرستميين خربت وأسس مكانها تيهرت الفرنسية المدعوة اليوم تيارت.

والثانية تيهرت الحديثة أسسها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤ (٧٦١م) غربي القديمة على خمسة أميال منها محاذية لتاقدمت. وقد غلط بعضهم فسمى تيهرت الحديثة. تاقدمت. وموضعها كان غيضة أشبة مملوكا لقوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة. فارادهم عبد الرحمن على البيع. فامتنعوا. فاكتراه منهم بخراج الاسواق.." (٢)

"وغسمان وأوفاس. ومن ايان ملوسة. ومن ملوسة بنو زلدوي.

ومن سدويكش كايازة وسقدال وبنو عياد وبنو سقين وسيلين وطرسون وطرغيان ومويلت وبنو لماي وبنو

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث؟ مبارك الميلي ٢/ ٣٠

(٢) تاريخ الجزائر في القديم والحديث؟ مبارك الميلي ٢/ ٨٨

زعلان والبويرة وبنو مروان ووار مكسن وأولاد سواق. ومن سواق أولاد علاوة وأولاد يوسف. ومن يوسف بنو محمد وبنو المهدي وبنو ابراهيم والعزيزيون نسبوا الى أمهم تاعزيزت.

وسدويكش يكسبون الابل والخيل والبقر. وينتقلون ببيوتهم في البسائط ما بين قسنطينة وبجاية. وينتسبون في سليم من بطون مضر، ونقل ابن خلدون أنهم من كتامة. وايده بكون موطنهم من مواطن كتامة. ويقويه عندي كون بعض بطونهم لم تزل لغتها حتى اليوم بربرية.

ولم يذكر ابن خلدون في بطون كتامة كثيرا من البطون المعروفة اليوم بفرجيوة ولا ذكر من سكان الجبال بين السكيكدة وجيجل غير بني تليلان. وهناك من هم أكثر منهم مثل بني والبان وبني تفوت وبني خطاب وبني يدر. فاما ان تكون تلك البطون لا ش١ ن لها لعهده واما ان يكون أهملها لقلة خبرته بتلك الجبال فانه لم يحدثنا عنها لا بقليل ولا بكثير. واسم خطاب معروف منذ القرن الثالث.

فقد ذكر اليعقوبي في مراسي ميلة قلعة خطاب. ويقول الشيخ عبد القادر الراشدجي في رسالة له أن تفوت اصله تفورت حذفت راؤه، وهو محض غلط فان تفورت فخذ من دمر احدى بطون زناتة.

ولم يدخل على كتامة في تلك الجبال غير العرب.

واما زواوة فكانوا ممتنعين بجبالهم الى أن أسس بنو حماد بجاية. فانقادوا لهم قال ابن خلدون: "واتصل اذعانهم الى هذا العهد". وكان لهم مرسى الدجاج قبل بجاية كعاصمة تجارية تاتيها." (١)

"١٢ – العواصم الصنهاجية بالجزائر

عواصم صنهاجة بالجزائر ثلاث هن: أشير والقلعة وبجاية. أشير بفتح فكسر.

كانت بين صنهاجة وزناتة حروب بسبب الجوار في الموطن. فلما قوي أمر زيري بن مناد في قومه ارتاد مكانا حربيا اقتصاديا يجمع بين المناعة والاشراف على مواطن زناتة وكثرة المياه وسعة الفضاء.

فوقع اختياره على موضع اشير. فشرع في انشاء مدينته سنة ٣٢٤ (٩٣٦) وجلب البنائين من المسيلة وطبنة وغيرهما.

وهي في سفح جبل تيطري بالجنوب الشرقي من البرواقية وغربي جبل شعبة وشمال قصر البخاري قرب ثلاثاء الدوائر، وكانت الطرق تخرج منها الى سوق حمزة غربا على طريق شعبة والى متيجة شمالا على طريق لمدية والى تيهرت غربا والى مليانة على شلف شمالا غربيا والى المسيلة جنوبا شرقيا. ويوجد بين برج بوعريريج والمنصورة جبل يدعى ايضا اشير. وبه آثار مدينة عظيمة. وهنالك محطة للقطار تدعى بهذا

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث؟ مبارك الميلي ٢١٨/٢

الاسم. وقد غلط ابو راس. فظن اشير زيري هنالك اذ قال: "وهي الآن خراب غربي ارض بني مقران" اهـ. وارض بني مقران هي سهل مجانة في الشمال الغربي من برج بوعريريج.

ولما أخذ زيري بدعوة بني عبيد اذن له المنصور بن القائم في اتخاذ القصور والمنازل والحمامات باشير. وطبع بها نقودهم ذهبا وفضة. وعني بها ابناؤه من بعده. فابتنوا خارجها فحوصا. واستبحر عمرانها واتسعت خطتها. فرحل اليها من البلاد القاصية التجار والعلماء.

قال ياقوت: "ومن اشير هذه الشيخ الفاضل ابو محمد عبد الله بن محمد الاشيري امام أهل الحديث والفقه والادب بحلب خاصة." (١)

"أن ملك الاتراك الجزائر. فعادت بين الدولتين المحتضرتين مخاطبات في الاتحاد على الاتراك لم تأت بثمرة.

والاخبار التي قصصناها تدل على أن عظمة زناتة اضرت بالحفصيين وعظمة الحفصيين أضرت بزناتة وان قوتيهما لم تجتمعا في عصر واحد.

ولعل السر في ذلك أن افريقية الشمالية لا تحتمل اكثر من دولة واحدة، ولا تصلح الا بادارة قوية متحدة مثل الادارة المؤمنية.

٦ – سقوط الدولة الحفصية

عرفت الدولة الحفصية في حياتها دور الصعود والعظمة الى خلع الواثق. ثم دور الاضطراب والفتن الى خلافة أحمد الاول. ثم دور الانتعاش الى موت ابي عمر عثمان. ثم دور الاحتضار الى قبض الاتراك على محمد السادس. ومن غرائب الاتفاق ان الدولة العثمانية التي حلت محل الحفصيين انتهت ايضا بخلع محمد السادس وحيد الدين.

وليس لخلفاء هذا الدور الاخير كبير نفوذ بالجزائر. وكان من امرائهم بقسنطينة عبد العزيز. وعلى عهده احتلت اسبانيا بجاية ودلس والجزائر سنة ٩١٥ (١٥١٠ م) من غير مقاومة حفصية. وانتقل عبد العزيز الى قلعة بني عباس لمضايقة بجاية. وبها توفي سنة ٩٦٦ وهي قلعة حصينة جنوبها سهل مجانة الغني وتهيمن على الطرق الرابطة بين بجاية وقسنطينة والجزائر. وقلعة بني حماد بعيدة عنها الى الجنوب الشرقي من برج بوعريريج. وهي في الشمال الغربي منه. وقد غلط صاحب تحفة الزائر. فظنها اياها. وفي سنة ٩١٩

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث؟ مبارك الميلي ٢/٢٧٢

ملكت اسبانيا جيجل.

والامير الحفصي يومئذ بقسنطينة ابو بكر. وفي سنة ٤١ تنازل الحسن لها عن بونة. فتم خروج الجزائر من ايدي الحفصيين، ومدتهم بها." (١)

". و.

سوسهم، فإنني ما عدوت أن جمعت ما تيسر جمعا بسيطا كيفما اتفق، بقلم متعثر، وأسلوب لا يزال يتتبع خطا أساليب القرون الوسطى؛ إلا أنني لا أنكر أنني حاولت فتح الباب فبذلت جهدي، وأفرغت وسعي، فكم غلط لا بد أن يقع لي، وكم من تحريف أو تصحيف اسم لا جرم واقع فيه، فعليهم أن يقوموا ليستتموا وليصححوا الأغلاط، فهل من مجيب؟

وبعد؛ فإليك أيها القارئ الكتاب الأول من تلك المجموعة التي تضم زهاء خمسين جزءا تحت أسماء مختلفة، فادع الله أن ييسر موالاة نشر تلك الكتب كلها بفضله، وكرمه، على أنها لا تنشر إلا بتنشيطك وإقبالك عليها.

وقد كان ينبغي لهذا الجزء أن يخرج إلى الوجود منذ جمع سنة (١٣٥٨هـ)، ولكن تأخر خروجه فكان في تأخره فوائد؛ منها: تنقيحه والزيادة فيه بحسب الإمكان، وههوذا الآن وفق ما تيسر، لا على حسب ما ينبغي من التحرير.

فما كان فيه من فائدة جديدة في عالم التاريخ المغربي ففضل مِن الله على مغربي لا يطول إخوانه بزيادة علم أو فضل، وما كان فيه من تقصير -وهو لا بد كائن- فإن التقصير من لوازم البشر.

وأي عمل من أعمال البشر يسلم؟! فالله الموفق والستير للعيوب.

الرباط ١٣٧٩

محمد المختار السوسي

لطف الله به." (٢)

"البعقيلي الذي وصفه مطلع (١) بأنه آخر من يحفظ كتاب سيبويه، ويستحضره فهما، وكيحيى الجلموسي الملقب بسيبويه عصره، ومحمد بن عبد الله حفيد الشرحبيلي الأصناكي المتفوق في النحو،

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحديث؟ مبارك الميلي ٢/٤١٢

(٢) سوس العالمة؟ المختار السوسي ص/١٢

وكان متبحرا فيه، يعلن ذلك تحدثا بنعمة الله عليه، وأحمد بن عبد الله اليبوركي التملي الماهر في النحو والتصريف، وكثيرين غيرهم ممن ألفوا في النحو، ومؤلفاتهم مشهورة لا نطيل بذكرها، وآخر النحويين الأفذاذ العربي إبراهيم الأدوزي، وعبد الله التوضوئي، والمحفوظ الرسموكي ثم الرداني، والحاج عبد الحميد شارحو الألفية أو محشو شروحه، فقد ذكروا عنهم في النحو أنهم بواقع، فيستحضرون التسهيل وشرح ابن عقيل عليه استحضارا بله غير ذلك، وما ذكرناه في النحو نذكر مثله في التصريف؛ لأنهما شيء واحد لا يتجزأ عندهم، فلهم فيه أيضا مؤلفات، وفي جبال جزولة إلى الآن من متقني هذا الفن إتقانا عجيبا عشرات، ولا يزالون أحياء إلى الآن.

وأما اللغة؛ فلا ينبغي لنا أن نغر القارئ فيحسب أن هناك من لهم في اللغة مثل هذه المكانة في النحو والتصريف؛ لأن مقصودنا فيما نسميه معرفة اللغة: هي إتقان التصريف الذي هو شطر اللغة، ثم طول الممارسة لمراجعة القاموس والمصباح والمختار، حتى يتقن ضبط الكلمات الاسمية والفعلية إتقانا، حتى ربما يتلو واحد منهم في اليوم كله في كتاب من الكتب الأدبية ك: (نفح الطيب) مثلا الذي لا يتعمد حشر الكلمات الحوشية، ثم هو مع ذلك لا تخلو صفحة منه من كلمات غير معتادة كثيرا، فيمرق لسان التالي بلا تهدج ولا تصحيف ولا غلط في ضبط الكلمات اللغوية فضلا عن الضبط النحوي، ثم لا يتوقف أن استمر يتلو بجهر بين جماعة لا يستحيون أن يردوا على الغالط -كما هو ديدن الإلغيين الجريئين كلما سمعوا لحنا ممن يتلو أمامهم- فيدوم على ذلك النهار كله من الصباح إلى المساء، ثم لا يخفى (٢) عنه مما يحتاج فيه إلى مراجعة إلا نحو عشر كلمات، هذا ما أقصده؛ لأنني عرفت هذا وأدركته عيانا، وخالطت أربابه، ومارسته ولا شك أن هذا الذي ذكرته بمثل ضرب هذا المثل دال لمن أمعن النظر، وعرف كيف كان المغرب قبل الحياة الجديدة على سمو وتمكن في النحو والتصريف واللغة؛ لأن التالي المطلق

---

(١) ابن مسعود.

(٢) اللهم إلا ما كان من الألفاظ التي أحياها هذا العصر في الصحافة، فكثيرا ما يتوقفون فيها، كما يتوقفون في كل اصطلاحات هذا العصر من اللغة، ولكنهم أخيرا صاروا يندمجون في معارف أهل العصر، بعد ما صارت الجرائد والكتب الحديثة تصلهم وبعد ما وصلت المذاييع لتلك الناحية فيسمعون كل ما يتصل بلغة هذا العصر.." (١)

---

(١) سوس العالمة؟ المختار السوسي ص/٤٠

"وبلي، وبهراء. وكان من عمران ابنه حلوان١، وأمه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد. فولد حلوان: تغلب، وربان٢، ومزاحا وعمرا وهو سليح، وعابدا وعائذا وقد دخلا في غسان، وتزيد وقد دخل نسله في تنوخ٣. وكان من نسل أسلم: سعد هذيم، وجهينة٤، ونهد٥.

وجعل من رجع نسب قضاعة إلى معد، الأرض التي أقام فيها قضاعة وأبناؤه

---

١ "وحلوان بالضم بن عمران بن الحاف بن قضاعة" القاموس "٤/ ٣١٩"، "وحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة من ذريته الصحابيون. وهو باني حلوان بالعراق". تاج العروس "١٠/ ٩٦".

٢ "وربان، ككتاب، اسم شخص من جرم. وليس في العرب ربان بالراء غيره ومن سموه بالزاي قلت: الذي صرح به أئمة النسب: أنه ربان، كشداد، وهو: ابن حلوان. وهو والد جرم من قضاعة، ينسب إليه جماعة من الصحابة وغيرهم. وهكذا ضبطه الحافظ الذهبي وابن حجر وابن الجواني النسابة. وقوله: اسم شخص من جرم غلط أيضا. فتأمل"، تاج العروس "٩/ ٣١١". القاموس "٤/ ٢٢٦".

٣ الاشتقاق "ص٣١٤". ابن حزم، جمهرة: "٤٢١". "وتزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، هكذا بالمثناة الفوقية، وفي نسختنا بالفوقية والتحتية، أبو قبيلة، ومنه البرود التزيدية، وقال علقمة:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا ... فكلها بالتزيديات معكوم

وهي برود، فيها خطوط حمر. يشبه بها طرائق الدم. قال أبو ذؤيب:

يعثرن في حد الضباة كأنما ... كسيت برود بني تزيد الأذرع

قال أبو سعيد السكري: العامة تقول بني تزيد. ولم اسمعها. هكذا قال شيخنا. قيل وصوابه تزيد بن حيدان كما نبه عليه العسكري في التصحيف في لحن الخاصة. وفي كتاب الإيناس للوزير المغربي في قضاعة: تزيد بن حلوان وفي الأنصار: تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة، وسائر العرب غير هذين فالياء المنقوطة من أسفل. وقال السهيل في الروض. إن في بني سلمى من الأنصار شاردة بن تزيد بن جشم بالفوقية، ول ا يعرف في العرب إلا هذا وتزيد بن الحاف بن قضاعة، وهم الذين تنسب إليهم الثياب التزيدية"، تاج العروس "٣/ ٣٦٨".

٤ ابن خلدون "٢/ ٢٤٧"، "وجهينة: قبيلة من قضاعة، وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وقضاعة من ريف العراق، وسبب نزول جهينة في الحجاز قرب المدينة، مذكور في الروض، تاج العروس "٩/ ١٦٩".

٥ ابن حزم، جمهرة "٤١٥"، "ونهد"، قبيلة باليمن، وهم: بنو نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وفي همدان: نهد بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب"، تاج العروس "٢/ ٥١٩"، "وفي قضاعة سعد هذيم"، تاج العروس "٢/ ٣٧٧".." (١)

"وولد خثعم ولدا اسمه حلف أو خلف، ويعود هذا الاختلاف إلى غلط النساخ، ومن نسله عفرس، فولد عفرس ناهسا١ وشهران٢ وناهبا ونهشا وكودا وربيعة أبا أكلب٣. ومن بني "ناهش" ناهس حام بن "ناهس"٤ ناهش٥، وهم بطن، وبنو أجرم وهم بطن أيضا. ويسمون ببني معاوية كذلك، وأوس مناة بن ناهس، وهو الحنيك، وهم بطن، وبنو عنة، وبنو قحافة٦.

وكانت منازل خثعم في الهضبة الممتدة من الطائف إلى نجران عند طريق القوافل الممتدة من اليمن إلى الحجاز.

ولا تزال بطون خثعم معروفة حتى الآن. ومنها بطون في تهامة وفي عسير. منها ما هي بادية، ومنها ما هي مستقرة تتكسب قوتها من الزرع٧.

وذهب "ليفي ديلافيدا" في "المعلمة الإسلامية" إلى أن خثعما ليست قبيلة في الأصل إنما هي حلف تألف من قبائل متعددة تحالفت بينها لمصالح مشتركة

---

١ "وناهس بن خلف، بطن من خثعم"، تاج العروس "٤/ ٢٦٦". "عفرس ... أبو حي باليمن. وهو عفرس بن خلف بن أقبل؟ وهو خثم؟ بن أنمار"، تاج العروس "٤/ ١٩٣"، العقد الفريد "٢/ ٧٨"، كحالة "٢/ ٧٩٤"، ناهش بن عفرس"، كحالة "٣/ ١١٦٩"، "شهران وربيعة وناهش أولاد عقرس بن خلف بن أفتل" نهاية الأرب "٢/ ٢٩٤".

٢ جمهرة "ص ٣٦٩"، "خثعم بن أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر. ويقال إنما سمي خثعم بجمل له اسمه خثعم. فكان يقال ارتحل آل "خثعم"، منتخبات "ص٣١"، الاشتقاق "ص٣٠٤" وشهران بن عفرس بن خلف بن أفتل" أبو قبيلة من خثعم، وأفتل هو خثعم"، تاج العروس "٣/ ٣٢١"، نهاية الأرب "٢/ ٢٩٣"، العقد الفريد "٢/ ٧٨"، كحالة "٢/ ٦١٧".

٣ الإكليل "١٠/ ٥".

٤ جمهرة "٣٦٨".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؟ جواد علي ١٢/٨

٥ ency., ii, p, ٩٢٤.

٦ الاشتقاق "ص٣٠٥"، "أجرم" القاموس "٤/ ٨٩". تاج العروس "٨/ ٢٢٦"، كحالة "١/ ٥"، "بنو قحافة"، لسان العرب "١١/ ١٨٣"، القاموس، "٣/ ١٨٣"، كحالة "٣/ ٩٣٩".

٧ فؤاد حمزة: في بلاد عسير "ص٦٠"، "القاهرة ١٩٥١".." (١)

"أملاك بها وبساتين استغلوها. ومنهم من كان يذهب إلى بلاد الشام للاتجار ولتمضية الصيف هناك.

وكان في جملة ما ابتكره الجاهليون لقطع الوقت "الأغلوطات"، وهي صعاب المسائل، فيطرح سائل ما سؤالا عويصا على المستمعين، ويطلب منهم أن يعملوا فكرهم لحله، وقد ورد في الأخبار أن الرسول نهى عن "الأغلوطات"١. وقيل: "الغلوطات". وهي الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به٢.

وكان تناشد الشعر والتساجل فيه من جملة الأمور التي أمضوا أوقاتهم بها.

فكان أحدهم يطارح صاحبا له أو جملة أصحاب له الشعر، وقد يجتمع الأصدقاء حولهم ليروا الفائز من المتبارين. والفائز هو من يبز غيره في الحفظ، إذ يبقى يطارح أصحابه ما يحفظ حتى يعجزهم، فيغلبهم ويكسب الفوز. وقد يكون ذلك برهن يعطى للغالب، وقد يكون بغير رهن. والمساجلة المباراة والمفاخرة في الأصل، بأن يصنع كل من المتبارين صنعه في شيء فمن بقي وبز صاحبه غلبه.

وهكذا تكون في الشعر، فمن يثبت يكسب المساجلة٣.

---

١ العقد الفريد "٢/ ٢٢٥"، تاج العروس "٥/ ١٩٣"، "غلط".

٢ اللسان "٧/ ٣٦٣".

٣ تاج العروس "٧/ ٣٧٠"، "سجل".." (٢)

"الأنصار، وأبت على المهاجرين إلا أن يحضر منها أحد، فقيل لهم: اجتمعوا على رجل منكم، فاجتمعوا على أوس بن خولي، فحضر غسل رسول الله ودفنه مع أهل بيته. وتوفي في خلافة عثمان١.

وكان "عبد الله بن رواحة" الخزرجي من كتاب الرسول ومن الشعراء المعروفين بيثرب ومن السابقين الأولين من الأنصار وأحد النقباء ليلة العقبة. وكان الرسول يقول له: "عليك بالمشركين"، فينظم الشعر فيهم. وكان يناقض "قيس بن الخطيم" في حروبهم، ولما دخل الرسول مكة في عمرة القضاء كان ابن رواحة بين يديه،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؟ جواد علي ٣٥/٨

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؟ جواد علي ٤٧/٩

وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

ومدح الرسول، وكان من جيد مدحه له قوله:

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... كانت بديهته تنبيك بالخبر٢

وذكر بعض أهل الأخبار أنه لم نزلت: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ . قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، فأنزل الله: ﴿إلا الذين آمنوا ٣ وعملوا الصالحات﴾ ٤. وسورة الشعراء التي فيها آية: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ وما بعدها، من السور التي نزلت بمكة إلا هذه الآية وما بعدها، وهي أربع آيات في آخرها، نزلت بالمدينة في شعراء الجاهلية، ثم استثنى منهم شعراء المسلمين منهم: حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، فقال تعالى: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ ، فصار الاستثناء ناسخا له من قوله والشعراء يتبعهم الغاوون٥.

---

١ الاستيعاب "١/ ٤٩"، "حاشية على الإصابة".

٢ الإصابة "٢/ ٢٩٨ وما بعدها".

٣ في الإصابة "أن الذين"، وهو غلط مطبعي.

٤ الشعراء، الآية ٢٢٤ وما بعدها.

٥ الناسخ والمنسوخ لابن سلامة "ص١٥١ وما بعدها"، "حاشية على أسباب النزول"، "القاهرة ١٣١٥هـ".." [(١)]

"على حد قولهم بالإعراب، ومنها، تفردها بالمترادفات، وبالأضداد، أضف إلى كل ذلك اتساع حجم قواعد نحوها وصرفها. قال "ابن فارس": "فلما خص –جل ثناؤه– اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه. فإن قال قائل: فقد يقع البيان بغير اللسان العربي، لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين، قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان، لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده، ثم لا

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؟ جواد علي ١٣٦/١٥

يسمى متكلما، فضلا عن أن يسمى بينا أو بليغا.

وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط، لأنا لو احتجنا إلى أن نعبر عن السيف وأوصافه بالفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب؟ "١.

---

١ الصاحبي "٤٠ وما بعدها".." (١)

""وقالوا: تربع ابن جؤية في اللحن، حين قرأ: "هؤلاء بناتي هن أطهر لكم"، وجعلوه حالا، يعني: أطهر. وليس هو كما قالوا"١. و"تكلم معاوية بن صعصعة بن معاوية يوما، فقال له صالح بن عبد الرحمن: لحنت. فقال له معاوية: أنا ألحن يا أبا الوليد، والله لنزل بها جبريل من الجنة"٢.

وقد فشا اللحن وانتشر حتى بين العلماء، وبين علماء النحو واللغة أيضا، حتى غلط بعضهم بعضا، ونسب بعضم اللحن إلى البعض الآخر، قال "ابن فارس": "وقد كان الناس قديما يجتنبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرءونه اجتنابهم بعض الذنوب. فأما الآن فقد تجوزوا حتى إن المحدث يحدث فيلحن، والفقيه يؤلف فيلحن، فإذا نبها قالا: ما ندري ما الإعراب! وإنما نحن محدثون وفقهاء"٣. ولما كثر اللحن في الحديث، جوزوا إعرابه. قال "الأوزاعي": "لا بأس بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث"، وقال أيضا: "أعربوا الحديث فإن القوم كانوا عربا" وقال النضر بن شميل: "كان هشيم لحانا، فكسوت لكم حديثه كسوة حسنة، يعني بالإعراب"٤.

وبعد، فقد رأيت من روايات أهل الأخبار أنفسهم، أن اللحن لم يكن قاصرا على العجم، بل كان قد عرف بين العرب كذلك، وعلى هذا يجب ألا نلقي مسئولية ظهوره على الأعاجم، بل على العرب أولا، لأنهم هم الذين بدءوا باللحن، بدءوا به قبلهم بأمد طويل، لحنوا في الجاهلية، أي قبل دخول العجم في الإسلام. فنحن نظلم الأعاجم إذن، إن ألقينا على عاتقهم مسئولية إشاعة اللحن بين العرب. ولكن هل يعقل وقوع اللحن من عرب كالجاهليين، ومن شعراء فحول، استمد علماء اللغة قواعد النحو والصرف من شعرهم مثل "النابغة" الشاعر المعظم، أو من غيره؟ لقد سبق أن ذكر علماء اللغة أن العربي، لا يزال في كلامه وحاشا له أن يلحن أو يخطئ في لسانه، لأنه إذا تكلم تكلم عن سليقة وطبع، وقد حماه الله من الوقوع في زلل

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؟ جواد علي ١٨٥/١٦

الكلام! إذن فكيف

---

١ مجالس ثعلب "٤٣".

٢ مجالس ثعلب "٤٧".

٣ الصاحبي "٦٦".

٤ أبو رية، أضواء على السنة المحمدية "١٠٨ وما بعدها"..." (١)

"وما كان ليقع هذا الاختلاف لو كان الشعر قد ورد مدونا أولا ومشكولا ثانيا، فلما جاء رواية بالألسن وقع فيه هذا الاختلاف. ونجد العلماء يغلط بعض بعضا في إعراب ألفاظ الشعر، تتغير معانيه بقراءتها بأوجه متعددة من الأعراب، كما غلط بعضهم بعضا وهاجم بعضهم بعضا هجوما عنيفا خرج على حدود الأدب واللياقة بسبب الإعجام، كما في "تعتر" و"تعنز" في بيت الحارث بن الحلزة:

عنتا باطلا وظلما كما تع

تر عن حجرة الربيض الظباء١

ونجد علماء الشعر والأدب يروون شعر شاعر بصور متباينة في كتبهم، فتجد الجاحظ مثلا، يروي أبيات شعر لشاعر، ثم يرويها بشكل يختلف عما ذكره لذلك الشاعر في موضع آخر من كتابه وذلك إما سهوا، وإما باختلاف رواية، وإما من وقوع الزلل في اللسان. وتجد وقوع مثل ذلك في كتب اللغة، فقد ذكر ابن منظور بيتا للأعشى هو:

فأصبح لم يمنعه كيد وحيلة ... بساباط حتى مات وهو محرزق

ثم ذكره بعد سطرين إلى هذه الصورة:

هنالك ما أغنته عزة ملكه ... بساباط، حتى مات وهو محرزق٢.

وقد يقع ذلك عن تعمد، بسبب الاستشهاد في تأييد مسألة نحوية أو لغوية، فقد روي أن سائلا سأل أبا عمرو بن العلاء عن جمع يد من الإنسان، فقال: أيد، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم، وقال الأخفش: "أما إنها في علمه، غير أنها لم تحضره، ثم أنشد بيت عدي بن زيد العبادي:

أنكرت ما تبينت في أيادي ... نا واشناقها إلى الأعناق

بينما يروي:

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؟ جواد علي ١٧/٢٦

ساءها ما بنا تبين في الأيدي ... واشناقها إلى الأعناق٣

---

١ مجالس العلماء "١٨"

٢ اللسان "٧/ ٣١١"، "سبط".

٣ مجالس العلماء، للزجاجي "١٦٢"..". [(١)]

"فيما ملأوا به كتبهم، فإذا قرأه من لا يعرفه ولا يستعمله لم يستنفع به كبير منفعة، وكان معرفة ما يستعمله ويغلط فيه أولى به، أعود بالفائدة عليه، وكذلك غلط أهل الأندلس ربما وافق غلط أهل بلدنا وربما خالفه حكى الزبيدي انهم يقولون في التين تين وفي النوتى نوتى وفي القبيط قبيد ومثل ذلك كثير مما لا غلط عندنا فيه ولا حاجة بنا إلى التنبيه عليه (١) ".

ومن ميزات هذه اللهجة انهم كانوا يقولون " تار " واخذ بتارى، ودخرا لك، ويقولون سكينة وعروسة، ويستعمل العامة منهم لفظة حلوة والخاصة لفظة حلاوة بدلا من حلوى ويقولون عنكوبة وشفة (٢) بضم أولها وتشديد ثانيهما إلى غير ذلك من ألفاظ تثبت لصقلية تميزا بلهجة معينة.

وظل هذا اللحن ينمو ويبسط ظله على اللغة حتى إذا بلغنا العصر النورماني وجدناه يظهر في الشعر، فقد حدثنا العماد انه وجدد في شعر الغاون الصقلي أحد شعراء ذلك العصر لحنا كثيرا، وربما لو روى لنا شغلا كثير من هذا العصر على حقيقته لكنا وجدنا للغاون هذا متشابه بين الشعراء الآخرين (٣) .

واكبر الظن أن مكاتب المعلمين وحلق المدرسين أحست إحساسا خفيا بإخفاقها أمام تيار الحياة، فأخذت تلتوي على نفسها وتجر غذائها نسيت واجبها الأول، فسارت بالنحو إلى مرحلة الألغاز والأحاجي كالذي نجده في مثل قول ابن الدباغ الصقلي (٤) :

إن هند المليحة الحسناء ... وأي من أضمرت لخل الوفاء وليس من الغريب الشاذ ان لا نجد لهؤلاء النحاة كتابا أو تعليقة إذ كان أكثرهم من أرباب المكاتب. وهب أن أولئك النحويين ألفوا كتبا وقاموا

---

(١) ابن مكي: الورقة ٢ – ٤.

(٢) كذلك كان يلفظها أهل الأندلس كما هو واضح أزجالهم.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؟ جواد علي ٢٧٥/١٧

(٣) الحريدة الجزء ١١ الورقة ١١.

(٤) السيوطي: بغية الوعاة: ٤٢٢ وإنباه الرواة ٢/ ٣٦٠.." [١]

"إذن فكتاب تثقيف اللسان الذي عنينا به في غير موطن من هذا الفصل أصدق نتاج لصقلية بعامة، ولمدرستها اللغوية بخاصة، كما انه – في بابه – خير اثر صقلي قاوم الفناء لنتصور منه كثيرا من جوانب الحياة اللغوية في تلك الجزيرة. ويقول لنا مؤلفه إنه كتبه استجابة لرغبة سائل سأله أن يجمع له مما يصحفه في الفاظهم، وما يغلط فيه أهل الفقه، فلما انتهى من الكلام في التصحيف خطر له أن يضم إليه غيره قال: " فأضفت إلى ذلك غيره من الأغاليط التي سمعتها من الناس على اختلاف طبقاتهم من ما لا يوجد في كتب المتقدمين التنبيه على أكثره، لأن كل من ألف كتابا في هذا المعنى فإنما نبه على غلط أهل عصره وبلده، وأهل البلدان مختلفون في أغاليظهم.. إلخ " (١) . فليس لدينا ما هو أصدق من هذا الكتاب تعبيرا عن الشعور باستقلال صقلية في طابعها اللغوي، في كل ما خلفه الصقليون، وربما ابتز منا هذا الثناء لأنه رمز لوعي قومي في نفس مؤلفه، ودليل على معاناته تجربة للرصد والتحري والإصغاء لما يقرأ ويسمع، وربما استحق احبه تقديرنا لخضوعه للإشراف العلمي الصحيح، وأخذه بتوجيه أستاذه.

وبعد أن جمع المؤلف أغلاطا سمعها من الأفواه في بلده، قسم كتابه إلى خمسين بابا تحدث فيها عن التصحيف والتبديل والزيادة في الأسماء والنقص فيها، والزيادة في الأفعال والنقص فيها، وتأنيث ما هو مذكر وتذكير ما هو مؤنث.. إلخ وتحدث عن الأغلاط التي يقع فيها العامة والخاصة معا، وعما يصيب فيه فريق دون آخر، وقدم لنا فصولا ممتعة عن أخطاء القراء وأهل الحديث والفقه والوثائق والطب والسماع، وفي هذه الفصول خاصة استطعنا أن نستشف بعض معالم الحياة العقلية بصقلية في صحفه الخطأ اللغوي.

والنتيجة التي ننهي إيها في هذا البحث أن لغة التأليف لم تكن سليمة

---

(١) تثقيف اللسان الورقة.." [٢]

"من مجالها. وقد حفظ لنا ابن مكي في تثقيف اللسان أمثلة مما كان يغني (١) ، فمن ذلك قول قيس بن الخطيم:

أتعرف رسما كاطراد المذاهب ... لعمرة وحشا غير موقف راكب وقول الآخر:

---

(١) العرب في صقلية؟ إحسان عباس ص/١٠٧

(٢) العرب في صقلية؟ إحسان عباس ص/١١١

ولما نزلنا طله الندى ... أنيقا وبستانا من النور حاليا

أجد لنا حسن المكان وطيبه ... منى فتمنينا فكنت الأمانيا وقول ابن الرومي:

أضحى ينغصنى النسيم نسيمه ... أفلا يهنيني النسيم نسيم وقول ذي الرمة:

أقامت بها حتى ذوي العود في الثرى ... وساق الثريا في ملاءته الفجر وغير ذلك من أبيات لسحيم وكثير وجرير وجميل.

أما التأثر بإفريقية فربما كان يفوق التأثر بالمشرق، وفي إفريقية وضعت الأصول المشرقية وضعا جديدا وتدارسها الناس، فكان التأثير المشرقي أيضا يتسرب إلى صقلية من خلال المدرسة الإفريقية التي أنشأها ابن رشيق وابن شرف في النقد. فعلى أساس من كتب المشارقة في النقد ظهر كتاب العمدة والأنموذج وقراضة الذهب لابن رشيق، وأعلام الكلام وما أشبهها من الرسائل النقدية لابن شرف. وقد طمس هذان الناقد ان جهود من سبقهما ولخصا آراء النقاد الإفريقيين أنفسهم. وأصبحت النظرية النقدية التي يمثلها العمدة مطمح كل شاعر من شعراء القيروان، وكل شاعر أصبح يحاول أن يحذو حذو ابي تمام في الاستعارة، أو يكون وصافا للخمر كأبي نواس أو يدندن بموسيقى البحتري، أو يمسك بريشة أبن المعتز في التصوير – ذلك هو مقياس الجودة في كل من القيروان وصقلية ومن أوضح الأمثلة على ذلك ابن رشيق نفسه وابن حمديس وهما أعظم شاعرين نشآ

---

(١) الباب الأربعون: " باب غلط أهل السماع ".." (١)

"ولكن "قويدرا" رغم متابعته للعصر ومسايرته لأستاذه غير ممعن في التعقيد، ولا مفرط في الاستغلاق، بل إن نثره أقرب –على قيوده وتكلفه إلى الوضوح والرصانة.

نموذج من نثره:

ومن نثره ما قاله في خطبة شرحه لكتاب

"ومن شغفي بتلك العرائس الخواطر، حملتني بواعث الخواطر على أن أكتب عليها شرحا، وأبني على دعائمها صرحا، وأشد نطاق البلاغة لها كشحا فوقفت على أقدامي مترددا في تأخري وإقدامي ... وشددت نطاق العزم، وتقلدت بصارم الحزم، وقومت سنان يراعي، وبسطت في حومة هذا الميدان باعي، وإني لأرى التوفيق يقوم أمامي –والعناية تقود زمامي".

---

(١) العرب في صقلية؟ إحسان عباس ص/١٩٠

شعره:

شعر "قويدر" يميل إلى الزخرف والطلاء، ولكنه يتفاوت قوة وضعفا حسب إغراقه في التكلف، أو لطفه في تناوله، "وكلما كان أكثر تعملا كان أكثر تعقيدا، وهو غير ملتزم طريقة واحدة، ولا نهجا واحدا.

فمن شعره الذي يميل إلى السهولة، ولا يغرق في المحسن والصنعة، ما قاله ناصحا.

يا طالب النصح خذ مني محبرة ... تلقى إليها على الرغم المقاليد

عروسة من بنات الفكر قد كسيت ... ملاحة ولها في الخد توريد

كأنها وهي بالأمثال ناطقة ... طير له في صميم القلب تغريد

احفظ لسانك من لغظ ومن غلط ... كل البء بهذا العضو مرصود

واحذر من الناس لا تركن إلى أحد ... فالخل في مثل هذا العصر مفقود

بواطن الناس في ذا الدهر قد فسدت ... فالشر طبع لهم والخير تقليد." (١)

"وشرعا بما ورد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة في غير موضع، إلا أن ذلك ليس على معنى أنها واجبة حتما على أولي الأمر، بحيث لا تمضي بدونها بيعتهم، ولا تنفذ أحكامهم؛ لأن هذا ما لا يقول به أحد، بل إن مبلغ العلم فيها أنها من الأمور التي ندبت إليها الشريعة المطهرة من قبل اتمام مكارم الأخلاق. وأما الاستئناس بأن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ترك الأمور شورية فهو غلط ظاهر.

ألا وأن الملوك ظل الله في أرضه لا يجوز الخروج عن طاعتهم، ولا البغي عليهم ولا تخفر ذمتهم، ولا تنكث بيعتهم، ولا ينقض عهدهم في حال من الأحوال، اللهم إلا بكفر صريح لا يحتمل التأويل١.

نموذج من توقيعاته:

وقع لبعض المدرسين على قطع المحفوظات التي أرسلت إليه ليقرأها، وكان قد ضرب على بعضها فقال: وهو غاية في الغموض والإغراب.

لم أراد بذلك الترميج٢ إلا الرعوي٣ على النشء، فإن قلا مع حفظ المبني خير من كثر يطوح٤ به في موامي٥ المنبت٦.

نموذج من شعره:

قال في مؤتمر العلوم "باستكهلم"

---

(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة؟ محمد كامل الفقي ٢٥/٣

١ نشرت بجريدة البرهان الصادرة في أول ديسمبر سنة ١٨٨١م.

٢ الترميح –إفساد السطور بعد كتابتها.

٣ الرعوي ويضم النزوع عن الجهل، وحسن الرجوع عنه.

٤ يطوح به –يرمي به.

٥ الموامي –جمع مواه وهي الصحراء.

٦ المنبت –المنقطع عن السفر.." (١)

"وفي سنة ١٩١٣ عين مصححا بدار الكتب المصرية، فصحح "كتاب أساس البلاغة للزمخشري" "وكتاب الطراز" في البلاغة.

مسلكه في التدريس:

كان يشرح ما في كتاب من شعر أو نثر شرحا دقيقا، وينقد ما فيه من غلط أو مجافاة، ويتجه اتجاها لغويا أكثر منه فكريا، وإذا نقد تبسط في نقده، ونفذ إلى الأعماق فيما يرمى إليه، وكان شديد الطرب للشعر القديم المتوغل في القدم، شديد الكره للتعبيرات النحوية أو الصرفية، أو غيرها مما يجري عليه مؤلف الكتب الأزهرية، يؤدي مراده بأسلوب أدبي رصين، ويحمل تلامذته على متابعته والاقتداء به، ولم يكن ليخفي نفوره من الشعر المصري الحديث الذي لا يجري في تركيبه على الأساليب العربية الجزلة.

وكانت دراسة أشبه بدراسة القدماء من اللغويين والأدباء، أمثال أبي العباس تعلب والمبرد والرياشي، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم من أعلام اللغويين ورواة الشعر، ويقول عنه تلميذه "الدكتور طه حسين باشا" في مقدمة كتاب "الأدب الجاهلي"، وكان يفسر لتلاميذه في الأزهر ديوان الحماسة لأبي تمام، أو كتاب الكامل للمبرد، أو كتاب الأمالي للقالي، ينحو في هذا لتفسير مذهب اللغويين والنقد من قدماء المسلمين في البصرة والكوفة، وبغداد مع ميل شديد إلى النقد والغريب، وانصراف شديد عن النحو والصرف.

وكان طروبا لرقة الحديث وعذوبة المنطق، وحسن صوت المتكلم، تعجبه الكلمة الهادئة الرصينة المستقدة في موضعها التي لا نبو في استعمالها، وأكثر ما يؤذيه الكلمة الخشنة والصوت الأجش:

وإذا استحسن كلمة أو عبارة في بيت بالغ في استحسانها، وإظهار التأثر والإعجاب بها وأعادها جملة

---

(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة؟ محمد كامل الفقي ٣/٥٤

مرات في صوت رقيق ونغمة عذبة، وطلب إلى تلامذته أن يسمعوا أو يعجبوا ويشاركوه في عجبه، وبذلك تولدت عندهم." (١)

"باب الأمير عراء ما به أحد ... إلا امرؤ واضع كفاعلي ذقن

قالت وقد أملت ما كنت آمله ... هذا الأمير ابن سهل حاتم اليمين

كفيتك الناس لا تلقى أخا طلب ... يفيء دارك يستعدى على الزمن

إن الرجاء الذي قد كنت آمله ... وضعته ورجاء الناس في كفن

في الله منه وجدوى كفه خلف ... ليس السدى والندى في راحقا لحسن

"في الحسن بن سهل" يريد ابن عبد الله السرخسي، وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل، "باب الأمير" كأنه يريد أميرا غير الحسن "ولا تلقى أخا طلب ... إلخ يريد الإرجاء السدي، وهو ندى الليل "والندى" ندى النهار ضربهما مثلا لجوده، وقد أخر هذا الاستثناء عن موضعه فيقل١، وقد عنى بتخطئته في مثل ذلك الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على الكامل.

على أن "المرصفي" وإن كان مضلعا في اللغة بارعا في النقد ثقة في الرواية لم يكن أول من وجه إلى المبرد ما وجه، فقد سبقه إلى ذلك كثيرون، ومنهم "أبو القاسم علي بن حمزة البصري" في كتابه التنبيه على أغاليط الرواة ما غلط فيه المبرد، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب، وبالمكتبة نسخة منقولة عنها "والمرصفي"، قد يشير إلى نقد أبي القاسم المبرد وقد لا يشير.

أسرار الحماسة:

شرح هذا الكتاب على طريقته التي نهجها في الكتب الثلاثة، وقد رأى كما قال في المقدمة:

"إن أبا تمام سامحه الله تعالى كثيرا ما يعتمد على ذوقه، فأحيانا يقدم ويؤخر في أبياته، وأحيانا يبدل بعض كلمات العرب بكلماته، وبما حذف ما يحتاج

---

١ رغبة الآمل ج٤ ص١٣٢.." (٢)

"يوجبها أن تكشف جانب الخير أغوار النفس الإنسانية، لا قصيدة مديح كما يقال، بل تحية صدق تمتحن بالنار والنور بين ظلمات الشرور. وهذه السيرة الرابعة من سير الخلفاء الراشدين لا نسميها بالعبقرية

---

(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة؟ محمد كامل الفقي ٦٠/٣

(٢) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة؟ محمد كامل الفقي ٦٧/٣

كما سمينا عبقرية عمر وعبقرية الإمام وعبقرية الصديق، لأننا نؤمن بالعبقرية لعثمان رضي الله عنه، ونؤمن في الحق أنه ذو النورين: نور اليقين ونور الأريحية والخلق الأمين. ومن أبى عليه ميزانه أن يحابي في كلمة تستدعيها المجاراة لما سبقها من الكلمات ينظم قصائد المديح في محراب التاريخ، فحسب النفس البشرية أملا أنها غنية بالحق عن قصائد المديح في هذا المحراب ... " انتهى كلامه وأنهى الكتاب بهذه العبارة١.

ولي عليه في هذه العبارة عدة ملاحظات منها:

أ- تسميته عليا رضي الله عنه بالإمام دون ذكر اسمه، وذلك مجاراة للرافضة.

ب- رفضه أن يسمي كتابه بالعبقرية وتسويغه ذلك بمسوغ مرفوض، مع تحفظي على هذه الكلمة، والطريقة التي تناول بها تلك الشخصيات والمدرسة التي أنتجها من هذه الدراسات عن طريق العبقرية ...

ج- تأخيره كتابة سيرة عثمان رضي الله عنه لتكون الرابعة، وتقديم سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليها، إذا قرن بتسمية علي رضي الله عنه بالإمام، هو غلط ظاهر ومحل نظر، واستفهام.

---

١ ذو النورين عثمان بن عفان (ص: ١٤٨) .." [(١)]

"٢٣- قال ابن أبي داود: حدثنا يونس بن حبيب١ قال: حدثنا أبو داود٢ حدثنا شعبة بن الحجاج٣ عن علقمة بن مرثد الحضرمي٤؛ قال أبو داود: ونا محمد بن أبان الجعفي٥ سمعه من علقمة بن مرثد، وحديث محمد أتم عن علقمة٦، لما خرج المختار كنا في هذا الحي من حضرموت أول من تسرع إليه. فأتانا سويد٧ بن غفلة الجعفي، فقال: إن لكم علي حقا؛ وإن لكم جوارا، وإن لكم قرابة. والله لا أحدثكم اليوم إلا شيئا سمعته من المختار.

---

١ يونس بن حبيب بن عبد القاهر الأصبهاني العجلي، وثقه ابن أبي حاتم، وأوصى بالرواية عنه أبو مسعود بن الفرات (ابن أبي حاتم، الجرح: ٩/ ٢٣٧) .

٢ سليمان بن داود الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، ت سنة ٢٠٤؟، خت، م٤ (التقريب/ ٢٥٥٠) .

٣ شعبة بن الحجاج تقدمت ترجمته.

٤ علقمة بن مرثد، الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، ثقة، من السادسة، ع (التقريب/ ٤٦٨٢) .

---

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه؟ محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٢٨٣/١

٥ محمد بن أبان الجعفي، كوفي قال ابن معين: ضعيف، وبين الإمام أحمد: أن سبب ترك الناس لحديثه هو قوله بالإرجاء، ولأنه كان رئيسا من رؤساء المرجئة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٧/ ٢٠٠) .

٦ في الأصل: "عقبة" وهو تحريف. انظر تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٢٤١، حاشية٥)

٧ سويد بن غفلة، أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مسلما في حياته ثم نزل الكوفة، ومات سنة ٨٠؟ وله ١٣٠سنة ع (التقريب/ ٢٦٩٥) .." [١]

"وأرسل عمر معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبا الدرداء رضي الله عنهم إلى الشام، لأن أهلها بحاجة إلى من يعلمهم القرآن الكريم (١). فكان عبادة في الشام قاضيا ومعلما (٢).

وقد نظم أبو الدرداء رضي الله عنه طلابه، ووزعهم في مجموعات لكثرتهم واستحالة قيامه بتعليمهم بطريقة مباشرة، وراعى تدرجهم في العلم عند تقسيمهم، فكانت المجموعات متباينة المستوى. قال سويد بن عزيز: كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداة في جامع اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فسأله عن ذلك، وكان ابن عامر عريفا على عشرة، فلما مات أبو الدرداء رضي الله عنه خلفه ابن عامر. قال مسلم بن مشكم- أحد تلاميذ أبي الدرداء-: قال لي أبو الدرداء رضي الله عنه: أعدد من يقرأ عندي القرآن. فعددتهم ألفا وستمائة ونيفا، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وأبو الدرداء يكون عليهم قائما، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضي الله عنه (٣).

وقد اهتم قادة الفتح في الشام بتعليم المسلمين القراءة والكتابة حيث طلبوا من أسرى قيسارية تعليم المسلمين الكتابة، وقد وضعوا في الجرف وهو معسكر

---

(١) ابن عساكر: تاريخ دمشق (تحقيق د. شكري فيصل وآخرين) ص ٢٣ وابن حجر: الإصابة ٢: ٦٢٦.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢: ٤٢٤.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ١: ٦٠٦ - ٦٠٧. ويعرض ابن عساكر في تاريخ دمشق صورا أخرى ١: ٣٩٩ - ٤٠٠.." [٢]

---

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه؟ محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٣٦٣/١

(٢) عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين؟ أكرم العمري ص/٢٩٨

"١- الاختلاف حول أول واجب على المكلف:

فيرى الشيخ محمد بن عباد مطوع ثرمدا أن أول واجب على كل ذكر وأنثى النظر في الوجود ثم معرفة العقيدة ثم علم التوحيد.

ويرى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن هذا خطأ وأن هذا من علم الكلام الذي ذمه السلف وإنما الذي أتت به الرسل أن أول واجب هو التوحيد وليس النظر في الوجود ولا معرفة العقيدة ١

٢- الاختلاف في تعريف الإيمان:

يقول محمد بن عباد: إنه التصديق الجبيازم بما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويرى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه يدخل فيه جميع المأمورات وترك جميع المنهيات وليس مجرد التصديق الجازم بما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم فأبو طالب عمه جازم بصدقه وكذلك الذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن الذين يقولون الإيمان هو التصديق الجازم هم الجهمية واشتد نكير السلف عليهم في هذه المسألة.

٣- الاختلاف في تعريف الإيمان بالقدر:

يقول محمد بن عباد: إنه الإيمان لا يكون صغيره ولا كبير إلا بمشيئة الله وإرادته وأن يفعل المأمورات ويترك المنهيات.

ويرى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن هذا غلط لأن الله سبحانه له الخلق والأمر والمشيئة والإرادة وله الشرع والدين، وإذا ثبت هذا ففعل المأمورات وترك المنهيات هو الإيمان بالأمر وهو الإيمان بالشرع والدين ولا يذكر في حد الإيمان بالقدر.

والإيمان بالقدر في مدرسة الشيخ هو أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وهو يتضمن أربعة أشياء هي:

---

١ انظر القسم الخامس من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرسائل الشخصية الرسالة رقم ٢ ص ١٦.." (١)

"والفهم، ويرى أن تفسير معاصريه لكلمة "لا إله إلا الله" أن الله سبحانه هو الخالق الرازق المدبر، وأن مجرد التلفظ بها يدخل المرء في الإسلام ويجعله معصوم الدم والمال غلط وجهل عظيم بمعنى "لا إله

---

(١) حركة التجديد والإصلاح في نجد؟ عبد الله العجلان ص/١٣٤

إلا الله" وأن التلفظ بها لا يدخل في الإسلام لأن الكفار من أولهم إلى آخرهم يقرون بتوحيد الربوبية ولم يدخلهم ذلك في الإسلام وأن الخصومة التي قامت بين الرسل وأممهم إنما كانت في توحيد الألوهية والعبادة.

يقول الشيخ رحمه الله "والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجردة لفظها والكفار والجهال يعلمون أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو إفراد الله بالتعلق، والكفر بما يعبد من دونه والبراء منه فإنه لما قال لهم قولوا لا إله إلا الله قالوا أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب. فإذا عرفت أن الجهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب ممن يدعى الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن أن التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من المعاني، والحاذق منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر إلا الله"١

ويرى أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرون بتوحيد الربوبية ويتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا ولكنهم لم يحققوا توحيد الألوهية بل جحدوا توحيد العبادة فقط، ودعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له فلما أصروا على جعل وسائط بينهم وبين الله ليقربوهم إلى الله زلفى قاتلهم صلى الله عليه وسلم ليكون الدين كله لله، وإفراد العبادة لله وحده عن فهم ويقين وإخلاص، وأن هذا التوحيد هو معنى قول لا إله إلا الله.

ويرى الشيخ رحمه الله أن أنواع التوحيد الثلاثة متلازمة لا ينفك أحدها عن الآخر، ومن لم تتحقق فيه أنواع التوحيد الثلاثة فإنه لم يحقق التوحيد الكامل في حياته. وأن الأحاديث التي وردت في فضل لا إله إلا الله وتحريم قائلها على النار وأنه

---

١ القسم الخامس من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرسالة الشخصية رقم ٢٢ص ١٥٤، ١٥٥.." (١)

"معنى كلمة التوحيد ١

فنحن لما علمنا وفهمنا من كلام الله وسنة رسوله، وكلام الأئمة الأعلام رضي الله عنهم كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من أئمة السلف أن " لا إله إلا الله" معناها يخصها، وهي ترك كل معبود مع الله وإخلاص الإلهية له تعالى وحده، وأن العبادة بأفعالهم "؟ " مما أمرهم به في كتابه وعلى لسان رسوله إذا

---

(١) حركة التجديد والإصلاح في نجد؟ عبد الله العجلان ص/١٣٦

جعلت لغيره تعالى صار ذلك الغير إلها مع الله ٢ وإن لم يعتقد الفاعل ذلك. فالمشرك مشرك شاء أم أبى ٣، وليست خاصة بالإيمان، فأفعاله تعالى وتقدس، كخلقه السموات والأرض، والليل والنهار، ورزق العباد وتدبيره أمورهم، لأن هذا يسمى توحيد الربوبية الذي أقربه الكفار الأولون في سورة يونس والزمر والزخرف وغيرها، وأن معناها لغة: الذل والخضوع، وشرعا: ما أمر به من غير اطراد عرفي، ولا اقتضاء عقلي، من أفعال العباد وأقوالهم المختصة بجلال الله وعظمته، كدعائه تعالى بما لا يقدر عليه إلا هو: من جلب نفع أو

---

١ جميع العناوين منقولة من أعالي صفحات طبعة المنار وهذا لتمام الفائدة.

٢ أي صار بتوجيه العبادة الفعلية إليه إلها معبودا مع الله أي أتخذ إلها، وقد غلط من قال: إن الإله هو المعبود بحق وإنما الله عز وجل، ودليلنا أن الله تعالى قد سمى معبودات المشركين آلهة في مثل قوله تعالى: ﴿فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله﴾ ، وقوله: ﴿فراغ إلى آلهتهم﴾

٣ أي شاء أن يسمى شركه شركا أم أبى فسماه توسلا مثلا.." (١)

"مذاهبهم الفاسدة ١ بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة.

ولا تستحق مرتبة الاجتهاد المطلق ولا أحد منا يدعيها، إلا أنا في بعض المسائل إذ صح لنا نص جلي من كتاب أو سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض بأقوى منه، وقال به أحد الأئمة الأربعة، أخذنا به وتركنا المذهب كإرث الجد والإخوة، فإنا نقدم الجد بالإرث وإن خالفه مذهب الحنابلة.

ولا نفتش على أحد في مذهبه ولا نعترض عليه إلا إذا اطلعنا على نص جلي مخالف لمذهب أحد الأئمة وكانت المسألة مما يحصل بها شعائر ظاهرة كإمام الصلاة، فنأمر الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة على نحو الطمأنينة في الاعتدال والجلوس بين والسجدتين لوضوح ذلك، بخلاف

=نجد إن سبب حصر التقليد في فقه الأربعة دون سائر مجتهدي الأمة هو تدوين مذاهبهم دون غيرها. وهذا غلط سببه عدم الاطلاع.

١ أي لا نقر بصفتنا حكام البلاد أصحاب المذاهب غير المضبوطة أن يظهروا شيئا من مذاهبهم الفاسدة بالإجماع كأقوال الباطنية بأن لأحكام العبادات معاني غير الظاهر الذي عليه العمل، وبوجود إمام معصوم

---

(١) حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية؟ عبد الله بن سعد الرويشد ص/٣٥

في كل عصر يجب إتباعه في كل ما يقول، وكسب غلاة الرافضة للشيخين رضي الله عنهما، وبراءة الخوارج من الصهرين رضي الله عنهم، ومقابل قوله ظاهرا أنهم لا يحاسبون أحدا على ما يخفيه من أمثال هذه المسائل.." (١)

"وغير الغالب إنما نقاتله لمناصرته لمن هذه حاله، ورضاه به، ولتكثير سواد من ذكر، والتغليب معه، فله حينئذ حكمه في حل قتاله، ونعتذر عمن مضى بأنهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطأ، والإجماع في ذلك ممنوع قطعيا، ومن شن الغارة فقد غلط ولا بدع أن يغلط فقد غلط من هو خير منه، كمثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما نبهته المرأة رجع في مسألة المهر وفي غير ذلك، يعرف ذلك في سيرته، بل غلط الصحابة وهم جمع ١ ونبينا صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم سار فيهم نوره، فقالوا: اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط.

فإن قلت: هذا فيمن ذهل فلما نبه انتبه، فما القول فيمن حرر الأدلة: واطلع على كلام الأئمة القدوة، واستمر مصرا على ذلك حتى مات؟

قلت: ولا مانع أن نعتذر لمن ذكر، ولا نقول إنه كافر، ولا لما تقدم إنه مخطئ ،وإن استمر على خطئه، لعدم من يناضل في هذه المسألة في وقته بلسانه، وسيفه وسنانه، فلم تقم عليه الحجة، ولا وضحت له المحجة، بل الغالب على زمن المؤلفين المذكورين التواطؤ على هجر كلام أئمة السنة في ذلك رأسا، ومن اطلع عليه أعرض عنه قبل أن يتمكن في قبله، ولم تزل أكابرهم تنهى أصاغرهم عن مطلق

---

١ أي بعض الصحابة منهم، والقصة المعروفة.." (٢)

"ولو زيد هذا المكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أجمل، ولو ترك هذا لكان أفضل، وهذا من أعظم العبر، ودليل استيلاء النقص على جملة البشر.

ما خط كف امرئ شيئا وراجعه ... إلا وعن له تبديل ما فيه

---

(١) حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية؟ عبد الله بن سعد الرويشد ص/٨٦

(٢) حقيقة دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية؟ عبد الله بن سعد الرويشد ص/٩٦

وقال ذاك كذا أولى وذاك كذا ... وإن يكن هكذا تسمو قوافيه

والله تعالى المسؤول، أن يهب نسيمها بالقبول، وأن يسهل لنا القدرة على الإتمام، ويجعل من مسك القبول حسن الختام.

ما زال هذا البين يسقي كأسه ... من رق من بين البرية طبعه

والدهر يقضي في الكرام بجوره ... حتى خلا من كل حر ربعه

هذه الرحلة التي قد تسامت ... وحوت نزهة الشتا والصيف

أول كأس تجرعته من مرامر البين، فراق المنازل الحرمية الذي كاد يكون من سكرات الحين، بعد أن قضيت الحج ببيت الله الحرام، وتمليت بالمآثر المحترمة الكرام، وذلك في سابع عشر محرم الحرام، افتتاح عام غلط من هجرة أشرف مرسل عدل وما قسط، صلوات الله عليه وعلى آله الميامين وعلى من قال آمين.

كان رحيلي عن طيبة عجبا ... وحادثا من حوادث الزمن

من قبل أن أعرض الفراق على ... قلبي وأن أستعد للمحن

فبرزت من المدينة الشريفة، والآثار الوريفة، بروز من ضل رشده، واحترق حشاه بفراق قد بلغ أشده.." [١]

"ما قال. وكان السلطان عزم على أن يبني أربع منائر فتمت ثلاثة، إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة، سقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام، الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم، فلهج الناس بأن ذلك ينذر بزوال الدولة، فاتفق قتل السلطان بعد ذلك بثلاثة وثلاثين يوما!!

وقلما قيل من شيء لمسألة ... إلا ويبدو لها في الناس من خبر

وفي هذه التواريخ ومدة العمارة تنظير.

ومن محاسن مصر (المدرسة المؤيدية) قال السيوطي: انتهت عمارتها سنة تسع عشرة وثمانمائة، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار، واتفق بعد ذلك بسنة، ميل المنارة التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويلة، فأكثر الشعراء من القول في ذلك، قال الحافظ ابن حجر: وكنت قلت وأنشدت بمجلس المؤيد:

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت على البرج أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين

فأراد بعض الجلساء العبث بالشيخ بدر الدين العيني، فقال إن فلانا قد عرض بك، فغضب واستعان بمن

---

(١) رحلة الشتاء والصيف، محمد كبريت ص/٩

نظم له نقيضهما ونسبهما لنفسه، وعرف كل من يذوق الأدب أنهما ليسا له، لأنه لم يقع له قريب من ذلك:

منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر

قلت: هما للنواجي الأبرص لا بارك الله فيه، انتهى. من أنباء الغمر. وكان يقال ما أتي المرء إلا من نفسه، وقال ابن النبيه:

بجامع مولانا المؤيد أنشئت ... عروس سمت ما خلت قط مثالها

ومذ علمت أن لا نظير لها انثنت ... وأعجبها والعجب عنا أمالها

حوادث غريبة بمصر

ذكر بعض الحوادث الغريبة بمصر لما اشتملت عليه من الحكم:

حكى السيوطي في المحاضرة أن في سنة ست وستين من الهجرة وقع الطاعون بمصر، وفي سنة سبعين كان الوباء، وحكي أن بعض الزهاد قال: بلغني ما وقع ببغداد." (١)

"وألوانكم﴾ [الروم:٢٢] (١).

ولأهمية هذا العلم توجهت عناية العلماء لإفراده بالجمع والتصنيف، فكان كتاب «الأنساب» لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني من أعظم وأوسع وأشمل ما صنف في هذا الباب، حتى قال ابن الأثير في وصفه (٢): «فلو قال قائل أن هذا تصنيف لم يسبق إليه لكان صادقا، ولو زعم أنه استقصى الأنساب لكان بالحق ناطقا».

إلا أن ابن الأثير رحمه الله حين أمعن النظر في كتاب أبي سعد رأى أنه قد أطال واستقصى حتى خرج – في نظره- عن حد الأنساب وصار بالتواريخ أشبه، ووقف فيه على أوهام، فشرع حينها في اختصار الكتاب والتنبيه على ما فيه من غلط وسهو (٣)، فكان كتابه «اللباب في تهذيب الأنساب».

ثم جاء بعدهما الحافظ السيوطي فاختصر كتاب ابن الأثير وأورد زيادات كثيرة عليه في كتابه «لب اللباب في تحرير الأنساب».

---

(١) رحلة الشتاء والصيف، محمد كبريت ص/٥٠

(١) من مقدمة السمعاني على «الأنساب»: (١/ ٤٠٣).

(٢) «اللباب»: (١/ ٨).

(٣) المصدر السابق.." [١]

"ما يقارب من ستة ملايين نسمة، ويرى مصدق ذلك في الطرقات والأسواق والحدائق سيما في محطة طرق سكة الحديد التي هي مبسوطة في الأرض كالجداويل متفرعة إلى جميع الجهات وبابورات البر بها صادرة واردة عليها ليلا ونهارا بحيث لا يسافر الإنسان بأحدها ولو ساعة إلا وتمر عليه عدة بابورات البر ما بين صادر ووارد وكلها في الغالب مشحونة بالركاب والسلع وغير ذلك. ويتحير العقل كيف لا تقع بينها مصادمة بسبب غلط من سلوك بعضها في طريق غيره، ولاتخلوا هاته البلدة غالب الأحيان صيفا فأحرى فصل الشتاء من كثرة الغيم والضباب وكاد المطر لا يفارقها وقد يشتد الحر في بعض الأوقات ولاكنه لا يتجاوز اليوم الواحد إلا ويعقبه سحاب ومطر وبرد فسبحان القادر على ما يشاء (رجع).

وفي الساعة العاشرة صبيحة يوم الأحد توجهنا لقصر السلطان المسمى سر جيمس بلاس بقصد رؤية هيئة عساكر عسس القصر المذكور فإذا هي على غاية من النظام العسكري مرونقة اللباس في زي مخصوص بها وتمييزا عن غيرها من سائر العسكر ومن زيهم أن قلانيسهم سود طوال نحو شبرين على هيئة قربة صغيرة متخذة من جلود الدب وتتكلف بثمن غال، ورئيس هذه العسة وكبيرها ولد وزير الخارجية الحالي.

وفي الساعة الثالثة من عشية يومنا هذا ذهبنا لبستان الوحوش المستجلبة من سائر الآفاق فإذا هو جنان كبير متسع جدا محتو علي أشجار." [٢]

"التي تعمل في المنطقة الفرنسية. ٦ نزع السلاح من أهالي دمشق ومن الجنود الذين سرحوا. ٧ قبول بعثة فرنسية بدمشق تقف على صورة تنفيذ شروط الإنذار، وترسم خطة للمباشرة بتطبيق الانتداب الفرنسي على الشام.

كان الجيش الفرنسي الزاحف على دمشق مؤلفا من عشر كتائب مشاة وست كتائب فرسان وسبع بطاريات من الجنود الفرنسية والسنغالية والمراكشية والجزائرية، والجيش العربي مؤلفا من بضعة ألوف سطر عددها على الورق فقط وهو مشتت في حلب وحمص ودمشق، وليس له وحدة في القيادة. وصدر الأمر إلى الجند المرابط في حصون المجدل من الجيش العربي بالتسليم وفض الجيش، ثم عاد فصدر الأمر ثانية إلى جماعة

---

(١) ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، ابن العجمي، شهاب الدين ص/٩

(٢) الرحلة التتويجية لعاصمة البلاد الإنجليزية، الحسن بن محمد الغسال ص/٤٧

الحصون أن يبقوا على المقاومة، ولم يكن عددهم يزيد على مائة وعشرين جنديا. وأصبح الحكم في دمشق للغوغاء الذين كان يحمسهم زعماؤهم، وهجموا على القلعة لأخذ السلاح منها فنهبوا الذخائر فاضطرت الحكومة لحفظ الأمن أن تستعمل فيهم القوة فقتل منهم نحو مأتي إنسان، وبات الناس في كرب عظيم. وحدث تبلبل، فلم تصل برقية الملك فيصل إلى المفوض السامي للجمهورية الفرنسية بقبول شروط فرنسا كلها إلا بعد أن تقدم الجيش الفرنسي ووصل إلى ميسنون من طريق دير العشائر إلى الميماس وقطع خط الرجعة على العرب، فدارت الحرب في عقبة الطين بين الجيش الزاحف وبين سرايا الجند العربي وجند البدو والمتطوعة، وكان الجيش العربي أربعمائة جندي ومائتين من الهجانة يصحبهم ويتبعهم من الأهالي والعربان عدد يختلف بين

الأربعة والخمسة آلاف على رواية الريحاني، فقتل في أربع ساعات بقنابل الطيارات وقذائف البنادق والرشاشات كثير من الفريقين، وفي مقدمة الوطنيين يوسف بك العظمة ناظر حربية الملك فيصل وكان من أكبر القائلين بالمقاومة وعرف أنه غلط في تقدير القوة وسبق السيف العذل بعد صدور أمر الملك بفض الجيش وتراجع القوة المنظمة في الجملة، فآثر الانتحار في خط النار واستشهد في ساحة الحرب محافظا على شرفه العسكري، وقد قتل الجيش الزاحف طائفة من الأهالي الذين حاربوه بعد أن سقطوا أسرى في يده لأن قانون الجندية يبيح قتل غير الجند إذا اشتركوا في المعمعة، وفي رواية." (١)

"ومن أعظم جوامع هذا الثغر الجامع الكبير بناه السلطان صلاح الدين خليل الأشرفي على ما يرى في الكتابة المحفورة فوق باب الجامع الشمالي وذلك في سنة ٦٩٣هـ وكان متولي العمارة سالم الصهيوني ابن ناصر الدين العجمي وفي سنة ٧١٥ وعلى عهد ولاية السلطان

محمد بن قلاوون للمرة الثالثة بنيت بأمره الأروقة المحيطة بصحن المسجد أيام نيابة المقر السيفي كستاني الناصري وكان متولي العمارة أحمد بن حسن الحرلبعليلي وتسميه أهالي طرابلس الجامع المنصوري وهو غلط بين لأن الملك المنصور قلاوون هو أبو الأشرفي باني الجامع المذكور.

ومنها جامع طينال وتسميه العامة طيلان بناه سيف الدين طينال مملوك محمد الناصري وحاجبه وكان قد تولى ولاية طرابلس مرتين وبنى الجامع المذكور للمرة الثانية سنة ٧٣٦. وفي منارته هندسة لطيفة ولها من داخلها سلمان أحدهما سقف للآخر، فإذا أراد المؤذن الصعود للأذان من داره الملاصقة للمسجد دخل من باب المنارة صاعدا أعلاها وإذا أراد النزول للصلاة دخل من باب آخر يصل منه إلى داخل المسجد

---

(١) خطط الشام، محمد كرد علي ١٧٧/٣

وعلى هذه الصورة فباب المنارة السفلي الخارجي أدنى من أرض المسجد بقدر قامة الإنسان.
ومن جوامعها جامع أرغون شاه وتسميه العامة الفنشا على الطريق الشرقية الآخذة لجبانة باب الرمل ولا يعلم تاريخ بناه وفوق بابه كتابة حفرت أيام قايتباي من الممليك الجراكسة سنة ٨٨٠ يأمر فيها بحماية زراع أراضي الوقف للجامع المذكور وتسليمها إلى محمود الأدهمي الحسيني وقد بني هذا الجامع حديثا بعد سقوطه ووضعت له القساطل الحديدية لجر المياه.
ومن جوامعها جامع التوبة وهو ملاصق للجسر الجديد على نهر أبي علي ومن الثابت أنه بني أيام دولة المماليك وطراز هندسته يشبه الجامع الكبير من وجوه كثيرة وقد جدد بناءه بعدما تهدم من الفيضان الكبير الذي وقع في طرابلس سنة ١٠٢٠ أحمد بن محمد الشربداري الأنصاري كتخدامي حسين باشا السيفي، وتم بناءه في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٢١ والكتابات الأثرية التي عليه يرجع تاريخها إلى سنة ٨١٧ أيام دولة المؤيد أبي النصر شيخ المحمودي من المماليك الجراكسة.." (١)

"نكاح مقت، فعقب سامة منه. وقوم يقولون: كان لناجية ولد من غير سامة، وكان سامة متبنيا له. فنسب إليه. فالعقب لذلك الولد. وقال بعضهم: إن سامة شرب مع أخيه كعب. فرأى كعبا قد قبل امرأته. فأنف من ذلك، فهرب إلى عمان. فقال الشاعر في ذلك، وهو المسيب بن علس:

وقد كان سامة في قومه ... له أكل وله مشرب

فساموه خسفا فلم يرضهم [١] ... وفي الأرض (من) خسفهم مهرب

ومن قال إنه تزوج ناجية بنت جرم [٢] بتهامة، فقد غلط.

٩٧- فولد كعب بن لؤي

- وتكنى أبا هصيص- مرة بن كعب، وهصيص (وأمهما مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر) ، وعدي بن كعب (وأمه رقاش بنت ركبة بن بلبلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان) .

٩٨- فولد مرة بن كعب

- وتكنى أبا يقظة [٣]- كلاب بن مرة (وأمه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة) ، و

---

(١) خطط الشام، محمد كرد علي ٥٣/٦

(يقظة بن مرة، و) تيم بن مرة (وأمهما أسماء بنت سعد بن عدي بن حارثة، من [٤] بارق من الأزد. وقال غير الكلبي: اسم أم كلاب: نعم بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك. وقول الكلبي أثبت.

٩٩- فولد كلاب بن مرة

- وتكنى أبا زهرة- زيد بن كلاب وهو قصي،، وزهرة بن كلاب. وأمهما فاطمة بنت سعد بن سيل- وهو خير- بن حمالة ابن عوف بن غنم بن عامر الجادر، من الأزد. وبعضهم يقول حمالة، بالكسر-

---

[١] خ: ترضهم.

[٢] خ: «حزم» ، والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبى.

[٣] خ: يقطع.

[٤] خ: بن.." (١)

"أهدب الأشفار، دقيق العرنين أشمه، رقيق البشرة، سهل الحدين. فأكرمه الحبشي وأجله، وسأله عن حاجته. فقال: إبلي. فأمر بردها، وقال:

ما ظننتك جئتني إلا في أمر البيت. فقال عبد المطلب: إن للبيت ربا سيمنعه ويحميه. وكان عبد المطلب وعمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم (... ؟) [١]

الناس بمكة كل يوم، والحبشي مطلهم، وقد هرب جل أهل مكة خوفا وإشفاقا. قال عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو «عابد» [٢] :

/ ٣٠/ أنت حبست الفيل بالمغمس ... من بعد ما كان بغير مجلس

أنت الجليل ربنا لم تدنس

وقال عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ويقال بل قالها أبو عكرمة عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ويقال عكرمة وذلك غلط [٣] :

لاهم أخز الأسود بن مقصود ... الأخذ الهجمة ذات التقليد

بين حراء فثبير فالبيد ... اخفر به رب وأنت محمود

وقال عبد المطلب [٤] :

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٤٧/١

يا رب إن المرء يمنع ... (م) رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليبهم ... ومحالهم غدوا محالك

فلئن فعلت فربما ... أولى فآمر ما بدا لك

ولئن فعلت فإنه ... أمر تتم به فعالك

وكان قدوم الفيل وحبس الله إياه للنصف من المحرم، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين إلا أياما. وقال عبد المطلب في غير هذا المعنى:

---

[١] سقط كلمة في الأصل ولم ينتبه إليه ناسخ الأصل. لعلها: يزوران.

[٢] خ: غايد.

[٣] (خ في الأول: «لاهم اخد» . والهجمة: قطيع الإبل. وفي الثانى: «اغفر به» ، راجع ابن هشام، ص ٣٥) .

[٤] الطبرى، ص ٩٤٠- ٩٤١، ٩٤٤ وزاد أبياتا، ابن سعد، ١ (١) / ٥٦ مع اختلافات.." (١)

"١٤٩- قالوا: ولما احتضر عبد المطلب، جمع بنيه فأوصاهم برسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان الزبير بن عبد المطلب وأبو طالب أخوي عبد الله لأمه وأبيه.

وكان الزبير أسنهما. فاقترع الزبير وأبو طالب أيهما يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأصابت القرعة أبا طالب، فأخذه إليه. ويقال: بل اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير، وكان ألطف عميه به. ويقال: بل أوصاه عبد المطلب بأن يكفله بعده. وروي بعضهم أن الزبير كفل النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات، ثم كفله أبو طالب بعده، وذلك غلط لأن [١] الزبير شهد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نيف وعشرون سنة.

لا اختلاف بين العلماء في أن شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع أبي طالب بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين.

[رثاء عبد المطلب]

١٥٠- ورثى بنات عبد المطلب أباهن بشعر، كتبت بعضه. قالت عاتكة بنت عبد المطلب [٢] :

أعيني جودا ولا تبخلا ... بدمعكما بعد نوم النيام

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٦٨/١

أعيني واسحنفرا واسكبا ... وشوبا بكاء كما بالتدام

على شيبة الحمد والمكرمات ... ومردي المخاصم يوم الخصام

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب [٣] :

ألا يا عين جودي واستهلي ... وبكي ذا الندى والمكرمات

وبكي خير من ركب المطايا ... أباك الخير تيار الفرات

عقيل بني كنانة والمرجى ... إذا ما الدهر أقبل بالهنات

وقالت برة بنت عبد المطلب:

ألا يا عين ويحك أسعديني ... واذري الدمع سجلا بعد سجل

---

[١] خ: بأن.

[٢] ابن هشام، ص ١٠٩ مع اختلافات (خ في الأول: نوم القيام) .

[٣] ابن هشام ص ١١٠ مع اختلافات.." [١]

"فيقال أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر هذين اليومين مع عمومته، يحفظ عليهم ويناولهم النبل. وبلغني عن الزهري أنه قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم، ولو كان معهم لظهروا، ولكنه كان معهم يوم عكاظ وكان لقريش. وقال هشام بن الكلبي: كان يوم نخلة، وللنبي صلى الله عليه وسلم عشرون سنة أو أشف منها. وذلك لثلاث سنين من ولاية أبى قابوس النعمان ابن المنذر الحيرة. ومن قال إنه صلى الله عليه وسلم كان ابن أربع عشرة سنة فقد غلط. وقال: كان ملك النعمان بن المنذر اثنتين وعشرين سنة. وكان ملك الفرس يوم نخلة كسرى بن هرمز إبرويز الذي ملك ثمانيا وثلاثين سنة وأشهرا. وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة من ملك أنوشروان.

ثم ملك بعد أنوشروان هرمز بن أنوشروان اثنتي عشرة سنة. ثم ملك إبرويز هذا. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة إلا شهرا من ملكه.

١٨٥- وقال الواقدي: قال أصحابنا: بين الفيل والفجار عشرون سنة. وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة. وبين بناء الكعبة ونزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن وهو ابن خمس وثلاثين سنة. ومن قال غير هذا فقد غلط.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٨٥/١

١٨٦- وحدثني محمد بن سعد [١] ، عن الواقدي، عن سلمة بن بخت، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت: سمعت أبي يقول:
أسلمت وأنا ابن اثنتين وعشرين سنة. وولدت [٢] عام الفجار.

مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٨٧- قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أربعون سنة. وذلك في ملك

---

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ٩٨ حيث: «أسلمت وأنا ابن سبع عشرة سنة» ، ولم يرد الباقي
[٢] خ: فمات.." (١)

"له جارية سمتها حبيبة. فقيل «أم حبيبة» . فأقامت على الإسلام. فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك أنه وجه عمرو بن أمية الضمري إلى أصحمة النجاشي بكتاب منه، يدعوه فيه إلى الإسلام، وأمره أن يخطب عليه أم حبيبة. فوكلت خالد بن سعيد بن العاص بتزويجها. وكان وأخوه أقرب من بالحبشة إليها. فزوجها إياه. وكان عبيد الله يقول: «فقحنا وصأصأتم» ، أي أبصرنا ولم يبصر المسلمون. وهذا مثل. وأصله أن الجرو إذا فتح عينه، قيل: فقح. وإذا فتح ثم غمض من الضعف لصغره، قيل: صأصأ. وأبو أحمد ابن جحش، الذي جعل يوم فتح مكة يمر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة، وهو يقول [١] :

يا حبذا مكة من واد (ى) ... أرض بها أهلي وعوادي

إني [٢] بها ترشح أوتادى ... إنى بها أمشى بلا هاد (ى)

وشجاع بن وهب بن ربيعة،

أحد بني مالك بن كبير بن غنم. ويكنى أبا وهب. هاجر في المرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم. وكان نحيفا، طوالا، أحنى. وقتل يوم اليمامة شهيدا، وهو له بضع وأربعون سنة. ويقال إن أخاه عقبة بن وهب كان معه. والثبت أنه كان معه ببدر.

قيس بن عبد الله،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١٠٣/١

ظئر عبيد الله بن جحش. وهو من بني أسد أيضا.

هاجر في المرة الثانية، ومعه امرأته بركة بنت يسار الأسدى [٣] ، أخت أبى تجراة. وبعضهم يقول: «رقيش الأسدى [٤] » ، وذلك غلط. والأسدى الذي وهل [٥] إليه يزيد بن رقيش. وليس يزيد بن رقيش من مهاجرة الحبشة، ولكنه بدري.

ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي،

حليف آل سعيد بن العاص. وقال بعضهم: هو من دوس، ولكنه أصابه سباء. وهو مولى سعيد بن العاص. وهو

---

[١] ابن سعد، ٢ (١) / ١٠٢، الاستيعاب لابن عبد البر، رقم ٨٨٨، الطفيل ابن مالك، مع اختلافات الرواية.

[٢] خ: أتى.

[٣] في أصل الكتاب «الأزدى» وبالهامش عن نسخة أخرى «الأسدى» .

[٤] في أصل الكت ا ب «الأزدى» وبالهامش عن نسخة أخرى «الأسدى» .

[٥] أى نسب عن وهم.." (١)

"وضمنا أن يكف أبوه عنه. [وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا با جندل، اصبر واحتسب، فإن الله مخلصك.] فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه:

يا رسول الله، ولم نعطي قريشا هذا، ونرضى بالدنية في أمرك؟ [فقال صلى الله عليه وسلم: إنا قد عاهدنا هم على أمر، وليس الغدر من ديننا.] فقال عمر:

يا با جندل، إن الرجل ليقتل أباه في الله، فاقتل أباك. فقال: يا عمر، اقتله أنت. فقال: نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله للصلح. قال: وقد نهاني الله عز وجل عن قتل أبي. فيقال: إن أبا جندل لما صار إلى مكة، تخلص، وقدم المدينة. وقال المدائني: ذكر لنا أن أبا البختري كان يقول:

اسم أبي جندل «عمرو» . وكان ابن دأب يقول: عبد الله بن سهيل. وذلك غلط. وقال الواقدي: يقال إن أبا جندل تخلص فصار إلى أبي بصير الثقفي مع من اجتمع إليه من المسلمين. فلما مات، صار [١] وأصحاب/ ١٠٢/ أبي بصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة. ويقال: إنه لما صار بمكة،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١/٢٠٠

تخلص فأتى المدينة. ويقال: إنه لم يصر إلى أبي بصير، ولكن خلاصه كان في وقت مصير أصحاب أبي بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهو الثبت.
وقال الكلبي: كان لحاق أصحاب أبي بصير بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر [٢] ، وفتح خيبر. وهو «الفتح القريب [٣] » الذي وعده الله نبيه صلى الله عليه وسلم. وقال أبو اليقظان البصري: لما كانت خلافة عمر، شرب أبو جندل الخمر مع نفر. فأراد أميرهم أن يحدهم. فقالوا: قد حضر العدو. فإن قتلنا، فقد كفيت موتتنا وأمرنا، وإن بقينا، فأقم علينا الحد. فقتلوا جميعا. وقال الواقدي: مات أبو جندل في طاعون عمواس بالشام. وقد أسلم أبوه سهيل بن عمرو يوم فتح مكة، فحسن إسلامه، وغزا الشام، فمات في طاعون عمواس.

عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس، يكنى أبا محمد،
وأمه بهنانة بنت صفوان بن أمية بن محرث بن (خمل بن شق بن رقبة بن مخدج بن الحارث

---

[١] كذا، أى: «صار هو وأصحاب أبى بصير» .
[٢] خ: بحمير.
[٣] راجع القرآن، الفتح (٤٨/ ١٨) .." (١)
"حدثنا محمد بن سعد [١] ، عن الواقدي، عن فليح بن سليمان، عن صالح بن عجلان، عن عباد، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد.
وقال الواقدي: لما عاب الناس إدخال جنازة سعد بن أبي وقاص المسجد، قالت عائشة: ما أسرع الناس ما نسوا، لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء في المسجد. وأما/ ١٠٤/ أخوه سهل بن بيضاء، فإنه أسلم بمكة قبل الهجرة، فأكرهه المشركون على الخروج معهم [٢] يوم بدر.
فأسر مع من أسر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي بمكة. [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يخرجن أحد من الأسرى من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن بيضاء، فإنه مسلم] .
وحدثني المدائني، عن أبى اليقظان بمثله.
وقال محمد بن سعد، أخبرني الواقدي وغيره أن سهلا أسر يوم بدر، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٢٢١/١

بمكة. فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله. وأما صفوان بن البيضاء، فلم يهاجر إلى الحبشة، ولكنه هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا مع أخيه سهيل. فروى بعضهم أنه استشهد يوم بدر، وقتله طعيمة بن عدى أبو [٣] الريان. وقال بعضهم: مات سنة ثمان وثلاثين. وكان يكنى أبا عمرو. وهو أيضا قول محمد بن سعد [٤] عندنا في كتاب الطبقات. وبعض الرواة يقول: شهد سهل بن بيضاء، وصفوان بن بيضاء بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجعل سهيلا سهلا.

وذكر أبو اليقظان أن سهيلا استشهد يوم بدر. وذلك غلط عندهم. وسألت

---

[١] ابن سعد، ٣ (١) / ١٠٥.

[٢] خ: معه.

[٣] خ: عدى بن الريان.

[٤] ابن سعد، ٣ (١) / ٣٠٣.." (١)

"قال: كذبت، نعيم الجنة لا يزول. فقال لبيد: يا معشر قريش: والله ما كانت مجالستكم سبة، ولا كان السفه من شأنكم. فقالوا له: إن هذا غلام سفيه، مخالف لدين قومه. فقام بعض بني المغيرة، فلطم عين عثمان بن مظعون، فضحك الوليد بن المغيرة للشماتة ونظر إلى عين عثمان قد أخضرت، فقال: ما كان أغناك عن هذا يا بني؟ فقال عثمان: ما أنا بغنى عنه، لأنه ذخر لي عند الله، وإن عيني الصحيحة محتاجة إلى مثل ما نال صاحبتها. فقال: لقد كنت في ذمة منيعة، فعد إلى جواري فإنك لا ترام فيه. فقال: والله لا أعود في جوار غير جوار الله أبدا. ووثب سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه إلى الذي لطم عين عثمان، فكسر أنفه. فكان ذلك أول دم أريق في الإسلام.

والثبت أن الذي لطم عين عثمان [١] : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة. ومن قال إن عبد الله بن عثمان، جد عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم، فقد غلط غلطا بينا. ودخل عامر بن ربيعة العنزي، حليف الخطاب بن نفيل، بجوار العاص بن وائل السهمي. ودخل أبو سبرة ابن أبي رهم بجوار أبي، وهو الأخنس بن شريق، ويقال بجوار سهيل بن عمرو.

ودخل حاطب بن عمرو بجوار حويطب بن عبد العزى. ودخل سهيل بن بيضاء بجوار رجل من عشيرته، من بني فهر، ويقال: دخل مستخفيا بغير جوار أحد حتى خرج في المرة الثانية. ومن قال إن أبا عبيدة بن

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١/٢٢٥

الجراح هاجر في المرة الأولى، قال: دخل بغير جوار أحد.

وقال الواقدي: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، قال:

دخل عبد الله بن مسعود بغير جوار، فمكث قليلا ثم رجع.

٥٤٨- وقال الواقدي: خرجوا للهجرة الأولى في رجب سنة خمس من النبوة.

فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة. ثم هاجروا في المرة الثانية، وقد لقوا من المشركين جهدا وأذى. وكانوا أكثر ممن هاجر أولا. وهم على ما قد سمينا.

---

[١] خ: عثمان بن عبد الله.." (١)

"فمات هناك. فتخاصم في ميراثه كنانة بن عبد يا ليل الثقفى، (وكان ممن حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص إلى الشام) ، وعلقمة بن علاثة وكان بالشام أيضا وكان مسلما، ويقال: بل كان مشركا ثم إنه أسلم حين قدم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعه.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده إنه حكم بميراث أبي عامر لكنانة بن عبد يا ليل لأنه من أهل المدر.

وحرمه علقمة لأنه بدوي. وكان الحاكم بذلك صاحب الروم بدمشق.

وقوم يقولون: إنه اختصم في ميراثه كنانة وعامر بن الطفيل. وذلك غلط، لأن عامرا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أربد بن قيس. وهما يريدان برسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا، حال الله بينهما وبينه. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما. فأما أربد، فأصابته صاعقة فأحرقته. وأما عامر فأصابته غدة كغدة البعير في عنقه، فمات. وذلك في سنة خمس. وقال الهيثم بن عدي:

كان أبو عامر/ ١٣٣/ يهم بادعاء النبوة. فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر، حسده فهرب إلى مكة فقاتل، ثم أتى الشام. وقال الواقدي:

هرب أبو عامر إلى مكة، فكان يقاتل مع المشركين. فلما فتحت مكة، هرب إلى الطائف. فلما أسلموا، هرب إلى الشام. فدفع ميراثه إلى كنانة ابن عبد يا ليل الثقفى، وكان ممن هرب أيضا.

[مسجد الضرار]

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا بهز بن أسد، أنبأ حماد بن زيد، أنبأ أيوب، عن سعيد بن جبير أن بني

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٢٢٨/١

عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا، فيصلى بهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم. فحسدهم بنو إخوتهم بنو غنم بن عوف، فقالوا: بنينا أيضا مسجدا، وبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فيه كما صلى في مسجد أصحابنا، ولعل أبا عامر أن يمر بنا إذا أتى من الشام فيصلي بنا فيه. فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق إليهم، أتاه الوحي، فنزل عليه فيهم: والذين اتخذو ا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله [١] . قال: هو أبو عامر.

---

[١] القرآن، التوبة (٩/ ١٠٧) .." (١)

"وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام بمثله. وتلا هذه الآية: ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، الآية [١] .

[شهداء أحد]

٧١٤- وقتل يوم أحد من المشركين نيف وعشرون. قالوا: واستشهد من المسلمين سبعون. ويقال أكثر من سبعين بثلاثة أو أربعة رجال. فممن استشهد بأحد:

حمزة بن عبد المطلب، قتله وحشي الحبشي. وعبد الله بن جحش الأسدي، حليف بني أمية، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق. وسعد، مولى حاطب ابن أبي بلتعة، حليف الزبير. وشماس بن عثمان بن الشريك، قتله أبي بن خلف الجمحي، ويقال إنه استشهد يوم بدر، وذلك غلط. وأصاب أبا سلمة بن عبد الأسد جراح، فمات منها بعد يوم أحد. ومصعب بن عمير، قتله ابن قميئة. وقتل عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب [٢] ، وهما من بني سعد بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة. ووهب بن قابوس، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس.

٧١٥- ومن الأنصار، من الأوس:

عمرو بن معاذ بن النعمان الأشهلي، أخو سعد بن معاذ بن النعمان، قتله ضرار بن الخطاب. الحارث بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس الأشهلي. زياد بن سكن بن رافع الأشهلي. وقال بعضهم هو عمارة بن زياد بن السكن. والأول قول الكلبي، وقال الكلبي: قتل عمارة يوم بدر. سلمة بن ثابت بن وقش، قتله أبو سفيان

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٢٨٢/١

بن حرب. عمرو بن ثابت ابن وقش، أخوه. قتله ضرار بن الخطاب بن مرداس، أحد بني محارب بن فهر.
رفاعة بن وقش بن زغبة بن زعوراء، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة.
أبو «حذيفة بن اليمان» ، وهو حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة،

---

[١] القرآن، آل عمران (٣/ ١٥٤) .
[٢] خ: الهبيث (والتصحيح عن ابن هشام ص ٧٦٨، والاستيعاب (. بضم الهاء أو بفتحها.." [(١)]

"ونحوها. وذلك غلط. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها. ولم يكن سنت [١] الصلاة على الجنائز يومئذ. وقال الكلبي وغيره: غسلتها أم أيمن وأم الفضل.
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: توفيت خديجة ابنة خويلد بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بسنتين، أو قريب من ذلك. وقال الواقدي: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو نحوها. وروي عن حكيم بن حزام أنه قال: أخرجناها حتى دفناها بالحجون، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها، وكانت وفاتها لعشر خلون من شهر رمضان سنة عشر، وهي ابنة خمس وستين سنة.
حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن جعفر، عن علي، [عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم ابنة عمران.] وسالف [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم، من قبل خديجة، الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس: كانت تحته هالة بنت خويلد. ثم أخوه ربيعة بن عبد العزى: كانت عنده هالة أيضا. ووهب بن عبد (بن) [٣] جابر الثقفي، كانت عنده هالة أيضا. ثم قطن بن وهب بن عمرو الخزاعي، من قبل هالة أيضا. وعلاج بن أبي سلمة بن عبد العزي بن غيرة الثقفي، كانت تحته/ ١٩٧/ خالده بنت خويلد. وعبد الله بن بجاد بن الحارث بن حارثة ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، كانت تحته رقيقة بنت خويلد. وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة الأسيدي [٤] ، من تميم، فولدت له هند بن أبي هالة، سمي باسم أبيه. ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد [٥] بن عبد الله بن عمر [٦] بن مخزوم، فطلقها،

---

[١] خ: سنة.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١/٣٢٨

[٢] راجع أيضا المحبر، ص ٩٩- ١٠٠.

[٣] الزيادة عن المحبر، ص ١٠٠.

[٤] خ: الأسدى (والتصحيح عن المحبر، ص ٤٥٢) .

[٥] خ: عائد.

[٦] خ: عمرو.." (١)

"عمرة بنت يزيد:

٩٢٤- وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة بنت يزيد بن عبيد ابن رؤاس بن كلاب، فبلغه أن بها بياضا- أو رأى بكشحها بياضا- فطلقها وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هند بنت يزيد، من القرطاء، من ولد أبي بكر بن كلاب. وبعث إليها أبا أسيد الأنصاري. فلما استهداها، رأى بها بياضا، فطلقها.

أسماء بنت النعمان:

٩٢٥- وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن معاوية بن الجون بن آكل المرار.

وكانت من أجمل النساء. ومهرها اثنتى عشر أوقية ونشا. فقال لها بعض نسائه:

أنت بنت ملك [١] ، وإن استعذت بالله منه حظيت عنده. فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك. فقال: [قد عذت بمعاذ، عذت بمعاذ، أمن عائذ الله؟ وصرف وجهه عنها،] وقال: ارجعي إلى أهلك. فقيل: يا رسول الله، إنها خدعت وهي حدثة. فلم يراجعها. فتزوجها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم قيس بن هبيرة المرادي. فأراد عمر معاقبتهما. فقيل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها، ولم يضرب عليها حجابا، ولم تسم في أمهات المؤمنين.

فأمسك. وقال الشرقي بن القطامي: دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: بل ائتني أنت. فطلقها. وقال الكلبي: لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكندية ما فعل، كان الأشعث حاضرا، [فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا أزوجك قتيلة بنت قيس، أختي؟ فقال: نعم.] فتوفي [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تخرج من اليمن. فتزوجها عكرمة بن أبى جهل. قال الواقدي: قدم النعمان

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١/٤٠٦

الكندي، وكان منزله بنجد نحو الشربة،

---

[١] خ: مالك.

[٢] خ: فتوفا. (وهو غلط فاحش) .." [(١)]

"الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن الحارث، وهو عدوان [١] . وأم مالك ابن النضر بن كنانة: عاتكة، وهي عكرشة الحصان، بنت عدوان بن عمرو ابن قيس. هاتان عدوانيتان [٢] .

١٠٧٦- وأم النضر بن كنانة: برة بنت مر بن أد. وأمها ماوية، من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار. وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث. فهذه أزدية واحدة.

١٠٧٧- وأم كعب بن لؤي: ماوية بنت القين بن جسر بن شييع [٣] الله بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف. وأمها [٤] وحشية بنت حرام ابن ضنة العدوي. وأمها عاتكة بنت رشدان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث ابن سود بن أسلم بن الحاف. فهذه قضاعية واحدة.

١٠٧٨- وأم كلاب بن مرة: هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ابن كنانة. وأمها [٥] عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة. وأمها جديلة بنت صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط. فهذه أسدية واحدة.

١٠٧٩- وقال أبو عبيدة: من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج ابن ذكوان بن وهب، أم [٦] عبد مناف بن زهرة [٧] . وقال أبو مسعود الكوفي: / ٢٥٨/ هذا غلط.، وإنما أمه هند بنت أبي قيلة جزء بن غالب الخزاعي.

١٠٨٠- وقال أبو عبيدة: أم غالب بن فهر: ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وأمها سلمى، من ولد طابخة بن اليأس، وأمها عاتكة بنت الأزد ابن الغوث. وقال بعضهم: أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل.

وهو غلط، إنما أمه ليلى بنت الحارث الهذلية، ولكن أم ولد غالب عاتكة

---

[١] زاد بعده في الأصل «هاتان عدوانيتان» ، وهو في غير محله. راجع الحاشية التالية.

[٢] نقلنا الكلمتين ههنا من السطر السابق، فراجع الحاشية السالفة.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٤٥٦/١

[٣] خ: شبيع.

[٤] خ: الحاف بن وحشية. (والتصحيح عن المحبر، ص ٥٠) .

[٥] خ: أمه. (والتصحيح عن كتاب أمهات النبي لمحمد بن حبيب) .

[٦] خ: وهب بن عبد مناف. (والتصحيح من اقتراحنا. وعند مصعب، ص ٢٥٧:
أم عبد مناف: جمل بنت مالك الخزاعية) .

[٧] خ: الزهرة.." (١)

"عن ابن جدعان عن أنس قال: كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وسهل بن بيضاء.

وزعم أبو اليقظان أن سهل بن بيضاء استشهد يوم بدر، وذلك غلط [١] .

وصفوان بن بيضاء أخوهما لأبيهما وأمهما،

هاجر من مكة إلى المدينة ولم يهاجر إلى أرض الحبشة، وشهد بدرا مع أخيه سهيل، فقيل إنه استشهد يوم بدر قتله طعيمة بن عدي، وقال بعضهم مات في سنة ثمان وثلاثين، وكان صفوان يكنى أبا عمرو، وبعض الرواة يقول شهد سهل بن بيضاء وصفوان بن بيضاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فيجعل سهيلا سهلا، وسألت مصعب بن عبد الله الزبيري عن سهل بن بيضاء فقال: الذي عندنا أن سهلا أتى مكة منصرفا من بدر، ثم هاجر إلى المدينة، قال: وقد ذكر بعضهم أنه انصرف من بدر وأقام بمكة إلى الفتح، قال: والأول أثبت عندي.

ومنهم: عمرو بن أبي سرح بن [٢] ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر،

ويكنى أبا سعد، وأمه زينب بنت أهيب بن ضباب بن حجير بن عامر بن لؤي، وكان أبو معشر نجيح يقول: هو معمر بن أبي سرح، والأول قول موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، والواقدي، وشهد بدرا وجميع المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومات بالمدينة في أيام عثمان سنة ثلاثين.

ووهب بن أبي سرح أخو عمرو

هذا شهد بدرا.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١/٥٣٤

[١] طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢١٣.

[٢] بهامش الأصل: عمرو بن أبي سرح رضي الله عنه.." (١)

"والخندق وجميع المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن بضع وأربعين سنة.

وزعم الهيثم بن عدي أن النبي صلى الله عليه وسلم وجهه إلى كسرى وذلك غلط.

وأخوه عقبة بن وهب [١]

رضي الله تعالى عنه بن ربيعة، أسلم مع أخيه، وشهد بدرا وأحدا، وجميع المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد فيما ذكر الهيثم بمؤتة.

وقيس بن عبد الله الأسدي ظئر عبيد الله بن جحش

وكان معهم.

ويزيد بن رقيش [٢] بن رئاب بن يعمر بن صبرة،

ويكنى أبا خالد، شهد بدرا وجميع المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل يوم اليمامة شهيدا.

عكاشة بن محصن [٣] بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان،

ويكنى أبا محصن، أسلم قديما، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى الغمر، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع وأربعين سنة، وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة، قتله طليحة بن خويلد، ولقيه وقد بعثه خالد بن الوليد طليعة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له أن يدخله الله الجنة، فلم يزل المسلمون يعلمون أنه سيدخلها.

وأبو سنان بن محصن [٤] أخو عكاشة

أسلم مع أخيه وشهد بدرا وجميع المشاهد إلى غزاة بني قريظة، وتوفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١١/٧٧

محاصر بني قريظة، واسمه فيما زعم أبو نعيم الفضل بن دكين: مرة.

---

[١] بهامش الأصل: عقبة بن وهب رحمه الله.

[٢] بهامش الأصل: يزيد بن رقيش رحمه الله.

[٣] بهامش الأصل: عكاشة بن محصن رضي الله عنه.

[٤] بهامش الأصل: أبو سنان بن محصن رضي الله عنه.." (١)

"وقال الواقدي: وقد روي أن أبا سنان بايع بيعة الرضوان بالحديبية وهو وهم، لأن أبا سنان توفي سنة خمس، ودفن في مقبرة بني قريظة، قال:

وكان أبو سنان يوم توفي ابن أربعين سنة، وكان أسن من أخيه عكاشة بسنتين، قال: والذي بايع بالحديبية: سنان بن أبي سنان بن محصن.

حدثنا محمد بن سعد عن وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان، قال وهذا غلط، قال محمد بن سعد: وقال غير وكيع: هو سنان بن أبي سنان [١] .

ومنهم: سنان بن أبي سنان [٢] بن محصن رضي الله عنه بن حرثان،

وكان بينه وبين أبيه في السن عشرون سنة، وشهد بدرا وأحدا والخندق، وشهد الحديبية وهو أول من بايع بيعة الرضوان، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين.

وذكر ابن أنس الأسدي أنه كان يكنى أبا سلمة.

ومنهم: ربيعة بن أكثم [٣]

رضي الله تعالى عنه، ويقال ابن أبي أكثم بن عمرو، أحد بني غنم بن دودان، وكان يكنى أبا يزيد، وكان قصيرا دحداحا، شهد بدرا وهو ابن ثلاثين سنة، وشهد ما بعدها، وقتل بخيبر شهيدا سنة سبع وثلاثين قتله الحارث اليهودي بالشظاة [٤] ، وكانت عنده الصقباء بنت الحارث بن حرب بن أمية، وأمها صفية بنت عبد المطلب.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١٩٣/١١

[١] طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٩٣- ٩٤.

[٢] بهامش الأصل: سنان بن أبي سنان رضي الله عنه.

[٣] بهامش الأصل: ربيعة بن أكثم رضي الله عنه.

[٤] الشظاة: عظم الساق. وأرجح أن الشظاة تصحيف النطاة وهو أحد حصون خيبر.." (١)

"يظنون أن هذا في يوم حليمة وذلك غلط، ألا ترى أن النابغة قال:

تخيرت من أزمان يوم حليمة ... إلى يوم قد جر بن كل التجارب [١]

وقوم يزعمون أنه جرى بين حسان والنابغة كلام فقال له حسان: أنا أشعر منك. فقال: كذبت لأنك لا تحسن أن تقول مثل قولي:

أتاركة تدللها قطام........ [٢]

ومدح النابغة عصام بن شهبر فقال:

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والإقداما

وجعلته ملكا هماما [٣]

ويقال إن الشعر لغير النابغة.

وبلغ النابغة أن النعمان ثقيل من مرض أشفى منه على الموت، وكان يحمل في مرضه ذلك على سرير فيما بين قصوره، فقال:

ألم أقسم عليك لتخبرني ... أمحمول على النعش الهمام

فإني لا ألام على دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام

وتمسك بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام [٤]

قالوا: وجاء النابغة وقد أجاره منظور بن أبان، والربيع بن زياد العبسي، فدخل على النعمان بن المنذر، فلما رآه النعمان قال: أتتك بحائن رجلاه، فقالا: أبيت اللعن إنا قد أجرناه، فأنشده كلماته الثلاث:

---

[١] ديوان النابغة الذبياني ص ١١.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١١/١٩٤

[٢] الشطر الثاني لهذا البيت: «وضنا بالتحية والكلام» . ديوان النابغة الذبياني ص ١١١.

[٣] ديوان النابغة الذبياني ص ١١٨.

[٤] ديوان النابغة الذبياني ص ١١٠.." (١)

"١٠- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن (سفيان) الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال: قال العباس يا رسول الله ماذا أغنيت عن/ ٢٩١/ عمك؟ قال: [كان في درك من النار فأخرج من أجلي فجعل في ضحضاح من نار، له نعلان من نار يغلي منهما دماغه [١]] .

١١- حدثني سعدويه، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أهون الناس عذابا يوم القيامة أبو طالب وانه لمنتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه [٢]] .

١٢- حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: عمك أبو طالب قد كان يحوطك ويمنعك ويفعل ويفعل. فقال: [إنه لفي ضحضاح من نار، ولولا أنا كان في الدرك الأسفل [٣]] .

---

[١] قد تبين مما سلف ضعف هذا الحديث أيضا، ويزيد على ضعفه وقوع عبد الملك بن عمير في سنده، قال في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٤١١: قال علي بن الحسن عن أحمد:

عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته، ما أرى أن له خمسمائة حديث، وقد غلط في كثير منها. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: مخلط. وقال أيضا: ضعفه أحمد جدا.

[٢] هذا الحديث أيضا ضعيف من أجل وقوع سعدويه: سعد بن سعد الجرجاني في سلسلة سنده قال البخاري: لا يصح حديثه. وقال ابن عدي: له عن الثوري ما لا يتابع عليه؟

دخلته غفلة الصالحين، ولم أر للمتقدمين فيه كلاما، وهو من أهل بلدنا، ونحن أعلم به.

[٣] ومما تقدم قد انكشف لك ضعف هذا الحديث أيضا، لوقوع ابن عمير والثوري والدورقي في سنده، ولو عد الوكيع رافضيا- على ما قاله بعضهم- ليزيد ضعفه أضعافا مضاعفة هذا إجمال الكلام حول ضعف هذه الأحاديث وما بسياقها، ومن أراد تفصيل القول فعليه بكتاب الغدير: ج ٧ ص ٣٣- ٤٠٩ ط ٢،

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١٠٨/١٣

فإنه فصل الكلام فيه وله حول حديث ضحضاح تحقيقات أثبت فيها مخالفة حديث الضحضاخ للكتاب والسنة فليضرب به عرض الجدار.." (١)

"وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أشبهني جعفر في خلقي وخلقي [١]] .

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضرير، حدثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي هريرة قال:

ما احتذى النعال ولا ركب المطايا رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر.

وقال أبو طالب وجعفر بالحبشة.

لقد ضل عني جعفر متنائيا ... وأعدى الأعادي معشري والأقارب

فهل نال معروف النجاشي جعفرا ... وأصحابه أم غاله عنه شاغب (كذا)

تعلم بأن الله زادك بسطة ... وأسباب خير كلها لك لازب

وأنك عز والملوك أذلة ... كريم فلا يشقى لديك المجانب [٢]

وقالوا: اختط رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر إلى جانب المسجد فلما استشهد وزيد بن حارثة بكى وقال: [أخواي ومونساي ومحدثاي] .

وكان لجعفر من الولد عبد الله الجواد، ويكنى أبا جعفر، ولد بالحبشة، وعون بن جعفر، ومحمد بن جعفر، وأمهم أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الأخوات الأربع مؤمنات أحبهن لإيمانهن: أسماء بنت عميس، وسلمى وأم الفضل وميمونة.] وأمهن هند بنت عوف بن حماطة بن حرش. فأما عون ومحمد فذكر أبو اليقظان النصري أنهما استشهدا جميعا بتستر في خلافة عمر بن الخطاب. وذلك غلط.

---

[١] ورواه في ترجمة جعفر من مجمع الزوائد: ج ٩/ ٢٧٢، وكذلك في ترجمته من الطبقات الكبرى: ٤ ص ٣٦ بطرق، كما ذكر أيضا الحديث التالي وجل ما تقدم.

[٢] قال البلاذري في المتن: ويروى (يعني بدلا عن المجانب) : «المضاقب» (كذا) .." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٢/٣٠

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٢/٤٤

"قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكة (بأمر معاوية)

«٥٠٢» قالوا/ ٤٢٤/ بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي، من مذحج إلى مكة لإقامة الحج، وكان على الموسم من قبل علي قثم بن العباس بن عبد المطلب [١] وكان يزيد بن شجرة متألها متوقيا، فلما أمره معاوية بالمسير،

---

[١] قال المصنف في أول ترجمة قثم بن العباس من هذا الكتاب القسم الأول من ج ١/ الورق ٢٧٧/ او ص ٥٥٧-: وقال الكلبي: ولي علي بن أبي طالب قثم بن العباس مكة، وهو كان عامله عليها وعلى الموسم في سنة تسع وثلاثين حين وجه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي لاقامة الحج وأخذ البيعة له، فقام قثم خطيبا حين بلغه اقبال ابن شجرة، فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال: «اما بعد فإنه قد اقبل إليكم جيش من الشام عظيم وقد اظلكم، فإن كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا معي اليهم حتى اناجزهم، وان كنتم غير فاعلين فأبينوا لي امركم ولا تغروني فإن الغرور حيف يضل معه الراي ويصرع به الأريب» .

فلم يجبه احد، فأراد التنحي، ثم (بدا له و) اقام، واصطلح الناس على ان اقام الحج شيبة بن عثمان بن طلحة العبدري.

وقال هشام بن الكلبي: من زعم ان أحدا من ولد العباس كان على الموسم في تلك السنة، عبيد الله او معبدا او تماما فقد غلط.." (١)

"محمد على يحي فقتله واحتز رأسه وأتى نصرا به، فبعث به إلى وليد بن يزيد فنصبه بدمشق.

٨- (و) قال الشاعر في يحي حين حمل مكبلا [١] :

أليس بعين الله ما تصنعونه ... عشية يحي موثق في سلاسل

كلاب تعاوت لا هدى الله أمرها ... فجاءت بصيد لا يحل لآكل

وبعضهم يقول: صلب (يحي) بالطالقان. وذلك غلط.

٩- المدائني قال: كان زيد بن علي يقول: اطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك، فإن في ترك ما لا يعنيك دركا لما يعنيك، وإنما تقدم على ما قدمت لا على ما أخرت، وآثر ما تلقاه غدا على ما لا تلقاه أبدا [٢] .

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٢/٤٦١

[١] قال أبو الفرج- في ترجمة يحي من مقاتل الطالبيين ص ١١٣-: فحدثني محمد بن العباس البريدي قال: أخبرني الرياشي قال: قال رجل من بني ليث يذكر ما صنع بيحي بن زيد «أليس بعين الله ... » .

[٢] وهذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد أخذه زيد رضوان الله عليه عنه، وقد ذكرناه في المختار: (٢٠٠) من باب قصار كلامه عليه السلام من نهج السعادة.

ثم إنه كان على المصنف أن يذكر هذا الحديث في ترجمة زيد الشهيد، لا في ترجمة ابنه يحي إلا أن يقال: انه أوصى به إلى ابنه يحي وأن ذكر يحي قد سقط عن قلم الكاتب.." (١)

"وذلك غلط، والثبت: أن ابن الحنفية مات بالمدينة، وله خمس وستون سنة، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وهو والي المدينة، وقال له أبو هاشم ابنه: نحن نعلم أن الإمام أولى بالصلاة ولولا ذلك ما قدمناك.

٢٤- ويقال: أن أبا هاشم أبى أن يصلي على أبيه أبان [١] فقال أبان:

أنتم أولى بميتكم فصلى عليه أبو هاشم.

٢٥- وروى الواقدي أن محمد بن الحنفية قال في سنة الجحاف- حين دخلت سنة إحدى وثمانين-: هذه لي خمس وستون سنة، قد جاوزت سني أبي بسنتين. وتوفي تلك السنة.

٢٦- حدثني أبو مسعود الكوفي، عن عيسى بن يزيد الكناني قال:

سمعت المشايخ يتحدثون أنه لما كان من أمر ابن الحنفية ما كان، تجمع بالمدينة قوم من السودان غضبا له، ومراغمة لابن الزبير، فرأي ابن عمر غلاما له فيهم وهو شاهر سيفه!!! فقال له: (ما هذا يا) رباح؟ قال رباح: والله إنا خرجنا لنردكم عن باطلكم إلى حقنا!!! فبكى ابن عمر وقال: اللهم إن هذا لذنوبنا.

وقال غيره: تجمعوا أيام الحرة وهم يظهرون نصرة يزيد، على ابن الزبير، وخرج غلام ابن عمر معهم!!! [٢]

---

[١] وهذا هو الملائم لسجية آل أبي طالب في حال الاختيار وعند عدم الخوف والتقية.

[٢] قال الشيخ محمد باقر المحمودي: هذا تمام تراجم ولد أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب أنساب الأشراف ويليها قول المصنف: «أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم وولده» ...

وقد أدينا حق العلم والأمانة، فذكرنا جميع ما كان في المصدر الذي كان عندي من أول ترجمة الزبير بن

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٣/٢٦٥

عبد المطلب إلى ختام ترجمة محمد ابن الحنفية، وقد كتبنا جميع ما كان في أصلي حرفيا، وطبعناه حرفيا إلا أحاديث من ترجمة عبد الله بن جعفر، فإنها سقطت عن مسودتي في أيام الفتنة، ولم يسقط مما نشرناه شيء إلا الذي ذكرناه، ولم نزد في الكتاب شيئا ولم نغير منه أيضا شيئا، نعم في بعض الموارد كان في الأصل تصحيف فاحش وغلط واضح، فأبدلناه بما هو الصواب، ومع ذلك أشرنا في تعليق تلك الموارد إلى اللفظ الذي كان موجودا في الأصل كي أوفينا أداء حق العلم ولكي ينسد على المبطلين باب الافتراء والبهتان علينا. وفي بعض الموارد لم يكن اللفظ الموجود في الأصل جليا، فذكرناه بحسب استفادتنا الظنية وعقبناه بمعقوفين بينهما حرف ظ هكذا: (ظ) بمعنى ان ظاهر رسم خط الأصل بحسب نظري ظنا هو الذي أثبتناه، وإن احتمل بعيدا أن يكون اللفظ غير ما أثبتناه.

وقد كان في بعض الموارد لفظ الأصل قاصرا عن إفادة المعنى فأتممناه بزيادة لفظ أو جملة أو أكثر ووضعنا الزيادة ما بين المعقوفين دلالة على زيادتها، وهذا أمر معتاد في عصرنا قد استقر عليه عمل المحققين والكتاب.

ونسخ الكتاب موجودة في استنبول ودار الكتب المصرية وغيرهما، فليراجعها المثقفون ويطبقوها على ما نشرناه كي يعلموا أنا أدبنا حق العلم والأمانة.

ثم إنا قد ذكرنا في أول تعليقاتنا وآخرها على الجزء الثاني- ص ١١، وص ٥٠٩- أن الكتاب كتاب جمع وليس بكتاب تحقيق يقتصر مصنفه فيه على الحقائق فقط، بل جمع مصنفه فيه ما سمعه من مشايخه وما رواه له أساتذته، ففيه من الحقائق وأضدادها جوانب واسعة، وقلما تعرض مؤلفه لنقد ما ينقله مما لا مساس له بالواقع والصواب، ونحن أيضا ما كان لنا مجال في تعليقاتنا أن نكشف عن عوار جميع ما فيه الخلل والانحراف، ولو كان طفيفا لا يترتب على الجهل به ضرر كثير وخسارة جسيمة، نعم في الموارد المهمة فندنا أباطيله وأشبعنا الكلام على قدر الواجب، وأما في غيرها فلم نستوف الكلام، فعلى هذا يجب على من يريد الحقائق مجردة عن الأباطيل، إما المراجعة إلى العالم المتخصص أو إلى تلخيص الكتاب المسمى ب «أنباء الاسلاف» وفقنا الله تعالى لإتمامه.

ونحن إنما تحملنا كلفة نشر الكتاب حرفيا بما فيه، تسهيلا لتناول حقائقه، وسدا لباب الفرار والانكار على الخصم، لا تصديقا بجميع ما فيه!!! ثم إنا شرعنا في استنساخ هذا الجزء من أول ترجمة الإمام الحسن عليه السلام في أول ليلة الأحد الموافق لليلة (١٣) من شهر ذي الحجة من عام (١٣٩١) الهجري واستمر بنا الكتابة، حتى أتينا إلى آخر ترجمة محمد ابن الحنفية رضوان الله تعالى عليه، وفرغنا منها في اليوم:

(١٠) من شهر ربيع الثاني من سنة (١٣٩٢) .
ثم في طول أيام حققناه وجمعنا شواهد لحقائقه، ونواقض لبعض مزالق مؤلفه إلى أن من الله علينا بالشروع في طبعه في أوائل محرم الحرام من عام (١٣٩٧) وفرغنا منه واتممناه في يوم الاثنين الموافق لليوم: (٢٩) من ربيع الثاني من العام المذكور، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.." [١]

"وقال هشام بن الكلبي: من زعم أن أحدا من ولد العباس كان على الموسم في تلك السنة- عبيد الله أو معبدا أو تماما- فقد غلط.
قالوا: وشخص قثم إلى خراسان غازيا مع سعيد بن عثمان بن عفان، وكان معاوية ولي سعيدا خراسان، فقال له سعيد في بعض غزواته: يا ابن عم، أضرب لك بمائة سهم. فقال: يكفيني سهم واحد لي وسهمان لفرسي أسوة المسلمين، ومات بسمرقند ويقال استشهد بها ولا عقب له. ويروى عن قثم أنه قال: الجواد من إذا سئل أعطى عطية مكاف على يد عظيمة، ورأى من بذل وجهه إليه متفضلا عليه.

وأما معبد بن العباس
فشخص في خلافة عثمان غازيا إلى إفريقية، وعلى الجيش عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري من قريش، فقتل بها شهيدا، وأخذت سرية له حبلى فولدت جارية يقال لها أبية ثم استنقذت. وتزوج أبيه بنت معبد يريم بن معدي كرب بن أبرهة الحميري [١] ، فولدت له النضر [٢] بن يريم. وكان عم يريم هذا وهو شمر بن أبرهة مع علي فقتل معه بصفين، وكان متزوجا بابنة أبي موسى الأشعري.
وقال بعضهم: أبيه بنت معبد جارية إفريقية قدمت بها أمها، فأمرهم علي ابن أبي طالب أن يقروا [٣] بها، فتزوجها يريم [٤] بن معدي كرب ويكنى معدي كرب أبا الشعثاء. وكان معبد يكني أبا عبد الرحمن، ومن ولده عبد الله الاكبر ابن معبد وقد روي عنه الحديث. ومن ولد معبد محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن معبد [٥] ، والعباس بن عبد الله بن معبد، ولاه [٦] أبو العباس امير المؤمنين مكة والطائف، وكان أول من سود بالحجاز في الدولة. وكان محمد بن محمد وأخوه العباس من رجال بني هاشم، وكان محمد لسنا خطيبا عالما، ولاه امير المؤمنين

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٣/٢٩٥

[١] م: المخترى. انظر جمهرة النسب ج ١ لوحة ٢٧٨.

[٢] ط: النصر. انظر جمهرة النسب ج ١ لوحة ٢٧٨، وجمهرة الأنساب ص ٤٣٥.

[٣] هامش ط، د، م: يقربوها.

[٤] م: بريم.

[٥] العبارة «وقد روي ... بن معبد» ليست في ط.

[٦] ط: ورده.!." (١)

"المأمون أصبهان، وكان مقدما عند أمير المؤمنين المعتصم بالله، ومات في خلافته حاجا ودفن بالعرج، وهو الذي منزله ببغداد عند دار القطن، وكان يكنى أبا عبد الله.

وأما عبد الرحمن بن العباس

فلا بقية له، وكان أصغر أخوته، مات في طاعون عمواس بالشام، ويقال استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر. وكان قد ولد لعبد الرحمن عبد الرحمن بن عبد الرحمن سمي باسم أبيه، درج، وقال بعضهم: قتل عبد الرحمن بإفريقية وذلك غلط.

وأما تمام بن العباس

فكان ذا بطش وأقدام، وكان يكنى أبا جعفر. وزعم ابن دأب أن عليا ولاه مكة وأنه كان عليها حين قدمها ابن شجرة من قبل معاوية وليس ذلك بثبت. فولد تمام جعفر بن تمام وقثم بن تمام. وكانت ابنة لأبي جعفر المنصور عند يحيى بن جعفر بن تمام، ويقال بل كانت عند ابن لقثم بن تمام.

وكان آخر من بقي من ولد تمام يحيى بن جعفر، وكان المنصور معجبا به محبا له، فلما مات لم يكن له ءقب، فورثه بنو علي، فوهبوا ميراثهم منه لعبد الصمد ابن علي.

وأما كثير بن العباس

فكان فقيها صالحا حمل عنه الحديث، وكان ينزل بقريش [١] على فراسخ [٢] من المدينة، فيأتي المدينة في كل جمعة وينزل دار أبيه العباس فإذا صلى انصرف. وكتب كثير على كفنه الذي أمر أن يكفن فيه: كثير ابن العباس يشهد (٥٥٩) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [٣] وأن محمدا عبده ورسوله. وولد لكثير

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٤/٦٦

الحسن بن كثير، درج.

وقال بعضهم: ولد له يحيى، أمه أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب فدرج.

واما الحارث بن العباس

وهو ابن الهذلية، وقال [٤] بعضهم أمه أم ولد، فكان

---

[١] د، م: قريش. انظر المغانم المطابة في معالم طابة للفيروز آبادي ص ٣٣٧- ٨، وياقوت (ط. بيروت) ج ٤ ص ٣٣٦.

[٢] ط: فرسخ.

[٣] «وحده لا شريك له» سقطت من م.

[٤] ط: فقال.!." (١)

"أبي طالب؟ فقال: والله ما أعرف من أتشيع له من نظرائي خيرا مني لأني رجل من بني هاشم، (٦٨٧) فأعجب ذلك الرشيد وجعله في صحابته

وأما الغيداق بن عبد المطلب،

واسمه نوفل، والغيداق العام الكثير المطر، يقال جاء في عام غيداق [١] ويقال هو مطر غيداق إذا كان كثير الماء. والغيداق أيضا [٢] الغلام قبل بلوغ الحلم، ويقال أيضا لفرخ الضب غيداق. ومات الغيداق بعد وفاة أبيه بخمس سنين.

وقال الكلبي: الغيداق من أكابر ولد عبد المطلب، تزوج أمه أيام حالفته خزاعة وهي ممتعة [٣] بنت عمرو بن مالك بن مؤمل من خزاعة. وأخو الغيداق لأمه عوف بن عبد عوف أبو عبد الرحمن بن عوف الزهري.

وزعم بعضهم أن الغيداق هو حجل وذلك غلط ولا عقب الغيداق.

وقال أبو اليقظان قال حسان بن ثابت يهجو أبا لهب [٤]

عليك سماهيجا فأنت ابن نوفها ... متى كنت ترجو أن تنال الأعاظما

فإن أباك اللؤم لحيان فانتسب ... إليه ودع عنك الأك ارم هاشما

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٦٧/٤

ذكر أن سماهيج جدة له يعاب [٥] بها ونسبها إلى لحيان بن هذيل بن مدركة. قال خذافة بن غانم العدوي لابنه [٦] :

أخارج أما أهلكن فلا تزل ... لهم شاكرا حتى تغيب في القبر

بني شيبة الحمد الذي كان وجهه ... يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

كهولهم خير الكهول ونسلهم ... كنسل الملوك كلهم طيب النشر

[٧]

---

[١] يضيف م: وهو.

[٢] «أيضا» ليست في ط.

[٣] م: ممنعة.

[٤] لم يرد البيتان في الديوان (نشر هرشفيلد) ص ٨٩ ولا في شرح الديوان (نشر البرقوقي) ص ٤٠٧، وجاء البيت الثاني في الديوان (تحقيق وليد عرفات) ج ١ ص ٣٩٠:

ولكن لحانا ابوك ورثته ... ومأى الخنا منهم فدع عنك هاشما

[٥] ط: يعار.

[٦] انظر الأغاني ج ٨ ص ٢٦٨.

[٧] ن. م.: ... لا يبور ولا يجري. ويليه:

ابو عتبة الملقي إليك جماله ... أغر هجان اللون من نفر زهر." [١]

"أغفيت عند الصبح نوم مسهد ... في ساعة ما كنت قبل أنامها

فرأيت أنك جدت لي بوصيفة ... مغنوجة حسن علي قيامها

وببدرة حملت إلي وبغلة ... شقراء ناجية يصل لجامها

فدعوت ربي أن يثيبك جنة ... عني ينالك بردها وسلامها

فبعث إليه بذلك كله، وزاده وقال: هذا كان في رؤياك فنسيت أن تذكره، ويقال: إنه قال: كل هذا عندي إلا البغلة فما عندي شقراء، ولكن دهماء فقال الطلاق لازم له إن كان رآها إلا دهماء ولكن غلط.

وولد عبد الملك بن بشر أبان والحكم كانا مع ابن هبيرة وقتلا معه بواسط يوم قتل.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٤/٣١٠

وقال خلف بن خليفة الأقطع من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة، وذكر في شعره من كان يدخل على ابن هبيرة.

وقامت قريش قريش البطاح ... هي العصب الأول الداخلة

يقودهم الفيل والزنديبل ... وذو الضرس والشفة المائلة

الفيل والزنديبل أبان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر، وذو الضرس خالد بن سلمة المخزومي، وهو ذو الشفة المائلة أيضا.

قالوا: وتزوج عبد الملك بن بشر أم سعيد بنت سعيد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، فقال عبد الله بن عمرو بن الوليد بن عقبة:

أسعدة هل إليك لنا سبيل ... وهل حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل ذلك أن يوافى ... بموت من حليلك أو طلاق

فطلقها فلست لها بكفء ... ولو أعطيت هندا في الصداق." (١)

"وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ... ويلهيه عن رؤد [١] الشباب شموع

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت ... كتائب من همدان بعد هزيع

ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك ... يقود جموعا عبئت لجموع

ومن أسد وافى يزيد لنصره ... بكل فتى ماضي الجنان منيع

وزعم بعضهم أن شبث بن ربعي قتل يومئذ واحتج بشعر أعشى همدان حين يقول:

جزى الله إبراهيم عن أهل مصره ... جزاء امرئ عن وجهه الحق ناكب

سما بالقنا من أرض ساباط مرقلا ... إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

فصب على الأحياء من صوب ودقه ... شآبيب موت عقبت بالحرائب

فأضحى ابن ربعي قتيلا مجدلا ... كأن لم يقاتل مرة ويحارب

فأما أبو إسحاق فانصاع سائرا ... إلى عسكر جم القنا والكتائب

فلما التقينا بالسبيع وأنسلوا ... إلينا ضربنا هامهم بالقواضب

فما راعنا إلا شبام تحسنا ... بأسيافها لا أسقيت صوب هاضب

أيقتلنا المختار ظلما بكفره ... فيا لك دهرا مرصدا بالعجائب

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٦/٣٣٠

ومن نفى قتل شبث يومئذ روي هذا البيت.

فأضحى ابن صهبان قتيلا مجدلا

وذلك الثبت والأول غلط وإنما مات شبث حتف أنفه، وكانت وقعة الجبانة في ذي الحجة سنة ست وستين، فلما فرغ المختار منها أمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير للقاء عبيد الله بن زياد وطلب قتله الحسين وأهله.

---

[١] ترأد: اهتز نعمة.." (١)

"يوم لبى

قالوا: والتقوا أيضا بلبى عند ديرها، ولبى فوق تكريت من أرض الموصل، فتناصفوا فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا.

يوم بلد

وقال أبو الوليد الكلابي: كانت بين قيس وتغلب وقعة ببلد تكافأوا فيها، وقال أبو عيسى القيسي: كانت لقيس.

يوم الشرعبية

قالوا: التقوا بالشرعبية وعلى قيس عمير بن الحباب، وعلى تغلب وألفافها ابن هوبر، فكان بينهم قتل شديد وقتل يومئذ عمار بن المهزم وعاصم السلميان وكان يوم الشرعبية لتغلب على قيس، فقال الأخطل:

ولقد بكى الجحاف لما أوقعت ... بالشرعبية إذ رأى الأهوالا [١]

والشرعبية من بلاد بني تغلب، وبناحية منبج أيضا شرعبية.

فبعضهم يقول إن هذه الواقعة كانت بناحية منبج وذلك غلط.

يوم البليخ

قالوا: اجتمعت تغلب وسارت إلى البليخ وهناك عمير والقيسية، والبليخ نهر بين الرقتين، فالتقوا، وعلى قيس عمير، وعلى تغلب ابن

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٤٠٢/٦

[١] ليس في ديوانه المطبوع.." (١)

"وبنعيم إلى بشر بن مروان حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني فقتله وقتل الأنصاري. وقال بعض الرواة: سعى بهما يزيد بن الحارث نفسه، وذلك غلط، لأن يزيد قتل بالري في أيام مصعب، قتله الزبير بن علي الحارثي.

وبعث بشر بالكتاب الذي كتبه ابن الزبير إلى عبد الملك، فكتب إلى الحجاج، والحجاج بالطائف أن سر إلى ابن الزبير فانزل معه وأشغله، فقدم مكة وحصره ورماه بالمنجنيق.

وقال جواس بن القعطل الكلبي:

إن الخلافة يا أمية لم تكن ... أبدا تدر لغيركم ثدياها

فخذوا خلافتكم بأمر حازم ... لا يحلبن الملحدون صراها

سيروا إلى البلد الحرام وشمروا ... لا تصلحوا وسواكم مولاها

لا تتركن منافقين ببلدة ... إلا أملتم بالسيوف طلاها

قالوا: ووجد الحجاج في بيت مال ابن الزبير عشرة آلاف ألف درهم فأخذها.

وقال عبد الله بن زهير بن أبي أمية لابن الزبير: إن الناس قد خذلوك فإن أحببت أن نأخذ لك أمانا أخذناه؟ فقال: خذ لنفسك أمانا إن أردت، فأما أنا فلا حاجة لي في أمانهم، وقال له الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، وهو القباع: أما والله لو قبلت أمان القوم كان خيرا لك مما أنت فيه، فقال: يا ابن آكلة حمام مكة ألي تقول هذا، ويحك إن موتا في عز خير من حياة في ذل، وطلب عبد الله بن عمرو بن عثمان الأمان من الحجاج فأومن، وأتى حمزة بن عبد الله وخبيب بن عبد الله الحجاج، فقال عبد الله لابنه الزبير:." (٢)

"الأجذم جذمت يده بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة، فقاتل نافعا وأصحابه بدولاب فكانت بينهم قتلى، وقتل رجال من بني تميم قدموا على الخوارج، وقتل رجال من بني سدوس فزمرهم رجل من بني سدوس وقال: يا بني سدوس ما بال هؤلاء أجد في باطلهم منكم في حقكم، أراهم سراعا إلى النار وأنتم بطاء عن الجنة، وحمل وكسر الناس، فقتل نافع بن الأزرق وقام بأمر الخوارج حين قتل ابن الأزرق عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي، فقاتلهم ربيع بن عمرو عشرين يوما، ثم قتل وأخذ الراية الحجاج بن ناب بعد أن

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٧١/٧

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١٣٨/٧

طلب إليه في أخذها فلم يفعل، وقال: إنها مشؤومة، فقاتل الحجاج بن ناب حتى قتل، وأخذ الراية بعده حارثة بن بدر الغداني.

وقال هشام بن محمد الكلبي: قول من قال حارثة بن بدر غلط، إنما هو حارثة بن بدر بن ربيعة بن بدر بن سيف بن جارية بن سليط بن الحارث بن يربوع، وهو الذي قال:

كرنبوا ودولبوا ... وحيث شئتم فاذهبوا

وجاءت خيل المحكمة من ناحية اليمامة، تكون أربعين، ويقال مائتين، فمشي ابن بدر برايته القهقرى، وعدل نحو دجيل فغرق يومئذ دغفل بن حنظلة أحد بني شيبان، وصار ابن بدر بناحية نهر تيري، ولم يتبعه الخوارج لما بهم من الجراح، وأقام عبيد الله بن بشير بن الماحوز بالأهواز ثلاثة أشهر، فقال صالح بن عبد الله العبشمي:

لعمرك إني في الحياة لزاهد ... وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

لعمرك إني يوم ألطم وجهها ... لمستسرع في الغي غير حليم

رأت فتية باعوا من الله عهدهم ... بجنات عدن عنده ونعيم." (١)

"عمر، ورجال صالحون، ثم إن الله منحنا أكتافهم فقتلنا من كان يومه حان وكل إلى حين وخسران»

.

وصار الزبير بن علي إلى سابور، فلقيه عمر بكازرون، وكان معه مجاعة بن سعر، فقتل مجاعة بعمود كان بيده من الخوارج أربعة عشر رجلا، ودافع عن عمر يومئذ، فوهب له تسعمائة ألف درهم، وكان مجاعة اجتباها من خراج إصطخر، ويقال أكثر من ذلك فقال يزيد بن الحكم:

ودعاك دعوة مرهق فأجبته ... عمر وقد نسي الحياة وضاعا

فرجعت حين دعاك غير معتم ... تحمي وكنت لمثلها رجاعا

فرددت عادية الكتيبة عن فتى ... قد كاد يترك لحمه أقطاعا

وولى عبد الله بن الزبير ابنه حمزة البصرة، وكتب إلى المصعب أن يلحق به من معه من رجال أهل البصرة، فألحق به المهلب، وولى مكانه إبراهيم بن الأشتر، فوجه حمزة المهلب لقتال الخوارج لمسألة أهل البصرة إياه ذلك.

وقال قوم: عزل حمزة المهلب عن الموصل ووجهه لقتال الخوارج وهذا قول من زعم أن حمزة ولي البصرة

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ١٤٩/٧

والكوفة، وذلك غلط.

وأتى الخوارج رامهرمز في أيام حمزة، فقاتلهم المهلب، فأتوا أرجان ومضوا إلى أصبهان، وغضب مصعب، فمضى إلى أخيه وعامله على الكوفة القباع، وعلى الموصل ابن الأشتر، فرده أخوه على البصرة والكوفة وعزل حمزة ابنه فقدم مصعب البصرة ولم يعزل حمزة عمر بن عبيد الله عن فارس، وأقبل الزبير بن علي من أصبهان إلى الأهواز، فقال مصعب: «العجب لعمر بن عبيد الله، قطع هذا العدو أرض فارس فلم يقاتلهم، ولو قاتلهم لكان أعذر." (١)

"عبد الملك والوليد، فلما ولي الوليد أراد فضيحة خبيب، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بضرب خبيب فضربه.

قال المدائني: وهذا غلط لأن ابن خازم قتل قبل مقتل ابن الزبير.

المدائني قال: أدخل بعض الخوارج على الوليد بن عبد الملك فكلمه فشتمه الخارجي وشتم أباه، فقال الوليد لعمر بن عبد العزيز: ما ترى؟

قال: أظنه مغلوبا على عقله فإن فعلت بما يشبهك ويشبه من أنت منه خليته. فقال الوليد لعمر: حروري والله. قال عمر: مجنون والله.

فاخترط خالد بن الريان سيفه وهو يرى أن الوليد يأمره بقتل عمر، فقام الوليد مغضبا فدخل على أم البنين أخت عمر فقال: ألا ترين إلى ما قال لي أخوك الحروري الأحمق، قالت: أنت أولى بما قلت له، ما أسقط عمر سقطة مذ كان غلاما. وقال لعبد العزيز ابنها: اخرج إلى خالد بن الريان فاصرفه.

وقال عمر لخالد: أكنت قاتلي لو أمرك الوليد؟ قال: أي والله.

قال: إنك لجرىء على طاعة المخلوق في معصية الخالق.

وأرسلت أم البنين إلى خالد أن اخرج من العسكر، فخرج فكان مع سليمان في عسكره.

المدائني قال: خطب الوليد يوم جمعة وكان لحانا فقال أعرابي: لقد خلط بين وبر وصوف- أي أخطأ وأصاب-.

وقال الكلبي: كان الوليد وسليمان وليي عهد عبد الملك، فأراد الوليد حين ولي أن يبايع لابنه عبد العزيز ويخلع سليمان، فأبى سليمان،." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٧/١٦٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٨/٨٦

"خال عثمان بن الوليد فقتله، وبقي أبو محمد السفياني فقام فرد الباب وكان حديدا وألقي محبسه وراءه واعتمد عليه، فدفع الباب فلم يقدر على فتحه.

وماج الناس حين قتل الصبيان ابنا الوليد وانهزم سليمان، وهرب عبد العزيز، ويزيد بن خالد ومن كان معهما.

وجاء مولى لأبي محمد السفياني يقال له مهران فنادى من خوخة من ناحية المسجد: يا أبا محمد أبشر فقد أتاك الفرج، فقال: ويحك أما ههنا أحد؟ قال: بلى. قال: فجئني بمن قدرت عليه، فأتى بجماعة ففتح أبو محمد الباب فاحتملوه في قيوده حتى وضعوه على المنبر، فدعا لمروان وبايعه الناس فقال:

شددنا ملكنا ببني نزار ... وقومنا بهم ما كان مالا

وطحطحنا بهم قحطان حتى ... أقروا بالصغار لنا ذلالا

وقال بعض شعراء بني عامر بن صعصعة:

ويوم بعين الجر يفخر جاثما ... سليمان كاليعفور جم الهزائم

وطار عليها المخلصون لربهم ... سراعا نبيعات الأكف السلائم

فلما تمطت في الغبار وواجهت ... دمشق شجرنا رأسها بالشكائم

يقول: حبسنا شجرته عن الأمر: حبسته.

ومن زعم أن أبا محمد قتل في محبسه فقد غلط.

وأقبل مروان على اثني عشر ميلا من دمشق، وهرب سليمان بن هشام، وقال أبو محمد السفياني: من جاء برأس عبد العزيز بن الحجاج فله عشرة آلاف درهم، فطلبه الناس وأتوا داره فأحاطوا بها ليحرقوها فقال بعضهم: إنه ألقى إليهم بدرة نثرها فتشاغلوا بها، وخرج من باب آخر." (١)

"وبينهما مدينة البيلقان، ويمران جميعا فيصبان في بحر جرجان. والرس واد عجيب، وفيه أنواع من السمك، وفيه يكون الشورماهي ولا يكون إلا في هذا الوادي، ويجيء في كل سنة في وقت معلوم، كمثل أصناف حيتان البحر وقواطع السمك، فإنها تجيء في أوقات معلومة كالاستور، والجراف، والبرستوج، فإن هذه الأنواع تأتي البصرة من أقاصي البحار تستعذب الماء في ذلك الإبان، ألا إن البرستوج يقبل إليهم من الزنج يستعذب الماء من دجلة البصرة، يعرف ذلك جميع البحرية، وهم يزعمون أن الذي بين البصرة وعمان أبعد ما بين البصرة والزنج، وإنما غلط الناس فزعموا أن الصين أبعد لأن بحر الزنج حفيرة واحدة عميقة واسعة، وأمواجه عظام، ولذلك البحر ريح تهب قوية، ومن عمان إلى جهة الزنج شهران، فلما كان البحر

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري؟ البلاذري ٢٢٣/٩

عميقا والريح قوية والأمواج عظيمة والخيرات ببلاد الزنج قليلة، وكان الشراع لا تحط وكان سيرهم مع الوتر، ولم يكن مع القوس ولا يعرفون الكنب والمكا، صارت الأيام التي تسير فيها قسمة الزنج أقرب، ١٤٠/٢ فالبرستوج يقطع أمواج البحر، ويسبح من الزنج إلى البصرة، ثم يعود ما فضل عن صيد الناس إلى بلاده، فتبارك الله أحسن الخالقين، وإنما عرف الشورماهي في هذا النهر من بين السمك لطيبه ولذته وكثرة دسمه ورطوبة لحمه.

قالوا: ولنا المن الكثير وهو الترنجبين، ولنا القرمز الذي ليس يشركنا فيه أحد، وهي دودة حمراء تظهر أيام الربيع، فتلتقط ثم تطبخ ويصبغ بها الصوف، والأشق دابة تكون بأرمينية شبه السنور، لينة المفاصل وبرة الجلد، ويبلغ الثور جملة وأنيابها جيدة للمحبة، تؤخذ أنيابها ومخاليبها فتجفف وتسقيه من تحب فإنه يحبك حبا شديدا. ولنا الفوة الكثيرة، وبها معدن الزيبق والقلقند والقلقطار والأسرب، ولهم الثيران الأرمينية، والشاة بلوط، والخلنج الكثير، ويتخذون منه عجائب، وتقطع هذه من غيضة ملتفة بناحية برذعة، كثيرة الشجر والنبات تتصل بالخزر وتمر إلى ناحية خوارزم تسمى غيضة الرحمن.

وتقرير أرمينية ألفا ألف وثلاثة وثلاثون ألفا وتسع مائة وخمسة وثمانون درهما.." (١)

"ويصب فى بحيرة خوارزم نهر يأتى من اليسار تقع على جانبه الأعلى خواره، القرية الحديثة، جند، ويوازى النهر فى الساحة التى فوقه من المدن قرية قراتكين، خجاده، نمجكث، مذيامجكث، خرغانكث، الكشانيه، اشتيخن، فرنكث، كينجكث، ويوجد تحت النهر فى طرف الصورة آخر اسم مدينة كدر، القسم الثانى، رسمت فى القسم الأيمن من أعلى الصورة ثلاث سلسلات جبلية كتب عندها البتم الأول، البتم الثانى، البتم الثالث، ويخرج من البتم الثالث أربعة أنهار تصب فى بحيرة جن ويخرج منها النهر الجارى الى بخارا فى القسم الأول من الصورة ويرى فوق النهر فى طرف الصورة آخر اسم مدينة سمرقند وتقع عن يساره مدينة اباركث، ويأخذ من هذه المدينة طريق الى اليسار ثم الى الأعلى عليه زامين، ساباط، خجنده، (كند) ، سوخ، خواكند، رشتان، زندرامش ثم عبر النهر اوش ثم عبر النهر الثانى (اورست) ثم عبر النهر الثالث خرشاب ويجوز أن هذا الاسم على الصحيح (اوزكند) ، وكتب عند النهر الأول نهر قبا وعند النهر الثانى نهر اورست وعند النهر الثالث نهر خرشاب، ويوازى نهر قبا عن يمينه من المدن بامكاخس، طماخس، مسكان، سوخ وهذا الاسم الأخير غلط ولعل الصحيح (اسبره) ، ويقع عن يسار أيسر الأنهار الخارجة من البتم الثالث بينه وبين الطريق المذكور من المدن بومجكث، فغكث، غزق، ارسيانيكث، وتقع الثلاثة الأنهار

---

(١) البلدان لابن الفقيه؟ ابن الفقيه ص/٥٩٢

المذكورة فى نهر يجرى الى الأسفل ثم الى اليمين ويصب هذا النهر فى نهر آخر يأتى من أوسط طرف الصورة الأيسر ويجرى الى اليمين الى أن يصب فى بحيرة خوارزم فى القسم الأول من الصورة، ويوازى هذا النهر عن أسفله سد كتب عنده يعرف هذا الحائط بحائط القلاص عمله عبد الله بن حميد رحمه الله ويقع من أسفل هذا الحائط فى الزاوية اليسرى بذخكث والطراز ومن فوق الحائط بينه والنهر من اليمين الى اليسار (جينانجكث) ، (ستوركث) ، (دنفغانكث) ، (بنكث ، (خاتونكث) ، بركوش، خركانكث، ويقع على شط النهر من فوقه من المدن تكالك، حذينكث، غناج، (استبيغوا) ، بالايان، ثم تليها موازيا للنهر جبوزن، جبغوكث، كبرنه، غدرانك، ويأخذ من بالايان طريق الى الفوق منتهيا الى شط النهر الآتى من الفوق وعلى هذا الطريق من المدن بعد بالايان (نوكث) ، بانجخاش، سكاكث، ثم مدينة لا يبين اسمها، ثم على النهر." (١)

"ماشات المثقال خمسة وخمسة اسباع ماشة وإنما النسبة بين دركشم وبين المثقال نسبة العشرين إلى الأحد والعشرين فدركشم مثل المثقال ومثل ربع خمسة فكأن المجيب أراد المثقال بسبب التقريب فعبر عنه بضعفه فبعد ذلك التقريب، ولأن الواحد ليس بواحد بالحقيقة في هذه الأشياء بل هو مقدار مصطلح على وحدانيته فإنه يقبل التجزئة فعلا ووهما ويختلف أجزاوه في الأمكنة في زمان واحد وفي الأزمنة في مكان ويتغير أساميها فيهما عند تغاير اللغات الأصلي وتبدلها العرضي، فقد ذكر بعض من كان سكناه بقرب «سومنات» : إن مثقالهم هو مثقالنا ويتجزأ بثمانية «روه» وكل روه «٧/٨الان «١» » وكل ٧/٨ال ستة عشر «جو» أي شعيرة فالمثقال إذن ثمانية روه وستة عشر بال ومائتا «٢» وستة وخمسون «٣» شعيرة، وقد علم من هذا أنه غلط في التسوية بين مقداري المثقالين وأن الذي عندهم هو «توله» وأفاد للماشه اسما آخر وهو روه، ومن تعسف في هذا الباب فإنه زعم على ما ذكر «براهمهر» في تقدير صنعه الأصنام: إن كل عشر هباءات «٤» واسمها «رين» تسمى رج» وكل ثمانية رج تكون» «٥» بالاك» وهو رأس الشعرة وثمانية منه «ليك» «٦» وهو الصؤابة في الشعر وثمانية منها «ژوك» وهو القملة وكل ثماني قمل تكون جواعني شعيرة، ويذهب منها هناك إلى تقدير المسافة فأما في الأوزان فيوافق ما تقدم ويقول: إن كل أربع شعيرات «اندي» وكل أربعة اندي «ماشه» وكل ستة عشر ماشه «سورن» وهو الذهب وكل أربعة سورن

---

(١) صورة الأرض؟ ابن حوقل ٢/٤٦١

«بل» ، فأما في الأشياء اليابسة فكل أربعة «بل» «كرب» وكل أربعة كرب «برست» وكل أربعة برست «آرها» ، وأما في الرطبة فكل ثمانية بل كرب وكل ثمانية كرب ٨/١برست وكل أربعة ٨/١برست آرها." [١]

"الماء منه ورقة بعد ورقة واتفق أن كان على شط ذلك النهر في أسافله بعض الزواني وممر الأوراق عليها فكانت تجمعها وتطلع منها على «رساين» وهو لا يراها إلى أن فنيت الأوراق فأتته سائلة عن سبب فعله بكتابه فأجابها لأني لم أنتفع به ولم أصل إلى شيء من أربي وأفلست بسببه بعد الذخائر الجمة وشقيت بعد الأمل الطويل في نيل السعادة، قالت الزانية: لا تعرض عما أفنيت فيه عمرك ولا تيأس عن وجود شيء قد أثبته الحكماء قبلك فربما كان الحائل بينك وبين الوصول إلى حقيقته أمرا اتفاقيا «١» يتفق زواله أيضا ولي أموال كثيرة معتقدة وكلها لك مبذولة لتنفقها على ارتياد مطلوبك، فعاد الرجل إلى عمله، وكتب أمثال هذه الفنون مرموزة فكان يقع له في نسخة الدواء غلط من جهة اللغة في الدهن ودم الإنسان يحتاج إليهما فيه فإن المكتوب «ركتامل» ويظنهما أملجا أحمر ويستعمله فيخلف الدواء ولا ينجح فلما أخذ في طبخ الأدوية أصابت النار رأسه وييست دماغه فتدهن بدهن أكثر صبه على الهامة وقام من عند المستوقد لشغل فوافق سمت رأسه من عوارض السقف وتد ناتئ فشجه بالصدمة وأدماه وعاد مطرقا للألم الذي عراه وتقطر من يافوخه إلى الطنجير قطرات دم ممزوجة بدهن وهو لا يفطن لذلك إلى أن أدرك الطبيخ واطلى به للامتحان هو والمرأة فطارا في الهواء وأخبر «بكرمادت» بذلك فخرج من قصره إلى الميدان ليعاينهما فناداه الرجل: أفتح فمك لبزاقي، فلم يفعل الملك ذلك أنفة ووقع البزاق عند الباب فامتلأت السدة ذهبا وذهب هو مع المرأة إلى حيث أراد طائرا وعمل في هذا الفن كتبا مشهورة وهو معها إلى الآن حتى لم يمت زعموا؛ ومن مشابه هذا الحديث أن في مدينة «دهار» قصبة «مالوا» التي يملكها في زماننا «بجديو» على باب الوالي في دار الامارة قطعة فضة خالصة مربعة مستطيلة فيها تخاييل أعضاء الإنسان وقد ذكروا في أمرها أن رجلا قصد ملكا كان له م في مواضي الأزمنة برساين إذا عملها بقي حيا لا يموت مظفرا لا يغلب قادرا على ما يروم." [٢]

"وأولها «درور» أربعون وإلى «كانجي» ثلاثون وإلى «مليه» أربعون وإلى «كونك» ثلاثون وهو آخرها، وإذا أخذت من «باري» مع كنك على جانبه الشرقي فإن منه إلى «أجودهه» خمسة وعشرون وإلى «بنارسي» المعظم عندهم عشرون، ثم تنحرف عن سمت الجنوب إلى المشرق فإلى «شروار» خمسة

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة؟ البيروني ص/١١٣

(٢) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة؟ البيروني ص/١٣٥

وثلاثون وإلى «لاٍاتلي لاٍتر» عشرون وإلى «منكيري» خمسة عشر وإلى «جنهه» ثلاثون وإلى «دوكم لاٍور» خمسون وإلى «كنكاساير» مصب كنك في البحر ثلاثون، وأما من «كنوج» على سمت المشرق فإلى «باري» عشرة وإلى «دوكم» خمسة وأربعون وإلى مملكة «شلهت» عشرة وإلى بلد «بهت» اثنا «١» عشر، ثم ما تيامن فإنه يسمى «تلوت «٢» » ، وأهلها «ترو» في غاية سواد اللون فطس على صورة الترك ويبلغ إلى جبال «قامرو» الممتدة إلى البحر، وما تياسر فهو مملكة «نيپال» ، وذكر بعض من سلك تلك البقاع أنه تياسر عن استقبال المشرق وهو بتنوت وأنه سار إلى نيپال عشرين فرسخا أكثره صعود وأنه بلغ من نيپال إلى «بهوتيشر» في ثلاثين يوما وذلك قريب من ثمانين فرسخا للصعود فيها على الهبوط فضل، وهناك ماء يعبر مرات بجسور من ألواح مشدودة بالحبال من خيزرانين ممدودين فيما بين الجبلين من أميال مبنية هناك وتعبر «٣» الأثقال عليها على الأكتاف والماء تحتها على مائة ذراع مزبد كالثلج يكاد يحطم الجبال وتحمل الأثقال بعد ذلك على ظهور الأعنز وزعم أنه رأى هناك ظباء ذوات أربع «٤» أعين فإن جنسها كذلك لا أنه في بعض من غلط «٥» الطبيعة، وبهوتيشر أول حد «التبت» وفيه يتغير اللغة والزي والصورة ومنه إلى رأس العقبة العظمى عشرون." (١)

"الشمسية فيها ومضروبها في ثلاثين هي أيامها الشمسية، ومعلوم ان القمرية اعني الشهور او الأيام تكون فيها كهذه العدة مع زيادة يحصل منها شهر «ادماسه» وشهورها، فإذا ألف من تلك الزيادات ما يخص السنين المفروضة من ادماسه بنسبة شهور الشمس الكلية الى شهور ادماسه الكلية وزيد ان كان شهورا على شهور السنين وإن كان أياما على أيامها حصلت الأيام القمرية الجزئية اعني التي بإزاء السنين المعطاة، لكنها ليست المطلوب، لأنه هو أيامها الطلوعية وهي انقص من القمرية في العدد لأن واحدها أعظم من واحد القمرية، فيحتاج الى نقصان عدد منها ليحصل المطلوب وهذا النقصان هو المسمى «اونراتر» ، والذي يخص الأيام القمرية الجزئية منه يكون على نسبة نقصان الأيام الطلوعية الكلية عن الأيام القمرية الكلية الى الأيام القمرية الكلية، والأيام القمرية الكلية ١٦٠٢٩٩٩٠٠٠٠٠٠، وفضلها على الطلوعية الكلية ٢٥٠٨٢٥٥٠٠٠٠ وهو النقصان الكلي، ونعدهما «١» معا ٤٥٠٠٠٠، فينطويان به وتصير أيام القمر الكلية ٣٥٦٢٢٢٠ وأيام النقصان الكلي ٥٥٧٣٩؛ وأما في «جترجوك» على رأي «بلس» فالأيام القمرية ١٦٠٣٠٠٠٠٨٠ وأيام النقصان فيه ٢٥٠٨٢٢٨٠، والعدد المشترك بينهما للتقليل ٣٦٠، وبه تصير الأيام القمرية ٤٤٥٢٧٧٨ وأيام النقصان ٦٩٦٧٣، وهذه أصول لمعرفة النقصان يحتاج اليها فيما

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة؟ البيروني ص/١٤٢

يستأنف من «٢» عمل «اهركن» ، وتفسيره جملة الأيام و «آه» هو الأيام و «اركن» الجملة؛ وقد غلط يعقوب ابن طارق في مأخذ الأيام الشمسية وزعم ان حصولها بنقصان ادوار الشمس في «كلب» من أيامه الطلوعية اعني الكلية، وليس كذلك، فإنما هو يضرب ادوارها في اثني عشر لتصير شهورا ثم ثلاثين حتى تصير أياما أو يضرب الأدوار في ثلاث مائة وستين، ولزم في أيام القمر الصواب فضرب شهوره في ثلاثين ثم عاد الى الغلط في مأخذ أيام النقصان، وزعم أنها تحصل بنقصان أيام الشمس من أيام القمر والصواب فيها ان ينقص الأيام الطلوعية من أيام القمر.." (١)

"«منتر» تامة ٦٨١٦٦٠٤٨٩٦٠٠ «١» ، وإذا ألقيت أسابيع بقي ستة، فقد تمت بيوم الجمعة وصار مفتتح السابع بيوم السبت، وقد مضى منه سبعة وعشرون جترجوكا «٢» يكون أيامها بمثل العمل المتقدم ٤٢٦٠٣٧٨٠٦٠٠، وتمامها بيوم الاثنين وافتتاح الثامن والعشرين بيوم الثلثاء، وقد مضى منه جوكات «٣» ثلاثة سنو جملتها ٣٢٤٠٠٠٠، فبمثل ما تقدم يكون أيامها ١١٨٣٤٣٨٣٥٠ مقتضية بيوم الخميس وابتدأ «كلجوك «٤» » يوم الجمعة، ويكون أيام ما مضى من «كلب» ٧٢٥٤٤٧٧٠٨٥٥٠ وأيام ما مضى من عمر «براهم» إلى أول كلجوك «٤» الذي نحن فيه ٩٦٥١٢١٩٠٩٩٧٩١٧٥٠، وبحسب الحكاية عن «آرجبهد» دون مشاهدة كتاب له إذا كان أيام «جترجوك «٥» » عنده ١٥٧٧٩١٧٥٠٠، كان ما مضى من كلب الى أول كلجوك «٥» ٧٢٥٤٤٧٥٧٠٦٢٥، وإلى يوم مثالنا ٧٢٥٤٤٩٠٧٩٨٤٥، والأيام الماضية من عمر براهم قبل كلينا ٩٦٥١٤٠١٨١٧١٢٠٠٠٠. فهذا هو الطريق المستوي في تحليل السنين وإليه يقاس سائر ما يرد فهما، وقد أشرنا الى غلط يعقوب في مأخذ أيام الشمس والنقصان الكليين، وإذ «٦» كان ناقلا عن لسان الهندي حسابا لم يفهم علله فلا أقل من أن كان يمتحنه ويستقرئ أوضاعه، وذكر في كتابه عمل «آهركن» أيضا أعني تحليل السنين لكنه أخطأ في قوله: أضرب شهور السنين المعطاة فيما مضى من شهور «أدماسه» الى الوقت الذي تريد على ما هو مبين في أدماسه، فما بلغ من شيء فأقسمه على شهور الشمس، فما خرج لك فهو عدد ما مضى من أدماسه الى." (٢)

"فاسد وهو: إذا اردت ان تعلم الأركند يعني «اهركن» فخذ تسعين واضربها في ستة وزد عليها ثمانية وسني ملك السند وهي الى صفر سنة سبع عشرة ومائة وهو جيتر مائة وتسع سنين، وألق منها ٥٨٧ فيبقى

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة؟ البيروني ص/٣٣٠

(٢) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة؟ البيروني ص/٣٣٦

سنو «الشخ» ، وأيسر من ذلك: ان تأخذ سني يزدجرد التامة فتلقي منها ٣٣ ابدا، فيبقى سنو الشخ، او تأخذ اصل سني الأركند التسعين، فتضربها في ستة وتزيد عليها اربعة عشر، ثم تزيد عليها سني يزدجرد وتلقي منه ٥٨٧، فيبقى سنو الشخ، وما اظن هذا الشخ الا «شق» ، ولكن ما يحصل من التأريخ ليس بتأريخه وإنما هو تأريخ «كوبت كال» الذي يحل اياما، ولو كان يضع هذه التسعين مضروبة في ستة مزيدا عليها ثمانية وذلك ٥٤٨ غير متغير بازدياد السنين لكان الأمر سواء وبعد عن التكلف، وصفر الذي اشار اليه موافق الأول ليوم الثامن من «ديماه» سنة ١٠٣ ليزدجرد، ولهذا علق امر «جيتر» بالهلال الواقع في ديماه، لكن شهور الفرس تقدمت منذ ذاك بسبب اهمال «١» ربع اليوم فيها، ويقتضي الموضوع تقدم تأريخ ملك السند الذي ذكر تأريخ «يزدجرد، بسبع سنين، فيكون سنوه لوقت مثالنا ٤٠٥، ومع سني الأركند التي هي اصله اعني ٥٤٨ تكون ٩٥٣ وهو «شككال» ، وبالنقصان الذي امر به منه يصير «كوبت كال» ، وما بقي من العمل في التحليل فهو على ما حكيناه عن «كندكاتك» ، وربما وجد في بعض نسخه قسمة على الف بدل القسمة على ٩٧٦ وذلك غلط في النسخ لا انه وجه؛ ونتبع هذا بعمل «بجياnند» في زيجه المعروف بكرن تلك وهو هذا:

ضع شككال ونقص منه ٨٨٨ واضرب الباقي في اثني عشر وزد على ما اجتمع ما مضى من السنة من الشهور التامة، وضع المبلغ في مكانين، واضرب احدهما في ٩٠٠ وزد على ما اجتمع ٦٦١ ثم اقسم الجملة على ٢٩٢٨٢، فيخرج شهور «ادماسه» ، وزدها على المكان الآخر واضرب ما بلغ في ثلاثين وزد على المجتمع ما مضى من ايام الشهر، فيكون جملتها الأيام القمرية، فضعها في موضعين،." [1]

"عفا بعد سعدى ذو مراح فأقتد ... فسفح اللوى من ذى طلاح «١» فمنشد

الأقحوانة

بضم أوله، على لفظ الواحدة من الزهر، الذي يسمى الأقحوان. قال الزبير: الأقحوانة بمكة: ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام؛ قال الحارث بن خالد المخزومى:

من كان يسأل عنا أين منزلنا ... فالأقحوانة منا منزل قمن

إذ نلبس العيش غضا لا يكدره ... قرف «٢» الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

وقال بعض اللغويين: الأقحوانة: موضع بالبادية، وهو غلط، إلا أن يكون موضعا آخر. والأقحوانة أيضا: بالشام، على «٣» يومين ونصف من دمشق:

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة؟ البيروني ص/٣٤٨

أقدام

على لفظ جمع قدم، جبل مذكور محدد فى رسم سحام.

أقر

جبل لبنى مرة، بضم أوله وثانيه، والراء المهملة، على مثال فعل.

وذو أقر: واد إلى جنب هذا الجبل، [وهو الذي] «٤» كان أحماه عمرو بن الحارث الغسانى، فاحتماه الناس، وتربعته بنو ذبيان، فأوقع بهم هناك، فذلك قول نابغتهم، قال «٥» :

لقد نهيت بنى ذبيان عن أقر ... وعن تربعه «٦» فى كل أصفار

وهو مذكور فى رسم عدنة، فانظره أيضا هناك.

أقراح

بفتح أوله، وبالراء المهملة، والحاء المهملة، على وزن أفعال: موضع قد تقدم ذكره وتحديده فى رسم أبلى.." (١)

"والشوحط والقرظ. ثم تطلع من شراء على ساية، وهو واد بين حاميتين، هما حرنان سوداوان، به قرى كثيرة، سكانها من أفناء الناس، ومياهها عيون تجرى تحت الأرض، فقر كلها. والفقر: القنى تحت الأرض، واحدها فقير. ووالى «١» ساية من قبل صاحب المدينة. وفيها نخل ومزارع، وموز وعنب، أصلها لولد على بن أبى طالب، وفيها من أفناء الناس كما ذكرنا، وأسفل من ساية قرية كبيرة، يقال لها مهايع، وفيها منبر. ثم خيف سلام، وسلام: رجل من الأنصار. وسكانها خزاعة، وفيها منبر أيضا، وإياه عنى كثير بقوله:

توهمت بالخيف رسما محيلا ... لعزة تعرف منه الطلولا

وأسفل من ذلك «٢» خيف ذى القبر، به نخل كثير، وموز ورمان، سكانه بنو مسروح وسعد هوازن، وسعد كنانة، وماؤه فقر وعيون، وبقبر أحمد ابن الرضا سمى خيف ذى القبر، مشهور به.

وزعم محمد بن على بن حمزة العلوى أن هذا غلط، ليس للرضا ولد، من ذكر ولا أنثى، إلا محمد بن على بن موسى، وقبره ببغداد، بمقابر قريش. وأسفل من هذا الخيف خيف النعمان، به منبر وأهله غاضرة وخزاعة، به نخل موزارع، وهو إلى والى عسفان، ومياهه عيون خرارة. ثم عسفان، وهو على ظهر الطريق، ثم تذهب عنك الجبال والقرى، إلا أودية بينك وبين مر الظهران. ثم الظهران، وهو الوادى. ومر: القرية. ثم تؤم

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع؟ أبو عبيد البكري ١٧٩/١

مكة منحدرا، فتأنى ثية يقال لها وادى ترية، تنصب إلى بستان ابن عامر. وأسفل تربة لبنى هلال، وحواليه من الجبال." (١)

"مشان

بفتح أوله، جبل أسود، قال الشماخ.

مخويين «١» سنام عن يمينهما ... وبالشمال مشان فالعزاميل «٢»

مشجر

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم مفتوحة، وراء مهملة: ماء قد تقدم ذكره فى رسم ملل «٣» .

مشرف

بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة مكسورة، وفاء:

موضع بنجد، قال ذو الرمة:

لقد جشأت نفسى عشية مشرف ... ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا

المشرق

بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الراء المهملة المفتوحة: مصلى العيدين، وكل مصلى العيدين «٤» مشرق. ذكرته لأن بعض العلماء غلط فيه، فظنه موضعا بعينه فى قول أبى ذؤيب.

حتى كأنى للحوادث مروة ... بصفا المشرق كل حين تقرع

ورواية الأخفش: «بصفا المشقر» والمشقر: سوق الطائف.

وقال الأصمعى عن شعبة قال: خرجت أقود سماك بن حرب آخذا بيده، فقال أين المشرق؟ يعنى المصلى. [«٥» وقال الحربى: المشرق جبل: بالطائف. وقال أبو بكر: المشرق سوق الطائف. هكذا قال أبو عبيدة فى قول خفاف بن ندبة.

ولم أرها إلا تعلة ساعة ... على ساجر أو نظرة بالمشرق." (٢)

"٢٩٠ ومن بحر إفريقية وصقلية يخرج المرجان، وهذا المضيق الذي قدمنا ذكره وهو الخليج الذي عليه طنجة متصل ببلاد المغرب وإفريقية والسوس وأطرابلس المغرب والقيروان وساحل برقة والرمادة إلى بلاد الإسكندرية إلى تنيس ودمياط وساحل الشام ثم ساحل الروم إلى بلاد رومة إلى أن يصل إلى ساحل الأندلس

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع؟ أبو عبيد البكري ٧٨٧/٣

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع؟ أبو عبيد البكري ١٢٣١/٤

راجعا إلى الخليج الضيق الذي بدأنا بذكره. ويخرج (منه خليج) «١» إلى ناحية الشمال قرب رومة يكون طوله خمسمائة ميل يسمى إدريس، وهو الذي تعرفه الروم بماء ربجينه «٢» ، ويخرج منه خليج [آخر] «٣» إلى أرض نربونة «٤» يكون طوله مائتي ميل.

[بحر نيطش]

٢٩١ وبحر نيطش يمر على بلاد لاذقة «٥» إلى القسطنطينية أيضا، وطوله ألف ومائة ميل وعرضه ثلاثمائة ميل. وهذا البحر بحر نيطش وهو بحر أمم من الترك والبرغر والروس وغيرهم، وهو يمتد من الشمال من ناحية المدينة التي تدعى لاذقة «٦» ثلاثمائة ميل، وهي من وراء القسطنطينية. ويتصل هذا البحر من بعض جهاته ببحر الخزر المذكور من خلج وأنهار عظام هناك، ولذلك غلط بعض مصنفي الكتب فزعموا أن بحر نيطش وبحيرة مانيطش وبحر الخزر هو واحد.

وأما بحر مانيطش فمنه ينفجر خليج القسطنطينية الذي يصب إلى بحر الروم، وهو البحر الشامي، وطول هذا الخليج ثلاثمائة وستون ميلا وعليه «٧» من الجانب الغربي القسطنطينية، وينعطف أيضا عليه من جهة الشمال ثم يتصل." (١)

"٣٨٩ فأما الترك فهم من ولد عامور أيضا ومعظم مملكتهم من الصين وبلاد خراسان، وأشدهم شوكة الطغزغز «١» ، وهم أصحاب مدينة كوشان وما والاها، وملكهم أيغر خان «٢» ، ومذاهبهم مذاهب المانية وممالكهم كثيرة:

الشاش وفرغانة والختل- وهم سكان الختلان- وروسان والصغد- وهم بين بخارا وسمرقند- وأهل بيت المملكة منهم بفرغانة، وفيهم كان الملك، وهو «٣» خاقان الخواقين وكان يجمع ملكهم. فلما مات انتشرت مملكتهم وتسمى بهذا الاسم فريق ببلاد التبت وكان ممن ينقاد إلى خاقان. فلما انحل عقد نظامهم تسمى بذلك تشبيها به.

٣٩٠ قال س في السفر الثاني: وقد زعم قوم أن الترك من ولد طوح ابن أفريدون، وهذا غلط لأن أفريدون قد ولى على الترك الولاة كما ولى على الروم وغيرها.

٣٩١ وأخذ قوم من ولد عامور يسرة المشرق على سمت الشمال فصاروا عدة ممالك: الديلم والجيل «٤»

---

(١) المسالك والممالك للبكري؟ أبو عبيد البكري ١/ ٢٠٤

والطيلسان والبرقار والتبر والخزر وكشك وأهل جبال الكبخ «٥» وسائر تلك الأمم، وانتشرت هناك إلى بحر مانيطش ونيطش وبحر الخزر إلى البرغر وما اتصل بهم من الأمم.." (١)

"٤٢٤ وملك أفريدون وقسم الأرض بين ولده ولم يزل الأمر في ولده إلى أن ولي فراسياب «١» ، وهو من ولده إلا أنه (ولد بأرض) «٢» الترك، فلذلك غلط من غلط من أصحاب التواريخ فزعم أنه تركي.
ط: هو من الترك وتملك الفرس بعد هلاك منوشهر الملك. فكثر فساده في مملكة فارس إلى أن ظهر زاب بن طهماسف، فطرد فراسياب من مملكة أرض فارس حتى رده إلى الترك بعد حروب يطول ذكرها، واتخذ العجم ذلك اليوم عيدا. وأحسن زاب السيورة ووضع الخراج وبنى مدينة الزاب بالسواد، وهو المستخرج نهرها وهو أول من اتخذ ألوان الطبخ وأصناف الأطعمة.
٤٢٥ ولم يزل الحرب بين ملوك فارس وفراسياب بعد ذلك سجالا إلى أن قتله كيخسرو القائم بالملك بعد جده كيقاوس، وكان مظفرا وهو القائم، وإن الشياطين سخرت له بعد سليمان عليه السلام، وكان في زمنه، وإنه كان يأكل ويشرب ولم يحدث. وأعطاه الله عز وجل قوة يرتفع بها إلى السحاب حتى حدثته نفسه أنه يطيق الصعود إلى السماء ويطالع ما فيها، فسلبه الله جميع ذلك، ومزق ملكه وأسره أبرهة ذو الأذعار ملك اليمن واستباح ملكه. وكان كيقاوس قد غزا بلاد اليمن واستباح ذو الأذعار عسكره وحبسه في بئر وأطبق عليه. فخرج رستم من سجستان مع من وثق به من الناس حتى أتى بلاد اليمن فاستخرج كيقاوس من البئر، فملكه كيقاوس من بلاد سجستان، فلم تزل بيد رستم دهرا طويلا، ثم لم يزل الأمر في ولد أفريدون «٣» .." (٢)

"الأديب الأبيوردي النسابة يقول ليس هو من دارين كما نسبه صاحب كتاب ديوان الأدب فإنه غلط فاحش أخبرنا بصحة قوله أبو القاسم علي بن احمد البندار ببغداد أخبرنا أبو عبد الله بن بطنة أجازه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي حدثني احمد بن زهير قال بلغني أن تميم بن أوس بن خارجة ابن سلول ابن عراك بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب من لخم قال البغوي وحدثني عمي عن أبي عبيدة قال تميم ونعيم أبنا أوس المعروف بالداري من لخم بن عدي الثالث منسوب إلى دارا نصيبين حدث منها عبد الله بن عمر بن يوسف الملقب حبشون من أهل دارا نصيبين قال محمد بن يوسف بن بشير الهروي الحافظ حدثنا حبشون الداري الرابع عبد الله بن كثير المقريء يعرف بالداري لأنه كان عطار مولى عمرو بن علقمة

---

(١) المسالك والممالك للبكري؟ أبو عبيد البكري ١/ ٢٦١

(٢) المسالك والممالك للبكري؟ أبو عبيد البكري ١/ ٢٧٦

الكناني وهو المشهور في قراءة أهل مكة ذكره ابن حزم في كتابه وعرفه هكذا بالداري لأنه كان عطارا.

الداودي والداودي الأول منسوب إلى مذهب أبي سليمان داود بن علي الأصبهاني إمام أهل الظاهر وفقيههم وفيهم كثرة منهم عبد الله بن علي بن عبيد الله بن داود القاضي أبو القاسم." (١)

"فوق الماء نحو من عشرة أذرع في غلط ذراع وكسر وفي رأسها ثلاث شعب غلاظ مسنونة محدودة كالنار.

وعندها رجل قاعد يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسبيل الجنة أنت الذي خرجت من عيني الجنة ودللت الناس عليها فطوبى لمن صعد هذه الشجرة وألقى بنفسه على هذا العمود فينتدب لذلك واحد أو عدة ممن حوله فيصعدون إلى الشجرة ويلقون أنفسهم على العمود فيسقطون ويموتون في ماء النهر والحاضرون هناك من الناس يدعون لهم بالطوبى والمسير إلى الجنة واللذة الدائمة ويقال إن نهر كنك يقع فيه.

وأما جزيرة النمنج التي في البحر الشرقي فإن مجرمي الصين يجمعون عليها ويدخلون إليها وحكى صاحب كتاب العجائب أن في هذه الجزيرة قوما لهم أذناب ولهم ملك منهم.

وفيما ذكرناه كفاية لذوي العناية وإلى هاهنا انتهى آخر الإقليم الثاني والحمد لله كثيرا.

نجز الجزء العاشر من الإقليم الثاني والحمد لله ويتلوه الجزء الأول من الإقليم الثالث إن شاء الله.." (٢)

"ميلا لأن أيضا من جزيرة أوال إلى جزيرة خارك مئتان وأربعون ميلا.

وجزيرة خارك ثلاثة أميال في ثلاثة أميال وبها زروع وأرز كثير وكروم ونخل وهي جزيرة حسنة كثيرة الأعشاب خصيبة.

وجزيرة أوال جزيرة حسنة بها مدينة كبيرة تسمى البحرين وهي عامرة حسنة خصيبة كثيرة الزروع والنخل وفيها عيون ماء كثيرة ومياهها عذبة منها عين تسمى عين بو زيدان ومنها عين مريلغة ومنها عين غذار وكلها في وسط البلد وفي هذه العيون مياه كثيرة نابعة مترعة دفاعة تطحن عليها الأرحاء فالعين المسماة عين غذار فيها عجب لمبصرها وذلك أنها عين كبيرة قدرا مستديرة الفم في عرض ستين شبرا والماء يخرج منها وعمقها يشف على خمسين قامة وقد وزن المهندسون وحذاق العلماء علو فمها فوجدوه مساويا لسطح البحر وعامة أهل البلاد التي في هذه الجهة يزعمون أنها متصلة بالبحر ولا اختلاف بينهم في ذلك وهذا غلط ومحال

---

(١) الأنساب المتفقة؟ ابن القيسراني ص/٥٢

(٢) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق؟ الإدريسي ٢١٤/١

لا يشك فيه لأن العين ماؤه، حلو عذب لذيذ شهي بارد وماء البحر حار زعاق ولو كانت كما زعموا لكان ماؤها ملحا كماء البحر.

وفي هذه الجزيرة أمير قائم بنفسه وقد رضيه أهل الساحلين لعدله ومتانة دينه ولا يلي مكانه إذا مات إلا من هو مثله في العدل والقيام بالحق.

وفي هذه الجزيرة رؤساء الغواصين في البحر ساكنون بهذه المدينة والتجار يقصدون إليها من جميع الأقطار بالأموال الكثيرة ويقيمون بها الأشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين بأسوام أجر معلومة." (١)

"حافظا، سافر الى بلاد الهند وحال في اطراف خراسان وأكثر من سماع الحديث وركب البحر وكان ظريف الجملة والتفصيل، اشتهر بهذه النسبة لأنه بات ليلة في شبيبته مع جماعة في دار السيد شرف الدين البلخي العلوي وكانوا يلعبون ووضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد ممن اجتمع فمن لم يقدر على ان يذكرها على الهذرمة وتلعثم أو غلط فكان يلزمه غرامة وكان في هذه الألفاظ: اسب اشهب در راه نخشب، [١] بالعجمية فغلط الأشهبي في هذه اللفظة ولزمته الغرامة فبقي طول ليلته يكرر هذه اللفظة:

اسب اشهب در راه نخشب [١] ، فلقبوه بالأشهبي وبقي هذا الاسم عليه واشتهر بذلك، سمع الأشهبي بهراة ابا عبد الله محمد بن على بن محمد [بن عمير] العميري وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي وبنيسابور ابا تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وأبا الحسين [٢] المبارك بن عبد الله [٣] [ابن محمد [٤]] الواسطي وببلخ ابا القاسم ، حمد بن محمد بن محمد [٥] الخليلي [٦] وأبا إسحاق إبراهيم بن ابى نصر محمد بن إبراهيم التاجر [٥] الأصبهاني وطبقتهم، وأكثر عمن دون هؤلاء ونسخ بخطه شيئا خارجا عن الحد، وكانت ولادته في سنة ست وستين وأربعمائة ببلخ، ووفاته في شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ودفن بمقربة باب نوبهار ومن القدماء ابو إبراهيم محمد بن الحسين بن صالح بن غزوان بن اشهب الأشهبي البخاري، نسب الى جده الأعلى من أهل بخارا والد إبراهيم وعمر ابني محمد بن الحسين، سمع

[١- ١] ثبت في ك، سقط من بقية النسخ

[٢] م وس وع «الحسن»

---

(١) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق؟ الإدريسي ١/ ٣٨٧

[٣] م وس وع «عبيد الله»

[٤] ليس في ك

[٥] ثبت في ك فقط

[٦] م وس وع «الجليل» خطأ.." (١)

"ابن الحسين الإيذوخى المذكر السمرقندي يقول سمعت من ابى أحاديث احمد بن محمد بن الفضل البلخي القاضي وسألته ان يخرجها الى فذكر انها غائبة عنه [١] [٢]

٢٩٠- الأيلي

بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها اللام، هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر، خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء في كل نوع، وقد مات ابو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري امام أهل المدينة بنواحي ايلة بموضع يقال له

---

[١] في اللباب بعد تلخيص ما مر «قلت ابو الحسن أظنه الذي في الترجمة التي قبلها، ويكون قد غلط في احدى الترجمتين» وفي معجم البلدان «ايذوج بزيادة الواو على الذي قبله قال ابو سعد هي قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند، منها ابو الحسين الإيذوجى. قلت وأبو الحسين هذا هو محمد بن الحسين الذي ذكر في ايذج قبل هذا الا ان السمعاني كذا ذكر والله اعلم»

[٢] يستدرك (١٧٠- الإيراباذى) في معجم البلدان «ايراباذ ... قرية بينها وبين طبس خمسة عشر فرسخا ...

فيها قبر الشيخ ابى نصر الزاهد الإيراباذى وكانت وفاته بعد الخمسمائة» . و (١٧١- الأيغانى) في المعجم أيضا «ايغان- آخره نون احدى قرى بنج ديه منها ابو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن على بن عثمان الأيغانى العثماني سمع جامع الترمذي من القاضي ابى سعيد محمد بن على بن ابى صالح البغوي الدباس وكان مولده في حدود سنة ٤٧٠ ووفاته في سنة ٦ أو ٥٤٧. وأبو عمر الفضل بن احمد بن متويه بن كاكويه الصوفي الأيغانى روى عن ابى عامر الحسن بن محمد بن على القومسي روى عنه ابو الفتح مسعود ابن محمد بن سعيد المسعودي سنة ٥٦١ بشاذياخ» . و (١٧٢- الايكى) ذكره في التوضيح وقال «بفتح

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ١/٢٧٧

الهمزة وسكون المثناة تحت ثم كاف مكسورة محمد بن ابى بكر ابن محمد القارعى الأيكي الصوفي الفقيه الشافعي توفى سنة سبع وتسعين وستمائة وله سبعون سنة» .." (١)

"الموحدة، هذه النسبة لجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم: الغرابية، وهم يزعمون أن جبرئيل عليه السلام خلف [١] في النزول على محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما كان مبعوثا إلى على رضى الله عنه.

و «غرابى» منزل بين سامرا والموصل، نزلنا به بعض يوم، وهبت لنا به ريح شديدة كادت أن تدفننا في التراب، فرحمنا الله تعالى برش من المطر، وأزاح عنا الغمة والضرر [٢] . [٣]

٢٨٧٥- الغراد

بفتح الغين [المعجمة-[٤]] والراء المشددة المهملة وفي آخرها [٥] الدال المهملة، هذه النسبة لمن يعمل الخص وهو الحائط من القصب على الشطوط والسطوح، والمشهور بهذا الانتساب أبو بكر لبيد بن الحسن بن عمر الغراد، من أهل بغداد، شيخ صالح، يسكن شارع دار الرفيق، سمع أبا المعاني ثابت بن بندار البقال وأبا عبد الله الحسين بن على بن السري وغيرهما، كتبت عنه ببغداد، وتوفى في شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ودفن بباب حرب.

---

[١] م: «غلط» .

[٢] وفي م: «وأزال عنا الشر» .

[٣] فاته (الغرابى) نسبة إلى غراب بن ظالم بن نزارة، بطن مشهور، منهم بيهس الملقب «نعامة» وإخوته وهم....، ومنهم ربيع بن خلف بن هلال بن غراب بن ظالم الغرابى وغيرهم- انتهى اللباب، وموضع النقاط بياض يسير. وانظر تعليق الإكمال ٦/ ٤١٧ و ٤١٨ لرسم (الغرافى) و (الغراقى) .

[٤] من م.

[٥] بعد الألف.." (٢)

"٣١٨٨- القراطى

بفتح القاف والراء وفي آخرها [١] الطاء المهملة، هذه النسبة إلى قراطة، وهي بلدة من بلاد الأندلس، منها بقي [٢] بن العاص القراطى، حدث وسمع منه، وتوفى بالأندلس سنة أربع وعشرين وثلاثمائة- هكذا ذكره

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٤٠٩/١

(٢) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢٣/١٠

أبو سعيد بن يونس في تاريخ المصريين.

٣١٨٩- القراظ

بفتح القاف والراء المشددة بعدهما الألف وفي آخرها الظاء المعجمة، هذه النسبة إلى بيع القرظ، وهو نبات يدبغ به الأدم، عرف بذلك أبو عبد الله دينار القراظ، قال ابن أبي حاتم: كان يبيع القرظ، يروى عن سعد بن أبي وقاص- ولا ندري سمع منه أم لا- وأبى هريرة رضى الله عنهما، روى عنه موسى بن عقبة وعمر بن نبيه وأبو معشر [و-[٣]] موسى بن عبيدة الربذي وأسامة بن زيد.

٣١٩٠- القرافى

بفتح القاف والراء وكسر الفاء، هذه النسبة إلى القرافة، وهو بطن من المعافر، والمشهور بهذه النسبة أبو دجانة أحمد ابن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي، حدث عن حرملة بن يحيى وهارون ابن سعيد الأيلي [وغيرهما، يقال: إنه غلط فحمل شيئا من حديث هارون ابن سعيد الأيلي-[٤]] عن حرملة، توفى في شهر ربيع الآخر من سنة

---

[١] بعد الألف.

[٢] من اللباب، وفي الأصول «تقى» . وقال ابن الفرضي ١/ ١٠٩: بقي بن العاص، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الأعلى، سمع محمد بن وضاح، توفى سنة ٣٢٤- إلخ، ولم نظفر ببلدة اسمها «قراطة» في الأندلس.

[٣] من الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٤٣٠.

[٤] من م والإكمال ٦/ ٤١٩ المنقول عنه، وسقط من الأصل.." (١)

"[١] فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه [١] في الشونيزية، ودفن فيها سنة ثمانين، [قال أبو بكر الخطيب:] وهذا غلط، والصحيح أن ولادته كان في سنة ثمان ومائتين، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين.

٣٢٠٢- القرطبى

بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى قرطبة، وهي بلدة كبيرة من بلاد المغرب من الأندلس، وهي دار ملك السلطان، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء في كل

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ١٠/٣٦١

فن قديما وحديثا، والمشهور بالنسبة إليها أبو عمر يوسف بن عبد الله بن [محمد بن-[٢]] عبد البر النمري الأندلسى القرطبي، الحافظ، كان إماما فاضلا كبيرا جليل القدر، صنف التصانيف [٣] ، يروى

[١- ١] سقط من م.

[٢] سقط من الأصول.

[٣] منها المشهور في الآفاق: الاستيعاب في معرفة الأصحاب- أصحاب النبي، والمدخل في القراءات، وتجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وجامع بيان العلم وفضله، والقصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، والاكتفاء في قراءة نافع وأبى عمرو، والانتقاء في فضائل الفقهاء، والكافي في الفقه، والإنباه على قبائل الرواة، والاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار، والدرر في المغازي والسير، والعقل والعقلاء، وبهجة المجالس، وغيرها. وانظر ترجمة الحافظ الإمام القاضي أبى عمر ابن عبد البر المالكي رحمه الله في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨ وسير النبلاء ووفيات الأعيان وصلة ابن بشكوال ٢/ ٦٤٠- ٦٤٢ (طبع سنة ١٣٧٤ هـ) والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٤ ومرآة الجنان ٣/ ٨٩ وغيرها، ولد الخامس من ربيع الآخر سنة ٣٦٨ بقرطبة حين." (١)

"[١] ابن صدقة [١] القرقساني، من أهل قرقيسيا [٢] ، كان حافظا، وكان كثير الغلط، وقيل: إنه منكر الحديث جدا، حدث عن الأوزاعي ومالك بن أنس وحماد بن سلمة وأبى بكر بن أبى مريم وسحيم بن هانئ ومبارك بن فضالة وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن أبى شيبة وأحمد بن حنبل ويعقوب ابن إبراهيم الدورقي وأحمد بن منصور الرمادي ومحمد بن إسحاق الصغاني وجماعة، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين [٣] ببغداد، قال يحيى بن معين:

لم يكن محمد بن مصعب من أصحاب الحديث، كان مغفلا [٤] ، قال ابن أبى حاتم:

سألت أبا زرعة عنه فقال: صدوق في الحديث ولكنه حدث بأحاديث منكرة، [قلت:] فليس هذا مما يضعفه! قال: نظن أنه غلط فيها، قال وسألت أبى عنه فقال: ليس بقوى، ضعيف الحديث، قلت له: إن أبا زرعة قال كذا- وحكيت له كلامه- فقال: ليس هو عندي كذا، ضعف لما حدث بهذه المناكير [٥] ، قال ابن أبى حاتم: قلت لأبى زرعة: محمد بن مصعب وعلى بن عاصم أيهما أحب إليك؟ قال: محمد بن مصعب أحب إلى، على بن عاصم تكلم بكلام سوء، ما أقل من حدث عنه من أصحابنا

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣٧٤/١٠

[١- ١] ما بين الرقمين سقط من م.

[٢] راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٨- ٤٦٠ والجرح والتعديل وتاريخ بغداد ٣/ ٢٧٦- ٢٧٩ وغيرها، توفى سنة ٢٨٨ هـ.

[٣] وقيل: سنة ثمانين ومائتين.

[٤] في الأصل هنا بعض تكرار من قول ابن أبى حاتم عن أبى زرعة وأبى حاتم.

[٥] وقال ابن حنبل: لا بأس به، ووثقه ابن قانع.." (١)

"بالكذب، ولعل الناقل عنه غلط ووهم، لأنه من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته [١] ، فقال ابن أبى حاتم الرازي:

سألت أبى عن محمد بن سعد فقال: يصدق، رأيته جاء إلى القواريري وسأله عن أحاديث فحدثه. وحكى إبراهيم الحربي قال: كان أحمد ابن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدي ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى، ثم يردهما ويأخذ غيرهما، قال إبراهيم: ولو ذهب سمعهما لكان خيرا له. ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد وهو ابن اثنتين وستين سنة، وكان كثير العلم والحديث والرواية [كثير الطلب وكثير] الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه وهشام بن معدان الكاتب، من أهل بغداد [٢] ، كاتب أبى يوسف القاضي، خرج إلى بلاد المغرب وسكن إفريقية ومات بها، وقال: حضرت أبا العتاهية في مقبرة بغداد وهو ينشد، فقلت: يا أبا العتاهية! ما أشعر ما قلت؟ قال قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنية تطحن

وتوفى هشام بإفريقية سنة ثلاث عشرة ومائتين وأبو [محمد-[٣]] طلق

---

[١] قال الخطيب: ولعل مصعبا الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثا من المناكير التي يرويها الواقدي فنسبه إلى الكذب.

[٢] ترجمته كلها من تاريخ بغداد ١٤/ ٤٧، وراجع كتاب معالم الإيمان في معرفة أهل قيروان.

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣٨٥/١٠

[٣] من م وغيرها. وراجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣ وطبقات ابن سعد وثقات ابن حبان، وغيرها. روى عنه البخاري.." (١)

"في معجم شيوخه وقال: أبو سهل الكلاباذي سألناه أن يخرج أصل سماعه من أبى بكر بن سعد وخلف بن محمد! فأخرج إلينا جزءا بخط الصبى ذكر أنه خط أخيه كان أكبر منه قد مات، وفيه مجالس بخط أبيه، فكان فيما [١] كتب أخوه «عن أبى عبد الله الخازن الرازي سنة تسع وخمسين» ولم يكن فيها سماعه، وفيها بخط أخيه وبخط أبيه «عن أبى بكر بن سعد وخلف» فوجدنا سماعه في مجلس واحد عن أبى بكر بن سعد صحيحا، ومجالس عن خلف بخط أخيه «بلغت وابني محمد بن عبد الرحمن وابني الآخر عبد الكريم وهو ابن سبع سنين» وأهل بخارا لا يسمعون لأقل من سبع سنين فعلمنا أن المخرج غلط عليه في تخرجه [٢] له عن الخازن، وكان حمزة- فيما سمعت- محارفا، تجاوز الله عنه! قلت: وحمزة لعله الذي خرج لأبى سهل الكلاباذي.

والثانية محلة بنيسابور، منها أبو حامد أحمد بن السري بن سهل النيسابورى الجلاب الكلاباذي، كان يسكن كلاباذ نيسابور، سمع م۔مد بن يزيد السلمي وسهل بن عثمان وغيرهما، روى عنه محمد بن الفضل المذكر وغيره- هكذا ذكره أبو الفضل المقدسي [٣] الحافظ، وظني أنها «كلاباذ» بضم الكاف، وهي محلة معروفة- والله أعلم.

٣٥١٠- الكلاباذي

بضم الكاف وفتح الباء الموحدة بين اللام ألف

---

[١] م: «مما» .

[٢] م: «تخرجه» .

[٣] وقع في م «البصيري» .." (٢)

"زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أمهات المؤمنين، وكانت من سبى المريسيع- وهو موضع من أرض خزاعة- أعتقها النبي صلى الله عليه وسلم واستنكحها، وجعل صداقها كل سبى من قومها، ماتت سنة ست [١] وخمسين في ولاية معاوية، وصلى عليها مروان- هكذا ذكره أبو حاتم بن حبان.

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ١١/٧

(٢) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ١١/١٨٢

٣٨٢٠- المصعبي

بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة وفي آخرها الباء [٢] المنقوطة بواحدة [٢] ، هذه النسبة إلى رجلين من أجداد المنتسب إليه، أولهما مصعب بن الزبير بن العوام أمير العراقين [٣] ، انتسبوا إليه.

والثاني إلى مصعب بن بشر بن فضالة، منهم أبو بشر أحمد بن محمد ابن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة بن عبد الله بن راشد المصعبي المروزي الكندي، محدث مشهور معروف، وكان مقدم بلده المرجوع إليه في الحوادث [٤] والنوازل، ولكنه لم يكن ثقة في الحديث، وله من النسخ الموضوعة شيء كثير، [٥] وكان يفهم الحديث ويعرفه، ورحل في طلبه إلى اليمن والعراق [٥] ، وخلط [٦] في أشياء، وكان يروى عن محمود

---

[١] من كتاب الثقات، وكذا هو في المراجع: تهذيب التهذيب عن الواقدي وغيره، وكان في الأصول «خمس» فحرره.

[٢- ٢] في م «الموحدة» .

[٣] وفي م «المؤمنين» كذا.

[٤] م: «الحادثات» .

[٥- ٥] سقطة في م.

[٦] في م «غلط» .." (١)

"ابن أبى العلاء المصيصي ثم الدمشقي حضر المجلس الأديب الفاضل أبو تراب على بن طاهر الكرميني التميمي، فلما فرغت من الإملاء قال لي «المصيصى» بفتح الميم من غير التشديد، فقلت: كان شيخنا واستأذنا إسماعيل بن محمد ابن الفضل الحافظ كذا كان يروى لنا كما تقول في هذه النسبة، ولكن ما وافقه أحد على هذا، ورأيت في كتب القدماء بالتشديد والكسر، وكذلك سمعت شيوخي بالشام خصوصا فقيه أهل الشام أبا الفتح نصر الله ابن محمد بن عبد القوى المصيصي! فأخرج الأديب الكرميني ديوان الأدب للفارابى وفيها: المصيصة بلاد، فقلت: لا أقبل منه، فان الفارابي من أهل بلادكم، والمصيصة بساحل الشام، ولعله غلط، وأهل تلك البلاد لا يذكرونها إلا مشددا بكسر الميم، وكنت قد سمعت أبا المحاسن عبد الرزاق ابن محمد الطبسي المعيد بنيسابور يذاكره يقول: سمعت الإمام أبا على الحسن ابن محمد بن

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢٩٢/١٢

تقى المالقي الأندلسى الحافظ يقول في هذه النسبة: إني دخلت هذه البلدة فسمعت أهلها يقولون بالفتح والتخفيف والكسر والتشديد، ولما سمع ذلك أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ ببغداد منى أنكر غاية الإنكار وقال: هذه البلدة لا تعرف إلا بالتشديد وكسر الميم، وهكذا رأيناه في غير موضع بخط بأبي بكر الخطيب الحافظ، وأبو على المالقي لما دخلها كان استولى عليها الإفرنج ولم يبق بها أحد من المسلمين فعن من سأل؟

ومن ذكر له هذا؟ فالأكثرون على الكسر والتشديد.

والمشهور منها أبو على يعقوب بن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي [١] ،

---

[١] راجع تهذيب التهذيب ١١/ ٤١٤ والجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٢٤.." [١]

"روى حكاية عن عمار بن الرجاء ومن الضحاك بن الحسين الأزدي ومحمد ابن يزداذ بن سالم وغيرهم، روى عنه عبد الله بن موسى السلامي وعبد الله ابن الحسن الهمداني ومطرز بن الحسين الفقيه، ومات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وابنه أبو إسحاق إبراهيم بن أبى الحسين بن أحمد المطرفي، أخو أبى الحسن المطرفي، كان فقيها فاضلا ثبتا في الرواية، رحل إلى العراق، وتفقه، وكتب الحديث الكثير عن أبى خليفة الجمحي وأبى يعلى الموصلي، روى عنه أخوه أبو الحسن وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مطرف المطرفي، [من أهل جرجان، يروى عن عم أبيه أبى الحسن-[١]] ونعيم ابن أبى نعيم الأستراباذي [٢] وأبى بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل وغيرهم [٢] .

مات سنة إحدى عشرة وأربعمائة وأبو أحمد محمد بن إبراهيم بن مطرف ابن محمد بن على بن حميد المطرفي الأستراباذي، كان من رؤساء أستراباذ واجلائها، كان يروى عن إسحاق بن إبراهيم الطلقي وأبى سعيد عبد الله أن سعيد الأشج [٣] ومحمد بن عبد الله المقرئ [٣] ، روى عنه أحمد بن المهلب الأستراباذي، ومات سنة ثلاثمائة وأبو سعيد محمد بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن مطرف المطرفي، من أهل أستراباذ أيضا، يروى عن ابن ماجة، وأبى نعيم [٣] عبد الملك بن محمد بن على [٣] الأستراباذي وغيرهما،

---

[١] من م، إلا أن لفظ «عم» من تاريخ جرجان، وسقط ما بين المربعين من الأصل، والتراجم في الأصل

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢٩٨/١٢

غير مرتبة، ولذا وقع فيها ما وقع من غلط المراجع للضمائر، فحرره.

[٢- ٢] في م «وغيرهما» .

[٣- ٣] سقطة في م.." [١]

"ومحمد بن إسماعيل البخاري وابو بكر بن أبي الدنيا [١] وعبد الله بن محمد ابن ناجية ويحيى بن محمد بن صاعد [١] ، وكان ثقة، قال أبو سليمان بن زبر:

سنة إحدى وخمسين ومائتين فيها توفى أبو السكين الطائي. [٢]

باب اللام الألف والنون

٥٢٩٤- اللانى

بتشديد اللام ألف و [٣] بعدها النون، هذه النسبة إلى لانى، وهو بطن من فزارة، وهو لانى بن عصيم بن شمخ بن فزارة- قاله ابن حبيب، وقال [٤] : مخاشن بن لانى [٥] .

[١- ١] ليس في م.

[٢] (لامغان) بفتح الميم وغين معجمة وآخره نون، من قرى غزنة، خرج منها جماعة من الفقهاء والقضاة، وببغداد بيت منهم، وقيل لامغان كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة، وربما سميت لمغان- راجع الأنساب ١١/ ٢٢٢ ومعجم البلدان ٧/ ٣١٦.

[٣] ليس في م.

[٤] في اللباب: ومن ولده.

[٥] زيد في اللباب: «قلت» قول السمعاني لانى بالنون، غلط، ولولا أنه ضبطه في هذه الترجمة لقلت إنه غلط من الناسخ، وإنما الترجمة تدل على أنه من المصنف، وإنما هو لأى بلام وهمزة وياء تحتها نقطتان لا غير، ليس فيها نون، قال ابن الكلبي: ولد شمخ بن فزارة هلالا وعصيما ولايا، ثم قال: فولد عصيم بن شمخ لأيا وأمه جهينة، فولد لأى خشينا وهو ذو الرأسين وأخشن ومخاشنا وخشانا ومخدشا، فمخاشن هذا هو الذي ذكره السمعاني.

وقال الأمير أبو نصر: باب لأى ولأبي ولانى، ثم قال: أما لأى بفتح." [٢]

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣١١/١٢

(٢) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٤٦٦/١٣

"امام عصره بلا مدافعة صاحب التصانيف إما [انه-[١]] كان من هذه القرية أو سكن هذه القرية الى حين وفاته [٢] وسأذكره في حرف التاء وأذكر شيوخه، ومن سعة حفظه انه حكى عنه قال: كنت في طريق الحجاز فاستعرت جزءين من شيخ كان معنا [٣] في الطريق لأكتب وأقرأ عليه فحملت الجزءين الى الرحل ونسختهما وأخذت الوعد [٤] من الشيخ لأقرأ عليه، فلما قعد الشيخ لأسمع مضيت الى الرحل وأخذت الجزءين من الكراس [٥] وجزءين من البياض عوض الفرع الذي نسخته، فلما قعدت بين يدي الشيخ لأقرأ وجعل الشيخ ينظر في أصله قلبت الورقة لأقرأ من فرعى فإذا انا غلطت وتركت الجزء المكتوب في [٦] الرحل وأخذت البياض، فاستحبت فشرعت أقرأ الجزءين من الحفظ وأقلب الورقة بعد الورقة حتى أتيت على الكل، وما اتفق انى غلطت في شيء وكان قد حفظ الجزءين حالة النسخ، مات.
بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين. [٧]

---

[١] ليس في ك

[٢] في م وس «الى ان مات»

[٣] في ك «معه» وفي م «معنى» كذا

[٤] في م وس «فأخذت الموعد»

[٥] في ك «الكرابه»

[٦] في ك «من» .

[٧] (٣٥٣- البوقاني) في معجم البلدان «بوقان آخره نون- قال الحازمي: بوقان بالباء من نواحي سجستان ينسب اليها ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة روى عن ابى حاتم بن حبان وأبى يعلى النسفي وأبى على حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبى سليمان الخطابي، روى عنه ابنه ابو سعيد عثمان وغيره» قال ياقوت «قلت وهذا غلط لا ريب فيه انما هو (يعنى ابا عمر المذكور) النوقاتى بالنون في اوله والتاء المثناة من فوقها في آخره كذا قرأته بخط ابى عمر النوقاتى المذكور وكذا ضبطه ابو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه ... وأما بوقان فذكره-." (١)

"ورقاء-[[١]] بن مبشر [٢] بن عتيق التميمي، قال أبو نعيم الأصبهاني وذكره في كتابه:
هو [من-[١]] ولد تميم بن مرة [٣] ، أصبهاني. وذكر بعض الناس أنه من ولد مبشر بن ورقاء الذي كان

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣٦٢/٢

قاضى أصبهان [٤] وروى عنه محمد بن بكير وعامر ابن إبراهيم وأبو محمد بن حيان إن شاء الله [٥] ، قلت وهو تميم بن مرة [٦] ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن [نزار بن-[١]] معد بن عدنان

[()] [السمعاني] : وثم تميم آخر وهو تميم بن مرة- بإثبات الهاء-. وذكر ذلك عن ابى نعيم وابن مردويه، وهما إمامان فاضلان، ولا أشك ان النسخة كان فيها غلط من الناسخ فظنه السمعاني تميما آخر» وسيأتي النقل عن ابى نعيم وابن مردويه.

[١] سقط من م وس.

[٢] مثله في اخبار أصبهان لأبى نعيم ٢/ ٣٣٤ وصنيع أصحاب المشتبه يقتضيه ووقع في ك «مسر» كذا.

[٣] كذا في النسخ وكذا هو في ظن المؤلف كما مر وكذا هو في اخبار أصبهان لأبى نعيم.

[٤] لمبشر بن ورقاء هذا ترجمة في اخبار أصبهان لأبى نعيم ٢/ ٣١٨ وفيها «حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر [ابو محمد بن حيان] ثنا محمد بن يحيى بن مندة ثنا أحمد بن منيع ثنا مبشر بن ورقاء السعدي الكوفي ... » و (السعدي) نسبة الى سعد تميم وهو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر.

[٥] اما محمد بن بكير وعامر بن إبراهيم فمن الرواة عن مبشر بن ورقاء المذكور كما في اخبار أصبهان، وأما أبو محمد بن حيان فلم يدركه وإنما يروى عن رجل عن آخر عن مبشر كما مر. نعم أدرك ابو محمد بن حيان ورقاء بن أحمد وروى عنه.

[٦] كذا، وكذا في ظن المؤلف كما مر والصواب (مر) وهو بغاية الشهرة." (١)

"ابن عيينة: هل سمعت من صالح مولى التوأمة شيئا؟ فقال: نعم هكذا وهكذا وهكذا وأشار بيديه وسمعت منه ولعابه يسيل- يعنى من الكبر- وما علمت أحدا من أصحابنا يحدث عنه لا مالك بن انس ولا غيره، قال ابن عيينة: لقيته وهو مختلط.

٧٥٧- التومني

بضم التاء ثالث الحروف وسكون الواو وفتح الميم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى تومن، وظني أنها من قرى مصر والله أعلم، منها أبو معاذ التومنى، وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومنية، وهم فرقة من المرجئة

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٧٧/٣

زعموا أن الإيمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها كان كافرا، فتلك الخصال التي يكفر بتركها أو ترك خصلة منها إيمان ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان، وكل كبيرة لم يجمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق ولا يقال له فاسق على الإطلاق.

٧٥٨- التونسي

بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوق وضم النون وفي آخرها السين المهملة، هذه [النسبة-[١]] إلى تونس وهي مدينة بالمغرب من بلاد إفريقية [٢] والمشهور بالنسبة إليها أبو يزيد شجرة بن عيسى- وقيل ابن عبد الله- المغربي التونسي قاضي تونس، روى عن مالك بن أنس، ولا يصح ذلك، وإنما يحدث عن عبد الملك بن أبي كريمة ونحوه، حدث عنه أحمد بن إسحاق الخناصرى وذابل بن شداخ الوعلانى الإخميمي وعبد الرحمن

---

[١] سقط من ك.

[٢] في ك «الأندلس» وهو غلط.." (١)

"٨٩٢- الجزلى

بفتح الجيم والزاى وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى جزيلة، وقد ينسب إليها بالجزيلى كالنسبة إلى جديلة جديلى وجدلى، وهو بطن من كندة [١] ، قال الدارقطني: ففي كندة جزيلة بن لخم بن عدي بن أشرس [٢] ابن شبيب بن السكون- ذكره أحمد بن الحباب الحميري في نسب تجيب من كندة [٣] . [٤]

[()] أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الغرناطي أخذ عن أبى العباس بن جزى وغيره، ومن مؤلفاته كيفية السباحة في بحر البلاغة والفصاحة» .

[١] من هنا إلى آخر الرسم ساقط من م وس.

[٢] في اللباب «إنما قد غلط في النسب فان عدي بن أشرس لم يكن في ولده لخم، وإنما لخم هو ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد يجتمع هو وكندة في عدي بن الحارث بن مرة» راجع ما تقدم في التعليق على رسم (الجدسى) والتعليق على الإكمال ١/ ٦٣- ٦٤ و ١١٥.

[٣] في اللباب «منهم عمارة بن تميم بن فروة بن ثعلبة بن عزيز بن عتيبة (بعد هذا في القبس علامة

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ١١١/٣

الحاق، وقد سقط اللحق من النسخة وبعد هذا كما في اللباب) ابن العمرط بن غنم بن عوذ بن عبيد بن زر بن غنم بن أريش بن أراش بن جزيلة، وهو الذي افتتح سجستان وكان بعث إلى عبد الرحمن بن الأشعث» وقد ذكر في الإكمال ١/ ١١٤- ١١٥ أبو الحرام بن العمرط بن غنم بن عوذ بن عبيد بن يدر (وفي موضع آخر: زر) بن غنم بن أريش إلخ فالله أعلم.

[٤] (٥٠١- الجزنى) رسمه القبس وقال «جزن قرية بأصبهان، منها أبو بكر محمد ابن بندار عبد الله (كذا) بن محمد، روى له أبو سعد الماليني [بسنده] عن أبى جرول بن زهير بن صرد الجشمي: لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هوازن أنشدته:

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظر

الحديث بطوله» راجع لسان الميزان ج ٤ رقم ١٩٩.." (١)

"الليث بن نصر الكاجرى وأبا الفضل العباس بن الفضل بن معاذ وأبا سهل هارون بن أحمد الأستراباذي وغيرهم، روى عنه أبو العباس المستغفري الحافظ، مات في صفر سنة عشر وأربعمائة وأبو الحسن على بن أحمد بن الحسين [١] ابن حسان بن على بن عفير بن شعيب الجوبقى، من أهل نسف، سمع أبا اليسر عبد المتعالي بن عبد المنان وأبا الفضل العباس بن الفضل بن معاذ وأبا الفوارس أحمد بن محمد بن جمعة وأبا نصر الليث بن نصر الكاجرى النسفيين، روى عنه أبو العباس المستغفري، ومات في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٩٧٤- الجوبقى

بضم الجيم والباقي مثل الأول، هذه النسبة إلى موضع ١٠٨/ ألف بمرو يباع/ فيه الخضر والفواكه، ومن ثم يحمل الى دكاكين البقوليين وأصحاب الفواكه، يقال لهذا الموضع جوبه فعرب وقيل جوبق، وبنيسابور يقال للخان الصغير المشتمل على بيوت تكترى: جوبق، وظني [أن-[٢]] بنسف موضعا يقال له: جوبق، انتسب إليه، جماعة منهم أبو بكر تميم بن على ابن الجوبقى، شيخ صالح سديد، سمع أبا محمد كامكار بن عبد الرزاق الأديب المحتاجي وغيره، سمعت منه أحاديث قبل خروجي إلى الرحلة [٣] وبعد الانصراف عنها، وكانت وفاته [في-[٤]] ...... [٥] ومن القدماء أبو حاتم أحمد بن

---

[١] في م وس «الحسن» .

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢٧٢/٣

[٢] سقط من ك.

[٣] في م وس «الرملة» خطأ.

[٤] من ك.

[٥] بياض، وفي معجم البلدان «سمع منه أبو سعد [السمعاني] بمرو، وقال: مات يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٠٥ (كذا) ذكره في التحبير» قال المعلمي رقم (٥٠٥) غلط فإن أبا سعد إنما ولد في السنة التي بعدها، وقد نص هنا على أنه سمع منه قبل لرحمة وبعدها، وإنما رجع أبو سعد من رحلته سنة ٥٣٨ أو نحوها- راجع مقدمتي للأنساب ص ١٦، فلعل الصواب (٥٥٠) .." [(١)]

"باب الحاء والصاد [١]

١١٦١- الحصرمى

بكسر الحاء وسكون الصاد وكسر الراء المهملات، هذه النسبة إلى الحصرم، وهو اسم والد غورك بن الحصرم السغدى الحصرمى، ويقال له السعدي أيضا. يروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في زكاة الخيل: لكل فرس درهم. وكان أبو مسعود البجلي يقول: غورك السعدي، هو من بنى سعد، ومن نسبه إلى سغد سمرقند فقد غلط. روى عنه القاضي أبو يوسف صاحب أبى حنيفة رحمهم الله.

١١٦٢- الحصرى

بضم الحاء وسكون الصاد المهملتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الحصر وهي جمع الحصير، نسب جماعة إلى عمل

---

[١] (٦٥٣- الحصار) ذكره المشتبه وقال «جماعة» قال في التوضيح «هو بفتح أوله والصاد المهملة المشددة وبعد الألف راء، ومنهم أبو القاسم خلف بن إبراهيم ابن خلف القرطبي الحصار خطيب قرطبة ومقرئها، رحل فسمع من كريمة المروزية وآخرين، مات في صفر سنة إحدى عشرة وخمسمائة عن أربع وثمانين سنة» وفي غاية النهاية رقم ٤٠٤ «أحمد بن على بن يحيى بن عون الله الإمام أبو جعفر الحصار الداني المقرئ نزيل بلنسية أستاذ عارف ... توفى في ثالث صفر سنة تسع وستمائة وقد قرب الثمانين» وفي صلة ابن بشكوال آخرون.

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣٨٢/٣

(٦٥٤- الحصائرى) رسمه المشتبه قال «الحصائرى (في التوضيح: قلت بمهملتين مفتوحتين وبعد الألف مثناة تحت ثم راء مكسورتان) أبو على الحسن بن حبيب الدمشقي عن أبى أمية الطرسوسي وغيره» قال في التوضيح «قلت ويقال فيه الحصرى. ولأبى على هذا كتاب الزهد والرقائق. حدث فيه عن صالح بن." (١)

"وإن ابن الزبير مشى القهقرى. قال القتبى قوله [مشى-[١]] اليقدمية- أي يقدم بهمته وأفعاله، يقال مشى فلان اليقدميه والقدمية. وإن ابن الزبير مشى القهقرى أي نكس على عقبيه وتأخر عما تقدم له الآخر. وقوله فبأوت بنفسي أي رفعتها وعظمتها وأصل البأو التعظم والكبر. وأما قوله آثر علي الحميدات والتويتات والأسامات فإنه أراد آثر قوما من بنى أسد [بن عبد العزى من قرابته، وكأنه حقرهم وصغرهم، قال الأصمعي الحميديون من بنى أسد-[٢]] من قريش، قال عبد الله بن الزبير لحميدى [٣] في هذا المعنى:

مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت ... أمية حتى احرزرا القصبات

ويريد السبق. فالمنتسب إليه أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي [٤] القرشي، من أهل مكة، يروى عن فضيل بن عياض، وجالس [٥] سفيان بن عيينة عشرين سنة، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وبشر بن موسى الأسدي، قال أبو حاتم بن حبان البستي: مات أبو بكر الحميدي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين، وكان صاحب سنة وفضل ودين وأما أبو عبد الله محمد بن أبى نصر

---

[١] ليس في ك.

[٢] من م وع.

[٣] كذا وإنما هذا عبد الله بن الزبير- بفتح الزاى وكسر الباء- الأسدي أسد خزيمة.

[٤] يعنى نه منسوب إلى حميد جد الحميدات المتقدم ذكرهم.

[٥] زيد في ك «بن» وهو غلط، إنما جالس فعل ماض يريد أن الحميدي جالس ابن عيينة.." (٢)

"الدباغ، يروى عن أبى الرباب مولى معقل بن يسار وشهر بن حوشب والحسن، روى عنه أبو نعيم وأبو الوليد ومحمد بن عون الزيادي [١] وموسى بن إسماعيل، وقيل إن كنيته أبو معاذ، ويرون أنه غلط، وهو صالح الحديث وأبو جعفر محمد بن حماد بن ماهان بن زياد بن عبد الله الدباغ، فارسي الأصل،

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ١٧١/٤

(٢) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢٦٢/٤

سمع على ابن عثمان اللاحقي وعيسى بن إبراهيم البركي وعلى بن المديني ومحمد بن عقبة السدوسي، روى عنه حمزة بن محمد الدهقان وأبو سهل بن زياد القطان، وقال أبو الحسن الدار قطنى: ليس بالقوى. وقال أبو الحسين بن المنادي:

محمد بن حماد بن ماهان الدباغ، كان عنده حديث كثير عن مسدد وغيره، وكتاب الحروف عن أبى الربيع الزهراني، مات على ستر وقبول في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائتين وأبو عبد الله محمد بن على القائني الدباغ والد شيخنا أبى القاسم الجنيد، كان شيخا صالحا سديدا عالما، أدرك أبا عثمان الصابوني وأبا القاسم القشيري وطبقتهم وسمع منهم، روى لنا عنه أبو طاهر السنجى بمرو وابنه الجنيد بهراة وأما ولده الإمام أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الدباغ فهو من العلماء الورعين المستورين ممن حسن خلقه ولانت عشرته، عمر العمر الطويل في عبادة الله والتهجد والانفراد، وله الرباط الحسن بباب فيروزآباد هراة، سمع بالطبسين أبا الفضل الطبسي، وبأصبهان أبا منصور بن شكرويه وأبا بكر بن ماجة، وبخراسان جماعة كثيرة، سمعت منه الكثير في الرحلتين إلى هراة، وتوفى في الرابع عشر من شوال سنة سبع وأربعين وخمسمائة [بهراة-[٢]] وأبو حبيب يزيد بن أبى صالح

---

[١] في النسخ «الزيات» خطأ.

[٢] من ك.." (١)

"الياء، والدئل في كنانة رهط أبى الأسود الواو مهموزة [١] . وحكى أبو على البغدادي في كتاب البارع [٢] من جمعه قال الأصمعي يقال هو أبو الأسود الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة منسوب إلى الدئل [٣] من كنانة- بضم الدال وكسر الهمزة، وفتحت في النسب كما فتحت ميم نمرى في نمر، ولام سلمى في سلمة [٤] . قال أبو على البغدادي: وهكذا قال عيسى بن عمر وسيبويه وابن السكيت والأخفش وأبو حاتم ومحمد بن سلام وأبو عبد الله العدوي النسابة. قال أبو علي البغدادي: وقال الأصمعي. وكان عيسى بن عمر يقول أبو الأسود الدئلي بكسر الهمزة على الأصل، والقياس فتحها، وحكاه أيضا عن يونس وغيره عن [٥] العرب، قال يدعونه في النسب على الأصل،

[()] من ربيعة؟ فان لم يكن غلطا من الناسخ وقد أسقط شيئا فهو غلط من المصنف.

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣٠١/٥

والله أعلم» قال المعلمي لا أدرى لماذا لم يفزع صاحب اللباب إلى مراجعة كتاب الغساني؟.

[١] كذا، فاما ان يكون أراد بقوله «الواو مهموزة» حالها في النسبة (الدولى) وإما ان يكون بنى على مذهب الأخفش ان الهمزة المتوسطة المكسورة بعد ضمة تكتب واوا (الدؤل) .

[٢] هكذا في ب، ومثله في تقييد المهمل واللباب وهو الصواب، ووقع في بقية النسخ «التاريخ» .

[٣] هكذا في اللباب وتقييد المهمل ووقع في النسخ «الدؤل» .

[٤] يعنى كما فتحت ميم (نمرى) في النسبة إلى (نمر) بكسرها وكما فتحت لام (سلمى) في النسبة إلى (سلمة) بكسرها.

[٥] هكذا في س وم وع، وهو الصواب، ووقع في ك وب ونسخة تقييد المهمل «من» .." (١)

"أبو طاهر [١] روح بن محمد بن عبد الواحد بن العباس بن جعفر بن الحسن [٢] بن ويدويه [٣] الصوفي الرارانى، سمع أبا الحسن على بن أحمد الجرجاني [٤] ، وأبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدل، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، وروى لنا عنه جماعة بأصبهان وبغداد، وتوفى غرة شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة [٥] وأخوه أبو الفضل العباس بن محمد بن عبد الواحد الرارانى الضرير، سمع أبا بكر بن أبى على ومعمر بن أحمد بن زياد وقرأ القرآن على مشايخ

[()] المعجمة» يقال في المهمل «بالدال المهملة» وربما قيل «بالدال المبهمة» على ان الغالب في الراء والزاى عند ارادة التمييز الاجتزاء بذكر الاسم كما يكتفى في ضبط كل من الجيم والفاء والقاف والنون بذكر الاسم، وصورة (راء) غير صورة (زاي) لكن الخطيب قال في موضع «بالراء المبهمة» ويقع في كلام من بعده كابن نقطة «بالراء المهملة» وزعم الأمير ان ذلك غلط وأجبت عنه بما تراه في التعليق على الإكمال ٢/ ١٨. ثم رأيت ابا احمد العسكري يقول في مواضع من كتاب التصحيف «براء غير معجمة» «بزاى معجمة» «تحت الدال نقطة» «تحت الطاء نقطة» ونحو ذلك هذا وفي اللباب هنا «براءين مفتوحتين بينهما ألف وبعدهما ألف ساكنان وفي آخرها نون» .

[١] مثله في اللباب والتوضيح، ووقع في س وم « ... إليها وطاهر» خطأ

[٢] مثله في اللباب، ووقع في التوضيح «حسنويه» .

[٣] كذا نقط في م، وفي التوضيح «وندويه» ولم يذكر في اللباب.

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٤٠٧/٥

[٤] في ك هنا «سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي» وهذه العبارة متأخرة في س وم واللباب كما يأتى وهو الصواب.

[٥] في س وم «هنا وابنه أبو روح ثابت بن روح الرارانى أيضا» وهي مؤخره في ك كما يأتى.." (١)

"قال أبو نعيم الفضل بن دكين- وذكر زفر بن الهذيل فقال: كان ثقة مأمونا وقع إلى البصرة في ميراث أخته [١] فتشبث به أهل البصرة فلم يدعوه يخرج من عندهم، قال يحيى بن معين: زفر بن الهذيل صاحب الرأى ثقة مأمون.

باب الراء والباء

١٧٤٢- الربابى

بكسر الراء والألف بين الباءين الموحدتين، هذه النسبة إلى الرباب [٢] ، والناس يقولون بفتح الراء وهو غلط، وهو بالكسر وهي القبيلة المنسوب إليها تيم الرباب، قال أبو عبيدة: تيم الرباب ثور وعدي وعكل ومزينة بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد، وإنما سموا/ الرباب [لأنهم ترببوا أي تحالفوا على بنى سعد بن زيد مناة. وقال ابن الكلبي في كتاب الألقاب قال: إنما سموا الرباب-[٣]] من بنى عبد مناة بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر وهم تيم وعدي وعوف والأشيب وثور اطحل وضبة ابن أد أنهم غمسوا أيديهم في رب فتحالفوا على بنى تميم فسموا الرباب جميعا، وخصت تيم بالرباب [٤] . [٥]

---

[١] كذا في ك وب، ووقع في س وم «أخيه» .

[٢] انما النسبة الى الرباب (ربى) بضم الراء وموحدة مشددة مكسورة تليها ياء النسبة وسيأتي في التعليق رسم (الربى) فانظره.

[٣] سقط من ك.

[٤] في رسم (الربى) من القبس بعد حكاية هذا «وهذا ليس بشيء....

وأنكر جماعة تسميتهم الرباب لغمسهم أيديهم في الرب، قال سيبويه....» انظر ما يأتى في التعليق في رسم (الربى) .

[٥] (٩٠٨- الربابى) في المشتبه بإضافة من التوضيح ما لفظه «والربابى [بالفتح." (٢)

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣٠/٦

(٢) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٦٧/٦

"١٩٢٨- الزعفرانى

بفتح الزاى المنقوطة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة، والمشهور بهذه النسبة أبو على الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البزار، وانتسابه إلى الزعفرانية وهي قرية من قرى سواد بغداد تحت كلوذا وليس هي إلى بيع الزعفران، وهو أحد الأئمة المعروفين وإلى الساعة بكرخ بغداد درب ينسب إليه يقال له درب الزعفراني، يروى عن سفيان بن عيينة، وكان راويا للشافعي، وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشافعي رحمهم الله وهو الذي يتولى القراءة عليه فلما فرغ من قراءة كتاب الرسالة قال له الشافعي: من أي العرب أنت؟ [قال] فقلت:

ما أنا بعربي وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية، قال فقال لي: أنت سيد هذه القرية، وقال أبو بكر الخطيب: القرية تحت كلوذا، روى عنه أبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وغيرهما من الأئمة، ومات في شهر ربيع الآخر يوم الاثنين سنة تسع وأربعين ومائتين وأبو معاوية عبد الرحمن بن قيس الزعفراني، من أهل البصرة، يروى عن محمد بن عمرو وحماد بن سلمة والبصريين، روى عنه أهل البصرة/ كان ممن يقلب الأسانيد، ويتفرد من الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، تركه أحمد بن حنبل، روى عنه

[()] كثير قتلا وعطشا وجوعا، ثم إن الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة بعدها الى الآن. وقد ذكر أبو سعد في الزغبى- بالغين المعجمة- زغبا، وقال: بطن من سليم، منهم يزيد بن الأخنس، وهو غلط، وهذا هو الصحيح والله أعلم، وقد ذكره الأمير أو نصركما ذكرنا، وغلط فيه الدار قطنى، وأبو سعد قد تبع الدار قطنى، وكل من قاله فهو غلط» .." [1]

"ثم الياء آخر الحروف والميم المفتوحة، في آخرها الشين المعجمة بعد الألف، هذه النسبة إلى محلة كبيرة من محال سمرقند، منها الإمام عمر [بن محمد-[١]] ابن أحمد بن أبى بكر بن الحسين بن عبد الله الخباز [٢] الزغريماشى، ويقال بالجيم بدل الشين، من أهل سمرقند يسكن سكة عبدك، كان خليفة إبراهيم بن إسماعيل الصفار في الخطابة بسمرقند، يروى عن طاهر بن عبد الواحد النسفي، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ومات في رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

١٩٣٥- الزغبى

بكسر الزاى وسكون الغين المعجمة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى زغب وهو بطن من سليم

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٦/٢٩٨

[٣] ، منها يزيد بن الأخنس ابن حبيب بن جرة بن زغب [٣] بن مالك الزغبى [٣] من بنى بهثة بن سليم بن منصور وهو أبو معن بن يزيد السلمي، روى هو وابنه عن النبي صلى الله عليه وسلم [٤] . [٥]

---

[١] ليس في س وم ولا اللباب.

[٢] هكذا في اللباب، ووقع في ك «بن عبد الله الخبار» وفي ب «بن عبد الله الجيار» وفي س وم «بن عبد الجبار» .

[٣] يأتى ما فيه.

[٤] في اللباب «في هذه الترجمة غلط وإسقاط، أما الغلط فإنه جعل البطن الذي من سليم زغبا- بالغين المعجمة، وليس كذلك، وإنما هو بالعين المهملة، لا شبهة فيه [وقد استدركناه في موضعه] . وأما الإسقاط فإنه فاته النسبة إلى زغبة بن عصبة ابن هصيص بن حيي (مثله في عدة مراجع منها الإكمال في رسم عصبة، لكن فيه ٢/ ٩٥ في رسم حن بضم فتشديد: وهصيص بن حن بيت بنى القين بن جسر) ابن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين- بطن من القين، منهم سعد بن

[٥] (١٠١٩- الزغبى) بضم فسكون- تقدم في التعليقة قبل هذه ان (زغبة) بالضم بطن من بنى رياح، والظاهران الذي في بنى عبد الأشهل وفي بنى القين كذلك بالضم وفي الإكمال ٤/ ٨١ ان (زغبة) بالضم لقب حماد بن مسلم بن عبد الله التجيبي مولاهم، ومن ذريته مسلم بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن حماد زغبة، وغيره.." (١)

"الجهني وأبى أحمد بن عدي الحافظ وأبى بكر الإسماعيلي الإمام وغيرهم، روى عنه جماعة.

٢٠٢٣- السباكى

بكسر السين وبعدها الباء ثانى الحروف وفي آخرها الكاف بعد الألف، هذه النسبة إلى السباكة وهي بطن من يحصب [١] ثم من حمير- هكذا ذكره البخاري في تاريخه، منها سعد بن أحكم [٢] السباكى- من السباكة، سمع أبا أيوب- قاله يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق عن يزيد ابن أبى حبيب عن مرة، وقال وهب بن جرير عن أبيه عن ابن إسحاق [٣] سعد بن أحكم [٤] في الصلاة الوسطى [٥] .

٢٠٢٤- السبئي

هذه النسبة بفتح السين المهملة والباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة وفتحها إلى سبإ بن يشجب بن

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٣٠٥/٦

يعرب بن قحطان، وهم رهط ينتسبون [٦] إليه، عامتهم مصريون، منهم [٧] أبو هبيرة عبد الله

---

[١] راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٠٨ و ٤٠٩ وليس فيها ذكر هذا البطن من يحصب، وحرر ما قاله ابن الأثير في اللباب وما غلط السمعاني، والصواب ما نقله السمعاني عن البخاري لأنه أراد أيضا أن يحصب من حمير لا إلى فوق- والله أعلم بالصواب.

[٢] من م، س، وفي الأصل واللباب «الحكم» وفي ب «الحكيم» وراجع كتاب التاريخ الكبير للبخاري ج ٢ ق ٢ ص ٥٣ وج ٢ ق ١ ص ٤٢٥ مع التعليق وفيه «السفاكة» راجع الإكمال ١/ ٣٢ لا سيما تعليق المعلمي، وفي الإكمال «السفالة» .

[٣] كذا، وراجع الإكمال وتاريخ البخاري.

[٤] من م، س، أي عن أبى أيوب، وفي الأصل «الحكم» وراجع تعليق المعلمي في تاريخ البخاري.

[٥] من الإكمال، وفي الأصول «صلاة الوسطى» .

[٦] كذا في الأصل، وفي م «ينسبون» .

[٧] لفظ «منهم» سقط من م.." (١)

"جمع وصنف، وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها، وتوفى بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وابنه أبو بكر عبد الله ابن أبى داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني [صاحب كتاب السيرة-[١]]- وقتل عمران [٢] يوم صفين بين يدي أمير المؤمنين على رضى الله عنه- كان محدث العراق وابن إمامها في عصره، ورد خراسان بعد انصرافه من مصر، سمع ببغداد أحمد بن منيع، وبالبصرة محمد بن بشار، وبمصر أحمد بن صالح الطبري، وبالشام محمد بن عون الحمصي، وبنيسابور محمد بن يحيى الذهلي، وبمرو أبا داود سليمان بن معبد السنجى وغيرهم، وأدرك جماعة كثيرة من شيوخ أبيه، وصار مقدم أصحاب الحديث ببغداد، وكان من أهل الفقه والعلم والإتقان، وقيل إنه لما ورد أصبهان حدث من حفظه نيفا وثلاثين ألف حديث، ما غلط فيها إلا في خمسة [٣] أحاديث، روى عنه أبو على الحسين بن على النيسابوري وعيسى بن على الوزير وجماعة آخرهم أبو بكر محمد بن عمر بن زنبور الوراق، ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة [٤] وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر [٤] وابنه أبو أحمد عبد الأعلى

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٤٤/٧

[١] من م، وقد سقط من الأصل.

[٢] من الأصل، ووقع في س، م «عمرو» كذا، والذي استشهد بصفين هو عمران كما ذكروا في ترجمة الإمام أبى داود.

[٣] راجع تذكرة الحفاظ ط ١٠- ٢/ ٧٦٨.

[٤- ٤] سقط من م، س- راجع لترجمته تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤- ٤٦٨، تهذيب." (١)

"وابنه أبو الربيع خالد بن يوسف السمتى من أهل البصرة، يروى عن أبيه وحماد بن زيد، قال أبو حاتم بن حبان [١] : يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه، حدثنا عنه شيوخنا إسحاق بن إبراهيم القاضي البستي وغيره، مات سنة تسع وأربعين ومائتين وأبو جعفر محمد بن حسان بن خالد السمتى، سمع يوسف بن يعقوب الماجشونى وهشيم بن بشير وعباد بن عباد المهلبي وسيف بن محمد الثوري وسفيان بن عيينة [٢] ، روى عنه محمد بن على الوراق المعروف بحمدان [٣] وأحمد بن أبى خيثمة والحسن بن على بن الوليد الفارسي ومحمد بن أحمد بن البراء وعبد الله بن محمد البغوي، قال أبو داود السجستاني: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن محمد بن حسان السمتى فقال:

ما لي به ذاك الخبر [٤]- وتكلم بكلام كأنه رأى الكتاب [٥] عنه،/ وذكر ليحيى

[()] عليه لأنه قيل إنه ناظر نصرانيا فقطعه ثم قال له: أنقلد قولك وتناظرني! فأحسب أن ابن معين غلط أمره من هذا الطريق ... ولا سمعت بندارا ولا ابن المثنى حدث عنه شيئا قط- تهذيب التهذيب. وقال ابن سعد في طبقاته ج ٧ ق ٢ ص ٤٧: وكان الناس يتقون حديثه لرأيه. وراجع كتاب «أخبار أبى حنيفة وأصحابه» للإمام أبى عبد الله الصيمري ص ١٥٠ طبع حيدرآباد.

[١] في الثقات.

[٢] وابن المبارك- تهذيب التهذيب ٩/ ١١١.

[٣] في م، س «همذان» .

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٨٥/٧

[٤] كذا في الأصول وتاريخ بغداد ٢/ ٢٧٥، وفي تهذيب التهذيب «ما لي به ذاك الحبر» .
[٥] في تهذيب التهذيب «الكتابة» .." [(١)]

"ومكحول وخالد [ابن معدان-[١]] وشفعة/ السمعي، شامي، يروى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه، روى عنه شرحبيل بن مسلم، يقال فيه السمع بكسر السين، ويقال السمع بفتح السين والميم، وهو السمع بن مالك ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس [٢] ذكر هذا كله ابن ماكولا [٣] ، قلت: والذي ذكرته أولا [٤] أنه بطن من طهية غلط، وكان في الكتاب كذلك فتبعته، وهو الظهرى [٥] ، كما ذكره ابن ماكولا ومحمد بن عمرو السمعي، يروى عن أبى الزبير المكي، روى عنه الواقدي وذكر أنه بطن من الأنصار [٦] .

---

[١] من الجرح والتعديل ج ١/ ق ١ ص ٣٤٨، وراجع تهذيب التهذيب ١/ ١٩٠ والإصابة ١/ ١٢ القسم الثالث من الألف، ففيهما ذكر الحافظ ابن حجر قول ابن يونس أنه أدرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره البخاري وابن حبان في التابعين وذكر ابن أبى خيثمة وابن سعد (طبقاته ج ١ ق ١ ص ١٥٠) أبا رهم في الصحابة فيمن نزل الشام منهم ولم يسمياه، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم.
[٢] ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن الهميسع ابن حمير- جمهرة أنساب العرب ص ٤١٠.
[٣] الإكمال ٤/ ٤٥٩، وقال الذهبي في المشتبه: نسبة إلى السمع بن مالك بطن من حمير- أهـ.
[٤] ص ٢٣٧ س ٣.
[٥] وقع في م، س «الطهوي» خطأ.
[٦] وذكر الذهبي في المشتبه: وعبد الرحمن بن عياش السمعي، عن دلهم ابن الأسود.." [(٢)]

"الشيخى [١] ، من أهل مصر، يروى عن أبى يحيى الوقار [٢] ، روى عنه أبو عمرو بن خزيمة البصري [٣] ، وروى [٤] أن الناس صلوا العيد بمصر ولم يكن يصلى فيه العيد قبل ذلك [٥] ، وكان أول من صلى يوم الفطر في الجامع بالناس على بن أحمد الشيخى، خطب خطبة الفطر من دفتر نظرا، وكان مما قال وحفظ عليه في خطبته [٦] «اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مشركون [٧] » فقال بعض

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢١٣/٧
(٢) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢٣٨/٧

الشعراء فيه:

وقام في العيد لنا خاطب ... فحرض الناس على الكفر

فبعث إليه [٨] بكير فأمر بضربه [٨] فتكلم فيه فأطلقه، توفى سنة سبع وثلاثمائة ومن تقدم ذكره من أولاد شيخ بن عميرة أبو الحسين الحسن ابن محمد بن الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي الشيخى، حدث عن

---

[١] انظر التعليق على الإكمال ٤/ ٣٨٦ لتوضيح ابن ناصر الدين.

[٢] وقع في اللباب «الوتار» خطأ، وسيأتي في رسم (الوقار) .

[٣] كذا في الأصول، وفي اللباب »المصري» .

[٤] رواية أبى القاسم الحضرمي في كتاب المشتبه عن أبيه عن الحسين الفراوي، أوردها في التوضيح.

[٥] أي قبل سنة سبع وثلاثمائة، كما في التوضيح.

[٦] زيد في الأصل وحده «أيها الناس» .

[٧] كان في الأصول «مسلمون» وهو الحق لكن الخطيب غلط، كما في التوضيح وغيره، وإلا لا يكون للشعر الذي يليه معنى.

[٨- ٨] كذا في الأصل، وفي م، س «بكر ما من يضربه» كذا.." (١)

"تاج الإسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي رضى الله عنه وأرضاه وشكر سعيه وأحسن منقلبه ومثواه، فنظرت فيه فرأيته قد أجاد ما شاء وأحسن في تصنيفه وترتيبه وما أساء فما لواصف ان يقول: لولا أنه، ولا لمستثن ان يقول: إلا انه. فلو قال قائل: ان هذا تصنيف لم يسبق اليه، لكان صادقا، ولو زعم انه قد استقصى الأنساب لكان بالحق ناطقا. قد جمع فيه الأنساب الى القبائل والبطون كالقرشى والهاشمي وإلى الآباء والأجداد كالسليمانى والعاصمي، وإلى المذاهب في الفروع والأصول كالشافعي والحنفي والحنبلي والأشعري والشيعي والمعتزلي، وإلى الأمكنة كالبغدادى والموصلي، وإلى الصناعات كالخياط والكيال والقصاب والبقال، وذكر أيضا الصفات والعيوب كالطويل والقصير والأعمش والضرير، والألقاب كجزرة وكيلجة، فجاء الكتاب في غاية الملاحة ونهاية الجودة والفصاحة قد أتى مصنفه بما عجز عنه الأوائل ولا يدركه الأواخر فإنه أجاد ترتيبه وتصنيفه وأحسن جمعه وتأليفه، قد لزم

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم ٢١٦/٨

في وضعه ترتيب الحروف في الأبواب والأسماء على ما تراه. فلما رأيته فردا في فنه منقطع القرين في حسنه قلت: هذا موضع المثل «أكرمت فارتبط وأمرعت فاختبط» فحين أمعنت مطالعته وأردت كتابته رأيته قد أطال واستقصى حتى خرج عن حد الأنساب وصار بالتواريخ أشبه.

ومع ذلك ففيه أوهام قد نبهت على ما انتهت اليه معرفتي منها وهي في مواضعها فشرعت حينئذ في اختصار الكتاب والتنبيه على ما فيه من غلط وسهو، فلا يظن ظان ان ذلك نقص في الكتاب أو في المصنف كلا والله،." (١)

"أما أبو عنبة: فله صحبة، واسمه عبد الله بن عنبة، وجملة من في الصحابة اسمه عبد الله مئتان وعشرون وليس فيهم من يقال له: ابن عنبة سواه، ولا من يكنى أبا عنبة إلا هو، وليس في الصحابة من اسمه عبد الله بن عتبة بالتاء، فيشكل، فليخط هذا الضبط.

أما قوله: ((عسله)) ، فهو بالعين غير المعجمة، وقد صحفه بعضهم، فذكره بالغين وهو غلط.

-وقد روي عن الحسن البصري، أنه قال: من مات عقيب رمضان أو عقيب غزو، أو حج، مات شهيدا.." (٢)

"قال ولد خزيمة أربعة كنانه وأسدا وأسده والهون يدخل ولد أسدة في بني أسد فولد كنانة عبد مناف، ومالكا وملكان وعامرا وغنما ومخزمة وجدولا وغروان وجدالا والنضر وهو قريش وقد ذكرناه ونصر وعمرو والحرث وسعد وعوف، فولد عبد مناة بكرا وسعدا وعامر وهو الأدرم والحرث وخلف على أمهم على بن مسعود بن مازن بن زيب بن عدي بن عمرو بن مازن الغساني بعد أبيهم عبد مناة، فولد منهما مخزمة وعوف وساعدة فيهم اخوتهم لأمهم فحضن بني عبد مناة مع بنيه فنسبوا إليه جميعا فقيل لبني عبد مناة بنو علي وربما غلط بعض الناس فقالوا عبد مناة اسمه علي، فولد بكر بن عبد مناة ليثا وضمرة والدئل بضم الدال وكسرها وإذا نسبت إليه فتحت الهمزة فقلت دؤلي كما يغالي في النسب إلى يمر يمي والحرث وعديا فمن ولد ليث بن بكر الطفل عامر بن وائلة ابن عبد الله بن حمس بن جدي بن سعد بن ليث ومنهم الشداح واثلة بن الأسقع عبد العزى بن نفيل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه، ومنهم لشداح بضم الشين وفتح الدال بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث وسمى الشداح لأنه شدخ الدماء بين خزاعة وقريش وقال شدخت دماءهم تحت قدمي وغرم الدية لقومه دون خزاعة

---

(١) الأنساب للسمعاني؟ السمعاني، عبد الكريم مقدمة/٣١

(٢) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية؟ ابن الجوزي ٢/٢٢٥

ومن بني ضرير) عمرو بن أمية الضمري بن قصان بن طلحة بن حدي بن ضمرة، ومنهم أبو ذر وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن عبد الله بن غفار بن عليل ابن مالك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال غفار غفر الله لها وأسلم سلمها الله، ومن بني الدؤل أبو الأسود الدؤلي وهو عثمان بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن ثفاثة بن عدي بن الدؤل. ومن ولد سعد بن عبد مناة قسيم بن عبيد بن عبد الله بن سعد بن الرماح بن سعد بن عبد مناة. ومن ولد عمرة بن عبد مناة سراقة بن مالك بن جعشم بن محرز بن الأعود بن جعدة بن عاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلح بن مرة بن عبد مناة، ومنهم علقمة بن محرز وكان قايفا، وبنو مدلج هم القافة، ومن عبد مناة بن حبيب والحرث بنا تيم بن زيد بن مرة بن عبد مناة، ومنهم قيس بن عامر بن عبد مناة، ومنهم بنو خزيمة ابن عامر بن مرة بن لمجد مشاة بن كنانة.

فصل ومن ولد بن كنانة

الحرث وعدي وثعلبة وحداد وسعد وساعدة وخشاشة، فمن ولد الحرث الحسين بن عامر بن عبد الله بن المقسم بن محمد بن ميمون بن عبيد بن رزيق ابن عامر، وحمل بن شق بن رقبة بن مخدج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ومنهم القايمان وهو حذيفة بن عدي بن فقيم بن عدي بن علقمة بن ثعلبة بن الحرث بن مالك، وبنو فقيم هم النسأة، ومنهم القلمس بن فقيم فكان يحارب شهرا وينسئ شهرا، ومنهم ربيعة بن عامر بن حدمان بن خالد بن علقمة بن فراس بن مالك بن كنانة، ومن ولد عدي بن مالك مشهر بن قمهور بن حنيف بن لجريف بن حرارة بن عوف بن امته بن قلع بن عياد بن حذيفة البعاس ابن عدي بن مالك.

(فصل) ومن ولد ملكان بكسر الميم وفتحها

مع إسكان اللام بن كنانة ثعلبة وسعد وغنم وحرام وعوف ومالك ومجدج فمنهم القلمس بن عامر بن كعب بن عامر بن مجدج بن ملكان بن كنانة، هذه بطون كنانة وهم بنو الليث وبنو ضمرة وبنو غفار وبنو فقيم وبنو مذلج وبنو فراس وبنو عبر وأما الأحابيش فهم الذين يتبشون يتجمعون وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو نفاثة وبنو الحيا من خزاعة والقارة من بني الهون بن خزيمة والذي عن حلف القارة تيم بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة والذي حلف عقد الباقين اخوة مالك بن عامر بن عوف

بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

نسب أسد بن خزيمة." (١)

"فمن جنب هؤلاء معادية بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن شديد بن صدا بن حارث بن عله في بعض الأقوال وفيه اختلاف وهو الذي تزوج بنت صهلهل ابن ربيعة التغلبي وفيه يقول مهلهل.

أنكحها فقدها الأراقم في ... جنب وكان الحباء من آدم

لو بأ بابين يخطبا ... صرح عرنين انف خاطب بدم

وفي معاوية البيت والملك، ومنهم الفقية أبو ظبيان حصين حرث بن عمرو بن الحرث بن مالك بن وحش لبن مالك بن ربيعة بن منية بن يزيد بن صدا الحارث حرب بن عله بن خلد بن مذحج ففي ولد خلدين مذحج من القبائل بنو الحارث وبنو مسلية والنخع ورها وصدا بنو علة ك.

نسب سعد العشيرة

ابن مذحج وإنما سمى سعد العشيرة لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل، قال من ولد سعد العشيرة حكم، وصعب وجنب وجعفي وحرت وأوس الله وزيد الله ووهب الله ومن الله وعبد الله وسعد الله وأنس الله ونصاب ووصاب وعنس وخنس وحسن وعرة وقيل نمرة في قرار وقيل نمرة بن ماصة بن هراد، ومن نمرة الحدأ وسليم بطنان دخلوا وفراداى أما أنس الله وزيد الله وعاند الله وحرث فهم بطوق دخلوا في جعفي ومن عبد الله ابن الحكم عبد الله بن كنانة بن عبد الله بن الحكم فأمه اليهودية بنت ينبع بن الهون بن خزيمة وقد غلط بعض النساب فنسب الحكم إلى خزيمة ابنه، وقد قال بعضهم:

أبا حكم بن الهون إلا تمذحجا ... وخلف شيخا من خزيمة أبلجا

والصحيح أن اسم بن سعد العشيرة ومن كان يكنى فولد اسم جشم، وسلهم وسهم. وأسلم فولد شهم بن الحكم مظة، واسم مظة سفيان. فمن مظة حرث أوهيس وعبد الله وقدح ومروة وحدقة وبندقة وحده أما حرث بنم الحاء وفتح الراء، وكذلك في قضاعة وما بقى في العرب فهو حرث بفتح الحاء واسكان الراء. فولد حرث تمنما وعللا وجديلة وكبيرا ودوة، فمن ولد دوة الأمير صاحب خراسان الجراح بن عبد الله بن جعادة بن أفلح بن زيادة بن اسم بن دوة بن حرث بن مظة من سنهم بن الحكم ومن ولد غنم بن حرث آهل

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب؟ أبو الحجاج الأشعري ص/٧

صبيا. ولد خالد بن عبد الواحد بن خالد من سليمان بن جليل بن عبد الجد. ويقال دوة بن غنم بن حرث ويقال دوة بن جزهم وأهل الفاوي بمد الله بن الغطريف الأكبر بن جليل بن عبد الحد وأهل الأخصب بنو وهب وبنو مكاتم بن عبد الله وابنا سواسه العصبا - وعطية ابنا عبيد بن عبد الحد وعطية بن سليمان بن عطية بن عبيد بن عبد الجد وعبد الله بن عطية بن محمد بن عطية بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الرحمن بن عبد الجد فهؤلاء يجمعهم عبد الجد بن ربيعة بن حجري بن عبد الله بن المبيض بن عوف بن حبيب بن غنم بن حرث بن سلهم بن الحكم. ومنهم أهل العمد بن قحطبة بن رهم ربيعة روحة بن ربيعة ووهب بن سعيد بن ربيعة بن حجري إلى آخر النسب ومن أولاد عبد الله بن المتبيض عوف والحارث ووحان ومراد وسعد والغواص وعطر ومن أولاد غنم بن حرث كعب وفين وجديلة وعامر وكصيمة ومساك بن حبيب. ومن أولاد حرب بن سلهم كعب وعبد الله فولد كعب بن حرث عمرو بن طليق بن كعب وعبد الله بن حرث معنيا وعللا والاسم ووسطا ومرعة، وأما عبد الله بن سلهم بن عبد الحكم ولد هرا وتمرا وزيدا وصومعة وباقلا وأما قدح بن مظة فولد شراحيل بن كعب بن عبد الله بن الخمخم بن قدح، ومنهم عبد القيل وعويمر ابنا عبد الله بن الخمخم بن قدح، ومنهم سعيد وأباهم وكثير بنو عقاقه وأخو عقاقة عريج والخطاب بنو عامر بن قدح، ومن ولد الخمحنم مروان ابن عوف بن الخمخم، ومنهم عتاب ونافع ابنا شراحيل بن كعب بن عنس بن الخمخم، ومنهم جبلة وعركي واخواتهما بنو يحيى بن الخمخم.

وأما حدقة بن فظة، فمن ولده عمير بن بسبس بن بشير بن عويمر بن الحرث بن عويمر كبير بن السبل بن حدقة وفيه يقول الشاعر.

أقم لها صدورها يابسبس ... ليس بصحراء عمير عبس." (١)

"وقيل إن خراسان وفارس والكردا الاكثر من ولد نافث بن نوخ. قال الكلبي: فارس الأول بنو أميم بن اسود بن سام.

ومن ولد لاوذ بن سام واراس بن أميم بن يلمع بن عابرواسين بن عمليق بن عابر بن اشليحا بن لاوذ بن سام ويقال جرجان بن اميم.

قال الكلبي: طسم بن عابرين السليحا، ومن ولد عماليق بن لاوذ الفرس وابليس ولويم ونهيم ووبار، فهؤلاء الطوائف الأول اخوة العرب من ولد سام بن نوح عليه السلام.

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب؟ أبو الحجاج الأشعري ص/٥١

فصل ومن ولد نوح حام ويافث

وقيل إن له ولدا رابعا وهو لام ومن ولده خراسات بن لام ويشهد بذلك قول الأفوه الأودى لما ذكر ملوك اليمن.

ملوك بن ملوك ذوى ثمان ... تسامت بهم همم بم دانت لها الأيام

بعضهم سام وحام اويافث حقب ما.

في كلمة طويلة، وأما حام فمن ولده كوش ومسرط وثوبان ومصر وصفر وكوثر والعازية وبوية وكرد وبارة وريح ورعاوة وحيس وتجه ومران.

فمن ولد مصر القبط والصحالبة وكنعان بنو مصر بن حام، وبه سميت مصرين القبط بالفراعنة وهامان.

ومنهم جالوت بن السكلوجيم بن مصر بن حام، ومنهم الاندلس والسوس ابنا سوفر بن مرط ابن خام، ومنهم السند بن نوفل حامل، ومنهم الهند ومزان ابنا كوش.

ومنهم النمروذ بن كعب بن سنحاريب بن النمروذ الأول ابن كوس بن حام.

فصل وأما يافث بن نوح

فمن ولده النبط والحرر، وقازح وكرمان وعمان والصين واحور، وحرمر نايل وقبطوق، ونوفل وخيفر وماسح، وبيرون، ويونان، وكاهل فمنهم النبطي الأكبر ابن لنطى بن يافث والترك والعدك ابنا ماسح دياجوج وماجوج ابنا خيفرين يافث، وأما الصقالية والبساهية بنو تويل بن يافث مرحان بن بيروسن بن يافث.

فصل ومن ولد شيث بن آدم عليه السلام

أنوس بن المئوس بن عوج بن عنق بن شيث بن كادم، ومن ولد قابيل بن أدم عاررل بن لمك لن متوشلح بن عزيل بن عدد بن أنوح بن قابيل بن ادم، وأما هابيل بن ادم فقتل ولا عقب له.

ومن أولاد آدم صلى الله عليه وسلم هابيل وقابيل

وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الحارث، وصالح، أيلد وفتى، وايار وشارد، صرور، وصرواس بنو آدم المصطفي صلوات الله عليه وسلم تسليما دائما كبيرا.

وروى انه ولد لادم عليه السلام أربعون رجلا في عشرين بطنا في كل بطن رجل وامرأة، والله أعلم، واحكم.

قال يوسف بن محمد البكرى الناسخ لهذا الكتاب: قد اجتهدت في ضبط أنساب القبائل وأمهات البيوت

والفروع والعمائر وضبطت المؤتلف والمختلف فيه اجتهادا أو احترازا من ذلك وزيغ وعصبية وخلل فما شذ من غلط أو سهو فأننا لنستعيذ الله العظيم من ذلك بعد اجتهادى وحرصى على ذلك.

وكان الفراغ من نسخى له يوم الجمعة لسبعة حلون من شهر رجب العظيم سنه سبع وعشرين وستمائة سنة من سنى الهجرة النبوية وعلقت بعد ذلك الكتاب سنة ٦٢٧ تعاليق أخرى ليست من الكتاب وإنما علقها المصنف فاستحسنتها فيه.

تم الكتاب بعون الله تعالى وتيسير، فله الحمد كثثيرا في يوم الثلاثاء في شهر المحرم الثامن والعشرين منه أول شهور سنة٧٨٥ سنة خمس وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية أحسن الله خاتمتنا.." (١)

"فيه: «تقتل عمارا الفئة الباغية» وقال لمعاوية: «ما بينى وبينك إلا قتل عمار» قال «قتله من حمله من الكوفة إلينا» وهذا غلط إذا النبي قتل أهل أحد وبدر. وحابس بن سعد الطائى، صاحب المنام، وجماعة من الصحابة لم أر لأحد منهم قبرا، وأما المنام فإن حابسا بن سعد رأى كأن الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد خلق كثير، ففسر منامه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له: «مع أيهما كنت» فقال: «مع القمر» قال: «لا وليت لى عملا أبدا إذ كنت مع الآية الممحوة» قال الله تعالى: فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة

(سورة الإسراء: ١٢) فلما كان يوم صفين كان حابس رضى الله عنه مع أصحاب معاوية فقتله أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنهم، وبصفين مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه.

وبين قلعة جعبر والرقة واد به حجارة على شكل الخوخ واللوز وغيرهما ما لم أر مثله إلا بواد بين الإسكندرية وأطرابلس الغرب شرقى موضع يقال له: لك، فإن هناك واديا أى شيء وقع فيه تحجر وصار حجرا، وأخذت من هذا الوادى حية قد صار حجرا بقدرة الله تعالى، وهى عندى إلى الآن، وبين خراسان إلى كرمان عن يمين الذاهب حجارة على صور الفواكه واللوز والتفاح والخوخ والشجر وصور الناس أيضا، وفى بلد الحومة من أعمال حلب قرية يقال لها: كفر الزيت، فى أرضها حجارة تشاكل اللوز والكعك والكليجه، ولها حكاية عجيبة، والله أعلم بالصواب.

مدينة الرقة:

بها مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه وبها مشهد الجنائز وبه المردى الذي جاءوا بالشهداء عليه فى الفرات، وبها الجامع القديم، وبها قبر يحيى بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله

---

(١) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب؟ أبو الحجاج الأشعري ص/٨٣

عنهم، وبها حجرة السلميين، وبها تسعة من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم إخوة حليمة السعدية، وبها حجرة صعصعة بن صوحان العبدى رضى الله عنه، صاحب على ابن أبى طالب رضى الله عنه، وبها قبر سالم بن أحمد، وقبر ابن كدام الدم، وقبر المقداد بن الأسود الكندى، والصحيح أن المقداد بالمدينة، وبها قبر سالم بن الجنيد رضى الله عنه صاحب على بن أبى طالب رضى الله عنه، وبها قبر حصن بن عدى الكلبى رضى الله عنه، وقبر حابس بن سعد، وقبر نافع بن هلال، وهلال بن نافع، وقبر سكن بن مرة، وقبر أويس القرنى رضى الله عنه، وقد ذكرناه فيما تقدم، وهذا هو الأصح، وقبر عمار بن ياسر رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها جماعة من الأولياء والصالحين رضى الله عنهم.." (١)

"التى أمرنا بها ديننا الإسلامى الحنيف. فالقصد من الزيارة العظة والاعتبار، والتذكير بالآخرة، والتقرب إلى الله، والاقتداء بهؤلاء الصالحين الذين أفاض الله عليهم من فضله، وجزاهم أحسن الجزاء على طاعتهم، وأكرم مثواهم، فعلى الزائر أن يترسم خطاهم، ويقتدى بهم فى حياته، لعله يصل إلى ما وصلوا إليه، أو ينال ما نالوه من منزلة كريمة عند بارئهم.

مآخذ ابن الزيات على هذا الكتاب:

وقد ألف ابن الزيات كتابه «الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة» على منوال «مرشد الزوار» ، وأخذ الكثير من مادته من ابن عثمان، وأشار إلى ذلك فى كثير من مواضع كتابه إليه. وقد أخذ على ابن عثمان فى كتابه قوله عن (شكر الأبله) أنه «كان من عقلاء المجانين» فقال ابن الزيات: «وهذا غلط، لأن الأولياء لا تنسب إلى الجنون، وإنما الغالب عليه الوله والجذب.. «١» » إلخ.

وأيضا أخذ عليه قوله عن تربة مخروقة بغير سقف: «قال ابن عثمان هو قبر عبد الله بن الزبير، وفى نسخة أخرى له أنه محمد بن أحمد ابن أخت الزبير ابن العوام.

وهذا خلاف الصحيح، لما رواه مسلم والبخارى، أن عبد الله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه بمكة فى قصة طويلة، وإن قيل إنه عروة بن الزبير، فلا يصح أيضا، ووفاة أولاد الزبير معروفة بغير مصر- وهذا القبر يزار بحسن النية، ولا أدرى كيف وقع للشيخ موفق الدين مثل هذا الغلط» «٢» .

مؤلف الكتاب ونسبه «٣» :

---

(١) الاشارات الى معرفة الزيارات؟ الهروي، أبو الحسن ص/٥٨

أما عن مؤلف كتاب «مرشد الزوار» فهو الشيخ الفقيه، والإمام العالم، ﷺ." (١)

"قد أدرنا بدير وقدس؟ ... ؟نا مجونا، وقدست رهبانه

وسقانا فيه المدامة ظبي ... بابلي، ألحاظه أعوانه

مال منه علي غصن البا ... ن، يضاهي تفاحه رمانه

وأجاد ابن شبل النحوي في قصيدة قالها فيه، نذكرها هنا استحسانا لها وهي:

بنا إلى الدير من درتا صبابات ... فلا تلمني، فما تغنى الملامات

يا حبذا السحر الأعلى وقد نشرت ... نسيمه الرطب روضات وجنات

وأظهر الصبح رايات له زرقا ... وفر منه من الظلماء رايات

لا تبعدن، وإن طال الغرام بها ... أيام لهو عهدناها وليلات

فكم قضيت لبانات الشباب بها ... غنما، وكم بقيت عندي لبانات

ما أمكنت دولة الأفراح مقبلة ... فأنعم ولذ، فإن العمر تارات

قبل ارتجاع الليالي كل عارية ... فإنما لذة الدنيا إعارات

قم فأجل في حلل الألاء شمس ضحى ... بروجها الزهر كاسات وطاسات

لعلنا إن دعا داعي الحمام بنا ... نمضي، وأنفسنا منها رويات

فما التعلل دون الكاس في زمن ... أصحابه من كروب الدهر أموات

جاءت تحيي، فقابلنا تحيتها ... وفي حشاها لطبيب المزج روعات

عذراء يخفي مرور الدهر صورتها ... لم يبق من روحها إلا حشاشات

مدت سرادق برق من أبارقها ... على مقابلها منها ملاءات

فلاح في أدرع الساقين أسورة ... تبر، وفوق نحور الشرب حانات

وقد وقع الدهر سطرا في صحيفتها ... لا فارقت شارب الراح المسرات

خذ ما تعجل، واترك ما وعدت به ... فعل الأريب، ففي التأخير آفات

٩٦ دير در مالس: قال الشابشي: هذا الدير في رقة باب الشماسية ببغداد، قرب الدار المعزية. وهو نزه كثير البساتين، بديع في أحسن موقع، بقربه أجمة قصب وهو كبير، آهل بالرهبان والقسان، والعباد المتبتلين

(١) مرشد الزوار الى قبور الابرار؟ زين الدين ابن الموفق المقدمة/١٧

فيه، ومشهور معمور بالقصف والتنزه والشرب.

قال: وأعياد النصارى ببغداد مقسومة ببغداد مقسومة على ديارات معروفة، منها: أعياد الصوم: في الأحد الأول في دير العاصية.

والأحد الثاني في دير الزريقية.

والأحد الثالث في دير الزندورد والأحد الرابع في دير مالس، هذا، وعيده من أحسن الأعياد، يجتمع إليه نصارى ببغداد، ويقيمون فيه الأيام ويطرقونه في غير الأعياد.

٩٨ دير دينار: ناحية بجزيرة أقور ولا أدري أين موقعه منها قال ابن مقبل يذكره:

يا صاحبي، انظراني، لا عدمنكما ... هل تؤنساني بذي ريمان من نار.

نار الأحبة شطت بعد ما اقتربت ... هيهات أهل الصفا من دير دينار

٩٩ دير الراهب: بالشام، لعله منسوب إلى الراهب بحيري.

قال الحميري يذكره:

فسروا، فالقرى من سهرياج ... فدير الراهب الطلل القفارا

١٠٠ دير الرصافة: هذا الدير في غرب الفرات، في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين ورأيت أنا هذا الدير، وهو من عجائب الدنيا حسنا وعمارة وأظن أن هشاما بنى عنده مدينه، وأنه قبلها، وفيه رهبان كثيرون، وقلاليه كثيرة، وهي في وسط البلد.

ذكر صاحب كتاب الديرة، أنه بدمشق، وأرى أنه غلط، لأن بين الرصافة، دمشق ثمانية أيام.

وقد ذكر أبو نواس هذا الدير وقد اجتاز به فقال:

ليس كالدير بالرصافة دير ... فيه ما تشتهي النفوس وتهوى

بته ليلة فقضيت أوطا ... را، ويما ملأت قطريه لهوا

قال أبو عبد الله: اجتاز الخليفة المتوكل. هذا الدير، وهو في منطلقه إلى دمشق، فوجد رقعة ملصقة في أعلى حائط من حيطانه، وقد كتب فيها هذه الأبيات:

أيا منزلا بالدير أصبح خاليا ... تلاعب فيه شمأل ودبور

كأنك لم تسكنك بيض أوانس ... ولم تتبخر في فنائك حور

وأبناء أملاك عباشم سادة ... صغيرهم عند الأنام كبير

إذا لبسوا أدراعهم فعنابس ... وإن لبسوا تيجانهم فبدور

على أنهم يوم اللقاء ضراغم ... وأنهم يوم النوال بحور." (١)

"للشجرة وغيرها بالغداة، والفيء بالعشي، كما قال حميد بن ثور:

فلا الظل، من برد الضحى، تستطيعه، ... ولا الفيء، من برد العشي، تذوق

وقال أبو عبيدة: كل ما كانت الشمس عليه وزالت، فهو فيء وظل، وما لم تكن الشمس عليه فهو ظل، ومنه قوله تعالى، في قتال أهل البغي: حتى تفيء إلى أمر الله ٤٩: ٩، الآية، أي ترجع، وسمي هذا المال فيئا، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفار. وقال أبو منصور الأزهري في قوله تعالى:

ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ٥٩: ٧، الآية، أي ما رد الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملته بلا قتال، إما أن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم، فهذا المال هو الفيء في كتاب الله. قال الله تعالى: ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ٥٩: ٦، أي لم توجفوا عليه خيلا ولا ركابا. أنزلت في أموال بني النضير حين نقضوا العهد وجلوا عن أوطانهم إلى الشام، فقسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراد الله أن يقسمها فيها، وقسمة الفيء غير قسمة الغنيمة التي أوجف عليها بالخيل والركاب.

قلت: هذه حكاية قول الأزهري، وهو مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، وإذا كان الفيء، كما قلنا، الرجوع، فلا فرق بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاف أو غير الإيجاف، ولا فرق أن يفيء على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاصة أو على المسلمين عامة، وأما الآية فإنما هي حكاية الحال الواقعة في قصة بني النضير، لا دليل فيها على أن الفيء يكون بإيجاف أو بغير إيجاف، لأن الحال هكذا وقعت، ولو فاء هذا المال بالإيجاف وكان للمسلمين عامة، لجاز أن يجيء في الآية: ما أفاء الله على المؤمنين من أهل القرى، ففي رجوع الفيء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بنفي الإيجاف، دليل على أنه يفيء على غيره بوجود الإيجاف، ولولا أنهما واحد لاستغنى عن النفي واكتفى بقوله عز وجل: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوما. وقد عكس قدامة قول الأزهري، فقال: إن الفيء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدو قسرا بالقتال والحرب، ثم جعل موقوفا عليهم، لأن الذي يجتبى منهم راجع إليهم في كل سنة. قلت: فتخصيص قدامة لمال الفيء، بأنه لا يكون إلا ما غلب

---

(١) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة؟ الحموي، ياقوت ص/٣٢

عليه قسرا بالقتال، غلط. فإن الله سماه فيئا في قوله تعالى:
ما أفاء الله على رسوله منهم ٥٩: ٦. والذي يعتمد عليه، أن الفيء كل ما استقر للمسلمين وفاء إليهم من الكفار، ثم رجعت إليهم أمواله في كل عام، مثل مال الخراج وجزية الرؤوس، كأموال بني النضير، ووادي القرى، وفدك التي فتحت صلحا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وكأموال السواد التي فتحت عنوة ثم أقرت بأيدي أهلها يؤدون خراجها في كل عام. ولا اختلاف بين أهل التحصيل، أن الذي افتتح صلحا، كأموال بني النضير وغيرهم، يسمى فيئا، وأن الذي افتتح من أراضي السواد وغيرها عنوة وأقر بأيدي أهله، يسمى فيئا، لكن الفرق بينهما أن ما فتح." (١)

"حلال أحاليل، على غير قياس، لأن قياسه أحلال، وقد يوصف بحلال المفرد فيقال حي حلال:
وهو موضع في شرقي ذات الإصاد، ومنه كان مرسل داحس والغبراء.

أحامر البغيبغة:
بضم الهمزة، كأنه من حامر يحامر، فأنا أحامر من المفاعلة، ينظر أيهما أشد حمرة. والبغيبغة، بضم الباء الموحدة، والغينان معجمتان مفتوحتان، يذكر في موضعه، إن شاء الله تعالى، وأحامر: اسم جبل أحمر من جبال حمى ضرية، وأنشد ابن الأعرابي للراعي:
كهداهد كسر الرماة جناحه، ... يدعو، بقارعة الطريق، هديلا
فقال: ليس قول الناس إن الهداهد، ههنا، الهدهد بشيء، إنما الهداهد الحمام الكثير الهداهد، كما قالوا: قراقر لكثير القراقر، وجلاجل لكثير الجلاجل.
يقال: حاد جلاجل إذا كان حسن الصوت، فأحامر، على هذا، الكثير الحمرة، قال جميل:
دعوت أبا عمرو فصدق نظرتي، ... وما إن يراهن البصير لحين
وأعرض ركن من أحامر دونهم، ... كأن ذراه لفعت بسدين

أحامر قرى:
قال الأصمعي: ومبدأ الحمتين من ديار أبي بكر بن كلاب، عن يسارهما جبل أحمر يسمى أحامر قرى. وقرى: ماء نزلته الناس قديما، وكان لبني سعد من بني أبي بكر بن كلاب.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤١/١

أحامرة:

بزيادة الهاء: ردهة بحمى ضرية معروفة.

والردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء.

أحامرة:

جمع أحمر، كما ذكرنا في أحاسب، وألحقت به هاء التأنيث بعد التسمية: ماءة لبني نصر ابن معاوية، وقيل: أحامرة بلدة لبني شاس.

وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأحامرة، وهو غلط، إنما هو مسجد الحامرة، وقد ذكر في موضعه.

أحباب:

جمع حبيب: وهو بلد في جنب السوارقية من نواحي المدينة، ثم من ديار بني سليم، له ذكر في الشعر.

أحثال:

بعد الحاء الساكنة ثاء مثلثة وألف ولام.

قال أبو أحمد العسكري: يوم ذي أحثال، بين تميم وبكر بن وائل، وهو الذي أسر فيه الحوفزان بن شريك قاتل الملوك وسالبها أنفسها، أسره حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، وقيل فيه:

ونحن حفزنا الحوفزان مكبلا، ... يساق كما ساق الأجير الركائبا

الأحث:

بالثاء المثلثة: من بلاد هذيل، ولهم فيه يوم مشهور، قال أبو قلابة الهذلي:

يا دار أعرفها، وحشا منازلها ... بين القوائم، من رهط فألبان

فدمنة، برحيات الأحث إلى ... ضوجي دفاق، كسحق الملبس الفاني

وقال أبو قلابة أيضا:

يئست من الحذية أم عمرو، ... غداة إذ انتحوني بالجناب
فيأسك من صديقك، ثم يأسا ... ضحى، يوم الأحث من الإياب." (١)

"جلال الدين منكبرنى بن علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه. وقد فتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شعبة الثقفي واليا على الكوفة، ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان، بولاية أذربيجان، فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند، فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف، حتى أتى أردبيل، وهي يومئذ مدينة أذربيجان. وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان، وميمذ، والبذ، وسراو، وشيز، والميانج، وغيرها، فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا أياما. ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان، على ثمانمائة ألف درهم وزن، على أن لا يقتل منهم أحدا، ولا يسبيه، ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لأكراد البلاشجان، وسبلان، وميان روذان، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم، وإظهار ما كانوا يظهرونه. ثم إنه غزا موقان، وجيلان، فأوقع بهم، وصالحهم على إتاوة. ثم إن عمر، رضي الله عنه، عزل حذيفة، وولى عتبة بن فرقد على أذربيجان، فأتاها من الموصل، ويقال: بل أتاها من شهرزور على السلق الذي يعرف بمعاوية الأذري، فلما دخل أردبيل، وجد أهلها على العهد، وقد انتقضت عليه نواح، فغزاها وظفر وغنم، فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقد الزاهد، وعن الواقدي:
غزا المغيرة بن شعبة أذربيجان من الكوفة، سنة اثنتين وعشرين، ففتحها عنوة، ووضع عليها الخراج.
وروى أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي مخنف، أن المغيرة بن شعبة غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها، ثم إنهم كفروا، فغزاهم الأشعث بن قيس الكندي، ففتح حصن جابروان، وصالحهم على صلح المغيرة، ومضى صلح الأشعث إلى اليوم. وقال المدائني:
لما هزم المشركون بنهاوند، رجع الناس إلى أمصارهم، وبقي أهل الكوفة مع حذيفة، فغزا بهم أذربيجان، فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم، ولما استعمل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، الوليد بن عقبة على الكوفة، عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان، فنقضوا، فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين، وعلى مقدمته عبد الله بن شبيل الأحمسي، فأغار على أهل موقان، والتبريز، والطيلسان، فغنم وسبا، ثم صالح أهل أذربيجان على صلح حذيفة.

أذرح:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٠٨/١

بالفتح، ثم السكون، وضم الراء، والحاء المهملة. وهو جمع ذريح، وذريحة جمعها الذرائح.
وأذرح، إن كان منه فهو على غير قياس، لأن أفعلا جمع فعل غالبا: وهي هضاب تنبسط على الأرض حمر، وإن جعل جمع الذرح، وهو شجر تتخذ منه الرحالة، نحو زمن وأزمن، فأصل أفعل أن يجمع على أفعال، فيكون أيضا على غير قياس، فأما أزمن فمحمول على دهر وأدهر، لأن معناهما واحد: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء. وعمان مجاورة لأرض الحجاز. قال ابن الوضاح: هي من فلسطين.
وهو غلط منه، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة. وفي كتاب مسلم بن الحجاج: بين أذرح و الجرباء ثلاثة أيام. وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذياني، قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل، قال: رأيت أذرح والجرباء غير مرة، وبينهما ميل واحد وأقل، لأن الواقف في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلا من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهده على صحة ذلك، فشهد به. ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك." (١)

"قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف في كتاب له، ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خمارويه ابن احمد بن طولون، وكان السرخسي في خدمته، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه، في مضيه وعوده، فقال: ورحل، يعني المعتضة، من برقعيد إلى أذرمة، وبين المنزلين خمسة فراسخ، وفي أذرمة نهر يشقها وينفذ إلى آخرها، وإلى صحرائها، يأخذ من عين على رأس فرسخين منها، وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجص، وعليه رحى ماء، وعليها سوران واحد دون الآخر، وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت، ولها باب حديد، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة، وبينها وبين السميعية قرية الهيثم بن المعمر فرسخ عرضا، وبينها وبين مدينة سنجار في العرض عشرة فراسخ، انتهى قول السرخسي. وأذرمة اليوم من أعمال الموصل من كورة تعرف ببين النهرين، بين كورة البقعاء ونصيبين، ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين. وأذرمة اليوم قرية ليس فيها مما وصف شيء، وإليها ينسب أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ابن إسحاق الأذرمي النصيبيني، قال ابن عساكر:
أذرمة من قرى نصيبين. وكان عبد الله المذكور من العباد الصالحين، انتقل إلى الثغر فأقام بأذرمة حتى مات. وهو الذي ناظر أحمد بن أبي دؤاد في خلق القرآن، فقطعه في قصة فيها طول. وكان سمع سفيان بن عيينة وغندر وهشيم بن بشير واسماعيل بن علية وإسحاق بن يوسف الأزرق.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٢٩/١

روى عنه أبو حاتم الرازي، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ويحيى بن محمد بن صاعد، وقدم بغداد وحدث بها. وقد غلط الحافظ أبو سعد السمعاني في ثلاثة مواضع، أحدها أنه مد الألف وهي غير ممدودة، وحرك الذال وهي ساكنة، وقال: هي من قرى أذنة، وهي كما ذكرنا، قرية بين النهرين، وإنما غره أن أبا عبد الرحمن كان يقال له الأذني أيضا، لمقامه بأذنة.

أذرنت:

مدينة بصقلية.

أذكان:

بالفتح، ثم السكون، وكاف، وألف، ونون:

ناحية من كرمان، ثم من رستاق الروذان.

أذلق:

بالفتح، ثم السكون، وفتح اللام، وقاف:

لسان ذلق، وهذا أذلق من هذا، أي أحد منه، قال الخارزنجي: الأذلق حفر وأخاديد.

أذن:

بلفظ الأذن حاسة السمع. أم أذن: قارة بالسماوة تقطع منها الرحى، قال أبو زياد: ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أذن، وإياها أراد جهم ابن سبل الكلابي بقوله فسكن:

فيا كبدا طارت ثلاثين صدعة، ... ويا ويحما لاقت مليكة حاليا

فتضحك وسط القوم أن يسخروا بنا، ... وأبكي إذا ما كنت في الأرض خاليا

فأنى لأذن والستارين بعد ما ... غنيت لأذن والستارين قاليا [١]

لباقي الهوى والشوق ما هبت الصبا، ... وما لم يغير حادث الدهر حاليا

أذنة:

بفتح أوله وثانيه، ونون بوزن حسنة.

وأذنة بكسر الذال، بوزن خشنة، قال السكوني: بحذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز، ثم يمضي الماضي

فيقع في جبل شرقيه أيضا، يقال له أذنة، ثم يقطع إلى جبل يق١ل له حبشي،

---

[١] قوله غنيت: هكذا في الأصل، ولعلها غدوت.." (١)

"قليلة، فإن قلت إن فعلان بناء نادر، لم يجيء في شيء من كلامهم، وأفعلان قد جاء نحو أنبخان وأرونان، قيل: هذا البناء وإن لم يجيء في الأبنية العربية، فقد جاء في العجمي بكم اسما، ففعلان مثله إذا لم يقيد بالألف والنون، ولا ينكر أن يجيء العجمي على ما لا تكون عليه أمثلة العربي. ألا ترى أنه قد جاء فيه نحو سراويل في أبنية الآحاد، وإبريسم وآجر ولم يجيء على ذلك شيء من أبنية كلام العرب؟

فكذلك أرجان، ويدلك على أنه لا يستقيم أن يحمل على أفعلان، أن سيبويه جعل إمعة فعلة، ولم يجعله إفعلة، بناء لم يجيء في الصفات وإن كان قد جاء في الأسماء نحو إشفى وإنفحة وإبين، وكذلك قال أبو عثمان في أما، في قولك: أما زيد فمنطلق، إنك لو سميت بها لجعلتها فعلا ولم تجعلها أفعل لما ذكرنا، وكذلك يكون على قياس قول سيبويه وأبي عثمان: الإجاص والإجانة والإجار فعالا، ولا يكون إفعالا. والهمزة فيها فاء الفءل، وحكى أبو عثمان: في همزة إجانة الفتح والكسر، وأنشدني محمد بن السري:

أراد الله أن يخزي بجيرا، ... فسلطني عليه بأرجان

وقال الإصطخري: أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه الجروم والصرود، وهي برية بحرية، سهلية جبلية، ماؤها يسيح بينها وبين البحر مرحلة، وبينها وبين شيراز ستون فرسخا، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخا، وكان أول من أنشأها، فيما حكته الفرس، قباذ بن فيروز والد أنوشروان العادل، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم، افتتح من ديار بكر مدينتين: ميافارقين وآمد وكانتا في أيدي الروم، وأمر فبني فيما بين حد فارس والأهواز مدينة سماها أبز قباذ، وهي التي تدعى أرجان، وأسكن فيها سبي هاتين المدينتين، وكورها كورة، وضم إليها رساتيق من رامهرمز وكورة سابور وكورة أردشير خره وكورة أصبهان، هكذا قيل.

وإن أرجان لها ذكر في الفتوح، ولا أدري أهي ءيرها أم إحدى الروايتين غلط، وقيل: كانت كورة أرجان بعضها إلى أصبهان، وبعضها إلى إصطخر، وبعضها إلى رامهرمز، فصيرت في الإسلام كورة واحدة من كور فارس. وحدث أحمد بن محمد بن الفقيه، قال: حدثني محمد بن أحمد الأصبهاني، قال: بأرجان كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة، فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد، وعلى هذا الكهف

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٣٢/١

باب من حديد وحفظة، ويغلق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يفتح فيه، ويجتمع القاضي وشيوخ البلد حتى يفتح بحضرتهم، ويدخل إليه رجل ثقة عريان، فيجمع ما قد اجتمع من الموميا، ويجعله في قارورة، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها، ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان، وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم يسقى الإنسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدسة، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبره ويصلحه لوقته، وقد ذكر البشاري والإصطخري: إن هذا الكهف بكورة دارابجرد. وأنا أذكره إن شاء الله هناك. ومن أرجان إلى النوبندجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخا، وبينهما شعب بوان الموصوف بكثرة الأشجار والنزهة، وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى. وينسب إلى أرجان جماعة كثيرة من." (١)

"الله الجيراني الضبي، سمع منه محمد بن علي الجوزداني وغيره، وأبو بكر محمد بن الحسين الأسواري الأصبهاني حدث عن أحمد بن عبيد الله بن القاسم النهر ديري، روى عنه يحيى بن مندة إجازة في تاريخه، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد بن علي الأسواري حدث عن أبيه عن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الغزال الأصبهاني بالبصرة، كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقال، وأبو الحسين علي بن محمد بن بابويه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع ودين، روى عن أبي عمران موسى بن بيان، روى عنه أبو أحمد الكرخي، قاله يحيى، وأبو الحسن علي ابن محمد بن الهيثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٤٣٧. كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد ابن عبيد الله النهرديري وغيره، روى عنه عبد الرحمن ابن محمد وإسحاق بن عبد الوهاب بن مندة، وأحمد ابن علي الأسواري روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني. فهؤلاء منسوبون إلى قرية بأصبهان كما ذكرنا، وقد نسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفرس كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختطوا بها خطة وانتموا إليهم، وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم، وسنذكرهم في نهر الأساورة من هذا الكتاب على الصواب ونحكي أمرهم على الوجه الصحيح، إن شاء الله تعالى.

الأسواط:

بلفظ جمع السوط: دارة الأسواط بظهر الأبرق بالمضجع تناوحه حمة، وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، والأسواط في الأصل مناقع الماء، والدارة كل أرض اتسعت فأحاطت بها

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٤٣/١

الجبال.

الأسواف:

يجوز أن يكون جمع السوف وهو الشم أو جمع السوف وهو الصبر، أو يجعل سوف الحرف الذي يدخل على الأفعال المضارعة اسما ثم جمعه، كل ذلك سائغ:

وهو اسم حرم المدينة، وقيل: موضع بعينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصار، وهو من حرم المدينة، حكى ابن أبي ذئب عن شرحبيل بن سعد، قال: كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيرا فدخل زيد فدفعوه في يدي وفروا، قال: فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب في قفاي وقال: لا أم لك! ألم تعلم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حرم ما بين لا لابتيها؟

أسوان:

بالضم ثم السكون، وواو، وألف، ونون، ووجدته بخط أبي سعيد السكري سوان بغير الهمزة: وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، وهي في الإقليم الثاني، طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفي جبالها مقطع العمد التي بالاسكندرية، قال أبو بكر الهروي: وبأسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع العمد في جبال أسوان وهي حجارة ماتعة، ورأيت هناك عمودا قريبا من قرية يقال لها بلاق أو براق يسمونها الصقالة، وهو ماتع مجزع بحمرة ورأسه قد غطاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعا، وهو مربع، كل وجه منه سبعة أذرع، وفي النيل هناك موضع ضيق ذكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسرا على ذلك الموضع، وذكر آخرون أنه أخو عمود السواري الذي بالاسكندرية، وقال الحسن بن إبراهيم المصري: بأسوان من التمور المختلفة وأنواع الأرطاب، وذكر بعض العلماء أنه." (١)

"وأسماؤها: كوم حباباء والعاقر والصمعل وكوم ذي ملحة، قال: وسئلت امرأة من العرب أن تعد عشرة أجبال لا تتعتع فيها، فقالت: أبان وأبان والقطن والظهران وسبعة أكوام وطمية الأعلام وعليمتا رمان.

أكهى:

جبل لمزينة يقال له: صخرة أكهى.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٩١/١

أكيم:

بفتح أوله، وكسر ثانيه: اسم جبل في شعر طرفة، وتطلبته فيه فلم أجده.

أكيراح:

بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وراء، وألف، وحاء مهملة، وقد صحفه أبو منصور الأزهري فقال: بالخاء المعجمة، وهو غلط، وهي في الأصل القباب الصغار، قال الخالدي: الأكيراح رستاق نزه بأرض الكوفة، والأكيراح أيضا:

بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم، يقال لواحدها كرح، بالقرب منها ديران، يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حنة، وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض، وفيه يقول أبو نواس:

يا دير حنة من ذات الأكيراح! ... من يصح عنك، فإني لست بالصاحي

يعتاده كل محفو مفارقه، ... من الدهان، عليه سحق أمساح،

في فتية لم يدع منهم تخوفهم ... وقوع ما حذروه غير أشباح

لا يدلفون إلى ماء بباطية، ... إلا اغترافا من الغدران بالراح

وقرأت بخط أبي سعيد السكري: حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي الهيثم البجلي، قال: رأيت الأكيراح وهو على سبعة فراسخ من الحيرة مما يلي مغرب الشمس من الحيرة، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها الماء، وقد وهم فيه الأزهري فسماه الأكيراخ، بالخاء المعجمة، وفيه قال بكر بن خارجة:

دع البساتين من آس وتفاح، ... واقصد إلى الشيخ من ذات الأكيراح

إلى الدساكر فالدير المقابلها، ... لدى الأكيراح، أو دير ابن وضاح

منازل لم أزل حينا ألازمها ... لزوم غاد، إلى اللذات، رواح

باب الهمزة واللام وما يليهما

ألاب:

بالباء الموحدة، بوزن شراب: شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة.

ألآت:

بوزن فعالات وبلفظ علامات: ذكره في الشعر، عن نصر.

ألَ ا ت:

بالتاء فوقها نقطتان، ألات الحب: عين بإضم من ناحية المدينة، وألات ذي العرجاء، والعرجاء: أكمة، وألاتها: قطع من الأرض حولها، قال أبو ذؤيب:

فكأنها، بالجزع بين نبايع ... وألات ذي العرجاء، نهب مجمع

ألاق:

بالضم، وآخره قاف: جبل بالتيه من أرض مصر من ناحية الهامة.

ألال:

بفتح الهمزة واللام، وألف، ولام أخرى، بوزن حمام: اسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل: جبل." (١)

"ابن إسماعيل بن علي، ويقال: ان إسماعيل بن محمد البرزي المقري الصوفي روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد، روى عنه أبو سعد إسماعيل ابن علي السمان وعبد العزيز الكناني وعلي بن الخضر وكنوه أبا عبد الله، وعلي الحنائي وكناه أبا بكر، توفي في نصف المحرم سنة ٤١٥، وإياها عنى ابن منير بقوله:

سقاها وروى، من النيربين ... إلى الغيضتين وحموريه

إلى بيت لهيا إلى برزة، ... دلاح مكفكفة الأوعيه

وذكر بعضهم أن مولد إبراهيم الخليل، عليه السلام، ببرزة وهو غلط، أجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق، وبرزة أيضا: رستاق بأذربيجان في كتاب البلاذري في أيدي الأوديين.

برزة:

بالضم: موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب، قال عبد الله بن جذل الطعان:

فدى لهم نفسي، وأمي فدى لهم، ... ببرزة، إذ يخبطنهم بالسنابك

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١/٢٤٢

وفي يوم برزة قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد، وهو ذو التاج، كان بنو سليم بن منصور توجوه ثم ملكوه عليهم، فغزا بني كنانة وأغار على بني فراس بن مالك بموضع يقال له برزة، ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل الطعان فقتله عبد الله، وهو يوم مشهور من أيام العرب، ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء، قال وقال ابن حبيب:

برزة شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة، وقال ابن السكيت: هما برزتان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان في درج المضيق من يليل، وقال كثير:

يعاندن في الأرسان أجواز برزة، ... عتاق المطايا مسنفات جبالها

وبرزة أيضا، والعامة تقول برزى ممال: قرية من نواحي واسط في أوائل نهر الغراف. وبرزة أيضا: من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان.

برزويه:

بالفتح، وضم الزاي، وسكون الواو، وفتح الياء، والعامة تقول برزيه: حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق، يضرب بها المثل في جميع بلاد الأفرنج بالحصانة، تحيط بها أودية من جميع جوانبها، وذرع علو قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعا، كانت بيد الأفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤.

برسانجرد:

بالضم، والسين مهملة، وألف ونون ساكنان، وجيم مكسورة، وراء، ودال: من قرى مرو على ثلاثة فراسخ منها، ينسب إليها خالد ابن أبي برزة الأسلمي البرسانجردي من علماء التابعين، سكن هذه القرية فنسب إليها.

برسان:

من قرى سمرقند، ينسب إليها أحمد بن خلف بن حسين البرساني، روى عن أحمد بن محمد ابن شاهويه البلخي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن سليمان العدوي.

برسحور:

بالفتح، والسين مفتوحة، والحاء مهملة، والواو ساكنة، وراء: من قرى الرها، منها إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البرسحوري، كان يقال إنه من الأبدال، ذكره أبو الحسن علي بن الحسن ابن علان الحافظ في تاريخ الجزريين.

برسخان:

بالفتح، وضم السين المهملة، وخاء معجمة، والنسبة إليها برسخي: قرية من قرى بخارى على." [١]

"فساء الأولى ولوا عن الأمر بعد ما ... أرادوا عليه، فاعلمن، اقتساركا

بساق:

بالفتح، وتشديد السين، وآخره قاف: اسم نهر بالعراق يسمونه البزاق، بالزاي، وكانوا يدعونه بالنبطية بساق، ومعناه بكلامهم: الذي يقطع الماء عما يليه ويجتره إلى نفسه، وهو نهر يجتمع اليه فضول مياه السيب وما فضل من ماء الفرات: فقال الناس لذلك البزاق.

بسان:

بالنون: محلة بهراة.

بسبط:

بالفتح ثم السكون، وضم الباء الثانية: جبل من جبال السراة أو تهامة، عن نصر.

بسبة:

بالفتح ثم السكون، وباء أخرى: من قرى بخارى، ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي نصر البسبي، حكاه السمعاني عن أبي كامل البصيري، وقال الاصطخري: بسبة العليا وبسبة السفلى من أعمال فرغانة، فأما بسبة العليا فهي أول كورة من كور فرغانة إذا دخلت إليها من ناحية خجندة.

بستان إبراهيم:

---

(١) معجم البلد ان؟ الحموي، ياقوت ٣٨٣/١

في بلاد بني أسد، وأنشد الأبيوردي لبعضهم:

ومن بستان إبراهيم غنت ... ح‍مائم، تحتها فنن رطيب

بستان ابن عامر:

هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد.

بستان الغمير:

بالتصغير، كان يقال له في الجاهلية غمر ذي كندة، فاتخذ فيه ناس من بني مخزوم أرضا فيقال له: بستان الغمير.

بستان ابن معمر:

مجتمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية، وهما واديان، والعامة يسمونه بستان ابن عامر، وهو غلط، قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما:

بستان ابن عامر انما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب، ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر، وإنما هو بستان ابن معمر، وقوم يقولون: نسب إلى حضرمي بن عامر، وآخرون يقولون: نسب إلى عبد الله بن عامر بن كريز، وكل ذلك ظن وترجيم.

وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي في شرح كتاب أدب الكاتب فقال: وقال، يعني ابن قتيبة: ويقولون بستان ابن عامر وإنما ه‍و بستان ابن معمر، وقال البطليوسي: بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما الآخر، فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة، وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز، استعمله عثمان على البصرة، وكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء، ويقال:

إن أباه أتى به النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو صغير فعوذه وتفل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنه لمسقي، فكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء.

بست:

آخره تاء مثناة: واد بأرض إربل من ناحية أذربيجان في الجبال.

بست:

بالضم: مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، وأظنها من أعمال كابل، فإن قياس ما نجده من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي، وهي من البلاد الحارة المزاج، وهي كبيرة، ويقال لناحيتها." [(١)]

"ما كان مثلي في بغلان مسكنه، ... ولا يمر بها إلا على سفر

وقال عبد الله بن محمد البغوي: مات قتيبة بن سعيد بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بغلان، وكان أقام بها ونزل بلخ، وكانت وفاته في سنة ٢٤٠ لليلتين خلتا من شعبان، ومولده سنة ١٤٨، وقال غيره سنة ١٥٠.

بغوخك:

الخاء معجمة مفتوحة، وكاف: من قرى نيسابور، منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان البغوخكي النيسابوري، توفي سنة ٣٢٩.

بغولن:

بضم الغين، وسكون الواو، وفتح اللام، ونون، قال أبو سعد: وظني أنها من قرى نيسابور، منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد البغولني من أصحاب أبي حنيفة وشيخهم في عصره، درس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيفا وستين سنة، سمع بنيسابور والعراق، وتوفي في سابع عشر شهر رمضان سنة ٣٨٣.

بغيبغة:

بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وغين أخرى، كأنه تصغير البغبغة، وهو ضرب من الهدير، والبغيبغة: البئر القريبة الرشاء، قال الراجز:

يا رب ماء لك بالأجبال، ... بغيبغ ينزع بالعقال،

أجبال طي الشمخ الطوال، ... طمى عليه ورق الهدال

وقال ابن الأعرابي: البغيبغ ماء كان قامة أو نحوها، قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل: رووا أن علي ابن

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤١٤/١

أبي طالب، رضي الله عنه، لما أوصى الى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه، وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة، قال: وهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته، قلت أنا: وسنذكر عين أبي نيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها، وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة: أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يرد الألفة ويسل السخيمة ويصل الرحم، فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق، فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه ما في الألفة من إصلاح ذات البين، قال عبد الله:

إن خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتأت عليه، فأنظرني إلى أن يقدم، وكانت أمها زينب بنت علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه، فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر، فقام من عنده ودخل على الجارية وقال: يا بنية إن ابن عمك القاسم ابن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك، ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد نحلتك البغيبغات، فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة، فتكلم الحسين وزوجها من القاسم بن محمد، فقال له مروان:

أغدرا يا حسين؟ فقال: أنت بدأت. خطب أبو محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير، فقال مروان: ما كان ذاك، فالتفت الحسين إلى محمد ابن حاطب وقال: أنشدك الله أكان ذاك؟ فقال:

اللهم نعم، فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف." (١)

"العظيم المنذري، وسألته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال: مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث، أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققا بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦.

وبوصير السدر:

بليدة في كورة الجيزة. وبوصير دفدنو: من كورة الفيوم. وبوصير بنا:

من كورة السمنودية، ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤٦٩/١

وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري، مات سنة ٥١٩.

ظة:

هكذا وجدته بالظاء المعجمة، قال: هو نقب في عارض اليمامة.

بوغ:

الغين معجمة: من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي البوغي الضرير، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح، ذكر في ترمذ.

بوقاس:

بالقاف، وآخره سين مهملة: بلد بين حلب وثغر المصيصة، وربما قيل له بوقا بإسقاط السين.

بوقان:

آخره نون، قال الحازمي: بوقان، بالباء، من نواحي سجستان، ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة، روى عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى النسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره، قلت: وهذا غلط لا ريب فيه، إنما هو النوقاتي، بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاتي المذكور، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الذي قرأته بخطه، وقد ذكر في موضعه. وأما بوقان فذكره في كتب الفتوح، وهو بلد بأرض السند، قال أحمد بن يحيى البلاذري: ولى زياد ابن أبيه المنذر بن الجارود العبدي، ويكنى بأبي الأشعث، ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا، ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالا شديدا، وقيل: إن عبيد الله ابن زياد ولى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي وكان حري بن حري معه على سراياه، وفي حري يقول الشاعر:

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت ... منه سرايا ابن حري بأسلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم، ولعل الحازمي بهذا اغتر.

بوق:

بالقاف، نهر بوق: كورة بغداد نفسها في بعضها، وقد ذكرت في نهر. ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق، به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة ٥٨٠.

بوقة:

من قرى أنطاكية، وفي كتاب الفتوح: بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقة من عمل أنطاكية ثم جدد وأصلح حديثا، ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزري البوقي، روى عن مالك ابن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة، روى عنه هلال بن العلاء الرقي ومحمد بن الخضر مناكير، قاله أبو عبد الله بن مندة ونسبه كذلك، وأبو سليمان داود بن أحمد البوقي سكن أنطاكية، سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجي، ذكره أبو أحمد في الكنى. وبوقة: من قرى الصعيد، عن الأمير." [1]

"به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش، إنما هو ثور أطحل، وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة، وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة، ولد ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه، فإن اعتقد أن اطحل يسمى ثورا باسم ثور بن عبد مناة لم يجز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه، ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثورا المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أو قنة من قننه، ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل، وأما اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور، غير مضاف إلى شيء وفي حديث المدينة: أنه، صلى الله عليه وسلم، حرم ما بين عير إلى ثور قال أبو عبيد:

أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور وإنما ثور بمكة، قال: فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عير إلى أحد، وقال غيره: إلى بمعنى مع، كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم، وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضا ليبين الوهم، وضرب آخرون عليه. وقال بعض الرواة: من عير إلى كدى، وفي رواية ابن سلام: من عير إلى أحد، والأول أشهر وأشد، وقد قيل: إن بمكة أيضا جبلا اسمه عير، ويشهد بذلك بيت أبي طالب المذكور آنفا، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها عيرا، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة، أو حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ووصف المصدر المحذوف، ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عير الجبل الذي بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة، فإن ذلك بالإجماع مباح. وثور الشباك: موضع آخر. وثور أيضا: واد ببلاد مزينة قال مغن بن أوس:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١/٥١٠

أعاذل من يحتل فيفا وفيحة ... وثورا، ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

وبرقة الثور: تقدم ذكرها في البرق.

الثومة:

بلفظ واحدة الثوم: حصن باليمن.

الثوير:

تصغير ثور: أبيرق أبيض لبني أبي بكر بن كلاب، قريب من سواج من جبال حمى ضرية قال مضرس بن ربعي:

رأى القوم، في ديمومة مدلهمة، ... شخاصا تمنوا أن تكون فحالا

فقالوا سيالات يرين، ولم نكن ... عهدنا بصحراء الثوير سيالا

والثوير أيضا: ماء بالجزيرة من منازل تغلب.

الثوية:

بالفتح ثم الكسر، وياء مشددة، ويقال الثوية بلفظ التصغير: موضع قريب من الكوفة، وقيل بالكوفة، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها، ذكر العلماء أنها كانت سجنا للنعمان بن المنذر، كان يحبس بها من أراد قتله، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي أقام، فسميت الثوية بذلك، وقال ابن حبان: دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة خمسين وقال عقال يذكر الثوية:

سقينا عقالا بالثوية شربة، ... فمال بلب الكاهلي عقال

ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية، فقال حارثة ابن بدر الغداني يرثيه:

صلى الإله على قبر وطهره ... عند الثوية، يسفي فوقه المور

أدت إليه قريش نعش سيدها، ... ففيه ما في الندى، والحزم مقبور." (١)

"حميسية بالرملتين محلها، تمر بحلف بيننا وجوار

وفي كتاب سيف بخط ابن الخاضبة في حديث العنسي:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٨٧/٢

جار غير مضبب، وفي الحاشية قال أبو بكر بن سيف:
الصواب في جار جبار وفي غير عثر، بالثاء المثلثة، وهو بلد باليمن.

جبار:
بالفتح، وتشديد ثانيه: من قرى اليمن.

الجبال:
جمع جبل: اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكور العظيمة، وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه، وهو اصطلاح محدث لا يعرف في القديم، وقد حددنا العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه، فلم يرد لأحدهم فيه قول مشهور ولا شاذ ولا يحتمله الاشتقاق، وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه البلاد في ملكه فكانوا يسمونه سلطان العراق، وهذا أكثر مقامه بالجبال، فظنوا أن العراق الذي منسوب إليه ملكه، هو الجبال، والله أعلم، ألا ترى أبا دلف العجلي كيف فرق بينهما فقال:
وإني امرؤ كسروي الفعال، ... أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبس للحرب أثوابها، ... وأعتنق الدارعين اعتناقا
وإنما اختار أبو دلف ذلك ليسلم في الصيف من سمائم العراق وذبابه وهوامه وحشراته وسخونة مائه وهوائه، واختار أن يشتو بالعراق ليسلم من زمهرير الجبال وكثرة ثلوجه وبلغ هذان البيتان إلى عبد الله ابن طاهر وكان سيء الرأي في أبي دلف فقال:
ألم تر أنا جلبنا الخيول، ... إلى أرض بابل، قبا عتاقا
فما زلن يسعفن بالدارعين ... طورا حزونا، وطورا رقاقا
إلى أن ورين بأذنابها ... قلوب رجال أرادوا النفاقا
وأنت أبا دلف ناعم، ... تصيف الجبال وتشتو العراقا
فلما وقف أبو دلف على هذه الأبيات آلى على نفسه لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال، وقال:
ألم ترني، حين حال الزمان، ... أصيف العراق وأشتو الجبالا
سموم المصيف وبرد الشتاء، ... حنانيك حالا أزالتك حالا

فصبرا على حدث النائبات، ... فإن الخطوب تذل الرجالا

جبانا:

بالفتح، وبعد الألف نون: ناحية بالسواد بين الأنبار وبغداد.

جبان:

بالكسر ثم التشديد: ناحية من أعمال الأهواز، فارسي معرب عن نصر.

جبانة:

بالفتح ثم التشديد والجبان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمون المقابر جبانة كما يسميها أهل البصرة المقبرة، وبالكوفة محال تسمى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل، منها: جبانة كندة مشهورة، وجبانة السبيع، كان بها يوم للمختار بن عبيد، وجبانة ميمون منسوبة إلى أبي بشير ميمون مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات." (١)

"ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف، وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل بر فارس وكذلك جنابة، وأما البحرين فهي في ساحل بر العرب قبالة بر فارس من الجانب الغربي، وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي، وهو غلط منهما معا، وبين جنابة وسيراف أربعة وخمسون فرسخا قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس: ومنها أبو سعيد الحسن الجنابي القرمطي الذي أظهر مذهب القرامطة، وكان من جنابة بلدة بساحل بحر فارس، وكان دقاقا فنفي عن جنابة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجرا وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نحلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها، وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حجاج بيت الله الحرام، وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعدي في الحرم وانتهاب الكعبة، ونقله الحجر الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد ببذول بذلت لهم، وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره، ولما اعترض الحاج وكان منه ما كان أخذ عمه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز، وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٢/٩٩

صلاح وسداد، وشهد لهم بالبراءة من القرامطة فانطلقوا، آخر كلامه. ومن الملح: أعطى رجل أبا سليمان القاص فلسا وقال: ادع الله لا نبي يرده علي، فقال: وأين ابنك؟ قال: بالصين، قال:
أيرده من الصين بفلس؟ هذا مما لا يكون، إنما لو كان بجنابة أو بسيراف كان نعم وقد نسبوا إلى جنابة بعض الرواة، منهم: محمد بن علي بن عمران الجنابي، يروي عن يحيى بن يونس، روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجنابي المقري، حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية، قال ابن نقطة: ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث.

الجناح:
بالفتح: جبل في أرض بني العجلان قال ابن مقبل:
ويقدمنا سلاف قوم أعزة، ... تحل جناحا أو تحل محجرا
قال ابن معلى الأزدي في شرحه: وكان خالد يقول جناح، بضم الجيم، وقال نصر:
الجناح جبل أسود لبني الأضبط بن كلاب يليه دحي وداحية ماءان، ويلي ذلك المران وهما اللذان يقال لهما التليان. والجناح أيضا: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

الجنادل:
جمع جندل، وهي الحجارة: موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة، قال أبو بكر الهروي: الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل، فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سرجا مشعولة، فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل، فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة.

جنارة:
بالكسر، وبعد الألف راء: من قرى طبرستان بين سارية واستراباذ كذا قال أبو سعد ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري، روى عن." (١)

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٦٦/٢

"يوم عدة دروس، ولم يكن يدخر شيئا، وكان يزور رسول الله، عليه الصلاة والسلام، كل سنة حافيا ويزور ابن عباس بالطائف، وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى، واستشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضربا شديدا على كبر السن، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياما ثم مات في سنة ٤٧٢ وقد جاوز الثمانين. قال المؤلف، رحمة الله عليه: كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٣ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفرا كان سببا لافتتاحه بلاد الساحل، وقتل فرعونهم ارباط صاحب الكرك والشوبك، وذلك في موضع يقال له حطين بين طبرية وعكا، بينه وبين طبرية نحو فرسخين، بالقرب منها قرية يقال لها خيارة، بها قبر شعيب، عليه السلام، وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان ضبطا أن حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطا صحيحا، فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منهما. وحطين أيضا: موضع بين الفرما وتنيس من أرض مصر، وهو بحيرة يصاد منها السمك يعرف بالحطيني، وهو سمك فاضل، إذا شق عن جوفه لا يوجد فيه غير الشحم فيملح ويحمل إلى النواحي، أخبرني بذلك رجل اتجر في هذا السمك لقيته بقطية موضع قرب الفرما.

باب الحاء والظاء وما يليهما

الحظائر:

جمع الحظيرة، وهو موضع يعمل للإبل من شجر ليقيها البرد والريح، ومنه قوله تعالى:
كهشيم المحتظر ٥٤: ٣١، وهو موضع باليمامة فيه نخل، عن الحفصي.

حظيان:

بالضم ثم الفتح، وياء مشددة، أصله من الحظوة والحظة وهو الحظ والمنزلة، يقال:
حظيت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها: وهو اسم سوق لبني نمير فيه مزارع بر وشعير، ذكره العمراني بالظاء والزمخشري بالضاد، وقد تقدم.

الحظيرة:

بالفتح، وقد تقدم اشتقاقها: وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل، ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد.

باب الحاء والفاء وما يليهما

حفاء:

بالكسر، والمد: موضع، وقيل جبل، قال الكسائي: رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء، بالمد، وقد حفي يحفى، وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل، فأما الذي حفي من كثرة المشي أي رقت قدمه فإنه حف بين الحفا، مقصور.

حفار:

بالضم، وآخره راء: موضع بين اليمن وتهامة، عن نصر، أو موضع باليمن.

حفاش:

آخره شين معجمة: جبل باليمن في بلاد حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة.

حفاف:

آخره فاء، قال السكري في قول جرير:

فما أبصر النار التي وضحت له ... وراء جفاف الطير إلا تماريا

رواه بالجيم كما ذكرناه في موضعه ثم قال: وكان عمارة يقول: وراء حفاف الطير، قال: هذه أماكن تسمى الأحفة فاختار منها مكانا فسماه حفافا، وقال نصر: حفاف، بكسر الحاء، موضع، جمع حفة.

حفان:

بالكسر، وآخره نون، والفاء مخففة، قال ابن الأعرابي: بلد، وقال الأخطل:." (١)

"خفاجة من عقيل. وهو الحليفة أيضا الذي في حديث رافع بن خديج قال: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم، فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٢٧٤/٢

الحليقة:

مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف، كأنه تصغير حلقة: موضع عند مدفع الملحاء، وقال أبو زياد: من مياه بني العجلان الحليقة يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل، وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها، وقرأت بخط الأزدي بن المعلى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه:

إن الحليفة ماء لست قاربه ... مع الثناء الذي خبرت ياتيها

لا لين الله للمعروف حاضرها، ... ولا يزل مفلسا ما عاش باديها

قال: الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه، فكتب في الموضعين بالفاء.

الحليل:

تصغير حل: موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع، ذكره في أيام العرب.

حليمات:

تصغير جمع حلمة الثدي: وهي أكمات ببطن فلج، قال الزمخشري: حليمات أنقاء بالدهناء، وأنشد:

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد، بعد ما ... ترامي حليمات به وأجارد

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها ... مزاحف هزلى، بيتها متباعد

ويروى حلامات، وقد تقدم، وأنشد ابن الأعرابي يقول:

كأن أعناق الجمال البزل، ... بين حليمات وبين الجبل،

من آخر الليل، جذوع النخل

حليمة:

بالفتح ثم الكسر، قال العمراني: وهو موضع كانت فيه وقعة، ومنه: ما يوم حليمة بسر، وهذا غلط إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ، وهو من أشهر أيام العرب، فيقال: إن الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس، وقيل: بل كان الضجاعمة وهم عرب من قضاعة عمالا للروم بالشام، فلما خرجت غسان من مأرب، كما ذكرناه في مأرب، نزلت الشام، وكانت الضجاعمة يأخذون من كل رجل دينارا، فأتى العامل

جذعا، وهو رجل من غسان، وطالبه بدينار فاستمهله فلم يفعل فقتله، فثارت الحرب بين غسان والضجاعم، فضربت العرب جذعا مثلا وقالوا: خذ من جذع ما أعطاك، وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاها تورا فيه خلوق وقال لها: خلقي به قومك، فلما خلقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام، فقالوا: ما يوم حليمة بسر، وقيل: إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلق قومها وتحرضهم على القتال فمر بها شاب فلما خلقته تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبويها فقالا لها: اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك، فإما إن يبل غدا بلاء حسنا فأنت امرأته، وإما إن يقتل فتنالي الذي تريدين منه، فأبلى الفتى بلاء عظيما ورجع سالما فزوجوه حليمة." (١)

"سيف الدولة: بلغا بلغا:

ذئب تراه مصليا، ... فإذا تمثل لي ركع

يدعو، وجل دعائه: ... ما للفريسة لا تقع؟

وذلك في قصة فيها طول.

الحندورة:

بالضم ثم السكون، وهي الحدقة في اللغة: وهي من مياه بني عقيل بنجد، عن أبي زياد الكلابي.

حنذ:

بالتحريك، والذال معجمة، قال نصر: حنذ ماء لبني سليم ومزينة، وهو المنصف بينهما بالحجاز، وحنذ أيضا: قرية لأحيحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل، وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن الجلاح يصف النخل فإنه بحذاء حنذ وإنه يتأبر منها دون أن يؤبر، فقال:

تأبري يا خيرة الفسيل، ... تأبري من حنذ وشولي،

إذ ضن أهل النخل بالفحول

حنش:

بالتحريك، والشين معجمة، والحنش في اللغة ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحرابي وسوام أبرص

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٢٩٦/٢

ونحوها، وقيل الحنش الحية، وقيل الأفعى، وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها، وقيل الحنش كل ما يصطاد من الطير والهوام، يقال:

حنشت الصيد أحنشه وأحنشه إذا صدته. وحنش:

موضع.

حنص:

بضمتين، وصاد مهملة: من نواحي ذمار باليمن.

حنظلة:

واحدة الحنظل، وقال أبو الفضل بن طاهر:

درب حنظلة بالري، ينسب إليه أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيته ودخلته، ثم ذكر بإسناد له، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أبي: نحن من موالي تميم بن حنظلة بن غطفان، قال المؤلف: وهذا وهم ولعله أراد حنظلة بن تميم، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم، والله أعلم، وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته في الري.

الحنفاء:

بالفتح ثم السكون، والفاء، والمد، والحنف: ميل في صدر القدم، والرجل أحنف والقدم حنفاء: وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة، قال الضحاك بن أبي عقيل:

أيا سدرتي وادي نخيل عليكما، ... وإن لم تزارا، نضرة وسلام

يفيء حمام الواديين إليكما، ... وإن كان من سدر أعم ركام

وإني لأهوى، من هوى بعض أهله، ... براما وأجراعا بهن برام

وأن أرد الماء الذي نضبت به ... بسمراء، من حر المقيظ، صيام

ألما نسلم أو نزر أرض واسط، ... فكيف بتسليم وأنت حرام؟." (١)

"في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كعراعر ولا واحد له كأبابيل، وقال الحارث بن حلزة:

فتنورت نارها من بعيد ... بخزازى، هيهات منك الصلاء!

واختلفت العبارات في موضعه، فقال بعضهم: هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية، قال:

ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج، ... فضاق بهم ذرعا خزاز وعاقل

وقال النميري: هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان فقال:

أنشد الدار، بعطفي منعج ... وخزاز، نشدة الباغي المضل

قد مضى حولان مذ عهدي بها، ... واستهلت نصف حول مقتبل

فهي خرساء، إذا كلمتها، ... ويشوق العين عرفان الطلل

وقال أبو عبيدة: كان يوم خزاز بعقب السلان، وخزاز وكير ومتالع أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة، فمتالع عن يمين الطريق للذاهب إلى مكة وكير عن شماله وخزاز بنحر الطريق، إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها، وقيل: خزاز جبل لبني غاضرة خاصة، وقال أبو زياد: هما خزازان وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له منعج، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد، وغلط فيه الجوهري غلطا عجيبا فإنه قال: خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة، فجعل الإيقاد وصفا لازما له وهو غلط، إنما كان ذلك مرة في وقعة لهم، قال القتال الكلابي:

وسفع كدور الهاجري بجعجع ... تحفر، في أعقارهن، الهجارس

موائل، ما دامت خزاز مكانها ... بجبانة كانت إليها المجالس

تمشى بها ربد النعام كأنها ... رجال القرى تمشي، عليها الطيالس

وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي، قال: اجتمعت مضر وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكا يقضي بينهم، فكل أراد أن يكون منهم، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ومن مضر ملك، ثم أراد كل بطن من ربيعة ومن مضر أن الملك منهم، ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكا من اليمن، فطلبوا ذلك إلى بني آكل المرار من كندة، فملكت بنو عامر شراحيل ابن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار وملكت بنو تميم وضبة محرق بن الحارث وملكت وائل شرحبيل بن الحارث،

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٣١١/٢

وقال ابن الكلبي: كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة ابن الحارث، وملكت بقية قيس غلفاء، وهو معدي كرب بن الحارث، وملكت بنو أسد وكنانة حجر بن الحارث أبا امرئ القيس، فقتلت بنو أسد حجرا، ولذلك قصة، ثم قصص امرئ القيس في الطلب بثأر أبيه، ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه، وولي قتله بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن صعصعة، فقال في ذلك النابغة الجعدي:

أرحنا معدا من شراحيل بعد ما ... أراهم مع الصبح الكواكب، مصحرا

وقتلت بنو تميم محرقا وقتلت وائل شرحبيل، فكان حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار." (١)

"دير الرصافة:

هو في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين، وسنذكرها في بابها، وأما هذا الدير فأنا رأيته، وهو من عجائب الدنيا حسنا وعمارة، وأظن أن هشاما بنى عنده مدينته وأنه قبلها، وفيه رهبان ومعابد، وهو في وسط البلد، وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه، وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام، وقد اجتاز أبو نواس بهذا الدير وقال فيه:

ليس كالدير بالرصافة دير، ... فيه ما تشتهي النفوس وتهوى

بته ليلة، فقضيت أوطا ... را، ويوما ملأت قطريه لهوا

وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات:

أيا منزلا بالدير أصبح خاليا، ... تلاعب فيه شمأل ودبور

كأنك لم تسكنك بيض أوانس، ... ولم تتبختر في فنائك حور

وأبناء أملاك غياشم سادة، ... صغيرهم عند الأنام كبير

إذا لبسوا أدراعهم فعنابس، ... وإن لبسوا تيجانهم فبدور

على أنهم يوم اللقاء ضراغم، ... وأنهم يوم النوال بحور

ولم يشهد الصهريج، والخيل حوله، ... عليه فساطيط لهم وخدور

هذا شاهد على أن هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق أكثر بلاد الله أمواها، فأي حاجة بهم إلى الصهريج وإنما الصهريج في الرصافة التي قرب الرقة، شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء، ويشرب أهل البلد والدير منها، وهي في وسط السور.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٢/٣٦٥

وحولك رايات لهم وعساكر، ... وخيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن، ... وفيك ابنه، يا دير، وهو أمير
إذا العيش غض والخلافة لدنة، ... وأنت طرير والزمان غرير
وروضك مرتاض، ونورك نير، ... وعيش بني مروان فيك نضير
بلى! فسقاك الله صوب سحائب، ... عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي بينها فبكيتهم ... بشجو، ومثلي بالبكاء جدير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس، ... ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رويدك! إن اليوم يتبعه غد، ... وإن صروف الدائرات تدور
فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديراني وسأله عنها، فأنكر أن يكون علم من كتبها، فهم بقتله فسأله الندماء فيه وقالوا: ليس ممن يتهم بميل إلى دولة دون دولة، فتركه، ثم بان أن الأبيات من شعر رجل من ولد روح بن زنباع الجذامي من أخوال ولد هشام بن عبد الملك.." (١)

"قال ابن السكيت: فراقد هضبة حمراء بالحرة بواد يقال له راهط.

راهون:

رستاق بالسند مجاورة للمنصورة وزروعها مباجس قليلة الثمر إلا أن لهم مواشي كثيرة.

رأيان:

بلفظ تثنية رأي: جبل بالحجاز. ورايان:

من قرى ناحية الأعلم من نواحي همذان، قال شيرويه: مطهر بن أحمد بن عمر بن محمد بن صالح أبو الفرج روى عن أبي طالب بن الصباح وهرون بن طاهر وعامة مشايخنا، وكان ثقة صدوقا حسن السيرة فاضلا، مات برأيان الأعلم في جمادى الآخرة سنة ٥٠٠

رائس:

بعد الألف ياء مثناة من تحت، كأنه فاعل من الرياسة: بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي، قال النعمان

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٥١٠/٢

بن بشير:

كيف أرعاك بالمغيب ودوني ... ذو ضفير فرائس فمغان؟

وقال النعمان أيضا:

أمن أن ذكرت ديار الحبي ... ب عاد لعينيك تسكابها

فبت العميد ونام الخل ... ي واعتاد نفسك أطرابها

إذا ما دمشق قبيل الصبا ... ح غلق دونك أبوابها

وأمست ومن دونها رائس، ... ف أيان من بعد تنتابها؟

رائع:

يقال: فرس رائع أي جواد، وشيء ربائع أي حسن كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره: وهو فناء من أفنية المدينة.

الرائعة:

تأنيث الذي قبله، دار رائعة: موضع بمكة فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل دفنت بالأبواء بين مكة والمدينة، وقيل: بمكة في شعب أبي دب، وقيل: رائعة ماء على متن الطريق لبني عميلة، وقال السكوني: الرائعة منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد إمرة وقبل ضرية، وقد ذكرناه فيما تقدم.

الرائغة:

بالغين المعجمة، قال الحفصي: الرائغة نخل لبني العنبر باليمامة، وبالغين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه، وهو غلط يحتاج إلى كشف، وفي كتاب أبي زياد: الرايغة، بالياء والغين معجمة، ماء لبني غني بن أعصر بعد إمرة وسواج جبل لهم، والرائغة تنسب إلى سواج.

الراية:

هي محلة عظيمة بفسطاط مصر، وهي المحلة التي في وسطها جامع عمرو بن العاص، إنما سميت الراية لأن عمرو بن العاص لما نزل محاصرا للحصن، كما ذكرنا في الفسطاط، وكان في صحبته قبائل كثيرة من

العرب واختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر هي معروفة بهم إلى الآن وكان في صحبته قوم من قريش والأنصار وخزاعة وغفار وأسلم ومزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودوس وعبس وجرش والليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والعنقاء فلم يكن لكل بطن من هؤلاء من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان، وكره كل بطن أن يدعى باسم قبيل غيره وتشاحوا في ذلك، فقال عمرو بن العاص: فأنا أجعل راية ولا أنسبها إلى واحد منكم ويكون موقفكم تحتها وتسمون منزلكم بها، فأجابوه إلى ذلك، فكانت الراية لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد، فسميت هذه الخطة بهم لذلك.

وراية القلزم: كورة من كور مصر القبلية. وراية:." (١)

"زرهون:

جبل بقرب فاس فيه أمة لا يحصون، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ابن الأمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب، وكذلك أبوه وجده حافظان لمذهب مالك، وكان يوصف بالحفظ والصلاح، قدم الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفي وكتب عنه وذكره في معجم السفر وقال: قرأ علي كثيرا من الحديث، وكتب في سنة ٥٣٣.

الزريب:

يوم الزريب: من أيام العرب، قال مسعود بن شداد العذري:

هم قتلوا منا بظنة عامر ... ثمانية قعصا كما تنحر الجزر

ومن قبل أصحاب الزريب جميعهم ... فمرة إلا تغزهم فهم الحمر

زريران:

بفتح الزاي، وكسر الراء، وياء ساكنة، وراء أخرى، وآخره نون: قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد، بها قبر الشيخ الصالح الزاهد العابد علي بن أبي نصر الهيتي وعليه قبة عالية تزار وينذر لها وله الكرامات، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٥٦٤.

زريق:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت، وقاف، قال الحازمي: نهر كان بمرو، وهذا غلط وتصحيف وصوابه رزيق، بتقديم الراء على الزاي، هكذا يقول أهل مرو وسمعته منهم، وذكره السمعاني بتقديم الراء

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٢٢/٣

المهملة أيضا، وهو أعرف ببلده، وإنما ذكرته هكذا للتنبيه عليه لئلا يغتر بقول الحازمي.

زريق:

بلفظ تصغير أزرق مرخما، سكة بني زريق: بالمدينة، وهم قبيلة من الأنصار، ينسب إليهم زرقي، وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج.

باب الزاي والزاي وما يليهما

الزز:

سألت عنها بعض أهل همذان من العقلاء فقال:

الزز ولاية من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال اللر، وهي من نواحي أصبهان، وقال السلفي:

الزز ناحية بهمذان مشهورة، ينسب إليها جماعة، قال السلفي: سمعت أبا محمد مازكيل بن محمد بن سليمان الززي بالزز، قال: سمعت خالي أبا الفوارس داود بن محمد بن عبد الله العجلي الززي، وكان داود هذا واعظا عند أهل ناحيته مبجلا من أهل الدين والصلاح، قال السلفي: ولداود وأصحابه بالزز على ما قاله لي خمسة وخمسون رباطا وكلها بحكم ولده محمد بن مازكيل، وذكر أبو سعد في التحبير أحمد بن محمد بن موسى أبا الفتح الززي الواعظ من أهل أصبهان قال: كتبت عنه أسانيده، وكان واعظا حسن الوعظ متحركا.

باب الزاي والشين وما يليهما

زشك:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف:

من أعمال نيسابور، عن العمراني.

باب الزاي والطاء وما يليهما

الزط:

نهر الزط: نهر قديم من أنهار البطيحة.

باب الزاي والعين وما يليهما

الزعابة:

من قرى اليمامة.

الزعازع:

بلدة باليمن قرب عدن، قال علي بن محمد ابن زياد المازني:." (١)

"كرسيها، وكان اسم المحدث كينوك.

زغوان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم واو، وآخره نون، قال ابن الأعرابي: الزغي رائحة الحبش، فإن كان عربيا فهو فعلان منه، قيل: هو جبل بإفريقية، قال أبو عبيد البكري: بالقرب من تونس في القبلة جبل زغوان، وهو جبل منيف مشرف يسمى كلب الزقاق لظهوره وعلوه واستدلال السائرين به أينما توجهوا، فإنه يرى على مسيرة الأيام الكثيرة، ولعلوه يرى السحاب دونه، وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه، وأهل إفريقية يقولون لمن يستثقلونه: أثقل من جبل زغوان وأثقل من جبل الرصاص! وهو على تونس، وقال الشاعر يخاطب حمامة أرسلها من القيروان إلى تونس:

وفي زغوان فاستعلي علوا، ... وداني في تعاليك السحابا

ويزعمون أن فيه قرى كثيرة آهلة كثيرة المياه والثمار، وفيه مأوى الصالحين وخيار المسلمين، وبغربي جبل زغوان مدينة الأربس.

الزغيبة:

بلفظ تصغير الزغب، وقد تقدم تفسيره، وما أظن هذه المواضع سميت بذلك إلا لقلة نبتها كأنهم شبهوه بالزغب وهو الشعر القليل والريش:

وهو ماء بشرقي سميراء في طريق الحاج.

باب الزاي والفاء وما يليهما

زفتا:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٣/١٤٠

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وتاء مثناة من فوقها، مقصور: بلد بقرب الفسطاط من مصر، ويقال له منية زفتا أيضا، وقرب شطنوف، ويقال لها زفيتة أيضا.

باب الزاي والقاف وما يليهما

زقا:

بفتح أوله، والقصر، وهو منقول عن الفعل الماضي من زقا الصدى يزقو أو يزقي زقاء إذا صاح:

وهو ماء لبني غني بينه وبين ماء آخر لهم يقال له مذعا قدر ضحوة، قال شاعرهم:

ولن تردي مذعا ولن تردي زقا ... ولا النقر إلا أن تجدي الأمانيا

الزقاق:

بضم أوله، وآخره مثل ثانيه، وهو في الأصل طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة، وأهل الحجاز يؤنثونه وبنو تميم يذكرونه، والزقاق: مجاز البحر بين طنجة، وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء، وهي في جزيرة الأندلس، قال الحميدي: وبينهما اثنا عشر ميلا، وذلك هو المسمى الزقاق، قال محمد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم: قال لي الشيخ عفان بن غالب الأزدي السبي سعة البحر هناك ستة وثلاثون ميلا وهي اثنا عشر فرسخا، وهو أعلم به لأن سبتة على البحر المذكور وهي مولده وبها إقامته ومنشؤه، قال محمد بن طرخان: وقال لي أبو عامر العبدري وأبو بكر مكبول بن فتوح الزناتي وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محرز الواحدي: قول الحميدي وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلا صحيح وهو أضيق موضع فيه، وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلا، والذي ذكره عفان غلط، وقال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله إلى مدينة سبتة:

سمعت التجار وقد حدثوا ... بشدة أهوال بحر الزقاق

فقلت لهم: قربوني إليه ... أنشفه من حر يوم الفراق." (١)

"سرح:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، والسرح: المال يسام في المرعى من الأنعام، والسرح: شجر له حمل وهو الألاء، الواحدة سرحة، قال الأزهري: هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء، قال عنترة العبسي:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٣/١٤٤

بطل كأن ثيابه في سرحة، ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فقد بين أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله والألاء لا ساق له؟ قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها، وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إن بمكان كذا سرحة سر تحتها سبعون نبيا، فهذا أيضا يدل على أن السرح شجر كبار. وذو السرح: واد بين مكة والمدينة قرب ملل، قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

تأمل خليلي هل ترى من ظعائن ... بذي السرح أو وادي غران المصوب

جزعن غرانا بعد ما متع الضحى ... على كل موار الملاط مدرب

وواد بأرض نجد وموضع بالشام عند بصرى.

سرحة:

بلفظ واحدة السرح المذكور قبله: مخلاف باليمن، وهو أحد مراسي البحر هناك، وهو موضع بعينه ذكره لبيد:

لمن طلل تضمنه أثال ... فسرحة فالمرانة فالخيال؟

فأما الذي في قول حميد بن ثور حيث قال:

أقول لعبد الله بيني وبينه: ... لك الخير خبرني فأنت صديق

تراني إن عللت نفسي بسرحة ... من السرح موجود علي طريق

أبى الله إلا أن سرحة مالك ... على كل سرحات العضاه تروق

فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها ... من السرح إلا عشة وسحوق

فلا الظل من برد الضحى تستظله، ... ولا الفيء من برد العشي تذوق

فإنما هو كناية عن امرأة لأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنذر الشعراء وقال: والله لا شبب رجل بامرأة إلا جلدته. والسرحة: باليمامة موضع بعينه، عن الحفصي، وأنشد:

أيا سرحة الركبان ظلك بارد، ... وماؤك عذب لا يحل لشاربه

ليس في البيت دليل على أنه موضع ولكن كذا قال.

سرخ آباذ:

من قرى الري معروفة، والله أعلم.

سرخس:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال سرخس، بالتحريك، والأول أكثر: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل، قيل: سميت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره ثم تمم عمارته وأحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر، وقالت الفرس:

إن كيكاوس أقطع سرخس بن خوذرز أرضا فبنى بها مدينة فسماها باسمه، وهي سرخس هذه، وهي في الإقليم الرابع، طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي مدينة معطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة وليس بها نهر جار إلا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة، وزروعهم مباخس، وهي مدينة." (١)

"بدير سمعان قبر مفتقد ... نظير قبر بدار سمعان

وهذا غلط إنما سمعان اسم رجل نسب إليه عدة ديرة كما ذكرناه في الديرة.

السمعانية:

من قرى ذمار باليمن.

سمكين:

ناحية من أعمال دمشق من جهة حوران لها ذكر في التواريخ.

سمك:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف، قال: السمك القامة من كل شيء بعيد طويل السمك، قال ذو الرمة:

نجائب من نتاج بني عزير، ... طوال السمك مفرعة نبالا

قال أبو الحسين: سمك اسم ماء من تيماء أمت القبلة، وقال أبو بكر بن موسى: سمك، بفتح السين المهملة والميم وآخره كاف، وادي السمك حجازي من ناحية وادي الصفراء يسلكه الحاج أحيانا.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٣/٢٠٨

سمك:

بضمتين: ماء بين تيماء والسماوة في أرض لكلب.

سملوط:

بفتح أوله وثانيه، وتشديد اللام، وطاء مهملة: قرية بناحية الصعيد على غربي النيل من الأشمونين.

سمنان:

بفتح أوله، وتكرير النون، فعلان من السمن: موضع في البادية، عن الأزهري، وقيل:

هو في ديار تميم قرب اليمامة، قال الراعي:

وأمست بأطراف الجماد كأنها ... عصائب جند رائح وخرانفه

وصبحن من سمنان عينا روية ... وهن إذا صادفن شربا صوادفه

وقال زياد بن منقذ العلوي:

يا ليت شعري متى أغدو تعارضني ... جرداء سابحة أو سابح قدم

نحو الأميلح أو سمنان مبتكرا ... بفتية فيهم المرار والحكم

في قصيدة ذكرت في صنعاء. وسمنان: شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك فيه نخل، وقال العمراني:

سمنان، بفتح السين، موضع منه إلى رأس الكلب ثمانية فراسخ، وقال يزيد بن ضابئ بن رجاء الكلابي وكان مجاورا لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهم ربيعة الجوع، فقال يهجوهم بالجوع في أبيات:

بسمنان بول الجوع مستنقعا به ... قد اصفر من طول الإقامة حائله

ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه، ... وبالحائط الأعلى أقامت عيائله

له صفرة فوق العيون كأنها ... بقايا شعاع الأفق والليل شامله

سمنان:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وتكرير النون أيضا، قال أبو الحسن الخوارزمي: سمنان بوزن لبنان جبل.

سمنان:

بكسر أوله، وتكرير النون أيضا، قال العمراني:

موضع ينسب إليه السمني بالحذف، وقال أبو سعد وأبو بكر بن موسى: إن البلدة التي بين الري ودامغان، وبعضهم يجعلها من قومس، هي بكسر السين عند أهل الحديث، ويعمل بها مناديل جيدة، وعهدي بها

كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين، وخلال بيوتهم الأنهر الجارية والأشجار المتهدلة إلا أن الخراب مستول عليها، ويتصل بعمارتها وبساتينها بليدة أخرى يقال لها سمنك، وقد نسب." (١)

"لهفي على دهر لنا قد مضى ... بالعلث والقاطول والشلج

فالدير بالعلث فرهبانه ... من الشعانين إلى الدبج

هكذا أكثر شعر المعتمد فلا نعتني في إصلاحه، وقد نسب إلى الشلج غير أبي الفرج ابنه أبو القاسم آدم ابن محمد بن الهيثم بن نوبة الشلجي العكبري المعدل، سمع أحمد بن سليمان النجاد وابن قانع وغيرهما، روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الخفاف وغيره، توفي بعكبراء سنة ٤٠١.

شلطيش:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الطاء، وآخره شين أخرى: بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر.

شلوقة:

حصن بقرب سرقسطة من الأندلس، ينسب إليه علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي، قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث والنحو على ابن طراوة المالقي، وأبوه أيضا مقرئ نحوي لقيهما السلفي وكتب عنهما.

شلمغان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ميم مفتوحة، وغين معجمة، وآخره نون: ناحية من نواحي و ا سط الحجاج، ينسب إليها جماعة من الكتاب، منهم:

أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، بفتح العين المهملة والزاي وبعد الألف قاف مكسورة ثم راء مهملة، وكان يدعي أن اللاهوت حل فيه، وله في ذلك مذهب ملعون، ذكرته في أخبار الأدباء في باب إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون صاحب كتاب التشبيهات لأنه كان يدعي في ابن أبي العزاقر الالهية فأخذهما ابن مقلة محمد بن علي وزير المقتدر في ذي القعدة سنة ٣٢٢، وقد ذكرت قصتهما بتمامها في أخبار ابن أبي عون، والشلمغان: اسم رجل، ولعل هذه القرية نسبت إليه، وهو غلط

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٣/٢٥١

ممن قاله، وأما اسم رجل فلا شك فيه، قال البحتري يمدح أحمد بن عبد العزيز الشلمغاني:

فاز من حارث وخسرو وماهر ... مز بالمجد والفخار التليد

وأطال ابتناءه الحسن القر ... م وعبد العزيز بالتشييد

جده الشلمغان أكرم جد ... شفع المجد بالفعال المجيد

وحدث شاعر يعرف بالهمداني: قصدت ابن الشلمغان وهو مقيم بمادرايا فأنشدته قصيدة تأنقت فيها وجودت مدحه فيها فلم يحفل بها فكنت أغاديه كل يوم أحضر مجلسه فلم أر للثواب أثرا، فحضرته يوما وقد قام شاعر فأنشده قصيدة نونية إلى أن بلغ إلى قوله منها:

فليت الأرض كانت مادرايا، ... وكل الناس آل الشلمغاني

فعن لي في ذلك الوقت أن قمت وقلت:

إذا كانت جميع الأرض كنفا، ... وكل الناس أولاد الزواني

فضحك وأمرني بالجلوس وقال: نحن أحوجناك إلى هذا. وأمر لي بجائزة سنية فأخذتها وانصرفت.

شلم:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: اسم مدينة البيت المقدس، وقيل: اسم قرية من قراها، ولم يأت على هذا الوزن في كلام العرب غير هذه، وبقم:

اسم للصبغ، وعثر وبذر: موضعان، وخضم:

موضع أيضا، وهو لقب لعمرو بن تميم، وشمر:

اسم فرس، ويقال لها أوريشلم، وقد ذكر في موضعه.." (١)

"القاصد مكة، قال أبو عبد الله السكوني: والمياه التي بين جبلي طيء والجبال التي بينهما وبين تيماء منها صماخ، ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية.

الصماخى:

كأنه جمع صماخ: وهي قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء.

صماد:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٣/٣٥٩

جبل، أنشد أبو عمرو الشيباني:

والله لو كنتم بأعلى تلعة ... من رؤس فيفا أو رؤوس صماد

لسمعتم من ثم وقع سيوفنا ... ضربا بكل مهند جماد

والله لا يرعى قبيل بعدنا ... خضر الرمادة آمنا برشاد

الرمادة: من بلاد بني تميم، ذكرت في موضعها.

صمالو:

قال أحمد بن يحيى بن جابر: حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك، وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو، يلفظونه بالسين، وهو معروف، وإليه يضاف دير سمالو، وقد ذكر في الديرة، ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا.

الصمان:

بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، قال الأصمعي:

الصمان أرض غليظة دون الجبل، قال أبو منصور:

وقد شتوت بالصمان شتوتين، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم للدهناء، وقال غيره: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل: الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد: الصمان بلد من بلاد بني تميم، وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة فقال:

يعل بماء غادية سقته ... على صمانة وصفا فسألا

والصمان أيضا فيما أحسب: من نواحي الشام بظاهر البلقاء، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أوحشت بمعان ... بين شاطي اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فداريا ... فسكاء فالقصور الدواني

وهذه كلها مواضع بالشام، وقال نصر: الصمان أيضا بلد لبني أسد.

الصمتان:

بالكسر، وهو تثنية الصمة، وهو من أسماء الأسد، والصمة: صمام القارورة، والجمع صمم، والصمتان مكان، ويوم الصمتين مشهور، قالوا: الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ، وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان.

الصمد:

بالفتح ثم السكون، والدال المهملة، والصمد:

الصلب من الأرض الغليظة، وكذلك الصمد، بالضم، والصمد: ماء للضباب، ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود: كلها واحد، قال بعض القرشيين:." (١)

"الضجوع:

بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة عين مهملة، يجوز أن يكون فعولا من ضجع الرجل إذا وضع جنبه على الأرض، فعول يدل على الإكثار والمداومة، والذي يظهر أنه واحد الضواجع وهي الهضاب قول النابغة:

وعيد أبي قابوس في كنهه ... أتاني ودوني فالضواجع

قال الأصمعي: الضجوع رحبة لبني أبي بكر بن كلاب، وقيل: موضع لبني أسد، وقيل: واد، وقال عامر بن الطفيل:

لا تسقني بيديك إن لم أغترف، ... نعم الضجوع بغارة أسراب

والضجوع أيضا: أكمة معروفة، وقال السكوني:

ماء بينه وبين السلمان ثلاثة أميال.

باب الضاد والحاء وما يليهما

ضحا:

هكذا ينبغي أن يكتب بالألف لأنك تقول ضحوة النهار، وهي تذكر وتؤنث، فمن أنث ذهب إلى أنه جمع ضحوة، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل مثل صرد ونعر، قال العمراني:

هو اسم موضع، وقال الزمخشري: الضحي على لفظ التصغير، ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما غلط.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤٢٣/٣

الضحاكة:

اشتقاقه معلوم، ويجوز أن يكون من الضاحك من السحاب وهو مثل العارض: وهو اسم ماء لبني سبيع، عن يعقوب.

ضحن:

بالفتح ثم السكون: بلد في ديار سليم بالقرب من وادي بيضان وقيل بالصاد المهملة، كله عن نصر.

ضحيان:

بفتح أوله، وسكون الثاني ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون، وهو البارز من كل شيء للشمس: وهو أطم بناه أحيحة بن الجلاح في أرضه التي يقال لها القبابة. والضحيان أيضا: موضع بين نجران وتثليث في طريق اليمن في الطريق المختصر من حضرموت إلى مكة، عن نصر.

باب الضاد والدال وما يليهما

ضدا:

بالفتح، والقصر: جبل في شق اليمامة، عن نصر.

ضداد:

نخل لبني يشكر باليمامة.

ضدنى:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون، مقصور، قال ابن دريد: ضدنت الشيء ضدنا إذا أصلحته وسهلته، لغة يمانية تفرد بها ليس من هذا التركيب في كلامهم غير هذه، وهو ضدنى: اسم موضع بعينه، قال العمراني: ورأيته في الجمهرة بالهمزة، وقال أبو الحسين المهلبي: ضدنى بوزن سكرى موضع.

ضدوان:

بالتحريك، قال ابن الأعرابي: الضوادي الفحش: وهو جبل، قال ابن مقبل:

فصبحن من ماء الوحيدين نقرة ... بميزان رعم، إذ بدا ضدوان

قال ابن المعلى الأزدي: كان خالد يقول الوحيدين، بالحاء المهملة، وصدوان، بالصاد المهملة، قال: وهما جبلان، ونقرة: موضع يجتمع فيه الماء.

ضديان:
وكأنه من الذي قبله: جبل أيضا، والله أعلم بالصواب.

باب الضاد والراء وما يليهما
الضراح:
بالضم ثم التخفيف، وآخره حاء، والضرح أصله الشق، ومنه الضريح، والضراح: بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور، والضريح." (١)

"والعين: المعاينة في قولهم: ما أطلب أثرا بعد عين، والعين: الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان، وعين: سبعة دنانير ونصف دانق، فهذا عشرون معنى للعين، والعين غير مضافة: قرية تحت جبل اللكام قرب مرعش وإليها ينسب درب العين النافذ إلى الهارونية، مدينة لطيفة في ثغور المصيصة، ذكرت في موضعها. والعين بالعراق عين التمر تذكر.
والعين: قرية باليمن من مخلاف سنحان. وعين:
موضع في بلاد هذيل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحابا:
لما رأى نعمان حل بكرفئ ... عكر كما لبخ البزول الأركب
فالسدر مختلج وأنزل طافيا ... ما بين عين إلى نباتى الأثأب
عين أباغ:
بضم الهمزة، وبعدها باء موحدة، وآخره غين معجمة، إن كان عربيا فهو من بغى يبغي بغيا، وباغ فلان على فلان إذا بغى، وفلان ما يباغ عليه، ويقال: إنه لكريم لا يباغ، وأنشد:
إما تكرم إن أصبت كريمة ... فلقد أراك، ولا تباغ، لئيما
وهذا من تباغ أنت وأباغ أنا كأنه لم يسم فاعله، وقد ذكرت في أباغ أيضا، وقال أبو الحسين التميمي النسابة: وكانت منازل إياد بن نزار بعين أباغ، وأباغ: رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب إليه، وفي

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤٥٤/٣

كتاب الكلبي: يباغ بن اسليجا الجرمقاني، قال أبو بكر بن أبي سهل الحلواني: وفيه لغات يقال عين باغ ويباغ وأباغ، وقيل في قول أبي نواس:

فما نجدت بالماء حتى رأيتها ... مع الشمس، في عيني أباغ، تغور

حكي عن أبي نواس أنه قال: جهدت على أن تقع في الشعر عين أباغ فامتنعت علي فقلت عيني أباغ ليستوي الشعر، عين أباغ: ليست بعين ماء وإنما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام، وقوله تغور أي تغرب فيها الشمس لأنها لما كانت تلقاء غروب الشمس جعلها تغور فيها.

عين أبي نيزر:

كنية رجل يأتي ذكره، ونيزر، بفتح النون، وياء مثناة من تحت، وزاي مفتوحة، وراء، وهو فيعل من النزارة، وهو القليل، أو من النزر وهو الإلحاح في السؤال، وروى يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب إليه العين هو مولى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كان ابنا للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون لصلبه وأن عليا وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه، وذكروا أن الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليملكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا عليه، فأبى وقال: ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله علي بالإسلام، قال: وكان أبو نيزر من أطول الناس قامة وأحسنهم وجها، قال: ولم يكن لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيته قلت هذا رجل عربي، قال المبرد: رووا أن عليا، رضي الله عنه، لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغيبغة، فهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته، حدثنا أبو محلم محمد بن هشام في إسناده قال: كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك الأعاجم، قال: وصح عندي بعد أنه من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيرا فأتى رسول الله، صلى الله." (١)

"وادي القرى، وفي حديث ابن شموس البلوي: بنى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلاه بعظم وأحجار فهو في المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القرى، قال عبد الله بن رواحة:

جلبنا الخيل من آجام قرح ... يغر من الحشيش لها العكوم

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤/١٧٥

وقيل: بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود، عليه

السلام، قال أمية بن أبي الصلت: ... أهل قرح بها قد امسوا ثغورا

أي متفرقين جافلين، الواحد ثغر، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية، قال السدي: قرح سوق وادي القرى وقصبتها، وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص:

لقد علمت ذود الكلابي أنني، ... لهن بأجواز الفلاة، مهين

تتابعن في الأقران حتى حبستها ... بقرح، وقد ألقين كل جنين

ولما رأيت التجر قد عصبوا بها ... مساومة خفت بهن يميني

فأرأيت منها عنسة ذات جلة ... كسر أبي الجارود، وهو بطين [١]

قرحياء:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الحاء، والياء المثناة من تحت، والمد، قال الحسن المهلبي: موضع، قال: وكل أرض ملساء قرحياء.

قرحى:

بالفتح ثم السكون، والحاء المهملة، والقصر، جمع قريح: اسم موضع، عن ابن الأعرابي، يقال له ذو القرحى بوادي القرى، وأنشد:

إذا أخذت إبلا من تغلب

فلا تشرق بي ولكن غرب، ... وبع بقرحى أو بحوض الثعلب،

وإن نسبت فانتسب ثم أكذب، ... ولا ألومنك في التنقب

قردد:

جبل، قال مالك بن نمط الهمداني لما قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتابا:

حلفت برب الراقصات إلى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد

بأن رسول الله فينا مصدق، ... رسول أتى من عند ذي العرش مهتد

فما حملت من ناقة فوق كورها ... أبر وأوفى ذمة من محمد

ويروى: أشد على أعدائه من محمد.

وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه، ... وأمضى بحد المشرفي المهند

قرد:

بضم أوله، وفتح ثانيه، بوزن زفر، مرتجل:

موضع، عن العمراني.

قرد:

بالتحريك، مرتجل، وقيل: القرد الصوف الردي، ورواه أبو محمد الأسود قرد بضمتين أيضا، هكذا يقوله أئمة العلم، ذو قرد: ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انتهى إليه لما خرج في طلب عيينة حين أغار على لقاحه، قال أبان بن عثمان صاحب المغازي:

وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق، قال عياض القاضي: جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بذي قرد كان سرح جمال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي أغارت عليه غطفان، وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة، قال:

---

[١]- في هذه الأبيات إقواء.." (١)

"مرت على قرن يقاد بها ... جمل أمام برازق زرق

وبدت لنا من تحت كلتها ... كالشمس أو كغمامة البرق

ما صبحت بعلا برؤيتها ... إلا غدا بكواكب الطلق

قرن:

بالفتح ثم السكون، وآخره نون، ومعناه يأتي في اللغة على معان: القرن الجبل الصغير، والقرن قرن الشاة والبقر وغيرهما، والقرن من الناس، قال الله تعالى: ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ٦: ٦، قال الزجاجي: القرن ثمانون سنة، وقيل سبعون، وقال أبو منصور: والذي يقع عندي، والله أعلم، أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت، والدليل على ذلك قوله، عليه الصلاة والسلام: خير القرون قرني، يعني أصحابي، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، يعني التابعين وتابعي التابعين، وكأنه مشتق من الاقتران، والقرن: السن، يقال: هو على قرنه، والقرن كالعفلة للمرأة، والقرن: الدفعة من

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤/٣٢١

العرق، والقرن: الخصلة من الشعر. والقرن: جمعك بين دابتين في حبل، والقرن: أحد قرني البئر وهو ما بني فعرض ليجعل عليه خشبة توضع عليها البكرة، وقال ابن الحائك: قرن باليمن سبعة أودية كبار، منها: الماذنة والغولة والجحلة ومهار وذو دوم وذو خيشان وذو عسب كلها أخلاط من مراد، والقرن:

الحجر الأملس النقي الذي لا أثر عليه، والقرن: المرة، يقال: أتيته قرنا أو قرنين أي مرة أو مرتين، والقرن، قال الأصمعي: جبل مطل بعرفات، وقال الغوري: هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له قرن المنازل، قال عمر بن أبي ربيعة:

ألم تسأل الربع أن ينطقا ... بقرن المنازل قد أخلقا؟

وقال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرن الثعالب، بسكون الراء: ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة، وهو قرن أيضا غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير، ورواه بعضهم بفتح الراء، وهو غلط إنما قرن قبيلة من اليمن، وفي تعليق عن القابسي: من قال قرن، بالإسكان، أراد الجبل المشرف على الموضع، ومن قال قرن، بالفتح، أراد الطريق الذي يفترق منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة، وقال الحسن بن محمد المهلبي قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلا وهي ميقات أهل اليمن، بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلا. وقرن البوباة: واد يجيء من السراة لسعد ابن بكر ولبعض قريش وبه منبر، وفيه يقول الشاعر:

لا تقمرن على قرن وليلته، ... لا إن رضيت ولا إن كنت مغتصبا

وقرن معية: من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح، وقيل: قرن واد بين البوباة والمناقب وهو جبل.

وقرن ظبي: ماء فوق السعدية، وقيل: جبل لبني أسد بنجد، قال ابن مقبل:

أقول وقد سندن بقرن ظبي: ... بأي مراء منحدر تماري؟

فلست كما يقول القوم إن لم ... تجامع دارهم بدمشق داري

وقرن غزال: ثنية معروفة، قال الشاعر:

لبئس مناخ الضيف يلتمس القرى ... إذا نزلوا بالقرن بدر وضمضم." (١)

"تحن، وقد جرمن عشرين حجة، ... كما لاح في ضاحي البنان وشوم

منازل أما أهلها فتحملوا ... فبانوا، وأما خيمها فمقيم

بكت دارهم من نأيهم وتهللت ... دموعي، وأي الباكيين ألوم:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٣٣٢/٤

أمستعبرا يبكي من الهون والبلا، ... أم آخر يبكي شجوة ويهيم؟

القنع:

بالتحريك، قال ابن شميل: القنعة من الرمل ما استوى أسفله من الأرض إلى جنبه وهو اللبب وما استرق من الرمل، والقنع: اسم ماء بين الثعلبية وجبل مربخ.

قنفذ الدراج:

بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة، وذال معجمة، بلفظ القنفذ من الحشرات: من قنافذ الدهناء، قال الأصمعي: كل موضع كثير الشجر قنفذ.

القنفذة:

من مياه بني نمير، عن أبي زياد.

قن:

بالكسر ثم التشديد، يقال: عبد قن وهو الذي كان أبوه مملوكا لمواليه، فإن لم يكن كذلك فهو عبد مملكة، قال الحازمي: قن قرية في ديار فزارة، ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم، وقال ابن مقبل:

لعمر أبيك لقد شاقني ... مكان حزنت به أو حزن

منازل ليلى وأترابها ... خلا أهلها بين قو وقن

قن:

بالضم، يجوز أن يكون جمعا للذي قبله، وذات القن أكمة على القلب: جبل من جبال أجإ عند ذي الجليل واد، كذا قال الحازمي، وفيه نظر لأن ذا الجليل عند مكة، قال: إنه أكمة بأجإ بين أجإ وبينه أيام، ولعل أجأ غلط وسهو، وأنشد للكميت بن ثعلبة، قال: وهو جد الكميت بن معروف:

ألا زعمت أم الصبيين أنني ... كبرت وأن المال عندي تضعضعا

فلا تنكريني، إنني أنا جاركم ... ليالي حل الحي قنا فضلفعا

وقن: قرية في ظن السمعاني، وعرف بهذه النسبة أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي الضراب يعرف بابن القني، سمع محمد بن إسماعيل الوراق، سمع منه أبو بكر الخطيب، ومات في اليوم السابع

والعشرين من شعبان سنة ٤٣١، ومولده سنة ٣٦٥، وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب في رحلته إلى خراسان سمع وحدث.

قنوان:

يجوز أن يكون تثنية قنا الذي تقدم ذكره:

وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة، وهي من جهة الغرب عن الحاجر، وقال بعضهم: قنوان تثنية قنا وهما عوارض وقنا، سميا قنوين كما قالوا القمران للشمس والقمر، وينشد:

كأنها لما بدا عوارض ... والليل بين قنوين رابض

وقال الحارث بن ظالم المري حين فتك بخالد بن جعفر ابن كلاب:

نأت سلمى وأمست في عدو ... أخب إليهم القلص الصعابا

وحل النعف من قنوين أهلي، ... وحلت روض بيشة فالربابا

وقطع وصلها سيفي، وأني ... فجعت بخالد طرا كلابا." (١)

"فلو أني علقت بحبل عمرو ... سعى واف بذمته كريم

كأغلب من أسود كراء ورد ... يشد خشاشه الرجل الظلوم

ولكني علقت بحبل قوم ... لهم لمم ومنكرة جسوم

لما قدم نعت النكرة نصبه على الحال فقال: ومنكرة جسوم، فهو مثل قوله:

لعزة موحشا طلل وقال آخر:

منعناكم كراء وجانبيه ... كما منع العزيز وحى اللهام

الكراث:

بالفتح، وآخره ثاء مثلثة، قال السكري وغيره في قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

وما ضرب بيضاء يسقي دبوبها ... دفاق فعروان الكراث فضيمها

دفاق وعروان والكراث وضيم أودية كلها في بلاد هذيل، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل، وهو غلط والصواب الكراب، بالباء الموحدة، لأن تأبط شرا يقول:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤٠٨/٤

لعلي ميت كمدا ولما ... أطالع أهل ضيم فالكراب

إذا وقعت بكعب أو قريم ... . فقد ساغ الشراب [١]

وإن لم آت جمع بني خثيم ... وكاهلها برجل كالضباب

كراجك:

بالفتح، والجيم المضمومة، وآخره كاف، قال السمعاني: قرية على باب واسط.

كراش:

بالضم، وآخره شين معجمة، أظنه مأخوذا من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجع مربع وأمرؤه تسمن عليه الإبل وتغزر: وهو اسم جبل لهذيل، وقيل ماء بنجد لبني دهمان، قال أبو بثينة بن أبي زنيم يخاطب سارية بن زنيم فقال:

أسارية الذي تهدى إلينا ... قصائده ولم يعلم خليلي

فهل تأوي إلى المنحاة؟ إني ... أخاف عليك معتلج السيول

متى ما تبلهم يوما تجدهم ... على ما ناب شر بني الذبيل

وأوفى وسط قرن كراش داع ... فجاؤوا مثل أفواج الحسيل

كراع:

بالضم، وآخره عين مهملة، وكراع كل شيء: طرفه، وكراع الأرض: ناحيتها، وكراع:

ما سال من أنف الجبل أو الحرة، والكراع: اسم لجمع الخيل، وكراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه، وله خبر في ذكر أجإ وسلمى. وكراع ربة، بالراء وتشديد الباء الموحدة والهاء، بلفظ ربة البيت أو ربة المال أي صاحبته: في ديار جذام، قال ابن إسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جذام قال:

نزل رفاعة بن زيد بكراع ربة، كذا ضبطه ابن الفرات بخطه. وكراع مرشى: موضع آخر.

كراغ:

بالفتح، وآخره غين معجمة: نهر بهراة.

كرانطه:

بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف نون ساكنة، وطاء، وهاء: وهو موضع في أرض البربر من بلاد المغرب.

---

[١]- في هذا البيت إقواء.." (١)

"كران:

بالضم، والتخفيف، وآخره نون، قال أبو سعد: قرية بالشام، وهو غلط منه فاحش لأني سألت عنها بالشام فلم ألق من يعرفها إنما كران بليدة بفارس ثم من نواحي دارابجرد قرب سيراف، وقال السلفي: قال لي أبو منصور الفيروزآبادي الحافظ:

كران قرية على عشرة فراسخ من سيراف، وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الأخباري، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني وطبقته، روى عنه الصولي، وكان من مشاهير أهل الأدب، وأبو الطيب الفرحان بن شيران الكراني، من سواد كران، وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة، وأبو محمد عبد الله بن شاذان الكراني، روى عن زكرياء بن يحيى الساجي وعبد الله بن شبيب المدني ومحمد بن يحيى بن المنذر الخراز، روى عنه الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى، وأبو إسحاق الكراني أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة نيابة عن أبي القاسم عبد العزيز ابن يوسف وله قصة مع عضد الدولة ظريفة، وذلك أنه أنشد عضد الدولة في بعض الأيام قصيدة مدحه بها، وقال فيها وقد تأخر عنه جاريه:

أمن الرعاية يا ابن كل مملك ... رفعت له في المكرمات منار

أن تقطع الجاري اليسير عن امرئ ... ردفت كتابته لك الأشعار؟

يا صاحبي دنا الرحيل فذللا ... قلص الركائب تحتها السفار

الأرض واسعة الفضاء بسيطة، ... والرزق مكتفل به الجبار

فالتفت عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقد غاظه ما سمعه وقال له: أنت عرضتني لهذا القول، أطلق جاريه ووفه ما فاته منه، قال أبو إسحاق: فلما خرج أبو القاسم المطهر من بين يدي عضد الدولة قال لي: أظنك قد كرهت رأسك، فقلت له: أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه دابة.

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤/٤٤٣

كران:

بكسر أوله: موضع في البادية، قال معبد بن عباد المازني وقد خرج عليه قوم من عبد القيس ولم يكن بحضرته أحد من عشيرته فاستعان بناس من الأزد من الجهاضم وواشج واليحمد فظفر بهم، فقال:

ولما رأيت أنني لست مانعا ... كران ولا كيران من رهط سالم

نهضت بقوم من هداد وواشج ... وأشباههم من يحمد والجهاضم

بزب اللحى ميل العمائم عزل، ... ترى الوشم في أعضادهم كالمحاجم

فخضنا القنا حتى جزعنا صوادرا ... عن الموت غمر المأزق المتلاحم

فذكروا أن الأزد أتوا المهلب بن أبي صفرة فقالوا:

إن معبد بن علقمة مدحنا حين أعناه، فقال: ما قال لكم؟ فأنشدوه:

بزب اللحى ميل العمائم فضحك المهلب وقال: يا ويلكم! والله ما ترك شيئا من شتمكم، فقالوا: لو علمنا ما نصرناه.

كران:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون:

محلة مشهورة بأصبهان، وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم والرواية. وكران أيضا:

بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة." (١)

"بيدي زياد فردها الحجاج إلى الخراج فاشتراها خالد ابن عبد الله القسري.

لوبيا:

قال ابن القطاع في كتاب الأبنية: ولوبيا اسم موضع أعجمي، وهو أيضا جنس من القطنية.

ولوبيا أيضا: الحوت الذي عليه الأرض.

لوبية:

بالضم ثم السكون، وباء موحدة، وياء مثناة من تحت: مدينة بين الإسكندرية وبرقة، ينسب إليها لوبي، وقال

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٤/٤٤٤

أبو الريحان البيروتي: كان اليونانيون يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير أرض مصر مجتمعا لها فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه لوبية ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من جانب المغرب وبحر مصر من جهة الشمال وبحر الحبش من جهة الجنوب وخليج القلزم وهو بحر سوف أي البردي من جانب المشرق وهذا كله يسمى لوبية، والقسم الآخر اسمه أورقي، والآخر آسيا، وقد ذكرا في موضعيهما.

اللوح:

بالفتح، بلفظ اللوح من الخشب: ناحية بسرقسطة يقال لها وادي اللوح.

لوذالحصى:

بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، كأنه من لاذ به يلوذ إذا لجأ إليه: موضع لا أحقه.

ولوذ: جبل باليمن بين نجران بني الحارث وبين مطلع الشمس، وليس بين اللوذ وبين مطلع الشمس من تلك الناحية جبل يعرف.

لوخ:

قرأت في كتاب أخبار زفر بن الحارث تصنيف المدائني أبي الحسن بخط أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، قال أبو الحسن: وقوم يزعمون أن زفر ابن الحارث ولد بلوخ، قال: ويقال إن لوخ قرية من قرى الأهواز، والقيسية ينكرون ذلك، وقول القيسية أقرب إلى الحق لأن زفر قال لعبد الملك أو للوليد: لو علمت أن يدي تحمل قائم السيف ما قلت هذا، فقال له عبد الملك حين صالحه سنة ٧١: قد كبرت، فلو كان ولد بلوخ في الإسلام لم يكن كبيرا، قال محمد بن حبيب: إنما هو توج ولوخ غلط، والله أعلم، قلت: وعلى ذلك فليس توج من قرى الأهواز هي مدينة بينها وبين شيراز نيف وثلاثون فرسخا وهي من أرض فارس.

لوذان:

موضع في قول الراعي:

قليلا كلا ولا بلوذان ... أو ما حللت بالكراكر [١]

اللورجان:

بالضم ثم السكون، وراء، وجيم، وآخره نون......

اللور:

بالضم ثم السكون: كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان، ذكر ذلك أبو علي التنوخي في نشواره، والمعروف أن اللور وهم اللر أيضا جيل يسكنون هذا الموضع، وقد ذكر في اللر، وذكر الإصطخري قال: اللور بلد خصيب الغالب عليه الجبال وكان من خوزستان إلا أنه أفرد في أعمال الجبل لاتصاله بها.

لوردجان:

من ناحية كور الأهواز، ينسب إليها الفضل بن إسماعيل بن محمد اللوردجاني أبو عبد الله البناء الدليجاني من أهل أصبهان، سمع أبا مطيع العنبر، سمع منه السمعاني، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥٢.

لورقة:

بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف، ويقال لرقة، بسكون الراء بغير واو، وقد ذكر في موضعه: وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرز لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء كأرض مصر، فيها عنب

---

[١] بيت غير موزون.." (١)

"هكذا أكثر ما يروى، والصحيح أن عبيد الله لم يقتله وإنما وجده قد ارتث بكثرة الجراحات فاحتز رأسه، وقد قال عبيد الله:

يرى مصعب أني تناسيت نائيا، ... وبئس، لعمر الله، ما ظن مصعب!

وو الله لا أنساه ما ذر شارق، ... وما لاح في داج من الليل كوكب

وثبت عليه ظالما فقتلته، ... فقهرك مني شر يوم عصبصب

قتلت به من حي فهر بن مالك ... ثمانين منهم ناشئون وأشيب

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٢٥/٥

وكفي لهم رهن بعشرين أو يرى ... علي من الإصباح نوح مسلب

أأرفع رأسي وسط بكر بن وائل ... ولم أر سيفي من دم يتصبب؟

ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عمان فاستجار بسليمان ابن سعيد بن الصقر بن الجلندى، فلما أخبر بفتكه خشيه وتذمم أن يقتله علانية فبعث إليه بنصف بطيخة قد سمها وكان يعجبه البطيخ وقال: هذا أول شيء رأيناه من البطيخ وقد أكلت نصفها وأهديت لك نصفها، فلما أكلها أحس بالموت فدخل عليه سليمان يعوده فقال له: أيها الأمير ادن مني أسر إليك قولا، فقال له: قل ما بدا لك فما بعمان عليك من أذن واعية، ولم يستجر أن يدنو منه فمات بها، وقال عبيد الله بن الحر يخاطب المختار:

لقد زعم الكذاب أني وصحبتي ... بمسكن قد أعيت علي مذاهبي

فكيف وتحتي أعوجي وصحبتي ... على كل صهميم الثميلة شارب

إذا ما خشينا بلدة قربت بنا ... طوال متون مشرفات الحواجب

وقد ذكر الحازمي أن مسكن أيضا بدجيل الأهواز حيث كانت وقعة الحجاج بابن الأشعث، وهو غلط منه.

مسكة:

بلفظ تأنيث المسك الذي يشم، وهما قريتان على البليخ قرب الرقة يقال لهما مسكة الكبرى ومسكة الصغرى، ومسكة أيضا: قرية من قرى عسقلان، ينسب إليها جماعة بمصر، منهم:

شيخنا عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي، وعبد الله بن خلف بن رافع المسكي أبو محمد المصري، سمع من أبي طاهر السلفي الحافظ وأبي الحسين الكاملي وغيرهما، وكان يحفظ، وجمع تاريخا لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته قد ءجز أن يبيضها لفقره فبيع على العطارين لصر الحوائج كأن لم يكن بمصر من يعينه على تبييضه ولا ذو همة يشتريه فيبيضه، وبالله المستعان، ويقال: إن التفاح المسكي بمصر إليها ينسب ونقله إليها منها الوزير اليازوري لأن يازور قرية من مسكة.

مسكى:

ناحية تتصل بنواحي كرمان، وهي مدينة تغلب عليها في حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بمظفر بن رجاء وهو لا يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحدا من الملوك الذين يصاقبون حدود عمله هذا على نحو ثلاث مراحل، وفيها نخيل قليلة، وفيها شيء من فواكه الصرود على أنها من الجروم.

المسلح:

بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والحاء مهملة: اسم موضع من أعمال المدينة، عن القتبي، قال ابن شميل: مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعلمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ولا يدعون أحدا من." (١)

"يربوع فحلت عليها بنو جذيمة وذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم.

ملاح:

بالكسر، جمع ملح، من قولهم: ماء ملح ولا يقال مالح إلا في لغة ردية: موضع، قال الشويعر الكناني واسمه ربيعة بن عثمان:

فسائل جعفرا وبني أبيها ... بني البرزي بطخفة والملاح

غداة أتتهم حمر المنايا ... يسقن الموت بالأجل المتاح

وأفلتنا أبو ليلى طفيل ... صحيح الجلد من أثر السلاح

ملاص:

بالصاد المهملة، وأوله مكسور: قلعة حصينة في سواحل جزيرة صقلية، وإياها أراد ابن قلاقس بقوله:

كيف الخلاص إلى ملاص وسورها ... من حيث درت به يدور قريني؟

ملاظ:

بالظاء المعجمة: موضع في شعر عنترة العبسي حيث قال:

يا دار عبلة حول بطن ملاظ ... فالغيقتين إلى بطون أراظ

من حب عبلة إذ رأته بدلها ... أمسى يلذع قلبه بشواظ

ملاع:

بوزن قطام، ويروى ملاع معرب لا ينصرف، فأما الأول فهو اسم الفعل من الملع وهو سرعة سير الناقة، والثاني من الأرض المليع وهي الواسعة لا نبات بها، ومن أمثالهم: ذهبت به عقاب ملاع، وقال أبو عبيد:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٢٨/٥

من أمثالهم في الهلاك طارت به العنقاء وأودت به عقاب ملاع، قال: ملاع أرض أضيف إليها العقاب، وقيل هو من نعت العقاب، وقيل هو اسم موضع، وقيل اسم هضبة، وقيل اسم صحراء، وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي: الملع السرعة في العدو ومنه اشتق ملاع، قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود: هذا غلط وإنما هي ملاع مثل حذام وقطام، وهي هضبة عقبانها أخبث العقبان، وإياها عنى المسيب بن علس حيث قال:

أنت الوفي فما تذم، وبعضهم ... يودي بذمته عقاب ملاع

وقال أبو زياد: ومن مياه بني نمير الملاعة ولها هضبة لا نعلم بنجد هضبة أطول منها وهي تذكر وتؤنث فيقال ملاع وملاعة، قال: والملاع الجبل، والملاعة الماءة التي عنده، قال: وفيها مثل من أمثال العرب يقولون: أبصر من عقاب ملاع.

ملاق:

بالضم والتخفيف، والقاف: اسم نهر.

ملالة:

بالفتح ثم التشديد: قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب.

ملبران:

بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مفتوحة، وراء، وآخره نون: قرية من قرى بلخ.

الملبط:

بالكسر ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وطاء مهملة، من لبط فلان بفلان الأرض إذا صرعه صرعا عنيفا، ويوم الملبط: من أيام العرب.

ملتان:

بالضم، وسكون اللام، وتاء مثناة من فوقها، وآخره نون، وأكثر ما يكتب مولتان، بالواو:

هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ قديم، وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا.

ملتذ:

بالضم ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وذال معجمة، ذكره الذهيم في كتاب العقيق وأنشد لعروة بن أذينة:

فروضة ملتذ فجنبا منيرة ... فوادي العقيق انساح فيهن وابله." (١)

"فجعلها صدقة، وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي مارية القبطية، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة، والحلقة: هي الدروع، وقال الزهري: كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أحد.

باب النون والطاء وما يليهما

نطاع:

بالفتح، والبناء على الكسر مثل قطام وحذام، يقال: وطئنا نطاع بني فلان أي دخلنا أرضهم، وجناب القوم: نطاعهم، قال العمراني: نطاع قرية من قرى اليمامة، قال أبو منصور: ونطاع على وزن قطام ماءة في بلاد بني تميم وقد وردتها، ويقال:

شربت إبلنا من ماء نطاع، وهي ركية عذبة الماء غزيرته، وكانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن علي الوارد من عند باذام والي كسرى على اليمن فكان بعدها يوم الصفقة، وقد أعربه ربيعة بن مقروم في قوله:

وأقرب منهل من حيث راحا ... أثال أو غمازة أو نطاع

فأوردها ولون الليل داج ... وما لغبا وفي الفجر انصداع

فصبح من بني جلان صلا ... عطيفته وأسهمه المتاع

إذا لم يجتزر لبنيه لحما ... غريضا من هوادي الوحش جاعوا

وقال الحفصي: نطاع، بكسر النون، واد ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة.

النطاق:

بكسر أوله، وآخره قاف، والنطاق أن تأخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ١٨٩/٥

الأسفل: وهو اسم قارة معروفة منطقة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بني كلاب ويقال لها ذات النطاق، وقال أبو زياد: ذات النطاق قارة متصلة بنبر، وقال ابن مقبل:

ضحوا على عجل ذات النطاق فلم ... يبلغ ضحاؤهم همي ولا شجني

وقال أيضا:

خلدت ولم يخلد بها من حلها ... ذات النطاق فبرقة الأمهار

نطاة:

بالفتح، وآخره تاء، علم مرتجل فيما أحسب، قيل: هو اسم لأرض خيبر، وقال الزمخشري: نطاة حصن بخيبر، وقيل: عين بها تسقي بعض نخيل قراها وهي وبئة، وقال أبو منصور: قال الليث النطاة حمى تأخذ أهل خيبر، قال: غلط الليث في تفسير النطاة، ونطاة: عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبئة، وقد ذكرها الشاعر يصف محموما فقال:

كأن نطاة خيبر زودته ... بكور الورد ريثة القلوع

فظن الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها، وقال كثير:

حزيت لي بحزم فيدة نجدي ... كاليهودي من نطاة الرقال

نطح:

اسم موضع على وزن بقم، ولم يجيء على هذا الوزن إلا عثر موضع، وخود موضع وقيل فرس، وبذر موضع، وشلم بيت المقدس، وشمر فرس، وخضم اسم العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم، وسدر لعبة للصبيان، ونطح اسم موضع، ولم يجيء غيره." (١)

"باب الياء والباء وما يليهما

يبت:

بالفتح ثم السكون، والتاء المثناة من فوقها:

موضع في قول كثير:

إلى يبت إلى برك الغماد

يبرود:

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٥/٢٩١

بليدة بين حمص وبعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك، غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فلينقل إلى ههنا، ينسب إليها محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليبرودي، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان، روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان، قاله ابن عساكر، ويبرود أيضا: من قرى البيت المقدس، وإليها ينسب، والله أعلم، الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله اليبرودي، سمع أبا القاسم بن أبي العقب وأبا عبد الله ابن مروان وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت وغيرهم، روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن الحسين بن صصرى وأبو القاسم الحنائي، وذكر أبو علي الأهوازي أنه مات في سنة ٤٠١، والحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله اليبرودي، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان وأبي القاسم بن أبي العقب، روى عنه علي بن محمد الحنائي، ومات بدمشق لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٤٠١. وعين يبرود: قرية أخرى من قرى البيت المقدس نصفها وقف على مدرسة بدر الدين بن أبي القاسم والنصف الآخر كان لأولاد الخطيب فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل، وهو شمالي القدس معها، وهي السكة المسلوكة من القدس إلى نابلس وبينها وبين يبرود كفرناثا، وهي ذات أشجار وكروم وزيتون وسماق.

يبرين:

بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وياء ثم نون، وقد استغنى القول عنه في باب أبرين لأنه لغة فيه، وحكينا قول ابن جني فيه بما أغنى عن الإعادة، وهو واحد على بناء الجمع وحكمه يكون في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء وربما أعربوه، وقيل:

هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان، وهو فيما بينهما وبين مطلع سهيل، وقال أبو زياد الكلابي:

أراك إلى كثبان يبرين صبة، ... وهذا لعمري لو قنعت كثيب

وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى ... إلي، وإن لم آته، لحبيب

وقال جرير:

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا: ... يا بعد يبرين من باب الفراديس!

ويبرين: قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز.

يمبم:

بفتح أوله وثانيه، وميم ساكنة، وباء موحدة أخرى، وميم: اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج، والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه، قال حميد بن ثور:." (١)

"الأشهبي البخاري نسب إلى جده وأبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجة ابن ابي القاسم بن أبي سهل بن أبي سعد الأشهبي نزيل بلخ كان فاضلا سافر الكثير وسمع فأكثر وإنما لقب الأشهبي بهذا اللقب لأنه بات ليلة مع جماعة فوضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد من الجماعة بسرعة فمن تلعثم أو غلط لزمه غرامة وكانت الألفاظ أسب أشهب درداه نخشب بالعجمية ومعناها بالعربية فرس أشهب في طريق نخشب فغلط الأشهبي في هذه اللفظة ولزمته الغرامة وبقي طول ليلته يكررها فلقبوه الأشهبي وكانت وفاته في شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

الأشهلي بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام - هذه النسبة إلى عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس بطن من الأنصار منهم أسيد بن حضير الأشهلي مات في خلافة عمر سنة عشرين وكان نقيبا عقيبا وغيره أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة وآخره راء

الأشيب بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الباء الموحدة - هذا لقب لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب كان خراساني الأصل أقام ببغداد ومات بالري في شهر ربيع سنة تسع ومائتين متوجها إلى طبرستان قاضيا

قلت فاته

الأشيري بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها راء - هذه النسبة إلى أشير

---

(١) معجم البلدان؟ الحموي، ياقوت ٥/٤٢٧

حصن بالمغرب ينسب إليه عبد الله بن محمد ابن عبد الله أبو محمد الصنهاجي المغربي المعروف بابن الأشيري سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي وغيرهما." [١]

"ابن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن الأغذوني توفي سنة خمسين ومائتين وهو من ولد الأحنف بن قيس م

قلت هكذا قال من ولد الأحنف بن قيس وقد قال أبو الحسن المدائني إن الأحنف لم يكن له غير ولد واحد ذكر وهو بحر وبه كان يكنى وبنت فولد لبحر ابن ثم مات وانقرض عقب الأحنف من الذكور والإناث وقد ذكر السمعاني عبد الواحد بن محمد بن عبد الله في الأغزوني بالمد والزاي وقد تقدم وذكره هاهنا وذكر في الأغزوني بالقصر والزاي حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد هذا فقد اختلفت النسبة كما ترى فإن لم يكن العجم يقولون الجميع فقد غلط وإن قالوه فالحق واحد وهو ما يقوله العلماء ولا اعتبار بقول من عداهم والله أعلم

الأغر بفتح الألف والغين المعجمة وفي آخرها راء مشددة – عرف به عبيد الله بن أبي عبد الله الأغر وإنما قيل له الأغر لغرة في وجهه أي بياض مدني روى عنه مالك م

الأغزوني بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وضم الزاي وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى أغزون قرية من قرى بخارى منها أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الأغزوني جد أبي عبد الرحمن حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد سكن قرية أغزون توفي حدود سنة مائتين

الأغماتي بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وفي آخرها التاء المثناة من فوق – هذه النسبة إلى أغمات وهي بلدة بأقصى المغرب قريبة من بحر الظلمة وهي عند السوس الأقصى والمشهور بالنسبة إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتي المغربي رحل منها إلى المشرق فوصل سمرقند وتفقه وسمع." [٢]

"قلت هذا أبو الحسين أظن أنه هو الذي في الترجمة التي قبلها ويكون قد غلط في إحدى الترجمتين الأيلي بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام – هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر خرج منها جماعة من العلماء في كل فن منهم يونس بن يزيد الأيلي صاحب

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٦٨/١

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٧٧/١

الزهري توفي بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومائة وعقيل بن خالد بن عقيل الأيلي توفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة وغيرهما

الإيلاقي بكسر الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف - هذه النسبة إلى إيلاق وهي بلاد الشاش من حد نوبخت إلى فرغانة من أنزه البلاد وأحسنها منها أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الفقيه الشافعي كان إماما تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الإسفراييني توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وله ست وتسعون سنة." (١)

"أنه من ولد مبشر بن ورقاء الذي كان قاضي أصبهان روى عنه محمد بن بكير وابو محمد بن حيان إن شاء الله قال السمعاني وهو تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ذكره أبو بكر بن مردويه فقال هو من ولد تميم بن مرة يكنى أبا الفضل قال السمعاني أيضا وأما تميم مجاشع فمنهم أبو العلاء الخصيب بن المؤمل بن محمد بن سالم بن علي بن سالم بن العباس ابن الخصيب التميمي البغدادي كان فاضلا مليح الشعر غير أنه كان متشيعا غاليا فيه سمع أبا الحسين بن النقور قرأت عليه وكانت ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وأربعمائة وتوفي ببغداد في المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قلت هذا جميعه من أول التميمي إلى ها هنا كلام السمعاني رحمه الله وفيه من الخبط ما تراه فمن ذلك أنه قال وثم تميم آخر وهو تميم بن مرة بإثبات الهاء وذكر ذلك عن أبي نعيم وابن مردويه وهما إمامان فاضلان ولا شك أن النسخة كان فيها غلط من الناسخ فظنه السمعاني تميما آخر ثم العجب منه أنه ساق نسب تميم بن مرة من قوله فقال هو تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر أليس هذا هو نسب تميم بن مر القبيلة المشهورة ثم قال بعد ذلك وأما تميم مجاشع فمنهم فلان فهذا يوهم أن لنا تميما يقال له تميم مجاشع كما يقال تميم مرو هو أيضا غلط وإنما مجاشع بطن من تميم بن مر وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر

وفاته نسب ابي عبد الله محمد بن زكريا بن تميم التميمي النيسابوري نسب إلى جده سمع محمد بن رافع وأبا سعيد الأشج وغيرهما سمع منه أبو عمرو المستملي وغيره

وفاته أيضا نسب أبي الفضل عبد الملك بن سعد بن تميم التميمي الأسداباذي سمع أبا عثمان المحتسب الأصبهاني وغيره." (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٩٨/١

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٢٣/١

"آخره الراء – هذه النسبة إلى الجزائر قال وظني أنه موضع ببلاد المغرب فإني رأيت شيخا بمكة مغربيا يقال له أبو علي الجزائري أو هو نسبة إلى جزائر البحر والله أعلم والمشهور بهذه النسبة ابو بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن الفرج الجزائري المصري يروي عن ابن قديد توفي في ذي القعدة سنة ثمان وستين وثلثمائة م

الجزري هذه النسبة إلى الجزيرة وهي عدة بلاد منها الموصل وسنجار وحران والرها والرقة ورأس العين وآمد وميافارقين وديار بكر وهي بلاد بين دجلة والفرات وإنما قيل لها الجزيرة لهذا وقد جمع لها تاريخ وممن ينسب إليها عبد الكريم بن أبي المخارق الجزري وجماعة كثيرة وهي ايضا نسبة الحافظ أبي علي صالح بن محمد بن عمرو الملقب جزرة ويقال له الجزري لهذا اللقب وهو بغدادي قلت وهي أيضا نسبة إلى بلد معروف يقال له جزيرة ابن عمر ينسب إليها أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف الموصلي الجزري نسب إليها لأنه ولد بها كان فقيها محدثا مكثرا صالحا ولد في ذي القعدة سنة أربع وستين وأربعمائة وتوفي في شوال سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ببغداد وقد روى عنه السمعاني فأكثر

الجزلي بفتح الجيم والزاي وفي آخرها اللام – هذه النسبة إلى جزيلة وقد نسب إليها بالجزيلي وهو بطن من كندة وهو جزيلة بن لخم بن عدي ابن أشرس بن شبيب بن السكون مقلت قوله إن جزيلة بطن من كندة ثم ساق نسبه كما تراه فقال جزيلة ابن لخم بن عدي بن أشرس بن شبيب بن السكون فلو صح له هذا النسب لصح قوله إنه من كندة وإنما قد غلط في النسب فإن عدي بن أشرس لم يكن في ولده لخم وإنما لخم هو ابن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد يجتمع هو وكندة في عدي بن الحرث بن مرة منهم عمارة بن تميم بن فروة بن ثعلبة بن عزيز بن عتيبة بن العمرط." (١)

"العرب قال يدعونه في النسب على الأصل وهو شاذ في القياس وكان محمد ابن إسحاق والكسائي وأبو عبيد ومحمد بن حبيب صاحب كتاب العين يقولون في كنانة بن خزيمة الديلي – بكسر الدال وسكون الياء – ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط أبي الأسود الديلي واسمه ظالم بن عمرو قال ابن حبيب والدئل على مثال فعل الدئل بن محلم بن غالب بن يثيع بن الهون بن خزيمة بن مدركة قلت هذا الذي ذكره السمعاني حرفا بحرف وفيه خبط فإنه يقول وأصله الديلي ينسب إلى حي من كنانة وهو الدول بن حنيفة ساكن الواو فيا ليت شعري كيف يكون الدول بن حنيفة من كنانة وكنانة من مضر وحنيفة من ربيعة فإن لم يكن غلطا من الناسخ وقد أسقط شيئا فهو غلط من المصنف والله أعلم

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ١/٢٧٧

الدوماني بضم الدال وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألف نون – هذه النسبة إلى دومان بطن من همدان وهو دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان ابن نوف بن همدان م
الدومي بضم الدال وسكون الواو وفي آخرها ميم – هذه النسبة إلى دومة الجندل وهو موضع بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق منها أكيدر بن عبد الملك أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن مندة في الصحابة ودومة أيضا موضع عند عين التمر من فتوح خالد بن الوليد
الدونقي بضم الدال وسكون الواو وفتح النون وفي آخرها القاف – هذه النسبة إلى دونق وهي قرية من قرى نهاوند ويقال لها دونة وبهمدان دونة أخرى والنسبة إليها دوني وأما الدونقي فهو عمير بن مرداس الدونقي حدث عن عبد الله بن نافع صاحب مالك بن أنس روى عنه أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ديزك البروجردي وغيره م." (١)

"بطن من سليم منهم يزيد بن الأخنس وهو غلط وهذا هو الصحيح والله أعلم وقد ذكره الأمير أبو نصر كما ذكرناه وغلط فيه الدارقطني وأبو سعد قد تبع الدارقطني وكل من قاله فهو غلط
الزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة – هذه النسبة إلى الزعفرانية قرية بقرب بغداد وإلى بيع الزعفران وإلى مذهب فالمنسوب إلى القرية أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أحد أئمة المسلمين ومن أعيان أصحاب الشافعي يروي عن ابن عيينة وغيره روى عنه أبو داود السجستاني والترمذي وغيرهما وتوفي في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين وإلى قرية بين همذان وأسداباذ يقال لها الزعفرانية ينسب إليها جماعة من العلماء منهم ابو أحمد القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد الزعفراني الهمداني روى عن أبي زرعة الرازي وغيره روى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأما المنسوب إلى بيع الزعفران فجماعة منهم أبو هاشم عمار بن أبي عمارة الزعفراني البصري يروي عن الحسن روى عنه روح بن عبادة وأما المذهب فهم الزعفرانية وهي قرية من النجارية ينتمون إلى رئيس لهم يقال له الزعفراني ومن مذهبهم أن القرآن محدث وأن كلام الله غيره وأن كل ما هو غيره فهو مخلوق ويقولون مع ذلك إن القول بخلق القرآن كفر فيعتقدون المتناقض
الزعلي بكسر الزاي وسكون العين المهملة وفي آخرها لام – هذه النسبة إلى زعل بن كعب بن حجية بن عمرو بن جشيبة بن المجزم من بني سامة بن لؤي

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٥١٥/١

الزعلي بفتح الزاي وكسر العين المهملة وفي آخرها اللام – هذه النسبة إلى زعل بن صيري بن يزيد بن كعب بن شراحيل بن عبد العزى وكان شريفا وهو من رهط زيد بن حارثة وإلى الزعل بطن من بني سامة بن." (١)

"القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ومات في رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة م

الزغبي بكسر الزاي وسكون الغين المعجمة وفي آخرها الباء الموحدة – هذه النسبة إلى زغب وهو بطن من سليم منها يزيد بن الأخنس بن حبيب ابن جرة بن زغب بن مالك الزغبي السلمي وهو أبو معن بن يزيد السلمي رويا عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت في هذه الترجمة غلط وإسقاط أما الغلط فإنه جعل البطن الذي من سليم زغبا بالغين المعجمة وليس كذلك وإنما هو بالعين المهملة لا شبهة فيه وأما الإسقاط فإنه فاته النسبة إلى زغبة بن عصبة بن هصيص بن حيي بن وائل بن جشم بن مالك بن كعب بن القين بطن من القين منهم سعد بن أبي عمرو بن صخر بن حذيفة بن غزية بن زغبة كان سيدهم وابنه الحكم وإياه عنى حسان بن ثابت الأنصاري حين قال لربيعة بن أبي براء

(أبوك أخو الحروب أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد)

الزغنداني بفتح الزاي والغين المعجمة وسكون النون وبعدها دال مهملة وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى زغندان وهي قرية بمرو منها أبو محمد سليمان بن عبد الله الزغنداني الفقيه روى عن يحيى بن سعيد القطان والوليد بن مسلم وغيرهما ورحل إلى الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه وحصل كتبه ولما مات تزوج إسحاق بن راهويه بابنته بسبب كتب الشافعي حتى صارت عنده وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين

الزغوري بفتح الزاي وضم الغين المعجمة وبعد الواو راء – هذه النسبة إلى زغورة عرف به أبو علي محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم ابن يزيد بن صالح البزار المعروف بالزغوري النيسابوري ثقة سمع أحمد بن محمد بن بلال وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهما روى عنه الحاكم." (٢)

"إلى غذانة وهي قرية من قرى بخارى ينسب إليها أحمد بن إسحاق الغذاني سمع مع أبي كامل الحديث من شيوخه م

الغذاوذي بضم الغين وفتح الذال وبعد الألف واو مفتوحة ثم ذال أخرى – هذه النسبة إلى غذاوذ وهي محلة من سمرقند منها أبو بكر محمد ابن يعقوب الغذاوذي يروي عن عمران بن موسى السختياني الجرجاني روى عنه بالوجادة محمد بن عبد الله بن إبراهيم المستملي

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٦٩/٢

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٧١/٢

الغذشفردري بضم الغين وفتح الذال وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء وسكون الراء وفتح الدال وفي آخرها راء أخرى – هذه النسبة إلى غذشفردر من قرى بخارى منها أبو عمر حفص بن عمرو بن الحسين الغذشفردري البخاري روى عن أبي سليمان محمد بن منصور البلخي روى عنه أبو حفص أحمد بن القاسم بن محمد بن عمير البخاري ومات في صفر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

– باب الغين والراء

–

الغراء بفتح الغين والراء المشددة – هذه النسبة إلى عمل الغراء واشتهر بها أبو الغنايم محمد بن محمد بن أحمد بن منصور المقري المعروف بابن الغراء يروي عن أبي محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس المصري وغيره روى عنه الخطيب أبو بكر وأبو نصر بن ماكولا وغيرهم ا

الغرابي بضم الغين المعجمة وفتح الراء وبعد الألف باء موحدة – هذه النسبة لجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الغرابية وهم يزعمون أن جبريل عليه السلام غلط في النزول على محمد صلى الله عليه وسلم وإنما كان مبعوثا إلى علي رضي الله عنه." (١)

"لا يحتج به وأبو الحصين عبيد الله بن أبي زياد القداح مكي يروي عن أبي الطفيل وغيره روى عنه الثوري وهشيم وكان رديء الحفظ كثير الوهم مات سنة خمسين ومائة وأبو الفضل موسى بن علي بن قداح الخياط البغدادي روى عن ابن الطيوري روى عنه أبو سعد السمعاني وغيره م

القداحي بفتح القاف وتشديد الدال المهملة وبعد الألف حاء مهملة هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لهم القداحية ينتمون إلى عبيد الله بن ميمون القداح وهو جد زعيم الباطنية بالمغرب وكانت دعوته إلى بدعته سنة عشرين ومائتين وكان عبيد الله بن ميمون غلام جعفر بن محمد الصادق وكان مع محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق في الكتاب فلما مات محمد كان يخدم إسماعيل فلما مات إسماعيل ادعى انه عبيد الله بن إسماعيل وانتسب إليه وهو ابن ميمون م

قلت هذه الترجمة غلط فإن قوله لما مات محمد بن إسماعيل بن جعفر خدم أباه إسماعيل فلما مات ادعى أنه ابنه من أعجب القول فإن محمدا عاش بعد أبيه وتوفي أبوه إسماعيل في حياة ابنه جعفر الصادق وأظهره أبوه للناس حتى رآه جماعة كثيرة من أهل المدينة ميتا لأنه خاف المنصور أن يقول له إن ابنك لم يمت وإنما اختفى ليطلب الخلافة كما فعل محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن فيفعل به

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٦/٢

كما فعل بأولاد الحسن بن الحسن من الحبس وغيره فكيف يدعي القداح أنه ابن محمد ابن إسماعيل مع وجود جده جعفر هذا مالا يمكن لأنه قال إن القداح ادعى انه ابن إسماعيل بعد موته وإسماعيل مات في حياة أبيه لا شبهة فيه وقوله زعيم الباطنية بالمغرب يعني به عبيد الله الملقب بالمهدي جد الخلفاء العلويين الذين ملكوا أفريقية ومصر وهذا يقوله من يطعن في نسبهم ونسبهم صحيح قال الشريف الرضي في ذلك." (١)

"(من أبوه أبي ومولاه مولاي ... إذا ضامني البعيد القصي)

القدادي بضم القاف وسكون الألف بين الدالين المهملتين الأولى مفتوحة هذه النسبة إلى قداد وهو بطن من بجيلة قاله ابن حبيب وقال ابن الحباب الحميري النسابة قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن أنمار م

قلت قد قال أولا عن ابن حبيب إن قدادا بطن من بجيلة ثم قال وقال ابن الحباب قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار وهذا يدل على أنه ظن بأن ولد الغوث بن أنمار ليسوا من بجيلة وهو غلط فإن ولد الغوث هم بجيلة وقد تقدم في البجلي

القدامي بضم القاف وفتح الدال وبعد الألف ميم هذه النسبة إلى قدامة واشتهر بها عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي المصيصي روى عن مالك وإبراهيم بن سعد روى عنه أهل الثغر وكان يقلب الأخبار لا يحتج به وعبد الملك بن قدامة القرشي القدامي هو من ولد قدامة بن مظعون الجمحي روى عن عبد الله بن دينار روى عنه إسماعيل بن أبي أويس وكان صدوقا إلا أنه كان كثير الوهم م

القدري بفتح القاف والدال وبعدها راء هذه النسبة إلى الطائفة القدرية يزعمون أن الله لا يقدر الشر وأن الخير من الله والشر من إبليس وأن الله قد يريد الشيء فلا يكون ويكره كون الشيء فيكون وأن العبد أو الشيطان قد يريد شيئا خلاف مراد الله فيكون مراده ولا يتم مراد الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ويزعمون أن الله خلق الخلق لإبقاء الحكمة على نفسه ولو لم يخلقهم لم يكن حكيما م

القدوري بضم القاف والدال وسكون الواو وفي آخرها راء هذه النسبة إلى القدور واشتهر بها أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر." (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ١٨/٣

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ١٩/٣

"قلت هاتان الترجمتان واحدة وعادته أن يذكر ما هو من هذا النوع في ترجمة واحدة كما فعل آنفا في القرقساني فإنه قال وقد تحذف النون ويجعل عوضها ياء وما فرق بينهما لعله قد ظن أنهما اثنتان وهو غلط وكذلك الترجمة التي تجيء الآن الكل واحد والله أعلم

القرناني بضم القاف وسكون الراء وفتح النون وبعد الألف نون أخرى هذه النسبة إلى بطن من تجيب ينسب إليهم عميرة بن تميم القرناني التجيبي صاحب الجب المعروف بجب عميرة بظاهر مصر وعقبة بالأندلس بسرقسطة

القرنجلي بفتح القاف والراء وسكون النون وضم الجيم وفي آخرها لام هذه النسبة إلى قرنجل قال وظني أنها من قرى الأنبار منها أبو عمر محمد بن أحمد بن يعقوب الأنباري القرنجلي روى عن أبيه سمع منه علي بن أحمد بن أبي الفوارس بالأنبار

القرني بفتح القاف والراء وفي آخرها نون هذه النسبة إلى قرن وهو بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ينسب إليه أويس بن عامر القرني الزاهد روى عن عمر وقتل بصفين في رجالة علي رضي الله عنه وقيل مات بمكة وقيل بدمشق

القرني بفتح القاف وسكون الراء وبعدها نون هذه النسبة إلى قرن ابن مالك بن كعب بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بطن من مذحج ينسب إليهم عافية بن يزيد بن قيس القرني القاضي يروي عن هشام بن عروة وإلى قرن بن عك بن عدثان بن عبد الله بطن من الأزد وإلى قرن المنازل ميقات أهل نجد وورد في الحديث قرن الثعالب وهو أيضا نسبة إلى قرية بين قطربل والمزرقة من أعمال بغداد يقال لها قرن ينسب إليها خالد بن يزيد القرني ويقال بن أبي يزيد يروي عن شعبة وحماد بن زيد روى." (١)

"ابن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب بطن من تغلب منهم السفاح واسمه سلمة بن خليد بن كعب بن زهير بن قسيم بن أسامة بن مالك وخلق كثير والثالث ابو الفتح بن أبي اسحاق أميرك بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك المعافري الغزالي المالكي نسب إلى جده بغدادي سمع أبا عبد الله الحسين ابن أبي القاسم البسري سمع منه أبو سعد السمعاني وأبوه أبو اسحاق إبراهيم وعمه محمد ينسبون أيضا إلى جدهم والرابع أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المالكي الزهري المعروف بالوقاصي من ولد سعد بن أبي وقاص وقيل له المالكي لأن اسم أبي وقاص مالك روى عن عطاء بن أبي رباح ونافع والزهري وغيرهم روى عنه صالح بن مالك الخوارزمي وأبو عمر الدوري المقرئ وغيرهما وكان ضعيفا لا يكتب حديثه وتوفي

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٩/٣

في خلافة هارون الرشيد والخامس زريق المالكي من بني مالك بن كعب بن سعد يروي عن الأسلع بن شريك والسادس الهيثم بن زريق المالكي من بني مالك بن سعد عاش مائة وسبع عشرة سنة روى عن أبيه عن الأسلع بن شريك وأما المكان فهو المالكية قرية على الفرات بالعراق ينسب إليها أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف المالكي شيخ صالح حنبلي المذهب كان يعمل الخفاف روى عن أبي الخطاب بن البطر وأبي الحسين الصيرفي وغيرهما سمع منه أبو سعد السمعاني وغيره ولد في شوال سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة قلت قال زريق المالكي من بني مالك ابن كعب بن سعد وقال بعده الهيثم بن زريق المالكي من بني مالك بن سعد فالثاني هو ابن الأول بلا شك لأنه روى عن أبيه عن الأسلع بن شريك وهو شيخ أبيه فقوله في نسب الأب مالك بن كعب بن سعد لا أعرفه وإنما الصواب مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم على ما ذكره في نسب الابن فلعله غلط من الناسخ." [١]

"ابن النجار الخزرجي المالكي الغنمي شهد بدرا والعقبة

وفاته النسبة إلى مالك بن سعد بن كعب بن الغطريف بن عبد الله بن الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بطن من الأزد منهم أبو أزيهر بن أنيس بن الخيسق بن مالك بن سعد فإن كان زريق المذكور وابنه الهيثم أزديين فهما من ولد هذا وقد غلط في نسبه إلى مالك بن كعب وإن كانا تميميين فقد تقدم القول فيهما

وفاته النسبة إلى مالك بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بطن من كندة منهم قساس بن أبي شمر ابن معد يكرب بن سلمة بن مالك الشاعر الكندي المالكي جاهلي

وفاته النسبة إلى مالك بن مالك بن تدول بن الحارث بن بكر بن ثعلبة ابن عقبة بن السكون بطن عظيم من السكون ومنهم من ينسبهم إلى الحارث ابن كعب فيقول هو مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب منهم كثير

وفاته النسبة إلى مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب بطن من الحارث ابن كعب منهم الأسود بن زياد بن عباد بن سلمة بن الحارث بن مالك بن ربيعة شهد القادسية وهاجر إلى الكوفة

وفاته النسبة إلى مالك بن عوف بن سعيد بن عوف بن حريم بن جعفى منهم الأسعر بن أبي عمران واسمه الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك ابن عوف الشاعر سمي الاشعر ببيت قاله منهم الشويعر واسمه محمد بن حمران بن أبي حمران سماه امرؤ القيس الشويعر حريم بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وأسعر

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٢/٣

بالسين المهملة

وفاته النسبة إلى مالك بن الصامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بطن كبير من طيء وهم أشراف بالكوفة والجبلين." (١)

"الألف ثاء مثلثة هذه النسبة إلى منواث وهي قرية من أعمال عكا نسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء الروذباري المنواثي شيخ الصوفية في وقته نشأ ببغداد وانتقل إلى الشام ومات بقرية منواث ونقل إلى صور فدفن بها روى الحديث عن أبي بكر بن أبي داود السجستاني والقاضي أبي عبد الله المحاملي وغيرهما وفي حديثه غلط كثير لم يتعمده وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة

المنويي بفتح الميم وضم النون وسكون الواو وفي آخرها ياء تحتها نقطتان هذه النسبة إلى منويه وهو جد أبي سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن منويه الاستراباذي المنويي الادريسي من الحفاظ المتقنين سكن بسمرقند وتوفي بها سلخ ذي الحجة سنة خمس واربعمائة

المنيحي بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها حاء مهملة هذه النسبة إلى المنيحة وهي من قرى دمشق ينسب إليها ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي حدث عن أبي خليد عتبة بن حماد روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي

المنيعي بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها عين مهملة هذه النسبة إلى منيع وهو جد المنتسب إليه منهم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بالمنيعي وانما قيل له ذلك لأنه ابن بنت أحمد بن منيع كان محدث بغداد في عصره عمر طويلا وروى عن أحمد بن حنبل وابن المديني وزهير بن حرب وأبي بكر بن أبي شيبة وجماعة من مشايخ البخاري ومسلم روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ الحافظ وأبو حاتم بن حبان وأبو أحمد بن عدي وغيرهم من الأئمة ورحل إليه الناس والرئيس أبوعلي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن." (٢)

"- باب اللام ألف والنون

-

اللاني بعد اللام ألف نون هذه النسبة إلى لاني وهو بطن من فزارة وهو لاني بن عصيم بن شمخ بن فزارة

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/١٥٤

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٢٦٥

من ولده مخاشن بن لاني قلت قول السمعاني لاني بالنون غلط ولولا أنه ضبطه في هذه الترجمة لقلت إنه غلط من الناسخ وإنما الترجمة تدل على أنه من المصنف وإنما هو لأي بلام وهمزة وياء تحتها نقطتان لا غير ليس فيها نون قال ابن الكلبي ولد شمخ بن فزارة هلالا وعصيما ولأيا ثم قال فولد عصيم بن شمخ لأيا وأمه جهينة فولد لأي خشينا وهو ذو الرأسين وأخشن ومخاشن وخشانا ومخدشا فمخاشن هذا هو الذي ذكره السمعاني وقال الأمير أبو نصر باب لأي ولابي ولاني ثم قال أما لأي بفتح اللام وسكون الهمزة وهو لأي ابن عصيم بن فزارة وأما لابي بعد اللام المفتوحة ألف ثم باء موحدة ثم ياء معجمة باثنتين فذكره وأما لاني مثل ما قبله سواء إلا أنه بنون فهو أبو عبد الله اللاني فلو أن الأول بالنون لم يكن لقوله في هذه الترجمة وأما لاني بالنون وهو أبو عبد الله فائدة فهذا يدل على أنه لأي بغير نون والله أعلم.

- باب اللام ألف والهاء

- اللاهزي بعد اللام ألف هاء وزاي مكسورتان هذه النسبة إلى لاهز ابن قريط بن أبي رمثة أحد نقباء الدولة العباسية وله عقب بمرو منهم علي ابن جعفر بن محمد بن علي اللاهزي." (١)

"عبد الله بن دينار مولى ابن عمر حدث عنه يحيى القطان، وفي حديث عندي ضعف. وقال غير ابن معين: روى عنه يعقوب بن إسحاق الحضرمي القارئ.

وأما عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الأكبر: فهو شقيق عبد الله وحفصة أم المؤمنين، وهو أبو بهيس. وبهيس: لقب، واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر. وأدرك أبوه عبد الرحمن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يحفظ عنه.

وأما عبد الرحمن بن عمر الأوسط: فهو أبو شحمة. وهو الذي ضربه عمرو ابن العاصي بمصر في الخمر، ثم حمله إلى المدينة، فضربه أبوه أدب الولد. ثم مرض ومات بعد شهر. هكذا يرويه معمر عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. وأما أهل العراق فيقولون: إنه مات تحت سياط عمر، وذلك غلط. وقال الزبير بن بكار: أقام عليه عمر حد الشراب، فمرض ومات.

وأما عبد الله بن عمر الأصغر: فهو أبن المجبر: اسمه أيضا عبد الرحمن بن عبد الرحمان بن عمر: وإنما سمي المتجبر لأنه وقع وهو غلام فتكسر، فأتي به إلى عمته حفصة بنت عمر أم المؤمنين فقيل لها: انظري إلى ابن أخيك المكسر. فقالت: ليس بالمكسر ولكنه المجبر. هكذا ذكر العدوي وطائفة. وقال الزبير: هلك عبد الرحمن الأصغر وترك ابنا صغيرا أو حملا، فسمته حفصة بن عمر أم المؤمنين ولقبته المجبر،

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب؟ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٠٣/٣

وقالت: لعل الله يجبره.

وابنه عبد الرحمن المجبر: روى عنه مالك في الموطأ. مالك عن عبد الرحمن ابن المجبر أنه كان يرى سالم بن عبد الله إذا رأى الإنسان يغطي فاه وهو يصلي جبذ الثوب عن فيه جبذا شديدا حتى ينزعه عن فيه.

وابنه محمد بن عبد الرحمن بن المجبر: كان متروك الحديث.

وأما عبيد الله بن عمر: فولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا تحفظ له رواية عنه، ولا سماع منه. وهو المذكور مع أخيه عبد الله في أول كتاب القراض من الموطأ. وكان من أنجاد قريش وفرسانهم. وه القائل:

أنا عبيد الله ينمني عمر." (١)

"(أحامرة)

بزيادة الهاء: ردهة بحمى ضرية معروفة. والردهة: نقرة فى صخرة يستنقع فيها الماء.

(أحامرة)

جمع أحمر، كما فى الأحاسب، وألحقت به هاء التأنيث: ماءة لبنى نصر بن معاوية. وقيل: بلدة لبنى شاس «١» ، وبالبصرة مسجد الأحامرة وهو غلط، وإنما هو مسجد الحامرة، يذكر.

(أحباب)

جمع حبيب: بلد فى جنب السوارقية، من نواحى المدينة من ديار بنى سليم.

(أحثال)

بعد الحاء المهملة «٢» ثاء مثلثة، وألف ولام: يوم ذى أحثال بين بنى تميم «٣» وبكر بن وائل، يوم مشهور.

(الأحث)

بالثاء مثلثة، من بلاد هذيل، لهم فيه يوم مشهور «٤» .

(أحجار الثمام)

جمع حجر، والثمام: نبت بثاء مثلثة. وهى صخيرات الثمام، نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريقه إلى بدر قرب الفرش «٥» وملل «٦» .

(أحجار الزيت)

---

(١) الجوهرة في نسب الن بي وأصحابه العشرة؟ محمد البري ٢/ ١٥٠

موضع بالمدينة، قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء داخل المدينة.

(الأحدب)

بفتح الدال والباء موحدة: جبل فى ديار بنى فزارة. وقيل: هو أحد الأثبرة «٧» بمكة، ولعلهما جبلان كل واحد منهما الأحدب.

(أحدث)

مثل الذي قبله فى الوزن، إلا أن الثاء مثلثة: بلد قريب من نجد.." [١]

"(أنف)

بالفتح، ثم السكون، والفاء: بلد فى شعر هذيل «١» .

(أنفة)

بالتحريك: بليدة على ساحل بحر الشام شرقى جبيل «٢» .

(أنقد)

بالقاف: جبل يضاف إليه برقة.

(أنقرة)

بالفتح، ثم السكون وكسر القاف: اسم لمدينة أنكورية «٣» من الروم نزلنها إياد لما نفاهم كسرى من بلاده. وقيل: موضع بنواحى الحيرة، وهو غلط.

(أنقلقان)

بقافين الأولى مضمومة بينهما لام. وقيل كافين: من قرى مرو.

(الأنقور)

«٤» موضع باليمن «٥» .

(أنكاد)

مدينة قرب تلمسان من بلاد البربر منها إلى تاهرت بالعرض ثلاث مراحل.

(الأنكبردة)

بالفتح، ثم السكون وفتح الكاف وضم الباء الموحدة وسكون الراء «٦» ودال مهملة: بلاد واسعة من بلاد الفرنج، بين القسطنطينية والأندلس، يأخذ على طرف بحر الخليج من محاذاة جبل القلال.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٣٥/١

(إنكجان)

بالكسر، ثم السكون وكسر الكاف وجيم وألف ونون: ناحية بالمغرب من بلاد كتامة من البربر.

(انكفردر)

من قرى بخارى.." [1]

"من أصل جبلها الذي يقال له الأقرع. وسيح البردان: موضع باليمامة به نخل. والبردان بالضم ثم السكون، تثنية برد: غديران بنجد، بينهما حاجز. وقيل: هما ضفيرتان «١» من رمل «٢» .

(برد)

بفتحتين: موضع فى الشعر «٣» .

(برد)

بالضم ثم السكون قيل: صريمة من صرائم رمل الدهناء، فى ديار تميم «٤» ، وهو بالفتح: جبل يناوح رؤافا «٥» ، وهما جبلان بين تيماء وجفر عنزة، وهو أيضا، قرب صفينة من مياه بنى سليم.

(بردرايا)

بفتح الدال والراء، وبين الألفين ياء. قال: موضع أظنه بالنهروان من أعمال بغداد.

(بردسير)

بكسر السين، وياء ساكنة: أعظم مدينة بكرمان، مما يلى المفازة التى بين كرمان وخراسان، وبينها وبين السيرجان مرحلتان «٦» .

(بردنيس)

بكسر النون، وياء ساكنة، وسين مهملة: ناحية من أعمال صعيد مصر، قرب أبويط فى شرقى النيل، فى كورة الأسيوطية.

(برديا)

بفتح الدال، وياء مشددة، وألف. وقيل بكسر الدال، وهو غلط. وقيل:

هو نهر دمشق. وقيل غيره. ويقال له: برد «٧» أيضا، ولها نهر آخر يقال له باناس «٨» .." [2]

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ١٢٦/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ١٨٠/١

"(الباء والسين)

(بسا)

بالفتح، ويعربونها فيقولون فسا: مدينة بفارس، وإليها ينسب البساسيرى؛ لأن أهل فارس كذا ينسبون إليها، وكان مولاه منها.

(بساء)

بالضم والتشديد والمد: بيت بنته غطفان مضاهاة للكعبة كانوا يستجلبون الرزق بالطواف حوله.

(بساسة)

بالفتح، ثم التشديد: من أسماء مكة فى الجاهلية، لأنها كانت تبس من لا يتقى فيها، أى تهلكه.

(بساق)

بالضم، آخره قاف، ويقال بالصاد: جبل بعرفات. وقيل: واد بين المدينة والجار. وبساق أيضا: عقبة بين التيه وأيلة، وهو سطح عقبة أيلة «١» . وهو بالفتح وتشديد السين: اسم نهر بالعراق يسمى البزاق، وهو نهر يجتمع من فضول ماء السيب «٢» وما فضل من ماء الفرات.

(بسان)

بالنون: محلة بهراة.

(بسبط)

بالفتح «٣» ، ثم السكون، وضم الباء الثانية: جبل من جبال السراة أو تهامة «٤» .

(بسبه)

بالفتح، ثم السكون، وباء أخرى: من قرى بخارى.

(بستان)

بستان إبراهيم: فى بلاد بنى أسد «٥» . وبستان ابن عامر هو بستان ابن معمر، يذكر فيما بعد. وبستان الغمير- بالتصغير: كان يقال له فى الجاهلية غمر ذى كندة، فاتخذ فيه ناس من بنى مخزوم أرضا، فيقال له بستان الغمير. وبستان ابن معمر مجتمع النخلتين: النخلة اليمانية والنخلة الشامية؛ وهما واديان. والناس يقولون بستان ابن عامر، وهو غلط.." (١)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ١/١٩٥

"(ثور)

بلفظ الثور فحل البقر: جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى به النبي عليه السلام «١» قيل: يقال له ثور أطحل، وهى جبال «٢» بمكة. وقد غلط «٣» قائله. وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم حرم المدينة من ثور إلى عير. قال أبو عبيد: لا تعرف أهل المدينة بها جبلا اسمه ثور. قال: فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عير إلى أحد. وقد تأولوه على غير ذلك «٤» .

وثور الشباك: موضع آخر. وثور أيضا: واد فى بلاد مزينة «٥» . وبرقة الثور: فى البراق.

(الثومة)

بلفظ واحدة الثوم: حصن باليمن.

(الثوير)

تصغير ثور: أبيرق أبيض لبنى أبى بكر بن كلاب، قريب من سواج «٦» . والثوير أيضا: ماء بالجزيرة من منازل تغلب «٧» .

(الثوية)

بالفتح، ثم الكسر، وياء مشددة، ويقال بلفظ التصغير: موضع قريب من الكوفة. [وقيل: بالكوفة] «٨» . وقيل: خريبة إلى جانب الحيرة، على ساعة منها. ذكر أنها كانت سجنا للنعمان «٩» ، [كان] «١٠» يحبس به من أراد قتله. قيل: بالثوية دفن المغيرة وأبو موسى الأشعرى وزياد بن أبى سفيان «١١» .." (١)

"(جخزنا)

بعد الزاى «١» المفتوحة نون، وألف مقصورة: قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند.

(الجيم والدال)

(جداء)

بالفتح، والتشديد، والمد. قيل: موضع بنجد. قال: وأظنه موضعا شاميا.

(الجداجد)

بالفتح، جمع جدجد بجيمين ودالين: فى حديث الهجرة» .

[(جداد)

بالكسر، وآخره دال أخرى: موضع. قال نصر: وأحسبه بين بادية الكوفة والشام.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ١/٣٠٢

(جداد)

بالضم، ثم التشديد: اسم واد، أو نهر «٣» فى بلا «٤» ، وفيه روضة، وقد روى بالحاء المهملة] «٥» .

(الجدار)

بالكسر، بلفظ واحد الجدران: من قرى اليمامة. وجدار العجوز: يذكر فى حائط العجوز. والجدار أيضا: محلة كانت ببغداد، سميت ببنى جدار: [بطن] «٦» من الخزرج، كذا قال. وذكر إليها نسبة شخص فى تاريخ الخطيب، وأظنه غلط؛ إنما هو نسبة إلى قرية بدجيل تسمى جدارى. وأما أنها محلة ببغداد فغير معروف.

(جدال)

بالضم، وآخره لام: قرية كبيرة، بينها وبين الموصل مرحلتان، عندها خ ان تنزله القوافل، على طريق نصيبين، وأكثر أهلها نصارى. قلت: وإنها آهلة ورأيتها خالية بالمرة «٧» .

(الجدان)

بالفتح، مثنى: موضع فى شعر الأعشى «٨» .." [1]

"(الجيم والنون)

(جناب)

بالفتح. قيل: موضع فى أرض كلب فى السماوة، بين العراق والشام «١» .

(الجناب)

بالكسر، فعال من المجانبة: موضع بعراض خيبر وسلاح ووادى القرى.

وقيل: من منازل بنى مازن. وقيل: من ديار فزارة، بين المدينة وفيد «٢» . وقيل: هو من بلاد فزارة والخضارم من ناحية اليمامة. وجناب الحنظل: موضع باليمن.

(جنابذ)

بالضم «٣» ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، وذال معجمة: ناحية من نواحى نيسابور. وأكثر الناس يقولون إنها من نواحى قهستان «٤» . وهى كورة يقال لها كنابذ.

وقيل: هى قرية.

(جنابة)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٣١٦/١

بالفتح، ثم التشديد، وألف وباء موحدة: بلدة صغيرة من سواحل فارس، وقبالتها فى وسط البحر جزيرة خارك «٥» ، فى شماليها من جهة البصرة مهروبان وجنوبيها سينيز.

وقد قيل: جنابة بالبحرين، وهو غلط.

(الجناح)

بالفتح: جبل فى أرض بنى العجلان «٦» . وقيل: الجناح: جبل أسود لبنى الأضبط بن كلاب. والجناح: حصن من أعمال ماردة بالأندلس.

(الجنادل)

جمع جندل: موضع فوق أسوان بثلاثة أميال، فى أقصى الصعيد، وهى." (١)

"(الحاء والطاء)

[(الحطيب)

كأمير. قال فى القاموس: واد باليمن] «١» .

(الحطمية)

بالضم، ثم الفتح، وكسر الميم، وياء مشددة: قرية على فرسخ من بغداد، من أعمال الخالص.

(الحطيم)

بالفتح، ثم الكسر: بمكة شرفها الله تعالى، ما بين الركن الأسود والباب، إلى مقام إبراهيم عليه السلام. ويقال لحجر الكعبة الذي فيه الميزاب: الحطيم أيضا.

(حطين)

بكسر أوله وثانيه [كسجين] «٢» : قرية بين أرسوف وقيسارية، بها قبر شعيب النبي عليه السلام. وقيل: بين طبرية وعكا، وبين طبرية فرسخين، وبالقرب منها قرية يقال لها: خياره، بها قبر شعيب. قال: وهذا لا شك فيه. وكأن الأول غلط. وحطين أيضا: موضع بين الفرما وبلبيس، من أرض مصر، وهو بحيرة يصاد منها سمك يعرف بالحطين.

[(الحيطوب)

قال فى القاموس: إنه موضع] «٣» .

(الحاء والظاء)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٣٤٨/١

(الحظائر)

جمع حظيرة: موضع باليمامة، فيه نخل.

(حظيان)

بالضم، ثم الفتح، وياء مشددة: اسم سوق لبنى نمير، فيه مزارع.

(الحظيرة)

بالفتح: قرية كبيرة من أعمال بغداد، من دجيل، قرب حربى «٤» ينسب إليه الثياب القطن التى تحمل إلى البلاد.

(الحاء والفاء)

(حفاء)

بالكسر، والمد: موضع. وقيل: جبل.

(حفار)

بالضم، وآخره راء: موضع بين اليمن وتهامة.." [١]

"(الحلاءة)

«١» بالكسر. ويروى بالفتح، وبعد الألف همزة: موضع شديد البرد «٢» .

وقيل: جبال كبار من جبال المدينة، لا تنبت شيئا، ولا ينتفع بها بغير الأرحاء تقطع منها.

والحلاءة «٣» بتشديد اللام، وفتحها: موضع.

(الحلائق)

آبار نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات العشيرة. ويروى بالخاء المعجمة.

(حلبان)

بالتحريك: موضع باليمن، قرب نجران «٤» . وقيل الحلبان: من مياه بنى قشير.

(حلب)

بالتحريك: مدينة مشهورة بالشام، واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، وهى قصبة جند قنسرين. قيل: سميت حلب، لأن إبراهيم عليه السلام كان نازلا بها يحلب غنمه فى الجمعات، ويتصدق به فتقول الفقراء: حلب. وهو قول بعيد. وقيل: كان حلب وحمص وبرذعة إخوة من عمليق، فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٤١١/١

ومشرب أهل حلب من صهاريج فى بيوتها، تمتلىء بماء المطر، على بابها نهر يعرف بقويق، يمد فى الشتاء وينصب فى الصيف. وبجانب منها قلعة كبيرة محكمة، بها جامع وكنيستان، وميدان ودور كثيرة، وبها مقام لإبراهيم الخليل. ومن حلب إلى قنسرين يوم، وإلى المعرة يومان، وإلى منبج وبالس يومان.

(حلبة)

حصن فى جبل برع، من أعمال زبيد باليمن.

وحلبة: بالفتح، ثم السكون. وقيل: واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة. قال:

وهو غلط، إنما هو بالياء تحتها نقطتان. والحلبة: محلة كبيرة ببغداد، فى شرقيها، قرب باب الأزج.

(٢٧- مراصد- أول)." [١]

"(الحليسية)

بالتصغير: ماءة لبنى الحليس من بجيلة.

(الحليفات)

بالتصغير: موضع.

(الحليف)

تصغير الحلف: موضع بنجد «١» .

(الحليفة)

بالتصغير. ذو الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة، وهى من مياه بنى جشم. وذو الحليفة: موضع من تهامة بين حاذة وذات عرق.

(الحليفة)

تصغير حلقة: موضع عند مدفع الملحاء. وقيل: من مياه بنى العجلان يردها طريق اليمامة إلى مكة، وعليها نخل «٢» .

(الحليل)

تصغير الحل: موضع فى ديار بنى سليم، لهم فيها وقائع.

(حليمات)

تصغير حلمة الثدى، وهو أكمات ببطن فلج. وحليمات «٣» : أنقاء بالدهناء «٤» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ١/٤١٧

(حليمة)

بالفتح، ثم الكسر. قيل: موضع كان فيه وقعة. قال: وهو غلط، إنما حليمة اسم امرأة. وهو من أشهر أيام العرب «٥» ، وكان بعين أباغ.

(حلية)

بالفتح، ثم السكون، وياء خفيفة، وهاء: مأسدة بناحية اليمن «٦» . وقيل: هو." [١]

"(الخريبة)

بلفظ تصغير خربة بسكون الراء: موضع بالبصرة، كانت مدينة للفرس خربت لتواتر غارات المثنى عليها، فلما مصرت البصرة ابتنوا إلى جانبها فسميت الخريبة لذلك، وعندها كانت وقعة الجمل «١» وقد قيل بالزاى؛ وهو غلط ظاهر.

(الخريجة)

من مياه عمرو بن كلاب. وقيل: ولبنى العجلان الخريجة.

(خرير)

بالفتح، ثم الكسر، وياء مثناة من تحت، وراء: وهو صوت الماء: موضع من نواحى الوشم، باليمامة.

(الخريرى)

براءين «٢» وفتح أوله: بئر فى وادى الحسنتين «٣» ، وهو من مناهل أجأ.

(الخريزة)

تصغير الخرزة، آخره زاى: ما بين حمص والفرات «٤» .

(خريشم)

دحل «٥» بالصمان.

(خريق)

بالفتح، ثم الكسر: واد متصل بينبع «٦» .

(خريم)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٤٢٠/١

تصغير خرم: ثنية بين جبلين، بين الجار والمدينة والروحاء «٧» . وقيل خريم:

ماء قرب القادسية.." (١)

"(دير بونا)

بفتح أوله وثانيه، وتشديد النون، مقصور: بجانب غوطة دمشق، فى أنزه مكان، من أقدم أبنية النصارى، يقال إنه بنى على عهد المسيح أو بعده بقليل، وهو صغير ورهبانه قليل «١» .

(دير التجلى)

على الطور، يزعمون أن عيسى عليه السلام فيه تجلى للحواريين.

(دير تنادة)

«٢» بتاء مكسورة، ونون: دير مشهور بالصعيد بأسيوط، فيه رهبان كثيرون.

(دير توما)

جاء فى شعر لم يذكر موضعه «٣» .

(دير الثعالب)

دير مشهور ببغداد، بينه وبينها ميلان أو أقل، فى كورة نهر عيسى، على طريق صرصر، بقرب الحارثية، غلط فيه الخالدى، فقال: هو [الدير] «٤» الذي بقرب قبر معروف الكرخى، عند باب الحديد. والدير الذي ذكره يعرف بدير مار اليشع، ومنهم من يسميه دير البقال، ملاصق مقبرة معروف، ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير «٥» .

(دير جابيل)

دير قريب من البصرة.

(دير الجاثليق)

دير قديم البناء، من طسوج مسكن، من نواحى دجيل، على غربيه،." (٢)

"إلى مكة بعد إمرة، وقبل «١» : ضرية.

(الرائغة)

بالغين المعجمة. قيل: نخل لبنى العنبر باليمامة، وهو يروى بالباء الموحدة عوض الياء. قال: وهو غلط.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٤٦٣/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٥٥٥/٢

(الراية)

محلة عظيمة بفسطاط مصر، يذكر فيه «٢» .

(الراء والباء)

(الربا)

بضم أوله، وتخفيف ثانيه، مقصور، جمع ربوة، وهى ما علا من الأرض: موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة، بين مكة والمدينة «٣» .

(رباب)

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وتكرير الباء الموحدة: موضع عند بئر ميمون بمكة، وهو أيضا جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديما، يذكر مع خولة «٤» .

وهو بضم أوله، وتخفيف ثانيه: أرض بين ديار بنى عامر وبلحارث بن كعب «٥» .

(رباح)

بفتح أوله، وآخره حاء. قلعة رباح: مدينة بالأندلس، من أعمال طليطلة.

(رباع)

بكسر أوله، وآخره عين مهملة جمع ربع: موضع.." [1]

"وقيل: مدينتها «١» شهرستان؛ وهى قرية من الجبال فيها أشجار وفواكه ومياه متصلة، بحيث تمشى أياما تحت ظل الأشجار.

(السابورية)

بالنسبة: قرية على الفرات، مقابل بالس.

(ساتيدما)

بعد الألف تاء مثناة من فوق، وياء مثناة من تحت، ودال مهملة مفتوحة، ثم ميم وألف، مقصورة. قيل: جبل بالهند «٢» . وقيل: هو الجبل المحيط بالأرض منه جبل بارما؛ وهو الجبل المعروف بجبل حمرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة.

وقيل: ساتيد ما نهر بقرب أرزن «٣» ، وهذا هو الصحيح؛ وقول الأول «٤» إنه جبل بالهند غلط. وقد قيل: إنه واد ينصب «٥» إلى نهر بين آمد وميافارقين، ثم يصب فى دجلة.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٢/٦٠٠

(ساجر)

بعد الألف جيم مكسورة، ثم راء مهملة: ماء باليمامة، بوادى السر.

وقيل: فى بلاد ضبة وعكل «٦» .

(الساجور)

بعد الألف جيم، وآخره راء: اسم نهر بمنبج «٧» .

وساجور: موضع.." (١)

"(سجلة)

بالفتح، ثم السكون: بئر حفرها هاشم بن عبد مناف بمكة «١» . وقيل: حفرها قصى «٢» .

(سجلين)

بكسر أوله وثانيه، وتشديد لامه المكسورة، وبعدها ياء مثناة من تحت، وآخره نون: قرية من قرى عسقلان من فلسطين.

قال: كذا ذكره السمعانى بالجيم، وهو غلط؛ إنما هو بالحاء المهملة واللام الخفيفة.

(سجن ابن سباع)

«٣» هو بالمدينة.

(سجن يوسف)

عليه السلام: هو ببوصير، من أرض مصر والجيزة فى أول الصعيد.

(سجوان)

بالكسر، ثم السكون، وآخره نون. والعامة يقولون سوان «٤» : بليدة نزهة بينها وبين تبريز نحو الفرسخ.

(سجيسان)

«٥» ماء لعمرو»

بن كلاب بدماخ «٧» .

(سجين)

بكسر أوله وثانيه. وسجين فى كتاب «٨» الله تعالى: موضع فيه كتاب الفجار.

وسجين: من قرى مصر.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٢/ ٦٨١

(السين والحاء)

(سحام)

بالضم: واد بفلج «٩» .." (١)

"(سمرقند)

بفتحتين: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من بناء ذى «١» القرنين. بما وراء النهر. وهو قصبة الصغد، على جنوبى وادى الصغد، مرتفعة عليه «٢» .

وبالبطيحة من أرض كسكر قرية سمرقند أيضا.

وسمرقند تلك مدينة عظيمة يقال إن لها اثنى عشر بابا، بين كل بابين فرسخ، وهى من حديد، وداخلها مدينة أخرى لها أربعة أبواب، وفيها نهر ماء يجرى فى رصاص؛ لأن وجه النهر رصاص كله، وأخبارها تطول.

(سمسطا)

بضمتين، ثم سين مهملة أخرى، وطاء مهملة، وألف مقصورة، وقيل:

سمسطة، ومنهم من يقول: سمسطا، بفتحتين: قرية بالصعيد الأدنى، من عمل البهنسى، على غربى النيل.

(سمسم)

بالفتح، ثم السكون، والتكرير: موضع. وقيل: رملة معروفة «٣» . وقيل:

نقابين القصيبة وبين البحر، بالبحرين «٤» .

(سمعان)

بكسر أوله، دير سمعان: ذكر فى الديرة.

وسمعان: جبل فى ديار تميم «٥» . وقيل: موضع بالشام، به قبر عمر بن عبد العزيز، وهو غلط، فإن سمعان اسم رجل لا اسم موضع كما قال.." (٢)

"(سواج)

بضم أوله، وآخره جيم: جبل لغنى، وهو خيال «١» من أحيلة الحمى، حمى ضرية. والخيال: ثنية تكون بين الحمى وغيره كالحد.

وسواج: موضع على طريق حاج البصرة. وقيل: واد باليمامة. وقيل: جبل بالعالية «٢» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٢/٦٩٥

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٢/٧٣٦

(السواجير)

«٣» بفتح أوله، وبعد الألف جيم: نهر مشهور، من عمل منبج بالشام «٤» .

(السواد)

موضعان: أحدهما قرب البلقاء، سميت بذلك لسواد حجارتها. والثانى يراد به رستاق من رساتيق العراق وضياعها التى افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه؛ سمى سوادا لخضرته بالنخل والزرع.

وحد السواد قال أبو عبيد: من حديثة الموصل طولا إلى عبادان، ومن عذيب القادسية إلى حلوان عرضا؛ فيكون طوله مائة وستين فرسخا، فطوله أكثر من طول العراق؛ لأن أول العراق فى شرقى دجلة العلث على حد طسوج بزرجسابور، وهى قرية تناوح حربى، تمتد إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبادان؛ وكانت تعرف بميان روذان، ومعناه بين الأنهر، وهى من كورة بهمن أردشير، فطول العراق ثمانون فرسخا، قال: يقصر عن طول السواد بخمسة وثلاثين فرسخا.

وهذا التفاوت كأنه غلط؛ فإن بين حديثة الموصل وتكريت أكثر من ثلاثين فرسخا." (١)

"ويصب فى دجلة، ولم يبق عليه الآن إلا القنطرة العتيقة والجديدة، يحمل من الصراة نهر يقال له خندق طاهر، أوله أسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلى الحربية، وعليه قنطرة باب حرب، ويصب فى دجلة أمام باب البصرة، من مدينة المنصور.

قلت: هذا غلط فإن خندق طاهر هذا هو الذي يسمى الطاهرية، وهو درب يأخذ فضلة الماء إذا كثر، وعليه قنطرة الحربية، وقنطرة أخرى تحتها إلى دجلة عند محلة القطيعة، وهى محلة كانت مقابل باب التبن، وخربت، وكان بها جامع، ولم يبق له أثر، وآثار المحلة باقية فى جرف دجلة، وكان الخندق يصب فوقها، وأما الذي يصب عند باب البصرة فهو نفس الصراة. والقنطرة الجديدة بين يدى باب مدينة المنصور المسمى بباب البصرة.

وأهل الأثر يقولون الصراة العظمى هى التى بالعراق؛ نهر حفره فيروز بن جدليس «١» النبطى.

والصراة الصغرى حفرها بنو ساسان بعد ما أبادوا النبط.

(صراة جاماسب)

تستمد من الفرات، بنى عليها الحجاج بن يوسف مدينة النيل.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٧٥٠/٢

قلت: هى المسماة اليوم شط النيل، وأظنها هى الصراة العظمى التى ذكرها فيما قبله.

(الصرائم)

موضع فيه وقعة للعرب «٢» .

(صربة)

موضع فى شعر.

(الصرح)

بالفتح، ثم السكون، وحاء مهملة. قيل: بناء عظيم قرب بابل، يقال له: قصر بخت نصر.

(صرخ)

بالضم، ثم السكون، وآخره خاء معجمة: جبل بالشام «٣» .." [١]

"(غلاف)

«١» عين غلاف: موضع.

(غلائل)

من بلاد خزاعة بالحجاز.

(غلز)

موضع فى ديار غطفان.

(غلطان)

بفتح أوله، وثانيه، وطاء مهملة، وألف ونون، تثنية غلط: قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ.

(غلغل)

بالضم، والتكرير: أيضا جبل طويل أسود بأجأ.

(غلفان)

بفتح أوله: موضع.

(غلفة)

بضم أوله، وسكون ثانيه: موضع فى ديار العرب.

(الغين والميم)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٢/٨٣٧

(غما)

بضم أوله، وتشديد ثانيه، والقصر: قرية من نواحى بغداد قرب البردان وعكبرا «٢» .

(الغماد)

بكسر أوله «٣» ، ذكر فى برك.

(الغمار)

بكسر أوله، وآخره راء: موضع فى شعر «٤» .

(غمازة)

«٥» بالضم، والتخفيف، وبعد الألف زاى. عين غمازة معروفة بالسودة من تهامة «٦» .

وقيل غمازة: بئر معروفة بين البصرة والبحرين.." (١)

"(الكراث)

بالفتح، وفى آخره ثاء مثلثة. قيل: واد فى بلاد هذيل. قال: وهو غلط؛ وإنما هو بالباء «١» .

والكراث، بلفظ البقل: قرية من قرى الموصل أسفل منها.

(كراجك)

بالفتح، والجيم المضمومة، وآخره كاف: قرية على باب واسط.

(كراش)

بالضم، وآخره شين معجمة: جبل لهذيل.

وقيل: ماء بنجد، لبنى دهمان «٢» .

(كراع)

بالضم، وآخره عين مهملة. كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكة والمدينة، أمام عسفان بثمانية أميال.

وهذا الكراع جبل أسود فى طرف الحرة يمتد إليه.

وكراع ربة، بالراء، وتشديد الباء الموحدة: فى ديار جذام.

وكراع هرشى: موضع آخر.

وكراع «٣» ، بالفتح: نهر بهراة.

(كرانطه)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ٢/٩٩٩

بالفتح، ثم التشديد، وبعد الألف نون ساكنة، وطاء، وهاء: موضع فى أرض البربر من بلاد المغرب.
(كران)
بالضم، والتخفيف، وآخره نون. قيل: قرية بالشام. وقيل: هو غلط، وإنما هو بليدة من نواحى دارابجرد بفارس.
قيل: هى على عشرة فراسخ من سيراف.
وكران، بكسر أوله: موضع فى البادية «٤» .." (١)

"إلا مثله من الأزواد؛ وأن يستشعر خيفته في سره وجهره، ومراقبته في قوله وفعله، ويجعل رضاه وثوابه ملبسه، والقربة منه أربه، والزلفى لديه غرضه، ولا يخالفه في مسعاه قدم، ولا يتعرض عنده لعاقبة ندم.
وأمره أن يتأمل اسم التطفيل ومعناه، ويعرف مغزاه ومنحاه، يتفحصه تفحص «١» الباحث عن حظه بمجهوده، غير القائل منه بتسليمه وتقليده، فإن كثيرا من الناس قد استقبحه ممن فعله، وكرهه لمن استعمله، ونسبه فيه إلى الشره والنهم؛ فمنهم من غلط في استدلاله، فأساء في مقاله، ومنهم من شح على ماله، فدافع عنه باحتياله؛ وكلا الفريقين مذموم [وجميعهما ملوم؛ لا يتعلقان بعذور واضح، و] «٢» ، لا يتعريان من لباس فاضح؛ ومنهم الطائفة التي لا ترى شركة العنان، فهي تبذله إذا كان لها، وتتدلى عليه إذا كان لغيرها، وترى أن المنة في الطعم للهاجم الآكل، وفي المشرب «٣» للوارد والواغل، هي أحق بالحرية، وأخلق بالخيرية، وأحرى بالمروءة، وأولى بالفتوة، وقد عرفت بالتطفيل، ولا عار فيه عند ذوي التحصيل، لأنه مشتق من الطفل، وهو وقت المساء وأوان العشاء، فلما كثر استعمل في صدر النهار وعجزه، وأوله [وآخره] «٤» ، كما قيل للشمس والقمر: [القمران] وأحدهما القمر، ولأبي بكر وعمر: العمران وأحدهما عمر.
وأمره أن يتعهد موائد الكبراء والعظماء بغزاياه، وسمط الأمراء والوزراء بسراياه؛ فإنه يظفر منها بالغنيمة الوافرة، ويصل منها إلى الغريبة النادرة؛ وإذا." (٢)

"هبي ذنب قلبي إنه يوم بينكم ... شكاك لوجد أو لروعة بين «١»
فما بال عيني عوقبت وهي التي ... سعت بينكم حتى عشقت وبيني
٣٠١/وقوله: [الكامل]
دع بين جلدي والعظام مكانا ... يسع الغرام ويحمل الأحزانا «٢»

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع؟ ابن عبد الحق ١١٥٣/٣
(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ١٧/١٢

واستبق طرفي ربما غلط الكرى ... بطروقه فسلكته وسنانا

وقوله: [الكامل]

عيني جنت يا ظالمين فما لكم ... جور القضاء تعاقبون جناني «٣»

ما هذه يا قلب أول نظرة ... أخذ البريء بها بذنب الجاني

ومنه قوله: [مجزوء الرجز]

ويوم ذي البان تبا ... يعنا فحزت الغبنا «٤»

كان الغرام المشتري ... وكان قلبي الثمنا

وقوله: [الرمل]

ليت جسمي مع قلبي عندكم ... إنه فارقني يوم افترقنا «٥»

أتمناكم على اليأس ومن ... تركوه ومنى النفس تمنى

وقوله: [الوافر]." (١)

"وسريتم طوع النوى ورجعتم ... وكذا الكواكب سيرها ورجوعها

ما كنت أعلم أن دائرة النوى ... فيكم وفي أكبادنا تقطيعها

وقوله: [الطويل]

وأهيف طرفي منه في جنة غدا ... وقلبي من أعراضها في جهنما

أغن يريك الغصن من لين قده ... قويما ويبدي زهره أن تبسما

وقوله: [الخفيف]

ورشيق القوام حلو التثني ... والثنايا مهفهف أملود

هو بدر قبلت فيه ومن ما ... ت ببدر مثلي فذاك شهيد

وقوله في كحال كحل غلاما حسنا غدوة يوم، ثم مات الكحال مساء يومه: «١» [الكامل]

يا قوم غلط الحكيم وما درى ... في كحله الرشأ الغرير وطبه «٢»

وأراد أن يمضي نصال جفونه ... لتصيبنا بسهامها فبدت به

وقوله: «٣» [مجزوء الرمل]

رب ناعورة يوم ... بات يندى ويفوح

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٤١٢/١٥

تضحك الأزهار منها ... وهي تبكي وتنوح

وقوله: [مجزوء الكامل]

إن الذين ترحلوا ... نزلوا بعيني الناظره." (١)

"فيهما رعد، أو يشهر سيف وعيد لا وعد. بعارضة يلين لها الجماد.

ورد دمشق، ومدح والدي، رحمه الله، بقصيدة أحرقت قلب حاسده، وأشجت فؤاد معانده، وبات لها عدوه على شوك القتاد، وضده قد سلم إليه القياد، خلا رجل كانت منه نادرة غلط حملته على تفضيل رجل عليه، كلمة قالها بغير علم، وعثرة ما استقى لها عندي حلم، فمزقت عرضه هجاء، وفرقت أرضه أرجاء، فسلط (٢١١) عليه ذلك الرجل بعض أقاربه، وقصد رفو عرضه الممزق بإبر عقاربه، فالتقفهم صله الأرقم، والتقمهم عقابه القشعم، وجاهرهم بالسوء من القول، وجاهدهم جهاد الفحل على الشوك.

وكان قد اجتمع رأي فضلاء العصر، كالإمامين: صدر الدين أبي عبد الله محمد بن الوكيل، وكمال الدين أبي المعالي محمد بن الزملكاني، والفاضل رئيس الكتاب كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار، على تفضيله وتقديمه في الشعر على أهل جيله.

ومن شعره في هجاء من هيج حفيظته، وأوهج توقيد نار الغضب مغيظته، مما قاله ارتجالا في خصمه، وواجهه بنفث سمه، قوله: «١» [الخفيف]

ركب الله في فناء بني فع ... لان معنى النيران والحيات «٢»

أوجه القوم بالمكاره تحفى ... وفروج النساء بالشهوات «٣»

حدثني ابن عمنا القاضي جمال الدين، أبو محمد، يوسف بن رزق الله العمري، وكان هذا الرشيد محفوظ خاصا به، وخالصا لصاحبه، نزل عليه حال." (٢)

"- ٦٥٥- وقوله: (مجزوء الرجز)

١- من بعد أهل القلع «١» ... هجرت طيب المضجع

٢- وجدت «٢» فيه بالذي ... أملكه من أدمعي

٣- قوم لهم في خاطري ... أغلى وأعلى موضع

٤- أني اتجهت لم يزل ... حديثهم معي معي

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ١٨٠/١٦

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٣٠٣/١٦

- ٦٥٦- وقوله: (طويل)

١- أهيل النقا كدرتم العيش فاعطفوا ... ولا تجعلوا سلم الوداد بكم حربا

٢- إلى كم أقاسي لوعة «٣» في هواكم ... ولا ذنب إلا أن شغفت بكم حبا «٤»

٣- ألا ترحموا «٥» أن تحرموا الصب زورة ... وأنتم كما شاء الولاء ذوو القربى

٤- ترى تجمع الأيام بيني وبينكم ... وأشفي فؤادي إن ظفرت بكم عتبا

- ٦٥٧- وقوله: (بسيط)

١- قالوا نرى ابن فلان الدين ذا غلط ... كأنه من جبال الصم منحوت

- ٦٥٥-

- ٦٥٦-." [1]

"مطبوخا رطبا. وينبغي أن تجمع الأصول أيام الحصاد وتغسل وتقطع وتشك في خيوط كتان وتجفف في الظل. وأصل اللوف رطبا يغلى في دهن نوى المشمش حتى يحترق وتطلى به البواسير الظاهرة [ف] يقلعها ويحمل في صوفه أيضا للباطنة. وقد يقطع صغارا وينقع في شراب يوما وليلة ثم يمسك ما أمكن في الدبر فإنه نافع من البواسير، وهو عجيب في ذلك إلا أنه صعب. وإذا بخرت البواسير بأصل اللوف جففها. ولأصل اللوف في النفع من داء الشوكة «١» فعل عجيب إذا طلي به مع دهن بنفسج مسخن. وإذا سحق مع الدهن وطليت به أطراف المجذوم أوقف التآكل، وإن أديم الطلاء عليها أبرأها، وإذا سقي مع الدهن العتيق شفى من الدماميل.

لينابوطس «٢»

نبات ذو أصناف، ومعناه الكندريات لأجل رائحة الكندر «٣» الموجودة فيها، فاشتق هذا الاسم من لينانو الذي هو الكندر.

وزعم ابن جلجل «٤» : أنه الإكليل الجبلي المعروف عند أهل الأندلس باكليل النفساء، وهذا غلط محض، وتابعه جماعة ممن أتى بعده، مثل الشريف." [2]

"ماسة «١» : الخرنوب النبطي ينبغي أن يؤكل منه ويفرط إذا أفرط الطمث. وقيل إن قشره يفتت الأسنان العفنة، وينفع من وجعها ويقلعها بلا حديد «٢» .

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٤١٢/١٩

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٤٠/٢٢

قال ابن البيطار: قد كثر اختلاف الأطباء والعشابين في الينبوت، فمنهم من زعم أنه شوك القتاد وليس ذلك بصحيح، لأن شوك القتاد هي شجرة الكثيراء.

وقال الرازي في الحاوي «٣» : إن الينبوت هو شجرة الحاج «٤» ولم يصب في ذلك، لأن شجرة الحاج «٥» هو العاقول. وقال الرازي في الكافي «٦» : إن الينبوت هو العوسج، وقال في موضع آخر: قيل إنه القوشيرا «٧» وهو الطباق بالعربية، ومن أجل ذلك ما نسوا ما قاله ديسقوريدوس وجالينوس في الدواء المسمى قوشيرا وهو الطباق للينبوت، وهذا كله غلط عظيم، والصحيح فيه ما قاله أبو حنيفة في الينبوت، ولا يلتفت إلى قول غيره فيه.." (١)

"كلسا «١» وقطعة قرنفل «٢» . ومتى لم يؤخذ الكلس معه لم يحس طعمه ولم يخامر العقل، وآكله يجد عند أكله منه سرورا وطيب النفس، ويتم الانتعاش عنه بعطريته وتفريح آكله، وينشو قليلا، وهو خمر أهل الهند، وهو بها كثير مشهور.

وقال الرازي: وبدله وزنه قرنفل يابس.

قال ابن البيطار: التنبل قليل ما يجلب إلينا من بلاده لأن ورقه إذا جف يضمحل ويتلاشى، وإنما يتحفظ ما يجلب منه لبلاد اليمن وغيره إذا جني من شجره وحفظ (٤١) بعسل، وقد غلط من ظن أن ورق التنبل هو هذا الورق الموجود اليوم بأيدينا، الشبيه بورق الغار في شكله ورائحته، وهو معروف عند أهل التبصرة من باعة العطر بورق القماري، لأنه يجلب من بلاد يقال لها القمر «٣» فيما أخبرت به الأطباء، ومن الأطباء في زماننا من يعتقد أن هذا الورق المذكور هو ورق السادج الهندي، ويستعمله مكانه، وهو خطأ.

تربد «٤»

قال أبو العباس الحمصي «٥» : التربد بالعراق، وعلى الصفة التي يجلب إلينا،." (٢)

"نبات له قضبان نحو من ذراع وأكثر، رقاق شبيهة بقضبان التمنش من النبات، معقدة، وعند كل عقدة ورق ثابت شبيه بورق الخلاف «١» ، قابض في المذاق، وزهر أحمر شبيه بالذهب في لونه. وينبت في الآجام وعند المياه. وقال جالينوس في السابعة: الأغلب على طعم هذا الدواء الطعم القابض، ولهذا يدمل الجراحات، ويقطع الرعاف إذا ظهر به، وهو مع هذا يقطع كل دم من حيث كان [من] نفس جرمه وعصارته، إلا أن عصارته أبلغ فعلا منه، ولذلك صار متى شرب ومتى احتقن به (٦٣) شفى قروح الأمعاء.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٩٢/٢٢

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ١٠١/٢٢

وهو أيضا ينفع لمن ينفث الدم. وقال ديسقوريدوس: وعصارة ورق هذا النبات توافق بقبضها نفث الدم من الصدر وقرحة الأمعاء، مشروبة كانت أو محتقنا بها. وإذا احتملته المرأة قطع سيلان الرطوبات المزمنة دما كان أو غيره من الرحم. وإذا سد المنخران بهذا النبات قطع الرعاف، وإذا وضع على الجراحات ألحمها وقطع عنها نزف الدم، وإذا دخن به خرج له دخان حاد جدا، حتى إنه يبلغ من حدته أن يطرد الهوام ويقتل الفأر.

مورفا «٢»

قال الغافقي: هو نبات ينبت كثيرا ببلاد البربر وببلاد السودان، وقد ينبت أيضا بغرب الأندلس بجهة شبانيا، وهي إشبيلية، وأهل هذه البلاد هم الذين يسمونه المورفا، والبربر يسمونه أيضا أيسمامن، ومن الناس من يسميه سنبلا بريا، وقوم يظنون أنه المرو «٣» وذلك غلط منهم. وهو نبات صغير له ورق ثلاث." [١]

"قال محمد: إنما فعل ذلك المأمون لسوء أدب اللؤلؤي، ووجه الأدب مع الرئيس إذا نام أن يتنحى عنه جلساؤه، فيكونوا بموضع يقرب منه.

قال ابن ظفر: ومما قيل إن الكسائي كان لا يفتح على ولد الرشيد إذا غلطوا، إنما كان ينكس طرفه، فاذا غلط أحدهم نظر إليه، وربما ضرب الأرض [ص ١٣٨] بخيزرانة في يده، فإن سدد القاري للصواب مضى، وإلا نظر في المصحف، فافتتح المأمون عليه يوما سورة الصف، فلما قرأ: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون

«١» ، نظر إليه الكسائي، وتأمل المأمون، فإذا هو مصيب، فمضى في قراءته، ولما انقلب إلى الرشيد، قال: يا أمير المؤمنين، إن كنت وعدت الكسائي وعدا فإنه يستنجزه، قال: إنه كان استوصلني للقراء فوعدته، فهذا هو الذي قال لك، فقال المأمون: إنه لم يقل لي شيئا، وأخبره بالأمر، فتمثل الرشيد بقول القائل في ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام:

[الطويل]

ورثت أبا بكر أباك ثباته ... وسيرته في ثابت وشمائله

وأنت امرؤ ترجى بخير وإنما ... لكل امرئ ما أورثته أوائله

وقيل: إن الرشيد ناظر يحيى بن خالد فيمن يعهد إليه من ولده أولا، وعلم يحيى ميله إلى زبيدة أم الأمين، وأنه يؤثر هواها، فحطب في حبلها، فأحضر الرشيد الأمين والمأمون وهما صبيان، فأغرى بينهما، فأسرع

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ١٣٦/٢٢

الأمين إلى المأمون فنال منه، وكان المأمون أحلمهما، ثم إنه أمرهما أن يتصارعا، فوثب الأمين ولزم المأمون مكانه، فقال له الرشيد: ما لك لا تقوم يا عبد الله، أخفت ابن الهاشمية، أما إنه أيد، فقال المأمون: وهو على ما ذكره أمير المؤمنين، ولكني لم أخفه." [1]

"المباحث، ولا تقتحم عليه غابته «١» وهو الليث وهو أبو الحارث، تقدمه آفاق العراق حيث تعد جلتها، وتنقع أكناف «٢» بغداد به من ما لا يبل إدامه دجلتها «٣» ، وكان صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه «٤» ، قرأ عليه وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأحول، وأبي محمد اليزيدي، «٥» قال أبو عمرو وقد غلط أحمد بن نصر في نسبته، فقال الليث بن خالد المروزي. وذاك رجل آخر سمع من مالك بن أنس وجماعة يكنى أبا بكر «٦» ، وممن قرأ على الليث: سلم بن عاصم ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير «٧» ، توفي سنة أربعين ومائتين «٨» .." [2]

"وقال ابن حبان في كتاب الأنواع: لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ «١» .

وقال الحاكم: كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة، والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال.

وذكره ابن الصلاح «٢» في طبقات الشافعية، وقال: ربما غلط الغلط الفاحش في تصرفاته.

توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وهو في عشر الثمانين (ص ١٩١) .." [3]

"وقال تلميذه النضر بن شميل: أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة، لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال. ولقد سمعته يوما يقول: إني لأغلق بابي فما يجاوزه همي. وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، وكان والي فارس والأهواز، فكتب إليه يستدعيه، فكتب الخليل إليه: [البسيط]

أبلغ سليمان أني عنه في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذامال

سخى بنفسي أني لا أرى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

والرزق في «١» قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس والمال

فقطع سليمان عنه الراتب فقال الخليل: [السريع]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٢٢٩/٢٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٢٦٤/٥

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٤٧٥/٥

إن الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني

حرمتني مالا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل معتذرا إليه، فقال: [البسيط]

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

وأنشد ولم يذكر لنفسه أو لغيره: [الطويل]

يقولون لي: دار الأحبة قد دنت ... وأنت كئيب إن ذا لعجيب

فقلت: وما تغني الديار وقربها ... إذا لم يكن بين القلوب قريب «٢»

وتوفي بالبصرة سنة ستين ومئة، وقال ابن الجوزي سنة ثلاثين ومئة، وهو غلط ولكن نقله الواقدي. وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى." (١)

"جزء لطيف في أغاليط الفقهاء. وله الرد على ابن الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات، وانتصر للحريري وما أقصر فيما عمله. وتوفي بمصر في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة وكان وسخ الثوب رديء الهيئة واللبسة. يحكي عنه المصريون عجائب منها: أنه اشترى لحما وخبزا وبيضا وحطبا، وحمل الجميع في كمه، وجاء إلى منزله فوجد أهله قد ذهبوا لبعض شأنهم والباب مغلقا، فتقدم إلى كوة هناك تفضي إلى داره، فجعل يلقي منها الشيء بعد الشيء، ولم يفكر في تكسير البيض، وأكل السنانير اللحم والخبز إذا خلت به. ومنها أنه اشترى عنبا وجعله في كمه، وحادث بعض أصحابه وجعل يعبث بالعنب حتى سال على رجليه، فقال لصاحبه: نجي المطر؟ فقلت: لا، فقال: فما هذا الذي سقط على رجلي؟ قال: فأملته، فإذا هو العنب، فاخبرته فخجل واستحيا ومضى.

ويحكون عنه من الحذق وحسن الجواب عما يسأل عنه ما يعجب. وله نسختان، الجامع بين الأضداد. ويحكى عنه أنه كان لا يتكلف في كلامه، ولا يتقيد في الإعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق، حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه: اشتر لي هندباء بعروقو، فقال له التلميذ: بعروقو، فعز عليه كلامه، وقال له: لا تأخذه إلا بعروقو، وإن لم يكن بعروقو لا تأخذه. وكانت له ألفاظ من هذا الجنس، لا يكترث بما يقوله، ولا يتوقف على إعراب.

ومنهم:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٨٣/٧

٤- بهاء الدين ابن النحاس «١٣»

محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أبي نصر، أبو عبد الله الحلبي، شيخ العربية بالديار المصرية. طالما سهر جفنه للسهر بالإغراء، ورفع خبر ليله بمبتدأ الليلة الغرا. برع بمصر ففاض فيض النيل في جنباتها، وقال مقيل النعيم في جناتها. وكان محسودا على ما أتاه الله من." (١)

"معالجة جالينوس ولا تخطيء وصفته.

ذكره ابن أبي أصيبعة «١»

وقال:" كان وافر العقل، كثير السكينة والوقار، متفقها في الدين، وعمر عمرا طويلا، وكان لا يفعل إلا جميلا، وكان فاضلا في العلوم «٢» الحكمية، وله تصانيف كثيرة مفضلة، تدل على العلم، وعلو المنزلة، ومصنفا في الطب لا نظير له في الجودة.

وكان أصله من فارس، وكان متصرفا ثم صودر، فخرج من بلده هاربا ودخل الموصل بحال سيئة، ووافق أن كان لصاحبها ناصر الدولة ولد عليل بقيام الدم، لا يزداد بمعالجة الأطباء إلا مرضا، فقال لأمه: أنا أعالجه، وأراها غلط الأطباء في التدبير؛ فسكنت إليه. فعالجه، فبرأ فأجزل عطاؤه، وأحسن إليه، وأقام بالموصل إلى آخر عمره".

ومنهم:

٩٤- أبو سهل النيلي. وهو: سعيد بن عبد العزيز «١٣»

طبيب حاذق في العلاج، صادق الحدس في معرفة المزاج، لم يزر مريضا إلا أخذ بيده من الفراش، واستوقف السقم وقد جرى في المشاش «٣» ، وطرد عنه." (٢)

"وخاطبت الوالي بمكناسة أبا محمد عبد الله بن محمد من الجلة أولي المروءة والحشمة مع شخص من أصحابنا أولي التراتيب الغريبة:

عبد الإله بن عثمان ابق في دعة ... عناية الله تحميها وتكفيها

لو لم يكن لبلاد الغرب محمدة ... إلا بكونك يا قطب العلى فيها

لك الحقوق التي مهما اعترفت بها ... لا يستطيع لساني أن يوفيها

لا زلت تختال للنعما في حلل ... عليك لله يبديها ويخفيها

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٢٧٨/٧

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار؟ ابن فضل الله العمري ٤٣٩/٩

كرمت ذاتا ومجدا واشتهرت سنى ... فزادك الله تنويها وترفيها

أبقاكم الله، الواصل بهذه إلى رياستكم، طبقة الدنيا، وواحدها من غير ثنيا، الشهير عند كل غني وصعلوك، المجترئ على بيوت الأشراف ودسوت الملوك، توجه إلى الباب السلطاني لتقرير وسيلته والتماس فضيلته، وله من رعي السيادة الخطيبية محل، وفي ندى برها ظعن وحل، فأردت إطراف مجلسكم بليلته ليكون ممن يرفع من صيته، وأنا على ما تعلمون من شكر يطيل ويطيب، وعلى المحافل منه خطيب وابن خطيب والسلام.

وخاطبت قاضي الجماعة الشيخ الفقيه جملة الوقار وكبير الطلبة وقد نالته مشقة جرها غلط الخدام السوء واشتراك الأسماء أعتبه عندها السلطان وخلع عليه وأشاد بقدره بما نصه:

تعرفت أمرا ساءني ثم سرني ... وفي صحة الأيام لا بد من مرض

تعمدك المحبوب بالذات بعدما ... جرى ضده والله يكفيه بالعرض

في مثلها أبقى الله سيدي يحمد الاختصار، وتقصر الأنصار، وتطرق الأبصار، إذ لم يتعين ظالم، ولم يتبين يقظ وحالم، إنما هي هدية أجر، وحقيقة وصل عقبت مجاز هجر، وجرح جبار، وأمر ليس به اعتبار، ووقيعة لم يكن فيها إلا غبار، وعثرة القدم لا تنكر، والله سبحانه يحمد في كل حال ويشكر، وإذا كان اعتقاد الخلافة لم يشبه شائب، وحسن الولاية لم يعبه عائب، والمرعى دائب، والجاني تائب، فما هو إلا الدهر الحسود، لمن يسود، خمش بيد ثم سترها، ورمى عن قوس ما أصلحها - والحمد لله - ولا أوترها، إنام ب اء بشينه، وجنى من مزيد العناية سخنة عينه، ولا اعتراض على قدر، أعقب بحط مبتدر، وورد نغص بكدر، ثم أنس بأكرم صدر، وحسبنا أن نحمد الدفاع من الله والذب، ولا نقول مع الكظم إلا ما يرضي الرب، وإذا تسابق أولياء سيدي في مضمار، وحماية ذمار، واستباق إلى بر وابتدار، بجهد واقتدار، فأنا لا فخر متناول القصبة، وصاحب الدين من بين العصبة، لما بلوت من بر أوجبه الحسب، والفضل الموروث والمكتسب، ونصح وضح منه المذهب، وتنفيق، راق منه الرداء المذهب، هذا مجمل وبيانه إلى وقت الحاجة مؤخر، ونبذة شره لتعجيلها يراع مسخر، والله يعلم ما انطوى عليه لسيدي من إيجاب الحق، والسير من إجلاله على أوضح الطرق، والسلام..

فراجعني أعزه الله وأبقاه بما نصه:

وأيم الله إبرازا لأيم ... لقد جلى كتابك كل غم

وساهم في الحوادث من رمته ... ففاز من الوفاء بخير سهم

يا سيدي أمد الله في أنوار تلكم الطريقة المثلى وبارك، وجزاها جزاء من ساهم على الحقيقة في الجلى وشارك؛ وصل كتابكم الصادق الصفاء، الصادر عمن لم يرض من الوفاء باللفاء فبأي من صدع الأيام ورأب، ونأى في دفع الأوهام وقرب، وهو الدهر أبقاكم الله لا تثني فلتاته، ولا يبنى على عقد صفائه، يوم لوى ولائه، إلا كدره بالنقص مفتاته. هذا ولو حاسب الإنسان نفسه لاستحقر ما استعظم، وعلم أن ما لا يرى مما وقى الله أعظم، فأناة، ومن جني عليه فليستغفر الله فغفرا اللهم غفرا، وحمدا على السراء والضراء وشكرا، وسيدي أعزه الله المشكورة أياديه، المبرورة غاياته الجميلة ومباديه، وهو سبحانه يعين على واجبكم ويشكر في حسن الإخاء جميل مذاهبكم، والسلام يخصكم، ورحمة الله تعالى وبركاته. وكتب محمد بن أحمد الفشتالي ألهمه الله تعالى رشده: وخاطبت بعض الفضلاء بقولي مما يظهر من الجملة غرضه.

تعرفت قرب الدار ممن أحبه ... فكنت أجد السير لولا ضروره." (١)

"ويقال: إن فيوفيوس، أول من ملك مدينة رومية، وأنه أقام ملكا ثلاثا وأربعين سنة، وزاد كانون الثاني وشباط في شهور الروم بحكم أنها كانت إلى ذلك الزمان عشرة أشهر، كل شهر ستة وثلاثون يوما، وكان سبب نقص شباط يومين، وقوع غارة في أيام فيطن رئيس جيش الروم خلف، وحروب بينه وبين فريوريوس آلت إلى نصرة فيطن، وأخذه مملكة الروم، وأمر بفريوريوس، فنودي عليه (اعيا مرديا) وتفسيره: اخرج يا شباط، ثم غرق في البحر وسموا شهر شباط فريوريوس ليكون تذكار سوء له، فإن هذا الفعل كان في يومي التاسع والعشرين والثلاثين من شباط فنقصوهما من شباط، وزادوهما في تموز وكانون الثاني، فجعلوا كل شهر منهما أحدا وثلاثين يوما، ثم بعد زمان جاء ملك آخر فقال:

لا يحسن أن يكون شباط في وسط السنة، فنقله إلى آخرها، ولم يزل الروم من ذلك الوقت يتطيرون من شباط.

ذكر الفرق بين الإسكندر وذي القرنين وأنهما رجلان

اعلم أن التحقيق عند علماء الأخبار، أن ذا القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز، فقال: ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا

[الكهف/ ٨٣] الآيات، عربي، قد كثر ذكره في أشعار العرب، وأن اسمه: الصعب بن ذي مراثد بن الحارث الرائش بن الهمال ذي سدد بن عاد ذي منح بن عامر الملطاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

---

(١) نفاضة الجراب في علالة الاغتراب؟ لسان الدين بن الخطيب ص/٣٦

وأنه ملك من ملوك حمير، وهم العرب العاربة، ويقال لهم أيضا: العرب العرباء، وكان ذو القرنين تبعا متوجا، ولما ولي الملك تجبر، ثم تواضع لله، واجتمع بالخضر.

وقد غلط من ظن أن الإسكندر بن فيليبس هو ذو القرنين الذي بنى السد، فإن لفظة ذو عربية، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن وذاك رومي يوناني.

قال أبو جعفر الطبري: وكان الخضر في أيام أفريدون الملك بن الضحاك في قول عامة علماء أهل الكتاب الأول، وقبل موسى بن عمران عليه السلام، وقيل: إنه كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان على أيام إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأن الخضر بلغ مع ذي القرنين أيام مسيره في البلاد نهر الحياة، فشرب من مائه، وهو لا يعلم به ذو القرنين ولا من معه، فخلد، وهو حي عندهم إلى الآن، وقال آخرون:

إن ذا القرنين الذي كان على عهد إبراهيم الخليل عليه السلام هو: أفريدون بن الضحاك، وعلى مقدمته كان الخضر.

وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان في معرفة ملوك الزمان، بعد ما." (١)

"بمنية عقبة في جيزة فسطاط مصر.

عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، كذا نسبه أبو عمرو الكندي.

وقال الحافظ: أبو عمر بن عبد البر، عقبة بن عامر بن حسن الجهني من جهينة بن زيد بن مسود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وقد اختلف في هذا النسب، يكنى:

أبا حماد، وقيل: أبا أسد، وقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا سعاد، وقيل: أبا الأسود.

وقال خليفة بن خياط: وقتل أبو عامر عقبة بن عامر الجهني يوم النهروان، شهيدا وذلك سنة ثمان وثلثين، وهذا غلط منه، وفي كتابه بعد، وفي سنة ثمان وخمسين توفي عقبة بن عامر الجهني، قال: سكن عقبة بن عامر مصر، وكان واليا عليها، وابتنى بها دارا، وتوفي في آخر خلافة معاوية، روى عنه من الصحابة جابر، وابن عباس، وأبو أمامة، ومسلمة بن مخلد، وأما رواته من التابعين فكثير.

وقال الكندي: ثم وليها عقبة بن عامر من قبل معاوية، وجمع له صلاتها وخراجها، فجعل على شرطته حمادا، وكان عقبة قارئا فقيها فرضيا شاعرا له الهجرة والصحبة السابقة، وكان صاحب بغلة رسول الله صلى

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؟ المقريزي ٢٨٥/١

الله عليه وسلم الشهباء الذي يقودها في الأسفار، وكان صرف عقبة من مصر، بمسلمة بن مخلد لعشر بقين من ربيع الأول سنة أربعين، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر.

وقال ابن يونس: توفي بمصر سنة ثمان وخمسين، ودفن في مقبرتها بالمقطم، وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى.

ذكر حلوان

يقال: إنها تنسب إلى حلوان بن بابليون بن عمرو بن امرئ القيس، ملك مصر بن سائب بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان حلوان هذا بالشام على مقدمة أبرهة ذي المنار أحد التبابعة.

قال ابن عبد الحكم: وكان الطاعون قد وقع بالفسطاط، فخرج عبد العزيز بن مروان من الفسطاط، فنزل بحلوان داخلا في الصحراء في موضع منها يقال له: أبو قرقورة، وهو رأس العين التي احتفرها عبد العزيز بن مروان، وساقها إلى نخيلة التي غرسها بحلوان، فكان ابن خديج يرسل إلى عبد العزيز في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره، فأرسل إليه ذات يوم رسولا، فأتاه فقال له عبد العزيز: ما اسمك؟ فقال: أبو طالب، فثقل ذلك على عبد العزيز، وغاظه، فقال له عبد العزيز: أسألك عن اسمك؟! فتقول أبو طالب! ما اسمك؟ فقال: مدرك، فتفاءل بذلك، ومرض في مخرجه ذلك، ومات هنالك، فحمل." (١)

"البقر من كل لون بكلة مع حبرير مارق، قال: وأحضر كاتب الدفتر الحسابات بما جرت به العادة من إطلاق العين والورق، والكسوات على اختلافها في يوم النوروز، وغير ذلك من جميع الأصناف، وهو أربعة آلاف دينار ذهبا وخمسة عشر ألف درهم فضة، والكسوات عدة كثيرة من شقق ديبقية مذهبات وحريريات، ومعاجر وعصائب نسائيات ملونات وسقولاد مذهب وحريري، ومسفع، وفوط ديبقية حريرية، فأما العين والورق والكسوات، فذلك لا يخرج عمن تحوزه القصور، ودار الوزارة والشيوخ والأصحاب، والحواشي والمستخدمين ورؤساء العشاريات، وبحاريها، ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب.

وأما الأصناف من البطيخ والرمان والبسر والموز والسفرجل والعناب والهرائس على اختلافها، فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم، ويشركهم فيه جميع الأمراء أرباب الأطواق والإنصاف وغيرهم من الأماثل، والأعيان من له جاه، ورسم في الدولة.

وقال القاضي الفاضل في متجددات سنة أربع وثمانين وخمسمائة يوم الثلاثاء رابع عشر رجب يوم النوروز

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؟ المقريزي ٣٨٥/١

القبطي، وهو مستهل توت، وتوت أول سنتهم، وقد كان بمصر في الأيام الماضية والدولة الخالية من مواسم بطالاتهم، ومواقيت ضلالاتهم، فكانت المنكرات ظاهرة فيه، والفواحش صريحة فيه، ويركب فيه أمير موسوم بأمير النوروز، ومه جمع كثير، ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبه، ويرسم على دور الأكابر بالجمل الكبار، ويكتب مناشير، ويندب مرسمين كل ذلك يخرج مخرج الطير، ويقنع بالميسور من الهبات، ويجتمع المغنون، والفاسقات تحت قصر اللؤلؤ بحيث يشاهدهم الخليفة، وبأيديهم الملاهي، وترتفع الأصوات، ويشرب الخمر والمزر شربا ظاهرا بينهم، وفي الطرقات، ويتراش الناس بالماء، وبالماء والخمر، وبالماء ممزوجا بالأقذار، وإن غلط مستور، وخرج من بيته لقيه من يرشه، ويفسد ثيابه، ويستخف بحرمته، فإما أن يفدي نفسه، وإما أن يفضح، ولم يجر الحال على هذا، ولكن قد رش الماء في الحارات، وقد أحيى المنكرات في الدور أرباب الخسارات.

وقال في متجددات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة: وجرى الأمر في النوروز على العادة من رش الماء، واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض، والتصافع بالأنطاع، وانقطع الناس عن التصرف، ومن ظفر به في الطريق رش بمياه نجسة، وخرق به، وما زال يوم النوروز يعمل فيه ما ذكر من التراش بالماء، والتصافع بالجلود، وغيرها إلى أن كانت أعوام بضع وثمانين وسبعمائة، وأمر الدولة بديار مصر، وتدبيرها إلى الأمير الكبير برقوق «١» قبل." (١)

"وقال ابن المأمون: وحل موسم النوروز في التاسع من رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة، ووصلت الكسوة المختصة به من الطراز، وثغر الإسكندرية مع ما يبتاع من المذاب المذهبة والحريري والسوادج، وأطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية، والنسائية، والعين والورق وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها، وأسماء أربابها، وأصناف النوروز البطيخ والرمان وعراجين الموز، وأفراد البسر، وأقفاص التمر القوصي، وأقفاص السفرجل، وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج، ولحم الضأن، ولحم البقر من كل لون بكلة مع خبز بر مارق.

قال: وأحضر كاتب الدفتر: الإثبابات بما جرت العادة به من إطلاق العين والورق، والكسوات على اختلافها في يوم النوروز، وغير ذلك من جميع الأصناف، وهو أربعة آلاف دينار، وخمسة عشر ألف درهم فضة، والكسوات عدة كثيرة من شفق ديبقي مذهبات، وحريريات، ومعاجر «١» وعصائب مشاومات ملونات، وشفق لاذ مذهب وحريري، ومشفع وفوط، ديبقي حريري.

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؟ المقريزي ٣٦/٢

فأما العين والورق، والكسوات فذلك لا يخرج عمن تحوزه القصور، ودار الوزارة، والشيوخ والأصحاب والحواشي والمستخدمون، ورؤساء العشاريات، وبحارتها، ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب، وأما الأصناف من البطيخ والرمان والبسر والتمر والسفرجل والعناب، والهرائس على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم، ويشكرهم في ذلك جميع الأمراء أرباب الأطواق، والأقصاب وسائر الأماثل، وقد تقدم شرح ذلك، فوقع الوزير المأمون على جميع ذلك بالإنفاق.
وقال القاضي الفاضل في تعليق المتجددات لسنة أربع وثمانين وخمسمائة: يوم الثلاثاء أربع عشر رجب يوم النوروز القبطي، وهو مستهل «٢» توت، وتوت أول سنتهم، وقد كان بمصر في الأيام الماضية، والدولة الخالية يعني دولة الخلفاء الفاطميين من مواسم بطالاتهم، ومواقيت ضلالاتهم، فكانت المنكرات ظاهرة فيه، والفواحش صريحة في يومه ويركب فيه أمير موسوم: بأمير النوروز، ومعه جمع كثير، ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبه على دور الأكابر بالجمل الكبار، ويكتب مناشير، ويندب مترسمين، كل ذلك يخرج مخرج الطير، ويقنع بالميسور من الهبات، ويتجمع المؤنثون، والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهدهم الخليفة، وبأيديهم الملاهي، وترفع الأصوات، وتشرب الخمر والمزر شربا ظاهرا بينهم، وفي الطرقات، ويتراش الناس بالماء، وبالماء والخمر، وبالماء ممزوجا بالأقدار، فإن غلط مستور، وخرج من داره لقيه من يرشه، ويفسد ثيابه، ويستخف." (١)

"أرباب الوظائف كلهم، وطلب حساب الأقاليم بأسرها، وولى صهره فخر الدين ماجد فرويتة نظر البيوت، وأنفق جامكية شهر وحمل الرواتب إلى الدور السلطانية. والأسمطة من السكر والزيت والقلوبات وغير ذلك، وأقام بكتمر المومني في وظيفة شد الدواوين، وألزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الأمراء، أنه يباشر الوزارة بغير معلوم، وقرر ابنه في ديوانه المماليك، والتزم أنه لا يتناول معلوما بل يوفر المعلومين للسلطان، وأبطل رمي الشعير والبرسيم من بلاد مصر، وكان يحصل برميها ضرر كبير، فإن ذلك كان يحصل من سائر البلاد فيغرم على كل أردب أكثر من ثمنه، والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك، فبطل على يديه، وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلعة من قلعة الجبل، وأمر بقياس أراضي الجيزة فجاء زيادتها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة ألف درهم، وعنها خمسة عشر ألف دينار، فلم يزل إلى سابع عشري شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، فأحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار إليه، ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية، وتولى القيام عليه الأمير صرغتمش لأنه علم أنه من جهة الأمير

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؟ المقريزي ٤٤٢/٢

شيخو ويقوم له بجميع ما يختاره، وأعانه عليه الأمير طاز، وما زال يدأب في ذلك إلى أن عاد السلطان الملك الصالح من دمشق في يوم الاثنين خامس عشري شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى قلعة الجبل، وعمل يوم الخميس سماطا مهما في القلعة، ولما انفض السماط خلع على سائر أرباب الوظائف من الأمراء، وعلى الوزير وسائر المباشرين، فاتفق لما قدره الله تعالى أنه حضر إلى الأمير صرغتمش وهو يومئذ رأس نوبة عشر تشريف، غير تشريفه ودون رتبته، فأخذه ودخل إلى الأمير شيخو وألقى البلقجة قدامه وقال: أنظر فعل الوزير معي وكشف الخلعة، فقال شيخو هذا غلط، فقام وقد أخذه من الغضب شبه الجنون وقال: هذا شغل الوزير وأنا ما اصبر عى أن أهان لهذا الحد، ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أنت افعل بي وخرج فإذا الوزير داخل لشيخو وعليه خلعة فصاح في مماليكه، خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه إلى بيت صرغتمش وسرح مماليكه في القبض على جميع حاشية الوزير، فقبض على سائر من يلوذ به لأنهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة، وخالطت العامة المماليك في القبض على الكتاب وأخذوا منهم في ذلك اليوم شيئا كثيرا، حتى أن بعض الغلمان صار إليه في ذلك اليوم ستة عشر دواة من دوي الكتاب، فلم يمكن منها أربابها إلا بمال يأخذه على كل دواة، ما بين عشرين إلى خمسين درهما، وأما ما سلبوه من العمائم والثياب والمهاميز الفضة فشيء كثير، وخرج الأمير قشتمر الحاجب وغيره في جماعة إلى دوره التي بالصوصة من مصر، فأوقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وختموا سائر بيوته وبيوت حواشيه، وكانوا قد اجتمعوا وتزينوا لقدوم رجالهم من السفر، وأنزل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش، فلما أصبح طلب ولد الوزير وصار به صرغتمش إلى بيت أبيه وأحضر أمه ليعاقبه وهي تنظره حتى يدلوه على المال، ففتحوا له خزانة وجد فيها خمسة." (١)

"تقول وقد مالت عليهم تمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين

فتحدث الناس أنه في قوله بالعين قصد التورية لتخدم في العين التي تصيب الأشياء فتتلفها، وفي الشيخ بدر الدين محمود العينتابي فإنه يقال له العيني أيضا.

فقال المذكور يعارضه:

منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خشية الحجر

يعرض بالشهاب ابن حجر وكل منهما لم يصب الغرض، فإن العيني بدر الدين محمودا ناظر الأحباس،

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؟ المقريزي ١١٣/٣

والشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر، كل منهما ليس له في المئذنة تعلق حتى تخدم التورية، وأقعد منهما بالتورية من قال:

على البرج من بابي زويلة أسست ... منارة بيت الله والمعهد المنجي

فأخلى بها البرج اللعين أمالها ... ألا فاصرخوا يا قوم باللعن للبرج

وذلك أن الذي ولى تدبير أمر الجامع المؤيدي هذا، وولى نظر عمارته بهاء الدين محمد بن البرجي، فخدمت التورية في البرجي كما ترى، وتداول هذا الناس فقال آخر:

عتبنا على ميل المنار زويلة ... وقلنا تركت الناس بالميل في هرج

فقال قريني برج نحس أمالني ... فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وقال الأديب شمس الدين محمد بن أحمد بن كمال الجوجري أحد الشهود:

منارة لثواب الله قد بنيت ... فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا

أصابت العين أحجارا بها انفلقت ... ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا

وقال آخر:

منارة قد هدمت بالقضا ... والناس في هرج وفي رهج

أمالها البرج فمالت به ... فلعنة الله على البرج

وفي ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين استقر الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر في تدريس الشافعية، والشيخ يحيى بن محمد بن أحمد العجيسي البجائي المغربي في تدريس المالكية، وعز الدين عبد العزيز بن علي بن الفخر البغدادي في تدريس الحنابلة، وخلع عليهم بحضرة السلطان، فدرس ابن حجر بالمحراب في يوم الخميس ثالث عشرة، ونزل السلطان وأقبل ليحضر عنده، وهو في إلقاء الدرس ومنعه من القيام له، فلم يقم واستمر فيما هو بصدده، وجلس السلطان عنده مليا، ثم درس يحيى." (١)

"غسل رجل من المسلمين فلما دخلت وكشفت عن وجهه إذا بحية في حلقه سوداء فخرجت، ثم قلت لها: أيها العبد المأمور، إن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم في الموتى غسلهم فانصرف حتى نقيم فيه سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ونعود إلى ما أمرت به، فرأيت الحية قد انسابت من تحت الإزار حتى أتت إلى ناحية البيت فتطوقت، فأخذنا في أمر الرجل، فلما فرغنا منه وأدرجناه في أكفانه وأردنا أن نعقد عقدة

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؟ المقريزي ١٤٤/٤

الرأس انسابت الحية وأنا أراها حتى دخلت بين الكفن، فتطوقت في عنق الرجل كما كانت، ثم إني سمعت صوتا مثل صوت الآدميين وهو يقول لي: يا إبراهيم بن عثمان: أجزعت مني؟ لست بحية، أنا ملك سلطني الله تعالى على هذا الرجل آكل لحمه كما كان يأكل لحوم الناس.

حوران:

جبل بالشام، قال النابغة:

بكى حارث الجولان من فقد ربه ... وحوران منه موحش متضائل وقال حسان:

إذا سلكت حوران من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك وحوران أيضا من أعمال دمشق، ومدينتها بصرى، تسير في صحراء حوران عشرة فراسخ في منازل ومزارع حتى تصل إلى مدينة بصرى، وهي مدينة حوران، وفي شرقي هذه المدينة بحيرة فيها تجتمع مياه دمشق وتسير منها في صحراء ورمال مقدار خمسة عشر فرسخا فتدخل دمشق.

الحوأب:

بزيادة همزة بين الواو والباء، ماء قريب من البصرة على طريق مكة، وهو الذي مرت به عائشة رضي الله عنها في توجهها إلى البصرة يوم الجمل، فلما انتهوا بها في الليل إلى ماء لبني كلاب يعرف بالحوأب نبحت كلابهم الركب، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما اسم هذا الموضع؟ فقال السائق لجملها: هذا الحوأب، فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت: إني لهيه، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب "، وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لها: " لعلك صاحبة الجمل الأذنب تنبحها كلاب الحوأب "، وقالت لهم: ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا حاجة لي في المسير، فقال الزبير رضي الله عنه: بالله ما هذا الحوأب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة رضي الله عنه في ساقة الناس فلحقها وأقسما أن ذلك ليس بالحوأب، وشهد معهما خمسون ممن كان معهما، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الإسلام.

وكتبت (١) أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما إذ عزمت على الخروج إلى الجمل: من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة أم المؤمنين، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أمته، حجابك مضروب على حرمته، وقد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبيها، وسكن عقائرك فلا تقدحيها (١) فالله من وراء هذه الأمة، لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، أما ترين أنه قد نهاك

عن الفراطة في الدين، فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن انصدع، جهاد النساء غض الأطراف وضم الذيول. ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودك من منهل إلى منهل، وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقسم لو قيل لي يا أم سلمة ادخلي الجنة لاستحييت أن ألق رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه علي. فاجعليه سترك وقاعة البيت حسبك (٣) ، فإنك أنصح ما تكونين لهذه الأمة ما قعدت عن نصرتهم، ولو أني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشت نهش الحية الرقشاء المطرقة والسلام.
فأجابتها عائشة رضي الله عنها: من عائشة أم المؤمنين إلى أم سلمة، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فما أقبلني لوعظك وأعرفني بحق نصيحتك، وما أنا بمعتمرة بعد تعريج، ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متشاجرتين، فإن أقعد فعن غير حرج، وإن أمض فإلى ما لا غنى لي عن الازدياد منه، والسلام.
واستمرت عائشة رضي الله عنها على المشي إلى أن انتهت إلى

---

(١) انظر العقد ٤: ٣١٦، وبلاغات النساء: ١٠ - ١١، ويقال إن كلثوم بن عمرو العتابي هو الذي صنع هذه المكاتبة والرد عليها.

(١) انظر العقد ٤: ٣١٦، وبلاغات النساء: ١٠ - ١١، ويقال إن كلثوم بن عمرو العتابي هو الذي صنع هذه المكاتبة والرد عليها.

(٣) العقد: وقاعة البيت حصنك.." [١]

"حرف الخاء

خانقين (١) :

هي من أعمال الجبل بقرب شهرزور، سمي الموضع بذلك لأن النعمان حبس به علي بن زيد وخنقه فيه حتى مات، وهناك حبس النعمان حتى مات، والناس يظنون أنه مات بساباط لقول الأعشى:
فذاك بما أنجى من الموت ربه ... بساباط حتى مات وهو محرزق قالوا: ووجه الحجاج إلى مطير بن عمار بن ياسر عبد الرحمن بن مسلم الكلبي، فلما كان بحلوان أتبعه الحجاج مددا وعجل عليه بالكتاب مع بخيت الغلط، وإنما قيل له ذلك لكثرة غلطه، فمر بخيت بالمدد وهم يعرضون بخانقين، فلما قدم على

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار؟ الحميري، ابن عبد المنعم ص/٢٠٦

عبد الرحمن قال له: أين تركت مددنا؟ قال: تركتهم يخنقون بعارضين، قال: أو يعرضون بخانقين؟ قال: نعم، اللهم لا، بخانوق باركين. ولما ذهب يجلس ضرط وكان عبد الرحمن أراد أن يقول له ألا تتغدى، فقال له: ألا تضرط، قال: قد فعلت أصلحك الله، قال: ما هذا أردت، قال: صدقت ولكن الأمير غلط كما غلطنا.

وبخانقين نهر كبير قد بنيت عليه قنطرة عظيمة طبقا بالجص والآجر (٢) . ومن خانقين إلى قصر شيرين ستة فراسخ.

وبخانقين كان التقاء سفيان بن أبي العالية مع شبيب الخارجي فهزمه شبيب في سنة ست وسبعين.

خانك (٣) :

هي مدينة على يسار خراسان، يقولون إنهم من الترك التغزغز.

خانفو (٤) :

مدينة عظيمة في الصين على نهر عظيم أكبر من الدجلة أو نحوها يصب إلى بحر الصين، وبين هذه المدينة وبين البحر مسيرة ستة أيام أو سبعة، تدخل هذا النهر سفن البحر الواردة من بلاد البصرة وسيراف وعمان ومدن الهند وجزائره بالأمتعة والجهاز، وبهذه المدينة خلائق من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس، وغيرهم من أهل الصين، وكان نزل بهذه المدينة في سنة أربع وستين ومائتين ثائر ثار على ملك الصين من غير بيت الملك تبعه أهل الدعارة والفساد، وكثر جنده فقصد هذه المدينة فحاصرها وأتته جيوش الملك فهزمها واستباح الحريم، وافتتح هذه المدينة عنوة وقتل من أهلها خلقا لا يحصون كثرة، وأحصي من المسلمين واليهود والنصارى ممن قتل وغرق مائة ألف، وإنما أحصي ما ذكرناه من العدد لأن ملوك الصين تحصي من في مملكتها من رعيتها وممن جاورها من الأمم وصار ذمة لها في دواوين لها، وكتاب قد وكلوا بإحصاء ذلك لما يراعون من حياطة من شمله ملكهم، وقطع هذا الثائر ما كان حول مدينة خانفو من غابات التوت إذ كان يحتفظ به لما يكون من ورقه من طعم لدود القز الذي ينتج منه الحرير.

---

(١) معجم ما استعجم ٢: ٤٨٤.

(٢) ابن رسته: ١٦٤: قد بنيت عليه قنطرة عظيمة بجص وآجر وطيقان.

(٣) ع: خافك، ولم أجد هذه المادة في المصادر.

(٤) مروج الذهب ١: ٣٠٢ - ٣٠٤ (خانقو) وانظر معلومات أخرى عنها في أخبار الصين: ٧، ١٥، والبكري (مخ) : ٤٦، ويرجع بعضهم أن تكون هي (كنتون) .." [١]

"خاخ (١) :

موضع قريب من المدينة وهو الذي ينسب إليه روضة خاخ، ونفى النبي صلى الله عليه وسلم إلى خاخ هيت المخنث فبقي فيه إلى أيام عثمان رضي الله عنه لخبره المشهور مع عبد الله بن أبي أمية إذ قال له: إذا فتح الله عليكم الطائف فاطلب فلانة فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، الخبر بطوله.

وقال علي رضي الله عنه: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير بن العوام رضي الله عنهما وكلنا فارس، قال: فانطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، قال: فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا لها: الكتاب، قالت: ما معي كتاب، فانخناها والتمسناها فلم نر كتابا، قلنا: ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته، فانطلقنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله قد خان الله ورسوله فدعني فلأضرب عنقه، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا من له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال: صدق، ولا تقولوا له إلا خيرا، فقال عمر رضي الله عنه: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال صلى الله عليه وسلم: أليس من أهل بدر، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم، فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. وهذه المرأة هي سارة مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف.

خازر (٢) :

نهر بناحية الموصل معروف، عليه التقى إبراهيم بن مالك الأشتر وعبيد الله بن زياد فقتله إبراهيم. وقال الأخفش: خازر هو خازر المدائن، وجازر بالجيم هو نهر الموصل.

خارك (٣) :

جزيرة على أربعة فراسخ من جنابا في البحر، وهي على طريق البصرة، وخارك اسم جزيرة في بلاد البحرين

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار؟ الحميري، ابن عبد المنعم ص/٢١٠

بينها وبين جزيرة أوال مائتا ميل وأربعون ميلا، وهي ثلاثة أميال في ثلاثة أميال وبها زروع وأرز كثير وكروم ونخل، وهي جزيرة حسنة كثيرة الأعشاب حصينة وبها عيون ماء كثيرة مياهها عذبة، وهي تمر في وسط البلد تطحن عليها الأرحاء، ومنها عين كبيرة قوراء مستديرة الفم في عرض ستين شبرا، والماء يخرج منها وعمقها يزيد على خمسين قامة، وعامة أهل تلك البلاد يزعمون أنها متصلة بالبحر وهو غلط، لأن ماء هذه العين عذب وماء البحر زعاق.

وفي هذه الجزيرة أمير قائم بنفسه عادل حسن السيرة، وإذا مات فإنما يلي مكانه من يكون مثله في العدل والقيام بالحق، وفي هذه الجزيرة مغاص اللؤلؤ وهو يعرف بالخاركي، ويسكن في هذه الجزيرة رؤساء الغواصين في البحر، ويقصدها التجار من جميع الأقطار بالأموال الكثيرة، ويقيمون بها الأشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكترون الغواصين بأسوام معلومة تتفاضل على قدر تفاضل الغوص والأمانة وزمان الغوص شهر أغشت وشتنبر، فإذا كان أول ذلك وصفا الماء للغوص واكترى كل واحد من التجار صاحبه من الغواصين خرجوا من المدينة في أزيد من مائتي زورق (٤) ، ويقطعه التجار أقساما، في كل زورق خمسة أقسام وستة، وكل تاجر لا يتعدى قسمه من المراكب، وكل غواص له صاحب يتعاون به في عمله، وأجرته على خدمته أقل من أجرة الغطاس. ويخرج الغواصون من هذه المدينة وهم جملة في وقت خروجهم ومعهم دليل ماهر، ولهم مواضع يعرفونها بأعيانها بوجودهم صدف اللؤلؤ فيها لأن للصدف مراع (٥) يجول فيها وينتقل إليها ويخرج عنها في وقت آخر إلى أمكنة أخر معلومة بأعيانها، فإذا خرج الغواصون تقدمهم الدليل وخلفه الغواصون في مراكبهم صفوفا، فكلما مر الدليل بموضع من تلك المواضع التي يصاد فيها صدف اللؤلؤ تنحى عن ثيابه وغطس في البحر ونظر، فإن وجد ما يرضيه خرج وأمر بحط قلعه وأرسى زورقه وحطت جميع المراكب حوله وأرست وانتدب كل غواص إلى غوصه. وهذه المواضع يكون عمق الماء فيها من ثلاث قيم إلى قامتين فدونها، وإذا تجرد الغواص عن ثيابه وبقي في ما يستر عورته ووضع في أنفه المنخل (٦) وهو

---

(١)

(٢) معجم ما استعجم ٢: ٤٨٤، وقارن بياقوت (خازر) .

(٣) نزهة المشتاق: ١٢١.

(٤) نزهة المشتاق: مائتي دونج، والدونج أكبر من الزورق.

(٥) كذا في ص ع ونزهة المشتاق.

(٦) نزهة المشتاق: الخلنجل.." [١]

"النحوي: فإلى شجرة كانت في دارهم ليس في البلد غيرها انتهى.

باب الشين والحاء

الشحام: إلى بيع الشحم قلت: وكان الشحامي مثله وتقدم نظائره.

والشحاذي: انتهى.

الشحبي: بالفتح وسكون المهملة وباء موحدة إلى شحب بطن من قضاعة.

الشحري: بالكسر والسكون وراء إلى شحر وهو شحر عمان قلت: هو صقع بينها وبين عدن انتهى.

باب الشين والخاء

الشخاخي: بالفتح وخاءين معجمتين إلى شخاخ قرية بالشاش.

الشخيري: بكسرتين وإعجام الخاء المشددة وراء إلى الشخير جد.

باب الشين والدال

الشدادي: بتشديد المهملة إلى شداد جد.

باب الشين والذال

الشذائي: بفتح المعجمتين إلى شذا قرية بالبصرة.

الشذوني: بفتح أوله والواو وسكون المعجمة ونون إلى شذونة من أعمال إشبيلية بالأندلس وبضم المعجمة وسكون الواو إلى شذونة ناحية بالأندلس وقيل بالزاي بدل الذال وهو غلط.

باب الشين والراء

الشرابي: إلى الشراب وبيعه بالحاء المهملة إلى شراح جد وبالراء المهملة إلى شرارة جد.

الشرجي: بالفتح والسكون وجيم إلى شرجة موضع بنواحي مكة شرفها الله تعالى وبالحاء المهملة إلى شرحة

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار؟ الحميري، ابن عبد المنعم ص/٢١٢

بطن من بني سامة بن لؤي.

الشرحبيلي: بالضم والفتح وسكون المهملة وكسر الموحدة وتحتية ولام إلى شرحبيل جد.." [1]

"بحجارة الحرم، انتهى. وهي محتملة لما قررناه، وقد نقل النووي عدم جواز الأكل في الأواني المعمولة من تراب الحرم، على ما قاله الدميري، ولا شك أنه إنما عنى به المنع منه لمن أخرجها من الحرم كما لا يخفى.

الثامنة: حكم نقل تراب الحرم المدني

جزم النووي بتحريم نقل تراب الحرم المدني وأحجاره، اكتفاء بما ذكره من الخلاف في الحرم المكي، وصحح فيه التحريم، والرافعي الكراهة، ونقلها النووي عن كثيرين أو الأكثرين، ونقلها القاضي أبو الطيب عن نص الشافعي في القديم، ونقل التحريم عن نصه في الجامع الكبير؛ وقال في الأم في حجارة الحرم وترابه: لا خير في أن يخرج منها شيء إلى الحل، لأن له حرمة باين بها ما سواها من البلدان، فلا أرى- والله أعلم- أن جائزا لأحد أن يزيله من الموضع الذي باين به البلدان؛ إذ يصير كغيره.

وروى الشافعي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما كراهة ذلك. قال الشافعي:

وقال غير واحد من أهل العلم: لا ينبغي أن يخرج من الحرم شيء إلى غيره. وحكى الشافعي عن أبي يوسف أنه قال: سألت أبا حنيفة عن ذلك فقال: لا بأس به. قال أبو يوسف: وحدثنا شيخ عن رزين مولى علي بن عبد الله بن عباس أن عليا كتب إليه أن يبعث إليه بقطعة من المروة «١» فيتخذه مصلى يسجد عليه، ونقل القاضي أبو الطيب عن الشافعي أنه قال: رخص بعض الناس في ذلك، واحتج بشراء البرام من مكة، وهو غلط؛ فإن البرام ليست من حجارة الحرم، بل تحمل من مسيرة يومين وثلاثة من الحرم، وحكى في شرح المهذب اتفاق الأصحاب على أن الأولى ألايحمل تراب الحل وأحجاره إلى الحرم؛ لئلا يحدث لها حرمة لم تكن، قال: ولا يقال «إنه مكروه» مع إطلاقه في الروضة والمناسك كراهته، فكأنه أراد بها معنى خلاف الأولى. وقول صاحب البيان «قال الشيخ أبو إسحاق: لا يجوز إدخال شيء من تراب الحل وأحجاره إلى الحرم» محمول على نفي الإباحة بمعنى ا ستواء الطرفين، كما وقع مثله في مواضع، وبناء آدم البيت من أجبل ليست من الحرم كلبنان وطور سيناء: إما لأن تحريم الحرم إنما تعلق حكمه وظهر على لسان إبراهيم عليه السلام، وإما لأن شرعه اقتضى ذلك، مع أن الظاهر استثناء نقل حجارة الحل لمصلحة يقتضيها

---

(١) لب اللباب في تحريرالأنساب؟ السيوطي ص/١٥١

الحال، وما نقله أهل السير من أنهم كانوا يأخذون من تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمرت عائشة رضي الله عنها بجدار فضرب عليهم، لا متمسك فيه؛ إذ لم يعرف الفاعل، بل الظاهر أنه ممن لا يحتج بفعله، وأمر عائشة بضرب الجدار يقتضي المنع من

---

(١) المرو: حجارة بيض رقاق براقة تقدح منها النار.." (١)

"بقية السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال له صلى الله عليه وسلم: إنهم ليقرون في غطفان، فقسم صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة جزورا، وأقاموا عليها، ثم رجع، وأفلتت امرأة الغفاري على ناقة من اللقاح حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته الخبر، وقالت: إني نذرت لله أن أنحرها إن أنجاني الله عليها، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: بئس ما جزيتيها أن حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها، إنه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين، هذه رواية ابن إسحاق، وقد ذكر فيها قتل اثنين من المسلمين.

وخرج مسلم القصة عن سلمة مطولة ومختصرة، وخالف ما ذكره ابن إسحاق في مواضع: منها أنها كانت بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من الحديبية، وجعلها ابن إسحاق قبلها، ومنها:

أن فيه أن اللقاح كانت ترعى بذي قرد، وكذا هو في البخاري، وقال ابن إسحاق: بالغابة، وكذا هو في حديث سرمة الطويل، ولهذا قال عياض: إن الأول غلط، ويمكن الجمع بأنها كانت ترعى تارة هنا وتارة هناك، ومنها: أنه قال فيه: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه، فأسمعت ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا بذي قرد يسقون من الماء، وفي رواية لمسلم ما يقتضي أن سلمة كان مع السرح «١» لما أغير عليه، وأنه قام على أكمة «٢» وصاح: يا صباحاه، ثلاثا، وهذا يرجح أن السرح كان بالغابة، ويبعد كونه بذي قرد، ولو كان بذي قرد لما أمكنه لحوقهم، ومنها: أن فيه أنه استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته، ومنها: أنه قال فيه: فرجعنا إلى المدينة، فو الله ما لبثنا بها إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القرطبي: لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية، انتهى.

وما في الصحيح من التاريخ لها أصح مما في السير، ويمكن الجمع بتكرر الواقعة، ويؤيده أن الحاكم ذكر

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٩٤/١

في الإكليل أن الخروج إلى ذي قرد تكرر؛ ففي الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد، وفي الثانية خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس، والتالية هي المختلف فيها، انتهى. والله أعلم.
ثم كانت قصة العرنيين.

قصة العرنيين

قلت: وذلك أن ثمانية منهم، وفي رواية من عكل، قدموا فأسلموا واجتووا «٣»

---

(١) السرح: ما يغدى به ويراح. والماشية.

(٢) الأكمة: التل المرتفع.

(٣) اجتووا المدينة: لم يوافقهم هواءها واستوبؤه.." [١]

"عليه ما فيه من مخالفة أهل اللسان في قولهم «لاثنتي عشرة» فإنهم لا يفهمون منها إلا مضي الليالي، وأن ما أرخ بذلك يكون واقعا في الثاني عشر.

قال الحافظ ابن حجر: فالمعتمد قول أبي مخنف أنه في ثاني ربيع الأول، وكأن سبب غلط غيره تغيير ذلك إلى الثاني عشر، وتبع بعضهم بعضا في الوهم.

وغسله صلى الله عليه وسلم علي بوصيته، والعباس وابنه الفضل يعينانه، وقثم وأسامة وشقران يصبون الماء، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة- وسحول: بلدة باليمن- وعن جعفر بن محمد عن أبيه: كفن في ثوبين صحاريين مما يصنع بعمان من كرسف «١» وبرد حبرة، وفي الإكليل ورواه يحيى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

كفن في سبعة أثواب، وصلي عليه في حجرته بغير إمام؛ ونقل الأقشهري عن الحسين بن محمد الصدفي أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه في وسط الروضة من مسجده، ثم حمل إلى بيته ودفن فيه.

قلت: هذا إنما هو معروف في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي مستدرك الحاكم ومسند البزار بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم أوصى أن يصلوا عليه أرسالا بغير إمام، ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء، وقيل: يومها، وقيل: يوم الثلاثاء بعد أن عرف الموت في أظفاره، وقال قائلون: ندفنه بمسجده، وآخرون بالبقيع، ثم اتفقوا على دفنه ببيته، فحمل بالفراش، وحفر له في موضع الفراش، وروى يحيى عن ابن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما هلك نبي إلا دفن حيث تقبض روحه، وأوصى رسول الله

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢٤١/١

صلى الله عليه وسلم في مرضه بإخراج المشركين من جزيرة العرب كما في الصحيح من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك، ولفظه: وأمرهم بثلاث، فقال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيرهم» والثالثة إما سكت عنها، وإما أن قالها فنسيتها. قال سفيان: هذا- أي قوله والثالثة إلى آخره- من قول سليمان: أي شيخ سفيان، قال الداودي: الثالثة هي الوصية بالقرآن، وقال المهلب: بل هي تجهيز جيش أسامة، وقواه ابن بطال بأن الصحابة لما اختلفوا على أبي بكر في تنفيذ جيش أسامة، قال لهم أبو بكر: إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته.

وقال عياض: يحتمل أن يكون قوله: «لا تتخذوا قبري وثنا» فإنها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود، ويحتمل أن يكون ما وقع في حديث أنس أنها قوله:

«الصلاة وما ملكت أيمانكم» .

---

(١) الكرسف: القطن.." (١)

"قلت: ولما حفر متولي العمارة في زماننا أرض المسجد الشريف وسواها بأرض المصلى الشريف وجد هذا الرخام المذكور، وارتفاعه عن أرض المصلى الشريف نحو ما ذكره ابن النجار وابن جبير؛ ثم لما أرادوا تأسيس المنبر الرخام الآتي ذكره حفروا حول الدكة المذكورة فظهر أنها منخفضة عن أرض المصلى الشريف التي استقر عليها الحال اليوم يسيرا، وخلفها من جهة القبلة إفريز نحو ثلث ذراع، وطولها سبع أذرع، بتقديم السين، وشبر، وهي مجوفة شبيهة بالحوض، فصح ما ذكره ابن جبير في تسميتها حوضا، وصح أيضا ما سيأتي عنه من أن سعة المنبر خمسة أشبار؛ لأن جوف هذا الحوض الذي وجدناه بما دخل من عمودي المنبر في أحجاره خمسة أشبار، وقول ابن زبالة أولا «وذرع طول المنبر اليوم أربع أذرع» مراده ارتفاعه في الهواء مع الدرج الست التي زادها مروان؛ فيكون طول الدرج الست ذراعين؛ فتكون كل درجة ثلث ذراع، فيقرب مما قدمه ابن زبالة في طول درج منبر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي تقتضيه المناسبة.

ونقل الزين المراغي عن ابن زبالة أنه قال: طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم بما زيد فيه أربعة أذرع، ومن أسفل عتبته إلى أعلاه تسعة أذرع وشبر.

قلت: كذا رأيته بخط الزين، وضبط قوله: «تسعة أذرع» بتقديم التاء الفوقية، وهو غلط في النسخة التي

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢٤٦/١

وقعت له؛ لأن الذي قدمناه عن ابن زبالة إنما هو من أسفل عتبته إلى مؤخره، وقررناه بما تقدم، وإنما قضينا على ذلك بالغلط لأنه حينئذ لا يلتئم أطراف كلامه، ولأنه يقتضي أن يكون ارتفاع المنبر في الهواء تسعة أذرع، بتقديم التاء، وشبرا، فإذا قام عليه القائم يقرب من سقف المسجد، ويبعد كل البعد كون منبر في ذلك الزمان ارتفاعه هذا القدر، وأيضا فابن زبالة قد صرح بأن الذي زاده مروان ست درج، فيلزم أن يكون كل درجة ذراعا وشيئا، وهو في غاية البعد، وما نقلناه عن ابن زبالة يقرب مما ذكره ابن النجار؛ فإنه قال عقب ما قدمناه عنه في وصف منبر النبي صلى الله عليه وسلم ما لفظه: وطول المنبر اليوم ثلاثة أذرع وشبر وثلاث أصابع، والدكة التي عليها من رخام طولها شبر وعقد، ومن رأسه- أي المنبر- دون دكته إلى عتبته خمسة أذرع وشبر وأربع أصابع، وقد زيد فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعة، انتهى؛ فهو قريب مما ذكره ابن زبالة من أن طول المنبر- يعني في الهواء- أربعة أذرع، وامتداده هو خاصة في الأرض من عتبته إلى مؤخره ستة أذرع، ويوافق أيضا ما ذكره الفقيه أبو الحسين محمد بن جبير من حديث القدر، فإنه قال: رأيت منبر المدينة الشريف في عام ثمان وسبعين وخمسمائة، وارتفاعه من الأرض نحو القامة أو أزيد، وسعته خمسة أشبار، وطوله خمس خطوات، وأدراجه ثمانية، وله باب على هيئة الشباك مقفل يفتح يوم الجمعة، وطوله- أي الباب- أربعة أشبار ونصف شبر، وهذا." [١]

"الأزرقي في نفائسه عن ابن عبد السلام أنه قال: الذي تبين لي طلاق الجميع وعتق الجميع، وفي كتب الحنابلة نص أحمد على أنه لو قال من له زوجتان أو عبيد «زوجتي طالق، أو عبدي حر» ولم ينو معينا، وقع الطلاق والعتق على الجميع، تمسكا بالقاعدة المذكورة، فقد جرى ابن عبد السلام والحنابلة على مقتضى ذلك؛ فهذه الطرق من أحسن الأدلة، ولكن على شمول الروضة لما بين المنبر والبيوت الشريفة فهو رأي آخر، وقد قدمنا من الحديث ما يصرح به، ويؤيده ما أشار إليه الريمي من أن المقتضى لكون ذلك روضة كثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيه، وكان يصلي قبل تحويل القبلة في طرفه الذي يلي الشام، ومتهجده كما سيأتي في جهة المشرق إلى الشام أيضا، ومنبره الشريف في نهاية هذا الموضع المحدود من جهة المغرب، ومصلاه الشريف بمقدمه وبه الأساطين الآتية ذوات الفضل.

وأما الرأي الثاني فدليله التمسك بظاهر لفظ البينية الحقيقية، وحمل البيت على حجرة عائشة رضي الله عنها، ويضعفه أن مقدم المصلى الشريف يلزم خروجه عن اسم الروضة حينئذ؛ لخروجه عن موازاة طرفي المنبر والحجرة، مع أن الظاهر أن معظم السبب في كون ذلك روضة تشرفه بجبهته الشريفة، على أني لم

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢/١٤

أر هذا القول لأحد، وإنما أخذته من تردد الخطيب ابن حملة المتقدم.
وأما الرأي الثالث فهو ظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس، ووجهه حمل البيت على ما في الرواية الآخرى من ذكر حجرة عائشة، وجعل ما تقدم في أمر خروج مقدم المصلى الشريف دليلا على أن المراد من البينية ما حاذى واحدا من الطرفين، وأن المراد مقدم المسجد المنتهي من جهة مؤخر الحجرة الشريفة لصف أسطوان الوفود كما قدمناه، وفي كلام الأقشهري إشارة له، وهذا إنما علمناه في العمارة التي سنذكرها، ولم يكن معلوما قبل ذلك، ولهذا قال المجد في الباب الأول في فصل الزيارة من كتابه ما لفظه: ثم يأتي- يعني الزائر- إلى الروضة المقدسة، وهي ما بين القبر والمنبر طولا، ولم أر من تعرض له عرضا، والذي عليه غلبة الظنون أنه من المحراب إلى الأسطوانة التي تجاهه، وأنا لا أوافق على ذلك، وقد بينته في موضعه من هذا الكتاب، وذكرت أن الظاهر من لفظ الحديث يقتضي أن يكون أكثر من ذلك؛ لأن بيت النبي صلى الله عليه وسلم بجميع مرافق الدار كان أكثر من هذا المقدار، انتهى.
ولم يذكر في الموضع الذي أحال عليه شيئا، وقوله «من المحراب إلى الأسطوانة التي تجاهه» كأنه يريد به الأسطوان المخلق وما حاذاها؛ فتكون الروضة على ذلك التقدير الرواق الأول منها فقط، وهو غلط؛ لأن الحجرة الشريفة متأخرة عن ذلك لجهة الشام؛ وصف." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن حضره من المسلمين في سنة إحدى وخمسين ومائة ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، إلى آخر ما ذكراه.
قلت: وزياد هذا هو زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي خال السفاح، وكانت ولايته على المدينة ومكة من قبل أبي العباس المنصور في سنة ثمان وثلاثين ومائة؛ فقول ابن أبي فديك في رواية ابن شبة «فلم يزل حتى قدم زياد بن عبيد الله سنة ثمان وثلاثين» مبين لتاريخ قدومه فقط، وقوله «فهدمها» يعني في مدة ولايته؛ فليس فيه تعرض لأن الهدم كان في ذلك التاريخ؛ فلا يخالف ما كتب على الباب المذكور، وليحمل أيضا قوله في رواية ابن زبالة «فهدم زياد بن عبيد الله إذ كان واليا في سنة ثمان وثلاثين ومائة» على أن المراد بيان ابتداء ولايته، لا تاريخ الهدم، جمعا بين الكلامين، والرواية الأولى أقرب إلى التأويل من هذه.
وقد ذكر ابن زبالة في روايته المتقدمة عن محمد بن إسماعيل أنه قال: إن زياد بن عبيد الله جعل الستور على الأبواب الأربعة: باب دار مروان أي المعروف بباب السلام، والخوخة أي المجعولة في محاذاة خوخة

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢/٣٧

أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وباب زياد أي المذكور، وباب السوق أي وهو باب الرحمة كما يؤخذ من كلام يحيى.

وقال المجد في ترجمة دار القضاء: هي دار مروان بن الحكم، وكانت لعمر بن الخطاب فبيعت في قضاء دينه، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة، وهو محتمل لأنها صارت لأمير المدينة.

قلت: دار مروان هي الآتية في قبلة المسجد، وليست هذه بلا شك، ولعل المراد أن مروان ملك دار القضاء فنسبت إليه، وهو غير معروف، إلا أن الحافظ بن حجر نقل عن ابن شبة أنها صارت لمروان وهو أمير المدينة، قال: فلعل ذلك شبهة من قال «إنها دار الإمارة» فلا يكون غلطا، وقال في المشارق: وقد غلط فيها بعضهم فقال يعني دار الإمارة.

قلت: والذي رأيته في ابن شبة إنما هو صيرورتها لمعاوية كما قدمناه، مع أن المشهور قديما بدار الإمارة إنما هي دار مروان التي في قبلة المسجد، وتقدم أن الأمراء كانوا يدخلون من باب منها إلى المقصورة، وتوهم البرهان ابن فرحون أنها رحبة دار القضاء، فقال: قال ابن حبيب: وما كان من مضى- يعني من القضاة- يجلسون في رحاب المسجد، بل إما عند موضع الجنائز، يريد خارج باب جبريل، وإما رحبة دار مروان التي تسمى رحبة القضاء، وقد جعل ذلك في هذا الوقت ميضأة، انتهى. وهو وهم؛ لأن الذي جعل ميضأة هو نفس دار مروان كما سيأتي، وبالجملة فلا خلاف في كون دار القضاء هي الرحبة التي كانت في غربي المسجد إلى باب مروان.." (١)

"حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن، وممن صححه الطحاوي وغيره، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري، بعد ذكر رواية البيهقي له: وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، انتهى.

وهذا المسجد مربع ذرعه من المشرق إلى المغرب أحد عشر ذراعا، ومن القبلة إلى الشام نحوها.

مسجد بني قريظة

ومنها: مسجد بني قريظة، وهو شرقي مسجد الشمس، بعيد عنه، بالقرب من الحرة الشرقية، على باب حديقة تعرف بحاجزة هي وقف للفقراء، قاله المطري وقد قدمنا في منازل يهود أن أطم الزبير بن باطا كان في موضع مسجد بني قريظة وعنده خراب أبيات من دور بني قريظة شمالي باب الحديقة المذكورة، وبقربه ناس نزول من أهل العالية، وقد روى ابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك عن علي بن رافع وأشياخ

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٢/٢٢٣

قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى في بيت امرأة من الخضر، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة» فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت، هذا لفظ ابن شبة؛ فينبغي الصلاة في مسجد بني قريظة مما يلي محل المنارة في شرقي المسجد.

وقد روى ذلك ابن زبالة عن محمد بن عقبة، إلا أنه لم يعين المحل المذكور، بل قال:

فأدخل الوليد بن عبد الملك حين بنى المسجد ذلك البيت في مسجد بني قريظة، ويحتمل:

أنه صلى الله عليه وسلم صلى في مقدم المسجد أيضا، وإلا لجعلوا ما عند المنارة مقدمة.

قلت: الظاهر أن هذا المسجد هو المذكور في حديث الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد، فأتى على حمار، فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار «قوموا إلى سيدكم أو خيركم» ثم قال «إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك» فقال: تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم، الحديث.

فقوله «قريبا من المسجد» ليس المراد به مسجد المدينة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن به حينئذ، ولذا قال الحافظ ابن حجر: وقوله «فلما بلغ قريبا من المسجد» أي الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه، وأخطأ من زعم أنه غلط من الراوي لظنه أنه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة فقال: إن الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة بإسناد الصحيح بلفظ «فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم» انتهى. وإذا حمل على ما سبق لم يكن بين اللفظين اتفاق، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال ابن النجار: وهذا المسجد اليوم باق بالعوالي، كبير، وفيه ست عشرة أسطوانة قد." (١)

"عن المجد في السرير أنه بقرب الجار، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة إلى المدينة، قال المجد عقبه: والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة، انتهى. ومقتضاه أن الفرضة السرير، لا الجار، وسيأتي عنه في عدينة أن الجار بلد على البحر قرب المدينة.

جاعس:

بكسر العين ثم سني مهملتين، أطم بمنازل بني حرام، غربي مساجد الفتح.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٣٤/٣

جبار:
بالفتح وتخفيف الموحدة آخره راء، موضع بجهة الحباب من أرض غطفان.

الجبانة:
كندمانة، أصله المقبرة، وهو موضع شامي المدينة، وسيأتي في ذباب عن البكري أنه بالجبانة، وسبق ذكرها في منازل القبائل، بمنزل بني الديل وبني ذكوان وبني مالك بن حمار، وكذا في أسراب البلاط، وكذا في حديث عمر لما زاد في المسجد من شاميه، ثم قال: لو زدنا فيه حتى نبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جبل بني عبيد:
بمنازلهم غربي مساجد الفتح.

جبل جهينة:
تقدم في منازلهم.

الجبوب:
بالفتح وموحدتين من تحت بينهما واو، الأرض الغليظة، وجبوب المصلى: بالمدينة في قول أبي قطيفة:
جبوب المصلى أم كعهدي القرائن
قاله ياقوت:

الجثا:
بالضم وتخفيف الثاء المثلاثة والقصر، أصله الحجارة المجتمعة، وهو موضع بين فدك وخيبر.

الجثجاثة:
تقدم بيانها في آخر مساجد المدينة وأن سيل العقيق يفضي إليها، ثم إلى حمراء الأسد، والجثجاثة أيضا: ماء لغني بحمى فيد، وقال: بقرب حمى ضرية، ورأيته في كتابه بإسقاط الجيم الثانية، ولعله غلط من الناسخ،

وقال: إنه أيضا بادية من بوادي المدينة.

جحاف:

بالفتح وتشديد الحاء المهملة، مال بالعالية، بجانب سميحة، ويقال له قديما: مال جحفاف، كان به أطم لبعض من كان هناك من اليهود.

الجحفة:

بالضم وسكون الحاء المهملة، أحد المواقيت، قرية كانت كبيرة ذات منبر، على نحو خمس مراحل وثلثي مرحلة من المدينة، وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة، وكانت تسمى أولا «مهيعة» كما سيأتي.

الجداجد:

بجيمين ودالين مهملتين، جمع جديد، وهي الأرض المستوية، وفي سفر." (١)

"وأما حسن فمولده سنة ١١٣٠ وتوفي سنة ١١٨٠ عن غير ولد. وبموته انقرض هذا البيت بالمدينة المنورة. ورثه ابن أخته الشيخ إبراهيم المزبور.

وفي مكة المكرمة بيت البخاري المشهورين بها. وكان منهم جماعة كل منهم خطيب وإمام بالمسجد الحرام. وقد انقرض هذا البيت أيضا في مكة في سنة ١١٤٠ في أيام الشريف عبد الله ابن سعيد، وورثهم حيث لا وارث لهم من العصبات ولا من الأرحام.

وكان من جملة مخلفاتهم الحديقة المعروفة بالبخارية بالمعلاة. وقد عمرها الشريف عبد الله المذكور بأحسن عمارة. وهي الآن بيد ورثة الشريف عبد الله المزبور. وقد غلط بعض المتأخرين من المؤرخين حيث قالوا: أنهم من أولاد عم المذكورين، فلو كان الأمر كذلك لورثوا منهم ما هناك.

وقد اختلف في نسبهم من جهة الشرف فرجح الحافظ الشيخ جار الله بن فهد المكي عدم نسبتهم إلى الشرف وعده من جملة السرف. وقد ألف تأليفا لطيفا سماه " القول المؤتـرف في نسبة الخمسة البيوت المنسوبين إلى الشرف " وعد منها هذا البيت وقد طالعته لما كنت مجاورا بمكة المكرمة.." (٢)

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى؟ السمهودي ٤٧/٤

(٢) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب؟ الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم ص/١٠٩

") ولم أستجز أحدا (من علماء هاتيك المغاني. غير شيخ الإسلام والداغستاني. والتميمي من علماء الديار المصرية. وساقه القضاء والقدر إلى القسطنطينية. وإنما لم أستجز سوى من ذكر من أولئك العلماء الأمجاد. لما أن ليس لهم حسبما اطلعت سوى إجازة عامة واهية الإسناد. بل أقول في حقيقة أمرهم على سبيل الإيجاز. أنه ليس فيهم بعد شيخ الإسلام يستجاز. وأن شيخ الإسلام إنما نال ما نال. وحصل له ما حصل من الكمال. بواسطة علماء العرب الأمجاد. الذين اجتمع بهم فيما طافه من البلاد. فلقد طاف مصر والقدس والحجاز. فرأى علماءها الأجلة بين مجيز ومجاز. فحرك ذلك غيرته. فملأ من الإجازات الشريفة عيبته. ومن سواه منهم أما قد عدم الغيرة. أو غشي على عينيه العجب فلم ير في العالم عالما غيره. نسأل الله تعالى العفو والعافية. والقلوب السليمة الصافية.) ومما يحسن التنبيه عليه (ضبط بعض ألفاظ شائعة في الأسانيد يغلط فيها كثير من الناس ولا يحققون أمرها) منها ابن ماجة (في نسب صاحب السنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالراء المهملة والباء الموحدة نسبة إلى ربيعة بالولاء فالكثير يقول ابن ماجة بفتح هاء التأنيث وهو غلط. والصحيح ابن ماجة بسكون الهاء على ما نص عليه غير واحد من الإثبات وقالو ماجة لقب أعجمي ليزيد والد الحافظ أبي عبد الله محمد المذكور. وقد نص على ذلك في القاموس حيث قال وماجة لقب والد محمد بن يزيد القزويني صاحب السنن لا جده انتهى.

فابن ماجة بدل من ابن يزيد أو عطف بيان عليه وذلك النسب في قوة قولك محمد بن ماجة بإسقاط يزيد من البين. وقال الشيخ عيسى المغربي المكي في كتابه مقاليد الأسانيد قال ابن أبي الفتوح الصحيح أن ماجة اسم أمه انتهى.

وعليه فالظاهر أن ماجة) بفتح هاء التأنيث (كفاطمة لكن رأيت في ثبت الشيخ شاكر العقاد الذي جمعه تلميذه الشيخ ابن عابدين إطلاق القول بالسكون مع نقل كلام أبي الفتوح فلعل ذلك مبني على أن اللفظ أعجمي نطق به أولا قي تلك اللغة) بسكون الهاء (وبقي على ذلك. وأيا ما كان فتلك العبارة في نسب ذلك الحافظ نحو قولهم محمد بن علي بن الحنفية. قال غير واحد وعلى كل من القولين القول بأن ماجة لقب يزيد والقول بأنه اسم أم ابنه محمد لا بد من كتابة الألف في ابن أما على القول الأول فلأنه لم يتصل بموصوفه أعني لفظ محمد. وأما على الثاني فلذلك ولأنه لم يضف إلى الأب وشرط إسقاطها منه كتابة إضافته إليه دون الأم انتهى.

وأقول تعليل الكتابة بالألف على الأول بالمفصل هو الذي يقتضيه ظاهر إطلاق كلامهم في بيان مواضع الكتابة والإسقاط حيث لم يفرقوا بين ما يكون الفاصل بنية الإسقاط كالمبدل منه فيما اشتهر وإن لم يسلم

اطراده وبين ما لا يكون كذلك وكذا تعليلها به على الثاني وأما تعليلها عليه بالإضافة إلى الأم دون الأب ففيه بحث فقد قال بعض الأجلة أنه إذا اشتهر الرجل بالأم كان حكم ابن الواقع صفة له مضافا إليها حكم ابن الواقع صفة له مضافا إلى أبيه فتحذف الهمزة منه كما تحذف من ذلك إذا وقع صفة له بلا فصل نحو عيسى بن مريم ويونس بن متي علي المشهور من أن متي أمه عليه السلام ومحمد بن الحنفية والقياس يقتضيه لأن علة الحذف في الحقيقة إذا أضيف الابن إلى الأب كثرة الاستعمال كما في حذف همزة اسم في البسملة على ما اشتهر بينهم. وتمام الكلام في هذا المقام في شرحنا لمختصر درة الغواص. في أوهام الخواص. لنا أيضا. فارجع يا إبني إليه إن أردته والله تعالى أعلم.

) ومنها الترمذي (في وصف الحافظ صاحب السنن محمد بن عيسى بن سورة) بفتح السين المهملة وسكون الواو (ابن موسى البوغي) بضم الموحدة وسكون الواو بعدها غين معجمة نسبة إلى بوغ قرية من قرى ترمذ (فقد اختلف الناس في ضبطه فبعضهم يقول الترمذي) بفتح التاء والميم (وبعضهم يقول) بكسرهما (وبعضهم يقول) بضمهما (والمتداول على لسان أهل تلك المدينة) فتح التاء وكسر الميم (وقال السمعاني الذي كنا نعرفه قديما) كسر التاء والميم جميعا (انتهى. وأنا أقول متى صح أن المتداول على لسان أهل تلك المدينة فتح التاء وكسر الميم. كان ذلك أولى بالاتباع فأهل المدينة كأهل مكة وهم أدرى بشعابها فتأمل.." (١)

") ومنها المزاحي (الواقع في أحد أسانيد مشايخنا إلى صحيح البخاري وهو سلطان بن محمد المزاحي فأكثر الناس يغلطون فيه فيقولون المزاحي بكسر الميم وتخفيف الزاي ظنا منهم أنه نسبة إلى المزاح المعروف وإنما هو المزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة إلى منية مزاح قرية من قرى مصر كما في معجم أبي المواهب الحنبلي فليحفظ.) ومنها غير ذلك (مما يطول. وإنما اقتصرت على ما ذكرت لأني رأيت من غلط فيه من علماء استنبول. والله عز وجل. العاصم من الخطأ والخطل.

خاتمة

ونسأل الله حسنها. إذا طويت المراحل وبلغ الكتاب المنتهى. في أبحاث علمية. ومسائل أدبية. جرت سواقيها. في رياض المحاورة مع شيخ الإسلام. ولم تكن لتصب في حياض المناظرة مع ذلك القمقام. وإنما كانت محض حمض. لا لغرض سواه عرض. نعم لم أتخل عن موافقة هواه. حيث شعرت منه أنه يحب العلم ويتمنى أن لا يكون له شغل سواه. وكم رأيته يتنفس الصعداء على أوقات له حلت ومرت.

---

(١) غرائب الاغتراب؟ الألوسي، شهاب الدين ص/١٤٨

وجلت إذ تجلت فخلت وما استمرت. حيث كانت الفواكه العلمية أقواتا لهاتيك الأوقات. والفكاهات الأدبية نزلا لما يمر به من ضيوف الساعات. ومجلسه اليوم مع هذا غاص في كثير من ساعاته بالمباحث العلمية. وهو سلمه الله تعالى لا زال ينتهز الفرصة متى وجد أهلا لكلماته فيحشي سمعه من درره البهية. لكن ذلك الأهل هنالك كالأبلق العقوق. ومسايره في هاتيك المسالك أعز مثالا من بيض الأنوق. لأنه سلمه الله تعالى وقف لكثرة كتبه. على حقائق ودقائق لم يقف عليها جميع صحبه. وتضلع بحر أدب. من كل حبر من علماء جزيرة العرب. وعلماء القسطنطينية. أجهل الناس بالفنون الأدبية. ولذا ترى كلامه إياهم السكوت. وهم لا يسألون منه إلا المناصب والقوت. وأما الشعر العربي فطريقة بينهم بالكلية غير مسلوك. ولا بدع فالعربي بين الترك من قديم متروك. هذا.." (١)

"قد لاح في هذه الألفاظ تسعة أغلاط خطرت بالبال. والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.) الأول (إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو جاعل والواجب إدخالها على المسلعة لأنها محل الإنكار نحو أغير الله أبغي حكما) الثاني (تقديم المسند أعني جاعل على المسند إليه أغني أنت الذي هو خلاف الأصل فلا يرتكب إلا لسبب فكان الواجب تقديم المسلعة وإدخال الهمزة عليها وترك التقديم بأن يقال أمسلعة تجعل ذريعة) الثالث (أن نرتب البيت على ما قبله يقتضي أنه فصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعا وأنه بعد أن حكى حالهم الشنيعة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجميع والآخر بالإفراد ولا شك أن شرط الالتفات الاتحاد) الرابع (إن الجاعلين الذين حكي عنهم في البيت الأول هم العرب في الجاهلية فلا وجه لخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقية. لا يقال هذا الوجه داخل في الذين قبله. لأنا نقول هذا وارد مع قطع النظر عن كون الكلام أشتاتا أو غير التفات من حيث أنه نسب أمرا إلى جماعة ثم خص واحدا منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلا.) الخامس (تنكير المسند إذ لا وجه له مع تقدم العهد حيث علم أن مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول فكان حق الكلام أن يقال أمسلعة أنتم الجاعلون.) السادس (البيقور اسم جمع كما في القاموس واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضى في بحث العدد) ما محصله (أن اسم الجمع إن كان مختصا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فإنها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسع رهط كما يقال تسعة رجال ولا يقال تسع رجال. وإن كان مختصا بالمؤنث فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض لأنها

---

(١) غرائب الاغتراب؟ الألوسي، شهاب الدين ص/١٤٩

بمعنى حوامل النوق وإن احتملهما كالخيل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث فإن نصصت على أحد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص انتهى (. فقد صرح بأنها إذا استعملت مرادا بها الذكور تعطى حكم الذكور. وقد نص صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلقون السلع على الثيران فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالمسلعة) السابع (إيراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكر والذي يظهر من عبارة صاحب الصحاح اسم للبقرة التي يعلق عليها السلع للاستمطار لا صفة محضة حيث قال) ومنه المسلعة الخ (ولم يقل ومنه البقرة المسلعة. وقال السيوطي في شرح شواهد المغني نقلا عن أئمة اللغة أن المسلعة ثيران وحش علق عليها السلع وحينئذ فلا يجري على موصوف كما أن لفظ الركب اسم لركبان الإبل مشتق من الركوب ولم يستعمل جاريا على موصوف فلا يقال جاءني رجال ركب بل جاءني ركب) الثامن (إن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الذرية بمعنى الوسيلة لا غير وأن الوسيلة مستعملة في التعدية بإلى فاستعمل الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه. وأما اللام في لك فإنها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال أرسل هذا الكتاب تحفة لك) التاسع (قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب بينك وبين الله لأجل المطر. وذلك لأنهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة على الثيران ليرحمهما الله تعالى وينزل المطر لإطفائها عنها كما تقدم في الكتاب والله تعالى أعلم انتهى) وتعقب ذلك (المحبي بقوله) أقول لا يخفى أن ما استخرجه لا يسمى أغاليط فأجل فكرك فيما هناك تصب المحز انتهى (ولعل الحمادي حمل الغلط على ما يشمل خلاف الأولى بناء على أنه في البليغ غلط فذكر ما ذكر ومع هذا لا يخلو عن بحث) وقد سئل (شيخنا علاء الدين علي أفندي الموصلي عن هذه الأغلاط فأجاب بما وافق بعضه بعض ما ذكر وبما خالف وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية. فارجع إليه إن أردته. وهو أيضا مبني على حمل الغلط على ما سمعت آنفا. ولا يكاد يسلم وجود أغلاط تسعة في البيت والغلط بمعناه المتبادر فتأمل وانصف) ومن مشهور العبارات (التي يسأل عنها من عبارات القاموس أيضا عبارته في الكلام على العسر والأمر فيها أسهل من الأمر في الأغلاط ولعل الرجوع إلى الأقيانوس يتكفل بحلها) وقد كتب (عليها شيخ مشايخنا العلامة السيد صبغة الله أفندي لكنه نوقش فيما كتب ولولا خوف الإطالة لذكرت." [١]

"ذلك) ومما استشكل من ذلك أيضا (قوله وكعب الحبر ويكسر ولا تقل الأحبار معروف انتهى. ووجه الإشكال ان كعب الأحبار. مما شاع وذاع وروده في الأخبار. ولا مانع من حيث الصناعة لذلك.

---

(١) غرائب الاغتراب؟ الألوسي، شهاب الدين ص/١٦٨

كما لا يخفى على من سلك في هاتيك المسالك.) وأجيب (بأن ما ورد من باب التركيب الإضافي وما منعه المجد من باب التركيب الوصفي فإن الظاهر عدم جواز وصف كعب المفرد بالأحبار الجمع وإدخاله في باب نطفة أمشاج وثوب أسمال مما يأباه الذوق السليم. وتعقب بأنه ليس المقصود إلا النهي عن استعمال ما هو المشهور وليس ذلك إلا لتركيب الإضافي فيكون غلطا وقد نبه على ذلك بعضهم أيضا بقوله:

عوج بن عوق ثم كعب الحبر صح ... فالغلط المشهور فيه ما نضح

ووجه كون ذاك غلطا بأن كعب الحبر بهذا اللفظ صار كالعلم فتغييره إلى كعب الأحبار بالإضافة أو الوصف غلط إذ الأعلام لا تغير فتأمل.) ثم اعلم (أنا لو ذكرنا جميع ما هو من هذا القبيل من عبارات القاموس لطال ذكره. ولوقعنا في بحر عميق لا يدرك ولو أمعن في الغوص قعره. ويكفي ما ذكرناه في الاستطراد. فاحفظ ذلك واسأل الله تعالى من فضله الذي ليس له من نفاد.) ومنها (ما جرى من تذكر قصيدة أمن تذكر وهو أن البوصيري قال فيها مادحا له عليه الصلوة والسلام:

لو ناسبت قدره آياته عظما ... أحيي اسمه حين يدعى دارس الرمم

وهو مشكل. وأمر معضل. فإن مقتضى لو وكون القرآن داخلا في آياته صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يكون القرآن العظيم. مناسبا قدره عليه أفضل الصلوة وأكمل التسليم. وذلك مما لا يكاد يقال. لما أن القرآن كلام الملك المتعال. فقلت لعل المراد من الآيات غير القرآن. وتخصيص العام بالعقل مما يضيق عنه نطاق البيان. فقال هذا عكاز أعمى لا أرتضيه لك. فاسلك هديت غير هذا المسلك. فقلت لعل الإضافة في آياته للعهد والمراد ما جاء بنحو الرسل عليهم السلام. ولم يجيء أحد منهم بنحو القرآن كما جمع عليه العلماء الأعلام. وكون الجمع المضاف للعموم. ليس على إطلاقه كما هو معلوم. فقال لم تصنع شيئا سوى أنك غيرت الكلام. إلى عبارات ذات انسجام.

فإن لم يكنها أو تكنه فإنه ... أخوها عذته أمه بلبانها

فقلت لعل المراد نفي المناسبة عظما باعتبار الظهور. وإعجاز القرآن خفي على بعض الناس بالنسبة إلى إحياء واحد من أهل القبور. فقال هل يخطر ببالك. غير ذلك. فقلت نعم. يا ولي النعم. لكنه يتوقف على تحقيق المراد بالقرآن. الذي لا يسوغ أن يفضل عليه النبي إنسان. أهو الكلام النفسي الذي هو من صفاته تعالى الذاتية. أم الكلام الأغلى الذي ذهب إلى أنه مخلوق كالمعتزلة لعظم الأشاعر. والماتريديه. فإن كان كالأول فالقول بأنه غير مناسب غير مناسب قطعا. بل هو باطل بلا شبهة عقلا وسمعا. وإن كان الثاني

فالقول بعدم مناسبة عدم المناسبة مما تتردد فيه الأذهان. لقول معظم أهل السنة أنه عليه الصلوة والسلام أفضل المخلوقات ما يكون وما كان. وحيث أن البوصيري عبر بالآيات أي المنجزات أراد بالقرآن المعنى الثاني من المعنيين. إذ الكلام النفسي ليس بمعجزة ولم يتحد به سيد الكونين. صلى الله تعالى عليه وسلم. وشرف وعظم وكرم. والظاهر أنه أشعري يقول بأن الكلام اللفظي مخلوق. ضرورة اشتماله على بداية ونهاية وسابق ومسبوق. وأنه ممن يفضل النبي عليه الصلوة والسلام على جميع المخلوقات. من مضى منهم ومن هو آت. فقد قال. وأحسن في المقال:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم." (١)

") ومنها (ما جرى في مسألة الجبر والتفويض. وما في ذلك من الكلام الطويل العريض. وذلك أني حضرت يوما من الأيام. حلقة بعض المدرسين في علم الكلام. فرأيته يقرر هاتيك المسئلة المشكلة. ويحاول أن يحل ببنان بيانه تلك العويصة المعضلة. فتوجهت إليه بشراشري. وأقبلت نحوه بباطني وظاهري. رجاء أن ينفلق لي صدف تقريره عن دره. وينهل سحاب بيانه بوابل سره. فانفلق الصدف. عن سرف. وانهل السحاب. بكذاب. واستقر كلامه في الآخر. على أن من قال أن إرادة العبد مخلوقة لله تعالى فهو كافر. فإنها مخلوقة للعباد. وللعبد أن يصرفها حيث أراد. وبذلك ختم الكلام. فقمت أجر ذيل التعجب مع من قام. فأسررت في أثناء عدوي لبعض طلبته. أن الشيخ قد أعظم الفرية في آخر كلمته. فإن الإرادة إذا كانت مما الخارج ظرف لوجوده فلا ينتطح كبشان. في أنها مخلوقة لله تعالى كسائر الأعيان. وإن كانت مما الخارج ظرف له فأي ضرر إذا قيل أنها مخلوقة لله عز وجل بمعنى أنه سبحانه أخرجها من العدم إلى أن كان الخارج ظرفا لها. وقد نص العلامة الكوراني على مخلوقية ما الخارج ظرف له ولم يفرق بينه وبين ما الخارج ظرف لوجوده في رسالته الرادة على المقدمات الأربع في توضيح الأصول وأطال الكلام في ذلك المقام. وأيضا كيف يتسنى للعبد إخراجها من العدم المحض ولا يتسنى للمعبود ذلك وقد قال سبحانه) وما تشاؤون إلا أن يشاء الله (قال غير واحد من المفسرين أي إلا أن يشاء الله مشيئتكم فمشيئة العبد وهي الإرادة خلافا لبعض غلاة الشيعة الموسومين في زماننا بالكشفية مشاءة لله عز وجل. وقد ذهب إلى ما أنكره شيخكم أجلة أخيار. فكيف يسوغ له ما سمعت من الأكفار. فقال يا مولانا أنا من ضعفاء الطلاب. وأين أنا من أن أقابلك بالجواب. وكأنه بعد أن ذهبت إلى رحلي. عرض على شيخه قولي. فلم أشعر في اليوم الثاني. إلا وحجرتي قد امتلأت إلى حنجرتها بعلماء وطلبة تلك المغاني. فتقدم إلي كبيرهم فقال أأنت

---

(١) غرائب الاغتراب؟ الألوسي، شهاب الدين ص/١٦٩

القائل بالأمس كيت وكيت. فأبت نفسي الإنكار مع أنه ليس من يدفع عني لو أرادوا بي سوءا في البيت. فقلت نعم قلت ذاك نقلا عن الشيخ إبراهيم الكوراني. فقالوا نحن لا نقبل إلا كلام إسماعيل أفندي الكلبنوي في هذه المطالب والمعاني. وهو الذي قال ما سمعته بالأمس. فقلت هو أجل من أن يقول ما بطلانه أظهر من الشمس. فلما رأيت كثرة القال والقيل. قلت دعوا بحث إبراهيم وإسماعيل. وتعالوا نترافع إلى كتاب الله تعالى الجليل. فقالوا من يجاريك في التفسير في هذه الديار. وأنت الذي فسر القرآن العظيم بعدة أسفار. فقلت نترافع إذا إلى السنة. فقالوا بحث التركي مع العربي في ذاك محنة. ثم كثر اللغط. وتصالحنا على أن الشيخ في الإكفار غلط. ثم خرجوا من الدار. واستولت علي من خوف مكرهم جنود الأفكار. فهرولت إلى حضرة شيخ الإسلام. وعرضت له ما كان من البدء إلى الختام. فقال لا تتعرض القوم بعد باعتراض. وعليك بالإغماض في كلامهم والإعراض. فهم قوم يتعصبون على الغريب. وينسبون إليه الخطأ ولو كان هو المصيب. وربما يفترون عليه ما يحل دمه. ويعظم ندمه. فقلت يا مولاي تبت على يديك. ولا عدت أذهب إلى أحد من العلماء إلا إليك. ثم أخذنا بأهداب هاتيك المسألة. وقرر هو خلاصة ما ذكره لتحقيقها الكوراني في رسائله المختصرة والمطولة. فقلت يا مولاي أظن أن الرجل قد عرف. ورمى عن قسي التوفيق فأصاب الهدف. فأنشد سلمه الله تعالى:

وكل يدعي وصلا بليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا." (١)

"بلد في جزيرة صقلية من جزائر بحر المغرب والنسبة إليها صقلي: الثعلي: لثعل موضع بنجد وقال بعضهم هو ثعل. الثغري: لقلعة أيوب بالأندلس لأنها في ثغر العدو. الثلاثي: لثلاثة فإنه يقال في النسبة لثلاثة وأخواتها ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي الخ. الثواب: بائع الثوب وصاحبه ولحفظ بعض المحدثين الثياب في الحمام نسب لها.

حرف الجيم

الجاري: للجار قرية بالبحرين وجبل شرقي الموصل. الجامعي: للجامع من قرى الغوطة مدينة دمشق أو كورتها. الجاوي: للجاوة بلاد وهي أطراف الصين الأقصى على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند. الجاهلي: للجاهلية زمن الفترة والحالة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل والكبر وغيرهما. الجبالي: للجبال اسم علم للبلاد المعروفة في اصطلاح العجم بالعراق وتسميتهم لها بالعراق غلط لأنها خارجة عن

(١) غرائب الاغتراب؟ الألوسي، شهاب الدين ص/١٩٨

حدود أرض العراق المعلومة ولجبالة بلدة بالمغرب قرب طنجة سميت باسم قبيلة جبالة من البربر لنزولها بها ولجبل خمير بإفريقية من عمل تونس. الجباني: لجبان قرية بخوارزم. الجبرتي: لبلاد الجبرت وهي بلاد الزيلع." (١)

"نسبوا موضعا زادوا بآخره ألفا ونونا. العباسي: للعباسية قرية بكورة الحرجة وهي كورة بشرقي قوص من الصعيد الأعلى ومدينة قرب القيروان ومحلة كانت ببغداد وأخرى بمصر. العبتناوي: لعبتنا قرية من جبل نابلس. العبداني: لعبدان صقع من اليمن. العبدلي: لعبد الله حي من عرب العراق والعبدلي أيضا نوع من البطيخ يقال له الخرسني لعبد الله بن طاهر فإنه الذي دخل به إلى مصر وقول العامة بمصر عبد اللاوي غلط. العبقري: لعبقر قرية ثيابها في غاية الحسن وموضع بنواحي اليمامة وآخر تزعم العرب أنه من أرض الجن وفي المثل كأنهم جن عبقر ثم نسبوا له كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته. العتيبي: لعتيب أبي حي من اليمن وجفرة عتيب بن عمرو محلة بالبصرة. العتبي: لبني عتيبة قبيلة من العرب مشهورة بوسط أرض نجد إلى قريب من مكة المشرفة والعامة تقول في النسبة إليها عتيبي. العثماني: لبني عثمان الملوك المشهورين أعاد الله ملكهم لجدهم عثمان جك. العجلي: للعجلة من قرى ذمار باليمن. العجلوني: لعجلون بلد بالشام من أرض حوران." (٢)

"حرف الصاد

المدرسة الصلاحية

أنشأها السلطان صلاح الدين بالقرب من البيمارستان النوري وسماها ابن قاضي شهبة بالنورية وهي اليوم دور ومساكن وبابها يظهر ف جدارها الجنوبي لكنه خفي ولسوف يزول

ودرس بها أيام حياتها جمال الدين المعروف بحمار المالكية ثم العلامة ابن الحاجب ثم زين الدين الزواوي ثم جمال الدين الزواوي

المدرسة الصمصامية

بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية وقبلي المسروية الشافعية وشمالي الخاتونية العصمية الحنفية

---

(١) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب؟ عباس المدني ص/١٢

(٢) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب؟ عباس المدني ص/٣٩

قال العلموي وهي التي وضع يده عليها سنان الرومي ناظر البيمارستان في حدود ثماني وستين وتسعمائة والآن لا يعرف مكان الصمصامية وقال المحبي في تاريخه في ترجمة احمد بن سنان صاحب التاريخ المشهور بالقرماني قدم أبوه سنان إلى دمشق وولي نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الأموي وانتقد عليه أنه باع بسطا للجامع الأموي وحصرا وانه خرب مدرسة المالكية بالقرب من البيمارستان النوري وتعرف بالصمصامية وحصل به الضرر في مدرسة النورية ببعلبك فقتل بسبب هذه الأمور هو وناظر السليمية حسين في يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة جميعا معا بدار السعادة بشاشيهما وعمامتهما على رأسهما انتهى فقول العلموي سنة ثماني وستين سهو أو غلط من الناسخ وأما حجر الذهب فهو اسم لمحلة بالقرب من البيمارستان النوري كما في المحبي

ووقف درسا عليها الصاحب شمس الدين غبريال سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ولم يذكر النعيمي ولا العلموي اسم بانيها

قلت والوجيهية والمسرورية والخاتونية ووالصمصامية صارت دورا وانمحت آثارها فالتطويل في تراجمها لا يجدي نفعا وهذا آخر الكلام على مدارس المالكية." (١)

"المجتمع أو المنتهى. وهذه معان يوافق بعضها معاني الصوب في اللغة العربية. وعلى كل حال فإن أول من سكن صقع حلب هم الآراميون. وأما الكتابة الهيروكليفية في ظاهر الحجر الأسود في جدار جامع القيقان فهي لا تصلح أن تكون دليلا على أن أول من سكن حلب هم المصريون «١» إنما يستدل بها على مجيئهم إليها لا غير. وقد سماهم في «تحفة الأنباء» : العمالقة. وهو غلط. ولا شاهد على أنها كانت تسمى بلغتهم هلبون وهلبة إذ لم نسمعه ممن يعتد به. كما لا صحة لقول من قال: إن اليونان كانت تسميتها «خلبة» بالخاء المعجمة لعدم وجود الحاء المهملة بلغتهم إلا أن تكون كلمة «خلبة» تحريف حلب.

ولا يجوز أن يكون اليونان أخذوا هذا الاسم عن المصريين الذين كانوا يسمونها هلبة على رأي القائل به، فإن اليونان كانوا يسمونها بغير هذا الاسم، قيل هو برويا ومعناه البر يرى، وذلك لأن من كان في قلعة حلب يرى البر منها. لكن ه ذا إنما يصح فيما إذا كان هذا الاسم مركبا من كلمتين عربيتين وهو بعيد. وفي معجم ياقوت أن اسم حلب بالسريانية «باروا» . وقرأت في وريقات تاريخية مطبوعة تنسب إلى حضرة البطريرك أفرام رحماني الثاني أن المقدونيين لما استولوا على بلاد سوريا أطلقوا على مدينة حلب اسم بروا اقتداء باسم

---

(١) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال؟ ابن بدران ص/٢٢٦

إحدى المدن اليونانية في بلاد «تراقي» غير أن الأهالي حافظوا على اسمها القديم اه.
فالمفهوم من هذا أن كلمة باروا أو بروا يونانية لا سريانية، كما قال ياقوت. وأطلق كزانفون اليوناني تلميذ سقراط الحكيم كلمة «حلب» على جميع الصقع الممتد من أذنه إلى الفرات.
ويقال إن الصابئية كانت تسميها مابرغ «٢» . والصواب أن هذا أحد اسمي منبج. كما ستقف عليه في الكلام على منبج.
إن الأستاذ منكه الفرنسوي الجغرافي الشهير سماها في أطلسه التاريخي في خارتة آشور «يره بوليس» . (والصواب أن يره بوليس هو أشهر اسمي منبج القديمة في الدولة اليونانية) وفي خارطة بني إسرائيل حلب وأطلق لفظ أرام صوبا على كورة بين حلب وحماة.
قلت: الأقرب إلى الصواب أن يطلق هذا الاسم على كورة حلب نفسها، كما هو." (١)
"سنة ٣٤٣ سير سيف الدولة إلى الحدث وإيقاعه بجيوش الدمستق:
وفي الحاشية المذكورة ما صورته:
«في هذه السنة سار سيف الدولة نحو حصن الحدث لبنائها، وكان أهلها أسلموها بالأمان إلى الدمستق سنة ٣٣٧ فنزلها سيف الدولة يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة من سنة ٣٤٣ وبدأ في يومه فخط الأساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى.
فلما كان يوم الجمعة نازله ابن النقاس، دمستق النصرانية، في نحو خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والأرمن والروس والبلغر والصقلب والخزرية. ووقعت المصادمة يوم الاثنين انسلاخ جمادى الآخرة من أول النهار إلى وقت العصر، وإن سيف الدولة حمل عليه بنفسه في نحو خمسمائة من غلمانه وأصناف رجاله فقصد موكبه وهزمه وظفر به وقتل نحو ثلاثة آلاف رجل من مقاتلته وأسر خلقا من استخلاديته وأراخيته، فقتل أكثرهم واستبقى البعض، وأسر نوذس الأعور بطريق سمنذوا والقنذوا، وهو صهر الدمستق على ابنته، وأسر ابن بنت الدمستق، وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع آخر شرافة منها بيده في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب. فقال أبو الطيب في ذلك وأنشده إياها بعد الوقعة بالحدث: «على قدر أهل العزم تأتي العزائم» .
أقول: هذه النبذة ساقها العكبري في شرح هذه القصيدة مع تصرف قليل ببعض ألفاظها. وقد غلط ابن الأثير فذكر أسر ابن الدمستق في هذه الواقعة. ولعل الذي أوقعه بهذا الوهم قول المتنبي في هذه القصيدة:

---
(١) نهر الذهب في تاريخ حلب؟كامل الغزي ٢٨/١

وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم

على أن الفجع بابنه في هذا البيت لا يستلزم حصوله في هذه الوقعة، إنما هو إخبار عنه في الوقعة الأولى.

وقد غلط بعض المؤرخين في هاتين الوقعتين غلطتين، إحداهما: توهمه أنهما وقعة واحدة، وثانيهما: فهمه من عبارة العكبري أنها أفادت أن ابن الدمستق أسر في هذه الوقعة.

مع أن عبارة العكبري لا يستفاد منها أنه أسر ولا قتل في هذه الوقعة كما يظهر ذلك بداهة." [١]

"معسكره ومر بطريقه على جماعة من تلك الجموع أسروا وعجزوا عن الهرب فبرهم وزودهم. وأقام بتدمر يومين وبث الخيل ليتعرف أخبارهم فظفرت خيوله بمال منقطع وأقوام فصفح عنهم ورحل نحو أركة ثم نحو السخنة ثم نحو عرض والرصافة والرقة فتلقاه أهلها. ثم نحو حلب فوصل إليها يوم الجمعة لست خلون من شهر ربيع الأول من هذه السنة فقال أبو الطيب يمدحه ويذكر ما جرى: «تذكرت ما بين العذيب وبارق» «١» .

مسير سيف الدولة إلى الدمستق في حصن الحدث:

في جمادى الأولى من هذه السنة نهض سيف الدولة إلى الثغر لما ورد عليه من الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلوا على حصن الحدث ونصبوا عليه مكايد، وقد أنجدهم ملكهم بأصناف العسكر من البلغر والروس والصقلب في عدد وعدد، فسار سيف الدولة من حلب فلما قرب من الحدث رحل العدو إلى حصن رعبان. وخرج أهل الحدث وأخذوا آلة سلاح العدو وأعدوه في حصنهم، وعاد سيف الدولة إلى حلب فقال أبو الطيب «ذي المعالي فليعلون من تعالى» «٢» .

أقول: ذكر العكبري أن هذه الحادثة كانت في سنة ٣٤٠ وهو غلط والصواب أنها كانت في هذه السنة وهي سنة ٣٤٤.

سنة ٣٤٥ غزو سيف الدولة الروم:

في الحاشية المذكورة ما خلاصته:

أن سيف الدولة غزا من حلب ومعه أبو الطيب، وقد أعد الآلات لعبور أرسناس، فاجتاز بحصن الران ثم اجتاز بحيرة سمنين ثم بهنريط. وعبرت الروم والأرمن أرسناس وهو عظيم الجرية والبرد، فسبح الخيل حتى

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب؟ كامل الغزي ٣/٤٦

عبرته خلفهم إلى تل بطريق وهو مدينة لهم، فغرق جماعته وأحرق تل بطريق وقتل من وجد فيها. وأقام أياما وعقد بها سمريات «٣» ليعبر السبي." (١)

"أحد من المؤرخين بإسلام أحد من الأتراك في أثناء جميع تلك الحروب.

هذا وإن كثيرين من الأتراك كانوا ينشؤون على دين الإسلام وهم مماليك الخلفاء والوزراء وأهل الوجاهة من المسلمين، وقد التفت إليهم الخلفاء العباسيون واعتنوا بشأنهم وأحلوهم لديهم المنزلة العليا لما كانوا يرونه من شجاعتهم وصدقهم، حتى إن الخليفة المعتصم ومن بعده من الخلفاء صار لا يثق ولا يعتمد إلا على الجندي التركي. وقد بنى الخلفاء للأتراك بلدة خصوصية وصاروا يزوجون رجالهم بنسائهم ويدرون عليهم الإنعامات، فنموا وكثروا ونالوا من الدولة العباسية الرتب العالية، ونشأ منهم رجال أولو كفاءة واقتدار فتولوا باستعدادهم الولايات والإقطاعات، وشاع ذكرهم في الأقطار، وغبطهم إخوانهم الأتراك في أصقاعهم وشاهدوا حسن أحوالهم، وتحققوا بأن تدينهم بدين الإسلام هو الذي رفعهم إلى تلك المراتب العالية وبدل ما كانوا عليه من الهمجية بالمدنية الحقة والرقي إلى معارج الكمالات الإنسانية، فاعتقدوا صحة الإسلام وأقبلوا عليه يدخلون فيه أفواجا. وفي سنة ٣٤٩ أسلم منهم دفعة واحدة نحو مائتي ألف خركاه «١» على ما ذكره ابن الأثير في كتابه الكامل في حوادث السنة المذكورة، وهو عدد عظيم لا شك. ولا ريب أنه لم يدخل «٢» في الإسلام إلا اقتفاء لآثار غيره من قومه.

وذكر في تاريخ الدولة العثمانية- الذي ترجمه من النمسوية محمد عطاء الله أفندي أحد أفاضل الأتراك العثمانيين- أن سالور من أعقاب طاغ خان دان بدين الإسلام مع ألفي بيت من قومه بعد سنة ٣٥٠ هـ وأن سالور تسمى من ذلك التاريخ بجناق خان، أو قره خان، وسمى من تبعه على الإسلام (تركمان) .

وقد يؤاخذ محمد عطا الله أفندي بعدم ذكره مائتي ألف بيت التي ذكر إسلامها ابن الأثير، واقتصاره على ذكر إسلام ألفي بيت، إلا أن يكون غلط في بيان العدد وظنه ألفي بيت. وهذا الاحتمال يصح فيما لو كان تاريخه الذي بينه موافقا للتاريخ الذي بينه ابن الأثير وليس الأمر كذلك كما علمت. كما أن ابن الأثير قد قصر بالإفصاح عن اسم زعيم تلك الطوائف العظيمة التي أسلمت في التاريخ المذكور وعن بيان اسمها وسبب إسلامها. وذكر." (٢)

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب؟كامل الغزي ٣/٤٩

(٢) نهر الذهب فى تاريخ حلب؟كامل الغزي ٣/١٠٦

"جدران متوهنة. وقلبت كثيرا من الأشجار العظام ورفعت رجلا كان في الفلاة قدر ذراعين عن الأرض ثم ألقته في مكان آخر.

إشهار جان بردي العصيان وقتله:

وفي سنة ٩٢٦ أشهر العصيان جان بردي الغزالي ابن عبد الله الجركسي، وكان واليا على دمشق من قبل الدولة العثمانية. وقد خلصه السلطان سليم من أيدي الغوريين وولاه دمشق فلم يظهر معه هذا المعروف العظيم، بل عندما توفي السلطان سليم وجلس مكانه ابنه السلطان سليمان نبذ العهود والمواثيق وتجاهر بالعصيان وتسلم قلعة دمشق. ثم وجه جماعة مع مملوكه قانصوه المقرفع فقبض على والي حمص وقتله. ثم دخل حماة وقد فر قاضيها وواليها إلى حلب، وأوقع الحمويين في أمر مريج. ثم حضر جانبردي بنفسه وجمع من الأعراب والتركمان جمعا عظيما وأخذ في محاصرة حلب، وكان واليها قراجا باشا المتقدم ذكره. فلم ينل من فعله هذا طائلا، وآل أمره إلى أن حز رأسه في سنة ٩٢٧ في معركة كانت بينه وبين قراجا باشا المرسل بعسكره إليه قبلا. ولما حز رأسه اشترته زوجته بمال جزيل ودفنته.

عزل قراجا باشا عن حلب وبيان أغلاط في سالنامة سنة ١٣٠٣:

وفي أواخر هذه السنة أعني سنة ٩٢٦ عزل عن ولاية حلب قراجا باشا وأمره السلطان سليمان بسوق السفن إلى جهة بلغراد. فساقها وقتل على حصار بلغراد شهيدا سنة ٩٢٨ ذكر هذا في در الحبب «١» .

تنبيه: لم نعلم من ولي حلب بعد قراجا باشا المذكور؟ وما ذكره في سالنامة الولاية المطبوعة في حلب سنة ١٣٠٣ من أن الوالي بعده خسرو باشا سنة ٩٥٢ فهو غلط محض «٢» لما عرفت من أن قراجا باشا توفي في سنة ٩٢٨ اللهم إلا أن تكون حلب بقيت بدون وال طول هذه المدة. على أن خسرو باشا نقل من ولاية حلب إلى مصر سنة ٩٤١ كما أفاده في در الحبب.." [١]

"خزينه دار شاهين علي باشا. ثم في سنة ١١٩٧ وليها مصطفى باشا والي قرمان. وفي سنة ١١٩٨ وليها أحمد باشا متصرف لواء أوخري. وفي ثاني يوم من ربيع الأول سنة ١١٩٩ ولي حلب ثانية شاهين علي باشا ثم عبدي باشا. ثم في شوالها وليها أرحاجي مصطفى باشا.

وفي اليوم الرابع من شعبان هذه السنة، المصادف شهر تموز، في الساعة الثالثة منه كسفت الشمس وظهرت عدة نجوم وامتد كسوفها نحو ساعتين. وفي شوال سنة ١٢٠٠ ولي حلب بطال حسين باشا ابن الحاج علي باشا والي إيالة أرضروم، وولي أرحاجي مصطفى باشا إيالة أرضروم.

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب؟ كامل الغزي ٣/٢٠٠

غلاء عظيم:

وفي هذه السنة ابتدأ الغلاء في حلب لانقطاع المطر، وييس نهر قويق ودام ييسه إلى الأربعينية، وغلت أسعار القوت أولا ثم فقدت من البلدة بالمرة، فاضطر الناس لأكل حب الخروب وحب القطن وعجو المشمش المر، يحلونه ويأكلونه. ومن الناس من أكل الدفل الذي يخرج من النشاء المعروف بالدوسة. ومنهم من أكل أمعاء الحيوانات وأحشاءها.

وبيع شنبل الحنطة بخمسة وعشرين قرشا، ورطل الخبز بثلاث عشرة بارة إلى القرش، والزبيب بقرش، واللحم بقرش ونصف، والسمن بربع القرش.

وفي محرم سنة ١٢٠١ ولي حلب عثمان باشا محافظ أبرائيل وولي سلفه بطال حسين باشا دمشق الشام. وفيها وقع في حلب طاعون جارف هلك فيه خلق كثير. وفي سنة ١٢٠٢ ولي حلب مير عبد الله باشا. وفي السالنامة أنه وليها في السنة قبلها وهو غلط.

وفي سنة ١٢٠٤ ولي حلب كوسه مصطفى باشا. وفي رابع ذي القعدة سنة ١٢٠٥ قام الحلبيون على الوالي وحاصروه في قصره أربعة أيام ثم في ثامن هذا الشهر أخرجوه من باب الفرج فأقام في ظاهر حلب، وكانت الدولة عينت مكانه سليمان باشا ترنج زاده.

فتن في عينتاب وكلز:

وفي سنة ١٢٠٦ كتبت الدولة إلى كوسه مصطفى باشا- المقيم في ظاهر حلب- أن يسير على نوري باشا بطال آغا زاده، وكان عاصيا على الدولة في عينتاب. وذلك أن نوري باشا كان من وجهاء عينتاب وبيده مقاطعتها فظلم وبغى، حتى اضطر أهل عينتاب إلى أن يستعينوا عليه بمحمد علي باشا طبان زاده متصرف كلز، فدعوه إليهم وسلموه قيادتهم." (١)

"وقيل إنه شداد بن قطن الماطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الهوار وبعده أخوه لقمان. ثم إخوته ذو شدد ويطوذ ومراثل. وبعضهم يقول ذو وائل وبعضهم يقول ذو مداثر، وهو الحارث جد الملوك التبابعة. واستقر الملك في بنيه من بعده، وسمي الرائش؛ لأنه قسم أرض اليمن سهلها وجبلها وأوديتها بين عشائره وأعانهم على عمارتها، وأخرج لهم المشغلات؛ فنعم الناس والعشائر، واستغنى بعضهم عن بعض وعن كثير مما كانوا محتاجين إليه مما في يده؛ فلهذا سموه الرائش واسمه الحارث، وهو أول ملك اخترع الدروع لأصحابه وألبسهم إياها، وذكر ابن سعيد عن مؤرخي الشرق ونقله أن الحارث الرائش الذي ملك بعده ابنه

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب؟كامل الغزي ٣/٢٤٠

الصعب، وهو ذو القرنين بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن بكر بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. وكان أسم ذي القرنين الصعب، ولي الملك بعد أبيه الرائش، وهو الذي مكن الله له في الأرض وبلغ مشارقها ومغاربها، وذكره الله في كتابه، وسار بين الصدفين، وسد السد على يأجوج ومأجوج خلاف ما يزعمه بعض أهل العلم والمؤرخين واللغويين من أنه الإسكندر الروماني فإن الإسكندر اليوناني باني الإسكندرية لم يسد سدا، وكان يلقب بذي القرنين، وهو غلط فاحش وبذلك روجوا على ضعاف العقول وعارضوا القرآن العظيم، بأنه لا يوجد سد، ويقال: إن المقدوني اليوناني أو الإسكندر الروماني لم يسد سدا، وإنما الذي أقام السدود ذو القرنين، واسمه الصعب بن الرائش وقد ذكر المصطفى الغلاييني في كتابه فقال: تلقيب الإسكندر المقدوني بذي القرنين قد استفاض على ألسنة كثيرة من الناس واللغويين والمفسرين والمؤرخين وهو غلط فاحش؛ فإن ذا كلمة عربية محض؛ وذو القرنين من ألقاب ملوك اليمن، وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو نواس وذو نشاتير وذو رعين وغير ذلك من ألقابهم. وذو القرنين، وهو الذي مكن الله له في الأرض وعظم ملكه وبنى السد على يأجوج ومأجوج، وهو الصعب بن الرائش. وقد سئل ابن عباس رضي الله عنه عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال: هو من حمير، وهذا يقوى أنه الصعب وأنه غير الإسكندر المقدوني باني الإسكندرية، هذا يوناني وهذا عربي، وكلاهما ملك ملكا عظيما، فأفهم هذا فإنه الحق الذي لا محيد عنه. وقد حققه أبو الفدا في تاريخه فراجعه عند ذكر الطبقة الثانية من ملوك الفرس، وكانت العرب قد ذكرته في أشعارها، ويفتخرون به ويعدونه في الملوك من قومهم، ويسمونه الصعب. ويؤخذ من أكثر الشعراء أن اسم ذي القرنين الصعب، عند العرب، ووقع ذكر ذي القرنين أيضا في كثير من أشعار العرب: في شعر امرئ القيس، وطرفة ودوس ومذحج وغيرهم، وفي كتاب نشر المحاسن اليمانية شيء كثير مما يطول نقله، هذه الأشعار إشارة تدل على أن ذا القرنين هو هذا وليس المقدوني. ثم ملك بعده ابنه أبرهة بن الصعب ذو القرنين المتقدم ذكره. وذكر أنه ثبت على وصية أبيه ذي القرنين وعمل بها وحفظها، وهو أول من نصب الأعلام، وبنى الأميال والعلامات على الطريق والمناهل؛ فلذلك سمي ذا المنار. وذكروا أنه ضرب في البلاد العاصية من شرقها وغربها ليفتحها ويأخذ إتاوتها وفي بعض الكتب، أن خراسان أخو فارس، وأخوهما كرمان والكرز الأكبر، وأبوهما يافث بن نوح عليه السلام، أما الروم الأولى فمن ولد إرم بن سام بن نوح ولإخوتهما الصقالبة والخزر واللات والكابل والصين والسند والهند وكل هؤلاء قد ملكها أبرهة بعد أبيه ذي القرنين

الصعب. ثم إن أبرهة ذا المنار وصى أبنه عمرا ذا الأذعار فقال له: يا بني أن الملك زرع، والملك قيم ذلك الزرع، فإن أحسن القيم قيامه عليه في سقايته عند حاجته، وفي إبعاد غرائب النبات عنه، وبتعاهده إياه بالحماية عند المؤذيات من البهائم والطير، زكا حصاده، وحمده القيم، واستكرمت الأرض. وإن كان القيم غير ذلك، فلم يتفقد الزرع، ولم يتعهده بالحماية والحفظ أوهنه العطش، وأكلته الطيور، وداسته البهائم فلا الزرع نام، ولا الأرض معمورة، ولا القيم محمود. قال ثم إن عمرا ذا الأذعار ولى الملك بعد أبيه وخرج يتفقد الأعمال في شرق البلاد وغربها، فكان لا يسمع به قوم إلاولوا على أدبارهم خائفين مذعورين، فلذلك سمي ذا الأذعار." (١)

"ومن بطون بني لام الكثران، وبنو خالد، وهم خالد الحجاز، وهم من أبي غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام. وكان لغنم هذا من الولد: أعصر وأبي. وقال السويدي فمن بني أعصر هذا عمرو بن المسيح، كان أرمى العرب.

وكان عمرو بن المسيح أدرك الإسلام فأسلم، وله من العمر مائة وعشرون سنة.

ومن بطون بني لام ابن غراب بن جذيمة بن ود بن معك بن عتود بن حارثة ابن لام.

ومن بني غراب المقدام الشاعر، ومن بني غنم بن حارثة بنو سلسلة، وهم بطن من بني لام. ومنهم السلسلة المذكورون في عتيبة.

ومن بطون بني لام بنو أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن حارثة ابن ثوب بن معرة بن عتود بن حارثة بن لام. ومنهم الفلتة البطن المذكورون في عتيبة، ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سلسلة، ومنهم عنزة ابن الأخرس، وابنه وسمان الشاعران.

وبنو دغش بطن من بني لام، وأما أبي أخو أعصر بن غنم بن حارثة فقد كان له من الولد: سيف ومسعود وحارثة وحضنهم أمة يقال لها غزية، فغلب عليهم اسمها فسموا غزية وآل الحمداني، ومنهم قوم بالشام، والعراق، والحجاز، ونجد، وفيما بينها.

قال وهم بطون وأفخاذ، وترجع إلى أصلين: البطنان، وأجود. فمن البطنان آل كثير، وآل مسعود، وآل تميم، ومن آل أجود منيع، وآل سعيد، وآل ابن حرام، وآل علي، ومساعدة، وبنو حميد، وخالد الحجاز.

قال الحمداني: وخالد حمص من خالد الحجاز، ذكره السيوطي.

وآل عمرو من غزية، وذكر السويدي بطونا لأجود هذا في غزية هوزان، وهو غلط منه؛ لأن بطون الأجود

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب؟ المغيري ص/٨

اليوم في بني لام سكان العراق.

وكبير أجود غضبان رئيس بني لام في العمارة، قال في مسالك الأبصار: ومنهم طائفة في طريق الحجيج البغدادي، مياههم اليحموم، والغيث، والمعينة. وديار أجود: الرخيمية، والدفينة، ولينة، وزرود.

وديار آل عمر بالجوف، وكان يسمى جوف العمرو، وديار بقاياهم اللصيف، واليحموم، وأثلام، والمعينة. ويليهم ديار ساعدة من الخضراء إلى برية زرود.

ثم آل خالد وديارهم التنومة، وحنيذ وأبو الديدان، والقريع، والكوارة، إلى الرسوس، إلى عنيزة، إلى وضاخ، إلى جبلة، إلى الأنجل، إلى السر، إلى العورة، إلى عشيرة، انتهى كلام صاحب المسالك.

ومن بطون البطنان آل كثير، من بني غزية بن أبي بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام. وهم بطون وأفخاذ، بادية وحاضرة، والمشهور منهم قبيلتان: آل بنهان بطن، وآل غسان بطن، وانحدروا إلى العراق في بني لام سكان العمارة، وكان لهم ملوك وصيت في القديم، ومنهم آل عروج. ويقال إن آل عروج من آل غزي من الفضول، وكانوا يسكنون بلد العمارية، وكان آخرهم أديد بن عروج، ترأس في بني لام بعد عجل.

ومن بني كثير بنجد: الكثران، وسكنوا بلد الحريق ومنهم أناس في الرياض. ومن بني كثير: آل شاقب في بلد ضرما، وآل صامل في بلد المزاحمية، ومنهم آل مزاحم.

ومن بطون الكثران العجاجي، وقيل إنهم من المغيرة، وأخوالهم كثيروهم فخوذ منهم فخذ في القصيم، وفخذ في بلد ضرما، وفخذ في بلد حرميلا، ومن العجاجات آل سيف، وسيف بلده القديمة العيينة، فتفرقوا منها.

ومن سيف العجاجات أهل الأحساء، عبد العزيز وأولاده: محمد، وإبراهيم، وعبد الرحمن، وحسن.

ومن سيف المذكور: عبد الله أخو عبد العزيز.

ومن كثران: آل مظهر سكان مكة وضرية في أعلى نجد، ومنهم آل يحيان أهل السرو.

ومن بطون الكثران: آل دعيج، وآل منصور في بلد مراة.

وآل دعيج أربعة فخوذ: آل عبد الرحمن، وآل عبد الله، وآل دعيج، وآل علي. وهم ذرية الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن راشد بن علي بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج البطن المعروف من الكثران في غزية طيء من بني لام. كان قاضي الوشم، في زمان الإمام فيصل بن تركي رحمه الله إلى مصر، وبعد رجوعه.

وكان شاعرا لسنا وله في مدح الإمام فيصل قائد يصفه بالعفة والصلاح ومن قوله شعرا:

وما بدأت النظم إلا محبة ... وما كان مقصودي به التنولا
لأن إله العرش قد سد فاقتي ... وعار لغير الله أن أتذللا
إذا جاء للمعروف طالب حاجة ... بذلنا له فوق الذي كان أملا." (١)

"وعلى كل تظهر هذه الأوضاع في العشائر أكثر وأوضح، وهي أيضا صفحة من موضوع حياة العرب في إدارتهم، وثقافتهم، واجتماعهم ولها أثرها في مقدراتهم، وهم مجموعة كبرى ... فمن الضروري دراسة أوضاع قبائل العرب قبل دخول الاسلامية وبعدها في حاضرها وماضيها البعيد والقريب.. وبهذا نقف على احوالها في مختلف الازمان ونحصل على فكرة نأمل ان تكون صحيحة ... ولا نوسع الموضوع بل نقصر البحث على قبائل العراق حبا في التوغل في دقائقه ليكون مستوفى ... ونترك للاقطار الاخرى نصيبها من البحث ...

وهذا من أعوص المواضيع الاجتماعية عندنا، وهو أحق بالاهتمام، واولى بالبحث، وأن أهميته لا تقتصر على المعرفة، او الوقوف على الحالة الحاضرة، وان كانت هذه من لوازم البحث وأركانه ولكن تسيير الجماعة، وتوجيه استقامتها مما يحتاج الى افتكارات عميقة، وقدرة علمية بل خبرة كاملة للتمكن من معرفة نواحي النقص، والوقوف على محط الفائدة تحقيقا للغرض الاجتماعي الذي لا يصح اهماله، أو التهاون به، وفوات المدة في التلوم، او التردد مما يؤخر في التقدم والاخذ منه بنصيب ...

وليس الامر من نوع المباحث اللاذة أو السمر فحسب، أو المواضيع الادبية البحتة وان كانت لا تخلو منها ... وانما يهم القائمين بأمر القبائل واصلاح شؤونهم وملاحظة نواحي ادارتهم، وتربيتهم، ورفاه حالتهم، وخصوماتهم، وآدابهم، وتطوراتها وتقلباتها ... بقصد تأسيس ثقافة سليمة، وآداب نافعة، وادارة صالحة ... مما يجب ان يراعيه الاجتماعي، أو من يعنيه صلاح هذه المجموعة الكبرى بان ينظر الى كافة شؤونها، ووسائل اصلاحها، وتنظيم جماعاتها، والطرق التي ترفع مستواها الى آخر ما يتحتم الالتفات اليه باستطلاع الآراء من كل ناحية وصوب حتى تتكامل المعرفة ومن ثم يعرف ما يستقر حسن الادارة عليه، وهناك تتأسس الحضارة ...

ومن المؤسف اننا لم يسبق لنا اشتغال بسعة في هذه المباحث، أو الافتكار بها وعرضها للنقد والتمحيص، ولا استطلعنا الآراء في موضوعها، او الالتفاف اليه بعناية زائدة إلا من نفر قليل لا تتناسب مباحثهم وأهمية هذا الموضوع ... ومشارب الناس، ومناحي آرائهم في تلقي موضوع العشائر مختلفة: ١) البدوي. يتطلع

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب؟ المغيري ص/٤٥

الى ان يعرف مكانته من القبائل الاخرى ليعين القربى ودرجتها، والعداء ومبلغه ... ويرغب في التقرب الى من يمت اليه بصلة تبعا لمقتضيات الغزو وما ماثل، أو لمن يصلح لمن يكون له كفوا، أو لمن هو أعلى منه باعتباره أصل نسبه الى غير ذلك من الاعتبارات، أو ركونه الى ناحية الثأر وما يولد الخصام والانتقام ...

٢) – الحضري. يحاول الانتساب والقربى مجردة لمعرفة قومه الذين تشعب منهم، ولا يلتفت الى ما كان ينظر إليه البدوي من تقوية تلك الأواصر، والاستفادة منها للحروب والغزو، واثارة العداء، أو تأسيس الولاء وهكذا ...

٣) – الأجنبي. وهو بعيد عن هذا كله لا يلتفت الى ما كان يهم أولئك، وإنما يتطلع الى ما يعين ناحية القوة والقدرة، والعصبية، والبيوت وعددها، ومقدار البنادق، وبيت الرياسة ليتفاهم معه، ويحاول أن يتبصر بالموالي والمعادي ...

اختلفت وجهة النظر، وتباعدت نزعة البحث، وزال التقارب، وتناكرت المطالب في تمثيل الرغبات. وإذا كان هناك ما يدعو للاستفادة من ناحية الاشتراك فهو قليل جدا وهذا لا يخلو – إذا تناولته اليد الغريبة – من وقوع في غلط، وسقوط في هوة لا قرار لها، وقد ينال الوضع الحقيقي منها مسخا وتشويها فيؤدي الى شيوع الخطأ، أو يتولد من تكراره والأخذ به أن يعود الصحيح مغلوطا فتعكس القضية أو تشوه ...

وشتان بين هذه النظرات وبين النظرة الحقيقية المؤسسة على بيان الوضع الصحيح، ولا يتيسر هذا الا بعد مراجعة نصوص كثيرة، وتفكر عميق في الحالة، وتثبيت ما عليه العشائر في الماضي والحاضر ... لنعد المادة للباحث الاجتماعي، أو المربي فنسأل أنفسنا بعد أن يتم العمل وتنتهي المباحث بقولنا: إذا كانت العشائر بهذه الروحية، وتلك النزعة، وعلى هذا النمط من الحياة الاجتماعية والأدبية ... فما الذي يجب أن نراعيه في صلاحها ووحدتها، أو تسييرها؟ وما هي النواقص الطارئة؟ وما العمل المثمر للوصول الى الاصلاح.؟." (١)

"ومن ثم تبدأ وظيفة الاجتماعي أو المربي فتستدعي حله، أو تسترعي نظره ... ! وفي موضوعنا هذا تسهيل لمهمته، وتعيين صحيح للوضع حذرا من أن يغلط المتتبع فيقع في سلسلة نتائج كلها أو أكثرها عثرات ... ولا أريد بالاجتماعي الفرد واختباراته الخاصة ... ! ولما كانت هذه تجربة ولأول مرة، فمن الملحوظ أن تعرض لها أخطاء كثيرة من ناحية الغفلة وعدم الالتفات، أو التقصير في الاستقصاء، أو وجود

---

(١) عشائر العراق؟ عباس العزاوي ص/٢

بعض الحالات في جهة، وما يعارضها في أخرى، وهكذا مما لا يحصى أو لا يحاط به وطبعا نظرتنا فردية وجهودنا قليلة ولكنها بذرة للمتتبعين، والأمل أن تكون نافعة وقد قيل لا يترك الميسور بالمعسور. ومن الله التوفيق

المراجع التاريخية

غالب من بحث عن القبائل من كتاب العرب القدماء ذكروا تاريخهم القديم ولم يتعرضوا في الأكثر الى حالاتهم الحاضرة في أيامهم ... فكأن القدماء هم المقصودون أصلا وأساسا، أو من ناحية العلاقة بالاسلامية ورجال حديثها وحملته أو كان اغفال ذلك مبتنيا على معلوميته ... فجاءت المباحث ناقصة، أو مبتورة غير موصولة، ومقصورة على عهد معين هو العهد السابق للإسلامية ... وكذا معاصرونا فاتتهم أشياء كثيرة، ومواضيعهم تتعلق بأمور لا تخص النواحي المذكورة ...

ذلك كله أدى أن يسلم أكثرنا المقاليد الى الأجانب في بحوثهم، ويأخذوا عنهم ما كتبوه دون تمحيص ولا ترو فوقعوا في أغلاطهم ... فكانت مشيتنا لحد الآن غير مثمرة لأنها لم تكن ناشئة عن تتبعنا ولا عن ثمرة جهودنا ... مما جعلنا نحترز ونراعي التروي في النقل، وأن نشير الى هذه الأغلاط التي شاعت على أيدي مؤلفينا ومن طريقهم، ليزول ما علق في الأذهان من صحتها والجزم بها ...

رأينا الجم الغفير ممن زاولوا البحث ونقلوا أو عربوا حرصوا على السهولة فاستغنوا بهذه المراجع، وبكثرة المباحث وشيوعها فاستهوتهم بسعتها والتفاتها الى مطالب اجتماعية، أخذوها عفوا وبلا تعب ... ثم وقعوا بما وقع فيه أولئك، وجاءت كتاباتهم على الرغم من الجهود المبذولة لا تستحق الاطراء بل يتحتم نبذها. لأنها زادت في الطين بلة، وأوقعت في أوهام فاضحة على ما سيوضح عند ذكر القبائل وما لحق بعضها أو فروعها من أغلاط ...

والنصوص العربية هي معولنا في الغالب. وهذه نالها أيضا من أيدي النساخ والكتاب ما شوه بعض ألفاظها ... فصارت تضارع كتب بعض الأجانب. وذلك أنهم في عصورهم المنحطة عادوا لا يبالون بالعناية ... والمقابلات بين النصوص المختلفة أو الرجوع الى المخطوطات القديمة لمعرفة الفرق، ومراجعة الكتب العديدة في اللغة وفي الأنساب خاصة مما يسهل تلافي النقص وإصلاح الغلط بقدر المستطاع ...

وأقل الأخطاء ما نراه في كتاب (العقد الفريد) بين (المنتفق) و (المشتق) (١) مثلا فإنه غلط ناسخ قطعا. وفي بعض الكتب الحديثة بين (الضفير) القبيلة المعروفة وبين (الدفير) الواصل من طريق الأجانب، وعنزة القبيلة المشهورة و (عينيزة) (٢) ومثل هذه يقال ما قيل في غلط الأفكار.. أو في كتابات يراد بها أن يلتذ

السامع ...

راعينا الأخذ عن القبائل مباشرة، ونبهنا الى ما وقع من غلط، وجل ما في الموضوع أن جعلنا نهجنا الترصد والاسترابة حتى نستبين طريق الصواب بقدر الاستطاعة، والتوقي حسب الامكان من الاعتماد على كتب الأجانب، ومن كتب أصحابنا إلا بعد التمحيص والتدقيق الزائد على ما في ذلك من صعوبة..

ولا يفوتنا أن نشير الى أن الغرض ليس هو النقد المجرد، أو التنديد بالمؤلفين السابقين أو المعاصرين، ولا الوقيعة بالأجانب والاسترابة منهم فيما يكتبونه بلا قيد أو شرط، فلا أعتقد أن غالبهم يتعمد الغلط، أو يكتب الباطل، أو ينقل السخيف. وإنما همهم العلم الصحيح، وقد تكبدوا المشاق في هذا السبيل وأفادوا كثيرا ... إلا أن الغلط وصل اليهم على أيدي جهال، أو أنهم لم يتمكنوا من النطق بوجه الصحة فكتبوا كما لفظوا، أو كما وصل اليهم ... وجل قصدنا مصروف الى البيان الصحيح، وتعيين وجه الاستفادة من هذه الآثار للوصول الى ما نحاول بلوغه مع التنبيه الى ما وقعوا فيه للتجنب منه ...." (١)

"قسمة بعيدة العهد، ومقرونة بمثل شائع عن العشائر للتدليل على قدم الزمن يقولون (من آل وبني) أي من عهد تفرع القبائل إلى آل، وإلى بني. وبالنظر إلى الأنساب الأصلية تركن إلى هذا الموضوع، وذلك أن قبائلنا تقسم إلى (آل) و (بني) أو إلى (قبائل قحطانية) يقال لها (آل) وإلى قبائل عدنانية أو مضرية ونزارية تتسمى ب (بني) . وهاتان المجموعتان معروفتان جدا والتقسيم بهما بهذا الطراز قديم لم يدرك أوله. ولا نرى قبيلة أو عشيرة لا تنتسب إلى أحدهما ما عدا (القبائل المتحيرة) المذكورة التي لا تحفظ انتسابها إلى أحد هذين الجذمين. وذلك سواء في الجاهلية، أو في عهد الإسلام وما يليه إلى أيامنا..

وقد عدد علماء الأنساب جماعة ليست بالقليلة من القبائل المتحيرة، وكذا صاحب عقد الفريد فإنه بين مقدارا جما من القبائل المتحيرة. ولا يزال عصرنا يقطع بأن بعض القبائل (متحيرة) ولا يعرف بالتحقيق انتماؤها إلى أي جذم من ذينك الجذمين ... لنسيان العلاقة، والانتساب إلى الجد الأخير والوقوف عنده ...

٦ - البدو وأهل الريف

وهذا التقسيم قديم ومعروف أيضا باعتبار ما قطنه العربان من (بادية) أو (أرياف) أو (مترددة) بينهما فتكون ثلاث مجموعات (بدوية) و (ريفية) و (مترددة) . ولو راعينا هذه القسمة في تصنيف القبائل لخرجنا عن أنساب القبائل ومزجنا بعضها ببعض دون ترو وهكذا الحال فيما لو لاحظنا المواطن الجغرافية خاصة وفصلنا

---

(١) عشائر العراق؟ عباس العزاوي ص/٣

مباحثها بالنظر إلى ما تسكنه من ألوية وأنحاء ... أو المعيشة وبهذا نكون قد أهملنا خصيصة سائدة لم يتركها القوم في تنقلاتهم، وأهملنا ما هم عليه للآن من الاحتفاظ بالأنساب. واغفال هذا غير صحيح من وجوه: ١ – إن الموطن غير مستقرة. وذلك لتغييرهم الأمكنة بصورة فجائية عند حدوث أحوال ضرورية وكثيرا ما تقع.. متمثلين بقول شاعرهم:

ولا يقيم على ذل يراد به ... إلا الاذلان عير الحي والوتد

٢ – لا نقدر حينئذ أن نراعي القبائل، والحالة القبائلية بالنظر لاختلاط القبائل وتقربها من الحضارة بحيث لا يبعد أن تكون هذه المجموعة بعد لأي قرية أو قرى.. في حين أنهم لم يهملوها ...

٣ – نرى المزايا القبائلية مستقرة (لآل وبني) ومتمايزة فيها وهي السبب الوحيد في وقائع عديدة ... فلو أهملناها كنا أغفلنا أهم خصائص القوم وعدلنا إلى اشتباك أنسابها، وهذا غير واقع حتى عند اختلاط بعض القبائل فكل فريق محتفظ بنسبه.. والأمر لا اختيار فيه، وإنما الغرض تثبيت الحالة التي هم عليها لا إيجاد تقسيم غير معروف، أو أن نهمل أمرا لا يزال موجودا، ونكون قد زدنا في هذا الاشتباك، أو شوشنا وضعا معروفا..

٤ – إن كافة هذه القبائل حريصة على مراعاة أنسابها حتى الأفراد ولا يمكنها أن تنساها بعصور كثيرة. فاهمال ذلك والتغافل عما هو موجود غلط لا يغتفر ...

وهنا لا ننسى بأن القسمة الأصلية إلى قحطانية وعدنانية يصح الاستفادة منها بأن تكون واسطة تعارف وألفة لأعداء ومقارعة..

ولا ينكر أيضا أن القبيلة قد تنال مزايا جديدة بسبب ركونها إلى الأرياف من حيث العمل والاستثمار واهمال روح الغزو وتعاطي أسباب العمارة، والوداعة والعيشة الهنيئة ... فسوف لا نترك أمر ذلك، بل نراعيه بوضوح ونفرق بين البداوة والعيشة الريفية، وما بينهما من التردد وانتهاز الفرص للركون إلى العيشة الريفية لأول حادث أو استفادة من أي تطور في الأحوال الاجتماعية. والمسهلات لذلك ودواعيه كثيرة من قحط ووباء وحروب عامة أو خاصة، وسيل جارف. الخ الخ ...

٧ – العودة إلى الحياة العشائرية

وقبل أن ننهي البحث لزم أن نقول أن العودة إلى عيشة العشائر نادرة خصوصا الانتقال من المدن إلى الحياة العشائرية أو من الأرياف إلى البداوة، وهذه إذا حصلت تكون شخصية أكثر منها قبائلية. ولذا نشاهد بعض الأفراد لظروف خاصة كعلائق تجارية مع البدو، أو ارتكاب جريرة تدعو إلى ضرورة الالتجاء إلى البادية

والاعتزاز بها، ثم طيب العطن وتحبب الاقامة في خلالها، أو يقسر عليها بأن يتربى أولاده عليها أو تمنعه موانع زواج وما شاكل ...." (١)

"وفي أيام هذا الأخير خذلت عشائر الحدود بخذلان " أمراء سوران " من البلباس، فتفرقوا وصارت لاهيجان في تسلطهم، وإن أولاد شاب اغا قد بقوا في اشنة، فانقادوا للدولة العثمانية، فتوفي ذو الفقار بك فصار مكانه ابنه ابو القاسم بك. وكان هذا في أيام نادر شاه. وفي أيامه مال ابنه جعفر بك ابن ابي القاسم بك الى نادر شاه ولما قتل نادر شاه عاد جعفر خان الى اصل عشيرته.

ولما ولي الأفغان إيران لم يتعرضوا باشنة لانحرافها وبعدها، فبقيت بنجوة حتى ملك كريم خان الزند فلم يتسلط على اشنة أيضا. وفي سنة ١١٩٥هـ أو سنة ١١٩٦هـ توفي جعفر خان فخلفه ابنه افرا سياب، وكانت له شوكة هناك، فخلفه أخوه محمد سليم بك. وهذا مدة إمارته لم يتصل بإيران، فآلت الإمارة الى افرا سياب بن قاسم بك.

ثم أن جعفر بك ابن محمد سليم بك أحدث زعازع، فانتصر على سابقه وصار يسمى جعفر سلطان، وبعده ولي ابنه صمد خان فصار حاكما وكانوا يؤدون الخراج لإيران من أيام جعفر سلطان لمدة ٥٠ سنة كما عرف من استشهاد قدم الى الفريق درويش باشا سنة ١٢٦٨هـ.

هذا ما أمكن تلخيصه من تقرير الحدود عن " قبيلة زرزا " وطريق انتشارها، وأوضاعها منذ مائة سنة وقد مر الكلام في بلباس وهناك علاقات بها، كما أن سوران ذات علاقة بها (١) ... ولم يصرح في معاهدة السلطان مراد بشيء عن هذه القبيلة ولكننا عرفنا علاقتها بقبائل بلباس ومير باساك. وجاء ذكرها في الشرفنامة ولم يتعرض للتفصيل عنها بل أن الفصل الخاص بها مفقود (٢) ولم يسبق للمؤرخين أن بحثوا فيها إلا أننا رأينا النقل من صبح الأعشى عنها في حين إني رأيت في كتاب المسالك الذي يعتمده صبح الأعشى قد ذكر أنها زراري، وأن النسخة قديمة، وأعتقد أنها نسخة المؤلف. ولعل النسخ الأخرى جاءت مغلوطة دخلها غلط النسخ ولا شك أن المسالك هو المرجع الوحيد، فمن الضروري تحقيق نسخة، ومراعاة الصواب فيها، وهاتان القبيلتان متقاربتان في الاسم وفي السكنى ولاتزالان. والأمل أن يحقق هذا الأمر فيرفع اللبس عن طريق تحري النسخ، ثم ما يدعمها من تحليل ألفاظ اللغة الكردية وما هو أصل اسم الذئب أو ابن الذئب عندهم؟ هذا. واعتقد أن نسخة أياصوفيا هي الأصلية. لأن المؤلف يذكر أن أحد الخطاطين هو الذي كتب له عناوين الكتاب، والحق أن خط العنوان يشعر بأنه خط خطاط بارع، ولعله الذي كتب لنفس المؤلف.

---

(١) عشائر العراق؟ عباس العزاوي ص/٤١

ولا شك أن البحث يجلو العلماء، ويعين الخطأ في أي النسخ، ونشير هنا الى أن قبيلة زرزا قديمة أقدم مما ذكره صاحب تقرير الحدود وصاحب المسالك، فقد جاء ذكر الزرزائية في المسعودي على ما نقل العلامة محمد أفندي الكردي، قاله في تاج العروس. (١) والأمل أن تظهر الوثائق فتجلو المبهم عن المقصود من نص المسالك.

كيله شين – أثر تاريخي ومما يتصل بقبيلة زراري أو زرزا بالنظر لاختلاف النسخ وهما متقاربان في المك،ن الأثر المعروف اليوم ب "كيله شين " وهذا على جبل معروف بهذا الاسم، أول من عرفه من الغربيين، فكتب عنه " الميجر رولينسون " العالم الإنكليزي في رحلته. وهذا الجبل يفصل بين اوشنة والعراق، وله فروع.

قال صاحب مسالك الأبصار: " والزرارية مسكنهم من مرت الى جبل جنجرين " جبل كيله شين " المشرف على اشنة من ذات اليمين، وهو جبل عال، مشرف بمكانه على جميع الجبال، كان بهواه الزمهرير، وكأنه للسحب مغناطيس يجذبها لخاصه، وقد نصب عليه للتحذير ثلاثة أحجار طول كل حجر عشرة أمتار، وعرضه ربع هذا المقدار، ثخانته نحو ثلثي ذراع، منحوت من جميع الأضلا ع، مركب في حجر مربع ثخانته تزيد على ذراع في التقدير، على كل من الثلاثة كتابة قديمة لم يبق منها سوى المعالم وهي من الحجر الانع الأخضر، الذي لا يغيره البرد ولا الحر، ولا تتأثر إلا بألوف السنين، تأثيرا لا يكاد يبين، فالوسط منها على بسطة رأس الجبل. والآخران في ثلث عقبته لمن صعد أو نزل يقال انها نصبت لمعنى الانذار، وإن المكتوب عليها أخبار من اهلكه البرد والثلج في الصيف، وهم يأخذون الخفارة تحته، ويدركون أو يوارون من هلك ببرده. " اه.

وهذا الأثر التاريخي المعروف اليوم بكيله شين يعد حدا فاصلا بين إيران والعراق كما كان كذلك من أيام صاحب سياحتنامهء حدود.

٤

– قبيلة شقاقي." (١)

"وللتحقيق عما جاء في محفوظات عن بني لام وتثبيت صحتها يجب أن نتبين قيمة ودرجة قبوله علميا. وبذلك نفهم (تاريخ بني لام) بما هو الاقرب الى الصحة. وعندنا (كتاب موجز عشائر العمارة) دون ما سمع ولم يكن تاريخا عن نصوص منقولة من مؤلفات معاصرة. ولعله اعتمد على (كتاب الاعرجي) في المشجر وما دون من محفوظات زمانه كما راجعنا المشجر الذي كتبه المرحوم (محمد فهمي) معاون

---

(١) عشائر العراق؟ عباس العزاوي ص/١٩٠

الشرطة سابقا هناك فقد كان مكث مدة طويلة توغل في التحقيق وفي خلال ذلك تمكن ان يكتب مشجرا عن بني لام فكان ذلك كله من المحفوظات. وكلاهما بذل جهدا يشكر عليه.

ومهمتنا ان نتخذ هذه أصلا للمنقول عن الافواه ونقرب بينها وبين المدونات التاريخية مما كتب في حينه أو كان معروفا في زمن حدوث وقعة ما. وبهذا نتبين أصل ما جرى ليتعين الوضع الحقيقي ويزول الابهام بقدر الامكان، وتصحح الحالة بما تيسر، ونترك الباقي الى ما يظهر من وثائق.

والذي يدعو الى الالتفات معرفة عهد (بركات) أمير الموالي (المشعشعين) والمولى (فرج الله) . والاخير معروف في التاريخ. ومنه نعلم قرب العهد بالموالي وبأوائل العشيرة ومن ثم نناقش النصوص ونبين ما لدينا من تعليقات على ما جاء في (موجز تاريخ عشائر العمارة) وهو الاصل. أو مشجر (محمد فهمي) ... ومن ثم نعلم المعاصر لفرج الله وهو (مذكور بن سيد بن بلاسم بن نصيري بن حافظ بن براك) . والاخير ورد ديار الموالي واستولى ابنه على انحاء العمارة.

١ – من هذا يتحتم علينا أن نعرف بركات من امراء المشعشعين. وبهذا نعرف زمن ورودهم العمارة مع احتمال ان يكون هذا الاسم مغلوطا، أو أنه لا وجود له، أو بينه وبين المعلومين بعده مسافة بعيدة.

٢ – المولى فرج الله معروف. ومعاصره (مذكور) من رؤساء بني لام. فهذا يصح أن نعين تاريخه لنثبت من الحالة، ونعلم ضبط التاريخ.

٣ – نلتمس الوقائع الاخرى. لعل فيها ما يبصر أكثر، فيؤيد ما جاء في المسموعات أو يخالفها فيصححها.

٤ – كان من رؤساء بني لام عبد العال. وهذا عرفت وقائعه وعلمنا تاريخه بالضبط. فما هي النصوص المؤيدة لوجهة نظر العشيرة ومحفوظاتها، وهل هناك غلط في المحفوظات، أو أضطراب؟ ٥ – الوقائع التالية ونصوصها. وهذه تدعو الى الالتفات من ناحية تاريخ (بيت الرئاسة) وما يتعلق به للاطلاع على توالي الرؤساء وبذا تصح المعلومات.

ولا يهمنا تعيين النهج بقدر ما نأمل ان نقدمه للقاريء من التحقيقات وذلك ان هذه العشيرة ذكر عنها أنها من أيام السلطان سليمان القانوني تذعن للدولة. وانما اعتزت بموطنها. ومن حوادثها المهمة ما كان سنة ١٠٨٩هـ، وسنة ١١٠٦هـ ولا يهمنا أن نتناول عشائر بني لام ووقائعهم. وانما المهم أن ندون بيت الرئاسة للتحقيق عن صحة المحفوظ.

وأول ما وصل الينا خبره من رؤسائهم (عبد الشاه) . وهذا ورد ذكره في حوادث سنة ١١١٢هـ. ومن

حوادثه مع الدولة ماكان سنة ١١١٦هـ، وما بعد ذلك الى سنة ١١٢٣هـ. فتحدد تاريخ امارته على عشائر بني لام مع العلم ان التاريخ دون وقائعها قبل هذا بكثير.

واذا رجعنا الى المشجر علمنا ان عبد الشاه بن فرج بن نصيري ابن حافظ أول من ورد الى أنحاء العمارة. والوقت لا يفي لارجاع هؤلاء الى أيام السلطان سليمان القانوني كما جاء في تاريخ (قويم الفرج بعد الشدة) مع العلم بأن عشائره كانت تبلغ عشرين الفا مما لا يأتلف والمؤسس المذكور، ولم يأتلف والواقع. وجل ما نفسره ان عشائرهم الاخرى ممن لم يتولوا الرئاسة ألصقوا بأعلى رؤسائهم القدماء لتوكيد الصلة بهم مع أنهم لا يشك في أنهم من بني لام، وانهم اقدم مما قالوا او انهم نسوا ما تجدد، وما كانت صلته بالاعلى بأن تفرع منهم فروع جديدة لا تبلغ أقدم عهد.

ومن أمثلة ذلك رحمة وخميس ومرمر فأن هؤلاء تكونت منهم عشائر. وروعيت صلتهم القريبة بأنهم من أولاد نص،ر ليتصلوا ب (نصيري) جد الرؤساء. وما ذلك الا لانهم لم تتأهب الافكار لحفظ نسبهم كالرؤساء فالصقوا بأقرب المحفوظ مع أن البحث يجلو عن خلافه.

علمنا تاريخ (عبد الشاه) من رؤساء بني لام وعرفنا النصوص التاريخية فثبتنا ما وصل الينا، ولزم أن نعين تاريخ المولى بركة المشعشع وهل هو المذكور في المجلد الثالث من (تاريخ العراق بين احتلالين) .." [١]

"وشهير نسبهم عند العمانيين طي، ولكن الشيخ محمد بن شامس القاضي البطاشي ينكر هذا النسب، ولما وقف على العنوان رأيت له عليه تعليقا لنسب بني بطاش إلى الأزد، ثم التقينا نحن وهو، وتذاكرنا نسب بني بطاش، فأجاب بأن انتسابهم إلى طي غلط، وإنما هم أزد، وعليه فهاك سياق النسب الذي يقوله القاضي المذكور، والعهدة عليه في ذلك فإنه على فلاف ما يقوله أهل عمان، وخصوصا نسابة طي، وهو أحد قضاة المسلمين فيحسن به الظن، ولاشك أن أهل مكة أدرى بشعابها، والناس أعرف بأنسابهم، فبطاش بحسب الظاهر لقب عمر بن عدي بن محمد بن بلعرب بن مزاحم بن جبلة بن بلعرب بن محمد بن مربع بن الحارث بن عمرو بن جبلة بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. فتراه يلتقي بآل نبهان بن عمرو بن عامر، وبمعولة في نصر بن الأزد، وكذلك بمالك بن فهم وبقية قبائل الأزد. هذا ما يقوله القاضي المذكور، ولعل القوم من الأزد في الأصل،

---

(١) عشائر العراق؟ عباس العزاوي ص/٢٧٣

فدخلت فيهم قبائل من طيء، فغلبوا عليهم عرفا، أو أنهم تولوا على قبائل من طيء شهروا بها، والكل محتمل، فعلى نسب القاضي هم من الأزد، وعلى نسب أهل عمان هم من طيء، ولاشك أن الجانب الشرقي أغلبه طيء، كما سوف تقف عليه أنشاء الله.

وهنا ينتهي نسب الأزد حسب علمنا والعلم عند الله. وسوف نتبعه بأنساب بقية اليمن أنشاء الله.

نسب بني ريام في عمان

ومن اليمن بعمان بنو ريام. وأصل أسم ريام حسب العرف للراشدي خاصة، أي هو الذي يختص بأسم ريام دون بقية القبيلة التي يجمعها أسم ريام التي يرأسها بنو نبهان المقدم ذكر نسبهم. فأولاد راشد بن سالم هم الذين يكتبون ويكتبون بذلك، وأما بقايا بطون هذه القبيلة فكل ينتسب على أسم قبيلته. وبنو نبهان زعماؤهم، وهم آل سيف بن سليمان، الذين هم أحفاد الملوك من بني نبهان، لما زال الملك عنهم بقوا زعماء على الجبل الأخضر وأهله، وأهله هم المذكورون. وأما أصولهم فكل بطن من نسب خاص، ويجمع الكل بنو ريام. وإليك سرد نسبهم، فهم ريام بن الحارث بن عبد المدان بن حمير بن رعين ابن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن شداد بن الهاد بن حمير الأصغر بن سيأ بن كعب بن زيد الجمهور ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

وبنو ريام قبائل ملتفة على عمود ريام هذا، من توبي ودغيشي وجامودي وعمري وعموري وشريقي وسليمي وراشدي ونبهاني وحضرمي. فبنون ريام على هذا الوضع أخلاط يمانية غالبا، إلا العزور، على ما عرفت من نسبهم، وإلا الكنود، وإلا بنو قريش، وإلا السراحنة ومن إليهم.

وبنو ريام أكثر القبائل العمانية، لهذا، أي فهم في الأصل قبائل لا قبيلة، أحاطوا بالجبل الأخضر إحاطة السور بالمعصم، والخاتم بالأصبع، وفي كل قبيلة من قبائل بني ريام المذكورين مسؤول كرئيس فيهم. وفيهم آل ثاني كما هم في آل المسيب وآل حبس، ويرأسهم الشيخ سيف بن هاشم بن سيف في الجبل. وقد سمعت الشيخ سيف بن هاشم يذكر أن أولاد ثاني الموجودين في بني ريام هم من الصلاهمة، والصلاهمة من بتي هناءة والله أعلم.

؟؟؟؟؟؟؟ نسب آل كندة في عمان." (١)

---

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان؟ سالم السيابي ص/٣٧

"في شعر ذكره المؤرخون، إنما أراد به بني الصامت. واسم الصامت عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان. وقوله: " واخوته " أو " واخوتها " على خلاف في الرواية، يريد به بني خطامة بن سعد بن نبهان بن الغوث بن طي. قال ابن رزيق: أولاد خطامة حرس وشرح وعرابة، أي فهؤلاء أولاد خطامة بن سعد بن نبهان، إلى أن قال: وجرير وسامر وصهبان وبطل وعرابة هم في بلد حدى، أي بكسر الحاء وفتح الدال بعدها ياء، هي معروفة ببلاد الطائيين. قال: وأما سرح بالسين والراء والحاءوبالشين المعجمة، وخطامة بالخاء والطاء بعدها ألف فميم فهاء تأنيث، قال: فمن ولدهما سعيد وراشد وأخزم ووهيب ومعين، قال: وهم أهل صيا، أي بكسر الصاد المهملة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها ألف. قال: وأمابنو الصامت فمن عمرو بن غانم بن مالك بن سعد بن نبهان، قال: ومن بني شرح بن الصامت: صهبان وهادية وأشرف، قال: وهؤلاء كلهم بعمان، أي وكل و ا حد منهم أبو قبيلة، قال: ومنهم أكلب بن يعد بن الصامت بن خالد بن معدان، جد قحطبة بن شبيب بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي. قال: ومن قبائل نبهان سعد ونائل وأما الباقون من ولد سعد فهم: بنو أصمع، وسدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي. قال: ومنهم خالد بن سدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان. قال: وحابس بن سعد، قال: فأكثر أهل عمان بنو سعد الأرقم ابن البعمان بن وهب بن ربيعة بن ظالم بن عمرو بن الحارث ابن عمرو بن أنمار. قال: وهم أهل بيت بنخل، قال: وينتسبون إلى عمرو بن مسعود بن سرور، قال: ومنهم بنو أقصى أهل كدم من عمان، قال: وهم العيون بن معن بن حجة بن ماء السماء، قال: ومنهم أهل الكوفة، وهم بنو شيبان بن العتيك، وهم أهل سمد. قال: وهم بنو يسار بن عبد الله بن زيد بن ملحان، وعامر بن حوسن واسمه الأسود وهو من طي ويقال من بني سعد بن طي، قال: ومنهم بنو أكلب أيضا.

قلت: لم أفهم قوله من حيث يقول: فأكثر أهل عمان بنو سعد الأرقم إلى قوله: زيد بن ملحان، فأرى هنا تخليطا في النسب، واضطرابا في الكلام، فإنه يتكلن عن بطون طي، بل عن بطون طي، بل عن بطون سعد خاصة، فأدخل في الكلام القبائل الأخرى، التي لاعلاقة لها بطي أصلا، فما أدري هل هذا غلط منه أو من النساخ.

قال: وبنو وهيب بن عمرو بن ثعل. وبنو غسين بن عمرو ابن الغوث بن طي. قال: وكذلك آل فضل من طي، قلت: وآل فضل بعمان المجالبة أهل سمائل، عائلة محمد بن سلطان وسعيد بن سلطان.

ومن طي أيضا، على ما يقوله صاحب " سبائك الذهب ": بنو شبل، قلت: وينو شبل بعمان بادية، ترجع

إلى زعامة آل صالح ابن علي. وكذلك قال: بنو أفلت بطن من طي، قلت: ويقال لهم الآن بنو فليت، بالتصغير، قال: وكذلك آل عيسى بطن من طي، قلت: وهم قوم منتشرون بعمان، في بادية جعلان، كثيرون. قال: وكذلك آل مسلم، قلت: هم بطن في وهيبة بدو رحل، فهم من طي أيضا.

والحواسنة هم من حوسن، وهو لقب له، واسمه الأسود بن سدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

والحواسنة من الرجال الذين يقدر مقامهم، ويحفظ زمامهم، ولهم بلد الغيزين، وهي أهم بلدانهم، ولهم بلدة القصف، بالقاف والفاء بينهما صاد مهملة، ولهم بلدة الهجارى، ووادي الحواسنة.

وهم فرق، منهم المجامعة، ومنهم الحوامد كما هم في بني عمرو فيهم بنو سعيد، وقد سبق الكلام عليهم.

وأما شيوخهم فهم على ما يقال: سوالم ليسوا من عمود نسب القبيلة، ويرأسهم الأن الشيخ سلطان بن سيف بن محمد وأبناء عمه. ومن أعيان الحواسنة شوين وأخوته. وغلط من قال الحواسنة من حسان بن ثابت، غلطا بينا، والجهل قبيح. وللحواسنة الآن عند السلطان سعيد بن تيمورمقام، والأيام دول.

نسب المشارفة في طي." (١)

(١) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان؟ سالم السيابي ص/٤٢